



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

خِزَانَةٌ

التَّوَالِيحُ الْمَكْتُومَاتُ

جمع وترتيب وتصحيح سماحة الشيخ
عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام
هذا الكتاب عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء ١٠-١

ويشتمل على:

مجموع في التاريخ النجدية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خزانة التواريخ النجدية

كاتب:

عبد الله بن عبد الرحمان آل بسام

نشرت في الطباعة:

مجلة حوزة

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٢١	خزانة التواريخ النجدية
١٢١	اشارة
١٢١	[الجزء الأول]
١٢١	اشارة
١٢١	مقدمة خزانة التواريخ النجدية
١٢١	اشارة
١٢٢	تاريخ نجد:
١٢٣	تاريخ ابن لعبون
١٢٣	اشارة
١٢٣	ترجمة المؤرخ الشيخ حمد بن محمد بن لعبون
١٢٣	اشارة
١٢٤	وفاته:
١٢٤	تفصيل نسب آل لعبون
١٢٩	[مقدمة]
١٣١	فصل [قال السيوطي: و اعلم أن اليمن كان هو منازل العرب العاربة]
١٣٢	فصل في ذكر بني قحطان
١٣٢	اشارة
١٣٨	و أما بنو إسماعيل:
١٦٢	فصل [قال أهل السير و الأخبار: كانت الجاهلية قبل المبعث فيهم بقايا من دين إبراهيم]
١٦٣	فصل في نسب نبينا محمد صلى الله عليه و سلم و مبعثه و مولده و ما بعد ذلك على سبيل الاختصار لاشتهاره في السير و التواريخ
١٧٤	[و من هنا بيتدىء ما عثرنا عليه من تاريخه المخطوط الذى لم يسبق طباعته.]
١٧٤	اشارة

- ١٧٤ في سنة ثلاثة و ستين و ألف:
- ١٧٤ و في سنة ١٠٦٥ هـ:
- ١٧٤ و في سنة ١٠٦٦ هـ:
- ١٧٥ و في سنة ١٠٦٥ هـ:
- ١٧٥ و في سنة ١٠٧٠ هـ:
- ١٧٥ و في سنة ١٠٧١ هـ:
- ١٧٥ و في سنة ١٠٧٢ هـ:
- ١٧٥ و في سنة ١٠٧٤ هـ:
- ١٧٥ و في سنة ١٠٧٨ هـ:
- ١٧٥ و في سنة ١٠٨٠ هـ:
- ١٧٦ و في سنة ١٠٨١ هـ:
- ١٧٦ و في سنة ١٠٨٢ هـ:
- ١٧٦ و في سنة ١٠٨٣ هـ:
- ١٧٦ و في سنة ١٠٨٤ هـ:
- ١٧٦ و في سنة خمس و ثمانين و ألف:
- ١٧٧ و في سنة ١٠٨٦ هـ:
- ١٧٧ و في سنة ١٠٨٧ هـ:
- ١٧٧ و في سنة ١٠٨٨ هـ:
- ١٧٧ و في سنة ١٠٩٠ هـ:
- ١٧٧ و في سنة ١٠٩١ هـ:
- ١٧٧ و في سنة ١٠٩٢ هـ:
- ١٧٨ و في سنة ١٠٩٢ هـ:
- ١٧٨ و في سنة ١٠٩٥ هـ:
- ١٧٨ و في سنة ١٠٩٦ هـ:

- ١٧٨ و في سنة ١٠٩٧ هـ:
- ١٧٨ و في سنة ١٠٩٨ هـ:
- ١٧٩ و في سنة ١٠٩٩ هـ:
- ١٧٩ و في سنة تمام المئة بعد الألف:
- ١٧٩ و في سنة ١١٠١ هـ:
- ١٨٠ و في سنة ١١٠٣ هـ:
- ١٨٠ و في سنة ١١٠٤ هـ:
- ١٨٠ و في سنة ١١٠٥ هـ:
- ١٨٠ و في سنة ١١٠٦ هـ:
- ١٨١ و في سنة ١١٠٧ هـ:
- ١٨١ و في سنة ١١٠٨ هـ:
- ١٨١ و في سنة ١١٠٩ هـ:
- ١٨١ و في سنة ١١١١ هـ:
- ١٨٢ و في سنة ١١١٢ هـ:
- ١٨٢ و في سنة ١١١٣ هـ:
- ١٨٢ و في سنة ١١١٥ هـ:
- ١٨٣ و في سنة ١١١٦ هـ:
- ١٨٣ و في سنة ١١١٧ هـ:
- ١٨٣ و في سنة ١١١٨ هـ:
- ١٨٣ و في سنة ١١١٩ هـ:
- ١٨٣ و في سنة ١١٢٠ هـ:
- ١٨٤ و في سنة ١١٢١ هـ:
- ١٨٤ و في سنة ١١٢٣ هـ:
- ١٨٤ و في سنة ١١٢٤ هـ:

- ١٨٥ و في سنة ١١٢٥ هـ:
- ١٨٥ و في سنة ١١٢٦ هـ:
- ١٨٥ و في سنة ١١٢٧ هـ:
- ١٨٥ و في سنة ١١٢٨ هـ:
- ١٨٥ و في سنة ١١٢٩ هـ:
- ١٨٥ و في سنة ١١٣٠ هـ:
- ١٨٦ و في سنة ١١٣١ هـ:
- ١٨٦ و في سنة ١١٣٢ هـ:
- ١٨٦ و في سنة ١١٣٣ هـ:
- ١٨٦ و في سنة ١١٣٤ هـ:
- ١٨٦ و في سنة ١١٣٥ هـ:
- ١٨٧ و في سنة ١١٣٦ هـ:
- ١٨٧ و في سنة ١١٣٨ هـ:
- ١٨٨ و في سنة ١١٣٩ هـ:
- ١٨٨ و في سنة ١١٤٠ أيضا:
- ١٨٨ و في سنة ١١٤١ هـ:
- ١٨٩ و في سنة ١١٤٢ هـ:
- ١٨٩ و في سنة ١١٤٣ هـ:
- ١٨٩ و في سنة ١١٤٤ هـ:
- ١٨٩ و في سنة ١١٤٦ هـ:
- ١٨٩ و في سنة ١١٥١ هـ:
- ١٨٩ و في سنة ١١٥٣ هـ:
- ١٨٩ و في سنة ١١٥٤ هـ:
- ١٩٠ و في سنة ١١٥٥ هـ:

- و في سنة ١١٥٨ هـ: ١٩٠
- و في سنة ١١٥٩ هـ: ١٩٠
- و في سنة ١١٦٠ هـ: ١٩٠
- و في سنة ١١٦٣ هـ: ١٩١
- و في سنة ١١٦٤ هـ: ١٩١
- و في سنة ١١٦٥ هـ: ١٩٢
- و في سنة ١١٦٦ هـ: ١٩٢
- و في سنة ١١٦٧ هـ: ١٩٢
- و في سنة ١١٦٨ هـ: ١٩٣
- و في سنة ١١٦٩ هـ: ١٩٤
- و في سنة ١١٧٠ هـ: ١٩٤
- و في سنة ١١٧١ هـ: ١٩٤
- و في سنة ١١٧٣ هـ: ١٩٥
- و في سنة ١١٧٤ هـ: ١٩٦
- و في سنة ١١٧٥ هـ: ١٩٦
- و في سنة ١١٧٦ هـ: ١٩٧
- و في سنة ١١٧٧ هـ: ١٩٧
- و في سنة ١١٧٨ هـ: ١٩٨
- و في سنة ١١٧٩ هـ: ١٩٨
- و في سنة ١١٨٠ هـ: ١٩٩
- و في سنة ١١٨١ هـ: ١٩٩
- و في سنة ١١٨٢ هـ: ٢٠٠
- و في سنة ١١٨٣ هـ: ٢٠٠
- و في سنة ١١٨٤ هـ: ٢٠١

- ٢٠١ و في سنة ١١٨٥ هـ:
- ٢٠٢ و في سنة ١١٨٦ هـ:
- ٢٠٢ و في سنة ١١٨٨ هـ:
- ٢٠٢ و في سنة ١١٨٩ هـ:
- ٢٠٤ و في سنة ١١٩٠ هـ:
- ٢٠٤ و في سنة ١١٩١ هـ:
- ٢٠٥ و في سنة ١١٩٢ هـ:
- ٢٠٥ و في سنة ١١٩٣ هـ:
- ٢٠٦ و في سنة ١١٩٤ هـ:
- ٢٠٧ و في سنة ١١٩٥ هـ:
- ٢٠٧ و في سنة ١١٩٦ هـ:
- ٢٠٨ و في سنة ١١٩٧ هـ:
- ٢٠٨ و في سنة ١١٩٨ هـ:
- ٢٠٩ و في سنة ١١٩٩ هـ:
- ٢٠٩ و في سنة ١٢٠٠ هـ:
- ٢٠٩ و في سنة ١٢٠١ هـ:
- ٢٠٩ و في سنة ١٢٠٢ هـ:
- ٢١٠ و في سنة ١٢٠٣ هـ:
- ٢١٠ و في سنة ١٢٠٤ هـ:
- ٢١١ و في سنة ١٢٠٥ هـ:
- ٢١١ و في سنة ١٢٠٦ هـ:
- ٢١١ و في سنة ١٢٠٨ هـ:
- ٢١٣ و في سنة ١٢٠٩ هـ:
- ٢١٣ و في سنة ١٢١٠ هـ:

- ٢١٣ و في سنة ١٢١١ هـ:
- ٢١٤ و في سنة ١٢١٣ هـ:
- ٢١٨ و في سنة ١٢١٥ هـ:
- ٢١٨ و في سنة ١٢١٦ هـ:
- ٢١٩ و في سنة ١٢١٧ هـ:
- ٢١٩ و في سنة ١٢١٨ هـ:
- ٢٢٠ و في سنة ١٢١٩ هـ:
- ٢٢٠ و في سنة عشرين و مائتين و ألف:
- ٢٢١ و في سنة ١٢٢١ هـ:
- ٢٢٢ و في سنة ١٢٢٣ هـ:
- ٢٢٢ و في سنة ١٢٢٣ هـ:
- ٢٢٤ و في سنة ١٢٢٤ هـ:
- ٢٢٥ و في سنة خمس و عشرين:
- ٢٢٧ و في سنة ١٢٢٨ هـ:
- ٢٢٨ و في سنة ١٢٢٩ هـ:
- ٢٢٩ و في سنة ١٢٣١ هـ:
- ٢٢٩ و في سنة ١٢٢٩ هـ:
- ٢٢٩ و في سنة ١٢٣٠ هـ:
- ٢٣٠ و في سنة ١٢٣١ هـ:
- ٢٣٠ و في سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين و ألف:
- ٢٣٠ و في سنة ١٢٣٥ هـ خمس و ثلاثين و مائتين و ألف:
- ٢٣٠ و في سنة ست و ثلاثين و مائتين و ألف:
- ٢٣١ و في سنة ١٢٣٧ هـ:
- ٢٣١ و في سنة ١٢٣٨ هـ:

- ٢٣٢ و في سنة ١٢٤٠ هـ:
- ٢٣٢ و في سنة ١٢٤٢ هـ:
- ٢٣٢ و في سنة ١٢٤٣ هـ:
- ٢٣٢ و في سنة ١٢٤٤ هـ:
- ٢٣٢ و في سنة ١٢٤٥ هـ:
- ٢٣٢ و في سنة ١٢٤٦ هـ:
- ٢٣٣ و في سنة ١٢٤٧ هـ:
- ٢٣٣ و في سنة ١٢٤٨ هـ:
- ٢٣٤ و في سنة ١٢٤٩ هـ:
- ٢٣٤ و في سنة ١٢٥٠ هـ:
- ٢٣٤ و في سنة ١٢٥١ هـ:
- ٢٣٥ و في سنة ١٢٥٢ هـ:
- ٢٣٥ و في سنة ١٢٥٣ هـ:
- ٢٣٥ و في سنة ١٢٥٤ هـ:
- ٢٣٦ و في سنة ١٢٥٥ هـ:
- ٢٣٦ و في سنة ١٢٥٦ (ست و خمسين و مائتين و ألف):
- ٢٣٦ و في سنة ١٢٥٧ هـ:
- ٢٣٦ [الجزء الثاني]
- ٢٣٦ اشارة
- ٢٣٦ مقدمه هذا التاريخ
- ٢٣٧ ترجمه المؤرخ الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى
- ٢٣٧ اشارة
- ٢٣٧ نسبه من الأم
- ٢٣٨ مشائخه

- ٢٤٠ تلاميذه
- ٢٤٠ مؤلفاته و شعره و آثاره
- ٢٤٠ من مؤلفاته
- ٢٤١ نوادره و ملحه
- ٢٤١ أعماله
- ٢٤٢ وفاته
- ٢٤٢ [مقدمة المؤلف]
- ٢٤٣ [في القرن الثامن]
- ٢٤٣ في سنة سبعمئة تقريبا:
- ٢٤٤ و في سنة سبعين و سبعمئة تقريبا:
- ٢٤٤ [في القرن التاسع]
- ٢٤٤ و في سنة عشرين و ثمانمئة:
- ٢٤٥ و في سنة خمسين و ثمانمئة:
- ٢٤٧ و في سنة ٨٥٢ هـ:
- ٢٤٧ و في سنة ٨٥٣ هـ:
- ٢٤٧ و في سنة ٨٥٤ هـ:
- ٢٤٧ و في سنة ٨٥٥ هـ:
- ٢٤٨ و في سنة ٨٥٦ هـ:
- ٢٤٨ و في سنة ٨٥٧ هـ:
- ٢٤٨ و في سنة ٨٥٨ هـ:
- ٢٤٨ و في سنة ٨٥٩ هـ:
- ٢٤٨ و في سنة ٨٦٠ هـ:
- ٢٤٨ و في سنة ٨٦١ هـ:
- ٢٤٩ و في سنة ٨٦٢ هـ:

- ٢٤٩ و في سنة ٨٦٣ هـ:
- ٢٤٩ و في سنة ٨٦٤ هـ:
- ٢٤٩ و في سنة ٨٦٥ هـ:
- ٢٤٩ و في سنة ٨٦٦ هـ:
- ٢٤٩ و في سنة ٨٦٧ هـ:
- ٢٤٩ و في سنة ٨٦٨ هـ:
- ٢٤٩ و دخلت سنة ٨٦٩ هـ:
- ٢٤٩ و في سنة ٨٧٠ هـ:
- ٢٥٠ و في سنة ٨٧١ هـ:
- ٢٥٠ و في سنة ٨٧٢ هـ:
- ٢٥٠ و في سنة ٨٧٣ هـ:
- ٢٥٠ و في سنة ٨٧٤ هـ:
- ٢٥٠ و في سنة ٨٧٥ هـ:
- ٢٥٠ و في سنة ٨٧٦ هـ:
- ٢٥٠ و في سنة ٨٧٧ هـ:
- ٢٥٠ و في سنة ٨٧٨ هـ:
- ٢٥٠ و في سنة ٨٧٩ هـ:
- ٢٥٠ و إلى آخر ٨٨٢ هـ:
- ٢٥٠ و في سنة ٨٨٣ هـ:
- ٢٥٠ و إلى آخر ٨٨٩ هـ:
- ٢٥٠ و في سنة ٨٩٠ هـ:
- ٢٥١ و في سنة ٨٩١-٨٩٢ هـ:
- ٢٥١ و في سنة ٨٩٣ هـ:
- ٢٥١ [في القرن العاشر]
- ٢٥١ و في سنة ٩١٢ هـ:
- ٢٥١ و في سنة ٩١٤ هـ:
- ٢٥١ و في سنة ٩٢٨ هـ:

- ٢٥١ و في سنة ٩٤٤ هـ:
- ٢٥٢ و في سنة ٩٤٨ هـ:
- ٢٥٢ و في سنة ٩٥٠ هـ:
- ٢٥٢ و في سنة ٩٧٤ هـ:
- ٢٥٢ و في سنة ٩٨٠ هـ:
- ٢٥٢ و في سنة ٩٨٥ هـ:
- ٢٥٢ و في سنة ٩٩٢ هـ:
- ٢٥٣ [في القرن حادى عشر].
- ٢٥٣ و في سنة ١٠١٥ هـ:
- ٢٥٣ و في سنة ١٠٢٠ هـ:
- ٢٥٣ و في سنة ١٠٣٢ هـ:
- ٢٥٣ و في سنة ١٠٣٣ هـ:
- ٢٥٤ و في سنة ١٠٤١ هـ:
- ٢٥٤ و في سنة ١٠٤٤ هـ:
- ٢٥٤ و في سنة ١٠٤٥ هـ:
- ٢٥٤ و في سنة ١٠٤٧ هـ:
- ٢٥٤ و في سنة ١٠٤٨ هـ:
- ٢٥٤ و في سنة ١٠٤٩ هـ:
- ٢٥٥ و في سنة ١٠٥١ هـ:
- ٢٥٥ و في سنة ١٠٥٢ هـ:
- ٢٥٥ و في سنة ١٠٥٦ هـ:
- ٢٥٥ و في سنة ١٠٥٧ هـ:
- ٢٥٦ و في سنة ١٠٥٩ هـ:
- ٢٥٦ و في سنة ١٠٦٢ هـ:

- ٢٥٤ و في سنة ١٠٦٤ هـ:
- ٢٥٦ و في سنة ١٠٦٥ هـ:
- ٢٥٦ و في سنة ١٠٧١ هـ:
- ٢٥٦ و في سنة ١٠٧٠ هـ:
- ٢٥٦ و في سنة ١٠٧٢ هـ:
- ٢٥٧ و في سنة ١٠٧٦ هـ:
- ٢٥٧ و في سنة ١٠٧٧ هـ:
- ٢٥٧ و في سنة ١٠٧٨ هـ:
- ٢٥٧ و في سنة ١٠٧٩ هـ:
- ٢٥٧ و في سنة ١٠٨٠ هـ:
- ٢٥٧ و في سنة ١٠٨١ هـ:
- ٢٥٨ و في سنة ١٠٨٣ هـ:
- ٢٥٨ و في سنة ١٠٨٤ هـ:
- ٢٥٨ و في سنة ١٠٨٥ هـ:
- ٢٥٨ و في سنة ١٠٨٦ هـ:
- ٢٥٨ و في سنة ١٠٨٧ هـ:
- ٢٥٨ و في سنة ١٠٨٨ هـ:
- ٢٥٨ و في سنة ١٠٩٢ هـ:
- ٢٥٩ و في سنة ١٠٩٣ هـ:
- ٢٥٩ و في سنة ١٠٩٥ هـ:
- ٢٥٩ و في سنة ١٠٩٦ هـ:
- ٢٥٩ و في سنة ١٠٩٧ هـ:
- ٢٦٠ و في سنة ١٠٩٨ هـ:
- ٢٦١ و في سنة ١٠٩٩ هـ:

- ٢٦١ [فى القرن الثانى عشر]
- ٢٦١ و فى سنة ١١٠٠ هـ:
- ٢٦١ و فى سنة ١١٠٣ هـ:
- ٢٦١ و فى سنة ١١٠٤ هـ:
- ٢٦٢ و فى سنة ١١٠٥ هـ:
- ٢٦٢ و فى سنة ١١٠٦ هـ:
- ٢٦٢ و فى سنة ١١٠٧ هـ:
- ٢٦٢ و فى سنة ١١٠٨ هـ:
- ٢٦٢ و فى سنة ١١٠٩ هـ:
- ٢٦٢ و فى سنة ١١١٠ هـ:
- ٢٦٢ و فى سنة ١١١١ هـ:
- ٢٦٣ و فى سنة ١١١٢ هـ:
- ٢٦٣ و فى سنة ١١١٣ هـ:
- ٢٦٤ و فى سنة ١١١٤ هـ:
- ٢٦٤ و فى سنة ١١١٦ هـ:
- ٢٦٤ و فى سنة ١١١٨ هـ:
- ٢٦٤ و فى سنة ١١١٩ هـ:
- ٢٦٤ و فى سنة ١١٢٠ هـ:
- ٢٦٤ و فى سنة ١١٢١ هـ:
- ٢٦٥ و فى سنة ١١٢٢ هـ:
- ٢٦٥ و فى سنة ١١٢٣ هـ:
- ٢٦٥ و فى سنة ١١٢٤ هـ:
- ٢٦٥ و فى سنة ١١٢٥ هـ:
- ٢٦٥ و فى سنة ١١٢٦ هـ:

- ٢٦٥ و في سنة ١١٢٧ هـ:
- ٢٦٦ و في سنة ١١٢٨ هـ:
- ٢٦٦ و في سنة ١١٣٠ هـ:
- ٢٦٦ و في سنة ١١٣١ هـ:
- ٢٦٦ و في سنة ١١٣٢ هـ:
- ٢٦٦ و في سنة ١١٣٣ هـ:
- ٢٦٦ و في سنة ١١٣٤ هـ:
- ٢٦٦ و في سنة ١١٣٥ هـ:
- ٢٦٧ و في سنة ١١٣٦ هـ:
- ٢٦٧ و في سنة ١١٣٧ هـ:
- ٢٦٧ و في سنة ١١٣٨ هـ:
- ٢٦٨ و في سنة ١١٣٩ هـ:
- ٢٦٨ و في سنة ١١٤٠ هـ:
- ٢٦٨ و في سنة ١١٤١ هـ:
- ٢٦٨ و في سنة ١١٤٢ هـ:
- ٢٦٩ و في سنة ١١٤٣ هـ:
- ٢٦٩ و في سنة ١١٤٤ هـ:
- ٢٦٩ و في سنة ١١٤٥ هـ:
- ٢٦٩ و في سنة ١١٤٦ هـ:
- ٢٦٩ و في سنة ١١٤٧ هـ:
- ٢٧٠ و في سنة ١١٤٨ هـ:
- ٢٧٠ و في سنة ١١٤٩ هـ:
- ٢٧٠ و في سنة ١١٥١ هـ:
- ٢٧٠ و في سنة ١١٥٤ هـ:

- ٢٧٠ و في سنة ١١٥٥ هـ:
- ٢٧١ و في سنة ١١٥٦ هـ:
- ٢٧١ و في سنة ١١٥٨ هـ:
- ٢٧١ و في سنة ١١٥٩ هـ:
- ٢٧١ و في سنة ١١٦٠ هـ:
- ٢٧١ و في سنة ١١٦٣ هـ:
- ٢٧٢ و في سنة ١١٦٤ هـ:
- ٢٧٢ و في سنة ١١٦٥ هـ:
- ٢٧٢ و في سنة ١١٦٩ هـ:
- ٢٧٢ و في سنة ١١٧٢ هـ:
- ٢٧٢ و في سنة ١١٧٤ هـ:
- ٢٧٣ و في سنة ١١٧٥ هـ:
- ٢٧٣ و في سنة ١١٧٧ هـ:
- ٢٧٣ و في سنة ١١٧٨ هـ:
- ٢٧٣ و في سنة ١١٧٩ هـ:
- ٢٧٣ و في سنة ١١٨٠ هـ:
- ٢٧٣ و في سنة ١١٨١ هـ:
- ٢٧٤ و في سنة ١١٨٢ هـ:
- ٢٧٤ و في سنة ١١٨٣ هـ:
- ٢٧٤ و في سنة ١١٨٤ هـ:
- ٢٧٤ و في سنة ١١٨٥ هـ:
- ٢٧٤ و في سنة ١١٨٦ هـ:
- ٢٧٥ و في سنة ١١٨٨ هـ:
- ٢٧٥ و في سنة ١١٨٩ هـ:

- ٢٧٥ و في سنة ١١٩٠ هـ:
- ٢٧٦ و في سنة ١١٩٢ هـ:
- ٢٧٦ و في سنة ١١٩٣ هـ:
- ٢٧٦ و في سنة ١١٩٤ هـ:
- ٢٧٦ و في سنة ١١٩٥ هـ:
- ٢٧٦ و في سنة ١١٩٦ هـ:
- ٢٧٧ و في سنة ١١٩٧ هـ:
- ٢٧٧ و في سنة ١١٩٩ هـ:
- ٢٧٧ [في القرن الثالث عشر]
- ٢٧٧ اشارة
- ٢٧٧ و في سنة ١٢٠١ هـ:
- ٢٧٧ و في سنة ١٢٠٢ هـ:
- ٢٧٨ و في سنة ١٢٠٣ هـ:
- ٢٧٨ و في سنة ١٢٠٥ هـ:
- ٢٧٨ و في سنة ١٢٠٦ هـ:
- ٢٧٩ و في سنة ١٢٠٧ هـ:
- ٢٧٩ و في سنة ١٢٠٨ هـ:
- ٢٧٩ و في سنة ١٢١١ هـ:
- ٢٧٩ و في سنة ١١١٢ هـ:
- ٢٨٠ و في سنة ١١١٣ هـ:
- ٢٨٠ و في سنة ١٢١٤ هـ:
- ٢٨٠ و في سنة ١٢١٥ هـ:
- ٢٨٠ و في سنة ١٢١٦ هـ:
- ٢٨٠ و في سنة ١٢١٧ هـ:

- ٢٨٠: و في سنه ١٢١٨ هـ
- ٢٨٠: و في سنه ١٢١٩ هـ
- ٢٨٠: و في سنه ١٢٢٠ هـ
- ٢٨١: و في سنه ١٢٢١ هـ
- ٢٨١: و في سنه ١٢٢٢ هـ
- ٢٨١: و في سنه ١٢٢٣ هـ
- ٢٨١: و في سنه ١٢٢٤ هـ
- ٢٨١: و في سنه ١٢٢٥ هـ
- ٢٨٢: و في سنه ١٢٢٦ هـ
- ٢٨٢: و في سنه ١٢٢٧ هـ
- ٢٨٣: و في سنه ١٢٢٨ هـ
- ٢٨٣: و في سنه ١٢٢٩ هـ
- ٢٨٣: و في سنه ١٢٣٠ هـ
- ٢٨٤: و في سنه ١٢٣١ هـ
- ٢٨٤: و في سنه ١٢٣٢ هـ
- ٢٨٥: و في سنه ١٢٣٣ هـ
- ٢٨٥: و في سنه ١٢٣٤ هـ
- ٢٨٦: و في سنه ١٢٣٥ هـ
- ٢٨٦: و في سنه ١٢٣٦ هـ
- ٢٨٧: و في سنه ١٢٣٧ هـ
- ٢٨٨: و في سنه ١٢٣٨ هـ
- ٢٨٨: و في سنه ١٢٣٩ هـ
- ٢٨٩: و في سنه ١٢٤٠ هـ

- ٢٨٩: و في سنة ١٢٤١ هـ
- ٢٨٩: و في سنة ١٢٤٢ هـ
- ٢٩٠: و في سنة ١٢٤٣ هـ
- ٢٩٢: و في سنة ١٢٤٤ هـ
- ٢٩٢: و في سنة ١٢٤٥ هـ
- ٢٩٢: و في سنة ١٢٤٦ هـ
- ٢٩٣: و في سنة ١٢٤٧ هـ
- ٢٩٣: و في سنة ١٢٤٨ هـ
- ٢٩٥: و في سنة ١٢٥٠ هـ
- ٢٩٥: و في سنة ١٢٥١ هـ
- ٢٩٥: و في سنة ١٢٥٢ هـ
- ٢٩٦: و في سنة ١٢٥٣ هـ
- ٢٩٦: و في سنة ١٢٥٤ هـ
- ٢٩٧: و في سنة ١٢٥٥ هـ
- ٢٩٧: و في سنة ١٢٥٦ هـ
- ٢٩٧: و في سنة ١٢٥٧ هـ
- ٢٩٧: و في سنة ١٢٥٨ هـ
- ٢٩٨: و في سنة ١٢٥٩ هـ
- ٢٩٨: و في سنة ١٢٦٠ هـ
- ٢٩٨: و في سنة ١٢٦١ هـ
- ٢٩٩: و في سنة ١٢٦٢ هـ
- ٢٩٩: و في سنة ١٢٦٣ هـ
- ٣٠٠: و في سنة ١٢٦٥ هـ
- ٣٠٠: و في سنة ١٢٦٦ هـ

- ٣٠٠ و في سنة ثمان و ستين و مائتين و ألف:
- ٣٠١ ثم دخلت سنة تسع و ستين و مائتين و ألف:
- ٣٠٥ ثم دخلت سنة سبعين و مائتين و ألف:
- ٣٠٥ ثم دخلت سنة إحدى و سبعين و مائتين و ألف:
- ٣٠٦ ثم دخلت سنة اثنتين و سبعين و مائتين و ألف:
- ٣٠٧ ثم دخلت سنة ثلاث و سبعين و مائتين و ألف:
- ٣٠٨ ثم دخلت سنة أربع و سبعين و مائتين و ألف:
- ٣٠٩ و دخلت سنة خمس و سبعين و مائتين و ألف:
- ٣١١ ثم دخلت سنة ست و سبعين و مائتين و ألف:
- ٣١٤ ثم دخلت السنة السابعة و السبعون بعد المائتين و الألف:
- ٣٢٠ ثم دخلت سنة ثمان و سبعون و مائتين و ألف:
- ٣٢٠ ثم دخلت السنة التاسعة و السبعون بعد المائتين و الألف:
- ٣٢٢ ثم دخلت سنة ثمانين و مائتين و ألف:
- ٣٢٤ ثم دخلت السنة الحادية و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ٣٢٤ ثم دخلت السنة الثانية و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ٣٢٦ ثم دخلت السنة الثالثة و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ٣٢٨ ثم دخلت السنة الرابعة و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ٣٢٨ ثم دخلت السنة الخامسة و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ٣٣٣ ثم دخلت السنة السادسة و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ٣٣٣ ثم دخلت السنة السابعة و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ٣٣٦ ثم دخلت السنة الثامنة و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ٣٣٨ ثم دخلت السنة التاسعة و الثمانون بعد المائتين و الألف:
- ٣٣٩ ثم دخلت سنة التسعين بعد المائتين و الألف:
- ٣٤٠ و في هذه السنة ١٢٩٠ هـ:

- ٣٤٠ ثم دخلت السنة الحادية و التسعون بعد المائتين و الألف:
- ٣٤٣ ثم دخلت السنة الثانية و التسعون بعد المائتين و الألف:
- ٣٤٤ ثم دخلت السنة الثالثة و التسعون بعد المائتين و الألف:
- ٣٤٩ و في سنة ١٢٩٤ هـ:
- ٣٥٠ ثم دخلت السنة الخامسة و التسعون بعد المائتين و الألف:
- ٣٥١ ثم دخلت السنة السادسة و التسعون بعد المائتين و الألف:
- ٣٥١ ثم دخلت السنة السابعة و التسعون بعد المائتين و الألف:
- ٣٥٢ ثم دخلت السنة الثامنة و التسعون بعد المائتين و الألف:
- ٣٥٢ ثم دخل السنة التاسعة و التسعون بعد المائتين و الألف:
- ٣٥٣ [في القرن الثالث عشر]
- ٣٥٣ ثم دخلت سنة ثلاثمائة و ألف:
- ٣٥٣ ثم دخلت سنة واحدة و ثلاثمائة:
- ٣٥٤ ثم دخلت السنة الثانية بعد الثلاثمائة و الألف:
- ٣٥٤ ثم دخلت السنة الثالثة بعد الثلاثمائة و الألف:
- ٣٥٤ ثم دخلت السنة الرابعة بعد الثلاثمائة و الألف:
- ٣٥٤ ثم دخلت السنة الخامسة بعد الثلاثمائة و الألف:
- ٣٥٨ ثم دخلت السنة السادسة بعد الثلاثمائة و الألف:
- ٣٥٨ ثم دخلت السنة السابعة بعد الثلاثمائة و الألف:
- ٣٦٠ ثم دخلت السنة الثامنة بعد الثلاثمائة و الألف:
- ٣٦٢ ثم دخلت سنة تسع و ثلاثمائة و ألف:
- ٣٦٣ ثم دخلت السنة العاشرة بعد الثلاثمائة و الألف:
- ٣٦٣ ثم دخلت السنة الحادية عشر بعد الثلاثمائة و الألف:
- ٣٦٤ ثم دخلت السنة الثانية عشر بعد الثلاثمائة و الألف:
- ٣٦٤ و في سنة ١٣١٣ هـ:

- ٣٦٤ ثم دخلت السنة الرابعة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:
- ٣٦٥ ثم دخلت الخامسة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:
- ٣٦٥ ثم دخلت سنة ستة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:
- ٣٦٦ ثم دخلت سنة سبعة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:
- ٣٦٦ ثم دخلت السنة الثامنة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:
- ٣٦٧ ثم دخلت سنة ١٣١٩ هـ:
- ٣٦٧ ثم دخلت سنة ١٣٢٠ هـ:
- ٣٦٩ ثم دخلت سنة ١٢٢١ هـ:
- ٣٧١ ثم دخلت سنة ١٣٢٢ هـ:
- ٣٧٣ ثم دخلت سنة ١٢٢٣ هـ:
- ٣٧٤ ثم دخلت سنة ١٢٢٤ هـ:
- ٣٧٤ ثم دخلت سنة ١٣٢٥ هـ:
- ٣٧٦ ثم دخلت سنة ١٣٢٦ هـ:
- ٣٧٧ ثم دخلت سنة ١٣٢٧ هـ:
- ٣٧٨ ثم دخلت سنة ١٣٢٨ هـ:
- ٣٧٩ ثم دخلت سنة ١٣٢٩ هـ:
- ٣٧٩ ثم دخلت سنة ١٣٣٠ هـ:
- ٣٨٠ ثم دخلت سنة ١٣٣١ هـ:
- ٣٨٠ و في سنة ١٣٣٢ هـ:
- ٣٨٠ و في سنة ١٣٣٣ هـ:
- ٣٨٠ و في سنة ١٣٣٤ هـ:
- ٣٨١ و في سنة ١٣٣٥ هـ:
- ٣٨١ و في سنة ١٣٣٦ هـ:
- ٣٨١ ثم دخلت سنة ١٣٣٧ هـ:

- ٣٨٢ و في سنة ١٣٣٨ هـ:
- ٣٨٢ و في سنة ١٣٣٩ هـ:
- ٣٨٢ و في سنة ١٣٤٠ هـ:
- ٣٨٣ و في سنة ١٣٤١ هـ:
- ٣٨٣ [الجلد الثالث]
- ٣٨٣ تاريخ ابن منقور
- ٣٨٣ تأليف المؤرخ العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد المنقور (١٠٦٧-١١٢٥ هـ)
- ٣٨٣ ترجمة المؤرخ الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد المنقور (١٠٦٧-١١٢٥ هـ)
- ٣٨٤ فائدة:
- ٣٨٤ وفاته:
- ٣٨٥ بدء تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور
- ٣٨٥ و في سنة سبعة و أربعين (و ألف):
- ٣٨٥ و في سنة ثمان و أربعين (و ألف):
- ٣٨٥ و في سنة تسع و أربعين (و ألف):
- ٣٨٦ و في سنة اثنتين و خمسين (و ألف):
- ٣٨٦ و في سنة ستة و خمسين (و ألف):
- ٣٨٦ و في سنة سبعة و خمسين (و ألف):
- ٣٨٦ و في سنة ثمان و خمسين (و ألف):
- ٣٨٦ و في سنة تسع و خمسين (و ألف):
- ٣٨٦ و في سنة ثلاثة و ستين:
- ٣٨٦ و في سنة خمسة و ستين (و ألف):
- ٣٨٦ و في سنة و ستين (و ألف):
- ٣٨٦ و في سنة ثمان و ستين:
- ٣٨٧ و في سنة تسع و ستين:

- ٣٨٧ و في سنة سبعين (و ألف):
- ٣٨٧ و في سنة سبعين و اثنتين:
- ٣٨٧ و في سنة و سبعين (و ألف):
- ٣٨٧ و في سنة تسعة و سبعين (و ألف):
- ٣٨٧ و في سنة واحد و ثمانين:
- ٣٨٧ و في سنة اثنين و ثمانين (و ألف):
- ٣٨٧ و في سنة أربعة و ثمانين (و ألف):
- ٣٨٧ و في سنة خمسة و ثمانين (و ألف):
- ٣٨٨ و في سنة ستة و ثمانين:
- ٣٨٨ و في سنة ثمان و ثمانين (و ألف):
- ٣٨٨ و في سنة تسع و ثمانين (و ألف):
- ٣٨٨ و في سنة اثنين و تسعين (و ألف):
- ٣٨٨ و في سنة ثلاثة و تسعين:
- ٣٨٨ و في سنة أربعة و تسعين (و ألف):
- ٣٨٨ و في سنة خمسة و تسعين (و ألف):
- ٣٨٩ و في سنة سبعة و تسعين (و ألف):
- ٣٨٩ و في سنة ثمان و تسعين (و ألف):
- ٣٨٩ و في سنة تسع و تسعين (و ألف):
- ٣٩٠ و في سنة مئة و ألف:
- ٣٩٠ و في سنة واحدة بعد المئة (و الألف):
- ٣٩٠ و في سنة اثنتين بعد المئة (و الألف):
- ٣٩٠ و في سنة ثلاثة (و مئة و ألف):
- ٣٩١ و في سنة سبع و مئة:
- ٣٩١ و في سنة ثمان (و مئة و ألف):

- ٣٩١ و في سنة تسع:
- ٣٩١ و في سنة عشر (و مئة و ألف):
- ٣٩١ و في سنة أحد عشرة (و مئة و ألف):
- ٣٩١ و في سنة اثنا عشر (و مئة و ألف):
- ٣٩١ و في سنة ثلاث عشر (و مئة و ألف):
- ٣٩٢ و في سنة أربعة عشر (و مئة و ألف):
- ٣٩٢ و في سنة خمسة عشر (و مئة و ألف):
- ٣٩٢ و في سنة ستة عشر:
- ٣٩٢ و في سنة سبع عشر (و مئة و ألف):
- ٣٩٢ و في سنة ثمان عشر (و مئة و ألف):
- ٣٩٢ و في سنة عشرين (و مئة و ألف):
- ٣٩٣ و في سنة واحد و عشرين (و مئة و ألف):
- ٣٩٣ و في سنة اثنين و عشرين:
- ٣٩٣ و في سنة ثلاث و عشرين (و مئة و ألف):
- ٣٩٣ تاريخ ابن ربيعة
- ٣٩٣ تأليف المؤرخ العلامة الشيخ محمد بن ربيعة بن محمد بن ربيعة العوسجي (١٠٦٥ - ١١٥٨ هـ)
- ٣٩٣ ترجمة المؤرخ الشيخ محمد بن ربيعة بن محمد العوسجي (١٠٦٥ هـ - ١١٥٨ هـ)
- ٣٩٤ وفاته:
- ٣٩٤ [التشريح]
- ٤٠٠ من مشاهير نساء القصيم
- ٤٠٠ اشارة
- ٤٠١ مزنة المطرودي
- ٤٠١ مزنة محمد البسام
- ٤٠٣ لؤلؤة آل عرفج

- ٤٠٤ المحسنة: موضى العبد الله البسام
- ٤٠٦ تاريخ الفاخرى
- ٤٠٦ تأليف المؤرخ العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الفاخرى (١١٨٦ - ١٢٧٧ هـ)
- ٤٠٦ ترجمة المؤرخ الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد الفاخرى (١١٨٦ - ١٢٧٧ هـ)
- ٤٠٧ [التشريح]
- ٤٠٧ و فى سنة اثنتى عشر و تسعمائة:
- ٤٠٧ و فى سنة ثمان و عشرين و تسعمائة:
- ٤٠٧ و فى سنة أربع و أربعين و تسعمائة:
- ٤٠٨ و فى سنة ثمان و أربعين و تسعمائة:
- ٤٠٨ و فى سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة:
- ٤٠٨ و فى سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة:
- ٤٠٨ و فى سنة سبع و الثلاثين بعد الألف:
- ٤٠٨ و فى سنة تسع و ثلاثين:
- ٤٠٨ و فى سنة أربعين بعد الألف:
- ٤٠٨ و فى سنة واحد و أربعين بعد الألف:
- ٤٠٨ و فى سنة أربع و أربعين بعد الألف:
- ٤٠٨ و فى سنة خمس و أربعين بعد الألف:
- ٤٠٩ و فى سنة سبع و أربعين بعد الألف:
- ٤٠٩ و فى سنة ثمان و أربعين بعد الألف:
- ٤٠٩ و فى سنة إحدا و خمسين بعد الألف:
- ٤٠٩ و فى سنة اثنين و خمسين بعد الألف:
- ٤٠٩ و فى سنة ست و خمسين بعد الألف:
- ٤٠٩ و فى سنة سبع و خمسين بعد الألف:
- ٤٠٩ و فى سنة ثلاث و ستين بعد الألف:

- ٤١٠ و في سنة أربع و ستين بعد الألف:
- ٤١٠ و في سنة خمس و ستين:
- ٤١٠ و في سنة ست و ستين بعد الألف:
- ٤١٠ و في سنة سبع و ستين بعد الألف:
- ٤١٠ و في سنة سبعين بعد الألف:
- ٤١٠ و في سنة إحداء و سبعين بعد الألف:
- ٤١٠ و في سنة اثنين و سبعين:
- ٤١٠ و في سنة ست و سبعين بعد الألف:
- ٤١٠ و في سنة سبع و سبعين بعد الألف:
- ٤١١ و في سنة ثمان و سبعين بعد الألف:
- ٤١١ و في سنة تسع و سبعين بعد الألف:
- ٤١١ و في سنة ثمانين بعد الألف:
- ٤١١ و في سنة واحد و ثمانين بعد الألف:
- ٤١١ و في سنة اثنين و ثمانين بعد الألف:
- ٤١١ و في سنة ثلاث و ثمانين بعد الألف:
- ٤١١ و في سنة أربع و ثمانين بعد الألف:
- ٤١٢ و في سنة خمس و ثمانين بعد الألف:
- ٤١٢ و في سنة ست و ثمانين بعد الألف:
- ٤١٢ و في سنة سبع و ثمانين بعد الألف:
- ٤١٢ و في سنة ثمان و ثمانين بعد الألف:
- ٤١٢ و في سنة تسع و ثمانين بعد الألف:
- ٤١٢ و في سنة تسعين بعد الألف:
- ٤١٢ و في سنة واحد و تسعين بعد الألف:
- ٤١٢ و في سنة اثنين و تسعين بعد الألف:

- ٤١٣ و في سنة ثلاث و تسعين:
- ٤١٣ و في سنة خمس و تسعين بعد الألف:
- ٤١٣ و في سنة ست و تسعين بعد الألف:
- ٤١٣ و في سنة سبع و تسعين بعد الألف:
- ٤١٣ و في سنة ثمان و تسعين بعد الألف:
- ٤١٤ و في سنة تسع و تسعين بعد الألف:
- ٤١٤ و في سنة مائة و ألف:
- ٤١٤ و في سنة واحدة و مائة و ألف:
- ٤١٥ و في سنة ثلاث و مائة و ألف:
- ٤١٥ و في سنة أربع و مائة و ألف:
- ٤١٥ و في سنة خمس و مائة و ألف:
- ٤١٥ و في سنة ست و مائة و ألف:
- ٤١٥ و في سنة سبع مائة و ألف:
- ٤١٦ و في سنة ثمان و مائة و ألف:
- ٤١٦ و في سنة تسع و مائة و ألف:
- ٤١٦ و في سنة عشر و مائة و ألف:
- ٤١٦ و في سنة أحد عشر و مائة و ألف:
- ٤١٦ و في سنة اثنتى عشر و مائة و ألف:
- ٤١٧ و في سنة ثلاثة عشر و مائة و ألف:
- ٤١٧ و في سنة أربعة عشر و مائة و ألف:
- ٤١٧ و في سنة خمسة عشر بعد المائة و الألف:
- ٤١٧ و في سنة ستة عشر و مائة و ألف:
- ٤١٨ و في سنة سبعة عشر و مائة و ألف:
- ٤١٨ و في سنة ثمانية عشر و مائة و ألف:

- ٤١٨ و في سنة تسعة عشر و مائة و ألف:
- ٤١٨ و في سنة عشرين و مائة و ألف:
- ٤١٨ و في سنة اثنين و عشرين و مائة و ألف:
- ٤١٨ و في سنة ثلاث و عشرين و مائة و ألف:
- ٤١٨ و في سنة أربع و عشرين و مائة و ألف:
- ٤١٩ و في سنة خمس و عشرين و مائة و ألف:
- ٤١٩ و في سنة ست و عشرين و مائة و ألف:
- ٤١٩ و في سنة سبع و عشرين و مائة و ألف:
- ٤١٩ و في سنة ثمان و عشرين و مائة و ألف:
- ٤١٩ و في سنة ثلاثون و مائة و ألف:
- ٤١٩ و في سنة واحد و ثلاثين:
- ٤١٩ و في سنة اثنين و ثلاثين و مائة و ألف:
- ٤١٩ و في سنة ثلاث و ثلاثين و مائة و ألف:
- ٤٢٠ و في سنة أربع و ثلاثين و مائة و ألف:
- ٤٢٠ و في سنة خمس و ثلاثين و مائة و ألف:
- ٤٢٠ و في سنة ست و ثلاثين و مائة و ألف:
- ٤٢٠ و في سنة سبع و ثلاثين و مائة و ألف:
- ٤٢١ و في سنة ثمان و ثلاثين و مائة و ألف:
- ٤٢١ و في سنة تسع و ثلاثين و مائة و ألف:
- ٤٢١ و في سنة أربعين و مائة و ألف:
- ٤٢١ و في سنة واحد و أربعين و مائة و ألف:
- ٤٢٢ و في سنة اثنين و أربعين و مائة و ألف:
- ٤٢٢ و في سنة ثلاث و أربعين:
- ٤٢٢ و في سنة أربع و أربعين و مائة و ألف:

- ٤٢٢ و في سنة خمس و أربعين و مائة ألف:
- ٤٢٢ و في سنة ست و أربعين و مائة و ألف:
- ٤٢٢ و في سنة سبع و أربعين و مائة ألف:
- ٤٢٢ و في سنة ثمان و أربعين و مائة و ألف:
- ٤٢٢ و في سنة واحد و خمسين و مائة و ألف:
- ٤٢٣ و في سنة ثلاث و خمسين بعد المائة و الألف:
- ٤٢٣ و في سنة أربع و خمسين و مائة و ألف:
- ٤٢٣ و في سنة خمس و خمسين و مائة و ألف:
- ٤٢٣ و في سنة ثمان و خمسين مائة و ألف:
- ٤٢٣ و في سنة تسع و خمسين بعد المائة و الألف:
- ٤٢٣ و في سنة ستين و مائة و ألف:
- ٤٢٤ و في سنة واحد و ستين و مائة ألف:
- ٤٢٤ و في سنة اثنين و ستين و مائة و ألف:
- ٤٢٤ و في سنة ثلاث و ستين و مائة و ألف:
- ٤٢٤ و في سنة أربع و ستين و مائة و ألف:
- ٤٢٤ و في سنة خمس و ستين و مائة و ألف:
- ٤٢٤ و في سنة ست و ستين و مائة و ألف:
- ٤٢٥ و في سنة سبع و ستين:
- ٤٢٥ و في سنة ثمان و ستين و مائة و ألف:
- ٤٢٥ و في سنة تسع و ستين و مائة و ألف:
- ٤٢٥ و في سنة سبعين و مائة و ألف:
- ٤٢٥ و في سنة واحد و سبعين و مائة و ألف:
- ٤٢٥ و في سنة اثنين و سبعين و مائة و ألف:
- ٤٢٦ و في سنة ثلاث و سبعين و مائة و ألف:

- ٤٢٤ و في سنة أربع و سبعين و مائة و ألف:
- ٤٢٤ و في سنة خمس و سبعين و مائة و ألف:
- ٤٢٤ و في سنة ست و سبعين و مائة و ألف:
- ٤٢٤ و في سنة سبع و سبعين و مائة و ألف:
- ٤٢٤ و في سنة ثمان و سبعين و مائة و ألف:
- ٤٢٧ و في سنة تسع و سبعين و مائة و ألف:
- ٤٢٧ و في سنة واحد و ثمانين و مائة و ألف:
- ٤٢٧ و في سنة اثنين و ثمانين و مائة و ألف:
- ٤٢٧ و في سنة ثلاث و ثمانين و مائة و ألف:
- ٤٢٧ و في سنة أربع و ثمانين و مائة و ألف:
- ٤٢٨ و في سنة خمس و ثمانين و مائة و ألف:
- ٤٢٨ و في سنة ست و ثمانين و مائة و ألف:
- ٤٢٨ و في سنة ثمان و ثمانين و مائة و ألف:
- ٤٢٨ و في سنة تسع و ثمانين و مائة و ألف:
- ٤٢٨ و في سنة تسعين و مائة و ألف:
- ٤٢٨ و في سنة واحد و تسعين و مائة و ألف:
- ٤٢٩ و في سنة ثلاث و تسعين و مائة و ألف:
- ٤٢٩ و في سنة أربع و تسعين و مائة و ألف:
- ٤٢٩ و في سنة خمس و تسعين:
- ٤٢٩ و في سنة ست و تسعين و مائة و ألف:
- ٤٢٩ و في سنة سبع و تسعين و مائة و ألف:
- ٤٢٩ و في سنة ثمان و تسعين و مائة و ألف:
- ٤٣٠ و في سنة تسع و تسعين و مائة و ألف:
- ٤٣٠ و في سنة مائتين و ألف:

- ٤٣٠ و في سنة واحد و مائتين و ألف:
- ٤٣٠ و في سنة ثنتين و مائتين و ألف:
- ٤٣٠ و في سنة أربع و مائتين و ألف:
- ٤٣٠ و في سنة خمس و مائتين و ألف:
- ٤٣١ و في سنة ست و مائتين و ألف:
- ٤٣١ و في سنة سبع و مائتين و ألف:
- ٤٣١ و في سنة ثمان و مائتين و ألف:
- ٤٣١ و في سنة تسع و مائتين و ألف:
- ٤٣١ و في سنة عشر و مائتين و ألف:
- ٤٣٢ و في سنة أحد عشر و مائتين و ألف:
- ٤٣٢ و في سنة اثني عشر و مائتين و ألف:
- ٤٣٢ و في سنة ثلاثة عشر و مائتين و ألف:
- ٤٣٣ و في سنة أربعة عشر و مائتين و ألف:
- ٤٣٣ و في سنة خمسة عشر و مائتين و ألف:
- ٤٣٣ و في سنة سبعة عشر و مائتين و ألف:
- ٤٣٣ و في سنة ثمانية عشر و مائتين و ألف:
- ٤٣٣ و في سنة تسعة عشر و مائتين و ألف:
- ٤٣٤ و في سنة عشرين و مائتين و ألف:
- ٤٣٤ و في سنة إحدى و عشرين و مائتين و ألف:
- ٤٣٤ و في سنة اثنين و عشرين و مائتين و ألف:
- ٤٣٥ و في سنة ثلاث و عشرين و مائتين و ألف:
- ٤٣٥ و في سنة أربع و عشرين و مائتين و ألف:
- ٤٣٥ و في سنة خمس و عشرين و مائتين و ألف:
- ٤٣٦ و في سنة ست و عشرين و مائتين و ألف:

- ٤٣٦ و في سنة سبع و عشرين و مائتين و ألف:
- ٤٣٧ و في سنة ثمان و عشرين و مائتين و ألف:
- ٤٣٧ و في سنة تسع و عشرين و مائتين و ألف:
- ٤٣٨ و في سنة ألف و مائتين و واحد و ثلاثين:
- ٤٣٨ و في سنة ألف و مائتين و اثنين و ثلاثين:
- ٤٣٩ و في سنة ألف و مائتين و ثلاث و ثلاثين:
- ٤٤٠ و في سنة ألف و مائتين و أربع و ثلاثين:
- ٤٤٢ و في سنة ألف و مائتين و سبع و ثلاثين:
- ٤٤٤ و في سنة ألف و مائتين و أربعين:
- ٤٤٤ و في سنة ألف و مائتين و إحدى و أربعين:
- ٤٤٥ و في سنة ألف و مائتين و اثنين و أربعين:
- ٤٤٦ و في سنة ألف و مائتين و ثلاث و أربعين:
- ٤٤٦ و في سنة ألف و مائتين و أربع و أربعين:
- ٤٤٧ و في سنة ألف و مائتين و خمس و أربعين:
- ٤٤٧ و في سنة ألف و مائتين و ستة و أربعين:
- ٤٤٧ و في سنة ألف و مائتين و سبع و أربعين:
- ٤٤٨ و في سنة ثمان و أربعين و مائتين و ألف:
- ٤٤٨ و في سنة تسع و أربعين و مائتين و ألف:
- ٤٤٨ و في سنة خمسين و مائتين و ألف:
- ٤٤٨ و في سنة إحدى و خمسين و مائتين و ألف:
- ٤٤٩ و في سنة اثنين و خمسين و مائتين و ألف:
- ٤٤٩ و في سنة ثلاث و خمسين و مائتين و ألف:
- ٤٥٠ و في سنة خمس و خمسين و مائتين و ألف:
- ٤٥٠ و في سنة ست و خمسين و مائتين و ألف:

- ٤٥٠ و في سنة سبع و خمسين و مائتين و ألف:
- ٤٥٠ و في سنة تسع و خمسين و مائتين و ألف:
- ٤٥١ و في سنة ستين و مائتين و ألف:
- ٤٥١ و في سنة إحدى و ستين و مائتين و ألف:
- ٤٥١ و في سنة اثنين و ستين و مائتين و ألف:
- ٤٥١ و في سنة أربع و ستين و مائتين و ألف:
- ٤٥٢ و في سنة خمس و ستين و مائتين و ألف:
- ٤٥٢ و في سنة ست و ستين و مائتين و ألف:
- ٤٥٢ و في سنة سبع و ستين و مائتين و ألف:
- ٤٥٢ و في سنة ثمان و ستين و مائتين و ألف:
- ٤٥٢ و في سنة تسع و ستين و مائتين و ألف:
- ٤٥٣ و في سنة سبعين و مائتين و ألف:
- ٤٥٣ و في سنة إحدى و سبعين و مائتين و ألف:
- ٤٥٣ و في سنة ثلاث و سبعين و مائتين و ألف:
- ٤٥٣ و في سنة أربع و سبعين و مائتين و ألف:
- ٤٥٤ و في سنة خمس و سبعين و مائتين و ألف:
- ٤٥٤ و في سنة ست و سبعين و مائتين و ألف:
- ٤٥٥ و في سنة تسع و سبعين و مائتين و ألف:
- ٤٥٥ و في سنة ثمانين و مائتي و ألف منها:
- ٤٥٥ و في سنة إحدًا و ثمانين و مائتين و ألف:
- ٤٥٥ و في سنة اثنتان و ثمانون و مائتين و ألف:
- ٤٥٥ و في سنة ثلاث و ثمانين و مائتين و ألف:
- ٤٥٦ و في سنة أربع و ثمانين و مائتين و ألف:
- ٤٥٦ و في سنة خمس و ثمانين و مائتين و ألف:

- ٤٥٦ و في سنة ست و ثمانين و مائتين و ألف:
- ٤٥٦ و في سنة سبع و ثمانين و مائتين و ألف:
- ٤٥٦ و في سنة ست و ثمانين و مائتين و ألف:
- ٤٥٧ تاريخ ابن ضويان
- ٤٥٧ تأليف المؤرخ العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان (١٢٧٥- بعد ١٣٥٣ هـ)
- ٤٥٧ ترجمة المؤرخ الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان (١٢٧٥ هـ - ١٣٥٣ هـ)
- ٤٥٨ مشايخه:
- ٤٥٨ تلاميذه:
- ٤٥٩ مؤلفاته و آثاره:
- ٤٦٠ وفاته:
- ٤٦٠ [التشريح]
- ٤٦٩ الجزء الرابع
- ٤٦٩ وثائق تراثية تتعلق بتاريخ آل سعود
- ٤٦٩ اشارة
- ٤٧٠ [المقدمة]
- ٤٧٠ محفظه ٢٦٧ عابدين
- ٤٧٠ محفظه ٢٦٧ عابدين
- ٤٧١ محفظه ٢٦٧ عابدين
- ٤٧١ محفظه ٢٦٧ عابدين
- ٤٧٢ محفظه ٢٦٧ عابدين
- ٤٧٢ محفظه ٢٦٧ عابدين
- ٤٧٣ محفظه ٢٦٧ عابدين
- ٤٧٣ محفظه ٢٦٧ عابدين
- ٤٧٤ محفظه ٢٦٧ عابدين

- ٤٧٤ محفظة ٢٦٧ عابدين
- ٤٧٤ محفظة ٢٦٧ عابدين
- ٤٧٥ محفظة ٢٦٧ عابدين صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء
- ٤٧٥ محفظة ٢٦٧ عابدين صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء صورة الجواب المرسل إلى عبد الله بن أحمد الخليفة في ١٧ جمادى الأولى سنة ٥٥٥
- ٤٧٦ محفظة ٢٦٧ عابدين صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء صورة الجنرال المحضر من طرف محمد أفندي
- ٤٧٦ محفظة ٢٦٧ عابدين صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء صورة الجنرال المحضر من طرف محمد أفندي، جنرال متضمن بيان الأحوال الصادرة من ج
- ٤٧٨ البند الثاني
- ٤٧٨ البند الثالث
- ٤٧٨ البند الرابع
- ٤٧٩ البند الخامس
- ٤٧٩ صورة الأمان لعبد الله المذكور
- ٤٧٩ صورة الورقة التي أعطيناها له بختمنا
- ٤٨٠ بيان بالشروط التي شرطناها عليه
- ٤٨١ البند السادس
- ٤٨١ البند السابع
- ٤٨٢ غزوات الملك عبد العزيز
- ٤٨٢ اشارة
- ٤٨٢ ترجمة المؤلف
- ٤٨٢ سبب كتابة هذه الغزوات
- ٤٨٣ محاولة الملك عبد العزيز للهجوم على الرياض عام ١٣١٧ هـ
- ٤٨٤ فتح الرياض عام ١٣١٩ هـ
- ٤٨٨ مقتل ابن جراد عام ١٣٢١ هـ
- ٤٩١ هجوم ابن رشيد على الرياض عام ١٣٢٢ هـ
- ٤٩١ ذبحة ابن رشيد عام ١٣٢٤ هـ

- ٤٩٢ غزوة الحريق الأولى عام ١٣٢٦ هـ
- ٤٩٤ حيلة حطمت كيان الهزازنة
- ٤٩٥ ذبحة عبد العزيز بن جلوى عام ١٣٢٤ هـ
- ٤٩٦ وقع جراب
- ٤٩٧ غريبة
- ٤٩٧ مختصر تاريخ آل ماضى
- ٤٩٧ مقدمه
- ٤٩٨ عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام
- ٤٩٨ المؤلف فى سطور
- ٤٩٨ «تاريخ آل ماضى» تأليف تركى بن محمد بن ماضى رحمه الله
- ٤٩٨ اشارة
- ٤٩٩ بنو عمرو
- ٤٩٩ آل مزروع
- ٤٩٩ أبناء مزروع
- ٤٩٩ من مشاهير آل مزروع
- ٥٠٠ أسرة آل ماضى
- ٥٠٢ خروج آل أبا الخيل من سجن ابن رشيد
- ٥٠٢ اشارة
- ٥٠٢ «من شيم العرب»، قصة واقعية كيف خرج آل أبا الخيل من سجن ابن رشيد فى عام ١٣١٨ هـ تمهيد
- ٥٠٨ نبذة عن آل الرشيد تأليف الشيخ على بن فهيد آل سكران
- ٥١٤ تاريخ نجد تأليف
- ٥١٤ اشارة
- ٥١٤ ترجمة المؤرخ الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركى (.... فى منتصف القرن الثالث عشر الهجرى تقريبا)
- ٥١٤ مشايخه:

- ٥١٥ وفاته:
- ٥١٥ مقدمة هذا التاريخ و مؤلفه قبيلة بنى خالد
- ٥١٦ آل تركى
- ٥١٦ صاحب هذا التاريخ
- ٥١٦ هذا التاريخ
- ٥٢٩ تاريخ ابن دعيج تأليف الشيخ العلامة أحمد بن على بن أحمد بن دعيج (١١٩٠- ١٢٦٨ هـ).....
- ٥٢٩ اشارة
- ٥٢٩ ترجمة المؤرخ الشيخ أحمد بن على بن أحمد بن دعيج (١١٩٠ هـ - ١٢٦٨ هـ)
- ٥٤٠ الجزء الخامس
- ٥٤٠ تاريخ عبد الله المحمد البسام
- ٥٤٠ اشارة
- ٥٤٠ ترجمة المؤرخ الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البسام
- ٥٤٢ [مقدمة]
- ٥٤٢ [متفرقات]
- ٥٤٢ اشارة
- ٥٤٢ بيان بعض إعانات سكة حديد
- ٥٤٣ زيادة نفوس الدول فى كل سنة
- ٥٤٣ عدد الاشتراكيين فى العالم
- ٥٤٤ الذى يصرف من الأوقاف على طلبه العلم بمصر سنة ١٣٢٧ هـ
- ٥٤٤ سنة وفيات
- ٥٤٤ وقائع تاريخية قبل الهجرة النبوية
- ٥٤٥ و بعد الهجرة
- ٥٤٥ حوادث سنة ١٣٣٨ هـ
- ٥٤٦ حوادث سنة ١٢٣٦ هـ

٥٤٦	حوادث سنة ١٣٣٤ هـ
٥٤٧	حوادث سنة ١٣٣٥ هـ
٥٤٧	حوادث سنة ١٣٢٩ هـ
٥٤٧	حوادث سنة ١٣٣٠ هـ
٥٤٨	حوادث سنة ١٣٣١ هـ
٥٤٨	حوادث سنة ١٣٣٢ هـ
٥٤٨	حوادث سنة ١٣٣٣ هـ
٥٤٨	حوادث سنة ١٣٣٤ هـ
٥٤٨	حوادث سنة ١٣٣٣ هـ
٥٤٩	حوادث سنة ١٣٢٩ هـ
٥٤٩	حوادث سنة ١٣٢٦ هـ
٥٥٠	حوادث سنة ١٣٢٤ هـ
٥٥٠	حوادث سنة ١٣٢٥ هـ
٥٥٠	حوادث سنة ١٣٢٦ هـ
٥٥٠	حوادث سنة ١٣٢٤ هـ
٥٥٢	حوادث سنة ١٣٢٣ هـ
٥٥٢	حوادث سنة ١٣٢٢ هـ
٥٥٣	حوادث سنة ١٣٢١ هـ
٥٥٣	حوادث سنة ١٣٢٢ هـ
٥٥٣	حوادث سنة ١٣١٣ هـ
٥٥٣	حوادث سنة ١٣١٤ هـ
٥٥٤	حوادث سنة ١٣١٥ هـ
٥٥٤	حوادث سنة ١٣١٦ هـ
٥٥٤	حوادث سنة ١٣١٨ هـ

٥٥٤	حوادث سنة ١٣١٩ هـ
٥٥٤	حوادث سنة ١٣٢٠ هـ
٥٥٤	حوادث سنة ١٣٢١ هـ
٥٥٥	حوادث سنة ١٣٠٧ هـ
٥٥٥	حوادث سنة ١٣٠٨ هـ
٥٥٥	حوادث سنة ١٣٠٩ هـ
٥٥٥	حوادث سنة ١٣١٠ هـ
٥٥٥	حوادث سنة ١٣١١ هـ
٥٥٥	حوادث سنة ١٣١٣ هـ
٥٥٦	حوادث سنة ١٣١٢ هـ
٥٥٦	حوادث سنة ١٢٩١ هـ
٥٥٦	حوادث سنة ١٢٩٥ هـ
٥٥٦	حوادث سنة ١٢٩٨ هـ
٥٥٦	حوادث سنة ١٢٩٩ هـ
٥٥٦	حوادث سنة ١٢٩٤ هـ
٥٥٦	حوادث سنة ١٣٠٠ هـ
٥٥٦	حوادث سنة ١٣٠١ هـ
٥٥٧	حوادث سنة ١٣٠٥ هـ
٥٥٧	حوادث سنة ١٢٧٦ هـ
٥٥٧	حوادث سنة ١٢٧٧ هـ
٥٥٧	حوادث سنة ١٢٧٩ هـ
٥٥٧	حوادث سنة ١٢٨٢ هـ
٥٥٧	حوادث سنة ١٢٨٣ هـ
٥٥٧	حوادث سنة ١٢٨٥ هـ

٥٥٨	حوادث سنة ١٢٨٦ هـ
٥٥٨	حوادث سنة ١٢٨٧ هـ
٥٥٨	حوادث سنة ١٢٨٨ هـ
٥٥٨	حوادث سنة ١٢٨٩ هـ
٥٥٨	حوادث سنة ١٢٩٠ هـ
٥٥٨	حوادث سنة ١٢٩٢ هـ
٥٥٨	حوادث سنة ١٢٥٧ هـ
٥٥٨	حوادث سنة ١٢٥٨ هـ
٥٥٩	حوادث سنة ١٢٥٩ هـ
٥٥٩	حوادث سنة ١٢٦٠ هـ
٥٥٩	حوادث سنة ١٢٦١ هـ
٥٥٩	حوادث سنة ١٢٦٣ هـ
٥٥٩	حوادث سنة ١٢٦٥ هـ
٥٥٩	حوادث سنة ١٢٦٧ هـ
٥٥٩	حوادث سنة ١٢٧٠ هـ
٥٦٠	حوادث سنة ١٢٧٣ هـ
٥٦٠	حوادث سنة ١٢٧٤ هـ
٥٦٠	حوادث سنة ١٢٧٥ هـ
٥٦٠	حوادث سنة ١٢٠١ هـ
٥٦٠	حوادث سنة ١٢٠٢ هـ
٥٦٠	حوادث سنة ١٢٠٦ هـ
٥٦٠	حوادث سنة ١٢٠٧ هـ
٥٦٠	حوادث سنة ١٢١٧ هـ
٥٦٠	حوادث سنة ١٢١٨ هـ

٥٦٠	حوادث سنة ١٢٢٠ هـ
٥٦١	حوادث سنة ١٢٢٢ هـ
٥٦١	حوادث سنة ١٢٢٥ هـ
٥٦١	حوادث سنة ١٢٢٦ هـ
٥٦١	حوادث سنة ١٢٢٨ هـ
٥٦١	حوادث سنة ١٢٢٩ هـ
٥٦١	حوادث سنة ١٢٣٠ هـ
٥٦١	حوادث سنة ١٢٣١ هـ
٥٦١	حوادث سنة ١٢٣٣ هـ
٥٦١	حوادث سنة ١٢٣٤ هـ
٥٦٢	حوادث سنة ١٢٣٦ هـ
٥٦٢	حوادث سنة ١٢٣٧ هـ
٥٦٢	حوادث سنة ١٢٣٨ هـ
٥٦٢	حوادث سنة ١٢٣٩ هـ
٥٦٢	حوادث سنة ١٢٤٠ هـ
٥٦٢	حوادث سنة ١٢٤٢ هـ
٥٦٢	حوادث سنة ١٢٤٨ هـ
٥٦٢	حوادث سنة ١٢٤٩ هـ
٥٦٢	حوادث سنة ١٢٥٠ هـ
٥٦٢	حوادث سنة ١٢٥٢ هـ
٥٦٣	حوادث سنة ١٢٥٤ هـ
٥٦٣	تاريخ الوقائع في نجد
٥٦٣	حوادث سنة ٩٨٨ هـ
٥٦٣	حوادث سنة ٩٩٩ هـ

٥٦٣	حوادث سنة ١٠٠٠ هـ
٥٦٣	حوادث سنة ١٠١٥ هـ
٥٦٣	حوادث سنة ١٠١٥ هـ
٥٦٣	حوادث سنة [...] هـ
٥٦٣	حوادث سنة [...] هـ
٥٦٣	حوادث سنة [...] هـ
٥٦٤	حوادث سنة [...] هـ
٥٦٤	حوادث سنة [...] هـ
٥٦٤	حوادث سنة ١١٠٦ هـ
٥٦٤	حوادث سنة ١١٠٩ هـ
٥٦٤	حوادث سنة [...] هـ
٥٦٤	حوادث سنة [...] هـ
٥٦٤	حوادث سنة [...] هـ
٥٦٤	حوادث سنة ١١١٥ هـ
٥٦٤	حوادث سنة ١١٢٨ هـ
٥٦٤	حوادث سنة ١١٣٢ هـ
٥٦٥	حوادث سنة ١١٣٣ هـ
٥٦٥	حوادث سنة ١١٣٦ هـ
٥٦٥	حوادث سنة ١١٤٠ هـ
٥٦٥	حوادث سنة ١١٤٣ هـ
٥٦٥	حوادث سنة ١١٥٣ هـ
٥٦٥	حوادث سنة ١١٥٤ هـ
٥٦٥	حوادث سنة ١١٥٥ هـ
٥٦٥	حوادث سنة ١١٥٦ هـ

٥٦٥	حوادث سنة ١١٥٨ هـ
٥٦٦	حوادث سنة ١١٦٠ هـ
٥٦٦	حوادث سنة ١١٧٤ هـ
٥٦٦	حوادث سنة ١١٧٧ هـ
٥٦٦	حوادث سنة ١١٨٠ هـ
٥٦٦	حوادث سنة ١١٨٢ هـ
٥٦٦	حوادث سنة ١١٨٣ هـ
٥٦٦	حوادث سنة ١١٧٥ هـ
٥٦٦	حوادث سنة ١١٨٧ هـ
٥٦٦	حوادث سنة ١١٨٦ هـ
٥٦٧	حوادث سنة ١١٨٨ هـ
٥٦٧	حوادث سنة ١١٨٩ هـ
٥٦٧	حوادث سنة ١١٩٢ هـ
٥٦٧	حوادث سنة ١١٩٣ هـ
٥٦٧	حوادث سنة ١١٩٤ هـ
٥٦٧	حوادث سنة ١١٩٦ هـ
٥٦٧	حوادث سنة ١٢٠١ هـ
٥٦٧	حوادث سنة ١٣١٥ هـ
٥٦٧	حوادث سنة ٨٥٥ هـ
٥٦٨	حوادث سنة ٨٨٦ هـ
٥٦٨	حوادث سنة ٩٧٩ هـ
٥٦٨	حوادث سنة ١٢٧٩ هـ
٥٦٨	حوادث سنة ٣٥٩ هـ
٥٦٨	حوادث سنة ١٢٨٥ هـ

- ٥٦٨ حوادث سنة [...] -
- ٥٦٨ حوادث سنة ١٢٩٤ هـ
- ٥٦٨ حوادث سنة ١٣٢٧ هـ
- ٥٦٨ حوادث سنة ١٣٢٣ هـ
- ٥٦٨ حوادث سنة ١٢٦٨ هـ
- ٥٦٨ حوادث سنة ١٢٧٠ هـ
- ٥٦٩ حوادث سنة ١٢٧٢ هـ
- ٥٦٩ حوادث سنة ١٢٧٤ هـ
- ٥٦٩ حوادث سنة ١٢٨٨ هـ
- ٥٦٩ حوادث سنة ١٢٩٧ هـ
- ٥٦٩ حوادث سنة [...] -
- ٥٦٩ حوادث سنة ١٣٠٣ هـ
- ٥٦٩ حوادث سنة ٣١١ هـ
- ٥٦٩ حوادث سنة ١٣٨٠ هـ
- ٥٦٩ حوادث سنة ١١٩٣ هـ
- ٥٦٩ حوادث سنة ١٢٨٠ هـ
- ٥٧٠ نبذة تاريخية عن مدينة عنيزة
- ٥٧٠ اشارة
- ٥٧٠ مقدمه
- ٥٧٠ إنشاء عنيزة
- ٥٧٠ اشارة
- ٥٧١ قرية رابعة
- ٥٧١ اشارة
- ٥٧١ ثم في عام ١١١٠ هـ

- ٥٧١ و في عام ١١١٥ هـ
- ٥٧١ ثم في عام ١١٢٨ هـ
- ٥٧١ و في عام ١١٥٥ هـ
- ٥٧٢ و في شعبان عام ١٢٣٨ هـ
- ٥٧٢ ثم في عام ١٢٤٦ هـ
- ٥٧٢ و في عام ١٢٤٨ هـ
- ٥٧٢ و في عام ١٣١٧ هـ
- ٥٧٢ و في عام ١٣٣٥ هـ
- ٥٧٣ قضاء عنيزة
- ٥٧٣ عنيزة صار لها نشاط في المجال العلمي في ثلاث فترات
- ٥٧٣ الأولى:
- ٥٧٣ الثاني:
- ٥٧٤ الثالثة:
- ٥٧٤ سياسة و حروب
- ٥٧٤ مقتل مهنا الصالح
- ٥٧٤ حوادث سنة ١٢٩٢ هـ
- ٥٧٤ و في شهر ذي الحجة سنة ١٣١٣ هـ
- ٥٧٤ و في سنة ١٣٠٧ هـ
- ٥٧٥ حرب عنيزة الأولى
- ٥٧٥ و في عام ١٢٧٩ هـ:
- ٥٧٥ قيام الدعوة السلفية في الدرعية
- ٥٧٥ و في سنة ١١٥٨ هـ
- ٥٧٥ حكم الإمام فيصل
- ٥٧٥ حكم الإمام عبد الله الفيصل

- ٥٧٥ اشارة
- ٥٧٦ و فى عام ١٢٨٤ هـ:
- ٥٧٦ حكم آل رشيد
- ٥٧٦ حرب عينزة الثانية
- ٥٧٧ مقتل الشريف
- ٥٧٧ و فى سنة ١٣٠٢ هـ:
- ٥٧٧ معركة الطرفية
- ٥٧٧ و فى سنة ١٣١٨ هـ:
- ٥٧٧ وفاة محمد بن رشيد
- ٥٨١ تاريخ زراعى
- ٥٨١ فى عاشر القعدة عام ١٣٣٠ هـ:
- ٥٨١ و فى عام ١٣٣٥ هـ:
- ٥٨١ و فى سنة ١٣٤٠ هـ:
- ٥٨١ ففى عام ١٣٣٧ هـ:
- ٥٨٢ و فى عام ١٣٤٠ هـ:
- ٥٨٢ تواريخ حوادث بالأبجد
- ٥٨٢ كوارث طبيعية
- ٥٨٢ فى سنة ١٢٩٧ هـ:
- ٥٨٢ و فى عام ١٣٣٧ هـ:
- ٥٨٣ و فى عام ١٢٩٠ هـ:
- ٥٨٣ تاريخ عبد الرحمن الصالح البسام
- ٥٨٣ اشارة
- ٥٨٣ ترجمة المؤرخ الشيخ عبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام (١٣٠٣ هـ - ١٣٧٣ هـ)
- ٥٨٣ اشارة

- ٥٨٥ وفاته:
- ٥٨٥ [مقدمة]
- ٥٨٥ اشارة
- ٥٨٦ هو امش غزوة بقاء عام ١٢٥٧ هـ
- ٥٨٦ هوامش معركة الغريس
- ٥٨٧ هوامش معركة المطر
- ٥٨٨ هوامش وقعة المليدى
- ٥٩٢ مرأى قبيل معركة المليدى
- ٥٩٤ هوامش معركة الطرفية
- ٥٩٧ هوامش حول السطوة احتلال عنيزة
- ٥٩٩ خطابات ملوك آل سعود
- ٦٠٢ أسماء قتلى معركة المليدى من مدينة عنيزة
- ٦٠٢ اشارة
- ٦٠٢ مقدمة
- ٦٠٢ أسماء القتلى
- ٦١١ قتلى المليدى من أهل بريدة
- ٦١٢ قتلى المليدى من أهل المذب
- ٦١٢ تاريخ القصيم
- ٦١٢ اشارة
- ٦١٢ ترجمة المؤرخ الشيخ سليمان بن صالح بن حمد البسام (١٣١٨ هـ - ١٤٠٥ هـ)
- ٦١٢ اشارة
- ٦١٣ آثاره:
- ٦١٣ وفاته:
- ٦١٤ ثم دخلت سنة ١٣٤١ هـ:

- ٦١٥ ثم دخلت سنة ١٣٤٢ هـ:
- ٦١٦ فصل فى بيان بعض علماء القصيم و قراه
- ٦١٩ ملحقات الرس
- ٦٢١ [الجلد السادس]
- ٦٢١ اشارة
- ٦٢١ مختصر عنوان المجد فى تاريخ نجد
- ٦٢١ اشارة
- ٦٢١ ترجمة المؤرخ الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن بشر (١٢١٠ هـ - ١٢٩٠ هـ)
- ٦٢١ اشارة
- ٦٢٣ مختصرات عنوان المجد:
- ٦٢٥ أخلاقه و سيرته رحمه الله:
- ٦٢٥ ترجمة المؤرخ الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الجبار بن عتيق (كان حتى سنة ١٢٨٣ هـ)
- ٦٢٥ اشارة
- ٦٢٦ المقدمة
- ٦٢٦ أول الخطبة المقدمة من أول العنوان
- ٦٣٠ [ذكر السنين و الغزوات فيها و هى سنة ثمان و خمسين و مائة و ألف]
- ٦٤٨ و فى سنة اثني عشر و تسعمائة:
- ٦٤٩ و فى سنة ثلاث و عشرين و تسعمائة:
- ٦٤٩ و فى سنة ثمان و أربعين و تسعمائة:
- ٦٥٠ و فى سنة خمسة عشر و ألف:
- ٦٥٠ و فى سنة تسعة عشر بعد الألف:
- ٦٥٠ و فى سنة إحدى و عشرين:
- ٦٥٠ و فى سنة ثلاث و ثلاثين و ألف:
- ٦٥١ و فى سنة تسع و ثلاثين و ألف:

- ٦٥٢ و في سنة إحدى و أربعين و ألف:
- ٦٥٢ و في سنة ثلاث و أربعين و ألف:
- ٦٥٢ و في سنة خمس و أربعين و ألف:
- ٦٥٢ و في سنة ست، و قيل:
- ٦٥٢ و في سنة ثمان و أربعين و ألف:
- ٦٥٣ و في سنة إحدى و خمسين و ألف:
- ٦٥٣ و في سنة اثنين و خمسين و ألف:
- ٦٥٣ و في سنة سبع و خمسين و ألف:
- ٦٥٤ و في سنة ثمان و خمسين و ألف:
- ٦٥٤ و في سنة إحدى و ستين و ألف:
- ٦٥٤ و في سنة ثلاث و ستين و ألف:
- ٦٥٤ و في سنة خمس و ستين و ألف:
- ٦٥٤ و في سنة تسع و ستين و ألف:
- ٦٥٤ و في سنة سبعين و ألف:
- ٦٥٤ و في سنة ست و سبعين و ألف:
- ٦٥٥ و في سنة ثمان و سبعين و ألف:
- ٦٥٥ و في سنة تسع و سبعين و ألف:
- ٦٥٥ و في سنة ثمانين و ألف:
- ٦٥٥ و في سنة إحدى و ثمانين و ألف:
- ٦٥٦ و في سنة ثلاث و ثمانين و ألف:
- ٦٥٦ و في سنة أربع و ثمانين و ألف:
- ٦٥٦ و في سنة خمس و ثمانين و ألف:
- ٦٥٦ و في سنة ست و ثمانين و ألف:
- ٦٥٦ و في سنة سبع و ثمانين و ألف:

- ٦٥٦ و في سنة ثمان و ثمانين و ألف:
- ٦٥٦ و في سنة تسعين و ألف:
- ٦٥٧ و في سنة إحدى و تسعين و ألف:
- ٦٥٧ و في سنة اثنين و تسعين و ألف:
- ٦٥٧ و في سنة ثلاثة و تسعين و ألف:
- ٦٥٧ و في سنة أربع و تسعين و ألف:
- ٦٥٧ و في سنة خمسة و تسعين:
- ٦٥٨ و في سنة ست و تسعين و ألف:
- ٦٥٨ و في سنة سبع و تسعين و ألف:
- ٦٥٨ و في سنة ثمان و تسعين و ألف:
- ٦٥٨ و في سنة تسع و تسعين و ألف:
- ٦٥٩ و في سنة إحدى و مائة و ألف:
- ٦٥٩ و في سنة ثلاث أو سنة أربع و مائة و ألف:
- ٦٥٩ و في سنة خمس و مائة و ألف:
- ٦٥٩ و في سنة ست و مائة و ألف:
- ٦٥٩ و في سنة ثمان و مائة و ألف:
- ٦٥٩ و في سنة تسع و مائة و ألف:
- ٦٦٠ و في سنة عشر و مائة و ألف:
- ٦٦٠ و في سنة إحدى عشر و مائة و ألف:
- ٦٦٠ و في سنة اثني عشر و مائة و ألف:
- ٦٦٠ و في سنة ثلاثة عشر و مائة و ألف:
- ٦٦١ و في سنة أربعة عشر و مائة و ألف:
- ٦٦١ و في سنة خمسة عشر و مائة و ألف:
- ٦٦١ و في سنة سبعة عشر و مائة و ألف:

- ٦٦١ و في سنة ثمانية عشر و مائة و ألف:
- ٦٦١ و في سنة عشرين و مائة و ألف:
- ٦٦٢ و في سنة إحدى و عشرين و مائة و ألف:
- ٦٦٢ و في سنة اثنين و عشرين و مائة و ألف:
- ٦٦٢ و في سنة أربع و عشرين و مائة و ألف:
- ٦٦٢ و في سنة ست و عشرين و مائة و ألف:
- ٦٦٣ و في سنة ثمان و عشرين و مائة و ألف:
- ٦٦٣ و في سنة اثنين و ثلاثين و مائة و ألف:
- ٦٦٣ و في سنة أربع و ثلاثين و مائة و ألف:
- ٦٦٣ و في سنة سبع و ثلاثين و مائة و ألف:
- ٦٦٣ و في سنة ثمان و ثلاثين و مائة و ألف:
- ٦٦٤ و في سنة تسع و ثلاثين و مائة و ألف:
- ٦٦٥ و في سنة تسع و خمسين و مائة و ألف:
- ٦٦٥ و في سنة ستين و مائة و ألف:
- ٦٦٥ و في سنة إحدى و ستين و مائة و ألف:
- ٦٦٦ و في سنة اثنين و ستين و مائة و ألف:
- ٦٦٦ و في سنة ثلاث و ستين و مائة و ألف:
- ٦٦٦ و في سنة أربع و ستين و مائة و ألف:
- ٦٦٦ و في سنة خمس و ستين و مائة و ألف:
- ٦٦٧ و في سنة ست و ستين و مائة و ألف:
- ٦٦٧ و في سنة سبع و ستين و مائة و ألف:
- ٦٦٧ و في سنة ثمان و ستين و مائة و ألف:
- ٦٦٨ و في سنة تسع و ستين و مائة و ألف:
- ٦٦٨ و في سنة السبعين و مائة و ألف:

- ٦٦٩ و في سنة إحدى و سبعين و مائة و ألف:
- ٦٦٩ و في سنة اثنين و سبعين و مائة و ألف:
- ٦٦٩ و في سنة ثلاث و سبعين و مائة و ألف:
- ٦٧٠ و في سنة أربع و سبعين و مائة و ألف:
- ٦٧٠ و في سنة خمس و سبعين و مائة و ألف:
- ٦٧٠ و في سنة ست و سبعين و مائة و ألف:
- ٦٧١ و في سنة سبع و سبعين و مائة و ألف:
- ٦٧١ و في سنة ثمان و سبعين و مائة و ألف:
- ٦٧١ و في سنة تسع و سبعين و مائة و ألف:
- ٦٧٢ و في سنة ثمانين و مائة و ألف:
- ٦٧٢ و في سنة إحدى و ثمانين و مائة و ألف:
- ٦٧٢ و في سنة اثنين و ثمانين و مائة و ألف:
- ٦٧٢ و في سنة ثلاث و ثمانين و مائة و ألف:
- ٦٧٣ و في سنة أربع و ثمانين و مائة و ألف:
- ٦٧٣ و في سنة خمس و ثمانين و مائة و ألف:
- ٦٧٣ و في سنة ست و ثمانين و مائة و ألف:
- ٦٧٣ و في سنة سبع و ثمانين و مائة و ألف:
- ٦٧٣ و في سنة ثمان و ثمانين و مائة و ألف:
- ٦٧٣ و في سنة تسع و ثمانين و مائة و ألف:
- ٦٧٤ و في سنة تسعين و مائة و ألف:
- ٦٧٤ و في سنة إحدى و تسعين و مائة و ألف:
- ٦٧٤ و في سنة اثنين و تسعين و مائة و ألف:
- ٦٧٤ و في سنة ثلاث و تسعين و مائة و ألف:
- ٦٧٤ و في سنة أربع و تسعين و مائة و ألف:

- ٦٧٥ و في سنة خمس و تسعين و مائه و ألف:
- ٦٧٥ و في سنة ست و تسعين و مائه و ألف:
- ٦٧٥ و في سنة سبع و تسعين و مائه و ألف:
- ٦٧٥ و في سنة ثمان و تسعين و مائه و ألف:
- ٦٧٥ و في سنة تسع و تسعين و مائه و ألف:
- ٦٧٦ و في سنة مائتين و ألف:
- ٦٧٦ و في سنة إحدى و مائتين و ألف:
- ٦٧٦ و في سنة اثنتين و مائتين و ألف:
- ٦٧٦ و في سنة ثلاث و مائتين و ألف:
- ٦٧٧ و في سنة أربع و مائتين و ألف:
- ٦٧٧ و في سنة خمس و مائتين و ألف:
- ٦٧٧ و في سنة ست و مائتين و ألف:
- ٦٧٧ و في سنة سبع و مائتين و ألف:
- ٦٧٧ و في سنة ثمان و مائتين و ألف:
- ٦٧٨ و في سنة تسع و مائتين و ألف:
- ٦٧٨ و في سنة عشر و مائتين و ألف:
- ٦٧٨ و في سنة إحدى عشر و مائتين و ألف:
- ٦٧٩ و في سنة اثني عشر و مائتين و ألف:
- ٦٧٩ و في سنة ثلاثه عشر و مائتين و ألف:
- ٦٧٩ و في سنة أربعه عشر و مائتين و ألف:
- ٦٧٩ و في سنة خمس عشر و مائتين و ألف:
- ٦٨٠ و في سنة ستة عشر و مائتين و ألف:
- ٦٨٠ و في سنة سبعة عشر و مائتين و ألف:
- ٦٨٠ و في سنة ثمانية عشر و مائتين و ألف:

- ٦٨٠ و في سنة تسعة عشر و مائتين و ألف:
- ٦٨٠ و في سنة عشرين و مائتين و ألف:
- ٦٨١ و في سنة إحدى و عشرين و مائتين و ألف:
- ٦٨١ و في سنة اثنين و عشرين و مائتين و ألف:
- ٦٨١ و في سنة ثلاث و عشرين و مائتين و ألف:
- ٦٨٢ و في سنة أربع و عشرين و مائتين و ألف:
- ٦٨٢ و في سنة خمس و عشرين و مائتين و ألف:
- ٦٨٢ و في سنة ست و عشرين و مائتين و ألف:
- ٦٨٢ و في سنة سبع و عشرين و مائتين و ألف:
- ٦٨٢ و في سنة ثمان و عشرين و مائتين و ألف:
- ٦٨٢ و في سنة تسع و عشرين بعد المائتين و ألف:
- ٦٨٣ و في سنة ثلاثين و مائتين و ألف:
- ٦٨٣ و في سنة إحدى و ثلاثين و مائتين و ألف:
- ٦٨٣ و في سنة اثنين و ثلاثين و مائتين و ألف:
- ٦٨٣ و في سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين و ألف:
- ٦٨٥ و في سنة أربع و ثلاثين و مائتين و ألف:
- ٦٨٥ و في سنة خمس و ثلاثين و مائتين و ألف:
- ٦٨٥ و في سنة ست و ثلاثين و مائتين و ألف:
- ٦٨٦ و في سنة سبع و ثلاثين بعد المائتين و ألف:
- ٦٨٦ و في سنة ثلاث و ثمانين بعد المائتين و الألف:
- ٦٨٦ عنوان السعد و المجد في أخبار الحجاز و نجد
- ٦٨٦ اشارة
- ٦٨٦ ترجمة المؤرخ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل ابن ناصر (٠٠٠٠ - ١٣٩٠ هـ)
- ٦٨٦ اشارة

- ٦٨٧ المقدمة
- ٦٨٧ صورة كتاب تاريخي كتب في ١٢ شوال سنة ١٢٨٥ هـ
- ٦٨٨ المشاهير و الحوادث التي قرأتها في الكتب [...] بنفسه
- ٦٨٨ اشارة
- ٦٩٨ سلام الإخوان
- ٦٩٨ سلام الأهليين
- ٦٩٩ خطاب عظمة السلطان
- ٦٩٩ الشرف بالعمل الصالح
- ٧٠٠ ما كان يتمناه للحسين
- ٧٠١ مناظرة العلماء
- ٧٠٣ كتاب الإمام إلى أهل جدة بما هو
- ٧٠٣ وقفة عسفان
- ٧٠٤ القنفذة و الليث
- ٧٠٤ أخبار المدينة المنورة
- ٧٠٤ خطاب الشيخ حافظ
- ٧٠٥ شكوى أهل بيت الله الحرام
- ٧٠٥ كتاب الأهليين
- ٧٠٦ جواب عظمة السلطان
- ٧٠٦ كتاب الأهليين لعلي الشريف
- ٧٠٨ أخبار
- ٧٠٨ وصول المجاهدين
- ٧٠٩ أخبار البرقيات التي بين الشريف علي و هو في جدة، و بين أهل المدينة
- ٧١١ كتاب تهنئة و شكر من الكنانى إلى عظمة السلطان
- ٧١٥ اجتماعهم للبيعة

- ٧١٦ طرح الباس عن جميع الناس المذكورين
- ٧٢٠ مطالع السعود بأخبار الوالى داود
- ٧٢٠ اشارة
- ٧٢٠ ترجمة المؤرخ الشيخ عثمان بن محمد بن أحمد بن سند (١٢٥٠ - ١٠٠٠ هـ)
- ٧٢٠ اشارة
- ٧٢١ مؤلفاته:
- ٧٢٤ وفاته:
- ٧٢٥ [تاريخ الشيخ عفان بن سند البصرى]
- ٧٢٥ اشارة
- ٧٢٥ [التشريح]
- ٧٣١ و فى سنة ١١٩٦ هـ السادسة و التسعين و مائة و ألف:
- ٧٣٢ و فى سنة ١٢٠٠ هـ (مائتين بعد الألف):
- ٧٣٢ و فى سنة ١٢٠١ هـ (إحدى و مائتين و ألف):
- ٧٣٣ و فى سنة ١٢٠٣ هـ (ثلاث و مائتين و ألف):
- ٧٣٥ و فى سنة ١٢٠٨ هـ (ثمان و مائتين و ألف):
- ٧٤١ و فى سنة ١٢١٩ هـ (التاسعة عشر بعد المائتين و الألف):
- ٧٤٢ و فى سنة ١٢٢٠ هـ (عشرين و مائتين و ألف):
- ٧٤٣ و فى السنة ١٣٢٣ هـ (الثالثة و العشرين و مائتين و ألف):
- ٧٤٣ و فى سنة ١٢٢٨ هـ:
- ٧٤٤ و فى سنة ١٢٢٥ هـ (خمسة و عشرين و مائتين و ألف):
- ٧٤٥ و فى سنة الأربعين من ولادة المترجم، و هى سنة ١٢٢٨ هـ (ثمان و عشرين و مائتين و ألف):
- ٧٤٧ فصل فى سبب خروج الوزير المترجم من بغداد و سموه إلى أعلى ذرى المجد
- ٧٤٩ و فى سنة ١٢٣٣ هـ (ثلاث و ثلاثين بعد المائتين و الألف):
- ٧٥٠ و فى سنة ١٢٣٤ هـ (أربع و ثلاثين و مائتين و ألف):

- ٧٥١ و فى سنة ١٢٣٥ هـ (خمس و ثلاثين و مائتين و ألف):
- ٧٥١ و فى سنة ١٢٣٦ هـ (ست و ثلاثين و مائتين و ألف):
- ٧٥٣ و فى سنة ١٢٣٧ هـ (سبع و ثلاثين و مائتين و ألف):
- ٧٥٤ و فى سنة ١٢٣٨ هـ (ثمان و ثلاثين و مائتين و ألف) [٥٣]:
- ٧٥٥ و فى سنة ١٢٤٠ هـ (أربعين و مائتين و ألف):
- ٧٥٧ و فى سنة ١٢٤٢ هـ (اثنين و أربعين و مائتين و ألف):
- ٧٥٧ اشارة
- ٧٥٨ باب فيمن قرأ عليهم العلوم الوزير المترجم داود باشا:
- ٧٥٨ باب فى ذكر من أجازة من العلماء فى العلوم و الحديث:
- ٧٥٩ باب فى ذكر من أخذوا العلوم عن الوزير المترجم داود باشا:
- ٧٥٩ خلاصة الكلام فى بيان أمراء بلد الله الحرام
- ٧٥٩ اشارة
- ٧٥٩ ترجمة المؤلف
- ٧٦٠ هذا الكتاب
- ٧٦١ الأشراف
- ٧٦١ * تنبيه:
- ٧٦٢ منقول من:
- ٧٦٢ و فى سنة سبع و خمسين و مائة و ألف:
- ٧٦٣ و فى سنة ١١٥٨ هـ:
- ٧٦٣ و فى سنة ٨٤٩ هـ:
- ٧٦٣ و فى سنة ٨٥١ هـ - إحدى و خمسين و ثمانمائة-:
- ٧٦٣ و فى سنة ٨٥٣ هـ:
- ٧٦٣ و فى سنة ٨٥٩ هـ:
- ٧٦٣ و فى سنة ٩٠٥ هـ:

- ٧٦٣ و فى سنه ٩٠٧ هـ:
- ٧٦٤ و فى سنه ٩٠٨ هـ:
- ٧٦٤ و فى سنه ٩٠٩ هـ:
- ٧٦٤ و فى سنه ٩١٠ هـ:
- ٧٦٤ و فى سنه ٩٢٢ هـ:
- ٧٦٥ و فى سنه ٩٣١ هـ:
- ٧٦٥ و فى سنه ٩٤٥ هـ:
- ٧٦٥ و فى سنه ٩٩٢ هـ:
- ٧٦٥ و فى سنه ١٠٠٨ هـ:
- ٧٦٦ و فى سنه ١٠١٢ هـ:
- ٧٦٦ و فى سنه ١٠٣٤ هـ:
- ٧٦٦ و فى سنه ١٠٣٧ هـ:
- ٧٦٧ و فى سنه ١٠٣٩ هـ:
- ٧٦٧ و فى سنه ١٠٤٠ هـ - أربعين و ألف:-
- ٧٦٧ و فى سنه ١٠٤١ هـ - إحدى و أربعين و ألف:-
- ٧٦٨ و فى سنه ١٠٤٢ هـ فى المحرم:
- ٧٦٨ و فى سنه سبع و سبعين و ألف:
- ٧٦٩ و فى سنه ١٠٧٩ هـ - تسع و سبعين و ألف:-
- ٧٦٩ و فى سنه ١٠٨٢ هـ:
- ٧٦٩ و فى سنه ١٠٨٥ هـ:
- ٧٦٩ و فى سنه ١٠٩٤ هـ:
- ٧٦٩ و فى سنه ١٠٩٥ هـ:
- ٧٧٠ و فى سنه ١١٠١ هـ - ألف و مائه و واحده:-
- ٧٧٠ و فى سنه ١١٠٣ هـ:

- ٧٧١ و في سنة ١١٠٤ هـ:
- ٧٧١ و في سنة ١١٠٩ هـ:
- ٧٧١ و في سنة ١١١٣ هـ:
- ٧٧١ و في سنة ١١١٥ هـ:
- ٧٧١ و في سنة ١١١٩ هـ:
- ٧٧٢ و في سنة ١١١٧ هـ:
- ٧٧٢ و في سنة ١١٢٣ هـ:
- ٧٧٣ و في سنة ١١٢٩ هـ:
- ٧٧٣ و في سنة ١١٣٠ هـ:
- ٧٧٣ و في سنة ١١٣١ هـ:
- ٧٧٣ و في سنة ١١٣٢ هـ:
- ٧٧٤ و في سنة ١١٢٤ هـ:
- ٧٧٤ و في سنة ١١٣٥ هـ:
- ٧٧٤ و في سنة ١١٣٩ هـ:
- ٧٧٤ و في سنة ١١٣٩ هـ:
- ٧٧٤ و في سنة ١١٤٣ هـ:
- ٧٧٥ و في سنة ١١٤٥ هـ:
- ٧٧٥ و في سنة ١١٤٦ هـ:
- ٧٧٥ و في سنة ١١٤٧ هـ:
- ٧٧٦ و في سنة ١١٥١ هـ:
- ٧٧٦ و في سنة ١١٦٥ هـ:
- ٧٧٦ و في سنة ١١٦٩ هـ:
- ٧٧٦ و في سنة ١١٧٢ هـ:
- ٧٧٦ و في سنة ١١٧٨ هـ:

- ٧٧٦ و فى سنة ١١٨٤ هـ:
- ٧٧٧ و فى سنة ١١٨٦ هـ:
- ٧٧٧ و فى سنة ١١٨٩ هـ:
- ٧٧٨ و فى سنة ١١٩١ هـ - إحدى و تسعون و مائة و ألف -:
- ٧٧٨ و فى سنة ١١٩٢ هـ:
- ٧٧٨ و فى سنة ١١٩٣ هـ:
- ٧٧٨ و فى سنة ١٢٠٢ هـ - اثنتين و مائتين و ألف -:
- ٧٧٩ و فى سنة ١٢٦٠ هـ:
- ٧٨٠ و فى سنة ١٢٦٤ هـ - فى ذى الحجة -:
- ٧٨٠ و فى سنة ١٢٦٥ هـ - فى رمضان -:
- ٧٨٠ و فى سنة ١٢٦٧ هـ - سبع و ستين و مائتين و ألف -:
- ٧٨٠ و فى سنة ١٢٧٠ هـ:
- ٧٨٠ و فى سنة ١٢٧٢ هـ:
- ٧٨٠ و فى سنة ١٢٧٤ هـ:
- ٧٨٠ و فى سنة ١٢٧٩ هـ:
- ٧٨١ و فى سنة ١٢٨٢ هـ:
- ٧٨١ و فى سنة ١٢٨٤ هـ:
- ٧٨١ و فى سنة ١٢٨٧ هـ:
- ٧٨١ و فى سنة ١٢٩٤ هـ:
- ٧٨١ و فى سنة ١٢٩٧ هـ:
- ٧٨١ و فى سنة ١٢٩٩ هـ:
- ٧٨٢ و فى سنة ١٣٢٣ هـ - فى جمادى الآخرة -:
- ٧٨٢ الجزء السابع
- ٧٨٢ مطالع السعود فى تاريخ نجد و آل سعود

- ٧٨٢ اشارة
- ٧٨٢ مقدمة تاريخ الذكر
- ٧٨٣ ترجمة المؤرخ الشيخ مقبل بن عبد العزيز بن مقبل الذكر (١٣٠٠ هـ - ١٣٦٣ هـ)
- ٧٨٣ اشارة
- ٧٨٤ مكانة هذه الأسرة الاجتماعية
- ٧٨٥ مولده
- ٧٨٦ دراسته
- ٧٨٦ مؤلفات المترجم
- ٧٨٧ تقييم التاريخ المسودة
- ٧٨٧ وفاته
- ٧٨٧ مقدمة الكتاب
- ٧٨٨ الجزء الأول الحالة العامة في نجد في القرون الثلاثة التي تقدمت فيها النهضة الإصلاحية
- ٧٨٨ اشارة
- ٧٨٨ نبذ في حوادث نجد بالثلاثة قرون المذكورة
- ٧٨٨ اشارة
- ٧٨٨ تأسيس بلد الدرعية
- ٧٨٩ تأسيس بلد العيننة
- ٧٨٩ بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة حكام الأحساء
- ٧٨٩ أجود بن زامل
- ٧٩٠ قضاة أجود بن زامل
- ٧٩٠ منيع ابن سالم
- ٧٩٠ خروج الشريف حسن بن أبي نمى إلى العارض
- ٧٩١ خروج الشريف حسن المذكور إلى الخرج
- ٧٩١ مصادقة بنى خالد للشريف حسن

- ٧٩١ سنة ١٠١٥ هـ خروج محسن إلى نجد
- ٧٩١ استيلاء آل حنيحن على بلد البير
- ٧٩٢ تأسيس قرية الحصون
- ٧٩٢ سنة ١٠٣٣ هـ
- ٧٩٢ مقرن و ربيعة أبناء مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع
- ٧٩٢ الحريق
- ٧٩٢ قتل آل تميم [في سنة ١٠٤١ هـ]
- ٧٩٣ و في سنة ١٠٤٥ هـ:
- ٧٩٣ [في سنة ١٠٤٥ هـ] تأسيس بلد حريملاء
- ٧٩٣ و في سنة ١٠٤٩ هـ:
- ٧٩٣ سنة ١٠٥١ هـ
- ٧٩٣ روضة سدير
- ٧٩٤ سنة ١٠٥٦ هـ
- ٧٩٤ [في آخر سنة ١٠٥٩ هـ] وفاة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل
- ٧٩٥ سنة ١٠٦٣ هـ وقعت الشبول و أهل بلد التويم
- ٧٩٥ [في سنة ١٠٦٥ هـ] قتل مرخان بن مقرن
- ٧٩٥ [في سنة ١٠٦٩ هـ] خروج الشريف زيد بن محسن إلى نجد
- ٧٩٥ [في حوادث سنة ١٠٥٨ هـ] ولاية عبد الله بن أحمد بن معمر في العيينة
- ٧٩٥ [في سنة ١٠٧١ هـ] غزوة ابن معمر لأهل (البير)
- ٧٩٦ [في سنة ١٠٧٦ هـ] وفاة الشريف زيد بن محسن
- ٧٩٦ [في سنة ١٠٧٩ هـ] خروج آل عبد الله الأشراف إلى نجد
- ٧٩٦ اشارة
- ٧٩٦ خروج الشريف حمود بن عبد الله
- ٧٩٧ وفاة الشيخ سليمان بن علي بن مشرف

- ٧٩٧ قتل رميزان بن غشام الشاعر المشهور
- ٧٩٧ تأسيس بلد نادق سنة ١٠٧٩ هـ
- ٧٩٧ استيلاء آل عريعر على الأحساء و إخراج الترك منه
- ٧٩٨ و في سنة ١٠٨١ هـ:
- ٧٩٨ اشارة
- ٧٩٨ أماره عبد الله بن إبراهيم العنقري في ثرمدي
- ٧٩٨ الفتنة بين أهل بلد الحصون سنة ١٠٨٤ هـ
- ٧٩٩ اشارة
- ٧٩٩ وقعة القاع بين أهل التويم و أهل جلاجل
- ٧٩٩ إمارة راشد بن إبراهيم في بلد مرأة
- ٨٠٠ قتل ناصر بن محمد أمير الدرعية
- ٨٠٠ حوادث سنة ١٠٨٥ هـ
- ٨٠٠ اشارة
- ٨٠٠ رجوعا إلى تحقيق مقتل رميزان بن غشام أمير الروضة
- ٨٠٢ [و في سنة ١٠٨٦ هـ] أسر سلامة ابن صويط
- ٨٠٣ حوادث سنة ١٠٨٨ هـ
- ٨٠٣ حوادث سنة ١٠٩٠ هـ
- ٨٠٣ [و في سنة ١٠٩٢ هـ] وقعة دلقة
- ٨٠٣ اشارة
- ٨٠٣ قتل عدوان بن التميم
- ٨٠٣ [و في سنة ١٠٩٣ هـ] وفاة براك بن غرير بن عثمان
- ٨٠٣ اشارة
- ٨٠٤ مقتل آل حمد الجلالين
- ٨٠٤ [و في سنة ١٠٩٥ هـ] مقتل الزاربي - مقتل الزاربي

- ٨٠٤ [و في سنة ١٠٩٦ هـ] ولاية عبد الله بن محمد بن معمر على العيينة
- ٨٠٤ حوادث سنة ١٠٩٧ هـ
- ٨٠٥ اشارة
- ٨٠٥ خروج الشريف أحمد بن زيد إلى عنيزة
- ٨٠٥ استيلاء بن معمر على بلد العمارية
- ٨٠٥ وفاة الشيخ عثمان بن فايد
- ٨٠٥ حوادث سنة ١٠٩٨ هـ
- ٨٠٥ اشارة
- ٨٠٦ غزوات بن عريعر
- ٨٠٦ حوادث عامه
- ٨٠٦ حوادث سنة ١٠٩٩ هـ
- ٨٠٦ اشارة
- ٨٠٦ وفيات هذه السنة
- ٨٠٧ حوادث سنة ١١٠٠ هـ
- ٨٠٧ حوادث سنة ١١٠١ هـ
- ٨٠٧ اشارة
- ٨٠٧ عمار قرية حريملاء
- ٨٠٨ حوادث سنة ١١٠٢ هـ
- ٨٠٨ حوادث سنة ١١٠٣-١١٠٤ هـ
- ٨٠٨ حوادث سنة ١١٠٥ هـ
- ٨٠٨ حوادث سنة ١١٠٦ هـ
- ٨٠٩ حوادث سنة ١١٠٧ هـ
- ٨٠٩ حوادث سنة ١١٠٨ هـ
- ٨٠٩ حوادث سنة ١١٠٩ هـ

- ٨١٠ حوادث سنة ١١١٠ هـ
- ٨١٠ حوادث سنة ١١١١ هـ
- ٨١٠ اشارة
- ٨١٠ قتل آل شقير أهل حوطه سدير
- ٨١٠ قتل زامل بن تركى أمير الدلم
- ٨١١ إمارة عثمان بن نحيط فى بلد الحصون سنة ١١١١ هـ
- ٨١١ حوادث سنة ١١١٢ هـ
- ٨١١ حوادث سنة ١١١٣ هـ
- ٨١١ سطوة الراشد و استيلاءهم بلد الزلفى
- ٨١١ استيلاء إبراهيم بن يوسف على قرية الحريق
- ٨١٢ وقعة السليح و البترا
- ٨١٢ وقعة سدوس
- ٨١٢ وفاة الشيخ حسن بن عبد الله بن أبى حسين
- ٨١٢ وفاة سلامة بن مرشد بن سويط
- ٨١٢ حوادث سنة ١١١٤ هـ
- ٨١٢ استيلاء آل بسام بلد أشيقر
- ٨١٢ اشارة
- ٨١٢ وفاة الشيخ أحمد بن محمد القصير
- ٨١٣ حوادث سنة ١١١٥ هـ
- ٨١٣ حوادث سنة ١١١٦ هـ
- ٨١٣ قتل ريمان أمير ثرمدا و تولى إبداح العنقرى
- ٨١٤ حوادث سنة ١١١٧ هـ
- ٨١٤ حوادث سنة ١١١٨ هـ
- ٨١٤ اشارة

- ٨١٤ وقعة الخضار
- ٨١٥ حوادث القصيم
- ٨١٥ حوادث سنة ١١١٩ هـ
- ٨١٥ حوادث سنة ١١٢٠ هـ
- ٨١٥ حوادث سنة ١١٢١ هـ
- ٨١٦ اشارة
- ٨١٦ اختلاف النواصر أهل القرعة
- ٨١٦ رواية محمد بن فايز عن اختلاف النواصر المشار إليه أعلاه و آل مشرف
- ٨١٧ وفيات
- ٨١٧ حوادث سنة ١١٢٢ هـ
- ٨١٧ اشارة
- ٨١٧ ملاحظة
- ٨١٨ حوادث سنة ١١٢٣ هـ
- ٨١٨ حوادث سنة ١١٢٤ هـ
- ٨١٨ حوادث سنة ١١٢٥ هـ
- ٨١٨ اشارة
- ٨١٨ الحوادث السياسية
- ٨١٩ حوادث سنة ١١٢٦ هـ
- ٨١٩ حوادث سنة ١١٢٧ هـ
- ٨١٩ حوادث سنة ١١٢٨ هـ
- ٨٢٠ حوادث سنة ١١٢٩ هـ
- ٨٢٠ حوادث سنة ١١٣٠ هـ
- ٨٢٠ حوادث سنة ١١٣١ هـ
- ٨٢٠ حوادث سنة ١١٣٢ هـ

- ٨٢٠ حوادث سنة ١١٣٣ هـ
- ٨٢١ حوادث سنة ١١٣٤ هـ
- ٨٢١ حوادث سنة ١١٣٥ هـ
- ٨٢١ اشارة
- ٨٢٢ الحرب بين أهل أشيقر و أهل الفرعة
- ٨٢٣ هجرة آل القاضي من أشيقر إلى المجمع و من هذه إلى عنيزة
- ٨٢٣ الموجود من ذرية بسام بن منيف
- ٨٢٣ حوادث سنة ١١٣٦ هـ
- ٨٢٤ حوادث سنة ١١٣٧ هـ
- ٨٢٤ حوادث سنة ١١٣٨ هـ
- ٨٢٤ اشارة
- ٨٢٤ ذبحة أهل الدار
- ٨٢٥ حوادث سنة ١١٣٩ هـ
- ٨٢٥ اشارة
- ٨٢٥ قتل مقرن بن محمد بن مقرن
- ٨٢٥ قتل زيد بن مرخان
- ٨٢٦ قتل زيد بن مرخان
- ٨٢٦ ثورة دجيني بن سعدون على عمه
- ٨٢٦ سطوة النواصر في بلدهم الفرعة
- ٨٢٦ وفيات
- ٨٢٦ اشارة
- ٨٢٧ وفاة دواس بن عبد الله بن شعلان
- ٨٢٧ حوادث سنوات ١١٤٠ هـ - ١١٤٥ هـ
- ٨٢٧ و في سنة ١١٤٣ هـ:

- ٨٢٧ اشارة
- ٨٢٨ النهضة الدينية و السياسية أو الانقلاب العظيم و التطور الخطير
- ٨٢٩ دعوة الشيخ محمد
- ٨٣٠ العقود الدرية فى تاريخ البلاد النجدية
- ٨٣٠ اشارة
- ٨٣٠ النهضة الإصلاحية
- ٨٣٠ نشأة الشيخ محمد و دعوته
- ٨٣١ الحالة السياسية
- ٨٣٢ دهام بن دواس
- ٨٣٣ إبراهيم بن سليمان العنقرى أمير ثرماء
- ٨٣٣ اشارة
- ٨٣٣ صفاته و أعماله
- ٨٣٣ علاقاته مع ابن سعود قبل الدعوة و بعدها
- ٨٣٤ عثمان بن حمد بن معمر أمير العيينة
- ٨٣٤ اشارة
- ٨٣٤ صفاته و أعماله
- ٨٣٥ الأمور التي نتموها على عثمان
- ٨٣٥ زيد بن زامل أمير الدلم
- ٨٣٦ إمارة آل حميد فى الأحساء
- ٨٣٦ محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع
- ٨٣٦ اشارة
- ٨٣٧ أهم الحوادث بزمنه
- ٨٣٨ عبد العزيز بن محمد بن سعود
- ٨٣٨ اشارة

- ملخص الحوادث بزمان عبد العزيز بن محمد بن سعود من سنة ١١٧٩ هـ - إلى سنة ١٢١٨ هـ ٨٣٩
- اشارة ٨٣٩
- [في حوادث سنة ١١٨٢ هـ] حوادث القصيم ٨٣٩
- اشارة ٨٣٩
- إمارة بريدة و أمراؤها ٨٣٩
- و لما كانت سنة ١١٨٤ هـ: ٨٣٩
- ففي سنة ١١٨٨ هـ: ٨٤٠
- و في سنة ١١٨٩ هـ: ٨٤٠
- حوادث سنة ١١٩٢ هـ ٨٤٠
- وقعة الحجاوى بين عنزة و مطير سنة ١١٩٣ هـ ٨٤٠
- حادثة قتل أهل القصيم للمطوعة الذين عندهم سنة ١٩٩٦ هـ ٨٤٢
- اشارة ٨٤٢
- إجلاء آل الرشيد أمراء عنيزة ٨٤٣
- أسباب هذه الحادثة على رأى ابن بشر و ابن غنام ٨٤٤
- [و في سنة ١٢٠١ هـ] الحوادث الخارجية بين نجد- و العراق و الحجاز ٨٤٤
- غزوة الشريف غالب نجد سنة ١٢٠٥ هـ ٨٤٤
- اشارة ٨٤٥
- البوادي التي ساعدت الشريف ٨٤٥
- نتيجة غزوة الشريف ٨٤٥
- خروج ثويني إلى نجد للمرة الثالثة سنة ١٢١١ هـ و قتله ٨٤٦
- قتل ثويني سنة ١٢١٢ هـ ٨٤٦
- عودة حكومة العراق سنة ١٢١٣ هـ ٨٤٦
- غزوة كربلاء سنة ١٢١٦ هـ ٨٤٧
- اشارة ٨٤٧

- ٨٤٧ التحاق عثمان المضايقي بابن سعود
- ٨٤٨ [و في هذه السنة (١٢١٧ هـ)] انتقاض الصلح بين عبد العزيز بن سعود و الشريف غالب
- ٨٤٨ اشارة
- ٨٤٨ و في رابع من شهر محرم سنة ١٢١٨ هـ:
- ٨٤٨ اشارة
- ٨٤٨ قتل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود
- ٨٤٩ ترجمة حياة عبد العزيز بن محمد بن سعود عن تاريخ ابن بشر مع بعض التعرف
- ٨٤٩ اشارة
- ٨٤٩ علومه و معارفه
- ٨٤٩ سياسته
- ٨٥٠ سيرته
- ٨٥٠ الأمن
- ٨٥١ خيل آل سعود
- ٨٥١ ضوآل الإبل
- ٨٥١ موارد دولة آل سعود الأولى
- ٨٥١ القبائل التي تؤدى الزكاة إلى عبد العزيز
- ٨٥٢ [سنة ١١٦١ هـ] سعود بن عبد العزيز محمد آل سعود
- ٨٥٢ اشارة
- ٨٥٢ أهم الحوادث في أيامه من ١٢١٨-١٢٢٩ هـ
- ٨٥٢ اشارة
- ٨٥٢ غلط سياسة سعود في إرجاع الحواج
- ٨٥٢ و في سنة ١٢٢٦ هـ:
- ٨٥٣ و في شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٨ هـ:
- ٨٥٣ ترجمة حياة الإمام سعود بن عبد العزيز

- ٨٥٣ اشارة
- ٨٥٣ سياسته
- ٨٥٤ طريقته فى الاستشارة
- ٨٥٤ اشارة
- ٨٥٤ رؤساء البوادمى
- ٨٥٤ خواصه و اهل الرأى من اهل الدرعية
- ٨٥٤ آل الشيخ و اهل العلم
- ٨٥٤ سيرته فى الدرعية و ترتيبه و عاداته
- ٨٥٤ نظام المجلس
- ٨٥٥ نظرة فى شؤون الناس
- ٨٥٥ فى أى مسجد يصلّى الفرائض و الجمعة
- ٨٥٥ نظام الحرس فى الصلاة
- ٨٥٥ موارد الدولة بزمن سعود بن عبد العزيز
- ٨٥٦ نظام العمال و مقدار ما يجبونه
- ٨٥٦ مقدار ما تأتى به العاملة من الزكاة
- ٨٥٦ بيت مال الأحساء القطيف
- ٨٥٦ عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ١٢٢٩ هـ - ١٢٣٣ هـ
- ٨٥٦ اشارة
- ٨٥٦ خروج طوسون باشا إلى نجد
- ٨٥٧ خروج إبراهيم باشا بن محمد على باشا
- ٨٥٨ حصار شقرا
- ٨٥٩ حصار الدرعية
- ٨٥٩ وقعة المغيصبى و غبراء
- ٨٦٠ أعمال إبراهيم فى نجد و إمعانه فى التنكيل بهم، و الانتقام منهم، و استرساله فى غضبه سنة ١٢٣٤ هـ

- ٨٦١ من قتل في ملفظ القبس
- ٨٦١ من قتل بالقرايين و البنادق
- ٨٦١ قتله الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد
- ٨٦١ فظائع عمال إبراهيم في نواحي نجد
- ٨٦٢ أعماله في الأحسا
- ٨٦٢ إجلاء آل سعود و آل الشيخ إلى مصر سنة ١٢٣٤ هـ
- ٨٦٢ اشارة
- ٨٦٢ هدم الدرعية
- ٨٦٢ غزوات إبراهيم باشا
- ٨٦٣ إبراهيم باشا ينجو بأعجوبة
- ٨٦٣ غزوته على عنزة
- ٨٦٣ رجوعه إلى مصر
- ٨٦٣ رجوع أمراء البلدان إلى بلدانهم
- ٨٦٣ رجوع آل عريعر إلى ملك الأحساء سنة ١٢٣٤ هـ
- ٨٦٤ محمد بن مشارى بن معمر يحاول الحكم في نجد
- ٨٦٤ قدوم تركى بن عبد الله إلى ابن معمر و مساعدته
- ٨٦٤ [سنة ١٢٣٥ هـ] خروج مشارى بن سعود بن عبد العزيز من مصر
- ٨٦٤ اشارة
- ٨٦٥ خلاف ابن معمر على مشارى
- ٨٦٥ القبض على مشارى بن سعود و ولاية محمد بن معمر
- ٨٦٥ خروج العسكر إلى نجد مرة ثانية
- ٨٦٥ تركى بن عبد الله يستولى على الدرعية
- ٨٦٦ قتل محمد بن مشارى بن معمر و ابنه
- ٨٦٦ [و في سنة ١٢٣٦ هـ] قدوم حسين بك إلى نجد

- ٨٦٦ اشارة
- ٨٦٦ فظائع حسين بك و سلبه الأموال بعد قتل الرجال أو ذبول فظائع الجيش المصرى
- ٨٦٧ من قتلوا تحت السياط لتحصيل الضرائب
- ٨٦٧ حسن أبو ظاهر يأتي ليتمم أعمال سلفه و وظائفه سنة ١٢٣٧ هـ
- ٨٦٧ اشارة
- ٨٦٨ أعماله فى جبل شمر
- ٨٦٨ غزواتهم على البوادي و قتل موسى كشف
- ٨٦٨ غزوة إبراهيم كاشف و قتله
- ٨٦٨ ابتداء الثورة ١٢٣٨ هـ
- ٨٦٩ و فى سنة ١٢٣٩ هـ:
- ٨٧٠ حصار الرياض ١٢٤٠ هـ
- ٨٧٠ اشارة
- ٨٧٠ جلاء آخر عسكري على نجد
- ٨٧٠ استيلاء تركى بن عبد الله على عموم نجد
- ٨٧٠ الوفود
- ٨٧١ حوادث سنة ١٢٤١ هـ
- ٨٧١ حوادث سنة ١٢٤٣ هـ
- ٨٧١ حوادث سنة ١٢٤٤ هـ
- ٨٧١ الاستيلاء على الأحسا و القطيف سنة ١٢٤٥ هـ
- ٨٧١ اشارة
- ٨٧٢ وقعة السبية و استيلاء الإمام تركى على الأحسا
- ٨٧٢ حوادث سنة ١٢٤٦ هـ
- ٨٧٢ حوادث سنة ١٢٤٧ هـ
- ٨٧٣ حوادث سنة ١٢٤٨ هـ

- ٨٧٣ حوادث سنة ١٢٤٩ هـ
- ٨٧٣ اشارة
- ٨٧٣ وقعة المرتع أو كما يسميها أهل نجد مناخ المربع
- ٨٧٣ عنزة و حلفاؤهم
- ٨٧٤ مطير و حلفاؤهم
- ٨٧٤ قتل الإمام تركي بن عبد الله
- ٨٧٥ ترجمة حياة الإمام تركي بن عبد الله آل سعود سنة ١٢٤٩ هـ
- ٨٧٦ ولاية الإمام فيصل بن تركي الأولى سنة ١٢٥٠ هـ
- ٨٧٦ اشارة
- ٨٧٦ الاستيلاء على القصر و قتل مشارى
- ٨٧٧ إجماع أهل نجد على مبايعة الإمام فيصل
- ٨٧٧ حوادث سنة ١٢٥١ هـ
- ٨٧٧ اشارة
- ٨٧٨ الحكومة المصرية تطلب خراجا من الإمام تركي
- ٨٧٨ خروج العساكر المصرية و معهم خالد بن سعود سنة ١٢٥٢ هـ
- ٨٧٨ اشارة
- ٨٧٨ أهل الرياض يجاهرون الإمام فيصل بالعداء
- ٨٧٩ حوادث سنة ١٢٥٣ هـ
- ٨٧٩ اشارة
- ٨٧٩ وقعة الفرع
- ٨٨٠ عبد الله بن رشيد يستولى على حائل
- ٨٨٠ خروج الإمام فيصل من الأحسا
- ٨٨١ حوادث سنة ١٢٥٤ هـ
- ٨٨١ اشارة

- ٨٨١ الفتنه بين أهل عنيزه و العسكر -
- ٨٨١ بين عبد الله بن رشيد و عبد العزيز المحمد أمير بريده -
- ٨٨٢ وقعه الدلم -
- ٨٨٢ نهايه الحرب و إرسال فيصل ثانيه إلى مصر -
- ٨٨٢ احتلال العسكر الأحسا و القطيف للمرة الثانيه -
- ٨٨٣ إمارة أحمد السديري في الأحسا من قبل المصريين -
- ٨٨٣ حوادث سنه ١٢٥٥ هـ -
- ٨٨٣ حوادث سنه ١٢٥٦ هـ -
- ٨٨٣ اشارة -
- ٨٨٤ وقعه بقعا بين أهل القصيم و ابن رشيد -
- ٨٨٤ الغاره على أتباع أهل القصيم من البادية -
- ٨٨٥ هرب عبد العزيز عن يحيى و من معهم -
- ٨٨٥ تولى عبد الله السليم إمارة عنيزه -
- ٨٨٥ عبد العزيز المحمد يحاول أخذ الثار و يفشل -
- ٨٨٥ قيام عبد الله بن ثنيان و تغلبه على خالد بن سعود سنه ١٢٥٧ هـ -
- ٨٨٥ اشارة -
- ٨٨٦ ابن ثنيان يستولي على ضمرا -
- ٨٨٦ أهل الرياض يستنجدون خالدا -
- ٨٨٦ هرب خالد بن سعود من الأحسا -
- ٨٨٦ سنه ١٢٥٨ هـ استيلاء ابن ثنيان على الحسا و القطيف -
- ٨٨٧ سنه ١٢٥٩ هـ خروج الإمام فيصل من مصر للمرة الثانيه -
- ٨٨٧ اشارة -
- ٨٨٨ وصول الإمام فيصل إلى الجبل -
- ٨٨٨ مسير فيصل إلى الرياض و الاستيلاء عليها و القبض على ابن ثنيان -

- ٨٨٩ استرجاع الدمام
- ٨٨٩ حوادث سنة ١٢٦٠ هـ
- ٨٨٩ اشارة
- ٨٨٩ حوادث القصيم وقعة الجوى
- ٨٨٩ أخذ ابن حثلين للحاج
- ٨٩٠ ١٢٦٢ هـ القبض على ابن حثلين و قتله
- ٨٩٠ ١٢٦٣ هـ عمار فيضة السر
- ٨٩٠ اشارة
- ٨٩٠ خروج الشريف محمد بن عون إلى نجد
- ٨٩٠ رجوع الشريف إلى الحجاز
- ٨٩١ وفاة عبد الله بن علي بن رشيد، و إمارة ابن طلال بعده
- ٨٩١ عزل أولاد سليمان بن زامل عن إمارة عنيزة، و إمارة ناصر السحيمي
- ٨٩٢ حوادث سنة ١٢٦٤ هـ
- ٨٩٢ ١٢٦٥ هـ انتقاض عبد العزيز المحمد و أهل القصيم على الإمام فيصل
- ٨٩٢ اشارة
- ٨٩٣ تعليل ابن بشر لأسباب هذا الانتقاض
- ٨٩٣ ناصر السحيمي يطلب من الإمام إطلاق سراحه
- ٨٩٣ أهل عنيزة يستدعون عبد العزيز المحمد
- ٨٩٤ الإمام فيصل يجرّد الجنود لحرب أهل القصيم
- ٨٩٤ وقعة اليتيمة
- ٨٩٥ صلح أهل عنيزة مع الإمام فيصل
- ٨٩٥ عبد العزيز المحمد
- ٨٩٥ إدارة جلوى بن تركى فى عنيزة
- ٨٩٥ ١٢٦٦ هـ هرب عبد العزيز المحمد إلى الشريف

- ٨٩٥ اشارة
- ٨٩٦ نهاية تاريخ ابن بشر
- ٨٩٦ المصادر الجديدة للحوادث الآتية
- ٨٩٦ حوادث سنة ١٢٦٨ هـ
- ٨٩٦ حوادث سنة ١٢٦٩ هـ
- ٨٩٦ حوادث سنة ١٢٧٠ هـ
- ٨٩٧ حوادث سنتي ١٢٧١ هـ - ١٢٧٢ هـ
- ٨٩٧ حوادث سنة ١٢٧٣ هـ
- ٨٩٧ ١٢٧٥ هـ قتل ناصر السحيمي
- ٨٩٨ حوادث سنة ١٢٧٦ هـ
- ٨٩٨ ١٢٧٧ هـ وقعة كاظمة (و الكل يسمونها وقعة الطبعة)
- ٨٩٨ اشارة
- ٨٩٩ وقعة كاظمة أو كما يسميها أهل نجد (كون الطبعة)
- ٨٩٩ قتل عبد العزيز المحمد و أولاده
- ٩٠٠ ١٢٧٨ هـ حرب عنيزة الثاني و هو بعد حادثه عبد العزيز المحمد مباشرة
- ٩٠٠ اشارة
- ٩٠٠ وقعة رواق
- ٩٠٠ حوادث سنة ١٢٧٩ هـ
- ٩٠٠ اشارة
- ٩٠١ وقعة الوادي
- ٩٠١ وقعة المطر
- ٩٠٤ حوادث سنتي ١٢٨٠ هـ - ١٢٨١ هـ
- ٩٠٤ ١٢٨٢ هـ وفاة الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود
- ٩٠٤ اشارة

- ٩٠٤ ترجمة حياة الإمام فيصل رحمه الله
- ٩٠٤ وفاة طلال بن عبد الله بن رشيد
- ٩٠٥ عبد الله الفيصل
- ٩٠٥ ١٢٨٣ هـ ابتداء الحرب الأهلية
- ٩٠٥ حوادث سنة ١٢٨٤ هـ
- ٩٠٥ حوادث سنة ١٢٨٥ هـ
- ٩٠٥ اشارة
- ٩٠٦ قتل متعب بن عبد الله الرشيد
- ٩٠٦ ١٢٨٧ هـ وقعه جوده
- ٩٠٧ ١٢٨٨ هـ وقعت البرة
- ٩٠٧ اشارة
- ٩٠٧ قتل أولاد طلال بن رشيد و إمارة محمد العبد الله الرشيد
- ٩٠٧ قتل أولاد طلال و إمارة محمد العبد الله بن الرشيد
- ٩٠٨ حوادث سنة ١٢٨٩ هـ
- ٩٠٨ اشارة
- ٩٠٨ وقعه بين أهل شقرا و أهل أثيثة
- ٩٠٨ وقعه طلال ١٢٩٠ هـ
- ٩٠٩ اشارة
- ٩٠٩ وقعه طلال
- ٩٠٩ احتلال عبد الرحمن الفيصل الأحساء سنة ١٢٩١ هـ
- ٩٠٩ اشارة
- ٩١٠ إخراج عبد الرحمن من الأحساء و نهب البلاد
- ٩١٠ وفاة سعود بن فيصل
- ٩١٠ حوادث سنة ١٢٩٢ هـ

- ٩١٠ اشارة
- ٩١١ قتل مهنا الصالح أبا الخيل أمير بريده
- ٩١١ حوادث سنتي ١٢٩٣ هـ - ١٢٩٤ هـ
- ٩١١ اشارة
- ٩١١ المحالفة بين ابن رشيد و حسن المهنا
- ٩١٢ حوادث سنة ١٢٩٥ هـ
- ٩١٢ حوادث سنة ١٢٩٩ هـ
- ٩١٢ حوادث سنة ١٣٠٠ هـ
- ٩١٢ اشارة
- ٩١٣ البدائع
- ٩١٣ حوادث سنة ١٣٠١ هـ
- ٩١٣ اشارة
- ٩١٤ وقعة عروى
- ٩١٤ ١٣٠٢ هـ استيلاء أولاد سعود بن فيصل على الرياض
- ٩١٥ حوادث سنة ١٣٠٣ هـ
- ٩١٥ ١٣٠٤ هـ - ١٣٠٥ هـ قتل أولاد سعود
- ٩١٦ حوادث سنة ١٣٠٧ هـ
- ٩١٦ اشارة
- ٩١٦ إمارته عبد الرحمن الفيصل في الرياض
- ٩١٧ اجتماع حسن الهنا و زامل في الوادي
- ٩١٧ حوادث سنة ١٣٠٨ هـ
- ٩١٧ اشارة
- ٩١٨ تحرش ابن رشيد بابن مهنا
- ٩١٨ استيلاء ابن رشيد على الرس

- ٩١٨ وقعة القرعا
- ٩١٩ وقعة المليدا
- ٩١٩ وقعة المليدا
- ٩٢٠ حوادث سنة ١٣٠٩ هـ
- ٩٢٠ اشارة
- ٩٢٠ وقعة حريملاء
- ٩٢١ أمراء القصيم
- ٩٢١ حوادث سنة ١٣١٠ هـ
- ٩٢١ حوادث سنة ١٣١١ هـ
- ٩٢١ حوادث سنة ١٣١٢ هـ
- ٩٢١ حوادث سنة ١٣١٣ هـ
- ٩٢٢ اشارة
- ٩٢٢ الخلاف بين مبارك الصباح و إخوته، و قتله إياهم
- ٩٢٢ أسباب الخلف بين مبارك و أخويه
- ٩٢٢ تدخل يوسف و تعكيره صفوة الإخاء
- ٩٢٣ السعى لحسم الخلاف بين مبارك الصباح و أخويه
- ٩٢٤ قال مؤلف هذا الكتاب
- ٩٢٤ رجوعا إلى سياق الحوادث
- ٩٢٥ ابتداء النضال بين مبارك و يوسف
- ٩٢٥ حوادث سنة ١٣١٤ هـ مبارك يرمى يوسف بقتل أخويه
- ٩٢٥ اشارة
- ٩٢٦ محاولة مبارك إرضاء يوسف لاستكفاء شره
- ٩٢٦ محاولات أخرى
- ٩٢٦ يوسف بن إبراهيم يحاول العمل

- ٩٢٦ هجوم يوسف على الكويت
- ٩٢٧ ١٣١٥ هـ حملة يوسف بن إبراهيم على الكويت
- ٩٢٧ إشارة
- ٩٢٧ إلحاق بعض حوادث سنة ١٣١٤ هـ القبض على آل السليم في عنيزة و هدم بيوتهم و إجلاء عائلاتهم
- ٩٢٨ القبض على السليم و هدم بيوتهم و صادروا أملاكهم
- ٩٢٨ حوادث سنة ١٣١٥ هـ
- ٩٢٨ إشارة
- ٩٢٩ السعى في الإصلاح بين الفريقين
- ٩٢٩ كتاب من الشيخ يوسف بن إبراهيم مؤرخ ٢٥ رمضان سنة ١٣١٤ هـ و هو بخط يده
- ٩٣٠ كتاب من مبارك الصباح مؤرخ ٢٦ صفر سنة ١٣١٥ هـ
- ٩٣٠ كتاب قاسم بن ثاني بخط يده مؤرخ ٢٢ سفر سنة ١٣١٥ هـ
- ٩٣١ الجواب الوارد من الشيخ قاسم بن ثاني مؤرخ ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣١٥ هـ
- ٩٣١ الجواب الوارد من الشيخ يوسف إبراهيم بقلم يده مؤرخ ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣١٥ هـ
- ٩٣٢ الجواب الثاني من الشيخ يوسف بن إبراهيم بقلم يده مؤرخ سلخ ربيع الأولى
- ٩٣٣ الجواب الوارد من الشيخ مبارك الصباح مؤرخ ربيع الثاني سنة ١٣١٥ هـ
- ٩٣٣ مضمون الورقة الذي ضمن هذا الكتاب
- ٩٣٣ الجواب الوارد من الشيخ عبد الرحمن الفيصل مؤرخ ٤ ربيع الثاني سنة ٢٣١٥ هـ
- ٩٣٤ تابع كتاب الشيخ عبد الرحمن الفيصل
- ٩٣٤ الجواب الوارد من عبد العزيز الدخيل بن صالح مؤرخ ٤ ربيع الثاني سنة ١٣١٥ هـ
- ٩٣٦ ترجمة حياة الأمير محمد العبد الله الرشيد
- ٩٣٦ الساقط من الحوادث
- ٩٣٧ سوابق
- ٩٤٣ إمارة عبد العزيز بن متعب الرشيد
- ٩٤٣ سنة ١٣١٦ هـ و سنة ١٣١٧ هـ

- ٩٤٧ حوادث سنة ١٣١٩ هـ
- ٩٤٧ اشارة
- ٩٤٩ فتح الرياض
- ٩٥١ رجوع ابن رشيد إلى بلاده
- ٩٥٤ وقعة الدلم
- ٩٥٤ غزو ابن سعود عتيبة
- ٩٥٥ غزو ابن رشيد و عريب دار
- ٩٥٤ ملاحظة
- ٩٥٤ حوادث خارجية
- ٩٥٤ حركات يوسف بن إبراهيم و أولاد محمد الصباح
- ٩٥٧ ثورة أهل شقرا و إخراجهم منصوب ابن رشيد
- ٩٥٨ كتاب ابن رشيد مؤرخ ٢٧ صفر
- ٩٥٩ ابن سعود
- ٩٥٩ خروج أمراء القصيم من الكويت و انضمامهم إلى سعود
- ٩٦٠ ابن رشيد يستشير أهل القصيم
- ٩٦١ مكاتبة ابن سعود لأهل عنيزة فهيد السبهان إلى عنيزة
- ٩٦٢ الهجوم على سرية ابن جراد و قتله ٢٨ القعدة
- ٩٦٣ حوادث سنة ١٣٢١ هـ
- ٩٦٣ اشارة
- ٩٦٣ فتح عنيزة و القصيم
- ٩٦٦ القبض على آل بسام و إرسالهم إلى الرياض
- ٩٦٦ إقبال ابن رشيد من العراق بالعسكر
- ٩٦٧ وقعة البكيرية
- ٩٦٨ قنبلة في يده اليسرى

- ٩٦٨ رجوع ابن سعود إلى عنيزة
- ٩٦٩ وقعة الحجاوى، أو القوعى
- ٩٧١ التلغراف الأول من ابن سعود إلى السلطان عبد الحميد
- ٩٧١ التلغراف الثانى من ابن سعود إلى السلطان عبد الحميد
- ٩٧٢ كتاب الشيخ قاسم ابن ثانى إلى والى ولاية البصرة
- ٩٧٣ التلغراف الصادر من الشيخ قاسم بن ثانى
- ٩٧٤ ٨ رمضان سنة ١٣٢٢ هـ العبد الصادق قائمقام قضاء قطر و رئيس عشائرها و قبائلها: جاسم الثانى
- ٩٧٤ حقيقة الحال فى الحالة النجدية
- ٩٧٥ ابن رشيد
- ٩٧٦ حوادث الحجاز
- ٩٧٦ حوادث سنة ١٣٢٣ هـ
- ٩٧٧ قدوم الإمام عبد الرحمن إلى عنيزة و قدوم المشير أحمد فيضى باشا إلى عنيزة
- ٩٧٨ إطلاق سراح آل بسام
- ٩٧٨ المساعى التى بذلت
- ٩٧٩ وساطة الشيخ قاسم بن ثانى
- ٩٨٠ كتاب الإمام عبد الرحمن إلى الشيخ قاسم بن ثانى
- ٩٨٠ كتاب الإمام عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ قاسم بن ثانى
- ٩٨١ كتاب الشيخ قاسم بن ثانى إلى مقبل الذكر
- ٩٨٢ وصول البسام إلى البحرين و سفرهم إلى البصرة
- ٩٨٢ رجع الكلام إلى تتمه حوادث هذه السنة
- ٩٨٤ وفاة الشيخ يوسف بن عبد الله بن إبراهيم
- ٩٨٤ ١٣٢٤ هـ وقعة روضة مهنا و قتل ابن رشيد
- ٩٨٤ اشارة
- ٩٨٦ متعب ابن عبد العزيز ابن رشيد

- ٩٨٦ ابن سعود
- ٩٨٦ القبض على صالح الحسن ابن مهنا
- ٩٨٨ الأسباب التي غيّرت خاطر ابن سعود على ابن مهنا و أوجبت القبض عليه
- ٩٨٨ سامى باشا الفاروقى
- ٩٩٠ مقاطعة أهل القصيم العسكر
- ٩٩٠ متعب بن عبد العزيز الرشيد
- ٩٩١ بلاغ كاذب
- ٩٩٢ ترحيل العسكر من نجد إلى المدينة و إلى العراق
- ٩٩٣ شكر الحكومة العثمانية لابن سعود
- ٩٩٣ قتل أولاد عبد العزيز المتعب
- ٩٩٥ وفاة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم قاضى القصيم
- ٩٩٥ ١٣٢٥ ه بوادر الخلاف بين أهل بريدة و ابن سعود
- ٩٩٦ وقعة المجمع
- ٩٩٧ انتفاض أهل بريدة
- ٩٩٧ محاولة أهل بريدة جذب أهل عنيزة لجانبهم و فشلهم
- ١٠٠١ وقعة الطرفية
- ١٠٠٣ حوادث سنة ١٣٢٨ ه
- ١٠٠٤ ١٣٢٦ ه غدر ابن رشيد فى أهل بريدة
- ١٠٠٤ اشارة
- ١٠٠٤ غزو ابن رشيد بوادى العراق
- ١٠٠٦ قتل سلطان الحمود و قيام أخيه مقامه
- ١٠٠٦ أسباب قتل سلطان
- ١٠٠٧ قتل سعود بن حمود آل عبيد و تولى حمود السبهان بالنيابة عن سعود الرشيد
- ١٠٠٧ وفاة حمود السبهان و تولى زامل بن سالم السبهان بالنيابة

- ١٠٠٨ قتل أولاد آل مهنا الصغار فى الربيعية
- ١٠١٠ محاولة الترك استرجاع الأحساء
- ١٠١٢ الصلح بين ابن سعود و الشريف حسين
- ١٠١٢ قتل آل عبيد و آل رخيص
- ١٠١٣ حوادث عامة
- ١٠١٤ قتل زامل السبهان الوصى على الإمارة
- ١٠١٤ قتل زامل السبهان الوصى على إمارة آل الرشيد
- ١٠١٤ الأسباب التى دعت إلى قتل زامل السبهان
- ١٠١٥ العرايف
- ١٠١٥ أخبار و حوادث عامة
- ١٠١٦ حوادث سنة ١٣٣٤ هـ
- ١٠١٦ اشارة
- ١٠١٧ وقعة جراب
- ١٠١٨ رجوع العرايف إلى ابن عمهم
- ١٠١٨ مقدمات حرب العجمان فى الأحساء
- ١٠١٨ محاصرة العجمان للأحساء
- ١٠١٩ رجوعا إلى ابن صباح و العجمان
- ١٠٢١ رجوعا إلى العجمان
- ١٠٢٢ الشريف الحسين
- ١٠٢٢ حوادث عامة
- ١٠٢٢ وفاة الشيخ مبارك الصباح
- ١٠٢٣ العرايف
- ١٠٢٥ حوادث نجد
- ١٠٢٥ العجمان

- ١٠٢٥ ابن رشيد
- ١٠٢٥ استدراك
- ١٠٢٧ وفاة جابر بن مبارك الصباح
- ١٠٢٧ حوادث عامة
- ١٠٢٨ الحج في هذا العام
- ١٠٢٨ وفاة الشيخ جابر المبارك الصباح أمير الكويت
- ١٠٢٩ وقعة ياطب
- ١٠٣٠ طرد ابن صباح تجار أهل نجد من الكويت
- ١٠٣٠ الخلاف بين الشريف خالد بن منصور لؤى و بين الشريف عبد الله بن الحسين!
- ١٠٣١ أوراق تتعلق بالملك عبد العزيز و الحكومة أيام دخول الحكومة الحجاز
- ١٠٣١ اشارة
- ١٠٣١ فى يوم الخميس ٢٣ محرم سنة ١٣٥٢ هـ:
- ١٠٣١ اشارة
- ١٠٣١ و فى اليوم الرابع صفر سنة ١٣٥٢ هـ - ٢٩ مايو سنة ١٩٣٣ م:
- ١٠٣٢ المعاهدة بين المملكة العربية السعودية و إمارة شرق الأردن
- ١٠٣٢ حادثة قتل سليمان الدكمارى
- ١٠٣٣ وفاة عبد الله بن أحمد العجيرى «راوية الأدب فى جزيرة العرب»
- ١٠٣٣ الوفد الثالث إلى صنعاء
- ١٠٣٤ حوادث سنة ١٣٥٣ هـ
- ١٠٣٤ اشارة
- ١٠٣٥ نقابة التعدين
- ١٠٣٥ دعابة جادة
- ١٠٣٦ ١٣٥١ هـ المراكز اللاسلكية
- ١٠٣٦ اشارة

- ١٠٣٦ التلفون فى الرياض
- ١٠٣٦ ثورة السيد حسن الإدريسى فى عسير
- ١٠٣٦ ١٣٥٢ هـ المبايعه بولاية العهد للأمير سعود بن عبد العزيز
- ١٠٣٦ اشارة
- ١٠٣٧ بماذا أكتب هذه المبايعه
- ١٠٣٧ المملكة العربية السعودية
- ١٠٣٧ أمر ملكى رقم ٢٧١٦
- ١٠٣٨ شبكة المواصلات اللاسلكية فى أنحاء البلاد العربية السعودية
- ١٠٣٨ المراكز اللاسلكية التلفونية
- ١٠٣٩ الأمير فيصل
- ١٠٣٩ المبايعه
- ١٠٣٩ سفر وفد المبايعه إلى الرياض
- ١٠٣٩ وفد الحجاز إلى الرياض
- ١٠٣٩ الاحتفال بالمبايعه فى الرياض
- ١٠٤٠ تابع المقتطف من اعترافات الجاسوس الذى قبض عليه فى الحجاز سنة ١٣٥١ هـ
- ١٠٤١ وفاة قائم مقام جدة- فى الطائف
- ١٠٤١ إخماد ثورة ابن رفادة
- ١٠٤٢ حادثه الاعتداء على الملك عبد العزيز فى الحرم أثناء طواف الإفاضه
- ١٠٤٢ بلاغ رسمى
- ١٠٤٥ [الجلد الثامن]
- ١٠٤٥ تاريخ صالح بن عثمان القاضى تأليف العلامة الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم القاضى (١٢٨٢- ١٣٥١ هـ)
- ١٠٤٥ اشارة
- ١٠٤٥ ترجمه المؤرخ الشيخ صالح بن عثمان بن حمد القاضى (١٢٨٢ هـ - ١٣٥١ هـ)
- ١٠٤٦ مشايخه:

- ١٠٤٦ تلاميذه:
- ١٠٤٧ [التشريح]
- ١٠٤٧ اشارة
- ١٠٤٧ و فى سنة ١١٦٥ هـ خمس و ستين و مائة و ألف:
- ١٠٤٧ و فى سنة ١١٨٠ هـ:
- ١٠٤٨ و فى سنة ١٠٥٧ هـ:
- ١٠٤٨ و فى سنة ١١٣٧ هـ:
- ١٠٤٨ و فى سنة ١١٣٥ هـ ألف و مائة و خمس و ثلاثين:
- ١٠٤٨ و فى السنة ذاتها:
- ١٠٤٩ و فى سنة ١١٧٩ هـ:
- ١٠٤٩ و فى سنة ١١٨٨ هـ:
- ١٠٤٩ و فى سنة ١١٩٥ هـ فجر يوم الخميس خامس عشر من شوال:
- ١٠٤٩ و فى سنة ١١٩٦ هـ:
- ١٠٤٩ و فى نفس السنة:
- ١٠٥٠ و فى شوال من تلك السنة:
- ١٠٥٠ و فى سنة ٩٤٨ هـ تسعمائة و ثمان و أربعين:
- ١٠٥٠ و فى سنة ١٢٥٠ هـ:
- ١٠٥٠ و فى سنة ١٢٥٨ هـ فى المحرم:
- ١٠٥٠ و فى سنة ١٢٦١ هـ:
- ١٠٥٠ و فى رمضان من تلك السنة:
- ١٠٥٠ و فى سنة ١٢٦٣ هـ:
- ١٠٥١ و فى رجب من سنة ١٢٦٣ هـ:
- ١٠٥١ و فى سنة ١٢٧٠ هـ:
- ١٠٥١ و فى سنة ١٢٧٣ هـ فى آخر ذى القعدة:

- ١٠٥١ و في سنة ١٢٧٦ هـ:
- ١٠٥١ و في سنة ١٢٧٧ هـ:
- ١٠٥١ و في شوال منها:
- ١٠٥١ و في سنة ١٢٧٨ هـ في صفر:
- ١٠٥١ و في سنة ١٢٨٥ هـ:
- ١٠٥١ و في سنة ١٢٨٦ هـ:
- ١٠٥٢ و في سنة ١٢٨٧ هـ:
- ١٠٥٢ و في سنة ١٢٩٠ هـ:
- ١٠٥٢ و في ذى الحجة من سنة ١٢٩١ هـ:
- ١٠٥٢ و في المحرم سنة ١٢٩٠ هـ:
- ١٠٥٢ و في ربيع الثاني من هذه السنة:
- ١٠٥٢ و في رمضان سنة ١٢٩١ هـ:
- ١٠٥٢ و في سنة ١٢٩٦ هـ:
- ١٠٥٣ و في سنة ١٢٩٩ هـ:
- ١٠٥٣ و في سنة ١٣٠٠ هـ:
- ١٠٥٣ و في سنة ١١٨٨ هـ:
- ١٠٥٣ و في سنة ١١٥١ هـ:
- ١٠٥٣ و في سنة ١١٥٣ هـ:
- ١٠٥٣ و في سنة ١١٥٥ هـ:
- ١٠٥٣ و في سنة ١١٥٦ هـ:
- ١٠٥٤ و في سنة ١٣٢٢ هـ آخر ليلة الأربعاء خامس من المحرم:
- ١٠٥٤ و في يوم الخميس تاسع و عشرين من ربيع الآخر من تلك السنة:
- ١٠٥٤ و في ثامن و عشرين من المحرم سنة ١٣٢٣ هـ:
- ١٠٥٥ و في ليلة سابع عشر من صفر سنة ١٣٢٤ هـ:

- ١٠٥٥ و في هذه السنة و هي سنة ١٣٢٤ هـ:
- ١٠٥٥ و في رمضان من هذه السنة:
- ١٠٥٥ و في ذى القعدة من تلك السنة:
- ١٠٥٥ و في تلك السنة:
- ١٠٥٥ و في سنة ١٣٢٥ هـ:
- ١٠٥٥ و في ربيع الأول من هذه السنة:
- ١٠٥٥ و في هذه السنة:
- ١٠٥٥ و في رجب من هذه السنة:
- ١٠٥٦ و في سنة ١٣٣٦ هـ:
- ١٠٥٦ و في سنة ١٣٣٧ هـ:
- ١٠٥٦ و في سنة ١٣٨٨ هـ:
- ١٠٥٦ و في سنة ١٣٨٩ هـ:
- ١٠٥٧ و في سنة ١٣٢١ هـ:
- ١٠٥٧ و في ليلة الأربعاء خامس محمد سنة ١٣٢٢ هـ:
- ١٠٥٧ و في يوم الخميس تاسع عشر من ربيع الآخر:
- ١٠٥٧ و في ثامن عشر من رجب:
- ١٠٥٧ و في ٢٨ من محرم سنة ١٣٢٣ هـ:
- ١٠٥٧ و في سنة ١٣٢٩ هـ يوم الجمعة رابع من جمادى الثاني:
- ١٠٥٨ و في سنة ١٣٣٠ هـ:
- ١٠٥٨ و في سنة ١٣٣١ هـ في ثاني و عشرين من جمادى الأولى:
- ١٠٥٨ و في ثاني شهر رمضان عصر الثلاثاء من تلك السنة:
- ١٠٥٨ و في صفر من سنة ١٣٣٢ هـ:
- ١٠٥٨ و في ٣ محرم سنة ١٣٣٣ هـ:
- ١٠٥٨ و في تلك السنة أيضا:

- ١٠٥٨ و في المحرم من سنة ١٣٣٤ هـ:
- ١٠٥٨ بيان بوفيات كبار شقراء النبط على وجه التقريب
- ١٠٦٠ تاريخ القصيم السياسي تأليف المؤرخ الشاعر الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله القاضي (١٢٨٤ - ١٣٤٦ هـ)
- ١٠٦٠ اشارة
- ١٠٦٠ التعريف بالمؤرخ و بنشأته
- ١٠٦٠ بعض صفاته و أشعاره
- ١٠٦١ الشاعر المؤرخ
- ١٠٦١ صداقته للأمير عبد العزيز بن سليم
- ١٠٦٢ جمعه لأشعاره
- ١٠٦٢ و منه نستمد الإعانة و التوفيق
- ١٠٦٢ اشارة
- ١٠٦٣ و في عام ١٣٠٢ هـ:
- ١٠٦٤ و في عام الألف و الثلاثمائة و الخمس:
- ١٠٦٤ و في أول سنة ١٣٠٨ هـ:
- ١٠٦٦ و في شهر جماد الثاني في عام ١٣١٤ هـ:
- ١٠٦٦ و في السنة السابعة عشر:
- ١٠٦٦ و في أول عام الثامن عشر:
- ١٠٦٧ و في أول السنة الثامنة عشر:
- ١٠٧٣ و في يوم اثنى عشر من ذى القعدة:
- ١٠٧٤ و في يوم عشرين ذى الحجة:
- ١٠٧٥ و في ليلة ١٤ محرم:
- ١٠٨١ و في ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٢٣ هـ:
- ١٠٨٢ و في ٢ ربيع ثاني سنة ١٣٢٤ هـ الصبح:
- ١٠٨٧ و في يوم ١٥ رجب سنة ١٣٢٥ هـ:

- ١٠٩١ و في ذى الحجة سنة ١٣٢٦ هـ:
- ١٠٩٥ و في محرم سنة ١٣٣٠ هـ:
- ١٠٩٦ و في محرم سنة ١٣٣١ هـ:
- ١٠٩٨ و في خامس محرم سنة ١٣٣٢ هـ:
- ١٠٩٩ و في ذى القعدة سنة ١٣٣٢ هـ:
- ١١٠٠ في دخول جمادى أول سنة ١٣٣٣ هـ:
- ١١٠٠ و في خامس رجب سنة ١٣٣٣ هـ:
- ١١٠٢ و في ٨ شوال طب عنيزة سعود بن عبد العزيز العرافة،
- ١١٠٢ و في هالسنة المذكورة سنة ١٣٣٣ هـ:
- ١١٠٢ و في سنة ١٣٣٩ هـ:
- ١١٠٣ و في ٢٨ منه سلموا العسكر و استولى الشريف على أشياء الدولة كلها، و العسكر قال لهم:
- ١١٠٤ و في ذى الحجة سنة ١٣٣٧ هـ:
- ١١٠٤ و في ذى الحجة آخر سنة ١٣٣٦ هـ:
- ١١٠٤ و في هذه السنة ١٣٣٧ هـ المذكورة:
- ١١٠٤ و في ربيع الأول سنة ١٣٣٦ هـ:
- ١١٠٦ و في عاشر شوال:
- ١١٠٧ و في دخول جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ هـ:
- ١١٠٧ و في ثانى نهار الكون وصل ابن سعود إلى الدويش
- ١١٠٨ و في آخر سنة ١٣٤٢ هـ، مبتدأ سنة ١٣٤٣ هـ:
- ١١١٠ و في سنة ١٣٤٣ هـ:
- ١١١١ و في ليلة أربعة و عشرين ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ:
- ١١١٢ و في ٦ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ:
- ١١١٣ و في سنة ١٣٤٤ هـ:
- ١١١٣ و في ربيع الأول سنة ١٣٤٥ هـ:

- ١١١٣ و في ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ هـ:
- ١١١٤ العنيزية قصيدة تضم مختصر تاريخ (عنيزة) منذ تأسيسها حتى وقتنا الحاضر
- ١١١٤ اشارة
- ١١١٤ ترجمة الناظم
- ١١١٤ قال المؤرخ الناظم:
- ١١١٥ الإهداء
- ١١١٥ المقدمة
- ١١١٥ عنيزة في أخبار العرب الأولين
- ١١١٦ نبذ عن عنيزة في التاريخ الحديث
- ١١١٨ العنيزية
- ١١٢٥ [الجزء التاسع]
- ١١٢٥ اشارة
- ١١٢٥ [المقدمة المؤلف]
- ١١٢٦ ترجمة الشيخ ابن عيسى تقدمت مع تاريخه
- ١١٢٨ [التحريه]
- ١١٣١ أحوال البصرة التاريخية
- ١١٣١ و ذلك في محرم سنة ١٣٣١ هـ
- ١١٣٢ ذكر نسب آل مدلج أهل بلد التويم و حرمة
- ١١٣٢ اشارة
- ١١٣٨ و في سنة ٩١٣ هـ:
- ١١٣٩ و في سنة ١٠٠٠ هـ:
- ١١٣٩ و في سنة ١٠١٥ هـ «خمسة عشر و ألف»:
- ١١٣٩ و في سنة ١٠٤٤ هـ:
- ١١٣٩ و في سنة ١٠٤٥ هـ:

- ١١٤٠ و في سنة ١٠٤٨ هـ:
- ١١٤٠ و في سنة ١٠٥٢ هـ:
- ١١٤٠ و في سنة ١٠٥٦ هـ:
- ١١٤٠ و في سنة ١٠٥٧ هـ:
- ١١٤١ و في سنة ١٠٥٩ هـ:
- ١١٤١ و في سنة ١٠٦٣ هـ:
- ١١٤١ و في سنة ١٠٦٥ هـ:
- ١١٤١ و في سنة سبعين و ألف «١٠٧٠ هـ»:
- ١١٤١ و في سنة ١٠٧٢ هـ:
- ١١٤١ و في سنة ١٠٧٦ هـ:
- ١١٤٢ و في سنة ١٠٧٧ هـ:
- ١١٤٢ و في سنة ١٠٧٨ هـ:
- ١١٤٢ و في سنة ١٠٧٩ هـ:
- ١١٤٢ و في سنة ١٠٨١ هـ:
- ١١٤٢ و في سنة ١٠٨٢ هـ:
- ١١٤٣ و في سنة ١٠٨٢ هـ:
- ١١٤٣ و في سنة ١٠٨٤ هـ:
- ١١٤٣ و في سنة ١٠٨٥ هـ:
- ١١٤٣ و في سنة ١٠٨٦ هـ:
- ١١٤٣ و في سنة ١٠٨٧ هـ:
- ١١٤٣ و في سنة ١٠٨٨ هـ:
- ١١٤٣ و في سنة ١٠٩٢ هـ:
- ١١٤٤ و في سنة ١٠٩٣ هـ:
- ١١٤٤ و في سنة ١٠٩٥ هـ:

- ١١٤٤ و في سنة ١٠٩٦ هـ:
- ١١٤٤ و في سنة ١٠٩٧ هـ:
- ١١٤٤ و في سنة ١٠٩٨ هـ:
- ١١٤٥ و في سنة ١٠٩٩ هـ:
- ١١٤٥ و في سنة ١١٠٠ هـ:
- ١١٤٦ و في سنة ١١٠١ هـ:
- ١١٤٦ و في سنة ١١٠٣ هـ:
- ١١٤٦ و في سنة ١١٠٤ هـ:
- ١١٤٦ و في سنة ١١٠٥ هـ:
- ١١٤٦ و في سنة ١١٠٦ هـ:
- ١١٤٦ و في سنة ١١٠٧ هـ:
- ١١٤٧ و في سنة ١١٠٨ هـ:
- ١١٤٧ و في سنة ١١٠٩ هـ:
- ١١٤٧ و في سنة ١١١٠ هـ:
- ١١٤٧ و في سنة ١١١١ هـ:
- ١١٤٨ و في سنة ١١١٢ هـ:
- ١١٤٨ و في سنة ١١١٣ هـ:
- ١١٤٨ و في سنة ١١١٤ هـ:
- ١١٤٨ و في سنة ١١١٥ هـ:
- ١١٤٩ و في سنة ١١١٦ هـ:
- ١١٤٩ و في سنة ١١١٨ هـ:
- ١١٤٩ و في سنة ١١١٩ هـ:
- ١١٤٩ و في سنة ١١٢٠ هـ:
- ١١٤٩ و في سنة ١١٢١ هـ:

- ١١٤٩: و في سنة ١١٢٢ هـ
- ١١٥٠: و في سنة ١١٢٣ هـ
- ١١٥٠: و في سنة ١١٢٤ هـ
- ١١٥٠: و في سنة ١١٢٥ هـ
- ١١٥٠: و في سنة ١١٢٦ هـ
- ١١٥٠: و في سنة ١١٢٧ هـ
- ١١٥٠: و في سنة ١١٢٨ هـ
- ١١٥٠: و في سنة ١١٢٠ هـ
- ١١٥٠: و في سنة ١١٢١ هـ
- ١١٥١: و في سنة ١١٢٢ هـ
- ١١٥١: و في سنة ١١٢٣ هـ
- ١١٥١: و في سنة ١١٢٤ هـ
- ١١٥١: و في سنة ١١٢٥ هـ
- ١١٥١: و في سنة ١١٢٦ هـ
- ١١٥٢: و في سنة ١١٢٧ هـ
- ١١٥٢: و في سنة ١١٢٨ هـ
- ١١٥٢: و في سنة ١١٢٩ هـ
- ١١٥٣: و في سنة ١١٤٠ هـ
- ١١٥٣: و في سنة ١١٤٢ هـ
- ١١٥٣: و في سنة ١١٤٢ هـ
- ١١٥٣: و في سنة ١١٤٤ هـ
- ١١٥٤: و في سنة ١١٤٥ هـ
- ١١٥٤: و في سنة ١١٤٦ هـ
- ١١٥٤: و في سنة ١١٤٧ هـ

- ١١٥٤ و في سنة ١١٣٩ هـ:
- ١١٥٤ و في سنة ١١٥١ هـ:
- ١١٥٤ و في سنة ١١٥١ هـ:
- ١١٥٤ و في سنة ١١٥٢ هـ:
- ١١٥٥ و في سنة ١١٥٤ هـ:
- ١١٥٥ و في سنة ١١٥٥ هـ:
- ١١٥٥ و في سنة ١١٥٦ هـ:
- ١١٥٥ و في سنة ١١٥٨ هـ:
- ١١٥٥ و في سنة ١١٥٩ هـ:
- ١١٥٥ و في سنة ١١٦٠ هـ:
- ١١٥٦ و في سنة ١١٦١ هـ:
- ١١٥٦ و في سنة ١١٦٢ هـ:
- ١١٥٦ و في سنة ١١٦٣ هـ:
- ١١٥٦ و في سنة ١١٦٤ هـ:
- ١١٥٦ و في سنة ١١٦٥ هـ:
- ١١٥٦ و في سنة ١١٦٩ هـ:
- ١١٥٧ و في سنة ١١٧٤ هـ:
- ١١٥٧ و في سنة ١١٧٥ هـ:
- ١١٥٧ و في سنة ١١٧٧ هـ:
- ١١٥٧ و في سنة ١١٧٩ هـ:
- ١١٥٧ و في سنة ١١٨٠ هـ:
- ١١٥٧ و في سنة ١١٨١ هـ:
- ١١٥٨ و في سنة ١١٨٢ هـ:
- ١١٥٨ و في سنة ١١٨٢ هـ:

- ١١٥٨ و في سنة ١١٨٢ هـ:
- ١١٥٨ و في سنة ١١٨٦ هـ:
- ١١٥٨ و في سنة ١١٨٧ هـ:
- ١١٥٨ و في سنة ١١٨٨ هـ:
- ١١٥٩ و في سنة ١١٨٩ هـ:
- ١١٥٩ و في سنة ١١٩٠ هـ:
- ١١٥٩ و في سنة ١١٩٢ هـ:
- ١١٥٩ و في سنة ١١٩٢ هـ:
- ١١٦٠ و في سنة ١١٩٤ هـ:
- ١١٦٠ و في سنة ١١٩٥ هـ:
- ١١٦٠ و في سنة ١١٩٦ هـ:
- ١١٦٠ و في سنة ١١٩٧ هـ:
- ١١٦٠ و في سنة ١١٩٩ هـ:
- ١١٦٠ و في سنة ١٢٠٠ هـ:
- ١١٦٠ و في سنة ١٢٠١ هـ:
- ١١٦١ و في سنة ١٢٠٢ هـ:
- ١١٦١ و في سنة ١٢٠٢ هـ:
- ١١٦١ و في سنة ١٢٠٥ هـ:
- ١١٦١ و في سنة ١٢٠٦ هـ:
- ١١٦٢ و في سنة ١٢٠٧ هـ:
- ١١٦٢ و في سنة ١٢٠٨ هـ:
- ١١٦٢ و في سنة ١٢١١ هـ:
- ١١٦٣ و في سنة ١٢١٢ هـ:
- ١١٦٣ و في سنة ١٢١٤ هـ:

- و في سنة ١٢١٥ هـ: ١١٦٣
- و في سنة ١٢١٦ هـ: ١١٦٣
- و في سنة ١٢١٧ هـ: ١١٦٣
- و في سنة ١٢١٨ هـ: ١١٦٣
- و في سنة ١٢١٩ هـ: ١١٦٣
- و في سنة ١٢٢٠ هـ: ١١٦٤
- و في سنة ١٢٢١ هـ: ١١٦٤
- و في سنة ١٢٢٢ هـ: ١١٦٤
- و في سنة ١٢٢٣ هـ: ١١٦٤
- و في سنة ١٢٢٤ هـ: ١١٦٤
- و في سنة ١٢٢٥ هـ «في ذى الحجة»: ١١٦٤
- و في سنة ١٢٢٧ هـ: ١١٦٦
- و في سنة ١٢٢٨ هـ: ١١٦٦
- و في سنة ١٢٢٩ هـ: ١١٦٦
- و في سنة ١٢٣٠ هـ: ١١٦٧
- و في سنة ١٢٣١ هـ: ١١٦٧
- و في سنة ١٢٢٥ هـ: ١١٧٠
- و في سنة ١٢٣٦ هـ: ١١٧٠
- و في سنة ١٢٢٧ هـ: ١١٧١
- و في سنة ١٢٢٨ هـ: ١١٧٢
- و في سنة ١٢٢٩ هـ: ١١٧٣
- و في سنة ١٢٤٠ هـ: ١١٧٣
- و في سنة ١٢٤١ هـ: ١١٧٣
- و في سنة ١٢٤٢ هـ: ١١٧٣

- ١١٧٤ و في سنة ١٢٤٢ هـ:
- ١١٧٤ و في سنة ١٢٤٤ هـ:
- ١١٧٥ و في سنة ١٢٤٥ هـ:
- ١١٧٥ و في سنة ١٢٤٦ هـ:
- ١١٧٥ و في سنة ١٢٤٨ هـ:
- ١١٧٦ و في سنة ١٢٥٠ هـ:
- ١١٧٦ و في سنة ١٢٥١ هـ:
- ١١٧٦ و في سنة ١٢٥٢ هـ:
- ١١٧٦ و في سنة ١٢٥٢ هـ:
- ١١٧٧ و في سنة ١٢٥٤ هـ:
- ١١٧٧ و في سنة ١٢٥٥ هـ:
- ١١٧٧ و في سنة ١٢٥٦ هـ:
- ١١٧٧ و في سنة ١٢٥٧ هـ:
- ١١٧٨ و في سنة ١٢٥٨ هـ في المحرم:
- ١١٧٨ و في سنة ١٢٥٩ هـ:
- ١١٧٨ و في سنة ١٢٦٠ هـ:
- ١١٧٨ و في سنة ١٢٦١ هـ:
- ١١٧٩ و في سنة ١٢٦٢ هـ «في سادس و عشرين من رجب»:
- ١١٧٩ و في سنة ١٢٦٢ هـ:
- ١١٧٩ و في سنة ١٢٦٤ هـ:
- ١١٧٩ و في سنة ١٢٦٥ هـ:
- ١١٧٩ و في سنة ١٢٦٦ هـ:
- ١١٨٠ و في سنة ١٢٦٧ هـ:
- ١١٨٠ و في سنة ١٢٦٨ هـ:

- ١١٨٠ و في سنة ١٢٦٩ هـ:
- ١١٨٠ و في سنة ١٢٧٠ هـ:
- ١١٨٠ و في سنة ١٢٧٣ هـ:
- ١١٨٠ و في سنة ١٢٧٤ هـ:
- ١١٨١ و في سنة ١٢٧٤ هـ:
- ١١٨١ و في سنة ١٢٧٥ هـ:
- ١١٨١ و في سنة ١٢٧٦ هـ:
- ١١٨١ و في سنة ١٢٧٧ هـ:
- ١١٨٣ و في سنة ١٢٧٨ هـ:
- ١١٨٣ و في سنة ١٢٧٩ هـ:
- ١١٨٣ و في سنة ١٢٨١ هـ في ربيع الأول:
- ١١٨٣ و في سنة ١٢٨١ هـ:
- ١١٨٣ و في سنة ١٢٨٢ هـ في ربيع الأول:
- ١١٨٤ و في سنة ١٢٨٢ هـ:
- ١١٨٤ و في سنة ١٢٨٥ هـ:
- ١١٨٤ و في سنة ١٢٨٦ هـ:
- ١١٨٤ و في سنة ١٢٨٥ هـ:
- ١١٨٥ و في سنة ١٢٨٧ هـ:
- ١١٨٥ و في سنة ١٢٨٨ هـ:
- ١١٨٦ و في سنة ١٢٨٩ هـ:
- ١١٨٧ و في سنة ١٢٩٠ هـ:
- ١١٨٧ و في سنة ١٢٩١ هـ:
- ١١٨٧ و في سنة ١٢٩٢ هـ:
- ١١٨٨ و في سنة ١٢٩٢ هـ:

- ١١٨٨ و في سنة ١٢٩٦ هـ:
- ١١٨٨ و في سنة ١٢٩٧ هـ:
- ١١٨٩ و في سنة ١٢٩٨ هـ:
- ١١٨٩ و في سنة ١٢٩٩ هـ:
- ١١٨٩ و في سنة ١٣٠٠ هـ:
- ١١٨٩ و في سنة ١٣٠١ هـ:
- ١١٩٠ و في سنة ١٣٠٢ هـ:
- ١١٩٠ و في سنة ١٣٠٣ هـ:
- ١١٩٠ و في سنة ١٣٠٥ هـ:
- ١١٩٠ و في سنة ١٣٠٦ هـ:
- ١١٩٠ و في سنة ١٣٠٧ هـ:
- ١١٩١ و في سنة ١٣٠٨ هـ:
- ١١٩١ و في سنة ١٣٠٩ هـ:
- ١١٩٢ و في سنة ١٣١٠ هـ:
- ١١٩٢ و في سنة ١٣١١ هـ:
- ١١٩٢ و في سنة ١٢١٢ هـ:
- ١١٩٢ و في سنة ١٣١٣ هـ:
- ١١٩٢ و في سنة ١٣١٤ هـ:
- ١١٩٢ و في سنة ١٣١٥ هـ:
- ١١٩٣ و في سنة ١٣١٧ هـ:
- ١١٩٣ و في سنة ١٣١٨ هـ:
- ١١٩٣ و في سنة ١٣١٩ هـ:
- ١١٩٣ و في سنة ١٣٢٠ هـ:
- ١١٩٤ و في سنة ١٣٢١ هـ:

- ١١٩٩ ذكر ما اشتملت عليه جزيرة العرب من الأقسام و النواحي
- ١٢٠٣ مختصرات مساحة جزيرة العرب
- ١٢٠٣ اشارة
- ١٢٠٤ وجه تسمية هذه الجزيرة بجزيرة العرب
- ١٢٠٩ [منقول من معجم البلدان لياقوت الحموى، المتوفى سنة ٢٢٦ هـ:]
- ١٢١٤ [منقول من كتاب أسماء الجبال و المياه و المعادن التى فى بلاد نجد]
- ١٢٣١ [هذا ما نقلت من خط الشيخ على بن عبد الله بن عيسى،]
- ١٢٣٤ [بيان معرفة نسب الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام]
- ١٢٣٤ [بيان نسب آل ابن إبراهيم المعروفين فى بندر الكويت]
- ١٢٣٥ الجزء العاشر
- ١٢٣٥ إفادة الأنام بتاريخ بلد الله الحرام
- ١٢٣٥ اشارة
- ١٢٣٥ [المقدمة]
- ١٢٣٥ بسم الله الرحمن الرحيم ترجمة الشريف حسين بن على
- ١٢٣٦ قال مؤلف هذا الكتاب الشيخ عبد الله غازى:
- ١٢٣٨ [أو فى الساعة الثالثة من يوم الخميس ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٦ هـ:]
- ١٢٣٨ صورة تقريب فرمان وزارة أمير مكة المكرمة السامية
- ١٢٣٩ صورة فرمان الإمارة الواردة من السلطنة السنية لأمير مكة سيدنا الشريف حسين
- ١٢٤٠ [أو فى سنة ١٣٢٧ هـ:]
- ١٢٤٠ [أو فى شهر رجب سنة ١٣٢٨ هـ:]
- ١٢٤٢ [أو فى «جريدة الحجاز»: إن فى شوال سنة ١٣٢٨ هـ:]
- ١٢٤٤ [أو فى يوم الخميس ثانى عشر جمادى الأولى:]
- ١٢٤٤ [أو فى ليلة الأربعاء الثامن عشر منه:]
- ١٢٤٥ [أو فى يوم الاثنين و الثلاثاء منه:]

- ١٢٤٦ [أو في صباح يوم الخميس:]
- ١٢٤٦ [أو في ليلة الجمعة الرابع منها:]
- ١٢٤٦ [أو في يوم الأربعاء التاسع منه:]
- ١٢٤٦ [أو في يوم الخميس العاشر منه:]
- ١٢٤٨ [أو في صباح الخميس الخامس والعشرين منه:]
- ١٢٤٨ [أو في يوم السبت السابع والعشرين منه:]
- ١٢٤٩ [أو في يوم الأحد الثامن والعشرين من سنة تسع وعشرين و ثلاثمائة و ألف:]
- ١٢٤٩ [أو في اليوم الثاني من وصولنا من وادي تنومة المذكورة، و هو يوم الخميس ثالث رجب:]
- ١٢٤٩ [أو بعد صلاة صبح اليوم الثامن من رجب:]
- ١٢٥٤ [أو في الساعة الواحدة من صباح الاثنين التاسع عشر منه:]
- ١٢٥٤ [أو في خامس ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة:]
- ١٢٥٥ [أو في شهر صفر سنة ١٣٣٧ هـ:]
- ١٢٥٥ [أو في أواخر صفر من السنة المذكورة:]
- ١٢٥٥ [أو في ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٣٧ هـ:]
- ١٢٥٥ [أو في شهر جمادى الثانية سنة ١٣٣٧ هـ:]
- ١٢٥٧ [أو في تلك الساعة في صباح الرابع والعشرين من شعبان سنة ١٣٣٧ هـ:]
- ١٢٥٧ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٢٥٨ [أو في كتاب ماضي بن قاعد و محمد البرق نغيش يقول:]
- ١٢٥٩ [أو في سابع ذي الحجة:]
- ١٢٦٠ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٢٦١ منشور جلاله الخليفة الذي أرسله إلى مكة قبل سفره من عمان
- ١٢٦١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٢٦٣ [أو في ليلة الثلاثاء رابع رمضان:]
- ١٢٦٤ [أو في هذه السنة أيضا جلبت آلة كهربائية لإنارة مشعر الحرم، أي:]

- ١٢٦٤ [او فى ليلة الجمعة ١٤ رمضان:]
- ١٢٦٥ [او فى ٢٦ ذى القعدة:]
- ١٢٦٥ [او فى ١٤ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ:]
- ١٢٦٥ [او فى ١٥ ذى القعدة:]
- ١٢٦٥ [او فى يوم أول يوليو القادم:]
- ١٢٦٥ [او فى ٢ ذى الحجة:]
- ١٢٦٥ [او فى يوم ٤ ذى الحجة:]
- ١٢٦٥ [او فى ٦ ذى الحجة:]
- ١٢٦٥ [او فى ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ:]
- ١٢٦٦ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٢٦٩ [او فى تاسع ذى الحجة يوم عرفه سنة ١٣٤٢ هـ:]
- ١٢٦٩ [او فى ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٢ هـ:]
- ١٢٦٩ [او فى تاسع محرم الحرام سنة ١٣٤٣ هـ:]
- ١٢٧٠ تسعير الحاجيات بالنقود الهاشمية
- ١٢٧١ أسعار المبيعات بالترفة
- ١٢٧١ [او فى غره ذى القعدة من سنة ١٣٤٢ هـ:]
- ١٢٧٢ [او فى الشهر الأول من سنة ١٣٤٣ هـ الموافق شهر آب سنة ١٩٢٤ هـ]
- ١٢٧٢ [او فى سنة ١٣٤٣ هـ:]
- ١٢٧٣ [او فى صباح يوم الجمعة ٦ صفر:]
- ١٢٧٥ [او فى أوائل ربيع الأول خرج كبار الموظفين إلى جده مثل:]
- ١٢٧٥ الهجوم على الطائف
- ١٢٧٧ [او فى رابع ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ:]
- ١٢٧٧ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٢٧٧ فجاءهم الجواب التالى:

- ١٢٧٨ تشكيل الحزب الوطنى بجدة و أعماله
- ١٢٧٨ خطبة البيعة
- ١٢٧٩ البرقية إلى مكة من الهيئة (فى ٥ ربيع الأول)
- ١٢٧٩ برقية الشريف على إلى السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود
- ١٢٧٩ جواب السلطان على برقية الشريف على
- ١٢٧٩ مبادئ الحزب
- ١٢٧٩ قسم الحزب للحزب
- ١٢٨٠ قسم الأمة للحزب
- ١٢٨٠ أعمال الحزب
- ١٢٨٠ بسم الله الرحمن الرحيم الحزب الوطنى الحجازى بجدة
- ١٢٨١ النشرة الثانية: بسم الله الرحمن الرحيم الحزب الوطنى الحجازى بجدة
- ١٢٨٢ نظام الحزب و مبادؤه
- ١٢٨٢ الهيئة الإدارية للحزب
- ١٢٨٣ كتاب الحزب إلى سلطان نجد
- ١٢٨٤ جواب حكومة نجد
- ١٢٨٤ برقية جمعية الخلافة الهندية إلى حكومة نجد
- ١٢٨٤ جواب حكومة نجد
- ١٢٨٥ وثيقة تنازل الملك حسين عن عرش الحجاز و الاحتجاج على الدستور
- ١٢٨٦ الحسين و عرش الهاوى
- ١٢٨٦ جبار زمزم و الحطيم اسمع أنين القبو
- ١٢٨٧ الحسين و الإنكليز
- ١٢٨٧ الخلافة
- ١٢٨٧ أخلاق الحسين
- ١٢٨٧ الحسين و عبد الله

- ١٢٨٨ الحسين و عبد الكريم
- ١٢٨٨ ماذا ادخرت
- ١٢٨٨ عصير البداوة
- ١٢٨٩ ابن سعود
- ١٢٨٩ بين مكة و الرياض
- ١٢٩١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٢٩٣ صورة الكتاب الذى أرسله قناصل الدول من جدة إلى قوى النجدية بمكة
- ١٢٩٣ الجواب عليهم بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٢٩٣ جواب خالد بن منصور و سلطان بن بجاد على كتاب القناصل
- ١٢٩٤ الجواب على كتاب خالد و سلطان
- ١٢٩٤ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٢٩٥ هذا نص الكتاب إلى أهل جدة
- ١٢٩٥ جواب القناصل على كتاب السلطان
- ١٢٩٥ صورة الكتاب الذى أرسله الحزب الوطنى إلى الأمير خالد بمكة
- ١٢٩٦ الجواب عليه
- ١٢٩٦ الكتاب الثانى للحزب الوطنى إلى الأمير خالد
- ١٢٩٧ توجه ستة أشخاص من الحزب إلى مكة
- ١٢٩٧ صورة الكتاب الذى أرسله الحزب إلى الوفد المتوجه إلى مكة
- ١٢٩٧ صورة المضبطة التى قدمها الأهالى إلى الشريف على
- ١٢٩٨ الكتاب الثانى من الحزب إلى الوفد
- ١٢٩٩ سجن بعض رجال الحزب و نفى بعضهم
- ١٣٠٠ كتاب الشريف على إلى الأمير خالد
- ١٣٠٠ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٠١ و هذا نص الرسالة

- و هذا ما كتبه علماء مكة على هذه الرسالة ١٣٠٣
- بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٠٥
- صورة تلغراف التي أرسلت باتفاق أعيان مكة إلى مصر و هند إلى الهند بمبى ... إلى مصر القاهرة ١٣٠٥
- خطبة السلطان فى الرياض قبل سفره إلى مكة ١٣٠٦
- بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٠٧
- وصول عظمة السلطان عبد العزيز إلى أم القرى ١٣٠٧
- خطاب عظمة السلطان ١٣٠٩
- آداب القرآن ١٣٠٩
- الشرف بالعمل الصالح ١٣٠٩
- دين الله وحدة ١٣١٠
- ما كان يتمناه للحسين ١٣١٠
- ما يطلبه و يرجوه ١٣١٠
- دحض الأكاذيب ١٣١١
- تعالوا لكتاب الله ١٣١١
- ذكر بعض من وفدوا على السلطان فى مخيمه من رؤساء القبائل ١٣١١
- ذكر من كانوا فى معية عظمة السلطان فى هذا السفر من الرجال ١٣١٢
- أهل الألوية ١٣١٢
- بسم الله الرحمن الرحيم ١٣١٣
- بسم الله الرحمن الرحيم ١٣١٤
- جواب عظمة السلطان على ذلك الكتاب ١٣١٤
- كتاب الأهلين للشريف على ١٣١٥
- جواب الشريف عن كتاب أهل مكة ١٣١٦
- صورة الاستدعاء الذى أرسله الأهالى إلى ملكة بهوفال، و غيرها من أمراء الهند، و إلى ملك مصر ١٣١٧
- طلب الأهالى من عظمة السلطان الاجتماع معه فى يوم معين من الأسبوع ١٣١٨

- ١٣١٩ الدعوة للشورى
- ١٣٢٠ كتاب عظمة السلطان بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٢١ كتاب الأهلين إلى عظمة السلطان بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٢٢ العهد على قبيلة حرب
- ١٣٢٢ عهد زبيد و بنى عمر و الأشراف
- ١٣٢٣ عهد بنى حسن
- ١٣٢٣ دخول القبائل التى جهة ينبع و الوجه و أملج فى العهد فى شهر صفر سنة ١٣٤٣ هـ
- ١٣٢٤ عهد حرب و جهينة
- ١٣٢٥ عهد جهينة
- ١٣٢٥ مجلس الشورى لحرب جدة
- ١٣٢٧ الأوامر السلطانية
- ١٣٢٧ الزحف على جدة
- ١٣٢٨ وقعة كبيرة بين الفريقين
- ١٣٢٩ الوفد الهندى بجدة
- ١٣٢٩ كتاب الوفد إلى السلطان بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٣٠ جواب السلطان على كتاب الوفد
- ١٣٣٠ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٣٠ طلب الوفد السفر إلى السلطان
- ١٣٣٠ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٣٠ جواب الحكومة الحجازية على طلب الوفد السفر إلى مكة
- ١٣٣١ كتاب الوفد إلى السلطان
- ١٣٣٢ جواب السلطان عبد العزيز على كتاب الوفد الهندى
- ١٣٣٣ نقل البرقية التى أرسلها الوفد الهندى من جدة إلى مركز الجمعية فى بمبائى الخلافة بمبائى
- ١٣٣٣ جواب جمعية الخلافة

- ١٣٣٤ كتاب الوفد إلى رئيس الوزارة الحجازية برفض جمعية الخلافة شروط الحجاز جدة
- ١٣٣٤ جواب رئيس الوزارة الحجازية
- ١٣٣٥ قدوم بعض القناصل مكة المكرمة لأجل الاعتمار
- ١٣٣٥ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٣٦ جواب عظمة السلطان
- ١٣٣٦ جواب فؤاد الخطيب
- ١٣٣٦ جواب عظمة السلطان
- ١٣٣٧ جواب فؤاد الخطيب
- ١٣٣٧ جواب عظمة السلطان
- ١٣٣٧ المفاوضات مع الشيخ فؤاد
- ١٣٤٠ قدوم بعض الأشخاص إلى جدة للسعى في الصلح
- ١٣٤٢ جواب عظمة السلطان
- ١٣٤٢ منشورات الشريف على الملقى إلى أهل مكة بواسطة الطيارة
- ١٣٤٣ منشور آخر الملقى إلى أهل مكة بواسطة الطيارة
- ١٣٤٤ قوة الشريف على في جدة و استعداده للحرب
- ١٣٤٥ قوة الجيش النجدي و استعدادهم للحرب
- ١٣٤٥ مجلس الشورى في المقر العالي بمناسبة الحج
- ١٣٤٦ واقعة جدة بعد قدوم عظمة السلطان إلى مكة
- ١٣٤٦ ترتيب الجيش النجدي بعد الحج
- ١٣٤٦ قدوم الحجاج
- ١٣٤٦ إعلان الشريف على بمحاصرة رابع
- ١٣٤٧ بلاغ عام من طرف عظمة السلطان
- ١٣٤٨ قرار بشأن إجازات سنة ١٣٤٣ هـ قرر مجلس الشورى الأهلى إيجار عام ١٣٤٤ هـ بهذه الصورة:
- ١٣٤٩ أعمال المجلس الأهلى

- ١٣٤٩ الدعوة الرسمية لعقد المؤتمر الإسلامى
- ١٣٥٠ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٥٠ الوفد الإيراني
- ١٣٥١ وفد جمعية الخلافة
- ١٣٥١ مرور طيارة من فوق سطح الكعبة
- ١٣٥١ احتجاج الوفد الهندى على مرور الطيارة
- ١٣٥٢ حصار المدينة المنورة
- ١٣٥٢ خروج أهل المدينة إلى مكة
- ١٣٥٢ تسليم المدينة المنورة
- ١٣٥٣ صورة العفو العام من عظمة السلطان بلاغ سلطانى فى أول ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ
- ١٣٥٤ حالة الحكومة الحجازية بجدة و معاملتها مع أهل البلد
- ١٣٥٥ تسليم جدة
- ١٣٥٥ كتاب المعتمد البريطانى إلى سلطان نجد بشأن الصلح جدة فى ٦ ديسمبر سنة ١٩٣٥ م:
- ١٣٥٥ جواب سلطان نجد على كتاب المعتمد البريطانى
- ١٣٥٦ اتفاقية التسليم
- ١٣٥٧ إلى جيشى الباسل و شعبى الكريم
- ١٣٥٩ بلاغ عام بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٦٠ اللجنة الأهلية
- ١٣٦٠ بلاغ عام بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٦١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٦٢ حفلة البيعة
- ١٣٦٢ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٦٣ إعلان البيعة فى جدة
- ١٣٦٤ رئيس حكومة مكة

- ١٣٦٤ زيارة الملك للمدارس
- ١٣٦٥ الاعتراف بملكية الحجاز و سلطنة نجد و ملحقاتها اعتراف السوقية
- ١٣٦٥ اعتراف بريطانية
- ١٣٦٥ اعتراف فرنسا
- ١٣٦٥ اعتراف هولندا
- ١٣٦٦ اعتراف حكومة سويسرا
- ١٣٦٦ انتظام لمنع تهريب البضائع من غير دفع الرسوم
- ١٣٦٧ و قد أمرت الحكومة الجميع بما يأتي:
- ١٣٦٧ القرارات الصادرة بشأن الحجاج في رجب سنة ١٣٤٤ هـ
- ١٣٦٧ و هذا نص ما تقرر
- ١٣٦٨ قدوم وفد الإدريسي إلى مكة
- ١٣٦٩ الصدقة المصرية لأهل الحرمين
- ١٣٦٩ تشكيلات القضاء بيان الوظائف و أسماء القائمين بها
- ١٣٦٩ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٧٠ الدعوة للمؤتمر الإسلامي
- ١٣٧٠ و هذا نص البرقية
- ١٣٧١ افتتاح الجلسة للمؤتمر الإسلامي العام
- ١٣٧١ خطاب جلالة الملك الافتتاحي للمؤتمر الإسلامي بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٧٣ ذكر أسماء أعضاء المؤتمر الذين حضر هذه الحفلة
- ١٣٧٣ وفد مسلمي روسيا و تركستان
- ١٣٧٤ تقرير كاتب المؤتمر
- ١٣٧٥ الاقتراحات التي عرضت على المؤتمر
- ١٣٧٦ الدعوة لانتخاب المجالس الاستشارية
- ١٣٧٧ مجلس الشورى

- ١٣٧٧ قرار العلماء فى خصوص زيارة مقبرة المعلا
- ١٣٧٧ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٧٧ دعاء زيارة القبور
- ١٣٧٨ أوقات زيارة القبور
- ١٣٧٨ قدوم الإمام عبد الرحمن الفيصل والد جلاله الملك لأداء فريضة الحج
- ١٣٧٩ حادثه منى الواقعة بين ركب المحمل المصرى و بين النجديين
- ١٣٨٠ عدد حجاج سنة ١٣٤٤ هـ
- ١٣٨٠ بلاغ عام فى عدم شرب الدخان بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٨١ تعويض منكوبى الطائف
- ١٣٨٢ بلاغ بشأن الإيجارات لسنة ١٣٤٥ هـ
- ١٣٨٢ تبليط شارع المسعى
- ١٣٨٢ هيئة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر
- ١٣٨٣ نظام التابعية الحجازية
- ١٣٨٣ المدارس الحجازية
- ١٣٨٤ اتفاقية مكة المكرمة بين جلاله الملك و السيد الإدريسي
- ١٣٨٥ نظام الهيئة العلمية
- ١٣٨٥ نظام التدريس العام فى المسجد الحرام
- ١٣٨٦ سفر جلاله الملك إلى المدينة المنورة
- ١٣٨٧ مبرة ملوكية لفقراء المدينة
- ١٣٨٧ العوائد المقررة أخذها على الحجاج لعام ١٣٤٥ هـ
- ١٣٨٨ إعلان ملكية نجد و ملحقاتها
- ١٣٨٨ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٨٩ بقية الحوادث المتعلقة لسنة ١٣٤٥ هـ
- ١٣٨٩ برنامج مراسم المعابدة

- ١٣٩٠ تعيين الأئمة في مساجد مكة و فرشها و تنويرها
- ١٣٩٠ أمر ملكي في تخفيض الرسوم
- ١٣٩١ إحصاء عدد حجاج سنة ١٣٤٥ هـ
- ١٣٩١ إنجازات عقار سنة ١٣٤٦ هـ
- ١٣٩٢ لجنة الإيجارات
- ١٣٩٢ لجنة التفيتش و الإصلاح
- ١٣٩٢ و في تاسع محرم سنة ١٣٤٦ هـ: صدر بلاغ بتعيين أعضاء المجلس المذكور هذا نصه:
- ١٣٩٢ نظام مجلس الشورى
- ١٣٩٤ نظام مجلس المعارف
- ١٣٩٤ أعضاء مجلس المعارف
- ١٣٩٥ نظام تشكيلات المحاكم الشرعية
- ١٣٩٥ الفصل الأول في تشكيل المحاكم الشرعية و وظائفها
- ١٣٩٦ الفصل الثاني [هيئة المراقبة القضائية]
- ١٣٩٦ الفصل الثالث تعليمات خاصة لسرعة إنجاز القضايا
- ١٣٩٧ الفصل الرابع في وظائف كاتب العدل
- ١٣٩٧ الفصل الخامس بيت المال
- ١٣٩٨ تعليمات هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر
- ١٣٩٩ تعيينات جديدة في سنة ١٣٤٦ هـ
- ١٣٩٩ كسوة الكعبة
- ١٣٩٩ سادتي و إخواني
- ١٤٠٠ ظهور بئر قديم بجبل عرفات
- ١٤٠٠ إصلاح طريق جدة للسيارات
- ١٤٠٠ سفر جلالة الملك إلى الرياض
- ١٤٠٠ تعيين عمد الحوائر

- ١٤٠١ إصلاح طريق ينبع للسيارات
- ١٤٠١ إحصاء السيارات التي تسير في الحجاز
- ١٤٠١ مظلات الحرم
- ١٤٠٢ تشريف جلاله الملك من الرياض
- ١٤٠٢ حل مجلس الشورى
- ١٤٠٢ إحصاء عدد الحجاج الواردين من طريق البحر سنة ١٣٤٦ هـ
- ١٤٠٣ قرار إيجارات عقار سنة ١٣٤٧ هـ
- ١٤٠٣ تنسيقات جديدة لعام ١٣٤٧ هـ
- ١٤٠٤ رئيس مجلس الشورى
- ١٤٠٤ مجلس المعارف
- ١٤٠٤ التدريس في الحرم المكي
- ١٤٠٥ تعمير بئر بعرفة عند مسجد نمره
- ١٤٠٥ رسوم الحجاج سنة ١٣٤٧ هـ
- ١٤٠٥ سفر جلاله الملك إلى الرياض
- ١٤٠٦ تعمير مستشفى في بحره
- ١٤٠٦ مدرسة في الصفا
- ١٤٠٦ القصاص
- ١٤٠٦ صناعة السجاد
- ١٤٠٦ برنامج مراسم التبريك بعيد الفطر لسنة ١٣٤٧ هـ
- ١٤٠٧ تشريف جلاله الملك من الرياض إلى المدينة المنورة ثم منها إلى مكة
- ١٤٠٧ الاحتفال للكسوة الشريفة في سنة ١٣٤٧ هـ
- ١٤٠٨ إحصاء حجاج سنة ١٣٤٧ هـ
- ١٤٠٨ قرارات الإيجار لسنة ١٣٤٨ هـ
- ١٤٠٨ سفر جلاله الملك المعظم إلى الرياض

- ١٤٠٨ هيئة الأمر بالمعروف
- ١٤٠٩ التدريس في الحرم المكي
- ١٤٠٩ إنشاء خزان كبير في المسفلة
- ١٤٠٩ شوارع منى
- ١٤١٠ عيد جلوس الملكى
- ١٤١١ برنامج الاحتفال في مكة المكرمة بعيد الجلوس
- ١٤١١ حفلة وادى فاطمة
- ١٤١٢ كسوة الكعبة المعظمة لسنة ١٣٤٨ هـ
- ١٤١٢ وصول جلاله الملك من الرياض إلى مكة
- ١٤١٢ قدوم بعض الأمراء و الأعيان لأداء فريضة الحج
- ١٤١٢ إحصاء الحجاج القادمين من طريق البحر سنة ١٣٤٨
- ١٤١٣ اليكون/ كبار/ أطفال/ أجناس
- ١٤١٣ اليكون/ كبار/ أطفال/ أجناس
- ١٤١٣ إيجار العقارات لسنة ١٣٤٩ هـ
- ١٤١٤ تعيينات في سنة ١٣٤٩ هـ
- ١٤١٤ مدرسو الحرم المكي في سنة ١٣٤٩ هـ
- ١٤١٤ اعتناق الديانة الإسلامية للمستتر قلبى
- ١٤١٥ مجلس التجار
- ١٤١٥ تشكيل مجلس الشورى سنة ١٣٤٩ هـ
- ١٤١٥ الرخصة في دخول الحجاز للمسافرين
- ١٤١٥ الطيارات العربية
- ١٤١٦ وصول الطيارات العربية في الطائف
- ١٤١٦ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

خزانة التواريخ النجدية

إشارة

نام كتاب: خزانة التواريخ النجدية
 نويسنده: آل بسام، عبد الله بن عبد الرحمان
 موضوع: جغرافياى عمومى
 زبان: عربى
 تعداد جلد: ١٠
 سال چاپ: ١٤١٩ هـ. ق
 نوبت چاپ: اول
 رده كنگره:
 DS٢٤٧/٩ ن ٣/ب ٥
 فرم فيزيكى: گالينگور

[الجزء الأول]

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة خزانة التواريخ النجدية

إشارة

الحمد لله الأول الآخر، الظاهر الباطن، المبدىء المعيد، الذى بكل شىء عليم. و الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، الذى كملت برسالته الرسالات، و تمت بنبوته النبوات، و على آله و صحبه و أتباعه الذين هم الآخرون زمناً السابقون إلى دار الخلود. صلاة و سلاماً دائماً ما تعاقب الليل و النهار، و دارت الأفلاك و الأقمار، و أظلم الليل و أضاء النهار. أما بعد: فإن التاريخ من العلوم المفيدة الممتعة تتداوله الأمم و الأجيال، و تعشق قراءته و سماعه كل الفئات، فأربابه كثيرون، و عشاقه لا يحصون، لما فيه من المتعة و اللذة، و لما يعود به على القارىء من فائدة. فمن وعى التاريخ فكأنما أضاف أعماراً إلى عمره، و اطلع على أخبار الأولين و الآخرين. هذا مع سهولة قراءته و يسر فهمه. و التاريخ فيه عبر و عظات، لما فيه من عرض لأحوال الأمم السالفة و الأجيال الماضية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٦

و لذا، فإن الله تبارك و تعالى أكثر من ذكر قصص الأمم الماضين فى كتابه العزيز للاعتبار و الاتعاظ قال تعالى: ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَ حَصِيدٌ [هود: ١٠٠]، كما قال جل و علا: كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَ قَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا [طه: ٩٩].

و أنا منذ نعومة أظفارى لى و لى بالتاريخ، و الذى نمتى هذه الرغبة والدى رحمه الله تعالى، فقد حفظت القرآن الكريم على يديه أنا و

شقيقى الشيخ صالح بن عبد الرحمن البسام، و كان كلما مررنا بقصة نبي قصها علينا، و بين لنا ما جرى له مع قومه و ما انتهى إليه أمره، ثم صار يروى لنا السيرة النبوية و ما فيها من أحداث و غزوات، و كذلك أخبار الفتوحات الإسلامية، مما حبينا بالأخبار و السير و التاريخ، و كان صاحب اطلاع واسع فى ذلك.

هذا، و نحن فى طور الصبا من أعمارنا.

ثم صرت أجالس كبار السن و الرواة من أسرته (البسام) و غيرهم، من مثل:

١- الشيخ محمد سرور الصبان.

٢- الأندى الشيخ محمد نصيف.

٣- الراوية محمد بن على آل عبيد.

٤- الراوية محمد بن إبراهيم بن معتق، و غيرهم، فاستفدت ما عندهم من أخبار.

تاريخ نجد:

الجزيرة العربية و لا سيما منطقة نجد فهى منذ قامت الفتوحات

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٧

الإسلامية و صارت العواصم الإسلامية فى غيرها، رحل عنها النابهن من أهلها من العلماء و الخطباء و الشعراء و الرواة و القراء و الفرسان و صاروا بجانب الخلفاء فى تلك العواصم الإسلامية من الشام و العراق و مصر.

و أصبحت البلاد النجدية مهملة.

فخيم عليها الجهل و الظلام و أهملت من جانب الخلافة الإسلامية، فلم يعد لها ذكر. و لم يدون ما جرى فيها من أحداث و أخبار بعد انتهاء الفتوحات زمن الخلفاء الأربعة.

ثم من القرن (التاسع) الهجرى صرنا نرى بعض الترسيمات و التقييدات البسيطة بفقرات موجزة تشير إلى ما يحدث من فتن بين البلدان و القبائل، أو تشير إلى وفاة شهير بعلم أو غيره، أو تذكر خبر قحط أو خصب و نحو ذلك.

و هى مع هذا أخبار مقتضبة لا تعلق و لا تذكر أسباب تلك الأحداث، و أول من أطلعنا على ترسيماته جدنا الشيخ أحمد بن محمد بن بسام الذى توفى عام (١٠٤٠ هـ) ثم تلاه الشيخ أحمد المنقور، و الشيخ محمد بن ربيعة، ثم الشيخ ابن عباد، و الشيخ ابن يوسف، و الشيخ حمد بن لعبون.

ثم جاء بعد هؤلاء مؤرخان هما أوسع من قيد أخبار نجد و هما:

الشيخ عثمان بن بشر بكتابه (عنوان- المجد)، و الشيخ إبراهيم بن عيسى بكتابه (عقد الدرر).

ثم جاء بعد هذا كله خالنا الشيخ عبد الله بن محمد البسام بكتابه (نزهة المشتاق). و الأستاذ مقبل بن عبد العزيز الذكير بكتابه (مطالع

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٨

السعود). و لقد حرصت على جمع هذه التواريخ (النجدية) المطبوع منها و الذى لا يزال مخطوطا، لإخراجها مجموعة باسم (خزانة التواريخ النجدية).

ولى أمل إن مد الله فى العمر أن أعيد طباعتها بتحقيق و تعليق و إلحاق مصادر أخرى. و لكنى قدمت هذه المجموعة الآن بحالتها الحاضرة لتكون مساهمة فى مناسبة مرور (مئة عام على تأسيس المملكة).

أسأل الله تعالى أن يحقق الأمل، و أن يعيننا إلى ما قصدنا و أردنا، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

و نشر هذه المجموعة التاريخية تعين من أراد البحث و الكتابة عن ما فى البلاد النجدية من أخبار، و ما كانت عليه فى أفكارها، و

علمها، و حربها، و سلمها، و اقتصادها، و اجتماعها، و آثارها و غير ذلك من شؤون أهلها.

نسأل الله تعالى الإعانة و التوفيق و حسن القصد.

كتبه عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٩

تاريخ ابن لعبون

إشارة

تأليف المؤرخ العلامة حمد بن محمد بن ناصر بن لعبون (....- بعد ١٢٥٧)

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١١

ترجمة المؤرخ الشيخ حمد بن محمد بن لعبون

إشارة

و هذه ترجمة المؤلف المؤرخ و فقرات عن ابنه الشهير الشاعر الكبير محمد بن حمد بن لعبون تعليقات من كتابنا «علماء نجد» لكمال الفائدة:

الشيخ حمد بن محمد بن ناصر بن عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج ، الملقب لعبوناً الوائلي العنزى نسباً من آل. خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٢

مدلج. و مدلج هذا قال المترجم في تاريخه المخطوط: إن سبب تسمية جده بلعبون أن بندق ابن عمه- حمد بن حسين- ثارت عليه فنظمت شدقيه و برىء، لكنه صار يسيل منه لعابه، فلُقّب- بلعبون- و صارت ذريته يسمون- آل لعبون-. و هم من بنى وهب من الحسنه أحد أفخاذ المصاليخ، أحد البطون الكبار للقبيلة الشهيرة عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

ولد في بلدة حرمة- إحدى بلدان سدير- و نشأ فيها و تعلم، و صار اتجاهه إلى الأدب و التاريخ فعد من مؤرخي نجد المعتبرين. و قد توفي والده محمد ابن ناصر- في حرمة عام ١١٨١ هـ.

ذكر ذلك في تاريخه المخطوط.

و لما استولى الإمام عبد العزيز بن محمد على بلدة حرمة عام ١١٩٣ هـ، و أبعد بعض أكابرها، خرج منها المترجم له هو و عمه، و سكنوا بلدة القصب إحدى بلدان الوشم، ثم ارتحلا إلى بلدة ثادق و ولد ابنه الشاعر فيها. قال المترجم له في تاريخه: و فيها- أى سنة ١٢٠٥ هـ- ولد الابن محمد بن حمد في ربيع الثاني. اهـ.

ثم إن الإمام عبد العزيز بن محمد جعل المترجم له كاتباً مع جياة الزكاة.

قال ابن بشر في «عنوان المجد»: و أخبرني حمد بن محمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٣

المدلجي، قال: كنت كاتباً لعمال علوى من مطير مرة في زمن عبد العزيز، فكان ما حصل منهم من الزكاة في سنة واحدة أحد عشر ألف ريال.

و لما خرج إبراهيم باشا إلى نجد و استولى على بلدانها، و هدم الدرعية عام ١٢٣٣ هـ، انتقل المترجم له إلى حوطة سدير و أقام فيها إلى عام ١٣٣٨ هـ، ثم انتقل منها إلى بلدة التويم، و صار إماماً و خطيباً في البلدة المذكورة، و استوطنها هو و ذريته.

ألف تاريخاً عن نجد يعد من أحسن التواريخ لا يزال مخطوطاً، وأكثر ما فيه لم يذكره مؤرخو نجد، وكأنهم لم يطلعوا عليه كما اطلعوا على «تاريخ الفاخرى»، الذي سلخوه بلا رد شكر له.

وهذا التاريخ ألفه رغبة لابن عمه التاجر الثرى ضاحى بن عون المدلجى، فقد قال فى مقدمة التاريخ: أما بعد فقد سألتنى من طاعته على واجبه، و صلته إلى واصله، أن أجمع له نبذة من التاريخ تطلعه على ما حدث بعد الألف من الهجرة، من الولايات و الوقائع المشتهرة، من الحروب و الملاحم، و الجذب و ملوك الأوطان، و وفيات الأعيان، و غير ذلك مما حدث فى هذه الأزمان، خصوصاً فى الدولة السعودية الحنفية، فأجبتة إلى ذلك، و رأيت أن أكمل له الفائدة و لغيره بمقدمة تكون كالأساس للبيان. اه.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: انتقل حمد بن محمد بن لعبون من بلد حوطة سدير و سكن بلد التويم و استوطنها هو و ذريته، و توفى فيها- رحمه الله تعالى- . و له كتاب فى التاريخ مفيد و قفت عليه بخط يده،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٤

و التقطت منه فوائد كثيرة. و له مشاركة فى العلوم و كان حسن الخط.

طبع من هذا التاريخ فى عام ١٣٥٧ هـ بمطبعة أم القرى، و لكن لم يطبع منه إلا المقدمة التى أشار إليها: بأنها أساس للتاريخ. أما التاريخ فلا يزال مخطوطاً قليل النسخ.

و قد ذكر فى هذا التاريخ ولادة أبنائه: محمد، و زامل، و ناصر، و حجاته و تنقلاته فى البلدان. و لا داعى لنقلها هنا.

وفاته:

توفى فى بلد التويم، و لم أقف على السنة التى توفى فيها. إلا أنه ذكر وفاة ابنه محمد فى عام ١٢٤٧ هـ. و له ثلاثة أبناء: محمد، و زامل، و عبد الله.

و أما ابنه محمد: فهو الشاعر النبى الكبير المشهور. قال والده فى تاريخه المخطوط: و فى سنة خمس و مئتين و ألف ولد الابن محمد بن حمد بن لعبون الشاعر المشهور، و انتقل من بلدة ثادق إلى بلد الزبير و هو ابن سبعة عشر سنة. و له أشعار مشهورة عند العامة، نرجو الله أن يسامحه.

مات فى الكويت فى الطاعون الذى أفنى أهل البصرة، و الزبير، و الكويت عام ١٢٤٧ هـ. فىكون عمره اثنين و أربعين سنة. اه، من تاريخ أبيه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٥

تفصيل نسب آل لعبون

و هذا نسب آل لعبون نقلناه من كتاب «تحفة المشتاق» تأليف خالنا الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حمد البسام و سيأتى طرف منها فى تاريخ المؤلف نفسه و نصه كما يلى:

و إليك تفصيل نسب آل مدلج، نقلته من تاريخ حمد بن محمد بن لعبون المعروف فى بلد التويم بقلمه، قال:

أول من سمى لنا من أجدادنا حسين أبو على، من بنى وائل، ثم من بنى وهب من الحسنه، و كان لوهب ولدان، و هما متبه و على، و هو جد ولد على المعروفين اليوم

و لمته ولدان و هما حسن جد الحسنه، و صاعد جد المصاليخ.

و لصاعد ولدان و هما: يعيش و قوعى و النسل لهما.

فتزل حسين أبو علي المذكور في بلد أشيقر، و نزل عليه بعد ذلك في بلد أشيقر عدّة رجال من بنى وائل، منهم: يعقوب أخو شميصة جدّ آل أبو ربّاع، أهل حريملاء من آل حسنى من بشر.

و حتايت جدّ آل حتايت المعروفين من وهب من التويطات.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٦

و سليم جدّ آل عقيل منهم أيضا.

و توسّعوا في أشيقر بالفلاحة، و صار لهم شهرة و كثرت أتباعهم.

و نزل عندهم جدّ آل هويل، و آل عبيد المعروفين الآن في التويم من آل أبو ربّاع.

و اشتهر حسين أبو علي في أشيقر بالشّقاء و المروءة و إكرام الضيف.

و في أثناء أمره أقبل غزو من آل مغيرة، و معهم أموال كثيرة، قد أخذوها من قافلة كبيرة بين الشام و العراق، فألقاهم الليل إلى بلد أشيقر، فنزلوا قريبا من نخل «أبو علي» و كانوا متبرزين عن ضيافة البلد، فأمر أبو عليّ بجذاذ جملة من نخله، و وضعه في الأرض بين أسطر النخل، ثم دعا الغزو المذكورين، و أميرهم حينئذ مدلج الخياري، المشهور في نجد بالشجاعه، و كثرة الغزوان، و هو رئيس عربان آل مغيرة، فدخلوا إليه، و أجلسهم على التمر، فأكلوا حتى شبّعوا عن آخرهم، و هم نحو مائة رجل.

ثم أمر أبو علي مدلجا المذكور و رؤساء الغزو بالمبيت عنده، و ذبح لهم، و صنع لهم طعاما خصّهم به، فلما كان آخر الليل و عزموا على المسير وضع مدلج تحت الوسادة صرّة كبيرة فيها مال كثير، مما أخذوه من القافلة و ساروا، فلما كان بعد صلاة الصبح، و طووا الفراش وجدوا الصرّة تحت الوسادة، فركب أبو عليّ فرسا له، فلحقهم ظنّا أنهم قد نسوها فأبى مدلج أن يأخذها و قال: إنما وضعتها لك على سبيل المعاونة لك على مروءتك، فرجع أبو عليّ بها. و كانت زوجته حاملا فقال لها: إن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٧

ضيفنا البارحة من أهل المروءة و الكرم، فإن رزقنا الله ولدا ذكرا سمّيناه على اسمه مدلج، و ولدت ذكرا فسماه مدلجا.

و نشأ مدلج في بلد أشيقر، في حجر أبيه، ثم صار له بعد أبيه شهرة عظيمة، و اجتمع عليه من قرابته جماعات و من بنى وائل، و تمكّنوا في أشيقر بالمال و الرجال و الحرائث، فخافوا منهم الوهبة أهل أشيقر، أن يضمعوا في البلد، فتمالوا الوهبة على إجلائهم من البلد، بلا تعدّ منهم في دم و لا مال.

و كان أهل أشيقر قد قسموا البلد قسمين: يوم يخرجون الوهبة بأنعامهم و سوانيتهم للمرعى، و معهم سلاحهم، و ذلك أيام الربيع، و يقعد بنو وائل في البلد، يسقون زروعهم و نخيلهم، و يوم يخرج فيه بنو وائل بأنعامهم و سوانيتهم، و يقعدون الوهبة، يسقون زروعهم و نخيلهم.

فقال الوهبة بعضهم لبعض: إنّ الرأى إذا كان اليوم الذى يخرج فيه بنو وائل للمرعى، و انتصف النهار، أخرجنا نساءهم و أولادهم و أموالهم خارج البلد، و أغلقنا أبواب البلد دونهم، و أخذنا سلاحنا و جعلنا فى البروج بوارديّة، يحفظون البلد بينادقهم، فإذا رجع بنو وائل منعناهم من الدخول، ففعلوا ذلك. فلما رجع بنو وائل آخر النهار، منعهم من الدخول، و قالوا لهم: هذه أموالكم و نساؤكم و أولادكم قد أخرجناكم لكم، و ليس لنا فى شىء من ذلك طمع، و إنّما نخاف من شرور تقع بيننا و بينكم، فارتحلوا عن بلدنا، ما دام نحن و أنتم أصحابا. و من له زرع فليوكل و كيلا عليه منا، و نحن نقوم بسقيه حتى يحصد. و أما بيوتكم و نخيلكم فكل منكم يختار له و كيلا منّا، و يوكله على ماله، فإذا سكتتم فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٨

أى بلد، فمن أراد القدوم إلى بلادنا لبيع عقاره فليقدم، و ليس عليه بأس، و ليس لنا طمع فى أموالكم، و إنّما ذلك خوفا منكم أن تملكوا بلدنا و تغلبونا عليها فنمّ الأمر بينهم على ذلك.

ثم رحل بنو وائل، مدلج و بنوه و جدّ أهل حريملاء و سليم، و جد آل هويلم الذين منهم آل عبيد المعروفون في التّويم، و القصارى المعروفون في الشّقة من قرى القصيم، و آل نصر الله المعروفون في الزّبير، فاستوطنوا بلد التّويم.
و كان أول من سكنها مدلج و بنوه ثم اجتمع عليه قرابته.
و كانت بلد التّويم قبل ذلك قد استوطنها أناس من عايد بنى سعيد، بادية و حاضرة، ثم إنهم جلوا عنها و دمرت، و عمرها مدلج و بنوه، و ذلك سنة ٧٠٠ تقريباً.

و نزل آل حمد و آل «أبو ربّاع» في حلّه، و آل مدلج في حلّه البلد. ثم إنه بدا لآل حمد الارتحال و التفرّد لهم في وطن، فسار عليّ بن سليمان بن حمد الذي هو أبو حمد الأذنى، و راشد، و توجه إلى وادي حنيفه، فقدم على بن معمر رئيس العيينه، و كان قد صار طريقه على أرض حريملاء، و فيها حوطه لآل «أبو ريشه» الموالي، قد استوطنوها قبل ذلك، ثم ضعف أمرهم، و ذهبوا، و استولى عليها ابن معمر، و ذلك بعد دمار ملهم، انتقال شرايد أهله إلى بلد العيينه، فساوم عليّ بن سليمان المذكور ابن معمر في حوطه حريملاء، و اشتراها منه بست مائه أحمر، و انتقل إليها من التّويم، و سكنها هو و بنو عمه سويد و حسن ابنا راشد آل حمد، و جدّ آل عدوان، و جدّ البكور، و آل مبارك و غيرهم من بنى بكر بن وائل و ذلك سنة ١٠٤٥ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٩

ثم إنّ سليما جد آل عقيل قدم على ابن معمر من بلد التّويم، فنزل عنده في بلد العيينه فأكرمه، و نشأ ابنه عقيل بن سليم، و صار أشهر من أبيه و له ذرية كثيرة.

و أما مدلج فإنه تفرّد في بلد التّويم هو و أتباعه و جيرانه، و عمروه و غرسوه.

ثم نشأ ابنه حسين بن مدلج، و عظم أمره، و صار له شهرة، و له أربعة أولاد: إبراهيم، و إدريس، و مانع، و حسن، و صار لهم صيت.
فأما إدريس فإنه أعقب زامل أبو محمد و الفارس المشهور، الذي قتل في وقعة القاع سنة ١٠٨٤ هـ، و هي وقعة مشهورة بين أهل التّويم بأهل جلاجل، قتل فيها محمد بن زامل بن إدريس رئيس بلد التّويم، المذكور، و إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسريّ رئيس بلد جلاجل.

و محمد المذكور هو أبو فوزان جد عبد الله بن حمد بن فوزان، و مفبز جدّ مفبز بن حسين بن مفبز بن حسين و هم من آل زامل.

و أما مانع فهو جد آل حزيم بن مانع المعروفين.

و أما حسن فهو جد آل جطيل و المفارعة.

و أما إبراهيم بن حسين فإنه ارتحل في حياة أبيه إلى موضع بلد حرمة المعروفة، و هي مياه و آثار منازل، قد تعطلت، من منازل بنى سعيد من عايد، و نزلها إبراهيم المذكور، و عمرها و غرسها، و نزل عليه كثير من قرابته و أتباعه، و تفرّد بملكها عن أبيه و إخوته.

و كان نزول إبراهيم بن حسين بن مدلج المذكور بلد حرمة و عمارته

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٠

لها تقريباً سنة ٧٧٠ هـ، و عماره بلد المجمعه سنة ٨٢٠ هـ.

ثم إنه توفي حسين بن مدلج في بلد التّويم، و صار أميرها بعده ابنه إدريس.

فأما إبراهيم بن حسين فإنه استقر في بلد حرمة و كان لأبيه فداويّ فارس يقال له عبد الله الشمريّ من آل و يبار، من عبدة من شمّر، فلما مات حسين المذكور قدم على ابنه إبراهيم في حرمة، و طلب منه قطعة من الأرض لينزلها و يفرسها، فأشار أولاد إبراهيم على أبيهم أن يجعله أعلى الوادي، لثلا يحول بينهم و بين سعة الفلاة و المرعى، فأعطاه موضع المجمعه المعروفة. و صار كلما حضر أحد من بنى وائل و طلب من إبراهيم و أولاده النزول عندهم، أمره أن ينزل عند عبد الله التّمري طلباً للسعة و خوفاً من التّضييق عليهم، في منزل و حرث و فلاة، و لم يخطر ببالهم النظر في العواقب، و أن أولاد عبد الله التّمري و جيرانهم لا بدّ أن ينازعوهم بعد ذلك و

يحاربوهم فيكون من ضمّوه إليهم تقوية لهم عليهم.

فأتاهم جدّ التواجر و هو من جبارة من عنزة.

و وجدت في بعض التواريخ أن التواجر من بنى وهب من التويطات من عنزة، و جدّ آل بدر و هو من آل جلاس من عنزة، و جدّ آل سحيم من الحبلان من عنزة.

و جد التمارى من زعب، و غيرهم فنزلوا عند عبد الله الشمرى.

و كان أولاد عبد الله الشمرى ثلاثة: سيف، و دهيس، و حمد.

فأما حمد فهو أبو سويد، و ذريته فى الشقة المعروفة من قرى القصيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢١

و أما سيف فهو أبو على و غانم و إبراهيم.

فأما غانم فهو أبو مجحد، جدّ آل مجحد المعروفين.

و أما إبراهيم بن سيف فهو أبو الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف، العالم المشهور، فى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة و السلام، و

الشيخ عبد الله هذا هو أبو الشيخ العالم العلامة إبراهيم بن عبد الله بن سيف بن عبد الله الشمرى المتوفى فى المدينة المنورة سنة

١١٨٩ هـ، رحمه الله تعالى، و هو مصنف كتاب «العذب الفاضل شرح ألفية الفرياض» و له عقب فى المدينة المنورة.

و أما سيف فهو أبو على و غانم و إبراهيم.

فأما غانم فهو أبو مجحد، جدّ آل مجحد المعروفين.

و أما إبراهيم بن سيف فهو أبو الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف، العالم المشهور فى المدينة، على ساكنها أفضل الصلاة و السلام، و

الشيخ عبد الله هذا هو أبو الشيخ العالم العلامة إبراهيم بن عبد الله بن سيف بن عبد الله الشمرى، المتوفى فى المدينة المنورة سنة

١١٨٩ هـ، رحمه الله تعالى، و هو مصنف كتاب «العذب الفاضل شرح ألفية الفرياض»، و له عقب فى المدينة المنورة.

و أما على بن سيف فهو أبو حمد بن على المشهور.

و عثمان جد آل فايز و آل فوزان.

و أما حمد بن على بن سيف فهو أبو عثمان، و منصور، و ناصر الشيوخ المعروفون فى بلد المجمع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٢

و عثمان بن حمد بن على بن سيف بن عبد الله الشمرى، هذا هو الذى عناه حميدان الشويرى بقوله:

الفيحا ديرة عثمان و مقابلتها بلاد الزيره

و هو جدّ آل عثمان شيوخ المجمع فى الماضى، الذين من بقيتهم اليوم فى المجمع آل مزيد المعروفين.

و باقى اليوم من آل سيف آل محرج، و آل حمّاد، و آل جبر، و آل فايز، و آل مفيز، و آل مجحد.

و أما دهيش بن عبد الله الشمرى فله عدة أولاد، و صار بينهم و بين بنى عمهم آل سيف ابن عبد الله الشمرى حروب عظيمة، عند

رياسة بلد المجمع، و صارت الغلبة لآل سيف، فارتحلوا آل دهيش إلى بلد حرمة، و سكنوا عند آل مدلج، و كانوا أصهارا لهم،

فقاموا معهم فى حرب آل سيف، و وقع بينهم حروب كثيرة و قتل من الفريقين عدّة قتلى، منهم عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن

حسين بن مدلج الوائلى الشجاع المشهور، و هو الملقب ب لعبون و هو جد آل لعبون.

و قد تقدم ذكر السبب الذى أوجب تسميته بهذا الاسم.

و قد انقطعوا آل دهيش ابن عبد الله الشمرى، ما نعلم اليوم منهم أحدا.

و أما إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلى صاحب بلد حرمة فأولاده أربعة: محمد و عبد الله، و إسماعيل، و حمد.

فأما محمد فأولاده: حمد، وإبراهيم، ومانع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٣

ولحمد بن محمد ولدان: محمد، وناصر.

وأولاد محمد بن حمد بن محمد خمسة: إبراهيم، وناصر و محمد، و عثمان، و عبد الله. و أما إبراهيم بن محمد بن إبراهيم فهو جد آل مانع.

و المشهور منهم اليوم ذرية مانع بن إبراهيم و هم: إبراهيم أبو عودة، و مانع، و محمد، و عثمان، و محمد. فيكون عودة و أخوه عبد العزيز ابني إبراهيم بن عودة بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج ابن حسين الوائلي. و أما محمد فهو جد آل المعيني هؤلاء آل محمد.

و أما آل عبد الله بن إبراهيم بن حسين فهم المعروفون اليوم بالحسانا غلب عليهم الاسم و إلا فهم و قبيلتهم في النسبة إلى حسين سواء. و الموجود منهم: آل حمد بن عبد الوهاب بن حمد، و آل حمد بن جاسر بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن حسين.

و أما إسماعيل بن إبراهيم بن حمد بن حسين فله من الولد: مانع، و إبراهيم، و الباقي من ذريتهم اليوم ذرية محمد بن إبراهيم بن عون بن إبراهيم بن إسماعيل، و حمد بن عبد الله بن مانع بن إسماعيل منهم ضاحي بن محمد بن عون بن إبراهيم بن إسماعيل التاجر المشهور المتوفى في بلد بمبي من بلاد الهند سنة ١٢٦٠ هـ.

و أما حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج فهو أبو ناصر و إبراهيم و حسين. و ناصر خمسة أولاد: حمد و عثمان و عبد الله و عون و إبراهيم.

فأما حمد فمات و لم يعقب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٤

و أما عون بن ناصر فله: إبراهيم قتل في مغيرا.

و أما إبراهيم فله عبد الله اليابس، الشجاع البواردي المشهور، و مبارك. و أما عثمان فله: ناصر و حمد و عبد الله.

و لناصر ستة أولاد: محمد، و علي، و عبد الله، و عثمان، و فرج، و فوزان.

فخلف محمد بن ناصر حمد، و خلف عبد الله ناصر.

و لناصر ثلاثة أولاد: عبد العزيز، و إبراهيم، و محمد.

و لفراج بن ناصر ثلاثة أولاد: فراج، و ناصر، و زيد.

و أما فوزان بن حمد و عثمان بن ناصر فانقطعوا.

و مات محمد بن ناصر أبو كاتب هذه الشجرة سنة ١١٨٢ هـ.

و أما حمد بن عثمان بن ناصر فله ثلاثة أولاد: عثمان و فوزان و محمد.

و أما حسين بن حمد بن إبراهيم فله: عبد الله و عثمان أبو حسين العميم.

و لمحمد بن ناصر بن عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج الملقب بابن لعبون ولد: و هو حمد بن محمد كاتب هذه الشجرة.

و لحمد بن محمد كاتب هذه الشجرة ثلاثة أولاد:

محمد الشاعر المشهور، المولود في بلد ثادق سنة ١٢٠٥ هـ وقت جلوتنا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٥

و ذلك أن عبد العزيز بن محمد بن سعود لما ملك بلد حرمة أمر بهدم بعض بيوتها، و قطع بعض نخيلها، و جلا بعض أهلها و ذلك

سنة ١١٩٣ هـ.

و كان ممن جلا حمد بن محمد كاتب هذه الشجرة، و عمه فراج و أولاده، و سكنوا فى القصب، ثم ارتحلوا منها إلى ثادق، و ولد الابن محمد بها كما ذكرنا، و حفظ القرآن، و تعلم الحظ، و كان خطه فائقا، و تكلم بالشعر فى صغره، و مدح عمر بن سعود بن عبد العزيز بقصائد كثيرة، ثم سافر قاصدا بلد الزبير، و هو ابن سبعة عشر سنة، و صار نابغة و قته فى الشعر، و له أشعار مشهورة عند العامة، نرجو الله أن يسامحه.

و لم يزل هناك إلى أن توفى فى بلد الكويت سنة ١٢٤٧ هـ فى الطاعون العظيم الذى عم العراق و الزبير و الكويت، هلكت فيه حمائل و قبائل، و خلت من أهلها منازل، و بقى الناس فى بيوتهم صرعى لم يدفنوا، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم.

فيكون عمره اثنين و أربعين سنة، و ليس له عقب رحمه الله.

و إخوته زامل و عبد الله ساكنان مع أبيهما فى بلد التويم، و ذلك أن إبراهيم باشا لما أخذ الدرعية سنة ١٢٣٣ هـ، ارتحلت أنا و العم فراج من ثادق، و معه أولاده، فسكن العم فراج و أولاده فى حرمة، و أما أنا فسكنت فى حوطة سدير، فلما كان سنة ١٢٣٨ هـ ارتحلت بأولادى إلى بلد التويم، و سكنت فيه و جعلته و طنا، و الحمد لله رب العالمين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٦

صورة من تاريخ ابن لعبون المخطوط

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٧

هذه ورقة من تاريخ ابن لعبون المخطوط

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٨

هذه صحيفة من تاريخ حمد بن لعبون المخطوط فيها ذكر ولادات أبنائه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٩

[مقدمة]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، و صل اللهم على سيدنا محمد الصادق لأمين، و على آله و صحبه أجمعين.

أما بعد: فقد سألتنى من إجابته على واجب، و منته و صلته إلى واصل و واصبه، ابن العم الشفيق الذى بمنزلة الأخ الشفيق، المؤيد من الله اللطف و العون الشيخ: ضاحى بن محمد بن إبراهيم بن عون، أن أثبت له نسب قبيلته المسمين بآل مدلج، طلبا منه لحفظ الأنساب، و للمواصله التى توجب الثواب.

فأجبتة إلى ذلك، و كتبت برسمه ما بلغنى و تلقيته من أشياخ القبيلة مثل: عبد الله بن أحمد بن فواز، و حمد بن عبد الله بن مانع و غيرهما، و ما رأيتة فى الوثائق بخط العلماء.

و أحببت أن أذكر قبل ذلك مقدمة تكون كالأساس فى البيان؛ ينتفع بها المنتهى فضلا عن المبتدىء فى هذا الشأن.

و أذكر فصولا- تتعلق بالمقصود من الأنساب، و تطلع ما غاب عن أكثر الطلاب على سبيل التلخيص و الاختصار، حاذفا ذكر القائل و الناقل

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٣٠

فى جميع الأخبار إلا النزر القليل؛ استغناء عن التطويل، ملتقطا له من كتب عديدة فى هذا الشأن معتمدة عند أهل الأذهان.

فأقول و أنا الفقير إلى الله الغنى، حمد بن محمد بن ناصر بن عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلى الحنبلى.

أما المقدمة: فاعلم علمك الله البيان، وأصلح لك الشأن، و صانك عن كل ما عاب و شان، و أثبت لأصلك الفرع و الأغصان: إن الله تعالى لما أهبط آدم إلى الأرض، كما ذكر ابن الجوزي و غيره، أنه عاش ألف سنة، و ولدت له حواء أربعين بطناً توأماً، في كل بطن ذكر و أنثى [أولهم قابيل و توأمته] و تراوجوا.

و لم يمت آدم حتى رأى من ولده و ولد ولده أربعين ألفاً، و انقضى نسلهم غير نسل شيث، و هو خليفة أبيه.

[و كذا في تاريخ ابن جرير: أن حواء ولدت أربعين ولداً، و قيل مئة و عشرين].

و كان بين موت آدم و ولادة نوح ألف و ست مئة و اثنان و أربعون سنة، و من الآباء نحو ثمانية، فهو: نوح بن لامخ بن متوشلح بن أخنوخ بن برد بن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث.

قال قتادة: و كان بين آدم و نوح عشرة قرون، كلهم على الهدى.

ثم حدث فيهم الشرك، فأرسل الله إليهم نوحاً، فكذبوه و آذوه.

فأهلكهم الله بالطوفان. و كان الطوفان عاماً على القول الصحيح، و المجوس تنكروا، و بعضهم يخصه بابل. و أنجى نوحاً و أصحاب السفينة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٣١

و كان منهم أولاد نوح الثلاثة، و هم: سام، و حام، و يافث، و غيرهم.

و أكثر ما قيل: أن أهل السفينة ثمانون رجلاً، و انقضى نسلهم إلا بنى نوح. [و الصحيح: أن جميع أهل الأرض من ولد نوح، لقوله تعالى:

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ [الصفافات: ٧٧].

فسام أبو العرب، و فارس، و الروم.

و أما حام، فهو أبو السودان على اختلاف أجناسهم من: الحبش، و النوبة، و الزليع، و البجا، و الدمام، و الإفرنج، و التكرور، و الكانم. و أديانهم الكفر، و عقائدهم مختلفة.

قال جالينوس: إنهم يخصصون بعشر خصال: تفلفل الشعر، و خفة اللحي، و انتشار المنخرين، و غلظ الشفتين، و تحديد الأسنان، و نتن الجلد، و سواد اللون، و تشقق اليدين و الرجلين، و طول الذكر، و كثرة الطرب. و أجناسهم أكثر أهل الأرض. و أكثر أوطانهم الخصب، و الريف.

و أوطانهم من سواحل النيل الجنوبية إلى حدود المشرق.

و أما يافث، فهو أبو ياجوج و ماجوج، و أبو الترك على اختلاف أجناسهم. و قاعدة مملكتهم و سلطتهم إقليم الصين من بلاد المشرق.

و منهم التتار الذين أهلكوا كثيراً من أهل بلاد الإسلام، حتى وصلوا إلى بغداد و ملكوا العراق، و قتلوا الخليفة المستعصم العباسي.

و استقرت سلطتهم فيه إلى أن أبادهم الله. و انخزل أيضاً طائفة من الترك، من المشرق من بلاد ماهان نحو خمسين ألف بيت مختارين للإسلام، قاصدين بلاد الروم، و جهاد الكفار مع سليمان طغرل، فهلك في الطريق.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٣٢

و سار ابنه طغرل، و ابن ابنه عثمان بن طغرل، حتى قدموا على سلطان بلاد الروم علاء الدين السلجوقي، المنسوب إلى الترك، فأكرمهم و أذن لهم في جهاد الكفار، ثم توفي طغرل سنة ٦٨٩ هـ.

و كان أجل أولاده عثمان، فأسند السلطان أموره إليه لما رأى نجدته و شجاعته و جده في جهاد الكفار، و أكرمه و بعث إليه بالراية السلطانية، فلم يزل يتداولها بنوه إلى أن وصلت إلى سلطان الوقت محمود بن مصطفى الموجود حال التاريخ سنة ١٢٥٤ هـ. و محمود بن عبد الحميد، تمام ثلاثين سلطاناً أولهم عثمان.

و أما سام بن نوح، فهو أبو العرب، و الروم، و بنى إسرائيل، و فارس. و أغلب أوطانهم و منازلهم جزيرة العرب، و هى على ما ذكر فى القاموس: ما أحاط بحر الهند، و بحر الشام، ثم دجلة و الفرات. أو: ما بين عدن أبين إلى ظاهر الشام طولاً، و من جدة إلى ريف العراق عرضاً.

و حددها السيوطى فى قلائده، فقال: اعلم أن مساكن العرب فى ابتداء الأمر كانت بجزيرة العرب الواقعة بين أوساط المعمور، و أعدل أماكنه، و أفضل بقاعه حيث الكعبة الحرام، و تربة أشرف الخلق نبينا محمد صلى الله عليه و سلم. و هذه الجزيرة متسعة الأرجاء، يحيط بها من الغرب: بعض بادية الشام حيث اللقاء إلى أيلة، ثم إلى القلزم الآخذ من أيلة حيث العقبة الموجودة بطريق حجاج مصر، إلى الحجاز، إلى أطراف اليمن حيث حلى، و زبيد، و ما داناها. و من جهة الجنوب: بحر الهند المتصل به بحر القلزم من جهة خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٣٣

الجنوب إلى عدن، إلى أطراف اليمن حيث بلاد مهرة على ظفار و ما حولها. و من جهة المشرق: بحر فارس الخارج من بحر الهند إلى جهة الشمال، إلى بلاد البحرين، ثم إلى البصرة، ثم إلى الكوفة من بلاد العراق. و من جهة الشمال: الفرات أخذاً من الكوفة على حدود العراق، إلى عانة، إلى بلس من بلاد الجزيرة الفراتية، إلى اللقاء من برية الشام حيث وقع الابتداء.

و دور هذه الجزيرة فيما ذكره فى تقويم البلدان: سبعة أشهر، و أحد عشر يوماً تقريباً بسير الأثقال. قال المدائنى: و جزيرة العرب هذه تشتمل على خمسة أقسام: تهامة، و نجد، و حجاز، و عروض، و يمن. اه.

فصل [قال السيوطى: و اعلم أن اليمن كان هو منازل العرب العاربة]

من عاد، و ثمود، و طسم، و جدیس، و أمیم، و جرهم، و حضرموت، و من فى معناهم. ثم انتقلت ثمود منهم إلى الحجر من أرض الشام، و كانوا به حتى هلكوا، كما ورد به القرآن الكريم. و هلك بقايا العاربة باليمن من عاد و غيرهم، و خلفهم بنو قحطان بن عابر، فعرفوا بعرب اليمن إلى الآن، و بقوا فيه إلى أن خرج منه عمرو مزيقياً عند توقع سيل العرم. و كانت أرض الحجاز منازل بنى عدنان إلى أن غزاهم بختنصر، و نقل من نقل منهم إلى الأنبار من بلاد العراق.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٣٤

و لم تزل العرب بعد ذلك كله فى التنقل عن جزيرة العرب، و الانتشار فى الأقطار إلى أن كان الفتح الإسلامى، فوغلوا فى البلاد إلى أن وصلوا إلى بلاد الترك و ما داناها.

و نزل منهم طائفة بالجزيرة الفراتية، و صاروا إلى أقصى المغرب، و جزيرة الأندلس، و بلاد السودان. و ملأوا الآفاق، و عمروا الأقطار. و صار بعض عرب اليمن إلى الحجاز، فأقاموا به. و ربما صار بعض عرب الحجاز إلى اليمن، فأقاموا به، و بقى منهم فى الحجاز و اليمن على ذلك إلى الآن. و تفرقوا بالأقطار، منتشرين فى الآفاق، و قد ملأوا ما بين الخافقين. اه.

ثم إن بنى سام تناسلوا حتى انتهى النسب إلى عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام. قيل: إن عابر هو النبى هود عليه السلام. و من ولدى عابر لصلبه: فالغ و قحطان، فافترقت القبائل الإبراهيمية و القحطانية. و كان بين نوح و إبراهيم آباء يأتى ذكرهم فى عمود النسب النبوى.

ثم تفرقت قبائل العرب، و بنى إسرائيل، و الروم، و فارس، من إبراهيم، فإسماعيل أبو العرب سوى بنى قحطان على قول من يجعله قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح، و لا خلاف أن عدنان من ولده.

و أما إسحاق بن إبراهيم، فهو أبو يعقوب المسمى إسرائيل، فذريته بنو إسرائيل أنبياؤهم و أممهم.

و أما العيص بن إسحاق، فذريته الروم، و فى قول بعضهم: و فارس.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٣٥

و لا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل، و لكن الخلاف فى عدة الآباء الذين بين عدنان و إسماعيل؛ فعد بعضهم بينهم آباء كثيرة، و عد بعضهم سبعة.

و الذى ذكره البيهقى قال: عدنان بن أدد بن المقوم بن ناحور بن تيرح ابن يعرب بن يشجب بن ثابت بن إسماعيل.

و أما الذى ذكره الحلوانى فى شجرة النسب- و هو المختار- فهو:

عدنان ابن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار ابن إسماعيل.

و الذى ذكر ابن إسحاق نحو ما ذكر البيهقى، قال البيهقى: كان شيخنا أبو عبد الله- يعنى الحاكم- يقول: نسبة رسول الله صلى الله عليه و سلم صحيحة إلى عدنان. و ما وراء عدنان، فليس فيه شىء يعتمد عليه.

قال القضاعى فى كتابه «عيون المعارف»: لقد روى أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «لا تجاوزوا معد بن عدنان كذب النسابون»، ثم قرأ: وَ قُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا [الفرقان: ٣٨]. و لو شاء الله أن يعلمه علمه.

قال التوزرى: الصحيح أنه من قول ابن مسعود، و على. و الذى عليه البخارى و غيره من العلماء موافقة ابن إسحاق على رفع النسب، و يسمون بنى إسماعيل العرب المستعربة.

و أما العرب العاربة، فهم بنو قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام.

قال السيوطى: و شد بعضهم، فقال: قحطان بن الهميسع بن يثمن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٣٦

ابن نبت بن إسماعيل. فعلى قولهم تكون العرب كلها من ولد إسماعيل.

قال: و من العرب من ينسب إلى قحطان نفسه إلى الآن.

فصل فى ذكر بنى قحطان

إشارة

و كان لقحطان عدة أولاد نحو أربعة عشر، منهم: يعرب، و جرهم، و حضر موت. و ملك اليمن بعده ابنه يشجب. و ولد يشجب سبأ، فملك اليمن بعد أبيه.

و كان لسبأ عدة أولاد، و اشتهر منهم خمسة. و من نسلهم جميع قبائل اليمن. و هم:

حمير، و من عقبه كانت ملوك اليمن من التبابعة. و من نسله:

قضاعه بن مالك بن حمير.

الثانى من أولاد سبأ: كهلان أبو القبائل الكثيرة، منهم: بنو جفنه، و قبائل الأزدي من الأوس و الخزرج و غيرهم، و قبائل همدان بن زيد، و كنده، و لخم، و جذام، و طيء، و مذحج، و صدى، و خولان، و أنمار.

الثالث: عمرو بن سبأ، و بعضهم يجعل من عقبه: لخم، و جذام.

فأما حمير، فالمشهور منهم غير التبابعة والأذواء: بنو قضاة.

والمشهور من قبائل قضاة ثمان عمائر:

العمارة الأولى: جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي ابن قضاة.

العمارة الثانية: بلي بن عمرو بن الحافي.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٣٧

العمارة الثالثة: بنو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي. و منازلهم في الجاهلية؛ دومة الجندل و تبوك. و جاء الإسلام، و عليهم الأکیدر.

العمارة الرابعة: بهرا بن عمرو بن الحافي.

العمارة الخامسة: تنوخ، قال أبو عبيد هم ثلاثة بطون: نزار، و الأحلاف، و فهم.

العمارة السادسة: نهد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحافي.

العمارة السابعة: بنو مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحافي.

العمارة الثامنة: جرم بن زبان بن حلوان بن عمران بن الحافي.

و أما كهلان بن سبأ، قال في «العبر»: و العدد فيهم أكثر من حمير، فالمشهور منهم ثمان عمائر:

الأولى: جذام، و جعلهم صاحب حماة من بنى عمرو بن سبأ هو و أخوه لحم، و يتفرع من جذام أحد و عشرون بطنا ما بين صغار و كبار.

العمارة الثانية: من كهلان لحم، و لحم و جذام عما كنده.

العمارة الثالثة: كنده و بلادهم باليمن.

العمارة الرابعة: طيء بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان.

و يتفرع من طيء: أفخاذ و عمائر كثيرة.

فمن أفخاذهم: بنو سلسله بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين بن ثعل البطن المعروف. و منهم بنو عدى البطن بن أفلت بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٣٨

سلسله بن عمرو بن سلسله. و من بن عدى بنو ربيعة بن حازم بن على بن المفرج بن دغفل بن جراح بن شبيب بن مسعود بن سعيد بن

حرب بن الربيع بن علفي بن حوط بن عمرو بن خالد بن سعيد بن عدى.

قال الحمداني: كان ربيعة هذا قد نشأ في أيام الأتابك: زنكي و ابنه العادل نور الدين محمود صاحب الشام، و نبغ من بين العرب، و

ولد له أربعة: فضل، و مر، و نابت، و دغفل. و كلهم توارثوا أرض غسان بالشام و ملكهم على العرب، ثم صارت الرياسة لآل عيسى

بن مهنا بن فضل بن ربيعة يتداولونها. و منازلهم من حمص إلى جعبر إلى الرحبة، آخذين على شفاء الفرات إلى نوحى البصرة. و

ينضم إليهم من سائر العرب: زعب، و آل حرب، و بنو كلب، و كلاب، و آل خالد حمص، و خالد الحجاز الذين منهم آل جناح، و

الضبيبات من مياس، و الجبور، و الدعم، و القرش، و الثبوت، و المعامرة، و العلجان، و فرقة من عائد، و آل يزيد و الدواسر.

قال المقر بن فضل الله آل عيسى بن مهنا: هم ملوك البر ما بعد و اقترب، و سادات الناس، و لم تصلح على غيرهم العرب و ذكر في

الثناء عليهم كلاماً طويلاً.

الفخذ الثاني: آل مرا بن ربيعة قال في «مسالك الأبصار»: و ديارهم من بلاد الحيدور، إلى الزرقاء، إلى بصرى، و شرقاً إلى الحرّة

المعروفة بحرّة كشب قرب مكة إلى شعباء، إلى الهضب المعروف بهضب الراقى، و يدخلهم في إمرتهم من العرب حارثة، و بنو لام، و

مدلج، و بنو صخر، و زبيد حوران، و يأتيهم من عرب البرية آل ظفير، و المفارجه، و آل غزى، و آل برجس، و الخرسان، و آل مغيرة،

و آل فضل، و بنو حسين الشرفاء،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٣٩

و البطنان، و مطير، و عنزة، و خثعم، و عدوان، و غيرهم.

الفخذ الثالث: آل عليّ: و هم بنو علي بن حديثه بن غضبه بن فضل المقدم.

قال في «مسالك الأبصار»: و هم و إن كانوا من ضئضئ آل فضل فقد انفردوا منهم حتى صاروا طائفة أخرى، و ديارهم مرج دمشق و غوطتها إلى الجوف و الحيانية إلى الشبكة إلى تيماء، و من أفخاذ طييء بنو سننيس بن معاوية بن جرويل بن ثعل البطن المعروف بن عمرو بن الغوث بن طييء، و عدّ الحمداني منهم ثلاثة أحياء و هم: الخزاعلة، و بنو عبيد، و جموح.

قال: و كان لهم شأن أيام بني عبيد القداح، و من بطون طييء أبي ابن غنم بن حارثة الثعلبي.

و ولد لأبي سيف و مسعود و حارثة و حضنتهم أمة يقال لها: غزية، فغلبت عليهم.

قال الحمداني: و منهم قوم بالشام و العراق و الحجاز و فيما بينها.

قال: و هم بطون و أفخاذ ترجع إلى أصليين هما: البطنان، و أجود، فمن البطنان آل دعيح، و آل روق، و آل مسعود، و آل تميم.

و من الأجود: آل منيع، و آل سعيد، و آل سند، و آل ابن الحرم، و آل علي و ساعدة، و بني حميد و بني مالك، - و ذكر ابن فضل الله أنهم تارة بعصون و تارة يطيعون.

قال في «مسالك الأبصار»: و منهم طائفة بطريق الحجيج البغدادي، مياهم اليموم، و اللغيف و المعينة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٤٠

قال: و ذكر لي نصر بن برجس أن دار آل أجود الرخيمية و الدفينية و لينه، و زرود، و ديار آل عمرو بالجوف، و ديار بقاياهم: اللصيف، و اليموم، و اللام، و المعية، و يليهم ديار ساعدة من الخضراء إلى بريئة زرود، ثم آل خالد، و دارهم: التئومة، و حنيد، و أبو الديدان، و القربع، و الكوارة إلى الرسوس إلى عنيزة إلى وضاح إلى جبلة إلى السر إلى العودة إلى العشيرية إلى الأنجل. انتهى كلام صاحب المسالك.

و من بني ثعل: بنو عدى بن أخزم بن ربيعة بن أبي أخزم، و اسمه هزومة بن ثعل.

فمن بني عدى: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى الجواد، و ابنه عدى وفد إلى النبي صلى الله عليه و سلم و لم يرتد، و شهد القادسية، و مهران و قس الناطق، و النخيلة، و معه اللواء، ثم شهد الجمل مع عليّ ففقت عينه، و شهد صفين و النهروان، و مات في زمن المختار، و هو ابن عشرين و مئة سنة، و أوصى أن لا يصلّى عليه المختار، و قد ترجم عماد الدين الحافظ ابن كثير لحاتم في تاريخه فنسبه.

ثم قال أبو سفانة: كان جوادا ممدوحا في الجاهلية، و كذلك كان ابنه في الإسلام و كانت لحاتم مآثر و أمور عجيبة. و أخبار مستغربة في كرمه، يطول ذكرها، و لكنه لم يقصد بها وجه الله و الدار الآخرة، و إنما كان قصده الرياء و السمعة و الذكر.

قال الحافظ البزار: حدثنا محمد بن معمر: حدثنا عبيد بن واقد:

حدثنا أبو نصر الناجي، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر قال:

ذكر حاتم عند النبي صلى الله عليه و سلم فقال: «ذاك أراد أمرا فأدر كه». حديث غريب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٤١

قال الدارقطني: تفرد به عبيد عن أبي مضر.

و قال الإمام أحمد بالإسناد عن عدى قال: قلت يا رسول الله: إن أبي كان يصل الرحم، و يفعل و يفعل.

قال الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ - يعني الحاكم -: حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف العماني: حدثنا

أبو سعيد عبيد بن كثير بن عبد الواحد الكوفي: حدثنا ضرار بن صرد:

حدثنا عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعي قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: يا سبحان الله، ما أزهّد كثيراً من الناس في خير، و عجباً لرجل يجيئه أخوه المسلم في الحاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً، فلو كان لا يرجو ثواباً، ولا يخشى عذاباً، لكان ينبغي له أن يسارع في مكارم الأخلاق، فإنها تدل على سبيل النجاح.

وقام إليه رجل فقال: فداك أبي و أمي يا أمير المؤمنين، أسمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: نعم، و ما هو خير منه: لما أوتى بسبايا طيء و وقعت جارية حمراء لعساء ذلفاء هيطاء شماء الأنف معتدلة القامة و الهامة، درماء الكعبين، خدلجة الساقين، لفاء الفخذين، خمصة الخصرين، ضامرة الكشحين، مصقولة المتنين.

فلما رأيتها أعجبت بها و قلت لأظلمن إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يجعلها في فيئى، فلما تكلمت أنسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها. فقالت: يا محمد إن رأيت أن تخلّى عنا، و لا تشمت بي أحياء العرب، فإنى ابنه سيد قومي، و إن أبى كان يحمى الذمار، و يفك العانى، و يشع الجائع،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٤٢

و يكسى العارى، و يقرى الضيف، و يطعم الطعام، و يفشى السلام و لم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنه حاتم طيء. فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «يا جارية، هذه صفة المؤمنين حقاً، لو كان أبوك مؤمناً لترحنا عليه، خلوا عنها فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق، و الله يحب مكارم الأخلاق». فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله و الله يحب مكارم الأخلاق؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«و الذى نفسى بيده لا يدخل الجنة أحد إلّا بحسن الخلق». انتهى ما ذكر ابن كثير.

و من إخوان ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ثعلبة، و هو جرم رهط عامر بن جون و نبهان رهط زيد الخيل.

و من طيء بنو لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك ابن جدعى، منهم: أوس بن حارثة بن لام، و راس أخوه سعد أيضاً.

و من طيء بنو بحتر بن عتود.

و من طيء بنو شمير. قال ابن الكلبي: شمير و زريق بطن من ثعل، و هما ابنا عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل، و لقيس بن شمير هذا يقول امرؤ القيس:

* و هل أنا لاق حى قيس بن شمرا* منهم عبدة بن امرئ القيس بن زيد بن عبد رضى بن خزيمة بن شمير أبو الحرنفش الشاعر، و هو الذى أسرته الديلم و له حديث، انتهى.

و قال امرؤ القيس:

و جاد قسيًا فالطها فمسطحاو جوا و روى نخل قيس بن شمرا

قلت: و قد غلبت هذه النسبة إلى شمير على أهل جبل طيء من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٤٣

البادية و بعض الحاضرة، و الظاهر أنهم كلهم ليسوا من نسله، و لا- يبعد أن ينسب إليه غير من يجتمع معه، فى عمود نسبه من سائر طيء، و كذلك من خالطهم، أو نازلهم من جار، أو حليف قد ينسب إليهم مع تطاول الأزمان.

قال فى «العبر»: كانت منازلهم فى اليمن فخرجوا على إثر خروج الأزدي منه، فنزلوا: سميراء و فيدا فى جوار بنى أسد، ثم غلبوا بنى أسد على أجا و سلمى، و هما جبلان يعرفان بجبل طيء، فاستمروا فيها ثم تفرقوا فى أول الإسلام فى الفتوحات.

قال ابن سعيد: و فى بلادهم الآن أمم كثيرة: حجازا، و شاما، و عراقا، و هم أصحاب الرياسة فى العرب إلى الآن.

و من عمائر كهلان: مذحج بن أدد أخو طيبىء، و من مذحج سعد العشيرة ولد مذحج المذكور، و إنما سمي سعد العشيرة لأنه بلغ ولده و ولد ولده ثلاث مئة رجل يركبون معه، و كان إذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتى و قايه لهم من العين، و من سعد العشيرة زييد - بضم الزاي -.

و منهم بنو متبه و هو زييد بن صعب بن سعد العشيرة و يعرف بزييد الأكبر، و هو زييد الحجاز.

قال فى «المسالك»: و عليهم درك الحجاج المصرى من الصفراء إلى الجحفة.

و منهم زييد الأصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زييد الأكبر، و من هؤلاء عمرو بن معد يكرب فارس العرب.

و ذكر فى «مسالك الأبصار» فى عرب الحجاز حربا و لم يعزهم إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٤٤

قبيلة، قال: و هم ثلاثة بطون: بنو مسروح، و بنو سالم، و بنو عبد الله.

و أقول: قد رأيت من عزا حربا هؤلاء إلى عدنان.

قال أبو العباس أحمد بن عبد الله فى كتابه «نهاية الأرب»: بنو حرب بطن من هلال بن عامر ذكرهم الحمدانى و قال: منازلهم الحجاز.

و من مذحج بنو مراد بن مذحج و له من الولد ناجية و زاهرة، منهم بنو قرن الذين منهم أويس الزاهد قتل مع على يوم صفين، و من

مراد ابن ملجم قاتل على.

و من مذحج أيضا النخع، و منهم أيضا جنب و صدى و رهى، فمن جنب: معاوية بن الحارث بن متبه بن جنب، كان إليه البيت و

الملك و هو الذى تزوج عبيدة بنت مهلهل بن ربيعة الوائلى، و فيها يقول مهلهل:

أنكحها فقدما الأراقم فى جنب و كان الحباء من آدم

لو بأبانيين جاء يخطبها خضب ما أنف خاطب بدم

و اسم بنت مهلهل عبيدة و إليها نسب قبائل من جنب، و تزوجها بعد معاوية روح بن مدرك بن عبد الحميد بن مدرك جد آل ضيغم

بن منيف.

و قيل: إنهم من نزار بن عنز بن وائل دخلوا فى نسب جنب لأن أمهم عبيدة.

و من مذحج عنس منهم الأسود الذى تنبأ، و من إخوة مذحج الأشعر و هو نبت بن أدد جد الأشعرين.

و من أعظم عمائر كهلان: الأزدي بن الغوث بن نبت بن مالك بن زييد بن كهلان بن سبأ، و هم من أعظم الأحياء، فقد قسمهم

الجوهري إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٤٥

ثلاثة أقسام: أزد شنوءة، و هم بنو نصر بن الأزدي، و شنوءة لقبه، و أزد السراة و هو موضع باليمن، نزل فيه فرق منهم، و أزد عمان نزلها

طائفة منهم، و من ملوكهم عبد و جيفر اللذان كتب إليهم النبى صلى الله عليه و سلم.

و من أعظم ملوكهم: بنو جفنة بن عمرو بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن

الزاد بن الأزدي، و هم ملوك الشام، و أخو جفنة محرق أول من عاقب بالنار و ثعلبة العنقاء، و حارثة و إخوتهم و يدعون غسان و جماع

غسان إلى مازن الزاد، و إنما غسان ماء شربوا منه بين زييد، و رمع قال حسان:

إما سألت فينا معشر نجب الأزدي نستينا و الماء غسان

و أول من ملك منهم جفنة قال صاحب حماة: و ذلك قبل الإسلام بما يزيد على أربع مئة سنة، و بقى بأيديهم إلى أن كان آخرهم

جبله بن الأيهم فى زمن نبينا صلى الله عليه و سلم، و هو الذى أسلم ثم تنصر فى أيام عمر و كان طوله اثني عشر شبرا، و فيهم يقول

حسان:

لله درّ عصابة نادمتهم يوماً بجلق في الزمان الأول
 أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
 يسقون من ورد البريض عليهم بردى يصفق بالزحيق السلسل
 بيض الوجوه كريمه أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
 و من قبائل الأزدي الأنصار: وهم من غسان، و هما الأوس و الخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمر، و مزيقيا بن عامر ماء السماء المتقدم، و
 أمهما قبيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة و ولد للخزرج عدة أولاد تفرعت قبائلهم منهم.
 خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٤٦
 و أما الأوس فلم يكن له إلا ابن واحد و هو مالك، و من مالك تفرعت قبائل الأوس.
 قال الحافظ ابن كثير في تاريخه «البدائية و النهاية»:

قال الحافظ أبو بكر الخرائطي: حدثنا عبد الله بن أبي سعيد: حدثنا حازم بن عقاب بن حبيب بن المنذر بن أبي الحصين بن السمومل
 بن عادي الغساني قال: لما حضرت الأوس بن حارثة الوفاة اجتمع إليه قومه من غسان فقالوا: إنه قد حضر من أمر الله ما ترى، و قد كنا
 نأمرك بالتزوج في شبابك، و هذا أخوك الخزرج له خمسة بنين و ليس لك ولد غير مالك.
 فقال: ليس يهلك هالك ترك مثل مالك، إن الذي يخرج النار من الوشمه قادر على أن يجعل لمالك نسلا و رجلا بسلا، و كل إلى
 الموت، ثم أقبل على مالك فقال: أي بنى المنية و لا الدنيا، العقاب و لا العتاب، التجلد و لا التبذل، القبر خير من الفقر إنه من قل ذل.
 و من كرم الكريم الدفع عن الحریم، و الدهر يومان: فيوم لك، و يوم عليك. فإن كان لك فلا تبطر، و إن كان عليك فاصطبر، و
 كلاهما سيخسر ليس يغلب منهما المليك المتوج و لا اللئيم الملعج سلم ليوميك حياك ربك ثم أنشأ يقول:

شهدت السبايا يوم آل محرق و أدرك عمري صيحة الله في الحجر
 فلم أر ذا ملك في الناس واحدا ولا سوقه إلا إلى الموت و القبر
 فعل الذي أوردى ثمودا و جرهما سيعقب لى نسلا إلى آخر الدهر
 تقرم بهم في آل عمرو بن عامريون لدى الداعي إلى طلب الوتر
 فإن تكن الأيام أبلين جدتي و شيبين رأسي و المشيب مع العمر

خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٤٧ فإن لنا ربًا علا فوق عرشه عليما بما يأتي من الخير و الشر
 ألم يأت قومي أن لله دعوة يفوز بها أهل العبادة و البر
 إذا بعث المبعوث من آل غالب بمكة فيما بين مكة و الحجر
 هنالك تبغوا نصره ببلادكم بنى عامر إن السعادة في النصر
 قال ثم قضى في ساعته. انتهى نقل ابن كثير.

و من بطون كهلان الكبار: خزاعة و هو عمرو بن لحي، و هو ربيعة ابن حارثة بن عمر، و مزيقيا بن عامر، و هو الذي غير دين إبراهيم،
 و د العرب إلى عبادة الأوثان، و منه تفرقت خزاعة.

و إنما صارت الحجابة إليه من قبل أمه فهيرة بنت عامر بن حارث مضاض الجرهمي فحجب عمرو، و بنوه، إلى أن صارت إلى أبي
 غبشان فسكر يوما، و قد شرب هو و قصي بن كعب بن لوى، فابتاع قصي، مفاتيح البيت بزق خمر، و دفعها قصي إلى ابنه عبد الدار
 فقام عند البيت و نادى: يا بنى إسماعيل قد رد الله عليكم مفاتيح بيت أبيكم، و أف؟؟؟؟
 أبو غبشان فندم، و ضربت العرب المثل بذلك، فقيل: أخسر من؟؟؟؟
 أبي غبشان.

و من بطون كهلان: همدان بن مالك بن زيد بن ربيعة بن الخيار زيد بن كهلان، منهم: حاشد و بكيل ابنا جشم بن خيوان بن نوف همدان، و من هذين البطينين تفرقت همدان، منهم: بنو يام بن أصفى رافع بن مالك بن جشم فولد يام جشم و مذكر و ولد مذكر بن يام ؟؟؟؟

و مواجدا، و هم الأحلاف و العنز فتحالفا عليه.

و منهم: وادعة البطن بن عمرو بن عامر بن شامخ بن رافع، و منهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٤٨

آل ذى رعين، و منهم: أرحب بن مالك بن بكيل، و منهم: بنو السبيع من حاشد الذين منهم أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الفقيه، و بنو خيوان الذين دفع إليهم ابن لحي يعوق، و منهم: بنو وادعة.

و من كهلان بنو أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، و قد ذكر في «العبر»: أنه لما تكاثر بنو إسماعيل فصارت رياسة الحرم لمضر مضى أنمار بن نزار إلى اليمن فتناسل بنوه بها فعُدَّ في اليمانية، و عليه ينطبق ما حكاه الجوهري فولد أنمار عبقر و الغوث، و صهيب، و خزيمه، و إخوة لهم و أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة و بها يعرفون، و كان بلادهم مع إخوتهم خثعم؛ و من بجيلة بنو قسر و اسمه مالك بن عبقر، و من بطونهم عرينه بن نذير بن قسر.

و أما خثعم أخو بجيلة فاسمه أفيل بن أنمار و بلادهم مع إخوتهم بجيلة بسروات اليمن، و الحجاز إلى تبالة.

و منهم: بنو أكلب بن عفرس بن حلف بن خثعم.

و منهم ناهس و شهران ابنا عفرس إليهما العدد و الشرف، و كود بن عفرس، و الفرع بن شهران بطن و بنو حرب، و هو أوس بن وهب الله بن شهران.

و منهم: بنو عرفجة ابن كعب بن مالك بن قحافة البطن بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران و عرفجة أم كعب.

و من قحافة: عبد الله بن مالك ولي الصوائف أربعين سنة لمعاوية

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٤٩

و غيره إلى زمن سليمان بن عبد الملك، و فيه مات و كسر على قبره أربعون لواء.

و منهم جليحة و الريث و مبشر، أبناء أكلب بن ربيعة بن عفرس.

و منهم: جشم بن حارثة بن سعد بن عامر بن تيم الله البطن، و ولد جليحة بن أكلب و اهب و شهران.

و من خثعم أيضا: بنو متبه، و معاوية، و آل مهدي، و نصر، و بنو حاتم، و آل مدركة، و آل زياد.

و منازل الجميع بيشة و ما حولها، و بلادهم بلاد خير و زرع و فواكه كثيرة، و أكثر ميرة مكة من الحنطة و الشعير، و غيرهما من بلادهم.

و من كهلان قبائل كثيرة لم نذكرهم من الأزدي و غيرهم، مثل غامد و زهران و دوس بن عدنان و عك بن عدنان و قبائل كنده، و بنو الحارث بن كعب، ملوك نجران الذين من أشرافهم بنو عبد المدان، و هو عمرو بن الدبان بن قطن بن زياد البطن و النخع، و بنو جعفي، و أود و زبيد ابنا صعب. انتهى ما اختصرناه من أنساب قحطان.

و أما بنو إسماعيل:

فإن الذى بين إسماعيل و عدنان من الآباء مختلف فيه خلافا كثيرا، إذا تقرر ذلك فعَدنان هو شعب نسب العرب المستعربة الذى تفرع منه قبائلها و عمائرها و بطونها و أفخاذها و فصائلها.

وقد ذكر في «العبر»: أن جميع الموجودين من ولد إسماعيل من نسله، قال و مواطن بنى عدنان مختصة بنجد، و كلها بادية رحالة إلا قريشا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٥٠

بمكة و نجد. قال السهيلي: و لا يشارك بنى عدنان فى أرض نجد أحد من قحطان إلا طيبىء من كهلان.

ثم افترق بنو عدنان فى تهامة الحجاز، ثم العراق و الجزيرة الفراتية، و ولد لعدنان معد، و ولد لمعد نزار، و ولد لنزار أربعة: مضر، و ربيعة، و إياد، و أنمار، و من مضر تفرعت أكثر القبائل العدنانية و هم: بنو إلياس ابن مضر، و بنو قيس عيلان بن مضر، و خندق اسم امرأة إلياس، عرف بنوه بها.

.. و كان لإلياس من الولد: مدركة على عمود النسب، و طابخة، و قمعة، و ولد مدركة: خزيمه و هذيل، و ولد خزيمه: كنانة أبا القبائل المشهورة، و أسدا أبا بنى أسد فولد كنانة النضر على عمود النسب و عبد مناة.

و من كنانة: بنو ليث، و ضمرة ابنا بكر بن عبد مناة بن كنانة، و بنو الهون، و سائر الأحابيش، و بنو مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة المعروفون بالقيافة، و بنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة.

و فيهم يقول على بن أبى طالب رضى الله عنه لبعض من كان معه:

لوددت أن لى بألف منكم سبعة من بنى فراس، و منهم: بنو الدليل بن بكر، و منهم: بنو غفار بن مليل بن ضمرة، رهط أبى ذر، و أبى بصره، و أبى سريحة، و أبى اللحم خلف ابن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و من بنى ليث: يعمر الشداخ بطن، و هو الذى شدخ الدماء بين قريش و أسد و خزاعة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٥١

و من كنانة: بنو جذيمة الذين قتلهم خالد بن الوليد.

و من كنانة: قريش و هو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، و قريش لقب عليه لشدة تشبيها بداية فى البحر يقال لها: قريش، أو لغير ذلك، و قيل: قريش النضر بن كنانة و الذين عليه الجمهور الأول.

فمن بطونهم: بنو عدى بن كعب بن لؤى رهط عمر بن الخطاب، و بنو سهم رهط عمرو بن العاص، و بنو تميم بن مرة رهط أبى بكر و صلحة، و بنو زهرة بن كلاب رهط عبد الرحمن بن عوف، و سعد ابن أبى وقاص، و بنو أسد بن عبد العزى رهط الزبير، و بنو عبد الدار الحجة، و بنو أمية بن عبد شمس بن مناة و بنو مخزوم بن يقظة، و بنو هشام ابن عبد مناة؛ و المسطفون من قريش بنو هاشم بن عبد مناة.

و بالجملة فقريش قد ملأت الأقطار و انتشرت فى الآفاق، و أنسابهم مشهورة فى السير و التواريخ يجدها من طلبها هؤلاء المنسوبون إلى مدركة بن إلياس بن مصر.

و أما أخوه طابخة بن إلياس فهو جد بنى تميم، و الرباب، و ضبة، فإن تميما هو ابن مر بن أد بن طابخة، و هو أبو القبائل الكثيرة.

قال فى «شرح ذات الفروع»: كان تميم فى الفترة التى بين سليمان و عيسى عليهما السلام.

وقد ذكر أنه فى زمن الإسكندر، و أنه يلى شرطته، و كان يطلب الحنيفية، و ينكر عبادة الأصنام، و كان فى زمن عمرو بن لحي، و ذكر أنه أدرك عيسى بعد أن مضى من عمره دهر طويل، و أن عيسى سأله عن نفسه و دينه، فأخبره فقال: هل تستطيع أن تصحبنى؟

قال: نعم يا رسول الله،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٥٢

قال: أنت وزيرى و أختى، و مضيا معا فلم يزل معه حتى رفع، ثم مضى إلى اليمين يسبح و معه ابن أخيه المعافر بن يعفر بن مر فلم يزل بها حتى مات، و كان عمره ستمائة سنة، و هو و كعب بن لؤى فى زمن واحد، و مات فى بلد يقال لها: ريمام.

و أبناء تميم زيد مناة و عمرو و الحارث فولد زيد مناة مالكا، و ولد مالك حنظلة أبا القبائل الكثيرة، و أشرفهم بنو ابنه دارم بن مالك بن حنظلة.

و منهم أبو سود و عوف ابنا مالك بن حنظلة، يقال لهم: بنو طهية، و يتفرع من حنظلة أفخاذ كثيرة و من أعظمهم بنو يربوع بن حنظلة، و كانت الردافة في الجاهلية لهم لأنه لم يكن في العرب أكثر غارة على ملوك الحيرة منهم، و صالحوهم على أن جعلوا لهم الردافة و يكفوا عن أهل العراق. قال في «الصحاح»: الردافة أن يجلس الملك و يجلس الردف عن يمينه فإذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس، و إذا غزا الملك قعد في موضعه، و كان خليفته و إذا عادت كتيبة أخذ الردف المربع.

و منهم عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع ردف النعمان.

و منهم معقل بن قيس من رجال أهل الكوفة و كان مع علي فوجهه إلى بنى سامة فقتل منهم و سبي. و ذكر المبرد أن المستورد الخارجي خرج على المغيرة بن شعبه، و هو والى الكوفة، فوجه إليهم معقلا فدعاه المستورد إلى المبارزة و قال: علام يقتل الناس بيني و بينك؟ فقال معقل:

النصف سألت. فخرج إليه فاختلفا بينهما ضربتين فخر كل منهما ميتا.

و منهم مالك و متمم ابنا نويرة قتل مالك يوم البطح، و منهم بنو كليب بن يربوع الذين منهم جرير الشاعر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٥٣

و أما بنو سعد بن زيد مناة بن تميم فلهم بطون كثيرة أيضا، منهم بنو منقر بن عبيد بن مقاعس الذين منهم قيس بن عاصم الذي قد رأس وفدا على النبي صلى الله عليه و سلم، فقال: هذا سيد أهل الوبر، و عمرو بن الأهم وفد أيضا، و من ولده خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهم.

و من بنى مرة بن عبيد الأحنف بن قيس و هو الضحاك بن قيس أدرك عهد النبي صلى الله عليه و سلم و لم يصحبه.

قال ابن قتيبة لما دعا النبي صلى الله عليه و سلم بنى تميم إلى الإسلام كان الأحنف فيهم و لم يجيبوا، فقال الأحنف: إنه ليدعوكم إلى مكارم الأخلاق و ينهاكم عن ملومها، و أسلم و لم يفد على النبي صلى الله عليه و سلم، فلما كان رمان عمر وفد إليه و كان من أجل التابعين و أكابره، و كان موصوفا بالعقل و الدهاء و العلم و الحلم و شهد صفين مع علي و شهد بعض فتوحات خراسان و لما استقر الأمر لمعاوية دخل عليه يوما فقال: و الله يا أحنف ما أذكر يوم صفين إلّا كان حزاة في قلبي إلى يوم القيامة، فقال الأحنف: و الله يا معاوية إن القلوب التي أبغضناك بها لفي صدورنا، و إن السيوف التي قاتلناك بها لفي أعمادها، و إن تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا، و إن تمش إليها نهروا. ثم خرج و كانت أخت معاوية من وراء الحجاب تسمع، فقالت يا أمير المؤمنين: من هذا الذي يتهدد و يتوعد؟

فقال: هذا الذي إذا غض غضب لغضبه مائة ألف من بنى تميم لا يدرون فبم غضب.

و روى أن معاوية لما نصب ولده يزيد لولاية العهد أقعده في قبة حمراء، فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون إلى يزيد حتى جاء

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٥٤

رجل ففعل ذلك، ثم رجع إلى معاوية و قال: يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تول هذا أمور المسلمين لأضعتها و الأحنف جالس. فقال معاوية: فما لك لا تقول يا أبا بحر؟ فقال: أخاف الله إن كذبت، و أخافكم إن صدقت، فقال معاوية: جزاك الله عن الطاعة خيرا، و أمر له بألوف. فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالبواب فقال: يا أبا بحر، إنى لأعلم أن شر ما خلق الله هذا و ابنه، و لكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب و الأقفال، فليس نطمع في استخراجها إلّا بما سمعت. فقال له الأحنف: أمسك عليك، فإن ذا الوجهين لا يكون عند الله و جيبها.

و من كلامه فى ثلاث خصال ما أقولهن إلاً ليعتبر معتبر: ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلانى بينهما، و لا أتيت باب أحد من هؤلاء ما لم أَدع إليه- يعنى الملوک-، و لا حلت حبوتى إلى ما يقوم الناس إليه.

و من كلامه: ألا أدلکم على المحمده بلا مزرية؟ الخلق السجیح، و الکف عن القبیح، ألا أخبرکم بأدوى الداء؟ الخلق الدنى و اللسان البدنى؟ و من كلامه: ما خان شریف، و لا كذب عاقل، و لا اغتاب مؤمن، و قال: ما ادخرت الآباء للأبناء، و لا أبقت الموتى للأحياء، أفضل من اصطناع المعروف عند ذوى الأحساب و الآداب. و قال: جنبوا مجلسنا ذكر الطعام و النساء، فإنى أبغض الرجل يكون وصافاً لفرجه و بطنه، و إن من المروءة أن يترك الرجل الطعام و هو يشتهي. و قال الأحنف أيضاً: وجدت الحلم أنصر لى من الرجال.

قال الساوردى: و صدق، لأن من حلم كان الناس أنصاره، و قال له رجل: إن قلت لى كلمة لتسمعن عشرا. فقال: لكنك لو قلت عشرا لم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٥٥

تسمع منى واحدة؛ و سبّه رجل و هو يماشيه الطريق فلما قرب من المنزل وقف فقال: يا هذا، إن كان بقى معك شىء فقله ها هنا، فإنى أخاف أن يسمعك فتیان الحى فيؤذوك.

و قال الأحنف: تعلمت الحلم من قيس بن عاصم، إنى لجالس معه و هو يحدثنا إذ جاءه جماعة يحملون قتيلاً و معهم رجل مأسور، فإذا القتل ولده، و المأسور أخوه، فقيل: هذا قتل هذا، فوالله ما قطع حديثه و لا حل حبوته حتى فرغ من منطقة ثم أنشد:

أقول للنفس تأساء و تعزية إحدى أضايتنى و لم ترد

كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا أخى حين أدعوه و ذا ولدى

ثم التفت إلى بعض ولده فقال: قم فأطلق عمك، و وار أخاك، و س؟؟؟ إلى أمه مئة من الإبل فإنها غريبة.

و من بنى سعد: عطارد و بهدلة و قريع أبو جعفر الملقب بأنف الناقة.

و أما عمرو بن تميم فولده العنبر و الحارث الحبط و ولده الحبطات، منهم: عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عزم بن حلزة بن نيار بن سعد بن الحارث الحبط، كان أحد فرسان تميم فى الإسلام، و هو صاحب عبادان المرابط، و ابنه المسور الذى قام بأمر تميم أيام الفتنة حيث قتل الوليد بن يزيد، و ابن ابنه عباد بن المسور.

و منهم: بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، رهط قطرة بن الفجأة الخارجى، و من بنى العنبر خالد بن ربيعة بن ربيع بن سلمة بن صلاة بن عبدة بن عدى بن جندب بن العنبر الذى نسب إليه الرقيعى الماء بطريق

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٥٦

مكة إلى البصرة، و كان ربيعة بن ربيع أحد المنادين من وراء الحجرات، و ينسب إلى عمرو بطون كثيرة، و إلى تميم منهم قبائل فى جبل طىء، و قبائل فى نواحى العراق و البصرة و اختلطوا بأهل السواد و الجزائر و خلطهم غيرهم، فالله أعلم هل هم من تميم هؤلاء أو من تميم يذكر فى نسب طىء، أو من غيرهم و دخل فيهم من ليس منهم إلاً تميم نجد و اليمامة، فإنهم محفوظ نسبهم فى أوطانهم. و الصريح منهم المجتمعون على أحسابهم و أنسابهم فى نجد أهل قفار الذين انخزل منهم المزاريع أهل روضة سدیر، الذين منهم راجح جد آل ماضى، و سعيد جد رميزان، و هلال جد آل أبى هلال.

و منهم آل مفيد: قدموا مع مزروع إلى سدیر؛ و القبيلة الثانية: أهل القارة و بلدانها فى سدیر، و الثالثة: آل عرينة أهل الغاط و أهل رغبة، و الرابعة: آل منعات الذين منهم آل عشيرة أهل عشيرة؛ و الخامسة: العناقر الذين منهم آل ناصر أهل ثرمداء و الجار الله أهل مرأة و آل فريح المعروفون بالفرحة، و آل عليان من آل بريدى و حجيلان أهل بريدة، و المناقير فى سدیر و الفقهاء فى ضرما، و السادسة: الوهبة أهل أشيقر و قد تفرقوا فى بلدان نجد، و السابعة: النواصر؛ و الثامنة: أهل الحوطة الذين فى برك و نعام، قيل: إنهم درجوا من قفار إلى قارة سدیر و استوطنوا فيها، ثم درجوا بعد ذلك إلى هذا الذى هم فيه، و هو الملقا و الحلوة و بريك، هؤلاء

المضبوطون من حاضرة تميم، و من تميم أيضا بطون كثيرة اختصرنا هذا منها.

و من تميم أيضا: بنو امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم، منهم:

عدى بن زيد الشاعر: و منهم، هشام الذى كان يهجو ذو الرمة و لذى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٥٧

الرمة فيهم هجو كثير، قال الحرماز: مر جرير بذى الرمة فقال: يا غيلان، أنشدنى ما قلت فى المرائى، فأشده:

نبت عيناك عن طلل بحزوى عفته الريح و امتنح القطارا

فقال: ألا أعينك يا غيلان؟ قال: بلى بأبى أنت و أمى، فقال: قل فقال:

يعدّ النَّاسِبُونَ إلى تميم بيوت المجد أربعة كبارا

يعدّون الرّباب و آل سعدو عمرا ثم حنضلة الخيارا

و هلّك بينها المرثى لغوا كما ألغيت فى الديه الحوارا

إذا ما المرء شب له بنات عصبين برأسه أبه و عارا

و قال أيضا:

فلما دخلنا جوف مرأة غلقت دساكر لم يرفع لخير ظلالها

و قد سميت باسم امرىء القيس قرية كرام صواديه لثام رجالها

و مرأة قرية فى الوشم لبني امرىء القيس كان يسكنها هشام.

و أما ثرمداء فقال فى «معجم البلدان»: قال الأزهرى: ماء لبني سعد و قيل: قرية بالوشم من أرض اليمامة، و هو خير موضع بالوشم؛ و

قال أبو القاسم محمود بن عمر، يعنى: الزمخشري: هى قرية ذات نخل لبني سحيم. و قال السكونى: هى لبني امرىء القيس بن تميم، و

قال فى «القاموس»: ثرمداء قرية، و ماء فى ديار بني سعد. و شقراء: قرية بناحية اليمامة من الوشم و أشيقر، كأحيمر بلد عنها شمالا. قال

زيد بن منقذ بن حمل التميمى صاحب أشى القرية التى فى وادى المجمع و حرمة لما تغرب عنه إلى اليمن فتشوق إليه فى قصيدته

التى مطلعها:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٥٨ لا حبذا أنت يا صنعاء من بلدو لا شعوب هوى منى و لا نغم

إذا سقى الله أرضا صوب غادية فلا سقاهنّ إلا النار تضطرم

و حبذا حين تمسى الريح باردة وادى أشى و فتیان به هظم

المطعون إذا هبت شامية و باكر الحى من صرادها صرم

إلى أن قال:

متى أمرّ على الشقراء معتسفا خلّ النقا بمروح لحمها زيم

و الوشم قد خرجت منه و قابلها من الثنايا التى لم أقلها ثرم

ثرم جبل، قال شارح الحماسة: الوشم بلد ذو نخيل دون اليمامة.

و قال فى «معجم البلدان»: الوشم موضع بنجد و هو لبني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم؛ قال: و قد تقدم فى رسم ثرمداء، زعم

أبو عثمان عن الحرمازى أنه ثمانون قرية انتهى، و هو لتميم، و الرباب، و عكل، و تتصل مياهمم و أماكنهم إلى السر و التسرير، ثم إلى

البطاح إلى الزليقات و جزرة و سمنان و الغاط إلى الدهناء و ما يليها من المياه، و هم أكثر العرب حاضرة هم و بنو ربيعة بن نزار، و

تتصل إلى ميايض، و رماح، و المجزل، و ما بين ذلك كما ذكر صاحب المعجم المذكور.

و أما عبد مناة بن أد بن طابخة فهو أبو الرباب، و هم: تيم، و عدى، و عوف، و الأشيب، و إنما سمو الرباب لأنهم هم و ضبته بن أد

غَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِي الرَّبِّ فَتَحَالَفُوا عَلَى تَمِيمٍ وَيَذْكُرُونَ فِي عَدَادِ بَنِي تَمِيمٍ. وَيُقَالُ لِبَنِي عَوْفِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ عَكْلٌ، وَهُمْ: الْحَارِثُ وَجِشْمٌ وَسَعْدٌ وَعَلِيُّ بْنُ عَوْفِ بْنِ وَاثِلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ حَضَنَتْهُمْ أُمَةٌ لِأَمِهِمْ يُقَالُ لَهَا: عَكْلٌ، فَنَسَبُوا إِلَيْهَا.

خزائن التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٥٩

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ أَقِيْشٍ وَهُوَ بَيْتُ عَكْلٍ مِنْهُمْ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبِ بْنِ أَقِيْشِ الشَّاعِرِ، وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمدحه بشعر أوله:
إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَ قَدْ طَالَ السَّفَرُ نَقُودَ خَيْلًا ضَمَرْنَا فِيهَا ضَرَرَ
وَالشَّمْسُ وَالشَّعْرَى وَ آيَاتٍ أَخْرَجْنَا لَهَا اللَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ
وَفِيهَا يَقُولُ:

يَا قَوْمِ إِنِّي رَجُلٌ عِنْدِي خَبْرُ اللَّهِ مِنْ آيَاتِهِ هَذَا الْقَمَرُ

* وَالشَّمْسُ وَالشَّعْرَى وَ آيَاتٍ أُخْرٍ* وَ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَهُوَ كَبِيرٌ وَ لَا مَدْحَ أَحَدًا وَ لَا هَجَا، وَ كَانَ جَوَادًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:
لَا تَعْضِبَنَّ عَلِيَّ أَمْرِيءَ فِي مَالِهِ وَ عَلِيٌّ كَرَامٌ صَلْبٌ مَالِكٌ فَارْغَبْ
وَ إِذَا تَصَبَّكَ خِصَاصَةٌ فَارْجِ الْغِنَى وَ إِلَى الَّذِي يَهْبُ الرِّغَابُ فَارْغَبْ

وَ مِنْ عَدِيِّ ذُو الرَّمَّةِ غِيْلَانُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ بَهَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَلِكَانَ بْنِ عَدِيِّ، وَ أَخُوهُ أَوْفَى وَ مَسْعُودُ جَدِّ الوَهْبَةِ، يُقَالُ: وَ هَيْبُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ مَسْعُودِ، وَ مِنْ ثَوْرِ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ الْمَشْهُورِ.
وَ أَمَّا عَمْرٍو بْنُ أَدِ فَوْلَدِهِ عَثْمَانُ، وَ أَوْسٌ، وَ أَمَهُمَا: مَزِينَةُ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ وَرَةَ نَسَبُوا إِلَيْهَا؛ مِنْهُمْ زَهْرِيُّ بْنُ أَبِي سَلْمَى.
وَ أَمَّا ضَبَّةُ بْنُ أَدِ فَوْلَدِهِ سَعْدٌ وَ سَعِيدٌ وَ بَاسِلٌ، وَ مِنْ بَطُونِهِمْ بَنُو السَّيِّدِ وَ عَائِذَةُ وَ هَاجِرٌ وَ كَنْوُزٌ وَ مَوْهَبٌ وَ صَبَاحٌ، وَ هُمْ بَطْنٌ فِيهِمْ شَرَفٌ وَ عَدَدٌ مِنْهُمْ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ مَعْقَلِ بْنِ صَبَاحِ الَّذِي قَتَلَ بَسْطَامَ بْنَ قَيْسِ، فَارَسَ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ هَذَا مَا لَخَصْنَا مِنْ قِبَائِلِ إِيْلَاسِ بْنِ مَضْرٍ.

خزائن التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٦٠

وَ أَمَّا أَخُوهُ قَيْسُ عِيْلَانَ- بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةَ- بْنِ مَضْرٍ بْنِ نَزَارٍ وَ اسْمُهُ النَّاسُ بِالنُّونِ، فَهُوَ أَبُو الْقِبَائِلِ الْكَثِيرَةِ.
قَالَ صَاحِبُ حِمَاةٍ: وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي قَيْسٍ مِنَ الْكَثْرَةِ أَمْرًا عَظِيمًا، وَ لكَثْرَتِهِمْ بَطُونُهُمْ جَعَلُوا فِي مَقَابِلَةِ الْيَمَانِيَّةِ مَدْرَجًا فِيهِمْ سَائِرَ الْعَدْنَانِيَّةِ،
فَيُقَالُ: قَيْسٌ وَ يَمَنٌ، فَمِنْهُمْ: بَنُو فُهْمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ عِيْلَانَ، وَ مِنْهُمْ عَدَوَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ عِيْلَانَ، عَدَا عَلَى أَخِيهِ فُهْمٌ فَقَتَلَهُ فَقِيلَ
لَهُ عَدَوَانٌ، وَ إِلَّا فَاسَمَهُ الْحَارِثُ.

قَالَ فِي «الْعَبْرِ»: كَانُوا بَطْنًا مَتَسَعًا، وَ مَنَازِلُهُمُ الطَّائِفُ نَزَلُوهَا بَعْدَ إِيَادِ وَ الْعَمَالِقَةَ، ثُمَّ غَلِبَهُمْ، عَلَيْهَا ثَقِيفٌ، قَالَ: وَ بِهَا الْآنَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ،
وَ مِنْهُمْ بَاهِلَةٌ وَ هُمُ بَنُو مَالِكِ بْنِ أَعْصَرَ وَ بَنُوهُ سَعْدُ مَنَاةَ، وَ أُمُّهُ: بَاهِلَةٌ، وَ مَعْنُ، فَوْلَدُ مَعْنُ أَوْدَا وَ جَعَادَةُ، وَ أَمَهُمَا: بَاهِلَةٌ خَلْفَ عَلَيْهَا مَعْنُ
بَعْدَ أَبِيهِ، وَ قَتِيْبَةٌ وَ قَضَا، وَ وَاثِلَا وَ حَرَبَا فَحَضَنَتْهُمْ بَاهِلَةٌ كُلَّهُمْ، فَغَلَبَتْ عَلَيْهِمْ وَ مِنْهُمْ بَنُو غَنَى بْنِ أَعْصَرَ.
وَ مِنْ قِبَائِلِ: قَيْسُ بَنُو غَطْفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عِيْلَانَ، وَ هُوَ أَخُو أَعْصَرَ، مِنْ أَشْرَافِهِمْ بَنُو مَرَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ
رَيْثِ بْنِ غَطْفَانَ، مِنْهُمْ: هَرَمُ بْنُ سَنَانَ مَمْدُوحُ زَهْرِيِّ بْنِ أَبِي سَلْمَى.

وَ مِنْهُمْ: بَنُو عَبْسَى بْنِ بَغِيضِ وَ بَنُو ذِيَانَ بْنِ بَغِيضِ: الَّذِينَ وَقَعَ بَيْنَهُمُ الْحَرْبُ الْعَظِيمُ الْمَعْرُوفُ بِحَرْبِ دَاحِسٍ، وَ مِنْ ذِيَانَ بَنُو فِرَازَةَ بْنِ
ذِيَانَ، مِنْهُمْ بَنُو بَدْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَوِيَّةَ بْنِ لُوذَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فِرَازَةَ وَ وُلِدَ بَدْرٌ عَشْرَةَ مِنْهُمْ: حَذِيفَةُ أَبُو حَصْنٍ، وَ حَصْنُ أَبُو
عَيْيْنَةَ الْمَشْهُورِ، وَ مِنْهُمْ:

أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ حَصْنِ كَانَ سَيِّدَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ ابْنَهُ مَالِكُ، وَ مِنْ قَيْسِ

خزائن التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٦١

بَنُو سَلِيمِ بْنِ مَنصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ، وَ لَهُمْ بَطُونٌ كَثِيرَةٌ مِنْهُمْ بَنُو عَمِيرَةَ بْنِ خَفَافِ بْنِ أَمْرِيءِ الْقَيْسِيِّ بْنِ بَهْتَةَ بْنِ سَلِيمِ، وَ

بنو عسيه بن خفاف.

ومنهم: بنو زعب بطن بن مالك بن خفاف من ولده يزيد بن الأخنس ابن حبيب بن جرو بن زعب بن مالك، عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء يوم الفتح و ابنه معن.

و من قيس بنو محارب بن خصفة، و من قيس بنو أشجع بن ريث، و من قيس هوازن بن منصور أخو سليم أبو القبائل العديدة من أعظمهم بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، و أبناء عامر ربيعة أبو كلاب البطن المعروف إليهم البيت، و إخوة ربيعة: هلال و نمير و سواء، و أخوه كلاب بن ربيعة بن عامر كعب بن ربيعة، و بنوه: عقيل و معاوية، و هو الحريش و قشير و جعدة، كلهم بطون، فولد ربيعة عقيلاً و ولد عقيل ربيعة و عمرا و عامرا و عبادة و معاوية، و عوفا، و العدد في عقيل في عمرو، ثم عامر، ثم عبادة و ربيعة، فولد ربيعة بن عقيل رياحا و عمرا و عامرا و كعبا، و هو أبو الكعوب، و هم الخلعاء كانوا لا يعطون أحدا طاعة، هذا ما ذكر ابن الكلبي، و قد ذكر السيد أحمد بن عبد الله بن حمزة في «شرح ذات الفروع» لما أتى على قوله:

و عائد الشّم الذين إليهم من المجد غايات العلى تناوب

قال في الشرح: هو عائد بن ربيعة بن عقيل، و كان سعيد بن فضل الطائي قد عزاه إلى آخر القصة.

و من عقيل بنو عامر، قال في «العبر»: و هم بنو عامر بن عوف بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٦٢

مالك بن عوف و لم يزد في نسبهم. قلت: و عوف هو ابن عامر بن عقيل جد أبي حرب بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل، كان فارسا جاهليا، ثم أسلم، و وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، و سأله أن لا يحشر قومه و لا يعشروا، و كانت مساكن بنى عقيل البحرين في كثير من قبائل العرب، و أعظمهم عقيل و تغلب و سليم، ثم غلبت عقيل و تغلب على سليم، فأخرجوهم فسارت سليم إلى مصر و المغرب، ثم اختلف بنو عقيل و بنو تغلب بعد مدة، فغلب بنو تغلب، و طردوا عقيلاً، فساروا إلى العراق و ملكوا الكوفة و البلاد الفراتية و تغلبوا على الجزيرة و تلك النواحي.

و كان من رؤسائهم المقلد، و قريش، و ابنه مسلم المشهورة وقائعهم في التاريخ، حتى غلبهم عليها الملوك السلجوقية فتحولوا عنها إلى البحرين، حيث كانوا أولا فوجدوا تغلبا قد ضعف أمرهم فغلبوهم و صار الأمر لهم.

قال ابن سعيد: سألت أهل البحرين في سنة ست مئة و إحدى و خمسين حين لقيتهم بالمدينة عن البحرين؟ فقالوا: الملك فيها لبنى عقيل و تغلب من جملة رعاياهم، و بنو عصفور من عقيل هم أصحاب الأحساء.

و بنو عامر بن عوف هم إخوة بنى المنتفق، و مسكنهم بجهات البصرة.

قال في «العبر»: و قد ملكوا البحرين بعد بنى أبي الحسين أحمد بن أبي سنان العيونى غلبوا عليها تغلبا.

قال ابن سعيد: و ملكوا أيضا أرض اليمامة من بنى كلاب و كان ملكهم في نحو الخمسين من المئة السابعة ملكها منهم عصفور و بنون.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٦٣

قال الحمداني: و منهم القديمات و التعليم و قباث و قيس و دعفل و حراثان: و بنو مطرف، و ذكر أنهم وفدوا صحبة مقدمهم محمد بن أحمد بن شبانه بن عقيلة بن شبانه بن قديمة بن نباتة من عامر، و عوملوا بأتم الإكرام، و توالى وفادتهم على الناصر محمد بن قلاوون، و أغرقتهم؟؟؟ الصدقات بديهما، و برز أمره السلطاني إلى الأفضل بتسهيل الطريق لوفودهم.

و من أولاد عقيلة بن شبانه عميرة جد العمائر و هو: أبو راشد شيخ عقيل في إمارة محمد بن أبي الحسين بن أبي سنان محمد بن الفضل بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم العيونى، و هو الذى حالف عزيز بن حسن بن شكر بن علي بن عبد الله بن علي العيونى، على انه يقتل الأمير محمد بن أبي الحسين صاحب القطيف، و يتولى عزيز مكانه و يكون لراشد بن عميرة ملك

السلطنة في القطيف من أرض و نخل و عدة بساتين، من أوام مسمات، و عدة مراكب للسفر، و الغوص و ألوف دنانير، و عدد من الثياب و أشياء غيرها لراشد منه شيء معلوم، و يفرق الباقي على عشيرته و أصحابه، و من أراد من أهل البلد، فقتله على ذلك الشرط، و وفي له عزيز بذلك و لم يبق للسلطان في بساتين القطيف شيء.

قال في «مسالك الأبصار»: و دارهم الأحساء، و القطيف، و ملح، و نطاع، و القرعاء، و اللهاية، و جودة، و متالع.

و من عقيل أيضا بنو المنتفق بن عامر بن عقيل، قال ابن سعيد و منازلهم الأجام القصب التي بين البصرة و الكوفة، و الإمارة فيهم لبني معروف، منهم: عمرو بن معاوية بن المنتفق صاحب الصوائف، و كان

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٦٤

معاوية و لاه: أرمينية و أذربيجان، ثم و لاه: الأهواز و قتل ابنه زياد يوم راهط و كان شريفا و منهم لقيط بن عامر بن المنتفق الوافد على رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و أما بنو عبادة بن عقيل فمنازلهم بالجزيرة الفراتية، و لهم عدد و كثرة غلب منهم على الموصل و حلب في أواسط المئة الخامسة: قريش بن بدران ابن مقلد ثم ملكها ابنه مسلم شرف الدولة و توالى الملك لعقبه إلى أن انقرضوا و رجعوا إلى البادية.

و من عقيل خفاجة بن عمرة بن عقيل، قال في «العبر»: و كان لهم ببادية العراق دولة. قال في «المسالك»: و ديارهم من هيت و الأنبار، إلى الكوفة، إلى قاتم عنقاء، إلى ما دون البصرة.

قال الحمداني: وفدوا على السلطان بيبرس بعد كسره الخليفة المنتصر المجهز من مصر لقتال التتار، و كان كبيرهم حضر بن بدران بن مقلد بن سليمان بن مهارش العبادي، و شهر بن أحمد الخفاجي، و مقبل و عياش بن حديثه، و وشاح و غيرهم فأنعم عليهم و كانوا عوناً له على التتار.

و من بنو عامر بن صعصعة: بنو هلال بن عامر، و أولاده عبد الله بن و نهيك، و عبد مناف، و صخر، و عائذ، و رويبة، و ناشرة.

قال ابن سعيد: و جبل بنو هلال بالشام مشهور، و قد صار عربته حراثين.

قال الحمداني: و لهم بلاد أسوان، و بلاد الصعيد إلى عيذاب، و منهم بنو رياح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن سعيد، و مساكنهم في إفريقية، قال: و بنواحي المسيلة و الزاب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٦٥

قال في «المسالك» و هم فرقة كثيرة، و كان لهم ملك العرب القديم ببلاد المغرب، و ذكر أن مشيختهم في زمانه ليعقوب بن علي بن أحمد، و كان أبوه في غاية من الكرم، بعث إليه سلطان أفريقية ثلاثين حملاً من البز الرفيع و التحف، فوهبها لثلاثة من المستعطين، قال: و يجاورهم عموش بن خلف، و نطاح أخوه، و هما أهل إبل، يكون عند الرجل منهم ستون ألف بعير.

و ذكر ذلك عن الشيخ أبي يحيى المغربي الإمام بالقصر السلطاني ثم قال و عليه العهدة في ذلك:

[و من رياح بنو فارغ و منازلهم بالمغرب الأقصى، و من بطونهم بنو عتيبة و منازلهم باجة، و بالمغرب الأقصى منهم خلق كثير].

و من بنو هلال بنو حرب، قال الإمام أبو العباس أحمد بن عبد الله القلقشندي في كتابه «نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب»: بنو حرب بطن من هلال بن عامر.

ذكرهم الحمداني قال: منازلهم الحجاز و لم ينسبهم؛ قال: و هم ثلاثة بطون: بنو مسروح، و بنو سالم، و بنو عبد الله، قال: و منهم زبير الحجاز، و بنو عمرو، و هم أكثر العرب عدداً و أجروهم رجلاً باطشاً ويدا، و مساكن جميعهم الحجاز انتهى.

و قد فصلهم المحشي على هذا الكتاب فقال: قلت: و قبائل حرب كثيرة من حرب، و هم: زبيد، و زباله: و بنو سليم، و بنو يزيد، و مخلف، و السفر، و مزينة، و بنو سالم، و بنو علي، و عوف.

هذه القبائل العشرة يجمعها الآن: مسروح بن حرب، منازلهم الآن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٦٦

بين مكة والمدينة، وقبائل عمرو، والحمران، وبنو داير، وبشر، وبنو محمد، وجهم، والبلادي. هذه السبع يجمعها الآن عمرو بن حرب، وأما صبح فهم حلفاء لبنى سالم، ومعد حلفاء بنى عمرو. انتهى. وقال أيضا في «نهاية الأرب»: بنو عتيبة بطن من بنى رياح بن هلال ابن عامر منازلهم بنواحي باجة من إفريقيه، وبالمغرب الأقصى، منهم خلق كثير.

وأما بنو عائذ فقال في «شرح ذات الفروع»: بنو عائذ بن ربيعة بن عقيل. قال: كان سعيد بن فضل الطائي قد غزاهم في ألف وخمس مئة فارس فوافاهم خلوا قد غزوا ربيعة الفرس، فأخبروا أن طيا قد استاقت أموالهم فرجعوا وأدركوهم، فاقتتلوا قتالا شديدا، فقتل سعيد بن فضل، وأسر ولده، وأخذ من خيلهم ألف قليعه، وقتلوا قتلا ذريعا. انتهى.

وقد ذكر السيوطي بنى عائذ فقال: بنو عائذ بن سعيد ذكرهم الحمداني، ولم يبين من أي عرب هم، غير أنه عائذ بن سعيد، ثم قال: وديارهم من حرمة إلى جلاجل، والتويم، ووادي القرى، وقال: وليس بالوادي المقارب للمدينة، ويعرف بالعارض. قال في «مسالك الأبصار»: وحدثني عبد الله بن أحمد الواصلي أن بلادهم بلاد خصب وخيرات زرع وماشية، بقرى عامرة، وعيون جارية، ونعم سارحة، وأن لأرضهم بذلك الوادي حصانة «و منعة»، وأن المظفر بن بيبرس الجاشنكير سلطان مصر، هم بقصد هذا الوادي واللجأة به،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٦٧

والمقام فيه، وأن يكون فيه كواحد من أهله، مرتزقا من سوائم الإبل، ثم انثنى عزمه عن ذلك. وقال السيوطي في «قلائد الجمال»: بعد أن ذكر آل فضل بن ربيعة الطائين، الذين منهم آل عيسى، وآل مهنا ملوك عرب زمانهم من العراق، إلى الشام، وأطب في تعظيم شأنهم وشرفهم، ثم قال: وينضم إليهم من سائر العرب: زعب، والحريب، وبنو كلب، وبنو كلاب، وآل بشار، وآل خالد حمصي، وطائفة من سنابس، وخالد الحجاز، والسراحين، ويأتيهم من عرب البرية من نذكر فمن غزيرة: غالب، وأجود، والبطان وساعده، ومن بنى خالد: آل جناح والضبيبات من مياس والجبور والدعم والقرش، وآل منيخة وآل ثبوت والمعامرة والعلجان، وفرقة من عائذ وآل يزيد، والدواسر. انتهى.

قال بعض العلماء المجيبين على قوله: وفرقة من عائذ: وهم آل يزيد وشيخهم ابن مغامس والمزائده، وشيخهم ابن أبي محمد وبنو سعيد، وشيخهم: محمد العليسي والدواسر، وشيخهم: ابن بدران الكل من عائذ الحجاز بن ربيعة. انتهى.

قال في «نهاية الأرب»: الدواسر بطن من العرب باليمن ذكرهم المقرئ في التعريف، قال: وكان يكتب إلى رجال منهم بسبب خيل تسمن للسلطان عندهم. قال: والمعامرة بطن من بنى خالد الحجاز، ولم ينسبهم والدعم وآل جناح من خالد الحجاز. انتهى. قلت: الذي استفاض في منازل العائدين، أن دارهم ما بين العينه إلى حدود الدرعية، المسمى بالوصيل. وأهلكهم آل درع، و الموالفة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٦٨

الذين بقاياهم آل سعود، وآل وطبان، وجميع الدروع، وآل مديرس، وآل عبد الرحمن شيوخ ضرما، فقتلوا آل يزيد قتلا ذريعا، ودمروا منازلهم.

وأما المزائده فديارهم الخرج المعروف اليوم، وأما الدواسر فديارهم واديهم الذين هم فيه اليوم، ولم نعلم لعائذ اليوم بادية مستقلة بنفسها إلا الدواسر على رأى من جعلهم منهم، والمعالم أحلاف آل ظفير، وحاضرتهم قليلة.

هذا الذي لخصنا من نسبهم ويتفرع من عامر بطون كثيرة، منهم: خالد الحجاز من عرب بيضة الذين انخزل، منهم: فريق آل حميد و

هم آل غرير بن عثمان، و آل حسن بن عثمان، و آل هزاع، و آل شباط، و القرش، و آل كليب، و المهاشير، و هم استولوا على الأحساء و القطيف سنة ثمانين بعد الألف، مقدمهم براك ولد غرير جد أبي غرير، و أجلوا عنه نواب الروم، و قد ذكر تاريخ ولايتهم أحد أدباء القطيف المسمى بالخط فقال:

رأيت البدو آل حميد لَمَاتُوا أَحَدَثُوا فِي الْخَطِّ ظِلْمًا

أَتَى تَارِيخَهُمْ لَمَّا تَوَلَّوْا قَانَا اللَّهُ شَرَّهُمْ طَغَى الْمَا

و لفظه: طغى الماء، هي التاريخ المذكور، و قد أرخ جامع النبذة زوال ملكهم بقاء دولة آل سعود فقال:

و تاريخ الزوال أتى طباقا و غار إذ انتهى الأجل المسمى

و لفظه: و غار تمام سبع و مئتين بعد الألف، و من بنى خالد المذكورين: آل جناح و الضبيات، و الجبور، و الدعم، و مياسة، و الثوابت كل هؤلاء في عقيل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٦٩

و كان للجبور المذكورين دولة و رياسة بادية و حاضرة في الأحساء و القطيف و عمان، و تلك النواحي و معظمها في القرن التاسع، و أشهرهم في الرياسة و الملك و السخاء، و الجود: أجود بن زامل الجبيري العقيلي، فإنه كان له صيت عظيم هو و بنوه زامل و سيف، حتى ذكر العصامي أن أجود لما حج في سنة ٩١٢ هـ كان في ثلاثين ألفا، ثم إن بنيه اختلفوا بعد موته، ثم تولى ابنه مقرن، و هو الذي يقول فيه جعثن اليزيدي في قصيدته التي بقول فيها:

رخاء العيش ضمن في اقتحام الشدائد و نيل المعالي في لقا كل كائد

و يسر الليالي مستعاد لعسرها كذا قال في التنزيل وافي المواعد

و الأعمال منها عائذ كل ما مضى و الأعمار منها ما مضى غير عائذ

إلى أن قال:

و لاقيت بعد السير ياناق مقرنا و قابلت وجهها فيه للحمد شاهد

نشأ بين سيف و الغريري زامل فيا لك من عم كريم و والد

و بين أجود سلطان قيس و ركنها عن الضيم أو في المعضلات الشدائد

حمى بالقنا إلى ضاحي اللوى إلى العارض المنقاد نأبي الفرائد

و نجد رعى ربعي زاهي فلاتها على الرغم من سادات لام و خالد

و سادات حجر من يزيد و مزيد قد اقتادهم قود الفلا بالقلائد

بنو لام هم الذين منهم آل ظفير، و آل مغيرة، الذين منهم الملوك الشهيرة، و البطون الكثيرة، و قد انقرضوا إلا النادر في الحاضرة، و المندرج في البادية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٧٠

و منهم: آل كثير، و الفضول، و هم: خالد المذكورون الذين انخزلوا من ناحية بيشة و صاروا بادية الخرج، و ما يليه في زمن ولاية الروم على الأحساء، فإنه لما ضعف أمر الأجود و انقرضت دولتهم استولى الروم على الأحساء في آخر القرن العاشر، و ضبطوه و أحصنوه، و بنوا فيه فاتح باشا، ثم على باشا المشهور. ثم ابنه محمد باشا، أرسله أبوه علي في مكاتبته إلى السلطان فزور على أبيه رسالة مضمونها أنه يريد من السلطان الإنخلاع عن الإمارة لابنه محمد المذكور، فتم الأمر على ذلك.

فلما قدم خلع أباه و أراد حبسه، فطلبه أبوه أن يجهزه إلى المدينة في مجاورة الرسول صلى الله عليه و سلم، فجهزه هو و أهل بيته، و ابنه، الأمير في القطيف يحيى بيك، و أبو بكر الأديب، و كان ذا شهامة و صرامة، و له ديوان شعر مجلدان، و كان مولده في حدود

الألف، و توفي سنة ١٠٧٦ و توفي أخوه يحيى الفقيه الأديب سنة ١٠٩٥.

و كانت وفاة أبيهما على باشا سنة ١٠٤١ بطيبة، كان يحيى فقيها أديبا، أخذ عن علماء الأحساء، و أخذ الفقه و الحديث و العربية عن الإمام العلامة: إبراهيم بن حسن الأحسائي الحنفي، و أجازته بجميع مروياته و مؤلفاته.

و لم تزل ولاية الروم على الأحساء و القطيف حتى انتزعها منهم آل حميد، على تمام الثمانين بعد الألف، و كان باديتهم قبل آل حميد من طوائف المنتفق، آخرهم راشد المغامس الذي قتل آل حميد وقت ولايتهم. انتهى.

و رأيت نسبة لعائذ يقول فيها: عائذ بن سعيد بن زيد بن جندب بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٧١

جابر بن زيد بن الحارث بن بغيض بن شكيم- بفتح المعجمة و سكون الكاف- المحاربي الجسري له وقادة.

قال البلاذري: و من ولده لقيط بن بكر بن النضر بن سعد بن عائد بن سعيد بن عائد بن سعيد، و كان راوية عالما صدوقا، و شهد عائذ الجمل و صفين و قتل بهما.

و من عامر: النابغة الجعدي الشاعر المشهور المعمر الذي أنشد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قصيدته التي قال فيها:

و لا خير في حلم إذا لم يكن له بوادٍ تحمى صفوه أن يكذرا

و لا خير في جهل إذا لم يكن له حلیم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: لا فض الله فاك: فعاش عمرا طويلا لم يسقط منه سن حتى مات.

و من عامر: قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، منهم:

قرة بن هبيرة وفد على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فأكرمه، و كساه، و استعمله على صدقات قومه.

و منهم: زياد بن عبد الرحمن ساق في غزوة ألف خصي من الغنم كان يذبحها، و ولاه عمر بن عبد العزيز خراسان.

و منهم: ناشد رجله جياش بن قيس بن الأعور بن قشير، شهد اليرموك، فقتل بيده ألف رجل فيما تزعم قيس، و قطعت رجله يومئذ فلم يشعر بها حتى رجع إلى منزله، فرجع ينشد عن رجله فجعل يقول:

أقدم حذام إنَّها الأساوره و لا تغزَّ نك رجل نادره

أنا القشيري أخو المهاجره أضرب بالسيف روؤس الكافره

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٧٢

و له يقول سوار بن أوفى:

و منّا ابن عتاب و ناشد رجله و منّا الذي أدلى إلى الحى حاجبا

يعنى مالكا و هو ذو الرقيبة الذي أسر حاجب بن زرارة يوم جلبة سيد تميم.

و من عامر بنو جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر، و من ولده عمرو بن ربيعة الرقاد، و ورد منهم عبد الله بن الحشرج الذي غلب على فارس أيام ابن الزبير و له يقول زياد بن الأعجم:

إنّ السماحة و المروءة و الندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

و كان لعبد الله امرأة يقال لها سريرة تلومه على الجود فقال:

ألا هبت تلومك أم سكن و غير اللوم أوفى للرشاد

و ما دفعى بمالى دون عرضى بإسراف سرير و لا فساد

و لا أعطى الخليل إذا التقينا مكاثرتى و أمنعه تلادى

و لكننى امرؤ عودت نفسى على علّاتها جرى الجياد

محافظة على حسبي و أرى مساعى آل رومة و الزقاد

و يتفرع من عامر بطون كثيرة و ولد مرة بن صعصعة عدة أبناء، أمهم سلول بها يعرفون، و من بطون هوازن قسى، و هو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن.

و من هوازن: بنو سعد بن بكر بن هوازن الذين وافدهم ضمام بن ثعلبة الذى قدم على النبى صلى الله عليه و سلم فأسلم، و حسن إسلامه، و قدم على قومه فدعاهم فأسلموا بسببه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٧٣

و منهم: حليلة بنت أبى ذويب التى أرضعت النبى صلى الله عليه و سلم بلبان ابنتها الشيماء، هذا ما لخصنا من أنساب بنى مضر بن نزار.

و أما ربيعة بن نزار فولده أسد و ضبيعة، و فيهم كان البيت، و قيل و أكلب دخل فى خنعم.

منهم: بنو عنزة بن أسد بن ربيعة و ابنا عنزة يذكر و يقدم.

قال فى «العبر»: و كانت ديارهم عين التمر على ثلاث مراحل من الأنبار، ثم انتقلوا إلى جهات خيبر؛ و كان أهلها و سكانها بنى جعفر بن أبى طالب الطيار رضى الله عنه، و كانت ذات نخيل و زروع و أنهار، فقصدهم عنزة و جرى بينهم حروب، و ضيقوا عليهم، فصالحوهم على شطر الثمار، فصاروا يتزلون عندهم فى القيط، ثم يرحلون ثم صاروا يتزودون عليهم، ثم قالوا: لا بد أن نبقى عندكم قوما منا يأخذون لنا ما أردنا منكم فلم يروا من ذلك بداً فأنزلوا عندهم رجلا يقال له: لعيب فى أربع مئة رجل من عنزة فضيقوا عليهم و ساموهم الهوان، و لم يبقوا فى أيديهم إلا القليل فتراجعوا و قالوا: يا قوم الموت أهون مما نحن فيه، فاتفق رأيهم على القبض عليهم فما طلع الفجر حتى أحاطوا بهم، فلم يفلت منهم أحد، ثم تشاوروا على قتلهم، ثم قتلوهم أجمع فبلغ ذلك عنزة فأقبلوا و حصروا البلد فتحصنوا عنهم، و كانوا يخربون فى حروثهم، و زروعهم.

فقال أهل البلدان: أردتم أعطيناكم القوس، فاقطعوا النخل، فتراجع عنزة و رأوا أن الصلاح فى الإبقاء، فصالحوهم و رجعوا إلى مشارطتهم الأولى، و ورث بلادهم غزيرة من طيبىء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٧٤

و منهم: بنو هزان البطن، و الدول، و عكابه، و محارب البطن ابنا صباح بن العتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة.

و ذكر فى «الأغانى»: أن الأعشى تزوج امرأة من عنزة من هزان فلم يرضها و لم يستحسن خلقها فطلقها. قال سفيان الثورى: طلاق الجاهلية طلاق الإسلام، كانت عند الأعشى امرأة من هزان فأتاه قومها فقالوا:

طلقها فقال:

أيا جارتى بينى فإنك طالقه كذاك أمور الناس غاد و طارقه

و بينى حصان الفرج غير ذميمة و مومقة فبنا كذاك و وامقه

و ذوقى فتى قوم فإنى ذائق فتات أناس مثل ما أنت ذائقه

لقد كان فى فتیان قومك منكح و شبان هزان الطوال الغرائقه

فبينى فإنّ البين خير من العصاو إلا تزالى فوق رأسك بارقه

و ما ذاك عندى أن تكونى دتيه و لا أن تكونى جئت عندى بيائه

و من هزان الحارث بن الدول بن صباح كان إذا مصر مصرت معه عنزة كلها، ثم لا يمصر أحد إلا نزعوا كتفه، منهم عبد شمس بن مرة بن عمرو بن ضبيعة بن الحارث بن الدول، و هم الذين أسروا حاتم طيبىء، و الحارث بن ظالم الرئيس، و كعب بن مامه الجواد.

و أما بنو ضبيعة بن ربيعة فمنهم: بنو حلى بن أحمس بن ضبيعة، الذين منهم بنو يعمر بن مالك بن بهثة بن حرب بن وهب، كانوا فى

كلب دهرًا ثم رجعوا و لهم يقول امرؤ القيس:

* مجاور غسان و الحى يعمرًا* و من أعظم قبائل ربيعة: بنو وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٧٥

دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بنو وائل، و كان لوائل من الولد بكر، و فيهم العدد و تغلب و عنز، و أمهم هند أخت تميم و كان لبكر من الولد على و يشكر، و من أعظم بطونهم بنو شيان بن ثعلبة الحصن بن عكاب بن صعب بن على بن بكر، منهم: بنو أبى ربيعة بن ذهل بن شيان.

قال ابن الكلبي: قال عوانة بن الحكم الكلبي: جهز رسول الله صلى الله عليه و سلم جيشا فأعجبه ما رأى من حالهم و عدتهم، فقال: «و الذى نفسى بيده لو لقوا حمر الحماليق من بنى آل ربيعة لهزمهم»: منهم هانىء بن مسعود بن الخصيب بن عمرو بن أبى ربيعة، صاحب يوم ذى قار، و هو الذى قال فيه النبى صلى الله عليه و سلم: «هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم بفوارس من ذهل بن شيان، و بى نصر». و بى نصر». و بى نصر».

و ذلك أن النعمان بن المنذر لما بعث إليه كسرى ليقدم عليه و كان قد جعله كسرى ملك العرب الذين يلونه، و كان يخافه و لا يدرى ما يبدر منه فأودع ذويه و أهل بيته و حلقتة و أمواله و حواشيه بن شيان، و قدم على كسرى فحبسه و بعث إلى بنى شيان يطلب و دائع النعمان، فقالوا: لا ندفع أمانتنا فبعث إليهم العساكر العظيمة، من العجم و العرب، من طيء و غيرهم، فأغاروا عليهم على ذى قار فاقتتلوا قتالا شديدا، فوعدت الهزيمة على جيش كسرى، فأمعنوا قتلا و أسرا، و هلك أكثرهم فى البرية.

و كانت هذه الواقعة سنة خمس و أربعين من مولد النبى صلى الله عليه و سلم.

و منهم مرة بن دهل و بنوه عشرة منهم همام و جساس الذى قتل كليبا، و منهم ذو الجدين عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام، الذى من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٧٦

ولده بسطام بن قيس الفارس المشهور، و هو الذى وضعت العرب أعمدة بيوتها جزعا عليه لما قتل.

و من بنى ثعلبة شيان: الأصغر بن ذهل بن ثعلبة بن عكاب، منهم الحارث بن سدوس بن شيان، كان من عظماء بكر بن وائل، كان له خمسة و عشرون ولدا يركبون معه، و لبنى سدوس قرية فى اليمامة ذات نخل تسمى حزوى.

.. و من بنى شيان هذا الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيان، و ذهل هذا بطن كثير العلماء، و من سدوس عمران بن حطان، و من بنى ذهل عامر أخو شيان.

و من بكر قيس بن ثعلبة بن عكاب أخو شيان الأكبر.

منهم الحارث بن عباد بن مرة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن، أبو بحير كان فارس بكر، و هو الذى أسر مهلهلا مرارا يخلى سبيله، و كان يضرب به المثل فى الوفاء، فيقال: أوفى من رب النعام، و النعام فرسه.

و منهم: المثنى رضى الله عنه و هو ابن حارثة الذى عقر فيل بهرام يوم القادسية، و قتل الأعاجم و تولى حربهم زمانا فى صدر الإسلام، و نهب و سبى و فتح بلاد كسرى.

و منهم: شبيب بن يزيد فارس العرب باديها و حاضرها، و هو الذى خرج على بنى أمية على عهد عبد الملك بن مروان، و أرفج و خطب له على المنابر بالخلافة، و خوطب بأمر المؤمنين، و دخل الحجاج الكوفة مرارا و حصره فيها، و كانت زوجته غزاة تسير معه و تقاتل، و قد نذرت أن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٧٧

تصلى بالجامع بالكوفة ركعتين تقرأ فيهما بالبقرة و آل عمران، فحازها شبيب ناحية فوفت بنذرهما، و للحجاج يقول الشاعر:

أسد عليّ و في الحروب نعامه ربدأ تنفر من صفيّر الصّافر

هلاً كررت عليّ غزاه في الوغالكنّ قلبك بين جنبي طائر خزانه التواريخ النجدية ؛ ج ١ ؛ ص ٧٧

اجتمعت عليه عساكر العراق فهزمها و قتل منها ما لا يحصى و مبلغ عسكره فيها نحو ست مئة، و أرسل الحجاج إلى عبد الملك فأتاه بأمداد كثيرة من عساكر الشام، و آخر الأمر أنه سقط به فرسه من جسر دجلة في الماء، فغرق و مات بلا سيف و لا سقم.

و منهم بيت الكرم المزيديون رهط يزيد بن يزيد بن زائدة بن مطر، و هم بيت الكرم من ربيعة فيهم يزيد بن زائد، و منهم يزيد بن مزيد.

و منهم: خالد بن يزيد بن مزيد الذي أعطى شاعرا ثواب بيتين قالهما فيه مئة ألف دينار، و البيتان:

قل للبرية إن توفّي خالد إن المكارم صادفت آجالها

و الناس إن وافت مئيه خالد كالقوس منتزع ريشها و نصالها

و منهم: معن بن زائدة الجواد الشجاع صاحب يوم الهاشمية، كان أميراً شجاعاً بطلاً يضرب الأمثال بكرمه و جوده، و لاه المنصور اليمن و غيره و مدحته الشعراء فأسرف في العطاء، و كان المنصور يبخل و يحب الاقتصاد حتى إنه كثيراً ما يتمثل بقوله: أجمع كلبك يتبعك، حتى قال له بعض الظرفاء: أخاف أن يعترضه غيرك بلقمة يرميها له فيتبعه و يتركك، فحجه و سكت، فقال لمعن في بعض مراجعته:

خربت مال بيت مال

خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٧٨

المسلمين، تعطى شاعرا مدحك بيتين مئة ألف درهم فقال و ما هما فقال:

معن بن زائدة الذي زيدت به شرفاً على شرف بنو شيان

إن عدّ أيام الفخار فدهره يومان: يوم ندى و يوم طعان

فقال يا أمير المؤمنين إنما أعطيته لقوله:

ما زلت يوم القادسية حائماً بالسيف دون خليفة الرحمن

فحميت حوزته و كنت وقاه من ضرب كل مهتد و سنان

فأعجبه سرعة خاطره و زاد في إعطائه، و قال: لله درك قد أبيت إلماً كرماً، و أرسله إلى خراسان و ابنه المهدي بها، فقام في قتال الخوارج قياماً تاماً و قتل منهم مقتل عظيم حتى أفناهم، ثم إنه بعد ذلك قتله الخوارج بيت غيلة بداره فتجرد ابن أخيه يزيد بن مزيد لقتالهم فقتل منهم مقتل عظيم، حتى جرت دماؤهم كالنهر، و من أخبار معن أنه قصده قوم من العراق فرآهم في هيئة رثة فقال:

إذا نوبه نابت صديقك فاعتنم مرمتها فالدهر بالناس قلب

فأحسن ثوبيك الذي أنت لابس و أفره مهريك الذي أنت تركب

و بادر بمعروف إذا كنت قادرًا زوال افتقار أو غنى عنك يعقب

فقال له رجل أنشدك أحسن من هذا لابن عمك هرمة فقال هات فأنشده:

إذا المرء لم ينفعك حياً فنفعه أقلّ إذا ضمت عليك الصفائح

لأية حال يمنع المرء ماله غداً فغداً و الموت غاد و رائح

خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٧٩

فقال: أحسنت، ثم قال: يا غلام أعطهم أربعة آلاف يستعينون بها على أمورهم إلى أن تهيب لهم ما نريد. فقال: يا سيدي دنانير أم دراهم؟

فقال معن: و الله لا تكون همتك أرفع من همتي صغرها لهم، و قد أكثر الشعراء مثل مروان بن أبي حفصة و مسلم بن الوليد و غيرهما

فيه، وفي أهل بيته من المدائح و المراثي قال بعضهم:
سألت الندى و الجود حزان أتماقلا جميعا إنا نعيد
فقلت فمن مولا كما فتطا ولا على فقا لا خالد و يزيد
و قال آخر:

سألت الندى هل أنت حر فقال لا و لكنني عبد لمعن و خالد
فقلت: شراء؟ قال: لا بل وراثه أنافا بها عن والد بعد والد

و أما عامر بن ذهل فله عدة أبناء، منهم: رهط عبد الكريم بن أبي العوجاء، الذي صلبه محمد بن سليمان بن علي بالكوفة في الزندقة،
فقال عبد الكريم: هذا سير عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أربعة آلاف حديث كذب.

و منهم: بنو حوط الذين حملوا لواء بكر يوم الجمل مع علي فقتلوا، كلما قتل رجل أخذه الآخر حتى قتل سبعة ثم تحاموه، و كان ثعلبة
أبو شيبان يسمى ثعلبة الحصن لأنه فيما يزعمون عاش حتى ركب لركوبه من ولد صلبه و بنهم أربع مئة فارس و كان يسمى حصن
ربيعه و يسمى الأغر و لم يذكر من بلغت ذريته هذا العدد غيره أكثر من ذكر و أسعد العشيرة المدحجي، فإنه لم يمت حتى ركب معه
من ولده و ولد ولده ثلاث مئة رجل، و كان إذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتي دفعا عن العين عنهم، فقيل له سعد العشيرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٨٠

و منهم: طرفه بن العبد الشاعر صاحب القصيدة المشهورة إحدى السبع المعلقات التي يقول فيها:

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا و يأتيك بالأخبار من لم تزود
و ما هذه الأيام إلا معارة فما اسطعت من معروفها فتزود

و هو القائل:

كل خليل كنت خالته لا يترك الله له سارحه
كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة

و منهم: جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن فارس يوم التحالق، و هو جد المسامعة الذين من أشرافهم: مالك بن مسمع بن
شيبان بن شهاب بن قلع بن عمرو بن عباد بن جحدر، ذكروا ذات يوم أشراف العرب عند عبد الملك بن مروان، فقالوا يا أمير
المؤمنين: بالبصرة رجل لو غضب غضب له مئة ألف سيف، كلهم لا يسأل لم غضب فقال عبد الملك: و من هو؟ فقالوا: مالك بن
مسمع، فقال: هذا و الله هو السيد [و منهم: طرفه بن العبد الشاعر].

و منهم: الأعشى ميمون بن قيس الشاعر المشهور، و كان منزله في منفوحة من وادي حنيفة، قال صاحب «الأغاني»: أخبرني أبو الحسن
الأسدي: حدثنا علي بن سليمان النوفلي قال: حدثني أني قال: أتيت اليمامة واليا عليها فمررت بمنفوحة التي يقول فيها:

* بسفح منفوحة فالحاجر * فقلت: هذه قرية الأعشى؟ قالوا: نعم. قلت: فأين منزله؟ قالوا:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٨١

ذاك و أشاروا إليه قلت: فأين قبره؟ قالوا: بفناء بيته و الشطر المذكور من قصيدته التي أولها:

شاعتك من قتله أوطانها بالشط فالوتر إلى الحاجر

فركن مهراس إلى مارد فقاغ منفوحة فالحائر

و أسند عن عمرو بن شبة قال: قال هشام بن قاسم العنزي، و كان علامة بأمر الأعشى أنه وفد على النبي صلى الله عليه و سلم و قد
مدحه بقصيدته التي أولها:

* ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * قلت: قد ذكرها ابن إسحاق و غيره من الأخباريين، فلنذكرها بتمامها لما فيها من مدح خير البرية، و

الحث على الأعمال الصالحة و مكارم الأخلاق الشرعية قال:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمداو بت كما بات السليم المسهدا
و ما ذاك من عشق النساء و إنما تناسيت قبل اليوم صحبة أحمدا
و لكن أرى الدهر الذي هو خائن إذا أصلحت كفاى عاد فأفسدا
كهولا و شبانا فقدت و ثروة فلله هذا العيش كيف ترددا

و ما زلت أبغى المال مذ أنا ناشىء وليدا و كهلا حين شبت و أرمدا
و أبتذل العيس المراقيل تغتلى مسافة ما بين النحر فصرخدا
ألا أى هذا السائلى أين يمت فإن لها فى أهل يثرب موعدا
فإن تسألن عنى فيارب سائل حفى عن الأعشى به حيث أوردنا
أجدت برجليها النجاء و جاوزت يداها خفافا لنا غير أحردا
و فيها إذا ما هجرت عجرفية إذا خلت حرباء الظهيرة أصيدا
و أما إذا ما أدلجت فترى لهارقيين حدبا ما يغيب و فرقدنا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٨٢ قآليت لا آوى لها من كلاله ولا من حفى حتى تلاقى محمدا

متى ما تناخى عند باب ابن هاشم تراحى و تلقى من فواضله ندا

نبى يرى ما لا ترون و ذكره أغار لعمرى فى البلاد و أنجدا

له نافلات ما تغب و نائل و ليس عطاء اليوم مانعه غدا

أجدك لم تسمع وصاء محمد نبى الإله حين أوصى و أشهدا

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى و لا قيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على أن لا تكون كمثلته و أنك لم ترصد كما كان أرسدا

و إياك و الميتات لا تقربنها و لا تأخذن سهما حديدا لتفصدا

و ذا النصب المعبود لا تنسكته و لا تحمد الشيطان و الله فاحمدا

و لا تقربن من جارة كان سرها عليك حراما فانكحن و تأبدا

و ذا الرحم القربى فلا تقطعته لفاقته و اصدق و فك المقيدا

و سبح على حين العشيات و الضحى و لا تعبد الأوثان و الله فاعبدا

و لا تبتس من سائل ذى ضرورة و لا تحسبن المال للمرء مخلدا

قال هشام: فبلغ خبره قريشا فرصدوه على الطريق، و قالوا: هذا صناجة العرب ما مدح أحدا إلا رفع من قدره، فلما ورد عليهم قالوا: أين

أردت أبا بصير؟ قال أردت صاحبكم لأسلم قالوا: إنه ينهاك عن خلال و كلها بك رافق قال و ما هن؟

قال له أبو سفيان: الزنا، قال لقد تركنى و تركته و ماذا؟ قال: القمار قال: لعلى إن لقيته أصبت منه عوضا من القمار، و ماذا؟ قال: الربا؟

قال ما دنت قط و لا أدنت، و ماذا؟ قال: الخمر، قال: أوه ارجع إلى صباية قد بقيت لى مهراس فاشربها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٨٣

فقال: أبو سفيان هل لك فى خير مما هممت به نحن، و هو الآن فى هدنة فتأخذ مئة من الإبل، و ترجع إلى بلدك سنتك هذه و تنظر

ما يصير إليه أمرنا فإن ظهرنا عليه كنت أخذت خلفا و إن ظهر علينا أتيت. قال: ما أكره ذلك، فقال أبو سفيان: يا معشر قريش هذا

الأعشى، و الله لئن أتى محمدا و اتبعه ليضر من عليكم نيران العرب بشعره، فأجمعوا له مئة من الإبل، ففعلوا فأخذها و انطلق إلى بلده،

فلما كان بقاع منفوحة رمى به بغيره فقتله، و الظاهر أن منفوحة بلد قيس بن ثعلبة بن عكابة. ومنهم: بنو تيم الله بن ثعلبة أخو قيس، فمن بطونهم بنو عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تيم الله، و من تيم الله عبيد الله بن زياد الذي قتل مصعب بن الزبير، و محرز الذي قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب يوم صفين، و أخذ سيفه ذو الوشاح، هؤلاء بنو عكابة بن صعب بن علي.

و أما بنو حنيفة فهو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

منهم: بنو سحيم بن مرة بن الدول الذين منهم هوزة بن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم، رئيس حنيفة الذي مدحه الأعشى، و كان يجيز البرد لكسرى، حتى تصل نجران، و أعطاه كسرى قلنسوة قيمتها ثلاثون ألف درهم، و كان من أعظم ملوك العرب و رأس حنيفة، و غيرهم ممن يليهم من بنى وائل و غيرهم، و هو أول معذى لبس التاج و خوطب بأبيات اللعن، و كتب إليه النبي صلى الله عليه و سلم يدعو إلى الإسلام كما كتب إلى كسرى و قيصر، و وفدت إليه الشعراء في حياته، و لم يكن لمحكم بن الطفيل ذكر، و لا لمجاعة، و لا ابن أثال، و لا لمسيلمة الكذاب، مع أن مسيلمة أقدمهم ولادة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٨٤

قال السيوطي: كان لمسيلمة يوم قتل مئة و خمسون سنة، و كان مولده قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه و سلم، و كان منزل هوزة قران، قال في «المعجم»: هي رستاق من رساتيق اليمامة، و أهلها أفصح حنيفة.

و منها: هوزة بن علي، و صهبان بن شهر سيدهم، و هي قرب ملهم، و هي التي تسمى الآن القرينة، و للشعراء وفادات على هوزة و مدائح من أعظمهم الأعشى، و مما قال فيه القصيدة التي مطلعها:

أحييتك تيا أم تركت بدائكوا كانت قتولا للرجال كذلكا

و أقصرت عن ذكر البطالة و الصباو كانت سفاها ضلئ من ضلالكا

و ما كان إلّا الحين يوم لقيتهاو قطع جديدي حبلاها عن حبالكا

و كانت تريني بعد ما نام صحبتي بياض ثناياها و أسود حالكا

ثم وصف الفقر و الفاقة إلى أن قال:

إلى هوزة الوهاب أهدي مديحتي أرجي نوالا فاضلا عن عطائكا

تجانف عن جو اليمامة ناقتي و ما عمدت من أهلها لسوائكا

ألمت بأقوام فعافت حياضهم قلوصى فكان الشرب فيها بمائكا

فلما أتت آطام و أهله أناخت فألقت رحلها بفنائكا

سمعت برحب الباع و الجود و الندى يجودان بالإعطاء قبل سؤالكا

فتي يحمل الأعباء لو كان غيره من الناس لم ينهض لها متماسكا

و أنا الذي عودتني أن تريشني و أنت الذي آويتني في ظلالكا

و إنك في ما نابني بك مولع بخير و إني مولع بثنائكا

وجدت عليا بائنا فورثته و طلقا و شيبان الجواد و مالكا

و لم يسع في العلياء سعيك ماجدو لا ذو إناء في الحي مثل إنائكا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٨٥ و في كل عام أنت جاشم رحلة تشد لأقصاها عزيز عرائكا

مورثة مالا و في الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نساككا

و قوله: تيا الظاهر إنه اسم محبوبته، و قد تغزل بها في أكثر قصائده كقوله:

عرفت اليوم من تيا مقامابجو أو عرفت لها خياما
وقيل: اسم إشارة بمعنى هذه و تجانف مال و عدل، و جو اسم اليمامة في الجاهلية حتى سماها الملك الحميري لما قتل المرأة التي
تسمى باسمها، و قال الملك و قلنا فسموها اليمامة باسمها، و قلنا للمريد إقامة، و قال الأعشى في مدح هودة و يذم الحارث:
و إن امرؤ قد زرته قبل هذه بجو لخير منك نفسا و والدا
و اللؤم في سوائك إلى غيرك و قال ابن لولا: دسوى و سوى بمعنى غير مكسور الأول، مقصور يكتب بالياء و قد يفتح أوله فيمد و
معناه معنى المكسور، و طلق و شيان، و مالك أعمام الممدوح.
و قوله: لما ضاع فيها إلى آخره، يعنى الغزوة التي شغلته عن وطء نسائه في الطهر، و هذه القصيدة تشبه أشعار المولدين في الرقة و
الانسجام. انتهى ملخصا من «شرح شواهد عبد القادر بن عمر».
و منهم: شمر بن عمر الذي قتل الملك المنصور بن ماء السماء يوم عين أبغ.
و منهم: نجدة بن عويمر، و أبو طالوت الخارجيان. و أما عجل أخو
خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٨٦
حنيفة، فيترفع منه بطون كثيرة، و من ولده أبو معدان ثعلبة بن حنظلة، صاحب القبة يوم ذى قار، و كان يسمى مقطع الوطن و البطن،
لأنه يوم ذى قار قطع و ظن أبطان بعير أمه، و أبطان بعير ابنته، و رمى بهما على الأرض لئلا يفروا، و هو أول من غير سنة المشركين في
قسمة الغنائم أمر بقسم الغنائم التي غنموها من العجم، و بعث إلى النبي صلى الله عليه و سلم أى شىء يكون له فقال: إن له الخمس
فبعثه إليه، و لم يكن أحد سبقه إلى ذلك.
و منهم أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، البطل الشجاع الذي يقول فيه ابن حبله:
إنما الدنيا أبو دلف باديه و محتضره
فإذا ولي أبو دلف و لّت الدنيا على أثره
و عاقبه المأمون على هذا البيت فاعتذر بأنه لم يرض بقوله و قال:
أصدق منه الذي يقول فى:
* فما الكثر فى الدنيا و لا الناس قاسم* ثم إن المأمون أمر بقتل ابن حبله، و هو المسمى بالعكوك بأن ينزع لسانه من حلقه، فقال: لم
أقتله لهذا، و إنما قتلته لقوله فى مخلوق لا يضر و لا ينفع:
أنت الذى تنزل الأيام منزلها و تنقل الدهر من حال إلى حال
و ما مددت مدى الطرف إلى أمل إلا قضيت بأرزاق و آجال
و كانت تضرب بشجاعة أبى دلف المثل، قال ابن أبى فن لمن يلومه على الجبن:
مالى و مالك قد كلفتنى شططاخوض الحروب و قول الدراعين قف
خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٨٧ أمن رجال المنايا خلتنى رجلا أمسى و أصبح محتاجا إلى التلّف
تغدو المنايا إلى غيرى فأسخطها فكيف أسعى إليها بارز الكتف
أم خلت أن ضعيف الرأى حرّكنى أو أن قلبى فى جنبى أبى دلف
فبلغت أبياته أبا دلف فأجازه على ذلك و ولاه المأمون نواحى فى العراق.
و أما يشكر بن بكر بن وائل فمنازلهم ملهم.
قال أبو عبيد فى «المعجم»: ملهم حصن بأرض اليمامة لبني غبراء من يشكر، قال: و هو مذکور فى رسم حرملاء.
قال أبو نخيلة يهجوهم لأنهم لم يقروه و سرقوا بثه و بث عجل صاحبه و يمدح أهل قران لأنهم قروه:

بقران فتیان بساط أكفهم و لكن كرسوعا بملهم أجذبا

ألا تتقون الله أن تحرموا القرى و أن تسرقوا الأضياف يا أهل ملهما

و قران هي التي تسمى القرينة، و بنو غبر: هم الذين تسمى بهم غبراء و غيرية.

قال في «الجمهرة»: غبر هو ابن غنم بن حبيب بن كعب منهم أسود ابن مالك بن عبد الله بن عبد ود بن عبد عوف بن كعب بن مالك بن حرقه بن مالك بن ثعلبة بن غنم، أصحاب التخل باليمامة، الذي يصرم في السنة مرتين دعا لهم النبي صلى الله عليه و سلم.

و أما تغلب بن وائل فمن مشاهيرهم: كليب بن ربيعة الذي كان يضرب به المثل فيقال: أعز من كليب وائل و هو رأس معد كلها، و هو خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٨٨

صاحب يوم خزاز حين أنف من تولى تبابعة اليمن عليهم و أخذ الضريب منهم انتصب لبنى معد و قتل رسول التبابعة، و جمع خطبا كثيرا على الجبل المسمى خزازا، و واعد قبائل العرب من ربيعة و مضر، أنه إذا أوقد فيه أقبلوا إليه و حصنوا به، لأنه عرف أن القحطانيين سائرون إليه لا محالة فاجتمعت عليه العرب ثم جرت الوقعة المشهورة التي كسر الله فيها أهل اليمن، و هلك منهم خلائق قتلا و أسرا، و لم يكن لهم بعدها يد على بنى معد، ثم أنه تجبر بعد هذا و عظم صيته و صار يحمي الحمى من المراعى، فلا يقربه أحد، فحمى في بعض منازلها فانفلتت منه ناقه لجارة لجساس يتيمة، و وطئت بيض قنبرة قد باضت في الحمى، فقام إليها و رماها بالنشاب فشك ضرعها، فعادت إلى صاحبها يجرى دمها و لبنها، فجزعت المرأة، و صاحت و ندبت جاساسا بأبيات تشكو فيها ضيم كليب، فقال:

غدا يعقر جملا- خيرا من ناقتك مضمرا قتل كليب، فلما برز كليب للبراز تبعه جساس، و صاحبه عمرو، و طعنه و ثارت الحرب بين تغلب و بكر، و جرت بينهم وقائع عظيمة مدة سنين، و انتدب لبنى تغلب مهلهل أخو كليب و ترأس فيهم بعد أخيه و لم يزالوا حتى فنى من الطائفتين خلائق، ثم اصطلحوا لما ملوا من الحرب و فنوا فارتحل مهلهل و جلا إلى اليمن و نزل على جنب من قحطان إلى أن مات هناك.

و هذه الحرب تسمى حرب البسوس. و البسوس هي المرأة اليتيمة صاحبة الناقه، و سبب ارتحاله خذلان قومه بنى تغلب له لما ملوا الحرب، و غلبتهم بنو بكر، فاضطروا إلى مصالحتهم كرها عليه فنجنا بنفسه، و كان معه ابنته عبيدة، فخطبها أحد رؤساء جنب، فامتنع لأنه لم يرههم كفؤا للمصاهرة، فاضطروه إلى تزويجها كرها فعند ذلك يقول:

خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٨٩ أنكحها فقدما الأراقم في جنب و كان الحباء من آدم

لو بأبانيين جاء يخطبها خضب ما أنف خاطب بدم

و الحباء: المهر، و الأدم الجلود، يشير إلى خساستهم و أبانيين منازل بنى وائل و فلواتهم أبان، و متالع، و عبيدة اليوم أهل العرين يتعلقون بالانتماء إلى نسلها.

و هذه الحروب أحد الحروب الثلاثة التي وقعت بين الأخوين، و هذه حرب البسوس المذكورة، و حرب الغبراء و داحس بين عبس و ذبيان، و حرب حاطب بين أوس و الخزرج ابني حارثة و كان هلاك مهلهل قتلا على يد عبيدين له أتبعهما بالمغازى فملا و اغتلاه في الغزو، و ادعى موته.

و من تغلب عمرو بن كلثوم الفاتك المشهور صاحب القصيدة إحدى السبع المعلمات، و أعظم الفتكات، قتله الملك الجبار عمرو بن المنذر أخو النعمان الذي يعرف بعمرو بن هند، و هو الذي قتل من تميم مئة رجل بسبب طفل له استرضع فيهم فهلك، و هو يلعب مع صبيانهم، فحلف أن يقتل منهم مئة ففعل.

و سبب قتل عمرو: أن من طغيانه قال يوما في مجلس أنه لخواصه: هل تعلمون في العرب امرأة تأنف من خدمه أمى هند؟ فقالوا:

لا نعلم؟ فقال رجل منهم: أنا أعلم أن ليلى أم عمرو بن كلثوم ما تدين لأحد تخدمه، قال: و لم ذلك؟ قال: لأن أباه مهلهل بن ربيعة

و عمها كليب وائل أعز العرب الذي قتل التبابعة، و أذل القياصرة و الأكاسرة، و بعلمها كلثوم بن مالك أفرس العرب، و ابنها عمرو سيد قومه، فكيف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٩٠

لا تأنف من خدمة أمك، و كان بنو وائل من جملة العرب المطيعين لابن المنذر.

فقال: و الله لأجزبها فبعث إلى عمرو بن كلثوم فقال: إني مشتاق إلى زيارتك و وفادتك، و إن هنذا مشتاقه إلى زيارة أمك ليلى على الحب و الكرامة، فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة بني تغلب، و أقبلت ليلى بنت مهلهل في ظعن من نساء بني تغلب، و أمر عمرو ابن هند برواقه فضرب بين الحيرة و الفراء و أرسل إلى وجوه مملكته فحضروا في وجوه بني تغلب، فلما وصلوا عدل عمرو فأناخ عند خيام الملك، و عدلوا بليلى إلى خيمة هند اللاصقة لخيمة بنتها، و كانت هند عمه امرىء القيس ابن حجر الشاعر المشهور، و كانت أم ليلى بنت مهلهل ابنة أخي فاطمة بنت ربيعة أم امرىء القيس، فاحتفل لهم بضيافة كبيرة، و أوقد النيران في مطابخ هند و ليلى عندها.

و كان عمرو قد أعلم أمه هند أنه يريد أن تستخدمها بشيء و لو يسيرا، فقالت لها بعد ما مضى بينهن محادثة و موانسة: يا ليلى قومي كذا و كذا لشيء حولها فقالت: المرأة تقوم لحاجتها. فقالت: عزمت عليك، فامتنعت، فقالت: لا بد، فقامت كارهاه ذاهلة، فرفعت صوتها، و أذلها:

يا بني وائل، فسمعها ابنها و سمعها الملك و هما في مجلسه، فعرف الملك أنها ممتنعة، و عرف ابنها أنها مكرهه، فثار الغضب في وجه الملك و عرف أنها ممتنعة، و كان إذا غضب ثار الدم في وجهه حتى يكون كأنه قد طلى بالدم، و عرف عمرو بن كلثوم أنه يفعل معهم ما يكرهون، لما يعلم من تجربه، و فتكه، فوثب إلى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق، ليس هناك سيف غيره، فضرب به رأس عمرو بن هند حتى أبانه عن جثته، فاضطرب

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٩١

الحزب و بهتوا، و نادى في بني تغلب فنهبوا ما في الرواق من الآلات، و استخرجوا أمه و ركبوا رواحلهم و انصرفوا محتمين، و حاشية عمرو بن هند قد ذهلوا عن طلبهم.

هذا ما ذكره ابن قتيبة و غيره في صفة قتله، و في ذلك قال عمرو بن كلثوم القصيدة المشهورة عند العرب المعلقة: (ألا- هبي بصحنك)، و قام بها خطيبا في سوق عكاظ، و في موسم مكة المشرفة، و بنو تغلب تعظمها جدا، و تفتخر بها و يرونها صغيرهم و كبيرهم حتى هجوا بذلك و قيل فيهم:

ألهي بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يروونها أبدا مذ كان أولهم يا للرجال لفخر غير مستوم

و آل كلثوم هم سادات الأرقام الذين منهم عمرو بن تغلب بن كلثوم الذي من ولده مالك بن طوق، و من بني جشم أحد الأرقام الستة: كليب، و مهلهل ابنا ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب، صاحبا الرياسة و السيادة اللذان مضى ذكرهما. و من بطون تغلب: بنو عدى الذين منهم الأمراء الشجعان الكرام بنو حمدان، رهط سيف الدولة، و أخوه ناصر الدولة، الأميران المشهوران بالثغور و ديار بكر و الموصل و غيرها، فسيف الدولة هو على بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن عطيف بن محربة بن الحارث بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب.

و من تغلب: الوليد بن طريف الخارجي.

قال الذهبي: قتل سنة تسع و سبعين و مئة، و كانت قد اشتدت البلية

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٩٢

به، و كثر جيشه، و سير إليه هارون الرشيد يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني، فراوغه على غرة بقرب هيت فظفر به فقتله، و فى ذلك تقول الفارعة أخته:

بتلّ سنائي رسم قبر كأنه على علم فوق الجبال منيف
تضمّن جودا حاتميا و نائلو سورة مقدام و قلب حصيف
ألا قاتل الله الجنائح أضمرت فتى كان للمعروف غير عيوف
خفيف على ظهر الجواد إذا غداو ليس على أعدائه بخفيف
أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحبّ الزاد إلّا من التقى و لا المال إلّا من قنى و سيوف
و لا الدّخر إلّا كلّ جرداء شطبه و كلّ رقيق الشفرتين خفيف
حليف النداء ما عاش يرضى به الندافان مات لم يرض النداء بحليف
فقدناه فقدان الشباب و ليتنا فدناه من ساداتنا بألوف
و ما زال حتّى أزهر الموت نفسه شجا لعدوّ أو لجا لضعيف
ألا يا لقوم للنوائب و الردى و دهر ملّح بالكرام عنيف
فإن يك أرواه يزيد بن يزيد فربّ زحوف لّفها بزحوف
عليك سلام الله وقفا فإننى أرى الموت وقّعا بكل شريف
و قالت أيضا:

يا بنى وائل لقد فجعتكم من يزيد سيوفه بالوليد
لو سيوف سوى سيوف يزيد قاتلته لافّت خلاف السّعود
وائل بعضها يقتل بعضا لا يفل الحديد غير الحديد
خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٩٣
و منهم: الأخطل الشاعر؛ و أما عنز بن وائل فولد رفيده و إراشه.
و يقال: إن بعض ولده دخلوا فى خثعم.

و من ربيعة بنو النمر بن قاسط أخو وائل، منهم: عامر بنو النمر الضحيان ربع ربيعة أربعين سنة.
و منهم: أيوب بن زيد البليغ الذى يقال له ابن القرية، و من ربيعة بنو عبد القيس بن أفضى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة، و
ولد عبد القيس أفضى و اللبوء، و ولد أفضى شنا و أكيزا، و أما اللبوء و إخوته لأمه بكر و تغلب و عنز، و كانوا أحد رجال العرب
الستة فكانت مملكتهم هجر و البحرين و القطيف و نواحيهما.

و لم يزلوا يتداولون الولاية، حتى كان آخرهم بنو العياش بن سعيد، رئيس بنى محارب بن عمرو بن وديعة بن أكيز بن أفضى بن عبد
القيس، و العريان رئيس بنى مالك بن عامر، و هو العريان بن إبراهيم بن الزحاف بن العريان بن مورك بن رجاء بن بشر بن صهبان بن
الحارث بن وهب بن ضبة ابن كعب بن عامر بن معاوية بن عبد الله بن مالك بن عامر البطن المشهور، الذى نسب إليه عامر بن
الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة، و ذلك أن عبد القيس حين اختلفت كلمتهم، و هن أمرهم بالبحرين فوثب القرمطى أبو سعيد
الحسن بن بهرام على القطيف، و هو يومئذ ضامن مكوسها و فرضتها، و قد جمع مالا عظيما فاستمال به قلوب الناس و كانت رئاسة
القطيف يومئذ لبنى حزيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة.

فجمع أبو سعيد جيشا عظيما من أهلها، و من البادية، و من أهل

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٩٤

عمان، و حاربهم حتى ملكها بعد أن أحرق اللزازه، و هي دار مملكتها، ثم سار إلى الأحساء بجموع عظيمة: و فيها آل العياش، و آل العريان، و من يتعلق بهم و حاربهم حتى هزمهم و ملك الأحساء، ثم جمع من فيها من عبد القيس في محله منها تسمى الرمادة و أضرمها عليهم نارا، و قد أعد لهم الرجال بالسلح حولها فمن خرج قتلوه، و من لم يخرج أكلته النار، فهلك قوم لا يحصى عددهم. و كان فيهم من القراء خلق كثير، و قتل أبو سعيد سنة ثلاث مئة، و تولى بعده ابنه النجيس سليمان المكنى بأبي طاهر، و ذكر أهل العلم أن خيله كانت تبلغ الشام و العراق و مكة و عمان، و أنه نهب البصرة و الكوفة، و جانب بغداد الغربي، و لو لم يقطع الجسر لدخل الشرقى.

و كان عسكريه ألف رجل و نهب الحاج، و كان فيهم يومئذ عشرون أميراً، تحت يد كل أمير ألف فارس، و كان أمير الحاج أبا الهيجاء ابن حمدان والد سيف الدولة، و معه من بنى تغلب ألف فارس، و من بنى شيبان ألف فارس، فالتقاهم جيش القرمطي، فصارت الكرة على الحاج فقتلوا منهم قتلى كثيرة، و أسروا أبا الهيجاء و جماعة من أشراف قومه و أسروا الوزير بن أبي الساج، و أغار أبو طاهر على مكة، و بلغت جيوشه البيت الحرام، و قلع الحجر الأسود، و الميزاب و حملها إلى البحرين، و بنى بالقطيف بيتا سماه الكعبة، و قال: اصرف الحج إليه، و كان ذلك سنة ٣١٢ هـ، و كان مردهما ٣٣٥ بعد موته.

و لما قتل الحاج استبقى أهل الصناعات منهم و حملهم إلى البحرين، و كان عدة ما فى الحاج من الجمال المحملة اثنين و ثمانين ألفاً، فغنمها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٩٥

كلها و ذهب بأبي الهيجاء و وزير الخلافة إلى البحرين أسرى مدة، ثم خلى سبيلهما بفداء صار إليه.

ثم إن أبا طاهر سار إلى الكوفة سنة ٣١٥ هـ، و سار إليه يوسف بن أبي الساج من واسط، و كان المقتدر قد قلده نواحي الشرق فسار بعسكر نحو أربعين ألفاً، و كانت القرامطة ألفاً و خمس مئة، منهم سبع مئة فارس فلما رأهم احتقرهم، و قال: صدروا الكتب للخليفة بالفتح، فهؤلاء فى يدي، و اقتتلوا فحملت القرامطة و انهزم عسكر الخليفة، و أخذ ابن أبي الساج أسيراً ثم قتله أبو طاهر و استولى على الكوفة، و أخذ منها شيئاً كثيراً، ثم جهز المقتدر إليهم مؤنسا الخادم فى عساكر كثيرة، فانهزم أكثر العسكر منهم قبل الملتقى، ثم التقوا فانهزمت عساكر الخليفة و وقع الجفل ببغداد خوفا منهم، و نهبوا غالب البلاد الفراتية، ثم عادوا إلى هجر بالغنائم.

و كان أبو سعيد حين ملك البحرين دعا إلى نفسه أنه صاحب الأمر، و أبطل الصلاة، و الزكاة، و الصوم، و جميع الشرائع، و هدم ما فيها من المساجد و موه على ضعفاء الناس، و كان قد استمال قبائل من العرب من الأزدي و غيرهم من اليمن، و من قيس عيلان، و عامر بن ربيعة، و عايذ و قباث، و غيرهم من قبائل عامر بن صعصعة.

و لم يزل ملكهم حتى قام لحربهم عبد الله بن على بن محمد بن إبراهيم العيونى العقبسى جدّ الأمراء العيونيين، فقام بأربع مئة رجل على القرامطة و من معهم من اليمن، و من عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة خفرة البحرين و القطيف فحاربهم سبع سنين، حتى انتزع الملك منهم و من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٩٦

اليمن و عامر، و استأصل عامرا و غنم أموالهم و ذراريهم، و لم ينج من رجالهم إلا رئيسهم أحمد بن مسعر و أبو فراس بن الشباش، و بعد ذلك من على الحريم و الذراري و سيرهم إلى عمان، و كان القرامطة يومئذ فى ثمانين أميراً.

و كانت ذكور خيل بنى عامر و من معهم من قيس تبلغ ألفاً و إنائها أكثر، و كان ملك عبد الله بن على الأحساء سنة ٤٧٠ هـ.

و كانت اليمن قد شركت القرامطة فى الأمر عند ضعفهم، و هلاك خلق كثير من ربيعة كانت بعثتهم القرامطة، إلى أوال لينتزعوا الملك من أبى البهلول العوام بن محمد بن يوسف بن الزجاج أحد عبد القيس، و كان قد غلب القرامطة عليها، و خطب له فيها

بالإمارة.

و كانت للعجم يد على هذه الناحية، و كان قاضى بلاد تاروت فى جيش عظيم قد سبقه إليها ملك آخر، فى عسكر عظيم على طريق البصرة من جهة حمار تكين يريدون ملكها على عبد الله بن على، فلما وصلوا إلى الأحساء قلب عبد الله الرأى فلم يجد غير استقبالهم بإظهار الطاعة، و التحمل فى الأفعال، إلا أنه لم ينزلهم فى القصر، بل أقام لهم الإنزال أياما، و بعث إلى أمرائهم و أشار عليهم بالمسير إلى عمان و رغبتهم فى ملكها، فوصف لهم كثرة ما بها من الذهب و الفضة، و ثياب الإبريسم، و المتاع و غيرها، فرغبوا فى ملكها و طلبوا منه الإدلاء، فبعث إلى قوم من بنى الخارجية ممن يسكن الرمل الذى بينه و بين عمان فجاءوه فتقدم إليهم بأن يدلوهم على الطريق و قد أسر إليهم بأن: إذا توسطتم بهم الرمل و نفذ ماؤهم فأنزلوا بهم، فإذا ذهب شطر الليل و ناموا فانسلوا عنهم بحيث خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٩٧

لا يرونكم، و امضوا، فامتلتوا فحين توسطوا بهم الرمل ذهبوا فتركوهم، فهلكوا جميعا، و لم يسلم منهم إلا شخص واحد بلغ به فرسه الأحساء و لا يدري أين هو ذاهب.

و ذلك فى سنة أربع مئة و أربع و سبعين. و أما أوال فانتزعتها يحيى بن عباس و صارت إلى زكريا بن يحيى، و كان حين قتل أخوه الحسن بن يحيى جهز جيشه إلى الأحساء، فلما بلغ قرية من سوادها تسمى ناضرة أتى الصريخ عبد الله بن على بجنوده فالتقوا هناك فهزمت سرية زكريا و نهبت أمتعته و رحاله، و انهمز، و أتبعه عبد الله فى ألف فارس أو أكثر، حتى بلغ القطيف فلم يطمع زكريا أن القطيف تمنعه، فعبر إلى جزيرة أوال، فأتبعه الفضل بن عبد الله، و قاتله بمن معه حتى قتل الأمير فضل العكروت، أشجع أصحاب زكريا فانهمز زكريا و ركب البحر و خرج منه إلى العقير، و اجتمع بقوم من البادية، و جند جنودا من العرب، و أغار بهم على القطيف، فلقية عبد الله و حمل على جنوده فهزمتها، و قتل زكريا بن يحيى و استقر ملك البحرين جميعا فى يد عبد الله، و لم تزل فى أيدي بنيه و أهل بيته يتداولونها، و كانوا ملوكا عظاما و أجوادا كراما.

و لابن عمهم على بن المقرب فيهم القصائد الطنانة، مدحا لهم و افتخارا بهم، و حثا على مكارم الأخلاق، و عتابا موجعا، و حماسة و شكايات، و نصائح.

و أكثر أفخاذه بنو وائل، لأنهم بنو - عمهم مجتمع عبد القيس، مع بنى وائل فى أقصى، و وائل هو بن قاسط بن هنب بن أقصى، فيكون وائل بن أخى عبد القيس و كان جده أبا مقرب، الأول و اسمه الحسن بن غريف،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٩٨

و يلقب بالحاشر لشدته صوتته و بأسه، و هو ابن عمى عبد الله بن على، يجتمع معه فى على بن عبد الله بن على بن عبد الله بن محمد، و جعله عبد الله فى شىء من الإمارة.

و كان يركب أمام عبد الله يوم العيد إلى المصلى، و حوله موكب عبد الله، و الستر مرفوع على رأسه، و الأعلام حوله و أمامه، و كانت أمور رفيع؟؟؟ السلطنة ترد إليه، و كان يلبس سوار الملك، و كان مع ذلك العز و العظمة عابدا عالما صواما عفيفا رؤوفا بالرعية، و له من الولد الذكور ثمانية، و كان الملك و السلطنة فى بنى عبد الله بن على العبقرى العيونى المذكور، و نسبتته إلى العيون ناحية من نواحي الأحساء من البحرين، زعموا أنه كان بها أربع مئة كلها تجرى و تسقى بساتين و كانت بلدا عظيمة، ثم إن الرمل أخرج أكثرها و إنما بسطنا الإشارة إلى هذه القبيلة و تملكاتهم و حروبهم لأنهم أشهر متأخرى عبد القيس.

و من بنى عبد القيس: الأشجع العصرى، و الجارود الجذيمى:

الوافدان على رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و أما إياد بن نزار أخو ربيعة و مضر، فمنه بطون كثيرة، منهم:

أبو حذافة الذين منهم أبو ذواد الشاعر، و من إياد كعب بن مائة الجواد الذى يضرب به المثل، و أبوه مائة كان ملك إياد.

و منهم قس بن ساعدة الخطيب الحكم البليغ.

قال الحافظ ابن كثير لما ذكر طرفا من أخباره من رواية الخرائطي، و الطبراني، و البزار، و البيهقي، و أبي نعيم من قدوم وفد إياد، و سؤال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إياهم عن قيس، و ذكر رؤيته إياه بسوق عكاظ يعظ الناس.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٩٩

ثم إن ابن كثير بعد أن ذكر الروايات قال: أخبرنا الشيخ المسند أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجاز إجازة، قال أجاز لنا جعفر بن علي الهمداني. حدثنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، و قرأت علي شيخنا الحافظ الذهبي، أخبرنا أبو الحسن ابن علي الخلال: أخبرنا جعفر بن علي: أخبرنا السلفي: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي: حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد السعدي: حدثنا أبو الهيثم عبد الله بن أحمد المقرئ: حدثنا أبو محمد بن درستويه النحوي: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم السعدي، قاضي فاس: حدثنا داود بن سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائي: حدثنا أبو عمرو سعيد بن يزيد، عن محمد بن إسحق: حدثنا بعض أصحابنا من أهل العلم، عن الحسن البصري قال: كان الجارود العلي العبدى نصرانيا، حسن المعرفة بتفسير الكتب، عالما بسير الفرس، بصيرا بالفلسفة و الطب، كامل الجمال، ذا ثروة و مال، و أنه قدم علي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و وافدا في رجال من عبد القيس، فلما وقف بين يديه أنشأ يقول:

يا نبي الهدى أتتك رجال قطع فدفا و آلا فالأ

و طوت نحر ك الصحا صيح تهوى لا تعد الكلال فيك كلالا

و طوتها العتاق تجمح فيها بكلمات كأنجم تتلالا

تبتغي دفع بأس يوم عظيم هائل أوجع القلوب و هالا

و مزارا لمحشر الخلق طراو فراقا لمن تمادى ضلالا

نحو نور من الإله و برهان و بز و نعمة أن تنالا

خصك الله يا ابن أمة الخير بها إذا أت سجلا سجلا

فاجعل الحظ منك يا حجة الله جزيلا لا حظ خلف أخالا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٠٠

قال: فأداناه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و قرب مجلسه. ثم ذكر إسلامه و إسلام من معه، ثم قال: أفيكم من يعرف قس بن ساعدة، فقال الجارود: فداك أبي و أمي، كلنا يعرفه، كان سبطا من أسباط العرب، عمّر ست مئة سنة، أدرك رأس الحواريين سمعان.

و هو أول رجل تأله من العرب، و أيقن بالبعث و الحساب، و حذر سوء المآب، و هو القائل بسوق عكاظ: مشرق و مغرب، و سلم و حظ، و يابس و رطب، و أجاج و عذب، و شمس و اقمار، و رياح و أمطار، و ليل و نهار، و حب و نبات، و آباء و أمهات، و جمع و أشتات، و آيات في إثرها آيات، و نور و ظلام، و يسر و إعدام، و رب و أصنام، لقد ضلّ الأنام تبا لأرباب الغفلة، ليصلحن العامل عمله، و ليفقدن أمل أمه، كلا بل هو إله واحد، ليس بمولود و لا والد، أعاد و أبدى، و أمات و أحيا، و خلق الذكر و الأنثى، رب الآخرة و الأولى.

و هو أول من قال:

أما بعد:

فيا معشر إياد، أين ثمود و عاد، أين الآباء و الأجداد، و أين العليل و العواد، كل له معاد يقسم قس برب العباد. و ساطح العماد، لتحشرون علي انفراد، في يوم التناد، إذا نفخ في الصور و نقر في الناقور، و هو القائل:

ذكر القلب من جواه الدكارو لين خلافهن نهار

و سجال هواطل من غمام تر؟؟؟ ماء و فى جواهرن نار

ضوؤها يطمس العيون و إرعاد شدد؟؟؟ فى الخافقين تطار

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٠١ و جبال شوامخ راسيات و بحار مياهنن غزار

و نجوم تلوح فى ظلم الليل تراها فى كل يوم تدار

ثم شمس يحفها قمر الليل و كل تابع مؤار

و صغير و شمط و كبير كلهم فى الصعيد يوما مزار

فالذى قد ذكرته دل على الله نفوسا لها هدس و اعتبار

يقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «مهما نسيت فلست أنساه بسوق عكاظ على جمل أحمر و هو يقول: يا معشر الناس: اجتمعوا

فكل من مات فات، و كل آت آت، ليل داج و سماء ذات أبراج، و بحر ثجاج، و نجوم تزهو، و جبال مرسية، و أنهار مجرية، إن فى

السماء لخبرا، و إن فى الأرض لعبرا، مالى أرى الناس يذهبون و لا يرجعون؟ أرضوا بالإقامة فأقاموا، أم تركوا فناموا.

أقسم قس بالله قسما لا ريب فيه، إن لله دينا هو أرضى من دينكم هذا، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «رحم الله قسا،

أما إنه سيبعث يوم القيامة أمة وحده».

قال: و هذا الحديث غريب من هذا الوجه و هو مرسل إلا أن يكون الحسن سمعه من الجارود، فالله أعلم.

و قد رواه البيهقى و ابن عساكر من وجه آخر فذكر مثله أو نحوه، ثم رواه البيهقى من طرق، ثم قال: و إذا روى الحديث من وجه آخر

و إن كان بعضها ضعيفا دل على أن للحديث أصلا. انتهى.

و أما بنو أنمار أخو ربيعة، فدخلت قبائلهم فى أهل الحجاز، و صاروا فى خنعم و أكلب، و قبائلهم مع بطن من عترة و استوطنوا بيشة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٠٢

و نواحيها، انتهى ما لخصناه من أنساب العرب الأولين التى تتفرع منها قبائل الزمان، و تنتسب إليها و إن كان لا يمكن فى الغالب

إعلاق أجداد المتأخرين بالمتقدمين جدًا جدًا، فليس إلا الاستفاضة، و انتساب كل قبيلة إلى قبيلتها، و الله أعلم [و صلى الله على

محمد].

فصل [قال أهل السير و الأخبار: كانت الجاهلية قبل المبعث فيهم بقايا من دين إبراهيم]

، مثل: الحج، و الطواف بالبيت، و السعى و إهداء البدن، و غير ذلك من تعظيم البيت، و كانت نزار تقول فى إهلالها: لبيك لا شريك

إلا شريكا هو لك، تملكه و ما ملك.

و قال الشهرستاني فى «الملل و النحل»: و العرب الجاهلية أصناف:

فصنف أنكروا الخالق و البعث، و قالوا بالطبع المحيى كما أخبر عنهم فى التنزيل: و قالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت و نحيا و ما

يُهلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ [الجاثية: ٢٤]، و صنف اعترفوا بالخالق و أنكروا البعث و هم الذين أخبر الله عنهم بقوله: أَلَمْ نَجْعَلِ الْبَشَرِ الْأَوَّلَ ... [ق:

١٥] الآية.

و صنف عبدوا أصناما مختصة بقبائل مثل: ود، و سواع، و يعوث، و يعوق و نسر، و اللات، و العزى، و هبل، و هو أعظمها، و كان على

ظهر الكعبة.

و كان منهم من يميل إلى اليهودية، - و منهم من يميل إلى النصرانية، و منهم من يميل إلى الصابئة، مثل الاعتقاد فى الأنواء، و علم

النجوم، حتى لا يتحرك إلا بنوء منها، و يقول: مطرنا بنوء كذا، و منهم من يعبد الملائكة، و منهم من يعبد الجن.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٠٣

و كانت تفعل الجاهلية أشياء جاء الإسلام بها، و كانوا لا ينكحون الأمهات و لا البنات، و أقيح ما يصنعون الجمع بين الأختين، و كانوا يحجون البيت، و يحرمون، و يعتمرون، و يطوفون، و يقفون المواقف كلها، و يرمون الجمار و يغتسلون من الجنابة، و يداومون على المضمضة و الاستنشاق، و السواك، و الاستنجاء، و قلم الأظفار و نتف الإبط، و حلق العانة، و الختان، و يقطعون يد السارق اليمنى، و كانت علومهم علم الأنساب و الأنواء و التواريخ، و تعبير الرؤيا.

فصل فى نسب نبينا محمد صلى الله عليه و سلم و مبعثه و مولده و ما بعد ذلك على سبيل الاختصار لاشتهاره فى السير و التواريخ

أما نسبه صلى الله عليه و سلم فهو: محمد بن عبد الله، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤى، بن غالب، بن فهر (و هو قريش) بن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمه، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، ابن عدنان إلى هنا متفق عليه.

و لا خلاف أنه من ولد إسماعيل، و كانت ولادته يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول عام الفيل، و كان قدوم الفيل منتصف المحرم تلك السنة.

و لما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم أربعين سنة بعثه الله إلى الناس جميعا ناسخا بشريعه الشرائع الماضية، و كانت دعوته إلى الإسلام سرًا ثلاث سنين، ثم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٠٤

أمره الله بإعلان الدعوة، و وقع عليه الأذى من قريش و على من أسلم، فأذن لهم بالهجرة إلى الحبشة.

و كان أبو طالب يذب عنه إلى أن مات، و اشتد أذاهم عليه بعد موته.

ثم هاجر إلى المدينة، ثم أذن له فى القتال، و غزواته و جهاده مشهورة فى كتب السير.

فلما كانت سنة عشر جاءته وفود العرب قاطبة، فدخل الناس فى دين الله أفواجا كما قال تعالى: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ثُمَّ حُجَّ حَجَّةَ الْوُدَاعِ، ثم رجع إلى المدينة فأقام بها حتى خرجت السنة.

و دخلت سنة إحدى عشرة، فابتدأ مرضه ليلتين بقيتا من صفر، و توفى يوم الاثنين من إثني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول.

و لما مات ارتد أكثر العرب، إلا أهل مكة، و المدينة، و الطائف، و أفراد من أحياء العرب.

فلما توفى بايع الناس أبا بكر الصديق رضى الله عنه، فأقام سنتين، و ثلاثه أشهر، و تسعة أيام.

و بويع عمر بن الخطاب فأقام عشر سنين، و ستة أشهر، و خمس ليال، و قتله أبو لؤلؤة ثالث عشر ذى الحجة، و أوصى بالخلافة شورى.

فوجهت إلى عثمان، فبويع فى أول المحرم، و أقام اثنتي عشر سنة، و توفى سنة خمس و ثلاثين شهيدا فى داره.

و بويع على بن أبى طالب، فأقام أربع سنين، و تسعة أشهر، و قتله

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٠٥

ابن ملجم الخارجي ليلة الجمعة سبع عشر رمضان سنة أربعين.

و بويع ابنه الحسن يوم مات أبوه، فأقام ستة أشهر، ثم خلع نفسه طائعا فى ربيع الأول سنة ٤١ هـ، مختارا الجماعة على الفرقة، و حقن

الدماء عن سفكها، و إلا فقد بايعه أكثر من أربعين ألفا على حرب معاوية، و صدق عليه قول النبى صلى الله عليه و سلم فى الحسن:

«إن ابني هذا سيد، و سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

و فى الحديث: «الخلافة بعدى ثلاثون سنة، ثم تكون ملكا».

و كان آخر ولاية الحسن تمام الثلاثين، و حينئذ تمت لمعاوية الخلافة العامة، و هو أول خلفاء بنى أمية، و كانت بالشام، و عدة الخلفاء

فيهم أربعة عشر، و كانت أمراؤهم و عمالهم بمصر، و الشام، و الحجاز، و خراسان، و الهند، و الصين، و المشرق، و الأندلس، و سائر

المغرب، و سائر أقطار الإسلام، و مدتهم اثنتان و تسعون سنة.

فأولهم معاوية المذكور ببيع بالخلافة العامة في ذى الحجة بيت المقدس سنة ٤٠هـ، و توفي سنة ٦٠هـ بدمشق، و آخرهم مروان بن محمد بن مروان الملقب بمروان الحمار، فلم يزل يجالده دعاء بنى العباس، و قد قام في محاربتة أبو مسلم الخراساني، و غيره من دعاتهم من أهل العراق و خراسان، و تلك النواحي حتى أثنوه.

و أراد الله انقضاء الدولة الأموية يقال: إنه عرض جيشه فبلغ أربع مئة ألف مقاتل، غارقين في السلاح و العدة، و الخيول، فلما رأى البوار و رأى أمر أهل العراق يعلو، و رأى الفشل في عسكره قال: يا له من عدد و عدة، و لكن إذا انقضت المدة لم ينفع العدد و العدة، فكسر جيشه و اتبعهم عسكر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٠٦

العراق، يقتلون و يسلبون، و لم يزل مروان ينتقل من بلد إلى بلد هاربا، و كلما مرّ بقريّة خذلوه، و الطلب في أثره حتى لحقوه، في ناحية بوسير من أرض مصر، عام اثنين و ثلاثين و مئة، فقتل هناك في شهر ذى الحجة.

ثم جاءت الدولة العباسية، و كانوا بالعراق فتتبعوا بقايا بنى أمية حتى استأصلوهم قتلا، فلم ينج منهم إلّا من هرب إلى الأندلس، و غيره ممن تشتتوا في البلاد، و نبشوا قبور أمواتهم مثل: قبر معاوية و ابنه يزيد و عبد الملك و هشام.

و كان ممن نجا من بنى أمية عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، هرب إلى المغرب، ثم استولى على الأندلس سنة ثمان و ثلاثين و مئة و بنى سور قرطبة، و مات بها سنة ١٧١هـ.

و لم يزالوا يتداولون الخلافة بالمغرب، و يخطب لهم بالأمر، إلى أن تولى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فلم يزل واليا إلى أن توفي سنة ٣٥١هـ، و كانت إمارته خمسين سنة و نصفًا، و هو أول من تلقب بألقاب الخلفاء و تسمى بأمر المؤمنين، و سببه لما وهت أركان الدولة العباسية، و تغلب القرامطة و المبتدعة، قويت همته و قال: أنا أولى بالخلافة و التولى على أكثر الأندلس، و كان له الهيئة الزائدة، و الجهاد، و السيرة المحمودة، استأصل المتغللين، و فتح سبعين حصنا، و استوطن قرطبة.

قال أحمد المقرئ في كتابه «نفحة الطيب»: قال بعض المؤرخين حين ذكر قرطبة ما ملخصه هي قاعدة بلاد الأندلس، و دار الخلافة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٠٧

الإسلامية، و أهلها سراء الناس، و بها أعيان العلماء و سادات الفضلاء، و هي خمس مدن بين المدينة و المدينة سور عظيم، و في مدينتها الوسطى الجامع الذي ليس في معمور الدنيا مثله، فيه من السوارى الكبار ألف سارية، و فيه مئة و ثلاث و عشرون ثريا للوقود، أكثرها يحمل ألف مصباح، و فيه من النقوش و الرقوم ما لا يقدر على وصفه، و جملة ما صرف على منبره لا غير، عشرة آلاف مثقال و خمسون مثقالا، و فيه مصحف يقال: إنه مصحف عثمان، و قد اختلفوا فيه، و فعل له الملوك آنية، و كراسى، و أكسية، و صناديق من الذهب و الفضة، و الأشياء الأنيقة و للجامع عشرون بابا مصفحات بالنحاس، و فيه المنارة العجيبة التي ارتفاعها مئة ذراع، بالمكى المعروف بالرشاشي.

و أكثر ما توسعت قرطبة و جامعها و زاد في عمارتها الأمير عبد الرحمن ابن معاوية و أكمله سنة ١٧٦هـ، ثم زاد فيه هشام ابنه عبد الرحمن لما تزايد الناس، و أتمها ابنه محمد، ثم ذكر ما جدد الخليفة الناصر، قال: و لما ولى الخليفة المنتصر بعد الناصر، و قد اتسع نطاق قرطبة، و كثر أهلها، و ضاق جامعها، زاد فيه الزيادة العظمى.

قال ابن بشكوال: نقلت من خط المنتصر، أن النفقة في هذه الزيادة انتهت إلى مئة ألف دينار و خمس مئة و سبعة و ثلاثين دينارًا و درهمن و نصف، ثم إن الناصر المذكور بنى الزاهرة.

قال المقرئ عن ابن خلّكان: ما صورته الزاهرة من عجائب أبنية الدنيا، ابتناها أبو المظفر الناصر، بالقرب من قرطبة، و بينهما أربعة أميال

و ثلثا ميل، في أول سنة ٢٢٥ هـ، و طولها من الشرق إلى الغرب ألفان

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٠٨

و سبع مئة ذراع، و عرضها ألف و خمسمائة، و عدد سواريتها ألف و ثلاث مئة سارية، و أبوابها تزيد على خمسة عشر ألف باب. و كان الناصر يقسم جباية الأندلس خمسة آلاف دينار و أربع مئة و ثمانين ألفا، و هي من أهول ما بناه الإنس، كان يتصرف في عمارتها من الخدام و الفعلة، عشرة آلاف رجل، و من الدواب ألف و خمس مئة دابة، و كان يثيب على كل رخامة. و ذكر ابن حبان المؤرخ و صاحب الشرطة أنهما قالوا: اشتملت على أربعة آلاف سارية ما بين صغيرة و كبيرة، و حامله و محموله، و الله أعلم.

و قال بعض من أرخ الأندلس: كان عدد الفتيان بالزهراء ثلاثة عشر ألفا و سبع مئة و خمسين فتى، و دخالتهم من اللحم كل يوم من غير أنواع الطير و الحوت: ثلاثة عشر ألف رطل، و عدة النساء بقصر الزهراء الصغار و الكبار، و خدم الخدمة ستة آلاف و ثلاث مئة امرأة، و المرتب من الخبز لحيثان بحيرة الزهراء اثنا عشر ألف خبزة كل يوم، و ينقع لها من الحمص الأسود ستة أقفزة. انتهى. و كان الناصر يقسم الجباية أثلاثا: ثلث للجد، و ثلث للبناء، و ثلث مدخر لما ينوب القصر، و كانت جباية الأندلس يومئذ من الكور و القرى:

خمس ألف و أربع مئة ألف و ثمانين ألف دينار و من الستوق و المستخلص سبع مئة ألف و خمسة و ستون ألف دينار. و أما أخماس الغنيمه فلا يحصيها ديوان، قال: و في بعض تواريخ الأندلس كانت قرطبة قاعدة الأندلس، و كانت عدة الدور في القصر الكبير أربع مئة دار و نيف و ثلاثين، و عدد دور الرعاية و السواد بها مئة ألف دار

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٠٩

و ثلاثة عشر ألف دار، حاشا دور الوزراء و الكتاب، و أكابر الناس، و هذا العدد أيام المتونة و الموحدين. و قال في كتاب «مجموع المعرف»: كان جميع ما في الجامع من الأعمدة ألف عمود، و مئتي عمود، و ثلاثة و تسعين رخما كلها و باب مقصورته ذهب، و كذلك جدار المحراب.

و لم يزل الأمويون يتداولون الخلافة إلى أن كثر الاختلاف، و اشتدت الفتن، و تغلب الوزراء، و رؤساء الرعايا، فكان آخرهم محمد بن هشام بن محمد، ثم خلعه الجند و فر إلى داره فهلك بها سنة ٢٨٠ هـ، و انقطعت الدولة الأموية من أرض الأندلس أو المغرب. انتهى ما لخصنا من «نفحة الطيب»، و غيره.

و إنما ذكرنا هذه النبذة من أحوال بني أمية لما فيها من المواعظ و الاعتبار، و النظر إلى تصاريح الأقدار، و التنبيه للإنسان بعدم الاغترار، بما ملك في هذه الدار.

فإن خلافة بني أمية الأولى بلغوا فيها الغاية من الملك، و الرياسة، و التعم، و السرور، ثم نكبوا نكبة استأصلتهم، ثم نجم هذا الفريد الوحيد فساعده القدر و أقام هذه الدولة العظيمة بالمغرب، و تداولها بنوه و جرى لهم في أيامهم ما ذكرنا من التعم و اللدات و السرور، و القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة، و الخيل المسومة، و الأنعام و الحرث، ثم زالت تلك الدولة، كأن لم تكن و خربت تلك المدائن و القصور كأن لم تسكن.

و بعد هذا استولت عليهم ملوك الطوائف، من البربر و غيرهم، ثم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١١٠

استولت النصارى على قرطبة و ما هنالك، فقتلوا، و سبوا، و استأصلوا، و دمروا، ثم عادت خرابا، فليعتبر العاقل، و لا يغتر بالدنيا و زخرفها، قال بعض البلغاء:

دع الدنيا و لا تركز إليها فخرها سيذهب عن قليل

و إن ضحكت فإنَّ الضَّحك منها كضحك السيف في وجه القتيل

و مثله قول أبي الفرج الساوي، مذكرا و واعظا، بحال سلطان الشرق و العراقيين، و حالة فخر الدولة ابن ركن الدولة بن بويه الديلمي راثيا له:

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشى و فتكى
فلا يغركم حسن ابتسامي فقولى مضحك و الفعل مبك
بفخر الدولة اعتبروا فإني سلبت الملك منه بسيف هلكي
و قد كان استطال على البرايا و نظم جمعهم في سلك ملكي
فلو شمس الضحى زارته يوما لقال لها عتوا أف منك
و لو زهر النجوم أت رضاه تأبى أن يقول رضيت عنك
فأصبح بعد ما بلغ الزبانا أسير القبر في ضيق و ضنك
يود لو أنه لو ردّ يوما إلى الدنيا تسربل ثوب نسكي
دعى يا نفس فكرك في ملوك مضوا بلا ارتحالك و بك فابك
هنا؟؟؟ يعطى؟؟؟ هلاك الليث شيناعن الظبي السليب قميص مسك
هي الدنيا أشبهها بشهديسم و جيفة طليت بمسك
هي الدنيا كمثل الطفل بينا يقهقه إذ بكى من بعد ضحك
ألا يا قومنا انتبهوا فإننا نحاسب في القيامة غير شك
خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١١١
فترجع إلى ذكر بنى العباس فنقول:

كان بنو العباس قد تسببوا في طلب الخلافة و المبايعة، ممن طمعوا به من الرعايا، و كان أعظم من قام بالدعوة لهم أبو مسلم الخراساني، و كان قهيري مانا لإدريس بن العجلي ولّاه محمد بن علي بن عباس الأمر في استدعاء الناس في الباطن، ثم مات محمد، فولّاه ابنه إبراهيم الإمام، ثم الأنسة من ولد محمد، ثم إنه أظهر الدعوة بخراسان سنة ١٢٩ هـ، و جرى بينه و بين نصر ابن سيّار أمير خراسان، و استولى على بعض بلاد خراسان.

و لما قوى أمره على نصر كتب إلى مروان يعلمه بالحال، و أنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد و كتب أبياتا:

أرى تحت الرماد و ميض نارو يوشك أن يكون لها ضرام
و إن لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جث و هام
فإنّ النار بالزندان توري و إنّ الحرب أوّله كلام
فقلت مز التعجب ليت شعري أيقاظ أمية أم نيام
و إن يك قومنا أضحوا نياما فقل هتوا فقد حام الحمام

و كان إبراهيم و أهله بالشام، في قرية يقال لها: الحميمية قرب الشوبك، و لما بلغ مروان الحال أرسل إلى عامله بالبلقاء أن يسير إليه إبراهيم، فأوثقه و بعث به فحبسه مروان في حران حتى مات في حبسه.

و في سنة ١٣٠ هـ دخل أبو مسلم مدينة مرو و نزل قصر الإمارة و هرب نصر، و في سنة ٣٢ بويغ أبو العباس السفّاح عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس بالخلافة، بعد إقباله من الحميمية بأهل بيته، منهم: أخوه المنصور و غيره في صفر، و استخفى إلى ربيع ثم ظهر و سلم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١١٢

الناس عليه بالخلافة و عزوه في أخيه إبراهيم، و دخل دار الإمارة.

ثم بعد ذلك جهّز العساكر مع أبي عون ثم أردفه بعساكر مع عمه عبد الله بن علي، و تحوّل أبو عون عن سرادق و ما فيه لعبد الله ثم التقوا بالزاب فوَقعت الكسرة على مروان كما ذكرنا، و كان أبو مسلم هو الذي دوّخ لهم الرعايا و فتح لهم الممالك الخراسانية و غيرها و كان بعد فراغه من أمر بني أمية ينشد:

أدركت بالحزم و الكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان إذ حسدوا

ما زلت أسعى بجهدى فى دمارهم و القوم فى غفلة بالشام قد رقدوا

فمن رعى غنما فى أرض مسبعة و نام عنها تولّى رعيها الأسد

و قد كان السّفاح شديد التعظيم له، فلما تولّى المنصور صدرت من أبي مسلم أشياء أوغرت فى صدره فقتله، و خطب الناس فقال: إن أبا مسلم أحسن أولاً، و أساء آخراً، و ما أحسن ما قاله النابغة:

فمن أطاعك فانفعه لطاعته كما أطاعك و ادلله على الرّشد

و من عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم و لا تقعد على ضمّد

الضمّد- بالفتح-: الحقد، قيل: أحصى من قتله أبو مسلم صبّرا، و قيل: و فى حروبه فكانوا ست مئة ألف و اختلف فى نسبه، فقيل:

من العرب، و قيل: من العجم، و قيل: من الأكراد، و كان على الهمة، عالما بالأمر و لا يظهر عليه سرور و لا غضب، و لا يأتى النساء إلّا مرة فى السنة.

و يقول: الجماع جنون، و يكفى الإنسان أن يجن فى السنة مرة، و قيل له ما سبب خروج الدولة على بني أمية؟ قال: لأنهم أبعّدوا أولياءهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١١٣

ثقة بهم، و أدنوا أعداءهم تألّفا لهم، فلم يصبر العدو صديقا بالدنو، و صار الصديق عدواً بالإبعاد.

و قال صاحب «ابتلاء الأخيار بالنساء الأشرار»: إنه عرض على أبي مسلم جواد لم ير مثله، فقال لقواده: لما يصلح هذا؟ قالوا: للغزو، قال: لا. قالوا: فيطلب عليه العدو، قال: لا، قالوا: فلماذا أصلح الله الأمير، و قال: ليركبه الرجل و يهرب من المرأة السوء و الجار السوء.

و على ذكر المرأة ما روى أبو هلال العسكري بالإسناد عن عكرمة الضبي قال: كان أصل قولهم أن تسمع بالمعيدي خيرا من أن تراه، أن رجلا- من بني تميم يقال له ضمرة بن ضمرة كان يغير على سوارح النعمان بن المنذر حتى إذا عيل صبر النعمان كتب إليه: أن أدخل فى طاعتي و لك مئة من الإبل فقبلها، و أتاه فلما نظر إليه ازدراه، و كان دميما فقال: تسمع بالمعيدي لا أن تراه.

فقال ضمرة: مهلا أيها الملك، إن الرجال لا يكالون بالصيعان، و لا يوزنون بالميزان، و لست بحزور تجزر، و إنما المرء بأصغريه قلبه و لسانه، إن قاتل قاتل بجنان، و إن نطق نطق ببيان، و فى رواية: فإذا رزق المرء لسانا ناطقا، و قلبا حافظا، فقد استحق الشرف. فقال: صدقت لله درك، هل لك علم بالأمر، و ولوج فيها، قال: و الله إنى لأببرأ منها المسحول، و أنقض منها المفتول، و أحيلها حتى تحول، ثم انظر إلى ما توول و ليس للأمر بصاحب من لم ينظر فى العواقب. فقال: صدقت لله درك، فأخبرنى ما العجز الظاهر، و الفقر الحاضر، و الداء العياء، و السوءة السوأى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١١٤

قال ضمرة: أما العجز الظاهر؟ فالشاب القليل الحيلة، اللزوم للحيلة الذى يحوم حولها، و يسمع قولها، فإن غضبت ترضاها، و إن رضيت فداها.

و أما الفقر الحاضر؟ فالمرء لا تشعب نفسه، و إن كان من ذهب جلسه.

و أما الداء العياء؟ فجار سوء إن كان فوقك قهرك، و إن كان دونك همزك، و إن أعطيته كفرك، و إن منعه شتمك، فإن كان ذلك جارك فأخل له دارك، و عجل منه فرارك، و إلّا فأقم بذل و صغار، و كن ككلب هرار.

و أما السوأة السوأى؟ فالخليفة الصخابة، الخليفة الوثابة، السليطة السبابه، التي تعجب من غير عجب، و تغضب من غير غضب، الظاهر عيها، المخوف غيها، فزوجها لا يصلح له حال، و لا ينعم له بال، إن كان غنيا لم ينفعه غناه، و إن كان فقيرا أبدت له قلاه، فأراح الله منها بعلمها، و لا متع الله بها أهلها، فأعجب النعمان حسن كلامه فأحسن جائزته و أجلسه قبله. انتهى.

رجعنا إلى ذكر بنى العباس. قال مرعى: كانوا بالعراق و عدتهم بها سبعة و ثلاثون خليفة، آخرهم المعتصم الذي قتله التتار سنة ٦٥٦هـ، بمكيدة وزيره الخيث الرافضى ابن العلقمى، فوق السيف ببغداد أربعين يوما، فقتل فوق ألفى ألف، و بقتله خربت بغداد و انقطعت الخلافة الإسلامية منها، باستيلاء التتار عليها، و أقام الناس بغير خليفة ثلاث سنين، و علق التتار المصاحف فى أعناق الكلاب، و ألقوا كتب الأئمة فى الدجلة، حتى صارت كالجسر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١١٥

و من حينئذ ذهب محاسن بغداد كأنها لم تكن بعد أن كان بها اثنا عشر ألف خان، و اثنا عشر ألف طاحون، و أربعة و عشرون سوقا، و ستون ألف حمام، و ثمان مئة ألف مدرسة.

و من جوامعها: الرصافى يسع مئة ألف، كانوا يحضرون ابن الجوزى، و كان سورها المحيط بها أياما بلياليها، و يقال: كان يمشى على عرضه ستون فارسا، و مات بها الإمام أحمد، فحضر جنازته ألف ألف، و ست مئة ألف، ضبط ذلك بالمساحة، و كانت أجل مدن الدنيا، و انتقلت الخلافة إلى مصر لكن فرق ما بين الثريا و الثرى. انتهى كلام مرعى.

و قال فى «تحفة الغرائب»: كانت بغداد فى أيام البرامكة مدينة عظيمة، يقال: إنها حصرت حماماتها فى وقت من الأوقات فكانت ستين ألفا و كان بها من الرؤساء، و الوزراء، و العلماء، و السادات ما يخرج واصفه إلى حد التكذيب.

قال الطبرى: أقل صفة بغداد أنها كان بها ستون ألف حمام، كل حمام يحتاج إلى خمسة أنفس: سواق، و زبال، و وقاد، و قيم، و مدبر. و كل واحد من هذه الخمسة لا بد له من أهل و خدم. انتهى.

و قال ابن مفلح فى كتابه «الفروع»: و فى منشور ابن عقيل عن أحمد من مات ببغداد على السنة نقل من جنه إلى جنه.

و روى الحاكم فى تاريخه عن الأصمعى قال: جئات الدنيا ثلاثة مواضع، نهر معقل بالبصرة، و دمشق بالشام، و سمرقند بخراسان، و كثر تفضيل بغداد، و مدحها من العلماء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١١٦

قال شعبة لأبى الوليد: أدخلت بغداد؟ قال: لا قال: فكأنك لم تر الدنيا.

و قال الشافعى ليونس بن عبد الأعلى: دخلت بغداد؟ قال: لا قال:

ما رأيت الناس و لا رأيت الدنيا، و قال ما دخلت بلدا قط إلّا عددته سفرا إلّا ببغداد، فإنى أعددتها وطنا.

و قال أبو بكر بن عياش: إنها لصيادة تصيد الرجال، و من لم يرها لم ير الدنيا.

و قال أبو معاوية: هى دار دنيا و آخرة.

و قال ابن الجوزى: اعتدال هوائها، و طيب مائها لا يشك فيه، و لا يختلف فى أن فطن أهلها و علومهم تزيد على كل أهل بلاد، و قد أجمع على هذا جميع فطناء الغرباء، و إنما يعيها الجامد الذهن.

قال ابن مفلح: كذا قال، و من المعلوم أن فى فضل الشام من الكتاب و السنة، ما ليس فى العراق و أفضله دمشق، و أقام بها كثير من العلماء و العباد من الصحابة و التابعين، و من بعدهم أكثر من غيره، فمن تأمل ذلك و أنصف علمه، و معلوم ما فى ذم المشرق من الأخبار و الفتن، و بغداد منها و فيها من الحر الشديد، و كثرة استيلاء الفرق ما هو معلوم بالمشاهدة، و فضل بغداد عارض بسبب

الخلفاء بها. انتهى المراد.

ولما استولى عليها التتار جعلوها دار سلطنتهم، و لم يزالوا يتداولون سلطنتها، و الولاية على جميع نواحي العراق، إلى عراق العجم، إلى خراسان و ما يليه، و كان ظهور التتار من جهة الصين قاصدا بلاد الإسلام سنة ٦٦٠ هـ و كانوا بأطراف بلاد الصين، و كان إقليم الصين متسع دوره

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١١٧

سنة أشهر، و هو ست ممالك، و لهم ملك حاكم على الست، و هو: القان الأكبر المقيم بطمغاج، ثم إن الحرب وقع بين صاحب الصين و بين جنكر خان، و صاحب البر و وقع بينهم ملحمة عظيمة، فكسروا القان الأعظم، و ملكوا بلاده، فدانت التتار لجنكر خان و اعتقدوا فيه الإلهية، و كان أول ظهورهم بما وراء النهر سنة خمس عشرة، فأخذوا بخارى، و سمرقند، و قتلوا أهلها و حاصروا بها خوارزم شاه، سلطان المسلمين بالشرق، ثم عبروا النهر، و كان خوارزم قد أباد الملوك من مدن خراسان فلم يجد التتار أحدا في وجوههم فطووا تلك البلاد قتلا و سبيا، و ساقوا إلى همدان قزوين.

قال ابن الأثير: حادثة التتار من الحوادث العظمى، و المصائب الكبرى، و لو قال قائل: إن المسلمين مدة خلق الله آدم إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا، و إن قوما خرجوا من أطراف الصين إلى تركستان، ثم إلى بخارى، و سمرقند، فيملكونها، و يببسون أهلها، ثم تغير طائفة إلى خراسان فيفرغون منهم ملكا و تخريبا و قتلا، و إلى الري و همدان إلى حد العراق أذربيجان و نواحيها، و يخربونها لأقل من سنة، هذا أمر لم يسمع بمثله، ثم ساروا إلى درنبد شروان فملكوا مدنه، ثم إلى بلد الران فقتلوا و أسروا، ثم بلاد قنجان و هم أكثر عددا فقتلوا من وقف و هرب الباقون.

و سارت طائفة إلى غزنة و ما يجاورها من بلاد الهند و سجستان و كرمان، ففعلوا أشد من هذا لم يظهر للأبصار و الأسماع مثله، فإن الإسكندر الذي ملك الدنيا لم يملكها في سنة، إنما ملكها في عشر سنين، و لم يقتل أحدا بل رضى بالطاعة، و هؤلاء ملكوا أكثر المعمور من الأرض، و أطيبه في نحو سنة و لم يبق أحد في البلاد التي لم يطرقوها إلّا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١١٨

و هو خائف يترقب، ثم إنهم لم يحتاجوا إلى ميرة فإن معهم الأغنام و البقر و الخيل و يأكلون ما وجدوا من الحيوانات، و الميتات، و بنى آدم، و لا يعرفون نكاحا، بل المرأة يأتيها غير واحد و مع ذلك يسجدون للشمس إذا طلعت، و لا يحرمون شيئا. ثم قال ابن الأثير: و الله لا شك أن من يجيء بعدنا إذا بعد المهد، و يرى هذه الحادثة مسطرة ينكرها و يستبدها، فلينظر أنا مطرناها في وقت استوى في معرفتها العالم و الجاهل لشهرتها. انتهى.

و لم تزل عقاربهم تدب، و ساق الحرب قائمة بينهم، و بين سلطان الإسلام جلال الدين خوارزم شاه رحمه الله، يضرب معهم المصافات الكثيرة و كسرهم في مدة أربعة عشر سنة إحدى عشرة كسرة و هم يزيدون و يعودون، و كان سدا بينهم و بين بلاد المسلمين فكسروه بعد هذا و كان جيشه أربع مئة ألف فارس و انفتح لهم سد عظيم فحاصروا بغداد سنة ٦٥٦ هـ، و قتلوا الخليفة، و سفكوا دماء المسلمين، و لم يبقوا على كبير و لا صغير، و يصلوا إلى حلب، ففعلوا بها مثل ما فعلوا ببغداد، فأخذوا دمشق في أوائل سنة ٦٥٨ هـ.

و كان ممن عصى عليهم الملك الكامل الأيوبي بميفارقين فحاصروه، و نصبوا على البلاد ست مئة سلم على السور، يصعد في عرض السلم ستة عشر نفسا، فاشتد الحصار، و غلت الأقوات، و أكلت الأموات، و بيع مكوك القمح بخمسة و أربعين ألف درهم، و رطل الخبز بست مئة درهم، و البصلة بثلاثة و خمسين درهما، و رأس الكلب بستين درهما، و بيعت بقرة بسبعين ألف درهم، و اشترى الأشرف أخو الكامل

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١١٩

رأسها و كوارعها، بستة آلاف درهم و خمس مئة، و عملها و أهداها إلى أخيه، و بيع حجلتان بثلاث مئة و خمسين درهما، و بيع فروج بسبع مئة درهم.

هذا و أهل البلد محافظون على ملكهم الكامل، و كان ينزل إليهم كل جمعة في الجامع، و يقول: ليس لهم غرض غيري، دعوني أخرج إليهم و سلموا إليهم البلد لتأمنوا فيقولون: معاذ الله أن نفارقك، حتى تروح أرواحنا، و نموت بين يديك، و كذا كان فإن أعداء الله ما برحوا حتى فتحوا البلد، و قتلوا جميع من فيه، و أخذوا الكامل و جعلوا في عنقه دوخاشا هو و أخوه و حملوهم إلى هلاكو، فلقوه قريبا من سروج عائدا إلى الشام و أحضرهما، فجعل يوبخهما، و يذكر ذنوبهما التي نقم عليهما.

فأجاباه الكامل: أنت مالك، لا- قول و لا- دين، بل خارجي يجب عليّ قتالك، و أنا خير منك، لأنني أو من بالله و رسوله، ولي دين و أمانة، و مع هذا فالملك بيد الله، يؤتية من يشاء، و ينزعه ممن يشاء، فكان لنا من عدن إلى تبريز فذهب عنا، و كذلك يفعل بك إذا أراد، فقال: كلامك أكبر منك إلا أنك من السلاطين الصغار، ثم وكزه بالسيف فخرق بطنه، ثم أمر بضرب عنقه و بعث برأسه إلى الشام، و علق على باب الفراديس، و خروج هؤلاء و قتالهم من معجزات النبي صلى الله عليه و سلم فإنه قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلكم الترك». انتهى ملخصا.

ثم إن هلاكو لما فرغ من بغداد نزل آمد سنة ٦٥٧ هـ و بعث إلى صاحب ماردين بالتقادم مع ولده المظفر فقبض عليه و اشتدت الأراجيف بقصد التتار إلى الشام، و ترحل الخلق إلى مصر و قبض الأمير قطز على

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٢٠

ابن أستاذه على ابن المعز و تسلطن و تلقب بالمظفر، و نازلت التتار حلب آخر العام، و أخذوها في اليوم الثامن من السنة الثامنة فوضعوا السيف يومين، و أبادوا الخلق ثم أخذوا قلعتها بالأمان بعد أيام ثم نزلوا دمشق فهرب الناصر إلى نحو غزنة. و دخلت رسل هلاكو و قرىء.

الفرمان بأمان دمشق، ثم وصل إلى نائبه و حملت أيضا مفاتيح حماة إليه، فهرب صاحبها، و عصت قلعة دمشق فحاصروها، و ألحوا بعشرين منجنيقا على برج الطارمة، فتشقق و طلب أهلها الأمان، فأمنوهم، و سكنها النائب كتب أغا و تسلما بعلبك، و أخذوا نابلس بالسيف، ثم قطع الفرات راجعا و ترك بالشام فرقة من التتار.

و أما المصريون فتأهبوا للمسير منتصف شعبان و ثارت النصارى بدمشق، و رفعوا الصليب، و أمروا الناس بالقيام له و وصل جيش الإسلام عليهم المظفر، فالتقى الجمعان على عين جالوت، و نصر الله دينه، و قتل مقدم التتار كتب أغا، و طائفه من أمرائهم، و وقع بدمشق القتل و النهب في النصارى، و ساق ركن الدين البندقدارى، أحد أمراء المظفر وراء التتار إلى حلب، و خلت منهم الشام، و طمع البندقدارى في حلب و كان وعده بها المظفر، ثم رجع و أضمر البشر.

و لما رجع المظفر بعد شهر إلى مصر، و قد وافق البندقدارى على مراده عدة أمراء، ففتكوا بالمظفر سادس عشر ذى القعدة بقرب قرطبة و تسلطن ركن الدين البندقدارى الملك الظاهر بيبرس.

و في سنة ٦٦٠ هـ أخذت التتار الموصل بعد حصار تسعة أشهر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٢١

بخديعة، ثم وضعوا السيف فيهم تسعة أيام، ثم قتلوا صاحبها الصالح إسماعيل بن بدر الدين لولو و فيها وقع الحرب بين هلاكو و بين عمه بركه، سلطان مملكة القفجاق، فانكسر هلاكو، و قتلت أبطاله.

و في سنة ٦٦٤ هـ توفي هلاكو بن تولى قاآن بن جنكز خان مقدم التتار و قائدهم إلى النار بعثه ابن عمه القان الكبير على جيش المغل، و طووا ممالك و أخذوا حصون الإسماعيلية، و أذربيجان، و الروم، و العراق، و الجزيرة، و الشام و كان ذا سطوة و عقل و دهاء، و شجاعة و كرم مفرط، و محبة لعلوم الأوائل، مات على كفره بعله الصرع، فإنه اعتراه منذ قتل الشهيد صاحب ميافارقين الكامل محمد

بن غازي و خلف سبعة عشر ابنا، تملك منهم ابنه أبغا في سنة ٦٦٥ هـ.

و مات بركة بن تولى بن جنكز خان سلطان القفجاق الذي أسلم و تملك بعده ابن أخيه.

ثم في سنة ٦٦٨ هـ في سلطنة قلاوون أقبلت التتار كالسيل و انجفل الخلق، و تهيأ السلطان بدمشق فنزل الرحبة بثلاثة آلاف و جاء منكوتر بمئة ألف من ناحية حلب فكان المصاف شمالي حمص، و قد اجتمع من الجيش المنصور خمسون ألف راكب فاستظهر العدو أولا و كسروا الميسرة، و اضطربت الميمنة، و ثبت السلطان قلاوون بمن حوله، و كثر القتل و أشرف الإسلام على خطه صعبة، ثم حملوا على التتار عدة حملات إلى أن جرح منكوتر فاشتغلت به التتار، فأنزل النصر فركب المسلمون أقيمتهم و استحر بهم القتل، و طلع من جهة الشرق عيسى بن مهنا عرضا، فاستحكمت عزيمتهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٢٢

ثم نزل السلطان بعد هدو من الليل مؤيدا، و زينت البلاد بعد أن عاين أهل دمشق، من نصف الليل إلى بكرة النهار سكرات الموت، و تودعوا من أولادهم و أحبابهم و هلك منكوتر من تلك الطعنة و هلك أخوه الطاغية أيضا بعد شهرين، و كانا كافرين و كان سفاكا، و تملك أخوه أحمد الذي أسلم سنة ٦٨٣ هـ.

و مات أحمد المذكور صاحب خراسان و العراق و أذربيجان و الروم، و هو الذي أرسله القلاوون بالصلح، و أسلم و هو صبي، و كان قليل الشر، ماثلا إلى الخير، قتله أرغون بن أبغا بن هلاكو، و ملك البلاد بعده في سنة ٦٧٩ هـ، و مات أرغون على كفره، و كان ظلوما غشوما شجاعا قويا يصف ثلاثة أفراس، و يقف إلى جنب أولها، و يطير في الهواء حتى يركب الثالثة، و هو والد غازان و خرنبده، و ملك كنتجنو بن هلاكو سنة ٦٩٣ هـ.

في سنة ٦٩٩ هـ تيقن قصد التتار الشام، فوصل السلطان الملك الناصر ابن قلاوون إلى دمشق، في ثامن ربيع الأول حين بلغته الأخبار، و ركب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية على البريد و استحثه و رغبه في الجهاد، و قد انجفل الناس من كل وجه و هجوا على وجوههم، فسار الجيش، و تضرع الخلق إلى الله، و التقى الجمعان بين حمص و سلمية، فاستظهر المسلمون و قتل من التتار نحو عشرة آلاف، و ثبت ملكهم غازان، ثم حصل تخاذل، و وليت الميمنة، و كان السلطان آخر من انحرف بحاشيته نحو بعلبك، و تفرق الجيش و قد ذهبت أمتعتهم، و نهبت أموالهم، و لكن قل من قتل منهم، و جاء الخبر إلى دمشق من الغد فحار الناس و أبلسوا، و جعلوا يسألون بإسلام التتار و يرجون اللطف و تجمع أكابر البلد، و ساروا إلى خدمة غازان ففرح و قال: نحن قد بعثنا بالفرمان بالأمان قبل أن تأتوا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٢٣

و كان ممن خرج إليه تقي الدين ابن تيمية في جماعة من صلحاء دمشق، منهم القدوة محمد بن قوام، فلما دخلوا عليه كان مما قال ابن تيمية للترجمان: قل للغازان: أنت تزعم أنك مسلم، و معك قاض و إمام و شيخ و مؤذن على ما بلغنا فغزوتنا، و أبوك و جدك هلاكو كانا كافرين، و ما عملا كما عملت عامدا فوفيا، و أنت عاهدت فعدرت و قلت فما وفيت، و جرت له مع غازان و قتلوشاه و بولايي أمور و نوب قام فيها لله و لم يخش إلا الله.

قال ابن فضل الله: أخبرنا قاضي القضاة ابن حصري أنهم لما حضروا مجلسه قدم لهم طعاما فأكلوا منه إلا ابن تيمية فقيل له: لم لا تأكل؟ فقال: كيف آكل من طعامكم؟ و كله مما نهبتم من أغنام الناس، و طبختموه بما قطعتم من أشجارهم، ثم إن غازان طلب منه الدعاء، فقال في دعائه: اللهم إن كنت تعلم أنه إنما قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، و جهاد في سبيلك فانصره و أيده، و إن كان للملك و الدنيا و التكاثر فافعل، به، و اصنع ... يدعو عليه، و غازان يؤمن على دعائه، و نحن نجتمع ثيابنا خوفا أن يقتل فرش بدمه فلما خرجنا قلنا له: كدت تهلكنا معك، و نحن ما نصحبك من هنا، فقال: و أنا لا أصحبكم، فانطلقنا عصبه و تأخر في خاصة من معه، فتسامعت به الخوانين و الأمراء فأتوه من كل فج و صاروا يتلاحقون به، ليتبركوا برؤيته فلم يصل إلا في نحو ثلاث مئة فارس، و أما نحن فخرج علينا جماعة فتشلحونا. انتهى.

ثم بعد ما وقع الأمان المذكور انتشرت جيوش التتار في الشام طولا و عرضا، و ذهب للناس من الأهل و المال و المواشى ما لا يحصى، و حمى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٢٤

اللّه دمشق من النهب، و السبي، و القتل و لله الحمد، لكن صودروا مصادره عظيمة و نهب ما حول القلعة لأجل حصارها، و ثبت متوليها: علم الدين أرجواس ثباتا لا مزيد عليه، و دام الحصار أياما عديدة، و أدمن الناس على الخوف، و شدة العذاب بالمصادرة من الغلاء و الجوع، لكنهم بالنسبة إلى ما تم بجبل الصالحية من السبي و القتل أحسن حالا. فقيل: إن الذى وصل إلى ديوان غازان من البلاد ثلاثة آلاف ألف و ست مئة ألف مع ما أخذ في الترسيم و البرطيل، و كان إذا ألزم التاجر بألف درهم ألزمه معها فوق المئتين ترسيما تأخذه التتار، ثم أعان الله و ترحل ثانيا عشر جمادى الأولى غير مصحوب بالسلامة. و كان قدومه و محاربه في آخر ربيع الأول.

و دخلت جيوش المسلمين القاهرة في غاية الضعف، ففتحت بيوت المال و أنفق فيهم نفقات لم يسمع بمثلاها، و مدة انقطاع خطبة الناصر من خوف التتار مئة يوم، و فيها توفي من شيوخ الحديث بدمشق و الجبل أكثر من مئة نفس، و مات بردا و جوعا نحو أربع مئة نفس، و أسر نحو أربعة آلاف، منهم سبعون من ذرية الشيخ أبى عمر بن قدامة، قال: فى الخميس، و فى سنة ٧١٢ هـ مات غازان بن أرغو بن أبغا بن هلاكو مسموما بقرب همدان، و تملك أخوه خرنبده و سموه محمدا غياث الدين، و كان قد أظهر الرفض و أمر قبل هلاكه ببذل السيف فى أهل باب الأزج لإقناعهم عن الخطبة على شعار الرفض، مات بهيضة فأهلكه الله سنة ٧١٦ هـ و ملكوا بعده ولده أباسعيد يوسف، فأظهر السنة تسلطن و هو ابن إحدى عشرة سنة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٢٥

قال الذهبى: و فى سنة ٧١٩ هـ اختلف التتار و كرهوا نائب آل سعيد جوبان، و التقوا فقتل بينهم أكثر من عشرين ألفا، و كان قد انحصر من نائبه جوبان لاستبداده بالأموار و الحجر عليه، فالتجأ إلى خاله أريحي و إلى قرمستى و دقماق و قالوا: نحن نقتل جوبان فعمل قرمستى دعوة، ففهم جوبان و هرب إلى تبريز، فتلقيه على شاه، و ذهب به إلى أبى سعيد فاعتذر أبو سعيد، و لعن أولئك، فقال الوزير: يا ملك الوقت جوبان والد مشفق و هؤلاء يحسدونه، و لو قتلوه لتمكنوا منك، فجمع القان أبو سعيد العساكر و أقبل من الروم و مرباش جوبان بجموعه مع القان فالتقى الجمعان، فذل أريحي لما رأى القان عليهم ثم انكسر و قتلت أبطاله، ثم أسر هو قرمستى و دقماق فسلمهم إلى جوبان فقتلهم.

وقيل: إن جوبان أباد سبعة و ثلاثين أميرا ممن خرج عليه، ثم خمدت الفتنة بعد استئصال كبار المغل و استمر أبو سعيد إلى أن مات سنة ٧٣٦ هـ و لم تقم بعده قائمة للتتار، بل تفرقوا شذر مذر، فقرر أن دولتهم فى بلاد الإسلام مئة و ثلاثون سنة.

فهذا ما لخصنا من أخبارهم مع الاختصار، مما لا تكاد تطلع عليه إلا من عدة أسفار، و إنما ذكرنا ما جرى منهم ليعلم العاقل أن أهل الإسلام يبتلون و تمسهم البأساء و الضراء و يزلزلون و ليس ذلك دليلا على رضى من الله عن عدوهم أو بغض لهم، بل قال تعالى: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَ الضَّرَاءُ وَ زُلْزِلُوا [البقرة: ٢١٤].

فإذا نكب أهل الإسلام نكبة، أو أدبيل عليهم عدو، فليعتبر بهذه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٢٦

القضية و ما قبلها من النكبات و لا يغتر، و ليعلم إنما أصاب من مصيبة فكبس الأيدي كما ذكر الله تعالى فيوجب للمسلم التوبة إلى الله، و لا يستغرب ما جرى فى زمنه.

نرجع إلى ذكر بنى العباس لما انحرفت خلافتهم من العراق قامت بمصر، و ذلك أن المستنصر بالله أخا المعتمد لما هرب و سلم من التتار قدم مصر سنة ٦٥٩ هـ و بايعه السلطان بيبرس البندقدارى مع أهل الحل و العقد، ثم سافر إلى العراق مجاهدا فخرج معه السلطان

إلى أن دخلوا دمشق، ثم جهزه و معه ملوك الشرق صاحب الموصل و صاحب سنجار و الجزيرة و غيرهم، و أغرم عليهم من الذهب ألف ألف دينار و ستين ألف درهم، و سار معه الحاكم في حلب ففتح الحديثه، ثم هت فجاءه عسكر من التتار، فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة و قتل الخليفة، و لم تزل بنو العباس يتداولون الخلافة بمصر مع سلاطينها، و لكن ليس لهم معهم إلا الاسم المجرد، حتى كان آخرهم أبا عبد الله الملقب بالمتوكل ابن المستمسك يعقوب، كان السلطان سليم بن يزيد العثماني لما افتتح مصر، و أزال مظالم الجراكسة أخذه إلى اسطنبول عوضا عن والده يعقوب لكبر سنه، و توفي سنة ٩٥٠ هـ.

و بموته انقطعت الخلافة الصورية بمصر، و كان المتوكل هذا فاضلا و له شعر منه:

لم يبق من محسن يرجى و لا حسن و لا كريم إليه مشتكى الحزن

و إنما ساد قوم غير ذى حسب ما كنت أوثر أن يمتدّ بي زمني

و كان تمام أربعة و خمسين خليفة من بنى العباس، فسبحان من لا يزول ملكه و سلطانه انتهى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٢٧

و كان السلطان محمود ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا مجاهدا متمسكا بالشريعة، مائلا إلى أهل الخير، كثير الصدقات، بنى المدارس الكبار و له من الفضائل و المآثر ما يستغرق الوصف.

و فى أيامه سنة ٥٥٧ هـ عمل خندقا حول الحجرة النبوية مملوءا بالرصاص، قال صاحب الخميس، و سببه أن النصارى دعتهم أنفسهم إلى أمر عظيم ظنوا أنه يتم لهم و يأبى الله إلا أن يتم نوره.

و ذلك أن السلطان محمودا كان له تهجد من الليل فنام عقب تهجده فرأى النبي صلى الله عليه و سلم و هو يشير إلى رجلين أشقرين و يقول: أنجذنى من هذين تكرر ذلك ثلاثا، و كان له وزير صالح يقال له: جمال الدين الموصلى، فأرسل إليه و حكى إليه ما اتفق له، فقال: و ما قعودك؟ اخرج الآن إلى المدينة و اكنم فتجهز و اخرج، فقدمها لسته عشر يوما فقال الوزير و قد اجتمعوا أنه قصد الزيارة، و أحضر أموالا للصدقة، فاكتبوا من عندكم ففعلوا، و أمر السلطان بحضورهم، كى يرى تلك الصفة فمن أعطاه أمره بالإنصراف، فقال: هل بقى أحد؟ قالوا: لا، قال: تفكروا، قالوا: لم يبق إلا رجلان مغريان صالحان يكثران الصدقة قال: على بهما فرآهما اللذان أشار النبي صلى الله عليه و سلم إليهما، فقال: من أين أنتما؟ قالوا: جئنا حاجين فاخترنا المجاورة عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: أصدقاني فصمما، فقال: أين منزلهما؟

فأمسكهما و أحضروا إليه فى رباط بقرب الحجرة فرأى فيه مالا كثيرا، و خمتين و كتب فى الرقائق و لم ير شيئا فأثنى عليهما أهل المدينة بخير و قالوا: إنهما صائمان الدهر، ملازمان للصلاة فى الروضة و زيارة النبي و قباء كل سبت، و لا يردان سائلا، فقال: سبحان الله، و بقى يطوف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٢٨

بالبيت، فرفع حصيرا فيه، فرأى سردابا محقورا انتهى إلى صوب الحجرة، فارتاع الناس لذلك، و قال: أصدقاني و ضربهما شديدا فاعترفا بأنهما نصرانيان بعثهما النصارى، و أمالوهما بأموال عظيمة، و أمروهما بالتحيل فى الوصول إلى الجناب الشريف، و يفعلان به ما زين لهم إبليس فى النقل، و ما يترتب عليه فصارا يحفران ليلا، و لكل منهما محفظة جلد، فما اجتمع من التراب جعلاه فيها، و خرجا لزيارة البقيع فألقياه فيه.

فلما قربا من الحجرة أرعدت السماء، و أبرقت، و حصل رجيف عظيم، بحيث خيل انقطاع تلك الجبال، فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة، فلما ظهر حالهما على يديه فرأى تأهيل الله ذلك له دون غيره، بكى بكاء شديدا، و أمر بضرب رقابهما.

ثم أمر بإحضار رصاص عظيم، و حفر خندقا إلى الماء حول الحجرة و أذيب و ملأ الخندق فصار سورا ثم عاد إلى ملكه، و أمر أن لا يستعمل كافر و أمر بقطع المكوس. انتهى ملخصا من «سيرة الخميس» و هذه الواقعة فى خلافة المستنجد.

و ذكر هذه الحادثة العلامة زين الدين أبو بكر بن الحسين العثماني المراغي في كتاب: «تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة» عن المطري قال: أخبرني بذلك يعقوب بن أبي بكر المحترف عن جماعة من أكابر الحرم، و ذكر رؤياه على نحو ما تقدم و أنه استحضر وزيره الموفق خالد بن محمد بن نصر القيرواني الشاعر- و كان موفقا- قبل الصبح، و ذكر له ذلك فقال: هذا أمر حدث بمدينة النبي صلى الله عليه و سلم و ليس له غيرك، فتجهز و خرج على عجل بمقدار ألف راحلة و ما يتبعها من خيل و غيره، خزائنة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٢٩

و ذكر نحو ما تقدم و صلى الله على محمد و آله و صحبه و سلم.

[و من هنا يبتدىء ما عثرنا عليه من تاريخه المخطوط الذي لم يسبق طباعته.]

إشارة

في سنة ثلاثة و ستين و ألف:

كان أمير المدينة مانع الحسيني، و كان من أجل الأمراء قدرا، و كانت في هذه السنة قصة الفريش. و ذلك أنه كان من عادة أهل المدينة أنهم يسلمون لبني عمهم من بني الحسيني و لعربان عنزة، و ضفير، و نحوهم مرتبات من الأموال و الحبوب، فمنعهم مانع استحقاقاتهم، فجمع كل منهم جموعا: فأما الأشراف من آل جماز فمقدمهم الأمير جماز، و أما العربان فمقدمهم الشيخ المعروف بأبي ذراع، و غيرهم من أكابرههم. فلما خرج الحاج المدني و أصبحوا بوادي الفريش صبحهم الطواريف المذكورة و أحاطوا بهم، و كان فيهم الأفندي عبد الرحمن قاضيها، و الأمير محمد بن حسن، و شيخ الحرم، و أعيان المدينة من سادات الحسين و وجوه العرب، فكان موقعا شنيعا وقع فيه قتل، و سلب، و سلم أعظم الركب و أعيانه، ثم انفصلوا بعد أن ألزم لهم القاضي و شيخ الحرم بحصول مواخيهم.

فلما وصل الخبر إلى حسن بن أبي نمي سكت حتى انقضت أيام المناسبات، ثم أرسل سرية و أقر عليهم الشريف عجل بن عرار بن برسم حماية الركب المدني، ثم تستمرون بها حفظا لأهلها. ثم بعد انصراف الحجيج نادى بالمسير إلى غزو الطواريف المذكورة، فخرج بذاته العزيزة، فلما بلغهم خروجه شمروا نحو شمر و هربوا إلى رؤوس الجبال فقصدهم بهم إلى منازلهم، و خرب شمر المذكور لأنه من أمتع مواطنهم، ثم قبض على

خزائنة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٣٠

أعيانهم و كبل أشرفهم بالحديد، و دخل بهم مكة، و كان الغزو أول ظهور حسن في ظل والده أبي نمي. و فيها وقعت الشبول هم و أهل التويم قتلوا من أهل التويم عدد كثير.

و في سنة ١٠٦٥ هـ:

قتل مرخان، قتله و طبان و استولى على غصبيه، و هي سنة هبران المعروف.

و في سنة ١٠٦٦ هـ:

نوخ الشريف بني الحارث آل مغيرة على عقربا، و هي سنة الحجر. و فيها توفي عثمان بن أحمد بن تقى الدين بن أحمد الفتوحى الحنبلى عالما قاصدا بمصر في ربيع الأول.

و في سنة ١٠٦٥ هـ:

توفى حسن بن عبد الملك العصامي و فيهما توفى الإمام الأوحى و الهمام المفرد أبو الإرشاد النور على زين العابدين ابن محمد زين العابدين عبد الرحمن بن على آل جهورى نسبة إلى قرية من ريف مصر أخذ عن مشايخ كثير، انتفع به الناس و طال عمره. و فيه سنة ١٠٦٩ هـ: ظهر الشريف زيد، و نزل قرية التويم و أخذ و أعطى و قدم و أخر. و ظهر جراد كثير بأرض الحجاز و اليمن، أعقبه بأكل جميع الزروع و الأشجار و حصل بسببه غلا بمكة و غيرها، و أرخه بعضهم بقوله [غلا و بلاء].

و في سنة ١٠٧٠ هـ:

تولى عبد الله بن أحمد بن معمر فى العيينة.

و في سنة ١٠٧١ هـ:

ظهر الشريف زيد.

و في سنة ١٠٧٢ هـ:

سار ابن معمر على أهل البير سطر عليهم و سار خزائن التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٣١ قومه تحت جدار من جدران البير و وقع عليهم و مات منهم ناس كثير تحت الهدم.

و في سنة ١٠٧٤ هـ:

مات الشريف زيد بن محسن و هى أول صلها المشهور، و فيها عمرت منزله آل أبو راجح فى الروضة، ثم استمر القحط و الغلاء سنة سبع و سبعين و هتلوا عدوان و غالب الحجر . و فى آخر سنة ١٠٧٧ هـ: وقع تنافر بين سعد و حمود بن عبد الله لعدم وفائه بالمعلوم الذى مع ما فى خاطره، فتوجه إلى وادى مر بمن معه من الأشراف و الأتباع. و فى رابع ذى الحجة قدم الحاج المصرى أميره أربك بيك، فركب حمود و من معه.

و في سنة ١٠٧٨ هـ:

رجع صلها سميث دلها، و فيها توفى الشيخ سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد بريد بن محمد بريد بن مشرف الوهبي التميمى فى العيينة، و فيها قتل رميزان بن غشام راعى الروضة، و فيها عمر ثادق بلد آل عوسجة و غرسوه.

و في سنة ١٠٨٠ هـ:

فى شعبان وقعة الريف حمود بن عبد الله بن حسن مع ظفير، و كان فيها عدة وقعات: وقعة مع عنزة، و وقعة بنى حسن، و وقعة هتيم العوازم، و وقعة مطير و غيرهم، و سببها: أنه انضم إلى جماعة حمود قبيلة الصمد، من ظفير، ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعته

الأذيين، و هو سلامة بن مرشد بن صويط، و كان وقع من ظفير جرم، اقتضى أن يواخذ و ابما هو المعتاد للنموى عليهم و هو أخذ الشعثا، أى: خيار أوائل الأباغر، و خيار تواليها، فلم يرضوا فأشار سلامة على خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٣٢

حمود أن يحبسه، و قال: و الله لتأخذن منهم ما تريد فقال حمود: كلا و الله، فذهب سلامه إلى قومه و قد تهيأوا للقتال، و كذلك حمود بنى حمود بنى عمه و الصمد، و عدوان فإنخذلت الصمده، و تلاقى الجمعان و اختلطا و قتل من الأشراف زين العابدين بن عبد الله، و أحمد بن حسين بن عبد الله، ثم إن غالب بن زامل صبحهم بعد مدة و قتل منهم نحو ستين. و فيها استولى آل حميد على الأحساء: أولهم براك آل عريعر، و معه محمد بن حسين بن عثمان، و مهنا الجبرى، و قتلوا عسكر الباشا الذى فى الكوت، و طردوهم، و ذلك بعد قتلهم راشد بن مغامس أمير آل شبيب، و أخذهم عربيه، و طردهم عن ولاية الحساء مواجهة الروم و هذه أول ولاية آل غرير فى الحساء.

و فى سنة ١٠٨١ هـ:

ظهر براك آل غرير، و طرد الظفير، و أخذ آل نبهان على سدوس و فيها كانت وقعة الاكتيال بين الفضول و الظفير.

و فى سنة ١٠٨٢ هـ:

وقعة الملتبهة بين الفضول، و آل ظفير أيضا و الذهب الكثير.

و فى سنة ١٠٨٣ هـ:

سار إبراهيم بن أحمد سليمان أمير جلاجل، و آل تميم و ملكوا الحصون و أقرهم فيه و أظهروا مانع بن عثمان شيخ الحديثه و قيل أن ذلك فى سنة أربع، رابع شوال.

و فى سنة ١٠٨٤ هـ:

جرت وقعة القاع المشهورة قتل فيها محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج، شيخ التويم و إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عافر أمير جلاجل فى يوم واحد، و ناس كثير منهم، ناصر بن خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٣٣

بريد، و قتل فيها الجبرى، و فيها تولى راشد بن إبراهيم فى مرآه، و فيها قتل أمير العيينة ناصر بن محمد بن وطبان. و فيها خرج الشريف بركات معه الأشراف، و العساكر و العربان إلى قتال حرب و شيخهم أحمد بن رحمه بن مضيان، و كان أطف للشريف و لم تنفعهم خنادقهم التى حفروها، و كانت قبورا لهم فأستبيحت ديارهم و نهبت أموالهم و قتل خيارهم.

و فى سنة خمس و ثمانين و ألف:

مات الشريف عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن على إدريس المغربى الشهير بالمحجوب، و دفن بزاوية سالم شيخان بالشيكة، و فيها مات الشريف رامى بن حسن و فارسهم السيد حمود بن عبد الله بن الحسن بن أبى نمى، كان قد

احتضن زيد و زوجته ابنته و ألقى إليه مهمات البلد من الحاضرة و البادية. و في وفاة زيد لم يشك أحد أنه يقوم بعد، إلّا هو، لكن و لم يرد الله. و جرى له مع سعد منازعات و مصافات و فيها توفي حمد بن محمد الحارث، و كان أية في العقل و الذكاء، مرجعا للأشراف في جميع أمورهم إذا حكم بأمر لم يقدر أحد أن يستدرك عليه شيئا لحسن أحكامه و كان قد ولاه حسين باشا في ظبية مدة ستة أشهر ثم لم يتم له أمر، و قام حمود مع سعد و ثبت قومه. و فيه جرمان و حدره الفضول إلى الشرق.

و في سنة ١٠٨٦ هـ:

ربيع الصحن، و هي أول جردان، و فيها ربعوا البدو طرح براك سلامة بن صويط و أسره.

و في سنة ١٠٨٧ هـ:

جلا مانع بن عثمان آل حديثه و ربعة إلى خزائن التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٣٤
الأحساء، و كثر فيه الجراد و موت الناس من أكله و هي منتهى جرادان.

و في سنة ١٠٨٨ هـ:

ظهر الحارث و قتل غانم بن جاسر من الفضول، و هي سنة الضلعة بين الحارث، و آل ظفير، و صارت على آل ظفير، و قيل: أنها سنة سبع، و آخر الأمر أن الحارث أخذ عليهم العقال و حدرهم من سلما، و فيها وقعة هدية بين بنى خالد. و آخر كليب و قبل ساقان كبير آل مانع، و فيها أخذ براك آل عساف عند الزلال و أغاروا اللصوص على أهل حريملاء، و قتلوا منهم و شاش السوق بين أهل البير و السهول و رخص فيهم الزاد.

و في سنة ١٠٩٠ هـ:

حج سيف بن عزاز و عبد الله بن دواس و الخيارى و محمد بن ربيعة و شريف نجد محمد بن أحمد الحارث، و هي سنة أخذ ابن فطاي غنم أهل الحصون.

و في سنة ١٠٩١ هـ:

وقع سيل في مكة عظيم أغرق الناس و طلع نجم له ذنب في القبلة، و فيها حج محمد آل غرير آل حميد.

و في سنة ١٠٩٢ هـ:

وقعة دلقة و مقتلة عنزة، قتلوا منهم الظفير ناس كثير، و قتل فيها لآحم بن خشرم، و حصن بن جمعان، و هي سنة حجرة الدغيرات في دعبة، و فيها أخذ محمد الحارث الدواسر حول المردمة، و فيها مقتل عدوان بن تميم داعى الحصون.

و في سنة ١٠٩٢ هـ:

مات براك آل غرير و صال أخوه محمد علي اليمامة.

و في سنة ١٠٩٥ هـ:

قتل دواس المزاريع في منفوحة و ملكها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٣٥

و في سنة ١٠٩٦ هـ:

تولى عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد العيينة، و حج أبوه أحمد في تلك السنة.

و فيها في سبع عشر شعبان دخل شيخ الظفير سلامة بن مرشد بن صويط مكة بأمان من الشريف أحمد بن زيد و الأشراف، و ألقى السلم و دخل تحت الطاعة، فأمر له الشريف بمضارب نصبت له بالمحصب، و أقام قريبا من شهرين. فذكر أحمد للأشراف أن هذا ابن صويط، قد جاءكم بأهله و حلتة و قد دخل عليّ، فإن عفوتم فأنتم محل العفو، فأجابوه بالسماح و كتبوا خطوطهم بالسماح عنه في جنائته.

و فيها أخذ ابن عون قرب الزلفى و قتل و فيها قتل عييلة بن جار الله؛ و قتل ربيعة و محمد قتلوهم أخوانهم إبراهيم و مرخان بن وطبان؛ و فيها أخذ أحمد بن زيد الشريف العقيلية من عنيزة؛ و فيها قتل محمد بن عبد الرحمن أمير ضرما جيرانه. و أخذوا الظفير جردة ثنيان بن براك غرير، و قتل زيد بن عليان و رخص الزاد و كثر الفقع و سموه أهل سدير ديدبا، و عند مؤرخي أهل سدير أنها سنة سبع.

و في سنة ١٠٩٧ هـ:

استولى عبد الله بن معمر على العمارية، و أخذها عنوة و أخذ آل عساف عرقه و هي سنة الوسيد على آل كثير و حجرة آل نبهان في الصفرة، و قتل له المعلوم.

و في سنة ١٠٩٨ هـ:

كمن ابن معمر لأهل حريملاء ثانيا حول الباب، و قتل منهم عدة رجال و فيها وقعت المحاربة بين ابن معمر، و أهل الدرعية بعد وقعة في العمارية.

و فيها صال أهل حريملاء، و معهم محمد بن مقرن راعي الدرعية،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٣٦

و زامل بن عثمان و توجهوا إلى سدوس و هدموا قصره و خربوه، و هي سنة الحاير على آل مغيرة و عائد. صبحهم محمد آل غرير و قتله الخيارى و الحاير على آل عساف، و فيها مات محمد بن أحمد بن معمر أبو عبد الله و عبد الرحمن بن بلهيد و محمد بن مبارك، و فيها قتل عبد الله بن أحمد بن حنيح أمير البير و عسيم، و فيها قتل حمد بن عبد الله في حوطة سدير و تولى القعيسا، ثم حمد بن علي، و قتل آل دهيش، ثم علي بن سليمان و علي بن حمد، و وقع فيها ريح عاصف في سدير، رمت من نخل الحوطة ألف نخلة، و فيها مات القاضي أحمد بن حسن البياضى بالقسطنطينية.

و في سنة ١٠٩٩ هـ:

كثر العشب. و الفقع. و الجراد، و رخص الزاد رخصا عظيما بيع التمر على عشرين وزنه بالمحمدية، و الحب على خمسة أصواع، هذا في سدیر، و بيع في الدرعية ألف وزنه بحمر. و قيل في تاريخه، بحمد الإله و شكر النعم - لسحب ثج و أرض تمج، و تمر ثلاثة أصواعه، يدفع المحلق فيها نزع، و بر فجرق بوسقيته، و تاريخه ذو أكساد يشج.

و فيها قتل شهيل بن غنام، و أخذ الشريف آل عساف الفرقة، و فيها توفي الشريف أحمد بن زيد، و تولى أحمد بن غالب بن محمد بن مساعد بن مسعود بن حسن ابن أخيه سعيد بن سعد بن زيد أول ولاياته، و ذلك ثاني و عشرين من جماد من هذه السنة، و استمر إلى ثاني شوال من السنة المذكورة، و فيها خلع السلطان محمد بن إبراهيم و تولى أخوه سليمان.

و فيها ملك يحيى بن سلامة أبا زرعه، و هي سنة قتال عنزة لأهل

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٣٧

عشيرة، و نهوا؛ و فيها قتل جساس كبير آل كثير و مناخ محمد آل غرير لآل عثمان أهل الخرج حصاره لابن جاسر في سدیر، و هي تبنان على ابن جاسر، و حصرهم في سدیر شهر و نصف و العويند على الكثير، و فيها قتل مرخان بن وطبان خنقة أخوه إبراهيم؛ و فيها مات الشيخان عبد الله و عبد الرحمن ابنا محمد بن ذهلان، و محمد بن عبد الله أبو سلطان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن زايد الدوسري (نقلته من خطه).

و في سنة تمام المئة بعد الألف:

أت الحواج الثلاثة على عنزة و انكسر الزاد، و فيها مات عبد الله بن إبراهيم راعي ثرمدا، و تولى ريمان بن إبراهيم بن حنيفر، و فيها أوفى التي قبلها تصالحوا أهل حريملاء و ابن معمر، و فيها حصروا آل عزي في سدیر و وصل محمد آل عرير على عايد و آل مغيرة صبحهم و قتل الخيارى.

و فيها جاء مطر دقيق و برد شديد و جمد المطر على عسبان النخل و غيرها، حتى أهداب عيون الإبل و غيرها، فسميت سليس و هي سنة الخليل ابن زعب، و عدوان، و بنى حسين، و الساقفة على عنزة، و قتله الموج و عمار الجريا.

و فيها أخذوا آل الظفير و الفضول الحاج العراقي عند التئومة.

و فيها تولى مكة الشريف بن زيد بن محسن حسن؛ و فيها تولى في مكة الشريف أحمد المذكور، و خرج إلى اليمن فأكرمه الإمام التاجر، و قام بحوائجه، أعطاه من البلدان ما يكفيه بحيث إنه أهداه قلعة بحميلاء من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٣٨

الأموال، و وصل الشريف إلى مكة ١١٠٤ هـ، و شريفها سعد إلى مكة، و تولى أمام تلك القلعة.

و في سنة ١١٠١ هـ:

عمر ابن صقية القرينة، و طاعون البصرة، و الموت الذريع فيها و في العراق، و فيها أخذ محمد آل غرير معجم، و فيها الدبا الذي أكل الثمار، و فيها مات شقير و ابنه من آل أبي حسين.

و قال محمد بن حيدر الموسى: و هذا الطاعون لم يعهد مثله؛ لأنه أخلى البصرة و خربها خرابا لم يمر إلى زماننا هذا، و أهلك بغداد، و قتل جيش، و فرع راعي العينه؛ و فيها مات جاسر بن ماضي، و توفي في الروضة ابنه ماضي، و قتل مرخان، قتله شقيقه إبراهيم غدرا،

و في آخرها مات السلطان سليمان بن إبراهيم و حل ابن أخيه مصطفى بن محمد في العصا، حتى أقيم مصطفى خامس من القعدة، و عزز سليمان ثم يوم النحر ورد موت سليمان و تولية أحمد بن إبراهيم.

و في سنة ١١٠٣ هـ:

مات محمد آل غرير رئيس آل حميد، و قتل ابن أخيه ثيان بن براك، و قتل حسن جمال و ابن عبدان في السرة الأولى، ثم قتل سرحان سعدون بن محمد آل غرير و أخذ زغب.

و فيها تولى مكة الشريف سعيد بن سعد بن زيد و لايته الثانية لست خلون من المحرم، و أخوه محسن بن حسين و استمر إلى ست بقين من جمادى الثانية من السنة المذكورة، و وليها أبوه سعد ثم نزل عنها له تاسع و عشرون القعدة من سنة ألف و مئة و أربع عشرة باختياره، و فيها توفي شاعر اليمن و أديبها إبراهيم بن صالح الهندي الأصل الصنعاني الشهير بالمرتدي.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٣٩

و في سنة ١١٠٤ هـ:

تولى سعد بن زيد في مكة، و فيها وقعت الجريفة و حصار ابن جال في وشيقر و أظهروه بنو حسين، و فيها قتل مصلط الجرباء و هي سنة النبوان في سدير تانبا من آل ظفير يوم ينزلون التويم و لم يطل، و فيها اصطلحوا أهل أشيقر و أحمد بن عبد الرحمن بن حماد.

و في سنة ١١٠٥ هـ:

قتل أحمد بن حسن بن حنيح في البير يوم يسطون عليه آل عوسجة، و قتل فيها عبد الله بن سرور العريني من شيوخ زغبة، و تجارب أهل البير هم و أهل ثادق. قال أحمد المنقور: و في آخرها غرست سمحه و صلح أهل وشيقر و قتلته الدولة الثانية دون البصرة. و فيها حرب أهل سدير الذي قتل فيه بن سلمان آل تميم، قتل فيهما محمد بن سويلم بن تميم الخزاعي الحصون، و فيه قتل أحمد بن جمعيه، و راشد ابن ييري و أبو جمعد و أخذ أهل ثادق خيل ابن معمر، و عدا نجم بن عبيد الله على آل كثير و حجروه في العطار، و أظهره آل أبي سلمة، و أظهر ابن عبد الرحمن ابن تميم في الحصون. و فيها ظهر سعد بن زيد على نجد و وصل الحماد المعروفة، و رجع و وقع بينه و بين الحاج فتنه و كثر القتل في مكة، و القتال في الحرم.

و عزل سعد بن بشير بن عبد الله فلما اشتغل عبد الله بالشرافة بعث إلى أحمد بن غالب، و هو بمنزله في الركاني بالدخول إلى مكة، و دخلها في أوائل السنة، و اجتمع هو و الشريف عبد الله، ثم لما كان في سنة ست استولى على مكة و أخذها و أخرج عبد الله بن هاشم ابن عبد المطلب، و فيها قتل سلامة بن ناصر بن بريد و أولاد بن يوسف في الحريق.

و في سنة ١١٠٦ هـ:

وقع في حريملاء سيل أغرقهم في الصيف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٤٠

و خرب في البلاد: أوصل الخشب و غيره ملهم سموها زمامه، و فيها توفي محمد بن مقرن بن مرخان راعي الدرعية، و إبراهيم بن راشد بن مانع راعي القصب، و تولى بعده عثمان، و فيها قتل إبراهيم بن وطبان قتله يحيى بن سلامة، و فيها ملك مانع بن شبيب البصرة، و هي سنة عروى على السهول، قتل منهم بينهم قدر سبعين رجلا، و فيها أخذت آل غزي قرب النبية سميت ريفة.

و في سنة ١١٠٧ هـ:

توفى بالمدينة الشريف محسن بن زيد المتولى شرافة مكة سنة ١١٠٧ هـ.
و فيها ظهر سعد بن زيد على نجد.

و فيها وقعت الزلقة، و ملك الحسينى له، و فيها أجلا آل عبهول بعد غدرتهم فى آل شقير، و فيها قتل أدريس بن وطيان بمن قادوا عليهم آل أبى هلال على - آل شقير راعى الدرعية و ملكها سلطان بن حمد، و فيها استنقدوا آل أبو غنام منزلتهم من فوزان بن حميدان، و أظهروه من عنيزة بعد فضيته بريدة و غدره فيهم، و فيها ظهر أهل زغبة فى جوههم الظالم.
الذى فى تاريخ أهل أشيقر فى سنة سبع بعد المائة و الألف ظهر سعد بن زيد الشريف على نجد و نزل أشيقر يوم إحدى و عشرين من رمضان و حاصرهم و طلب مواجهة الشيخ حسن أبا حسين، و محمد بن محمد القصير و ظهورا عليه و حبسهم، و أفتى الشيخ الفقيه أحمد بن محمد القصير بالفطر فى رمضان، و حصدوا زرعهم؛ و فيها خسف القمر و كسفت الشمس فى شهر واحد، و هو ربيع الآخر.
خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٤١

و في سنة ١١٠٨ هـ:

ملك فرج الله بن مطلب راعى الحويرة للبصرة، و تولى عبد العزيز ابن هزاع بن الشريف على نجد، و جلوا الحرث مع الفضول، و جرت وقعت الإبرق بين الظفير و الفضول، و هى على الفضول، و ربط عبد العزيز بن سلامة ابن مرشد بن صويط، و فيها فى جمادى الأولى توفى الفاضل الأديب عبد الملك بن حسين بن عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامى الشافعى المكى.
و فيها توفى صبغة الله بن الملا محمد مكي بن ملا بن فروج.
و فيها تاخر نتاج التمر، ما شبع الناس فى الرطب إلا بعد ظهور سهيل لسبعة عشر يوم.

و في سنة ١١٠٩ هـ:

ظهر سعد و نزل الروضة و ربط ماضى كما تقدم، و هذا موضعه فى تاريخ المنقور و ابن ربيعة مع قصيته أهل عنيزة، و فيها توفى الشيخ محمد بن عبد الله بن إسماعيل. و فى ربيع قتل أحمد بن عبد الرحمن بن حماد و هدمت عقلة الشيخ و جلوا آل محمد و الخرفان، و آل راجح، ثم رجعوا الخرفان و آل راجح من آل محمد إلا قليلا، و تفرقوا فى البلدان، و فيها توفى الشيخ محمد بن عبد الله بن إسماعيل.

و في سنة ١١١١ هـ:

مات عبد الرحمن بن إسماعيل، و قتل زامل بن تركى و ربط عبد العزيز الشريف رجاجيل أهل البير و جاحج، و مر بئادق أميرة محمد الشويعر، و فيها تصالحوا أهل أشيقر.
و فيه وقعت تسمى دبسه على آل غزى، و فيها طرد بن مطلب عن البصرة و ملكوها الروم و أخذوا القعاسا الحوطة فى رمضان، و ملكها همدان و إخوته و ملكوا آل مدلج الحصون فى ذى الحجة، و أظهروا آل
خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٤٢
تميم، و ولوا فيه ابن نحيط، و ملكوا آل أبى راجح ربيع آل أبى هلال، و هى فيها سار فواز زامل بآل مدلج و توابعهم، و قضيب مدينة

الداخلة، واستخرجوا آل أبي هلال، من منزلتهم، وقتلوا هم و ماضى بن جاسر، و ركد، و اله، و دمروا آل أبي هلال، و هى سنة و تر آل ظفير، و فيها قتل محمد بن سحوب و ابنه و فواز بن شامان و هزاع بن خزام كبير الطوقية، و حنيان كبير آل زارع، و فيها آل شقير من العيينة، و قتلوهم أهل العودة؛ و فيها قتل حمد بن عبد الله بن ماجد و مات ناصر بن حمد بن على، و شاخ أخوه منصور راعى المجمع، و ربط سعد بن زيد من عنزة نحومية شيخ فى مكة، و فيها سطوة بن عبد الله على الدلم و قتله زامل بن تركى، و سطوه دبوس فى أشيقر.

و فى سنة ١١١٢ هـ:

حصار ابن صويط لآل غزى على سدير ثالثه، و فيها اجتماع الروضة لماضى و سطوه راعى القصب فى الحريق و هو و ابن يوسف، و قتله آل راشد و حرايه، و اجتمعت الروضة لماضى. و أهل أشيقر عند الحما، و أخذت الحاج الشامى و أخذت عبد العزيز و أخذوه بنى حسين و فيها غرس المنقور مربوطته.

و فى سنة ١١١٣ هـ:

وقعة السليح صبح ابن حمد آل الظفير للبتري، و معه الفضول و الحجازة، و مع ابن حميد الفضول، و الحرث، و الحجاز، و أخذوا آل ظفير جرادته و فشلوه، ثم سالم عليهم و ردهم حتى عداهم جبل شمر، و أخذ زغب ثم أدى عليهم، و أخذ ابن معمر آل عساف، و قتل ابن آل كثير.

و فيها توفى عبد الواحد بن شيخ محمد فى جمادى الثانية، و توفى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٤٣

الشيخ حسن بن على العجيبى رابع شوال فى الطائف.

و فيها توقعوا الروم و الخزاعل أخذوهم ملكوا الفراهيد آل راشد الزلفى، و أظهروا آل مدلج، و مات سلامة بن مرشد بن صويط، و دفن فى الجبيلة، و فيها عقبه على آل شمروخ حول منيخ، و فيها تولّى سعيد بن سعد بن زيد فى مكة، و حصل، فيها توفى بالروم الشريف أحمد غالب بن محمد بن مسعود بن حسن المتوفى بمكة ١١٠٠ هـ، و الرشيف عبد الله بن هاشم بن عبد المطلب المتوفى سنة ١١٠٥ هـ بالروم.

فى سنة ١١١٤ هـ: ملكوا آل بسام، و شيقر، و أخذ عثمان الجنوبية، و قتل فايز، و تولّى فى الحوطة عثمان القعيسا، و فيها أخذ سعدون زغب، و فيها قتل نويان. و هذه السنة أول سمدان المحل المعروف، و القحط، و الغلا الذى سعدوا فيه الحجاز و كثير من العربان، و فيها سار القبطان على البصرة.

و فيها نزل سعد بن زيد عن ولاية مكة لابنه سعيد باختياره، و فى هذه الولاية حصل لأهل مكة اضطراب و غلا، و خوف، و خراب إلى دبر سليمان باشا فى عزله و تولية عبد الكريم الولاية لتسع بقين من ربيع الأول.

و فى سنة ١١١٥ هـ:

أخذ عبد الله بن معمر زرع القريية، و ملهم وسطوا الخرفان فى أشيقر، و ملكوا سوقهم، و قتل محمد القعيسا، و ملك ابن شرفان فى الحوطة و اجتمعت عنيزة لآل جناح: فيها اشتد المحل و الغلا، و ذهبوا هم و بعض الحجاز، و هى سنة حاج البراك، فيها ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان فى بلد العيينة و نشأ بها، ثم قرأ على أبيه ثم حج ثم سار إلى البصرة و قرأ بها، ثم رجع و قد انتقل

أبوه إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٤٤

حريملاء فأقام بها معه، ثم أعلن الدعوة ثم انتقل إلى العيينة.

و في سنة ١١١٦ هـ:

جلا سعد بن زيد و ابنه سعيد عن مكة، و حصل اختلاف بين الأسر، و تولّى في ملج عبد الكريم الشريف محمد بن يعلى، و بقى إلى آخر ١١٣٣ هـ، ثم أخرجه سعيد و استولى.

و فيها قتل ريمان راعى ثرمدا، و شاخو آل ناصر فيها و ابن رضيع في مرأة و أخذوا أهل حريملاء سبيع لسدوس، و قتل أحمد بن منيع، و حصروا عنزة ابن معمر في البير، و أخذوا ركابه و أخذ زرع القريئة، و جاء العيينة سيل خرب فيها منازل، و فيها سطوا آل ابن خميس في إمارة عثمان في الجنوبية، و فيها توفى الأديب هاشم أحمد الأزوارى، و فيها غدروا آل بسام، و قتلوا إبراهيم بن يوسف و حمد بن على و الغلا على شدته.

و في سنة ١١١٧ هـ:

حرابة الروضة و سدير و مقتل محمد بن إبراهيم و تركى و حمد بن سليمان و حسن آل فاضل.

و في سنة ١١١٨ هـ:

صبحوا أهل حريملاء هم و ابن بجاد السبعان في عبيران، و قتلوهم و أخذوهم، و فيها قضى نجم آل حميد في بلد ثادق، و فيها مقتل دبوس بن حمد بن حسن بن حمد، حمد هذا هو أبو محمد أيضا، و محمد أبو يحيى جد آل يحيى بن محمد بن حينحن. و استولوا آل إبراهيم في البير، و فيها أخذ سعدون بن محمد شمر عندرك، و فيها سطوة أم حمار التي قتل فيها عثمان، و ابن فوزان، و طلع ابن بحر من مدينة الداخلة، و خفرة آل مدلج، و فيها بيت الوايلي هو و ربه في القومية، و قتل حسين بن مفيز، و فيها قتل محمد بن إبراهيم هو و أخوه، و شاخ عبد الله. و قيل: إنها في العاشرة كما نرى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٤٥

و فيها أخذ دجين ولد سعدون آل زارع و طردوا عنزة بن صويط عن سدير، ثم جرت وقعة بين عنزة، و آل ظفير في الخضار عند الدهنا، و أخذ ابن صويط خيمة عبد العزيز الشريف بن هزاع. و في تاسع عشر شوال توفى الشريف سعد بن زيد مصابا، و فيها وقعة السحيرا على آل بسام، قتل فيها تركى بن هيدان و حميدان.

و في سنة ١١١٩ هـ:

نزل الحاج العقيلي على ثادق، و معه سعدون بعسكره، و هي سنة قتل عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل؛ و فيها أوقعوا العناقر بأهل وثيثة، و قتلوهم في شيخه بداح.

و في سنة ١١٢٠ هـ:

قتل سلطان بن حمد القيس راعى الدرعية، و تولى أخوه عبد الله ثم قتل، وفيه - أعنى سنة ١١٢٠ هـ - توفي الفاضل الأديب بديع النظم عبد الله بن حسن بن محمد بن حمد بن مبارك بن طرفه السالمي من بنى سالم حرب المكي الشافعي رابع عشر شعبان، و صلّ عليه صاحبه أحمد النخلى إماما بالناس.

و فيها قتل حسين بن مفيز راعى التويم، قتله ابن عمه فايز بن محمد؛ و فيها قتلوا آل ناصر الناقر الوطفان، و فيها نزل نجم بالحاج ثرمدا ثم العيينة.

و فى سنة ١١٢١ هـ:

تولّى موسى بن ربيعة بن وطبان بن مرخان فى الدرعية؛ و فيها اختلاف النواصر فى الفرعة، و قتله غيبان بن حمد بن عضيب، قتله شايح بن إبراهيم فى المذنب، و تحدر دولة للروم، و طرد المنتفق، و فيها وقعة سعدون مع آل ظفير فى الحجرة، و فيها قتل عياف و راشد العناقر، و تولّى مانع بن ذباح، و فيها سار ابن معمر و معه أهل

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٤٦

العارض، و سبيع، و نازل أهل حريملاء و طردوه، و هى سنة غويمض على بن معمر، و فيها ناوخ - سعدون آل ظفير على و ضاخ، و نفى، و حشمو الحجاز و الشريف آل ظفير، و فيها وقع وباء فى سدير مات فيه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله أبو بطين و غيره، مات منصور بن جاسر، و ابن نصار، و المنشرح، و السناني و غيرهم من كبار الفضول، و فى تاريخ المنقور أن مناخ سعدون لآل ظفير على بقيعا.

و وقع فى سدير مرض مات فيه الشيخ عبد الرحمن أبو بطين، و هو ابن عبد الله بن سلطان ابن خميس العايدى عالم جليل فى الروضة. فى سنة اثنين و عشرين: و هى سنة السيج.

و فيها جاء برد دق زرع ملهم، و ريح شديد طاح منها نخل كثير فى البير، و طاح قصر رغبة؛ و فيها جذب كثير و خيفان أكل غالب الزروع و ثمرة النخل.

و فى سنة ١١٢٣ هـ:

أخذوا أهل حريملاء ملهم، و جاء سيل أغرق منزلتهم و طرح البيوت و المساجد، و دق البرد زرع ملهم، و جاء برد فى الزراع قتل كل ما سنبل، ثم جاء فى الصيف سيل أعظم من الأول و مات الزرع حصل الغرب فى ضرما ألفين، و رخص الزاد، و فيها عاد سعيد بن سعد بن زيد فى ولاية مكة، و أجلا- عبد الكريم بن محمد ابن يعلى البركاتى لثلاث بقين من ذى القعدة، و قاداتى لتعيد تقرير سلطاني، فخرج عبد الكريم بعد مشاجرة. و فيها توفي وزير أشراف مكة الخواجه عثمان بن زيد العابدين بن حميدان، و فيها شاخ محمد بن عبد الله فى جلاجل.

و فى سنة ١١٢٤ هـ:

وقع مرض فى ثرمدا و القصب، و رغبة، و البير،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٤٧

و العودة، و فيها مقتل آل ناصر و ملك ابن جار الله لمرأة ثانيا، و قتل القرينية لأهل رغبة.

و فيها مات الشيخ أحمد القصير بن محمد أول جمادى سنة ٢٤ هـ.

و في سنة ١١٢٥ هـ:

سطوا آل إبراهيم وأهل نادق على آل ناصر في ثردما، وقتلوا منهم آل ناصر ولا حصلوا شىء؛ وفيها مات الشيخ أحمد بن محمد المنقور؛ وفيها كثرة القوافل من عنزة جاوا التمر على ميه بالحر، و آخر ما انتهى على خمسين عند رحيلهم و رخصت الجلايب، صار ثمن البعير الفاخر من خمس المحمد يأت إلى الأربعين في الغاية، و أباعر الحاج، و الركاب ترفعها الثمانين، و السمن على عشرة أصوع بالحر.

و في سنة ١١٢٦ هـ:

صال سعدون بن محمد و عبد الله بن محمد بن معمر بأهل العارض على اليمامة، و نهبوا منها منازل، و ظهر عليهم البجادي بأربع من الخيل، و فيها قتلت سطوة العناقر خمسة عشر رجال سته من العناقر في العشر الأول من المحرم، فلعلها أن تكون هي المذكورة في السنة الخامسة لقرب التاريخ، و فيها يوم النحر مات الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله، و محمد بن علي بن عيد. و سليمان بن موسى بن سليمان الباهلي، و ناس كثير غيرهم بسبب مرض وقع في العارض.

و في سنة ١١٢٧ هـ:

مناخ سعدون لآل ظفير، و الحجاز، و قتل سعدون بن سلامة بن صويط، و خلف محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن سليمان أمير جلاجل عليه، و في أولها في المحرم حصل برد عظيم ضر خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٤٨ النخل، و كسر الصهاريج الخالية من الماء و جمد الماء في أقاصى البيوت الكينية، و ذلك من الخوارق، و مر العارض حاج للحساء أميرة ابن عفالق، و بيع فيه صاع السمن بمشخص، و الطلى بأحمرين، و فيها مات محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله.

و في سنة ١١٢٨ هـ:

سطا راعى المجمعنة على الفراهيد في الزلفى، و لا حصل شىء، و فيها غارت الآبار، و غلت الأسعار، و مات مساكين جوعا إلى سنة ١١٣١ هـ.

و في سنة ١١٢٩ هـ:

مات الشريف سعيد بن سعد بن زيد، و هى سنة موت عليان بن عيسى ولد عبد الله بن علي بن عبد الله بن ماجد في نادق.

و في سنة ١١٣٠ هـ:

أخذ ابن معمر غنم أهل حريملاء، و قتل منهم عشرة رجال، و مات ظفر بن عبد الله، و أخذ بن صويط ابن غيبين و ابن عفيصان الصمد، و شريف مكة على بن سعيد بن سعد، و فيها غدر خيطان بن تركى بن إبراهيم فى ابن عمه محمد بن عبد الله بن إبراهيم راعى جلاجل و سلم منه، و فيها توفي الشيخ أحمد بن محمد النخلى المكى، ثم انسلخ بانسلاخها على بن سعيد و تولّى مبارك بن

زيد الشافعي.

و في سنة ١١٣١ هـ:

قتل سبهان بن حمد بن حمد بن محمد، وأخذت غنم البير و خرب السيل في ثادق و حريملاء، و قتلوا آل ماجد الشاوي في ثادق، و قتلوا أهل رغبة محمد بن ماجد بن شوذب، و تصالح العناقر و آل عوسجة و العرينات، و جرى مكاون بين آل ظفير و عنزة.

و في سنة ١١٣٢ هـ:

بيت أهل حريملاء لابن معمر لا عيوح و سلم منهم، و بيتوا مطير سعدون آل محمد، و هي سنة الحباري، و فيها قضى خزائن التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٤٩
ابن صويط أرض السبله، و ولي مكة مبارك بن زيد، و فيها وقع الطاعون في العراق مات في العراق قدر تسعين ألفا.

و في سنة ١١٣٣ هـ:

في ثالث صفر: مر حاج الأحساء على العارض أميره سيف بن جبر، و مات على أبو الجفان، و فيها بيع التمر على مئة و عشرين بالحر، و الحب على خمسة و أربعين. و في أول رجب نوح سعدون آل كثير للعماريه، و تامن منه الظهره، و ملوى، و السريحه، و قتل من قوم سعدون قتلى كثيرين، و أغاروا على الدرعية و نهبوا منها بيوتا، و قتلوا ثلاثة عشر رجلا، و قاضى سعدون نجد، و أخذ شمر عند الجبل، و أخذ الطيار محل آل غزى، و ربط منهم أطفالا كثيرين، و ربط ابن صويط أخوا الطيار، و طلبه أياه، و أطلقه، و جاء برد شديد و جراد كثير، و فيها ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود.
و فيها قابل سعدون نخبه، و حجر آل كثير في العارض قبضتهم، و أظهر المدافع من الحساء، و نواخهم لعقربا، ثم حجرهم في العماريه، ثم لين ثم عدا على الدرعية و نهب فيها و قتلوا منه قتلى كثيرين.

و في سنة ١١٣٤ هـ:

صالح ابن معمر أهل حريملاء، و حجر ابن مصبح في ثادق، و فيها تولّى يحيى بن بركات في مكة، و فيها وقعه أهل المدينة و حرب. و فيها أجملوا آل عفالق من الأحساء، و في آخرها مات الشيخ منيع بن محمد بن منيع العوسجي.

و في سنة ١١٣٥ هـ:

مات الرئيس سعدون بن محمد آل غرير في الجندلية، و فيها ملك محمد بن عبد الله شيخ جلاجل الروضة، و بنيت خزائن التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٥٠
منزلة آل أبي هلال، و منزلة آل أبي سعيد، و منزلة آل أبي سليمان، و أخرج العبيد من الحوطة، و أسكن فيها أهلها آل أبي حسن، و عزل ابن قاسم عن الجنوبيه، و ولّى آل ابن غنام، و ملك الرقراق الفرعه، و صالح بن معمر أهل العارض؛ و فيها تناوخوا آل حميد للبيسة بعد موت سعدون على، و سليمان معهم بعض بنى خالد و دجين، و منيع عيال سعدون معهم بعض، و أخذهم على و ربط ابني أخيه دجين و منيع، و أخذ الفضول و تولّى في بنى خالد.

وفيها أخذ أهل أشيقر الفرعة بعدما تصالحوا بينهم، وقتلوا آل قاضي، و طردوا النواصر، و قضاوا قصرهم. و في هذه السنة كانت شدة عظيمة، و هي مبادئ سحى الشدة المعروفة، و القحط و الغلا الذي اختلفت أسماؤه.

و في سنة ١١٣٦ هـ:

غم المحل و القحط من الشام إلى اليمن في البدو و الحضرة، و ماتت الغنم، و كل بعير يشد، و تفرق أكثر البدو في البلدان، و غارت الآبار، و جلا أهل سدير العطار، لم يبق فيه إلا أربعة رجال غارت أبارة الأركبتين.

و العودة ركبتين، و جلا كثير أهل نجد إلى الأحساء، و البصرة، و العراق.

و فيها انسلخ عن شرافة مكة مبارك زين أحمد؛ و فيها في ربيع الأول قتلوا إبراهيم بن سليمان بن ذباح، و ولده، و أخاه و ابن جار الله. و في هذه السنة و التي تليها ذهب حرب و العمارات من عنزة، و ذهب جملة مواشى بعنى خالد، و غيرهم، و كان الأمر فيه كما قال بعض أدباء

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٥١

أهل سدير في تلك الأيام من جملة قصيدة يذكر فيها ما أصابهم، و يترسل فيها إلى الله، و يدعو أن يرفع البلاء، و الغلاء، و يمن بالخصب و الرخاء، قال فيها:

غدا الناس أثلاثا فثلث شريده يلاوى صليب البين عار و جائع

و ثلث إلى بطن الثرى دفن ميت و ثلث إلى الأرياف جال و ناجع

* و لا- أدري غدا ما الله بالخلق صانع* و فيها قاضي ابن صويط بين العراق و الشام، و سطا دجيني في عمه- سليمان بن عبد الله بن عريك، و سلموا، ثم اصطلح بنو خالد بينهم، و فيها هدمت منزلة آل أبي هلال هدموها آل أبي راحح، و فيها أخذ ابن معمر عرقه، و أخذ زرع الحسى، و فيها مات بداح راعى ثرمدا، و مات أحمد بن محمد بن سويلم بن عمران العوسجى.

ثم دخلت سنة ١١٣٧ هـ: و المحل، و القحط، و الغلاء إلى الغاية، و مات أكثر الناس فيها، و فى التى قبلها، و مات أكثر حرب و عرب القبلة، و غلا- الزاد فى الحرمين حتى إنه لا- يوجد ما يباع، و أكلت جيف الحمير، و فيها أنزل الغيث و كثرت السيول، و الخصب و النبات فى كل مكان، و لم تزل الشدة و الموت من الجوع.

و فى سابع من شعبان أخذ إبراهيم بن عبد الله بن معمر العمارية، و أقام فيها؛ و ثالث عشر من شعبان التقى ابن معمر هو و آل كثير عند الأصيلق، و كسروه- الكثير- و قتلوا من أهل العيينة عشرين رجلا، و حجر إبراهيم و سطوته ثم اطلع إبراهيم من العمارية يوم اثنين و عشرين

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٥٢

من شعبان، و قتل معه قدر خمسة و عشرين رجلا، و مات إبراهيم على انسلاخ شعبان فى مرض وقع مات فيه إبراهيم بن عزاز، و سيف العجاجى و غيرهم، و ماتت الزروع فى كل بلد، و غلا- الزاد، و أكل الجراد ثمار جميع البلدان إلا ما كم من النخل. و فى ليلة عيد رمضان مات رئيس الدرعية سعود بن محمد بن مقرن.

و في سنة ١١٣٨ هـ:

تولى زيد بن مرخان فى الدرعية.

و كانت وجبة أهل العيينة أن حل بهم و بآء أفنى غالبهم، مات فيه الأمير الرئيس عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الذى

لم يذكر في زمنه ولا قبل زمنه في نجد من يدانية في الرياسة، و سعة ملكه، و العدة و العدد في العقارات و الأثاث، و الآلات فسبحان من لا يزول ملكه؛ و فيها مات ابنه عبد الرحمن و تولى بعد عبد الله ابنه محمد الملقب خرفاش؛ و فيها مات منصور بن حمد بن علي راعي المجمع و ولده، و فيها قتل إبراهيم بن عثمان راعي القصب، قتله أبوه عثمان بن إبراهيم على الملك.

و في سنة ١١٣٩ هـ:

غدر خرفاش بزيد بن مرخان راعي الدرعية، و يدغيم بن فايز المليحي، و قتلهم و قتل محمد بن سعود بن مقرن عمه مقرن بن محمد، و صفت له ولاية الدرعية، و قتل موسى بن ربيعة، و فيها مات دواس راعي منفوحة و ماضي راعي الروضة، و جاءوا البلدان، و هم سنة الذرة المشهورة رجعان سحي، و ذلك أن مقرن استأذن زيدا لما صالحه لتمام الاستئناس، و الثقة فيما يظهر، فخاف منه، و قال: ما آتيك حتى يكفل لي محمد بن سعود، و مقرن بن عبد الله بن مقرن، فكفلاه فأتاه خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٥٣

في جماعة فهم بقتله، و بانت منه شواهد الغدر، فوثب محمد بن سعود، و مقرن منصرين له على مقرن بن محمد، و حملا على مقرن و من معه فألقى نفسه مع فره و اختفى في بيت الخلاء، فأدركوه، و قتلوه و ردوا زيدا إلى مكانه، ثم أن زيدا لما كان قد مات عبد الله بن محمد بن معمر، و ضعفت العيينة بعد الوجبة، و هم في نعال أهلها، و مشى إليها آل كثير، و سبيع و غيرهم من ذى الحضر، فأرسل إليه خرفاش، و هو بعقربا ما ينفعك نهب البوادي و غيرهم، و أنا أرضيك، و أقبل واجهني، فأقبل إليه في قدر أربعين رجلا فأدخله القصر و معه محمد بن سعود، و غيره، و واعد عليه من يومية بعد ما توحد بدعم من فايز، و نحره، فرمى زيد بيندقين لم تخطاه.

و فيها عزل خرفاش عبد الوهاب بن سليمان عن القضاء و حكم أحمد بن عبد الله بن الشيخ عبد الوهاب، و انتقل عبد الوهاب إلى حريملاء، و نزلها، و فيها مات محمد بن عبد الله بن ماجد، و فيها أخذ عنزة بن خلاف، و إلى معه علي جلاجل، و جاءت قافلة للوايقة، و اكنالوا التمر على مئة بالحمير، و العيش أربعة أصواع، و وصل التمر عشر بالمحمدية، و البر ستة أصوع بها. و فيها أخذ الشريف محسن بن عبد الله آل حبشى عند المجمع، ثم تصالحو و غدر به هو، و ابن حلاف، و في آخرها حدر ابن صويط و معه دجيني، و معه و المنتق، و حصروا على بن محمد آل غرير في الحساء، و قتل بينهم رجال كثير، و نهب ابن صويط القرايا، و قتلهم، ثم إنهم صالحوه و رجعوا.

و في أول سنة ١١٤٠ هـ: ناوخ محسن الشريف، و معهم عدوان

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٥٤

و الحجاز، و غيرهم حمود، و كنعان أخوه، و ابن حبشى، و ابن حلاف و إلى معه من آل سعيد، و آل ظفير على ساقى الخرج المعروف، و أقاموا عليه شهر متناوخين، و ظهر عليهم على آل محمد بن الحساء، بعسكر كثير، و أخذهم و انهزم آل ظفير سبعين فرسا، و ركاب و دبش، و أخذهم محمد بن فارس راعي منفوحة، و هذه هي رقة الساقى المشهورة على ابن حلاف و إلى معه. ثم أخذ الطيار المجادة في العراق و معهم شرايد غيرهم.

و في سنة ١١٤٠ أيضا:

ناوخ ابن صويط و المنتق على آل محمد عند الحساء، و كسرهم ثم تصالحو.

و فيها توفي إمام اليمن الحسن الحسين الملقب بالمتوكل.

و في سنة ١١٤١ هـ:

أقبل الطيار بجميع عنزة، و حصر آل ظفير في المعارض، و أخذ عليهم دبشا كثيرا، و هرب ابن صويط، و انحجر بعض عربيه في الرياض، و شاش السوق بين عنزة، و أهل منفوحة، و انكسر السعر و حدروا عنزة، و اکتالوا من الحساء، و فيها توفي في المخواة الشريف مبارك بن أحمد بن زيد المنسلخ عن شرافة مكة.

و في سنة ١١٤٢ هـ:

سار راعي جلاجلا- و ابن صويط، و آل ظفير على التويم، و أخذوه و نهبوه و فعلوا فيه ما فعلوا، و فيها قتل محمد على بن محمد آل غرير عيال أخيه دجين،- و دويحس، و فيها قتلوا مطير دويحس، و عبد الله بن عريك في الحمادة. و الظاهر أن مقتل دويحس و عبد الله في الثالثة، و فيها يعني الثالثة أخذوا مطير الحاج الحساوي للحسوة. و فيها قتل خرفاش شيخ العيينة، و اسمه محمد بن حمد بن عبد الله خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٥٥ قتله آل نبهان من آل كثير، و تولى بعده أخوه عثمان بن حمد و قيل: إنه في التي قبلها، و فيها مات إبراهيم بن سليمان بن علي و ملك محمد بن عبد الله راعي جلاجل.

و في سنة ١١٤٣ هـ:

تواقع ابن صويط و عنزة على قبة، و أخذهم ابن صويط، و فيها قتل سليمان آل محمد ابن أخيه دجين بن سعدون، و فيها مات عبد الله و إلى مكة، و تولى ابنه محمد، فيها وقع برد قتل الزرع. خزانه التواريخ النجدية ؛ ج ١ ؛ ص ١٥٥

و في سنة ١١٤٤ هـ:

مات ابن صويط، و فيها أخذ ابن سعود محلات أهل العيينة.

و في سنة ١١٤٦ هـ:

قتل زيد أبا زرعة راعي الرياض، و تولى فيه خميس العبد.

و في سنة ١١٥١ هـ:

ظهر خميس عن الرياض و تولى فيه دهام ابن دواس بشبهه أنه خال ولد زيد.

و في سنة ١١٥٣ هـ:

توفي الشيخ عبد الوهاب بن سليمان.

و في سنة ١١٥٤ هـ:

ذبحوا الروم المنتفق، و سبواهم، و قتلوا سعدون بن محمد آل مانع.

و في سنة ١١٥٥ هـ:

جاء الناس خصب و جاء الخرج سيل خربه، و هي سنة جبران المشهورة، و فيها ساد طهمان شاه العجم على البصرة و حاصروها الحصار المشهور في آخرها.

أول سنة ست و خمسين: و فيها أعنى سنة خمس أخذوا الشخته،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٥٦

و آل جناح عنيزة و أخذوا آل جمعة عسيلة، و فيها استولى محمد بن عبد الله الشريف على مكة.

و في سنة ١١٥٨ هـ:

توفي الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي، و فيها قتل محمد بن ماضي، قتله أخوه مانع، و أخوه تركي، و فوزان. و سبب ذلك أن عمرا الشريف قتل عبد العزيز أبا بطين بأمر حمد بن محمد، و أبا بطين زوج بنت ماضي، و شقيقه مانع، و هو رفيق لمانع أيضا، فبعث مانع لتركى و فوزان أخاه، و هو في جلاجل جلوية عند محمد بن عبد الله فأقبلوا و بسطوه، و دخلوا و محمد يصلى على جنازة أبا بطين، و جرحه أخوه مانع و هو في الصف، فضربه بشبرية في الظهر، و حمل لبيت أبا بطين، و إذلال السطوه قد دخلوا، فسأل عنه أبو حبيش، و قتله، و تولى أخوه تركى في البلاد.

و بعد مدة في السنة المذكورة مات محمد بن عبد الله شيخ جلاجل، و تولى ابنه سعود، و تحارب هو و تركى و سار إليه في الروضة بأهل جلاجل، و جرى بينهم قتال فيه تركى و راجح بن راجح، و تولى بعد تركى أخوه فوزان، و أقام في الولاية نحو سنة، ثم إنه هو و مانع استدولوا ابن أخيهم حمد بن محمد خالفين عليه أباه، و قدموه في ولاية البلد، و أقام خمس سنين، ثم إن آل مانع و بقية القبيلة و الجماعة تمالؤا على عزله، و كانت ولايته غير محمودة فولوا عمر بن جاسر بن ماضي، و أقام خمس سنين في الولاية، و بعد ذلك انسلخ منها بعيال محمد بن ماضي و عبد الله، فلبثوا في الولاية إلى التاريخ الآتى.

و فيها أخذ ابن صويط بريدة و غدروا آل شماس في الهيملي، و فيها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٥٧

أو في السابعة انتقل الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الدرعية و استوطنها و بعد ما استقر به القرار قدم عليه عدة من أهل العيينة من المعامرة و غيرهم مهاجرين منافرين لعثمان، فلم يجد عثمان بدا من الإنطراح للشيخ و الأمير محمد و رجاهم، و حاول الشيخ محمد الرجوع فأحال الأمر إلى ابن سعود فأبى فرجع.

و في سنة ١١٥٩ هـ:

سطا دهام بن دواس في منفوحة و معه العمدة في الظفير، فحصل بينه و بين أهل منفوحة قتال فيه عدة رجال في الفريقين و رجع إلى الرياض.

و في سنة ١١٦٠ هـ:

ركدت عنيزة، و غرس فيها أملاك الخننة، و الزامل و آل أبا الخيل و الطعيمي في المسهرية، و ذلك في مدة عشر سنين، و غرست

الهيفا، و في هذه السنة توفي الشيخ عبد الله بن أحمد بن غضيب الناصري التميمي. و دفن في الضبط المعروف في عنيزة رحمه الله تعالى. و قيل: أن وفاته سنة ١١٦١ هـ و مات الشيخ علي بن زامل بعده بشهرين رحمه الله تعالى.

و في هذه السنة حصل وقعة بين دهام بن دواس، و بين محمد بن سعود قتل فيها فيصل و سعود ابنا محمد بن سعود، و في هذه السنة وقعت البطين على أهل ثرمدا، قتل منهم نحو سبعين رجلا، و ذلك أنه سار إليهم عبد العزيز بن محمد بن سعود بأهل الدرعية، و عثمان بن معمر بأهل العين، فأغاروا على بلد ثرمدا فخرج إليهم أهل ثرمدا، و حصل بينهم قتال قتل فيه من أهل ثرمدا من ذكرنا، و هذه السنة هي مبتدى القحط و الغلاء المسمى شيته. و فيه قتل دباس الدوسري رئيس بلد العودة في

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٥٨

سدير، هو و حمد بن سلطان الدوسري قتلهم علي بن علي الدوسري و استولى على بلد العودة.

و في سنة ١١٦٣ هـ:

اشتد الغلاء، و القحط، و فيها قتل إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن و ابنه هيدان المعروفان بالشيوخ في ضرما قتلهم السيابة المعروفين في ضرما في بني خالد. و فيها قتل عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر رئيس بلد العين، انتدب له رجال من جماعته ادعوا أنهم قد تحققوا منه بعض الإنحراف عنهم، و موالة الأعداء، و مما لأتهم فتواعدوا عليه يوم الجمعة، فلما سلم الإمام قام إليه جماعة، و هو في الصف فقتلوه، و من مشاهير الذين تولوا قتله حمد بن راشد أول من طعنه، و إبراهيم بن زيد الباهلي، و موسى بن راحج، و كان ذلك منتصف رجب من هذه السنة، و كان ابن بنته سعود بن عبد العزيز رضيعا لم يتم الستين.

و فيها أيضا وقعة البطحاء، في الرياض، و ذلك أن أهل الدرعية و بلدانهم ساروا إلى الرياض، و وصلوا إلى المكان المعروف بالمروءة و معهم رؤساء مشهورون بالشجاعة، منهم علي بن عيسى الدروع المشهور، و سليمان بن موسى الباهلي و محمد بن حسن الهلالي، و علي بن عثمان بن ريس، و عبد الله بن سليمان الهلالي، و إبراهيم، فجرا بينهم قتال شديد، فقتل من أهل الرياض سبعة، منهم ناصر بن معمر، و قتل من أهل الدرعية عبيد الله بن سليمان، و سليمان بن جابر، و فيها أيضا جرت وقعة الوطن، و ذلك أن عبد العزيز سار بجيشه إلى ثرمدا، فجاءهم لسدير فاستعدوا هم و أهل مرأة و أوثيته و ظهروا خارج البلد عليهم و قد جعل عبد العزيز كميناً، فلما التحم القتال خرج عليهم الكمين فتقهقروا،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٥٩

و قتل منهم سبعة و عشرون رجلا، منهم علي بن زامل رئيس أوثيته، و رزين و كداس آل زامل، و ابن سبهان، و أمير ذلك الغزو مشارى بن إبراهيم بن عبد الله بن معمر.

و فيها توفي قاضي زغبة حمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن رميح، و فيها توفي الشيخ أحمد بن يحيى بن عبد اللطيف بن الشيخ إسماعيل بن رميح العريني السبيعي قاضي بلد زغبة رحمه الله تعالى.

و في سنة ١١٦٤ هـ:

أغار عبد العزيز بن محمد بن سعود، و مشارى بن معمر رئيس بلد العين على أهل ثرمدا، فحصل بينهم و بين أهل ثرمدا، قتال قتل فيه عدة رجال من أهل ثرمدا، و تسمى هذه الوقعة وقعة الوطية، و الوطية موضع معروف بالقرب من بلد ثرمدا، و فيها غزا ابن سعود الرياض فدخلت عدوته ناحية البلد فاقتتلوا فتلاحق عليهم أهل الرياض و هزموهم فقتل من السطات ثمانية منهم علي بن عيسى الدروع، و فيها حارب إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن رئيس أهل ضرما، و ظهرت منه المخالفة، و قتل من أهل بلده عمر الفقيه، و

رشيد العيزاري و ابن عيسى، لأنهم من ظنابن ابن سعود، و كان رشيد العيزاري أخوا لآل سيف لأمهم فأضرموا الشر لإبراهيم، فلما كان بعد أربعة أشهر فابتدروه و هو فى مجلسه، فقتلوه هو و ولديه: هيدان و سلطان، و قد مالأهم على ناس ممن ينتسب إلى الدين، و كان وقت خروج نساء الثلاثة من العدة دخول نساء إبراهيم، و بنيه فى العدة، و ولى عبد العزيز فى ضربا عبد الله بن عبد الرحمن الميريدى، و فيها غزا عبد العزيز الزلفى و أخذ عليهم غنما و رجع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٦٠

و فى سنة ١١٦٥ هـ:

أنزل الله الغيث، و أخصبت الأرض و رخصت الأسعار، و سميت هذه السنة رجعان شبيته، و فى هذه السنة قتل على بن على، و ابنه سند رؤساء بلد العودة من الدواسر، قتلهم عبد الله بن سلطان الدوسر، و استولى على العودة، و فيها توفى الشيخ عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام رحمه الله تعالى. و فى هذه السنة كان خصب سموه رجعان شبيته. و فيها اجتمع أهل سدير و منيخ، و الزلفى و أهل الوشم، و آل ظفير كبيرهم فيصل بن شهيل بن صويط، و نزلوا رغبة و أخذوها، و نهبوا ما فيها، و فيها على بن على، و ولده سند قتلهم عبد الله بن سلطان، و قتل هزاع بن نحيط و فيها توفى محمد حياة السندى المدني.

و فيها حارب أهل حريملاء، و خرجوا عن حكم ابن سعود، و عزلوا أميرهم محمد بن عبد الله بن مبارك، فخرج أميرهم و معه عدوان بن مبارك، و ابنه مبارك، و عثمان أخو الأمير و على بن حسن، و ناصر بن جديع و غيرهم، و قدموا الدرعية ثم بعد مدة قليلة أرسلوا قبيلة من الأمير من بقايا آل حمدان: أقدموا علينا، و نقوم بنصرتكم و لا ينالكم مكروه، فقدم عليهم بمن معه، فقاموا عليهم آل راشد و أهل حريملاء، و حصروهم فى البيت الذى تأهلوا فيه حتى قتلوهم و ثمانية غيره، و هرب منهم مبارك ولد عدوان، و أخذ أهل حريملاء فى أهبة الحرب، و البناء و تسوير البلد.

و فيها خرجوا جلوية ضربا، و معهم أهل الجنوب، و الوشم، و سدير، و نزلوا ضربا أياما، و نصبوا عليها السلالم، و قتل منهم نحو الثلاثين، و من غيرهم نحو العشرين أكثرهم من أهل الحريق منهم حمد بن عثمان الهزاني.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٦١

و فى سنة ١١٦٦ هـ:

حصل بين أهل الدرعية، و أهل حريملاء مقاتلات، و عداوات، و رئيس العداوات مبارك بن عدوان، و رئيس الجيوش عبد العزيز، و فى آخرها حاربوا أهل منفوحة، و فيها تولى حميدة فى بنى خالد حين غدروا المهاشين فى سليمان آل محمد، فانهزم إلى الخرج، و مات فيه فى تلك السنة فتولى عويمر، ثم أن عويمر قتل زغير بن عثمان بن عزيز بن عثمان، ثم إن حمادة غدر فى عويمر و انهزم عويمر و صار فى جلاجل مدة، ثم بعد ذلك ظهر خارجا على معاوية و معه بعض بنى خالد، فانهزم حمادة و جاء إلى الشمال، و استولى عويمر على البادية و الحاضرة. و فيها وقع السبله على آل ظفير، صال عليهم بنو خالد، و أميرهم عبد الله ابن تركى بن محمد بن حسين بن عثمان آل حميد، و صارت عليهم هزيمة و أخذوا عليهم نعم كثيرة، و قيل: أنها بعد دخول السابعة.

و فى سنة ١١٦٧ هـ:

ضجر دهام من الحرب و طلب من محمد بن سعود رحمه الله المهادنة خيلا و سلاحا، و طلبه أن يرسل إليهم معلما فأرسل إليهم عيسى بن قاسم و فيها كان مقتل آل سيف السبايرة صقر و إخوانه جار الله، و غيث، و عثمان، فى ضربا صار الأمير محمد بن عبد الله الذى

هو من قبيلة الشيوخ آل عبد الرحمن الذين قتلوهم آل سيف، فدبر فيهم محمد المذكور مع أهل الدين الذين في البلد، و كانوا بعد قتلهم الشيوخ قد حدث فيهم إعجاب بأنفسهم، و كبرياء و احتقار للراعى، و للرعية، و لأهل الدين الذين يشار إليهم في البلد، فمقتوهم و كثرت فيهم الظنون و رجوا بأن لهم يد مع العدو موالاة لهم من أهل الحريق، و غيرهم، و إنهم غير مأمومنين من حدث، و أنهوا الأمر إلى الشيخ محمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٦٢

عبد الوهاب، و الأمير محمد بن سعود، و إنهم لا يأمنون من فتك، و استدنا عدوانهم أن عوقبوا بالجلد ضروا بالبلد و أهلها، و سدوا بالأعداء فيها، و قال الشيخ و الأمير، نحن جاهلون في حالهم، و أنتم اعملوا فيهم بعلمكم، و ما تحققتم من أمرهم، فمضوا عليهم، و أمسكوهم، و قتلوا صبيرا بفتيا القاضي و أمر الأمير و أهل الدين.

و فيها قتل سليمان بن خويطر، و ذلك أنه قدم حريملاء، و اجتمع بسليمان بن عبد الوهاب، فكتب معه نسخة إلى أهل العيينة، فيها رد على أخيه و أمره أن يقرأها على من يثق به، فبلغ ذلك الشيخ محمد فأمر بقتله فقتل.

و في سنة ١١٦٨ هـ:

في آخر شهر المحرم الواقعة التي قتل فيها غزو أهل ثرمدا و مرات عند قصر القفيلي من قصور ضرما، أرسلوا إبراهيم بن سليمان يستنجده فبعث إليه جيشا و خيلا، فأحس أمير ضرما بأمره، فأرسل إلى محمد بن سعود يستحثه، فجمع من لديه من أهل الدرعية، و قراياها، و العيينة، و عجل السير إلى القصر فوفا و ورد أهل ثرمدا، فجعل كميناً في قصب الذرة، و معه أمير ضرما محمد بن عبد الله و جماعته، فانهمز جيش إبراهيم بن سليمان فقتل منهم نحو ستين رجلا و لم ينج منهم إلّا من اردفوه الخيالة، و كانت ركبهم خمسة و ثلاثين مردفا و أسر ناس منهم عبد الكريم بن زامل رئيس اثيشه.

و فيها أخذت حريملاء عنوة، و ذلك أن عبد العزيز بن محمد سار إليهم في نحو الثمانين، و معه من الخيل عشرون، فأناخ ليلا في شرقي البلد، و كمن لهم في موضعين، فصار عبد العزيز في شعيب عويجا،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٦٣

و مبارك بن عدوان معه مائتا رجل في الخريع، فلما أصبح شن عليهم الغارة، فالتحم القتال فخرج عليهم الكمين الأول فثبوا، فلما خرج عليهم الثاني ولوا منهزمين، فقتل منهم نحو الثمانين و انصرف عبد العزيز قافلا فعزم محمد بن عبد الله أمير ضرما هو و جماعته و معهم من معهم من الجيش، و دخلوا البلاد و نوحوا في الجيوش، و نادوا بالأمان، و استولوا على جميع البلد، و ألحقوا عبد العزيز من يبشره بالفتح، و يرده، و سليمان بن عبد الوهاب ماشيا، و بلغ إلى سدير سالما.

و ممن قتل ذلك اليوم من رؤساء حريملاء رجال كثيرون، منهم أخو منيس محمد بن حمد بن محمد بن سليمان، و حسن بن عبد الرحمن و إخوانه، و إبراهيم بن خالد، و إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد الله و الصمطة، و غيرهم، و قتل في الغزو نحو الثمانين، و ذلك يوم الجمعة من سيع خلت من جمادى الآخر في فصل الربيع قبل حصاد الزرع بنحو شهر.

و في هذه السنة حملوا أهل شقرا، على الدخول في الدين و الطاعة بعد افتراقهم، و فيها حارب ابن دواس في شعبان، و تظاهر هو و محمد بن فارس على الحرب، و ظهر من منفوحة ناس كثير للدرعية، و فيها اجتمع دهام و ابن فارس و إبراهيم ابن سليمان بأهل الوشم، و أهل سدير، و أهل ثادق، و جلويه حريملاء، و نزلوا ناحية البلد، و دخلوا الحسيان، فنهض إليهم أمير حريملاء، مبارك و من معه فقاتلهم و استنفر عليهم ابن سعود، فقتل من قوم مبارك ثمانية عشر رجلا، ثم تكاثروا عليهم أهل البلد فخرج أغلبهم فاحتصن باقيهم بيت ابن ناصر من بيوت الحسيان، و رحلوا قومهم عن البلد فتركوهم فأقاموا فيه نحو خمسة أيام، و خرج من خرج في الليل

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٦٤

وقتل، و ممن خرج فسلم سارى بن يحيى، ثم دعا مبارك الباقيين منهم بعد الأمان ستته، و أسر مما أسر، و أخذ فداه و جميع من قتل ستين فسميت وقعة الدار، و فيها مات السلطان محمود، فتولى أخوه عثمان و وقعة الدار المذكورة فى ذى القعدة آخر السنة المذكورة.

و فى سنة ١١٦٩ هـ:

أنزل الله الغيث فى الوسمى و أخصبت الأرض، و كثرت الأمطار و السيول، و فى هذه السنة مقتل السلطان رئيس بلد العودة، و استولى عليها عثمان بن سعدون، و فيه سنة هذه السنة جلا فوزان بن ماضى فى بلد روضة سدير، و استولى عليها عمير بن جاسر بن ماضى. و فى هذه السنة دخلوا أهل القويعة الطاعة و كبارهم: ناصر بن جمار العريفى، و سعود بن حمد، و ناصر.

و فى سنة ١١٧٠ هـ:

كانت وقعة الرشا، و ذلك أن عبد العزيز رحمه الله سار إلى منفوحة فدخلوا بعض دورها، و أخذوا يهدمون البناء، المعد لجر السيل، فخرج عليهم ابن دواس فى جماعته، فاقتتلوا فقتل من أهل الرياض ثلاثه، و من الغزو نحو عشرة و فيها اجتمع أهل منيخ، و سدير، و الوشم على شقرا، و ناوشوهم القتال مدة ثلاثة أيام، فلما بلغ عبد العزيز بن محمد بن سعود الخبر نهض إليهم فيمن معه، و أرسل إلى أهل شقرا يخبرهم بذلك، و واعدهم فكمن لهم كميناً، و قال لأهل شقرا، ناشبوهم القتال، فلما ناشبوهم خرج عليهم فانكسروا، و التجوا إلى القرابين، فقتل منهم فى الهزيمة نحو خمسة عشر رجلاً قبل أن يصلوا القرابين، منهم: حماد المسعى من أهل حرمة و مانع الكبودى، و سويد بن زايد من أهل جلاجل، فسميت وقعة القرابين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٦٥

و فيها قتل ابن فايز فى أرض الحسى، و أسر ابن فايز ففدا نفسه بخمسماية أحمر، و فيها أيضا وقعة باب القبلى فى الرياض. و ذلك أن عبد العزيز سار بمن معه، فنزل بباب القبلى، و رتب الكمين فى الليل فلما أصبحوا خرجوا عليهم و تلاحم القتال، فخرج عليهم الكمين، فقتل من أهل الرياض نحو ثمانية، منهم، كنفان الفريد، و صالح بن نعران، و رطيان، و قتل من الغزو عبد الله بن نوح، و فيها غزا عبد العزيز و شيقر فقتل أربعة رجال. و فيها غزا عبد العزيز أهل نادق و نازلهم، و قطع عليهم نخلات، و قتل منهم نحو ثمانية و قتلوا عليه ثمانية. منهم: محمد بن دغثير و محمد بن مانع، ثم دخلوا فى طاعته و وفدوا معه على الشيخ محمد بن عبد الوهاب و الإمام محمد، و بايعوا على دين الله و رسوله و السمع و الطاعة، و أمر عليهم دخيل بن عبد الله بن سويلم، معهم حمد بن سويلم مذكرا و واعظا.

و فيها غزا عبد العزيز جلاجل، فحصل بينهم بعض قتال، ثم تراجعوا و مر عبد العزيز على بلدان سدير، و أخذ بعضاً من قضااتهم حمد بن غنام، و محمد بن غضيب و إبراهيم بن حمد المنقور لمواجهة الشيخ محمد، و أخذ أيضا عثمان بن سعد و منصور بن عبد الله بن حماد، و ذهب بهما إلى الدرعية خوفاً من المنازعة لأميره عبد الله بن سلطان، ثم بعد ذلك بمدة قليلة طلب عبد الله التخليه عنهما و رجوعهما إليه فوافق، ثم بعد رجوعهما بمدة قليلة تمالؤا عليه فقتلوه هو و عبد الله بن حمد، و مزيد بن سعيد، و تولى ابن سعدون فى العودة، و متع فيها نحو عشر سنين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٦٦

و فيها أيضا غزا عبد العزيز الرياض، و لم يظفر بأحد بتولى زيد الصمعر، فإنه قتله و رجع. فيها أخذ آل ظفير الجيدى من عنزة على التويم، و فيها استم ملك عريعر للحساء، و فيها جلى فوزان بن ماضى عن الروضة، و تولى ابن أخيه عمير بن جاسر، و فيها أخذ ابن سعدون بنى حسين.

و فى سنة ١١٧١ هـ:

غزا عبد العزيز ثرمدا و جرت وقعة البطيحا، و ذلك أنه أناخ بالليل قريبا من البلد، و نقبوا على نخل يسمى البطيحا، و أدخل فيه بعض المقاتلة، و جعل كميناً في وادي الجمل، فأحسن بهم رجل من الحرس، فأخبر إبراهيم بن سليمان فانتدب من شجعان جماعته، فخرجوا و افترقوا فرقتين: فرقة رصدوا خارج النقب، فكل من خرج معه قتلوه، و فرقة عدوا على من في النخل فألجؤهم إلى النقب فقتلوا منهم خمسة و ثلاثين رجلاً منهم: عيسى بن ذهلان، و محمد بن عبد الرحمن، و مفرج بن جلال، و قتل من أهل ثرمدا ثمانية. منهم: عبد المحسن ولد إبراهيم بن سليمان، و بشر بن بلاع.

و فيها غزا عبد العزيز سدير و استولى على الحوطة و الجنوبية بالأمان و في هذه السنة غزا عبد العزيز جلاجل، و أخذ سوارح الغنم، و ناوشوا القتال، و قتل بينهم رجال، و فيها غزا الرياض في رمضان، فحصلت وقعة تسمى؟؟؟ ام العصافير، قتل فيها من أهل الرياض تركي بن دواس، و ابن فريان، و الجبري، و حمود بن ماجد، و قتل من الغزو رجال، ثم غزاهم أيضاً، و قتل من أهل الرياض ميريك عبد الزرعات، و من الغزو راشد بن غانم، و حميد بن قاسم، و أمر في رجوعه تناقص الغزو أنه ليضيق به عليهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٦٧

أقاموا في بنائه سبعة أيام، و في رجوعهم عزلوا مبارك بن عدوان عن إمارة حريملاء استوفدوه هو و جماعته، و أظهروا له العزل، فهرب من الدرعية تلك الليلة و جماعته فيها، و مر على صهره الطويل في أم أصوى، فركب فرسهم و سرى لحريملاء، و دخل البلد و أمر بضرب الطبل في الحوش، و اجتمع معه ناس من أهل البلد ممن يهواه من قبيلته و أعوانه و غيرهم.

و أراد الله أن ناسا من أهل الدين، و من الجماعة يتقبضون لأمره، و يغلقون العامة دونه، و يناذونه، فحاول في الأمر فلم ينفق له حال، و جربوا أهل الحصن، و تنكروا له أهل البلد لما ضبط عن الحصن، ففر هاربا هو و من تبين معه و توجه الصعرة و بمن فر معه مريد بن أحمد بن عمر القاضي، و صار مفره على رغبة، و قتله على الجريسي أميرها، و تأمر في حريملاء حمد بن ناصر بن عدوان. و أما مبارك فإنه حل في المجمع على حمد بن عثمان، و طلب منه النصرة من آل مدلج، و أهل سدير، و بعثوا إلى الوشم، و قام معهم إبراهيم، و أهل سدير و غيرهم، و مشوا معه بشوكتهم قاصدين حريملاء، و نزلوا الفقير قرب رغبة، و أقاموا عليه أيام حائرين و جنوبا عن حريملاء و عدلوا على رغبة، و حاصروا الجريسي في قلعة هو و أصحابه، و ضربوا نخيلهم الجرم المعروف، و قتل راضي بن مهنا بن عبيكة، و كان أغلب العرينات و جيرانهم أهل الحدم و المنزل إلا خرقد خذلوا الجريسي، و كان عبد العزيز بن سعود قد وصل حريملاء بمن معه من أهل العارض حين استصرخوه لما بلغهم اجتماع أهل هذه النواحي لحربهم و حصارهم، فلما جبنوا و رجعوا إلى أوطانهم رحل عبد العزيز إلى رغبة و هدم منازلهم، و صدم نخيلهم، و نقلها على الجريس و أهل حلتته، و السبب أن العدو و ما تعرض لنخيلهم، و لا شيء من طوارقهم، لأجل أن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٦٨

لهم معهم سربوا، و يترقبون ذود الجريس على يد غيرهم، و لعجزوا عن إزالته.

في سنة ١١٧٢ هـ: سار عريعر بن دجين بأهل الأحساء، و جميع بنى خالد، و استنفر أهل الوشم، و سدير، و منيخ، و أهل الخرج، و الرياض، و غيرهم و نزلوا الجيلة أياما، و وقع بينهم عدة وقائع، و قتل بين الجميع عدة قتلى و لم يحصل شيء، و رجع و رجعوا - أهل نجد - إلى أوطانهم، فلما رجع طلب أهل المحمل من ابن سعود المصالحة و الدخول في الطاعة فلم يوافقهم إلّا بالتياط فيها من الزرع و الثمرة ما رضوا و أمر ساري بن يحيى بن عبد الله بن سويلم، ثم غزا القصب فطلبوا الدخول في الطاعة، و قد ضيق عليهم، و قتل سيف بن ثقبه فأبى إلّا بثلاثمائة أحرر فأعطوه ما أراد.

قتل رشيد بن محمد بن حسن رئيس بلد عنيزة من المشاعيب من الجراح من سبيع هو، وأخرج رئيس الجناح من بنى خالد، قتلهم عيال الأعرج في آل أبي غنام هم، و آل زامل، و معهم غيرهم أمير بلد عنيزة فوزان بن حميد آل حسن المقتول في عنيزة سنة ١١١٥ هـ، لأن محمد بن حسن أبو الأمير رشيد هذا، هو أخو حميدان بن حسن أبو الأمير فوزان، قتلوه في مجلس عنيزة، و سبب قتلهم أن أهل عنيزة و آل جناح كانت بينهم حروب و فتن كثيرة يطول ذكرها، فلما تولى رشيد على عنيزة، و تولى فراج على الجناح اصطلحوا على وضع الحرب بينهم، و أقاموا على ذلك نحو ثلاثين سنة حتى امتد أهل عنيزة، و أهل الجناح في الفلاحه، و غرسوا نخلا كثيرا و كثرت أموالهم، ثم إن الشيطان و أعوانه حرشوا بين أهل عنيزة، و أهل الجناح، فاتفق رجال من عشيرة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٦٩

رشيد، و رجال من عشيرة فراج على قتلها، فثارت الفتن بين الفريقين بعد ذلك.

و في هذه السنة غزا عبد العزيز المجمع، و قتلوا عليهم على بن دخان، و أربعة غيره، و عقروا عليهم بهائم كثيرة، و فيها أيضا غزا الدلم فقتل ثمانية رجال، و نهبوا فيه دكاكين، و أغاروا على نجان، و قتلوا عودة ولد بن علي، ثم بعد أيام غزا ثرمدا، و قتل منهم أربعة، و أصيب من الغزو مبارك بن مزروع، ثم كر راجعا إلى الدلم فقتل من فرعهم سبعة، و غنم عليهم إبلا، ثم كر راجعا إلى الوشم، فقتل على أهل أشيقر عشرون رجلا. و فيها عزل مشارى بن إبراهيم بن معمر عن إمارة العينه، و ركب إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و أمروا سلطان بن محسن المعمرى، و أمر بهدم قصر عثمان بن معمر فهدم.

و فيها غزا عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى منفوحة، و أشعلوا في زروعها، و بعد أيام غزا الرياض و قتلوا محمد بن عثمان و على السديس و ثالث منهم. و فيها صبح عبد العزيز العسكر على الثمانية، سار عليهم بجيش و دوله من حريملاء، و أخذوا عليهم نعم كثير و جل، و قتل منهم نحو العشرة، منهم: فوزان الديخه، و فيها غزا الوشم، و صادف في طريقه خمسة عشر رجلا من أهل ثرمدا، فهربوا و التجوا إلى الحريق، و تزنوا آل يوسف فطلبهم منهم عبد العزيز ليقتلهم فأبوا فافتدوهم منه بألف أحمر، و خمسمائة أحمر.

و في سنة ١١٧٤ هـ:

غزا عبد العزيز روضة سدير، و قتل منهم خمسة، و فيها غزا الرياض و قتلوا فهد بن دواس، كسرت رجله فلبث

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٧٠

أربعين يوما، ثم مات، و قتل معه ثمانية، و قتل من الغزو ستة. و فيها أيضا غزا منفوحة، قتل سعد بن محمد بن فارس. و فيها صبح عبد العزيز النبطه بن فياض، و عربه في القتال، فقتل منهم عشرة، منهم: سعد القروي و أولاده، و غنموا عليهم إبلا كثيرة نحو ثمانين ذلولا، و أثاثهم و أمتعتهم. و فيها أيضا سار عبد العزيز على الرياض فصباحهم ليلة العيد فاقتلوا، فقتل من أهل الرياض حمد بن سوداء، و عبد الرحمن الحريص، و أبو المحيا، و غيرهم، و قتل من الغزو خزام بن عبيد، و عثمان بن مجلى، و غيره. و فيها مات مبارك بن عدوان في المجمع.

و في سنة ١١٧٥ هـ:

أنزل الله الغيث، و أخضبت الأرض، و رخصت الأسعار، و حصل في بلدان سدير و براء مات فيه خلق كثير، منهم: الشيخ عبد الله بن عيسى الموبى الوهيبى التميمى قاضى بلد حرمة، و الشيخ محمد بن عباد الدوسرى، و الشيخ أحمد بن شبانه الوهيبى التميمى المعروف فى بلد المجمع، و الشيخ عبد الله بن سحيم الكاتب المعروف فى بلد المجمع، و آل سحيم من الحبلان من عنزة، و الشيخ إبراهيم

بن الشيخ أحمد المنقور التميمي قاضي حوطة سدير رحمهم الله تعالى، وفي هذه السنة جاء جراد كثير وأعقبه دباء أكل غالب الثمار والأشجار.

وفي هذه السنة غزا عبد العزيز منفوحة، وقتل سعد ولد محمد بن فارس، وشييب الصنان. وفيها أيضا غزا الخرج فصبح نعبان، وقتل منهم سبعة، وقطع بعض النخيل، ثم سار إلى الوشم وصبح مرأة، وقتل بينهم عدة رجال، ثم عاد إلى الوشم وقتل على أهل الفرعة رجال وبعث أيام دخل أهل الفرعة في طاعته. وفيها عدا عدوة على ضرب مقرن، وقتلوا ثلاثة، وأصابوا شعلان بن دواس، وقتل من العدو عبد الرحمن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٧١

المهيشوري، وحمد بن سليمان القاضي. وفيها سار أيضا إلى الوشم، وجرت وقعة العلامة قتل نحو عشرين رجلا وقتل محارب بن زامل، وبعدها المغزا الذي بنيت فيه الجليئة.

وفيها صادف بن فياض ركب جدعان بن معلى عند خطابه، وقتل جدعان، ومهنا وابن ذياح، وعبد الله بن براك. وفيها وقع حيا كثير ورجعان، وحدث في البلدان وباء شديد ومرض سمى أبا دمعنة مات فيه أناس كثيرون، وممن مات فيه من أهل منيخ إبراهيم بن محمد بن حمد بن محمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج من روس آل مدلج، مات في أول السنة قبل شدة الوباء فإن أوله آخر رمضان. ومات في أوله أيضا عبد الله بن ناصر بن عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج سلخ رمضان، ثم عبد الله بن عيسى المويس الفقيه المشهور في شوال، وعثمان بن عبد الله بن عثمان بن ناصر بن أحمد، وغيرهم من أهل حرمة. ومات فيه من المشهورين حماد بن محمد بن شبانة، وإبراهيم بن حمد المنقور، وعبد الله بن حمد بن سحيم، وغيرهم خلق كثير، وجاء البلدان دب أكل الثمار، وفيها أخذوا أهل شقراء، وإثييه، والقراين قافلة لعقره في الفرع، وقتلوا منهم رجال كثير ونساء.

وفي سنة ١١٧٦ هـ:

غزا عبد العزيز الرياض وقتل بينهم رجال، منهم: دهمش بن سحيم من الغزو، وغزاه أيضا فقتل بينهم رجال منهم سرياي من أهل الرياض. وفيها عداد هام على الدرعية من جهة لزاز، وقد أخذوا، وقتل عليه نحو العشرين وأخذ لهم ركاب، وأربع من الخيل، وقتل من شجعان قومه: على الغزوا، وسعد المربع، وابن مسوط وغيرهم. وفيها غزا عبد العزيز الحسا، وأناخ بالمطير في، وقتل منهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٧٢

رجال كثيرون نحو السبعين، وأخذوا أموالهم، ثم أغاروا على المبرز فقتلوا منهم رجلا، ثم ظهروا على العرمة، فوافقوا قافلة من أهل الرياض، وأهل حرمة، فأخذ أهل الرياض، وترك أهل حرمة لأجل هدنة بينهم. وفيها عدا على سبيع لبسح الدبول. وفيها جار أهل إثييه، وقتلوا عبد الكريم بن زامل.

وفي سنة ١١٧٧ هـ:

طاح دهام بن دواس، وساق ألفى أحمر. وفيها أغار على جلال، وقطعوا فيه نخيل، وهزموا فزعهم، وقتلوا منهم نحو عشرة، ثم أنه طاح عليهم سويد وجميع أهل سدير، فقتل على يد علي بن سبيع في ذلك المغزا فرجان التمامي وصالح بن محمد، ثم رجعوا فلما وصلوا إلى رغبة إذا غزوا من العجمان قد أخذ فريقا من سبيع فأخبروا عبد العزيز فجد في طلبهم حتى أدركهم بمكان يسمى قذلة فأحاط بهم فقتلوا منهم نحو خمسين رجلا، منهم ابن طهمان، والمجازمة قتل منهم عشرين، وأسروا من العجمان نحو المائتين، فاستعصبوا ركابهم، وخيلهم وكانت ركاب عبد العزيز رحمه الله تريد على المائة، والخيل نحو الأربعين، وكانت هذه الوقعة سبب مسير أهل

نجران كما يأتي:

و في سنة ١١٧٨ هـ:

كانت الوقعة المشهورة على حماد المديهم، و من معه من السعيد غزاهم عبد العزيز في صفر، و معه دواس بن دهام، و غزو من جماعته، لأن دهام قد صالح ابن سعود في السنة الماضية، فأغار عليهم على حراب فاستأصلوا جميع أموالهم و قتلوا منهم نحو الثلاثين، و قتل على الغزو رجال، منهم: المغليث، و ركاب الغزو لا تزيد على المائة و الثلاثين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٧٣

و في هذه السنة في ربيع الثاني جرت وقعة الحابر المشهورة: و ذلك أن العجمان لما قتل منهم من قتل، و أسر من ذلك ثاروا لأخذ الثأر، و قاد الأسرى، و جد في السير إلى صاحب نجران، و هو المسمى بالسيد حسن بن هبة الله و شكوا له و لسائر قبائلهم من الوعية، و جميع أيام ما جرى عليهم، و استنجدوهم في المسير إليهم، فأجابوهم إلى ذلك، و سار بهم حسن و أقبلوا، فلما وصلوا الحابر حصروا الهملة، و الفرغ الذي عندهم فلما تحقق عبد العزيز خبرهم استنفر جميع رعاياه من البلدان، فسار إليهم و هم على الحابر، فوقع بينهم بعض القتال فأراد الله على عبد العزيز و من معه الكفرة، فولوا منهزمين لا يلوى أحد على أحد، فقتل منهم أهل نجران خمس مائة و أسروا ثلاث مائة و خمسين، و أخذوا تسع مائة بندق، و أخبرنا سليمان بن محمد بن ماجد و كان ممن حضر الوقعة:

أن الذي تحقق من قتل من أهل الدرعية سبعة و سبعون رجلا، و من أهل منفوحة سبعون، و من أهل الرياض خمسون، و من أهل عرقة ثلاثة و عشرون، و من أهل العيينة ثمانية و عشرون، و من أهل حريملاء ستة عشر، و من أهل ضرما أربعة و رجل من أهل ثادق، و يذكر أن ذلك في تحرير في مجلس جامع بينه و بين أناس من أهل هذه البلدان المذكورة، و معهم بدو، و غيرهم ربما من لا يحيط به علمه من أهل الحابر و سبيع و غيرهم، و يذكر أن الذي ضبط من الأسرى مائتان و عشرون، ثم بعدما رجعوا فدى الأسرى بأسرى العجمان، ثم إن الشيخ محمد و الأمير بن سعود أرسلوا إلى فيصل بن شهيل بن سويط شيخ آل ظفير، و أرسلوه إلى صاحب نجران، و قد وصل ناحية الرياض، و بذلوا له من المال ما أرضاه، فكسوا ما عندهم من الأسرى، و أرسلوهم، و كان على موعد مع عريعر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٧٤

فاستنفر عريعر جميع بني خالد، و جميع أهل نجد سوى العارض، و شقرا، و ضرما، فثنى الله عزم أهل نجران فأخلوا بالميعاد، و رحلوا راجعين إلى أوطانهم، و قد سار عريعر و جميع من معه فنزل على الدرعية، وراء سمحان و الزلال، هو و من معه فأقام عليهم نحو عشرين يوما يقاتلهم، و معه المدافع و القنابر فلم يحصل على طائل، و قتل من قومه أكثر من أربعين رجلا، و من أهل البلد نحو اثني عشر، و حق الحرب على أهل سدبير، و الوشم، و أهل الرياض الحريق، و غيرهم، و بعدما رجع عريعر طلب ابن دواس، منهم الهدنة فأجابوه. و في آخر هذه السنة قتل محمد بن فارس شيخ منفوحة، و ابنه عبد المحسن قتلهم أولاد زامل بن فارس، و ثامر في البلد.

و في سنة ١١٧٩ هـ:

توفي الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية رحمه الله تعالى، و تولى بعده ابنه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود. و فيها تقريبا انتقل حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام من بلد حرمة إلى بلد عنيزة، و سكن هو و أولاده، و فيها جاء برد شديد و مات أكثر الزرع. و فيها حارب ابن دواس، فسار هو و زيد بن زامل، و عدا على الصيخات في منفوحة، و أخذ سوانيتها فخرجوا عليه أهل منفوحة، فاقتتلوا فقتل بين الجميع نحو العشرة، و ثار الحرب الثالث بينه و بين ابن سعود. و فيها غزا عبد العزيز الرياض و ضبط بعض بروجه فاستنفر دهام سبيع فأتوه فاقتتلوا فقتل من الغزو رجال فرجعوا.

وفيهما غزا عبد الله و أخذ فرقان من سبيع كثير منهم إلى شليه،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٧٥

و غيرهم في الومه، و أحد وقعات الرياض المذكورة تسمى حصان.

وفيهما أيضا وقعة أبعده عدا ستين رجلا من أهل الدرعية على الرياض فأندر عنهم دهام فقتل منهم عدة رجال، ثم غزا عبد العزيز الرياض فقتل منهم ستة.

وفيهما جاء برد عظيم في رمضان في العقرب الوسطى قتل غالب الزروع و الثمار.

وفيهما فاضوا العجمان و الدواس في الخضار [...] و قطنوا الدجاني و ما حوله.

وفيهما قتلوا أهل شقراء عيبان بن عيبان من [...].

و في سنة ١١٨٠ هـ:

تقريبا بنيت بلد البكيرية المعروفة من بلدان القصيم.

و في أولها أو في آخر التاسعة غزا عبد العزيز ثرمدا فجرى بينهم وقعة عظيمة، تسمى وقعة الصحن، أغار عليهم و جعل له كميناً، فلما التحم القتال خرج عليهم الكمين فقتل منهم نحو ستة عشر رجلاً، منهم:

راشد و حمد ابنا إبراهيم بن سليمان و محمد بن عيد إمامهم، و قتل من الغزو نحو ذلك، منهم فواز التمامي، و ابن غدیر، و في رجوع عبد العزيز رحمه الله صادف غزو بين دواس، فقتل منهم رجلاً، و منهم حسين بن قار المعلومی، و في شوال غزا الرياض، و قتل منهم نحو أربعة، و قتلوا من قومه مرشد بن حصين.

و في سنة ١١٨١ هـ:

قتل عثمان بن سعدون رئيس بلد العودة في سدير، و استولى عليها منصور الشافعي الأحسائي.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٧٦

وفيهما غزا هذلول بن فيصل، و هو الأمير، و معه سعود و هي أول غزوة غزاها متوجهين إلى العودة و معهم السلطان و غيرهم من جلوية العودة، و أهل المحمل، فمالأهم منصور بن عبد الله بن حماد و أناس معه في البلد على الغدر في ابن سعدون، فاستضحوا أهل العودة فخرجوا جميعاً من شرقي البلد و الكمين في غربها، و لم يبق عند ابن سعدون من أهل البلد إلا رجلاً أو ثلاثة. و خرج منصور و من معه فادخلوا في وسط البلد، فتحصن عنهم في قصره و أمسك الباب، فنقبوا عليه من خلف فقتلوه فأمرؤا في البلد منصور بن حماد و كان فيها أخذ العهد من عبد العزيز على [...] في العودة [...] فاستقر في الإمارة و استقر الذين كانوا معه من [...] و غيرهم من آل [...].

و كذلك جميع آل سلطان الذين حطوا في البلد، ثم إنه بعد هذا استراب من السلطان و آل نمي و أجلاهم و انتقلوا إلى المحمل.

وفيهما دخل أهل الوشم و أهل سدير في الطاعة، و ساق سويد خمسا من الخيل، و أهل العطار ثلاثمائة أحمر.

وفيهما مات إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري أمير ثرمدا بعدما صالح و وفد على الشيخ محمد و عبد العزيز.

وفيهما توفي من آل مدليج محمد بن ناصر بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدليج رحمه الله.

وفيهما غزا عبد الله بن حمد بن سعود مطير فإذا هم قد أذروا و استعدوا فقتلوا عليه رجلاً، و كان من القتلى دوخي الصبيخي، و ابن ربيع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٧٧

و فيها غزا عبد العزيز الرياض و نزل المشيقيق و قتل سنه و قتلوا من قومه رجالا، منهم: ناصر بن عبد الله، و محمد بن حسن، و وقعة تسمى وقعة باب النميري، لأنه قتل فيهما نحو عشرة عشرهم النميري.

و فيها أخذ عبد العزيز فريقا من اليمن على المربع.

و هذه السنه هي أول القحط المشهور، و غلاء الأسعار المسماة سوقه. صار الحب فيها و الذرة على مدين بالمحمدية، و التمر على وزنه، و مات كثير من الناس جوعا و مرضا، و جلا أكثرهم في هذه السنه و التي تليها إلى الزبير، و البصرة، و الكويت و غيره، لكن في آخر الثانية نزل الحيا و سمي، و صار على منيخ رجعان و غالب البلدان، و لم يزرعوا في القيص بسبب الجذب قطع الزروع. و فيها غزا عبد العزيز الرياض و قتل منهم خمسة رجال و أربع من الخيل، و قتلوا عليه عشرة، منهم: مبارك بن سبيت، و زيد بن سعيد و ابن رشيدان.

و في سنة ١١٨٢ هـ:

غزا سعود بن عبد العزيز الزلفي فقتل منهم ثلاثة رجال، و هي أول غزوة تاجر فيها.

و فيها غزا عبد العزيز رحمه الله سبيع على الحاير، فأخذ عليهم إبلا و غنما و أمتعة.

و فيها غزا سعود آل مرة و واقعهم على قناد قني في الجنوب، فلما التحم القتال بينهم تلاحق عليهم فرقان حولهم منهم فوقت الهزيمة على الغزو و قتل منهم نحو العشرين منهم موقران بن ناصر بن عثمان المدلجي، و ناصر بن عثمان بن معمر و على الفصام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٧٨

و فيها جر حمود الدريبي على أهل القصيم، و سار إليهم سعود بن عبد العزيز بالجموع، و نزل بباب شارخ من عنيزة، و فرغوا عليه و التحم القتال و هزموه، و قتل من أهل عنيزة ثمانية، منهم: عبد الله بن أحمد بن زامل، و قتل على الغزو عدة رجال، و جرح آخرون. و فيها توفي الأمير عالم صنعاء و أديها محمد بن إسماعيل.

و في سنة ١١٨٣ هـ:

أنزل الله الغيث، و أخصبت الأرض، و رخصت الأسعار، فله الحمد و المنه.

و في هذه السنه غزا عبد العزيز المجمعه بجيشه، و استنفر أهل سدير و ساروا معه مشاء و نازل أهل المجمعه، نزل في المكنس، و وقع القتال بينهم، و قتل بينهم عدة رجال، منهم أخوا الشيخ حمد عبد الله بن عثمان بن حمد، و أخوه في يغل، ثم جاءتهم فزعاه أهل حرمة، فلما أقبلوا عليهم انهزموا و سار أيضا إلى القصيم، و واقع أهل الهالبيه، و أخذها عنوة، و قتل منهم عدة رجال، و دخل غالب أهل القصيم في الطاعة.

و وقع في هذه السنه وباء و مرض.

و فيها غزا عبد العزيز الرياض و واقع خيلا لدهام قد أخذوا إبلا من سبيع، و وقع بينهم قتال، و قتل على قوم دهام مطر و الفريد و ابن المربع و حسن الجعفري و دوخي بن مروان، و قتل من الغزو عدة رجال.

و فيها ساروا الروم سير عمر باشا وزير بغداد عساكرا مع بكر بيك على المنتفق، و قتل عبد الله بيك، و أمير مهنا، و جلا عبد الله بن محمد آل مانع شيخ المنتفق إلى بني خالد و تولى فضل [...].

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٧٩

و فيها وقع اختلاف و حرب بين مساعد شريف مكة و بين آل بركات، و لم يدرك آل بركات أمرا.

وفي سنة ١١٨٤ هـ:

مات مساعد راعي مكة، و تولى أخوه أحمد و سير عليه أبا الذهب محمد بيك نائب على بيه، و أجلاه عن مكة. و كان على بيك قد ظهر منه بعض المخالفة، و الخروج عن طاعة السلطان، و ظاهر العمر صاحب عكا، و تمالؤا على ذلك، فلما وصل محمد مكة، و فعل ما أمره سيده على من عزل الشريف أحمد أرسل إليه أن يسير إلى الشام حتى يستولى عليه، لأن وزير الشام عثمان باشا قد قصد بلاد غزة، و يقال: إن إسماعيل بيك قرب غزة، و تجاوز هو و خيل تحت البرود من مدافعة في بير قاقون في نواحي غزة، و توجه إلى الشام فإذا مسير الحاج قد حضر فسار الحاج إلى مكة، ثم انصرف إلى الشام منهزما و أبو الذهب محاذي له محاربا فلحقه و حاصره في الشام، و أهلك خلقا كثيرا، و استولى على الشام ما عدا القلعة، و عفى عن الرعية، ثم أقبل على مصر، و قد ظهرت مخالفته للسلطان فحاربه و استولى على مصر، و وجه ابن همام إلى بلاد الصعيد، فضبطها و انهزم على بيك إلى عكا ظاهر، و اتفقوا على الخروج، و المحاربة، و قطع الطريق، و استولوا على يافا، و صيدا و بيروت، و سار على ولد ظاهر، و كان في قلعة تسمى زكي شام، فأخرج منها أولاد مقراد و أقام فيها قريب شهرين.

و خلف كثيرا في تلك الوقعة و رجع إلى مصر، ثم بعد ثلاث سنين مات السلطان و استولى عبد الحميد، و بعث إلى أبي الذهب تقرير. و فيها مات في ظاهر، و أولاده، فركبه محمد و سار إليهم بعدما كثر منهم خزائن التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٨٠

الفساد، و قطع الطريق، و نهب النساء، و الأموال و انقطعت السبل حتى بيع مد الزيت بثمانية قروش، و مد القمح بقرش و رطل القطن بستة قروش، و خرب بيت السعادة و تولى حسين بن يركات، ثم لما رجع الذهبى إلى مصر و قد خلف عسكر عند البركاتى صال عليه أحمد و قتل البركاتى و العسكر، و استولى على مكة محمد بن أبى الذهب بالحاج المصرى، و العساكر المصرية، فإذا العزل قد أتى لسيدته على بيه الأمر بإخراجه و محاربه أن امتنع من قبل السلطان مصطفى بن أحمد، و تولية محمد بيه، فانتصب محمد لمحاربة سيده على، و جرا مصافات و وقائع بينهما خارج مصر، و قتل على بيه و استولى محمد على جميع مصر، و ملك عكة و غيرها من النواحي التى تليه، و كان على قد أظهر المخالفة للأوامر السلطانية، و فيها سطا آل عليان على راشد الدريرى و استولوا على بريده. و فيها عدا عبد العزيز على آل محمرة من آل ظفير و أخذ عليهم و حصل بينهم قتال، و قتل بينهم رجال. و فيها غزا عبد العزيز الحاير و قطع نخيله و قتلوا عليه ثلاثة ثم أذعنوا و دخلوا فى الطاعة. و فيها مات صالح بن عبد الله القاضى فى القصيم.

وفي سنة ١١٨٥ هـ:

غزا سعود يريد منيخ فلما وصل حريملاء ذكر له غزو لآل صويحى فى غياته فكر عليهم راجعا يقتل عليهم عدة رجال منهم و هو ابن فياض.

و فيها غزا عبد العزيز معكال فقتل عليهم ستة منهم عقيل بن زايد.

و فيها أيضا سار عبد العزيز إلى الرياض فلما بلغ عرقه، و أبى ابن

خزائن التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٨١

دواس عاديا عليها بخيل و ركاب فلما رأوه انهزموا فسار عبد العزيز فى أثرهم فعثرت فرس دهام ولد دواس و أمسكه فقبله عبد العزيز، و كذلك قتل أخاه سعدون و قتل معهما تمام عشرين رجلا ثم سار بعد أيام إلى الرياض و قتل بينهم عدة رجال.

و في سنة ١١٨٦ هـ:

تحاربوا آل مساعدهم وعمهم، وأحمد، وأجلوه عن مكة، وتولى سرور بن مساعد، وفيها تناوخوا اليمن هم و بنو خالد في العرمة و قتلوا منهم بنى خالد مقتلة و عظيمة، وفيها غزا عبد العزيز آل حبيش و أخذ عليهم إبلا و قتل منهم. و فيها غزا سعود الرياض و أخذ غنما سارحة فقتل بسببه منهم مرخان بن فريان و عبد الله السارى و فيها أيضا غزا عبد العزيز رحمه الله الرياض فقتل منهم رجالا منهم مرزوق المطبرى، و محمد بن فايز، و قتل من الغزو على بن محمد أمير ضرما. و فى هذه السنة و أول سبع و ثمانين وقع الطاعون العظيم فى بغداد و البصرة و نواحيها، و لم يبق من أهل البصرة إلا القليل أحصى من مات فيه من أهل البصرة فبلغوا ثلاثمائة و خمسون ألفا، و مات من أهل الزبير قيمة ستة آلاف نفسا. و فيها سار عبد العزيز بالجنود المنصورة إلى الرياض و نازل أهلها أياما و ضيق عليهم و استولوا على بعض بروجها و هدموها و هدموا المرقب و قتلوا عليهم عدة قتلى، و قتلوا من الغزو نحو اثني عشر رجلا منهم عقيل بن نصير، و ابن حفيتان، و ذلك فى شهر صفر، فلما انتصف ربيع الثانى سار عبد العزيز إلى الرياض فلما قرب عرقه جاءه البشير بأن ابن خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٨٢

دواس خرج من بلده هاربا فجت عبد العزيز السير إليها و قدمها بعد العصر فإذا دهام قد ألقى الله الرعب فى قلبه فظهر من فى النهار هاربا هو و حريمه و عياله و أعوانه و خدامه و فرسانه، و فروا فى ساقته أهل الرياض، الرجال و النساء و الأطفال لا يلوى أحد على أحد إلى البر قاصدين المخرج و هلك منهم خلق كثير جوعا و ظمأ. فلما دخل عبد العزيز إذا هى خالية من أهلها إلا قليلا فساروا فى أثرهم يقتلون و يغنمون ثم جعل فى البيوت ضباطا و حاز كل ما فيها من الأموال من سلاح و طعام و أمتعة و غير ذلك، و كان قد أقام فى حربهم نحو سبعة و عشرين سنة. و ذكر أن القتلى بينهم فى هذه المدة نحو أربعة آلاف رجل: الذين من أهل الرياض ألفان و ثلاث مائة، و من رعايا ابن مسعود ألف و سبع مئة. و فى السنة الثامنة و الثمانين سار عريعر بن دجين على بريدة و نازلها فأخذها عنوة و نهبها ثم ارتحل عنها و نزل على الخابية و قد جمع للمجموع من بنى [...]...

و في سنة ١١٨٨ هـ:

نهب عريعر دجين بريدة خديعة و بعدها بشهر فى ربيع مات عريعر على الخابية المعروفة من أرض القصيم، و قد جمع الجموع من بنى خالد و غيرهم و واعد إلى على حبله من بلدان نجد و استعد على أهل العارض فعاجله أمر الله، و الله المحمود على قضاة و استولى بعده ابنه بطين، و فرق بعض خزائن أبيه فى طلب تميم ما هم به أبوه من الممسا، فأعجزه الله و خذله ثم بعد ذلك سلط الله عليه أخويه دجين و سعدون، و اغتالوه، و خنقوه فى البيت، و استولى دجين و لم يلبث إلا مدة خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٨٣

يسيرة ثم مات، قيل: إن سعدون سمه، ثم استولى سعدون عريعر على الحسا، و جميع بنى خالد، و فى هذه السنة قتل بنو: خالد غزو أهل الوشم عند النبقة.

و في سنة ١١٨٩ هـ:

حاصر العجم البصرة، سار بهم كريم الزندى و استمر الحصار سنة و نصف، و قبلهما من جهة الروم سليمان باش، و فيها ثوبنى بن عبد

الله الشيب وغيره من المنتفق، فلما كانت سنة تسعين استولى العجم عليها صلحا، ثم غدروا بهم ونهبوا بالكلية، و سبوا، و ساروا إلى بلد الزبير ود مروءة، و نهبوا و سبوا و تركوه خلوه، غالب أهله انهزموا للكويت، و في هذه السنة سار معهم أهل الخرج و من حولهم، و أقبلوا و نزلوا الحاير و قطعوا نخلة ثم توجهوا إلى ضرما و نازلهم، و دخلوا ناحية نخيلها و توافقوا و هم و إياهم، و نصر الله أهل ضرما عليهم، و قتلوا منهم رجالا في النخل، و أخرجوهم و خذلهم الله و ارتحلوا مخذولين ما حصلوا شيئا، و تفرقه العجمان بعدها و لا قام لهم قائمة.

و فيها مات فيصل بن شهيل بن سلامة بن صويط. و في السنة المذكورة عصى أهل الحساء على سعدون بنى خالد، و هموا بالامتناع و طردوا بنى خالد، فلما كان في سنة تسعين أقبلوا عليهم بنو خالد و قاتلوهم في البر و قتلوا من أهل الحساء قدر عشرين رجلا، ثم انكسروا، و تخاذلوا، و استأمنوا من سعدون، و دخل عليهم و قتل من كبارهم الذين قاموا في المخالفة، و عثا في البلد، و فيها دخل أهل الخرج في الدين، ثم ارتد حسن البجادي و ولده، و توجهوا إلى الخرج و طاحوا على سعود بن عبد العزيز بالحزيم و لا قبلهم، ثم ظهروا عن المسلمين و ردوا فيها البجادي، و خانوا أهل الدلم لولد زيد بن زامل بعد ما استولى عليها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٨٤

المسلمون و حطوا فيها ضباطا، ثم جاء زيد و استولى عليها. و فيها جرت وقعة مخيريق بين المسلمين، و آل مرة، و أمير المسلمين عبد العزيز و صار فيها على المسلمين وقع هزيمة، و قتل المسلمون قدر ستين منهم: عبد العزيز بن حسن أمير القصيم.

و في هذه السنة غزا عبد العزيز على الخرج: بأن أغار على العنق و أخذ بعض السارحة، و قتل منهم نحو اثني عشر رجلا، و قطع عليهم بعض النخيل، منها نخل الشدى، ثم نزل على الدلم و حصر أهل زميقه، و قطع عليهم بعض النخيل و الزروع. و فيها حاصر العجم البصرة، سار بهم كريم خان الزندي، و استمر الحصار سنة و نصفاً، و قد سلمها من جهة الروم سليمان باشا، و معه فيها ثوينى بن عبد الله آل شيب، و غيره من المنتفق و العرب، فلما كان سنة تسعين استولى العجم عليها صلحا، ثم غدروا و نهبوا، و سبوا، و ساروا إلى بلد الزبير، و دمره و نهبوه و تركوه خلوه غالب أهله و انهزموا للكويت، ثم إن العجم رجعوا إلى أوطانهم و أخذوا معهم سليمان باشا، و ثوينى رهائن.

و في هذه السنة انتدب زيد بن مشارى بن زامل صاحب الدلم، و حويل الودعاني الدوسرى، و غيرهم من رؤساء أهل الجنوب، و بذلوا لأهل نجران مالا- معلوما كثيرا على أن يقبلوا للحرب ابن سعود كما عهدوا منهم أولا- فأقبل أهل نجران و جميع يام و الدواسر أهل الوادى، و غيرهم قاصدين العارض و سار معهم أهل الخرج، و من حولهم، و أقبلوا و نزلوا الحاير و قطع أغلبهم نخيل و جرى بينهم قتال، و قتلوا على النجارين نحو أربعين رجلا ثم صالحوا ببعض المال، و سار عنهم إلى ضرما، فنزل

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٨٥

عليهم فقاتلوهم أشد القتال، و دخلوا ناحية نخيلها، فنصر الله أهل ضرما عليهم و قتلوا منهم عدة رجال في النخل، و أخرجوهم و خذلهم الله، فارتحلوا راجعين إلى أوطانهم و تفرق العجمان بعدها، و لا قام لهم قائمة.

و فيها غزا سعود بريده، فحصر أهلها و بنى قريبا منها قصر و جعل فيه جندا و أمر عليهم عبد الله بن حسن من روس آل عليان، فلما أضر بهم الحصار طلب رئيس البلد راشد الدرربي الأمان، فأمنه و استولى على البلد و قتل منهم رجالا، و فيها عصى أهل الحساء على سعدون، و بنى خالد و هموا بالامتناع، و طرد و ابني خالد، فلما كان في سنة تسعين أقبل عليهم بنو خالد فتقاتلوا هم و إياهم في البر، و قتلوا من أهل الجساء، نحو عشرين رجلا، ثم انهزم أهل الحساء و تخاذلوا، و استأمنوا من سعدون، و دخل عليهم فقتل من قتل من كبارهم الذين قاموا في المخالفة، و عثا في البلد، و فيها قدم زيد بن مشارى بن زامل على عبد العزيز بن محمد مستكينا طالبا للصلح، و الدخول في الطاعة، و قبله عبد العزيز و عاهده على السمع و الطاعة.

و في سنة ١١٩٠ هـ:

وفد أهل الزلفى، و منيخ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و عبد العزيز، و معهم سليمان بن عبد الوهاب قد ابتعد من أخيه محمد، و عبد العزيز كرها فالزموه السكن في الدرعية و قاموا بما ينوبه من النفقة حتى توفاه الله. و فيها قتل زيد بن زامل فوازين محمد أمير التيقه، و كان من ضننين أهل الدين فانتقض عهده، و حارب فحشد إليه عبد العزيز بالجنود فحصره أشد الحصار، فخرج هادن و صالح أهل البلد، و أمر عليهم سليمان ابن عفيصان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٨٦

و فيها قدم أهل اليمامة و رئيسهم حسن البجادي على عبد العزيز و عاهدوا و رجعوا، و بعد مدة قليلة نكثوا و حاربوا و أرسلوا إلى زيد بن زامل هم بممالات من أكثر أهل الدلم، فدخلها و فر من فيها من أفراع عبد العزيز، و ابن عفيصان و تولى زيد في البلد، و قام في الحرب هو و آل بجاد بعد ما نكثوا لبجاد، و كانوا قبل ذلك قد توجهوا على سعود بن عبد العزيز، و نهبوا منازلهم و طاحوا على سعود. بعدما استولى على المسلمين، و أمسك محمد البجادي.

ثم إن سعودا بعد ذلك رد فيها محمد البجادي، فلما خانوا أهل الدلم لبراك بن زيد و ظهر ابن عفيصان و الضباط الذين عنده هارين، ثم قدم زيد على ولده بعدما استقر في البلد تظاهروا. و في هذه السنة غزا عبد العزيز آل فرم للجنوب، و معه جميع أهل نجد، فأغار عليهم و أخذ عليهم إبلا كثيرة، ففزعوا عليهم خيلا و ركابا، فكانت الهزيمة على الغزو لا يلقى أحد على أحد، و الجأهم إلى مهوى في عريمية مخيريق، الصفا، و وقع فيه كثير من الركاب لا يرد لها أحد، و من وقع من الرجال ترك فقتل من الغزو أكثر من ستين رجلا، منهم أمير القصيم عبد الله بن حسن، و هذلول بن نصير، و منصور بن حمد بن عثمان و غيرهم.

و في سنة ١١٩١ هـ:

قاد عثمان بن عبد الله أمير المسلمين على أهل حرمة، و ذكر أنه متحقق منهم ما يدل على المخالفة، و ساروا عليهم و قربوا من البلد في الليل و ضبطوها، فلما أصبحوا و البلد مضبوطة عليهم لم يكن لهم بد من الموافقة و التسليم، فأخذوا منهم ثلاثة رجال من آل المدلج، محمد بن إبراهيم، و مدلج المعبي و على الحسيني خوفا على عثمان، و راحوا لهم و عاهدوا أهل البلد و مروا على أمير الحوطة صعب بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٨٧

محمد بن مهيدب و عزلوه، و راحوا به و مروا على أمير العودة منصور بن عيسى بن حماد، و أمسكوه و ساروا بهم للدرعية، فلما كان وقت المقيض من تلك السنة أجمع أمر أهل حرمة على قتل أميرهم عثمان بن حمد بن عثمان راعي المجمع و أنهم يمسكون في رهائنهم الذي في الدرعية أضعافهم من من ينتسب إلى الدين من أهل المجمع، فأراد الله، أنهم يمضون على ذلك، و انتدب لعثمان أخوه خضير و ابن عمه عثمان و قتلوه و مشوا على المجمع متواعدين هم و أميرهم حمد بن عثمان على أنهم يضبطونها له و يزيلون عنه كل من يحاذر فلما.

أتوا روس أهل المجمع من أهل الدين على عادتهم لزيارته و دخلوا حرمة، و جدوه في نخله في الجو، فجلسوا في المجمع ينتظرون خروجه، فبعث له أن إخوانك أتوا، فأقبل سريعا و قد وقف له أخوه خضير و ابن عمه عثمان بن إبراهيم فاشرعوا فيه السيوف فقتلوه، فمضوا إلى أهل المجمع الذين في المجمع عثمان الثميري، و بنى أخيه آل صالح بن عثمان، و محمد التويجري، و محمد بن شبانة و غيرهم الجميع نحو عشرة، فوضعوا أرجلهم في الخشبة و أقفلوها و أغلقوا عليهم المجمع و فرعوا جملة إلى المجمع لضبطوها لابن عثمان، و يزيلوا عنه ما يحاذر، فلما وصلوا إلى باب القلعة إذا عنده حمد التويجري و رجال معه، أهالهم الأمر لما رأوا الجمع قد أقبل

عليهم أغلقوا الباب فجعلوا ينادون عند الباب، و يصيحون لابن عثمان و هو فى قصره، فأمسك على يده و لسانه فوقع الفشل منهم، و تفرق عنهم من اختلط معهم إلى بيوتهم لما رأوا الفشل لثلا يعرفوا، و رجع أهل حرمه إليها، و كان عثمان بن حمد التويجرى قد سار إلى عبد العزيز بن سعود لما قتل عثمان يخبره بما جرى، فجهز إليهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٨٨

سعود و سار معه جميع أهل البلدان من العارض، و المحمل، و الوشم، و أهل سددير ركبانا و مشاء، و نزلوا حرمه، نزلوا قرب الماقف المعروف، و الظاهرية، و جرى بينهم قتال، و قتل صاحب الماقف أكثر من عشرة، و قتل غيرهم، و آخر الأمر أن سعود لما صعب عليه أمرهم صالحهم على أنهم يطلقون الأسرى الذى أسروا من أهل المجمع في رهائهم الذين فى الدرعية من آل صالح، و الثمارى، و ابن شبانة، و غيرهم فيهم عشرة و أن لهم قودا يطلق الرهائن الذين عندهم فى الدرعية، و وافقهم لأجل مسكو سويد بن عثمان. و فى هذه السنة توجه عبد العزيز بن زامل أمير الدلم غايب نحو البجادية، و يوم بلغه خبر منازل عبد العزيز للدلم أقبل بجيش و صادف جيشهم فى مناخه خارج البلد و عبد العزيز عنده و أوقع بهم، و فر الذين فى البلاد حين أحسوا بالوقعة، فأخذ زيد و قومه من ركاب الجيش قيمة سبعين مطية، و قتل أكثر من ثلاثين رجلا، ثم نعبان و قطعوا نخيلا و دمروا زروعا.

و فى سنة ١١٩٢ هـ:

نزل سعدون بن عريعر الخرج، و أراد من عبد العزيز المصالحة فأجابه إليها، ثم نزل بيان ثم مبايض، و اختلف الأمر بينهما، و تخوف كل منهما صاحبه و انتقض الصلح، و ألقى الله الرعب فى قلب سعدون، فظعن من مبايض حادر إلى أوطانه، و ذلك فى شدة القيظ و الحرارة، و هلكت أكثر أغنامهم عطشا، و أصابهم مشقة عظيمة.

و فى سنة ١١٩٣ هـ:

أخذ الله حرمه فقد سار إليها سعود بالمسلمين، و نازلها، و ضيق عليهم و قتل عبد الله بن حسن و عياله منصور، و حسن،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٨٩

و سعد الصانع، و غيرهم، و أوقع الله الرعب و قبلهم بأيام قتل مدلج و عدة رجال و غيرهم، و أوقع الله الرعب فى قلوبهم و صالحوا على ما فى بطن الحلة من الأنفس و الأموال، و استولى عليها المسلمون و هدموا الحلة، و بعض أهلها نزل المجمع، و غالبهم جلوا للزبير و سطوا أهل حرمه على أهل المجمع، و قبضوا بروجها و نخيلها، و هم مواعدون أهل الزلفى، و سعدون بن عريعر و أقبل الجميع بجيوش عظيمة، و نزلوا نخيل المجمع، و اختصروا فى القلعة و غلقوا الأبواب، و أقاموا عدة أيام محاصرينهم، يقطعون النخيل، و رعوا الزرع، و دمروها، ثم أنهم عجزوا عن القلعة و رحلوا بنى خالد و أهل الزلفى، و رجعوا أهل حرمه إلى بلادهم و نار عليهم الحرب، و أقاموا مدة أربعين يوما فى ضيق و المسلمون يواقعونهم من المجمع، تلك المدة فجعلوا فيها خيلا- و دولة، و غزوة بالجيش، و قاتلوهم ثم رجعوا أميرهم عبد الله بن سعد.

و فى هذه السنة تمالأ أهل حرمه، و أهل الزلفى، و سعدون بن عريعر على أنهم يسطون فى المجمع، لأنه قد وقع فى أنفسهم أنهم إن لم يخرجوا من حكم ابن سعود أخرجوا من بلادهم، فساروا إليها وسط النهار و أمسكوا جميع بروج النخيل، ثم قدموا عليهم أهل الزلفى بشوكتهم، ثم قدم سعدون بالجموع العظيمة و نزلوا وسط النخيل و احتضن أهل المجمع و من عندهم من الأعوان فى القلعة و بنوا على الأبواب و أقاموا عدة أيام يحاصرونهم و يقطعون النخيل و رعوا الزروع و دمروا، فلما ضاق الأمر عليهم و هموا بالمصالحة و التمكين و طلبوا الإنظار نحو يومين يرجون المدد، لأن حسين بن مشارى بن سعود فى جلال فى عسكر من أهل العارض، و المحمل

و سدير، فيسر الله أن يسرى إليها من قومه سرية في

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٩٠

الليل مخاطرين بأنفسهم و يتخللون تلك الجموع فجرا، و أعمى الله عنهم و وصلوا إلى جدار القلعة و جدار قصر التويجى فألقوا إليهم الجبال، و لآل رشيد فصعدوا و سلمهم الله، فلما رأى سعدون و من معه هذا الأمر تحققوا أنهم ممتنعون و لا قدرة عليهم، فرحل سعدون و من معه و رحل أهل الزلفى و رجعوا أهل حرمه إليها، و استقر الحرب بينهم ثم جهز عبد العزيز أخاه عبد الله و قد أقاموا بعد رحيل ابن عريعر نحو شهر و نصف يغادونهم أهل المجمع القتال و يراوونهم، و قد جعل فيها عبد العزيز جندا و خيلا و شوكة، ثم غزاهم عبد الله بن محمد كما ذكرنا بجميع أهل نجد، و ضيق عليهم، و قتل منهم رجالا، منهم مدليج المعبي و غيره ثم بعد ذلك سار إليهم سعود بجميع أهل نجد و نازلهم و ملك أكثر. نخلهم و قطع منها، و حصرهم عدة أيام و كل يوم يباكرهم القتال و يمسبهم حتى قرب مقضبهم قبالة باب القلعة، و نهض عبد الله بن حسن و أولاده منصور و حسن مبادرين مع الباب خارجين إليهم مسالمين ليدخلوهم، فظنوا أنهم خارجون لقتال.

فتوروا عليهم البنادق، فقتلوهم و قتل سعد بن محمد الصانع و غيره، فلما اشتد عليهم الحصار أوقع الله في قلوبهم الرعب، فصالحوا سعود على ما فى بطن الحلّة من الأنفس و الأموال، و مكنوهم من البلد فدخلوها و ضبطوها، و كاتب سعود أباه يخبره بما جرى أنه صالحهم على أن لهم الحلّة و ما فيها، و أن يزيل المحذور منها، فكتب له أبوه أنها محذور كلها، فدمرها و أهدمها، فأمر الجنود بهدم جملة السور، و البيروت، و ارتحل أهلها، منهم من نزل فى المجمع، و منهم من هو الأكثر من حدر لبلد الزبير، و قتل فى أول هذه الحرب، و آخره منهم عدة منهم مدليج المعبي،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٩١

و عثمان بن حسين بن عثمان العميم و أخوه غياض، و سعد الصانع، و جبر بن العتيقى، و مظهر، و غيرهم.

و فى سنة ١١٩٤ هـ:

مات القاضى أحمد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمد بن مبارك بن حمد التويجى، و القاضى أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب، و فيها جاء عنيزة سيل عظيم أغرق البلد و أهلها، و محى منزلها و ذهب فيها أموال و أمتعة كثيرة، و فى هذه السنة حج كاتب الأحرف حمد بن محمد بن ناصر المدليج.

و فيها سارق جيوش المسلمين على أهل الزلفى، و شبوا النار فى الزروع و دمروا، ثم توجهوا للخروج، و عدوا على الدلم ثم أطاحوا أهل الزلفى فى هذه السنة، و فيها أغارو سبيع على أباعر الضفير على صفوان، و أخذوا إبلا كثيرة قيمتها أربعة آلاف. و فيها سار أهل القصيم، و أغاروا على حرب، و أخذوا إبلا كثيرة.

و فى هذه السنة: توفى بجدة أحمد بن سعيد المنسخ عن شرافة مكة فى سنة ٨٤.

و فى هذه السنة غزا سعود الزلفى و قد اندروا فأخذوا حذرهم و حصل بينهم قتال، قتل فيه رجال، و فيها غزا عبد الله بن محمد الزلفى و لم يحصل على طائل فلما جاوز رغبة أذن لأهل سدير، و أهل الوشم يسيرون إلى بلدانهم، فلما وصلوا العتك صادفهم سعدون بن عريعر فى جموع بن خالد فأحاط بهم و قتلهم و لم ينج منهم إلا القليل، و من القتلى أمرؤهم:

عبد الله بن سدحان أمير أهل الوشم، و حسين بن سعيد أمير أهل سدير، و أغار سعدون على النبطة من سبيع، و صادفوا عندهم أهل ضرما، فحصل

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٩٢

بينهم قتال و قلع على الغزو خيل و أسر رجال منهم سعدون بن خالد من شيوخ العمائر و افتدى بثلاثة آلاف أحمر، و أخذت أباعر آل

فياض وغيرها.

وفيها أصاب عنيزة سيل عظيم أغرق البلد وبعض أهلها، ومحي منزلتها، وأذهب منها الأموال والزراد وأمتعته كثيرة لا تحصى. وفيها أغار سبيع على آل ظفير على صفوان، وأخذوا إبلا كثيرة نحو أربعة آلاف وفيها غزا أهل القصيم، وأغاروا على حرب، وفيها ساروا على أهل الزلفى وأشعلوا في زروع ودمروا ثم توجهوا للخرج، وعدوا على الدلم، ثم إن أهل الزلفى صالحوا في هذه السنة. وفيها توفي الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن مبارك بن حمد النويجى قاضى المجمع، والشيخ حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله قاضى مرات، وفيها غزا سعود الحوطة، وقتل منهم نحو خمسة عشر، وقتل عليه رجال، وفيها حج رجال من أهل نجد، منهم عبد الله بن ماضى، وناصر بن إبراهيم المدلجى، ومنصور بن حماد، وغنام المنقور، وصهره عثمان بن ريس، وحمد بن منيف وابنه عبد الله، وحمد بن ناصر، ومحارب بن سويد، ورجال غيرهم وإبراهيم بن ثاقب وأبو وطبان فى حاج الكويت، و شريف مكة يومئذ سرور.

وفى سنة ١١٩٥ هـ:

سار سعود بالمسلمين على الخرج، وصار ما عداهم على الدلم، وشحموا نخل ابن عسبان المسمى خضرا قريب ألفين نخلة، وقتلوا عدة رجال ثم توجهوا نحو السلمية وبنوا القصر المعروف فى خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٩٣ البدع، ورتبوا فيه شوكة، وفيها صال سعدون بنى خالد مع جديع بن منديل بن هذال على مجلاد بن فوزان الفتشنة، والدهامشه، و ناوخوهم، و بعد هذا أخذوا حلته ثم أقبلوا مطير فزعة له، و ركض هو وأباهم و قتلوا من قوم جديع، و سعدون عدة رجال. و قلعوا أكثر من مئة فرس.

وفى هذه السنة أجمع أهل الخرج على أنه ما يستقيم لهم حال وقصر البدع على حاله، و صنعوا محامل و أبواب و سلالم و سرورا عليهم فى الليل ينقضون عليهم، و قتلوا منهم رجالا و انهزموا، و فى هذه السنة قتل جديع بن منديل هذا رئيس عنزة و قتل معه أخاه مزيد و ضرى بن خبال، و عدة من رؤسائهم قتلوا مطير فى طراد بينهم، و قد استعدوا لملاقاة عدوه، فعالجهم الله و قتلوا على غير أهبة. و فيها نزل أسلاف من آل ظفير على مبايض محسن بن خلاف بآل سعيد و دهام أبى ذراع بالصمد و غيرهم الجميع قيمة سبعة أو ثمانية أسلاف، و سار إليهم سعود بالجنود حضرا و بدوا جيشا و رجلا، و نصره الله عليهم و استأصل غالب أموالهم، الإبل، و الغنم، و الحلء، و أخذ من الإبل قدر خمسة آلاف، و من الغنم قيمة سبعة عشر ألفا، و من الخيل خمسة عشر رأسا، و قتل ثواب بن حلاف، و دهام أبا ذراع و غيرهم.

وفىها مشى أهل الخرج يم سعدون بن عريعر يطلبون أن يمشى على قصر البدع، و آخر الأمر أنه سار بالمدافع و العساكر و نازلهم و واقعهم، و خذلهم الله و لم يحصلوا على شىء، و بعده بأيام مات راعى اليمامة حسن بن راشد البجادى، و بعد هذا المسمى بالرحيل من أجل نخيلها ثم

خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٩٤

توجهوا للدلم و قطعوا النخيل فى الفريخ و التتيقة، ثم توجه النعجان، و قطعوا فيه نخيل ثم توجهوا إلى اليمامة و قضوا فيها بروجوا غيرها.

وفى سنة ١١٩٦ هـ:

أقبل بنو خالد على القصيم، و انقلبوا معهم أهل القصيم عن الدين، و قتلوا من عندهم ممن ينتسب إلى الدين، مثل: ناصر الشيبلى و منصور أبا الخيل، و ثيان، و عبد الله القاضى، و غيرهم، و جمع سعدون بنى خالد و الظفير و شمر و من حضر من عنيزة و غيرهم، و أهل القصيم، و أهل الزلفى سوى أهل الرس و التنومة، و حاصر بريده و سليمان الحجيلانى، و ناسا غيره من أهل بريده ممالئين سعدون، و أهل القصيم فأراد الله أن حجيلان بن حمد يمضى على سليمان الحجيلانى و يقتله و يثبت أهل بريده و يقوم فيهم، فثبتهم الله بسببه، و نوحوا الجنود المذكورين عليها قيمة أربعة أشهر و جرى وقعات كثيرة و يخذلهم الله، ثم ارتحلوا عنها مخذولين، و نوح سعدون على الزلفى، ثم ورد مبايض فلما كان بعد عيد النحر آخر هذه السنة سنة ست و تسعين ما روى آل ماضى عون بن مانع و إخوانه و تركى بن فوزان و أخوه، و الذى معهم من آل ماضى، و جماعتهم، و آل مدلج، و الذى معهم من جماعتهم و آل مدلج و الذى معهم من جماعتهم و غيرهم من أهل سدير و أهل الزلفى و زيد بن زامل، و أهل الخرج سطوا فى الروضة، و استولوا عليها، و أمنوا أهل القصر الذين فيه من المسلمين، و أظهرهم و سعدون و جنوده ماشين معهم، و بعد ما استقر آل ماضى فى البلد انصرف سعدون و جنوده، و انصرف جميع أهل البلدان و من حين دخلوها و البوار حال بهم، و صاروا يواقعونهم أهل بلدان سدير ثم أقبل مرابطيه من العارض و كثرت عليهم الوقائع و آخر الأمر أن عون بن مانع رئيسهم قتل و قتل معه عدة رجال،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٩٥

و عاينوا الخذلان، و تقدم فيهم عقيل بن مانع، و أقبل سعود بالجنود و نازل البلاد و ضيق عليهم و قضب النخل، و يوم ضاقت عليهم بعثوا فى الصلح على دمائهم و ما احتوت عليه الحلة، و يبذلون من الدراهم شىء معلوم الدراهم و يجلون عنها و صالحهم سعود على هذا و أظهرهم و استولى على البلد، و مدة لبتهم فيها شهر، سلمت البلد عاشر المحرم سنة ١١٩٧ هـ.

و فى سنة ١١٩٧ هـ:

أيضا سار المسلمون و أميرهم سعود، و أخذوا الصهبة، و قتلوا دخيل الله بن جاسر، و خلف رؤساؤهم، و أخذوا إبلهم و غنمهم و حلتهم، و قيمته عشر من الخيل.

و فيها غزا زيد بن زامل جيشه قيمة مئتين، و أغار على سبيع، و أخذ منهم إبلا- كثير، و صار للمسلمين ركب أميرهم سليمان بن عفيصان، ركبهم قدر ثلاثين و طلبوهم و حين تواجهوا كتب الله أن زيد يرمى ببندق، و يسقط من ظهر مطيته، و أوقع الله فيهم الفشل و انكسروا، و قتل زيد عاشر عشرة، و أخذوا من ركبهم نحو ثمانين، و فكوا إبل سبي، و هذه السنة أعنى سبع و تسعين هى أول القحط و الغلاء المسمى دولاب، غلا فيه الزاد غلاء ما نعرفه، و بيع الحب على مدين بالمحمدية، و التمر على وزن و نصف و دون، و اشتد الغلاء، و الجوع فى السنة الثامنة و التسعين، و استمر القحط إلى تمام المئة.

و فى سنة ١١٩٨ هـ:

توجه المسلمون و أميرهم سعود نحو الحساء و واقعوا العيون، و استولوا على حله، و قتل ناصر بن عبد الله بن ناصر، و قتل اثنين أو ثلاثة، ثم انكفؤا على الخرج، و استصبحوا لأهل اليمامة، و قتلوا منهم قيمة تسعين رجلا، و لله الحمد و المنه، و الأمر من قبل و من بعد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٩٦

و فى هذه السنة عدا براك بن زيد بن زامل و أهل اليمامة على منفوحة، فقتل بينهم عدة رجال و فيها أيضا غزا سعود عنيزة، و قتل بينهم عدة رجال منهم ثيان بن زويد، المشهور بالشجاعة.

و في سنة ١١٩٩ هـ:

قتل براك بن زيد بن مشارى شيخ الدلم قتله أولاد عمه، و تزبنوا العارض و فيها صادف المسلمون قافلة أهل الخرج و الفرع، و هم قدر ثلاثمئة رجل، و هم ظاهره من الحسا، معهم أموال، و قماش حافل، و توافقوا هم و إياهم و عدوا بينهم عدة قتلى، و آخر الحال أنهم أخذوهم عن آخرهم و قتلوا منهم قتلى كثيرين، و في آخر هذه السنة فى ذى الحجة سار سعود ساعده الله بالجنود المنصورة على الخرج، و نازل الدلم، و أخذها الله عنوة و قتل شيخها تركى بن مشارى ولد زيد، و عدة غيرها، و إذ عنت بقية بلدان الخرج يوم أخذ الله الدلم، و طاحوا على بن سعود، و فى آخرها و أول التى تليها أوقع الله فى الإبل موت عظيم، خلت منه مرح غالب البوادي و الحضر، حتى إن مطية المسافر تموت و هو فوقها، و سميت سنة جزام الثانى.

و في سنة ١٢٠٠ هـ:

رأس القرن، و هى رجعان دولاب القحط المعروف، فيها جلا سعدون بن عريعر للعارض، و تولى على بنى خالد و الحسا عبد المحسن بن سرداح آل عبيد الله.

و ذلك بعد أن تمالأ عبد المحسن بن سرداح و دويحس بن عريعر على الخيانة بسعدون، و استدعوا ثوينى بن عبد الله شيخ المنتفق، و تناوخوا مدة أيام، و حصل بينهم قتلى كثيرين، و صارت الكسرة على سعدون و انهزم إلى العارض، و نوح على عبد العزيز فى الدرعية و أنزله

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٩٧

و أكرمه و وقره و شاخ دويحس فى بنى خالد، و الحل و العقيد بيد عبد المحسن خال دويحس.

و في سنة ١٢٠١ هـ:

سار ثوينى بن عبد الله آل محمد آل شبيب إلى نجد بالعساكر و الجنود، و معه من القوة و العدد و العدة ما يفوت الحصر، حتى إن حمول زهبة المدافع و البنادق سبعمائة حمل، و معه جميع المنتفق، و أهل الشط، و المجرة، و النجادي، و شمر و غالب طى، و غيرهم من الخلق، و صار ميناه على التومة من القصيم، و نازلهم و آخر الأمر أنه استأصلهم قتلا و نهبا، و ارتحل متوجه ليريدة، و نازلها و أوقع الله الرعب و الفشل فى قلبه، و ارتحل عنها راجعا قبل أن يواقعهم، و انصرف إلى أوطانه و من حين وصل البصرة انقض عليه أمره، و سير عليه سليمان باشا الجنود، و العساكر، و كسره و انهزم جالى، و ولى الباشا حمود بن ثامر فى مكانه، و كان عبد المحسن بن سرداح قد سار بنى خالد يريد مساعدة ثوينى على أهل نجد، فلما وصل و معه جميع بنى خالد و أهل الأحساء، و قطع الدهنا، بلغه رجوع ثوينى فرجع، و فيها غزا حجيلان إلى جبل شمر و وافى ظاهرة لأهل الجبل و غيرهم، و أخذها و قتل منهم رجالا ثم غزا الجبل و ضيق عليهم حتى دخلوا فى الطاعة.

و فى هذه السنة أخذ الله قبائل من شمر بعد ما فارقهم ثوينى، و قتل منهم نحو مئة أو أكثر و أخذ منهم المسلمون أمولا.

و في سنة ١٢٠٢ هـ:

مات حسن بن عيدان و حمد بن قاسم و حمد الوهيبى و عبد الرحمن بن دهلان القضاء، و مشارى بن إبراهيم بن معمر، و فى ثامن عشر ربيع الثانى توفى شريف مكة سرور بن مساعد، و فيها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٩٨

عصى ثويني على سليمان باشا، واستولى على البصرة، و أصفقوا معه المنتفق، و آل سعدون.

و في هذه السنة دخل أهل وادي الدواسر في الطاعة بعد محاولات بينهم و فيها خرج ثويني على سليمان باشا، و استولى على البصرة، و الفاد و اله جميع المنتفق، و جلوا آل سعدون نحو الباشا فسار إليه سليمان باشا بالعساكر، و تلاقوا في أدنى المحرة فكسر آلباشا كسرة عظيمة، و قتل من المنتفق قتلى كثيرين، و فر ثويني و شردمة معه إلى الجهراء، و استولى جمود على المنتفق و فر متسلم البصرة صاحب ثويني، و ولي سليمان فيها مصطفى، ثم أن مصطفى مالا ثويني على خيانه، و فظن له مغزو و لحق بثويني ثم وقع خلافات بين جمود و ثويني عند سفوان، فانكسر ثويني و فارقه من معه و التجاؤا إلى الكويت، ثم توجه ثويني إلى كعب الدروق، و واقعة جود لثويني عند سفوان المذكورة بعد ما واقعه ابن سعود، فلما كان في شوال من سنة أربع خرج ثويني إلى بنى خالد بعد غريميلي في إمارة زيد فلم ير منهم نفعا فسار منهم إلى الدرعية و رمى بنفسه على الأمير عبد العزيز بن سعود، فأكرمه و أعطاه خيلا و إبلا و دراهم، و رجع إلى الكويت ثم أنه رمى بنفسه على سليمان باشا فعفى عنه و أهله و قد أجملنا أمر ثويني.

و فيها غزا سعود عنيزة، و أجلى آل رشيد منها، و أمر فيها عبد الله بن يحيى، و فيها غزا سليمان بن عفيصان قطر، و قتل الكثير من آل أبي رميح، و أخذ أموالهم، و مر على الحبشة فقتل منهم رجالا، و فيها أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب عفى الله عنه أهل الدرعية أن يبايعوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ١٩٩

سعود ابن عبد العزيز و غيرهم من الرعايا على أنه الخليفة بعد أبيه. و فيها غزا سعود فرقان من عنزة في أرض قني، فأخذهم و قتل منهم، و فيها غزا سليمان بن عفيصان العقير، فوافق في طريقة عيسى بن غضيان العبد المشهور معه غزو من أهل اليمامة، فناوخهم فأخذوهم، و قتل أكثرهم و قتل عيسى.

و فيها ثامن عشر ربيع الثاني توفي شريف بن سرور بن مساعد، و فيها توفي سلطان بن عثمان عبد الحميد بن أحمد جان، و تسلطن أخوه سليم بن أحمد، و فيها مات حسن بن عيدان و حمد الوهيبي، و حمد بن قاسم، و عبد الرحمن بن ذهلان القضاء، و مشارى بن إبراهيم بن معمر.

و في سنة ١٢٠٣ هـ:

غزا سعود بالجيش المنصور و واقع ثويني حد تبرزه عن الروم معه قطعة من آل شبيب و المنتفق و هزموهم و أخذوا الحلّة، و فيها سار على بنى خالد قبل أن يغزو ثويني، و نازلهم في منزلهم يوم و لم يكتب الله بينهم واقعة و سموها البدو و يق. و ذلك أن سعود خاف الخيانة من بعض قومه، فرجع و مر على القرين، و أخذ منها طعاما منوعا لبنى خالد. و فيها غزا سعود المنتفق و ناوخهم، و أخذ منهم أمتعة و خياما، ثم رجع فصادف ركبا لآل سحبان فقتلهم، و كانوا نحو التسعين، و فيها غزا الأحساء فأناخ عند المبرز و تراموا معه ساعة، ثم سار إلى قرية فضول في الشرق فقتل منهم قتلى كثيرين و أخذ القرية.

و في سنة ١٢٠٤ هـ:

سار أيضا على بنى خالد و مع المسلمين الظفير، و بوادي العارض و انكسر ثويني، و فارقه من معه و التجأ إلى الكويت، ثم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٠٠

وصل كعب و الدروق و واقعه حمود عند صفوان المذكورة بعد واقعة سعود، فلما كان في شوال من سنة ١٢٠٤ هـ خرج إلى بنى خالد

بعد غريميل في تروس زيد فلم يرى عندهم، فسار منهم إلى الدرعية وقره عبد العزيز، و أكرمه، و أعطاه، خيلا و إبلا، و دراهم و رجع إلى الكويت ثم نفسه على سليمان باشا.

و عيال عريعر والى معهم من جلويه بن خالد، و تناخوا عند غريميل الموضع المعروف و هناك تلاقى الجموع و آخر الأمر أن الله هزم عبد المحسن و بنى خالد، و صارت عليهم الدائرة و أخذوا المسلمين و بواديهم من الإبل و الدبش ما لا يحضره العد و الحلء و هرب عبد المحسن المنيف، و تولى زيد بن عريعر فى بنى خالد، و اجتمعوا عليه.

فيها نزل على حرميلاء برد عظيم فى الوسمى و المربعانية قتل كل ما وقع عليه من الغنم، و الدبش و غيرها، و الطيور فى خسف السطح، و المواعين حتى النحاس، و قتل الأشجار و خر فى خوض النخل و كسر عسبانه، و أهلك زروعهم جملة و أشفقوا على أنفسهم و جاروا إلى الله، و رحمهم و دفع عنهم و هلك التمر و التين و الحب و كان زرع البلد قيمته خراس ثمانين ألف صاع. و فيها أيضا غزا المسلمون على الأحساء و أخذوا بلد الفضول، و قتلوا من أهلها قيمة خمسين.

و فى سنة ١٢٠٥ هـ:

سار غالب بن مساعد شريف مكة على نجد سير أخيه عبد العزيز بقوة هائلة، و عدد و عدة، جيشه نحو عشرة آلاف و أكثر، معهم أكثر من عشرين مدفعا، و ناوخ قصر بسام فى السر أكثر من عشرة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٠١

أيام و لم يحصل شىء ثم ظهر غالب بنفسه معه قوة و مدد، و اجتمع مع عسكره الأول، و نازلوا الشعرا فى شعبان نحو شهر يرمون بالمدافع و القنابل، و كف الله بأسهم عن الجميع و انصرفوا خائبين و قتل منهم قدر خمسين رجلا و فى هذه السنة كانت وقعة العدو، سار سعود بالمسلمين و توجه تلك الناحية و قد انحاز إليها غالب العربان الذين انفردوا عن الشريف يوم رجع، و غالبهم مطير و شمر ما غاب منهم إلما القليل و واقفوا المسلمين على العدو و كسرهم الله و قتل منهم ناس كثر منهم ولد الجربا، و حصان إبليس من البراعصة و سمره العبيى هليه و غيرهم من الرؤساء و الأتباع و غنموا أموالا- كثيرة الإبل نحو آلاف، و أكثروا الغنم قدر قيمة ألف و بعض القش و الحلء، و الوقعة فى آخر الأضحى، و فيها ولد محمد بن حمد فى ربيع الثانى.

و فى سنة ١٢٠٦ هـ:

فى أول جمادى الأولى جرت وقعة القطيف و أخذ الله أهل سيهات، و عنك، و القديح، و قرايا، غيرهم، و قتلوا غالب أهلهم قتل منهم نحو أربع مئة أو أكثر، و غنم منهم غنائم كثيرة، و صالحوا عن الفرضة بخمسة آلاف أحمر، و الله المحمود على ما قضى.

و فى هذه السنة قتل عبد المحسن بن سرداح قتله عيال عريعر زيد و أخوانه، استدرجوه و استدنوه حتى اجتمع بهم و اغتالوه فى مجلسهم غديرا، و شاخوا فى بنى خالد، و فى رابع عشر رجب مات عبد الرحمن بن سليمان. و فى آخر شهر ذى القعدة من هذه السنة مات الشيخ الإمام و الحبر الهمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن على عفا الله عنه و أرضاه، و ناصر بن عقيل أمير المجمع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٠٢

و فى أول سنة ١٢٠٧ هـ: سار سعود نحو القبلة و أخذ فرقان من حرب بن على و أخذ عليهم نحو ثمانية آلاف من بعير و نوق، و نحو عشرين فرسا، وصل عند قيمة ثلاثين و غيرهم على الشقرة.

و فى سنة ١٢٠٨ هـ:

وفي آخر رجب سار سعود بالجنود المنصورة متوجها إلى بنى خالد، ووافق براك غازى بهم وأخذ فريق من سبيع وغيرهم وقضب لهم سعود اللصافة ثيوم، أقبلوا بكسبهم قاصدين ورد الماء، ظهر عليهم بالجموع ونصره الله عليهم، وكل انهزم من جهته، وأخذهم الله، والذي هلك منهم بين القتل، والظما، والذهاب قيمة خمسمائة رجل أو أقل أو أكثر، وأخذ غالب ركابهم وخيلهم والوقعة عند الشيط، واشتهرت به وانهزم براك شريدا، وخيل معه وتزينا المنتفق، ويوم بلغ أهل الأحساء خبر الوقعة طاحوا وكتبوا سعود، وعاهدوه وأمر فيهم سعود محمد الحملى، وسير إليهم عبد الله بن فاضل وإبراهيم بن حسن بن عبدان، وحمد بن حسين بن حمد، ومحمد بن سليمان بن خريف، ويعلمونهم ويذاكرونهم بالدين، ويشرفون على أحوالهم ويربتونهم على المراد منهم فلما كان قيمة أربعة عشر ليلة قضت من شوال تماثوا. عليهم أهل الأحساء وغدروا بهم وقتلوا محمد الحملى، وأبو سبيت والمعلمة المذكورون رجالاتهم ومن على حبلهم، وسعود ما بعد قفل من المغز المذكور ما برح حولهم على مياه الدير، فلما بلغه الخبر وقضى الله الأمر ظهر.

وفيها مات سليمان بن عفيصان أمير الدلم.

وفيها خسف القمر ليلة الخميس رابع عشر من المحرم أول السنة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٠٣

المذكورة، وكسفت الشمس في آخره يوم الخميس أيضا، وفيها سار سعود بالجنود إلى الأحساء ونازله أهله وقد ولوا زيد بن عريعر واستوطن البلاد هو وإخوانه، وذويه، فأقام سعود على البلاد من سبع ليال خلت من صفر إلى استهلال ربيع الأول هو وعساكر المسلمين يقاتلون ويدمرون وينهبون من التمر حتى أوقروا ما طمعوا به من الرحائل بدوهم وحضرهم، وقتلوا منهم قتلى كثيرين في مدة هذه الأيام، ثم أنه وفد براك ابن عبد المحسن على عبد العزيز، وكذلك وفد ماجد بن عريعر.

وفي هذه السنة تولى براك المذكور على الحساء، واجلا آل عريعر، وفيها غزا غزو أميرهم محمد بن معقل للشمال، وأخذ ثلاث قرى، ومعه محمد بن علي باهل الجبل، ومحمد بن عبد الله بأهل القصيم الجميع قيمة ستمائة مطية، ونزول ولاية زيد وتولى براك بعدما زالت ولاية آل حميد عن الحساء، لأن ولاية براك نيابة عن تحت يد ابن سعود، وكما أنفق تاريخ ولايتهم طغى الما فلذلك اتفق زوال ولايتهم وغاب فحصل الطباق البديعي، وقد نظم تاريخ ولايتهم بعض أدباء القطيف، فقال: رأيت البدو آل حميد لما تولوا أحدثوا تاريخ في الخط ظلما إلى تاريخهم لما تولوا، كفا؟؟؟ الله شرهم طغى الماء، وقيل كاتبه بتاريخ زوالهم، فقال: و تاريخ الزوال أتى طباقا، وغار إذا انتهى لأجل المسمى.

وفيها غزا غزو لأهل الوشم أمير لهم عبد الله بن محمد بن معقل ومعه السهوك مطير وعجمان وغيرهم الجميع قيمة ستمائة مطية وواقعوا فرقان بن عتيبة أربعين. وفيها أو بعدها غزا محمد بن معقل بأهل الوشم، وسدير، وأجملوا معه غالب بوادي المسلمين محطاب، ومطير، وبنى حسين، ودواسر، وسهول، وغيرهم وواقعوا بن برى وعربانة، من مر بما

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٠٤

سرى قتلى وأخذوا العرب وصارت غنمهم ما تعد وما تحصى من الإبل والغنم والحلء، وذلك بين وعكية اليعلو بينها وبين الذناب، وصار في هذه السنة ربيع عظيم سموه مواسى من بلدان جوف آل عمرو، ودخلوا في الطاعة وعاهدوا وقتل من الغزو نحو عشرين منهم عمهوج المعزين الفارس المشهور.

وفيها إبراهيم بن سليمان بن عفيصان على أرض قطر وأخذوا الحويلة وغيرها، وفي آخر ربيع الأول قتل محمد غريب لأمر صدرت منه أوجبت قتله، نسأل الله العافية، وفي سابع عشر رجب مات سليمان بن عبد الوهاب، وفي أول رمضان مات أحمد بن عثمان بن شبانة.

و في سنة ١٢٠٩ هـ:

صار سعود بالجيش المنصورة نحو الشمال و واقع القواسم من الصمدة و فرقان معهم، و قتل عدة قتلى و أخذوا دسبا و ذلك في شعبان.

فلما كان في ذى القعدة صار إلى القبلة و نزل تربة و حاصر أهلها و قطع من نخيلهم كثيرا و قتل عدة رجال بينهم و ممن قتل في تلك الوقعة محمد بن عيسى بن غنثيان.

و في سنة ١٢١٠ هـ:

سير غالب بن مساعد الشريف عسكر و أخذوا هادي بن قمرلة و عربة ثم زود قيمة إبل كثيرة، بعد ما أخذ عليهم من بقى و قيل؟؟؟ عليهم أربعين و خمسة و عشرين رجلا، ثم أخذوا بعد أيام فرقان غيرهم من الذكور من قحطان. و فيها غزا غزو لأهل الوشم مع محمد بن معقل، و غنموا على عربان القبلة من عتيبة كسب كثير، ثم غزا سعود نحو القبلة، و واقع فرقان خزائن التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٠٥

من عتيبة، و مطير. و قتل أبو محيور و القدر حان من مطير، و معهم نحو ثلاثين قتيل، و قتل سبيل بن نصير المطبرى في ذلك اليوم و غنم المسلمون قيمة اثني عشر مئة بعير، و غنم وقش، و ذلك في شهر جمادى الآخرة، و في أول رمضان اجتمع عربان من بوادي هادي بن قمرلة والى معه من قحطان، و الدواسر، و العجمان، و من عتيبة بن ريعان و فرقان معه، و مطير، و السهول، و سبيع و غيرهم حول الجمانية و سار عليهم عسكر لغالب الشريف أمير بن يحيى مع عربانة الذين على جبله و ناخوا عرباننا المذكورين عند الجمانية. و اشتد القتال و كثرت القتلى من الفريقين ما بين مئة منا و منهم أكثر و آخر الأمر أن الله نصر على عسكر الشريف و انهزموا و اشتدت الهزيمة على باديتهم و غنم منهم المسلمون من الإبل و الغنم و المتاع ما لا يحصره العد حتى ذكر أن الرجل و الرجلين يحوزون مائة بعير و أكثر و أخذت خيمة ابن يحيى الشريف و مدافعه و رجعوا، و لأوطانهم مكسورين و لحقهم غزو أميرهم ابن معقل، و كسبوا في آخرهم، و قتلوا منهم قتلى.

و وقت انسلاخ شهور رمضان قتل سليمان باشا صاحب العراق كيخياه أحمد بن الخربنده و حاز جميع خزائنه و أمواله. و في ذى القعدة، سار سعود بالعساكر المنصورة للحساء، و نزل في البلد. في ذى الحجة و هم تحت الطاعة أولا لكن قد حدث منهم الوحشة، و تغير السيرة و سوء الحال ما دل على نكثهم و أوجب عقوبتهم و تداركهم سعود قبل يصرحون بالحرب، و نزل البلد و سلمت له و أقام عليها مدة بقتل من أراد من يرى المصلحة في قتله، و يجلى من أراد، و يجبس من أراد،

خزائن التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٠٦

و يأخذ من الأموال، و يهدم من المحال و سنى، و منهم من يأخذ ماله جملة، و منهم من يناصفه و ناس ظهر بهم إلى نجد مثل آل عمران، و يريكان القاضي و العدساني القاضي و محمد بن حسن، و ناس كثيرون غيرهم و أمر في الحساء، رجلا منهم يقال له ناجم بن دهنيم من صاحب العراق.

و في سنة ١٢١١ هـ:

في شهر ربيع عزل سليمان باشا حمود بن ثامر عن ولاية المنتفق، و ولي مكانه وصى ثويني بن عبد الله آل محمد في المنتفق، و جميعها لنواحي و بعته في بغداد البصرة، و حدره من العراق للبصرة، ثم حدر بالمنتفق و عسكر من عقيل و أهل الزبير، و أهل البصرة، و غيرهم، و نزلوا عليه الظفير جملة، و بنو خالد مع براك بن عبد المحسن ماشد منهم إلما بعض المهاشير، و سير بالجميع متوجه

الأحساء معه المدافع الكبار والقنابر و اركب عساكر و ميرة بحرا في السفن تياريه إلى ناحية الجزيرة و القطيف و اتفق له قوة هائلة و صار عبد العزيز بن سعود قد أمر على بوادي العارض يحذرون بأهلهم و أدبائهم إلى ديرة بنى خالد اللطف و غيره من أمواه و قرية و ما حولها و أنهم يقفون في وجه الجنود و يريد أن يحذر إليهم شوكة البلدان و أهل نجد و ظهر سعود بشوكة و نزل التنهات و حفر في أكثر من شهرين، و آخر الأمر أن ثويني حشد و تور من الجهرا فانحازت البوادي حين بلغهم إقباله، و وضعوا عن قرية ثم رحلوا عن الطف و انحازوا على أم ربيعة و جوده و اشتد عليهم الأمر و ساءت الظنون و كثر فيهم التحاور حين وزد ثويني الطف، ثم ظعن منه و نزل السباك و العربان قد اشتد بهم الأمر و معهم شوكة من الحضر محدرهم سعود قوة لهم أميرهم حسن بن مشارى، و ثويني متوجه للبلاد و غالب بد و العارض قد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٠٧

كثر فيهم الخلل، و منهم من كاتبه و أخذ أمانا خفيا نسأل الله العافية، فلما أذن الله بالفرج بعد الشدة، و النصر بعد اليأس و ثويني و جنوده قد نزلوا السباك، فجلس ثويني هو و جلساه ناحية و الخيمة تبنى فسلط الله عليه عبدا يقال له طعيس من عبيد حبور بن خالد و قد فارق براك يوم اقفا براك قاصدا ثويني، و صار العبد عند المسلمين ثم غزا مع ركب و أخذوا الركب و صار مع الخوالد الحزبيين، فحين نزلوا السباك و جلس ثويني عدا عليه معه رميح فيه حريه رثة و طعنه بين كتفيه طعنة رثة، و بارك الله فيها، و مات منها و أرادوا التصلب بعده و أقروا أخاه ناصر بن عبد الله، و يسر الله أن براك بن عبد المحسن آل عبيد الله يفارقهم و ينهزم للمسلمين، و كان في أثناء أمره قد ندم على المسير معهم، و ذلك أنه رأى وجه ثويني و إقباله على آل عريعر، و عرف أن ثويني إن استولى على الأحساء ما يؤثر عليهم أحدا، هذا الظاهر عندهم، فلما جرى ما ذكر تخاذلوا و وقع فيهم الفشل و ألقى الله في قلوبهم الرعب، و ارتحلوا منهزمين و لحقوهم الذين على أمواه الديرة من المسلمين و قتلوا منهم قتلى كثيرين و غنموا مغانم كثيرة، و صاروا في ساقتهم إلى قرب الكويت يقتلون و يغنمون و خلوا المدافع الكبار و ظهرت للدعية و مقتل ثويني رابع، المحرم أول السنة الثانية عشر اتفق تاريخ مقتله (غريب).

و في هذه السنة و هي سنة أحد عشر جانا في الوسمى سيل عظيم، انتفع منه كثير من أهل البلدان أغرق حلة الدلم و محاها جملة لم يبق من بيوتها إلما القليل، و ذهب لهم أموال كثيرة من طعام و متاع و غيره، و نزل على حريملاء في الصيف برد ما يعرف له مثل خسف السطوح و قتل بهائم و كسر عسبان النخل، و جرد خوصها جملة، و كسر الشجار و هدم الجدران

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٠٨

حتى أشفقوا و جأروا إلى الله و عافاهم و رحمهم، ثم جاء في الصيف كذلك سيلا عظيما انتفع منه أهل البلدان و هدم بعض حوطة الجنوب، و حوطة بنى تميم و ذهب بزروع كثيرة محصودة، و هدم في الدعية بيوتا كثيرة، و في العينية و غيرها و جاء دب أكل أشجار البلدان و ثمار النخيل و شيئا من الزروع و النبات جملة و حصلوا الناس فوق العادة في ذرة القيض، و رخصت الأسعار جدا، و سموها أهل الدعية سنة موجد لأن وادي لهم ارتفع على بيوت و دكاكين ما قد وصلها.

و فيها تولى في مكة العجم فاتح على خان بن حسن بعد عمه محمد الخصى أول المحرم، و هو وفاه ثويني و تاريخه (غريب).

و في سنة ١٢١٣ هـ:

ولى سليمان باشا بن حمود بن ثامر بعد ثويني و فيها سار للشريف عسكر و واقعوا قرقان من قحطان عند عقيلان حول بيته، و صار الفرقان على الماء و العسكر على ظمأ، و نصر الله البدو عليهم و هزموهم و هلك منهم نحو خمسين قتلوا ظمأ.

و فيها في محرم قتل ولد مطلق الجرباء و أخوه قرينيس، و هم عادون على عرباننا و فيها سار سعود في رمضان و عدا على المجرة، و قتل في أهل الجرف، و غرق و غنم بما سار إلى الشمال، و واقع بادية الشمال شمر و بعض الظفير للزرقاء، و الحومانة من أرض

الأبيض، و قتل مطلق الجرباء، و عدة رجال معه منه، شمر، و الظفير، و أخذ عليهم نعماً و متاعاً كثيرة قتل من المسلمين براك بن عبد المحسن آل عبيد، و محمد العلي المهاشيز، و معهم من بنى خالد نحو خمسة عشر حيل عليهم، و جميع القتلى نحو ٩٠٠ و من العد و أكثر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٠٩

و في هذه السنة في شوال و سعود و جنوده في مغزا الشمال المذكور، سار غالب بن ساعد الشريف بالعساكر العظيمة متوجه إلى نجد، و نازل رنيه و دمر فيها نخلا و زروعا، و قتلوا من قومه عدة قتلى، و ارتحل عنهم بعد ما أقام عليهم اثنين و عشرين يوماً، ثم رحل إلى بيشه فحصل بينه و بينهم قتال، و ظفر بهم بسبب ميل بعضهم إليه، و أقام عندهم أياماً، و أمدوه بالطعام و الميرة، و خلف عندهم حسن بن زين العابدين في بعض حصونهم، و ترك عندهم عسكراً، و سار بعضهم معه، ثم رحل حتى نزل الخرمة بعساكره و جنوده، و كان غالب قبل حصاره رنيه و بيشه قد عدا على العربان و أخذ ابن قمرلة و فرقانا معه من قحطان، و قتل منهم عدة قتلى و أخذ عليهم كسبا كثيراً أخذ من الإبل قيمة سبعة آلاف، و الحللة أخذ غالبها، ثم نازل رنيه كما ذكرنا و بيشه ثم أقبل و نزل الخرمة، و قد أعجب بنفسه و طغى و تعد أطواره، و أمل آمالاً لحو إلأ، و الله غالب على أمره.

و كان سعود أسعده الله حين سار إلى الشمال قد بلغه أن غالباً سار، فكره سعود الانثناء عن وجهته، ورد بعض أهل النواحي يريد أنهم يكونون ظهراً للعربان، و عوناً لهم و قوة فأمر هادي بن قمرلة و واليا معه من قحطان و ربيع بن زيد و واليا معه من الدواسر، و غيرهم من أخلاط البوادي من أهل الجنوب و القبلة، و قطعة من الحضرة و ساروا و قوى الله عزيمتهم حتى دهموه في منزله على الخرمة و لم يقفوا دون الخيام فألقى الرعب في قلوبهم و كسرهم و انهزموا لا يلوى أحد على أحد و القوم في ثبات قاتلوه و من انهزم فمن أدركوه قتلوه و من فاتهم فبين ناج و بين هالك ظمأ و ضياع، كان عدة القتلى ما ضبطه لنا مؤرخو أهل مكة ألف رجل و مئتين يزيدون عشرون رجلاً، و منهم الشريف مسعود بن يحيى بن بركات، و ابن أخيه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢١٠

هيازع، و عبد الملك بن ثقبه، و سلطان بن حازم و حسن الياس، و غيرهم من الأكابر، و عدة من ثقيف من ثمانين رجلاً، و من قريش أربعون و معهم ابن عتيبة، و من العسكر ما يزيد على أربعمائتة رجل من المصاريه مائتين رجل و من المغارية و مئة و خمسون رجلاً، و عدة من فقد من العبيد مئة و خمسون عبداً. و نهبوا جميع الذخاير، و الخيام، و المتاع.

و أما الدراهم فذكر مؤرخهم أنه مختلف فيها فمنهم يقول أن خزانة غالب ثمانيتة عشر ألف مشخص التي نهبت، و منهم من يقول خمسة عشر ألف ريال أبدلها من العساكر و البادية بشخص، و كان قصده يفرقها على القوم صبيحة اليوم نهبوا جميع ما في المضرب من الأموال، و أخذوا سلاحاً كثيراً و غنموا ما معهم من الإبل التي أخذوا على المسلمين مع ما انضم إليها من أباعر الدولة، و رواجلهم و انصرف غالب و شريد قومه مكسوراً محسوراً و لم تقم له قائمة بعد هذه الواقعة، و لم يلبث بعدها أن صالح المسلمين و أذن لهم في الحج.

هذه السنة أعنى سنة عشر و مائتين و ألف وصل الفرنج إلى مصر سارين من أوطانهم إليها، و وصولهم لعشر خلون من المحرم، و سبب سيرهم أن لهم مالا من عند أمين لهم في مصر قبلى أرادوا إرساله إليهم فبلغ باشا مصر مراد بيك عضيد إبراهيم بيك أمير اللوا السلطاني، فغضب لأجل أخفائه عن العشور و أمره بأخذه فقال الأمين خذ العشور ورد ما بقى فأبى فأرسل إلى كبيرهم، و عرفه بما فعل مراد فراجع فلم ينجح فيه شيء، فلما أيس توجه إلى السلطان سليم بعرض تضمن الشكوى و أنه و إن لم ينصفهم السلطان و دلم أيسعفهم و إلا يفسح لهم بالركوب عليهم من غير ضرر بالمسلمين، فأخذ عليهم السلطان العهود بذلك، و كتب عرضاً متوجاً

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢١١

بختمه و لم يبدو أنهم ضمروا الغدر، و المكر، و كانوا إذ ذاك مستعدين لحرب الصناجق بأنواع الذخاير و البارود و الرصاص.

فخرجوا في جيش ملا السهل و الوعر يزيد على مائة ألف إلى الاسكندرية، فلما أشرافوا عليهم قالوا: نحن أعوان السلطان لحرب أمير مصر، و بيدنا خط شريف متوج بختم الشريف، و أظهره فلما رأوه مكنوهم من البلاد بغير حرب فدخل منهم ثمانية آلاف، و ضبطوا البلاد، و توجه الباقون إلى مصر فبردوا لهم الصناجق و العساكر في عدد كثير فلما تراء الجمعان و راوا ما دهمهم من جيش هؤلاء الكفرة، كأنهم قطع الليل و الأمير عليهم يقال له جمهور أيقنوا بالموت، و قاتلوهم قتال من يريد الشهادة فحملوا عليهم المماليك، و وصلوا إليهم، فرموهم بالمدافع المحرمة، فرجعت الخيل ناكصة إلا أنهم قتلوا منهم مقتلة عظيمة، و كانت الخيل تنوف على ألفين، ثم كروا عليهم ثانية و صاروا يضربون في أعناقهم و هم لا يكثرثون، و المدافع متورة في الدولة المصرية فذهب من المماليك في تلك الواقعة ألف و خمسمائة رجل و انهزم أمراء مصر.

و توجه الفرنسيين إلى مصر من الدرب السلوك، و دخلوها و هرب الصناجق إبراهيم بيك توجه نحو الصالحية على يومين من القاهرة، و هي بلدة كبيرة عليها سور، و هي بلد الصالح أيوب، و ذهب مراد بيك إلى الصعيد ثم بعدما أقاموا بمصر أياما خرج منهم جيش، و أخرجوا من كان بها ثم أن مراد بيك توجه إلى الشام و لحقه إبراهيم بيك، ثم أن هؤلاء الكفرة توجهوا إلى الصعيد و أوقعوا بأهله و ضرورهم غاية الضرر قتلا و نهبا، و سبيا، ثم تواجها و هم زهاء عن خمسين ألفا غير الذين أبقوهم في الاسكندرية، و الصالحية، و الصعيد. و القاهرة، فأتوا على بلدة يقال

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢١٢

لها العريش من إقليم مصر من أعمر بنادرها، فملكوها و توجهوا منها إلى غزة من أعمال الشام.

ثم توجهوا منها إلى يافا بلدة تعزى إلى يافث ابن نوح. و هي بلدة عظيمة و عليها سور حصين منبع برأس الخيل، فلما دخلوها تحصن الباشا مصطفى الحلبي و العساكر في القلعة في صروهم ثم ملكوها و قتلوا من كان بها من العساكر و هم ينوفون على أربعمائة رجل، ثم توجهوا إلى بلد يقال لها صيدا من أعمال الشام، ففعلوا مع أهلها ما فعلوا مع غيرهم، و ملكوها ثم ساروا منها إلى عكا، و هي البلد المشهورة بلد أمجد بيه الجزائر. و كان الجزائر المذكور عطارا في مصر، ثم لما تولّى إمارة مصر صالح بيه الذى قتله محمد بيك مملوك أمير مصر على بيك خدم المذكور عند صالح، فرفع مكانه و صار من خواصه و أجزل له الصلاة فلما قتل صالح و ولى على بيك هرب الجزائر من مصر و تنوعت له الأسباب لطلب المعيشة حتى وصل إلى بلاد الدروز. و أجر نفسه من امرأة يخدم لها، ثم تزوج بها و تزيا بزيهم و أقام عندهم أعواما و هم خارجون عن الطاعة عاصون للدولة.

و كانت الدولة تجهز الباشوات لقتالهم مدة عصيانهم، ثم إن السلطان مصطفى بن أحمد جهز على باشا إلى المذكورين، فلما حاصرهم اجتمع بأحمد الجزائر فقال له الجزائر: لو أقمت أعواما على حصارهم لم تقدر، و أنا أعرض الناس بعوارهم ههنا فى السور محل، و هن من تقادم الزمن فإذا عملت الحيلة ملكت بلادهم ما يكون لى عند الدولة و عندك قال مزيد الأكرام و أماره الشام، فقال: أجعل معى كم رجل منكم ألسهم زيهم و ليدخلوا معى. فإذا سألوني قلت: هؤلاء أخواني عمى، ثم إذا حصلنا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢١٣

عندهم فشئوا الغارة و أرجعوا بالجيش، فإذا اشتغلوا بالحصار قمنا و فتحنا لكم ذلك المحل، فإذا رأيتم ذلك فأحملوا و نحن نمانع عن أنفسنا حتى تصلوا إلينا. فقدر الله أن تمت هذه المكيدة، و ملك القلعة أحمد بيه، و قتل منهم مقتلة عظيمة فبلغ الدولة خبره، فأرسلت الأطواخ و لؤه إمارة الشام و وجد من الأموال ما لا يعد و لا يحصى.

ثم أنه غمر هذه البلدة المشهورة بعكا، و بنى عليها سورا عظيما، و حينئذ لقب الجزائر بعد ركوبه على عربان، هناك يقال لهم الدروز، و المتاوله، و قتل منهم مقتلة عظيمة فاستولى على الشام من حينئذ و صار أميرا للعساكر، و للحاج، و كان جزيل العطاء كثير الدخل أخبر من سأل كراني الباشا عن محصوله كل يوم فقال: ثمانين كيس، عبارة عن أربعين ألف قرش، رجعنا إلى ذكر أمير النصارى إلى عكة، فلما وصلوها تحصن الجزائر منهم فى القلعة هو و عساكره.

فحاصروه ستين يوماً يرمون على القلعة كل يوم ألف رمية مدفع، حتى خربوا سورها، وهدموه، ثم دخل بعضهم إلى البلد ليستأصلوا من فيها ولم يبق فيها برج، قد تحصن فيه الجزار و خاصته، و اشتد الأمر، و أيقنوا بالهلاك فقال لهم الجزار يا عباد الله إلى متى نفر من الموت و نحن على أحد الأمرين: أما القتل و نفوز بالشهادة، و أما النصر، «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم» فحاموا عن دينكم، و عن ملّة نبيكم و حريمكم، و استعينوا بالله يعنكم و يخذل عدوكم فقويت عزائمهم و حملوا حملة واحدة.

و من لطف الله بهم أن ذلك اليوم وصلت مراكب الأنقرين فخرجوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢١٤

من المراكب إلى البلد، و خرج الجزار و من معه إلى البر و تلقوهم و بلوا فيهم السيف فقاتلوا قتالاً شديداً لم يسمع بمثله، فما أتى عليهم الليل إلّا و قد ذهب تحت سنابك الخيل من الفرنسيين خمسة عشر ألفاً و زيادة، و قتل من عسكر الزار خمسة آلاف رجل غير الجرحى، و كان مراد بيك أيضاً قد وصل إليهم قبل مراكب الأنقرين، و كان الذي أخبر مؤرخ هذه الواقعة رجلاً ثقة من حرب حضرها هو و ثلاثون رجلاً من حرب كلهم هلكوا في تلك الحرب سواه.

و هو الذي وصل بالبشر إلى الحرمين، و كان قبل هذه الواقعة في الطائف السيد محمد الجيلاني مقيماً به، فلما بلغه خبر مصر قام في الناس و رغبتهم في الجهاد حتى فارقوا الآباء و الأولاد، و بادروا معه خصوصاً أهالي مكة، و رحل إلى مكة و حث أهلها فأمدوه بما قدروا عليه من أموالهم، ثم توجه معه نفر كثير منهم، فلما وصل إلى جدة و عظم و حثهم فبذلوا له من الأموال شيئاً كثيراً، إلّا أن أهالي مكة شكوا كثير منهم من رجال و نساء إلى الشريف أنهم صاروا عالة على الناس لفقد أزواجهم و أولادهم لكثرة من تبعه كتاباً لوزير جدة، فرد أكثرهم إلّا من ركب بحرا.

ثم توجه الجيلاني من طريق ينبع إلى الصعيد فصادف بعض جيوش من الفرنج ببلد يقال لها قطية، فاقتتلوا هناك و قتل العالم عايد السندي، و رجال معه. و انهزم القية، و ذهب الجيلاني إلى الصعيد فمرض به و اشتد به إطلاق البطن، فمات مبطوناً، و بعض أهل مكة سافروا إلى نواحي الصالحية و بولاق، فوافوا مراد و قاتلوا معه ثم توجهوا نحو الصنادجق إلى نواحي بلد السودان، بسم أن السلطان سليم وجه يوسف باشا وزير

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢١٥

الختام، و معه أربع باشوات فوصلوا إلى يافا فوجدها محصنة بالفرنسيين في صدرهم.

و في كل يوم يزحف عليهم باشا من الباشوات، و يقاتل فلا يحصلوا على شيء حتى كانت نوبة مصطفى الحلبي و معه الأرنأووط فرموا على جدار القلعة سلم التسليط، و طلوعوا عليهم و قتلوا من الفرنسيين مئة رجل، و ثارت الجيخانة عند الازدحام، فمات من أصحاب مصطفى مئة، و مات مصطفى، و هلك من النصاري أربع مائة و كان الحصار من يوم ثمانية و عشرين من رجب إلى يوم ست و عشرين من شعبان آخر عام ١٢١٤ هـ.

ثم توجه يوسف باشا إلى العريشى فوجد فيها جملة منهم تحصن، فأمر بنقل التراب في المخالي جميع العسكر، فنقلوه فإذا هو تل على، ثم رموهم بالمدافع فملك البلد، و كان عدة ما ضبط معه من العساكر مئة ألف.

و أما الأنقرين فتوجهوا بمراكبهم نحو الإسكندرية فحاصروا من بهائم، ثم توجه يوسف باشا إلى بلد يقال لها قطية من نواحي الصعيد، و فيها بعض من الفرنسيين و القبطة، فشدوا إلى الصالحية نحو خمسة آلاف فسار إليهم فيها و حاصروهم أياماً، ثم طلبوا الأمان فأخرجهم و ملكها، فتوجهوا إلى الجيزة فلحقهم و حاصروهم هناك حتى، و أمر بإمساكهم فيها حتى يفرغ من أمر مصر، ثم توجه إلى مصر و أقام بالبركة التي دونها، فأرسل إليه كبار الفرنسيين يطلبون الأمان، و خاطبوه في أمر الصلح و تسليم البلد. فقال: على أن تسلموا إلينا البنادق: كل مئة رجل يعطى ثمانين بندق، و يخرجون سالمين بأموالهم. فتم الصلح و رجعوا، و أرسل خلفهم أربع باشوات

فدخلوا مصر، و صاروا في بعض البيوت

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢١٦

ينتظرون خروج الفرنسيين، والفرنسيين قد حشدوا في إخراج أموالهم و ضعف لهم ليركبوا في مراكب لهم في البحر، و صاروا يحملون إلى المراكب بجهدهم من ضعفاتهم و حراهم، و أموالهم.

و فيها عدة عديدة منهم، و قد ثبت دواعيهم الوزير أن يخرجوا بأموالهم و ضعفاتهم إلى مراكبهم في البحر، و قد هلك في هذه الوقائع منهم خمسون ألفا، و بقي مثلها. فبينما هم على هذه الحال عدا على مراكبهم الانجليز و جرفوها و غرق من فيها، فثارت الحرب بين الفرنسيين الذين في مصر، و بين الباشوات الذين أرسدوا عندهم فحصروا الباشوات، و حصروهم، فصار الكل محصورا، و استمر الحصار أربعة و ثلاثين يوما، و ضج أهل البلد على الباشوات، و قد فنى ما عندهم من الزاد، و البارود، و الرصاص فوقت الهدنة على أن تخرج الباشوات من مصر، و من أراد الخروج معهم فخرج عثمان باشا، و خرج معه أعيان مصر و تجارهم ما ينوفون على تسعين ألفا. و قد توجه بعض الفرنسيين إلى من هو بالسويس مقيم من الرعايا، فقتلوه و نهبوه، و كان هذا الأمر كله من سوء تدبير هذا الوزير يوسف باشا، فإنه حين صالح النصارى على الخروج أمهلهم هذه المهلة التي هي عين الضرورة، و تمام التقصير أنه رحل من ساعته إلى يافا يجمع بها غنائم و أمواله، و ضيع الحزم.

و أما عثمان باشا و من معه فتوجهوا إلى الشام، ثم إن النصارى بعد خروجه سمررو الجامع الأزهر حتى لا تقام فيه صلاة، و لا ذكر و قتلوا بعض العلماء، و أخرجوا بعض أهل مصر و عاقبوه على انحيازهم إلى الباشا، ثم بعد ذلك في سنة خمسة عشر أحرقوا بولاق، و قتلوا من فيها، و أخذوا أموالا كثيرة منها، و هذه البلد هي ساحل مصر. و أرخ بعض أدباء

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢١٧

الحرمين استمرار النصارى في مصر، يوسف باشا، و هي سنة ١٣١٣ هـ.

فقال أبو لهف بعينه لما قدر كانوا خطوا على القاهرة قوادا لفرج لها أبغته، و حل منازلها العامرة، و لكن رجي بفضل الكريم تعاودهم كرة خاسرة سليم المزيد، بيدهم جولته القاهرة، و قد صح قال التاريخة الأول ما يشاء، و حكمته القاهرة.

و في سنة ١٢١٥ هـ:

حج الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بالناس، و احتفلوا احتفالا أعظم من الحجة التي قبلها، و أجمل غالب الناس خفافهم و ثقافهم و نساءهم و أطفالهم، ثم أن عبد العزيز رحمه الله لما سار سبعة أيام، أو ثمانية أنس من نفسه الملل، و الثقل، و تباعد الشقة، و كذلك بالغ معه الأمير سعود في الرجوع، و كان هو رأى سعود في بادي. الأمر يقيم الوالد و لا وجه لحججه، فرجع لما كان قرب الدوادمي من الدميثيات، و حج المسلمون و قضاوا حجهم على أحسن حال، و هي حجة سعود الثانية الذي حرر لنا أن الفرنسيين أخرجوا من مصر في آخر هذه السنة، و رتب في يوسف باشا الختام فيها محمد باشا القبطان وزيرا، و محمد على من جملة رؤساء العسكر، و ممن أبلى في قتال النصارى.

و في سنة ١٢١٦ هـ:

سار الأمير سعود بالجنود المؤيدة، و قصد بلد الحسين من أرض كربلاء، خرج في ذي القعدة، و فتح الله له البلد و دخلوها عنوة، و قتلوا غالب أهلها، و هدموا القبعة، و أخذوا جميع ما وجدوا في البلد من أنواع الأموال: من الأمتعة، و السلاح، و اللباس، و الفرش، و الذهب، و الفضة، و غير ذلك، و قتلوا منهم ما يزيد على الألف.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢١٨

و في أول السنة عاشوراء استولى سلطان بن أحمد أمام مسكه على بلد البحرين، و بعد مدة يسيرة ساروا عليها آل خليفة برعايا عبد العزيز فمدهم بمن حولهم و أخذوا البحرين، و قتلوا منهم ما يزيد على ألفين.
و في أول هذه السنة في المحرم توفي محمد بن عبد الله بن فيروز.

و في سنة ١٢١٧ هـ:

في ربيع مات سليمان أبو خزما وزير العراق، و استولى مكانه كيخياه على باشا. و فيها استرجع الروم مصر من الفرنسيين، و أظهرهم منها. و فيها مات بادي بن بدوى ابن مضيان الحزلي، و حمود بن ربيعان العتيبي. و في آخرها انتقض الصلح الذي بين غالب، و بين عبد العزيز، و فارقه وزيره عثمان بن عبد الرحمن المضايقي، و دخل في الدين و سار عليه غالب في قريته، و نازله و كسره الله و رجع خائباً.

ثم إن عثمان المضايقي سار هو و من في جهته من بوادي المسلمين، و حضرهم سالم بن شكبان بأهل بيته، و ابن قطنان بأهل رنيه، و من عنده من سبيع و حمد بن محي بأهل تربة، و البقوم، و ابن قرملة، و معه جيش من قحطان، و من عتيبة ناس و من غيرهم ساروا جميعهم على غالب. و قد دخل الطائف و تأهب لهم فيه و نازلوه، و ألقى الله الرعب في قلبه، و انهزم إلى مكة، و ترك الطائف لهم و دخلوه بغير قتال و فتح الله لهم عنوة، و قتلوا من أهله عدة متئين و غنموا جميع ما فيه من الأموال، و الأثمان و الأمتعة، و السلاح، و القماش، و الجواهر، و السلع الثمينة مما لا يحيط به الحصر و لا يدركه العدو، و ضبطوا البلد و سلمت جميع نواحيه، بواديه، و تأمر فيه عثمان المضايقي من ذلك اليوم، و قرر عبد العزيز ولايته، ثم سعود بعده.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢١٩

و كانت هذه الوقعة و سعود إذ ذاك قد سار بجيوش العارض و نواحيه، و ظاهر أمره يريد مقر الشمال، فحين بلغه الخبر و البشارة توجه إليهم و نزل العقيق، و الربيعان وقت الحج، و جميع الحواج في مكة:

الشامي، و المصري، و المغربي، و أمام مسكه و غيرهم في قوة هائلة و هموا بالخروج على سعود، و المسير إليه لقتاله، ثم تخادلوا، و مرج أمرهم و انصرفوا لأوطانهم و انهزم غالب الشريف إلى جده، و من تبعه من عسكره، و معه خزائنه، و بعض متاعه و شوكة. و دخل الأمير مكة و استولى عليها و أمن أهلها، و بذل فيها من الصدقات و الصلاة لهم، و أمر فيهم عبد المعين بن مساعد، و أخذوا وادى فاطمة، و سار إلى جدة و نازلها و لم يحصل منها على شيء و رجع و رتب عسكر في مكة قصرين من قصور الشريف مرابطين.

و في سنة ١٢١٨ هـ:

في العشر الأواخر من رجب قتل الإمام الرئيس العادل عبد العزيز بن محمد بن سعود في مسجد الطريف، و هو ساجد في أثناء صلاة العصر: مضى إليه من الصف الثالث رجل عراقي لا يعرف له بلد، و لا نسب، شيطان في صورة درويش، ثم تبين بعد ذلك أنه رجل كردى من أهل العمارية: اسمه عثمان، أقبل من وطنه لهذا القصد مختبناً، و أبدى ذلك لعلى باشا، و توجه لقصده حتى بلغ مراده و طعنه في خاصرته أسفل البطن بخنجر معه، قد أعده و تأهب للموت. فاضطرب أهل المسجد و ماج بعضهم في بعض، و لم يدرؤا الأمر، منهم المنهزم، و منهم الواقف، و منهم الكار على جهة هذا العدو العادى غير متلثم، لما طعن الإمام المذكور أهوى على أخيه عبد الله و هو في جنبه، و برك عليه ليطعنه فقام و لابس، و تصارع هو و إياه و جرح عبد الله جرحاً شديداً، ثم أن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٢٠

عبد الله صرعه و ضربه و تكاثروا عليه الجماعة، و قد تبين وجه الأمر لأكثرهم، و قتلوه في مكانه، و حمل الإمام عبد العزيز، و هو قد

غاب ذهنه. و قرب نزعه، لأن الطعنة قد هوت في جوفه، و لم يلبث أن قضى بعدما صعدا به إلى المقصورة رحمه الله و عفا عنه. و عظم المصاب على المسلمين، و اشتد الأمر و بهتوا، ثم إن الأمير سعود حفظه الله قام في المسلمين و وعظهم، و عزوه، و عزاهم، و عاهداهم خاصتهم و عامتهم على السمع، و الطاعة، و كتب الرسائل و بعث بها الرسل إلى جميع البلدان و النواحي يخبرهم و يعزيهم، و يعظهم و يوصيهم و يأمرهم بالتزام العهد، و السمع، و الطاعة و نائبه في ذلك أمراؤهم، و تم الأمر و لله الحمد على المراد، و استقر في الولاية على أكمل الأحوال و أتمها.

و في هذه السنة في آخرها مات باشا الشام أحمد بيه الجزار صاحب مكة، و تولّى نائبه سليمان باشا بعده. و في آخرها سار سعود بالجنود إلى البصرة، و الزبير و نازلهم و حشدوا على أهل الحصن الذي على الدرخييه مشرب أهل الزبير، و استولوا عليه و قتلوا أهله و دمروه و توجهوا جنوب البصرة و نخيلها و قتلوا من أهلها ناسا كثيرين، و نهبوا زادا و متاعا كثيرة منها، و حضر أهل الزبير، و حصدوا جميع زروعهم، و دمروها و قتلوا منهم من قتلوا، ثم رجعوا سالمين - غانمين، و لله الحمد، و فيها سار غالب الشريف بعسكره من جدة على مكة، و نازل أهل القصور و ظهوروا له عنها، و استولى على البلد و ضبطها و استوطنها.

و في سنة ١٢١٩ هـ:

قتل أمام مسكة سلطان بن أحمد بن سعيد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٢١

البو سعيد قتله رجال من القواسم أهل رأس الخيمة صادفوه في البحر و قد نزل من مركبه المنيح المشهور إلى سفينة صغيرة، و اعترضهم و هو فيها، و تلافوا هم و إياه و لم يعلموا أنه هو، و رماه أحد أهل السفينة، و مات بها و لم يعرف راميه و لا رفقته حتى سمعوا خادمه يسميه لهم و تولى ابنه سعيد. و فيها أمر سعود في الأحساء إبراهيم بن عفيصان بدل سليمان بن ماجد. و فيها ثار محمد علي، و هو كبير عسكر من عساكر مصر على محمد باشا وزيرها يطلب علونيتهم فمضوا عليه و قتلوه، و نصب محمد علي و كاتب الدولة و ادعى على الوزير بشيء من المخالفات عندهم، فأثأ له التقرير في النصب ثم استحکم أمره.

و في سنة عشرين و مائتين و ألف:

اشتد الغلاء على الناس، و سقط كثير من أهل اليمن، و ماتت إبلهم و أغنامهم. و في آخر السنة في ذى القعدة بلغ الحب ثلاثة أصواع بالزر، و الريال على حساب مدين بالمحديّة، و التمر بلغ سبع و زونات بالزر و الريال، و بيع في الوشم و القصيم على خمس و زونات بالريال بالمحديّة، و زنة.

و أما مكة فالأمر فيها أعظم مما ذكرنا لأجل الحصار بسبب الحرب، و قطع الميرة و السابله عنها فثبت عندنا، و تواتر أن كيله الأرز و الحب بلغت ستّة ريالاً، و كيلتهم انقص من صاع العارض و بيعت فيها لحوم الحمير و الجيف بأعلى ثمن، و أكلت الكلاب و بلغ رطل الدهن ريالين، و اشتد البلاء، و مات خلق كثير عندهم جوعاً، و كان الأمير سعود قد سيّر عبد الوهاب صاحب عسير، و سالم بن شكبان، و رعاياتهم، و عثمان

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٢٢

المضايقي، و جميع أهل الحجاز، و أمرهم بحصار مكة، و انتظار الحاج الشامي و منعه، ثم إن غالب اشتدت به الحال، و بلغ منه الجهد و طلب منهم الصلح على مواجهة الأمير سعود، و الاتفاق هو و إياد على الدخول في الدين، و الطاعة، و صالحوه و أمهلوه و مشت السابله و دخل المسلمون البلد، و حجوا، و اعتمروا و واجه عبد الوهاب غالباً، و تفاوض معه في الحديث، و المجاوية، و تهداوا، و

أجازته غالب الجوائز، وأعرض أهل الحاج الشامي، وحج وانصرف، وانصرف عبد الوهاب و من معه من الأمراء، والأتباع و سالم بن شكبان مريض مدنفاً اشتد به المرض، و توفي بعدما وصل بلده بيته، و أمر سعود بعده ابنه فهاد و تم صلح غالب، و اركب لسعود و مشت السابله، و أخلت السبل، و رخصت الأسعار في الحرمين و غيرهن.

و وقع من غالب مع وقوع المصالحة له و دخوله في الدين ما يريب منها، أنه أبقى في مكة عسكرياً من الترك، و المغاربة، و غيرهم من الحاج، يدعى أنه الحاج عبد الله العظم هو الذي مرتبهم بأمر من الدولة، و منها أنه حصن جده بالبناء، و أحاطها بخندق عظيم، و منع الغرباء المسافرين، و التجار من ناحيتنا من دخولها، و استوطنها أغلب مدته، و بقي العسكر عنده في مكة إلى وقت الحج من قابل، فلما دخلت أشهر الحج أمر سعود عبد الوهاب، و ابن شكبان، و عثمان المضايقي، و جميع أهل الحجاز و تهامة، و اليمن بالمسير إلى ناحية الحرمين، و واعداهم المدينة، و سير قدامه من أهل الجبل و أهل القصيم، و أهل الوشم ثم سار الساقه بأهل العارض خرج من الدرعية ليلة الجمعة لثنتي عشرة مضت من ذي القعدة و اختار الأمير سعود الإعراض عنه و تركه إلى الحج.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٢٣

و في هذه السنة - أعنى سنة عشرين - سير الأمير سعود ركب أميرهم منصور بن ثامر، و غصاب، يترصدون لركبان العراق في ناحية الشمال، و صادفوا غزواً لأهل الجزيرة كبيرهم درخي بن حلاف السعدي، و راشد بن فهد بن عبد الله آل سليمان ابن صويط و أكثر الغزو من آل ظفير، و استأصلوا جميع الغزو قتلاً، لم يسلم منهم إلا الشريد قدر عشرة رجال، و القتل يزدون على المئة. و فيها عاهدوا أهل المدينة، و دخلوا في الدين، و هدموا القباب و ذلك في أول السنة قبل صلح غالب.

و فيها سار سعود الأمير بالجيش إلى جهة الشمال، و نازل أهل المشهد، و مشهد على، و سير العداة إلى الحصن من كل جهة، و صار على منزلهم قلعة، و من دونها خندق و لم يقدروا على الوصول إليهم، و جرى بينهم مناوشة: قتال، و رمى، و قتل من المسلمين قيمة رجال، و انكفؤا عنهم يوم ما رأوا وجهها للقتال، و أخذوا دبش على الزمالات فريق من غزيرة، و مروا على أهل الخزا على و جرى بينهم مناوشة: قتال، و طراد، ثم أقبلوا على حلة السماوة، و حاصروها، و نهبوا من نواحيها، و دمروا شجارها، و وقع بينهم رمى، و قتال، قتل فيه عدة قتلى من الجهتين، ثم أقبلوا و مروا من قريب من بلد الزبير، و قفلوا سالمين غانمين، و لله الحمد. و فيها قتلوا أولاد سلطان أمام مسكة ابن عمهم بدر، و استبدوا بالملك.

فيها سير سعود عبد الوهاب و رعاياه، و ابن شكبان و رعاياه، و عبيدة و أهل سيخان، و وادعه و قراهم، و أهل وادي الدواسر إلى نجران و غيرهم نحو الأفين، نازلوا أهل بدر مدة أيام و جرى بينهم وقائع، و قتل قتلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٢٤

كثيرون بين الفريقين غالب القتلى الذين قتلوا على المسلمين من قوم عبد الوهاب، و قتل أمير الوداعين إبراهيم بن مبارك بن عبد الهادي، و إدريس بن حويد، و عدة من الدواسر، و أمر عبد الوهاب و أخوانه على بناء قصر مقابل قصور بدر، يصير المسلمين و يضيق على أهل بدر و أهل نجران، و تم، و أحصنوه و جعلوا فيه عسكرياً مرابطين و وضعوا كل ما يحتاجونه و رجعوا منصورين مأجورين.

و فيها دخل صالح بن يحيى راعي بيت الفقيه، و الحديدية في الدين، و حسن إسلامه، ثم إن إمام صنعاء عسكر و استرجع بندر الحديدية، و أسر ابن صالح و قد أمره أبوه فيها، و استوطن الأب بيت الفقيه، فبعدها سار صالح على زيد بجيش عديد، و قد تلقوا عليه من قبائل عديده حضرا و بدوا نحو ثمانية أو عشرة آلاف، فدخل زيد عنوة، و نهبوا منها من الأموال، و المتاع شيئاً كثيراً، و لم يمتنع إلا القلعة الامامية، و ما تحمي ثم خرجوا عنها. و في هذه السنة مات أمير حرب بداي بن بدوي بن مضيان مجد وراود، و لى فيهم الأمير سعود أخاه سعود.

حجّ سعود بن عبد العزيز أسعده الله تعالى حجته الثالثة، خرج من الدرعية ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت من ذي القعدة، و كان قد سیر قبل خروجه وقت خروج شهر رمضان عبد الوهاب بن عامر أمير عسير و المع و فهاد ابن شكبان أمير بيشه، و عثمان المضايقي أمير الطائف، و أتباعهم من أهل اليمن، و تهامة، و الحجاز، و سير قدامة من أهل نجد شوكة القصيم مع حجيلان، و أهل الجبل مع محمد بن عبد المحسن بن محمد بن فايز بن علي، و أهل الوشم و واعدهم المدينة و اجتمع معهم سعود بن مزيان الحربي، و أتباعه، خزائن التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٢٥

و جابر بن جبارة و أتباعه، و أقبل على المدينة حاج الشام أميرهم عبد الله العظم، و صيدوة، و رجع إلى الشام ما حج. و بعد هذا اجتمعوا بسعود و قضى سعود و المسلمون حجهم و قفلوا على المدينة و رتب جميع أمورها و ضبطها أتم ضبطه، و أجلا عنبر باشا الحرم و القاضي، و كل من يحاذر منه سفر جميع من في مكة من الأتراك، و عسكر الدولة، و اجتمع بغالب الشريف مرات على حال حسنه. و فيها كسفت الشمس آخر شهر رمضان منها.

و في سنة ١٢٢٣ هـ:

عزل سلطان بنى عثمان سليم بن أحمد و تولى ابن أخيه مصطفى ابن عبد الحميد لتسع بقين من جمادى، فلما كان أثناء السنة الثالثة و العشرين جمع طائفة من رؤساء الدولة على رد سليم فى السلطنة، و عزل مصطفى فأشار على يوسف باشا، و ممن معه من شيعة سليم فعزلوه، و ولوا أخاه محمود بن عبد الحميد على صغر سنه.

و فيها ولى السلطان سليم قبل عزله يوسف القنج فى الشام، و الحج، و عزل عبد الله العظيم.

و فى - أعنى سنة ١٢٢٣ - قتل باشا بغداد على باشا كيخا سليمان الباشا، قتله بعد ما استقر فى الملك، و دانت له غالب رعايا العراق: حضرهم، و بدوهم، و ثب عليه أربعة من الجند و هو فى الصلاة فقتلوه، و هم: مدد، و مصطفى، و نصيرف، و سليم، و سعدون، و أرادوا الولاية، ثم إن كيخياه سليمان قام مقامه، و تتبعهم و قتلهم، و لم يتم لهم أمر، ثم استقر سليمان المذكور حتى أتاه التقرير من جهة الدولة بولاية العراق.

و فى هذه السنة اشتد الغلاء، بلغ البر أربعة أصواع، و خمسة

خزائن التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٢٦

بالريال، و الزروع و التمر اثني عشر و زونات بالريال، و أمحلت الأرض و مات غالب أدباش البلد و لم يبق لكثرتهم إلا القليل، و كذلك غالب دبش الحضر، فلما كان وقت انسلاخ رمضان أنزل الله الغيث، و رحم العباد، و أحى البلاد، و أنبت الأرض، و أعشبت عشب ما يعرف له نظير، و استمر الربيع على أحسن ما كان، و سمت المواشى سنا تاما، إلا أنه عم الجرب فى الإبل، و كثرت الزروع، و حصل فى الزرع ثمرة تامة، إلا أن الغلاء ما برد على الناس فى اشتداد بلغ دون ما ذكرنا فى آخر الشتاء، حتى حصد الزرع.

و فى هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز حجته الرابعة جميع نواحي المسلمين: أهل العارض، و الجنوب، و الوشم، و سدير، و القصيم، و الجبل، و بيشه، و زنيه، و عسير. و تهامة، و الحجاز، و قضا حجه على أحسن حال، و انصرف عبد انقضاء الحج إلى المدينة، و رتب فيها جندا، و عساكر فى جميع نواحيها، و أخرج من فى القلعة من أهلها، و جعل فيها مرابطة من أهل نجد و غيرهم، و ضبطها أتم ضبط، و رجع إلى وطنه على أحسن الأحوال، و لله الحمد، و لم يحج البيت من أهل الأقطار الشاسعة أحد فى هذه السنة.

و في سنة ١٢٢٣ هـ:

سار سعود بن عبد العزيز الأمير بالجنود المنصورة من جميع النواحي: أهل نجد، و الإحساء، و أهل الجنوب إلى وادى الدواسر، و أهل

بيشه، و رنيه، و الطائف، و نواحيهن من الحجاز، و التهائم و ذلك في شهر جمادى الأولى، و توجه إلى ناحية العراق، و عانقه جميع غزوان البوادي، و صار معداه على بلد الحسين، و وجدهم متحصنين، و حشدوا على حصنهم بالسلالم و وقع عنده رمى، و قتل من خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٢٧

المسلمين عدة رجال، منهم: سعد بن عبد الله بن محمد بن سعود، و مشارى بن حسن مشارى بن حسن بن مشارى. ثم قفلوا على شتاتها و استولوا عليها و خرجوا أهلها، و تزيناو الجبل المقابل لها، ثم إن سعود حذرهم منه بأمان، و من عليهم ببلادهم، و ما فيها و أخذ ما عندهم من الخيل، ثم قفل على المجرة و ناوش المنتفق مناوشة طراد خيل، قتل فيها سلطان بن حمود، ابن ثامر ثم أتى على جنوب البصرة، و نزل قبال الزبير، و البصرة و نهوا في الجنوب، و قتلوا و رجعوا سالمين.

و فيها حج سعود بن عبد العزيز بالناس الخامسة، و حجوا معه جميع أهل نواحي رعيته من الحساء، و القطيف، و البحرين، و عمان و وادي الدواسر، و تهامة، و الطور و بيشه، و رنيه و جميع الحجاز إلى المدينة و نواحيها، و ما بين ذلك من بلدان نجد و قضوا حجهم على أكمل الأحوال، و اجتمع سعود بغالب شريف مكة مرات عديدة، و تهادوا و تصاوغوا، و الشريف لسعود بمنزلة أحد نوابه و أمرائه الذين في نجد بالسمع. و الطاعة، و انصرف بالمسلمين سالمين مأجورين إن شاء الله، و لم يحج في هذه السنة أحد من أهل النواحي الشاسعة مثل الشام، و مصر، و المغرب، و العراق، و غيره إلا شردمة قليلة، لا اسم لهم من أهل الغرب حجوا بأمان، و شردمة عجم و شبههم. و في هذه السنة حج كاتب التاريخ حمد بن محمد بن ناصر آل مدلج الحجة الثانية و لله الحمد.

و فيها- أعنى سنة ثلاث و عشرين- أقبل على السلطان مصطفى باشا من كبار الدولة من وراء اسطنبول بعسكر، و كان صديقا لسليم فألقى في نفس مصطفى إنه يريد أن يدبر في عزله و توليه عمه سليم المعتقل، و أشار عليه بعض وزرائه بقتل سليم حتى ينقض عزمه، فقتله فخنق عليه

خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٢٨

يوسف المذكور و من معه من أكابر الدولة، فعزلوه و اعتقلوه و قتلوا من وزرائه و حاشيته ما يزيد على عدة رجال، و وصلوا في السلطنة أخاه محمود بن عبد الحميد على صغره.

و فيها سير سعود أسعده الله سريه نحو عمان قليلة لنوع التعليم و الاطلاع على أمورهم، و وافقوا قيس بن أحمد بن الإمام راعي سحار، و جميع باطنه عمان، و ابن أخيه إمام مسكة سعيد بن سلطان، معهم من الجنود نحو عشرة آلاف رجل، أو يزيدون سائرين على النواحي التي تليهم من عمان ثم سلطان بن صفر بن راشد صاحب ابن الخيمة، و قوى الله عزم سلطان، و اجتمع عليه من أهل عمان كل من يليه نحو ثلاثة آلاف رجل، و التقى هو و قيس عند خور فكان، و كسر الله جمع قيس، و قتل، و قتل معه من قومه خلق كثير، يزيدون على الألفين، غالبهم مات غرقا في البحر، و صالح ولد قيس بمال و شوكة، و دخل تحت الطاعة و عاهد على الإسلام.

و كذلك ابن أخيه سعيد بن سلطان بن أحمد والى مسكة عاهدوا على بذل مال كثير، و صاروا جميع أهل عمان دائنين بالسمع و الطاعة لأمير المسلمين سعود و الله المحمود على نصر دينه.

و كان الغلاء و القحط في هذه السنة- أعنى سنة ثلاث و عشرين- على حاله في الشدة، و غلاء الأسعار انتهى سعر البر على أربعة أصواع بالريال و الرز، و بعض الأوقات يشرى على ثلاثة أصواع و نصف، و التمر على عشر و زونات، و بالمحدية و زنتين، و عم الغلاء في جميع نجد، و اليمن، و التهائم، و الحرمين، و الحجاز، و الأحساء، و جميع نواحي المسلمين. و أحدث الله مع ذلك مرضا و وباء، مرضا مات فيه خلق كثير من جميع نواحي نجد.

خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٢٩

و دخلت السنة الرابعة و الأمر على ذلك من الغلاء، و المرض، و مات فيها أو في التي قبلها من سواد الناس ميتين. و فيها- أعنى سنة ثلاث و عشرين- توفي عبد الله بن ناصر بن عبد الله في شهر صفر أول السنة، و صار ابنه ناصر في كفالة كاتبه ينفق عليه بنية الرجوع

عليه في ماله، و ذلك من وقت وفاة أبيه و بعده في جمادى مات حمد بن حسين بن عثمان العميم. و في ذى القعدة مات فراج بن جمادى، مات بن حسين بن عثمان العميم. و في القعدة مات فراج بن ناصر بن عثمان، و مات محمد بن سلطان قاضى الحساء العوسجى بعد عيد النحر، و قبله مات عبد العزيز بن سارى، و فيها كسفت الشمس في آخر شهر رمضان آخر النهار.

و في سنة ١٢٢٤ هـ:

اشتد الوباء، و المرض خصوصا في بلد الدرعية حرسها الله فمكث على شدته إلى شهر جمادى، و مات في الدرعية خلق كثير من الغرباء، و السكان، حتى: إنه أتى عليهم أيام يموت في اليوم الواحد ثلاثون و أربعون نفسا، و مات فيه من الأعيان القاضى حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في شهر ربيع الثانى و سعد بن عبد الله بن عبد العزيز، و أربعة من المعامرة، و على بن موسى بن سليم، و غيرهم.

و فيها مات فوزان ولد فراج، و بقى الغلاء على حاله حتى حصد الزرع، و حصلت ثمرة الحب، فوقع اللين في السعر و رجع الأردب في المدينة النبوية بثمانية ريالاً، و رجع البر في الدرعية و ما حولها من البلدان على سبعة أصوع بالريال.

و فيها جرى وقعة بين الظفير هم و عنزة، واقعوهم شمر، و بادية العراق، و معهم عسكر باشا بغداد سليمان، و نوحوا الظفير، و عنزه مدة أيام، و ضيقوا عليهم، و بعدما أيقنوا بالكسر و الأخذ تشجعوا و باعوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٣٠

أغلبهم، و نصرهم الله و كسره عظيمة، و قتلوا من العسكر من البادية ناس كثير، و غنموا من الخيل، و الإبل، و المتاع ما لا يحصى و أمير الظفير الشايوس ولد عفنان، و أمير عنزة الدرعي بن شعلان، و نايف، و كاتبوا آل ظفير و عنزة، و الأمير سعود بعد الوقعة، و طاحوا على الإسلام، و ظهروا إلى نجد.

و في هذه السنة - أعتى سنة أربع و عشرين - نشأ سحاب، أرعد، و أبرد، و أمطر و سالت منه نواح، و شعاب كثيرة، و بلدان منها حكر العين المعروفة في بلد العيينة امتلاً بسيل عظيم ما عليه مزيد فاض، و وصل فيضه الجبلية، و كل ما يليه من الشعاب و بعض سدوس و بعض نخيل حريملاء سال و الصفرة، عم السيل جميع نخيلها، سيل غزير عم جميع النخيل، و غرقت البلدان حتى إن بعضهم انتفعوا على الحلل، و المنازل من الخراب، و الغرق، و كذلك بلدان الأفلاح، و سال من البير أكثر من نصفها و جرى عيثران، و سال الحريق، و الحوطة، و الخرج، و وقوع هذا السيل لاستهلال شهر جمادى الثانى وقت ظهور الهقعة التى تسمى الجوزا مع الفجر، التى نوبها المرزم فى حساب أهل الحرث، و ذلك فى آخر شهر حزيران الرومى، أو فى أول تموز، و هذا لم يعهد فى هذه الناحية منذ زمان، فسبحان المتصرف، و هو وقت دخول الشمس السرطان. و تزايد الرخص فى أسعار الطعام، فلما صرم النخيل رجع سعر التمر فى العارض على ثلاثين وزنة الريال، ثم بعد ذلك فى القصيم على أربعين و أزيد، و الحب فيه على خمسة عشر فى العارض و نواحيه على ثمانية أصوع و تسعة، و عشرة.

و فى هذه السنة حدث من حمود بن محمد أبو مسمار الخيراتى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٣١

التموى من نسل أحد من أبى ندى شريف تهامة، من المخالفة ما حكم لأجله بنقض عهده، فكتب إليه الإمام سعود و أمره أن يلتزم أحكام الشريعة، و يحارب أهل صنعاء، و نجران، و غيرهم من الأعداء، و ينقاد للطاعة، فلم يفعل فبند إليه، و أمر أهل النواحي الحجازية، و التهامية، و اليمية، و من يليهم من أهل الإسلام بالمسير إليه و محاربتة، و سير من الدرعية فرسان انتقاهم مع نايبة غصاب العتيبي، و جعله ناظراً على أمر النواحي عن المخالفة لعبد الوهاب بن عامر، لأنه أمير على الكل، فسار عبد الوهاب بجميع رعاياه من عسير و ألمع، و غيرهم من أهل الطور، و تهامة، و سار على بن عبد الرحمن المضايقى بجميع رعاياهم من الطائف، و قراه، و بوادى

الحجاز جملة، و سار فهاد بن سالم بن شكبان بأهل بيته و نواحيها و جميع رعاياه بن حاضر، و باد، و سار مشيط، و ابن وهمان، و من يليهم بجميع رعاياهم من شهران و غيرهم.

و سار ابن حرمله بجميع عبيده، و جميع رعاياه من جنب، و غيرهم و ساروا قحطان مع أمرائهم المعروفين، فاجتمع ما ينيف على ٥٠ ألف مقاتل، و حشد حمود بمن معه من أهل تهامة، و أهل نجران، و يام، و من دهم، و قبائل حاشد، و بكيل، و من يليهم من قبائل همدان، و جعل بعض المقاتلة في الحصون التهامية، كل حصن ضبطه بعسكر و اقبل معه نحو ثلاثة آلاف مقاتل، و الخيل نحو أربع مئة فارس، و التقى هو و المسلمون في وادي بيش، و قدر الله وقت الملاقاة و المجاورة الأولى أن جمع عسير ينكسون، و قتل الأمير عبد الوهاب بن عامر في تلك الحشدة، و قتل معه عدة رجال و صارت كسرة على المسلمين أولاً، ثم ثبت الله أقدامهم و أنزل عليهم السكينة و النصر، و صرف الله وجوه العدو و سار المسلمون في

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٣٢

ساقتهم يقتلون، و يغنمون و استولوا على بعض خيام العدو و محظتهم.

و انهزم أبو مسمار و من معه لا يلوون على أحد إلى أن تزين حصنهم أبو عريش، و هب المسلمون ظاهر صيبا، و نواحيها، و غنموا و استولوا على حصنها صلحا، و جعلوا فيه عسكرا مرابطين، و سيروا السرايا في تهامة، و قتلوا و دمروا، و غنموا، و نالوا، و نيل منهم، و انقضت الوقعة عن قتلى كثيرين من الفريقين متعادلة الطرفين نحو الميتين قتيل، و قفل المسلمون سالمين غانمين.

و غنم أهل السفن التي في البحر للمسلمين غنائم كثيرة من بندر جازان قهوة، و غيرها، و الوقعة المذكورة في وادي بيش على رأس جمادى الثاني من هذه السنة سنة أربع و عشرين، و الله المحمود، ثم جرى بينه و بين من يليه من نواحي المسلمين مناوشات، و غارات، و ثغر صيبا على حاله ضابطين المسلمين، و حمود مستوطن في بلدة أبو عريش و يده على ما فزاه من تهامة، و على البندرين المحمية، و الحديد.

و في هذه السنة سنة أربع و عشرين حج سعود بن عبد العزيز أسعده الله بالناس حجته السادسة، و أجملوا معه للحج جميع أهل العارض و نواحيه، و جميع من شملته مملكته من المسلمين، من أهل القصيم، و جبل طيء، و اليمن، و الحساء و نواحيه، و قضا حجه على أحسن الأحوال، و لم يحج أحد في هذه السنة من قبل السلطنة لا من الشام، و لا مصر، و لا العراق، و لا غير ذلك.

و فيها حدث من الخليفة أهل الزبارة و البحرين من المعصية، و المخالفة ما حكم بردتهم لأجله، و نقض عهدهم و بعث سعود جيشا مع

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٣٣

محمد ابن معقل، ثم أتبعه عبد الله بن عفيصان بجيش، و نزلوا عند الزبارة فضبطوهم حتى قفل سعود من الحج.

و في سنة خمس و عشرين:

لما قفل سعود بن عبد العزيز من الحج قدموا الخليفة سلمان بن أحمد أميرهم و أخوه عبد الله بن خليفة، و أولادهم و خليفة بن شاهين، و معهم كليب النجادي و غيره من أعوانهم، و كبار رعيتهم و فدين على سعود كرها، و قد أخذت جميع خيلهم، و ركابهم و غير ذلك من الشوكة، فلما قدموا قرر عليهم سعود ما حدث منهم، ثم اعتقل رؤساءهم المذكورين، و ورد الأبناء، و بقية الرعية، و الأعوان إلى بلدهم، و أقر على بن محمد على إمارته في الزيارة، و عبر فهدين عفيصان ضابطا للبحرين، و استقر في بيت مال ثم إن ابني آل خليفة نقلوا محرمهم، و أموالهم و متاعهم في السفن، و هربوا إلى إمام مسكة، ثم استنصروه هو، و النصارى الذين عنده، و جميع سفن بنى عتبة، و ساروا على البحرين و أحاطوا بها، و بندروا عند الزبارة و أظهروا بقية رجالهم، و ما فيها من المال و المتاع، و دمروها جملة، و ارتحلوا و نزلوا فهد بن عفيصان و المرابطين الذين معه في قصر المنامة ٣٠٠ رجل، و آخر الأمر أنهم أخرجوهم

بالأمان على دمائهم، ثم أمسكوا منهم فهد بن سليمان بن عفيصان معه نحو ستة عشر رجل رهينة في رؤسائهم الذين أمسكوا في الدرعية، و غزا سعود غزوة المزيريب و هم في الاعتقال.

ثم أنه أطلقهم في شوال، و حذرهم مع شوكة من المسلمين واعدن بنزول الزبارة، و استندنا بينهم و قرابتهم، و رعاياهم للدخول في الإسلام، و الطاعة فلم يوافقوهم، و لم يتم أمر فرجعوا إلى سعود فأطلقهم، و أذن لهم في التوجه إلى البحرين، و الاجتماع بأولادهم و أهاليهم، فإن شأؤوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٣٤

اتفقوا على الصلح دخلوا، و أن أبو فالله المستعان عليهم و أطلقت من عندهم من الأسرى الذين أميرهم فهد بن سليمان بن عفيصان، و بعدما وصل آل خليفه جرى بينهم و بين طوارف المسلمين الذين في قطر، و هم:

أبو حسين أمير الحويلة، و رحمه بن جابر العذبي أمير خوير حسان، و ابن عفيصان إبراهيم أمير الشوكة و المرابطين و من معهم من الرعايا وقع بينهم وقعة عظيمة، و ذلك في شهر ربيع الأول التقو في السفن و توقعوا و كثرت القتلى بينهم، ثم اشتعلت النار في السفن و مات خلق كثير من الفريقين قتلا، و حرقا، و غرقا، و احترقت السفن بمن فيها، و احترق لابن جابر و أبي حسين، و من معهم نحو سبع كبار و آل خليفه مثله، و قتل دعيح بن صباح، و راشد بن عبد الله بن أحمد، و قتل من المسلمين نحو ٢٠٠ منهم، أبو حسين أمير الحويلة.

و في هذه السنة عزم سعود بن عبد العزيز أعزه الله على غزو الشام، و استنفر جميع النواحي من الحضرة و البدو، و سار بجميع شوكة أهل نجد من وادي الدواسر إلى مكة و المدينة إلى جبل علي، و الجوف، و ما بين ذلك من حاضر و بادية، و سار خارجا من الدرعية لثلاث عشرة ليلة مضت من ربيع الثاني قاصدا نقرة الشام المعروفة، لأن باديتهم من عترة، و بنى صخر و غيرهم مذكورون فيها، فلما أتاها لم يجد فيها أحدا من البادية فمشى على القرى، و قد انهزم جميع أهل القرى التي حول المزيريب، و بصرى، و نهبوا ما مروا عليه مما وجدوا فيها من ثقل المتاع، و الطعام و أشعلوا فيه النار، و نزلوا عين البجة و ارتووا، و سقوا منها، و طاردوا خيلا في قصر المزيريب و ألقوهم إلى القصر، و لم يحب سعود الحشدة على الحصن لأجل احتضان أهله فيه مظلة المسلمين، ثم نزلوا عند بصرى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٣٥

عشية، و باتوا ليلتهم و رحل بالمسلمين الصبح و تركهم لأجل احتضانهم، و رجع المسلمون قافلين غانمين سالمين، معهم مغانم كثيرة من الخيل قريب مئة رأس، و من المتاع، و الأثاث، و الطعام شيء كثير، و قتلوا عدة قتلى، و رجف الله الشام لهذا المغزى: دمشق و غيرها من البلدان، و جميع البوادي و استقر عندهم أن مالهم فيها مقام حاضرهم و باديتهم حين تحققوا أن جيوش الإسلام تأتيهم في مأمنهم. و أوطانهم، و الله المحمود على نصر دينه، و خزي أعدائه.

و في هذه السنة رخصت الأسعار بلغ البر ثلاثة عشر صاعا و زيادة في الريال، و الذرة سبعة عشر، و التمر سبعة و عشرين و ثلاثين و صار يسلم في مستقبله على خمس و أربعين و خمسين وزنة بالريال، و الحب على ثمانية عشر صاعا، و عشرين، و رخص الطعام في الحرمين بيع إردب البر في المدينة بأربعة ريالات، و مجلاد التمر بريال، و كوز الدهن بريالين، و إردب الأرز الهندي بسبعة.

و في شهر ذي القعدة من هذه السنة مات الشيخ العلامة المتقن حسين بن أبي بكر بن غنام مفتي الأحساء رحمه الله.

و في هذه السنة حج سعود أسعده الله بالناس حجته السابعة، و أجمل معه جميع أهل النواحي من الجبل، و الجوف، و الحساء، و عمان إلى وادي الدواسر إلى عسير، و ألمع، و جميع أهل تهامة، و من يليهم، و جميع أهل الحجاز إلى المدينة، و ينبع و ما بين ذلك و قضوا حجهم على أحسن حال، و لم يحج من أهل النواحي الشاسعة ممن تحت ولاية الروم لا من الشام، و لا من مصر و لا من العراق، و كذلك كل من ليس تحت

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٣٦

ولاية الإسلام مثل صنعاء، ونواحيها، ومكة ونواحيها إلا أن أناسا من أهل الغرب استأذنوا سعود في الحج و أظهروا المعاهدة على الدين و حجوا هم و من خالطهم من جهتهم.

و في هذه السنة سار عثمان بن عبد الرحمن المضايقي أمير الطائف على تهامة، و أوقع بعسكر كثير للشريف حمود أبو مسمار، و مع عثمان جنود كثيرة، و كسر الله عسكر حمود، و قتل منهم مقتله عظيمة، و بعد ما قفل عثمان و سار طامى أمير عسير بعسكر عظيم من أهل الحجاز، و من قحطان، و غيرهم و توجهوا إلى البندر المعروف بالحية، و فتحها الله لهم عنوة، و غنموا غالب ما فيها من الأموال التي لا تحصى بعدد، و قتلوا من أهلها خلقا كثيرا هلك قريب الألف، و دمروا البلد و أشعلوا فيها النيران.

و فيها سار عثمان المضايقي ثانياً بعسكر عظيم من رعاياه، و من عسير و الحجاز و بيته، و نواحيهم و قحطان و غيرهم من البوادي إلى تهامة، و فتح الله لهم الحديد البندر المعروف، و استولوا على غالب البلد، و صار الخبر قد بلغهم و دفعوا خفيف الأموال و المتاع في السفن، و أخذوا ما وجدوا فيها من ثقل المال و المتاع.

و في هذه السنة ١٢٢٥: ولد الابن المبارك أصلحه الله زامل بن حمد بن محمد لعشر ليال بقين من ربيع الثانى و فى سنة ١٢٤٧ ه ولد الابن المبارك إن شاء الله محمد بن زامل بن حمد بن محمد بن ناصر ليلة الجمعة عاشر صفر.

و فى آخر السنة السابعة المذكورة توفى أمير الروضة عبد الله بن عثمان بن شبرة بن عمر بن سيف بن عمر بن مبارك بن عمر البدراني فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٣٧

ذى القعدة، و حج سعود بالناس حجته التاسعة و قضاوا حجهم و قفلوا ثم إنه جر جرى. بعد انقضاء الحج ما جرى.

ثم دخلت السنة الثامنة و العشرون، و فى يوم الثلاثاء سبع بقين من المحرم خرج عثمان المضايقي من الطائف بحريمه، و عياله، و غالب خيله، و ما خف و فر البدو، و لحق عبد الله، و نزل المدينة ثم بعد ما قفل عبد الله استقر و الترك فى مكة، و اجتمعوا هم و الشريف، و بعد ذلك نزل ولد الباشا أحمد طوسون فى قصر القرارة من مكة.

و صار مصطفى، و راحج، و ولد غالب فى الطائف و ارتدوا رعايا عثمان من نواحي الطائف، و أطرافه، و زهران، و غامد، و غيرهم و ثبتوا أهل تربة و رنية و بيثه، و جميع الحجاز اليماني، و سار الشريف و الترك على تربة، و سار المسلمون الحجازيون، و جرى وقائع فى عند تربة، و خذلهم الله ثم فى وادى الحما، و زهران، و طاحوا زهران، و غامد و رجعوا و كذلك ارتد من عتية أخذ منهم من أخذ، و حارب من حارب، فلما كان فى آخر ربيع انسلخه، سار الأمير سعود حفظ الله بالناس و الجيش المنصور من جميع النواحي، و توجه الحناكية.

و فيها رتبة الترك مع عثمان كاشف، و مع الذى عليها فر بوادى هب، و نصره الله عليهم و هجوا البدو، و خلوا محلهم، و نقلهم، و نساءهم، و بيوتهم و ثقل ما فيها يزونا الحرة بأعمامهم، و دبشهم، و نزلوا المسلمين الذين مع عثمان الكاشف فى قصر آل هذال نحو ميتين عسكري إلى أن نزلوا بالأمان و سلمهم سعود و سفرهم مع ابن على لجهة العراق، و سار متوجه المدينة، و أغار و أخذ على حرب غنائم كثيرة فى نواحي البلد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٣٨

عند أبى الرشيد، و صادفوا ناحية فى عسكر المسلمين مقدمة من خيل الترك، و قتلوهم قريب عشرين، ثم نزل البركة، و غنم و دمر، ثم الحساء، ثم سار متوجه السورقية، و نزلها، و أخذهم الله، و صالح أهلها على الحلقة بأخذها و شطر ما تحت أيديهم، و دمر نخلها و خرب منازلهم و هدم قصرهم و عاد قافلا بمغانم كثيرة.

مات أمير ثادق سارى بن يحيى يوم الأربعاء أول يوم من رجب رحمه الله.

ثم لما كان عاشر شعبان نزل مصطفى عند تربة خيله ستمائة، ومعه راجح فى عسكر من العرب و خيل و معهم مدافع و نازلوها ثلاثة أيام، و قبل مدة فى بيته و سؤالهم و عقوبتهم على المحضة، و كسرهم الله و انهزموا و استولى المسلمون على المحضة، و قتل منهم أكثر من سبعين قتيلًا، و رجعوا خائبين مهزومين هذا و غالب فى عسكره ساير غازى، و أخذ الموركة للغريف، و جاء حفر كسره مصطفى حاز مقولة، ثم تلاقى هو و مصطفى الطائف.

و فى هذه السنة أعنى سنة ثمان و عشرين وقع فى العراق بعض الاختلاف من حمد ولد سليمان باشا من عبد الله باشا صاحب بغداد، و فرا إلى حمود ابن ثامر هو و قاسم بيك، و بعث عبد الله لحمود، و منعهم و سار عبد الله بأهل العراق على حمود، و جمع المنتفق و من على حله، و جرت المواقعة بينهم و نصر الله حمودا و خان بعض عسكر الباشا مثل شمر و بعض الكرد، و صارت هزيمة، و أسر عبد الله باشا، و ناصر الشبلى، و غيرهم و قتل قتلى كثيرين؛ و جرح برغش بن حمود، ثم إنه مات و قتلوا عبد الله

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٣٩

باشا و سار حمود وجه أسعد لبغداد، و ملك العراق و رجع.

و فيها اجتمع مع عثمان المضايقى شردمه من عدوان و غيرهم و ساروا إلى ملك له قصران أو ثلاثة من أعمال الطائف، و نزل قصر يقال له بسل، و حين تحقق غالب نزوله سار إليه بجنوده، و بالترك الذين عنده، و حصر القصور الذى حوله مما استولى عليه و آخر الأمر إنه فر و قتل قومه الذى عنده، و بعد هذا مسكه أناس من العصمة و جاؤا به إلى غالب، و أمسكه أسيرا، و قتل فى هذه الكرة من قرابته و أتباعه ما ينيف على السبعين، و كان مسار غالب له لعشر سنين من رمضان.

فلما كان عشر من ذى القعدة قدم الحاج المصرى و العسكر وزير مصر محمد على باشا لا نصره الله و خذله، و بعد ما دخل مكة و استقر القرار فيها و اجتمع بالشريف غالب أمسكه و أحاط بالجميع بما يملك من الأموال، و الآثاث، و المتاع، و الطعام، و الحلقة، و الممالىك، و استولى على قصره الذى فى جباد، و أخرج محرمه و عياله و أمسك كبار بنيه معه و نصب ابن أخيه يحيى بن سرور، و نادى بالأمان فى البلد، و ادعى أنه أمر سلطانى و كان قبضه على غالب، لعشر بقين من ذى القعدة، و فر غالب الأشراف و اتباع غالب فى الجبال و البوادي.

ثم إنه سير غالبا و ابنه عبد الله و حسين إلى مصر و بعد هذا أراد نصب راجح الشريف، و أن يكون بابا للعرب، فلم يأمنه راجح و فر عنه فى شردمه من الخيل، و نزل على غزو المسلمين أهل الحجاز عند تربة و خرج يحيى بن سرور فظهر الغزو، و من حوله شردمه من الترك مثلهم من العرب، ثم إنه استقر محمد على فى مكة، و سير ابنه أحمد طوسون

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٤٠

بالعساكر إلى جهة حجاز اليمن و أدنى ما يليهم تربه، و قد حصنها الأمير سعود و أعد فيها مرابطيه و عدة للحصار و استقر أهل الحجاز و اليمن، و صاروا عندها مرابطين حولها و نزل العسكر المصرى كالآخ، من ثم سار إلى تربة، و نزل عندها سلخ صفر و حاصرها أربعة أيام يرمى قصورها بالمدافع، و القنابل فكف الله و لم يؤثر شيئا، ثم أنزل الله فى قلوبهم الرعب و رجعوا عنها بعد ما قتل منهم أكثر من رجل، و ليس مع الترك فى هذه الوقعة من العرب إلا قليل مثل بنى سعد، و هويل، و ثقيف، و ناصر.

و فى سنة ١٢٢٩ هـ:

و فى محرم منها سار حجيلان، و محمد بن على بأهل القصيم و الجبل جيشهم نحو ثلاث مئة و زيادة، و معهم من البدو قريب ذلك و أغاروا على حرب عناد الدونى، و من معه من بنى عمرو، و غيرهم بوزن الحناكية، ثم تحشد عليهم حرب، و صارت عليهم كسرة، و فيها ظهر فى نجد جراد و دبا أكل غالب الزرع.

وفي هذه السنة مات الإمام سعود بن عبد العزيز رحمه الله و عفا عنه، و كانت وفاته ليلة الاثنين حادية عشر شهر جماد الأولى، فكانت ولايته عشر سنين و تسعة أشهر، و أيام و بايع الناس ولى عهده ابنه عبد الله جعله الله مباركا أينما كان. و كان حين مات والده في الغزو و بلغه الخبر و هو قافل من مغزا أصاب فيه على حروب و عبادلة، و عتبان، و غيرهم.

و بعد وفاة الإمام سعود بثلاثة أيام مات رئيس الكويت عبد الله بن صباح العتبي، و في أثناء شهر رجب توفي قاضي سدير على بن يحيى بن ساعد، و في تاسع و عشرين منه كسفت الشمس ضحى.

و وقع في بلدان سدير و منيخ و باء و مرض عظيم في هذه السنة مات

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٤١

فيه خلق كثير، و أكثر من مات فيه من أهل جلاجل بين الكبير، و الصغير، و الذكر، و الأنثى

و في هذه السنة سير محمد على عسكريا كثيفا وجهه إلى ناحية اليمن حال استقراره بمكة وجهه برا و بحرا، سير أكثر من أربعين سفينة، و رسوا عند القنفذة و فيها عسكري من عسير نحو خمسمائة مقاتل و حاصروهم، و ركبوا عليهم المدافع و القنابر، و آخر الأمر أنهم أظهروا لهم الأمان، و استولوا عليها و كان أمير عسير طامى قد سار بجميع الشوكة متوجها إلى الحجاز فبلغه الخبر، و رجع و معه نحو ثمانية آلاف مقاتل فقاتلهم و نصرهم الله عليهم، و أخذوا من خيلهم ما يبلغ خمسمائة، و من الركاب، و المتاع، و السلاح، و الزاد ما ينيف عن العد حتى قيل إن الخيام تزيد على الألف، و انهزم شريدهم في السفن، و ذلك أنهم يوم انكسروا توجهوا إلى السفن و يوم وصلوا السفن نزلوا عن خيلهم، و ركبوا السفن، و غنموا عسير جميع خيلهم مع رحائلهم و خيامهم.

و في هذه السنة حج المحمل الشامى، و المصرى و قضا حجهم و انصرفوا و أبقوا عند محمد على رحائل، و ذخائر، و أموال قد أتوا بها من قبل الدولة.

بعد دخول سنة ١٢٢٩ هـ: ثم إن غالبا أرسل عرضا، و شكايه السلطان، و هو مختبىء في مصر بعد ما أقاموا فيها نحو خمسة أشهر.

و في سنة ١٢٣١ هـ:

فورد الأمر من الدولة بأن يكون في سنابك و يقام بما ينوبه و يرد عليه من أمواله فأقام بها حتى مات بالطاعون.

و في سنة ١٢٢٩ هـ:

مات في صفر أمير عزيزة إبراهيم بن سليمان بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٤٢

عفيصان، و قاضي الحويلة، و الحريق الشيخ سعيد بن حجي، و توفي بعده تلميذه راشد بن هويد.

و في سنة ١٢٣٠ هـ:

في المحرم كسف القمر في نهاية ليلة الكسوف، و فيه مات عبد الله بن محمد بن سعود و في آخره مات إبراهيم بن سدحان الليلتين بقيتا منه.

و في أول صفر لثلاث مضي من جرت الواقعة بين فيصل و الترك، و ذلك أن فيصل حين قدمت عليه عساكر الحجاز طامى في عسير، و المع، و من يليهم و من دونهم من زهران، و غامد و غيرهم قدموا نحو عشرين ألفا، و أرسلوا لفيصل، و ظهر عليهم، و كان معه نحو عشرة آلاف، و اجتمعوا في غزابل و ساروا منها، و تلاقوهم و الترك عند بسل و تنازلوا و وقع بينهم قتال و طراد طول يوم، و

قتل في العدو كثير، فلما كان اليوم الثاني و قد لحق بهم محمد على وقع القتال، و وقع كسرة في ناحية جموع المسلمين من قبل زهران و غامد، ثم عسير و اتصلت الكسرة على جميع العساكر الإسلامية لا يلقى أحد على أحد، و وقى الله شرها، و كف الله أيدي الترك و لم يقتل إلا القليل.

و في سنة ١٢٣١ هـ:

سار عبد الله بن سعود بالجيش من جميع نواحي المسلمين الحضرة و البدو، و توجه إلى القصيم، و هدم سور الخبراء، و البكيرية، ثم سار إلى جهة بوادي الحجاز من عنزة، و بريه، و حرب، و لا يسر الله إنه يدرك أحد، و انهزموا و أدرك شواوي من مطير، و غيرهم، و غنم عليهم غنم كثيرة، و كان قد وجه محمد بن حسين بن مزروع و عبد الله بن عون بالمكاتبة و هدايا إلى محمد على باشا لتقرير الصلح، فلما وصلوا إليه وجدوه قد تغير.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٤٣

و فيها توفي غالب بن مساعد بن سعيد المعزول عن ولاية مكة و مات في آخر رمضان، و فيها مات أحمد طوسون بن محمد على باشا في مصر في آخر شوال، و فيها سير محمد على باشا ابنه إبراهيم بعسكر من مصر ضابطا للمدينة، و تواجيها، ثم سار إلى الحتاكية، و استوطنها، و شيد بنيانها.

و في سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين و ألف:

في ذي القعدة استولى إبراهيم باشا على الدرعية أمر إبراهيم باشا بتدمير الدرعية، و قطع نخلها و دفن أبارها و إجلاء أهلها و تفرقتهم في بلدان نجد، و أمر جميع آل مقرن، و آل الشيخ فانتقلوا بأهلهم إلى مصر، ثم توجه إبراهيم إلى مصر في آخرها.

و في سنة ١٢٣٥ هـ خمس و ثلاثين و مائتين و ألف:

ظهر محمد بن مشاوي بن معمر و نزل الدرعية، و عمرها، و عاهده أهل نجد، ثم بعد ذلك جاء مشاري بن سعود و نزل الدرعية و صار الأمر له.

و في سنة ست و ثلاثين و مائتين و ألف:

ظهر لنجد حسين بيك بالدولة، و توجه إلى العارض، ثم بعد ذلك أمسك مشاري و محمد بن مشاري، و قتلهم و نزل، ثم مدى، و أجلا الذين نزلوا الدرعية، و أنزلهم عنده إلا من شرد منهم، ثم بعد ذلك قتلهم كلهم صبوا، ثم أمر على البلدان بدرا، هم و أخذ من شرقا قدر ثلاثين ألف ريال، و أخذ من جميع البلدان كذلك، و فعل بأهل نجد الأفاعيل العظيمة، ثم بعد ذلك توجه إلى مصر. و في آخر هذه السنة عدو أهل جلاجل على التويم، و تواقعوا في النخيل، و قتل من أهل التويم عبد الله بن فوزان بن مغير، و سليمان بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٤٤

محمد بن عيدان، و ناصر بن عثمان بن سليم، و قتل من أهل جلاجل ثلاثة أو أربعة، و في خامس ذي الحجة عدو عليهم أيضا. و أصيب محمد بن علي من أهل جلاجل، و في يوم عرفه عدا عليهم أيضا و أصيب على أهل جلاجل محمد بن عمر و عبد العزيز بن حسين.

و في سنة ١٢٣٧ هـ:

ظهر لنجد حسن أبو ظاهر، و فعل بأهل الجبل ما فعل وطب القصيم، و وجه له عسكريا، و نزلوا الرياض، و حربوه أهل القصيم، و صرفه الله عما أراد و راح لمصر عسكريه الذين في الرياض عند أبي ناصر، و غزوا، و ذبحوهم سبيح إلاً القليل و باقيهم رجع إلى الرياض، ثم بعد ذلك سنة ١٢٣٩ هـ ظهر تركي، و حربهم في الرياض، و أظهرهم و نحروا المدينة و ملك تركي جميع بلدان نجد، و فيها جاء الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أباطين من الروضة، و كان قد انتقل إليها و صار اماما في شقرا و قاضيا في بلدان الوشم و غيرها. و في هذه السنة أعنى سنة ١٢٣٧ هـ، و في أول المحرم منها قتل سويد بن عثمان بن عبد الله بن إدريس، و في ليلة النصف منها استولى سويد بن علي الروضة.

و في سنة ١٢٣٨ هـ:

و هي سنة نزولنا التويم أقبل تركي بن عبد الله نصره الله في رمضان، و دخل عرقة، و ضبطها، و قدم فيها، و آخر و حارب أهل الرياض و منفوحة، و فيها عسكري لمحمد علي مع أبي علي بن يوسف البهلولى، و نحو ثلاثمائة و تم الحرب بينه و بينهم و كاتب أهل سدير، و طلب منهم النصرة أهل حرمة، و أهل الحويلة، و العطار و العودة و أهل المحمل، و أقاموا عنده مدة يسرة، و واقعا الروم معه، ثم رجعوا لبلدانهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٤٥

و ساروا أهل الرياض على عرقة، و صرموا غالب ثمارها، و قطعوا بعض نخيلها، و ذلك في أوائل السنة التاسعة ثم انصرفوا و بقي الحرب على حاله هذا و أهل حريملاء، و ثرمدا، حاربين و بقية أهل سدير، و الوشم متوقفين، فلما كان في رمضان بعد ما قدم محمد بن عبد الله بن جلال و ابن عمه راشد بن عثمان بن راشد بن جلال من الزبير و سعوهم، و إبراهيم ابن فريح بن حمد بن محمد بن ماضي في نكت الصلح بين سويد، و بين أهل الروضة و التويم، و عشيرة، و تم لهم ذلك سطو على سويد في جلال ليلة سبع و عشرين من رمضان، و السطوة آل جلال و فداويتهم إلى ظهر و معهم نحو عشرين رجال و عصابة من أهل عشيرة، و من أهل التويم و الروضة و أمعنوا في جلال حتى بلغوا باب القصر و قصب المسجد الجامع و بيت ضيف الله بن شهيل، و أعلنوا أنهم ملكوا البلد فأراد الله غير ذلك صار سويد و معه شردمة من قومه في المجلس خارج القصر، و صار من أهل جلال و فداويتهم و إبراهيم بن فريح، و أهل التويم، و من معهم من أهل الروضة على لمجلس قاضوا على سويد، و الذي معه و جرى بينهم قتال، و ضرب إبراهيم بن فريح ببندق في رأسه و مات في مكانه بعد ما قتل من أهل جلال اثنين أو ثلاثة، ثم أن السطوة انخذلوا فلما انهزموا اتجه سويد و قومه إلى عشيرة و من معهم و استأصل غالبهم و الذي قتل من السطوة من أهل عشيرة محمد بن ناصر بن حمد بن ناصر بن عبد الله بن عشيري، و ناصر بن عبد الله بن فوزان بن عبد الله بن حمد بن مانع بن عشيري، و موسى بن عبد الله بن موسى، و من مشاهير أهل الروضة محمد بن عبد الله بن سليمان بن الكلبي و من أهل التويم محمد بن إدريس، و عبد العزيز بن خنين، و جميع من قتل من اثنين، و قتل من أهل جلال سليمان بن فوزان بن سويلم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٤٦

ثم إن أهل جلال، و أهل التويم، و عشيري سعا في سطوة ثانية، و بعد ما عزموا أطفأ الله الفتنة بتركي بن عبد الله، و كاتبه سويد، و سعى أهل ثادق في جذب تركي هم و أهل المحمل ركبوا إليه ثم كاتبه أهل سدير و سلموا له و لاقوه في ثادق، و أقبل هو و إياهم و بايعوه أهل سدير، و منيخ، و أقام في المجمع قريبا من شهر ضبط قلعتها و قصرها، و رتب فيه محمد بن صقر وعدة رجال و تقوى

منها بسلاح، ثم سار بغزو أهل سدير و المحمل و غيرهم قاصدا حريملاء، فنازل أهلها و وقع بينهم الحرب قتل منهم عدة رجال، ثم إنهم طلبوا الصلح فوافقهم على ذلك، ثم سار بمن معه و نازل منفوحة، فأخذها و ضبطها و أظهر من فيها من الترك، ثم نازل الرياض و جرى بينهم وقائع.

و في سنة ١٢٤٠ هـ:

كاتب أبو علي كبير الترك تركي في الصلح، فوافقه الإمام تركي و جرى الصلح بين الفريقين، ثم سار تركي بمن معه من قومه و أهل الحريق و الحوطة، و العارض و حريملاء، و الحمل إلى الوشم فدخل شقراء و أقام فيها أياما.

و في سنة ١٢٤٢ هـ:

وقع القحط و الغلاء في جميع البلدان حتى وصل العيش خمسة بالريال، و التمر عشر، و زان بالريال.

و في سنة ١٢٤٣ هـ:

اشتد الغلاء حتى مات خلق كثير من جميع البلدان، و فيها نزل الغيث على جميع البلدان و كثر العشب و الجوع على حاله.

و في سنة ١٢٤٤ هـ:

نزل الغيث على جميع البلدان، و أعشبت الأرض و الجوع على حاله مات منه خلق كثير و فيها وقع الوباء بحلة بلدان خزائة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٤٧
نجد، و مات منهم خلق كثير، و هو الذي يسمونه العقاص، و فيها رخص الزاد حتى بلغ خمسة و عشرين صاعا بريال، و التمر أربعين وزنه و فيها في شهر ربيع الأول مات الشيخ حسن بن حسين بن شيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى.

و في سنة ١٢٤٥ هـ:

غزا فيصل بن تركي، و ناوخ بنى خالد في الصمان و كبيرهم ماجد بن عريعر، و أقاموا أياما، ثم توفي ماجد ثم ظهر و نحرهم و أداله الله عليهم، و أخذ جميعهم إلما القليل، و ذلك في شهر رمضان، ثم سار في أثرهم و قصد الحساء، و أخذه بغير قتال، و كذلك القطيف ثم أقام في الحساء، أياما و عاهده أهل البلدان ثم توجه إلى الرياض، و فيها وقع الرخص، و الخصب لم يعهد في أزمنه مثله حتى أنه بيع أربعون صاع حب بريال و ثمانون وزنه تمر بالريال في جميع بلدان نجد حتى بلدان الوشم.

و في سنة ١٢٤٦ هـ:

و الرخص بحاله و تأخر المطر إلى الصيف ثم جاء مطر كثير خرب في كثير من البلدان، و جاء جراد كثير ودبا، و أكل الأرض، و جملة الأشجار، و فيها حجوا أهل نجد، و والى مكة محمد بن عون، و حجوا جميع أهل الأقطار، و وقع في مكة وباء عظيم مات فيه ما لا يحصيه إلا الله في جميع أهل الأقطار الحاضرين في مكة حتى أن الموتى تركوا ما يجدون من يدفنهم، و مات فيه من أعيان أهل نجد خلق كثير.

و في رمضان من هذه السنة مات الشيخ العالم العلامة محمد بن علي بن سلوم رحمه الله تعالى كانت وفاته في سوق الشيوخ.

و في سنة ١٢٤٧ هـ:

رخص الزاد على حاله، و أنزل الله البركة في

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٤٨

الثمرة، و فيها عزل داود باشا عن بغداد، و قدم فيه على باشا في صفر ظهرت حمرة عظيمة تظهر قبل طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و بعد غروب الشمس حتى كأن الشمس لم تغب حتى الآن في الليالي، كأن في السماء قمر من شدة الحمرة، و أقام ذلك قدر شهرين، و وقع في بلدان نجد في تلك السنة حمى و مات خلق كثير خصوصا من أهل شقراء، و لم يبق منهم من لم يمرض إلّا القليل. و فيها غزا فيصل بن تركي على ابن ربيعان، و ابن بصيص، و أغار عليهم على طلال و كسروه و أخذوا جملة في ركابهم و سلاحهم، و قتل منهم ناس كثير و فيها في آخرها وقع الطاعون في بغداد، و الموصل، مات منهم من لم يحصه إلّا الله تعالى و فيها حجوا أهل نجد، و لم يحج الشامى لما هم فيه من الحرب و ممن توفى في هذا المرض الولد محمد، و كانت ولادته في ثادق، و حفظ القرآن، و تعلم الخط، و كان خطه فائقا، و تكلم بالشعر في صغره، و مدح عمر بن سعود بن عبد العزيز بقصائد كثيرة، ثم سافر قاصدا بلد الزبير، و هو ابن سبعة عشر سنة، و صار نابغة وقته في الشعر، و له أشعار مشهورة عند العامة، نرجو الله أن يسامحه.

و لم يزل هناك إلى أن توفى في بلد الكويت ١٢٤٧ هـ في الطاعون العظيم الذي عم العراق و الزبير، و الكويت، هلكت فيه حمائل و قبائل، و خلت من أهلها منازل، و بقى الناس في بيوتهم صرعى لم يدفنوا، فلا حول و لا قوة إلّا بالله العلي العظيم. فيكون عمره ٤٢ سنة و ليس له عقب رحمه الله.

و إخوته زامل، و عبد الله ساكنان مع أبيهما في بلد التويم، و ذلك أن إبراهيم باشا لما أخذ الدرعية سنة ١٢٣٣ هـ ارتحلت أنا و العم فراج من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٤٩

ثادق، و معه أولاده، فسكن العم فراج و أولاده في حرمة، و أما أنا فسكنت في حوطة سدير، فلما كان سنة ١٢٣٨ هـ ارتحلت بأولادي إلى بلد التويم، و سكنت فيه و جعلته وطننا، و الحمد لله رب العالمين.

و في سنة ١٢٤٨ هـ:

وقع الطاعون العظيم الذي لم يعرف مثله في جميع بلدان المجرة من السوق إلى البصرة إلى الزبير، إلى الكويت مات فيه من الخلق ما لا يحصيه إلّا الله تعالى حتى أن جملة البيوت خلت ما بقى فيها أحد و بعض البلدان ما بقى فيها أحد، و بلد الزبير ما بقى فيها إلّا أربعة رجال، أو خمسة فسبحان القادر على كل شيء.

و فيها في شهر ربيع الأول جاء مشارى بن عبد الرحمن بعد ما ذهب في السنة التي قبلها خارجا عن الطاعة، فذهب إلى القصيم و لم يدرك شيئا، ثم ذهب إلى البادية فأقام معهم مدة، ثم ذهب إلى مكة، و لم يدرك شيئا مما أراد، ثم جاء فقبله تركي و عفى عنه، و فيها حج أهل نجد، و لم يحجوا أهل الشام و كبير حاج نجد فهد الصبيحي، فلما ظهروا في مكة و وصلوا الخرمة من وادي سبيع نوخوهم سبيع، و ذبحوا أمير الحاج و ناس غيره، ثم أعطوهم الحاج ما أرادوا و انصرفوا.

و في ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الثاني السنة المذكورة رمى بالنجوم في أول الليل إلى قريب من طلوع الشمس، و سقط فيها ما لا يحصيه إلّا الله تعالى في جميع أفاق السماء. و في ليلة الأربعاء سابع عشر شعبان جاء برد لم يعهد مثله بحيث أن الأشجار يبست

خصوصا النخل، و فيها وقع الحصار على بلد الزبير المنتفق، و أقاموا مدة شهر ثم بعد ذلك أخذوه و ذبحوا آل زهير و أخذوا أموالهم. خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٥٠

و فى سنة ١٢٤٩ هـ:

و الأمر على حاله من جهة رخص الزاد. و فيها تناوخوا مطير و عنزة فى السر فى القيض، و أقاموا مدة ثم انكسر العنوز، و أخذوا منهم من الإبل و الغنم و المحل شىء كثير. و فيها نزل المطر فى أول الموسم بأمر لم يعهد مثله كثرة، ثم بعد ذلك فى أول شوال جاء برد عظيم قدر ثمانية أيام قتل الزرع و الأشجار و غلى الزاد بعد ذلك، و لا جاء نجد مطر بعد الوسمى أبدا. و فيها مات أمير عسير على بن مجتل رحمه الله تعالى، و قام بعده الأمير عائض بن مرعى.

و فيها فى يوم الجمعة آخر شهر ذى القعدة قتل الإمام تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى بعد ما خرج من المسجد بعد صلاة الجمعة، قتله مشارى بن عبد الرحمن بن مشارى بن سعود و جماعته معه تمالؤوا على قتله، و لم يحدث عند قتله شىء، و نزل مشارى القصر و استولى على الخزائن و الأموال و كاتب جميع البلدان، و كان الإمام فيصل إذ ذاك فى القطيف معه غزو أهل نجد، فلما وصل إليه الخبر أقبل بمن معه و نزل الحساء، و ساعده والى الحساء ابن عفيضان، فتوجه فيصل إلى الرياض بمن معه من الغزو و معه العجمان و الدولة، فدخل الرياض من غير قتال، و تحصن مشارى فى القصر و معه قدر مائة رجل و حربوا، فلما كان يوم الأربعاء، ثانى عشر شهر عاشورى القصر ثلاثة رجال، و طلبوا الأمان لهم، و لجملة من أهل القصر و لم يدر مشارى فأمّنهم فيصل، فلما كان ليلة الخميس أدلوا لهم الحبل من القصر، و صعدوا إلى القصر، و ذبحوا مشارى، و معه ستة من الذين تمالؤوا على قتل تركى، ثم استقر الأمر لفصيل و قدموا عليه كبار أهل نجد و البادية.

و فى سنة ١٢٥٠ هـ:

(خمسين و مائتين و ألف): بعث عائض بن

خزانه التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٥١

مرعى جماعة من عسير كبيرهم ابن ضبعان، و نزلوا وادى الدواسر و ضبطوه ثم بعد ذلك أمر فيصل على جميع البلدان بغزو فقصدوا الوادى و أميرهم حمد بن عياف و حصل بينهم و بين أهل الوادى وقعات، و لم يدر كوا شيئا من أهل الوادى ثم بعد ذلك تصالحو على أن الوادى لعسير و لا لفصيل فيه أمر، و انقلبوا على ذلك. و فيها نزل المطر على جميع نجد و أعشبت الأرض و فى آخرها قدم على فيصل رسول من أبى مرعى، و فيصل على شقراء بأن أمر الوادى فى يدك قدم فيه من شئت، فبعث فيصل إلى الوادى أميرا.

و فى سنة ١٢٥١ هـ:

صار الشريف محمد بن عون والى مكة و إبراهيم باشا أخو أحمد باشا مكة بالدولة المصرية، و قصدوا بلد عسير و استولوا على جملة بلدان عسير، و دخلوا فى طاعتهم و لم يبق إلّا عائض بن مرعى أميرهم، و معه قدر ألفين مقاتل، فأنزل الله النصر و انكسرت الدولة و شريف، و قتل منهم ما لا يحصى، و كانوا قدر خمسة عشر ألفا، و بعضهم مات عطشى و استالوا عسير على خزائنهم و مخيمهم، و قصد شرائدهم مكة. و فيها ظهر فى القبلة نجم له ذنب. و فيها جاء رسل محمد على طالبا من فيصل المواجهة فى مكة فخافهم فيصل فجاءه الأمر برده إلى بلد مفتوحة جلوى إلى الرياض فدخلها سالما.

و فيها فى رمضان جاء برد كبار هلك منه جملة مواشى أهل نجد بردا و جوعا، بحيث إن المطر يجمد فى الجو من شدة البرد. و فيها

غلى الزاد:

بيعت الحنطة ستة أصواع بريال، و التمر ثلاثة عشر وزنه بالريال، و لم يجىء نجد تلك السنة إلا مطر قليل. و فيها عزل الشريف محمد بن عون عن ولاية مكة و سفروه إلى مصر.
خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٥٢

و فى سنة ١٢٥٢ هـ:

غزى ولد المطيرى بأهل نجد أميرا ليفصل بن تركى، و قصد عمان و استولى على جملة عيان. و صالح سعيد بن سلطان والى مكة على إخراج معلوم يدفعه فى كل سنة ليفصل قدره سبعة آلاف ريال. و فيها جملة من أهل سدير، و الوشم عن أوطانهم و قصدوا البصرة، و الزبير، و الحساء، و فى آخرها نزل الغيث على بلدان نجد، و كثر فيها العشب، و الجراد.
و فيها ظهر إسماعيل بيك من جهة محمد على صاحب مصر، و معه خالد بن سعود مقدمه أميرا فى نجد فلما بلغ فيصل الخبر خرج من الرياض مع غزو أهل نجد، فنزل العريف فلما كان ثانى شهر ذى الحجة فى السنة المذكورة نزل إسماعيل و من معه من العسكر الرأس، فسار فيصل فنزل عنيزة، و أقام فيها أياما، ثم رجع و لم يحصل بينهم قتال.

و فى سنة ١٢٥٣ هـ:

فى المحرم نزل إسماعيل بيك فى عنيزة، و أقام بها فقدم عليه فيها كبار أهل نجد سوى أهل الحوطة، و الحريق، و ظهر فيصل من الرياض و نزل الحساء، ثم أقبل إسماعيل، و خالد بن سعود بالعسكر، فنزلوا الرياض و أقاموا فيها أياما، ثم خرجوا قاصداً بن الحوطة فنزلوا الحلوة بالعساكر و أهل نجد، و ذلك فى يوم الخامس عشر من شهر ربيع الأول و كان يوماً شديداً الحر، فانكسرت العسكر، و قتل بعضهم، و هلك أكثرهم عطشا، ثم أقبل بقيتهم فنزلوا الرياض، و أقاموا فيها، و نجا خالد و إسماعيل من القتل، و نزلوا الرياض فلما بلغ فيصل الخبر، خرج من الحساء قاصداً الرياض بمن معه من أهل الحساء و نجد، و حصل بين الفريقين قتال، و صبر الفريقان صبر عظيم، فلما كان فى شهر ذى القعدة انصرف فيصل و نزل الخرج، و فى هذه السنة اشتد الغلاء، و جلا أكثر أهل خزانة التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٥٣
سدير، و الوشم عن أوطانهم، و لم ينزل غيث إلا قليل، و كثر الرياح و اختلفت الزروع. و فيها سار على باشا من بغداد فأخذ المحمرة عنوة.

و فى سنة ١٢٥٤ هـ:

قدم خرشيد باشا عنيزة فى صفر بالعساكر، و أقام فيها مدة ثم حصل بينه و بين أهل عنيزة حرب قتل ناس من الفريقين، ثم تصالحو و قدم عليه فيها جملة من كبار أهل نجد، و أقام فيها و فيصل بن تركى فى الخرج، و خالد فى الرياض، فلما كان فى شهر رجب أقبل خرشد بالعسكر قاصداً الرياض، ثم قدمها و خرج منها ثانى يوم من قدومه، و خرج قاصداً فيصل فى الخرج، ثم نزل بلد الدلم، و فيها فيصل و من معه فحاصروهم فيها و جرى بينه و بينهم عدة وقعات قتل فيها خلق كثير فلما كان فى اليوم السابع عشر من شهر رمضان تسلم البلد بالأمان على أن الإمام فيصل يواجه محمد على، و على تسليم المدافع المأخوذة من إسماعيل بيك، و تم الصلح على ذلك، ثم جهز بعض عسكره قاصدين مصر بفيصل و أخيه. و فيها نزل الوسمى على البلدان و كثر العشب و الجراد.

و في سنة ١٢٥٥:

قدم خرشد باشا بالعسكر من الخرج، و نزل بلد ثرمدا، و أقام فيها و قدم عليه خالد بن سعود من الرياض و أقام عنده. و فيها توفي السلطان محمود بن عبد الحميد، و قام بعده ابنه عبد المجيد.

و في سنة ١٢٥٦ (ست و خمسين و مائتين و ألف):

توجهت عساكر السلطان عبد المجيد بن محمود لحرب محمد علي فأخذوا الشام، و كان فيه إبراهيم باشا ففر إلى مصر، ثم توجهوا إلى مصر فنزلوا الإسكندرية في البحر، فتقابلت الفئتان ثم تصالحوا على أن محمد علي يرفع يده عن خزائن التواريخ النجدية، ج ١، ص: ٢٥٤
جميع المماليك و الحرمين إلّا مصر و ينصرفون عنه و الأمر على ذلك، و فيها توجهت العساكر من نجد إلى مصر، و راح خرشد باشا من القصيم في رجب في هذه السنة، و لم يحج أهل الشام لأجل الحرب.

و في سنة ١٢٥٧:

وقعه بقعا في ثامن جمادى الأولى سار أهل القصيم، و قتل منهم قريبا من ثلاثمائة، و من أعيانهم يحيى بن سليم و غيره، و أخذوا خيامهم، و سلاحهم. و فيها خرج عبد الله بن تنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود على ابن عمه خالد، فنزلوا الرياض أول يوم من شهر جمادى الآخر و حصرها و حفروا الحفور و ثوروا اللغوم.
قال محققه عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام:
هذا آخر ما وجدناه من هذا التاريخ [تاريخ حمد بن محمد بن لعبون]، و يرجح أنه لم يعيش بعد هذا العام ١٢٥٧ هـ سنين، و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسوله الأمين نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين.
و كان إكمال تحقيقه في اليوم الرابع من شهر ذى الحجة من عام ألف و أربعمائة و أربعة عشر للهجرة.

[الجزء الثاني]**إشارة**

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة هذا التاريخ

الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، هو من أكثر- إن لم يكن أكثر- من كتب في تاريخ نجد، و أنساب أهلها و غير ذلك من أحوالها. و كثير من كتابته في تاريخ نجد مكرر معاد، و عندي من هذا التاريخ النجدى، الذى يتبدىء- غالبا- من عام [٧٥٠] و ينتهى بالقرب من وفاته [١٣٤٣ هـ]، عندي منه عدد من الأوراق: بعضها متتابع، و بعضها فيه قطوع و خروم.
و هذا التاريخ الذى بين يدي، و الذى أكتب له هذه المقدمة، جمعته و رتبته من خطه بيده رحمه الله تعالى.
و هى قد تكون طبق الأصل لكتبه المطبوعه، و قد تخالفها بزيادة أو نقص، و لكن المعنى واحد.

و أنا هنا أنشر هذا التاريخ خاليا من التعليق و التهميش، أملا أن أعود إليه في الطبعة التي بعدها، لأضيف إليها ما أعتد عليه من زيادات المؤلف، و يكون ذلك في أصله.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨

كما أرجو من الله تعالى أن يعينني على إضافة هوامش و تعليقات تزيده فوائد، و تشرح و توضح بعض أحداثه المقتضبة، و تترجم لما ورد فيه من ذكر للأعلام. فهو سبحانه و تعالى المعين.

و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

كتبه عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام في ٢٢ / ١٠ / ١٤١٨ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩

ترجمة المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى

إشارة

الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى بن علي بن عطية. و عطية هو أب بطن كبير من بني زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن أبي سويد بن زيد ابن نهد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاة.

و أما قضاة فهو ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. فقضاة شعب قحطاني، و أكثر الناس يلحقون قبيلة بني زيد بقضاة، و بنو زيد يقرونهم على هذه النسبة، و الناس أمناء على أنسابهم. فالمرجم له من - آل عبد الله - عشيرة من آل عيسى الذين هم فخذ من بني عطية، و هم بطن كبير في بني زيد القبيلة القضاعية القحطانية.

و يجتمع بالشيخ - علي بن عبد الله - بجدهما - في الجد حمد بن عبد الله - الذي له ابنان، أحدهما: محمد، و ذريته يقال لهم - آل محمد -، و منهم الشيخ علي قاضي شقراء أربعين سنة، و الشيخ أحمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠

إبراهيم - قاضي - بلد المجمع فهدان الشيخان من آل محمد، و المترجم له من آل عبد الرحمن.

و هذا النسب في أوله من مذكرات عن الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، و عن غيره من نسابة نجد. و في آخره من جمهرة ابن الكلبي، و جمهرة ابن حزم.

نسبه من الأم

أما نسبه من قبل الأم فأخواله آل فريح من تميم، لأن والدته منيرة بنت عبد الله بن راشد بن عبد الله الفريح الذي ذكر في تاريخه وفاتها في ضحى يوم الاثنين سبعة عشر محرم عام ١٣١٤ هـ في أشيقر. كما ذكر في بعض مجاميعه التاريخية أن والده توفي في أشيقر ضحوة السبت خامس شعبان عام ١٣٢٢ هـ، و صلى عليه بعد الظهر. و لذا ولد في بلد أخواله، أشيقر في اليوم الثاني عشر من شهر شعبان عام ١٢٧٠ هـ، و نشأ نشأة صالحة من العفة و القناعة، و الصلاح، و البعد عن المظاهر. فتعلم مبادئ الكتابة و القراءة، و حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ثم أخذ في طلب العلم و أكب عليه و رحل إلى البلدان البعيدة و القريبة من أجله.

فأول رحلة قام بها للعلم إلى المجمع - عاصمة سدير -، ثم رحل إلى مدينة عنيزة للأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى الزبير و كان أهلا

بعلماء الحنابلة، فأخذ عنهم، ثم تجول في بلدان العراق ثم سافر إلى الهند. و ليس له غرض من هذه الرحلات إلا العلم، و مجالسة العلماء، و البحث معهم، و اقتناص الأخبار- التاريخية و الفوائد الأدبية- حتى أدرك في العلوم الشرعية، و العلوم العربية، و التاريخية، و الأدبية إدراكا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١

تأما لا سيما في الأدب و التاريخ القديم و الحديث، فقد عد من مراجعه، و المعتمد عليه فيه.

و كان مع هذا كريم النفس، جم التواضع، حسن العشرة، لطيف الروح، أنيس المجلس و لهذه الأخلاق العالية، و لما يحفظه و يحسن إيراده من النوادر الأدبية و التحف التاريخية صارت له محبة في القلوب و حسن ذكر على الألسن، و ثقة في النفوس حتى إن جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله أمره أن يؤرخ لنجد من حيث وقف قلم عثمان بن بشر. فلبى رغبته بتاريخه الذي تختلف نسخته اختصارا و بسطا تبعا لاختلاف نسخ المؤلف، فإنه يزيد و ينقص. و استمع إليه يحدثنا عن سبب تأليفه لتاريخه الذي جعله ذبلا على تاريخ ابن بشر، و قد ذكر ذلك في رسالته له إلى بعض أصحابه فقال: «و يمكن أنه بلغكم أن الإمام المكرم عبد العزيز أعزّه الله بطاعته طلب منا كتابة ذيل على تاريخ ابن بشر، و الإمام أطال الله عمره ليس له معرفة بحالي و صار طريقه على أشيق في العام الماضي، و ظهر له كبار الجماعة للسلام عليه، و أنا ما ظهرت معهم لأن الإمام لا يعرفني، و أنا ما لي دخل في أمر الجماعة، و إلا فالإمام، وفقه الله لكل خير، يعطى طلبه العلم عطاء جزبلا، و أفعاله جميلة، فدخل الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ البلد، و قال: أن الإمام سأل عنك حيث ذكر أنك تؤرخ حوادث نجد، و يلزمك مواجهته لتعرض عليه الذي عندك من التاريخ، و ظهرت أنا و الشيخ محمد، و عرضت على الإمام الوريقات التي كتبتها، و قال: بودى أنك تبسط ذلك، و تستقصى جميع الحوادث، و إذا حصل منك ذلك فإن شاء الله أعطيك عطية جزيلة و لا أرفع النظر عنك، فشرعت في تبييض ذلك».

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢

مشائخه

١- الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي المجمع قرأ عليه فيها، و قد أجازته في رواية الكتب الأمهات الست و غيرها من كتب العلم.

٢- الشيخ صالح بن حمد المبيض قاضي الزبير، قرأ عليه في الزبير.

٣- الشيخ عيسى بن عكاس قاضي بلد الأحساء، قرأ عليه فيه.

٤- الشيخ علي بن الله بن عيسى قاضي شقراء، قرأ عليه فيها.

.. و غير هؤلاء كثير ممن جالسهم و استفاد منهم، فإن المترجم له بحائته صاحب علم جم لا يمل و لا يضجر من طلبه و أخذه عن أهله و عنى العناية التامة بتاريخ نجد، و أنساب أهلها، و أخبارهم، و أخبار بلدانهم مما جعله مرجعا في ذلك لأكابر العلماء، فصاروا يرأسونه و يسألونه عما أشكل عليهم في ذلك.

فهذا الشيخ العلامة إبراهيم بن عبد اللطيف يبعث إليه بهذه الرسالة فيقول فيها: «من إبراهيم بن عبد اللطيف إلى الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى- بعد الديباجة- أخى من طرف سبل آل مبدد، جاءنا خط من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن حفظه الله ذكر فيه: أننا نستعرض أوراقهم، و إن كان آل يحيى أقرب من ينتسب لهم اليوم، و عرض علينا ابن يحيى ورقتين، فالمأمول من إحسانك أخى إن كان عندك معرفة في نسبهم فوضّحه لنا».

و قد مدح المترجم له العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ بقصيدة سنذكرها في ترجمته الشيخ عبد الله إن شاء الله، فأجابته الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف على عادته في مراسلة العلماء و التلطف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣

معهم برسالة كريمة و قصيدة من نظم الشيخ سليمان بن سحمان جاء فيها:

«من عبد الله بن عبد اللطيف إلى جناب المكرم الأخ اللبيب و الفاضل الأديب الأريب المحب إبراهيم بن صالح بن عيسى سلمه الله
بع؟؟؟»

ديباجة بليغة، قال الشيخ عبد الله: «و ما ذكرت صار معلوما خصوصا ما في؟؟؟»

ص: ١ الكتاب من تحفتك باللاكيء المنظومة، فسرني ما فيها من ائتلاف الكلم، و متانة الصياغة، و حسن الفصاحة، و الوزن المتين، و
قد أجاب؟؟؟

عنها الأخ سليمان بن سحمان جعلكما الله من أنصار السنّة:

أهاجك رسم بالديار الدوائر ببرقة فالوعسا فأكناف حاجر

ديار فتاة كالمهاة لجاظها أحد من البيض المواضي البواتر

لئن أصبحت قد حازت الحسن دأبها لقد حاز إبراهيم جم المآثر

فأبدا بديعا من عويص قريضه تشام المعاني المحكمات لناظر

معاني مبانيه الطوامح في العلالآلىء أصداف البحور الزواخر

فيا أيها الأخ الأکید إخواؤه تمسك بأصل الدين سامى الشعائر

و كن باذلا للجد في طلب الهدى من العلم إن العلم خير الذخائر

و ما العلم إلا الاتباع، و ضده فذاك ابتداع من عضال الكبائر

إلى آخر القصيدة التي مضى فيها على التمسك بالعقيدة الصحيحة، و ترك أراء الرجال التي لا تستند إلى دليل، و البعد عن الشرك و
الابتداع.

و هذه رسالة له من العلامة الشيخ عبد الله بن خلف الكويتي مؤرخة في ٨ / ١١ / ١٣٤٢ جاء فيها:

«فقيه الأديب، و أديب الفقهاء سيدى شيخنا إبراهيم بن صالح بن عيسى و بعد ديباجة كلها ثناء و دعاء قال له: «و ذكرت أدام الله لك
الذكر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤

الجميل، أنك اتخذت عيزة دار إقامة، أحسن الله لك العاقبة بلا ندامة، و إنها لنعم الدار، و أن جوار أهلها لمن أحسن الجوار، بارك

الله لك في منزلها، و قرت عيناك بملاحظة أهلها، فلك الهناء بقوم يكرمون و لا يمكرون، و يحسنون و لا يحزنون، و يسرون و لا

يسيئون، كان الله لك و لهم و أحسن إليك و إليهم. و إنى أعزيك دامت معاليك بوفاة أخيك علامة العراق، و بدر تلك الآفاق،

السيد محمود شكري الألوسى، فقد توفى في أربعة شوال هذه السنّة على أثر مرض ذات الجنب، أصابه في منتصف رمضان، و ارتجت

بغداد لموته، و اجتمع في جنازته عالم كثير من أهل السنّة، و من الشيعة، و فيهم العلماء، و الكبراء، و الوزراء، و دفن في مقبرة الجنيد

بعيدة عن البلد ساعة، رحمه الله رحمه الأبرار، و أحسن عزاك و أمتع بك العلم و العلماء» إلى آخر الرسالة التي كلها ثناء و تبجيل و

تقدير.

و أرسل إليه الشيخ الفقيه على بن عبد الله بن عيسى يقول: من على بن عبد الله بن عيسى إلى المكرم الشيخ إبراهيم بن صالح بن

عيسى - بعد الديباجة - المرجو أن تخبرنا عن هذين البيتين، و تعربهما لنا، و تضبطهما بالشكل لأنه قد حصل لنا في معناهما بعض

الإشكال:

فلا آض برق من منازلها فماتخيرت إنى فى علاه أسير

لك الله ما في القلب غيرك ساكن وليس لطرفي من سواك نظير

تلاميذه

كان لا- يملّ التدريس و البحث، و كان يدرّس طلاب العلم في بلدة أشيقر، فكان في أول النهار يدرّس لهم في جامع البلد، و في آخره في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥

مسجدها الجنوبي و كذلك درّس في بلدة عنيزة، و في هاتين البلدتين أدرك على يديه علماء، فمن تلاميذه البارزين:

- ١- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر رئيس محكمة التمييز في المنطقة الغربية للبلاد السعودية، و بين الشيخ و تلميذه مكاتبات كثيرة أغلبها يتعلق بالبحث عن علماء نجد، و علماء أشيقر بالذات.
- ٢- الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة.
- ٣- الشيخ محمد بن علي البيز رئيس محاكم منطقة الطائف.
- ٤- الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى صاحب المؤلفات المشهورة.
- ٥- الشيخ سليمان بن صالح بن حمد آل بسام، و هو أخص أصحابه به و أحبهم إليه، و له منه إجازة مطوّلة.
- ٦- الشيخ محمد بن عبد العزيز السناني.
- ٧- الشيخ عمر بن فنتوخ.
- ٨- عبد الله بن حمد الدوسري.
- ٩- الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان الكويتي، و له منه إجازتان نذكرهما في ترجمة التلميذ إن شاء الله. و قد أخذ كثير غير هؤلاء ممن لا تحضرني أسماؤهم.

مؤلفاته و شعره و آثاره

لا أعرف أحدا من علماء نجد خدم تاريخ نجد مثله، و تعب في تقييد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦

أخباره، و تسجيل حوادثه و ضبط أنسابه حتى عد- بلا مرء- مرجعا فيه، و إنني أنا كاتب هذه الأسطر قد عولت عليه في كثير من أخبار، و تراجم، و أنساب هذا الكتاب الذي أكتبه الآن، و كان علماء نجد الكبار يكتبون إليه، و يستفيدون منه في ذلك. و قد رأيت كتبا من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، و الشيخ محمد بن عبد اللطيف، و الشيخ سليمان بن سحمان، و الشيخ محمد بن عوجان و الشيخ عبد الله بن خلف، و الشيخ عبد الله بن جاسر، و الشيخ محمد بن علي البيز، و الشيخ عبد الرحمن الناصر آل سعدى، و غيرهم يسألونه عن الأنساب، و التراجم، و الأخبار، و أجد بعض أجوبته لهم مسودة على كتبهم إليه.

من مؤلفاته

- ١- تاريخ نجد: سماه «عقد الدرر»، جعله ذيل على تاريخ ابن بشر، و قد ألفه بأمر الإمام عبد العزيز آل سعود و قد طبع مرارا. و انتهى المطبوع إلى عام ١٣٠٣ هـ.
- ٢- تاريخ لنجد: يتبدى من عام ١٣٠٣ هـ إلى ١٣٣٩ هـ. و آخر خبر فيه وفاة الشيخ عبد العزيز النمر. و يعتبر مكملا للتاريخ الذي قبله، و هو لا يزال مخطوطا بخط المؤلف.

٣- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد: يتدّىء من عام ٨٢٠ هـ إلى عام ١٣٤٠ هـ إلا أنه نبذ تاريخه غير متواليه. و قد طبع في دار اليمامة.

٤- نبذة عن بلاد العرب، و يظهر أنها ملخصه من «معجم البلدان»، و فيها زيادات قيمة عن المسميات الحديثة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧

٥- نبذة عن تاريخ أشرف مكة المكرمة، و يظهر أنها ملخصه من كتاب زيني دحلان «أمراء البلد الحرام».

٦- مجاميع كثيرة تقع بأحجام صغيرة يقيد فيها ما يراه، أو يسمعه، أو يقرأه من الفوائد في التاريخ، و الأنساب، و الآداب، و العلوم، و أغلب نقله في النسب و التاريخ. و هذه المجاميع مفرقة عند الناس لو جمعت و لخصت و رتبّت لحصل منها علم غزير في تاريخ و أنساب أهل نجد، لكنها مفرقة و مضمون بها عند أهلها.

٧- جزء متوسط في أنساب العرب القحطانيين و العدنانيين.

أما شعره فقد اطلعت على كثير من قصائده، و فيها قوة وجوده فليست من نوع شعر العلماء الذي ليس فيه الحلاوة الشعرية، و إنما هو من شعر أهل الأدب في جزالته و قوته و سلاسته في مناسبات:

إما رثاء عالم، أو مدح كبير، أو عتب صديق، و لو جمعت لجاءت ديوانا متوسطا، و سيمر بنا في هذا الكتاب بعض منه في رثاء لبعض العلماء، أو مدحهم إن شاء الله تعالى.

٨- نظم مطول رد به على يوسف بن إسماعيل النبهاني. قال في مقدمه النظم:

يقول العبد الفقير إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى: «إني وقفت على القسم الخامس من القصيدة المسماة بالرائية الصغرى لرافع راية الحزب الشيطاني الضال المضل الملحذ يوسف بن إسماعيل النبهاني فوجدتها ركيكة المعاني، واهية المباني ...» الخ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨

الخطبة. و قد انتهى من النظم في رابع عشر ذى الحجة سنة ١٣٣٢ هـ، و تقع في نحو مئتي بيت و مطلع النظم:

لك الحمد يا من يعلم السر و الجهر الك الحمد في السراء منى و فى الضراء

و منها فى مدح علماء الدعوة:

هم الأنجم الزهر الذين بعلمهم غدا ثغر هذا الدين بالبشر مفترا

هم الأمة الناجون و الفرقة التي تمسك بالحق المبين على الضرا

نوادره و ملحه

يروى تلميذه و صديقه الشيخ سليمان بن صالح آل بسام الكثير من هذه الملح و الطرائف و لكن يضيق بنا المجال عن إيراد شىء منها، و عسى الله أن يسهل لى أن أجمع ما عندى له من القصائد و الفوائد، و أضيف إليها هذه التحف و النوادر. فى جزء خاص بها فإنها من أدبنا الحى الجيد.

أعماله

لمّا تولّى الأمير محمد بن رشيد على القصيم عام ١٣٠٨ هـ، كتب أعيان أهل عنيزة إليه أن يعين فيهم المترجم له قاضيا، و مدرسا، و خطيبا فى بلادهم. فكتب إليه ابن رشيد فامتنع.

قال لى تلميذه الشيخ عبد الله بن جاسر: أطلعنى المترجم له على خطاب أعيان مدينة عنيزة فى طلبه للقضاء، و فيه أختام كثيرة من أعيانهم و لكنه امتنع و رفض ذلك حبا فى السلامة، و ابتعادا عن الشهرة. و ظل دائما فى التدريس و التعليم و تحقيق التاريخ و النسب

في نجد حتى توفاه الله،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩

و كذلك لما عزل الشيخ عبد الله بن عائض عن قضاء عنيزة عام ١٣١٨ هـ، عرض أهل عنيزة على المترجم له فامتنع.

وفاته

كان يتردد على عنيزة، و يقيم فيها المدة الطويلة، و له فيها أصحاب و أحباب يأنس بهم و يأنسون به و يجلون به و يعرفون قدره و فضله. و في آخر سني حياته استوطن عنيزة، و رحل إليها بأهله و أولاده و سكنها حتى توفي فيها.

قال تلميذه و صاحبه الشيخ سليمان الصالح البسام: توفي ضحى يوم السبت الثامن من شهر شوال عام ١٣٤٣ هـ، و صلى عليه بعد صلاة العصر في جامع عنيزة. و قد حضر الصلاة عليه و تشييع جنازته جم غفير من الأعيان و العامة، و تأسفوا عليه و كبرت عليهم مصيبتهم. و له من الأبناء عبد العزيز و عبد الرحمن و لهما أولاد، رحمه الله تعالى، أمين.

و قد رثاه تلميذه الشيخ أحمد بن صالح البسام:

مصير بنى الدنيا إلى منزل خالي بصحراء تبدى دارس الظلل البالي

بصحراء تدعو دارس العمر إذ دعت لها الحبر إبراهيم في عشر شوال

ترحل مأسوفا عليه و سعيه سيقى حميدا في قرون و أجيال

همام قضى الأيام بالسعى نابذا سفاسف أقوال مجدا بأعمال

همام قضى الأيام في الدرس ساعيا لتحصيل علم لا لتحصيل أموال

تلقى فنون العلم مذ كان يافعاصيبا و كهلا في نشاط و إقبال

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠ فخاض عباب البحر للعلم طالبا كذا البيد يطوى في وخيد و إرقال

فهندا أتى ثم الحجاز و جلقا و سار إلى أرض العراق لإكمال

و كر إلى نجد يبيت علومه على مجمع الطلاب يلتقى لا مثال

فذا شيخنا حبر الورى جل في الورى بأخلاقه المثلى له الله من عالى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١

الورقة الثانية

من تاريخ إبراهيم بن عيسى بخط يده رحمه الله تعالى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢

هذه هي الورقة الأخيرة

من تاريخ الشيخ إبراهيم بن عيسى رحمه الله تعالى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣

[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جامع الخلائق لميعاده، و موفق من شاء من عباده للصواب، أحمدته سبحانه و تعالى على جزيل الإنعام، و أشكره أن علم الإنسان ما لم يعلم، و أتقن و أحكم أى إحكام. و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رب الأرباب،

الذى عنت له الوجوه، و خضعت لعظمته الرقاب. و أشهد أن سيدنا محمدا عبده و رسوله المصطفى المختار، و على آله و أصحابه فاتحى الفتوح و ممصرى الأمصار، و سلم تسليمًا كثيرًا.
أما بعد:

فيقول العبد الفقير إلى مولاه راجى عفو ربه و رضاه، إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى ساكن بلد أشيقر: أنه سألتنى بعض الإخوان المحبين أن أجمع لهم نبذة من التاريخ على طريق الاختصار تطلعه على بعض الحوادث الواقعة فى نجد، و وفيات بعض الأعيان و بعض شىء من أنسابهم، و بناء بعض بلدان نجد، فاستخرت الله تعالى، و جمعت له هذه النبذة من تواريخ علماء نجد مثل تاريخ الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام، و هو نحو كراسه، و قد ابتدأه فى سنة ١٠١٥ هـ، و هى سنة انتقاله من ملهم إلى العيينة حتى وصل إلى العيينة عام ١٠٣٩ هـ، لأنه توفى سنة ١٠٤٠ هـ فى العيينة رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤

و تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور التميمى، و هو نحو كراس و نصف، ابتدأه فى وفاة الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة التميمى النجدى الحنبلى، ساكن بلد الجبيلة، سنة ١٠٤٨ هـ، إلى أن وصل إلى سنة ١١٢٥ هـ، و هى السنة التى توفى فيها فى حوطة سدير رحمه الله تعالى.

و تاريخ محمد بن عبد الله بن يوسف من أهل أشيقر، و هو نحو عشر و رقاق، و تاريخ حمد بن محمد بن لعبون ساكن بلد التويم، و تاريخ ابن بشر.

ثم بعد ذلك ما رأيته و سمعته من ثقات أهل عصرنا، و ما رأيت فى هذه النبذة، فإنى لم أذكره إلا بعد الخبر و التحقيق و البحث و التدقيق فى التواريخ المذكورة و غيرها، و لم أذكر فى هذه النبذة شيئًا إلا ولى فيه مستند، و العهدة على ما ذكرت، و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

[فى القرن الثامن]

فى سنة سبعمائة تقريبًا:

عمر بلدة التويم فى سدير، عمرها مدلج بن حسين الوائلى و بنوه و عشيرته: و ذلك أن بنى وائل حين كثروا فى بلد أشيقر خافوا منهم الوهبة أهل أشيقر أن يغلبوهم على بلادهم، فتمالؤا على إجلائهم، بلا تعد عليهم فى دم و لا مال. و كان أهل أشيقر قد قسموا البلد قسمين، يوم يخرجون الوهبة بأنعامهم و سوانيهم للمرعى، و معهم سلاحهم، و ذلك أيام الربيع، و يقعد بنو وائل و هم جيران لهم - يعنى جيران للوهبة - يسقون زروعهم و نخيلهم، و يوم يخرج فيه بنو وائل بأنعامهم و سوانيهم و يقعدون الوهبة يسقون زروعهم و نخيلهم.

فقال بعض الوهبة: إن رأى إذا كان اليوم الذى يخرج فيه بنو وائل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥

للمرعى و انتصف النهار، أخرجنا نساءهم و أولادهم، و ما هو خفيف من أموالهم خارج البلد، و أغلقنا أبواب البلد دونهم، و أخذنا سلاحنا و جعلنا فى بروج البلد بوارديه، يحفظون البلد ببنادقهم، فإذا رجع بنو وائل آخر النهار منعناهم من الدخول، ففعلوا ذلك.

فلما كان آخر النهار و أقبل بنو وائل منعوهم من الدخول، و قالوا لهم: هذه أموالكم و أولادكم و نساءكم، قد أخرجناها لكم و ليس لنا فى شىء من ذلك طمع، و إنما نخاف من شرور تقع بيننا و بينكم، فارتحلوا عن بلدنا ما دام نحن و أنتم أصحاب، و من له زرع فيوكل و كيلا عليه منا، و نحن نقوم بسقيه حتى يحصد، و أما بيوتكم و نخيلكم فكل منكم يختار له و كيلا منا، و يوكله على ماله، فإذا

سكنتم في أي بلاد فمن أراد القدوم إلى بلادنا لبيع عقاره فليقدم، و ليس عليه بأس، و ليس لنا طمع في أموالكم، و إنما ذلك خوفا منكم أن تملكوا بلدنا و تغلبونا عليها، فتم الأمر بينهم على ذلك.

ثم رحل بنو وائل، مدلج بن حسين و بنوه، و جد آل أبو رباح أهل حريملاء، و سليم جد آل عقيل، و جد آل هويمل، الذين منهم آل عبيد، المعروفون في التويم و القصارى المعروفون في الشقة من قرى القصيم، و آل نصر الله المعروفون في الزبير، و آل هويمل المذكورون من آل أبو رباح، من آل حسين، من آل بشر من عنزة، و حتايت جد آلحتايت المعروفون من وهب، من النويطات، من عنزة، فاستوطنوا بلد التويم، و كانت بلد التويم قبل ذلك قد استوطنها ناس من عائذ بن سعيد، بادية و حاضرة، ثم إنهم جلوا عنها و دمرت، فعمرها بنو وائل المذكورون، و نزل آل حمد و آل رباح في حلة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦

و في سنة سبعين و سبعمائة تقريبا:

عمرت بلد حرمة المعرفة، عمرها إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي، و ذلك أن إبراهيم بن حسين المذكور انتقل من التويم إلى موضع بلد حرمة، و هي مياه و آثار منازل، قد تعطلت، من منازل بنى عائذ من بنى سعيد، فعمرها و غرسها هو و بنوه، و نزل عنده كثير من قرابته و أتباعه.

[في القرن التاسع]

و في سنة عشرين و ثمانمائة:

عمرت بلد المجمع المعرفة، عمرها عبد الله الشمري من آل ميار من عبدة، من شمر، و كان عبد الله المذكور فداويا عند حسين بن مدلج ابن حسين رئيس بلدة التويم، فلما مات حسين، قدم عبد الله الشمري المذكور على ابنه إبراهيم بن حسين في بلد حرمة، فطلب منه قطعة من الأرض لينزلها و يجرسها هو و أولاده، فأشار أولاد إبراهيم على أبيهم أن يجعله أعلا الوادي، لثلا يحول بينهم و بين سعة الفلاة و المرعى، فأعطاه موضع بلد المجمع.

و صار كلما حضر أحد من بنى وائل، و طلب من إبراهيم بن حسين و من أولاده النزول عندهم، أمره أن ينزل عند عبد الله الشمري، طلبا للسعة، و خوفا من التضيق عليهم في منزل و حرث و فلاة، و لم يخطر ببالهم النظر في العواقب، و أن أولاد عبد الله الشمري و جيرانهم أن ينازعوهم بعد ذلك و يحاربوهم، فيكون من ضموه إليهم تقوية لهم، عليهم، فأتاهم جد التاجر المعروفين، و هو من جبارة من عنزة و وجدت في بعض التواريخ أن التاجر من بنى وهب من النويطات من عنزة، و جد آل بدر، و هو من آل أجلس من عنزة، و جد آل سحيم من الجبلان من عنزة، و جد الثماري من زعب و غيرهم، فأنزلوهم عند عبد الله الشمري المذكور، فعمروا بلد المجمع و غرسوها، و تداول رئاسة بلدة المجمع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧

ذرية عبد الله الشمري، إلى أن ضعفوا و غلبهم عليها آل عسكر، و هم رؤساء بلدة المجمع اليوم من البدور من عنزة، و من ذرية عبد الله الشمري المذكور: الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الله الشمري العالم المشهور في المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة و السلام.

انتقل أبوه إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري من بلد المجمع بعد أن قام على بيته و جعل بعضه مسجدا، و هو المعروف اليوم بمسجد إبراهيم في بلد المجمع، و بعضه حفر فيه بئرا لوضوء الناس، و بعضه بستانا للبئر المذكورة، و أوقف بعض عقاره على المسجد

المذكور، و سكن في المدينة المنورة، وكذلك ابنه الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري، العالم العلامة الفرضي، مصنف «العذب الفاضل، شرح ألفية الفرائض» المتوفى في المدينة المنورة سنة ١١٨٩ هـ رحمه الله تعالى، وله عقب في المدينة المنورة، ومنهم عثمان، و ناصر، و منصور المعروفون بالشيخوخ في بلد المجمع، أبناء حمد بن علي بن سيف بن عبد الله الشمري، و عثمان هذا هو، الذي عناه حميدان الشويرع بقوله: الفيحاء ديرة عثمان و مقابلتها بلاد الزيرة، و هو جد آل عثمان رؤساء بلد المجمع في الماضي.

و في سنة خمسين و ثمانمائة:

اشترى حسن بن طوق جد آل معمر العيينة من آل يزيد من بني حنيفة أهل الوصيل و النعيمة، الذي بقيتهم اليوم آل دغثر المعروفون في بلد الرياض، و رحل من ملهم و نزلها و عمرها، و تداولها ذريته من بعده، و المعامرة من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨

و فيها قدم مانع بن ربيعة المريدي من بلد الدرود، المعروف بالدرعية، من نواحي القطيف، و معه ولده ربيعة على ابن درع رئيس الدرود، أهل وادي حنيفة و كان بينهم مواصلة، لأن كلا منهما ينتسب إلى حنيفة، فأعطاه ابن درع الملييد و غصبيه فعمر ذلك هو و ذريته، و كان ما فوق الملييد و غصبيه لآل يزيد من بني حنيفة، و كان جميع الوصيل مما فوق سمحة، و من الجيل إلى الأبكين، الجليلين المعروفين، و موضع حريملاء، لحسن بن طوق جد المعامرة من العناقر، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. ثم إنه لما مات مانع المريدي تولى بعده ابنه ربيعة، و صار له شهرة، و كثرت جيرانه من الموالف و غيرهم، و حارب آل يزيد. ثم ظهر ابنه موسى بن ربيعة و صار أشهر من أبيه في حياته، ثم احتال على قتل أبيه و جرحه جراحات، فانفلت منه و قصد حمد بن حسن بن طوق، رئيس العيينة، فأكرمه و صار عنده.

ثم إن موسى بن ربيعة المذكور جمع جموعاً من المردة و الموالف و غيرهم، و صبح بهم آل يزيد في النعيمة و الوصيل، و قتل منهم أكثر من ثمانين رجلاً، و استولى على منازلهم و دمرها، و لم يبق لهم بعد هذه الواقعة قائمة، و هي التي يضرب بها المثل في نجد: يقال صبحهم فلان صباح الموالف لآل يزيد.

استمر موسى بن ربيعة في الولاية، و لما مات تولى بعده ابنه إبراهيم بن موسى، و كان لإبراهيم بن موسى عدة أولاد، منهم عبد الرحمن الذي نزل ضرما و جو، و نواحيها و سكنها ذريته من بعده، و هم المعروفون بالشيخوخ في ضرما، و آخر من تولى منهم إبراهيم بن

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩

محمد الذي قتلوه آل سيف السائرة هو و ابنه: هبدان، و سلطان، في ولاية محمد بن سعود في سنة أربع و ستين و مائة و ألف. و من أولاد إبراهيم بن موسى: سيف جد آل ابن يحيى، أهل أبي الكباش، و من أولاد إبراهيم أيضاً: عبد الله، و له ذرية منهم آل و طيب، و آل حسين، و آل عيسى. و من أولاد إبراهيم بن موسى: أيضاً مرخان، و أولاد مرخان: ربيعة، و مقرن، فأما ربيعة فهو جد- آل ربيعة رؤساء بلد الزبير، و ولده، و لوطبان عدة أولاد ذكور، قيل: إنهم أربعة عشرة، و منهم إدريس جد آل إدريس، و منهم مرخان أبو زيد بن مرخان الذي تولى في الدرعية و غدر به محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر، الملقب خرفاش، فقتله هو و دغيم بن فايز المليحي السبيعي، و ذلك في سنة ١١٣٩ هـ، و منهم موسى بن ربيعة الذي شاخ في الدرعية، و قتل في العيينة، و هو إذ ذاك «جلوى» فيها عند ابن معمر، الملقب خرفاش، أصابه بندق فمات في المجاوله التي صارت بين رفقة زيد بن مرخان- حين غدر به خرفاش، كما تقدم و قتله- و بين أهل العيينة سنة ١١٣٩ هـ كما تقدم.

و من أولاد وطبان: إبراهيم أبو حمد، جد ربيعة التالي، و محمد، و ثاقب، و زيد، و عبد الله، و موسى، و هو أول من أوقع القطيعة، و

سفك الدماء: قتل أخاه شقيقه مرخان بن ربيعة منهم محمد ولد وطبان، جد ثاقب بن عبد الله المطوع.

و من أولاد وطبان عبد الله جد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الذي في العيينة، و سبب نزول وطبان بن ربيعة بن مرخان بلد الزبير أنه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان، فهرب من نجد، و وقع بين ذرية وطبان قطيعة، و سفك دماء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٠

و إبراهيم المذكور قتله يحيى بن سلامة أبو زرع، رئيس بلد الرياض.

و إدريس بن وطبان رئيسا في بلد الدرعية، و قتل هو في الولاية و شاخ بعده سلطان بن حمد القبس، و ذلك سنة ثمان و مائة و ألف. ثم قتل سلطان بن حمد القبس المذكور في سنة عشرين و مائة و ألف، و شاخ بعده أخوه عبد الله بن حمد، ثم قتل، و آخر من شاخ منهم زيد بن مرخان، و موسى بن ربيعة، اللذان قتلا في العيينة، كما تقدم في سنة ١١٣٩، و استقل محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بولاية الدرعية، و كانت ولاية الدرعية قبل ذلك لذرية وطبان.

أما آل مقرن فلهم غصيبة، و أجلى محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بقيه آل وطبان، و كان محمد بن سعود بن محمد بن مقرن قتل عمه مقرن، الملقب فهاد بن محمد بن مقرن، و استقل بولاية الدرعية. و أما مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة المريدي، فله من الولد:

محمد، و عياف، و عبد الله جد آل ناصر، و مات محمد بن مقرن سنة ست و مائة و ألف، فأما محمد ابن مقرن فله من الولد مقرن و سعود، و مقرن هذا ليس من ذريته إلا عبد الله، الذي جعله عبد العزيز بن محمد بن سعود أميرا في بلد الرياض، حين أخذها. و أما سعود بن محمد بن مقرن فله أولاد: منهم محمد، و مشارى، و ثيان، و فرحان المذكور في سنة ١١٣٧ هـ. فأما محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، فهو الذي قام في نصره الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و كانت له الولاية بعد أبيه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣١

و توفي محمد بن سعود المذكور في سنة ١١٧٩ هـ، و تولى بعده ابنه عبد العزيز و كانت وفاته يوم الاثنين الثاني و العشرين من رجب سنة ١٢١٨:

عمد إليه رجل من أهل العراق - قيل: إنه رافضى من أهل بلد الحسين -، و هو في أثناء صلاة العصر، في جامع بلد الدرعية، فطعنه بسكين في خاصرته، و لم يلبث إلا قليلا حتى مات و جرح أخاه عبد الله بن محمد و عافاه الله، و أمسكوا الرجل و قتلوه.

و تولى بعد عبد العزيز ابنه سعود، و توفي ليلة الاثنين حادي عشر جمادى الأولى سنة ١٢٢٩ هـ، و تولى بعد ابنه عبد الله بن سعود بن عبد العزيز، و أمسكه إبراهيم باشا في الدرعية، و أرسله إلى مصر و قتل.

و كان لسعود بن عبد العزيز عدة أولاد غير عبد الله المذكور، و هم:

فيصل قتل في حرب الدرعية، و ناصر و تركى ماتا قبل أبيهما، و إبراهيم مات في حرب الدرعية، و سعد و فهد و مشارى و عبد الرحمن و عمر و حسن، نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر بأولادهم و نسائهم رجعا إلى الأول. و من أبناء محمد بن سعود أيضا: عبد الله بن محمد بن سعود، ثم ابنه تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود، و كان لعبد الله بن محمد بن سعود عدة أولاد غير تركى، نقلهم إبراهيم باشا و ماتوا هناك، و منهم عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سعود، و كان مؤازرا لابن عمه فيصل بن تركى في الرياض.

و أما مشارى بن سعود بن محمد بن مقرن، فولده حسن بن مشارى، و عبد الرحمن بن مشارى. فأما حسن بن مشارى، فمات و له أولاد قتلوا في حرب الدرعية، و أما أخوه عبد الرحمن بن مشارى فله من الولد،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٢

مشارى بن عبد الرحمن بن مشارى بن سعود بن محمد بن مقرن، و هو الذي قتل خاله تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود بن

محمد بن مقرن بعد صلاة الجمعة في الرياض، و هو خارج من المسجد في آخر يوم من ذى الحجة تمام شهور سنة ١٢٤٩ هـ. و أما ثنيان بن عبد الله بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن، فإنه ضيرير البصر، و من ذريته عبد الله بن ثنيان بن سعود و أما فرحان بن سعود بن محمد بن مقرن فمن ذريته سعود بن إبراهيم بن عبد الله بن فرحان، فالباقون اليوم كلهم من ذرية محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي. و أما ذرية أخيه عياف بن مقرن بن مرخان جد آل عياف، فالموجود منهم الآن حمد، و أخواه مشارى و سعود.

و أما آل وطبان أهل الزبير فهم أولاد وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة، و وطبان المذكور هو أخو مقرن بن ربيعة فيجتمع آل، و طبان و آل مقرن في مرخان بن إبراهيم بن موسى، و يجتمعون هم و أهل ضرما، و أهل أبي الكباش في إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي. و الله أعلم ذكر راشد بن خنين في تاريخه أن المردة من بنى حنيفه. و فيها سار زامل الجبرى العقيلي العامرى ملك الأحساء و القطيف بجنود عظيمة، و قصد الخرج، و أخذ الدواسر و عائد على الخرج ثم رجع إلى وطنه. و فيها تناوخ آل مغيرة هم و الفضول على مبايض، و صارت الهزيمة على الفضول. خزائنة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٣

و في سنة ٨٥٢ هـ:

ظهر إلى نجد زامل بن جبر ملك الأحساء و معه جنود كبيرة من الحاضرة و البادية و قصد الدواسر في واديهم، و كانوا قد أكثروا الغارات على بادية الأحساء فدهمهم في منازلهم، ثم إنهم صالحوه على أن يكفوا عن ما تحت يده من العربان و أعطوه من الخيل الركاب ما أراضاه فرجع عنهم إلى وطنه.

و في سنة ٨٥٣ هـ:

مناخ عنزة و الظفير على نفى، و أناخوا في مناخهم نحو عشرين يوما يغادون القتال و يراوونهم، و كان رئيس عنزة حينئذ جاسر الطيار، و رئيس الظفير مانع بن سويط. ثم إنه حصل بين الفريقين قتال شديد و صارت الهزيمة على عنزة و قتل عدة رجال من الفريقين. و من مشاهير القتلى من عنزة جاسر الطيار، و لاجم بن حصن؛ و من الظفير حمود بن سالم و جمعان بن دوحى. و فيها تصالحو آل كثير بينهم بعد حروب وقعت بينهم، و يقال إنهم من قحطان.

و في سنة ٨٥٤ هـ:

تناوخ عنزة و الظفير على الضلفة، و اجتمعت قبائل عنزة و رؤساؤهم، و هم يومئذ: مصلط بن وضجان، و فهد بن جاسر الطيار، و ضيغم بن شعلان، و صنيتان بن بكر، و رؤساء الظفير: مانع بن سويط، و نايف أبو ذراع، و مع الظفير من حرب سالم بن مضيان، و مناحى الفرم و أقاموا في مناخهم أكثر من شهر حتى أكلت الإبل أوبارها من الجوع من طول المناخ، ثم إنهم حصل بينهم وقعة شديدة و صارت الهزيمة على الظفير و قتل من الفريقين خلق كثير، و من مشاهير قتلى عنزة: ضيغم بن شعلان، و نائف بن وضجان، و من مشاهير قتلى الظفير: مانع بن صويط، و ماجد بن كنعان، و دوحى بن حمود. و من مشاهير قتلى حرب سالم بن مضياف، و شافى بن رومى، و خلف بن جاسر، و سرور بن فاضل.

خزائنة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٤

و في سنة ٨٥٥ هـ:

غزا زامل بن جبر رئيس الأحساء و القطيف، و صبح الفضول على حفر العتك و أخذهم، ثم عدا على آل مغيرة و هم على الفزير فانذروا عنه و انهزموا، فرجع إلى وطنه، و أكثر النسابة في أهل نجد يقولون إن الفضول، و آل المغيرة، و آل كثير، يرجع نسبهم إلى قحطان.

و في سنة ٨٥٦ هـ:

كثرت الأمطار في نجد و أخصبت الأرض. وفيها أخذ الفضول قافلة كبيرة في العارض لعنزة. و فيها أغار آل المغيرة على عنزة في مبايض، و أخذوا إبلا كثيرة، فلحقهم أفزاع عنزة، و استنقذوا إبلهم، و قتلوا رئيس المغيرة: لاحم بن مدلج الخياري، و عدة من أصحابه، و أخذوا أكثر ركابهم و سلاحهم و لم ينج منهم إلا القليل.

و في سنة ٨٥٧ هـ:

كثر الجراد في نجد، و أعقبه دبا كثير أكل غالب الثمار و الأشجار، فأجدبت الأرض، و غلت الأسعار، و فيها غزا عنزة على آل غزي من الفضول على تراك، و أخذوا منهم إبلا كثيرة، فلما كان بعد أيام أمر جاسر بن سالم آل غزي على قومه بالمغزي على عنزة، فساروا إليهم و عنزة إذ ذاك على جو أشيقر، فأغاروا على إبلهم في المروت عازبة فاستاقوها.

و في سنة ٨٥٨ هـ:

كثرت الأمطار، و أخصبت الأرض، و رخصت الأسعار، فله الحمد و المنة. و فيها صبح زامل بن جبر العقيلي العامري رئيس الأحساء و القطيف بوادي زغب و العوازم على اللهاية، ثم رجع إلى وطنه.

و في سنة ٨٥٩ هـ:

لم يقع فيها ما يحسن ذكره.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٥

و في سنة ٨٦٠ هـ:

تناوخ عنزة و الظفير على وضاح و رؤساء عنزة إذ ذاك: مصلط بن وضحان، و مناحى بن ضيغم بن شعلان، و صنيان بن بكر. و كبير الظفير حينئذ صقر بن راشد بن صويط، و مع الظفير بنو حسين و أقاموا في مناخهم ذلك نحو عشر أيام يغادون القتال و يراوحوه. و كان ابن صويط قد أرسل إلى حرب يستنجدهم، فأتى إليه عبد الله بن سالم بن مضيان و مناحى الفرم و من تبعهم من حرب. فلما علم بذلك عنزة قلطوا إبلهم و أغنامهم مع الرعاة في أول الليل، فلما أصبحوا حصل بينهم قتال و صارت الهزيمة على عنزة، و تركوا ما ثقل من أمتعتهم. و قتل من الفريقين عدة رجال.

و في سنة ٨٦١ هـ:

حشدت قبائل عنزة و معهم فريج بن طامى بن فريج شيخ آل كثير. و تناوخوا هم و الظفير و من معهم من بنى حسن و حرب في السر، و صارت الهزيمة على الظفير و أتباعهم، و قتل من الفريقين عدة رجال. و من مشاهير القتلى من عنزة صنيان بن بكر، و نائف

الدبداب، و حصن بن قاعد. و من مشاهير قتلى الظفير و أتباعهم خلف بن مانع بن صويط، و صالح بن كنعان، و رجاء بن جاسر، و من حرب مناحى الفرغ، و سرحان بن مضيان، و نقا بن ذهول، و راجح بن حضرم.

و فى سنة ٨٦٢ هـ:

لم يقع فيها ما يحسن ذكره.

و فى سنة ٨٦٣ هـ:

تناوخوا الدواسر و الفضول على نبراك، و صارت خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٦ الهزيمة على الدواسر، و قتل بينهم عدة رجال.

و فى سنة ٨٦٤ هـ:

وقع فى الخرج و العارض و ضرمى و باء مات منه خلق كثير.

و فى سنة ٨٦٥ هـ:

كثرت الأمطار و كثر الخصب. و فيها توفى حسن بن طوق رئيس العينية.

و فى سنة ٨٦٦ هـ:

غزا زامل بن جبر شيخ الأحساء و القطيف، و صبح آل مغيرة و سبيع فى الحائر و أخذهم.

و فى سنة ٨٦٧ هـ:

كثر الجراد فى نجد و أعقبه دبا كثير، أكل الزروع، و الثمار، و الأشجار، و غلت الأسعار. و فيها كثر الجدرى و الحصبه فى الحاضرة و البادية، و هلك خلق كثير.

و فى سنة ٨٦٨ هـ:

اشتد الغلاء فى نجد، و أكلت الميتات، و جلا كثير من أهلها إلى البصرة و الأحساء، و مات كثير من الناس جوعا، و استمر القحط و الغلاء إلى سنة ٨٧٠ هـ.

و دخلت سنة ٨٦٩ هـ:

و الغلاء على حالة و ارتحل كثير من أهل نجد بأولادهم و نساءهم إلى الأحساء و البصرة و الزبير.

و فى سنة ٨٧٠ هـ:

أنزل الله الغيث في أول الموسم، وعم الحياء بلدان نجد، و تتابعت الأمطار، و كثر الخصب، و رحم الله العباد. و فيها قتل وطبان الخيارى شيخ آل مغبرة قتلوه عنزة.

و فى سنة ٨٧١ هـ:

أغار عنزة على آل كثير و سبيع فى سدير،
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٧
و أخذوا إبلا كثيرة، ففزعوا عليهم و استنقذوا إبلهم، و قتل بينهم عدة قتلى.

و فى سنة ٨٧٤ هـ:

لم يحدث ما يحسن ذكره.

و فى سنة ٨٧٥ هـ:

تناوخ عنزة و الظفير فى المستوى أيام الربيع، و صارت الهزيمة على الظفير، و قتل بينهم خلائق كثيرة.

و فى سنة ٨٧٧ هـ:

مناخ الدواسر و آل مغيرة فى الخرج، و صارت الهزيمة على آل مغيرة.

و فى سنة ٨٧٨ هـ:

أخذ آل كثير، و العوازم، و زعب قافلة كبيرة لأهل نجد خارجة من البصرة.

و فى سنة ٨٧٩ هـ:

مناخ الفضول و الدواسر فى الخرج، و صارت الهزيمة على الفضول.

و إلى آخر ٨٨٢ هـ:

لم يقع ما يحسن ذكره.

و فى سنة ٨٨٣ هـ:

كثر الجراد فى نجد، و أعقبه دبا أكل الثمار و الأشجار، و تناوخ سبيع و آل كثير على ضرمى، و صارت الغلبة لسبيع.

و إلى آخر ٨٨٩ هـ:

لم يحدث ما يحسن ذكره.

و فى سنة ٨٩٠ هـ:

غزا أجود بن زامل شيخ الأحساء و القطيف، و صبح الدواسر على الخرج.

و في سنة ٨٩١-٨٩٢ هـ:

لم يحدث ما يحسن ذكره.

و في سنة ٨٩٣ هـ:

فيها صبح أجود بن زامل الدواسر، و سبيع على الحرملية و أخذهم، و كانوا قد أكثروا الغارات على بادية الأحساء. خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٨

[في القرن العاشر]

و في سنة ٩١٢ هـ:

حج أجود بن زامل العامري العقيلي ملك الأحساء و القطيف في جمع عظيم، يقال إنهم يزيدون على ثلاثين ألفا.

و في سنة ٩١٤ هـ:

وقع اختلاف بين آل سيف بن عبد الله الشمري، و بين بني عمهم آل دهيش بن عبد الله الشمري عند رئاسة بلد المجمع، ثم اصطالحوا. و كان الذي بنى بلد المجمع هو عبد الله الشمري من آل و يبار من عبده بن شمر. و ذكر حمد بن محمد بن لعبون ساكن التويم فيها، وجدته بخط يده في ذكر نسبهم و سبب إخراج الوهبة لهم من أشيقر و سكناهم التويم. قال بعد كلام سبق: ثم رحل بنو وائل من أشيقر مدلج بن حسين و بنوه و عشيرته، و آل أبو رباح حريملاء، فاستوطنوا التويم، و كانت قبل ذلك قد استوطنها ناس من عائد بنى سعيد بادية و حاضرة، ثم جلوا عنها، و دمرت، ثم عمّرها مدلج و بنوه و عشيرته من عنزة، و ذلك سنة (٧٠٠هـ) تقريبا. و نزل آل حمد آل أبو رباح في حلة، و آل مدلج في حلة البلد، ثم إن إبراهيم بن حسين بن مدلج ارتحل من التويم إلى موضع حرمة، و هي مياه و آثار منازل قد تعطلت من منازل بنى سعيد من عائد. و نزلها إبراهيم و عمرها و غرسها، و كان نزوله لها سنة (٧٧٠) تقريبا، و نزل عليه كثير من عشيرته من عنزة. و كان لأبيه حسين بن مدلج فداوى فارس، يقال له عبد الله الشمري من آل و يبار من عبده، فلما مات حسين في التويم قدم على إبراهيم في حرمة، و طلب منه قطعة من الأرض لينزلها، فأعطاه أرض بلد المجمع و يغرسها. و ذلك سنة (٨٢٠) و سكنها هو و بنوه.

و في سنة ٩٢٨ هـ:

مات عبد الرحمن العليمي الحنبلي.

خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٩

و في سنة ٩٤٤ هـ:

مات عبد الرحمن بن علي بن الدبيغ الزبيدي.

و في سنة ٩٤٨ هـ:

توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي النجدي الحنبلي، و دفن في بلد الجبيلة المعروفة في وادي حنيفة ضجيجا لزيد بن الخطاب رضى الله عنه. و كان ابن عطوة المذكور في أيام أجود بن زامل ملك الأحساء، معاصرا للقاضي أجود بن عثمان بن القاضي علي بن زيد. و القاضي عبد القادر بن زيد بن مشرف المشرفي و القاضي منصور بن يحيى الباهلي، و القاضي أحمد بن فيروز بن بسام، و لسلطان بن ريس بن مغامس. و قد سجلوا على رده على عبد الله بن رحمة. و كان ابن عطوة كثير النقل عن شيخة العسكري، و له مصنفات كثيرة، منها: «التحفة البديعة و الروضة الأنيسة». و كانت له اليد الطولى في الفقه. أخذ العلم عن عدة مشايخ أجلهم: الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكري الحنبلي، و أخذ عنه كثير من العلماء في بلاد نجد، و منهم: الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف الأشيقرى و غيره.

و في سنة ٩٥٠ هـ:

تقريبا خرج آل صقيه المعروفين من الوهبة من بلد أشيقر و توجهوا إلى القصيم، فأتوا إلى الرس و كان خرابا ليس به ساكن فعمروه و سكنوه، و امتدوا فيه بالفلاحه. ثم إن محمدا أبا الحصين من آل محفوظ من العجمان اشتراه منهم و كان مقيما في عنيزة، فانتقل بأولاده من عنيزة إلى الرس و سكنوه و عمروه. و كان ذلك سنة تسعمائة و سبعين تقريبا. و محمد أبا الحصين هذا هو جد أهل الرس آل أبا الحصين من آل محفوظ، و الله سبحانه، و تعالى أعلم.

و في سنة ٩٧٤ هـ:

توفي الشيخ أحمد بن حجر الهيثمي.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٠

و في سنة ٩٨٠ هـ:

و فيها تناوخوا الدواسر، و آل مغبرة على الحرملية مع آل مغيرة آل كثير، و سبيع، و سهول، و مع الدواسر آل مسعود من قحطان. و أقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوما يغادون القتال و يراوحونه، على أنه حصل بينهم وقعة شديدة و صارت الهزيمة على الدواسر و أتباعهم، و قتل من الطرفين عدة رجال، فمن مشاهير الدواسر: مسعود بن صلال، و زيد بن رجاء، و عائض بن عفتان. و من مشاهير المغيرة: جساس بن عمهوج.

و في سنة ٩٨٥ هـ:

تقريبا اشترى راشد الدريري بريدة من آل هذال شيوخ قبيلة عنزة، و كانت موارد ماء لهم. و سكنها راشد الدريري المذكور و عشيرته آل أبو عليان. و راشد هو جد حمود بن عبد الله بن راشد الذي فتك في عشيرته آل أبو عليان، و قتل منهم ثمانية رجال في مسجد بريدة، و ذلك عام ١١٥٥. و الله سبحانه و تعالى أعلم.

و في سنة ٩٩٢ هـ:

توفي الشيخ محمد بن أحمد الفاكهي الحنبلي، و الشريف أبو نمى بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن

آل نمى بن حسن بن علي بن قتادة، و دفن بالمعلاة، و كان عمره ثمانين سنة و شهرا و يوما، فولى مكة بعده ابنه الشريف حسن بن أبي نمى إلى أن توفي سنة ألف و عشر. و تولى إمارة مكة بعده ابنه الشريف أبو طالب، و توفي فى سنة ١٠١٢ و صارت ولايته سنتين. و تولى مكة بعده أخوه الشريف إدريس، و أشرك معه أخاه السيد فهد بن حسن بن أبي نمى، و ابن أخته الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمى.

و توفي الشريف محسن بن حسن المذكور فى صنعاء سنة ألف و ثمان و ثلاثين. و فى سنة أربعين و ألف خلع الشريف عبد الله بن حسن بن أبي

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤١

نمى نفسه تعقفا و ديانة، و قلده أمر مكة لولده الشريف محمد بن عبد الله بن حسن بن أبي نمى، و أرسل إلى اليمن الشريف بن محسن بن حسين بن حسن.

و فى تمام الألف تقريبا استولوا الروم على بلد الأحساء و القطيف، و رتبوا فيها عساكر، و بنوا فيها حصونا. و استقر فى الأحساء فاتح باشا نائبا من جهة الروم، و انقرضت دولة أجود بن زامل بن جبر العامرى العقيلي، فسبحان من لا يزول ملكه.

[فى القرن حادى عشر]

و فى سنة ١٠١٥ هـ:

ظهر الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبا نمى، و قتل أهل بلد القصب و نهبهم، و فعل الأفاعيل العظيمة، و دمر الرقبة المعروفة فى بلد القصب من الوشم، و قتل أهلها، و قتل رئيس البلد راشد بن سعد الجبرى الخالدى.

و فى هذه السنة انتقل الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام، من ملهم إلى العيينة و سكنها، و كان قبل ذلك قد انتقل من بلد أشيقر فى افتتاح سنة عشر و ألف إلى بلد القصب قاضيا فيه، فلم يرغب فى سكنى بلد القصب، فطلبه أهل بلد ملهم قاضيا لهم، فانتقل من بلد القصب إلى بلد ملهم قبل تمام السنة، و صار قاضيا فى بلد ملهم، إلى أن انتقل إلى بلد العيينة فى التاريخ المذكور، إلى أن توفي بها سنة ١٠٤٠ هـ تقريبا كما سيأتى، رحمه الله تعالى.

و فى هذه السنة استولى آل حنيح بن محمد و عبد الله و هم من الدواسر، على بلد السير، أخذوه من العرينات من سبيع و عمروه و غرسوه و تداوله ذرية محمد المذكور.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٢

و فيها غرس بلد الحصون المعروفة من بلدان سدير، غرسوها آل تميم من بنى خالد، غارسهم عليها رئيس بلد القارة المعروفة بصباحاء من بلدان سدير.

و فى سنة ١٠٢٠ هـ:

توفى الشيخ موسى بن عامر بن سلطان قاضى الدرعية.

و فى سنة ١٠٣٢ هـ:

توفى الشيخ عبد الرؤوف المناوى شارح الجامع الصغير.

و فى سنة ١٠٣٣ هـ:

توفى الشيخ مرعى بن يوسف بمصر.

و فى سنة أربعين و ألف هـ: استولى الهزازنة على نعام و الحريق، أخذوه من القواودة من سبيع، و الذى بنى الحريق و غرسه رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيدان بن فاضل الهزاني الجلاسى الوايلى. و تداوله ذريته من بعده و هم آل حمد بن رشيد بن مسعود المذكور. و فى هذه السنة تقريبا توفى الشيخ أحمد بن محمد بن بسام فى العيينة رحمه الله.

و فى سنة ١٠٤١ هـ:

مقتل آل تميم بتشديد الياء المشاة من تحت فى مسجد القارة المعروفة بصبحا فى سدير، و هم من بنى خالد.

و فى سنة ١٠٤٤ هـ:

وقعت الحرب بين أهل قارة سدير و أهل بلدان سدير، قتل فيها محمد بن أمير بلد القارة عثمان بن عبد الرحمن الحديثى التميمى، و غيره.

و فى سنة ١٠٤٥ هـ:

نزل آل أبو رباح بلد حريملاء و عمروها و غرسوها، و ذلك أن آل حمد من بنى وائل حين وقع بينهم و بين آل مدلج فى بلد التويم بعض الاختلاف خرج على بن سليمان آل حمد و قبيلته و ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٣

عمه راشد، و اشتروا حريملاء من ابن معمر رئيس بلد العيينة، و استوطنوها و أهل حريملاء آل أبو رباح من آل حسنى، من بشر من عنزة، و حتايت جد آل حتايت من وهب من النيوطات من عنزة. و كذلك جد آل عقيل، وجد آل هويل، الذين منهم القصارى المعروفون فى الشقة من بلدان القصيم، و جد آل عبيد المعروفين فى التويم من بلد سدير من آل أبو رباح من آل حسنى من بشر من عنزة.

و فى سنة ١٠٤٧ هـ:

القحط العظيم المسمى بلادان. و فيها قتلوا آل جماز من تميم من بنى خالد فى مسجد القارة.

و فى سنة ١٠٤٨ هـ:

كانت وقعة بغداد، حين سار إليها السلطان مراد، استنقذها من أيدي العجم، و قتل منهم مقتله عظيمة. و كان استيلاء العجم على بغداد فى سنة ١٠٣٢ هـ، و فعلوا الأفاعيل العظيمة، حتى قدر الله فتحها على يد السلطان مراد فى السنة المذكورة.

و فى سنة ١٠٤٩ هـ:

توفى الشيخ العالم أحمد بن الشيخ ناصر بن الشيخ محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن مشرف الوهيبي التميمى، قاضى بلد الرياض، رحمه الله تعالى.

و فى هذه السنة حج الشيخ سليمان بن على بن مشرف.

وفي سنة ١٠٥١ هـ:

في شهر المحرم، وقع ظلمة عظيمة، و حمرة شديدة، حتى ظن الناس أن الشمس قد غابت و هي لم تغب.

وفي سنة ١٠٥٢ هـ:

سار أحمد بن عبد الله بن معمر، رئيس بلد العيينة إلى سدير، و أخرج رميزان بن غشام التميمي، رئيس بلد روضة خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٤
سدير من أم حمار المعروفة في أسفل بلد حوطة سدير، و هي خربة اليوم، ليس بها ساكن.

وفي سنة ١٠٥٦ هـ:

توفي الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب قاضي العيينة، أخذ الفقه عن الشيخ منصور البهوتي، و عن الشيخ أحمد بن محمد بن بسام و غيرهما. و أخذ عنه ابنه عبد الوهاب و غيره، و فيها كان مقتل آل أبو هلال في سدير منهم محمد بن جمعة المشهور و غيره، و هذه الوقعة هي المسماة وقعة البطحاء.

وفي سنة ١٠٥٧ هـ:

سار الشريف زيد بن محسن، شريف مكة المشرفة إلى نجد، و نزل روضة سدير، و قتل أمير روضة سدير ماضي بن محمد بن ثاري. و أجلى آل أبو راجح، و ماضي هذا هو جد ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد بن ثاري بن محمد بن مانع بن عبد الله بن راجح بن مزروع بن حميد بن حماد الحميدى التميمي. جاء جده مزروع التميمي هو و ميفيد التميمي جد آل مفيد من بلد قفار المعروفة في جبل شمر. و اشترى مزروع المذكور هذا الموضع في وادي سدير و استوطنه، و تداولته ذريته من بعده، و أولاده: سعيد، و سليمان، و هلال، و راجح، و صار كل واحد منهم جد قبيلة. و لما قتل الشريف زيد بن محسن المذكور ماضي، المذكور جعل في بلد الروضة أميرا رميزان بن غشام من آل أبو سعيد، و فعل الشريف زيد بن محسن بأهل الروضة من القبح و الفساد، ما لا يعلمه إلا رب العباد. و المعروف اليوم من آل أبو سعيد آل فارس أهل روضة سدير، الذين منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس المعروف في بلد الكويت، و هم

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٥

غير آل فارس المعروفين أيضا في الروضة أهل الرفيعة، فإن آل فارس أهل الرفيعة هم آل فارس بن بسام من أهل بلد أشيقر من الوهبة و من آل أبي سعيد أيضا آل فوزان المعروفين في روضة سدير، و آل عبد اللطيف بن سيف في روضة سدير، و آل قاسم في روضة سدير، و آل هويشل في بلد تميم، و آل عطية، و آل عساف في بلد المجمع، و آل بكر المعروفين في حایل.

و المعروف اليوم من آل أبو راجح: آل ماضي رؤساء بلد الروضة، و آل راجح الذين في روضة سدير، و في ثادق، و آل دجين في الروضة، و آل موسى الذين منهم سليمان بن مطلق بن موسى، المعروف في بلد الزبير.

و المعروف اليوم من آل أبو هلال الكلابي في روضة سدير، و آل دامغ الذين في الروضة و في عنيزة، و آل نمي الذين في العودة و في القصب، و آل أبو حميد الذين في العودة و في بلد عشيرة، و آل أبو وهيب الذين في المجمع و الزبير، و الهلالات المعروفين في بلد عرق و المجامعة. و أما آل أبو سليمان فانقطعوا، و لم نعلم اليوم منهم أحدا.

و في هذه السنة، أعنى سنة ١٠٥٧ هـ، نزل الشريف زيد بن محسن على بنبان، و طلب من أهل بلد العيينة مطالب كثيرة. و فيها قتل مهنا

بن جاسر آل غزى رئيس بوادى الفضول.

وفى سنة ١٠٥٩ هـ:

توفى الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل النجدى الحنبلى فى بلدة أشيقر. أخذ الفقه عن عدة مشايخ من أجلهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف المعروف فى بلد أشيقر. و أخذ عنه خزائنه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٦ جماعة منهم الشيخ أحمد بن محمد بسام، و الشيخ أحمد بن محمد القصير الوهيبى التميمى المعروف فى أشيقر، و الشيخ عبد الله بن ذهلان المعروف فى العارض و غيرهم. و فيها وفاة الشيخ محمد بن على بن علان الصديقى المكى الشافعى.

وفى سنة ١٠٦٢ هـ:

وقعة الشبول هم و أهل بلد التويم قتل فى هذه الوقعة من أهل التويم عدد كثير.

وفى سنة ١٠٦٤ هـ:

توفى الشيخ عثمان بن أحمد الفتوحى.

وفى سنة ١٠٦٥ هـ:

القحط الشديد المسمى هبران.

وفى سنة ١٠٧١ هـ:

فى ليلة الثلاثاء سابع عشر ذى الحجة توفى الشيخ عبد القادر بن عبد الله ابن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلى البعللى الأزهرى الدمشقى المحدث المقرئ الأثرى الشهير بابن بدر. رغم أنه فقيه نضه، و هى بناء مكسورة بعدها صاد مهملة مشددة مفتوحة قرية ببعلبك فى جهة دمشق نحو فرسخ. أخذ الفقه عن الشيخ منصور البهوتى، و الشيخ مرعى، و الشيخ يوسف الفتوحى سبط بن النجار. و له مؤلفات منها شرح على البخارى لم يكمله. و درس بالمدرسة العادلية الصغرى، و صار خطيبا بجامع منجك الذى يعرف بمسجد الأقصاء خارج دمشق، و كانت ولادته ليلة السبت ثامن شهر ربيع الثانى سنة خمس بعد الألف، و دفن بتربة الغرباء من مقبرة الفردائس رحمه الله.

وفى سنة ١٠٧٠ هـ:

تولى عبد الله بن أحمد بن معمر فى بلد العينه.

و فيها ظهر جراد كثير بأرض الحجاز و اليمن أعقبه دبا أكل جميع الزروع

خزائنه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٧

و الأشجار، و حصل بمكة و اليمن و نجد غلاء، و أرخه بعضهم بقوله: غلاء و بلاء.

وفى سنة ١٠٧٢ هـ:

سار عبد الله بن أحمد بن معمر رئيس بلد العيينة إلى بلد البير، و كانوا قد أخذوا قافلة لأهل العيينة، و مع ابن معمر جنود كثيرة، فبات بعضهم تحت جدار من جدران بلد البير، فسقط الجدار عليهم، فمات منهم خلق كثير. ثم أن ابن معمر تصالح هو و أهل البير، و رجع عنهم.

و في سنة ١٠٧٦ هـ:

هدمت شمالية القارة المعروفة في سدير. و فيها عمرت منزل آل أبو راجح في سدير، و هي بلد روضة سدير المعروفة. و فيها توفي الشريف زيد بن محسن، و هي أول القحط و الغلاء العظيم، المسمى صلها، هلك فيه بوادي عدوان و غيرهم، و استمر إلى سنة ١٠٧٨ هـ، و أكلت الميتات، و الكلاب، و اشتدت الحال على أهل مكة المشرفة، و فيهم من باع أولاده.

و في سنة ١٠٧٧ هـ:

في ثالث محرم توفي الشريف زيد بن محسن، و عمره إحدى و سبعون سنة، و له من الأولاد: سعد، و محمد، و يحيى، و أحمد، و حسن، و حسين. و قد مات حسين في حياة أبيه، و خلفه محسن، و لم يحضر وفاته غير الشريف سعد و حسن. و أما السيد محمد فكان في المدينة، و أحمد كان في نجد.

و في سنة ١٠٧٨ هـ:

قتل جلاجل بن إبراهيم رئيس آل ابن خميس من الدواسر في سدير، قتله أهل بلد العطار من العرينات من سبيع. خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٨

و في سنة ١٠٧٩ هـ:

أرخص الله الأسعار، و كثرت الإمطار، و أخضبت الأرض، و سموا أهل نجد هذه السنة دلها رجعان صلها. و في هذه السنة: توفي الشيخ العالم العلامة سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهبي التميمي، و كانت وفاته في بلد العيينة، رحمه الله تعالى، و فيها قتل البطل الضرغام رميزان بن غشام، من آل أبو سعيد التميمي رئيس روضة سدير. قتله سعود بن محمد من آل أبو هلال التميمي، و في هذه السنة بنى أهل رغبة بلادهم الأولى. و في هذه السنة عمرت بلد ثادق. عمروها آل عوسجة من الدواسر و غرسوها.

و في سنة ١٠٨٠ هـ:

استولوا آل حميد من بني خالد على الحساء و القطيف، و أولهم براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد، و معه محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد و منها الجبيري. و قتلوا عسكر الروم الذين في الكوت، و ذلك بعد مقتلهم لراشد بن مغامس أمير آل شبيب، و أخذهم لبواديهم و طردهم لهم عن ولاية الحساء من جهة الروم. و قد كان الروم قد استولوا على الحساء قدر ثمانين سنة، و أول من تقدم فيه منهم فاتح باشا، ثم علي باشا أبا الوند، ثم محمد باشا، ثم عمر باشا، و هو آخرهم.

و في سنة ١٠٨١ هـ:

ظهر براك بن غرير بن عثمان بن مسعود الخالدي رئيس الحساء و القطيف إلى نجد. و أخذ آل نبهان من آل كثير

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٤٩

على سدوس. وفيها وقعة الأكيثال بين الظفير والفضول بنجد. وفيها وقعة الملتبهة بين الفضول والظفير أيضا. وفيها وقع اختلاف بين بنى خالد، وحصل بينهم قتال قتل فيه محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد.

وفي سنة ١٠٨٣ هـ:

سار إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري رئيس بلد جلاجل ومع آل تميم أهل الحصون من بنى خالد، و سطوا في بلد الحصون على مانع بن عثمان بن عبد الرحمن شيخ آل حديثه الحديثي التميمي، وأخرجوه من البلد، وصارت رياسة بلد الحصون لآل تميم من بنى خالد، وقيل إنه في السنة التي بعدها.

وفي سنة ١٠٨٤ هـ:

وقعة القاع المشهورة بين أهل التويم وأهل جلاجل، وقتل فيها محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج الوائلي رئيس بلد التويم، وإبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري رئيس بلد جلاجل، و ناصر بن بريد وغيرهم. وفيها الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في المغدر، قتل فيها عريف بن ديحان، وعبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام، وغيرهم.

وفي سنة ١٠٨٥ هـ:

حرابة أهل أشيقر قتل فيها أبناء محمد بن حسن إبراهيم، و مانع، و جوينان، و غيرهم، و هي سنة حرمان: وفيها حصل في نجد قحط عظيم، و غلاء شديد أكلت فيه الميتات، و جلا كثير من أهل نجد إلى البصرة و الأحساء، و مات كثير من الناس جوعا، و فيها انحدر بادية الفضول إلى العراق و نزلوا في نواحي الحويزة فيما بينها و بين العمارة لم يبق في نجد منهم إلا القليل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٠

وفي سنة ١٠٨٦ هـ:

القحط الشديد المسمى جرادان، و فيها كثرت الأمطار، و أعشبت الأرض، و لكن الغلاء على حاله من عدم الزاد. و فيها ربط براك بن غرير آل حميد رئيس الحساء و القطيف سلامة بن صويط رئيس بوادي الظفير.

وفي سنة ١٠٨٧ هـ:

في النصف من رجب في هذه السنة ولد محمد بن خراش.

وفي سنة ١٠٨٨ هـ:

مناخ الضلعة بين الشريف محمد الحارث و بين الظفير، و صارت الهزيمة على الظفير. و فيها توفي الشيخ عبد الحي بن أحمد العماد الحنبلي بمكة، الشهير بابن العماد.

وفي سنة ١٠٩٢ هـ:

وقعة دلقة بين عنزة و الظفير، و قتل من عنزة خلق كثير، منهم: لآحم بن خشرم النبھانی، و حصن بن جمعان. و أخذ الشريف محمد الحارث الدواسر حول المردمة. و فيها قتل عدوان بن تميم الخالدي رئيس بلد الحصون. و فيها قتل محمد بن بحر الناصري التميمي في بلد الداخلة في سدير.

و في سنة ١٠٩٣ هـ:

مات براك بن غرير آل حميد الخالدي رئيس الحساء و القطيف، و تولى بعده أخوه محمد، وصال على أهل اليمامة. و فيها مقتل آل حمد بن مفرج الجلاليل في مسجد بلد منفوحة، قتلهم دواس بن عبد الله بن شعلان. و فيها قتل راشد بن إبراهيم رئيس بلد مرات من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، و تولى في بلد مرات عبيد الله بن جار الله من العناقر. و فيها قتل دواس بن عبد الله بن شعلان آل حمد الجلاليل في منفوحة، و هم جيرانه، و قتل الظفير من عنزة خلقا كثيرا، و قتل لآحم بن خشرم النبھانی و حصن بن جمعان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥١

و في سنة ١٠٩٥ هـ:

قتل دواس بن عبد الله بن شعلان المزاريع في منفوحة. و في هذه السنة استولوا أهل حريملاء، على القرينة و ملهم. و في هذه السنة أغاروا أهل حريملاء على أهل ثرمدا، و قتلوا من أهل ثرمدا، عبد الله بن ذباح، و ابن مسدر، و ابن عون. سبب ذلك أن أهل ثرمدا قبل ذلك أغاروا على أهل حريملاء، و أخذوا إبلاتهم، و قتلوا منهم رجالا.

و في سنة ١٠٩٦ هـ:

تولى عبد الله بن محمد بن معمر في بلد العيينة. و فيها سار عبد بن محمد بن معمر المذكور، و معه سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية إلى بلد حريملاء، فحصل بينهم و بين أهل حريملاء، قتال، قتل فيه من أهل حريملاء عدد كثير. و في هذه السنة قتل عبيكة بن جار الله العنقري رئيس بلد مرات. و فيها قتل محمد بن عبد الرحمن رئيس بلد ضرما. و فيها كثرت الأمطار و السيول، و رخصت الأسعار. و فيها قتل أحمد بن حنيح أمير البير. و فيها قتل حمد بن عبد الله رئيس بلد حوطة سدير من بني العنبر بن عمرو بن تميم، و استولى عليها القعيسا من بني عمرو بن تميم. و فيها هبت ريح عاصف في سدير، طاح من نخل سدير نحو ألف نخلة. و فيها سطوا على آل محدث من بني العنبر بن عمرو بن تميم على الفراهيد من الأساعدة من الروقة من عتيبة في الزلفي، و قتل فوزان بن زامل في الزلفي بلد الدرعية إلى بلد حريملاء، فحصل بينهم و بين أهل حريملاء قتال، قتل فيه من أهل حريملاء عدد كثير.

و في سنة ١٠٩٧ هـ:

ظهر الشريف أحمد بن زيد بن محسن إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٢

نجد، و نزل بلد عنيزة و فضى العقيلية و هدمها، و فعل بهم من القبح و الفساد ما لا يعلمه إلا الله.

و فى هذه السنة استولى عبد الله بن محمد بن معمر رئيس بلد العيننة على بلد العمارية. و آل معمر من العناقر من ابن سعد بن زيد مناة بن تميم.

و فيها توفى الشيخ عثمان بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن سعيد بن أحمد بن قائد النجدى رحمه الله، و كانت وفاته بمصر. له من المصنفات:

«تلخيص النونية». قال ابن حميد فى طبقاته: ولد فى بلد العيننة من قرى نجد، و نشأ بها و قرأ على ابن عمته الشيخ عبد الله بن محمد بن دهلان و غيره حتى برع، ثم ارتحل إلى دمشق، ثم خرج إلى مصر، و توفى بها. و كان خطه فائقا مضبوطا إلى الغاية، و له مصنفات.

و قال الشيخ أحمد بن عوض المرادوى فى إجازته لبعض تلامذته:

و لشيخنا الإمام العامل العالم العلامة القدوة الفهامة الإمام الذى فاق أقرانه، و تميز بفضله على أهل زمانه محرر النقول، و شيخ المعقول و المنقول عثمان بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن سعيد بن أحمد بن قائد النجدى الحنبلى أخذ الفقه عن جماعة قبل هجرته إلى الديار المصرية.

فإنه أخذ عن الشيخ الفاضل حاوى الكمالات و الفضائل العلامة ابن عمته أبى محمد عبد الله بن محمد ابن دهلان النجدى.

و رأيت بخط الشيخ عثمان فى إجازته محمد بن الحاج مصطفى الجيتى: و قد أخذت الفقه بحمد الله عن جماعة أعلام و صلحاء كرام، فأول من أخذت عنه الشيخان الصالحان الفاضلان ابن عمته الشيخ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٣

عبد الله بن محمد بن دهلان، و الشيخ محمد بن موسى البصير:

النجديان. و هما أخذوا عن جماعة منهم: ولى الله تعالى الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل الأشقىرى النجدى الحنبلى، عن الشيخ أحمد بن محمد بن شرف الأشقىرى النجدى الحنبلى، عن العارف بالله ذى الكرامات الظاهرة و الآيات الباهرة الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمى النجدى الذى فتح الله به مقفلات القلوب، و هو أخذ عن مصحف المذهب صاحب الإنصاف و التنقيح الشيخ علاء الدين على بن سليمان المرادوى.

و فيها توفى الشيخ عبد الرحمن بن بليهد فى القرائن، و الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان، و الشيخ عبد الله بن محمد بن دهلان و أخوه عبد الرحمن. كانت وفاتهما فى تاسع ذى الحجة من السنة المذكورة فى الرياض.

و فى سنة ١٠٩٨ هـ:

أغار ابن معمر رئيس العيننة على أهل حريملاء، و قتل منهم عدة رجال. و فيها وقعت المحاربة بين ابن معمر المذكور و بين أهل الدرعية بسبب أخذ ابن معمر لبلد العمارية. و فيها هد قصر سدوس. و فيها سار أهل حريملاء، و معهم محمد بن مقرن رئيس الدرعية، و زامل بن عثمان رئيس الخرج، و قصدوا بلد سدوس و هدموه قصرها و خرّبوه. و فيها الوقعة المشهورة بين آل مغيرة، و بين آل عساف و آل كثير فى الحائر، قتل من الفريقين عدة رجال، منهم: محمد الخيارى رئيس عربان آل مغيرة. و فيها قتل حمد بن عبيد الله رئيس بلد حوطه سدى فى بنى العنبر بن عمرو بن تميم، و استولى عليها المعيا من بنى عمرو بن تميم. و فيها سطا على آل محدث من بنى العنبر بن عمرو بن تميم على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٤

الفراهد من الأساعدة من الروقة من عتيبة فى الزلفى، و قتل فوزان بن زامل فى الزلفى.

و في سنة ١٠٩٩ هـ:

كثرت الأمطار و السيول، و رخصت الأسعار حتى بيع التمر عشرين الوزنة بمحمدية، و الحنطة خمسة أصواع بمحمدية، و بيع التمر في العارض ألف وزنة بأحمر، و أرخ هذه السنة عبد الله بن علي بن سعدون، و هو إذ ذاك في الدرعية فقال:

بحمد الله و بالشكر نعيح لسحب ثج و الأرض تمج

بدفع المحلق فيها ترح و بر فحرف بوسقينه

و تاريخ ذا كاد يشج و الحرف نوع من الدراهم يتعاملون بها في زمانه، و الوسق: ستون صاعا بصاع العارض. و فيها ملك يحيى بن سلامة أبا زرعاً بلد مقرن المعروف في الرياض، و آل زرعاً من بني حنيفه، و بلد مقرن محلة اليوم من بلد الرياض و كانت في الماضي بلد متحدة، و أما الآن فقد أدخلها سور الرياض. و فيها قتل جساس رئيس بوادي آل كثير. و في هذه السنة ظهر محمد بن غرير آل حميد الخالدي رئيس الحساء و القطيف، و نزل الخرج و حصل بينه و بين آل عثمان رؤساء الخرج من عائد قتال شديد، ثم أنهم صالحوا و رجع عنهم. و فيها توفي الشريف أحمد بن زيد بن محسن، و في آخرها حصل و باء في العارض مات فيه الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان، و أخوه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان. كانت وفاتهما في تاسع ذي الحجة من السنة المذكورة.

و فيها توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان بن محمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٥

أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبر بن راجح بن خترش بن بدران بن زايد الدوسري قاضي بلد المجمع.

و فيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن بليهد في بلد القرائن. و فيها قتل مرخان بن وطبان رئيس الدرعية قتله أخوه إبراهيم غدرا.

[في القرن الثاني عشر]

و في سنة ١١٠٠ هـ:

مائة و ألف توفي عبد الله بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، و تولى بعده في ثرمدا أخوه ريمان بن إبراهيم بن خنيفر. و فيها أخذوا الظفير و الفضول حاج العراق بالقرب من بلد التنومة.

و في سنة واحد و مائة و ألف: عمرت بلد القرينة بالقرب من حريملاء، لأنها قد خربت بعد عمارها الأول و دثرت. فيها توفي جاسر بن ماضي رئيس بلد روضة سدير، و تولى بعده ابنه ماضي بن جاسر. و فيها طاعون البصرة و الموت الذريع فيها و في العراق.

و في سنة ١١٠٣ هـ:

توفي محمد بن غرير آل حميد رئيس الحساء و القطيف، و تولى ابنه سعدون بن محمد بن غرير. و فيها قتل ثنيان بن براك بن غرير آل حميد الخالدي. و فيها سطوا آل جماز المعروفون من بني العنبر بن عمرو بن تميم، في بلد الجنوبية المعروفة في سدير، على آل غنام المعروفين من العنقر، و قتلوهم و استولوا على بلد الجنوبية.

و في سنة ١١٠٤ هـ:

قتل مصلط الجرباء.

و في سنة ١١٠٥ هـ:

قتل سلامة بن ناصر بن بريد بن مشرف أولاد ابن يوسف بن مشرف في الحريق.

و في سنة ١١٠٦ هـ:

ملك مانع بن شبيب رئيس بوادي المنتفق البصرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٦

و فيها توفي محمد بن مقرن بن مرخان رئيس بلد الدرعية، وإبراهيم بن راشد بن مانع رئيس بلد القصب، و تولى بعده ابنه عثمان.
و فيها قتل إبراهيم بن وطبان رئيس الدرعية. قتله يحيى بن سلامة أبو زرعة رئيس بلد الرياض.

و في سنة ١١٠٧ هـ:

ظهر الشريف سعد بن زيد إلى نجد، و نزل روضة سدير و ربط ماضي بن جاسر بن ماضي رئيس بلد الروضة. و فيها قتل إدريس بن وطبان رئيس الدرعية. و استولى عليها سلطان بن حمد القبس. و فيها جلوا آل عبهول رؤساء حوطة سدير، و هم من بنى العنبر بن عمرو بن تميم. و صارت رئاسة بلد حوطة سدير للقعاسي من بنى العنبر عن عمرو بن تميم.

و في سنة ١١٠٨ هـ:

ملك فرج الله بن مطلب رئيس الحويزة البصرة.

فيها في جمادى الأولى توفي الأديب المؤرخ الشيخ عبد الملك بن حسين العصامي المكي الشافعي.

و في سنة ١١٠٩ هـ:

توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل في أشيقر رحمه الله تعالى، و هو من آل بكر من سبيع. و في ربيع الأول من هذه السنة قتل في بلد أشيقر أحمد بن عبد الرحمن آل حماد بن شبانه من رؤساء بلد أشيقر من آل محمد من الوهبة. و هدمت عقدة المنيخ، و غزيت في أشيقر. و جلوا آل محمد و آل خرفان و آل راجح، ثم رجعوا آل خرفان و آل راجح بعد أيام قليلة. و أما آل محمد فلم يرجع منهم إلا القليل، و فرق باقيهم في البلدان. و فيها فضى فوزان بن حميدان أمير عنيزة بلدة بريدة.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٧

و في سنة ١١١٠ هـ:

سطوا آل أبو غنام و البكر على فوزان بن حميدان بن حسن الملقب بابن معمر من آل فضل من آل جراح أهل عنيزة، سطوا عليه في المليحة، و استنقدوا منه منزلتهم، و أخرجوه من بلدة عنيزة، بعد وقعة بريدة و غدره فيهم. و رأيت في بعض التواريخ أن ذلك سنة ألف و مائة و سبع.

و في سنة ١١١١ هـ:

توفي الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل في أشيقر، رحمه الله تعالى، و هو من آل بكر من سبيع. و في هذه السنة استنقدوا الروم البصرة

من فرج الله بن مطلب رئيس الحويزة و طردوه عنها.

و فيها ملكوا آل مدلج أهل التويم من بنى وائل بلد الحصون، و أخرجوا منه آل تميم من بنى خالد، و ولّوا فى الحصون ابن نحيط، من بنى العنبر بن عمرو بن تميم.

و فيها ملكوا آل أبو راجح ريع آل أبو هلال فى روضة سدير، و ذلك أن ماضى بن جاسر رئيس بلد الروضة من آل راجح من بنى عمرو بن تميم استفزع فوزان بن زامل المدلجى الوائلى رئيس بلد التويم، و طلب منهم النصرة على آل أبو هلال أهل روضة سدير، من بنى عمرو بن تميم، فساروا آل مدلج أهل التويم مع ماضى المذكور، و استخرجوا آل أبو هلال من منزلتهم المعروفة فى الروضة و قتلوا منهم عدة رجال، و هدموا منزلتهم. و استقر ماضى بن جاسر ماضى المذكور فى ولاية الروضة.

و فيها أقبل محمد و ناصر آل شقير من رؤساء حوطة سدير، من بنى العنبر بن عمرو بن تميم من بلد العيننة، يريدون حوطة سدير، فاعترضوهم أهل بلدة عودة سدير و قتلوهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٨

و فى هذه السنة سطا دبوس بن دخيل الناصرى و النواصر من بنى عمرو بن تميم، و هو رئيس بلد الفرعة، سطا هو و أهل الفرعة فى بلد أشيقر فقتلوه أهل أشيقر فى الموضع المسمى بالجفر فى أشيقر، و انهزم أهل الفرعة بعد أن قتلوا منهم أهل أشيقر عدة الرجال. و فيها قتل عليان بن حسن بن مغامس بن مشرف فى قصر الحريق، قتلوه آل راشد بن بريد بن مشرف، و آل محيوس بن مشرف و المشارفة من الوهبة، و جلا ابن يوسف رئيس بلد الحريق، و هو من المشارفة إلى بلد القصب.

و جاء فى «تاريخ ابن لعبون» بعد كلام سبق قوله: كان عثمان بن نحيط بن مانع بن عثمان بن عبد الرحمن حين قتلوا آل تميم أباه فى ضحيكة ذهب للأحساء، و صار عدوان بن سويلم شيخ فى الحصون. ثم إنه تزوج فى جلاجل و مرض، و كان يتحرش بآل مدلج و يستهزىء بهم فسطوا فى الحصون، و قتلوا فى آل تميم و أظهرهم و ملكوا البلد و عدوان فى جلاجل، ثم رتبوا البلد و خلوا الشدى فيه، ثم بعثوا لعثمان و هو فى الأحساء، فخرج منه و شاخ فى الحصون شيخه مطلقه.

و فيها توفى عبد الرحمن بن إسماعيل فى بلد أشيقر. و فيها استنقذ الروم البصرة من فرج الله بن مطلب و طردوه عنها، و فرج المذكور رئيس الحويزة.

و فى سنة ١١١٢ هـ:

سطا أهل القصب هم و ابن يوسف فى الحريق، و قتلوا محمد بن راشد بن بريد بن يوسف بن مشرف هو و أخوه، و استقر ابن يوسف أميرا فى الحريق.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٥٩

و فيها كون سعدون على الظفير فى السليح فى سابع ذى القعدة.

و فيها سطوة راعى القصب فى الحريق، و قتل ابنى راشد بن بريد بن مشرف: محمد و أخيه و فيها ملك الروم البصرة و طردوا العجم.

و فى سنة ١١١٣ هـ:

مات سلامة بن مرشد بن صويط رئيس عربان الظفير، و دفن فى بلد الجبيلة.

و فيها سطوا الفراهيد المعروفون بآل راشد من الأساعدة من الروقة من عتيبة فى بلد الزلفى، و أخرجوا منه آل مدلج، و أهل بلد جرمه من بنى وائل من عنزة. و كانوا قد سطوا فيه و ملكوه فسطا عليهم الفراهيد فى هذه السنة، و أخرجوهم منه و استولوا الفراهيد عليه، و فيها تصالح أهل أشيقر بينهم و نقبوا البيان.

و في سنة ١١١٤ هـ:

سطوة المدينة في أشيقر، قتل فيها دبوس، و ابن كنعان من آل بسام، و جميعان، و إبراهيم بن سليمان من الخرفان، و في آخرها اصطلحوا و نقبوا البيبان، و هذه السنة هي أول القحط و البلاء العظيم المسمى سمدان سمد فيها أهل الحجاز و أكثر البوادي.

و في آخر يوم من أيام جمادى الآخر سنة ١١١٥ هـ: قتل أمير عنيزة فوزان بن حميدان بن حسن الملقب ابن معمر من آل فضل آل جراح أهل عنيزة، و استولوا آل جناح على عنيزة كلها، و آل جناح جبور خوالد.

و فيها باقوا آل بسام أهل أشيقر في آل عساكر، و قتلوا إبراهيم بن يوسف و حمد بن علي، و هدمت المدينة السوق المعروف في أشيقر، و جلوا آل خرفان و آل راجح.

و في آخر هذه السنة سطوا آل خرفان في أشيقر، و ملكوا محلثهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٠

سوق الشمال في أشيقر. و قتلوا عبد الرحمن القاضي من آل بسام. و أخذ عثمان الجنوبيه، و قتل ابن فايز. و فيها قتل محمد القعيسا رئيس بلد حوطه سدير، و تأمير فيها ابن شرفان. و فيها اشتد الغلاء، و القحط و هلکوا هتيم و بعض بوادي الحجاز. و فيها استولى العزاعيز على بلد أثيفيه، و استولى إبراهيم بن جار الله العنقري على بلد مرات. و فيها ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلد العيينه.

و في سنة ١١١٦ هـ:

في ذو القعدة غرقت بلد عنيزة من السيل، و تسمى غرقه السليمي، و هو رجل أعمى دخل السيل في بيته، فأغرقه فمات، و قد رأيت في ورقات في التاريخ أن غرقه السليمي سنة ١٠٨٠ هـ، و أَرخها بعضهم بقوله: طغا الماء و الله أعلم.

و فيها قتل ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، قتلوه آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، و استولوا على ثرمدا، و فيها هدم قصر عنيزة، هدمه آل جناح. و فيها اشتر الغلاء و القحط.

و في سنة ١١١٨ هـ:

وقعة السحيراء على البسام في أشيقر، قتل فيها تركي بن ناصر بن مقبل، و حميدان بن هيدان و غيرهم. و فيها قتل دبوس بن حمد بن حنيح بن رئيس بلد البير، و استولوا آل إبراهيم على البير.

و في سنة ١١١٩ هـ:

أغاروا العناقر أهل ثرمدا على وثيفيه، و قتلوا من أهل وثيفيه عدة رجال. و فيها تصالحوا أهل أشيقر، و بنوا آل راجح سوق المدينة، و بنوا آل بسام عقدة المسجد. و في هذه السنة قتل حمد بن ونيس من رؤساء أهل أشيقر من آل بسام بن منيف، و الذي قتله الصناعات. و فيها قتل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل قتله عبد العزيز بن هزاع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦١

و في سنة ١١٢٠ هـ:

قتل حسين بن مغير رئيس بلد التويم قتله ابن عمه فائز بن محمد، و تولى بعده التويم. ثم سار أهل حرمة و قتلوا فائز المذكور.

و في سنة ١١٢١ هـ:

فتنة النواصر في الفرعة، و قتل عبيان بن حمد بن محمد بن عقيب، قتله شائع و إبراهيم بن حسين في بلد المذنب. و فيها ظهر إبراهيم بن جار الله العنقري رئيس بلد مرات منها. و استولى عليها مانع بن رباح العنقري. و فيها وقع وباء في بلدان سدير مات منه الشيخ العالم عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس أبا بطين العائدي المشهور في روضة سدير رحمه الله تعالى، كان فقيها ألف في الفقه كتابا سماه: «المجموع فيما هو كثير الوقوع».

و في سنة ١١٢٢ هـ:

كثر الجراد، و أعقبه دبا أكل الزروع و الأشجار.

و في سنة ١١٢٣ هـ:

في سبع و عشرين من شعبان توفي الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين في بلد أشيقر. و فيها اصطلح أهل أشيقر بينهم، و صارت بلدا واحدا على ثلاثة أمراء.

و في سنة ١١٢٤ هـ:

توفي الشيخ العالم الفقيه البارع أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان الملقب بالقصير. و فيها وقع وباء في ثرمدا، و القصب، و رغبة، و البير، و العودة مات فيه خلق كثير، و هي أول سمدان القحط المشهور.

و في سنة ١١٢٥ هـ:

سطا آل إبراهيم العناقر هم و أهل ثادق على آل ناصر العناقر في ثرمدا، و قتلوا آل ناصر منهم و لم يحصلوا شيئا. و فيها توفي الشيخ أحمد بن محمد المنفور لسّ خلت من جمادى الأولى. و له كتاب مفيد جمع فيه فتاوى فقهاء نجد، و جملة من فتاوى غيرهم، و الشيخ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٢

عبد الوهاب بن عبد الله المشهور في العينه أخذ الفقه عن أبيه عبد الله و غيره، و أخذ عنه عدة منهم: الشيخ العالم سيف بن محمد بن عزاز.

و في سنة ١١٢٦ هـ:

هوشة النوابنة: قتل عثمان بن يوسف من أهل أشيقر و غيره. و فيها هوشة الظهيرة بين أهل أثيئة، و أهل ثرمدا قتل فيها مهنا بن بشر و غيره من أهل ثرمدا.

و فيها أغار سعدون بن فهد بن حميد رئيس الأحساء و القطيف هو و عبد الله بن معمر رئيس بلد العينه على اليمامة من بلدان الخرج، و نهبوا منها منازل. و فيها وقع وباء في العارض و مات، فيه الشيخ سليمان بن موسى بن سليمان الباهلي، و الشيخ العالم محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب من المشارفة من الوهبة من تميم، و الشيخ محمد بن علي بن عيد، و أناس كثيرون. رحمهم الله جميعا.

و في سنة ١١٢٧ هـ:

جاء برد شديد جمد الماء في أقاصى البيوت من شدة البرد.

و في سنة ١١٢٨ هـ:

سطا أهل المجمع على الفراهيد آل راشد في الزلفى، و لا حصلوا على طائل.
و فيها سطا إدريس بن شائع بن صعب شيخ آل جناح من بنى خالد فى المليحة المحلة المعروفة فى عنيزة و ملكها.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٣
و فى رمضان سطا آل فضل من آل جراح من بنى ثور من سبيع على إدريس المذكور فى المليحة، و أخرجه منها و استولوا عليها.

و في سنة ١١٣٠ هـ:

غدر خيطان بن تركى بن إبراهيم الدوسرى فى ابن عمه محمد بن عبد الله بن إبراهيم الدوسرى، رئيس جلاجل، و أراد قتله فسلمه الله منه.

و في سنة ١١٣١ هـ:

قتل سبهان بن حمد، من رؤساء بلد البير، و جاء سيل عظيم، هدم بيوتا كثيرة فى ثادق و حريملاء.

و في سنة ١١٣٢ هـ:

وقع الطاعون العظيم بالعراق، هلك خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى.

و في سنة ١١٣٣ هـ:

فى سابع جمادى الأولى، ذبحة آل جناح فى الدار. و فى الخريزة فى بلد عنيزة. و رأيت فى بعض التواريخ أن ذلك سنة ١١٣٨ هـ، و الله سبحانه و تعالى أعلم. و فيها ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود.
و فى هذه السنة أرخص الله الأسعار، بيع التمر مائة و عشرين وزنة بأحمر، و الحنطة خمسة و عشرين صاع بأحمر.

و في سنة ١١٣٤ هـ:

جلوا آل عفالق من الحساء.
و فى آخرها توفى الشيخ العالم منيع بن محمد بن منيع العوسجى النجدى من أهل بلد ثادق.

و في سنة ١١٣٥ هـ:

توفى سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الخالدى، رئيس الحساء، و القطيف فى الجندلية.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٤
و فيها استولى محمد بن عبد الله الدوسرى رئيس بلد جلاجل، على بلد روضة سدير، و بنى منزلة آل أبو هلال، و منزلة آل أبو سليمان، و منزلة آل أبو سعيد و أخرج العبيد من حوطة سدير. و أسكن فيها أهلها آل أبو حسين من بنى العنبر ابن عمرو بن تميم، و

كانوا قد جلوا عنها. و عزل ابن قاسم عن إمارة بلد الجنوبية، و ولى فيها ابن غنام من العناقر.

و هذه السنة مبتدأ القحط و الغلاء العظيم المسمى سحى.

و فى هذه السنة قتلوا آل القاضى فى بلد أشيقر، قتلوهم بنو عمهم آل ابن حسن، و قتلوا منهم خمسة رجال و لم يبق منهم غير رجلين سوى الذرية. فانتقلا بأهليهم بعد هذه الوقعة إلى حرمة، و منهما إلى عنيزة.

و آل ابن حسن المذكورون هم رؤساء بلد أشيقر فى ذلك الوقت، و هم من آل بسام بن منيف. و فى هذه السنة سطا محمد بن عبد الله بن شبانة، الملقب الرقراق من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد، هو و أهل أشيقر فى بلد الفرعة، و أخرجوا النواصر منها و هدموا قصرهم، و النواصر من بنى عمرو بن تميم.

و فى سنة ١١٣٦ هـ:

عمّ القحط و الغلاء الشام، و اليمن، و نجد، و هلك جملة من البوادي، و غارت الآبار. و جلوا أهل سدير للزبير، و البصرة و الكويت، و لم يبق فى العطار إلّا ركتين فيها ماء. و كذلك بلد العودة لم يبق فيها ماء، و جلا كثير من أهل نجد إلى العراق و الحساء فى هذه السنة و التى بعدها. و هلك كثير من بوادي حرب و العمارات من عنزة بنى خالد و غيرهم. و قال بعض أدباء سدير فى ذلك قصيدة منها:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٥ غدا الناس أثلاثا: فثلث شريده يلاوى صليب البين عار و جائع

و ثلث إلى بطن الثرى دفن ميت و ثلث إلى الأرياف جال و ناجع

و فى هذه السنة هدموا آل أبو راجح منزلة آل أبو هلال فى روضة سدير.

و فيها توفى بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنifer العنقرى رئيس بلد ثرمدا، و تولى فيها إبراهيم بن سليمان العنقرى.

و فيها فى ربيع الأول قتل سلطان بن ذباح هو و ولده و أخوه، و إبراهيم بن جار الله، رئيس بلد مرات، و هم من رؤساء العناقر، قتلهم إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنifer العنقرى، رئيس بلد ثرمدا. و فيها مات أحمد بن محمد بن سويلم بن عمران العوسجى، و بداح بن بشر بن ناصر راعى ثرمدا.

و فى سنة ١١٣٧ هـ:

عدم الزاد فى الحرمين، و اشتد الغلاء فى الحجاز و فى نجد، و عدت الأقوات و أكلت جيف الحمير، فلا حول و لا قوة إلّا بالله العلى العظيم، و مات كثير من الناس جوعا.

و فيها أنزل الله تعالى الغيث، و كثرت الأمطار و السيول فى كل مكان، و لم تزل الشدة و الموت من الجوع من سبب عدم الأقوات.

و فى هذه السنة ماتت الزروع من شدة البرد، و جاء جراد كثير، و أعقبه دباء، و أكل غالب الثمار. فنعوذ بالله من غضبه و عقابه.

و فى هذه السنة توفى سعود بن مقرن رئيس بلد الدرعية، و تولى فيها زيد بن مرخان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٦

و فى هذه السنة أكل الشعر فى عنيزة اثنين و أربعين نفسا من بين ذكر و أنثى.

و فى سنة ١١٣٨ هـ:

كان وجبة العيننة حل بهم و بآء أفنى غالبهم، و مات فيه رئيس بلد العيننة عبد الله بن محمد بن معمر الذى لم يذكر فى زمنه و لا قبله فى نجد من يدانيه فى الرئاسة، و سعة المملكة، و العدد، و العقارات، و الأثاث، و مات ابنه عبد الرحمن، فسبحان من لا يزول ملكه و

لا يتغير، و تولى فى العيينة ابن ابنه، محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر الملقب خرفاش. و فى هذه السنة قتل إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم رئيس بلد القصب، قتله أبوه عثمان بن إبراهيم، على طلب الرياسة، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم.

وفى سنة ١١٣٩ هـ:

غدر محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر، الملقب خرفاش، رئيس بلد العيينة، يزيد بن مرخان، رئيس الدرعية، و دغيم بن فايز المليحي السبيعي و قتلهم.

و فى هذه السنة توفى دواس بن عبد الله بن شعلان رئيس بلد منفوحة. و فيها توفى ماضى، رئيس روضه سدير، و فيها سطوا النواصر فى بلد الفرعة و ملكوها.

و فيها وقع وباء فى بلد أشيقر، توفى فيه خلق كثير، و منهم الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان، الملقب القصير الوهيبى التميمى، و عمه محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان، الملقب القصير، و الشيخ أحمد بن عثمان بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٧

عثمان بن على، الملقب الحصينى الوهيبى التميمى، رحمهم الله.

و الحصينى المذكور من آل بسام بن منيف، و فيها عزل محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر، الملقب خرفاش رئيس بلد العيينة، الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن على، عن قضاء العيينة، و لى قضاءها الشيخ أحمد بن عبد الله بن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله، و انتقل الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ سليمان المذكور إلى حريملاء، و سكنها.

و فى هذه السنة كثرت الأمطار و السيول، و رخصت الأسعار و بيع التمر مائة الوزن بأحمر، و سميت هذه السنة رجعان سحى. و فيها تقاتل أهل القصب يوم يقتل راعى القصب ولده.

وفى سنة ١١٤٠ هـ:

عمرت الخبراء القرية المعروفة فى القصيم عمرها آل عفاتق أحد القبائل القحطانية، و كانوا قبل انتقالهم إليها يسكنون البويطن حى فى عنيزة. و فيه ظهر الشريف محسن إلى نجد و معه عدوان و عنزة و غيرهم من بوادى الحجاز، و تناوخوا هم و صقر بن حلاف رئيس السعيد من الظفير على جبل ساق. و أقاموا فى مناخهم شهرا كاملا فاستفزع الشريف محسن على آل محمد بن حميد الخالدى رئيس الأحساء و القطيف، فظهر فى الأحساء بجنود عظيمة و صارت الهزيمة على الظفير، و قتل من الفريقين خلانق كثير و أخذ فيها من الأموال شيئا كثيرا.

وفى سنة ١١٤١ هـ:

أخذ راعى جلاجل التويم و نهبه الظفير. و فيها قتل الخوالد عبد الله بن غرير و دويحس بن غرير من رؤساء بنى خالد، و ذلك فى الحمادين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٨

وفى سنة ١١٤٢ هـ:

حراية أهل أشيقر و العناقير. و فيها سطا آل عضيبي في الفرعة و قتل منهم عثمان بن عضيبي، و رومي بن عيبان، و راشد بن دخيل و أخوه عجلان و غيرهم.

و فيها سار أهل جلاجل و شهيل بن حويط رئيس الظفير إلى بلد التويم و معهم عبد الله بن محمد بن فوزان المدلجي الوائلي رئيس بلد التويم في الماضي و كان ابن عمه مغير بن حسين بن مغير بن زامل قد غلب عبد الله على رئاسة بلد التويم فجلا عبد الله و تأمر في التويم مغير المذكور، فلما وصلت هذه الجنود إلى التويم هرب مغير من البلد و دخلت تلك الجنود البلد، و نهبوا جملة من بيوتها، و استولى عليها عبد الله المذكور. و فيها أخذ مطير حاج الأحساء على الحنو.

و فيها قتل محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر رئيس بلد العيينة: قتله آل نبهان من آل كثير. و تولى في العيينة أخوه عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر. و فيها ملك محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلد جلاجل الحصون، و جعل فيها أميرا ابن نحيط.

و في سنة ١١٤٣ هـ:

هدمت الجادة المحلة المعروفة بعنيزة. و فيها الوقعة المشهورة بين الظفير و عنزة على قبة، و صارت الهزيمة على عنزة، و فيها جاء برد شديد قتل الزرع.

و في سنة ١١٤٤ هـ:

مات شهيل بن صويط رئيس عربان بان الظفير. و فيها حرب أهل أشيقر بينهم: قتل فيه عبد الله أبا حسين و علي بن خضير.

و في سنة ١١٤٥ هـ:

فتنة الغطفان في أشيقر بين آل بسام و معهم خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٦٩ الرواجح، و بين آل محمد قتل فيها عثمان البجادي، و خلف البجادي من الرواجح، و عبد الله بن يوسف و غيرهم.

و في سنة ١١٤٦ هـ:

قتل زيد بن أبي زرع رئيس بلد الرياض قتله عنزة في وقعة بينهم و بين أهل الرياض، و تولى في بلد الرياض آل زرع خميس.

و في سنة ١١٤٧ هـ:

في شعبان سطوة آل مشرف في الفرعة و قضبوا القصر، و أقاموا فيه يوما و ليلة، و فرغ عليهم أهل الوشم و طلوعوا سالمين على سلاحهم.

و فيها قتل الروم محمد المانع بن شبيب القرشي الهاشمي العلوي رئيس بوادي المنتفق. و فيها سطا محمد بن عبد الله بن شبانة، الملقب الرقاق، من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد من الوهبة في بلد أشيقر، و معه عدة رجال من أهل جلاجل. و استولى على محلة آل محمد، و هي سوق آل محمد، المعروف بسوق الشمال، في أشيقر و صار أميرا فيه. و أما آل بسام بن منيف فهم أمراء محلهم السوق الجنوبي المعروف في أشيقر.

و في سنة ١١٤٨ هـ:

جاء محمد الرقراق بفزوع من جلاجل و حذبوا آل راجح آل بسام على المدينة، و ختموا باب المنبخ، ثم أنزلوا الرواجح جهة الخرفان في تلك السنة. و فيها أهل أشبه، و أهل الوقف العناقر مقضبوا أهل شقراء غسله. و فيها قتل فوزان بن ناجم رئيس بلد خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٠

الوقف من بلد القرائن المعروفة في الوشم. و فيها جاء جراد كثير عقبه دباء أكل الثمار و الأشجار.

و في سنة ١١٤٩ هـ:

سطوة المدينة التي قتل فيها أبناء البجادي و الخراشي عبد الله و غيرهم في أشيقر. و فيها سطوة مرات التي قبل فيها راشد بن مشاري، و محارب بن زامل و غيرهم. و فيها اصطح أهل أشيقر هم و النواصر أهل الفرعة.

و في سنة ١١٥١ هـ:

قتل إبراهيم بن سليمان بن سليمان العنقري أبناء بداح العنقري. و فيها خرج العبد خميس من الرياض، و استولى عليها دهام بن دواس بن عبد الله بن شعلان بسبب أنه خال ولد زيد أبا زرعة. خزانه التواريخ النجدية؛ ج ٢؛ ص ٧٠

ضابط له حتى يتأهل للملك. و كان دهام قد جلا من منفوحه، و صار في الرياض عند زيد بن أبي زرعه، فلما قتل زيد كما تقدم، استولى خميس عبد آل زرعة على الرياض كما ذكرنا. ثم إنه بدرت منه أمور غير مرضية، فقام عليه أهل الرياض و معهم دهام بن دواس، و أخرجه من البلد. و قال دهام لأهل الرياض: أنا الذي أقوم في الولاية حتى يكبر ابن أختي، فإذا كبر عزلت نفسي. فلما استوثق في الولاية و كثرت أعوانه أخرج ولد زيد بن أبي زرعه من الرياض و استولى عليها.

و فيها قتل إبراهيم بن سليمان العنقري رئيس العنقري رئيس بلد ثرمدا عيال بداح العنقري في ثرمدا.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧١

و فيها اصطح أهل أشيقر و بنو آل بسام جدار المسجد، و بنو الخرفان المدينة. و فيها قتل حمود الدريبي رئيس بريده بني عمه آل حسن، في مسجد بريده قتل منهم ثمانية رجال.

و في السنة التي بعدها قتل حمود المذكور، و الدريبي المذكور من آل أبو علبان من العناقر، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. و في ذي الحجة من السنة المذكورة توفي الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي في حريملاء رحمه الله تعالى.

و في سنة ١١٥٤ هـ:

الوقعة المشهورة بين المنتفق و بين عسكر الترك و صارت الهزيمة على المنتفق، و قتل سعدون بن محمد بن مانع آل شيب رئيس المنتفق.

و في سنة ١١٥٥ هـ:

قتل حسن بن مشعب رئيس بلد عنيزة، و جلوا آل جراح من عنيزة، و استولوا آل جناح من بني خالد هم الشخته من المشاعيب من آل جراح من سبيع على عنيزة كلها، و الشخته منزلتهم الجادة المعروفة في بلد عنيزة.

وفي هذه السنة غرس نخل الجادة في عنيزة، في هذه السنة ليلة الأربعاء ثانی عشر رجب توفي أمير بلد أشيقر محمد بن عبد الله بن شبانة الملقب بالرقراق، وكان شجاعاً فاتكاً. وفيها كثرت الأمطار والسيول وأخصبت الأرض وسمى أهل نجد هذه السنة سنة خير، حتى أن بعض أهل بلدان نجد أقاموا شهراً ما رأوا الشمس إلّا لحظات، وعم الحياء والخصب جميع بلدان نجد، فله الحمد والمنة. خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٢

وفي سنة ١١٥٦ هـ:

في شعبان حصروا آل شماس ومعهم رشيد بن محمد رئيس بلد عنيزة، وعبان الظفير، الدريبي في بلد بريدة ونهبوا جنوبي البلد، ثم صارت الغلبة للدريبي وهزمهم. وفي هذه السنة قتل الهميلي بن سابق شيخ آل شماس وآل شماس من الدواسر، ورأيت في بعض التواريخ أن مقتل الهميلي سنة ١١٥٨ هـ، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وفي سنة ١١٥٨ هـ:

توفي الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي الدوسري قاضي بلد ثادق رحمه الله تعالى. وفي هذه السنة توفي محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلد جلال، وتولى بعده في جلال سويد بن محمد. وفيها أو في أول التاسعة انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الدرعية.

وفي سنة ١١٥٩ هـ:

سطا دهام بن دواس في منفوحة ومع الصمد من الظفير، وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال، قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض.

وفي سنة ١١٦٠ هـ:

ركدة عنيزة، وغرس فيها أملاك الخنة، والزامل، وآل أبا الخيل، والطيمي في المسهرية والهيفا. وفي هذه السنة توفي الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصري العمروي التيمي، ودفن في مقبرة الضبط في عنيزة رحمه الله تعالى.

وقيل: إن وفاته سنة إحدى وستين ومائة وألف. ومات بعده الشيخ علي بن زامل بشهرين رحمه الله تعالى.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٣

وفي هذه السنة حصل وقعة بين دهام بن دواس، وبين ابن سعود قتل فيها فيصل وسعود ابنا محمد بن سعود. وفي هذه السنة غزا عبد العزيز بن محمد بن سعود ومعهم عثمان بن معمر رئيس العيينة، فأغاروا على ثرمدا وحصل بينهم قتال في بطين ثرمدا، وصارت الهزيمة على أهل ثرمدا، وقتل نحو سبعين رجلاً، وتسمى هذه الواقعة وقعة البطين. وهذه السنة هي مبتدأ القحط المسمى شيتة.

وفي سنة ١١٦٣ هـ:

اشتد القحط والغلاء. وفيها قتل عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر رئيس العيينة. وفيها قتل إبراهيم بن محمد بن عبد

الرحمن و ابنه هبدان المعروفين بالشيخوخ في ضرما، قتلوهم السبايرة المعروفون في ضرما من بنى خالد. و فيها توفي الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف ابن الشيخ إسماعيل بن رميح العرينى السبيعى قاضى بلد رغبة رحمه الله تعالى، و الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عفالق، و له ثلاث و ستون سنة أخذ عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدى المدنى، و أخذ عنه جمع.

و فى سنة ١١٦٤ هـ:

أغار عبد العزيز بن محمد بن سعود و مشارى بن معمر رئيس العيينة على أهل ثرمدا، فحصل بينهم و بين أهل ثرمدا قتال فيه عدة رجال من أهل ثرمدا، و تسمى هذه الوقعة وقعة الوطية. و الوطية موضع معروف بالقرب من بلد ثرمدا.

و فى سنة ١١٦٥ هـ:

أنزل الله الغيث و أخصبت الأرض و رخصت الأسعار، و سميت هذه السنة رجعان شيتة. و فى هذه السنة قتل على، خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٤ و ابنه سند رؤساء بلد العوده من الدواسر عبد الله بن سلطان الدوسرى، و استولى على العوده. و فيها توفي الشيخ عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام رحمه الله تعالى، و الشيخ محمد بن حياة السندى المدنى كان له اليد الطولى فى العلم.

و فى سنة ١١٦٩ هـ:

أنزل الله الغيث فى الوشم، و أخصبت الأرض و كثرت الأمطار و السيول. و فى هذه السنة مقتل آل سلطان رؤساء بلد العوده، و استولى عليها عثمان بن سعدون. و فى هذه السنة جلا فوزان بن ماضى من بلد روضة سدبير، و استولى عليها عمير بن جاسر بن ماضى. و فيها وفد أهل القويعية على الشيخ، و محمد بن سعود و هم نصر بن جماز، و سعود بن حمد، و ناصر، و بايعوا على دين الله و رسوله.

و فى سنة ١١٧٢ هـ:

فى النصف من رجب قتلوا عيال أهل أشيقر فى شمال الحليئة، و هم سة عشر رجلا.

و فى سنة ١١٧٤ هـ:

قتل رشيد بن محمد والى عنيزة، و فراج شيخ آل جناح لما سطا سعود بن مشعاب، ثم قتل رشيد المذكور سعود غدرا. هذه عبارة تاريخ بخط محمد بن عبد الله بن مانع. و فى تاريخ آخر بخط ابن مانع أيضا. و فى سنة ١١٥٦ هـ سطا رشيد بن محمد فى المليحة و ملكها.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٥

رواية أخرى عن الحادث: و فيها قتل رشيد بن محمد بن حسن رئيس بلد عنيزة من المشاعيب آل جراح من سبيع هو و فراج رئيس الجناح من بنى خالد، قتلوهما عيال الأعرج من آل أبو غنام هم و آل زامل و معهم غيرهم، قتلوهم فى مجلس عنيزة. و سبب قتلهم أن أهل عنيزة، و آل جناح كانت بينهم حروب و فتن كثيرة يطول ذكرها، فلما تولى رشيد على عنيزة، و تولى فراج على الجناح اصطالحوا

على وضع الحرب بينهم، وأقاموا على ذلك نحو ثلاثين سنة حتى امتد أهل عنيزة وأهل الجناح في الفلاحه، و غرسوا نخلا كثيرا و كثرت أموالهم. ثم إن الشيطان و أعوانه حرشوا بين أهل عنيزة، و أهل الجناح فاتفق رجال من عشيرة رشيد، و رجل من عشيرة فراج على قتلها فقتلوهما، فثارت الفتن بين الفريقين بعد ذلك.

و في سنة ١١٧٥ هـ:

أنزل الله الغيث، و أخصبت الأرض، و رخصت الأسعار، و حصل في بلدان سدير و باء مات فيه خلق كثير منهم الشيخ عبد الله بن عيسى المويس الوهبي التميمي المعروف في بلد المجمعه، و الشيخ عبد الله بن سحيم الكاتب المعروف في بلد المجمعه، و آل سحيم من الجبلان من عنزة، و الشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد المنقور التميمي قاضي بلد حوطه سدير رحمهم الله تعالى، و الشيخ محمد بن عباد الدوسري، و الشيخ حماد بن شبانه الوهبي التميمي. و فيها جاء جراد كثير، و أعقبه دباء أكل غالب الثمار و الأشجار.

و في سنة ١١٧٧ هـ:

استولى الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على بعض بلدان سدير.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٦

و في سنة ١١٧٨ هـ:

قتل ابن صويط الشماس في العقبة يوم طلوعوا من الزلفى بالقيظ.

و في سنة ١١٧٩ هـ:

توفي الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية رحمه الله تعالى، و تولى بعده ابنه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود.

و في هذه السنة تقريبا انتقل حمد الإبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام هو و أولاده من بلد حرمة إلى بلد عنيزة، و سكنوها و أولاده ستة هم: إبراهيم، و سليمان، و محمد، و عبد الرحمن، و عبد القادر، و عبد العزيز. و فيها جاء برد شديد، و مات أكثر الزرع.

و في سنة ١١٨٠ هـ:

بنيت بلد البكيرية المعروفة من بلدان القصيم.

و في سنة ١١٨١ هـ:

بايع أهل أشيقر و من تبعهم من أهل الوشم الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود على السمع و الطاعة. و فيها توفي الشيخ إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، و ذلك بعد عودته من وفادته على الشيخ محمد، و الإمام عبد العزيز، و مبايعته لهما على دين الله و السمع و الطاعة. و فيها قتل عثمان بن سعدون رئيس بلد العودة في سدير، و استولى عليها منصور بن حماد. و في هذه السنة توفي الشيخ العالم عبد الله بن عبد اللطيف الشافعي الأحسائي. و في هذه السنة أول القحط الشديد، و الغلاء العظيم المسمى سوقه، مات فيه خلائق كثيرة جوعا و وباء، و جلا كثير من أهل نجد إلى البصرة، و الزبير و الأحساء في هذه السنة و

التي بعدها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٧

و في سنة ١١٨٢ هـ:

سار سعود بن عبد العزيز و معه راشد الدريبي رئيس بلد بريده، و قصدوا بلد عنيزة و نزلوا بالقرب من باب شارخ، و حصل بينهم و بين أهل عنيزة قتال قتل من أهل عنيزة ثمانية رجال، منهم: عبد الله بن حمد بن زامل، و قتل من الغزو رجل واحد. و فيها توفي الشيخ محمد بن إسماعيل الصنعاني رحمه الله تعالى.

و في سنة ١١٨٣ هـ:

أنزل الله الغيث، و أخضبت الأرض، و رخصت الأسعار، و لله الحمد و المنه. و فيها غزا عبد العزيز بن محمد بن سعود، و توجه إلى القصيم، و نزل بلد الهلالية و أخذها عنوة، و قتل من أهلها عدة رجال، و بايعه أكثر أهل القصيم على السمع و الطاعة، ثم رجع إلى وطنه.

و فيها وقعة الكليبية قتل فيها عبد الله بن عثمان بن حمد راعي المجمع، و أخوة قويل.

و في سنة ١١٨٤ هـ:

سطوا آل عليان على ابن عمهم راشد الدريبي في بريده و أخرجوه منها، و استولوا عليها. و فيها مات الشريف مساعد في مكة المشرفة، و تولى بعده أخوه الشريف أحمد. و فيها توفي القاضي في ناحية القصيم صالح بن محمد بن عبد الله الصائغ، و كان له معرفة في الفقه، أخذه عن عدة مشايخ منهم الشيخ الفقيه عبد الله بن أحمد بن غضيب و عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف والد صاحب «العذب الفاضل في الفرائض».

و في سنة ١١٨٥ هـ:

أخذ ركب من عنزة غنم أهل أشيقر فلحقوهم في البطين، و حصل بين الفريقين قتال شديد قتل فيه أحمد البجادي، و حمد بن عقل ابن مبدد، و كانا من الشجعان المشهورين بالرماية بالبندق، رحمهما الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٨

و في سنة ١١٨٦ هـ:

خرج دهام بن دواس بن عبد الله بن شعلان من الرياض و قصد الحساء، و استولى عبد العزيز بن محمد بن سعود على الرياض، و ذلك بعد قتال عظيم، و وقائع عديدة، أحصى من قتل فيه من أهل الرياض في مدة حربهم، فبلغوا ألف و ثلاثمائة، و من أهل الدرعية ألف و سبعمائة. و في آخرها، و أول السنة التي بعدها وقع الطاعون العظيم ببغداد، و عم العراق إلى البصرة، هلك فيه خلائق كثيرة، و لم يبق من أهل البصرة إلا القليل؛ أحصى من مات فيه من أهل الزبير نحو ستة آلاف نفسا.

و في هذه السنة ثارت الحرب بين أولاد الشريف مساعد و بين عمهم الشريف أحمد، و صارت الغلبة لعيال مساعد و أخرجوا عمهم الشريف أحمد من مكة المشرفة و استولوا عليها، و صارت الرئاسة فيها للشريف سرور بن مساعد.

وفي سنة ١١٨٨ هـ:

سار غرير بن دجين آل حميد رئيس الأحساء والقطيف، بالجنود العظيمة من الحاضرة والبادية، وقصد بلد بريدة وحاصرها، ثم أخذها عنوة ونهبها. وذلك أنه استدعى أميرها عبد الله بن حسن لمواجهته فخرج إليه، فلما وصل إليه قبض عليه ودخلت تلك الجنود البلد ونهبوها. ودخل راشد الدريبي قصر الإمارة واستولى على البلد. وأقام غرير في بريدة أياما، وأجلى آل زامل من عنيزة، وجعل فيها أميرا عبد الله بن رشيد أميرا، ثم ارتحل من بريدة ومع عبد الله بن حسن أسيرا. ونزل الخابية المعروفة قرب النبية، واستعد للمسير إلى الدرعية فعجل الله له المنية، ومات على الخابية المذكورة بعد ارتحاله من بريدة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٧٩

بشهر، وتولى بعده ابنه بطين فلم يستقم الحال فقتله أخوه سعدون هو وأخوه دجين. وتولى دحين فلم يلبث إلّا مدة يسيرة ومات. قيل: إن سعدون، سقاه سما، وتولى بعده سعدون، وانطلق عبد الله آل حسن المذكور من الأسر، وسار إلى الدرعية فأكرمه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود. وفيها غزا محمد بن جماز أمير شقراء بأهل الوشم، فصادفه بطين الخالدي فقتل عامتهم.

وفي سنة ١١٨٩ هـ:

حاصر العجم البصرة ورئيسهم كريم خان الزندي، واستمر الحصار سنة ونصف السنة، وكان متسلم البصرة حينئذ سليمان باشا ومع ثويني بن عبد الله بن شبيب رئيس بوادي المنتفق. ثم إن العجم استولوا عليها صلحا في سنة ١١٩٠ هـ، ونهبوها غدرا بعد المصالحة والأمان، ثم ساروا إلى الزبير فنهبوه، وانهمزم أهلها إلى بلد الكويت.

وفيها سار سعدون بن عبد العزيز بجنود عظيمة من البادية والحاضرة ومع عبد الله الحسن، فحاصروا راشد الدريبي في بريدة وامتنع عليهم، فلما أعياهم أمره اقتضى رأى سعود أن يبني تجاههم حصنا، فبناه في مقامه ذلك وجعل فيه عدة رجال. ومنهم: عبد الله الحسن بن أبي عليان.

ثم رجع سعود إلى وطنه وأقام أهل القصر يغادون ويراوحون أهل بريدة الغارات، فبعث راشد الدريبي إلى عبد الله الحسن يطلب منه الأمان لنفسه، فأعطاه الأمان، فخرج إليه ودخل عبد الله الحسن ومن معه بريدة وملكوها واثقاد أهل القصيم، ووفدوا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه هو والإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وبايعوا على السمع والطاعة، وصار عبد الله آل حسن أميرا على القصيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٠

وفيها مات فيصل بن شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط رئيس بوادي الظفير. وفيها قام أهل الأحساء على بنى خالد، وأخرجوا من عندهم منهم من البلد، ورئيس أهل الأحساء إذ ذاك سعدون بن عرير.

وترأس في الأحساء آل عياش فصار بنو خالد مع المنتفق فكتب إليهم أحمد أبو عنقا قصيدته المسماة موصلة، وتذا مروا وتوجهوا إلى الأحساء بمن معهم من العربان، وهجموا على البلد وقتلوا من ظفروا من آل عياش ومن قام منهم، واستولوا على الأحساء.

وفي سنة ١١٩٠ هـ:

غزا الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وأغار على بوادي آل مرة في الخرج، فصارت الهزيمة على الإمام عبد العزيز ومن معه، والجاهم البدو إلى عقبه وعره تسمى مخيريق الصفا، وقتل من أتباع الإمام نحو خمسين رجلا، منهم عبد الله بن حسن أمير القصيم، وهذا لول بن ناصر.

و في سنة ١١٩٢ هـ:

في ثانی و عشرين من ذی القعدة جاء بلد عنيزة سيل عظیم أغرق البلد، و محابض منزلتها فخرج أهل عنيزة إلى الصحراء، و بنو بها بيوت الشعر، و قعدوا فيها حتى عمّروا منازلهم.

و في سنة ١١٩٣ هـ:

استولى سعود بن عبد العزيز على بلد حرمة، و جلا بعض أهلها إلى الزبير. و فيها في ٢٢ من ذی القعدة أصاب عنيزة سيل عظیم أغرق البلد و محابض منزلتها، و رأيت في بعض التواريخ أن ذلك عام ٩٤.

و في سنة ١١٩٤ هـ:

توفي الشيخ أحمد التويجری قاضي بلد المجمععة رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨١

و في سنة ١١٩٥ هـ:

فجر يوم الخميس خامس و عشرين من شوال سطوا آل أبو غنام، و آل جناح في العقيلية المعروفة في بلد عنيزة و استولوا عليها. و فيها قتل جديع بن منديل بن هذال رئيس عنيزة، و قتل معه أخوه يزيد و ضرى بن حثان، و عدة من رؤسائهم قتلهم مطير في طراة، و قد استعدوا للملاقاة غدوة فعاجلهم الله على غير أهبه.

و فيها صال سعدون بن خالد مع جديع بن منديل بن هذال آل على مجلادين فوزان و الدهامشة، و ناوخوهم، و بعد هذا أخذوا حلتته، ثم أقبلوا مطير فرعه، و ركض هو و إياهم، و قتلوا من قوم جديع و سعدون عدة رجال و قلعوا أكثر من مائة فرس.

و في سنة ١١٩٦ هـ:

أجمع أهل القصيم على نقض البيعة، و الحرب، سوى أهل بريدة و الرس و التومة. و أجمعوا على قتل من كان عندهم من المعلمين، و أرسلوا إلى سعدون بن غرير آل حميد الخالدي رئيس الحساء و القطيف يستحثونه بالقدوم إليهم، فأقبل إليهم بجنوده. فلما قرب من القصيم قام أهل كل بلد، و قتلوا من عندهم من المعلمين، فقتل أهل الخبراء إمامهم منصورا أبا الخيل، و ثيان أبا الخيل. و قتل أهل الجناح رجلا عندهم يقال له البكري، و علقوه بعصبة رجله في خشبة. و قتل أهل الشماس أميرهم على بن حوشان.

و نزل سعدون بلد بريدة، فلما نزلها أرسل إليه أهل عنيزة عبد الله آل قاضي، و ناصر الشبلي فقتلها سعدون صبوا، و حاصر بريدة، و أميرها حينئذ حجيلان بن حمد آل أبو عليان. فلما اشتد الحصار تحقق حجيلان من ابن عمه سليمان الحجيلاني خيانه فضرب عنقه. و أقام سعدون على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٢

بريدة خمسة أشهر محاصرا لها فعجز عنها و رجع قافلا إلى وطنه. و تفرق أهل القصيم إلى بلدانهم، فخرج حجيلان بن حمد بأهل بريدة إلى بلد الشماس، فقاتل من وجده فيها، و هرب أهلها.

ثم إن أهل القصيم طلبوا من حجيلان بن حمد الأمان على دمائهم و أولادهم و أموالهم، فأعطاهم الأمان و وفدوا عليه، و كان حجيلان من أشد الناس حمية لأهل القصيم. و فيها أخذ سعود بن عبد العزيز الصهبه من مطير على المستجدة، و قتل رئيسهم دخيل الله بن

جاسر الفغم. و فيها قتل زيد بن زامل العائدي رئيس بلد الدلم، قتلوه سبيع في وقعة بينه و بينهم.
و فيها في ذى الحجة توفي الشيخ عبد الله بن أحمد إسماعيل في عنيزة رحمه الله تعالى.

و في سنة ١١٩٧ هـ:

مبتداً القحط و الغلاء العظيم المسمى دولاب، و استمر ثلاث سنين.

و في سنة ١١٩٩ هـ:

قتل براك بن زامل رئيس بلد الدلم، قتله أولاد عمه.

[في القرن الثالث عشر]

إشارة

و في سنة ١٢٠٠ هـ:

أنزل الله الغيث، و أخصبت الأرض و رخصت الأسعار، و هذه هي رجعان دولاب. و فيها اشترى خليفة بن منيع البريدي المشرفي الوهبي التيمي الشنائة قرب الرس من آل عبلان من شمر، فانتقل إليها هو و أولاده و سكنوها و عمروها.

و في سنة ١٢٠١ هـ:

في المحرم، سار ثويني بن عبد الله بن محمد بن مانع آل شيب رئيس المنتفق إلى نجد، و معه جنود عظيمة من الحاضرة و البادية و قصد القصيم، فلما وصل التنومة أخذها و نهبا و قتل أهلها، ثم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٣

ارتحل منها. و نزل بريدة و حصرها، فبلغه الخبر بأن سليمان باشا بغداد، ولي حمود بن سعدون بن محمد بن مانع آل شيب القرشي الهاشمي العلوي الشيببي، على بادية المنتفق، ففقل ثويني راجعا إلى وطنه، و دخل البصرة، و نهب منها أموالا عظيمة، و عصى على البيش فسير إليه سليمان باشا بغداد، العساكر العظيمة فحصل بينهم و بين ثويني وقعة، و صارت الهزيمة على ثويني و أتباعه من المنتفق و غيرهم، و قتل منهم خلائق كثيرة و انهزم ثويني هو و مصطفى آغا إلى بلد الكويت، و استولى حمود بن ثامر على المنتفق، و رجعت تلك العساكر إلى بغداد. فلما تحقق ثويني رجوعهم تجهز هو و من معه، و ساروا من الكويت لقتال حمود بن ثامر، فالتقوا في البرجسية بالقرب من بلد الزبير، و حصل بينهم قتال عظيم، و صارت الهزيمة على ثويني و أتباعه، و قتل منهم عدد كثير، و انهزم ثويني و معه عدة رجال إلى الدرعية، و أقاموا عند عبد العزيز بن محمد بن سعود مدة أشهر. ثم خرجوا من الدرعية، و توجه ثويني إلى بغداد، و دخل على الوزير سليمان باشا، و استرضاه فرضى عنه و أكرمه.

و في هذه السنة هدم الجناح المعروف في عنيزة، هدمه عبد الله بن رشيد أمير بلد عنيزة تجملا مع ابن سعود بسبب مكاتبه أهل الجناح لثويني.

و في سنة ١٢٠٢ هـ:

غزا سعود بن عبد العزيز و قصد بلد عنيزة و نزلها، و أجلى آل رشيد منها، و جعل فيها أميرا عبد الله بن يحيى. و فيها توفي الشيخ

حسن بن عبد الله بن عيدان الوهيبى التميمى قاضى بلد حريملاء، رحمه الله تعالى، و الشيخ حمد بن قاسم، و الشريف سرور بن مساعد أمير مكة رحمهم الله تعالى.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٤

وفى سنة ١٢٠٣ هـ:

توفى الشيخ حميدان بن تركى المعروف فى بلد عنيزة. كانت وفاته رحمه الله فى المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة و السلام. و فيها توفى الشيخ عيسى بن قاسم فى الدرعية. و فيها سار سعود بجنود المسلمين إلى المنتفق و هم فى الروضتين بين سفوان و المطلاع، فأخذ من محلتهم خياما و أمتعه ثم سار فقتلهم أجمعين و كانوا نحو تسعين رجلا. و فيها وفاة الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز. و له حاشية على الزاد لم يكملها.

وفى سنة ١٢٠٥ هـ:

قال ابن لعبون فى تاريخه: و فى سنة ١٢٠٥ هـ ولد لابن محمد بن حمد الشاعر المشهور، و انتقل من بلد ثادق إلى بلد الزبير و هو ابن سبعة عشرة سنة. و له أشعار مشهور عند العامة، نرجو الله تعالى أن يسامحه. مات فى الكويت فى الطاعون الذى أتى البصرة و الزبير و الكويت عام ١٢٤٧، فىكون عمره اثنين و أربعين.

و فيها فى سابع من شهر رمضان توفى الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز كان مولده فى غرة جمادى الأولى عام اثنين و سبعين و مائة و ألف. ألف حاشية على شرح الزاد و هو ابن عشرين سنة. و فيها خرج الشريف غالب بن مساعد إلى نجد فلما وصل ضرية نهبها و هدمها، ثم نزل الشعراء و حصرها فعجز عنها، ثم رحل عنها و نزل البرود و حصره فلم يقدر عليه فقفل راجعا إلى مكة المشرفة. و فيها أغار سعود بن عبد العزيز على شمر، و مطير، و هم على العدو فأخذهم، و قتل منهم عدة رجال و من مشاهير القتلى: مصلط الجربا، و حصان إبليس، و أبو هليبة، و سمره العبيوى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٥

وفى سنة ١٢٠٦ هـ:

توفى الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف، كان من بيت علم فى آباءه و أعمامه، كان جده الشيخ سليمان بن على عالم نجد فى زمانه. فأما أبناء سليمان فهما عبد الوهاب و إبراهيم. فأما إبراهيم فكان عالما فقيها، و ابنه عبد الرحمن بن إبراهيم كان كاتباً، و له رواية فى الفقه. و أما عبد الوهاب فكان فقيها عالما، و كان قاضيا فى العيينة ثم ولى حريملاء. و أما أبناء عبد الوهاب فهما محمد، و سليمان.

فأما سليمان فله معرفة فى الفقه، و كان قاضيا فى حريملاء و معرفتى بأبنائه: بعبد الله، و عبد العزيز بن سليمان، و كان لهما معرفة فى العلم، و يضرب بهما المثل فى العبادة و الورع، و ماتوا و انقطع نسله.

و أما محمد فهو شيخ الإسلام، و له خمسة أبناء و هم: حسين، و عبد الله، و على، و إبراهيم، و حسن. فأما حسين فهو الخليفة بعد أبيه، و القاضى فى الدرعية، و كان ضيرير البصر، و له عدة أبناء معرفتى منهم:

بعلى، و حمد، و حسن، و عبد الرحمن، و عبد الملك. و كانت وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى فى ذى القعدة من السنة المذكورة، و له من العمر نحو اثنين و تسعين سنة. و فيها توفى الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ سليمان بن على بن مشرف بن عم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و كان كاتباً و له معرفة. و فيها توفى أمير المجمع ناصر بن عقيل آل بدر الملقب

جعوان، و الأمير المذكور هو جد آل عقيل بن بدر.

و في سنة ١٢٠٧ هـ:

في رجب أغار سعود بن عبد العزيز على خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٦
بنى خالد، و هم في الشيط قريبا من وبره، فأخذهم و قتل منهم خلائق كثيرة، و استولى عبد العزيز على الأحساء و القطيف بعد هذه الوقعة.

و زالت ولاية آل حميد بنى خالد عن الأحساء و القطيف و كانوا استولوا على الأحساء و القطيف سنة ١٠٨٠ هـ. و أرخ ذلك بعض أدباء القطيف فقال:

رأيت البدو آل حميد لما تولوا أحدثوا في الخط ظلما

أتى تاريخهم لما تولوا كفانا الله شرهم: طغا ألما

و ذيل ذلك بعض أدباء نجد فقال مؤرخا زوال ولايتهم عن الحساء و القطيف:

و تاريخ الزوال أتى طباقا و غار إذا انتهى الأجل المسمى

و في سنة ١٢٠٨ هـ:

خسف القمر ليلة الخميس رابع عشر من المحرم، و كسفت الشمس في آخره في أول رمضان. توفي الشيخ أحمد بن عثمان بن عبد الله بن شبانه قاضي بلد المجمع، أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ صالح أبا الخيل. و فيها في ١٧ رجب توفي الشيخ سليمان بن عبد الوهاب أخوه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله و دفن في الدرعية.

و في سنة ١٢١١ هـ:

عزل سليمان باشا بغداد، حمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب عن ولاية المنتفق، و ولاها ثويني بن عبد الله بن محمد بن مانع آل شبيب، و جهزه لقتال ابن سعود، فسار ثويني بالجنود العظيمة من البادية و الحاضرة، و قصد الحساء، فلما وصل إلى (الشباك) المعروف من مياه أطف أقام عليه إلى سنة ١٢١٢، و هو يكاتب العربان و يحشد الجنود. فلما علم بذلك عبد العزيز بن محمد بن سعود

خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٧

جهز ابنه سعود بن عبد العزيز لقتال ثويني المذكور، فسار سعود بجنود كثيرة من البادية و الحاضرة، فلما وصل مياه أطف بالقرب من ثويني نزل بجنوده، و بينه و بين ثويني قريبا من يوم، فلما كان رابع المحرم افتتح سنة ١٢١٢ هـ تسلط على ثويني عبد أسود يقال له: طعيس من عبيد الجبور من بنى خالد قطعنه بحربة كانت معه فمات فانهمزمت الجنود إلى البصرة.
و كان ذلك الوقت في شدة الحر، فمات منهم خلائق كثيرة عطشا، و لما علم بذلك سعود و من معه اقتفوا آثارهم، و قتلوا من لحقوه منهم.

و في سنة ١١١٢ هـ:

غزا سعود بن عبد العزيز، و قصد العراق، و أغار على زوبع من شمر و من معهم، و غنم منهم أموالا كثيرة، و قتل منهم عدة رجال و

منهم مطلق الجربا.

وفي سنة ١١١٣ هـ:

وفد أهل بيثه على عبد العزيز بن محمد بن سعود و بايعوه على السمع و الطاعة، و رئيسهم يومئذ سالم بن محمد بن شكبان الريمين.

وفي سنة ١٢١٤ هـ:

فيها حج سعود بن عبد العزيز بالناس، و هي أول حجة حجها.

وفي سنة ١٢١٥ هـ:

حج سعود بالناس حجته الثانية. و فيها توفي من أكابر بلد التويم فارس بن سليمان بن محمد بن فارس بن بسام، و محمد بن علي بن ببيان منصرفهما من الحج رحمهما الله تعالى.

وفي سنة ١٢١٦ هـ:

توفي الشيخ محمد بن فيروز في أول شهر محرم آخر ليلة الجمعة، و ولادته في ثمانية عشر ربيع الأول عام ١٤١٢ هـ.

وفي سنة ١٢١٧ هـ:

سار سعود بجنود كثيرة من البادية و الحاضرة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٨

و قصد بلد الحسين و نهبها، و أخذ منها من الأموال ما لا يقدر و لا يحصى، و قتل من بلد الحسين عددا كثيرا.

و فيها توفي سليمان باشا بغداد. و فيها انتقض الصلح بين الشريف غالب، و بين الإمام عبد العزيز بن محمد.

وفي سنة ١٢١٨ هـ:

في يوم الاثنين الثاني و العشرين توفي الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، كان محمد بن مقرن قتيلا في مسجد الدرعية، قام إليه رجل من أهل العراق و هو في صلاة العصر في جامع الدرعية فطعنه بسكين معه في خاصرته و لم يلبث قليلا حتى مات رحمه الله تعالى. و طعن معه أخاه عبد الله بن محمد بن سعود فجارحوه و عافاه الله، و أمسكوا الرجل و قتلوه. و تولى بعد عبد العزيز ابنه سعود بن عبد العزيز.

وفي سنة ١٢١٩ هـ:

قتل سلطان أحمد بن سعيد رئيس مسقط قتله القواسم و تولى بعده ابنه سعيد. و في هذه السنة قتل دوخي بن جلاف رئيس السعيد من الظفير، و راشد بن فهد بن عبد الله بن سليمان بن صويط رئيس بوادي الظفير، صادفهم سرية لسعود بن عبد العزيز، و قتلوه و رئيسهم منصور بن تامر السعدون. و كان منصور حينئذ عند سعود في الدرعية جلاوبا.

وفي سنة ١٢٢٠ هـ:

اشتد الغلاء و القحط و هلك كثير من بادية الحجاز و اليمن و نجد و عدت الأقوات بمكة المكرمة، فلما اشتد الحال بأهل مكة بسبب الحرب التي بين الشريف غالب، و عبد الوهاب أبو نقطة، و من معه من أتباع سعود بن عبد العزيز. وقعت المصالحة بين الشريف خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٨٩

غالب، و بين عبد الوهاب على المبايعه لسعود بن عبد العزيز على السمع و الطاعة. و فيها قدم وفد المدينة على سعود بن عبد العزيز في الدرعية، و بايعوه على السمع و الطاعة.

و في سنة ١٢٢١ هـ:

توفى رئيس بوادي حرب بدای بن بدوی بن مصيان بمرض الجدري، و تولى بعده أخوه مسعود.

و في سنة ١٢٢٢ هـ:

حج سعود بن عبد العزيز بأهل نجد منع الحاج الشامي من الحج. و في هذه السنة قدم سعود بن عبد العزيز المدينة المنورة و رتبها، و جعل فيها مرابطه، و أخرج من فيها من عسكر الترك.

و في سنة ١٢٢٣ هـ:

حج سعود بن عبد العزيز بالناس، و لم يحج أحد من أهل الأقطار هذه السنة.

و في سنة ١٢٢٤ هـ:

وقع وباء في الدرعية مات فيه خلق كثير منهم: الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و سعود بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود. و في هذه السنة توفى التاجر المشهور أحمد بن محمد بن حسين بن رزق في بلد قردلان بعدما استوطنها. قيل: إنه خلف من الأموال ما قيمته ألف ألف، و مائة ألف ريال، و ابن رزق هذا أصله من آل رزق أهل حرمة، و انتقلوا منها و سكنوا الغاط، و هم من بني خالد.

و في سنة ١٢٢٥ هـ:

ولد الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن. خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩٠ و فيها توفى الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن طراد في حوطة سدير، أخذ العلم عن الشيخ محمد السفاريني النابلسي. ذكره في رحلته إلى الشام سنة سبع و سبعين و مائة و ألف و أصله من بلدة حرمة و هو من آل سيف أهل العينه، و من خطه نقلت. و قد رأيت بخط الشيخ محمد بن مانع قال: أخذ الشيخ محمد بن طراد النجدي الدوسري قاضي حوطة سدير، و هو من آل أبو الحسن عن ابن الكهرمي البطري.

و فيها أرسل سعود بن عبد العزيز مطلق المطيري، و عبد الله بن مزروع بجنود كثيرة من حاضرة نجد و باديتها إلى عمان، و استولوا على بلدان عمان غير مسقط و نواحيها.

و فيها أرسل سعود بن عبد العزيز محمد بن معقل، و عبد الله بن عفيصان بسرية إلى البحرين، و ضبطوا أموال آل خليفة فقدم رؤسائهم إلى الدرعية للشكايه على سعود ما فعله بهم ابن معقل، و ابن عفيصان، فأمر سعود بحبس رؤسائهم، و هم: سلمان بن أحمد

بن خليفه، و أخوه عبد الله، و محمد بن عبد الله، و رخص لأولادهم و لمن معهم من الخدام و غيرهم أن يرجعوا إلى البحرين. و جعل سعود على بن محمد بن خليفه أميراً على البحرين، و أرسل سعود فهد بن عفيصان ضابطاً للبحرين. ثم إن أولاد آل خليفه نقلوا أهلهم و ما قدروا عليه من أموالهم من الزبارة في السفن إلى مسقط، و طلبوا من رئيس مسقط هو و من عنده من النصارى الخروج فساروا إلى البحرين، و أحاطوا بفهد بن عفيصان هو و من معه، و هم في قصر المنامة، ثم أخرجوهم بالأمان، و أمسكوا فهد بن عفيصان هو و خمسة عشر رجلاً من أعيان أصحابه رهينة في آل خليفه المحبوسين عند سعود في الدرعية، و أطلقوا الباقين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩١

و في هذه السنة حج سعود حجته السابعة، فلما رجع من الحج أطلق آل خليفه من الحبس، و رجعوا إلى البحرين، فلما وصلوا إليها أطلقوا فهد بن عفيصان و أصحابه.

و فيها في ذى الحجة توفي الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر في مكة المشرفة، و صلى عليه المسلمون تحت الكعبة المعظمة، ثم خرجوا به إلى البياضية. و خرج سعود بن عبد العزيز من القصر، و صلى عليه بعدد كثير من المسلمين، و دفن في مكة المشرفة. و فيها غزا سعود فوصل إلى المزيريب في الشام، و نزل عين البجيرى، ثم نزل قريب بصرى.

و في سنة ١٢٢٦ هـ:

قام محمد على باشا بقتال أهل نجد، و أرسل عساكر كثيرة في البحر، عليهم ابنه أحمد طوسون فقدموا ينبع. فلما علم بذلك سعود بن عبد العزيز جهز ابنه عبد الله لقتالهم، و أرسل معه جنوداً كثيرة من البادية و الحاضرة، فقدم عبد الله بن سعود و من معه المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة و السلام، ثم خرج منها و نزل الحيف.

و سار أحمد طوسون و من معه من العساكر، فنزلوا بالقرب من عبد الله بن سعود، و حصل بينهم وقعة عظيمة، و صارت الهزيمة على أحمد طوسون و من معه من العساكر. و قتل منهم نحو ثلاثة آلاف، و قتل من قوم عبد الله بن سعود نحو ثمانمائة، منهم مقرن بن حسن بن مشاري بن سعود، و برغش بن بدر من آل شبيب من رؤساء المتتفق، و مانع بن وحير من رؤساء العجمان و كان فارساً شجاعاً. و انحاز أحمد طوسون و من معه إلى ينبع. و هذه الوقعة هي المعروفة بوقعة الجديدة في ذى القعدة من السنة المذكورة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩٢

و في هذه السنة حج سعود بالناس، و اجتمع بابنه عبد الله بن سعود بمكة المشرفة بعد وقعة الجديدة المذكورة. و فيها أغار عبد الله بن سعود على آل قشعم، و هم بالقرب من بلد الحلة المعروفة بالعراق، و كان عندهم عسكر من الترك، فأخذ المسلمون بعض خيام العسكر، و بعض حلة آل قشعم.

و في سنة ١٢٢٧ هـ:

الوقعة المشهورة بين عنزة في أرض الشنبل من أرض حلب. و سبها أن الفدعان كان لهم رميرى قرى الشنبل التي يسمها البدو الأخاوة، فأتوهم السبعة فنزلوا و السبعة أقرب من يكون للفدعان من عنزة، فطلبوا السبعة من بعض ذى الشنبل الأخاوة فمنعوهم الفدعان، و استمدوا السبعة بالرولة، و استمدوا الفدعان بالعمارات من عنزة، و استفزعوا الفدعان بشمر ففزعوا من العراق، و استمر الحرب بينهم نحو ثلاثة أشهر في مناخ واحد حتى إن الإبل أكلت التراب و أدبار بعضها.

و آخر الأمر صارت الهزيمة على الفدعان و من معهم، و قتل من الفريقين عدد كبير فأخذ السبعة و من معهم من أموال الفدعان شيئاً كثيراً.

و فيها قدم أحمد بن نابرت بالعساكر العظيمة على أحمد طوسون بن محمد على، و هو إذ ذاك ينبع. فلما قدموا عليه ساروا إلى

المدينة فوصل إليها منتصف شوال، و حصرها و فيها نحو خمسة آلاف من أهل الحجاز و اليمن و نجد جعلهم سعود فيها مرابطة، ثم حفروا سردابا في الأرض من ناحية البقيع، فلما وصلوا إلى السور حشوه بالبارود و أشعلوا فيه النار، فانهدم من السور نحو ثلاثين ذراعا، و دخلت العساكر البلد و انحاز المرابطة إلى القلعة، و قد هلك منهم خلق كثير قتلا و وباء نحو أربعة آلاف.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩٣

و في هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز بالناس و هي آخر حجة حجّها، فلما خرج من مكة المشرفة أمر ابنه عبد الله أن يقيم بمن معه من الجنود بوادي فاطمة، فأقام به و جاءت مراكب فيها عساكر من مصر فنزلوا في جدة، ثم ساروا إلى مكة المشرفة. فلما علم بذلك عبد الله بن سعود و من معه ارتحلوا و نزلوا العبل بالقرب من الطائف مدة أيام ثم قفل إلى نجد.

و في سنة ١٢٢٨ هـ:

أخذ الرحمان من مطير غنم أهل أشيقر. و فيها خرج عثمان المظايفي من الطائف، و استولى على الطائف الشريف غالب بن مساعد. و في رمضان من هذه السنة رجع عثمان المظايفي إلى الطائف، و معه جنود كثيرة، و استولى على بعض قصورها. فلما بلغ الشريف غالب الخبر سار إليه بالجنود العظيمة من عتيبة، و حاصرها في العصر. و حاصل الأمر أنه انهزم و قتل من قومه نحو سبعين رجلا، فأمسكته العصمة من عتيبة و جاءوا به إلى الشريف غالب، فأوثقه و بعث به إلى محمد علي.

و فيها حج أهل الشام و مصر، و حج محمد علي على البحر. و لما قدم مكة المشرفة و جاءه الشريف غالب للسلام عليه حبسه هو و أولاده، و احتوى على جميع أمواله، و أرسلهم إلى مصر، و بقي غالب محبوسا في سناينك إلى أن توفي بها سنة ١٢٣١ هـ. و فيها عزا سعود مغزى الحناكية.

و في سنة ١٢٢٩ هـ:

توفي الشيخ سعيد بن محمد قاضي حوطة بني تميم، و تولى بعده تلميذه راشد بن هويد. و فيها في رجب توفي الشيخ قاضي سدير علي يحيى بن مساعد.

و فيها توفي الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن مقرن ليلة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩٤

الاثنين حادى عشر جمادى الأولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى.

و كانت ولايته عشر سنين و تسعة أشهر و ثمانية عشر يوما. و تولى بعده ابنه عبد الله بن سعود.

و فيها توفي إبراهيم بن عفصيان في عنيزة، و كان قد جعله سعود بن عبد العزيز أميرا بها، و آل عفصيان المعروفين في الخرج من عائذ. و فيها توفي عبد الله بن صباح العتبي رئيس بلد الكويت.

و فيها في اليوم التاسع و العشرين من رجب كسفت الشمس و أظلمت الدنيا و ظهرت النجوم.

و في سنة ١٢٣٠ هـ:

الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر و الحمادين من برية أهل سبعة و عشرين مطية عقيدهم شلا بن الحميداني. و ذلك في روضة رمحين أيام الربيع و هم يحشون فيها، حضر هذه الوقعة شجعان من أهل أشيقر منهم: خلف بن ناصر البجادي، و محمد بن علي بن قهيدان و عبد الله بن محمد النجيدى، و علي بن عثمان بن جمعة، و أخوه قناع، و أخوه عبد العزيز الملقب بوقر، و أخوه عبد الله، و علي بن مشلب، و علي بن عقيل، و عثمان بن مسعود، و محمد بن ماجد الناصري، الملقب أبا الجريد لقوته، فإنه يأخذ الجريدة اليابسة و يفتها

بيده. قتل في هذه الوقعة محمد بن ماجد أبو الجريد المذكور، و كسرت رجل عبد الله النجدي، و حصل في الباقيين جراحات، و عقر من ركائبهم ثلاث و انهزموا و لم يحصلوا على طائل.

و في آخر محرم توفي عبد الله بن محمد بن سعود، و في آخره أيضا توفي إبراهيم بن محمد بن سدحان في ليلتين بقيتا منه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩٥

و في هذه السنة وقعة بسل: بين محمد على، و بين فيصل بن سعود، و صارت الهزيمة على فيصل بن سعود و من و معه، و قتل منهم خلق كثير، و استولى محمد على على بيته و رنى.

و فيها قدم أحمد طوسون بن محمد على بالعساكر العظيمة و نزل الرس و الخبراء، و كان عبد الله بن سعود إذ ذاك في المذنب، فلما علم بذلك رحل من المذنب و نزل عنيزة و أميرها من جهة عبد الله بن سعود إبراهيم بن حسن بن مشارى بن سعود، و نزل الحجاوى، و أقام عليه نحو عشرين يوما يصابر عساكر الترك و يقع بينهم مقاتلات و مجاولات من بعيد.

ثم إن الصلح وقع بين أحمد طوسون هو و أحمد بن نابرت، و بين عبد الله بن سعود على وضع الحرب، و أن عساكر الترك يرفعون أيديهم عن نجد و يرفع عبد الله بن سعود يده عن الحرمين، و كل منهم يحج آمنا.

و كتبوا بذلك سجلات، فرحل أحمد طوسون و من معه من العساكر غرة شعبان من هذه السنة، و توجهوا إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة السلام.

و في سنة ١٢٣١ هـ:

سار عبد الله بن سعود بجنوده من البادية

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩٧

و الحاضرة، و قصد القصيم، فنزل الخبرا و هدم سورها، و سور البكيرية، و ربط ثلاثة من رؤوس الرس و الخبراء، منهم الأمير شارخ الفوزان أمير

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩٨

الرس، و سار بهم إلى الدرعية بسبب استدعائهم للترك، و سميت هذه الغزوة غزوة محرش، لأنه انتقض الصلح الذي بين محمد على و بين عبد الله بن سعود بسببها. و ذلك أنه سار رجال من أهل القصيم إلى مصر و أكثروا القول عند محمد على. فتلقى قولهم و شمر في تجهيز العساكر إلى نجد مع ابنه إبراهيم باشا. و في هذه السنة توفي أحمد طوسون بن محمد على في مصر آخر شوال من السنة المذكورة، و في هذه السنة سار إبراهيم باشا بالعساكر العظيمة من مصر متوجها إلى نجد، فقدم المدينة ثم رحل منها و نزل الحناكية.

و في سنة ١٢٣٢ هـ:

و إبراهيم باشا في الحناكية، فلما علم بذلك عبد الله بن سعود سار بجنوده من البادية و الحاضرة لقتال إبراهيم باشا و من معه من العساكر، و هو حينئذ على الحناكية. فلما بلغ إبراهيم باشا خبر عبد الله بن سعود بعث عليا ازن، و معه جملة من العسكر، و جميع من معه من بوادي حرب و غيرهم و أمرهم أن ينزلوا ماوية الماء المعروف بينه و بين الحناكية مسافة يومين، فسار على ازن و من معه و نزلوا ماوية، فلما علم بذلك عبد الله بن سعود، و هو على خبرا نجح سار منها إلى ماوية، و حصل بينه و بين علي ازن قتال، و صارت الهزيمة على عبد الله بن سعود و من معه، و قتل من أصحابه نحو مائتى رجل. و ذلك يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة من السنة المذكورة. و ذلك أول و هن على الإمام عبد الله بن سعود، و قصد عبد الله المذكور بلد عنيزة و نزلها.

ثم إن إبراهيم باشا سار بعساكره و نزل الرس لخمس بقين من السنة المذكورة، و حاصروا أهل الرس إلى ثانى عشر من ذى الحجة.

ثم إنه وقع الصلح بينه وبينهم فرحل عنهم و نزل الخبرا. فلما كان بعد عيد النحر من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٩٩

السنة المذكورة ارتحل عبد الله بن سعود من عنيزة إلى بريدة و جعل في قصر الصفا المعروف في عنيزة عدة رجال مرابطة، و استعمل عليهم أميرا محمد بن مشارى بن سعود، و استعمل في بريدة إبراهيم بن حسن بن مشارى بن سعود أميرا، و جعل عنده عدة رجال مرابطة. ثم إن إبراهيم باشا رحل من الخبرا، و نزل عنيزة، و أطاعوا له أهل البلد، و امتنع الذين في قصر الصفا فحاصرهم. ثم إنه أخرجهم منه بالأمان، و توجهوا إلى أوطانهم و أمر إبراهيم باشا فهدم القصر، فلما بلغ عبد الله بن سعود الخبر و هو في بريدة رحل منها إلى الدرعية. و اذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم.

و في سنة ١٢٣٣ هـ:

و إبراهيم باشا إذ ذاك في عنيزة، ثم ارتحل منها إلى بريدة، ثم ارتحل منها إلى شقرا و نزل شقرا يوم الخميس، سادس عشر ربيع الأول من السنة المذكورة، و أقام بها نحو شهر، ثم ارتحل منها، و قصد ضرما، فحاربوه فأخذها عنوة في سابع عشر ربيع الثاني من السنة المذكورة. و قتل من أهلها نحو ألف و ثلاثمائة رجل.

و نهب البلد و أخلاها من أهلها، ثم ارتحل منها إلى الدرعية، و نزلها في ثالث من جمادى الأولى من السنة المذكورة، و جرى بينه و بين أهلها عدة وقعات.

و حاصل الأمر أنه وقع الصلح بينه و بين أهل الدرعية على أن عبد الله بن سعود يخرج إليه، و يرسله إلى السلطان فيحسن إليه أو يسىء، فخرج إليه عبد الله بن سعود على ذلك. و ذلك في يوم الأربعاء تاسع ذى القعدة من السنة المذكورة. و لما كان بعد المصالحة بيومين، أمر الباشا على عبد الله بالتجهز بالمسير إلى السلطان، فتجهز ثم أرسله مع رشوان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٠

آغا و الدويدار، و معهم عدد كثير من العسكر، فساروا به إلى مصر، ثم إلى اسطنبول، و قتل هناك رحمه الله تعالى. و كانت هذه السنة كثيرة الاضطراب من نهب الأموال، و سفك الدماء، و قد أرّخها محمد بن عمر الفاخري من المشارفة من الوهبة، و هو ساكن بلد حرمة فقال:

عام به الناس جالوا حسبما جالوا نال منا الأعادى فيه ما نالوا

قال الأخلاء: أرّخه، فقلت لهم: أرّخت، قالوا: بماذا؟ قلت: غربال

قيل: إن الذى هلك من الروم فى مدة هذه الحرب نحو عشرة آلاف، و من أهل الدرعية نحو ألف و ثلاثمائة.

و في سنة ١٢٣٣ هـ:

و فى ربيع الأول وقع المعادة المعروفة: بين أشيقر و الجريفه، قتل فيها سبعة عشر رجلا من أهل أشيقر. و سبب ذلك أن إبراهيم باشا كان نازلا فى بلد شقراء فأمر على أهل أشيقر بأحمال تبين ركب من أهل أشيقر ثمانية عشر رجلا إبلهم إلى الجريفه و تسالواها أحمال تبين و توجهوا يريدون شقراء فلما وصلوا إلى المعارة قابلهم ركب من قبل الإمام عبد الله بن سعود، و عقيدهم ابن نصير قد بعثهم يقطعون سابلة العسكر فقتلوهم كلهم إلّا سليمان بن صالح بن مفرج تحمل فيه رجل من الجبلان من مطير انهزم به حتى أتى إلى أشيقر. و من مشاهير القتلى عبد الرحمن بن عثمان ابن شنيبر كان شجاعا كريما، و عثمان بن مسعود العبد، و كان شجاعا، و عبد العزيز الشيباني و ولد محمد بن سرور العرينى.

و في سنة ١٢٣٤ هـ:

و إبراهيم باشا في الدرعية. ثم إنه أمر على أهلها أن يرحلوا منها فرحلوا منها فأمر بهدمها و قطع أشجارها فهدموها
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠١

و أشعلوا فيها النيران و تركوها خاوية، و تفرق أهلها في البلدان. فلما فرغ إبراهيم باشا من هدم الدرعية رحل منها و ترك في ثرمدا
خليل آغا، و معه عدد كثير من العسكر و قصد المدينة المنورة، و أمر بنقل آل سعود، و آل الشيخ بأولادهم و نسائهم إلى مصر فنقلوا
إليها. فلما وصل إلى القصيم أخذ معه حجيلان بن حمد رئيس بلد بريدة، و سار به إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة و
السلام.

فتوفي حجيلان في المدينة و عمره فوق ثمانين عاما.

و في هذه السنة سالت عنيزة و بعض بلدان نجد خريف، و مشى وادى الرمة أربعين يوما، و كان إبراهيم باشا لما أراد المسير من نجد
إلى مصر أمر بهدم أسوار بلدان نجد فهدمت و كثر القيل و القال و السبابات عنده من أهل نجد بعضهم في بعض و ممن رمى عنده
الشيخ سليمان آل عبد الله آل الشيخ فأمر الباشا بقتله فقتل، و الشيخ علي بن حمد بن راشد العريني قاضي الخرج، و الشيخ رشيد
السردي قاضي حوطة بنى تميم، و الشيخ عبد الله بن حمد بن سويلم.

و الشيخ عبد الله بن حمد بن كثير رحمه الله تعالى، و قتل أيضا عدة رجال من أعيان أهل نجد. و في رمضان من هذه السنة استولى
محمد بن عرير آل حميد الخالدي على الأحساء و القطيف.

و فيها توفي الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل من آل عقيل أهل بلد حرمة، و هم من عنيزة، و قد سكن بلد الزبير، فتوفي حاجا في
مكة المشرفة في آخر شهر ذي الحجة.

و في هذه السنة قتل عبد الله بن رشيد أمير بلد عنيزة. قيل: إن الذي

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٢

دبر قتله عبد الله بن حمد الجمعي أعطى إبراهيم باشا ألف ريال ليقول ابن رشيد المذكور، فأمر الباشا بقتله فقتل.

و فيها قتل عبد الله بن حجيلان في بريدة قتله رشيد بن سليمان الحجيلان هو و عقيل و معهم عشرة من آل أبو عليان، و بعد أربعين
يوما قتل رشيد و عقيل المذكوران.

قال الجبرتي في «تاريخه»: وصول آل سعود لمصر في ١٨ رجب سنة ١٢٣٤ هـ و عددهم، و من معهم أربعمئة نفس.

ذكر في تقويم المولد لعام ١٣٢٤ هـ أن عدد الجنود الذين مع إبراهيم باشا لحرب الدرعية ستة عشر ألف جندي، و قتل من أهل
الدرعية التي ليس فيها سوى ألف و مائتين رجل قتل ثمانمئة رجل.

و في سنة ١٢٣٥ هـ:

ظهر محمد بن مشارى بن معمر و نزل الدرعية و عمرها، و عاهدوه أهل نجد، ثم بعد ذلك جاء مشارى بن سعود و نزل الدرعية و
صار الأمر له.

و في سنة ١٢٢٦ هـ:

ظهر حسين بيك إلى نجد و نزل بلدة عنيزة.

و في هذه السنة استولى تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود على بلد الرياض. فلما علم بذلك حسين بيك سار من عنيزة بعساكر،

فقدم على من في ثرمدا من العساكر، الذين مع خليل آغا، ثم سار إلى الدرعية و معه ناصر بن حمد العايدى، و سويد بن على رئيس جلاجل، و عبد العزيز بن ماضى رئيس روضة سدير، و حمد آل مبارك رئيس حريملاء. فلما وصل الدرعية أمر على أهلها الذين نزلوها بعد ارتحال إبراهيم باشا عنها أن يرتحلوا عنها و يسيروا إلى خليل آغا فى ثرمدا، فساروا إلى ثرمدا بنسائهم خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٣

و أولادهم و بنى لهم بنيانا فجعل لهم بابا لا يدخلون و لا يخرجون إلا منه. و ذلك فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة، و حسين باشا إذ ذاك فى الرياض. ثم أمر حسين بهدم الدرعية فهدموها و أشعلوا فيها النيران، ثم سار إلى الرياض و بها تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود. و كان بعض أهل الرياض قد كاتب ناصر بن حمد العايدى، فلما علم بذلك تركى خرج من بلد الرياض، و استولى عليها حسين بيك و أقام بها نحو شهرين، و أمر على أهل الرياض و المحمل و سدير و الخرج و الوشم بألوف من الدراهم. و كذلك باقى بلدان نجد فأخذها منهم.

و هرب كثير من أهل نجد مع البادية و اختفى آخرون بسبب المطالب التى عليهم، و حبسوا رجالا- و قتلوا آخرين، و أصاب الناس محن عظيمة، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم.

و لما كان فى رجب من هذه السنة قدم عبد الله بن حمد الجمعى من مصر على حسين، و هو فى الرياض، و كان الجمعى هذا قد جعله إبراهيم باشا أميراً فى عنيزة. فلما رحل الباشا من نجد أخرجه أهل عنيزة منها؛ و تأمر فيها محمد بن حسن بن حمد الجمعل. ثم إن حسين ارتحل من الرياض و قصد ثرمدا، فلما قرب من ثرمدا و كان معه محمد بن حسن الجمعل أمير عنيزة أمر بقتله فقتل. و لما وصل إلى ثرمدا و بها خليل آغا أمر بأهل الدرعية الذين فى ثرمدا أن يقتلوا، و عددهم مائتان و ثلاثون فقتلواهم، و تسمى بمذبحة الحجيرة، عن آخرهم، و تركوا نساءهم و أطفالهم. فلما كان يوم عيد الفطر من هذه السنة ارتحل حسين من ثرمدا و قصد المدينة المنورة، و منها إلى مصر، و ترك فى ثرمدا

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٤

عسكرا فى قصرها. و فى قصر الرياض عسكرا رئيسهم على المغربى، و جعل فى عنيزة أميراً عبد الله بن حمد الجمعى، و معه عدة من العساكر.

فيها هجموا أهل جلاجل على التويم و تقاتلوا فى النخيل، و قتل من أهل التويم عبد الله بن فوزان بن مغير و سليمان آل بن عبد الله، و أسروا ناصر بن عثمان بن سليم، و قتل من أهل جلاجل ثلاثة: راشد بن عثمان بن راشد بن جلاجل، و إبراهيم بن حمد بن محمد بن ماضى، و سلطان بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان العنقرى.

و فى سنة ١٢٣٧ هـ:

بنى مسجد الجوز و محلته المعروفة فى بلدة عنيزة. و فيها قتل سليمان بن عرفج فى بريدة، و هو من آل أبو عليان، قتلوه رفاقته آل أبو عليان. ثم بعد ذلك بأيام سطا عليهم محمد العلى بن عرفج و قتل منهم فهد بن مرشد. و فى هذه السنة قدم حسين بيك أبو ظاهر من المدينة و معه نحو ثمانمائة فارس من الترك فنزل بلد عنيزة، و رئيسها يومئذ عبد الله بن حمد الجمعى فقام معه، و قدم عليه أكثر رؤساء بلدان نجد فى عنيزة، و بعث من يقبض الزكاة من بلدان نجد، و بعث سرية مع إبراهيم كاشف للرياض، و سرية مع موسى كاشف، و معهم عبد الله بن حمد الجمعى أمير عنيزة إلى المجمع، فنزلوا قصر المجمع، و كثرت منهم المظالم، و قتلوا إبراهيم بن حمد العسكر، و حمد بن ناصر بن جعوان فى المجمع.

و ذلك فى عاشر رجب من السنة المذكورة، و قتلوا أمير بلد الجنوبية فى سدير. فلما كان فى آخر رجب من هذه السنة خرجوا من

المجمعة، و أغاروا على فريق من السهول في مجزل، فصارت الهزيمة على العسكر،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٥

وقتل موسى كاشف وعدة رجال غيره، و لم ينج منهم إلا قليل، و قصد شريدتهم بلد المجمع و معهم الجمعي. ثم ساروا منها إلى عنيزة. و في ذى الحجة من هذه السنة سارت العساكر من الرياض مع إبراهيم الكاشف و معهم أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العايدى، و أغاروا على سبيع بالقرب من الحابر. و صارت الهزيمة على أهل الرياض و من معهم من العساكر، و قتل إبراهيم كاشف و ناصر بن حمد بن ناصر العايدى أمير الرياض، و قتل غيرهم من العسكر نحو ثلاثمائة، و رجع باقيهم إلى الرياض. و فيها توفي الشيخ قاضى الوشم عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصرى فى بلدة شقراء رحمه الله تعالى.

و فى سنة ١٢٣٨ هـ:

حفرت القلب المسماء الفيضة الطالعية و غرست. و الذى حفرها و غرسها أبناء محمد بن إبراهيم بن محمد البواردى. و فيها حبس حسين بك عبد الله الجمعي أمير عنيزة وعدة رجال من رؤسائها، و طلب منهم أموالا فقام عليه أهل عنيزة و أخرجه هو و من معه من البلد إلى المدينة، و ترك فى قصر الصفا المعروف فى عنيزة نحو خمسمائة من العسكر رئيسهم محمد آغا، فقام عليهم أهل عنيزة و أخرجهم و هدموا قصر الصفا فلقوا بأصحابهم، و لم يبق فى نجد من العسكر غير الذين فى قصر الرياض. و فى شعبان من هذه السنة قتل عبد الله بن حمد الجمعي أمير عنيزة قتله يحيى آل سليم فى مجلس عنيزة، و شاخ يحيى المذكور فى بلدة عنيزة.

و فى سنة ١٢٣٩ هـ:

ظهر الإمام تركى و حارب العسكر الذين فى الرياض، و أخرجهم فتوجهوا إلى المدينة و حكم بلدان نجد كلها. و فيها سطا أهل الروضة و أتباعهم على ابن على فى جلاجل، و صارت الغلبة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٦

لأهل جلاجل، و قتل فيه من الروضة و أتباعهم واحد و عشرون رجلا منهم: إبراهيم بن ماضى، و محمد بن عبد الله، و محمد بن ناصر بن عشرين.

و قتل من أهل جلاجل ستة رجال. و فيها قدم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن من الروضة إلى الرياض، و كان قد انتقل إليها و صار إماما فى شقراء و قاضيا لبلدان الوشم و غيرها.

و فيها الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر الدعاجين، و آل غالبه من عتيبة، و هم على جو أشيقر أيام القيظ، قتل فيها من عتيبة عدة رجال منهم: فريح، و عيد الحفرى، و فلاح بن رشيد العطشان و غيرهم. و من أهل أشيقر شعيب بن سليمان بن عبيد، ثم هجوا عتيبة و تركوا بيوتهم، فأعطاهم أهل أشيقر أمانا يستلون بيوتهم و أمتعتهم، و شالوها و قصدوا بلد الحريقة و كان أميرها محمد بن تويم له صاحب منهم، و هم قاطنون على الجريفة قبل نزولهم على جو أشيقر. و كان ابن تويم يقول: أنا من أهل أشيقر، فلما وصلوا إلى الجريفة من يومهم ذاك دعاه صاحبه فخرج إليه، فقتلوه و هو ليس من أهل أشيقر بل آل تويم من آل جدى من الصعران من بنى هاجر من قحطان.

ثم حصل منهم بعد ذلك غارات على أهل أشيقر فصادفوا فى بعض الغارات صالح بن على بن مانع بن عبد الرحمن بن شنيير هو و ابن عمه إبراهيم بن عثمان بن عبد الرحمن بن شنيير الأشرم فى مدة، فقتلوا إبراهيم المذكور، و تركوا صالح بن على المذكور و به رمق قد ظنوا أنهم قتلوه، فجارحه أهله و عافاه الله تعالى. ثم بعد ذلك صار ولد على موسى عتيق، و قد جاءت الجريفة فسألوه فقال:

أنا من أهل أشيقر، فقتلوه، و هو من الوهبة ساكن فى بلد شقراء. ثم بعد ذلك صادفوا إبراهيم بن حسن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٧

الخراش في الحليئة فطعنوه طعوناً كثيرة، و تركوه و به رمق و قد ظنوا أنه مات في أريحة أهله، و عافاه الله تعالى. ثم إنهم تصالحو سنة ١٢٤٢ هـ و أعطى عتيبة جميع ما عليهم لهم، و تكافلوا و خمدت الفتنة، و لله الحمد. و كتب أهل أشيقر عليهم و ناثق بخط الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع بن محمد بن عبد اللطيف و بخط أخيه عبد العزيز بن عبد اللطيف، و كفل لأهل أشيقر مروت بن عضيب، و كفل عتيبة ابن فدغم ابن عويد، و أخوه هدهود، و عبد الله بن مقبل الدعجاني، و فلج أخو فلاج العطشان و حطوا أهل أشيقر في البلاد، و طارفتهم من بعيد و من قريب. و فيها قدم مشارى بن عبد الرحمن مشارى بن سعود بلد الرياض هاربا من مصر، فأكرمه خاله الإمام تركي و جعله أميراً في منفوحة. و فيها قدم الشيخ عبد الرحمن بن حسن بلد الرياض من مصر، فأكرمه الإمام تركي غاية الأكرام. و فيها حفرت القلب المعروفة خارج بلد شقراء من شرق، و غرست حفرها و غرسها محمد الجمج هو و عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد البواردي.

و في سنة ١٢٤٠ هـ:

حاصر تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود العسكر الذين في قصر الرياض، و رئيسهم إذ ذاك أبو علي المغربي، و أخرجهم على دمائهم و سلاحهم، فساروا إلى ثرمدا. و منها إلى المدينة، و استولى تركي على الرياض. و في هذه السنة حصل منافسة بين يحيى السليم و أتباعه، و بين أهل الخزيرة و العقيلية، و حصل بينهم قتال فيها أربعة رجال من الفريقين، و جرح عشرة رجال فركبوا أهل الرس و أهل بريدة، و قدموا بلدة عنيزة و أصلحوا بينهم. و في هذه السنة سار تركي بن عبد الله إلى الخرج، و حاصر زقم بن زامل العايزي في الدلم، و أخرجته هو

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٨

و من معه من عشيرته و أتباعهم و أخذ جميع أموالهم. و سار تركي بزقم معه إلى الرياض، و بعث سرية إلى السلمية فحاصروا رئيسها مشغى بن براك في قصره، ثم أخرجوه بالأمان هو و من معه في القصر على دمائهم و أموالهم، و قدم على تركي كليب البجادي العايزي رئيس اليمامة من بلدان الخرج، و بايعه على السمع و الطاعة. و في هذه السنة قدم يحيى بن سليمان بن زامل رئيس عنيزة على الإمام تركي و بايعه على السمع و الطاعة.

و في سنة ١٢٤١ هـ:

قدم مشارى بن سعود بلد الرياض هاربا من مصر، فأكرمه خاله الإمام تركي و جعله أميراً في منفوحة. و فيها قدم الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بلد الرياض من مصر، فأكرمه الإمام تركي بن عبد الله غاية الإكرام. و فيها توفي الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد قاضي سدير في أول ولاية تركي، و كان قبله قاضياً في جبل شمر عند عبد الله بن علي بن رشيد رئيس جبل شمر زمن الإمام سعود بن عبد العزيز، و كانت وفاته في بلد جلاجل رحمه الله تعالى. و فيها توفي أمير عسير سعد بن مسلط - بضم الميم و فتح السين المهملة و بتشديد اللام المفتوحة و آخره طاء مهملة - و صار أميراً بعده علي بن مخيل.

و في سنة ١٢٤٢ هـ:

صار القحط و الغلاء في جميع البلدان حتى وصل البر خمسة آصع بالريال و التمر، عشر و زونات بالتمر. و فيها في شعبان توفي في بلدة المجمع الشيخ عثمان عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانة الوهبي التميمي، كان من بيت علم في

آبائه و أجداده، و أعمامه: فأبوه عبد الجبار عالم فقيه، أخذ العلم عن أبيه،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٠٩

أحمد؛ و أبوه أحمد أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن محمد الفقيه العالم المشهور في بلد أشيقر و غيره من علماء آل شبانه. و أخذه عن أحمد أيضا الشيخ العالم المعروف في بلد المجمع عبد القادر العدلي. و من آل شبانه ابن أخي حمد عثمان بن شبانه. و منهم حمد بن عبد الجبار و أخو الشيخ عثمان، و هو عالم فقيه أخذ العلم عن صالح بن عبد الله أبي الخيل، العالم المعروف في القصيم، و منهم الشيخ قاضي بلد المجمع زمن عبد العزيز بن محمد بن سعود العالم محمد بن عبد الله بن شبانه، أخذ العلم عن عدة أشياخ من أعمامه و حمد التويجى العالم المعروف بالمجمع و عن غيره.

و أما الشيخ عثمان بن عبد الجبار فأخذ عن عدة أشياخ، فمن أشياخه ابن عمه حمد بن عثمان بن عبد الله المذكور، و حمد التويجى، و غيرهما في الأحساء و غيره. و أخذ أيضا عن الشيخ عبد المحسن بن علي بن عبد الله بن نشوان بن شارخ القاضي في الكويت و الزبير، و عن عبد الرحمن بن عيد الأحسائي في بلد الدرعية. و كان رحمه الله فقيها له دراية، و انتفع بعلمه عدد كثير منهم ابنه الشيخ عبد العزيز بن عثمان القاضي في منيخ، و الزلفى بعد أبيه في زمن تركى، و أول ولاية فيصل بن تركى، ثم استعمله فيصل قاضيا في جبل شمرا. ثم رجع و صار قاضيا في سدير و عبد الرحمن بن حمد الشمري قاضي سدير بعد الشيخ عبد الله أبا بطين في أول ولاية فيصل، ثم كان قاضيا في الزلفى. و عثمان بن علي بن عيسى قاضي الغاط و الزلفى، ثم كان قاضيا في سدير.

و كان الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانه عالما فاضلا، و كان في غاية من العبادة و الورع و العفاف و استعمله عبد العزيز بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٠

محمد بن سعود قاضيا لعسير و رجال ألمع عند عبد الوهاب أبو نقطه مدة، ثم رجع ثم أرسله عبد العزيز أيضا قاضيا لعسير عند أهله و عشيرته، ثم أرسله سعود بن عبد العزيز قاضيا في عمان، و أقام مدة في رأس الخيمة يدرس العلم و معه ابنه حمد، ثم رجع. فلما توفي عمه محمد قاضي بلدان منيخ استعمله سعود بن عبد العزيز قاضيا مكان عمه في بلدان منيخ، و لم يزل قاضيا فيها إلى أن توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى.

و فيها ولي داود باشا عقيل بن محمد بن سعود بن محمد بن مانع آل شبيب على المنتفق، و حارب عميه حمود بن ثامر، و راشد بن ثامر حتى ظفر بهما ثم حبسهما و أرسلهما إلى بغداد، و مات حمود محبوسا في بغداد سنة ١٢٤٦ هـ، و استقل عقيل بولاية المنتفق.

و في سنة ١٢٤٣ هـ:

قدم فيصل بن تركى على أبيه في الرياض هاربا من مصر. و فيها عزل الإمام تركى محمد العلى بن عرفج عن إمارة بريده، و جعل مكانه عبد العزيز المحمد العبد الله الحسن.

و فيها اشتد الغلاء حتى مات خلق كثير من جميع البلدان. و فيها نزل الغيث على جميع البلدان، و لكن العشب و الجوع على حاله مات منه خلق كثير. و فيها قتل ناصر بن راشد من أهل حريملاء من آل أبو رباح من عنزة رئيس بلد الزبير، قتله محمد بن فوزان الصميط، و الصميطى من آل حرمة من سبيع. و سبب ذلك أنه وقع بين سليمان بن عبد الله الصميط و هو من أهل حرمة و بين عبد الله بن مبارك بن راشد رئيس أهل حريملاء الذين في بلد الزبير كلام عند حفر بئر في بيت الصميط، فقام رجال من آل راشد على سليمان الصميط و قتلوه، فكمن محمد الصميط لناصر بن راشد في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١١

بيت في النهار، فلما خرج ناصر من بيته يريد السوق اعترضه محمد الصميط فقتله، فظهر آل راشد و أتباعهم، و آل زهير و أتباعهم، و

حصل محاولات بين الفريقين، ثم وقع بينهم الصلح و اجتمع للصلح العلماء و الرؤساء و المشايخ، و كتبوا بينهم وثيقة كتبها الشيخ محمد بن علي بن سلوم الفرضي هذا نصها:

الحمد لله، أما بعد: فإن الله سبحانه و تعالى أوصى في محكم كتابه فقال و هو أصدق القائلين: وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعَدْوَانِ [المائدة: ٢]، و قال سبحانه و تعالى: وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ [البقرة: ١٧٩]. و إن الله سبحانه و تعالى لما قدر على سليمان الصميط، و قرب أجله قتله آل راشد في سادس ذى القعدة سنة ثلاث و أربعين و مائتين و ألف، فلما كان سادس من ذى الحجة قام ابن عم سليمان الصميط محمد بن فوزان الصميط فقتل ناصر بن ناصر من الراشد، فحصل بين الطائفتين الشقاق و التنافر و البغى على بعضهم، فلما تعاضم الأمر على الطائفتين، و ثار الرمي و سلت السيوف و تلقتها الوجوه، و كل حزب تبع حزبه جعل الله الرحمة و الرأفة في قلب فخر الأماجد الكرام متسلم البصرة عزيز آغا دام مجده، فسعى بينهم بالصلح و نهى الطائفتين بعضهم عن بعض، و أمرهم بالاتفاق فأجابوه بالسمع و الطاعة، فحضر عبد الرحمن آل راشد و إبراهيم بن محمد آل الراشد، و فهد الدويرج آل راشيد، و حضر أحمد الضاحي، و جاسر الصميط الجميع في بيت الحاج عبد الرحمن آل راشد فبينوا أسباب الفتنة: أن سليمان الصميط قتل، و قتل ناصر آل راشد. و في أسباب هذه الفتنة: قتل بعدهم رجال و أصيب رجال، و مقصودنا دفن ما مضى و رضا الطرفين بالرجلين،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٢

و إسقاط دعوى ما تسبب بأسبابهم من قتل و جروح بيننا، و لم يبق لأحد منا دعوى. ثم إن عبد الرحمن الراشد أعطى عنه و عن إخوانه و عن جميع آل راشد و إبراهيم بن محمد و فهد الدويرج، الجميع أعطوا جاسر الصميط عهد الله، و أنه لم يبق دعوى على جاسر الصميط، لا إخوانه، و لا أقاربه من طرف قتل ناصر آل راشد، و لا على ما تسبب في هذه الفتنة من قتلى أو جروح، و كل ما تصدر دعوى فهي باطله. و على هذا عهد الله و ميثاقه، و ما سبق ذلك فهو مدفون. ثم بعد ذلك الشيخ أحمد الضاحي جاسر الصميط، و عوده بن إبراهيم أعطوا الحاج عبد الرحمن آل راشد عهد الله و ميثاقه أنه لم يبق لنا على الحاج عبد الرحمن آل راشد، و لا على إخوانه، و لا أقاربه دعوى من طرف قتل سليمان الصميط، و لا على ما تسبب في هذه الفتنة في قتل أو جرح. و كل ما تصدر دعوى فهو باطل، و على هذا عهد الله و ميثاقه. و ما سبق ذلك فهو مدفون فكل من الطرفين قبل عهد صاحبه، و جعلوا الله بين الطرفين رضا و خصما و معينا على من يتعدى حدوده، و الله على ما يقولون و كيل.

ثم بعده إن الشيخ علي الزهير أعطى أنه أصيب في هذه الفتنة، أو القتل من طوار في و أتباعي، فلا على جاسر الصميط، و لا على إخوانه و لا على غيرهم دعوى في ذلك، و على هذا عهد الله و ميثاقه. ثم بعده أن الحاج جاسر الصميط أعطى أنه من أصيب أو القتل من هذه الفتنة من طوار في و أتباعي فلا على الشيخ علي الزهير، و لا على غيره دعوى في ذلك، و على هذا عهد الله و ميثاقه. ثم إن الطائفتين التزموا فيما بينهم أنه من تجاسر منهم على قتل صاحبه فقبيلته تقود القاتل لأهل للقتول، و على هذا عهد الله و ميثاقه، فإن امتنع الباغي عن القود فجميع متشخصي أهل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٣

بلدة الزبير مع عشائرها و رؤسائها و عامتها يقومون على الباغي نصره للمبغى عليه، و الله على ما نقول شاهد و وكيل.

حرر في غرة افتتاح أربع و أربعين و مئتين و ألف.

شهد بذلك الشيخ سليمان بن موسى شهد بذلك الشيخ محمد بن حمود

شهد بذلك الشيخ عبد الله بن جاسر شهد بذلك الشيخ عبد الله بن جميعان

شهد بذلك الشيخ عيسى شهد بذلك محمد بن سلوم

شهد بذلك أحمد بن صعب شهد بذلك الشيخ محمد بن حيدر

شهد بذلك الشيخ عثمان بن محلاشهد بذلك الحاج عيسى الزهير
 شهد بذلك الحاج سليمان الفداغشهد بذلك الحاج عبد الوهاب الزهير
 شهد بذلك الحاج سلطان الفداغشهد بذلك حمد الربيعه الوطبان
 شهد بذلك زيد الربيعه الوطبانشهد بذلك محمد الفارس
 شهد بذلك عبد المحسن آل عبد الكريمشهد بذلك يوسف بن شايح
 شهد بذلك أحمد بن مهنا العنيزى خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٤ شهد بذلك عد الرزاق بن صبيحشهد بذلك الحاج
 يوسف آل جويسر
 شهد بذلك على حيدر و نقله من أصله إبراهيم بن صالح بن عيسى، و كل واحد من الشهود المذكورين قد وضع ختمه تحت اسمه
 فى الورقه التى نقلت منها.
 و فيها أخذ هادى بن مزيد رئيس عربان الكثير قافلة لأهل نجد، فلم يمهل الله بعدها، و قتل قبل انقضاء السنه.

و فى سنة ١٢٤٤ هـ:

وقعه المعارة الموضع المعروف فى قطاع البتراء على المستوى عند الوصله الشماليه. و ذلك أن أهل أشيقر و أهل الفرعه خرجوا
 بحشود فى الموضع المذكور، و معهم على بن غليفيص رقيق من مطير فرآهم ركب من العجمان عقيدهم ابن سعدى فهابوهم فى
 النهار لكثرتهم، فلما كان الليل هاجموهم فقتلوا صالح بن عبد الله بن عبيدان، و على بن غليفيص من أهل شيقر، و قتلوا ابن عبد الجبار
 من أهل الفرعه و أخذوهم.
 و فيها أنزل الله الغيث على جميع البلدان و كثر العشب، و الجوع السابق لا يزال بحاله مات فيه خلق كثير.
 و فيها وقع الوباء بجملة فى بلدان نجد، مات منهم خلق كثير، و هو المرض الذى يسمونه العقاص.
 و فيها رخصت الأسعار حتى بلغ حب البر بالريال الواحد خمسه و عشرين. و فيها فى شهر ربيع الأول مات الشيخ حسن بن حسين بن
 الشيخ محمد بن الوهاب رحمهم الله تعالى.
 خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٥
 و فيها توفى الشيخ عبد العزيز بن الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر بن المعامره أهل العينه من العناقر من بنى سعد زيد مناه بن
 تميم، كانت وفاته فى البحرين رحمه الله و كان أديبا ليبيبا ورعا، و له أشعار رائقه، رثاه الشيخ أحمد بن على بن حسين بن مشرف
 بقصيده مشهوره.

و فى سنة ١٢٤٥ هـ:

غزا فيصل بن الإمام تركى بنى خالد فى الصمان، و كبيرهم ماجد بن غرير و أقاموا أياما ثم توفى ماجد. ثم ظهر تركى و نحرهم و
 أداله الله عليهم و أخذ جميعهم إلّا القليل، و ذلك فى شهر رمضان، ثم سار فى أثرهم و غرضه الأحساء فأخذه بغير قتال، و كذلك
 القطيف ثم أقام بالأحساء أياما و بايعه أهل البلدان ثم عاد إلى الرياض، و بعد هذه الغزوه لم يقم لآل حميد بعدها قائمه. و فيها صار
 رخص الأسعار و الخصب لم يعد مثله منذ أزمته، فقد بيع أربعون صاعا من البر بريال و ثمانين، و زنة التمر بريال فى جميع نجد حتى
 بلدان الوشم.

و فى سنة ١٢٤٦ هـ:

و الرخص بحاله و تأخر المطر إلى الربيع، ثم جاء مطر عظيم خرب كثيرا من البلدان، و جاء جراد و دبا، كثير أكل العشب و الأشجار. و فيها حج أهل نجد و والى مكة محمد بن عون، و حج جميع أهل الأقطار، و وقع فى مكة و بء عظيم مات منه خلق كثير لا يحصيه إلا الله من جميع الأقطار الحاضرين فى مكة، حتى إن الموتى تركوا لا يجدون من يدفنهم، و مات فيها من أعيان نجد خلق كثير. قال الأديب محمد بن عمر الفاخرى ساكن بلد حرمة فى تاريخه، و نقلته من خطه بيده قال: و فى رمضان ١٢٤٦ هـ توفى الشيخ العالم خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٦

الغرضى، الحاسب محمد بن على بن سلوم بن عيسى الوهيبى التميمى.

و كانت وفاته فى سوق الشيوخ.

و فى هذه السنة عمّر مسجد الجامع فى عنيزة. و فيها هرب مشارى بن عبد الرحمن من الرياض مغاضبا خاله الإمام تركى، و قصد الشريف محمد بن عون فى مكة.

و فيها وقع فى مكة و بء عظيم مات منه محمد بن بسام رحمه الله تعالى. قيل: إنه مات من أهل مكة ستة عشر ألف نفس.

و فى سنة ١٢٤٧ هـ:

رخص الأسعار بحاله و أنزل الله البركة فى الثمار. و فيها عزل داود باشا عن بغداد، و قدم فيه على باشا.

و فيها ظهرت حمرة عظيمة تظهر قبل طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و بعد الغروب حتى كأن الشمس لم تغب، كأن السماء مقمرة من شدة الحمرة، أقامت هذه الظاهرة فى نجد شهرين.

و فيها أصاب بلدان نجد حمى مات منه خلق كثير خصوصا من أهل شقري فلم يبق منهم من لم يمرض إلا النادر. و فيها غزا فيصل بن تركى على ابن ربيعان و ابن بصيص فأغار عليهم طلال و هزموه، و أخذوا كثيرا من ركائبهم و سلاحهم، و قتل فيهم ناس كثير.

و فى آخر هذا العام وقع و بء الطاعون فى بغداد و الموصل، مات منهم ما لا يحصيه إلا الله تعالى، و بقى الناس فى بيوتهم صرعى لم يدفنوا، و أنتت البلدان. و فيها حج أهل نجد و لم يحج أهل الشام لما هم فيه من الحرب.

و فيها قدم على باشا واليا على بغداد، و أذن لعيال حمود بن ثامر

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٧

السعدون بالرجوع لأهليهم و ولاهم على المنتفق. و عزل عقيل بن حمد بن ثامر السعدون عن الولاية فلما وصلوا إلى أهليهم اجتمع إليهم جنود كثيرة من المنتفق و من شمر و الظفير و غيرهم، فالتقى الفريقان بالقرب من سوق الشيوخ، و صارت الهزيمة على عقيل و معه، و قتل عقيل فى هذه الوقعة هو و عدة رجال من أصحابه، و استقل ماجد بن حمود بالولاية، فلم يلبث إلا مدة قليلة مات بالطاعون فى آخر هذه السنة، فنهض عيسى بن محمد بن ثامر السعدون أخو عقيل لحرب عيال حمود بن ثامر. و كتب لعلى باشا يطلب منه التقرير على ولاية المنتفق، فجاءه التقرير من على باشا فاستقل بولاية المنتفق.

و فى سنة ١٢٤٨ هـ:

وقع و بء الطاعون العظيم الذى لم يعرف مثله فى جميع بلدان المجد من سوق الشيوخ إلى البصرة إلى الزبير إلى الكويت، مات منه خلائق لا يحصيه إلا الله تعالى حتى إن أكثر البيوت خلت و لم يبق فيها أحد، و بعض البلدان لم يبق فيها أحد، و بلد الزبير لم يبق فيه إلا أربعة رجال أو خمسة، فسبحان القادر على كل شىء. و فى شهر ربيع الأول جاء مشارى بن عبد الرحمن بعدما ذهب فى السنة التى قبلها خارجا عن طاعة الإمام تركى فذهب إلى القصيم و لم يدرك شيئا، ثم ذهب إلى البادية فأقام معهم مدة ثم ذهب إلى مكة و لم يدرك شيئا مما أراه، ثم عاد إلى تركى فقبله و عفا عنه.

وفيها حج أهل نجد و لم يحج أهل الشام، و كبير حاج نجد فهد الصيحي، فلما وصلوا إلى الخرمة بعد خروجهم من مكة هجموا عليهم سبيع، و قتلوا أمير الحاج و ناسا غيره، ثم أعطاهم الحاج ما أرادوا و انصرفوا. و في ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الثاني رمى بالنجوم من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٨

أول الليل إلى قريب طلوع الشمس، و سقط فيها ما لا يحصى في جميع الآفاق. و فيها حصر المنتفق الزبير عدة شهور، ثم أخذوه فقتلوا أمراء آل زهير و أخذوا أموالهم.

و فيها سار الإمام تركي إلى الأحساء و تزوج فيه بنت هادي بن مزود رئيس عربان آل كثير، و أقام نحو شهر ثم رجع إلى الرياض. و في يوم الاثنين الخامس عشر من ذي الحجة توفي عبد الله بن حمد بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة.

و في هذه السنة ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الثانية تناثرت النجوم آخر الليل، و دامت إلى طلوع الشمس. و في هذه السنة حاصر عيسى بن محمد ثامر السعدون رئيس المنتفق بلد الزبير، و معه محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان و أتباعه من أهل الزبير من أهل حرمة، و غيرهم الذين أجلوهم الزهير من الزبير، و كان رئيس بلد الزبير إذا ذاك عبد الرزاق الزهير.

و دخلت سنة ١٢٤٩ هـ: و الخصب و رخص الأسعار بحاله، و فيها صار القتال بين قبيلة مطير، و قبيلة عنزة في السر في القيض، و أقاموا في قتالهم مدة ثم انهزمت عنزة و أخذت منهم مطير من الأبل و الغنم شيئا كثيرا.

و فيها نزل المطر الوسمى بكثرة لم يعهد مثلها، ثم بعد ذلك بشوال جاء برد عظيم نحو ثمانية أيام أهلك الزرع و الأشجار، و غلا الزاد بعد ذلك و لم يأت نحو مطر بعد الوسمى السابق في تلك السنة.

و فيها توفي أمير عسير علي بن مجثل رحمه الله تعالى، و قام بالأمر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١١٩

بعده الأمير عائض بن مرعي. و في يوم الجمعة آخر شهر ذي الحجة قتل الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى بعد أن خرج من المسجد من صلاة الجمعة، قتله مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود و جماعة تماثوا على قتله و لم يحدث عند قتله شيء. و استولى مشاري على القصر و نزل فيه، و استولى على الخزائن و الأموال و كاتب جميع البلدان، و كان الإمام فيصل إذا ذاك في القطيف معه غزو أهل نجد.

فلما وصل إليه الخبر أقبل بمن معه و نزل الأحساء، و ساعده والي الأحساء ابن عفيصان فتوجه فيصل إلى الرياض بمن معه من الغزو و معه العجمان و آل مرة، و دخل إلى الرياض من غير قتال و تحصن مشاري في القصر و معه نحو مائة رجل و حاربوا. فلما كان يوم الأربعاء ثاني عشر شهر عاشوري نزل من القصر ثلاثة رجال و طلبوا الأمان لهم و لأكثر من في القصر، و لم يدر مشاري بذلك فأمنهم فيصل، فلما كانت ليلة الخميس أدلوا لهم الحبال من القصر فصعدوا إلى القصر و قتلوا مشاري و ستة من الذين تماثوا معه على قتل الإمام تركي. ثم استقر الأمر لفيصل و قدم عليه كبار أهل نجد، و البادية للمبايعه.

و فيها توفي حمد بن محمد بن عليوي في بلد أشيقر رحمه الله تعالى و فيها حج أهل نجد و والي مكة محمد بن عون، و حج جميع أهل الأقطار و وقع في مكة و باء عظيم مات فيه ما لا يحصيه إلا الله تعالى من جميع الأقطار الحاضرين في مكة حتى إن الموتى تركوا ما يجدون من يدفنهم، و مات فيهم من أعيان أهل نجد خلق كثير. و في شهر شوال من هذه السنة ولد شيخنا علي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٠

و فيها اشتد الحصار على أهل الزبير و عدت الأفوات عندهم فطلبوا الأمان من عيسى بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن ثاقب و أتباعه، فأعطوهم الأمان إلا آل الزهير فدخلوا البلد و قتلوا آل زهير، و استولى على بلد الزبير محمد بن إبراهيم بن ثاقب. و فيها مناخ

عنزة و مطير على العمار المعروف بالقرب من المذنب و صارت الهزيمة على عنزة.

و في سنة ١٢٥٠ هـ:

في صفر قتل مشارى بن عبد الرحمن بن مشارى بن سعود و هو و ستة من أعوانه في قصر الرياض، قتلهم فيصل بن تركي، و استقل فيصل بالولاية. و فيها بعث عائض بن مرعي جماعة من عسير كبيرهم ابن ضبعان و نزلوا وادى الدواسر و ضبطوه. ثم بعد ذلك أمر فيصل على جميع البلدان بغزو و جههم إلى الوادي، و أميرهم حمد بن عياف و حصل بين الطرفين وقعات، و لم يدركوا شيئاً من أهل الوادي، ثم بعد ذلك تصالحوها على أن الوادي لعسير و ليس للإمام فيصل فيه أمر و انقلبوا على ذلك. و في آخرها قدم على فيصل رسول من ابن مرعي و الإمام فيصل على الشعراء بأن الوادي في يدك فقدم فيه من شئت فبعث فيصل إلى الوادي أمير. و فيها نزل المطر على جميع نجد، و أعشبت الأرض، و رخصت الأسعار، فله الحمد و المنة.

و في سنة ١٢٥١ هـ:

سار الشريف محمد بن عون والي مكة، و إبراهيم باشا أخو أحمد باشا مكة بالدولة المصرية، و قصدوا بلد عسير، و استولوا على أكثر بلاد عسير و دخلوا في طاعتهم و لم يبق إلّا عائض بن مرعي أميرهم و معه نحو ألفي مقاتل، فأنزل الله النصر و انكسرت الدولة و الشريف، و قتل منهم ما لا يحصى و كانوا نحو خمسة عشر ألفاً، و بعضهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢١

مات عطشا، و استولوا على خزائهم و مخيمهم و قصد شرائدهم مكة.

و فيها جاءت الرسل من محمد على صاحب مصر معهم كتب منه طالبا من فيصل المقابلة في مكة فخافهم فيصل فبعث لمقابلة الباشا أخاه جلوي فقبله و أرسل الباشا محمد على فجاءه الأمر برده إلى بلده فتوجه جلوي إلى الرياض فدخلها سالما في رمضان. و فيها جاء برد شديد هلك منهم الكثير من المواشي بردا أو جوعا بحيث أن المطر يجمد في الجو من شدة البرد. و فيها ظهر بالقبلة نجم له ذنب. و فيها غلا الطعام حتى بيعت الحنطة ستة أصواع بالريال، و بيع التمر ثلاث عشرة و زنة بالريال، و لم ينزل على نجد ذلك السنة مطر إلّا قليلا، و فيها عزل الشريف محمد بن عون عن ولاية مكة و نقل إلى مصر.

و في سنة ١٢٥٢ هـ:

قتل عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن شننير الملقب مقحص في عنيزة قتله زوج أمه قذلان الدوسري، و كان عبد الله المذكور قد سار من أشيقر لزيارة أمه في عنيزة فحصل بينه و بين الزوج المذكور كلام فأفحش عليه ابن الزوج قطعنه قذلان بخنجر كانت معه فوقع ميتا فحبسه أمير عنيزة يحيى بن سليم، و كتب لأبيه و عشيرته في أشيقر فركب أبوه إبراهيم و محمد بن حمد بن عبد الرحمن بن شننير و أخوه عبد الله في عنيزة و قتلوا قذلان المذكور.

و فيها غزا ولد المطيري بأهل نجد و قصدوا عمان و استولى على أكثر عمان، و صالح سعيد بن سلطان والي مكة على خراج معلوم يدفعه في كل سنة للإمام فيصل قدره سبعة آلاف ريال. و فيها جلا أكثر أهل سدير و الوشم عن أوطانهم، و قصدوا البصرة و الزبير و الأحساء. و في آخرها نزل الغيث على بلدان نجد و كثر فيها العشب و الجراد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٢

و فيها ظهر إسماعيل بيك من قبل محمد على صاحب مصر، و معه خالد بن سعود جعله أميرا في نجد، فلما بلغ فيصل الخبر خرج من الرياض و معه غزا أهل فتزل الصريف. فلما كان ثاني الحج من هذه السنة نزل إسماعيل و من معه من العسكر الرس، فسار فتزل

فيصل عنيزة و أقام فيها أياما ثم رجع و لم يحصل بينهم قتال. و فيها قتل محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان أمير بلد الزبير.

و في سنة ١٢٥٣ هـ:

في المحرم منها نزل إسماعيل بيك عنيزة و أقام بها فقدم عليه فيها كبار أهل نجد سوى أهل الحوطة و الحريق، و خرج فيصل من الرياض، و نزل الأحساء ثم أقبل إسماعيل و خالد بن سعود بالعسكر فنزلوا الرياض و أقاموا فيها أياما ثم خرجوا قاصدين الحوطة فنزلوا بلد الحلوة بالعسكر و أهل نجد. و ذلك في اليوم الخامس عشر من ربيع الأول، و كان يوما شديدا الحر فانهزمت العسكر، و قتل بعضهم و هلك أكثرهم عطشا، ثم أقبل بقيتهم فنزلوا الرياض و أقاموا فيها، و نجا خالد و إسماعيل من القتل و نزلوا الرياض. فلما بلغ فيصل الخبر خرج من الأحساء قاصدا الرياض بمن معه من أهل الأحساء و نجد، فنزلوا الرياض في أول يوم من جمادى الآخرة و حصروها و حفروا الحفر و ثوروا اللغوم، و حصل بين الفريقين قتال، و صبر الفريقان صبورا عظيما. فلما كان في شهر ذي القعدة انصرف فيصل و نزل الخرج.

و فيها اشتد الغلاء، و جلا أكثر سدير و الوشم عن أوطانهم، و لم ينزل من الغيث إلا قليل و كثرت الرياح و اختلفت الزروع. و فيها سار على باشا من بغداد فأخذ بلد المحمرة عنوة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٣

و فيها خرج أناس من أهل أشيقر من بلد عنيزة يريدون أشيقر، فلما وصلوا أول نفود السر على الحمزة و هم ثمانية رجال قابلهم ركب من آل عاطف من قحطان عقيدهم عبد الله بن خامسة، و أخوه عبد الرحمن، و ركائبهم تسع و هم أربعة عشر رجلا منهم سبعة بوارديه، و لم يكن مع أهل أشيقر إلا بوادري واحد، و هو سعد بن راشد الحميدى فحصل بينهم وقعة شديدة قتل فيها من أشيقر: عبد العزيز بن عبد الله بن منصور النجار. و كان شجاعا رحمه الله تعالى و كسرت يد صالح بن إبراهيم بن عيسى أصابته رصاصة، و جرح أيضا جرحا شديدا و عافاه الله تعالى. و جرح سعد بن راشد الحميدى جراحات شديدة و عافاه الله منها.

و قتل من قحطان ثلاثة رجال قتلهم سعد بن راشد الحميدى المذكور رماهم ببندقية فأصاب الأول في الحال، و أما الثاني فكسرت الرصاصة أوراكه و أقام مدة يمشى على مغازل ثم مات، ثم رماهم الثانية فقتل منهم رجلا ثالثا. و حاصل الأمر أن الحضر طلبوا المنع فمنعهم عبد الله بن خامسة المذكور على دمائهم و ثيابهم و مائهم، و زادهم فوفى لهم بذلك و أعطاهم من ركائبهم واحدة يحملون عليها جريحهم سعد بن راشد الحميدى، و سعد بن راشد الحميدى المذكور أصله من أهل القصب آل شقيق سكن أشيقر و تزوج فيها و ولد له ابنان و هما سعد و مطرف و يقال للحميدى ابن شقيق.

و بعد الظهر في النصف من ربيع الأول من هذه السنة ولد شيخنا أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عبد الله بن عيسى، و ولادته في بلد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٤

شقراء، و يوم ولادته في اليوم الذي هزم فيه أهل الحويطة و الحريق: إسماعيل باشا و عساكره.

و في سنة ١٢٥٤ هـ:

قدم خرشد باشا عنيزة في صفر قادمًا من مصر بالعساكر العظيمة و أقام فيها مدة، ثم حصل بينه و بين أهل عنيزة حرب قتل فيه ناس من الفريقين، ثم تصالحو و قدم عليه فيها كثير من أهل نجد و أقام فيها و الإمام فيصل بالخرج و خالد بن سعود في الرياض، فلما كان في رجب أقبل خرشد بالعسكر قاصدا الرياض فقدمها ثم خرج منها في اليوم التالي من قدومه قاصدا فيصل في الخرج ثم نزل الدلم و فيها

فيصل و أتباعه فحاصروهم و جرى بينهم عدة وقعات قتل فيها خلق كثير.

فلما كان فى اليوم السابع عشر من رمضان تسلم البلد بالأمان على أن الإمام فيصل يقابل محمد على، و على تسليم المدافع المأخوذة من إسماعيل بيك، و تم الصلح على ذلك. ثم جهز بعض عسكره و خرجوا قاصدين مصر بفيصل. و فيها نزل الغيث الوسمى على البلدان، و كثر العشب و الجراد، و فيها استعمل خالد بن سعود هو و خرشد باشا أحمد بن محمد السديرى أميراً على الأحساء فسار إليه و معه عدة رجال من أهل نجد و ضبطه و استقام له الأمر فيه.

و فى سنة ١٢٥٥ هـ:

توجه خرشد بالعسكر من الرياض إلى ثريدا، و أقام فيها و قدم عليه خالد بن سعود من الرياض و أقام عنده، و فيها توفى السلطان عبد المجيد.

و فى سنة ١٢٥٦ هـ:

توجهت عساكر السلطان عبد المجيد بن محمود لحرب محمد على فأخذوا الشام، و كان فيه إبراهيم باشا ففر إلى خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٥
مصر فنزلوا الاسكندرية فى البحر فتقابلت الفتان ثم تصالحوها على أن محمد على يرفع يده عن جميع الممالك و الحرمين إلّا مصر و ينصرف عنه، و تم الأمر على ذلك.
و فيها توجهت العساكر من نجد إلى مصر وراح خرشد باشا من القصيم فى رجب و معه عساكر كثيرة و لم يحج أهل الشام لأجل الحرب.

و فى سنة ١٢٥٧ هـ:

قام عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود، و من معه من عسكر الترك الذين فى الرياض، و حصل بينهم و بينه قتال شديد، فهرب خالد بن سعود من الرياض إلى الحساء، و استولى عبد الله بن ثنيان على الرياض، و ساروا إلى مصر، و بايعه أهل نجد و استقام له الأمر، و كان سفاكا للدما.

و فى هذه السنة توفى الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن على بن سلوم الوهيبى التميمى النجدى أصلاً، الزبيرى مسكناً، كان قاضياً فى سوق الشيوخ و توفى فيه، رحمه الله تعالى.

و فى ثانى جمادى الأولى من هذه السنة الوقعة المعروفة بوقعة بقعا، بين أهل القصيم و بين ابن رشيد، و صارت الهزيمة على أهل القصيم، و قتل منهم عدة رجال، منهم يحيى السليم أمير بلد عنيزة، و قتل من أهل عنيزة خمسة و خمسون رجلاً، و من أهل بريدة كذلك و من باقى القصيم كل على حسبه، فجميع من قتل من أهل القصيم مائة و ستون رجلاً.

و فى هذه السنة قتل عبد الله بن ثنيان، عبد الله بن إبراهيم الحصين الناصرى العمرى التميمى، و هو من أهل بلد القرابين، و كان خالد بن سعود قد استعمله فى بلد المجمع و كيلا على بيت مال سدير، و قتل معه

خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٦

عبد الله بن عثمان المدلجى الوائلى أمير بلد حرمة، و زامل ابن خميس بن عمر الدوسرى من رؤساء بلد روضة سدير.

و فى سنة ١٢٥٨ هـ:

أخذ الرحمان من مطير غنم أشيقر. وفيها نزل الغيث الوسمى على جميع البلدان، و كثر العشب و الجراد و رخصت الأسعار. و فيها خرج ابن ثنيان و معه غزو و البلدان، و أقام عدة ثم رجع و لم يحصل بينه و بين أحد قتال. و فيها عزل على باشا عن بغداد و نصب مكانه محمد نجيب، فسار لحرب كربلاء لأجل مخالقات جرت منهم فأخذ البلد عنوة و قتل منهم مقتلة عظيمة، و أخذ من الأموال ما لا يحصى، و أخذ جميع ما وجد في القبر المنسوب للحسين من نفائس الأموال. و فيها في محرم قتل محمد العلى بن عرفج في بريدة، و هو من أمراء بلد بريدة آل أبو عليان من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم. و فيها قتل محسن الفرم رئيس بوادى حرب.

و فيها مات جريس بن جلعود كبير الجلاعيد من عنزة. و فيها قتل سليمان آل غنام شيخ عقيل في بغداد، و هو من بلد ثادق من الموالى ليس من صميم العرب ذبحه أهل القصيم الذين في بغداد. و فيها قتل على السليمان رئيس عقيل أهل القصيم في بغداد، و هو من أهل الجناح من بنى خالد، قتله محمد نجيب باشا بغداد، و صار رئيس أهل القصيم بعده في بغداد محمد التويجى.

و فى سنة ١٢٥٩ هـ:

قدم فيصل تركى من مصر على عبد الله بن رشيد فى بلد الجبل و كاتب البلدان، و خرج مع ابن ثنيان غزو البلدان، و نزل بريدة و تعاهد هو و أمير البلد. ثم أقبل فيصل فنزل عنيزة فهرب ابن خزائة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٧

ثنيان و من معه قاصدا الرياض فأقام فيها، ثم أقبل فيصل قاصدا الرياض معه الدويش و كثير من أهل البلدان و قصدوا الرياض فتار الحرب، ثم دخلها من غير قتال فتحصن ابن ثنيان فى القصر، فلما كان يوم النصف من جمادى الأولى أمسكوه و حبسوه و أقام فى الحبس عدة أيام ثم توفى و استقل بالملك فيصل بن تركى. و فيها أول صفر ظهر فى السماء خط أحمر له حمرة زائدة، و كان فى طرفه نجم و كان ظهوره بعد المغرب إلى أن يمضى أول الليل، ثم تناقص إلى آخر الشهر حتى عدم.

و فيها لم ينزل مطر على جميع البلدان إلا قليلا، و السعر على حاله من رخص الأسعار. و فيها بعد ما حصد كثير من الزرع جاء برد لم يعهد مثله بحيث أنه جمد الماء و نزل الجليد و قتل كثيرا من الزرع الذى لم يحصد.

و فيها احترق عيسى بن محمد بن ثامر السعدون رئيس المنتفق هو و زوجته فى بيته، و هو صريفه قصب، فلم يجده إلا رمادا، و كان رجلا ظالما، و تولى بعده أخوه بندر و أقام نحو ثلاث سنين و مات. و تولى بعده أخوه فهد و أقام نحو سنة ثم مات، ثم مرج حكم المنتفق فتارة فى أولاد راشد بن ثامر السعدون، و تارة فى أولاد عقيل بن محمد بن ثامر السعدون، و تارة فى أولاد عيسى بن محمد ثامر السعدون.

و فى سنة ١٢٦٠ هـ:

نزل الغيث الوسمى على جميع البلدان بغزارة لم يعهد مثلها منذ أزمنة متطاولة بحيث خربت المنازل، و سقط كثير من البيوت فى جميع البلدان، و فيها توجه الإمام فيصل بن تركى بجنوده من البادية و الحاضرة، و قصد الحساء و القطيف فملكها. خزائة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٨

و فى سنة ١٢٦١ هـ:

سار عبيد بن رشيد صاحب جبل شمر و أخوه طلال بن عبد الله فقصدوا عنيزة بخيل و جيش فأغاروا على البلاد، و أخذوا الغنم ففزع أهل البلد، و كان ذلك فى اليوم الرابع من شهر رمضان و الناس صيام، فلم يخرجوا لهم إلا القليل و كانوا قد كمنوا لهم، فلما رأوهم

تقاتلوا فقتل من أهل عنيزة اثنين وعشرين رجلا من أعيانهم الأمير عبد الله بن سليم وأخوه عبد الرحمن، و محمد الشعيبي وإبراهيم بن عمرو وغيرهم، والباقون بين جريح وأسير وأخذوا سلاحهم وانصرفوا بمن معهم من الأسرى، فلما وصلوا الجبل أطلقوهم. وفيها في آخر يوم من ذي القعدة توفي الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضي في بلد عنيزة رحمه الله تعالى.

وفيها في رمضان توفي عبد الرحمن بن حمد بن بسام. وفي اليوم التاسع من ذي الحجة توفي الأمير محمد بن ناهض بن بسام الحربى صاحب قصر بسام المعروف بقصر البرود رحمه الله تعالى. وفيها قتل محمد بن فيصل بن وطبان الدويش المكنى أبا عمر قتله شمر و رثاه فجحان الفرادى بقصيدة هذا مطلعها:

مات الدويش و مات له عن بضائع شعاع و الصمان و كروش و الشروف

و فيها توفي ضاحى بن عون المدلجى الوائلى التاجر المشهور، و أصله من بلدة حرمة، و كانت وفاته فى بمبى من بلدان الهند رحمه الله تعالى.

و فى سنة ١٢٦٢ هـ:

فى ستة و عشرين من رجب توفى الشيخ قرناس بن عبد الرحمن به قرناس قاضى بلد الرس رحمه الله. و فيها توفى خزائة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٢٩
عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم البسام فى عرفات، و قبره معروف فيها من وباء وقع فى مكة رحمه الله تعالى.

و فى سنة ١٢٦٣ هـ:

توفى الشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراس الزبيرى الحنبلى قاضى بلد المجمععة فى الرابع عشر من شوال رحمه الله تعالى.
قال الشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراس فى إجازته لتلميذه الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل النجدى من أهل بلد حرمة نزيل الزبير قال:

و أما فقه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل فأرويه عن مشايخ كبار من أجلهم قدرا و أغزرهم فضلا شيخى و أستاذى الشيخ إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدى الأشيقرى التميمى الحنبلى و لم أظفر منه بالإجازة، و عن الشيخ العالم مفتى الشام مصطفى بن سعد الأسيوطى الرحيبانى الحنبلى، قرأت عليه المنتهى مع شرحه للشيخ منصور البهوتى مع ما كتب عليه من الحواشى من أوله إلى آخره و أجازنى فى ذلك و كتب لى إجازة و هو يرويه عن خاتمة الزهاد و حامل لواء العباد الشيخ أحمد بن عبد الله العلى الدمشقى موطنا و مدفنا. تعمده الله برحمته و تاريخ الإجازة المذكورة ١٢٢٧ هـ: قال الشيخ مصطفى بن سعد الرحيبانى فى شارح الغاية فى إجازته للشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراس الزبيرى الحنبلى، و لاحظته عين العناية و السعادة و أدركته روح الهداية و العبادة الفاضل الأديب الكامل الأريب الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن محمد بن توفيق الزبيرى. ١ هـ.

و فيها بنى فاهد بن نوافل و بطى الصانع، و إبراهيم بن عبيد فيضة السر، ثم انتقل إليها النوافل من الريشة و سكنوها و هم رؤساؤها اليوم من

خزائة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٠

بنى حسين. و فيها توفى عبد الله بن على بن رشيد أمير الجبل، و ذلك فى جمادى الأولى من هذه السنة. و فى رجب من هذه السنة توفى حمد السلیمان البسام فى عنيزة رحمه الله تعالى. و فيها نوح الحميدى بن فيصل بن وطيان الدويش حاج القصيم على الداث، و أخذ منهم أشياء كثيرة. و فيها ظهر الشريف محمد بن عون بجنوده إلى نجد فلما وصل بلد عنيزة أرسل إليه الإمام فيصل هدية مع أخيه جلوى بن تركى، و رجع إلى مكة المشرفة.

و في سنة ١٢٦٥ هـ:

في أول شعبان قطنوا الصقور من عنزة على جو أشيقر و أقاموا عليه إلى سلخ رمضان من السنة المذكورة. ثم ارتحلوا. و فيها الواقعة المعروفة بوقعة اليتيمة بين عبد الله الفيصل و بين أهل القصيم، و قتل منهم عدة رجال. و فيها عين الإمام فيصل بن تركي أخاه جلوي بن تركي أميرا في عنيزة.

و في سنة ١٢٦٦ هـ:

سار الإمام فيصل بن تركي بجنوده و قصد القصيم، فلما قرب من بريده هرب منها أميرها عبد العزيز بن محمد بن عليان و قصد مكة المشرفة فنزل فيصل بلد بريده، و استعمل فيها عبد المحسن بن حمد آل أبو عليان أميرا مكان أخيه عبد العزيز آل محمد. و دخلت سنة ١٢٦٧ هـ: و عبد الله بن فيصل غار في آخر الأضحى سنة ١٢٦٦ هـ، و وصل إلى الثعل و انكف و قدم شقراء في عاشوراء و أخذ خمسة عشر يوما، و ثور فيصل و تبعه عبد الله و حدر للأحساء و تهيأ لحرب بينه هو و آل خليفه و أخذ عشرة أشهر بين الأحساء إلى قطر و جاء سعيد بن طحون راعي عمان فأصلح بين فيصل و آل خليفه على اثني عشر ألف خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣١

خراج ثلاث سنين. و انكف فيصل في سابع من شوال في هذه السنة. و في ربيع أول من هذه السنة ١٢٦٧ هـ طبعت خشبة أهل الكويت قريب من الكويت و فيها مال عظيم. و في هذه السنة تهيأ حرب بين عيال راشد السعدون، و عيال عقيل و صارت الدائرة لعيال راشد و زبنو عيال عقيل عند وزير بغداد، و بعد شهرين مشوا عيال عقيل معهم عسكر من الوزير جندوا على عيال راشد و انحاشوا عيال راشد و ملكوا عيال عقيل ملك آل راشد ربيع ثاني و جمادى الأول. و فيها قدم عبد العزيز آل محمد راعي بريده من مكة و المدينة و زوجته تصرخ بالعساكر و الأشراف على فيصل و لا حصل على طائل و ساعه قدومه بريده في آخر ربيع ثاني ركب مع جلوي تأخر فيصل في أول جمادى و نحره جهة الأحساء. و فيها غدا محمد بن حمد رحمه الله و تعالى و ذلك في ثاني عشر رمضان.

و في سنة ثمان و ستين و مائتين و ألف:

قدم المدينة عساكر كثيرة من جهة والي مصر عباس باشا بن أحمد طوسون بن محمد على، و شاعت الأخبار بأنهم يريدون الخروج إلى نجد في جمادى الأولى. و فيها حصل وقعة شديدة بين عيال راشد بن ثامر السعدون و من تبعهم من المنتفق و بين عيال عبد الله العقيل بن محمد بن ثامر السعدون و من تبعه من المنتفق فقتل عبد الله آل عقيل في المعركة، و انهزم أصحابه ابن سعدون بن محمد بن مانع بن شيب، و صارت الرياسة لعيال راشد على المنتفق و صار لهم الملك و الرئاسة. فلما كان في جمادى الآخرة من السنة المذكورة أقبل ولد عيسى بن محمد بن ثامر السعدون من بغداد و قد عقد له باشا على ولاية المنتفق، و أرسل معه عساكر كثيرة من الترك من عقيل لقتال عيال راشد خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٢

فانهزم عيال راشد إلى بادية الظفير و صار ولد عيسى بن ثامر رئيسا على المنتفق. و فيها وقع برد كبار أهللك بعض زروع سدير و الوشم. و فيها جاء سيل عظيم على بلدان نجد، كما جاء خريف سال منه الصنوع الشمالية.

و اليوم الثاني جاء سيل جيد الصنوع الجنوبية و لا- خالف على النخل و سال بعض المحمل. فلما كان في جمادى الآخرة من السنة

المذكورة خرج محمد بن ناصر من المدينة في تجريدة من الأتراك، وانضم إليه كثير من بادية حرب، فأغار على ابن سفيان من بني عبد الله من مطير على الفوارة، وقتل من الفريقين قتلى كثيرة، وأخذهم ثم رجع إلى المدينة فكثرت الأراجيف من الأعداء. ولما كان في رجب من السنة المذكورة خرج محمد بن ناصر المذكور من المدينة ومعهم عساكر كثيرة وتبعه كثير من عربان حرب. وأغار على العضيان عرب الضبط من عتيبة على الدفينة فأخذهم ثم رجع إلى المدينة، وذلك في رجب من السنة المذكورة. ولما وصل الخبر إلى الإمام فيصل أمر جميع رعاياه من المسلمين بالجهاد، وأخذ في التأهب والاستعداد، ثم خرج من الرياض بمن معه من جنود المسلمين من غزو أهل العارض والخرج، ونزل بلد المجمع، واجتمع عليه غزو بلدان سدير، والمحمل، والوشم، والقصيم، وولى الشيخ عثمان بن علي بن عيسى القضاء على بلدان سدير، وهو من سبيع.

وفي هذه السنة في رجب قدم عسكر من السلطان عبد المجيد إلى مكة، وقضوا محمد بن عبد المعين عون وعياله عبد الله وعلو وسفروهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٣

للسلطان في اسطنبول. ولما كان في شهر رمضان من السنة المذكورة جاءت الأخبار من المدينة بأن عباس باشا والي مصر، جهز عساكر كثيرة إلى بلدان عسير، وأنه أمر على من في المدينة من العساكر أن يلحقوا بهم، وأنهم توجهوا إلى بلدان عسير فحصل الأمن والاطمئنان للبلاد والعباد، وصار على تلك العساكر من الأسر والقتل ما سيأتي ذكره في السنة التي بعدها إن شاء الله تعالى. ولما تحقق الإمام فيصل، بتوجه العساكر المذكورة إلى اليمن، ارتحل من المجمع بمن معه من جنود المسلمين وصبح الصهية من مطير، على أم الجمام وأخذهم ثم رجع إلى الرياض وأذن لمن معه من جنود المسلمين بالرجوع إلى أوطانهم.

في شوال سال بعض بلدان المحمل وبعض الوشم خريفا، والسييل لم يضر النخل. وفيها وقع وباء عظيم في الإبل، في البادية والحاضرة، وهو الذي يسمونه السلاق وقتل سالمها. وفيها جاء جدري كثير ومضرته خفيفة. وفي ذي الحجة توفي الشيخ عبد الله بن جبر في منفوحة رحمه الله تعالى كان عالما فاضلا، وأخذ العلم عن الشيخ الإمام العالم العلامة، والقدرة الفهامة عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام، وقدوة العلماء والأعلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، وأخذ عن غيره من علماء عصره، وتفقه، وولاه الإمام فيصل القضاء في بلد منفوحة، فباشره بعفة وديانة، وصيانة، وجلس للتدريس في بلده، فانتفع به خلق كثير ولم يزل على حسن الاستقامة وعلى السيرة الجميلة إلى أن توفي في التاريخ المذكور.

وفي هذه السنة أخذ الدويش بريه يم صعافيق وأخذهم العفسة، وبعدهما وصلوا إلى ابن بصيص وعربانه تزبنوا قحطان، وصال عليهم خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٤

الدويش وعتيبة وعتزة وابن رشيد ومناخهم يم القرينات قرب الدوادمي، ونصر الله قحطان وبريه ولا وخذ عليهم شيء أبداً وذلك في رجب.

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين وألف:

وفيها أنزل الله الغيث أول الموسم، ثم تتابعت الأمطار والسيول، وعم الحيا جميع بلدان نجد، فلا تكاد توصف كثرتة ولا يعرف مثل غزارته شيء، وهو سيل من البحر إلى ركبته، وظهر الأقط في المربعانية، وكثر السمن والفقع، وكثر الخصب، ورخصت الأسعار، وبيعت الحنطة من ثلاثين إلى خمسة وعشرين صاعا بالريال الفرنسي، والأقط من ثمانية وعشرين إلى ثلاثين صاعا بالريال الفرنسي، والكمأة من خمسة وأربعين إلى خمسين صاعا بالريال الفرنسي، والتمر من خمسين إلى ستين وزنه بالريال الفرنسي، والسمن بإحدى عشرة وزنه بالريال الفرنسي.

وفيها حصل بين عايض بن مرعي رئيس عسير، وبين العساكر المصرية عدة وقعات، وفي كلها ينصره الله عليهم، إلى أن استأصلهم

قتلا و أسرا. و لما من الله عليه بذلك كتب إلى الإمام فيصل بشارة بذلك، و أرسل إليه هدية سنية و معها قصيدة لقاضيهم على بن الحسين الحفظى يذكر فيها مفاخر قومه، و ما أعطاه الله أميرهم عائض بن مرعى من الظفر على الأعداء فى وقائع سماها، و هى هذه، و هى على البحر الطويل:

أيا أم عبد مالك و التشرودو مسراك بالليل البهيم لتبعدى
و مأواك أوصاد الكهوف توحشاو منواك أفياء النصب و غرقد
و ما جاوزت ساقاك من سفح رهوة و أشعافها ما بين عال و مهد
و مسراك من ذات العميق و كوثر و نهران مزور القدال المليد
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٥ و ما السر أن أبدلت قصرا مشرفا و عرشا و فرشا بالعرى و التلدد
فما مثل هذا منكرالا لضيقه من العيش أو سوء أخلاق معتدى
فقلت رويدا يا أبا عبد إنما أضاق بنا ذرعا شديدا التوعد
عرمرم جيش سيق من مصر معنفايهتك أستار النساء و يعتدى
و بسبى ذرارى الأكرمين جبارة و ينظم سادات الرجال بمقلد
فقلت لها مهلا فدونك منهم ضروب حماة بالحديد المهند
و ضرب يزيل الهام عما ربت به و يظهر مكنونات أجاف أكبد
و طعنا ترى نفذ الأسنة لمعان القوم يعوى جرحها لم يسدد
قفى و انظرى يا أم عبد معارك يشب لها الولدان من كل أمرد
و إن كنت عنها فى البعاد فسائلنى ففيتها أسود من مفيد بمرصد
و فيها ليوث الأزد من كل شيمة يصالون نار الحرب حربا لمعتدى
و فيها رئيس عايض حول وجهه حياض المنايا أصدرت كل مورد
خليفة عصر للحينفى مثقف لما أعوج منه فى حجاز و أنجد
فيا لك من يوم الحفير و ما بدالريدة من طول القتام مشيد
و يا لك من يوم اللحوم سباعه شباع و طير الجو تحظى لمشهد
و يا لك من أيام نصر تتابعت بها من شواظ الحرب ذات التوقد
تطامت رقاب الروم فيها عبوقها كما عاق دود للجراد المقدد
فأضحى جثا فى البقاع مركما تزعه ربح العشية و الغد
و يا لك من يوم المرار لواؤه تقنع بالصرعى به كل مقعد
كان تقحام الشريد و عوره فوودنحاه فجاة أعسر اليد
تخرمها نحوا الهجير و إنها لتعهد منه فرى ناب و مفصد
و يا عجا من فى حبظى و مادنا لوادى كان من قتل مسند
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٦ و فى ربوة الشعين داهية أتت عليهم فما أغنى دغاع بمسجد
و يوم المقضى قد تقضت أمورهم بفاقرة الظهر التى لم تضمد
و من قبل ذا يوم العزيزة عزهم ذليل بضرب المشرفى المجرد
كتائب فيها صرعوا ثم غودروا بأشلائهم قانى الدماء المكيد

بأيدى رجال من شنوة جدهم رقى بهم مجدا إلى حذر فرقد
 تداعى عليهم من صميم أصولها ثبات و جمع كالمحيط المزيدي
 ففاخر بهم يا خاطبا فوق منبر على الناس فاقوا بالحسام و سؤدد
 ليهن بنى قحطان مجد فخارهم مدى الدهر فى نادى بواد و ابلد
 فى راكبا إما لقيت ببيشة و ما دفعته من ضراب و فدقد
 فسلم على فبر ابن شكبان سالم فقد كان قدما قادما كل سيد
 يحامى على التوحيد حتى عرى له من الحتف كأس جرعة ذو تردد
 و مر على أجزاع ضلفع قف بها قليلا و ما يغنيك عن ضرب معهد
 على ظهر قباء الكلى لا يريها حفا حزن منجاة ففر منك
 تثر الحصا بالخف كالخف قبلها و قد ضاق هما صدرها للتعب
 كما فرا من عين برملان وحشه يجفله قناصه بالترصد
 توسمت الوسمى أما بكورة فمن نقا الدهناء سعدانه الندى
 و أما نوانيه فإن زال ضمنها فمن حزن حتى الرشاء الممهيد
 تعللها منه غواد فاشطاط يقول و رمت زهوها ذو تطرد
 فأضحت تسامى فى سنام كأنها ينجد تلعب الهضب على التصمد
 فقل لمعد لا تغير يسرحها فتلقى كماه الحى جنبا بموعد
 بسم العوالى و المواضى و دونها و ميض لموضون الحديد المرد
 و أما إجازتك الدخول فحوملا فصما فعرضا فالسرايح فاعتدى
 خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٧ و سقها إلى نجد يؤمك ليلها بنات لنعش و الضحى فيه تهتدى
 و أن خللات يوما لشحط مزارها فأبدل بها عيناء ذات التعرد
 و دعها عن التهجير حتى إذا رات و رودا بماء من صفار فأورد
 و أشرف على وادى اليمامة قائلوا دمعك سفاح على الخد و الندى
 سلام على عبد العزيز و شيخه و تابع رشد للإمام المجدد
 دعا الناس دهرا للهدى فأجابه فنام فمنهم عالمون و مقتدى
 و قفاهما حذوا سعود بسيفه مميذ مجرد النفود من الردى
 و عرج بها ذات اليمين و قد هوت على عرصات للرياض بمقصد
 و نادى بأعلى الصوت بشرا ليفصل و من نسل سادات الملوك مسدد
 إليك نظاما نشره فى وقائع على جحفل المصرى قد شد باليد
 فعشرون ألفا من قضى الله منهم فما بين مقتول و عار مجرد
 و لم ينج منهم غير قواد قومهم على صافنات فى قليل معود
 كأن أنين المرتمين و من به جوارح رمى قاصفات لأعمد
 أنين معيز زارها داؤها الذى بأكبادها أضنى عليها ليعتدى
 أو الساكنى الأمطار قد حل فيهم عقاص فأصماهم على كل مرقد

أتاهم بها إذا غاب نجم مشعشع من الجو في مغرابه نحس أسعد
فكل الذى لا قوه يحسب دونما تعكس من حزم الهمام المعمد
فقل لدليل القوم هلا أفاده من العلم أن البغى قتال معتد
و مهما أعادته الأمانى بحربنا نصبنا لهم أمثالها بالمجدد
و يا قافلا إما تثبت زمامها و أقبلت ما استدبرته للتعود
و لاح سهول ضاحكا لك ثغره و قد لمحتة عينها مغلق الغد
فسلم على الأحباب تسليم موجودو لا تنس جيران البحير بالحد
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٨ و آخر قولى و ابتدائى فيهم صلاة و تسليم على خير مرشد
و آل و صحب كلما قال منشداً يا أم عبد مالك و التشرذ

و فى هذه السنة غزا الإمام فيصل بن تركى، و نزل على رماح و كتب إلى أمراء بلدان نجد، فأمرهم بالقدوم عليه بغزو بلدانهم فى منزله
ذلك فقدموا عليه فارتحل بمن معه من الجنود. و عدا على الجبلان من مطير فصبحهم على الوفراء و أخذهم و قفل إلى الرياض، ثم
أمر على ابنه بالمسير بجنوده المسلمين البادية و الحاضرة. و قصد عربان آل مرة، و كانوا قد أكثروا الغارات على أطراف الأحساء و
أخذوا قافلة كبيرة فى طريق العقير، فيها أموال كثيرة لأهل الأحساء، فصبحهم و هم على النعيرية، و أخذهم و قتل منهم عدة رجال. ثم
عدا منها على نعيم و معهم أخلاط من بنى هاجر، و المناصير، و هم على سلوى، و أخذهم و أقام هناك أياما و قسم الغنائم و أذن لمن
معه من البوادي بالرجوع إلى أهليهم. ثم توجه بمن معه من الحاضرة إلى عمان، و كان قد بلغه أنه وقع فيهم بعض الاختلاف، بين
رؤساء البلدان، فلما قرب من البلاد، تلقاه الرؤساء و الأكابر و الأعيان للسلام و قابلوه بالسمع و الطاعة و الانقياد. و كان عاقلا حليما
عادلا شهما حازما، حسن التدبير فعاملهم بالرفق و الإحسان، فاطمأن الناس و استبشروا بقدومه فانهالت عليه الهدايا و التحف و قبض
خراج البلاد، و أقام هناك إلى النصف من ذى القعدة من السنة المذكورة، ثم قفل راجعا إلى بلده و أذن لأهل النواحي بالرجوع إلى
أوطانهم.

و فيها وقع اختلاف بين عيال راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب، و بين عيال عقيل بن محمد بن ثامر بن سعدون و
أتباعهم، فى طلب الرياسة على المنتفق. و انقسمت عربان المنتفق عليهم، فحصلت

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٣٩

بينهم وقعة شديدة بالقرب من سوق الشيوخ، القرية المعروفة، و صارت الهزيمة على عيال عقيل، و عيال عيسى بن محمد بن ثامر، و
قتل من الفريقين خلائق كبيرة، و صارت الرياسة على المنتفق لمنصور بن راشد بن ثامر بن سعدون. سار بعد هذه الواقعة محمد بن
عيسى بن محمد بن ثامر بن سعدون إلى بغداد، و طلب من الوزير عسكريا لقتال عيال راشد فجهز معه عساكر كثيرة، و توجه بهم لقتال
عيال راشد و أمر الوزير على آل قشعم، و آل نعيم و غزية و بنى لام بالمسير مع محمد بن عيسى بن ثامر المذكور و أطمعهم فى
العطاء، فتبعه منهم جمع غفير، و لما علم بذلك عيال راشد انهزموا إلى بادية الظفير و أقاموا هناك، و استقل محمد بن عيسى بولاية
المنتفق.

و فى ليلة الجمعة الختمة من صفر وقع الجرف الذى عند الحبيلة على سعد السديرى، و مات هو و خمسة ممن معه. و كانت هذه السنة
رخيصة الأسعار كثيرة الأمطار، فله الحمد. و فى العشر الأوسط من رجب وقعت الزلزلة بشيراز من جهة العجم ثلاثة أيام كل يوم
زلزلة، فانهدمت بيوتها و مات تحت الهدم نحو ستة عشر ألف نفس. و بعدها بثلاثة أيام وقع فى سوق الشيوخ بعد العصر ظلمة شديدة
غابت عنهم الشمس و بقى ذلك إلى وقت غروب الشمس.

و فى ليلة النصف من ذى القعدة منها طلع بأيمن الأفق الغربى نجم له شعاع و لم يبق إلّا نحو أسبوع ثم غاب.

ثم دخلت سنة سبعين و مائتين و ألف:

و فيها في صفر توفي الشيخ أبو بكر بن محمد الملا الحنفى الأساسى، و كانت وفاته بمكة. و فيها قتل خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٠

عباس باشا بن أحمد بن طوسون بن محمد على صاحب مصر، و أقيم بعده بولاية مصر عمه سعيد باشا بن محمد على صاحب مصر. و فيها ولد الفقير إلى الله تعالى كاتب هذه الأحرف إبراهيم بن صالح بن إبراهيم عيسى فى بلد أشيقر. و فى شعبان من هذه السنة قام أهل عنيزة على جلوى بن تركى و أخرجوه من القصر المعروف فيها، و كان أخوه الإمام فيصل بن تركى قد جعله أميراً فيها سنة خمس و ستين و مائتين و ألف، فنزل فى القصر المذكور، و معه عدة رجال من الخدام، و استمر عليها و على سائر بلدان القصيم إلى هذه السنة. و لما صار عليه ما ذكرنا سار هو و من معه إلى بريدة، و أقام فيها و كتب إلى أخيه الإمام فيصل يخبره بذلك، و كان الشيخ الإمام العالم العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين إذ ذاك هو القاضى فى بلد عنيزة، فقد ولّاه الإمام فيصل القضاء عليها، و على بلدان القصيم، فلما قاموا على جلوى و أخرجوه غضب لذلك، و خرج بحرمة و عياله من عنيزة إلى بريدة و أقام بها إلى السنة التى بعدها ثم توجه من بريدة بحرمة و عياله إلى شقراء و أقام بها كما سيأتى إن شاء الله و لما خرج جلوى من عنيزة، تأمر فى عنيزة عبد الله يحيى بن سليم، و سليم لقب على سليمان بن يحيى بن على بن عبد الله بن زامل، فأولاد سليمان بن يحيى بن على المذكور و أولاد أولادهم المعروفون بآل سليم، رؤساء عنيزة الآن فعبد الله بن يحيى المذكور هو عبد الله بن يحيى بن سليمان بن يحيى بن على بن عبد الله بن زامل. و لما وصل الخبر إلى الإمام فيصل بما وقع من أهل عنيزة كتب إلى جميع البلدان، و أمرهم بالجهاد، و أمر على عبد الرحمن بن إبراهيم بالمسير إلى بريدة و أرسل معه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤١

سرية من أهل الرياض و أمر على غزو أهل ضرما و القويعة بالمسير معه، و أمره أن يقطع سابله أهل عنيزة، فتوجه عبد الرحمن المذكور بمن معه من الجنود و أغار على أطراف عنيزة، و أخذ ما وجده من المواشى، ثم قدم بلد بريدة. و لما كان فى ثالث من ذى الحجة من السنة المذكورة خرج عبد الله بن الإمام فيصل من الرياض بغزو أهل الرياض، و الجنوب. و كان قد واعد غزو أهل سدير و الوشم بلد شقراء، فلما وصل إليها وجدهم قد اجتمعوا هناك، و ذلك يوم عيد الأضحى من السنة المذكورة، و اجتمع عليه خلائق من البادية، فسار بتلك الجنود إلى بلدة عنيزة.

و لما كان اليوم الخامس و العشرين من شهر ذى الحجة المذكورة، صبح أهل الوادى، و أخذ جميع ما عندهم من متاع و أثاث و مواش، و قتل منهم نحو عشرة رجال. و أمر عبد الله على من معه من الجنود بقطع نخيل الوادى، فخرج عليهم أهل عنيزة و معهم خلائق كثيرة من أهل القصيم، و من البادية، فحصلت بين الفريقين وقعة شديدة فى الوادى، و قتل فيها عدة رجال من الطرفين منهم سعد بن سويلم أمير بلدة ثادق. ثم إن عبد الله بن الإمام فيصل ارتحل بعد هذه الواقعة من الوادى، و نزل العوشية، ثم رحل منها و نزل على روضة الربيعية، و قدم عليه طلال بن عبد الله بن رشيد بغزو أهل الجبل من حاضرة الجبل و باديتهم. و فيها قتل عبد الله بن حمد بن محمد الرزيزا فى الرعين عند الهويجة، قتله فهد بن متلف من الحمدان من عتبية فى وقعة بين أناس من أهل أشيقر و ركب من الحمدان المذكورين. و فيها جاء برد عظيم فى العقرب الأخيرة قتل بإذن الله غالب الزرع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٢

ثم دخلت سنة إحدى و سبعين و مائتين و ألف:

و فيها قدم على عبد الله بن الإمام فيصل و هو على روضة الربيعية بقبية غزو أهل نجد، و اجتمع عليه من الخلائق من البادية و الحاضرة

ما لا يحصيهم إلا الله تعالى. فلما اجتمعت تلك الجنود، سار بهم عبد الله بن الإمام فيصل، قاصدا لقتال أهل عنيزة، و نزل الحميدية، ثم ارتحل منها و نزل الغزلية، و اشتد الخطب و عظم الأمر، ثم إن أهل عنيزة طلبوا الصلح. و كان الإمام فيصل قد ذكر لابنه عبد الله إنهم إن طلبوا الصلح فأجبههم إليه، و يكون ذلك على مواجعتي و على يدي.

و كان رحمه الله تعالى إماما عادلا حسن السيرة شفيقا على المسلمين، رؤوفا بالرعية، محسنا إليهم، حريصا على مصالحهم، فكتبوا بذلك إلى الإمام فيصل، فأجابهم إلى ذلك، حقنا لدماء المسلمين و رفقا بهم و أعطاهم الأمان. على أن الأمير عبد الله يحيى بن سليم يقدم عليه في الرياض، فركب عبد الله آل يحيى بن سليم المذكور من عنيزة و قدم على الإمام فيصل في الرياض، و طلب منه العفو و الإحسان، و اعترف بالخطأ و الإساءة و العصيان، فقبل الإمام معذرتهم، و صالحه على أشياء طلبها الإمام منه، و التزم بها الأمير عبد الله آل يحيى المذكور. و تم الصلح على ذلك في شهر ربيع الأول فأذن له الإمام بالرجوع إلى بلده، و كتب الإمام إلى ابنه عبد الله، و أخبره بما وقع بينه و بين أهل عنيزة من الصلح و أمره بالرجوع إلى بلده، و أن يأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. ففعل إلى بلد الرياض و معه عمه جلوى بن تركي، و أذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم و رحل معه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين بحرمة و عياله، إلى بلد شقراء، فتلقاه أهلها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٣

بالسلام، و استبشروا بقدمه. و ذلك في ربيع الآخر من السنة المذكورة.

و فيها قام عيال راشد بن ثامر بن سعدون و أخذوا في جمع الجنود، و ساروا لقتال محمد بن عيسى بن محمد بن ثامر بن سعدون، و كان غلبهم على الرياسة على عربان المنتفق، كما تقدم في سنة تسع و ستين و مائتين و ألف. و قام مع عيال راشد سلطان بن سويط و سار معهم بمن تبعه من الظفير و سار معهم صقر بن حلاف بمن معه من السعيد، و باذراع بمن معه من الصعدة و قام معهم بنو أسد و بنو نهد فالتقى الفريقان على نهر الفاضلية، و اقتتلوا قتالا شديدا فقتل محمد بن عيسى في المعركة و سارعت الهزيمة على أصحابه و قتل من الفريقين قتلى كثيرة و صارت رياسته المنتفق لمنصور بن راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب، و ذلك في رجب من السنة المذكورة.

و لما كان في شهر رمضان منها حصل الاختلاف بين منصور بن راشد المذكور، و بين أخيه ناصر بن راشد في طلب الرياسة، و انقسمت عليهما عربان المنتفق و وقع بين الفريقين قتال شديد، و صارت الهزيمة على منصور و أتباعه و صارت الرياسة على المنتفق لناصر بن راشد بن ثامر. و بعد هذه الواقعة سار منصور بن راشد إلى بغداد، و صار عند الوزير سعيد باشا و أقام عنده، و طلب منه الإعانة و المساعدة على قتال أخيه ناصر، فوعده بذلك.

ثم دخلت سنة اثنتين و سبعين و مائتين و ألف:

و فيها أنزل الله الغيث في أول الوسمي ثم تتابت الأمطار و السيول و عمّ الحياء جميع بلدان نجد، و كثر الخصب و رخصت الأسعار. و فيها خرج منصور بن راشد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٤

و جهز معه الوزير سعيد باشا عساكر كثيرة، رئيسهم يقال له مصطفى باشا، فتوجهوا إلى سوق الشيوخ و نزلوه، و منصور معهم ليس له أمر و لا نهى.

و كان ناصر لما بلغه خبر مسيرهم إليه و تيقن كثرتهم علم أنه لا طاقة له في لقائهم، فخرج بأهله و أولاده، و ماله و أتباعه، من سوق الشيوخ، و نزل على سلطان بن سويط على كابدته و حاصل الأمران حكم المنتفق مرج و تغلبت عليهم الدولة، فكانوا يولون من أرادوا توليته، و يعزلون من أرادوا عزله، و ذلك لكثرة خلافهم و تفرقهم.

و في هذه السنة قدم الزبير رجل يقال له السيد خميس الهيازعي صاحب طريقه و معه تلامذه له فبدر من بعض تلامذته أمور منكراً فأنكر عليهم السيد عبد الغفار البغدادي المعروف بالأخرس و حصل بينه و بين الهيازعي المذكور سباب و هجاه السيد عبد الغفار بهذه الأبيات على البحر الوافر:

ألا أبلغ جناب الشيخ عنى رساله متقن بالأمر خبرا
و سل عنه غداه يهز رأسا بحلقه ذكره و يدير حجرا
أقال الله: صفق لى و غنى و قل كفرا و سم الكفر ذكرا
و ويحك ما العبادة ضرب و لا فى طول هذا الذكر فخرا
تقول: العيدروسى كان يحيى من الأنفاس من قد مات دهرها
فما يكفيك الحال حتى كذبت على النبى و قلت نكرا
متى صارت هيازع من قريش فعدوها لنا بطنا و ظهرها
و لو كان السيادة فى اخضرار لكان السلق أشرف منك قدرا
و إن قلت: اشتهرت بكل علم فأعرب لى إذا لاقت عمرا
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٥

ثم إن بعض أصحاب الهيازع انتصر له، ورد على السيد عبد الغفار بأبيات شنيعة، فثارت العامة بالهيازعي و أتباعه، فانهزموا إلى البصرة، ثم وجهوا إلى الهند.

ثم دخلت سنة ثلاث و سبعين و مائتين و ألف:

و فيها سار عبد الله بن الإمام فيصل بجنوده المسلمين، من البادية و الحاضرة، و أخذ ابن مجلاد و من معه من عنزة، فى الدهناء. و كان عبد الله قد واعد طلال بن عبد الله بن راشد أن يقدم عليه بغزو أهل الجبل، فى زرود و توجه عبد الله إلى زرود فلما وصل إليها وجد طلال بن رشيد و عمه عبيد بن على بن رشيد بغزو أهل الجبل قد نزلوا هناك فسار من زرود و عدا على مسلط بن محمد بن ربيعان و من معه من عتيبة و ذلك فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة. فصباحهم على شيرمة و أخذهم ثم أغار على الروسان و هم على الرشاوية و أخذهم، ثم توجه إلى الشعراء و نزل عليها و قسم الغنائم، ثم قفل راجعا إلى الرياض و أذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. و فى رمضان غزا طلال بن عبد الله بن على و أخذ مسلط بن محمد بن ربيعان و سلطان بن حميد من عتيبة.

و فى شهر رمضان من السنة المذكورة توفى عبد الله بن ربيعة بن وطبان الشاعر المشهور، و كانت وفاته فى بلد الزبير، و هم من آل وطبان المعروفين فى الزبير، و هم من ولد وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى، و وطبان المذكور هو ابن أخى مقرن بن مرخان، جد آل مقرن ملوك نجد المعروفين، فيجتمع آل مقرن و آل وطبان فى مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة. و سبب نزول

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٦

وطبان بن ربيعة بن مرخان بلد الزبير أنه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان فى الدرعية فهرب إلى بلد الزبير و صار لآل وطبان فى الزبير صيت و شهرة، و صاهروا السعدون شيوخ عربان المتفق، و آل صباح رؤساء بلد الكويت، و شاخ فى بلد الزبير إبراهيم بن ثاقب بن وطبان.

و لما توفى تولى الرياسة بعده فى الزبير ولده محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان، و كان حازما عاقلا، و من الدهاء المعدودين، و كان أهل الزبير يسمونه البلم لدهائه و معرفته بالأمور، لأن البلم يغرق غيره، و يسلم. و لم يزل على رياسته فى بلد الزبير ليس له فيه

منازع، وقوله في البصرة نافذ، وكان متسلم البصرة أحمد آغا يخافه، ويعلم أنه لا يتم له الأمر في البصرة إلا بقتله، ولم يزل يدبر الرأي والحيلة لقتله، فلم يحصل له ذلك مدة، لأن بن ثاقب المذكور كان كثير الجنود شديد التحفظ على نفسه إلى أن أنفذ الله فيه قدره.

وذلك أنه لما كان في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف اتفق أن المتسلم أحمد آغا المذكور، سافر إلى بغداد، مكيدة منه، وأقام فيه مدة أيام، ثم رجع إلى البصرة وليس معه ما يريب من عسكر ولا غيره وأرسل إلى محمد بن إبراهيم بن ثاقب بن وطبان المذكور، وطلب منه أن يأتي إليه في البصرة، ويأتي معه بمن يحب من الأعيان، لموجب السلام، وليعرض عليهم كتابا من وزير بغداد للأهالي. فأنحدر محمد المذكور من الزبير إلى البصرة، بجنوده بسلاحهم، ومعهم الطبول. فلما أقبلوا على السرايا قاموا يعرضون ويغنون، ويضربون الطبول، وكان المتسلم قد جعل كمينا من العسكر في موضع من السرايا في السطح وفي أسفل السرايا كمينا آخر فدخل محمد بن إبراهيم المذكور السرايا ومع أصحابه، يغنون

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٧

ويضربون الطبول، ويلعبون في أسفل السرايا، وصعد محمد المذكور، ومع ثلاثة رجال من أصحابه، إلى المتسلم وهو في السطح للسلام عليه، فخرج عليهم العسكر الذين جعلهم المتسلم كمينا كما تقدم، وقبضوا عليهم وقتلوه، وقطعوا رأس محمد بن إبراهيم المذكور ثم رموا برأسه وجثته على أصحابه، من أعلى السرايا وهم يلعبون ويغنون. فلما رأوه هربوا إلى الزبير.

وأرسل المتسلم المذكور عدة أنفار من العسكر للزبير، وأمرهم بقبض أموال محمد بن إبراهيم المذكور، وأموال آل إبراهيم بن ثاقب بن وطبان وأتباعهم، فقبضوا ما وجدوه من أموالهم وكان شيئا كثيرا وهرب آل ثاقب من الزبير إلى الكويت. وفي رمضان غزى طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد وأخذ مصلط بن محمد بن ربيعان و سلطان بن حميد من عتية.

وفي شوال من هذه السنة توفي الشيخ العالم عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة الوهبي التميمي. وكانت وفاته في بلد المجمع رحمته الله تعالى، أخذ العلم عن أبيه الشيخ العالم العلامة عثمان بن عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن شبانة، وعن الشيخ العالم العلامة والقُدوة الفهامة، عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى. كان عالما فاضلا، ولله الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود القضاء على بلدان منيخ والزلفى بعد وفاة أبيه الشيخ عثمان بن عبد الجبار في سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف. فلما توفي الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله تعالى تولى بعده الأمر الإمام فيصل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٨

وعزل صالح بن عبد المحسن بن علي عن إمارة الجبل، وولى الإمارة مكانه عبد الله بن رشيد، وبعث معه الشيخ عبد العزيز بن عثمان المذكور قاضيا، فأقام هناك ثلاثة أشهر حتى انقضى الموسم، ثم أذن بالرجوع إلى بلده، واستمر قاضيا على بلدان منيخ والزلفى إلى أن توفي في هذه السنة المذكورة.

ولما توفي الشيخ عبد العزيز المذكور، طلب أهل المجمع من الإمام فيصل أن يرسل إليهم الشيخ عبد العزيز بن صالح بن موسى بن صالح بن مرشد قاضيا على بلدان منيخ والزلفى، وعلى جميع بلدان سدير. وفيها في آخر ذي القعدة قام ابن مهلب شيخ بريه على حاج أهل عنيزة وهم على الدات الماء المعروف، وطلب عليهم مطالب، فامتنعوا من إعطائه، فأخذهم ولم يحج منهم أحد في هذه السنة. وفي هذه السنة حصل على حاج أهل الوشم حريقه في الصرايف في مكة المشرفة هلك فيها لهم أموال كثيرة. وفي ٢٥ رجب توفي عبد الله بن حمد بن محمد بن عليوى رحمه الله تعالى. وفي رمضان توفي عبد الله بن ربيعة بن وطبان الشاعر المعروف في الزبير.

ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين وألف:

وفيها كسفت الشمس ضحوه الجمعة في ثامن و عشرين من عاشورى. وفيها أنزل الله الغيث في الوسمى و كثر الخصب فيها تناوخ عتيبة و حرب بالقرب من ساق و أقاموا في مناخهم ذلك عشرين يوما و حصل بينهم قتال شديد، و صارت الهزيمة على عتيبة و قتل من عتيبة نحو ستين رجلا، و من حرب نحو خمسين رجلا. و فيها توفى الحميدى بن فيصل بن وطبان الدويش شيخ عربان مطير. و في ثالث عشر من شعبان من السنة المذكورة توفى الشريف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٤٩

محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبى ندى، و عمره نحو السبعين، و خلف ستته من الذكور، و هم عبد الله و على و حسين و عون و سلطان و عبد الله، و تولى إمارة مكة بعده ابنه عبد الله. و فيها غزا عبد الله بن الإمام فيصل بجنود- المسلمين من البادية و الحاضرة، و صبح ابن حميد و الهیضل و من معهما من عربان عتيبة على دخنة و أخذهم ثم عدا من دخنة و أخذ العصمة على نفى و أقام هناك أياما ثم عدا على البقوم و معهم أخلاط من سبيع، و هم على أم الجواعر فصبحهم و أخذهم، ثم قفل راجعا إلى الرياض، و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. و في رمضان منها أخذ طلال بن عبد الله بن على بن رشيد أخلاطا من عتيبة و من بنى عبد الله. و في هذه السنة وقع الوباء العظيم في نجد و البحرين و الأحساء و مات خلائق كثيرة.

و فيها في رابع جمادى الآخرة توفى الشيخ حسن بن عمر بن معروف بن شطى نسبة لجده المذكور البغدادي الأصل الدمشقي المولد والدا و الوزارة ولد في دمشق عام ١٢٠٥ هـ، و قرأ على عدة مشايخ منهم الشيخ مصطفى بن عبده الشهير بالرحياني شارح الغاية، و مهر و برع في العلم و صنف شرح زوائد الغاية، و تعقب الشراح فجاء في مجلد حافل، و له مختصر شرح عقيدة السفاريني، في نحو ثلثها و شرح الاظهار في النحو و غير ذلك. و خطه ظريف منمق، و دفن بسفح جبل قاسيون بقرب الشيخ الموفق رحمهما الله تعالى.

و دخلت سنة خمس و سبعين و مائتين و ألف:

و فيها ظهر نجم له

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٠

ذنب في آخر عاشورى ظهر في الجدوى و لا غاب إلّا في الهيف بعد شهرين من طلوعه، و فيها تصالح قبائل علوى و قبائل بريّة بعد حروب بينهم. و في ربيع الأول منها أخذ عبد الله بن فيصل البقوم، و فيها في جمادى الأول وقع وباء شديد في البحرين أقام فيه نحو أربعة أشهر و هلكت أمم عظيمة، و وقع في الأحساء و أقام نحو ستة أشهر و هلك خلائق كثيرة و وقع في الرياض و في جميع بلدان نجد و البوادي، و هلك خلائق لا يحصون. و فيها قتل ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله السحيمي في الهاللية، قتله عبد الله آل يحيى السليم، و كان سبب ذلك أن السحيمي أيام إمارته في بلدة عنيزة قتل إبراهيم بن سليم و ذلك في سنة ١٢٦٥ هـ، و ناصر السحيمي المذكور، هو ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، من آل إسماعيل المعروفين في بلد أشيقر، و في بلد عنيزة من آل بكر من سبيع، و السحيمي لقب على عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، فأولاد عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل المذكور، و أولاد أولادهم هم المعروفون بالسحامي انتقل عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل جد ناصر السحيمي المذكور من بلد أشيقر، إلى عنيزة، و معه ابنه عبد الرحمن أبو ناصر المذكور و مع عبد الرحمن ابنه مطلق الضرير، فنزلوا على عشيرتهم آل بكر من سبيع أهل الخريزة فأكرمهم و أقاموا عندهم و تزوج عبد الرحمن هناك و ولد له ناصر المذكور.

و كان آل بكر و بنو عمهم آل زامل يتجادبون الرياسة على بلد عنيزة، فلما كبر ناصر المذكور ظهرت منه الشهامة و النجابة و الشجاعة، و كان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥١

يحيى بن سليم ذلك الوقت هو الأمير في بلد عنيزة، فصار ناصر يعارضه في بعض الأمور و يساعده في ذلك أكابر عشيرته من آل بكر، و كان يحيى بن سليم عاقلا حليما حازما نبيها. فخاف من شر يقع بينه و بين آل بكر، فاستدعى بناصر المذكور، و قال له: «إن لك حقًا علينا فاحتر في إمارة عنيزة»، و كان ذلك في اختلاف نجد بعد الدرعية. و قبل قيام الإمام تركي و استيلائه على نجد. فقال له ناصر: «أنت- كبيرنا. و الأمر لله ثم لك. و لا أريد شيئًا من ذلك». و كان ناصر قد ظن أنه غير صادق فيما قال فحلف له يحيى أنه صادق فيما قلته لك. فلما علم ناصر صدقه قال له:

«أنا ولد لك و يكفيني الشداد و معلوم الدرب». و استقام الأمر على ذلك إلى أن قتل الأمير يحيى بن سليم في الوقعة التي بين أهل القصيم و بين ابن رشيد، في بقعاء سنة سبع و خمسين و مائتين و ألف، ثم تأمر بعده في عنيزة أخوه عبد الله بن سليم. و بقي فيها إلى أن قتل في سنة إحدى و ستين و مائتين و ألف. في الوقعة التي بين أهل عنيزة و بين ابن رشيد أيضا فتولّى بعده إمارة عنيزة أخوه إبراهيم بن سليم.

و لما كان في سنة أربع و ستين و مائتين و ألف عزل الإمام فيصل إبراهيم بن سليم عن إمارة عنيزة، و أمر فيها ناصر بن عبد الرحمن السحيمي المذكور. و لما كان في السنة التي بعدها قام عبد الله آل يحيى بن سليم، و زامل العبد الله بن سليم. و رجال من أتباعهم، و رصدوا لناصر المذكور في طريقه بعد العشاء الآخرة، و كان ناصر المذكور قد ضبط قصر عنيزة بالرجال. و جعل فيه أخاه مطلق الضريير.

فلما وصل إليهم رموه ثلاث رميات، و إصابته واحدة منهن على غير مقتل. فسقط على الأرض، و ظنوا أنهم قد قتلوه، فركضوا إلى القصر ليدخلوه،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٢

فوجدوا من فيه قد أذروا و أغلقوا باب القصر، و شمروا للحرب.

و أما عبد الله اليحيى و زامل فانهمزوا إلى بلد بريدة، و أقاموا عند أميرها عبد العزيز آل محمد. و أما ناصر السحيمي فإنه قام من فوره من موضعه، و دخل بيته و جارحوه حتى برىء من جرحه. و كتب إلى الإمام فيصل يخبره بأن آل سليم تعدو عليه بلا جرم و لا سبب و كتب عبد العزيز آل محمد إلى الإمام فيصل يخبره بأن آل سليم عنده و أنهم ما فعلوا ذلك إلا لأشياء حدثت من السحيمي. فكتب الإمام فيصل إلى عبد العزيز آل محمد يأمره بأن يرسلهم إليه بلا مراجعة. فأرسلهم إليه بهدية سنينة، فأنزلهم الإمام في بيت و عفا عنهم، و كتب إلى السحيمي إن آل سليم عندنا، و أنت على مرتبتك، و نحن ننظر في الأمر إن شاء الله.

و كان مطلق عبد الرحمن السحيمي الضريير، لما جرح أخوه ناصر، أرسل إلى رجل من أعوان آل سليم يقال له ابن صخير فضربه حتى مات ثم قام ناصر السحيمي لما برىء من جرحه على إبراهيم بن سليم فقتله فقام آل سليم يحاولون قتل ناصر بعد قتله إبراهيم بن سليم المذكور. فلم يتفق لهم ذلك إلا هذه السنة.

لما كان في هذه السنة اتفق أنه ركب من عنيزة لينظر إلى خيل له قد ربطها في بلد الهلالية عند بعض أصدقائه فيها ليعلفها هناك. فعلم بذلك عبد الله اليحيى بن سليم و زامل بن عبد الله بن سليم و حمد بن إبراهيم بن سليم. فركبوا في أثره و سطوا عليه في الهلالية، فوجدوه نائمًا عند خيله فقتلوه، ثم رجعوا إلى عنيزة، و انتقل أخوه مطلق بن عبد الرحمن الضريير بعد قتل أخيه ناصر بأولاده إلى بلد أشيقر. و لم يزل بها إلى أن توفي سنة ١٢٨٢ هـ رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٣

و في رجب من هذه السنة- أعنى سنة خمس و سبعين و مائتين و ألف- كتب الإمام فيصل إلى عبد العزيز المحمد أمير بريدة أن يقدم عليه، فركب عبد العزيز المذكور، و قدم على الإمام فيصل و معه ولداه عبد الله و علي و ثلاثة من خدامه، فلما جلس عبد العزيز بين

يدى الإمام انتهره، و أغلظ له فى الكلام، و جعل الإمام يعدد عليه أفعاله القبيحة، و ما حصل منه من الشقاق فقال: «كل ما تقوله حق، و أنا أطلب العفو و المسامحة». فأنزله الإمام فى بيت هو و من معه، و أجرى عليهم من النفقة ما يكفيهم و أمرهم بالمقام عنده فى الرياض و أمر فى بريدة عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان، و هو من آل عليان عشيرة عبد العزيز آل محمد المذكور. و فيها غزا الإمام فيصل بجنود المسلمين من البادية و الحاضرة و ذلك فى شعبان من السنة المذكورة، و نزل على وضاح و أقام هناك أياما ثم أمر على ابنه عبد الله أن يسير بتلك الجنود، و يقصد بهم عربان بريء من مطير لأمر حدثت منهم.

و قفل الإمام فيصل إلى الرياض، فتوجه عبد الله بمن معه من الجنود. و صبح عربان بريء على دخنة و أخذهم، ثم نزل على عريفجان و استدعى كبار بريء فركبوا إليه فلما صدروا من الشبيكية و إذا غزوا قحطان متوجهين إلى عبد الله بن فيصل ليصادفهم فأخذوهم، و قتلوا منهم خمسة رجال، منهم مناحى المريخى و هذال القريفة، فغضب عبد الله بن فيصل لذلك، و لما وصل إليه غزو قحطان المذكورون أخذ جميع ما معهم من الخيل، و هى نحو مائة و أربعين فرسا، و أسر منهم خمسة و عشرين رجلا، و قفل بهم معه إلى الرياض، و طلب عليهم أشياء فأعطوه جميع ما طلب، و دفعوا البرية دبة المقتولين منهم و جميع ما أخذوا منهم، ثم أطلقهم. و فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٤

هذه السنة تصالح عربان بريء و قبائل علوى بعد حروب بينهم.

و فى ذى الحجة فيها ربط مهنا الصالح أبا الخيل فى مكة ربطه الشريف ثم أطلقه فى ربيع الأول من السنة التى بعدها.

ثم دخلت سنة ست و سبعين و مائتين و ألف:

و فيها فى صفر قتل عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان أمير بلدة بريدة فى بيت الضبيعى، و هو يصنع له القهوة دخلوا له مع بيت عبد الله الغانم، و هو جار بيت الضبيعى، قتله خمسة رجال من عشيرته آل أبى عليان، و هم عبد الله الغانم و أخوه محمد و حسن آل عبد المحسن، و أخوه عبد الله و عبد الله بن عرفح. و كان الإمام فيصل قد جعله فى بريدة أميرا لما عزل عبد العزيز المحمد عنها و أمره بالمقام عنده فى بلدة الرياض، و كان ابن عدوان قد تولى إمارة بريدة فى دخول رجب ١٢٧٥ هـ. كما تقدم فى السنة التى قبل هذه و آل أبى عليان من العناقر من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم، و لما جاء الخبر إلى الإمام فيصل غضب على عبد العزيز المحمد، و أمر بحبسه و جعل محمد الغانم أميرا فى بريدة مكان ابن عدوان، و كثر القيل و القال، و جعل عبد العزيز المحمد و هو فى الحبس يكتب إلى الإمام فيصل و يحلف له إيمانا مغلظة أنه ليس له علم بذلك الأمر، و لا رضى به، و لو أذنت لى بالمسير إلى بريدة لأصلحت ذلك الأمر، و أمسكت الرجال الذين قتلوا ابن عدوان، و أرسلتهم إليك مقيدين بالحديد، أو نفيتهم عن البلاد.

فأمر الإمام فيصل رحمه الله تعالى بإطلاقه من الحبس، و أحضره بين يديه و جعل يحلف للإمام و يتملق، فأخذ الإمام عليه العهود و الموائيق على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٥

ذلك، و أذن له الإمام بالرجوع إلى بريدة، و استعمله أميرا عليها و عزل محمد الغانم عن الإمارة، و توجه عبد العزيز المذكور هو و ابنه على و لما وصل عبد العزيز المحمد المذكور إلى بريدة، قرب الذين قتلوا ابن عدوان و أذناهم. و كان وصوله إلى بريدة فى جمادى من السنة المذكور، و جعل يكتب للإمام فيصل بأشياء مكررا و كذبا، فحاق به مكره و حصل عليه ما سيأتى فى السنة التى بعدها إن شاء الله تعالى.

و فى هذه السنة غليت الأسعار فى نجد بيعت الحنطة أربع أصواع و نصف بالريال، و التمر أربعة عشر وزنه بالريال، و السمن منه وزنتين إلى وزنتين و ربع. ثم أنزل الله الغيث و كثر العشب و لكن الغلاء على حاله الحنطة أربعة أصواع و نصف بالريال، و بعد هذا فى هذه و فى هذه السنة أظهرت بادية العجمان العصيان و المحاربة.

خرج حاج كثير من أهل الأحساء، وأهل فارس والبحرين، وغيرهم وأخذوا معهم حزام بن حثلين رفيقا، فرصد لهم أخوه فلاح بن حثلين بمن معه من العجمان، بالقرب من الدهناء، واستأصل ذلك الحاج أخذا، ومعهم من الأموال ما لا يعد ولا يحصى، وهلك من الحاج خلق كثير عطشا فلا جرم أن الله لم يمهل فلاح بن حثلين بعد هذه الفعلة الشنيعة، بل عجل له العقوبة، فإن الإمام فيصل بن تركي رحمه الله تعالى، ظفر به في السنة التي بعدها- أعنى سنة اثنين وستين ومائتين وألف- وقيدوه وأرسله إلى الأحساء مقيدا، و طيف به على حمار في الأسواق في بلد الأحساء، ثم ضربت عنقه هناك و صار ابنه راكان رئيسا بعده على العجمان وجعل يكتب إلى الإمام فيصل، ويتودد إليه و يطلب منه العوض في أبيه، و يردد إليه الرسل، و يطلب منه العفو، و أرسل إلى الإمام هدايا كثيرة من الخيل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٦

و الركاب، و ما زال كذلك حتى صفح عنه الإمام و حضر بين يديه، و بايعه على السمع و الطاعة، ثم بعد ذلك عظم أمره و صار شرا من أبيه.

فلما كان في هذه السنة نقض العهد و أغار على إبل الإمام فيصل، و أخذ منها طرفا، ثم ارتحل بعدها من ديرة بنى خالد، هو من معه من العربان، إلى جهة الشمال، و نزلوا على الصبيحية الماء المعروف بالقرب من الكويت، و أكثروا من الغارات على عربان نجد. و لما كان في شعبان أمر الإمام على جميع رعاياه من البادية و الحاضرة، بالجهاد، و أمر على ابنه عبد الله أن يسير بجنوده المسلمين لقتال عدوهم فخرج عبد الله من الرياض في آخر شعبان من السنة المذكورة بغزو أهل الرياض، و الخرج الجنوب، و استنفر من حوله من البادية من سبيع و السهول و قحطان و كان قد واعد غزو أهل الوشم و سدير المحمل الدجاني، الماء المعروف.

فلما وصل إليه وجدهم قد اجتمعوا هناك فأقام هناك ثلاثة أيام ثم ارتحل منه و استنفر عربان، مطير، فتبعه منهم جمع غفير و قصدوا الوفراء، الماء المعروف، و عليها عربان من العجمان فوجدهم بياتا و أخذهم و انهزمت شرائدهم إلى الصبيحية و عليها آل سليمان و آل سريعة من العجمان. ثم ارتحل عبد الله من الوفراء و صبح العربان المذكورين على الصبيحة و أخذهم و قتل منهم خلائق كثيرة و انهزمت شرائدهم، و كان حزام بن حثلين و ابن أخيه راكان بن فلاح بن حثلين و على بن سريعة وعدة رجال من العجمان غزاة لم يحضروا هذه الغزوة، فقدموا على أهلهم بعد الوقعة بيومين فوجدوهم قد أخذوا، فشجع بعضهم بعضا و استعدوا لقتال عبد الله الفيصل و هم على ملح و ساروا إليهم فحصلت بينهم معركة كبيرة شديدة فانهمز العجمان لا يلوى أحد على أحد، و قتل منهم سبعمائة رجل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٧

و غنم منهم عبد الله بن الإمام فيصل من الأموال ما لا يحصى. و هذه الوقعة تسمى (وقعة ملح)، و ذلك في السابع عشر من رمضان، و هذه تفصيلها.

ارتحل عبد الله و نزل على ملح فقام رؤساء العجمان، و شجع بعضهم بعضا، و عمدوا إلى سبعة جمال، و جعلوا عليهن الهوداج، و أركبوا في كل هودج من تلك الهوداج بنتا جميلة من بنات الرؤساء، محلاة بالزينة- و استصحب النساء الحرائر في وسط جموع الحرب عادة جاهلية بقيت إلى الآن- لأجل أن يشجعن الفتيان، و ينخين الفرسان و الشجعان، فإن الفتيان و الفرسان تدب فيهم النخوة و الغيرة، و الحمية عن العار، فيقاتلون العدو قتال المتهالك. ثم قاموا إلى الإبل، فقرنوها ثم ساقوها أمامهم، و توجهوا لقتال عبد الله و معه من جنود المسلمين يسوقون قدامهم الإبل و الهوداج، فلما وصلوا إليهم نهض إليهم المسلمون و حصل بين الفريقين قتال شديد، يشيب من هوله الوليد فنصر الله المسلمين و انهزم العجمان هزيمة شنيعة، لا يلوى أحد منهم على أحد فتركوا الهوداج و الأبل، و جميع أموالهم، و قتل منهم نحو سبعمائة رجل و غنم المسلمون منهم من الأموال ما لا يعد ولا يحصى. و كانت هذه الوقعة في اليوم السابع عشر من رمضان من السنة المذكورة، و انهزمت شرايدهم إلى الكويت.

و أقام عبد الله بمن معه من الجنود على الجهرا مدة أيام، و أرسل الرسل بالبشارة إلى أبيه و إلى بلدان المسلمين فحصل لهم بذلك

الفرح و السرور و انشرحت منهم الصدور. و لما وصل خبر هذه الوقعة إلى الزبير و البصرة سرورا بذلك لأن العجمان قد أكثروا من الغارات على أطرافهم و أرسل باشا البصرة إلى عبد الله بن الإمام فيصل هدايا كثيرة صحبة النقيب محمد سعيد، و أرسل إليه رئيس بلد الزبير سليمان عبد الرزاق بن زهير

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٨

هدية سنية، ثم إنه ارتحل من الجهاء و قفل راجعا إلى الرياض، فلما وصل الحفنة الخبراء المعروفة في العرمة أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، و توجه إلى الرياض مؤيدا منصورا. و لما وصل البشير بهذه الوقعة المذكورة إلى الأحساء كتب الشيخ الإمام العالم العلامة أحمد بن علي بن حسين مشرف إلى الإمام فيصل بقصيدة فريدة تهنئة له بما من الله به عليه من النصر و العز على أعدائه البغاة المفسدين، الطغاة المعاندين، و هي هذه و هي على البحر الطويل:

لك الحمد اللهم ما نزل القطرو ما نسخ الديجور من ليلنا الفجر
و ما هبت النكباء رخاء و زعزعت على نعم لا يستطاع لها حصر
تفتح أبواب السماء لمثله و يعلى بسيط الأرض أثوابها الخضر
فناهيك من فتح به أمن الغلاو أسفرت البلدان و ابتهج العصر
تسامى به نجد إلى ذروة العلاو أسفرت وجه الخط و افتخرت هجر
لقد سرنا ما جاءنا من بشارة فزالت هموم النفس و انشرح الصدر
لذن قيل عبد الله أقبل عاديا يقود أسودا في الحروب لها زار
رئيس به سيما الخلافة قد بدت و في وجهه الأكبار و العز و النصر
فصبح قوما في الصبيحية اعتدوا و اقادهم و البغي من شأنه غدر
فروى حدود المرهفات من الدماء كما قد روت منه المثقفة السمر
فغادر قتلى يعصب الطير حولها و يشيع منها النسر و الذئب و النمر
قبائل عجمان و منهم شوامرو من الحسين ينتمون و ما بروا
و طائفه مريه غير عذبة خلائقها بل كل أفعالها مر

أساءوا جميعا في الإمام ظنونهم فقالوا: ضعيف الجند في غرمة حصر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٥٩ غير على بلدانه و نخيفها ليعرفنا الوالى و ينمو لنا الوفر

فإن لم نصب ما قد أردنا فإنه صفوح عن الجانى و من طبعه الصبر
و ما أنكروا في الحرب شدة بأسه و لكن بتسويل النفوس لها غروا
و قد قسموا الأحساء جهلا يزعمهم لعجمانهم شطر و للخالدى شطر
أمانى غرور كالسراب بقيعة يرى في الفلا وقت الضحى أنه بحر
كذبتهم فهجر سورها الخيل و القناو من دونها ضرب القماحد و الأسر
و من دونها يوم به الجو مظلم استنتا و البيض أنجمه الزهر

فقل للبوادى قد نكثتم عهدكم و ذقتم وبال النكث و انكشف الأمر
فعودوا إلى الإسلام و اجتنبوا الردى و إلّا فلا يؤيدكم السهل و الوعر
و نذركم من بعدها أن من عصى فأفسد أوشق العصى دمه هدر
فمن لم يلبن عن غيه الوحى زاجراله كان في ماض الحديد له زجر

تهناً بهذا النصر يا فيصل الندى فقد تم للإسلام و الحسب الفخر
و هذا هو الفتح الذى قد بنى لكم مكارم يبقى ذكرها ما بقى الدهر
و هذا هو الفتح الذى جل قدره و قد كل عن إحصائه النظر و النثر
فقابل بحمد الله جدواه مثياعلى الله بالنعماء فقد وجب الشكر
و لا تبين للأعراب مجدا فإنهم كما قيل أصنام لهم الهدم و الكسر
إذا أودعوا النعماء لم يشكروا لها و إن رمت نفعاً منهمو بدا الضر
فوضع الندى فى البدو مطغ و مفسد فأصلحهمو بالسيف كى يصلح الأمر
و بالعدل سس أمر الدرعية و احمهم عن الظلم كى ينمو لك الخير و الأمر
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٠ و ألف بنى الأحرار فى زمن الرخاتجدهم إذا الهيجاء شدتها الأضر
و لا الذخر جمع المال بالسلم للوغى و لكن أحرار الرجال هم الذخر
و دونك نظماً بالنصائح قد زها كما أن نظم العقد يتزهو به الدر
و أختم نظمى بالصلاة مسلماً على المصطفى ما هل من مزنه القطر
كذا الآل و الصحب الأولى بجهادهم سما و على الإسلام و انخفض الكفر

ثم دخلت السنة السابعة و السبعون بعد المائتين و الألف:

و فيها اجتمع رؤساء العجمان و تشاوروا فاجتمع أمرهم على المسير إلى عربان المنتفق فتوجهوا إليهم و نزلوا معهم و تحالف رؤسأؤهم
و رؤساء المنتفق على التعاون و التناصر على كل من قصدهم بحرب و على محاربة أهل نجد من البادية و الحاضرة إلّا من دخل تحت
طاعتهم منهم. و سارت ركبناهم و تتابعت الإغارات على أطراف الأحساء و على أهل نجد و صار لهم و للمنتفق شوكة عظيمة و قوة
هائلة، و أخافوا أهل البصرة و الزبير، و كثرت الإغارات منهم على أطراف الزبير و البصرة و الكويت و كثر منهم الفساد و النهب فى
أطراف البصرة، فقام باشا البصرة حبيب باشا و استلحق سليمان بن عبد الرزاق بن زهير شيخ بلد الزبير و أعطاه مالا كثيرا و أمره بجمع
الجنود من أهل نجد، فأخذ سليمان المذكور بجمع الجنود، ممن
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦١

كان هناك من أهل نجد المعروفين بعقيل و بذل فيهم المال، فاجتمع عليه خلائق كثيرة.

ثم إن عربان المنتفق و من معهم من عربان العجمان جمع رأيهم على أنهم يتوجهون إلى ناحية البصرة ينزلون بالقرب منها، و يأخذون
منها من التمر ما يكفيهم لستهم، و كان ذلك الوقت صرام النخل، ثم يتوجهون بعد ذلك إلى حرب نجد. فساروا إليها و نزلوا قريبا
منها و ثم نهضوا إليها و انتشروا فى نخيلها و عاثوا فيها بالنهب و الفساد.
فنهض إليهم سليمان بن عبد الرزاق بن زهير بمن معه من أهل نجد و من أهل الزبير و باشا البصرة بعسكره و قاتلوهم قتالا شديدا،
حتى أخرجوهم من النخيل ثم حصل القتال الشديد بين الفريقين فى الصحراء، و صارت الهزيمة على عربان المنتفق و من معهم من
العجمان و قتل منهم قتلى كثيرة. و ظهر فى هذه الواقعة من أهل نجد الذين مع سليمان بن زهير شجاعة عظيمة، و كان سليمان
المذكور من أفراد الدهر عقلا و حلما و كرما و شجاعة.

و كان السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب البغدادي المعروف بالأخرس الشاعر المشهور قد حضر هذه الواقعة فقال يمدح
سليمان بن عبد الرزاق بن زهير المذكور و من معه من أهل نجد بهذه القصيدة الفريدة، و هى على البحر الطويل:

أبى الله إلا أن تعز و تكرموا أنك لم تبرح عزيزا مكرما

تذل لك الأبطال و هي عزيزة إذا استخدمت يملك للباس مخدما
و يا رب يوم مثل وجهك مشرقالبست به ثوبا من النقع مظلما
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٢ و أبرزت من بيض السيوف أهله و أطلعت من رزق الأسنة أنجما
و قد ركبت أسد الشرى في عراضه من الخبل عقباننا على الموت حوما
و لما رأيت الموت قطب وجهه و أفاك منه ضاحكا متبسما
سلبت به الأرواح قهرا و طالما كسوت بقاع الأرض ثوبا معندما
أرى البصرة الفيحاء لولاك أصبحت طلولا عفت بالمفسدين و أرسما
و قالوا و ما في القول شك لسامع و أن جدع الصدق الأنوف و أرغما
حماها سليمان الزهيرى بسيفه منيع الحمى لا يستباح له حمى
تحف به من آل نجد عصابة يرون المنايا- لا أبا لك- مغنما
رماهم بعين العز شيخ مقدم عليهم و ما اختاروه إلّا مقدا
بصير بتدبير الحروب و عارف عليم فلا يحتاج أن يتعلما
أبناء نجد أنتمو جمرة الوغى إذا أضرمت نار الحروب تضمرنا
و ذا العام ما شيدتموها مبانيا من المجد أبى الله أن تنهدما
و ما هي إلّا وقعة طار صيتها و أنجد في شرق البلاد و أتهما
رفعتم بها شأن المنيب و خضتم مع النقع بحرا بالصناديد قد طما
غزاة دعاكم أمره فأجبتكم على الفور منكم طاعة و تكرما
و جردكم فيها لعمرى صوارما إذا وصلت جمع العدو تصرما
و من لم يجردكم سيوفا على العدى نبا سيفه فى كفه و ثلما
و أن الذى يختار للحرب غيركم فقد ظن أن يغنيه عنكم توهما
كما راح يختار للحرب غيركم فقد ظن أن يغنيه عنكم توهما
كما راح يختار الضلال على الهدى و عوض عن عين البصيرة بالعمى
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٣ و من قال تعليلا لعل و ربما فماذا عسى يغنى لعل و ربما
عليكم إذا طاش الرجال سكينه تزلزل رضوى أو تبيد يلملما
و لما لقيتم من أردتم لقاءه رميتم به الأهوال أبعد مرتما
صبرتم لها صبر الكرام ضراغما و أفحمتموها المرهفات تفحما
و أوردتموها شرعة الموت منهلا تذيقهمو طعم المنية علقما
و ما خاب راجيكم ليوم عصب يريه الردى لونا من الروح أدهما
و جددكم للضرب سيفا مهندا و هزكمو للطعن رمحا مقوما
و من ظن أن العز فى غير بأسكم و هي عزه فى زعمه و تندما
و ما العز إلّا فيكمو و عليكمو ما ينتمى إلّا إليكم إذا انتمى
إذا ما قعدتم للأمر و قمتم حمدتم عليها قاعدين و قوما
و ما سمعت منكم قديما و حادثا رواية من يروى الحديث توهما

و إن قلتمو قولاً صدقتم و ما انثنى بكم عزمكم إن رام شيئاً و صمما
و لما أتاكم بالآمان عدوكم و عاهدتموه أن يعود و يسلم
و فيتم له بالعهد لم تعبأوا بمن أشار إلى الغدر الكنين محمما
و لو مدمن تأتية عنكم يداله لعاد بحد السيف أجدع أخذها
و فيما مضى يا قوم أكبر عبرة و من حقه إذ ذاك أن يترسما
أيحسب أن الحال تكتم دونكم و هيئات أن الأمر قد كان مبهما
فأظهر مستورا و أبرز خافيا و أعرب عما في الضمير و ترجما
أمتخذ البيض الصوارم للعلاطريقا و سمر الخط للمجد سلما
نصرت بها هذا المنيب تفضلا و أجريت ما أجريت منك يكرما
على غلمة من الناس لله دره تصرف فيها هممة و تقدما
تأثل في أبطاله و رجاله فلم يغن سحر غاب عنه مكتما
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٤ و قلبها ظهرا لبطن فلم يجد نظيرك من قاد الخميس العرمرما
هناك ولي الأمر من كان أهله فيحل في كل النفوس و عظما
و طال على تلك البغاة ببأسه و حكم فيهم سيفه فتحكما
و ما سبق الوالى المنيب بمثلها و فاق و لاء الأمر ممن تقدما
سليمان ما أبقيت في القوس منزعا و لا تركت للبذل يملك درهما
كشفت دجاها بالصواره و القناو قد كان يلغى حالك اللون أسجما
فأصبحت في تاج الفخار متوجا و في قمة المجد الأتيل معمما
إليك أبا داود تزجى ركائبها و امر قد غودرن جلدا و أعظما
رمتنا فكنا بالعرى عن فسها و قد برت من شدة أسير أسهما
فأكرمت مثنانا و لم تر عينان الناس أندى منك كفا و أكرما
لأحظى إذا شاهدت وجهك بالمنى و أشكر من نعماك لله أنعما
و أهدى إلى علياك ما استقله و لو أننى أهديت دارا منظما
فحبك في قلبى و ذكراك في فمى ألد من الماء الزلال على الظما
ثم إن أولئك العربان بعد هذه الواقعة ارتحلوا و نزلوا على كوييدة و على كابد و على الجهراء و لما وصل خبر هذه الواقعة إلى ناصر
بن راشد بن ثامر بن سعدون، رئيس المنتفق، فى سوق الشيوخ و قيل له إن باشا البصرة قد عزم على؟؟؟ يده على أملاك المنتفق التى
فى البصرة، و كانت كثيرة، و رثوها من آبائهم و أجدادهم، فإنهم قد قبلوا على البصرة و ملكوها مدة سنتين، و ملكوا كثيرا من نخيلها
إلى أن ضعف أمرهم، و تغلبت عليهم الدولة لكثرة اختلافهم و تفرقهم، و أزالوهم عنها، و لم يتعرضوا لأملاكهم.
فكتب ناصر بن راشد المذكور إلى باشا البصرة و إلى سليمان بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٥

عبد الرزاق بن زهير يقول: إن أولئك الأعراب الذين حدث منهم ذلك ليسوا من باديتنا و إنما هو من بادية نجد جاءوا هاربين من
والى نجد ابن سعود و نزلوا بجوار بعض بادية المنتفق و قد رجعوا إلى بلادهم، و الذين معهم من باديتنا يطلبون المرعى لمواشيهم، و
حصل هذا الحادث من بادية العجمان، و تشمل من كان معهم، و أما نحن فعلى ما تعهدون من الصداقة بيننا و بينكم، و الطاعة للدولة

و ترددت الرسائل بينهم في ذلك و صلح أمرهم و لم يتعرض الباشا لأملاكهم.

و لما جاءت الأخبار إلى الإمام فيصل، رحمه الله تعالى، بمسير العجمان و من معهم من عربان المنتفق، إلى أرض الكويت، و إن قصدهم المحاربة للمسلمين أمر على جميع الرعايا من المسلمين من البادية و الحاضرة بالجهاد، و أوعدهم الحفنة الخبراء المعروفة في العرمة.

و لما كان آخر شعبان من هذه السنة أمر الإمام فيصل ابنه عبد الله، أن يسير بجنود المسلمين لقتال عدوهم، فخرج عبد الله المذكور من الرياض و معه أهل الرياض، و الخرج، و ضرما و الجنوب و عربان الرياض من سبيع و السهول، و توجه إلى (الحفنة) و نزل عليها أياما، إلى أن اجتمعت عليه جنود المسلمين، ثم ارتحل منها و توجه إلى (الوفراء) فلما وصل هناك قدم عليه غزو عربان مطير، و بنى هاجر، ثم ارتحل منها، و حث السير، و عدا على العجمان و من معهم من المنتفق، و هم على الجهراء القريبة المعروفة بالقرب من الكويت، و كان النذير قد جاءهم بمسير عبد الله بن الإمام فيصل إليهم بجنود المسلمين و قد استعدوا للقتال و ظنوا أنهم لمن حاربهم سيغلبون، و أنهم لمن عداهم من الناس

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٦

سيقهرون، و الله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون، و أرسلوا إلى من حولهم من العربان يندبونهم ليحضروا عندهم. فلما جاءتهم الأخبار تداعوا إلى النصره أفواجا و تعاهدوا على الثبات و عدم الفرار بأوثق العهود و جاءوا بالنساء و الأولاد و الأموال فنزلوا على تلك الأشرار و قاموا يعرضون و يغنون، و أقبل عليهم المسلمون و هم على تعبئة يهللون و يكبرون، فلما رأوهم فرحوا و استبشروا بقدمهم عليهم و جزموا أنهم لهم غنيمه سبقت إليهم و قالوا: أظن عبد الله الفيصل أننا مثل من لقي من عربان نجد، ألم يعلم أننا لظي الخطوب، و نار الوغى، و الحروب لنا و الهيجاء هي المراد و المنى، و نحن لها و هي لنا، و سيعلم ذلك و يعاين و يدرى من هو عليه كائن. خزانة التواريخ النجدية؛ ج ٢؛ ص ١٦٦

قرب المسلمون منهم نزلوا، فحين نزلوا ابتدرهم أولئك الطغاة و حملوا على أهل الإسلام حملة ليس وراءها مزيد و ظنوا أنهم مهما شردوا عليهم و شردوهم أعظم تشريد و بددوهم أقبح تبديد. فنهض إليهم المسلمون و صدقوهم القتال و تجالدت الأبطال و صبر الفريقان و حمى الوطيس و صارت الهزيمة على العجمان و من معهم من العربان لا يولوى أحد على أحد، و لا والد على ولد، و تبعهم المسلمون بالقتل و ألجأهم المسلمون إلى البحر و هو جازر فدخلوا فيه و وقف المسلمون على ساحل البحر فمد البحر على من فيه من العجمان و أتباعهم فأغرقهم، و هم نحو ألف و مائة رجل، و قتل منهم خلائق كثيرة، و غنم المسلمون منهم من الأموال ما لا يعد و لا يحصى، و ذلك في اليوم الخامس عشر من رمضان من السنة المذكورة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٧

و أقام عبد الله مدة أيام و قسم الغنائم و أرسل الرسل بالبشارة إلى به؟؟؟، و إلى بلدان المسلمين، و لما وصل خبر هذه الوقعة إلى أهل الزبير و؟؟؟ البصرة، حصل لهم بذلك الفرح و السرور و استبشروا بما حصل على عدائهم؟؟؟ من القتل و الذل و الثبور و أخذ الأموال، و كانوا على خوف منهم، بعد؟؟؟ ما وقع بينهم من القتال في أول هذه السنة كما تقدم.

و أرسل باشا البصرة إلى عبد الله بن فيصل، و هو في منزله ذلك،؟؟؟ دية سنیه مع النقيب عبد الرحمن، و أرسل سليمان الزهيري إلى عبد الله المذكور هدية جليله مع محمد الصميط. و أرسل السلطان هدية لفيصل؟؟؟ فرمانا على أن فيصل مفوضا على جزيرة العرب، ثم إن عبد الله المذكور بعد ذلك قفل بمن معه من جنود المسلمين، راجعا إلى نجد، فلما وصل إلى الدهناء بلغه أن سحلى بن سقيان و من تبعه من بنى عبد الله من مطير على المنف بالقرب من بلد الزلفى، فعدا عليهم و أخذهم لأموار حدثت منهم و قتل منهم عدة رجال، منهم حمدي بن سقيان أخو سحلى قتله محمد بن الإمام فيصل.

ثم توجه إلى القصيم و نزل روضة الربيعه، و لما بلغ الخبر إلى أمير بريده، عبد العزيز المحمد بن عبد الله بن حسن، خاف على نفسه

فركب خيله و ركابه، هو و أولاده حجيلان و تركى و على، و معهم عشرون رجلا من عشيرتهم، و من خدامهم، و هربوا من بريده إلى عنيزة، ثم خرجوا منها متوجهين إلى مكة. و لما بلغ عبد الله بن فيصل خبرهم أرسل فى طلبهم سرية مع أخيه محمد بن الإمام فيصل فلحقوهم فى الشقيقة و أخذوهم، و قتلوا منهم سبعة رجال: و هم الأمير عبد العزيز و أولاده، حجيلان و تركى خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٨

و على، و عثمان الحميضى، من عشيرة عبد العزيز المذكور من آل أبى عليان و العبد جالس بن سرور. و تركوا الباقين و ذلك فى الثامن من شوال من السنة المذكورة.

ثم إن عبد الله رحل من روضة الربيعه و نزل فى بلد بريده، و أقام فيها عدة أيام، و كتب إلى أبيه يخبره بمقتل عبد العزيز آل محمد و أولاده و يطلب منه أن يجعل فى بريده أميرا. فأرسل الإمام فيصل، رحمه الله تعالى، عبد الرحمن بن إبراهيم إلى بلد بريده، و استعمله أميرا فيها، و هدم عبد الله بيوت عبد العزيز المحمد، و بيوت أولاده، و قدم عليهم فى بريده طلال بن عبد الله بن رشيد، بغزو أهل الجبل من البادية و الحاضرة.

و لما فرغ من هدم تلك البيوت ارتحل من بريده بمن معه من جنود المسلمين، و عدا على ابن عقيل و من الدعاجيين و العصمة و النفقة من عتيبه و هم على الدوادمى فصبحهم و أخذهم ثم قفل راجعا إلى الرياض، مؤيدا منصورا.

و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، و كان عبد الله بن عبد العزيز المحمد قد أمر عليه الإمام فيصل بالمقام عنده فى الرياض، حين أذن لأبيه عبد العزيز بالسير إلى بريده كما تقدم فى السنة التى قبلها، فخرج عبد الله المذكور غازيا مع عبد الله بن الإمام فيصل فى هذه الغزو. فلما قرب من الرياض شرد من الغزو، فالتمسوه فوجدوه قد اختفى فى غار هناك، فأمسكوه و أرسلوه إلى القطيف، و حبسوه فيه فمات فى حبسه ذلك و كثرت التهانى من الرؤساء و المشايخ، للإمام فيصل بما من الله عليه به من العز و النصر، على أعدائه المفسدين، الطغاة المعتدين، نظما و نثرا. و من أحسن ما قيل فى ذلك هذه القصيدة الفريدة للشيخ العالم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٦٩

العلامة أحمد بن على بن حسين بن مشرف، رحمه الله تعالى، و هى على البحر الطويل:

لك الحمد اللهم يا خير ناصر لدين الهدى ما لاح نجم لناظر

و ما انفلق الإصباح من مطلع الضيا فجل و جلى حالكات الدياجر

لك الحمد ما هب النسيم من الصباو ما انهل و دق المعصرات المواظر

على الفتح و النصر العزيز الذى سما ففرت به منا جميع النواظر

و إظهار دين قد وعدت ظهوره على الدين طرا فى جميع الجزائر

وعدت فأنجزت الوعود و لم تزل معزا لأرباب التقى و البصائر

لك الحمد مولانا على نصر حزنا على كل باغ فى البلاد و فاجر

و من بعد حمد الله جل ثناؤه على نعم لم يحصها عد حاصر

نقول لأعداء بنا قد تربصوا عليكم أديرت سيئات الدوائر

ألم تنظروا ما أوقع الله ربنا بعبجمانكم أهل الجدود العوائر

بأول هذا العام ثم بعجزه بأيام شهر الصوم إحدى الفواقر

همو بدلوا النعماء كفرا و جاهروا بظلم و عدوان و فعل الكبائر

فكم نعمة نالوا و عزا و رفعة على كل باد فى الغلاة و حاضر

إذا وردوا الأحساء يرعون خصبها و فى برها نبت الرياض الزواهر

و كم أحسن الوالى إليهم ببذله وبالصفح عنهم فى السنين الغواير
و كم نعمة أسدى لهم بعد نعمة و لكنه أسدى إلى غير شاكر
و من يصنع المعروف فى غير أهله يلاقى كما لاقى مجبر أم عامر
لقد بطروا فى المال و العز و اجتروا على حرمة الوالى و فعل المناكر
خمدوا يد الآمال للملك و اقتفوا الكل خبيث ناكث العهد غادر
و أبدوا الأهل الضغن ما فى نفوسهم من الحقد و البغضاء و خبت السرائر
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٠ همو حاولوا الأحساء و دون نيلها زوال ضربها و قطع الحناجر
فعاجلهم عزم الإمام بفيلق رماهم به مثل الليوث الخوادر
و قدم فيهم نجله يخفق اللواعليه و فى يمينه أيمن طائر
فأقبل من نجد بنخيل سوابق ترى الأكم منها سجدا للحوافر
فوافق فى الوفرا جموعا توافرت من البدو أمثال البحار الزواجر
سبيعا و جيشا من مطير عرمرماو من آل قحطان جموع الهواجر
و لا تنس جمع الخالدين فإنهم قبائل شتى من عقيل بن عامر
فسار بموار من الجيش أظلمت له الأفق من نقع هنالك تائر
فصبح أصحاب المفسد و الخناسر القنا و المرهفات البواتر
بكاظمه حيث التقى جيش خالد بهرمز نقلا جاءنا بالتواتر
فلما أتى الجهراء ضاقت بجيشه و جالت بها الفرسان بين العساكر
فولى العدى الأدبار إذ عاينوا الردى بطعن و ضرب بالظبا و الحناجر
فما اعتصموا بالأبلجة مزبدمن البحر يعلو موجه غير جازر
فنادرهم فى البحر للحوت مطعموا قتلى لسرحان و نمر و طائر
تفاءلت بالجبران و العز إذ أتى بشير لنا عبد العزيز بن جابر
فواها لها من وقعة عقبية تشيب لرؤياها رؤوس الأصاغر
بها يسمر السارى إذا جد فى السرى و يخطب من يعلو رؤوس المنابر
تفوح بمدح للإمام و نجله و معشره أهل العلى و المفاجر
كفاه من المجد المؤثل ما انتمى إليه من العلىا و طيب العناصر
فشكرا إمام المسلمين لما جرى و هل تثبت النعماء إلّا لشاكر
فهنيئ بالعيدين و الفتح أولاو عيد كما الصوم إحدى الشعائر
و شكر الأيادى بالتواصى بالتقى بترك المناهى و امتثال الأوامر
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧١ صبرت فنتل النصر بالصبر و المنى و ما انقادت الآمال إلّا لصابر
فدونك من أصداف يجرى لآلنا إلى نظمها لا يهتدى كل شاعر
و بكرى عروسا برزت من خبايا شبيهة غزلان اللواء النوافر
إلى حسنها يصبو و ينشد ذو الحجالك الخير حدثنى بظبية عامر
و أختم نظمى بالصلاة مسلما على من إليه الحكم عند التشاجر

محمد المختار و الآل بعده و أصحابه الغر الكرام الأكابر

مدى الدهر و الأزمان ما قال قائل لك الحمد اللهم يا خير ناصر

و فيها فى شوال توفى الشيخ العالم عبد الرحمن الثميرى قاضى بلدان سدير رحمه الله تعالى و الثمارى من زعب.

و فيها توفى أحمد بن محمد السديرى أمير الأحساء من جهة الإمام فيصل بن تركى رحمه الله تعالى، و السدارى من الدواسر. و فيها أنزل الله الغيث و كثر الخصب.

ثم دخلت سنة ثمان و سبعون و مائتين و ألف:

و فيها أنزل الله المطر فى الخريف، و سالت بلد أشيقر، و تقطعت بعض أوديتها، من شدة السيل، و النخيل إذ ذاك قد كثر فيها الرطب، و لم يختلف من ثمر النخيل شىء فى تلك السنة. و فى هذه السنة توفى محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن على بن معيوف الباهلى إمام جامع بلد أشيقر و عمره نحو ثلاث و تسعين سنة، رحمه الله تعالى. و فى شعبان من هذه السنة وقعت الحرب بين الإمام فيصل، رحمه الله تعالى، و بين أهل عنيزة فأمر الإمام على البوادى أن يغيروا على بلد عنيزة. فأغار عليها آل عاصم من قحطان فى آخر شعبان من السنة المذكورة و أخذوا أغناما. و أرسل الإمام سريته مع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٢

صالح بن شلهوب إلى بريده، و كتب إلى الأمير عبد الرحمن بن إبراهيم يأمره أن يغير بهم على أطراف عنيزة. فلما كان فى شهر رمضان، أغار عبد الرحمن بن إبراهيم على أهل عنيزة، و أخذوا إبلا- و أغناما، ففرعوا عليه، و حصل بينهم و بينه قتال، و تكاثرت الأفرع من أهل عنيزة، فترك لهم ابن إبراهيم ما أخذ منهم و انقلب راجعا إلى بريده.

و لما كان فى شوال من السنة المذكورة قدم إلى عنيزة محمد الغانم من المدينة، و هو من آل أبى عليان رؤساء بريده، و من الذين قتلوا ابن عدوان، كما تقدم فى سنة ١٢٧٦ فشحجهم على الحرب، و زين لهم السطوة على بلد بريده، فخرجوا من عنيزة على خمس رايات، و قصدوا بريده، فدخلوا آخر الليل، و صاحوا فى وسط البلد، و قصد بعضهم بيت مهنا الصالح أبى الخيل، و بعضهم قصد القصر، و فيه الأمير عبد الرحمن بن إبراهيم، و عدة رجال من أهل الرياض، و معه صالح بن شلهوب و أصحابه، فانتبه بهم أهل البلد، و نهضوا إليهم من كل جانب، و وضعوا فيهم السيف و أخرجوهم من البلد، فانهزموا راجعين إلى بلادهم، و قتل منهم عدة رجال.

و لما وصل الخبر إلى الإمام فيصل، أمر على بلدان المسلمين بالجهاد، و أرسل سريته إلى بريده، و أمرهم بالمقام فيها عند ابن إبراهيم، ثم أمر على غزو أهل الوشم و سدير بالمسير إلى بريده، و استعمل عليهم أميرا هو عبد الله بن عبد العزيز بن دغثير، فساروا إليها، و اجتمع عند ابن إبراهيم خلائق كثيرة، و كثرت الغارات منهم على أهل عنيزة، ثم إنه حصل بين ابن إبراهيم و ابن دغثير و من معهما من الجنود و بين أهل عنيزة و وقع فى رواق. و صارت الهزيمة على ابن إبراهيم و من معه، و قتل من أتباعه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٣

نحو عشرين رجلا منهم عبد الله بن عبد العزيز بن دغثير، و قتل من أهل عنيزة عدة رجال. و بعد هذه الواقعة غضب الإمام فيصل رحمه الله تعالى، على ابن إبراهيم لأشياء، نقلت عنه، فاستلحقه من بريده إلى الرياض و أمر بقبض جميع ما عنده من المال.

ثم دخلت السنة التاسعة و السبعون بعد المائتين و الألف:

و فيها أمر الإمام فيصل على ابنه محمد أن يسير بغزو الرياض و الجنوب إلى بريده و يسير معه بمن فيها من غزو أهل الوشم و سدير أهل عنيزة. فتوجه إلى بريده، و معه الشيخ حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ عبد العزيز بن محمد بن على ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ ناصر بن عيد، فلما وصلوا إليها أمر على من فيها من الجنود من أهل سدير و الوشم

بالمسير معه، وقدم عليه عبيد بن علي بن رشيد، وابن أخيه محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد بغزو أهل الجبل فسار-الجميع إلى عنيزة، فلما وصلوا إلى الوادي- خرج إليهم أهل عنيزة فحصل بين الفريقين قتال شديد، وصارت الهزيمة على أهل عنيزة، قتل منهم نحو عشرين رجلا، ونزل محمد بمن معه من الجنود في مقطع الوادي، وشرعوا في قطع نخيل الوادي.

فلما كان في اليوم الخامس عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة خرج عليهم أهل عنيزة، فحصل بين الفريقين قتال شديد، وصارت الهزيمة أولا على محمد بن الإمام فيصل ومن معه، وتتابعت هزيمتهم إلى خيامهم. فأمر الله سبحانه وتعالى السماء بالمطر، وكان غالب سلاح أهل عنيزة البنادق الفتل، فبطل عملها من شدة المطر. فكر عليهم محمد وأصحابه فانهزم أهل عنيزة، وقاتل منهم نحو أربعمئة رجل،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٤

ومات من الذين أصيبوا منهم قدر خمسين، في بطن الديرة، وأقام محمد هناك وأمر على من معه من الجنود بقطع نخيل الوادي. فقطعوا غالبها، واحتصر أهل عنيزة، في بلدهم، وقدم على محمد ابن الإمام فيصل في منزله ذلك لطلال بن عبد الله بن علي بن رشيد في بقية غزو أهل الجبل.

ولما كان في شعبان من هذه السنة قدم محمد بن أحمد السديري بلد الرياض ومع غزو أهل الحساء، فأمر الإمام على ابنه عبد الله أن يسير بهم وبقية غزو وبلدان المسلمين. فخرج عبد الله بمن معه من جنود المسلمين ومعهم المدافع والقبوس وتوجه إلى بلد عنيزة، فلما وصل إلى شقراء أرسل المدافع وأثقاله إلى أخيه محمد، وهو إذ ذاك في وادي عنيزة، ثم عدا عبد الله على عربان عتيبة، وهم على الرشاوية فأخذهم وتوجه إلى عنيزة، ونزل عليه وحاصرها، ونصب عليها المدافع، ورمها رميا هائلا ونزل عليه أخوه محمد بمن معه من الجنود، واجتمع هناك جنود عظيمة لا يحصيها إلا الله تعالى. وأحاطوا بالبلد، وثار بينهم الحرب، وعظم الأمر واشتد الخطب، ودامت الحرب بينهم أياما.

ثم إن أهل عنيزة طلبوا الصلح من عبد الله بن الإمام فيصل. وكان أبوه قد ذكر له أنهم إن طلبوا الصلح فأجبهم إليه، وإياك و حربهم. وقد أكد عليه في ذلك وذكر له أن عقد الصلح معهم يكون على يدي ومواجهتي. وكان، رحمه الله تعالى، إماما عادلا حسن السيرة رؤوفا بالريعية محسنا إليهم شفيقا على المسلمين، حريصا على مصالحهم، فكتبوا بذلك إلى الإمام فأجابهم إلى ذلك حقتا لدماء المسلمين، ورفقا بهم وأعطاهم الأمان على أن الأمير عبد الله يحيى السليم يقدم عليه في بلد الرياض، ويحضر عنده. فخرج عبد الله آل يحيى، إلى عبد الله ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٥

الإمام فيصل، واعتذر واعترف بالخطأ والإساءة. وطلب منه العفو والصفح والمسامحة فقبل معذرتهم وصلحت حالهم. فحصل بذلك الأمان والأمان للعباد والبلاد وأطفأ الله الفتنة وأزال المحنة ورجع عبد الله قافلا إلى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

وركب معه عبد الله يحيى بن سليم أمير عنيزة، ويحيى الصالح رئيس الخريزة إلى الرياض. وقدما على الإمام فيصل، وجلسا بين يديه وطلبا منه العفو والصفح وعهده على السمع والطاعة، فعفا عنهما وسامحهما، رحمه الله تعالى وعفا عنه، فلقد كان إماما عادلا، مباركا ميمونا، صفوحا عن الجاني براء تقيا. وأقاما عنده في الرياض مدة أيام ثم كساهما وأعطاهما عطاء جزيلا، وأذن لهما بالرجوع إلى بلدهما. ولما وقع الصلح بين الإمام وبين أهل عنيزة، استعمل الإمام فيصل محمد بن أحمد السديري أميرا على بريده، وعلى سائر بلدان القصيم، وكان قبل ذلك أميرا على الأحساء، وكان محمد السديري المذكور من أفراد الدهر رأيا وكرما وشجاعة. وقدم بريده ومع عدة رجال من خدامه ومن أهل الرياض ونزل في قصرها المعروف. وصلحت الأمور، وانحسرت الشرور. فقال العالم الشيخ العلامة أحمد بن علي بن مشرف هذه القصيدة وهي على البحر الكامل:

سبحان من عقد الأمور و حلها و أعز شرعة أحمد و أجلها
و قضى على فته عتت عن أمره بهوانه فأهانها و أذلها
كفرت بأنعم ربها فأذاقها بأس الحروب فلا أقول لمن لها
و حمى سياسة ملكنا بمهذب وال إذا ربت الحوادث فلها
بالعزم و الرأى السديد و إنما فيه الإناءة ذو الجلال أحلها
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٦ يدعو مخالفه إلى نهج الهدى فإذا أبى شهر السيوف و سلها
فسقى و روى أرضهم بدمائهم قتلا و أنهلها بذاك و علها
فى كل ملححة تعيش نسورها منها و ترتاد السباع محلها
رجفت عنيزة هيبه من جيشه لما غش حيطانها و أظلمها
فعصت غواة أوردتها للردى و أمير سوء قادها فأضلها
و اختارت السلم الذى حقن الدما إذا وافقت من الهداية و لها
فتح به نصر المهيمن حزبه و أزاح أو غار الصدور و غلها
فانظر إلى صنع المليك و لطفه و بعطفه كشف الشدائد كلها
لا تياسن إذ الكروب ترادفت فلعلها و لعلها
و اصبر فإن الصبر يبلغك المنى حتى ترى قهر العدو أقلها
و الزم تقى الله العظيم ففى التقى عز النفوس فلا يجامع ذلها
و إذا ذكرت بمدحة ذا شيمه فإماننا ممن تقياً ظلها
أعنى أخا المجد المؤثل فيصلانفس تتوق إلى حماه تولها
كفاه فى بذل الندى كسحابة جاءت بوابلها فسابق ظلها
ما زال يسمو للعلا حتى حوى دق المكارم فى الفخار و جلها
يشرى المدائح بالنفائس رغبة حتى بمفتاح اللها فتح لها
فإذا أناخ مصابرا لقبيلة فى الحرب أسأماها الوغى و أملها
ساس الرعية حين قام بعدله و يبذله غمر النوال مقلها
منى إليك فريده هجرية حسناء يهوى كل صب دلها
طوت المفاوز نحو قصدك لم تهب لضا و لا ذيب الفلاة وصلها
فأجز و عجل بالقراء فلم تزل تقرى الضيوف بها و تحمل كلها
لا زلت بالنصر العزيز مؤيدا تدعى الأعز و من قلاك أذلها
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٧ و الله أحمده على نعمائه رب البرية ذا الجلال و إن لها
ثم الصلاة على النبى محمدا باشر الأرض السماء قبلها
و الآل و الأصحاب ما نسخ الضيامن شمسنا وقت الظهيرة ظلها
و فى هذه السنة توفى سعيد باشا ابن عم محمد على والى مصر و أقيم بعدها إسماعيل باشا ابن إبراهيم بن محمد على. و فيها ظهر
الجراد و كان قد انقطع عن أهل نجد مدة سبعة عشر سنة و لم يروه فيها.

و فيها وفد على الإمام فيصل رؤساء أهل الأحساء و طلبوا منه أن يرد لهم أميرهم محمد بن أحمد السديري. و كان الإمام جعله أميراً في بريدة كما تقدم في السنة التي قبلها.

فأجابهم إلى ذلك، و كتب إلى السديري و أمره بالقدوم عليه و جعل مكانه أميراً في بريدة سليمان الرشيد من آل أبي عليان، فقدم عليه، فأمره بالتجهز إلى الأحساء و كان الشيخ أحمد بن علي بن مشرف مع الوفد المذكورين فقال يمدح الإمام بهذه القصيدة و هي على البحر الطويل:

لقد لاح سعد النيرات الطوالع و غابت نحوس من جميع المطالع
غداة أنخنا بالرياض ركابنا بباب إمام تابع للشرائع
حريص على إحياء سنة أحمدو إخماد نيران الهوى و البدائع
يقيم اعوجاج الأمر بالبيض و القنوا يحكم بالوحين عند التنازع
و يحيى دروسا للعلوم بدرسهاو تقرب ذى علم قريب و شاسع
تقى نقى قانت متواضع و ما الفخر إلا بالتقى و التواضع
و ما زال للدين الحنيفى ناصر ابتمير أو ثان و تعمير جامع
يعامل قوما بالأناة فإن تفدو إلا أفادتهم حدود اللوامع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٨ و إن تسألنا عن جوده و سخائه فكفاه مثل المعصرات الهوامع
فإن كنت عن عليه يوماً محدثاً فحدث و قرط بالحديث مسامعي
هو المنهل الصافي يبيل به الصدى فرده و دع آل البقاع البلاقع
به أمن الله البلاد فأصبحت لنا حرماً في الأمن من كل رائع
بمد حته فاه الزمان و أهله فحسبك من صيت له فيه شائع
يربى يتامى المسلمين كأنه لهم والد بربهم غير دافع
و كم بائس عار كساه برفده و كم أشبعت يمناه من بطن جائع
قصدناه من هجر نؤمل رفته فجاء علينا بالمنى و المنافع
أعدناه بالرحمن من كيد كائندو من شر شيطان و خب مخادع
و نستودع الله المهيمن ذاته و ربى كريم حافظ للودائع
و صلّ إله العالمين على الذى أتانا بنور من هدى الله ساطع
محمد المبعوث للناس رحمة بأقوم دين ناسخ للشرائع
كذا الأمل و الأصحاب ما هنت الصباو ما أطرب الأسماع صوت لساجع

و في هذه السنة توفي صالح بن راشد، و كيل بيت مال الأحساء للإمام فيصل، و لما وصل خبر وفاته إلى الإمام جعل مكانه على بيت المال فهد بن علي بن مغصيب، و أذن الإمام لرؤساء الأحساء و الشيخ أحمد بن علي بن مشرف بالرجوع إلى بلدتهم، و كساهم و أعطاهم عطاء جزيلاً.

فتوجهوا إليها و سار معهم الأمير محمد بن أحمد السديري و فهد بن علي بن مغصيب. و فيها توفي تركى بن حميد من شيوخ عتيبة. و فيها حصل اختلاف بين أهل بريدة و بين أميرهم سليمان الرشيد و كثرت منهم الشكايات، فعزله الإمام فيصل و أمر مكانه مهنا الصالح أبا الخيل، و آل أبي الخيل من عنزة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٧٩

و فيها غلت الأسعار بيع التمر عشر وزان بالريال، و الحنطة خمسة أصواع بالريال، و السمن وزنتين بسبب انقطاع الحيا.

ثم دخلت السنة الحادية و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها سار عبد الله بن الإمام فيصل بجنود المسلمين، فتوجه إلى الأحساء و كانت بادية نعيم و معهم أخلاط من آل مرة و غيرهم قد أكثروا الغارات في أطراف الأحساء، فعدا عليهم و صبحهم و هم على حلبون، فأخذهم و قتل منهم جبر بن حمام شيخ نعيم و ابنه محمد و أقام على حلبون أياما ثم عدا على آل مرة و معهم أخلاط من المناصير فأخذهم، و صادف في معده ذلك ركبا من العجمان، فأخذهم و قتلهم ثم توجه راجعا. ثم نزل على النجبية و قسم الغنائم ثم قفل منها إلى الرياض و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

و فيها في آخر ليلة عرفة تاسع ذي الحجة توفي الشيخ إبراهيم بن محمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، قاضي بلدان الوشم في شقراء رحمه الله تعالى. و كان عالما فاضلا و فقيها، أخذ العلم عن الشيخ العالم الفاضل عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري التميمي، و عن العالم العلامة رئيس الموحدين و قانع الملحددين عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، و عن الشيخ العالم العلامة و القدوة الفهامة، عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين العائدي، رحمهم الله تعالى.

ولاه الإمام فيصل بن تركي، رحمه الله تعالى، القضاء على بلد شقراء، و جميع بلدان الوشم فباشر بعفة و ديانته و صيانته و تثبت و تأن في الأحكام، و كتب كثيرا من الكتب الجليلة بخطه المتوسط في الحسن، الفائق في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٠

الضبط، و حصل كتبا كثيرة نفيسة في كل كتاب منها خطه بتهميش و تصحيح و إلحاق فوائد و تنبيهات، و أجاب على مسائل عديدة في الفقه بجوابات سديدة بديعة رحمه الله تعالى.

و فيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد إمام جامع جلال، و كانت وفاته في مكة المشرفة بعد انقضاء الحج رحمه الله تعالى. و فيها وقع في مكة وباء عظيم أيام الحج و هلك خلائق كثيرة.

ثم دخلت السنة الثانية و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و في ربيع الأول منها توفي الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن محمد الناصري العمروي التميمي الحنبلي النجدي قاضي سدير رحمه الله تعالى.

و في سابع جمادى الأولى منها توفي الشيخ الإمام و الحبر الهمام العالم العلامة و القدوة الفهامة عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس الملقب كأسلافه أبا بطين - بضم الباء الموحدة و فتح الطاء المهملة و سكون الياء المثناة التحتية و آخره نون - العائدي نسبا الحنبلي مذهبا النجدي بلدا. و كانت ولادته في بلد الروضة من بلدان سدير لعشر بقين من ذي القعدة سنة أربع و تسعين و مائة و ألف، و نشأ بها نشأة حسنة في الديانة و الصيانة و العفاف و طلب العلم و قرأ على عالمها الشيخ محمد بن الحاج عبد الله بن طراد الدوسري الحنبلي، فمهر في الفقه وفاق أهل عصره في إبان شببته. ثم ارتحل إلى بلد شقراء أم بلدان الوشم و استوطنها و قرأ على قاضيها الشيخ العالم الفاضل الورع الصالح عبد العزيز بن عبد الله الحصين - بضم الحاء

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨١

المهملة تصغير حصان - الناصري التميمي في التفسير و الحديث و الفقه و أصوله و أصول الدين حتى برع في ذلك كله.

و أخذ أيضا عن الشيخ الفاضل أحمد بن حسن بن رشيد العفالق الأحمسي ثم المدني الحنبلي، و عن الشيخ العالم العلامة المتقن

حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمي، وجد و اجتهد حتى صار منارا يهتدى به السالكون و إماما يقتدى به الناسكون. و لما استولى الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على الحرمين الشريفين فيما بعد العشرين و مائتين و ألف و لاه قضاء الطائف فباشره بفقته و ديانته و صيانته و تثبت و تأن في الأحكام. و جلس هناك للتدريس و التعليم، و قرأ عليه جماعة كثيرة في الحديث و التفسير و عقائد السلف و انتفع به خلائق كثيرة. و قرأ هو على السيد حسين الجفري في النحو حتى مهر فيه ثم إنه رجع إلى بلده شقراء و صار قاضيا فيها و في جميع بلدان الوشم، و جلس في شقراء للتدريس و التعليم و انتفع الناس بعلمه و أخذ عنه العلم جماعة منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم و الشيخ محمد بن عمر بن سليم، و الشيخ علي بن محمد بن علي بن حمد بن راشد، و الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى و ابنه الشيخ عبد الله بن عبد الكريم بن معقل، و الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع، و ابنه عبد الرحمن، و الشيخ صالح بن حمد بن بن نصر الله و غيرهم.

ثم إن الإمام تركي بن عبد الله بن سعود أرسله إلى بلد عنيزة قاضيا عليها و على جميع بلدان القصيم، و ذلك في سنة ثمان و أربعين و مائتين و ألف، فباشر القضاء هناك سنين عديدة، و اشتهر بحسن السيرة و الورع و الديانة و العفاف و أحبه عامة الناس و خاصتهم و قرأوا عليه و انتفعوا به.

و كان جلدا على التعليم و التدريس لا يمل و لا يضر و لا يرد طالبا، كريما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٢

سخيا ساكنا وقورا، دائم الصمت، قليل الكلام، كثير التهجد و العبادة، قليل المجيء إلى الناس، و حسن الصوت بالقراءة. على قراءته هيبه مرتلة مجودة، و كتب كثيرا من الكتب الجليلة بخطه الحسن المتقن المضبوط و اختصر بدائع الفوائد لشمس الدين ابن القيم في نحو نصفه.

و كتب على شرح المنتهى حاشية نفيسة جردها من هوامش نسخته تلميذه ابن بنته الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع فجاءت في مجلد ضخيم. و ألف مؤلفات كثيرة مفيدة منها رسالة في تجويد القرآن، و منها كتاب في الرد على داود بن سليمان بن جرجيس العراقي سماه «كشف تلبس داود بن جرجيس» أجاد فيه و أفاد، و منها الانتصار رد على داود أيضا و كان شديد الفتاوى و التحريات. له فتاوى لو جمعت لجاءت في مجلد ضخيم، لكنها لا توجد مجموعة و يا ليتها جمعت فإنها عظيمة النفع.

و لما كان في سنة سبعين و مائتين و ألف رجع من عنيزة إلى بلده شقراء و أقام بها، و لم يزل مستمرا على حاله الجميلة معرضا عن القال و القيل ماشيا على أهدى سبيل إلى أن توفي في هذه السنة المذكورة رحمه الله تعالى و عفا عنه بمنه و كرمه.

و فيها في جمادى الآخرة توفي محمد بن عبد اللطيف إمام مسجد بلد الدوادمي، و كانت وفاته في بلد الرياض رحمه الله تعالى.

و فيها لتسع بقين من رجب توفي الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله ابن محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي الحنفي في بلد الرياض، رحمه تعالى. و كان إماما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٣

عادلا- حليما مهابا، وافر العقل، سمحا كريما، حسن السيرة، سهل الأخلاق، محبا للعلماء و مجالسا لهم، كثير الخوف من الله تعالى، عفيفا تقيا، صادقا ناسكا، كثير العبادة رؤوفا بالرعية، محسنا إليهم مباركا ميمونا، كثير الصدقة و المعروف، شديد البحث عن الأيتام و الفقراء و أحوالهم، يتفقدهم بالبر و العطاء. و كان كثيرا ما يرسل إلى كل بلد من بلدان المسلمين كثيرا من الصدقات تقسم على الفقراء و المساكين و بالجملة فضائله أشهر من أن تذكر و مناقبه أكثر من أن تحصر. و قد رثاه الشيخ العالم أحمد بن علي بن حسين بن مشرف «المالكي الأحسائي» بهذه القصيدة الفريدة رحمه الله تعالى، و مدح بآخرها الإمام عبد الله بن فيصل القائم بالأمر من بعد أبيه رحمه الله تعالى و هي على البحر الطويل:

على فيصل بحر الندى و المكارم بكينا بدمع مثل صوب الغمام

إمام نفى أهل الضلالة و الخنا بسمر القنا و المرهقات الصوارم
فكم فل من جمع لهم جاء صائلا و أفنى رؤساء منهم فى الملاحم
يجر عليهم جحفلا بعد جحفل و يرميهم فى حربته بالقواصم
فما زال هذا دأبه فى جهادهم تغير بنجد خيله و التهائم
إلى أن أقيم الدين فى كل قريته و أصبح عرش الملك على الدعائم
و أخلى القرى من كل شرك و بدعه و ما زال ينهى عن ركوب المحارم
و عطى جزيل المال محتقرا له سماحا و يعفو عن كثير الجرائم
مناقب جود قد حواها جبله فحاز الثنا من عربها و الأعاجم
تغمده المولى الكريم برحمته و أسكنه الفردوس مع كل ناعم
فلا جزع مما قضى الله فاصطبرو إلا تستلوا مثل سلو البهائم
فلما تولى خلف الملك بعده لنجل خليف بالإمامة حازم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٤ فقام بعون الله للملك سائسارعيته مستيقظا غير نائم
فتابع أهل العدل فى كف كفه عن المكس إن المكس شر المظالم
شابه فى الأخلاق والده الذى فشا ذكره بالخير بين العوالم
و قرب أهل الفضل و العلم و النهى و جانب أتباع الهوى غير نادم
و من يستشر فى أمره كل ناصح لبيب يكن فيما جرى غير آثم
على يده جل الفتوح تتابعت فساوى القرى فى الأمن مرعى السوائم
و أسلمت الأعراب كرها و جانبوا حضورا لدى الطاغوت عند التحاكم
فذكرنا عبد العزيز و شيخه و ما كان فى تلك الليالى القوادم
فلا زال منصور اللواء مؤيدا على كل باغ معتد و مخاصم
و دونك أبياتا حوت كل مدحة فأضحت كمثل الدر فى سلك ناظم
و نهدي صلاة الله خالقنا على نبي عظيم القدر للرسول خاتم
محمد الهادى و أصحابه الألى حموا دينه بالمرهفات الصوارم
صلاة و تسليم يدومان ما سرت نسيم الصبا و انهل صوب الغمام

و هذا الذى ذكرته بعض ما فعله من الحسنات لو بسطت القول فى وقائعه و غزواته، و ما مدح به من الأشعار، و ما فعله من الخيرات
لاحتجت إلى عدة مجلدات و كان له رحمه الله تعالى أربعة أولاد و هم: عبد الله، و محمد، و سعود، و عبد الرحمن، و بايع المسلمون
بعده و فى عهده ابنه عبد الله، فضبط الأمور و ساس الملك أتم سياسة، و سار سيرة جميلة، و نشر العدل، و كان شجاعا مهابا وافر
العقل سمحا كريما وافر الحشمة حكيمًا جوادا ذا حزم و دهاء و لكن لم تتم له الولاية، فإنه نازعه أخوه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٥

سعود بن فيصل. و جرت بينهما عدة وقائع و منافسات على الملك يأتى ذكرها إن شاء الله تعالى. و كانت أيامه رحمه الله تعالى
منغصة عليه مكدره من كثرة المخالفين.

و فى هذه السنة شرع الإمام عبد الله بن فيصل المذكور فى بناء قصره الجديد المعروف فى بلد الرياض.

ثم دخلت السنة الثالثة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها توفي طلال بن عبد الله بن رشيد أمير الجبل أصابه خلل في عقله فقتل نفسه و تولى الإمارة بعده أخوه متعب. و فيها أمر الإمام عبد الله الفيصل على جميع رعاياه من البادية و الحاضرة بالجهاد، و سار بهم إلى ناحية الشمال فأغار على عربان الظفير، و هم على شقراء المعروفة بالقرب من الهور بالقرب من بلد الزبير. و كان قد سبقها النذير إليهم و انهزموا فأخذ عليهم إبلا و أغناما و كان مغاره بعيدا فتقطعت بعض خيله و لم يستفد كثيرا، ثم قفل إلى الرياض و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم و كان معه أخوه سعود بن فيصل، و كان بينهما مغاضبة و كان عبد الله يخاف منه و قد جعل عليه عيونا لثلا ييدر منه بادرة. و كان قد حجر عليه في بيته في الرياض فلا يدخل عليه أحد و جعل رجلين عند بابه حافظين له. و كان إذا غزا أمر سعودا بالغزو معه. فلما كان بعد قدومهم الرياض بأيام قليلة، هرب أخوه سعود من الرياض في الليل، و معه ابنه محمد إلى بلدان عسير مغاضبا لأخيه عبد الله. و توجه إلى محمد بن عائض بن مرعى رئيس بلدان عسير فقدم عليه، و أقام عنده مدة و طلب منه النصرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٦

و لما علم الإمام عبد الله بن فيصل باستقرار أخيه سعود عند ابن عائض المذكور أرسل إلى عائض بهدية صحبة الشيخ حسين بن حمد بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضى بلد حريق نعام، و الشيخ سعد بن ربيعة. و كتب إليه بأن خروج سعود من الرياض من غير سبب يوجب ذلك، و أن مراده قطعة الرحم و الشقاق. و كتب إلى سعود يأمره بالقدوم إليه و أنه يعطيه ما طلب فأبى سعود أن يرجع إليه، و أقام الشيخ حسين و سعد بن ربيعة هناك مدة أيام، و قد أكرمهما محمد بن عائض غاية الإكرام. و لما يسا من رجوع سعود طلبا من ابن مرعى الإذن لهما بالرجوع، و أرسل معهما هدية جلية للإمام عبد الله بن فيصل، و رسالته إليه على أن سعود بن فيصل قدم علينا، و طلب منا المساعدة، و القيام معه فلم نوافق على ذلك، و أشرنا عليه بالرجوع و ترك الشقاق فلم يقبل. و لما تحقق سعود من ابن مرعى عدم المساعدة له خرج من عنده، و توجه إلى نجران و نزل على رئيس نجران المسمى بالسيد، و أقام عنده و طلب منه النصرة فأجابته إلى ذلك و قدم على سعود في نجران فيصل المرضف من شيوخ آل مرة، و على ابن سريعة من شيوخ آل ثامر. و كتب إليه مبارك بن روية رئيس السليل يأمره بالقدوم عليه و يعده القيام معه و النصرة له، و اجتمع على سعود بن فيصل خلائق كثيرة من يام، و أمده رئيس نجران بمال، و أرسل معه اثنين من أولاده و خلقا كثيرا من جنده و أتباعه، فسار سعود بمن معه من الجنود فقدموا على مبارك بن روية في السليل.

و فيها غزا عبد الله الفيصل و أغار على ابن ربيعان من عتبية في طلال، و أخذ منه إبلا و أغناما، ثم أدى إليه جميع ما أخذ منه لأنه قد زكى في السنة المذكورة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٧

و لما وصل الخبر بذلك إلى الإمام عبد الله بن فيصل أمر بغزو أهل سدیر، و المحمل أن يقدموا عليه في بلد الرياض لقتال أخيه سعود، فسار محمد بتلك الجنود و استنفر من حوله من العربان، فالتقى الجمعان في المعتلى المعروف في وادي الدواسر. و كان مع محمد بن فيصل ابن عمه سعود بن جلوى بن تركى، فهرب من محمد بن فيصل إلى سعود بن فيصل في الليلة التي حصلت الوقعة في صبيحتها. و صارت بينهم وقعة شديدة، و صارت الهزيمة على سعود و أتباعه و قتل منهم عدة رجال منهم على بن سريعة، و أبناء رئيس نجران، و جرح سعود جراحات كثيرة في يديه و فى سائر بدنه، و حصل فى يديه عيب شديد و سار مع عربان آل مرة إلى جهة الأحساء و قتل من أتباع محمد بن فيصل عدة رجال منهم عبد الله بن حمد آل مبارك أمير بلد حريملاء، و عبد الله بن تركى بن ماضى من رؤساء بلد روضة سدیر.

ثم قفل محمد بن فيصل بعد هذه الوقعة إلى بلد الرياض، و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. و أما سعود بن فيصل فإنه أقام عند آل مرة إلى أن برئت جراحاته، ثم سار إلى عمان و أقام هناك. و فى ليلة الاثنين من رجب من السنة المذكورة

تساقطت النجوم حين بقى ثلث الليل إلى أن جاء النهار، والله على كل شيء قدير.

و فيها أمر عبد الله بن فيصل عمه عبد الله بن تركي أن يسير إلى الأحساء و يحرق بيوت العجمان التي في الرقيقة فسار إلى الأحساء، و حرق جميع العشاش التي في الرقيقة.

و فيها عزل محمد بن أحمد السديري عن إمارة الأحساء، و صار مكانه ناصر بن جبر الخالدي.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٨

ثم دخلت السنة الرابعة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها أمر الإمام عبد الله بن فيصل على عمه عبد الله بن تركي بالمسير إلى الأحساء، و أمره أن يحبس كل من ظفر به هناك من بادية العجمان، و أن يحرق بيوتهم التي لهم في الرقيقة. فسار عبد الله المذكور في سرية من أهل الرياض و الوشم و سدير. و لما وصل إلى الأحساء قبض على من وجده من العجمان هناك، و حبسهم و أحرق البيوت و الصرائف التي لهم في الرقيقة.

و كان أمير الأحساء إذ ذاك محمد بن أحمد السديري، فكتب إليه الإمام و أمره بالقدوم عليه في بلد الرياض. فسار محمد المذكور من الأحساء، و قدم على الإمام عبد الله في بلد الرياض، و عزله من إمارة الأحساء، و جعل مكانه أميراً ناصر بن جبر الخالدي، و فيه توفي محمد بن عبد الله آل قاضي الشاعر المشهور في بلد عنيزة رحمه الله تعالى كان أديبا سوريا كريما موصوفا بالعقل و الذكاء، و مكارم الأخلاق، و في جمادى الثانية توفي سليمان بن عياف في بلد أشيقر.

ثم دخلت السنة الخامسة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها أمر الإمام عبد الله بن فيصل على جميع بلدان المسلمين بالجهاد، و خرج من الرياض يوم خامس عشر من المحرم، و نزل على بنبان و استلحق غزو أهل البلدان و العربان. فلما اجتمعوا هناك سار بهم إلى وادي الدواسر، و أقام هناك نحو شهرين و أخذ منهم أموالا كثيرة، و هدم بيوتا، و قطع نخيلا لقيامهم مع سعود كما تقدم. ثم قفل إلى الرياض و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

و فيها توفي الشيخ سعود بن محمد بن سعود بن حمد بن محمد بن سلمان بن عطية قاضي بلد القويعة رحمه الله تعالى، و تولى القضاء بعده

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٨٩

فيها ابنه محمد. و فيها توفي الشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضي بلدان سدير، و هو من سبيع رحمه الله تعالى.

و فيها حج أهل العارض كبيرهم عبد العزيز بن ناهض راعي البرود، و حج في هذه السنة عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود.

و فيها توفي الشيخ العالم العلامة و القدوة الفهامة أحمد بن علي بن حسين بن مشرف المالكي الأحسائي، و هو من المشارفة من الوهبة من تميم رحمه الله تعالى. كان إماما عالما فاضلا سلفيا حسن العقيدة أديبا لييبا شاعرا بارعا ماهرا. و له ديوان شعر مشهور، و تولى القضاء في الأحساء، و كان ضيرير البصر رحمه الله تعالى.

و فيها عشية يوم السبت حادى عشر ذى القعدة الحرام توفي الشيخ الإمام العالم الفاضل القدوة رئيس الموحدين، و قانع الملحدين عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام، و قدوة الأعلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. كان إماما بارعا محدثا فقيها ورعا نقيا تقيا صالحا، له اليد الطولى في جميع العلوم الدينية. أخذ العلم عن عدد من العلماء الأفاضل. قال رحمه الله تعالى فيما كتبه إلى بعض العلماء و قد سأله عن أخذ عنه من المشايخ في نجد و مصر: و أما ما طلبت من روايتي عن مشايخي رحمهم الله تعالى،

فأقول: أعلم إنى قرأت على شيخنا الجد رحمه الله تعالى فى كتاب التوحيد من أوله إلى أبواب السحر، و جملة من آداب المشى إلى الصلاة، و حضرت عليه مجالس كثيرة فى البخارى، و التفسير، و كتب الأحكام بقرأة شيخنا الشيخ عبد الله بن ناصر و غيرهم. و سنده رحمه الله معروفًا تلقاه عن عدد من أهل المدينة و غيرهم رواية خاصة و عامة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٠

و منهم محمد حياء السندى، و الشيخ عبد الله بن إبراهيم القرضى الحنبلى، و قرأت و حضرت جملة كثيرة من الحديث و الفقه على الشيخين المشار إليهما أعلاه. و شيخنا الشيخ حسين و حضرت قراءته و أنا إذ ذاك فى سن التمييز على والده رحمه الله تعالى. و شيخنا الشيخ حمد بن ناصر رحمه الله تعالى قرأت عليه فى مختصر الشروح، و المقنع. و شيخنا الشيخ عبد الله بن فاضل رحمه الله قرأت عليه فى السيرة. و شيخنا عبد الرحمن بن خميس قرأت عليه فى شرح الشنشورى فى الفرائض، و شيخنا أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلى قرأت عليه فى شرح الجزرية للقاضى زكريا الأنصارى. و شيخنا الشيخ أبو بكر حسين بن غنام قرأت عليه شرح الفاكهى على المتممة فى النحو.

و أما مشايخنا من أهل مصر فمن فضلائهم فى العلم الشيخ حسن القوينى حضرت عليه «شرح جمع الجوامع» فى الأصول للمحلى، و مختصر السعد فى المعانى و البيان، و ما فاتنى من الكتابين يسير. و أكبر من لقيت بها من العلماء الشيخ عبد الله بن سويدان، و أجازنى هو و الذى قبله بجميع مروياتهما، و دفع لى كل واحد نسخته المتضمنة لأوائل الكتب التى رواها بسندهما إلى الشيخ المحدث عبد الله بن سالم البصرى شارح البخارى، و لقيت بها الشيخ عبد الرحمن الجبرتى، و حدثنى بالحديث المسلسل بالأولية بشروطه. و هو أول حديث سمعته منه قرأته عليه بسنده حتى انتهى إلى الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى، عن أبى قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك و تعالى ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء». و أجازنى بجميع مروياته

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩١

عن الشيخ مرتضى الحسينى عن الشيخ عمر بن أحمد الجوهري كلاهما عن عبد الله بن سالم البصرى، و هو يروى عن ابن عبد الله محمد بن علاء الدين البابلى عن الشيخ سالم السنهورى عن النجم الغيطى، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى، عن الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن على بن حجر العسقلانى صاحب «فتح البارى». و أكثر روايات من ذكرنا من مشايخنا للكتب، انتهى إليه.

فأما روايتهم للبخارى فرواه الحافظ ابن حجر عن إبراهيم بن أحمد التنوخى، عن أحمد بن أبى طالب الحجار، عن الحسين بن مبارك الزبيدى الحنبلى، عن أبى الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروى، عن الداودى، عن عبد الله بن حمويه السرخسى، عن الفربى، عن الإمام البخارى رحمه الله، و قرأت عليه أسانيد عن شيخه المذكور متصله إلى مؤلفى الكتب الحديثه، كالإمام أحمد، و مسلم، و أبى داود، و النسائى، و الترمذى، و ابن ماجه رحمهم الله تعالى، فأجازنى بها و بسند مذهبنا بروايته عن شيخه المذكور عن السفارينى النابلسى الحنبلى، عن أبى المواهب متصلًا إلى إمامنا رحمه الله تعالى.

و أما الشيخ عبد الله بن سويدان فأجازنى بجميع ما فى نسخه عبد الله بن سالم المعروف بمصر و نقلها من أصله فهى إلى الآن موجودة عندنا، مسنده إلى الشيخ المذكور بروايته عن شيخه محمد بن أحمد الجوهري عن أبيه أحمد عن شيخه عبد الله بن سالم. و قد تقدم سياق سنده إلى البخارى و أجاز لى رواية مذهب إمامنا بروايته له عن الشيخ أحمد الدمنهورى، عن الشيخ أحمد بن عوض عن شيخه محمد الخلوتى، عن شيخه الشيخ منصور البهوتى، عن الشيخ عبد الرحمن البهوتى، عن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٢

الشيخ يحيى ابن الشيخ موسى الحجاوى، عن أبيه، و سند الأب مشهور إلى الإمام أحمد.

و أما الشيخ حسن القوينى فأجازنى بجميع ما فى نسخه عبد الإله بن سالم البصرى المذكور بروايته عن الشيخ عبد الله الشراوى، عن

الشيخ محمد بن سالم الخفنى، عن الشيخ عبد الله بن على النمرسى، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصرى، قال: وأخذت صحيح البخارى، جميعه عن الشيخ داود القلعى، عن الشيخ أحمد بن جمعة البجيرى، عن الشيخ مصطفى الاسكندرانى المعروف بابن الصباغ، عن الشيخ عبد الله بن سالم بسنده المتقدم. قال: وأخذت الصحيح عن شيخنا الشيخ سليمان البجيرى، عن الشيخ محمد العشماوى، عن الشيخ أبى العز العجمى، عن الشيخ محمد الشوبرى، عن محمد الرملى، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى، عن الحافظ بن حجر العسقلانى، عن التنوخى عن الشيخ سليمان بن حمزة، عن الشيخ على بن الحسين بن النمير، عن أبى الفضل ابن ناصر عن الشيخ عبد الرحمن بن مندة، عن محمد بن عبد الله الجوزقى، عن مكى بن عيدان النيسابورى، عن الإمام مسلم عن الإمام البخارى رضى الله عنهم أجمعين.

قلت: وبهذا السند روى صحيح مسلم أيضا. ولقيت بمصر مفتى الجزائر محمد بن محمود الجزائرى الحنفى الأثرى فوجدته حسن العقيدة، طويل الباع فى العلوم الشرعية. وأول حديث حدثني المسلسل بالأولية: رواه لنا عن شيخه حمودة الجزائرى بشرطه متصلا إلى سفيان بن عيينة كما تقدم. وأجازنى بمروياته عن شيخه المذكور، و شيخه على بن الأمين و قرأت عليه جملة من الأحكام الكبرى للحافظ عبد الحق الأشبلى خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٣

رحمه الله تعالى، و كتب أسانيده فى الثبوت الذى كتبه عنه.

و ممن وجدته أيضا بمصر الشيخ إبراهيم العبيدى المقرئ شيخ مصر فى القراءات يقرأ العشر، و قرأت عليه أول القرآن. و أما الشيخ أحمد بن سلمونه فلى به اختصاص كثير، و كان رجلا حسن الخلق، متواضعا له اليد الطولى فى القراءات قرأت عليه كثيرا من الشاطبية، و شرح الجزرية لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى. و قرأت عليه كثيرا من القرآن، و أجاد و أفاد و هو مالكى المذهب. و منهم الشيخ يوسف الصاوى قرأت عليه الأكثر من شرح الخلاصة لابن عقيل رحمه الله. و منهم إبراهيم الباجورى قرأت عليه شرح الخلاصة للأشمونى إلى الإضافة، و حضرت عليه فى السلم. و على محمد الدمنهورى فى الاستعارات، و الكافى فى علمى العروض و القوافى. قرأه لنا بحاشيته فى الجامع الأزهر عمره الله تعالى بالعلم و الإيمان، و جعله محلا للعمل بالسنة و جميع المدن و الأوطان. إنه واسع الامتنان و صلى الله على أشرف المرسلين محمد و على آله و صحبه أجمعين. انتهى ما كتبه رحمه الله تعالى.

و لما قدم من مصر إلى بلد الرياض أكرمه الإمام تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود غاية الإكرام. و ذلك فى سنة إحدى و أربعين و مائتين و ألف. و كان قد نقله إبراهيم باشا بعد استيلائه على الدرعية فيمن نقل من آل سعود، و آل الشيخ ففرح المسلمون بقدومه، و جلس للتدريس فانتفع الناس بعلومه، و أخذ عنه خلائق كثيرة. فممن أخذ عنه و انتفع به ابنه الشيخ عبد اللطيف قرأ عليه فى مصر. ثم قرأ عليه فى الرياض بعد قدومه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٤

من مصر. و الشيخ حسن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ عبد الملك بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب و عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ حسين بن حمد بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ عبد العزيز بن محمد بن على بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانه، و الشيخ عبد الرحمن الثميرى، و الشيخ عبد الله بن جبر، و الشيخ حمد بن عتيق، و الشيخ محمد بن سلطان، و الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى، و الشيخ محمد بن إبراهيم بن عجلان، و الشيخ محمد بن عبد العزيز، و الشيخ عبد الرحمن بن عدوان، و الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف، و الشيخ عبد الله بن على بن مرخان، و شيخنا الشيخ على بن عبد الله بن عيسى، و شيخنا الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، و الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع، و الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، و الشيخ محمد بن عمر بن سليم، و غيرهم.

و كان رحمه الله تعالى ملازماً للتدريس مرغبا في العلم معينا عليه كثير الإحسان للطلبة لين الجانب كريما سخيا ساكنا وقورا، كثير العبادة، و ألف كتبا مفيدة منها: «فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد»، و كتاب في الرد على داود بن سليمان بن جرجيس العراقي، و كتاب الرد على عثمان بن منصور، و غير ذلك. و أجاب على أسئلة عديدة بأجوبة مسددة بديعة لو جمعت ل جاءت في مجلد ضخيم لكنها لا- توجد مجموعة و يا ليتها جمعت فإنها عظيمة النفع، و له غير ذلك و لم يزل على حسن الاستقامة، و الإعزاز التام، و نفوذ الكلمة عند ولاة الأمر فمن دونهم إلى أن توفاه الله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٥

تعالى في التاريخ المذكور. و قد رثاه تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن مانع الوهبي التميمي بهذه القصيدة و هي على بحر الطويل:

ترد رداء الصبر في حادث الأمر و فوض بتسليم مع الحمد و الشكر
فنعم احتساب المرء في حال رزئه و نعم إدراع الصبر في العسر و اليسر
لقد ساءنا ما جاءنا من مبلغ مشيع بها يهدى إلى المسمع الوفير
فصخت له سمعا و ألححت سائلا بماذا ينادى و الفؤاد على جمر
فقل ينادى أخطأ الله شره بأن إمام الدين أوفى على العمر
فازعج من البانبا كل ساكن و حرك أشواقا بها عيل من صبرى
و أيقنت أن الأرض مادت بأهلها و أن الفضا مما بنا صار كالشبر
لقد ظل أهل الحق من بعد موته حيارى كأيتام أصيبوا على صغر
فيا مهجتي حقا عليه تفننى و يا عبرتى خلى غرور الأسى تجرى
مضى عابد الرحمن نجل محمد مجدد دين الله عن وصمة الكفر
فلا يبعدنك الله من شيخ طاعة بعيد عن الأدناس ناء من الكبير
قوى بأمر الله شهيم مهذب أشد لدى هتك الحدود من النهر
تجرد للتدريس و الحفظ دائبا و أسقى غراس العلم فى سائر العمر
ففى الفقه و التوحيد بحر غطمطم و فى بحثه التوحيد نادرة العصر
و فى النحو و التأصيل قد صار آية و كل فنون العلم أربى على البحر
يجيب على الفتوى جوابا مسددا يزيح به الإشكال عن مرتع الفكر
فيضحى عويص المشكلات موضحا بتحقيق أبحاث أدق من الشعر
فسل عنه فى التوحيد تهذيبه الذى غدا بين تيك الكتب كالكوكب الدرى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٦ و فى رده تشبيه كل مشبه من الملحدين المعتدين أو الغدر

إذا مبطل يأتى بتزويق شبهة جلاها كما يجلى دجى الليل من الفجر
ففى كل إقليم له الرد فانتهدت تصانيفه فى كل مصر و فى قصر

و لما طفى علق العراق بجهله و غرره ما لفقوه من الهذر

رماه كما يرمى الرجيم بثاقب فراح ابن جرجيس على الذل و الصغر

وباء ابن منصور بأرقام حجة و دحض فولى بالبووار و الخسر

و فى كل معنى وفر الله فسمه و فضل إله العرش يسمو عن الحصر

فلو كان يفدى لافتدته نفوسنا بأرواحها لو كان ذلك من أمر
أو الأجل المحتوم يدفع برهة لزدناه من وقت به منتهى العمر
و لكن أطواق المنايا قلائد بأعناقنا لا نفتديها من الأمر
لقد بان فيها النقص من بعد موته و موت أهل العلم قاصمه الظهر
فهذى علامات القيامة قد بدت و نقل خيار الناس من أعظم النذر
فخرجوا إلى العالمين يثيناو يجبر منا ما تصدع من كسر
و يسكنهم جنات عدن مع الألى سعوا في بيان الدين في العسر و اليسر
و ما مات من كان المبجل شيخنا خليفته عبد اللطيف ابن ذى القدر
سما رتبة في العلم لم يتصل بهاسواه و لم يبلغ سناها ذوو الصدر
فكانوا أحق الناس في قول من مضى إذا ما اتدى للقوم في محفل الذكر
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٧ إذا قال لم يترك مقالا لقائل مصيب و لم يثن اللسان على هجر
و أقلامه تجرى على متن طرسه فتشفى أوام الصدر عن مغلقت الحصر
و إن طالب يأتيه يبغى إفادة أزاح له الإشكال بالسير و الخبر
و أنهله من بحره الجم نهلة فراح بها يدري و قد كان لا يدري
فلا زال يولى الطالبين من الهدى و يمنح من أهل العلم من سببه الغمر
يجدد منهاج الأئمة جدود الدين الهدى فانضاح في البر و البحر
هم القوم أحيوا سنه الدين و اقتفوا منار طريق الحق بالسر و الجهر
فأحيو سبيل الرشده بعد اندراسه و قد بذلوا فيه النفيس من العمر
فأصبح منهاجا قويا لسالك و بعد الخفا أضحي يضاهى سنا البدر
أولئك أشياخي و قومي و سادتي و هم قدوتى حتى أوسد في قبري
لئن أصبحوا قد ضمهم بطن ملحدو ماتوا كراما موت ذى نجره حر
فقد خلفوا فينا تقارير دينناو لم يغفلوا منها أقل من الظفر
تغمدهم رب البرايا بفضلهم و أسكنهم من جنة الخلد في القصر
و أحيا إله العالمين منارهم بسلطاننا الميمون بالمجد و الفخر
إمام الهدى عبد الإله ابن فيصل سماد العدا نجل الغطارفة الغر
كثير الأيدى في البوادي و حضرهم مياد الأعدى بالمهندة البتر
تولى أمور الخلق حقا فسأسهم سياسة عدل غير جور و لا عسر
بييت إذا نام الهدان بهمه و برها بالحزم و العز و الفكر
و ألبسه الرحمن جلباب هيبه كما ألبس الفاروق بالبأس و الصبر
و إن ياته ذو رفعة أو تكبر تضائل كالعصفور أبصر بالحر
إذا سار ينوى قرية أو قبيلة تقدمه جيش من الرعب بالحر
أدام له المولى الكريم اعترازه و أيده بالنصر و العزم و القهر
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٨ و بلغه من كل خير مرامه من الأمن و التوفيق و السعد و اليسر

و سدده في كل حال وقادة بتوفيقه في ظاهر الأمر و السر
و أحسن ختم للنظام صلاتنا على المصطفى و الآل مع صحبه الطهر
صلاة و تسليمًا يدومان ما سرى نسيم الصبا أو ناح في أبكة القمري
و فيها توفي عبد الله آل يحيى آل سليم أمير بلدة عنيزة رحمه الله تعالى و تولى الأمانة بعده زامل آل عبد الله بن سليم. و فيها قتل
متعب بن عبد الله بن علي بن رشيد أمير الجبل قتله أولاد أخيه طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد و مالأهم على قتله عمه عبيد بن
علي بن رشيد، تولى الأمانة بعده بندر بن طلال، و كان أخوه محمد آل عبد الله قد ركب من الجبل وافدا على الإمام عبد الله بن
فيصل فجاءه الخبر بقتل أخيه متعب، و هو إذ ذاك في الرياض، فأقام عند الإمام إلى السنة التي بعدها، كما يأتي إن شاء الله تعالى.
و فيها توفي الشريف عبد الله بن محمد بن عون.

ثم دخلت السنة السادسة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و في آخرها توفي الشيخ عبد الرحمن بن عدوان قاضي بلد الرياض، و هو من العزاعيز من تميم رحمه الله تعالى، و فيها أغار بندر بن
طلال بن رشيد على الصقران من بريء و هم على الشوكي، و أخذهم و قتل رئيسهم هذا آل ابن عليان بن غرير بن بصيص. و فيها وفد
بندر بن طلال بن رشيد على الإمام عبد الله بن فيصل و معه له هدية جليئة، فأكرمه الإمام هو و من معه، و طلب
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ١٩٩

من عمه محمد آل عبد الله بن علي بن رشيد الرجوع معه إلى حائل و أعطاه عهدا و موثيق على أنه ما يناله منه شيء يكرهه، و أقاموا
هناك أياما، ثم رجعوا إلى حائل و معهم محمد آل عبد الله المذكور، و حصل منه على عيال الطلال منه ما سيأتي إن شاء الله تعالى
في سنة ١٢٨٩ هـ.

و فيها غزا عبد الله بن فيصل، فلما وصل إلى صبيح المعروف في القصيم خيم عليه مدة أيام ثم رجع، فلما وصل إلى بلدة المجمعة و
معه غزو الصغران و من معهم من بريء قام على الصغران و من معهم من بريء فخفرهم و أخذ منهم إبلا- كثيرة و خيلا، ثم رجع إلى
الرياض.

و فيها كان ابتداء حفر خلي السويس ليتصل بحر الروم ببحر القلزم، و كان تماما ذلك في سنة ١٢٩١ هـ، و كان القائم بذلك دولة
الفرنسيين و الإنكليز، و إسماعيل باشا والي مصر. و بعد تمامه جعلوا على المراكب التي تكرر منه عوائد معلومة على قدر ما فيه من
الحمل، و هذا الذي حفروه حتى اتصل البحرين كان هارون الرشيد أراد أن يفعله ليتهيأ له غزو الروم فمنعه وزيره يحيى بن خالد
البرمكي، و قال له: إن فعلته تخطف الإفرنج المسلمين من المسجد الحرام، فامثل كلامه و لم يتعرض لذلك.

و فيها سار الإمام عبد الله الفيصل بجنود المسلمين من البادية و الحاضرة و قصد جهة الأحساء، و نزل على دعيح الماء المعروف
هناك، و كان سعود بن فيصل إذ ذاك في عمان، و أقام الإمام هناك نحو أربعة أشهر.

و لما كان في ذي القعدة من السنة المذكورة بعث الإمام عبد الله سرية إلى قطر مع مساعد الظفيري و العسوس و أمرهم بالمقام
هناك و بعث

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٠

سرية إلى الأحساء مع فهد بن دغثير، و أمرهم بالمقام عند الأمير ناصر بن جبر الخالدي. ثم عدا من موضعه بمن معه من جنود
المسلمين على الصهبة من مطير، و هم على الوفرا فأخذهم. ثم قفل إلى الرياض في ذي الحجة، و أذن لمن معه من أهل النواحي
بالرجوع إلى أوطانهم.

ثم دخلت السنة السابعة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن مانع بن حمدان بن شبرمة الوهبي التميمي، كانت وفاته رحمه الله تعالى في الأحساء انتقل إلى الأحساء من بلد شقراء واستوطنها وولاه الإمام عبد الله الفيصل القضاء في القطيف وقت الموسم، فإذا انقضى الموسم رجع إلى الأحساء. كان عالماً فاضلاً أديباً لبيبا بارعاً. أخذ العلم عن أبيه الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع، وعن جده لأمه الشيخ العالم العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين، وعن الشيخ العالم العلامة القدوة الفهامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وابنه الشيخ العالم الأوحى عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن وغيرهم، وكان كثير المطالعة سديد المباحث والمراجعة مكبا على الاشتغال بالعلم منذ نشأ إلى أن مات حصل كتباً كثيرة بخطه الحسن المتقن المضبوط النير، وجرّد حاشية جده الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين على المنتهى من هوامش نسخه فجاءت في مجلد ضخماً.

وفي هذه السنة خرج سعود بن فيصل من عمان وتوجه إلى البحرين وقدم على آل خليفة رؤساء البحرين، وطلب منهم النصر، والقيام معه، فوعده بذلك. وقدم عليه في البحرين محمد بن عبد الله بن ثيان بن سعود بن مقرن، واجتمع على سعود خلائق كثيرة فتوجه بهم إلى قطر، وحصل بينهم وبين السرية الذين جعلهم الإمام عبد الله بن فيصل وقعة خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠١

شديدة، وهم غزو أهل القويعة وناس من أهل الرياض رئيسهم مساعد الضفيري والعسوس. وصارت الهزيمة على سعود بن فيصل وأتباعه، وقتل منهم عدة رجال منهم محمد بن عبد الله بن ثيان، ورجع سعود بن فيصل بعد هذه الوقعة إلى البحرين وأخذ يكتب العجمان فقدم عليه خلق كثير.

ولما كان في رجب من هذه السنة المذكورة سار سعود من البحرين ومعه أحمد بن الغتم بن خليفة ومعه عدة رجال من أهل البحرين، وتوجهوا إلى الأحساء بتلك الجنود. ولما وصلوا إلى العقير اجتمع عليهم من عامة العجمان وآل مرة ومعهم من البوادي جم غفير، وكان رؤساء العجمان يكاتبون سعود بن فيصل ويعدونه النصر ويسألونه القدوم عليهم في الأحساء ويأمرون عامتهم بالمسير إليه، والقيام معه وهم مع ذلك يتملقون عند أمير الأحساء ناصر بن جبر، وعند فهد بن دغثير أمير السرية الذين أمر عليهم الإمام بالمقام عند ناصر بن جبر. كما تقدم في السنة التي قبلها، ويظهرون الطاعة والنصح، ويبطنون المكر والغدر.

ثم إن سعود بن فيصل ارتحل من العقير وتوجه إلى الأحساء بمن معه من الجنود فلما وصل إلى الجفر البلد المعروفة هناك أراد أهلها الامتناع فعجزوا عن ذلك، فدخلت تلك الجنود البلد ونهبوها وعاثوا في قرى الأحساء بالنهب. وقام ابن جليل أمير بلد الطرف مع سعود واشتد الخوف واضطرب البلد، فقام حزام بن حنلين وابن أخيه راكان بن فلاح بن خنلين ومنصور بن منيخر عند الأمير ناصر بن جبر، وفهد بن دغثير، ورؤساء الأحساء وطلبوا منهم الخروج لقتال سعود ومن معه من الجنود، وحلفوا لهم أيما مغلظة على التعاون والتناصر على قتال سعود ومن معه

خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٢

من أتباعه، فخرج أهل الأحساء معهم، فلما وصلوا إلى الوجاج المعروف غدر بهم العجمان، وانقلبوا عليهم وأخذوهم وقتلوا منهم نحو ستين رجلاً، منهم عبد الله بن محمد بن ملحم، وسليمان بن ملحم، وأبوه، وانهمز بقيتهم إلى بلد الهفوف وهم ما بين جريج وسليبي، فتحصن أهل الهفوف بعد هذه الوقعة في بلدهم واستعدوا للحرب.

ثم إن سعود بن فيصل بعد هذه الوقعة زحف بمن معه من الجنود ونزل على بلد الهفوف وثار الحرب بينه وبين أهل البلد وأقام لهم محاصراً أربعين يوماً وكان الإمام عبد الله بن فيصل لما بلغه مسير سعود من البحرين إلى الأحساء أمر جميع بلدان نجد بالتجهيز للغزو، وأمرهم أن يقدموا عليه في بلد الرياض فقدم عليه غزو أهل ضرما، والمحمل وسدير. وكان أهل الهفوف يتابعون إليه الرسل يطلبون منه النصر، فأمر أخاه محمد بن فيصل أن يسير بهم مع غزو أهل العارض وسبيح والسهول للأحساء لقتال أخيه سعود، فسار

بهم محمد بن فيصل المذكور. و لما بلغ سعود بن فيصل مسير أخيه محمد، و كان إذ ذاك محاصرا بلد الهفوف ارتحل و سار للقاء أخيه محمد، و سبقه إلى جودة الماء المعروف فنزل عليها و معه خلائق كثيرة من العجمان، و آل مرة، و معه أهل المبرز و أحمد بن الغتم بن خليفة، و ابن جبيل، و أقبل محمد بن فيصل و من معه من الجنود و قد سبقه أخوه سعود و أصحابه على الماء فنزل محمد و من معه بالقرب منهم، و جعل بين الفريقين قتال شديد، و ذلك في اليوم السابع و العشرين من رمضان من السنة المذكورة، فخان بعض الجنود محمد بن فيصل، و هم سبيع، و انقلبوا على أصحابهم ينهبونهم، فصارت الهزيمة على محمد بن فيصل و أتباعه، و قتل منهم نحو أربعمائه رجل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٣

و من مشاهير القتلى: عبد الله بن بتال المطيرى، و مجاهد بن محمد أمير بلد الزلفى، و إبراهيم بن سويد أمير جلاجل، و عبد الله بن مشارى بن ماضى من رؤساء بلد روضة سدير، و عبد الله بن على آل عبد الرحمن أمير بلد ضرما، و قتل من أتباع سعود عدد كبير، و قبض سعود على أخيه محمد بن فيصل و أرسله إلى القطيف فحبسه هناك و لم يزل في حبسه ذلك إلى أن أطلقه عسكر الترك في السنة التي بعدها، كما يأتي إن شاء الله تعالى.

و أقام سعود بن فيصل على جودة بعد هذه الوقعة و كاتب رؤساء أهل الأحساء يأمرهم بالقدوم عليه، و المبايعه فقدموا عليه هناك و بايعوه، ثم ارتحل بعد ذلك من جودة و سار إلى الأحساء و استولى عليه، و أخذ من أهلها أموالا عظيمة و فرقها على العجمان، و أقام هناك، و أما الإمام عبد الله الفيصل فإنه خرج من الرياض لما بلغه ما حصل على أخيه محمد بن فيصل بأمواله، و خيله، و ركابه، و خدماته. و قصد ناحية جبل شمر و معه عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين، و ناهض بن محمد بن ناهض. فلما وصل إلى البعيثة، الماء المعروف في العروق، نزل عليه و ضرب خيامه هناك، و أرسل الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الله بن عبد العزيز أبا بطين برسائل، و هدايا لباشا بيغداد، و باشا البصرة، و النقيب محمد، و طلب منهم النصره و المساعدة على أخيه سعود فوعده بذلك، و أخذوا في تجهيز العساكر إلى الأحساء و القطيف، و قام عندهم عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين هناك للمسير معهم.

و لما كان في شوال من هذه السنة وفد محمد بن هادى بن قمرله و معه عدة رجال من رؤساء قحطان على سعود بن فيصل في الأحساء، فلم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٤

يلتفت إليهم سعود فخرجوا من الأحساء و توجهوا إلى الإمام عبد الله بن فيصل، و هو على البعيثة و عاهدوه على السمع و الطاعة، فارتحل معهم إلى البعيثة و توجه إلى الرياض فدخلها. و ذلك في ذى القعدة من السنة المذكورة.

و لما كان في آخر الشهر المذكور خرج سعود بن فيصل من الأحساء متوجها إلى الرياض فلما كان في بعض الطريق بلغه الخبر بأن أخاه عبد الله بن فيصل قد رجع إلى الرياض و معه قحطان فرجع سعود إلى الأحساء.

و فيها قتل سلطان بن قنور في عين ابن قنور المعروفة بالسرس، قتله محمد بن عويد بن قنور و رجال من عشيرته، و معهم فوزان الصوينع. و ذلك أنهم اتهموه أنه يميل إلى آل ربيع المعروفين من آل شقرا في السر لما بين آل قنور و آل ربيع من الشرور، و كان سلطان المذكور حين أرادوا قتله جالسا إلى جانب ابن أخته عبد الله العظيمة، فلما رآهم سلطان دخل على عبد الله المذكور فقام عبد الله ينهاهم عنه فلم يلتفتوا لقوله و قتلوه، فسار عبد الله العظيمة المذكور إلى الرياض و معه ثوب خاله سلطان بن قنور مضرجا بالدماء.

و لما قدموا على بنى عمه العظيمات في بلد الرياض و هم: فالح، و حطاب، و حجاب، و راشد. صاح عندهم و قال: إن آل عويد قتلوا خالى ظلما و عدوانا، و هو فى وجهى و نهيتهم فلم ينتهوا و قطعوا وجهى و بكى عندهم فغضبوا لذلك، و كانوا من جملة خدام الإمام عبد الله بن فيصل، و من المقربين عنده لشجاعتهم. و كانوا معروفين بالشجاعة فطلبوا من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٥

الإمام عبد الله بن فيصل أن يسمح لهم في قتل محمد بن عويد فأذن لهم فركبوا من الرياض، و قدموا على آل ربيع في بلد شقرا فركبوا معهم و توجهوا إلى السر.

فلما وصلوا إلى بلدهم الطرفية المعروفة في السر لم يجدوا فيها إلا النساء والصبيان، فسألوا النساء عن الرجال فأخبرنهم بأنهم في القنص، فركب العطيفات و معهم آل ربيع و أتباعهم من أهل شقراء نحو عشرين رجلا- و توجهوا إلى النفوذ يتطلبونهم فيه، و أقام باقيهم في الطرفية يترقبون مجيئهم فوجدوهم في نفود السر، فلما رأهم محمد بن عويد ركب حصانه و انهزم عليه إلى السر و ترك أصحابه فأحاطوا بهم. و قام آل ربيع على فوزان الصوينع فقتلوه لأمر بينهم و تركوا الباقين، ثم ساروا في طلب محمد بن عويد فأدركوه في عين الصوينع فقتله العطيفات، ثم رجعوا إلى شقراء و سار العطيفات منها إلى الرياض. و كان محمد بن عويد المذكور مشهورا بالرماية بالبندق لم يكن في زمنه مثله. و في هذه السنة وقع الغلاء الشديد القحط في نجد، و استمر القحط و الغلاء إلى تمام سنة ١٢٨٩ هـ.

ثم دخلت السنة الثامنة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها في المحرم خرج سعود بن فيصل بجنوده من الأحساء و ترك فيه فرحان بن خير الله أميراً، و قصد بلد الرياض. فلما قرب منها خرج الإمام عبد الله الفيصل منها و قصد بوادي قحطان، و كان قد أرسل قبل خروجه من الرياض أمتعته، و أثاثه و مدافعه، و قبوسه مع سرية كبيرهم خطاب بن مقبل العطيفة، و أمرهم أن يتوجهوا بذلك إلى عربان قحطان، فصادفهم سعود بن فيصل في الجزعة فحصل بينه و بين السرية المذكورة قتال شديد و صارت الهزيمة على خطاب المذكور و أصحابه. و أخذ سعود ركبهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٦

و سلاحهم و جميع ما معهم، و قتل منهم عدة قتلى. و من مشاهيرهم:

خطاب بن مقبل العطيفة، و فلاح بن صقر العطيفة، و عويد بن خطاب العطيفة، و محمد بن راشد الفقيه.

ثم دخل سعود بلد الرياض و معه خلائق كثيرة من العجمان و غيرهم فعاثوا في البلد و نهبوا بلد الجبيلة، و قتلوا جماعة من أهلها و قطعوا نخيلها، و خربوها و تفرق باقي أهلها في بلدان العارض، و لم يبق فيها ساكن، و انحل نظام الملك و كثر في نجد الهرج و المرج و اشتد الغلاء و القحط، و أكلت الحمير، و ماتت خلائق كثيرة جوعاً و حل بأهل نجد من القحط، و الجوع، و المحن، و النهب، و القتل، و الفتن، و الموت، الذريع أمر عظيم و خطب جسيم، فنعوذ بالله من غضبه و عقابه.

ثم إن سعود بن فيصل لما استقر في الرياض كتب إلى رؤساء البلدان و أمرهم بالقدوم عليه للمبايعة، فقدموا عليه و بايعوه، و أمرهم بالتجهز للغزو. فلما كان في ربيع الأول من السنة المذكورة خرج من الرياض غازياً و معه خلائق من العجمان و آل مرة و سبيع، و السهول، و الدواسر، و أهل الرياض و الجنوب و الخرج و معه عمه عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، و كان يميل إلى عبد الله بن فيصل و توجه إلى قحطان و هم على الأنجل، و معهم عبد الله بن فيصل. فلما وصل إلى ثرمدا جاءه الخبر بأنهم ارتحلوا من الأنجل، و نزلوا على البرة القريبة المعروفة، فسار سعود بمن معه من الجنود إلى البرة لقتال أخيه عبد الله بن فيصل و من معه من قحطان، و أرسل عمه عبد الله بن تركي إلى شقرا و معه عدة رجال من الخدام، و أمرهم بالمقام فيها، و كان بين سعود و بين عمه وحشة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٧

و لمّا كان في اليوم السابع من جمادى الأولى من السنة المذكورة وصل سعود و من معه من الجنود إلى البرة، فاقتتل الفريقان قتالا شديداً، و صارت الهزيمة على عبد الله بن فيصل و من معه من قحطان و غيرهم، و قتل منهم قتلى كثيرة منهم عبد العزيز بن محمد بن ناهض بن بسام رئيس قصر البرود، و براك عبد الله بن عبد الله بن براك، و قتل من أتباع سعود عدة رجال، منهم: منصور الطويل من

رؤساء العجمان، ونهبت تلك الجنود بلد البرة في سابع من جمادى الأولى، وتوجه عبد الله بن فيصل و من معه إلى بلد الرويضة، ونزلوا عليها. و أما سعود بن فيصل فإنه استلحق عمه عبد الله من شقرا بعد الوقعة المذكورة، و كان قد تركه فيها كما تقدم ثم قفل إلى الرياض، و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

و في ربيع الأول من هذه السنة سارت العساكر من البصرة إلى الأحساء و القطيف و مقدمهم يقال له: فريق باشا، و معهم عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين، فلما وصلوا إلى الأحساء و القطيف أطلقوا محمد بن فيصل من الحبس و كان محبوسا في القطيف بعد وقعة جودة كما تقدم في السنة التي قبلها، و أخرجوا فرحان بن خير الله من الأحساء. و كان سعود بن فيصل قد جعله أميرا كما تقدم، و أظهروا له أنهم جاؤا لنصرة عبد الله بن فيصل، و القيام معه و المساعدة له على حرب أخيه سعود بن فيصل. و أرسلوا إلى عبد الله بن فيصل و هو إذ ذاك مع عربان قحطان على رويضة العرض يأمرونه بالقدوم عليهم. فسار إليهم و قدم عليهم في بلد الأحساء، فأكرموه ظاهرا و هم بضد ذلك، و أقام عندهم هناك.

و أما سعود بن فيصل فإنه لما أذن لمن معه من الجنود بالرجوع إلى أهلهم بعد وقعة البرة المذكورة، و لم يبق عنده في الرياض غير خدامه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٨

و شرذمة من العجمان قام عليه أهل الرياض، و عمه عبد الله بن تركي فحاصروه في قصره و ثار الحرب بينه و بينهم أياما. ثم إنهم أخرجوه هو و من معه من القصر بالأمان، و توجهوا إلى بلد الدلم و تولى عبد الله بن تركي على الرياض. و قبل خروج سعود من الرياض كان قد أذن لوفود قد اجتمعوا عنده بالرجوع إلى أهلهم، منهم: إبراهيم بن سليمان الصبي، و محمد بن سعد بن معقل، و سعود بن حمد من أهل الشعراء، و عبد الله بن إبراهيم بن نشوان من رؤساء أهل أشيقر، و عبد الله بن عثمان من أهل الدوادمي، و محمد بن سعد بن معقل، و غيرهم فخرجوا من الرياض، فلما وصلوا إلى البكرات بالقرب من ثادق صادفهم ركب من آل عاطف من قحطان، كبيرهم فريخ بن مجحود، فحصل بينهم وقعة شديدة، و صارت الهزيمة على القحطان، و قتل منهم عدة رجال منهم شنار بن فريخ بن مجحود، و قتل في هذه الوقعة عبد الله بن إبراهيم بن نشوان، و كان كريما سخيا شجاعا رحمه الله تعالى، و عبد الله بن عثمان، و كان معروفا بالشجاعة و الرماية بالبندق رحمه الله تعالى.

و في آخر جمادى الآخرة من هذه السنة سار سعود بن فيصل من بلد الدلم، و توجه إلى الأحساء، و قدم على وادي العجمان، و آل مرة، فرغبوه في أخذ الأحساء و القطيف من عسكر الترك و اجتمع عليه خلائق كثيرة فعاثوا في قرى الأحساء بالنهب و التخريب، و ذلك في رجب من السنة المذكورة، فخرجت عليهم عساكر الترك و معهم عبد الله بن فيصل، فالتقى الفريقان في الحويرة، و اقتتلوا قتالا شديدا و صارت الهزيمة على سعود بن فيصل و أتباعه، و قتل منهم خلائق كثيرة.

و لما كان بعد هذه الوقعة بأيام وصل إلى بندر العقير عساكر كثيرة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٠٩

من بغداد، مقدمهم يقال له: مدحت باشا. فجاء رجل من أعيان العسكر الذين في الأحساء إلى عبد الله بن فيصل و قال له: إن مدحت باشا قد وصل إلى العقير، و هو يريد القبض عليك و يرسلك إلى بغداد، و قد التزم بذلك للدولة، فإن قدرت على الهرب فافعل. فأخذ عبد الله بن فيصل يدبر الحيلة في ذلك، فحضر عند فريق باشا و طلب منه أن يأذن له في الخروج بعد العصر إلى عين نجم المعروفة هناك هو و أخوه محمد، و ابنه تركي للاغتسال فيها و التفرج، فأذن له في ذلك فلما خرج من عند الباشا أمر بعض خدامه أن يجهزوا خمس ركائب، و يأخذ معه رفيقا من العجمان، و رفيقا من آل مرة و واعده الجبل المعروف الذي يقال له: أبو غنيمه، ففعل الخادم ما أمره به.

و لما كان بعد العصر من يومه ذلك خرج عبد الله بن فيصل و ابنه تركي و أخوه محمد بن فيصل على خيلهم، و خرج معهم ثلاثة من

عسكر الترك على خيلهم، فلما وصلوا إلى الصفيا المعروفة أخذوا يتطاردون و يلعبون على خيلهم، فلما قرب غروب الشمس انهزم عبد الله بن فيصل هو و ابنه و أخوه على خيلهم فلحقهم الثلاثة الموكولون بهم من العسكر على خيلهم، فقاتلوهم فرجعوا إلى البلد. و لما وصل عبد الله بن فيصل هو و ابنه و أخوه إلى الجبل المذكور وجدوا الركائب هناك، فركبوا و قصدوا بلد الرياض، فلما وصلوا إليه استبشر بهم أهل الرياض، و حصل لهم الفرح و السرور.

و قدم على عبد الله الفيصل بعض رؤساء أهل نجد و بايعوه على السمع و الطاعة. و في هذه السنة وقع وباء في بلد أشيقر مات فيه حمد بن عبد العزيز بن منيع، و إبراهيم بن محمد بن سدحان المطوع، و الأمير خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٠

عبد العزيز بن محمد بن عبد الكريم البواردي. و كانت وفاته في عين ابن قنور، سار من بلد شقراء إليها لبعض الحاجات، فتوفى فيها. و في هذه السنة نزل ثقل ابن رويضان و من معه من عربان السهول بالقرب من بلد شقراء، و كثر منهم النهب و الفساد، فخرج أهل شقراء و حصل بينهم و بين السهول قتال شديد، و صارت الهزيمة على السهول، و قتل منهم عدة رجال كبيرهم ثقل بن رويضان، و أخذ منهم أهل شقراء من الأغنام و الأمتعة شيئا كثيرا. و قتل من أهل شقراء في هذه الوقعة محمد بن سعد البواردي. و في ذى الحجة من هذه السنة غزا الإمام عبد الله بن فيصل بأهل الرياض، و ضرما و أخذ آل شامر بالقرب من عليا، و قتل منهم عدة رجال، و قتل في هذه الوقعة محمد بن عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود. و فيها حفر أبناء محمد بن إبراهيم بن محمد البواردي القليب المسماة الفيضة و غرسوها.

و فيها توفى مطلق بن عبد الرحمن السحمي في أشيقر بعد جلوته من عنيزة و كان ضرير البصر رحمه الله تعالى. و فيها أقبل بن شويمان من الفيضة يريد بلد عنيزة فصادفه شلاش بن العميشا من السحمة من قحطان و معه ستة رجال من قحطان بين المذنب، و المربع فشوه و أكلوه، ثم ساروا إلى الوشم فصادفوا ابن شيخه خارجا من بلد شقراء، فذبحوه في غويمض، و شووه ففزع عليهم أهل شقراء فقبضوا عليهم فادعى أصحاب شلاش أن الذي قتله و شواه بن العميشا، و أنهم لم يشاركوه في ذلك، و أقر شلاش أنه هو الذي قتله بنفسه، و أنهم لم يشاركوه فيه، فدفعوه إلى أخي المقتول فقتله، و لا تسأل عما وقع من خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١١

الفتن و المحن في هذه السنة و ما بعدها إلى عدة سنين، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم دخلت السنة التاسعة و الثمانون بعد المائتين و الألف:

و فيها اشتد الغلاء و القحط في نجد، و أكل الناس الميتة و جيف الحمير، و عظم الأمر و مات خلائق كثيرة جوعا، و صار كثير من الناس يأكلون الجلود البالية بعد حرقها بالنار و يدقون العظام و يأكلون الرطبة، و هو القت بلسان العامة، و يأكلون ورق الزرع، فأثر ذلك في وجوه الناس و أرجلهم نفخا و أوراما، ثم يموتون بعد ذلك و استمر الغلاء و القحط إلى آخر السنة التي بعدها.

و في هذه السنة في المحرم حصل وقعة بين حاج أهل شقراء و بين ناصر بن عمر بن قمرلة و من معه من قحطان قتل فيها من أهل شقراء عبد الله بن عبيد. و فيها في ربيع الأول حصل وقعة بين أهل شقراء و بين أهل بلد وثيشة. و سبب ذلك أن عيال محمد بن عبد الكريم البواردي جاءوا بامتعة لهم من شقراء يريدون بلد وثيشة، و هم إذ ذاك ساكنون فيها.

فلما وصلوا إلى البلد صادفهم ركب من السهول خارجين من البلد فأخذوهم خارج البلد فدخل أولاد محمد البواردي البلد فوجدوا فيه رجلا من الركب فأمسكوه و ربطوه في المال الذي أخذه لهم أصحابه، فقام بعض أهل البلد يريدون إطلاقه و قد كثر الكلام، فسار أحد عيال محمد البواردي إلى شقراء، و جاء بعده رجال منها ليسيروا بالرجل المذكور إلى شقراء إلى أن يأتي المال الذي أخذه لهم أصحابه، فمنعهم أهل البلد من المسير به، و حصل بين أهل شقراء و بين أهل وثيشة وقعة في وسط البلد قتل فيها من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٢

أهل وثنية عبد الله بن الأمير سعد بن عبد الكريم بن زامل، و عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن زامل الملق بالمقوفى. وفي سؤال من هذه السنة قدم سعود بن فيصل إلى الأفلاج و كان قبل ذلك مقيما عند بادية العجمان بعد وقعة الخويرة كما تقدم، فلما قدم هناك قام معه ابن قتيان و العجالين، و قام معه الهزاني آل حسين أهل الحوطة.

فلما علم بذلك عبد الله بن فيصل أمر أخاه محمد بن فيصل أن يسير إلى بلد الدلم بغزو أهل الرياض، و أهل ضرما خوفا عليها من أخيه سعود بن فيصل، فسار إليها محمد بن فيصل و معه عمه عبد الله بن تركي و غزو أهل ضرما، فدخلوها و أقبل سعود بن فيصل بن تركي و معه وفود كثيرة من العجمان، و الدواسر، و أهل الجنوب، فنزلوا على البلد و حصروها حصارا شديدا. ثم إن أهل البلد خانوا محمد بن فيصل و أصحابه ففتحوا أبواب البلد فدخلها سعود و من معه من الجنود، فلما رأى ذلك محمد بن فيصل ركب فرسه و انهزم عليها إلى بلد الرياض و قبض سعود على عمه عبد الله بن تركي، و أمر بحبسه و أخذ ركائب أصحاب محمد بن فيصل و سلاحهم و قتل منهم عدة رجال. و بعد أيام قليلة توفي عبد الله بن تركي بحبسه ذلك، و كان شهما شجاعا صارما رحمه الله تعالى. و في هذه السنة قام محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد على أولاد أخيه طلال، و قتلهم و هم خمسة و ترك أخا لهم اسمه نائف كان إذ ذاك صغيرا، و تولى محمد المذكور الإمارة على بلد الجبل.

و فيها حصل وقعة بين أناس من أهل الحريق نحو عشرين رجلا رئيسهم عبد الرحمن بن عثمان الطويل، و كان شجاعا و هم يريدون بلدة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٣

بريدة و بين ركب من قحطان و السهول و ركائبهم عشرون و هم أربعون رجلا، و ذلك في صغيف النفود المعروف بالقرب من بلد الزلفى، فصارت الهزيمة على قحطان و السهول، و قتل منهم ثلاثة رجال. و فيها أصاب مكة و المدينة و بآء عظيم ابتداء من آخر ذى الحجة حتى نهاية المحرم من عام ١٢٩٠ هـ. و فيها توفي عبد الله الإبراهيم العبد الرحمن البسام و عبد الرحمن الإبراهيم العبد القادر البسام في المدينة في أول محرم.

ثم دخلت سنة التسعين بعد المائتين و الألف:

و في المحرم منها خرج سعود بن فيصل من بلد الدلم بمن معه من الجنود، و قصد بلد ضرما و أخذ من أهلها أموالا عظيمة و قسمها على جنوده. ثم سار منها إلى بلد حريملاء فلما وصل إليها خرج أهلها لقتاله فحصل بينه و بينهم وقعة شديدة خارج البلد، و صارت الهزيمة على أهل حريملاء و قتل منهم نحو ثلاثين رجلا منهم الأمير ناصر بن حمد آل مبارك و ابنه، و سليمان السيارى من رؤساء أهل ضرما صارت تلك الأيام في بلد حريملاء فحضر الوقعة، و تحصن أهل البلد في بلدهم و أمر سعود من معه من الجنود بقطع نخل حريملاء، فقطعوا كثيرا منها.

ثم إنهم صالحوه و ارتحل عنهم و سار إلى الرياض فلما قرب منها خرج عليه أخوه عبد الله بن فيصل، و معه أهل الرياض فحصل بينه و بينهم وقعة شديدة في الجزعة، و صارت الهزيمة على عبد الله و أهل الرياض، و قتل منهم عدة رجال منهم مساعد بن سليمان الظفيري، و أخوه فهد و دخل أهل الرياض بلدهم. و أما عبد الله بن فيصل: فإنه توجه بمن معه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٤

من الخدام إلى جهة الكويت، و أقام هناك عند بادية قحطان على الصبيحية. ثم إن سعود بن فيصل بعد هذه الوقعة دخل بلد الرياض و بايعه أهلها على السمع و الطاعة، و كتب إلى رؤساء البلدان و أمرهم بالقدوم عليه للمبايعة، فقدموا عليه و بايعوه على السمع و الطاعة و أمرهم بالتجهز للجهاد.

وفي هذه السنة في صفر أخذ أهل عنيزة مصلط بن ربيعان و من معه من عتيبة في الشقة. وفيها أنزل الله الغيث. وفي صفر من هذه السنة حصل وقعة بين أهل الحريق و بين ركب من عتيبة في الروضة المسماة بالعكرشية المعروفة في الحمادة قتل فيها عبد الرحمن بن عثمان الطويل من رؤساء أهل الحريق، و كان شجاعا رحمه الله تعالى.

ولما كان في ربيع الثاني من هذه السنة خرج سعود بن فيصل من الرياض بمن معه من الجنود، و استلحق غزو البلدان و استنفر من حوله من العربان فاجتمع عليه خلائق كثيرة، فتوجه و قصد مصلط بن ربيعان و من معه من عتيبة و هم على طلال الماء المعروف فصبحهم بتلك الجنود فحصل بين الفريقين قتال شديد، و صارت الهزيمة على سعود بن فيصل و من معه، و قتل منهم خلق كثير. و من مشاهير القتلى سعود بن صنيتان، و محمد بن أحمد السديري أمير بلد الغاط، و أخوه عبد العزيز و علي بن إبراهيم بن سويد أمير بلد جلاجل، و من أهل شقرا فهد بن سعد بن سدحان و سعد بن محمد بن عبد الكريم البواردي، و صالح بن إبراهيم بن موسى بن فوزان بن عيسى، و سليمان بن عبد الله بن خلف بن خلف بن عثمان بن عبد الله بن عيسى و عبد العزيز بن حمد بن منيع. و أخذ العتبان منهم من الركاب و السلاح و الفرش و الأمتعة شيئا كثيرا. و في تاسع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٥

عشر من جمادى الآخرة السنة المذكورة توفي الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن أحمد بن بشر في بلد جلاجل رحمه الله تعالى، و هو من بني زيد، و هو صاحب التاريخ المسمى «عنوان المجد في تاريخ نجد» كان رحمه الله تعالى أديبا لبيبا فاضلا عابدا ناسكا حسن السيرة كريم الأخلاق.

و في ذى الحجة من هذه السنة نزلوا أكلب أيام الربيع بالقرب من أشيقر و باعوا الغنم ثلاثة الأطراف بريال، و اشتروا الثوب الأبيض بريال، و آخر الوقت اشتروا صمط الثوب بريال.

و في هذه السنة ١٢٩٠ هـ:

توفي الشيخ عبد الباقي بن محمود بن عبد الله الألوسي البغدادي طلب العلم في استنبول عينه فيض الدين باشا قاضيا في الأحساء. و يذكر عن نفسه أشياء غريبة منها أنه حفظ القرآن و هو ابن خمس سنين، و أنه قرأ على أبيه في فقه الحنفية، و الشافعية، و في الحديث و النحو و الصرف و البلاغة و الأدب و المنطق و علم الوضع و الهندسة و الاضطراب. و بعد وفاة والده قرأ على أبي الهدى صفاء الدين عيسى أفندي في الأصولين و الحساب و المعاني و البيان و البديع و الحديث و التفسير و غير ذلك.

و له مؤلفات كثيرة منها: «البهجة البهية في إعراب الآجرومية» و «النهجة السوية في شرح الآجرومية» و «أسعد كتاب في فصل الخطاب» و غير ذلك مما ذكر عن مؤلفاته.

و من غرائب دعاويه و أخباره قوله: إن في جرم القمر عوالم و مدائن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٦

و أنهارا عظيمة، و أن الإفرنج حاولوا الاتصال به و بنوا لهم صرحا، و وضعوا فوقه مدفعا ليضربوا القمر حتى يلقوه و يطلعوا على ما فيه. و له خرافات من هذا الجنس كثيرة مشهورة.

ثم دخلت السنة الحادية و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها أمر سعود بن فيصل على أهل البلدان بالجهاد و أمرهم بالقدوم عليه في بلد الرياض، فلما حضروا عنده توجه بهم إلى بلد القويعة، و نزل، و أقام هناك عدة أيام. و كان الإمام عبد الله بن فيصل نازلا مع عربان عتيبة إذ ذاك، و كان سعود قد أراد أن

يغزوهم فبلغه أن عربان عتيبة قد حشدوا واجتمعوا، وأنهم في شوكة عظيمة وقوة هائلة فانشى عزمه عن ذلك، ثم ارتحل منها وتوجه إلى الرياض، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. وفي هذه السنة قتل عبد الله آل غانم في بريدة قتل عبد المحسن بن مدلج هو وأولاده وهم من عشيرته آل أبي عليان في عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان أمير بريدة المقتول سنة ١٢٧٦ هـ كما تقدم يدعى عبد المحسن المدلج، لأنه أقرب عاصب له و كان عبد الله الغانم المذكور من جملة القاتلين لابن عدوان. وفي هذه السنة وقع فتنه في بلد أشقير بين آل نشوان من المشارفة من الوهبة وبين الحصانا والخراشا من آل بسام من منيف من الوهبة.

و سبب ذلك أن أمير بلد أشقير محمد بن إبراهيم بن نشوان بن محمد ابن نشوان لما أمر سعود بن فيصل على أهل البلدان بالغزو كما ذكرنا في أول هذه السنة جهز غزو أهل أشقير وأمر عليهم ابن عمه محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن نشوان. و سافر إبراهيم بن محمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٧

المذكور بعد ذلك إلى بلد بريدة لبعض حاجاته، و قدم الغزو على سعود بلغ الخراشا والحصانا أن محمد بن علي بن نشوان قد تكلم فيهم بكلام عند سعود، فلما أذن لهم سعود بالرجوع و أقبلوا على البلد خرج عبد الرحمن بن إبراهيم بن حسن بن راشد الخراشي الملقب بالطويسة، و أخوه عبد الله و علي بن عثمان الحصيني، و ابن أخيه عبد العزيز بن إبراهيم الحصيني، و أمسكوا محمد بن علي بن إبراهيم بن نشوان خارج البلد و ضربوه ضربا شديدا فرجع إلى بلد الفرعة و أقام عند أصحابها له فيها.

و لَمَّا بلغ الخبر عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن نشوان. و كان إذ ذاك في الجعفرية سار إلى الحريق و طلب منها النصره، لأن آل نشوان و أهل الحريق كلهم عشيرة من المشارفة من الوهبة من تميم، فسار معه عدة رجال منهم و دخلوا بلد أشقير آخر الليل، و رصدوا على باب عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي و علي باب علي بن عثمان الحصيني، فلما خرج عبد الرحمن المذكور لصلاة الفجر أمسكوه و ضربوه ضربا شديدا و أمسكوا علي بن عثمان الحصيني و ضربوه و جرحوه جرحا شديدا فقام عليهم أهل البلد مع آل بسام، و حصل بينهم و بين أهل الحريق قتال فانهمز أهل الحريق إلى بلدهم. و قتل منهم عثمان بن عبد الله بن مقحم من أهل الحريق، و جرح محمد بن عبد الرحمن بن نشوان في يده جرحا شديدا صار في يد منه عيب فانهمز أهل الحريق إلى بلدهم، و هذه الوقعة تسمى وقعة الجميعية.

و في شهر رمضان من هذه السنة قدم الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بلد الأحساء هو و فهد ابن صنيان من بغداد، فقام أهل الأحساء مع عبد الرحمن بن فيصل على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٨

العسكر الذين عند أبواب بلد الهفوف فقتلوهم، ثم حصروا على العسكر الذين في خزام القصر المعروف خارج البلد و نصبوا عليه السلالم، و أخذوه عنوة، و قتلوا جميع من فيه من العسكر، و تحصن أهل الكوت فيه هم و من عندهم من عسكر الترك الذين في كوت إبراهيم، و في كوت الحصار. فحاصرهم الإمام عبد الرحمن بن فيصل و من معه من أهل الأحساء و من العجمان و آل مرة. و اشتد الحصار عليهم، و قتل في هذه الوقعة رشيد بن عبد العزيز الباهلي رحمه الله تعالى، و قد رثاه الأديب الأريب صاحبنا المكرم، و صديقنا المقدم أخوه عبد المحسن بن عبد العزيز الباهلي بقصيدة طويلة مطلعها:

خليلى هبا فالوطا مله جنبى و أرقنى بعد الأحبه عن صوبى

و يقول فيها:

و أقسم لو خيرت أفدى حياته بروحى بذلت النفس بالطوع عن حبى

و لكنها الأقدار تجرى على القضا بميزان قسط لا تجيء على الحساب

إلى أن قال:

وبوء رشيدا وهو يا رب كاسمه رشيد بما أتى ولم يدن من عيب

و كانوا قد أرسلوا إلى باشا البصرة و باشا بغداد يطلبون البصرة فأمر باشا بغداد ناصر بن راشد بن ثامر بن سعدون رئيس المنتفق أن يسير إلى الأحساء، و عقد له إمارة الأحساء و القطيف، و جهز معه عساكر كثيرة من بغداد، و استنفر ناصر بن راشد رعاياه من المنتفق و غيرهم من بادية

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢١٩

العراق، فاجتمع عليه جنود عظيمة فسار بهم إلى الأحساء. فلما قرب من بلد الهفوف خرج إليهم عبد الرحمن بن فيصل و من معه من العجمان، و آل مرة، و أهل الأحساء، و وقع بين الفريقين قتال شديد فانكسر أهل الأحساء، و انهزموا إلى بلادهم و تابعت الهزيمة على العجمان و من معهم من العريان، و توجه الإمام عبد الرحمن إلى البحرين، و دخل ناصر بن راشد و من معه من الجنود بلد الهفوف و نهبوا و أباحوها ثلاثة أيام.

و خرج عسكر الترك الذين في الكوت و صاروا مع تلك الجنود فعاثوا في البلد بالنهب و القتل و الفساد، و قتلوا كل من ظفروا به من أهل السنة من أهل الأحساء، و ممن كان هناك من أهل نجد، و لم يتعرضوا للرافضة، فقتل خلائق كثيرة، و نهبت أموال عظيمة لا يحصيها إلا الله تعالى.

و كان أكثر من باشر القتل عسكر الترك طلبا لثأر من قتل منهم، و ممن قتل من الأعيان في هذه القضية الشيخ عبد العزيز بن نعيم، و محمد بن عبد الرحمن بن عامر، و عمه أحمد و رشيد بن عبد العزيز الباهلي، و محمد بن الحسن الباهلي، رحمهم الله تعالى. و ضربوا الشيخ عبد الرحمن ابن عبد الله الوهبي ضربا شديدا، و أخرجه من الكوت، و كان ساكنا فيه قبل ذلك و حصل في هذه الأيام [أحداث] عظيمة، و خطوب جسيمة فلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم. و كانت هذه الواقعة في آخر شهر ذي القعدة من السنة المذكورة.

و فيها في ليلة الأحد تاسع جمادى الآخرة توفي الشيخ العالم الفاضل محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهبي التميمي في بلد عنيزة رحمه الله تعالى:

ولد في شقرا في حدود ١٢١٠ هـ أو بعدها بقليل، و نشأ نشأة حسنة في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٠

الديانة و الصيانة و النزاهة و العفاف، و حفظ القرآن في صغره و طلب العلم فقراً على الشيخ العالم الورع الزاهد عبد العزيز بن عبد الله الحصيني الناصري التميمي وجد و اجتهد. و لما انتقل العالم العلامة القدوة الفهامة عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين العائدي من روضة سدير، و سكن بلد شقرا لازمه ملازمة تامه، و تزوج ابنته و صار لا يفارقه إلا وقت النوم، فقراً عليه كتباً عديدة في التفسير، و الحديث، و الفقه و أصوله، و أصول الدين، و النحو فمهر في ذلك كله.

و لما تولى الشيخ عبد الله أبا بطين المذكور قضاء بلد عنيزة ارتحل إليها بأهله، و أولاده، و ارتحل معه الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع المذكور من شقراء بأهله، و أولاده، و نزل بها و أحبه أهلها و أكرموا إكراما لم يعهد لغيره من الغرباء لحسن أخلاقه و ملاطفته، و تحببه إلى الخاص و العام. و كان ذكيا أدبيا فاضلا مكرما للغرباء خصوصا طلبه العلم منهم.

و كان حسن الخط مضبوته كثير التصحيح و التحرير و الضبط و التهميش غالب مقروءاته مهمشة بخطه، محررة بضبطه، و أخذ عنه جماعة من الفضلاء، و لم يزل على كماله و استقامة حالة إلى أن توفي في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى. و رثاه تلميذه الشاب الذكي النجيب، و الفاضل الزاكي الأريب. الشيخ صالح بن عبد الله بن بسام بهذه المرثية، و هي من بحر الطويل:

أيا قلب دع تذكاري سعدى فما يجدى و أيام أنس سالفات بذى الرند

فليس بذى الدنيا مقام ترومه ولكنها كالحلم تمضى على العبد
 و مما شجاني أن قضى حتف أنفه محمد المحمود فى العلم و الزهد
 عنيت به الحبر الجليل ابن مانع و من هو فى دنياه عاش على الحمد
 خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢١ سقى الله قبرا قد حواه ثرى له سحائب فضل فاضح البرق و الرعد
 لقد كان بحرا للعلوم و عارفاو فى علمه يهدى إلى منهج الرشده
 و قد كان فى أمر العبادة يحتذى مسالكك للأسلاف كانوا على قصد
 و قد كان لى شيئا نصوحا بعلمه محبا لفعل الخير يهدى و يستهدى
 و لازمته من سنين عديدة فلم أره إلا على سالف العهد
 فيا عين لا تبقى دموعا ذخيرة فما بعده أرجو شبيها له عندى
 و يا قلب لا تبق قليلا من الأسى على عالم قد حل فى غامق اللحد
 و أنشد ما بيدى من الصدق و الوفا مقالا صحيحا صادقا فيه من جدى
 و لست بناس ما حيت لصاحب صفوح عن الزلات خال من الحقد
 سأكبيه ما جاء الحديث بذكره بكاء محب للحبيب على فقد
 جزاء إله العالمين برحمة ينال بها المطلوب فى جنه الخلد
 فجت بنظم للوفاء مؤرخ مقيم بدار الحمد فى منتهى القصد

و فى هذه السنة فى ذى القعدة خرج سعود بن فيصل من بلد الرياض غازيا، فلما وصل حريملاء مرض فرجع إلى الرياض مريضا، و
 توفى بعد وصوله إليها بأيام قليلة فى ثامن عشر من ذى الحجة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى، و قام بالأمر بعده أخوه الإمام عبد
 الرحمن بن فيصل، و كان عبد الله بن فيصل إذ ذاك هو و أخوه محمد بن فيصل مع بادية عتيبة.
 و فيها قام عبد المحسن آل مدلج و أبناء عبد الله و مدلج فقتلوا عبد الله آل غانم فى الصباح فى بريدة فى ثار عبد الله بن عدوان
 الذى سبق مقتله فى عام ١٢٧٦ هـ زعماء من آل مدلج أنهم أقرب عصبه لعبد الله آل غانم.
 و فيها تم فتح خليج السويس ليصل بحر الروم ببحر القلزم، و كان

خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٢

ابتداء العمل به عام ١٢٨١ هـ، و طوله مائة و ثمانون ميلا. و معدل عرضه عشرون ميلا، و كان القائم بذلك دولة فرنسا، و إسماعيل باشا
 والى مصر.

و قد قربت المسافة بين الهند و أوروبا فقد كانت المسافة بين لندن و بنى ١١٤٢٠ ميلا، و بعد فتحه صار ٦٣٣٢ ميلا، و قرأت تقرير
 الحكومة الإنجليزية الصادر فى شعبان عام ١٣٢٣ هـ أن الذى يمر مع خليج السويس فى كل سنة من السفن نحو مائة و عشرين «لك». و
 بلغت نفقاته مائة و ستين «لك» ليرة إنجليزية، و مدخوله الآن فى السنة ثلاثون لك ليرة إنجليزية، و السفن التى تجتازه للإنجليز أربعة
 أخماس، و الخمس الباقى لسائر الدول.

ثم دخلت السنة الثانية و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها أمر عبد الله فيصل على أخيه محمد بن فيصل لما بلغه خبر وفاة أخيه سعود بالمسير إلى شقرا، و كتب معه إلى رؤساء بلد الوشم
 يأمرهم أن يجهزوا غزوهم معه فسار محمد بن فيصل إليها و معه عدة رجال من الخدام و من عتيبة، و أقام فى شقرا عدة أيام ثم سار
 منها بغزو من أطاعه من أهل الوشم، و توجه إلى ثرمداء. و كان أخوه الإمام عبد الرحمن بن فيصل لما جاء الخبر بوصوله إلى شقرا قد

خرج من الرياض و معه جنود كثيرة من أهل الرياض، و الخرج، و الجنوب، و العجمان، و الدويش، و من مطير، و سبيع مع أولاد أخيه سعود بن فيصل، و توجه إلى الوشم بمن معه من الجنود فصادفه محمد بن فيصل و من معه في ثرمدا، فحاصروهم و حصل بينهم و بين أهل ثرمدا و أصحاب محمد بن فيصل قتال شديد قتل فيه من أهل ثرمدا ثمانية رجال، و من العجمان خمسة رجال.

ثم إنهم تصالحوها على أن محمد بن فيصل يخرج إليهم و يدفعون إليه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٣

ركائب أصحابه و سلاحهم، و أقام عبد الرحمن على ثرمدا أياما، ثم ساروا من ثرمدا إلى الدوادمي و طلبوا من أهل الشعرا الزكاة و الجهاد فأبوا أن يعطوهم، فساروا إليها من الدوادمي و حاصروها مدة أيام، و حصل بينهم قتال شديد فقتل أهل الشعرا منهم عدة رجال، ثم رجعوا إلى الدوادمي من غير طائل. ثم إن هذال بن فهيد الشيباني، و عقاب بن حميد، و مصطلق ابن محمد بن ربيعان و من معهم من قبائل عتيبة أقبلوا لقتال عبد الرحمن بن فيصل، و عيال سعود بن فيصل و من معهم من مطير و العجمان و غيرهم فحصل بينهم وقعة شديدة على الدوادمي فانهزم عبد الرحمن بن فيصل و أتباعه، و قتل منهم عدة قتلى.

و في هذه السنة قام عثمان بن عبد الله نشوان على عبد الرحمن ابن إبراهيم الخراشي في بلد أشيقر فرماه بفرد فوقت الرصاصة في رأسه، فسقط على الأرض. و ذلك في الموضع المعروف في المدقة فظن عثمان أنه قتله فسار عنه فأتت إليه امرأة من حرمة فوجدت به رمقا فحملته إلى مكان و أخفته إلى الليل، و أعلمت به أخاه عبد الله، فبلغ الخبر إلى عثمان المذكور فأخذ يفتش عليه سائر يومه ذلك ليجزه عليه فلم يجده. و لما كان الليل جاء إليه عشيرته آل بسام، و كانوا قد اختفوا في النهار خوفا على أنفسهم من آل نشوان فحملوه إلى بلد شقرا و جارحوه، و أخرجوا الرصاصة من رأسه و عافاه الله تعالى.

و لما كان بعد ذلك بأيام سطا آل بسام المذكورون على آل نشوان في أشيقر، و أخرجوهم منها إلى بلد الحريق بغير قتال. و في رجب من هذه السنة سطا آل نشوان في أشيقر و معهم نحو سبعين رجلا من أهل الحريق:

كبيرهم الأمير محمد بن إبراهيم بن نشوان، فدخلوا في داره المعروفة في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٤

جانب المجلس فحاصروهم آل بسام فيها، و أشرفوا على الهلاك. فلما دخل الناس في صلاة المغرب من ذلك اليوم هربوا إلى بلد الحريف بعد جهد، و قتل منهم عثمان بن إبراهيم الطويل، و محمد بن عبد العزيز بن حسن بن نشوان، و قامت الشرور بعد ذلك بين آل نشوان المذكورين من المشاركة من الوهبة من تميم، و بين آل بسام بن منيف، و هم آل خراش، و آل حصانا من الوهبة من تميم، و قامت الحرب بينهم على ساق.

و فيها اصطالح آل نشوان و آل بسام أهل أشيقر و دفع آل بسام إلى أهل الحريق النجم الأول من دية عثمان بن عبد الله بن مقحم، و من دية محمد بن عبد الله بن حسن بن نشوان.

و في هذه السنة قتل مهنا الصالح أبا الخيل أمير بريده، و آل أبا الخيل من عنزة. قتله آل أبي عليان، و كان مهنا المذكور قد تغلب على البلد و استمال أعيانها و كثر أعوانه و كان صاحب ثروة و مال، فقام على آل أبي عليان و أجلى من البلد كل من يخافه منهم و يخشى شرهم فساروا إلى بلد عنيزة، و أقاموا بها و آل أبي عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة تميم، خرجوا من بلد ثرمدا في الحروب التي وقعت بين العناقر في ثرمدا، و في بلد مرات لطلب الرئاسة، و سكنوا ضريبة و رئيسهم إذ ذاك راشد الدريبي و كانت بريده إذ ذاك ماء لآل هذال المعروفين من شيوخ في عنزة فاشتراها منهم راشد المذكور، و عمرها و سكنها هو و من معه من يرته؟؟؟، و ذلك في سنة ٩٨٥ هـ تقريبا.

و راشد المذكور هو جد حمود بن عبد الله بن راشد الدريبي الذي فتك في عشيرته آل أبي عليان، و قتل منهم ثمانية رجال في مسجد بريده،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٥

و ذلك في سنة ١١٥٥ هـ كما هو معروف في تواريخ نجد و حمود هذا هو أبو راشد بن حمود بن عبد الله بن راشد و لم تزل الرئاسة لهم عليها إلى أن غلبهم عليها مهنا الصالح المذكور، و أجلى رؤساءهم منها إلى عنيزة في هذه السنة كما ذكر، «و أخذوا يكتابون من بقى من عشيرتهم في بريدة و يسامونهم في قتل مهنا، و أشاروا عليهم بذلك، و أعطوهم عليه فخرجوا من بلد عنيزة و قصدوا بلد بريدة فاتفقوا على قتله. ففر منهم اثنا عشر رجلا من عنيزة، و دخلوا بلد بريدة آخر ليلة الجمعة تاسع عشر من المحرم من السنة المذكورة، و دخلوا في بيت على طريق مهنا إذا خرج عليه البيت، و قتلوه ثم ساروا إلى قصر مهنا المسمى قصر الشيوخ إذ خرج لصلاة الجمعة، و اختفوا فيه، فلما خرج لصلاة الجمعة خرجوا عليه من البيت و قتلوه.

و الذين قتلوه أحد عشر رجلا، ثم قتل من الذين قتلوه تسعة و سلم منهم اثنان، و الذين اشتركوا في قتله صالح العبد العزيز المحمد، و عمر بن تركي بن عبد العزيز المحمد، و إبراهيم بن علي بن عبد العزيز المحمد، و عبد الله بن حسن العبد المحسن، و غانم بن محمد العانم، و ولد الحميضي، و ولد ابن مرشد، و إبراهيم بن عبد الله خرشد و عبدهم سعدون بن سرور، و عبدهم زيد الحايك. ثم ساروا إلى قصر مهنا الجديد المعروف فدخلوا و تحصنوا فيه، فقام عيال مهنا و عشيرتهم و أهل بريدة و حاصروهم في القصر المذكور و ثار الحرب بينهم و بين آل أبي عليان المذكورين فضرب آل أبي عليان على بن محمد بن صالح أبا الخيل برصاصة فوق مينا، ثم ضربوا حسن بن عودة أبا الخيل برصاصة، فوق مينا، فقام آل أبي الخيل و من معهم من أهل بريدة و حفروا حفرا تحت

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٦

المقصورة التي فيها آل أبي عليان، و وضعوا فيه بارودا و أعلقوا فيه النار فثار البارود و سقطت المقصورة بمن فيها، فمات بعضهم تحت الهدم و بعضهم أمسكوه و قتلوه، و لم يسلم إلا إبراهيم بن عبد الله بن غانم اختفى مع الناس فلم يعرف، و العبد (خرشد) جرح فلحقوه و صار في وجهه فضربه خرشد بالسيف في يده، فخلا طريقه، ثم عرض له راشد آل معيص فضربه خرشد بسيفه فسطا فيديده، فخلا طريقه ثم تكاثر عليه الناس فرموه بيندق و وقع مينا في الجردة.

و أما زيد (الحايك) فهو كما قدمنا ركب فرسا حين قتلوا مهنا، و سار إلى عنيزة يريد النصره من زامل فلم يدرك من زامل شيئا، و صار ركضه لعنيزة سببا لسلامته، و من أعيان المقتولين صالح آل عبد العزيز آل محمد و ابن أخيه عمر بن تركي آل عبد العزيز آل محمد، و تولى إمارة بريدة حسن آل مهنا بعد أبيه.

و فيها قام حسن المهنا الصالح أبا الخيل على عبد المحسن بن مدلج و ابنه عبد الله و مدلج و حبسهم حيث ذكر له أنهم يكتابون آل أبو عليان الجالين في عنيزة، و يحسنون لهم السطوة في بريدة، فأقاموا في الحبس خمسة أشهر فلما غزا حسن المهنا بعض غزواته، و هو إذ ذاك أمير بريدة قام عبد المحسن بن مدلج و أبناءه من الحبس، و أخذوا رشاء القصر فأنحدروا به من القصر فلما علموا بهم لحقوهم فأمسكوا عبد المحسن و ابنه عبد الله فأمر بقتلهما عبد الله المهنا الصالح، و هو أمير بريدة بالنيابة عن أخيه حسن أمر عبد الله المذكور خادمه حمود العبد الوهاب بن شوشان أن يقتل عبد المحسن فقتله، و أمر خادمه حسن آل معيص بقتل عبد الله بن عبد المحسن بن مدلج فقتله، لأن ابن معيص المذكور هو حارس باب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٧

القصر. و أن ابن شوشان بينه و بين ابن مدلج صداقة فاتهمهم ابن مهنا أن لهم يد في هروبهم فأمرهما بقتلهما و أما مدلج فانهزم و كان شجاعا فأخذ حجرا فربطه في ثوبه فممن لحقه ضربه بالحجر حتى تخلص و وصل عنيزة ثم سافر إلى الشام فمات هناك.

و في هذه السنة قتل فهد بن صنيتان، و صنيتان لقب على عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، يوم الجمعة في جامع بلد الرياض، قتله محمد بن سعود بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رحمه الله تعالى.

ثم دخلت السنة الثالثة و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها حصل بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل و بين أولاد أخيه سعود بن فيصل منافرة، فخرج من الرياض و قدم على أخيه عبد الله بن فيصل و هو إذ ذاك مع بادية عتيبة، فلما قدم عليه أكرمه إكراما زائدا و أخذ عبد الله في جمع الجنود من البادية و الحاضرة، و جمع جموعا ثم توجه بهم إلى قتال أولاد أخيه سعود بن فيصل في الرياض و معه أخوه عبد الرحمن بن فيصل. فلما قرب عبد الله من الرياض خرج أولاد سعود منه بغير قتال و ساروا إلى الدلم و أقاموا بها. فدخل عبد الله بن فيصل بلد الرياض و استقر فيها ثم قدم عليه رؤساء البلدان و بايعوه على السمع و الطاعة، و قد قدم عليه عبد الله بن عبد المحسن بن مدليج من آل عليان رؤساء بلد بريدة في الماضي ممن أجالهم، منها أبو الخيل و معهم كتاب من زامل آل عبد الله بن سليم أمير بلد عنيزة يطلب منهم القدوم عليه في عنيزة و يعده القيام معه و المساعدة له على أهل بريدة. و طلب عبد الله بن عبد المحسن آل محمد المذكور و من معه من عشيرته القيام معهم و المساعدة في أخذ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٨

بريدة من أيدي آل أبا الخيل، و ذكروا للإمام أن لهم عشيرة في البلد و أنهم إذا وصلوا إلى البلد ثاروا فيها و قاموا معهم و فتحوا لهم الباب. فسار معهم الإمام عبد الله الفيصل بجنوده من المسلمين من البادية و الحاضرة، و قدم بلد عنيزة و نزل خارج البلد. و كان حسن آل مهنا أبا الخيل لما بلغه خبر مسيرهم كتب إلى محمد بن عبد الله بن رشيد أمير بلد الجبل يستحثه. فخرج ابن رشيد من حائل بجنوده و استنفر من حوله من بادية حرب، و شمر، و هتيم، و بنى عبد الله، و توجه بهم إلى بلد بريدة و نزل عليها بمن معه من الجنود. و لما علم بذلك الإمام عبد الله الفيصل ارتحل من عنيزة بمن معه من الجنود و رجع إلى بلد الرياض، و أقام ابن رشيد على بريدة مدة أيام ثم رجع إلى بلده. و في هذه السنة استعمل الإمام عبد الله بن فيصل عبد الله بن عثمان الحصيني أميرا في بلد أشيقر، و انتقل آل نشوان بأهلهم منه إلى بلد الحريق و سكنوا فيه.

و في هذه السنة في رابع عشر من ذي القعدة توفي الشيخ الإمام شيخ الإسلام و قدوة العلماء الأعلام عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى. كانت وفاته في بلد الرياض، و ميلاده سنة ١٢٢٥ هـ. كان رحمه الله إماما عالما فاضلا بارعا محدثا فقيها أصوليا، أخذ العلم عن عدد من العلماء الأفاضل الكرام نجديين و مصريين، فمن النجديين: والده الشيخ الإمام العالم العلامة عبد الرحمن بن حسن، و الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الأحسائي ثم المدني الحنبلي، و الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله. و من المصريين الشيخ العالم خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٢٩

العلامة مفتي الجزائر محمد بن محمود بن محمد الجزائري الحنفي، و الشيخ إبراهيم البيجوري شيخ الجامع الأزهر، و الشيخ مصطفى الأزهرى، و الشيخ أحمد الصعدي و غيرهم. و كان رحمه الله في الحفظ آية باهرة متوقد الذكاء كأن العلوم نصب عينيه. و كان كثير المطالعة ملازما للتدريس مرغبا في العلم معينا عليه، أخذ عنه خلائق كثيرة و انتفعوا بعلمه، منهم أولاده الكرام الجهابذة الأعلام الشيخ عبد الله، و الشيخ إبراهيم، و الشيخ محمد، و أخوه الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن، و الشيخ حسن بن حسين، و الشيخ سليمان بن سحمان، و الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، و الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع، و الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، و الشيخ محمد بن عمر بن سليم، و الشيخ عبد الله بن محمد بن مفدى، و الشيخ صعب التويجى و غيرهم. و له مصنفات مفيدة منها كتاب في الرد على عثمان بن منصور، «منهاج التأسيس و التقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس» مجلد. و له رسائل عديدة، و أجوبة على أسئلة مفيدة. و له تحقيقات نفيسة و تدقيقات لطيفة. و لما وقف الشيخ عبد القادر أفندى البغدادي الحنفي على رده على داود بن

جرجيس أثنى عليه ثناء جميلا و قرظه بهذه الأبيات و هي من البحر البسيط:

عبد اللطيف جزاه الله خالقنا يوم الجزاء بأجر غير ممنون

هو الهمام الذي شاعت فضائله في الشرق و الغرب من نجد إلى الصين

بحر من العلم يبدى من معارفه بديع رد عزيز القدر مكنون

حمى طريق رسول الله عن شبه منسوبة لجهول غير مأمون

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٠ و ساوس و أقاويل ملفقة كأنها بعض أقوال المجانين

ظن ابن جرجيس من جهل و من سفه لم يبق في الناس ذو علم و تمكين

فقال ما قال من زور و من كذب مزخرف قد تبدى غير موزون

و لم يكن عنه يغنى الظن فانعكست ظنونه في مجال غير مظنون

إذ رده ناكصا يدعو النجاء على أعقابه يخسر الدنيا مع الدين

إن ابن جرجيس برذون و ذا أسدو هل تقياس أسود بالبراذين

دلائل أشرفت كالشهب أرسلها عبد اللطيف رجوما للشياطين

جزاه مولاه عنا كل صالحة من جنه الخلد في يوم الموازين

و كان بين الشيخ عبد اللطيف المذكور، و بين الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهبي التميمي الأحسائي المالكي صحبة

أكيدة، و بينهما مكاتبات و أشعار فكتب إليه الشيخ عبد اللطيف رسالة يعتب عليه فيها، و ضمنها هذا البيت المنسوب لضمرة بن ضمرة

التميمي، و هو قوله من قصيدة:

و إذا تكون كريبه ادعى لهاو إذا يحاس الحيس يدعى جندب

و بعضهم ينسب القصيدة التي منها هذا البيت لعمر بن الغوث ابن طيء، فكتب إليه الشيخ أحمد، بعد السلام: و بعد فقد وصلنا

كتابك، و هيجنا بديع خطابك و استشهادك بالبيت القديم الذي هو لبعض بني تميم إلى نظم أبيات على تلك القافية، و هي في

الاعتذار كافية، و هي هذه من البحر الكامل:

الود أصدق و التوهم أكذب فعلام تلحقنا الملام و تعتب

أتظن أنا قد جفوناكم فلا أدري أظنك أم عتابك أعجب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣١ الدين يابى و المروءة و الإخاما قد ظننت فبرق ظنك خلب

أتظن في أهل الحفيظة و النهى هجر الصديق بغير ذنب يوجب

أو كفرهم بيض الأيادي بعدما وجب الجزاء لها بما تستوجب

أو ينكرون أخوة قد أكدت بقراية و مناقب لا تحسب

أو لم تكن في الحلم طودا راسياو العلم بحرا طاميا لا ينضب

و أبوك حبر فاضل من علمه ترجى الهداية و المقال الأصبوب

ان خاض في علم الحديث فمسلم أو علم فقه قلت هذا أشهب

و لمن مضى منكم فضائل جمه كدنا بها فوق المنابر نخطب

أتقول إذ قد لمتني متمثلا بقديم شعر قاله من يعتب

و إذا تكون كريبه ادعى لهاو إذا يحاس الحيس يدعى جندب

فكلاهما تدعى إليه بحول من وهب الجزيل و وعده لا يكذب

فاصفح و لا حطنا بعين للرضى و اقبل إذا اعتذر المحب المذنب
و انظر إلى درر القريض نظمها يزهي بها العقد النفيس المذهب
في جيد غانية حكمت شمس الضحى فإذا انجلت كل نجم يغرب
تهدى إليك تحية من مولع من نشرها فاح العبير الأطيب
و بها تأرجت الرياض و أزهرت فيها الرياض فطيرها يتأوب
ثم الصلاة على النبي محمداً لذي في الاثنا عليه المطنب
و عليه تسليم الإله و روحه ما جاء في الاثنا عليه المطنب
و الآل و الأصحاب ما مزن بكى فاهتر يضحك بالنبات المجذب
و قد رثاه الشيخ سليمان بن سحمان بهذه القصيدة:

تذكرت و الذكرى تهيج البواكيا و تظهر مكنونا من الحزن ثاويا
معاهد كانت بالهدى مستنيرة و بالعلم يزهر ريع تلك الروايا
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٢ و أراضها بالعلم و الدين قد زهت و أطود شرع الله فيها رواسيا
و قد أينعت منها الثمار فمن يردجناها نبلها و التطوف دانيا
و أنهارها للواردين شريعة مناهلها كالشهد فعم صوافيا
و قد غردت أطياها برياضها يرجع ألحان الغواني تهانيا
و كنا على هذا زمانا بغبطة و أنوار هذا الدين تعلقو سواميا
فما كان إلا برهة ثم أطبقت علينا بأنواع الهموم الروازيا
فكنا أحاديثا كأخبار من مضى ننبؤ عنها في القرون الخوالي
لعمري لئن كانت أصيبت قلوبنا و أوجعها فقدان تلك المعاليا
لقد زادت البلوى اضطراما و حرقه فحق لنا إحراق دمع المآقيا
فقد أظلمت أرجاء نجد و أطفئت مصابيح داجيها لخطب دواها
لموت إمام الدين و العلم و التقى مذيق العدا كاسات سم أفاعيا
فبعد اللطيف الحبر أوحد عصره إمام هدى قد كان من داعيا
لقد كان فخرا للأنام و حجة و ثقلا على الأعداء عضبا يمانيا
امام سما مجدا إلى المجد و ارتقى و حل رواق المجد إذ كان عاليا
تصدى لرد المنكرات و هدمابنته عداة الدين من كل طاغيا
فاضحت به السمحاء يبسم ثغرها و يحمى حماها من شرور الأعاديا
حباة إله العرش في العلم و النهي بما فاق أبناء الزمان تساميا
و قد جد في ذات الإله بجهد و لم يأل في رأب الثنا و المناهايا
و لما نما الركبان أخبار موته و أصبح ناعى الدين فينا مناديا
رثيناه جيرا للقلوب لما بهاو حل بها من موجعات التآسيا
لشمس الهدى بدر الدجا عالم الهدى و غيض العدا فلييك من كان باكيا
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٣ الآن ظهرت منا عليه كأبه و حل بنا خطب من الرزء شاجيا

فقد كسفت للدين شمس منيرة يضيء سناها للورى متساويا
سقى الله رسما حله وابل الرضاو حطال سحب العفو من كل غاديا
و لا زال إحسان الإله و بره على قبره ذى ديمة ثم هاميا
و أسكنه الفردوس فضلا و رحمته و ألحقه بالصالحين المهاديا
عليه تحيات السلام و إن نآو أحي دينا فى المقابر ثاويا
يفوق عبير المسك عرف عبرهاو يبهر ضوء الشمس أزكى سلاميا
فيا معشر الإخوان صبيرا فإنما مضى لسبيل كلنا فيه ماضيا
فإن أفل البدر الفريد و أصبحت ربوع ذوى الإسلام منه خواليا
فقد شاد أعلام الشريعة و اقتضى باثار آباء كرام المساعيا
همو جددوا الإسلام بعد اندراسه و أحيوا من الإسلام ما كان عافيا
و كم لهم من محنة فضيلة يقصر عن تعدادهن نظاميا
مناقبهم لا يحصيها النظم عدة و ليس يوارىها غطاء المعاديا
فيا رب جد بالفضل منك تكرماو بالعفو عنهم يا مجيب المناديا
و أبق بينهم سادة يقتدى بهم إلى الخير يا من ليس عنا بلاهيا
و نسألك اللهم ستر عيوبناو محو الذنوب المثقلات الشواجيا
فعفوك مأمول لكل مؤمل و سترك مسدول على الخلق ضافيا
و أحسن ما يحلو القريض بختمه صلاة و تسليما على جد هاديا
و أصحابه و الآل ما ناص بارقو ما انهل صوب الموجنات الغواديا

و فى هذه السنة حصل وقعة بين أهل شقراء و بين الشيايين من عتيبة قتل فيها من الشيايين رجل، و من أهل شقراء صالح بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٤

و فى سنة ١٢٩٤ هـ:

أكثر حسن بن مهنا أبا الخيل أمير بريدة الغارات على أهل شقراء و غيرهم من أهل الوشم: فأرسل سريه فى محرم من هذه السنة فأغاروا على بلد شقراء ففرع أهل شقراء عليهم، و حصل بينهم قتال شديد فانهمزمت سريه ابن مهنا، و أخذ أهل شقراء جملة من ركابهم، و قتل من أهل شقراء عبد الله بن عبد الرحمن بن جمار رحمه الله تعالى. و فى هذه السنة غزا محمد بن رشيد أمير الجبل، و معه حسن آل مهنا أمير بريدة على بادية عتيبة و صار طريقه على بلد أشيقر. و كان ذلك الوقت أيام صرام النخل، فحصل من تلك الجنود فساد من نهب البيوت و صرام النخل، و حصل على أهل البلد ضرر عظيم.

و فى رابع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة توفى الشريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون و عمره نحو ست و خمسين سنة، و مدة إمارته نحو تسع عشرة سنة، و له من الذكور اثنان و هما على و محمد. و تولى إمارة مكة بعده أخوه الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون.

و فى هذه السنة كثر الجراد فى نجد و أعقبه دباء أكل كثيرا من الزرع و الثمار، و أكل الأشجار.
و فيها الوقعة المعروف بين عبد الله بن عبد الوهاب راعى العينية و بين بريه. و سبب ذلك أنه كان عنده من بريه أربعة رجال أضياف،

و أقاموا عنده أربعة أيام في القصر و لم يكن عنده في القصر إلا ولدان صغار، و إلا فأبوه في الحريق، و أخوه عبد العزيز في الزبير و فارس صغير في الحريق.

و لم يكن عنده في القصر إلا الولدان الصغار. ثم إن الأربعة المذكورين

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٥

راحوا من عنده فلما أتوا إلى الضيعة لقيهم مائة و ثمانون رجلا من بريء حنشل: كبيرهم مخلف الدعوى من الوساما، و فلاح الأشرم من الهوامل، و غانم أبو لسان من الدياتين. و ذلك في غاية القحط، و الغلاء الشديد، و شدة الجوع في نجد بسبب الحرب التي بين عبد الله الفيصل و أخيه سعود، فقالوا: أبشروا بالمال، هذا عبد الله بن عبد الوهاب في قصر العينية، و ليس عنده أحد، و فيه من الزاد و المال ما يكفيكم، فأتوا إليه و حصل بينه و بينهم قتال. ثم إنهم كسروا باب القصر الطالعي، و بدأوا يكسرون الباب الداخلي و هو يرميهم ببندق و لا يثور فيها إلا الذخيرة فقط، ثم إنه ترك البندق و أخذ سيفه و أقبل على الباب و هم يحاولون كسره.

و كان عنده في القصر بندق قصيرة لأخيه فارس، و يظن أنها مع فارس في الحريق. و بينما هو كذلك إذ قال له أحد الاثني الصغيرين اللذين عنده: يا عبد الله، خذ البندق الصغيرة ففرح بها و أخذها، و وجد فيها رصاصتين فقط، و عمد إلى الباب و إذ يحاول كسره عبد لمفرح الأشرم بمسحاة معه ليحف بها الباب، فرماه عبد الله فوق مبيتا، فانهزموا عن الباب. ثم عاد و أخذ المسحات مرزوق الشتيلي، و قام يضرب بها الباب فرماه عبد الله بن عبد الوهاب فوق مبيتا فانهزموا، فعاد عبد الله إلى بندقية الأولى المتروكة فرماهم بعدما انهزموا، فكسر يد واحد منهم. و كان بالأول يرميهم و لا تثور. ثم إنه بعد أربع سنين أعطى الشتيلات دية مرزوق مائة و عشرين ريالاً، و كفل عليهم تركي بن ثعلب بن الحمادين، و أعطى مفرج الأشرم قيمة عبده أربعين ريالاً و كفل عليه شبان المريخي من المريخات، و رفاعي بن عشوان من العبيات.

و فيها بلغ حسن المهنا الصالح أن حمد الغانم، و إبراهيم العبد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٦

المحسن المدلج، و عبدهم عبد الله الجالسي قد أقبلوا من حائل يريدون عنيزة مع جماعة من أهل عنيزة منهم القرعاوي، و عبد الله بن غانم، فأرسل حسن المهنا الصالح أبا الخيل بن عمه صالح العلي أبا الخيل، و جماعة من خدامه في طلبهم فوجدوهم في القرينة فقتلوهم. فلما وصلوا أهل عنيزة بلدهم قام عليهم الأمير زامل العبد الله السليم فسودّ وجوههم، و حلق لحاهم لكونهم لم يمنعوا رفقائهم فإنهم لو قاموا معهم لكان لهم منعة.

ثم دخلت السنة الخامسة و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها وقع الحرب بين أهل شقراء، و بين محسن بن مرزوق الهضيل شيخ الدعاجين من عتيبة، يريدان أن يجعل له معلومات على حاج الوشم، فامتنع أهل شقراء من ذلك و حصل بينه و بينهم حروب شديدة، و وقعت عديدة، و في كل منها تكون الغلبة لأهل شقراء.

ثم إن حاج أهل شقراء في هذه السنة حصروهم و الهضيل عند الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون بعد انقضاء الحج، و أمير الحاج إذ ذاك حمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى و تشاكوا عنده، و جاء أهل شقراء بشهود من عتيبة بأن الهضيل ليس له حق على أهل الوشم، و انقطع النزاع بينهم و خمدت الفتنة. و كتب الهضيل لأهل شقراء ورقة على أن ليس له عليهم شيء من الدعاوى لا كثير، و لا قليل، و لا له على أهل شقراء إخواة و لا رفقة، و مضمون هذه الورقة من مرزوق الهضيل و ابنه محسن إلى من يراه من كبار عتيبة: سلام عليكم، و بعد، خلصت أنا و أهل شقراء و ليس لي عليهم من الدعاوى لا كثير، و لا قليل، و لا شيء أبداً، و لا لي على شقراء إخواة، و لا لي على حاجهم رفقة و لا حق و هم مطلقون

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٧

يُسترفقون من عتية من حيث ما ييون وجناتهم انقطعت. و كذلك من تبع بيرقهم من أهل الوشم، و سدير، و المحمل ما لى عليهم حق و لا- رفة، و سابقات اليوم من النقائص التى بينى و بينهم مدفونة، و كفلت لهم على جميعها المذكور محمد بن مزم الشيبانى، و كفلوهم فى وجهى و أمان الله، و شهد على ذلك نادر الهريفى، و حسين بن جامع، و سوندى بن ناشر، و هذال بن جرمان، و بجاد بن غالب و دحيم بن واسم، و حويدى، و سليمان بن عبد الرحمن، و عبد العزيز الجميح، و أحمد بن إبراهيم بن عيسى و السلام.

و فى هذه السنة نزل آل عاصم من قحطان على دخنة، و أكثروا من الغارات على أهل عنيزة، فقام أهل عنيزة و استفزعوا الحبلان من مطير، فنهضوا و صبخوا آل عاصم، و أخذوهم و قتلوا منهم عدة رجال منهم شيخهم حزام بن حشر.

ثم دخلت السنة السادسة و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها بعث حسن بن مهنا أمير بلد بريدة سرية و أمرهم بالغارة على أهل شقراء فأغاروا عليهم، و أخذوا أغناما. فركب أهل شقراء فى طلبهم، فأدركوهم بالقرب من الفروتى. و اتفق أن ابن بصيص و من معه من بريء عربان من مطير على الماء المذكور. فلما نشب القتال بين الركب المذكورين فزع عليهم ابن بصيص بخيله و رجله، و ساروا مع الركب، فانقلب أهل شقراء و قربوا ركابهم و ساقوها قدامهم و هم خلفها. و حصل بينهم و بين بريء قتال شديد، و رمى بالبنادق، و عقروا على بريء جملا، و صوبوا رجالا، و قتل من أهل شقراء سعد بن عمر بن سدحان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٨

و فى شوال من هذه السنة تصالح آل نشوان، و آل بسام أهل أشيقر فقدم محمد بن إبراهيم بن نشوان بلد أشيقر و معه عدة رجال من أهل بلد الحريق، و كان أمير بلد أشيقر إذ ذاك عبد الله بن عثمان الحصينى، فقام الأمير عبد الله المذكور و هو و عشيرته و أعطوا أهل الحريق النجم الأول من دية عثمان بن إبراهيم الطويل، و محمد بن عبد العزيز حسن بن نشوان المقتولين سنة ١٢٩٣ هـ كما تقدم.

و كان محمد بن على بن بصيص و من معه من بادية بريء قاطنين على جوا أشيقر إذ ذاك و معهم عبد الله بن سعود بن فيصل، و عدة رجال من خدامه يطلب منهم المساعدة و القيام على عمه الإمام عبد الله بن فيصل. فدخل عبد الله بن سعود المذكور البلد و معه عدة رجال من خدامه و من بريء، و طلب من الأمير عبد الله بن عثمان الحصينى الزكاة و الجهاد، فقال له: أخذ ذلك عمك و فى رقبتي له بiece و عهد، و إن كانت لكم الغلبة عليه فنحن لكم فى السمع و الطاعة.

و حضرت صلاة العصر فقاموا من مجلسهم و قبض عبد الله بن سعود على يد الأمير عبد الله الحصينى المذكور، و على يد عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشى و جعل يحدثهما و هما يمشيان معه، و مشى معهم عبد العزيز بن إبراهيم الحصينى، فلما وصلوا إلى الباب الذى يخرج على الجو أمر على من معه من الخدام بقتلهم، فقتل الأمير عبد الله الحصينى المذكور، و ابن أخيه عبد العزيز بن إبراهيم بن عثمان الحصينى، و جرح عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشى جراحات فانفلت منهم، و انهزم إلى الجو و دخل بيت ماجد بن بصيص و طرح نفسه فيه، فمنعهم منهم. ثم إنه أعطاه مائة ريال، و أوصله إلى بيته فى البلد، و كان عبد الله بن عثمان الحصينى المذكور أحد أفراد الدهر رأيا و عقلا، و شجاعا، رحمه الله.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٣٩

ثم دخلت السنة السابعة و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها فى المحرم حصل برد شديد جمد الماء فى المنازل من شدة البرد، و أصاب الحاج بعد خروجهم من مكة فهلك من المغاربة و من التكرن خلائق كثيرة، و أصاب حاج الوشم، و سدير، و المحمل، و هم على الماء المسمى بالعبسة، فحصل عليهم مشقة شديدة، و جمد الماء فى القرب، و ماتت الأشجار من شدة البرد. و فى هذه السنة حصل خلاف بين أهل شقراء و بين العيئات قتل فيه من أهل

شقراء محمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى، و عبد العزيز بن إبراهيم البواردي، و عبد الله بن محمد بن عقيل رحمهم الله تعالى. و في ربيع الثاني من هذه السنة أغار الغيئات من الدواسر على حشاشين لأهل أشيقر في نفود الشمال، و معهم أربعة بوارديه جنبا لهم، و هم عبد الله بن سليمان بن منيف، و أخوه عبد الرحمن، و عبد الله بن علي بن ضويان، و حمد بن عبد الرحمن بن مقبل، فحصل بينهم رمى بالبنادق، فقتل عبد الله بن سليمان بن منيف، و كان شجاعا لم يكن في عصره مثله في الرمي بالبندق.

و في شوال من هذه السنة توفي عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن نشوان فهذأت الفتنة بعد موته قليلا بين البسام و آل نشوان كانت وفاته في بلد الحريق، و كان شجاعا فاتكا رحمه الله تعالى.

و في هذه السنة توفي الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون جاءه رجل أفغانى و قصده و هو راكب كأنه يريد تقبيل يده، و ذلك في جدة، فطعنه بسكين في أسفل خاصرته، ثم توفي بعد يومين فنقلوه من خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٠

جدة إلى مكة و دفنوه بها و لم يخلف ذكرا. و تولى إمارة مكة بعده عبد المطلب بن غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسن بن أبي ندى.

ثم دخلت السنة الثامنة و التسعون بعد المئتين و الألف:

و فيها حصل وقعة بين أهل شقراء و بين ركب من الشغاليين من بريء قتل فيها من الشغاليين شعلان الشلى، و أخذ أهل شقراء جملة من ركايبهم.

و فيها وقع وباء شديد في مكة هلك فيه خلق كثير، و ممن مات فيه حمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى أمير حاج أهل الوشم رحمه الله. و في هذه السنة ظهر رجل ببلاد السودان التي في حكم صاحب مصر يقال له: محمد بن أحمد، و اشتهر عند كثير من العامة أنه المهدي، و تبعه خلق كثير، و وقع بينه و بين العساكر المصرية التي في تلك الأطراف قتال و وقائع كثيرة قتل فيها خلق كثير، و تملك من تلك البلاد كردفان و مواضع آخر. و فيها توفي الشيخ محمد بن سلطان رحمه الله تعالى.

ثم دخل السنة التاسعة و التسعون بعد المائتين و الألف:

و فيها وقع الحرب بين أهل المجمع و بين الإمام عبد الله بن فيصل، فأمر أهل بلدان نجد بالتجهز للغزو. ثم خرج من بلد الرياض و توجه إلى بلد المجمع و معه جنود كثيرة من أهل العارض، و المحمل، و سدير، و الوشم. و سار معه بوادي عتيبة بأهاليهم و نزلوا بلد حرمة، و حاصروا بلد المجمع، و قطعوا كثيرا من نخيلها. و كان أهل المجمع قد اتفقوا مع محمد بن عبد الله بن رشيد أمير الجبل أنهم يكونون تحت ولايته، و أنه يقوم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤١

بحمايتهم فوعدهم بذلك، و واطأهم على الإمام عبد الله بن فيصل. و كان ابن رشيد قد طمع في ولاية نجد لما رأى اختلاف آل سعود، و ما حصل بينهم من الحروب، و أنه قد تضعع أمرهم لكثرة اختلافهم و تفرقهم.

و لما كان من آخر محرم من هذه السنة أمر الإمام عبد الله بن فيصل بلدان نجد بالتجهز للجهاد، فواعدهم بلد حرمة، ثم خرج من الرياض و من معه من الجنود بأهاليهم و نزل على بلد حرمة، و اجتمع عليه فيها غزو بلدان: المحمل، و الوشم و سدير و حاصروا بلد المجمع، و قطعوا كثيرا من نخيلها. و كان أهل المجمع لما بلغهم الخبر بمسير الإمام إليهم كتبوا إلى ابن رشيد يستحثونه و تابعت الرسل منهم إليه يستنجدونه، فخرج بجنوده من حائل، و استنفر من حوله من بادية شمر و حرب بنى عبد الله، و توجه إلى بلد بريدة و نزل عليها و معه جنود عظيمة. و كان حسن آل مهنا أبا الخيل أمير بلد بريدة قد جمع جنودا كثيرة من أهل القصيم، و من أهل البوادي

و استعد للمسير مع ابن رشيد لنصرة أهل المجمع

ولما تكاملت على ابن رشيد جنوده، و هو على بريدة ارتحل منها و معه حسن آل مهنا، و نزل على الزلفى. فلما علم بذلك بوادى عتيبة ارتحلوا من حرمة منزهين، و ارتحل الإمام بمن معه من المسلمين، و توجه إلى بلد الرياض و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، و كانت مدة إقامته على بلد المجمع محاصرا لها أربعين يوما.

ثم إن ابن رشيد ارتحل من الزلفى بمن معه من الجنود، و نزل على بلد المجمع و أقام عليها أياما. ثم ارتحل منها و رجع إلى بلده و جعل فيها أميرا سليمان بن سامى من أهل حائل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٢

و فى هذه السنة توفى الشيخ العالم الفاضل عبد العزيز بن حسن بن يحيى قاضى بلد ملهم رحمه الله تعالى كان عالما فاضلا متواضعا حسن السيرة سخيا. و فيها تولى إمارة مكة عون بن محمد بن عبد المعين بن عون، و عزل الشريف عبد المطلب بن غالب.

[فى القرن الثالث عشر]

ثم دخلت سنة ثلاثمائة و ألف:

و فيها الوقعة المشهورة بين عتيبة و معهم محمد بن سعود بن فيصل و بين محمد العبد الله بن رشيد و معه حسن آل مهنا أمير بريدة على عروى الماء المعروف، و صارت الهزيمة على عتيبة. و فيها غزا محمد بن سعود بن فيصل و معه جنود كثيرة من أهل الخرج، و من آل شامر، و الدواسر، و غيرهم.

و عدا على ابن بصيص و من معه من بادية بريء، فصبحهم و هم على الأثلة فحصل بينه و بينهم قتال شديد و أخذ منهم إبلا و غنما، و قتل من الفريقين عدة رجال منهم عبد الرحمن بن سعود بن فيصل رحمه الله تعالى. و فيها قتل محمد بن إبراهيم بن نشوان بعد صلاة العصر فى رابع عشر من شوال فى بلد أشيقر، قتله الحصانا و الخراشا، كان رحمه الله تعالى كريما سخيا يضرب به المثل فى الكرم. اشترك فى قتله أربعة رجال: سليمان بن محمد بن عثمان بن حمد الحصينى، و ابن عمه سليمان بن حمد بن عثمان بن حمد الحصينى، و صالح بن محمد بن حسن بن راشد الخراشى، و ابن أخيه عثمان بن عبد الرحمن بن حسن بن راشد الخراشى، و عمره نحو ستين، و بمقتله كشفت الحرب عن ساقها، و قامت الشرور بين آل بسام و آل نشوان، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٣

ثم دخلت سنة واحدة و ثلاثمائة:

و فيها كثرت الأمطار و السيول، و عم الحياة جميع بلدان نجد، و كثر الخصب و الكمأة، و رخصت الأسعار. و فى ربيع الأول من هذه السنة خرج الإمام عبد الله بن فيصل من الرياض غازيا، و أمر على أهل بلدان نجد بالجهاد، و نزل على بلد شقراء و استلحق غزو البلدان فقدموا عليه فيها و أمر بوادى عتيبة أن ينزلوا الحمادة المعروفة. و كان يريد حرب أهل المجمع فنزل عربان عتيبة الروضة المعروفة فى الحمادة المسماة أم العصافير. و لما تكاملت على الإمام جنوده ارتحل من شقراء بمن معه من الجنود، و نزل على عربان عتيبة هناك.

و كان أهل المجمع لما بلغهم خروج الإمام من الرياض أرسلوا لابن رشيد يستحثونه، و تابعت الرسل منهم إليه، و إلى حسن آل مهنا أمير بريدة فجمع حسن آل مهنا جنوده، و خرج ابن رشيد بجنوده من حاضرة الجبل و استنفر من حوله من البوادى و توجه إلى بريدة فنزل عليها، ثم ارتحل منها و معه حسن آل مهنا بمن معه من الجنود، و توجه لقتال عبد الله بن فيصل و من معه من عتيبة. فحصل بينه

و بينهم وقعة شديدة في صبيحة يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر، و صارت الهزيمة على الإمام عبد الله و من معه من العربان، و قتل منهم خلق كثير.

و من مشاهير القتلى من أهل الرياض تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن، و فهد بن سويلم، و ابن عياف، و فهد بن غشيان رحمهم الله تعالى. و قتل من أهل شقراء عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين، و محمد بن عبد العزيز بن حسين، و عبد العزيز بن محمد بن عقيل،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٤

و أحمد بن عبد المحسن السديري أمير بلد الغاط. و قتل من مشاهير عتيبة عقاب بن شبنان بن حميد. و قتل من أتباع ابن رشيد عدد كثير.

و أقام ابن رشيد بعد هذه الوقعة في الحمادة مدة أيام، و استلحق رؤساء بلدان الوشم و سدير فقدموا عليه في موضعه ذلك، و أمر في كل بلد من بلدان الوشم و سدير أميرا، ثم ارتحل من ذلك الموضع، و رجع إلى بلده و طمع بعد هذه الوقعة في الاستيلاء على مملكة نجد و أطمعه أهل المقاصد و الأغراض في ذلك و أخذ يكاتب رؤساء البلدان و يبذل فيهم المال.

و في ربيع الثاني من هذه السنة حصلت وقعة بين أهل بلد روضة سدير بين آل ماضي رؤساء البلد، و هم من بني عمرو بن تميم، و بين جيرانهم آل ابن عمر و هم من الدواسر في وسط البلد قتل فيها محمد بن زامل بن عمر رئيس آل ابن عمر المذكورين. و قتل من أتباع آل ماضي عبد العزيز الكلبي، و إبراهيم بن عرّج و صارت الغلبة لآل ماضي و جلا آل ابن عمرو من الروضة إلى بلد جلاجل و أقاموا هناك.

و فيها قتل سليمان بن حمد بن عثمان الحصيني رحمه الله تعالى.

قتله آل نشوان وجدوه خارج بلد أشيقر، و هو من جملة الذين قتلوا محمد بن إبراهيم بن نشوان المقتول في السنة التي قبلها كما تقدم. و فيها قتل محمد الحميدى بن فيصل بن وطبان الدويش قتله آل صويط رؤساء عربان الظفير في دم بينهم، صادفوه راكبا لمحمد بن عبد الله بن رشيد فقتلوه كما ذكرنا. و فيها توفي الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله تعالى. و في سلخ شوال من هذه السنة ركب محمد بن فيصل من الرياض لمحمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٥

عبد الله بن رشيد في الجبل بمكاتبته من أخيه الإمام عبد الله بن فيصل فأكرمه ابن رشيد إكراما زائدا. و في هذه السنة كثرت الأمطار و السيول و كثر الخصب و الكما و رخصت الأسعار و ارتفعت الآبار.

ثم دخلت السنة الثانية بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها في أول المحرم قدم محمد بن فيصل إلى الرياض راجعا من الجبل و معه هدية جليله لأخيه الإمام عبد الله بن فيصل من ابن رشيد، و ترك له بلدان الوشم و سدير، و كان قد مد يده عليها كما تقدم في السنة التي قبلها، فعزل الإمام من أراد عزله من أمراء البلدان المذكورة، و أبقى من أراد بقاءه منهم، فكثرت على الإمارة الاختلاف، و عظم الشقاق، و تغلب بعض أهل البلدان على بلدانهم، و ضعف أمر آل سعود بسبب تفرقهم و اختلاف كلمتهم و كثرة تنازعهم. فحصل بسبب ذلك خطوب جسيمة، و محن عظيمة. فكتب شيخنا الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى رسالة أرسلها إليهم يحضهم فيها على الاجتماع، و ينهاهم عن التفرق، و يذكر لهم ما حصل بسبب تفرقهم من الذل و الهوان، و من خروج بلدانهم من أيديهم، و من طمع أعدائهم فيها. و أرسل معها إليهم هذه القصيدة، و هي من البحر الطويل:

متى ينجلي هذا الدجي و الدياجرمتى ينتهض للحق منكم عساكر

متى تنتهوا عن غمرة النوم و الردى و ينهض لنصر الدين منكم أكابر
متى تتجدد دعوة حنيفة يكون لها بالصدع ناه و أمر
متى ترعوى منكم قلوب عن الردى متى ينقضى هذا القلا و التهاجر
فحتى متى هذا التوانى عن العلا كأنكموا ممن حوته المقابر
و أموالكم منهوبة و بلادكم تبوأها بالرغم منكم أصاغر
و أشياعكم فى كل قطر و بلدة أذلا حيارى و الدموع مواطر
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٦ و أطفالكم هلكى تشتت شملهم و ساءت لهم حال إذا الجد عاثر
ممالككم قد قسمها ملوكهاو أنتم لهم أحدوثة و مساخر
فإن ذكرت أو ذكرت بعض ما مضى أجابت بيت ضمته الدفاتر
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس و لم يسمر بمكة سامر
ألم يك للأسلاف منكم مناقب ألم يك للأخلاف منكم مفاخر
و فى آية فى الفتح قد جاء ذكركم و قد حرر التفسير فيها أكابر
و فتیان صدق من رجال حنيفة بأيديهم سمر القنا و البواتر
يرون شهود البأس أربح مغنم لدى مأزق فيه يرى النقع تائر
فسل عنهم يوم الصبيحة الذى به انفتحت للحق فيه بصائر
وسل عنهم يوما به الطبعه التى قد اشتهرت و الله آو و ناصر
وسل عنهم يوما بجانب جوده و ليس لأمر حكمه الله قاهر
فقد بذلوا غالى النفوس لريهم و أمسوا لأيدى الأردلين مجازر
فابكهم يا عين منك و أسبلى دموعك و الأجفان منك فواطر
و لا تركى يا نفس شيئا من الأسى على مثلهم تنشق منك المرائر
أيا مفخر العوجا ذوى البأس و الندى أجيبوا جميعا مسرعين و بادروا
على الله ذى الرحمن، جميعا توكلوا أذيقوا العدى كأس الردى و توارروا
أجيبوا جميعا مسرعين إلى الهدى فليس بكم إلا الغل و التشاجر
و أجدادكم أهل النباهة و العلا ألا فافتنوا تلك الجدود الغواير
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٧ فكم لهم يوم به الجو مظلم و قد نشرت للحق فيه شعائر
وجدكم الأعلى لدى صول الوغى به قطعت للمعتدين دوابر
و كم لكم من فاتك تعرفونه أوائلكم معروفة و أواخر
فما فارس الشهبأ و ما الحارث الذى أباد لظاها و الرماح شواجر
و إن ذكرت أركانكم و رؤوسكم فإن أبا تركى ليس يغادر
فكم مشهدكم معهد تعرفونه كما عرف الأقسام باد و حاضر
فله أيام له و محاسن تشبه بالأعياد و الأمر ظاهر
فلا تقنطوا من رحمة الله إنماتجىء محنة و الله للخلق قاهر
عسى و لعل الله يأتى بلطفه فلا بدع فيما قد أتته المقادر

فتشفى لبانات و تقضى مآرب و تهبج فيما تشتهيه النواظر
و حسن ختام النظم صل مسلمان على المصطفى ما ساح فى الأفق ماظر
كذا الآل و الأصحاب ما ذر شارق و ما غردت ورق و ما ناح طائر
و لم يتفق بينهم صلح لأمر قدرها الله العزيز العليم لا راد لحكمه يخلق ما يشاء، و يفعل ما يريد، و هو العلى الحكيم.
و فى آخرها سطو آل نشوان، و أهل الحريق فى أشيقر، و أخذوا مواشى لآل بسام و عقروا بعض المواشى.

ثم دخلت السنة الثالثة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها كثرت الأمطار و عم الحياة جميع بلدان نجد و كثر الخصب، و ارتفعت المياه و فاضت الآبار و حار الحائر فى كثير من البلدان.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٨
و فى هذه السنة فى الخامس من شهر رمضان توفى الشيخ على آل محمد بن على بن حمد بن راشد قاضى بلد عنيزة. كان عالما فقيها،
أخذ العلم عن عدة من العلماء الأعلام الأجلاء الكرام منهم الشيخ العالم العلامة القدوة الفهامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين
رحمه الله تعالى. و كتب له إجازة بخط يده و تولى قضاء عنيزة بعده رحمه الله الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع.
و فى هذه السنة اصطاح أهل أشيقر، و أهل الحريق قام بالصلح بين الفريقين عثمان بن عبد الجبار راعى المجمع، و عبد العزيز بن
شبانة، و حمد بن عبد الجبار فوضعت الحرب أوزارها، و استقبل آل بسام بالديات لأهل الحريق، فرجو الله أن يجزى من قام بالصلح
بين الفريقين خير الجزاء.

ثم دخلت السنة الرابعة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها خرج قافلة من أهل الزلفى و قصدوا بلد جلاجل ليمتاروا منه. فلما كانوا بالموضع المعروف ببيتربة بالقرب من بلد جلاجل
أمرحوا هناك فهاجمهم ركب من آل شامر، و قتلوا منهم رجال، و جرحوا منهم تسعة رجال جراحات شديدة، و أخذوهم.
و فى خامس من ذى الحجة من السنة المذكورة قتل عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشى فى بلد أشيقر رحمه الله تعالى. و قاتله عثمان
بن محمد بن عبد العزيز بن نشوان الملقب بالفهد و هرب إلى بلد الحريق.
و ذلك بسبب الدماء التى بين آل نشوان. و هم آل خراشا، و آل حصانا.
و كان الدويش قاطنا على جو أشيقر، فانهمز عثمان بعد ما قتله و خرج إلى
خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٤٩

الجو و قصد بيت سلطان بن الحميدى الدويش، ثم سار إلى العينه، و منها إلى الحريق. و كان عبد الرحمن بن إبراهيم بن حسن و ابن
راشد الخراشى المذكور ذا بأس و شدة، و كرم، و بمقتله انتقض الصلح الذى بين آل نشوان، و آل خراشا، و آل حصانا، و قامت
الشرور بين الفريقين و كشفت الحرب عن ساقها، فلا حول و لا قوة إلا بالله.
و فيها غرست الصقيرية المعروفة فى جنوب بلد أشيقر: غرسها عبد الله بن سليمان بن محمد الرزيزا هو و أخوه عبد الرحمن بن سليمان
بن محمد الرزيزا.

و فيها غرست أرض حمد المعروفة فى العقلة فى شمال أشيقر غرسها حمد بن عبد الوهاب.

ثم دخلت السنة الخامسة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها فى ثالث من المحرم حصل وقعته بين حاج أهل الوشم و بين هذيل و قريش فى الموضع المسمى بالمرخ قريبا من مكة المشرفة

قتل فيها من أهل شقراء عبد العزيز بن إبراهيم آل جميع رحمه الله تعالى، و كان حليما متواضعا ذا ديانة و صيانة، كثير الصدقة كريما جوادا لم يكن في عصره مثله في السخاء و الكرم.

و فيها في آخر المحرم سطا أولاد سعود بن فيصل في الرياض، و قبضوا على عمهم الإمام عبد الله بن فيصل فكتب الإمام عبد الله إلى محمد بن عبد الله بن رشيد أمير الجبل، و استنجد به على أولاد أخيه سعود فسار ابن رشيد بجنوده إلى الرياض و معه حسن ابن مهنا أبا الخيل أمير بلد بريدة، و حاصر البلد أياما قلائل. ثم وقعت المصالحة بين ابن رشيد، خزائنة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٠

و بين أهل الرياض، و بين أولاد سعود على أن تكون لهم إمارة بلد الخرج.

فخرج أولاد سعود إلى الخرج، و أقام ابن رشيد هناك أياما، و جعل محمد بن فيصل أميرا في بلد الرياض و المتصرف فيها من جهته سالم بن سبهان. ثم ارتحل في جمادى الأولى من السنة المذكورة راجعا إلى الجبل و معه الإمام عبد الله بن فيصل، و ابنه تركي، و أخوه عبد الرحمن بن فيصل و سعود بن جلوي، و أذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، و أخذ يدبر الحيلة في قتل عيال سعود، و يكتب أعداء عيال سعود من أهل الخرج و يطلب المواطأة على قتلهم و يعدهم و يمينهم فواطأه على ذلك إذا أمكنتهم الفرصة.

و لما كان في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة سطا سالم بن سبهان بسريه معه على أولاد سعود بن فيصل في الخرج و قتلهم غدرا، و هم: محمد، و عبد الله، و سعد رحمهم الله تعالى. و كان أخوهم عبد العزيز بن سعود قد ركب في أول الشهر المذكور لابن رشيد في حائل، فكتب أهل الخرج إلى سالم يستدعونه و ابن سبهان في الرياض و معه إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم المعروف من أهل أبا الكباش في قصر الرياض، و توجهوا إلى الدلم و اتفق أن ركبوا من الدواسر أخذوا إبلا لأهل بلد زميقة من بلدان الخرج، فركب محمد بن سعود على فرسه في أثرها، و استنقذ الإبل منهم و رجع بها و صادف وصوله في الإبل وصول سالم بن سبهان. و كان محمد بن سعود قد نزل من فرسه عند صاحب قصر هناك. و صاحب القصر يعمل له قهوة فلم يفاجئه إلا خيل ابن سبهان قد خرجت عليه، فلما رآهم قام و ترك فرسه فانهزم و دخل مقصورة هناك فتبعوه، و لما وصلوا إليه في المقصورة حصل بينهم و بينه كلام. و قالوا له:

خزائنة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥١

إننا في طلب إبل قد أخذها ركب. و كان في المقصورة فرجة و محمد واقف يكلمهم فرماه خلف الشمري مع الفرجة المذكورة ببندق فوق محمد ميتا.

ثم توجهوا إلى الدلم و طرقت رجل من أصحاب سالم على عبد الله بن سعود الباب ممن كان يعرفه عبد الله بن سعود، و ذلك صبح الخميس أول يوم من ذي الحجة، ففتح عبد الله الباب و كان مع الذين طرقتوا الباب عبد بن عبيد بن رشيد فضرب عبد الله بن سعود بسيفه فقتله.

و كان سعد بن سعود في نخل له خارج البلد، فلما بلغه الخبر ركب فرسه و انهزم إلى عرب هناك، و نزل عندهم. و اتفق أن شيخ العرب المذكورين، و هو المعروف بالصاع جاء إلى سالم بن سبهان فربطه، فقال:

إن لم تأتني بسعد بن سعود قتلتك. فأرسل الصاع إلى أهله، و أمرهم بالقبض على سعد بن سعود، و المجيء به، فقبضوا عليه و جاؤوا به إلى ابن سبهان فقتله.

ثم إن ابن سبهان أرسل إلى ابن رشيد بخبره بمقتل عيال سعود، فلما وصل الرسول إلى حائل و إذ أخوهم عبد العزيز بن سعود قد وصل إليها قبل الخبر بثلاثة أيام، و أخبره ابن رشيد بما صار على إخوته، و أمره بالإقامة عنده في حائل، و أذن لمن معه من الأتباع و الخدام بالرجوع إلى أهلهم، فمنهم من رجع و منهم من أقام هناك.

و بعد أن تولى الملك عبد العزيز على الرياض عام ١٣٢٠ هـ ظفر بالصاع المذكور و ابنه فقتلها، و ظفر بعبد الله بن عبد الرحمن بن

إبراهيم عند بادية العجمان. و ذلك في عام ١٣٢٠ هـ، و فيها كثرت الأمطار و انهدمت القلب المعروفة بالعميا بالجريف.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٢

ثم دخلت السنة السادسة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها كثرت الأمطار و السيول و عم الحياة جميع بلدان نجد، و دام المطر أحد عشر يوما ما رأينا الشمس فيها إلا لحظات يسيرة. و خاف الناس من الغرق، و كثر الهدم و أعشبت الأرض و كثرت الكمأة، و رخصت الأسعار، و انهدمت القلب المعروفة بالوسطى التي تلى العميا بالجريف بأشيقر من شدة السيل.

و في هذه السنة توفي سعود بن جلوى بن تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود في بلد الرياض رحمه الله تعالى. و فيها توفي عمر بن إبراهيم بن سدحان في شقراء رحمه الله تعالى.

ثم دخلت السنة السابعة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها توفي تركى بن الإمام عبد الله بن فيصل في بلد حائل رحمه الله تعالى. و فيها خرج الإمام عبد الله بن فيصل من حائل متوجها إلى بلد الرياض و معه أخوه عبد الرحمن بن فيصل، و كان الإمام عبد الله إذ ذاك مريضا، فلما وصل إلى الرياض اشتد به المرض، و توفي بعد قدومه بيوم. و ذلك يوم الثلاثاء في اليوم الثالث من ربيع الثانى من السنة المذكورة. رحمه الله تعالى كان ملكا جليلا مهابا وافر العقل حلما كريما شجاعا حازما غير سفاك للدماء، شفيقا بالرعية سهل الأخلاق سخيا محبا للعلماء مقربا لهم محسنا إليهم و إلى غيرهم من ذوى الحاجات، كثير الصلاة و العطاء، غزير الفضل حسن السيرة. و كانت أيامه مكدرة عليه من كثرة المخالفين رحمه الله تعالى و عفى عنه بمنه و كرمه و لم يعقب ذكورا.

و في هذه السنة حصل بين ابن رشيد و حسن آل مهنا أمير بريدة تنافر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٣

و اختلاف: ذلك أن ابن رشيد في هذه السنة أرسل عماله إلى الشواوى القصيم ليزكوهم و كان عامل حسن إذ ذاك عندهم لقبض زكاتهم فحصل بين عمال ابن رشيد و بين عمال حسن كلام فاحش و سباب فرجع عمال ابن رشيد عنهم، و استحكمت العداوة بين ابن رشيد و حسن، ثم اتفقوا على إنهم يراجعون ابن رشيد في ذلك فراجعوه في ذلك الأمر. و جاء منه الخبر بأنى ما أمرتهم بقبض زكاة الشواوى، و إنما قيل لنا: إن هناك قبائل من عربان مطير فأرسلتهم لهم، و كتب إلى عماله ألا يتعرضوا للشواوى بشىء.

و بذلك وقعت الوحشة بين ابن رشيد، و ابن مهنا، و كان حسن المذكور قبل ذلك بينه و بين زامل بن عبد الله بن سليم أمير بلد عنيزة عداوة شديدة فالتفت حسن إليه و أخذ يكاتبه و يطلب منه المصالحة. و أن يكون يدا واحدة على محاربة ابن رشيد. فأجابه زامل إلى ذلك، و تواعدا للاجتماع فى موضع من الغميس. فركب زامل و معه عدة رجال من خدمة و ركب حسن، بمثل ذلك و اجتمعوا فى الموضع المذكور و تعاهدوا على التعاون و التناصر، و أن لا يخذل بعضهم بعضا. و أقاموا هناك ثلاثة أيام ثم رجع كل منهم إلى بلاده و صلحت حالهم و كان ابن رشيد حين استولى على الرياض قد جعل فيه محمد بن فيصل أميرا، و جعل سالم بن سبهان و معه عدة رجال من أهل الجبل فى قصر الرياض، و صار سالم المذكور هو المتصرف فيها بأوامر ابن رشيد.

و لما كان فى الحادى عشر من شهر ذى الحجة من هذه السنة جاء الخبر إلى الإمام عبد الرحمن بن فيصل بأن ابن سبهان المذكور يريد الغدر به، و القبض عليه. فلما تحقق الإمام عبد الرحمن بن فيصل من ذلك

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٤

الخبر، و دخل سالم بن سبهان المذكور بمن معه من الخدام على الإمام عبد الرحمن للسلام عليه على عادته، و كان الإمام عبد

الرحمن قد جمع رجالا عنده في القصر و أمرهم بالقبض على سالم و من معه إذا دخلوا القصر. فلما دخل سالم و من معه القصر قبضوا عليهم و حبسوه و قتلوا خلف بن مبارك بن الأسلم من شمر، لأنه هو الذى قتل محمد بن سعود بن فيصل كما تقدم. و احتوى الإمام عبد الرحمن بن فيصل على ما فى قصر الرياض من الأموال.

و كان سبب القبض على سالم و أصحابه المنافرة التى وقعت بين ابن رشيد، و ابن مهنا كما تقدم، و الاتفاق بين زامل السليم، و حسن المهنا.

كتب ابن مهنا إلى الإمام عبد الرحمن بطلب منه القبض على ابن سبهان.

و الاستيلاء على الرياض. و بعده النصر له و القيام معه و صارت الرسل تترا منه إلى الإمام فى ذلك.

فلما كان فى يوم عيد الأضحى أظهر الإمام عبد الرحمن أن معه بعض الأثر، و كان إذ ذاك فى القصر العتيق و ابن سبهان و أصحابه فى القصر الجديد. و قال الإمام لابنه فيصل: سر إلى الأمير سالم بن سبهان، كما هى عادتهم فى الأعياد، فإن سألك عنى فقل له: إن معه بعض الأثر، و هو يسلم عليكم، و لو قدر على الوصول إليكم لفعل. و كان الإمام عبد الرحمن قد أخبر ابنه بالخبر و أنه يريد القبض على ابن سبهان و أصحابه إذا أمكنته الفرصة. فسار فيصل إلى ابن سبهان و سلم عليه، فلما استقر به الجلوس سأله سالم عن والده فقال له: إن معه بعض الأثر، و هو يسلم عليكم. فقال سالم: لا بد أن نسلم عليه، و لكن اليوم ما لنا فرصة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٥

و بعد طلوع الشمس بكرة نأتى إليكم للسلام عليه. و قام فيصل و أخبر أباه بذلك فتأهب لمجيئهم.

فلما كان صبيحة ذلك اليوم و هو الحادى عشر من ذى الحجة جلس الإمام عبد الرحمن فى روشن فى القصر، و كان تماثلاً هو و عدة رجال من آل مقرن منهم عبد الله بن جلوى، و أخوه فهد، و محمد بن حسن بن مشارى، و ناصر بن فرحان و فيصل بن ناصر و عدة رجال من أتباعهم و خدامهم و أمرهم بالجلوس فى موضع من القصر، فإذا دخل سالم و أصحابه فليغلقوا الباب باب القصر ثم يجلسون عنده إلى أن يأتيتهم الأمر، ففعلوا ذلك. و قام معه فى هذا الأمر ابنه فيصل و كان شهما شجاعا. فلما جاء سالم و أصحابه تلقاهم فيصل ابن الإمام عبد الرحمن و رحب بهم و صعد معهم إلى الروشن الذى فيه والده، فلما أقبلوا على الباب قام الإمام عبد الرحمن و تلقاهم و جلسوا.

و حين دخل سالم و أصحابه القصر و صعدوا، قام من هناك من آل سعود و أتباعهم و أغلقوا باب القصر. و لما استقر المجلس بسالم و أصحابه قام الإمام عبد الرحمن و خرج من الروشن و أمر على من هناك من أصحابه أن يحيطوا بالروشن و يقبضوا على سالم و أصحابه، ففعلوا ذلك و قبضوا عليهم و حبسوه و لم يقتلوا منهم إلّا خلف الشمري. و كان قبل ذلك فى افتتاح شهر ذى القعدة قد ركب من الرياض خمسة رجال من آل سعود: و فاد بن على بن رشيد فى حائل، فقدموا عليه و أكرمهم و أقاموا هناك أياما، ثم أذن لهم بالرجوع إلى أهليهم، فخرجوا من حائل. و لما كان فى اليوم الذى خرجوا فيه من حائل جاء الخبر إلى ابن رشيد بما حصل على سالم و أصحابه، فأرسل خلفهم من يردهم إلى حائل، فرجعوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٦

إليها و أقاموا هناك و أخذ ابن رشيد يتجهز للغزو.

و فيها توفى الشيخ زيد بن محمد العالم المعروف فى حريق نعام، و هو من عائد كان عالما فاضلا رحمه الله تعالى.

و فى هذه السنة توفى الشيخ العالم العلامة عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن مانع الوهيبى التميمى قاضى بلد عنيزة. كان عالما فاضلا نبيا نبلا، قرأ على أبيه الشيخ محمد فى الفقه و غيره، فأدرى فى الفقه إدراكا تاما. و قرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، و الشيخ محمد بن عمر بن سليم، و الشيخ على آل محمد قاضى عنيزة و غيرهم، و أخذ عنه العلم كثير من الفضلاء. و لما مات الشيخ على آل محمد المذكور تولى القضاء بعده الشيخ عبد العزيز المذكور فى بلد عنيزة فباشر القضاء فيها بحسن السيرة، و الورع، و

العفة، و الديانة، و الصيانة، و لم يزل على حسن الاستقامة إلى أن توفاه الله تعالى في هذه السنة المذكور رحمه الله تعالى، و قد رثاه تلميذه الشيخ إبراهيم بن محمد بن صويان بهذه القصيدة. و هي من البحر الطويل:

على الحبر بحر العلم من كان باكيهلم إلينا نسعدنه لياليا
 سأكى كما تبكى الثكالى بشجوهاو أرسل دمعا كان فى الجفن آنيا
 على عالم حبر إمام سميدع حليم و ذى فضل خليف المعاليا
 يقضى بحل المشكلات نهاره و فى الليل قواما إذا كان خاليا
 فضائله لا يحصر النظم عدهاو يقصر عنها كل من كان رائيا
 و ثلمته يا صاح من ذا يسدهاو نجم توارى بعدما كان باديا
 إمام على نهج الإمام ابن حنبل لقد كان مهديا و قد كان هاديا
 خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٧ عليم بفقهاء الأقدمين محقق و قد كان فى فقه الأواخر راسيا
 و قد حاز من علم الحديث محلّة و للسلف الماضين قد كان قافيا
 و فى كل فن فهو للسبق حائرو فى العلم مقدام حميد المساعيا
 فلا نعمت عين تضنى بمائها عليه و لا قلب من الحزن خاليا
 فو الهفاه من فادح جل خطبه و حصن من الإسلام قد صار واهيا
 لقد صابنا مصاب من الحزن مفجع لدن جاءنا من كان للشيخ ناعيا
 فجالت بنا الأشجان من كل جانب و أرق جفن العين صوت المناديا
 بموت الفتى عبد العزيز ابن مانع سائلة أمجاد تروم المعاليا
 لقد كان بدرا يستضاء بضوئه فأضحى رهينا فى المقابر ثاويا
 فواحزنا أن كان إلّا بقية تخلف من بعد الهداة لماضيا
 فسار على منهاجهم و اقتفاهم على منهج التوحيد قد كان داعيا
 لقد عاش فى الدنيا على الأمر بالتقى و عن موبقات الإثم ما زال ناهيا
 فى أيها الإخوان لا تسأموا البكاعلى عالم فى العلم قد كان ساميا
 تغمده الرب الكريم بفضله و لا زال هطال من العفو هاليا
 على قبره بهمى عشيا و بكره و بوءه قصر من الخلد عاليا
 وصل إلهى كلما هبت الصباو ما انهلت الجون الغداق الغواديا
 على المصطفى و الآل و الصحب كلهم و تابعهم و التابعين الهواديا
 و فيها كثر الدباء، و دخل جميع بلدان نجد، و أكل الأشجار، و بعض الزروع.

ثم دخلت السنة الثامنة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فى المحرم منها توجه محمد بن عبد الله بن رشيد بجنوده من الحاضرة و البادية، و توجه إلى بلد الرياض، و نزل عليها فى خامس من شهر صفر من السنة المذكورة،

خزائن التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٨

و حاصر البلد نحو أربعين يوما، و قطع جملة من نخل الرياض و لم يحصل على طائل. ثم وقعت المصالحة بينه و بين الإمام عبد

الرحمن بن فيصل، وأطلق سالم بن سبهان و من معه من الحبس و أخرجهم إلى ابن رشيد، و ارتحل ابن رشيد راجعا إلى بلده، و أخذ يستعد لحرب أهل القصيم.

فلما أقبل على القصيم أظهر له حسن المهنا المخالفة فحصل من قوم ابن رشيد نهب لبعض قرى القصيم ثم إن ابن رشيد أرسل كاتبه ناصر العتيق بمكاتيب لحسن بن مهنا، فقدم ناصر بريده، و أعطى حسن بن مهنا كتابه من ابن رشيد و معه كتاب لزامل السليم. و حاصل الأمر أنهم صار بينهم جواب على أن يكون هناك تفاوض بين الطرفين.

و لما كان في جمادى الأولى من هذه السنة خرج ابن رشيد من بلده و توجه بمن معه من الجنود إلى القصيم، و نزل القرعاء، فخرج زامل آل عبد الله بن سليم، و حسن آل مهنا و معهما جنود عظيمة من أهل القصيم، و من البادية لقتال ابن رشيد، فحصل بينه و بينهم وقعة شديدة في القرعاء، و صارت الغلبة فيها لأهل القصيم على ابن رشيد. و ذلك في ثالث في جمادى الآخرة في السنة المذكورة قتل فيها عدة من رجال الفريقين، و كان من قتلى قوم ابن رشيد مبارك الفريخ صاحب راية ابن رشيد، و حمد الزهيري و عدة رجال. و اتفق أنه قدم على ابن رشيد بعد الوقعة المذكورة أمداد كثيرة من شمر، و من الظفير، و من عترة فحصل له قوة فارتحل من القرعاء و نزل في غضى.

و بعد ثلاثة أيام ارتحل أهل القصيم من القرعاء، و ارتحل ابن رشيد من غضى فالتقى الفريقان في المليدى في يوم السبت ١٣ جمادى الأولى،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٥٩

و تقاتلوا قتالا شديدا، و صارت الهزيمة على أهل القصيم و أتباعهم، و قتل منهم خلائق كثيرة.

و من مشاهير القتلى من أهل عنيزة الأمير زامل بن عبد الله آل سليم، و ابنه على، و خالد آل عبد الله آل يحيى بن سليم، و عبد الرحمن آل على بن سليم، و عبد العزيز آل إبراهيم بن سليم، سليمان آل محمد بن سليم، و محمد بن الروق، و سليمان الصالح القاضى، و أخوه عبد الله، و عبد العزيز آل محمد العبد الله القاضى و أخوه حمد، و من عيال الخروب ثلاثة، و ناصر العوهلى، و عبد الله بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى، و على العبد الله بن حماد، و عيال منصور آل غانم، و عبد الرحمن الخياط، و محمد الناصر العمارى، و عبد العزيز بن عبد الله آل منصور، الخينى، و عثمان آل منصور، و عبد الله الطجل، و الأشقر، و قتل من أهل بريده خلق كثير، و من مشاهيرهم عبد العزيز بن عبد الله آل مهنا الصالح، و عبد العزيز ابن صالح آل مهنا، و محمد آل عودة أبا الخيل، و عودة آل حسن آل عودة أبا الخيل، و أخوه عبد الله، و عبد الرحمن آل حسن الصالح أبا الخيل، و عبد الله بن جربوع، و عيال ناصر العجاجى و هم خمسة، و صالح آل مديفر. و من مشاهير أهل المذنب صالح الخريدلى أمير بلد المذنب، و منصور آل عبوش.

و انهزم حسن آل مهنا الصالح أبا الخيل جريحا مكسورة يده برصاصة إلى بريده، و أراد الامتناع فيها و محاربة ابن رشيد فلم يساعده أهل البلد فخرج فيها إلى بلد عنيزة، و أرسل ابن رشيد سريه في طلبه إلى عنيزة، فأمسكوه و جاءوا به إلى ابن رشيد فأرسله هو و أولاده، و من ظفر به من آل أبا الخيل إلى حائل، و حبسوا هناك و لم يزل حسن في حبسه ذلك إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٠

أن توفي سنة ١٣٢٠ هـ، كما سيأتى إن شاء الله تعالى. و قتل من أتباع ابن رشيد خلائق كثيرة، و احتوى ابن رشيد على بلدان القصيم و نزل بلد بريده، و ولى إمارة عنيزة عبد الله آل يحيى الصالح، و كانت وقعة المليدى المذكورة في ثالث عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

و كان الإمام عبد الرحمن بن فيصل لما بلغه وصول ابن رشيد إلى القصيم، فجمع جنوده من الحاضرة و البادية، و اجتمع عليه جنود كثيرة، و توجه بهم لنصرة أهل القصيم، فلما وصل إلى الخفس بلغه خبر الوقعة و استيلاء ابن رشيد على القصيم، فأقام مع بادية العجمان و كان إبراهيم آل مهنا الصالح قد انحدر إلى الكويت بقافلة كثيرة لأهل بريده قبل خروج ابن رشيد من حائل لمحاربة أهل

القصيم، فلما بلغهم مسير ابن رشيد إلى القصيم خرجوا من الكويت، وعند خروجهم منها وصل إليهم من حسن آل مهنا يستحثهم على القدوم عليه، فساروا متوجهين إلى القصيم. ولما وصلوا إلى التبيراء جاءهم خبر الوقعة واستيلاء ابن رشيد على بلدان القصيم، فرجعوا إلى الكويت.

وقبل الوقعة المذكورة بسنة أيام توفى الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن حمد بن صالح بن سليم آل عمر ابن سليم في بلد بريده، وذلك في سابع جمادى الآخرة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى، وعمره ثلاث وستون سنة، كان إماما عالما عابدا ناسكا ورعا، جلس للتدريس في بلد بريده وقرأ عليه جماعة كثيرة، وانتفع الناس بعلمه، وكان محبا لطلبه العلم محسنا إليهم، وفضائله كثيرة رحمه الله تعالى، ثم إن ابن رشيد ارتحل من بريده، ورجع إلى حائل، وجعل حمود آل زيد أميرا في بريده ومعه عدة رجال من أهل الجبل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦١

ثم دخلت سنة تسع و ثلاثمائة و ألف:

وفيها خرج إبراهيم بن مهنا من الكويت ومن معه من أهل بريده، وقدموا على الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وهو إذ ذاك مع بادية العجمان، واجتمع عند الإمام جنود كثيرة فتوجه بهم إلى بلد الدلم، وكان في قصرها عدة رجال من جهة ابن رشيد.

فلما وصل الإمام عبد الرحمن بن فيصل البلد فتح له أهل البلد الأبواب، واستبشروا بقدومه فدخل بمن معه من الجنود البلد، وحسروا من في القصر من أتباع ابن رشيد أياما، ثم أخرجوهم بأمان وأقام الإمام هناك عدة أيام، ثم ارتحل من الدلم، وتوجه إلى بلد الرياض وأميرها إذ ذاك أخوه محمد بن فيصل من جهة ابن رشيد فدخل الإمام عبد الرحمن البلد بغير قتال.

وكان ابن رشيد حين بلغه خروج إبراهيم بن مهنا من الكويت ومعهم أهل القصيم واجتماعهم بالإمام عبد الرحمن، ومسيرهم إلى الخرج خرج من حائل بجنوده من الحاضرة والبادية، وقدم بلد القصيم، وأمرهم بالغزو، وأرسل إلى سدير والوشم وأمرهم أن يجهزوا غزوهم وواعدهم بلد ثرمدا ثم سار من القصيم بغزوهم وقصد بلد ثرمدا، وكان الإمام عبد الرحمن بن فيصل قد خرج من الرياض بمن معه من الجنود إلى بلد حريملاء، ونزل عليها وبلغ ابن رشيد وهو على ثرمدا ووصول الإمام عبد الرحمن إلى بلد حريملاء، فارتحل من ثرمدا، وتوجه إلى حريملاء لقتال الإمام عبد الرحمن ومن معه من الجنود.

ولم يعلم الإمام عبد الرحمن بمسير ابن رشيد إليهم، فوصل ابن رشيد إليهم وهم على غير تعبته، والإمام، وبعض القوم في البلد،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٢

وبعضهم في منزلهم خارج البلد فحصل بين الفريقين مناوشة: قتال، وقتل من الفئتين عدة رجال منهم إبراهيم آل مهنا الصالح أبا الخيل.

وتوجه الإمام عبد الرحمن إلى بلد الرياض، ونزل ابن رشيد على بلد حريملاء، وأخذ يكتب أهل الرياض ويعددهم ويمنيهم. فلما تحقق الإمام ذلك خرج من بلد الرياض بأهله وأولاده إلى بلد قطر، ثم ارتحل منها إلى الكويت فسكن بها إلى ما سيأتي إن شاء الله تعالى.

ثم إن ابن رشيد ارتحل من بلد حريملاء، وتوجه إلى الرياض فنزل عليها وهدم سور البلد والقصر وجعل محمد بن فيصل أميرا في الرياض، ثم ارتحل منها ورجع إلى بلد حائل، وذلك في آخر شهر صفر من السنة المذكورة.

وفي هذه السنة تناوخ عتيبه هم وابن بصيص ومن معه من مطير على الحرملية، وأخذوا في مناخهم ذلك نحو أربعين يوما، واستنجد ابن بصيص بقحطان وبحرب فجاءه صليبي بن مضيان ومن معه من حرب، وجاءه محمد بن حشفان بجريدة من قحطان وحصل بين الفريقين قتال شديد، وصارت الهزيمة على عتيبه وقتل من الفريقين خلائق كثيرة، ومن مشاهيرهم محمد بن حشفان، و

صلى بن مزيان، و من عتيبة عبد الله الخلاوى.

ثم دخلت السنة العاشرة بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها حصل وقعة شديدة بين آل سعد بن زامل، و أتباعهم من أهل بلد وثيفيه، و بين بنى عمهم آل عبد الله بن زامل، و أتباعهم من أهل البلد، و قتل من الفريقين ثمانية رجال منهم: حمد بن رزين، و محمد بن جمعة، و عبد الكريم بن خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٣

فائز، و أرشد بن على، و حصل فى الفريقين جروح كثيرة ركب عبد الله بن عبد العزيز البوادرى أمير شقراء ليصلح بينهم، فأغلق آل عبد الله دونه الباب و قالوا لا تقدم علينا.

و فى هذه السنة فى رمضان أغار محمد بن رشيد على محمد بن هندی بن حمد و بندر ابن عقيل و من معهما من عربان عتيبة فحصل بينه و بينهم قتال شديد، قتل فيه عدة رجال منهم: تمر بن برغش بن طواله من الأسلم من شمر، و بندر بن عقيل.

و فى هذه السنة وقع فى مكة المشرفة أيام الحج و بقاء شديد مات فيه من حاج أهل نجد خلائق كثيرة، مات فيه من أهل شقراء أربعة عشر رجلا منهم: عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى الملقب بالخراسي، و من أهل عنيزة نحو سبعين رجلا منهم أمير الحاج محمد آل يحيى الصالح، و عبد العزيز بن زامل آل عبد الله بن سليم كان شابا تقيا له معرفة بالحديث، و الفقه، و العربية رحمه الله تعالى، و من أهل أشيقر عبد الرحمن بن محمد بن سيف، و أخوه على، و صالح بن محمد بن سعيد، و سليمان بن عبد العزيز بن محمد بن مسند. و فى هذه السنة فرغ من بناء مسجد الحسينى المعروف فى شقراء، و هذا البناء هو بناؤه الثانى، لأن بناؤه الأول قد عاب من طول السنين و خيف سقوطه.

و فى هذه السنة حصل بين الوداعين من الدواسر فتنة قتل فيها عدة رجال. فأرسل إليهم محمد بن رشيد سرية مع سالم بن سبهان، فأخذ سالم منهم و من غيرهم من أهل الوادى أموالا كثيرة، ثم رجع إلى حائل.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٤

و فيها وقعة أثبتة بين آل سعد، و آل عبد الله، و أتباعهم: قتل فيها من أتباع عيال سعد بن زامل أربعة رجال و امرأة. و هى بنت سعد بن زامل، و قتل فيها من آل عبد الله أربعة رجال و حصل فى الفريقين جروح كثيرة.

ثم دخلت السنة الحادية عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها توفى محمد بن فيصل بن تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود فى بلد الرياض رحمه الله تعالى. كان سمحا كريم الأخلاق محبا للعلماء مجالسا لهم عفيفا ناسكا عابدا شجاعا مقداما صارما. و فى ربيع الثانى من هذه السنة شرعوا فى عمارة زيادة مسجد الجامع فى بلد أشيقر، زادوا، و أسرحته بالدكاكين الشرقية عنه هدموها و أدخلوها معه و استاد البناء إبراهيم بن معيوف من أهل جلاجل فجزى الله من قام فى عمارته خيرا، و فرغوا من ذلك فى جمادى الأولى. و فيها حج الناس و قضوا مناسك الحج فى غاية الصحة و العافية. و هذه السنة هى التى حججت فيها حجة الإسلام و قضيت مناسك الحج فى صحة و عافية، فله الحمد و الشكر.

و فى هذه السنة فى شوال ابتدأوا بعمارة زيادة مسجد الجامع فى بلد شقراء، و هذه الزيادة هى قهوة عمر بن إبراهيم بن سدحان و هدموها و زادوا بها المسجد من جنوب، و هذه الزيادة الثانية، فإن الزيادة الأولى هى بيت إبراهيم بن عبد الله بن سدحان و استاد البناء إبراهيم بن سلامة من أهل ثادق هو و ابن جابر من أهل الرياض و هدموه و زادوا به المسجد. و كان فراغهم من ذلك سنة ١٢٩٩ هـ. و فى هذه السنة توفى مصلط بن محمد بن ربيعان من شيوخ عتيبة و محمد بن فيصل بن تركى.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٥

و في صفر من هذه السنة احترق الجامع الأموي جامع دمشق، و انهدم، قيل: إن سبب احتراقه بفعل النصارى.

ثم دخلت السنة الثانية عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها كثرت الأمطار و السيول في الؤسم، و عم الحياة جميع بلدان نجد، و تتابعت الأمطار و خشى الناس من الغرق و انهدم بيوت كثيرة في بعض البلدان و هلك أناس تحت الهدم، و انهدم في عنيزة بيوت منها بيت جار الله الدبء سقط عليه هو و زوجته و أولاده و ماتوا تحت الهدم.

و فيها توفي عبد الله آل يحيى الصالح أمير بلد عنيزة و تولى الأمارء بعده أخوه صالح آل يحيى.

و فيها غرست أرض أم غانم المعروفة في جنوب أشيقر، غرسها عبد الله و عبد الرحمن أبناء سليمان بن محمد الرزينا.

و في هذه السنة كثر الجراد في نجد و أعقبه دباء كثير، و دخل جملة بلدان نجد فأكل الأشجار و الثمار و الزرع.

و فيها أخذ الأمير محمد بن رشيد العجمان، و هم في أرض الكويت.

و في هذه السنة صادف ركب من آل مرء و العجمان أناسا من أهل بلد الغاط في الأبتريء، يريدون بلد جلاجل، فأخذوهم و قتلوا

منهم أربعة رجال منهم تركى بن عبد الله الناصر السديرى، و فيها قتل نائف بن شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان الدويش قتله

فيصل بن سلطان بن الحميدى بن فيصل بن وطبان الدويش لأمر بينهم في طلب الرياسة.

و في سنة ١٣١٣هـ:

هدمت الكرنيتلة في مكة يوم سابع الحجء،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٦

و فيها قتل محمد بن صباح، و أخوه جراح في الكويت، قتلها أخوهما مبارك ابن صباح.

و فيها في أول الؤسمى كثرت الأمطار و السيول، و عم الحياء جميع بلدان نجد فله الحمد و الشكر.

ثم دخلت السنة الرابعة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها في ضحوة يوم الاثنين سابع عشر من محرم توفيت والدتى منيرة بنت عبد الله بن راشد الفريح رحمها الله تعالى رحمه الأبرار، و

وقانا و إياها عذاب النار، و فيها توفي فهد العلى بن ثامر آل سعدون من رؤساء المنتفق رحمه الله.

و فيها توفي راكان بن فلاح بن حثلين من شيوخ عربان العجمان.

و فيها حصل فتنة بين حجاج أهل شقري و بين الدلابحة من الروفة من عتيبة على مويه هكران قتل فيها عبد الله بن عبد العزيز ابن

هدلق، و كان كريما شجاعا رحمه الله تعالى.

و في شهر جمادى من هذه السنة قام عبد الله بن زامل السليم، و كان ناقص العقل على عبد الله العبد الرحمن البسام في مجلس عنيزة،

فأوما عليه بفرد كانت معه فأمسكه أمير بلد عنيزة صالح آل يحيى الصالح، و ربطه و كتب بخبره إلى الأمير محمد العبد الله ابن رشيد،

فأرسل ابن رشيد سرية مع حسين بن جراد فقدموا بلد عنيزة و أمسكوا ستة رجال من آل سليم و ساروا بالجميع إلى حایل و لم يتركوا

في عنيزة من آل سليم أحدا.

و في هذه السنة أنزل الله الغيث في أول الؤسمى و سالت نجد سيلا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٧

عظيما جارفا لا يكاد يعرف مثله. و جملة ثمرة نخل القصيم لم تضرم، و عم الحياء جميع بلدان نجد، و غرق في الموضع المعروف

بالصاخن بالقرب من الحصاة في الجنوب نحو أربعين نفسا من المساردة من قحطان، واحتمل السيل بيوتهم و أغنامهم، و غرق أيضا فريق من حرب، واحتمل أغنامهم و متاعهم.

و في رجب من هذه السنة توفي إبراهيم بن سليمان العسكر أمير بلد المجمععة في الموضع المسمى أبقرية، و هو راجع من حایل و دفن هناك، و في آخر يوم من رجب المذكور توفي في بلد شقراء جلوى بن محمد بن محمد بن حمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، و عمره نحو ثلاث و أربعين سنة، و كان سخيا جوادا رحمه الله تعالى.

و فيها وقع الطاعون العظيم في بمبي من بلاد الهند، و هلك أمم لا يحصيه إلا الله تعالى، و تعطلت الكراخين و أغلقت الأسواق و هرب من بمبي خلائق إلى سائر بلاد الهند، و لا عن الله مفر، و لا يفوته هارب، و هذا الطاعون لم يعرف مثله، عافانا الله من ذلك، و استمر في بمبي إلى سنة ستة عشر و ثلاثمائة، و ألف فلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم دخلت الخامسة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها في ليلة الأحد ثالث رجب توفي الأمير محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد في بلد حائل، و تولى بعده ابن أخيه عبد العزيز آل متعب بن عبد الله بن علي بن رشيد، و في شوال توفي الشيخ صالح بن حمد المبيض قاضي بلد الزبير. و في سادس رمضان توفي الأديب ناظما أدبيا بليغا، و كان تاجرا أصله من بلد الرياض ثم سكن الأحساء. خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٨

و في ٢٧ من رمضان هجد ركب من آل مرة و بنى هاجر حدره أهل الوشم و سددير في القرعة، قتل من الحدره ثلاثة عشر رجلا، و سلمت الأموال لم يؤخذ منها شيء و هزم الله الركب، و قتل منهم سبعة رجال، و قتل من أهل شقراء ثلاثة: فهد بن عيد، و عبد الله بن سريع، و عبد العزيز الشويعر، و من أهل القرابين إبراهيم بن يوسف بن عمار و من أهل جلالج سويد بن محارب، و أحمد بن سويد، و ابن موسى من أهل الداجلة.

و فيها وقعت فتنة عظيمة بين أهل العطار و بين آل سيف، و أتباعهم و بين بني عمهم آل راشد و أتباعهم، قتل فيها إبراهيم بن راشد، و قطعت يد عبد الله القديري الشمري من أعوان آل راشد و جرح عدة رجال من الفريقين. و في هذه السنة هدم مسجد الفيلقية المعروف في بلد أشيقر، و كان قد قارب السقوط من طول السنين، و ابتدأوا في عمارته، و حفر خلوته في ربيع الأول من السنة المذكورة، و فرغوا من عمارته في رجب من السنة المذكورة، و كانت خلوته قبل ذلك في جانب منه غير محقورة.

و في سابع رجب من السنة المذكورة يوم الخميس توفي الشيخ إبراهيم بن محمد العتيقي في بلد حرمة رحمه الله تعالى. و في التاسع و عشرين من شعبان ضحوه يوم السبت كسفت الشمس. و في هذه السنة غليت الأسعار بيع التمر من ثمان أوزان إلى سبع أوزان بالريال، و الحب ثلاثة أصواع بريال، و السمن من وزنه و نصف إلى وزنيتين إلا ثلث بريال. و في شعبان من هذه السنة أخذ الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد فراقين من عتية.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٦٩

و في خامس من عشر ذي الحجة توفي عبد العزيز بن حمد بن محمد بن حمد ابن عبد الله بن عيسى في شقراء رحمه الله.

ثم دخلت سنة ستة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها خرجت قافلة من الكويت من أهل شقراء، و معهم أناس من الوشم و جلالج. و في القرعة هجم عليهم ركب من العجمان و آل مرة و قتلوا منهم ثلاثة عشر رجلا بالبندق و هم نيام، و جرحوا عدة رجال بجراحات شديدة فحصل بين الفريقين قتال شديد فهزمهم

أهل شقراء بعد أن قتلوا من العجمان و آل مرة ثمانية رجال.
و في المحرم ابتدأوا بعمارة المسجد الجنوبي في شقراء و فرغوا من بنائه في النصف من ربيع الأول.

ثم دخلت سنة سبعة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فيها توفي العلامة نعمان أفندي الألوسى الحنفى البغدادى رحمه الله. و فى جمادى الأولى توفي الشيخ العالم عبد الله بن حسين المخضوب النجدى الحنبلى قاضى بلدان الخرج، و تولى بعده فى الخرج الشيخ عبد العزيز بن صالح الصيرامى و هو من بنى هاجر من قحطان رحمه الله تعالى.

و فيها وقعت الحرب بين آل حثلين، و آل منيخر من آل معيض من قبائل العجمان قتل فى هذه الحرب فلاح بن راكان بن حثلين، و خالد بن فيصل بن حزام بن حثلين، و عبد الله بن الملتقم قتلهم آل منيخر شيخ آل سفران آل معيض من آل عجمان، و آل حثلين شيخ آل معيض كافة، و الملتقم شيخ آل سائل، و آل منيخر بعد قتلهم فلاح و ابن عمه خالد و عبد الله الملتقم جلوا مع عربان آل مرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٠

ثم دخلت السنة الثامنة عشر بعد الثلاثمائة و الألف:

و فى جمادى الأولى أغار الإمام عبد الرحمن على الروق من قحطان على الداخلة فى سدير، و أخذهم و قتل رئيسهم نزهان بن سعدة. و فيها فى ثانى رجب أخذ ابن رشيد سعدون و ابن حلاف، و ابن ضويحي، و ابن مانع، و المعاليم و العصلب أخذهم على شريفة الحمادية بالقرب من الخميسية.

و فى ليلة عيد الفطر من السنة أنزل الله سبحانه و تعالى الغيث، و صلى أهل نجد صلاة العيد فى المساجد و لم يخرجوا إلى الصحراء من المطر و عم الحياء جميع بلدان نجد ما بين سيل فلاة و أودية، و أشيقر سيل فلاة، و أغبطها بلد المجمع، و جلاجل غير مال التويم و عشيرة من ورائه.

ثم أنزل الله سبحانه الغيث يوم ثامن من شوال سال نصف أشيقر، و الفرعة، و شقراء، و عم الحياء جميع بلدان نجد ما بين سيل فلاة و أودية و سالت المجمع سيلا غيظا عبرت و صار فيها الحاير. ثم أنزل الله الغيث يوم ثامن و عشرين من القعدة و عم الحياء جميع بلدان نجد فله الحمد و الشكر سالت شقراء و أشيقر و القران.

و فيها خرج مبارك الصباح لقتال عبد العزيز بن رشيد، و معه عبد الرحمن الفيصل و آل سليم و آل مهنا. فلما وصلوا العرمة توجه عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الرياض و توجه مبارك إلى القصيم و أمير الرياض من قبل عبد العزيز المتعب عجلان، فحصل قتال، و استولى عبد العزيز على الرياض و تحصن عجلان بالقصر. و أما مبارك فإنه لما وصل إلى القصيم دخل آل سليم عنيزة، و استولى آل مهنا على بريدة.

و كان ابن رشيد إذ ذاك فى جهة الشمال و معه غزو أهل القصيم و باقى بلدان نجد فتوجه إلى القصيم و قابله مبارك فالتقى الفريقان فى الطرفية،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧١

و ذلك فى سبع و عشرين من ذى القعدة، و حصل قتال شديد و صارت الهزيمة على ابن صباح و من معه و توجه مبارك و آل مهنا إلى الكويت.

و أما آل سليم فلم يحضروا الوقعة و لا حضرها أحد من عنيزة و ابنه و توجهوا إلى الكويت أيضا. و أما عبد الرحمن الفيصل فإنه توجه

إلى الرياض، فلما قرب من البلد أرسل إلى ابنه عبد العزيز وأخبره بما وقع فخرج من الرياض بمن معه و احتموا بانه و توجهوا إلى الكويت، و قتل من أتباع ابن صباح أخوه حمود، و ابنه صباح، و خليفة بن حمد بن صباح، و عبد الله بن منصور السعدون. و قتل في هذه الوقعة من آل أبا الخيل سبعة: محمد الحسن، و صالح العلي، و أبناء عبد الله المهنا صالح و علي، و أبناء إبراهيم المهنا: محمد و فهد، و محمد العبد الله أبا الخيل. كما قتل من غيرهم من بريدة دحيم الربدي، و ابنه سليمان، و عبد الله بن محمد الناصر العجاجي، و محمد الإبراهيم الناصر العجاجي، جميع من قتل من بريدة في الطرفية ثلاثون رجلا. و فيها في أول يوم من ذى الحجة عزل عبد العزيز المتعب صالح آل يحيى عن إمارة عنيزة، و جعل مكانه أميرا ابن أخيه حمد العبد الله.

و في هذه السنة كان عبد الله بن هتيمي بن منديل الخالدي نازلا بمن معه من بنى خالد في جوار صنيتان بن سويط، فغزا عبد الله بن هتيمي بن منديل بمن معه من بنى خالد على عربان مطير، ثم تبعهم ضاري بن صنيتان بن سويط غازيا معهم، فأغارو على مطير، و أخذوا إبلا كثيرة، فأراد ضاري أن يأخذ على بنى خالد العقبة على عادتهم، فامتنع هتيمي.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٢

و لما وصلوا إلى أهليهم سير هتيمي على صنيتان و أخبره بذلك. فقام ضاري و ضرب عبد الله بن هتيمي ببندق فوق ميتا، فقام صنيتان على ابنه ضاري فضربه برصاصة فوق ميتا. و قال لبني خالد: هذا الذي لكم على، و هذا الذي فيه بياض وجهي فدعو له خيرا، و قالوا أعطيتنا حق الجوار.

ثم دخلت سنة ١٣١٩ هـ:

و فيها ابتدأوا في عمل سكة الحديد من الشام إلى المدينة، في جمادى الآخرة، و فيها أغار عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على قحطان و مطير في سدير، و أخذهم ثم رجع إلى جهة الحساء.

و في ليلة الاثنين رابع عشر رجب منها طلع القمر خاسفا. و في آخر ليلة الأربعاء ثالث و عشرين من الشهر المذكور توفي عثمان بن محمد أبا حسين إمام مسجد الشمال في أشيقر رحمه الله تعالى. و في صبيحة الاثنين ثامن و عشرين من رجب المذكور طلعت الشمس كاسفة، و دام كسوفها إلى وقت الضحى. و في رجب توفي الشيخ إسحاق بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن في الرياض رحمه الله تعالى.

و في آخر شهر رمضان من السنة المذكورة أقبل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل من الزنوفة الماء المعروف في الحساء، و توجه إلى الرياض طالبا الملك. و في يوم الأربعاء أربعة شوال سطا الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل في الرياض، و تولى قصر الإمارة، و قتل عجلان بن محمد أمير الرياض من قبل ابن رشيد و أخاه محسين و عشرة من أتباعه. و كان الذي في القصر خمسة و عشرون قتل منهم اثنا عشر، و سلم منهم ثلاثة عشرة منهم عبد العزيز على دمائهم، و قدموا علينا في الوشم اليوم الحادي عشر من شوال، ثم توجهوا إلى حائل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٣

و فيها وقع في مكة المشرفة وباء أيام الحج مات فيه خلائق كثيرة.

ثم دخلت سنة ١٣٢٠ هـ:

و فيها وقع في بلدان نجد وباء مات فيه خلائق كثيرة، و وقع الوباء في أشيقر يوم ثالث عشر من جمادى الأولى من السنة المذكورة مات في نحو أربعين نفسا. و ممن مات فيه عبد العزيز بن محمد الحصيني، و أخوه إبراهيم، و عبد المحسن بن عبد الرحمن بن موسى،

و أخوه عبد الله، و عبد العزيز بن منصور أبا حسين، و سليمان بن قاسم رحمه الله على الجميع.

و في هذه السنة توفى الشيخ محمد بن ناصر بن دايل في الزبير رحمه الله تعالى. و في ذى القعدة من السنة المذكورة قام أهل شقرا على عبد الله الصويغ، و من معه من خدام ابن رشيد، و أخرجوهم فتوجهوا إلى المجمعفة فلما علم بذلك مشارى بن عبد العزيز العنقري أمير ثرمدا أرسل خلفهم من يردهم إليه، فلحقهم رسوله في حل العشر فرجعوا معه إلى ثرمدا. و كان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن فيصل إذ ذاك في الكويت قد توجه إليه بعد رجوع ابن رشيد عن الرياض.

ثم إن عبد الرحمن ابن فيصل أرسل سرية فدخلوا ثرمدا بمواطأة من بعض أهلها، و قتلوا الصويغ و أصحابه و هم ثلاثة عشر رجلا، و قبضوا على مشارى المذكور و أرسلوه إلى الرياض فحبسوه هناك إلى أن مات في حبسه ذلك. ثم إن أهل شقرا طلبوا من عبد الرحمن بن فيصل سرية تكون عندهم فأرسل إليهم مساعد بن عبد المحسن بن سويلم، و معه عدة رجال و في أول ذى الحجة من السنة المذكورة، أغار الإمام عبد العزيز بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٤

عبد الرحمن ابن فيصل على مطير في جولين في الضمان و أخذهم و قتل منهم عدة رجال منهم عماش بن عبد الله بن فيصل بن وطبان الدويش، و اثنان من أولاده، ثم قفل إلى لكويت.

و في صبيحة الأربعاء الرابع و العشرين من ربيع الثاني توفى ناصر بن محمد بن علي بن ناصر بن سدحان و كان من أعيان أهل شقراء، و قبله بعشر أيام توفى أخوه عبد الرحمن رحمهم الله.

و فيها خرج ابن رشيد من حائل بجنوده، و نزل بريدة، و أمر على أمراء بلدان القصيم أن يقدموا عليه بغزو و بلدانهم، فقدموا عليه ثم ارتحل من بريدة و سار إلى الرياض. و صل إلى الوشم ثم كتب إلى أهل سدير و أمرهم بالقدوم عليه بغزوهم فقدموا عليه و عنده غزو و أهل الوشم، ثم ارتحل من الوشم و نزل على رغبة، و أقام عليها و أمر على عربان قحطان أن ينزلوا ضرها، فتلوا عليها، و أمر سالم بن سبهان أن يسير بغزو و أهل القصيم، و ينزل مع قحطان على ضرها. فتوجه سالم بغزو القصيم و نزل مع قحطان على ضرها، ثم ارتحل ابن رشيد من رغبة، و نزل على أهل الحساء المعروف قرب ملهم، و أقام أياما و حصل في الغزو و بقاء مات فيه دحيم ابن صالح من أهل شقراء، و من أهل المجمعفة عبد الله بن عثمان بن عبد الجبار و محمد بن عبد العزيز بن شبانه، و أقام هناك أياما.

ثم إن ابن سبهان و من معه من قحطان أغاروا على قوافل عتيبة بعد خروجهم من الحوطة، و أخذوهم و لم يسلم منهم إلّا القليل، ثم رجع ابن سبهان و من معه إلى ضرها، و ثم إن ابن رشيد ارتحل من الحساء، و توجه إلى الخرج.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٥

و لما بلغ الإمام عبد العزيز ذلك خرج من الرياض و معه عدة رجال من الخدام، و توجه إلى الدلم و دخلها و كان أميرها إذ ذاك من جهته محمد السديري فأمره الإمام بالتحفظ على البلد، و أخبره أنه يريد الحوطة و يطلب منهم النصرة. فأخذ السديري و أهل الدلم في التأهب لقتال ابن رشيد، و توجه الإمام إلى الحوطة، فلما وصل إليها قام معه أهل الحوطة فساعدوه، فتجهز الإمام بمن معه من أهل الحوطة، و توجه إلى الدلم، و كان ابن رشيد محاصرا لأهل الدلم، و شرع في قطع النخل و نصب عليهم المدفع، و رماهم به رميا هائلا. و لما أقبل الإمام عبد العزيز بمن معه من الجنود، و صار بالقرب من البلد أقام في موضعه إلى الليل، و في الليل ارتحل من موضعه ذلك و دخل البلد و لم يعلم ابن رشيد بوصول الإمام.

و لمّا كان صبيحة تلك الليلة خرج الإمام بمن معه من الجنود، و حصل بينه و بين ابن رشيد قتال شديد في وسط نخيل البلد و دام القتال بينهم إلى الليل، و صارت الغلبة للإمام عبد العزيز سلمه الله تعالى. و قتل في اليوم المذكور من أتباع ابن رشيد عدة رجال منهم شمران الفارس المشهور، و ولد حمد الضعيفي، و مات في هذا الحصار متعب بن حمود آل عبيد بن رشيد، و خلق كثير في الوباء الذي وقع في غزو ابن رشيد.

و لما جاء الليل و حجز بينهم الظلام دخل الإمام بمن معه البلد و رجع ابن رشيد إلى منزله فلما كان نصف الليل ارتحل ابن رشيد من منزله ذلك و رجع إلى القصيم. و أما الإمام سلمه الله تعالى فإنه أقام في الدلم مدة ثم سارا إلى الرياض. و فيها توفي حسن بن مهنا أبا الخيل محبوبا في حائل بعد وقعة المليدى كما تقدم، و مدة حبسه إلى أن مات اثنتا عشرة سنة. و في جمادى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٦

الآخرة من هذه السنة دخل مبارك بن صباح شيخ الكويت تحت حماية دولة الانكليز. و فيها في ذى القعدة توجه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل إلى الكويت، و أقام هناك أياما ثم رجع الإمام إلى الكويت، و في صبيحة الأربعاء الرابع و العشرين من ربيع الثانى توفي ناصر بن محمد بن علي ناصر و كان من أعيان أهل شقري رحمه الله. و في شعبان من هذه السنة توفي أمير التويم عبد العزيز بن محمد بن ملحم بن محمد بن معير المدلجى الوائلى، و وفاته في التويم.

ثم دخلت سنة ١٢٢١ هـ:

و في افتتاح المحرم منها توجه الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد إلى الرياض ليصادف غرة من أهلها، فوجدهم متحصنين فذهب ما وجدته من خارج البلد، ثم توجه إلى ثرمدا و نزل عليها، و أمر سالم بن سبهان أن يركب بسريه معه و بغير على شقراء، و ذلك في اليوم التاسع من المحرم من السنة المذكورة. و بنى قصرا هناك و هو بيث الغارات على شقرا و لم يدرك شيئا منهم. ثم إنه ارتحل من ثرمدا و جعل في القصر الذى بناه فيها عدة رجال، و نزل على قصور شقرا، و ذلك في اليوم العاشر من صفر و أقام هناك ثلاثة عشر يوما فلم يدرك شيئا فقفل إلى بريدة. و كان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل حين بلغه خبر غارة ابن رشيد على الرياض، و هو إذ ذاك في الكويت قد خرج منها فلما وصل إلى العرمة بلغه ارتحال ابن رشيد عن شقرا فاستلحق غزو الرياض.

و في ثالث ربيع الأول وصل الإمام إلى شقرا و نزلها، و أرسل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٧

عبد الله بن جلوى بسريه إلى ثرمدا فحاصروها مدة أيام ثم أخذوها عنوة، و حاصروا أهل القصر أياما، فلما كان في بعض الليالى نقبوا بابا في جانب من القصر، و هربوا فلما علموا بخروجهم و من معه تبعوهم فلقوهم و قتلوا من ظفروا به منهم. و ممن قتل من أهل القصر ناصر الخريصى أمير الدين فى القصر، و فرج عبد مشارى العنقري، و كان شجاعا و قتل من أهل ثرمدا عبد الرحمن بن عبد العزيز العنقري، و عبد العزيز بن فوزان.

ثم إن الإمام أرسل إلى سدير و استولوا على روضة سدير، و أخرجوا السرية التى فيها من جهة ابن رشيد و جعل الإمام فى جلاجل سريه مع مساعد السديرى. و فى الروضة سريه مع فهد ابن إبراهيم آل سعود، ثم ارتحل من شقرا إلى الرياض، و كان ابن رشيد قد أمر على حرب و شمر أن ينزلوا البطينات، و حرمة، و المجمع، و هو إذ ذاك فى بريدة و أمر عبد العزيز بن جبر فسار بسريه معه إلى المجمع، و أمره بالغارة على بلدان سدير بمن معه، و من حوله من البادية فأغار على التويم، فلم يحصل على طائل.

ثم إن ابن رشيد خرج من بريدة و أغار على عتيبة فى طريف الجبل و أخذ على الهیضل غنما، و حله، و توجه إلى سدير فنزل على عشيرة.

و كان الإمام لما بلغه ذلك قد خرج من الرياض و نزل ثادق و أمر غزو الوشم بالمسير إلى روضة سدير فتوجهوا إليها. ثم أن ابن رشيد سارا إلى التويم و حاصرها و نصب عليهم المدفع و رماهم به، فلم يدرك منهم شيئا، فرجع عنهم ثم توجه إلى بريدة و نزلها، و ارتحلت العربان الذين على حرمة، و المجمع، و البطينات، و توجهوا إلى جهة الشمال. ثم إن الإمام ارتحل من ثادق و نزل على جلاجل، و قدم عليه فيه آل سليم،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٨

و آل أبا الخيل، و من معهم من جلاوية القصيم، و كان قد استلحقهم من الكويت ثم ارتحل إلى حرمة. و كان قد أرسل سرية إلى الزلفى مع عثمان آل محمد الناصر فدخلوا البلد. و قتلوا الأمير محمد بن راشد آل سليمان أمير الزلفى، و أخرجوا السرية الذين عنده من أهل حائل. فتوجهوا إلى ابن رشيد فى بريدة.

و لما استولى عثمان آل محمد و من معه على الزلفى أرسلوا إلى الإمام يخبرونه بذلك، فحث السير إلى أن وصل إلى الزلفى، و ذلك فى شعبان فنزل هناك. و لما علم بذلك أهل عنيزة طلبوا سرية من ابن رشيد تكون عندهم، فأرسل إليهم فهيد السبهان و معه سبعون رجلا فضبطوا قصر عنيزة. ثم كتب أهل عنيزة إلى الإمام و إلى آل سليم أن لا تقدموا علينا و فى رقابنا بيعه لابن رشيد، و إن توجهتم إلينا فنحن مستعدون لحربكم.

فلما وصلت خطوطهم إلى الإمام و آل سليم ارتحل الإمام من الزلفى، و ذلك فى خامس و عشرين من رمضان من السنة المذكورة، و أمر من معه من أهل عنيزة و بريدة أن يقيموا فى شقرا، فأقاموا فيها و توجه إلى الرياض.

و لما كان بعد عيد رمضان خرج ابن رشيد من بريدة و توجه إلى جراب، و أقام هناك أياما و أمر حسين بن محمد بن جراد الناصرى التميمى و معه نحو مائتين و خمسين رجلا أن ينزل معه بوادى حرب فى أرض القصيم، و أمر ماجد بن حمود بن عبيد بن رشيد و معه نحو خمسمائة رجل أن يكونوا فى أطراف عنيزة. ثم توجه و من معه من الجنود إلى السماوة، و أخذ يكاتب الدولة و يطلب منهم النصرة، فأعطوه نحو ألفين و سبعمائة عسكريا و ثمانية مدافع و اجتمع إليه خلائق كثيرة من بادية شمر و غيرهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٧٩

و أخذ يتجهز للمسير بتلك الجنود إلى نجد. و كان ابن جراد قد اجتمعت عليه بوادى حرب و بنى عبد الله فى القصيم فتوجه بهم إلى السر.

و كان عبد العزيز بن سعود قد بلغه ذلك فخرج بجنوده من الرياض، و كان ذلك فى اليوم التاسع عشر من ذى القعدة و استجر عتية و أهل القصيم الذين فى شقرا و توجه إلى السر، فلما نزل حسين بن جراد فيضة السر، و ذلك فى ثامن و عشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة صبحه الإمام بتلك الجنود، و قتله هو و أكثر من معه و لم ينج منهم إلا القليل، و احتوى الإمام على مخيم ابن جراد و ما فيه من الركاب و الأمتعة و السلاح و الفرش. و انهزمت بوادى حرب و بنى عبد الله، و قفل الإمام إلى الرياض و أمر أهل القصيم بالإقامة فى شقرا. و كان ماجد آل حمود إذ ذاك على البربك بالقرب من عنيزة يريد أن يلحق بابن جراد و معه جنود كثيرة، فلما بلغه مقتل ابن جراد و أصحابه ارتحل من البربك، و رجع إلى عنيزة، و نزل الملقا النخل المعروف خارج عنيزة شمالا، و صارت الرسل تتردد بينه و بين الأمير عبد العزيز بن متعب، و هو إذ ذاك فى أرض السماوة يستحثه و يقول أدرك بلدان القصيم قبل أن تؤخذ من أيدينا.

و فيها توفى الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ فى الرياض فى شهر رمضان. و فيها حصل فتن كثيرة، و حروب عظيمة، و هى حرب الروس مع اليابان، و حرب الترك مع أهل مقدونيا، و حرب الانجليز مع التيب فى حدود الهند مما يلي الأفغان، و فتن الترك مع الأرمن.

و فى هذه السنة فى أول المحرم وصل الأمير عبد العزيز بن متعب ابن رشيد ثرمدا بعد إغارته على الرياض كما فى السنة التى قبلها و لما نزل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٠

على ثرمدا أمر سالم بن سبهان أن يركب بسرية معه، و يغير على شقرا، فتوجه سالم بنحو مائة و خمسين مطية، و سبعين خيالا، فأغاروا عليها و لم يحصلوا على طائل، فخرج عليهم أهل شقراء و هزمهم، و ذلك فى اليوم التاسع من المحرم من السنة المذكورة. و توجهوا

إلى أشيقر وأقاموا فيه إلى صباح اليوم الثاني، ثم ركبوا من أشيقر، وأغار على شقرا فخرج عليهم أهل شقرا، و هزموهم، و رجعوا إلى ابن رشيد في ثرمدا، ثم أمر ببناء قصر في ثرمدا، فشرعوا في بنائه ثم أكملوه، و توجه إلى شقرا فنزل في قصور شقرا المعروفة. و في الفيضة حصل بينه و بين أهل شقرا قتال، و أمر على بلدان الوشم بعدة رجال على كل بلد من بلدان الوشم أن يحضروا عنده بسلاحهم، فقدموا عليه فيها و هم عدد كثير. و لما كان في بعض القتال أرسل سريه مع عبده عطا الله و أمرهم بالهجوم على الذين في المرقب الشمالي من أهل شقرا، و هم ستة رجال، فسار عطا الله إليهم بمن معه فانتبه بهم أهل المرقب و ضربوا عطا الله برصاصة فوق ميتا، و انهزم أصحابه إلى ابن رشيد. ثم إن أهل شقرا بعد ذلك زادوا بناء المرقب المذكور، و رفعوه و جعلوا فيه عدة رجال. ثم إن ابن رشيد لما أعياه أمرهم ارتحل من شقرا بعدما قطع نخل الفيضة و السفينان، و توجه إلى القصيم و جعل في قصر ثرمدا عدة رجال من أهل حائل، و القصيم، و سدير، أميرهم حرب بن إبراهيم العسكر، و معه ناصر الخريصي، و فرج عبد مشارى العنقري. و لما ارتحل ابن رشيد من شقرا جاءه الخبر بأن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل سلمه الله تعالى وصل إلى تادق راجعا من الكويت.

ثم دخلت سنة ١٣٢٢ هـ:

و في ليلة الأربعاء خامس من المحرم وصل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨١

الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل و معه أهل القصيم و خلائق كثيرة من البادية و الحاضرة، و معه آل سليم و آل أبا الخيل إلى عنيزة، و نزلوا عند الجهمية آخر الليل، و دخل آل سليم، و آل أبا الخيل و من معهم من الجنود مع التتفة المعروفة جنوبي عنيزة المعروفة في البويطن. و ذلك آخر ليلة الأربعاء خامس المحرم، و حصل عند دخولهم مع التتفة المذكورة رمى بالبنادق بينهم و بين الذين عندها من أهل عنيزة. و كان أهل عنيزة قد جاءهم الخبر بتوجههم إليهم فخرجوا بسلاحهم خارج البلد، فقتل محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن بسام. و قال الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن لآل سليم و من معهم: عندكم البلد، و أنا أكفيكم ماجد الحمود. و وصل آل سليم و من معهم إلى المجلس و وجدوا فهيد بن سبهان قد أقبل على فرسه لما سمع بمجيئهم فقتلوه، و قتلوا رجالا من أصحابه معه و حاصروا من في القصر فانهمز أكثرهم، و قتل منهم من ظفروا به و استولوا على البلد و نهبوا بيت عبد الله العبد الرحمن البسام، و بيت فهيد المحمد البسام، و بيت محمد بن عبد الله بن إبراهيم البسام، و كان حمود قد ارتحل قبل ذلك بمن معه من الجنود من الملقا، و نزل هو و من معه في باب السافية المعروف قبله بلد عنيزة، فلما استولى آل سليم على البلد عدا الإمام بمن معه من الجنود على حمود المذكور من معه، و هم نحو خمسمائة رجل، فانهمز ماجد المذكورة و من معه، و استولى الإمام على ما مع ماجد بن حمود من الأمتعة و الأثاث، و تبعهم الإمام بمن معه، و قتل من أتباع ماجد بن حمود خلق كثير منهم أخوه عبيد آل حمود آل عبيد آل رشيد و عبد الله بن إبراهيم الصبي، و أمسكوا ثلاثة من آل سعود الذين في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٢

حائل، و هم سعود بن محمد بن سعود، و سعود بن عبد العزيز بن سعود، و فيصل بن سعد بن سعود.

ثم إن صالح آل حسن أبا الخيل و من معه من الأتباع توجهوا إلى بريدة و استولوا عليها، و حاصروا عبد الرحمن بن ضبعان و من معه من أهل حائل في قصر بريدة، و هم نحو مائة و خمسين رجلا. ثم أن آل سليم قبضوا على حمد بن عبد الله آل يحيى الصالح و أخيه صالح. و قتلوهما، و هرب بقبة آل يحيى الصالح إلى حائل. و كان ابن رشيد إذ ذاك في السماوة له مخابرة مع الدولة في إرسال عسكر معه إعانة له، و لما استولوا آل سليم على عنيزة شرعوا في بناء سور البلد.

و لما كان ليلة الخميس ثالث عشر محرم حصل مطر عظيم، و دخل السيل البلد من جهة الجعيفري، و انهدم من البيوت ما يزيد عن مائتين و خمسين بيتا. و في حادي عشر من صفر أمر الإمام سلمه الله تعالى عبد الله بن عبد الرحمن البسام، و ابنه علي، و حمد آل

محمد العبد الرحمن البسام، و حمد آل محمد العبد العزيز البسام أن يتوجهوا إلى الرياض خوفا من تهمة تقع عليهم. و كان الخبر قد جاء إلى الإمام بان ابن رشيد قد تجهز من السماوة و معه عساكر كثيرة و خلائق من بادية الشمال فتوجه البسام إلى الرياض و أقاموا هناك.

ثم إن الإمام ارتحل من عنيزة إلى بريدة و جدوا في محاصرة ابن ضبعان و من معه في القصر، و طلبوا الأمان من الإمام فأعطاهم الأمان، فخرجوا و أعطاهم خمسة و ثلاثين مطية يحملون عليها طعامهم و شرابهم و ركوبا للكبار إلى وصولهم إلى ابن رشيد، فتوجهوا إلى حائل، و أرسل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٣

الإمام معهم رجلا- ليرجع بالركاب، فلما وصلوا إلى الكهف جاءهم الخبر بوصول ابن رشيد بجنوده إلى قصيبا و كان قد توجه من السماوة في أول يوم من ربيع الأول و معه من عسكر الترك ألفان و خمسمائة نفر و مائة و سبعون خيالا و ثمانية مدافع، و معه من عربان شمر خلائق كثيرة.

بلغ ابن ضبعان و من معه وصول ابن رشيد إلى قصيبا توجهوا إليه و قدموا عليه فيها، و أذن للرجل الذي معهم من الإمام بالرجوع بالركاب المذكورة التي تزولها ابن ضبعان، و أصحابه، و أرسل ابن رشيد معه رجلا من خدامه إلى بريدة، فأقام خادم ابن رشيد عند الإمام في بريدة ثلاثة أيام، ثم أذن له بالرجوع إلى ابن رشيد فتوجه إليه.

ثم إن ابن رشيد ارتحل من قصيبا بمن معه من الجنود، و نزل على الشحيات فلما علم بذلك الإمام ارتحل هو و أهل القصيم و نزلوا البكيرية، و نشب القتال بين الفريقين بعد الظهر من يوم الخميس يوم تسعة و عشرين من ربيع الآخر، و صار ابن رشيد و أهل حائل و العسكر و بعض البادية في مقابلة الإمام و من معه من أهل الرياض، و المحمل، و سدير، و الوشم.

و صار الآخر ماجد بن حمود و معه غزو بلدان الجبل و بعض البادية في مقابلة أهل القصيم. و صارت ملحمة عظيمة و صارت هزيمة على الإمام و قتل من أهل الرياض و الوشم و سدير خلائق كثيرة و جرح الإمام جرحا و عافاه الله منه. و أما أهل القصيم فإنهم هزموا ماجد بن حمود. و ممن قتل في هذه الوقعة ماجد بن حمود و قمندان العسكر، و قتل من العسكر خلائق كثيرة منهم رمضان باشا، و من أهل الرياض نحو مائة و عشرين منهم فيصل بن سعد بن سعود بن سعود و فهد بن إبراهيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٤

ثم إن أهل القصيم رجعوا إلى بلدانهم و رجع الإمام إلى بلد عنيزة، و أما ابن رشيد فإنه نزل بجنوده على بلد الخبرا، و حاصروها. و نصبوا عليها المدافع، و رموا من الآخر البلد بالمدافع رميا هائلا فلم يدركوا شيئا. و لما بلغ الإمام الخبرا أرسل سرية مددا لأهل الخبرا، فتوجهوا إليها و دخلوها، ثم خرج الإمام من عنيزة و معه أهل القصيم و نزلوا على البكيرية. فلما علم بذلك ابن رشيد ارتحل من الخبرا، و نزل على الشنانة فأرسل الإمام سرية مع أخيه محمد إلى بلد الرس مددا لهم، فتوجهوا إلى الرس و دخلوه، ثم ارتحل الإمام من البكيرية و من معه من أهل القصيم و غيرهم فنزلوا بلد الرس. و كان نزول ابن رشيد على الشنانة في عاشر من جمادى الأولى، و نزول الإمام على الرس في رابع عشر من الشهر المذكورة، و أقام كل منهم في منزله و يحصل بينهم مناوشة قتلا.

و لما كان في اليوم السابع عشر من رجب ارتحل ابن رشيد بجنوده بعدما قطع نخل الشنانة، و نزل بالقرب من قصر ابن عقيل، و نصب عليه المدافع، و رماه رميا هائلا، و كان فيه إذ ذاك سرية للإمام إعانة لأهله.

و لما كان الليل أرسل ابن عقيل للإمام يطلب منه زيادة مدد فأرسل إليه سرية، و ارتحل الإمام بمن معه من الجنود على أثر السرية المذكورة.

فوصلت السرية المذكورة قبل طلوع الفجر إلى القصر، و دخلوه و وصل الإمام و من معه بعد طلوع الفجر، و نشب القتال بين الفريقين. و ذاك صبيحة اليوم الثامن عشر من رجب، فانهمز ابن رشيد و من معه، و قتل من أتباعه عدة رجال، و استولى الإمام و من معه من

الجنود على كثير من الإبل، و الخيام، و الأثاث، و المتاع. و قتل في هذه الوقعة عبد الله بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٥

محمد بن سعد البواردي الملقب بحجرة أمير بلد شقرا. ثم إن الإمام بعد هذه الوقعة ارتحل من منزله ذلك و رجع إلى عنيزة. و لما كان في اليوم الثاني من شعبان ارتحل الإمام من عنيزة و قفل راجعا إلى الرياض، و أذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. و أما ابن رشيد فإنه نزل على الكهفة.

و في هذه السنة توفي والدي صالح بن إبراهيم بن عيسى في بلد أشيقر ضحوه يوم السبت خامس شعبان، و صلينا عليه بعد صلاة الظهر رحمه الله تعالى.

و في ذى القعدة من السنة المذكورة توفي الشيخ عبد الله بن عائض في عنيزة رحمه الله تعالى. و في ذى القعدة من السنة المذكورة توجه مشير بغداد أحمد فيضى من السماوة إلى القصيم، و معه ستة طوابير عسكري.

و في ثالث ذى الحجة وصل الإمام عبد الرحمن بن فيصل هو و مبارك بن صباح شيخ الكويت إلى الراضية المعروفة قرب الزبير عنه نحو أربع ساعات لأجل مواجهة والي البصرة، فخرج إليهم والي في خامس ذى الحجة، و استقام معهم نحو أربع ساعات. و المراد بذلك البحث عن أحوال نجد فقال والي للإمام عبد الرحمن: إن الأمر راجع إلى المشير أحمد فيضى، و لا بد من اجتماعه معه في القصيم، و هناك تصلح الأحوال إن شاء الله. فرجع الإمام عبد الرحمن، هو ابن صباح، إلى الكويت، ثم توجه الإمام عبد الرحمن من الكويت إلى الرياض، و ذلك في آخر المحرم ١٣٢٣ هـ.

بعد وصوله إلى الرياض توجه للقصيم و اجتمع هو و أمراء القصيم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٦

عند أحمد فيضى باشا المذكور ثم تفرقوا على غير شىء. و ذلك أن المشير المذكور أراد المسير إلى المدينة و منها إلى اليمن. و في سابع من ربيع الآخر أرخص الإمام عبد العزيز آل بسام الذى عنده في الرياض، و توجهوا إلى قطر، و منه إلى البحرين، ثم ركبوا إلى البصرة. و فيها توفي الشريف عون بن محمد بن عبد المعين بن عون أمير مكة، و تولى الإمارة بعده ابن أخيه على بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون. و فيها توفي السيد أحمد بن محمد سعيد النقيب في البصرة، و ذلك في التاسع و العشرين من جمادى الثانية. و فيها قتل أحمد بن محمد بن ثانى في قطر قتله بداح المعمم الهاجرى، و ذلك في شوال في السابع عشر منه بعد صلاة العتمة. ثم إن بداح المذكور قتل في ذى الحجة من السنة المذكورة. و في خامس ذى القعدة توفي يوسف بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقرى، و العناقر من سعد بن زيد مناة تميم. و وفاته في بلد حایل و له ثلاثة أولاد: يعقوب، و عبد الله، و مصطفى.

و في هذه السنة وقع اختلاف بين جماعة أهل الشعرا، و عزلوا فهيد بن سيف بن مسعود عن الإمارة، و تولى الإمارة بعده خالد بن حمد بن ضويان. و كان ممن قام في ذلك حمد بن عبد الله الزير، و كان ذا مال و ثروة. فلما كان في آخر السنة المذكورة قام رجل من آل مسعود على الزير المذكور فرماه ببندق فصبه، فاشتكى الزير هو و خالد بن حمد بن ضويان على ابن مسعود، فأرسل الإمام سرية إلى الشعرا و نكلوا بآل مسعود، و أجلوهم من البلد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٧

ثم دخلت سنة ١٣٢٣ هـ:

و فيها في ثامن عشر المحرم توفي الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل في المذنب رحمه الله تعالى. و في أول صفر من السنة المذكورة وصل المشير فيضى باشا إلى القصيم و معه عساكر كثيرة، و قدم عليه العسكر الذى كانوا في الكهف بعد وقعة قصر ابن

عقيل، و قدم عليه في عزيمة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. و استقر الحال على أن الدولة تجعل نقطة في عزيمة أربعين رجلا، و نقطة في بريدة مثلها، فجعلوهما في البلدتين المذكورتين. ثم ارتحل المشير المذكور من القصيم و توجه إلى المدينة، و منها إلى اليمن و ترك العسكر الذي قدموا عليه من الكهف في الشيحيات فأقاموا هناك، و قدم عليهم في الشيحيات فريق باشا و معه عساكر كثيرة من المدينة و نزلوا هناك. و أما الإمام عبد الرحمن بن فيصل فإنه أقام في عزيمة أياما، ثم توجه إلى الرياض، و في هذه السنة توفي إبراهيم الصالح القاضي في عزيمة رحمه الله تعالى.

و في ربيع الأول من هذه السنة سطو آل مسعود في الشعراء، و قتلوا حمد بن عبد الله الزير، و حصروا أخاه عبد الرحمن في بيت أخيه حمد و حصل بينهم و بينه رمى بالبنادق، فقتل منهم أربعة رجال، و هم: إبراهيم بن سيف بن مسعود، و محمد بن صعب و أخوه عبد الله، و محمد بن سعد العجاجي. ثم إنهم ظفروا بعبد الرحمن المذكور و قتلوه، و أخرجوا آل ضويان من البلد إلى القويعة، و استولوا على الشعراء و تولى الإمارة فيها عبد الله بن سعد بن ناصر بن مسعود.

ثم دخلت سنة ١٢٢٤ هـ:

و فيها في ليلة سابع عشر من صفر الوقعة المشهورة بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، و بين الأمير

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٨

عبد العزيز بن متعب بن رشيد في روضة مهنا قتل فيها ابن رشيد المذكور، و عدة رجال من أهل حائل منهم عبد الرحمن بن ضبعان، و تول الإمارة بعد ابن رشيد المذكور ولده متعب، و ذلك في الثامن عشر من صفر. و في ربيع الأول أطلق ابن رشيد المحاييس الذين عنده في حائل من آل سليم، و هم محمد الزامل، و إبراهيم الحمد آل إبراهيم بن سليم.

و في ربيع الآخر من هذه السنة قبض الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على صالح آل حسن بن مهنا أمير بريدة، و على إخوته مهنا، و عبد العزيز، و عبد الرحمن، و أرسلهم إلى الرياض و جعل في بريدة أميرا محمد بن عبد الله بن مهنا. و في رمضان من هذه السنة ارتحلت العساكر من الشيحيات رحلهم الإمام إلى المدينة و إلى البصرة.

و في ثالث و عشرين من رمضان المذكور من السنة المذكورة أنزل الله تعالى الغيث الواسع، و عم الحياء جميع بلدان نجد، و انهدم نحو نصف بيوت فيضه السر. خزانة التواريخ النجدية؛ ج ٢؛ ص ٢٨٨

شوال من هذه السنة سطوا آل ضويان في الشعراء على آل مسعود فانتبهوا بهم، فحصل بين الفريقين قتال و صارت الهزيمة على آل ضويان، و قتل منهم أربعة رجال منهم: خالد بن حمد بن ضويان، و ابن أخيه حمد بن إبراهيم بن حمد بن ضويان، و صوب منهم ستة رجال، و قتل من آل مسعود ناصر بن عبد العزيز بن ماضي، و رجل من أتباعهم من الدواسر و صوب رجال. و فيها توفي الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد قاضي بلد حائل، كانت وفاته في حائل رحمه الله.

و في ثالث عشر من ذي القعدة من هذه السنة قتل متعب بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٨٩

عبد العزيز بن رشيد هو و أخوه مشعل، و طلال بن نايف بن طلال بن رشيد قتلوهم آل عبيد بن رشيد. و تولى الإمارة سلطان بن حمود آل عبيد بن رشيد. و في ذي القعدة أيضا من السنة المذكورة توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم قاضي بلد بريدة رحمه الله تعالى. و في خامس ذي القعدة من هذه السنة توفي حمد آل محمد العبد العزيز البسام في البصرة رحمه الله تعالى.

ثم دخلت سنة ١٢٢٥ هـ:

وفي أول يوم من المحرم من السنة المذكورة أنزل الله الغيث، وكثرت الأمطار، والسيول واستمر مدة أيام وعم الحياء جميع بلدان نجد، وارتفعت المياه ارتفاعاً لم يعرف مثله بحيث أن القلبان فاضت وخاف الناس من الهدم من كثرة الأمطار، والسيول، وحر الحائر في أكثر بلدان نجد. وفي المحرم من هذه السنة غزى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، وتوجه إلى القصيم، ونزل بريدة، وكان أهل بريدة يكاتبون سلطان بن حمود رشيد ويكاتبهم سرّاً في الصلح بينهم وبينه. ثم إن الإمام ارتحل من بريدة ونزل مع عتيبة على دخنه، ومع غزو بريدة، وعنيزة وجميع بلدان نجد يريد المغزا على ابن رشيد.

وكان ابن رشيد ومن معه من شمر إذ ذاك على فيد، فلما علم بذلك ابن رشيد رجع إلى حائل وتفرق من معه من البوادي. وأما الإمام عبد العزيز فإنه استجرد عتيبة وعدا على ابن رشيد، فلما وصل إلى قصيبا بلغه الخبر بأن ابن رشيد رجع إلى حائل، فأذن لغزو أهل القصيم بالرجوع إلى بلدانهم. ثم أن الإمام أمسك رجلاً في قصيبا يقال له المربوب كان يتردد بين أهل بريدة وبين ابن رشيد بالمكاتب، ففتشوه فوجدوا معه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٠

خطوطاً من محمد بن عبد الله بن مهنا أمير بريدة، ومن بعض أعيان بريدة لابن رشيد فأمر الإمام بقتله فقتلوه، فلما علم بذلك أهل بريدة أظهروا العداوة، وأرسلوا للإمام يقولون: لا تقدم علينا بمن معك من الجنود. فأمر الإمام من معه من الجنود أن ينزلوا على الهدية، ودخل بريدة هو وخياله معه، وحصل بينه وبين ابن مهنا وبعض الأعيان كلام، وقالوا:

نحن في السمع والطاعة.

ثم إن الإمام خرج من بريدة وعدا على فيصل ابن سلطان الدويش ومن معه من مطير على المجمع، فأخذهم وقتل من مطير عدة رجال منهم حسين بن مطلق بن زيد الدويش المعروف بابن الجعاب، وعبد المحسن بن زريان، ومطلق بن عمر بن شوفان، وصوب فيصل بن سلطان الدويش، ثم برى ونزل الإمام على جوى فركبوا له مطير، وطلبوا منه الصلح فأعطاهم ذلك ثم ارتحل إلى شقرا، ومنها إلى الرياض وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم. وذلك في آخر ربيع الأول من السنة المذكورة.

وفي هذه السنة وقع في أشيقر والفرعة وباء مات فيه خلق كثير، ومن مات فيه من أهل أشيقر محمد بن عبد الله بن إسماعيل، وابنه حمد الشاعر المشهور المعروف بالسيبي، وعبد الله بن إسماعيل، وأخوا عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم بن عيسى وغيرهم رحم الله الجميع. وفي هذه السنة في رجب استحلفوا أهل بريدة سلطان بن حمود آل عبيد بن رشيد، ووعده القيام معه في حرب ابن سعود، وكاتبوا ابن بصيص والدويش فقدم ابن رشيد بمن معه من الحاضرة والبادية، ونزل بالقرب من بريدة، وكاتب أهل بلدان القصيم، وفضل الدويش، ونايف بن هذال بن بصيص، ورؤساء مطير، وكانوا إذ ذاك في البطينيات، فساروا بأهلهم على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩١

الصعب والذلّول ونزلوا على الطرفية واجتهدوا في حرب الإمام. وأما أهل عنيزة والرس والخبر والمذنب فلم يعطوا ابن رشيد طاعة.

فلما علم الإمام بمكان ابن رشيد ومطير ومساعدة أهل بريدة لهم تجهز من الرياض، وخرج منها في أول شعبان من السنة المذكورة، وكان قد أمر أهل بلدان نجد بالغزو وواعدهم شقرا، فوصل إلى شقرا في أربع من شعبان، وقدم عليه فيها غزو، والشوم، وسدير، والمحمل. ثم استجرد عتيبة وعدا من أشيقر يوم ثامن من شعبان، فقدم عنيزة، وترك ما ثقل معه فيها، واستنفرهم فخرج معه منهم عدد كثير، وقصد ابن رشيد وهو إذ ذاك على الهدية، فجاء ابن رشيد الخبر فانهزم ونزل بريدة. وكان الدويش وابن بصيص وعربان مطير على الطرفية، فعدا الإمام عليهم وأخذهم ونزل في محلهم واحتوى هو ومن معه من الجنود على ما في محلهم.

فلما جاء الليل خرج ابن رشيد بمن معه من بريدة، وهم خلائق كثيرة من أهل بريدة، ومعهم مطير، وتوجهوا إلى الإمام على الطرفية

فهجدوه، و حصل بين الفريقين قتال شديد، و صارت الهزيمة على ابن رشيد، و من معه من أهل بريدة، و من مطير، و قتل منهم كثير، و ذلك ليلة أربعة عشر من شعبان من السنة المذكورة، و غنم الإمام و من معه من الجنود منهم من الركاب، و البنادق شيئا كثيرا، و قتل في هذه الوقعة سعود بن محمد بن سعود بن فيصل، ثم إن الإمام ارتحل من الطرية و نزل بالقرب من بريدة و نهب حبوب بريدة، و كان في أيام صرام النخل فصرموا النخيل و هدموا البيوت. و تحصن أهل بريدة في بلدتهم، و أقام الإمام هناك أياما، ثم ارتحل و نزل عنيزة، ثم ارتحل و نزل البكيرية ثم ارتحل و نزل مع عتيبة في أراضي القصيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٢

و لمّا كان في ذي القعدة من السنة المذكورة عدا الإمام على الفرم و من معه من حرب، فأخذهم بالقرب من المدينة ثم قفل إلى الرياض في عشر ذي الحجة من السنة المذكورة، و أذن لمن معه من غزو بلدان نجد بالرجوع إلى بلدانهم. و في ذي القعدة من هذه السنة قام صالح آل حسن آل مهنا أبا الخيل هو و إخوته مهنا و عبد العزيز و عبد الرحمن على الموكلين بحبسهم في قصر الرياض، فقتلوه في الليل و خرجوا من الحبس، و كانوا محبوسين في السنة التي قبل هذه كما تقدم، فساروا في طلبهم فأما صالح فأمسكوه في البرة، و أمسكوا مهنا في ضрма، و أمسكوا عبد العزيز و عبد الرحمن في الحيسية فقتلوا صالح آل حسن هو و أخوه مهنا المذكورين، و حبسوا عبد العزيز، و عبد الرحمن أياما ثم أطلقوهما و توجهوا إلى بريدة.

و في شوال من هذه السنة توفي عبد الله العبد الرحمن آل بسام في مكة رحمه الله تعالى. و في شوال المذكور قتل خالد بن عبد اللطيف بن عون رئيس بلد الزبير في البصرة قتله أولاد عبد الله بن إبراهيم آل راشد رؤساء بلد الزبير في الماضي، و كانوا حينئذ في الكويت قد أجلوهم أهل الزبير لأمر يطول ذكرها، و كانوا يأتون إلى البصرة لنخيلهم التي لهم فيها و يترصدون الخالد المذكور، فاتفق أنه انحدر من الزبير إلى البصرة معه عدة رجال من خدامه فصادفوه و قتلوه.

ثم دخلت سنة ١٣٢٦ هـ:

و فيها جلوا آل سبهان من حائل إلى المدينة، و معهم ولد صغير لعبد العزيز بن متعب اسمه سعود هرب به خاله حمود السبهان. و فيها في ربيع الآخر قتل محماس بن عبد الله بن رشيد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٣

الهزاني أمير حريق نعام هو و أخوه تركي، و ابنه فهد، قتلوه آل تركي و آل ناصر بن حمد الهزاني، فأرسل إليهم الإمام عبد الرحمن بن فيصل سرية مع مساعد بن سويلم، و جعل راشد بن عبد الله بن رشيد الهزاني أميرا في حريق نعام، و هرب آل تركي و آل ناصر بن حمد من البلد بعد أن ظفروا منهم بمشاري بن ناصر بن حمد الهزاني، و محمد بن عبد الله بن تركي الهزاني الملقب بالعميشا فقتلوهما.

و في ربيع الأول من هذه السنة توجه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل للقصيم و وقعت المصالحة بينه و بين ابن رشيد. و في ليلة اثنين و عشرين من ربيع الآخر من السنة المذكورة دخل الإمام عبد العزيز بلد بريدة بمواطأة من بعض أهلها، و نادى بالأمان لأهل البلد فتحصن ابن مهنا و من معه في القصر. ثم إن الإمام أعطاهم الأمان فخرجوا من القصر، و أعطاهم الإمام عبد العزيز أعزه الله بطاعته محمد بن عبد الله بن مهنا و من معه من آل أبا الخيل جميع ما يحتاجون إليه للسفر من ركائب و غيرها، فارتحلوا من بريدة و من معهم إلى العراق، و أرسل الإمام عبد العزيز معهم رجالا من الخدام إلى أن يصلوا إلى مأمهم و نزل الإمام في قصر بريدة، و عفى عن أهل بريدة و غيرهم، أمتع الله المسلمين بحياته و أعزه بطاعته، ثم إنه جعل أحمد السديري في قصر بريدة أميرا و رجع إلى الرياض.

و في جمادى الأولى من هذه السنة وقع اختلاف بين عيال حمود بن عبيد آل رشيد، و قتل سلطان بن حمود بن عبيد آل رشيد هو و

ابنه و تمالاً على قتلها سعود بن حمود بن عبيد، و تولى إمارة الجبل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٤

و فى شعبان من هذه السنة سطر آل سبهان على آل عبيد بن رشيد فى حائل و كان آل سبهان قد هربوا من حائل و معهم ولد صغير لعبد العزيز بن متعب بن رشيد هم أخواله كما تقدم فى أول هذه السنة. و استولوا على حائل، و قتلوا سعود بن حمود آل عبيد بن رشيد، و حمود بن سالم بن حمود آل عبيد، و فدغم ولد ماجد بن حمود آل عبيد، و عبد الله آل عبيد و غيرهم من آل عبيد، و تولى إمارة الجبل ابن سبهان فلم يلبث إلّا نحو أربعة أشهر، و توفى فى حائل فى آخر السنة المذكورة، و تولى بعده إمارة الجبل زامل بن سالم بن سبهان.

و فى هذه السنة وقع القحط و الغلاء فى جميع بلدان نجد، و أجدبت الأرض و قلت الأمطار، و غلبت الأسعار؛ بيع التمر أربع وزان بالريال، و الحنطة أربعة أمداد بالريال؛ و السمن الوزنة بالريال و نصف ريال. و فى ليلة الخميس من شهر محرم لهذا العام هبت ريح شديدة على الأحساء بعد صلاة المغرب و دامت خمس دقائق سقط منها فى الأحساء نحو ثلاثين ألف نخلة، و من الأشجار ما لا يحصى.

ثم دخلت سنة ١٣٢٧ هـ:

و الغلاء على حاله. و فيها فى صفر أغار زامل بن سالم بن سبهان على الصعران من بريّة على قبّة، و قتل نايف بن هذال بن بصيص، و فى سابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة يوم خامس من الحميم الثانى أنزل الله سبحانه و تعالى الغيث و سالت بلد أشيقر، و الفرعة سيلا لم يعهد مثله بحيث أن أودية أشيقر تقطعت من كثرة السيل على عذيق، و جرى عذيق مع غير مجاريه من شدة السيول. و فى سابع عشر من ربيع الآخر من هذه السنة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٥

هبت ريح سوداء مظلمة تارة تحمر، و تارة تصفر، و تارة تسود، قد ابتنى ذلك من السماء إلى الأرض كالجبال الشواهد، و بقيت الأرض مظلمة ظلاماً شديداً لا يبصر أحد أحداً، و أقبل الناس على التضرع إلى الله، و التوبة، و الاستغفار، و ظنوا أن القيامة قد قامت، و دام ذلك نحو نصف ساعة، ثم زال ذلك الظلام و أسفرت الدنيا لله الحمد و المنّة، و فيها اشتد القحط و الغلاء فى نجد، و بيع التمر ثلاث وزان إلى ثلاث و نصف، و السمن الوزنة بريالين، و العيش صاع و نصف بالريال.

و فى جمادى الأولى من هذه السنة أمر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بقتل عيال إبراهيم بن مهنا أبا الخيل أهل روضة الربيعى و هم ستة معهم عبد العزيز بن حسن بن مهنا أبا الخيل، و هو السابع لهم فقتلوه. و فى هذه السنة فى رجب عزل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل أحمد السديري عن إمارة بريده، و جعل مكانه عبد الله بن جلوى. و فى رجب المذكور من السنة المذكورة حصل فتنة شديدة فى حريق نعام بين الهزازنة، و بين آل خثلان قتل فيها عدة رجال من الفريقين، فركب الإمام عبد العزيز من الرياض، و قدم بلد الحريق و حصر الهزازنة فى قصرهم مدة ثلاثة أشهر. ثم إنه استولى على القصر، و هدمه، و حبس الهزازنة، و جعل عبد العزيز المعشوق أميراً فى الحريق ثم رجع إلى الرياض.

و فى ثامن من رمضان من هذه السنة يوم الخميس توفى إبراهيم بن عبد الله بن مسند المطوع فى أشيقر رحمه الله تعالى، و فى ثامن من ذى الحجة أنزل الله الغيث يوم حادى عشر من ذى الحجة المذكور، و عم الحياء جميع بلدان نجد فسالت سيلا لم يعهد مثله، لله الحمد و المنّة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٦

و الغلاء على حاله من قلة الأطمعة، و أكل كثير من الناس الميتة و الدم المسفوح بعد طبخه، و مات كثير من الناس جوعاً خصوصاً من

بوادي عتيبة.

وفي ثالث و عشرين من ذى الحجة المذكور أنزل الله الغيث و عم الحياء جميع بلدان نجد، فله الحمد و المنّة، ثم في رابع و عشرين من ذى الحجة، كثرت السيول و ارتفعت المياه و فاضت الآبار و حار الحائر عندنا في أشيقر، و عم الحياء و جميع بلدان نجد و لم يبرح الغلاء لقلّة الأطمعة: بيع التمر ست وزان بالريال، و الحنطة من صاع و نصف إلى صاعين الأمد بالريال، و السمن الوزنة بريالين و الودك الوزنة بريالين.

ثم دخلت سنة ١٣٢٨ هـ:

و في المحرم منها خرج آل سعود بن فيصل من الرياض مغاضبين للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل و توجهوا إلى الشرق، و في سابع عشر من المحرم المذكور أنزل الله تعالى الغيث، و عم الحياء بلدان نجد و ارتفعت المياه و أعشبت الأرض عشباً لم يعهد مثله منذ سنين عديدة، و اشتد الغلاء لقلّة الأطمعة بيع التمر من أربع وزان إلى خمس وزان بالريال و الحنطة من صاع، و ربع الصاع إلى صاع، و سدس الصاع بالريال، و نفدت الأقوات و أكل كثير من الناس الميتة و شرب الناس الدم المسفوح، و بعضهم يطبخه و يأكله، و أكل آخرون الجلود البالية بعد احرقها بالنار، و مات كثير من الناس جوعاً خصوصاً من الذين طاحوا في بلدان من بادية عتيبة، و صار غالب قوت الناس من أعشاب الأرض.

و في ثانی ربيع الأول من هذه السنة أغار ابن كهف الحميداني، ناصر ولد الحميدى بن رشيد من ذوى سعدون باهل إحدى و عشرين مطية

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٧

على أهل شقرا، فصادفوا مجموعة أباعر لهم في الشكيرة فأخذوها و انهزموا بها، فلما ظهرها على الحمادة، و إذ إن أهل أشيقر قد أقبلوا من رويضات السلم حاشين يريدون بلدهم و هم نحو ثلاثين رجلاً معهم ركائبهم، و سلاحهم، فأغاروا عليهم في مفيض خل الشعر على الحمادة فأخذوهم بعد قتال بينهم، و قتلوا محمد بن عبد الرحمن الوعيل، و محمد بن محمد بن عبد اللطيف رحمهما الله تعالى، و صوبوا سعود بن صعب و عثمان الحر. و في هذه السنة وقع الصلح بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، و بين زامل بن سالم بن سبهان أمير الجبل، و خمدت الفتنة فله الحمد و المنّة.

و في شعبان من هذه السنة خرج الشريف حسين بن علي بن محمد بن عون من مكة إلى نجد و معه الشيايين من عتيبة و الروقة، إلا ابن ربيعان فصادفت سرية لسعد بن الإمام بن عبد الرحمن بالقرب من الحرملية و معه أهل عشرين مطية، و أخذوهم و أمسكوا سعد بن عبد الرحمن و رجعوا به إلى الشريف، و هو قد نزل على الدوادمي. و اتفق أن عيال سعود و معهم عبد العزيز بن عبد الله بن رشيد الهزاني سطوا في الدلم، و فيها سرية للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل فلم يحصل عيال سعود على طائل، فرجعوا عنها و توجهوا إلى الحريق. و قام معهم بعض أهل الحوطة فاستولوا على الحريق، و حاصروا من في القصر، و كان الإمام مشغولاً عنهم بأمر الشريف. و حاصل الأمر أنهم أخرجوهم من القصر على دمائهم، و أما الإمام عبد العزيز أعزه الله تعالى بطاعته و لا أذله بمعصيته فإنه أمر بالجهاد على بلدان نجد و خرج من الرياض، و ذلك في شهر رمضان، و نزل شقرا ثم ارتحل منها و نزل فيضة السر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٨

و حاصل الأمر أن الصلح وقع بينه و بين الشريف و أطلق سعد و أكرمه، و رجع الشريف إلى مكة فارتحل الإمام من الفيضة و توجه إلى عنيزة، و أقام هناك أياماً ثم رجع و توجه لقتال عيال سعود في الحريق، فلما وصل إليهم خرجوا لقتاله فهزمهم بعد قتال شديد و استولى على الحريق عنوة، و نهبوه و انهزموا عيال سعود و توجهوا إلى مكة المشرفة.

و انهزم عبد العزيز بن عبد الله الهزاني و من معه من عشيرته، و خواص أصحابه، و معهم سعود بن عبد الله بن سعود إلى سيح آل

حامد.

فلما وصلوا إليه أرسل ابن فهاد آل أحمد السديري في ليلى يخبره بذلك فنهض السديري بأهل ليلى، و قبضوا عليهم و أرسل بخبرهم إلى الإمام و هو إذ ذاك في الحوطة، فارتحل الإمام من الحوطة و توجه إلى ليلى، و أرسل سرية يقدمونه و أمرهم بقتل عبد العزيز الهزاني و من معه إلا سعود بن عبد الله بن سعود بن فيصل، فقتلوه و هم تسعة عشر رجلا منهم تسعة الهزانيه تاسعهم عبد العزيز. و أما سعود ابن عبد الله فإن الإمام أكرمه و صار معه ثم قدم عليه أخوه تركى بن عبد الله بن سعود فى الرياض من مكة مفارقا لآل سعود، فأكرمه الإمام عبد العزيز، و فى افتتاح ذى الحجة من هذه السنة فى أول الوسمى أنزل الله تعالى الغيث، و عم الحياء جميع بلدان نجد، و كثرت الأمطار السيول و خشى الناس من الهدم و الغرق.

و فيها فى آخر شوال حصل وقعة بين حدره أهل شقراء كبيرهم شويى بن جماز، و بين آل العرجا كبيرهم مجهار قتل فيها من الحدره ثلاثة عشر رجلا منهم عبد المحسن بن أحمد الذكير من أهل عنيزة، و قتل من آل العرجا عدة رجال منهم عيال مجهار، و سلمت الحدره لم يؤخذ منهم شيء أبدا، و فيها ابتداء عمار الأرطاوية و سكنها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٢٩٩

ثم دخلت سنة ١٣٢٩ هـ:

و فى افتتاحها تتابعت الأمطار، و السيو و زادت المياه، و فاضت الأبيار، و كثرت الكمأة، و أعشبت الأرض، و الخصب، و رخصت الأسعار، فله الحمد و الشكر.

و فى رابع جمادى الثانى من هذه السنة يوم الجمعة توفى الش؟؟؟؟

العالم العلامة شيخنا ابن العم أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى كانت وفاته فى بلد المجمعه رحمه الله تعالى. و كانت ولادته فى شقرا ب؟؟؟؟

الظهر خامس عشر ربيع الأول سنة ثلاث و خمسين و مائتين و ألف، ك؟؟؟؟

عالما فاضلا، و صنف تصانيف كثيرة منها: «شرح الشافية الكافية ف؟؟؟؟

العقائد» فى مجلدين، و له كتاب فى الرد على النبهانى سماه تهديم المبان؟؟؟؟

من شواهد النبهانى، و له كتاب فى الرد على دحلان و غير ذلك، أخذ العل؟؟؟؟

عن أبيه الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى، و عن الشيخ العالم العلام؟؟؟؟

عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، و عن الشيخ العالم العلامة القدو الفهامة عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

و عن الشيخ العالم الفاضل عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن و غيرهم، و فى أول الشهر المذكور من السنة المذكورة توفى أخوه محمد بن الشيخ إبراهيم بن عيسى كانت وفاته فى الكويت فى بعض أسفاره إليها للتجارة رحمه الله تعالى.

و فى شهر ذى الحجة من السنة المذكورة توفى قاضى بلد الرياض الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، كان عالما فاضلا ورعا ناسكا متواضعا حسن السمى و السيرة. و فيها ابتداء عمارة فريتان و سكنها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٠٠

ثم دخلت سنة ١٣٣٠ هـ:

و لم يحصل فيها شيء من الحوادث.

ثم دخلت سنة ١٣٣١ هـ:

و فيها في ثامن و عشرين من جمادى الأولى استولى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل على الحساء و القطيف، و أخرج عسكر الترك الذين في الكوت، و في صاهود و خزام و العقير و القطيف، و أعطاهم الأمان و جهزهم إلى البصرة، و بذل العدل، و الإحسان للرعية، و جرت الأمور على أحسن نظام فلله الحمد و المنة.

و فيها في ثاني أيام شهر رمضان عصر الثلاثاء توفى في شقرا شيخنا ابن العم علي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى قاضي بلدان الوشم. و كانت ولادته في سنة تسع و أربعين و مائتين و ألف رحمه الله تعالى. و كان عالما فاضلا أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، و عن الشيخ الإمام عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب و غيرهم.

و في سنة ١٣٣٢ هـ:

في شهر صفر توفى الشيخ العالم الفقيه محمد بن إبراهيم بن محمود في بلد الرياض رحمه الله تعالى. و في ذى الحجة منها استولوا الأنقريز على البصرة، و أخرجوا منها عسكر الترك.

و فيها ابتداء عمار الداهنة، و مبايض، و ساجر، و سكاخن، و فيها قتل سعود بن صالح بن سبهان بن زامل بن سالم بن سبهان في حائل. و فيها قتل سعود بن عبد العزيز بن متعب بن رشيد عيال سعود الحمود، و آل عبيد بن رشيد، و ولد فيصل الحمود في حائل، و في ٢٩ شوال منها توفى محمد السلیمان العبد العزيز البسام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٠١

و في سنة ١٣٣٣ هـ:

و في سابع ربيع الأول منها الوقعة المشهورة بين الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، و بين ابن رشيد في جراب و صارت الهزيمة على الإمام، و توجه الإمام بعدها إلى بريدة، و أقام بها، و قتل في هذه الوقعة عدة قتلى منهم صالح الزامل السليم، و محمد بن شريفة.

و في هذه السنة وقعت المصالحة بين الإمام عبد العزيز، و بين ابن رشيد، فتوجه الإمام إلى الحساء و كان في نفسه شيء على العجمان لأمر بدرت منهم، فحصل بينه و بينهم وقعة قتل فيها أخوه سعد بن عبد الرحمن بن فيصل. ثم إن الإمام جد و شمر في حربهم إلى أن مزقهم الله شذر مذر، و أجلاهم عن الحساء، فتوجهوا إلى جهة الشمال مخدولين. و لما كان في آخر رمضان من هذه السنة نقض ابن رشيد العهد، و أغار على شواذى أهل القصيم على الدويحرة، و أخذ منهم إبلا، و أغناما، ثم نزل الطرفية و الإمام إذ ذاك في الحساء، و أخذ يكاتب أهل القصيم، فلم يلتفتوا له، و حصل بينه و بينهم قتال فهزموه، و قتلوا من قومه عدة رجال، و غنموا منه خيلا و ركابا، فلما أعياه أمرهم ارتحل من الطرفية، و قفل راجعا إلى حائل. و في آخر السنة توفى مبارك بن صباح رئيس بلد الكويت.

في ثالث المحرم استولى الإنجليز على البصرة من غير قتال، و ارتحلت منها عساكر الترك إلى بغداد.

و في سنة ١٣٣٤ هـ:

في شوال منها شرعوا في هدم مسجد الشمال في أشيقر، و كان قد قارب السقوط من طول السنين و فرغوا من بناءه في ذى الحجة من

السنة المذكورة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٠٢

و في سنة ١٣٣٥ هـ:

استولى الإنجليز على بغداد و نواحيه، و فيها مات جابر بن مبارك بن صباح و تولى بعده أخوه سالم.

و في سنة ١٣٣٦ هـ:

و فيها توفي الشيخ العالم العلامة إبراهيم بن عبد الملك بن حسين قاضي بلد حوطه بنى تميم رحمه الله تعالى، و تولى القضاء بعده ابنه عبد الملك. و فيها توفي الشيخ صالح بن قرناس في بلد الرس رحمه الله تعالى. و في ذى الحجة من السنة المذكورة توجه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل حفظه الله تعالى بجنود المسلمين من البادية و الحاضرة إلى الجبل، و أخذ بنى يهرف بالقرب من حائل ما بقى لهم من أموالهم شىء، أخذ عليهم من الإبل أكثر من ألف ناقه، و من الغنم، و البيوت، و الفرش، و الأثاث ما لا يعد و لا يحصى، ثم رجع قافلا- إلى وطنه مؤيدا منصورا. و لما وصل في رجوعه إلى بريدة قدم عليه فيها رسول لابن رشيد يطلب منه المصالحة، فأجابته إلى ذلك و وقعت بينهم المصالحة.

و فيها صار منافرة بين سعود الصالح بن سهبان و سعود بن عبد العزيز متعب بن رشيد، فخرج سعود الصالح من حائل و توجه إلى الزبير، و دخل البصرة و أجرت الدولة الإنكليزية نفقاته، و سكن الزبير فخرج في بعض الأيام لابن علي من شمر، و كان نازلا قرب الزبير، فأقام عندهم أياما، فلما رجع إلى الزبير قابله آل فروان فقتلوه برجل منهم كان قد قتله سعود في شيخته على حائل. ثم عاد أخوه محمد الصالح بعد مقتله إلى حائل.

و فيها توفي عبد العزيز المحمد العبد العزيز البسام في الزبير. و فيها وقعت المنافرة بين الحسين شريف مكة، و بين الشريف خالد بن منصور بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٠٣

لوى صاحب الخرمة فجهز الحسين سريه مع حمود بن زيد بن فواز لقتال أهل الخرمة، فهزموه و أخذوا خيامه، و أثاثه، و أمتعه، و قتل من أصحابه عدة رجال.

و في رمضان منها جمع الشريف الحسين جنودا كثيرة شلاوى، و بقوم، و عتبان، و سيرهم مع حمود المذكور لقتال الشريف خالد و من معه من الإخوان من أهل الخرمة فهزموه هزيمة شنيعة، و ترك خيامه، و مدافعه، و أمتعه، و قتل من أصحابه عدد كبير. و فيها ابتداء عمارة عرجا، و سنام، و المربع، و عسيله، و الروضة، و الضبيعة.

ثم دخلت سنة ١٣٣٧ هـ:

و فيها حصل وباء عظيم، و عم جميع البلدان، و هلك فيه أمم لا يحصيه إلا الله تعالى. وقع عندنا في بلدان الوشم، و سدير، و جميع بلدان نجد في خامس عشر صفر من السنة المذكورة إلى سابع من ربيع الأول. ثم رفعه الله تعالى. مات في هذا الوباء من أهل أشيقر نحو مائة نفس ما بين ذكر و أنثى، و صغيرا و كبيرا، و أكثر من مات في هذا الوباء من جميع البلدان و البوادي، النساء و الأطفال، و ممن مات من أعيان أهل أشيقر محمد بن عبد الله بن راشد الخراشي، و سليمان بن عبد اللطيف، و مات من أهل شقرا نحو ثلاثمائة و عشرين نفسا ما بين ذكر و أنثى، و صغير و كبير، منهم عبد الله بن محمد السبيعي و كيل بيت المال من جهة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل و عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى، و أخوه عبد العزيز، و عبد الله محمد بن عيسى، و إبراهيم بن عبد الرحمن بن

عيسى المعروف بالأعرج

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٠٤

رحمهم الله تعالى. و مات من أهل الرياض نحو ألف نفس منهم تركى بن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، و أخوه فهد، و الشيخ عبد العزيز بن عبد الله النمر، و صالح بن الشيخ عبد اللطيف رحمهم الله تعالى. و فيها ابتداء عمارة الشبيكية، و مشاش المرطيب، و نفى و الأرتاوى.

و فيها ابتداء بناء الدليمية، و القرية، و الأثلة، و فيها قتل سعود بن عبد العزيز بن متعب خارج حائل قتله عبد الله بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد الله بن رشيد. فقام العبيد الذين مع سعود، و قتلوا عبد الله بن طلال المذكور، و رجاله ابن مهوس، و تولى الإمارة بعده سعود عبد الله بن متعب بن عبد العزيز بن متعب.

و فيها صبح سعود بن الإمام عبد العزيز و من معه من الإخوان ابن رمال، و من معه من شمر، و ابن سعدى، و من معه من حرب، و أخذهم ثم قفل إلى الرياض.

و فى سنة ١٣٣٨ هـ:

توفى شيخنا عيسى بن عبد الله بن عكاس رحمه الله تعالى.

و فى سنة ١٣٣٩ هـ:

و فى يوم الجمعة عشرين من ربيع الثانى توفى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف فى بلد الرياض رحمه الله تعالى. و فى رجب من هذه السنة حاصر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الجبل، و كان أمير الجبل عبد الله بن متعب، و هرب خوفاً من ابن عمه محمد بن طلال إلى الإمام ابن سعود. و تأمر بعده محمد بن طلال على خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٠٥

الجبل فى ذى الحجة من السنة المذكورة، و امتد الحصار إلى آخر صفر حتى دخول الأربعين.

فى ٢٣ محرم الوقعة المشهورة بن سالم بن صباح، و بين الدوش و من معه من الإخوان، و صارت الهزيمة على ابن صباح. و فيها مات سالم بن مبارك بن صباح شيخ الكويت يوم النصف من جمادى الثانية، و تولى بعده أحمد بن جابر بن صباح، و كان أحمد المذكور قد أركبه عمه سالم المذكور إلى الإمام عبد العزيز فى طلب الصلح، و معه كاسب بن حزل بن مرداء، فقدموا على الإمام فى حفر العكك، و كان قد تجهز غازياً فقدم على الإمام الخبر بوفاء سالم.

و فى سنة ١٣٤٠ هـ:

و فى يوم الخميس الثانى من ربيع الأول استولى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل على بلد حائل، و نقل آل رشيد منها إلى الرياض، و جعل فيها أميراً إبراهيم بن سالم السبهان، و ابن حلوان معه سريه فى القصر. و فيها توفى يحيى بن عبد الرحمن الذكير فى بلد عنيزة رحمه الله تعالى. و فيها فى يوم الاثنين ثالث ربيع الأول سافر الولد صالح بن عبد العزيز للأحساء.

و فى ثالث عشر ربيع الأول انحدر الولد صالح بن عبد العزيز للأحساء يوم الاثنين.

و فى اليوم السابع والعشرين من ذى القعدة من هذا العام توفى الأمير محمد بن سعود بن عيسى رحمه الله تعالى، و بلده البحرين.

فقد سافر من شقراء فى خامس من رمضان و معه بعض الأثر، و قد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٢، ص: ٣٠٦

تسرب العشب و قدم الرياض على الإمام أطل الله عمره، و طلب منه الإعفاء من إمارة شقراء، فامتنع الإمام فألح عليه محمد بن سعود، و اعتذر له بالمرض. و أن مقصودة أن يتوجه إلى البحرين للطيب، فأعفاه الإمام و أذن له في التوجه إلى البحرين، قدم البحرين و هو مريض، فتوفى في التاريخ المذكور، و صار بعده في إمارة شقراء عبد الرحمن بن محمد البواردي.

و في سنة ١٣٤١ هـ:

و فيها توفى حمد بن يحيى بن عبد الرحمن الكبير في عنيزة رحمه الله في شهر شعبان.
و في يوم الجمعة ثامن عشر من شهر رمضان توفى مقبل بن عبد الرحمن الكبير في بلد عنيزة رحمه الله تعالى.
هذا آخر ما وجدناه من تاريخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى الذي توفى في مدينة عنيزة في اليوم الثامن من شهر شوال من عام ثلاث و أربعين و ثلاثمائة و ألف، رحمه الله تعالى.

[الجلد الثالث]

تاريخ ابن منقور

تأليف المؤرخ العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد المنقور (١٠٦٧-١١٢٥ هـ)

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٧

ترجمة المؤرخ الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد المنقور (١٠٦٧-١١٢٥ هـ)

الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد بن محمد المنقور- هكذا نسبه من خط يده- المنقوري، التميمي نسبا، فالمنقور نسبة إلى بطن كبير من بني سعد بن تميم أحد البطون الأربعة الكبار في قبيلة بني تميم.
و كذا نسبه: منقور بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.
و منهم مشاهير، و أشهرهم الزعيم الكبير و الصحابي الجليل قيس بن عاصم المنقري، الذي قيل للأخنف بن قيس ممن تعلمت الحلم؟ فقال:

من قيس بن عاصم.

قال الشيخ ابن عيسى: و بنو منقر منهم المناقير أهل حوطة سدیر، و منهم صاحب المجموع أحمد بن محمد المنقور. ١ هـ.
ولد المترجم في بلده حوطة سدیر في الثاني عشر من ربيع الأول عام ١٠٦٧ هـ و نشأ فيها، و توفيت والدته و هو في الثانية عشرة من عمره، و توفي والده بعد عشر سنوات من وفاة والدته، و قد جدّ و اجتهد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٨

في طلب العلم فأخذ عن عدة علماء أشهرهم العلامة قاضي الرياض الشيخ عبد الله بن ذهلان، الذي رحل إليه المترجم من بلده إلى الرياض خمس رحلات لأخذ العلم عنه، حتى مهر فيه لا سيما في الفقه، فقد أوفى في تحصيله على الغاية.
و جمع من تقارير شيخه سفرا ضخما من البحوث و التقارير و الفوائد عرف بمجموع المنقور.

قال ابن حميد في طبقاته: (و اجتهد مع الورع و الديانة و القناعة و الصبر على الفقر و العيال، و كان يتعيش من الزراعة و يقاسى فيها

الشدائد، مع حرصه على الدروس في غير قريته، و مهر في الفقه فقط مهارة تامة، و صنف تصانيف حسنة). ١٥هـ. قلت: و يمكن أن تكون ضائقته المالية في بعض السنين، و إلا فإنه حج ثلاث مرات، و اقتنى الرقيق و المواشى، مما يدل على حسن حاله المادية.

و قد لازم شيخه الشيخ عبد الله بن ذهلان في مدة الرحلات الخمس التي ذكرها في تاريخه، و نقل عنه فوائد أشار إليها في مجموعته المشهور فقال: (و بعد فهذه مسائل مفيدة و قواعد عديدة و أقوال جمّة و أحكام مهمة نحفظها من كلام العلماء. و بعد الإشارة من شيخنا و قدوتنا الشيخ عبد الله بن ذهلان، فقد كنت وقت قراءتي في الإقناع، أسمع منه تقريراً أو تحريراً، فإذا قمت من المجلس كتبته لثلا يختلف عليّ بعض الكلام). ١٥هـ.

و قد حصل من شيخه عبد الله بن ذهلان على إجازة علمية أثنى فيها المجيز على المجاز ثناء عظماً.

و قال الشيخ محمد بن مانع في مقدمة منسك المترجم المطبوع:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٩

(و المصنف - رحمه الله - مشهور بالثقة، و المشايخ النجديون يعولون على نقله و يعتمدون عليه). ١٥هـ.

و له نبذة في التاريخ عن نجد ذكر فيها زوجاته و أبناءه و بناته و مواليدهم، و ذكر حجاته و زيارته للمسجد النبوي الشريف، و رحلاته في طلب العلم، و بعض زملائه في الدراسة، و عندى أصل هذا التاريخ، و استعاره منى بعضهم فصوّره و طبع على الصورة التي أخذت من نسختي، و المحقق للمطبوعة هو الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخويطر، و ليس هو الذي استعارها منى. و كانت أول حجة له عام ١٠٩١هـ، ثم تتالت حجّاته.

و قد ولي قضاء بلدة الحوطة حتى مات، ثم خلفه عليه ابنه الشيخ إبراهيم المتقدم الذكر.

١- كتابه المجموع المشهور باسم - مجموع المنقور - و قد طبع باسم (الفوائد و المسائل المفيدة)، و المطلع على هذا المجموع يأخذه العجب من كثرة ما اطلع عليه المترجم من الكتب و المجاميع و الرسائل و المسائل.

٢- منسك لطيف في الحج، مطبوع في مطابع المكتب الإسلامي، لزهير الشاويش.

٣- تاريخ لنجد، صغير، أغلب أخباره أخبار - محلية - عن مقاطعة المؤلف سدير، و أخباره إشارات مختصرة، و قد ابتدأ في أخباره عام ٩٤٨هـ إلى وفاته سنة ١١٢٥هـ، و قد حققه و نشره د. عبد العزيز الخويطر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٠

٤- قال ابن حميد: (و له جوابات سديدة عن مسائل فقهية كثيرة).

٥- مكتبة كبيرة غالبها بخطه، و قد رأيت خطه في تاريخه و هو ردىء.

فائدة:

إن الأستاذ الدكتور أحمد بن عبد العزيز بن محمد البسام، له رسالة نال بها شهادة الدكتوراه، كان موضوعها عن حالة نجد العلمية قبل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، خلص من الكلام في الشيخ المنقور بأمرين:

أحدهما: أنه يعرض لآراء العلماء في المسألة، ثم يلخص ذلك في نقاط تساعد القارىء على فهم الموضوع و هضمه.

الثاني: أنه يتحرى إصدار الحكم في المسألة عن قبله، و يكتفى بالإشارة إلى الترجيح أو الميل إلى بعض الأقوال، و لا يتسرع في حكم بات فيها.

وفاته:

توفي في بلدته (حوطه سدير) في السادس من جمادى الأولى عام ١١٢٥ هـ، و كان في الثامنة و الخمسين من عمره، و له عقب في بلاده، و أشهر أبنائه الشيخ إبراهيم، و له ترجمة في هذا الكتاب.

قال الشيخ محمد بن مانع: (و له ذرية فضلاء نجباء يسكنون في سدير من البلاد النجدية، و من أنجب من رأينا منهم الأستاذ ناصر المنقور، و أخوه عبد المحسن المنقور، و هما من أفضل الشباب علما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١١

و خلفا و أدبا، و كل واحد منهما يشغل مركزا مهما في المعارف السعودية، بارك الله فيهما).

و قد ذكر المترجم في تاريخه مولد أبنائه و ترتيبهم على النحو التالي:

١- محمد، ولد في رجب عام ١٠٩٢ هـ.

٢- إبراهيم، ولد في أول الحجّة عام ١١٠٣ هـ.

٣- ابنته غالية، ولدت في ٢٥ ذى الحجّة عام ١١٠٦ هـ.

٤- ابنته هيفاء، ولدت في ١٠ رمضان عام ١١١٣ هـ.

٥- ابنه عبد الرحمن، ولد عام ١١١٤ هـ.

٦- ابنته موسى، ولدت عام ١١١٦ هـ.

كما ولد لابنه محمد ابن سماه سليمان، و ذلك عام ١١١٣ هـ، و عثمان بن محمد عام ١١١٥ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٢

() هذه الأوراق من تاريخ الشيخ أحمد المنقور و هي خطه بيده رحمه الله تعالى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٣

بدء تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور

و قتل فيها «محمد بن عثمان» بن عبد الرحمن آل حديشي «و غيره» [...] .

و فيها مناخ آل عساف «من الظفير»، و آل زهمو [...] [...] الجيللة.

و في سنة سبعة و أربعين (و ألف):

قافلة جساس (شيخ آل كثير)، جت العارض و سدير، و لا اكتالت إلّا من الخرج. و هي سنة بلادان.

و في سنة ثمان و أربعين (و ألف):

وقعة بغداد، و فتحت من السلطان مراد، و كان قد أخذته العجم بعد [...] سلطان سليمان له أولا.

و في سنة تسع و أربعين (و ألف):

مات الشيخ أحمد بن ناصر، قاضى الرياض.

ثم سنة واحد و خمسين (و ألف): وقع ظلمة عظيمة، مع حمرة، لثمان بقين من عاشورا، ظن الناس أن الشمس غابت، و لم تغب. و فيها

نية الظهرية على أهل العينه، يوم آل برجس.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٤

و في سنة اثنتين وخمسين (و ألف):

طلعة رميزان من أم حمار.
وفع أحمد بن عبد الله، راعي العيننة.

و في سنة ستة وخمسين (و ألف):

مات الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب، (قاضى العيننة)، وأحمد بن عبد الله، شيخها في طريق الحج، وفيها قتلة آل أبو هلال، يوم البطحاء منهم محمد بن جمعة. وفيها ظهر أحمد الحارث، وركب له الشيخ محمد في ثردا. و شيخه محمد بن مهنا، في مقرن. و قتله. و قتله السطوة بعده.

و في سنة سبعة وخمسين (و ألف):

ظهر زيد الشريف، و نزل الروضة، و فعل بأهلها ما فعل. و شاخ رميزان، و قتل ماضى.
و شاخ دواس بن حمد في العيننة، و قتل عمه ناصر. و فيها قتل مهنا بن جاسر آل غزى (الفضلى).

و في سنة ثمان وخمسين (و ألف):

قتل دواس.

و في سنة تسع وخمسين (و ألف):

شاخ محمد بن أحمد في العيننة. و في آخرها، ثامن الأضحى. مات الشيخ محمد بن إسماعيل.

و في سنة ثلاثة وستين:

قتله أهل التويم، يوم الشبول.

و في سنة خمسة وستين (و ألف):

قتل و طبان مرخان، (و) ملك علو الباطن.
و هي أول سنة هبران و هي شديدة الوشم.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٥

و في سنة وستين (و ألف):

مناخ الحارث آل مغيرة بعقربا. و هي سنة الحجر. و في أولها سراير هبران.

و في سنة ثمان وستين:

مات الشيخ موسى.

و في سنة تسع و ستين:

تزوج الشيخ سليمان في العيينة، و هي سنا ينزل زيد القرين، بين التويم و جلاجل.

و في سنة سبعين (و ألف):

ولد إبراهيم بن سليمان، و شاخ عبد الله بن حمد في العيينة.

و في سنة سبعين و اثنتين:

وقعه جدار البير على فزع أهل العيينة و هي سنة ربيع الخر. و هي قضة الشمالية الأولى، يوم عبد الله بن محمد و عبد الله بن يوسف.

و في سنة و سبعين (و ألف):

مات زيد بن محسن. و هي سنة منزل آل أبو راجح، و هي مبادئ «صلهام».

و في سنة تسعة و سبعين (و ألف):

«دلهام» رجعان الوقت.

و فيها مات الشيخ سليمان بن علي.

و فيها توفيت أمي - رحمها الله -.

و في سنة واحد و ثمانين:

«الايكثال» بين آل ظفير و الفضول بنجد.

و في سنة اثنين و ثمانين (و ألف):

الملتبهة بينهم أيضا، و هي سنة الذهاب الكثير.

و في سنة أربعة و ثمانين (و ألف):

«الملاوح» بينهم أيضا. و ملك؟؟؟

آل تميم الحصون، رايغ عشر شوال.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٦

و في سنة خمسة و ثمانين (و ألف):

«جرمان»، و حدره الفضول للشرق.

و في سنة سنة و ثمانين:

ربيع الحصن، و هو «جرادان» الوقت الشديد. و حدره مانع للحساء.
 و فيها قتلة الجبري، و محمد آل حسن. و فيها «غبيسة» و في أولها في شهر المحرم قتلة محمد بن زامل (شيخ التويم) و إبراهيم بن سليمان (شيخ جلاجل).
 و فيها قتلة ناصر بن بريد، راعي الحريق، و قضة الحريقيه، و قضاها.
 ثم سنة سبعة و ثمانين (و ألف): «الضلفعة» بين الحارث و آل ظفير.

و في سنة ثمان و ثمانين (و ألف):

«هديه» بين بني خالد. و قتله ساقان آل مانع.

و في سنة تسع و ثمانين (و ألف):

مات الوالد- رحمه الله عليه- لعشر بقين من شعبان. و هي سنة يكتالون من عندنا عترة. رجعان الوقت.
 و فيها الدبا الكثير.
 ثم سنة واحد و تسعين (و ألف): حجتي الأولى، و هي بالجمعة.

و في سنة اثنين و تسعين (و ألف):

حجتي الثانية. و فيها أخذ الحارث الدواسر، في المردمة. و فيها قافلة هيثم و بني حسين، يوم بيع الحويل.
 و فيها منزلة الحصون الجديدة، و قتله عدوان. و قتل ابن بحر، في أول العمر منها، في المزله، و فيها ولد ابني محمد- أصلحه الله- في أول رجب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٧

و في سنة ثلاثة و تسعين:

حجتي الثالثة، يوم اشري مييريك.
 و فيها مات براك غرير. و فيها زحيفة يوم اللفيف. و فيها غرقه مكة، و حجة محمد آل غرير، أمير الحسا.
 و فيها قتلة آل حمد بن مفرج في مسجد منفوجة.

و في سنة أربعة و تسعين (و ألف):

قراءتي الأولى على الشيخ عبد الله بن ذهلان، بحضور عبد الرحمن بن بليهد و ابن ربيعة.
 وصوله محمد آل غرير على الإمامة.
 و اجتمعت الروضة، و فيها نية الكمي منهم.

و في سنة خمسة و تسعين (و ألف):

قراءتى الثانية. وفيها قتله سطوة ابن عبد الله فى الدلم. و قتله المزاريع فى منفوحة.

و فى سنة ستة و تسعين (و ألف):

حجتى الرابعة. و زيارتى النبى صلى الله عليه و سلم. ثم قراءتى الثالثة على الشيخ، بعد قدومى من الحج، بحضور محمد بن صالح.

و فيها ولى أحمد بن زيد مكة. و فيها قضة أهل حريملا القرينة.

و قتله أهل حريملا يوم المحيرس. و شاخ عبد الله بن محمد فى العينة.

و هى شديدة ابن عون. و قتله ولد عمران فى الغاط. و انكسر الزاد قريب الوزنة. و سبب تسميتها بشديدة ابن عون، لأنه أخذ و قتل

حول الزلفى.

و سماها هل العارض مطبق، لأن معاملتهم بالمطابق. و فيها كسف القمر مرتين.

و فى سنة سبعة و تسعين (و ألف):

قتله عبهول. و قتله ربيعة بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٨

وطبان، و أخيه محمد. و قتله راعى ضرما جيرانه. و ظهر أحمد بن زيد على نجد، و نزل عنيزة، و فعل بأهلها ما فعل.

و فى سنة ثمان و تسعين (و ألف):

كمى أهل حريملاء الثانى حول الباب.

و فيها حرابة الدرعية و العينة. و أخذة ابن معمر السبعان و العمارية.

و مات فيها أبوه محمد.

و أخذوا آل عبياف (من آل كثير) حول عرقة أخذهم عبد المحسن الشريف. فيها عجة جت القارة و الروضة، طاح منه ألف نخلة.

و فيها قتل أحمد بن عبد الله، و شاخ القيعا. و قتل أحمد بن على، راعى المجمع، ثم آل دهيش (فى المجمع) بعده ثم على بن

سليمان بعدهم، ثم على بن محمد عندنا. و سطوة آل محدث على الزلفى. و قتل فوزان بن زامل فى الزلفى. و فى آخرها مرض

جلاجل، الذى مات فيه محمد بن مبارك. (و فيها قراءتى الرابعة).

و فى سنة تسع و تسعين (و ألف):

سنة حمده كثر فيها الجراد و الفقع و العشب. و قتل محمد الخيارى، (حول الرياض)، و مات أحمد بن زيد. و تولى السلطان سليمان

بن إبراهيم، و ارتفع الماء جدا. و مات إبراهيم راعى جلاجل. و شاخ ابنه.

و فيها قراءتى الخامسة على الشيخ عبد الله. و أصاب الزرع الصفار.

و وصل الحب أربعة عندنا، و التمر عشرين. و فى العارض ألف باحمر.

و فيها مرض الرياض. و مات الشيخ عبد الله و أخيه عبد الرحمن ثامن و تاسع الأضحى. و مات عبد الرحمن بن بليهد. و قتل منصور

بن راشد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٩

و قتله شقرا فى غسله. و فيها ولى أحمد بن غالب مكة. و أرخ السنة المذكورة عبد الله بن على بن سعدون، و هو إذ ذاك بالدرعية

فقال:

بحمد الإله و شكر نعج، لسحب تنج، و أرض تمج، و تمر ثلاثة أصواعه بدفع المحلق فيها نرج، و برحرف بوسقيته و تاريخه: ذا كساد يشج.

و فيها قتله غزو آل عساف، حول جلاجل، قتلهم آل نيهان.

و في سنة مئة و ألف:

و فيها صولته محمد آل غرير على الخرج. ثم حصر آل غزى (من الفضول) في سدير. و فعل عنزة بعشيرة من تقطيع النخل و غيره ما فعلوا. و فيها قتل مرخان بن وطبان. و انكسر الزاد عندنا. و جت الحواج الثلاثة على عنيزة.

و فيها قتل جساس آل نيهان. و مات عبد الله راعي ثرمدا، و شاخ ريمان. و أخذت جرده ثنيان في باطن الروضة، و سمي ذلك تبنان لكثرة أكلهم التبن. و فيها كسف القمر مرتين: إحداهما في رجب، و الثانية في الفطر. (و دخلت بنت رويشد).

و في سنة واحدة بعد المئة (و الألف):

مات أحمد بن علي إمام مسجد الحوطة. و فيها «سليس»: و فيها أخذ مقحم مراجيع الحاج، و أخذ حاج العراق على التومة. و ربط حسن بن غالب الشريف منصور بن جاسر.

و في سنة ثنتين بعد المئة (و الألف):

وجبة البصرة [...] و الوبا الكثير، ثم العنقر في الخيس. و فيها فزع راعي العينه. و قتله حيش.

و فيها أخذ محمد آل غرير جرده مقحم. و مات شقير و ابنه عبد الله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٢٠

و مات السلطان سليمان. و تولى أخاه أحمد. و مات جاسر بن ماضي.

و قتل مرخان. و فيها فزع أهل التويم يوم قتله ابن جعيلان.

و في سنة ثلاثة (و مئة و ألف):

قتل ثنيان بن براك. و مات محمد آل غرى. و قتل حسن جمال و ابن عبدان في السنة الأولى، ثم سرحان بعد ذلك و فيها سطو آل

جماز على الجنوبية. و قتله آل ابن غنام. و في أول شهر ذى الحجة منها ولد ابني إبراهيم - أصلحه الله - و فيها غرست سمحة.

ثم دخلت الرابعة (و مئة و ألف). و فيها وقعة «الجريفة» بين الفضول و آل ظفير. و حصرة آل غزى على أشيقر. و فيها تولى سعد بن

زيد م؛ ه.

و فيها «البنوان» يوم يقتل مسلط الجربا. و حصار آل غزى ثانيا في سدير [...] ينزلون التويم، و لم يطل. و صلح و شيقر و اجتماعهم. و

قتله الدولة الثانية دون البصرة.

و في الخامسة (و مئة ألف): قتل أولاد بن يوسف في الحريق.

و قتل ابن سويلم في الحصون. ثم حراية سدير. و فيها قتل ابن سلمان.

و فتنه وقعت بمكة بين الشريف سعد و الحاج، و القتل في الحرم الشريف.

و في السادسة: ولدت ابنتي غالية - أصلحها الله تعالى - لخمس بقين من صفر. و فيها أخذ آل غزى عند النبقية، و سميت ريفة. و

أخذ سعد بن زيد مكة قهرا على الروم (باليمن). و تولى السلطان مصطفى بن محمد. و فيها قتل إبراهيم بن وطبان. و مات محمد بن مقرن، شيخ غصيبة. جاء حريملا سيل عرم، خرب فيها. و جاء العارض سحابة سميت «ظلما» كثيرة الماء. و مات إبراهيم راعي القصب. و ملك مانع آل شيبب البصرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٢١

و في سنة سبع و مئة:

ظهر سعد بن زيد من مكة، الأولى و فيها الزلفي، و ملك الحسيني له. و طلعت آل عبول من الحوطة، بعد قودتهم أبو هلال على آل شقير، و قتل إدريس (بن وطبان، راعي الدرعية)، و شاخ سلطان بن حمد، بعده، في الدرعية. و قتل ابن صفران.

و في سنة ثمان (و مئة و ألف):

ملك فرج الله البصرة. و ولي عبد العزيز نجد، و ربط سلامة بن سويط.

و في سنة تسع:

ظهر سعد بن زيد، و نزل الروضة، و ربط ماضي.

و في سنة عشر (و مئة و ألف):

صفار أصاب الزرع. و غرسه حويط المنقورية. و حج محمد ابني و سليمان. و فيها وجبة الجنوية. و موت حسين الضيب. و فيها الجدرى.

و في سنة أحد عشرة (و مئة و ألف):

كبسة على آل غزي على منيخ. و مات ناصر، راعي المجمع، و شاخ أخوه و منصور. و نقل أهل العين الزاد من سير. و أخذوا الروم (البصرة) [...] العجم. و سطوا القعاسا الحوطة (في رمضان). و أخذ آل حديثه الحصون. و قتله ناصر و محمد آل شقير. و ربط سعد بن زيد من شيوخ عنزة نحو مئة، سط ابن عبد الله على الدلم. و قتله ولد زامل. و سطوة دبوس في وشقير، و قتله.

و في سنة اثنا عشر (و مئة و ألف):

غرس المنقورية، أول يوم منها. و كذلك بطنه، و حرابه سدير. و سطوة المنزلة. و قتله آل جيش.

و جردان. و اجتمعت الروضة لماضي. و حصار آل غزي على سدير ثالثة.

و كيل آل سويط، كثر عليهم. و برد أصاب بعض الزرع. و سطا راعي

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٢٢

القصب في الحريق. و قتله آل راشد. و حرابه وشقير عند الحمى. و أخذة حاج الشامى. و أخذة بنى حسين عبد العزيز.

و في سنة ثلاث عشر (و مئة و ألف):

فيها عقبه على آل شمروخ و المسمين حول منيخ. و فيها ولد سليمان بن محمد- أصلحه الله- سادس جمادى الأول. و فيها غرسه بقيه

سمحة.

و فيها أخذ ابن سويط جرده لسعدون يوم السليح. و ولدت هيفاء- أصلحها الله- لعشر مضت من رمضان. و فيها يوم أخذ [...] خمسة مشاخصة.

و في سنة أربعة عشر (و مئة و ألف):

سار القبطان على البصرة.

و حفرنا بير سمحة. و فيها بوقه آل بسام في وشيقر، و ملكهم له. و أخذة عثمان الجنوبية. و قتله فايز. و بوقه ابن ماجد فيه بعد ذلك. و قتله سلمان بن تميم. قافلة سبيع. و شاخ عثمان القعيسا. و ولد ابني عبد الرحمن- أصلحه الله-.

و في سنة خمسة عشر (و مئة و ألف):

سطوة الخرفان في اشيقر، و قضبوا سوقهم. و قتل محمد القعيسا. و اجتمعت عنيزة لآل جناح. و جونا بني حسين آخر القيظ. و كسروا الزاد، و رخص البعير، و هو أول «سمدان». و ذهبت هتيم و بعض الحجاز. و ولد عثمان بن محمد- أصلحه الله-.

و في سنة ستة عشر:

طرد سعيد بن سعد و أباه من مكة، و صار اختلاف بين الأشراف. و قتل ريمان. و شاخوا آل ناصر في ثرمدا. و شاخ ابن رصيغ في مرات. و أخذ ابن معمر زرع القرينة، ورد التمر و النخل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٢٣

و ولدت ابنتي موسى- أصلحها الله- لأحد عشر بقين من رمضان. و جاء العيننة سيل خرب فيها. و سطا راعي جلاجل في الجنوبية. و تعرض فرعة لمرض في الباطن. و قتل عامر. و هي شديدة «سمدان».

و في سنة سبع عشر (و مئة و ألف):

حرابة الروضة بينهم و سدير.

و قتله محمد بن إبراهيم و صواب أخوه تركي فمات بعد مدة. و ضرب المطر التمر في منشوره. و تولى أحمد بن محمد السلطان.

و في سنة ثمان عشر (و مئة و ألف):

فيها سطوة أم حمار. و قتل فيها عثمان، و عثمان و ابن فوزان. و ظهر أن بحر من الروضة، و طردوا عنزه ابن سويط عن سدير. و قتل دبوس في البير.

و في سنة عشرين (و مئة و ألف):

حصرة آل منيع في ركة حول الجبل. و مزارع حول سدير، ثم اکتال، شاخ أخوه عبد الله. و قتل حسين بن مفيز. و كثر الجراد، ثم مات و هو سمنان.

و في سنة واحد و عشرين (و مئة و ألف):

و فيها شاخ موسى بن ربيعة. و جادت الثمرة. و وقعهُ بين النواصر في الفرعة. و قتله عيبان. و طرد المنتفق، طردهم الروم. و مات منصور بن جاسر مع ناس من الفضول غيره، بسبب مرض بين البلدان. و مات عبد الرحمن أبا بطين - رحمه الله-. و فيها الساقه على آل ظفير في الحجره.

و في سنة اثنين و عشرين:

مناوخ سعدون و آل ظفير لو ضاح و نفى، ثم كل منهما اقفى على حميته. و أكل الدبا و الخيفان غالب زرع سدير، و ضر النخل إلى القصيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٢٤

و في سنة ثلاث و عشرين (و مئة و ألف):

البرد الذي أصاب الزرع، ثم الجراد و الخيفان (الذي أذهب الثمار. ثم جانا أول شوال حيا و سمي ...).

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٢٥

تاريخ ابن ربيعة**تأليف المؤرخ العلامة الشيخ محمد بن ربيعة بن محمد بن ربيعة العوسجي (١٠٦٥ - ١١٥٨ هـ)**

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٢٧

ترجمة المؤرخ الشيخ محمد بن ربيعة بن محمد بن ربيعة العوسجي (١٠٦٥ هـ - ١١٥٨ هـ)

الشيخ محمد بن ربيعة بن محمد بن ربيعة بن محمد العوسجي الدوسري البدراني نسبا النجدى، ولد في بلدة ثادق، عاصمة بلدان المحمل سنة ١٠٦٥ هـ.

و قال بعض مؤرخي نجد: آل عوسجة هم أول من عمّر بلدة (ثادق)، و منهم الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي، و كانت عمارتها سنة ١٠٧٩ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٢٨

قرأ على علماء نجد، و ممن أخذ عنه الشيخ الفقيه أحمد بن محمد القصير، و صار زميلا للشيخ أحمد بن محمد المنقور بالقراءة على العلامة الفقيه قاضي الرياض الشيخ عبد الله بن ذهلان.

قال ابن بشر و كذلك ابن عيسى في تاريخه: (قال الشيخ الفقيه محمد بن ربيعة العوسجي: و فيها - سنة ١٠٨٤ هـ - في ذى الحجة سافرت للقراءة على شيخنا الشيخ عبد الله بن ذهلان). ١ هـ.

و قال المنقور في تاريخه: (و في سنة ١٠٩٤ هـ، و قرأتى الأولى على الشيخ عبد الله بن ذهلان بحضور ابن ربيعة) فهذه بعض مدة قراءته.

و فيها قتل عبد الله بن عساكر، و نزل الشيخ أحمد بن بسام العيينة.

١٠١٩ هـ و فى سنة ألف و تسع عشرة توفى ابن عفالق القاضى فى العيينة.

١٠٢٠ هـ و مات موسى بن عامر سنة ألف و عشرين.

١٠٢٤ هـ و شاخ أحمد بن عبد الله فى العيينة سنة ألف و أربع و عشرين.

١٠٣٢ هـ و جلدان سنة ألف و اثنين و ثلاثين، و خرج محسن بن زيد على السليمة.

١٠٣٩ هـ و انهدمت الكعبة المشرفة سنة ألف و تسع و ثلاثين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٣٢

١٠٤٠ هـ و نية الحمير المسماة بالعوجاء سنة ألف و أربعين.

١٠٤١ هـ و فى سنة إحدى و أربعين أخرج زيد بن محسن «جلوى» جاليا من مكة، و قتل ابن عبد الله، و صار نامى الشريف و الروم فى

مكة إلى أن قدم الحاج و قتل نامى، و تسلطن زيد.

و فيها قتلوا آل تميم فى المسجد فى القارة.

١٠٤٣ هـ و فى سنة ألف و ثلاث و أربعين وقعت الحرابه فى القارة، و ظهر الشريف زيد بن محسن على نجد و رجع، و حج حاج من

الأحساء كثير، أميره بكر ولد على باشا.

١٠٤٥ هـ و فى سنة ألف و خمس و أربعين مناخ آل عساف و ابن زهمول فى الجبلية.

١٠٤٦ هـ و بلدان سنة ألف و ست و أربعين.

١٠٤٧ هـ و فى سنة ألف و سبع و أربعين جاءت قافلته لجساس، و لاقت فى العارض تمرا و لا اكتالت إلا من الخرج. و الظاهر أنها سنة

بلدان.

١٠٤٨ هـ و فى سنة ألف و ثمان و أربعين وقعه بغداد فى شهر شعبان يوم ملك الروم له، و قتلهم العجم، ملكهم السلطان مراد سليم.

١٠٤٩ هـ و فى سنة ألف و تسع و أربعين مات الشيخ أحمد بن ناصر و حج الشيخ سليمان بن على تلك السنة.

١٠٥١ هـ و فى سنة ألف و إحدى و خمسين فى شهر المحرم عاشوراء

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٣٣

لثمان بقين منه، وقع ظلمة عظيمة ليله الجمعة مع حصرة ظن الناس أن الشمس غابت و لم تغب، و فيه كسرة أهل العيينة يوم آل

برجس.

١٠٥٢ هـ و فى سنة ألف و اثنين و خمسين «سار» أحمد بن عبد الله بن معمر على سدير يوم تقضب أم حمار، و أظهر ميزان منها.

١٠٥٦ هـ و فى سنة ألف و ست و خمسين مات عبد الله بن عبد الوهاب، و أحمد بن عبد الله بن معمر فى المغاسل، و قتلوا فيها آل أبى

هلال يوم الشيوخ محمد بن جمعة، و ظهر فيها الحارث الشريف و نوح على أشيقر و ظهر له الشيخ محمد بن إسماعيل.

و فيها سطوة مقرر يوم يقتل مهنا، ثم قتلت السطوة بعده.

١٠٥٧ هـ و سنة ألف و سبع و خمسين ظهر زيد بن محسن و نزل الروضة و أظهر آل أبى راجح و ملك ميزان الروضة.

و فيها قتل ناصر بن عبد الله بن معمر قتله دواس ابن أخيه.

١٠٥٨ هـ و سنة ألف و ثمان و خمسين قتل دواس ابن معمر قتله دواس فى السابع من ذى القعدة.

١٠٥٩ هـ و سنة ألف و تسع و خمسين شاخ محمد بن معمر فى العيينة و طرد آل محمد و شيختهم فيها تسعة أشهر.

و فيها مات الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل.

١٠٦١ هـ و هبران سنة ألف و إحدى و ستين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٣٤

١٠٦٥ هـ و سنة ألف و خمس و ستين قتل وطبان مرخان و أخذ غصبيه.

١٠٦٦ هـ و سنة ألف و ست و ستين نوح الحارث آل مغيرة على عقرباء و هي سنة الحجر.

١٠٦٧ هـ و سنة ألف و سبع و ستين، توفي الشيخ موسى الحجاوي صاحب «الإقناع»، رحمه الله تعالى.

١٠٦٩ هـ و سنة ألف و تسع و ستين نزل الشريف زيد بين التويم و جلاجل في القريان، و تزوج الشيخ سليمان بن علي فاطمة بنت أحمد بن بسام.

١٠٧٠ هـ و سنة ألف و سبعين شاخ عبد الله بن أحمد بن معمر في العيينة، و ولد إبراهيم بن الشيخ سليمان بن علي.

١٠٧١ هـ و سنة إحدى و سبعين و ألف و طلع زيد بن محسن الشريف طلعتة الثانية.

١٠٧٢ هـ و سنة ألف و اثنين و سبعين «سار عبد الله بن معمر - أمير العيينة - على البئر و معه عسكر كثير» و طاح جدار البئر عليهم و قتل كثيرا.

١٠٧٦ هـ و سنة ست و سبعين و ألف بناء شمالية القارة و سنة ربيع الخريف.

و فيها مات الشريف زيد بن محسن، و هي أول صلها.

١٠٧٧ هـ و سنة ألف و سبع و سبعين هثلوا الحجاز عدوان، و غيرهم و هي سنة صلها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٣٥

١٠٧٨ هـ و سنة ألف و ثمان و سبعين قتلوا العرينات أهل العطار جلاجل شيخ آل ابن خميس.

١٠٧٩ هـ و سنة ألف و تسع و سبعين توفي الشيخ الفاضل سليمان بن علي، و هي سنة دلها م حيا دراك على الناس ذبحة آل ظفير للأشراف آل عبد الله.

و فيها قتل رميزان بن غشام من آل سعيد قتله سعود بن محمد الهلالي. و فيها عمر ثادق.

١٠٨٠ هـ سنة ألف و ثمانين حجر الطليعة في غسلة و أصاب الزرع الصفار، و فيها بنوا أهل رغبة حوطتهم الأولى.

١٠٨١ هـ و سنة ألف و إحدى و ثمانين ظهر براك بن غرير و طرد آل ظفير، و أخذ آل نبهان في سدود.

١٠٨٢ هـ و سنة اثنين و ثمانين و ألف غيبه اسم حرايه بنى خالد بينهم قتل فيها محمد بن حسين آل حميد.

١٠٨٣ هـ و سنة ألف و ثلاث و ثمانين ملكوا آل تميم الحصون و أظهروا مانع بن عثمان شيخ آل حديثه.

١٠٨٤ هـ و سنة ألف و أربع و ثمانين قتل محمد بن زامل، و إبراهيم بن سليمان شيخ جلاجل.

و في أواخر هذه السنة في ذي الحجة سافرت للقراء على شيخنا الفاضل عبد الله بن محمد بن ذهلان.

و فيها شاخ راشد بن إبراهيم في مرأة.

و فيها ذبح أحمد بن وطبان، و شيخ العيينة ناصر بن محمد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٣٦

١٠٨٥ هـ و سنة ألف و خمس و ثمانين جئت من عند الشيخ قارى عليه.

١٠٨٦ هـ و سنة ألف و ست و ثمانين ربيع الصحن و هي أول جردان.

١٠٨٧ هـ و سنة ألف و سبع و ثمانين جلا مانع إلى الأحساء و كثر فيها الجراد و موت الناس.

١٠٨٨ هـ و سنة ألف و ثمان و ثمانين ظهر محمد الحارث الشريف على نجد و قتل غانم بن جاسر، و هي سنة الظلعة على الظفير، و سنة تزوج عبد الله بن سويلم أم عياله بنت فوزان.

١٠٨٩ هـ و سنة ألف و تسع و ثمانين أخذ براك آل حميد آل عساف على الزلال، و أغاروا أهل ثرمداء، العناقر على أهل حريملاء و

هي سنة شاش السوق بين أهل البئر، و السهول.

١٠٩٠ هـ و سنة ألف و تسعين حججت أنا يا كاتبه و سيف بن عزاز، و عبد الله بن دواس و الخيارين و سلطان مكة إذ ذاك براك الشريف و شريف مكة محمد الحارث، و ظهرة عبد الله بن صالح من مكة، و هي سنة أخذه بن فطاي راعي السفرة غنم الحصون.

١٠٩٢ هـ و سنة ألف و اثنين و تسعين دلغه ذبحة آل ظفير لعزرة و قتله لاحم بن خشرم، و حجره الغيرات في رغبة.

١٠٩٣ هـ و سنة ألف و ثلاث و تسعين صال محمد بن غرير على اليمامة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٣٧

و هي سنة قراءتي الثانية أنا و المنقور، على شيخنا الأجل الفاضل عبد الله بن ذهلان رحمه الله تعالى.

و فيها قتل دواس لجيرانه.

و فيها مات براك بن غرير، و تسلطن أحمد بن زيد الشريف في مكة.

١٠٩٤ هـ و سنة ألف و أربع و تسعين سالت نخل البئر و رغبة، و هي سنة البياض.

١٠٩٥ هـ و سنة ألف و خمس و تسعين فضوا أهل حريملا القرينة، و أغاروا أهل حريملا على ثرمداء و أخذوا زملهم، و هي سنة دويغر

قتل فيها ابن عون و ابن سدر، و هي أول سنة حرب ابن معمر لأهل حريملا.

١٠٩٦ هـ و سنة ألف و ست و تسعين شاخ عبد الله بن معمر في العيينة، و حج تلك السنة.

و هي سنة المحيرس على أهل حريملا و قتلهم عند الباب، و قتل عبيكة بن جار الله و قتل ربيعة بن وطبان و رخص الزاد و كثر الفقع،

و ظهر أحمد بن زيد و أخذ العقيلية في عنيزه، و أخذوا الظفير جردة ثيان، و قتله زيد بن عليان.

١٠٩٧ هـ و سنة ألف و سبع و تسعين فض ابن معمر العمارية، و أخذ آل عساف لعرقه، و هي سنة الوليد على آل كثير، و حجره آل

كثير على الصفرة، و قتله المعلوم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٣٨

١٠٩٨ هـ و سنة ألف و ثمان و تسعين قتل عبد الله بن أحمد بن حنيح و قتل عسيم، و صولة أهل حريملاء و ابن مقرن و زامل آل

عثمان على سدوس، و هي سنة الحائر على آل مغيرة، و الحائر على آل عساف و قتله الخياري و موت عبد الرحمن بن بلهيد، و محمد

بن مبارك.

١٠٩٩ هـ و سنة ألف و تسع و تسعين مات الشريف أحمد بن زيد و السلطان سليمان بن إبراهيم و قتل الزرع الصفار، و مات محمد بن

عبد الله أبا سلطان. و ملك يحيى بن سلامة مقرن، و هي سنة قتال عزرة لعشيرة، و قتله جساس شيخ آل كثير، و مناخ محمد بن غرير

لآل عثمان، و صحب ابن معمر لأهل حريملا، و تبنان على آل جاسر، و حنقه مرخان شيخ الدرعية، و العويند على آل كثير.

و في آخر ليالي الحج مات الشيخان الفاضلان عبد الله و عبد الرحمن أبناء محمد بن ذهلان.

١١٠٠ هـ و سنة ألف و مائة سنة سليسل و هو مطر دقاق و برد شديد جمد فيه المطر على عسبان النخل و الخوص و أهداب عيون الإبل،

و هي سنة الخليل بين زعب و عدوان و بني حسين، و الساقه على عزرة، و قتله الموح و عمار الجرباء، و أخذه حاج العراق للتنومة و

اشترائي أنا يا كاتبه كتب ابن ذهلان.

١١٠١ هـ و سنة ألف تزيد سنة واحدة، و جبه البصرة، و عمره بنى صقيه القرينة، و سلطان مكة سعيد بن زيد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٣٩

١١٠٢ هـ و سنة مائة و اثنين و ألف قتل ثيان بن براك و مات عمه محمد بن غرير و شاخ ابنه سعدون و أخذ زعب.

١١٠٣ هـ و سنة ألف و مائة و ثلاث سنين، حجر جاسر في أشيقر و أشهره بنو حسين.

١١٠٤ هـ و سنة ألف و مائة و أربع قتل مسلط الجرباء سنة البنوان.

١١٠٥ هـ و سنة ألف و مائة و خمس سنين قتل ابن سويلم شيخ آل تميم فى الحصون، و ظهر ابن زيد على نجد و وصل الحمادة و نكس، و قتل حمد بن حسن بن حنيح بن فى البئر، و تحاربوا أهل البئر و أهل ثادق و قتلوا أبا جعد، و أخذوا أهل ثادق خيل بن معمر و اكان نجم على آل كثير و حجروه لعطار، و أظهر ابن عبد الرحمن من الحصون.

١١٠٦ هـ و سنة ألف و مائة و ست سنين أغرق السيل منزلة حريملا سموها أهل حريملا زمامه أوصلت خشبهم إلى ملهم و مشت جدران الحسيان، و هى سنة عروى على السهل قتل بينهم سبعون رجلا. و فيها قتل يحيى بن سلامة إبراهيم بن وطبان.

١١٠٨ هـ و سنة ألف و مائة و ثمان، سنة الأبرق بين الظفير و الفضول، و ربطه سلاكة بن صوى.

١١٠٩ هـ و سنة ألف و مائة و تسع شهرة سعد بن زيد الثانية و ربطه ماضى شيخ الروضة، و فكوا آل أبى غنام و آل أبى بكر منزلتهم من فوزان بن حميد، و أظهره من عنيزة سنة فضية بريده و بوقته فيهم. خزانه التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٤٠.

١١١٠ هـ و سنة ألف و مائة و عشر قتل زامل بن تركى، و ربط عبد العزيز الشريف رجايل أهل البئر، و توفى الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل.

١١١١ هـ و سنة ألف و مائة و إحدى عشر و تر على الظفير، و فيها قتل محمد بن سحوب و ابنه، و قتل فوزان بن شامان و هزاع بن خزام شيخ اتلوقية و حنيان شيخ آل زراع، و فيها قتلوا آل شقير قتلوهم أهل العودة، و ملك همدان الحوطة، و ملكوا آل مدلج الحصون، و ملكوا آل راجح منزلة أبى هلال، و هى سنة قتل أحمد بن عبد الله ابن ماجد، و اشترائى أنا يا كاتبه سمحه فى حريملا.

١١١٢ هـ و سنة ألف و مائة و اثنتى عشرة البتراء يوم يصبح سعدون و الفضول و الحجازى على البتراء، و البعض يسميها السليح.

١١١٣ هـ و سنة ألف و مائة و ثلاث عشرة ملكوا الفرهد الزلفى، و مات سلامة بن صويط و قبر بالجيلة، و طرد سعدون ابن صويط و عداه الجبل، و أخذ زعب وادى عليهم. و أخذ ابن معمر آل عساف، و قتل ابن فريخ. و فيها مات الشيخ حسن بن عبد الله أبى حسين.

١١١٤ هـ و سنة ألف و مائة و أربعة عشر قتل نوبان، و هى سنة سمدان العوازم، و مات الشيخ أحمد بن محمد القصير فى أول جمادى الأول.

١١١٥ هـ و سنة خمس عشر و مائة و ألف أخذ ابن معمر زرع القرينة و ملهم، و هثلوا هتيم سنة حاج البراك.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٤١.

١١١٦ هـ و سنة ست عشرة و مائة و ألف أخذوا أهل حريملا سبيع على سدود. و قتل منيع بن حمد و حجروا عنزة ابن معمر فى البئر و أخذوا ركا به.

١١١٧ هـ و سنة سبع و عشرة و مائة و ألف، اشترت أنا يا كاتبه فيد دربهم، و فيها حج ابن جديع و ابن مهيرع.

١١١٨ هـ و سنة ثمانى عشرة و مائة و ألف، صبح ابن بجاد و أهل حريملا السبعان على عيثران، و قاط، نجم ثادق، و قتل دبوس، و ملكوا آل إبراهيم و آل محمد البئر و أخذ آل كثير أبا عد مصيخ، و أخذ سعدون شمر لم ركك.

١١١٩ هـ و سنة تسع عشرة و مائة و ألف ذبحوا العناقر أهل أثيشة، و نزل الحاج ثادق و معه سعدون معه جرده، و فيها قتل عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل.

١١٢٠ هـ و سنة عشرين و مائة و ألف قتلوا آل ناصر الوظائف، و نزل حاج نجم ثرمدا ثم العينية.

١١٢١ هـ و سنة إحدى و عشرين و مائة و ألف قتل عياف و راشد العناقر، و ظهر جار الله من مرأة، و شاخ فيها مانع بن ذباح، و هى سنة غويمض على ابن معمر، و مناخ سعدون و آل ظفير فى وضاح و نفى، و نازل ابن معمر و سبعانه و أهل العارض أهل حريملا.

طردوه.

١١٢٢ هـ و سنة اثنين و عشرين و مائة و ألف طاح قصر رغبة، و طاح نخل البئر من ريح شديدة و دق البرد زرع ملهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٤٢

١١٢٣ هـ و سنة ثلاث و عشرين و مائة و ألف فضوا أهل حريملاء ملهم و أغرق السيل منزلتهم، و أخذوا آل عهدوان آل شفير، و ربط الشريف ثنيان ابن ليلي.

١١٢٤ هـ و سنة أربع و عشرين و مائة و ألف مرض أهل البئر و أهل رغبة و ثرمداء و أهل القصب و العودة، و ذبحه آل ناصر، و ملك جار الله مرة ثانيا، و ذبحه القرينة لأهل رغبة.

١١٢٥ هـ و سنة خمس و عشرين و مائة و ألف توفي الشيخ الفاضل عبد الوهاب بن عبد الله، رحمه الله تعالى.

١١٢٧ هـ و سنة سبع و عشرين و مائة و ألف توفي محمد بن عبد الوهاب، و هي سنة مناخ آل ظفير و الحجازي، و قتله سعدون بن صويط و خلف شيخ جلاجل.

١١٢٨ هـ و سنة ثمان و عشرين و مائة و ألف سطا شيخ المجمع على الفراهيد في الزلفى و لا حصل على شيء.

١١٢٩ هـ و سنة تسع و عشرين و مائة و ألف ولد محمد بن عبد الرحمن لست ليال بقين من شهر صفر، و مات الشريف سعيد بن زيد.

١١٣٠ هـ و سنة ثلاثين و مائة و ألف أخذ ابن معمر غنم أهل حريملاء و قتل منهم عشرة رجال، و مات صقر بن عبد الله، و أخذ ابن صويط ابن عفيصان و ابن غيين.

١١٣١ هـ و سنة إحدى و ثلاثين و مائة و ألف قتل سبهان، و أخذت غنم البئر، و خرب السيل في ثادق و قتلوا أهل ثادق الشاوي، و قتلوا العرينات محمد بن ماجد بن شذوب، و فيها صبوحوا العناق.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٤٣

آل عوسجة و العرينات، و فيها أخذت بقر أهل شقراء، و هي سنة الخريف، و قتال آل ظفير عنزة.

١١٣٢ هـ و سنة اثنين و ثلاثين و مائة و ألف بيتوا مطير سعدون، و بيتوا أهل حريملاء ابن معمر، و هي سنة الخباري قا ابن صويط خبراء السبلة، و سلطان مكة مبارك بن زيد و وقع الطاعون في العراق و مات فيه تسعون ألفا.

١١٣٣ هـ و سنة ثلاث و ثلاثين و مائة و ألف، طلع سعدون و قاط نجد و أخذ شمر للجبل، و حجر آل نبهان في العارض قبضة كلها حتى سمدوا، و ظهر من الأحساء، و عطن الزرع، و أخذ الطيار محل ابن أخيه، و جاء برد شديد و طلع الجراد.

١١٣٤ هـ و سنة أربع و ثلاثين و مائة و ألف، بنيت حوطتي في ثادق، و مات آخر ليالي الحج شيخنا منيع بن محمد، و اشتقوا آل عفالق من الأحساء.

١١٣٥ هـ و سنة خمس و ثلاثين و مائة و ألف، مات سعدون بن غرير، و فيها ملك محمد بن عبد الله شيخ جلاجل الروضة، و بنى منزل آل أبي هلال و آل ابن سليمان، و آل أبي سعيد، و أخرج العبيد من الحوطة و نزلوها آل أبي حسين، و أخرج ابن قاسم من الجنوبية و نزل فيها آل أبي عنام، و أخذوا أهل أضيقر أهل الفرعة، أخذها الرقراق، مع آل مشرف من النواصر و كبيرهم إبراهيم بن حسين، ثم بعد هذا استفزع ابن حسين رفاقته أهل المذنب و طلوعوا أهل أضيقر على رقابهم وقت قطاف الذرة، و هي

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٤٤

سنة الذرة في الخصب الآتي و أكلوا ذرة أهل أضيقر مع معاويدهم، و قضب قصرها إبراهيم بن حسين.

و فيها أصحب ابن معمر أهل العارض، و أخذ على بن غرير الفضول، و ربط ابني أخيه منيع و دجيني، و انطلق دجيني.

١١٣٦ هـ و سنة ست و ثلاثين و مائة و ألف قاط ابن صويط بين العراق و الشام، و ذهب دبش البدوان، و مات أكثر الناس جوعا، و جلا أكثر أهل نجد، و ذهبوا حرب و العمارات و هي سنة سحي، و أخذ ابن معمر عرقه، و غلا فيها الزاد و الدهن، و اصطلحوا بنو خالد

فيما بينهم، ودقت منزلة آل أبي هلال، ومات أحمد بن محمد بن سويلم.

١١٣٧ هـ و سنة سبع و ثلاثين و مائة و ألف سالت نجد و سميا وسطا حسن آل سليمان في عبد الله آل عريك، و كثرت السيول و خار الخير في كل مون، و ملك ابن معمر العمارية، و حجر فيها و ذبحت سطوته، و سهبوا فرعة آل كثير، و مات ناس كثير جوعا و مرضا، و كثر فيها الجراد و مات سعود بن محمد بن مقرن شيخ الدرعية، و غلا فيها الزاد، و كثر فيها الجراد.

١١٣٨ هـ و سنة ثمان و ثلاثين و مائة و ألف مات في آخرها شيخ العيينة عبد الله بن محمد.

١١٣٩ هـ و سنة تسع و ثلاثين و مائة و ألف شاخ في العيينة ولد ولده محمد بن حمد، و قتل دغام شيخ السبعان، و قتل شيخ الدرعية، و عزل الحكم عبد الوهاب بن سليمان، و حكم أحمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٤٥

عبد الله بن الشيخ عبد الوهاب، و تحول عبد الوهاب بن سليمان في حريملاء، و مات محمد بن عبد الله بن ماجد، و حجر دجيني و ابن صويط و المنتفق على بن محمد في الأحساء و رخص فيها الزاد و التمر و صار عشرين وزنه و العيش سته أصع بالمحمدية، و هي رجعان سحي.

١١٤٠ هـ و في أول سنة أربعين و مائة و ألف تحولت في ثادق و أخذة الشريف ابن حبشى و ابن حلاف على الخرج، و استفزع بعلى المحمد عليهم و اکتالوا عنزة نجد.

١١٤١ هـ إحدى و أربعين و مائة و ألف ولد لابنى عبد الرحمن يحيى، و فيها حجر الطيار ابن صويط في العارض، و خرج سالما بعد كيل ناس كثير من عنزة و اکتال الطيار من الأحساء.

١١٤٢ هـ و سنة اثنين و أربعين و مائة و ألف قتل على بن محمد شيخ بنى خالد، و شاخ أخوه سليمان آل محمد، و فيها قتلوا آل نبهان شيخ العيينة و شاخ أخوه عثمان، و ملك شيخ جلاجل الحصون و شيخ فيه ولد ابن نحيط، و فضا التويم بآل ظفر و نهوه.

١١٤٣ هـ و سنة ثلاث و أربعين و مائة و ألف ولد ابني إبراهيم لست ليال من رجب، و السلطان محمود و فيها اصطلحوا بنو خالد، و فيها قتل دجيني و فيها أخذ ابن صويط عنزة، و فيها اختلفوا آل عوسجة بينهم.

١١٤٤ هـ و سنة أربع و أربعين و مائة و ألف.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٤٦

١١٤٥ هـ و سنة خمس و أربعين و مائة و ألف أخذ ابن صويط السبعان، و ناوخ عنزة و قتلوه.

١١٤٦ هـ و سنة ست و أربعين و مائة و ألف جدروا عنزه لم الشرق و قاطوا فيه، و كسفت الشمس.

١١٤٨ هـ و سنة ثمان و مائة و ألف وقع الجدرى، و تحاربوا أهل الوشم بينهم، و اصحب راعى جلاجل ابن ماضى و فرعوا جميعا يم الوشم.

انتهى تاريخ محمد بن ربيعه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٤٧

من مشاهير نساء القصيم

إشارة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

مزنة المطرودي

أسرة آل المطرودي أسرة طيبة، و هم من بنى خالد، و كانوا يقيمون فى عنيزة، فمنازلهم و بساتينهم فى جنوبى عنيزة الحى المسمى (الفاخرية) إلا أنه صار بينهم و بين أمراء عنيزة آل السليم خصومة، فانتقلوا عنها و أنشأوا قرية (العوشزية) الواقعة شرقى عنيزة بنحو عشرين كيلا، و التى هى معدن من معادن الملح المائى.

و كان علماء نجد فى ذلك الوقت متقيدين بالتقييد على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فلا يخرجون عنه. و كانت الجمعة لا تصح و لا تنعقد عند أحمد إلا بأربعين رجلا، و قرية العوشزية ليس فيها من الرجال الذين تنعقد بهم الجمعة، و هو هذا العدد. و كانوا يذهبون إلى بلدة المذنب التى هى أقرب القرى إليهم فيصلون فيها الجمعة. و المسافة بين العوشزية، و بين المذنب ليست قليلة، فكان ذهابهم و إيابهم و صلاتهم تستغرق وقتا طويلا ففى أحد أيام الجمعة حين ذهبوا للصلاة و خلت القرية من الرجال جاء لصوص - قطاع طريق -

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٥٠

فاستاقوا إبل أهل القرية، فعمدت الفتاة الشهمة (مزنة بنت منصور المطرودي) و لبست ثياب أحد إخوتها، و أسرحت الفرس، و أخذت السيف و سلته، و ركبت الفرس و اتجهت نحو قطاع الطريق، فما راعهم إلا الفارس مغيرا عليهم على حصانه و بيده السيف المسلول يلمع فى يده، فأخذهم الرعب و دخلوا على صاحب الفرس أن يكف عنهم غارته و يتخلوا عن الإبل، إلا أنها أفهمتهم بلغة تقلد فيها الرجال أنها لا تعفيهم حتى يعودوا أسرى حتى يأتى صاحب القصر فيكونون تحت حكمه بالإحسان أو الانتقام. فعادوا و أدخلتهم القصر و قفلته عليهم، و صارت تعمل لهم الضيافة.

فلما جاء أبوها و إخوانها و أهل القرية أبلغتهم الخبر، ثم قدموا لهم الضيافة و قالوا: لا نأكل حتى يأتى الفارس الذى ردنا، فقال أبوها: إن الفارس الذى ردكم لا يواجه الرجال الأجانب منه، فعلموا أنها امرأة، فزادهم ذلك غما على غم.

و قالوا: إذا كان هذا فعل نسائكم فما هو فعل رجالكم؟

شاعت هذه القضية بنجد، و أعجب بها كل من سمعها، فطلب يدها الأمير جلوى بن تركى بن سعود، فتزوجها و جاءت منه بسعود بن جلوى، أحد الشجعان المغاوير. و ماتت مع جلوى فخطب أختها (رقية المنصور)، و تزوجها، و جاءت منه بالأمير عبد الله بن جلوى أمير الأحساء المشهور بشجاعته و قوته.

و تواصل الرحم بين أسرة آل جلوى و أسرة آل المطرودي، فكانتا هاتان الكريمتان من المنجبات، رحمهما الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٥١

مزنة محمد البسام

هى مزنة بنت محمد بن حمد البسام، فجدها (حمد)، هو الذى قد عنيزة من بلدة حرمة.

أما والدها فهو صاحب ثراء واسع، و صاحب إحسان. و قد توفى والدها حاجا عام ١٢٤٦ هـ بمكة المكرمة.

زوجه والدها فى حياته على ابن أخيه (حمد السليمان البسام).

و يعلم أنه ليس صاحب مال، و لكنه لم يبلغه و لم يتحقق أن الحاجة بلغ معه الواقع الذى هو عليه.

فلما رحلت إليه فى منزله و علمت حاله كتمت ذلك حتى عن؟؟؟

و أبيها و صارت تنفق مما عندها من أبيها حتى نفذ.

و كان منزلهما خاليا من كل شيء فصارت تخفى أمرها و لا تم؟؟؟؟

أحدا من دخول وسط المنزل، فقد جعلت لها مكانا من مقدمة ال؟؟؟؟

تستقبل به من يزورها من نساء أقاربها و لا تمكنهم من رؤية الم؟؟؟؟

و الاطلاع على ما فيه حتى والدتها. و هى الشابة المترفة التى عاشت ح؟؟؟؟

فى بيت والدها صاحب الثراء الواسع فزارتها والدتها فى ساعة لم تزورها فيه فى عاداتها مما مكنها من دخول وسط المنزل. و إذا به خال؟؟؟؟

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٥٢

كل شيء من مقومات الحياة، فلامتها على هذا التستر، و على هذا الصبر الطويل. و قالت لها إن والدك بخير كبير و أنت ابنته و زوجك ابن أخيه، و إحسانه شامل للبعيد فكيف بكما و أتما ولداه، فأجابتها بأنه لم يقصر علينا شيء و أرى أنه لا داعى لإظهار أمرنا إلّا لله تعالى.

فلما علم والدها محمد البسام بالأمر طلب ابن أخيه و لأمه أيضا و أعطاه مبلغا جيدا من النقود ليعمل به مضاربه مع عمه فصار حمد السلیمان يتجر بجلب البضائع من سوق الشيوخ بأطراف العراق إلى القصيم. و هكذا يقرب هذا المال حتى نمى بيده و صار صاحب رأس مال كبير.

و صار من بعض أعماله التجارية أن يشتري ثمار النخيل من الفلاحين بطريق بيع السلم، فإذا استلمه منهم فى حينه أيام الجذاذ يكتزّه فى حياض كبار تسمى (الصوبة) ثم يبيعه فى أوان يبيعه و هكذا.

ففى إحدى السنين سافر للتجارة إلى سوق الشيوخ، و كان هذا السوق هو ميناء أهل نجد فى ذلك الزمن، و طالت سفرته، فلما عاد إلى وطنه عنيزة قابلته فى الطريق بعض التجار الموردون فصار يسأله عن أخبار البلاد.

فكان مما أخبره أن نجدا أصابها مجاعة كبيرة، و أن الناس أصابهم ضرر بالغ فيها. فقال: عسى لنا منها حظ و نصيب. فأجابه هذا بأن لك يا أبا سليمان، أكبر الحظ و النصيب فزوجتك تصدقت بجميع ما ادخرته من حياض التمر فسر بذلك و حمد الله عليه و سأله القبول.

فلما قدم عنيزة و استراح من وعناء السفر جاءته زوجته مزنة المحمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٥٣

البسام بزنبيل ملىء بالريالات الفرنسية التى قيل تبلغ (سته آلاف ريال، و هو مبلغ كبير جدا فى ذلك الزمن. و قالت له: إن هذا قيمة التمر بواسطة الحاجة زادت زيادة كبيرة فبعناه، و هذه قيمته تفضل بقبضها. فقال:

أخبرنى بالحقيقة و بعد إلحاح أخبرته أنها تصدقت بكله فى هذه المسغبة، و أن هذه النقود هى ثمن مصاغها باعتها لأنها تصدقت محتسبة ذلك منها، فقال لها: الأجر الذى تريدته إن شاء الله تعالى إنه صدقة مقبولة منى، فقالت له: و أنا شريكه فى الأجر معك، فقال: و أنت شريكه إن شاء الله تعالى.

هذه المرأة الفاضلة أنجبت فكان من أبنائها الوجيه سليمان الحمد البسام، و لو لا خشية الإطالة لأتينا بالعجب من أعماله. رحمه الله تعالى.

و أخوا هذه المحسنة حمد المحمد البسام و سليمان المحمد البسام لما جاءت المساغب أخرجنا من أموالهما صدقة لله تعالى و رفعنا للرحم الذى أصاب المسلمين رحمهم الله تعالى.

و قد توفيت مطلع القرن الرابع عشر الهجرى، رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٥٤

لؤلؤة آل عرفج

هي الشهمة الشجاعة: لؤلؤة بنت عبد الرحمن بن حسين آل عرفج من آل أبو عليان من العناقر من بنى سعد بن تميم. كانت زوجة للأمير: حجيلان بن حمد بن حسين آل أبو عليان.

و كان حجيلان أميراً في مدينة بريدة و تابعها، و كان طموحاً و يريد أن يضم مدينة عنيزة إلى إمارته، و كان أمراء عنيزة آل رشيد من آل جراح من سبيع، و كان آل رشيد غير خاضعين لحجيلان، و من هذا صار بين حجيلان و بين آل رشيد أمراء عنيزة عداوة و شحناء.

فأحد شباب أسرة آل رشيد، و هو علي بن جار الله آل رشيد، ذهب إلى قرية الشماسية لزواجه من أحد أسر قرية الشماسية و معه جنبه الذين يشاركونه في الفرح، فعلم بهم حجيلان فاعترض طريقهم و قتل العريس علي بن جار الله، و عاد الجنب بحزنهم و أخبروا أباه بذلك، فأظهر التجلّد أمام السامعين، و قال: الليلة أبيت مع أمه و تأتي بولد خير منه.

يقول هذا الكلام، و هو في أشد الانهيار و الحزن، فأصابه نزيف شديد من (القيام)، فما لبث ثلاثة أيام حتى توفي حزناً على فقد ابنه. فلما جاءت حملة إبراهيم باشا على نجد، و عاد من تدميره الدرعية و نقله آل سعود، و آل الشيخ و أعيان أهل نجد إلى مصر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٥٥

ففي عودته هذه مر بالقصيم و أمر علي حجيلان بالرحيل معه إلى مصر لتحديد إقامته هناك، و جعل مكانه أميراً في بريدة ابنه عبد الله بن حجيلان، و حذّر أبوه من أبناء عمه أن يقتلوه طمعاً في الإمارة، فلما كان إبراهيم باشا قرب المدينة و معه حجيلان أسيراً بلغه أن أبناء عمه آل مرشد قتلوا ابنه عبد الله فجزع جزعاً شديداً و أصابه المرض الذي أصاب جار الله بن رشيد صاحب عنيزة و استمر به المرض حتى وفاته بالمدينة النبوية رحمه الله. فما خرج إبراهيم باشا من حدود القصيم و معه حجيلان حتى عاد آل مرشد من آل أبو عليان علي عبد الله بن حجيلان فقتلوه و استولوا على إمارة بريدة.

أما والدة الأمير المقتول عبد الله بن حجيلان هي: لؤلؤة بنت عبد الرحمن بن حسين آل عرفج من آل عليان فهي ابنة عم زوجها حجيلان.

حزنت علي ابنتها عبد الله و لكن ليس لديها من رجالها من يأخذ بثأرها فأظهرت لآل مرشد المودة و المحبة و أنهم عوض من ابنتها، فالجميع أولادها و هكذا طمنتهم فدعتهم إلى بستان لها في مزارع الصباح، و عملت لهم دعوة كبيرة و جعلت مكان السفرة في حجرة منعزلة فلما قدم الطعام دعتهم إليه فقاموا إليه عزلاً من السلاح فلما جلسوا على الطعام دخلت عليهم و بيدها السيف فقتلتهم عن آخرهم المكثرون يقولون أن عددهم ثمانية، و المقلون يقولون أنهم أربعة، و بهذا أخذت بثأرها و ستراح؟؟؟

ضميرها، و اشتهرت منها هذه البطولة، و تلك الجرأة حتى صار يضرب بها؟؟؟

المثل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٥٦

حتى قال في ذلك البطل المغوار عبيد بن رشيد من قصيدة له:

عيسى يقول الحرب للمال نفاذ أنشد استاد السيف قل ليش حانيه

إن كان ما نرويه من دم الأضدادو دوه يم العرفجية ترويه

*** و الذين يقيمون في عنيزة الآن من آل عرفج آل أبو عليان هم أبناء أخيها عبد الله.

فبعد الله بن حسين آل عرفج له ابن اسمه محمد، و محمد هذا اشترك مع آل أبو عليان في الانقلاب الذي صار في بريده من آل أبو عليان و قتل فيه أمير بريده مهنا الصالح أبا الخيل، ثم فشل انقلابهم بتثوير لغم في القلعة التي تحصن فيها آل أبو عليان، و هرب الناجون منهم إلى عنيزة و كان من الهاربين حمد العبد الله الحسين، آل عرفج آل أبو عليان، و بقي لاجئا في عنيزة، ثم اتخذها مقرا له و تزوج منها فأخذ من بنات أمراء عنيزة آل سليم.

و حمد العبد الله من فحول الشعراء النبطيين.

فجاءت منه بعبد الرحمن والد الأستاذ عبد الله العبد الرحمن العرفج الذي صار له دور كبير في التعليم في عنيزة و في غيرها.

و الآن بعد أن أحيل على التقاعد يقيم في جدة و هو على نشاطه العلمي و الثقافي، و فقه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٥٧

المحسنة: موسى العبد الله البسام

هي موسى بنت عبد الله بن حمد بن عبد القادر بن حمد البسام.

فجدها في نهاية هذا النسب هو الذي قدم مدينة عنيزة من بلدة حرمة في سدير.

ولدت في بلدها و بلد أسرتها (عنيزة) بالقصيم عام ١٢٦٣ هـ، و نشأت في بيت عفاف و طهر و صيانة و استقامة.

و كان والدها عبد الله هو أحد الأثرياء أصحاب المحال التجارية في جدة، و قد توفي شابا و لم يخلف من الذرية غيرها.

حفظت القرآن الكريم و اهتمت بمعرفة تعاليم دينها.

و كان جامع عنيزة بالقرب من منزل أهلها فكانت تسمع المواعظ و الأحكام الشرعية من مدرسي هذا الجامع و علمائه.

و كانت امرأة حسيبة عاقلة ذات أفكار صائبة و عقل راجح، فاخترها الوجه العم عبد الله بن عبد الرحمن البسام زوجة لابنه عبد الرحمن العبد الله البسام، و سعد بزواجه بها و أنجبت منه ابنه الوجه إبراهيم العبد الرحمن البسام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٥٨

و قد اشتهرت بالإحسان و إنفاق الأموال الطائلة على الفقراء و المساكين لا سيما في سنين المسابغ و المجاعات أو ما تخلفه الحروب من أضرار فإنها تنفق في ذلك كل ما تملك ابتغاء ثواب الله تعالى.

و هذه بعض مواقفها المشرفة:

ففي عام ١٣١٨ هـ: حصل بين الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد و بين حاكم الكويت مبارك الصباح معركة هائلة في مكان شمالي القصيم يسمى الصريف و بعضهم يسميه (الطرفية) فصارت هزيمة منكرة على ابن صباح و أتباعه الذين يبلغون اثني عشر ألف مقاتل و صار في جيش مبارك الصباح قتل ذريع، و هربت فلولهم في الصحاري، و بلدان القصيم فقسى عبد العزيز بن رشيد على تلك الفلول و صار يقتلهم صبورا. إلا من لجأ منهم إلى عنيزة فإن أسرة البسام حموهم من القتل بجاههم عند ابن رشيد.

و صارت تلك الفلول الكثيرة من أهل الكويت، و من أتباع ابن صباح من غيرهم في ضيافة البسام.

و صارت هذه المحسنة الشهيرة تكسوهم و تعد لهم من النفقة ما يوصلهم إلى أهلهم و تستأجر لهم الإبل كل رجلين أو ثلاثة على جمل حتى وصلوا أهلهم سالمين.

و في عام ١٣٢٧ هـ: أصاب بلدان نجد مجاعة شديدة و مسغبة أليمة و أكلوا المستقذرات من الحيوانات و طاح الفقراء بأيدي الأغنياء فصار لها دور كبير في تقسيم الأرزاق من الحبوب و التمور فتفرقها على البيوت و تجعل من يقف في طرق أصحاب المهن البرية فتغطيهم، و أنفقت في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٥٩

ذلك الأموال الطائلة، و كانت تتولى الإشراف بنفسها على ذلك حدثني كثير ممن عاصروها أنهم يرونها تتابع الخدم فى توزيع الأظ؟؟؟

على البيوت.

و فى عام ١٣٣٧ هـ: أصاب الناس و باء يسمونه سنه الرحمه و الموتى كثرة أفنت الناس فإن بعض البيوت و بعض الأسر ماتوا عن آخر و شغلت نفسها و أتباعها بتجهيز الموتى بخيظهم و أكفانهم و قبورهم، ح؟؟؟

رفع الله الوباء عن البلدان.

أما موافقها فى الشهامة و الحزم:

ففى إحدى السنين مّر الإمام عبد الرحمن الفيصل بضواحي عنين؟؟؟

فأرسل إلى أمرائها يطلب مبلغا من النقود فاعتذروا بأنهم هم لا يجدو؟؟؟

شيئا و البلاد لا تتحمل أن يفرض عليها ضريبة فقد أنهكتها الحروب و كانت عزيزة خالية من أعيان البسام بعد فتنه السطوة على البلده فما إن؟؟؟

علمت بالأمر حتى باعت مصاغا لديها و أرسلته إلى الإمام عبد الرحمن و معه خطاب منها تذكر له فيه بأنكم مررتم البلاد و ليس فيها من رجالها من يقوم بواجب ضيافتكم و قد أرسلنا لكم هذه النقود القليلة ضيافة لكم.

و من حزمها أنه كان يوجد أمام مزرعتها المسماة السفيلي أرض بيضاء و كانت مرفقا لبستانها قد جعلته بيدرا للمزرعة.

و كان جيرانها طامعين فى هذه الأرض مستغلين ضعف الأمرته؟؟؟

و غياب رجالها، فسمعت أنهم يريدون الاستيلاء عليها، و فى ليلة من الليالى أرسلت إلى المواطن الشهم عبد العزيز الغرفانى، و قالت:

الليلة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٦٠

الآتية بعد صلاة العشاء عمم على أهل حى الخريزة فى مسجدهم بأن عليهم أن يخرجوا إلى تلك الأرض و يتوزعون العمل لإحيائها فى تلك الليلة فبعضهم يسوق إبل السوانى لإخراج الماء من البئر، و بعضهم يمسح الأرض ... و بعضهم يخططها حياضا و سواقيا، و بعضهم يبذر الأرض و يسقى البذر و بعضهم يحيط الأرض بسور صغار من سعف النخل.

و بعضهم الآخر يعد لهم العشاء و الشاهى و القهوة فلم يمض نصف الليل إلّا و هم قد أنجزوا مهمتهم و أحيت الأرض و سورتها.

فلما أصبح جيرانها لم يصدقوا هذا كله عمل ليلة واحدة.

و من مروّتها و إحسانها و مقابلتها الإساءة بالإحسان أن السيل دخل مدينة عنيزة عام ١٣٢٢ هـ، فهدم كثيرا من بيوتها، و من البيوت التى سقطت بيت عائذ الصقيرى، و كان ممن نهب بيوت أهلها و كسر أبواب منازلهم، فأعاد عمارة منزله، إلّا أنه بحث عن خشب طويل مستقيمة فلم يجد إلّا خشبا لها محيطا فى بستانها، و لكنه عرف ذنبه معها و مع أهلها فذكر حاجته إلى ذلك الخشب، و ذكر موقفه المشهور منها فهاب طلبه منها و لو بالشراء و قد علم بهذا الأمر الملك عبد العزيز فقال له: اطلبه منها و ستجد منها ما يسرك، فتجاسر و ذهب إليها فى منزلها و استأذن عليها فلما أخبرت به أذنت له فى الدخول فدخل عليها بكل خجل و عرض عليها طلب شرائه منها فقالت: اقطعه مساعدة لك على بناء بيتك، فلما جاء عند الملك عبد العزيز سأله عن دخوله عليها، و ما جرى منها له، فقال: يا طويل

العمر إذا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٦١

جاءك ولد فلا تسميه إلّا موسى . رحمها الله تعالى .

فلها مواقف كثيرة مشرفة لا تصدر تلك الأعمال الطيبة إلا من خلق كريم جبلها الله عليه، و هي تريد به وجه الله و الدار الآخرة. وقد أدركتها و كنت أذهب إليها مع والدي لتهنئتها بالأعياد و المناسبات، و بقيت متمتعاً بكامل حواسها و أفكارها حتى بلغت مائة عام، فإنها لم تتوفَّ إلا عام ١٣٦٣ هـ. رحمها الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٦٣

تاريخ الفاخري

تأليف المؤرخ العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الفاخري (١١٨٦ - ١٢٧٧ هـ)

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٦٥

ترجمة المؤرخ الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد الفاخري (١١٨٦ - ١٢٧٧ هـ)

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن محمد بن حسن بن محمد بن حسن بن فاخر بن حسن بن سليمان بن عيسى بن علي بن عثمان بن عبد الله بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب.

هكذا نقل النسب عنه المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى.

فهو الفاخري نسبة إلى جده (فاخر بن حسن) و هو من آل مشرف، كان مسكن أسرته في (أشيقر) بلد الوهبة عامه، إلا أن جده انتقل منها و سكن بلد (التويم)، ثم انتقل المترجم من التويم إلى بلدة (حرمه) و استوطنها.

ولد المترجم في بلد التويم عام ١١٨٦ هـ، و بعد وفاة والده سنة ١٢٢٢ هـ انتقل إلى الأحساء ثم عاد منها في سنة ١٢٢٨ هـ ثم عاد إلى التويم سنة ١٢٣٥ هـ، ثم انتقل إلى بلده حرمه في سدير.

و قرأ و اتجه اهتمامه إلى التاريخ لا سيما تاريخ نجد و أنساب أهلها،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٦٦

و وفيات أعيانها، و قد سجل في كتاب مختصر لا يزال مخطوطا و ابتداء بتدوين حوادثه من عام ٨٥٠ هـ إلى السنة التي مات فيها، و هو العمدة لتاريخ نجد على اختصاره.

و الحقيقة أنك إذا قارنت بين تاريخ المترجم الفاخري و تاريخ ابن بشر، و ما يكتبه الشيخ إبراهيم بن عيسى ترى أنهما قد استفادا من تاريخه فائدة كبيرة، و أنه لو لم يدون لهما هذه الأخبار لفاتهما شيء كثير.

و في مقدمة تاريخ الفاخري ترجمه له بخط الناسخ جاء فيها ما يلي:

كان رحمه الله، أحد أدياء نجد في زمانه، و كان جيد الخط، و قد حصل كتباً كثيرة بخطه الحسن، و له منقولات كثيرة في مختلف العلوم، و قد جمع كتاباً من الأدعية النبوية، و لكنه تلف بسبب الأرضة و لم يبق منه إلا ورقات قليلة، و قد رأيتها بخطه، و له معرفة بالشعر، فمن ذلك أنه أرخ حادثه الترك عام ١٢٣٣ هـ بقوله:

عام به الناس جالوا حسباً جالوا نال الأعادي فيه ما نالوا

قال الأخلاء أرخه فقلت لهم: أرخت قالوا: بماذا؟ قلت: غربال

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٦٧

و قد بقي في بلده الأخيرة (حرمه) حتى توفي في ١٢٧٧ / ٥ / ٢٣ هـ.

رحمه الله.

و للمترجم عقب لا يزالون في بلدة حرمة، و الذي نعرفه من أبنائه ابنين: عبد الله و عمر، فأما عبد الله فهو الذي أكمل تاريخ والده حتى سنة ١٢٨٨ هـ، و قد اجتمع الشيخ إبراهيم بن عيسى بمحمد بن عبد الله هذا- أى حفيد المترجم-، و هو الذي أفاده عن نسبهم و تسلسله إلى وهيب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٦٨

() هذه ورقة من تاريخ الفاخرى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٦٩

[التشريح]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

و به نستعين، و لا حول و لا قوة إلا بالله الحمد لله معز من أطاعه، و مذل من عصا أمره و أضاعه، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أدرها ليوم العرض الأكبر، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، الطاهر المطهر، صلى الله عليه و على آله و أصحابه و سلم تسليما كثيرا.

أما بعد:

فيقول العبد الفقير إلى مولاه، عبد الرحمن بن محمد بن ناصر، سامحه الله، و لطف به في الدنيا و الآخرة، رأيت بقلم محمد بن عمر الفاخرى عدة أوراق، فتأملتها، فإذا هي مشتملة على بعض الأخبار النجدية فيما مضى، و قد مال صاحبها إلى الاختصار، فأحببت أن أنقلها، و هذا أولها.

في سنة خمسين و ثمان مائة: اشترى حسن بن طوق جد آل معمر العيينة من آل يزيد الحنفين، أهل الوصيل و النعيمة، و من ذريتهم آل دغثير، و رحل من ملهم و نزلها، و عمرها، و تداولها ذريته من بعده.

و فيها تقدم مانع بن ربيعة المريدي على ابن درع صاحب حجر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٧٠

و الجزعة من بلده القديمة، و هي الدرعية، التي عند القطيف، و هو من قبيلته، فأعطاه المليبيد و غصيبة المعروفة، فنزلها و عمرها، و اتسع العمارة فيها و الغرس في نواحيها، و عمروها ذريته من بعده و جيرانها.

و في سنة اثنتى عشر و تسعمائة:

حج أجود بن زامل رءيس الأحساء في جمع عظيم، يقال: إنهم يزيدون على ثلاثين ألفا.

و في سنة ثمان و عشرين و تسعمائة:

توفى عبد الرحمن العليمى الحنبلى.

و في سنة أربع و أربعين و تسعمائة:

توفى عبد الرحمن بن على الزبيدي المشهور بابن الدبيع.

و في سنة ثمان و أربعين و تسعمائة:

توفى الشيخ أحمد بن عطوة بن زيد التميمي، من آل رحممة و دفن بالجيلة، و فيها توفى الشيخ أبو النجا الحجاوى الحنبلي.

و في سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة:

سار الشريف حسن بن أبي ندى إلى نجد و حاصر الرياض، و أخذ أموال و حبس رجال.

و في سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة:

سار الشريف حسن بن أبي ندى إلى نجد ناحية الشرق، ففتح حصون البديع و الخرج و السلمية و اليمامة. و في تمام الألف: استولوا الروم على بلد الأحساء و نواحيها، و رتبوا فيها عساكر و بنو حصونا، و استقر فيها فتح باشا نائباً من جهة الروم، و انقرضت دولة آل أجود الجبري العامري و ذويه. خزانه التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٧٢

و في سنة سبع و الثلاثين بعد الألف:

مات الشريف محسن في صنعاء.

و في سنة تسع و ثلاثين:

انهدمت الكعبة بسبب السيل و عمرت، و هي سنة جلدان و مناخ الحمير.

و في سنة أربعين بعد الألف:

استولوا الهزازنة على نعام و الحريق، أخذوه من القوادرة من سبيع، و أظهر الحريق و غرسه رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيد بن فاضل الهزاني الجلاسي الوابلي، و تداولته ذريته من بعده، و هم آل حمد بن رشيد.

و في سنة واحد و أربعين بعد الألف:

كان مقتل آل تميم في مسجد القارة بسدير. و فيها ظهر زيد الشريف هاربا إلى نجد، و تولى مكانه ندى بن عبد المطلب، و كانت ولايته مائة يوم بعدد حروف اسمه.

و في سنة أربع و أربعين بعد الألف:

حرب قارة سدير قتل فيها محمد بن أميرها عثمان بن عبد الرحمن الحديثي و غيره، و فيها غدر بكر بن علي باشا بأبيه.

و في سنة خمس و أربعين بعد الألف:

نزل آل أبي رباح بلد حريملا، و غرسوها، و ذلك أن آل حمد من بني وائل حين وقع بينهم و بين آل مدلج في بلد التويم اختلاف، خرج علي بن سلمان آل حمد و قبيلته و راشد و اشتروا حريملا من حمد بن عبد الله بن معمر، و اختار البقاء عنده.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٧٣

تتمة: آل أبي رباح من آل حسنى من بشر من عنزة، و حتايت جد آل حتايت من وهب و من النويطات من عنزة، و كذا سليم جد آل عقيل و آل هويل و آل عبيد منهم أيضا.

و فى سنة سبع و أربعين بعد الألف:

وقع محل غلا سمي سنة بلادان، و قدمت قافلته لجساس و مرت سدير و العارض، و لا وجدو الزاد إلا فى الخرج و اکتالوا منه. خزانة التواريخ النجدية ؛ ج ٣ ؛ ص ٧٣

و فى سنة ثمان و أربعين بعد الألف:

كانت وقعة بغداد حين سار إليه السلطان مراد بن أحمد بن مراد، و استنقذه من أيدي العجم، و قتل منهم مقتلة عظيمة، و رتب فيه مراتب معروفة، و توفى بعد رجوعه فى سنة تسع و أربعين. و فيها توفى قاضى الرياض الشيخ أحمد بن الشيخ بن ناصر بن الشيخ محمد بن عبد القادر بن بريد بن مشرف. و فيها حج الشيخ سليمان بن على بن مشرف.

و فى سنة إحدا و خمسين بعد الألف:

فى المحرم وقع ظلمة عظيمة و حمرة شديدة ليلة الجمعة، حتى ظن الناس أن الشمس قد غربت، و هى لم تغرب.

و فى سنة اثنين و خمسين بعد الألف:

سار حمد بن عبد الله بن معمر إلى سدير و أظهر رميزان من أم حمار، و نزلها ثم رجع، و فيها توفى الشيخ منصور البهموتى الحنبلى.

و فى سنة ست و خمسين بعد الألف:

كان مقتل كبار آل أبو هلال محمد بن جمعة و غيره يوم البطحا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٧٤

و فى سنة سبع و خمسين بعد الألف:

سار زيد بن محسن الشريف أمير مكة إلى نجد و نزل الروضة، و قتل ماضى بن محمد ثارى، و أجلا آل أبو راجح.

و ماضى هو جد ماضى بن جاسر بن ماضى بن ثارى بن راجح بن مروع الحميدى التميمى.

قيل: إن جداهم مزروع أتى من قفار، هو و مفيد التميمى جد آل مفيد، و اشترى هذا الموضع فى وادى سدير و استوطنه و تداولته ذريته من بعده و أولاده: سعيد و سليمان و هلال و راجح، و صار كل ابن جد قبيلة.

و لما قتل الشريف ماضى المذكور، و فعل بأهل الروضة ما فعل، ولى فيها رميزان بن غشام من آل أبو سعيد.

و فيها نزل زيد بن محسن بنبان، و أخذ من أهل العيينة مال كثير، و قتل مهنا بن جاسر الغزى الفضلى.

و فى سنة ثلاث و ستين بعد الألف:

وقعه الشبول هم و أهل التويم قتلوا من أهل التويم عدد كبير.

و في سنة أربع و ستين بعد الألف:

توفى الفقيه عثمان بن أحمد الفتوحى الحنبلى.

و في سنة خمس و ستين:

استولا وطبان على غصيبة، و هى سنة هبران القحط الشديد، و قيل: إنها سنة إحدى و ستين.

و في سنة ست و ستين بعد الألف:

نوخ الشريف محمد الحارث آل مغيرة على عقربا، و هى سنة الحجر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٧٥

و في سنة تسع و ستين بعد الألف:

ظهر زيد بن محسن الشريف و نزل قرى التويم و أخذ و أعطى و قدم و أخر.

و في سنة سبعين بعد الألف:

تولى عبد الله بن أحمد بن معمر فى العيينة، و فيها ظهر جراد كثير بأرض الحجاز و اليمن، و أعقب دبا أكل جميع الزروع و الأشجار، و حصل غلاء بمكة و غيرها، و ارتخه بعضهم بقوله: غلاء و بلاء.

و في سنة إحدى و سبعين بعد الألف:

ظهر الشريف محمد الحارث إلى نجد.

و في سنة اثنين و سبعين:

سار عبد الله بن معمر أمير العيينة غازيا على أهل البير، و معه عسكر كثير، منهم سليمان بن على القاضى، و سبب ذلك أن أهل البير أخذوا قافلة لأهل العيينة فاضيينها فى معاويد أخذت لهم، و مسير سليمان القاضى و أمثاله معهم للإصلاح بينهم، ثم إن بعض قومه باتوا تحت جدار من جدران البلد فوق عليهم و مات منهم خلق كثير.

و في سنة ست و سبعين بعد الألف:

ربيع الحزرة، و هدمت شمالية القارة، و فيها مات الشريف زيد بن محسن، و هى أول صلها المجل المشهور، هثلوا فيه عربان عدوان و غيرهم من الحجز.

و فيها عمرت منزلة آل أبو راجح فى الروضة، و استمر القحط و الغلا.

و في سنة سبع و سبعين بعد الألف:

اشتد الغلا، و أكلت الميتات و الكلاب. أما فى نجد فالأمر عظيم، فإن أهل مكة باعوا المتاع و الحوايج، و فيهم من باع أولاده، و فيهم من رمى بهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٧٦

و فى سنة ثمان و سبعين بعد الألف:

أخذوا الروم البصرة و قتل جلاجل بن إبراهيم شيخ آل بن خميس قتله العرينات أهل العطار.

و فى سنة تسع و سبعين بعد الألف:

رجعان صلها و سمي دلها.

و فيها توفى الشيخ سليمان بن على فى بلد العينة.

و فيها قتل البطل الضرغام رميزان بن غشام، قتله سعود بن محمد الهلالى و عمر أهل رغبة حوطتهم الأولى و عمرت ثادق بلد العوسجة و غرست، و فيها قتلوا آل ظفير آل عبد الله الأشراف.

و فى سنة ثمانين بعد الألف:

استولوا آل حميد على بلد الأحسا، أولهم براك آل غرير، و معهم محمد بن حسين بن عثمان، و مهنا الجبرى، و قتلوا عسكر الباشا الذى فى الكوت و طردوهم، و ذلك بعد قتلهم راشد بن مغامس أمير الشيب، و أخذ عربيه و طردهم له عن ولاية الأحسا من جهة الروم، و كان الروم قد استولوا على الحسا قدر ثمانين سنة، و أول من تقدم منهم فاتح باشا، ثم على باشا أبا الودت، ثم محمد باشا، ثم عمر باشا، و هو آخرهم.

و فى سنة واحد و ثمانين بعد الألف:

ظهر براك آل غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة الحميد، و طرد الظفير، و أخذ آل نبهان من آل كثير على سدوس، و فيها كانت وقعة الاكيتال بين الفضول و الظفير بنجد.

و فى سنة اثنين و ثمانين بعد الألف:

وقعة الملتبهة بين الفضول و الظفير أيضا، و الذهب الكثير، و هى سنة غيبة اسم حراة بين بنى خالد،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٧٧

و أخذ براك رفاقته و قتل محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة الحميد.

و فى سنة ثلاث و ثمانين بعد الألف:

سار إبراهيم بن سليمان أمير جلاجل و آل تميم، و ملكوا الحصون، و أقرهم فيه، و أظهروا مانع بن عثمان شيخ حديثه و قيل بعدها بسنة.

و فى سنة أربع و ثمانين بعد الألف:

وقعة القاع المشهورة، قتل فيها محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج، شيخ التويم و إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر، شيخ جلال و ناس كثيرون منهم ناصر بن بريد.

و في سنة خمس و ثمانين بعد الألف:

قحط شديد سمي جرمان و حدرت الفضول إلى الشرق.

و في سنة ست و ثمانين بعد الألف:

ربيع الصحن و هي أول جرادان .. و فيها أسر براك آل غرير سلامة بن صويط.

و في سنة سبع و ثمانين بعد الألف:

جلا مانع بن عثمان الحديثه و ربه إلى الأحسا، و مانع هذا هو أبو سعود و نحيط، و صارت الرياسة فيه لآل تميم. و فيها كثر الجراد و موت الناس من أكله، و هي منتهى جرادان.

و في سنة ثمان و ثمانين بعد الألف:

ظهر محمد الحارث و قتل غانم بن جاسر الفضول، و هي سنة الظلعة بين الحارث و الظفير، و صارت على الظفير. خزائن التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٧٨ و فيها وقعة هدية بين بنى خالد، و أخذ آل كليب، و قتل ساقان كبير آل مانع. و فيها توفي عبد الحي بن أحمد الشهير بابن العماد.

و في سنة تسع و ثمانين بعد الألف:

شاش السوق بين أهل البير و السهول و رخص الزاد.

و في سنة تسعين بعد الألف:

أخذ بن قطامي غنم أهل الحصون.

و في سنة واحد و تسعين بعد الألف:

وقع سيل في مكة: أغرق الناس، و أخرج الدور، و أتلّف من الأموال ما لا يحصى، أغرق نحو من مائة نفس و هدم نحو ألف بيت، و على على مقام إبراهيم و على قفل باب الكعبة. و فيها طلع نجم له ذنب في القبلة، و فيها حج محمد آل غرير.

و في سنة اثنين و تسعين بعد الألف:

وقعة دلقة و مقتله عنزة. قتلوا منهم الظفير ناس كثير، و قتل فيها لاجم بن خشرم النبھاني، و حصن بن جمعان، و هي سنة حجرة

الدغيرات في رغبة، وأخذ محمد الحارث الدواسر حول المردمة، وفيها مقتل عدوان بن تميم راعي الحصون، وبناء منزلته، و قتل محمد بن بحر في المنزلة الداخلة.

و في سنة ثلاث و تسعين:

مات براك آل غرير، و صال أخوه محمد على اليمامة.
و فيها مقتل الحمد الجليل في مسجد منفوحة، قتلهم دواس بن عبد الله بن شعلان و هم جيرانه.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٧٩
و فيها قتل راشد بن إبراهيم صاحب بلد مرات، و توفي فيها عبيكة بن جار الله.

و في سنة خمس و تسعين بعد الألف:

قتل دواس المزاريح في منفوحة، و قتله سطوة الدلم، و أخذت أهل حريملا القرينه و ملهم، و قتل فيها بن ذباح و بن عون و بن مسدر، ذلك أن العناقر قتلوا حشاشة أهل حريملا، فأغاروا أهل حريملا على أهل ثرمدا، و أخذوا زملهم، و ذبحوا منهم رجال، و هي سنة البطين و ديغر، و أول حرب بين معمر و أهل حريملا.
و فيها ولدت امرأة من نساء العرب في جهة الشبيكة من مكة كلبا، فخافوا الفضيحة فقتلوه.
و ولدت امرأة بالمويلح ولدا فذهب أبوه إلى السوق، فلما رجع قال له المولود: العوافي يا أباه، قضيت حاجتك. و تكلم بأشياء كثيرة، و هذا من العجائب، و القدرة صالحه، ثم بعد ذلك فقد المولود.

و في سنة ست و تسعين بعد الألف:

تولى عبد الله بن معمر في العيننة، و حج تلك السنة، و مشى عبد الله و معه سعود بن محمد راعي الدرعية، فقتل أهل حريملا عند الباب، و هي سنة المحيرس عليهم.
و فيها انكسر الزاد قريب الوزنة بمحمدية، و تسمى شديدة بن عون لان بن عون أخذ و قتل قرب الزلفي.
و قتل فيها عبيكة بن جار الله رئيس بلد ثرمدا، و محمد بن عبد الرحمن أمير ضرما، و أخذوا آل ظفير جرده، لثيان بن براك بن غرير، و فيها رخص الزاد و كثر الفقح، و هي سنة ديدبا، و قيل سيع.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٨٠

و في سنة سبع و تسعين بعد الألف:

استولى عبد الله بن معمر على العمارية أخذها عنوة، و أخذ آل عساف عند عرقه. و هي سنة الوسيد على آل كثير و حجره آل نبهان في الصفرة و قتله المعلوم.
و فيها توفي الشيخ عثمان بن فايد النجدي الحنبلي المشهور.

و في سنة ثمان و تسعين بعد الألف:

كمن ابن معمر لأهل حريملا ثانيا حول الباب، و قتل منهم عدة رجال، و وقعة المحاربة بينه و بين أهل الدرعية بعد وقعته في العمارية.
و فيها صالو أهل حريملا، و معهم محمد بن مقرن راعي الدرعية و زامل آل عثمان، و توجهوا لسدوس، و هدموا قصره، و هي سنة

الحاير على المغيرة، و على آل عساف، و قتله محمد الخياري.

و فيها قتل حمد بن عبد الله في حوطة سدير و تولى القعيسا.

و فيها قتلت آل دهيش في المجمععة قتلهم حمد بن علي رئيس المجمععة، و آل دهيش بن عبد الله الشمري، من رؤساء بلدة المجمععة ينازعون بني عمهم آل سيف بن عبد الله الشمري الرياسة، ثم علي بن سليمان و محمد بن علي، و وقع في سدير ريح عاصف رمت من نخل الحوطة ألف نخلة.

و فيها سطو آل محدث في الزلفي، و قتل فوزان بن زامل في الزلفي.

و في سنة تسع و تسعين بعد الألف:

كثر العشب و الفقع و الجراد،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٨١

و رخص الزاد حتى بلغ التمر عشرين ووزنه بمحمديه، و الحب خمسه أصواع، هذا في سدير، و بيع في الدرعية ألف الوزنة بأحمر، و أرخه عبد الله بن علي بن سعدون، و كان إذ ذاك في الدرعية قال:

الحمد لله و بالشكر نعيج لسحب تشج و أرض تمح

و تمر ثلاثة أصواعه بدفع المحلق فيها نزع

و بر فحرف بوسقينه و تاريخه ذا كساد يشج

الحرف من الدراهم الذي يتعاملون بها في زمانهم، و الوسق قال المنقور: ستون صاعا بصاع العارض.

و فيها قتل جساس كبير آل كثير، و مناخ محمد آل غرير لآل عثمان أهل الخرج و حصاره لابن جاسر شيخ الفضول، و هي سنة زمتان علي ابن جاسر و حصر في سدير شهر و نصف، و العويند علي آل كثير.

و فيها، توفي أحمد بن زيد الشريف.

و في آخرها حصل وباء في العارض مات فيه الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان، و أخوه عبد الرحمن بن ذهلان في العارض.

و فيها مات الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبر بن راجح بن خترش بن بدران بن زايد الدوسري، قاضي بلد المجمععة، و الشيخ عبد الرحمن بن بلهيد.

و في سنة مائة و ألف:

جاء مطر دقيق و برد شديد، و جمد المطر على جريد النخل و غيرها، حتى أهداب عيون الإبل فسميت سليس، و هي سنة الخليل بين زعب و عدوان و بني حسن و الساقة على عنزة، و قتله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٨٢

الموح و عمار الجربا و فيها أخذوا الظفير و الفضول الحاج العراقي عند التنومة.

و فيها مات عبد الله بن برهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، و تولى في ثرمدا بعده ريمان بن برهيم بن خنيفر العنقري.

و فيها تولى في مكة الشريف محسن بن حسين بن زيد بن محسن بن حسن بن أبي نمي بعد أحمد بن غالب، و عزل أحمد المذكور، و خرج إلى اليمن فأكرمه الإمام الناصر و قام بحوايجيه.

و في سنة واحدة و مائة و ألف:

عمر بن صقية القرينة لأنها خرجت بعد عمارها الأول.

و فيها وقع طاعون البصرة بالعراق، قال محمد بن حيدر الموسوي، هذا الطاعون لم يعهد مثله لأنه أخلا البصرة و أخرجها خرابا لم تعمر إلى زماننا هذا، و أهلك ببغداد أمة من المسلمين.

و فيها مات شقير و ابنه من آل أبو حسين من أهل حوطه سدير.

و فيها أكل الدبا الثمار، و مات فيها جابر بن ماضي و تولى ابنه ماضي في الروضة.

و فيها مات أحمد بن علي إمام حوطه سدير، و فيها أخذ محمد آل غرير جرده مقحم.

و فيها قتل جيش، و فرع راعي العينه، و فيها قتل مرخان بن وطبان رئيس بلد الدرعية، خنقه أخوه برهيم.

و في سنة ثلاث و مائة و ألف:

مات محمد بن عثمان الغرير رئيس

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٨٣

بنى خالد، و قتل بن أخيه ثيان بن براك و قتل في مسيره الأول حسن جمال و بن عبدان، ثم قتل سرحان.

و فيها سطو آل جماز في الجنوبيه في سدير و قتله آل غنام، و آل جماز المذكورين من بنى العنبر بن عمرو بن تميم، و آل بن غنام من العناقر.

و فيها تولى سعدون بن محمد آل غرير الرياسة على بنى خالد و أخذ زعب.

و في سنة أربع و مائة و ألف:

الجريفة، و حصار بن جاسر الفضلي في أشيقر و أظهره بنى حسين.

و فيها قتل مسلط الجربا و هي سنة البنوان.

و في سنة خمس و مائة و ألف:

تحاربوا أهل البير و أهل ثادق، و قال المنقور، و في آخرها: غرست سمحة و صلح أهل أشيقر، و حرب أهل سدير الذي قتل فيه ابن

سليمان آل تميم و محمد بن سويلم بن تميم راعي الحصون، و عدا نجم بن عبيد الله آل غرير على آل كثير و حجروه في العطار، و

أظهره آل أبي سلمة.

و في سنة ست و مائة و ألف:

وقع في جريملا سيل أغرقهم في الصيف، و خرب في البلاد، و أوصل الخشب و غيره ملهم، و سموها زمامة.

و فيها ملك مانع بن شبيب البصرة. و هي سنة عروى على السهول.

و فيها قتل دريس بن وطبان راعي الدرعية. و توفي محمد بن مقرن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٨٤

و برهيم بن راشد بن مانع راعي القصب و تولى ابنه عثمان. و قتل برهيم بن وطبان قتله يحيى بن سلامه أبا زرع.

و في سنة سبع مائة و ألف:

ظهر سعد بن زيد الشريف على نجد، ونزل الروضة، وقرى جلاجل والغاط، وربط ماضى بن جاسر راعى الروضة. وفيها وقعة الزلفى وملك الحسنى له، وفيها إجلاى آل عبهول من حوطة سدير بعد غدرتهم فى آل بن شقير وقودتهم آل أبو هلال، عليهم وملكها القعيما همدان وإخوته و آل شقير والقعاسا من آل أبو حسين أهل حوطة سدير من بنى تميم، وكذا آل عبهول كل الجميع من بنى العنبر بن عمرو بن تميم. وفيها ظهور أهل رغبة فى جوهم الظاهرى، وفيها استنقذوا آل أبو غنام و آل بكر منزلتهم من فوزان بن حمد بن حسن الملقب بن معمر من آل فضل آل جرح من أهل عنيزة، وأظهروه من عنيزة بعد فضية بريدة و غدره فيهم.

و فى سنة ثمان و مائة و ألف:

ملك فرج الله بن مطلب راعى الحويزة البصرة. وفيها توفى الأديب المؤرخ عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامى الشافعى المكى. وفيها وقعة الأبرق بين الظفير والفضول والدايرة على الفضول. وفيها ربط الشريف عبد العزيز سلامه بن صويط رئيس الظفير. خزانه التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٨٥

و فى سنة تسع و مائة و ألف:

جلو آل محمد و آل خرفان و آل راجح من بلد أشيقر، ثم رجح آل خرفان و آل راجح إليها بعد أيام، و لم يرجع من آل محمد إلّا قليل و تفرق باقيهم فى البلدان. وفيها ظهر سعد الشريف على نجد ثانية و نزل الروضة.

و فى سنة عشر و مائة و ألف:

وجبة الجنوبية و موت حسين الضبيب فى الجنوبية.

و فى سنة أحد عشر و مائة و ألف:

طرد فرج الله بن مطلب من البصرة، و ملكوها الروم، و أخذ القعاسا الحوطة، و ملكو المدلج الحصون و أظهروا آل تميم و ولو فيها بن نحيط و ملكو آل أبو راجح ربع آل أبو هلال، و ذلك أنه سار فوزان بن زامل بال مدلج و توابعهم و قضب مدينة الداخلة و استخرجوا آل أبو هلال من منزلتهم، و قتلوا من قتلوا منهم هم و ماضى بن جاسر، و ركدوا له الولاية و دمروا منزلة آل أبو هلال، و هى سنة وتر على الظفير. وفيها أقبلوا آل شقير محمد و ناصر من العينه و قتلوهم أهل العوده. وفيها مات ناصر بن حمد راعى المجمع، و ربط سعد بن يد الشريف فى مكه نحو مائة شيخ من عنزة. و فيها سطوة بين عبد الله على الدلم، و سطوة دبوس فى أشيقر و قتلته. وفيها قتل عليان بن حسن بن مغامس فى قصر الحريق قتلوه آل راشد و آل محيوس، و جلال بن يوسف.

و فى سنة اثنى عشر و مائة و ألف:

حصار بن صويط لآل غزى من الفضول على سدير ثالثة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٨٦

و فيها اجتماع الروضة لمامسى و سطوة راعى القضب فى الحريق هو و ابن يوسف صاحب الحريق، فملكوه و قتلوا ابنى راشد بن بريد محمد و أخاه.

و فيها حرابة أهل أشيقر عند الحما، و أخذ الشريف و من معه أخذهم بنى حسين.

و فى سنة ثلاثة عشر و مائة و ألف:

تواقعوا الروم و الخزاعل، و ملكوا الفراهيد آل راشد الزلفى و أظهروا آل مدلج.

و فيها مات سلامة بن مرشد بن صويط و دفن بالجيلية، و وقع بمكة غلاء عظيم.

و فيها وقعة السليح و البترا عند نفود السر و أخذوهم الظفير، و هم الحارث و عرب الحجاز.

و فى سنة أربعة عشر و مائة و ألف:

ملكوا آل بسام أشيقر غدرا، و أخذ عثمان الجنوبية و قتل فايز، و تولى فى الحوطة عثمان القعيسا.

و فيها أخذ زعب و قتل فيها نوبان، و هى أول سمدان القحط و الغلا الذى سمد فيه الحجاز و كثير من العربان، و فيها ساروا القبطان

على البصرة و فيها توفى العالم أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصير.

و فيها تنازل زيد بن سعد الشريف عن ولاية مكة لابنه سعيد باختيار منه، و صار اضطراب فى مكة لولاية المذكور إلى أن عزله باشا

جدة، و ولى عبد الكريم بن محمد بن يعلى الشريف.

و فى سنة خمسة عشر بعد المائة و الألف:

سطو آل خرفان فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٨٧

أشيقر، و ملكوا سوقهم و أخذ عبد الله بن معمر زرع القريبة و ملهم، و قتل محمد القعيسا، و ملك بن شرفان فى الحوطة و اجتمعت

عنيزة لآل جناح.

و فيها اشتد المحل و الغلا و ذهبو هتيم و بعض الحجاز.

و فيها ولد الشيخ المشهور محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فى بلدة العيننة. و فيها ملك برهيم بن جار الله العنقرى بلد مرات.

و فى سنة ستة عشر و مائة و ألف:

قتل ريمان بن برهيم بن خنيقر العنقرى راعى ثرمدا، و ملكوها آل ناصر، و أخذوا أهل حريملا سبيع و سدوس و حصروا عنزة بن

معمر فى البير و أخذوا ركابه، و جاء العيننة سيل حرب فيها منازل، و سطو آل بن خميس أهل جلاجل فى الجنوبية، و اعترض ماضى

رئيس الروضة، فزعتهم فى الباطن و قتل منهم عامر بن مبارك، و هى شدة سمدان.

و فيها ملك العزاعيز اثيشيا، و غدر آل بسام أهل أشيقر فى آل عساكر، و قتلوا برهيم بن يوسف و حمد بن على و جلو آل خرفان و آل

راجح.

و في سنة سبعة عشر و مائة و ألف:

حراية أهل الروضة و سدير و صاحب جلاجل قتل فيه محمد بن برهيم رئيس جلاجل و أخوه تركي، و تولى في جلاجل عبد الله بن برهيم.

و في سنة ثمانية عشر و مائة و ألف:

مات قاضي نجم بن عبد الله الحميد في بلد ثادق.
و فيها قتل دبوس بن حمد بن حنيح و استلوا آل برهيم على البير، و أخذ سعدون بن محمد الغرير شمر ندرک.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٨٨
و فيها سطوة أم حمار قتل فيها عثمان و عثمان و طلع بن بحر من مدينة الداخلة و خفرة آل مدلج.

و في سنة تسعة عشر و مائة و ألف:

أوقعوا العنقر بأهل و ثيشة و قتلوهم.

و في سنة عشرين و مائة و ألف:

قتل حسين بن مغير راعي التويم.
و في سنة واحد و عشرين و مائة و ألف اختلف النواصر في الفرعة و قتله (عيان).
و فيها ظهر برهيم بن جار الله العنقرى من بلد مرات و تولى فيها مانع بن ذباح.
و فيها وقع وباء في سدير مات فيه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس أحمد بن أبابطين و غيره، و هي سنة السيح و قيل التي بعدها.

و في سنة اثنين و عشرين و مائة و ألف:

جاء برد و دق زرع ملهم ريح شديدة طاح منها نخل كثير في البير، و طاح قصر رغبة.
و فيها جاء ديا كثير و خيفان أكل غالب الزروع و ثمرة النخل.
و فيها قتل عياف و ربع معه من أهل مرات. و ناوخ سعدون بن محمد الغرير الظفير.

و في سنة ثلاث و عشرين و مائة و ألف:

جاء سيل و سمى، أغرق منزلة حريملا و طرح البيوت و المساجد، ثم جاء برد في الذراع قتل كلما سنبل، و جا في الصيف سيل أعظم من الأول، و ماح الزرع و حصل الغرب في ضرما ألفين، و رخص الزاد، و فيها أخذوا أهل حريملا ملهم.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٨٩

و في سنة أربع و عشرين و مائة و ألف:

وقع مرض في ثرمدا و القصب و رغبة و البير و العودة، و قتلوا القرينية أهل رغبة.

و في سنة خمس و عشرين و مائة و ألف:

مات الشيخ بن محمد المنقور، و كثرة القوافل من عترة جاء و التمر على مائة بالأحمر، و آخرها انتهى إليه عند رحيلهم خمسين، و رخصت الجلايب، و بيعت الفاظر أذناها خمس محمديات و أعلاها أربعين، و أعلا بيع ثمن الركاب ثمانين جديدة، و السمن عشرة أصواع.

و توفي العالم عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب.

و في سنة ست و عشرين و مائة و ألف:

صال سعدون آل محمد الغرير هو و ابن معمر عبد الله بأهل العارض على اليمامة و نهبوا منها منازل. و فيها مات سليمان بن موسى الباهلي و محمد بن علي بن عبد و غيرهم بسبب مرض وقع بالعارض.

و في سنة سبع و عشرين و مائة و ألف:

مناخ سعدون المحمد الغرير لآل ظفير و الحجاز، و قتلت سعدون بن سلامة بن صويط، و خلف محمد بن عبد الله راعي جلاجل عليه. و في المحرم منها حصل برد عظيم ضر النخل و كسر الصهاريج الخالية من الماء، و جمد الماء في أقاصى البيوت الكنيئة، و ذلك من الخوارق، و دمر العارض حاج للأحساء أميره ابن عفالق، و بيع فيه صاع السمن بمشخص و الطلى بأحمرين. و فيها مات محمد بن عبد الوهاب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٩٠

و في سنة ثمان و عشرين و مائة و ألف:

سطا راعي المجمع حمد بن عثمان على الفراهيد آل راشد في الزلفى و لا حصل شيء. و فيها غارت الآبار، و غلت الأسعار، و مات مساكين جوعا، و هذا القحط لم يسم و قد استمر إلى سنة إحدى و ثلاثين.

و في سنة ثلاثون و مائة و ألف:

أخذ بن صويط بن غيين و بن عفيصان الصمدة، و غدر و غدر خيطان بن تركي في بن عمه محمد بن عبد الله بن برهيم راعي جلال و سلم منه.

و في سنة واحد و ثلاثين:

أخذت غنم أهل البير، و قتل سبهان بن حمد، و خرب السيل في ثادق و حرمل.

و في سنة اثنين و ثلاثين و مائة و ألف:

قاضي بن صويط في خيرا السبله، و هي سنة الخباري، و وقع بالعراق طاعون مات فيه قدر تسعين ألف.

و في سنة ثلاث و ثلاثين و مائة و ألف:

في صفر مر حاج الأحسا على العارض أميره جبر، و مات على أبا الجفان.
و فيها بيع التمر على مائة و عشرين بالأحمر، و الحب على خمسة و أربعين و في رجب نوح سعدون الغرير لآل كثير على عقربا، ثم حجرهم في العمارية حتى سمدوا.

و في سنة أربع و ثلاثين و مائة و ألف:

وقعه أهل المدينة و حرب، و صالح بن معمر أهل حريملا، و حجر بن مصيخ في ثادق، و فيها أجلبو آل عفالق من الأحسا.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٩١
و في آخرها مات الشيخ منيع بن محمد بن منيع العوسجي، و قاض سعدون في نجد، و صار برد شديد و جراد كثير.

و في سنة خمس و ثلاثين و مائة و ألف:

مات الرئيس سعدون بن محمد الغرير في الجندلية.
و فيها ملك محمد بن عبد الله راعي جلاجل الروضة، و بني منزلة آل أبو هلال، و منزلة آل بو سعيد، و منزلة آل بن سليمان، و أخرج البعيد من الحوطة و أسكن فيها أهلها آل بو حسين، و عزل بن قاسم عن الجنوبيه، و ولي آل بن غنام و ملك الرقراق الفرعة، و صالح بن معمر أهل العارض و تناوخوا الحميد للبعسة.
و فيها كانت شدة عظيمة، و هي مبادى سحى القحط و الغلا الذي اختلف أسمائه.

و في سنة ست و ثلاثين و مائة و ألف:

عم القحط و الغلا من الشام إلى اليمن في البدو و الحضرة، و ماتت الأغنام و كل يعير يشد و هثلوا أكثر البدو في البلدان، و قاض بن صويط بين الشام و العراق، و غارت آبار و جلوا أهل سدیر، و لم يبق في العطار إلا أربعة رجال و غارت آباره الأركيتين، و كذلك العودة الأركيتين، جلا كثير من أهل نجد إلى الحسا و البصرة و العراق في هذه السنة و التي تليها، و ذهبوا حرب و العمارات من عنزة، و ذهب جملة ماشى بنى خالد و غيرهم، و كان الأمر فيه كما قال بعض أدباء أهل سدیر في تلك الأيام قصيدة يذكر فيها شدة ما أصابهم و يتوسل إلى الله و يدعوه، قال فيها:

غد الناس أثلاث: فثلث شريده يلاوى صليب البين عارى و جايح

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٩٢ و ثلث إلى بطن الثرا دفن ميت و ثلث إلى الأرياف جالى و ناجح

و لا استكمل... و لا أدري غدا ما لله بالخلق صانع

و فيها هدموا آل أبو راجح منزلة آل أبو هلال.

و فيها مات بداح بن بشر بن ناصر العنقري راعي ثرمدا و تولى فيها برهيم بن سليمان بن ناصر العنقري.

و في ربيع الأول قتل سلطان بن ذباح و ولده و أخوه و بن برهيم بن جار الله رئيس بلد مرات، و هم من رؤساء العناقر قتلهم برهيم بن سليمان بن ناصر بن خنيفر العنقري.

فيها مات أحمد بن محمد بن سويلم بن عمران العوسجي.

و في سنة سبع و ثلاثين و مائة و ألف:

غلى الزاد في الحرمين حتى لا يوجد ما يباع، و أكلت جيف الحمير، و مات أكثر حرب و عرب القبلة، و اشتد المحل و القحط و الغلا

إلى الغاية و مات كثير من الناس.

و فيها نزل الغيث و كثرت السيول و الخصب و النبات فى كل مكان، و لم تزل الشدة و الموات من الجوع.
و فيها ماتت الزروع فى كل بلد و غلى الزاد و أكل الجراد ثمار جميع البلدان إلّا ما كتم من النخيل.
و فيها مات سعود بن محمد بن سعود بن مقرن رئيس الدرعية و تولى فيها زيد بن مرخان.

و فى سنة ثمان و ثلاثين و مائة و ألف:

كانت وجبة العيننة، حل بهم و بآء أفنى غالبهم، و مات فيهم رئيسهم عبد الله بن محمد بن معمر الذى لم
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٩٣
يذكر فى زمنه و لا- قبله فى نجد من يدانيه فى الرياسة، و لا- سعة الملك و العدد و العدة و العقارات و الأثاثات، و مات ابنه عبد
الرحمن، و تولى ابن ابنه محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب خرفاش.
و فيها مات منصور بن حمد راعى المجمع و ولده، و قتل برهيم بن عثمان راعى القصب قتله أبوه بن برهيم على الملك.

و فى سنة تسع و ثلاثين و مائة و ألف:

غدر خرفاش يزيد بن مرخان راعى الدرعية و دغيم بن فايز المليحي و قتله، و مات دواس راعى منفوحة و راعى الروضة، و حصل و
هم مات فيه أناس كثيرون منهم محمد بن أحمد القصير و غيره.
و فيها سطو النواصر فى الفرعة، و ملكوها و أكلوا ذرة أهل و أشيقر و نهبوها و هى سنة الذرة المشهورة رجعان سحى.
و فيها عزل خرفاش عبد الوهاب بن سليمان عن القضاء، و حكم أحمد بن عبد الله بن الشيخ عبد الوهاب، و انتقل عبد الوهاب بن
سليمان إلى حريملا و نزلها.
و فيها أخذو عنزة بن حلاف و الذى معه على جلاجل و جات قافلته للموايقه، و اكتالوا التمر على مائة بالأحمر و العيش أربعة أصواع
بمحمديه، و أخذ الشريف محسن عبيد الله آل حبشى من بنى حسين عند المجمع.

و فى سنة أربعين و مائة و ألف:

أقبل محسن الشريف و معه عنزة و عدوان و الحجاز و غيرهم، و نوحو بن حلاف و الذى معه من آل سعيد و آل ظفير على ساقى
الخرج و أقاموا عليه شهرا متناوخين، و ظهر عليهم
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٩٤
على المحمد من الحسا بعسكر كثير و أخذوهم و انهزم لآل ظفير سبعين فرس و ركاب و دبش و أخذهم محمد بن فارس راعى
منفوحة، و هذى وقعة الساقى المشورة على صقر بن حلاف و من معه.
و فيها اکتالو بنى وهب حريملا، و أخذ الطيار المجاعة فى العرمة و معهم شريدا غيرهم.

و فى سنة واحد و أربعين و مائة و ألف:

توفى الشيخ إبراهيم بن سليمان بن عبد الوهاب بن على بن مشرف عم الشيخ محمد و مصطفى بن فتح الله الحلبي الشاعر.
و فيها حاصر الطيار قبائل الظفير فى العارض و أخذ منهم إبلا كثيرة.

و في سنة اثنين و أربعين و مائة و ألف:

سار راعى جلاجل و شهيل بن صويط و الظفير على التويم و أخذوه و فعلوا به ما فعلوا، و الذى قادهم عليه عبد الله بن حمد بن فواز لأنه جلوى و شيخ التويم يومئذ ابن عمه مفيز بن حسين بن مفيز بن زامل فهرب و تولى عبد الله المذكور. و فيها أخذوا مطير الحاج الأحسائي بالحنو، و قتل خرفاش قتله آل نبهان من آل كثير، و تولى بعده أخوه عثمان بن حمد. و فيها ملك محمد بن عبد الله راعى جلاجل الحصون و أمر فيه ابن نحيط.

و في سنة ثلاث و أربعين:

تواقع بن صويط هو و عنزه على قبه و أخذوهم، و فيها وقع برد قتل الزرع. و فيها قتل سليمان بن محمد أمير الحسا قتله دجين. خزانه التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٩٥

و في سنة أربع و أربعين و مائة و ألف:

مات شهيل بن صويط و أخذ بن سعود محملات أهل العيينة.

و في سنة خمس و أربعين و مائة ألف:

حاصر طهماز شاه بغداد.

و في سنة ست و أربعين و مائة و ألف:

حصل خطيطه من بيان إلى الوشم إلى الدجاني، و اجتمعوا فيها البوادى بنى خالد و عنزه و مطير و عتيبة و سبيع و زعب، و بنى حسين، و ذلك أنه قل الحيا و صار ما سواها محل. و فيها قتل زيد بن أبى زرع قتلوع عنزه فى مناخ بينهم و تولى فى الرياض خمسين عبد آل زرعه، و قليل أن ذلك سنة سبع.

و في سنة سبع و أربعين و مائة ألف:

قتلوا الروم محمد المانع الشيبى.

و في سنة ثمان و أربعين و مائة و ألف:

أكل الدبا ثمار البلدان.

و في سنة واحد و خمسين و مائة و ألف:

ظهر خميس العبد من الرياض، و تولى فيها دهام بن دواس بشبهه أنه خال ولد زيد، و أنه ضابط له حتى يتأهل للملك، و إلّا فدهام جلو عند زيد مطرود، و من منفوحه ثم بعد ذلك طمع فى الملك و طرد ولد زيد فأبغضه أهل البلد و هموا بعزله، و اجتمعوا لذلك فخرج عليهم و قتل منهم رجلين أو ثلاثة و بقى، خايف حتى أتاه المدد من محمد بن سعود و أميرهم مشارى بن سعود و أقاموا عنده

شهرها حتى استقر في الملك.

و في سنة ثلاث و خمسين بعد المائة و الألف:

توفي الشيخ عبد الوهاب بن سليمان في ذى الحجة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٩٦

و في سنة أربع و خمسين و مائة و ألف:

ذبحوا الروم المنتفق و سبوه و قتلوا سعدون بن محمد المانع، الشيب، و هي سنة قرادان، و قيل: هي سنة ست.

و في سنة خمس و خمسين و مائة و ألف:

جا خصب، و جا الخرج سيل خربه، و هي سنة خيران المشهورة.

و فيها سار طهماز شاه إلى البصرة و حصرها الحصار المشهور و حصر بغداد.

و فيها كثر السيل و الأمطار حتى إن بعض بلدان نجد أقاموا شهرها ما طلعت عليهم الشمس.

و في سنة ثمان و خمسين مائة و ألف:

توفي قاضي ثادق محمد بن ربيعة العوسجي في صفر.

و فيها قتل محمد بن ماضى، قتله أخواه مانع و تركى، و قتل عبد العزيز أبا بطين، قتله عمرو الشريف بأمر حمد بن محمد بن ماضى بن

جاسر، لأن أبا بطين زوج بنت ماضى شقيقه مانع و هو أيضا فتيق لمانع، فبعث مانع لتركى و هو فى جلاجل فأقبل بسطوة، فقتل محمد

و تولى تركى فى البلاد.

و فيها مات محمد بن عبد الله و تولى سويد بن محمد، فوقع الحرب بينه و بين تركى، فسار إليه فقتل تركى و تولى أخوه فوزان جاء

من الشمال، فأقام سنة ثم مشى هو و مانع إلى حمد بن محمد فأتوا به من حرمة و خلفوا عليه أباه و ولوه، و أقام خمس سنين، و سيرته

غير محمودة، ثم عزلوه و تولى فوزان فأقام خمس سنين، ثم تمالو آل مانع و بعض الرفاق

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٩٧

و الجماعة على عزله، فعزلوه و ولو عمير بن جاسر بن ماضى، فأقام خمس سنين، و بعد ذلك رجعت على عيال محمد ماضى و عبد

الله.

و فيها أخذ بن صويط بريده و غدروا آل شماس فى الهميلى:

و فى أولها أو فى أول التاسعة انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن إلى الدرعية،

و فيها قتل دباس و حمد بن سرحان، قتلهم على بن على.

و في سنة تسع و خمسين بعد المائة و الألف:

سطا دهام بن دواس فس منفوحه و هم عملا لابن سعود، و قتلت سطوته و معه الصمده.

و في سنة ستين و مائة و ألف:

قتل بن دواس فيصل و سعود ابني محمد بن سعود، فاشتد الحرب بينهم، و منها وقعة دلقة و وقعة الشراك.

و في سنة واحد و ستين و مائة ألف:

وقعة البطين على أهل ثرمدا قتل منهم نحو سبعين رجلا و الأمير عثمان رجلا و الأمير عثمان بن معمر و معه عبد العزيز بن سعود و معه أيضا هبدان.

و فيها وقعة البنية. و كان البرد في هذه السنة عظيم قتل غالب الزرع، و هو مبتدأ القحط و الغلا المعروف بشيته.

و في سنة اثنين و ستين و مائة و ألف:

وقعة الجنوبية و هدم جدرانها و هجوم القحط.

و فيها حبس مسعود الشريف حاج نجد، و مات في الحبس منهم كثير.

و في سنة ثلاث و ستين و مائة و ألف:

اشتد الغلا المسمى شيته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٩٨

و فيها قتلوا أهل ضرما هبدان و أبوه برهيم بن محمد بن عبد الرحمن و قتلهم السيايرة.

و فيها قتل عثمان بن حمد بن عبد الله بن معمر أمير العيينة يوم الجمعة في المسجد قتلوه أهل وطنه لخيانته و ولو مشارى بن معمر.

و فيها توفي أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن رميح قاضي بلد رغبة.

و في سنة أربع و ستين و مائة و ألف:

وقعة الوطية؟ على أهل ثرمدا و أمير القوم مشارى بن معمر.

و في سنة خمس و ستين و مائة و ألف:

رجعان شيته. و نهبوا الظفير رغبة هم و أهل سدير و أهل الوشم و منيح و الزلفى.

و فيها قتل على بن علي راعي العودة، و ابن سند قتلهم عبد الله بن عثمان.

و فيها قتل هزاع بن نحيط.

و فيها توفي العالم محمد حياة السندی ثم المدني، و عبد الله بن فيروز بن بسام. و فيها ارتدوا أهل حريملا و جرحوا أميرهم محمد بن عبد الله.

و فيها قتل حمد بن عثمان الهزاني في حرب ضرما.

و في سنة ست و ستين و مائة و ألف:

تولّى حميدة في بني خالد، حين غدروا المشاهير في سليمان آل محمد و انهزم إلى الخرج و مات به، قم تولى اعريعر و قتل زعير بن

عثمان، ثم غدر فيه حمادة و انهزم عريعر،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ٩٩

و صار فى جلاجل. ثم بعد ذلك ظهر من جلاجل على مساعفه من بنى خالد و وعد و انهزم حمادة جلوى و استولى عريعر على البادية و الحاضرة.

و فيها وقعة السبله على الظفير صالوا عليهم بنى خالد كبيرهم عبد الله بن حصين و شعثوهم و أخذوا عليهم دبش، و قيل فى السنه التى بعدها.

و فى سنه سبع و ستين:

طاح دهام بن دواس و بذل خيلا و سلاحا، فبعث إليه الشيخ عيسى بن قاسم.

و فى سنه ثمان و ستين و مائه و ألف:

أجملوا أهل شقراء فى الدخول فى الدين.

و فيها فى شعبان حارب بن دواس و تظاهر هو و محمد بن فارس على المحاربة. و فيها سار عبد العزيز بجيش على حريملا و فتحوها عنوة. و فيها حرب حمادة و عنه. و فيها مات السلطان محمود، و سم موسى باشا و سيد رمضان. و فيها بوقه أهل ضرما فى راعى ثرمدا.

و فى سنه تسع و ستين و مائه و ألف:

بكر الوسمى و كثرة السيول و الخصب و سميت سنه مطرب.

و فيها ساروا أهل سدير و الوشم و المحمل و الرياض و غيرهم مع آل بن راشد و نازلوا حريملا و لم يدركو شيئا. و فيها قطع نخل ثادق. و فى آخرها قتل آل سلطان، و ولاية عثمان بن سعدون على العوده، و جلا فوزان بن ماضى، عن الروضة و ولاية عمير بن جاسر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٠٠

و فيها طاحو أهل سدير و استولى عليه عبد العزيز فى رمضان و أخذوا الظفير البجيدى على التويم و ملك عريعر الحسا.

و فى سنه سبعين و مائه و ألف:

أخذ بن سعدون بنى حسين.

و فيها وقعة البطيحا بين أهل ثرمدا، و صارت السنه شهيه محل على الناس.

و فى سنه واحد و سبعين و مائه و ألف:

مشا- مبارك بن عدوان على حريملا كما تقدم.

و فيها أو فى الثانية مسير عريعر على الجبيله بجنوده و أهل الأحسا و من وافقه من أهل نجد و لم يدرك شيئا. و غلى الزاد فى سدير. و قتل فيها تركى بن دواس، و بنى قصر الغداونه.

و فى سنه اثنين و سبعين و مائه و ألف:

تآمر سارى بن يحيى فى ثادق.

و في سنة ثلاث و سبعين و مائة و ألف:

حراية الخرج و نهب في الدلم دكاكين، و فيها عزل مشارى بن معمر عن إمارة العيننة.
و فيها غزا عبد العزيز منفوحه و أشعلوا في زرعها، و أخذ آل عسكر على الثرمانية و غنموا دبش كثير، و قتلوا رجال منهم فوزان الديقئة.

و فيها هدم قصر بن معمر في العيننة بأمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
و في هذه السنة غزا عبد العزيز بن سعود بلد المجمعه و قتل منهم خمسة رجال منهم على بن دخان.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٠١

و في سنة أربع و سبعين و مائة و ألف:

قتل فهيد بن دواس. و فيها أخذوا المسلمين آل فياض و النبطه و غيرهم من سبيع في العتلك، و واقع عبد العزيز الروضة مرتين.
و فيها مات مبارك بن عدوان في المجمعه بعله الفالج.

و في سنة خمس و سبعين و مائة و ألف:

وقع حيا كثير و رجعان، و أصاب الناس وباء يسمى أبو دمغه مات فيه ناس كثير، منهم عبد الله المويس قاض حرمه و محمد بن عباد،
و حماد بن شبانه، و عبد الله بن سحيم، و براهيم المنقور و غيرهم، و حصل دبا أكل الثمار.

و في سنة ست و سبعين و مائة و ألف:

غزو المسلمين الحسا، و أخذوا المطير في و ذبحو أهله.
و فيها ارتدوا أهل و ثيشه و قتلوا عبد الكريم بن زامل.

و في سنة سبع و سبعين و مائة و ألف:

طاح دهام بن دواس و ساق ألفى أحمر.
و فيها غزو المسلمين جلاجل و طاح عليهم سويد و جميع أهل سددير.
و فيها وقعت قذلة قتل فيها من العجمان نحو خمسين رجل منهم بن طهيمان و أسروا مائتين و ثلاثين، و بسبب ذلك سار أهل نجران مسيرهم الآتى ذكره.

و في سنة ثمان و سبعين و مائة و ألف:

وقعة حماد المديهم و هم السعيد في صفر على جراب.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٠٢
و فيها في ذا الحجة ولد عبد الله بن عبد العزيز بن سعود.
و فيها وقعت الحائر قتل نحو خمسمائة و أسر ثلاثمائة و خمسين، و أخذ تسعمائة تفق و أربعمائة سيف، و بعد هذا فادو الأسرى بالأسرى، و زادوا أربعمائة أحمر.

و فيها ظهر عريعر بأهل الحسا و بنى خالد و معظم أهل نجد، و ارتد أهل سدير و الرياض و الحريق و غيرهم، و فى آخرها قتل محمد بن فارس راعى منفوحة و ولده و تأمر ولد زامل.

و فى سنة تسع و سبعين و مائة و ألف:

غدر بن دواس بأهل منفوحة و ثار الحرب الثالث بينه و بين بن سعود.
و فيها مات الرئيس محمد بن سعود رحمه الله و تولى ابنه عبد العزيز و فيها أخذوا آل شليه فى العرمة.
و فيها جاء برد عظيم فى رمضان فى العقرب الوسطى، و قتل غالب الزروع.
و فيها ظهروا آل عجمان و الدواسر فى الخضار، و قطنو الدجاني.
و فيها قتل عيبان و أولاده من النواصر أهل الفرعة، و قتلوه أهل شقرا.
و فيها وقعة الصحن على أهل ثرمدا قتل فيها بن عيد و ولدى برهيم بن سليمان الصغار.

و فى سنة واحد و ثمانين و مائة و ألف:

قتل عثمان بن سعدون، و استولى منصور بن حماد على العودة بعد قتله عثمان.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٠٣
و فيها مات عبد الله بن عبد اللطيف الأحساي، و فيها طاحوا أهل سدير و الوشم.
و فيها وقعة باب الثميرى فى الرياض، و مات فيها برهيم بن سليمان راعى ثرمدا.
و هى أول سوقه، بلغ العيش فيها مدين بمحمدية، و التمر وزنه، و اشتد الغلا و مات كثيرا من الناس جوعا و مرضا، و جلا أكثرهم فيها
و فى التى بعدها، لكن آخرها نزل الحيا و سمي و سمي مبكرا، و ارجع منيخ و غالب البلدان، و لم يزرعوا فى القيص بسبب الجندب
قطع الزروع.
و فيها فتحت الهلالية طاحو جميع أهل القصيم.

و فى سنة اثنين و ثمانين و مائة و ألف:

توفى الإمام الشهير محمد بن إسماعيل الصنعاني رحمه الله، و هو البدر لا يخفى على الناس ضوئه.

و فى سنة ثلاث و ثمانين و مائة و ألف:

حصل الخصب، و فيها وقعة الكلبية قتل فيها عبد الله بن عثمان بن حمد راعى المجمع و أخوه قويفل، و جلا عبد الله بن محمد كبير
المتفق عند عريعر و ولى أمرهم فضل.
و فيها وقعة المحمرة، و فيها حصل و باء عظيم و وقع اختلاف و حرب بين مساعد الشريف و بركات أشراف مكة، و صارت الغلبة
لمساعد.

و فى سنة أربع و ثمانين و مائة و ألف:

مات مساعد الشريف و تولى أخوه أحمد و فيها سطوة آل عليان على راشد الدريبي، و استولوا على بريده و أجلوه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٠٤

و فيها مات صالح أبا الخيل فى القصيم و قتل غيره من المطاوعة.

و فى سنة خمس و ثمانين و مائة و ألف:

عثر فرس داوس بن دهام فى صفاء الظهر التى بين عرقة و القواره فقتل، و فى ذلك انقتل أخوه سعدون بن دهام أثناء حربهم مع عبد العزيز بن سعود.

و فى سنة ست و ثمانين و مائة و ألف:

تجاربو آل مساعد و معهم أحمد و أجلوه عن مكة و تولى سرور بن مساعد. و فى آخرها أو أول التى تليها وقع الطاعون ببغداد و البصرة و نواحيها، و لم يبق من أهل البصرة إلا القليل. و قد أحصى من مات من أهلها فبلغوا ثلاث مائة و خمسون ألفا، و من أهل الزبير نحو ستة آلاف نفسا. و فيها ظهر دهام بن دواس من الرياض منهزما بعد ما حارب سبعا و عشرين سنة. و جملة الذى انتقل من أهل الرياض فى هذه الحروب ألفين و ثلاث مائة رجل، و من المسلمين ألف و سبعمائة.

و فى سنة ثمان و ثمانين و مائة و ألف:

نهب عريعر بريدة خديعة، و بعدها بشهر مات على الخابية. و قد جمع الجموع و استعد للمسير إلى العارض. ثم استولى بعده ابنه بطين و أراد إتمام ما هم به أبوه فلم يقدر الله ذلك، ثم إن إخوانه دجين و سعدون قتلوه خنقا، و استولى دجين و لم يلبث إلا مدة يسيرة حتى مات، قيل: إن سعدونا سقاه سما ثم استولى سعدون. و فيها قتلوا بنى خالد غزو أهل الوشم عند النبية.

و فى سنة تسع و ثمانين و مائة و ألف:

حاصروا العجم البصرة، سار بهم كريم خان الزندى، و استمر الحصار سنة و نصف، و تسلمها خزائن التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٠٥ سليمان باشا، و فيها توينى بن عبد الله و غيره، ثم استولوا عليها العجم و نهبوا غدرا بعد الصلح و ساروا إلى بلد الزبير فدمروه و نهبوه، و انهزم أهله إلى الكويت. و فيها وقعت نجران الثانية، و مات فيصل بن شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط.

و فى سنة تسعين و مائة و ألف:

عصوا أهل الحسا على سعدون و هموا بالامتناع، فأقبل عليهم فى سنة تسعين فلم يدركوا مرادهم و تخاذلوا، و تسمى عندهم سنة عامر. و فيها وقعت مخيريق الصفا بين عبد العزيز و آل مرة، قتل فيها نحو ستين، منهم عبد الله الحسن أمير القصيم.

و فى سنة واحد و تسعين و مائة و ألف:

استلحق عثمان بن عبد الله أهل العارض على بلد حرمة و لم يكن حرب و لا قتال، و راحوا معهم بأمر الحوطة - صعب بن مهيدب و أمير العودة و منصور بن حماد.

و في القيض قتل أهل حرمة أميرهم عثمان بن عبد الله ثم أتى جيش أهل العارض و ضبطوا المجمع و ذهبوا بأميرها حمد بن عثمان، و سويد بن محمد بن عبد الله، و عيالهم و ثقلهم إلى الدرعية. و فيها وقعة الجيش للدلم.

و في سنة ثلاث و تسعين و مائة و ألف:

سار سعود إلى حرمة فأخذها و قتل في الوقعة عبد الله بن حسن و عياله و قبلهم مدلج المعبي و غيره، و جلا بعض أهلها إلى الزبير، و قطع نخل قاضيهم عبد الله آل موسى.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٠٦

و في سنة أربع و تسعين و مائة و ألف:

مات القاضي أحمد التويجري، و جاء سيل عظيم في عنيزة أغرق البلد و أهلها، و محى منزلتها و طالعوا المسلمين الزلفي، ثم طاحوا بعدها.
و أغاروا سبيع على أباعر الظفير على سفوان، و أخذوا منها نحو أربعة آلاف بعير، و أغاروا أهل القصيم على حرب و أخذوا إبلا كثيرة.

و في سنة خمس و تسعين:

نخل بن عشبان خضرا نحو ألفين نخلة و بنى قصر البدع،
و فيها قتل جديع بن هذال. فويها نية مبايض على بن حلاف السعيد و أبا ذراع الصمدة و غيرهم و أخذوا.
و فيها مشى سعدون بن عريعر على البدع. و مات حسن البجاري بعد أيام. و بعدها بأيام شحمه نخيل الرحيل في الحويطة و الأمير في ذلك الممشا عبد العزيز.

و في سنة ست و تسعين و مائة و ألف:

ذبحت المطاوعة في القصيم، و بعد ذلك نزل سعدون على مبايض، و ساروا آل ماضي بعد عيد النحر إلى الروضة و معهم آل مدلج و أهل الزلفي و غيرهم كابن زامل و أهل الخرج، و سطوا في الروضة و استولوا عليها و أمنوا أهل القصر الذي فيها و أظهرهم، و من حين دخلوها حل بهم البوار، و قتل رئيسهم عون بن مانع و تقدم فيهم أخوه عقيل، و لم تطل المدّة حتى خرجوا و جلو، و قيل: إن مده لبثهم فيها نحو شهر.

و في سنة سبع و تسعين و مائة و ألف:

أخذ سعود الصهبة على
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٠٧
المستجدة، و قتلوا دخيل الله بن جاسر الفغم و خلف، و أخذ إبلا و غنما وقش و عشر من الخيل.
و فيها قتل زيد بن زامل و أول القحط المسمى دولاب، بيع الحب على مدين بجديدة و التمر وزنه و نصف بجديدة، و شدته في الثامنة و التسعين و استمر إلى تمام المائتين.

و في سنة ثمان و تسعين و مائة و ألف:

وقعة العيون، و قتل فيها ناصر بن عبد الله أمير جيش سدير، و طالعوا أهل اليمامة في ذلك الممشا، و قتلوا منهم نحو تسعين رجلا.

و في سنة تسع و تسعين و مائة و ألف:

قتل براك بن زامل، قتله أولاده عمه و تربنوا العارض.

و فيها وقعة التليما، و في آخرها قتل تركي بن زامل و أخذت الدلم عنوة و أذعت بقية البلدان.

و في آخرها و أول التي تليها وقع في الإبل موت عظيم خلت منه مرح غالب البوادي و الحضرة، حتى إن مطية المسافر تموت و هو فوقها، و سميت سنة جزام الثاني.

و في سنة مائتين و ألف:

رجعان دولاب.

و فيها جلا سعدون بن عريعر إلى العارض و استولى على بني خالد و الحسا عبد المحسن بن سروح و تسمى جضعه.

و في سنة واحد و مائتين و ألف:

في المحرم، سار ثويني بالعساكر على نجد و أخذ التنومة و نازل بريدة ثم انصرف عنها و لم يدرك شيء، فلما

خزانه التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٠٨

وصل البصرة سیر عليه سليمان باشا العساكر و الجنود، و كسره و انهزم جاليا، و ولي الباشا حمود بن ثامر مكانه.

و في سنة ثنتين و مائتين و ألف:

وقعة قطر على يد سليمان بن عفيصان.

و فيها مات القاضي حسن بن عيدان، و حمد بن قاسم، و حمد الوهبي، و عبد الرحمن بن ذهلان و كلهم قضات، و مشاري بن برهيم

بن معمر، و توفي شريف مكة سرور بن مساعد.

و فيها بويح لسعود بولاية العهد بأمر من أبيه و من الشيخ محمد عبد الوهاب، و في سنة ثلاث و مائتين و ألف أخذت حلة ثويني

أخذها سعود و قبلها و يقه.

و فيها مات السلطان عبد الحميد و تسلطن أخوه سليم.

و توفي الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز.

و في سنة أربع و مائتين و ألف:

وقعة غريميل. و فيها نزل على حريملا برد عظيم في الوسمى، و قتل المواشى و الشجر، و خرق السطوح و كسر أواني النحاس، و أهل

التمرتين.

و فيها مغزا قرية الفضول.

و في سنة خمس و مائتين و ألف:

وقعة قصر بشام و الشعرا و مغزا رمحين.

و فيها وقعة العدو على مطير و شمر قتل فيها مصلط بم مطلق الجربا و حصان إبليس من البراعصة، و أبا هليبة و سمره الملعبى.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٠٩

و فى سنة ست و مائتين و ألف:

أخذت سيهات و غيرها من بلاد القطيف و صالحوا أهل الفرضة عنها بخمسة آلاف أحمر.
و فيها قتل عبد المحسن بن سداح.
و فى آخر شهر ذا القعدة مات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله و بن عمه عبد الرحمن بن برهيم بن على بن سليمان، و كان فقيها، و مات ناصر بن عقيل الملقب جعوان أمير المجمع.
و فيها أغار هادى بن غانم بن قرملة شيخ قحطان على مطيروهم على الحنايج، و أخذ منهم إبلا كثيرة.

و فى سنة سبع و مائتين و ألف:

فى أولها، مغزا الشقر، و فيها جلو آل عريعر و استولى على بنى خالد براك العبد المحسن. و فى آخر رجب غزا سعود و حصلت وقعة الشيط.
و فى شوال قتلوا أهل الأحسا محمد الحملى و حسين أبو سبيت و المطاوعة الذى من أهل نجد، و هم: عبد الله بن فاضل، و برهيم بن حسن بن عيدان، و حمد بن حسين بن حمد، و محمد بن سليمان بن خريف، و راجيلهم و من على حبلهم، و فيها مات سليمان بن عفيصان أمير الدلم.

و فى سنة ثمان و مائتين و ألف:

خسف القمر ليلة الخميس رابع عشر المحرم، و كسفت الشمس فى آخره يوم الخميس أيضا.
و فى أولها نهاب الحسا و فيها تولى براك على الحسا بعد ما وفد على عبد العزيز، و أجلىو آل عريعر.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١١٠
و فيها غزا محمد بن عبد الله بن معيقل و حصل ذبحة بن شرى.
و فيها حصل ربيع عظيم و تسمى سنة مواسى. و فيها عاهدوا أهل جوف آل عمرو و هو دومة الجندل، و قتل فى مغز الجوف عمهوج المعرقب، و فيها مغزا الحويلة غزاها غزاها برهيم بن سليمان بن عفيصان، و قتل فيها محمد بن غريب.
و فى سابع عشر رجب مات سليمان بن عبد الوهاب.
و فى أول رمضان توفى الشيخ محمد بن عثمان بن شبانة.

و فى سنة تسع و مائتين و ألف:

وقعة القواسم فى شعبان، و فى آخرها مغزا تربه، و فيها قتل على بن محمد بن غشيان.

و فى سنة عشر و مائتين و ألف:

وقعة أبو محيور و القدح قتل فيها سيلا بن منصور، و ذلك فى جماد الآخر. و بعد رمضان وقعة الجمانية، و كذلك قتل الكيخيا أحمد بن الخرنبده قتله سليمان باشا و حاز جميع خزائنه و أمواله، و هى سنة غوران.

و في آخرها مناخ الرقيقة.

و في سنة أحد عشر و مائتين و ألف:

عزل الباشا حمود بن ثامر و ولي ثويني، فسار ثويني بقومه إلى الأحسا فقتل على الشباك، قتله طعيس عبد من عبيد جبور بنى خالد، و ذلك رابع المحرم أول الثانية عشر. فأمروا أخاه ناصر بن عبد الله، ثم حصلت مسحبة المشهورة. و فيها حصل و سمي حرب حلة الدلم. و في الصيف نزل يرد على حريملا قتل بهائم و غيرها، ثم جاء سيل حرب في حوطة بنى تميم خزائنة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١١١ و الدرعية و العينه، و جاء دبا أكل غالب الزرع و الثمار و الأشجار، و قويت المحاصيل في ذرة القبض و رخصت الأسعار، و هي سنة موصله.

و في سنة اثني عشر و مائتين و ألف:

ولي سليمان باشا حمود بن ثامر. و فيها وقعة عقيلان، و فيها قتل مصلط بن محمد الجربا و أخوه قرينيس، و فيها مغز البيض و السوق و أخذوا شمر و بعض، و قتل مطلق الجربا و قتل أيضا براك آل عبد المحسن، و محمد آل علي المهاشير. و في آخرها وقعة الخرمة قتل فيها من عسكر الشريف غالب ألف و مائتين و عشرين رجلا، و غنموا أموالا لا يحصى، قيل: إن خزائنه ثمانية عشر ألف شخص، و قيل في هذه الوقعة قصايد كثيرة، منهم قول راجح الشريف من قصيدة طويلة ليست عربية، منها:
ي جونا الدواسر مع فريق القحاطين كلنا لهم بالمد و أوفو لنا الصاع
الأشراف لانو عقب ما هم بقاسين و الشق ما يرفاه خمسة عشر باع
و فيها أخذ نابليون مصر خديعة و كذلك الشام أخذها بحرب عظيم، و قد أرخ بعض فضلاء أهل الحرمين استقرار الفرنسيين في مصر بقوله:

أبا لهف نفسي على ما جرى توالي الخطوب على القاهرة

تولى الإفرنج بها بغتة و حلوا منازلها العامرة

و لكن بفضل الكريم تعاد لهم كرة خاسرة

و قد صح ما قال تاريخه إله له حكمه بالغه

و فيها بعد وقعة الخرمة لم يلبث الشريف غالب أن صالح بن سعود و أذن لهم في الحج.

خزائنة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١١٢

و في سنة ثلاثة عشر و مائتين و ألف:

طاحت بيشه و تأمر فيها سالم بن محمد بن شكبان الرمثين.

و فيها سار على الكيخيا بالجنود المصرية حتى وصل الأحسا، فحاصروهم من سابع رمضان إلى سابع ذي القعدة، و لم يدرك شيئا فرحل عنهم.

و فيها توفي الإمام العالم الزاهد النسب السيد محمد الجيلاني المغربي المالكي، كان ذوا شهرة، توفي بصعيد مصر مبطونا رحمه لله.

وفيها مناخ ثاج، وفيها حج أهل شقرا ومعهم على بن الشيخ و برهيم و سليمان بن مضيان و رفته من أهل القصيم و قضاو حجهم.

و في سنة أربعة عشر و مائتين و ألف:

حج الأمير سعود أول حجه.

و في سنة خمسة عشر و مائتين و ألف:

حج الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود و رجع بعد سبعة أيام أو ثمانية من الدميثات، و حج بالناس سعود و في آخرها توجه سعود إلى الشمال.

و في سنة ستة عشر و مائتين و ألف كانت وقعة كربلا المشهورة.

و فيها استولى سلطان بن أحمد إمام مسكة على بلد البحرين.

و فيها توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز.

و في سنة سبعة عشر و مائتين و ألف:

في ربيع، مات سليمان باشا أبو خرما وزير العراق و تولى مكانه على الكيخيا.

و فيها استرجعوا الروم مصر من الفرنسيين و أظهروهم منها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١١٣

و فيها مات حمود بن ربيعان، و بادي بن بدوى بن مضيان الحربى.

و في آخرها انتقض الصلح بين غالب الشريف و بين عبد العزيز، و في تلك الأيام فارقه وزيره عثمان بن عبد الرحمن المضايقى.

و في آخرها كان فتح الطائف عنوة، و غنموا منه أموالا كثيرة نفيسة، و توجه سعود بالجنود إليهم، و نزل الريعان وقت الحج، ثم

خرجوا الحاج من مكة و خرج منها غالب و صار في جدة فدخلها سعود بن عبد العزيز و من معه و اعتمروا. ثم توجهوا إلى جدة و

أقاموا عليها أسبوعا و رجعوا، و لم يدركوا منها شيئا و أمر سعود فى مكة عبد المعين بن مساعد.

و في سنة ثمانية عشر و مائتين و ألف:

رجع غالب الشريف من جدة إلى مكة و أزال أخاه.

و فيها توفي الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله، و ذلك فى العشر الأواخر من رجب يوم الاثنين اثنين و عشرين منه، أثناء

صلاة العصر، طعنه رجل عراقى، لا يعرفه بلد و لا نسب- فى خاصرته، و لم يلبث إلّا قليلا حتى قضى و جرح أخاه عبد الله بن محمد.

و فيها مات باشا الشام أحمد بيه الجزار صاحب عكا.

و فى آخرها وقعة برج الديهمية فى الزبير و جنوب البصرة.

و في سنة تسعة عشر و مائتين و ألف:

قتل إمام مسكه سلطان بن أحمد بن سعيد قتله القواسم و تولى بعده ابنه سعيد بن سلطان.

و فيها غضب سعود على السباسب و حبس أعيانهم فى الدرعية.

و فيها عزل سليمان بن ماجد عن الأحسا و أمروا فيه برهيم بن عفيصان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١١٤

و فيها ثار محمد على علي محمد باشا وزير مصر، فطلب منه علوفتهم فمأطلمهم، ففتكوا به و انتصب محمد على مكانه و كاتب الدولة و ادعى علي الوزير بشيء من المخالفات عندهم، فأتاه التقرير في المنصب، ثم استحکم أمره. و فيها وقع بعض المحل ماتت فيه أغنام البوادي و وصل فيه العيش صاع بجديده و التمر وزنتين، قلت و هو أول الخلل و النقص و الغلا. و في ذي الحجة منها وقعة الظفير.

و في سنة عشرين و مائتين و ألف:

أمر سعود بنا قلعة بوادي فاطمة فبنيت. و فيها وقعة السعيد بين عبد الوهاب أبو نقطة و بين غالب الشريف. و فيها اشتد الغلا على الناس، و سقط كثير من أهل اليمن و ماتت إبلهم و أغنامهم، و في ذا القعدة منها بلغ الحب ثلاثة أصواع بالريال على حساب مدين بجديده، و التمر سبع وزان بريال، و بيع في الوشم و القصيم على خمس وزان بالزر أو بالريال على حساب وزنه بالمحمدية. خزانة التواريخ النجدية؛ ج ٣؛ ص ١١٤ في مكة فالأمر فيها عظيم لأجل الحصار و قطع الميرة و السابلة. قيل: بلغ كيله الأرز أو الحب ستة أريال، و الكيلة أقل من صاع، و بيعت فيها لحوم الحمير، و الجيف بأغلا ثمن، و أكلت الكلاب، و بلغ رطل الدهن ريالين، و اشتد البلا عليهم، مات خلق كثير من الجوع و قد تواتر هذا و ثبت. و فيها سار عبد الوهاب أبو نقطة و من معه و حصروا مكة و بها الحاج، ثم إن غالب اشتد به الحال فصالح عبد الوهاب على أن يكف عنه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١١٥

و عن الحاج و يمهلهم حتى يواجهوا سعود، و تواجه عبد الوهاب و غالب و تهادوا و تم الصلح و حجوا و اعتمروا ثم انصرفوا و معهم سالم بن شكان مريض مدنف. ثم توفي لما وصل بيته. و أقر سعود بعده ابنه فهاد و أتم سعود الصلح و قرره. و فيها قتل دوخي بن حلاف و راشد بن فهد بن عبد الله آل سليمان بن صويط و كبير الركب الذي قتلهم منصور بن ثامر. و فيها عاهدوا أهل المدينة سعود قبل صلح غالب. و فيها في ذا القعدة تأمر في التويم عبد الله بن سعيد.

و في سنة إحدى و عشرين و مائتين و ألف:

غزوة المشهد و السماوة. و فيها قتل سليمان بن مديغر الملقب السلمه. و فيها قتل بدر بن إمام مسكه، قتله أولاد سلطان ليستبدوا بالملك. و فيها مات أمير حرب بدای بن بدوی بن مضيان بالجدرى و ولي أخوه مسعود. و فيها حج الناس، حج بهم سعود بن عبد العزيز، و منع الحاج الشامى من الحج و كبيرهم عبد الله العظم. و فيها قدم سعود المدينة و رتبها و أجلا عنبر باشا الحرم و القاضي و من يحاذر منه، و كذا من فيه من عساكر الترك.

و في سنة اثنين و عشرين و مائتين و ألف:

ولى يوسف القنج الشام والحاج وعزل عبد لله العظم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١١٦

وفى هذه السنة اشتد الغلا، بلغ البر أربعة أصواع والتمر اثعشر وزنة، وأمحلت الأرض، مات غالب أدباش البدو، وسميت حطاب. وفيها كثر الجرب وكثر الحيا بعد رمضان والغلا على حاله.

وفىها توفى والدى عمر بن محمد بن حسن الفاخرى رحمه الله صبيحة الجمعة سادس عشر من جماد الثانية.

وفىها حج سعود بالناس وقدم المدينة وأخذ شيئا مما فى الحجره، ولم يحج أحد من أهل الأقطار الشاسعة.

وفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين و ألف:

غزا سعود مغزا كربلا الثانى، ولم يدرك منها شيئا، وقتل من قومه سعد بن عبد الله بن عم سعود ومشارى بن حسن بن مشارى، ثم وصلوا أشتاتا وأخذوها ثم رجعوا.

وفىها حج سعود بالناس ولم يحج أحد من أهل الأقطار سوى شردمة قليلة من أهل المغرب وشردمة قليلة من العجم.

وفىها ولى السلطنة محمود بن عبد الحميد، وفىها كان الغلا فى جميع النواحي فويها كان الوباء والمرض الذى عم. وفىها مات محمد بن سلطان العوسجى بعد عيد النحر وهو قاضى الحسا، وعبد العزيز بن سارى.

وفى سنة أربع وعشرين ومائتين و ألف:

اشتد الوباء والمرض فى الدرعية، مرض كثير منهم وسلموا، ومرض غيرهم فماتوا. ومن أعيانهم حسين بن الشيخ، وعلى بن موسى، وسعد بن عبد الله بن عبد العزيز.

وفىها وقعة الزيرة بين الظفير وشمر وأخذوهم الظفير، وبعد ذلك كاتبو سعود وظهرو إلى نجد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١١٧

وفىها فى القيض حصل مطر سال منه حكر العيينة وكذا الصفرة وبعض البير، وكذلك الحريق والحوطة والأفلاج وهو وقت ظهور الهقعة فى آخر حزيران وقت حلول اشمس برج السلطان. قل: ولعله فى أول تموز.

وفىها مغزا تهامة الذى قتل فيه عبد الوهاب بن عامر المعروف بكنية أخيه أبو نقطة، والوقعة بوادى بيش.

وفى آخرها حدر بن معيقل وبن عفيصان عبد الله إلى الزبارة وضبطوا أمر الخليفة حتى رجع سعود من الحج.

وفىها مات أحمد بن محمد بن حسين بن رزق فى بلدة قردلان بعدما استوطنها واستقر أمره فيها. وخلف من المال ما قيمته ألف ألف ومائة ألف. وابن رزق هذا أصله من آل رزق أهل الغاط، والظاهر أنهم من بنى خالد

وفىها استولوا الإنكليز على رأس الخيمة وأحرقوها ودمروها.

وفىها حدر عبد الله بن مزروع ومطلق المطيرى إلى عمان واجتمع إليه أهل عمان، وقاتل أهل الباطنة سحار ونواحيها، وهى إذ ذاك ولاية لعزان بن قيس، وقتل من عسكر عزان مقتلة عظيمة واستمر الأمر إلى أن دانت عمان كلها ولم يبق محاربا، إلا مملكة الإمام سعيد بن سلطان وهى مسكه ونواحيها.

وفى سنة خمس وعشرين ومائتين و ألف:

وفىها قدمو آل خليفة إلى الدرعية كرها، وقد أخذت خيلهم وشوكتهم، فقرر عليهم سعود ما حدث منهم، ثم اعتقل رؤسائهم: سليمان بن أحمد وأخيه عبد الله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١١٨

وغيرهم، ورد أبناءهم و من معهم، و أقر على بن محمد أميرا في الزبارة، و عبر فهد بن عفيصان ظابطا للبحرين. ثم إن أولاد الخليفة نقلوا أهلهم و من لهم في الزبارة في السفن و ذهبوا إلى إمام مسكه، فاستنجدوه هو و النصارى الذين عنده، فساروا و نزلوا لالبحرين و أحاطوا بفهد و من معه و هو في قصر المنامة. ثم أخرجهم بأمان، فأمسكوا فهد و من معه قدر ستة عشر رجلا رهينة في رؤسائهم و أطلقوا الباقي.

و فيها غزوة الشام وصل سعود رحمه الله إلى قصر المزيريب، و نزل في عين البجه، ثم نزل عند بصرى، و غنم ما شاء الله، ثم رجع. و بعد ذلك جاء الغزل ليوسف صاحب الشام، فثار عليه سليمان باشا صاحب عكا فأجلاه و احتوى على جميع أمواله و ولى إمارة الشام. و فيها فتحت اللحية و الحديدة على يد عثمان المضايقي و طامي.

و فيها عزل سليمان باشا من بغداد و قتل، و ذلك أنه طلب منه الخراج و الضمان مدة سنتين فلم يحصل.

و فيها حج سعود بالناس حجته السابعة و أوعب معه رعيته للحج و لم يحج غيرهم أحد. و بعد رجوعه أطلق الخليفة فرجعوا إلى البحرين و أطلق فهد بن عفيصان و من معه، فلما وصل الخيفة إلى البحرين حشدوا السفن و توقعوا هم و برهيم بن عفيصان و من معه و رحمه بن جابر و أبا حسين أمير الحويلة و قطر و من معهم، فاقتتلوا قتالا عظيما في الخوير الذي يسمى خويرمان. ثم اشتعلت النار في السفن فأحرقتها و ما فيها، و نجا من نجا، و ممن قتل أبا حسين أمير الحويلة و دعيح بن سلمان بن صباح، و راشد ولد عبد الله بن أحمد و غيرهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١١٩

و فيها حشد سعيد بن سلطان و استنجد العجم و جاء بمجموع كثيرة فالتقى هو و مطلق المطيرى و من معه في عمان، فنصر الله المسلمين و هزموهم هزيمة لا يعرف مثلها.

و فيها حذر أولاد سعود إلى عمان و قاتلوا فيه، و أخذوا بلدان، و أوغلوا فيه تى؟؟؟ وصلوا إلى مطرح قريب مسكة، فكاتب سعود بن معهم بالتحذيل و الانفراد عنهم، ففعلوا ثم رجعوا و حق على من معهم فتتبعهم بالهوان.

و فيها توفي الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر في العشر الأوسط من ذى الحجة.

و فيها أو في التي بعدها توفي الشيخ العلامة المتقن حسين بن أبى بكر بن غنام مفتى الأحسا، و كذا تلميذه أحمد الغاشمي.

و في سنة ست و عشرين و مائتين و ألف:

وقعة الجديدة و هى وقعة عظيمة بين الترك و عبد الله بن سعود، فقتل من الترك مقتلة عظيمة. قيل:

نحو ثلاثة آلاف، و قتل من المسلمين رجالا قيل: نحو ثمان و مائة، منهم مقرن بن حسن بن مشارى بن سعود، و برغش بن بدر الشيب، و هادى بن قرملة أمير الجحادر، و مانع بن كدم أمير عبيدة، و مانع بن و حير العجمى، و عبد الرحمن بن محمد الحصين، و تويم بن بصيص و ابن أخيه غصاب، و مفرح بن شرعان، و غيرهم.

و فيها حج سعود بالناس و التقى هو و ابنه عبد الله في مكة بعد فراغه من قتال الترك، و كانت وقعة الجديدة في ذا القعدة.

و فيها قتل عبد العزيز بن غردفة الأحسائى رحمه الله، قتل بعمان و كان يلى أمير الجيش بعد مطلق المطيرى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٢٠

و في سنة سبع و عشرين و مائتين و ألف:

سار طوسون بن محمد على باشا بعد مقامه مدة بينبع، فلما أتته الأمداد مع بن نابرت سار فوصل إلى المدينة الشريفة منتصف شوال

فحصروها ثم ملكوها قهرا، و مات بها من المسلمين كثيرا، قيطيىء نحو أربعة آلاف: قتل و وبا و هلاك، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم ...

و فيها مات عبد الله بن عثمان بن معمر رحمه الله.

و فى سنة ثمان و عشرين و مائتين و ألف:

خرج المضايقى عثمان من الطائف. و غزا سعود رحمه الله مغزا الحناكية، و حصر عثمان الكاشف و معه مائتى عسكري فى قصر آل هذال، ثم أخرجهم بأمان و سيرهم إلى جهة العراق.

و فيها وقع بالعراق بعض الاختلاف و تخوف أسعد بن سليمان من عبد الله باشا صاحب بغداد، و فر إلى حمود بن ثامر هو و قاسم بيك و بعث و عبد الله باشا إلى حمود فى أمرهم فمنعهم، فسار عبد الله باشا بمن معه من الجنود على حمود و من معه، فنصر الله حمود، و ذلك أنه خان بعض من كان مع عبد الله باشا مثل شمر و بعض الكرد و صارت الهزيمة، فأسر عبد الله و ناصر الشبلى و غيرهم، ثم قتل عبد الله باشا و مات برغش بن حمود من جراحة به. ثم سار حمود حتى وجه أسعد إلى بغداد و ملكه العراق.

و فيها سار مطلق المطيرى من البريمى إلى جعلان، فواقعهم ثم رجع فتحزبوا ثم لحقوه فقاتلوه فقتل رحمه الله و معه جماعة من قومه. و فيها مات أمير ثادق سارى بن يحيى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٢١

و فى رمضان سار عثمان المضايقى إلى بعض أطراف الطائف، فملك بعض قصورها، فبلغ الخبر غالبا فحشد إليه، فكان الظفر لغالب، فقتل من قوم عثمان نحو سبعين رجلا، و فرّ عثمان فأمسكه أناس من العصمة، و جاؤوا به إلى غالب.

و فى العشرين من ذى القعدة أسر محمد على والى مصر غالبا والى مكة بعد وصوله إليها، فاستولى على جميع مملكته و قصوره و أمواله جميعها، و بقى فى أسره هو و أولاده. ثم بعد ذلك أرسلهم إلى مصر فسجنوا هناك. ثم بعد خمسة أشهر من جلوسه بمصر كتب إلى الدولة عرض و شكايه فيما فعله به محمد على، فورد الأمر من الدولة بأن يكون فى سلانيك، فأجلسوه فيها محشوم و يقام بما ينوبه، و يرد ليه من أمواله، فبقى هناك إلى أن مات بالطاعون سنة إحدى و ثلاثين.

و فى سنة تسع و عشرين و مائتين و ألف:

توفى الأمير الشهم سعود بن عبد العزيز رحمه الله ليلة الاثنين حادى عشر جماد الأول، و كانت ولايته عشرين سنة و تسعة أشهر و ثمانية عشر يوما، و بايع الناس وليّ عهده ابنه عبد الله. و فى يوم وفاته أو بعدها بثلاثة أيام توفى رئيس الكويت عبد الله بن صباح العتبي.

و فيها توفى قاضى الحوطه و الحريق سعيد بن حجي رحمه الله و توفى بعده تلميذه راشد بن هويد، و على بن ساعد قاضى بلدان سدير، و شمالان مطوع بلد عنيزة و أميرها برهيم بن سليمان بن عفيصان و محمد بن عيسى بن قاسم.

و فيها قتل مطلق المطيرى، خلافا لما تقدم و هو الراجع، و فى آخرها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٢٢

كثر المطر بخلاف العادة حتى خرب بيوتا كثيرة فى الأحسا و الخرج و غيرهما، و كثر ففيتها الجراد جدا، و كثر النبات فيها و فى اللتى قبلها، و عمت البركات و أخصبت الديار، و رخصت الأسعار فى كل بلاد، و أكل الدبا بعض الزروع، و استأصل بعضها القصب و بلاد الوشم و المحمل.

و وقع الوبا و العياذ بالله فى بلدان سدير، و مات به خلق أكثرهم من أهل جلال، قيل: مات منهم أكثر من ستمائة نفس بين الصغير و

الكبير، و مات أناس من أهل التويم منهم أحمد أبو زيد، و ناصر بن ديجان، و عقيل بن فارس و غيرهم. و فيها فى اليوم التاسع و العشرين من رجب كسفت الشمس كسوفاً قويا حتى ظهرت النجوم و كان من أشهر الكسوفات عند الناس. و فى سنة ألف و مائتين و ثلاثين مات عبد الله بن محمد بن سعود، و برهيم بن محمد بن سدحان أمير بلد شقى و بلدان الوشم، و برهيم بن سعيد بن عمران.

و فيها وقعه بسلى على فيصل بن سعود و من معه قتل فيها من قتل.

و فيها استولوا الترك على بيشه ورنيه و ما يليهما و قتلوا شعلان و أمسكوا طامى، فسيروه إلى مصر فصلب فيها. و فيها سار عسكر الترك الذى فى الحناكية فقدموا الراس و الخبرا و استوطنوهما بموافقة أهلهما، و ملكوا أطرافهما و ثبت بقيه القصيم، فسار عبد الله بن سعود غازيا حتى وصل المذنب، ثم نزل الرويضة فأقام بها ما شاء الله، ثم سار إلى البعجا و بها شرذمة من عسكر الترك قد نزلوها للبدو الذى معهم، فدهمهم عبد الله فى مخيمهم و تزين سرايدهم القصر فقتلوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٢٣

أيضا و هم نحو مائة و عشرة. ثم رجع فنزل المذنب ثم سار إلى عنيزة فقد كان استوحش منها أولا لأنه بلغه أن عسكر الترك يريدون أن ينزلوها.

فوسار عسكر الترك فنزلوا الشيبة فأقاموا أياما. ثم رجعوا.

إلى الرس، و قد ندم بعض أهله و انحازوا فى قلعة الشنانه فحاصروهم الترك و رموهم بالقنابر، و لم يدركو منهم شيئا، و سار عبد الله حتى نزل الحجاوى و تهيأ للقتال و أقام بها شهرا، و قد قدم مدد للترك مع ابن نابرت فأحبوا الصلح فتصالحوا على وضع الحرب، و إنه لم يكن لعبد الله ولاية على الحرمين و أعمالهما و ما بينهما من الحاضرة و البادية، و أن كلا يحج و لا يخاف، و كتبوا بذلك سجلا و سار به معهم عبد الله بن محمد بن بنيان، و عبد العزيز بن حمد بن برهيم لتقرير الصلح و إجازته على يد محمد على، و كان مسيرهم من الرس فى أول شعبان.

و فى سنة ألف و مائتين و واحد و ثلاثين:

وقعت شمر الذى أوقع باشا بغداد و قتل ففيتها بنيه بن قرينيس الجربا، و جلو شمر عن الجزيرة و نزلوا قومهم فى الجبل. و فيها سار عبد الله بن سعود غازيا إلى القصيم فهدم سور الخبرا و البكير به و حبس الذى دخل من أعيان الرس و الخبرا مع الترك مثل سليمان آل حمد، و شارخ الفوزان و غيرهم و أهانهم، و كان قد وجه محمد بن حسن بن مزروع، و عبد الله بن عون بكتاب و هدايا إلى محمد على باشا تقريرا للصلح، فوجده قد تغير لما بلغ من مسير عبد الله و ما يتعلق به.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٢٤

و فيها مات أحمد طوسون بن محمد على باشا فى شوال، و غالب بن مساعد الشريف فى رمضان.

و فيها سار برهيم باشا بن محمد على بعسكر من مصر إلى المدينة ليضبطها، ثم سار إلى الحناكية فضبطها و شيد بنيانها.

و فى سنة ألف و مائتين و اثنين و ثلاثين:

سار عبد الله بن سعود لمحاربة الترك و قد اجتمع عليهم كثير من البدو، فنزل عبد الله الخبرا نخج، ثم سار منها و ترك ثقله عليها حتى وصل إلى العسكر بغته، فحمل عليهم فرموه بالمدافع، فخف بعض من كان معه من الأعراب، فانصرف عبد الله و نزل قريبا جبل الماوية، و ماوية بينها و بين الحناكية يومين، و كان يلحقه المدفع فى منزله، فأشير عليه أن يرتحل و ينترح ففعل، فحملت عليه الترك و أصابوا منه و قتلوا من قومه عدة رجال، قيل: إنهم قدر مائتين، و ذلك يوم الجمعة منتصف جماد الآخرة، و كان أول و هن وقع عليه،

فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم اجتمع العسكر بعد ذلك و ساروا إلى الرس و نزلوها لخمس بقين من شعبان، ثم حاصروا أهله حصارا طويلا شديدا، ثم إن أهل الرس صالحوهم بعد حصار دام ثلاثة أشهر و نصف، و قتل من أهل الرس خلق كثير، قيل، إن عسكر الترك رموا أهل الرس في ليلة واحدة خمسة آلاف رمية بالقنابر و المدافع و القبوس، و لما أيسوا من المدد صالحوهم، و كان عبد الله قد نزل عنيزة ثم ضاقت به الأرض، فارتحل منها و نزل بريدة، ثم تركها و رجع، و قد نزل الباشا عنيزة و أخرج من في قصرها ثم سار إلى بريدة و ملكها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٢٥

و فيها مات أحمد الحفظي اليمني العالم.

و في سنة ألف و مائتين و ثلاث و ثلاثين:

في المحرم، قتل سيف بن سعدون و صالح بن عبد الله بن مطلق بالأحسا على غرة.

و فيها سار الباشا فنزل شقرا و حاربها أياما، ثم صالحوه بعد ما قطع من نخلها أكثر من النصف، و قيل: ثلثين، و قتل عدة رجال قدر عشرون نفسا بين الذكر و الأنثى، و ذلك في حادي - عشر ربيع الأول. ثم سار و نزل ضمرا لأربعة عشر من ربيع الثاني، فحاربها و استباحها عنوة، قيل: إن سببها خيانه من متعب بن عفيصان، و كان هو و عمه بها معهم عدة رجال فقتل الباشا من أهلها في البيوت و السكك و المساجد، قيل: قتل من أهل اثنا عشر مائة، و ممن فيها من غيرهم نحو خمسين، و نهب البلد كلها، ثم ساق من فيها من النساء و الذرية إلى الدرعية، و هم نحو ثلاثة آلاف أو أكثر و كان أخذه لسبعة عشر من الشهر المذكور. ثم سار متوجها إلى الدرعية فالحمد لله على كل حال، حال، و نزلها ثالث جماد الأولى.

و جرى بها وقعات عديدة أولها وقعة المغيصب قتل فيها من الفريقين، ثم وقعة غبيرا و كانت على المسلمين قيل قتل منهم مئة، ثم وقعت سمحا استولوا العسكر على المدفع و غيرها، ثم وقعت السلماي قتل من الفريقين، ثم وقعة الصنع، ثم وقعة البليدة، ثم وقعة عند المغتره، ثم عند قرى عمران الأولى، ثم وقعتين بعدها فيه. ثم وقعة المحاجي ثم وقعة كئله، ثم وقعة عرقه، ثم وقعة قرى عمران الآخرة، و كانت عاشر شوال.

و بيع الصاع بريال في الحرب، ثم وقعة المحجا الثانية، ثم وقعة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٢٦

عرقه أيضا، و استولى عليها العسكر، ثم وقعت مشيرفه و المحاجي ثالث ذا القعدة، و كانت على أهل الدرعية، و تمكن منهم عدوهم. و في اليوم السادس ضيقوا على أهل السهل فأخرجوا عبد الله بن عبد العزيز و على بن الشيخ، و محمد بن مشاري يستأمنون لهم فأمّنوا، فملكها العسكر صبيحة اليوم السابع، و بقى الطريف فيه عبد الله بن سعود فحاربوا يومين ثم صالحوا و سلم عبد الله إلى الباشا، و بقى عبد الله بعد ذلك يومين، ثم سيره الباشا إلى مصر، ثم إلى الروم و قتل هناك رحمه الله تعالى.

و في اليوم الرابع عشر من ذي القعدة سلموا أهل الأحسا الأمر لما جد بن غرير، و ذهب أحمد الكيلان رحمه الله و أهل عمان أصحابه إلى بلدهم و استقام الأمر لماجد، و توجه أخوه إلى القطيف فتسلمها.

و في آخر الشهر المذكور قدم عبد الله بن مطلق الأحسا، و كان في أيام الحرب في الدرعية مثقل عليه، فقلما استقام الأمر للباشا أرسله إلى الأحسا و معه قطعة من العسكر جملة خيلهم مائتين و سبعة و أربعين، و مقدمهم محمد آغا الكاشف، فقدموا الأحسا و استقلوا بأمرها و أبعدها ماجدا عنها.

و كانت هذه السنة كثيرة الاضطراب و الاختلاف و نهب الأموال و سفك الدماء، و تقدم أنا و تأخر غيرهم و ذلك بحكمة الله و قدرته. و قد قلت في تاريخها:

عام به الناس جالوا حسبما جالوا نال منا الأعدى فيه ما نالوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٢٧ قال الأخلاء: أرخه، فقلت لهم: أرخت، قالوا: بماذا؟ قلت: (غربال)

و أما من هلك من عسكر برهيم باشا فنقل عن كاتبه يقول هلك من العسكر منذ خروجهم من مصر إلى رجوعهم إليها اثنا عشر ألفا، وقيل:

قتل من أهل الدرعية ألف و ثلاث مائة.

و في سنة ألف و مائتين و أربع و ثلاثين:

في عشر المحرم، فر سيف السعدون و من تبعه من أعيان السياسب و ركب البحر، و ذهب إلى عمان و بقى و صالح أبو عياش و أحمد بن هديب ثم خرج أحمد أيضا.

و فيها حبس عبد الرحمن بن نامى قاضى الأحسا، و قتل من قتل من أصحابه و فى آخر الشهر قتل بن نامى رحمه الله.

و فى هذه قتل سليمان بن عبد الله بن الشيخ رحمهم الله تعالى، و على العرينى قاضى الدلم، و عبد الله بن أحمد بن كثير و غيرهم أناس كثير بأسباب باطله و بغير أسباب.

و قتل أيضا رشيد السردى قاضى الحوطة، و عبد الله بن محمد بن سويلم، و ابن عمه. و فى هذه السنة و التى قبلها خلاق لا يحصون من أعيانهم بالقتل: فيصل بن سعود و أخيه برهيم، و تركى مات بالمرض، و قتل برهيم بن حسن بن مشارى و أخوه عبد الله، و أخوه محمد، و قيل عدة من فنى من آل مقرن إحدى و عشرون، و من المعامر خمسة عشر، و من آل دغثير سنة، و قتل عبد الله بن صقر الحربى و صالح بن رشيد الحربى، و أيضا قتل على بن عبد الله بن الشيخ رحمه الله تعالى بعدما وصل المدينة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٢٨

و رجع لأمر نغموه عليه أو تخيلوه فيه، و قتل مه عدة رجال، و مات أيضا بن عمه ناصر بن حسين بن الشيخ، و قتل أيضا عبد الله بن رشيد أمير عنيزة، و مات حجيلان بن أمير بريدة، و كان موته فى المدينة، و عبد الله بن عبد العزيز و غيرهم ممن يطول عددهم. و قتل أيضا أمير الجبل محمد بن على، و قتل أيضا فهد بن عفيصان و أخوه عبد الله، و ابن أخيه متعب، قتلهم حسين جوخدار منصرفه من الحوطة و احتوى على أموالهم و خزائهم، و ذلك بعدما سار الباشا مصعدا.

و فيها قطعت نخيل الدرعية و أجلى أهلها و سير إلى سعود آل مقرن و آل عبد الوهاب إلى مصر، و أمر بهدم الدرعية و أسوار قلاع نجد كلها.

ثم ارتحل بعد ذلك.

و فى شهر رمضان انفصل محمد بن عريعر عن برهيم باشا بعد ما سار أياما فقدم الأحسا و خرج من بها من العسكر و سار ابنه سعدون إلى القطيف فملكها، فقدم عليه سيف بن سعدون السيسى، فأقام عنده أياما، و قد ظن بهم خيرا، فلم يكن، و قتل سيف بن سعدون و كان معه نحو تسعة رجال، و قتل صالح أبو عياش و ابنه خالد فى الأحسا.

و فى رجب توفى عبد الله بن عيسى بن مطلق الأحسا، و كان له معرفة و ذكا و جاء و سخا، لآكنه ركن إلى الدنيا و إلى الرياضات.

و فى عشر ذى الحجة عم المطر و السيل بلدان نجد و الأحسا و كثير من البلاد، و ذلك ف شهر تموز الرومى بلا شك، و هو خلاف العادة، و القدرة سالحة، و لله الحمد.

و فيها أيضا غليت الأسعار فى بلدان العراض و ما يليها، بلغ الحب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٢٩

صاع و نصف بريال و صاعين - و التمر - و زنتين و نصف، و لعل ذلك نادرا.

و في سنة ألف و مائتين و خمسة و ثلاثين في اليوم الثاني عشر من المحرم نزل النصارى رأس الخيمة، فحاربوها حتى أحرقوها لعشرين من الشهر. و هرب أهلها.

و فيها نزل بن معمر الدرعية و بقي - غلا الأسعار كذلك. و في ربيع الأول نية قصر الروضة، و في آخره قتل محمد بن ماضي، و عبد الله بن حبيب و جرح من جرح.

و في جماد الأول سطوة آل راشد و غيرهم على آل مبارك و أخرجوهم و بعد ذلك أخرجوا آل سويد من قصرهم، و صار الأمر في البلد لمحمد بن عبد الله بن جلاجل.

و في ذلك الأيام دانت البلدان كلها لابن معمر العارض و الممل و الوشم و سدير.

و في جماد الآخر قدم مشارى بن سعود على بن معمر، فهم بالامتناع و المحاربة ثم عجز عن ذلك، و جنح إلى الصلح فاستقام الأمر لمشارى بن سعود، و ذهب بن معمر إلى سدوس فأقام بها، و قد أظهر أنه مريض و غزا مشارى إلى الخرج و رجع، ثم ابن معمر هم باسترجاع الأمر لنفسه، و كاتب من يطمع فيه و يثق به فوعده، فكتب آل حمد أهل حريملا، فلما استوثق منهم قدم عليهم و أظهر المخالفة لمشارى بن سعود، و كات عسكر الترك الذي في القصيم، و كاتب أيضا فيصل الدويش، فلما دانت له حريملا و ضبطها سار بمن معه و الذي وصل إليه من عسكر الترك و من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٣٠

مطير إلى الدرعية، فقبض على مشارى بن سعود و حبسه، ثم سار إلى الرياض و ضبطها و سير مشارى بن سعود إلى قصره في سدوس و حبسه.

و في هذه السنة كثر الجاد جدا، ثم كثر الوباء و أكل الزرع خصوصا بلدان سدير، و بلغ الحب في سدير ثلاثة أصواع، و النمر أربع أوزان، و شرعوا في أكل البسر أخضر، و استمر أمرهم كذلك حتى جاء الله بالفرج في ذا القعدة و حصل الرطب و الذرة.

و في أول سنة ألف و مائتين و ستة و ثلاثين: وقعت الفتنة بين أهل الزبير و البصرة مدة أيام ثم اصطلحوا.

و فيها قدم آل عثمان المجمع، و سويد بن علي جلاجل، و عبد العزيز بن ماضي الروضة، و وقعت المنافرة أيضا بين سويد و أهل التويم و أهل عشيرة، فعدا سويد على التويم في جماد الأول و عاث في بلدهم، و قتل بن عمران و ابن هدا بن عبد الرحمن و قتلوا من قومه ثلاثة أو أربعة.

و فيها حشد تركي بمن معه وسطا على بن معمر في الدرعية، فأمسكه في خامس ربيع الأول، ثم ذهب إلى ولده في الرياض فأمسكه أيضا، و أراد أن يطلقوا بن عمه ليطلقهم فلم يتفق ذلك، لأن بن معمر قد وعد الترك أن يمسك لهم مشارى بن سعود، ثم قدم خليل آغا و الدويش و تسلموا مشارى بن سعود، فلما تحقق تركي الخبر قتل بن معمر و ولده، ثم سار خليل و الدويش إلى الترك في الرياض، فلم يدركوا شيئا، فرجعوا إلى ثادق، و أقاموا فيه ثم إلى ثرمدا فنزلوا فيها.

ثم سار حسين بيك و أبوش آغا من عنيزة حتى وصلوا إلى ثرمدا، ثم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٣١

ساروا إلى الرياض و معهم ناصر بن حمد، و حمد آل مبارك و سويد، و بن ماضي و غيرهم، و كاتب بعض أهل الرياض ناصر بن أحمد، فلما قدموا فر تركي بن عبد الله السعود لما رأى البوار، فساتولى عليها ناصر و الترك، و سير من كان في الدرعية إلى ثرمدا، و قتل من كان في قصر الرياض، و ذلك في شهر جماد الآخر، و جملة من قتل سبعون رجلا منهم مبارك السلمة، و ناجم بن دهنيم الحساوي و أخرجوا الدرعية، و نقلوا عمر و من معه من آل مقرن إلى مص.

و أما مشارى بن سعود رحمه الله فمات في الحبس في القصيم، و قتل عبد الله بن مانع الوهبي التميمي، و أقام حسين بيك في العارض و قطع نخل أبا لكباش، و أخذ من بلدان العارض ما أخذ من الأموال، و هرب كثير من أهلها بسبب الضريبة، و قدم حمد آل

مبارك حريملا، و هرب أعيان أهلها و من كان ذا جرم بسبب جرمه، و سار حسين بيك إلى ثرمدا، فلما قرب منها ذبح محمد آل حسن الجمل أمير عنيزة، و لما قدمها في الأواخر من رجب قتل أهل الدرعية و كانوا نحو مائتين و ثلاثين، و من أهل الرياض نحو اثنا عشر منهم أولاد سليمان بن راشد خمسة، و كان أهل الدرعية قد حجر لهم حجيرة في ثرمدا، و حضروا فيها رجالهم و نسايم و أطفالهم، فأمر بهم فأخرجوا من الحضيرة، و أمر بقتل الرجال عن آخرهم و ترك النساء و الأطفال.

و من أعيان من قتل من أهل الدرعية: صالح بن دغثير، و على بن محمد بن قضيب، و أولاد موسى بن سليم محمد و ولده، و سليمان و حمد بن إبراهيم، و عبد الرحمن بن على، و تمام تسعة منهم، و إمام مسجد الحوطة عبد العزيز بن محمد بن عيسى بن قاسم، و محمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٣٢

عبد العزيز أبو انهيه، و ناصر بن خزيم الأعمى و أخوه، و سالم بن سالم و عبد الله بن سليمان القصير، و آل عتيق، و آل راجح، و هزاع الحر، و محمد بن مساعد و عون بن عبدان، و بن خزام، و عبد الله بن موسى بن سواد و أخوه ناصر، و إبراهيم بن عبد ربه و غيرهم رحمهم الله، و قطع نخيل ارغبه.

و في عاشر شعبان قدم أبوش آغا سدير في نحو ميه من الخيل نصفها من الجيش، و ضربوا ضريبة عظيمة أخذوا بها ما أمكنهم من ذهب و فضة و طعام و سلاح و متاع، و حبسوا و قتلوا، و أصاب الناس قلق و وجل، و هرب إلى البرية من هرب و إلى البدو و إلى بلده و اختفا من اختفا، و قطعوا من نخيل الداخلة أكثر من ألف نخلة، و قطع من جلاجل و التويم و الحوطة شيئا قليلا، و قطع من ... أيضا، و حبسوا النساء و الأطفال، و أذاقوا جميعهم الذل و الهوان إنَّ الله لا يُعَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا ما بِأَنفُسِهِمْ [الرعد: ١١].

و في سادس عشر رمضان سار أبوش آغا من سدير. و في يوم العيد سار حسين من ثرمدا:

إلى النار فليذهب و من كان مثلهم على أى شىء فاتنا منه نأسف

و في ثالث شوال عدوا أهل الروضة على الداخلة، و قتل حسن بن محمد البصر. و في خامسه توقعوا في الثنية و قتل ولد برمان.

و فيها توفي الشيخ عبد الرحمن أبا حسين القاضي رحمه الله.

و في آخر رمضان من هذه السنة وقع الطاعون بالبحرين فأفنى خلقا،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٣٣

ثم بالقطيف ثم بالأحسا، ثم وقع بالبادية، ثم وقع بساحل الكويت، ثم وقع منه في بعض بلدان سدير و لم يكثر و لله الحمد و له المنه، و ذلك في شهر ذا القعدة و ذى الحجة.

و فيها وقع سويد أهل التويم و قتل عبد الله بن فوزان بن مفيز؟؟؟

و سليمان بن محمد بن عيدان، و أسر ناصر بن سليم.

و في خامس ذى الحجة واقعهم أيضا و أسروه، و أصيب محمد بن جلاجل ذلك اليوم، ثم واقعهم يوم عرفة و أصيب محمد بن عمر و ولد حسين بن مانع.

و في ذى الحجة أيضا حصل الشقاق بين أهل المجمع آل عثمان و جماعته، و حصروا في قصرهم أياما، ثم اصطلحوا على يد أهل الزلفى و أهل حرمه.

و في ليلة الأربعاء السادس و العشرين من شهر شوال سطوه أهل التويم و أهل عشيرة في الداخلة و ملكوها، سوى المدينة، و ذلك بموافقا من بعض أهلها. و في الليلة التي تليها نزل الذين في المدينة بأمان وقت العشاء، ثم خربت المدينة بعد ذلك.

و في سنة ألف و مائتين و سبع و ثلاثين:

فى أول المحرم قتل بن إدريس و إبراهيم بن عجلان بجلاجل، قتلهم سويد، و فى ليلة النصف منه استولى سويد على الروضة و ر بن ماضى إلى عشيرة. و فى الثالث و العشرين منه طاحوا أه التويم على سود و صبروا بما اشترط و أدوا غنم عتيبة، و استولى على جميع سدير سوى اعشيريه، و أخرج بن مهيدب من الحوطة، و قدم محمد بن ريش فى الجنوبية، و كذلك فى عاشر صفر خزائنة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٣٤

عدا بن ماضى بمن معه أهل عشيرة و غيرهم على الروضة و قتل ذلك اليوم معه أيضا ناصر بن برخيل. و فى ثامن عشر ربيع الأول أقبوا أهل الزلفى آل حمد و من معه و أهل ... المذنب و غيرهم و توهلوا أهل التويم، و بعد يومين استولوا أهل عشيرة على الوطة، و بعد يوم طالعوا أهل الزلفى الروضة و لم يدركوا شيئا، و قتل منهم ولد بن سمران و آخر، و أصيب ذلك اليوم دوان بن شرعان، فمات و كان ناصر آل راشد و أهل الزلفى قد استولوا على المجمع قبل ذلك، فبعث على آل حمد كما ذكرنا، ثم رجع و لم يدركوا شيئا، و ذهب معهم أمير التويم فوزان، ثم راجع جماعة أهل التويم سويد، و طلبوا العفو عما فعلوا فوافقهم على ذلك، و أمر ليهم عبد العزيز بن عياف لأول ربيع الثانى، و عدا سويد على عشيرة.

و فى جماد الآخرة سطر على عبد الله بن ناصر أمير المجمع فى قصره و قتل هو و سالم بن برجس. و فى عاشر رجب قتل إبراهيم العسكر هو و حمد بن عقيل و اثنين غيرهم.

و فى اثنا عشر منه توفى العالم المشهور عبد العزيز بن عبد الله الحصين القاضى رحمه الله تعالى.

و فى رابع شعبان ربط سويد بن على، ربطه عمه فهد و بنو عمه و غيرهم، و بعد يوم أطلقه أصحابه قهرا.

و فى سابعه سطر على آل عنيق، و فى الثانى عشر منه أخذت غنم التويم كلها و غنم فينطل بالروضة، و بعد يوم سطر بن ريش فى

خزائنة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٣٥

عبد العزيز بن زامل، و لليلتين بقينا منه سطوا أهل عشيرة فى الروضة فملكوها، و قتل عيسى بن عبيد، و فى ثالث عشر رمضان قتل محمد بن ريش.

و فى الخامس و العشرين من شوال سادس تموز الرومى ثالث الكليبين الثالث لطلوع الهنعة سالت حرمه و الخيس و مرخ و غيرها. و بعد يوم سال بعض الوشم و غيره.

و فى الختمه عدا سويد على الروضة و قتل من قومه عبد العزيز بن زين، و فى سادس ذا القعدة قتل عبد الرحمن بن ربيعة رحمه الله و قتل بن عرفج بريدة.

و فى عشر ذى الحجة قتل ناصر بن حمد أمير الرياض و بعض ممن معه من العسكر لما أغاروا على سبيع وراء الحائر.

و فى تلك السنة تأخرت الثمرة عن أوانها المعتاد. و فى ذا القعدة وقعت زلزلة فى حلب هدمت فيها حبل و هلك اثنين و عشرون ألفا و سبعماية إنسان، و انشلم من القلعة الشهباء ثلمان.

و فيها قدم حسين بيك أبو ظاهر بعسكر نحو ثمان مائة فارس و نزل الرس، ثم عنيزة، و أخذ فرقان من عنيزة و عتيبة و غيرهم، و كاتب أكابر أهل نجد و وفدوا عليه، فبعث إلى الرياض قطعة من عسكره مع إبراهيم كاشف، ثم مضت للخروج، و بعث خيلا مع موسى كاشف ... و معهم عبد الله الجمعى صحبة سويد بن على، فقدموا المجمع و نزلوا قصرها و قتلوا إبراهيم العسكر و حمد، كما تقدم، ثم عدوا على السهول و لم يتمكنوا من بعض البلدان لأنهم رأوا ما يريهم من سويد، و قتل موسى

خزائنة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٣٦

كاشف تمام ثلاثين رلا من قومه، و نجا الجمعى و بقيتهم، فرجعوا إلى المجمع و بقوا مدة حتى جمعوا زكاة الحب فى الروضة، و كانوا يخاتلون سويد باطنا و ظاهرا فأعجزهم، ثم رجعوا إلى عنيزة و أبقوا بعض ثقلهم فى قصر المجمع، و لم تنزل رتبهم فى عنيزة و فى ثرمدا و فى الرياض. و سافر حسين بيك إلى المدينة و هم على حالهم.

وفي آخر السنة وقت بلوغ الثمرة حشد من حشد و استنجدوا كيخيا حسين و من معه من سكره في ثرمدا فنزلوا لاروضة، ثم استنجدوا فيصل الدويش بمن معه من قومه، فأقبلوا نحو جلاجل و نازلوه، و رموه بالقبس فلم يدركوا شيئا فرجعوا، و قتل إبراهيم بن عمر. و فيها في صفر استولى تركي على ضرما و قتل ناصر السيارى، ثم بعد ذلك استولى على عرقه و سار له من سار منجدا سويد و من معه.

و في سنة ألف و مائتين و ثمان و ثلاثين عزل ناصر بن عنيق عن إمامة التويم و تقدم حمد بن محمد بن لعبون إماما لأهل التويم، و جا السيل تاسع الوسمى.

و في صفر اصطلحوا أهل التويم و عشيرة و الروضة مع سويد على الكف.

و فيها مات أمير العطار حماد بن سيف، و عبد الله بن حنين.

و فيها مناخ الرضيعة بين بنى خالد و أتباعهم من عنزة و سبيع و بين مطير و أتباعهم من العجمان و غيرهم، فكانت على بنى خالد و أتباعهم و انكسروا و أخذت محلهم و قتل قتلا من أعيانهم حباب ابن فحيصان من مطير و مغليث بن هذال من الآخرين من عنزة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٣٧

و في سنة ألف و مائتين و تسع و ثلاثين توفي فوزان بن ... في العشرين من رجب. و في آخره قدم محمد بن جلاجل سدير بمن معه. و في العشرين من رمضان سطوه أهل التويم لعى أهل المحمل في الحوطة و دبحوا ابن سبهان. و في أثناء رمضان انتقض الصلح بين أهل التويم و بين سويد و دخلوا مع قومهم.

و في ليلة السابع و العشرين منه تحملوا و سطوا في جلاجل و قتل منهم من قتل إبراهيم بن ماضى، و محمد بن ناصر بن عشرى و محمد العبد الله بن ماضى و غيرها.

و في آخرها تأمر في التويم عبد العزيز بن عياف و أعرضوا عن عثمان بن مفيز لضعفه.

و في آخر شوال و الذى يليه انقاد سدير كله لتركى بن عبد الله، ثم انقادت حريملا ثم منفوحة.

و في أول هذه السنة مات الحجى تاجر بلد الزبير يوسف بن زهير، و في ربيع الأول منها قتل عبد الله بن ادباس.

و في ربيع الثانى وقع الحرب بين أهل حرمة و أهل المجمععة زمانا قتل فيه حمد بن صالح و غيره.

و في سنة ألف و مائتين و أربعين:

بنيت مدينة الداخلة و انقاد أهل الوشم و وليت الرياض و الخرج.

و في شعبان منها أخذ مشعان ابن هذال الحدره نحو ثلاث مائة حمل و لم يمتع بعدها إلّا نحو خمسين يوما حتى قتل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٣٨

و تقدم على بن جمعان إماما لأهل التويم، و عزل حمد بن محمد بن لعبون عن إمامة مسجد التويم، و زرع القرى ... و في ذا القعدة هدم قصر الروضة.

و فيها وقع البرد على عسكر أحمد باشا فى وادى السرة من أرض تهامة، و لم ينج منهم إلّا نحو خمسون فارسا، و كان بينه و بين سعيد و قومه شىء و ذلك من العبر.

و في سنة ألف و مائتين و إحدى و أربعين:

مات قاضى سدير عبد الله بن عبد حمد الله، و مات ناصر الراشد أمير الزلفى، و مات أيضا تاجر الكويت عبد الرحمن بن زبن المشهور، و هلك أيضا الفهيدى.

و فيها نهبوا حلة بغداد، و تأمر في بلد الزبير ناصر الراشد، و قدم عبد الرحمن بن حسن، ثم قدم في آخرها مشارى بن عبد الرحمن. و فيها وصل التقرير من محمد على التركي و تقدير الخراج على خمسين ألفا و وقع القحط و الغلا في جبل شمر، و لم تسمن الدواب على عاداتها لقله النبات، و ولى إمارة الخرج عمر بن عفيصان. و فيها قلّ المطر و لله الحمد بخلاف السنين التي قبلها، و فيها وقع الجدرى فعم البلاد و أفنى خلقا من العباد. و في ذا القعدة تقدم ناصر بن عنيق إماما في جامع بلد التويم. و فيها مات سعيد بن مصلط أمير بلدان عسير.

و في سنة ألف و مائتين و اثنين و أربعين:

فيها و في آخرها التي قبلها كثر هبوب الرياح جدا بخلاف العادة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٣٩

و فيها قل المطر و قل النبات و قل السمن في الدواب، و كثر شرى المعاويد، و كانوا يزعبون و يعلفون القتاد في أيام الربيع، و بلغ بيع العيش خمسة أصواع، و التمر اثنا عشر وزنه. و فيها كثر السؤال جدا، و هو أمر لم يعهد و لم يذكر في الدهور القديمة و غالبهم من البوادي.

و في جماد الأولى مات ارحمة بن جابر بن عذبي كبير الجلاهمة، و كان نادرة عصره بأسا و سطوة و إقدام و هيبه، و كان مع قله من معه محاربا لبنى عتبه أهل البحرين مع قوتهم، و كثرتهم و كثرة أتباعهم و رعاياهم و سفنهم، و ذلك عمره كله، إلا أنه يقع الصلح أحيانا بينهم و بينه.

و كانت سفن آل خليفه قد اجتمعت فوافقوا سفينه ارحمة و حدها، فظنوا أنه ليس فيها، فلما قربوا منها اقترنت هي و سفينتهم المنصورية و بها أحمد بن سليمان، و دام بينهم القتال من أول النهار إلى آخره و أكثر أرحمة فيهم القتل و الجراح، فلما كان آخر النهار اشتعلت النار في السفينتين و احترقتا، و سبح أههما، فجعلت سفن بنى عتبه يلتقطون من سبح، فمن عرفوه من قومهم أنقذوه، و من عرفوه من قوم رحمه قتلوه.

و فقد رحمه رحمه الله ذلك الوق فيمن فقد، و كان رحمه الله يلهج بالأشعار الحماسية كشعر ابن أبي مقرب و غيره، و كان ينظم الشعر و له فيه معرفة، و من شعره قصيدة ذكر فيها حال أمر المسلمين و ما وقع بهم و من انخزل عنهم من قومهم و أعان عليهم عدوهم:

فيا أيها الإنسان إنك ميت عليك بتقوى الله منها تزودا

فما أحد في الناس إلا مكلف و لا تحسب أن الله تاركهم سدا

فلا بدنا من موقف عند رباحفاتا عراتا صاغرین كما بدا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٤٠

و منها فيمن أعان الأعدى على المسلمين.

و لو لم يكن من كفرهم غير أنهم أعانوا العدى طوعا على دين أحمد

و هي قصيدة مشهورة تدل على حسن حاله، و هي طويلة تركنا إدراجها طلبا للاختصار.

و في هذه السنة وقع في البلدان نوع من العصافير البرية و هي جنسين: كبار كالقنابر، و القنابر: هي التي تسمى القويح، و صغار كعصافير البيوت، و أخذت تحصد الزرع و هو طوالا، و كانوا يسمونها الحصد، و جعلوا يذودونها و استمرت شهرا و أكثر، و كان مجيئها آخر الشتا إلى أن اشتد الحب في سنبله، ثم تفرقت و ضعف أمرها، و هذا أمر لم يعهد.

و في تلك السنة أيضا نزل الغيث آخر أيام الخريف قبل دخول الوسم بيوم، و سال منه منيخ و جلاجل و بعض التويم.

وفيهما حدر عقيل المحمد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب محاربا لعمه حمود بن ثامر، فوقع الحرب بينهم حتى ظفر بعميه حمود و راشد ابنا ثامر بن سعدون فأمسكهما، وذلك في آخر شهر رمضان، و ذهب بهما إلى داود باشا بغداد. وفيها أيضا جدد بن خليفة عمارة قصر الدمام و ضبطه، و بعدما أخرج منه بشر بن أرحمة و أمنه و نقله و من معه إلى البحرين، و أنزلهم بها و أكرمهم و عزم و على تخريب القصر المذكور، ثم بدا له ضبطه و عمارته. وفيها قدم محمد بن عبدان أميرا على بلدان سدير.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٤١

و في شعبان منها توفي القاضي عثمان بن عبد الجبار بن شبانة ببلده المجمع، و كان فقيها بمذهب الإمام أحمد رحمه الله.

و في سنة ألف و مائتين و ثلاث و أربعين:

فيها نزل الغيث على بلدان سدير لسبع مضيئين من الموسم، ثم نزل أيضا بعد ختام الزرع، و مع ذلك ضاقت معاش الناس جدا و سميت غرابيل، فالحمد لله على كل حال.

و انتعش البدو و اشتد الحال بالحنطة، و كثر في هذه السنة السؤال حتى وقع فيه أناس كثير، و كانوا جلادا أقوياء، و رخصت الحوائج و كثر بيع الأشقاق و رهنها من الأراض و من النخيل، و أضر بالناس الجوع حتى ظهر أثره عليهم، و وقع بالمساكين أمر عظيم من أكل الدم و الرمم و الميتات و الجلود و النبات و ورق الشعير و غيره، و كثر فيهم الموت إلى الصيف.

و فيها وقع في بلدنا الغيث صيفا لم يعرف مثله، و استمر نحو من عشرين يوما، و سال الباطن ثمانية أيام، و انعطن الزرع بعد الحصاد، و نبت على إثر ذلك حمل النحل حمل ثاني دثي خصوصا القفزي.

و في أولها أخذ هادي بن مذود رئيس عربان آل كثير الحدر، و قتل قبل انقضاء السنة.

و فيها قتل حمادة بن عريعر و قومه قتلهم المناصير، و فيهم غصاب بن شرعان.

و فيها توفي سليمان بن طوق رحمه الله ببلد القطيف، و توفي أيضا محمد بن عبد الوهاب الذي ببلد الرياض رحمه الله.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٤٢

و فيها قتل ناصر آل راشد أمير بلد الزبير، و كان ظلوما غشوما قتله محمد بن فوزان الصميظ بسبب أن آل راشد قتلوا سليمان بن عبد الله الصميظ.

و فيها اضطربت ثمرة النخل إلى الغاية، و لم تغل الأسعار مع ذلك، و لله الحمد.

و في أولها تأمر بالتويم عبد الله بن سليمان، و في آخرها تأمر انغمش.

و فيها دفن الحفر، و فيها أخذ ابن بكر و قومه الحدر، و أخذ ولد بلاع الغنم و استقصى عبد الرحمن الثميري، عبد العزيز بن عبد الجبار.

و في سنة ألف و مائتين و أربع و أربعين:

توفي العالم الكامل الفاضل عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر في بلد البحرين. كان رحمه الله فقيها، أدبيا، ليبيا متواضعا، حسن السميت و السيرة، ذو شهرة و ديانة.

و فيها وقع الطاعون ببلدان الوشم. و غزا تركي بن عبد الله، فمر بالوشم فأصاب قومه ما أصابهم من ذلك الوباء، و مات منهم نحو ستين رجلا، منهم سلطان بن عبد الله العنقري أمير ثرمدا، و منهم كبير البرزات فوزان أبو شويربات و ولده و غيرهم.

و في تلك الأيام دفنت آبار أم الجماجم و الدجاني.

و فيها رخصت الأسعار بكل بلد و عزل محمد بن عيدان.

و فى سنة ألف و مائتين و خمس و أربعين:

أخذ عمر بن عفيصان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٤٣

قافلة العقير، و فيها أموال عديدة. و أخذت غنم أهل حرمة و أصيب من أصيب من فزعتهم، و فيها كسد الطعام، و لله الحمد. و فى أول رمضان مات ماجد بن عريعر، و قد حشدوا بمن معهم، فنازلهم فيصل بن تركى حتى نصره الله عليهم فى آخر رمضان. و قد قدم عليه أبوه فتوجهوا إلى الأحساء فى شوال، فملكوه- و لله الحمد- من غير قتال. و فيها أيضا وقع الزكام و السعال، فمات خلق كثير من الأطفال.

و فى سنة ألف و مائتين و ستة و أربعين:

حصل فيها الاختلاف و الشقاق ف البصرة و العراق و نواحيها.

و فى رمضان توفى العالم الجليل الفرضى الحاسب محمد بن على بن سلوم بن عيسى الوهيبى.

و فى آخرها خرج أمير منفوحة مشارى، و كثرت فى آخرها الحوادث و فى التى بعدها: فمن ذلك قوة السيول التى خربت فى كل بلد بحسبها، و أعظم ما علمناه من ذلك فى بلد المجمع.

و فيها الريح التى كسرت من النخيل ما كسرت.

و منها الوباء التى وقع، و منه ما كان بمكة قبل قدوم الحاج، و عظم الأمر فمات منهم خلق كثير، قيل: إنه مات من أهل مكة ستة عشر ألف نفس، و قيل: إنه لم يبق من الحاج الشامى إلّا قليل، و من أهل نجد نحو النصف، ثم ارتفع الوباء منها على دخول ذى الحجة، فلما كان يوم النحر حل الوباء و الموت ثانيا، فكان يموت الإنسان و هو يمشى، و قيل: إن الحاج الشامى لما قدم المدينة بالليل راجعا من مكة وقع فى الناس وقت

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٤٤

السحر الموت، و حل بهم أمر عظيم، فخرج أهل المدينة من البيوت بالنساء و الأطفال، و تضرعوا إلى الله فى حرم النبى صلى الله عليه و سلم، فرفعه الله عنهم.

صم حل الوباء فى البصرة و العراق، ثم باقى القرى و بواديهما من المنتفق و فرق الخزاعل و ما حولها، حتى انتهى إلى سوق النواشى، فمات به ثلاثة آلاف نفس.

و منها زيادة الفرات و فيضانه حتى خرب كثير من البلاد الذى يخترقها و يمر بها:

و فيها استمر الرخاء على الناس، و لله الحمد، و له المنه و الفضل.

و فى سنة ألف و مائتين و سبع و أربعين:

هذه السنة ينبغى تسمى سنة الحوادث لما وقع فيها و فى آخر التى قبلها منها، فمن ذلك الوباء الذى فنى بسببه خلائق لا يحصون فى أماكن كثيرة، و قد استمر و اشتهر، و قد عظم أمره فى البصرة و نواحيها حتى لم يبق منهم إلّا القليل.

و من ذلك الحمرة التى حدثت عند طلوع الفجر و عند غروب الشمس، و أول ذلك لسبع بقين من صفر.

و من ذلك القتام الذى يشبه الغيم فى السماء دون الأرض، و قد استمر فصارت الشمس ترتفع أول النهار و لم يسطع ضوءها، و يذهب

ضوءها آخر النهار قبل أن تغيب.
و في اليوم الثامن عشر من ربيع الأول طلعت الشمس خضرا، كأنها قطعة زجاج، و أبصرها جميع الناس، و صارت كذلك إلى آخر النهار.

و من ذلك شدة الحر في صيفها و شدة البرد، و استمراره في شتائها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٤٥

و من ذلك كثرة هبوب الرياح إلى غير ذلك من الحوادث.

و فيها توفي الشاعر محمد بن حمد بن لعبون.

و فيها قتل داود باشا العراق عقيل آل محمد الثامر آل شبيب، و أغار فيصل بن تركي على عربان الحجاز فصار الأمر عليه لا له.

و في آخرها عزل سويد بن علي من إمارة بلدة جلاجل، و لم يزل كساد الطعام بحاله و لله الحمد، و بلغنا أيضا أخبار حوادث كثيرة في الآفاق الله أعلم بحقيقتها.

و في سنة ثمان و أربعين و مائتين و ألف:

اشتد البرد حتى ظهر أثره في سعف النخل خاصة، و كثر فيها الجراد، و لم يكن منه ضرر إلا زرع الداخلة، و كثر فيه وجود الحياة و الأفاعى الناهشة.

و في ليلة تاسع عشر جماد الثانية تناثرت النجوم آخر الليل و دامت إلى طلوع الشمس، و أبصرها جميع الناس و انزعجوا لذلك.

و في شعبان حصرت بلد الزبير و بها عبد الرزاق الزهير و أتباعه، و لم يحج أحد من ناحية الشام تلك السنة.

و في سنة تسع و أربعين و مائتين و ألف:

في آخر صفر قتل عبد الرزاق الزهير و أهل بيته، و استولى على بلد الزبير محمد البرهيم الثاقب.

و فيها مناخ العمار قرب ...

و في آخرها مات علي بن بعثل أمير عسير و استخلف عائض بن مرعي.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٤٦

و فيها قتل الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله آخر يوم ذي الحجة و فيها غلى الطعام.

و في سنة خمسين و مائتين و ألف:

قتل مشاري بعد قتله تركي بن عبد الله بأربعين يوما، و بعد ذلك استقام الأمر لفیصل بن تركي.

و فيها كان اشتداد البرد و استمراره إلى السنة الحادية.

و في سنة إحدى و خمسين و مائتين و ألف:

كان شدة الغلا و قلة المطر، و بلغ سعر البرّ ستة أصواع و خمسة أصواع بالريال، و التمر خمسة و عشرين وزنه بالريال. و أصاب الناس

مجاعة و جلا كثير من أهل سدير إلى الزبير و البصرة.

و فيها ظفر نجم له ذنب طويل مع بنات نعش وقت طلوع الفجر.

و فيها أخذت الحدره الذي مع محمد الدخيل، و فيها أموال عديدة، فلم يبق لها شردية.

و في سنة اثنين و خمسين و مائتين و ألف:

استمر الاضطراب و الخلل و وقع الجدرى بالصبيان فيها و في آخر التي قبلها.
و فيها ضعفت أحوال الناس جدا.

و في رمضان منها قتل محمد الثاقب بن إبراهيم أمير بلد الزبير و كان من دهائه يسمى البلم، لأن البلم يغرق غيره و يسلم.
و في آخرها أقبل خالد بن سعود و من معه، فنهض فيصل بن تركي و جمع جنوده حتى نزل بين الخبرا و الرس، و قد نزل خالد بقومه
الرس، فلما كان يوم الجمعة لسبع بقين من ذى الحجة ارتحل فيصل من منزله و رجع و تفرق عنه قومه و أقبل خالد و نزل عنيزة،
فأقبلت إليه الوفود من كل ناحية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٤٧

و في سنة ثلاث و خمسين و مائتين و ألف:

في أولها و آخر التي قبلها كثر النبات من الكلا و المرعا فله الحمد أولا و آخر.

و فيها سار خالد بن سعود بعسكره حتى قدم الرياض لسبع خلون من صفر، و قبل ذلك سار خالد بن سعود و من معه لمحاربة أهل
الفرع و هم أهل الحوطة و الحلو، لأنهم لم يدخلوا في طاعته و لم يتمكن منهم، فواقعهم منتصف الشهر المذكور، فكسروه
كسرة شنيعة، و استولوا على خيامه و مدافعه و ثقله و غير ذلك، فانهزم عنه من معه من الأعراب، و قيل: إنه مات من عسكره نحو ثلاثة
آلاف و خمسمائة ما بين قتل و هلاك، فلما رجع امتنع أهل الخرج من طاعته، و أقبل فيصل بن تركي من الأحسا بمن معه حتى قدم
الخرج ثم سار إلى الرياض، فتواقعوا بمنفوحة فانكسروا أهل الرياض، فنزل عليها فيصل ثاني جماد الآخرة و حصرهم حصارا شديدا
إلى ثاني عشر من شعبان، ثم ارتحل و نزل منفوحة و لم يزل الحرب بينهما إلى أول ذا القعدة، ثم اصطلحوا على يد الشريف عبد الله
بن جبارة.

و في أول رجب وصل على باشا العراق محاربا لأهل المحمرة من بلاد كعب، فاستولى عليها و نهبها و رتب فيها نايبا له، فلما سار على
باشا عنها إلى بغداد رجع إليها أهلها، فنزلوها و أزالوا نايبه و ضبطوها و عمروها.
و فيها اشتد بالناس الفقر و الفاقة و سار من سار منهم إلى البصرة و نواحيها.
و في صفر قدم حمد السديري بمن معه إلى سدير فضبطه و تأمر فيه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٤٨

و فيها سار خرشد باشا من المدينة فوصل إلى عنيزة لعشر بقين من صفر، فبعد نزوله بأيام حصر منافرة و جرت بينهم وقعة من غير قصد
قتل فيها مقتلة من العسكر نحو تسعين، و من عنيزة نحو خمسون، ثم تراجعوا على الكف و تركوا ما سبق و تبايعوا و أقام شد بمنزله
إلى رجب، ثم سار بعساكره و نزل الوشم، ثم سار إلى الرياض، فركب معه خالد بن سعود بأهل الرياض و قصدوا بلد الدلم، و فيها
فيصل بن تركي قد استعد للقتال بمن معه، و جرا بينهم وقعتات قتل، قيل: قتل من العسكر نحو ثمان مائة، و من قوم فيصل نحو مائتين و
هذه هي وقعة الخراب قتل فيها الشيخ حمد بن عيسى بن سرحان قاضي منفوحة، و فيصل بن ناصر، و عبد الله بن راشد، و عبد العزيز
بن سليمان الباهلي، و عيسى بن عبد الله بن سرحان، و ذلك كله في شعبان، و لم يزل أمر فيصل في انحطاط، و آخر الأمر أنهم
استولوا عليه و قهروه بسبب الخيانة من بعض قومه، ثم سيروه إلى المدينة المنورة ثم إلى مصر.

و فيها توجه أحمد بن محمد السديري إلى الأحسا، فضبطها و توجه سعد المطيري إلى ناحية عمان.

و فيه شعبان سار على باشا العراق بعساكره إلى بلاد الشام.

و هذه السنة كالسنين التي قبلها من الجوع و غلا الأسعار و اضطراب الأحوال.

و في سنة خمس و خمسين و مائتين و ألف:

نزل خورشيد باشا ثرمدا، و أقام بها السنة كلها، و سكنت الأمور، إلا أنه أشغل الناس ما يلحقهم من النفقات و تغلب إذا السباع البرية على أهل القرى، و السباع البرية هم الأعراب الجفات.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٤٩

و فيها كثر المطر و النبات، و لم تكن الأسعار كما سبق، بل كانت رخيئة، و لله الحمد.

و فيها مات السلطان محمود في ربيع الأول و تسلطن بعده ولده عبد المجيد.

و في سنة ست و خمسين و مائتين و ألف:

سارت العساكر المصرية من نجد من ثرمدا و القصيم و ارتحلوا شيئا فشيئا، حتى ارتحل كبيرهم خورشيد باشا في ربيع الأول و بقي الأمر لخالد بن سعود.

و في ذى القعدة عزل أحمد السديري عن إمارة سدير و عزل أكثر نوابه.

و في رمضان حصر السلطان عكا و أخذها ممن هي بيده، و لم يتبق لحربه إلا أربع ساعات حتى أثنخهم، و دخلها لعشر خلون من الشهر المذكور، ثم توجه حزب السلطان إلى البلاد المصرية.

و كانت هذه السنة قليلة الأمطار و النبات رخيئ الأسعار و الأقوات، و الحمد لله.

و في سنة سبع و خمسين و مائتين و ألف:

فيها استولوا نواب السلطان على الحرمين. و فيها توفي الشيخ عبد الرزاق بن سلوم بسوق النواشى.

و في جماد الأول وقعة أهل القصيم و بن رشيد قتل فيها من قتل.

و في تاسع شوال هدم قصر المجمع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٥٠

و في منتصف الاثنيين ولى الأمير عبد الله بن ثيان بلد الرياض و كان آخر هذه السنة خير من أولها.

و في سنة تسع و خمسين و مائتين و ألف:

و هي سنة مباركة كثرت فيها الخيرات، و توالى فيها الأمطار و السيول، و كثر فيها العشب و الرخا.

و في أول صفر طلع في الأفق الغربى عمود أبيض مستطيل من الأفق إلى وسط السما مثل المنارة فى الراى، يطلع قبيل العشا و يغيب

أول الليل، كالنجوم التى بقربه، و لم يزل يضمحمل ضوءه شيئا فشيئا حتى ضعف و انقطع بآخر الشهر المذكور.

و فى أوله أيضا قدم فيصل بن تركى من مصر، فنزل عنيزة ثم سار منها إلى العارض، و حضر عبد الله بن ثيان فى قصر الرياض حتى

ظفر به فى ثانى عشر جمادى الأولى.

و فيها توفي الشيخ بن صعب سوق النواشى.

و فى هذه السنة احترق رئيس المنتفق عيسى بن محمد بن سعدون، ثم تولى بعده أخوه بندر بن محمد السعدون.

و في سنة ستين و مائتين و ألف:

توجه الإمام فيصل إلى الأحسا و أطرافه و إلى القلعة المسماة الدمام، فملكها و ضبط تلك الناحية و رتبها. و فيها انتصر بادية العجمان و أتباعهم على مطير و أخذوا منهم ما أخذوا.

و لثلاث بقين من آخر الحميم التالي وقع برد أصاب الزرع في تلك الثلاث فانتقص الزرع بسببه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٥١

و فيها توفي التاجر المشهور ضاحي بن عون لخمس مضمين من ربيع الأول ببلدة بنج (بومبي) من أعمال الهند، و كان ذا شهرة عند الناس، لأنه نجدى الأصل.

و في سنة إحدى و ستين و مائتين و ألف:

فيها قتل رئيس مطير محمد بن فيصل الدويش، و كان أول هذه السنة رخاء من كل جانب.

و فيها كثر الجراد ثم الدبا و أكل غالب الزرع في غالب البلدان فتحرت الأسعار بعده.

و في ليلة الخميس النصف من جماد الأولى كسف القمر بعد المغرب، و في آخره طلع بالمشرق نجم له شعاع أمامه قدر ذراع، فبقى أياما ثم اضمحل.

و في هذه السنة كانت البوادي يعدو بعضها على بعض و يظلم بعضها بعض.

و فيها مغز الأفلاج قتل فيه برهيم بن عبد الله أمير حوطة بني تميم.

و في خامس رمضان عدا عبيد بن علي بن رشيد على عنيزة و قتل منهم عدة رجال نحو ثلاثين منهم أميرهم عبد الله بن سليم و أخيه و ابن عمهم.

و في ذا القعدة كسف القمر آخر الليل، و هي الليلة الثالثة عشر، فإلعلم.

و في سنة اثنين و ستين و مائتين و ألف:

و هي سنة مباركة وقع في صيفها الجدري و السعال و مات بسببه كثير من الأطفال و كثرت الأمراض

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٥٢

و الوباء في أكثر النواحي كالحرمين الشريفين و في العراق و البصرة و أطرافها، و في أرض العجم، و كذا في أيام الحج حتى هلك به من الحجاج من هلك بقدره الله تعالى.

و فيها قتل فلاح بن حثلين في الأحسا بأمر من فيصل بن تركي.

و في سنة ثلاث و ستين و مائتين و ألف، و فيها في ربيع الأول عزل عبد العزيز بن عياف عن إمارة بلدان سدير.

و فيها توفي عبد الله بن علي بن رشيد رئيس بادية شمرا و قرا جبل شمر، و كان صارما مهيبا أرجف الأعراب بالغارات حتى خافه قريبيهم و بعيدهم.

و فيها سار الشريف محمد بن عون من مكة بعساره إلى نجد حتى قدم عنيزة فأعطاه إمام المسلمين فيصل بن تركي ما أرضاه فرجع من حيث جاء.

و في سنة أربع و ستين و مائتين و ألف:

ولى إمارة قرايا سدير محمد بن أحمد السديري.
وفيهما كثر النبات و عمت البركات فى البلاد النجدية، و فى رابع عشر ربيع الأول أمطرت السماء فجاء السيل الذى ضاقت به الأودية و الشعاب، و خرب البلدان، و عم جميع بلدان نجد و غيرها.

و فى سنة خمس و ستين و مائتين و ألف:

توجه الإمام فيصل بن تركى إلى بلد القصيم لما عتوا و طغوا و تمردوا بسبب ما أعطاهم الله من الدنيا، فاجتمعت كلمتهم و اجتمع شوكتهم فى عنيزة. فلما نزل الإمام بينهم و بين المذنب أغار ابنه عبد الله على بادية من وراءهم فأمكنه الله خزائنة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٥٣
منهم، فأذلهم و قتل منهم مقتله عظيمة، و فيها من رؤساءهم قتلا أكثر من مائة و خمسين. و بعدها خرج الطائفيتين من عنيزة إلى بريدة، فدخل الإمام البلد بغير قتال، فأقر أخاه جلوى فيها، ثم رجع إلى وطنه.
و فيها توفى ناصر بن صالح نايب بيت المال فى قرايا سدير، و ولى بعده عبد الله بن سلامة.

و فى سنة ست و ستين و مائتين و ألف:

فيها توجه الإمام فيصل بمن معه إلى جهة القصيم، فخرج أمير بريدة لما أقبل الإمام عليها. و قيل:
ذهابا لا إياب له إن شاء الله، فقدمها الإمام فأقر أخاه عبد المحسن بن محمد أميراً مكان أخيه، ثم رجع إلى بلده، و هذا هو الثالث من مغازى القصيم، و كانت هذه السنة رخية الأقوات قليلة السيل و النبات، و الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.
و فى آخرها عزل بن سلامة عن نيابة بنت المال.
و فيها مات رئيس قبيلة المنتفق بندر آل محمد السعدون.

و فى سنة سبع و ستين و مائتين و ألف:

عزل الإمام مغزاة الطويل المسمى سرمد.
و فيها استمر الاختلاف بين آل شبيب و حصل الافتراق و انشقاق و القتال.
و فيها عجفت البهايم جدا حتى أنزل الله الغيث مستهل ربيع الثانى لأربع خلون من البلدة.

و فى سنة ثمان و ستين و مائتين و ألف:

عزل الشريف محمد بن عون و سار إلى السلطان.
خزائنة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٥٤
و فيها وقعت القطيعة بين علوا و بريه و وقع بينهم قتال.
و فيها ركد أمر المنتفق، و فيها توفى الشيخ عبد الله بن جبر قاضى منفوحة رحمه الله تعالى يوم الأضحى.
و بغنا خبر الخبرا قيل: إنها عين ظهرت برمل بيرين، و قيل: إنها بثق، و قيل: سحابة.

و فى سنة تسع و ستين و مائتين و ألف:

فى ليلة الجمعة الختمة من صفر وقع الجرف بالجيلة على سعد السديري، و مات هو و خمسة معه رحمهم الله، و هذه السنة كثيرة

الخيرات و الأمطار رخيئة الأسعار دفينه الشتاء باردة الصيف، و وقع بها الجدرى و الحصبة و السعلة ذات الصوت، و مات من مات بأجله.

و فى العشر من رجب رجفت شيراز المعروفة ببلاد العجم ثلاثة أيام، و وقع بسوق النواشى بعد العصر ظلمة شديدة، و غابت عنهم الشمس، و سمعوا عن شمالهم وجبه كصوت الريح الشديدة، و بقى ذلك إلى وقت المغرب.
و قيل: إن زلزال شيراز هدم كثيرا من البيوت و مات بالهدم نحو ستة عشر أو سبعة عشر ألف نفس.
و فى ليلة النصف من شهر ذى القعدة طلع بأيمن الأفق الغربى نجم له شعاع، و لم يبق إلا أيام يسيرة نحو أسبوع حتى غاب.

و فى سنة سبعين و مائتين و ألف:

بحمد الله رخيئة الأسعار قليلة السيول و الأمطار. و فى آخر أيام صفر توفى بمكة أبو بكر بن محمد الملا العالم الأحسائى الحنفى رحمه الله.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٥٥

و فى أول أيام العقرب وقع برد نحو ثلاثة أيام، فأصاب الزروع ما أصابها.

و فيها غرق فى فارس مراكب كثيرة قيل: نحو ...، و فى أثنائها أبطرت النعمة أهلها من أهل عنيزة، و لم يتعظوا بما وقع عليهم من القتل الأول ظلموا و سيعلّم الذين ظلموا أى مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [الشعراء: ٢٢٧]، فأظهروا المحاربة و أخرجوا أميرهم جلوى فى شعبان، و حشد عليهم من حشد، و لم يصنعوا شيئا، و بقو كذلك ثمانية أو تسعة أشهر، ثم رحل عنهم بمصالحة فيها ما فيها، و بقو كذلك على خبث بواطنهم و ظواهرهم، و لله الأمر من قبل و من بعد، و لم يحجج من أهل نجد بسبب ذلك.

و فى سنة إحدى و سبعين و مائتين و ألف:

فيها نزل عسكر بغداد السوق مع منصور الراشد السعدون محاربا لأخيه ناصر، و كان مع منصور من عسكر الترك نحو خمسة آلاف، و بقى أخوه و من معه محاربين له، و لم يدركوا شيئا حتى مرج أمرهم و تمكن أمر العسكر.
و فيها هلك، فى بندر منيج (بومبي) نحو ألف و أربعمئة سفينه، أكثرها خالى من الحمل لأهل البصرة و الكويت نحو أربعين سفينه، و ذكروا أن ذلك فى شدة الريح.

و فى سنة ثلاث و سبعين و مائتين و ألف:

فيها توفى الشاعر المشهور عبد الله بن ربيعة بن وطبان فى بلد الزبير.

و فيها أخذ عبد الله بن الإمام عنزة فى الدهناء، و أخذ عتيبة على شبيرمة.

و فيها توفى الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٥٦

بلدة المجمع، و كانت وفاته فى الرابع عشر من شوال، و قلنا فى وفاته تاريخا له: تاريخها نار قتام.

و فيها حج الناس بالمجمعة. و قدم القاضى عبد العزيز بن صالح بن مرشد ليلة عبد النحر.

و فى سنة أربع و سبعين و مائتين و ألف:

ذهب الناس من أهل نجد من الحاضرة و البادية إلى الحج و فى آخرها وقع المرض فى الحجاج بعد مرجعهم من مكة هلك من

هلك بأجله و سلم من سلم إلى أجله، و وقع المرض أيضا بالأحسا و ببلد الرياض و ما حوله، قيل: إنه مات فى تلك الأيام ما قدره سبعمائة نفس، و لا حول و لا قوة إلا بالله.

و فى سنة خمس و سبعين و مائتين و ألف:

فى صفر طلع بالأفق الشمالى نجم له ذيل و لم يزل يطول ذيله و يسطح و يتقدم و يرتفع نحو جهة القبلة، ثم تضاعف و اضمحل بعد النصف من ربيع الأول. و فى هذه السنة اضطربت الأحوال و تكسرت الأسعار و قلت الأمطار... و هزلت الدواب، و ذهب منها ما ذهب، و مات بمكة من الحاج من حضر أجله.

و فى سنة ست و سبعين و مائتين و ألف:

اشتد الغلا فى جميع الأشيا من الطعام و المواشى و غيرهما، و عسر الأمر على الفلاحين و من كان يعمل لهم بأجرته، و وقع فى السؤال كثير بخلاف العادات المتقدمة حتى أنزل الله الغيث و تابعت الأمطار و نبتت الأرض و سمت المواشى، ثم ارتفعت أسعار الطعام شيئا فشيئا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٥٧

و فى رمضان كانت وقعة الأمير عبد الله بن فيصل على ملح، و أخذ العجمان عن آخرهم.

و فى آخر ذا الحجة ظهر نجم له شعاع ثلاثة أيام ثم اضمحل.

و فى سنة سبع و سبعين و مائتين و ألف أنزل الله الغيث و اشتد الحال بالحضر و أكلوا الشرى و الخباز، و وصل العيش ثلاثة أصواع بالريال، و التمر عشر وزان بالريال، و فى جماد الأول أخذت الحدره مع بن صالح يم أرض الجهرأ أخذوهم عرب المنتفق.

و فى ثالث و عشرين منه توفى والدى مؤلف هذا التاريخ محمد بن عمر الفاخرى فى حرمة رحمه الله. و إنى سأخذوا حدوه فى إكمال هذا التاريخ بجميع الحوادث فى السنين الآتية إنشاء الله.

ففى شعبان من هذه السنة وقع و باء فى بلد الرياض و مات منهم خلق كثير ممن قرب أجله، منهم الشيخ حسين بن على، و الشيخ عبد الرحمن بن بشر.

و فى السابع عشر من رمضان أخذ عبد الله الفيصل العجمان و عرب المنتفق سبعة أسلاف فى الجهر القريه المعروفة قرب الكويت، و قتل منهم من قتل، و هذه هى الأخذه الثانية.

و فى سابع شوال أخذ بن شعبان من بريه يم نفوذ الزلفى.

و فى الثالث عشر منه ذبح عبد العزيز آل محمد و أولاده و معهم تسعة رجال و أخذ بريده و أمر عبد الرحمن بن برهيم فى القصيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٥٨

و فى يوم الحجة أخذ عبد الله بن فيصل عتيبه يم الدوادمى و واسط، و فى شوال مات الشيخ عبد الرحمن بن حمد الثميرى.

و فى ثلاثة عشر من الحجة ظهر نجم له ذيل وصل إلى المجرة و هو تحت الجدى، فما زال يسير و يرتفع و يضمحل حتى علا بنات نعش، و يسير سيرهن إلى خامس من المحرم.

و فى سنة ثمان و سبعين و مائتين و ألف فى خامس من صفر حصل ريح شديدة كسرت فى سبقر؟؟؟ خمس و ثمانين نخلة. و فى حرمة مائة و عشر، و سال فى الوشم بعض قراياه خريف.

و فيها مات السلطان عبد المجيد، و تولى أخيه عبد العزيز بعده.

و فيها سطوة أهل عنيزة في بريدة، و راحوا مذلولين مخذولين، و استمر الحرب بين أهل عنيزة و أهل بريدة.

و في سنة تسع و سبعين و مائتين و ألف:

المحرم أخذ عبد الله بن فيصل حرب يم بقيعا و قتل معهم خلق كثير.
و فيها أخذ عبد الله بن فيصل عربان عتيبة على الرشاوية.
و فيها استعمل الإمام فيصل محمد بن أحمد السديري أميرا في بريدة و على جميع بلدان القصيم.
و فيها توفي سعيد باشا بن محمد على والى مصر، و أقيم بعده إسماعيل باشا بن إبراهيم باشا.

و في سنة ثمانين و مائتين و ألف منها:

رجع الإمام فيصل محمد السديري إلى الأحسا أميرا. لأن أهل الأحسا طلبوا من الإمام أن يرجع إليهم أميرهم و استعمل مكانه في بريدة سليمان الرشيد.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٥٩
و فيها توفي صالح بن راشد و كيل بيت مال الأحسا، و جعل مكانه فهد بن على بن مغيصيب.
و فيها توفي تركى بن حميد من شيوخ عنيبة.
و فيها أيضا عزل سليمان الرشيد عن إمارة بريدة لكثرة الشكايات عليه، و ولى الإمام فيصل مكانه مهنا الصالح أبا الخيل.

و في سنة إحدا و ثمانين و مائتين و ألف:

فيها توفي الشيخ برهيم بن عيسى قاضى بلدان الوشم، و توفي عبد الرحمن بن عبيد إمام جامع بلد جلاجل.
و فيها وقع عبد الله الفيصل على النعيم و آل مرة قرب الأحسا، و فى طريقه صادف ركب من العجمان فأخذهم و قتلهم.
و فى آخرها حدث و باء العقاص فى الحاج، و مات منهم خلق كثير ممن قرب أجله.

و في سنة اثنتان و ثمانون و مائتين و ألف:

اشتد فيها الغلا على الناس و استمر إلى منتصفها.
و فيها توفي الإمام العادل فيصل بن تركى بن عبد الله بن سعود نهار واحد و عشرون من شهر رجب رحمه الله تعالى، و عهد إلى ابنه عبد الله.
و فى آخرها أخذ عبد الله الفيصل الظفير يم واجهة السوق.
و فيها بنا عبد الله آل فيصل قصره الجديد المعروف فى بلد الرياض.

و في سنة ثلاث و ثمانين و مائتين و ألف:

فيها توفي طلال بن عبد الله بن رشيد، أصابه خلل فى عقله، فقتل نفسه و تولى بعده أخاه متعب بن عبد الله بن على بن رشيد على إمارة الجبل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٦٠

و فيها حصل الشقاق بين سعود بن فيصل و بين أخوه عبد الله بن الفيصل، و ذهب إلى عائض بن مرعى أمير بلدان عسير يطلبه النصره

على أخيه، فلم يلتفت له. ثم توجه سعود إلى نجران منتصرا بالسيد أمير نجران، فأمدته أمير نجران بمال كثير و أرسل معه اثنين من أولاده و خلقا كثير من جنده مع من تبعهم من آل مره. و لما استخبر عبد الله في جمع جنوده من الرياض و سيرهم محمد الفيصل، فالتقى الجمعان في المعتلا مع أخوه، و حصل بينهم وقعة عظيمة و كانت الهزيمة على سعود و من معه و انصاب سعود بعدة جراحات.

و في سنة أربع و ثمانين و مائتين و ألف:

حرق فيها بيوت العجمان الذي في الرقيقه في الأحسا.
و فيها توفي الشاعر المشهور محمد بن عبد الله القاضي في بلد عنيزة.

و في سنة خمس و ثمانين و مائتين و ألف:

فيها توفي الشيخ سعود بن عطية قاضي بلد القويعة.
و فيها توفي الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الأحساء.
و فيها توفي الشيخ عبد الرحمن حسن بن الشيخ محمد رحمهم الله.
و فيها قتل متعب بن عبد الله بن رشيد، قتله أولاد أخيه طلال، و تولى الإمارة بعده بندر بن طلال.
و فيها توفي أمير عنيزة عبد الله يحيى بن سليم، و تولى الإمارة بعده زامل العبد الله بن سليم.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٦١

و في سنة ست و ثمانين و مائتين و ألف:

فيها توفي قاضي الرياض عبد الرحمن بن عدوان رحمه الله.
و فيها فار بندر بن طلال أمير الجبل على الصعران من بريه و هم على الشوكي، فأخذهم و قتل رأسهم هذال بن بصيص.
و فيها أخذ الإمام عبد الله فيصل الصحبة من مطير على الوفرا.

و في سنة سبع و ثمانين و مائتين و ألف:

فيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن شبرمة رحمه الله.
و فيها وقعة جوده بين سعود بن فيصل و بين أخيه محمد بن فيصل، حصل بينهم قتال و صارت الهزيمة على محمد بن فيصل لخيانة بعض من معه من سبع، و من مشاهير القتلى في هذه الوقعة عبد الله بن بتال المطيري، و مجاهد بن محمد بن أمير الزلفي، و إبراهيم بن سويد أمير بلد جلاجل، و عبد الله بن مشاري بن ماضي، و أمير ضرما عبد الله بن عبد الرحمن، و أسر محمد بن فيصل و أرسل إلى القطيف و حبس هناك، و بعدها سار سعود بجنوده إلى الأحسا و استولى عليها.
و فيها وقع الغلا الشديد و الفحط في نجد و استمر إلى آخر السنة التي عدها.

و في سنة ست و ثمانين و مائتين و ألف:

فيها خرج سعود بن فيصل بجنوده من الأحسا قاصدا بلد الرياض. و لما سمع الإمام عبد الله بن فيصل بذلك خرج من الرياض فدخله سعود و معه خلائق من العجمان، فعاثوا فب البلد و نهبوا بلد الجيلة، و قتلوا جماعة من أهلها و قطعوا نخيلة و أخرجوها.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٦٢

وفيها اشتد القحط والغلا- و أكلت الجيف و مات خلق كثير من الجوع، ثم إن سعود بن فيصل لما استقر في الرياض كتب إلى رؤوساء البلدان و أمرهم بالقدوم عليه للمبايعة، فقدموا عليه و بايعوه و أمرهم بالتجهيز للغزو، فلما كان في ربيع الأول خرج من الرياض غازيا و معه خلائق كثير، و قصد أخاه عبد الله بن فيصل، و كان عبد الله بن فيصل مع قحطان، و هم إذ ذاك على البره و صار بينهم قتال شديد و صارت الهزيمة على عبد الله بن فيصل و من معه من قحطان و غيرهم.

انتهى تاريخ محمد بن عبد الله الفاخرى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٦٣

تاريخ ابن ضويان

تأليف المؤرخ العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان (١٢٧٥- بعد ١٣٥٣ هـ)

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٦٥

ترجمة المؤرخ الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان (١٢٧٥- ١٣٥٣ هـ)

الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان من آل زهير، و هم بطن كبير من قبيلة بنى صخر، و هى قبيلة متفرعة من طيء. و قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (الضويان بالضاد، و الصويان بالصاد، المعروفون فى الرس، من آل زهير، من بنى صخر). ١٠ هـ. و آل صويان أسرة معروفة فى بلدة عنيزة أصلهم من بلدة الرس. و بنو صخر كانوا يسكنون شمال المدينة المنورة قرب العلا و الحجر، فنزحت إلى البلقاء و أطراف الشام. و أما بطن آل زهير فبعضهم فى بادية الشام، و بعضهم فى الدقهلية من البلاد المصرية، و أسرة المترجم نزحت إلى نجد. و ولد المترجم سنة ١٢٧٥ فى بلدة الرس إحدى بلدان القصيم، و قرأ على علماء بلده، و كان والده مؤذنا فى أحد مساجد الرس، و كان أميا لا يحسن القراءة و الكتابة، مع أنه يوجد فى صحيفة ٣٠٨ من شرح المترجم على (الدليل) هذا النص: (و كذا الميتة حتى الجلد، و لو قلنا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٦٦

بطهارته فى الدباغ، أفاده والدى أمتع الله به آمين). ١٠ هـ.

قلت: فلعل هذه الفائدة ملحقة بأصل الكتاب من زيادات ابن المترجم عبد الله، فهو طالب علم جيد.

و قد قرأ المترجم الشيخ إبراهيم على علماء كبار، حتى أدرك لا سيما فى الفقه.

قال لى تلميذه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد: (إن شىخي إبراهيم بن ضويان من الفقهاء الكبار و له اطلاع واسع فى الفقه، أما باقى العلوم لا سيما علوم العربية، فله مشاركة فيها و لكنها ليست جيدة).

و القصد أنه صار عالم بلده و من كيار علماء القصيم، و لقد رأيت و أنا فى سن التمييز يأتى إلى أبى و أعمامى فى بيتنا فى عنيزة، و كان فى كل عام يأتى من الرس إلى عنيزة فى آخر شعبان، و يبقى فيها إلى أن يبقى يومان أو ثلاثة من رمضان، ثم يعود إلى الرس، و كان ينزل ضيفا على حسن بن على البريكان، فيتناول عنده وجبة السحور، أما الإفطار فيكون عند من يدعوه إليه من أعيان عنيزة، و يرون تلبسته دعوتهم غبطة لهم، فكانوا يكرمونه غاية الإكرام، و يجلونوه و يعرفون قدره، و يودوا أن يطيل الإقامة عندهم لمؤانسته و حسن حديثه و إفادته، و كان حين رأيت مسنا، كيف البصر- و فقد البصر لم يطرأ عليه إلّا فى آخر حياته-.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٦٧

و مع سعة علمه و ورعه و عفته و دماثة أخلاقه و محبة الناس له، فق؟؟؟

كان مبعدا عن قضاء بلده و عن غيره، و السبب في ذلك أنه غير موال لآل سليم أشهر علماء القصيم في ذلك الوقت، و هم أهل المشورة في مثل هذه المناصب في القصيم.

و كان شيخه الشيخ صالح بن قرناس إذا تغيب عن قضاء الرس في قضاء عنيزة أو في بريدة أنابه عنه في قضاء الرس، فيقضى بين الناس.

و لما عزل الشيخ عبد الله بن بليهد عن قضاء بلدة الرس، أشار أمير الرس حسين العساف على الشيخ المترجم- ابن ضويان- أن يقابل الإمام عبد العزيز بن سعود، و هو آن ذاك في بريدة لعله إذا رآه أن يوليه القضاء فذهب إليه، إلا أن الملك عبد العزيز أظهر عدم رغبته فيه مراعاة لآل سليم في بريدة.

قال الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد قاضي الرس ع؟؟؟

المترجم: (إن له اطلاعا واسعا في الفقه، و قال: لم أر و لم أعلم أحد؟؟؟

أكثر منه نسحا للكتب العلمية، و أن خطه لا يتغير مهما طال الكتاب أو طال الوقت، و مما خطه بيده: «شرح الدليل» و «شرح الزاد» و «شر؟؟؟»

المنتهى» و «إعلام الموقعين» و «قواعد ابن رجب» و «طبقات ابن رجب» و «الكافي» .. و غيرها).

و قال: (حاولت القراءة عليه في النحو فاعتذر بعدم سعة اطلاع فيه).

و قال عنه الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد رئيس هيئة التمييز في المنطقة الوسطى: (اشتهر بالعلم و الفضل وفاق أقرانه، و كان متفنا في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٦٨

كثير من العلوم، و كان مع هذا كاتباً مجيداً، حسن الخط، سريع الكتابة حتى إنه يكتب الكراريس في المجلس الواحد، و له مكتبة عظيمة بخط يده، و كان إليه المرجع في بلد الرس في الإفتاء و التدريس و النفع العام). ا هـ.

و الحق أن المترجم و إن كان تخصصه في الفقه إلا أن مؤلفاته في التاريخ و الأنساب و تراجم العلماء و أسماء البلدان تدل على أنه صاحب جوانب واسعة في هذه العلوم، و من هنا صارت له هذه المنزلة و المحبة عند أعيان مدينة عنيزة المولعين بهذه العلوم و أمثالها، و التي هي سمر مجالسهم و أحاديث منتدياتهم.

مشايخه:

١- الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع، المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ، أحد قضاء عنيزة و والد مدير المعارف العام الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع.

٢- الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، أحد قضاء بريدة، و له شهرة و فضل و علم.

٣- الشيخ صالح بن قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس، أحد قضاء بريدة و عنيزة، و أقام في قضاء الرس نحو من خمسة و خمسين عاماً، المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ.

و لهؤلاء العلماء الثلاثة تراجم في هذا الكتاب، و المترجم قرأ على غيرهم من كبار العلماء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٦٩

تلاميذه:

١- الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن رشيد، قاضى الرس، رنية، ثم الخرمة.

٢- ابنه الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن ضويان.

قال تلميذه محمد بن رشيد: السبب فى قلته تلاميذه و الآخذين؟؟؟

هو أن الشيخ المترجم ليس من المتحمسين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و الناس ينفرون ممن لا يتحمس لها.

على أن هذا ليس قدحا فى اتجاهه و عقيدته و محبته للشيخ محمد؟؟؟

و دعوته، و إنما الناس منهم من يندفع إلى ما يعتقد، و منهم من لا يكون عنده ذلك الاندفاع، و إلا فإن شرحه على الدليل غالبه

منقول من مختصر؟؟؟

الشرح الكبير للشيخ محمد بن عبد الوهاب و مصرح بذلك، و قد اطلع؟؟؟

على الجزء الأول من كتابه الذى ترجم فيه لعلماء الحنابلة فى «دار الكتب؟؟؟»

المصرية» مخطوطا، و اسم الكتاب «رفع النقاب عن تراجم الأصحاب و آخر ترجمته فيه للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، و قد

أثنى عل؟؟؟

و وصف الشيخ بصفاته الحميدة.

و قد توجه الشيخ ابن ضويان إلى الشارقة فى شهر صفر سنة ١٣٣٦ هـ، و كان قد صنف منار السبيل، و رفع النقاب.

مؤلفاته و آثاره:

١- منار السبيل فى شرح الدليل: و هو شرح على دليل الطالب، جمى؟؟؟

جدا عنى بذكر الأدلة الصحيحة للمسائل، كما أشار إلى الأقوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٧٠

الصحيحة من غير المشهورة فى المذهب، و قد طبع على نسخة بخطه طباعة جميلة.

٢- رفع النقاب فى تراجم الأصحاب: ترجم فيه لعلماء الحنابلة من الإمام أحمد إلى زمنه و قد رأيت الجزء الأول منه ب «دار الكتب

المصرية» منتهيا بترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، و لم أجد الجزء الثانى، و الذى لم- أره هو المهم لأن فيه

تراجم علماء نجد الذين لا يوجد لهم تراجم، و أما الجزء الأول فهو منقول من كتب متداولة، و ليس فيه لعلماء نجد إلا سبع تراجم.

٣- رأيت كراسة بقلم عمى الشيخ سليمان بن صالح البسام فيها بعض تراجم قصار لعلماء القصيم يذكر عمى أنها من إملاء الشيخ

إبراهيم بن ضويان المترجم، و يمتاز بأنه يصف من يترجم لهم وصفا دقيقا جيدا يعطى فكرة واضحة عنهم مع قصر الترجمة، و قد

نقلت عنها فوائد كثيرة فى هذا الكتاب.

٤- كما عثرت عند عمى الشيخ سليمان على كراسة بإملاء الشيخ ابن ضويان جامعة لتراجم بعض علماء نجد، و أسماء البلدان، و نبذ

تاريخه، و سأنشرها إن شاء الله ضمن تواريخ نجد.

و من مزايا الشيخ إبراهيم بن ضويان إجادته و وصف من يتكلم عنهم من علماء نجد، فكلما القصار عنهم تعطى فكرة واضحة، ثم إنها

هى عين الواقع فيهم، فهو عارف بهم معرفة تامه.

٥- رسالة فى أنساب أهل نجد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٧١

٦- رسالة فى تاريخ نجد ابتداءها من سنة ثمانمائة و خمسين إلى سنة تسعة عشر و ثلاثمائة و ألف.

٧- حاشية على الزاد مختصرة.

٨- أجاب على أسئلة عديدة بأجوبة محررة سديدة، لكنها لم تجمع.

٩- كتب بخطه الحسن المضبوط كثيرا من الكتب العلمية، قال الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد: و له مكتبة عظيمة غالبها بخطه.

١٠- له بعض القصائد التي لا بأس بها يقولها في بعض المناسبات.

١١- عمل فهرسا دقيقا لقواعد ابن رجب الحنبلي.

وفاته:

كفّ بصره في آخر عمره، فلزم المسجد مع القناعة والتعفف عن الدنيا، وفي ليلة عيد الفطر عام ثلاثه وخمسين وثلاثمائة ألف توفي فجأة، ومن لطف الله تعالى وتديبه أن تلميذه الشيخ محمد بن عبد العزيز آل الرشيد كان يدرس تلاميذ المترجم عن موت الفجأة، و يورد عليهم؟؟؟

ورد فيها من آثاره، فما راعهم إلا خبر وفاة الشيخ ابن ضويان بدون سابق، فكان هذا الدرس لمحبيه تمهيدا لقلوبهم، وعزاء لنفوسهم، و بعد تجهيزه صلى عليه بعد صلاة العيد في مصلى العيد، وقد حزن الجميع لوفاته و أسفوا عليه، و فقدوا بوفاته عالما جليلا و أبا رحيفا لأحبابه و عارفيه رحمه الله تعالى.

و قد خلف ابنين، هما: عبد الله، و كان طالب علم، و توفي سنة ١٣٥٨ هـ. و الثاني: محمد، و لا يزال على قيد الحياة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٧٢

() هذه هي الورقة الأخيرة؟ من تاريخ الشيخ إبراهيم ابن ضرر؟؟؟

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٧٣

[التشريح]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته، و ذل كل شيء لعزته، و خضع كل شيء لملكه، و استسلم كل شيء لقدرته. و الحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته، و أظهر كل شيء بحكمته، و تضافر كل شيء لكبريائه، له الحمد إذ أرسل لنا محمدا صلى الله عليه و سلم بالحق و كتاب مبين، عليه صلوات الله و سلامه و على آله الطيبين، و أصحابه الميامين، و من سار على طريقهم المستقيم.

أما بعد، فهذه رسالته مختصرة في التاريخ للشيخ العالم العلامة إبراهيم بن محمد بن ضويان المولود سنة ١٢٧٥ هـ، المتوفى فجأة سنة ١٣٥٣ هـ، في ليلة عيد الفطر المبارك رحمه الله:

سنة ٨٥٠ هـ: اشترى حسن بن طوق جد آل المعمر العينية من آل يزيد الحنيفيين الذين من ذريتهم آل دغثير اليوم، و كان مسكن حسن (ملهم) و انتقل منها إليها، و استوطنها و عمرها و تداولها ذريته من بعده و فيها قدم ربيعة ابن مانع من بلدهم القديمة المسماة بالدرعية عند القطيف، قدم فيها على ابن درع صاحب حجر المعروفين قرب الرياض، و كان من عشيرته فأعطاه ابن درع الملييد و غصبيه في الدرعية، فنزل ذلك و عمره و غرسه هو و بنوه، فكان بعده ابنه إبراهيم، و كان لإبراهيم أولاد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٧٤

منهم عبد الرحمن الذي استوطن بلد (ضرما)، و منهم عبد الله، و منهم سيف الذي من ذريته ابن يحيى من بلد ابن الكباش، و منهم فرحان و ولد مرخان مقرن و ربيعة.

أما مقرن فمن ذريته آل مقرن، و خلف أولادا منهم محمد و عبد الله و عياف و مرخان. أما محمد فخلف سعود و مقرن.

أما سعود فخلف محمد و مشارى و ثنيان و فرحان.

أما محمد فخلف أولادا منهم فيصل و سعود قتلا في حراة ابن دواس.

و منهم عبد العزيز، و ولد له سعود بن عبد العزيز و غيره، و عبد الله و ولد له تركى بن عبد الله و غيره.

سنة ٨٥٨ هـ: فتح القسطنطينية، و لم تكن فتحت قبل ذلك ذكره على ما ذكره الكرمانى فى تاريخه و أرخ بلده طيبة، و أرخه بعض الأدباء بقوله:

و أم هذا الفتح قوم أولون حازه بالنصر قوم آخرون

سنة ٩١٢ هـ: حج أجود بن زامل العقيلى الجبرى العامرى ملك الأحساء و نواحيها فى جمع يزيد على ثلاثين ألفا.

و فيها خرج من بلد الروم ملحد زنديق يقال له (شيطان قالى)، تبعه فئام لا تحصى و قويت شوكته، فأرسل السلطان بايزيد وزيره على باشا لقتاله، فقتل على باشا ذلك الفتاك و انكسر شيطان قالى و قتل معه طائفة من أعوانه و سكن الله تلك الفتنة و ذلك سنة ٩١٥ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٧٥

و ظهر فى بلاد العجم شاه إسماعيل بن حيدر بن جنيد الصوفى ظهورا عجيبا و استولى على ملوك العجم و قتل و سفك و أظهر مظهر الرفض و الإلحاد و غير اعتقاد العجم، و كثرت أتباعه، و حصل له وقعات انتصر فيها و استولى على خزانه عظيمة بفرقها من المال إلى أن ملك تبريز و أذربيجان و بغداد و العراق و خراسان، و كان يدعى الربوبية و يسجد له العسكر، فلما وصلت أخباره إلى السلطان سليم خان تهيأ لقتاله و التقى العسكران قرب تبريز، فولى شاه إسماعيل منهزما و قتل غالب جنوده، و ذلك بعد سنة ٩٢٠ هـ.

سنة ٩٢٨ هـ: مات عبد الرحمن العليمى الحنبلى بالقدس.

سنة ٩٣٣ هـ: فى أول يوم من المحرم مات القسطلانى شارح البخارى بمصر، و فيه دخل السلطان سليم مصر و أخذها من قانصوه الغورى الجركسى، و ولى بمصر قضاء الحنابلة شهاب الدين الحنبلى والد الشيخ تقى الدين الفنوص صاحب المنتهى.

سنة ٩٤٤ هـ: مات عبد الرحمن بن على بن الديع الزبيدى.

سنة ٩٤٨ هـ: مات أحمد بن عطوة بن زيد التميمى و دفن بالجيلة و فيها الشيخ موسى الحجاوى.

سنة ٩٧٤ هـ: توفى أحمد بن حجر الهيثمى المكى.

سنة ٩٨٦ هـ: سار الشريف حسن بن أبى ندى من مكة إلى نجد بنحو خمسين ألف، و حابر معكال من بلد الرياض، و قتل رجلين و أسر آخرين فحبسهم سنة ثم أطلقهم على أن يعطوه كل سنة ما يرضيه ثم سار.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٧٦

سنة ٩٨٩ هـ: و فتح البديع و السلمية و الخرج و اليمامة و غيرها (شوامخ فى أعال الجبال، ثم عين من رؤسائه من ضبطها على أمور اقترحها و عاد راجعا).

سنة ٩٩٢ هـ: توفى محمد بن أحمد الفاكهى الحنبلى رحمه الله.

سنة ١٠٠٠ هـ: تقريبا استولى الروم على الأحساء و نواحيها، و رتبوا الجند، و انقرض عنه آل أجود القيسى الجبرى، و مكث فيه الروم ثمانين سنة حتى استنقذه منهم براك بن غرير أول أمير آل حميد من بنى خالد فى الأحساء و نواحيها.

سنة ١٠٢٢ هـ: توفى العلامة عبد الرؤوف المناوى «شارح الجامع الصغير»، و فيها أخذ شاه العجم بغداد و قتل و سبى و خرب المساجد و حرق الكتب، و فعل الأفعال القبيحة، و جعل نائبا له فأرسل السلطان وزراءه و عسكره لحربه، فلم يقدروا على شىء حتى فتحها السلطان مراد بنفسه سنة ١٠٤٨ هـ.

سنة ١٠٣٣ هـ: توفى الفقيه مرعى بن يوسف الحنبلى بمصر.

سنة ١٠٣٩ هـ: انهدمت الكعبة المشرفة بسبب كثرة السيول و بنيت سنة ١٠٤٠ هـ. و فيها استولوا الهزازنة على الحريق و نعام و أخذوه من القواودة من سبيع، و الذي أظهر الحريق غرس مسعود ابن سعد بن سعيدان الهزاني و تداولته ذريته من بعده.
سنة ١٠٤٨ هـ: فتح بغداد.

سنة ١٠٥٢ هـ: توفي الشيخ منصور البهوتي بمصر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٧٧

سنة ١٠٦٤ هـ: توفي الفقيه عثمان بن أحمد الفتوحى الحنبلى.

سنة ١٠٧٩ هـ: توفي الشيخ سليمان بن على المشرفى ببلد العيينة. خزانة التواريخ النجدية؛ ج ٣؛ ص ١٧٧

اقتل رميزان أمير الروضة بن غشام، الشاعر المعروف، المشهور ابن آل أبى سعيد.

سنة ١٠٨٠ هـ: أخذ براك بن غرير أول أمراء الحميد من بنى خالد الأحساء من أيدي الترك و أرخ بعض أدباء القطيف و آل الحميد، فقال:

رأيت البدو آل حميد لما تولوا أحدثوا فى الخط ظلما

أتى تاريخهم لما تولوا كفانا الله شرهمو طغى ألما

و ذيل بعضهم ولاية آل سعود و زوالهم:

و تاريخ الزوالى أتى طباقا و غار إذا انقضى الأجل المسمى

سنة ١٠٨٣ هـ: مات الشيخ محمد البلباني، مصنف «أخصر المختصرات».

سنة ١٠٨٨ هـ: مات الخلو تى المصرى، صاحب الحاشيتين، و فيها أيضا مات عبد الحى بن العماد الحنبلى بمكة، و قد حج من الشام.

سنة ١٠٩٦ هـ: تولى عبد الله بن محمد بن حمد بن معمر فى بلده العيينة، و كان عاقلا، و قد خربت العيينة فى زمنه، و كانت إمارته بضعا و أربعين سنة.

سنة ١٠٩٧ هـ: توفي عثمان بن قائد النجدى الحنبلى، ولد فى بلدة العيينة، و مات فى مصر.

سنة ١١٠٧ هـ: استنقذ آل أبو غنام منزلتهم من فوزان بن حميدان و أخرجوه من غنيزة بعد وقعة بريدة و غدره بهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٧٨

سنة ١١١٤ هـ: مات أحمد بن محمد بن القصير و ملك آل بسام بلد أشيقر و هو أول.

سنة ١١١٥ هـ: ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالعيينة.

سنة ١١٢٥ هـ: مات الشيخ أحمد بن محمد المنقور.

سنة ١١٣٨ هـ: الوباء المشهور فى بلد العيينة أفنى غالب أهلها و مات بسببها رئيسها عبد الله محمد بن حمد بن معمر، و تولى فيها ابنه بعده، الذى يسمّى محمد بن حميد، الملقّب بخرفاش.

سنة ١١٥٨ هـ: انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من بلد العيينة إلى الدرعية.

سنة ١١٦٣ هـ: الغلاء و شدته، المسمى «شيتة»، و فيه توفي أحمد بن يحيى بن رميح فى الرغبة، و فيها قتل عثمان بن محمد بن معمر فى مسجد العيينة بعدما صلى الجمعة، و هو إذ ذاك أمير العيينة.

سنة ١١٧٦ هـ: وقعت حدباء قتلة بين القويعية و النفود بين عبد العزيز محمد بن سعود و غزو من العجمان، قتل منهم خمسين رجلا و أسر نحو مائتين.

سنة ١١٧٨ هـ: وقعة النجارين فى بنى خالد من سبيع، سببها أن العجمان استصرخوا صاحب نجران السيد حسن بن هبة الله و ما حوله من يام، فالتقوا فى الحايير و انهزم عبد العزيز بن محمد من قومه نحو خمسمائة رجل، و أسر أسرى كثيرا، فأرسلوا إليه فيصل بن سهيل

شيخ الضفير، وأطلقوا له أسرى من العجمان، وأطلقت أسراهم ورجع إلى بلده، و كان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٧٩

قد وعد ابن عريعر الخالدي بمجموع كثير بعد رجوع النجراني، فحاصر الدرعية نحو من عشرين يوماً، ثم رجع من غير طائل.
سنة ١١٧٩ هـ: توفي محمد بن سعود رحمه الله تعالى.

سنة ١١٨١ هـ: أول سوقه، وهو وقت عظيم، هلك فيه أناس كثير، و غلى السعر، و وصل العيش مدّين و نصف بريال، و سمّيت سوقه لكثرة جلوّ الناس فيها.

سنة ١١٨٢ هـ: توفي الإمام الشهير محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، و فيها غزى سعود على عنيزة و معه حمود الدريبي أمير بريده، و كانت الوقعة في باب شارخ، و قتل من الفريقين قتلا و لم يدرك شيئا.

سنة ١١٨٣ هـ: فضى عبد العزيز بن محمد بن سعود في بلد الهاللية، و تبعه أكثر أهل القصيم.

سنة ١١٨٤ هـ: سطر آل أبو عليان على راشد الديبي، رئيس بريده، و أخرجوه منها و استولوا عليها.

سنة ١١٨٦ هـ: تولى في مكة سرور بن مساعد الشريف.

سنة ١١٨٧ هـ: هرب دهام بن دواس من الرياض، و قيل: إنه قتل في حربه من الطائفتين نحو أربعة آلاف، و قيل: وقع في العراق طاعون عظيم، مات فيه من أهل البصرة ثلاثمائة و خمسون ألفا و الزبير ستة آلاف.

سنة ١١٨٨ هـ: سار عريعر بن دجين ملك الأحساء و حاصر بريده، فنهبها، ثم رحل إلى الخوابي و مات بعد شهر.

سنة ١١٩٠ هـ: غزوة مخيريق أغار عبد العزيز بن محمد على آل مرة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٨٠

فتكاثر عليه الأمداد، فانهزم و ألجأه إلى عقبه خيفة و قتل من قومه نحو من ستين رجلا منهم أمير القصيم عبد الله بن حسن.

سنة ١١٩٤ هـ: أصاب بلد عنيزة سيل عظيم أغرق البلد و بعض أهلها و محا منازلها و أذهب أموالها.

سنة ١١٩٦ هـ: غلت الأسعار في جميع البلدان الحب صاع و التمر و زنتين، و هي سنة ذبحة المطاوعة، و هم ناصر الشيلبي و منصور أبا الخيل، و ثيان أبا الخيل، و عبد الله القاضي و غيرهم بممالات سعدون بن عريعر ملك الأحساء، فجمع جموعه و نزل بريده و أميرها حجيلان بن حمد فقتل حجيلان سليمان الحجيلاني مع عشيرته، فثبت معه أهل البلد فحاصر سعدون حصارا شديدا ثم انقلب على غير شيء.

سنة ١١٩٧ هـ: المحل المسمى دولاب استمر إلى المئتين.

سنة ١١٩٨ هـ: غزا سعود على عنيزة فحصل قتال فيه من الفريقين أناس و رجع و لم يدرك شيئا.

سنة ١١٩٩ هـ: وقع في لبل (أى الإبل) موت عظيم سمى حزام الثاني.

سنة ١٢٠٠ هـ: رجعان دوره.

سنة ١٢٠١ هـ: فى المحرم سار ثويني بن عبد الله بن مانع أمير المنتفق بالعساكر و الجنود على نجد فأخذ التومة و نازل بريده، فلم يدرك شيئا و انصرف لما بلغه أنه وقع بعدة بلدان خلل، فلما وصل إلى الزبير أتاه مأمور البصرة للسلام عليه فحبسه تويني و أركب من ساعته إلى البصرة و ضبطها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٨١

سنة ١٢٠٢ هـ: فيها مات القاضي حسن بن عبد الله حمد بن قاسم و حمد الوهبي و عبد الرحمن بن ذحلان و كلهم قضاة و مات الشريف سرور بن مساعد أمير مكة.

و فيها سار سليمان باشا من بغداد على تويني فالتقوا قرب الفاضلية قرب الشيوخ، فانهزم هزيمة شنيعة و قتل من قومه قتلى كثيرين

فهرب و نزل قرب الجهرا في الكويت ثم رحل إلى ديرة بني خالد.

و في هذه السنة غزا سعود عنيزة فأخذها و أجلى أمراءها، و فيها مات عبد الله بن يحيى، و فيها مات سلطان بن أحمد و تسلطن أخوه سليم بن أحمد.

سنة ١٢٠٣ هـ: أغار سعود على تويني بأرض بني خالد فأخذ حملته و أثائه.

سنة ١٢٠٥ هـ: سير الشريف غالب بن مساعد جموعا و عساكر مع أخيه عبد العزيز فحارب قصر بسام في السر، ثم سار غالب في السر بجموع كثيرة فاجتمعوا و حاربوا قرية الشقراء نحو شهر، فلم يدرك شيئا فرجع و تفرقت جنوده.

سنة ١٢٠٦ هـ: توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

سنة ١٢٠٨ هـ: استولى سعود على الأحساء و انقرضت منه دولة آل حميد. و فيها توفي سليمان بن عبد الوهاب أخو الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

سنة ١٢١٢ هـ: قتل تويني أمير المنتفق و كان قد سار بجموع كثيرة حتى نزل الشباك الماء المعروف بأرض بني خالد، فقتله عبد الله بن طعيس

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٨٢

من عبيد الجبور من بني خالد. و فيها أخذ الفرنسيون غزوة و أعمالها و يافا و صيدا و ملكوها، ثم حاصر عكا حصارا شديدا فوصلت إمدادات كثيرة من السلطان و معه مراكب من الإنجليز فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل من الفرنسيين خمسة عشر ألفا و من العسكر الخراز صاحب عكا خمسة آلاف، فحصلت مواقع و قعا ثلاث بعد ذلك و استنقذوا مصر من أيديهم سنة ١٢١٧ هـ (عكا بلد أحمد باشا الجزائر).

سنة ١٢١٤ هـ: حج سعود بن عبد العزيز أول حجة ثم الثانية سنة ١٢١٥ هـ.

سنة ١٢١٦ هـ: في محرم كانت وقعة كربلاء بلد الحسين أخذ سعود جميع ما فيها من أمتعة و أثمان و قتل من أهلها نحو ألفين.

سنة ١٢١٧ هـ: أخذت مصر من الفرنسيين، و في آخرها غزا سعود مكة و جاء المضايقي بجموع من الطائف، فهرب غالب أهلها من مكة إلى جدة، فدخل سعود مكة في ثامن محرم و هدم ما فيها من القباب التي على القبور، ثم حاصر جدة فلم يدرك فيها شيئا، و في رجب قتل عبد العزيز بن محمد بن سعود في أثناء صلاته بطعنه رجل عراقي لا يعرف، و في آخرها غزا سعود على البصرة و نهب جندها و قتل من أهلها عددا كثيرا، ثم نزل على بلد الزبير و حاصر أهلها و حصد زروعه، و حشد على قصر الدريهية فهدم ماءها و قتل منهم عددا ثم رجع إلى وطنه و قيل رحل غالب من جدة بعساكر فحاصر أهلها القصور الذين رتبهم سعود في مكة، فأخرجهم منها بالأمان و استولى عليها.

سنة ١٢١٩ هـ: قدم محمد علي صاحب مصر على محمد باشا يطلب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٨٣

علوفته و علوفه عسكره الذي تحت يده فمأطله، فقتله محمد علي و وظف نفسه باشا فيها، و أرسل إلى السلطان عرضا ادعى فيه أنه محمد علي باشا فوصى الخالدات فأتى له التقرير فيها.

سنة ١٢٢٠ هـ: الغلاء العظيم استمر ست سنوات، و فيها حصار مكة حاصرها أهل عسير مع أبو نقطة و أهل بيشة مع سالم بن شيبان و أهل الطائف و الحجاز مع عثمان المضايقي، و قطعوا السابلة و اشتد الجهد على غالب و بلغ كيله الحب و الرز سته، فأرسل يطلب منهم الصلح فصالحوه و حجوا و اعتمروا، و أرسل سعود وفدا فقرر الصلح، و قيل: قبل الحج بايع أهل المدينة و ذلك أنه بادي و بدى ابني بدوى بن مضيان رؤساء حرب وفدوا على عبد العزيز و بايعوه.

و فيها غزا سعود مغزى المشهد فوجده محصنا فقتل من غزوه قتلا، ثم حاصر أهل السماوة و نهب من نواحيها، ثم نازل أهل الزبير و

وقع مناوشة قتال ثم رحل إلى وطنه.

سنة ١٢٢١ هـ: حج سعود بالناس و منع الحج الشامي من الحج و كبير الحج عبد الله العظم.

سنة ١٢٢٢ هـ: عزل السلطان سليم بن أحمد و تولى بعده في السلطنة ابن أخيه مصطفى بن عبد الحميد، ثم أجمع رؤساء الدولة على رد سليم بالسلطنة و عزل مصطفى و كان سليم مأسورا، فأشار بعض وزراء مصطفى بقتل عمر سليم لكي يتسنى لهم غرضهم ففتك به و قتله فغضب يوسف باشا و من معه فأجلوه من السلطنة و ولوا أخاه محمد بن عبد الحميد.

سنة ١٢٢٣ هـ: و فيها حاصر سعود بلد الحسين فوجدها محصنة ثم خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٨٤

نزل شتاتا فهرب أهلها و أخذ منها أموالا ثم رحل و نزل البصرة فنهبها و أخذ أموالا من ظاهرها ثم رجع إلى وطنه.

سنة ١١٢٥ هـ: غزوة الشام وصل سعود إليها ثم نزل بصرى ثم رجع إلى وطنه.

سنة ١٢٢٦ هـ: في ذى القعدة في الجديدة بين الترك و عبد الله بن سعود وقعت دامت ثلاثة أيام قتل من الترك ثلاثة آلاف و من المسلمين ثلاثمائة من أعيانهم هادي بن قرملة أمير قحطان.

و فيها حج سعود بالناس آخر حجة حجها و اجتمع بابنه في مكة بعد الوقعة المذكورة ثم نزل الريحان فدخلت سنة ١٢٢٧ هـ.

سنة ١٢٢٧ هـ: فخر محمد على فأطاح بالمرابطة و قدرهم سبعة آلاف، هلك أكثر من ثلثهم بسبب القتال أو المرض، و أعطى الباقي لكل ثلاثة زادا و بعيرا.

سنة ١٢٢٨ هـ: في أولها خرج عثمان المضايقي من الطائف بأهله إلى رينء، و دخل طوسون مكة و ضبطها و كذلك الطائف، فضبطه الشريف غالب، ثم بعد مدة سطا المضايقي في الطائف و ملك قصرين من أعماله فجهز غالب لحربه فحاصره و قتل كثيرا من أعوانه فهرب عثمان فأمسكه ناس من العصمة من عتبية، فذهبوا به إلى غالب فقتله.

و فيها غزا سعود مغزى الحناكية ثم رحل منها و نزل أبا الرشيد قرب المدينة، ثم نزل الأحساء ثم وادي الصفراء ثم الفرع، و قطع به نخيلا ثم حاصر السوارقية حتى نزلوا بالأمان على نصف ما بأيديهم.

و في ذى القعدة قدم محمد على باشا حاجا فأمسك الشريف غالب خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٨٥

و سفره و ابنه عبد الله و حسين إلى مصر، ثم سافر إلى سلانيك من بلاد الروم و أعطى ما ينوبه، و مات بالطاعون، و تولى بعده في مكة ابن أخيه يحيى بن سرور، ثم بعد أيام خرج يريد الغزو ظاهرا فهرب خوفا على نفسه.

سنة ١٢٢٩ هـ: توفي سعود بن عبد العزيز في جمادى، و كسفت الشمس في رجب كسوبا قويا، و فيها مات عبد الله بن صباح العتبي أمير الكويت و سليمان بن عفيصان أمير عنيزة.

سنة ١٢٣٠ هـ: وقع بين فيصل بن سعود و بين محمد على قرب تربة وقعت عزيمة فهرب فيصل و تفرقت جموعه و كان نحو من ثلاثين ألفا، ثم استولى محمد على على تربة و رانية و بيشة و ما يليهما إلى عسير، ثم رجع إلى مصر لما بلغه أن الغزو قاموا على مصر، فخاف الخلل و أرسل إلى ابنه أحمد طوسون يأمره بالمصالحة لابن سعود في سنة الحجانوى.

أما طوسون فإنه كان بالمدينة فقدم عسكر أمامه فدخل الرس و الخبراء فضبطوهما، فنزل عبد الله رويضة الرس فقطع نخيلا و أحرق زروعا، طوسون على الرات فرحل عبد الله من الرويضة فأغار على أعراب نجح و أدرك إمدادا من العسكر قدر مائة في قصر البعجا، فقتلهم ثم رجع إلى المذنب و طوسون في الرس ثم نزل عنيزة ثم نزل الحجانوى نحو شهرين، ثم وقع الصلح على وضع الحرب و أمامه السابله و رجع طوسون إلى المدينة ثم إلى مصر و مات بها.

سنة ١٢٣١ هـ: فيها غزا عبد الله بن سعود فهدم سور الخبراء ثم قصد العلم (ماء معروف قرب الحناكية) ثم نزل العميق قرب حران ثم

الدفينة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٨٦

ثم رجع إلى وطنه و أمسك أمير الرس شارخ و ثلاثه من جماعته و سميت هذه الغزوة محرش، لأنها كثرت الشكاية من العربان و البادية و أهل الحجاز فانتقض العهد و الصلح.

سنة ١٢٣٢ هـ: سار إبراهيم باشا على نجد فنزل الحناكية فالتقى هو و عبد الله بن سعود في الماوية في نصف جمادى الثاني، فانهزم عبد الله بن سعود و قتل من قومه نحو من مئتين، فاستأصلهم قتلا و أخذوا و رجع إلى حملته بالحناكية، و لما كانت وقعة الماوية فتح للبasha الرس من الحناكية و نزل الرس في خمسة و عشرين من شعبان و عبد الله بن سعود بعنيزة، و جعل فيه مرابطة و ذخائر، ثم نزل البasha الخبراء و عنيزة، فلم يحاربوه ثم حاصر قصر الصفا فأصابته رصاصة فوق على الجبخانة (و هو مجمع السلاح)، فثار بهم القصر فصالحوه و عبد الله لا يريد، فوصل الخبر و رحل إلى الدرعية و تفرقا في البلاد.

سنة ١٢٣٣ هـ: و البasha بعنيزة فرحل إلى بريدة فأطاعوه و رحل إلى الوشم فنزل شقراء في سبع عشر ربيع الأول فحاربها حربا شديدا فصالحوه و أقام بعد الصلح أياما ثم رحل و نزل ضمرا في رابع عشر ربيع الثاني و كانت في غاية القوة، و عندهم مرابطة نحو ثلاثة أيام، و استباحها صبح رابع و قتل أهلها إلا الشريد (هرب) ما فيها و بعض المرابطة تحصنوا في قصرها فطلبوا الأمان فيه. نزل البasha الدرعية في ثلاثة جمادى الأولى و حاربها حربا شديدا، و حاصرها في أول ذى القعدة، و أقام فيها و بعث إلى البلدان و أخذ أموالا كثيرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٨٧

سنة ١٢٣٤ هـ: سقط في الخريف سيل عظيم في وقت زهو النخيل، و سافر البasha عبد الله بن سعود و آل الشيخ فدخلوا إلى مصر و أهليهم و سير معهم عسكريا إلا من هرب منهم. هرب تركي بن عبد الله أخوه يزيد و غيرهم وقت الصلح. و في شعبان هدم الدرعية و قطع نخيلها و تفرق أهلها، و فيها و شب الآغاء الذي في عنيزة و رحل البasha معه بحجيلان، فمات بالمدينة و قتل رشيد بن سليمان الحجيلاني عبد الله بن حجيلان، فأقام أربعين يوما فسطا عليه عدد من الرجال فقتلوه. و في آخرها رحل محمد بن مشاري بن معمر، و كان خاله سعود بن عبد العزيز عنده أموال و سلاح، رحل من العينة إلى الدرعية و نزلها و أراد أن تكون بلاد نجد تحت يده فوفد إليه بعض أهل البلدان.

سنة ١٢٣٥ هـ: تقدم عليه تركي بن عبد الله و أخوه زيد فساعده و في جمادى الثاني قدم مشاري سعود و معه حملة أناس و طعام فنزل الدرعية و انزعج ابن معمر و هم بالمحاربة فلما عجز صالحه و استقام الأمر لمشاري، و وفد عليه من حوله و قدم عليه عمه عمر و أبناءه عبد الله و محمد عبد الملك و ساعده تركي. و قدم عليه غيرهم فتذمر ابن معمر و هم باسترجاع الأمر فنزل سدوس و ادعى أنه مريض، و كاتب أهل حريملاء، فأجابوه فنزلها و أظهر المخالفة لمشاري. و كاتب أهل البلدان يطلب البيعة فتبعه بعضهم و أرسل إليه فيصل الدويش جيشا من مطير، فتجهز معهم و سطوا في الدرعية بعتة و تسلقوا على مشاري في قصر فحبسوه، ثم ساروا إلى الرياض، و استقر هو في الدرعية و دانت له البلدان، و كان قد قيل: إن عساكر مع عبوش آغا في عنيزة، فكاتب ابن معمر و أخبره إنه أمسك له مشاري بن مسعود، فأرسلوه إلى عبوش بعنيزة فحبسه حتى مات، و سار

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٨٨

الآغا درويش فحاربوا تركي في الرياض، فلم يحصلوا على شيء فرجعوا.

سنة ١٢٣٦ هـ: قدم حسين بك بعساكر فاجتمع بعبوش و نزل ثرمدا و الآغا، فحاصر تركي في قصر الرياض، فلما كان الليل هرب تركي وحده و نزل من بقي بالأمان و سافر عمر بن عبد العزيز و أبناءه الثلاثة إلى مصر و قتلوا الباقي نحو من سبعين رجلا، ثم وصلوا إلى الدرعية مع أهاليهم إلى ثرمدا فاجتمع نحو من مائتين و ثلاثين رجلا، و جعلهم في مصر و قتلهم، و كان عبد الله الجمعة أمير الترك

في عنيزة، فلما وصلت العساكر من نجد قام عليه أهل البلد فأخرجوه من عنيزة فتأمر فيها محمد بن حسن الجمل و ذهب الجمعي إلى مصر فقدمها في شهر رجب، فلما قدم على البك فقتل البك محمد بن حسن الجمل في ثرمدا و قتل عنيزة و قطع نخل أبي الكباش، و أخذ من أهل البلدان أموالا و صار له أعوان في كل بلد يخبرونه بما عند الناس.

و عظمت المحنة و هرب أناس و قبض آخرون، و جعل في الرياض رئيسا و رحل من ثرمدا يوم عيد الفطر، و مر بالقصيم و قصد المدينة ثم مصر و فيها حدث الوباء العظيم الذي أفنى خلائق كثيرة، و هو الوجع الذي يحدث في البطن ثم يسهله و بقاء الكبد و يموت الإنسان من يومه أو بعد يوم أو يومين، قال: و لم أعلم أنه حدث قبل ذلك مثله في الدنيا، و أول حدوثه في الهند، ثم البحرين و القطيف، ثم البصرة و العراق و العجم و غير ذلك.

سنة ١٢٣٧ هـ: قتل سليمان بن عرفج، قتلته عشيرته في بريدة، ثم سطا عليهم محمد بن عرفج فقتل فهد بن مرشد، و فيها قدم حسين بك خزانه التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٨٩

أبو ظاهر ثمانمائة فارس، و نزل الرس، ثم كتب للعسكر الذين في ثرمدا فأطلقوا المحابيس الذين حبسهم حسين عبوش، ثم رحل من الرس و نزل عنيزة، فقام معه الجمعي ثم رحل من القصيم و قصد جبل شمر، فأخذ منه الزكاة للسنين الماضية، ثم أخذ الأمن البوادي فألزمها أهل الجبل بزيادة ثمن ثم طلب منهم أموالا و حاصر موقف حصارا شديدا، فظفر بهم و قتل منهم نحو سبعين رجلا. و في ذى الحجة سار العسكر الذين في الرياض، فأغاروا مع سبيعا وراء الحائر، فنصر الله سبيعا عليهم و قتلوا من العسكر نحو ثمانمائة رجل منهم رئيسهم إبراهيم كاشف.

و فيها توفي الشيخ عبد العزيز الحصين رحمه الله، آخر النقل من تاريخ ابن بشر.

سنة ١٢٤١ هـ: مات قاضي سدير عبد الله بن عبيد.

سنة ١٢٤٢ هـ: مات الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانه و كان فقيها.

سنة ١٢٤٥ هـ: مناخ العرمة بين تركي بن عبد الله و بني خالد هاجمهم تركي و لم يبق لهم بعدها قائمة.

سنة ١٢٤٦ هـ: وقع في مكة و باء عظيم مات منه محمد بن حمد البسام.

سنة ١٢٤٨ هـ: تناثرت النجوم إلى طلوع الشمس و انزعج الناس انزعاجا، و فيها سار إبراهيم باشا و أخذ بلدان الشام و تغلب على من حولها.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٩٠

سنة ١٢٤٩ هـ: مناخ العمار بين عنيزة و مطير، و في آخر يوم منها قتل تركي بن عبد الله مشاري، و قتل بعدها بأربعين يوما و استقام الأمر لفیصل بن تركي.

سنة ١٢٥٠ هـ: تقدم يحيى في عنيزة و عبد الله بن رشيد في الجبل، و هو أول القحط المسمى مخلص و دام تسع سنين.

سنة ١٢٥٣ هـ: سير إسماعيل خالد و استولى على البلدان و انحاز فيصل إلى حوطة الجنوب، فتبعه، فالتقوا في الحلوة، فانهزم إسماعيل و هلك كثير من عسكره قتلا و عطشا، و لكنه قد ضبط الرياض، و كان فيها بقية عسكره و لحقه قدر ثمانمائة رجل، فلما نزلوا الرس بلغهم فأقاموا في الرس إلى قدوم خورشيد و فيصل (سكن) الخرج.

سنة ١٢٥٤ هـ: نزل خورشيد باشا عنيزة و قدم عسكر يضبطون له الرياض و يرحلون إليه من فيها من بقايا العسكر عسكر إسماعيل ففعلوا، فلما قدموا إليه سيّرهم إلى المدينة ثم ارتحل إلى الرياض، ثم حاصر فيصل في بلد زميقة من الخرج فقتل فيها عدة رجال و أسر فيصل، فسفره إلى مصر مع الأمير تركي و أبقى في الرياض عسكرا مع الأمير خالد بن سعود.

سنة ١٢٥٥ هـ: و نزل خورشيد ثرمدا ثم نزل السر ثم عنيزة، و بلغه خبر موت السلطان محمود و تسلطن ابن عبد الحميد و هو فيها. ثم رحل من عنيزة و نزل قرية الشنانه قرب الرس شهرا، ثم رحل إلى المدينة ثم إلى مصر، و هو آخر مسير مصر على نجد.

جاء في «تاريخ سلاطين آل عثمان»: انتقل إلى دار البقاء السلطان محمود و خلفه السلطان عبد المجيد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٩١

سنة ١٢٥٦ هـ: فيها وصل خورشيد مصر راجعا من نجد.

سنة ١٢٥٧ هـ: وقعه بقعاء بين أهل القصيم و ابن رشيد انهزم أهل القصيم و قتل منهم قتلا كثيرا و منهم يحيى أمير عنيزة.

و فيها ولى عبد الله بن ثنيان الرياض و أخرج خالد بن سعود و من معه من العسكر إلى عنيزة، و وفد عليه أهل البلدان و كان شديدا على الأعراب.

سنة ١٢٥٨ هـ: ذبح محمد بن علي بن عرفج أمير بريده و ذبح محسن العزم.

سنة ١٢٥٩ هـ: قدم فيصل و جلوى من مصر على ابن رشيد و فى ربيع نزل ابن ثنيان بريده و وصل خالد بن سعود، و من عنيزة إلى

المدينة و طب فيصل عنيزة مع ابن رشيد، و دخل الشيعية و ابن ثنيان فى العارض، و فرغ عبد العزيز من بريده على ابن رشيد و صار قتلا بين الفريقين ثم غزا فيصل على ابن ثنيان و فتح له الرياض و حبس ابن ثنيان و مات فى السجن.

و فيها مات حمد الهديا بالمدينة.

سنة ١٢٦١ هـ: ذبح الدويسى أبو عمر و غزا عبيد بن الرشيد على عنيزة، فقتل الأمير عبد الله بن سليم و أخوه و غيرهم فى رمضان، و

مات عبد الرحمن البسام و الشيخ عبد الرحمن القاضى.

سنة ١٢٦٢ هـ: مات الشيخ قرناس و وقع فى مكة و بء عظيم.

سنة ١٢٦٣ هـ: مات عبد الله بن رشيد فى جمادى الأولى، و ظهر الشريف محمد بن عون و معه خالد بن سعود، فقام شهرين ثم صالح

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٩٢

فيصل و رجع فى رجب إلى مكة. و فيه مات حمد السلیمان البسام.

سنة ١٢٦٧ هـ: الرجعان سيل عظيم نبت بسببه البطيخ فى كل مكان من غير سقى.

سنة ١٢٦٩ هـ: كثرت السيول الوسمية سميت هيف لكثرة السيول و نبتها.

سنة ١٢٧٠ هـ: مات الشيخ أبو بكر الملا الأحسائي بمكة، و قتل عباس باشا بن أحمد طولون بمصر، و أخرج أهل عنيزة جلوى و فى

آخرها غزاهم عبد الله بن فيصل و حصل بينهم مقاتلات.

سنة ١٢٧١ هـ: أجلى أهل عنيزة عبد الله بن فيصل فى ربيع، و فى آخرها وقع فى مكة و بء عظيم، و رجع حاج القصيم من ركه، و لم

يحب منهم إلّا زامل أمير بريده.

سنة ١٢٧٢ هـ: كثرت السيول و الغيم سمى مؤاسى.

سنة ١٢٧٣ هـ: توفى الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار.

سنة ١٢٧٦ هـ: أهل بريده قتلوا أميرهم ابن عدوان و ذبح عبد الله الفيصل العجمان فى جهة الكويت.

سنة ١٢٧٧ هـ: وقعه العجمان الثانية قفل منها و نزل بريده و هرب أميرهم عبد العزيز المحمد و لحقهم محمد الفيصل بسرية و أدركوه و

قتلوه و أيضا قتل بضعة عشر من عنزة.

سنة ١٢٧٩ هـ: حرب عنيزة و ذبحة المطران و وقوع الصلح فى أول سنة ١٢٨٠ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٩٣

سنة ١٢٨١ هـ: وقع فى مكة و بء عظيم مات فيها خلائق.

سنة ١٢٨٢ هـ: مات الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين و فيصل بن تركى.

سنة ١٢٨٥ هـ: مات الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

سنة ١٢٨٦ هـ: في آخرها مات الشيخ عبد الرحمن بن عدوان.

سنة ١٢٨٧ هـ: وقعة جوده بين ابن سعود و من معه من العجمان و بين محمد بن فيصل أمير الغزو و عبد الله الفيصل، و قتل كثير من الذين مع محمد و بعدها لم يستقم لعبد الله الفيصل أمر.

سنة ١٢٨٨ هـ: وقعة البرة بين عبد الله و أخيه سعود انهزم عبد الله لما بلغ أن الدولة تولوا الأحساء و ذهب إليه فلم يحصل على شيء فرجع و كانت وقعة الجزعة.

سنة ١٢٨٩ هـ: انهزم عبد الله فلما استقر سعود بالرياض غزا أيام الضيف فغزا طلال.

سنة ١٢٩٠ هـ: على عتية فثبتوا و هلك من قومه جملة لأن سعود انهزم فمات قومه قتلا و عطشا، ثم رجع إلى الرياض مدة شهر ثم مات.

سنة ١٢٩٣ هـ: مات الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن و أخذت أمواله. قحطان على دخنة في جمادى الأولى و قتل منهم طائفة.

سنة ١٣٠٣ هـ: في رمضان مات على المحمد قاضي عيزة.

سنة ١٣٠٤ هـ: توفي سليمان العلي بن مقبل رحمه الله.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٣، ص: ١٩٤

سنة ١٣٠٧ هـ: مات عبد العزيز بن مانع قاضي عيزة فهيد بن محمد قاضي الحريق. و فيه مات صديق حسن صاحب التصانيف في بهو هوبال في الهند.

سنة ١٣٠٨ هـ: مات الشيخ محمد بن عمر سليم. و في جمادى وقعة القرعى ثم الميليدا بين ابن الرشيد و أهل القصيم قتل من أهل القصيم خمسمائة تقريبا منهم زامل أمير عيزة.

سنة ١٣١٢ هـ: بنى في مكة كرتينة فهدمها الحجاج من غير ممالا و حد (أحد).

سنة ١٣١٣ هـ: في آخرها قتل مبارك بن الصباح إخوته و تولى الكويت.

سنة ١٣١٥ هـ: في رجب مات الأمير محمد بن عبد الله الرشيد.

سنة ١٣١٨ هـ: في آخرها سار مبارك الصباح مع عبد الرحمن الفيصل و جلوه أهل القصيم، فصارت الوقعة في الطرفية بينه و بين عبد العزيز بن عبد الله بن رشيد، فانهزم ابن صباح و قتل كثير من قومه و وصل الكويت خاف من الدولة و التجأ إلى الإنجليز.

سنة ١٣١٩ هـ: في شوال سطا عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل على الرياض و قتل عجلان و استولى على البلد و حصنها ثم صار إلى الشنائة و قتل عبد العزيز بن الرشيد، و الله أعلم.

هذا آخر ما عثرت عليه في كتابه الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، و أنا الفقير إلى الله منصور لعبد العزيز الرشيد، في اليوم الرابع من صفر لسنة ١٣٧٨ هـ.

و تم بجهد الله تعالى كتاب «تاريخ ابن ضويان».

الجزء الرابع

وثائق ترائية تتعلق بتاريخ آل سعود

إشارة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٧

[المقدمه]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.
أما بعد، فهذه وثائق تتعلق بما جرى من الجيوش العثمانية الغازية نجدًا للقضاء على الدعوة السلفية و حكامها آل سعود، و قد صورت
هذه الوثائق من دار الوثائق بقلعه محمد على بالقاهرة، و نشرها للفائدة، و الله الموفق.

عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام
خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٨

محفظه ٢٦٧ عابدين

نمرة ٨ أصلية و ٤٤ حمراء

سيدي سني الهمم صاحب الدولة و العاطفه

لقد علمتم من الخطابات المقدمة لدولتكم أولا و آخرا أنه إن استولينا على الدلم، و قبضنا على فيصل بن تركي بمشيئته الله تعالى و
كرمه، و بقوة سيف حضرة الخديوي، لم يبق في الطرفين قوة. و أننا أخرجنا فيصل بن تركي من الدلم، عرض علينا راجيًا أن يقيم في
المدينة، و رجا هذا أيضا الشيوخ و غيرهم، الذين هم في معيتنا. و أجبناهم: بأنه حسن جدًا، ثم قلنا لفيصل: إن ذهابه إلى مصر أحسن
بحقه. و سلمناه و أخاه جلوي و ابن عمه ابن إبراهيم إلى حسن آغا رئيس الأواء، و بعثنا بهم إلى مصر. و إن وصولهم حتى اليوم إلى
دولتكم من الأمور المعلومه لكم. و إن أهل فيصل و أقاربه يبلغ عددهم نحو مائتي نفس، منهم أخوان: أحدهما ابن ثمانى سنوات، و
الآخر ابن سبع، لم يرسلوا في ذلك الوقت، بل بقوا. و إن أخويه و ولديه يكبرون يوما بعد يوم. و من البديهي أنهم يقومون بالعصيان
فيما بعد. لذلك لا توافق أن يبقوا في هذا الطرف بوجه من الوجوه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٩

و قد قلنا لفيصل بن تركي: بأن الأصلح بحقه أن يكون أولاده و عياله عنده، و هذا متوقف على صدور إرادة حضرة الخديوي، و على
تكليف فيصل بأن يكتب كتابا من طرفه بهذا الخصوص لأهله و عياله.

فترجو عرض ذلك على أعتاب الجنب العالى، حتى يصدر لنا أمره العالى بإرسال كل من له علاقة بفيصل جميعهم إلى مصر، و هذا
ما يرجى من همتكم، و من أجله كتبنا لكم هذا.

من الرياض فى ٢١ محرم سنة ١٢٥٥ هـ مير ميران

و صوله فى ١٥ ربيع الأول سنة ١٢٥٥ هـ خورشيد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٠

محفظه ٢٦٧ عابدين

نمرة ٦ إرادة مذيلة

صدرت إرادة الجنب العالى بأن يكتب فيصل إلى أولاده و عياله و من يتعلق بهم، حسب ما جاء فى خطابه (خطاب خورشيد) و يرسل
له.

و بوصول الخطاب إليه، يرسل أقاربه إلى هذا الطرف.

فى ١٩ ربيع الأول سنة ١٢٥٥ هـ إرادة نمرة ٦

إشعارا بأنه صار استكتاب خطاب من فيصل إلى أولاده و أقاربه، وفقا لما طلبه، و إرساله إليه. و صدر الأمر الكريم، بأن يقوم بإرسال أقرب أقاربه إلى مصر.

١٩ ربيع الأول سنة ١٢٥٥ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١١

محفظة ٢٦٧ عابدين

ورقة ١

تابع الخطاب الوارد من خورشيد باشا سر عسكر نجد المؤرخ في ٣ ربيع الآخر بسنة ١٢٥٥ هـ رقم ٧.

تقرير محمود آغا الموره دي الذي جاء من البصرة

إنني عبدكم لما كنت قبلا في بغداد، كنت رئيسا على أربعمائه عسكرى سكباني. و كان يوجد في تلك الأيام سبعة رؤساء غيرى أيضا، و قد مكثنا مدة. ثم إن حضرة على باشا- والى بغداد- قطع مرتباتنا كلنا، لعجزه عن الإدارة. و بما أنه كان مرتبالي و للرؤساء الآخرين ماهيات، فقد صدر لنا الأمر بأن نقيم في بغداد بلا عسكر، فأقمنا، فلما حصلت ثورة بعد مدة في الموصل، و طلب إلى على باشا المشار إليه أن يذهب لإخمادها، فنزل في بغداد مقدارا من العسكر للمحافظة عليها من الفرسان الترك و الآيين من البيادة، و أخذ بقيه العسكر، و ذهب بهم إلى الموصل.

و في ذلك الوقت كان تركجه بيلمز (اسم رجل) سر عسكرا، و قبودان باشا حاكما على البر و البحر، على السفن الموجودة بالبصرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٢

فلما وصل الخبر إلى البصرة و لبغداد: أن حضرة خورشيد باشا المأمور (سكر عسكر) على نجد قبض على فيصل بن تركي، و استولى على جميع أنحاء نجد، شاع بين الناس أن خورشيد باشا يزحف على البصرة، و أن عسكره وصل إلى الأحساء و الكويت. فطلب تركجه بيلمز من على باشا الذي هو في الموصل أن يبعث له بوجه السرعة عسكرا و أسلحة و جيه خانه، بقدر ما يكفى للمحافظة على البصرة. فصدرت الإرادة منه لى و لرئيس آخر اسمه صارى كوله بترتيب أربعمائه جندى في معية صارى كوله، و إلحاق الأربعمائه عسكرى سكباني الموجودة في البصرة من قبل بمعيتي، و أن يصير إرسالنا بسرعة. و كان الأمر كذلك، فبعث بنا إلى البصرة. فبعدها وصلنا إليها، و أقمنا فيها قليلا، عزل تركجه بيلمز.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٣

محفظة ٢٦٧ عابدين

رقم ٢

و عزل محمد آغا متسلم البصرة، و نصب بدلا عنهما سليمان أفندى- أخو عبد القادر آغا- مكاس (جمركجي) بغداد، فجاء للبصرة و معه مايتا جندى. فعلمت أنه لا يريد أن يجعلنى رئيس عسكر مستقلا، بل يريد أن يلحقنى بمعية صارى كوله، و أن تكون العسكر الذين هم في معيتي في معية سليمان أفندى، فلم ترق لى هذه الكيفية. ربما أننى منذ القديم آمل أن أكون مشرفا، و مفتخرا بالخدمة المصرية الموجبة للفخر، فقد عملت على قطع خرجى، و اتفقت مع نحو خمسمائة جندى من أصل الألف جندى الموجودة في البصرة على أن نلتحق بمعية حضرة خورشيد باشا.

فشاع هذا الأمر، فمنعوا من أجله إعطاء تذاكر و سفن. فلم يكن بالإمكان أن تأتى بذلك المقدار من العسكر، فاستدعيت بوجه السرعة سبعين جنديا، و ركبنا الفلك بالكره عنهم، و توجهنا إلى الكويت، و صعدنا إليها، و جئت عند محمد أفندى- مأمور اشتراء الغلال في

الكويت، من قبل حضرة خورشيد باشا-

و بينما كان محمد أفندي ناويا الإقامة في الكويت بضعة أيام، جاء

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٤

خطاب مع رجل مخصوص من البصرة لابن صباح- أمير الكويت- بطلب القبض علينا، و إعادتنا إلى البصرة، فلم يعبا ابن صباح بذلك الكتاب، و أجاب بأنه غير قادر على القبض علينا و إرسالنا بالإجبار، ثم إن الأمير المرقوم أركبني أنا محمد أفندي و العسكر الذين معنا سفينة، فوصلنا إلى الأحساء، فصعدنا إليها. و منها جئنا إلى ترمده مع قافلة الغلال المرسله إلى خورشيد باشا، من طرق محمد آغا الفاخري- رئيس المغاربة، مأمور الأحساء-. و بعد ما جرت بنا السفينة من البصرة بثلاث ساعات أو أربع، جاءنا خبر من أولئك العسكر الذين اتفقنا معهم يسألوننا أن نعين لهم محلاً يخرجون إليه، و قالوا لنا: إذا قبلنا أن نكون في الخدمة المصرية، فلنبعث لهم علماً بذلك.

فإذا أمرتم نبعث من طرفنا رجلاً مخصوصاً يأتي بهم بصورة ملائمة، و هذا ما نعرضه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٥

محفظه ٢٦٧ عابدين

صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء

بتاريخ ١٣ ربيع الثاني سنة ١٢٥٥ هـ

ليعلم الواقفون على هذه الأحرف أن الراسم بهذه، و هو باليوز خليج فارس من جهة الدولة العلية الإنكليزية، يظهر أنه من حيشه ما بلغه من العلم عن خورشيد باشا، سارى عسكر نجد بمعرفة وكيله محمد أفندي، أن البحرين قد أطاعت لكم جناب ذى الشوكه و الإجلال محمد على باشا، و أن حاكمها قد تقبل أن يسلم في كل سنة ثلاثة آلاف ريال فرانسه على سبيل الزكاه، و أنه قد كتب إلى الشيخ عبد الله بن أحمد عن ذلك. و أتى الجواب منه أنه خشية من خورشيد باشا، و أنه قد ضك أحواله، عمل معه بعض القرار. فمن أجل ذلك، إن المذكور قد عجل محرراً بتحرير هذا البرونيس، المتضمن معنى عدم القبول عن المقررات المذكورة على نهج واضح. بيد أن ذلك خلافاً محضاً للقول المتأني من جناب محمد على باشا، في جواب مطلب أمناء الدولة العلية الإنكليزية، فيما أظهره له عن عدم رضاهم بحركات خورشيد باشا بطوارف بنادر- بر العرب المتصل بخليج فارس- هذا ليكون معلوماً.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٦

محفظه ٢٦٧ عابدين

صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده.

من عبد الله بن أحمد آل خليفة إلى جناب الأخ الأكرم المكرم خورشيد باشا، سر عسكر نجد، سلمه الله تعالى. السلام و السؤال عن حالكم، أحال الله عنا و عنك كل سوء و مكروه.

و في أبرك الساعات و أشرف الأوقات، كتابك الشريف و خطابك العذب المنيف، مع محب الجميع محمد أفندي وصل.

و أسر الخاطر طيبك، و صحة حالكم. و ما ذكرت صار لدى محبك معلوم.

و بعد، فقد صار الصلح بيننا و بينكم على يد محمد أفندي، كما ذكر جنابك بنيابته من طرف جنابك، و على أن نحن نعادي من عاداكم، و نوالى من والاكم، و أنتم كذلك. و تؤدى لجنابكم الزكاه، كما هو مذكور في الورقه، الذى كتبناها لجنابكم واصلتكم

معه، و أخذنا منه ورقةً مقابلتها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٧

باسمك، و ورقةً أخرى من جنباه على ربط الجواب بالعهد، و صار حالنا معكم حال واحد إن شاء الله تعالى، و ما تشوفون منا إلا ما يسر خواطركم.

بحول الله و قوته و أنت سالم و السلام

حرر في ٢٣ صفر ١٢٥٥ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٨

محفظة ٢٦٧ عابدين

صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء

صورة الجواب المحررة إلى سعادة الباليوز

مضمونه: أنه ورد بطرفنا جوابكم المؤرخ سنة ١٢٥٥ هـ، و جميع ما ذكرته صار عندنا معلوم، و يفيدوا عن الجواب المرسل سابقا، فنفيدكم أنه بحال و وصول كتابكم إلى طرفنا، قد صار تحريره إفادة بما هو كائن بالضمير، و بها الكفاية، و لأجل ما يكون معلوم حضرتمكم، حررنا هذا له.

و مضمونه الإفادة كما تقدم بالجواب المرسل سابقا بتاريخ ١٨ محرم سنة ١٢٥٥ هـ.

١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٩

محفظة ٢٦٧ عابدين

صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء

صورة الجواب المرسل في ٢٠ ذى الحجة سنة ١٢٥٤ هـ إلى عبد الله بن أحمد آل خليفة أمير البحرين.

مضمونه: وصلنا جوابكم المؤرخ في غرة الحجة سنة ١٢٥٤ هـ، و به تعرفونا أنه صار بينكم و بين محمد أفندي مكالمه، و فهمتموه بما صار بينكم و بين سعود و تركي و فيصل. فقد صار عندنا معلوم، و تذكروا لنا على أنكم توافقتوا أنت و تركي على ثلاثة آلاف ريال، و الربع راجع إليكم. فالذي نعرفكم به أن الدراهم إن كثرت أو قلت، فليس لها عندنا حساب. و الآن نحن لم نرد منكم زيادة عن الذي بينكم و بين تركي، لأنه ليس مرامنا نأخذ منكم فلوس خلاف الإصلاح، و تمشيئ السبل، و المساعدة على الأشغال، و نكون نحن و أنتم حال واحد.

و من قبال العجم و الإنجليز، فهم لا يحطوا أيديهم على الأمر الذي إحنا فيه. و أما من قبال سعيد بن سلطان - إمام مسكت -، فإنه سابق صديق لسعادة أفندينا ولي النعم. و إذا بلغه اتفاقنا معكم، فلا يحط يده.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٠

و هذه الأمور لا تحملوا همها، هذا علينا. و الواصل إليكم محمد أفندي معاوننا لأجل يصير الاتفاق بينكم و بينه على ما ذكرناه. و ما دام إنكم مساعدين لنا في الأشغال، فهذا عهد الله و السلام.

٢٠ ذى الحجة سنة ١٢٥٤ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢١

محفظة ٢٦٧ عابدين

تابع الخطاب المرسل من خورشيد باشا سر عسكر نجد رقم ٧-٧ مسلسل المؤرخ في ٣ ربيع الآخر سنة ١٢٥٥ هـ
ذيل

سيدي، لقد رتبنا للأغا المرقوم الآن نصف التعينات المرتبة لرؤساء العسكر السكبانية، و سيصرف له ذلك على هذا المنوال، إلى أن
تصدر الإرادة.

و هذا ما دعا إلى المبادرة بكتابة هذه الحاشية سيدي،

خورشيد

إرادة مذيلة رقم ١٧

كتب له: أن الإرادة توافق على إعطائه نصف تعيين، و على استدعاء العساكر الذين اتفق معهم، و على أن يرتب له تعيين و تذاكر
حسب أمثال رؤساء البيادة عند كمال نصابه أربعماية جندي، و أنه يلزم أن يخبر الخزانة بذلك.

في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٢

محفظة ٢٦٧ عابدين

٧ حمراء

سيدي سني الهمم صاحب الدولة و العاطفة

إن الرجل المدعو محمود آغا الموره دي، من العسكر الموجودة في البصرة، التابعين لحضرة محمد علي باشا والي بغداد، ركب فلكا
في هذه المدة هو و سبعون جنديا سكباني، و قام من البصرة حتى وصل إلى الكويت. و منها أركبه ابن صباح أمير الكويت هو و
الملازم محمد أفندي الموجود في الكويت من صرافى لاشترى الغلال في زورق، و أرسل إلى الأحساء. و منها أتى إلى، و معه خمسة
و ستون جنديا، مع قافلة الغلال الواردة أخيرا. و بقى خمسة من جنوده في الأحساء، فقيدنا أسماءهم في الدفتر، اعتبارا من أول ربيع
الآخر، و أعطيناهم تعييناتهم- الميرة المخصصة لهم- و خيما و مقدارا من النقود، و أرسلنا لكم كشفا بأسمائهم و أسماء بلادهم ضمن
كتابنا هذا.

و تقريرا من محمود آغا الموره دي المذكور، و من إطلاعكم عليه، تعلمون أنه قال فيه: أنه أنفق هو و خمسماية جندي من
الموجودين في البصرة. و حتى ما صدر له الأمر، فإنه يرسل مندوبا عنه، و يأتي بهم. فما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٣

هي المعاملة التي يلزم أن نعامله بها؟ و هل نعطيه رخصة ليأتي بأولئك العسكر أم لا؟ حسب ما قال، و بما أن هذه الأمور منوطة بإرادة
حضرة ولي النعم، فإذا علمتم ذلك- بإذن الله تعالى- تعرضونه على أعبابه، و إفادتنا بما تصدر به إرادته، منوطة بهمة دولتكم سيدي.

مرسل في ٣ ربيع الآخر سنة ١٢٥٥ هـ مير ميران

وصل في ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥ هـ خورشيد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٤

محفظة ٢٦٧ عابدين

صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء

صورة الجواب المرسل في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥ هـ إلى الباليوز قنصل الإنجليز

ورد إلينا جوابكم المؤرخ في ١٣ ربيع الأول، و به تشيرون من خصوص التحرك على بنادر العرب، المتصلة بسواحل خليج فارس، و عن عدم قبول مصالحة البحرين. فمما نفيد به سعادتكم أن الأقاليم النجدية، و التابع إليها في السابق حكم السعود. و من حيث إن خالد بك، فهو ولد سعود، و سعادة ذى السطوة و الجلال أفندينا محمد على باشا قد أنعم عليه بتملك آل سعود، و أنه يكون ما كانوا عليه. و كذلك قد صار الاتفاق مع عبد الله بن أحمد الخليفة، على قدر القانون الذى كان جارى عليهم بمدة السعود فقط. و هذا شىء صار فى شريف علم سعادتكم، و لا يخفى الجناب العالى أن عبد الله الخليفة، فهو الأمين على البحرين، و ليس القصد بسوق عساكر إليه أو خلافه. و لا يكون عندنا مقصد آخر إلا لراحة العباد، و إصلاح البلاد.

و أما من خصوص الدولة العلية الإنجليزية، و الدولة المصرية، فتعلم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٥

أنهم أصدقاء لبعض زيادة عن غيرهم. و بحول الله و قوته لا- يزالون على هذه الحالة على الدوام. و أنه بتاريخه قد أرسلنا كتبكم الشريفة مع هجانة مخصوصين من طرفنا على حسب السرعة. و بعشمتنا أنه لا يحصل أمر يوجب للاختلاف بين الدولتين. و لا بد أن يصدر إليكم أوامر سعادة ذى الشوكة و الاقتدار حضرة السركار، و نحن بالمثل يصدر إلينا أوامر سعادة أفندينا ولى النعم. و بمقتضاها نفيدكم تفيدونا، و لكم العز و البقاء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٦

محفظة ٢٦٧ عابدين صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء

هذه مترجم الكتاب

المرسول منا لجناب سامى المناقب و الألقاب حضرة على الجاه الأجل الأفخم

خورشيد باشا المحترم

المحرر بالإنجليزية و الفرنسية

لا يخفاه أنه قد حررنا لجنابكم كتابا قبل هذا فى ١٣ الحجة. و بهذه الأثناء قد وصلنا من الهند جواب ما كنا ذاكرين لهم، عما أنتم ذكرتم لنا فى كتابكم الواصل إلينا، صحبة آدميكم الخواجه يوسف عزار أن تسخيركم البحرين فهرا. فلأجل ذلك ها نحن نعمل بأخبار جنابكم، أننا قد أمرنا أن نذكركم عن تسخيركم البحرين، و نعرفكم صريحا أن صدور هذه الحركات من جنابكم خلافا محضا لما تقرر بين جناب حضرة السركار ذى الاقتدار مع جناب ذى الشوكة و الإجلال محمد على باشا، مفادهما: أنكم قبلتم إنذار أمناء الدولة العلية الإنجليزية، يحتمل أن يكون ذلك باعثا لحصول الخلل فى الاتحاد الكائن بين الدولتين العليتين. و لكننا نتيقن أنه حين اطلاعكم على مطلب جناب حضرة السركار المفخم المذكور، بما فى هذا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٧

الخط و الكتاب السابق، سوف ترون صلاح حالكم: الكف عن عزم تسخير البحرين، و غيرها من الأماكن فى سواحل هذا البحر، الملقب بخليج فارس. و متى ما أردتم إرسال كتب من جنابكم إلينا، فإذا أرسلتوها على معرفة و كيلنا الميرزا محمد على القائم فى البحرين، سوف تصل إلينا بلا تعطيل. هذا و السلام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٨

محفظة ٢٦٧ عابدين صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء صورة الجواب المرسل إلى عبد الله بن أحمد الخليفة فى ١٧ جمادى الأولى

سنة ١٢٥٥

مضمونه: وصل جوابكم، و ما ذكرته من قبل الاتفاق الذي صار بينكم و بين محمد أفندي معاوننا، و المعاهدة التي صارت حكم الشروط، فقد صار عندنا معلوم. و هذا هو المأمول من صداقتكم إن شاء الله: نحن و أنتم حال واحد. و لا تعينوا منا إلا الحشمة و الإكرام، فإنه إذا بدا لهم عرض أو حاجة، فلا يتخلوا عنها لأجل ما يكون معلومك. حررنا هذا.

١٧ جمادى الأولى سنة ١٢٥٥ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٩

محفظة ٢٦٧ عابدين صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ حمراء صورة الجرنال المحضر من طرف محمد أفندي

ولى النعم على الهمم مرحمتوا أفندم، قد عرضنا للأعتاب الكريمة. بيان بما حصل بيننا و بين الباليوز هو فيل، قنصل دولة الإنجليز، المقيم بجزيرة خارج، و ما شاهدناه بذاك الطرف. فالجرنال تركى العبارة المحرر فى ٢٠ ربيع الأول سنة تاريخه . و بعد ذلك توجهنا إلى بر العجم لشراء جانب ذخائر، فتحققنا أن فى ٢٢ شهر ربيع الأول توجه القبطان هاكل بمركبه و معه جوابات من الباليوز إلى عبد الله بن أحمد الخليفة شيخ البحرين فى قطر، و رجع إلى خارج فى شهر ربيع آخر. ثم بعد رجوعه ركب الباليوز هو فيل بنفسه فى مركب الدخان، و توجه إلى البحرين. و من حيث إن وقت رجوعنا بالمراكب التي مشحونة معنا إلى العقير، و بندر العقير لا يدخل فيه إلا المراكب الصغيرة جدا بسبب قلّة مائه، و تلف لنا قوارب صغيرة من البحرين لتحويل الذى بالمراكب الذى معنا، فلأجل ذلك لزم الأمر أننا نفوت على البحرين، و نأخذ معنا القوارب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٣٠

اللازمة. فقد وصلنا إلى البحرين ثالث شهر جمادى الأولى من تاريخه، فوجدنا عبد الله بن أحمد حضر من مدة عشرون يوم من قطر إلى البحرين، و مقيم فى قلعتة التي فى البلدة المسماة بالحرق، فواجهناه بالمحل المذكور.

و أقمنا عنده ليلة، و امتحنّا هل هو باق على العهد و الميثاق الذى صار بيننا و بينه؟ و سألناه عما صار من الإنجليز. و نكتب على ذلك بعد ما اتجهت إلى الإنجليز، لأن ذلك ظهر بين الناس جميعا. و الذى ظهر لنا فيه أنه باق على العهد و الميثاق الذى صار بيننا و بينه. و سألناه عما صار من الإنجليز بطرفه فى غيبتنا، فأخبرنا أن القبطان هو كئسل لما حضر إليه فى قطر أعطاه جوابا محررا له من الباليوز، مضمونه يذكر له أنه بلغنا أنك تعاهدت، و اتفقت مع محمد أفندي معاون سعادة سر عساكر نجد بطريق الوكالة، من المشار إليه: أن الصديق واحد، و العدو واحد، و أنك تؤدى إليه زكاة البحرين، كل سنة شىء معلوم. و هذا خلاف الكلام الذى بينك و بين حضرة سركار الإنجليز من مدة سنين مضت. و لم ندر هل ذلك صحيح أم لا؟ و أن عبد الله بن أحمد خليفة رد له جوابا أن ذلك صحيح، و أنه صار العهد بينى و بين محمد أفندي بطريق الوكالة عن سر عسكر نجد، على ذلك دليل لى عن طريق آخر، غير أنى أكون تابعا له. ثم بعد ذلك حضر الباليوز هنيلا بنفسه فى مركب الدان، و نزل عندنا فى البحرين، و سألنا ما السبب الموجب لإطاعتكم لسعادة خورشيد باشا، و المعاهدة بينكم و بين محمد أفندي؟ و أخبرته أن هؤلاء الناس ملكوا بر العجم، و صار فى حكومتهم. و أنا لا أستغنى عن ذلك البر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٣١

و ثانيا أرى عندهم قوة شديدة، و ليس لى مقدره على عداوتهم.

و غير ذلك إنى تأملت، فوجدت البلاد التي حكموها ما حصل منهم شىء مضر. و أنتم لم يحصل لى منكم مساعدة، فوافقتم على

ذلك. و إن صرتم أنتم أصدقاء لهم، فأنا تابع لهم، و صديق لكم. و إن صار بينكم و بينهم عداوة، فأنتم و هم ملوك. هذا جواب عبد الله بن أحمد.

ثم قال له: إن حضرة السركار لم يرض بهذا الأمر، و أنه كتب ورقة و ختمها، و أعطها له. فطلبنا الورقة من عبد الله بن أحمد و طالعناها، فأرأينا مكتوب فيها ما صورته: أقول و أنا اللي سلم بهذا الورقة الباليوز هنيل بالبوز البر، المسمى بخليج فارس، من طرف الدولة العلية و الإنجليزية أن يلقى من البحرين طاعته لدى الشوكة و الإجلال محمد على باشا، و أنها صارت تابعة لحكومته، و أنها حاكمها استطالها لذلك.

و تعاهد و اتفق مع محمد أفندي بطريق الوكالة على حضرة خورشيد باشا أنه تحت الطاعة و الامتثال، و أنه يرفع له في كل سنة ثلاث آلاف ريال على سبيل الزكاة. فعملت بكتابة هذا البرتوس، إذ ذلك مخالف للقرار الكائن بين عبد الله بن أحمد و بين حضرة السركار من سنين مضت. و إن ذلك مخالف أيضا للجواب الصادر من طرف سعادة محمد على باشا إلى أمناء الدولة الإنجليزية: أن عساكره لا تتعدى على بلاد العرب المتصلة بخليج فارس.

هذا مضمون الورقة التي أعطها الباليوز إلى عبد الله بن أحمد، و هي باقية حينئذ تحت يده.

ثم بعد ذلك توجه الباليوز المذكور في مركب الدخان إلى مسكت،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٣٢

و لا يدري بعد ذلك إلى أين يتوجه؟ ثم إن عبد الله بن أحمد أخبرنا: أنه إذا وصل جواب الباليوز إلى السركار لا بد أن يصدر منه حكم، و لا أدري على أي شيء، أو على أي كيفية؟ فأنت تعرض ذلك على سعادة سر عسكر نجد الدرعية عما صار بيني و بينك. فأنا لا أتحوّل عن الذي صار بيني و بينك من العهد و الميثاق، و يفضل عهد منكم. و أقتضى إعراضه إلى الأعتاب الكريمة. و واصل إليّ بين أياديكم طية جوايين، و المذكور إخبارهم حرر في وقت المعاهدة بيننا و بينه، و الأخير حرر في هذه المدة أيضا. حضر لنا جواب من سعد المطيري، مضمونه: أن الإنكليز مؤكدون على أهل سواحل البحرين عمان بعدم الامتثال له، و حاصل منهم تعطيل بهذا السبب، و هو قادم إلى بين أيادي سعادتكم.

إطلاع ولى النعم عليه كفاية

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٣٣

محفظة ٢٦٧ عابدين صورة المرفق العربي للوثيقة ١٣٧ صورة الجنرال المحضر من طرف محمد افندي، جرنال متضمن بيان الأحوال الصادرة من جهات مادة البحرين و غيرها البند الأول

من حيث إنه صدر الأمر الكريم بتوجهنا إلى البحرين، جهة عبد الله بن أحمد آل خليفة أمير البحرين، لقطع مادتها بأهون طريق. و بيدنا أمر من سعادة أفندينا سر عسكر نجد و خطاب إلى المذكور. و شاع الخبر في الحسا و ساير الجهات أنه جاء إلى المذكور مراسيل من طرف العجم، و كذلك من جهات الإنجليز، و الكل منهم يطلب أنه يكون في طرفه. و أنه لم يحصل بينه و بين العجم اتفاق، و لكن حضر من الإنجليز واحد من كبارهم مخصوص، في مركب مرقطون حمولة خمسة و ثمانون مدفع. و أنه حصل الاتفاق معه على أن البحرين رعية للإنجليز، و إنهم يصيروا على هذا المنوال (الحال) مدة عشرين سنة، لا يطلبوا منهم إيراد و لا شيء. و لا يعلم هل ذلك صحيح، أم لا؟ و كنا حررنا جواب من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٣٤

طرفنا، خطابا إلى مبارك بن عبد الله بن أحمد، المقيم بالنعام، مضمونه:

أنه مأمورون بالتوجه إلى والده، و قطع مادة البحرين: إن كان بصدقه، أو عداوة. فيقتضى بعرفنا نحضر له في أي مكان، فحضر منه

جواب وطية جواب من والده عبد الله، مضمونه: أننا نواجهه في خوير حسان، أحد بلدان ساحل قطر.

البند الثاني

بناء على ذلك، توجهنا من الحساء إلى أسكله العقير. وصادف الخروج من الحساء بعد العصر يوم الاثنين، الثامن عشر من شهر صفر الخير سنة تاريخه، والوصول إلى العقير الثلاثاء ١٩ الشهر المذكور.

و بسبب عدم وجود المراكب، انتظرنا ذلك اليوم.

و في اليوم العشرون حضر مركب من البحرين مشحونه ببعض أول التجارة، فركبنا فيها متوجهين لجهة قطر.

و في يوم الجمعة الموافق ٢٢ شهر صفر سنة ١٢٥٥ وقت العصر، وصلنا إلى يمارت البلد المسمى خورحسان، المقيم به عبد الله بن أحمد المذكور، و أقمنا عنده في قلعة له في البلد المذكور، و أقمنا تلك الليلة.

و في يوم السبت ثالث و عشرون من شهر صفر، صارت المخاطبة بيننا و بينه في هذا الشأن، و طال الخطاب بيننا و بينه بالسؤال منه، ورد الجواب منا بما يناسب لجوابه. و في أثناء المخاطبة أبرز لنا الجوابات التي حضرت له من طرف العجم، فرأينا منهم جوابين من طرف حاكم بندر أبو شهر، مضمونهم: أنه يستدعيه يكون تابعا لدولة العجم؟؟؟، هم يحموه هو و البحرين عن سائر الجهات. و ثالث رأينا فرمان كبير العفظ؟؟؟ الثلث،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٣٥

صادر له من طرف شاهزاده، وكيل محمد شاه حاكم إيالات فرسان، مطول العبارة. و من جملة مضمونه: أن جزيرة البحرين ممالكتنا. و أنتم ذكرتوا أن حضرة خورشيد باشا ملك نجد، و وصلت عساكره الحسا، و ملكوها و أقاموا بها. فحيثذ حاكم أبو شهر و كيل من طرفنا، ترسلوا من طرفكم و كيل يصير العهد بينه و بينكم، و يتم الأمر معكم.

و أما جهة الملك المفخم، و الدستور المعظم، سعادة محمد على باشا، فهو صاحب ملك عظيم، و جاه جليل. و لا يناسب مقامه التعدي على شىء من ممالكتنا، فلا تخشوا بأس شىء من ذلك فبعد أن اطلعنا على مضمون فرمان المذكور، و علمنا بعد ذلك، سألنا عبد الله بن أحمد عن مراده؟ و أجبناه بما سيأتى ذكره.

البند الثالث

و جواب من محمد أفندي إلى عبد الله بن أحمد: أما فرمان شاهزاده المفخم، و كيل أصفهان، فقد اطلعنا عليه، و فهمنا مضمونه. و لذلك بلغنا ما حصل من أبناء الإنجليز إليك مرارا متعددة. و بالجملة: حضر إليكم مركب فرفطون، فيه واحد من كبارهم، و هل بينكم و بينه كلام؟ و لا ندرى ما هو. فإن كنت تريد أن تقع طايفتنا منهم، فأنت أدري بنفسك، و لكن علم أن سعادة أفندينا لا يخليك على رضاك، و السبب في ذلك ليس بعداوتنا لهؤلاء الملوك، و إنما لكون أن جزيرة البحرين تابعة لحكومة نجد من السابق. و حيثذ أفندينا قد استولى على نجد، و ما يتبعها من الجهات، مثل القطيف، و الحسا. و أنتم و الحسا حال واحد، فلا يمكن حيثذ ترك البحرين إلّا بعد العجز عنها. و الحمد لله شايف سعادة أفندينا ليس العجز؟؟؟

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٣٦

و نحن نريد قطع الجواب معك، حتى نعرف مرادك، و نعرضه على سعادة المشار إليه.

البند الرابع

جواب عبد الله المذكور: أما العجم، فإنهم أرادوا أن أكون من تبعيتهم، و كاتبوني. و أنا في السابق كنت متوقفا معكم، خوفا منكم،

لأننا قد سمعنا عنكم أنكم تفعلون بالرعايا أموراً عظيمة. وحيث من مدة توجهك من عندنا سابق لغاية تاريخه، صرنا نبحث عن أفعالكم في غيرنا، فلم نر أنه وقع مما يذكر الناس شيئاً، وحينئذ قد تركت الخوف منكم. و بهذا السبب لم يحصل بيني وبين العجم اتفاق، ولا أعطيتهم جواب.

و أما الإنجليز، فإنهم لما علموا أنكم تريدوننا نتبعكم، فصار منهم ما صار من تعدد جواباتهم إلينا، و ترددهم بطرفنا. و في كلامهم الإشارة بأنهم يريدوننا نتسب إليهم. و لكن علمنا أنهم لا يحموننا منكم. و بسبب معاملتكم لغيرنا بالإنصاف، رأينا أن تبعيتنا لكم مأمونة العاقبة، و لا سيما أن العجم على مذهب الروافض، و الإنجليز على غير الملة الإسلامية.

فحينئذ يجب علينا اتباع سعادة أفندينا خورشيد باشا، غير أني أريد منه الرفق معنا. فإن كان راضياً بما ذكرنا له في الجواب الذي أعطيناه لك وقت حضورك إلينا سابق، فنحن بالسمع و الطاعة، و نعاهدك على ذلك.

غير أني أريد ورقة أمان كافية من سعادة المشار إليه، و يكون مذكور فيه خطاباً لي، لأن محمد أفندي و كيلا مفوضاً من طرفه في قطع مادة البحرين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٣٧

البند الخامس

لما رأينا منه هذا الكلام، و أبرزنا له الأمر المحرر من سعادة أفندينا المشار إليه، خطاباً له، فقرأه و فهم ما فيه. و كذلك أعطيناه الأمر المحرر خطاباً لنا بمادة قدوم العساكر الواردين من المدينة، و في آخره: إنا و كلناكم بمادة البحرين. فاطمأن بذلك اطمئناناً زائداً، و قال: إذا كان هذا رفق أفندينا بنا، فذلك ما كنا نبغى. و لكن أريد أن تعطيني ورقة أمان بختمه كما ذكرت لك. و من حيث إنه حضر لنا ثلاثة أوراق من سعادة أفندينا، أحدهم بخصوص الأمان، و الثاني بخصوص إذا أراد الإنجليز، و الثالث إذا أراد العجم. و بما أنه قد صار اتفاه معنا، فقد أعطيناه ورقة الأمان، و الآخرين قد (يتوظوا).

صورة الأمان لعبد الله المذكور

من خورشيد باشا سر سكر نجد إلى الجناب المكرم عبد الله بن أحمد آل خليفة، السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. و بعد، الذي نعرفك به أننا أعطيناك أمان من طرفنا: أمان الله، و أماننا، و أمان أفندينا محمد علي باشا، على أموالك و حلالك و رعايتك. و أن أمر البحرين في يدك، أو و كيلا الذي تحطه من طرفك على الاتفاق.

و العهد الذي يصير بينك و بين محمد أفندي معاوننا و و كيلنا. و من حيث إنه و كيل مفوض من طرفنا في ربط الأمر معك، كما اتفقت أنت و هو عليه و عاهدته عليه، فهو ماش عندنا. و على هذا عهد الله و ميثاقه، و الله على ما نقول و كيل.

و بعد ذلك حصل العهد بيننا و بينه، و أخذنا منه ورقة بختمه بصورة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٣٨

العهد، و أعطيناه ورقة بختمنا بصورة العهد، و اشترطنا عليه و له شروط، كما سيأتي بيانه.

صورة الورقة التي أعطيناها له بختمنا

أقول، و أنا الفقير إلى الله سبحانه و تعالى، عبده محمد رفعت أفندي معاون سر عسكر نجد، و و كيل مفوض من طرفه في ربط أمر البحرين مع عبد الله بن أحمد الخليفة صاحب البحرين: إنه قد وقع الصلح، و الرأي بيني و بين عبد الله بن أحمد، فصار العهد منه يطابق الوكالة عن سعادة أفندينا، على أنه صديق لصديق أفندينا خورشيد باشا، و عدو لعدوه. و أن عليه زكاة البحرين من حول السنة

إلى حول السنة ثلاثة آلاف ريال فرانسه، لعبد الله بن أحمد فيها خاصة سبعمائة و خمسين ريال، و الباقي ألفان و مائتان و خمسين ريال يرفعها سنويا إلى لمشار إليه، من ابتداء حول سنة ١٢٥٥ هـ. و عاهدناه على أن أمر البحرين في يده دون غيره، و نائبه الذي يحيطه من تحت يده. و ما كان من رعاياه سابق من أهل البحرين، أو غيرهم القاطنين بها، و أهل بلدان ساحل بحر قطر تحت يده، ليس لأحد غيره تسلط عليهم. و القوانين التي له عليهم من سابق، فهي له. و لنا عليه أنه يقوم بالمساعدة مع أفندينا المشار إليه فيما يتعلق به، على قدر استطاعته، و الله على ما نقول وكيل.

بيان بالشروط التي شرطناها عليه

من جهة قصر الرخام الذي في بر القطيف، و فيه مبارك ولده مقيم.

فإن عربان الهواجر و العماير مقيمين بحواليه. و الحال إن المذكورين معتادين بإجراء الضرر على أهل القطيف، فإذا تبقوا على هذا الحال،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٣٩

لربما يصير منهم الضرر مثل عوايدهم. فيلزم إما أنكم تطردونهم، أو تعرف ولدك مبارك أنه يضم جميع ما وقع منهم. و أما العماير، فمن حيث إنه قد هدمنا قلعتهم التي كانت في عنك في القطيف، و هربوا إلى الأمام، و لا أعطيناهم إذنا بالإقامة بذاك الطرف. فيلزم التنبه على ولدك مبارك أنه وقت توجهنا إلى هناك، و لا يقبل منهم عنده إلّا من يواجهنا، و يصير بيننا و بينه قطع جواب، يحسن عليه السكوت، و يصير مأذونا من طرفنا بالإقامة. و قد حرر لولده مبارك إشعارا بذلك أيضا.

من حيث إن عبد الله بن أحمد المذكور من السابق كان له عوايد على قوارب الغواصين، الذين يغوصون في اللؤلؤ من أهل القطيف، فشرطنا عليه: أن المذكور الذي يكون على غواصين البحرين، فلا كلام فيه. و أما غواصين القطيف فليس له عليهم شيء أيضا، من حيث إن بلدان قطر محل بينه و بين الحسا في البر مسافة خمسة أيام في طريق عمان، و بها أربعة قرايا على ساحل البحر، و أهلهم في عشش، و هم صياد و سمك، و فيهم بعض غواصين. و شرط في ورقته أن يكونوا طرفه، كما كانوا عليه من سابق، فشرطنا له على ذلك. و لكن من حيث إن خلفهم عربان بدو كذلك من أهل قطر، و كان في العادة أن زكاتهم لحاكم بدو، يكون عندهم مواشى إبل و غنم، فشرطنا عليه: أن يكونوا رعية لسعادة أفندينا، و أن جميع ما عنده مواشى حضرى و بدوى في قطر لا بد عن زكاته، و رضى بذلك.

و قد أرسلنا حج أبو شهاب كاتبه بجواب من طرفنا لكبارهم، و أرفقنا أحد به لأجل أن يزكيهم أيضا، عرفناه أن يتوجه واحد من طرفه يواجه سعادة أفندينا: إما أحد أولاده، أو رجل معتمد من طرفه، فلا بأس. غير

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٤٠

أن المناسب أنه إن شاء الله تعالى متى تواجد ثم الخيل، و صار تحضير دراهم الزكاة، ترسل واحد من طرفنا بها. كذلك عرفناه أنه لا بد من إقامة رجل بالبحرين من أحد المعتمدين من طرف سعادة المشار إليه لقضاء أشغاله التي تلزم بهذا الطرف، فقال: لا بأس غير أنه حينئذ يصير منها بعض تخوف للناس، فيحتاج حينئذ الصبر. و أنا أرتب لكم و كيل في البحرين من طرفنا لقضاء أشغال أفندينا. و بعد مدة أيام إن شاء الله إذا حضر أحد للإقامة من طرفه، فلا بأس.

أيضا شرطنا عليه: أنه إذا أراد سعادة أفندينا إرسال عساكر إلى جهات مثل عمان و غيرها، فيلزم منه المساعدة بإرسال المراكب من طرفه لحمولة العسكر، فقال: لا بأس، و لو يريد أفندينا المشى على البصرة، أو بر العجم، أو عمان، أو غيرها، فأنا أسير المراكب و الرجاجيل التي عندي مع عساكره إلا الكويت، فإن أميرها الذي هو جابر بن صباح، فإنه ابن عمومنا، و لا يمكننا المشى عليه بحرب.

أيضا شرطنا عليه: أنه إذا كان أحد من الرعية التي تحت حكومة أفندينا، إذا أتى عندك أحد منهم هاربا، أو عليه دعوة، أو طلب، أو

خراج مطلوب منه. و إذا صار طلبه من عنده، فلا بد عن إرساله، أو تخليص ما عليه، و له علينا ذلك. فرضى بذلك، غير أنه ترجى من أهل نجد الذين عند عمر بن عفيسان و من معه، فأعطيناها أمانا بموجب أمركم، و وفق ما يريدون نجد فيحضروا، و انختم الكلام بيننا و بينه على ذلك.

و من حيث إن الأمر مقتضى لتوجهنا إلى برعجم لنشتري ذخائر،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٤١

و بعض كتب معنا إلى القنصل بجزيرة خارج، لزمننا المرور بها، و توثيق قلوبهم ببعض المحادثات، و الإقامة بها أكم يوم لأجل إشاعة ما حصل، و مواجهة أعيان الناس بها، و توليف قلوبهم معهم، و تتميم مادة أهل نجد الذين في البحرين. فتوجهنا من طرف عبد الله بن أحمد من قطر إلى البحرين، و معنا مخصوص من طرفه غير أولاد. و أعيان أهل البحرين بما حصل، و أكسيناه خلعة ثيور و كشميري، و أعطيناها ثلاثة غير، و أكسينا كاتبه إكراما من طرف سعادة أفندينا.

و كان توجهنا من قطر يوم الاثنين ٢٥ صفر سنة ٢٥٥ هـ.

و في ٢٦ منه، وصلنا إلى البحرين، و تركنا عند حسن بن عبد الله بن أحمد المذكور.

و في ثاني و ثالث يوم، حضر عندنا ناصر بن عبد الله- الذي كان واجه أفندينا في الحناكية-، و السيد عبد الجليل- من أعيان أهل البحرين-، و رفيقنا من سابق الشيخ عبد الله بن مساري، و استخبروا عما صار. و حصل عندهم الاطمئنان، لأنه كان قبل ذلك ارتجاج. و لم يزل بعض واقع عنده بعض الناس، يقولون: إننا لما صرنا في تبعية حكومة الترك، نخاف من تعدى الإنجليز علينا. و أشعنا عندهم أنا متوجهين لقطع الكلام معهم، لعدم التعدى، و المعارضة للبحرين لا في البحر، و في الهند الذي هو حكومتهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٤٢

البند السادس

من حيث إن الإنجليز في الشهر الذي مضى حصل بينهم و بين أهل أبو شهر حرب، و نقلوا الباليوز من عندهم. و حينئذ لا يمكن لأحد منهم يروح أبو شهر. فربما إن كان الباليوز لا يمكنه قضاء لوازمنا في مادة شراء القمح و الشعير، و جزيرة البحرين متوسطة. و أرسلنا جواب إلى عبد الله بن أحمد، مضمونه: أنه يعين لنا رجل مخصوص، يكون و كيلا من طرفنا في جلب الغلال من الجهات. و من حيث إن البلغة تعلق دولتكم، حضرت في هذه الأثناء من الكويت، و فيها نحو ٣٠٠ و كسور قمح و شعير. و حضر لنا جواب من جابر بن صباح، و محمد أفندي، مضمونهم: أن صنف الغلال حينئذ غير موجود في الكويت، و كذلك البصرة لم يوجد فيها، و أبو شهر و ما حولها من البنادر برعجم لم يوجد فيهم. و السبب في ذلك أن الغلال القديمة لم تبق منها شيء، و الجديدة لم تحصد- أعنى دابر فيها الحصاد و الرقة- لغاية تاريخه لم يجهز منها شيء- ففتشنا على الموجود في البحرين، فوجدنا هندی، و جانب عراقى. و بكره تاريخه إن شاء الله يرسل إلى اسكله الفقير في المراكب. و عند وصولنا إلى خارج إن شاء الله، نجتهد على قدر الإمكان في شراء ما يمكن تحصيله من ذلك الطرف.

البند السابع

بلغنا أن بندر أبو شهر يصير التنبيه فيه على عدم نزول الغلال في المراكب. و ربما بهذا السبب لا يمكن تحصيل الغلال المطلوبة جميعها من ذاك الطرف. و من حيث إن بعض مراكب أهل البحرين متوجهة في جمادى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٤٣

الأولى سنة ٥٥ إلى بلاد الهند، و يوجد صنف القمح و الذرة بذاك الطرف. و اتفقنا مع عبد الله بن مشاري في ذلك الوقت يرسل

ثلاثة أبغال عنده، تشيل أربعة آلاف أردب. و أنها تجيب غلال من هناك من هؤلاء الصنفين على ذمته، و نحن تأخذ منه و أخبرنا: أن قدوم المراكب المذكورة يكون في أواخر شهر رمضان، و كذلك حذر من عدم وجود المقدار المطلوب.

قد تحرر هذا الجنرال بما صار غاية صفر سنة ٥٥ هـ

ابنك محمد

معاون سر عسكر نجد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٤٥

غزوات الملك عبد العزيز

إشارة

تأليف

الشيخ عبد الله بن حسين بن غانم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٤٧

ترجمة المؤلف

يوجد في شرق مدينة صنعاء عاصمة اليمن إحدى قبائل اليمن، و في القبيلة رجل يدعى [أحمد بن سنان] من طلبه العلم، فسافر إلى دولة قطر لطلب العلم، فوجد في أحد مساجدها عالما سلفيا يدرس كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، فأعجب بالمدرس و الكتاب و سأل عن وجود الكتاب، فدل على الرياض فعاد أحمد إلى بلده باليمن و أخبر زملاءه باليمن بما عثر عليه، ثم سافر إلى الرياض و سافر معه جماعة من بلده في اليمن و قدموا الرياض و سمو أنفسهم [المهاجرين]، فأحسن العلماء في الرياض استقبالهم، و منحهم الملك عبد العزيز الجنسية، فبقوا في الرياض و كبرهم [أحمد بن سنان].

فكان منهم مؤلف هذه الغزوات و جامعها و هو [عبد الله بن حسين بن غانم]، و أدرك في طلب العلم و صار مفتشا بوزارة المعارف، و أحيل على التقاعد منذ مدة و هو لا يزال مقيما في الرياض.

()

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٤٨

سبب كتابة هذه الغزوات

كان الأستاذ الأخ: عبد الله بن حسين يصوم رمضان في مكة المكرمة، و كان مجلسه في الرواق الموالي لباب الزيادة، و كانت تلك الجهة هي مكان جلوسى، و تعرفت عليه، و هذا فيما بين ١٣٧٥ هـ - ١٣٨٠ هـ.

و صادفت هوايتى بالأخبار هوايته، و كان يحب أن يسرد على أخبار الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله و غزواته.

فطلبت منه أن يكتبها لى، فكتب لى بعضها فى دفترين، و كان يحسن إيرادها و يجيد حفظها.

و رأيت أنه من الأفضل نشرها مع الأخبار النجدية، فهي جديرة بالاهتمام و العناية، فهي دروس فى الحروب الكريمة الناجحة.

و هي أيضا آخر حروب الصحراء القديمة التى انقرضت و بادت بصناعة الأسلحة الحديثة، و الله المستعان.

()

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٤٩

محاولة الملك عبد العزيز للهجوم على الرياض عام ١٣١٧ هـ

خرج الملك عبد العزيز عام ١٣١٧ هـ يريد الهجوم على الرياض، وكتب كتابا لفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بالرياض يخبره بذلك ويستشير، فكتب إليه الشيخ عبد الله رحمه الله بأن الأوان لم يحن بعد، وأمره أن ينتظر.

فلما كان عام ١٨ هـ خرج الملك عبد العزيز من الكويت وأخذ يؤلف القبائل ويمهد الطرق والأسباب للهجوم على الرياض، وخرج معه بجيش قليل لا يزيد على المائتين، وصاحب الراية محمد بن زيد، وهجم على الرياض ودخلها من باب دروازة عرعر المعروفة سابقا. وذلك يتعاون معه من أهل الرياض.

وكان الأمير من قبل ابن رشيد عجلان، فدخل القصر وهو المصمات الموجودة الآن، ودخل معه جنوده من أهل الرياض، وكان من ضمنهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف رحمه الله، وحاصرا الملك عجلان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٥٠

في القصر أربعين ليلة، وحاول الملك عبد العزيز حفر نفق يدخل على القصر ليتمكن بواسطته دخول القصر، وكان الذين حفروه اثنان من أهل الرياض ذو جلد وقوة، وهما إبراهيم بن جربوع وسليمان هدهود، ولكن فوجيء عبد العزيز رحمه الله بقدوم رسول من والده والأمير بن صباح يخبرانه بأنهما التقت جيوشهما مع جيوش ابن رشيد وانهزم جيوشهم، وأكدوا عليه لا يبقى في الرياض خوفا أن يهجم عليه بن رشيد. وكان قدوم الرسول مساء الخميس.

فأمر الملك عبد العزيز محمد بن زيد صاحب الراية بأن يتهيأ هو و جنوده للخروج من الرياض بسر، وواعدهم موضعا في معكال يسمى جليدة، وأصبح الملك يوم الجمعة حاملا معه المصحف ذاهبا إلى الجامع بعد طلوع الشمس، و صلى وقرأ القرآن حتى انقضت الصلاة، وكان سر الملك رحمه الله أن لا يشعر أحد بشيء من أخبار الرسول الذي قدم عليه، وذلك من حنكته ودهائه رحمه الله. فلما كان مساء الخميس بعد صلاة العشاء، تسلل جنوده وخرج من الرياض راجعا إلى والده، فلما كان الصباح خرج عجلان ومن معه من القصر وجمع أهل الرياض الذين وازروا الملك عبد العزيز، وأظهر لهم اللين والعطف وتلا عليهم قوله تعالى: لا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ [يوسف: ٩٢]، وهو كاذب، وإنما قصده ليطمئن الناس عن النفور من الرياض، وكتب إلى ابن الرشيد يخبره الخبر، وأرسل رسوله مبارك بن شيفان يخبره بما حصل من هجوم عبد العزيز ومؤازرة أهل الرياض له.

فأرسل ابن رشيد سالم السبهان، ولما وصل الرياض جمع أهل الرياض وخطبهم وقال: إن الأمير عبد العزيز بن رشيد أمرني أن أقسو خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٥١

عليكم، ولكني طلبته العفو فعفى عن القتل، ولكننا نبى تدبرون لنا ثلاثين ألف ريال. وهو مبلغ كبير في زمنه. وأهل الرياض في ذاك التاريخ ضعفاء، وأكلتهم الحروب، والمادة معهم قليلة جدا بحيث أنه ليس لديهم دخل يقوم باقتصاديات البلاد ما عدا الحراثة التي هي في زمانهم التمر والبر.

أما الذين حفروا النفق لعبد العزيز رحمه الله وهم إبراهيم بن جربوع وسليمان هدهود، فقد التمسهم عجلان ولكنهما هربا إلى الحوطة وأخذ سالم السبهان يهين أعيان الرياض ويحبسهم ويضربهم، وكان أشد من عذب عبد الرحمن الشقري رحمه الله.

وليس لأمر الله مرد، فإن سليمان بن هدهود كان له زوجة في الرياض، فكان يأوى إليها في بعض الأيام خلسة، فمضى خبره إلى عجلان، فجعل من يتربص له حتى ألقى القبض عليه، فقطعت يده من وسط الذراع، أي من فوق المفصل رحمه الله. فلما أطلق سراحه هرب من الرياض و التمسه عجلان بعد ذلك ليقتله ولكن الله نجاه منه، ولما برئت يده ذهب إلى الملك عبد العزيز وانضم إلى

جيشه، و كان من ضمن الخمسين الذين هجموا مع الملك عبد العزيز الرياض، و كان الفتح على أيديهم رحمهم الله جميعا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٥٢

نعود إلى ما أجراه سالم السبهان مع أهل الرياض:

أما سالم السبهان فقد جمع الأموال التي زمنها غرأه أهل الرياض، و ذهب بها إلى حائل ثم أمر ببناء قصر عجلائ بالبناء الموجود الآن، و حصّنه تحصينا هائلا و سد جميع الشوارع التي تنفذ عليه إلّا من طريق واحد، و هدم جميع الدور المجاورة له، و التي هي الآن تسمى بمحلة الأجتاب شرقي القصر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٥٣

فتح الرياض عام ١٣١٩ هـ

بعد عودة الملك عبد العزيز رحمه الله من الرياض عام ١٨ هـ، دون أن يدرك مطلوبه من الاستيلاء على الرياض، أخذ يعد العدة و يؤلف الجنود للعودة إلى الرياض مرة ثانية لعله يتمكن من الاستيلاء على الرياض. فأخذ يتحسس الأخبار عن الرياض و عن حالتها و حالة أهلها و ما عمل سالم السبهان فيها من الظلم و العدوان على أهلها.

فلما قويت عزيمة الملك عبد العزيز للهجوم على الرياض خرج من الكويت يريد الأحساء، فنزل على الجفر و أرسل رسولين هما: (مناور السبيعي و سعد بن سعيد) إلى مساعد بن سويلم في الأحساء، و أرسل معهما حصانا، و كتب لابن سويلم كتابا قال فيه: إننا عازمون على العودة للهجوم على الرياض إن شاء الله، و إليك رجالنا: مناور السبيعي و سعد بن سعيد معهما حصان نرغب أن تقدمه إلى القمطار في الأحساء هدية له و تطلبون منه أن يساعدنا بمدفع من مدافع الدولة، و تخبرونا عن أخبار الرياض.

فلما قدم الرسولان على ابن سويلم أدخلهما ولده و أخفاهما عن الناس، و خرج في الصباح يتحسس الأخبار و يلتمس الركبان القادمين من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٥٤

الرياض، فقابله رجل يسمى عبد الله بن عثمان الهزاني، و كان حديث عهد بالرياض، فسلم عليه مساعد بن سويلم، و أخذ بيده و ذهب به إلى داره، و أخفى عليه رسل عبد العزيز، و أخذ يتحدث معه عن الرياض و حالتها و حالة أهلها و ما عمل ابن سبهان بهم من الظلم و العدوان و نهب الأموال، و أنه قد بنا قصرًا حصينا.

فقال له ابن سويلم: ما رأيك فيما لو يريد الإمام عبد العزيز الهجوم على الرياض مرة ثانية. قال: إن أهل الرياض يتعطشون لليوم الذين يرون عبد العزيز فيه متربعا على حكم نجد، و يعدون الليالي ينتظرون قدومه عليهم، و لكن نخشى أن عبد العزيز إذا قدم الرياض و ساعده أهلها على عامل ابن الرشيد يفر كما فر في العام الماضي، فيذوقهم ابن الرشيد ألوان الظلم و العذاب. لا سيما و أن ابن سبهان قد بنى قصرًا للإمارة و سد جميع المنافذ للشوارع التي تفضى عليه إلّا منفذًا واحدًا لا يوصل إلى القصر إلّا منه، و له باب إذا كان الليل أقفل.

قال له مساعد بن سويلم: إن عبد العزيز مصمم على التوجه لفتح الرياض إن شاء الله، و لكن أعطني رأيك بحيث إنك حديث عهد بالرياض و تعرف أحواله. قال: إذا كان الأمر كذلك فليشر عبد العزيز بالنصر إن شاء الله، و عندي دبرة و خطة للهجوم على الرياض سوف أرسلها رسما عند ما يأخذ به عبد العزيز سوف يدرك مطلبه إن شاء الله. أرسلني عبد العزيز قال له ابن سويلم كيف الطريقة التي أنت تعرفها للهجوم على الرياض؟ قال إننا سوف نصل الرياض ليلا إن شاء الله، و سندخلها من أحد نوافذ السور، و سوف نأتي إلى بيت ابن جويسر، لأن بيته ملاصق لبيت محمد الشويقي و بيت محمد الشويقي في داخل الشوارع المسدودة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٥٥

نوافذها، فلا يوصل إليه في الليل إلا بالتسلق من بيت ابن جويسر، وبيت الشويقي ملاصق لبيت عجلان، فإذا دخلنا على بيت جويسر تسلقنا منه إلى بيت الشويقي، وهو رجل من أهل ديرتي (أى من الحريق)، و محب لآل سعود، و سوف نعمل منفذا من بيته إلى بيت عجلان إن شاء الله، و إذا وصلنا بيت عجلان من تدير المقسوم يحصل.

كان هذا الكلام يدور بين مساعد بن سويلم و عبد الله بن عثمان الهزاني بسمع من رجال عبد العزيز الذين أخفاهم ابن سويلم في مجلس مجاور للمجلس الذي فيه ابن سويلم و ضيفه الهزاني.

فلما فرغ الهزاني من كلامه قال له مساعد بن سويلم: أريد أن تعاهدني على ما سوف أسرك به أن لا يطلع عليه أحد، فعاهده على ذلك، فدعا رسل عبد العزيز و خرجوا على الهزاني و سلم بعضهم على بعض، و أخبروا الهزاني بأن عبد العزيز عازم الهجوم على الرياض، و أنه أرسل معهم حصانا كهديئة للقمنطار ليستعيروا منه مدفعا.

فقال لهم الهزاني: إن عبد العزيز سوف يستولى على الرياض إن شاء الله بدون مدفع، و الحصان نعود به إلى عبد العزيز، و أنا سأذهب معكما إلى عبد العزيز. فكتب مساعد بن سويلم كتابا لعبد العزيز و أخبره بما دار بينه و بين عبد الله بن عثمان الهزاني، و أخبره بأن الهزاني قادم عليه مع رجاله: مناور السبيعي و سعد بن سعيد، و الحصان معهم لم نرسله إلى القمنطار.

فلما كان الليل رحلهم بن سويلم إلى الملك عبد العزيز، فلما كان بعد شروق الشمس و أشرفوا على مخيم عبد العزيز رحمه الله في الجفر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٥٦

و تحققهم عبد العزيز، قال لمن عنده: هؤلاء الرسل رجعوا و معهم شخص ثالث، و الحصان معهم، يظهر أن القمنطار لم يقبله. فلما وصلوا و أناخوا و راحلهم، و دخل الرسل على عبد العزيز في خيمته، و بقى الهزاني ينتظر الإذن له، فلما سلموا على عبد العزيز و أعطوه كتاب ابن سويلم و قرأه، قال: أين عبد الله بن عثمان الهزاني؟ فأذن له و دخل و سلم على عبد العزيز، و سأله عن أخبار الرياض، و عن رأيه في الطريقة التي ينبغي رسمها للهجوم على الرياض.

فأخبره بحالة الرياض و ما عمل ابن سبهان فيها بعد ما هرب عبد العزيز منها، و أخبره بالطريقة التي يمكن معها نجاح دخوله الرياض، إذا الله وفق و مكن له النصر. كما تكلم مع مساعد بن سويلم، فالتفت الملك عبد العزيز إلى الحاضرين من آل سعود، و قال: هل هذا الكلام معقول، أو هي أحلام؟ قال الحاضرون: إنها خطة حرب، و النصر من عند الله.

فارتحل عبد العزيز من قصره و أمر الأمير عبد الله بن جلوى بأن يذهب إلى الجنوب ليتحسس أخبار البادية، و أمر عبد العزيز بن جلوى أن يذهب إلى الشمال ليتحسس أخبار ابن رشيد، و واعدهم على الدعم و الداعم و أوى يبعد عن الرياض أربعين كيلو، و هو الآن جنوب خط خريص.

فذهب كل من الرسولين: ابن جلوى إلى جهته التي وجهه إليها عبد العزيز، ثم رجعوا ليجتمعوا بعبد العزيز على الداعم كما وعدهم عبد العزيز رحمهم الله، فأفاد عبد الله بن جلوى بأن البادية كلها في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٥٧

الجنوب تتبع الرعي، و أفاد عبد العزيز بن جلوى بأن ابن رشيد على الأجر في الشمال و ليس حول نجد أحد لا من البادية و لا من قبل ابن رشيد.

فلما اطمئن عبد العزيز بأخبارهم ارتحل من الداعم و نزل في آخر يومه على السليل، و كان قاطن فيه بادية من مطير، فتقدم إليهم قبل وصول عبد العزيز الأمير، عبد العزيز بن جلوى، فأخبرهم بأن عبد العزيز قادم عليهم، فاستقبلوه بالخيل و الجيش و عرضوا أنفسهم تحت تصرفه و في خدمته، فشكرهم الملك عبد العزيز و أمر بأن يركب أهل جرادين حتى يصلوا المفززات ليقصوا له الأثر، عما إذا

كان أحد ذهب إلى الرياض لينذر عامل ابن رشيد.

فركب فارسان حتى وصلا إلى المفززات، ثم رجعا وأخبرا بأنهما لم يريا أى أثر، فلما كان بعد صلاة العشاء ترك عبد العزيز ثقله عند هؤلاء العرب وركب بما يقارب الثلاثمائة رجل متوجها إلى الرياض.

فلما قربوا من الرياض أناخوا رواحلهم فى وضع الملز القديم، الذى أصبح الآن داخل العمران، و ترك عبد العزيز رواحله و بعض رجاله فى هذا الموضع، و طلب من شقيقه الأمير محمد بن عبد الرحمن أن يبقى مع الرجال الذين سيقون عند الرواحل و ليكون رداً لهم فيها لو لم يحصلوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٥٨

على المقل به و على عامل عجلان، و لكن الأمير محمدا رجا من الملك أن يسمح له بصحبته، لأنه لا يطمئن إلا أن يكون معه، و قال: إنه لا يطيب لى العيش بعدك، و لن أتخلف عنك لحظة.

فأمّر الأمير عبد العزيز بن مساعد على الجيش الذى بقى فى موضع الملز القديم، و أخذ معه خمسين رجلا، و قد ذكر أسماءهم بن هذلول فى تاريخه، فتوجهوا سيرا على الأقدام، فسلكوا البطحاء، ثم حياله العقيل التى هى الآن عمارة اليشى و ما جاورها شمالا، حتى حدود الشمسية، ثم خرجوا على مقبرة شالفا، ثم دخلوا من ثلمة شمال الشهيرة، تظهر على حائط يسمى حائط المداوات، ثم غدوا على شارع الظهيرة.

و لما مروا ببيت سليمان بن حوبان أمرهم عبد العزيز بأن يخلعوا نعالهم و يلقوها من كوة باب بن حوبان إلى دهليز البيت لئلا يسمع طرق نعالهم، ففعلوا ذلك.

فلما وصلوا إلى بيت ابن جويسر طرقتوا عليه الباب، فخرج ابن جويسر مسرعا يظن بأن الطارق من رجال الأمير عجلان، قال له الهزاني: هذا عبد العزيز، افتح الباب، ففتح الباب و نبل رأسه عبد العزيز، و دخل البيت و أدخل ابن جويسر فى غرفة من البيت مع عائلته، و ترك عندهم حارسا، ثم تسلقوا على الدار ابن الشايقى الملاصقة لدار عجلان، فنزل إليه عبد الله بن عثمان الهزاني و ناداه، لأنه يعرفه بحيث إنه من أهل بلده، فخرج الشايقى مسرعا و قال: من أنت؟ أنت الهزاني! ما الذى جاء بك؟

و من أين دخلت؟ و أنت من عشرين يوم فى الحساء؟

قال: هذا عبد العزيز و رجاله فى سطح البيت، فصعد عليهم الشايقى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٥٩

و رحّب بهم، و طلب أن يكون من رجال عبد العزيز الذين سوف يباشرون القتال، فشكره الملك عبد العزيز و لبى طلبه، و أدخل عائلته فى غرفة من البيت و وضع عليهم حارسا.

ثم فتحوا نافذة كانت على بيت عجلان، و كان البرد قارسا، و فى آخر الليل، فدخلوا من الكوة التى فتحوها من بيت الشايقى على بيت عجلان حتى تكاملوا فى سطح بيت عجلان، فتقدمهم عبد العزيز قائلا:

هذه جارية عجلان فى الدوشن تعمل القهوة، و هى تعرفنى لأنها من جوارى الإمام عبد الله بن فيصل، فنزل عليها عبد العزيز و ناداها باسمها زعفران، فانزعجت لهذا الصوت القريب الذى ينزل عليها من طريق لم يكن فى الخيال أن أحدا يأتى فيه، إنه صوت عبد العزيز، فقالت مجيبة:

بسم الله من أنت؟ فقال: لا تخافى أنا عبد العزيز، فهلت و رحبت و استقبلته بعد غيبة طويلة.

فدخل هو و رجاله إلى المجلس، و هيأت له و لرجالها القهوة، و قدمت لهم الأكل من التمر و قرصان البر، فأكلوا و نعموا و كانت تهتئء الفطور لعجلان، فقالت: يا عمى أبشر، تمسك عجلان بيدك إن شاء الله، إنه عند ما يأتى بعد شروق الشمس أنا التى أفتح له الباب، و هذا العبد الذى معكم، و تشير إلى سعد بن سعيد أحد رجال عبد العزيز، لأنه أسود اللون، و إلا ليس برفيق يلبس ملابسى و

يفتح الباب لعجلان، فتمسكه بيده و تقتله إن شاء الله.

فلما أصبح الفجر صلى بهم عبد العزيز صلاة الفجر، ثم أمر مناوور السبيعي أن يصعد إلى سطح البيت و يكون حارسا على الجهة التي يخرج

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٦٠

منها عجلان من القصر، و أمره بأن يكون منتبها عند ما يسمع نداء عبد العزيز أن يرمى بالرصاص من أمامه من رجال عجلان، و كان رجلا راميا، قل أن تخطيء رميته.

فصعد مناوور إلى السطح و أخذ يرقب فتح باب القصر الذي يخرج منه عجلان و الساحة التي أمامه، و لبس سعد بن بخيت أثواب الجارية ليفتح الباب لعجلان، و استعد رجال عبد العزيز للموت: إنها الساعة التي يعد كل منهم أنفاسه فيها، إما نصر أو موت.

و كان عجلان لا يخرج من القصر إلا بعد أن ترتفع الشمس، و بعد أن يطوف بساحة القصر فارسان يلتمسان هل يجد أثرا، أو أحدا دار بساحة القصر ليلا، أو كان مختبئا، و بعد أن يتيقنا أن ليس ثم من أحد يخشى نه، يرجعان ثم يخرج بعدهما رجل يقال له ابن (براك)، و يلقب بحما (وزير)، فتح خوخة باب القصر، ثم يفتح باب القصر و يخرج عجلان، و تمر على الخيل في الساحة التي أمام القصر، و يتفقدوها ثم يتجه إلى بيته، و باب بيته مقابل لباب القصر.

فلما أن أشرقت الشمس، و أجريت الإجراءات التي أسلفناها كالعادة، و فتح باب القصر و خرج عجلان، و عبد العزيز و رجاله يشاهدون كل هذه المراحل التي ينتظرون بعدها خروج عجلان ليفتح له العبد سعد بن بخيت الباب، فيمسكه عبد العزيز بيده، و لكن عبد العزيز لا يطمع في القبض على عجلان و قتله، لأن ذلك ليس هو النصر و الاستيلاء على الرياض، و إنما هممة عبد العزيز هي الاستيلاء على القصر.

لذلك لما رأى عبد العزيز الباب قد فتح ليخرج عجلان، و رأى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٦١

عجلان يتجول، في ساحة القصر بين الخيول، فتح باب بيت عجلان و انقض على عجلان، و رجاله خلفه قاصدون دخول القصر، و لكن عجلان لما رأى عبد العزيز هرب راجعا إلى القصر، و إذا باب القصر قد أغلق، و لم يبق سوى الخوخة التي في وسط الباب و كان مع عبد العزيز الأمير فهد بن عجلان، و بيده حربة، فقفزها على عجلان، فأخطأته، و ضربت خوخة الباب و انكسرت فيها.

كما أن مناورا السبيعي الذي جعله الملك عبد العزيز رحمه الله في سطح بيت عجلان لما سمع نداء عبد العزيز رمى ببندقيته، فأصاب عجلان في خصرته، و أدرك عبد العزيز عجلان عند خوخة باب القصر، و مسكه برجله فتخلص عجلان و دخل القصر، و قصد المسجد.

و كان رجال عجلان يمطرون رصاصهم من مناظرهم، فلم يستطع الوصول مع عبد العزيز إلى باب القصر سوى عبد الله بن جلوى و أخوه فهد و سبعان و مطلق بن عجيبان، و قتل ثلاثة آخرين في الساحة بين القصر و بين بيت عجلان.

فلما دخل عجلان القصر، أراد عبد العزيز أن يدخل في أثره، فمنعه رجاله، و لحق الأمير عبد الله بن جلوى في المسجد و خرج به و قتله، كما دخل على أثر ابن جلوى مطلق بن عجيبان و التمس مفتاح الباب، و إذا هو معلق على الباب، فأخذه و فتح الباب و شرعه، و صعد صالح بن سبعان إلى السطح فذكر الله و صلى على رسوله، و نادى: الملك لله ثم لعبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل يرددها ثلاث مرات، و كان جهورى الصوت، فتساقط رجال عجلان من بروجهم إلى الشارع، و من ضمنهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٦٢

أخو عجلان عبد المحسن، و انكسرت رجله، و قتل في مسقطه، و هرب من تمكن من الهرب من رجال عجلان. و نادى عبد العزيز لأهل الحصون التي في القصر بالأمان، فخرجوا كلهم و سلموا على عبد العزيز و سلموا سلاحهم.

و كان لعجلان خاصان من خدام ابن رشيد يسيؤون المعاملة لأهل الرياض، و ذوا بأس شديد، و هما هريسة و عقاب. فتبعهم عبد العزيز و وجدتهما قد لجأ إلى عبد الله بن سويلم، فذهب عبد العزيز إليهما في دار ابن سويلم، فما هو إلا أن خرج ابن سويلم على عبد العزيز، و قال له:

عبد العزيز! و أمره عبد العزيز بإخراجهما، فأخرجهما من فوره، فقتلا عند باب ابن سويلم.

ثم توجه عبد العزيز إلى البراحة و جلس فيها، و جاء فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، و طلب من الملك عبد العزيز العفو عن جميع أهل الرياض: محسنهم و مسيئهم، فوهبهم له و جاءت الوفود من أهل الرياض يسلمون على عبد العزيز و يهنتونه بالعز و التمكين، و كان يوما مشهودا.

و في اليوم الثالث من دخوله الرياض عقد لعبد العزيز بالزواج على بنت الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والدة جلاله الملك فيصل حفظه الله [...] والدة زوجته سمو الأمير عبد الله الفيصل بن عبد العزيز.

و ركب أحد رجال عجلان الذين نجوا من القتل رجل يسمى (مبارك الجثماني) إلى عبد الله بن عسكر في المجمع، فأخبره بذبح عجلان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٦٣

و دخول عبد العزيز و استيلائه على الرياض، فأرسله ابن عسكر إلى ابن رشيد، و كان في حفر الباطن، فلما وصل الرسول و أخبر ابن الرشيد بذبح عجلان و استيلاء عبد العزيز على الرياض استدعى ابن رشيد سالم السبهان الذي بنى القصر لعجلان في الرياض و قال له: يقولون إن عبد العزيز يحدث نفسه بالهجوم على الرياض و ش رايات بعجلان؟ فقال سالم السبهان: و الله إنني بنيت قصرا حصينا لو ما فيه إلا امرأة لحاربت فيه جميع الجيوش، قال له ابن الرشيد: (قم صفر ييومته) جاء عبد العزيز و ذبحه و سحب إلى البراحة .

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٦٤

مقتل ابن جراد عام ١٣٢١ هـ

بعد أن ذبح الملك عبد العزيز عجلان و استولى على الرياض و هزم ابن رشيد في وقعة الخرج، بعث ابن رشيد ابن جراد على سرية عددها ٣٠٠ رجلا، و أمرهم أن ينزلوا على نفود السر، و بعث الصوينع بجيش و أمره أن ينزل شقراء، و بعث حمود العبيد و فهد السبهان و أمرهم أن ينزلوا على عنيزة، و عبد الرحمن بن ضبعان أن ينزل في بريدة.

فلما بلغ الخبر الملك عبد العزيز رحمه الله، خرج بجيوشه من الرياض و هجم على ابن جراد في نفود السر ليلا فقتله و من معه، و لم يفلت منهم أحد و استولى على جميع ما معه من العدة و الجيش، ثم توجه إلى شقراء، فهرب منها الصوينع و استولى عليها الملك عبد العزيز، ثم توجه إلى عنيزة فحاصرها و استولى عليها بعد مناوشة مع حامية ابن رشيد.

ثم توجه الملك عبد العزيز إلى بريدة و حاصرها فاستولى عليها و حاصر عبد الرحمن بن ضبعان في القصر ثلاثة شهور حتى أكلوا ما عندهم من جيش و خيل و اضطروا إلى أن يخرجوا عبدا من عبيدهم ليتجسس لهم الأخبار، فقبض عليه رجال الملك عبد العزيز و سأله عن حال ابن ضبعان و من معه في القصر، فأبى أن يخبرهم بشيء مما هم فيه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٦٥

من سوء الحال و الجوع و الفقر، بل قال: إن المخازن عندهم ملأى من الأرزاق و القوة.

و بعث عبد العزيز بن رشيد في أثناء هذا الحصار رجلا بكتاب إلى عبد الرحمن بن ضبعان يخبره بأنه قريب من بريدة، و أنه سيصل إلى نجدته، فلا يمل الحصار بل يستمرون على مرابطته في القصر، و هو واصل إليه في الليلة الآتية.

فلما وصل مندوب ابن رشيد و حاول الوصول إلى باب القصر، لم يستطع من أجل الحصار المحيط بالقصر، فلف الخط في خرقة و

ربطه بحجر، ثم رما به في فناء القصر ليقع خلف السور، و في داخل القصر، و لكن لم يوفق هذا المندوب في حيلته، فإن الخط قصر دون أعلى السور، فوقع في فئانه من الخارج.

و في الصباح وجده رجال عبد العزيز و أتوا به إلى عبد العزيز، فاهتم الملك عبد العزيز و احتال بالحيلة التي تمكنه من الاستيلاء على القصر قبل قدوم ابن رشيد، فأرسل الأمير سليمان بن محمد آل سعود في الليل إلى ابن ضبعان، بحيث إن ابن ضبعان يعرف الأمير سليمان حينما كان عند ابن رشيد في حائل، فكلم سليمان بن ضبعان من خارج القصر و قال له:

يا عبد الرحمن بن ضبعان وش تدور من القضا و الجوع الذي أنتم فيه؟

العبد الذي ظهر من عندكم علمنا بكل شيء و أنكم أكلتم جيشكم و خيلكم، و تحمسون القضم قهوة، و الآن جاء عبد العزيز سيور و قالوا: إن ابن رشيد توجه يم الحجره، و أنت بيض الله وجهك ما أحد فعل فعلك في الوفاء و الصدق مع أميرك، و لكني أشوف الأمر ما هو بيدك، ما دام ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٦٦

رشيد معطيك قفاه، و أنت لك على حق من يوم أنا عندكم في حائل ما أنسى معروفك معي، فجئت أعرض عليك شوري و نصحي. قال له ابن ضبعان: كل ما قلت مصيبا، و لكني أبغى وجه عبد العزيز و أسمع كلامه لي، حاضر أنا أروح لعبد العزيز و أخبره هذا الحوار.

و الملك عبد العزيز مع سليمان و سمعه.

فاختفى سليمان قليلا ليوهم ابن ضبعان بأنه ذهب إلى عبد العزيز ليخبره بما دار بينه و بين ابن ضبعان، و يأخذ له أمانا و ذمة، و بعد ساعة أتى سليمان إلى ساحة القصر و معه عبد العزيز و أخذ ينادى عبد الرحمن بن ضبعان، فلما أجابه ابن ضبعان قال: هذا عبد العزيز حاضر، فسلم عبد العزيز على ابن ضبعان ورد عليه ابن ضبعان السلام.

و قال عبد العزيز: يا ابن ضبعان بيض الله وجهك، لك و الله البيضا بنصحك، و قال و صدقك مع أميرك و لا أحد سوى سواك، و لكن ابن رشيد ما هو حولك و تحققنا أخباره بأنه راح يم الحجره، إننا علمنا العبد الذي شهر من عندكم بجميع حالتكم من الجوع و القضا، و أنكم تحمسون القضم بدل القهوة. و أنت و يش تدور عقب ثلاثة شهور، و أنت محصور من تدافع عنه؟

قال: يا طويل العمر، كل ما قلت مصيبا لكني و الله أخاف على نفسي. قال عبد العزيز: لك و جهي و أمان الله، أنت و الذين معك، و لكم كل ما يخصكم. أما ما يخص ابن رشيد، فإننا سنأخذه و أنا سأوصلكم إلى حائل إن شاء الله.

قال: سمعا و طاعة، خل سليمان يدخل على، فدخل سليمان عليه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٦٧

في القصر، و خرج هو و ابن ضبعان و خوياه، و نزلهم الملك عبد العزيز و أكرمهم.

فلما جاء الليل رحلهم إلى ابن رشيد، و كان نازلا قصيبا، من ضواحي بريدة، و ركب معهم رجال الملك عبد العزيز عبد الرحمن بن رثوان.

و لما أشرفوا مع طلوع الشمس على قصيبا و بدا لهم خيام ابن رشيد، قال ابن ضبعان: يا بن رثوان، و يشها المخيم؟ قال: هذا ابن رشيد، فأخذ يطم وجهه و يصفق بيديه و يقول: خدعتوني، قال ابن رثوان: أجل الحرب خدعة، هذا ابن رشيد و تراه أرسل لك رسولا بكتاب يقول لك:

اثبت في القصر تراني عندكم بعد ليلتين، و لكن الرسول ما استطاع يصل إلى باب القصر، فلف المكتوب في خرقة و ربطه في حجر خارج السور، فوجدوه رجال عبد العزيز في الصبح و جابوه لعبد العزيز فعمل عبد العزيز معك الحيلة التي تم بها تسليمك نفسك و خوياك، و لكن لا تخف أنا أكفيك ابن رشيد بكل ما أستطيع إن شاء الله.

فلما قدموا على ابن رشيد دخل عليه خادمه وقال: هذا رجال عبد العزيز عبد الرحمن رثوان و معه عبد الرحمن بن ضبعان و خوياه، فاستشاط ابن رشيد غضبا و قال: سود الله وجهه، ويش جابه هما، أنا أرسلت له بأننا سوف نصل إليه قريبا، و الله إن أجعله مثله للعالم. قال عبد الرحمن بن رثوان: يا طويل العمر، عبد الرحمن بن ضبعان ما يلام، و بيض الله وجهه، عمل أكثر من الواجب، و دافع و صبر على الحصار في القصر ثلاثة شهور حتى أكلو جيشهم و خيلهم، و صاروا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٦٨

يحمسون القصر قهوة لهم، أما رجالكم الذي أرسلتوه بالخط لابن ضبعان، فوصل القصر و لا قدر يصل الباب، فأخذ المكتوب و لفته في خرقه ثم ربطه في حصاه، و ربما به من فوق السور، و لكن رميته قصرت، فطاح الخط تحت السور من ظاهره، و وجدوه رجال عبد العزيز، و جاءوا به إلى عبد العزيز، فأمر عبد العزيز سليمان بن محمد أن يحتال معه الحيلة، فاستدرجه سليمان حتى أنزله من القصر. فأمر ابن رشيد بالعرضة، و ضربت الطبول و استعرضت العساكر التركية التي أنجذته بها الدولة على عبد العزيز، فلما أقبل رجال شمر من حائل و ضواحيها، و إذا جميعهم شبان مستبسلون تحذوهم الشجاعة و النخوة القبلية و طاعة ابن رشيد، فبكى عبد الرحمن بن رثوان رجال الملك عبد العزيز لحاله لما رأى من هذا الجمع الذي أمامه.

فقال ابن رشيد: ويش بيكيك؟ قال: أشوف عيال قدامهم عيال، و الله ما ينفعك بعضهم من بعض يأخذ الله منهم ما يريد، ثم أودع بن رثوان رجال عبد العزيز عبد العزيز بن رشيد، فلما وصل ابن رثوان إلى عبد العزيز، قال له: وش شفت عند ابن رشيد؟ قال ابن رثوان أمام الناس: شفت قل و ذل، ما معه إلا عساكر محمية لن يقفوا مع أهل نجد نصف ساعة إن شاء الله. فلما اختصر به عبد العزيز قال ابن رثوان: يا عبد العزيز شفت عند ابن رشيد جمع أن ما قبله جمع مثله، و الله ما تقف قدامه ساعة واحدة.

عنده ثلاثة آلاف حافر، و عنده ثمانية آلاف من العسكر، و لكن العمدة على الله، ثم على رجال شمر، كلهم شبان ينقطع الشرر من عيونهم، و تشرق

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٦٩

البسالة و الشجاعة من وجوههم. و الله إن ما عبيت لهم جمعا مثلهم، و الله ما يرد هزيمتكم إلى الرياض. لما كان في آخر النهار وصل إلى عبد العزيز رجال ابن رشيد مبارك بن مخيدش و معه كتاب ابن رشيد إلى عبد العزيز، يطلب فيه أن يتخلى عبد العزيز عن القصيم، و يتوعده و يتهدده فيما إذا أصر على ولاية القصيم.

فلما أصبح الصباح أمر الملك عبد العزيز بالعرضة، فلما أقبل رجال العارض، و نزل عبد العزيز معهم في ساحة العرض، و نخاهم عبد العزيز و شق جيبه، شقوا جيوبهم، و بقوا ما عليهم سوى السراويل، فبكى رجال ابن رشيد، قال له عبد العزيز: ويش بيكيك يا مبارك؟ قال: أبكاني أنى شفت عيال أولاد حائل مثلهم و لاحد منهم تعفى عن الثانى حتى يحكم الله فيهم أمره.

ثم رجع رجال ابن رشيد، فقال له ابن رشيد: وش شفت عند عبد العزيز؟ قال: شفت عنده جمعا إن ما عبيت لهم جمعا مثلهم، و الله ما يرد كسيرتك إلا حائل زههم عبد العزيز، فتناخوا، ثم شق جيبه فشقوا جيوبهم، ثم بكى عبد العزيز فبكوا كلهم، فأمر عبد العزيز بن رشيد بالتوجه إلى البكيرية، و ارتحل عبد العزيز أيضا من بريدة.

فجعل ابن رشيد رجال شمر كلهم في وجه أهل العارض من جيش عبد العزيز، فالتقوا في أول النهار، و كانت القوة و الغلبة لجيش عبد العزيز، و لكن أثناء النهار فاجأهم خيل ابن رشيد، و كانت أربعة آلاف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٧٠

فارس، و خيل الملك عبد العزيز ثلاثمائة فارس، فانهزم جيش عبد العزيز، و أصيبوا، و استشهد منهم خلق كثير. فلما كان بعد الظهر التقى أهل القصيم مع الأتراك و قتلوهم قتلة شنيعة و مزقوهم كل ممزق، و لم ينج منهم إلا القليل و استحوذوا

جميع ما معهم من قوة و جيش و ذخيرة.

فبينما الملك عبد العزيز في انهزامه في آخر النهار، إذ سمع الرمي خلفهم، فظنوا أن ابن رشيد لحقهم، فإذا هو شلهوب على فرسه يبشر الملك عبد العزيز بالنصر، و أن الأتراك قتلوا و شردوا، و غنم جيش عبد العزيز جميع ما معهم من عدد و عدة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٧١

هجوم ابن رشيد على الرياض عام ١٣٢٢ هـ

في عام ٢٢ هـ، ذهب الملك عبد العزيز رحمه الله إلى الكويت لجلب عائلته آل سعود من الكويت إلى الرياض، فانتهد ابن رشيد الفرصة، و جهز جيشه ليغزو الرياض طمعا في استرداد حكمه عليها، و كان فيها الإمام عبد الرحمن بن فيصل رحمه الله. و من توفيق الله لأهل الرياض، و من سبب فشل ابن رشيد كان يساير ابن رشيد فراج بن شخينل، فلما قرب ابن رشيد من الرياض، فوصل الرياض نصف الليل، و طرق باب الدرازة النجدية، و طلب من البواب فتحها، فأبى أن يفتح له، و قال: لا يمكن فتح الدرازة في الليل أبدا.

قال: افتح، أنا فراج بن شخينل جاي نذير لأهل الرياض ابن رشيد يصبحكم أو يمسيكم!

فذهب البواب إلى عبد الرحمن بن زيد و أخبره بكلام ابن شخينل و قال: ما طعت افتح له، قال ابن زيد: افتح له، و أنا سأذهب إلى الإمام عبد الرحمن لأخبره بالخبر، فذهب عبد الرحمن بن زيد و كان هو كاتب الإمام عبد الرحمن و وزيره، فطرق الباب على بيت الإمام، ففتح له الإمام عبد الرحمن، قال: هذا فراج بن شخينل جاي نذير يقول: ابن رشيد وصل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٧٢

الرياض ينبغي الهجوم عليكم، قال الإمام: اضبطوا الدراويز.

و أرسل إلى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، فاجتمع الشيخ عبد الله و أخوه الشيخ إبراهيم و الشيخ سليمان بن سحمان، فأمر الشيخ عبد الله بأن يوقد نار في أسطح البيوت و في المرايع التي على الدراويز ليعلم ابن رشيد أن عند أهل الرياض خبره و أنهم مستعدون لقتاله، فيحجم عن هجوم الرياض.

فلما كان في آخر الليل إذا ابن رشيد مقبل على الرياض، فلما أبصر النيران في سطوح البيوت، علم بأن أهل الرياض استنذروا فلما قرب منها وجد أهلها على أهبة و استعداد لقتاله، و حصل بينه و بينهم معركة في الوشام قتل فيها أناس قليلون من أهل الرياض، و انهزم ابن رشيد و جعل سلطته على شحم النخيل و جزعها و انقفل راجعا. و كان النصر حليف أهل الرياض.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٧٣

ذبحه ابن رشيد عام ١٣٢٤ هـ

في عام ٢٤ هـ خرج الملك عبد العزيز غازيا على قبيلة من مطير في ناحية الشمال، فبلغ عبد العزيز بن رشيد خبره، فجهز جيشه و أقبل قاصدا عبد العزيز، فبلغ الملك عبد العزيز قصد ابن رشيد نحوه، فاتجه إليه و وصل ابن رشيد إلى روضة مهنا، من أراضي بريدة، و خيم هناك، و أقبل الملك عبد العزيز و وصل في آخر النهار بالقرب من ابن رشيد، و لم يعلم به ابن رشيد.

فعبا عبد العزيز جيشه، و أعد العدة ليهاجم ابن رشيد في الليل، فلما كان آخر الليل، هجم الملك عبد العزيز على ابن رشيد، فلما سمع ابن رشيد الهجوم و كان نائما آمنا في خيمته، و ثب فرعا و ركب حصانه و أخذ يدبر جيشه، و لم يكن في باله بأن جيوش الملك عبد العزيز قد داهمته وسط معسكره، فاتجه نحو حامل راية الملك عبد العزيز عبد الرحمن بن مطرف يظنه صاحب رايته عبد العزيز

الفريخ، و أخذ ابن رشيد يصيح بأعلى صوته وشها الدبرة بالفريخ، فعرفه عبد الرحمن بن مطرف، و أجابه ليقره و ليتمكن منه: عن أمر ك الله يسلمك.

فلما قرب منه، قال ابن مطرف لمن حوله من أهل الرياض: هذا ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٧٤

رشيد، فرماه كلهم بالرصاص، و سقط عن فرسه صريعا، و أقبل جواده على جيوش ابن رشيد، فلما رأوه علموا بأن ابن رشيد قد قتل، فانهمزوا هزيمة نكراء.

و كان من عادة الملك عبد العزيز إذا هجم على عدوه يقوم يصلى و يدعو الله حتى يفتح عليه، و هو فى مصلاه تلك الليلة، إذ ناده فارس و قال له: يهنيك العز بن رشيد، فداك! قال عبد العزيز: الله ينصرنا على كل ظالم، ثم أقبل محمد بن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف فى جمع معه، و معهم خاتم ابن رشيد، فهتؤوا الملك عبد العزيز بالنصر، و أعطوه الخاتم، فالتمسوا حبرا ليختم به عبد العزيز ليتأكد من حقيقة ذبح ابن رشيد، فلم يجدوا شيئا، فوضعوا الخاتم على دخان سرح حتى اسود، ثم ختموا به.

فلما تأكد الملك عبد العزيز من قتل ابن رشيد، استقبل القبلة ثم سجد لله شكرا، و لما رفع رأسه إذا الفجر طالع، فأمر المؤذن فأذن، ثم صلى الفجر، و أتوا بجثمان ابن رشيد اتلى عبد العزيز لينظره بعينه، فأمر عبد العزيز بالعرضه بما من الله عليه من النصر و التمكين، ثم صلى عليه الملك عبد العزيز و من حوله، و أمر بدفنه فى مكانه (روضة مهنا).

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٧٥

غزوة الحريق الأولى عام ١٣٢٦ هـ

الحريق تعتبر من أكبر بلدان العارض، و ولايتها قبل أن يتولى جلالة الملك عبد العزيز الرياض الهزائنة، و لما أن تولى الملك عبد العزيز الرياض بايعوه على السمع و الطاعة، فترك الملك عبد العزيز الهزائنة أمراء بلد الحريق، و كان الأمير محماس الهزائى، و أرسل الملك فهد بن جابر أميراً من قبله، فلم ينقاد الهزائنة له انقياد السامع المطيع، بل صار ابن جابر مهددا هو و رفاقه، و كان يخاف على نفسه من الهزائنة، فهو يسلامهم دون أن يقسو عليهم.

و كان بين محماس الهزائى و بين الختالين - من أعيان الحريق - تنافس، و فى أحد الأيام بلغ محماس الهزائى بأن إبل الختالينى ترعى فى حمى الهزائنة، فأمر عليها و أخذت، فأضمر الختالين الانتقام من محماس، فتربصوا به حتى اجتمع الهزائنة فى بيت محماس، فهجموا عليهم و قتلوه.

و كان الملك عبد العزيز بريدة فى القصيم، فلما بلغه الخبر كتب إلى والده الإمام عبد الرحمن بأن يرسل مساعد بن سويلم إلى الحريق و أن يصحب معه رجلا معهم قيود، و إذا وصلوا الحريق يتظاهرون لهم أنهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٧٦

إنما جاءوا ليواسوا الهزائنة فى مصيبتهم، و أن مساعد بن سويلم أمير على الحريق و أمره بأن يجلس مدة حتى ينتهز الفرصة التى يستطيع أن يقبض بها على أسر الهزائنة و يبعثهم إلى الملك عبد العزيز.

و كان الهزائنة يحضرون مجلس ابن سويلم كل صباح، و فى ذات يوم جاء أحد رجال مساعد بن سويلم يدعى ابن عبد العزيز (محبوب)، إلى الهزائنة و قال: ما و الله جينا الحريق إلّا بعلم الله ما أعلمكم به حتى تعطونى مائة ريال، فدفعوا له مائة ريال و عاهدوه بأن لا- يظهروا ما أسر لهم، فقال: و الله إن معنا لكم لخدامكم ستين قيد من الحديد، لكل رجل قيد، و لكن خذوا حذركم و لا شفتونى و لا شفتكم.

فلما كان من الغد انتظروا الأمير ابن سويلم حضور الهزازنة كالعادة، فلم يحضروا، وكذلك اليوم الثاني و اليوم الثالث، فذهب إليهم في مجالسهم في قصرهم، و كان لهم قصر حصين يسكنون فيه، فقال لهم: لا بأس عليكم لعل ما منكم أحد مريض ثلاثة أيام ما شفتكم.

قالوا: يا مساعد، وصلنا كتاب من الرياض يقول فيه كتابه: احذروا مساعد بن سويلم، فإنه إنما جاء لأسركم، و شرحوا له الخطة المدبرة معه لهم قال ابن سويلم: هذا الذي كتب لكم عدو لكم يريد يلقي بينكم و بين عبد العزيز العداوة و الشحنة، و عبد العزيز ما يضمركم إلا الخير، و أخذ يهدئهم و يطمئنهم بألوان الكلام و لكن ذلك لم يفدهم بشيء، بل أصرروا على ألا يأتوا إليه مطلقا كما أكدوا له بأنهم لن يخوفوا منه.

فجمع ابن سويلم رجاله الذين معه و أخبرهم بالكتاب الذي ادعى الهزازنة أنه ورد لهم من الرياض، و صار يتناقش معهم من هو الذي يظن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٧٧

فيه من أهل الرياض مع الهزازنة، فقال ابن سويلم: إنه لا يعلم بالأمر سوى الإمام عبد الرحمن و الشيخ عبد الله و الشيخ أحمد بن فارس، و كل هؤلاء ثقات!

فقال ابن محبوب، نذير الهزازنة: ما أعتقد إلا أن الكتاب الذي جاء الهزازنة جاي من القصيم، يمكن الملك عبد العزيز كتبه، و كان حوله أحد من خوياه يوالى الهزازنة، فسمع الخصة المدبرة لهم فكتب لهم من هناك، فاتفق رأيهم على ذلك، و كتب مساعد بن سويلم إلى الإمام عبد الرحمن يخبره بقصة كتاب الهزازنة و أنه يعتقد أن الإنذار جاءهم من القصيم، فكتب الإمام عبد الرحمن للملك عبد العزيز بالأمر، فأمر الإمام عبد العزيز في جوابه على خطاب والده بأن يعود مساعد بن سويلم من الحريق إلى الرياض.

فلم يكف الهزازنة في التطاول و الاضطهاد لأهل الحريق، فكتبوا شكايه للملك عبد العزيز، فأرسل الملك فهد بن جابر أميراً للحريق، فلما قدم ابن جابر الحريق قابله الهزازنة بالشراسة و عدم الانقياد، و حصروه في قصره حتى خاف على نفسه، فكتب إلى الملك عبد العزيز بعدم طاعة الهزازنة، فأمره الملك عبد العزيز بالتوجه إلى الرياض.

بعد ما أمر الملك فهد بن جابر بالعودة من الحريق جهز الملك عبد العزيز جيوشه و توجه نحو الحريق، و نزل بساحتها و تحصن الهزازنة في قصرهم و حاصرهم الملك ثلاثة شهور و نصفاً، فدبر الملك حيلة للهجوم على الهزازنة في قصرهم، فأمر بأن يحفر نفقا من خارج القصر حتى يصل إلى بئر في داخل القصر، فإذا انتهى النفق أدخل الملك جنوده في الليل من النفق

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٧٨

إلى البئر و صعّدوا البئر و هجموا على الهزازنة في مضاجعهم.

و لكن لم تنجح هذه الحيلة، فقد جاء إلى الهزازنة نذير و أخبرهم بذلك، فبادر الهزازنة بحفر هذا النفق ليقابلوا الملك عبد العزيز فيه، و فعلا تقابلوا و رجال عبد العزيز داخل النفق، و تقاتلوا، و لكن هذا النفق صار وسيلة لاتصال الملك عبد العزيز بالهزازنة، بحيث إن المكالمه معهم صارت متصله من هذا النفق.

فأرسل الملك عبد العزيز عبد الرحمن ابن مطرف ليكلم الهزازنة، فكلمهم و قال لهم: ماذا تريدون من هذه الفتنة و إهلاك أنفسكم و ديرتكم، انزلوا على حكم عبد العزيز في وجه الله و أمانه، و أبشروا بالكرامة و الغنيمه، قالوا: نريد نكلم عبد العزيز، فواعدهم إلى اليوم الثاني، فجاءهم الملك عبد العزيز في اليوم الثاني و كلمهم و كلموه، و قال لهم:

ماذا تريدون من أعمالكم، إنما تهلكون أنفسكم و أهليكم و ديرتكم. قالوا:

و الله ما نعلم لنا بلدا نلتجئ إليه، و لا دولة نستجد، و إنما نخاف على أنفسنا!

قال الملك: لكم وجهي و أمان الله على حالكم و أنفسكم، بشرط أنكم تسلمون لنا (أبو سعود)، و أبو السعود هذا رجل يجلب لهم

السلاح و الذخيرة.

قالوا: كل أمر تطلبه فنحن تحت السمع و الطاعة إلا أبو السعود، و الله ما نسلمه لو نهلك عن آخرنا، فانصرف الملك من عندهم و لم يحصل على نتيجة معهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٧٩

حيلة حطمت كيان الهزازنة

كان أبو السعود- السالف الذكر- يأوى إلى بيت أخيه من أهل الحريق، فاستدعى الملك أخاه و قال له: إن أخاك أبو السعود يساعد الهزازنة يجلب السلاح و الذخيرة، و أنتم و ش تأملون من الهزازنة من المصلحة، ما هم بنافعيكم بشيء، إنما تعرضون أنفسكم للقتل، و لكن لكم على عهد الله و أمانه أن لا يمتدحكم أحد بسوء، و هذا ألف ريال و كسوة لك، بشرط أن تلقى القبض على أخيك و تجي أنت و إياه. و هذا كتاب أمان لأخيك على نفسه و عياله و حلاله و شرهته عندى ألف ريال و كسوة.

و لكن إذا وصلتكم إلى المخيم فحط عراته في رقبتة، كأنك أمام الناس أتيت به أسيرا، و اعلم بأننى سوف أظهر الغضب و أمر بقتله و لست فاعلا شيئا، و إنما لغاية أرغب التوصل إليها. و لا يكن في نفسك و لا في نفس أخيك أى خوف من خطر أبدا إن شاء الله. أخذ أخو أبو السعود الألف الريال الفرنسى و الكسوة و كتاب الأمان لأخيه من الملك عبد العزيز، و المتضمن الأمر بحضوره، فلما جاء أبو السعود في الليل إلى بيت أخيه، و أصبح الصبح، شرح له أخوه الأمر و نصحه بأن يترك الهزازنة و يذهب إلى الملك عبد العزيز، و أعطاه كتاب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٨٠

الملك عبد العزيز و أراه الشرهه و الكسوة التي منحه إياها الملك عبد العزيز، و قال له: لك مثلها.

انصاع أبو السعود لأمر الملك عبد العزيز و ذهب مع أخيه إلى الملك عبد العزيز، فلما اقتربا من المخيم وضع أخوه العروة في رقبتة أمام الجمهور، كأنه أسير، فذهب المخبر إلى الملك عبد العزيز يخبره بأن أبو السعود جاء به أخوه، فلما وصل أبو السعود أسيرا في يد أخيه إلى الملك عبد العزيز، أمر الملك عبد العزيز بالعرضة و أظهر الغضب و أمر بقتل أبى السعود، و أمر الجلاد أن يحضر، فالتمس فلم يوجد، فقبل للملك: إننا لم نجد الجلاد، فأمر بتأجيل قتله إلى آخر النهار، و كان الملك قد أسر إلى الجلاد بأن يتغيب و أن لا يحضر في حالة طلبه، و إذا حضر فلا ينفذ شيئا من الأمر إلا بأمر خاص.

أما الهزازنة لما سمعوا العرضة أخذوا يسألون ما هي هذه العرضة؟

قيل لهم: مسك أبو سعود، مسكه أخوه و جاء به إلى الملك عبد العزيز، و أمر بقتله و لكنه التمس الجلاد فلم يوجد، و أمر الملك بتأجيله إلى آخر النهار. فلما علم الهزازنة بهذا النبأ تحطمت قواهم و ضعفت عزائمهم عن المقاومة.

فلما جاء آخر النهار أمر الملك عبد العزيز بالعرضة و إحضار أبى سعود ليقبله، و ترايد غضب الملك، فجىء بأبى السعود، و أجلس أمام فسطاط الملك ليقبل، سكت الملك عبد العزيز هنيهة، و كان في المجلس أعيان الناس من أهل الحوطة و غيرهم، فاسترجع الملك و استغفر الله و قال لمن حوله: أليس فيكم رجل رشيد؟ ما فيكم من يقول:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٨١

خاف الله في هذا الرجل الضعيف، لا تقتله و تيتم أولاده، و هو خادم ليس في يده حل و لا عقد، إنكم جلساء سوء حسبنا الله عليكم. ثم استدعى بأبى سعود و فكت قيوده، و قال له: اذهب مع أخيك عفيفا، و أعطاه ألف ريال فرنسى و كسوة، فقبل أبو سعود رأس الملك عبد العزيز، و دعى له بالنصر و التمكين و أخذ الكسوة و الشرهه و ذهب إلى أهله مسرورا.

فلما بلغ الهزازنة عفو الملك عبد العزيز عن أبي سعود، وثقوا بأمانه إذا عاهدهم و أمنهم على أنفسهم، فإنه سوف يفي لهم بذلك، فأرسلوا إلى الملك عبد العزيز يطلبون الأمان، و أنهم سوف يسلمون السلاح و كان سلاحهم ستين بندقا، فأعطاهم الملك الأمان على أنفسهم و أموالهم ما عدا السلاح، فأرسلوا السلاح خمسين بندقا مع أحد رجاله المدعو (حسين بن جمعان و أبقوا عشرا، و طلبوا من الملك أن يسمح بها لهم، فأعطاهم الملك طلبهم و نزلوا من القصر و أتوا و سلموا على الملك عبد العزيز و منحهم من عطفه، و لما أراد الملك أن يقفل راجعا إلى الرياض طلبوا منه صحبته ليسلموا على والده الإمام عبد الرحمن و على المشايخ. قال لهم: ما في داعي أن تذهبوا معي، و لكن ارتاحوا بعد هذا الحصار الطويل مدة أيام، و إذا رغبتم بالتوجه إلى الرياض فلا مانع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٨٢

ذبحه عبد العزيز بن جلوى عام ١٣٢٤ هـ

بعد أن قتل الملك عبد العزيز عبد العزيز بن رشيد في روضة مهنا، كتب عبد الله بن عسكر أمير المجمع إلى ابن صباح بأن عبد العزيز بن عبد الرحمن قتل ابن رشيد و ينوى يتوجه إلى الكويت، فكتب ابن الصباح إلى الملك عبد العزيز يقول: أبلغني عبد الله بن عسكر بأنك تحدثت بالتوجه إلى الكويت، و يا ولدى الغريب ما ياكل ذراعه، و لا هذا أملى فيك، إنك تعود علينا بعد المحبة و الأخوة و الصداقة المبنية بيننا و بينك.

و لما وصل كتاب ابن صباح إلى عبد العزيز رأى عبد العزيز أن يتوجه إلى الكويت بنفسه، ليؤكد لابن صباح أنه لا ينوى للكويت السوء مدة الأبد إن شاء الله، و يقنعه بأن خبر ابن عسكر خبر لا صحة له، و إنما قصده يثير العداوة بيننا و بينك.

فقال الأمير عبد العزيز بن جلوى: ما يمكن تذهب أنت بنفسك للكويت، بل يلزم أن تبقى في بريدة، لأن شمر و بادية الشمال كلها بتجى تسلم عليك بعد ذبحه ابن رشيد، تباع لك، و لكن أنا أنوب عنك لابن صباح و أرضيه بكل شيء إن شاء الله. فلما شرع ابن جلوى على السفر إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٨٣

الكويت جهزه الملك عبد العزيز و جهز معه اثني عشر رجلا منهم موسى بن طياش، و كتب الملك عبد العزيز كتابا إلى ابن صباح يكذب فيه أخبار ابن عسكر و يؤكد له العهد و الوفاء به، بأنه لا ينوى أن يمسه الكويت بسوء و أنه ما يعتبر ابن صباح إلا كوالده عبد الرحمن، و أبناءه كإخوته الأشقاء.

و كتب أيضا كتابا إلى ابن عسكر يخبره بأن الشقاق و إثارة الفتن لا تكون من أخلاق الرجال ذوى الشيم و المروءة، و بالأخص الذين بتزعمون الراسات و إنك قد عملت جهدك في النصح لابن رشيد و الآن ابن رشيد ذبح، فعليك أن تقبل علينا و لك و جهي و أمان الله تجي ظالم و ترجع سالم غانم. و أعطى الكتاب عبد العزيز بن جلوى و أمره أن يمر على عبد الله بن عسكر في المجمع.

ركب الأمير عبد العزيز بن جلوى متوجها إلى المجمع ليحمل رسالة عبد العزيز إلى أمير المجمع عبد الله بن عسكر في طريقه إلى الكويت، فلما قرب من بلد المجمع أمسى في خارج البلد و أرسل أحد رجاله إلى ابن عسكر ليخبره بأن عبد العزيز بن جلوى قادم عليه و سوف يدخل المجمع في الصباح، فلما وصل رسول بن جلوى إلى ابن عسكر و أخبره خبر ابن جلوى أمر ابن عسكر على جميع أهل المجمع أن لا يصلى أحد الفجر إلا و هو متأهب بسلاحه، فلما كان بعد صلاة الفجر أمرهم أن يقفوا من صفيين بأسلحتهم من باب مدخل باب المجمع إلى قصر ابن عسكر، و ذلك أن ابن عسكر ظن أن ابن جلوى قدم عليه غازيا و إنما بعث رسوله إليه خدعة منه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٨٤

فلما كان بعد طلوع الشمس، دخل ابن جلوى المجمع و رأى رجال ابن عسكر محتشدين صفوفًا بأسلحتهم و استقبله ابن عسكر و رجاله و رحب به، فلما استقر الجلوس بابن جلوى قال: يا عبد الله بن عسكر، أنت لم تزل تضر الشر و الفتنة و ظن السوء، حشدت رجال المجمع تظن أننا قدمنا عليك غزو، و هذا كتاب عبد العزيز يقول لك مطاوله الشر عاقبته و خيمته، و لكن توكل على الله و اركب إليه فى بريدة، و سلم عليه و لك عهد الله و أمانه و لا نلومك فى وفائك لابن رشيد. قال ابن عسكر: أما حشد أهل المجمع و وقوفهم صفوفًا بالسلاح، فلا قصدى إلا كرامته فى استقبالكم. قال: ما هذا قصدك، و لكن يطلع الله كل على نيته، ما قصدك إلا ترينا قومك و صمودك فى وجه عبد العزيز، و الأمر ما هو بيدك، الأمر بيد الله، يعز من يشاء و يخذل من يشاء، و ابن رشيد ذبح، و أنت استدرك رضا عبد العزيز و توكل على الله و روح له. فلما تعشى ابن جلوى عند ابن عسكر و دعه و ركب إلى الكويت، و ركب ابن عسكر إلى عبد العزيز فى بريدة.

فلما ورد ابن جلوى (الخيمة) فى طريقه إلى الكويت، و صدر منها، ورد بعده ابن عجل و معه شمر و سأل أهل الماء هل ورد الماء أحد قبلنا؟

قالوا: ورد أمس الأمير عبد العزيز بن جلوى متوجهاً إلى الكويت، فأمر ابن عجل جيشه بالغارة فى طلب ابن جلوى لأخذ ثأر من ابن رشيد.

يقول موسى بن طياش الموجود حالياً: لما قبلنا وقت ارتفاع الصهير، إذا العجاج الذى سد الأفق، فلما تحققنا فإذا هى الغارة و عدة دقائق وصلنا أهل خمس بن الجيش عليها رجال من عنيزة، فالتفوا علينا خزائن التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٨٥

و أخذوا ابن جلوى و ربتوه فى وجوههم و حمونا من الغارة، و أخذت الغارة جميع ما معنا من جيش و سلاح و متاع. فلم استصرت الغارة، و استراحوا للقليلة، و أتى العصر ذهب الذين [...] لالتماس جيشهم، فأتى شخص إلى ابن جلوى و قتله. أما خويا ابن جلوى من البادية، فذهبوا مع الغارة، و لم يبق سوى الثلاثة من أهل الرياض، و جاءهم عدة رجال من شمر و رموهم [...] صرعى، و لكن وقاهم الله.

و انصرف الذين رموهم يظنون أنهم قتلوا، فتركوه و انصرف ابن عجل راجعاً، و بقى رجال ابن جلوى فى الفلاة ليس عليهم ما يوارى عوراتهم و لا ما يأكلون أو يشربون، فلما رجع العزبيون بعد أن وجدوا جيشهم إذ ابن جلوى قد قتل و لم يعرفوا من الذى قتله، فأخذوا القوة الباقية من خويا الأمير عبد العزيز بن جلوى و ألبسوه على ثوب، و سروال و ساروا بهم من طريق يخالف طريق شمر خوفاً عليهم، حتى قدموا بهم الكويت - متوجهين إلى الكويت، مّر بهم إبراهيم النفيسى من أهل الرياض حادراً من الكويت إلى الأحسا، فلما رأهم بكى و أخذ من ما معه من الثياب و كساهم، جزاه الله خيراً و غفر له و للمسلمين.

فسار رجال الأمير المقتول ابن جلوى بصحبة القافلة حتى وصلوا الكويت، و دخلوا على ابن صباح و سلموا عليه، و أخبروه بالقصة و الغرض من مقدم ابن جلوى، فبكى و ترحم على ابن الأمير ابن جلوى، و أرسل إلى

خزائن التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٨٦

أهل القافلة الذين حملوا رجال ابن جلوى و قال لهم: كم أنفقتم معهم على أجرة حملهم إلى الكويت؟ قالوا: على [...] قال: أما السلاح، فلا نعطيكم، و لكن نعطيكم قيمة البندق، و شراهم و كساهم، فلبث رجال ابن جلوى أياماً فى الكويت، ثم رحلهم ابن صباح إلى الملك عبد العزيز فى بريدة.

خزائن التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٨٧

لم تزل المناوشات بين سرايا جلاله الملك عبد العزيز و بين سرايا سعود بن رشيد، مما أقلق راحه الملك عبد العزيز، و رأى أنه لا بدّ من القضاء النهائي على حكم ابن رشيد، فتوجه الرأى على أن يحشد جيوشه و يتوجه للقاء سعود بن رشيد. فأعد العدة، و غزا نحو ابن رشيد، فلما علم ابن سعود أن ابن رشيد قدم من حایل.

فنزّل الملك عبد العزيز موردا يسمى بالبصر، ثم ارتحل عنه، و أشار عليه رؤساء القبائل بعدم الارتحال من منزله هذا لأنه حصين و مأوّه طيب و غزير، و لكن قضاء الله و قدره، و لا-راد لحكمه تعالى، لما أراد تعالى على عبد العزيز من نفض، فصمم الملك عبد العزيز على رأيه و ارتحل من مورد البصر، و نزل على ماء جراب، فأتى ابن رشيد و نزل على مورد البصر فى منزل الملك عبد العزيز سابقا، فالتقى الجمعان و حصل قتال عنيف بين الفريقين و انهزم الملك عبد العزيز و انهزم أيضا سعود بن رشيد إلا أن هزيمة الملك عبد العزيز كانت أشد نقصا، بحيث إنه قتل من جيشه ما ينوف عن ثمانمائة رجل، و تفرقت جيوشه، و ذهبوا شرائد يسيرون على أقدامهم، حتى وفدوا القرى رحمهم الله، و جميع المسلمين، و أعاضهم عما قاسوا من الفتن و الشدائد بمغفرته و رضاه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٨٨

غريبة

كان عبد الرحمن بن خضير كاتباً لشهوب وزير الملك فقال لشهوب: قبل وقعة جراب: الذهب الذى معكم وش تجون، أعطونيه، و بعض الأشياء الخاصة لعبد العزيز أذهب بها للزلفى حتى تنتهون من غزوتكم هذه، فذهب شهوب إلى الملك عبد العزيز، فلما رآه الملك عبد العزيز ابتسم و قال: ما الذى جاء بك يا شهوب؟ عسى ساحرك ما قال لك شيئا؟ نعم يا طويل العمر، يقول: وش تجون بهذا الذهب معكم و أعطونيه و الأشياء الخاصة لعبد العزيز، أروح بها إلى الزلفى حتى تنتهون من غزوتكم هذه، تراه أحسن و أحفظ له، و إذا بغيتو شيئا منها فهى قريبة.

قال الملك عبد العزيز: الله يكفيننا شره، ما يخالف، روحه بها و فعلا ذهب بن خضير بالذهب و الأشياء الخاصة لعبد العزيز إلى الزلفى، و كان توفيقا من الله لسلامتها و ابن خضير لم يزل على قيد الحياة، و ساكن بمكة المكرمة، و هو من خدام جلاله الملك فيصل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٨٩

مختصر تاريخ آل ماضى

تأليف

الشيخ تركى بن محمد بن تركى آل ماضى (١٣٢٢-١٣٨٥ هـ)

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الأمير الكبير محمد بن تركى بن ماضى، كتب تاريخا لعشيرته «آل ماضى»، إلا أنه أكثر فيه من القصائد المنسوبة إليهم. و كذلك هو غير مرتب ترتيبا يستفيد منه القارئ.

و قد مضى على طباعته نحو أربعين سنة، فأحببت اختصاره بهذه الكراسة، ليكون ضمن المجموعة الكبرى لتاريخ نجد، و نسأل الله

التوفيق و الإعانة.

عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٩٢

المؤلف في سطور

هو تركي بن محمد بن تركي الماضي.
 ولد في روضة سدير عام ١٣٢٢ هـ الموافق ١٩٠٤ م.
 نال حظاً من التعليم على يد أحد علماء الروضة.
 طلبه المغفور له الأمير عبد الله بن إبراهيم العسكر من والده لكي يصحبه إلى أبها كاتبا و أميناً لسره.
 سافر إلى أبها عام ١٢٤٢ هـ الموافق ١٩٢٤ م.
 كلفه بأول مهمة له إلى اليمن، حاملاً رسالتين من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله إلى الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن رحمه الله، في صفر عام ١٣٤٣ هـ.
 كان هذا التاريخ بداية عمله في مناطق الجنوب و الحدود اليمنية، و عاصر جميع المشكلات التي حدثت خلال هذه الفترة، و حتى توقيع المعاهدة السعودية اليمنية عام ١٣٥٣ هـ.
 عين أميراً لمنطقة غامد و زهران من ١٣٥٣ / ٣ / ١٥ هـ الموافق يونيو ١٩٣٤ م، حتى أعفى من منصبه في ١٣٥٦ / ٩ / ٢١ هـ الموافق ١٩٣٧ م.
 خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٩٣
 عين أميراً لمنطقة نجران، و وصل إليها في ١٣٥٧ / ٢ / ٢٧ هـ الموافق إبريل ١٩٣٨ م، حتى نقل إلى أبها.
 عين أميراً لمقاطعة أبها في ١٣٧١ / ٩ / ٩ هـ الموافق يونيو ١٩٥٢ م إلى أن توفي.
 ذهب إلى بيروت للعلاج من ذبحة صدرية، و قد وافته المنية في مطار بيروت في ١٣٨٥ / ١١ / ٦ هـ الموافق ١٩٦٦ م.
 دفن رحمه الله في مكة المكرمة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٩٤

«تاريخ آل ماضي» تأليف تركي بن محمد بن ماضي رحمه الله

إشارة

الحمد لله، و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على آله و صحبه.

قبيلة بنى تميم

هم ذرية ابن تميم بن مر بن أد المنتهى بإلياس، و يلتقى بالنسب النبوي، ثم ينتهى بمضر، ثم ينتهى بعدنان، ثم ينتهى بإسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام.

فبنو تميم قبيلة عدنانية مضرية، و هى من أشهر القبائل العربية، لما فيها من وفرة العدد، و لما فيها من كثرة المشاهير فى العلم، و الشعر، و الإمارة، و القيادة، و الكرم، و الشجاعة، و غير ذلك مما اجتمع فى مشاهيرها و أعيانها، مما هو معروف فى كتب التاريخ و الأدب.

بنو عمرو

فرع كبير من بنى تميم، و يقال لجد هذا الفرع: عمرو الندى لكرمه، وجوده، و بذله الإحسان. و عمرو الندى هو الذى قال عنه حميدان: أبني ابن ماضى رفيع الثامن ذرية عمرو الندى مفخرة خزائنه التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٩٥ و قال عنه رميزان بن غشام: لنا مفخر بالأصل عمرو و منذر إلى قدموا عنه الفخار العشائر و المنذر هو مساوى الدرهمى. و فد على النبى صلى الله عليه و سلم مع وجوه بنى تميم. و استعمله النبى صلى الله عليه و سلم على البحرين، و قتل فى معركة اليمامة، يوم الحديقه مع خالد بن الوليد، ضد مسيلمة الكذاب. و هو من الشجعان المشهورين.

آل مزروع

بطن كبير من بنى عمرو بن تميم، و نسبه هو: مزروع بن رفيع بن حميد بن مخرب بن صلاة بن عبده بن جندب بن الحارث بن عبد الله بن المنذر بن عمرو الندى. و مزروع جد هذه البطن هو الذى قدم من بلدة قفار من منطقة حائل، و اشترى مكان- روضة سدير- و استوطنه، و ذلك فى حدود عام ٦٣٠ هـ.

أبناء مزروع

خلف مزروع أربعة أبناء، هم: سعيد، و هلال، و سليمان، و راجح، و صار ذرية كل ابن منهم عشيرة كبيرة، تنسب إلى أبيهم. فهم:

١- آل أبو سعيد.

٢- آل أبو هلال.

٣- آل سليمان.

٤- آل راجح.

و يشملهم كلهم آل مزروع، و يقال: المزاريح.

خزائنه التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٩٦

من مشاهير آل مزروع

١- محمد بن سعد الملقب- هميلان- و هو رئيس بطن آل حماد من المزاريح. و قد نقل جماعته من صبحان فى سدير إلى الحوطة، و جعلها وطنًا لهم، و ذلك فى أول القرن الحادى عشر. و هو من الشجعان الشعراء، ذوى الهمة و العزيمة. و من شعره قصيدته التى مطلعها:

دع الهون للهنلى صغار المطاميع وشم للعلا بالمرهفات اللوامع

و صادم مهمات الليالى فرلماتنال العلا فالذل للعز قاعم

٢- رميزان بن غشام من آل أبو سعيد من آل مزروع، و هو أشهر أمراء الروضة. و من الشجعان البارزين، و الشعراء المشهورين.

و من أعماله المجيدة، و آثاره الحميدة، سد الروضة العظيم.

وقد أشار إليه بإحدى قصائده بقوله:

سكرنا لها وادى سدير عقيبة بسيفنا اللي مرمات حدودها

و كثير من قصائده يوجهها إلى خاله جبرين سبار، أمير بلدة القصب، فيقول في بعضها:

لى ديرة يا جبر فوق مشع محالها بالليل شهر رقودها

يا جبر تشكى الملح و أشكى رفاقه أظن عنها خبر لى من جردها

موت الفتى موتين موت من الفناو موت من إخالف الذرارى حدودها

قال الفاخري في تاريخه: و في سنة ١٠٧٨ هـ قتل البطل الضرغام رميزان بن غشام، قتله سعود بن محمد من آل أبو هلال.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٩٧

٣- تركى بن عبد الله بن مسعود من الأبطال الشجعان، و هو الذى سعى بالصلح بين أهل جلاجل و رئيسهم سويد بن جابر بن ماضى، و من معه من عشيرته، و ذلك بعد فتن طالت بينهم، و راح فيها أعيان من الطرفين. فأجمعت الكلمة، و هدأت الأحوال، و ذلك فى عام ١١٣٨ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٩٨

أسرة آل ماضى

تقدم لنا أن مزروع، الجد الأعلى لآل ماضى، خلف أربعة أبناء:

سعيد، و هلال، و سليمان، و راجح. فال ماضى من ذرية راجح. و جداهم هو ماضى بن جاسر بن محمد، و هو جد آل ماضى عموماً. و ماضى هذا عاش فى منتصف القرن الثانى عشر، ووفاته عام ١١٣٩ هـ. و له أربعة أبناء، هم: فوزان، و تركى، و ماضى، و محمد. و قد تداولوا إمارة الروضة بينهم، فكان الأمير فيها:

١- محمد بن ماضى، و لم يزل بها حتى قتل عام ١١٥٨ هـ، ثم تولاه بعد أخوه.

٢- تركى، ثم سافر من الروضة إلى جلاجل، و قتل هناك. ثم تولاه بعده أخوه.

٣- فوزان، حتى جلا إلى العراق، و ترك بلده، و تولاه بعدهم أولادهم و أحفادهم.

و من أشهر أمراء هذه الأسرة:

١- عبد العزيز بن جاسر بن عبد العزيز بن جاسر بن محمد رئيس آل ماضى عموماً، و هو أمير حازم. قوى مصلح، و كان عالماً بالحساب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٩٩

و الفلك، و شاعر مجيد. توفى و هو أمير الروضة. و وفاته فى نصف القرن الثالث عشر.

٢- تركى بن فوزان بن ماضى: تولّى الإمارة بعد المذكور قبله عبد العزيز بن جاسر.

و فى ذلك العهد صار فتنه و حروب عظيمة بين آل ماضى. و كان رئيس آل ماضى عبد العزيز بن جاسر، و هو الأمير الذى قبل تركى بن فوزان. فتزوج تركى بن فوزان هذا نورة بنت الأمير الذى قبله، فهدأت الأحوال، و انطفأت الفتنة. و إمارة تركى بن فوزان كانت فى عهد الإمام فيصل بن تركى آل سعود، و كانت وفاته عام ١٢٩٢ هـ.

٣- محمد بن عبد العزيز حفيد الأمير الأول: تولّى الإمارة بعد وفاة تركى بن فوزان، و كان كريماً فاضلاً. لكن صادفت إمارته فتن نجد، و اختلال نظامها بسبب الشقاق الواقع بين أبناء الإمام فيصل. و توفى فى نهاية القرن الثالث عشر.

- ٤- محمد بن إبراهيم بن مشارى بن ماضى: تولى الإمارة بعد وفاة محمد بن عبد العزيز. و كان كريما، قوى الشكيمة. قام بإمارة الروضة خير قيام. و قد عزله محمد بن رشيد عن الإمارة، فانصرف إلى العبادة، حتى توفى عام ١٣٥٨ هـ.
- ٥- عبد العزيز بن جاسر بن عبد العزيز بن ماضى: ولّاه محمد بن رشيد بعد أن عزل عنها محمد بن إبراهيم. و كان عبد العزيز بن جاسر كريما شجاعا، صاحب سياسة و دراية و اطلاع على الأخبار و الأنساب، و لم يزل فى الإمارة حتى توفى عام ١٣٢٩ هـ.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٠٠
- ٦- جاسر بن عبد العزيز: بعد وفاة عبد العزيز بن جاسر عين الملك عبد العزيز رحمه الله جاسر بن عبد العزيز، و كان كريما مستقيما، و توفى عام ١٣٣٣ هـ.
- ٧- محمد بن عبد العزيز: بعد وفاة جاسر، عين الملك عبد العزيز محمد بن عبد العزيز على صغر سنّه، إلّا أنه قد توسم فيه الذكاء، قام بالإمارة خير قيام، و صاحب الملك عبد العزيز فى غزواته.
- و كان شجاعا فصيحاً، صاحب أخلاق كريمة، و آراء سديدة. ثم تقلب فى عدة إمارات. و انتهت إمارته بإمارة مقاطعة الظهران، من المنطقة الشرقية، حتى أعفى منها بناء على طلبه فى عام ١٣٦٤ هـ بسبب مرض عضال. توفى عام ١٣٧٢ هـ.
- ٨- عبد العزيز بن عبد العزيز بن جاسر بن ماضى: سمي اسمه باسم أبيه، لأن والده توفى و هو حمل، و كفله أخوه محمد. و اصل دراسته المدرسية، و الدراسة الحرّة حتى أدرك إدراكا جيدا بالعلوم الشرعية و الأدبية. أول إمارة عين فيها إمارة ضبا بالساحل الغربى بالمملكة العربية السعودية. و ما زال ينقل من مقاطعة لأخرى، حتى تعين أميراً فى الخبر.
- و تولى رئاسة الهيئة الملكية لشؤون العمال فى المنطقة الشرقية. و هو صاحب خلق كريم، و سمعة طيبة، و هو فى طليعة أعيان أسرته.
- ٩- مشارى بن عبد العزيز بن عبد العزيز: فهو أخو الذى قبله.
- ولد فى ١٣١٨ هـ، و نشأ تحت رعاية شقيقه جاسر بن عبد العزيز. تعلّم، ثم اشتغل بالتجارة. و تقلّب فى عدة مناصب فى الإمارة. و انتهى به الأمر أن عينه الملك عبد العزيز أميراً فى القطيف، و قام بأعمال الإمارة خير قيام، إلى أن توفى عام ١٣٦٢ هـ.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٠١
- ١٠- تركى بن محمد بن تركى بن ماضى: ولد سنة ١٣٢٢ هـ، و تعلّم فى الكتاتيب القراءه، و الخط، و الحساب، و أطلع بمطالعة كتب الأدب و التاريخ، حتى أدرك فى ذلك.
- و كان على جانب كبير من العقل، و الفهم، و الإدراك، و الشهامة، و المروءة، و الكرم، و حسن الخلق. لديه سياسة و لباقة فى مجالسة و مخاطبة الملوك و الرؤساء، و لذا فإنه قام بعدة أعمال حكومية خير قيام.
- ثم قام بعدة وساطات فيما بين جلاله الملك عبد العزيز و بين الإدراسة- حكام جيزان سابقا- ثم بين جلالته و بين الإمام يحيى حميد الدين ملك اليمن، فكانت مساعيه و وساطاته تكلل بحسن التصرف و النجاح.
- و من تلك الأعمال أنه من أعضاء وفد المملكة، فى توقيع معاهدة الطائف فيما بين المملكة و اليمن.
- و هو أمير الحملة التى قامت بقمع ثورة جبل اليريت، و انتهت الحملة التأديبية بالنجاح التام. و توفى و هو قائم بعمله الرسمى، أميراً لمقاطعة عسير. و له عدة أبناء.
- و أكثر هذه النبذة التاريخية استقيناها من تاريخ: «تاريخ آل ماضى».
- و قد صدر كتاب باسم: «من مذكرات: تركى بن محمد بن تركى بن ماضى»، عن العلاقات السعودية اليمنية، و هى وثائق هامة، عاشها المؤلف، و كان عضوا عاملا فيها.
- هذه المذكرات إذا سجل لأعمالها التى قام بها، و سيرة لأعماله التى خدم فيها دينه و بلاده و حكومته. كما أن فيها أخبارا وثيقة عن المقاطعة الجنوبية السعودية من الباحث إلى حدود اليمن. درسها و عرفها و امتزج

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٠٢

بأهلها، هذا مع فطنة و نباهة، و حسن فراسة في الأمور، مكنه ذلك من فهم تلك القبائل و الأوضاع، و إعطاء صورة واضحة عنها رحمه الله تعالى، فهو من الرجال المعدودين القلائل.

و قد وافته منيته فجأة في مطار بيروت في ١١ / ٦ / ١٣٨٥ هـ، و هو ينتظر الركوب في الطائرة للعودة إلى بلاده، بعد علاج عن ذبحه صدرية كانت معه رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٠٣

خروج آل أبا الخيل من سجن ابن رشيد

إشارة

رواية

الشيخ سليمان بن عبد الله آل رواف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه قصة خروج آل أبا الخيل [أمراء مدينة بريدة] من قلم الوجيه سليمان بن عبد الله الرواف رحمه الله تعالى. و هؤلاء الأعيان السجناء من أسرة أبا الخيل كانوا أمراء بريدة فرعيمهم الأمير [حسن بن مهنا آل أبا الخيل] قاد أهل القصيم بمعركة المليدي ضد محمد بن رشيد عام [١٣٠٨ هـ] فصارت الهزيمة على أهل القصيم فأدخل أفراد آل أبا الخيل في سجن حائل في إمارة آل الرشيد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٠٦

«من شيم العرب»، قصة واقعية كيف خرج آل أبا الخيل من سجن ابن رشيد في عام ١٣١٨ هـ تمهيد

في عام ١٢٩٤، عقد حسن المهنا حلفا مع محمد بن رشيد.

لأسباب معلومة لدى قارئ التاريخ، و أثناء الحلف صاهر آل الرشيد حسن المهنا، فتزوج محمد بن رشيد أخت حسن - لؤلؤة المهنا- و تزوج حمود العبيد بنت حسن منيرة الحسن. و قد أنجبت منيرة من حمود العبيد ولدان أسماهما: مهنا و سالم. و لمهنا قصة سأوردها ذيلا على القصة.

و دارت الأيام، و انقلب ابن رشيد على حسن، و صارت العداوة، و صارت بينهما مناوشات حربية، و كثرت و صارت وقعة المليدا، التي انهزم فيها أهل القصيم، و انتصر ابن رشيد، و انهزم حسن. و بدلا من أن ينجو بنفسه، أو يحتفى في بلده، أشار عليه بعض ضعاف الآراء أن يلجأ إلى عنيزة أملا أن يتوسط له الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام رحمه الله، لأنه كان له مقام لدى محمد بن رشيد، يقضى على المرء في أيام. محتته، فيرى حسنا ما ليس بالحسن. و قبض عليه محمد بن رشيد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٠٧

و سجنه هو و أولاده و أقاربه. و المسجونون هم: حسن المهنا، و ولداه صالح و سليمان، و محمد العبد الله المهنا، و محمد العلي الصالح أبا الخيل، و عبد العزيز العلي محمد آل أبا الخيل - ستة رجال.

جرت المليدا و سجن بن رشيد آل أبا الخيل، و الذي يلفت النظر: أن ابن رشيد سجن آل بالخيل بينما بناتهم لا يزلن زوجات لهم، و لم تغضب النساء. و لا عف بن رشيد، و ابن عمه عن زوجاتهم. إلا أن محمد بن رشيد بعد المليدا، طلق زوجته أخت حسن، ربما خوفا منها. و لكنه أشار على ماجد بأن يتزوجها، فتزوجها. ظلنا تحت حمود العبيد، و ماجد الحمود طوال بقاء آل بالخيل بالسجن، و كأن شيئا لم يكن بالظاهر من كلا الطرفين طيلة عشر سنين. و ربما أن البنتين يقول لسان حالهما:

و قبل يد الجاني التي لست قادرا على قطعها، و ارقب سقوط جداره.

نعم هذا هو واقع الحال، لقد ظلنا يقبلان أيديهما، و يرغبان ذويهما في السجن طول عشر سنين. و سقط الجدار، و سنحت الفرصة لإنقاذ ذويهما، و عملا ما في وسعهن لإنقاذهم ففعلتا، و قطعنا الأيدي اللاتي كنا يقبلانهما اقرأ القصة.

حمود العبد الوهاب هذا من أهالي بريدة، و كان رجلا ذا رأى شجاع. و قضى عمره عند المهنا خويا، و كان له منزلة عند حسن. فهو أمير المزيكية، عامل الزكاة، و من كبار الخويا. و لما تولى ابن رشيد القصيم بعد المليدا، ضاقت على حمود الأرض بما رحبت، فلا مال و لا عمل و ذل بين أعداء. و لم يجد عملا، إلا أنه فلاح فلاحه، فزادته فقرا على فقره و ذلًا على ذلّه.

تحدث قائلا: كنت في طريقي يوما من فلاحتي بالصوير، فصادفني

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٠٨

في طريقي رجل يدعى الأجب صاحب نكت على ما به من سقم العقل فلما رأني تمثل بهذا البيت:

أمول يا ذيب تفرس بياديك و اليوم جاذيب من الفرس عداك

يقول حمود: ما إن سمعت هذا البيت حتى انهمرت دموعي، و أقفيت أتعثر، لأنني أعرف ما يقصد من وراء ذلك. و قبل أن أصل البيت، لاقاني أهل ثلاث ركائب، متجهين نحو الخروج من الديره، أعرفهم. قلت إلى أين، قالوا: منحدرين للكويت، قلت لهم: ما تبغون لكم حوى. قالوا: بلا- من هو. قلت: أنا. قالوا: وين ذلولك، فأشرت إلى نعلي. قالوا: يعنى رجلى. قلت: نعم. قال: اذهب إلى بيتك، أخبر أهلك، و وضمهم على الفلاحه. قلت لهم: ليس لى أهل و لا فلاحه. قال:

فانحدرت معهم للكويت. و لكن مع الأسف لم أجد عملا، فرجعت بعد بضعة أشهر لبريدة، على أسوء من حالتي الأولى، حيث زادت الأمور لى شماتة الناس.

و لكن الله رحيم، ففي ذات يوم طق على الباب ففتحته، و إذا بخوى من خويا ابن رشيد. فظننته سيأخذنى للسجن، فحس بالأمر و بادرنى قائلا: الأمير محمد بن رشيد أرسل لأميره فى بريدة يقول: اعرض على حمود العبد الوهاب الخدمة، إذا هو يرغب الخدمة فأجبتة: نعم، و رافقته للأمير - أظنه الحازمى أو التويعى - فأعطانى السلاح، و قال: متى ما عزمت مر خذ الذلول، فأخذت الذلول و سافرت لحائل و جعلنى ابن رشيد عاملا- على الزكاة، مثلما كنت عند حسن. و بقيت فى حائل أتردد على آل بالخيل فى سجنهم. و كان لا يرد عنهم أحد فى السجن داخل القصر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٠٩

و محددين. و طول عشر سنين لم يحصل منهم ما يريب. التكملة فى القصة.

حسن بن سالم الزايدى، من أهالي بريدة، و طوال عمره من خويا حسن. و هو معروف بالمروءة و الشجاعة و الوطنية. لكنه بعد وقعته المليدا سكن حائل، و فتح دكانا للبيع و الشراء. و كانت تجارته بحاجة لسفر شداد و خرج و بندق.

قارئ الكريم: أوردت هذا التمهيد للتعريف بأبطال القصة. أما القصة، فهى كما يلى:

يقول حمود العبد الوهاب فى بقائى بحائل، أزور آل بالخيل فى السجن، فدارت بينى و بينهم ذات يوم أحاديث عن القصيم، و عن ماضيهم. صار لها أثر بنفسى و فى نفوسهم، فأخذت أفكر هل من سبيل لإنقاذهم، و كيف و هم فى هذا السجن مقيدى فى الحديد؟ و أبوهم حسن معزولا- عنهم، مشددا عليه إلى درجة أنه موضوع فى رقبته حديد يربط فى السقف، و فى الزجلين حديد. و قلت فى

نفسى: لا بد من بحث القضية، فالذى أنقذنى من كرتى قادر على أن ينقذهم. وعدت إليهم، و أبديت لهم رأبى. فقالوا: السجن و الحديد و قوة ابن رشيد هذه لا تهمننا، سنخلص منها. المهم من هو الرجل الذى يستطيع أن يعد لنا العدة، التى نهرب عليها. يعنون الجيش و السلاح قلت: إذا وجد هذا، كيف؟ قال لى أحدهم: أنت حاول أن تجد لنا وسيلة نهرب عليها، بشرط أن يكون معنا سلاح، و سنهرب إن سلمنا أو متنا. نحن فى طريقنا إلى الموت فى هذا السجن.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١١٠

فخرجت منهم و أنا أفكر من يقوم بهذه المهمة، إنها صعبة إذا وجد الفدائي، من أين المال الذى تؤمن به الجيش و السلاح؟! و ذهبت إلى السوق، و صادفتى حسن الزايدى، فقلت فى نفسى: أما آخذ رأيه فى هذه القضية، لا يوجد أحد من جماعتى غيره. و واعدته فى بيتى، و جاء إلى، فعرضت عليه الموضوع، فقال لى بدون تردّد: تريد أحدا يقوم بهذا الأمر؟

قلت له: نعم. فبادرنى قائلاً: أنا أقوم به، و لكن أنا مثل ما تشوف حالى، ما عندى شىء يجهزهم بالجيش و السلاح. قلت له: إذا حصلنا لك فلوس، تقوم بالمهمة؟ قال: نعم، حتى لو أدى ذلك إلى قتلى إذا نجا أمراؤنا.

فعدت إليهم بالسجن، و قلت لهم ما قاله الزايدى. قالوا:

«الفلوس جاهزة. و كما قدمت سابقا عن بناتهم: أن واحدة منهن مع حمود العبيد، و الثانية مع ماجد. كن يرسلن لهم يومياً عشاكل واحدة يومياً، و كانت الواسطة خادمة لمنيرة الحسن من أهل بريدة. و كن يأمنها، و يرسلن معها الأخبار، و ما يحدث، و كل ما يحتاجونه. فأوصوا الخادمة، و قالوا لها رأيهم، فنقلته لعماتها، ففرحتا و قالتا كل ما يحتاجونه، سنعطيهن إياه، و فعلاً أخذتا ترسلان لهم الفلوس، ليرات عثمانية، لأنها هى العملة فى ذلك الزمن. يرسلان لهم يومياً ذهباً بأسفل وعاء العشاء، دفعات صغيرة، لثلاث يعثر عليها إذا كانت كبيرة، فيشكك فيها. و أخذ الزايدى يتردد عليهم، و يأخذ ما عندهم. و أخذ يعد العدة:

أشدد و خروج، و سلاح، و غير ذلك مما يحتاج لسفرهم و بحكم كونه صاحب دكان، يشتري الشداد مثلاً و يضعه أمام الدكان للبيع، و إذا وجد فرصة نقله للبيت، فيأتيه الزبون الذى سامه بالأمس، فيقول: بعناه. و كان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١١١

فى أثناء مشتراه للأغراض و سيره فى الطرقات، يردد هذا البيت:

أما يجيك الغوش يرتع أبو ماس و إلّا أفعليه الطير يا مسندى حام

و قد أكمل الزايدى عده السفر كاملة، حتى السلاح الذى أعده كاملاً من المارتين الجيد، و الفشق الكثير، استعداداً للقتال إذا ما دعت الحال إلى ذلك. و جاء الزايدى يخبرهم أن كل شىء قد انتهى من قبله، عدا الجيش - الركائب - فإذا ألهيتم الاستعداد للخروج، فأخبرونى اشترى الجيش.

و جاء دور المساجين، كيف يخرجون من السجن؟ السجن المحصن داخل القصر، و عليهم حارس يقفل عليهم الباب ليلاً، و هم مقيدون بالحديد بأرجلهم، و من وراء ذلك عبد العزيز بن رشيد، و قوته و جبروته و بطشه، و كون كل نجد تحت سيطرته، و إلى من يلجؤون؟

فأعملوا فكرهم، و قرروا قرارهم. و من الأسباب التى جعلتهم يقدمون على الخروج من السجن: أن الركن الشرقى من حجرة السجن خارج القصر، أنها تنفذ على درهه خارج القصر، محاطة بسور العقدة.

بسور البلد العالى، لذا قرروا فتح فرجة مع هذا الركن الذى ينفذ على هذا البرج. فخطوا فيها رسماً بقدر ما يخرج منه أكبرهم، و بدأوا بالخطة.

الخادمة التى تنقل لهم العشاء يومياً أحضرت لهم مبشرة نجار صغيرة، فأخذوا يرشون هذه الفتحة يومياً، و يحكون منها شيئاً. و ما يسقط تأخذه الخادمة فى ماعون العشاء، لتقذفه فى مكان ما. و ظلوا يشتغلون يومياً فى حك هذه الفرجة، حتى لم يبق منها شىء إلّا

بقدر ما يندفع باليد، فتفتح الفرجة. و كان من الأسباب التي ساعدت على خفاء هذه العملية:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١١٢

أن الأوائل يجعلون في مجالسهم مساند للظهر مرتفعة عن الأرض بمقدار المتر، و يدار المجلس كله فيها. و كان مجلسهم، أو سجنهم مملوءا بهذه المساند الدواویش من بناتهم. و ساعد ذلك على ستر الفرجة بدون أن يلفت ذلك نظر أحد. بقى شيء أهم من هذا، ألا- و هو الحديد الذي بأرجلهم. كيف يتخلصون منه عند الحاجة؟ قرروا أن يشذبوا الحلق المدرعة فيها أرجلهم، فطلبوا من الخادمة إحضار مبارد حديد. و أخذ كل واحد منهم يشحذ به في حديده من حلق الأرجل، فشذبوها حتى أضعفوه إلى درجة فكها عند الحاجة بدون كلفة. و كانوا يلقون على حلق الحديد خرقا بحجة أنه يؤدي أرجلهم بالبرد، و القصد هو إخفاء مواضع القطع.

و انتهت الإجراءات كاملة، و لم يبق إلا أن يشعروا الزايدى ليحضر الجيش، و يقرر الموعد. لكن بناتهم لاحظن عليهم: أنه يحسن أن لا تخرجوا و ابن رشيد في البلد، لأنكم إذا خرجتم و علم بذلك، إنه سيشتد في طلبكم، و أخشى أن قبض عليكم سوف يقتلكم. قالتا: إنه إذا قرر الغزو، فنحن أول من يعلم بذلك، و سنخبركم.

و جاء الله بالفرج، و قرر ابن رشيد المغزا. و كعادته قرر المغزار بسريه، و خرج بسرعة. و لما خرج ابن رشيد للمغزا، لم يبق بحائل أحد إلا القليل. و تمت الإجراءات في آخر يوم من ذى الحجة سنة ١٣١٧ هـ، إذ جاء دور الزايدى، الجيش جاهزة، و كل شيء على ما يرام. و جاءهم في السجن كأنه يودعهم قائلا، أنا سوف أنحدر للعراق أجيح عيش و تمر، معى ست رحل، هل تريدون شيئا؟ قالوا كلهم: لا. لكن الحباس ترجاه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١١٣

أن يأخذ ناقته معه ليحيط له حمل فردة تمن و فردة تمر. و حاول أن يعتذر، و لكن ألح عليه، فتوسط له ربه المحابيس و ألزمه بأخذ ناقه الحباس، و دفعوا للزايدى ليرة. قالوا: هذه قيمة حمل ناقه مبروك إن كنت خايف ما يعطيك، و أخذ ناقه الحباس لإكمال العدد- أخذ إلزاما- و لئلا يشك الخادم بشيء. و ضرب لهم موعد: الساعة الخامسة ليلا تجدوننى تحت السميرا منوخ الركاب. و العلامة السرية: يصفر أحدكم قبل أن يصلنى.

و جاءت الساعة الخامسة من ليلة الأحد واحد محرم سنة ١٣١٨ هـ.

و فى الساعة الخامسة من هذه الليلة، التى هى من لىالى الشتاء المظلمة البادرة، خرج الزايدى بركائبه السبع التى إحداهن ذلول السجان، و أناخها فى دار السميرا، التى تقع جنوب سماح. و عقلها بعقل طيار، منتظرا المساجين.

فلما حان الموعد، فكوا قيودهم بأيديهم، و دفعوا الفرجة التى لم تكلفهم شيئا، و خرج واحد منهم و كشف الطريق و أشار إليهم أن اخرجوا، فخرجوا تباعا. و لما خرج الثالث، نشب و كان ثخينا، و صارت مشكلة:

لا يمكن نزعها، و ليس لديهم ما يوسعون به الفرجة. فقال لهم: اسحبونى حتى و لو أدى ذلك إلى موتى. و فلا قبضه اثنان من الإمام و الثالث داخل الغرفة. نهض رجله، و فرج الله، و أخرجه و فيه جراح. و لما تكاملوا فى ردهة السور، كان بهذه الردهة مسجد و المساجد عادة فيها حسو- أى بئر- و البئر يكون عليه، رشاء- جبل لسحب الماء- من الحسو، و كان لديهم علم به من جاسوسهم السرى الخادمة، و كانت قد سبرته و تأكدت

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١١٤

أن فيه رشاء قوى. و كما قلت، لما تكاملوا ذهب أحدهم و أخذ رشا الحسو ولافه- أى قذفه- حتى أمسك بشرفة العقدة- السور- فصعد به أحدهم و أخذ الرشا، و قسمه قسمين: قسم دلاه على الجماعة و قسم جعله على خارج السور، فصعدوا واحدا واحدا، من صعد من هنا نزل من الجانب الثانى، حتى تكاملوا خارج السور. فاندفعوا إلى الزايدى تحت السميرا، و كانت قريبة من موضع نزولهم.

و لما رأوا جهام الجيش، صفروا علامة أنهم قد جاؤوا. و لما وصلوا الزايدى، وجدوا كل شىء جاهز.

و لما وصلوا جيشهم- الجيش النياق، نسميها الجيش كناية عن الجيش من الرجال- ما كان لديهم قرار سابقا إلى أين يتوجهون، لأنهم ما كانوا يظنون أنهم سيخرجون بهذه السهولة، فاختلفوا أين يتوجهون؟ و كان الرأى الأول المقدم لديهم هو رأى الزايدى، فأشار عليهم أن يتوجهوا لجبل آجا، و يكمنوا فيه ثلاثة أيام، حتى ينقطع الطلب عنهم متيمنا بسنة رسول الله عند ما خرج من مكة مهاجرا. لكن محمد العلى و صالح الحسن قالوا: لن تكمن، بل نتوكل على الله و نسرى متوجهين شرقا، لأن الطلب إذا فرعوا، سيتوجهون حتما جنوبا، لأنهم يظنوننا بل سيخرجون أننا سنتوجه لبريدة. و إن لحقونا، فلن يدرکوا منا شيئا ما دامت، أرواحنا بأجسامنا. و اتفقوا على هذا الرأى، و حصلت مشكلة أخرى من يدل الطريق، ظننا منهم أن الزايدى يدل؟ لكن قال: إنه لا يدل. فقال سليمان الحسن: أنا أدل. فتوكلوا على الله، و ركبوا ركائبهم، متوجهين نحو الشرق، يمه العراق.

و فعلا لما أصبح الصبح، و فتح الحباس الحبس، لم يجد به أحدا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١١٥

فأخبر الأمير على حائل، ففرغت الفرعة بطلبهم، و توجهوا جهة القصيم، و لم يدر فى بالهم أنهم توجهوا جهة أخرى. فلما وصلوا بريدة، لم يجدوا خبرا و لا أثرا، فرجعوا بخفى حين. فسلموا من الطلب.

و أخذوا يسرون بدون توقّف و من لا قاهم يظنهم أنهم عقيلات، لأن زيهم لا يختلف عن العقيلات. و إذ وردوا ماء يسألون عن إبلهم، و أنهم قد واعدوهم أنهم سيردون هذا الماء. و لم يظن لهم أحد أبدا، لأن الناس لا يعرفون أشخاصهم. و ربما أن البادية قد نسوا آل بالخيلى نسيانا، عشر سنين بالسجن. و طيلة الطريق لم يقترب منهم أحدا، إلّا أنهم ضافوا ابن سويط أمير الظفير على حدود العراق.

حدثنى سليمان الحسن أحد المساجين يقول: لما قלטنا على العشاء عند ابن سويط، فكان ينظر إلى صالح الحسن نظرات مريبة. قال: فخفت منه، و لا- قدرت أقول شيئا. و لما تعشنا و جلسنا على القهوة، قال ابن سويط من عادتنا: ما ننشد ضيوفنا من أين هم؟ لأين يريدون؟ و لكنى أبى أسألكم و أعطونى الحقيقة، و عليكم عهد الله و ميثاقه ما يمسكم مناشر. هل أنتم آل بالخيلى المحبوسين عند ابن رشيد. قال: قلنا له: نعم. قال: لفت نظرى و خلانى أسألكم هذا الولد- يعنى صالح- موصوف لى، و أنا ما شففته فعرفته بالوصف. ثم قال: لا تخافون ما دام أنكم ضيوف عندى.

قال فقلنا له: ما، تقصر و نعم بك. لكن خصمنا أقوى منك، و لا نحب نبلاك بشرنا، و أنت بعافية. قال رأيكم والى وين تبون قالوا نبى نزين أبو جابر بالكويت قال: أو نعم، و الصحيح ما يحميكم من ابن رشيد إلّا ابن صباح.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١١٦

قال: و ركبنا من عنده متوجهين للكويت، و وصلنا الكويت، فرحب؟؟؟ ابو جابر و أضافنا، و أكرمنا.

قارئى الكريم هذه قصة واقعية رويها لك فجأة، كما رواها لى رواة ثقت ممن كانوا فى السجن إن فى هذه القصة شيم عربية، و شهامة، و شجاعة، و بطولات، و وفاء، بل و مغامرات:

فحمود العبد الوهاب منشأ الفكرة، لما انتهت القضية، و علم أن آل بالخيلى خرجوا من السجن، و كان خارج حايلى مع المزكية، هرب للكويت، مضحيا بمصلحته و وظيفته التى كانت فى نظره أعزّ شىء لديه و لجا إلى الكويت، و أصبح مواطنا كويتيا، و لا يزال أحفاده فى الكويت.

و المرأتان: لؤلؤة المهنا، منيرة الحسن، اللاتى بقيا مع أزواجهن، على رغم ما يعانياهن من ألم فى نفوسهن، مما أصاب أهلهن من سجن و تعذيب أمام سمعهن و بصرهن. فلم ينزعجن لذلك، و لم يتوسلن بأحد، و فضلنا البقاء مع أزواجهن لكى ييقين بالقرب من ذويهن، محاولات نفعهم و الاتصال بهم، لمعرفة ما يجرى عن كذب، لأنهن رأين أن ذلك أفضل من مفارقة أزواجهن و الغضب عليهم.

و ما كنّ في يوم ما يطمعن في إنقاذ ذويهنّ، لأن هذا شيء شبه المحال، بل هو المحال بنفسه، لأن ظروف الزمن لا تسمح بذلك. رجال في سجن، مقيدون في الحديد. و كل ما هو محيط بهم، بل و كل نجد تحت ولاية ابن رشيد. و إذا خرجوا، إلى أين يذهبون؟ هذا هو واقع الحال تصوريا و فعليا. ولكن إرادة الله غالبه غير مغلوبه. فلما أن سنحت

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١١٧

الفرصة لإنقاذهم في ظرف خلق الله فيه خصما للرشيد، و برز كندلهم بسبب مساعي ابن إبراهيم في مساعيه ضد مبارك الصباح، لأخذ الثأر لابن أخته محمد و جراح الصباح. و أيقض الله لذلك حمود العبد الوهاب، و حسن الزايدى. هنا سنحت الفرصة لإنقاذهم. و هنا بذلتا كل ما فى وسعهما لإنقاذ ذويهن. ليس فى المال الذى هو الوسيلة الوحيدة لإنقاذهم، بل بالرأى، و مواصلة العمل فى كل شيء حتى التجسس و التحزى، حتى نفذتا القضية. و الشيء الذى يلفت النظره جرأتهنّ، و أقدامهنّ على ذلك بدون خوف، أو وجل، أو حساب، لما سيحدث من فرعون إذا علم بخروج الد أعدائه و خاصة بالظرف الذى كان فيه، قد عقد العزم على محاربة ابن صباح. خزانة التواريخ النجدية؛ ج ٤؛ ص ١١٧

بطولة تستوجب الإعجاب بفتيات فى عهد كعهدهنّ. و الصحيح إنهنّ لا يستغرب عليهن ذلك، فهن نسيح من نسيح زباء القصيم العرفجية، التى يقول فيها عبيد بن رشيد.

اليعاد ما ناصل و نضرب بالحداد أهبيت يا سيف طوى الهمّ راعيه

اليعاد ما تروى حدوده بالأضداد أفورده للعرفجية أترويه

و المواطن الشهيم حسن بن سالم الزايدى، الذى قام بتنفيذ الخطه و لسان حاله يقول: أنا فدائى، إذا سلم بنى قومى، فلا أبالى بالموت. و هذا معنى ترديده أثناء قيامه بالمهمه هذا البيت:

بالناموس ما يجييك الغوشى يرتع أبو نوماس و إلّا أفعليه الطير يا مسندى حام

نعم رتع القوم أى الفخر، فلقد لاقوا خصمهم بعرف الصريف بعد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١١٨

مضى عشرة أشهر على صهوات الخيل، بدلا من سجن مكبلين فى الحديد.

و الجندى المجهول: الخادمة السرى الأمين، التى هى حلقة الوصل فى جميع أدوار هذه القصة. قارئى الكريم، كنت أوعدتك أن أروى لك قصة مهنا الحمود، ابن منيرة الحسن، مع أخواله فى وقعة الصريف، فقرأ:

منيرة الحسن قد تزوجت حمود العبيد - كما قدمت - و أنجبت منه ولدان: مهنا، و سالم الحمود العبيد. و كانت قد تزوجت قبله ابن عمها عبد الله العلى المحمد أب الخيل، و أنجبت منه ولدا اسمه محمد.

و جرت وقعة الصريف فى عام ١٣١٨ هـ بين مبارك بن صباح، و بين عبد العزيز بن رشيد، كما هو معروف. و كان الرشيد فى حالة تأهب للقاء بن صباح. و قبل الكون بيوم مجتمعين عند بن رشيد. و هؤلاء الفرسان و الشباب، كل يتوعد و يهدد أنه سيقتل فلان و علان. و كان حديث القوم الخيل، و الخياله. و جاء الحديث عن خصومهم آل بالخيل، و كان من بين الحاضرين شيخ من شيوخ شمر، ولد عقاب بن عجل، فقال فى هذا المجتمع [...]، ربما أن قصده تحريضهم على القتال، أو هذا هو رأيه. و قال لمهنا الحمود: أنت يا مهنا، أحسن أنك ما تغير مع الخياله هذه المره، لأن ما قدامك إلا أخوالك، و أنت ما أنت قاتلهم و هم ما هم قاتلينك. فغضب مهنا و انتحى و قال: اصبر علىّ لما نتلاقا، و تشوف ويش أسوى. و ربما أن ابن عجل قصد تحريضه، أو معرفه ما عند هذا الشاب،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١١٩

الذى لم يلاق الفرسان قبل هذه المره. و صارت الغارة من الغد.

و معلوم أن وقعة الصريف لم يكن فيه مجال لقتال إلّا على ظهور الخيل، و أن خيل بن صباح لا تزيد عن ستين خيالا، بينما خيل ابن

رشيد زيد عن ستمائة خيال. و بعض الرواة يبالغ و يقول: إنها ١٢٠٠ خيال، و جالت الخيل، و تخالط الفرسان. و برز مهنا الحمود، و هو ينشد:

يا شاد العمر أمصريه راسى فوق امتونى عاريه خيل الخيل سنعوسى يا من عين خالى ياهل الخيل
و سمعه خاله، فتصامم عنه، لأنه أولا ما هو كفوء له، و يرى أن ذلك فى عرف الفريس عار أن يبارز من هو أقل منه بالشجاعه. و ثانيا:
تركه لا-رحمه به، بل رحمه بأخته، لعلمه لما سيحصل لها إن علمت بقتله، و أن قاتله خاله. و لكن الفارس الرشيدى أعد النشده،
فسمعه خياله آل بالخيل، فأجابه واحد من شبابهم بقوله:

يا ناشد عن خاله حضرناحضرنا و الشر غايب عنا

أو يا جلاب عمره شريناخيال الخيل و انا بن مهنا

فتعاقبت الخيل، و طاح مهنا بينها. و كان أخوه سالم قريبا منه، فقتل سالم مع مهنا، و قتل غيرهم كما قتل من خياله آل بالخيل تسعة فى هذه المعركة.

و إنه لمن عجائب القدر أن هذه المرأة منيرة الحسن، أنه لم يمض عشرة أشهر بعد خروج أهلها من السجن، الذى اعتبرته نصرا لها و لهم، حتى قتل أولادها ثلاثة فى وقعة الصريف. سالم و مهنا قتلا حسبا ذكرت و ولدها محمد العبد الله أبا الخيل قتل فى هذه الوقعة، ضمن من قتل من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٢٠

آل بالخيل. و لما أخبروها بقتل مهنا، و بما قاله من دورة خاله، لم تبكه، و قالت: هو المتعدى و يستحق ما جاءه ... قارئ الكريم، هذه صورة من حياة أسلافك، صورة تمثّل الصبر، و الإيمان، و الشجاعه، و الكفاح، و التعاون فى الملمات بين الرجال و النساء، إذا دعا داع لذلك به.

كتبه

سليمان بن عبد الله الرواف بريدة ص. ب ٦٠٣ ت ١٦٣١ / ٣٢٣

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٢١

نبذة عن آل الرشيد تأليف الشيخ على بن فهيد آل سكران

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم هذه نبذة عن آل رشيد، حكام حائل سابقا، و بعض أخبارهم، كتبها الأستاذ:

على بن فهيد السكران من سكان بلدان السر، و قد توفى (١٣٨٨ هـ) تقريبا.

و نحن نشرها ضمن هذه التواريخ النجدية، لسد حلقات تاريخ هذه البلاد.

سدد الله الخطى على سبل الخير.

كتبه عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام ١٠ / ١٠ / ١٤١٨ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم كان عدد الرشيد فى حائل خمسة فقط، و كان هؤلاء الخمسة أبناء عمّ، و من كبار أهل حائل. و كان أشجعهم عبد الله العلى الرشيد. كانوا فى هذا الوقت مواطنين عاديين، من ضمن شعب الجزيرة العربية، تحت ظل حكم تركى بن عبد الله آل سعود. فسطا على غنم أهل حائل قبيلة من حرب، تسمى بالأهوب، كبيرهم ابن سعداى. فطلب عبد الله العلى الرشيد من أبناء عمه اللحاق بالقوم، ورد غنمهم. فقال أبناء عمه: ما فيه لزوم نخاطر بشباب أهل حائل على شان غنم. و لكن عبد الله لم يطاوعهم،

فاستفزع برجال من أهل حایل، و تعقبوا القوم حتى أدركوهم، و باغثوهم فى ظلام الليل، و انتصروا عليهم بعد قتال شديد، و عادوا إلى حایل بالغنم كاملة غير منقوصة.

بعد هذه القصة حقد أبناء عمه عليه، لكونه تفوق عليهم بالشجاعة و الإقدام، فطردوه من حایل. و التجأ إلى جبل بالقرب من حایل مع بعض رفاقه. و كانت زوجته و عبدتها تتسلسل فى ظلام الليل إلى الجبل، تحمل لزوجها بعض الطعام. و كانت زوجته تسمع من أبناء عمه الشتائم و السب الموجهة إلى زوجها، و كانت تخفيه عن زوجها. و عند ما تقدم الطعام إلى زوجها و رفاقه فى مكانهم- و هو عبارة عن مغارة فى الجبل- يبدأ يتناول

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٢٥

الطعام، و يسأل زوجته عن أبناء عمه و أخبارهم و أخبار حایل، و ترد عليه بأن كل شىء على ما يرام، و تذرف عينها بالدمع. استقام فى الجبل مدة عشرة أيام.

و أخيراً قرّر مع رفاقه الذهاب إلى العراق. و وصلوا بالفعل إلى العراق. و مارس مع رفاقه مهنة الرّفاق أو الحرامية، و كان من أكبر الرّفاقه فى العراق. و كان يمارس عمل التجارة. و هذا الرجل- المدعو سويد- جاء من جلاجل، و كان من كبار المحترفين. فأخبروا عبد الله الرشيد بوجود سويد فى العراق، و أنه رجل قوى و شديد المراس، و من كبار المحترفين. و عرضوا عليه أن يشاركه، فوافق عبد الله، و اتصل بسويد.

و اتفقوا على أن يكونوا يدا واحدة. و استمروا فى عملهم مدة من الزمن على مستوى كبير. فسمع بهم الإمام تركى بن عبد الله آل سعود فى الرياض، فأرسل إليهم كتابا يطلب منهم التوجه إلى الرياض، ليكونوا من كبار رجاله. و لكنهم لم يوافقوا، و لم يردوا عليه. و استمر يراسلهم.

و فى ذات يوم فكّروا و توجهوا فوراً إلى الرياض، و انضموا إلى خدمة الإمام تركى بن عبد الله آل سعود. و وافق زميله سويد، و اتجها إلى الرياض، و سلموا على الإمام تركى. فصار سويد عند تركى، و عبد الله عند ولده فيصل. و قد قاموا بعملهم خير قيام. فى هذا الوقت كان مشارى- ولد أخت تركى- مقيم فى مصر.

و قد أرسل إليه خاله تركى رسالة يطلب منه التوجه إلى الرياض، و الإقامة عنده معززا مكرما. وافق مشارى، و توجه إلى خاله فى الرياض. و كان برفقه مشارى عبد قوّى النبىء، كبير الجثء، يقال: إنه عند ما يقف، و يفحج

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٢٦

رجليه يدخل الماشى من بينها. و يدعى: سرور، و قيل: حمزة. رَحّب تركى بن عبد الله بمشارى ولد أخته، و فرح بقدمه إلى الرياض، و أسكنه قصرا من قصوره، و أكرمه غاية الإكرام.

فى هذه الأثناء حدث مشكلة فى القطيف، فأرسل تركى ابنه فيصل مع خويه عبد الله الرشيد لحلها. و توجهوا بالفعل، و معهم بعض الرّجال إلى المهمة التى أوكلت لهم. استغل مشارى فرصة ذهاب الأمير فيصل و عبد الله إلى القطيف، و هم بقتل خاله، و الاستيلاء على الحكم. و قد أمر مشارى عبده حمزة أن يستعد لقتل خاله بعد خروجه من المسجد، و التوجه إلى القصر. و عند وجوب الوقت، توجه الإمام تركى و ابن أخته إلى المسجد، و جلسوا فى انتظار الصلاة و كانوا يجلسون جنب بعض. فقدّم تركى لابن أخته مساوك كهديء، و أخذ يهف عليه بالمهفة المصنوعة من الخوص.

و سعر مشارى من خاله بالعطف و الحنان، و أسف أشد الأسف على ما نوى من عمل ضد خاله، و قرر بينه و بين نفسه أن يمنع عبده عن قتل خاله. و عند خروجهم من المسجد متماسكى الأيدي، تظاهر مشارى أنه سيقضى حاجه، و سحب يده من يد خاله تركى، و توجه إلى العبد الذى يتعقب خطاهم و المسدس فى يده. و همس مشارى فى أذن عبده، بأنه قد عدل عن ذبح خاله. ولكن العبد صاح عليه، و قال: فرد حمزة ناير ناير، فيك و إلّا فى خالك. قال مشارى: لا لا فى خالى. و أطلق الرصاص على الإمام تركى، فأرداه قتيلًا، و

استولى مشارى على الحكم.

كان رجل تركى المدعو سويد قد ترخص منه، بحجة أن له قريبة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٢٧

عجوز فى ضرماء، و يرغب فى زيارتها. و عند عودته وجد أن تركى قد قتل، و أن الحكم بيد مشارى. حزن سويد على وفاة عمه تركى، و لكن ما بيده حيلة، و ضمه مشارى إلى رجاله.

وصل الخبر إلى الأمير فيصل و عبد الله الرشيد فى القفيف بخيانة مشارى لخاله، فغضب فيصل غضبا شديدا، و استعد للقضاء على مشارى، و جمع عددا من الرجال، و توجه إلى الرياض. و عند وصولهم بالقرب من الرياض، أقاموا فى مكان لا يراهم فيه أحد. و عند حلول الظلام، أرسل فيصل رجالة عبد الله العلى الرشيد، لتحرى الأخبار، و الدوران حول القصر. و عند وصوله إلى القصر، و الدوران حوله، إذا برجل يطل عليه من أحد الأبراج، و يسأله: من أنت؟ و عرف عبد الله أنه صوت زميله سويد، فقال: أنا عبد الله يا سويد. فقال سويد: و ما هى أخبارك؟ فأخبره عبد الله بوصول الأمير فيصل إلى الرياض، و أنه ينوى قتل مشارى، و الاستيلاء على الحكم، فقال له سويد: و ما هو المطلوب منى؟ فقال أحضر لنا فى الليلة القادمة سلالم حتى نتسلق سور القصر، و نزل فيه. فقال له سويد:

فى منتصف الليل فى الليلة القادمة، تجدون كل شىء جاهز و انصرف عبد الله، و أخبر فيصل بما حدث، و ما تم بينه و بين سويد.

و فى الليلة الثانية، و حسب الموعد، قدم إلى القصر فيصل و رجاله، و وجدوا سويد قد جهز السلالم، و تسلق الرجال السور، و نزلوا إلى القصر. فى هذه الأثناء أحس مشارى و رجاله، و اشتبك الطرفان فى قتال شديد. و كان أشرس رجال مشارى، و أشدهم فى القتال عبده حمزة. أخذ عبد الله العلى الرشيد يفكر فى طريقة لقتل هذا العبد اللعين، فاختبأ عبد الله فى مكان لا يراه فيه أحد. و عند مرور العبد من عنده، أجهز عليه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٢٨

بسيفه، و بتر فخذه تماما. و أخذ العبد ينقز على رجل واحدة، و يقاقل و قد نزل مخه فخذه كنها علب موز. ثم أجهز الرجال عليه، و غرسوا خناجرهم فى جثته الكبيرة، فتهاوى على الأرض جثته هامدة.

و بعد قتل العبد، سهل على رجال فيصل القضاء على من فى القصر. و قضوا عليهم جميعا بما فيهم مشارى، و استولى فيصل بن تركى بن عبد الله آل سعود على الحكم. و كان عبد الله و سويد من رجال فيصل، و أراد فيصل أن يكافئهم على خدمتهم الطيبة له و لوالده من قبله، فقال فيصل لسويد: اطلب منى ما تريد. فطلب منه أن يكون أميرا على جلاجل فقال فيصل: رح لك إمارة جلاجل. و قال لعبد الله الرشيد: اطلب منى ما تريد يا عبد الله، فطلب منه إمارة حایل. فقال فيصل: لك إمارة حایل:

توجه سويد إلى جلاجل و تأمر فيها، و لا يزال آل سويد أمراء لجلاجل إلى الآن.

أما عبد الله الرشيد، فقد اختلف وضعه عند ما أمره فيصل على حایل. من هذه النقطة بدأت قصة الرشيد، و حكمهم، و منافستهم لآل سعود على الحكم. كان فيه رعية أباعر لفیصل بن تركى آل سعود.

و كان راعى هذه الإبل عزى، يقال له: الدب. و كانت بالقرب من حایل فيه جيش لعبد الله الرشيد، و كان راعيا يقال له: العيسى. تخالطت مع ذود الدب و يظهر أن الدب طمع فيها. و ذهب نعيس إلى عبد الله الرشيد، و أخبره بما حدث فاستعاد عبد الله الجيش من الدب بالقوة، فذهب الدب إلى فيصل، و شكى عليه عبد الله. فقال فيصل عبد الله: ما يخطى أبد،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٢٩

و لكن عطوه هالخط فأخذ الدب الخط من فيصل، و ذهب به و أعطاه عبد الله، و قاله: خذ خط معزبك بأسلوب غير مهذب. غضب عبد الله، فضرب الدب ضربا مبرحا و أنشد عبد الله هذه القصيدة:

يبي يرد اللى مضى من هباله و اللى مضى عوج سراميد و الموالم

و بيد يا للى لا عدنا خياله شر على العدوان بخمن و زلزال
و حنا إلى ركب الرشا للمحالة و استصعبت ما ليب للحرب ملال
نرسى كما ترسى رواسى جباله ما تنهزم من و طى حافى و نعال
و سمي يجلدى و التعذر جهاله و الناس بيدون الجدايد و الأسمال

عند ما تأمر عبد الله على حایل، قتل اثنين من عيال عمه، و اثنين هربوا إلى جهة لا تعرف. فبقى هو الوحيد من آل رشيد فى حایل مع أخيه عبيد الرشيد. كان لعبد الله الرشيد ولدان: طلال الكبير، و متعب. فى هذه الأثناء قدم إلى حایل فلاح فقير يعتقد أنه من منطقة سدیر، و نزل فى بيت صغير بالقرب من قصر الرشيد. و كان برفقة الفلاح أخت، و كانت على درجة من الجمال كبيرة. دخل الفلاح ذات يوم إلى مطبخ الرشيد، فقام بمساعدة الطباخين، و صار يقوم بغسل القدور الكبار و الصحون. و قد أعجب به رئيس الطباخين، فأخبر عبد الله عن الفلاح، و أنه يرغب أن يكون من ضمن مساعديه. فوافق عبد الله و استمر الفلاح فى عمله فى المطبخ. تسلل الولد الصغير لعبد الله- و المدعو متعب- مع بعض رفاق السوء إلى أخت الفلاح، حيث تسلقوا سور البيت، و نزلوا. و أحست البنت بنزولهم، فخرجت من البيت و هى تصيح. و قد انسحبوا من البيت.

و عند عودة أخيها من عمله، لاحظ أن أخته تبكى، و سأله عن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٣٠

الخبر، و ما الذى يبكيها. فلم تخبره عما حدث من متعب، رغبة منها فى ستر الفضيحة، لكونها لم تصب بأذى. و بعد مدة عادوا الكثرة، عند ما وثقوا أن أباها منهمك فى عمله فى المطبخ. و فى ساعة متأخرة من الليل، نزلوا إلى البيت و فعل متعب فيها الفاحشة، لأنها كانت مستغرقة فى النوم. و بعد فعلته الشنيعة، خرجوا من البيت. و عند وصول أخيها، وجدها فى حالة سيئة، و أخبرته هذه المرة بما حدث. و على الفور اتجه إلى عبد الله الرشيد والد متعب و شكى إليه ما حدث من ابنه.

فغضب عبد الله غضبا شديدا، و أقسم بالله أن يقطع رأسه، و أرسل من يحضره.

علم متعب، و خرج من حایل، و توجه إلى جزيرة شمال حایل، يقال لها: جرامة شمر. و اختبأ فيها حتى توفى أبوه، و عاد إلى حایل، و قد تولى الحكم أخوه طلال. فصار يغزى على عنزة بن هزال، و ابن مهيد، و ابن مجلاد. فيه رجال من عنزة اتهمه طلال بسرقة بعض الجيش، و أحضره طلال، فقال له العزى: يا طويل العمر، أنا فقير مسكين و مظلوم، ما أخذت شىء، لا تظلمنى، و لا تحملنى فى موازينك. أقسم بالله إنى لم أسوقها، و لا- عندى علم منها. فقال طلال: حطوه باثم المدفع، لعن الله أبوها اللحية. و وضع فى إثم المدفع، و أطلق فتايرت أشلاه فى الهواء.

بعد قتل هذا الفقير، صار طلال يقوم من نومه مذعورا، و يصيح:

بعدوا عنى الراعى، فكونى منه. و أخيرا انهبل. و بعد مدة توفى، و تولى الحكم عقبه متعب. و كان لطلال ولدين: بندر، و بدر. أعمارهم فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٣١

حدود ١٨، و قصر عليهم متعب فى المصروف. و السبب هو رجل سلوقى، يقال له: ولد القريشى، رجال أو مستشار لمتعب. و كان هو اللى يحرض متعب على قطع مخصصات عيال أخوه بندر و بدر. و قد حقدوا على عمهم متعب، و قرروا قتله.

و فى ذات يوم كان متعب، و ولد القريشى، و معهم الشايب عبيد، يجلسون فى ظل عقب العصر، طلع بندر و بدر و معهم سلاحهم فى المبنى المقابل لهم. و كان يوجد به مزاعير. و عند ما طلوا مع المزاعير أظلمت، فلاحظ ولد القريشى، و أخبر متعب بأن المزاعير أظلمت، و هذا يعنى وجود رجال. و طلب من متعب أن يقوم من هذا المكان، خشية أن يكون هناك مؤامرة ضده. و لكن متعب طمأنه، و قال: الله يأخذك، مغير النسوان تبخر فينا. و فى الحال أطلقوا على عمهم النار من بندقتين فى وقت واحد، فوقع متعب على

الأرض يتخبط في دمه، و هرب ولد القريشى مذعورا، و طلب من عبيد أن يزبته. و كان عبيد الرشيد واقف، ففتح له بشته، و قال للقريشى: ادخل في بشتى أخشك. و عند ما هم بدخوله في بشت عبيد، ضربه بالسيف ضربة قوية طيرت رأسه من على جسمه، فصار لسانه يبلبل بكلام غير مفهوم. فقد مسك عبيد بأذن رأس القريشى، و حطه عند ذنبه، و قال: اهرج على بومتك.

تجمعوا الرشيد عند متعب و هو يحتضر، فقال لهم: اسمعوني يا الرشيد كلكم، لا تقاطعون بيناتكم، و تعاونوا، و تحابوا. و أوصيكم بتقوى الله، و لا تظلمون أحد. اعملوا بنصايحي إذا أردتوا أن يدوم لكم الحكم، و إلا فإن الحكم زائل عنكم لا محالة، إذا استمرت القطاعية بينكم، فردوا عليه قائلين: رح هرج على ربعك في المقابر، و حنا ما عليك منا. مات خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٣٢

متعب و دفنوه، و عند عودتهم من المقبرة، قال لهم عبيد الرشيد: ترى اللى يعمل شىء ما هو زين، نعمل به هاك. توّم بندر الكبير من عيال طلال، و فيه أخو صغير لمتعب يدعى محمد العبد الله العلى الرشيد. عند ما حكم بندر، قدم شاعر شمري، و قصد قصيدة يمدح فيها بندر، و يذم متعب. أخذها محمد فى خاطره. ضاق صدره فى حایل بعد قتل أخوه متعب، و ذهب إلى الرياض. و ضاف عند الإمام عبد الله بن فبصل آل سعود، فقال الإمام: ويش جابك من حایل، فقال: ولد أخوى ذبح أخوى و أبا تغدوى عندك جلس عند عبد الله مدة معززا مكرما.

و كان أهالى الرياض يعززون الإمام عبد الله، كل يوم عند ناس. و كان محمد الرشيد يخاويه على الدوام. جاء مقرود، و قال لابن سعود: ويش تبي بهذا الشمري، يسحب بطنه عندك. و صار ابن سعود [...] .

ثم توجه إلى حایل و سلم على الحاكم بندر. و كان ابن رشيد بحاجة إلى عيش من العراق، فكلف محمد بن عبد الله بن عالى الرشيد بالتوجه إلى العراق لجلب العيش، و أمره ألا- يشيل الصغير ابن صويط. و عند ما وصل العراق، و اشترى العيش، شيل الصغير بن صويط، رغم أن بندر محذره. و توجه بالجملة إلى حایل. و بالقرب من حایل، قابله بندر بن طلال بن رشيد و أخوه بدر، و شافوا الصغير بن صويط هم أهل الحملة.

زعل بندر على محمد، و هاوشه و دخل فى خاطر محمد. و عند تقدّمهم للحملة، تغيفل محمد بندر و قتله. و انهزم بدر، و لحقه على الفرس و ذبحه، و استولى محمد بن عبد الله بن رشيد على الحكم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٣٣

و بعد مدة تذكّر الشمري، اللى مدح بندر بعدما قتل عمه متعب، و فى نفس الوقت ذم متعب، فطلب الشمري، و قال له محمد: أنا خابر فيك ضرر يوجعك، فقال الشمري: ما فيه ضرر يوجعنى. فقال له:

لا فيه و الشمري لم يطلبه محمد هو اللى جاء لمحمد بعد توليه الحكم يبارك له. و قد تذكّر محمد ما بدر منه فى مدح بندر، و ذم أخوه متعب، فأمر بقلع سنونه كلها.

حكم محمد ٢٦ سنة. و كان طول حكمه عليه قبول لا- مثيل له فى حكم الرشيد. و قد توفى بسبب جنب أصابه، فحزن الناس على وفاته، و صغرت الضلعان، و أصاب الناس خمول و حزن. استدعى الصغير من عيال متعب، اللى ذبحه بندر و بدر مع المزغير، ليخلف محمد فى الحكم، لأنه ولد أخوه. و أوصاه بتقوى الله، و أن لا يظلم الحضري أو يأخذه، و البدوى اضغظ عليه، و احفظ مراحك. هذه وصية محمد إلى ولد أخوه عبد العزيز المتعب الرشيد.

حكم عبد العزيز، و توّم لمدة ٩ تسع سنوات. و فى ذات يوم، مر على روضة مهنا، و لقي فيها حواشيش من أهل القصيم، قال لهم: منين أنتم؟ قالوا: حنا من أهل عنيزة. قال لرجالهم: طوّقوا عليهم، لا- يظهر منهم و لا- واحد. و لما أيقن الحواشيش بالهلاك، قال له كبارهم: يا طويل العمر، حنا حواشيش، ما لنا ذنب. و إذا كنت مصمم على قتلنا، اقتلنا يا الكبار، و خل هالأولاد الصغار يروحون لأمهاتهم. ولكنه لم يوافق، و أمر بصلبهم فى جبل طويل، و أمر القصاب بإشغال سيفه فيهم، و قتلهم جميعا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٣٤

و ظهر ذات يوم عبد العزيز بن رشيد، و ظهر الملك عبد العزيز بن سعود لملاقاته و حربته. و عند ما قرب بعضهم من بعض، كان الليل قد خيم على الجميع، و أمر ابن رشيد و كذلك ابن سعود قبل أن يرى بعضهم بعض، و لكن عبد العزيز بن سعود ما صبر حتى طلوع النهار، فأمر رجاله بالتوجه إلى مكان ابن رشيد. و قد دخل قوم ابن سعود مخيم ابن رشيد دون أن يدرون، فأحس ابن رشيد بالقوم، و لكنه لا يعرف منهم. و شاف يبرق ابن سعود، و ظن أنه بيرقه، قال ابن رشيد: ما هو جاك يا لفريخ؟
و الفريخ يبارقى ابن رشيد، ظن ابن رشيد أن الفريخ يبي يقود القوم في هذه الساعة. انتبه رجال ابن سعود، فقال عبد الله بن جلوى بن رشيد: يا طلابه، فتدلوا فيه بالسيف، فقتل في الحال.

ثم توّمر ابنه متعب لمدة ١٣ شهر فقط، زمه خاله سلطان الحمود، و أخوه مشعل و هو الأوسط، و الصغير محمد أبو جفرة، و هم عيال عبد العزيز بن متعب. و الصغير عمره لا يتجاوز ١٢ سنة. و أمهم أخت سلطان الحمود. فقد طلب سلطان من متعب و إخوانه أن يطلعوا يتمشون على الخيل، و يتسابقوا. فطلعوا مع خالهم، و عند ما بدأ السباق ميل سلطان على متعب، و ضربه بالسيف، و قتله في الحال. و انهزم مشعل عند ما حس بالمؤامرة، و طرده سلطان و قتله. بقى الصغير محمد أبو جفرة، طرده سلطان ليمسكه، فقال له محمد: لا تذبحنى يا خالى، و هو واضح يده على رقبته خوفا من سيف خاله. لا تذبحنى يا خالى، و الله لأعطيك جفرتى المعطرة.
فأهوى عليه بالسيف، و قتله. سمعت أم العيال زوجة عبد العزيز المتعب الرشيد بقتل أولادها الثلاثة على يد أخيها سلطان، و أن عزيمته لهم كانت خيانه، و ليست كرامة لهم، فانهبت، و شقت ثيابها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٣٥

حكم سلطان بن حمود الرشيد. و تحيل في أبي خشم، يبي ذبحته. لكن خواله السبهان حموه. قال: إنى أبا أغزى ابن سعود، و الدولة في المدينة، و سلطان لا ينوى ذلك. و لكنه يتحيل على أبي خشم سعود بن حمود، أخو سلطان. كلموا السبهان سعود، و قالوا: ما حنا بطابين حایل لين تقتل سلطان. و تحيل عليه، و أمسكه و ربطه، و شافوه ناس من شمر، و قالوا: أمحق الأمير مربوط. و أخذه أخوه، و ذبحه و رماه في بلاعة سنة ١٣٢٤ هـ. ثم حكم سعود لمدة ٣٠ يوما، و قبض عليه، و ذبح في المكان الى ذبح فيه أخوه، و رمى في نفس البلاعة.

ثم حكم أبو خشم في سنة ١٣٢٦ هـ ولد عبد العزيز المتعب، و استمر حكمه ١٢ سنة. ثم ذبحه عبد الله الطلال. كان أبو خشم في أحد المغازى، و معه عبد الله الطلال، و درعان خوى أبى خشم، و ابن مهوس صديق عبد الله الطلال، و سليمان العنبر رفيق لأبى خشم. كانت ذلول درعان خوى أبى خشم حفيانه، تمشى على ثلاث. و لاحظها أبو خشم، و طلب من عبد الله الطلال يعطى درعان ذلوله. و تمنع، لكن أبو خشم ألح عليه، فعطاه ذلوله بزعل، و أخذها في خاطره، و صار يردد بينه و بين نفسه: خذ عباته، و عطاه الشملة.
خرج ذات يوم أبو خشم مع رجاله يرمون الشارة. استغل عبد الله الطلال الفرصة، و ركب فرسه مع صديقه ابن مهوس، و ذهبوا إلى المكان اللى يرمى فيه أبو خشم الشارة مع رفاقه. سلم عليهم، و قال عبد الله:

تسمح يا عم، أرمى الشارة. فأذن له أبو خشم. مد البندق عبد الله الطلال تجاه الهدف، و لما اتجهت الأنظار إلى العظم اللى يرمون عليه، وجه البندق إلى أبى خشم، و أطلق عليه النار و قتله. ركبوا خيلهم بسرعة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٣٦

و انهزموا و طردهم عبد أبى خشم و خويه. و لما أدرتهم، قالوا له: ارجع، الله يأخذك، عم بداله عم. و أطلق النار على عبد الله الطلال، و قتله في الحال هو و رفيقه ابن مهوس.

قال الراوى: فهمت ممن صورت منه هذه الورقات أن مملها هو على بن فهيد السكران من أهالى السر المتوفى قبل أكثر من ثلاثين سنة.

شوال ١٤١٠ هـ شقراء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٣٧

تاريخ نجد تأليف**إشارة**

الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي (....- في منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريبا)

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٣٩

ترجمة المؤرخ الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي (....- في منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريبا)

الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي بن حميدان بن تركي بن علي بن مانع بن نغامش الخالدي نسبا، العنزي مولدا و منشأ.

قال تركي من قبيلة بني خالد، و بنو خالد من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن عدنان، فهي من القبائل المضرية العدنانية.

قدم جد آل تركي (نغامش)، من قرية الهاللية من القصيم إلى بلدة عنيزة، و استقر فيها، فكثرت ذريته حتى أصبحوا عشيرة كثيرة، و قد صار فيها علماء ذكرت تراجمهم في هذا الكتاب، منهم: المترجم و والده وجده.

ولد المترجم في بيت علم و صلاح، فجده لأبيه العلامة الشيخ حميدان بن تركي، وجده لأمه العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٤٠

إسماعيل، و هكذا نشأ على الاستقامة و الصلاح و حب العلم، فأخذه عن علماء بلده، و أظنه لم يدرك القراءة على جديه، فالشيخ ابن إسماعيل توفي عام ١١٩٦ هـ، وجده الشيخ حميدان توفي عام ١٢٠٣ هـ. أما والد المترجم فوفاته عام ١٢٢٢ هـ.

ثم سافر المترجم إلى العراق، و أخذ عن علماء بغداد و علماء الزبير، و قد رأيت له تحريرات كتبها في الزبير.

و قد ترجم له ابن حميد ضمن ترجمة جده حميدان فقال: (العجيب الشأن الباهر في هذا الزمان الشيخ عبد الوهاب، فإن فيه من الذكاء و الفطنة و الفهم و السداد و البحث و الحرص ما يتعجب منه حتى فاق و انفرد في عصره في شيبته، و صار مدرّس عنيزة و مفتيها و المرجع إليه في الفقه فيها، و ضم إلى كتب جده غيرها، و نفع الله به نفعاً عظيماً، لما أعطاه الله من حسن التقرير و الفهم، و لما هو عليه من العبادة و الصلاح.

وجده لأمه عالم عصره الشيخ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل من أقران جده لأبيه و شريكه في القراءة، فجاء محبوبك الطرفين كريم الجدين.

و سافر إلى بغداد فتوفي فيها عام ١٢٣٧ هـ. اه، كلام ابن حميد.

مشايعه:

ليس لدى ثبت عن مشايخه، إلا أنه في وقت نشأته في عنيزة يوجد فيها تلاميذ جده الشيخ حميدان، أما في الزبير فاطلعت على إجازته

من شيخه العلامة محمد بن سلوم مؤرخه في عام ١٢٣٤ هـ، قال:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٤١

(فإن الولد الصالح الشيخ عبد الوهاب حفيد الشيخ حميدان قد قرأ على جملة من الفقه والحساب، وقرأ على شرحي على البرهانية قراءة بحث وإتقان ومراجعة وإمعان، وغير ذلك مما يسيّره الله تعالى، وقد طلب مني أن أجزئه بما تجوز لي وعني روايته، فقد أجزت المذكور بجميع ما تجوز لي روايته، وعني روايته من حديث وتفسير وفقه وفرائض وحساب وفلك ونحو ومعان وبيان و بديع وغير ذلك). اهـ.

إلى آخر ما جاء في الإجازة من ذكر أسانيده في علوم الحديث والتوحيد والفقه والحساب والفلك وعلوم العربية بأنواعها. آثاره وأعماله:

- ١- شرح شواهد القطر: ويقع في نحو ثمانين صحيفة من القطع المتوسط، وقد فرغ من تأليفه عام ١٢٣٣ هـ في بلد الزبير، وقد اطلعت على هذا الشرح، فوجدته نفيساً يدل على اطلاع واسع.
- ٢- تاريخ لبعض حوادث نجد: مخطوط يقع في نحو عشرين صحيفة من القطع المتوسط، وقد سقط من أوله وآخره أوراق، وقد اطلعت عليه وفيه نبذ تاريخية لا توجد في غيره.
- ٣- تقدم في كلام ابن حميدان المترجم أنه صار في عنيزة هو المفتي والمدرس والواعظ والمرجع في الأمور الدينية كلها.

وفاته:

لم أعر على تاريخ وفاته إلا قول صاحب (السحب الوابلة) ابن حميد: إن ذلك كان في بغداد عام ١٢٣٧ هـ، وهو وهم منه، فإنه ذكر في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٤٢

تاريخه خروج أهل عنيزة مع أميرهم يحيى آل سليم إلى الروسان من عتبية في السر وقتالهم معهم، وذلك عام ١٢٥٢ هـ مما يدل على تأخر وفاته عما قال صاحب (السحب الوابلة).

وقد تقدم أن لجده عقبا في قرى بريدة التي تسمى (الخبوب)، فلا أدري هل هم من ذريته أو من ذرية غيره من أبناء جده؟ والله أعلم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة هذا التاريخ ومؤلفه قبيلة بني خالد

قبيلة بني خالد قبيلة يرجع أصلها إلى بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فهي قبيلة عدنانية مضرية قيسية هوازنية. وكانت قبيلة بني خالد قبيلة كبيرة، ولها مكانتها الهامة في جزيرة العرب. فلها نفوذها القوي، وانتشارها الواسع.

وكانت من القبائل الرحل، إلا أنها منذ زمن بعيد تركت البداوة، وسكنت المدن والقرى، وانتشرت في الأحساء ومدن نجد وقراه. ومن الخطأ أن يظن أنهم من ذرية خالد بن الوليد، فالذين من بني خالد هم بطن يقال لهم: بنو خالد، في حمص بالشام، ليسوا هذه القبيلة الكبيرة. قال القلقشندي عن الحمداني: وبنو خالد عرب حمص، يدعون النسب إلى خالد بن الوليد. وقد أجمع علماء النسب على انقراض عقبه، وأنهم من ذوى قرابته، وكفاهم ذلك فخرا، أن يكونوا من بني مخزوم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٤٤

آل تركي

آل تركي من الأسر التي تلتحق بقبيلة بنى خالد، و يقيم طائفة منهم في قرية الهلالية، إحدى قرى القصيم، و لا يزالون فيها. إلا أن جد آل تركي في عنيزة قدم من الهلالية إلى عنيزة، و اسم هذا الجد: نغامش. قدم من الهلالية حوالي نهاية القرن العاشر الهجري، فصارت ذريته أسرة في عنيزة، فيهم علماء و أعيان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٤٥

صاحب هذا التاريخ

هو الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن الشيخ حميدان بن تركي.

ولد في مدينة عنيزة، و عاش فيها في النصف الأول من القرن الثالث عشر. و قد سافر في شبابه إلى بغداد و الزبير، و كان ذلك في أوج محاربة الدعوة السلفية في نجد. فقرأ هناك على تلاميذ محمد بن فيروز، و منهم: الفرضي محمد بن سلوم، و إبراهيم بن جديد، و غيرهما. فأدرك بالفقه و الفرائض و حسابها، إلا أنه تأثر بمعاداتهم للشيخ محمد بن عبد الوهاب و دعوته، فصار منه ما أخبر عنه في بعض فقرات هذا التاريخ و له ترجمة مفصلة في كتابنا «علماء نجد». و الله أعلم بما آل أمره في آخر حياته، و بعد مماته، فهو الهادي لسواء السبيل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٤٦

هذا التاريخ

الأخبار الماضية في بلدان نجد غامضة جدا. و هذا ما يدعونا إلى الرغبة في نشر كل ما وصلت إليه أيدينا من تراثه، لعلها تجمع من ذلك مادة تنبر الباحث و المؤلف.

و تاريخ الشيخ عبد الوهاب بن تركي فيه فوائد، لم يذكرها غيره.

ولديه بعض التفاصيل.

و يؤخذ عليه تهجمه على الدعوة السلفية، و القائمين عليها. و قد ذكرنا الدواعي التي حملته على ذلك في تعليقنا عليه، و الله الموفق.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده و نستعينه، و نستهد به، و نستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا. من يهدي الله، فلا مضل له. و من يضلل، فلا هادي له. و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و نشهد أن محمدا عبده و رسوله، صلى الله عليه و سلم تسليمًا، أما بعد ...

و في سنة ٨٥٠هـ «ثمان مائة و خمسين»: اشترى حسن بن طوق جد آل معمر العيينة من آل يزيد من ذريتهم الدغيشر اليوم، و كان مسكن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٤٨

حسن ملهم فانتقل منه إليها، واستوطنها و عمرها. و تداولها ذريته من بعده.

و فيها- أى سنة ٨٥٠هـ- قدم ربيعة بن مانع من بلدهم القديمة المسماة بالدرعية عند القطيف. قدم منها على ابن درع، صاحب حجر و الجزعة، المعروفين قرب الرياض. و كان من عشيرته، فأعطاه ابن درع الملييد و عصبية فى الدرعية، فنزل ذلك و عمره و غرسه هو و بنوه،- هو و ذريته-، فكان بعده ابنه إبراهيم. و كان لإبراهيم أولاد منهم:

عبد الرحمن، الذى استوطن بلد ضرمى. و منهم عبد الله، و عياف، و مرخان. و منهم: سيف، الذى من ذريته آل أبى يحيى فى بلد خزانه التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٤٩

أبا الكباش. و منهم: مرخان، و ولد يحيى مرخان مقرن و ربيعة. فأما مقرن، فمن ذريته آل مقرن. و خلف أولادا، منهم: محمد، و عبد الله، و عياف، و مرخان. أما محمد، فخلف سعود، و مقرنا. أما سعود، فخلف محمد، و مشارى، و ثيان، و فرحان، و عبد الله .

و فى سنة ٨٥٨هـ «ثمان مائة و ثمان و خمسين»: فتحت القسطنطينية، و لم تكن فتحت قبل ذلك، على ما ذكره القرمانى فى تاريخه. و أرخ هذا الفتح بلدة طيبة، و أرخ بعض الأدباء إهداء له.

رام هذا الفتح قوم أولون، حازه بالنصر قوم آخرون.

و فى سنة ٩١٢هـ «تسعمائة و اثنا عشر»: حج أجود بن زامل العقيلي الجبرى العامرى- ملك الأحساء و نواحيها- فى جمع يزيد على ثلاثين ألفا.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٥٠

و فيها- أى سنة ٩١٢هـ- خرج فى بلاد الروم ملحد زنديق، يقال له: شيطان قالى، و تبعه فئات من الناس لا تحصى، و قويت شوكته، فأرسل السلطان با يزيد وزيره على باشا لقتاله. فقتل على باشا فى ذلك القتال، و انهزم شيطان قالى، و قتل طائفه من أتباعه و أعوانه، و أسكت الله تلك الفتنة، و ذلك سنة ٩١٥هـ.

و فى سنة ٩١٥هـ «تسعمائة و خمسة عشر»: ظهر فى بلاد العجم بثبأه إسماعيل بن حيدر بن جنيد الصفوى ظهورا عجيبا، و استولى على ملوك العجم، و فتك و سفك و أظهر مذهب الرفض و الإلحاد، و غير اعتقاد العجم، و كثرت أتباعه. قام و هو ابن ثلاث عشرة سنة، و حصل له وقعات ينتصر فيها، و استولى على خزائن عظيمة يفرقها فى الحال. إلى أن ملك تبريز، و أذربيجان، و بغداد، و بقية العراق، و خراسان. و كان يدعى الربوبية، و يسجد له قومه. و لما وصلت أخباره إلى السلطان سليم خان، انتدب إليه، و تهيأ لقتاله العسكر قرب تبريز، فولى شاه إسماعيل منهزما، و قتل غالب جنوده، و ذلك فى سنة ٩٢٠هـ.

و فى سنة ٩٢٣هـ «تسعمائة و ثلاث و عشرون»: فى أول يوم من محرم، دخل السلطان سليم مصر، و أخذ مصر من قنصوه الغورى الجركسى. و ولى بمصر قضاء الحنابلة شهاب الدين أحمد بن النجار الحنبلى، و هو والد الشيخ تقى الدين محمد الفتوحى، صاحب «المنتهى».

و فى اليوم الذى دخل فيه السلطان سليم مصر، صادف وفاة الحافظ بن حجر العسقلانى، صاحب «فتح البارى فى شرح صحيح البخارى».

و فى سنة ١٠١١هـ «إحدى عشر بعد الألف»: خرج الشريف

خزانه التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٥١

أبو طالب إلى نجد، هكذا نقلته من خط منقول من خط الشيخ أحمد القصير.

و فى سنة ١٠٣٢هـ «اثنين و ثلاثون بعد الألف»: ليس فيها حوادث.

و فى سنة ١٠٣٨هـ «ثمان و ثلاثون بعد الألف»: خرج زيد بن محسن من مكة مجلا عنها .

و فى سنة ١٠٤١هـ «و إحدى و أربعون بعد الألف»: و فيها قتلت آل تميم فى مسجد القارة.

و في سنة ١٠٤٧ هـ «سبع و أربعون بعد الألف»: فتح السلطان مراد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٥٢

بن أحمد ماوليه العجم مدة من بلاد بغداد، و ذلك سنة ١٠٤٨ هـ «ثمان و أربعون بعد الألف». طلعه رميزان من أم حمار.

و في سنة ١٠٥٢ هـ «اثنين و خمسين بعد الألف»: و هي يوم فزعه راع العين و قتله الأبوا هلال يوم الأضحى.

و في سنة ١٠٥٨ هـ «ثمان و خمسون بعد الألف»: خرج زيد الظاهر بن زيد بن محسن - شريف مكة المعظمة - و ذلك خروجه الأول.

و فيها فضية رميزان لروضة سدير.

و فيها قتل مهنا بن جاسر.

و في سنة ١٠٥٩ هـ «تسع و خمسون بعد الألف»: توفي الشيخ الفاضل و العالم العامل محمد بن إسماعيل.

و فيها تولى محمد بن حمد العيينة من بلاد عارض اليمامة، و هي يومئذ أم قراها.

و في سنة ١٠٦٩ هـ «تسع و ستين بعد الألف»: خروج زيد الثاني.

و فيها تزوج الشيخ سليمان بن علي في العيينة .

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٥٣

و في سنة ١٠٧٢ هـ «اثنين و سبعون بعد الألف»: توفي الشريف زيد بن محسن، والي مكة المشرفة، و ذلك في أول العام.

و في سنة ١٠٧٩ هـ «تسع و سبعون بعد الألف»: توفي الشيخ - علامة وقته، إمام الحنابلة في بلاد اليمامة، شيخ شيوخنا - سليمان بن علي

بن مشرف، صنف منسك في الحج على مذهب الإمام أحمد. و في وقتنا هذا هو عمدة أكثر الحنابلة، و له فتاوى كثيرة جدا. و تتبعها

بعض تلامذته، و ذكر أنها بلغت نحو من أربعمئة مسألة، بسط القول عليها.

تلك السنة المذكورة يسميها العامة: دلهام، و الله أعلم بالمراد.

و في سنة ١٠٨٠ هـ «ثمانين بعد الألف»: أتى مكة سيل عظيم، و هدم لكعبة المعظمة.

و في سنة ١٠٨٥ هـ «خمسة و ثمانين بعد الألف»: يسميها العامة أيضا جرمان.

و في سنة ١٠٨٨ هـ «ثمان و ثمانين بعد الألف»: توفي الشيخ الفاضل، و البحر الزاخر، الشيخ محمد البهرتي الحنبلي الشهير بالخلوتي،

ليلة الجمعة بعد نصف الليل، و ذلك تسعة عشر خلت من ذى الحجة من السنة المذكورة.

و في سنة ١٠٨٩ هـ «تسع و ثمانون بعد الألف»: جلا أهل سدير إلى الأحساء و البصرة.

و في آخرها كثر السيل و الجراد.

و فيها قتلة عدوان في الحصون، و بنيت منزلة الجديدة قرية من قرى سدير.

و في سنة ١٠٩٧ هـ «سبع و تسعون بعد الألف»: خرج أحمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٥٤

زيد بن محسن - شريف مكة حرسها الله - إلى نجد.

و فيها هدم أحمد بن زيد العقيلية .

و فيها توفي الشيخ أحمد بن زيد.

و في سنة ١٠٩٩ هـ «تسع و تسعون بعد الألف»: تولى السلطان سليمان بن إبراهيم، و هو الذي جدد في مسجد الرسول صلى الله عليه و

سلم بنى المحراب الأيمن، و المنارة التي في مؤخرة الحرم النبوي، المعروفة الآن بالسليمانية.

و فيها أصاب الزرع عاهة.

و في سنة ١١٠٠ هـ «مائة بعد الألف»: صولة محمد بن غرير شيخ بني خالد على الفضول، و حصرهم في سدير خمسين ليلة.

و في سنة ١١٠٢ هـ «ألف و مائة و اثنين»: و باء البصرة الذي أخلاها، لم يسمع بمثله في قديم الزمان و لا حديثه.
و فيها قتل سرحان و أخوه حسن و ثيان.
و في سنة ١١٠٩ هـ «ألف و مائة و تسع»: ظهر سعد بن زيد- الظاهر أن المراد به شريف مكة- ظهر على نجد، و أسر ماضي.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٥٥
و فيها الريح الشديدة التي طرحت- قلعت- نخل جلاجل من قرى سدير.
و فيها فضى فوزان بن معمر- أمير عنيزة- بريده.
و في سنة ١١١٠ هـ «ألف و مائة و عشرة»: هجم آل أبو غنام، و أهل بريده، و آل جناح على الخريزة- محله من عنيزة- و على فوزان بن معمر.
و فيها استولى عبد العزيز بن محمد بن سعود على بعض اليمامة.
و في سنة ١١١٢ هـ «ألف و مائة و اثني عشر»: حصل وقعة بين سعدون، و آل ظفير على السليح.
و في سنة ١١١٥ هـ «ألف و مائة و خمسة عشر» في آخر يوم من جمادى الآخرة: قتل فوزان بن معمر، والى عنزة.
و في سنة ١١١٦ هـ «ألف و مائة و ست عشر»: نزل أمير العوازم جنب بلد عنيزة، و معه حاج لأهل المشرق كبير، نزلها بعد انصرافه من الحج في شهر صفر.
و فيها هدم قصر عنيزة، هدمه آل جناح.
و في ذى القعدة من ذلك السنة غرقت عنيزة من السيل.
و في سنة ١١١٧ هـ «ألف و مائة و سبعة عشر»: استولى عبد الله بن عزيز على نجد، و الله أعلم بالصواب.
و في سنة ١١٢٠ هـ «ألف و مائة و عشرون»: ظهر مبارك بن أحمد إلى العجم.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٥٦
و فيها قيض سعدون في نجد.
و فيها إمارة نجم في الحاج العراق. و فيها توفي مقرن الحجيلان بسبب الجدري.
و في سنة ١١٢٢ هـ «ألف و مائة و اثنين و عشرون»: خرجت عنزة إلى نجد- الظاهر أن المراد بهم بادية الشام-
و فيها- أي سنة ١١٢٢ هـ- يوم دخنه، و الله أعلم بحقيقته ذلك اليوم.
و في سنة ١١٢٧ هـ «ألف و مائة و سبع و عشرون»: هدم إدريس والى آل جناح - المليحة - محله في وسط عنيزة.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٥٧
و فيها هجم آل فضل على إدريس في رمضان.
و في سنة ١١٢٨ هـ «ألف و مائة و ثمان و عشرون»: مات منصور السلامة.
و في سنة ١١٣٢ هـ «ألف و مائة و اثنين و ثلاثون»: أصاب الطاعون أهل العراق.
و في سنة ١١٣٤ هـ «ألف و مائة و أربع و ثلاثون»: توفي منيع بن حمد بن منيع العوسجي الدوسري من أهل ثادق، في آخر السنة.
و في سنة ١١٥٠ هـ «ألف و مائة و خمسين»: ظهور محمد بن عبد الوهاب بن مشرف التميمي في بلد العيننة من عارض اليمامة، في
خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٥٨
وادي مسيلمة، و تكفيره الأمة المحمدية بزخرفة من القول. و استدلاله عليهم بظواهر آيات نزلت في الكفار و اليهود، و أحاديث مؤولة، كادعائه أن من قال: يا رسول الله اشفع لي، فهو كافر، و من حلف بغير الله، فهو كافر. و من ترك ركنا من أركان الإسلام، فهو كافر. إلى أن دعاه هواه إلى تكفير خواص الأمة من حملة الشريعة، أهل الورع و الإتقان، لأجل عدم موافقته على ما هو عليه من

الابتداع. فسلك بذلك طريق الخوارجة المارقين، بادعائه أن الشهادتين لا تدخل في الإسلام، فقدمت إليه الرسائل بالنصح من كل مكان، و من كل بلد، فلم تغن الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون.

ممن أجاد بالرد عليه الشيخ المحدث بن إسماعيل الصنعاني نظما و شرحا، و الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق، و الشيخ القباني البصرى، و السيد يس البصرى، فلم تزده إلّا عتوا و نفورا. فلما رأى و الى البلدة المذكورة عثمان بن معمر قلبه رجوعه إلى الحق، و إفساده أهل بلده بالعقائد الباطلة، أخرجهم، فأتى إلى قرية يقال لها: الدرعية، كثيرة الشؤم، قليلة الخير، فأووه و نصره و ساعده على قتال الناس، و وعدهم على ذلك الجنة، و أن قتالهم معه كقتال الصحابة رضوان الله عليهم مع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٥٩

النبي صلى الله عليه و سلم، فلم يزالوا يسفكون الدماء، و يخربون القرى، و يأخذون الأموال، فلم يزالوا أهل نجد في شر منه و أصحابه، حتى أجلى أكثر أهل نجد باليمن كذلك، ثم بالحجاز كذلك .

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٦٠

و في سنة ١١٦١ هـ «ألف و مائة و واحد و ستون»: توفي العالم الفاضل، و الدرّة الكامل، تاج العلماء العاملين، و آخر الحفاظ الراسخين، الشيخ عبد الله بن أحمد بن عصب الناصرى، و قبر في الضبط، من عينة القصيم، توفي في شعبان، و له رسالة في مسألة تحريم التتن. و في سنة ١١٧١ هـ «ألف و مائة و واحد و سبعون»: توفي الشيخ مرید بن أحمد بن عمر الوهيبى التميمى، الساكن في بلد حريملاء. و في سنة ١١٧٤ هـ «ألف و مائة و أربع و سبعون»: قتل فيها رشيد والى عينة، و فراج- والى آل جناح-، فى المجلس، و قصة قتلهم: أن أهل عينة، و آل جناح كانت بينهم حروب، و فتن كثيرة، و مقاتل يطول ذكرها. فلما تولى هؤلاء الرجال على تلك القريتين، اصطلحا على وضع الحرب بينهم. فأقاموا على ذلك مدة طويلة- نحو من ثلاثين سنة- حتى امتد أهل القريتين، و غرسوا غرسا كثيرا، و كثرت أموالهم، ثم بعد تلك المدة، حرش الشيطان بينهم. فقام ناس من عشيرة الرجلين، و اتفقوا على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٦١

قتلها، فقتلواهما. فنارت الفتن بين الفريقين، و قيل: إن صلح فراج، و رشيد كان فى سلطنة السلطان محمود. و كان حكم هذا السلطان قد عم ببركة الله جميع أقطار الأرض. و كانت ولاية ذلك الوقت من جهة السلطان كلهم يذكرونه بالعدل ببركة نية السلطان. و كان باشا الشام فى ذلك الوقت أسعد، و باشا بغداد أحمد، و والى مكة الشريف مسعود.

و فى سنة ١١٧٨ هـ «ألف و مائة و ثمان و سبعون»: حصل فى نجد قحط عظيم و خطب جسيم، و ذلك أن البادية تساقطوا فى القرى، و أصابهم الجدرى، و مع ذلك جوع، فهلك تلك السنة خلق من البادية، و هذه السنة يسميها أهل القصيم سوقة- بفتح السين-، لأنها تسوق الناس إلى أماكنهم.

و فى سنة ١١٨١ هـ «ألف و مائة و واحد و ثمانين»: أخذ عبد العزيز بن محمد بن سعود الأول الهلالية، و هى أول سنة بايعه أهل القصيم.

و فى سنة ١١٨٤ هـ «ألف و مائة و أربع و ثمانون»: حصر بريدة- إحدى قرى القصيم- عريعر- حاكم هجر، شيخ بنى خالد-، و معه جميع أهل القصيم، و عامه بدو أهل نجد، فدخلوها، و نهبوا ما فيها، و كان والى بريدة يومئذ عبد الله بن حسن.

و فى سنة ١١٩٢ أو ١١٩٣ هـ «اثنين أو ثلاث و تسعين و مائة و ألف»:

غرقت عينة غرقا شديدا، و انهدمت أكثر بيوتها على ما فيها من أثاث و زاد و أواني، و خرج أهلها إلى الصحراء، و سكنوا بيوت الشعر حتى عمرو منازلهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٦٢

و فى سنة ١١٩٤ هـ «ألف و مائة و أربع و تسعون»، و فى خط جدى حميدان: ١١٩٧ هـ «ألف و مائة و سبع و تسعون»: حصر سعدون بن

عريعر- والى هجر- بريدة- قرية من قرى القصيم-، و واليها يومئذ حجيلان من قبل ابن سعود، فأقام سعدون على بريدة من رجب إلى النصف من رمضان، فلم يقدر عليها، فانصرف عنها.

و في سنة ١١٩٥ هـ «ألف و مائة و خمس و تسعون»: صطوا آل جناح و آل غنام في العقيلية، فجر يوم الخميس، الخامس و العشرين من شوال.

و في سنة ١١٩٧ هـ أو ١١٩٨ هـ «سبع أو ثمان و تسعون و مائة و ألف»: أخذ سعدون و جديع بن هذال الدهامشة قبيلة- من عنزة- . و في السنة التي بعدها قتل جديع بالدويش شيخ مطير، فصال عليهم جديع بعنزة، فالتقوا في كير. فقتل جديع، و سبعة من شيوخ عنزة، قتلوهم مطير.

و في سنة ١١٩٩ هـ «ألف و مائة و تسع و تسعون»: توفي الشيخ صالح بن شبل. و فيها أخذ حجيلان قافلة أهل الجبيل- قافلة كبيرة خارجة من بغداد-.

و في سنة ١١٩٩ هـ «في ذى الحجة»: توفي الشيخ عبد الله بن حمد بن إسماعيل. خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٦٣

و في سنة ١٢٠٠ هـ «ألف و مائتين»: خرج ثويني بن عبد الله شيخ آل شبيب بادية البصرة و العراق، فخرج معه ناس كثير من أهل نجد، و من الذين أجلاهم ابن سعود عنها. و كان أول ما خرج مرادة الأديعة، فعدلوا به إلى بريدة، فلما وصل التنومة، حصرها و دخلها، و قتل ناسا من أهلها، و ممن أمرهم حجيلان، ثم سار إلى بريدة. فلما وصلها، فلم يبق عليها إلا يومين، فأتاه خبر أن سليمان- باشا بغداد- ولي على بادية آل شبيب، و أتباعهم من المنتفق حمود بن ثامر ولد أخى ثويني، فانصرف مسرعا إلى بلادهم. فدخل البصرة، و نهب منها أموالا و عصى على الباشا. ثم خرج الباشا، فأخذ المنتفق، و قتل منهم خلقا كثيرا، و بنى في رؤوس القتلى كالمنابر فانصرف ثويني و مصطفى آغا، و كان معه جماعة قد ساعدوا ثويني، فنزلا في الكويت. و تولى على المحمرة حمود بن ثامر.

فلما دخل الباشا بغداد، غزا ثويني، و من جلا معه على حمود، فخرج إليه حمود و من معه من أهل العراق و أهل الزبير من النجديين، فالتقوا مع حمود. و كان الذين من أهل نجد كلهم رماة. فلما رأى النجديون انهزام قوم حمود، و لم يرجوا عليهم لكونهم أهل خيل، و النجديون مشاة على أرجلهم، فلحق ثويني و من معه بأهل نجد ليقتلوهم، فتظاهر أهل نجد بعضهم ببعض، و أوقعوا الرمي في قوم ثويني و من معه، و صارت عليهم الهزيمة.

بعد ذلك، خرج منها حتى وصل إلى بغداد، و دخل على الباشا، و استرضاه، فرضى عنه، و أكرمه غاية الإكرام، و كان في أول الأمر قد صنع مع الباشا معروفا، لأنه لما ولاه السلطان حكم بغداد، و كان في بغداد باشا غيره، تجهز معه ثويني بمن معه من العرب، و أخرج باشا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٦٤

بغداد، و أدخله بغداد. و لذلك كان سليمان باشا يراعى ثويني مراعاة قوية.

و في سنة ١٢٠١ هـ «ألف و مائتين و واحد»: هدمت بيوت أهل الجناح بسبب مكاتبة أهله ثويني، هدمها ابن رشيد- والى عنيزة-، يريد تجملا مع ابن سعود، لأن أهل الجناح لما رجع ثويني عن حصار بريدة، هربوا خوفا من ابن سعود. الأغلب منهم ذهب إلى بغداد. و فيها- أى سنة ١٢٠١ هـ- توفي الشريف سرور بن مساعد، و كانت له سيرة في العدل حميدة، و كان ذا ضبط للرعيه، مهيبا، و تولى بعده أخوه غالب بن سرور بن مساعد.

و في سنة ١٢٠٣ هـ «ألف و مائتين و ثلاث»: توفي الشيخ الجليل ذو القدر الحفيل، الشيخ حميدان بن تركي بن حميدان، في المدينة المنورة.

و في سنة ١٢٠٤ هـ «ألف و مائتين و أربعة»: خرج الشريف غالب لقتال ابن سعود، فلما وصل ضرية، استولى عليها، هدمها، ثم حصر

أهل البرود، و هي من قرى السر، فلم يقدر عليها، ثم حصر الشعري ،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٦٥

فلم يقدر عليها، ثم انصرف، و دخل مكة.

و في سنة ١٢١١ هـ «ألف و مائتين و إحدى عشر»: حصل وقعة بين سعود و شمر في العدو من مياه جبل طى، فانهزمت شمر، فأخذ سعود حلالهم.

و فيها- أى سنة ١٢١١ هـ- خرج ثوينى بن عبد الله بن شبيب، جهزه سليمان باشا- وزير السلطان على أهل العراق- لقتال ابن سعود، و جهز ابن سعود ابنه سعود يتلقاه، معه أهل نجد البادية منهم و الحاضر، فالتقوا فى بعض مياه البحرين الذى يسمى اليوم الطن، فأقاموا على ذلك مدة بين الفتيين- نحو من اليوم- حتى تسلط عليه عبد أسود مولد ليس بالمملوك، يقال له: طعيس، متدينا، متمسكا بدين ابن عبد الوهاب و طائفته. فدخل على ثوينى على هيئة الشاكي إليه، فلما قرب منه طعنه بعتره كانت معه، فمات. فانكسر العسكر منهزما إلى نحو البصرة، و كان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٦٦

الوقت عليهم حارا، فلما تحقق سعود و من معه الخبر، اتبعوا أثرهم، فهلك من عسكر العراقيين، و من معهم من بادية نجد، خلق كثير. و فى سنة ١٢١٢ هـ «ألف و مائتين و اثني عشر»: غزا سعود، و أخذ زوبع من شمر و من معهم فى نواحي العراق، و قتل مطلق الجريا- شيخ شمر على الإطلاق-.

و فيها أخذ حجيلان الشرارات فى أرض الشام، و أخذ منهم أموالا من الإبل الكرام النجاب، التى لا تحصى لها عددا.

و فيها- أى سنة ١٢١٢ هـ- حصل وقعة بين شمر و الرولة فى محرم، فصارت الغلبة لشمر على الرولة.

و فى سنة ١٢١٣ هـ «ألف و مائتين و ثلاث عشر»: جهّز سليمان باشا وزيره على كيخيا لقتال ابن سعود، فتوجه إلى الحساء. و أطاعه أهله، إلّا الحصن الذى فى الهفوف، و الحصن الذى فى المبرز، عجزوا عنهما. ثم خرج متوجها إلى اليمامة، فاستقبله سعود بأهل نجد، فالتقوا فى تاج من قرى البحرين، فتقابلت الفتان مدة طويلة، حتى أشفق سعود و من معه على أنفسهم، و خندقوا على أنفسهم، و هم سعود ببناء قصر لنفسه.

فلما رأى ذلك من مع على كيخيا من العرب- عرب العراق-، مثل حمود بن ثامر،- و كذلك البيق،- سعوا فى الإصلاح بين الطائفتين. و كان سليمان باشا قد عهد إلى على كيخيا أن لا تعصى حمود و البيق فيما يشيرون عليك به، فلما عرضوا عليه الصلح أبى، خاف من خيانتهم، فانقاد لهم مع علمه بعداوتهم له، فلما مات سليمان باشا، و تولى على هذا حكم بغداد، قتل البيقات كلهم، و هم بقتل حمود. فلم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٦٧

يلبث إلّا سنتين، ثم قتل على باشا، و كان على هذا رجلا ذا عبادة، و يحب العلماء و أهل الصلاح، و أزال كثيرا من المنكرات و البدع، إلّا أنه جرى على سفك الدماء لإصلاح الملك.

و فيها تصالح الشريف غالب و ابن سعود على وضع الحرب بينهم، فأمر ابن سعود إبراهيم بن سرحان على حاج أهل نجد، فحجوا.

و فيها- أى سنة ١٢١٣ هـ- أخذ الفرنسيون مصر.

و فى سنة ١٢١٤ هـ «ألف و مائتين و أربع عشر»: حج سعود، و أجمل أهل نجد بالحج، و كذا من تبع سعود من أهل اليمن.

و فى سنة ١٢١٥ هـ «ألف و مائتين و خمس عشر»: حج أيضا سعود و أهل نجد. فلما نزل الحاج منى، و صار ثانيا أيام التشريق، كاد أن يقع فتنه فى أهل الموسم بسبب بادية أهل الحجاز من رعية الشريف، يريدون الغدر بأهل نجد. و كان الشريف غالب لم يطلع على ما أرادوه. فلما تبين له ذلك، و كاد الحرب أن يلتحم بين أهل نجد و أهل الحجاز- و كان أهل نجد متفرقين فى مكة و شعاب منى، ثقة

بأمان الشريف لهم. و كان من أوفى الناس ذمة بالعهد، و أبعدهم عن الغدر- فنهب بادية أهل الحجاز من لقوه في مكة و أسواق منى. فلما رأى أهل الشام و غيرهم من الحجاج ذلك، نزلوا إلى مكة. فلما رأى ذلك الشريف، أركب ناس من الأشراف و كبراء عسكره يكفون باديته، ورد غالب ما أخذه البدو لأهل نجد.

و فيها- أى سنة ١٢١٥ هـ- أخرج المسلمون الفرنسيين من مصر.

و فى سنة ١٢١٦ هـ «ألف و مائتين و ست عشر»: انتقض الصلح الذى بين الشريف و ابن سعود، و بايع عثمان مضايفى الشريف ابن سعود

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٦٨

على حرب الشريف. قيل: أن محمد على باشا رأى فى منامه كافة إلى الخبر فى كل جميع ما فيه من السحر، و أتى البحر المالح، فشربه.

فقص بعض رؤياه هذه على علماء مصر، فلم يجيبوه عنها. و إذا فى مصر شيخ كبير اسطنبولى، قال له: إن صدقت رؤياك، فأنت السعالى الذى يخرج فى آخر الزمان، تسوق الناس كما تسوق الغنم. فأرسل إليه محمد على بطعام مسموم، فأكله فمات.

و فى سنة ١٢١٧ هـ «ألف و مائتين و سبع عشر»: استولى سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على بلد الحسين، المعروفة على شاطيء الفرات- المشهد-، و أخذ كثيرا من الأموال، و هدم الحجرة المبنية على قبر الحسين بن على رضى الله عنهما، و قتل خلقا كثيرا من أهله و من العجم.

و فيها- أى سنة ١٢١٧ هـ- غزا سعود مكة بعد منصرف الحجاج منها، فهرب الشريف غالب منها لما تحقق مسيره إليه إلى جدة. فدخل سعود مكة، و ولى على مكة أخا الشريف غالب عبد المعين بن مساعد. ثم توجه سعود إلى جدة، فحصر الشريف فيها، و أقام عليها أربعة أيام. ثم انصرف و رجع إلى مكة نحو من شهر أو شهرين، حتى دخلها غالب، و أخرج من بها من العساكر السعودية.

و فى سنة ١٢١٨ هـ «ألف و مائتين و ثمان عشر»: غزا سعود إلى البصرة، و حصر بلد الزبير، و أقام عليها أياما- نحو من أربعة أيام أو خمسة- ثم انصرف و لم يدخلها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٦٩

و فيها- أى سنة ١٢١٨ هـ- قتل عبد العزيز بن محمد بن سعود.

قتله رجل من العجم، أخذ بثأر ما فعله ابنه سعود فى هدم قبة الحسين لأنه رافضى. قتله فى الصلاة، ثم تولى الحكم بعده ابنه سعود. و قيل سنة ١٢١٩ هـ.

و فيها- أى سنة ١٢١٨ هـ- حلّ بأهل عنيزة- أم قرى القصيم- وباء عظيم، مات فيه خيار أهلها.

و فيها- أى سنة ١٢١٨ هـ- حلّ بأهل نجد قحط عظيم، و غلت أسعار الطعام، حتى بلغ البر فيها صاعا بالريال، و التمر عشر وزان بالريال. و استمر القحط بها و الغلى إلى نحو من ثمان سنين. فى الصيف يرخص قليلا، و فى الشتاء يغلى، حتى أباد أهل نجد. و ذلك أول نقص دخل على رعية سعود. و جلا منها خلق كثير إلى العراق، و كثير من البدو إلى أرض الشام.

و فى سنة ١٢١٩ هـ «ألف و مائتين و تسع عشر»: غزا سعود، و أخذ الظفير- قبيلة مشهورة من بادية نجد-. و كانت تحت أمره من جملة رعيته، لكن اطلع منهم على شىء أنكره.

و فى سنة ١٢٢٠ هـ «ألف و مائتين و عشرين»: قدم وفد من المدينة المنورة على سعود ليبياعوه، بعد أن أقاموا نحو من ثلاث سنين أو أربع محصورين. و ذلك أن قبيلة حرب بايع بعضهم سعود، و أمرهم بقتال باقى قومهم، و أهل الحجاز جملة، سيما أهل المدينة. فامتثلوا أمره، حتى سفكوا الدماء، و نهبوا الأموال، و دخلوا جميع قرى الحجاز إلا شيئا قليلا، و قطعوا السبل عن المدينة و حصروها أشد الحصار، حتى غلى فيها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٧٠

جميع الطعام، حتى بلغ فيها مد الشعير ريال، و هو قدر صاعين و نصف بصاع الشرع و زيادة قليلة. فلم يزالوا يستجدون بالدولة العثمانية، و كان السلطان يومئذ سليم بن مصطفى. فلما أثنهم الحرب، و طالت عليهم المدة، و لم يأتهم نجدة من سلطان، و لا من وزرائه كصاحب الشام و مصر و العراق، و بايعوا سعود.

و فيها- أى سنة ١٢٢٠ هـ- بايع الشريف غالب بعض عمال سعود، بعد ما حصره جميع أهل اليمن و الحجاز من رعية سعود، و قطعوا عن مكة جميع الطرق، و اشتد الجهد بأهل مكة. و أقام على ذلك من دخوله مكة بعد منصرف سعود عنها فى سنة ١٢١٧ هـ.

و فى سنة ١٢٢١ هـ «ألف و مائتين و واحد و عشرون»: حج أهل نجد، و ردوا الحاج الشامى قبل دخوله المدينة من الجرف.

و فى سنة ١٢٢٢ هـ «ألف و مائتين و اثنين و عشرون»: خرج حاج الشام حتى وصل البركة التى فى ركة، بينهما و بين ذات عرق مرحلة، فلما وصل إليها، رده سعود عن الحج. و كان خروج الحاج بأمر من سعود، على صلح معه، و مع الحاج عماله. فأطلع الشريف غالب على مكاتبه قدمت إليه من باشا الحاج، فغضب سعود على مكاتبه الباشا لغالب، و رد الحاج. فضج الناس من ذلك، و شق عليهم. و لم يحج بعده حاج من جميع الأقطار، إلّا أهل جزيرة العرب.

و فى سنة ١٢٢٢ هـ: أتت مراكب الانكليز، و حصروا رأس الخيمة من جهة البحر- قرية على ساحل بحر عمان- فلم تستطع مراكبهم أن تقرب من الساحل لعظمها و قلة الماء، فنصبوا ألواحا من النور فيما بين

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٧١

السفن و البلد، فاحترقت جميع السفن التى فى البندر، و احترقت البلد، فانصرفوا عنها.

و فيها- أى سنة ١٢٢٢ هـ- غزا سعود على أهل الشام، حتى وصل إلى النقرة و بصرى و حرق كثيرا من زروعهم.

و فيها- أى سنة ١٢٢٢ هـ- توفى الشيخ محمد بن حميدان بن تركى فى عنيزة.

و فى سنة ١٢٢٣ هـ «ألف و مائتين و ثلاث و عشرون»: دخل سعود المدينة المنورة، و أخذ جميع ما فى حجرة النبى صلى الله عليه و سلم.

و فيها- أى سنة ١٢٢٣ هـ- جمع سعود جندا لم يجتمع معه قط مثله من اليمن و الحجاز و نجد، و غزا على أهل العراق، فحصر ششاتي، و أخذ منها خيلا كثيرا، و لم يدخلها. ثم حصر المشهد، و لم يبق عليه إلّا يوما، و لم يدخلها. ثم حصر السماوة، فأقام عليها يوما أو يومين، فانصرف و لم يستفد شيئا.

و فى سنة ١٢٢٤ هـ «ألف و مائتين و أربع و عشرون»: قدم وفد أهل الزيارة على سعود فى الدرعية، فحبسهم. فلما بلغ ذلك من خلفهم من قومهم و أولادهم، ارتحلوا إلى جزيرة البحرين، و لم يتركوا فيها أحدا.

و فى سنة ١٢٢٥ هـ «ألف و مائتين و خمس و عشرون»: أطلق سعود أهل الزيارة. فلما قدموا على قومهم، حرضوهم على حربه. فلما بلغه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٧٢

الخبر، ندم على تركهم، فجهّز لحربهم رحمة بن جابر الجلهمي، من بنى عتبة، و هم أهل الزيارة و الكويت. و كان رجلا شادا هو و عشيرته عن قومهم، و كانوا فى بعض قرى قطر. و بعث سعود إليه جندا من أهل نجد و هجر، و جمع أرحمه من أهل قطر خلقا كثيرا. و كانت يومئذ سفنه تبلغ ستين، ما بين الكبيرة و الصغيرة.

فتجهز لقتاله آل خليفة- أكابر بنى عتبة- عليهم عبد الله بن أحمد بن خليفة، و استجدوا أهل الكويت، فأتوهم عليهم جابر بن عبد الله بن صباح و دعيح بن سليمان بن صباح، فالتقوا بين القطيف و البحرين. فاقتلوا قتالا عظيما لم يسمع بمثله فى جاهلية، و لا فى إسلام، حتى هلك بينهم سواد عظيم، فيما بين القتل بالسيف، و الغرق فى البحر. و ربطوا السفن بعضها فى بعض، و الذى مع آل خليفة من السفن قريب من مئتين. فلما أثن بعضهم بعضا، احترقت كبار السفن المربوطة بالنار، و غرقت بمن فيها من الأحياء و الأموات من

الطائفتين. و لم يقتل ممن سمينا من الرؤوس إلّا دعيجا.

و فيها- أى سنة ١٢٢٥ هـ- دخل أهل اليمن من أتباع سعود و أهل الحجاز بندر الحديدة، من ساحل بحر تهامة. و هى يومئذ تحت ملك الشريفة حمود، المعروف بأبى مسمار. فنهبوا أموالها، و حرقوا بيوتها، و قتلوا فيها خلقا كثيرا من أهلها. ثم انصرفوا، و تركوها خوفا من الشريفة أن يأتهم.

و فى سنة ١٢٢٦ هـ «ألف و مائتين و ست و عشرون»: تجهز محمد على- باشا مصر- لقتال سعود، فبعث عسكريا مع البحر عليهم ابنه أحمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٧٣

طوسون. و كان بين محمد على و الشريفة غالب بن مساعد- والى مكة المشرفة- مكاتبة يستنجده و يستمده غالب على سعود، لما استولى على الحرمين، و منع الحاج من الشام و مصر و العراق. فلما وصل أحمد طوسون إلى بندر القصيريق المعروف بينبع البحر- عن المدينة المنورة ثلاثة أيام-، و هى تحت يد الشريفة غالب. و كان قد كتب إلى واليها: إذا أتاك أحمد طوسون و جنده .

فلما علم سعود بنزولهم، جهز سعود ابنه عبد الله لحرب أحمد طوسون. و أمر والى المدينة المنورة أن يخرج أهلها منها، مما أحاط عليه سورها. فأخرجهم إلى البيوت الخارجة عن السور، و سكن بيوتهم جند سعود، فحصل منهم ضرر على الموجود بالبيوت و الأثاث و الأواني و غيرها. فأتى عبد الله بن سعود و نزل المدينة، ثم خرج و نزل الحنيف فى شوال. فلما كان فى شهر القعدة، نزل أحمد طوسون مقابلا لعبد الله بن سعود. و كان عبد الله قد تبوء المقاعد و الجبال و الطرق. و كان قومه تزيد على قوم أحمد طوسون من النصف، فاقتتلوا قتالا عظيما. فانتصر عبد الله بن سعود، و انهزم أحمد طوسون، و قتل من جنده مقتلة عظيمة.

و انحاز أحمد طوسون و من معه إلى البندر، و حجج عبد الله بن سعود.

و فى سنة ١٢٢٧ هـ «ألف و مائتين و سبع و عشرون»: الفتنة التى وقعت فى أرض الشنبل من أرض حلب، و سببها: أن الفدعان كان لهم ميسرى قرى الشنبل، التى يسمونها البدو الخاوة. فأتوهم السبعة، فنزلوا خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٧٤

فيه، لأنهم أقرب عنزة للفدعان. فبغوا السبعة على بعض من ذلك.

فمنعواهم الفدعان، فاستمدوا السبعة بالرولة، و استمدوا الفدعان بالعمارات، و كل هؤلاء من عنزة. و استمدوا أيضا الفدعان بشمر. و كل هؤلاء التقوا بالمال و الأهل، إلّا شمر، فإنهم خرجوا إليهم من جزيرة العراق على الخيل. فاستمر الحرب بينهم نحو من ثلاثة أشهر فى مناخ واحد، حتى أن الإبل أكلت التراب، و أوباد بعضهم، و عظام الميتة. و اشتد الحرب بينهم، و الخيل يطعمونها الغراد و الخجج، حتى آلى الأمر أن هزموا الفدعان و ممن معهم، و أخذت أموالهم، و القتل كثر فى كل منهم.

و فى ذى القعدة منها: حصروا أهل مصر- جند محمد على- المدينة المنورة و أهلها مع الجند، و ليس داخلها إلّا الوهابية- نحو من خمسة آلاف- فحفروا عليهم سردابا من الأرض من جهة البقيع. فلما وصل إلى السور، و سعه و ملوه ملح، و رموا عليه نارا، فاشتعل. و هدم من السور نحو من ثلاثين أو أربعين ذراعا، فدخلوا أهل المدينة و من معهم على الوهابية، فاقتتلوا و انحازوا الوهابية إلى القلعة التى عند الباب الشامى، فلم يلبثوا إلّا أياما حتى أمنهم جند محمد على باشا، و أخرجهم.

و فيها حجوا الوهابية مكة، و هى آخر سنينهم التى حجوا فيها.

فلما خرج سعود من مكة، رجع إلى الدرعية، و أمر ابنه عبد الله على باقى قومه، فخرج ابنه إلى وادى فاطمة. فلم يلبث جده، و

أسكنهم في بيوتها. فلما خرجوا الوهايبية من مكة، أرسل إليهم أن انزلوا إلى مكة، فنزلوا إليها و دخلوها. فلما بلغ عبد الله بن سعود الخبر، انهزم إلى العبيلا، قريب من الطائف.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٧٥

و في سنة ١٢٢٨ هـ «ألف و مائتين و ثمان و عشرون»: في المحرم منها، قذف الله الرعب في قلب عثمان المضايقي، فخرج من الطائف بغير حصار. فأرسلوا أهل الطائف إلى الشريف، فأتاهم و ولّاه عليهم.

و قصة مضايقي: أنه كان في مضيف الشريف غالب، و كان ريسا في عشيرته عدوان، و كان مقدا و مفوضا عند الشريف. فأرسله إلى عبد العزيز بن محمد بن سعود في مكاتبه، فخان و دخل قلبه فتنة الوهايبية، حتى كان في عقيدتهم أشد منهم، و استحل دماء المسلمين و أموالهم، سيما أهل الحرم. فأقام سنين في حرب الشريف، حتى أثنى، و أخرج الشريف من الطائف بمن معه من الوهايبية من أهل الحجاز و أهل اليمن، و ملك جميع رعية الشريف من البدو، و جميع قرى الطائف. فلما اشتد الأمر على غالب، استسلم الشريف لهم، و بايع لبعض عمال سعود على حكم مكة و جدة و السويق - بندر المدينة.

و أقام المضايقي على مخالفة غالب نحو من ثمانية عشر سنة أو سبعة عشر، إلى أن خرج من الطائف في هذه السنة. فأقام أشهرًا يشن الغارات على أطراف الطائف، حتى دخل قصر في كلاًخ، فحصره الشريف فيه، و أوثقه، ثم أسقاه سما، و بعث به إلى محمد علي. و في تلك السنة، حج أهل الشام و أهل مصر، و جاء محمد علي حاجا مجاهدا مع البحر. فلما قدم مكة و أتاه الشريف غالب ليسلم عليه، فأوثقه و بعث به إلى مصر، فانهمز كثير من الأشراف، و انهزم الشريف راجح إلى سعود.

و في سنة ١٢٢٩ هـ «ألف و مائتين و تسع و عشرون»: مات عظيم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٧٦

الوهايبية و ملكهم و داهيتهم، و تولى بعده ابنه عبد الله. و كان له من الولد نحو من اثني عشر ولدا ذكرا.

و فيها أرسل محمد علي الشريف راجح بالأمان، فرجع الشريف مكة و قدمه في بعض حروب الوهايبية.

و في سنة ١٢٣٠ هـ «ألف و مائتين و ثلاثون»: التقى فيصل بن سعود و محمد علي بين الطائف و تربة - بلد البقوم - و مع فيصل يومئذ جند عظيم، جمع قرى اليمن و انهزم ابن شكبان أمير بيضة.

و فيها - أي سنة ١٢٣٠ هـ - أخرج طلسم نبه من المدينة عسكرا إلى نجد القصيم، و معه حرب بدو المدينة المنورة. فانقاد لهم أهل الرس و الخبرا و الهلالية، و رفضت بعض القرى خوفا من عبد الله بن سعود.

و في سنة ١٢٣١ هـ «ألف و مائتين و واحد و ثلاثين»: وصلوا شمر إلى الحكمة بلاد الخزاعل، يريدون الكيل، فخرج إليهم باشا بغداد أسعد بن سليمان، و معه الرولة و حمود الثامن - شيخ المنتفق، و آل الظفير - فحصرهم على شاطئ الفرات و الخزاعل يومئذ، غاضبين على باشا بغداد. فلما أقاموا على ذلك مدة، حصل لشمر غفلة من الرولة و المنتفق، لأنهم كانوا هم الذين بينهم و بين نجد. فلما حصلت لشمر تلك الغفلة، انهزموا و قتل منهم غير كثرة، إلا أنه قتل شيخهم بنية الجربا. فبعد ذلك أرسلوا لعبد الله بن سعود، يستوثقون منه، فوثقهم على أن يدخلون تحت أمره. و أرسل إليهم عماله، وجبوا الزكاة.

و في ذي القعدة: وصل إلى المدينة المنورة إبراهيم باشا بن محمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٧٧

على باشا لقتال الوهايبية، و أخذ في تجهيز العساكر إلى الحناكية. و قد سبق ذلك أن ابن سعود غدر في العهد، الذي كان بينه و بين أخيه طلسم بن محمد علي، و كان قد أخذ العهد على من تبعه من رعية ابن سعود. فلما تحقق بن سعود أن طلسم عبر مع البحر إلى مصر، عمد ابن سعود إلى رجال من قدماء أهل الرس، ممن كان له سبب في وصول العسكر إلى الرس، فنقلهم من الرس و حبسهم عنده في الدرعية. ثم بعد ذلك بشهر أو شهرين، هدم سور الخبرا و الهلالية، و جلا رجال من أهلها. فلما وصل الخبر إلى والي المدينة

من قبل محمد علي، كتب بذلك إلى محمد علي.

فلما وصل الخبر إلى محمد علي، و إذا عنده ناس من قبل ابن سعود، وصلوا إليه بهدايا من عبد الله بن سعود، فرد الهدايا و آذنتهم بالحرب- و كان قد سبق ذلك أن محمد علي كتب إلى سلطان الإسلام محمود بن عبد الحميد يستأذن ابن سعود، فلم يأذن له، و أمره بقتالهم. فأخذ في التجهيزات إلى المدينة المنورة، حتى أوصل إليها ابنه إبراهيم علي ما تقدم.

و في ستة عشر من جمادى الأولى، ثم بعد ذلك، نزل عبد الله علي عنيزة.

و في سنة ١٢٣٢ هـ «ألف و مائتين و اثنين و ثلاثين»: في النصف من محرم، أخذ محمد علي الرحلة- فخذ من قبيلة حرب-، و قتل منهم خمس و ستين رجلا، و عدد القبيلة لا يزيدون على الثمانين إلّا قليل، و قتل من معهم رجلا من ذلك. و مبلغ القتلى منهم، و من غيرهم مائة و خمسين رجلا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٧٨

و فيها- أي سنة ١٢٣٢ هـ- تولى بغداد داود أفندي، و قتل أسعد باشا.

و فيها الوقعة التي بين عبد الله بن سعود، و بعض عسكر إبراهيم بن محمد علي علي الماوية، و مع العسكر كثير من حرب. فلما تلاقى الفتان، لم يلبث عبد الله أن انكسر- انهزم- جنده، و قتل من قوم عبد الله نحو أربع مائة رجل.

و في ثلاث و عشرين من شعبان: نزل إبراهيم بن محمد علي الرس، و حصره.

و في رمضان بعث عبد الله أهل القصيم، و أهل الأحساء، و أهل الجبيل، و أهل الوشم، ليغيروا علي بعض نواحي العرب، النازلين مع إبراهيم بن محمد علي علي بلاد الرس. فلما وصلوا إلى الخبر، أبلغهم أن في رياض الخبر أناس يحملون تبن للعسكر، فأغاروا عليهم، و أخذوا منهم و قتلوا. فلما بلغ الخبر الباشا، ركب في نحو أربع مائة فارس، و أدركهم و قد توجهوا يريدون الخبر، فاقتتلوا. فانهزم العرب، و أتبع أثرهم العسكر، و قتل منهم نحو مائة و ثمانين رجلا، حتى وصلوا الخبر.

و لو كانت البلاد نائية ما رجع من القوم رجل واحد، إلّا أهل الخيل.

و في سادس ذى الحجة: فتح إبراهيم باشا بالرس صلحا بعد ما أثنخهم. و نزل الخبرا يوم عرفه، ثم رحل عنها، و نزل عنيزة يوم الجمعة لخمسة عشر مضت من ذى الحجة. و أصلح أهل عنيزة ليلة الخميس، يوم إحدى و عشرين من ذى الحجة، فأقام بها إلى يوم الخميس. ثم رحل عنها، و نزل بريدة يوم الجمعة، و أنزل جميع أهل البروج، الذين في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٧٩

النخل، بعضهم في أول يوم، و آخرها في ثاني يوم. فقتل في ذلك اليومين أربعين باقى المحرم و صفر. ثم ارتحل إلى قرية بسام. فلما أرقهم، أصلحوه. ثم نزل شقراء، و هدم سورها، و قطع أكثر نخلها، ثم أصلحوه.

ثم سار و نزل ضرما، فهدم سورها و فتحها عنوة، و نهبت البلاد بعد ما طلب منهم الصلح فأبوا.

ثم سار و نزل الدرعية في ربيع الثاني- سنة ١٢٣٣ هـ، و أقام الحرب عليها إلى ثلاثة عشر من ذى القعدة. ثم أصلحوه علي أن يرسل عبد الله بن سعود إلى السلطان، و يهدم البلد، و يجلى عنها أهلها بعد ما أثنخهم الحرب. و أخذ بعض البلاد عنوة، و أشفقوا علي أنفسهم، و أصلح جميع أهل البلد، إلّا آل سعود. و خرج إلى الباشا، فأرسله مع عسكر إلى أبيه في مصر. ثم أرسله أبوه إلى السلطان، فداروا به في الأسواق، ثم قتل و صلب. ثم نقل جميع آل عبد الوهاب، و آل سعود- و بلغ ذكر أنهم نحو مائتي رجل- إلى مصر. ثم أمر أهل الدرعية أن يرتحلوا عنها، و هدمها.

ثم أقام في أرض العارض بعد هدمها أحد عشر شهرا، ثم نزل القصيم و المديع فيه إلّا نحو من عشرين يوم. ثم توجه إلى المدينة المنورة، و حج تلك السنة.

و فيها- أي شوال- أتى نجد سيل عظيم. و عم جميع نجد تلك السنة و الحجاز، إلى الأحساء و البصرة- و الوقت يومئذ الشمس- في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٨٠

الأسد و طالع الفجر آخر نجم الحبوراً أشد الفيض حراً . و استمر المطر نحو اثنتي عشر يوماً، و أقام وادى الرمةً يجرى نحو خمسة و عشرين يوماً جرياً عظيماً.

و فى سنة ١٢٥٠ هـ «ألف و مائتين و خمسين»: قتل عظيم الوهابية فى ذلك الوقت تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود، قتله ابن أخته مشارى بن عبد الرحمن بن سعود، طامعا فى المملكة. و كان ولده فيصل قد توجه قبل ذلك إلى القطيف، و معه أهل نجد و أهل الأحساء و غيرهم، فقطعوا أكثر نخلها، و خربوا بيوتها، فلما بلغ الخبر فيصل أن أباه قتل، رجع إلى العارض و من معه، فحاصر مشارى و من معه فى قصره، و أهل البلد يومئذ بعضهم قاتل مع مشارى، و بعضهم لم يقاتل مع أحد. فأقاموا على ذلك مدة، ثم قتلوا مشارى. و تولى بعده فيصل .

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٨١

و فى تلك السنة فى أول ربيع الأول: توفى الشيخ- فقيه الحنابلة فى عصره فى القصيم- عبد الله بن فايز أبا الخيل رحمه الله. و فى سنة ١٢٥٢ هـ «ألف و مائتين و اثنين و خمسين»: خرج إسماعيل بيك لقتال أهل نجد من المدينة المنورة، فى أول ذى القعدة، و نزل الحناكية، و أقام فيها إلى آخر الحجّة. ثم رحل، و نزل الرس، فلما سمع فيصل بن سعود بخروجه من المدينة، خرج من بلدة الرياض و معه أهل سدير و العارض و الأحساء. فلما نزلوا الصريف- ماء مسيرة يوم من عنيزة- و إذا العسكر قد نزلوا الرس، فرحل فيصل، و نزل عنيزة فى سابع ذى القعدة. ثم أقام فيها إلى آخر أيام التشريق. ثم رحل و تبعه كثير من أهل القصيم و غيرهم، و نزل واديا قريبا من الخبرا، يقال له: رياض الخبرا، و أقام فيها ستة أيام أو سبعة أيام، و الفتان متقابلتان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٨٢

فلما كان فى بعض الأيام، بلغ فيصل أن بعض قومه و جنده الذين كانوا معه من أهل العارض يكاتبون الدولة بخيانة فيصل، فرحل من الخبرا و نزل عنيزة أيضا مرة ثانية، و أقام فيها ستة أيام أو سبعة، ثم رجع إلى بلدة الرياض. و أتى يوم نزوله ريح شديدة عاصفة، كادت أن تقلع النخيل من شدتها، و رجع إلى العارض، و أقام فيها مدة أيام، ثم رحل من العارض، و نزل الأحساء. فلما سمعت الدولة أنه رحل من الخبرا، و أتوا إليها، فنهبوا بيوتها منها، و آذوا أهلها. ثم إنهم أرسلوا إلى عنيزة رجلا مصريا، يقال له: محمد ناصر، على أن ينظم الصلح بينهم و بين أهل عنيزة، فلما قدم إليهم، ذهب معه جماعة من أهل البلد إلى الدولة، و مهم أخو الأمير يحيى بن سليم. و كان يومئذ هو و إليها. فأقاموا فى الخبرا بعد قدومهم أياما، ثم أهدت إليهم الدولة هدايا، و رجعوا إلى عنيزة، قد تم الصلح بينهم و بين الدولة.

ثم أتت الدولة إلى عنيزة، و أقاموا فيها مدة أيام، قريبا من شهر، ثم رحلوا، و توجهوا إلى العارض، و انتظم الصلح بينهم و بين أهل العارض.

و أقاموا فى العارض مدة، ثم أتوا إلى الخرج، و اصطلحوا معهم. ثم توجهوا إلى الحريق، و أتوا إلى قرية من قراها تسمى: الحلوة، فنهبوا بيوتها. و خرج أهل البلد منها، فسمع أهل الحريق الخبر، فأقبلوا نحوها، و معهم أربع أو خمس رايات. فالتقت الفتان فيها قبل الظهر، فاقتلوا، فنزلوا قرية من قرى العارض، يقال لها: الرياض، و ذلك فى جمادى الأولى سنة ١٢٥٣ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٨٣

و فى سنة ١٢٥٢ هـ- أيضا- «ألف و مائتين و اثنين و خمسين» فى شعبان: خرجوا أهل عنيزة، و كان عليهم يومئذ يحيى بن سليم، لقبيلة من عتيبة، يقال لها: الروسان. كانوا قد أخذوا إبلا لأهل عنيزة أبادوها، فالتقوا فى موضع يقال له: وثيلان قرب المر، فأخذوا إبلهم و غنمهم و أثاثهم.

و فى سنة ١٢٥٧ هـ «ألف و مائتين و سبع و خمسين»: فى شهر رمضان، كان خروج بن ثيان، خرج على خالد بن سعود والى نجد من

قبل الدولة، و أتى إلى سبيح، و أخبرهم بمراده، فوعده أنهم معه، و أرسل إلى أهل الحريق، فأجابوه إلى ما قصد خالد بن سعود، لكونه من مناصب الدولة. ثم أتى إلى قرية، يقال لها: ضرمى، و معه بعض سبيح و أهل الحريق، و قتل و كيل خالد فيها، الذي يقال له: الصائغ، و نهب جميع ما تحت يده. و اتفق أن خالد بن سعود خرج يريد الأحساء، فلما خرج كاتب ابن ثنيان أهل الرياض، فأرسلوا إليه أن يقبل، فإننا لا نريد خالدا، فأتى ابن ثنيان بمن معه، فدخلوا البلد. و كان فيها عسكريا لخالد ترك و مغاربه، فانحدوا في القصر، و جعلوا يرمون أهل الرياض بالمدافع و البنادق.

فبعد مدة أيام، أمنوهم و أخذوا من القصر ما قدروا عليه، ثم ارتحلوا عن الرياض، من بلد إلى بلد إلى مكة المشرفة. فلما سمع خالد بهذه القضية، لم يثق بأهل العارض، و لا بأهل الأحساء، و لما بلغه من خيانتهم مع ابن ثنيان، فتوجه إلى الكويت، ثم إلى سوق الشيوخ، فأرسلوا إليه أهل القصيم: أن أقبل إلينا، فإننا لا نريد ابن ثنيان. فتوجه إلى القصيم خلق كثير من أهل القصيم و غيرهم، و نزلوا في مكان قريب من الخبرا،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٨٤

يقال له: رياض الخبرا، و أقام فيها أياما- نحو ستة أيام أو سبعة- و الفتتان متقابلتان.

فلما كان في بعض الأيام، بلغ فيصل أن بعض قومه و جنده، الذين كانوا معه من أهل العارض، يكاتبون الدولة بخيانتهم، رحل من الخبرا، و نزل عنيزة أيضا، و أقام فيها سبعة أو ستة أيام. ثم رجع إلى بلده، و أتى في يوم، و أقام فيه مدة أيام. و رحل من العارض، و نزل الأحساء. فلما سمعت الدولة أنه رحل من الخبرا، أتوا إليها، فنهبوا بيوتها فيها، و آذوا أهلها. ثم إنهم أرسلوا إلى عنيزة رجلا مصريًا، يقال له: محمد ناصر، على أن ينظم الصلح بينهم و بين أهل عنيزة.

فلما قدم إليهم، ذهب معه جماعة من البلد إلى الدولة، و معهم أخو الأمير يحيى بن سليم. و كان يومئذ هو و إليها. فأقاموا فيها في الخبرا بعد قدومهم أياما، ثم أهدت إليهم الدولة هدايا، و رجعوا إلى عنيزة: و أتت الدولة إلى عنيزة على الصلح و على مواجها مدة أيام نحو شهر، ثم رحلوا، و توجهوا إلى العارض.

و انتظم الصلح بينهم، و أقاموا في العارض مدة. ثم أتوا إلى الخرج و اصطلحوا. ثم توجهوا إلى الحريق، و أتوا إلى قرية من قراها، يقال لها:

الحلوة، فنهبوا بيوتها، و أخرجوا أهل البلد منها. فسمع أهل الحريق بهذا، فأقبلوا نحوها، و معهم نحو أربع أو خمس رايات، فالتقت الفتتان فيها قبل الظهر، فاقتلوا قتالا عظيما. و أخرجوا الدولة منها، فهربوا و هلك أكثرهم عطشا، فنزلوا قرية من قرى العارض، يقال لها: الرياض.

انتهى

و الحمد لله رب العالمين

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٨٥

تاريخ ابن دعيج تأليف الشيخ العلامة أحمد بن علي بن أحمد بن دعيج (١١٩٠-١٢٦٨ هـ)

إشارة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٨٧

ترجمة المؤرخ الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن دعيج (١١٩٠-١٢٦٨ هـ)

الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن راشد بن علي بن علي أيضا بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن دعيج، الكثيري نسبا، المرائي - بفتح الميم - بلدا، الحنبلي مذهبا، هكذا نسبه من خط يده، فهو من آل كثير، القبيلة الشهيرة في نجد، والتي ينتهي نسبها إلى بطن كبير من بني لام، القبيلة الطائية القحطانية التي انتقلت من جنوب الجزيرة العربية، ونزلت في جبلي طيء: أجي و سلمى، و تفرع من طيء أربع قبائل: بنو لام، و آل كثير، و الفضول؛ و الفضول كانوا بادية نجد فترحوا إلى العراق، و لم يبق منهم في نجد إلا أسر متحضرة.

ولد المترجم في بلدة (مرات)، إحدى بلدان الوشم، و المشهورة بقصائد ذي الرمة و غيره من شعراء العرب، و ولادة المترجم في عام ١١٩٠ هـ، فنشأ في بلده و أخذ العلم عن بعض علماء نجد ممن عاصروهم، و كان وقت طلبه هذا هو الوقت الذي انتشرت فيه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ربوع نجد، و إننا لنرى أثرها فيما وصل إلينا من نظم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٨٨

و كلمات المترجم، فله نظم جيد في نكبة الدعوة السلفية النجدية على يد إبراهيم باشا، نتركه يحدثنا عنها، فيقول: (فاستخرت الله تعالى على ذكر القوقعة الكبرى التي قصمت الظهور، و فصمت العرى و فرقت البوادي و أهل القرى و هي حملة إبراهيم باشا بن محمد على وزير مصر على نجد سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين و ألف حيث هدم أسوارها كلها، و هدم الدرعية و قطع نخيلها، و تسفيره آل سعود و آل الشيخ إلى مصر، و تركنا ذكر ما سواها من وقائع نجد، و صلى الله على نبينا محمد).

ثم شرع في نظمه الرجزي مفتتحا بقوله:

يقول عبد أصله من ماء و الحنبلي المذهب المراء

إلى أن قال:

فاسمع وخذ تاريخ قرن ثالث و ما جرى فيه من الحوادث

إلى أن قال:

سنة ثلاثة مع ثلاثين مضت من قرننا المذكور و البلوى دعت

دهى العساكر مع وزير مصر أتت على نجد بنار حمرا

و قبله كأنها عروس و الخير في أركانها يميمس

أميرها السמידع المحامى بنفسه عن حوزة الإسلام

عبد العزيز أمير أول عصرنا و فضله يزكو به مصرنا

يفوز بالقرآن و الآثار و نهجه طريقة المختار

من بعده قام ابنه سعود و أعلن الرايات و البنود

و أحسن السيرة و السلوك و أزهبت هيئته الملوكا

و بعدهم قام الإمام البارع و كم له في الترك من وقائع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٨٩ عبد الإله الليث أبو سعد ولد سعود الندب مثل الفهد

في نحره قام أفندم باشا و فوق السهم له وراشا

و نازل العوجا بحرب صارم ضرب تقل دونها الأراقم

حاصرنا بالدوم سبعة أشهر أبو سعد سكانها و الأنجر

بضربه القلوب منهم بالوهن حاشا مشاهير و فيصل ما جبن

و بعضهم على العدا تهافتوا و آخرون بالمكاتب خافتوا

و أهل السهل جميعهم فاهلسواو أدخلوا العسكر عليه دلسوا
و النصف من أهل الطريف ثاروا و صفقوا جناحهم و طاروا
و خلفوه بقصره و حيداو ما قضى للرب فلا محيدا
و أخرجوه من منيع أو طاناه بأمر من لا ينقضى سلطانه
كم قبلنا أباد ربي من أمم من بعد نوح مثل عاد و إرم
و فيما مضى كم دوله قد دالت ثم انقضت مدتها و زالت
مصير دنيانا إلى المحاق ثم البقا للواحد الخلاق
وذا بحق ما جرى على السعودو كل محبوب لنا من الحقود
و بعدهم أهل الظنون الفاسدة تيقنوا النعمة عليهم خالده
فيا لها من بيضة تفلقت حدائق بعد التفاف قطعت
و طالما كانت محل أنس و رحب ساحات بها للنفس
و كم بها من ملك غطريف و شيخ علم جهبذ ظريف
خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٩٠

و هو رجز طويل سجّل فيه بعض أخبار هذه الحادثة الكبرى عن معاينة و مشاهدة، و هو رجز لا يخلو من الخلل في وزنه و إعرابه، و
لعل ذلك الخلل من النساخ الذين تناقلوه.

كما اطلعت له على نظم آخر قدّم له بهذه المقدمة الآتية قال: (كتاب الدر الثمين عقيدة الموحدين، و سبب تأليفه أنه ورد عليّ جواب
من بعض الإخوان سنة ثلاثة و ثلاثين و مائتين و ألف يريد أن أعرض عليه ما نحن عليه من الاعتقاد و أخبار الصفات، فأجبتة و لله
الحمد، و هي معروضة على علماء المسلمين لتبيين الصحيح و التنبيه على الخطأ حتى نرجع عنه- إن شاء الله- إلى الصواب).
و مطلع النظم هو:

باسمه أبدا كل امرىء تبركاو حفظا له لا يعتريه جذامها
و ثنيت قبل النظم لله حامدا مصلّ على المبعوث أحمد مقامها
إلى أن قال:

و اقبل أخبار الصفات كما أتى بها النص لا ينفك عنك مرامها
... إلخ.

و لما قتل قاضى مرات الشيخ إبراهيم بن حمد بن مشرف في الماوية موارد مياه بين المدينة و القصيم عام ١٢٣٢ هـ، في المعركة التي
وقعت بين الإمام عبد الله بن سعود و إبراهيم باشا، و استولى إبراهيم باشا على بلدان نجد، و صار كل بلد يحكم نفسه بنفسه بسبب
اضطراب البلاد عينه جماعته أهل مرات قاضيا، فلما عاد حكم آل سعود مرة أخرى بإمامة تركى ثم
خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٩١
الإمام فيصل أبقياه على عمله حتى توفي في عمله و بلده عام ١٢٦٨ هـ.
رحمه الله تعالى.

فائدة: آل دعيج منهم الشيخ الفصيح الشاعر قاضى الوشم زمن الإمام فيصل بن تركى، و هذا الشيخ له ذرية صاروا أربع أسر: آل عبد
الله، و آل عبد الرحمن، و آل دعيج، و آل محمد، و صاروا الآن أسرة كبيرة منتشرة في بلدان المملكة العربية السعودية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٩٢

الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن راشد بن علي بن علي أيضا بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن دعيج الكثيري نسبا المرائي - بفتح الميم - بلدا الحنبلي مذهبا، هكذا من خط يده، فهو من آل مغيرة القبيلة الشهيرة في نجد و التي ينتهي نسبها إلى أنها بطن كبير من بني لام القبيلة الطائية القحطانية.

ولد المترجم له في بلدة - مرات - إحدى بلدان الوشم و المشهورة بقصائد ذي الرمة و غيره من شعراء العرب، و ولادة المترجم له في عام ١١٩٠ هـ فنشأ في بلده و أخذ العلم عن بعض علماء نجد ممن عاصروهم و وقت طلبه هذا الوقت الذي انتشرت فيه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ربوع نجد و إننا نرى أثرها في ما وصل إلينا من نظم و كلمات المترجم له، فله نظم جيد في نكبة الدعوة السلفية النجدية على يد إبراهيم باشا نتركه يحدثنا عنها. فيقول:

(فاستخرت الله تعالى على ذكر الوقعة الكبرى التي قصمت الظهور و فصمت العرى و فرقت البوادي و أهل القرى و هي حملة إبراهيم باشا بن محمد على وزير مصر على نجد سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين و ألف حيث هدم أسوارها كلها و هدم الدرعية و قطع نخيلها و تسفيره آل سعود و آل الشيخ إلى مصر. و تركنا ذكر ما سواها من وقائع نجد و صلى الله على نبينا محمد).

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٩٣

ثم شرع في نظمه الرجزي مفتتحا بقوله:

يقول عبد أصله من ماء و الحنبلي المذهب المراء

إلى أن قال:

و بعدهم أهل الظنون الفاسدة تبيقوا النعمة عليهم خالده

فيا لها من بيضة تفلقت حدائق بعد التفاف قطعت

و طالما كانت محل أنس و رحب ساحات بها مجالس

و كم بها من ملك غطريف و شيخ علم جهبذ ظريف

و هو رجز طويل سجل فيه بعض أخبار هذه المحادثة الكبرى عن عيان و مشاهدة و هو رجز لا يخلو من الخلل في وزنه و نحوه.

كما اطلعت له على نظم آخر قدم له بهذه المقدمة الآتية قال: (كتاب الدر الثمين عقيدة الموحدين و سبب تأليفه أنه ورد على جواب

من بعض الأخوان سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين و ألف يريد أن أعرض عليه ما نحن عليه من الاعتقاد و أخبار الصفات فأجبتة و لله

الحمد و هي معروضة على علماء المسلمين لتبيين الصحيح و التنبيه على الخطأ حتى نرجع عنه - إن شاء الله - إلى الصواب).

و مطلع النظم هو:

باسمه أبد كل أمرى تبركا و حفظا له لا يعتريه جذامها

و ثنيت قبل النظم لله حامدا مصل على المبعوث أحمد مقامها

إلى أن قال:

و اقبل أخبار الصفات كما أتى بها النص فهو ذاك مرامها

... الخ.

و لما قتل قاضي مرات الشيخ إبراهيم بن حسن بن مشرف في الماوية

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٩٤

عام ١٢٣٢ هـ في المعركة التي وقعت بين الإمام عبد الله بن سعود و إبراهيم باشا و استولى إبراهيم باشا على بلدان نجد و صار كل بلد

يحكم نفسه بسبب اضطراب البلاد عينه جماعته أهل مرات قاضيا فلما عاد حكم آل سعود مرة أخرى بإمامة تركي ثم الإمام فيصل

أبقيه على عمله حتى توفي في عمله و بلده عام ١٢٦٨ هـ - رحمه الله تعالى -.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٩٥

(صورة الورقة الأولى من تاريخ ابن دعيج

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٩٦

(صورة الورقة الأولى من كتاب «نظم الدر الثمين في عقيدة الموحدين» لابن دعيج

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٩٧

(صورة الورقة الثانية من كتاب «نظم الدر الثمين في عقيدة الموحدين» لابن دعيج

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ١٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الدر الثمين في عقيدة الموحدين

[...] أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن دعيج سامحه الله تعالى، الحنبلي مذهبا، والكثيرى نسبا، و المرء: بفتح الميم و الراء، و كسر الهمزة، بلدا [...] و سبب تأليفه ورد على جوابا من بعض الإخوان سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين و ألف، يريد أن أعرض عليه ما نحن عليه من الاعتقادات في دين الإسلام، و أخبار الصفات، فأعرضت عن جوابه كأن لم أسمع، فثنا القول على أبيات و رجع، فأجبتة و لله الحمد بما تسمع، و لست من أهل ذلك المرام، لكن رب رمية من غير رام، و هي معروضة عليه و على علماء المسلمين لتبيين الصحيح، و التنبيه على الخطأ، حتى ترجع عن [...] إلى الصواب الصريح [...] على الجواب قول بعض أهل العلم أن معنى القول يرجع إلى مراد قائله، و الله المسؤول الكريم المأمول، أن ينفع بها و يلقي، عليها الستر و القبول،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٠٠

و يقيض لها فتى يرقأ صرحها العالى [...] لها معاينا لم تخطر ببالي، و يقيم عمدتها و يصلح أودها، و صلى الله على محمد و آله و صحبه و سلم حينئذ [...].

يقول أحمد سبحان من كان أولى على في السما قيوما و سلامها

بسمه أبدى كل امرئ تيركا، و حفظا له لا يعتبريه جذامها

و ثبت قبل النظم لله حاملا، وصل على المبعوث أحمد مقامها

و آل و الصحب الخيارا لى النهى، و من جاء بالإحسان يفقد اكرامها

ساداتنا انصاب سنة نيينا حفاظها محققى اعلامها

عليهم سلام عنبرى مضاعف بحور العلوم و بدور تمامها

و ثلث بالشكر الجزيل، فإنى للنعم جلابا و قيد انهزامها

و اسأل مولاي المعافات ضارعا بأسمائه الحسنى لنفسى دوامها

يجنبنى كل المهالك و الردى و السبل يسلك بى سوى قوامها

دعى الله لى بالوشم دارا سكنتها و حماها من الأسوأ، و صاب عمامها

و خص واديتها بفيض سحابة كان هدير الفحل يشبه رزامها

ولن أستطيع بالنظم حصرا لعددها لکن ما ذكر مخها و ادامها

فأوله الايمن بالله و حده الملك القدوس بارى أنامها

قديم بلا شك و ليس بحادث لأن الحوادث لا يدوم دوامها

ذواتنا قوامها بذاته و ذاته بذاته قوامها

و الخلق يفنى و البقاء لوجهه جميع البرايا حاكم بانعدامها
 خزانه التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٠١ إله على عرش السماء قد استوى رفيع درجات لا يرام مرامها
 تملأ جرتها، و تروى نخيلهاو تسقى مرعا، و هدها اكامها
 مرات لعل الله نعم طلوعها فشاءت بها عشي كميته امامها
 فلا بصره أمة، و لا هجرها أبى و لا سكك بينى مصر أو شامها
 و عين غيرى بالعراق قريرة و لا نفعتنى مدن مصر و شامها
 تعز علينا فهى مسقط رؤوسنا، و اباء صدق فى الضروح عظامها
 و حيا زمانى رباها للفتية سنينا عسى، ربي يديم اسامها
 يبسط رزق و الهبات على الهدا، و ينسى لنسى تريدفع سامها
 و يصفح عن العصيان فيما تكروما و يسمح بالغفران عند ختامها فكا و من قال امين فيا رب هب له
 أمانا من نار تلظى إضرمهاو يا أيها الراكب من العيس حرة
 منسوبه سامت و طال سنامها فتى، يشابه وق عوج ضلوعها
 ألف أقيمت فوق عطفه لامها من ربع مرأة هديت إلى الحسا
 ايخ: فى مبرزها فانت غلامها سلم على حلو القويض و قل له
 يا شيخنا احذر لا كن بلعامها ترابن بعينا عنه ما غلى ذكاؤه اعلم فخير من جميل ندامها
 و معاوض نصوص مصطفى بخصوصه يود محيضا حين ينجوا طغامها
 خزانه التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٠٢ فكن اثريا يا أبا العلم منصفوا لا تكن طياشا ألد خصامها
 و للحق فاتبع، و عص للنفس و الهواو دنياك لا تشرب حميا مدامها
 فتندم و لكن كن لنفسك لا حيا على غلطات، و اصح لسقامها
 بينت روحك كما قد قيل فى مثل خالف لتعرف يا عذيق كهامها
 و لسانك لا يفرسك إن كنت عاقلا فإنه أضرى من سباع اجامها
 و كن جليس بيت دع زمان فأهله كأصحاب هيب أو كلاب رمامها
 و لازم يا عبد الإله نصيحتى و نفسى أولى أن أشد خطامها
 و سل الهدى إن الهداية كلها عطاء من له اقليدها و زمامها
 و لما اعتقادى يا خى فإننى سأنشيه إيمانا عجيبا نظامها
 سميع، بصير، قادر، متكلم، مرید إراد الكائنات علومها
 و واجب اثبات جميع صفاته، و اسمائه جمعا، بعد انقسامها
 كيفيك منها ما رضاه لنفسه، و سواه [...] حالك ظلامها
 و كلامه القرآن و حى منزل، على المصطفى أزكى الورى، و إمامها
 و اقبل أخبار الصفات كما أتت عن الله، و الهادى سبيل سلامها
 و أثبتها يا صاح، لا متوولا، و اهجر باب البدع و كلامها
 و حسبى مراد الله منها، فإننى بها مؤمن حيا و بعد [...]]
 و الله أكبر أن تجد صفاته، أو أن تقاس على صفات أجسامها

أو أن تكيف ذاته بخواطره، و هو اجس، و لو ذكت افهامها
و الأصل أن الله ليس كمثلته شيء، تعالى عن جميع أوهامها
خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٠٣ ففي غدا لا يسأل الله خلقه عن لكيف، للذات الرفيع مقامها
و لا الصفات قدست و تباركت وجلت ثناؤه، ليس يفنى دوامها
و لا عن قضاء يقضى الحكيم لخلقه، فهو المقدس لجميع أحكامها
لا تسألني عن فعلته [...] طمطامها
و لكنما التكليف ماذا عبدتم و ماذا أجبتم، مرسلين كرامها
و نهى نهاكم و امتثلتم أو امره، فهذا المراد لا يريد طعامها
و لكن المطعم لما كان خالقا، في ظلمة الأرحام قبل اهتمامها
فكن طالبا، ما كنت عنه مطلبا، و صفات مولانا على علمها
و اشهد أن الهاشمي مبلغ، إذ اقامت الأشهاد يوم قيامها
و ينطق وحى من منام و يقظة، كذا و جميع الرسل وحى كلامها
و بعث إلهي للجسوم و حشرها، عليه رعد يوم نفخة قيامها
و جنته للمؤمنين [...] و يلاه للكافرين اضطرأها
و ليس سوى هاتين للخلق منزل، أفيقوا، أفيقوا باسكارى نيامها
و تذهب دنيانا و دين بفرقة، كذا الذل و الفتنة يثور قتامها
و صلاح دنيانا و دين، و سبلنا بجماعة اسلام، و نصب إمامها
إمام شجاع للشريعة ناصرا، بسيف الجهاد، إن الجهاد سنامها
و ديننا الإسلام خمس فرائض، ربي يمن إن هدى لالتزامها
شهادة أن الله لا رب غيره، و محمد خير المرسلين ختامها
و صلاة خمس، و الزكاة لماله، و أيام شهر الصوم يكمل صيامها
خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٠٤ و حج بيت الله في العمر مرة، فبادر به [...] قبل نهدامها
و أمر بمعروف، و نهى لمنكر، و حلّ حلال و اجتناب حرامها
فكل من دان لا إله بفعالها، مقرا بها بعمل، متم تمامها
و الأديان يترك غير سنة أحمد، فيعض بأنياب النواجذ زمامها
و سوى الله يكفر بالمعايير كلها، و العروة الوثقى فامسك عصامها
فهذا اعتقاد الشيخ غاية مذهبي، نعم بالمعاني في العلوم و إمامها
فأخينا أخينا لا تحل لماله، أيضا. و قتل النفس فهو حرامها
و لست براض أن يكفر بعد ذابفعل ذنوب، و اكتساب احترامها
و نكفر من بلغته دعوة نبينا، فأبى و عاند، ما نكفر عمومها
فهذا اعتقاد أشياخنا أعلام عصرنا بنجد، لعل السحب فيها انسحامها
عى العلماء في كل جيل تحية، فهم زينة الأرض نجوم ظلامها
و ناظمها العبد الفقير لربه، سليل دعيج من كثير ابن لامها

أسير ذنوب أثقل الظهر حملها، إلى الله يشكو ذقها و عظامها
فكم له عندي من أياد جميلة، وطني به غفران ذنبي تمامها
خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم أقول: أنا الفقير إلى الله، أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن دعيح بن [...] الحنبلي مذهبا، والكثيري
نسبا، و المرء: بفتح الميم بلدا من كتب أخبار عصره، فقد أشهد عصره من لم يكن من أهل عصره، و قصص الأولين مواعظ الآخرين
و قد امتن الله على رسوله محمد صلى الله عليه و سلم، حيث قال جل من قائل: وَ كَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ
[هود: ١٢٠].

فمن كتب ما رأى أو سمع من أخبار الأمم الماضين لمن بعده، فقد أهدى إليهم ما ليس عندهم، فلعل من يأتي في آخر الزمان يصبه
بلاء، فيظن أنه أول مبتلي، فإذا سمع التواريخ، و ما جرى على من سبق، سكن روعه، و اطمأن قلبه، كما قيل: طالع تواريخ من في
الدهر قد وجد تجد هموما تسلى عندما تجد تجد أكابره قد جرعوا غصها من الرزايا [...] و أقول: جزى الله بالخيرات من كان قبلنا،
لقد غرسوا حتى أكلنا، و إننا لنغرس حتى يأكل الناس بعدنا، فاستخرت الله تعالى على ذكر
خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٠٦

الواقعة الكبرى، التي قصمت الظهور، و قصمت العرى، و فرقت البوادي، و أهل القرى، و هي [...] إبراهيم باشا بن محمد علي وزير
مصر على نجد سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين و ألف، و هدمه أسوارها بالجملة، و هدمه الدرعية، و قطع نخيلها، و تسفيره آل سعود و
آل الشيخ إلى مصر، و تركنا ذكر ما سواها من وقائع نجد، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و سلم.

يقول عبد أصله من ماء، الحنبلي المذهب [...]

بفتح ميم أصح لا نظمها، فظمها يا صاح غاية ذمها

دخيل مولاه الفقير [...] أمثل يهديه طريق محمدا

[...] عن مساويا نساها، عتيد في كتابه أحصاها

بالجود و العفو و بالغفران، مع الرحمن، و الفوز بالجنان

و والديه، و سامع مؤمنا، و من سعى في نفعنا، داع لنا

أول ما أبدأ به المباني، باسم ذي المواهب، المنان

و الحمد، فهو الله مستحقه، حمدا كثيرا عنه يعجز خلقه

مستغرقا للحمد و المحامد جميعها، و هو عليها زائد

نحمد به معبودنا و الرب سبحانه، فهو لنا مرب

ثم الصلاة و السلام بالوفىء، على النبي العربي المصطفى

محمد المختار، سيد البشر مال له الأكوان و انشق القمر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٠٧ و آله و صحبه كلاهما، و تابع يتبع، و من ولأهما

م هلّت السحب من الأمطار، و سجعت ألحانها الأطيوار

و بعد ذا أذكر وقائع عصرنا، لطلب يسأل و يأتي بعدنا

لعله يدعو لنا بالمغفرة، و الفوز آخدا مع وجوه مسفرة

فلعل من يلحق يصبه بلاء، فيظن أن الفر أول مبتلا

فيسمع التاريخ أو يطالع، فيرى الحوادث فيه، و القوارع

على الأوائل و الأواخر قد جرت، من بعد آدم كل حتى لطمت
 فيسكن لذلك روعه، و يطمئن، و ساخط المقدور بالبلوى قمن
 و مطالع التأريخ صاعد سلمان يشرف على ما قد جرى فيعملن
 بكل جيل تظهر العجائب، و تملأ الطروس بالغرائب
 فاسمع، و خذ تاريخ قرن ثالث، و ما جرى فيه من الحوادث
 من بعد ألف قد مضى محررا، من هجرة شرفها خير الورى
 بنجد شاء ذكر ما جرى تجميلا، و اترك التبعض و التفصيلا
 و مقفلا يا صاح للصغيرة، و واسما للمحنة الكبيرة
 سنة ثلاث مع ثلاثين مضت، من قرنا المذكور و البلوى دعت
 و هى العساكر مع وزير مصر [...] على نجد بنار حمرا
 و قبله كأنها عروسا، و الير ذكره يملأ الطروسا
 أميرها السמידع المحامى بنفسه عن حوزة الاسلامى
 عبد العزيز [...] عصرنا، فضائله تزكوا بغير نعشنا
 خزانه التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٠٨ يسوس بالقرآن و الآثار و نهجه طريقة المختار
 من بعده قام ابنه سعود، و عقد الرايات و البنود
 و أحسن السيرة و السلوك، و الهيئه هيئه الملوك
 و جند الجنود للجهاد، و دوخ الحضار و البواد
 فى عصرهم أيامهم بواسم، و هبائب العز لهم نواسم
 و نعمه الاسلام ذاك الوقت، كل رآها غير أهل المقمت
 و عمت الراعى مع الرعية هتيم و الاشراف بالسوية
 سارت بها الأنتى الطعينة و حدها، و الثعلب [...] من فهدها
 و بعدهم قام الإمام البارع، و كم له فى الترك من وقائع
 عبد الإله الليث، أبو سعد، و ولد سعود الندب مثل الفهد
 فى نحره قد قام أفندم باشا، و فوق السهم له وراشا
 بعساكر السلطان، و محمد على، و كم قبله لوادى يطم على [...]
 أتى بكيد ما رأينا مثله، و أجلب علينا خيله و رجله
 و شب نار الحرب فوق الرس ثلث السنة يضربهم بالقبس
 و صبروا، و صبرهم قد بانا، اصبر فى الهييجا من أبانا
 رجال صدق فى اللقاء و الباس، أعيانهم و شيخهم قرناس
 ساورهم فندينا بكل فن، نعم بأهل الرس [...] الوسن
 و على عنيزة مع بريده، كهلا، فراعهم من سواد الظلا
 و قالت أرياهم، و ضاق المخرجا، و الذل فى قلوبهم تولجا
 خزانه التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢٠٩ و ابتهجوا بالصلح و الأمان، و هم رجال الحرب و الطعان و شقرا عليها بشرنا و الحرب،

بالقبس ضربا مثل رجم الشهب نهارهم يشبه مهب عاصف،
و ليلهم بالوصف رعد قاصف ثلاثة أيام عليهم طالت،
و أفرغت قلوبهم و هالت و فنيت الأنساب و الاسوار،
و لم يبق، لا خندق دوّار و التفت الاشراك و الشباك،
و أيقنوا بالعطب و الهلاك و حومت عليهم المتية
و أنجاهم الله بصدق النيء و دار رحى الحرب على الحمادة،
و خصهم مولاي بالشهادة نرجو لهم من ربنا غفرانا،
لصبرهم، و الفوز بالجنانا و باقى القرى فسايلوا و قابلوا،
و اعرابهم فارحلوا و عاملوا أف لهم خافوا علوج الورى،
و الصبر من نفوسهم معدوى و نازل العوجاء بحرب صادم،
لكن [...] و نهار راقم حاصرها بالروم سبعة أشهر،
أبو سعد سكانها و الأبخر أبوابها جده مع اجتهاده،
لكن مولانا له مراده بضربه القلوب منهم بالوهن
حاشى مشاهير و فيصل ما جبن و بعض على الباشه فهم تهافتوا،
و آخرين بالمكاتب خافتوا أهلا و سهلا جميعهم فأهلوا،
و أدخلوا العسكر عليه دلواو النصف من أهل الطريق نادوا،
و صفقوا أجناحهم و طارواو خلفوه بقصر، و حيدا،
و قضى إلا إله فليس عنه محيداو أخرجه من منيع أوطانه،
فعر من لا ينقضى سلطانه خزانه التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢١٠ و لا يرام، و لا بكيده كائد، و لا يبید، و كل شىء بائد
مالك جميع الملك، حى دائم، و سواه مملوك، و أنفه راغم
و ملكه جديد، ثابت الأركان، و لا يضام، و لا له أعوان
و كم قبلنا أباد ربى من أمم، من بعد نوح، مثل عاد و إرم
و فيما مضى كم دولة قد دالت، ثم انقضت مدتها، و زالت
و كم فى المقابر من اشم المعطسا، رماه سهم حادث فقرطسا
و سكان نجد فى حساب الناس، كقطرة فى البحر بالقياس
و مصير دنيانا إلى المحاق، ثم البقاء للواحد الخلاق
و ذا يعزينا عن آل سعود، و عن كل محبوب لنا مفقود
و بعدهم أهل الظنون الفاسدة، تيقنوا النعمة عليهم خالدة
فانقلت أيامهم دواهى، و بدلت دروسهم ملاهى
و بيوتهم ملاعب للبومى، يسمع بها صوت الصيد الموهومى
فيا لها من بيضة تغلقت، و حدائق بعد التقاف قطعت
و طالما كانت محل آنس، و رحب ساحات بها و مجالس
و كم بها من ملك غطريف، و شيخ علم جهبذ ظريف

و من آن زال الملك من رجالها كل [...] ثم قال لا نالها
و سادنا منهم حسين مع حسن، و أشياءهم من نجد يا بس الزمن
تأزروا بالقتل، و المصادرة، الله يكفيننا وجوده باسره
و السبل فالأعراب قطعوها بالختل و الأموال نهبها
خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢١١ فاضطربت أيامنا و اختلت، سبع سنين سقمت و اعتلت
و أظلمت نجد، و ثارت الفتن، و استنسر البعوض و الثعلب فتن
فانتدب الشهم الموفق تركي، و جرد الأجر نظام الملكي
و أورد الأعداء بحار الهلكي، و قظ من نجد قصور التركي
و لاح بدرا طالعا في السعد، و كفّ شرا، و استقرت نجد
فانصلحت به الأمور الفاسدة، و أرغم الله [...] حاسده
و استنقذ الملة و الخلافة، و ناف فعلا عن فعال أسلافه
يا رب يوهن من نوى خلافه، و تبقيه ذو عز لنا سنينا
يا سامعا للنظم قل آمينا، و بدعى صدور النظم و القوافي
حب أهل العدل و الإنصاف، و ليس مقصودي و ليس شافي
أطلب به شيئا من المعاني، فخير وال عادلا بصيرا
شبيه عمر، و يحسن التدبير، يقوم الوهين فيها عالما
و عن الرعية يرفع المظالما، و موفيا للعهد، و الدمامي
و حاميا لحوزة الاسلامي، يجهز الجيوش للمغازي
و يقمع أهل الشين و المخازي، و ينصر المظلوم و الحدود
يقيمها و يكرم الوفودا، و ينصب القضاء أهل العلم
و منفذ لقولهم في الحكم، مفتقدا للضيف بالإكرام
و في الحروب ماهرا مقدامي يقرب أهل الخير و الأمانة
و يجعلهم شعاره و البطانة، و يبعد أهل الشر من نادية
و يقصيهم و لو كانوا ذويه، و ميزان أفعاله على هدى النبي
خزانة التواريخ النجدية، ج ٤، ص: ٢١٢ يخ له، فذاك عنقا مغرب، و الحمد حقا و له و آجزه
لمالك الدنيا مليك الآخرة، معبودنا أهل الشأو و المجد
جزل العطايا مستحق الحمد، موجد جميع الخلق من بعد العدم
سبحانه، و هو المربي بالنعم، و إن تعدوا النعم لا تحصوها
يا معشر العباد فاشكروها، فالحمد و الشكر عليكم فرضا
و جزاؤه، فهو عليه فرضا، و تمت المباني لحربته
اياتها عرائس مجلية، أعيدها من طعن شامخ بالله
و هو الغبي و الجهالة وصفه، [...] عليها الستر و القبول
بجاه طه، السيد الرسول الهاشمي المصطفى التهامي

و آله و صحبه الكرامى، صلى عليهم ربي و سلمما
 ما دارت الأدوار و أفلاك السماء و اغفر لنا يا رب و امنحنا الرضى
 و عافنا و اكفنا سوء القضاء، و الأهل و الجيران و الأقارب
 و [...] حاضرا و غائبا، أبياتها [...]
 فلا تمل عنه هنا أو هنا

الجزء الخامس

تاريخ عبد الله المحمد البسام

إشارة

تأليف المؤرخ العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن محمد البسام (١٢٧٥-١٣٤٦ هـ)
 خزانه التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٦

ترجمة المؤرخ الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البسام

(١٢٧٥ هـ - ١٣٤٦ هـ) الشيخ المؤرخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أحمد بن بسام، و قد فصلنا نسب آل بسام فى ترجمه الشيخ صالح بن حمد البسام.
 ولد المترجم فى بلدة عنيزة عام ١٢٧٥ هـ و نشأ بها، و هو رابع إخوته الأشقاء الذين قتل والدهم فى (معركة المطر) بين أهل عنيزة و الإمام عبد الله الفيصل، و ذلك عام ١٢٧٩ هـ، و كان أكبر إخوانه حمد لا يتجاوز السادسة عشرة من عمره حين قتل والده، و يليه عبد العزيز، و يليهما المترجم الذى لا يتجاوز عمره الرابعة، ثم أصغرهم عبد الرحمن الذى كان حملا فى بطن أمه حين قتل والده، و مع أن والدهم لم يخلف لهم مالا- إلّا أن توفيق الله تعالى و عنايته ثم نجابتهم و أصالتهم جعلت منهم رجالا نجباء أثرياء و جهاء فى البلاد، فإن حمدا فى شبابه قام بعمل تجارى بسيط بين بلده عنيزة و بين سوق الشيوخ و نحوه من البلدان التى تورد منها البضاعة، و جعل إخوته شركاء له فى تجارته و هم صغار، فلما كبروا و صار
 خزانه التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٨

له منهم مساعد على أعماله ففتح له بيت تجارة فى جدة، فلما اتسعت أعمالهم نقلوها من جدة إلى البصرة، فلما زادت فتحوا بيت تجارة آخر فى الهند، فصار حمد و عبد الرحمن يعملان فى بيت البصرة بالتناوب، و عبد العزيز و عبد الله يعملان بالتناوب فى بيت الهند، فاتسعت أعمالهم و ربحت تجارتهم، و صاروا من أثرياء نجد المعدودين.

و القصد أن المترجم مع أعماله التجارية كانت هوايته و رغبته فى القراءة و المطالعة و جمع الكتب و أغلب ميوله إلى التاريخ و الأدب و السياسة و معرفة أحوال البلدان و الرحلات، فصار لديه ثقافة و معلومات واسعة فى هذا الباب، فتحصيل المترجم للعلم هو من المطالعات و مجالسة العلماء و الأدباء و المفكرين، و ليس من دراسة منظمة فى حلقات العلم، لذا فإن مشاركته فى العلوم الشرعية و العلوم اللسانية ليست كبيرة.

و أخبرنى عمى سليمان أن المترجم كتب كرايس كثيرة من الفوائد فى التاريخ و الأنساب و الأشعار و الأخبار، و أنه أطلع عليه عليها عنده و استعارها منه و هى مثل: (ما رأيت و ما سمعت)، التى جمعها من مشاهدات الأستاذ الزركلى.

و فى زيارتى إلى عنيزة فى ذى القعدة عام ١٤٠٠ هـ جئت بصورة من كراسه تتألف من ١٨ صحيفة للمترجم تتضمن وفيات بعض

الأعيان و بعض الأخبار الهامة، و أصلها عند عبد الرحمن البراهيم العبد الرحمن البسام.

و لم يزل المترجم فى تجارته مع إخوانه حتى عام ١٣٢٩ هـ، حيث ألقى عصا التسيار فى عنيزة، و صار لهم أولاد نجباء متعلمون يجيدون

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٩

الكتابة و الحساب، فقاموا بالأعمال التجارية عنهم، كما قاموا بتدبير و تصريف عقاراتهم التى فى البصرة.

أما المترجم فاستقر فى عنيزة، و فلاح بستانهم الكبير فى عنيزة المسمى (المهيرية) ثم فى عام ١٣٤٠ هـ حفر بئرا عذبة غزيرة الماء لهذا البستان بعد أن استملحت الأولى، فصارت الثانية موردا لمن حولها من سكان البلد و قد وصفها (أمين الريحانى) فى رحلته إلى نجد، و ذكر هذا البستان و البئر التى زار فيها المترجم، و استفاد من معلوماته التاريخية حتى قال: (عبد الله بن محمد البسام فهو على علمه و أدبه و روحه العصرية فى كثير من أمور الحياة لا يريد أن يتقدم الإمام عبد العزيز بجلب الآلات البخارية لإخراج الماء من البئر). و قال الريحانى أيضا: (و كنت استعنت عند ما مررت بعنيزة بالشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البسام، فكتب لى لائحة بأسماء بلدان القصيم و سدير و العارض).

و قال أيضا: (و الشيخ عبد الله البسام الذى قال فيه عظمة السلطان إنه من العارفين المدققين هو مرجعى فى النبذة الأولى). ١٠ هـ.

و لما أخرج ماء هذه البئر عام ١٣٤١ هـ أرخ ذلك بهذه الأبيات:

رجوت رحيمًا و استعنت بعونه كاستمطر يرجو المنى من غمامه

على حفر بئر فاق ما كان قبله فجاء نميرا يستقى من جمامه

و لما استتم البئر قلت مؤرخا حمدت كريما من لى بتمامه

١٣٤١ ٤٨٨ + ١٣٠ + ٢٧١ / ٤٥٢ هـ

و فى أثناء إقامته الأخيرة فى عنيزة أكمل تاريخه الذى ابتدأ تأليفه فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٠

الهند و الذى سماه: (تحفة المشتاق فى أخبار نجد و الحجاز و العراق) و الذى يعد بحق أحسن و أوفى و أعدل تواريخ نجد.

كما ألفت مجموعا فى الأدب و الحكم و الأشعار و سماه: (الدليل المفيد لمن هو للدين و الدنيا مرید). قال عن تاريخ ابتداء تصنيفه هذا الكتاب: (قد اعتنى بجمعه لنفس أحقر الأنام عبد الله بن محمد العبد العزيز البسام مبتدأ به سنة خمس و ثمانين بعد اثنتى عشرة من المئتين من هجرة من له الفضل و الشرف).

و المترجم من الأعيان الوجهاء فى بلده و غيرها، و يحرص الأمراء و العلماء و الأعيان على مجالسته و منادته و الاستفادة منه، فبستانه الغنى بالماء العذب و أشجار النخيل و الفاكهة مزار لمحبيه و مجالسيه، و يجدون الصدر الرحب و النفس الطيبة و البشاشة و الطلاقة، كما يجدون عنده حسن المجالسة و المؤانسة، و لم يزل على أحواله الحميدة و صفاته الطيبة حتى توفاه الله فى عنيزة فى بستانه عام ١٣٤٦ هـ و ذلك الساعة الرابعة غروبى من ضحى يوم الأحد الخامس و العشرين من شهر محرم، و صلى عليه فى جامع عنيزة بعد صلاة العصر، و شيعه كافة أهل البلد من الأعيان و غيرهم، و عظمت المصيبة.

و له أبناء إلا أنهم لم يخلفوا الآن إلا حفيدين يقيمان فى البصرة، و له بنات لهن أبناء، فمن أسباطه الشيخ محمد السليمان العبد العزيز المحمد البسام المقيم الآن فى مكة المكرمة و مدرّس فى المسجد الحرام، و الدكتور الطيب الماهر حمد بن عبد الله بن بسام، فهذان هما من أسباطه أبناء بناته، كما أن المترجم أيضا عم أبيهما. فرحم الله المترجم و جعل فى عقبه الخير و البركة آمين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١١

و قد أخبرنى محمد السليمان العبد العزيز البسام بولادات جد و أعمام أبيه، و هم أبناء الجد محمد العبد العزيز البسام و هى كما يلى:

حمد المحمد سنة ١٢٦٣ هـ، عبد العزيز المحمد سنة ١٢٦٩ هـ، عبد الله المحمد سنة ١٢٧٥ هـ، نورة المحمد سنة ١٢٧٧ هـ، عبد الرحمن المحمد سنة ١٢٧٩ هـ. رحمهم الله تعالى وبارك في عقبهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٣

[مقدمة]

بسم الله الرحمن الرحيم هذه المفكرة الشخصية للعم عبد الله المحمد العبد العزيز المحمد البسام رحمه الله. المولود: ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨ م)، في عنيزة. المتوفى: محرم ١٣٤٦ هـ (يوليو ١٩٢٧ م). وقد عثرت عليها في بيتنا بعنيزة أثناء زيارتي لها. ويعتبر العم عبد الله المحمد العبد العزيز من المؤرخين المشهورين في نجد خلال الفترة - ١٨٨٠ هـ (١٩٢٠ م). بدر بن عبد الرحمن بن حمد بن محمد بن حمد البسام خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٤ هذه ورقة من النبذة التاريخية لنسخ عبد الله المحمد البسام بخط يده خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٥

[متفرقات]

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم - هدم قصر سدوس سنة ١٠٩٨ هـ.
- أول استيلاء الترك على البصرة كان سنة ٩٥٣ هجرية.
- حاصل الذهب في العالم سنة ١٣٢٦ هـ: ثمانين مليون جنيه انكليزي و المستخرج من الفضة من معادن المكسيك و بيرو و شيلي و المستعمرات الانكليزية، بلغ في السنة المذكورة نصف مليون ين، نقلا عن جريدة «البصير» رقم ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٦ هـ.
- التحفة الأدبية، تأليف الوزير كيزق التي ترجمها الخواجا حنين نعمة الله خوسة.
- المدينة المنورة نقلا عن جريدة «المؤيد» رقم ١٨ شعبان سنة ١٣٢٨ هـ.
تحتوى على ثمانية آلاف منزل و سكانها نحو أربعين ألف نسمة، و ذلك حين وصول سكة الحديد إليها التي طولها ألف و مائتين و خمسين كيلو متر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٦

بيان بعض إعانات سكة حديد

٢٦٧٠٠٠ مسلمون الصين.

٧٣٠٠٠ أهل الهند.

٢٣٠٠٠ أفغانستان.

٢٩٠٠٠ أهل مصر.

٠٠٨٢٧ أهل تونس.

٤٣٠٠٠ أهل تونس.

١٢١٣ أهل الجزائر.

٢٣٠٠٠ أهل الجزائر.

١٥٠٠٠٠ السلطان.

- مبلغ الدين الذي على دولة العجم في سنة ١٣٢٨ هـ:

٥٢٩٠٠٠٠ جنيه إنكليزي.

زيادة نفوس الدول في كل سنة

و سنة ١٣٢٦ هجرية ٢٤٦٤٠٠٠ روس.

٨٢٢٠٠٠ ألمانيا.

٦٤٠٠٠٠ بريطاني.

٣٧٤٠٠٠ إيطاليا.

٣٢٣٠٠٠ النمسا.

٢٢٩٠٠٠ المجر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٧

عدد الاثرايين في العالم

سنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م) ١٠٠٠٠٠٠٠ فرنسا.

٨٠٠٠٠٠ النمسا.

٤٠٠٠٠٠ روسيا.

٣٠٠٠٠٠ بلجيكا.

٢٥٠٠٠٠ إيطاليا.

١٠٠٠٠٠ انكلترا.

١٠٠٠٠٠ سويسرا.

٣٥٠٠٠ الدانمارك.

٥٠٠٠٠ أسوج.

٤٠٠٠٠ هولندا.

٣٠٠٠٠٠ إسبانيا.

٣٠٠٠٠٠ ألمانيا.

- مجموعهم سبعة ملايين إلاً قليلاً.

الذى يصرف من الأوقاف على طلبة العلم بمصر سنة ١٣٢٧ هـ

- جنيه مصرى فى كل سنة:
 ٢٤٧٧٧ على جامع الأزهر.
 ١٢٠٤٨٦ لمشيشة علماء الإسكندرية.
 ٥٤٨٨ للجامع الأحمدي.
 خزانه التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٨
 ١٢٠٢ لمشيشة جامع دسوق.
 ٩٠٠ لمشيشة جامع دمياط.
 ٤٤٨٥٣ المجموع.

سنة وفيات

- ١٢٩١ هـ: صالح الحمود الخيني تقريبا بعنيزة.
 ١٢٩٦ هـ: بديوى فى مكة المشرفة عتيبي.
 ١٣١٧ هـ: سليم بن عبد الحى فى الأحساء.
 ١٣١٨ هـ: عبد الله بن فرج فى الكويت.
 ١٣١٨ هـ: محمد الأحمدي توفى فى البصرة من أهل عنيزة.
 ١٣٢٤ هـ: محمد بن غنيم ساكن الزبير.
 ١٣٢٦ هـ: محمد بن هويدى توفى فى المجمع عبد العزيز ٤٤ ساكن نفى.

وقائع تاريخية قبل الهجرة النبوية

- سنة ٦٢١٣: خلقه آدم عليه السلام.
 ٣٩٧٤: طوفان نوح.
 ٢٥٨٠: ولادة إبراهيم عليه السلام ٢٥٧٠.
 ٢٣١٧: دخول يعقوب عليه السلام إلى مصر.
 ٢٢٩١: قحط مصر سبع سنين.
 ٢١٧٦: قتل فرعون الأطفال الذكور.
 ٢٠٧٥: خروج موسى عليه السلام من مصر.
 خزانه التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٩
 ١٦٣٧: داود عليه السلام.
 ١٥٩٨: سليمان عليه السلام.
 ١١٥٥: تخريب بختنصر للقدس.
 ٥٨٣: ميلاد عيسى عليه السلام.

٥٣: ميلاد محمد صلى الله عليه و سلم.

.. و بعد الهجرة

سنة ١٠: خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

١٢: خلافة عمر رضي الله عنه.

١٤: بناء البصرة.

١٤: فتح الشام.

٢٠: فتح مصر.

٢٤: خلافة عثمان رضي الله عنه.

٣٥: خلافة علي رضي الله عنه.

٤٠: إيجاد البارود.

٤٠: ظهور خلفاء بني أمية.

٧٥: ضرب السكة الإسلامية.

١٣٠: إيجاد الكاغد.

١٣٣: ابتداء دولة بني العباس.

٢٤٢: تشكيل سلطنة روسيا.

٤٣٢: ابتداء حكومة السلجوقية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٠

٦٩٩: ابتداء دولة آل عثمان.

٧٧٢: إيجاد الطوب.

٨٧١: فتح اسطنبول سنة ١٤٥٣ م.

٨٦٢: كشف أمريكا.

١٠٥١: ابتداء الجرائد في أوروبا.

١٢٢٠: إيجاد تلغراف.

١٢٢٢: إيجاد البابور.

١٢٣٠: إيجاد الريال.

حوادث سنة ١٣٣٨ هـ

- في أول هذه السنة توفي الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر رحمه الله في بلد الكويت راح إليها لأجل التداوى.

- توج الشريف فيصل حاكم لسوريا ٢٤ جمادى الثانية.

- في ٨ رجب: قتل عبد الله بن طلال النايف الرشيد، الأمير سعود بن عبد العزيز المتعب الرشيد خارج حائل، و هم معدودين لخيلهم،

و قتل معه واحد من عبيده، و الذى مع سعود وقت خروجه للتمشية ابن أخيه متعب عبد الله و ستة عبيد، و حرامهم ولد طلال إلّا ابن

مهوس.

- أتى العبيد قتلوا ولد طلال و ابن مهوس.
- و في أثناء شعبان: أغار فيصل الدويش و معه الأخوان أهل الهجر على جميع عربان بن صباح و أخذهم.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢١

حوادث سنة ١٢٣٦ هـ

- وصل إلى عنيزة من بريده قنصل الإنكليز الذي في الكويت متوجها إلى مواجهة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل في العارض، و ذلك في ١٠ محرم و سار منها في ١١ محرم.
- في ٢٣ محرم: وصل إلى بريده فهد بن معمر أميرها بدل سعد بن جلوي ١ جمادى الآخر توفي الأخ عبد العزيز المحمد البسام في بلد الزبير.
- في أول جمادى آخر: توجه عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل من الشوكي إلى القصير لمواجهة مأمور الإنكليز المسمى فلبى، و رجع إلى الشوكي لمواجهة فلبى لأنه خرج إليه من الزبير و سار معه لما انكف بغزواته إلى العارض، و فيها وقع الجدرى في بلدان القصيم مات فيه أطفال كثيرة.
- في ١١ رجب و أول برج الثور: وقع برد في الزغبيية و الوادي.
- في ١٥ رجب: و صلوا قلو ط الحدره من الكويت أخبروا بأن جميع حدرات أهل نجد منعوهم الإنكليز عن شيل الأموال من الكويت محتجين عليهم بأنكم تروحون فيها للشام.
- في شعبان: وصل قدهى من مكه مخبرا بعدم قبول الشريف الحسين وجاهه ابن سعود بفكاك أولاد ابن فضل من حبسه، و أوصاه لعبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود برد النقا عليه، إذ كان من شره على زكاه عتيبه، و بنى عبد الله، أو منعهم من مسابله نجد.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٢
- في شعبان أيضا [...]: على الأخوان أهل الخرمة و كبيرهم خالد بن منصور بن لؤى قوم بعثهم الشريف الحسين كبيرهم حمود بن زيد بن فواز و كسرهم خالد و أخذ مخيمهم و قتل عدة رجال من الفريقين.
- في ١٧ رمضان: جهز الشريف الحسين حمود بن زيد و معه قوم كثيرة بقوم وشلا و أو عصمه و روقه و غيرهم ما كان على خالد بن لؤى و حضره بالخرمة ثلاثة أيام، و نهار رابع جاء المدد لخالد، و خرج على حمود و قومه و حصل بينهم قتال شديد، و انكسر حمود و قتل من قومه خلق كثير و أخذ عليه [...].

حوادث سنة ١٣٣٤ هـ

- في ٢٠ محرم: صار قتال عظيم بكوت العمار قتل فيه من الإنكليز ١٥٠٠٠ و أسر ٧٠٠٠.
- و فيها أصلحوا العجمان مع جابر بن مبارك الصباح.
- و فيها أخذ عجمى بن سعدون ابن صويحي و أتباعه من الضفير قريب من سوق الشيوخ.
- و في هذه السنة: اشتدت المؤونه على أهل القصيم الحنطة صاع و ربع بريال و التمر وزنه ٤ و القتا ٢٠ و العشب ٦، و حمل التين في [...]. ١٣ و معدوم أحوج الناس إلى أخذ دحو مخادهم و ثمن السائبة
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٣
- ١٨٠ و أدناه ١٢٠ و الذبيحة ٦/٥ و السمن رطل ٣ و استغاثوا في ٢/٢٠.
- في ٤ جمادى أول: بيع بيات سوائى عدد ٢٤٩٢ واحد- ٢٣٧٢ ثانية.

- في ١٧ رجب: ابتداء مجيء الخيفان العظيم.
- في ٩ شعبان: تنافر الشريف الحسين أمير مكة من الترك.
- في ٢٢ شعبان: أخذ سعود الصالح بن سبهان حمل أهل عنيز بذر المدينة قرب الهميلية مسدودهم عدد ٤٨٠ فقدر قيمت ١٥٠٠٠٠ ريال.

حوادث سنة ١٣٣٥ هـ

- صارت شتاء هذه السنة عبارة عن صيف لعدم البرد، و لذلك بادرت النخيل بالطلع، و صار أول اللقاح في ٢٠ ربيع شقر، و ذلك في أول المربعانية و أول النبط، و لذلك شيصت النخيل و قد عم ذلك البصر و الأحساء مع عموم نجد؛ و قد حصل في هذه السنة و لله الحمد و المنّة ربيع جيد و كثرت الأمطار، و لكن حاصل الزراعة ضعيف لأن الزروع أصابهم صفار.
- في ١٧ جمادى الأولى: استولى الانكليز على بغداد، و في جمادى أول توفي جابر بن مبارك الصباح في الكويت، و صار حاكمها من بعده أخوه سالم.
- في ٢٨ جمادى الأولى: هدد بالزغيبية للحشيش.
- في ٢٩ جمادى الثانية: الخيفان.
- خزائن التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٤
- في ٢٤ رجب: أرسل عبد العزيز بن عبد الرحمن رجالا من عنده إلى سعود بن عبد العزيز المتعب للصلح و قد رجع دون اتفاق.
- في ٢٥ رجب: خلع عبد العزيز بن عبد الله السليم نفسه عن الإمارة و قلدها عبد الله الخالد ولد أخيه.
- في ٢٦ رجب: رجع الإمام عبد العزيز لديره العجمان طمعا أنهم يصادفون غرة من الإمام، و كان عنده خبرهم و مستعد لهم، فحصل بينهم طراد و قتل فيه تركي و من أتى معه العجمان عدد ١٨ و بعدها رجع الإمام لبلاده و صار العجمان يغيرون على نواحي كويت و ذلك في آخر جمادى الثاني و أول رجب ١٣٢٩ هـ.
- في أول شعبان ١٣٢٩ هـ: وصل سعدون المنصور السعدوني إلى البصرة و نزل عند النقيب، و أرسل عليه الوالي و سفر إلى بغداد حذوا الخفض و منها إلى حلب.
- في دخول شوال ١٣٢٩ هـ: إثارة دولة ألمانيا الحرب على الترك طمع في أخذ طرابلس الغرب.

حوادث سنة ١٣٢٩ هـ

- فيها ابتداء سكنى بلد خريثان، و خلع عباس الثاني.

حوادث سنة ١٣٣٠ هـ

- غزا العزيز بن عبد الرحمن بن سعود بجنوده الحاضرة و البادية.
- ابتداء سكنى الغطف.
- في اثني شوال: أخذ عجمي بن سعدون المنصور خزنة ابن عمه
- خزائن التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٥
- مزيد بن ناصر السعدون ٧١٠٠٠ ليرة و سلاحه و خيله غدره و هو نازل عنده.
- في شوال: أعلنت دول البلقان اليونان و العرب و البلغار و الجبل الأسود الحرب على الترك.

- في شوال: تم الصلح بين الترك و إيطاليا بطرابلس.

حوادث سنة ١٣٣١ هـ

- في ربيع أول: أكان عبد العزيز بن عبد الرحمن بعسكره على الفرغان من العجمان في قرب الأحساء و أخذهم و ذبح منهم [...] .
- حوادث سنة ١٣٣١ هـ- في آخر ليلة ٢٩ جمادى أول: دخل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الحسا بغفلة من أهله و خط الكوت و قصر إبراهيم، و أرسل على المتصرف يأمره في الخروج من الأحساء و القطيف و خرجوا جميع عسكر الترك من تلك الجهات و وصلوا البحرين في ١٧ جمادى آخر و قد حصل بينهم قتال مدة عشر ساعات قتل من قوم عبد العزيز أربعة و من العسكر سبعة.
- في ١٣ جمادى آخر: صار في البصرة من أهلها حركات ضد الترك و فيها ابتداء سكنى ميايض و الداهنه و ساجر.
- في شهر رجب: أخذ ولد الشريف الحسين بنى عبد الله على نفى.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٦
- و فيها قتل ولد عبد العزيز المتعب الرشيد أولاد سعود الحمود آل عبيد عدد (٢) و معهم فيصل و ذلك في رجب.

حوادث سنة ١٣٣٢ هـ

- وضعت الإنكليز حمايتها على مصر دون الترك.
- حوادث سنة ١٣٣٢ هـ- قتل سعود الصالح السبهان زامل السالم السبهان.

حوادث سنة ١٣٣٣ هـ

- في ٣ محرم: دخلوا الإنكليز البصرة دون قتال [...].

حوادث سنة ١٣٣٤ هـ

- مات مبارك الصباح في شهر محرم، و صار الحاكم من بعده ابنه جابر. و ابتداء سكنى دخنة.
- وصل ابن سعود بريده في ٣ ربيع أول و قتل ولد عبد العزيز.

حوادث سنة ١٣٣٥ هـ

- في ٨ ربيع أول: صارت واقعة جراب بين ابن رشيد و عبد العزيز بن سعود انكسر فيها ابن سعود و قتل من قومه نحو ٥٠٠ و من مشاهير القتلى صالح الزامل أمير غزو عنيزة و قتل معه قنصل الانكليز.
- الشيخ عبد العزيز بن على بن إبراهيم انتقل إلى رحمة الله صباح يوم الخميس ١٨ ربيع آخر سنة ١٣٢٨ هـ، تغمده الله رحمة.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٧
- و في شهر رجب من هذه السنة: توجه الشريف الحسين من مكة إلى القصيم و وصل إلى نفى و وجد سعد بن عبد الرحمن الفيصل عند عتيبة و لزمه عنده إلى أن حصل له الاتفاق مع عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود على ما فيه صلاح الجميع و رجع الشريف و وصل إلى الطائف في ٣ شوال.
- و فيها تم الصلح بين عبد العزيز بن سعود و ابن رشيد، و ذلك في شعبان سنة ١٣٢٨ هـ.
- في شوال: كان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل على أولاد عمه العرايف في الحريق و أخرجهم منه و فازوا إلى الودكان و وصلوا

إلى مكة آخر ذى القعدة و قتل قتل بين الطرفين عدد.

- فى آخر شوال: تكاومت حدره لأهل شقرا و العارض مع العرجاء من قام حرب الحسا عند يوم قتل من الحدره عدد ١٤ و من البدو جملة و سلمه الحدره و قتل معهم عبد المحسن بها أهل الذكير.

- فى ذى القعدة: أكان عبد العزيز بن سعود على [...] و قطعهم و هم الذرارى من طبة سعد و سلموه للشريف الحسين.

- فى ذى الحجة ١٣٢٨ هـ: وصل إلى دبی مركب حربى و نزل عسكر عدد و فى آخر الليل و دخلوا بيتين متهمين أهلهم أن عندهم سلاح و لا وجدوا فيهن شىء، و حصل بينهم هم و الأهالى قتال، قتل فيه من الأهالى عدد ١٣ و من عسكر الإنكليز عدد ٧ و أخيرا صلحه جاء لهم على أن أهل دبی يسلمون لهم ٥٠٠٠٠ و من النفقات عدد ٣٠٠ و سلموها.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٨

حوادث سنة ١٣٢٩ هـ

- حصل فى جميع نواحي سوريا من الشام إلى العراق برد و ثلج عظيم صار [...] فى سطوح بغداد قريب الذراعين، و فى الموصل قريب خمس أذرع هلك من سببه مواشى كثيرة أغنام و غيرها، يقدر الذى هلك من الأغنام بثلاثمائة ألف رأس (٣٠٠٠٠٠) و ماشية، و أكثر نخيل أهل بغداد، و هلك خلق كثير من شدة البرد.

- فى آخر السنة الماضية و أول هذه السنة: جاء و نزل الأمطار و عمت جميع الجهات فى نجد و العراق ..

- و فى هذه السنة: تم الصلح بين مبارك الصباح و سعدون ثم عادت العداوة بينهما، بعد مدة يسيرة، وصل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل لمساعدة مبارك سعدون، و لكن لم يقع بينهم محاربة، و توجه الإمام لتأديب آل سفران قرب الأحساء، و لكنهم زبنوا عند حكومة الأحساء و ذلك فى ربيع آخر سنة ١٣٢٩ هـ، و فى أحد الأيام أمير غدو تركى بن عبد العزيز بن سعود الفيصل معه سبعين خيال [...] .

حوادث سنة ١٣٢٦ هـ

- فى ربيع أول: أصلح سلطان بن حمود الرشيد مع عبد العزيز بن سعود بأن ماله حكم إلاً على شمر و دياره و لا يظهر له بيرق. و فى آخر جمادى أول أجلا عبد العزيز بن سعود جملة ناس من أهل بريده.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٩

- فى جمادى أول: قتل سعود الحمود الرشيد أخيه سلطان و ولده.

- فى جمادى آخر: صار كون بين أولاد فالح السعدون و سعدون المنصور انهزم فيها سعدون.

- فى ١٧ رجب: وصلت سكة الحديد إلى المدينة المنورة.

- فى ٢٤ رجب: حصار بنى خالد للقظيف.

- فى ٢٧ رجب: حبس والى الحجاز أحمد راتب و ضبطت أملاكه.

- فى ٢٥ شعبان: دخلوا أولاد عبد الله البراهيم الراشد إلى الزبير بقصد السكنى، و أخرجوهم أهل الزبير بمساعدة الحكومة قتل منهم عدد ٨ و من أتباعهم عدد و من أهل الزبير عدد.

- فى شعبان: سطوا آل سبهان بحائل على سعود العبيد الرشيد و استولوا عليه.

- فى ١٠ شعبان: عزل الشريف على بن عبد الله بن عون عن إمارة مكة المكرمة.

- فى ١١ شوال: عين الشريف حسين بن على لإمارة مكة المشرفة ولد سنة ١٢٧١ هـ و له من الأولاد عبد الله و فيصل و على و زيد.

- في ١٨ شوال: فتنه مكة المشرفة، وأسبابها أحد القبورين باشا عند الكاذبة بأن الحكومة وضعت مضلين على الموتى قتل فيها من العسكر ٤ و جرح ٩، و قتل من الأهالي عدد ١٠ و جرح عدد.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٣٠
- في شوال: فتنه المدينة المنورة مع أهل [...] .
- في ذى القعدة: هجموا بنى على بن حرب على قافلته [...] ما بين مكة و المدينة قتلوا منهم نحو مائتين نفر و نهبوا كثيرا من أغراضهم.
- في ذى القعدة من سنة ١٣٢٦ هـ: أخذوا أولاد عبد الله العبد الرحمن البسام بيت جده و توجهوا بعائلتهم إلى البصرة.
- في ٥ ذى الحجة (٢٩ ديسمبر): حدث زلازل و خسف في بلدان إيطاليا عدم فيها عدة مدن و هلكت فيها فوق لकिन نفس.

حوادث سنة ١٣٢٤ هـ

- بلغ عدد الحجاج ٢٨٠٠٠٠.

حوادث سنة ١٣٢٥ هـ

- في ١ ربيع أول: زاد شط بغداد و أتلف من بيوته و أمواله ما يقدر في مليونين ليرة و ذلك في ١٥ إبريل ٢٤٤ نورون، و غمر الماء أكثر شلاهي البصرة.
- في ٧ ربيع الثاني: وصل إلى بمبي من طريق مصر محرر العبيد و حمد الحماد من محبسهم في قونية.
- و في أول هذه السنة: وقع تنافر بين أهل بريدة و عبد العزيز بن سعود و أصلحوا أهل بريدة حالهم مع سلطان العبيد الرشيد.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٣١
- و في رجب من هذه السنة: أعطت باشا الدولة العلية عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود حكم نجد مع رتبة روم إيلى بكركى، و أحسن إليه بالوسام المجيد الثاني.
- في ١١ شوال: توفي عبد الله بن عبد الرحمن البسام بمكة رحمه الله.
- في ١٤ ذى القعدة: قتل أمير الزبير خالد العون في البصرة، بلغ عدد الحجاج هذه السنة ٣٠٠٠٠٠٠.

حوادث سنة ١٣٢٦ هـ

- في ٧ محرم: [...] .
- و في هذه السنة: هلك بقر الأحساء نحو ستة عشر ألف بقرة.
- و في ربيع آخر: وقع كون في المدينة المنورة عند باب العنبرية بين حرب و العسر و مع العسكر أهل البلد استقام ساعة ٨ فازوا فيها العسكر قتل من حرب ٥٠٠ و من العسكر ٢٠٠.
- في ربيع آخر: استدعوا أهل بريدة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود لدخول بريدة، و كان محاصرها و دخل في الليل و زين ولد عبد الله المهنا و أعوانه قصره، و بعد يوم من طلب الأمان على نفسه و ربه و [...] يملكون و أمنهم على أنهم يخلون نجد و وصلوا الزبير ١٢ جمادى أول.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٣٢

حوادث سنة ١٣٢٤ هـ

- في ١٧ صفر: قتل الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد في وقعة له مع عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود و أهل القصيم.
- إمارة متعب بن عبد العزيز الرشيد في ١٨ [...] .
- في ربيع الأول: أطلق ابن رشيد محاييس السليم.
- و في أثناء ربيع آخر: قبض عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود على أولاد حسن المهنا و أقاربهم من آل أبا الخيل عدد ٧ و أرسلهم من بريدة إلى العارض محبوسين و قتل عبد الله بن عمر و من علماء بريدة.
- و في جمادى أول: وصل سامى باشا متصرف القصيم و معه من العسكر عدد.
- في ١١ جمادى الثاني: حصل في بلد الحسافة بينهم و بين العجمان قتل فيها من الحضر عدد ٧ و من البدو عدد.
- في ١٢ جمادى الثاني: سطا سليمان الحسن على ابن محمد الحمد العبد الله أبا الخيل و لا [...] شيء.
- في ١٦ جمادى آخر: أقفا عبد العزيز بن سعود من القصيم [...] .
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٣٣
- في ١١ رجب: تمت عمارة أول مسجد للمسلمين في لندن و بلغت نفقته لك جنيه إنكليزي تقريبا.
- في ١٢ رجب: أول دخول مراكب الشركة الجرمية في الخليج الفارسي إلى البصرة.
- في ٢٩ رجب: عتین للبصرة والى حسن بيك.
- في ١٧ رمضان: رجع العسكر من نجد.
- في ٢٢ شوال: توجه الأخ عبد الرحمن إلى بغداد.
- في ٥ ذى القعدة: توفي الأخ حمد بن محمد البسام رحمه الله.
- في ٢٥ ذى القعدة: توجه الأخ عبد العزيز إلى البصرة.
- في ١٣ ذى القعدة: قتل سلطان الحمود الرشيد [...] الأمير متعب و مشعل و طلال الناييف، و صار سلطان الشيخ لشمر بعد ما غدر بالمذكورين، و قد ساعدوه إخوانه سعود فيصل الحمود والد [...] من عيال عبد العزيز بن [...] .
- في ٥ رجب: تم الصلح بين اليابان و الروس.
- في ١٦ شوال: قتل أحمد بن محمد بن ثانى شيخ قطر قتله واحد من بنى هاجر رجال له و اسمه المعمم بداح و قتل به أخ [...] .
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٣٤
- في ١٧ شوال: قتل ابن شافى شيخ بنى هاجر بسبب قتله أحمد بن ثانى، و قتل غيره من بنى هاجر نحو رجل عدد ٥.
- في ٥ ذى القعدة: توفي يوسف بن عبد الله بن عيسى بن إبراهيم فى بلد حائل و له من الأولاد يعقوب و عبد الله و مصطفى.
- حوادث سنة ١٣٢٤ هـ - في ١٠ محرم: حبس الأخ عبد الرحمن بتهمة أنه هو القاتل لمرزوق انكورلى و أسباب هذه التهمة جبرى أصغر و أعوانه عداوة للأخ.
- في ١ صفر: صار فى بمبى زلزلة خفيفة.
- ذكر فى التلغراف أن [...] و الخطه فى استراليا ب ٢٣ مليون بشل، و البشل عن رطل ٨٠.
- في ٤ صفر: و خذ قافلة بدرب العقير خارجة منه إلى الحسا عن العقير ساعة أخذها ابن شريم و أتباعه من المرّة هى و ابن ملها و فيها أموال متجمعة من شهر ذى الحجة بلغ مجموعها نحو ألفين ريال ٢٠٠٠.
- في شهر صفر: صار زلازل عظيمة و اشتعال فى أمريكا فى بلدة سان فرانسيسكو أهدمت ثلثى البلد و امتدت النار طول أميال عدد ٣٢ و عرض ١٤ ميل، هلك فيها عدد ١٠٠٠٠ نفس، و قدرت الخسائر فى ليرة إنكليزية ٦٠٠٠٠٠٠٠ مليون.
- و فيه صار انفجار بركان فيزون العظيم فى مملكة إيطاليا أهلك أمم و أتلّف قرى مما لا يعهد له مثل.

- فى شوال: أصلح مبارك الصباح مع عبد العزيز بن رشيد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٣٥

حوادث سنة ١٣٢٣ هـ

- توفى السيد أحمد بن السيد محمد سعيد نقيب البصرة فى ٢٩ جمادى الثانية.

- غرس سكرى المهيرية الشمالى.

- فى ذى القعدة: توجه مشير بغداد أحمد فيضى إلى القصيم فى السماوة معه عسكر طابور.

- فى ٣ ذى الحجة: تواجه عبد الرحمن الفيصل و مبارك الصباح مع والى البصرة أحمد مخلص على الراضية عن الزبير ساعة ٤ و؟؟؟ عبد الرحمن دون أن يدرك من الدولة مراده.

- فى ٨ ذى الحجة: وصل إلى البحرين أربعة مناوور إنكليزية و طلبوا على بن أحمد بن خليفة و شرد إلى قطر، و أخذوا الانكليز جميع فى بيته من أثاث و سلاح و خيل و هدموه و السبب أنه تعدى على ضربة رجل و حرمنى بدون حق.

- فى ٢٤ ذى الحجة: ظهر من المدينة عسكر مع صدقى باشا الفريق طابور ٣ إلى القصيم.

- فى ١٥ محرم: وصل سليمان الشيللى إلى الكويت خارج من عنيزة فى آخر محرم صار زلازل عظيمة فى شمالى الهند بانجاب و دلهى و لاهور و سملا استمرت مدة أيام انهدم بها قرى كثيرة، و هلك من النفوس نحو ٢٥٠٠٠.

- فى ٢٤ محرم: أول مخابرة المشير أحمد فيضى لأهل عنيزة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٣٦

و وعده لهم بالعفو و أنه ما يجعل لابن رشيد عليهم أمر بل يكون أمرهم منهم إلى الدولة و ذلك منه مكر و خديعة.

- وفاة الشريف عون فى ١٣ جمادى أول.

- إمارة الشريف على و كان مولده سنة ١٢٧٤ هـ.

- رجوع آل بسام من العارض فى ٧، ربيع الثانية على طريق قطر إلى البصرة من طريق البحر فى البابور.

حوادث سنة ١٣٢٢ هـ

فى ١١ صفر: روح عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود عبد الله العبد الرحمن و ولده على و حمد آل محمد العبد الرحمن البسام و حمد آل محمد العبد العزيز البسام و محمد العبد الله إبراهيم إلى العارض بغاية الإكرام، و قال: قصدى تبقون هناك إلى نهاية هذه الفتنة مع ابن رشيد.

و فى محرم و صفر: صار فى الهند و مصر جراد و خيفان أضّر على مزروعاتهم و الميرة ضرر عظيم.

و فيها حصل فى البصرة حريق سوق السمر قدر خسارته ستين ألف ليرة.

و فيها مشا عبد العزيز بن رشيد فى ١٤ ربيع أول من السماوة و معه العسكر لمساعدته.

فى ٢٩ ربيع الثانية: صار القتال بين ابن رشيد و عسكر الترك الذى معه و بين ابن سعود عبد العزيز و أهل القصيم بأرض بلد البكيرية، و انهزم ابن سعود و قتل أكثر قومه، لأنه صار الأمير و العسكر و أعدمتهم الأطواب،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٣٧

و أما أهل القصيم صار قبيلهم ماجد الحمود، و قتل هو و عدة معه من قومه أهل حائل و انهزموا أهل حائل.

و فى ١٧ رجب: صارت وقعة قصر ابن عقيل على ابن رشيد صارت الهزيمة بسبب الجفل و قبلاه أهل القصيم خرجوا إليه من الرس.

و في شهر شوال و ذى القعدة سنة ١٣٢٢ هـ: صار في جميع الجهات برد عظيم لم يعهد مثله أضرّ على المزروعات الشتوية و أبيض أكثر عسبان النخيل، و مات في البصرة عدد ٦ و في طريق بغداد عدد ٣٠، و في أوروبا خلق كثير من شدة البرد و جمدت البحر و لم تجمد قبل هذه السنة و ذلك آخر المربعائة [...] .

وفاء الشيخ عبد الله بن عايض في بلد عنيزة في ذى القعدة.

في ٣ ذى القعدة: قبض والى البصرة أحمد مخلص باشا بأمر من الاستانة على أولاد عويد الشيعي محمد و عبد الله و على حمد الحماد الشبل و سفرهم الاستانة من طريق بغداد في ١١ ذى القعدة، و بعد وصولهم إلى الاستانة نفوهم إلى قونية، و ذلك بسبب تعرضهم فتن الجبل.

حوادث سنة ١٣٢١ هـ

- سار عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود بجنوده قاصدا القصيم و معه السليم و الأبا الخيل فوصل إلى الزلفى في أول رمضان و قتل أمير الزلفى محمد بن راشد السلطان فخابر عبد العزيز أهل عنيزة فلم يجيبوه إلى المساعدة فرجع إلى الرياض في ٢٥ رمضان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٣٨

حوادث سنة ١٣٢١ هـ - قتل عبد العزيز بن سعود حسين الجراد و أكثر أتباعه في روضة السر و ذلك في ٢٨ ذى القعدة.

- في أول ذى الحجة: ابتداء الحرب بين الروس و اليابان.

حوادث سنة ١٣٢٢ هـ

- في ٥ محرم: سطا عبد العزيز بن سعود و السليم في بلد عنيزة جاذ بينهم جميع أهل عنيزة ما عدا البسام، و ذلك خيانة من أهل عنيزة بحق البسام و ابن رشيد ثم إن ابن سعود أتم البسام على جميع أموالهم و دمائمهم.

- في ١١ محرم: حصل على عنيزة سيل عظيم دخل البلد و انهدم من شرفيها نحو ٢٥٠ بيت و فيها قتلوا السليم أولاد عبد الله يحيى الصالح بعنيزة حمد و صالح صبرا، و شردوا باقى يحيى من عنيزة.

- حصل في نواحي البصرة ريح شديدة طاح من نخل البصرة نحو ٨٠٠٠٠، و ذلك زمن اللقاح نزل معه مطر و برد أتلّف كثير من ثمرتها.

- في محرم: استولى آل أبا الخيل على بريدة إلّا قصرها فإن فيه ابن ضبعان من قبل ابن رشيد و معه ١٥٠ نفر، و احتموا فيه إلى غرة ربيع آخر، و في هذه المدة كان عبد العزيز بن سعود و صالح الحسن و أعوانهم محاصرين القصر و يلغمون عليه، فلما هدموا ركن منه طلب الأمان بن ضبعان له و لربعه، فأمنهم على أرقابهم و راحوا إلى عند ابن رشيد، و ذلك في ربيع آخر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٣٩

حوادث سنة ١٣١٣ هـ

- صار ابتداء زود الماء في شط البصرة و استقام مدة شهر إلى سنة ١٣١٤ هـ أتلّف جملة نخيل كل ما كان عمر غرسه من اثني عشر سنة و نازل، و لم يعهد له مثل.

حوادث سنة ١٣١٤ هـ

- وفاة فهد العلى السعدون.

- غرس أثل المويهريّة بعنيزة.

حوادث سنة ١٣١٥ هـ

- وفاة محمد بن عبد الله بن رشيد بحائل في ٣ رجب.
- صار الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد لنجد.

حوادث سنة ١٣١٦ هـ

- وفاة الشيخ حمد بن علي بن إبراهيم في رجب.

حوادث سنة ١٣١٨ هـ

- خروج مبارك الصباح إلى نجد لقتال عبد العزيز المتعب الرشيد، ومع مبارك عبد الرحمن الفيصل و السليم و المهنا، فحصل بينهم و ابن رشيد في ١٧ ذى القعدة وقعة عظيمة في الطرفين انهزم فيها ابن صباح و أتباعه، و قتل منهم خلائق كثيرة، و رجع ابن صباح للكويت مهزوما، و كانت ولادته سنة ١٢٥٨ هـ.
- عزل صالح اليجي عن إمارة عنيزة في غرة ذى الحجة.
- صار أمير عنيزة حمد بن عبد الله اليجي الصالح.
- خزائن التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٤٠

حوادث سنة ١٣١٩ هـ

- سطا عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود في الرياض و قتل أميرها من قبل ابن رشيد عجلان بن حمد و عدة رجال من أتباعه، و استولى على الرياض.

حوادث سنة ١٣٢٠ هـ

- في آخرها سار عبد العزيز بن متعب الرشيد إلى الرياض فحاصرها عدة أيام، و قتل عدة أنفار من خارج البلد، و قطع نخل، و لم يقدر على البلد.
- دخل مبارك الصباح الكويت تحت حماية الإنكليز.
- و ريت في جريدة المؤيد أن دخول مبارك الصباح تحت حماية الإنكليز سنة ١٣١٨ هـ.
- صار مهاب عظيمة في جميع الجهات طاح نخيل كثيرة في البصرة و الحسا و نجد و أشجار وائل و نارجيل.

حوادث سنة ١٣٢١ هـ

- في محرم: حاصر عبد العزيز بن رشيد بلد شقرا مدة أيام، و قطع نخلها الذي في الخارج، و لم يقدر على البلد، و وصل إلى بريدة في ٢ ربيع أول.
- حصل في البصرة في جمادى أول أيام الباحورة: حرّ شديد مات بسببه من نفس مدينة البصرة عدد ١٢٠، و فيها حصل في أكثر نواحي البصرة اهتزاز في الأرض، و استمر ذلك أسبوعا، و لم يحدث منه ضرر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٤١

- في آخر رجب: حدث اضطراب مغناطيسي في الجو توقفت بسببه أعمال التلغراف في جميع الدنيا نحو أربع ساعات فخاف الناس.

حوادث سنة ١٣٠٧ هـ

- توفي تركي بن عبد الله بن فيصل بن سعود في حائل.

- توفي عبد الله بن فيصل خرج من حائل مريض وفي وصوله إلى الرياض مات في ٢ ربيع الثاني.

في ذى الحجة: قبض عبد الرحمن الفيصل على سالم السبهان و من معه في بلد الرياض.

حوادث سنة ١٣٠٨ هـ

- سار محمد بن رشيد بجنوده إلى الرياض فحاصره ٤٠ يوما ثم تصالحوا معه على أن يطلقوا له سالم و من معه، و رجع عنهم و ذلك بسبب مبادئ حركة أهل القصيم على الأمير محمد.

- في جمادى آخر ١٣ منه: وقعة المليدا بين محمد بن رشيد و أهل القصيم و قتل من الفريقين خلق كثير و قتل زامل بن سليم و ابنه على، و انهزم حسن المهنا إلى عنيزة ثم رجع إلى محمد بن رشيد فحبس في حائل إلى أن مات سنة ١٣٢٠ هـ.

- و استولى محمد بن رشيد على جميع القصيم، فلما بلغ الخبر عبد الرحمن الفيصل هرب من الرياض، و صار جميع حكم نجد لمحمد بن رشيد.

- صار أمير عنيزة عبد الله بن يحيى الصالح في جمادى الآخر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٤٢

حوادث سنة ١٣٠٩ هـ

- جمع عبد الرحمن الفيصل جنودا كثيرا و أقبل بهم و معه إبراهيم المهنا فتجهز محمد بن رشيد و خرج من حائل لقتالهم، فالتقوا في حريملاء و انهزم عبد الرحمن الفيصل و أتباعه، و قتل من قومه خلق كثير منهم إبراهيم المهنا الصالح ثم سار محمد بن رشيد إلى الرياض و أمر بهدم سورها و قصرها القديم و الجديد و جعل أميرها محمد الفيصل بن تركي بن مسعود و رجع إلى حائل.

حوادث سنة ١٣١٠ هـ

- تناوخا عتيبة و مطير على الحرملية قرب القويعة، مدة مناخهم شهرين، ففي ٣ ذى الحجة: حصل بينهم وقعة شديدة انهزموا فيها عتيبة، و قتل من الفريقين عدة رجال.

حوادث سنة ١٣١١ هـ

- توفي محمد بن فيصل بن تركي في بلد الرياض.

حوادث سنة ١٣١٣ هـ

- قتل مبارك الصباح أخويه محمد و جراح لطلب الرئاسة.

حوادث سنة ١٣١٢ هـ

- توفي أمير عنيزة عبد الله يحيى الصالح. و صار أمير عنيزة صالح يحيى الصالح.

حوادث سنة ١٢٩١ هـ

- قدم عبد الرحمن الفيصل و فهد بن صنينان إلى بلد الحسا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٤٣

و ساعدهم أهله فقتلوا من على الأبواب من العسكر و من فى قصر خزام و حصروا من فى الكوت، فلما كان فى آخر ذى القعدة منه: أقبل ناصر باشا بن راشد السعدون بجنود عظيمة من الترك، و المنتفق، فلما قربوا خرج عبد الرحمن بمن معه من العجمان و أهل الحسا لقتالهم، فانهزم عبد الرحمن و دخل ناصر السعدون البلد هو و جنوده، و نهبوا الهفهوف و أباحوه ثلاثة أيام، و قتل خلق كثير، فأقام ناصر فيه نحو شهرين ثم استعمل ابنه مزيد أميراً عليه، و رجع.

حوادث سنة ١٢٩١ هـ - وفاة سعود بن فيصل فى ١٨ ذى الحجة.

حوادث سنة ١٢٩٥ هـ

- أخذوا أهل عنيزة كثيرا من بوادى قحطان على دخنة، و قتلوا شيخهم حزام و عدده رجال.

حوادث سنة ١٢٩٨ هـ

- غرست المويهريه للعبد العزيز البسام بعنيزة.

حوادث سنة ١٢٩٩ هـ

- حاصر عبد الله الفيصل بلد المجمع، فلما أقبل محمد بن رشيد لمساعدتهم انهزم عبد الله إلى الرياض.

حوادث سنة ١٢٩٤ هـ

- وفاة الشريف عبد الله بن عون.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٤٤

حوادث سنة ١٣٠٠ هـ

- بدعة أول قلبان البدائع التابعة لعنيزة.

- وقعة عدو المحمد بن رشيد و معه حسن المهنا على عتيبة، و معهم محمد بن سعود بن فيصل و صارت الهزيمة على عتيبة.

حوادث سنة ١٣٠١ هـ

- وقعة الحمادة فى أم العصافير لمحمد بن رشيد على عبد الله بن فيصل و انهزم عبد الله، و قتل من قومه خلق كثير منهم عبد العزيز أبا بطين.

حوادث سنة ١٣٠٥ هـ

- سطوا أولاد سعود الفيصل في بلد الرياض على عمهم عبد الله الفيصل وحبسوه، و استولوا على بلد الرياض، فسار إليهم محمد بن رشيد من حائل بجنوده و نزل خارج البلد، فخرج إليه أهل الرياض بطلب الصلح على أن أولاد سعود يخرجون من الرياض إلى الخرج، فرضى و دخل البلد، و جعل بها أميرا سالم السبهان و ذلك في آخر محرم.
- و في غرة ذى الحجة: قتل سالم السبهان أولاد سعود بن فيصل في بلد الخرج و هم محمد و سعد و عبد الله.

حوادث سنة ١٢٧٦ هـ

- أخذة عبد الله الفيصل للعجمان عند الكويت قتل منهم ٥٠٠ تسمى وقعة ملح.

حوادث سنة ١٢٧٧ هـ

- أخذة عبد الله الفيصل للمتفق و العجمان و من معهم بالمطالع خزانه التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٤٥
- عند الجهر أهلك منهم خلق كثير قتل و غرق، تسمى وقعة الطبعة.
- قتل عبد الله الفيصل أمير بريده عبد العزيز آل محمد و أولاده، ألحقه أخيه محمد الفيصل و معه سريتين، و لحقهم بأرض الشقيقة و أمنهم ثم قتلهم غدرا، و كانوا هارين خوفا منه، و ذلك في ٨ شوال.
- صار أمير بريده من طرف فيصل و هو عبد الرحمن بن إبراهيم و المذكور من الفضول أهل أبا الكباش.

حوادث سنة ١٢٧٩ هـ

- صار الحرب ما بين فيصل و أهل عنيزة، و في آخر السنة المذكورة تصالحو.

حوادث سنة ١٢٨٢ هـ

- قتل طلال بن رشيد نفسه.
- وفاة الشيخ عبد الله أبا بطين.
- وفاة الشيخ فيصل بن تركي بن سعود.

حوادث سنة ١٢٨٣ هـ

- هرب سعود بن فيصل من الرياض خوفا من أخيه عبد الله.

حوادث سنة ١٢٨٥ هـ

- قتله أولاد طلال بن رشيد لعمهم متعب و صار الأمير بندر.
- وفاة أمير عنيزة عبد الله يحيى السليم.
- خزانه التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٤٦

حوادث سنة ١٢٨٦ هـ

- ابتداء فتح خليج السويس و انتهاء سنة ١٢٩١ هـ.

حوادث سنة ١٢٨٧ هـ

- وقعة جوده لسعود صار الغلب على أخيه محمد و هرب عبد الله و حبس محمد فى القطيف.

حوادث سنة ١٢٨٨ هـ

- أخذوا أهل عنيزة مصلط بن ربيعان.
- وقعة البرة لسعود الغلب على أخيه عبد الله.
- و فى ربيع الثانى أقبلت عساكر الترك من البصرة لمساعدة عبد الله الفيصل، و أطلقوا محمد بن فيصل من الحبس، و أرسلوا على عبد الله فلما اجتمع عندهم عبد الله و محمد فى الأحساء خافوا منهم، فهربوا إلى الرياض.

حوادث سنة ١٢٨٩ هـ

- أقبل سعود بن فيصل معه جنود كثيرة إلى بلد الخرج، و كان محمد بن فيصل بن تركى فى الدلم، فهزب محمد و حبس سعود الفيصل عبد الله بن تركى، و مات بحبسه، و قتل من أتباع محمد عدة رجال.
- قتل محمد بن عبد الله الرشيد أولاد أخيه طلال فى محرم.

حوادث سنة ١٢٩٠ هـ

- أقبل سعود على الرياض فخرج منها عبد الله بن فيصل و أتباعه
خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٤٧
لملاقاة سعود فالتقوا فى الجزعة، فانهزم عبد الله، و قتل من قومه خلق كثير، و استولى سعود على الرياض.

حوادث سنة ١٢٩٢ هـ

- قتل مهنا الصالح أبا الخيل.

حوادث سنة ١٢٥٧ هـ

- قيام عبد الله بن ثيان على خالد بن سعود و إخراجه من الرياض بمن عنده من العسكر وقعة بقعا بين أهل القصيم و ابن رشيد.

حوادث سنة ١٢٥٨ هـ

- قتل محمد العلى بن عرفج أمير بريدة.
- قتل سليمان الغنام رئيس عقيل ببغداد من أهل بلد ثادق و هو ليس بقبيلى، قتلوه أهل القصيم.
- و فيها قتل على الليان رئيس عقيل ببغداد و هو من بنى خالد أهل الجناح.

حوادث سنة ١٢٥٩ هـ

- قدم فيصل بن تركي بن سعود من مصر إلى جبل شمر فساعدته عبد الله بن علي و أهل عنيزة، و حاصر عبد الله بن ثنيان فظفر به و حبسه و مات بحبسه بعد أشهر، و استقل فيصل في الحكم، و أمير عنيزة عبد الله سليم.
 - احترق شيخ المنتفق عيسى بن محمد هو و زوجته و تولى بعده أخوه بندر بن محمد.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٤٨

حوادث سنة ١٢٦٠ هـ

- تولى فيصل على الحسا و القطيف.

حوادث سنة ١٢٦١ هـ

- أغار عبد الله بن علي بن رشيد على عنيزة، و أخذ غنم و لحقوه و قتل عبد الله السليم و أخوه عبد الرحمن و غيرهم عدد ٣ و رجع و شاخ إبراهيم السليم في عنيزة.

حوادث سنة ١٢٦٣ هـ

- توفي عبد الله بن علي بن رشيد أمير جبل شمر.
- نوح الحميدى الدويش على الداث حاج القصيم و أخذ منهم أموالا كثير.
- ظهر الشريف محمد بن عون لمحاربة فيصل بن سعود فصارت المصالحة بواسطة أهل عنيزة، يسلم فيصل للدولة كل سنة عشرة آلاف ريال.
- و فيها بناء بلد الفيضة بالسرا.

حوادث سنة ١٢٦٥ هـ

- وقعة اليتيمه بين فيصل و أهل عنيزة صارت الهزيمة على أهل عنيزة و من معهم من أهل القصيم.
 - و فيها صار جلوى أميرا على عنيزة من قبل فيصل.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٤٩

حوادث سنة ١٢٦٧ هـ

- عزل الشريف محمد بن عون و جعل مكانه عبد المطلب.

حوادث سنة ١٢٧٠ هـ

- أخرجوا أهل عنيزة جلوى بن تركي عنها، فسار إلى بريده، فأرسل فيصل ابنه عبد الله لمحاربة أهل عنيزة و استمر إلى أول سنة ١٢٧١ هـ، فصار الصلح.

حوادث سنة ١٢٧٣ هـ

- نهب ابن مهلب حاج عنيزة على الداث.

حوادث سنة ١٢٧٤ هـ

- وفاة الشريف محمد بن عون.
- فتنه جدّه بين المسلمين و النصارى.
- ولاية عبد الله بن محمد بن عون إمارة مكة.

حوادث سنة ١٢٧٥ هـ

- قتلوا أولاد السليم زامل و عبد الله اليجي ناصر بن عبد الرحمن السحيمي في بلد الهلائية، و السبب أنه كان هو و أخوه مطلق قد قتلوا إبراهيم آل سليم.

حوادث سنة ١٢٠١ هـ

- هدم عبد الله بن رشيد أمير عنيزة بلد الجناح تجملا مع سعود.
- خزائنه التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٥٠

حوادث سنة ١٢٠٢ هـ

- غزا سعود بن عبد العزيز بلد عنيزة، و أجلا الرشيد عنها.

حوادث سنة ١٢٠٦ هـ

- توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية و عمره ٩٦ سنة.

حوادث سنة ١٢٠٧ هـ

- استيلاء سعود على الحسا و القطيف.

حوادث سنة ١٢١٧ هـ

- نهب سعود بن عبد العزيز بلد الحسين.

حوادث سنة ١٢١٨ هـ

- قتل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود في الدرعية بصلاة العصر في المسجد قتله واحد من أهل العراق، و طعن معه أخاه عبد الله و سليم.

حوادث سنة ١٢٢٠ هـ

- بايعوا أهل الحجاز لسعود بن عبد العزيز.

حوادث سنة ١٢٢٢ هـ

- منع سعود الحاج الشامي عن الحج و أحرق محمل المصري.

حوادث سنة ١٢٢٥ هـ

- استولى سعود على جميع عما غير مسكة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٥١

حوادث سنة ١٢٢٦ هـ

- أول خروج عسكر مصر إلى نجد مع طوسون بن محمد علي.

حوادث سنة ١٢٢٨ هـ

- القبض على عثمان المضايقي و إرساله إلى مصر ثم إلى الاستانة، و قتله هناك لزموه العصمة و سلموه للشريف غالب.

حوادث سنة ١٢٢٩ هـ

- توفى سعود بن عبد العزيز و تولى بعده ابنه عبد الله.

- توفى إبراهيم بن عقيصان أمير عنيزة.

حوادث سنة ١٢٣٠ هـ

- توفى عبد الله بن سعود بن عبد العزيز.

حوادث سنة ١٢٣١ هـ

- خروج إبراهيم باشا بعساكره من مصر إلى نجد لقتال ابن سعود.

حوادث سنة ١٢٣٣ هـ

- حصار الدرعية و أخذها و هدمها و إرسال آل سعود لمصر.

حوادث سنة ١٢٣٤ هـ

- سالت بلدان القصيم خريف و مشا وادي الرمة ٤٠ يوما.

- أخذ محمد بن عريعر الخالدي الحسا من يد الترك، و مات حجيلان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٥٢

حوادث سنة ١٢٣٦ هـ

- خروج حسين بيه إلى نجد و جعله عبد الله الجمعي أمير العنيزة.

حوادث سنة ١٢٣٧ هـ

- بنى مسجد الجوز بعنيزة و محلته.

حوادث سنة ١٢٣٨ هـ

- أخرجوا أهل عنيزة جميع العسكر الذي عندهم.

حوادث سنة ١٢٣٩ هـ

- [...] يحيى السليم قتل عبد الله بن حمد الجمعي بعنيزة.

حوادث سنة ١٢٤٠ هـ

- خرب السوقين في عنيزة.
- شاخ عبد الله بن علي بن رشيد بحائل و أخيه عبيد.
- استيلاء تركي بن سعود على الرياض و إخراج العسكر.

حوادث سنة ١٢٤٢ هـ

- وفاة حمد بن جابر من الجلاهمة من عنزة.

حوادث سنة ١٢٤٨ هـ

- مناخ المربع.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٥٣

حوادث سنة ١٢٤٩ هـ

- حاصر عيسى بن محمد بن ثامر بلد الزبير و طلبوا منه الأمان، فأمنهم إلا الزهير فإنه قتلهم.
- قتل مشارى بن عبد الرحمن بن سعود بن محمد تركي بن عبد الله.

حوادث سنة ١٢٥٠ هـ

- قتل فيصل بن تركي مشارى بعد قتله أبيه ب ٤٠ يوم.

حوادث سنة ١٢٥٢ هـ

- خروج إسماعيل باشا من مصر لقتال بن سعود فيصل.

حوادث سنة ١٢٥٢ هـ

- خروج خرشد باشا و لزمته فيصل بن تركي في الدلم و إرساله إلى مصر. خزانه التواريخ النجدية ؛ ج ٥ ؛ ص ٥٤

*

خزانه التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٥٤

تاريخ الوقائع في نجد

حوادث سنة ٩٨٨ هـ

- أول غزوة الشريف حسن إلى اليمامة.

حوادث سنة ٩٩٩ هـ

- انقراض دولة الأجود بن زامل في الحسا.

حوادث سنة ١٠٠٠ هـ

- استيلاء الترك على الحسا.

حوادث سنة ١٠١٥ هـ

- ضهرة الشريف محسن غاز إلى نجد.

حوادث سنة ١٠١٥ هـ

- رحل الشيخ أحمد بن محمد بن البسام من ملهم إلى العيينة.

حوادث سنة [...] هـ

- قتل يمزيان و عمارة بلد ثادق.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٥٥

حوادث سنة [...] هـ

- غرق بلد عنيزة.

حوادث سنة [...] هـ

- استيلاء بني خالد على الحسا و القطيف.

حوادث سنة [...]...

- رحيل الفضول من نجد إلى العراق و بنواحي العمارة.

حوادث سنة [...]...

- غزا الشريف أحمد بن زيد بلد عنيزة و هدم العقيلية.

حوادث سنة ١١٠٦ هـ

- استيلاء مانع الشيب شيخ المنتفق على البصرة.

حوادث سنة ١١٠٩ هـ

- فضا فوزان بن حميدان أمير عنيزة بلد بريده.

حوادث سنة [...]...

- سطوا البكر و آل بو غنام على فوزان بن حميدان الملقب بابن معمر من سبيع، و أخرجوه عن منزلتهم في المليحة من بلد عنيزة.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٥٦

حوادث سنة [...]...

- استنقذ الترك البصرة من فرج الله بن مطلب رئيس الحويزة.

حوادث سنة [...]...

- قتلوا أهل الجناح بنى خالد أمير عنيزة فوزان بن حميدان من سبيع.

حوادث سنة ١١١٥ هـ

- ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب الوهيبى التميمى فى بلد العيينة.

حوادث سنة ١١٢٨ هـ

- سطا دريس بن شايح بن صعب أمير الجناح الخالدى على المليحة و ملكها و أخرج سبيع عنها.
- سطوا آخر هذه السنة سبيع على المليحة و ملكوها.

حوادث سنة ١١٣٢ هـ

- وقع الطاعون العظيم فى العراق.

حوادث سنة ١١٣٣ هـ

- ذبحة أهل الجناح في دار الخريزة بعنيزة.
- خزائن التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٥٧
- ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود.

حوادث سنة ١١٣٦ هـ

- أكل السعير في بلد عنيزة عدد ٤٢ نفس.

حوادث سنة ١١٤٠ هـ

- عمرت بلد الخبرا في القصيم عمروها آل عفالق.

حوادث سنة ١١٤٣ هـ

- هدمت الجادة في عنيزة.
- قتل حمود الدريبي أمير بريده عدد ٨ من بني عمه.

حوادث سنة ١١٥٣ هـ

- الحسن من بني عليان.

حوادث سنة ١١٥٤ هـ

- قتل حمود الدريبي.
- قتل حسن بن مشعب أمير عنيزة و جلوا آل جراح من سبيع عنيزة، و استولوا عليها بني خالد [...] .

حوادث سنة ١١٥٥ هـ

- غرس نخل الجادة بعنيزة.
- حاصروا أهل عنيزة بلد بريده و نهبوا الضفير.
- خزائن التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٥٨

حوادث سنة ١١٥٦ هـ

- جنوبي بريده.

حوادث سنة ١١٥٨ هـ

- رحل الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الدرعية.

حوادث سنة ١١٦٠ هـ

- غرست أملاك أسرة الختان و الهيفاء، و أملاك أبا الخيل.

حوادث سنة ١١٧٢ هـ

- قتلوا آل أبو غنام رشيد أمير عنيزة و فراج أمير الجناح، و ثارت بعدهم فتن عظيمة.

حوادث سنة ١١٧٧ هـ

- ملك محمد بن سعود بعض بلدان سدير.

حوادث سنة ١١٨٠ هـ

- عمارة بلد البكيرية.

حوادث سنة ١١٨٢ هـ

- غزا سعود بن عبد العزيز بلد عنيزة و ساوره راشد الدريري أمير بريده و لم يظفر بشيء فيها.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٥٩

حوادث سنة ١١٨٣ هـ

- غزا سعود بن عبد العزيز بلد الهاللية و أخذ [...] و قتل من أهلها عدة رجال، و بايعه بعض [...].

حوادث سنة ١١٧٥ هـ

- و في عنيزة سكن حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن محمد [...] بن عبد الله بن بسام بن عقبه بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبه بن سنيعر بن [...] بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طانجة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

حوادث سنة ١١٨٧ هـ

- شرد دهام بن دواس من العارض إلى الأحساء خوفا من عبد العزيز بن سعود.

حوادث سنة ١١٨٦ هـ

- وقع وباء عظيم في البصرة و بغداد و الزبير و الكويت و لم يبق من أهلها إلّا القليل.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٦٠

حوادث سنة ١١٨٨ هـ

- غزا عريعر بن دجين شيخ بنى خالد بلد بريدة و أخذها غدرا و كان أميرها عبد الله الحسن، فدعاه للأمان، ثم دخل البلد و نهبها، و جعل أميرها راشد الدريبي، و أجلا آل زامل من عنيزة و جعل أميرها عبد الله بن رشيد من سبيع.

حوادث سنة ١١٨٩ هـ

- حاصروا العجم البصرة و استولوا عليها صلحا و نهبوها غدرا.
- غزا سعود بن عبد العزيز بريدة، و رجع دون طائل.

حوادث سنة ١١٩٢ هـ

- غرقة بلد عنيزة.

حوادث سنة ١١٩٣ هـ

- غزا سعود بلد حرمة و ملكها و جلا بعض أهلها للزبير.

حوادث سنة ١١٩٤ هـ

- شاخ حجيلان بريدة.

حوادث سنة ١١٩٦ هـ

- أجمع أهل القصيم على حرب سعود و نقض بيعته سوى أهل بريدة و الرس و التومة و قتلوا المطاوعة، و أرسلوا إلى سعدون بن عريعر يستحثوه للمساعدة.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٦١

حوادث سنة ١٢٠١ هـ

- غزا ثويني شيخ المنتفق إلى القصيم و أخذ التومة و قتل أهلها و حاصر بريدة، فبلغه بأن داود باشا قد ولي حمود الثامر على بادية المنتفق فرجع و نهب [...] و عصى على الدولة، فسير إليه داود باشا جيشا فهزم ثويني و التجأ إلى الكويت ثم هزم ثانية، فسار إلى الدرعية عند سعود.

حوادث سنة ١٣١٥ هـ

- [...] مكة المشرفة و رمى البدو [...] الدول الذي في جدة، و ذلك في ذي الحجة.

حوادث سنة ٨٥٥ هـ

- عمارة مسجد نمره و مسجد الخيف بمنى.

حوادث سنة ٨٨٦ هـ

- بناء المسجد النبوي في المدينة المنورة الأخير بعد احتراقه.

حوادث سنة ٩٧٩ هـ

- عمارة الحرم الشريف المكي.

حوادث سنة ١٢٧٩ هـ

- سير مراكب الحج بين البصرة و بغداد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٦٢

حوادث سنة ٣٥٩ هـ

- أول عمارة جامع الأزهر في مصر.

حوادث سنة ١٢٨٥ هـ

- تداخلت الدولة الإنكليزية في البحرين و جعلت عيسى بن علي حاكما فيه.

حوادث سنة [...] هـ

- تولى محمد علي باشا علي مصر.

حوادث سنة ١٢٩٤ هـ

- وفاة الشريف عبد الله بن محمد بن عون.

حوادث سنة ١٣٢٧ هـ

- وفاة الشريف عون بن محمد في ١٣ جمادى الأولى.

حوادث سنة ١٣٢٣ هـ

- في ٢٩ جمادى آخر: تعيين لإمارة مكة الشريف علي باشا بن عبد الله بن محمد بن عون و كان مولده سنة ١٢٧٣ هـ.

حوادث سنة ١٢٦٨ هـ

- فتنة المسلمين مع الفرس في بمبي.

حوادث سنة ١٢٧٠ هـ

- فتح الإنكليز لرنقوب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٦٣

حوادث سنة ١٢٧٢ هـ

- اتصال التلغراف بين بمبي و كلكتة.

حوادث سنة ١٢٧٤ هـ

- ممشى التل في بمبي.

حوادث سنة ١٢٨٨ هـ

- اتصال الريل من بمبي إلى كلكتة.

حوادث سنة ١٢٩٧ هـ

- بناء هاى كورت في بمبي.

حوادث سنة [...] هـ

- ممشى الطرام في بمبي.

حوادث سنة ١٣٠٣ هـ

- بناء ستيشن الريل في هورى بندر بمبي.

حوادث سنة ٣١١ هـ

- الفتنة في بمبي بين المسلمين [...].

حوادث سنة ١٣٨٠ هـ

- أول بابورمشا في خليج فارس إلى [...].

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٦٤

حوادث سنة ١١٩٣ هـ

- استقلال أميركا بعد [...] مع الانكليز.

حوادث سنة ١٢٨٠ هـ

- اتصال الريل [...] .

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٦٥

نبذة تاريخية عن مدينة عنيزة

إشارة

تأليف الشيخ العلامة عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد البسام (١٣٠٣-١٣٧٣ هـ)

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذه نبذة تاريخية عن مدينة عنيزة إحدى المدن الكبرى في القصيم، كتبها والدي: عبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام بيده بطلب من مدير المعارف في المملكة العربية السعودية السابق الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع وأرسلها إليه.

والشيخ محمد بن مانع نشرها في مجلته «المنهل» وتداولها الناس على أنها من تأليف الشيخ ابن مانع. وعندى صورة منها بخط الوالد أنشرها ضمن تواريخ نجد، وليس لي فيها إلا التنسيق، والترتيب، ووضع العناوين، وقد حليت بها بهوامش تزيد فيها والله الموفق.

عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٦٨

هذه الورقة الأولى من تاريخ والدي عبد الرحمن الصالح البسام بقلم يده رحمه الله تعالى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٦٩

إنشاء عنيزة

إشارة

عنيزة نشأت عام ٦٣٠ هـ تقريباً لأنه معلوم بالاستفاضة بأن أول من سكن عنيزة هو زهرى بن جراح الثورى. ولقد تحققنا بأن الموجودين - الآن - من ذرية زهرى: بينه وبينهم ثلاث وعشرون أباً. وفي اعتبار علماء النسب يجعلون لكل أب ثلاثين سنة في - الغالب -، وقد مضى على عنيزة نحو مائتين وخمسين سنة، وهي تبع لحي آل جناح وليس فيها أمير. ثم صارت ثلاث قرى وهي:

١- الخريزة: وأهلها آل نطوان من آل جراح من سبيع، والأمير فيهم عوجان بن نشوش.

٢- العقيلية: أنشأها عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهرى بن جراح. ولقد خرج إليها الشريف أحمد بن زيد غازيا إلى نجد، فنزل بلد عنيزة، وخرّب العقيلية وهدمها، وذلك عام ١٠٩٨ هـ.

٣- المليحة: وسكانها آل زامل من آل جراح.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٧٠

قرية رابعة

إشارة

الضبط هذه القرية ليست من قرى عنيزة، وإنما هي قرية منفصلة في مكانها و سكانها، فأهلها آل كثير من قبيلة بنى لام القبيلة الطائية، و أميرهم زعير بن شهوان.

ثم في عام ١١١٠ هـ

اجتمعت هذه القرى الثلاث و توحدت باسم (عنيزة)، و تأمر فيهم: فوزان بن حميدان بن حسن بن معمر من آل فضل من آل جراح من قبيلة سبيع، ثم هجم عليهم آل أبو غانم و آل بكر كلاهما من سبيع و أخرجوهم من عنيزة، و استولى فوزان بن معمر على عموم عنيزة التي هي: المليحة، و الخريزة، و العقيلية.

و في عام ١١١٥ هـ

هجم آل جناح من الجبور من بنى خالد على فوزان بن معمر و قتلوه و استولوا على بلدة عنيزة، ثم هجم حميدان بن معمر على آل جناح و أخرجوهم من بلدة عنيزة.

ثم في عام ١١٢٨ هـ

هجم إدريس بن شائع بن صعب الخالدي شيخ آل جناح في عنيزة خزائن التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٧١ و هدم قصر عنيزة، و استولى على البلد. فلما كان في رمضان من ذلك العام هجم آل فضل من آل جراح على بنى خالد، و أخرجوهم من البلد. ثم انتقلت إمارة عنيزة للمشاعيب من آل جراح من سبيع.

و في عام ١١٥٥ هـ

هجم آل جناح من بنى خالد على المشاعيب من آل جراح و قتلوا أمير المشاعيب و هو حسن بن مشعاب أمير عنيزة. و بعد فترة من أمارة آل جناح على عنيزة هجم عليهم آل فضل من آل جراح و أخرجوهم من عنيزة، و تأمر في عنيزة رشيد بن محمد بن حسن بن معمر من آل جراح. ثم تأمر بعد رشيد ابنه جار الله بن رشيد، ثم تأمر بعده أخوه عبد الله بن رشيد، و استمرت إمارتهم إلى عام ١٢٠٢ هـ حينما ذهب عبد الله إلى عبد العزيز بن محمد بن سعود في الدرعية، فأبقاه عنده و حدد إقامته في الدرعية، و استولى على عنيزة و أمر فيها عبد الله بن يحيى آل أبا الشحم. ثم أمر فيها بعده محمد بن عفيصان العائدي.

و لما قدم إبراهيم باشا إلى نجد عام ١٢٣٢ هـ أمر فيها عبد الله بن حمد الجمعي من سبيع.

و في شعبان عام ١٢٣٨ هـ

قتل يحيى بن سليمان آل يحيى السليم قتل الجمعي و تأمر فيها.

و هي أول إمارة آل سليم إلا أنه في أثناء إمارة الجمعي عام ١٢٣٦ هـ تأمر في عنيزة محمد بن حسن آل جمل باتفاق من أهل عنيزة، ثم عاد الجمعي إلى الإمارة حتى قتل عام ١٢٣٨ هـ
خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٧٢

ثم في عام ١٢٤٦ هـ

تأمر خير الله من قبل الإمام تركي ابن سعود و لم تطل مدته، ثم عين الإمام تركي بدله محمد بن ناهض الحربى.

و في عام ١٢٤٨ هـ

عين الإمام تركي بدله صالح بن محمد القاضى من قضاء عنيزة الأسرة المعروفة.

و لما قتل الإمام تركي عاد يحيى السليم إلى الإمارة مرة أخرى و استمر حتى قتل في معركة بقعاء عام ١٢٥٧ هـ، ثم خلفه على الإمارة أخوه عبد الله السليم حتى قتل صبيرا في معركة الغريس عام ١٢٦١ هـ، ثم خلفه أخوه إبراهيم السليم و استمر حتى عزله الإمام فيصل عام ١٢٦٣ هـ، ثم صار بالإمارة ناصر بن عبد الرحمن السحيمي، و هو من سبيع من ذرية زهرى بن جراح حتى عام ١٢٦٥ هـ حينما عزله الإمام فيصل.

ثم تعين جلوى بن تركي آل سعود حتى عام ١٢٧٠ هـ، ثم تأمر فيها عبد الله بن يحيى آل سليم من عام ١٢٧١ هـ حتى وفاته عام ١٢٨٥ هـ. ثم تولى زامل العبد الله آل سليم و استقل بالإمارة حين ضعف أمر آل سعود و لم يمتد حكم آل رشيد، و استمر إلى ١٣٠٨ هـ حينما قتل بالمليدي، ثم جاء حكم آل رشيد للبلاد فتعين عبد الله بن يحيى الصالح آل يحيى من آل أبو غنام من ذرية زهرى، و استمر بالإمارة حتى وفاته عام ١٣١٢ هـ، ثم تأمر أخوه صالح آل يحيى فيها حتى عزله عبد العزيز بن رشيد عام ١٣١٧ هـ.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٧٣

و في عام ١٣١٧ هـ

تولى الإمارة حمد بن عبد الله آل يحيى بدل عمه صالح، و استمر فيها حتى قتل سنة ١٣٢٢ هـ. ثم عاد حكم البلاد لآل سعود فولى الملك عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى آل سليم.

و في عام ١٣٣٥ هـ

تنازل عبد العزيز العبد الله عن الإمارة لابن أخيه عبد الله الخالد آل سليم، و هو الأمير الحالي .

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٧٤

قضاء عنيزة

الذى يترجح عندنا أن عنيزة قبل نزول الشيخ عبد الله بن عضيب أنه ليس فيها علماء، وإنما المستنير منهم من يحسن قراءة القرآن و مبادئ الكتابة. فلما قدم إليها الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصري التميمي آت من بلدة الفرعة مازا في بلدة جماعته النواصر في المذنب، و قدم إلى عنيزة عام ١١١٠ هـ.

تولى الشيخ عبد الله بن عضيب القضاء من عام ١١١٠ هـ، و تركه عام ١١٣١ هـ. حينما انتقل من عنيزة إلى قرية الضبط، و توفي عام ١١٦٠ هـ.

ثم صار بعده تلميذه الشيخ سليمان بن عبد الله بن زامل عام ١١٤٥ هـ، و استمر فيه حتى توفي عام ١١٦١ هـ.

ثم صار بعده الشيخ محمد بن إبراهيم أبا الخيل حتى وفاته عام ١١٧٠ هـ، ثم خلفه الشيخ: عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، ثم خلفه الشيخ محمد بن علي بن زامل، ثم صار بعده الشيخ صالح بن محمد بن عبد الله الصائغ من آل ابن عمار حتى وفاته عام ١١٨٤ هـ. و كل هؤلاء القضاة الذين تولوا بعد ابن عضيب كلهم من أعيان تلاميذه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٧٥

ثم جاء حكم آل سعود على البلاد: عين فيها الإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود الشيخ عبد الله بن سويلم، ثم خلفه الشيخ غنيم بن سيف حتى توفي عام ١٢٢٥ هـ، ثم الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد الوهاب بن مشرف و هو سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ثم الشيخ عبد الله بن فائز أبا الخيل حتى عام ١٢٤٣ هـ، ثم الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضي حتى عام ١٢٤٨ هـ، ثم الشيخ عبد الله أبا بطين حتى عام ١٢٧٠ هـ، ثم صار بعده الشيخ محمد بن إبراهيم السناني نصف العام، ثم صار بعده الشيخ علي آل محمد آل راشد حتى توفي عام ١٣٠٣ هـ، ثم صار الشيخ عبد العزيز بن محمد المانع حتى توفي عام ١٣٠٧ هـ، ثم صار بعده الشيخ عبد الله بن عائض حتى عام ١٣١٧ هـ، ثم صار بعده الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر حتى عام ١٣٢٤ هـ، ثم صار بعده الشيخ صالح العثمان القاضي حتى وفاته عام ١٣٥١ هـ، ثم صار بعده الشيخ عبد الله بن محمد المانع حتى وفاته عام ١٣٦٠ هـ، ثم صار بعده الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين سنة واحدة، ثم صار بعده الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان من عام ١٣٦١ هـ حتى عام ١٣٦٩ هـ. رحمهم الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٧٦

عنيزة صار لها نشاط في المجال العلمى في ثلاث فترات

الأولى:

شحينما قدم إليها الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب، فقد كثر طلاب العلم فيها، و تخرّج عليه طائفة كبيرة من العلماء منهم نحو عشرين عالما عدّوا من كبار الفقهاء.

الثانى:

لما تعين فيها قاضيها الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين و مكث فيها عشرين سنة صارت عاصمة علمية لنجد، و تخرج عليه طائفة كبيرة جدا من العلماء.

الثالثة:

نبوغ الشيخ عبد الرحمن بن سعدى المعاصر، فإن طلاب العلم يتخرجون عليه علماء فوجا بعد فوج حتى الآن، و فيها الآن طائفة كبيرة منهم العلماء المدركون، و له طلاب من خارج بلدته، وفقه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٧٧

سياسة و حروب

مقتل مهنا الصالح

حوادث سنة ١٢٩٢ هـ

(ألف و مائتين و اثنين و تسعين فى شهر صفر): قتل مهنا الصالح أمير بريدة، قتلوه آل عليان: تحزبوا أهل بريدة مع حسن بن مهنا، و حاصروا آل عليان و قتلوا منهم تسعين، أحرقوا القصر بالنار و البارود حتى استولوا عليهم.

وفى شهر ذى الحجة سنة ١٣١٣ هـ

(ألف و ثلاثمائة و ثلاثة عشر): قتل مبارك بن صباح أخويه: محمد، و جراح، و ذلك لأسباب دنيوية فيما بينهم، و أعمار المقتولين و القاتل فى نحو السبعين، نسال الله العافية.

و المذكورون هم مشايخ الكويت. و فى آخر السنة المذكورة قتل مزعل بن جابر بن مرداد و هو من مشايخ المحمرة. و الذى قتله أخوه على قتله غيلة ثم قتل أتباعه حسب ما بلغنا، و الأسباب غير معلومة يقينا. و الظاهر أن سببها منافسة دنيوية: أصله عدم الإنصاف بالحقوق، نسال الله السلامة.

وفى سنة ١٣٠٧ هـ

(ألف و ثلاثمائة و سبعة فى شهر جمادى): تحرك الإمام عبد الرحمن الفيصل مع أغلب أهل الرياض ضد أمير الرياض من قبل محمد بن رشيد سالم بن سبهان و حبسوه، ثم غزاهم محمد بن رشيد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٧٨

و حاصر الرياض و قطع منه جملة نخيل، و بعدها اصطلحوا و أطلقوا سالم بن سبهان و من معه و رجع عنهم قبل أن يستولى على الرياض.

حرب عنيزة الأولى**و في عام ١٢٧٩ هـ:**

حرب عنيزة الأولى، و السبب أن الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن سعود هو الحاكم لعموم نجد، و قد أمر بعنيزة أخاه جلوي فتصرف تصرفات لم ترض أهل عنيزة، و ترفع عن الجماعة، و صاروا يكتبون للإمام فيصل إلا أن كتبهم لم تعرض عليه فظنوا أنها تهاون بهم من الإمام، فأخرجوا الأمير و بسبب ذلك صارت الحرب بينهم و بين الإمام فيصل.

قيام الدعوة السلفية في الدرعية**و في سنة ١١٥٨ هـ**

(ألف و مائة ثلاثة و ثمانين): ابتداء قيام الإمام محمد بن سعود بالدعوة مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فصار أول الأئمة هو محمد بن سعود، ثم ابنه عبد العزيز الذي قتل في صلاة العصر في مسجد الدرعية، و قيل أن الذي قتله أفغانى. ثم صار ابنه سعود ثم صار بعده عبد الله بن سعود و حمل آل سعود إلى مصر من الدرعية سنة ١٢٣٣ هـ (ألف و مائتين و ثلاثة و ثلاثين) و صارت نجد فوضى بعد حكامها إلى أن قام تركي بن عبد الله بن سعود نحو ١٢٣٨ هـ (ألف و مائتين و ثمانية و ثلاثون)، و استقام حكمه إلى أن قتله مشارى ابن أخته سنة ١٢٤٩ هـ (ألف و مائتين و تسع و أربعين)، ثم قتل مشارى.

حكم الإمام فيصل

ثم حكم فيصل بن تركي إلى أن خرجت الحملة المصرية بقيادة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٧٩

خورشيد باشا سنة ١٢٥٤ هـ (ألف و مائتين و أربع و خمسين)، بحيث إنه غلب على نجد و أخذ فيصل و عائلته آل مقرن و آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى مصر، و صار حكم نجد بيد خالد بن سعود مدة قليلة. ثم حكم عبد الله بن ثنيان حيث إن أهل الرياض كرهوا خالد و طلبوا ابن ثنيان فالمدكور ابن ثنيان حكم نحو سنة. ثم خرج فيصل و قدم نجد من طريق حایل فعبد الله بن رشيد و أهل عنيزة ساعدوا فيصل حتى استولى على الرياض، و قتل عبد الله ابن ثنيان. فمن تلك المدة استمر حكم فيصل إلى أن توفى. رحمه الله سنة ١٢٨٢ هـ (ألف و مائتين و اثنين و ثمانين).

حكم الإمام عبد الله الفيصل**إشارة**

و بعد ذلك استقام حكم نجد بيد عبد الله الفيصل، ثم صارت بينه و أخيه سعود حروب طالت و انتهت بضياح حكمهم، و ولاية محمد بن رشيد.

و في عام ١٢٨٤ هـ:

صارت الوقعة المشهورة في جوده، و ذلك بين محمد بن فيصل معه أهل نجد و بين سعود معه قبيلة العجمان صارت الهزيمة على محمد بن فيصل و قومه بحيث قتل منهم ٧٠٠ نفس. و بعد ذلك خرج عبد الله الفيصل من الرياض صار يتنقل عند البادية. و أما سعود الفيصل فصار حكمه على الرياض، و المحمل و الوشم، و سدير فقط.

و استقام على ذلك إلى أن توفي عام ١٢٩٣ هـ. ثم تجددت الفتنة بين عبد الله الفيصل و أبناء أخيه سعود.

و فيها جاء عبد الله الفيصل إلى القصيم قاصدا حسن المهنا في بريدة، فكتب حسن إلى ابن رشيد فجاء نجدة لحسن، فرجع عبد الله خزانه التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٨٠

الفيصل عن مقصده، و خرج من يده الوشم و سدير بسبب ضعف إمكانيته، مما سبب أن أبناء أخيه سعود استولوا عليه و حبسوه إلى أن قدم محمد بن عبد الله الرشيد مساعد لعبد الله حتى أخرجه من السجن سنة ١٢٩٩ هـ، و لكن سوء الحال عادت بينه و بين ابن رشيد. و صارت بينهما معركة أم العصافير عام ١٣٠١ هـ، و قضت على حكم عبد الله الفيصل. و تم لمحمد بن رشيد الحكم فأبناء سعود بيدهم الخرج فقط. و الرياض استمر بيد الرشيد بالمعنى، و صوره بيد محمد الفيصل إلا أنه في ١٣٠٣ هـ (ألف و ثلاثمائة و ثلاثة) قتلوا أولاد سعود محمد و عبد الله و سعد، و بعد ذلك استمر حكم نجد لآل الرشيد.

حكم آل رشيد

و أما الرشيد ابتداء إمارتهم سنة ١٢٤٨ هـ أولهم عبد الله بن علي بن رشيد. ثم تأمر ابنه طلال بن عبد الله إلى سنة ١٢٨٢ هـ، اختل عقله و قتل نفسه ثم حكم متعب بن عبد الله أخيه إلى أن قتلوه أولاد أخيه طلال بسبب شحنة بينهم. و ثم بعد متعب بندر بن طلال إلى ١٢٨٩ هـ، و قتل بندرا عمه محمد بن عبد الله و معه أخوته بدر بن طلال، و سلطان، و عبد الله. و السبب أنهم كانوا يريدون قتله.

ثم بعد ذلك ابتداء إمارة محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد من محرم ١٢٨٩ هـ. و قد استولى على عموم نجد حاضره و بادية من ١٢٩٣ هـ إلى أن استفحل ملكه ١٣٠٨ هـ، و ذلك بعد أخذته عموم القصيم، و ذلك بعد وقعة المليداء في شهر جمادى سنة ١٣٠٨ هـ قتل فيها من الجانبين نحو ١٠٠٠ ألف نفس، و قد صار له في الحكم حظ كبير بحيث إنّه ما توقع خزانه التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٨١

أمرا إلما و يحصل فوق ما توقع من جميع الوجوه، حتى إنه غزا نحو ٥٢ غزوة ما انهزم له راية و هيبته بالغة بالخواطر إلى أن توفي في ٣ رجب سنة ١٣١٥ هـ بمرض ذات الجنب استقام ١٢ يوما. و بعده تأمر ابن أخيه عبد العزيز بن متعب بن عبد الله الرشيد و هو الأمير الحالي لعموم نجد:

بدو و حضر، حرر في شعبان.

حرب عنيزة الثانية

و أما حرب عنيزة الأخيرة فأوله في سنة ١٢٧٥ هـ و انتهأؤه في آخر سنة ١٢٨٠ هـ، عدم فيه رجال و أموال و نخيل الوادي، بحيث إن أهل عنيزة انضروا في كل وجه، و قد كان الحاكم فيصل و هو رجل خير، و فيه دين و رحمة. و قد تخلل حكم آل سعود و الرشيد من الوقائع و الحوادث ما يستوعب تاريخا كبيرا، و بلغنا أن إبراهيم بن صالح بن عيسى ساكن أشيقر مهتم بتأليف تلك الأحداث.

مقتل الشريف**و في سنة ١٣٠٢ هـ:**

قتل الشريف حسين بن محمد بن عون أمير مكة. و ذلك أنه توجه إلى جده لأجل تفقد أحوال أهلها، و في أثناء ذلك كان ماشيا في موكبه في سوق جده هجم عليه درويش، قيل إنه أفغانى، فطعنه في سكين قضت عليه بعد ٢٤ ساعة رحمه الله. أما الدرويش استنطقوه: فكان جوابه أن نفسه الخبيثة أمرته بذلك، و بعده قتل. أما الشريف الحسين فكان موصوفا بالعفة و الديانة، و أمه أمه حبشية. خزائنة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٨٢

معركة الطرية**و في سنة ١٣١٨ هـ:**

صارت الفتنة عظيمة فيما بين مبارك بن صباح شيخ بندر الكويت، و بين أمير نجد عبد العزيز بن متعب بن عبد الله العلي الرشيد، و الأسباب أحقاد قديمة فيما بين مبارك الصباح و آل رشيد مبتدأه في سنة ١٢٩٩ هـ. و ذلك أن محمد بن رشيد أخذ سلطان الدويش و معه مطير على الجهرا قرب الكويت، فآل صباح تأثروا لأنه هتك حرمتهم لكن ما كان لهم طاقة في مقاومه ابن رشيد، و دافعوه بالتي هي أحسن.

و ذلك أن شيخ الكويت بوقته عبد الله بن صباح خرج لابن رشيد مع وجوه الكويت، و ترجوا ابن رشيد أن يترك لهم أسراهم و أموالهم فقبل رجاهم و شد من الجهرا، و قبل ذلك في ثلاث سنين عريب دار الكويت حصل منهم تعدد على شمر، و اشتكاهم ابن رشيد على الصباح عدة مرات من غير فائدة.

بعده أغار محمد بن رشيد عليهم، و أخذ منهم جانب، فآل صباح تأثروا من ذلك رغم أن ابتداءه منافسه أهل القصيم في سنة ١٣٠٥ هـ مع محمد بن رشيد، فصاروا آل صباح يخابرون سراً أمير بريدة حسن بن مهنا، و أمير عنيزة زامل بن سليم بأنهم معهم على ابن رشيد، بحيث كانوا آل صباح من جملة المشجعين لأهل القصيم لكن بالقول سراً حتى عظم الشر بين أهل القصيم، و ابن رشيد و انتهى في وقعة المليداء المشهورة سنة ١٣٠٨ هـ في جمادى الآخرة. فالوحشة بقيت بين شيوخ الكويت و ابن رشيد إنما خفت نوعاً ما. و ذلك أن محمد بن صباح توجه باسم الحج سنة ١٣٠٩ هـ و غايته الحقيقية إزالة الوحشة فيما بينهم و بين ابن رشيد، و قد

خزائنة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٨٣

وصل حایل و أزال ما في خاطر محمد بن رشيد، و استمرت الأحوال ساكنة إلى أن قتل مبارك بن صباح أخويه محمد و جراح سنة ١٣١٣ هـ في ٢٦ ذى القعدة، و صار شيخ الكويت مبارك.

وفاه محمد بن رشيد

ثم إن محمد بن رشيد توفي في ٣ رجب ١٣١٥ هـ، و خلفه ابن أخيه عبد العزيز ابن رشيد. فعند ذلك اغتتم مبارك بن صباح وفاة محمد و شاع بوقته ضعف عبد العزيز و حركة بادية مطير و العجمان، حصل منهم أضرار جسيمة، و قتل على أهل نجد، و ثم سكنت الأحوال مؤقتاً غير أن عبد العزيز بن رشيد انتبه لعدوان مبارك نحوه. و قد كان عند الصباح اثنان من أولاد محمد الصباح مستنجدين

فيه حيث حكومة الترك بالبصرة ما خلصت لهم حقوقهم الموروثة من والدهم من عقار وغيره من الأموال.

ثم إن عبد العزيز بن رشيد خابر الدولة في اسطنبول أنه يجب إنصاف الأيتام من عمهم مبارك، فالراجح أن السلطان عبد الحميد جعل ابن رشيد حكما بين مبارك و أبناء أخويه، لذا فإن مبارك تأثر من ذلك. ثم إن يوسف بن عبد الله بن عيسى آل إبراهيم توجه لابن رشيد بموجب طلب ابن رشيد له، فزاد تأثر مبارك لكونه يعد يوسف أكبر عدو له من غير سبب، إلا أن يوسف يميل إلى أولاد محمد الصباح وأخيه جراح والدتهم بنت علي بن جابر الصباح الذي والدته بنت الشيخ علي بن محمد بن إبراهيم وجد يوسف بن عبد الله بن عيسى وعيسى أخى علي.

ثم إن يوسف فوق الرحم كان له صحبة مع محمد بن صباح، فظنرا لذلك صار يوصى أولاد محمد وجراح لمصالحهم ويمدهم بما يلزم من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٨٤

حاجة: دراهم وغيره، شأن الكريم الوافى. فلما تحقق عند مبارك ما ذكرنا آنفا، وقد كان مستعدا من قديم بقوة عظيمة: أسلحه، و جموع كثيرة، لأنه مستعد من قديم لمقاومة ابن رشيد يتحين له الفرصة المناسبة. ومن الاتفاق أن سعدون بيك ابن منصور باشا بن راشد السعدون تقدم في قومه المنتفق المشهورين بالكرم، والشجاعة. وسعدون المذكور ذو شهامة عزيزة، فصار له شأن بحيث إنه صار له صولة، وأخذ جملة عربان منهم:

شمر بن رشيد تأثر وتهدد سعدون غير مرة فلم يقد، حتى إنه كان على عربانه في تلك اللحظة قرب سوق الشيوخ وأخذهم ومن معهم من الظفير صباح بن خلاف وابن ضويحي وأتباعهم، وذلك في شهر شعبان ١٣١٨ هـ.

وقد كان بين ابن صباح وسعدون معاهدة سرية على الدفاع، والهجوم ضد ابن رشيد اشتهرت بعد الوقعة المذكورة آنفا، بحيث إن مبارك بن صباح جهز جملة حضر وبدو من الكويت صحبة أخيه، توجهوا لمساعدة سعدون لكن ابن رشيد حضر عنده محمد باشا بأمر السلطان عبد الحميد مأمورا بحقن الدماء، وكف الفتنة، وابن رشيد توجه صوب الحيرة وحمود الصباح رجع بقوته، وسعدون عبر للفرات وقد كان المتولى حكومة البصرة محمد محسن باسم مجازى، والحقيقة أشراف البصرة بيت النقيب.

وقد توجه السيد أحمد باشا ابن السيد محمد سعيد إلى الكويت بصيغة الإصلاح بين مبارك وابن رشيد لكن المطلب ضده كونه ساعد عبد الرحمن الفيصل آل سعود في دراهم، و عرض الإمام عبد الرحمن الفيصل التوجه إلى نجد لأجل استرجاع حكمه السابق. وقد تجهز

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٨٥

عبد الرحمن الفيصل من الكويت بإيعاز من مبارك بن صباح وقوته وهمته وذلك في شهر جمادى الأولى سنة ١٣١٨ هـ، فأخذ جانب من قحطى ورجع للكويت. ثم أعقب ذلك كون ابن رشيد على سعدون المذكور آنفا فحكومة البصرة مرادها الإصلاح. لكن لم تشأ تحمّل مراده الحقيقى باطنا ضد صلاح ابن رشيد وصباح، ويحتمل أن عمل حكومة البصرة لأغراض مع قطع النظر. صلاح الحكومة، وصلاح المسلمين، وعدم المبالاة في قتل بعض البعض.

و أما نفس السلطان فهو برىء، بل مرغوبه الحقيقى ظاهرا و؟؟؟

عدم سفك الدماء، فمن بعدما مضى من الوقائع آنفا انحاز ابن رشيد؟؟؟

أطراف الحيرة لأجل الربيع. ثم بلغه أن عربان بن صباح تقدموا جهة نجد فعدا عليهم في أول شهر رمضان ١٣١٨ هـ، وأخذ من مطير و عريب بعض خبل، ورجع إلى الحيرة. وفي آخر رمضان جاء أمر من السلطان؟؟؟

كاظم باشا المقيم في بغداد أن يتوجه لمقابلة ابن رشيد، و؟؟؟

يوسف بن إبراهيم، فكاظم باشا التقى مع ابن رشيد في شهر شوال ومهمته إصلاح ذات البين.

رجعنا إلى ابن صباح. وذلك أن ابن صباح تقدم إلى نجد في أول شوال، و تجهز معه الإمام عبد الرحمن الفيصل و أولاد جلوى بن؟؟؟

آل سعود و معه نحو ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ حضر الكويت، و عريب دار؟؟؟

٣٠٠٠ إلى ٣٥٠٠ إلى ٤٠٠٠، و معه سلطان بن حميد و الدويش و؟؟؟

من الدوشان شيخهم و طبان، و معهم جميع مطير حتى الحبلان و؟؟؟

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٨٦

و العجمان كافة ما عدا آل سفران، و آل مرة أغلبهم، و بنى خالد و ابن ضويحي، و ابن حلاف و من تبعهم من الظفير، و من بادية الجنوب الدواسر كافة، و آل شامر، و سبيع و معه أمراء القصيم آل أبا الخيل و مقدمهم صالح الحسن، و السليم و مقدمهم عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى السليم.

فتوجه إلى نجد، فلما وصل إلى الدهناء لحقهم سعدون بن منصور مع عموم المنتفق، و من أكابره جملة منهم أخوه عبد الله المنصور و أولادهم. و لما صار ابن صباح و من تبعه من المنتفق، و الحضرة، و البدو في قرب الدهناء و جهوا سريه صحبة عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أطراف العارض، و كان به أمير من قبل ابن رشيد، و أهل الرياض دافعوا ضد عبد العزيز بن سعود مدافعة سهلة، و لكنه دخل الرياض من غير معارضة قوية.

رجعنا لابن صباح فهو تقدم هو و من معه حتى وصلوا الأسياح - أعنى عين ابن فهيد - بحيث وصل في آخر شوال سنة ١٣١٨ هـ، و طريقه من الدهناء جعله من أعلا إلى الزلفى و عموم بلدان سدير. و الزلفى أطاعته سوى المجمع. ثم وصل إلى الأسياح، و منه قصدوا آل أبا الخيل لا بريده. ففى وصولهم ساعدوهم الأهالي، يحتمل أغلبهم قاموا معهم، و كان أمير بريده من قبل ابن رشيد سعد الحازمي فأهل بريده أو باسمهم أساء إساءة غير لائقة في أتباع ابن رشيد خلاف الواجب، و كان الحازمي رجل محاسنه أكثر من ضدها.

آخر الأمر أخرجهم من بريده و صاروا آل أبا الخيل هم الأمراء، مقدمهم صالح الحسين الذى كان والده من جملة أسباب وقعة المليداء، بل هو سببها. و أما آل سليم فهم مع ابن صباح من الأسياح، قدموا كتبا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٨٧

للبنام فى عنيزة يستفسرون عن حقيقتهم: هل هم معهم أو ضدهم من حيث إن البنام ما لهم قصد مع أحد الجانبين، و غاية مطلوبهم طريق السلامة؟ فهم ردوا لآل سليم بأننا لا نردكم و لا ننهاكم بالمجىء أنتم أعرف بحالكم مع ابن رشيد. و إننا لن نعينكم و لا نعين عليكم. و ردوا أيضا لابن صباح بأن ما لنا قصد مع أحد، و مرغوبنا عدم التداخل بأسباب الفتن إلّا اضطرارا، و أولاد السليم قد عرفناهم بما فى خاطرنا، و غاية مرغوبنا أن لا تقربون الخطر نخشى من وقوع فتن.

و كان أمير عنيزة صالح بن يحيى الصالح يحيى الغانم، و صالح هذا كان مسلكه غير مرغوب مع جماعته أعنى البنام الذى كبيرهم بل والدهم جميعا عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد البنام، فهو مبروك النقية كثير المحاسن قد حقن الله بسببه دماء أمم من جموع أهل القصيم فى وقعة المليداء، و الوقعة الأخيرة بالطرفية. كل ذلك بفضل الله ثم بسببه، لأنه ماله قصد إلّا الخير من كل وجه أكثر الله أمثاله، و أنا أكتب هذا، و هو قد توفى فى شوال سنة ١٣٢٥ هـ.

فآل سليم تقدموا إلى عنيزة و هجموا على صالح يحيى فى بيته فجر ١٢ القعدة سنة ١٣١٨ هـ، و أصابوا صالح بيده برصاصة، و تمكن من الفرار، و أما أخوه حمد و أولاد أخيه، فآل سليم تمكنوا من قبضهم، و عند ذلك تنبهوا الجماعة، و كفوا الشر، و حطوا جاههم بين آل يحيى و السليم، بأن بعد يوم تاسع يرحلون من عنيزة. و تأمر فى عنيزة عبد العزيز بن عبد الله يحيى السليم. و أما ابن صباح فهو تقدم حتى وصل نفس بريده، و قد فرح بذلك أغلب أهلها خصوصا الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم و أتباعه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٨٨

و أما غالب أهل عنيزة فيرون في رقابهم بيعه لابن رشيد، فبيعه قائمه حتى تؤخذ منه البلاد و يزول حكمه. ثم إنه ما لهم صالح في الفتنة أعنى العموم، ثم يعتذرون من بن صباح بأن غزونا مع ابن رشيد فهو غير ممكن، نقابلهم بالرصاص يقتل بعضنا بعضا، ونحن لا نعينكم ولا نعين عليكم. فعلم مبارك بن صباح بعذرهم. و أما أهل بريدة فقد غزا منهم جماعة مع ابن صباح. و أما أهل عنيزة فلم يغز منهم أحد مع ابن صباح، و كذلك سائر بلدان، و قرى القصيم فلا تحركت.

ثم بعد ما ذكرنا تحرك مبارك بن صباح في عدد و عدة عظيمه بادية و حاضرة، منها عتيبه سلطان بن ربيعان. محمد، و تركي شيوخ الروقه، و كذلك هذال بن فهيد شيخ الشيايين من عتيبه، و توجه ابن صباح قصده ديرة ابن رشيد حائل، فأول خروجه من بريدة نزل قريب الطرفية عن بريدة مسافة ٦ ساعات، و هي القرية إلى الطريق بين الأسياح و بريدة.

و قد قلنا قبل أن كاظم باشا مع يوسف بن إبراهيم انصرفوا من ابن رشيد في ٢٢ ذى القعدة، فحين علم ابن رشيد قدوم ابن صباح و ما جرى ذكره توجه قصده القصيم و معه قوم كثيرة من عنزة ابن هذال، هو و أتباعه من الحبلان و العمارات و ابن مجلاد و أتباعه من الدهامشه و الجربا، و له تبع من شمر أهل الجزيرة، و ابن زبن. و ابن شعلان، و تبعه من الدولة و ابن صويط و أتباعه من الظفيرة و شمر أهل نجد قاطبة و غزو أهل نجد الحضر عموم بلدان نجد، فصار وصول ابن رشيد لعين ابن فهيد في ٢٢ ذى القعدة ١٣١٨ هـ.

و من حين وصل الطرفين تقارب الطرفان حصل بينهم بالطريق

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٨٩

مناوشات قليلة. ثم في يوم الأحد ٢٦ ذى القعدة تقدم ابن رشيد بترتيب حربي بحيث قارب ابن صباح الذي كان مستظها أيضا بترتيب، فصار الشروع بالحرب مبتدأه الساعة ٧ من النهار، و تقابلت الفئتان و حمى الوطيس، لكن الترتيب مستقيم الفئتين كل على حده، و أما ابن رشيد معه ستة بيارق كل جمع حده، فلما صارت الساعة الثامنة و الحرب على قدم و ساق و قد فنى به خلق كثير. ثم اختل الترتيب بين الفئتين بحيث إن كل القومين صار جمعا واحدا، و الموت قائم فيما بينهم. فعند ذلك ساق ابن رشيد الإبل، و تقدم و رجال ابن رشيد و خيله قفاه، و صار ابن صباح و من تبعه و جميع قوتهم، و قتل من قوم ابن صباح نحو ٣٠٠٠ و الحضر و البدو كذلك العجمان، و الدواسر، و آل شمر، و سبيع، و السهول، و بني خالد.

و أما مطير و بريه و من تبعهم فروا من غير ضرر كبير. و أما الرباعين من عتيبه الشيايين فقد أخذوا جانب من جانب ابن صباح، و فروا به، و استمرت الهزيمة إلى الليل يتلو بعضها بعضا، فقوم ابن صباح بيد قوم ابن رشيد، فلو لا لطف الله ثم الليل أيضا، فقد صارت ليلة مطيرة كل الليل، و هي أيام استواء الزرع بالقصيم صارت سبب سلامة السالمين من بدو ابن صباح، فلما أصبح الصباح يوم الاثنين بعث ابن رشيد سرايا تجمع و تقتل من وجدته بالبر و القرى، فالذى دخل بريدة قتل من حضر و بدو و نحو ١٢٠ و الذين دخلوا الزلفى نحو ٣٠ قتلوا غير واحد، نسأل الله العافية.

و الذين دخلوا عنيزة سلمهم الله غير خمسة و جدهم طوارف ابن رشيد، و قتلوا بالصعيد، و المشهورون من القتلى حمود بن صباح، و ابنه خليفة ابن عبد الله الصباح، و ولد فاضل بن دعيح و اثنان غيرهم من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٩٠

آل صباح، و من السعدون عبد الله المنصور أخى سعدون، و ابن سعدون فكان شرق شمالي عنيزة، و آل أبا الخيل صالح العلي محمد الصالح أبا الخيل، و أخيه و اثنان غيرهم. و أما آل سليم فلم يحضروا المعركة، فقد توجه منهم صالح الزامل معه غزو من عنيزة قدر خمسين ذلول، فلما قاربوا الطرفية شعروا بالكسيرة، و انهزموا و مبارك بن صباح، و سعدون، و عبد الرحمن الفيصل، و صلوا الكويت في اليوم التاسع من ذى الحجة كل على وجهه بحيث كل منهم فر على وجهه بغير شعور في أقاربهم و قومهم، نسأل الله العافية.

و أما خسائر ابن رشيد من الأنفس فلا نعلم عنها يقينا. و يقال إنه نحو ٣٠٠ من المشاهير من آل رشيد سالم الحمود العبيد، و أخيه

مهنا، وقيل: أخوه ماجد صويب، و عبد الله العبيد، و من آل سبهان ناصر، و قيل سبهان مصوب آخر مصيبة عظيمة على الطرفين. و بعد هذا ابن رشيد نزل بريدة و جعل على أهلها نكال نحو ٩٠٠٠٠ ريال (تسعين ألف) على الربادي عدد ٢٢٠٠٠، و راشد ابن شريفة ٦٠٠٠ ريال و غيرهم كل على قدره، و قد كان قتل ابن محمد الربدي بالطرفية بسبب مساعدته لابن صباح، و قد وجد في خيمة ابن صباح مربوطا بالحديد، لأجل أنه مأخوذ قهرا.

فلما حضر عبد العزيز الرشيد فكك حديده و أيقن بالسلامة. لكن قيل: إن ابن رشيد وجد في بشتخته ابن صباح خطابا من عبد الرحمن الربدي يحض ابن صباح على المجيء إلى القصيم: و قيل إن سعد الحازمي الذي كان أميرا في بريدة خبر ابن رشيد بأن عبد الرحمن الربدي هو الذي ساعد المهنا، فقتل صبورا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٩١

ثم إن ابن رشيد عزل الشيخ محمد بن سليم و نفاه إلى النبهانية، كما عزل قاضي المذنب عبد الله بن دخيل. و أما عنيزة فابن رشيد قبل وجاهة عبد الله العبد الرحمن البسام و حمولته في الفلول، و عفا عنهم لكن جعل على عنيزة بعد الشفاعات عن قتل أربعة منهم نكال ١٠٠٠٠ ريال (عشرة آلاف)، و أمر حمد بن عبد الله يحيى الصالح حسب رغبته و رغبة البسام، و أخوه صالح كان أمير غزو عنيزة الذي معه بالطرفية، و آخر ذلك ابن صباح خابر حكومة البصرة و اسطنبول.

حرر في ٨ صفر ١٣١٩ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٩٢

تاريخ زراعي

في عاشر القعدة عام ١٣٣٠ هـ:

كدبت الهلالية و أيام صدرى عليها و هي تجد.

و في عام ١٣٣٥ هـ:

أطلعت الماء على القشاعية و زرعها أربع سنين و هي و المليح سنتين.
أمهات الخشب و أمهات حمام الأولات غرستن سنة ١٣٣٦ هـ معهن البريم وحده و نبتة العيدى وحده.

و في سنة ١٣٤٠ هـ:

غرست المقطر الذي يبرى للغابية و أمهات حمام التي يبرن لأمهات الخشب الأولات، و بعدهن بسنة غرست أمهات الخشب و السكرى الحمر، و سكرى القرعاء و انبوت ابن راشد .
خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٩٣
أما الغرس في المكان الذي في الوادي المسمى (مصيول):

ففي عام ١٣٣٧ هـ:

غرست مكان الفحول و رقت بالمكان غيرهن بالغرس و هن شقر.

و فى عام ١٣٤٠ هـ:

غرست الوصلة التى بين مصبول و الوصلة مع ترفيع بالمكان .
و فى ٢٢ ربيع أول: عدل النخل و ذكر أن العامرية فيها لا حمية فيها لون.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٩٤

تواريخ حوادث بالأبجد

- غرقت عنيزة من زيادة السيول عام ١٠٨٠ هـ فكان تاريخها (طغى الماء)، ثم غرقت مرة أخرى فكان تاريخها بلفظ (غربال).
- خروج إبراهيم باشا إلى نجد عام ١٢٣٢ هـ بلفظ (خرشد نقى).
- و خروج حسين بيه إلى نجد لفظ (جاغربال).
- قتال أهل القصيم مع عبد الله بن رشيد هو عام ١٢٥٧ هـ، و هى معركة (بقعاء). و قتالهم مع عبيد بن رشيد فى الموضع المسمى (الغريس)، هو بلفظ (غرس).
- و حرب أهل عنيزة مع آل سعود، الأول بلفظ (من بقى قطع)، و أما حربهم مع آل سعود الأخير (من طغى يقع).
- أما تاريخ معركة المليدى فهو ما جاء فى هذا البيت:
لقد قلت فى تاريخ مافات و انقضى تحذر، فإن البغى شر قرين

١٣٠٨ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٩٥

كوارث طبيعية

فى سنة ١٢٩٧ هـ:

سنة حمرة، و هو أنه جاء برد (بسكون الراء) شديد صار السماء أحمر، و بعضهم يسمي تلك السنة سنة (حليت)، و حليت: بكسر الحاء فلام مشددة مكسورة فياء ثم تاء: هو جبل قرب قرية ضرية فى أقصى الحدود الجنوبية الغربية من القصيم أصاب حاج القصيم البرد عند ذلك الجبل و هم عائدون من الحج، و يذكرون أنهم قاموا فى أماكنهم لا يستطيعون حراكا لمدة ثمانية عشر يوما، و مات الكثير من رواحهم.
و أصاب مدينة عنيزة سيل كبير جدا هدم المنازل، و ذلك عام ١١٩٢ هـ، و تاريخها بالأبجد (طغى الماء)، ثم أصابها سيل كبير أيضا عام ١٢٠٨ هـ، و تاريخها بالأبجد (سيل غاصب).
و دخلها سيل عظيم سنة ١٣٢٢ هـ، و ذلك بعد سطوة آل سليم بها أيام فسقطت منها بيوت كثيرة.

و فى عام ١٣٣٧ هـ:

أول المربعانية حدث مرض عظيم عم جميع أقطار الأرض من البادية والحاضرة، و هلك بها أمم لا تحصى حتى إن المساجد لا يصلى فيها إلا الأفراد، والأسواق خلت من الناس حتى إن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٩٦

جملة من الفلاح أوضعت فصارت بعض البعارين في مرهين ما يحصد لهن العلف ولا أحد يفتح لهن يرعن بالعلف، والوقت وقت ختام الزرع، وعندى عشرة رجال يختمون. وكل يوم ينقصون من المرض حتى آخر يوم ما بقى منهم أحد وأكثر الوفيات على النساء وهو أنواع: فأحد يشتكى صدره، وأحد يشتكى جوفه، وبعضهم يصيبهم قىء وإذا مضى على إصابته ثلاثة أيام ولم يمت، فالغالب أنه يسلم.

وفى عام ١٢٩٠ هـ:

وقع فى عنيزة وجع فى الرأس يسمى (أبا دمغة) توفى فيه كثير من الناس، و من مشاهير المتوفين الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع، و سليمان الحمد البسام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٩٧

تاريخ عبد الرحمن الصالح البسام

إشارة

تأليف الشيخ العلامة عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد البسام (١٣٠٣ - ١٣٧٣ هـ)

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٩٩

ترجمة المؤرخ الشيخ عبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام (١٣٠٣ - ١٣٧٣ هـ)

إشارة

الشيخ عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام، و آل بسام سكان عنيزة أسرة كريمة شهيرة ينتهى نسبها إلى الوهبة من بنى تميم، و هو والدى أنا محرر هذه التراجم.

و جد المترجم (حمد)، الذى بأعلى النسب هو الذى قدم مدينة عنيزة من بلدة حرمة فى سدير عام ١١٧٥ هـ و استوطنها و انتشر أحفاده فيها، و بقيه نسب المترجم و أخبار أسرته يعرف من تراجم أحد أفراد أسرته من هذا الكتاب، و على الأخص من ترجمة والده الشيخ صالح.

ولد المترجم فى بلد أسرته مدينة (عنيزة) فى ٢ / ٢ / ١٣٠٣ هـ من والدته نورة بنت محمد بن عبد العزيز بن حمد بن بسام، و نشأ المترجم فى بيت فضل و شرف و غنى، فلما بلغ سن التمييز دخل فى كتاب المربى (عبد العزيز بن سليمان آل دامغ)، الذى هو فى الدور الأرضى من منارة جامع عنيزة الأثرية الآن، و أخذ عنه القرآن الكريم و مبادئ الكتابة، و للمترجم مذكرات كتبها عن نفسه و عن غيره.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٠٠

استمر في طلب العلم على ثلاث جهات:

١- الشيخ المقرئ عبد العزيز آل نفيسه الشهير بالخبراوى، هذا بدراسة القرآن الكريم، لتعديل قراءته و حفظه عن ظهر قلب، و معه أخوه محمد و كثير من زملائهما، و وقت قراءتهما آخر الليل إلى أذان الصبح، و قد ذكرنا أسماء بعض هؤلاء الشباب الصالح في ترجمة الشيخ عبد العزيز آل نفيسه الشهير بالخبراوى.

٢- الشيخ الفقيه محمد بن عبد الكريم آل شبل، و هذا قرأ عليه بالفقه، و من زملائه عليه الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدى.

٣- الشيخ عبد الله بن عائض، هذا العالم الضليع بعلوم اللغة العربية، فقرأ عليه بالنحو.

و هكذا حفظ القرآن الكريم، و حفظ بعض متن (دليل الطالب) للشيخ مرعى الكرمى، و حفظ نظم الآجرومية فى النحو المسمى (العمرية)، و كان مع شقيقه الشيخ محمد بن صالح البسام و زملائهما ملازمين دروس الشيخ محمد بن شبل، حتى صار لهم مدخل فى الفقه.

و لما دخلت سنة ١٣٢٢ هـ حصل فتنة فى مدينة عنيزة انتقل على أثرها إلى مكة المكرمة، و أدى فريضة الحج، و بعد الحج انتقل إلى جدّه، فأقام فيها نحو أربعة أشهر، استغلها بالقراءة على الشيخ السلفى عبد القادر التلمسانى، فقرأ عليه و تعرف فى حلقة درسه على الشيخ محمد بن حسين نصيف، فصارت تلك المعرفة صعبة أكيدة بينهما إلى نهاية حياتهما، و المراسلة لم تنقطع، و عندنا- الآن- جملة من رسائل الشيخ محمد، كما يوجد لدينا مجموعة من الكتب هدايا من الشيخ نصيف.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٠١

ثم إن المترجم بعد الإقامة بجدّه سافر عن طريق البحر من جدّه إلى البصرة و الزبير، و فيهما يومئذ أبوه و بعض أسرته آل بسام قد استقاموا فى الزبير و البصرة مبعدين أنفسهم عن تلك الفتنة و الحروب التى جرت فى ذلك الزمن بين الملك عبد العزيز آل سعود و بين الأمير عبد العزيز آل رشيد.

أما المترجم فبقى فيما بين البصرة و الزبير يطلب العلم، فقرأ على الشيخ محمد بن عوجان و على الشيخ عبد الله آل حمود و على الشيخ الفداغى، فصار له مشاركة فى العلوم الشرعية و النحو.

و ممن كان فى البصرة جدى لأمى الوجيه منصور الصالح أبا الخيل، فقام جدى لأبى (صالح) و طلب من جدى لأمى ابنته (مضاوى المنصور) لتكون زوجة لأبى - المترجم - فأعطاه إياها، و أجروا عقد القران فى البصرة، و الزوجة مقيمة فى عنيزة.

و فى عام ١٣٢٩ هـ عاد جدى (صالح) من البصرة إلى عنيزة، و عاد معه عدد من أفراد أسرتنا البسام، و منهم والدى عبد الرحمن (المترجم)، و بعد وصولهم من البصرة إلى عنيزة دخل على والدتى، و ذلك فى عام ١٣٣٠ هـ و رزق الله منها عددا من الأبناء و البنات، توفوا فى صباهم و طفولتهم، و لم يبق منهم الآن - إلا محرر هذه التراجم - و شقيقى الشيخ صالح بن عبد الرحمن البسام حفظه الله تعالى.

و قد اشتغل المترجم من عام ١٣٣٠ هـ بالفلاحة فى عنيزة، و لم يتابع طلب العلم إلا مطالعته الخاصة، فهو يحب القراءة لا سيما فى التاريخ و الأنساب و الأدب، و عنده (دولاب) كتب، و أكثرها من كتب الفقه و علوم اللغة العربية، و فيها شىء من كتب التاريخ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٠٢

و الذى نحدد به معلوماته، هو:

١- حفظه للقرآن الكريم على ظهر قلب حفظا جيدا.

٢- مشاركة فى العلوم الشرعية لا سيما الفقه و فى مبادئ النحو.

٣- يجيد تعبير الرؤيا، فلا يخطئ تفسيره لها.

٤- اطلاع واسع على التاريخ القديم و الحديث، و معرفة بالأنساب.

٥- الحفظ الكثير للأشعار العربية والعامية، فهو يورد القصيدة الطويلة من حفظه، مع بعد عهده بها، وهو جيد الحفظ، وإذا حفظ فلا ينسى، وكان يقرأ بعض الفصول من مقدمة (ابن خلدون) لكنه انشغل عن الناس و مجالستهم طيلة بقائه في الفلاحة. وفي آخر أيامه ترك الفلاحة واستقر، وصار له مجالس مع أعيان عنيزة، لا سيما المثقفين فيها، فعثروا منه على كنز في معارفه التاريخية، فصاروا يحرسون على مجالسته في منزله أو في منازلهم، لأنه يعمر المجلس بالأخبار وإيراد القصائد الممتعة، لكن لم تطل هذه المدة لقرب وفاته. رحمه الله تعالى.

وعندي له ثلاث رسائل جمعتها لإخراجها في كتاب واحد مع اختلاف مواضيعها:

١- إحداهما: تقويم في الحساب الفلكي ألفه في الزبير.

٢- تاريخ مختصر عن مدينة عنيزة وما جرى فيها من أحداث.

٣- مفكرات جيب يقيد فيها كل ما يمر عليه من فوائد عامة، سأطبعها إن شاء الله تعالى للفائدة وإحياء ذكره بها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٠٣

وفاته:

كان صحيح الجسم قوى البدن، وهو في التاسعة والستين من عمره، فأصيب بمرض مفاجئ لم يمهله إلا ستة أيام، حتى توفي، وأظن أنه مرض الزائدة، ولكن عنيزة في ذلك لوقت ليس فيها مستشفى ولا أطباء. ووفاته في عنيزة صباح الأحد ٨/٣/١٣٧٣ هـ، ودفن في مقبرة الشهبانية. رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٠٤

[مقدمة]

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن والدي- عبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام رحمه الله تعالى- ألفت نبذة تاريخية مختصرة عن تاريخ مدينة عنيزة، و عن تاريخ ما وقع لأهل القصيم من المعارك الحربية مع غيرهم من حكومتى آل سعود وآل الرشيد، ولكنه يشير إليها إشارة خاطفة إلا ما كان من معركة الطرفية فقد أطل فيها لأنه عاش أحداثها.

وقد كتب هذه النبذة التاريخية في صباح فجاءت غير وافية بالمقصود. وقد ألحقت معها بعض الهوامش التي أغلبها مما لم يذكره المؤرخون، وقد استقيته من أفواه الثقات. ومن تلك الهوامش أننى سقت أسماء قتلى المليدى من مدينة عنيزة، فذكرتهم مع ما توصلت إليه من التعريف بهم. فجاءت هذه الهوامش مكملة لهذه النبذة التاريخية، وعمل الولد امتدادا لعمل أبيه.

ونسأل الله تعالى للوالد الرحمة ولنا التسديد في القول والعمل، وأن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٠٥

يديم علينا وعلى إخواننا المسلمين نعمة الإيمان والأمان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٠٦

هو امش غزوة بقاء عام ١٢٥٧ هـ

* هي بين عبد الله بن رشيد بقيادة أخيه عبيد، و بين أهل القصيم، و صارت الهزيمة على أهل القصيم.
 * بعد انتهاء المعركة و حصول الهزيمة جاء و جعان الرأس أحد شيوخ شمر إلى يحيى آل سليم أمير عنيزة فقال له خذ فرسى و انج عليها فامتنع و قال أرغب مقابلة عبد الله بن رشيد فأوصله إياه فاستقبله و أجلسه بالقرب منه.
 و فى أثناء جلوسهما جاء صبي من أبناء عبد الله يبكى و يقول قتل عمى عبيد فانفعل عبد الله بن رشيد و اشتد غضبه و أمر بقتل يحيى السليم ثم تبين أن عبيدا لم يقتل و إن المقتول أخ لهما من الأم.
 يحيى السليم حامل معه ابنه عبد الله آل يحيى فى المغزى و عمره ستة عشر سنة فوجده أثناء المعركة وحده دجيني من العبيات من قبيلة مطير فهرب به إلى عنيزة فكافأه آل سليم على ذلك بأن خصص له مهنة سرح القاع يقوم بها و يستلم أجرتها لا يزاحمه أو يشاركه فيها أحد فبقيت هذه الوظيفة فيه و فى أحفاده و أدركت منهم حفيده عيلان بن محمد بن دجيني و لا تزال فيهم فهم أصحاب هذه الوظيفة و صفة هذه الوظيفة أن الإبل التى فى عنيزة المعدة للتجارة تسرح فى الصباح و تعود مع العصر للبيع و هو الذى يتولى السرح بها أو من ينبيه فيها.
 خزنة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٠٧

هو امش معركة الغريس

* الغريس: هو الملقى الواقع فى الجوى الواقع عن عنيزة شمالا بمسافة نحو عشرة كيلوات تقريبا. كان المكان ذلك الزمن غريسا صغارا جديدا، غرسه رشيد آل دغيثر، و يسمى الآن (الملقى).
 * المعركة فى صباح اليوم الخامس من رمضان عام ١٢٦١ هـ.
 * المغير: هو عبيد بن رشيد بأهل حائل على غنم أهل عنيزة لتكون سببا لخروجهم إليه، و إلا فالغنم ليست غايته و مقصده.
 * سبب الغارة: أن أهل عنيزة بقيادة أميرها عبد الله السليم غزوا بلدة قفار و ما حولها من قرى حائل، فأخذوا مواشيهم التى غالبها البقر.
 * أراد عبد الله بن رشيد الانتقام منهم فغزاهم بجنوده بقيادة أخيه عبيد بن رشيد.
 * حين غزا عبيد بن رشيد بلدة عنيزة أحكم الخطأ فأهاجمم بأخذ غنمهم السارحة فى الصباح المبكر- و الوقت هو فى صباح رمضان ليخرجوا فرعين مبهوتين من غير تعبئة-، و المغير عليهم مجهول فقد جاءهم خفية- و جعل كميننا فى أحد منخفضات الرمال ليأتيهم من خلفهم
 خزنة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٠٨
 حينما ينشب القتال، فنفذت هذه الخطأ و صارت المعركة دائرة على أهل عنيزة، و حصل فيهم مقتلة كبيرة.
 * القتلى ما بين الثلاثين و الأربعين قتيلًا من أهل عنيزة، و المعروف منهم هم:
 ١- الأمير عبد الله السليم- هو أمير عنيزة، و هو والد أمير عنيزة زامل العبد الله.
 ٢- محمد السليم: أخو الأمير و حفيد هذا القليل سليم المحمد، الذى قتل فى عنيزة غيلة عام ١٣٥١.
 ٣- عبد الرحمن السليم: الأخ الثانى للأمير، شاب لم يتزوج.
 ٤- عبد الرحمن الذكير و والد الوجيهين - مقبل العبد الرحمن و أخوه يحيى العبد الرحمن الذكير.
 ٥- محمد الشيعبي: حفيده كان تاجرا من تجار البصرة المشهورين.
 ٦- محمود الخيني من أسرة معروفة فى عنيزة.

٧- إبراهيم بن عمرو، و هو الذى بقيت كتابه اسمه على قبره إلى زمن قريب.

* جىء بالقتلى على الإبل إلى عنيزة و دفنهم فى المقبرة المسماة الطعيميّة، و صارت قبورهم جميعا بالجهة الشماليّة منها، مقابل لباب المزرعة المسماة السعيدى رحمهم الله تعالى.

* نقل لنا الثقات أن أحد رعاة الوجيه محمد العبد الرحمن البسام أخبره

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٠٩

بأنه مر فى طريقه فوجد عبيد بن رشيد و جنوده ليلة صبح الغارة فى الرمال المسماة اليتيمة الواقعة فى الشمال الغربى من عنيزة، و الواقعة عند مزارع دمشية فأرسل محمد العبد الرحمن البسام إلى الأمير عبد الله السليم و أخبره و حذره، فما كان من جوابه إلا أن قال: الحمد لله الذى قربهم منا و لم يحوجنا للذهاب إليهم، و لم يهتم بالأمر و بعد له عدته.

* المشهور أن آل سليم الثلاثة قتلوا صبورا بعد القبض عليهم. و هذا إسراف من عبيد بن رشيد بأسراه.

* بعد قتل أمير عنيزة فى هذه المعركة تولى إمارة البلدة أخوه إبراهيم السليم حتى عام ١٢٦٣ هـ حيث قتل بيد مطلق السحيمى أخو أمير عنيزة ناصر بن عبد الرحمن السحيمى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١١٠

هوامش معركة المطر

* هى بين أهل عنيزة و بين محمد الفيصل قائد الأبيه.

* ثم بعد المعركة امتد الحصار على عنيزة، و معه عامه أهل نجد حاضرة و بادية بما فيهم أمراء حائل آل الرشيد، و صارت القيادة لعبد الله الفيصل.

* سببها أن الإمام فيصلا قد جعل أخاه جلويًا أميرًا فى عنيزة و ملحقاتها، فتصرف تصرفات غير مرضية، فكان أهل عنيزة يرفعون عنه إلى الإمام فيصل، و لكن كتبهم لم تعرض عليه، فظنوا أن ذلك إهمال منه فغضبوا على إمامهم.

* و عددهم قاضيهم الشيخ عبد الله أبا بطين أنه يذهب إلى الإمام فيصل و لا يعود منه إلا بقرار عزل الأمير جلوى فرفضوا و ساطته.

* الذى أراه أن أهل عنيزة واثقون من نجاح و ساطة الشيخ أبا بطين فى عزل جلوى عنهم، و لكن المتزعم لشق عصا الطاعة هما: عبد الله بن يحيى آل سليم، و ابن عمه زامل بن عبد الله آل سليم، طمعا منهما فى إمارة البلاد، لأنه مترجح لديهما أن الإمام فيصلا إذا عزل جلويًا سيجعل غيره أميرًا ممن حوله.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١١١

* امتدت هذه الغزوة بخلافها و معاركها و حصارها من أول عام ١٢٧٨ هـ، و انتهت بالصلح عام ١٢٨٠ هـ.

* كان النصر فى أول المعركة لأهل عنيزة و لكن كان سلاحهم بنادق الفتل، فجاء المطر فأخمده فصارت الدائرة عليهم أخيرا، و قتل منهم نحو أربعمائة.

* و بما أن رؤساء أهل عنيزة سلموا من القتل، فإنهم بقوا على استقلالهم و لم يستسلموا، و لم يعودوا إلى الولاية إلا بقرار صلح بينهم و بين الإمام فيصل.

* من الفرسان البارزين فى هذه المعركة، الأمير زامل العبد الله آل سليم، و الوالد صالح الحمد البسام، و عائد بن محمد التميمى، و زامل فى ذلك اليوم لم يلى الإمارة.

* كان جدنا صالح الحمد البسام له دور كبير فى معركة المطر هذه، فقد كان سلاحه الرمح و السيف، و كان على فرس أصيل فحمى

طائفة كبيرة من المنهزمين، وأنقذ أفراداً منهم بنقلهم من مكان المعركة.

* طال حصار عبد الله الفيصل على عنيزة إلا أنه لم يحصل على شيء وركب المدفع على البلاد من الجبل المطل عليهم المسمى مرقب الرافع الذي مكانه الآن مركز بن صالح فرمى أهل عنيزة الرامي بالمدفع من وراء السور المقابل لمكان المرقب المسمى البايبة، فقتلوا منهم اثنين، مما اضطر عبد الله الفيصل إلى التقهقر عن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١١٢

ذلك المكان، و البندق التي رمى بها هي بندقيّة الخياط التي يقول فيها:

لى بندق ترمى اللحم لو هو بعيدما وقفت بالسوق مع دلالتها

* عندى خطاب من محمد العلى البسام التاجر بالهند رحمه الله تعالى، يقول فيه: أن والده: على العبد الله البسام لما بيعت تركه على الخياط رحمه الله تعالى اشترى هذه البندق: و محمد العلى البسام قلبها و عدلها من كونها فتيلاً إلى مقمع، و أنه استعملها فترة إقامته فى عنيزة للصيد حتى سافر إلى الكويت ثم إلى الهند.

* و إن هذه البندق الأثرية الكريمة توجد عند عبد العزيز و صالح ابني عبد الرحمن المحمد البسام، و أنا أدل عليهما حفاظاً على هذا التراث الثمين أن يضيع.

* قتل من أهل عنيزة نحو أربعمئة قتيل، و لكن التاريخ لم يحفظ لنا أسماءهم، و إنما أسرتنا حفظوا أسماء قتلى أسرة البسام، و هم تسعة، و قتل من أسرة آل التركي خمسة و قتل عدد من أسرة آل القاضى و أنا أذكر أسماء قتلى البسام لأنى أعرفهم. فقتلى البسام هم:

١- محمد بن عبد العزيز الحمد البسام، و هذا جد بيت آل عبد العزيز البسام.

٢- عبد المحسن بن عبد الرحمن البسام، و هذا جد بيت آل عبد المحسن العبد الرحمن البسام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١١٣

٣- محمد الحمد المحمد البسام، و هذا عم والدى و ليس له عقب.

٤- عبد الله العبد العزيز البسام: ثلاثة أخوة، و لم يعقبوا فقد قتلوا شباباً و والدهم: عبد العزيز السليمان البسام.

٥- محمد العبد العزيز البسام.

٦- صالح العبد العزيز البسام.

٧- عبد الله بن إبراهيم السليمان البسام ابن عم الثلاثة الذين قبله و لم يعقب.

٨- عبد العزيز المحمد العبد الرحمن البسام.

٩- على السليمان المحمد البسام.

* جنود عبد الله الفيصل تسوروا جدار حوطة محمد على- التي مكانها مكتب النقل الجماعى- أثناء الحصار يظنون أنها سور البلدة، فدخل فيها جماعة كبيرة منهم، فوجدوا سور البلدة أمامهم، فدخل عليهم أهل عنيزة فقتلوهم عن آخرهم فمدافنهم إلى عهد قريب توجد فى هذه الحوطة.

* رجال أهل عنيزة حين حصارها أكثر من عام هم ١٥٠٠ (ألف و خمسمائة) رجل فقط، و المحيط بهم كل أهل نجد من بادية و حاضرة. و شاعر عنيزة يتحداهم فيقول:

الشيخ مثلك ما يحايد من بعيد يقلت على الديرة يهدّ جدارها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١١٥

* آل بسام في عنيزة ليس بينهم وبين آل سعود أى خلاف، بل هم أكمل ما كان عليه من الصفا والوفاء. وعندنا مكاتيب الإمامين تركي وابنه فيصل فيما بينهما وبينهم، وكذلك الإمام عبد الله الفيصل كان يستقرض منهم حاجته، كما أنهم ليس بينهم وبين آل سليم أمراء عنيزة أى خلاف، فهم متعاونون على الدفاع عن البلاد. والذي قتل من آل بسام تسعة رجال في حرب المطر عام ١٢٧٨ هـ مع قلّة أسرة آل بسام في ذلك الوقت.

* وإنما دب الخلاف بينهم حينما عزم الأمير زامل العبد الله السليم أمير عنيزة على أن يشارك حسن المهنا في الحرب ضد ابن رشيد عام ١٣٠٨ هـ. فآل بسام لم يروا الدخول في هذه الحرب التي لم توجه إلى عنيزة، وإنما وجهت إلى حسن المهنا فقط.

* كانت العلاقة ممتازة فيما بين محمد بن رشيد وبين حسن المهنا، فابن رشيد كف عن حسن غارتين شنهما عبد الله الفيصل ضد حسن بعد أن ضرب الحصار على بريده و لم ينقذه منه إلا الله ثم ابن رشيد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١١٦

* و محمد بن رشيد هو الذي يقدم الدفوعات والهدايا في تزويج أبناء حسن. وهو الذي أمدّه بالسلاح، وهو الذي أصلح له قصر الإمارة في بريده وغير ذلك، فاعتبره حليفا له و كان حسن ملازما له في غزواته، و يأخذ نصيبه الأكبر من مكاسب الغزو.

* سبب معركة المليدي أن هذه العلاقات الطيبة بين محمد بن رشيد وبين حسن المهنا أوحى إلى ابن رشيد أن يجس نبض حسن في صدق الموالاة، فأرسل عمال الزكاة إلى أطراف القصيم فظروهم حسن بعنف وقسوة و ألفاظ نابية قاسية، ثم أخذ حسن يشن غارات على الوشم و سدير ليضم بعض أجزاء نجد إلى إمارته في بريده، و صار محمد بن رشيد يرأسه بلطف و هو يرد عليه بعنف شاعرا باستقلاله و ضم بعض أجزاء إلى إمارته.

* اشتد غضب محمد بن رشيد على تصرفات حسن بعد الوفاء و الصفا، فعزم على غزوه في بلده و تأديبه. فلما علم بذلك حسن صار يحسن العلاقات مع أمير عنيزة زامل بعد أن كانت العلاقات بينهما سيئة جدا.

عقد حسن و زامل مؤتمرا في الغميس فيما بين البلديتين و حضره بعض أعيان البلديتين بريده و عنيزة، و أجريا اتفاقية على أنهما يد واحده ضد كل عدو لهما أو لأحدهما و لا سيما آل الرشيد.

* علم ابن رشيد بتكتل أهل القصيم جميعهم ضده، فصار يكتب إلى زامل أنه ليس له طمع في بلده عنيزة، وإنما مراده تأديب حسن الذي لم يشكر نعمته عليه و صار يحذره من مغبة الدخول في الحرب لثلاثيتم أطفال أهل عنيزة و يرمل نساءهم. ثم صار يكتب للبسام لينصحوا زاملا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١١٧

بعدم التورط في الحرب، و أن البسام كفلاء عليه بأن لا يمس زاملا و لا بلاده بما يكره.

* بذلت المساعي من ابن رشيد و من البسام ليكف زامل عن الدخول في الحرب، إلا أن زاملا لم يستجب لذلك و يتهرب عن الإجابة بأعذار واهية، فتارة يقول أنا لم أخرج للحرب و إنما أخرج للإصلاح بين الطرفين، و تارة يقول: إذا فرغ ابن رشيد من حسن عاد إلينا. و هي أعذار غير وحيه مع ملابسات الأمور و تأملها:

* في هذه الأثناء كان شاعر المجمع محمد بن هويدى يقول قصيدته التي يوجه فيها الكلام إلى حسن المهنا، و منها:

ما طعت شور اللى تفكك جنوده إلى جاك جاه الشيخ سيدك و سيدى

لولا محمد يا حسن صرت شودة ما أحد قبلك فك حذب الجريد

و زامل تغره نقشه في فروده هو يحسبه خالد بن الوليد

* زامل من دهاء الرجال و حسن ليس ندا له في ذلك فلا يستطيع أن يخدعه في الدخول في حرب ليس له فيها مأرب. و إنما مراد

زامل في الدخول في هذه الحرب هو أن له أثرا عند آل رشيد، فوالده و عمه محمد و عبد الرحمن قتلوا في الغريس و عمه يحيى قتل في بقعاء، فهؤلاء أربعة أمراء من آل سليم عند الرشيد، و هذا القصد الذي حملة على الدخول في الحرب. و بهذا أجاب زامل جدى صالح الحمد البسام

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١١٨

حينما سدد عليه أعداره بالخروج للحرب. فقال بالنص: الرشيد عندهم شفايانا نريد أن نأخذ ثارنا منهم فأجابه الوالد صالح بقوله: شفاياك و شفاياهم تقابلوا عند حكم عدل يحكم بينهم و لكن لم يستجب، و بهذا الثأر عير ابن هويدى زاملا بقوله:

أبوك و أعمامك غدوا بالطعاميس يا حيفا راحو و لاجالهم ثار

جوابا من ابن هويدى على قصيدة لزامل يتوعد بها أهل سدير، فيقول فيها:

إن سلم راسى لدهج الغاط و الخيس يبارق تاطا الخفى و البيان

فهذا هو الذى دفع بزامل للدخول في هذه الحرب حينما رأى هذا التجمع الكبير فرجا أن يدرك ثأره في هذه الحرب.

* موقف أسرة البسام من دخول عنيزة في هذه الحرب هو عدم الدخول في ذلك، لأمر:

١- الرغبة في السلامة و عدم التورط في حرب لا تعلم نهايتها.

٢- ابن رشيد لم يقصد بلادهم و لم يردّها، و إنما قصد حسن المهنا لغرض معلوم، و بهذا فدخول عنيزة في الحرب اعتداء لا مبرر له.

٣- عند البسام يقين من وفاة ابن رشيد بوعوده من أنه لم يقصدهم و أن يدع لهم بلادهم، لا سيما و قد جعل البسام كفلاء بالوفاء بوعده.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١١٩

٤- على فرض أن ابن رشيد لم يف بوعده و قصدهم فعندهم القدرة على الصمود لحصاره مهما طال فقبل نحو ثلاثين سنة صمدوا لحصار عبد الله الفيصل، و هم أقل من يومهم هذا عددا، و عدوهم ضرب عليهم الحصار بأهل نجد كلها حاضرها و باديها. و البسام نبهوا زاملا إلى هذا و وعدوه بالوقوف معه مع بلدتهم و جماعتهم، و لكن زاملا صمم على الغزو.

* وصل ابن رشيد إلى أطراف القصيم الشمالى، فوجد أهل القصيم متحصنين فى كتبان قرية الشقة تلك الكتبان العالية التى حصنتهم و حمتهم بإذن الله، فلا مجال للمشاة و لا مجال للخيل فيها.

* نزل ابن رشيد أسفل منهم ليس له بهم قدرة و الأمداد تفد إليه فكان من الوفود ابن سويط شيخ قبيلة الظفير، فيقال: إنه قال له: أهل القصيم شجعان و لكن لا رأى لهم فى الحروب، فأنت ناوشهم الحرب و انسحب كأنك منهزم فإنهم سيتبعونك حتى تخرجهم من مخابنهم إلى البرارى.

* فعل هذه الخطأ- و الحرب خدعة- و انهزم أمامهم و صار الخفاف من أهل القصيم يحض بعضهم بعضا على اللحاق به قبل أن يبتعد عنهم.

أما زامل و جماعته فلم يخف عليهم مقصده و صاروا (يصيحون) فى المخدوعين لثلا ينساقوا خلفه و يفهمونهم أن هذه خدعة، و لكنهم لا- يلتفتون إليهم و يرمونهم بالجبن و بأن البسام أثروا عليهم بكتبهم إليهم فما كان منهم إلا أن ساروا معهم متمثلين بقول دريد بن الصمة:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٢٠ أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستينوا الرشدا إلا ضحى الغد

و هل أنا إلا من غزية إن غوت غويت و إن ترشد غزية أرشد

ساروا خلفه فوجدوه قد أرسى أثقاله فى شمالى المليدى فنزلوا هم فى جنوبيها، و ذلك قرب الزوال من يوم السبت ١٣ / ٦ / ١٣٠٨ هـ، يقول المشاهدون: إن أهل القصيم يصلون الظهر و العصر جمعا و قصرا فرادى و جماعت عند أول نشوب الحرب.

* حينما انتهى مسير أهل القصيم إلى جنوبي المليدي كان الأمير زامل واقفا في الميدان و يازائه خيل ابن رشيد، فأراد أن يظهر لمن حوله عدم المبالاة و يزيل عنهم المهابة فقال: هذه بقر أهل الخبواب و كان على جانبيه: منصور العبد الله الزامل، و عثمان المضيان فقالا له: هذه خيل ابن رشيد كفانا الله شرها.

* التحمت الحرب من زوال ذلك اليوم و لم تطل حتى صارت الهزيمة المنكرة الساحقة على أهل القصيم و قتل أمير عزيمة و العدد الكبير من رجالهم، و طاح في المعركة رجال كثيرون من أسر معروفة في عزيمة فكانت معركة مشؤومة. فقدوا فيها زعماءهم و فقدوا استقلالهم و فقدوا أمنهم و أدخلوا الحزن العميق و الأسى العام في كل بيت، و لا تزال الذكرى المريرة للمليدي في نفوس أهل القصيم لا سيما أهل عزيمة الذين استحر القتل فيهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٢١

* في نظري لو أن الإمام عبد الرحمن الفيصل حث السير إلى أهل القصيم فوصل إليهم قبل اشتباك الحرب، فلربما تغيرت المواجهة بين الطرفين ذلك بأنه سيوحد قيادتهم فيه و سيسلموا من اللحاق بابن رشيد إلى أرض المليدي الفسيحة. و لعله يدخل بصلح بين ابن رشيد و بين حسن المهنا. و لكن المقدر كائن و الله المستعان.

* خسائر أهل عزيمة بالقتلى أثناء المعركة ليس كبير أو إنما كبر حينما استسلموا و ألقوا سلاحهم و صارت خيل ابن رشيد تتبع فلولهم المتفرقة بالقتل.

* حينما صارت الهزيمة عقرت فرس خالد العبد الله السليم و ولد الأمير عبد الله الخالد، فصار واقفا عندها ينتظر لعله يجد أحدا من أهل الخيل المنهزمة يحمله معه، و إذا بعبد العزيز المحمد المهنا على فرسه منهزما فصار يناديه و يقول: يا عبد العزيز احملني معك، فأنت تراني لا تقل ما رأيته، فردها عليه ليحمله و إذا بخيل ابن رشيد تحيط بهما و يقتلان جميعا. و العونى الشاعر كان من ندماء عبد العزيز المحمد و جلسائه فقال يرثيه و يذكر هذا الموقف:

يا واهج بالصدر يا كود حره لا فار يضرب بالنواظر شرارة حراره
عليك يا شيخ نزي عن طمره على أيمن الصفراء يسار الزبارة
يا ليتنى ما ذقت حلوه و مره و يا ليت يومى سابق عن نهارة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٢٢ نخاه خالد و السبايا مصره و رده على خالد موفى جواره

* قد تبعت أسماء قتلى المليدي من عزيمة فأثبتهم و لم يفتنى منهم إلّا قليل جدّا و سأفردهم ببيان سيمر بنا قريبا إن شاء الله تعالى.
* الأمير زامل حينما قتل هو في السنة الثانية و الستين من من عمره فإن ولادته عام ١٢٤٧ هـ و له من الأبناء اثنا عشر ابنا الذين لهم أحفاد الآن هم: صالح، و على، و عبد العزيز، و محمد، و عبد الله، و إبراهيم:
أكبر أولاده عبد الله و أصغرهم إبراهيم، و لا نعلم أنه حضر هنا من أبنائه إلّا على و قتل بعده بدقائق. أما صالح فكان عمره بالسادسة عشر، و كان معه ناظور ينظر به إلى المعركة و لم يباشر القتال.

* في اليوم الذى يلي يوم المعركة كان محمد بن رشيد و ابن عمه حمود العبيد يمسيان بين القتلى و يتعرفان عليهم إذا بأحد رجال حاشية ابن رشيد يقول له: يا محفوظ هذا زامل، فأجابه الأمير هل هو حى؟ قال:

لا، قتيل. فجاء إليه فوجداه ملقى على ظهره، شعر رأسه أبيض و له صلعة، و صار محمد بن رشيد يقول لابن عمه حمود: نعم هذا هو أبو عبد الله، و يشير إلى صلعته بعضا خفيفه و يقول: و الله من الدهاء و لكن عند المقادير تعمى البصائر. ثم يقول لحمود: يا حمود ترى زامل حد علينا عزيمة بثمان قبلناها به فهو يقول:

هدى عزيمة ما نبيعها بالزهد إلا برؤوس عن محله زابله
و نحن قبلنا منه عزيمة بالثمان الذى حدها علينا به.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٢٣

* وجدوا في جيب الأمير زامل خطابا صغيرا نصه: من على المنصور الزامل إلى الأمير زامل العبد لله: أشير عليك بالرجوع بجماعتك عن هذا الوجه، فهو خير لك فإن ابن رشيد مثل راعى سفيتين إن عطبت وحده نجى بالأخرى، فإن عنده الخيل ينجو عليها إن حصلت عليه الهزيمة ولا تحصلون منه تارككم. فإن لم ترجع عن وجهك فلا تبرحوا عداين البصر تحميكم من غاراته حتى يمل و يرجع عنكم والسلام فسأل ابن رشيد عن مكانه فقيل: هو درويش بالمسجد، فقال: هذا ليس بدرويش، وإنما هو عاقل داهية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٢٤

مراىي قبيل معركة المليدى

١- كان عند مدخل مسجد الجامع في عنيزة مرقب يشاهدون منه العدو قبل أن يصل إلى أسوار البلاد، فرآه بعض المواطنين في المنام ساقطا فأول بهزيمة على البلاد.

٢- رأى بعضهم أن دبا أولاد الجراد قد تعلق بالمواطنين من أهل عنيزة. فأول بأنه جند يسلط على أهل البلدة.

٣- و رأى بعضهم ثلاثة أعمار في السماء تصادمت فأحدها سقط في الأرض، والثاني انثلم، والثالث استنار و أبدر و ذهب في شمال السماء. فكان الساقط زاملا، و المثلم حسن المهنا الذى كسرت يده و سجن، و الذى زاد نوره و عظم أمره محمد بن رشيد. و كل هذه المرائي عرضت على زامل و لكنه لم يهتم منها إذا قدر الله تعالى أمرا كان أمره نافذا مفعولا.

* قاتل زامل هو حمد الزهيرى من حاضرة حائل، و هو الذى قتل عقاب بن شبنان شيخ برقا من عتيبة في حرب أم العصافير عام ١٣٠١ هـ، و ذبح غيرهما من الكبار، و يسمى ذباح الشيوخ كان حديد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٢٥

البصر و يجيد الرماية. و عقاب بن شبنان هو الذى ذكره ابن هويدى فى قصيدته بقوله:

أصغر نقايصهم عقاب ابن شبنان و ذبحوا هل العارض أسوأ البهوم

* كان على الزامل فى الأحساء فقدم عنيزة فى اليوم الذى قبل معركة المليدى، و قد قدم إلى عنيزة بأخيه عبد الله مختل الشعور، فعزم على بأن يلحق بالغزو و أشاروا عليه الناس بعدم الذهاب، فصمم إلاً أن يلحق بهم فبات عند أهله تلك الليلة، فحملت منه بابنه سليمان العلى و فى الصباح لحق بالغزو، بإقباله على أبيه بنحو عشرين مترا فرأى أباه يسقط أمامه من عيار نارى فبينما هو يقلبه إذ أصيب بعيار فسقط عليه.

فشهد الحاضرون أنه مات بعد أبيه بنحو ربع ساعة، و ورثه، و بجانبهما عبدهما حتيش فسقط عليهما بعيار ثالث. رحمهم الله.

أدركت خالى على العثمان الخويطر و هو جد معالى الدكتور عبد العزيز العبد لله العلى الخويطر، و فى جيبه ضربة سيف، فحدثنى أهلى أنه بينما هو ملق سلاحه يوم المليدى بعد الهزيمة و هارب وحده مع الهاريين إذ لحق به فارس من أتباع ابن رشيد ينتخى و يقول و يكرر: يا ثارات عقاب، و الخال على معه عصا خيزرانه، فجثا على ركبته و ضرب الفرس فى وجهها ضربة قوية، فانصرفت بصاحبها نحو مائة متر ثم عاد بها يردد شعاره المذكور. ثم تناول الخال بسيفه مما أحدث له هذه الشجعة و ما زال يردد عليه الكرة نحو ثلاث مرات أو أربع، فلما آيس الخال من النجاة بأخر كراته رفع أصبعه و صار يكرر الشهادتين،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٢٦

فقال له الفارس: نجوت اركب أزينك. فقال له الخال على: يكفى أن تتركنى، فتركه و الليل مقبل فنجاه الله تعالى.

* بعد ثلاثة أيام من المعركة انتقل ابن رشيد من المليدى، و نزل الرفيعة شرق مدينة بريدة فيه بساتين عامرة لحسن المهنا أمير بريدة

سابقا.

فخيم هناك و صارت الوفود تأتي إليه هناك للسلام عليه، و ممن أتاه أسرة آل بسام من عنيزة مع كبيرهم عبد الله العبد الرحمن البسام.

فخاطب ابن رشيد العم عبد الله بقوله:

يا عم عبد الله من ترغبون يكون أمير لكم، فاستعجل الخال حمد المحمد العبد الرحمن البسام و قال: نرغب عبد العزيز الزامل. فرد عليه محمد بن رشيد ردًا خشنا. و انقطع البحث في ذلك المجلس فلما عاد آل بسام إلى مخيمهم عاتب العم عبد الله ابن أخيه حمد المحمد بقوله:

١- كلام الأمير و استشارته لم توجه إليك، و إنما وجهت إلى أنا.

٢- السرعة بالإجابة قبل البحث و التروى غلط.

٣- آل سليم مع آل رشيد الدماء بينهم جارية، فكيف يؤمرهم و لثلا نفع في ورطه أخرى فأنت عد إلى عنيزة و من الغد عادوا إلى مجلسهم مع الأمير محمد بن رشيد، و إذا به قد ندم على رده القاسى على الخال حمد المحمد البسام، فصار يتكلم و يوجه الكلام إلى ابن عمه حمود العبيد و يقول: يا حمود ترى العقيم يعنى حمد المحمد البسام شائف بعبد العزيز الزامل الصلاح يوم أنه يوصى به للإمارة جا بهذا الكلام للاعتذار، و أين حمد يا عم عبد الله؟ فقال العم عبد الله:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٢٧

حمد يا طويل العمر صاحب فلاتح و أرحصنا له يروح لفلاتحه. ثم أعادوا المشاورة عن أمير لعنيزة فرد العم عبد الله الأمر إليه فصاروا يستعرضون أعيان البلاد. فجاء ذكر محمد الخليف و جاء ذكر عبد الله آل يحيى آل أبو غنام، و جاء ذكر غيرهما فتقرر الأمر على أن يكون الأمير: عبد الله آل يحيى آل أبو غنام. خزانة التواريخ النجدية؛ ج ٥؛ ص ١٢٧

مير محمد بن رشيد شكر البسام على موقفهم من هذه المعركة الحاسمة الكبرى و التى صارت فاصلة، فانقادت له البلاد النجدية كلها و بعدها تضاعفت فيها مساحة حكمه إلى مسافات بعيدة و بلدان عديدة. و صار للبسام من هذا الموقف نفوذ واسع و كلمة نافذة و جاه عريض إلا أنهم لم يستغلوا نفوذهم و لم يستعملوا جاههم إلا في وساطات الخير و الشفاعات المحموده حتى فى حق من أسأؤوا إليهم، أو قصدوا بهم الشر مثل: حسن المهنا الذى يحرض زاملا على أذيتهم و إهانتهم و إجبارهم على الخروج. و كان جواب زامل رحمه الله هم جماعتى و أنا أعرف بهم، و ربما أنهم فى عدم خروجهم و محاوله إقناعى بعدم الخروج على صواب.

الدكتور محمد بن عبد الله السلطان فى كتابه القيم: «الأحوال السياسية فى القصيم»، ساق معركة المليدى سياقا وافيا و عرضها عرضا جميلا و حلل وقائعها تحليلا سليما. و قارن بين رواياتها و خرج - غالبا- من تلك المقارنة بنتائج مقبولة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٢٨

إلا أنه ذكر عن أحد رواته و هو إبراهيم الصالح العواد واقعه هى أن الوجيه عبد الله العبد الرحمن البسام كان يكتاب محمد بن رشيد عن أخبار أهل القصيم، و كان الرسول بينهما رجلا يتنكر بزى امرأة. و العم عبد الله فى نهاية الأمر غضب من تساهل محمد بن رشيد و قال للرسول بينهما: قل لسيدك انتهت الخطابات فعتيبه ستنجد أهل القصيم، و عبد الرحمن الفيصل وصل الزلفى لنجدته، فهل مثل هذه الرواية العامية تقبل؟ هى لا تقبل و لا تستحق المناقشة؟ و لكن مناقشتها لا تضر فنقول:

أولا: لماذا عبد الله العبد الرحمن البسام يبدى غضبه للرسول مشافهه و لا يكتب لابن رشيد كتابه فالرسول ربما لا يستطيع مشافهه سیده ابن رشيد بهذا، و الكتابة أبلغ فى الإخفاء بين الرجلين.

ثانيا: أخبار الحرب و الاستعداد لها ليست فى عنيزة، و إنما فى مركز القيادة حيث مقر ابن رشيد.

ثالثا: ابن رشيد عنده من الامكانيات لتقصى الأخبار أكثر مما عند ابن بسام، فالعيون و الجواسيس يبثها فى كل مكان.

رابعاً: الأمور مكشوفة أمام ابن رشيد فوصول الامدادات أمر واضح.

خامساً: البسام ليسوا أعداء لزامل ولا يتمنون لجماعتهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٢٩

الشر، وإنما وجهه نظرهم أن بلادهم غنية عن التورط في الحروب و عواقبها و أهوالها.

الذي كدر الموقف تلك السنين التي بعد المليدي أن الكبير من أبناء زامل و هو عبد الله الزامل كان مختل الشعور، و قد توفي له ابن في جدة فخيّل إليه أن البسام قتلوه بواسطة بيت تجارتهم التي في جدة.

فلتياً كان العم عبد الله العبد الرحمن البسام مازاً أمام منزل هذا المختل، فخرج من منزله و معه فرد غير صالح للرمل حاول إطلاق الرصاص منه على العم عبد الله، لكن الفرد لم ينطلق منه شيء. فجاء إخوانه و بعض جماعته المقيمون في عنيزة و اعتذروا عنه، فالعم عبد الله قبل منهم و طمأنهم بأن تصرفات عبد الله الزامل ما تكدر ما بيننا، وإنما الواجب هو حفظه عن مثل هذه الأمور.

العم عبد الله كتم الخبر عن ابن رشيد و عن غيره. لكن الخبر تسرب و ربما إنه فخم أمره عند ابن رشيد، فما كان من أمر محمد ابن رشيد إلّا أن بعث حسين بن جراد عام ١٣١٤ هـ و قبضوا غالب المقيمين في عنيزة من السليم، و ذهبوا بهم إلى حائل و حبسوا هناك.

سادساً: تأخير نشوب الحرب ليس هو لابن رشيد حتى يغضب من أجله ابن بسام، وإنما التأخير جاء لتحصن أهل القصيم بكثبان رمال لا طاقة لابن رشيد بالقتال فيها. و لو بقوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٣٠

فيها و سلموا من خفة حسن المهنا و أتباعه ما صارت هذه النتيجة المشؤومة.

سابعاً: عتبته التي يزعم الراوي أن ابن بسام يحذر ابن رشيد من دخولها و يطلب منه المبادرة بإنشأ الحرب قبل وصولها هي مشتركة و حاضرة بزعيمة محمد بن هندي و هذال بن فهيد الشيباني. فشاعر بن رشيد أبو منيع يقول من قصيدة له:

القصيم انتشر من مصيره بالمليدي غدا بعذريه

شيخ برقاً نكس فيه سره و أخو هملي يقود الكسيرة

فشيخ برقاً محمد بن هندي، و أخو هملي هذال بن فهيد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٣١

هوامش معركة الطرفية

* الموقع الطرفية الآن قرية زراعية تقع شمال شرق بريدة بمسافة ٢٧ كيلاً. صارت فيها المعركة بين مبارك الصباح و جنوده و معه آل سعود و آل أبا الخيل الذين كانوا جالين عن نجد و مقيمين عند ابن صباح بالكويت. فالمعركة بين ابن صباح و بين عبد العزيز بن رشيد في ٢٧ / ١١ / ١٣١٨ هـ.

* للمعركة أسباب كثيرة منها تمهيد ابن رشيد للاستيلاء على الكويت و منها حصار ابن رشيد المادى للكويت حيث منع التعامل التجاري معه. و منها وجود زعماء نجد عند ابن صباح في حال يتحرقون إلى الرجوع إلى أوطانهم و هم ضد ابن رشيد. تجمعت هذه الأمور فسهلت لابن صباح الزحف إلى نجد.

* خرج مبارك الصباح من الكويت و معه اثنا عشر ألف مقاتل مجهز بأحدث السلاح و أجوده، و على قلب واحد في الرغبة في هزيمة عبد العزيز بن رشيد، فقطع ابن صباح من الكويت إلى حدود القصيم بمدة و جيزة حيث لم يجد معارضة و لا مقاومة، و إنما يمر ببلدان نجد فيطرد من كل بلد يمرها أمير ابن رشيد، و يولى من قبله أميراً و يبعث إلى الكويت بانتصاراته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٣٢

* الإمام عبد العزيز بن سعود الفصل مع بعض جنده فى التنتهات، و ذهب إلى الرياض و احتله إلاً قصر الحكم فقد تحصن فيه أمير ابن رشيد عبد الرحمن بن ضبعان، و بقى محاصراً فيه حتى جاء خير هزيمة ابن صباح، فعاد عبد العزيز بن سعود إلى الكويت و انفك الحصار عن الرياض لابن رشيد.

* آل سليم احتلوا عنيزة و حجز الجماعة بينهم و بين آل يحيى عن القتال، و بقوا فيها حتى صارت الهزيمة فعادوا إلى الكويت كما سنيته فيما بعد إن شاء الله تعالى.

* كثير من أهل القصيم فرحوا بمقدم ابن صباح و حلفائه و شايعوهم، و منهم من تحفظ و من هؤلاء المتحفظين أسرة البسام، فإنهم اکتفوا بأن بعثوا إلى ابن صباح مع شبابهم هدايا مناسبة، أما هم فلم يقبلوه و ابن صباح لم يرضه هذا التهاون منهم به، و قال لماذا لم يأتوا بأنفسهم؟

* يقول المشاهدون إن ابن صباح لما وصل الطرفية و ضرب مخيمه فيه كان جالسا فى مجلسه الكبير و حوله كبار المرافقين منهم: الإمام عبد الرحمن الفيصل، و آل مهنا، و زعماء القبائل. فصار يضرب بعصاه على الفراش و يقول: الذى يدلنى على مكان ابن رشيد أعطيه هذا الفرس الصفراء، فصراحة العرب انطقت هذال بن فهيد الشيبانى أحد زعماء قبيلة عتيبة. فقال: يا شيخ الصفراء خلها فى مربوطها، و ابن رشيد هو حاكم نجد، و لا بد أنه هو يدورك مثل ما أنك تدوره و العاقبة بيد الله. فلم يلبثوا بعد هذا الكلام إلاً نحو الساعة و إذا بالسبور عائده تقول هذا ابن رشيد أقبل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٣٣

لما وصل الأمير عبد العزيز بن رشيد إلى الطرفية نزل بجنوده تجاه جنود ابن صباح، و لكن أثناء تنزيل جنده منازلهم ركب هو فرسه و دار بجنود ابن صباح و ضرب أيضا فى الفضاء مسافة بعيدة، ثم عاد و إذا بمجلسه قد اصطف فيه أعيان ابن الرشيد و أهل حائل و رؤساء القبائل و غيرهم من كبار مرافقيه فقال: الغزو و هيم كثير - الله يكفيننا شره - و لكن ليس له كمين، فماذا ترون و كان يوجه الكلام إلى جميع الأعيان الحاضرين. فاختلف رأيهم فبعضهم قال: نحاربهم حرب ساقه فنقاتل و نحن مدبرون حتى نصل إلى حائل. و بعضهم قال: نطاولهم فى هذا المكان، و تطلب شمر الجزيرة لتستمد بهم، و قالوا غير ذلك من الأفكار. و كان من الحاضرين عذبي الصباح فقال يوجه الكلام إلى عبد العزيز ابن رشيد: الليلة هذه توافق غدره مبارك، و عقوقه بأخويه حينما قتلها بفراشهما، و العقوق عاقبتة و خيمته و سيعاقبه الله تعالى بسبب غدره و قطعه الرحم، و لا لنا معه إلاً المواجهة الحاضرة. و كان هذا هو رأى الأمير عبد العزيز ابن رشيد فخبط بعصاه الفراش و قال:

هذا هو الرأى الذى لا غيره، و لكن الذى يرى من نفسه الشجاعة فليوقف فرسه مع فرسى، فأوقف مع فرسه ستمائة فرس.

* جنود ابن صباح تقدر باثنى عشر ألف، يتكونون من:

١- الإمام عبد الرحمن الفيصل و معه آل مهنا أما آل سليم فلم يحضرها منهم أحد فقد شغلوا أنفسهم بالاستيلاء على عنيزة.

٢- قبائل الظفير، و قبائل مطير، و قبائل العجمان، و بنو هاجر، و آل مرة، و سبيع، و السهول، و قحطان، و عتيبة، و العوازم، و الرشائدة، و عريب دار، و أهل الكويت.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٣٤

* جنود ابن رشيد ما يزيدون عن ثلاثة آلاف. ثم إنه بعد إصدار التعليمات ظهر ٢٦ / ١١ / ١٣١٨ ه ساق المسوق، و أنشب الحرب بين الطرفين و انشغل كل قبيل بقبيله، و صار الرصاص يتطاير بين الفريقين كالجراد و صار الجمعان يزحف أحدهما إلى الآخر. هذا و عبد العزيز بن رشيد و الكتيبة المختارة على ظهور خيلهم ينتظرون التعليمات الأخيرة، فلما وصلت المعركة إلى هذا الحد قال القائد لفرسانه يشير إلى علم أخضر فى جند ابن صباح: إن هذا العلم تحته ابن صباح، و عبد الرحمن الفيصل، و كبار القبائل، و نريد أن نغير غارة

نتجنب فيها وجه المعركة، و نأتى جنود ابن صباح من المؤخرة و نشق طريقنا من الخلف حتى نصل إلى القلب الذى هو تحت هذا العلم و نشرق بهم بالسيوف، ففعلوا فلم يفاعاً ابن صباح و الكبار الذين حوله إلا بغارة لم يحسبوا لها حساباً من فرسان مخلصه فى هجمتها مختارة فى نفسها، فصارت أهم عامل بهزيمة ابن صباح و جنده، إذ اختلط حابلهم بنابلهم.

* عبد العزيز بن رشيد أشجع فارس ظهر فى القرن الرابع عشر يعترف له بذلك محبه و مبغضه. و لكنه فى يوم الطرفية أبدى شجاعه فائقة على شجاعته المعتادة منه. و عرض نفسه لموت محقق بلا مبالاة، و لا حذر فقد شهر نفسه بين جموعه و علم على نفسه بلبس رداء أحمر و عمامة حمراء، و صار أمام قومه و قتل تحتته سبع من الخيل، و تمزقت جتته من الرصاص. و فى هذا الموقف يقول العزى صاحب البرة:

عنده نزل حوض المنايا طليبة عوق الحريب اللى إذا زار ما هاب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٣٥ عقر ثلاث به و الأخرى عطية ما هاب يوم النار شبت بتلهاب

يذكر لنا فرز الوعى شق جيبه و الستر حرم عقب تجديع الأسلاب

و لكن كما قيل: كفى بالأجل حارس.

* صارت على ابن صباح هزيمة ساحقة، و لو لا الليل الذى جاء معه عج، و أمطار غزيرة لأبىد جيش الكويت كله.

* يؤخذ على ابن رشيد قسوته على فلول الغزو المجبرين على قتاله، و الذين لا- ذنب لهم، فإن ابن رشيد أخذ يتبع هؤلاء الفلول و يجمعهم من البرارى و القرى و المدن و يقتلهم صبرا، و لم ينج منهم إلا الذين زبنوا عنيزة، فإن البسام زبنوهم و منعوا أتباع ابن رشيد عنهم. و هذه القسوة من ابن رشيد هى التى جعلته لم يستفد من هذا الانتصار العسكرى فى مستقبل حكمه.

* لما حصلت الهزيمة على ابن صباح و آل سليم أمراء عنيزة من أتباعه أرادوا البقاء فى إمارة عنيزة و محاربة ابن رشيد، و هم بهذا يعلمون صعوبة الموقف، و يعلمون النتيجة لهذه المقاومة إلا أنهم يريدون البقاء مهما كلفهم الأمر، و كلف أهل عنيزة الثمن.

* أهل البلاد و يرأسهم فى ذلك اليوم البسام لا يريدون ذلك لأمر:

أولاً: إن البلاد فيها بيعه لابن رشيد، و لا يجوز الخروج عليه.

ثانياً: إن الذى خرج عليه و أراد نزع الملك منه هزم و بقى ابن رشيد على ولايته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٣٦

ثالثاً: بلدة واحدة فى هذه المملكة الواسعة يصعب الصمود وحدها، لا سيما بعد هذا الانتصار الكبير.

رابعاً: إن مقاومة ابن رشيد فى مثل هذا الظرف معناه تعريض البلاد لدمار و فناء هى غنية عنه بالمسالمة و إظهار الطاعة، و من الأسلم لمن هم أعداء لابن رشيد تحين فرصة أفضل لهم من هذه، كما و اتتهم فى عام ١٣٢٢ هـ، و لكنها فسرت عن أسره البسام بغير هذه المبررات مع أن البسام لا ينكرون ميولهم إلى ابن رشيد. و لكنه ميول بتعقل و الله من وراء القصد.

* ينقل الرواة أن ابن صباح حينما كان منهزماً من المعركة إلى الكويت و بجانبه الإمام عبد الرحمن الفيصل على راحتيهما التفت مبارك الصباح إلى الإمام عبد الرحمن فقال له: لعلك يا أبا فيصل قنعت الآن من نجد و طابت نفسك منها، فأجابته الإمام عبد الرحمن بقوله: إذا وصلنا الكويت أخبرتك، فألح عليه ابن صباح إلا أن يخبره الآن، فقال له الإمام: إن كان ابن رشيد بعد هذا الانتصار عفا و

سامح، و استعمل إحسانه و عفوه على المحسن إليه و المسىء، و استعمل مع الناس الرفق و لا عاتب أحداً و لا جازى أحداً فرجعنا إلى نجد صعب جداً، و إن كان استعمل القسوة و العنف و الشدة و لم يرحم أحداً، فإننا بحول الله عائدون إلى نجد فى مثل هذا اليوم.

و صدقت هذه الفراسة فإن ابن رشيد استعمل قسوة شديدة كرهت الناس إليه. و إن الإمام عبد العزيز بن سعود لم يلبث بعد هذا الكلام إلا عشرة أشهر حتى عاد إلى الرياض و احتله.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٣٧

هوامش حول السطوة احتلال عنيزة

* لما احتل الإمام عبد العزيز بن سعود الرياض في ٥ / ١٠ / ١٣١٩ هـ، ثم توسع حكمه في عام ١٣٢١ هـ إلى أطراف الرياض في الخرج و الوشم نشط أمراء القصيم الذين في الكويت إلى الخروج لاستعادة بلدانهم و هم آل مهنا لبريدة، و آل سليم لعنيزة فخرجوا لاستعادة حكم أوطانهم.

* بلدة شقراء من بلدان نجد هي الموالية جدا لآل سعود و أتباعهم، فارتحل إليها من الكويت آل سليم في رمضان من عام ١٣٢١ هـ، و استقاموا فيها يراقبون الوضع و يكاتبون أصحاب الميول إليهم من أهل عنيزة. و الذين وصلوا إلى شقراء من آل سليم خمسة رجال يمثلون الأربع أسر فيهم، فبعد العزيز العبد الله يمثل آل يحيى، و صالح الزامل يمثل آل عبد الله، و عبد الله الحمد يمثل آل إبراهيم، و صالح العلي و ابن أخيه سليمان آل يحيى يمثلان آل علي و معهم سبعة و عشرون رجلا من أهل عنيزة ساروا معهم من الكويت ما بين نابه منهم و مستخدم.

* آل سليم و آل مهنا لا يستطيعون دخول عنيزة و بريدة و حدهم الا بأمرين

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٣٨

أحدهما: مساندة قوة يلجأون إليها فيما لو فشلت محاولة الاحتلال، و قد استندوا إلى الإمام عبد العزيز بن سعود الذي قريهم من عنيزة و نزل على سورها في الجهيمة و ليكون رداء لهم. الثاني: ميول أكثر أعيان البلاد معهم مما يسبب لهم سهولة الدخول و يسكت عنهم العامة. و قد تحقق ذلك فإن كل إقامتهم في شقراء لمدة أربعة أشهر كله تمهيد لذلك.

ثم حصل مع هذين الأمرين إهمال من حامية ابن رشيد بقيادة فهيد السبهان، و من إمارة البلاد الذين ربط نشاطهم الدفاعي بإمر العم: عبد الله العبد الرحمن البسام فلم يفعلوا شيئا اعتقادا أنه على فرض دخول السليم فلن يحدث شر كما جرى في السطور السابقة عام ١٣١٨ هـ.

* الذي حصل من استيلاء آل سليم على عنيزة هو قتل أمير البلاد حمد العبد الله آل يحيى بعد تأمينه. و قتل أخيه صالح أمير غزو البلاد، و قتل فهيد السبهان رئيس حامية ابن رشيد، و قتل محمد العبد الله الحمد البسام و نهب بعض بيوت البسام، و اختفاء أعيان البسام تلك الأيام و تولى السليم إمارة البلاد هذه تمت بالأيام الأول من الاحتلال، و ذلك في ٥ / ١ / ١٣٢٢ هـ.

* آل البسام لما أطلت الفتنة على القصيم فيما بين ابن سعود و أتباعه آل سليم، و بين ابن رشيد و أمراء عنيزة من آل يحيى صار أعيان البسام يشيرون على كبير البسام العم عبد الله العبد الرحمن البسام أن يرحل معه أعيان أسرته إلى مكة المكرمة، أو إلى المدينة المنورة للبعد عن الفتن و عدم التدخل فيها بين أحد من الطرفين، إلا أنه رحمه الله لم يرض، و لعله يظن أنه في بقائه يكون تهدئة للوضع أو يكون له شفاعة حسنة فيما لو تعرض أحد لتهديد من أحد الولاة كما فعل من قبل في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٣٩

الاستيلاء الأول عام الطرية، و لم يظن أنه سيجري عليه و على أسرته ما جرى، و هو الذي لم يعارض أحدا في إمارته، و لم ينازعه بل إنه لم يعمل احتياطة للدفاع الذي هو قادر عليه و مخول له، و لكن الحسيب هو الله تعالى.

* البسام اختفوا أيام السطوة ثم جرت المصالحة و صاروا في بلادهم عاديين لعدة أيام. ثم إن الإمام عبد العزيز بن سعود من منزله في عنيزة استدعى خمسة من أعيانهم، هم:

١- العم عبد الله العبد الرحمن البسام.

٢- ابنه: علي العبد الله البسام.

٣- حمد المحمد العبد الرحمن البسام.

٤- حمد المحمد العبد العزيز البسام.

٥- محمد الإبراهيم العبد الرحمن البسام.

و احتفى بهم و لطفهم ثم قال لهم: إن ابن رشيد- الآن- قد أقبل ليشب حربا لا تقل عن حرب الطرية و أتم أعزاء علينا، و أخشى أن الوشاء ينقلون إليّ كلاما ما يرضيني عليكم و أسلم لكم من هذه الفتنة أن تكون إقامتكم عند والدي في الرياض، و إلّا فتقتى بكم متيناً.

فقالوا: أمرك مطاع، فكتب بينهم عقد اتفاق و أمان حضره قاضي عنيزة الشيخ إبراهيم بن جاسر، و حمد المحمد العبد العزيز البسام. و في ذلك اليوم ٩/ ٢/ ١٣٢٢ هـ أرسل معهم الإمام مرافقين محترمين في أخلاقهم و آدابهم ليكونوا في خدمتهم برئاسة عبد العزيز الرباعي، و حملهم على خمسة عشر ذلولاً، و صرح لهم الرباعي أن الإمام يكرر خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٤٠

الوصية بإكرامهم و حسن صحبتهم و خدمتهم، فساروا بحفاوة و إكرام حتى وصلوا إلى الرياض. فلما وصلوا الرياض استقبلوا فيه من الإمام عبد الرحمن الفيصل و من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، و من عموم أعيان الرياض بكل حفاوة و صاروا مطلقى الحرية في الرياض، و في الزيارات و التجولات.

* و في ٢/ ٢/ ١٣٢٣ هـ أرسل أيضا من أسرة البسام إلى الرياض ثمانية رجال فصاروا أربعة عشر، و هؤلاء الآخرون هم:

١- صالح الحمد.

٢- ابنه: عبد الرحمن الصالح.

٣- محمد العبد المحسن.

٤- سليمان العبد الله.

٥- فهد العبد الله.

٦- فهد الحميد.

٧- محمد الإبراهيم العبد الرحمن.

٨- فهد العبد الله العبد الرحمن.

و أقاموا جميعهم بعد وصول الأخيرين أربعين يوما، و عوملوا بنفس ما عومل به السابقون من الحفاوة و الإكرام. و بعد أربعين يوما من وصول الدفعة الثانية أذن لهم بمغادرة الرياض. فالأعيان و منهم أربعة من الأولين، و صالح الحمد، و محمد العبد المحسن من الدفعة الثانية ذهبوا إلى البصرة عن طريق قطر، و الباقون عادوا إلى عنيزة.

* لئلا نقل البسام إلى الرياض قلق كثير من رؤساء البلدان، و صاروا يكاتبون الإمام عبد العزيز بن سعود بخصوصهم. و ممن كتب إليه خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٤١

الشريف عون أمير مكة المكرمة، و المتصرف التركي في سوريا، و أشدهم حماسا الشيخ قاسم ابن ثاني أمير قطر رحمه الله تعالى، و لكن الإمام عبد العزيز يجامل الشيخ مبارك بن صباح فلا يرى مخالفته.

و سيأتي صفة خروجهم و المساعي التي بذلها الشيخ قاسم بن ثاني رحمه الله الأبرار حتى خرجوا في ٧/ ٤/ ١٣٢٣ هـ، و وصلوا إلى البصرة في ١٥/ ٥/ ١٣٢٣ هـ.

* البسام لما خرجوا من الرياض اتجه أعيانهم إلى قطر بدعوة من الشيخ قاسم بن ثاني، فاستقبلهم استقبالا حافلا، و أكرمهم إكراما يليق بهم و به. و في إحدى دعواته لهم إلى منزله صار هو الذي يصب الماء على يدي العم عبد الله العبد الرحمن البسام بعد تناول

الطعام من حيث المصوب على يديه، لا يشعر، لأن نظره قد ضعف. فلما أراد العم عبد الله أن يكفه عن هذا قال: يا عم عبد الله الذي فوق رأسى من العبيد ستون عبداً، ولكن أحب أن أتشرف بالصب عليك وخدمتك.

ذهب هؤلاء الأعيان من البسام إلى البصرة و الزبير. فأما العم عبد الله فمكث إياماً بالبصرة، ثم ركب بحراً إلى جده، ثم إلى مكة المكرمة، فأقام فيها حتى توفي فيها فى ٢٥ / ١٠ / ١٣٢٥ هـ رحمه الله تعالى. ولم يرجع إلى عنيزة من الخمسة الأولين أحد إلى عنيزة إلا محمد البراهيم.

* البقية من البسام عادوا إلى عنيزة من الرياض، و أقاموا فيها، و قد أدركت بعضهم فى طفولتى. إلا والدى فإنه لم يتوف إلا عام ١٣٧٣ هـ، لأنه أصغر من حمل إلى الرياض سنا رحمهم الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٤٣

خطابات ملوك آل سعود

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٤٤

وهذه خطابات كريمة من ملوك آل سعود المكرمين إلى أفراد من أسرة آل بسام تبين المحبة الأكيدة بين الأسرتين. وتظهر العطف الكريم من حكامنا المحترمين على أسرة آل بسام لا سيما خطابات جلاله الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى. نرفقها مع هذه الفصول التاريخية النجدية سائلين المولى إدامه عزهم، و أن يوفقهم لما يحبه و يرضاه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٤٥

صورة كتابا الملك فيصل بن تركى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٤٦

صورة كتاب الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٤٧

صورة كتاب الملك سعود بن عبد العزيز

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم من فيصل بن تركى إلى الأخ المكرم محمد آل عبد الرحمن آل بسام سلمه الله تعالى السلام عليكم و رحمته الله و بركاته.

و موجب الخط إبلاغك السلام و السؤال عن حالك أحال الله عنا و عنك جميع المكاره، و نخبرك أننا من فضل الله على ما تحب و الخط وصل أوصلك الله إلى خير، و ما ذكرته كان معلوم، و لا تقاطعنا أخبارك السارة و سلم لنا على العيال و كافة آل بسام، و من عندنا العيال عبد الله و إخوانه يهدونك السلام و أنت سالم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الرحمن بن فيصل إلى جناب الأمير محمد بن جاسر البجادى سلمه الله تعالى آمين السلام عليكم و رحمته و بركاته.

و موجب الخط إبلاغ جنابك المحترم جزيل السلام و السؤال عن حالك جعلها الله أحوال خير و عافية، و بعد ذلك من طرف عبد

اللّه بن عبد الرحمن آل بسام و حمولته إذا بدا لهم لازم على يدكم من أى شىء صادرة أو واردة أو تحويل دراهم لا- توقف فى لازمهم، و لا تحاذر من شىء لأن لازمهم لازم لنا، و الذى يلزم عليهم لازم علينا، يكون لدى جنابك معلوم و دم سالما.

محرم سنة ١٣٢٣ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم عبد الرحمن المحمد البسام المحترم سلمه الله تعالى آمين.

بعد مزيد السلام عليكم و رحمة الله و بركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لا- زلتم بحال خير و سرور، أحوالنا من كرم الله جميلة، خطك المكرم وصل و ما عرفت كان معلوم خصوصا من طرف مستلتكم تدرى أننا أحرص منكم على نجاحها، و قد تكلمت مع المندوب السامى من طرفها و بينت له اللازم، و تعذر أن هذه مسألة عسكرية و مقطوع فى أمرها جملة و أمثالها، و لكنه تعهد أن يبذل غاية جده و اجتهاده فى نجاحها على ما تحب، و ترجيته كثيرا فى ذلك، و بحول الله إن شاء الله تتم على ما هو بصالحكم، فقط أنت أيضا تعرف أحوال العسكرية، و لازم من عدم التشدد فى بعض الأمور لو ماجت كلها على ما بالخاطر، و لكن إن شاء الله يتم الأمر بصالحكم. هذا ما لزم تعريفه حنا حالاً متوجهين من الحسا إلى الرياض و دمت محروسين.

فى ١٣ ربيع الثانى سنة ١٣٤١ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٥١

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب المكرم موصى العبد الله البسام سلمها الله تعالى آمين. السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، الخط المكرم وصل و ما عرفتوا كان معلوم خصوصا من قبل تعزيتكم لنا فى البنت منيرة، فالله تعالى يغفر لها و برحمها و يعظم لنا و لكم الأجر، و هذا مآل الدنيا و مصير كل حى.

هذا ما لزم تعريفه و السلام.

فى ٤ رجب سنة ١٣٥٨ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم إبراهيم بن عبد الرحمن البسام و والدته سلمهم الله تعالى.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، الخط المكرم وصل و ما عرفتوا كان معلوم خصوصا ما أشرقوا من طرف العزيمة، فعلى كل حال إن محلكم محل لنا أما هالمره فترجوكم المسامحة و لا بد إن شاء الله فيما بعد يصير الوجه عليكم، الله تعالى يوفق الجميع للخير.

هذا ما لزم و السلام.

٢٣ آب سنة ١٣٥٥ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى من يراه من طوارفنا بعد ذلك أولاد عبد الله عبد الرحمن البسام، و حمولتهم طوارف لنا، و من أعز طوارفنا، و يجب على جميع من هو طارفة لنا يعزهم و يكرمهم، و من كان له عليهم شىء فى الدعاوى

يرفعها إلينا، و أمرهم منا إليهم يكون معلوم.

١٨ آب سنة ١٣٣٥ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الأحشم إبراهيم بن عبد الرحمن البسام سلمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم لا-زلتم بخير و سرور أحوالنا من كرم الله جميلة، كتابكم المكرم وصل و ما عرف جنابكم كان معلوما خصوصا الإفادة عن صحتكم الحمد لله رب العالمين و عن الأخبار أحسنتم الإفادة لا زلتم تفيدون عن كل خير و عن تهنتكم لنا في حلول شهر رمضان المبارك بارك الله فيكم و نسأله تعالى أن يجعلنا و إياكم ممن يفوز فيه بالعتق من النار من قبل مظهارنا في شعبان للمقناص عزمنا التوصل إليكم لكن الأقدام عليها أحكام نسال الله أن يقدر الاجتماع على أحسن الأحوال هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام الوالدة و الابن و الجماعة و من لدينا الوالد و العيال يسلمون و السلام.

١٢ رمضان سنة ٥٦ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم إبراهيم العبد الرحمن البسام سلمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عنكم و حنا من كرم الله كما تحبون، خطكم المكرم المؤرخ ٢٠ / ١١ / ٦٣ هـ، وصل و ما عرفتمو كان معلوما خصوصا إخباركم لنا بوفاء و الدتكم موصى، فقد تكدر خاطرنا، و هذا مال الدنيا، نرجو أن الله يغفر لها و نحن عوضكم فيها إن شاء الله.

هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام العيال و من لدينا سيدى الوالد و العيال يسلمون و السلام.

٢٨ / ١١ / ١٣٦٣ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم الأحشم إبراهيم بن عبد الرحمن آل بسام سلمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عنكم و نحنا في كرم الله كما تحبون. خطكم المكرم وصل و ما عرف جنابكم به كان معلوما، خصوصا ما أشرتوا إليه من جهة تهنتكم لنا بالشهر المبارك بارك الله فيكم و جعلنا و إياكم من الفائزين فيه بالعتق من النار، كذلك من طرف وصول سليمان الصالح آل بسام و أخته إلى طرفكم من مصر بحال السلامة أسرنا ذلك له الحمد، هذا و لزم تعريفه مع إبلاغ السلام العيال، و من لدينا سيدى الوالد و العيال يسلمون و السلام.

٣ / ٩ / ١٢٦٦ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٥٧

أسماء قتلى معركة المليدى من مدينة عنيزة

إشارة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

صارت معركة فاصلة بين الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد من جهة، وبين أهل القصيم عامة من جهة أخرى. وقائد غزو مدينة بريدة حسن بن مهنا آل أبا الخيل، وقائد غزو مدينة عنيزة زامل بن عبد الله آل سليم، وذلك في اليوم الثالث عشر من جمادى الآخرة، و صارت هزيمة على أهل القصيم. و بعد هذه المعركة الفاصلة استتب الحكم بنجد لابن رشيد، و هذه أسماء القتلى من مدينة عنيزة رحمهم الله تعالى، و يؤسفني أن أعرف بعض القتلى بألقابهم، و لكنى علمت بأنهم راضون عنها لأنى وجدت بعضها فى دفاتر الوثائق عندنا، و لأن بعضهم - و هم قليل - لا يميز عن غيره إلا بلقبه لذا أصبحت كأنها أنساب لهم معروفون بها، و أصحاب هذه الألقاب قليل رحمهم الله تعالى.

كتبه:

عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام

فى عنيزة - حى الفيضة فى ١٥ / ٤ / ١٤١٨ هـ

أثناء مصطفى فى عنيزة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٦٠

أسماء القتلى

١- زامل العبد الله السليم: أمير عنيزة و قائد غزوها، قتل و عمره اثنتان و ستون سنة. و له أحفاد كثيرون و قاتله هو حمد الزهيرى رميا بالرصاص.

٢- على الزامل العبد الله السليم: ابن الذى قبله، و قتل بعد أبية بنحو ربع ساعة فورته، و له أحفاد منهم التجار فى المنطقة الشرقية.

٣- حنيتش: عبد رقيق للأمير زامل العبد الله قرب من سيده بعد سقوطه ليسعفه فقتل بالرصاص عليه.

٤- خالد العبد الله السليم: هو والد أمير عنيزة عبد الله الخالد، و له أحفاد من ابنه عبد الله المذكور. و انظر صفحة مقتله بالهوامش على تاريخ والدى.

٥- عبد الرحمن العلى السليم: لم يعقب، و هو أخو صالح العلى السليم.

٦- عبد الرحمن البراهيم السليم: يلقب بزيز، له أحفاد.

٧- سليمان المحمد السليم: هو جد سليم الذى قتل غيلة عام ١٣٥١ هـ، فهؤلاء الستة المتقدمون كلهم من آل سليم الأسرة التى فيها إمارة مدينة عنيزة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٦١

٨- إبراهيم الصالح الزامل: يلقب العميد. و هو والد صالح و سليم الساكنين فى الأحساء، و له أحفاد.

- ٩- محمد العبد الرحمن الزامل.
- ١٠- عثمان العبد الرحمن الزامل: أخوان يلقَّب والدهما عبد الرحمن الطاقية، و لهما أحفاد.
- ١١- سليمان المحمد الزامل:
- ١٢- زامل المحمد الزامل أخوان، و يلقب سليمان الأشقر، و لهما أحفاد منهم صالح العبد الله الزامل، مدير فرع الزراعة في عنيزة سابقا، و قد توفي الآن رحمه الله.
- ١٣- محمد عبد الله الزامل: يلقَّب والده عبد الله الروق، و المقتول هو عم حمد بن روق أحد أعيان عنيزة، و للمقتول حفيد اسمه محمد.
- هؤلاء الستة من آل زامل و ليسوا من آل سليم ذلك أن زاملا يشملهم، و يشمل آل سليم معهم، فإن زاملا أعلى في سلسلة النسب من سليم، فكل من كان من آل سليم فهو من الزامل، و ليس من كان من الزامل من آل سليم.
- ١٤- إبراهيم: العبد المحسن البسام: يلقب محنى، له أحفاد أصحاب تجارة، و لم يخرج من البسام غيره.
- ١٥- محمد إبراهيم البسام: يلقب شحم رأس و هو ليس من أسرة آل بسام، و إنما هو ابن عم لهم في أعلى درجة النسب، و للمذكور أحفاد معروفون.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٦٢
- ١٦- ... المحمد البسام: ابن الذى قبله.
- ١٧- ١٨- عبد العزيز المحمد القاضى، و حمد المحمد القاضى:
- أبناء الشاعر المشهور محمد العبد الله القاضى، و حمد له أحفاد منهم: عبد العزيز المحمد القاضى صاحب القصيدة العنبرية. أما عبد العزيز فانقطع عقبه.
- ١٩- سليمان العبد الله القاضى: والدته عمتنا: موسى الحمد البسام، و لم يعقب ذرية.
- ٢٠- ٢١- سليمان الصالح القاضى، و عبد العزيز الصالح القاضى:
- أخوان و لهما أحفاد.
- ٢٢- على الخليف: هو عم سليمان المحمد الخليف المشهور فى بلده، و هم من آل بكر من ذرية زهرى الثورى السبيعى.
- ٢٣- محمد العثمان الحميد: يلقب اللجة، و هو والد عبد الله المحمد العثمان و أخويه على و إبراهيم، و له أحفاد.
- ٢٤- ٢٥- محمد المزيّد الغانم الحميد، و فهد المزيّد الغانم الحميد:
- هما و الذى قبلهما من آل أبو غنام أحمد أفخاذ ذرية زهرى بن جراح الثورى السبيعى، مؤسس عنيزة، و لهذين الأخوين أحفاد.
- ٢٦- ناصر الجار الله آل رشيد: يلقب الدبة، و هو من آل رشيد أمراء عنيزة سابقا، و لهذه الأسرة بقية لا يزالون معروفين بآل جار الله.
- ٢٧- محمد العبد الله المطوع: عم الشيخ محمد العبد العزيز المطوع أحد قضاة عنيزة، و هو من آل بكر من ذرية زهرى بن جراح الثورى.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٦٣
- ٢٨- على المحمد التركى: هو والد الشيخ المشهور محمد العلى، له حفيد سمى عليه.
- ٢٩- عبد الله المحمد التركى: أخ الذى قبله و قد أخبرنى إبراهيم المحمد البسام أن قتلى آل تركى فى المليدى تسعة، و لكنه لم يعرف إلا اسم هذين القتيلين.
- ٣٠- عقيل المحمد العليان: حفيده عقيل المحمد الموجود الآن.
- ٣١- منصور السعدى: حفيده منصور المحمد السعدى.

- ٣٢- عبد الله الهطلاني: والد ناصر. و أحفاد القتيل من ابنه ناصر هم التجار المعروفون في جدة.
- ٣٣- ناصر الحمود العوهلي: والد التاجر المعروفين في عنيزة عبد الله و محمد، و لهما أحفاد منهم الشيخ عبد الله المحمد العوهلي و أخوه عبد العزيز.
- ٣٤- حماد العثمان الخويطر: هو عم والد وزير المعارف الدكتور عبد العزيز الخويطر.
- ٣٥- حمد بن حمود الحمد العرينان: والد عبد الرحمن الحمد المقيم بمكة، و هم أشرف، و للقتيل أحفاد من ابنه عبد الرحمن يقيمون بمكة، و منهم المهندس محمد مدير مياه الغربية سابقا.
- ٣٦- محمد العقيل: والد التاجر المشهور في عنيزة عقيل المحمد، أخوه صالح، و له أحفاد من ابنه المذكورين.
- ٣٧- عبد الله الحسون: والد صالح العبد الله و أخوه سليمان الملقب شباط، و له أحفاد من ابنه صالح.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٦٤
- ٣٨- عبد العزيز العبد الله الخرب: والد يوسف الخرب أحد أعيان عنيزة، و للقتيل أحفاد من ابنه يوسف منهم الدكتور عبد الله الشبل مدير جامعة الإمام محمد بن سعود، و أصلهم من آل شبل و الخرب لقب جدهم الأدنى، و الآن كثير منهم ترك لقب الخرب إلى لقب الشبل.
- ٣٩- حمد العبد الله الخرب: أخو الذي قبله، و له أحفاد من ابنه عبد الله الحمد الخرب.
- ٤٠- إبراهيم العبد الله الخرب: أخو اللذين قبله.
- ٤١- ٤٢- ٤٣- محمد المنصور الغانم، و فهد المنصور الغانم، و صالح المنصور الغانم: هؤلاء الثلاثة أخوة من آل حميد من آل أبو غنام من ذرية زهري بن جراح.
- ٤٤- عبد الله بن صالح بن عيسى: له أحفاد منهم المذيع المشهور سليمان المحمد العبد الله آل عيسى، و هم من آل زيد سكان شقراء جاء جدهم فاستقر في عنيزة.
- ٤٥- عبد العزيز العبد الله المنصور الخيني:
- ٤٦- سليمان العبد الله الخيني: أخو منصور العبد الله والد عبد الله المنصور و عبد العزيز المنصور.
- ٤٧- عبد الرحمن العلي الحميدي: بضم الحاء و تخفيف الميم هو صاحب العقار المسمى العميري بعنيزة، و الآن صار مساكن.
- ٤٨- عبد العزيز المقبل الذكير: والد المؤرخ مقبل صاحب (مطالع السعود)، و لعبد العزيز أحفاد من ابنه مقبل.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٦٥
- ٤٩- محمد بن دخيل: والد تاجرى الإبل: سليمان و عبد الله المحمد الدخيل، و له أحفاد من ابنه سليمان و عبد الله.
- ٥٠- صالح بن دواس.
- ٥١- ابن رميح.
- ٥٢- ٥٣- حمد القعدى و رميح القعدى: أخوان، و الذى أعرفه أن حمدا له ابن اسمه عبد الله الحمد و لعبد الله أبناء.
- ٥٤- محمد العبد المحسن بن طريف: آل طريف في عنيزة من سبيع.
- ٥٥- علي العضيبي: يلقب الطويرات من أحفاد الشيخ عبد الله بن عضيف من النواصر من تميم.
- ٥٦- علي ... الغدامى: والد عبد الله الغدامى الدلال المشهور، و للقتيل أحفاد و هم من قبيلة شمر.
- ٥٧- علي القرعاوى من ابنه عبد الله.
- ٥٨- ٥٩- نهار بن ضيف الله بن رهيط و فهد بن ضيف الله بن رهيط: أخوان فأما نهار فليس له عقب من الذكور، و أما فهد، فله أحفاد من ابنه سليمان و محمد و يرجع نسب آل رهيط إلى قبيلة عنزة.

- ٦٠- ناصر المصري.
- ٦١- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجمعي: جده عبد الله هو أمير عنيزة الذي قتله يحيى آل سليم غيلة عام ١٢٣٨ هـ، وله الآن أحفاد في مكة والرياض.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٦٦
- ٦٢-٦٣- صالح العلي الكريشان، و سليمان العلي الكريشان:
- أخوان، و هما من ذرية زهري بن جراح مؤسس عنيزة، و لهما أحفاد مزارعون.
- ٦٤- القويقلی:
- ٦٥- علي ... الجناحي: من بني خالد، و له أحفاد.
- ٦٦- محمد الحمد الشبلي: هو جد السفير الشهير محمد الحمد الشبلي، و للقتيل أحفاد من ابنه حمد.
- ٦٧- حمد المحمد المرزوقي: والد محمد أحد موظفي إمارة عنيزة.
- ٦٨- محمد الصريخ: أعرف له أربعة أبناء، و لهم أحفاد و هم أسرة فلاحه و زراعة.
- ٦٩- مهنا آل تركي: له أحفاد من ابنه عبد الرحمن المهنا، و هم من آل تركي من بني خالد.
- ٧٠- علي الحميميدي: له أحفاد من ابنه علي، و مشهورون بعقاراتهم بوادي عنيزة.
- ٧١- سعد الحماد الخويطر: له أحفاد يعرفون بآل حماد و آل حماد و الخويطر من بني خالد.
- ٧٢- سليمان الخويطر.
- ٧٣- سليمان ... الجريفاني: يلقب أقریان.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٦٧
- ٧٤-٧٥-٧٦- ناصر بن ناصر، و عثمان بن ناصر، و صالح بن ناصر: ثلاثتهم أبناء ناصر بن عضيبي بن ناصر بن الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيبي، و أحد الثلاثة سمي علي أبيه، و آل عضيبي من النواصر من بني تميم.
- ٧٧- علي العبد الله الحماد: ليس له عقب، و العقب لعمه و هم المشهورون بالعبادله، أو آل حماد، و هم من الحرافيص من بني زيد.
- ٧٨- ناصر بن عضيبي العضيبي: له أربعة أبناء من صلبه لهؤلاء الأربعة أحفاد.
- ٧٩- عبد الرحمن ... السلمی.
- ٨٠- يوسف المحمد المانع: أخو قاضي عنيزة الشيخ عبد الله المانع، و عم مدير المعارف السابق الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع و ليس للقتيل عقب.
- ٨١- إبراهيم المطرودي.
- ٨٢- عبد الله الصالح المزيدي: آل مزيد من الصمده من قبيلة الظفير.
- ٨٢- عبد الرحمن الحميدي: - بكسر الحاء و تشديد الميم-، له أحفاد من ابنه عبد الله، و محمد. و من أحفاده الدكتور عبد العزيز العميد في جامعة أم القرى، و هم من آل جراح من سبيع.
- ٨٣- سليمان الحسين الخويطر: آل خويطر من قبيلة بني خالد.
- ٨٤- خزعل ... الجريفاني: من قبيلة شمر.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٦٨
- ٨٥- شقران بن خزعل الجريفاني: ابن الذي قبله و هما من شمر يقيمان في عنيزة.
- ٨٦-٨٧- عبد الرحمن العمير ... العمير: أخوان و لم أعرف اسم الآخر منهما، و آل عمير من شمر.

- ٨٨- عبد الله بن محمد بن عبد الله المحميدى: له ابنان، و لهما أحفاد و يعرفون بمزرعتهم العويمرية قرب البعجاء بالجنح.
- ٨٩- عثمان بن نين: أحفاده من كبار المزارعين، و لهم أعمال أخرى.
- أما نسبهم فهم من آل أبا ذيب من الخويطر، و الخويطر من قبيلة بنى خالد.
- ٩٠- عبد الله العلى.
- ٩١-٩٢- ... العبد الله العلى، و ... العبد الله العلى: ابنا الذى قبلهما، و لا زالا مجهولين من أبيهما.
- ٩٣-٩٤- ... على العليان، و ... صالح العليان: آل عليان أسرة من السرحان من قبيلة عنزة.
- ٩٥- إبراهيم ... الحميد:
- ٩٦- جابر ... بن واصل.
- ٩٧- ... عمرو: آل عمرو من الصمده من الظفير.
- ٩٨- محمد ... بن عقل: له أحفاد يقيمون بمكة، و جدّه، و لهم تجارة، و له أحفاد فى المدينة.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٦٩
- ٩٩- ... بن ضيف: آل ضيف من بنى عمرو من تميم قدموا إلى عنيزة من بلدة المستجدة قرب حائل.
- ١٠٠- ... معيوف: و آل معيوف من عقالق من قحطان، و هذا القتل هو الذى رأى قبيل المعركة أن دبا- أولاد الجراد- غشى أجسام المواطنين فى عنيزة.
- ١٠١- ... بن عثيمين: أخ للذى بعده.
- ١٠٢- عبد الله العثيمين.
- ١٠٣-١٠٤- عثمان العبد الله العثيمين، و عبد العزيز العبد الله العثيمين: أخوان، و هما ابنا الذى قبلهما، و آل عثيمين من آل مقبل من الوهبة من تميم.
- ١٠٥- نسيب بن قنيط: لم يصلنى اسمه إلّا هكذا.
- ١٠٦- اللون: هو والد إبراهيم اللون.
- ١٠٧- عبد الله الصالح الخطيب: أعرف ابنه دلالا فى سوق عنيزة، و له أحفاد.
- ١٠٨-١٠٩- سالم البراهيم الجلهم، و عبد الله البراهيم الجلهم:
- حفيد سالم هو الأستاذ عبد الله الجلهم المدرّس فى مدارس عنيزة، و سالم و عبد الله أخوان.
- ١١٠-١١١- على السعد الصانع، و إبراهيم السعد الصانع: أخوان:
- و هما عمان لإبراهيم العبد الله السعد حداد فى عنيزة و تاجر أبقار فيها.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٧٠
- ١١٢-١١٣- محمد سليمان المعتاز و ... سليمان المعتاز: أخوان و محمد له حفيد بمكة المكرمة دلال عقار.
- ١١٤- إبراهيم الزعاقى:
- ١١٥- سليمان ... الصانع: يلقب سلوم، و هو والد صالح سليمان الصانع له أحفاد.
- ١١٦- يحيى ... الصانع: أخو عبود الصانع، و له أحفاد من ابنه محمد صواغ أيضا.
- ١١٧- عبد الله السليمان الطجل: له أحفاد.
- ١١٨- صالح السليمان الطجل: أخو الذى قبله، و له أحفاد منهم الشيخ محمد السليمان الصالح أحد كبار موظفى ديوان مجلس الوزراء.

١١٩- رشيد بن عبد العزيز الدغيث: يلقب الكشر، و هو من أعيان البلاد و لا أعلم له عقب.

١٢٠-١٢١- عبد الرحمن العلى الخياط، و ... على الخياط:

أخوان هما ابنا على الخياط المشهور بالكرم و الشجاعة و المحبة لوطنه، و هو صاحب القصيدة: هذه عنيزة.

١٢٢- صالح ... البطحى: له أحفاد، منهم الشيخ محمد البراهيم البطحى أحد كبار موظفى الديوان الملكى.

١٢٣- محمد البراهيم البطحى.

١٢٤- ناصر ... العمارى: والد التاجر المعروف بجده على العمارى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٧١

١٢٥-١٢٦- على الرشيد البراهيم الدغيث و عبد المحسن البراهيم الدغيث: أخوان.

١٢٧- على محمد الدغيث:

١٢٨- يوسف المحمد الديان: أخو لإمام مسجد القاع.

١٢٩- عبد الله الصقيرى: هو حامل راية أهل عنيزة فى هذه الغزوة، و ما قبلها و يلقب عبدى.

١٣٠- محمد العمري: أخ الشيخ سليمان العمري أحد قضاة المدينة المنورة و الأحساء، و له أحفاد.

١٣١- على ... الجابر: يلقب عليوى من أحفاده الدلال المشهور عبد الله الناصر العليوى.

١٣٢- محمد ... الجابر: أخو الذى قبله.

١٣٣- حمود ... العبيد الله: له أحفاد كثيرون.

١٣٤- ... العبيد الله: أخو الذى قبله.

١٣٥-١٣٦- ... العبيد الله و العبيد الله أخوان، و هما ابنا أخ الأول حمود العبيد الله.

١٣٧- على ... الغريز: أسرة معروفة بطلب العلم.

١٣٨- محمد ... بن دزيجان: ابنه عبد الله الدريجان له أحفاد من ابنه هذا يقيمون فى جدة.

١٣٩- على ... الخضير:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٧٢

١٤٠- صالح العبد الله الغاشم: من تجار الإبل فى سوق عنيزة التجارى.

١٤١- ... العبد العزيز الغاشم:

١٤٢- حمد ... الشريم:

١٤٣- عبد الله ... العيسى:

١٤٤-١٤٥- محمد الحمد الحرکان ... الخريجى: آل خريجى جاء جدهم إلى عنيزة من الخرج، و فيهم طلبة علم، و منهم

الحرکان، و منهم آل هديان و آل خريجى فى المدينة.

١٤٦-١٤٧-١٤٨- محمد الحسين الراشد، و إبراهيم ...

الراشد، و ... سليمان الراشد: من المعتاز.

١٤٩- عبد الرحمن ... الصهيل: هو والد عبد الله الصهيل المعتبر فى تقدير خصومات الإبل عند قضاة عنيزة، و أخوه سليمان مشهور

مثله.

١٥٠-١٥١- حسن ... الصهيل و حمد ... الصهيل: أخوان.

١٥٢- ... محمد الحمد الشدوخي:

- ١٥٣- عبد العزيز الحسن الصائغ: والد عبد العزيز الصائغ و إخوانه المشهورون أبناءه الستة لهم أحفاد كثيرون.
- ١٥٤- صالح المحمد الحمد الشميمري.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٧٣
- ١٥٥- صالح العبد الله السليمان آل أبا الشحم: المشهور بلقب الدلقمة.
- ١٥٦- ... الرويشدي: جد المزارعين.
- ١٥٧- عثمان البيبي.
- ١٥٨- إبراهيم ... القوبع: المشهور أخوه عبد الله القوبع.
- ١٥٩- عبد الله ... السعلو.
- ١٦٠- صالح العلي الزامل: تعرف أسرته بآل هديان.
- ١٦١- ... بن موسى الضبيان.
- ١٦٢- محمد ... الهزاع.
- ١٦٣- يوسف ... العبدان.
- ١٦٤- إبراهيم ... العبدان.
- ١٦٥- سالم ... الموسى.
- ١٦٦- عبد الرحمن ... الزيدان.
- ١٦٧- ابن غرير: من أهل الخريزة.
- ١٦٨- إبراهيم ... الدریدی.
- ١٦٩- محمد ... بن جردان.
- ١٧٠- ... حمد العصيل.
- ١٧١- ... ابن مفرح.
- ١٧٢- سليمان العامري العبيد.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٧٤
- ١٧٣- صالح ... بن دواس.
- ١٧٤- تركي بن حمود بن جفنان: من أهل الهيشة منطقة بوادي أبي علي.
- ١٧٥- ... ابن عدوان.
- ١٧٦- علي المحمد الصوينع.
- ١٧٧- عبد الرحمن المقيطيب يرخم علي دحيم.
- ١٧٨- ... ابن زميرين: مشهور براعي الوادي.
- ١٧٩- ... ابن دريس.
- ١٨٠- صالح ... الكليب.
- ١٨١- علي ... الدمشى.
- ١٨٢- ١٨٣- حمد ... الغصوني عبد الله ... الغصوني.
- ١٨٤- العلي الثويني.

- ١٨٥- مبلش بن زروق: و اسم مبلش إبراهيم، و اسم زروق راشد صاحب منجم الجص بعنيزة، و لمبلش أحفاد من ابنه حمد يسمون آل مروان تجار في مكة.
- ١٨٦- خلف ... العمارى.
- ١٨٧- المجحدى.
- ١٨٨- عبد الله الحمد الفائز.
- ١٨٩- حمود ... السيوفى: أحفاده فى عنيزة.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٧٥
- ١٩٠- على المحمد البذرة.
- ١٩١- ... ابن مطلب.
- ١٩٢- حمد ... المرشد: له أحفاد من ابنه عبد الله الحمد المرشد.
- ١٩٣- الخراز: مشهور بلقب راعى الصفا و الصفا مكان فى شمال عنيزة.
- ١٩٤- أبو مغير.
- ١٩٥- ابن تركى: مشهور بلقب راعى البكيرية و هو مقيم فى عنيزة.
- ١٩٦- عبد الله ... النجيجير.
- ١٩٧- ابن عقل: مشهور بلقب راعى الوادى، و يراد بالوادى نخيل عنيزة الكائنة بواد الرمة.
- ١٩٨- خلف ... العمارى.
- ١٩٩- ابن قعوس.
- ٢٠٠- ... ابن على الثوينى.
- ٢٠١- عبد الله ... الخراز.
- ٢٠٢- الصانوت: راعى الوادى.
- ٢٠٣- ابن متيع: بتشديد الياء من أسرة الصاغة آل منيع الذين منهم الصانع عبود.
- ٢٠٤- المبيرىك.
- ٢٠٥- عوير ...
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٧٦
- ٢٠٦- التزهة: مشهور بابن أخى على التزهة.
- ٢٠٧- منصور ... الصطفاء.
- ٢٠٨- محمد بن الدجنى: مطيرى من العبيات، و المقتول هو والد عييلان الذى قام بعد أبيه بمهنة سوق القاع الذى أخذ امتيازها مكافأة له لهربه بعد الله آل يحيى من معركة بقعاء بعد هزيمة أهل القصيم و قتل والده يحيى السليم عام ١٢٥٧ هـ.
- ٢٠٩- عبد الله ... الفدغوش: والد رقية الفدغوش، له أسباط من ابنته المذكورة فى مكة المكرمة و المدينة و عنيزة.
- ٢١٠- حصينى ...
- ٢١١- ... النفيسة: يلقب الديبة.
- ٢١٢- محمد بن ... جعييلان: والد رجس يقال أولاد رجس، له أحفاد من ابنه رجس.
- ٢١٣- حمد ... القنيعبر: أخو لمحمد الصالح القنيعبر.

- ٢١٤- سعيد ... الزويد: أحد باعة اللحم.
- ٢١٥- ناصر آل ضويحي: له أحفاد، و أسرة آل ضويحي من خدام إمارة عنيزة.
- ٢١٦- ولد خويرة: و خويرة والدته، و هي من معاتيق آل بسام، و هذا القتييل هو الذى جاء مع على الزامل من الأحساء و بعد وصولهما إلى عنيزة التحقا بالغزو فقتلا.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٧٧
- ٢١٧- غطيمل ...: أحد باعة اللحم فى عنيزة، و هو والد ناصر الغطيمل.
- ٢١٨- أبو صفريه.
- ٢١٩- ٢٢٠- ٢٢١- ... الموسى، ... الموسى، و ...
- الموسى: ثلاثة أخوة من الموسى لم نقف على أسمائهم و اسم أبيهم.
- ٢٢٢- ٢٢٣- ... الحمدان، و ... الحمدان: أخوان لا نعرف إلا عمهما فهد الحمدان.
- ٢٢٤- محمد ... بن جردان.
- ٢٢٥- بن جعثن.
- ٢٢٦- عبد الله ... بن مرزوق.
- ٢٢٧- فرج ...: عتيق البكيرى راعى العقيلية أحد أحياء عنيزة.
- ٢٢٨- الزريطى.
- ٢٢٩- ... بن مطلق.
- ٢٣٠- يوسف ...: معروف براعى الزبير، و هو من المقيمين بعنيزة.
- ٢٣١- ... المشعلى.
- ٢٣٢- ... الدعيجانى: والد عبد الله و محمد الدعيجانى، و هما من مؤذنى مسجد الهفوف.
- ٢٣٣- ضويحي آل حلوان: أحد خدام إمارة عنيزة.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٧٨
- ٢٣٤- ... عبد الله الناصر السعد.
- ٢٣٥- ... ناصر الضويحي: من آل حلوان خدام إمارة عنيزة.
- ٢٣٦- ... السبيعى: ليس من آل سبيعى تجار جدّه و لا من أبناء عمهم.
- ٢٣٧- أبو عسم ...
- ٢٣٨- أبو عقل ...
- ٢٣٩- ضيفى ... الهتمى.
- ٢٤٠- صقر ... الهتمى.
- ٢٤١- زويان ...
- ٢٤٢- محمد بن نويسر.
- ٢٤٣- العويس: أخ لعبد الله العويس.
- ***
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم ما تقدم من أسماء قتلى معركة المليدى من مدينة عنيزة ما عثرنا عليه من بعض الإحصائيات. و مما سمعناه من أفواه الرواة.

و لقد خبرنى ناصر النوبصر من أهل عنيزة، و يقيم بمكة أنه رأى خطابا من الوجيه عبد الله العبد الرحمن البسام لأحد جماعة عنيزة المقيمين بمكة يخبره أن قتلى مدينة عنيزة فى معركة المليدى ٣٦١ قتيلا رحمهم الله تعالى.

كتبه

عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام

فى ١١ / ٣ / ١٤١٨ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٨٠

قتلى المليدى من أهل بريدة

١- عبد العزيز العبد الله المهنا الصالح.

٢- عبد العزيز المحمد آل مهنا.

٣- عبد العزيز بن صالح من آل مهنا.

٤- محمد آل عودة آل أبا الخيل.

٥- عودة بن حسن آل عودة أبا الخيل.

٦- عبد الله آل حسن آل عودة آل أبا الخيل.

٧- عبد الرحمن بن حسين الصالح أبا الخيل.

٨- عبد الله بن جربوع.

٩- صالح آل مديفر.

١٠- محمد الناصر العجاجى.

١١- عبد الله الناصر العجاجى.

١٢- إبراهيم الناصر العجاجى.

١٣- عبد الرحمن الناصر العجاجى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٨١

١٤- حمد الناصر العجاجى: خمسة إخوة ١٠-١٤.

١٥- الشيخ عبد الله بن على بن سليم.

١٦- الشيخ محمد بن سليمان بن محمد العمري.

١٧- محمد بن الشيخ إبراهيم بن عجلان.

١٨- سليمان بن ناصر بن جربوع هو أخ الوجيه بن جربوع.

١٩- عبد الرحمن بن على الرشودى: أخ الوجيه فهد الرشودى.

٢٠- على بن مرشد الصالح.

٢١- عثمان العرينى.

٢٢- سليمان بن أحمد الرواف، و هو أخ الشيخ عبد الله الرواف.

٢٣- عبد الله بن عثيم.

٢٤- عبد الله التويجى راعى القصيعة.

٢٥- حمد بن سعيد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٨٢

قتلى المليدى من أهل المذنب

١- صالح الخريدلى: من أهل المذنب. و هو أمير المذنب.

٢- منصور آل عبوش.

و بهذا انتهت هذه التعليقات على ترسيمات والدى رحمه الله تعالى، فى ١٠ / ٧ / ١٤١٨ هـ، فى منزلى بعوالى مكة المكرمة حرسها الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٨٣

تاريخ القصيم

إشارة

تأليف الشيخ سليمان بن صالح بن حمد البسام (١٣١٨-١٤٠٥ هـ)

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٨٥

ترجمة المؤرخ الشيخ سليمان بن صالح بن حمد البسام (١٣١٨ هـ - ١٤٠٥ هـ)

إشارة

الشيخ سليمان بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن بسام، و تفصيل النسب يوجد فى ترجمه والده الآتية إن شاء الله تعالى. و هو عمى، فهو شقيق والدى رحمهما الله تعالى.

ولد فى مدينة عنيزة، حيث تقيم أسرته فى اليوم الرابع من شهر ربيع الأول عام ١٣١٨ هـ، الثامن عشر بعد الثلاثمائة و الألف من الهجرة النبوية.

و والدته نورة بنت محمد بن عبد العزيز بن حمد بن بسام، و حمد هو الجد الجامع بين أبيه و أمه.

لمّا بلغ المترجم سن التمييز دخل كتاتيب بلده لتعلم مبادئ القراءة و الكتابة، مع ما فى منزله من وجود والده الفقيه و إخوانه طلاب العلم الذين هم أسن منه، فنشأ محبًا للعلم راغبًا فيه، و لما تجاوز سن الصبا شرع فى القراءة على علماء بلده، و من يرد إليها من غيرهم، فكان من مشايخه:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٨٦

- ١- قاضى عزيزة الشيخ صالح العثمان القاضى.
 - ٢- الشيخ المحدث على بن ناصر بن وادى، و له منه إجازة ممتدة إلى محدثى علماء الهند، و من علماء الهند امتد سندها إلى أصحاب الصحاح و المسانيد.
 - ٣- الشيخ الفقيه إبراهيم بن محمد بن ضويان عالم بلد الرس، و له منه إجازة بمروياته.
 - ٤- الشيخ الأديب المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، فقد لازمه ملازمة تامه، و صار لا يفترقان إلّا فى الأوقات الضرورية، و له منه إجازة، و قد استفاد منه فى التاريخ و النسب و الأدب، و لما توفى شيخه اشترى غالب كتبه فى التاريخ و النسب، و إجازاته سنأتى بها فى قسم التاريخ إن شاء الله تعالى.
 - ٥- الشيخ العلامة عبد الرحمن بن سعدى، فقد لازم حلقات درسه حتى استفاد منه فى العلوم الشرعية و العربية، و فائدته العلمية هى من هذين الشيخين الأخيرين ابن عيسى و ابن سعدى. رحم الله الجميع.
- و المترجم من أعيان أسرته، و من أصحاب المشورة فيهم، كما أنه من أعيان مدينة عزيزة و وجهائها.
- و هو من أصحاب الآراء الوجيهة، و من ذوى النظرات البعيدة و التبصر فى عواقب الأمور.

آثاره:

- ١- خلّف مكتبة نفيسة جدا تحوى نفائس المخطوطات مما لا يوجد فى غيرها من المكتبات الخاصة و العامة فنفاستها من نوعيتها لا فى خزانه التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٨٧
 - كثرتها فقط، و لكنه ضاع الكثير منها بعد وفاته، و بسبب التنقل من منزل لآخر.
 - ٢- له بحوث فى التاريخ و القضايا المعاصرة بغاية الجودة، و كان يطلعنى عليها و أستفيد منها.
 - ٣- هو مرجع للباحثين فى التاريخ المعاصر و الأنساب، فلا تجد باحثا إلّا و يرجع إليه و يزوره فى منزله للاستفادة منه أو الرجوع إلى ما عنده من الكتب النادرة.
- و أنا ممن استفاد من معلوماته و من كتبه، فالحق أنه كان من الجلساء الذين لا تمل مجالسهم، و ذلك من لطفه و حسن منادمته، فلا يقابل جلسه بما يكره، كما أنه يعمر المجلس بأحاديثه الشائقة، فهو من حفظة التاريخ القديم و الحديث، و من حفظة الشعر الفصيح و العامى، و قد جالس من حدائته رواة الأخبار فحفظ عنهم الكثير من الممتع المفيد، فصار يعمر بمحفوظاته المجالس، و يتحف بها الجالسين.

وفاته:

- فى جمادى الثانية من عام ١٤٠٥ هـ أصيب بألم شديد فى ظهره، فدخل المستشفى التخصصى بالرياض فى آخر شهر رجب، فوجد به ورم داخلى (غير حميد)، فسافر إلى ألمانيا، و ذلك فى ١٧ رمضان من ذلك العام، فعاد و واصل سفره إلى عزيزة، و قد اشتدت عليه وطأة المرض فى مراحل الأخيرة.
- و فى صبيحة يوم الخامس و العشرين من شهر رمضان من عام خمس و أربعمائه و ألف، انتقل إلى رحمة الله تعالى فى منزله فى (حى المليحة)،

طريق المدينة المنورة، و صَلَّى عليه في جامع عنيزة الكبير بإمامة الشيخ محمد الصالح العثيمين، و دفن في مقبرة الشهوانية، و صار لوفاته حزن عميق، و أسف شديد لدى مواطنيه و غيرهم ممن عرفوا سيرته الحميدة.
و خلف خمسة أبناء أكبرهم عبد الرحمن، أحد موظفي وزارة المالية. رحم الله المترجم، و بارك في عقبه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٨٩

هذه الورقة الأخيرة من تاريخ الشيخ سليمان الصالح البسام بقلم يده رحمه الله تعالى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٩٠

هذه الورقة الأولى من تاريخ العم الشيخ سليمان الصالح البسام

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٩١

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين

ثم دخلت سنة ١٣٤١ هـ:

فيها توجه ابن سعود إلى الأحساء، و معه آل رشيد، و فيها في ربيع الآخر قدم إبراهيم بن سالم بن سبهان أمير حائل من قبل آل سعود إلى بريده، و توجه إلى ابن سعود في الأحساء يوم السبت و فيها في عشر بقين من ربيع الآخر توجه عبد العزيز بن عبد الله بن سليم من عنيزة إلى الأحساء للسلام على ابن سعود، فيها و ورد علينا خبر أنه وقع خسف وادي من بلد العارض نحو عشرة أميال تسمى شعيب السلمى و لم نتحقق ذلك.

و فيها ورد خبر أن ابن سعود زاد تعريفه الجليل، و فيها عمّر عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل بسام بيته الذي في الشفيع، و في السنة التي قبلها غرسنا الصبغة الذي تحت عناء زامل غرسته الثانية. و في هذه السنة التي قبلها في تسع و عشرين في ربيع آخر في آخر الموسم، أتى سيله عمّت البلاد، و لم يأت بعدها شيء، فجعل الله فيها البركة، و ذلك أن البعول بذرت على نداها فنبتت، و حصل فيها عيش، حتى أن الصاع [٤٨]، و كذلك المواشى ركبها الشحم قبل أوانه و أدخل الناس من العيش شيء عظيم، حتى إنه قدر الذي يدخل عنيزة كل يوم يبلغ بنحو ثلاثمائة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٩٢

حمل، و لم يعهد مثلها، و كانت خارقة للعادة و ذلك أن الرياح الذي يهب بالعادة بإذن الله أنها إذا هبت أتلفت العشب. في هذه السنة تكون صالحه، و أقامت الدبله إلى النقيض و هي حيه، فسبحان من يقول للشيء كن فيكون، و في السنة التي قبلها ابتعث عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل بسام قليبه الذي في شمال الديره خارج السور.

و فيها في آخر ربيع قدم عبد العزيز بن سعود بلد العارض من الأحساء، و أخبر أن بعض التجار على السيل أنه بذر صاع و مد أو صاع، فأتى ثلاثين صاعا، و فيها في يوم الإثنين لثلاثة عشر خلت من جمادى الأولى قدم عبد العزيز عبد الله بن سليم من بلد العارض من عند ابن سعود.

و فيها لاثني عشر خلت من الشهر المذكور وقت صلاة الظهر رعد هائل و فيه صوت وقع فيها صاعقه في برج من البروج الذي في شرقي عنيزة.

و فيها حصل على رعبه نجد مكس، و ذلك لاثني عشر خلت من جمادى الأولى و في أول جمادى الأول قدم إبراهيم بن سالم بن سبهان من العارض من عند ابن سعود، و تقدم رواحه.

و في ثلاثة عشر خلت من الشهر المذكور تقريبا حصل برد جمد الماء و أتلف بعض الخضر و الزرع.

و في يوم الجمعة [...] أتى نصيحه من ابن سعود قراءة بعد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٩٣

الصلاة قرأها على ابن وادي مدبرها على الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و على الصدقة و ترك المعاصي [...] .
و فيها لسبع و عشرين خلت من شهر شعبان يوم الأحد قبل الظهر توفي عثمان الحماد الخويطر أمام مسجد العنيسة رحمه الله تعالى.
و فيها ثلاث و عشرين خلت من رجب انشاءت وقت صلاة العصر فأمطرت فرخصت الأسعار في الحال، حتى إن البر الذي يباع قبلها
على صاع و مد، صار من باكر على صاعين إلّا انصيف، و السمن من المد إلى نصف الصاع، و جعل الله فيها البركة، لأن نزول المطر
في آخر فصل الربيع فنبت نوابت الشتاء [...] و غيرها و كانت أول السنة مجدية.

و فيها ثلاث خلت من رمضان جرى حادث، و هي أن رجلا من البدور من ابني عبد الله ادعت عليه زوجته و أخوها أنه مطلقها، و
أحضر شاهد و حضروا عند عبد الله بن سليم قاضي بريدة، فأنكر الزوج، فقال ابن سليم: يعوضونك و طلقها فأجاب، فخرجوا جميعا
من بريدة، فلما ناحو [...] أخوها و الذي شهد فقتلها [...] فأسلمه ورم [...] فألقت نفسها كأنها ميتة، فلما هرب رجعت إلى بريدة، و
فيها في شهر رمضان حبس ابن مساعد رجلا [...]

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٩٤

للمدينة [...] فمات منهم واحد يسمى ابن خربوش من أهل الرس.

و فيها لثمان عشرة خلت من رمضان فجر يوم الجمعة توفي مقبل بن عبد الرحمن الكبير، و صلى عليه بعد الجمعة رحمه الله تعالى، و
كان قد جاوز الثمانين و كان محبا للعلم و أهله، و لنشر الكتب أثنابه الله على ذلك الجنة [٢].

ثم دخلت سنة ١٣٤٢ هـ:

فيها رخصت الأسعار، بيع التمر إحدى عشر وزنه بالريال، و العيش من صاعين و نصف إلى ثلاثة الأمد، و لم يعم جميع نجد بل
القصيم و بعض الجنوب و هو سدير و الوسم، و كان ...
توالى على الجنوب سنون قحط، غارت مياههم و تلف بعض، و فيها أنزل الله الغيث في أول الوسم فأخصبت الأرض، و فيها مرض
عبد العزيز بن سعود بسبب جرح في وجهه ثم شفاه الله، و فيها في أول جمادى الأولى ظهر إلى نجد طبيب هو لندر الخلندي في
الأصل أمريكيان في التبعية، و كان هناك رجل معرفته في علم الجراحة عالج عددا من الناس في عنيزة، و كان به حصي و لم ينجو فيه
الطبيب فاحتقن البول فيه فمات، و إنما ذكرنا هذه الحادثة لتكون نبهة لكل طبيب و متطبب فيه، لأن وظيفة المداوى عدم قبول قول
المداوى في مثل ما ذكرنا و نحوه من الأشياء الذي حبسها مهلك لأنه ربما كان جاهلا مثل هذا، أو يمنعه من بيانه خوف أو حياء و
نحوهما.

و وظيفة المداوى بيان كل ما فيه من الداء لطيبه، و إلّا صدق عليه قول الشاعر:

إذا أنت لم تعلم طبيبك كلها بسواك أبعدت الدواء عن السقم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٩٥

و اسم هذا الطبيب المذكور ديم.

و فيها في شهر رمضان تراكم سحب عظيم وقت صلاة العصر، و حصل فيه مطر شديد، و اختل في بريدة نحو من مائتين و ثمانين بيتا
بين هدم و عيب.

و فيها جاءت سحابة قرب غروب الشمس لثمانية عشر خلت من شوال و معها ريح شديدة سقط من نخيل عنيزة نحو من ٥٠٠ خمسمائة
نخلة و فيها صبح هابس بن رفاعي بن سدير بن عشوان العوازم قرب بلد الكويت، فأخذ منهم إبلا كثيرة، ثم إنهم حشدوا و قصدوه في

بلدة المسمى النقيرة، فقتلوه هو و ابنه [...] لم يبلغ الحلم و نحو خمسين رجلا من قومه و استنقذوا ما أخذه منهم مع بعض نعمه فلما علم هاييف الفخم بما جعله العوازم، سار في أثرهم هو و من تبعه من علق فصحبهم بعدما نصلوا أهله فاستنقذوا ما أخذوه. و فيها ظهر عمله من قبل دولة الإنكليز [...] غير القلوب الذين في تنورة مع بعض المعادن التي في جزيرة العربية، و لم يخرج أحد منهم قبل هذا العصبه قطع الله دابرهم.

و فيها توجه ابن مساعد من القصيم أميرا على بلدان الجبل. و فيها في شوال [٣] توفي الإمام العالم العلامة الشيخ شكرى الألوسى البغدادي كان رحمه الله سلفى العقدة، ناصر السنة، و له التصانيف الكثيرة في العقائد و غيرها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٩٦

و فيها لسبعة عشر خلت من شوال توفي فضل، كان رحمه الله محبا للعلم و العلماء كثير الصدقات، و وفاته في كراتسى من بلاد الهند. و فيها في غرة جمادى الأولى آخر نهار الإثنين توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليمان آل عوجان الزبيرى رحمه الله، و صلوا عليه من الغد، انتقل أبوه من بلد القصب من بلدان الوشم الزبير و نشأ الشيخ المذكور نشأة حسنة علما و عملا، و كان له اليد الطولى في علم الفرائض و الحساب، و أصله من قبيلة البقوم، و فيها غزا هاييف بن شيفر الدويش، فصبح الظفير قرب الخميس، فأخذ بعض نعمهم فجعل يوردها، و كانوا قد ظنوا أنه فيصل الدويش.

فلما علم أنه ليس هو لحقته الأفراع، فأحاطوا به من كل جانب و قتل هو و نحو ستين من قومه.

و فيها أغار حواس من خمسين من شيوخ سنجارة و معه سرية لابن سعود، فصبح الحويطات على الحفر ماء عن عمان نحو مرحلتين فأخذهم، و فيها غزا جيش عظيم من نجد نحو ستة آلاف من حرب ألف و خمسمائة من أهل دخنة نحو ستمائة، و الباقي في هجرة حرى الآخر و الباقي من قبائل متعددة شمر غزر، من مشاهير شيوخهم ابن رمال و ابن نصير، و من مشاهير هتتم ابن براك و من عنزة ابن صخر و الحويطات في البلقة، و كانوا قد أذروهم فحصل بينهم معركة عظيمة فانهزم بنوا صحر، و أخذوا ثم أنه لما استولى على ما وجدوه في جليهم من أثاث، و لم تزل بين عنزة و بين الجناح خلافات و نزاعات و خربت محلة الجناح على حدود

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٩٧

١٢٠٠ و صارت نخيلهم و آبارهم من جملة أملاك عنيزة، و لم يزل أمراؤها من سبيع من ذرية زهرى، هذا إلى يومنا هذا ما عدا نحو ثلاثين سنة، أولها من سنة ١٢٠٠ هـ، فإنها كانت يؤمر فيها ابن سعود أمراء من قبله، و ما عدا نحو عشر سنين متفرقة كان الأمير عليها صالح بن محمد القاضى بنحو ست سنين فى عشرة و الخمسين و مائتين و ألف، و نحو أربع سنين من سنة ١٢٦٦ هـ، و رأس السبعين كان الأمير عليها جلوى بن تركى بن سعود.

فصل فى بيان بعض علماء القصيم و قراه

الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيبي المتوفى عام ١١٦١.

الشماس قرية قديمة شمال بريدة أهلها دواسر، و بعد ما نشأت بريدة صارت تجرى بينهم و بين أهل بريدة الحروب، و كان أهل الشماس أقوى من أهل بريدة.

و الشماسية أيضا قديمة و أهلها أيضا دواسر و كانوا هم و أهل الشماس يتواصلون [...] بالمفاخرة من أمراء بريدة الدرربي من بنى عليان، و فى وقته تقوت بريدة، و بنى له قصر إمارة، و محله الآن فى مؤخر الجامع، و فى وقته كان [...] آل سعود فى أواخر القرن ١٢، و بعده كان محمد بن حسن من بنى عليان و لم تطل مدته، و فى وقته دانت بريدة لعبد العزيز بن محمد سعود و ماضيه عبد العزيز بن سويلم و أهل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٩٨

الدرعية، و نصبه قاضيا، و لم يزل مدة حياة حجيلان قاضيا على بريده، و موته قريب من موت حجيلان و من أول إمارته حارب أهل الشماسية، و تغلب عليهم، و نقل بعض بيوتاتهم إلى بريده و بعضها إلى الشماسية، و حاربه سعدون بن عريعر و حاصره مدة، و لم يحصل منه شيئا، و امتنع من قتل مطوعه، و آخر مرة نقله إبراهيم باشا سنة ١٢٣٤ هـ و مات بالمدينة و بعده بقيت الإمارة نحو عشر سنين غير مسطحة تنازعها بطون بنى عليان بتوليها، هذا ينقل و هذا يعزل إلى أن تأمر فيها عبد العزيز بن محمد، و أقام في الإمارة بضعا و ثلاثين سنة، و اشتهر و طار صيته، و كان يغزو من خالفه من البوادي و هو قائد أهل القصيم يوم بقاء و يوم السبعان، و انفصل عن الإمارة سنة ١٢٧٦ هـ في إمارة فيصل، و سكن الرياض، و تأمر على بريده عبد الله بن عدوان من بنى عليان فقتلوه.

ثم إن ابن سعود أرسل عبد العزيز بن محمد، ليأتي بقتله ابن عدوان، تعسر عليه ذلك، ثم غراه عبد الله بن سعود، فلما قرب من بريده خرج منها عبد العزيز متوجها إلى مكة، فلحقهم محمد بن فيصل بسرية بالنعائم فقتلهم سنة ١٢٧٧ هـ فبقيت الإمارة نحو عشر سنين [...] إلى أن اختل نظام آل سعود بعد وقعة جوده و وقعة البرة سنة ١٢٨٨ هـ، ثم تأمر مهنا و قتل في صفر سنة ١٢٩٢ هـ و قتل قاتلوه من يومهم [٥].

ثم تأمر حسن و لم يزل أميرا إلى يوم المليدا سنة ٣٨ هـ، فأخذ ابن رشيد حسنا و حبسه في حائل إلى أن مات و لم يزل يؤمر فيها ابن رشيد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ١٩٩

أميرا من قبله إلى أن أخذها منه ابن سعود عبد الله بن ضيفه تولى قضاء بريده في أول إمارة عبد العزيز بن محمد و أقام قاضيا نحو عشر سنين، و هو من تلامذة قرناس و لما مات تولى قضاءها سليمان بن علي بن مقبل أصله من خوب بريده، أكثر أخذه عن الشيخ قرناس، و أخذ عن الشيخ عبد الله أبا بطين و رحل إلى الشام، و أخذ عن علماءها و كان فقيها ذا قار مسددا في أحكامه، و طالت مدته في القضاء، و رحل ثانيا إلى الشام و عزل عن القضاء سنة [...] و ولّى الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ثم عزل ابن سليم و أعيد ابن مقبل، ثم عزل ابن مقبل و أعيد ابن سليم ثم عزل ابن مقبل و استمر إلى سنة ١٢٩٦ هـ فعزل نفسه لكبير سنه، و حج و جاور في مكة سنة و حج من قابل و رجع إلى وطنه فسكن خب البصر إلى أن مات هناك سنة ١٣٠٤ هـ.

الشيخ إبراهيم بن عجلائن أصله من العيون عيون الحواء أول طلبه العلم على الشيخ سليمان بن مقبل و رحل إلى بغداد و أخذ عن علمائها، و كل تحصيله في النحو و الفرائض و له يد في الفقه، و كان ورعا، و لم يتول منصباً و كان كثير الحج، و كان الحجاج يرجعون إليه فيما يشكل عليهم، و أشهر من أخذ عنه الشيخ إبراهيم بن جاسر و مات سنة [...] .

محمد بن عمر بن سليم نشأ في بريده، و أخذ عن الشيخ سليمان بن مقبل ثم على الشيخ عبد الله أبا بطين، و رحل إلى الرياض مرارا، و أخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن و ابنه عبد اللطيف و غيرهما من مشايخها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٠٠

و كان هو و ابن عمه محمد بن عمر متقاربين في السن مشتركين غالبا في طلب العلم و كان هو أجود بتحصيله، تولى قضاء بريده مرتين في خلال ولاية سليمان بن مقبل، و تولاه ثالثا مفتح سنة ١٢٩٩ هـ و استمر قاضيا مدرسا إلى أن عزل في آخر سنة ١٣١٨ هـ عزله ابن رشيد و نفاه إلى النبهانية، و أقام فيها سنتين، ثم انتقل إلى البكيرية، و أقام فيها سنة، ثم أعيد إلى قضاء بريده سنة ١٣٢٢ هـ لما تولى عبد العزيز بن سعود على القصيم، ثم عزل عنه سنة ١٣٢٤ هـ، و مات في ذي القعدة من تلك السنة، و كان جيد الحفظ قويا في تنفيذ أحكامه.

و من أشهر الآخذين عنه الشيخ صالح بن قرناس، و الشيخ عبد العزيز بن مانع، و الشيخ صالح بن عثمان القاضي، و الشيخ إبراهيم الضويان، و ابن جاسر، و الشيخ عبد الله بن مانع، و ابنه عبد الله و عمر، و غيرهم عثمان بن منصور التميمي ثم العمري ثم الناصري السديري، نشأ بسدير و أخذ عن مشايخها، و رحل إلى العراق، و أخذ عن علماء بغداد و البصرة [٦] و الزبير ثم رجع إلى وطنه و تولى

قضاء سدير ثم تولى قضاء حائل نحو أربع سنين، ثم عزل بسبب خلاف وقع بين الأمير طلال و أهل قفار وهم تميميون، و كان ضلع القاضي معهم فعزله طلال ثم رجع إلى سدير و سكن روضة سدير إلى أن مات بها سنة ١٢٨٢ هـ و كان فقيها يكتب جيدا، و حصّل كتباً بالنسخ و الشراء، و بعد موته حملت إلى الرياض و بيعت بأغلى ثمن، و وجدت فيها قصيدة مظهر بها يمدح بها داود بن جرجيس البغدادي فردّ عليها مشايخ الرياض، و بعد موته بسنين ظهر كتاب في بريدة عنوانه: «كشف الغمّة في الرد على من كفر هذه الأمة»، و زعم من وجد عنده الكتاب أنه تصنيف ابن منصور، فأخذه الشيخ محمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٠١

عمر بن سليم فاستصحبه معه إلى الرياض آخر سفرة سافر بها إلى الرياض سنة ١٢٩١ هـ، فرد عليه الشيخ عبد اللطيف ردّا سمّاه «مصباح الظلام في الرد على منتقص شيخ الإسلام».

محمد بن عبد الله بن حميد السبيعي، ثم ولد في عنيزة و نشأ بها، و أخذ عن أبا بطين و رحل إلى الأمصار، و طاف البلاد: الحجاز و اليمن و الشام و مصر و غيرها، و أخذ عن علماء هذه الأقطار، و كان فقيها ذكيا جيد الحفظ، و استوطن مكة و نام في حطيم الحنابلة و درس في الحرم و صار مفتي الحنابلة بمكة، و صوّف ذيّلا على طبقات ابن رجب مرتباً على حروف المعجم سمّاه «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة»، و لم يزل في وظائفه إلى أن مات سنة ١٢٩٥ هـ.

عبد الله بن سليمان بن سعود بن بليهد الخالدي كان جده سعود له مشاركة في العلم و يكتب وسطا و خلف كتباً بخط يده، و كان ابنه سليمان ينتصب إماما في قرى القصيم الشمالية مرة في الشقّة و مرة في القرعاء و مرة في الشبيحة، و نشأ عبد الله في الشقّة، و أول طلبه على ابن دخيل في المذنب ثم أخذ قليلا عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم و أكثر تحصيله من مطالعة الكتب، و تولى قضاء الرس سنة ١٣٢٧ هـ، ثم ضم إليه قضاء أعالي القصيم سنة ١٣٣٠ هـ.

صالح بن عثمان آل عرف من آل عقيل من أهل عنيزة، نشأ في عنيزة و أخذ العلم أبا بطين و غيره، و كان أعمى جيد الحفظ، و كان إماما في المسوكف الرس.

أول من بنى الرس الموجود الآن آل صقية من الوهبة في حدود

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٠٢

٩٠٠ هـ بعد ما جلوا من أشيقر و أقاموا فيه مدة ثم اشتراه منهم آل أبي الحصين و لم يزالوا فيه إلى الآن، و قد يحصل بعض النزاعات بين أفخاذهم [١٠].

و كان أميرهم في حدود سنة ١١٨٠ هـ سعد بن عبد الله بن شارخ المشهور بالدهلاوي كان شجاعا يغزو بعض القبائل البدوية و جرت بينه و بين آل جلاس من الرولة حروب و محاصرات قتل هو في آخرها و لما أرسل سعدون بن عريعر الخالدي إلى أمراء القصيم في قتل مطاوعتهم، و يكون ذلك دليلا على إخلاصهم له، أبا سعد أن يقتل مطووعة، و امتنع من طاعة سعدون، و كان مطووعه إذ ذاك شخص يعرف بالسعلوء، و كان ممن امتنع من طاعته حجيلان أمير بريدة، فحاصره سعدون، فأغار سعد على غنم لجيش سعدون عند الشبيبة، و لما صار الحصار على حجيلان في بريدة أمده سعد بنحو سبعين رجلا من قومه و ملح بارود، و لما قتل سعد تأمر ابن عمه شارخ بن موزان بن شارخ، و كان من فرسان العرب، و كان القاضي في أيامه عبد العزيز بن رشيد الحصيني، و استمر أميرا إلى أن أقبل عليهم إبراهيم باشا سنة ١٢٣٢ هـ، عزله ابن سعود و حبسه، و أمر منصور بن عساف.

و لما جاءهم إبراهيم باشا حاصرهم، و كان ابن سعود ترك عندهم حامية، و استمر الحصار أربعة أشهر، فنفتت أزوادهم، و راسلوا ابن سعود ليمدهم، و لم يمدهم فاضطروا إلى التسليم، و كان إبراهيم باشا قطع نخيلهم و بنى بجزوعها بروجاً تشرف على البلد لئتمكن من زوم من بالبلد، و لما سلموا و دخل إبراهيم الرس ولى الشيخ قرناس قضاء الرس، و كان قاضيهم قبله عبد العزيز بن رشيد شاخ و كبر، و لم يلبث إلّا قليلا و مات

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٠٣

تلك السنة، و كان الأمير منصور وقت تسليم الرس جريحا، و بعدما برأ ذهب إلى ضرية و مسكة، و أقام هناك إلى أن انزاحت العساكر المصرية، و تولى تركي بن عبد الله فرجع إلى إمارة الرس، و كانت في غيبته غير منظمة، استمر أميرا إلى أن جاءت العساكر سنة ١٢٥٣ هـ و كان قد كبر و كف بصره، فاعتزل الإمارة، و بقيت الإمارة مدة طويلة غير منتظمة، تتداولها بطون آل أبي الحصين. و أو من استقر له الأمر حسين بن عساف بن سيف بن منصور المتقدم الأمير الحالي من سنة ١٣٨ هـ

ملحقات الرس

منها الرويضه و هي على حافة وادي الرمة الجنوبية، و هي شمالي الرس بينها نحو ساعة، فيها نخل و مزارع تصلى فيها الجمعة. و منها الباطن و هو قصور على حافة بطن الرمة الجنوبية على طول السواد من الرويضه إلى قصور ابن بطّاح [١١] من فوق قصر ابن عقيل و قريته الجامعة مشرفة المعروف بقصر ابن عقيل.

و منها الشنانة قبله عن الرس ساعة و نصف، و هي قصور و نخل و مزارع على وادي يأتي من جنوب يصب في وادي الرمة و ما يلي منها نحو ساعة و نصف، و كانت عامرة تصلى فيها جمعتان إلى أن نزلها عبد العزيز بن متعب الرشيد سنة ١٣٢٢ هـ و أقام عليها شهرين، و قطع نخلها و تفرق أهلها، فخرت و بعدما ركدت الأمور عادوا إليها و شرعوا يغرسون فيها من جديد. و منها الرسيس و هو قصر و آبار و مزارع في وادي الرسيس قبله عن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٠٤

الشنانة يبعد عنها نحو ساعة و نصف يسكن حينا و يترك حينا، و على وادي الرسيس أسفل من هذا القصر نحو ساعة قرية جامعة تسمى القوعي يتبع للرس.

و منها الجريده و هي قرية شمال وادي الرمة تبعد عن شرفة قدر ساعتين و حولها آثار عمارات قديمة واثل و طرفاء. ولد قرناس تقريبا قبل سنة ١١٩٠ هـ بصبيح و نشأ بالرس و تربي فيه، ابتدأ الطلب على عبد العزيز بن رشيد قاضي الرس، ثم على عبد العزيز بن سويلم قاضي بريدة و رحل إلى الدرعية إلى سنة ١٢١٦ هـ و أخذ عن البار البسام محمد و غيرهم من مشايخ الدرعية و لم يزل يتردد إلى الرويم إلى سنة ١٢٢٢ هـ، و فيها توظف في قلعة المدينة المنورة إماما [...] و قاضيا لحامية ابن سعود التي فيها إلى أن خرجوا منها سنة ١٢٢٧ هـ، و فيها ولي قضاء الخبراء و لم تطل مدته فيه و رجع إلى الرس و لم يزل فيها إلى أن أخذها إبراهيم باشا فولاه قضاءها و لم يزل على ذلك إلى أن بلغه تسفير إبراهيم باشا آل سعود و آل الشيخ، و توجه إلى القصيم استراب منه و انحاز إلى النهانية، فكان يأوي إليها ليلا و يظل نهاره في غار إلى جنبها في أبان الأسود يعرف الآن بغار قرناس، و لم يزل كذلك إلى أن سافر الباشا، و غالب عسكره فرجع إلى وطنه فصار قاضيا على القصيم كله، إلى أن تولى فيصل، فولّى أبا بطين قضاء عنيزة.

و انفصلت بريدة أيضا على ولايته تولى قضاءها عبد الله بن صقيه تلميذ قرناس و من بعده سليمان بن علي بن مقبل من تلامذته أيضا، خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٠٥

و استمر على قضاء الرس و ملحقاته إلى أن توفي سنة ١٢٦٢ هـ أخذ عنه العلم جملة: منهم عبد الله بن صقيه، و سليمان المتقدم ذكرهما، و الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الخلفي تولى قضاء البكرية و الخبراء، و ابنه محمد بن قرناس و غيرهم، و كان يكتب [١٢] كتابه حسنه، و نسخ بيده عدة كتب، و ترك من الأولاد، و كان له فراسة قوية في استخراج الحقوق، و كان صلبا في الدين قويا في تنفيذ الأحكام، و انتشر صيته لانفراده أخيرا بعد أقرانه، و تولى بعده قضاء الرس ابنه محمد إلى أن توفي سنة ١٢٧٦ هـ، ثم تولى بعده أخوه صالح بن قرناس و ولد صالح بن قرناس سنة ١٢٥٣ هـ بالرس، و نشأ فيه و قرأ القرآن، و ابتدأ طلب العلم على أخيه محمد بالرس، و أكثر طلبه في عنيزة على الشيخ علي بن محمد قاضي عنيزة، و الشيخ علي بن سالم بن جليدان، و الشيخ صالح بن عثمان العرف و

غيرهم.

و في بريدة على الشيخ سليمان بن علي بن مقبل، و الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، و رحل إلى الرياض سنة ١٢٨٢ هـ و أخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، و ابنه عبد اللطيف و الشيخ عبد الرحمن بن بشر، و الشيخ عبد العزيز المرشد، و كان إذ ذاك قاضيا في الرياض و غيرهم، تولى قضاء الرس بعد موت أخيه، و استمر قاضيا إلى سنة ١٣٢٦ هـ.

و في خلال هذه المدة تولى قضاء عنيزة مرتين، و قضاء بريدة كذلك مرتين، و كلها تنتسب على قضاء الرس تلميذه الشيخ إبراهيم بن محمد الضويان ، و كان مولعا بكتب ابن رجب و ابن القيم يستنسخها و يشتريها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٠٦

ما استطاع، و يحب المجالس الوعظية، و كانت فتاواه غير محررة، و كف بصره أخيرا فاختلف. خزانة التواريخ النجدية؛ ج ٥؛ ص ٢٠٦
خبراء: أول من أسسها آل عفالق و هم من قحطان و إلى الآن فيهم أهلها، و لم تزل الخبراء في ازدياد و إقبال، و سياها عذبة إلى أن قتلوا مطوعهم منصور أبا الخيل قتله المطاوعة سنة ١١٩٤ هـ ملحت مياه آبارهم فضعف فلاحتها من ملوحة مائها، فخرج أكثر فلاحيتها و بدعوا لهم آبارا و قصوا خارج الخبراء تعرف الآن برياض. الخبراء على حافة وادي الرمة من شمال، و الرياض منقادة منها إلى يمين القلبة قليلا مسيرة ثلاث ساعات و كلها قصور و نخيل و مزارع، و في الرياض منزلتان تصلى في كل واحدة منهما جمعة.

الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن علي بن محمد بن الحصين من آل محفوظ من العجمان، ولد لمحمد بن الحصين أربعة أولاد، علي و حمد و شارخ و مغتر.

حسين بن عساف بن سيف بن منصور كان أميرا على الرس في أيام إبراهيم باشا.

ابن حواس بن عساف من آل حمد الشيخ قرناس هو أول من انخرط في سلك طلبه من آل رشيد يعرفون بالمطاوعة و هم و آل عفيسان و آل قرناس كلهم من آل علي و آل عساف الأمراء و آل حميد و آل عواجي، و آل حواس كلهم من آل حمد السباع و الشوارخ من آل شارخ، و آل إبراهيم و الغفالي من آل مغتر ابن بطّاح [١٣].

مسافة عنيزة عن الرس و صبيح عن الرس و دخنة عن الرس و الداث

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٠٧

عن الرس سواء، و دخنة تبعد من البوادي جنوبا إلى الرس، الحتمان سواء متجاذبتان، يقال لهما القشيعان، و عنه شرقا إلى الجنوب قارة بيضاء تسمى العبيد و شرق العبيد حسيان تسمى العاقل في بطن وادي النسا و هو واد أعلاه من ناحية دخنة، و يصب في وادي السرو من عند الحجانوى و هو قصور على البدائع، و شرقا إلى الجنوب عن الرس على نحو أربع ساعات و أمتان، واحدهما شرقي الأخرى سات عن الرس مثل عنيزة أو أبعد تقريبا، و هو إلى الشمال، و في الطريق من الرس إليه وادي القرين، و القرين أكمة سوداء تتركها عن يسارك و أنت ذاهب إلى ساق ثم تأتي و هو أكمل صغار، و شمالها أكمة من دون ساق من طريق صبيح من الرس قصور و نخل الهبتم ثم الجريدة غرس عنها موضع يسمى العقل فيه عيون جارية و آثار بنيان و سواقي [...] و بعد الجريدة العضييات و هو هضاب، ثم حمراء الصبيح من أفخاذ آل أبي الحصين الموجودين الآن آل حمد، و هم آل عساف و العواجي و العملة.

و منها آل علي و هم آل قرناس و آل رشيد و آل عفسان، و يقال: إن الطولان منهم، و منها آل شارخ و هم آل فوزان و آل مغيز و آل عبد الله [...] منهم الدهلاوى و آل سليمان بن شارخ ذريته العقالي، و آل إبراهيم تغيب الشمس عن أهل الرس وقت الاعتدال على أبان الأسود تاركة ثلثة شمالا و ثلثة جنوبا و مغيبها و انتهاؤها في الشتاء على أبان الأحمر تقصر عن راسين من طويله و تغيب عند انتهاها شمالا في الصيف على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٥، ص: ٢٠٨

أيمن حمر صبيح الهاللية شمالى الخبراء أقدم منها بينهما جبل رمل تبعد عنها ساعة، و أهلها الآن آل أبو غنام من سبع أهل عنيزة

البكيرية [...] أربع آبار لآل بكر من أهل عنيزة اشتراهن منهم العريمات من سبيع، و كانوا قبل أن يشتروها يسكنون الضلعة، فلما اشتروها أرادوا أن يبنوا بها قصرا و معهم أهل الهلالية، و لما نزل عبد العزيز بن سعود الهلالية و نهبها، و شتت شمل أهلها [...] العريينات هذه الفرصة، و بنوا لهم قصرا و لم يرحل ابن سعود من الهلالية إلّا و قد كملوا قصرهم و حضره و لم يزل ينضم إليهم من يبنى عندهم و تغرس فيها النخل و تكبر إلى أن صارت [...] هي شمال الهلالية بنحو ساعة.

انتهى بقلم الفقير إلى ربه سليمان بن صالح بن حمد بن محمد بن بسام سنة ١٣١٤ هـ.

هكذا وجدناه بخط الشيخ سليمان، و الذي يظهر لنا أنه إملاء الشيخ إبراهيم بن ضويان و لعله مشترك بين النسختين سليمان البسام و الشيخ إبراهيم بن ضويان. انتهى (المحقق).

[الجلد السادس]

إشارة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٥

مختصر عنوان المجد في تاريخ نجد

إشارة

اختصار كل من:

١- المؤلف الشيخ عثمان بن بشر

٢- الشيخ إبراهيم بن محمد آل عنيق

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٧

ترجمة المؤرخ الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن بشر (١٢١٠ هـ - ١٢٩٠ هـ)

إشارة

الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن أحمد بن بشر الحرقوصي، و آل حرقوص فخذ من آل عيد أحد بطون بني زيد، و هذا البطن يشمل البواريد و الحراقيص و غيرهما، و يتفرع عنهم أفخاذ و عشائر معروفة، و بنو زيد هم من قضاة أحد الشعوب القحطانية. فالمترجم من آل حرقوص ثم من آل عيد ثم من بني زيد القبيلة انقضاية القحطانية، و بنو زيد مفرقون في بلدان نجد إلّا أن أصلهم و مرجعهم في شقراء عاصمة بلدان الوشم.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (ذكر لي محمد بن عثمان بن بشر ساكن بلد جلاجل عن أبيه أن أقرب من لهم من بني زيد آل معقل أهل الخرج). ١ هـ.

ولد المترجم سنة ١٢١٠ هـ في بلدة جلاجل، إحدى بلدان مقاطعة سدير، فهي بلده و بلد عشيرته، و قد توفي والده في جلاجل عام ١٢١٥ هـ و نشأ فيها و تعلّم مبادئ الكتابة و القراءة، ثم انتقل إلى الدرعية حوالي سنة ١٢٢٤ هـ فتلقى العلم عن علمائها، و منهم:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٨

١- الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، قرأ عليه في صغره كتاب التوحيد سنة ١٢٢٤ هـ.

٢- الشيخ على بن يحيى بن ساعد، قاضى الإمام سعود على سدير.

٣- الشيخ إبراهيم بن سيف، قاضى الإمام عبد الله بن سعود على الوشم، وقاضى الإمام تركى على الرياض.

٤- الشيخ عثمان بن منصور، قاضى الإمام فيصل على بلدان سدير.

٥- الشيخ عبد الكريم بن معقل، امتنع عن القضاء وولى إمارة ناحية القصيم.

٦- الشيخ غنيم بن سيف، قاضى الإمام سعود على عنيزة.

قرأ على هؤلاء حتى أدرك، ولكن صار اتجاهه إلى التاريخ لا سيما تاريخ نجد، وقد عاش فى عهد الدولتين لآل سعود الأولى ثم الثانية التى جدها الإمام تركى، وفى عهد الإمامين تركى و فيصل بانت شهرته، فتوطدت العلاقة بينه وبين هذين الإمامين. وقد ألف كتبا كثيرة منها:

١- كتاب عن الخيل سماه (سهيل فى ذكر الخيل).

٢- «الإشارة فى معرفة منازل السبع السيارة»

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٩

٣- بغية الحاسب.

٤- الخصائص و مبدأ النقائص فى الطفيليين و الثقلاء.

٥- فهرس طبقات ابن رجب على حروف المعجم.

٦- عنوان المجد فى تاريخ نجد، و هذا التاريخ هو من أنفس و أجمع و أوثق و أعدل ما صنف من تواريخ نجد.

و الأستاذ حمد الجاسر قد أخذ على المترجم أنه نقل فى تاريخه كثيرا مما ذكره ابن غنام و الفاخرى فى تاريخيهما و مع هذا لم يشر إلى ذلك، إلا أن الأستاذ حمد الجاسر قال عن مؤلفه عنوان المجد: (إن عنوان المجد هو خير كتاب ألف فى موضوعه على ما فيه). ٥.

و لكن يذكر الشيخ ابن عيسى أن تاريخ ابن بشر منقول من تاريخ حمد بن لعبون، بل هو بعينه، فالله أعلم بما يقول.

و الكتاب طبع عدة طبعات متداولات، فليس بحاجة إلى أن نصفه للقراء، و مع هذا فإن الدكتور عبد العزيز الخويطر كتب رسالته عن تاريخ ابن بشر، و حلله و بين ما له و ما عليه، إلا أن لى كلمة عن الكتاب عنوان المجد:

و هى أنه طبع عدة طبعات، و كلها تعتمد على الطبعة التى طبعت فى المطبعة السلفية فى مكة المكرمة على نفقة قتلان و نصيف، و النسخة التى طبعا عليها جاءتهما من رئيس قضاء مكة المكرمة الشيخ عبد الله بن بليهد، و سألت عنها الذين اطعوا عليها هل هى قديمة الخط أم حديثة؟ فقالوا: إنها قديمة، كما يوجد لها نظائر مخطوطات فى نجد، و منها نسخة عند حفيد ابنه و هو محمد بن عثمان بن أحمد ابن المؤرخ عثمان، و يقيم فى مدينة بريدة، مما يؤكد أنها حين الطبع كانت كاملة لم يحذف منها شىء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٠

ثم عثرت وزارة المعارف على نسخة فى المتحف البريطانى فى لندن فيها زيادة أخبار لم تذكر فى النسخة الأولى، و لكنها ناقصة فكملتها وزارة المعارف من الأولى، و طبعتها و هذه أوفى من التى قبلها.

و قد اطلعت على نسختين خطيتين واحدة كاملة و الأخرى مخرومة، و فيهما زيادات على الطبعات كلها، فالكاملة فى الزبير و الناقصة بقلم الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، و ختم المؤلف النسخة الكاملة بقوله: (كما ستقف عليه إن شاء الله مفصلا فى الجزء الثالث بعد هذا الكتاب جعله الله خالصا لوجهه الكريم، قال مؤلفه: وافق الفراغ من تبييض هذا الكتاب فى شعبان من شهور عام ١٢٧٠ هـ). ٥. ١. قال الشيخ إبراهيم بن عيسى فى آخر المخطوطة المخرومة: قال مؤلفه عثمان بن عبد الله بن بشر رحمه الله تعالى: (تم الكتاب و يتلوه إن شاء الله دخول سنة ثمان و ستين و مئتين و ألف، و لم أظفر بحوادث سنة ١٢٦٨ هـ فلا أدري هل هو كتب ذلك أم لا؟).

وقد قيل: إن ابن بشر المذكور ابتداءً يكتب ذلك، لكنه لم يبيضه، بل ترك المسودةً و توفي و لم يظهرها للناس). ا. ه. كلام ابن عيسى.

مختصرات عنوان المجد:

- ١- اختصره الشيخ محمد بن مانع و سليمان الدخيل حينما كانا مقيمين ببغداد، و طبع الجزء الأول منه.
- ٢- اختصره الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الجبار بن موسى بن عتيق فقال في مختصره: (إن الفقير إلى رحمه ربه القدير إبراهيم بن محمد بن عبد الجبار بن موسى بن عتيق نظر في كتاب المصنف خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١١
- عثمان بن عبد الله بن بشر فأراد أن ينتقى منه طرفاً اختصاراً، و يزيد به مختصر المصنف ما لم يذكر فيه، و أن يجعل ما أراد ذكره من أوائل بعض السنين السابقة قبل سنى هذا الكتاب متحدة متواليه، و هى التى نبه عليها المؤلف بقوله سابقه). ا. ه.
- ٣- مختصر للمؤلف، و لكنه لم يشر فى المقدمة إلى أنه أراد الاختصار، و إنما الناسخ قال فى آخر ما وجد منه بعد وفاة الإمام سعود: (و هذا آخر ما وجدت من مختصر المصنف عثمان بن عبد الله بن بشر الذى اختصره من كتابه الذى سماه: عنوان المجد فى تاريخ نجد). ا. ه.

وفاته:

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (و فى التاسع عشر من جمادى الآخرة عام ١٢٩٠ هـ توفى الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن أحمد بن بشر فى بلد جلاجل، رحمه الله تعالى). ا. ه.

عقبه:

تقدم أن الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن أحمد بن بشر مقره و مقر أسرته بلدة جلاجل، و يوجد له أخ يقيم فى العراق، صاحب ثراء، و له عقار فى البصرة، و الزبير، فتوفى و لم يخلف وارثاً سوى أخيه الشيخ عثمان المؤرخ، فذهب إلى تلك العقارات فى البصرة و الزبير ابناه عبد المحسن و ناصر، و سكنا بلد الزبير، و توفى عبد المحسن فى الزبير عام ١٣٢٥ هـ، و خلف ابنين هما: عثمان و يوسف، و توفيا هناك، و لهما أبناء و أحفاد بعضهم هناك و بعضهم جاء إلى الرياض و سكن فيها.

كما أن للشيخ عثمان ابناً آخر هو أحمد، و لأحمد ابنان هما عبد الله و عثمان.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٢

فأما عبد الله فله أبناء يقيمون الآن فى (عين ابن فهيد) من قرى الأسياح (النباح).

و أما عثمان فهو طالب علم، و له قصائد يقولها فى مناسبات من رثاء عالم أو صديق إلّا أنه شعر ضعيف، و قد ولى القضاء فى الأجر ثم فى قرى الأسياح، و توفى سنة ١٣٦٧ هـ و له أبناء أربعة أشهرهم الشيخ عبد الله عضو محكمة التمييز فى الرياض، و الأستاذ محمد، و عندهم تاريخ جدهم مخطوط: و لكنه لا يزيد عن الطبعة الأولى طبعة قتلان و نصيف، فليس فيها زيادة فائدة.

و أبناء عثمان بن أحمد يقيمون فى عين ابن فهيد مع أبناء عمهم عبد الله بن أحمد الذى تقدم، رحم الله الشيخ عثمان و بارك فى ذريته.

* و قد طلبت من فضيلة الشيخ عبد الله بن عثمان بن بشر أن يفيدنى عن أحوال و أخبار أسرته (آل بشر) منذ عهد المؤرخ الشيخ عثمان بن بشر صاحب التاريخ (عنوان المجد) فأجابنى مشكوراً بهذه الفائدة التى فيها التفصيل الكافى و الشرح الوافى عن هذه الأسرة العلمية الكريمة، فأوردها بنصها لتمام الفائدة عن الشيخ المؤرخ عثمان بن بشر، رحمه الله.

و الشيخ عبد الله حينما أفادنى كان رئيس محكمة مدينة عنيزة، و الآن هو أحد أعضاء محكمة التمييز لمنطقة الرياض و المنطقة

الشرقية.

و إلى القراء الأفاضل نص خطاب فضيلته:

صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، و بعد:

سبق أن طلبت منا بعض المعلومات عن جدنا الشيخ أحمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٣

عثمان بن عبد الله البشر، و تلبية لطلبكم أفيد فضيلتكم أن للجد صاحب «عنوان المجد في تاريخ نجد» الشيخ عثمان بن عبد الله بن أحمد البشر له أربعة أبناء، وهم عبد المحسن و ناصر و أحمد و محمد.

و كان له أخ قد انتقل من نجد إلى جهة البصرة و الزبير كعادة أهل نجد سابقا و رزقه الله، و صار له أملاك عقارية و نخيل، ثم توفي و لم يخلف ذرية، و ورثه أخوه الشيخ عثمان بن عبد الله، و في بعض السنين ارتحل عبد المحسن و ناصر أبناء الشيخ عثمان المذكور من عند أبيهما في جلاجل قاصدين البصرة التي فيها عقارات والدهم الموروثة من أخيه، و سكنا بلدة الزبير و صارا من جملة سكانها، و هذا و الله أعلم أنه قبل عام ١٢٨٠ هـ ألف و مئتين و ثمانين، و بقيا هناك حتى توفيا، و لا زال بقايا ذريتهما في بلدة الزبير حتى الآن، و أكثرهم عادوا إلى نجد، و يوجدون الآن في مدينة الرياض.

أما جدنا أحمد ابن الشيخ عثمان فقد سافر من عند والده في جلاجل عام ألف و مئتين و واحد و ثمانين تقريبا ١٢٨١ هـ مريدا للحاق بأخويه عبد المحسن و ناصر حسب ما لمي إلينا و كان سفره عن طريق القصيم.

و بعد وصوله إلى قرية التومة عاصمة الأسياح قديما طلب منه أمير التومة ابن فهيد، و يظهر أن اسمه عبد العزيز أو عبد الله أن يكون إماما لهم حينما سمع تلاوته للقرآن و أعجبه صوته، فوافق على ذلك، و أعلمه أنه لا يرغب الذهاب إلى العراق.

و لمّا عمرت عين ابن فهيد التي هي عاصمة الأسياح حاليا انتقل إليها، و صار إماما و خطيبا للمسجد الجامع فيها و معلما حتى توفي سنة ١٣٤٠ هـ رحمه الله.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٤

أما الابن الرابع لشيخ عثمان بن عبد الله الذي هو محمد، فبقى لدى والده الشيخ عثمان المؤرخ حتى توفي والده عام ١٢٩٠ هـ و بعد وفاة والده التحق بإخوانه الذين في الزبير، و ذريته الآن في الكويت أهل محلات و بيع و شراء.

كما نحيطكم علما أن آل البشر بعد انتقالهم من بلد شقراء سكنوا بلدة عودة سدير، و تملكوا هناك، و من عودة سدير إلى بلدة جلاجل في سدير، بدليل أن الشيخ المؤرخ عثمان ذكر في وصيته أنه نقل أوقاف أجداده من عودة سدير إلى جلاجل، و يوجد الآن ملك و نخيل بعودة سدير يسمى ملك البشر.

أما الوالد رحمه الله الشيخ عثمان بن أحمد بن عثمان المؤرخ، فقد حبب إليه طلب العلم في صغره، و حفظ القرآن عن ظهر قلب، و رحل إلى مدينة الرياض لطلب العلم، و الظاهر أنه قرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف رحمه الله أقل من سنة، ثم عاد إلى والده بالأسياح بناء على طلب والده بعد ما استشار الشيخ عبد الله رحمه الله، و أشار عليه بتلبية طلب والده، ثم رحل إلى الشيخ صالح بن سالم بن بنيان رحمه الله في حائل، و ذلك و الله أعلم أنه في حدود عام ١٣٣٠ هـ تقريبا.

ثم صارت قراءته على الشيخين الفاضلين عبد الله و عمر ابني الشيخ محمد بن سليم، حتى تعين في بلدة الأجر في منطقة حائل سنة ١٣٤١ هـ إماما و معلما و خطيبا للجامع لديهم، و كذلك كان يقضى بينهم، و ذلك بأمر الشيخ عبد الله بن سليم رحمه الله، و أمير بريده آنذاك عبد العزيز بن مساعد بن جلوي رحمه الله.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٥

أخلاقه و سيرته رحمه الله:

كان رحمه الله يتخلق بالأخلاق الفاضلة، و يترفع عن الأخلاق الرديئة، و كان يحب العلم و أهله، و يحزن لموت العلماء، و يتأثر غاية التأثر، و كان لا يتكلم إلّا بخير، و يبغض الغيبة و النميمة و أهلها، و يحب الإصلاح بين المتشاقين، و يبذل غاية جهده في ذلك. و كان لا يقوم من المجلس الذي هو فيه إلّا بعد قراءة كتاب من كتب أهل العلم و لا سيما كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله و تلميذه ابن القيم رحمه الله، فإن لم يكن معه كتاب قرأ آيات من القرآن. و كان له هيبه و وقار عند مجالسيه، مع لين أخلاقه و دمايتها. و كان رحمه الله آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، و يحب الضعيف و يساعده بما يقدر عليه. و كان رحمه الله زاهدا ورعا متعففا.

و في بعض السنين أرسل له الملك سعود رحمه الله- لما كان ولي عهد- عادته السنوية، فوجد معها زيادة مائة و خمسين ريال، فكتب لولي العهد يخبره أنه وجد مائة و خمسين ريال زيادة على عادته السنوية، فكتب له سعود رحمه الله أن هذا حصل خطأ، و سامحين لك فيه.

و كان رحمه الله يقرأ كل ليلة آخر الليل أربعة أجزاء من القرآن في قيام الليل، و يصلى إحدى عشرة ركعة حضرا و سفرا حتى توفاه الله، و لا يخرج بعد صلاة الفجر من المسجد حتى يصل صلاة الضحى، و يصوم من كل شهر ثلاثة أيام دواما، و ستة أيام من شوال دواما، و تسع ذى الحجة دواما ما لم يكن حاجا، و عاشر محرم مع يوم قبله أو بعده.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٦

و كان له عدة تلاميذ، منهم: عقيل بن جزاع الشمري، و كان عقيل فرضيا، و منهم: سويلم بن مناع الشمري، و منهم: الشيخ عبيد بن ثيان الشمري، الذي تولى عدة مناصب قضائية، و منهم: عبد المحسن بن مطير الشمري إمام و خطيب جامع قرية الكهفية حاليا، و منهم: صائل بن عليف الشمري، و منهم عبد الوهاب بن مهيزل الشمري، و منهم: شامى الرزنى الشمري، و منهم: راضى بن عقاب الشمري، و منهم: فضيلة الشيخ عبد الله الخليفى أحد أئمة الحرم المكى، قرأ عليه القرآن، و منهم: سعود بن سلمان الشمري، و منهم: فهيد بن فهيد الفهيد، و زيد بن محمد الرعوى الفهيد، و منهم: إبراهيم بن عبد العزيز الجاسر و غيرهم.

و كانت وفاته رحمه الله آخر شهر ذى الحجة عام ١٣٦٧ هـ بعد مرجعه من الحج حيث أصيب في مرض و هو في مكة المكرمة. هذا ما تيسر تحريره، قاله و أملاه الفقير إلى عفوربه تعالى عبد الله بن عثمان البشر، و كتبه من إملائه عبد الله بن منصور الجطيلي تحريراً في اليوم الثامن عشر من شهر ذى القعدة لعام ١٤٠٩ هـ و صلى الله و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

عبد الله بن عثمان البشر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٧

ترجمة المؤرخ الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الجبار بن عتيق (كان حيا سنة ١٢٨٣ هـ)

إشارة

الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الجبار بن موسى بن عتيق - تصغير عناق - و أسرة آل عتيق من آل عسكر بن بسام بن عقبه بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب، فهم من آل عساكر ثم من آل محمد الذين هم أحد بطنى قبيلة الوهبة من بنى حنظلة بن

مالك بن زيد بن مناة بن تميم.

هذا نسبهم، و ظهر منهم طائفة من العلماء، منهم الفقيه الشيخ محمد بن عبد الله بن عتيق، وقد رأيت له إجابات سديدة على أجوبة فقهية عديدة.

أما بلدهم فكانت أشيقر، موطن الوهبة عامه، ثم انتقلت أسرة المترجم إلى بلد التويم، أحد بلدان سدبير، فولد فيه، وتعلم فيه مبادئ العلوم، ثم شرع في طلب العلم، حتى عدّ من أهله، و صار إمام جامع بلد التويم، وقد اختصر (عنوان المجد في تاريخ نجد)، و سأنقل هنا مقدمه مختصره لتظهر صفة عمله فيه، قال:

ثم إن الفقير إبراهيم بن محمد بن عبد الجبار بن موسى بن عتيق نظر في الكتاب الذي صنفه عثمان بن بشر، و أراد أن ينتقى منه طرفا اختصارا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٨

يزين به مختصر المصنف مما لم يذكره فيه، و أن يجعل ما أراد ذكره من أوائل بعض السنين السابقة قبل سني هذا الكتاب متحدة متواليه، و هي التي نبه المصنف عليها بقوله - سابقه -). ا ه. كلامه.

قلت: إلاً أن ما اطّلت عليه من هذا المختصر انتهى بنهاية عام ١٢٣٧ هـ، ثم قفز بحادثه واحده وقعت عام ١٢٨٣ هـ، و من المعلوم أنه لم يصل إليها ابن بشر في كتابه الذي بين أيدينا، و المختصر لم يختم بما يدل على نهايته.

و بهذا نعرف أن المترجم كان على قيد الحياة حتى عام ١٢٨٣ هـ، و لا أعلم كم عاش بعدها. رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذا التاريخ هو مختصر من تاريخ الشيخ عثمان بن بشر «عنوان المجد في تاريخ نجد».

و هو مختصر، و إن لم يأت بشيء جديد عن الأصل، فنحن ننشره إكمالاً لحلقه ما نعر عليه من تواريخ نجد على أي صفة وجدت.

و صاحباً هذا المختصر لكل منهما ترجمه في «علماء نجد» و فيها بعض الإشارة إلى هذا المختصر، و ما يحتوى عليه، و الله الموفق.

المحقق

عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

أول الخطبة المقدمة من أول العنوان

الحمد لله معز من أطاعه، و مذل من عصاه، الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله على رغم من عاداه، الذي

جعل لهذه الأمة من يجدد لها دينها، و يحيى سنة نبيها، فينفذ الحق و يرفعاه، و يجلى عن دينه درن الشرك و البدع المضلة و يحماه، و

يقرر له التوحيد و كلمه لا إله إلا الله، فهو أول ما تدعوا إليه الأنبياء أممهم و لا تدعوا إلى شيء قبله سواه، و لأجله أنزل الله تعالى:

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ أَدِيمًا وَأَخْبِرُوا وَأَجْمَعُوا وَجَاهِدُوا.*

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا رب سواه، ولا نعبد إلا إياه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي كمل به عقد النبوة، فلا نبي بعده، فطوبى لمن والاه و تولاه.

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وأصحابه، الذين جاهدوا في الله حق جهاده و كان هواهم تبعا لهداه.

و بعد: فالنفوس لم تزل تشوق لأخبار الماضين، و تشوق لأقوال الولاة المتقدمين و المتأخرين، و لم يزل أهل العلم يؤرخون وقايع الملوك و أخبارهم، و يبحثون أيامهم و أعصارهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٢

قال ابن الجوزي: قال الشعبي: لما أهبط الله آدم من الجنة و انتشر ولده، أرخ بنوه من هبوط آدم، فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا عليه السلام، فأرخوا من مبعث نوح، حتى كان الغرق، و كان التاريخ من الطوفان إلى إبراهيم عليه السلام، فلما أكثر ولد إبراهيم افترقوا، فأرخ بنو إسحاق من نار إبراهيم إلى مبعث يوسف عليه السلام، و من مبعث يوسف إلى مبعث موسى، و من مبعث موسى إلى ملك سليمان، و من ملك سليمان إلى مبعث عيسى، و من مبعث عيسى إلى مبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و أرخ بنو إسماعيل من نار إبراهيم إلى بناء البيت، و من ببناء البيت تفرقت مهد، و كانت للعرب أيام و أعلام يعدون منها، ثم أرخوا من موت كعب بن لؤى إلى عام الفيل.

و كان التاريخ من الفيل، حتى أرخ عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الهجرة، و إنما أرخ بعد سبعة عشر سنة من مهاجر رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ذلك أن أبا موسى الأشعري كتب إلى عمر أنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ! قال فجمع عمر الناس للمشورة، فقال بعضهم: أرخ لمبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قال بعضهم: أرخ لمهاجر رسول الله صلى الله عليه و سلم، فإن مهاجره فرق بين الحق و الباطل.

و قال مرعى بن يوسف فى تاريخه: ثم قالوا- يعنى الصحابة-: بأى شىء نبدأ فنصيره أول السنة؟ فقال بعضهم: رجب، و بعض قال: رمضان، و بعض قال: ذى الحجة، و بعض قال: الشهر الذى خرج فيه من مكة، و بعض قال: الشهر الذى قدم فيه المدينة، و قال عثمان رضى الله عنه: أرخوا من المحرم أول السنة، و هى شهر محرم، و أول الشهور فى العدة، و منصرف الناس من الحج، فأجمعوا على ذلك.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٣

ثم إن هذا الدين الذى من الله به على أهل نجد آخر هذا الزمان بعد ما كثر فيهم الجهل و الضلال، و الظلم و الجور و القتال، فجمعهم الله تعالى بعد الفرقة، و أعزهم بعد الذلة، و أغناهم بعد السبلة، و جعلهم إخوانا، فأمنت به السبل، و حيت السنة، و استنار التوحيد بعد ما خفا و درس، و زال الشرك بعد ما رسى فى البلاد و غرس، و طفت نيران الظلم و الفتن، و رفعت مواد الفساد و المحن، و نشر راية الجهاد على أهل الجور و العناد، و كان فعلهم ذلك من يقول الشىء كن فيكون و لقد كتبتنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون [الأنبياء: ١٠٥].

و ذلك بسبب من عمت بركة علمه العباد، و شيد منار الشريعة فى البلاد، و قدوة الموحدين، و بقیة المجتهدين، و ناصر سيد المرسلين، شيخ مشايخنا المتقدمين، الشيخ الأجل، و الكهف الأطل، محمد بن عبد الوهاب، أحله الله تعالى فسيح جنانه، و تغمده برحمته و رضوانه، فأواه بأن جعل عز الإسلام على يديه، و جاد بنفسه و ما لديه، و لم يخش لوم اللائمين، و لا كيد الأعداء المحاربين محمد بن سعود و بنوه، و من ساعدهم على ذلك و ذووه، خلد ملكهم مدى الزمان، و أبقاه فى صالح عقبهم ما بقى الثقلان، فشمروا فى نصره الإسلام بالجهاد، و بذل الجد و الاجتهاد، فقام فى عداوته الأكابر و الأصاغر، و جروا عليه المدافع و القنابر، فلم يثن عزمه ما فعل المبطلون، و جاء الحق و ظهر أمر الله و هم كارهون.

ثم إن نفسى لم تزل تتوق لمعرفة وقايعهم و أحوالهم، و صفة جيوشهم العرمرمية و قتالهم، فإنهم هم الملوك الذين حازوا فضائل

المفاخر، و ذل لهيبتهم كل عنيد من باد و حاضر، ملؤوا هذه الجزيرة بإدمان سيف قهرهم، كما ملؤوها بسيل عدلهم و برهم، و استبشرت بهم الحرمان الشريفان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٤

(١) صورة المخطوطة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٥

حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذى الخلصة»، فهدموه و أهدموه، و قرروا التوحيد فى تباله و بينوه.

فحقيق من هذه حالهم و فعالهم، أن يتشرف القرطاس بها و المداد، و أن تنشر فضائلهم فى البلاد بين العباد.

و اعلم أن أهل نجد و علماءهم القديمين و الحديثين لم يكن لهم عناية بتاريخ أوطالهم، و لا من بناها و لا ما حدث فيها و سار إليها إلا نوادير يكتبها بعض علمائهم هى عنها أغنى لأنهم إذا ذكروا قتالا أو حادثه قالوا: فى هذه السنة جرت الواقعة الفلانية، و لا يذكرون صفتها و لا موضعها، و نحن نعلم أن من زمن آدم إلى اليوم كله قتال، لكن نريد أن نعلم الحقيقة و السبب و ما يقع فيها من الغرائب و العجائب، و كل ذلك فى تاريخهم معدوم.

ثم إنى أردت أن أجمع مجموعا فى وقايع آل سعود و أئمتهم و أخبارهم، و لا وجدت من يخبرنى عنها أخبارا صدقا، و لا متقنا لها لا يقول إلا حقا، و الكذب آخر هذا الزمان غلب على الناس، فلا تتجاسر أن تكتب كل ما نتلوه فى القرطاس، لأننا وجدناهم إذا سمعوا قولاً- و نقلوه من موضع إلى موضع زادوه و نقصوه، و اختلاق الكذب عليهم أغلب، و ذهبوا فيه كل مذهب، فنسأل الله العظيم أن يعصمنا من الزلل فى القول و العمل.

و إنى تتبعت من أرخ أيامهم، فلم أجد من يشفى الغليل، و لا وجدت تصريحاً لبيان الوقايع و مواضعها يتداوى به العليل، إلا أننى وجدت لمحمد بن على بن سلوم الفرضى الحنبلى إشارات لطيفة فى تتابع السنين، و رسم وقايع كل سنة بما لا يفيد، و لا يحقق تحقيقها للوقايع و مواضعها، ينتفع به المستفيد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٦

بلغ فى ترسماته إلى قرب موت عبد العزيز بن محمد بن سعود، ثم وجدت أيضا ترسيمات لغيره أحسن من رسمه، متصله به.

فلما ظفرت بالسنين و معرفة الوقايع فيها، استخرت الله تعالى فى وضع هذا المجموع، و أخذت صفة الوقايع و المواضع من أفواه رجال شاهدها، و ما لم يدركوه منها فعن من شاهدها نقلوها، و بذلت جهدا فى تحرى الصدق، و لم أكتب إلا ما يقع فى ظنى أنه الحق، من قول ثقة يغلب على الظن صدقه عن صفة الوقايع و مواضعها و غير ذلك.

فمن وجد فى كتابى هذا زيادة أو نقصانا، أو تقدما أو تأخرا، فليعلم الواقف عليه أنى لم أتعمد الكذب فيه، و إنما هو مما نقل لى و العهدة على ناقله، و أثبت فى كتابى هذا بعض الحوادث التى لا تختص بنجد، لأنها ربما يحتاج إليها بعض من يقف عليها.

و اعلم أن بعض من سبق من علماء نجد أرخوا تاريخات، و رسموا ترسيمات، قَصَّروا فيها عن المطلوب، و لكن لا تخلوا من فائدة فى معرفة بعض الحوادث و سنين الجذب و الخصب، و معرفة اختلاف أهل نجد و افتراقهم قبل ظهور هذا الدين، و معرفة نعمته بعد ذلك و ما جاء فى ضمنه، و هى قبل كتابى هذا متصله به، فلا رأيت أن أتركها و لا أبدأ بها هذا الكتاب، لأن السنين التى بعدها هى التى لأجلها وضع الكتاب، و وقع عليها الخطاب، و تطاولت لها الأعناق، و كثر البحث عنها و الاشتياق.

فهى أحق بالتقديم لفضلها و فضل أهلها، و لكونها من السنين المباركة على أهل نجد فى دينهم و اتساعهم فى معاشهم و أسفارهم و حجهم، و إذلالهم لعدوهم و قهرهم، و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و غير ذلك.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٧

فأردت أن أدخل السنين السابقة بين سنين هذا الكتاب فتكون فيه متتابعة، كل سنة سابقة تحت كل سنة لاحقة، و العلامة عليها قولى:

سابقة، ليحصل في الكتاب فائدة التقدم و التأخر، و سميته: «عنوان المجد في تاريخ نجد».

فأسأل الله الذي لا إله إلا هو أن يلهمنا صدق القول، و أن يوفقنا لمتابعة هدى الرسول صلى الله عليه و سلم و أن يعيدنا من مضلات الفتن ما ظهر منها و ما بطن، ثم أسأل من وجد في كتابي هذا خللا أن يتجاوز عن زللي فيه، فمن أقال عثرة مسلم أقال الله عثرته و تجاوز عن مساويه.

ثم ذكر أول بدو أمر الشيخ و رحلاته و مشايخه و نزوله العينية و الدرعية إلى أن قال: و لما هاجر من هاجر إلى الدرعية و استوطنوها، كانوا في أضييق عيش و أشد حاجة، و ابتلو أشد بلاء، فكانوا في الليل يأخذون الأجرة و يحترفون، و في النهار يجلسون عند الشيخ في درس الحديث و المذاكرة، و أهل الدرعية حينئذ في غاية الضعف و ضيق المؤنة، و لكن كما قال صلى الله عليه و سلم لعبد الله بن عباس: «و اعلم أن النصر مع الصبر، و أن الفرج مع الكرب، و أن مع العسر يسرا».

و لقد رأيت الدرعية بعد ذلك في زمن سعود رحمه الله تعالى، و ما فيه أهلها من الأموال و كثرة الرجال و السلاح المحلي بالذهب و الفضة الذي لا يوجد مثله، و الخيل و الجياد و النجائب العمانيات و الملابس الفاخرة، و غير ذلك من الرفاهيات ما يعجز عن عدده اللسان، و يكل عن حصره الجنان و البنان.

و لقد نظرت إلى موسمها يوما في مكان مرتفع - و هو في الموضع المعروف بالباطن بين منازلها الغربية التي فيها آل سعود المعروفة بالطريف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٨

و منازلها الشرقية المعروفة بالبحيري، و التي فيها أبناء الشيخ - و رأيت موسم الرجال في جانب، و موسم النساء في جانب، و موسم اللحم في جانب، و ما بين ذلك من الذهب و الفضة و السلاح و الإبل و الأغنام، و البيع و الشراء، و الأخذ و العطاء، و غير ذلك، و هو مد البصر، لا تسمع فيه إلا كدوى النحل من الفجاج، و قول بعت و شريت، و الدكاكين على جانبيه الشرقي و الغربي. و فيها من الهدم و القماش و السلاح ما لا يعرف و لا يوصف، فسبحان من لا يزول ملكه، و سيأتي طرف من ذلك عند هدم الدرعية إن شاء الله تعالى رجعنا إلى ما نحن فيه.

و لما استوطن الشيخ الدرعية، و كانوا في غاية الجهالة و ما وقعوا فيه من الشرك الأكبر و الأصغر، و التهاون بالصلوات و الزكاة، و رفض شعائر الإسلام، فتحولهم الشيخ بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، ثم أمرهم بتعلم لا إله إلا الله، و أنها نفى و إثبات، فلا إله، فنفي جميع المعبودات، و إلا الله تثبت العبادة له وحده لا شريك له.

ثم أمرهم بتعلم ثلاثة أصول، و هي: معرفة الله تعالى بآياته و مخلوقاته الدالة على ربوبيته و إلهيته، كالشمس و القمر و النجوم و الليل و النهار، و السحاب المسخر بين السماء و الأرض و ما عليها من الأدلة من القرآن و معرفة الإسلام و أنه تسليم الأمر معه و هو الانقياد لأمر الله و الانزجار عن مناهيه أركانه التي بنى عليها من الأدلة من القرآن و معرفة النبي صلى الله عليه و سلم و اسمه و نسبه و مبعثه و هجرته، و معرفة أول ما دعا إليه، و هي لا إله إلا الله، ثم معرفة البعث، و أن من أنكره أو شك فيه، فهو كافر و ما على ذلك من الأدلة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٩

من القرآن، و معرفة دين محمد صلى الله عليه و سلم و أصحابه، و هو التوحيد، و دين أبي جهل و أتباعه و هو الشرك بالله.

فلما استقر في قلوبهم معرفة التوحيد بعد الجهالة، و أشرب في قلوبهم محبة الشيخ، و أحبوا المهاجرين و أودهم.

ثم إن الشيخ كاتب أهل البلدان بذلك و رؤساءهم و قضاتهم و مدعى العلم منهم، فمنهم من قبل و اتبع الحق، و منهم من اتخذه سخريا و استهزؤوا به، و نسبوه إلى الجهل و عدم المعرفة، و منهم من نسبه إلى السحر، و منهم من رماه بأشياء هو منها برىء، و حاشاه عما يقوله الكاذبون. و لكن يريدون أن يصدوا بها الناس عنه، و قد رمى المشركون سيد ولد آدم صلى الله عليه و سلم بأعظم من ذلك.

ثم أمر الشيخ بالجهاد و حضهم عليه، فامتلوا، فأول جيش غزا سيع ركائب، فلما ركبوها و أعجلت بهم النجائب في سيرها سقطوا من أكوارها، لأنهم لم يعتادوا ركوبها، فأغاروا، أظنه على بعض الأعراب، فغنموا و رجعوا سالمين، و كان الشيخ رحمه الله تعالى لما هاجر إليه المهاجرون يتحمل الدين الكثير في ذمته لمؤنتهم و ما يحتاجون إليه، و في حوائج الناس و جوائز الوفود إليه من أهل البلدان و البوادي، ذكر لي أنه حين فتح الرياض و في ذمته أربعون ألف محمدية فقضاها من غنائمها.

و كان لا يمسك على درهم و لا دينار، و ما أتى إليه من الأخماس و الزكوات يفرقه في أوانه، و كان يعطي العطاء الجزيل، بحيث إنه يهب خمس الغنيمه لاثنتين أو ثلاثه، فكانت الأخماس و الزكوات و ما يجبي إلى الدرعية من دقيق الأشياء و جليلها تدفع إليه بيده يضعها حيث يشاء، و لا يأخذ عبد العزيز و لا غيره من ذلك شيئاً إلا عن أمره.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٠

بيده الحل و العقد و الأخذ و الإعطاء، و التقديم و التأخير، و لا يركب جيش و لا يصدر رأى من محمد و ابنه عبد العزيز إلا عن قوله و رأيه.

فلما فتح الرياض عليهم، و اتسعت ناحية الإسلام، و أمنت السبل، و انقاد كل صعب من باد و حاضر، جعل الشيخ الأمر بيد عبد العزيز، و فوض أمور المسلمين و بيت المال إليه، و انسلخ منها، و لزم العبادة و تعليم العلم، و لكن ما يقطع عبد العزيز أمراً و لا ينفذه إلا بإذنه. آخر المقدمة و بأمر الشيخ، ثم ذكر السنين و الغزوات فيها، و بدأ بالسنة التي نزل بها الشيخ الدرعية، و هي سنة ثمان و خمسين و مائة و ألف و قال:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣١

[ذكر السنين و الغزوات فيها و هي سنة ثمان و خمسين و مائة و ألف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

في سنة ١٢٠٦ هـ «السادسة و مائتين و ألف»: في هذه السنة توفي شيخ الإسلام، مفيد الأنام، قانع المبتدعين، مشيد أعلام الدين، مقرر دلائل البراهين. محيي معالم الدين بعد دروسها، و مظهر آيات التوحيد بعد أفول أقمارها و ... الشيخ محمد بن الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب.

كان الشيخ رحمه الله كثير الذكر، قل ما يفتر لسانه من قول:

سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر، و كان إذا جلس الناس ينتظرونه، يعلمون إقباله إليهم قبل أن يروه من كثرة لهجه بالتسيح و التحميد و التهليل و التكبير، و كان عطاؤه عطاء من وثق بالله، لا يخشى الفقر، بحيث إنه يهب الزكاة و الغنيمه في موضع واحد، لا يقوم و معه منها شيء، و يتحمل الدين الكبير لأضيافه و سائله و الوافدين إليه و عليه الهيبة العظيمة التي ما سمعنا بها اتفقت لغيره من العلماء

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٢

و الرؤساء و غيرهم، و هذا شيء وضعه الله له في القلوب، و إلا ما علمنا أحداً ألبين و لا أخفض جانباً منه لطالب علم، أو سائل، أو ذى حاجة، أو مقتبس فائدة.

و كان له مجالس عديدة في التدريس كل يوم و كل وقت في التوحيد و التفسير و الفقه و غيرها، و انتفع الناس بعلمه، و كان في بيت علم في آبائه و أعمامه و بنى أعمامه، و اتصل العلم في بنيه و بنى بنيه.

كان سليمان بن علي جده عالم نجد في زمانه له اليد الطولى في العلم، و انتهت إليه الرياسة في نجد، و ضربت إليه آباط الإبل. صنف و درّس و أفتى، سبقت ترجمته في سابقة سنة تسع و سبعين و مائة ألف.

و معرفتي من أبناء سليمان بعبد الوهاب و إبراهيم، فأما إبراهيم فكان عالما فقيها له معرفة في الفقه و غيره، و ابنه عبد الرحمن بن إبراهيم عالما فقيها كاتباً، و أما عبد الوهاب فكان عالما فقيها قاضياً في بلد العينية، ثم في بلد حريملا، و ذلك في أول القرن الثاني عشر، و له معرفة في الفقه و غيره، و رأيت له سؤالات و جوابات. و ابنه محمد و سليمان، فأما سليمان فكان قاضياً عالماً فقيهاً في بلد حريملا، و له معرفة و دراية، من بنيه عبد الله و عبد العزيز، و كان لهما معرفة في العلم و يضرب بهما المثل بالعبادة و الورع. و أما محمد فهو شيخ الإسلام، و الحبر الهمام الذي عمت بركه عمله الأنام، فنصر السنة و عظمت به من الله المعد بعد ما كان الإسلام غريباً، فقام بهذا الدين و لم يكن في البلاد إلا اسمه، و انتشر في الآفاق. فكل امرء أخذ منه حظه و قسمه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٣

و بعث العمال لقبض الزكاة، و حرص الثمار بعد أن كانوا قبل ذلك يسمون عند الناس مكاسا و عشارا، و نشرت راية الجهاد بعد أن كانت فتناً و قتالاً، و عرف التوحيد الصغير و الكبير بعد أن كان لا يعرفه إلا الخواص، و اجتمع الناس على الصلوات و الدروس و السؤال عن أصل الإسلام و شروط الصلاة و أركانها و واجباتها و معاني قراءتها. و تعلمها الصغير و الكبير، و القارى و الأمي، بعد أن كان لا يعرفه إلا الخواص.

و انتفع بعلمه أهل الآفاق، لأنهم يسألون ما يأمر به و ينهى عنه، فيقال: يأمر بالتوحيد و ينهى عن الشرك، و يقال لهم: إن أهل نجد يمتنونكم بذلك، فاتته أناس كثير من أهل الآفاق بسبب ما سمعوا من أوامره و نواهيه.

و هدم المسلمون ببركة علمه جميع القباب و المشاهد التي بنيت على القبور و غيرها، من جميع المواضع الشركية في أقاصى الأقطار من الحرمين، و اليمن، و تهامة، و عمان، و الأحساء، و نجد و غير ذلك، حتى لا تجد في جميع شملته ولاية المسلمين الأصغر، فضلاً عن غيره حاثنا الريا، الذي قال فيه النبي صلى الله عليه و سلم إنه أخف من ديب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل.

و أمر جميع أهل البلدان من أهل النواحي يسألون الناس في المساجد كل يوم بعد صلاة الصبح، أو بين العشاءين عن معرفة ثلاثة أصول: و هى معرفة الله، و معرفة دين الإسلام، و معرفة أركانه، و ما ورد عليها من الأدلة من القرآن، و معرفة محمد صلى الله عليه و سلم و نسبه و مبعثه و هجرته، و أول ما دعا إليه، و هى لا إله إلا الله، و معرفة معناها، و البعث بعد الموت، و شروط الصلاة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٤

و أركانها و واجباتها، و فروض الوضوء و نواقضه، و ما يتبع ذلك من تحقيق التوحيد من أنواع العبادة التي لا تنبغى إلا لله، كالدعاء و الذبح و النذر و الخوف و الرجاء و الخشية و الرغبة و الرهبة و التوكل و الإنابة و غير ذلك، و قد سبق طرف من ذلك.

و بالجملة فمحاسنه و فضائله أكثر من أن تحصر، و أشهر من أن تذكر، و لو بسط القول فيها لا تسع لأسفار، و لكن هذه قطرة من بحر فضائله على وجه الاختصار، و كفى شرفاً ما حصل بسببه من إزالة البدع و اجتماع المسلمين و تقويم الجماعات و الجمع، و تجديد الدين بعد دروسه، و قلع أصول الشرك بعد غروسه.

و كان رحمه الله تعالى هو الذى يجهز الجيوش و يبعث السرايا، و ي كاتب أهل البلدان و يكاتبونه و الوفود إليه و الضيوف عنده و الداخل و الخارج من عنده، فلم يزل مجاهداً حتى أذعنوا أهل نجد و تابعوا، و عمل فيها بالحق، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و بايعوا فعمرت نجد بعد خرابها، و صلحت بعد فسادها، و نال الفخر و الملك من آواه، و صاروا ملوكاً بعد الذل و التفرق و القتال، و هكذا كل من نصر الشريعة من قديم الزمان و حديثه أن الله يظهره على أعدائه، و يجعله مالكا لمن عاداه، و لقد أحسن القائل، و هو الشيخ العلامة حسين بن غنام الأحسائي من قصيدة في الشيخ رحمه الله:

و جرّت به نجد ذبول افتخارها و حق لها بالألمعى ترفع

و سنأتى بالقصيدة بتمامها آخر الترجمة إن شاء الله، و كان رحمه الله كثيرا ما يتمثل بثلاثة هذه الأبيات:

بأى لسان أشكر الله إنه لذو نعمة قد أعجزت كل شاكر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٥ حبانى الإسلام فضلا و نعمة على و بان بفضل الله نور البصائر

و النعمة العظمى اعتقاد بن حنبل عليها اعتقادى يوم كشف السرائر

صنف رحمه الله تعالى مصنفات عديدة و مسائل مفيدة فى أصل الإسلام و تقرير التوحيد، فمنها «كتاب التوحيد» ما وضع المصنفون فى فنه أحسن منه، فإنه أحسن و أجاد و أبلغ الغاية و المراد، و كلامه على القرآن أكثر من مجلد، أتى فيه بالعجب العجاب، من تقرير التوحيد و معرفة الشرك، و كل آية و قصة يأتي عليها بعدة مسائل، حتى أتى فى قصة موسى و الخضر فى سورة الكهف بقريب مائة مسألة.

صنف كتاب «كشف الشبهات»، و كتاب «الكباير و المسائل التى خالف فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم أهل الجاهلية»، أكثر من مائة مسألة، و صنف غير ذلك عدد نسخ و أوراق و فتاوى و مراسلات فقهية و أصولية أكثرها فى تقرير التوحيد.

و قد رأيت مجلدات عديدة من مراسلاته و فتاويه و نبد نسخ وضعها لأهل الآفاق: كلها فى أصل الإسلام، و اختصر «شرح الكبير» و «الإنصاف»، و أخذ منها مجلدا، و اختصر «الهدى النبوى» لابن القيم فى مجلد لطيف، و أخذ من «شرح الإقناع» آداب المشى إلى الصلاة.

أخذ العلم عن عدة مشايخ أجراء و علماء فضلاء. أخذ الفقه عن أبيه عبد الوهاب فى نجد و غيره، و أخذ أيضا عن الشيخ العالم محمد حياة السندى المدنى، و الشيخ عبد الله بن سيف والد مصنف «العذب الفايض فى علم الفرياض» إبراهيم بن عبد الله، و صاحب البصرة و غيره. و تقدم بيانه أول الكتاب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٦

و أخذ عنه عدة من العلماء الأجراء، من بنيه و بنى بنيه و غيرهم من علماء النواحي و الأقطار، فمنهم أبناؤه الأربعة العلماء و القضاء الفضلاء، الذين جمعوا أنواع العلوم الشرعية، و استكملوا الفنون الأدبية، و أتقنوا الفروع و الأصول، و نهجوا مناهج المعقول و المنقول: حسين و عبد الله و على و إبراهيم.

و لقد رأيت لهؤلاء الأربعة العلماء الأجراء مجالس و محافل فى التدريس فى بلد الدرعية، و عندهم من طلبه العلم من أهل الرعية و أهل الآفاق الغرباء ما يفضى لمن حكاه إلى التكذيب.

و لهؤلاء الأربعة المذكورين من المعرفة ما فاقوا به أقرانهم، و كل واحد منهم قرب بيته مدرسة فيها طلبه العلم من الغرباء، و نفقتهم فى بيت المال، يأخذون العلم عنهم فى كل وقت.

فأما حسين، فهو الخليفة بعد أبيه، و القاضى فى بلد الدرعية، و له عدة بنين طلبه علم و قضاء، و معرفتى منهم بعلى و حمد و حسين و عبد الرحمن و عبد الملك، فأما على فهو الشيخ الفاضل و حاوى الفضائل العلامة فى الأصول و الفروع الجامع بين المعقول و المشروع، كشاف المشكلات، و مفتاح خزائن أسرار الآيات، قاضى الدرعية ... و خليفتهم فيها إذا غابوا زمن سعود و ابنه عبد الله.

ثم ولى القضاء تركى بن عبد الله رحمه الله تعالى فى حوطة بنى تميم، ثم كان قاضيا فى بلد الرياض عند الإمام فيصل بن تركى أسعده الله، و كان له المعرفة التامة فى الحديث و الفقه و التفسير و غير ذلك.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٧

و أما حسن فولى القضاء فى الرياض زمن تركى بن عبد الله، و له المعرفة التامة فى الفقه و غيره، و لكن لم تطل مدته و توفى فى سنة خمس و أربعين و مائتين و ألف.

و أما عبد الرحمن، فولى القضاء فى ناحية الخرج لتركى بن عبد الله لابنه فيصل، و له معرفة و دراية فى الفقه و التفسير و النحو و غير

ذلك.

و أما أحمد و عبد الملك فطلبة علم و لهم معرفة، و أما عبد الله بن الشيخ، فهو عالم جليل صنف المصنفات في الأصول و الفروع، و هو الخليفة بعد أخيه حسين، و القاضي في بلد الدرعية زمن سعود و ابنه عبد العزيز.

و معرفتي من بنيه بسليمان و علي، فأما سليمان فكان آية في العلم و معرفته فنونه، و سيأتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى.

و أما علي فله اليد الطولى في معرفة الحديث و رجاله و التفسير و غير ذلك، و ذكر لي أنه علق شرحا على «كتاب التوحيد»، تأليف جده محمد بن عبد الوهاب، و كان لعبد الله المذكور ابن اسمه عبد الرحمن جلا معه إلى مصر و هو صغير، و ذكر لي أنه اليوم في رواق الحنابلة في الجامع الأزهر و عنده طلبه علم، و له معرفة تامة.

و أما علي بن الشيخ، فكان عالما جليلا ورعا كثير الخوف من الله، و كان يضرب به المثل في بلد الدرعية بالورع و الديانة، و له معرفة في الفقه و التفسير و غير ذلك و راودوه على القضاء فأبى عنه، و أبناؤه صغار ماتوا قبل التحصيل أما محمد فإنه طالب علم، و له معرفة.

و أما إبراهيم بن الشيخ فرأيت عنده حلقة في التدريس و له معرفة في العلم، و لكنه لم يل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٨

القضاء، قرأت عليه في صغرى في «كتاب التوحيد» سنة أربع و عشرين و مائتين و ألف.

و أخذ عن الشيخ أيضا ابن ابنه الشيخ العالم الفاضل قدوة الأفاضل و عين الأماثل الذي أحيا مدارس العلم بعد ما عطلت المحابر، و ورد عصره في الشباب بعد ما كان دابرا، الذي تزينت بدروسه المساجد و المدارس، و احتاج إلى تفريع منطوقه كل مذاكر و مدارس، مجد الفضلاء المدرسين، و مفيد الطالبين، و رئيس قضاء المسلمين، من قارنه في أقواله و أفعاله السداد و الصواب: عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضى تركى بن عبد الله و ابنه فيصل في بلد الرياض، و كان قد ولي القضاء في الدرعية زمن سعود و ابنه عبد الله، و كان أخذه عن جده في صغره، و أخذ عن الشيخ أيضا الشيخ العالم الجليل، و الجهد الأصيل: القاضي في الدرعية زمن سعود: حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر.

و أخذ عن الشيخ أيضا الشيخ الزاهد الورع الذي طبق بركة عمله الآفاق، و شهد له بالفضل أهل الآفاق: القاضي في ناحية الوشم زمن عبد العزيز و ابنه سعود و ابنه عبد الله عبد العزيز ابن عبد الله الحصين الناصرى.

و أخذ عن الشيخ أيضا الشيخ العالم العامل و الزاهد الفاضل سعيد بن حجي، قاضى حوطه بن تميم زمن عبد العزيز و ابنه سعود.

و أخذ عن الشيخ أيضا العالم القاضي في بلد الدلم و ناحية الخرج زمن عبد العزيز محمد بن سويلم.

و أخذ عن الشيخ أيضا العالم الإمام في قصر آل سعود في الدرعية،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٩

و القاضي في بلد الدرعية زمن عبد العزيز و ابنه سعود عبد الرحمن بن خميس.

و أخذ عن الشيخ أيضا عبد الرحمن بن نامى قاضى بلد العينية، و كان قاضيا في الأحساء زمن سعود و ابنه عبد الله.

و أخذ عن الشيخ أيضا محمد بن سلطان العوسجى قاضى ناحية المحمل ثم كان قاضيا في الأحساء زمن سعود.

و أخذ عن الشيخ أيضا عبد الرحمن بن عبد المحسن أبا حسين القاضي في بلد حريملا، و بلد الزلفى و غيرهما زمن سعود و ابنه عبد الله.

و أخذ عن الشيخ أيضا حسن بن عبد الله بن عيدان الأضى في بلد حريملا زمن عبد العزيز.

و أخذ عن الشيخ أيضا الشيخ العالم عبد العزيز بن سويلم القاضي في ناحية القصيم زمن عبد العزيز و ابنه سعود و ابن عبد الله.

و أخذ عن الشيخ أيضا حمد بن راشد العرينى القاضي في ناحية سدير زمن عبد العزيز و أخذ عنه من القضاء ممن لا يحضرني الآن عدد كثير، و أخذ عنه من العلماء ممن لم يل القضاء من الرؤساء و الأعيان و من دونهم الجم الغفير، و كان رحمه الله تعالى في رأى

و الفراسة و التدبير، ما ليس لغيره، و كان كثيرا يلهج بقوله تعالى: رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي إِنَّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ [الأحقاف: ١٥].

و كانت وفاته آخر ذى القعدة من السنة المذكورة، رحمه الله تعالى و عفى عنه. و كان قد ثقل آخر عمره، فكان يخرج لصلاة الجماعة يتهدى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٤٠

بين رجلين، حتى يقام فى الصف، و له من العمر نحو اثنين و تسعين سنة، قال الشيخ حسين بن غنام يرثى شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب:

إلى الله فى كشف الشدائد نفع و ليس إلى غير المهيمن مفزع
لقد كسفت شمس المعارف و الهدى فسالت دماء فى الخدود و أدمع
إمام أصيب الناس طرا بفقده و طاف بهم خطيا بين البين موجه
و أظلم أرجاء البلاد لموته و حل بهم كرب من الحزن مخضع
شهاب هوى من أفقه و سمانه و نجم ثوى فى التراب و اراه بلقع
و كوكب سعد مستنير سناؤه و بدر له فى منزل اليمن مطلع
و صبح تبدى للأنام ضياؤه فداجى الدياتجى بعده فتشع
لقد غاض بحر العلم و الفهم و الندى و قد كان فيه للبرية مرتع
فقوم جلا عنهم صدق الدين فاهتدوا فأسماهم للحق تصغى و تسمع
و قوم ذووا فقر و جهد و فاقه حووا و اقتنوا ما فيه للعيش مطمع
لقد رفع المولى به رتبة الهدى بوقت به يعطل الضلال و يرفع
أبان له من لمحة الحق لمحة أزيل بها عند حجاب و برقع
سقاها غير الفهم مولاه فارتوى و عام بتيار المعارف يقطع
فأحيا به التوحيد بعد اندراسه و أهوى به من مظلم الشرك مهيع
فأنوار صبح الحق باد سناؤها فمصالحه على و رياه منبع
سما ذروة المجد التى ما ارتقى لها سواه و لا حاذى فناها سميدع
و شمر فى منهاج سنة أحمد يشيد و يحيى ما تعفا و يرفع
و ينقى الأعادى من حماه و سوحه و يدمغ أرباب الضلال و يدفع
ينظر بالآيات و السنة التى أمرنا إليها فى التنازع نرجع
فأضحى به السمحاء يبسم ثغرها و أمسى محياها يضىء و يلمع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٤١ و عاد به نهج الغواية طامسا و قد كان مسلوكا به الناس ترتع

و جرّت به نجد ذبول افتخارها و حق لها بالألمعى ترفع

فآثاره فيها سوام سوافرو نواره فيها تضىء و تسطع

لقد وجد الإسلام يوم فراقه مصابا خشينا بعده يتصدع

و طاشت ذووا الأحلام و الفضل و النهى و كادت بأرواح المحيين تتبع

و طارت قلوب المسلمين بموته فظنوا به أن القيامة تفرع

فضجوا جميعا بالبكاء تأسفاو كادت قلوب بعده تتفجع
و فاضت عيون و استهلته مدامع يخالطها مزج من الدم مهيع
بكته ذوو الحاجات يوم فراقه و أهل الهدى و بحق الدين أجمع
فما لى أرى الأبصار قلص دمعهاو ليست على ... يهمى و تدمع
و مالى أرى الألباب تبدى قساؤهو ليست على ذكراه يوما توجع
لقد غدرت عين تضحّ بمائها عليه و كبد قد أبت لا تقطع
يحق لأرواح المحبين أن ترى مقوضه لما خلت منه أربع
و تتلو سريرا فوقه قمر الهدى و شمس المعالى و العلوم تشبع
فما بالها قرت بأشباح أهلهاو لم تكن فى يوم الوداع تودع
فيا لك من قبر حوى الزهد و التقى و حل به طود من العلم مترع
لئن كان فى الدنيا له القبر موضعا فيوم الجزا يرجى له الخلد موضع
سقا قبره من هاطل العفو ديمه و باكره سحب من البر يهمع
و أسكنه بجوحه الفوز و الرضى و لا زال بالرضوان فيها يمتع
خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٤٢

ثم دخلت السنة ١٢١٨ هـ «الثامنة عشر و مائتين و ألف»: و قال فى السنة الثامنة عشر بعد المائتين و الألف عند وفاه عبد العزيز بن سعود:

و فى هذه السنة فى العشر الأواخر من رجب قتل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود فى مسجد الطريف المعروف فى الدرعية و هو ساجد فى أثناء صلاة العصر، مضى عليه رجل، قيل: إنه كردى من أهل العمادية- بلد الأكراد المعروفة عند الموصل- اسمه عثمان، أقبل من وطنه لهذا القصد محتسبا، حتى وصل الدرعية فى صورة درويش، و ادعى أنه مهاجر، و أظهر التنسك بالطاعة، و تعلم شيئا من القرآن.

فأكرمه عبد العزيز و أعطاه، و كساه، و طلب الدرويش من يعلمه أركان الإسلام، و شروط الصلاة و أركانها و واجباتها، مما كانوا يعلمونه الغريب المهاجر إليهم، و كان قصده غير ذلك، فوثب عليه من الصف الثالث و الناس فى السجود، فطعنه فى خاصرته أسفل البطن بخنجر معه قد أخفاها و أعدها لذلك، و هو قد تأهب للموت.

فاضطرب أهل المسجد، و ماج بعضهم فى بعض، فمنهم المنهزم و منهم الواقف و منهم الكار إلى جهة هذا العدو العادى. و كان لما طعن عبد العزيز أهوى إلى أخيه عبد الله و هو فى جانبه و برك عليه ليطعنه، فنهض عليه و تصارعا، و جرح عبد الله جرحا شديدا، ثم إن عبد الله صرعه و ضربه بالسيف، و تكاثر عليه الناس و قتلوه، و قد تبين لهم وجه الأمر، ثم حمل الإمام إلى قصره و هو قد غاب ذهنه و قرب نزعه لأن الطعنة قد هوت إلى جوفه، فلم يلبث أن توفى بعد ما صعدا به القصر رحمه الله تعالى و عفا عنه.

و اشتد الأمر بالمسلمين و بهتوا، و كان سعود فى نخله المعروف بمشيره

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٤٣

فى الدرعية، فلما بلغه الخبر أقبل مسرعا. و اجتمع الناس عنده، و قام فيهم و وعظهم موعظةً بليغةً و عزاهم، فقام الناس و بايعوه خاصتهم و عامتهم و عزوه فى أبيه.

ثم كتب إلى أهل النواحي نصيحة، يعظهم و يخبرهم بالأمر و يعزيهم و يأمرهم بالمبايعة، و كل أهل بلد و ناحية يبايعون أميرهم لسعود، فبايع جميع أهل النواحي و البلدان، و جميع رؤساء قبائل العربان، و لم يختلف اثنان و لا انتطح عنزان.

وقيل: إن هذا الدرويش الذي قتل عبد العزيز من أهل بلد الحسين، رافضى خبيث، خرج من وطنه لهذا القصد بعد ما قتلهم سعود فيها وأخذ أموالهم؛ كما تقدم فخرج ليأخذ الثأر، وكان قصده قتل سعود فلم يقدر عليه فقتل عبد العزيز، وهذا والله أعلم أخرى بالصواب، لأن الأكراد ليسوا بأهل رفض ولا في قلوبهم غل على المسلمين والله أعلم.

وكان عبد العزيز كثير الخوف من الله والذكر له، أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم. ينفذ الحق ولو في أهل بيته وعشيرته، لا يتعاضم ظالما فيقمعه عن الظلم، و ينفذ الحق فيه، ولا يتصاغر حقيرا ظلم فيأخذ له الحق ولو كان بعيد الوطن. وكان لا يكثر في لباسه ولا سلاحه بحيث إن بنيه و بنى بنيه محلاة سيوفهم بالذهب والفضة ولم يكن في سيفه شيء من ذلك إلا قليلا.

وكان لا يخرج من المسجد بعد صلاة الصبح حتى ترتفع الشمس، ويصلى فيه صلاة الضحى وكان كثير الرأفة والرحمة بالرعية، خصوصا أهل البلدان بإعطائهم الأموال و بث الصدقة فيهم، لفقرائهم والدعاء لهم خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٤٤

والتفحص عن أحوالهم، وقد ذكر لي بعض من أتق به: أنه يكثر الدعاء لهم في ورده قال: و سمعته يقول: اللهم أبق فيهم كلمة لا إله إلا الله ولا يحدوا عنها.

وكانت الأقطار والرعية في زمنه آمنة مطمئنة في عيشة هنيئة، وهو حقيق بأن يلقب مهدي زمانه؛ لأن الشخص الواحد يسافر بالأموال العظيمة أي وقت شاء، شتاء و صيفا، يمنا و شاما، شرقا و غربا، في نجد و الحجاز و اليمن و تهامة و عمان و غير ذلك، لا يخشى أحدا إلا الله، لا سارقا ولا مكابرا.

وكانت جميع بلدان نجد من العارض و الخرج و القصيم و الوشم و الجنوب و غير ذلك من النواحي في أيام الربيع يسيرون جميع مواشيهم في البراري و المفاالي، من الإبل و الخيل و الجياد و البقر و الأغنام و غير ذلك، ليس لها راع و لا مراعي، بل إذا عطشت وردت على البلدان تشرب ثم تصدر إلى مفااليها حتى ينقضى الربيع، أو يحتاج لها أهلها لسقى زروعهم و نخيلهم، و ربما تلقح و تلد و لا يدرى أهلها إلا إذا جاءت و ولدها معها، إلا الخيل الجياد فإن لها من يتعاهدها في مفااليها لسقيها، و حدها بالحديد.

وكانت إبل أهل سدير و نجائبهم سائبات في أيام الربيع في الحمادة في أراط و العبله، و معها رجل واحد يتعاهدها و يسقيها، و يزور أهله و يرجع إليها و هي في مواضعها، فيصلح رباطها و قيودها ثم يغيب عنها، و كذلك خيل أهل الوشم و نجائبهم في الحمادة و في روضة محرقة و غيرها، و هكذا يفعلون بها. و كذلك خيل عبد العزيز و بنيه و عشيرته في

خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٤٥

النقعة-الموضع المعروف قرب بلد خرما- و في الشعب المعروف بقري عبيد من وادي حنيفة، و ليس عندها إلا من يتعاهدها لمثل ما ذكرنا، و كذلك جميع أهل النواحي تفعل ذلك.

وكان رحمه الله تعالى مع رأفته و رحمته بالرعية شديدا على من جنا جناية من الأعراب، أو قطع سبلا أو سرق شيئا، و حكى: أنه أتى حاج من العجم و نزل قرب أعراب سبع، فسرق من الحاج غرارة فيها من الحوايج ما يساوي عشرة قروش، فكتب صاحب الغرارة إلى عبد العزيز يخبره بذلك، فأرسل إلى رؤساء تلك القبيلة فلما حضروا عنده قال لهم: إن لم تخبروني بسارق الغرارة و إلا جعلت في أرجلكم الحديد، و أدخلتكم في السجن، و أخذت نكالا من أموالكم، فقالوا: نغرمها بأضعاف ثمنها، فقال: كلا حتى أعرف السارق. فقالوا: ذرنا نصل إلى أهلنا و نسأل عنه و نخبرك، و لم يكن بد من إخباره.

فلما أخبروه به أرسل إلى ماله و كان سبعين ناقة فباعها، و أدخل ثمنها بيت المال، و جرى بالغرارة لم تتغير، و كان صاحبها قد وصل إلى وطنه فأرسلها عبد العزيز آل سعود إلى أمير الزبير و أمره أن يرسلها إلى صاحبها في ناحية العجم.

وذكر لي شيخنا القاضي عثمان بن منصور: أن رجالا من سراق الأعراب وجدوا عتزا ضالة في رمال السر النفود المعروف في نجد و

هم جياج، أخبرني: أنهم أقاموا يومين أو ثلاثة مثويين، فقال بعضهم لبعض:

لينزل أحدكم على هذه العنزة فيذبحها لناكلها، فكل منهم قال لصاحبه:

انزل إليها، فلم يستطع أحد منهم النزول خوفا من العاقبة على الفاعل،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٤٦

فألحوا على رجل منهم فقال: والله لا أنزل إليها، ودعوا فإن عبد العزيز يراها، فتركوها وهم في أشد الحاجة إليها.

و كانت الحجاج والقوافل وجباة الغنائم والزكوات والأخماس، و جميع أهل الأسفار يأتون من البصرة و عمان و بلدان العجم و العراق و غير ذلك إلى الدرعية و يحجون منها، و يرجعون إلى أوطانهم لا يخشون أحدا من جميع البوادي مما احتوت عليه هذه المملكة، لا حرب و لا سرقة، و ليس يؤخذ منهم شيء من الأخوات و القوانين التي تؤخذ على الحاج.

و أبطل جميع الإتاوات و الجوايز على الدروب التي للأعراب التي أحيوا بها سنن الجاهلية.

يخرج الراكب وحده من اليمن و تهامة و الحجاز و البصرة و البحرين و عمان و نقره الشام لا يحمل سلاحا بل سلاحه عصاه، لا يخشى كيد عدو و لا أحدا يريده بسوء.

و أخبرني من أثق به: أنه ظهر مع عمال من حلب الشام قاصدين الدرعية و هم أهل ست نجاب، محملات ريالات زكوات بوادي أهل الشام، فإذا جاءهم الليل و أرادوا النوم نبذوا رحلهم و دراهمهم يمينا و شمالا إلا ما يجعلونه و ساید تحت رؤسهم و كان بعض العمال إذا جاؤا بالأخماس و الزكوات من أقاصى البلاد يجعلون مزودهم أطببا لخيמתهم و ربطا لخيالهم بالليل، لا يخشون سارقا و لا غيره.

و كان في الدرعية راعية إبل كثيرة: هي ضوال الإبل التي توجد ضائعه في البرارى و المغارات، جمعا أو فرادى، فمن وجدها من باد أو حاضر في جميع أقطار الجزيرة أتى بها إلى الدرعية خوفا أن تعرف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٤٧

عندهم، ثم تجعل مع تلك الإبل و جعل عبد العزيز عليها رجلا يقال له عبيد بن يعيش يحفظها و يجعل فيها رعاة و يتعاهدها بالسقى و القيام بما ينوبها.

فكانت تلك الإبل توالد و تناسل و هي محفوظة، فكل من ضاع له شيء من الإبل من جميع البادية و الحاضرة أتى إلى تلك الإبل، فإذا عرف ماله أتى بشاهدين أو شاهد و يمينه ثم يأخذه، و ربما وجد الواحد اثنتين.

و هذا الأمن في هذه المملكة شيء وضعه الله تعالى في قلوب العباد من البادى و الحاضر، فيما احتوت عليه هذه المملكة، مع الرعب العظيم لمن عادى أهلها، و لم يوجد هذا الأمن إلا في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، و ذلك و الله أعلم من سببين: أحدهما أن الراعى إذا عف عفت رعيته، فإذا عمل الإمام بالطاعة و استعمل العدل في رعيته، و صار القريب و البعيد و الغنى و الفقير و الجليل و الحقير في الحق سواء، و كان متواضعا يحب العلماء و طلبه العلم و حملة القرآن و يعظمهم، و يحب الفقراء و المساكين و يعطيهم حقهم، و يضع في المسلمين فيهم، جعل الله له الهيبة في القلوب، و تداعى له كل مطلوب.

السبب الثانى: أن الله جعل لكل شيء ضدا، مخالفا له منافيا أو معاديا، فجعل الشرك ضد التوحيد، و العلم ضد الجهل، إلى غير ذلك من الأضداد، أو المنافية بعضها لبعض، و أما الأضداد المعادية بعضها لبعض كعداوة الحية لبنى آدم، و عداوة إبليس لهم، و عداوة السباع لأضدادها، و عداوة البادى لأهل القرى، عداوة قديمة طبيعية، فلا يصلح هذه العداوة بين أهل القرى و بينهم بذل المال، فإنه إذا بذل لهم أصلح

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٤٨

عداوتهم الظاهرة نحو أسبوع أو شهر، و أما عداوتهم الباطنة كالسرق و نحوه، فهو لا يصلح الظاهرة إلا السيف.

ولما عرف عبد العزيز رحمه الله تعالى هذا الداء عرف الدواء فاستعمل لمن عاداه منهم السيف، و لمن والاه منهم قوة الجانب و الغلظة و الشدة. فكان يأخذ منهم الأموال الكثيرة على السرقة و قطع السبل، و يجعل رؤساءهم فى السجن و أغلال الحديد، حتى إنه جعل الحميدى بن هذال- رئيس بوادى عنزة و هيتى من هيتى- فى حديد واحد، و ربط و طبان الدويش و ابن هذال فى حديد واحد.

و يأخذ النكال الكثير من أموالهم على من تخلف منهم عن الغزو مع المسلمين، من فرس أو ذلول معروف، أو رجل معروف حتى ذكر لى: أنه لم يوجد عند مطير إلا فرس أو فرسان، و ذلك لأن بوادى هذه الجزيرة لم يحتاجوا إليها، لأنهم لم يخافوا من أحد و لا يخاف منهم أحد، و لا يطمعون فى أحد و لا يطمع فيهم أحد.

قد حجز عبد العزيز بين جميع القبائل و يأخذ منهم هذه الأموال مع زكواتهم، و يفرقها على أهل النواحي و البلدان، كما بينت بعضه فى هذه الترجمة، فصار البلد الواحد من قرايا نجد بهذا السبب يركب منها للغزو و معه و مع ابنه سبعون و ستون مطية، و أقل و أكثر، و إذا أرسل عماله لقبض الزكوات من الأعراب أمرهم أن لا يأخذوا من الزكاة عقالا حتى يأخذوا لصاحب الدين دينه، و لمن سرق له شىء قيمة ماله و النكال.

فقويت البلدان و اشتدت و طأتهم على عدوهم.

و صار الأعرابي لا يرفع يده و لا يخفضها على شىء من مال أهل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٤٩

القرى، و لا- من البوادي بعضهم من بعض، لا فى مفازة خالية فضلا عن غيرها، و صار هذا مطردا سائغا فى زمنه و زمن ابنه سعود و صدرا من زمن عبد الله، و مثل هذا قريب ما وقع فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فإنه كان عطاؤه جزيلا- للمهاجرين و الأنصار و بينهم و من آزرهم و قاتل معهم.

و لما كتب رضى الله عنه الديوان قال عبد الرحمن بن عوف و عثمان و على: ابدأ بنفسك. قال: لا بل أبدأ بعم رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم الأقرب فالأقرب من رسول الله صلى الله عليه و سلم، فبدأ بالعباس ففرض له خمسا و عشرين ألفا، و قيل اثني عشر ألفا، ثم فرض لأهل بدر خمسة آلاف، خمسة آلاف، و أدخل فى أهل بدر من غير أهلها الحسن و الحسين و أبا ذر و سليمان. و فرض لمن بعد بدر إلى الحديدية أربعة آلاف، أربعة آلاف، ثم فرض لمن بعد الحديدية إلى الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف، و أعطى على قدر السابقة، و كان آخر من فرض له أهل هجر على مائتين مائتين.

و فرض لأزواج رسول الله صلى الله عليه و سلم، و فرض للنساء على قدر السابقة، فقال قائل: يا أمير المؤمنين، لو تركت فى بيوت المال عدة تكون لحادث، فقال رضى الله عنه: كلمة ألقاها الشيطان على فيك و قانى الله شرها، و هى فتنة لمن بعدى بل أعد لهم طاعة الله و طاعة رسوله صلى الله عليه و سلم، فهما عدتنا التى أفضينا بها إلى ما ترون. فإذا كان هذا المال ثمن دين أحدكم أهلكه. و كان رضى الله عنه مع ذلك شديدا مع الأعراب، و لهذا لما منعهم ما لا- يستحقون قال له عيينة بن حصن الفزارى: هيه يا ابن الخطاب إنك

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٥٠

لا تعطى الجزل و لا تحكم بالعدل فغضب عمر، فقال حر بن قيس و كان أبا عيينة لأمه: يا أمير المؤمنين إن الله يقول: خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ [الأعراف: ٧٧]، فسكن غضبه، و كان وقافا عند كتاب الله، و قصته مع أبى شجرة مشهورة، فإنه لما أتاه و هو يقسم الفىء سأله، فعلاه بالدره حتى غشيه الدم و هو يقول:

شح عنى أبو حفص بنائله و كل محتبط يوما له ورق

ما زال يضربنى حتى رهبت له و حال من دون تلك الرغبة الشفق

وقد خرجنا مما نحن فيه و لكن لا- يخلو من فائدة إن شاء الله تعالى، و إنما المقصود التنبيه على ما أوقع الله من الأيمن في هذه المملكة، و الأسباب مجالبة و الله أعلم.

رجعنا إلى ما نحن فيه، و كان ما يحمل إلى الدرعية في زمنه و زمن ابنه سعود من الأموال و الزكوات و الأخماس، و غير ذلك من السلاح و الخيل العتاق و الإبل من غير ما يفرق على أهل النواحي و البلدان، و ضعفاءهم و ضعفاء البوادي لا يحصيه العدو. أخبرني أحمد بن محمد المدلجي قال: كنت كاتباً لعمال علوى من مطير رئيسهم عبد الرحمن بن مشارى بن سعود، فكان ما حصل منهم من الزكاة في سنة واحدة إحدى عشر ألف ريال قال: و كان عمال بريه من مطير رئيسهم عبد الرحمن بن مشارى بن سعود، فكان ما جبا منهم اثني عشر ألف ريال، و من هبتم سبعة آلاف ريال، فكانت زكاة مطير و من تبعتهم في تلك السنة ثلاثين ألف ريال، و كانت عترة أهل الشام و بوادي خيبر و بوادي الحجويطات المعروفات، و من في نجد من عترة يبعث إليهم عوامل كثيرة و يأتون منهم بأموال عظيمة. خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٥١

و أخبرني من أتق به قال: أناخ في يوم واحد تحت الطلحة؟؟؟

عند باب بلد شق أربع عوامل من عمال بوادي الشام كل عاملة معها؟؟؟

آلاف ريال، قلت: و يأتي غير ذلك من زكاة بوادي شمر و بوادي؟؟؟

قريب ما يأتي من عترة، و من قحطان، و من بوادي حرب،؟؟؟

و جهينة و بوادي اليمن و عمان، و آل مرة و آل عجمان و سبيع و؟؟؟

و غيرهم، ما يعجز عنه الحصر، و تؤخذ منهم الزكاة على الأمر الشرعى يؤخذ فيها كرائم الأموال و لادنيها إلا من غبت إبله و غنمه عن الزكاة؟؟؟

منهم الزكاة و النكال.

و كان يوصى عماله بتقوى الله و أخذ الزكاة على الوجه؟؟؟

و إعطاء الضعفاء و المساكين، و يزرهم عن الظلم و أخذ كرائم الأموال

و كان رحمه الله تعالى مع ذلك كثير العطاء و الصدقات؟؟؟

و الوفود و الأمراء و القضاة و أهل العلم و طلبته و معلمة القرآن و المؤ؟

و أئمة المساجد، حتى أئمة مساجد أحياء البلدان و مؤذنيهم، و يرسل؟

لأهل القيام في رمضان.

و كان الصبيان من أهل الدرعية إذا خرجوا من عند المعلم يصعد إليه بالواحه و يعرضون عليه خطوطهم، فمن تحاسن خطه منهم؟؟؟

عطاء جزيلاً و أعطى الباقيين دونه. و كان عطاؤه للضعفاء و المساكين الغاية، فكان منهم من يكتب إليه: منه و من أمه و زوجته، و ابنه

و ابنته، كل واحد كتاب وحده، فيوقع لكل كتاب منهم عطاء، فكان الرجل:

بهذا السبب عشرون ريالاً و أقل و أكثر، و كان إذا مات الرجل من؟؟؟

نواحي نجد يأتي أولاده إلى عبد العزيز و ابنه سعود يستخلفونه فيعط عطاء جزيلاً، و ربما كتب لهم راتباً في الديوان.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٥٢

و كان كثيراً ما يفرق على أهل النواحي و البلدان كثيراً من الصدقات في كل وقت و كل سنة يعطى كل أهل بلد و كل أهل ناحية

ألف ريال و أقل و أكثر، و يسأل عن الضعفاء و الأيتام في الدرعية و غيرها أو يأمر بإعطائهم، و كثيراً ما يغدق على بيوت الدرعية و

ضعفائها، و كان كثيراً ما يغدق على أهل النواحي للحض على تعليم القرآن و تعلم العلم و تعليمه، و يجعل لهم راتباً في الديوان، و

من كان منهم ضعيفاً يأمره أن يأتي إلى الدرعية فيقوم بجميع أنواعه.

و أخبرني كاتبه قال: إن عبد العزيز أخذه يوماً صداع فدعاني و قال:

اكتب صدقة لأهل النواحي، فأملى عليّ لأهل منفوحة خمسمائة ريال، و أهل العينية مثل ذلك، و أهل حزيمة سبعمائة ريال، و أهل المحمل ألف و مائة ريال، و جميع نواحي نجد على هذا المنوال قال: قيمتها تسعون ألف ريال. و أتى إليه يوماً خمس و عشرون حملاً من الريالات، فمر عليها و هي مطروحة فخنسها بسيفه، فقال: اللهم سلطني عليها و لا تسلطها عليّ، ثم بدأ في تفريقها.

و إذا الغزو معه أو مع ابنه سعود، و بعث رسله إلى رؤساء القبائل من العربان و واعدتهم جميعهم يوماً معلوماً على ماء معلوم، فلا يتخلف منهم أحد عن ذلك الموعد، لا- حقيز و لا- جليل، و لا من بوادي الحجاز و لا العراق و لا الجنوب و لا غير ذلك فمن ذكر متخلفاً ممن تعين عليه الأمر من رجل أو فرس أذب أدباً بليغاً، و أخذ من ماله نكال و الرجل الواحد و اثنين إذا أرسلهم عبد العزيز ابنه سعود إلى البوادي من جميع أقطار خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٥٣

جزيرة نجد أخذوا منهم النكال من الأموال و الخيل و الإبل و غير ذلك، و يضربون الرجال و يعذبون المجرم بأنواع العذاب، و لا يتجاسر أحد أن يقول لهم شيئاً أو يشفع فيه بل كلهم طائعون مذعنون.

و هذا الذي ذكرت من جهة الأمن و طاعة الحاضر و البادي و غير ذلك اتفق في زمنه و زمن ابنه سعود و صدرا من ولاية عبد الله قبل أن تسلط الدولة المصرية بسبب الذنوب و بالجملته فمحاسنهم و فضائلهم أشهر من أن تذكر و أكثر من أن تحصر و لو بسط القول في وقائعهم و غزواتهم و سعوداتهم و ما مدحوا به من الأشعار و ما قصد بابهم من الرؤساء العظماء من أقاصي الأقطار و ما حمل إليهم من الأموال و السلاح و الخيل الجياد التي لا يدركها العدو و التذكار، لجمعت فيها عدة أسفار، و لكنني قصدت الإيجاز و الاختصار. و لم يبق فضيلة تركوها و لا طاعة أهملوها، إلا أنهم لم يعمرؤا مدارس للتدريس في العلم في الدرعية و لا نجد و يوقفوا عليها أوقافاً كما عمرها بنوا أمية في الشام و بنوا العباس في العراق و كما عمرها الآخرون في مكة و المدينة و مصر و غير ذلك، حتى كثر العلماء في تلك الأقطار بهذا السبب و اشتهر كل منهم بعمارتهم و أوقفه فلو عمرؤا في نجد مدارس و أوقافاً عليها، لأكملت مناقبهم و لأحيا العلم في هذه الجزيرة و صارت لهم عين جارية باقية مع الذكر الجميل إلى قيام الساعة، فإنهم لم يتركوها بخلاً و لا تهاوناً، و لكنهم لم ينبهوا عليها، فلو نبهوا لبادروا فإنهم قايمون في حياتهم بما ينوب طلبه العلم في الدرعية و البلدان.

و ذكر لي: أن سعوداً رحمه الله تعالى هم بعمارة مدارس و أوقاف

خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٥٤

عليها و لكن لم يساعد القدر و عاجل الموت قبل ذلك و الله الموفق.

و كان أميره على تهامة و ما يليها من اليمن عبد الوهاب المعروف بكنية أبو نقطة، و على الحجاز من النواحي عثمان بن عبد الرحمن المضافى، و على عمان صقر بن راشد رئيس رأس الخيمة، و على الأحساء و نواحيه سليمان بن محمد بن ماجد، و على القطيف و نواحيه أحمد بن غانم، و على الزبارة و البحرين سليمان بن خليفة، و على وادي الدواسر ربيع بن الدوسري، و على ناحية الخرج إبراهيم بن سليمان بن عفيصان، و على المحمل ساري بن يحيى بن سويلم، و على ناحية الوشم عبد الله بن حمد بن فيهب في بلد شقرا، و على ناحية سدير عبد الله بن جلال، و على ناحية القصيم حجيلان بن حمد في بريدة، و على جبل شمر محمد بن عبد المحسن بن فايز بن علي في بلد حائل.

و كان قاضيه في الدرعية بعد الشيخ ابنه حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و أخوه عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و إمام قصره عبد الرحمن بن خميس، و على ناحية الوشم عبد العزيز بن عبد الله الحصين، و على ناحية سدير حمد بن راشد العريني، و على منيح و ما يليه محمد بن عثمان بن شبانة، و على ناحية القصيم عبد العزيز بن سويلم من أهل الدرعية في بلد الدلم، و على ناحية

الجنوى سعيد بن حجي في حوطة بنى تميم، تمت الترجمة و قال في أثناء الكتاب:

ثم دخلت سنة ١٢٢٩ هـ «تسع و عشرين و مائتين و ألف»: في هذه السنة توفي الإمام قائد الجنود الذي اجتمعت السيادة و السعود: سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله، جدت له البيعة في الدرعية في خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٥٥

اليوم الذي قتل فيه أبوه، و أخذ البيعة من جميع المسلمين أمراؤه في البوحي و البلدان، فأمنت البلاد و طابت قلوب العباد و انتظمت مصالح المسلمين لحسن مساعيه، و انضبطت الحوادث بيمين مراعيه، فبلغ من الشرف منتهاه و من سنام المعالي أعلاه. و كان متيقظا بعيد الهمم يسر الله له من الهيبة عند الأعداء و الحشمة في قلوب الرعايا ما لم يره أحد. و كانت له المعرفة التامة في تفسير القرآن، أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فأقام مدة سنين يقرأ عليه، ثم كان يلازم على مجالس الدرس عنده، و له معرفة في الحديث و الفقه و غير ذلك بحيث إنه إذا كتب نصيحة لبعض رعاياه من المسلمين أتى فيها بالعجب العجاب، و بهرت عقول أولى الألباب، و كان أول ما يصدر النصيحة الرصينة بتقوى الله تعالى، و تعريف نعمه الإسلام و تعريف التوحيد، و الاجتماع بعد الفرقه، ثم الحظ على الجهاد في سبيل الله ثم الزجر عن جميع المحظورات من الزنا و الغيبة و النميمه و قول الزور و المعاملات الربويه و غير ذلك، و كل نوع من ذلك يأتي عليه بالأدلة من الكتاب و السنة و كلام العلماء. فمن وقف على شيء من مراسلاته و نصائحه عرف بلاغته و وفور علمه، و إذا تكلم في المحافل بنصيحة أو مذاكرة بهر عقل من لم يكن قد سمعه، و خال في نفسه أنه لم يسمع مثل قوله و صفى منطقته.

و عليه الهيبة العظيمة التي ما سمعنا بها في الملوك السالفه بحيث أن ملوك الأقطار لا تتجاسر على مراجعته الكلام و لا تفرق بأبصارها إجلالا له و إعظاما، و هو مع ذلك في الغاية من التواضع للمساكين و ذوى الحاجة، و كثير المداعبه و الانبساط لخواصه و أصحابه. خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٥٦

و كان ذا رأى باهر و عقل وافر، و مع ذلك إذا أهمه أمر و أراد إنفاذ رأى أرسل إلى خواصه من رؤساء البوادي و استشارهم، فإذا أخذ رأيهم و خرجوا من عنده أرسل إلى خواصه و أهل الرأى من أهل الدرعية ثم أخذ رأيهم، فإذا خرجوا أرسل إلى أبناء الشيخ و أهل العلم من أهل الدرعية و استشارهم، و كان رأيه يميل إلى رأيهم و يظهر لهم ما عنده من الرأى. و كان ثبنا شجاعا في الحروب محببا إليه الجهاد في صغره و كبره.

بحيث أنه لم يتخلف في جميع المغازى و الحج و يغزو معه جملة من العلماء من أهل الدرعية و أهل النواحي، و يستخلف في الدرعية أحد بنيه، و كثيرا ما كان يستخلف ابنه عبد الله. و يغزوا معه إخوته و بنوه و بنوا عمه عبد الله، كل واحد من هؤلاء بدولة عظيمة من الخيل و الركاب و الخيام و الرجال و ما يتبع ذلك من رحايل الأزواد و الأمتاع للضيف و غيره. فقام في الجهاد و فتح أكثر البلاد في أيام أبيه و بعد موته. و أعطى السعادة في مغازيه، و لا أعلم إن هزم له راية بل نصر بالرعب الذي ليس له نهاية. و كل أيامه مواسم و مغازيه غنائم. و قذف الله الرعب في قلوب أعدائه فإذا سمعوا بمغزاه و معداه هرب كل منهم و ترك أخاه و أباه و ماله و ما حواه.

فأما سيرته في مغازيه فكان إذا أراد أن يغزو إلى جهة الشمال أظهر أنه يريد الجنوب أو الشرق أو الغرب، و إذا كان يريد جهة من تلك الجهات، ورى بغيرها و أرسل إلى جميع البوادي ... رجال ... من خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٥٧

أقطار الجزيرة للغزو معه و واعدهم يوما معلوما، فلا يتخلف أحد منهم عن ذلك اليوم و الموضع و واعد أيضا جميع المسلمين من أهل البلدان موضعا معلوما فيسارع الجميع إليه قبله، ثم يركب من الدرعية إما يوم الخميس أو يوم الاثنين، فيخرج الناس قبله بيومين أو ثلاثة و بعده بيومين أو ثلاثة و في كل هذه الأيام و الوادي يستاسع و يضيق لا يجد السالك فيه طريقا من عظم ما يمشى فيه من الخيل

الحياد و النجايب، و العمانيات الثمينه و رحايل الخيام و الأمتاع و الأزواد.

و تخرج رحايل زهبتة و زهابع و آلات ضيفه، و عليق الخيل قبله بنحو خمسۀ عشر يوماً، فإذا أراد الخروج من الدرعيه و قفت له كتاب الخيل في الوادى و عند القصر و الرجال و النساء و الأطفال ينتظرون خروجه ثم يخرج من القصر و يدخل مسجد الجامع الذى عنده قصره فيصلى فيه و يطيل الصلاة، فإذا فرغ من صلاته ركب جواده، فلا يتكلم بكلمه إلا السلام حتى يأتى الموضع الذى يريد نزوله بين الدرعيه و العينيه و يسير معه فى ذلك اليوم كثير من الضعفاء و المساكين و الولدان و أهل الحاجه فيقضى حاجاتهم تلك الليله، ثم يرحل.

فإذا سار وجد جميع المسلمين مجتمعين على قواعد، فيسير بجميع المسلمين الحاضر و الباد، و ينزل فى المنزل قبل غروب الشمس و يرحل قبل شروقها و يقيل الهاجره، و لا يرحل حتى يصلى صلاتى الجمع الظهر و العصر و يجتمع الناس عنده للدرس بين العشائين كل يوم، إلا قليلا، و عند كل ناحيه من المسلمين، و رتب فى كل ناحيه إماما يصلى بعد الإمام الأول الذى يصلى بالعامه، فيصلى الثانى بالذين يحفظون متاع أصحابهم و يطبخون لهم فى صلاتهم و ذلك لثلا يصلوا فرادى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٥٨

فإذا قرب من العدو نحو ثلاثه أيام بعث عيونہ أمامه، ثم عدا فلا يلبث حتى يبلغتهم و ينزل قريبا منهم، فلا يوقد عند جميع المسلمين تلك الليله نار و لا كأنهم نزلوا بتلك الديار، ثم ينادى المنادى لجميع المسلمين بعد صلاة العصر أن يحضروا عند سعود، فيجتمعون عنده ثم يقوم فيهم و يذكرهم ما أنعم الله عليهم من الاجتماع على كلمه الإسلام، و أن سببه العمل بطاعة الله و الصبر فى مواطء اللقاء، و أن النصر لا ينال إلا بالصبر و ما وعد الله الصابرين وعد الفارين المدبرين، و يتلوا عليهم قوله تعالى:

وَمِنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَعَدُوًّا بَغْضٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَرَاوَاهُ جَهَنَّمَ وَ بَشِّرِ الْمُصْتَبِرِينَ [الأنفال: ١٦]، و يزرهم عن الغلول الذى هو سبب الكسر و الخذلان، و ما توعده الله من غل فى كتابه و ما ورد عن النبى صلى الله عليه و سلم من الترهيب عنه.

يزجرهم أيضا عن العجب بالكثرة و الزيادة فى النفوس، التى هى سبب الفشل و الانهزام، و يذكر ما قال الرجل فى حنين: لم تغلب اليوم عن قلۀ حتى و لو ... ، ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين، فإذا فرغ انصرفوا إلى مواضعهم و محاطهم حتى يتبين أول الصبح، و كان قد أمر بعض الأعراب أن يبكروا بالصلاة على أوله و يشفوا الغاره، فإذا صلى الصبح ركب بالمسلمين و ضجوا بالتكبير، فيغيب الذهن فى تلك الساعه و يوقن المسلمون بالنصر، فيوقع الله بأسه فيمن قصدته تلك الجموع، فلا يرفع السيف إلا عن من لا يبلغ الحلم أو امرأه أو شيخ كبير، و تؤخذ جميع الأموال.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٥٩

ثم رحل عن حصار القوم بجميع تلك الغنائم مع البادى و الحاضر.

و ينزل قريبا منها على بعض المياه فتعزل الأحماس و تباع الغنائم بدرهم، و تقسم على جميع المسلمين للرجل سهم، و للفرس سهمان، ثم يرحل إلى وطنه، و يأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم.

و أما سيرته فى مجالسه للناس و فى الدرس: فهو أنه إذا كان وقت طلوع الشمس جلس الناس من أهل الدرعيه و غيرهم للدرس، فى الباطن المعروف بالموسم الذى فيه البيع و الشراء، إن كان فى الصيف فعند الدكاكين الشرقية، و إن كان فى الشتاء فعند الدكاكين الغربية.

و يجمع جمع عظيم كل حلقة خلفها حلقة لا يحصيهم العدو و يخلى صدر المجلس لسعود و بنيه، و عمه عبد الله و بنيه، و إخوانه عبد الله و عمر و عبد الرحمن و أبناء الشيخ فيأتى أبناء الشيخ و يجلسون ثم يأتى عمه و بنوه و إخوانه، و يأتى كل رجل من هؤلاء بحشمه و خدمه و يجلسون عند أبناء الشيخ، ثم يأتى أبناء سعود أرسالا أرسالا كل واحد منهم يأتى بدولة عظيمه من خواصه و حشمه و

خدمه، فإذا أقبل أحدهم على تلك الحلقة لم يقوموا لهم، وهم لا يرضون بذلك، بل كل رجل من أهل ذلك المجلس يميل بكتفه حتى يخلص إلى مكانه عند أعمامه، و يجلس من كان معه في طرف الحلقة.

فإذا اجتمع الناس خرج سعود من القصر و معه دولة و جلبه عظيمه تسمع جلبتهم كأنما جلبه النار في الحطب اليبس من قرع السيوف بعضهما في بعض من شدة الازدحام، لا ترى فيهم الأبيض من الرجال إلا نادرا بل كل مماليكه عبيد سود، و معهم السيوف الثمينه المحلاة بالذهب و الفضة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٦٠

و هو بينهم كالقمر تبين في فتق سحاب، فإذا أقبل على ذلك المجلس تأخر الذين في طريقه لئلا يطؤهم العبيد حتى يخلص إلى مكانه، فيسلم على الكافة ثم يجلس بجانب عبد الله بن الشيخ و هو الذى عليه القراءة في ذلك، و يجلس أكثر من معه في طرف الحلقة، فإذا تكامل سعود جالسا التفت العلماء و الرؤساء من المسلمين عن يمينه و شماله فسلموا عليه ورد عليهم السلام، ثم يشرع القارى في التفسير.

حضرت القراءة في ذلك الدرس في تفسير محمد بن جرير الطبرى و حضرته أيضا في تفسير بن كثير، فإذا فرغ الدرس نهض سعود قائما و دخل القصر و جلس في منزل من منازل القريه للناس و رفعوا إليه حوائجهم حتى يتعالى النهار و يصير وقت القيلولة فيدخل إلى حرمه.

فإذا صلى الناس الظهر أقبلوا إلى الدرس عنده في قصره في موضع بناه فيه بين الباب الخارج و الباب الداخل على نحو خمسين ساريه، جعل مجالسه ثلاثة أطوار كل مجلس فوق الآخر. فمن أراد الجلوس فى الأعلى أو الأوسط أو الذى تحته أو فوق الأرض اتسع له ذلك. ثم يأتى إخوانه و بنوه، و عمه و بنوه و خواصه على عاداتهم للدرس، و يجلسون مجالسهم، ثم يأتى سعود على عادته و لم يحضر ذلك المجلس أحدا من أبناء الشيخ فإن هذا الوقت عند كل واحد منهم طلبه علم يأخذون عنهم إلى قريب العصر.

و العالم الذى يجلس للتدريس فى هذا الموضع إمام مسجد الطريف عبد الله بن حماد، و بعض الأحيان القاضى عبد الرحمن بن خميس إمام مسجد القصر. و يقرأ اثنان فى تفسير بن كثير و رياض الصالحين فإذا فرغ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٦١

من القراءة سكت، ثم ينتهز سعود و يشرع فى الكلام على تلك القراءة و يحقق كلام العلماء و المفسرين، فيأتى بكل عبارة فائقة و إشارة رايقة، فتمتد إليه الأبصار و تحير من فصاحته الأفكار، و كان من أحسن الناس كلاما و أعذبهم لسانا و أجودهم بيانا.

فإذا سكت قام إليه أهل الحوايج من أهل الشكايات من أهل البوادى و غيرهم و كان كاتبه على يساره، فهذا قاض له حاجه و هذا كاتب له شكاية و هذا دافعه و خصمه إلى الشرع، فيجلس مكانه ذلك نحو ساعتين حتى ينقضى أكثرها.

ثم ينهض قائما و يدخل القصر و يجلس فى مجلسه فى المقصورة و يصعد إليه كاتبه و يكتب جوابات تلك الكتب التى رفعت إليه فى ذلك المجلس إلى العصر، و يتخلص للصلاة، فإذا كان بعد صلاة المغرب اجتمع الناس للدرس عنده داخل القصر فى سطح مجلس الظهر المذكور، و جاء إخوانه و بنوه، و عمه و خواصه على عاداتهم و لا يتخلف أحد منهم فى جميع تلك المجالس الثلاثة إلا نادرا، و يجتمع جمع عظيم من أهل الدرعية و أهل الأقطار ثم يأتى سعود على عادته فإذا جلس شرع القارى فى صحيح البخارى.

و كان العالم الجالس للتدريس فى ذلك الموضع سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فيا له من عالم تحرير و حافظ متقن خبير، إذا شرع يتعلم على الأسانيد و الرجال و الأحاديث و طرقها و روايتها لا يعرف غيرها من و حفظه إلى وقت العشاء الآخر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٦٢

و أما الصلاة المكتوبة فكان يصلحها فى مسجد قصره و يصلحى معه فيه قيام من الناس، إلا يوم الجمعة فإنه يصلح مع الناس فى مسجد الطريف المشار إليه، و هو المسجد الجامع تحت القصر شماله فى موضع بناه فوق المحراب و المنبر، و خاصة مماليكه و اثنان و ثلاثة

من خواصه، و جعل على ذلك المصلى طريقا من القصر يأتي إليه من قبله المسجد عند المحراب، و كان يقف خاصة إذا دخل في الصلاة و هو في مسجد قصره وقف اثنان من شجعان مماليكه بسيوفهم، خوفا عليه، حتى يفرغ من الصلاة، و أما إذا كان في مغازيه و حججه فكان إذا دخل في الصلاة أوقف ستة من شجعان مماليكه و خاصته منهم بسيوفهم، اثنان عند وجهه و اثنان خلفه، بينه و بين الصف الثاني، و اثنان خلف الصف الثاني.

و أما سيرته بتصنيف فذكر لي: أن خازنه يخرج لضيفه كل يوم خمسمائة صاع من البر و الأرز، و كان المضايقي الموكل بالضيف يدعو أضيافه للعشاء من بعد الظهر إلى بعد العشاء الآخرة، و كان أول داخل طعامهم اللحم و الأرز و الخبز، و الذين من بعدهم قريبا منهم، و الباقي حنطة خالصة.

و أما الغداء فمن طلوع الشمس إلى اشتداد النهار، على مراتبهم في العشاء.

و أما عطاؤه للريعية و بث الصدقة فيهم فليس لي بها معرفة إلا قليلا، و كان يرسل في كل زمان إلى أهل كل ناحية و بلد صدقة ألف ريال، و أقل و أكثر لكل ناحية أو بلد.

و تفرق على ضعفائهم و أئمة المساجد و المؤذنين و طلبه العلم و أئمة مساجد النخيل و معلمة القرار.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٦٣

و هذا دائم في زمنه و زمن أبيه عبد العزيز و هو في عبد العزيز أكثر حتى إن عبد العزيز يرسل دراهم يشتري بها قهوة لأهل القيام في رمضان في المساجد في جميع البلدان، و كان إذا دخل رمضان قصده مساكين أهل نجد، كل أعمى و زمن و نحوهم في الدرعية، فكان سعود لكل ليلة يدخلهم للعشاء و الإفطار عنده في القصر مع كثرتهم، و يعطى كل رجل منهم جديدة، و هي في تلك الأيام خمس ريال فإذا دخلت العشر الأواخر من رمضان أدخلهم أرسالا، كل ليلة يكسى منهم جملة، يعطى كل مسكين عباتا و محرمة و جديدة، فإذا فرغت العشر فإذا هو قد كساهم إلا نادرا.

و ذكر لي رجل عندهم في القصر يعلم القرآن قال: كان سعود في آخر ولايته يجمع المساكين يوم سبع و عشرين رمضان و يدخلهم في قوع الشريعة: الموضع المعروف في قصره، و يفرق عليهم كسوتهم المذكورة، كل رجل على عادته. قال: و هم نحو ثلاثة آلاف رجل.

قال: و ملك من الخيل العتاق ألفا و أربعمائة فرس، يغزو معه منها يتمايه فرس يركبها رجالا انتقامهم من شجعان البوادي و شجعان مماليكه و غيرهم، قال: و مماليكه الذكور خمسمائة. و قال: غيره ستمائة الذكور، و قال: آخرون مماليكه ألف و مائتان الذكور و الإناث. و الذي يظهر من القصر آخر رمضان ألف و ثلاثمائة فطرة عن خدمه و عبيده، و ما في قصره من الأيتام.

قال: و عنده من المدافع ستون مدفعا، منها ثلاثون كبارا.

و كان الذي يتبعه في مغازه من الجيوش و الخيل و الجياد من النواحي و البوادي من جميع القبائل لا يحصيها العد، و لا يبلغها الحصر و الحد،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٦٤

فلو تخلف أحد من البوادي بفرسه عن الغزو، أو تخلف من تعين عليه الأمر من رؤسائهم أو من دونهم، أدب أدبا بليغا و أخذ من ماله نكالا.

و إذا أراد أن يرحل قبيلة من قبائل بوادي نجد العظام كمطير و عنزة و قحطان، أو غيرهم في أقصى الشمال، يرحلون و ينزلون في الجنوب أو الشرق، أو الغرب لم يمكنهم مخالفته، و نشأ على ذلك الصغير و شاب فيه الكبير.

و جلس يوما فيصل بن وطبان الدويش رئيس أعراب مطير، و الحميدى بن عبد الله بن هذال رئيس بوادي عنزة - و كان هؤلاء من أشد البوادي عداوة بعضهم لبعض - عند سعود في صيوانه و هو مقيم على بلد دويش، المعروفة في ناحية القصيم و ذلك في غزوة

الحناكية سنة ثمان و عشرون و مائتين و ألف.

و تنازعا بين يديه و تفاخرا و أظهرنا نخوة الجاهلية. فقال أحدهما لصاحبه: أحمد الله على نعمة الإسلام و سلامة هذا الإمام الذي أطال الله عمره بسببه بعد أن كان ... لا يشبون و لا ينتهون إلى حده بل نقتلهم قبل ذلك، و قال له الآخر: أحمد الله على نعمة الإسلام و سلامة هذا الإمام الذي كثر الله بسببه مالك، و سلم عيالك، و لو لا ذلك لم تملك على ما نالك، و لا نزلته في تلك الديار، و لا استقر بك فيها قرار.

فانتفض سعود و زجرهم، و ذكرهم ما أنعم الله عليهم بالإسلام و الجهاد و الجماعة و الاجتماع على الصلوات و الدروس، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. و ما أعطاهم الله في ضمن ذلك من الأموال و كثرة خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٦٥

الرجال و أمان السبل، و أن الرجال من البوادي و غيرهم يترك خيله و إبله في أى موضع شاء لا- يخشى عليها أحدا إلا الله تعالى، فانكفوا عما هم فيه و تراجعوا الحديث فيما بينهم شكروا الله تعالى على ما أعطاهم، و أولاهم من النعم، و زال عنهم من الظلم و الجور و القتال و العدوان و الإثم.

و أما الرعية في زمانه فتقدم بيانه في ترجمه أبيه عبد العزيز بما فيه كفاية إن شاء الله تعالى.

و كان الراكب و الراكبان و الثلاثة يسيرون بالأموال العظيمة من الدرعية و الوشم و غيرهما من النواحي إلى أقصى اليمن، و ينبع البحر، و البر و عمان و غير ذلك. لا يخشون أحدا إلا الله، لا مكابرا و لا سارقا.

و أما عماله الذين يبعثهم لقبض زكاة الإبل و الغنم من بوادي جزيرة العرب مما وراء الحرمين الشريفين، و عمان و اليمن و العراق و الشام، و ما بين ذلك من بوادي نجد، فذكر لى بعض خواص سعود ممن قد صار كاتباً له قال: كان يبعث إلى تلك البوادي بضعا و سبعين عاملة، كل عاملة سبعة رجال، و هم أمير و كاتب و حافظ دفتر، و قابض للدرهم التي تباع إبل الزكاة و الغنم، و ثلاثة رجال خدام لهؤلاء الأربعة لأوامرهم و جمع الإبل و الأغنام المقبوضة في الزكاة و غير ذلك، و ذلك من غير عمال نواحي البلدان من الحضرة لخرص الثمار، و عمال زكاة العروض و الأثمان و غير ذلك.

و أخبرني ذلك الرجل أن سعودا بعث عماله لبوادي الغز المعروفين في ناحية مصر، و بعث عماله أيضا لبوادي يام في نجران و قبضوا من الجميع الزكاة.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٦٦

قال و أتى عمال الفدعان المعروفين من بوادي عنزة بزكاتهم بلغت أربعين ألف ريال من غير ما أخرج العمال، و تمان أفراس من الخيل الجياد. و قال: هذا أكثر ما تأتي به العمالة من تلك العمال كل سنة و أقل ما تأتي به العمالة من أولئك العمال المذكورين ثلاثة آلاف ريال و ألفين و نصف.

قال و الذي يأخذ سعود على بندر الحير في اليمن مائة و خمسين ألف ريال، و هو لا يأخذ إلا ربع العشر و من بندر الحديدة نحو ذلك.

و يأتي من بوادي عنزة أهل خيبر شيء كثير. و قال: و الذي يحصل من بيت مال الأحساء يقسم أثلاثا: ثلثا يدخره لثغوره، و خراجا لأهلها و المرابطة فيه، و ثلثا خراجا لخيالته و رجالته و نوابه و ما يخرج له قصره و بيوت بنيه و بيوت آل الشيخ و غيرهم في الدرعية، و ثلثا يباع بدرهم.

و تكون عند عيالة لعطاياه و حوالاته. قال: و يحصل بعد ذلك ثمانون ألف ريال تظهر للدرعية، قلت: و أما غير ذلك مما يجيء إلى الدرعية من الأموال من القطيف و البحرين و عمان و اليمن و تهامة و الحجاز و غير ذلك، و زكاة ثمار نجد و عروضها و أثمانها لا يستطيع أحد عده. و لا يبلغه حصره و لا حده، و ما ينتقل إليها من الأحماس و الغنائم أضعاف ذلك.

و كان رحمه الله تعالى آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، كثير الحض على ذلك في مجالسه و مراسلاته للمسلمين. ناصرا لأهله محببا إليه أهل العلم و طلبته و يعظمهم و يكرمهم و يجزل عطايهم.

و يلزم أهل البلدان بإكرامهم و تعظيمهم، و كان يحب أن يسمع القرآن من غيره. فكان في مغازيه و حججه، إذا ركب مطيته اجتمع معه خلائق

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٦٧

عظيمة، من رؤساء المسلمين و مماليكه، على نجائب عليها من كل زينة فاخرة فيحفون به إذا سار، ثم يأمر رجلا من طلبه العلم و حفظ القرآن حسن الصوت جهيرا مجودا يتلوا عليهم سورة من القرآن.

ثم تخضع تلك الخلائق لكلام الله، و ينصتون له و هو أشدهم خضوعا و إنصاتا حتى يفرغ منها، ثم يأمره بقراءة سورة أخرى، يفعل ذلك في جميع غزواته و حججه كل يوم إلّا قليلا، و يفعل ذلك في الدرعية أيضا.

و كان كثيرا إذا دخل المسجد خصى على قارىء حسن الصوت مجودا فأمره أن يقرأ عليهم سورة من القرآن أو سورتين. و قال فيه بعض شعراء عمان من قصيدة طويلة:

إذا جزت باب السيف تلقاه فارسا و إن جزت باب العلم تلقاه عالما

و إن جزت باب الخوف تلقاه مخافة و إن جزت باب السلم تلقى مسالما

و إن جزت باب الدين تلقى ديانه و إن جزت باب الحكم تلقاه حاكما

و لو تتبع فضائله و هيئته في القلوب و نائله و غزواته و فتوحاته و ما مدح به من الأشعار من أقاصى الأقطار في حياته، و ما رثاه به الشعراء بعد وفاته لم يسعه كتاب كبير. و لكن هذا قليل من كثير.

و بالجملة فمحاسن هؤلاء الأمجاد و فضائلهم و محامدهم التي ملأت أقطار البلاد، الذي أزال الله بأولهم الجهل عن الناس و المحن، و بآخرهم الظلم و الجور و البغى و الفتن، لو جمعت لبلغت أسفاراً من الكتب، و لرأيت العجب.

و كفى بفضلهم ما تقدم قبل أولهم و آخرهم من المنكرات، فبدلوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٦٨

جهدهم و جددهم في زوالها حتى طمست معالمها، و عمل بالطات أعنى بأولهم محمد و ابنه عبد العزيز، و ابنه سعود، بآخرهم تركى و ابنه فيصل قاتل البغاء و نقاض العهود.

و كان أميره فى الأحساء إبراهيم بن سليمان بن عفيصان، و على القطيف أحمد بن غانم، و على البحرين سليمان بن خليفة، و على عمان سلطان بن صقر بن راشد، ثم عزله و جعل مكانه ابن أخيه حسن بن رحمه.

و على الجيوش فى عمان مطلق المطيرى، و على واد الدواسر ربيع بن زيد الدوسرى، و على ناحية الخرج عبد الله بن سليمان بن

عفيصان، و على الطور و تهامة عبد الوهاب المعروف بأبى نقطة، فلما قتل جعل مكانه طامى بن شعيب من عشيرة عبد الوهاب، و على

بيشه و نواحيها سالم بن شكبان ثم بعده ابنه فهاد. و على رنية و نواحيها مصلط بن قطنان، و على الطائف و الحجاز عثمان بن عبد

الرحمن المضافى، و على مكة غالب بن مساعد الشريف، و على المدينة المنورة حسن قليعى، و على ينبع جابر بن جبارة الشريف، و

على جبل شمر و الجوف محمد بن عبد المحسن بن فايز بن على، و على ناحية القصيم حجيلان بن حمد، و على ناحية سدير حمد بن

سالم من أهل العينية، ثم عزله و جعل مكانه عبد الكريم بن معقل من أهل قرابين الوشم، و على ناحية الوشم محمد بن إبراهيم بن

غيبه المعروف بالجميح، و على المحمل سارى بن يحيى بن سويلم.

و كان قاضيه على الدرعية عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و على بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و عبد

الرحمن بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٦٩

حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و أحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر و عبد الرحمن بن خميس إمام القصر.

و قاضيه على الأحساء محمد بن سلطان العوسجى من أهل؟؟؟

ثادق، فلما توفي جعل مكانه عبد الرحمن بن نامى من أهل بلد العينيا؟؟؟

و على القطيف محمود الفارسى مهاجر من أهل فارس، و على تهامة؟؟؟

الحفظى، و على اليمن حسن بن خالد الشريف، و على الطائف و؟؟؟

الحجاز عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين من أهل روضة سدير،؟؟؟

جبل شمر عبد الله بن سليمان بن عبيد من أهل بلد جلاجل، و على؟؟؟

و ما حولها عبد العزيز بن سويلم من أهل الدرعية، و على عنيزة، و؟؟؟

حولها غنيم بن سيف: أخوا شيخنا إبراهيم بن سيف: القاضى فى الرياض زمن تركى و ابنه فيصل من آل بلد ثادق، فلما توفي غنيم المذكور جع؟؟؟

مكانه عبد الله بن سيف.

و على ناحية الوشم عبد العزيز بن عبد الله الحصين، و على؟؟؟

سدير شيخنا على بن يحيى بن ساعد، و على ناحية منيح عثمان عبد الجبار بن شبانة و على حريملا و المحمل عبد الرحمن بن عبد المح؟؟؟

أبا حسين، و على ناحية الخرج على بن حمد بن راشد العرينى الذى؟؟؟؟

كان قاضيا لعبد العزيز فى ناحية سدير.

و على المدينة أحمد إلياس الأصبطنولى الحنفى، و أحمد بن؟؟؟

الحنبلى.

و أما مكة فأقر فيها قضاتها، ثم أرسل إليها سليمان بن عبد الله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٧٠

الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فأقام فيها مدة قاضيا و رجع.

و أما غير ذلك من النواحي فكان يبعث إليها القاضى نحو سنه ثم يرجع.

و كانت وفاته ليلة الاثنين حادى عشر جمادى الأولى من هذه السنه، فكانت ولايته عشر سنين و عشرة أشهر إلا أياما.

و موته كان سببه علة وقعت أسفل بطنه أصابه فيها مثل حصر البول رحمه الله تعالى و عفى عنه، و هذا آخر ما وجدت من مختصر المصنف عثمان بن عبد الله بن بشر الذى اختصره من كتابه الذى سماه عنوان المجد فى تاريخ نجد.

ثم إن الفقير إلى رحمة ربه القدير: إبراهيم بن محمد بن عبد الجبار بن مولى بن عتيق نظر فى كتاب المصنف عثمان بن عبد الله بن بشر؛ و أراد أن ينتقى منه طرفا اختصارا، يزيد به مختصر المصنف مما لم يذكره فيه، و أن يجعل ما أراد ذكره من أوائل بعض السنين السابقة قبل سنى هذا الكتاب متحدة متواليه، و هى التى نبه المصنف عليها بقوله سابقه.

فقال: و فى سنه خمسین و ثمانمئة اشترى حسن بن طوق جدال معمر المعينية من آل يزيد أهل الوصيل و النعمية، الذين من ذريتهم آل دغيش اليوم، و كان مسكن حسن ملهم. فانتقل منه إليها و استوطنها و عمرها و تتداولها ذريته من بعده.

و الوصيل المذكور موضعان معروفان فى الوادى أعلا الدرعية.

و فيها قدم مانع بن ربيعة من بلدهم القديمة المسماة بالدرعية عند القطيف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٧١

قدم منها على بن درع صاحب حجر و الجزعة، المعروفين قرب الريا؟

و كان من عشيرته فأعطاه ابن درع المليد و غصبيه المعروفين فى الدرعين؟؟؟

فتزل ذلك و عمره، و اتسع بالعمارة و الفرس فى نواحيه عمرها ذريته بعده و جيرانهم.

و فى سنة اثنى عشر و تسعمائة:

حج بن زامل شيخ الأح؟؟؟

و نواحيه فى جمع يزيدون على ثلاثين ألف.

ذكر صاحب «الأعلام» عجيبة، و هى ظهور شاه إسماعيل حيدر بن جنيد الصوفى فأردت أن أذكر قوله ملخصا قال: كان له؟؟؟

عجيب و استيلاء على ملوك العجم يعد من الأعاجيب.

فتك فى البلاد و سفك دماء العباد، و أظهر مذهب؟؟؟

و الإلحاد. و غير اعتقاد العجم إلى الانحلال و الفساد، و الله سبحانه؟؟؟

و تعالى يفصل فى ملكه ما أراد. و تلك الفتنة باقية إلى الآن فى جميع؟؟؟

البلاد.

و كان شاه إسماعيل هذا من بيت يعتقدون فيهم العجم؟؟؟

و يدعون الإسلام، و يظهرون شعار أهل السنة، و هم من روادهم.؟؟؟

شاه إسماعيل فى بيت صايغ يقال له نجم فى بلاد الأهجان.

و بلاد الأهجان فيها كثير من الفرق الضالة، كالرافضة و؟؟؟

و الزيدية، و غيرهم، فتعلم إسماعيل فى صغره مذهب الرفض، و لم؟؟؟

الرفض غير شاه إسماعيل. و كان مستخفيا فى بيت ذلك الصايغ، و يأتيه مرید والده خفية.

و يأتونه بالندور يعتقدون فيه، و يطوفون بالبيت الذى هو فيه، إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٧٢

كثرت داعية الفساد، فخرج و من معه من الأهجان، و أظهر الخروج لأخذ ثار والده و جده و عمره يومئذ ثلاثة عشر سنة.

و كلما سار منزلا كثر عليه داعية الفساد و اجتمع عساكر كثيرة.

و قصد مملكة شروان شاه قاتل أبيه و جده، و خرج لمقاتله فانهزم عسكر شروان و أسر شروان و أتوا به إسماعيل. فأمر أن يضعوه فى

قدر كبير و يطبخوه و يأكلوه، ففعلوا.

ثم حصل له وقعات كلها ينتصر فيها. و استولى على خزائن عظيمة. و كان لا يمسك شيئا من الخزائن بل يفرقها فى الحال. ثم صار لا

يتوجه إلى بلاد إلا- أخذها و يقتل جميع من فيها، و ينهب أموالهم إلى أن ملك تبريز و أذربيجان، و بغداد و عراق العرب، و عراق

العجم، و خراسان.

و كان يدعى الربوبية و كان يسجد له عساكره، و يأترون بأمره. و قتل خلقا لا يحصون، بحيث لا يعهد فى الإسلام و لا فى الجاهلية،

و لا فى الأمم السابقة من قتل من النفوس مقدار ما قتله شاه إسماعيل.

و قتل عدة من أعظم العلماء، بحيث لم يبق من أهل العلم فى بلاد العجم و أحرقت جميع كتبهم و مصاحفهم، و كلما مر بقبور المشايخ

نبتها و أحرق عظامها، و إذا قتل أميرا من الأمراء أباح زوجته و أمواله لشخص آخر.
و سقط مرة مندبل من يده إلى البحر. و كان على جبل شاهق مشرف على البحر المذكور. فرمى نفسه خلف المندبل من عسكره فوق
ألف نفس كلهم تحطموا و تكسروا و غرقوا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٧٣

و كانوا يعتقدون فيه الألوهية و أنه لا ينكس و لا ينهزم إلى غير ذلك من الاعتقادات الفاسدة.
و لما وصلت أخباره إلى السلطان سليم خان انتدب إليه فتهياً لقتاله، و جمع الجموع لجلاده و جداله، و جر الخميس العرمم و التقى
العسكران بمكان يقال له جالدران بقرب تبريز رتب السلطان سليم عسكره و تنزل النصر من الله. فتجالد الفريقان بجالدران، فانهمز
شاه إسماعيل و؟؟؟ ولى فرارا؛ فقتل غالب جنوده و أمراه.

و ساق العساكر العثمانية من ورائه و كادوا أن يقبضوا عليه ففر من بين أيديهم و هم ينظرون إليه. فغنم السلطان سليم جميع ما فى
مخيمه من أثاث و متاع و غير ذلك و كان لا نظير له.
و أعطى الرعية الأمان، و ذلك فى نيف و عشرين و تسعمائة من الهجرة.

و فى سنة ثلاث و عشرين و تسعمائة:

بعد ما دخل السلطان سليم مصر و أخذه من قانصوه الغورى الجراسى ولى بمصر قضاء الحنابلة أحمد بن النجر الحنبلى قاضى قضاء
مصر، و هو والد الشيخ تقى الدين محمد صاحب المنتهى و قاضى مصر، و هو آخر قضاء الإسلام بمصر الذين من العرب، لأنه
أنصارى من بنى النجار.

و فى سنة ثمان و أربعين و تسعمائة:

توفى الشيخ العالم أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمى من آل رحمة، الحنبلى. دفن فى بلد الحبيلة المعروفة فى العارض، و كان
له اليد الطولى فى الفقه.

و فى السنة ثمان و ستين و تسعمائة توفى الشيخ العلامة شرف الدين

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٧٤

أبو النجا موسى بن أحمد بن سالم بن عيسى بن سالم المقدسى الحجاوى الحنبلى مصنف «الإقناع» و «زاد المستنقع مختصر المقنع» و
«حاشية التنقيح» و غير ذلك. و كان له اليد الطولى فى معرفة المذهب و تنقيحه و تهذيب مسائله و ترجيحه، أخذه عن عدة مشايخ
أعلام منهم العلامة الزاهد أحمد بن أحمد بن العلوى الشويكى و غيره، و أخذ عنه منهم أحمد بن محمد بن مشرف و الوفاء و أخذ
عنه أيضا ابنه يحيى، و زامل بن سلطان قاضى الرياض و غيرهم.

و كانت وفاته يوم الخميس سابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة.

قال العصامى فى «تاريخه» و فى سنة ست و ثمانين و تسعمائة سار الشريف حسن بن أبى ندى صاحب مكة إلى نجد و حاصر معكال-
المعروف فى الرياض- و معه من الجنود نحو خمسين ألفا، و طال مقامه فيها. و قتل فيها رجالا و نهب أموالا و أسر منهم أناسا من
رؤسائهم، و أقاموا فى جلسة سنة ثم أطلقهم على أن يعطوه كل سنة ما يرضيه و أمر فيهم محمد بن فيصل انتهى.

قال العصامى فى «تاريخه»: و فى سنة تسع و ثمانين و تسعمائة سار الشريف حسن بن زيد بن أبى ندى إلى ناحية الشرق من نجد فى
جيش كثيف و مدافع كبار ففتح مدنا و حصونا تعرف بالبديع و الخرج و السلمية «و اليمامة» و مواضع فى شوامخ الجبال.

ثم عين من رؤسائه من ضبطها على أمور اقترحها و شرطها و عاد راجعا فأخبره بعض عيونه الذى بثها فى البلاد: أن جماعة من شوكة بنى خالد تجمعوا و تحزبوا. و فى طريقك ترصدوا على جرائد الخيل و كرائم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٧٥

الجبال، فوفاه الجيش الخالدى فوجده على غايه الحذر فتقاربا و تقاتلا ففر الخالدى و انكسر و قتل أكثرهم، و غنم خيلا و إبلا و لم ينج إلا الهارب.

انتهى.

و فى تمام ألف من الهجرة تقريبا: استولى الترك على بلد الأحساء. و انقضت عنه دولة الأجود الجبرى و ذويه.

و فى سنة خمسة عشر و ألف:

ظهر محسن بن حسين بن حسن الشريف، و قتل أهل القصيم و نهبهم و فعل الأفاعيل العظيمة. و فيها انتقل الشيخ أحمد بن بسام من ملهم إلى بلد العينية، و فيها استولى آل حنيح محمد و عبد الله أخوه العاقر على بلد البئر القريرمه المعروفة، أخذوه من العرينات فعمروه و غرسوه و تداولته ذرية محمد المذكور من بعده، و هو حمد بن محمد و ذريته و هم آل حمد المعروفون إلى اليوم.

و فيها غرس الحصيون القرية المعروفة فى سدير، و الذى غرسه آل تميم بتشديد الياء المثناة من تحت غارسهم عليه صاحب القارة المعروفة بصبحا فى سدير عند بلد الجنوبية.

و فى سنة تسعة عشر بعد الألف:

توفى الشيخ بن عفالق قاضى العينية.

و فى سنة إحدى و عشرين:

مات الشيخ موسى بن عامر قاضى الدرعية قال مرعى بن يوسف فى «تاريخه»: و فى آخر سنة سبع و عشرين و ألف طلع فى السماء قبيل الفجر عمود أبيض مستطيل كطول منارة، مدة ليال، ثم طلع بعده نجم له ذنب يضىء مستطيل جدا فأرجف المنجمون بأراجيف و زعموا وقوع أمور مهولة و كذبوا و الله و صدق القائل:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٧٦ أطلاب النجوم احتملونا على خبر أدق من الهباء

كنوز الأرض لم تصلوا إليها فكيف وصلت إلى علم السماء

فأله تعالى يصلح أحوال المسلمين و يجعل عاقبتهم إلى خير.

و فى سنة ثلاث و ثلاثين و ألف:

توفى الشيخ العلامة مرعى بن يوسف الحنبلى المقدسى الأزهرى. كانت له اليد الطولى فى معرفة الفقه و غيره، صنف مصنفات عديدة فى فنون من العلوم، و ذكر من أكثرها، أنه صنفها فى الجامع الأزهر، فمنها «دليل الطالب فى نيل الطالب» ذكر أنه وضعه من قرأه على منصور البهوتى فى «متن المنتهى». قيل: إنه لما أكمله عرضه على منصور فتعجب منه و قال يا ابنى زبزت قبل أن تحصرم، و فرغ من تصنيفه سنة تسعة عشر و ألف، سابع شهر رجب يوم السبت.

و صنف «غاية المنتهى فى جمع الإقناع و المنتهى»، و رأيت فى بعض نسخها أنه فرغ من تبييضها سنة ست و عشرين و ألف بالجامع

الأزهر.

وصنف مرعى غير ذلك مصنفات كثيرة: منها كتاب «بهجة الناظرين في العالم العلوى والسفلى و صفة الجنة و النار». و كتاب «المرجان في النسخ و المنسوخ من القرآن»، و كتاب «الدرة المضيئة في مناقب بن تيمية»، و كتاب «تشويق الأنام في حج بيت الله الحرام»، و كتاب «نزهة الناظرين في تاريخ من ولى مصر من الخلفاء و السلاطين»، و كتاب «قلايد العقبات في فضل سلاطين بن عثمان»، و كتاب «بدايع الإنشاء في المراسلات و المكاتبات»، و كتاب «دليل الطالبين لكلام النحويين»، و له غير ذلك مصنفات في النحو و غيرها. و له رسائل و فتاوى يتداولها الناس.

و وقع بينه و بين العلامة إبراهيم الميمونى ما يقع بين العلماء

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٧٧

المتعاصرين. و قد تنازعا في وضايف بمصر و كانت الغلبة للميمونى، و ألف مرعى في شأن ذلك رسالة سماها «النادرة الغربية مضمونها الشكوى من الميمونى و الحط عليه».

و له ديوان شعر تركت الإيراد منه خشية الإطالة فمن قوله:

لئن قلد الناس الأئمة إننى لفى مذهب الحبر بن حنبل راغب

أقلد فتواه و أعشق؟؟؟ قوله و للناس فيما يعشقون مذاهب

و كانت وفاته بمصر في شهر ربيع الأول من هذه السنة، رحمه الله تعالى و عفى عنه.

و فى سنة تسع و ثلاثين و ألف:

حج مقرر و ربيعة أمير الدرعية أبناء مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع، و هى سنة انهدام الكعبة المشرفة و بنائها. قال: و فى سنة تسع و ثلاثين و ألف كثرت الأمطار و رخصت الأسعار، و وقع السيل المشهور و ذلك أنه لما كان يوم الأربعاء تاسع شعبان من العام المذكور حصل بمكة المشرفة مطر ابتداءه من بين العصرين، و حصل معه درء و استمر كذلك إلى أثناء ليلة الخميس.

و حصل منه آخر يوم الأربعاء سيل عظيم لم تر الأعين مثله فى هذه الأزمنة القريية و دخل المسجد الحرام و ملاً غالبه. و دخل الكعبة المشرفة من بابها و وصل إلى نصف جدارها من داخل. و مات بسببه داخل المسجد و خارجه خلق كثير من كبير و صغير و جليل و امتلأت أرض المطاف بالماء.

ثم لما كان بعد صلاة العصر نهار الخميس سقط الجدار الشامى من الكعبة المشرفة و بعض الجدارين الشرقى و الغربى، فقام بعمارتها السلطان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٧٨

مراد بن أحمد بن خان. و نظم الإمام على بن عبد القادر الطبرى اسما من عمر البيت الشريف فقال:

بنى البيت خلق و بيت الإله مدى الدهر من سابق يكرم

ملائكة آدم و ولده خليل عمالقة جرهم

قصى قريش و نجل الزبير و حجج بعدهم يعلم

و سلطاننا الملك المرتضى مراد هو الماجد المكرم

و فى عشر الأربعين بعد الألف: استولى الهزائنة على الحريق و نعام أخذوه من القواوده من سبع، و الذى أشهر الحريق و غرسه؛ رشيد

بن مسعود بن سعد بن سعيدان بن فاضل الهزائنى الجلاسى الوابلى. و تداوله من بعده ذريته: و هم آل حمد بن رشيد بن مسعود

المذكور.

و في سنة إحدى وأربعين و ألف:

خرج زيد بن محسن الشريف أمير مكة جلويًا على نجد. و تولى مكانه نامي بن عبد المطلب من جهة الترك: ثم إنها انهزمت دولته. و تولى زيد المذكور و كانت ولاية نامي مائة يوم بعدد حروف اسمه. و فيها مقتل آل تميم بتشديد الياء المثناة تحت قتلوا في مسجد القارة المعروفة بصباحا في سدير.

و في سنة ثلاث وأربعين و ألف:

حج حاج كبير من الأحساء أمير بكر بن علي باشا. و فيها و قيل: في التي بعدها، وقع حرب في قارة سدير المعروفة، قتل فيه محمد بن أمير القارة عثمان بن عبد الرحمن الحديثي و غيره، و فيها حج بن معمر و ابن قرشي و أخذهم ركب عايد.

و في سنة خمس وأربعين و ألف:

نزل آل أبو أرباع حريملا
خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٧٩
المعروفة و غرسوها، و ذلك أن آل حمد بنى وائل وقع بينهم و بين آل مدلج في التويم اختلاف، فخرج علي بن سليمان آل حمد، و اشتروا بلد حريملا من حمد بن عبد الله بن معمر. و كانت في ملك حمد المذكور بعد ما أخذ ملهم و أجلى منه آل عطيان المعروفين و نزلوا بلد القصب.
ثم إن عبد الله ردهم إلى ملهم بعد رؤيا رآها اقتضت ردهم.
ثم إنه حدث في ملهم و باء و قحط، حتى جلى عنه أكثر أهله و نزلوا في العينية.
و أما علي بن سليمان المذكور فإنه نزل حريملا و هو و بنو عمه سويد و حسن ابني راشد آل حمد و كذلك جدال عدوان آل مبارك و البكور و غيرهم من بنى وائل نزلوا معهم فيها، و فيها تصالح أهل القارة المعروفة في سدير و تصافوا بعد الحرب و نزل نافع و إخوانه جبرة المعروفة في الرياض.

و في سنة ست، و قيل:

سنة سبع و أربعين و ألف: وقع غلاء و محل في البلدان. و كان وقت شديد سمي بلادان. و قدمت قافلة لجساس رئيس آل كثير، و أتت إلى سدير و العارض و لا- وجد الزاد فيها يباع و لا جدوه لا في الخرج، و اكتالوا منه. و فيها توفي القاضي أحمد بن عيسى المرشدي العمري.

و في سنة ثمان و أربعين و ألف:

سار السلطان مراد بن أحمد بن محمد بن مراد إلى بغداد. و ذلك لما استولى العجم عليه و قتلوا فيه العلماء و أهل السنة و أقاموا فيه الرفض و الإلحاد، فسار إليه السلطان في عسكر عظيم فنزل على بغداد و حاربهم فيه حربا مهولا، و عمل المدفع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٨٠

المعروف فيه اليوم بالفتح فأخذه من أيديهم عنوة، و قتل منهم مقتلة عظيمة، فدخله و رتب فيه الرواتب المعروفة. و في سنة تسع و أربعة و ألف توفي قاضي الرياض أحمد بن ناصر و فيها حج الشيخ العلامة سليمان بن علي بن مشرف.

و في سنة إحدى و خمسين و ألف:

وقعت ظلمة عظيمة مع حمرة ليلة الجمعة لثمان بقين من عاشوراء ظن الناس أن الشمس غابت و لم تغب و فيها وقعة آل برجس بأهل العينية و هزيمتهم و تسمى وقعة الظهر.

و في سنة اثنين و خمسين و ألف:

سار أحمد بن عبد الله بن معمر على سدير، و أظهر ميزان من أم حمار المعروفة في أسفل الحوطة من سدير خربة اليوم ليس بها ساكن. و فيها توفي الشيخ العالم العلامة بقية المحققين و افتخار العلماء الراسخين ناصر المذهب، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد ابن علي بن إدريس البهوي الحنبلي، صاحب التصانيف المفيدة و المناقب العديدة الحميدة. أخذ الفقه من عدة مشايخ، من أجلهم عبد الرحمن البهوتي الحنبلي و أخذ عنه الفقه جماعة من النجديين و المصريين و غيرهم، منهم مرعى بن يوسف صاحب التصانيف و محمد الخلوتي صاحب الحاشيتين على «الإقناع» و «المنتهى». و من أهل نجد عبد الله بن عبد الوهاب و غيرهم. و انتفع الناس بعلمه. و له من التصانيف الكتاب المسمى: «بشرح المختصر» المسمى: «بزياد المستقنع» قيل إنه أول ما شرح فرغ من شرحه في سنة ثلاث و أربعين و ألف. و شرح «الإقناع» فشرح المعاملات منه أولاً. و فرغ من المجلد الأول منها تاسع عشر ذى الحجة و أربعين. و شرع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٨١

في المجلد الثاني منه، و فرغ منه سنة خمس و أربعين و ألف يوم الخميس مستهل شعبان، و شرح العبادات في سنة ست و أربعين. و شرح «المنتهى» و فرغ من شرحه سنة تسع و أربعين و ألف و قيل إنه آخر ما صنف. و؟؟؟ كتاب «العمدة» في الفقه و كتاب «حاشية الإقناع» و كتاب «حاشية المنتهى» و غير ذلك.

و؟؟؟ في؟؟؟ سنة؟؟؟ ست و خمسين و ألف: مات الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب قاضي العينية. أخذ الفقه عن الشيخ منصور البهوتي صاحب التصانيف و الشيخ أحمد ابن محمد بن بسام و غيرهم و أخذ عنه ابنه عبد الوهاب و غيره. و فيها مات أمير العينية أحمد بن عبد الله بن معمر حاجا في المغاسل. و فيها مقتل آل أبو هلال المعروفين في سدير، قتل منهم محمد بن جمعة و غيره منهم. و سميت تلك الوقعة يوم البطحا.

و في سنة سبع و خمسين و ألف:

سار زيد بن محسن أمير مكة على نجد و نزل الروضة البلد المعروفة في سدير. و قتل رئيسها ماضي بن محمد بن ثارى، و فعل بأهلها ما فعل من القبح و الفساد. و ولى فيها و ميزان بن غشام من آل أبي سعيد. و أجلى عنها آل أبي راجح. و ماضي هذا المذكور: جد ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد الحميدى التميمي، أقبل جدهم الأعلى مزروع من قفار البلد المعروفة في جبل شمر هو و ابن مفيد التميمي جد آل مفيد، و اشترى هذا الموضع في وادي سدير و استوطنه و تداولته ذريته من بعده و أولاده سعيد و سليمان و هلال و راجح و صار كل ابن من بنيه جد قبيلة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٨٢

و في سنة ثمان و خمسين و ألف:

قتل دواس بن محمد بن عبد الله بن معمر رئيس العينية و تولى في العينية محمد بن حمد بن عبد الله. و أجلى منها آل محمد فلم تتم لهم الولاية في العينية إلا نحو تسعة أشهر. و في آخر التاسعة توفي الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن إسماعيل الحنبلي النجدي المشهور في بلد إشيقر. أخذ الفقه عن عدة مشايخ من أجلهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف و غيره. و أخذ عنه جماعة منهم أحمد بن محمد القصير، و الشيخ أحمد بن محمد بن بسام، و الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان و غيرهم. و كان إسماعيل المذكور معاصرا للشيخ العلامة سليمان بن علي بن مشرف.

و في سنة إحدى و ستين و ألف:

الوقت المسمى بهران.

و في سنة ثلاث و ستين و ألف:

كانت وقعة بين الشبول و أهل بلد التويم المعروفة في سدير قتل من أهل التويم عدد كثير.

و في سنة خمس و ستين و ألف:

قتل مرخان بن ربيعة، قتله و طبان و استولى على غصيبة المعروفة في الدرعية، و في هذه السنة الوقت الشديد المعروف بهيران. و في سنة بعد هذه سار الشريف محمد الحارث إلى نجد و نازل آل مغيرة على عقربا المعروفة عند الجبيلة.

و في سنة تسع و ستين و ألف:

ظهر الشريف زيد بن محسن على نجد و نزل في التويم اللماء المعروف بين التويم و جلاجل. و قدم في سدير و أحز و أخذ و أعطى.

و في سنة سبعين و ألف:

ظهر جراد كثير بأرض الحجاز، ثم عقبه و بآكل جميع الزروع و الأشجار و حصل بسببه غلاء بمكة و غيرها و أرخه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٨٣

بعضهم بقوله غلاء و بلاء و فيها تولى عبد الله بن أحمد بن معمر في؟
العينية المعروفة.

و في سنة ست و سبعين و ألف:

هدم جانب القارة المعروفة سدير الشمالي. و فيها مات الشريف زيد بن محسن. و تولى مكة سعد بن منازعات و مشاجرات بينه و بين

الشريف حمود بن عبد الله، وهذه؟؟؟
 أول المحل و الوقت المشهور بصهام الذي؟؟؟ هثل فيه البرادى و مات؟؟؟
 مواشيهم كعدوان و غيرهم. و فيها عمرت منزله آل أبى راجح فى؟؟؟
 سدير و هى بلد الروضة اليوم ثم استمر الغلاء و القحط فى هذه، و؟؟؟
 غالب بوادى أهل الحجاز.

و فى سنة ثمان و سبعين و ألف:

أخذ الترك البصرة، سير إلى السلطان محمد بن إبراهيم بن أحمد بن وزيره قرا مصطفى فأخذها فى؟؟؟
 السنة. و فيها قتل جلاجحل بن إبراهيم شيخ آل بن خميس قتله العرينا أهل العطار و شريف نجد يومئذ أحمد الحارث و ولاية مكة
 لآل يزيد.

و فى سنة تسع و سبعين و ألف:

توفى الشيخ العالم الفقيه القاضى؟؟؟
 سليمان بن على بن مشرف، جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب. و فيها؟؟؟
 رئيس الروضة فى سدير: رميزان بن غشام الشاعر المشهور. و فيها؟؟؟
 ثادق بلاد آل عوسجة المعروف و غرسوه. و فيها حصلت وقعة بين آل ظف؟؟؟
 و بين آل عبد الله الأشراف و قتلهم آل ظفير.

و فى سنة ثمانين و ألف:

قال العصامى فى «تاريخه»: جرت و؟؟؟
 الشريف حمود بن عبد الله بن حسن مع آل ظفير، و فى هذه السنة استول؟؟؟
 آل حميد على الأحساء أولهم براك بن غرير و معه محمد بن حسين؟
 خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٨٤
 عثمان و مهنا الجبرى، و قتلوا عسكر الباشا الذين فى الكوت و طردوهم.
 و ذلك بعد قتلهم الراشد بن مغامس رئيس آل شبيب، و أخذهم لبواديه الذين معه و طردهم عن ولاية الأحساء من جهة الترك. و
 هذه أول ولاية آل حميد فى الأحساء، و كانت ولايته قبلهم فى يد الترك قد استولوا عليه نحو ثمانين سنة. و أرخ بعض أدباء أهل
 القطيف ولاية آل حميد هذه للأحساء فقال:

رأيت البدو آل حميد لما تولوا أحدثوا فى الخط ظلما

أتى تاريخهم لما تولوا كفانا الله شرهم طغى ألما

و الخط اسم القطيف و نواحيه.

و فى سنة إحدى و ثمانين و ألف:

براك بن غريد بن عثمان بن مسعود ابن ربيعة آل حميد صاحب الأحساء، و طرد الظفير، و أخذ آل نيهان من آل كثير على بلد سدوس. و فيها كانت وقعة الأكيثال بنجد بين آل ظفير و الفضول. و فيها شاخ عبد الله بن إبراهيم العناقر في بلد ثرمدا.

و في سنة ثلاث و ثمانين و ألف:

سار إبراهيم بن سليمان أمير جلاجل مع آل تميم- بتشديد الياء- أهل بلد الحصون المعروف في ناحية سدير بعد ما أخرجوهم من آل حديثه فملكوه، و أخرجوا منه مانع بن عثمان بن عبد الرحمن شيخ آل حديثه، و قيل إن ذلك في سنة أربع و ثمانين و ألف.

و في سنة أربع و ثمانين و ألف:

وقعة القاع المشهورة بين أهل التويم و أهل جلاجل. قتل رئيس جلاجل إبراهيم بن سليمان بن حماد بن خزانه التواريخ النجدية ؛ ج ٦ ؛ ص ٨٥

خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٨٥

عامر، و رئيس بلد التويم محمد بن زامل بن دريس بن حسين بن مدلج و عدة رجال من الفريقين.

و في سنة خمس و ثمانين و ألف:

الوقت المشهور الذي غلت فيه الأسعار و المعروف جرمان و انحدرت فيه البوادي من آل فضول إلى جهة الشرق.

و في سنة ست و ثمانين و ألف:

كثر الغيت في الأرض، و صار ربيع فيها سمى ربيع الصحن. و هو أول الوقت الشديد المعروف بجرادان و سمت في هذا الربيع إبل البوادي و مواشيهم. و أسر في هذه السنة سلاحه بن صويط رئيس آل ظفير طرحه براك بن عريير و أسره.

و في سنة سبع و ثمانين و ألف:

كثر فيها الجراد و كثر موت الناس من أكله من شدة الوقت و الغلاء و الجوع و هي منتهى الوقت المعروف بجرادان. و جلى مانع بن عثمان آل حديثه و ذووه أهل القارة المعروفة في سدير و قصدوا الأحساء.

و في سنة ثمان و ثمانين و ألف:

ظهر مجد الحارث إلى نجد، و قتل غانم بن جاسر رئيس الفضول و هذه السنة هي مناخ الحارث و آل ظفير في الطلعة من ناحية القصيم. و صارت الدايرة على آل ظفير و اصطلحوا و أخذ الحارث عليهم العقال. و أنزلهم من سلما: الجبل المعروف في جبل شمر. و فيها أخذ براك بن غريزال عساف عند الزلال المعروف عند الدرعية و أغار العناقر على بلد حريملا و وقع بينهم قتال قتل بينهم رجال و فيها أرخص الله الطعام و كثر السيل.

و في سنة تسعين و ألف:

حج سيف بن عزاز و عبد الله بن دواس

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٨٦

و الخيارى و محمد بن ربيعه و شريف مكة يومئذ أحمد الحارث و فيها أخذ بن فطاي غنم أهل الحصون.

و فى سنة إحدى و تسعين و ألف:

وقع بمكة سيل عظيم أغرق الناس. قال العصامى فى «تاريخه»: و أخرج الدور و أتلف من الأموال ما لا يحصى، و غرق نحو مائة نفس، و هدم نحو ألف بيت و علا- على مقام إبراهيم و على قفل باب الكعبة. و شاهدت و أنا على باب المسجد النافذ على البيت الشريف و الماء ملاً الطريق. و هو يكون فى المسجد، و أقطار من الجمال عليها الركبان دهمت السيل. و رأيت الماء وصل من الجمل و هو قائم إلى منخره. ثم زاد فاقتلع القطار بما عليه و سبح بعض الجمال حتى أتى المنبر فارتفع عليه و صارت يدها و عنقه مرتفعان. انتهى. و فيها طلع نجم له ذنب فى القبلة.

و فى سنة اثنين و تسعين و ألف:

وقعه تسمى دلقة بين عنزة و آل ظفير. قتل من عنزة مقتله كثيرة، منهم لاجم بن خشم البنهانى، و حصن بن جمعان، و فيها مقتل عدوان بن تميم صاحب الحصون- البلد المعروفة فى سدير- و بنيت منزلته و قتل محمد بن بحر صاحب الداخلة فى المنيزلة.

و فى سنة ثلاثة و تسعين و ألف:

مات براك بن غرير بن عثمان رئيس آل حميد و بنى خالد و تولى بعده أخوه محمد، وصال على أهل اليمامة: و فيها مقتل آل حمد فى بلد منفوحة قتلهم دواس بن عبد الله بن شعلان و هم جيرانه. و فيها قتل راشد بن إبراهيم صاحب مرات خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٨٧ - القرية المعروفة فى ناحية الوشم- و تولى فيها عبيكة بن جار الله.

و فى سنة أربع و تسعين و ألف:

قال الشيخ الفقيه أحمد المنقور:

و فيها قراءتى الأولى على الشيخ عبد الله بن ذهلان بحضور عبد الرحمن بن بليهد و ابن ربيعه.

و فى سنة خمسة و تسعين:

قتل المزاريع فى منفوحة قتلهم دواس و ملكها. قال العصامى فى «تاريخه»: و فى سنة خمس و تسعين و ألف ولدت امرأة من نساء العرب فى جهة الشبيكة من مكة المشرفة كلبا فخافوا الفضيحة و قتلوه. و فيها جاء نجاب من مصر أخبرنى مشافهة: أن بالمويلح- القرية المعروفة- امرأة ولدت ولدا فذهب أبوه إلى السوق فلما رجع قال المولود لوالده العوافى يا أباه، قضيت حاجتك، و تكلم بأشياء كثيرة فى ساعته. و هذا من العجائب التى لم يسمع بمثلها إلا نادرا و القدرة صالحة. بعد ذلك فقد الولد. فسبحان القادر يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد. انتهى.

و في سنة ست وتسعين و ألف:

غلا الطعام من الحنطة و غيرها و صارت الوزنة بمحمدية، و الصاع بثلاث و لم يستمر. و سماها العامة شديدة بن عون، لأن ابن عون أخذ و قتل قرب بلد الزلفى- و سماها أهل العارض مطبق، لأن معاملتهم بالمطابق دراهم معروفة. و فيها كسف القمر مرتين. و فيها قتل عبيكة بن جار الله صاحب مرات، و قتل صقر بن قايح في سطوة حريق نعام. و فيها قل محمد بن عبد الرحمن أمير خرما جيرانه. و فيها أكثر الكماء و سماها أهل سدير ديدبا.

و في سنة سبع و تسعين و ألف:

اسولى عبد الله بن معمر على بلد خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٨٨ العمارية و أخذها عنوة. و توافق آل كثير بينهم، و قتل شهيل بن غنام. و فيها توفى الشيخ عثمان بن قائد، النجدى الحنبلى و كانت وفاته بمصر يوم الاثنين أربع عشر جمادى الأول. صنفت مصنفات فى الفقه منها «شرح كتاب العدة» للشيخ منصور البهوتى، و «حاشية المنتهى» و غير ذلك.

و في سنة ثمان و تسعين و ألف:

سار عبد الله بن معمر على بلد حريملا مرة ثانية و جعل لهم كميناً، فقتل منهم عدة رجال و هذا يسمى الكمين الثانى. و فيها سار أهل بلد ريملا و معهم محمد بن مقرن صاحب الدرعية و زامل بن عثمان و توجهوا إلى بلد سدوس، و هدموا قصره و خربوه. و فيها سار محمد آل غرير صاحب الإحساء و صبح آل مغيرة و عائذ، و هم على الحاير المعروف بحاير سبيع فى العارض، و قتل منهم الخيارى و غيره. ثم صبحهم فى الصى و هم فى حائر المعجمة و قتلهم. و فيها غزا آل عساف فأطلبتهم رفاقهم آل بنهان و قتلوا منهم عددا كثيرا فى حائر سدير. و فيها قتل عبد الله بن حمد بن حنيحن أمير البير. و فيها قتل حمد بن عبد الله فى حوطة سدير و تولى فى البلد الفقيسا و وقع ريح عاصف و رمت من نخل الحوطة المعروفة فى سدير ألف نخلة.

و في سنة تسع و تسعين و ألف:

تولى يحيى بن سلامة بن زرعة فى بلد مقرن فى الرياض. و فيها نزلت عنزة على بلد عشيرة المعروفة فى ناحية سدير، و حاصروها عدة أيام، و وقع بينهم قتال كثير. و فيها توفى الشيخ الفقيه عبد الله بن محمد بن ذهلان، و توفى فيها أخوه الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان و الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان الدوسرى قاضى المجمععة. و فيها أكثر الله الكماء و العشب و الجراد و رخص الطعام رخصا عظيما و بلغ التمر عشرين وزنة بالمحمدية، و البر

خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٨٩

خمسة آصع بالمحمدية، و ذلك فى ناحية سدير و أما العارض فبيع؟؟؟

ألف وزنة بأحمر فى الدرعية.

و فى تمام المائة بعد الألف: أتى الحواج الثلاثة و نزلوا بعنيزة فى ناحية القصيم، و غلا الطعام، و مات فيها عبد الله بن إبراهيم بن؟؟؟

العنقري رئيس بلد ثرمدا في البلد أخوه ريمان بن إبراهيم. وفيها نزل مطر دقيق وبرد شديد وجمد المطر فوق أعصاب النخيل وغيرها حتى على أهداب عيون الإبل، وسميت سنة سليسل. وفيها أخذ آل ظفير و آل فضول الحاج العراقي عند التنوحة.

و في سنة إحدى و مائة و ألف:

وقع الطاعون العظيم و الموت الذريع في البصرة و نواحيها. قال محمد بن حيدر: و هذا الطاعون لم يعها مثله لأنه أفنى البصرة و أخرجها خرابا لم يعمر إلى زماننا هذا، و أهلك في بغداد أمما عظيمة. و فيها عمرت القرية المعروفة بالقرينة عمرها ابر صقية. و فيها قتل مرخان بن وطبان قتله أخوه شقيقه إبراهيم غدرا.

و في سنة ثلاث أو سنة أربع و مائة و ألف:

تولى سعد بن زيد في مكة. و فيها حصر بن جاسر في أشيقر و أظهره بن حسين. و فيها قتل مصلط الجربا. و فيها ثار آل عوسجة على أحمد بن حسن بن خيحن في البئر و قتلوه. و فيها قتل عبد الله بن سرور العريني من شيوخ أهل رغبة. و وقع الحرب بين أهل ثادق و أهل البئر.

و في سنة خمس و مائة و ألف:

وقع الحرب بين أهل سدير، قتل فيه محمد بن سويلم بن تميم رئيس الحصون. و فيها كانت وقعة بين أهل ثادق و أهل البير، قتل فيها حمد بن جميعه و غيره، و أخذ أهل ثادق خزائنه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٩٠ خيل بن معمر. و فيها عدا نجم بن عبيد الله على آل كثير و حجروه في بلد العطار، و أظهره إلى أبي سلمة.

و في سنة ست و مائة و ألف:

توفي محمد بن مقرن بن مرخان صاحب الدرعية، و إبراهيم بن راشد بن مانع صاحب بلد القصب. و فيها قتل إبراهيم بن وطبان، قتله يحيى بن سلامة. و فيها ملك مانع بن شيب البصرة و هي سنة عروى على السهول قتل منهم سبعون رجلا.

و في سنة ثمان و مائة و ألف:

سار فرج الله بن مطلب صاحب الحوية المعروفة على البصرة و ملكها. و فيها جرت وقعة الإبرق بين الظفير و الفضول، و صارت على الفضول، و ربط عبد العزيز الشريف سلامة بن مرشد بن صويط رئيس الظفير. و فيها في جمادى الأول توفي الأديب المؤرخ عبد الملك بن حسين العصامي المكي الشافعي. و فيها تأخر نضاج الرطب في النخيل و لم يشبع الناس إلا بعد سبعة عشر يوما من ظهور سهيل.

و في سنة تسع و مائة و ألف:

ظهر سرور بن زيد الشريف على نجد، و نزل روضة سدير و فعل فيها ما فعل، ثم رحل منها و نزل قرى جلال، و ربط ماضى بن

جاسر أمير الروضة، ثم نزل الغاط. وفيها جلا آل خرفان و آل راجح و آل محمد من بلد أشيقر، ثم رجح آل خرفان و آل راجح إلى أشيقر بعد أيام قليلة، و لا- رجح من آل محمد إلا أناس قليل و تفرق باقيهم في البلدان. و فيها توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن إسماعيل في أشيقر.

و في سنة عشر و مائة و ألف:

تصالح أهل أشيقر بعد حربهم،
خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٩١
و ربط عبد العزيز الشريف أناسا من أهل البير. و فيها توفي عبد الرحمن بن إسماعيل.

و في سنة إحدى عشر و مائة و ألف:

سار الترك إلى البصرة و أخرجوا منها فرج بن مطلب صاحب الحويزة و ملكوها. و فيها ملك آل راجح الربع المعروف في روضة سدير، و هو لآل أبي هلال، و ذلك لأنه؟؟؟ صار إليهم فوزان بن زامل بأهل التويم و نزلوا مدينة الداخلة، و استخرجوا آل أبي هلال من منزلهم في الروضة و قتلوا منهم رجالا و دمروا منزلتهم و ساعدتهم على ذلك رئيس الروضة جاسر، و صاروا ...
و فيها أقبل آل شقيرا أهل حوطة سدير من بلد العينية قاصدين سديرا، فقتلهم أهل العودة، و فيها ربط سعد بن زيد والي مكة من كبار عنزة مائة شيخ و هو في مكة، و فيها سطوة بن عبد الله في بلد الدلم، و قتل فيها زامل بن تركي، و سطا دبوس في أشيقر و قتل.
و فيها ملك عثمان بن نحيط الحصون البلد المعروفة في سدير.
و أخرج من آل تميم، و كان آل تميم قد قتلوا أباه نحيط بن مانع بن عثمان، فسافر إلى الأحساء، و تولى في البلد عدوان بن سويلم ثم إن تزوج في جلاجل فسطا أهل التوأم في الحصون و قتلوا منهم، و أقبل عثمان من الأحساء و تولى فيه. أولاد عثمان المذكور مانع و سعود، و هم الذين قبضوا على أبيهم عثمان و أخرجوه من البلد بتدبير رئيس جلاجل و خدعه كما ذكر ذلك حميدان الشويعر في قصيدته فإنه شرح أمرهم فيها حتى إنه قال فيها:
خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٩٢ فحملوا عياله عليه بلمة واحد و آخر عقره
يا عيال الندم يا رضاع الخدم يا غدايا الغلاوين و البربره

و في سنة اثني عشر و مائة و ألف:

صبح سعدون و معه الفضول، و أحل الحجاز الظفير و هم في الموضع المعروف بالبترا في نفوذ السر، و حاصر بن صويط آل غزي في سدير الحصار الثالث، و فيها سطا راعي القصب و معه ابن يوسف صاحب الحريق المعروفة في الحمادة و ملكوه، و فيها أخذ عبد العزيز الشريف و من معه أخذهم بنو حسين.

و في سنة ثلاثة عشر و مائة و ألف:

سار الفراهيد المعروفون آل راشد أهل الزلفى و سطوا في الزلفى و ملكوه، و أظهروا منه آل مدلج، و فيها وقعة السليح و البترا- الموضع المعروف عند نفوذ السر- و ذلك أن الحارث و أهل الحجاز و ابن حميد صبحوا آل ظفير فيها فأخذوا جردات تلك الغزوات.

و فيها توفي الشيخ العلامة الفقيه حسن بن عبد الله بن حسن بن علي بن أحمد بن أبي حسين المشهور في بلد أشيقر، كان له معرفة في فنون العلم، رأيت كتباً كثيرة في فنون من العلم عليها تعليقات بخطه بيده، إشارات على ما فيها من الفوائد، و ليس تجد كتاباً نظراً فيه حسن المذكور إلّا و على ورقة منه إشارة على ما فيها من فائدة. ذكر أنه أخذ العلم عن أحمد بن محمد القصير و غيره و فيها مات سلامة بن مرشد بن صويط و دفن في بلد الجبيلة المعروفة.

و في سنة أربعة عشر و مائة و ألف:

ملك آل بسام بلد أشيقر، و فيها توفي الشيخ أحمد بن محمد القصير في بلد أشيقر. أخذ الفقه عن خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٩٣

الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، و الشيخ الفاضل سليمان بن علي بن مشرف و أخذ عنه عدة من العلماء منهم العالم المعروف عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيّب الناصري و غيره، و قد رأيت في بعض التواريخ أن وفاته و وفاة الشيخ حسن بن أبي حسين المتقدم ذكره كانت بعد ذلك في سنة ثلاث و عشرين، و وفاة القصير سنة أربع و عشرين. و هذا أول وقت سمدا المحل المعروف و القحط و الغلاء الذي سماه أهل الحجاز و كثير من البوادي.

و في سنة خمسة عشر و مائة و ألف:

أخذ عبد الله بن معمر زروع القرينة و ملهم، وسطا الخرفان في أشيقر و استولوا على سوقهم فيه و ملكوه، و فيها اشتد الغلا، و المحل و هلك أكثر هيتم و بعض أهل الحجاز. و فيه ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان في بلد العينية و نشأ، و ذلك قبل أن ينتقل أبوه عبد الوهاب إلى بلد حريملا. و فيها خلع السلطان مصطفى بن محمد بن إبراهيم و تولى أخوه أحمد في السلطنة.

و في سنة سبعة عشر و مائة و ألف:

وقعت بين أهل الروضة و أهل سدير و صاحب جلاجل حرب قتل فيها محمد بن إبراهيم رئيس جلاجل و أخوه تركي، و تولى في جلاجل عبد الله بن إبراهيم.

و في سنة ثمانية عشر و مائة و ألف:

ثار أهل حريملا و ابن بجاد على سبيع و هم في وادي عبيشان فأخذوهم و قتلوهم. و فيها قاضى نجم بن عبد الله ابن غريد بن عثمان بن مسعود بن ربيعة بلد ثادق، و فيها طردوا عنزة بن صويط عن سدير، ثم إنه جرى بين عنزة و الظفير وقعة في الخضار عند الدهناء، و أخذ ابن صويط خيمة عبد العزيز الشريف. خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٩٤

و في سنة عشرين و مائة و ألف:

قتل حسين بن مغيز صاحب بلد التويم المعروفة في ناحية سدير، قتله ابن عمه فايز بن محمد و تولى بعد في التويم. ثم إن أهل حرمة ساروا إلى التويم و قتلوا فايز المذكور، قتله حمد بن محمد بن إبراهيم، و جعلوا في البلد فوزان، فتمالى عليه رجال فقتلوه، منهم

المفرع من رؤساء البلد و هم أربعة رجال فلم يستقم ولاية لأحدهم؟؟؟ فتسموا البلد أرباعا كل واحد شاخ في ربعها، فسموا المربوعة أكثر من سنة، و إنما ذكرت هذه الحكاية ليعرف من وقف عليها و على غيرها من السوابق نعمة الإسلام و الجماعة و السمع و الطاعة، و لا تعرف الأشياء إلا بأضدادها، فإن هذه قرية ضعيفة الرجال و المال و صار فيها أربعة رجال كل منهم يدعى الولاية على ما هو فيه.

و في سنة إحدى و عشرين و مائة و ألف:

حصل اختلاف بين النواصر في الفرعة في ناحية الوشم، و قتل عيبان بن حمد بن محمد بن عضيبي، قتله شايح بن عبد الله بن محمد بن حسين بن حمد، و إبراهيم بن محمد بن حسن، قتلاه في المذنب خيانه، و فيها مات الشيخ العالم عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس أبا بطين العايزي، و كان له معرفة في الفقه و ألف فيه مجموعا، و كان موته من وباء وقع في سدير في تلك السنة. و فيها مات منصور بن جاسر و المنشرح و غيرهما من رؤساء الفضول.

و في سنة اثنين و عشرين و مائة و ألف:

أنزل الله بوما بفتح الواو أذهب زروعهم ملهم، و هبت ريح شديدة تكسر منها نخيل كثيرة في بلدان و هدمت قصر رعية، و فيها أنزل الله سيلا و سمي هدم بيوتا و مساجد و أوقع خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٩٥
الله بردا بإسكان الراء أهلك من الزرع ما كان في سنبله، ثم أنزل الله الصيف غيثا أعظم من الأول و أصلح الله الزرع و حصل بركة عظيمة، محصول الغرب في بلد خرما أكثر من ألفي صاع، و أرخص الله الأسعار

و في سنة أربع و عشرين و مائة و ألف:

وقع مرض في بلد؟؟؟
و القصب و رغبة و البير و العودة، و فيها توفي الشيخ أحمد بن محمد؟؟؟
في بلد إشيقر، أخذ الفقيه عن الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد إسماعيل، و الشيخ الفاضل سليمان بن علي بن مشرف و أخذ عنه عدة العلماء، منهم العالم المعروف عبد الله بن أحمد بن محمد بن؟؟؟
الناصرى و غيره، و هذا أول وقت سمدا المحل المعروف و القحط و؟؟؟
الذى سماه أهل الحجاز و كثير من البوادي و في سنة ١١٢٥ توفي؟؟؟
العالم عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب المعروف في العينية، و في توفي الشيخ الفقيه أحمد بن المنقور لست خلت من جماد الأولى.

و في سنة ست و عشرين و مائة و ألف:

سار يعدون بن محم؟؟؟
آل غرير و عبد الله بن معمر بأهل العارض و قصدوا اليمامة، و نازلوا أهلها و نهبوا منها منازل، و ظهر عليهم البجادي بأربع من الخيل، و فيها ما؟
الشيخ محمد بن الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب، و محمد بن علي بن عبد، و سليمان بن موسى الباهلي، و أناس كثير غيرهم

بسبب مرض وقع في العارض. و في السنة السابعة بعد هذه في أولها في؟؟؟
 حصل برد يأسكان الرء أضر بالنخيل و كسر الصهاريج الخالية من الماء و جمد الماء في أقاصى البيوت الكينية و ذلك من الخوارق،
 و فيها نزل؟؟؟
 الأحساء في العارض أميره ابن عفالق و اشترى صاع السمن بمشخص و الطلى بأحمرين.
 خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٩٦

و في سنة ثمان و عشرين و مائة و ألف:

سار رئيس بلد المجمع و سطا على الفراهيد بالزلفى، و لم يحصل على طائل، و فيها غارت الأبار و غلت الأسعار و مات مساكين جوعا
 إلى سنة إحدى و ثلاثين و فيها أغار بن معمر على بلد و قتل الزعاعيب، و في السنة التاسعة بعد هذه مات الشريف سعد بن زيد.

و في سنة اثنين و ثلاثين و مائة و ألف:

وقع الطاعون في العراق، و مات فيه قدر تسعين ألف و في السنة الثالثة بعد هذه أرخص الله الأسعار و بيع التمر على مائة و عشرين
 وزنة بالأحمر و البر خمس و أربعين صاعا.

و في سنة أربع و ثلاثين و مائة و ألف:

توفى الشيخ العالم العامل الأوحى، و حيد عصره و فريد دهره، عبد الله بن سالم المكي البصرى نسبا يعنى مولد المكي وطنا الشافعى
 مذهبا.

و في سنة سبع و ثلاثين و مائة و ألف:

بلغ المحل و القحط و الغلاء إلى الغاية في هذا الوقت الشديد المسمى بسحى و مات أكثر الناس جوعا، و مات أكثر بوادى حرب و
 بوادى الحجاز، و غلا الطعام في الحرينى حتى لا يكاد يوجد، و أكلت جيف الحمير، ثم أنزل الله فيها الغيث و كثرة السيول و الخصب
 و النبات في كل مكان، و لم تزل الشدة و الجوع و الموت، و ماتت الزروع في كل ناحية بسبب الصفا و حتى في الشام، و ذلك بكثرة
 المطر و السيول و كثر فيها الدبا و الخيفان و في ليلة عيد رمضان مات رئيس الدرعية سعود بن محمد بن مقرن و تولى فيها زيد بن
 مرخان.

و في سنة ثمان و ثلاثين و مائة و ألف:

أوقع الله سبحانه و تعالى الوباء العظيم المشهور الذى حل بأهل بلد العينية أفنى غالبهم. مات فيه
 خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٩٧

رئيسها عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الذى لم يذكر في زمنه و لا قبل زمنه في نجد في الرياسة و قوة الملك و
 العدد و العدة و العقارات و الأثاث له نظير، فسبحان من لا يزول ملكه. و تولى في بلد العينية بعده ابنه محمد بن حمد الملقب خرفاش.
 و فيها قتل إبراهيم بن عثمان رئيس بلد القصب المعروفة في الوشم، قتله أبوه عثمان ابن إبراهيم، و كان إبراهيم قد صار أميرا في

القصبة في حياة أبيه المذكور، فاتفق أن أتى إليهم صاحب بلد الحريق إبراهيم بن يوسف يطلب النصرة من عثمان على أهل بلده من عشيرته.

و في سنة تسع و ثلاثين و مائة و ألف:

قتل مقرن بن محمد بن مقرن صاحب الدرعية؛ قتله ابن أخيه محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، وذلك أن مقرن بن محمد لما صالح زيد بن مرخان طلب من زيد أن يأتيه لتمام الاستيناس به و الثقة، فخاف منه زيد و قال: لا آتيك حتى يكفل لي محمد بن سعود و مقرن بن عبد الله بن مقرن فكفلاه فأتاه زيد في جماعة، فهم مقرن بقتله و بانت منه شواهد الغدر، فوثب محمد بن سعود و مقرن بن عبد الله على مقرن بن محمد و حملا عليه فألقى نفسه مع فرجة و اختفى في بيت الخلا، فأدركوه و قتلوه، و ردوا زيادا إلى مكانه و فيها توفي الشيخ العالم محمد بن الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير، و فيها توفي عمه محمد بن محمد بن حسن القصير، و كانت وفاتها في الوباء العظيم الذي مات فيه خلق كثير، و فيها مات دواس صاحب منفوحة، و ماضي صاحب الروضة من سدير، و أتى البلدان و بآء.

و فيها سطا النواصر من المذنب و رئيسهم إبراهيم بن حسن و خريدل آل إبراهيم في بلد الفرعة و ملكوه و أكلوا ذرة أهل إشيقرو نهوها، و هذه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٩٨

السنة هي سنة الذرة المشهورة رجعان سحي. و فيها جاءت قافلة للموايقه و اکتالوا التمر على مائة و زنة بالأحمر، و العيش أربعة آصع بالمحمدية.

و في آخرها سار ابن صويط و معه دجيني بن سعدون بن عرير الحميدى و معهما المنتفق و قصدوا الأحساء و حصرها على بن محمد بن غرير في الأحساء، و قتل بينهم رجال كثير، و نهب ابن صويط قرايا الأحساء و صارت الغلبة لعلي عليهم و فشلهم، ثم إنهم صالحوا و رجعوا، و قد أردت أن أذكر ما شاء الله تعالى من سنين هذا الكتاب.

ففي سنة ثمان و خمسين و مائة و ألف: انتقل فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب عفى الله عنه من العينية إلى بلد الدرعية كما تقدم. و فيها توفي محمد بن ربيعة العوسجى الشيخ العالم قاضى بلد ثادق، و كان فقيها و حصل كتبا كثيرة بخطه، أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان، و اشترى كتبه بعد موته.

و فيها قتل محمد بن ماضى رئيس بلد الروضة المعروفة في سدير، و ذلك أن عمرو الشريف صهر محمد بن ماضى على ابنته قتل عبد العزيز ابن عبد الرحمن أبا بطين بمحاليت من حمد بن محمد بن ماضى المذكور، لأن أبا بطين صهر لمانع بن ماضى على أخته شقيقته و هو صديق له.

و كان تركى أخو مانع جلوى في جلاجل عند محمد بن عبد الله، فلما قتل أبا بطين أرسل مانع لأخيه تركى فأقبل بسطوة من جلاجل و دخل الروضة و الناس فى المسجد يصلون على جنازة أبا بطين و محمد بن ماضى يصلى معهم، فضربه أخوه مانع المذكور و هو فى الصلاة ضربه جرحه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٩٩

منها، فحمل آل بيت أخته زوجة أبا بطين فدخل عبد من رجاجيل صاحب جلاجل يقال له أبو خنيفس فقتله، و تولى فى الروضة تركى بن ماضى، و محمد و مانع المذكورين أخوة.

و فيها توفي محمد بن عبد الله بن إبراهيم رئيس بلد جلاجل، و فى هذه السنة أو التى بعدها بايع عثمان بن حمد بن معمر الشيخ على دين الله و رسوله و السمع و الطاعة و الجهاد فى سبيل الله، و كذلك بايع أهل بلد حريملا، و استعمل عليهم أميرا، محمد بن عبد الله

بن مبارك.

و في سنة تسع و خمسين و مائة و ألف:

سطا دهام بن دواس في بلد منفوحة و ذلك أنه سار إليها بأهل الرياض و الصمدة المعروفة من بوادي الظفير، فدخل البلد و استولوا عليها، و ثبت على بن مزروع و طائفه معه و قاتلوهم حتى قتلوا من قوم دهام عشرة رجال شجعان، و من رؤساء المقتولين الصماعرة درع و خضير و زهلول الفضيلي و غيرهم. ثم إنه جاء فرعه من الدرعية مع عبد الله بن محمد بن سعود، و قذف الله الرعب في قلب بن دواس و من تبعه فكسرها عليهم على بن مزروع و من تبعه الجدر، فهربوا و جرح دهام جرحين و قتلت فرسه، فجاهر بالعداوة بعدها، و انتدب يومئذ محمد بن سعود لحربه.

و فيها سار عدوة بالليل و دخلوا الرياض و توجهوا القصر دهام فشذبوا الباب و دخلوا بيت ناصر بن معمر و تركي بن دواس فعقروا إبلا كثيرة، و فيها وقعة الشباب و هما جلان من آل شمس قتلا في هذه الوقعة فسميت و فيها وقعة العبيد في الرياض قتل من أهل الرياض عشرة رجال أغلبهم أعبد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٠٠

و في سنة ستين و مائة و ألف:

سار دهام بعد وقعة العبيد بجموع جمعها من الحضرة و البدو، و قصد الدرعية و كمن كميناً، فأغار على بلد فخرج عليه أهل الدرعية، فلما رأهم انهزم و ولي هاربا فطمعوا فيه و تابعوه، فظهر عليهم الكمين فانكشف أهل الدرعية و قتل فيصل و سعود أبناء محمد بن سعود، فاشتد الحرب بعدها.

و فيها وقعة؟؟؟ و تسمى أيضا وقعة الشراك و هو موضع في الرياض، و ذلك أن محمد بن سعود سار على دهام في الرياض فصحبهم محمد فاقتلوا قتالا شديدا فقتل من أهل الرياض جماعة منهم محمد بن سويدا و سرحان البكاي و ابن مسيفر و أربعة غيرهم، و قتل من المسلمين عدة رجال منهم أبو ليس حمد بن محمد بن سليمان بن حسن، و سليمان بن محمد الزير، و حسن الشهرى و غيرهم، و في الفريقين جرحات.

و في سنة إحدى و ستين و مائة و ألف:

أول شيته و فيها وقعة البنية، و هي موضع معروف في بلد الرياض فتلاقا الفريقان و اقتتلوا قتالا شديدا و انهزم المسلمون، و قتل منهم نحو خمس و أربعين رجلا، منهم خمس و عشرون من أهل حريملا. و قتل من أهل الرياض سليمان بن حبيب و جرح فيهم جراحات كثيرة.

و فيها سار عبد العزيز بأهل الدرعية و قراها و أهل منفوحة و خرما، و عثمان بن معمر بأهل العينية و حريملا، و عثمان أمير الجميع و قصدوا الرياض و نزلوا بموضع في صباح يسمى الحزيرة فاقتتلوا قتالا شديدا، و قتل من أهل الرياض ستة رجال و قتل من أهل العينية عشرة و من أهل الدرعية و منفوحة و خرما ستة، و حرم من الرياض أربعة بخيل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٠١

و فيها وقعة البطين، و هو موضع قريب من ثرمدا و ذاك أن عبد العزيز سار فنزل ناحية ثرمدا و رتبوا لهم كميناً، فلما أصبحوا أخرج عليهم أهل ثرمدا، فلما التحم القتال خرج عليهم الكمين فانهزم أهل ثرمدا إلى قصر حولهم يسمى قصر الحريص، فقتل من أهل ثرمدا

نحو سبعين رجلا، وفيها ساروا إلى بلد ثادق فأخذوا أغنامهم و قتلوا منهم ستّة رجال منهم محمد بن سلامة.

و في سنة اثنين و ستين و مائة و ألف:

وقعة الحبونية في الرياض، و هو نخل معروف فيه، و هدم ما فيه من جدار. و ذلك أن محمد بن سعود سار إلى الرياض فوصل إليها وقت الصبح، فخرج أهل الرياض و تراموا من بعيد، فقتل من أهل الرياض سبعة رجال، منهم عبد الله بن سبيت و قتل من الغزو ثلاثة عبد الله بن شوذب و عبد الله بن حمود و غنام بن دعيح، و فيها وقع برد أهلك غالب الزروع و هي مبتدأ القحط و الغلا، المعروف بشيء، و فيها حبس مسعود بن سعيد شريف مكة حاج نجد و مات منهم في الحبس عدة و قيل: إنه في السنة التي قبل هذه و أول القحط المذكور في السنة الحادية.

و في سنة ثلاث و ستين و مائة و ألف:

قتل عثمان بن معمر في مسجد العينية بعد صلاة الجمعة، قتله أناس من جماعته تحققوا منه نقض العهد و موالاة الأعداء قيل: إنه أتاه كتاب من محمد بن عفالق يحرضه على معادات المسلمين و نقض بيعتهم و عهدهم، و كانت بنته تحت عبد العزيز، و هو جد ولده سعود فقتل عثمان و سعود رضيعا لم يتم الستين، و لكن ليس في الدين محاباة، و من مشاهير من قتله حمد بن راشد و إبراهيم بن زيد الباهلي و موسى بن راجح و ذلك منتصف رجب من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٠٢

هذه السنة، و فيها توفي الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق، و فيها وقعة البيطحاء في الرياض بين محمد بن سعود و أهل الرياض، و فيها كانت وقعة الوطية و هي موضع معروف في بلد ثرمدا بين عبد العزيز و أهل ثرمدا. و فيها قتل حمد بن سلطان و دباس رؤساء العودة، قتلهم ابن عمهم علي بن علي، و فيها توفي حمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن مرميح قاضي رغبة.

و في سنة أربع و ستين و مائة و ألف:

سار أهل الدرعية على الرياض، فدخلت العدو داخل البلد فاقتلوا في وسطها قتالا شديدا، فخرج أهل الدرعية منها، و كانت عليهم هزيمة ساحقة فقتل منهم ثمانون، منهم علي بن عيسى الدروع. و فيها حارب إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن رئيس خرما و نقض عهد الإمام محمد بن سعود و الشيخ، و قتل من أهل بلده عمر الفقيه و رشيد العزاري و ابن عيسى و ولي عبد العزيز في خرما عبد الله بن عبد الرحمن المريدي. و فيها سار عبد العزيز رحمه الله تعالى إلى بلد الزلفى فأخذ عليهم أغناما و رجع سالما.

و في سنة خمس و ستين و مائة و ألف:

كان خصب سموه رجعان شيته. و فيها اجتمع أهل سدير أهل منيح و الزلفى و الوشضم و الظفير، كبيرهم فيصل بن شهيل بن صويط، و نازلوا رغبة و أخذوها و نهبوا ما فيها.

قتل علي بن علي و ولده سند رئيس العودة، قتلهم ابن عمهم عبد الله بن سلطان.

و فيها توفي الشيخ العلامة محمد حياة السندی المدني، كان له اليد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٠٣

الطولى في معرفة الحديث، صنف فيه مصنفا سماه «تحفة الأنام في العمل بحديث النبي عليه أفضل الصلاة و السلام». و شرح على

الأربعين النوويه شرحا سماه «تحفة المحيين فى شرح الأربعين». و أخذ عنه العلم جماعة أجلبهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدسى رحمه الله.

و فيها سار أهل الدرعية و قصدوا الخرج و أخذوا أغنام أهل الدلم و رجعوا بها، و لحقهم الطلب فى عفة الحاير و قتل من الطلب عدة رجال و رجعوا. و فيها ساروا إلى فريق بدو يقال له دهيمان فأخذوهم أجمعين.

و فيها قام أناس من رؤساء أهل بلد حريملا و قاضيهم سليمان بن عبد الوهاب و نقضوا العهد، فعزلوا أميرهم و أخرجوه من البلد. و فيها سار جلوية بلد خرما بأهل الجنوب و الوشم و سدير و نزلوا خرما أياما و نصبوا عليها السلالم، و قتل من أهل سدير و الوشم و من تبعهم ثلاثون رجلا و من أهل الجنوب عشرون رجلا منهم حمد بن عثمان.

و فى سنة ست و ستين و مائة ألف:

صار على أهل حريملا- من الإمام محمد بن سعود مقاتلات و ساريا و وقعات، و أمير الجيش عبد العزيز بن محمد، و قائد السرايا مبارك بن عدوان. و فيها نقض أهل منفوحة العهد و حاربوا. و فيها غدر المهاشير من بنى خالد فى سليمان آل محمد رئيس الأحساء و بنى خالد، فانهزم إلى بلد الخرج و مات فى تلك السنة.

و تولى عريعر فى بنى خالد، فلما تولى قتل زعير بن عثمان بن غرير ثم بعد ذلك غدر حمادة فى عريعر و أجلاه، فصار فى بلد جلاجل فتواعد أناس من بنى خالد على حمادة فانهزم إلى الشمال، و أرسلوا إلى عريعر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٠٤

فاستولوا على الأحساء و بنى خالد. و فيها وقعة السبله و هو موضع معروف بين الزلفى و الدهنا على الظفير من بنى خالد، فصارت هزيمة على الظفير، و أخذوا منهم نعماء كثيرة.

و فى سنة سبع و ستين و مائة و ألف:

ضجر دهام بن دواس من الحرب بينه و بين الإمام محمد بن سعود و طلب منه المهادنة، و بذل لهم خيلا و سلاما و أن يقيم شرايع الإسلام فى بلده و أن يرسل إليهم معلما يحقق إليهم معرفة التوحيد، فأرسل إليهم الشيخ عيسى بن قاسم. و فيها مقتل السياره فى خرما المعروفين بآل سيف و هم صقر و إخوانه جار الله و غيث و عثمان.

و فى سنة ثمان و ستين و مائة و ألف:

وقعة الغفيلية، و هو رجل فى قصر من قصور خرما فسار إليه محمد بن سعود و معه أمير خرما محمد بن عبد الله، فجعل لهم كمينا فى قصب الذر، و كان إبراهيم بن سليمان رئيس ثرمدا أرسل إلى الغفيلية من أهل ثرمدا و مرات فانهزم جيش صاحب ثرمدا، و قتل منهم نحو ستون رجلا و أسر منهم أناس، منهم عبد الكريم بن زامل رئيس بلد أثيشة. و فى هذه السنة فتحت حريملا عنوة، و ذلك أن عبد العزيز بن محمد بن سعود سار إليها فى نحو ثمانمائة و معه من الخيل عشرين فرسا، فلما قرب منها أناخ فى شرقى البلد ليلا و كمن فى موضعين، فصار عبد العزيز و من معه من الشجعان فى الشعب المسمى بشعيب عويجا.

و الكمين الثانى مع مبارك بن عدوان فى مائتى رجل فى الموضع المعروف بالجزيع، فلما أصبح الصباح خرجت عليهم أفزاع، فقتل منهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٠٥

نحو مائة. وانصرف عبد العزيز بعد ذلك قافلا يريد وطنه، فعزم محمد بن عبد الله أمير بلد خرما هو و أهل بلده قيل: إنهم ثلاثة عشر مطيةً ودخلوا البلاد و أناخوا في الحويش و نادوا بالأمان في البلد، و بعثوا إلى عبد العزيز من يبشّره فرجع عبد العزيز و استولوا على جميع البلد، و ممن قتل ذلك اليوم من أعيان البلد أخو نيس محمد بن حمد بن محمد بن سليمان، و حسن ابن عبد الرحمن، و إبراهيم بن خالد، و إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد الله و غيرهم. و هرب سليمان بن عبد الوهاب ماشيا و وصل إلى سدير سالما. و قتل من الغزو نحو ثمانية و ذلك الجمعة لسبع خلت من جمادى الآخر.

و فيها اجتمع دهام بن دواس و ابن فارس صاحب منفوحة و إبراهيم بن سليمان رئيس ثردا بأهل الوشم و معهم أناس من أهل سدير و أهل ثادق و جلوية حريملا و ساروا إلى حريملا، فلما نزلوا ناحية البلد و دخلوا الحسيان؛ المنزلة المعروفة أعلا البلد، فنهض إليهم أمير البلد مبارك بن عدوان فيمن معه و قاتلهم فقتل من قوم مبارك ثمانية عشر رجلا، فلما تكاثرت عليهم الأفراع خرج أكثرهم من البلد و هرب و تحصن بأقيهم في الدار المعروفة ببيت ابن ناصر من بيوت الحسيان. و جميع من قتل من أولئك الأحزاب ستون رجلا و هذه الوقعة معروفة وقعة الدار و ذلك في ذى القعدة من السنة المذكورة.

و في سنة تسع و ستين و مائة و ألف:

وفد أهل القويعية على الشيخ و محمد، و بايعوا على دين الله و رسوله و السمع و الطاعة. و رؤساء هذا الوفد ناصر بن جماز العريفي و سعود بن محمد و ناصر. و فيها؟؟؟

عبد العزيز إلى بلد منفوحة و جرى بينهم وقعة قتل من أهل منفوحة على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٠٦

أبا الماسح. و فيها أنزل الله الغيث و سمى و كثرت السيول و الخصب و رخصت الأسعار و سميت هذه السنة سنة مطرب.

و في سنة السبعين و مائة و ألف:

وقعة الرشا، و هو حاجز للسيل عند بلد منفوحة و ذلك أن عبد العزيز سار إليها و دخلوا بعض دور البلاد ثم أخذوا في هدم الحاجز المعروف بالرشا، ففزع عليهم ابن دواس بأهل الرياض فاقتتلوا قتالا شديدا. و قتل من أهل الرياض ثلاثة رجال و قتل من المسلمين نحو عشرة.

و فيها كانت وقعة القرابين، البلد المعروفة في الوشم فسار إلى شقراء و نازلوها، و وقع بينهم قتال، فبلغ ذلك محمد بن سعود فبعث إليهم ابنه عبد العزيز فيمن معه من الجنود. و أرسل إلى أهل شقراء يخبرهم بذلك و واعدهم، فلما التحم القتال بينهم و كان عبد العزيز كمن كميننا فخرج عليهم الكمين فولوا منهزمين إلى بلد القرابين فقتل منهم في تلك الهزيمة نحو سبعة عشر رجلا، منهم حمد المعين من أهل خرمة، و مانع الكيودي، و سويد بن زايد من أهل جلاجل.

و فيها ركب بن فايز المليحي السبيعي غازيا، فالتقى بغزو لعبد العزيز بن محمد بن سعود فقتل غزوه و أخذ ابن فايز أسيرا، ففدى نفسه من عبد العزيز بخمس مائة أحرر و ذلك في أرض الحسى قرب حريملا و الصفرة. و فيها كانت وقعة باب القبلى في الرياض، و ذلك أن عبد العزيز سار غازيا لجميع من مه إليهم فاقتتلوا، فقتل من أهل الرياض ثمانية رجال منهم، كنعان الفريد و صالح بن نعران، و قتل من غزو عبد العزيز عبد الله بن نوح.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٠٧

و فيها سار محمد بن عبد الله أمير بلد خرما إلى ناحية الوشم، فصادفه غزو للصمدة من الظفير كثير، فانهزم عبد الله و أسر الغزو منهم

رجالا فافتدوا منهم. وفيها سار عبد العزيز و نازل أهل إشيقر، فحصل بينهم قتال قتل فيه من أهل البلد أربعة رجال. وفيها سار عبد العزيز وقصد بلد ثادق و نازلهم و وقع بينهم قتال، و قطع شيئا من نخيلهم و قتل من أهل البلد رجلا و قتل من المسلمين ثمانية رجال، منهم محمد بن دغثير و محمد بن مانع. ثم إن أهل ثادق صالحوا و بايعوا على دين الله و رسوله و السمع و الطاعة، و أمر عليهم دخيل بن عبد الله بن سويلم، و وفدوا معه على الشيخ و محمد بن سعود. وفيها سار عبد العزيز و نازل أهل بلد جلال، و وقع بينهم قتال في الموضع المعروف بالعميرى شمالى البلد و قتل بينهم رجلا. ثم إن عبد العزيز رحل و أناخ في سدير، و أرسل إلى قضاتهم و هم حمد بن غنام قاضى الروضة و محمد بن عضيبي قاضى الداخلة و إبراهيم بن حمد المنقور قاضى الحويطة و أمرهم أن يرحلوا معهم لمواجهة الشيخ فرحلوا معه. ثم أناخ في بلد العودة و أرسل إلى رجلين من رؤسائهم و هم عثمان بن سعدون و منصور بن حماد، و رحل بهما إلى الدرعية خوفا من منازعتهم لأمر العودة عبد الله بن سلطان فلما وصلا إلى الدرعية و استقرا بها، طلب عبد الله الأمير، الأمير التخليه عنهما و أن يرجعا إلى بلدهما و رجعا و أقاما في البلد مدة يسيرة، قتلا عبد الله الأمير و قتلوا معه عبد الله بن حمد و مزيد بن سعيد و تولى في البلد ابن سعدون و بقى فيها عشر سنين، و صار له شهرة حتى قتل. وفيها سار عبد العزيز إلى الرياض خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٠٨ و قتل زيد ثم رجع و فيها جلى فوزان بن ماضى عن الروضة و تولى فيها ابن أخيه عمر بن جاسر.

و فى سنة إحدى و سبعين و مائة و ألف:

وقعة البطيحاء فى ثرمدا؛ هى نخل معروف فيها، و ذلك أن عبد العزيز سار إلى ناحية الوشم فاقتتلوا فقتل من المسلمين نحو ثلاثين رجلا و من أهل ثرمدا ثمانية رجال. و فيها غزا عبد العزيز و استولى على الحوطة و الجنوبية بالأمان. و فيها كانت وقعة أم العصافير فى الرياض، سار إليهم عبد العزيز فقتل من أهل الرياض تركى بن دواس و ابن قريان و الجبرى. و فيها كانت وقعة فى الرياض، سار إليه عبد العزيز فقتل من أهل الرياض ثنيان بن مبيريك غلام الزرعات و قتل من المسلمين راشد بن غنام و حميد بن قاسم.

و فى سنة اثنين و سبعين و مائة و ألف:

سار عريعر بن دجين قائد الأحساء و نواحيه و أعرابه و جميع بنى خالد و إشيقر، أهل الوشم و سدير و منيح و الخرج و أهل الرياض و غيرهم، فاجتمع تجمع عظيم هائل و نزل بلد الجبيلة أياما، و وقع بينه و بين أهلها و أهل الدرعية عدة وقايع، و قتل منه عدة قتلى و لم يحصل على طائل، و كانت هذه الأحزاب قد تطاولت إليه الأعناق و شمر الباطل عن ساق، و نقض لأجله العهود و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الجحود، فنكس على عقبه على فشل، و كل من نقض عهد المسلمين صار على وجل، فأرسل إلى ثادق و المحمل و طلبوا من الشيخ و محمد العفو و أن يعطوهم نكالا من ثمرة الزرع و التمر، فقبلوا خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٠٩

منهم و استعمل عليهم سارى بن يحيى بن عبد الله بن سويلم، ثم غزا عبد العزيز إلى بلد القصب و ضيق عليهم فصالحوه بثلاثمائة أحرر و بايعوه.

و فى سنة ثلاث و سبعين و مائة و ألف:

غزا عبد العزيز إلى الخرج فأوقع بأهل الدلم، و قتل من أهلها ثمانية رجال، و نهوا بها دكاكين فيها أموال. ثم أغاروا على أهل بلد

نعجان و قتلوا عودة بن علي، و رجع إلى وطنه. ثم بعد أيام سار عبد العزيز إلى ثرمدا و قتل منها أربعة رجال. ثم إن عبد العزيز و هو راجع إلى الدلم في الخرج فقاتل أهلها، و قتل من فرعهم سبع رجال، و غنم عليهم إبلا كثيرة. ثم إنه كر راجعا إلى الوشم، فقصده منهم عشرون رجلا.

و فيها عزل محمد بن سعود مشارى بن معمر عن إمارة العينية و استعمل عليها سلطان بن محسن المعمرى، و سار الشيخ إلى العينية فأمر بهدم قصر بن معمر و هدم. و فيها غزا عبد العزيز منفوحة و أشعل في زروعها النار.

و فيها سار عبد العزيز بجميع رعاياه و صبح آل عسكر من الظفير على الثرمانية، و هى ماء معروفة قرب بلد رغبة، و أخذ كثيرا من و غنم منهم إبلا كثيرة و قتل من الأعراب عشرة رجال و فيها غزا عبد العزيز الوشم فصادف خمسة عشر رجلا من أهل ثرمدا فهربوا و التجأوا إلى الحريق؛ البلدة المعروفة تحت الطلع قرب بلد القصب أهلها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١١٠

المعروفين بآل يوسف فطلبهم منهم عبد العزيز ليقتلهم فأبوا و افتدوهم منه بألف و خمسمائة أحمر.

و فى سنة أربع و سبعين و مائة و ألف:

سار عبد العزيز إلى جهه سدير فأوقع بأهل الروضة و قتل من أهلها خمسة رجال. و فيها غزا عبد العزيز الرياض و قتل من أهل الرياض تسعة رجال، منهم فهد بن دواس كسرت رجله و مات بعد أربعين يوما و قتل من الغزو ستة رجال.

و فيها غزا عبد العزيز منفوحة و قتل عدة رجال. و فيها أغار عبد العزيز على ابن فياض و عربه المعروفين بالنبطة من سبيع، و أخذهم فى العتك بين المحمل و سدير، و قتل منهم رجلا منهم القروى و أولاده. و غنموا عليهم من الإبل نحو ثمانين ذودا و أثاثهم و أمتعتهم. و فيها أيضا سار عبد العزيز إلى الرياض، فصباحهم ليلة العيد فاقتتلوا قتالا شديدا، و قتل من أهل الرياض حمد بن سودا و عبد الرحمن الحريص. و أبا المحيا و غيرهم، و قتل من الغزو خزام بن عبيد و عثمان بن مجلاى. و فيها مات مبارك بن عدوان فى المجمع بعلة الفالج.

و فى سنة خمس و سبعين و مائة و ألف:

غزا عبد العزيز منفوحة و حصل بينهم وقعة قتل من أهلها سعد بن محمد بن فارس. و فيها سار عبد العزيز إلى الخرج و صبح أهل نعجان و قتل من أهلها سبعة رجال و قطع بعض النخيل، ثم سار إلى الوشم فصبح أهل بلد مرات، فوقع بينهم قتال فيه عدة رجال. و فيها سار أيضا إلى الوشم فصبح أهل بلد الفرعة، و قتل من أهلها عدة رجال، و بعد ذلك وفدوا على الشيخ و محمد و بايعوا على دين الله و رسوله و السمع و الطاعة، و حاربوا أهل إشيقر سبع سنين. و فيها سار عبد العزيز إلى الوشم، و جرت وقعة العلاوة قتل فيها خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١١١

خمس و عشرون رجلا، الظاهر أنها فى بلد ثرمدا. و فيها وقع حياء كثير السيول و رجعان، و حدث فى البلد وباء شديد بأدمغة، مات فيه خلق كثير، و ممن مات فيه قاضى أهل حرمة عبد الله المويس، و الفقيه فى المعجمة حماد بن محمد بن شبانه، و عبد الله بن سليمان الكاتب المشهور، و القاضى فى سدير إبراهيم بن حمد المنقور و أتى البلدان وباء كثير أكل الثمار.

و فى سنة ست و سبعين و مائة و ألف:

سار عبد العزيز إلى الرياض، و حصل بينهم قتال، قتل من أهل الرياض رجال و قتل من الغزو دهمش بن سحيم، و غزا أيضا على

الرياض فقتل بينهم رجال. وفيها غدا دهام بن دواس على الدرعية فخرجوا عليه، و وقع بينهم قتال و أخذوا أهل الدرعية أربعة من الخيل و بعض الركاب، و قتل من شجعان أهل الرياض على القروى و سعد المربع و ابن مشوط و غيرهم، نحو عشرين رجلا. و فيها سار عبد العزيز بالجيش إلى الأحساء و أناخ بالموضع المعروف بالمطير في الأحساء، و قتل منهم رجلا كثيرا نحو السبعين، و أخذوا أموالا كثيرة، ثم أغار على المبرز فقتل من أهلها رجلا ثم قفل راجعا، فلما وصل العرمة وافق قافلته لأهل الرياض و أهل حرمة معها أموال فأخذ أهل الرياض و ترك أهل سدير لأجل هدنة بينه و بينهم. و فيها غزا عبد العزيز سبيع في الموضع المسمى بسبيح الدبول و أخذ عليهم نحو مايتي بعيرا.

و في سنة سبع و سبعين و مائة و ألف:

أرسل دهام بن دولفي إلى الشيخ و محمد بن سعود و بايعهما على دين الله و رسوله و السمع و الطاعة و ساق ألفي أحمر نكالا. و فيها سار عبد العزيز إلى بلد جلاجل و قطعوا منه نخيلا، و حصل بينهم قتال و هزموا فرع البلد، و قتلوا من أهلها نحو من خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١١٢

عشرة رجال، ثم إنه طاح عليهم سويد أمير جلاجل و جمع أهل سدير و بايعوا على دين الله و رسوله. ثم إن عبد العزيز رحل من سدير فلما وصل بلد رغبة أخبر بغزو من العجمان قد أخذوا فريقا من سبيع فجد في طلبهم حتى أدركهم بموضع يسمى قذله، بين القويعة و النفود، فقتل منهم نحو خمسين رجلا، و قتل من المجاذمة عشرون رجلا، و أسر منهم نحو المائتي أسير و أخذ ركبهم و خيلهم، و كانت ركاب عبد العزيز تزيد على المائتين، و الخيل نحو أربعين فريقا. و كانت هذه الوقعة سبب مسير أهل نجران.

و في سنة ثمان و سبعين و مائة ألف:

كانت الوقعة المشهورة على حماد المديهم و من معه من آل سعيد آل ظفير، سار إليهم عبد العزيز و معه غزو أهل الرياض، معهم دواس بن دهام، فأغار عليهم و هم على جراب ماء معروف بين سدير و الدهناء، فاستأصل جميع أموالهم و قتل نحو ثلاثين رجلا. و قتل على الغزو رجال منهم المغيليت و ركاب الغزو لا تزيد على المائة و الثلاثين. و في هذه السنة في ربيع آخر كانت وقعة الحابر المشهورة المسماة وقعة النجارين و ذلك بين عبد العزيز و أهل نجرن، و سببه ذبح رجال العجمان و أسرهم، فأقبلوا بجموع عظيمة، فوقع بينهم قتال، فصارت الهزيمة على المسلمين، فقتل منهم نحو خمسمائة رجل و أسر كثيرا.

ثم إن صاحب نجران أرسل إليه الشيخ و محمد بن سعود. فيصل بن شهيل شيخ الظفير فاسترضوه و أطلقوا له الأسرى الذين عندهم من العجمان و أطلق هو أسرى المسلمين و رجع إلى وطنه، و سار عريعر و جميع من معه فنزلوا على الدرعية عند سمحان و الزلال؛ و هما موضعان معروفان خارج الدرعية فأقام عليهما نحو من عشرين يوما يقا تلهم و معه

خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١١٣

المدافع و القنابل، و أبطل الله كيده و وطه الفشل هو و جنوده فرحلوا منها صاغرين، و قتل من قومه أكثر من أربعين و من أهل الدرعية نحو اثني عشر رجلا و في آخر هذه السنة قتل محمد بن فارس شيخ منفوحة و ابنه عبد المحسن قتلهم أولاد زامل بن فارس.

و في سنة تسع و سبعين و مائة و ألف:

توفي الإمام الرئيس و المجاهد في الدين بالعرم الخميس محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن ربيعة بن

مانع أسكنه الله تعالى جنته و أفاض عليه سوابغ رحمته. و كان ولي العهد بعده ابنه عبد العزيز، و كان إماما للمسلمين. و فيها حارب دهام بن دواس و ارتد و ثار الحرب الثالث الذي قتل فيه الرجال. و فيها غزا عبد العزيز ابن محمد بن سعود فرقانا من سبيع في العرمة و أخذ منهم أموالا كثيرة. و فيها غزا عبد العزيز إلى الرياض. و فيها أتى برد شديد أذهب الزروع و الثمار. و فيها جرت وقعة العدو. و فيها غزا عبد العزيز إلى الرياض. و فيها قتل عيبان بن عيبان من النواصر و أقتان من بنيهم قتلوهم أهل شقرا.

و في سنة ثمانين و مائة و ألف:

وقعة الصحن، و هو موضع معروف خارج بلد ثرمدا، سار إليهم عبد العزيز فاقتتلوا فقتل من كل فريق نحو عشرين رجلا، و في شوال غزا عبد العزيز الرياض فقتل من أهلها أربعة رجال.

و في سنة إحدى و ثمانين و مائة و ألف:

غزا هذلول بن فيصل و هو أمير الغزو و معه سعود بن عبد العزيز، و هي أول غزوة غزاها، و توجهوا إلى العودة في سدير و معهم آل سلطان رؤساء أهل العودة و في البلد خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١١٤ رئيسا بن سعدون فقتل بن سعدون، و أمر منصور بن عبد الله بن حماد و فيها بايعهما أهل الوشم و سدير على دين الله و رسوله و السمع و الطاعة، و ساق سويد شيخ جلاجل خمس من الخيل نكالا و أهل العطار ثلاثمائة أحمر. و فيها غزا عبد الله بن محمد بن سعود مطير.

و فيها غزا عبد العزيز الرياض و نزل المشقيق و حصل قتال. و فيها غزا عبد العزيز فرقان من أعراب اليمن، و هم على المربع: الماء المعروف غربي نفود السر فأخذهم. و فيها غزا عبد العزيز الرياض و حصل قتال. ثم وقعة تسمى باب الشمري. و في هذه السنة أول القحط المشهور بسوق، غارت فيه الآبار و غلت الأسعار و مات كثير من الناس جوعا و مرضا، و جلى أكثر الناس في هذه السنة و التي تليها إلى الزبير و البصرة و الكويت و غيرهم، و لكن في آخر التي بعد هذه السنة نزل غيث و سبا على منينح و غالب البلدان، و حصل رجعانا و لم يزرعوا في القيص بسبب الدبا المعروف بالجندب، كلما زرعوا قطع الزرع، و صار البر و الذرة يباع المدين بمحمدية و التمر الوزنة بمحمدية.

و في سنة اثنين و ثمانين و مائة و ألف:

غزا سعود بن عبد العزيز إلى الزلفى، و قتل منهم ثلاثة رجال، و فيها سار عبد العزيز غازيا على سبيع في الحابر فأخذ منهم أموالا كثيرة، و فيها سار سعود و قصد آل مرة و معهم غيرهم على قنا: و قنى الماء المعروف في ناحية الجنوب، فحصل قتال، و فيها سار سعود بن عبد العزيز و قصد عنيزة في القصيم و قتل منهم ثمانية و قتل من الغزو رجال. و فيها توفي الأمير العالم العلامة فريد عصره في قطره عالم صنعاء و أديبها: الشيخ المحقق محمد بن إسماعيل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١١٥

و في سنة ثلاث و ثمانين و مائة و ألف:

سار عبد العزيز إلى المجمع في ناحية سدير وحصل قتال، ثم رحل عبد العزيز إلى القصيم وأخذ الهلالية عنوة، و وفد عليه أكثر أهل القصيم و بايعوا على دين الله و رسوله و السمع و الطاعة. و في هذه السنة. وقع و باء و مرض، و فيها سار عبد العزيز إلى الرياض فوقع بينهم قتال. و فيها سار عسكر من بغداد سيره وزيره عمر باشا مع بكر بيك إلى المنتفق فوقع بينهم قتال و جلى عبد الله بن محمد آل مانع رئيس المنتفق إلى بنى خالد و تولى فيهم فضل.

و في سنة أربع و ثمانين و مائة و ألف:

سار عبد العزيز إلى الحائر فحاصر أهله و قطع بعض نخيله و بايعوا على دين الله و رسوله و السمع و الطاعة. و فيها مات العالم القاضى فى ناحية القصيم صالح بن عبد الله.

و في سنة خمس و ثمانين و مائة و ألف:

سار عبد العزيز إلى الرياض فقتل منهم عبد العزيز دواس بن دهام ثم أخاه سعدون بن دهام و قتل عشرين رجلا و فيها غزا عبد العزيز إلى الرياض غزوتين غير هذه.

و في سنة ست و ثمانين و مائة و ألف:

سار عبد العزيز على الجيش من العجمان فأخذ عليهم إبلا كثيرة و قتل منهم رجالا، و فيها غزا عبد العزيز إلى الرياض غزوتين و وقع بينهم قتال. و فيها توفى الشيخ أحمد بن مانع و شيبان بن سعود.

و في سنة سبع و ثمانين و مائة و ألف:

سار عبد العزيز إلى الرياض و قتل على أهله رجالا و قتل من الغزو رجال و ذلك فى صفر فلما انتصف ربيع الثانى سار إلى الرياض فلما قرب من بلد عرفة أتاه البشير يبشره أن دهام خرج هاربا من الرياض و قصد الخرج فخرج معه من أهل الرياض خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١١٦

خلق كثير فهلكوا فى البرية فى فصل الصيف، منهم خلق كثير فسار فى أثرهم و هم يتهللون و يقيمون، و كان قد أقام هذا الحرب نحو سبع و عشرين سنة، و فى هذه السنة وقع الطاعون العظيم فى بغداد و البصرة و نواحيها، و ذكروا أنه مات فيه منهم ثلاثمائة و خمسون ألفا و من أهل الزبير نحو ستة آلاف.

و في سنة ثمان و ثمانين و مائة و ألف:

سار عريعر على القصيم و أخذ بريدة عنوة و نهبها و نزل الخابية قرب بلد النبوية، فكاتبه ناس من بلدان نجد، و خافه الناس، و عزم على المسير إلى الدرعية فعاجله أمر الله فمات على الخابية فى شهر ربيع. و فيها سار سعود بن عبد العزيز إلى بلد الدلم فوقع بينهم قتال، ثم بعث سعود سرية إلى الزلفى فوقع بينهم قتال، و فيها بايعوا أهل منبج و أهل حريق نعام على دين الله و رسوله، و السمع و الطاعة.

و في سنة تسع و ثمانين و مائة و ألف:

غزا عبد العزيز إلى الخرج وأخذ بعض سوارح أهل الضبيعة؛ القرية المعروفة في الخرج، وقتل منهم رجالا وقطع نخيلا. وفيها حاصر العجم البصرة واستولوا عليها صلحا في سنة تسعين، ثم غدروا بأهلها و ساروا إلى الزبير و نهبوه و سبوا ما وجدوا من الولدان. و فيها سار سعود إلى القصيم و استولى على بريدة، و فيها قدم زيد بن مشارى بن زامل صاحب الدلم على الشيخ و عبد العزيز و بايعهم.

و في سنة تسعين و مائة و ألف:

و قد أهل الزلفى و أهل منيخ على الشيخ و عبد العزيز و معهم أخو الشيخ سليمان بن عبد الوهاب، و سكن في الدرعية حتى توفاه الله و فيها بايعوا على دين الله و رسوله أهل نيقة المعروفة
خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١١٧
في بلد الدلم. و فيها قدم حسن البحجادي صاحب اليمامة و رؤساء أهل بلده و بايعوا الشيخ و عبد العزيز. و فيها سار عبد العزيز إلى الجنوب فأغار على بوادي آل مرة.

و في سنة إحدى و تسعين و مائة و ألف:

سار سعود بن عبد العزيز إلى اليمامة فوقع بينهم قتال و فيها سار عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى بلد حرمة فلما نزل بهم بايعه أهل البلد و فيها أيضا سار إلى ناحية الخوخ.
و فيها قتل خضير بن عبد الله و ابن عمه عثمان بن إبراهيم أخاه الأمير عثمان بن عبد الله المدلج، ثم سار إليهم سعود و حاصرهم و صالحوه.
و فيها سار عبد العزيز إلى الخرج فوقع بينهم قتال.

و في سنة اثنين و تسعين و مائة و ألف:

نزل سعدون بن عريعر الخرج و أراد من عبد العزيز الصلح فأجابه إليه، ثم نزل بيان ثم مبايض فانتقض بينه و بين عبد العزيز، فألقى الله الرعب في قلب سعدون و خاف على نفسه و قومه، فظعن من مبايض حادرا إلى أوطانه في جمره القيص فهلك أكثر أغنامهم عطشا و أصابهم مشقة عظيمة.

و في سنة ثلاث و تسعين و مائة و ألف:

حاصر سعدون عريعر و أهل خرمة و أهل الزلفى فقطعوا نخيلا و أكلوا زروعا فرحلوا من المجمعنة منصرفين، و رحل سعدون و نزل مبايض و سار على الروضة و ولى فيها آل ماضى، ثم رحل منها سعدون و كان سعود في بلد ثادق فرحل و نزل الروضة و قطع، و فيها أخذ سعود حرمة و جعلها نخيلها بيت مال.

و في سنة أربع و تسعين و مائة و ألف:

غزا سعود بلد الزلفى و حصل بينهم قتال، و فيها غزا عبد الله بن محمد بن سعود الزلفى أيضا،
خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١١٨

و حصل بينهم قتال و فيها أنزل الله سيلا عظيما على بلد عنيزة أغرق و محا منزلتها و أذهب فيها أموالا كثيرة، و فيها أغار سبيع على الظفير على ماء سفوان و أخذوا نحو أربعة آلاف بعير، و منها بايعوا أهل الزلفى، و فيها غزا سعود إلى حوطة بنى تميم، و فيها توفي الشيخ الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن مبارك بن أحمد التويجى قاضى بلد المجمعنة و فيها توفي الشيخ حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله قاضى بلد مرات.

و فى سنة خمس و تسعين و مائة و ألف:

سار سعود بن عبد العزيز إلى ناحية الخرج و حصل بينهم قتال. و فيها سار عبد الله بن محمد بن سعود، إلى الخرج و حصل بينهم قتال، و فيها حصل بين بنى خالد و معه جديع بن هذال و بين الدهامشة قتال شديد و فيها سار عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى الخرج و حصل عليهم قتال. و فيها صارت وقعة على الظفير على مياض من سعود بن عبد العزيز فانهزموا، و قتل منهم رجال و أخذ عليهم مال كثير غنيمته.

و فى سنة ست و تسعين و مائة و ألف:

حرب سعدون بن عريعر التتومة. و فيها حارب سعدون بريدة و جرى بينهم وقعات، ثم ارتحل سعدون و لم يحصل على شىء، و فيها نزل أخذ سعدون بن عريعر الروضة و ولى فيها آل ماضى، ثم سار سعود و نزل الروضة و قطع النخيل إلّا ماحمه البروج و صالحهم سعود على القلعة و بذلوا له أموالا نكالا.

و فى سنة سبع و تسعين و مائة و ألف:

سار سعود و أخذ الصهبة المعروفين من مطير على المسجدة، و هذه السنة هى أول القحط المسمى خزائة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١١٩
دالوب، غلت فيه الأسعار، و اشتد الغلاء و القحط و الجوع فى السنة؟
بعد هذه، و استمر إلى تمام المائة، و بلغ سعر الحنطة و الذرة؟؟؟
بالمحمدية و التمر وزن و نصف و مات الناس جوعا.

و فى سنة ثمان و تسعين و مائة و ألف:

سار سعود إلى الأحسن؟؟؟
و أخذ منه حيوانات و أزواد و أمتعة، و قتل من الغزو رجال منهم ناصر عبد الله بن لعبون. و فيها سار سعود إلى عنيزة و حصل بينهم قتال، قتل منهم عدة رجال و قتل من الغزو رجال منهم ثينان بن زويد الشجاع المشهور.

و فى سنة تسع و تسعين و مائة و ألف:

سار سعود غازيا إلى الخرج
و أخذ قافلة لأهل الخرج، و حصل بينهم قتال شديد. و فيها قدم ربيع و بد؟

أبناء زيد الدواسر رؤساء الوادي و بايعوا الشيخ و عبد العزيز. و في آخر؟؟؟
الحجة سار سعود فصار بينه و بين أهل الدلم في ناحية الخرج قتال و أخذها عنوة و قتل أميرها تركي بن زيد بن زامل، و أمر فيها
سليمان بن عفيصان و بايعه جميع أهل الخرج، و في آخرها و أول التي بعدها أوقع؟؟؟
في الإبل و باء عظيما خلت من مرح البوادي و الحضر، حتى إن؟؟؟
المسافر تموت و هو عليها، و سميت سنة جزام.

و في سنة مائتين و ألف:

و هي رجعان الوقت المشهور دولاب و كثر فيها الخصب و رخص فيها الطعام من الحنطة، و غيرها. و فيها كانت وقعة جضعة بين
المهاشير و آل صبيح و دويحس بن عريعر كلهم على سعدون رئيس بني خالد، و استنجدوا ثويني بن عبد الله شيخ المنتفق.
و فيها سار سعود على بوادي قحطان فأخذ غالب إبلهم و محلتهم و قتل عليهم رجالا.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٢٠

و في سنة إحدى و مائتين و ألف:

سار ثويني بن عبد الله بين محمد بن مانع آل شبيب بالمنتفق و أهل الحجره و أهل الزبير و بوادي شمر حتى إن أحمال زهبة البنادق و
المدافع و آلاتها بلغت سبعمائة حمل، فسار إلى أن وصل التنومة في القصيم و حصرها أياما و ضربها بالمدافع، و أخذها عنوة و قتل
جميع أهلها إلا الشريد قيل: إن الذي قتل فيها؛ مائة و سبعون رجلا، ثم ارتحل إلى بريدة فحصل بينه و بين أهلها بعض القتال، ثم رجع
من نجد و قصد البصرة و أخذها و حبس بتسلمها. و فيها غزا حجيلان بن حمد أمير القصيم بأمر عبد العزيز إلى ناحية جبل شمر و
ضيق عليهم حتى بايعوا.

و في سنة اثنين و مائتين و ألف:

سار سليمان باشا بعساكر عظيمة من بغداد إلى ثويني آل محمد فحصل بينهم قتال شديد فالتقى العسكران بنهر يسمى الفضيلة فصارت
الهزيمة على ثويني و جنوده، فقتل منهم قتلى كثيرة، و جمع سليمان باشا رؤوس القتلى و جعل منها ثلاث منارات، و تولى حمود بن
ثامر على المنتفق. و فيها أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى أهل بلدان نجد و غيرهم أن يبائعوا سعود بن عبد العزيز و
أن يكون ولي العهد بعد أبيه بأمر عبد العزيز رحمه الله. و فيها بايع جميع أهل وادي الدواشر، و فدوا على الشيخ و عبد العزيز، و فيها
مات العالم الفقيه حسن بن عبد الله بن عيدان قاضي بلد حريملا و حمد الوهبي و حمد بن قاسم و عبد الرحمن بن ذهلان، القضاء
المشهورون في بلد العارض. و فيها مات سرور بن مساعد شريف مكة. و فيها مات السلطان عبد الحميد بن أحمد خان و تسلطن أخوه
سليم بن أحمد.

و في سنة ثلاث و مائتين و ألف:

سار سعود إلى جهة الشمال فوافق
خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٢١
ثويني آل محمد فأخذ محلتهم و أثاثهم. و فيها سار سعود إلى بني خالد، ثم غزوه أخرى إلى المنتفق، ثم غزروه إلى الأحساء. و فيها

توفي الشيخ الفقيه عبد الوهاب بن محمد بن فيروز و ذلك في سابع رمضان، و كان مولده في سنة ألف و مائة و اثنين و سبعين، صنف حاشية على «شرح الزاد» و لكنه لم يكملها.

و في سنة أربع و مائتين و ألف:

كانت وقعة غريميل، و هو جبل صغير قرب الأحساء بين سعود و بنى خالد، فوقع القتال ثلاثة أيام فهربت جموع بنى خالد و كسروا. و فيها نزل على بلد حريملا برد في الشتاء من خوارق العادة قتل ما وقع عليه من البهائم و الطيور و غيرها، و خسف السطو و الأواني حتى النجاس و أهلك الأشجار و كسرها و أهلك جميع زروعهم، و جاروا إلى الله سبحانه فرحمهم و دفع عنهم.

و في سنة خمس و مائتين و ألف:

سير غالب بن مساعد الشريف عساكرا قبل نجد، فنزلوا قصر بسام و حاصروهم أكثر من عشرة أيام، ثم ساروا و نزلوا قصر الشعراء المعروفة في عاليه نجد فلم يدرك شيئا، ثم رحل على فشل و قتل من قومه أكثر من خمسين رجلا. و فيها كانت وقعة العدو بين سعود و بين كثير من البوادي الذين ساروا مع الشريف، و العدو زرع لشمر قرب بلد حایل، و وقع بينهم قتال شديد فانهمزمت تلك البوادي و غنمت أموالهم. و فيها كانت وقعة العدو بين الشريف و سعود بن عبد العزيز و وقع بينهم قتال شديد.

و في سنة ست و مائتين و ألف:

أخذ سعود سيهات عنوة و أخذ عنك عنوة، و صالحوه عن الغرضة بخمسائة أحمر، كل ذلك من خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٢٢
القطيف. و فيها غزا سعود ابن عبد العزيز عربان من البوادي و هم على الشقرة الماء المعروف قرب جبل شمر، و وقع فيها قتال و أخذ عليهم خيلا و إبلا و غنما و أمتعة.

و في سنة سبع و مائتين و ألف:

سار سعود على بنى خالد و أخذهم على و هو موضع معروف شرقي ماء اللصافة، ثم رحل و نزل الطف على الماء المعروف بالرينية و أتته مكاتبات أهل الأحساء يدعونه إليهم ليبيعوه، فارتحل و نزل على عين نجم خارج البلد فظهر عليه أهلها و بايعوه و دخل البلد و أقام فيه قريب شهر، و هدموا ما فيه من القباب التي على القبور و غيرها، و رتب المساجد و الأرواس، و رتب فيهم علماء يعلمونهم، ثم رحل سعود و نزل نطاع. ثم نقض أهل الأحساء العهد و قتلوا جميع من عندهم من العلماء و الأمير و صاحب بيت المال و هم نحو ثلاثين رجلا و جروهم في الأسواق.

و في سنة ثمان و مائتين و ألف:

سار سعود إلى الأحساء و وقع فيه وقعتات ثم أرسلوا براك بن عبد المحسن آل عبد العزيز ليأخذ لهم أمانا منه و يبايعوه على السمع و الطاعة فأجاباه إلى ذلك و رحل عنهم سعود، و قال بعض الأدباء:
و تاريخ الزوال أتى طباقا و غار إذ انتهى الأجل المسمى

فى الأرض ماله نظير سى ربيع موسى.

وفىها خسف القمر ليله يوم الخميس رابع عشر المحرم، وكسفت الشمس فى أواخر يوم الخميس. وفى سابع عشر رجب توفى الشيخ العالم الفقيه سليمان بن عبد الوهاب أخو الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودفن فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٢٣

الدرعية. وفى ربيع قتل محمد بن غريب فى الدرعية صبر الأمور قىلت عنه. وفى أول رمضان توفى العالم الفقيه حمد بن عثمان بن عبد الله بن شبانه القاضى المعروف فى بلد المجمع.

وفى سنة تسع و مائتين و ألف:

سار سعود على بوادى كثيرة من الظفير بالحجرة فهزمهم و قتل منهم رجالا- كثيرا، و أخذ عليهم ألفا و خمسمائة بعير و أغنامهم و أثاثهم و ذلك فى شعبان. وفى ذى القعدة سار سعود فنازل أهل تربة المعروفة فحاصر أهلها حصارا شديدا و قطع كثيرا من نخيلها و قتل بينهم قتلى كثير.

وفى سنة عشر و مائتين و ألف:

سار سعود و أغار على عربان مجتمعة من عتبه و مطير، و هم فى الحره فأخذ عليهم أموالا و قتل منهم رجالا منهم رئيسهم أبو محيور العتيبي و القدح من رؤساء مطير فى نحو ثلاثين رجلا و قتل من خياله سعود سبيلا بن نصير المطرفى و ذلك فى جمادى الآخر. و فيها سير غالب الشريف عساكر عظيمه من بادية و حاضرة و أمر عليهم ناصر بن يحيى الشريف، فلما بلغ عبد العزيز بن محمد بن سعود الخبر أمر على محمد بن ربيعان و فيصل الدويش و كذلك أمر على السهول و سبيع و العجمان و أمر على ربيع بن زيد الدوسرى أن يسير بجمع الحاضرة و البادية و أمر على تلك الجموع هادى بن قرمله و اجتمعوا عنده قرب الماء المعروف بالجمانية، و سار ناصر بن يحيى الشريف و معه مدفع منزل على ماء الجمانية و اقتتلوا قتالا شديدا و كثر القتلى فى الفريقين، فقتل من كل جمع نحو مائة رجل. فحمل هادى و من معه على جنود الشريف فولوا منهزمين فقتل منهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٢٤

نحو ثلاثمائة رجل و غنم منهم هادى و جموعه من الإبل و الغنم و الأمتعة ما لا يعد، و أخذوا خيمة ناصر و مدفعه.

وفى هذه السنة فى رمضان تمالأ صالح بن النجار و على بن أحمد و سلطان الجبلى و رجال من رؤساء أهل الأحساء فأجمعوا على نقض العهد، فقاتلهم إبراهيم بن سليمان بن عفيصان و من معه من السياب و العتبان، فوقع بينهم قتال فلما كان فى ذى القعدة سار سعود و قصد ناحية الأحساء و نزل قرب الرقيقة المعروفة فيه و هى مزارع للأحساء و سلم له أهل الأحساء على إحسانه و قتل منهم أناس و أجلى أناسا و تسمى هذه غزوة الرقيقة، و فى هذه السنة فى رمضان قتل سليمان باشا صاحب العراق وزيره كيخيا أحمد بن الخرنبدا و حاز سليمان جميع خزائنه و أمواله.

وفى سنة إحدى عشر و مائتين و ألف:

عزل سليمان باشا صاحب العراق حمود بن ثامر عن ولاية المنتفق و ولى عليهم ثوينى بن عبد الله و بعثه من العراق إلى البصرة، فلما استقر ثوينى فى المنتفق و البصرة استقر جميع رعايا من المنتفق و أهل الزبير و البصرة و آل ظفير و بنى خالد و نزل ثوينى على الجهرا قرب الكويت، ثم سار حتى نزل الشباك المذكور و إذا هو فى مجلسه و عنده اثنان أو ثلاثة من خواصه و الناس يحطون رحالهم،

أقبل العبد من خلفه و معه زانته فيها حرباً قطعته طهيس بين كتفيه، و قتل العبد من ساعة، و حمل ثويني إلى خيمته و قالوا: إنه حى و ينادون له بقهوة و تنباك و هو قد شبع من الموت، و جعلوا أخاه ناصر أميراً مكانه، و كان قتل ثويني رابع محرم أول سنة اثنى عشر و سميت هذه الوقعة سحبة، فلما فرغ سعود من قسم الغنائم سار و نزل شمال الأحساء و خرج إليه أهله و بايعوه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٢٥

و فيها أنزل الله غيثاً عظيماً أشفق منه كثير من أهل البلدان، و غرقت منه حالة الدلم و محاها و لم يبق من بيوتها إلا القليل، و ذهب لهم أموال كثيرة. و نزل على بلد حريملا- برد لم يعرف له نظير خسف السطوح، و قتل بهائم، و كسر عسبان النخل و خوصها، و كسر الأشجار و هدم الجدران حتى أشرفوا على الهلاك، ثم رحمهم الله سبحانه و فرج عنهم، ثم جاء فى الصيف سيل عظيم أشفق منه أهل البلدان، و هدم بعض حوطة الجنوب و ذهب بزروع كثيرة محصودة، و جاء فى وادى حنيفه سيل عظيم هدم فى الدرعية بيوتا كثيرة، و ارتفع على الدكاكين و البيوت و لم يكن يعلم أنه قبل بلغها و هدم فى العينية بيوتا كثيرة و سمى أهل الدرعية هذا السيل موحن.

و فى سنة اثنى عشر و مائتين و ألف:

ولى سليمان باشا صاحب العراق حمود بن ثامر على المتفق بعد قتل ثويني. و فيها فى رمضان سار سعود و أغار على سوق الشيوخ و قتل قتلى كثيرة، و هرب منهم أناس و غرقوا فى الشط، و سار سعود إلى الماوة فوجد عربان كثيرة مجتمعين فى الأبيض الماء المعروف قرب المساوه و ريسهم شديد. و قتل ذلك اليوم مطلق الجرباء و هو على جواد سابق فعثرت به فى نعجة فقتله رئيس السهول خزيم بن لحيان.

و فى سنة ثلاثة عشر و مائتين و ألف:

سير سليمان باشا العراق العساكر الكثيرة من العراق و الأكراد و الحجره و البصرة، سار بهم وزيره على كيخيا و سار معه من البوادي عربان المتفق مع رئيسهم حمود بن ثامر و آل بعيج و الزقاريط و آل قشعم و جميع بوادي العراق، و سار معه أيضا بوادي شمر و الظفير و اتفق له قوة هائلة من المدافع و القنابر و آلاتها حتى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٢٦

قيل: إن الخيل الذى يعلق عليها له ثمانية عشر ألفاً، فسار و قصد الأحساء ول يدرك منه مقصوده، و رجع إلى أوطانه.

و فى سنة أربعة عشر و مائتين و ألف:

حج سعود بن عبد العزيز حجته الأولى و أجمل معه غالب أهل نجد و الجنوب و الأحساء و البوادي و غيرهم، و كانت حجة حافلة بالشوكة و جميع الخيل و الجيش و الأثقال و النساء، و اعتمروا و قضوا حجتهم على أحسن الأحوال و لم ينلهم مكروه، و رجعوا سالمين و لله الحمد و المنه.

و فى سنة خمس عشر و مائتين و ألف:

حج عبد العزيز بن محمد بن سعود بالناس و معه ابنه سعود، فبعد ما سار سبعة أيام أنس عبد العزيز من نفسه الملل و الثقل فرجع، لما كان قرب الدوادمي، و حج بالناس سعود قال الشيخ الإمام العامل العمدة الحافظ المصنف شارح «المنتقى» محمد بن على الشوكاني

في اليمن الصنعاني: و في شهر شعبان سنة خمس عشر و مائتين و ألف أخبرنا القاضي العلامة علي بن ناصر اليماني الغرشي أن رجلا من الخدا من بنى عيسى اسمه حسين بن علي عيسى الداغية قد بلغ من العمر سبعين عاما، و ذكر الراوي: أنه يعرف هذا الرجل أنه تواتر له من جماعة مشاهدين للرجل المذكور بأنه نبت له و هو في هذا السن قرنان كقرني المعز من فوق أذنيه و أنهما ارتفعا ثم انعطفا على الأذنين و هذه غريبه، فسبحان الخالق.

و في سنة ستة عشر و مائتين و ألف:

سار سعود و قصد أرض كربلاء و نازل أهل بلد الحسين و ذلك في ذى القعدة و أخذها عنوة، و قتل غالب أهلها و هدموا القبة التي يزعمون أنها على قبر الحسين. و في هذه خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٢٧
السنة سار سلطان أحمد صاحب مكة مسكة المعروفة في عمان و أخذ البحرين من أيدي آل خليفة و استولى عليه، ثم إن آل خليفة أتوا عبد العزيز بن سعود و استنصروه فأمدتهم بجيش و اقتتلوا قتالا شديدا و أخذوه من يد سلطان.

و في سنة سبعة عشر و مائتين و ألف:

مات سليمان باشا العراق و تولى فيه علي باشا. و فيها سار الترك إلى مصر و أخذوه من الفرنسيين.
و فيها مات بادي ابن بدوي بن مضيان رئيس عربان حرب، و مات أيضا حمود بن ربيعان رئيس بوادي عتيبة. و فيها انتقض الصلح بين غالب الشريف و بين عبد العزيز بن محمد بن سعود، و فارق الشريف وزيره عثمان بن عبد الرحمن المضايقي و وفد على عبد العزيز و بايعه. و سار سعود إلى مكة و خرج غالب الشريف إلى جدة، و دخل سعود مكة و استولى عليها. ثم إن سعود رحل من مكة و استعمل فيها أميرا عبد المعين بن مساعد الشريف. و نازل جدة و حاصرها فوجدها محصنة بسور حصين و خندق دونه، فرحل منها و رجع إلى وطنه.

و في سنة ثمانية عشر و مائتين و ألف:

في العشرة الأواخر من رجب قتل الإمام بعد العزيز بن محمد بن سعود في مسجد الطريف و هو ساجد أثناء صلاة العصر.

و في سنة تسعة عشر و مائتين و ألف:

قتل إمام مسكة سلطان بن أحمد بن سعيد، قتله رجال من القواسم أهل رأس الخيمة. و فيها عزل سعود سليمان بن محمد بن ماجد عن الأحساء و استعمل عليه إبراهيم بن سليمان بن عفيصان. و فيها ثار محمد علي صاحب مصر و هو كبير عسكر خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٢٨
علي محمد باشا وزيرها يطلب علوفته و علوفة العسكر، فقتله و نصب نفسه باشا فيها و أرسل إلى السلطان عرضا و أناله التقرير في مصر.

و في سنة عشرين و مائتين و ألف:

اشتد الغلاء و القحط على الناس في نجد و ما يليها، و سقط كثير من أهل اليمن و مات أكثر إبلهم و أغنامهم، و في ذى القعدة بلغ البر ثلاثة أصع بالريال، و التمر سبع أوزان بالريال، و بيع في الوشم و القصيم خمس أوزان بالريال، و أما مكة فالأمر فيها أعظم مما ذكرنا بسبب الحرب و الحصار و قطع الميرة و السيالة عنها، و ذلك حيث انتقض الصلح بين غالب و سعود فسدت الطرق كلها عن مكة من جهة اليمن و تهامة و الحجاز و نجد، لأنهم كلهم رعية سعود و تحت أمره.

و ذكر أنه بيع كيله الأرز و الحب ستة ريال، و كيلتهم أنقص صاع من صاع نجد. و بلغ رطل الدهن ريالين. و أما نجد فاشتد الجوع فيها على الناس و لكن جعل الله لهم الأمن العظيم في نواحيهم، يسافر الرجل إلى أقصى البلاد من اليمن و عمان و الشام و العراق و غير ذلك لا يخشى أحدا إلا الله، و صارت الدرعية لهم رداً كأنها البصرة و الأحساء، فمن أتاها بنفسه أو عياله وسع الله عليه دنياه. و طاول هذا الغلاء، و الجوع في نجد نحو ست سنين.

و في سنة إحدى و عشرين و مائتين و ألف:

حج سعود حجته الثالثة.

و في سنة اثنين و عشرين و مائتين و ألف:

عزل السلطان سليمان بن أحمد و تولى السلطنة ابن أخيه مصطفى بن عبد الحميد لتسع بقين من جمادى، فلما كان في السنة الثالثة و العشرين في أثنائها أجمع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٢٩

طائفه من رؤساء الدولة على رد سليمان المذكور في السلطنة و عزل مصطفى، و كان سليم في الاعتقال مأسورا فأشار بعض وزراء مصطفى بقتل عمه سليم لكي ينتهي عزمهم عن عزله فقتله، فغضب يوسف باشا و من معه من شيعه سليم فعزلوه و أجلسوا في السلطنة أخاه محمود بن عبد الحميد على صغر سنه.

و في هذه السنة اشتد الغلاء و القحط في نجد و بلغ البر أربعة أصع بالريال و التمر أحد عشر وزنة بالريال، و أمحلت الأرض و هلك غالب مواشى البوادي. و لم يبق لأكثرهم إلا القليل. و هلك أيضا غالب مواشى الحضر، فلما كان وقت انسلاخ رمضان في وسط الشتاء أنزل الله الغيث و رحم العباد و أحيا البلاد و حثر العشب و الربيع خلافا العادة، و استمر أحسن ما كان و سمت المواشى و كثر الجرب في الإبل و عم في الحاضر و البادية، و أصلح الله الزرع و بارك في الثمار إلا أن الغلاء على حاله و اشتداده حتى تحصد الزرع. و فيها حج سعود حجته الرابعة.

و في سنة ثلاث و عشرين و مائتين و ألف:

سار سعود و نازل أهل بلد الحسين و وقع عند السور رمى و قتال شديد، فلما علم سعود بإحصان البلد رحل عنها و نزل على شتاتا و استولى عليها، ثم رحل و قصد المجرة و ناوش المنتفق بقتال قتل فيه سلطان بن حمود بن ثامر.

و فيها حج سعود حجته الخامسة. و في هذه السنة و الغلاء و القحط في نجد على حاله في الشدة، و انتهى سعر البر أربعة أصع بالريال، و ثلاثة أصع و التمر عشر و زونات بريال، و عم الغلاء في جميع نجد و اليمن و تهامة و البحرين و الحجاز و الأحساء، و وقع مع ذلك ذكر مرض و وباء مات فيه خلق كثير من نواحي نجد. و فيها مات بعد عيد النحر قاضى الأحساء

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٣٠

محمد بن سلطان العوسجي. وفيها كسفت الشمس آخر رمضان مساء.

و في سنة أربع و عشرين و مائتين و ألف:

اشتد الوباء و المرض خصوصا في بلد الدرعية، فمكث على ذلك إلى شهر جمادى. و مات في الدرعية خلق كثير من الغرباء و السكان. و في هذا الوباء توفي الشيخ القاضي حسين بن علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. و في هذا الوباء توفي سعد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود و أربعة رجال من آل معمر. و فيها أنشأ الله سبحانه و أنزل غيثا في حمرة القيض و أرخص الله الأسعار. و فيها حج سعود حجته السادسة.

و في سنة خمس و عشرين و مائتين و ألف:

أرخص الله الأسعار و بلغ البر ثلاثة عشر بريال، و التمر سبع و ثلاثين وزنة بالريال، و في شهر ذى الحجة توفي الشيخ العلامة حسين بن غنام في الأحساء. و فيها حج سعود حجته السابعة و في شهر ذى الحجة توفي الشيخ العالم العلامة أحمد بن نامر بن عثمان بن معمر في مكة.

و في سنة ست و عشرين و مائتين و ألف:

حج سعود حجته الثامنة.

و في سنة سبع و عشرين و مائتين و ألف:

حج سعود حجته التاسعة. و فيها كسفت الشمس يوم الاثنين آخر المحرم.

و في سنة ثمان و عشرين و مائتين و ألف:

وقع في بغداد اختلاف، و خاف أسعد بن سليمان باشا من عبد الله باشا صاحب بغداد، و هرب إلى المنتفق عند حمود بن ثامر، و هرب معه قاسم بيق فأرسل عبد الله المذكور إلى حموده و طلب منه أن يبعث بهم إليه فأبى ذلك و منعهم. ثم إن خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٣١

عبد الله جمع العساكر من الروم و عقيل و من بوادي شمر و غيرهم من أهل العراق و رئيس البوادي بنين بن قرينس الجرباء. ثم جمع حمود بن ثامر جميع المنتفق و جميع أتباعه فالتقى الفريقان و اقتتلوا قتالا شديدا، ثم إن بوادي شمر و أناس من رؤساء العسكر و غيرهم من الكرد خانوا الحمود فانهمزمت العساكر العراقية، و قتل منهم قتلى كثيرة، و أسر عبد الله باشا المذكور و كيخياه طاهر و ناصر الشبكي رئيس عقيل. و كان برغش بن حمود قد جرح في تلك الوقعة جرحا شديدا فمات منه. فشرط أسعد بن سليمان الراشد أخو حمود بن ثامر أن يقتل عبد الله باشا و كيخياه فقتلهم، فلما بلغ حمود الخبر غضب غضبا شديدا و سقط من سريره لقطع وجهه و لم يعقب ذلك بشيء. ثم إن حمود سار بأسعد إلى بغداد و ملكه فيه و رجع. و في ذى القعدة جرت وقعة في عمان عظيمة و مقتلة شديدة.

و في سنة تسع و عشرين بعد المائتين و ألف:

شهر في نجد جراد كثير و دبا أكل غالب زروعهم و قطع كثيرا من ثمر النخيل في بلدان كثيرة. و فيها توفي الشيخ العالم قاضي حوطة الجنوب و الحريق سعيد بن حجي. و فيها توفي الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ليلة الاثنين حادى عشر شهر جمادى الأول.

و فى سنة ثلاثين و مائتين و ألف:

جرت الوقعة المشهورة بين فيصل بن سعود و بين الترك فى بسل القصر المعروف قرب الطائف. و فيها خسف القمر خسوفا شديدا و لم يبق منه إلا مثل النجم.

و فى سنة إحدى و ثلاثين و مائتين و ألف:

جرت وقعة بين عساكر خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٣٢ العراق و بين بنيه الجرباء و عمه فارس و قتل بنيه الجرباء، و قتل بينهم قتلى كثير. و فيها سار عبد الله بن سعود و قصد ناحية القصيم و نزل بلد الخبراء، و هدم سورها و سور بلد البكيرية. و فيها توفي غالب بن مساعد الشريف. و فيها مات أحمد طوسون بن محمد على فى مصر آخر شوال. و فيها جهّز محمد على صاحب مصر العساكر إلى نجد مع إبراهيم باشا.

و فى سنة اثنين و ثلاثين و مائتين و ألف:

توفى الشيخ العالم أحمد الحفظى اليمنى رحمه الله تعالى.

و فى سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين و ألف:

و إبراهيم باشا فى عييزه و ارتحل منها و نزل بلد المذنب فأطاعوا له، و رحل إلى أشيقر و الفرعة و دخلوا فى طاعته. و رحل إلى شقرا و حصل بينهم قتال شديد، ثم رحل إلى بلد خرما و أخذها عنوة بعد معالجه و حرب طويل بينه و بين أهلها. ثم رحل إلى الدرعية حتى نزل الملقا، ثم رحل و نزل العلب، فلما كان يوم العاشر من نزوله البلد جرت وقعة فى المغيصي آل شعيب المعروف خارج البلد، ثم صار وقعات و مقاتلات ليس لها ذكر.

ثم كانت وقعة غبير المشهورة و هو شعيب معروف، ثم كانت وقعة سمحة النحل المعروف أعلى الدرعية جنوب الوادى، ثم رحل الباشا و نزل قرى قصير شمال البلد، ثم وقعة البليدة: الشعيب المعروف، ثم وقعة أيضا عند البليدة، ثم جرت وقعة عظيمة فى شعيب قليل، ثم صارت وقعات عديدة فى جميع جهات الدرعية، و فى أثناء هذا الحرب اشتعلت النار فى زهبة الباشا، و فى أثناء هذا الحرب قتل فيصل بن سعود بن عبد العزيز، ثم صار عدة وقعات.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٣٣

ثم جرت وقعة كتلة الشعيب المعروف، ثم جرت وقعة فى الرفيعة النخل المعروف، ثم جرى وقعات و منها ثلاث لا تحصى و حصار، بلغ سعر البر صاع بالريال فلما رأى عبد الله ذلك بذل نفسه و فدى بها عن النساء و الولدان و الأموال، و هلك فى هذا الحصار من أهل الدرعية و أهل النواحي و من الترك أمم كثيرة، و كان الشيخ العالم القاضى أحمد بن رشيد الحنبلى صاحب المدينة فى الدرعية

عند عبد الله فأمر عليه الباشا و غرر بالضرب و العذاب و قلعوا جميع أسنانه، و لما كان بعد لمصالحه بيومين أمر الباشا عبد الله بن سعود أن يتجهز للمسير إلى السلطان في ذى القعدة و قصد به مصر، ثم سار من مصر إلى السلطان.

و كان عبد الله ذا سيرة حسنة مقيما للشرايع آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر كثير الصمت، حسن السميت باذل العطاء، و لكن لم يساعده القدر و هذه سنة الله في عباده منذ خلق الخلق حتى لا يبقى إلّا وجه ربك ذو الجلال و الإكرام.

و كان أميره على الأحساء فهد بن سليمان بن عفيصان و على القطيف إبراهيم بن غانم. و على عمان حسن ابن رحمة. و أمير الجيوش في عمان بتال المطيري و على وادي الدواسر قاعد بن ربيعة بن زيد الدوسري، و على الوشم حمد بن يحيى بن غيهب، و على الخرج عبد الله بن سليمان بن عفيصان، و على المحمل ساري بن يحيى بن سويلم، و على سدير و منيح عبد الله بن محمد بن معقل، ثم عزله و جعل مكانه محمد بن إبراهيم أبا الغنيم، و على القصيم حجيلان، و على جبل شمر محمد بن عبد المحسن بن علي، و على باقي النواحي أمر أبيه الذي ذكرت.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٣٤

و كان قاضيه على الدرعية عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب و الشيخ علي بن حسين و الشيخ عبد الرحمن بن حسن و الشيخ سليمان بن عبد الله و الشيخ عبد الله الوهبي، و على الأحساء عبد الله بن نامي، و على عمان عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، و على القطيف محمود الفرسى، و على الخرج على العريني، و على الحوطة و الحريق رشيد السردى، و على سدير إبراهيم بن سيف، و على منيح عثمان، و على الوشم عبد العزيز الحصين، و على المحمل محمد بن مقرن العوسجى، و على القصيم عبد العزيز بن سويلم، و على الجبل عبد الله بن سليمان بن عبيد.

و في آخر هذه السنة قتل الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و ذلك أن الباشا لما صالح أهل الدرعية كثر عنده الوشاة، فرمى عند الباشا بالزور و البهتان و الإثم و العدوان فأرسل إليه و تهدده و أمر على آلات اللهو من الرباب فجروها عنده إرغاما له بها، و خرج به إلى المقبرة و معه عدد من العساكر فأمرهم أن يثوروا فيه البنادق و القرابين فتورها فيه، و جمع لحمه بعد ذلك قطعاً.

و كان رحمه الله تعالى آية في العلم، له المعرفة التامة في الحديث و رجاله و صحيحه و حسنه و ضعيفه، و الفقه و التفسير، و النحو. و كان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم، فلا يتعاطم رئيسا في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و لا يتصاغر ضعيفا أتى إليه يطلب فائدة أو يستقر.

و كان له مجالس كثيرة في التدريس و صنف و درس و أفتى، و ضرب به المثل في زمنه بالمعرفة. و كان حسن الخط ليس في زمانه من يكتب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٣٥

بالقلم مثله صنف كتاب «شرح التوحيد» لجده محمد و لكنه لم يكمله، و صنف غير ذلك نبذا عديدة أصولية و فقهية. و كانت هذه السنة كثر فيها الاضطراب و الاختلاف و نهب الأموال و قتل الرجال و تقدم أناس و تأخر آخرون و ذلك بحكمة الله تعالى و قدرته.

و قد أرخها بعض الإخوان و هو محمد بن عمر الفاخرى فقال:

عام به الناس جالوا حسب ما جالوا نال منا الأعادي فيه ما نالوا

قال الاخلاء: أرخه فقلت لهم: أرخت قالوا: بما ذا قلت: غربال

قلت: و انحل فيها نظام الجماعة و السمع و الطاعة، و عدم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر حتى لا يستطيع أحد أن ينهى عن منكر و يأمر بطاعة. و عمل بالمحرمات و المكروهات جهرا و ليس للطاعات، و من عمل بها قدر أو جر الرباب و الغناء في المجالس، و

سفت الزوارى على المجامع و المدارس، و عمرت المجالس بعد الأذان فى الصلاة، و اندرس معرفة ثلاثة، الأصول و أنواع العبادات و سبل سيف الفتن بين الأنام و صار الرجل فى وسط بنيه لا ينام، و تعذرت الأسعار بين البلدان. و تطاير شرر الفتن فى الأوطان. و ظهرت دعوى الجاهلية بين العباد، و تنادوا بها على رئيس الأشهاد.

فلم تزل هذه المحن على الناس متتابعة و أجنحة ظلامها بينهم خاضعة، حتى أتاح الله لها نورا ساطعا و سيفا لمن أثار الفتن قاطعا فسطع به من كشف الله بسببه المحن و شهره من أغمده فى روس أهل الفتن،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٣٦

الوافى بالعقود تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود أسكنه الله تعالى أعلى الجنان و تغمده بالمغفرة و الرضوان.

و فى سنة أربع و ثلاثين و مائتين و ألف:

فى شعبان قدمت مكاتبات من محمد على على إبراهيم باشا و هو فى الدرعية، أمر بهدم الدرعية و تدميرها، فهدمها و قطع نخلها و أشجارها، فلما فرغ من هدمها رحل و نزل الأحور. و كان تركى بن عبد الله هرب من الدرعية وقت الصبح هو و أخوه زيد. و لما كان فى عشر الخمسين و مائتين و ألف سار إبراهيم باشا على الشام و أخذها. و نزل على عكا المدينة المعروفة فى الشام و كانت فى قوة عظيمة و إحصان، ذكر: أن سورها فيه مزارع البطيخ و غيره، و لما حاصرها عمل أشياء مهولة تغرق البحر فى وسط البلد حتى أشفق أهلها من الغرق، فأخذها عنوة و ذلك فى سنة ثمان و أربعين، و فيها فى ثامن من شوال أنزل الله سبحانه و تعالى سيلا عظيما سالت منه غالب بلدان نجد، و تدارك الغيث و السيل عليها أياما و ذلك وقت اصفرار الثمار و احمرارها، و لم يقع من ضرر عليها و جعل الله فيه بركة.

و فى سنة خمس و ثلاثين و مائتين و ألف:

اشتد غلاء الأسعار فى نجد، فبلغ العيش فى الدرعية صاع و نصف ساعتين بريال، و فى المحمل و الوشم و سدير ثلاث و أربع وزان بالريال من التمر، و فى الدرعية و زنتين و نصف، و العيش فى تلك النواحي صاعين و ثلاثة بالريال و بلغت الشاة المذبح فى العارض ثمانية أريال، و فى عنيزة خمسة أريال و فى ربيع الآخر أمسك الترك مشارى بن سعود، فلما تحقق تركى بن عبد الله ذلك ضرب عنق بن معمر و ابنه مشارى و القاتل و القاتل لهما عمر بن عبد العزيز بن سعود، و فى أول هذه السنة حصل فى سدير فتن و قتال، و فى هذه السنة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٣٧

كثر الباء فى البلدان و أكل الزروع و بلغ سعر البر ثلاثة أصع و أربعة بالريال، و التمر أربع وزان بالريال، و فى أولها منتصف صفر سار النصارى على أهل الخيمة المعروفة فى عمان و أخذوها.

و فى سنة ست و ثلاثين و مائتين و ألف:

فى الليلة السادسة و العشرين من شوال سطا أهل عشيرة و أهل التويم فى أداخله بممالات من آل ناصر و استولوا عليها. و فى هذه السنة حدث الوباء العظيم الذى عم فى الدنيا و أفنى الخلايق فى جميع الآفاق، و هو الوجع الذى يحدث فى البطن فيسهله و تقى الكبد و يموت الإنسان من يومه ذلك أو بعد يومين أو ثلاثة، و لم أعلم أنه حدث قبل هذه فى الدنيا. و كان أول حدوثه فى ناحية الهند فسار إلى البحرين و القطيف، و فنى بسببه خلايق عظيمة.

ثم وقع في الأحساء و البصرة و العراق و العجم و غير ذلك و ظهرت معجزة النبي صَلَّى الله عليه و سلم، أخرجه البخارى عن عوف، عن مالك، عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم، قال: «اعدد ستا بين يدي الساعة: موتى، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان، يأخذ فيكم كقصاص الغنم، ثم استفاضه المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، ثم فتنه لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم و بين بنى الأصفر، فيغدرون فيأتونكم، تحت ثمانين راية و تحت كل راية اثنا عشر ألفا» .

و في سنة سبع و ثلاثين بعد المائتين و ألف:

وقع في نجد حرب و فتن و قتل رجال. و فيها في ذى القعدة وقعت زلزلة في حلب المعروف في الشام و هدمت فيه حللا عديدة من القصور و الدور، و انثلم في الشهباء
خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٣٨
ثلمان، و دامت أيام و هلك فيها اثنان و عشرون ألفا و سبعمائة إنسان، و قيل: أكثر، و في هذه السنة ثاني عشر رجب توفي الشيخ العالم عبد العزيز الحصين رحمه الله تعالى.

و في سنة ثلاث و ثمانين بعد المائتين و الألف:

أنزل الله في ليلة الأربعاء سادس من شهر رجب نجوما تساقطت كثيرة جدا.
[انتهى]

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٣٩

عنوان السعد و المجد في أخبار الحجاز و نجد

إشارة

تأليف الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل ابن ناصر (١٣٩٠ - ١٠٠٠٠ هـ)
خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٤١

ترجمة المؤرخ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل ابن ناصر (١٣٩٠ - ١٠٠٠٠ هـ)

إشارة

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن ناصر بن علي بن محمد بن حماد بن شبانه بن محمد بن عبد الله بن أبي مسند، فهو من أسرة آل ابن ناصر، ثم من آل شبانه، ثم من آل أبي مسند من آل محمد من آل وهيب (الوهبة) من قبيلة بني تميم. أصل بلدهم أشيقر في مقاطعة الوشم، إلا أن والده ارتحل إلى المجمع عاصمة مقاطعة سدير، و ذلك أن أسرة آل شبانه انتقلوا منذ زمن بعيد من أشيقر إلى المجمع، و لحق بهم والد المترجم و استقر عندهم، فولد المترجم في المجمع. نشأ في هذه المدينة، فلما شب اشتغل بالعلم، و كان والده و أسرته من أهل العلم، فشرع في القراءة على والده و على غيره، إلا أنه لازم قاضى سدير الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، و هو مقيم في المجمع لازمه المترجم في جميع حلقات الدرس، حتى أدرك بالعلوم الشرعية و العلوم العربية، و صار يكثر من الاطلاع و القراءة حتى أدرك.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٤٢

و صار له عناية في تواريخ نجد و أخبارها، فألف كتابا في التاريخ باسم: (عنوان السعد و المجد في أخبار الحجاز و نجد) لا يزال مخطوطا، و يوجد منه نسخة في مكتبة (أرامكو) في الظهران، و تسرب كثير من صورته فصارت عند كثير من الناس، و معناه و فائدته أقل من شهرته، و ذكر في هذا التاريخ بعض أخبار والده (محمد بن عبد الله آل ابن ناصر) و مشايخه و أحواله، و أن وفاته في عام ١٣٣٨ هـ.

و قد انتقل المترجم في آخر حياته إلى مدينة الرياض، و بقي فيها حتى توفي عام ١٣٩٠ هـ. رحمه الله تعالى، و له عقب الآن في الرياض.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذا التاريخ لمؤلفه الشيخ (مطلق بن صالح)، له ترجمه في «علما نجد»، و ميزة هذا التاريخ أنه متأخر، فهو عاصر بعض غزوات الملك عبد العزيز آل سعود، و أدرك بعض أعماله، و سجل أحوالا و أحداثا لم يذكرها غيره. ثم أكمل التاريخ ابنه إلى عام ١٣٥٢ هـ.

و بهذا شهد هذا التاريخ أحداثا كبارا في أول تأسيس (المملكة العربية السعودية)، فهو جدير بالنشر، و الله الموفق. الناشر

عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام

١٤١٨ / ١٠ / ٢٢ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٤٤

() هذه ورقة من تاريخ مطلق بن صالح

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٤٥

() هذه الورقة الأخيرة من تاريخ مطلق بن صالح

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٤٦

صورة كتاب تاريخي كتب في ١٢ شوال سنة ١٢٨٥ هـ

من تركى بن ماضى إلى الأخوين المكرمين: على بن فواز، و إبراهيم بن رشد سلمهم الله تعالى، سلام عليكم و رحمة الله و بركاته. و موجب الخط إبلاغكم السلام و الخط وصل، و صلحكم الله إلى خير الدنيا و الآخرة، و من طرف جدكم فهو محمد بن سعود، الملقب هميلان، و محمد بن سعود صاحب المنظومة التي أولها:
دع الهون للهنلى ضعاف المطامع و شم للعلى بالمرهفات اللوامع
حتى وصل قوله منها:

سليت بصبحا بعد ما نامت الملاشبشان أمضى من ليوث الشرائع

و صباحا: قارة مرتفعة في رأسها قليب و قصر- الآن- خراب. و أما السبب في نزول هميلان الحوطة، فهو استحموه العبادلة في حربهم و عايد و قرع لهم من سدير، و استعدى بعض بنى تميم في غيبته على والده هو و ربه القريين و أجلوهم، و هو جدنا يا لماضى و جدكم و جد أهل عشيرة، و جد أهل الجبل هؤلاء ذرية حماد بن الحارث بن عمرو الندى، الذى قال فيه حميدان الشوير في محمد بن ماضى يسند عليه حيث يقول:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٤٧

إلى ابن ماضى محمد رفيع ثنا [...] مفخرة.

و عمر الندى من ذرية عبد الله بن المنذر، الذى قتل في وقعة الحديقة في سير خالد على اليمامة، و هو رجل مشهور بألف فارس، انظره في سيرة ابن هشام تجده، و هو من بنى عمر بن تميم، الذى يقول فيه و ميزان:

لنا مفخر بالأصل عمر و منذر إلى قدم و عند الفخار العشائر

و منها المنظومة التى جادتكم يوم الاختلافات- الله لا يعيدها- قول عبد العزيز بن ماضى:

ترى فرعهم يا ذا حسين و مرشد كرام اللحا عند اختلاف البسائل

كذا مرشد آخا حميد و حارث و الأصل حماد لكل الحمائل

و سلمو لنا على الرفاق، و من عندنا الأخوان يسلمون عليكم و أنتم سالمين و السلام.

١٢ شوال ١٢٨٥ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٤٨

المشاهير و الحوادث التى قرأتها فى الكتب [...] بنفسه

إشارة

و بهذا الترتيب و النظام تمكن من [...] صحائف، ثم حال دون إتمام مشروعه الأجل المحتوم، الذى وافاه سنة ١٣١٢ هـ رحمه الله تعالى، آمين.

و قام بعد ذلك ابنه، فسار إلى نجد و طرأت، فدوّن بعض الحوادث و نقل بعضها من جريدة «أم القرى»، التى صدرت فى مكة المكرمة عند دخول الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود، رحمه الله [...] و نشره لمفكرته.

و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

روضة حريم- نجد

١٥/٤/١٣٦١ هـ

كتبه

٥ حد طلبه العلم

أ.ع.

الشيخ أحمد على

المدرّس المشهور فى مدرسة الأمراء بالرياض

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الحمد لله الذي هدانا إلى الصراط المستقيم، و صَلَّى اللهُ على محمد سيّد الأولين و الآخرين و آله و صحبه الطاهرين.

و بعد: فإن النفوس لم تزل تتشوق لأخبار الماضين، و عن وفيات الأعيان المشهورين، و أسماء الوقائع و تواريخها و كتابتها في كراس خاص.

و أبتدىء الآن في المقصود متوكّلاً على الله:

السنوات الهجرية الوقائع و الوفيات

٧٢٨ توفي الشيخ ابن تيميه.

٧٧٠ عمران بلدة حرمة.

٧٩٥ توفي الشيخ عبد الرحمن بن رجب.

٨٣٠ عمران المجمع في منطقة سدير.

٩٨٨ أول غزوة غزاها [...] .

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٥٠

السنوات الهجرية الوقائع و الوفيات

٩٨٩ انقرضت دولة أجود بن زامل من الحسا.

١٠٠٠ استولى الترك على الحسا.

١٠١٥ ظهر الشريف حسن غازيا نجد، و فيها عمرت الصفرات من منطقة المحمل.

١٠٧٩ قتل رميزان، و عمرت رغبة من منطقة أهل و عمرت ثادق.

١٠٨٠ استولى بنو خالد على الأحساء و القطيف.

١٠٩٧ غزو الشريف أحمد بن زيد لنجد.

١١٠١ عمرت القرينة من أعمال الشعيب.

١١١٥ ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن إدريس بن

علي بن محمد بن علوي بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبه بن سعود بن حارثة بن عمرو بن ربيع بن ساعدة بن ثعلبة بن ربيعة بن

ماكان بن عدى بن عبد مناة بن تميم.

١٠٤٥ عمرت حريملا من منطقة الشعيب، و هي مرحلتان عن الرياض.

١١٤٠ عمرت الخبرا من بلاد القصيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٥١

١١٥٥ كانت [...] .

١١٥٨ رحل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيننة إلى الدرعية.

١١٧٧ ملك محمد بن سعود بعض بلدان سدير.

١١٨٢ عمرت البكيرية من بلاد القصيم.

١١٨٧ شرّد دهام بن دواس من العارض إلى الحسا خوفا من عبد العزيز بن سعود.

١١٩٣ غزا سعود بن عبد العزيز بلد حرمة و ملكها، و خرج أهلها إلى بلدة الزبير.

١٢٠٠ توفي حميدان الشويعر، الشاعر المشهور.

١٢٦٠ توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية.

١٢١٦ ولد قاسم بن ثاني.

١٢١٧ استولى سعود بن عبد العزيز على بلد الحساين.

١٢٢٠ مبايعة أهل الحجاز لسعود بن عبد العزيز.

١٢٢٥ استيلاء سعود على جميع بلدان غير مسقط.

١٢٢٦ خروج طوسون بن محمد بجيشه من مكة إلى نجد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٥٢

السنوات الهجرية الوقائع و الوفيات

١٢٢٧ قبض على عثمان المضايقي و أرسل إلى مصر، و منها إلى الآستانة، حيث قتل فيها.

١٢٢٩ توفي سعود، و تولى ابنه عبد الله رحمه الله.

١٢٣٠ توفي عبد الله بن سعود رحمه الله، و فيها مناخ الحجاوى.

١٢٣١ خروج إبراهيم باشا غازيا من مصر لآل سعود.

١٢٣٢ حصار الدرعية، و هدمها و إرسال آل سعود إلى مصر.

و فيها انهزم الماوية.

١٢٣٤ أخذ محمد بن عريعر الخالدي الأحساء من الترك.

١٢٣٦ خروج حسين بك إلى نجد.

١٢٤٠ إمارة عبد الله بن علي رشيد علي حائل و معه أخوه عبيد، و استيلاء تركي بن سعود على الرياض و إخراجه من كان بها من

الترك.

و فيها توفي محسن بن عثمان الهزاني، الشاعر.

١٢٤٢ وفاة ابن رحمة بن جار الله.

١٢٤٩ قتل مشارى بن عبد الرحمن خاله تركي بن عبد الله بن سعود.

١٢٥٠ قتل فيصل بن تركي مشاريا بعد قتل أبيه بأربعين يوما.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٥٣

السنوات الهجرية الوقائع و الوفيات

١٢٥٣ خروج إسماعيل باشا من مصر لقتال آل سعود.

١٢٥٤ خروج خرشيد باشا و قبضه لفيصل في الدلم و إرساله إلى مصر.

١٢٥٧ قيام عبد الله بن ثنيان علي خالد بن سعود و إخراجه من الرياض.

١٢٥٩ رجع فيصل من مصر.

١٢٦٠ استولى فيصل على الأحساء و القطيف.

١٢٦٣ توفي عبد الله بن علي آل رشيد.

و فيها خرج محمد بن عون إلى نجد و رجع بعد أن أرضاه فيصل.

١٢٧٦ ضربة عبد الله بن فيصل للجمعان في ملح.

١٢٧٧ انتصار عبد الله بن فيصل على العجمان و المنتفق في المطلاع.

- ١٢٧٨ بنى عبد الله بن فيصل جامع الأحساء.
- ١٢٧٩ خروج فيصل إلى أهل عنيزة، و كان الصلح في السنة نفسها.
- ١٢٨٥ توفى عبد الرحمن بن حسن الشيخ رحمه الله.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٥٤
- ٢ لسنوات الهجرية الوقائع و الوفيات
- ١٢٨٢ قتل طلال بن عبد الله آل رشيد نفسه مختل الشعور.
- و فيها توفى عبد ربه ابن سعد البرّاك في جمادى الأولى.
- و فيها توفى الإمام فيصل بن تركي غفر الله لنا و له.
- و فيها توفى الشيخ العالم الفقيه أبو بطين رحمه الله تعالى.
- و فيها توفى محمد بن بدر و عبد العزيز بن نفيسة.
- رحم الله الجميع. خزانة التواريخ النجدية ؛ ج ٦ ؛ ص ١٥٤
- ١٢ توفى أحمد بن سعد البرّاك يوم عيد الفطر.
- و فيها خروج سعود بن فيصل من الرياض سرّاً، خوفاً من أخيه عبد الله.
- ١٢٨٤ جرت وقعة المعتلى في رمضان.
- ١٢٨٥ قتل أولاد طلال بن رشيد عمهم.
- و فيها غزوة ليلي في رجب.
- و فيها توفى الشيخ عبد الرحمن بن حسن.
- و فيها توفى تركي بن سعد الهزاني.
- ١٢٨٧ وقعة جودة في شهر رمضان، و انتصر سعود بن فيصل على أخيه محمد.
- ١٢٨٨ ظهر سعود على أخيه و في وقعة البرّة.
- و فيها توفى الشيخ عبد الله بن حسين.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٥٥
- السنوات الهجرية الوقائع و الوفيات
- ١٢٨٩ وقعة الجزعة.
- و فيها قتل محمد بن عبد الله آل رشيد أولاد أخيه طلال.
- ١٢٩١ توفى فقيه الأحساء في شهر ذي القعدة.
- و فيها توفى الإمام سعود بن فيصل في ٢٢ ذى الحجة، و بويع أخوه عبد الرحمن بن فيصل.
- ١٢٩٢ وقعة غير في شهر شعبان.
- و فيها توفى الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، غفر الله لنا و لهم.
- و فيها قتل مهنا آل صالح أبا الخيل.
- و فيها وقع الصلح بين عبد الله بن فيصل و عيال سعود.
- ١٢٩٦ خروج محمد بن سعود من الدلم شهر جمادى الأولى.
- ١٢٩٧ فيها توفى رشيد بن عون.

و فيها ولد الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن في ٢٩ ذى الحجة.

١٢٩٨ حاصر عبد الله بلدة المجمع.

١٣٠١ فيها سافر الشيخ سعد بن حمد بن عتيق إلى الهند في طلب العلم، و كتب تاريخا لسفره في ورقة و جعلها في باطن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٥٦

كتاب، و فيها:

لاكتساب العلم سافرنا و أرجو أنه فتح و إقبال [...]...

قلت يا قلبي فأرّخ معمّانال تاريخي له يمن أغر

فلما رآها والده الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله تعالى، أعجب بها، فقال مكاتبا مختتما على قافيتها:

يا إلهي لا تخيب سعيه أوله التوفيق حقًا و الظفر

و اجعل العلم اللدني حظّه أوله فهم المنزل و الأثر

و اعطه رزقا حلّالا و اسعاكافيا حاجاته في ذا النفر

و اكفه جميع محذوراته أيضا حادثان البرّ و البحر

و فيها توفي الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله.

و فيها وقع أمطار عظيمة دمرت خصار و القبورية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٥٧

و فيها جرت وقعة الحمادة في أم العصافير، انتصر فيها محمد بن رشيد على عبد الله بن فيصل.

١٣٠٢ استولى على نجد محمد بن رشيد.

١٣٠٥ استدعى أهل الرياض محمد بن سعود عمه عبد الله و ربط.

و فيها ظهر محمد بن عبد الله آل رشيد و أخذ الرياض و أخرج عيال سعود منها، و رجع بها إلى البحرين، و قالوا إنه من أراد مركبه

من أهل قطر فليشتر منهم أو يحرقها.

١٣١٦ فتنة بين آل سعود بن حسين و بين آل رشيد، و كان الظفر لسعود بن حسين مرتين، الأولى: في مستهل جمادى الأولى، و بعد

ذلك تمّ الصلح بينهما.

١٣١٧ وقعة الصريف بين ابن صباح و ابن متعب آل رشيد، و صار الظفر فيها لابن متعب.

١٣١٩ توفي الشاعر المشهور عبد الله بن محمد بن فرج الكويتي،

و فيها مشى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل على الرياض و قتل عجلان و أخذ الرياض.

و فيها وقعة حرض بين بني هاجر و آل مرّة، و كان الظفر لآل مرّة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٥٨

١٣٢٠ مشى عبد العزيز بن متعب آل رشيد و نزل الخرج و أخذ يشحم في نخيلها و يعثوا في زروعها، و ركب حينئذ الإمام عبد العزيز

بن عبد الرحمن آل فيصل إلى بني تميم في الحوطة مستنفرًا إياهم على ابن متعب، فنفر معه عدد كبير، و قد علم ابن متعب أنه لا طاقة

له بهم، أو قد النيران في الليل و كبرها يوهم الناس أنه محارب، و هو في الحقيقة هارب، و سرى بجنوده منكسرا.

و فيها غلا السعر في الحوطة و ما يليها من البلدان حتى بلغ الحب صاع و نصف بريال.

١٣٢١ مشى عبد العزيز بن متعب على الرياض، و قتل عبد الله بن باز و ناسا معه، و رجع و لم يدرك قصده.

و فيها نهبت ثرمداء.

و فيها وقع مطر عظيم دمر القبورية و العمودية من الحوطة.

١٣٢٢ فتح عنيزة في ٥ محرم.

و فيها قتل عبد العزيز بن عبد الرحمن حسين بن جراد من آل رشيد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٥٩

و فيها كانت وقعة البكيرية في ربيع أول، و وقعة الشنانة في ٨ [...] .

١٣٢٣ وقعة بعيج بين آل مرّة و العجمان.

١٣٢٤ أخذ أحمد بن ثاني العجمان في الطنان.

و فيها جرت وقعة روضة مهنا، قتل فيها ابن متعب في ١٨ صفر.

و فيها قتل عبد العزيز بن متعب آل رشيد، و جرت فتنة بين أهل الحسا و العجمان.

١٣٢٥ وقعة الطرفية ٥ شعبان.

و فيها خرج غزو من أهل الحوطة [...] ركب من مطير في العريق موضع قريب من شقرا، و حصل بينهم قتال شديد قتل فيه من أهل

الحوطة عشرة رجال و كان القتل في مطير أكثر.

١٣٢٦ قتل ابن مهنا راعي بريدة أبا الخيل في ٢٠ ربيع الثاني.

و فيها أخذ الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل سنة ١٦٠٠ هـ ألف و ستمائة ناقه من إبل بني تميم التي في البر مع الودعي، و

ذلك في صفر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٦٠

و فيها وقعت الفتنة بين الهزازنة قتل فيها محماس و أخوه تركي.

١٣٢٧ زحف الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن على أهل الحريق، و حاصر قصر الخزا في شهر رمضان كله و طلب من فيه الأمان على

أنفسهم و أعطاهم، فلما تولاهم هدم القصر، و أخذ راشد الدحملي و معه أناس.

و فيها غلا السعر حتى بلغ الحب صاعا بريال، و التمر ثلاث و زنات بريال، و اسم تلك السنة ساحوت.

١٣٢٨ جرت وقعة هدينة في ٢ جمادى الأولى، و غزا الإمام عبد العزيز بلد الكويت هو و ابن صباح على المنتفق سعدون و عربانه، و

صار الظفر للمنتفق و أخذوا ما في أيديهم من السلع و السلاح، و سلموا من القتل.

و فيها غزا عبد الله بن قاسم آل ثاني و أخذ العجمان.

و فيها ظهر ذرية سعود بن فيصل من الرياض إلى الأحساء، ثم طلبهم أهل الحوطة و أهل الحريق على قصر الإمام عبد العزيز بن عبد

الرحمن الذي في الحريق، و هدموه و نزل آل سعود الحريق.

و فيها ظهر الشريف من مكة فصادف سعد بن عبد الرحمن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٦١

آل فيصل في وقت القيلولة على دلقان، و أخذ ما معه من الجيش.

و فيها مشى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن على أهل الحريق، حينئذ خرج آل سعود من الحريق منهزمين إلى الحوطة، و احتل الإمام

الحريق و أخذ جميع ما فيه من الزاد و المتاع، و صالح أهل الحوطة، و مشى على الأفلاج، فهدم قصور آل عمار، و طلب منهم مبالغ

نكالا و أخذ سلاحهم، فبذلوا له ما طلبه، و قبض الإمام على عبد العزيز الهزاني و معه ثمانية رجال خارجون عن طاعته، فقتلهم كلهم

ضربا بالسيف.

١٣٢٩ غزا الإمام عبد العزيز الحسا، و نزل بالريقة مدة شهر، و قتل تركي بن عبد العزيز آل سعود، و بعد قتله اصطلاح هو و العجمان، و

عاد الإمام إلى العارض.

و فيها توفي الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف ٢٤ ذى الحجة، رحمه الله.

١٣٣٠ فيها أسست أول هجرة، و هي الأرطاوية لمطير شرقي بريده، و فيها ترك قاسم البدو [...] أهل قطر و يسمونها سنة الخلفة، و السبب في ذلك أنهم كدروا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٦٢

خاطر قاسم، كل ينبغي الشيخة لما عجز قاسم و كل أراد الإمارة من أولاد قاسم و أولاد أحمد.

١٣٣١ فيها مشى الإمام عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل إلى الأحساء و نزل في ٥ شهر جمادى أولى قريبا من البلد، فلما مضى ست ساعات من الليل مضى في خمسين رجلا من جنده و دخل الكوت، و قبض على من فيه من العسكر و أرسلهم إلى البحرين ليعبروا منه إلى أهلهم.

و فيها توفي قاسم بن ثاني.

١٣٣٢ فيها توفي الوالد مطلق بن صالح مؤسس هذا التاريخ، و لتمام الرغبة في هذا التاريخ استحسنت أن أتمم رغبة الوالد بكتابة الوقائع و الحوادث، وفقنى الله إلى كل خير و صلاح.

١٣٣٣ فيها غزا الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الفيصل فالقى سعود بن عبد العزيز آل رشيد على ماء يسمى جراب، و فيه كانت الوقعة، و صار الظفر فيها لسعود بن عبد العزيز، و انهزم الإمام عبد العزيز بن فيصل و جنوده، و قتل من قومه خلق كثير، و من بعدها اصطلحوا و انكفوا، و الوقعة حصلت في ٧ ربيع أول.

و فيها سار الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى الأحساء

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٦٣

فلما وصله حاصره العجمان مدة ست أشهر و خرج عليهم الإمام في الليلة العاشرة من شهر شعبان بجنوده الذي معه من أهل نجد و أهل الأحساء إلا أقلهم، فالتقى هو و العجمان على كنزان، فصار الظفر لهم عليه، و قتلوا مقتلة عظيمة، و أكثر القتلى من أهل الأحساء مقدار سبعمائة رجل من أهل الهفوف و قراها، و قتل من أهل نجد رجال، و ليسوا بكثير منهم سعد بن عبد الرحمن آل فيصل و من بعد هذه الهزيمة لم نزل الغزاة على الإمام تتتالي عليه القبائل تتوالى محمد بن عبد الرحمن آل فيصل، و من معه و أهل الحوطة بنو تميم و من معهم، و قحطان و الأرطون أهل الأرطاوية، و بنو هاجر، و ابن صباح، و في كل يوم، و الحرب بينهم سجال، و الكل من صاحبه ينال، و يقتل من هؤلاء رجال و من هؤلاء رجال.

فلما أراد الله لهم النذل الشنيع و للإمام العز الرفيع المنيع، خرج إليهم بقومه جميع، و سدّ الله أفكاره، بأن ألهمه أن يركب عليهم المدفع فوق جبل القارة، فلما أخذ فيهم و أملى لهم و آهليهم و رمى عليهم من الأطواب قدر ستين، و الضرب فيهم مكين، علموا حينئذ أنه ليس لهم في الدار قرار، و أن لا ملجأ لهم سوى الفرار، و بآء أولئك الأشرار

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٦٤

بالذل و الصغار، و لم يخرجوا من الحسا إلا حصل منهم دحار على أهل التويتير الأقصى، و ذلك أنهم لما تحققوا الفرار أوقدوا في نخلهم النار.

و نقل عبد الله بن فيصل إلى الجبل ثم بعد ذلك خرج عليهم سالم بن سبهان و ذبح محمدا و عبد الله و سعد ابني سعود بن فيصل، و فيها قتل عبد الله بن سعود محمد الهندي ساكن السليمة.

١٣٠٧ توفي الإمام عبد الله بن فيصل و وقع فيها أمطار و سيول و ظهر وباء عظيم لم يذكر مثله. و فيها ذبح على بن قاسم آل ثاني الملقب جوعان قتله أهل عمان.

١٣٠٨ غزا قاسم أهل عمان ثارا لابنه جوعان، و قتلهم في خنور مقتله عظيمة، قَدَّر ما قتل من أهل عمان ثلاثمائة رجل.

١٣١٢ جاء العسكر إلى قصر أميرهم الوالى و قلبوا أهل قطر اسمه بالداوة، و حاربهم و أخذ كبارهم، و منهم أحمد بن ثانى و حسن من بخيت و آل سالم و عبد الله بن على آل عطية، و أحمد بن رمثه، و خالد بن عبد الله من السودان، و بعض العساكر فى مركب دخانى، و بعضهم من الحساء على الإبل و الخيل، و جرت الوقعة بينهم و بين أهل الجيسى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٦٥

[...] و خيل العسكر و نصر الله أهل قطر و قدر من قتل منهم ثلاثمائة تقريبا. و تحصن منهم [...] فى القلعة المعروفة لهم من [...] و هى اليوم منزل عبد الله بن قاسم و حاصرهم أهل قطر طمعا فى تسليم أسراهم الذين فى المركب، و تم الصلح عليهم و أطلقوهم جميعا [...] إلّا عبد الله بن على آل عطية.

١٣١٥ توفى محمد بن رشيد، و فيها جرت وقعة الزبارة من بلاد قطر الشمالية و سببها أن رجلا من بنى على يقال له سلطان بن سلامة جرى بينه و بين آل خليفة أهل البحرين بعض ما يكون من الشحنة، فخرج من البحرين محاربا و نزل الزبارة المعروفة، و استغاث ابن ثانى على أهل البحرين و ساعد قاسم بعض أهل قطر عازمين على وصول البحرين، فلما تحقق لدى أهل البحرين قصد ابن سلامة و قاسم استعان بالنصارى و أتى بهم الزبارة و رمى مركب النصارى فيها، و رمى و ضرب بمدافعه، و أخذ مراكب أهل قطر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٦٦

١٣٣٤ فيها توفى مبارك بن صباح صاحب الكويت و فيها جرت وقعة المبرز بين آل مرة و بنى هاجر، و صار الظفر فيها لآل مرة على بنى هاجر، و مع ذلك أن بنى هاجر معهم غيرهم من مطير و بنى خالد و العوازم، و آل مرة حين الوقعة ما معهم من العربان أحد، و بعد هذه الوقعة أخذ الإمام آل مرة على التامتين، بسبب أنهم هموا باستلحاق العجمان على البلد ليكونوا هم و إياهم جندا واحدا و لا يحيق المكر السيء إلّا بأهله.

١٣٣٥ جاء فيها سيل عظيم هدم دكاكين أهل الدوحة فى قطر و بيوتهم و فيها توفى إبراهيم بن عيسى الششرى غفر الله لنا و له، أمين. ١٣٣٦ فيها توفى الشيخ إبراهيم بن عبد الملك العالم الخبير غفر الله له.

١٣٣٧ فيها نزل بالمسلمين مرضى توفى منهم خلق كثير فى جميع البلدان و عامته فى النساء و الصبيان، و توفى خلق كثير لا يحصون غفر الله لنا و لهم أجمعين، أمين.

و فى تلك السنة توفى فيها تركى بن عبد العزيز و كان رجلا مشهورا بالخير و محبوب.

و فى تلك السنة، ٢٥ شهر شعبان: جرت وقعة تربة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٦٧

و ذلك أنه أخذ أبناء الشريف حسين المدينة المنورة من أيدى دولة السلطان و كان بها إذ ذاك عسكر كثير، رئيسهم فخرى باشا، و كان ذا صولة و شجاعة، و أخرج من كان بها من العرب، و جعل مكانهم عسكر، فلما انقطع المدد عنه صالح أبناء الشريف حسين و خلالهم البلد و الذخائر، فلما استوطن الشريف عبد الله بن حسين المدينة خرج منها محاربا للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل و للإخوان، و جعل مكة عن يمينه من الحرّة، و اجتمع بأبيه فى عنيزة ثم أقبل بكيده و حده و حديده حتى نزل بحضن جبل اليقوم، و كان الإمام أعزه الله قد أذكى عليه العيون بعد أخذه المدينة، و لكن لا يعلم أين توجه.

و فيها و لتحقيقه خرج غازيا من الرياض قاصدا طريقه، و أمر على المسلمين بالجهاد عموما من غير تعيين، و لما أتى الرويضه المعروفة هناك أقام و ضرب بها الخيام، و أمر الأمداد أن تمد خالد بن منصور حرسه فسمعوا الإخوان مقاله و امتثلوا أمره، و ما قاله، و اجتمع عند خالد كل بطل مجالد فاشتد حينئذ عزمه بالنهوض إلى الخرمة، و أمر فيهم أمراء، و أمرهم ألا يبدؤوه بحرب إلّا إن قدم عليهم

فالحرب منهم و إليهم، فامتثلوا أمر الأمير و سار إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٦٨

الخرمة بالتبدير، و كان في تربة سرية للإخوان و لم يعلموا أن أهل تربة فيهم من الخوية، و ذلك أنهم كاتبوا الشريف سراً ليأتى إليهم فأتاهم و نزل عليهم فلما تحققوا الإخوان من أهل تربة الخيانة خرجوا مختلفين و تعلق بهم رجال من أهل البلد مدينين، فلما نزل الشريف على أهل تربة الغدرة استحل دماء أهلها و أموالهم، و فعل الأفاعيل المنكرة و جمع له نساء محصنات كثيرات، و أراد إرسالهم إلى مكة كأنهم سبي.

و كان الإمام قد أرسل له رجلاً- يقال له (صيتان) مع رجال، فأرسلهم الشريف للإمام مخادعة، فلما رأى صيتان ما فعل الشريف بالمسلمين أقبل إلى الإخوان في الخرمة و أخبرهم بالمنكرات التي رآها و بكى عندهم، و قال: الله الله.

و قال: يا أخواتي أفعاله عون لكم عليهم، و من فعل هكذا فالله غاضب عليه، و كائن ممن فعل هكذا و طمعه قمعه، و من كان مع الله كان الله معه، فلما تحقق الإخوان أفعاله القبيحة شمروا إلى حربه بنية صحيحة، و سألو من مولاهم العون عليه و نهضوا قاصدين إليه إلى أن وصلوا تربة آخر الليل بالرجل و بالخيال، و هجدوه وقت طلوع فجران بقيه خمس من شعبان، و أحاطوا به من كل جانب يقتلون

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٦٩

و يسلبون، و لم تغني عنهم مدافعهم و مكائهم و أسلحتهم شيئاً بل قتلوا مسلسلين في مدافعهم و مكائهم، و قتلوا منهم مقتله عظيمة ما يكاد يعرف لها قيمة، و حرز من قتل منهم فكانوا تسعة آلاف رجل، و نصر الله دينه و سعد من كان مولاه عونيه، و الحمد لله رب العالمين.

١٣٣٨ فيها حصل الاستيلاء على عسير في شوال، و فيها توفي الأمير حسن بن رشيد رحمه الله تعالى، و في آخرها توفي قاضي الأحساء الشيخ عيسى بن عكاس رحمه الله تعالى.

١٣٣٩ فيها جرت وقعة الجبراء في ٢٦ محرم، و فيها توفي زيد بن عيسى الزير، راعي الدلم.

و فيها توفي عالم الفرائض في جزيرة نجد عبد الله بن راشد من أهل منفوحة رحمه الله تعالى، و فيها توفي العالم الفاضل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في ١٥ ربيع الثاني رحمه الله تعالى، أمين.

١٣٤٠ فيها فتح عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الجبل و أعمالها من القرى إلى حائل عاصمة [...] في ٢٩ صفر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٧٠

و فيها وفد عبد الله بن ثاني آل قاسم على الإمام عبد العزيز و ألقاه في الحسا.

و فيها أمر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل على جميع من اقتدر من رعيته بالنهوض عموماً إلى أبها و أن لا يتخلف إلّا من عذره الله و مع ذلك خص على كل أمير بلد بنفسه بالجهاد، و امتثلوا الجميع ما منهم أراد، و ركب كل أمير و أهل قريته، و جعل الأمير على الجميع ابنه فيصل بن عبد العزيز أدام الله عزهم و مجدهم، و سار إلى أن ألقى بجيشه بيشة، و نزلوا منها بأسفل الوادي، فبينما هم كذلك إذا برسول من ابن ثنيان يستعجلهم عن التمادي و يخبرهم بأن عايظ من آل عايض محاصرهم في أبها و معه جنود غلاظ من بني شهر و شهران، و من بعد هذا الخبر نهضت عليهم الجنود و أرفضت التواني و ساروا إليهم بلا- تهاون حتى صبّحوا الرواشن، و نزل بها فيصل و بعث إليهم من الإخوان أشباه الضراغم، أهل الغطظ أهل آل سالم و أهل رنية و الرين، و أزال الله عن قلوبهم الرين، و منحهم جميعاً الزين، و صبّحهم و قتلوا منهم قريبا من خمسمائة رجل، و أخذوا ما معهم من السلاح و الرحلة و جعلوه في الغنيمه، و أتو على ديرة ابن عميرة و أحرقوا نخيلهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٧١

و قصورهم، فالحمد لله على نعمته العميمة العظيمة.

و ارتحلوا قاصدين بلد ابن هشبل فخرج إليهم قبل أن يصلوها منهم رجل، و قال: نحن محسوبون من جندكم، و لنا أمل عندكم أن

تعطونا على بلدنا الأمان، و أن تجعلونا لكم من الأعوان، فأعطاهم فيصل أعزه الله أملهم و أمنهم على بلدهم، و أزال خجلهم و وجلهم و أمهلهم فحين ألقوا البلد، بلد ابن هشبيل، إذا هم بالبشير من ابن عفيصان في عجل بفتح تنتمه، و أنه تولاهما، و من أهلها أخلاها. و السبب في ذلك أن محمد بن عايض مشى على ابن عفيصان، و في نهار الثلاثين من شهر عاشوراء (أى محرم) التقى الجمعان و تبارزت الأقران و تبين الشجعان، و قتل يومئذ من قوم ابن عايض مائتا رجل، و اجتمعت شرائدهم في الخميس و طردتهم الخيل إلى حجلا، و استولوا المسلمين على البلدتين خميس و حجلا، أما خميس فسلمت طائعه، و أما حجلا فعصت و أحرقت زروعها و هدمت ربوعها، و ذلك مصداق قوله تعالى: إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَ جَعَلُوا أَهْلَهَا أَذِلَّةً وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ [النمل: ٣٤].

و ألفى محمد بن عايض أبها على أخيه حسن، و قد طار

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٧٢

قلبه ممّا رأى من الزلازل و المحن و الأوجال عليهم و الفتن، و قال: اسمع منى نصيحة بينه صحيحة السمع و الطاعة لك أولى من الذل و الفضيحة، فلم يفصح له أخاه فيما توخاه، فلما كان في اليوم الثاني خرج هاربا من أبها، و إلى حرملة كان المنتهى، فحيث ارتحل فيصل بالأجناد و نزلوا وسط البلاد، و تمكنوا من قصورها و رتبوا منها جميع أمورها، و تمنى حسن بعد فصيح الناصح الأمان، و لم يكن له إلا الخذلان، ثم بعد ذلك أت جميع قبائل عسير و بنى مالك و بنى مفيد و بنى شهر و شهران، و طلبوا على أنفسهم الأمان و عاهدوا فيصل عهدا لا يخان و الحمد لله المالك الديان.

١٣٤١ فيها توفى عبد العزيز بن أحمد آل الشيخ غفر الله لنا و له جميع الخطايا و الذنوب، و كان رحمه الله من حملة القرآن بكاء عند تلاوته فقيها في دينه و اعظا و ناصحا لإخوانه المسلمين جمعنا الله به في جنات النعيم آمين.

و فيها حصلت فتنه في شهر رمضان بين أهل نجد الذين في البحرين و العجم، و صار الظفر فيها للعرب، و قتل من العجم خلق كثير لا يحصون، و لم يقتل من العرب إلا أربعة عشر رجلا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٧٣

١٣٤٢ فيها عزلت النصارى [الإنكليز] عيسى بن على آل خليفة من إمارة البحرين، و فيها انتقلت الدواسر أهل البديع من البحرين إلى الدمام في القطيف خوفا من ولاية النصارى الإنكليز عليهم، و رغبة في ولاية المسلمين، فركبوا للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل طالبين منه أرضا مما يلي البحر ينزلونها على الدوام و يصيرون من رعايا أمراء المسلمين، فأعطاهم الإمام أعزه الله أرضا من القطيف تسمى الدمام و أعطاهم سعف نخيل القطيف كله ذلك العام، و ألف جونية أرز، و ألف قلة تمر، و أكرمهم غاية الإكرام بسبب رغبتهم في دولة الإسلام و نفورهم من دولة الأصنام و فيها توفى محمد بن حمد آل سعود بن حسين المكنى بأبى شيبه التميمي غفر الله لنا و له آمين، و ذلك في ١٥ شوال.

و فيها توفى عبد الله بن الشيخ حمد بن عتيق غفر لنا و له.

١٣٤٣ فيها فتح الطائف في ٧ صفر.

و فيها فتح الله مكة المكرمة شرفها الله تعالى في ١٨ ربيع الأولى على الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل، و كان فتحها من أيسر الفتوحات و أشرفها و لم يكن فيه بحمد الله ذى الجلال سفك دماء و لا قتال، و لما دخلها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٧٤

الإمام أعزه الله و ذلك يوم الخميس من ليلة الجمعة الثامن من شهر جمادى الأولى، و لما بلغ سلطان العرب، مكان المسد بين جبل حرا و جبل ثقبه، و أصوات الملبين من ركبته تجاوب أصداؤها في الفضاء، و لما بلغوا موقفهم ذاك نادى منادهم فأنخوا و هم محرمين، ثم امتطى عظمة السلطان و حاشيته خيولهم و ساروا بين السراقات التي نصبت في الأبطح، و زادت بالأنوار ابتهاجا بمقدم هذا الزعيم العربى العظيم، و لما بلغت الخيول قريبا من المسعى ترجل السلطان و من معهم و ساروا إلى الحرم من باب السلام، فدخلوا

بخشوع و هيبه و احترام، فطافوا ثم صلوا في مقام إبراهيم، و خرجوا للمسعى بين الصفا و المروة مشيا على الأقدام، ثم إلى منزل آل تباحه حيث كان الناس بانتظاره فيه، فدخل البيت و حل إحرامه ثم سار إلى المخيم استعراض الخيل.

و في الصباح كنت ترى جموع الجند من الإخوان قد ملأت سهل الأبطح تنتظر خروج الإمام لرؤيته و السلام عليه و كذلك جموع أهل مكة من أهل النعم و الوجهاء و التجار تنتظر في السراقات المنصوبه رئيس الموكب السلطاني، فاستعرض في الأبطح قسم الخياله من جنده، فكنت تراهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٧٥

يعدون، و كل واحد منهم يصيح: أنا خيال التوحيد أخو من طاع الله، و يضرب برصاصه في الفضا. و لما انتهت الخياله تقدم الركب قليلا حتى صار على بعد بضعة أمتار عن السراقات.

سلام الإخوان

أناخ الإمام راحته و ترجل فأحاط به الإخوان من كل جانب، و أقبلوا عليه يهتفون بالسلامه و كثير منهم لم يره من قبل، فكنت ترى ما فيه من دامعه تخر فرحا و سرورا برؤياه، و جوههم مستبشرة بطالعه البهيه، فمنهم من كان يصافحه بيده، و قيل: منهم من كان يكتفى بهذا بل كانوا يهجمون على رأسه فيقبلون أنفه الحمى و جبهه الأسد، و هو بين هذه الجموع المزدهمه حوله باش الوجه يحتمل هذا الازدحام برضى و سرور، و كنتى تلقي الواحد من هؤلاء الإخوان يقبل السلطان من جهه، ثم يذهب و يعود إليه من جهه أخرى فيقبله، و لم يستطيع الإمام أن يقطع خمسه عشر مترا إلى السرادق بأقل من نصف ساعه.

سلام الأهليين

و لما دخل السرادق أذن للوفود الأهليين بالدخول عليه فقدموا عليه في مقدمتهم الشيخ عبد القادر الشيبى أمين

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٧٦

مفتاح بيت الله الحرام، فتقدم و حمد الله للإمام لوصوله بالسلامه، ثم قدم الناس و كان يعرّفه بهم الشيخ بنى شيبه واحدا واحدا، و كلهم يصافحهم بيده، و لم يشأ أن يقبلوا يده، و قال: إن المصافحه من عادات العرب و من فعل الصحابه مع الرسول صلى الله عليه و سلم، و مع بعضهم بعضا، و عادات تقبيل اليد جاءتنا عن الأعاجم، و قد كان الزحام في السرادق على حبه شديد و الناس كلهم وقوف ينظرون و الإمام يحدثهم بأحاديث كانت تسحر الألباب، لأن الجميع يستشعرون الإخلاص بقائلها، و يشعرون أنه يخرجها من قبله، و كم كنت ترى الدموع تسيل عند سماع تلك الأقوال العذبه، و بعد أن أتم الإمام هذه الأقوال طلب شيخ بنى شيبه أن يجتمع بعلماء البلد الحرام في وقت متسع، فيحدثهم بالحديث الذى ذكره في السراقات، فضرب بالهمام له الموعد فى الغد يوم السبت، و انصرف القوم مسرورين فرحين مستبشرين.

و الذى قدم هيت السلطان خلق كثير من آل بيته الطيبين و من العلماء الأفاضل، و فى مقدمتهم الأمير محمد بن عبد الرحمن أكبر إخوة السلطان، و الأمير عبد الله بن عبد الرحمن أخوه أيضا، و ولده الأمير محمد، و الأمير خالد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٧٧

و قد ضاق نطاق هذا العدد من ذكر من قدم معه من الرجال المعروفين أمراء جيشه و قواده، كما ضاق عن ذكر بعض أخبار الرحلة السلطانية من الرياض إلى أم القرى.

خطاب عظمة السلطان

و بعد ذلك أقبل على الناس بوجهه الباسم الطليق، فقال ما لخصه فيما يلي آداب القرآن: إن الأمور كلها بيد الله، و إن الله قد ضرب الأمثال في القرآن و لم يترك شيئاً يؤدي لتأديبنا إلا ذكره في كتابه، و لقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي من أحبه فقد أحب الله، و من أطاعه فقد أطاع الله، يأخذ نفسه بآداب القرآن الذي نزل به أمين السماء جبريل عليه السلام على أمين الأرض محمد صلى الله عليه و سلم، و لا أظن رجلاً عنده ذرة من عقل و عرف ما جاء في الكتاب الكريم من الآداب العالية إلا قدر هذه الآداب حق قدرها، و رأى أن الخير كله في اتباع هذا الهدى الحكيم، و مع ذلك لا حول و لا قوة إلا بالله، فقد أعطى الله الناس أمورا و سلط عليهم أحوالا، فكلّ يعمل لما هو موفّق إليه، ليميز الله الخبيث من الطيب، و ليلوكم إيتكم أحسن عملا، قال الله تعالى:

لَيْسَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ [إبراهيم: ١٤]، و تتفاوت درجات الناس بمقدار كبحهم لجماع أهوائهم، و ما جاءت خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٧٨

الرسول إلا لبيئنا للناس طريقا حتى يسيروا عليها و يحذروهم من الطرق الشيطانية فيبتعدوا عنها، و أنتم تعلمون أن رسولنا و نبينا محمد صلى الله عليه و سلم ما جاء إلا ليدلنا على طريق الخير و يبين لنا السبيل الأقوم.

جاء الرسول صلى الله عليه و سلم بهديه فتقبله الناس و عملوا به و لكنكم تعلمون أن الزمان طويل، و أن الأهواء قد لعبت، و لو لا أن الله قد حفظ كتابه و بيته لما وجدنا هدى الرسول صلى الله عليه و سلم الذي جاءنا به شيئا، و لكن الرسول صلى الله عليه و سلم قال: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره لا يضرهم من خذلهم و لا من خالفهم حتى يأتي أمر الله و هم على ذلك».

الشرف بالعمل الصالح

إن أفضل البقاع هي البقاع التي يقيم فيها شرع الله، و أفضل الناس من اتبع أمر الله و عمل به، و هذا ثابت محقق، فهل تعلمون قبيلة من العرب خير من قريش؟ و لو لم يكونوا أفضل العرب لما بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم منهم، و هل في البلاد أفضل من مكة المكرمة؟ و لو لم تكن كذلك لما كان بيت الله فيها، و لما انشاع للرسول صلى الله عليه و سلم الإسلام فيها، و ليس كذلك، و لم يقاتل الرسول صلى الله عليه و سلم قريشا و هم أهله و أقربائه، و لم يهاجر من مكة المكرمة إلى المدينة

خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٧٩

المنورة، أو لم يقاتل من كان بمكة المكرمة نعم هكذا، و ذلك لأن قريشا عصوا الله و أعرضوا عن الحق و لم يشرف بلال الحبشى و سلمان الفارسي بالإسلام، و الأول عبد حبشى و الآخر رجل فارسي، و لم يذكر أبو لهب و أبو جهل بالكفر، و هم عمّان رسول الله صلى الله عليه و سلم، فالشرف ليس بالحسب و النسب، و إنما هو بالعمل الصالح، نعم إن هذا البيت هو شرف الإسلام الخالد، و ما عمل فيه من الأعمال الحميدة يضاعف الله أجرها، و ما عمل فيه من السيئات يضاعف وزرها، و نتمنى للجميع في هذا البيت و جواره من أهله و ممن جاوره أن يهدى الله قلوبهم للإيمان و العمل الصالح، فإن هؤلاء المجاورين إذا صلحوا و علموا الحقائق استفادوا فأفادوا المسلمين عامة، إن لهذا البيت شرفه و مقامه منذ رفع سمكه بيد سيدنا إبراهيم عليه السلام.

و قد عظم العرب من في الجاهلية، فتحالفوا و تعاقدوا أن لا يقر بطن مكة المكرمة ظالم صيانه لهذا الشريف أن يقع الظلم فيه، و أولئك كانوا على الشرك و الضلالة، فهل يليق بناء و نحن مسلمون، أن نقر فيه ظلما أو نتعدى فيه حدود الله، دين الله واحد، إن العقائد التي جاء بها الأنبياء

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٨٠

من قبل ذات أصل واحد وهي إخلاص العبادة لله وحده، و ينحصر ذلك في قول لا إله إلا الله فلفظ إلا الله معناه إثبات العبادة لله وحده، فكل عمل صالح إذا لم يكن مبيتاً على هذا الأساس فهو باطل. قال الله تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا [الكهف: ١١٠]، فدلّت هذه الآية الكريمة على أن النجاة لا يكفى لها العمل الصالح وحده، بل لا بد فيها من إخلاص العبادة و الدعاء لله وحده من جميع المخلوقات.

ما كان يتمناه للحسين

والله وباللّه و تالله و رب هذا البيت، و المقدّر كائن، لقد كان من أحب الأمور عندى أن الحسين بن على في هذا البيت المبارك يقيم شرع الله، و لا يعمل إلا بآدتنا من الجود، و إننى و قد أفد عليه من الوافدين أحب أقبل على يده و أساعده على جميع الأمور، على كل شىء يريد، و لكن هكذا شاءت إرادة الله، و لو لم يلحق الأمراء الأديان و النفوس لما قدمنا على ما قدمنا عليه، فقد قرر الحسين تقسيم بلادنا و توزيعها، و أصر عليه، و أخذ يعمل له، و هذه جريدة «القبلة» عندكم تعرّفكم عن نواياه بنا، فإذا كان الحسين أتى هذه الديار طورا من قبل الترك، و قام

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٨١

فيها، ثم خلع طاعتهم فنحن في ديارنا لم يؤمرنا غير سيوفنا و أتباع ما أمر الله به، إن هذا المحل ليس الذى يبحث [...] فيه بالسياسة، و [...] بما كان يسعى له الحسين حتى اضطررنا لأن نقوم بما فتن به نحوه من الأعمال ما يطلبه و يرجوه.

وصلنا لهذا الحد و الحمد لله، و لا ينفعنا غير الإخلاص فى كل شىء. إخلاص العبادة لله وحده، و الإخلاص فى الأعمال كلها، و ليس عندنا إنما يتعلق بحقيقته معتقدنا غير ما رأيتموه فى الهداية السنية، و قد بعثت لكم بنسختين منها، و الذى أبتغيه فى هذا الرياض هو أن يعمل بما فى كتاب الله و سنّة نبيّه صلى الله عليه و سلّم فى الأمور الأصلية، أما فى الأمور الفرعية الأخرى فاختران الأئمة فيها رحمه و للكلام فى هذا طويل.

و الآن أنا بدمتكم و أنتم بدمتى، و أنا منكم و أنتم منى، و الكلام غير الصحيح لا يليق فى هذا المقام، و هذه عقيدتنا فى الكتب التى بين يديكم، فإن كان فيها خطأ يخالف كتاب الله فردونا عنه، و ما أشكل عليكم منها فاسألونا عنه، و الحكم بيننا و بينكم كتاب الله، و ما جاء فى كتب الحديث

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٨٢

الستهة فإن تارعتهم فى شىء فرؤوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير و أحسن تأويلاً [النساء: ٥٩].
إننا لم نطع ابن عبد الوهاب و لا غيره إلا مما أيّدوه من كتاب الله و سنّة نبيّه محمد صلى الله عليه و سلّم، أما أحكامنا فنفسر فيها طبق ما اجتهد فيه الإمام أحمد بن حنبل ما كان منه من دحض الأكاذيب قد شاع الترك الشىء الكثير عن عقائدنا، و شنّوا عليها من قبل، و كذلك فعل من جاء بعدهم و بلغنى أنهم قالوا فى جملة ما كذبوه عنا، إننا لا نصلى على محمد و إننا نعد الصلاة على محمد صلى الله عليه و سلّم شركا بالله، نعوذ بالله من ذلك، و ليست الصلاة على محمد صلى الله عليه و سلّم ركنا من أركان الصلاة، و أنها لا تتم بغيرها، و يقول: إننا نكر شفاعته محمد صلى الله عليه و سلّم يوم القيامة، معاذ الله أن نقول هذا، و إنما نطلب من الله أن يشفع فينا نبيّنا محمد صلى الله عليه و سلّم، نقول:

اللهم شفّع فينا نبيّنا محمد صلى الله عليه و سلّم من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه [البقرة: ٢٥٥]، و ندعو الله أن يشفع فينا الولد الصغير، نقول: اللهم اجعله فرطاً لأبويه و لا نطلب الشفاعة من الطفل، أما محبة الأولياء و الصالحين فمن ذا الذى يبغضهم منا، و لكن محبتهم

الحقيقية هي العمل بما عملوا به و اتباع سنتهم في التقوى، و من منهم أولئك

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٨٣

الأولياء هم الذين قال الله تعالى فيهم: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ [الحج: ٤١]، فهؤلاء الذين نحبهم و نفتقنا آثارهم، و لكننا لا نرفعهم فوق المرتبة التي يريدونها لأنفسهم و لا يريدونها لهم الله، هذا الذي نحن عليه، و هذا الذي هداني الله به، فإن كان عندكم ما ينقضه في كتاب أو سنة فأتونا به لنرجع عنه.

فتعالوا لكتاب الله، فإن كان هذا مقبول عندكم فتعالوا نتابع على العمل بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم و سنة الخلفاء الراشدين من بعده، فقالت الأصوات: كلنا نابع، كلنا نابع، فقال الإمام: قولوا لنا بصريح القول ما عندكم أصوات ما عندنا غير هذا، ثم قال: أعيذكُم بالله من التقيّة فلا تكتموا علينا شيئاً، و كانت قد دنت ساعة العصر فأذن الإمام الشيخ عبد الله بن حسن بوقت الصلاة و طلب تأجيل البحث لاجتماع آخر.

فقال الشيخ حبيب الله الشنقيطي: إذا أردنا المناظرة في بعض المسائل مع علماء نجد فيقتضى أن يعرف كل واحد طبيعته الآخر، حتى إذا أقيمت عليه الحجّة يذعن لها و لا يزعل. فقال الإمام: ما دام المرجع كتاب الله فلا أزعل في شيء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٨٤

ثم انفض المجلس و الاجتماع على أن يجتمع نخبة علماء نجد مع نخبة علماء مكة للتفاهم و التعارف، و لما أراد الإمام السير إلى الحرم قال له الشنقيطي: إن أمور البدع في الدين كنا نحذر الناس عنها في دروسنا، و لكن الأمر ليس بيدنا لنزجرهم عنها، فقال له الإمام: إننا خدام لطلبة العلم، و كلما أفوتنا به أنفدناه على وجهه، فهم المسؤولون و المبيّنون و نحن المنفّذون، و بذلك انفرط عقد الاجتماع و ذهب الناس لصلاتهم.

مناظرة العلماء

ذكرنا أن علماء نجد، علماء البلد الحرام، طلبوا الاجتماع بعضهم مع بعض، يشرح كل فريق ما عنده من العقائد لأخيه، و قد اجتمعوا للمداولة في ذلك الصباح يوم الإثنين من هذا الأسبوع، فدار الحوار بينهم في المسائل الأصولية من العقائد و لم يتخلفوا في أصل واحد من أصولها، و وقع الجدل في المسائل الفرعية ثم اتفقوا على نشر البيان الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده.

من علماء حرم الله الشريف و أئمة الشيخ محمد حبيب الله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٨٥

الشنقيطي، و الشيخ عمر باجنيد أبي بكر، و الشيخ درويش عجمي، و الشيخ محمد مرزوقي، و الشيخ أحمد بن علي النجار، و الشيخ جمال المالكي، و الشيخ حسين بن سعيد، و محمد بن سعيد عبد الغني، و الشيخ حسين مفتي المالكية، و الشيخ عبد الله حمدوا، و الشيخ عبد الستار، و الشيخ سعد وقاص، و الشيخ عمر بن صديق خان، و الشيخ عبد الرحمن الزواوي، إلى من يراه من علماء الحكومات الإسلامية و ملوكهم و أمراءهم، أما بعد:

فقد اجتمعنا، نحن المذكورون، مع مشايخ نجد حين قدومهم إلى الحرم الشريف مع الإمام عبد العزيز حفظه الله، و هم الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف، و الشيخ عبد الله بن حسن، و الشيخ عبد الوهاب بن زاحم، و الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن داود، و الشيخ محمد بن عثمان الشاوي، و الشيخ مبارك بن عبد المحسن بن باز، و الشيخ إبراهيم بن ناصر بن حسين، فجرى بيننا و بين المذكورين

و المحترمين مباحثةً فعرضوا علينا عقيدة أهل نجد، و عرضنا عليهم عقيدتنا، فحصل الاجتماع بيننا و بينهم بعد البحث و المراجعة في مسائل.

بمكفر ينقض إسلامه قولى أو فعلى أو اعتقادى، أنه يكون كافرا بذلك يستتاب ثلاثا، فإن تاب و إلا قتل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٨٦

و منها من جعل بينه و بين الله و سائط من خلقه يدعوهم و يروجهم فى جلب نفع أو دفع ضرر أو يقربونه إلى الله زلفى أنه كافر يحل دمه و ماله.

و من طلب الشفاعة من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، إن ذلك شرك فإن الشفاعة ملك الله، و لا تطلب إلا منه، و لا يشفع أحد إلا بإذنه، كما قال تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [البقرة: ٢٥٥]، و هو لا يأذن إلا فيمن رضى قوله و عمله، كما قال تعالى: وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى [الأنبياء: ٢٨]، و هو لا يرضى إلا التوحيد و الإخلاص.

و منها تحريم البناء على القبور و سراجها، و تحريم الصلاة عندها إن ذلك بدعة محرمة فى الشريعة.

و منها أن من سأل الله بجاه أحد من خلقه فهو مبتدع مرتكب حراما.

و منها أنه لا يجوز الحلف بغير الله، لا الكعبة، و لا الأمانة، و لا النبى صلى الله عليه و سلم و لا غير ذلك؛ لقول النبى صلى الله عليه و سلم:

«من حلف بغير الله فقد أشرك».

فهذه المسائل كلها لما وقعت المباحثة فيها حصل الاتفاق بيننا و بين المذكورين، و لم يحصل خلاف فى شىء،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٨٧

فاتفقت العقيدة بيننا و معاشر علماء الحرم الشريف، و بين إخواننا علماء أهل نجد. نسأل الله أن يوفق الجميع لما يحبّه و يرضاه، آمين، و صلى الله على نبينا محمد و على آله و سلم.

توازيح من الإمام لمن فى مكة المكرمة و نواحيها من سكان الحجاز الحاضر منهم و البادية بأن يجتمعوا يوم الإثنين، فلما اجتمعوا قال: نحمد إلكم الله الذى لا إله إلا هو رب هذا البيت العتيق، و نصلى و نسلم على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه و سلم، أما بعد: فلم يقدم [...] من ديارنا إلكم إلا لاتنصار لدين الله الذى انتهكت محارمه و دفع الشرور كان يكيدنا لنا، و لديارنا نستبدى بالأمر فيكم قبلنا، و قد شرحنا لكم غايتنا هذه من قبل، و ها نحن أولاء بعد أن بلغنا حرم الله نوسع لكم الخطئة التى سنسير عليها فى هذه الديار المقدسة، لتكون معلومة عند الجميع، فنقول:

أولاً: سيكون أكبر همنا تطهير هذه الديار المقدسة من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٨٨

أعداء أنفسهم الذين مقتهم العالم الإسلامى فى مشارق الأرض و مغاربها بما اقترفوه من الآثام فى هذه الديار المباركة، و هم الحسين و أنجاله و أذنبهم.

ثانياً: سنجعل الأمير فى هذه البلاد المقدسة بعد هذه الشورى بين المسلمين.

و قد أبرق لكافة المسلمين فى سائر الأنحاء أن يرسلوا و فودهم لعقد مؤتمر إسلامى عام يقرّر شكل الحكومة التى يرونها صالحة لإنفاذ أحكام الله فى هذه البلاد المطهرة.

ثالثاً: أن مصدر التشريع و الأحكام لا- يكون إلا- من كتاب الله، و ما جاء به رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ما أقره العلماء الإسلاميون الأعلام بطريق أو أجمعوا عليه مما ليس فى كتاب الله و لا سنة نبىه صلى الله عليه و سلم، فلا يحل فى هذه الديار غير ما أحله الله و لا يحرم غير ما حرم الله.

رابعاً: كل من كان من العلماء في هذه الديار أو من موظفي الحرم الشريف أو المطوفين ذو رواتب معين فهو له على ما كان عليه من قبل، إن لم نرده فلا- ننقصه شيئاً إلا- رجلاً- أقام عليه الناس الحجّة، أنه لا يصلح لما هو قائم عليه، فذلك ممنوع مما كان له قبل، و كذلك من كان له حق ثابت سابق في بيت مال المسلمين أعطيناها حقه و لم ننقصه منه شيئاً.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٨٩

خامساً: لا كبير عندي إلا الضعيف حتى آخذ الحق له، و لا ضعيف عندي إلا القوى الظالم حتى آخذ الحق منه، و ليس عندي في إقامة حدود الله هوادة و لا يقبل فيها شفاعته، فمن التزم حدود الله و لم يعتديها فأولئك من الآمنين، و من عصى و اعتدى فإنما إثمه على نفسه، و لا يلومن إلا أنفسهم، و الله على ما نقول وكيل و شهيد، و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم. و ذلك في ١٢ جمادى الأولى.

و فيها أيضا ممن وفد على الإمام في مخيمه وفد من حرب المقيمين بين رابع و جدة، و في قادتهم ابن حمادى، و ابن جاسم، و سليمان التتاف، و المصباحى، و عطية بن عبد العزيز، و صالح بن عجب، و حظيظ بن ختيرش، و عبد الله بن محمد، و الشريف عبد الله بن عبيد، و مبارك بن مبارك بن سليم، و قدّموا طاعتهم للإمام عبد العزيز و عاهدوه على السمع و الطاعة، و موالاة من والاه و معاداة من عاداه، و أن يحموا الطريق بين جدة و رابع، و أقسموا الأيمان على ذلك، ثم ساروا إلى ديارهم بعد أن أمنهم الإمام على ما عندهم من رابع.

وفد على الإمام ابن مبيريك صاحب رابع يكرر عرض

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٩٠

طاعته، و قد اتبع هذا الساحل إلى البلاد التي قد أنقذت من يد الحسين.

كتاب الإمام إلى أهل جدة بما هو

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود إلى كافة أهالي جدة، السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، و بعد:
فلا بد أن أبلغكم أن أغلب العالم الإسلامى قد بدا رغبته و عدم رضاه عن حكم الحجاز بواسطة الحسين و أولاده، و إننا أحباء في سيادة الإسلام و حقنا للدماء، و نعرض عليكم أنكم في عهد الله و أمانه على أموالكم و أنفسكم إذا سلكتم مسلك أهل مكة المكرمة، و بالنظر لوجود الأمير على بيك و خروجه على الرأى الإسلامى، فإننا نعرض عليكم الخروج من البلدة و الإقامة في مكان معين، و القدوم إلى مكة سلامة لأرواحكم و أموالكم و الضغط على الشريف على بن الحسين و إخراجهم من بلادكم، فإن فعلتم غير ذلك بمساعدة المذكور و مولاته فنحن معذورون أمام العالم الإسلامى و تبعه ما يقع من الحوادث ما تكون على المتسبب.

وقفه عسافان

بطن تهامة من أرض الحجاز، و تمد ديارهم إلى المدينة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٩١

المنورة و ما جاورها، و لقد كانت هذه القبائل في كل موسم من مواسم الحج تؤذى حجاج بيت الله الحرام، فتأخذ منهم الخراج و تقطع الأسبال، و تأخذ من حكومة الحجاز، أموالا هي أشبه بالأتاوة منها بالعطايا، و لما دخل الجيش النجدى إلى الديار المطهرة أقبل بعض قادتهم يطلبون أن يعطوا ما كان لهم من قبل، و هم يتوون التمدادى في عينهم، فأجابهم قود الجند أن ليس لكم عندنا غير ذمة

الإسلام، فإذا دخلتو [...] فى الأمر معنا فأنتم و كافة المسلمين سواء، فلم يرضوا بذلك و ذهبوا يقطعون السبل فسارت إليهم سرية من الإخوان قبل عدة أيام صحبتهم فى منازلهم، فقاتلتهم حتى فرّ منهم من فرّ و أخذ منهم من أخذ، و استاق الإخوان معهم ما تركه المنهزمون من إبل و غنم و عبيد و متاع، و ذلك فى مكان يسمى عسفان، المعروف بين مكة المكرمة و المدينة المنورة.

القنفذة و الليث

كانت القنفذة و الليث ساحلين من بلاد اليمن تبعا لحكومة الشريف حسين، و لكن بعد دخول الجنود النجدية لمكة المكرمة ذهب الشريف عبد الله بن حمزة أمر البلاد إلى خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٩٢ أبها) مركز عسير، فقدّم طاعته للأمير المنصور من قبل الإمام، حيث كان فى الرياض أن يسلم ما بيده لمحمد بن عجاج و يتوجه إلى مكة المكرمة، و بالفعل نفذ الشريف عبد الله الأمر و قدم مكة المكرمة.

أخبار المدينة المنورة

علمنا أن قطع الطريق بين المدينة المنورة و شرق الأردن، و نعتقد أن المدينة المنورة ستسلم بغير مقاومة، و سيكون استلام الجنود النجدية للمدينة المنورة بغاية الطمأنينة و السكون، و يظل كل شىء فيها على ما كان عليه، و لعلنا فى العدد القادم من جريدتنا ننشر للناس خبر تسليم ذلك البلد الطيب الطاهر من غير قتال.

خطاب الشيخ حافظ

نكرر عليكم فى هذا الموقف ما كان ذكرناه لكم من قبل فى اجتماع سابق، و هو أن عظمة السلطان عبد العزيز بن السعود يرى هذه البقعة المباركة من أقدس بلاد الله، و أن قلوب مئات المتدينين من المسلمين تهفوا إليها و يحجونها فإذا كانت هذه البلاد الطاهرة التى هى مسطح النور و مهبط الوحي و منشأ الهدى للناس أجمعين، يرجع الأمر فيها كما بدأ به أول مرة، و تتطهر من البدع و الضلالات، يزداد

خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٩٣

مقامها فى قلوب المسلمين أضعافا مضاعفة، و على العكس إذا بدلت معالم الدين الأول فيها بدل ما فى قلوب الناس عنها. إنكم تعلمون أن أكثر البلاد الإسلامية ظهرت فيه البدع، و السبب فى ذلك: أن أكثر الإمارة الإسلامية ظهرت فيها بدعة عمّت و هى ما يسمونه بطلب الترقى المدنى، أما نحن فلا نريد هذا الارتقاء الذين يدعون إليه، إنما ندعوا و نريد الارتقاء الدينى و نعتقد أنه لا يمكن إرجاع الراقى للمسلمين إلّا برجعهم للسبيل الذى سنّه لهم الله تعالى من قبل فى كتابه و على لسان نبيه محمد صلى الله عليه و سلم، و هذا هو الذى يريده عبد العزيز بن سعود - أصوات - وفقه الله هذا هو الأمر الأول.

الأمر الثانى: هو أن عبد العزيز يريد النجاح لهذه البلاد عهد الشورى الذى أنشأ فيها، و هو لا يريد أن يستبدّ بكم و لا يجرى فى بلادكم إلّا ما يوافق لشرع الله - أصوات - جزاه الله خيرا.

إنه يريد أن يستفيد تجارب المجريين و بابه مفتوح لسماع نصيحة كل ناصح، و أكره الأخلاق عنده التمالق، و كل من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٩٤
 أراد التقرب إليه بالتمالق فلا يعكس الأمر إلّا على نفسه- أصوات- هو المطلوب.
 الأمر الثالث: هو أن عبد العزيز و كما ستسمعون منه لا يريد أن يكون هذا البيت ملكاً لأحد مشاعا بين المسلمين و لكل شعب من الشعوب الإسلامية، و لكل فرد من أفراد العالم الإسلامي حق فيه.
 و الأمر الرابع: و هو أن التجارب السابقة دلت على أن الحسين و آله غير صالحين لإدارة هذه الأمور، لذلك سنسخى نفوسنا و أموالنا فى تطهير البلاد المقدسة.
 ثم تكلم الشيخ حبيب الله الشنقيطى، فقال: قال الله تعالى فى كتابه العزيز وَ لَيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصِرُهُ [الحج: ٤٠]، و ما دأبت غاية السلطان عبد العزيز نصره الإسلام فالله ينصره.
 قال أحد العرب الأولين:

طلب المجد يورث المرء خبلا و هموما تقضقض الحزوما
 فتراه و هو الخلى شجيا و تراه و هو الصحيح سقيما
 خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٩٥
 و قال بعض العرب الأولين يصف قومه:
 قوم إذا نزل الغريب بدارهم تركوه رب صواهل و قيان
 و إذا دعوتهم ليوم كريبه سدوا شعاع الشمس بالفرسان
 لا يكتوا الأرض عند سؤالهم لتطلب العلاة بالعيدان
 بل يسفرون و جوههم فترى لها عند السؤال كأحسن الألوان

شكوى أهل بيت الله الحرام

ضاق حلقه الرزق على أهل بيت الله الحرام لما منع عنهم الشريف على دخول الأقوات و الأرزاق إليهم عن طريق جدة، و بات الكثير مستنظرون جوعا، و ربما فارق بعضهم الحياة من الجوع و هم لم يجنوا ذنبا سوى أنهم أقاموا فى جوار بيت الله، فكتبوا بما آلت إليه حالتهم إلى عظمة السلطان و رجوه أن يبلغ شكايتهم هذه لمن فى جده بإيصال كتاب كتبه إلى الشريف على، فأجاب عظمة السلطان طلبتهم و وعدهم بإرسال الكتاب.

و إلى القارىء الكريم نص كتابه و جواب عظمة السلطان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٩٦

عليه، ثم نص الكتاب الذى كتبوا للشريف على، ننشر الرسائل الثلاثة ليعلم المسلمون عامة ما يلاقه أهل الحرم الشريف من الضنك و النصب من إقامة بن الحسين فى جدة، لعل ذلك يصطف قلوب المسلمين على سكان هذا البيت الحرام فيعجلوا بما يخلصهم من هذا العذاب الأليم:

كتاب الأهلين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى مقام عظمة السلطنة السنية الإمام عبد العزيز، أدام الله إجلاله، آمين. أما بعد:

سَلِّمَكَ اللهُ، ما يخفاكم أن أهل البلد جيران بيت الله الحرام، حصل عليهم بعض الضيق في هذه الأيام و لو أنكم لم تقصروا عليهم في السعي لجلب الأرزاق من اليمن وغيرها، و لكن معلومكم كبر البلد و كثرت سكانها، و لا يخفاكم ذلك، و بموجب أنكم أجرتمونا و أعطيتمونا أمان الله و أنكم تسعون لتأمين هذا البيت الشريف و أهله كما في منشوراتكم و أقوالكم، ثم بعد ذلك شاورتمونا في مسألة جدّة، و أشرنا إليكم بالتوقف عن العجلة، لعل الله أن يفتحه بهدوء و سكون و أحببتمونا على ذلك، فالآن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٩٧

نعرض لحضرتكم أن تنظروا بهذا الكتاب المقدم طيه لتسعوا في دفعه لعلى، فإن أجاب فالحمد لله، فإن أبى فارجوا الإغاثة من الله و الفرج لبيت الله الحرام و جيرانه، نرجو الله أن يوفقكم و السلام.

٢٠ جمادى الأولى

عن عموم جيران بيت الله الحرام: عبد القادر الشيبى، عقيل بن محمد، يحيى أبو بكر بابصيل، عبد الرحمن الزواوى، عباس مالكى، صالح بن سليمان حجازى، محمد نور إبراهيم ملائكة.

جواب عظمة السلطان

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى حضرات الإخوان الكرام عبد القادر الشيبى و عموم جيران بيت الله الحرام سلمهم الله تعالى آمين، السلام عليكم و رحمة الله و بركاته على الدوام، مكتوبكم المكرم وصل، و ما ذكرتم كان معلوم، أما من خصوص بعض الأمور التي تشعرون بها من قبل المعيشة فتعلمون أن الذى يؤلمكم يؤلمنى كثيرا، و ما أقدر عليه من الأمور باذل جهدى فيه، و هذه الواردات من الأرزاق ترد يوما كما ترون،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٩٨

و أنتى أخاف من الضيق على البلد أرسل فأجلب الأرزاق لجندنا من الخارج، و أما من جهة جدّة فنحن لم يمنعنا عنها إلا رجاء سلامتها و أهلها فى دماهم و أموالهم، و لكننى ما أرى على و جماعته يرقبون فى سلامة البلد و عدم التضيق على بيت الله الحرام و أهله، و هم لا- يزالون فى طغيانهم يعمهون، حيث إنهم جماعه الله ربنا و ربهم تلعب بهم التخيلات و عدم المبالاة فى أحوال المسلمين.

و أما الكتاب الذى طلبتم منا إرساله إليه فإجابة لطلبكم نرسله إليه، و لكنى لا أظن القوم يوافقون للرشاد و لا أن هذا الكتاب يفيد فيهم شيئا، بل ربما أولوه على معنى ثان، و لكن نظرا لاعتمادنا على الله ثم التماسنا لمصالح المسلمين نجيبكم إلى ذلك و نرسله إنشاء الله، و الظن إنشاء الله أنه بعد وصول مكتوبكم هذا إليه لا- نكون مسؤولين من قبل الله و لا- من قبلكم و لا- من قبل عموم المسلمين نرجو الله تعالى أن ينصر دينه و يعلى كلمته، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

٢٠ جمادى الأولى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ١٩٩

كتاب الأهليين لعلى الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة صاحب السمو الأمير على وفقه الله، و بعد السلام اللائق بالمقام، أنه لا يخفاكم أننا جيران بيت الله الحرام الذي قال الله تعالى في حقهم: **أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ [قريش: ٤]**، ذلك البيت الذي قال الله تعالى فيه: **أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا [القصص: ٧٥]**، فأين عملكم هذا مع منع القوة و الأضرار بسكان بلد الله الحرام من توصية الله، فما هو السبب الذي جعلكم تقدمون على فعل ما فعلتم به، إن كان السبب دخول قوة نجد و جيوشه إلى مكة المكرمة فهذا الشيء لسنا بالمسؤولين عنه، بل أنتم المسؤولون عنه عند الله و عند خلقه.

أولاً: أنتم ما فعلتم الأسباب الموجبة على إصلاح ذات بينكم و بين أهل نجد و إمامها و غيرهم، حتى يكون حرم الله آمناً مطمئناً. ثانياً: عند دخول جيوش حكومة نجد للطائف طلبنا منكم تخليص عائلتنا و محارمنا و أموالنا من الطائف فأبيتم ذلك، و أعطيتونا الجواب على ذلك بالمحافظة على أموالنا خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٠٠

و عائلتنا و ذهبتم و تركتمونا لا أنتم حافظتم علينا، و لا سمحتم لنا بالخروج حتى جرى علينا ما قدر الله و الحمد لله، ثم بعد لما قدمتم مكة المكرمة راجعناكم أنت و والدك مرارا لحفظ الأمن و حفظ بيت الله الحرام فأجبتونا إننا بركابكم تدافعون عنا بكل وسيلة، و لكنكم ذهبتم و تركتمونا فوضى لا أصلحتمونا و لا أنبأتمونا حتى نصلح أنفسنا، و لكن من فضل الله و بركة هذا البيت الشريف منعنا الله بحرمة، و قام ابن السعود و جنده بالواجب حرمة لبيت الله الحرام، و إلا فليس لنا عليهم شيء من الحقوق إلا ما قدمنا من حرمتهم لبيت الله الحرام، و إننا نخشى عليكم عقوبة ما جرى على جيران بيت الله الحرام من الخوف و الهلع التي يأسف لها البعيد دون القريب و بعد ذلك أعلنتم أنكم ما خرجتم من مكة المكرمة إلا حقنا للدماء، فسموكم تورعتم عن قتل أهل نجد و حقن دماءهم، و لكنكم أحلتم المصيبة على جيران بيت الله الحرام فمنعتموهم الأرزاق و حجزتم عليهم معاشهم. فالآن نسأل سموكم إن كان جيران بيت الله الحرام مجرمين فتنبؤنا حتى نستغفر الله و نتوب إليه، و إن كنا فقراء ضعفاء و ملتجئين إلى بيته فما السبب في التضييق علينا في أرزاقنا و أنفسنا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٠١

فإن كنا مجرمين من جهة الحكومة النجدية فليس لنا أي سبب في دخولهم، و ليس لنا قوة على إخراجهم، و لكننا نرجوا من الله ثم من سموكم أن تفعلوا أحد الأمرين.

أما تقدموا بجيوشكم و تخرجون الحكومة النجدية حتى تفتح لنا طرق أرزاقنا و معاشنا و تتركون نحن محل معيشتنا التي هي جده. أو ترون لها شيئا من الأسباب التي تتمكن بها من جلب معاشنا و أرزاقنا و ليس لنا في غير ذلك حاجة. فإن أجبتونا فذلك المطلوب و الظن بالله ثم بكم، و إن أبيتم إلا الظلم فنحن نرفع أكفاننا لله تعالى و نتضرع إليه أن يحارب محارب بيته الحرام، و يضيق على من ضيق عليه، و على جيرانه، و نستعين بالله ثم نستغيث بكافة المسلمين الحاضر منهم و الغائب أن يغيثونا و ينقذونا من الظلم و أهله، وفق الله الجميع لما فيه الخير و الصلاح.

حرر في ١٨ جمادى الأولى

الإمضاءات: صاحب مفتاح بيت الله الحرام على بن عبد القادر الشيبى، عيسى بوقرى، حسين الفقيه، محمد بن يحيى بن عقيل، تاج قطب، أحمد باحمد بن عقيل بن محمد السقاف، عبد الرحمن عدس، باعيسى،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٠٢

حسين بن أحمد عباس بن عبد الله المالكي، عابد عوط، محمد صالح، محمد بن عبد الحميد شرواني، أحمد بن عاشور، غزاوى، سعد وقاص غازى، محمد عجمي بن درويش، بكرى عساس، محمد سعيد شيخ الفراشين، حسن بن عبد الرحمن، كابلوى عبد الله، محمد

جمال المالكي، أحمد ناقور، شيخ الصيارف، محمد سعيد بن أحمد أبو الخير، محمد بن عبد الكريم، محمد جمال إمام، عبد العزيز عباس المالكي، حامد مكاوي، صالح مسلم، حسين بن عبد الحميد شرواني، أحمد المنصور الباز، محمد أمين، عمر حان، محمد سعيد أبو الفرح، أحمد بن محمد المدابغي، سجينى، يوسف المؤذن، رئيس المجلس البلدى أحمد سبجى، محمد على خل السندى، عبد الستار أبو بكر بابصيل، على مرقوش، عبد الواحد، عبد الرحمن على بن محمد حجازى، صالح بن سليمان حجازى، بحاس، أحمد بوقرى، حمد نور ملائكة، حامد أعرابى، على محضر، جمال سقا، عبد القادر قزاز، مصطفى الشقىرى أحرار خوجه، محمد أش، حسين جابر.

أخبار

طلب بعض العلماء البلد الحرام و أعيانه من عظمة السلطان أن يجعل لهم يوما من الأسبوع يجتمعون به معه، ف ضرب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٠٣

لذلك موعدا صلاة عصر الجمعة من كل أسبوع، و لما حان الوقت المعين فى الجمعة الماضية حضر العلماء و الأعيان، إلى منزل باناجه، حيث كان عظمة السلطان ينتظرهم فيه يتقدمهم شيخ بنى شيبه الشيخ عبد القادر الشيبى، و كثير من العلماء و وجوه المدينة. و لما استقر بهم المجلس أقبل عليهم عظمة السلطان، و قال ما خلاصته: إننى أشتاقت للاجتماع بكم فى كل وقت وحين، و أحب أن أتحدث معكم كثيرا بما تحبون، و إنى أقدر الأتعاب التى تقاسونها و يقاسيها عموم الأهالى بمناسبة انقطاع ورود الأقوات عن طريق جدّه، و جدّه باليسر علينا دخولها، بحول الله و قوته، و لكن الذى نسعى إليه أن يتم انضمامها لهذه الديار بغير إهراق دماء و إتلاف أنفس، و قد كتب الشريف على لىطلب الصلح و توسط فى ذلك، بعض من ليس له علاقة فى هذه الديار المقدسة من غير المسلمين، أما أنا فقد أجبته بأن الأمر معلق على مشيئة العالم الإسلامى، و أن عليه أن يترك جدّه و يفتح الطريق لوفود المسلمين يجتمعوا فى البلد الحرام، و ينتخبون من يرون فيه للياقة و الجدارة لإدارة شؤون هذه البلاد المطهرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٠٤

و إنى آسف أشدّ الأسف و متألم أشدّ الألم لحالتكم أنتم أهل البيت، من انقطاع الأقوات عنكم من جدّه، أما نحن أهل نجد فلا يهمنى و لا يؤثر علينا شىء، فقد تعودنا الصبر و الجوع، و عندنا من وسائل النقل ما يسهل لنا طول الإقامة بغير تعب و لا نصب، و ما شفقتى إلّا عليكم، إنى رغبت الاجتماع بكم لتلقونى ما تشاؤون، فقد تعاقدنا على المناصحة، فإن كان لأحدكم حاجة فليقلها و ليطلبها إننى لست من الملوك المتكبرين، و إنّ أبى مفتوح على مصراعيه لسماع نصيحة كل ناصح، فلا تؤخروا نصائحكم عنى، فمن شاء منكم فليشافهنا بما يريد، و من شاء فليكتب لنا حاجته لننظر فيها، فأجابوه بأنهم لا يتأخرون فى شىء، و أنهم سيكتبون لعظمتهم بما يحتاجون إليه.

و لما هموا بالانصراف كان بعضهم مصافح عظمتهم مع انحناء قليل، فرجاهم أن لا يفعلوا ذلك، و أن يضافحوه مصافحة عربية إسلامية، و قد ذهبوا من مجلسه و هم شاكرون رفته و عذوبة لفظه و حسن مجلسه.

وصول المجاهدين

وصل أم القرى صباح الاثنين عدد عظيم من قبائل حرب و مطير الذين تدينوا من زمن بعيد و مضى عليهم و هم فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٠٥

حل و ترحال يجاهدون في سبيل الله ما يقرب من نصف حول، و بعد أن لبوا و طافوا و سعوا ساروا بجموعهم المتراخمة للمقر السلطاني و عرضوا أمام عظمتهم و هم يهللون و يكبرون، و كان لمنظرهم روعة و هيبة، و لما نزلوا عن مطاياهم أقبلوا على الإمام و سلموا عليه، ثم جلسوا فحيوه، و بعد أن حدّثهم بما و عظمتهم به أوصاهم بسكان بيت الله الحرام و مجاورته خيرا، و قال: إن الواجب يقضى علينا بأن نحافظ عليهم كما نحافظ على أولادنا و أهلنا و ذلك حرمة لهذا البيت الذي جاوروه، فأجابوه بالسمع و الطاعة، و طلبوا من عظمتهم أن يسيرهم للقتال فاستصبرهم بضعة أيام لترتاح مطاياهم و أجسامهم من و عثاء الأسفار و فيهم جميع ممن حضر وقائع شرق الأردن، و بينها الراكب و الرديف و الماشى على قدميه، و هم أصحاب الأبدان و الحمد لله قوى العزائم وفق الله العالمين لما فيه مصلحة المسلمين. انتهى، ملخصا من الجريدة المعنونة بأمر القرى.

حرر غرة رجب

١٣٤٤ فيها من ١٩ جمادى الأولى فتحت المدينة المنورة بعد حصار دام عليهم عشر أشهر على ساكنها أفضل الصلاة و السلام على يد محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٠٦

آل فيصل، و استولى عليها استيلاء كاملا بجمع قلاعها و حصونها و ما تحتويه من أسلحة و عدد و اعتداد بدون شرط أو قيد، و أمنهم ابن الإمام محمد على أنفسهم و أموالهم و أعراضهم بانفراج الأزمة و زوال الغمة، و عادوا إلى مزاولة أعمالهم في فداء و سكينه، و بسطت الأسواق، و بثت الوجوه، و أمر ابن الإمام بتوزيع الصدقات على الفقراء و المساكين و المستحقين، و الحمد لله الذي أظهر الحق على الباطل و أهلك الظالم و نصر العادل، و نشكر المولى عز و جل على هذا الفتح المبين، و النصر العظيم و مَا النَّصِيرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ * يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ* و سنذكر بعض أخبار البرقيات التي بين الشريف على و هو في جدّه و بين أهل المدينة.

أخبار البرقيات التي بين الشريف على و هو في جدّه، و بين أهل المدينة

إلى الملك في جدّه

بتاريخ ٥ جمادى الأولى

نحن لا يهمننا ابن السعود و لا السعود بنفسه، الذي يهمننا هو الأرزاق للجنّد، الجند بعد ما انتهت من تخريب

خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٠٧

البيوت من الخارج و بدت تنهب بيوت الداخل، و عدتمونا بإرسال الطائرة بالدراهم المتيسرة إلى الآن لم نرى لها أثرا، دبروا و أرسلوا لنا دراهما و لو يبيع أحد البواخر و تروا منا ما يسركم، رئيس الديوان قائد المدينة المنورة.

جواب: إلى القائد الأمير و كيل المدينة المنورة جاوبوا ولد ابن السعود بأشد ما يمكنكم حتى لا تجعلوا له بابا للمخابرة معكم قطيعا و هكذا يقطع.

جواب: إلى الملك على في جدّه فهمننا أنكم أنتم الذين مؤخرين إنهاء المسألة بسبب عدم إمضاءكم المعاهدة للإنجليز، انقضى الأمر و لا في اليد حيلة، و وقعنا في الذي نخشاه الجنود ما عندهم أرزاق إلا ثلاثة أيام لتمويل لا يمكن أخذه من البلدة العدو الذي جاءنا قبل مدّة لا يزال باقى هنا ينتظر الدراهم، و قصار القول أنه إذا الغد لم ترسلوا الطائرة الساعة السادسة سنفاوض العدو.

عزة عمير، عبد المجيد أحمد

جواب: إلى و كيل الأمير قائد المدينة المنورة قائد الخط رئيس الديوان بكره الثلاثاء تجيكم الطائرة، هل تريدون أن تحرا برقياتكم

أمس، و ملحقها أزعجني الغاية ما أَدَسَ عليك يا عبد الله واقف معنا بالمرّة من مدّة شهر و زيادة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٠٨

و أنا تشبّثت لقرض برهن أو بيع أملاكك، فلم توفّق الأجنبي محتجين بأنهم على الحياد، و لو لا اعتمادى عليك ما أطلعتك على هذا، تبصّر بالأمر أنا فى حيرة بسبب إرسال الطيارة، قلت لكم يبعوا الذهب و الفضة التى بالحرم، قلت لما نحتاج، فهل بقى احتياج بعد ما تقول إلى الغد الساعة السادسة، إن لم ترو الطيارة فنحن نفاوض العدو، و الحالة التى أنتم بها تجيز لكم عمل كل أمر نهوا و اكسروا و لا تهددون بمثل هذه الحالة التى نحن فيها، لا تقل عن حالتكم ارحمنى دخيلكم اصبروا مقدار عشرة أيام حيث يصلنا دراهم من سيدنا نرسل لكم منها.

جواب: إلى الملك كررت الشبهة علينا و بالنتيجة تقول كلوا المحرمات، فلا بأس، و لكن فيها مضرة على المسلمين و لا نرى منكم إلا إشارة الإهانة، بحيث صرّحنا للعالم الإسلامى و لا حصلت فائدة، و هذا من جملة إشارات ما عرضنا لكم و لا عاد فينا صبر بعد ذلك، و نحن بدنا دولة مستقلة، و أنتم استقلّيتم بها فى أول الوقت فكيف تشرهوا علينا فى الآخر.

جواب: لو لا غلاؤكم و غلاء من أنتم بجواره، و أعتقد أنكم تقولون أنى ما شرهه عليكم، و أكل المحرمات مباح

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٠٩

عند الضرورات مع هذا ما قلت كلوا حراما، و أما الإهانة منكم و لو ضرر منى شىء فبرقياتكم أمس تجعلنى مثل المجنون، أقول و لا أدرى عن قوله و له الحمد الذى ما ضيعت شورى، الغاية، هى أن بعد الله أنتم استنادى اشتغلوا شغل العقال و نحن ندبر الذى ييسره الله، و نرسله لكم إما تحويل و إما بالطائرة، و استعينوا بالله و اصبروا و الشدائد لا بدّ لها من فرج، و مثلكم يعرف كل شىء، و أما شرهتى كما تقولون فى مخابرة الأجنبي فأنتم أعرف بذلك، إذا فكرتم تعرفوا محذورها، و قد حررنا على شحات فى لزوم تأديّة الدراهم لكم مع استشارتكم فى تدبيرها، و لا تقصروا فى جهدكم بشىء، و أيضا أمرنا تصاريف له عليه ذلك هل استلم الحوالة من الحجاز يكفى ما لقيته يا مسلمين.

جواب: إلى الملك فى جده، من يشك فى ثباتنا الذى فوهم عنه ببرقياتكم المتعددة، نحن لا نزال محافظين على عهدنا و وعدنا حتى نفقد موجودنا، و لكن الدرجة وصلت اللحم، و بعد كل هذا هل عندكم أمل، نحن نريد منكم تأمين معيشة الجند الذى من ثلاثة أيام محروم من الطعام، هل رأيتم من يصبر على هذا؟ و هل كان هذا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢١٠

بمساعدة الأمة التى تضرونها أم يحسن تدبيرنا و درايتنا؟

أين الوزراء الذين قلدتهم الأمور؟ أين الوكلاء؟ أين رجال الدولة؟ أين الذين أوعدوك المعاونة عند الشدائد؟ أين الذى أشاروا عليك بتطويل المواعدة، هذا يومهم أجمعوهم يفكروا إن استطعتم فى أمرنا، لأنك تعلم بأن بدوام الملك موقوف علينا، و الله ثم الله إنا نكتب لكم هذا، و نحن على ثقة بأن اليوم هذا آخر عهدنا بكل صراحة، و نقول إذا لم تتوافقوا مع الذين زاحموكم و أوقعوكم بهذا الموقف الحرج، و تتوسلوا بتخليصنا إذا كان مرادكم حياتنا و حياة البلاد، و إلا فغيركم بالنتيجة يأخذ الجميل، و هذا واقع لا بد منه تحاوليكم روضوها، و شماتت يجابوكم دبرونا اليوم إلى المساء و إلا نسلم عليكم.

عبد الله عمير، عبد المجيد أحمد

جواب: من الملك، ما لم تجيبنى على برقياتى لا- أعلم أى ذنب جنيته لتعذيبى بهذه الصورة، ليس لى رغبة أو مطمع سوى حفظ كيان البلاد و شرفها، و لكن هذه بليدة قدرها الله و هو أعلم بالسرائر و بالأعمال، و أصلا أنتم تسعون فى حفظ شرف البلاد بمهما كانت الحالة، و أما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢١١

الحياة التعيسة و الدليلة فالله لا يحكم بها علينا، كونوا على يقين عند أول حركة تعملوها تكونون سبب ضياع حياتي، و بعدها أنتم و البلاد و أنا خصيكم يوم القيامة و أطالبكم بضياع ديني.

كتاب تهنئة و شكر من الكنانى إلى عظمة السلطان

لقد ظهرتم- بحول الله- فكان الحق سلاحا ماضيا فى أيديكم، و شعور التقوى سراجا منيرا فى طريقكم، و الإخلاص لله و التفانى فى إعلاء كلمته صراطكم المستقيم، و مبدودكم القويم، فما دنيتم يوما من الأيام عن القيام فى وجهه الظلمة الذين لم يرقبوا فى الناس إلا و لا ذمة، فبددت شملهم و طمست معالمهم و أعلت كلمة التوحيد، و رفعت لواء الشريعة السمحاء أجل القدر من الله عليكم بالنصر المبين، فثبت أقدامكم فى أظهر بقعة فى العالم، و أعقب ذلك باستيلائكم على مدينة الرسول صلى الله عليه و سلم، و ما فرحنا و ابتهجنا بأكثر من فرح رسول الله صلى الله عليه و سلم فى قبره الطاهر و نومه الهادئة، إذ يجد قوما أخلصوا لله و أتوا ليظهروا البلاد المقدسة من آثار الظلم و الفساد، و ليسيروا على ما سار عليه فى نشر الإسلام و امتداد ملكه و تعاضم صولته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢١٢

أجل لقد استحكمت حلقات اليأس فىنا قبل اليوم بتخاذل المسلمين و تنازدهم و تحاسدهم حتى صرنا كميته مهملة، لا ينظر إلينا إلا بعين الاحتقار و الامتهان، و لا تسمع لنا كلمة و لا يجاب لنا مطلوب، و أصبحنا كالأيتام فى مأدبة اللثام، لقد غشانا الظلم من كل جانب و ضربت علينا الذلّة و المسكنة، و رضا تحت ظل العبودية الثقيل حتى قيص الله لنا نورا ينشق من المشرق و اطمأن له المسلمون، الخاص منهم و العام، و انفتحت له قلوبهم، و بان لهم الطريق السوى، و كشف عن بصيرتهم فعرفوا أن فجر هذا النور يتمخض، إذ نالنا بشمس رامقة فى سماء الإسلام فتعيد له مجده التليد، الذى عشنا دهرا طويلا نتطلع إليه بعيون نضاحه، و قلوب مجروحة، و أجنحة مكسورة، من من المسلمين [...] إليكم تحياته، و تفيض حنانا و شوقا إليكم، و أين هى [...] التى لا- تخرج من الصدور لتهنئكم بمحبته، و أين هى العيون التى لا ترسل أشعتها مخترقة الفضاء الواسع لتطمئن برؤياكم، و أين هى الألسنة التى تتمنى أن تخاطبكم، بلا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢١٣

و الله هذا أقل ما يجب علينا نحو شخصكم المقدس المتفانى فى خدمة الإسلام و المسلمين و رفع حيز الظل عن أعناقهم، فسيروا فى الأرض بإذن الله من نصر إلى نصر، و من فتح إلى فتح و لواء الإسلام يرتزق فوق رايتكم، و الله يحفظكم و يكلؤكم برعايته. كنا فى سنة دخول المدينة المنورة، و لما تيقن رجال حاشية المدينة المنورة أن لا فائدة من إطالة الكلام مع الشريف على، و قد بلغ منهم الضيق مبلغا قرروا للتسليم، فبعث قائد المدينة المنورة عبد المجيد و عزة، مدير الخط، كتابا إلى محمد بن عبد العزيز يطلب ملاقاته، و أنهما سيخرجان الساعة الرابعة من صباح يوم الجمعة فى ١٨ جمادى الأولى من المدينة المنورة، و يطلبان من يستقبلهما. فأجاب محمد بن عبد العزيز طلبتهما و أرسل إليهما خيالة استقبلتهما، و لما حضرا بين يدي محمد بن عبد العزيز فإوضاه فى التسليم على شرط إعطاء الأمان لجميع الجنود و الضباط و الأهليين، و إعلان عفو عام عما مضى، و أنهم فى مقابل ذلك يسلمون المدينة المنورة و ما فيها.

و فى صباح يوم السبت دخل الأمير ناصر بن سعود،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢١٤

و عبد الله آل فيصل، و عزة قائد الخط إلى المدينة المنورة مع فريق من الجنود، فاستلموا قلعة سلع و ما فيها من ذخائر و عتاد، و وضعوا فيها قوة عسكرية، ثم مروا بجميع المراكز العسكرية و الملكية للحكومة، فاستلموها و وضعوا فيها بكل واحدة قوة من الجيش

النجدي، و لم يأت مساء السبت حتى كان جنونا قد انتهى من استلام كل شيء في البلدة و من الناس أجمعين.

و في صباح يوم الأحد تحرّك ركّاب الأمير محمد بن عبد العزيز و جنوده قاصدا المدينة المنورة، فوصلوا دائرية البرق حيث توضع فيها، ثم سار إلى المسجد النبوي صلى فيه، ثم أتى إلى قبر الرسول صلى الله عليه و سلم و إلى قبر صاحبيه أبي بكر و عمر رضي الله عنهما، فسلم عليه و عليهما، ثم رجع فأمر [...] الأهلين و قد عضد من رابع ثلاثة آلاف كيس دقيق، و أمر بالتوزيع على الأهلين منه. ١٣٤٤ فيها دخل الإمام جدة و استلم ما احتوى عليه الشريف من آله حربية و غيرها، و تسليم جدة بعد حصار سنة كاملة من المراكب أربعة، و هي الطويل و الرقمتين و رضوى و العقبة، و التميلات و دبابات و مكائن و أسلحة و مدافع و طيارات.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢١٥

و سافر الشريف إلى عدن و منها إلى العراق، و سمح له الإمام بماله خاصة في نفسه فقط، كمثل تميل و فرس و فرش و متاع ليس له منه بد، و بعد ما اطمأن الإمام في جدة كتب لهم بلاغا عام صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل السعود، إلى إخواننا أهل الحجاز سلمهم الله تعالى، السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، و بعد: فإني أحمد إليكم الله و حد الذي صدق وعده و نصر عبده، و أعز جنده، و هزم الأحزاب وحده، و أهنتكم و أهني نفسي بما من الله به علينا و عليكم من هذا الفتح الذي أزال الله به الشر و حقن دماء المسلمين و حفظ أموالهم، و أرجو من الله أن ينصر دينه و يعلى كلمته.

و أن يجعلنا و إياكم من أنصار الدين و متبعي هذه.

إخواني تفهمون أنني بذلك جهدي، و ما تحت يدي في تخلص الحجاز لراحة أهله و أمن الوافدين إليه إطاع لأمر الله، قال الله عزّ و جلّ من قائل: **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَآتَيْنَاهُم مِّنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَوَعَدْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [البقرة: ١٢٥]**، و قال تعالى: **وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ**

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢١٦

بِظُلْمٍ نُذِقُهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [الحج: ٢٥]، و لقد كان من فضل الله علينا و على الناس أن ساد السكون و الأمن في الحجاز من أقصاه إلى أقصاه بعد هذه المدة الطويلة التي ذاق الناس فيها مرّ الحياة و أتعبها، و لما من الله بما من به من هذا الفتح السليمي الذي تنتظره و نتوخاه، أعلنت العفو العام عن جميع الجرائم السياسية في البلاد، و أما الجرائم الأخرى فقد أحلت أمرها للقضاء الشرعي لينظر فيها بما تقتضيه المصلحة الشرعية في العفو، و أنني أبشركم بحول الله و قوته أن بلد الله الحرام في إقبال و خير و أمن و راحة، و أنني سأبذل جهدي فيما يؤمن البلاد المقدسة و يجلب الراحة و الاطمئنان لها، لقد مضى يوم القول و وصلنا إلى يوم البدء في العمل، فأوصيكم و نفسي بتقوى الله و اتباع مرضاته، و الحث على طاعته، فإنه من تمسك به كفاه، و من عاداه - و العياذ بالله - باء بالخيبة و الخسران.

إن لكم علينا حقوق و لنا عليكم حقوق، فمن حقوقكم علينا النصح لكم في الباطن و الظاهر و احترام دماءكم و أموالكم و أعراضكم إلا بحق الشريعة، و حقنا عليكم المناصحة، و المسلم ينصح أخيه المسلم، فمن رأى منكم منكرا في أمر دينه أو دنياه فليناصحه فيه، فإن كان في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢١٧

الدين فالمرجع إلى كتاب الله و سنّه رسوله صلى الله عليه و سلم، و إن كان في أمر دنياه فالعدل مبذول إنشاء الله للجميع على السواء. إن البلاد لا يصلحها غير الأمن و السكون، لذلك نطلب من الجميع أن يخلدوا للراحة و الطمأنينة، و إنني أحذر الجميع من نزغات الشياطين و الاسترسال وراء الأهواء التي ينتج عنها فساد الأمن في هذه الديار، فإني لا أراعي في هذا الباب صغيرا و لا كبيرا، و الحذر كل إنسان أن تكون العبرة فيه لغيره.

هذا ما تعلق بأمر اليوم الحاضر، و أما مستقبل البلد فلا بد لتقريره من مؤتمر يشترك المسلمون جميعا مع أهل الحجاز لينظر في مستقبل الحجاز و مصالحتها، و إنى أسأل الله أن يعيننا جميعا و يوفّقنا لما فيه الخير و السداد، و صلّى الله على سيّدنا محمد و على آله و صحبه و سلّم.

إملاء من عبد العزيز العتيق بعد تسليم المدينة المنورة و جدة و ينبع ما يليهن من البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: وَ لَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢١٨

وَ نَبَلُّوا أَخْبَارَكُمْ [محمد: ٣١]، قضى الأمر و استلمت المدينة المنورة و جدة و جميع الموانى الحجازية، و انتهت هذه الحرب التى شغلت أفكار المسلمين و كثير من غيرهم مدة ستة عشر شهرا، لا شىء سوى حكمة أرادها الله و جنايا اقتضت حكمة إظهارها قدرة الله و جلّت حكمته، فإنه لو انتهت هذه الحرب من أول الأمر لم تحصل هذه الرجّة التى حضنت العالم الإسلامى و تبثت شعوره إلى أصول دينه، و ألفت أنظارهم نحو الحجاز مهبط الوحي، و منبع النور الإسلامى، و خفيت حقائق المسلمين و المنافقين الذين يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم، و الخائنين الذين يتظاهرون بحب الوطن و هم أعداؤه، و لكن أبى الله إلّا أن يميّز الخبيث من الطيب أم حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ [محمد: ٢٩]، أبى الله إلّا أن يطهر الحجاز من الأدناس و الأرجاس، و أن يجعله كما أراد أن يكون مثابة للناس و أمانا، و سيكون بحول الله و قوته منبع العلم و الحكمة، و موردا تتقى منه الفضائل و الأخلاق، و مرآة تنعكس فيها حقيقة الإسلام فتجلّى بأجلا مظاهرها إلّا أن هذا الأمر يحتاج إلى تعب عظيم و عناء كثير و سهر طويل و بذل بسخاء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢١٩

فعسى أن يبرز العالم الإسلام غيرة إسلامية و حمية دينية تحقق هذا المطلب الجليل، فالحجاز بلاد المسلمين عموما يؤمه الألوفا المؤلفة فى كل عام من جميع الأقطار الإسلامية فيتأثرون بما فيه من خير و شر و ينقلونه إلى بلادهم و ينشرونه بين أهليهم، و ناهيك بسرائر الآداب و الأخلاق من جهة المعتقد و الدين و سرعتها، و أنه إن كان للمسلمين عذر فى عدم الاعتناء بالحجاز فيما مضى بسبب الحكومة الاستبدادية و عرفقتها لمساعى المصلحين، فإنه لم يبق لهم عذر فى هذا الزمن الذى أصبح الحجاز فيه تحت حماية إمام عادل ينادى على رؤوس الأشهاد، بأن أمر الحجاز منوط بإرادة العالم الإسلامى، فعلى كل مفكر من الآن أن يبيّن رأيه فى ذلك، و يختم رأيه قبل اجتماع المؤتمر الإسلامى مع انعقاده فى مكة المشرفة.

أما نحن، أبناء الصحراء و عرب البادية، الذى يلقبنا الحسين و أذنا به بالبرابرة المتوحّشين، حيث إن الله قد أنقذ بنا هذه البلاد المقدّسة من أيدي الفسقة و المفسدين و الجبابرة المتكبرين و الدجاجة الكذابين، قد بذلنا فى ذلك دماءنا و أموالنا، و لنا من جملة المسلمين فى إبداء رأينا، فإننا نبسط العالم الإسلامى رأينا لا نتنازل عنه، و نصّرح بأننا نريد للحجاز حكومة إسلامية بكل معنى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٢٠

للكلمة، دستورها و قانونها الأساس الذى تسير عليه هو القرآن و سيرة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فهما كافلان لسعادة البشر دينا و آخرة فى كل زمان و مكان، لأنه قد وضعها علّام الغيوب المطلاع على خفيات الأسرار، و ما كان و ما يكون ليكون أساسا و قواعدا تبنى عليها أحكام صالحة، لكل وقت و زمان توافق المتمدنين كما تصلح أحوال المتوحّشين فيها بحال واسع للاجتهاد لإيجاد أحكام الكل ما حدث و استجد؛ كما قال تعالى: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [النساء: ٨٣]، و هما غاية الغايات فى الأخلاق و الفضائل، و أباح الله لنا جميع الطيبات بقوله تعالى: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ [الأعراف: ٣٢]، و قد أمرنا بالاستعداد للطوارئ بقوله:

وَاعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُوا لِلَّهِ وَعَدَوْكُمْ [الأنفال: ٦٠]، و كل ذلك لا يكون إلا بالعلم. وقد حثَّ صلاة الله و سلامه عليه على طلب العلم حثًا لا مزيد عليه حتى جعله فريضة على كل مسلم و مسلمة، ارتقى لذروته أجدادنا الكرام في صدر الإسلام، و على أثره تأسست مدينتهم في الشام و الأندلس و العراق و معتقدون خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٢١

اعتقادا جازما، و مؤمنون إيمانا صادقا، و موقنون يقينا لا يتزلزل بصدق وعد الله الذي وعدنا به في قوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّخَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُيَسِّرَنَّ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا [النور: ٥٥]، إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُبَيِّتْ أَقْدَامَكُمْ [محمد: ٧]، و هذا ما نسعى إليه و نجاهد في جزيرتنا لأجله، و ندعو إخواننا المسلمين للعمل به.

نحن نريد حضارة و مدينة إسلامية قائمة على أساس الشرع الإسلامي الشريف، نريد حرّية صحيحة في الرأي و الفكر كحرّية الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، حينما كان الخليفة عمر، رجل الإسلام، يقول على المنبر و هو يخطب المسجد: أيها المسلمون، إن رأيتم فيّ اعوجاجا فقوموه، فرددّ عليه الأعرابي على رؤوس الأشهاد قائلا:

لو رأينا اعوجاجا لقومناه بسيوفنا، و تردّ عليه المرأة فيقول: امرأة أصابت و أخطأ عمر.

أما مدينة الملاحدة و المتفرنجين و حريتهم التي يريدون بها الخلاعة و التهتك و دستورهم الذي يبيح لهم الفسق و الفجور، فإننا لا نوافق عليها و لا نقبلها مهما كلفنا ذلك من المشقات و الصعوبات، فإن كان هذا هو التوحش خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٢٢

و الهمجية فإننا نعترف بأننا همج متوحشون و نريد أن نبقي على توحشنا و جلافتنا إلى الأبد. ا.هـ.

و لما وضعت الحرب أوزراها في الحجاز، طلب أهل مكة المكرّمة من الإمام البيعة بما حاصله من التفاهم و اجتماعهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، و الصلاة و السّلام على من لا نبي بعده، نباعك يا عظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود على أن تكون ملكنا على الحجاز على كتاب الله و سنّة رسوله لله صلّى الله عليه و سلّم، و ما عليه الصحابة رضوان الله عليهم، و السلف الصالح و الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى، و أن يكون الحجاز للحجازيين، و أن أهله هم الذين يقومون بإدارة شؤونه، و أن تكون مكة المكرّمة هي عاصمة الحجاز، و الحجاز جميعه تحت رعايه الله ثم رعايتكم.

و رفعوا مع كتاب البيعة الكتاب الآتي ملخصه:

إلى الإمام، راجين أن ينزل ذلك رجاء عظمتكم منزلة القبول، و أن تتفضّلوا بتتويجه بالإشارة السلطانية ليكمل لهم مقصدهم الوحيد

بحصول رضاكم العظيم، مسترحمين

خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٢٣

الأنعام عليهم بتعيين وقت عقد البيعة عند البيت المعظم، و الله يديم بالتوفيق أيام دولتكم.

١٩ جمادى الثاني

و ذكروا أسماءهم آخر كتابهم.

فكتب لهم الإمام جوابا صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى إخواننا الموقعين بأسمائهم، سلام الله عليكم و رحمته و بركاته.

و بعد، فقد أجبنا طلبتكم و نسأله سبحانه و تعالى المعونة و التوفيق للجميع.

٢٢ جمادى الثانية

اجتماعهم للبيعة

و بعد أن أدى الناس صلاة الجمعة يوم ٢٥ جمادى الثانية، هرعوا إلى مكان الحقل عند الصفا من المسجد الحرام، حيث فرشت الطنافس، و أعدّ مجلس خاصة لعظمة السلطان، و أقيم منبر أمام مجلسه لخطيب البيعة، و لما تأذن الساعة السابعة و الثلث حتى أقبل الموكب السلطاني في المهيّب، و أخذ الإمام مكانه، فنادى مناد: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٢٤

وَ سَلَّمُوا تَسْلِيمًا ثُمَّ اعْتَلَا الْمَنْبَرَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَرَادَ الْخَطِيبِ وَ تَلَا الْخَطَابَ الْآتِي:

أحمد الله ربّ هذا البيت العظيم و أشكره على ما أنعم به علينا و أكرم سبحانه و تعالى منّ علينا بنعم لا تحصى، بدّل خوفنا بالأمن العام، و أمرنا بالتآلف و التعاضد، فأحمده جلّ و علا على حمد عبد يعرف مقدار نعمته، و أشكره شكر من تداركه الله بإزالة نقمته. أيها الإخوان إن الله سبحانه و تعالى قد أنعم علينا بالأمن بعد الخوف، و الرخاء بعد الشدة، و قد انقشعت عنا غمّة الحروب و العناد [...]، و أقبلت علينا بفضل الله و رحمته أوقات المسرة و الهناء، و قد توخّدت الكلمة بحول الله و قوته، و تعطف علينا عظمة هذا السلطان المحبوب بقبول البيعة المشروعة الواجبة علينا بعد طلبنا لها من عظمته.

و ها أنا أذكر لكم صورة البيعة مع القبول و فيا، و تلى كتاب البيعة السابق، و لما وصل الخطيب تلاوة نص البيعة باشرت قلاع مكة المكرمة بإطلاق المدافع على نالتك البيعة، فأطلقت مائة مدفع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٢٥

و لمّا انتهى الخطيب من خطبته حتى هرع الناس أفواجا أفواجا مزدحمين للمبايعة، و لولا رجال الحرس الخاص و الشرطة يوقفون الزحام و ينظمون سير المبايعة، لأودى الزحام بغير قليل من الناس.

و قد كان ترتيب المبايعين على الشكل الآتي: الأشراف، فشيخ السادة، فالوجهاء و الأعيان، فالمجلس الأعلى، فالمحكمة الشرعية، فالأئمة الخطباء، فالمجلس البلدي، فأهل المدينة المنورة، فأهل جدة، فبقية خدام الحرم، [...]، فمشايخ الجاوا، فأهل الحرف، و مشايخ الحارات، فأهل المحلات. و قد دامت حفلة المسجد الحرام ما يقرب من الساعة، يمرون و يبائعون.

و بعد ذلك مشى جلالة الملك المعظم إلى البيت الحرام، فطاف به سبعا، و صلّى في المقام. ثم شرف دار الحكومة، فجلس في سرادقها، و اكتظت بالناس على موجبها.

و لما استقر بالحاضرين المقام، نهض الشاب الأديب حسن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٢٦

١٣٤٣ فيها عمّروا النصارى في حفر الباطن موضعا قريبا من الزبير عند قبله اثني عشر قصرا، منها واحد مبهم ليس له باب، فيه ثلاثون مربعة، لا يدخل إلّا بالطائرة من فوق مبنى بالحصا و الإسمنت، و سقوفه أضلاع الحديد ابتداء هذه القصور و تم بناؤها سنة ١٣٤٧ هـ، و يريدون أن يجعلوا سكة حديدية تخرج من البصرة إلى بلد الزبير، ثم إلى هذه القصور، ثم إلى القصيم تجعله عن يسارها إلى مكة المكرمة.

١٣٤٤ فيها أرسل الله قاصفا من الريح على من في البحر، سفن كثيرة مقدار ألف سفينة و خمسمائة سفينة، معظمها لأهل دارين و القطيف و البحرين و الجليل و قطر، و غرق خلق كثير، لا يحصى عددهم إلّا الذي خلقهم. فالله يغفر لمن مات منهم مسلما. آمين، و ذلك في غوص الردّة أيام الصفرى.

١٣٤٥ في رجب، خرج الإمام عبد العزيز أعزه الله من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة على الطريق الموالي للبحر، وخرج من المدينة المنورة على طريق القصيم و ألقى الرياض، و ذلك في شهر رجب و فيه توفى الشيخ العالم المتحبر في العلوم حمد بن فارس، طيب الله ثراه، و جعل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٢٧

الجنة مثواه، و كان رحمه الله تعالى، و أفاض عليه سح؟؟؟

رضوانه، هو الذى إليه بيت مال المسلمين، يجيى و؟؟؟

إليه ذلك، و يجيى من جميع بلدان المسلمين، و يف؟؟؟

عليهم أجمعين، و كان على حالة مرضية، و طريقه الزهد مرضية، و كان عن ذلك المال متكففا، و عن الامنه متعففا، بل يأكل منه بالمعروف و لما توفى رحمه تعالى، وجد عليه من الدين تسعون ألف ريال، فأوف؟؟؟

عنه الإمام، أيده الله بالعز و الأقبال، و فى سابع و عشر من شعبان من تلك السنة، توفى الشيخ العالم؟؟؟

عبد العزيز بن صالح الصرامى، قاضى الخرج؟؟؟

و أعمالها، غفر الله لنا و له بعونه و كرمه، آمين.

طرح الباس عن جميع الناس المذكورين

فيها ٢٥ شهر شعبان، أخذ عشوان من أصحاب الدو؟؟؟

بعض سروح أهل الكويت، و معه سريه من الدوشان؟؟؟

سته و خمسين رجلا، و كسروا الدوشان ثم نفروا؟

الكويت مطلبينهم فى سبعة عشر موتر، و قتلوا من؟؟؟

مقدار سته و خمسين رجلا و كسر الدوشان من؟؟؟

واحد، و قتلوا من فيه مقدار اثنى عشر رجلا، منهم؟؟؟

من آل صباح، ثم بنوا الأخوان يمتارون من الكويت

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٢٨

و منعوهم أهله و خافوا من الأخوان، و استجاروا بالنصارى، فبئس الجوار بأولئك الأشرار، و كانوا كما قيل مستجير من الرمضاء بالنار.

و فيها توفى الإمام عبد الرحمن بن فيصل ١٣ شهر ذى الحجة، غفر الله لنا و له من كل ذنب.

و فيها هموا أهل الهجر من الأخوان بالمغزا على القصور التى [...] قبله الزبير من جميع الهجر أهل الداھنة، و أهل دخنة، و أهل

الروضة، و أهل ساجر، و أهل نفى، و أهل مبايط، و أهل عردى، و أهل الأرطاوية، و أهل الغطظ، و أهل الميرين من قحطان، إلّا

السحمة ربع ابن عمر ما غزوا، و تواعدوا المغزى بغير إذن الإمام، و توجهوا أهل ساجر، هم و جملة من أهل القصيم آتين من الزبير

يريدون القصيم، و ذبحوا منهم ثلاثين رجلا، منهم ابن شريده و غار ابن بجاد، و أخذ ابن رمال من بادية شمر فى موضع قريب من

حائل.

ثم بعد ذلك راسلهم الإمام و نبأهم أن يواجهو و امتنعوا من المواجهة، فلما امتنعوا، أمر الإمام بالجهاد و خرج فى رمضان و هم حينئذ

مجتمعين فى موضع يسمى الأرطاوية،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٢٩

و نزل الإمام قريبا منهم، و أرسل إليهم الشيخ العنقري و أبا حبيب ليكشف عن حالهم في أفعالهم الذي صدرت منهم بغير إذنه، و عدم موافقتهم له. و قصده من ذلك إصلاح، و حقن دماء فرجع الشيخ منهم بغير ما قصدوا من الإصلاح.

و مشى إليهم الإمام بجنوده، و أرسل إليهم أثناء مسيره يريد منهم حقن الدماء و الاجتماع، فلم يزداهم إلّا عتوا و نفورا. ثم التقى الجمعان على السبله، و حصل بينهم مقاتله عظيمه، و صارت الهزيمة على الأخوان. و قتل منهم قريبا من اثني عشر مائه رجل و أسروا منهم رجالا، منهم:

الدويش، و ابن حميد، و غيرهم، و استنهض عبد الله بن جلوى أهل الديرة للجهد، و أمر فيهم ابنه فهد، و خرج بهم غازيا يريد العجمان فلما نزل بساحتهم قريبا منهم، إذ خرج إليه فيران و كروز بن سرحان و ابن رميحين، و أناخوا على الأمير فهد بن جلوى، و قالوا: جئناك في السمع و الطاعة، و لحقن الدماء.

و قال الأمير فهد: نريد منكم الخيل و الجيش و السلاح، و أمر بحبس فيران و أصحابه الذي معه، و قالوا دعنا نجى بما طلبتم منا. فقال: لا أدعكم، بل يجىء ما طلبنا و أنتم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٣٠

في حبسكم أذلاء فقالوا: إن لم تطلقنا نرد جنود العجمان عنكم أتتكم فقال: اكتبوا لهم كتابا، فكتبوا لأصحابهم من العجمان كتابا، مضمونه: إنا أسرنا، و طلب منا الخيل و الجيش و السلاح، فإن أردتمونا و أردتم حقن الدماء، فاجمعوا لهم من الخيل و الجيش و السلاح ما طلبوا، و إلّا فقد حيل بيننا و بينكم.

و أرسل الأمير فهد بكتابهم ابن منيخر من العجمان رسولا، فوافقهم ابن منيخر و قد مشت جموعهم مقبلين، و رجع مسرعا و قال: خذوا حذرکم من القوم، فقد وصلوا فأمر الأمير فهد بالخيل أن تجعل في حديدها، و يلقوهم رجلا، و الوقعة صارت ليلا. و أوصاهم إذا سمعوا صوت الرامى، فاقتلوا الأسرى، يعنى فيران و كروز بن سرحان و ابن رميحين. فلما سمعوا صوت الرامى من العجمان، و قد جعلوا جنودهم قسمين متجردين من ثيابهم ليمتيزوا، فقسم جرت عليهم الهزيمة، و قسم أبقوهم من خلفهم، و ذلك مكيدة منهم فلما انفصل قوم الأمير فهد من المخيم انقضوا عليهم، فصار القوم فى وسط العجمان [...]، و صارت الهزيمة بعدئذ على قوم ابن جلوى. قتل منهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٣١

خلق كثير غفر الله لنا و لهم، منهم الأمير فهد بن جلوى، غفر الله له.

١٣٤٨ مستهل رمضان، فيها غزا الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل و توجه شمالا إلى جهة الكويت، و نزل الرقى، و أقام فيه مدة ينتهز فيها الفرصة على أعدائه الناكثين عن طاعته ثم عزم على الرحيل من الرقى متوجها إلى خبارى القرعة، فتصادف فيها هو و ابن الأصقية العجمان و من معه من بادية العجمان و ابن لامى سفاح و معه بادية الجبلان و الصهبة و الملاعبة و الرشيدة الجميع معهم مقدار أربعمائه من الإبل، و أخذها جميعها منهم، و تغنموا المسلمون.

و أما باقى العجمان و مطير بعد ما سمعوا بخبر الإمام زبنوا الجهرا. فلما استقروا فيها نازلين، حاطت سيارات الإنكليز و مدرعاتهم و طائراتهم، و أسروا فيصل الدويش و أبا الكلاب و سفاح بن لامى، و أرسلوهم إلى البصرة.

و أما الإمام بعد ما أخذ منهم من الأموال ما أخذ، سار حتى خبارى و ضحاء، و تواجه مع مأمورين الإنكليز، و حصل بينهم كلام من جهة مطير و العجمان، خلاصته على تسليمهم جميعهم للإمام، لأنهم رعيته، و سلموا للإمام

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٣٢

حالا- فيصل الدويش و أبا الكلاب و ابن لامى مأسورين، و باقى مطير و العجمان يرحلونهم إلى الكايش. و أعطاهم الإمام - أعزه الله بطاعته - الأمان على دمائهم و باقى الأمور [...] يرى فيهم رأيه المبارك إن شاء الله و ألقى ابن صباح و عائلته جميع على الإمام و

علومهم طيبة مع الإمام.

و أما فيصل الدويش و أبا الكلاب و ابن لامي، فقدمهم الإمام إلى الرياض قبله، و سجنوا هناك ليستكملوا شقاهم في حياتهم الدنيا فَمَنْ نَكَتَ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [الفتح: ١٠].

١٣٤٩ فيها توفي عبد الرحمن بن قاسم، و فيها توفي العالم العامل الجليل الفاضل الذي لم يزل الحق يناضل الشيخ سليمان بن سحمان، أسكنه الرحمن الجنان، و غفر له ما صدر منه من عصيان. و نسأل الكريم المنان يجعل قبره روضة من رياض الجنة، و لا يجعله حفرة من حفر النيران.

كان رحمه الله عالما عاملا زاهدا ورعا حليما، لا ينتصر لنفسه، محببا إلى الناس، و ليس للدنيا عنده قدر، و لا خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٣٣

يركن إليها، و لا يتعاطى لها، بل قطع دهره في؟؟؟

العلم و طلبه و بذله، و كان رحمه الله قامعا للمبتدعين الدين و الملحدين، و المترنقين، و دعاة الأولياء؟؟؟

و الصالحين، و المعطلين، و القبورين، ورد عليهم ف؟؟؟

ظهر له منهم ردودا كثيرة شافية كافية وافية. و له؟؟؟

الطولى فى علم العقائد، لا يكاد يوجد له فيها فى؟؟؟

منادد.

و له فى الرد على أهل البدع و الغلات و الملاحدة تأليفات عديدة، منها: الرد على علوى بن أحمد بن الحسن الحد؟؟؟

سماه: كتاب «الأسنة الحداد فى رد شبهات علوى؟؟؟»

الحداد»، و ردّ رحمه الله تعالى على أحمد باشا العظمى؟؟؟

أهل الشام، سماه: «كشف غياهب الظلام و جلا الأفها؟؟؟ م عن الأوهام و براءة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مفترياه؟؟؟ هذا الملحد الكذاب».

و له استدراقات و انتقادات على كتاب «الكواكب الدرية» و «القول السديد»، كلاهما تأليف الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، و قد أذن لسليمان بن سحمان إن وج؟؟؟

فيهما شيئا ينتقد، فلينبه عليه.

و تبّه رحمه الله تعالى تنبيهات جليلة لطالب الحق بالصواب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٣٤

كفيلة سماه: «كتاب تنبيه ذوى الألباب السليمة عن الوقوع فى الألفاظ المبتدعة الوحيمة».

و ردّ رحمه الله تعالى على من زور على الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني أنه رجع عن مديح الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى القصيدة التى مطلعها:

سلامى على نجد و من حل فى نجدو إن كان تسليمى على البعد لا يجدى

و قال فى رجوعه:

رجعت عن النظم الذى قلت فى نجدى فقد صح لى عنه خلاف الذى عندى

ظننت به خيرا و قلت عسى نجد ناصحا يهدى للأنام و يستهدى

فقد خاب فيه الظن لا [...] و ما كل ظن للحقائق لى يهدى

إلى آخر ما قال.

و هو ردّ شاف كان سماه تبرئه الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب و المين. ورد على زنادقة البحرين ردا سماه:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٣٥

«إقامة الحجّة و الدليل إيضاح الحجّة و السبيل على ما موه به أهل الكذب، و المين من زنادقة أهل البحرين». و له رسالة سماها «إرشاد الطالب إلى أهم المطالب» و رسالة سماها: «منهج أهل الحق و الأتباع في مخالفة أهل الجهل و الابتداع»، و كلاهما تقتضى الرد على بعض المدنيين العوام ورد على دحلان و تلميذه بابصيل و سماه: «البيان المبتدى في القول المجدى»، و له ديوان شعر جعله جزأين: الجزء الأول في الردود، و ما يتعلق بها، مما هو في معناها ... و الجزء الثاني فيما عدا ذلك، سماه: «عقود الجواهر المنضدة الحسان مما أنشأه الفقير ربه المنان سليمان بن سحمان».

و لم يستوعب الديوان المذكور شعره كله، و له أشعار كثيرة لم تيسر وقت طبع الديوان و له في هذا الديوان ردود كثيرة لا تكاد تحصى، من أرادها فليراجعها و له رحمه الله تعالى رسائل و مكاتبات و مجادبات نثرا و نظما لا تستعصى كثيرة، و هو في حياته رحمه الله تعالى سيف مسلول على أعداء الرسول، عليهم يصول و يجول، و جاهد في الله حق جهاده، و كان في هذا الفن من أفراد عباده، ليس له في وقته نظير، فجزاه الله عن الإسلام و المسلمين الجنات،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٣٦

و رفع له فيها الدرجات، و زاد له في الحسنات، و محاه عنه ما عمل من السيئات، و وقاه عذاب القبر و فتنة الممات، إنه قريب مجيب الدعوات، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم.

و فيها توفي الشيخ سعد بن أحمد بن عتيق خاتمة العلماء العاملين، المتمسك بشرائع الدين، عمدة الطالبين الراغبين كان رحمه الله تعالى آية في العلم، له المعرفة التامة في الحديث و رجاله، و صحيحه و حسنه و ضعيفه، و الفقه و التفسير و النحو. كان آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، لا تأخذه لومة لائم، فلا يتعاطم رئيسا في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و لا يتصاغر ضعيفا أتى إليه يطلبه فائده، و له مجالس كثيرة في التدريس يضرب له المثل في زمنه بالمعروف، و لاة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن القضاء في بلد الرياض إلى أن توفي رحمه الله تعالى، و غفر لنا و له و المسلمين، آمين.

و في تلك السنة من ٥ ذى الحجّة نزل برد و مطر جيد أخذ مدة ساعة و نصف بعد العصر، و لم يقف و خرب في القبورية و ما حولها مقدار خمسة و عشرين قصرا، و ثلاثين

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٣٧

(منحات) و بعض الآبار، و حصل منه فجاج كثيرة على بعض المسلمين، و هلك في الصوط قريبا من ستين ما بين بقره و حمار بواسطة البرد و السيل، و مشى باطن الحوطة ما بين العشر الأواخر من رمضان إلى انسلاخ شهر ذى الحجّة ستة عشر مرة، و الحسيان من الآبار التي تلى الباطن ارتفع ماؤها عن المعتاد بزيادة الثلث البئر التي عادة عمقها اثني عشر باعا صارت ثمانية أبواع. و الحمد لله على ذلك، و هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا، و ينشر رحمته و هو الولي الحميد.

١٣٥٢ فيها توفي الشاعر البليغ عبد الله ابن سبيل الملقب عبيلة و هو من أهل نفى فكان شعره جيد، أو يميل إلى الغزل و النسب.

١٣٥٣ فيها جرى على الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل في الحج و هو يطوف بالبيت الحرام، الساعة الواحدة نهارا اثنتين من الزبود، قد بغوا قتله، و حوله ابنه سعود، فبطل الله كيدهم، و ذبحوا صبورا. إنه هو السميع العليم و هم من أهل اليمن.

١٣٥٤ فيها توفي الأمير عبد الله الجلوي في شعبان، و نصب ابنه سعود بعد أبيه، غفر الله له.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٣٨

ك ١٣٥٦ ابتدأوا في عمار المربع قصر جلالة الملك أيده الله و داموا يعمرون فيه إلى الآن.

١٣٥٩ و فيها توفي الشيخ عبد الله ابن بشر يوم الاثنين ١٨ شوال غفر الله لنا، و له و لجميع المسلمين، آمين. ه١.

٢٢ / ٦ / ١٣٦١ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٣٩

مطالع السعود بأخبار الوالى داود**اشاره**

تأليف

الشيخ عثمان بن محمد بن أحمد بن سند البصرى

(١٢٥٠ - ١٠٠٠ هـ)

اختصار

أمين الحلوانى

رحمهما الله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٤١

ترجمة المؤرخ الشيخ عثمان بن محمد بن أحمد بن سند (١٢٥٠ - ١٠٠٠ هـ)**اشاره**

الشيخ عثمان بن محمد بن أحمد بن راشد بن سند بن راشد بن حمد بن ناصر بن راشد بن سليمان بن على بن عبد الله بن مدلج بن حمد بن رباح آل أبو رباح، الذين هم من آل حسنى ثم من آل بشر ثم من قبيلة عتره القبيلة الوائليه الربيعه العدنانيه. فأسره آل سند من بطن آل أبو رباح من قبيلة عتره، و آل أبو رباح كانوا يقيمون مع أبناء عمهم آل مدلج فى بلدة (التويم) - بضم التاء المشدده بعدها واو مفتوحه-، إحدى بلدان سدير.

ثم إنه فى أول القرن السابع توجه على بن سليمان بن حمد و ابن عمه راشد بن سليمان إلى (حمد بن عبد الله بن معمر)، رئيس مدينه العينه، فاشترى منه مكان بلدة حريملا، و كانت أطلالا بعد سكانها آل أبو ريشه أسرة من الموالى ضعف أمرهم، و ذهبوا و استولى عليها (ابن معمر) بعد رحيلهم.

فاشترى على و راشد حريملا، و انتقلت إليها أسرتهما و عمروها و سكنوها، و صارت هى قاعدة بلدان الشعيب، و تفرق كثير من أسر آل أبو رباح فى بلدان نجد و غيرها، و انتقل منهم أسر إلى الزبير.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٤٢

و كان ممن انتقل أسرة المترجم (آل سند)، انتقلوا إلى الكويت، و ذلك فى أول القرن الجادى عشر الهجرى، فولد المترجم فى جزيرة (فيلكه) التابعة لدولة الكويت، و نشأ فى هذه الجزيرة التى يمتهن فيها أسرته صيد الأسماك، و أخذ فيها مبادئ القراءة و الكتابة.

ثم إنه رغب فى العلم، فنزح إلى مدينه البصره القريبه من جزيرته، و كان غالب سكان الخليج يتبعون مذهب الإمام مالك، فصار هو مذهب المترجم.

و الجامع الذى استفاد منه هو جامع الكواز: (فحلّه المشرق)، إحدى محاليل البصره، و بعد أن أكمل دراسته فى الكواز، انتقل إلى

المدرسة المحمودية، ودرس فيها العلوم الطبيعية كالجغرافيا والتاريخ والعلوم العصرية، ثم انتقل إلى المدرسة الخليلية، واستوفى في هاتين المدرستين ما فيهما من العلوم.

كما قرأ في البصرة على العلامة الشيخ محمد بن فيروز، وعلى الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد والشيخ عبد الله بن شارخ، والعالم الكبير الشيخ عبد الله البيتوشي، وعلى غيرهم من علماء البصرة والزبير.

ثم رحل إلى بغداد فأخذ عن علمائه، كالصدر السيد محمد أسعد الحيدري، مفتي الحنفية والشافعية ببغداد، والشيخ محمد أمين، مفتي الحلّة؛ والسيد أحمد الحياني، قاضي بغداد. وقرأ على علامة العراق والشام الشيخ علي بن الملا محمد بن سعيد السويدي، وعلى الشيخ السيد زين العابدين المدني حين وروده إلى بغداد، وعلى الشيخ خالد النقشبندی.

ثم إنه حجّ و جاور بمكة المكرمة والمدينة المنورة مدة قرأ فيها على علماء الحرمين وعلى من يرد إليهما من العلماء. والمترجم من النوابع في سرعة الحفظ وجودة الفهم و بقاء النسيان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٤٣

والرغبة العظيمة في العلم والجد العظيم في تحصيله، وهذه العوامل الهامة صيّرت منه - مع توفيق الله تعالى - آية كبرى في المحصول العلمي، وبكونه موسوعاً كبرى في العلوم الشرعية والعلوم العربية والعلوم التاريخية وغيرها.

وقد درّس في البصرة والزبير، وأخذ عنه تلاميذ كثيرون، منهم:

١- الشيخ عبد اللطيف بن سلوم.

٢- الشيخ عبد الرزاق بن سلوم.

٣- الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي.

٤- الشيخ عثمان بن محمد المزيد.

٥- الشيخ محمد بن تريك.

وقد عين مديراً ومدرسا لمدرسة في البصرة بناها المحسن الثرى محمود بن عبد الرحمن الرديني النجار البصري، وكانت هذه المدرسة في البصرة تسمى (المدرسة الرحمانية)، شقيقة الأزهر من حيث الأهمية، فكل متخرجي هذه المدرسة في عصره من تلاميذه. كما تولى في البصرة الإفتاء والتدريس في المدرسة (الخليلية).

ثم إن الوالي داود باشا طلب منه المجيء إلى بغداد، فسافر إليه، فلما وصل إليه أجله وعظمه وجعله سميره و نديمه، فكان يقضى أكثر أوقات فراغه معه لما يجد في مجالسته من العلوم المنوعة والآداب الجمّة.

كما عظمه علماء بغداد، وتلمذوا عليه، واستفادوا منه، واعتبروا وجوده بينهم غنيمته كبرى، فهو شيخ العصر من حيث وفرة العلوم وتنوع المعارف.

ثم إن الوجيه الكبير أحمد بن رزق طلب منه زيارة بلده الزبارة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٤٤

فاستأذن من الوالي داود، فأذن له في ذلك، فذهب فجعله الصدر المقدم في بلده، واحتفى به احتفاءً بالغاً، واعتبر قدومه إليه زينة لبلاده، و غنيمته في بساطه، و رغب منه دوام البقاء عنده، ولكن الزيارة تضيق عن معلوماته وتصغر في وجه نشاطه العلمي، فعاد إلى عاصمة الرشيد بغداد.

مؤلفاته:

هي كثيرة جداً، ومفيدة لأنها ليست مجرد نقل، وإنما كتبها من علوم هضمها، ومعارف شربها، فجاءت مؤلفاته بأفكار حرة من

معارفه الخاصة، و بمعانيه المبتكرة، و صاغها بأسلوبه الأدبي و جملة البليغة، و من هذه المصنفات:

١- الشذرات الفاخرة في نظم الورقات الناضرة، نظم في أصول الفقه .

٢- منظومة في فقه المالكية سماها: الدرّة الثمينه، في مذهب عالم المدينة.

٣- تحفة التحقيق لمعرفة الصديق، في ألغار الفرائض، توجد مخطوطة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٤٥

٤- الفرائض في علم الفرائض، توجد في مكتبة المحامي عباس عزاوي و مكتبة العزاوي انتقلت إلى مكتبة جامعة الملك سعود في الرياض.

٥- النخبة في أصول الحديث.

٦- نظم النخبة في أصول الحديث للحافظ ابن حجر.

٧- شرح ذلك النظم.

٨- منظومة في العقائد سماها: (هادى السعيد في جوهره التوحيد)، ضمنها جوهره البرهاني اللقاني، و زاد عليها.

٩- الصارم القرصاب في نحر من سب أكارم الأصحاب، و هي مجموعة شعريه تضمنت أكثر من ألفي بيت، و جميعها في الرد على الشاعر الشيعي دعبل الخزاعي، و هي عندي أنا محرر هذه التراجم بخط الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابله في طبقات الحنابلة، و يوجد منها نسخه في مكتبة (رامبور) في المكتبة العباسية .

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٤٦

١٠- أصفى الموارد من سلسال أحوال بنى خالد، قال الشيخ صالح بن عثيمين في كتابه (السابله): هو كتاب نفيس يحتوي على فوائد تاريخية و فرائد أدبية، و من اطلع عليه علم ما للمترجم من اليد الطولى في فنون الأدب.

١١- كتاب نظم في تاريخ و مدح الإمام أحمد بن حنبل.

١٢- مطالع السعود بطيب أخبار الوالى داود، و هو كتاب ضخم جمع فيه وقائع القرنين الثانى عشر و أول الثالث عشر، و هو عندي، و هو من مراجع هذه التراجم التى نجمعها.

و قد اختصر مطالع السعود الشيخ أمين الحلوانى المدنى فى ثلاث كراسات، و طبعه محب الدين الخطيب بمطبعة الفتح، و علق عليه. و الحلوانى زاد فيه، و من تلك الزيادة أنه زار الإمام فيصل بن تركى آل سعود فى الرياض، و وصف بلاط الإمام فيصل، و هذه الزيادة وقعت بعد وفاة مؤلف الأصل.

١٣- الغرر فى وجوه و أعيان القرن الثالث عشر، و لكنه لم يتم.

١٤- سبائك العسجد فى أخبار أحمد بن رزق الأرشد .

١٥- تاريخ بغداد.

أما مؤلفاته فى اللغة العربية نحوها و صرفها و بلاغتها و عروضها فهى:

١٦- نظم مغنى اللبيب لابن هشام فى خمسة آلاف بيت، و هو من أهم كتب قواعد النحو.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٤٧

١٧- نظم الأزهرية للشيخ خالد الأزهرى.

١٨- نظم قواعد الإعراب لابن هشام.

١٩- منظومة فى مسوغات الابتداء بالنكرة، توجد فى مكتبة الشيخ محمد العوجان إن كانت لا تزال محفوظة.

٢٠- منظومة فى العدد.

٢١- كشف الزيد عن سلسال المدد في تكبيره و تأنيثه.

٢٢- هدية الحيران في نظم عوامل جرجان، أى عوامل القاضى الجرجانى.

٢٣- رسالة فى كسر همزة إن و فتحها نظم فى (٤٢) بيتا، توجد فى المكتبة العباسية فى البصرة.

٢٤- الغشيان عن مقلّة الإنسان فى النحو و الصرف، و تحتوى على (٢٤٧) صفحة توجد فى المكتبة العباسية فى البصرة.

٢٥- تعليقات على شرح الكافية للرضى، توجد فى المكتبة العباسية فى البصرة.

٢٦- منظومة فى البلاغة، توجد فى المكتبة العباسية لآل باشا أعيان.

٢٧- الجوهر الفريد فى العروض.

٢٨- منظومة فى علم القوافى باسم (السلسيل الصافى) منها نسخة فى خزانه كتب الآلوسى.

٢٩- منظومة فى قافية موحدة اسمها: (الجيد فى العروض).

٣٠- منظومة أخرى فى الموضوع نفسه.

هناك رسائل و قصائد و منازيم كثيرة للمؤلف، و لكنها موزعة بين المكتبات الخاصة و العامة.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٤٨

و لبت بعض الشباب الجاد حاول جمع تراثه، و قدّم فيه شهادة، فإنها ستنال إعجاب العلماء و المفكرين.

ما قاله العلماء عن المترجم:

- قال الشيخ عثمان المزيّد من سكان مدينة عنيّزة: و أنشدنا لنفسه شيخنا العلامة الفاضل الشيخ عثمان بن سند المالكي البصرى و مدرستها:

حذار حذار من إغصاب شيخ فإن الشيخ معروف الحقوق

فإن الله يغفر كل ذنب سوى ما للمشايخ من عقوق

فلا تطلب بلا شيخ علومافذا حمق يؤدى للفسوق

ف (طه) شيخه جبريل يروى عن الله تعالى ذا وثوق

- و قال الشيخ بهجة الأثرى: ابن سند العربى القح الفحل المسلم، مثله من ينهد لمناهضة دعبل الخزاعى، و يكيل له الصاع صاعين فى الدفاع عن حياض سادات المسلمين.

- و قال بعض مؤرخى الزبير: الشيخ عثمان بن سند من أكابر العلماء الأجلاء الذين تفخر بهم البصرة و الزبير، ساجل علماءها و ألف الكثير فى علوم العربية و المنطق و سائر العلوم، و هو إلى ذلك شاعر فحل.

- و قد ترجم له مراد أفندى فقال: الشيخ عثمان بن سند النجدى ثم البصرى الوائلى نسبا، هو الإمام العلامة الرحلة الفهامة، حسان زمانه، و بديع أوانه، خاتمة البلغاء، و نادرة النبغاء، صاحب المؤلفات البديعة منها (أصفي الموارد) كتاب نفيس يحتوى على فوائد تاريخية و فرائد أدبية، من اطلع عليه علم ما للمترجم من اليد الطولى فى فنون الأدب نظما و نثرا.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٤٩

- و قال الشيخ خالد النقشبندى: إن الشيخ عثمان بن سند حريرى الزمان، و قد أثنى عليه جمع من الأئمة.

- و قال الشيخ الفاضل أحمد الشهبانى اليمنى فى كتابه (حديقة الأفراح): القول فيه (عثمان بن سند) إنه طرفه الراغب، و بغية المستفيد الطالب، جامع سور البيان، و مفسر آياتها بألطف تبيان، أفضل من أعرب عن فنون لسان العرب، و هو إذا نظم أعجب، و إذا نثر أطرب، إنه لإمام هذا العصر.

و قد صنّف مطالع السعود فى أخبار الوالى داود، جمع فيه إلى أخبار العراق و أحداثه و أخبار نجد باديتها و حاضرته، و لما اطلع عليه

الوالى داود أكرمه و أجله و أدناه، و صار هو جلسه و نديمه، و علم من هذا السفر الجليل قيمة الشيخ عثمان بن سند العلمية و الأدبية و التاريخية.

- و قال أحد مؤرخى الكويت: إن نزوع ابن سند فى فن السيرة نزوع المؤرخ الضليع، و لسنا نجافى الواقع لو أطلقنا عليه اسم (مؤرخ الخليج العربى) لعديد ما وضع من المؤلفات فى الجغرافيا، و سيرة أبناء هذا الساحل العربى الأصيل.

- و قال الشيخ إسماعيل المدنى: إن هذا الفاضل ممن شاع ذكره، و ملأ الأسماع مدحه و شكره، فهو من العلماء العارفين، و من أفاضل المحدثين، له اليد الطولى فى العلوم العربية، و الفنون الأدبية، نظم غالب المتون من سائر الفنون، و قد اشتهر فى هذه الديار، و ظهرت ظهور الشمس فى رابعة النهار، و كان حنبلى المذهب، فتحول إلى مذهب الإمام مالك.

- و قال الشيخ يوسف بن راشد المبارك: الشيخ عثمان بن سند هو العلامه، و العمدة الفهامة، له تاريخ مطالع السعود، فيه غرائب و فوائد قد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٥٠

أفنى على الدهر، و لو لا هذا الإمام لكانت هذه الوقائع فى عالم النسيان.

- و قال جامع هذه التراجم عبد الله بن عبد الرحمن البسام عفا الله عنه: إن الشيخ عثمان بن سند من كبار العلماء، و نوابغ البلغاء و فحول الشعراء و أنه موسوعة علمية فى كل باب من أبواب العلم، و فى كل فن من فنون الأدب، فهو عالم عصره، و علامة مصره.

و نحن نثنى عليه، و ندعو له حينما تصدى للشاعر الهجاء الخبيث دعبل الخزاعى الذى تهجم - قبحه الله - على سادات الصحابة أبى بكر و عمر و طلحة و الزبير و عائشة و أندادهم، فهجاهم و شتمهم و ازدراهم، فتصدى له الشيخ عثمان بن سند بالرد عليه بمجموعة شعره (الصارم القرضاب فى نحر من سب أكارم الأصحاب) فكان فى هذا الرد البليغ ما يشفى العليل و يروى الغليل. خزانة التواريخ

النجدية ؛ ج ٦ ؛ ص ٢٥٠

نحن نعتب على الشيخ عثمان و نلومه، و هو النجدى الأصل، و نجد هى منبت السلفية أن ينحاز مع المنحرفين عن هذه الدعوة السلفية، و يكون مع أصحاب الطرق الصوفية، ثم لا يكفيه هذا حتى تناول بالسب و النقد شيخ الإسلام ابن تيمية صاحب المدرسة السلفية مما جعل الشيخ عثمان بن منصور الناصرى يرد عليه، و هو معاصر له و مجاور فى العراق مدة الطلب.

و كتاب الشيخ عثمان بن منصور اسمه: (الرد الدافع على الزاعم أن شيخ الإسلام ابن تيمية زائغ)، تأليف الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور النجدى عفا الله عنه.

- و قال الشيخ عثمان بن منصور فى مقدمه رده: قال عثمان بن منصور الناصرى العمري التميمى الحنبلى ستر الله عيوبه، و غفر له ذنوبه،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٥١

ردا على عثمان بن سند الفيلىكى ثم البصرى سامحه الله، لما سب شيخ الإسلام و قدوة الأعلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه، و نور ضريحه، و نسبه مع ذلك إلى التجسيم و التضليل فى محاوره صدرت بينى و بينه، فأتى به فيها معترضا بسبه، و أنا أسمع بحضرة تلميذ له يقال له (محمد بن تريك) فأبدى بالكلام فى ذلك السب، و أفذع و سب مع ذلك نجدا و أهلها، فحينئذ لم أتمالك عند سبه شيخ الإسلام إلا أن قلت منتصرا له ...

هذا بعض ما جاء فى المقدمة، و لم أعر فيما عندى من الأوراق إلا على المقدمة، و لعل الله ييسر الباقي، فجزى الله الشيخ عثمان بن منصور خيرا على غيرته و رده .

أجمع المؤرخون على أن وفاة المترجم في بغداد، و اختلفوا في سنتها، و الراجح أن وفاته عام ١٢٥٠ هـ، و قد دفن مجاورا للعباد الشهير معروف الكرخي. رحمهما الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٥٢

() صورة صفحة العنوان من مخطوط «مطالع المخطوط بأخبار الوالي داود»، للشيخ عثمان بن سند البصري، باختصار أمين الحلواني.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٥٣

() صورة آخر ورقة من مخطوط «مختصر الحلواني لكتاب مطالع السعود» للشيخ عثمان بن سند البصري.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٥٤

[تاريخ الشيخ عفان بن سند البصري]

إشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

يقول الفقير إلى الله تعالى الملتجى إلى حرم نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أمين بن حسن حلواني المدني عفا الله عنه:

هذا مختصر تاريخ الشيخ عفان بن سند البصري ألفه في أخبار داود باشا والي بغداد سابقا، و لقد أطنب و أجاد فيما أيدعه من المديح و من المنشآت التي هي الزمن السلافه، فاختصرته مع حذف المكرر و القصائد و المديح الزائد، و اقتصرت منه على مادة التاريخ فقط، لأنه هو المقصود بالذات في زماننا و أما علم الأدب فله كتب مختصة به يؤخذ منها و ليس لي في هذا التاريخ إلّا مجرد الاختصار مع بقاء المعنى على حاله إنما الشيخ رحمه الله تعالى لم يكتب إلّا إلى سنة [...] مع أنه توفي رحمه الله سنة [...] و الوزير داود باشا ظل في ولاية بغداد إلى سنة [...] و لم نعلم السبب الذي منع الشيخ من تميم التاريخ في هذه الأربع سنين الأخيرة مع أن أطيب زمان داود باشا هذه الأربع سنين لأنه فيها انتهت له الرياسة و تمت له القوة و الدولة، و أطاعه جميع العراق الحضر و البدو،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٥٥

و فيها عصى على السلطان و استبدّ و طلب الاستقلال، أي بأن يكون ملكا مستقلا على العراق و ضرب السكة باسمه و عمل سائر أسباب الاستقلال.

فهذه الأربع سنين الأخيرة هي أحقّ بتاريخها لكثرة الوقائع المتشعبة فيها لكن داود باشا لم تساعد المقادير كما ساعدت محمد علي باشا والي مصر بل داود باشا جهّز السلطان محمود عليه عسكريا و رئيسه علي باشا فانهزمت عساكر داود باشا أو خانته فأسره علي باشا و أرسله إلى إسلامبول و ظل فيها مكرونا إلى سنة، ثم أرسلته الدولة العلية واليا على المدينة المنورة و بقي فيها إلى سنة، ثم انتقل إلى رحمه الله تعالى، و دفن بالبقيع الشريف بقرب مدفن سيدنا عثمان بن عفان و جعل على قبره شباكا من الحديد بدل القبّة و لعل هذا بوصية منه [١].

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٥٦

[التشريح]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

قال الإمام العالم التحرير الشيخ عثمان بن سند البصرى تغمدته الله فى بحبوحة جنانه، و بعد:

فقد كنت أوعدت حضرة الوزير داود باشا فى سنة أربع و ثلاثين و مائتين و ألف بتأليف تاريخ يتضمن ذكر أوصافه، فتناولت أيام الوعد و ظنّ أنى نسيت لطول العهد، و ما ذلك إلا لكثرة همومى بتسليط نواب الدهر على و لكم حننى الأديب عبد القادر بن عبيد الله الحبدرى قاضى البصرة على تنجيز ما أوعدت به، و كذلك ألح على محمد أسعد أفندى بن النائب ثم بعد مضى سنوات أرسل إلى الوزير المذكور و طلبنى للحضور بين يديه و أكرمنى و ألح على فى تميم هذا التاريخ و ذلك فى سنة ١٢٤١ هـ إحدى و أربعين و مائتين و ألف، فابتدأت بالتاريخ مترجما له قبل وزارته إلى آخر المدة مبتدءا من سليمان باشا إلى ابنه سعيد باشا المقتول.

ولد الوزير المترجم داود باشا فى بلدته سنة ١١٣٨ هـ ثمان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٥٧

و ثلاثين و مائة و ألف بالتخمين، و بدليل قوله بنفسه أنه قدم بغداد و عمره إذ ذاك إحدى عشر سنة، و الوزير سليمان باشا محاصر الحسكة من أرض الخراجل ثالث مرة، و تلك المحاصرة معلومة عندنا أنها فى سنة ١١٩٩ هـ تسع و تسعين و مائة و ألف و لما قدم بغداد أسلم و حسن إسلامه و قرأ القرآن و جوده و لزال يترقى فى جميع العلوم إلى أن انتهت له الغاية القصوى و المعارف و جمع له بين الرياسة و الانفراد فى العلوم على جميع ممالك العراق.

فمن الوقائع التى وقعت سنة ولادته محاصرة الزندى الرافضى البصرة و حاصرها بالجيش و الأعراب، و صبروا أهلها على الشدائد و حاموا عن وطنهم و دينهم و كان مستلمها إذ ذاك سليمان بيك الذى آلت إليه فيما بعد وزارة بغداد فصابر و حامى عن البصرة بهمته، و كان الوزير فى بغداد إذ ذاك عمر باشا فبلغه الخبر و لم يمد أهل البصرة فى تلك الشدائد حتى أكلوا الكلاب و الهرر، و قد حضر ثامر بن سعدون و ترينى بن عبد الله شيخ المنتفق، أول المحاصرة لكنه لما اشتد الحصار فرأوا سليمان بيك لا زال يكابد فى المحاصرة الأهوال، و هو ينتظر المدد من الدولة العلية، و مع ذلك عمر باشا يكرر الرسل إلى إسلامبول و يطلب المدد من الدولة و هم لا يساعدونه إلا بالمواعيد ثم إنه بعد مدة طويلة أرسلت الدولة العلية عرضيا جارا لمعاونة عمر باشا [٢] فى العرضى ثلاثة وزراء عبد الله باشا و مصطفى باشا و عبدى باشا، فلما خيموا حول بغداد أشاعوا أن السلطان صالح هو و ملك العجم كريم خان، و أنه سيخرج الروافض من البصرة، ثم إنهم أظهروا عزل عمر باشا فصرف عن الوزارة و خيم خارج بغداد، و تولى الوزارة بدله مصطفى باشا، و بعد أيام أحاطوا بعمر باشا ليلا و قطعوا رأسه، و أظهروا أن أمرا بذلك. و هذا فى سنة ١١٩٠ هـ، فمده حكمه ثلاث عشرة سنة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٥٨

ثم إن مصطفى باشا ظهر أنه محب للعجم فى الباطن، فأرسل إلى مستلم البصرة سليمان بيك يخبره أن المدد من الدولة بعيد جدا، و أنه مطلع على حقيقة الحال فى أمر سليمان بيك إما أن يصلح العجم، أو أنه يسلم لهم البلدة، و أيضا كتب بخلاف الواقع إلى الدولة العلية أنا صلحنا مع العجم انتظم و أنهم رفعوا عساكرهم عن البصرة، فلما سمع أهل البصرة هذا الخبر أيقنوا أنهم آلوا إلى التلاف فخرج أعيان البصرة إلى صادق خان رئيس عرضى العجم، و طلبوا منه الأمان على النفوس و الأعراض، و أباحوا له ما سواهما، فدخل البصرة و أباحها أياما و عمل فيها هو و عسكره من الهتك ما لم يسمع به فى مله قط و قبض على أعيانها، و على سليمان بيك، و هذا خلاف المعاهدة و سب أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم على المنابر، و نودى بحى على خير العمل، و هرب العلماء، و كل من له قدرة على الهروب، و صار العجم يضربون الناس بالسياط و العصى لأجل المغارم و كل يوم يزيد البلاء إلى أن خرجت البصرة و فر أهلها.

و كتب الأديب عبد الله بن محمد الكردى البيتوشى كتابا جمع فيه من البلاغة أنواعا إلى سليمان بن عبد الله بن شاوى الحميرى لكونه شيخا من شيوخ العراق و يذكره فيه بالنخوة و المروءة، و يبين له فضائل البصرة و أنها أساس جميع العلوم، و أنه ينبغى نجاتها و نجدة

أهلها، و لكن بعد أخذها و هتكها تعدّر معاونة ابن شاوى لأهلها، فلما تملك رئيس العرضى البصرة، طمعت نفسه لأن يغزوا المنتفق و أغراه شؤمه لذلك، فلما خرج من البصرة و وصل إلى ديار المنتفق اتفق أن قابله ثلاثون فارسا من فرسان المنتفق اتفقا فنشب بينهم القتال و صبر الثلاثون فارسا صبر الكرام، فكانت الهزيمة على جيش العجم و ذلك فى موضع يسمى الفضيلة قريبا من خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٥٩

الفرات، فردّ الله كيد العجم فى [٣] نحرهم، حيث خذلهم الله بثلاثين فارسا، ثم إن العجمى رجع إلى البصرة و عبر جيشا أكبر من الأول و أميره محمد على خان المشهود له بالشجاعة و عزم على غزو المنتفق ثانيا ليغسل عنه العار الأول، و كان مع العجم قبيلة كعب الروافض.

فلما التقى الجمعان أراد الصلح ثوين و ثامر، و لكن العجمى أبا الصلح و اشترط شروطا تأبأها شيم العرب، فثانى يوم نشبت الحرب بين الفريقين من الصبح إلى المساء و صارت مقتلة لم يسمع بمثلها، و كانت الهزيمة فى آخر النهار على العجم، و قتل أمير جيش العجم محمد خان و أكثر العجم ماتوا غرقا لأنهم لما انهزموا فزوا إلى الفرات و نزلوا فى السفن و ملاؤها حتى ثقلت و غرقت و العجم لا يعرفون السباحة، و غنم العرب مغنما لم يسمع بمثله لأن العجم كانوا متمولين من أموال أهل البصرة، و وفدت الشعراء ثوينى للتهنئة خصوصا بقتل محمد على خان، و ممن شهد هذه الواقعة و أبدى من البسالة غايتها حمود بن ثامر و محمد بن عبد العزيز بن مغامس و هذه الواقعة التى أعزّ الله فيها العرب وقعت سنة، فلما قتل عمر باشا و تولى مصطفى باشا ظهر أنه جبان و لا تدبير له و عصى عليه عبد الله باشا و خزّب جملة قري بغداد و كثر التشكى فى حقه. و فى إهماله الأمور، فأرسلت الدولة عزله و ولوا بدله عبدى باشا، و تمادى عبد الله باشا فى الخروج و الطغيان إلى أن بلغ السلطان استيلاء العجم على البصرة بعد مضى سنتين من أخذها فغضب السلطان عبد الحميد غضبا شديدا، و زاد غضبه بقتل عمر باشا بأمر مزور على السلطان مكذوب عليه فأمر فى الحال بقتل مصطفى باشا، و أرسل فرمانا بعزل عبدى باشا عن وزارة بغداد و توليه عبد الله على بغداد، و أمره فى الحال بتجهيز عساكر إلى البصرة لإخراج العدو الرافضى منها و واعده السلطان بأنه سيمده بالعساكر و بالأموال.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٦٠

فأما عبد الله باشا فإنه اشتغل بلداته و شهواته، و كان شرها على أتباع شهواته، و أهمل أمور الحكومة، و فوّض الأمر إلى وكيله عجم محمد العجمى و عجم محمد هذا لم يكن فيه وصف يحمد أبدا و أهله من سفلة الناس و أطرافها، مع ما فيه من سوء السيرة و السريرة و أصله جاء من بلاد العجم هو و أمه و أخته، و هو أمرد جميل الصورة، فصار إخوته يرقصن فى المحافل، و هو أيضا يرقص و يزمر و يطبل، لكن ساعدته المقادير إلى أن صار [٤] من صدور بغداد كما قال الشاعر: قدّمهم أعجازهم للصدور، فانهمك على أكل الرشا و نوع فى المظالم و النشامة إلى منتهاها حتى هرب أكثر تجار بغداد من ظلمه و مغارمه.

و أصل من رقى هذا اللثيم هو عمر باشا فجرت رذائله عليه حتى عزل عمر باشا و قتل، ففرح الناس من خلاصهم من شرّ هذا الوغد إلا أنه لما قرّبه أيضا عبد الله باشا ازداد غمّ الناس أكثر من الأول خصوصا حيث ولاه خازن داريته زاد طغيانه، و الباشا غارق فى بحر الجهالة و كثر الحجاب حتى أنه لما ورد من السلطان خزائن لصرفها فى تجهيز العساكر لإخراج الروافض من البصرة تحايل عجم محمد و أظهر مصاريف لتلك الخزائن، و تلك المصاريف هى صوريه، و أما فى الباطن فأغلب تلك الخزائن اختصاصها لنفسه عجم محمد و أظهر للباشا أنه أصرفها فى لوازم الحرب، و صدّقه الباشا لغفلته و بلاهته و كثرة حجابها، و انهماكه على لذاته و شرابه، و كتب الخازندار على لسان الوزير كتابا إلى الدولة العلية بأن العساكر العجم رحلوا عن البصرة و استلمناها و الحمد لله على ذلك، و الحال أن الأمر كذب محض، ثم أن حسن باشا والى كركوك أرسلت له الدولة أيضا أوامر بأن يساعد عساكر عبد الله باشا، فجرد عساكره و توجه إلى قريب بغداد لكن لما وقف على حقيقة الأمر و أن عجم محمد لا زال يغشّ الوزير،

خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٦١

و الوزير في غفلاته، و أنه ليس مفصلاً عجم محمد استخلاص البصرة في أيدي الروافض تجهز بنفسه حسن باشا و جاهد في العجم بمفرده و معه عساكره، و طلب المدد من عبد الله باشا، فلم يمد له لما ألقاه عجم محمد من الدسيسة بينهما و من العداوة التي هي من محض افتراءت عجم محمد.

فلما لم ير من الوزير الإمداد رجع عن القتال لكونه مأمورا من الدولة العلية باتباع إيراد الوزير عبد الله باشا و لما أبطأ خبر فتح البصرة عن السلطان ظن أن عبد الله باشا إما جبن و إما خان و لام على من مدحه حتى ولّاه وزارة بغداد، و هو سليم باشا، و دام معاقبته، فتخلص سليم باشا و قال للسلطان: إن أرسلتني إلى العراق فما أرجع إلّا بمفاتيح البصرة، إلّا أن يحول الموت بيني و بينها، فتوجه و وصل إلى بغداد، و فرح الناس به فرحا جمًا، و ظنوا فيه الخير فما شعروا إلّا و عجم محمد التفّ به التفاف السير بالنعل، و تبين أنه أفسق من عجم محمد، و انعكف الجميع على الرقص و الخمر [٥] و الفسوق و الفجور، و اللواط، و ترك الجهاد، فحينئذ جزم أهل العراق بأن البصرة لا تفتح إلى يوم القيامة، ما دام رجال الدولة بهذه الأخلاق، فلما رأى عجم محمد غباوة عبد الله باشا، و بلادة سليم باشا، طمحت نفسه لوزارة بغداد، بمساعدة شاه عجم باطنا، فأرسل كريم خان و باطنه على هذا الأمر فزحفت حينئذ عساكر العجم طالبة بغداد، و كل هذا و لم يفهم المغفل سليم باشا، و لا الأبله عبد الله باشا، مقاصد هذا الغدار الخائن عجم محمد، و لا زالا يفهمان منه الصداقة التامة لهما، لكن بعد ما بلغ السبل الذي تتبه سليم باشا لمقاصد هذا الخيث عجم محمد، و فكّر في الخلاص و لات حين مناص، فأرسل بعض العساكر إلى الحدود لصدّ جيش العجم و اختار من طرفه محمد بن عبد الله بن شاوي الحميري ليكون سفيرا بينه و بين كريم خان، فسافر محمد بن شاوي ليعقد الصلح في شيراز بين الباشا و بين العجم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٦٢

فلما وصل إلى شيراز تذاكر مع كريم خان الزندوي في جملة مسائل، منها درّ البصرة و فك أسراها و أعيانها و حدّره من عاقبته بطش الدولة العثمانية و أن لها عقابا أليما إذا التفت إلى عقاب بعض الجهات، فلم يلتفت العجمي لقوله، و لا أجابه لسؤاله فرجع ابن شاوي إلى بغداد خائبا، فلما قرب من بغداد بلغه خبر وفاة عبد الله باشا سنة، فدخل بغداد و الفتنة مضطربة بين أهل الجهة الشرقية و أهل الجهة الغربية، و كادت البلدة تخرب من كثرة الضرب و القتل، و ذلك أن عجم محمد مدّ للوزارة عنقه و ساعده سليم باشا و قام من الجانب الغربي حسن باشا طالبا للوزارة و معه عسكره و أعوانه.

فلما رأى محمد بن شاوي شدة الفتنة تجنب الفتنتين و لم يبرز رسالة عبد الله باشا لأحدهما بل أبقاها بختمها فلذلك رضى به الفريقان أن يكون حكما بينهما فاقضى رأيه أن يرسل إسماعيل بيك ليعقد الصلح بين عجم محمد و بين حسن باشا و يجعل بينهما هدنة إلى أن يأتي أمر الدولة العلية يجرى العمل، فسافر إسماعيل بيك إلى حسن باشا و والى كركوك و أخبره بما اتفق عليه رأى محمد بن شاوي و غيره من أعيان بغداد فرضى بذلك حسن باشا، و لكن عجم محمد نكث لما في باطنه من الغش فحينئذ سعى محمد بن شاوي حتى حرّك أهل نجد على أن يدخلوا بينهما بأن الذي لم يرض [٦] بالهدنة فيكون أهل نجد عليه فسكنت الفتنة فبعد مدة شهرين جاء أمر السلطنة بتولية حسن باشا وزارة بغداد و بالمحاسبة عجم محمد فيما أكله أول [...] و فيما تسبب فيه من إهلاك أموال الدولة و الرعية.

فحينئذ استتر عجم محمد و حاول الهرب، فلما بلغ محمد بن شاوي

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٦٣

أن عجم محمد يريد الهرب و النجاة أرسل من طرفه عسكرا للمحافظة عليه، فتكفّله أهل الميدان لكونه من أهل حارثهم و حرسوه بحرس من طرفهم إلى أن يحضر الوزير الجديد حسن باشا و والى كركوك فلما وصل الوزير حسن باشا إلى بغداد فبعد يومين انفلت عجم محمد و هرب و اتفق مع محمد بن خليل رئيس اللاونة، و جدد معه المعاهدة على العصيان و تخريب القرى و البلدان.

فأما عجم محمد فقد جاهر بالمخالفة و سمى نفسه محمد باشا، و كذلك سمى نفسه محمد باشا بن خليل، و شنّوا الغارات و قطعوا

السبل، و أوقدوا نيران الفتنة، فلما رأى حسن باشا الوزير أن نيران الفتنة تزيد يوما فيوما أرسل محمد بن شاوى إلى أحمد باشا الكردى يستنجده، فجرد أحمد باشا عساكره و توج إلى بغداد إلى أن المنية اخترمته فى الطريق، لكن فى تلك المدة انخزل بعض اللاؤنة عن الانضمام إلى العصاة و رجعوا إلى الوزير فعفى عنهم و أكرمهم و صاروا من حزبه، و ولى عليهم خالد باشا و وصله بالمال، و أرسلهم إلى الحلّة هذا، و مع أن الوزير أكرمهم و عفى عنهم إلا أنه لا يأمن بوائقهم فى الباطن، و هذا يكون الجاذم.

و لما زادت الفتنة و كثر تخريب القرى من عجم محمد أرسل الوزير محمد بن شاوى إلى آل عبيد الحميرى لينجدوه فامثلوا أمره و أنجدوه بخيلهم و رجلهم، و لم بلغ الوزير إقبالهم و قزبهم من بغداد أخرج كتخداه عثمان بيك إلى معاونتهم، فلما شعر محمد بن خليل بخروج الكتخدا أسرع و فصل بينه و بين آل حمير، و انتشر الحرب بين الكتخدا عثمان بيك، و بين محمد بن خليل، و خان بعض رجال الكتخدا، و مالوا مع ابن خليل و مع ذلك فالنصرة لكتخدا عثمان بيك، و رجع إلى بغداد قبل الغروب، و لم يجتمع بعرب حمير، ثم إن الوزير أرسل يطلب المعاونة من محمود باشا الكردى أخى محمد باشا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٦٤

المتوفى، فأنجده محمود باشا بخيله و رجله، فحينئذ تقوت شوكة الباشا فخرج هو و عساكره و محمد بن شاوى و عرب [٧]، آل عبيد الحميرى، و محمود باشا و أكراده لمقاتلة الشقى الطاغى عجم محمد و من معه من العصاة، ففى أثناء سفر الباشا و من معه التقى مع طليعة من العصاة، فنشب القتال بينهم فانهمزمت الطليعة، و قتل أكثرها، فلما سمع بذلك عجم محمد و ابن خليل فروا هارين بمن معهما إلى البندنيج فقفاهم عسكر الباشا فبعد يومين و هم يجدون فى أثرهم التقوا معهم و نشب القتال بينهم، و كانت الهزيمة على عجم محمد و من معه، و قتل أكثرهم، و تشتتوا شذر مذر، و أسر منهم ثلاثمائة.

هذا و أما سليم باشا المتقدم ذكره فانخزل و فرّ من بغداد، و لما وصل ديار بكر بلغ السلطان ما فعله من المفساد، فأمر السلطان عبد الحميد بنهب أمواله و أعطائها إلى حسن باشا والى بغداد و حبسه فى قلعة هناك إلى آخر عمره، و أمر أيضا بنهب داره التى فى إسلامبول و أخذها و أعطها الشيخ الإسلام لكونها من أحسن دور إسلامبول ثم بعد أيام جاء الخبر بقتل سليم باشا، و هكذا عاقبة أهل الخيانة خصوصا و قد حلّ عليه شؤم عجم محمد و مصاحبه و عاقبة المناكر التى [...] عليها.

و ممن توفى فى هذه السنة و هى سنة اثنان و تسعون و مائة و ألف، العالم النحرير بقيه السلف صبغته الله بن إبراهيم الحيدرى الحسينى قرأ العلم فى بلدته ماوران على والده، ثم دخل و أخذ عن العلامة زين الدين المهكاوى، و الإمام محمد بن شروين، و المنلا شيخ الكردى المدنى فى المدينة المنورة، و العلامة عبد الملك القصاص فى مكّة، و نقل عنه علم الحديث، و هو عن الشيخ أحمد بن حجر المكى، و لما تم جميع العلوم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٦٥

فى بلدته ماوران جذبته القدرة فاستوطن بغداد و نشر فيها علومه، و ألف حاشية تفسير الفاتحة للبيضاوى، و لقد أبدع و أجاد فيها، كتب فيها من المباحث و الاختراعات، و أما فى الشعر و النثر فله اليد الطولى، ثم إن البغاة بعد الهزيمة صمموا على العود إلى القتال، و كان ابن خليل و عجم محمد فى لورستان عند الوالى زكى خان، الذى آلت إليه مملكة العجم بعد كريم خان سنة.

و قد كان كريم خان أرسل أخاه صادق خان لحفاظة البصرة، فلما وصل إليها جاءه خبر وفاة أخيه كريم خان فى شيراز و تولية زكى خان بدله، فوقع صادق خان فى حيرة خوفا من وزير بغداد، و خوفا من زكى خان [٨]، لأن الأمراء و الملوك كانوا زمن التبرير و التوحش إذا مات أو عزل أحدهم و تولّى بدله غيره، أول ما يسعى الجديد فى إهلاك من كان ينتسب إلى سلفه.

على ذلك خرج صادق خان من البصرة بعساكره قاصدا شيراز ليملكها و يصون دمه، فلما بلغ الوزير خروج عساكر العجم من البصرة حالا أرسل إليها نعمان بيك متسلما عليها، فسافر من بغداد و دخل البصرة بلا حرب و لا ضرب و تسلمها و نفذ فيها أوامره، و طهرها من الرفض و أهله، و لما مات كريم خان و تولى زكى خان بعده أطلق سليمان بيك و أسرى البصرة، و لما فك الأسر عنه أرسله واليا

على البصرة، فخرج من شيراز، ولما وصل إلى الحويزة، راسل أهل البصرة في أن يكون واليا عليهم فوافقوه، ولكن أبي ذلك نعمان بيك المتسلم و ثامر شيخ المنتفق بقى في الحويزة منتظرا للفرج لأنه كان لا يحب الفتن فلم يلبث إلّا قليلا حتى جاء الفرج بموت ثامر أغزى عرب الخزاعل، فأصيب برمح قتله، فحينئذ أرسل سليمان بيك إلى حسن باشا والى بغداد يطلب منه ولاية البصرة، وأنه هو الذى كابد فيها المشاق زمن الحصار، و كان سليمان بيك

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٦٦

من الدهاء على جانب عظيم، و لما لسليمان بيك من المآثر الجليله فى البصرة طلبه ثوينى بن عبد الله إلى الدخول فى البصرة، فما لبث بها إلّا قليلا حتى جاء البشير بفرمان الدولة بأنه و اليها و المتصرف فيها بلا منازع لأنه كان كاتب الدولة فى هذا الشأن قبلا بغير علم حسن باشا.

ثم إن أهل بغداد نعموا على وزيرهم حسن باشا لعدم أهليته للولاية، و أخرجوه من بلدهم مطرودا لما ترتب على وجوده من كثرة طغيان المفسدين حول بغداد، و هم محمد خليل، و عجم محمد، فلما خرج و وصل إلى ديار بكر أصابه مرض و توفى هناك، فمدّه ولايته على بغداد سبعة عشر شهرا لا غير، فلما أخرجوه من بغداد ظلت شاغرة بلا والى، إنما اتفق أعيان بغداد أن ولّوا عليهم إسماعيل بيك يطيعون أمره و نهيه إلى أن يحضر من الدولة أمر، فيكون العمل على مقتضاه، فلما ورد الخبر بوفاء حسن باشا، أرسلت الدولة فرمنا إلى سليمان بيك والى البصرة أن يكون والى بغداد و البصرة و شهرزور فى يوم ١٥ شوال سنة ١١٩٣ هـ ثلاث و تسعين و مائة و ألف، و أرسلوا أمرا آخر إلى سليمان باشا ابن أمين باشا الموصلى أن يكون قائما على بغداد إلى أن يرد سليمان باشا [٩] والى البصرة إلى بغداد و يستلمها، فسافر من البصرة سليمان باشا قاصدا محل ولايته بغداد، و صحبه فى سفره خدمة له ثوينى بن عبد الله، و جملة من أعيان البصرة، و أعيان الزبير، و لما وصل إلى العرجا من أرض المنتفق لقيه الكتبخدا إسماعيل بيك لأجل التهنئة فما كان من الباشا إلّا أنه أمر بضرب عنقه لأمر كان ينقمها عليه و قيد خدامه بالحديد، و نصب على البصرة رجلا اسمه سليمان و أصحبه صاحب مهره أحمد الزكى، ثم سافر، فلما وصل كربلاء استأذن منه ثوينى فى الرجوع إلى وطنه فأذن له، و لما وصل الحلة لاقاه سليمان بن عبد الله بن شاوى أمير حمير فأكرمه الباشا و بجله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٦٧

و لما وصل المسعودى قابله و كيله سليمان باشا ابن أمين باشا الموصلى الذى سبق أن السلطان جعله قائما مقامه و معه كبار بغداد و علمائها، فعزل نعمان أفندى عن الكتخدائية و ولّى بدله عبد الله أفندى لأمر سياسيه، و أذن لسليمان باشا الموصلى فى أن يرجع إلى بلده الموصل، فبعد يومين ركب و توجه إلى بلده مكرما مبجلا، و بعد ليلة قدم محمد بن خليل للإفساد و التخريب فى قرى بغداد كعادته، فخرج لمحاربه عثمان بيك ابن أمير بابان، و معه خمسمائة خيال فانتشب بينهم القتال، فكانت الهزيمة على عسكر الطاغى ابن خليل فهزمت و تشتتوا، و قتل محمد بن خليل رئيس اللاونة و أراح الله العباد و البلاد منه و من شرّه و أتى برأسه إلى الوزير فأكرم الوزير عثمان بيك بما يليق لأمثاله، فحينئذ صفا الوقت لسليمان باشا لعدم المعارض و دانت له العراق بحدافيرها فكان دخوله بغداد فى ربيع الأول سنة ١١٩٤ هـ أربع و تسعين و مائة و ألف فما لبث إلّا قليلا حتى عصا و بغى و خرج عليه حمد بن حمود أمير خزاعة فأنذره الوزير و هدده و نصحه، فلم يزد إلّا طغيانا، فغزاه الوزير بعسكره فى بلدة الحسكة، و عزله الباشا و ولّى بدله محسن بن محمد على إمارة خزاعة.

فلما وصل الباشا غربى الفرات مقابل الديوانية خاف من سطوته قبائل خزاعة فأغرقوا الأراضى بالمياه لتكون الأهوار لهم معقلا و حصنا فاهتم الوزير بسدّ موارد تلك [١٠] المياه فسدّها و باشر الشغل فى بعض الأحيان بنفسه فلما تمّ سدّها فى شهرين خاف منه جميع قبائل خزاعة فندم حمود و أرسل النساء و الأطفال يشفعن له عند الباشا فقبلهم و عفى عنه لما جبل الباشا عليه من حب العفو، ثم لما عفى عنه ردّه إلى المشيخة كما كان، و استوفى منه الخراج كاملا و هذه الغزوة كانت فى سنة ١١٩٥ هـ خمسين و تسعين و مائة و ألف. و

هي السنة الثامنة من ولادة المترجم، و بعد ما تمم غزاه رجع إلى بغداد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٦٨

وفي سنة ١١٩٦ هـ السادسة والتسعين ومائة و ألف:

عرض للوزير ما كدر خاطره، و هو أن أمير بابان عثمان بيك عصا على الباشا فلزم الحال لغزوه.

فبينما هو مصمم على الغزو إذ ورد عليه من ديار بكر ابن وائل عثمان بيك كتحدا حسن باشا فأعطاه قصبه البندنيج ليستغلها و بعد ما أقام فيها مدة استقلها و رجع يطلب غيرها فولاه الوزير مستلمية كركوك، فما زال من دخل كركوك يرأسله عثمان بيك متصرف سنجاغ و يحثه على العصيان و الخروج على الباشا و لا- زال يوسوس ذلك الإبليلس حتى أغواه، و اجتمع بعثمان بيك في سنجاغ و أظهر العصيان و كفران النعمة ظنا منه أنه بالعصيان ينال منصبه الأول ثم انضم إليهما محمود باشا والي بابان، و أظهر الجميع العصيان، فاضطر الوزير للخروج إليهم و محاربتهم، فخرج قاصدا محاربة الأ-كراد، و وصل كركوك و معه العساكر، فكانت من الأكراد من يصلح لولاية بابان و عزل و اليها و سار قاصدا محاربتهم، فلما وصل لمحادثتهم ورد عليه حسن بن خالد بن سليمان بمن معه من قومه فأكرمه الباشا و أحسن قراه و عزل عمه محمود باشا عن ولاية بابان، و لى بدله حسن بن خالد عليها فلما سمع محمود بعزله تندم على ما فرط منه، ثم إن الباشا أيضا ولي محمود بن نمر على كوى سنجاغ واده حرير فندم محمود باشا و توقع على الباشا بكل أعيان الأكراد و بجملة من العلماء أن يردّ عليه مرتبته، فقبله الوزير بشرط إرسال بعض ولده رهنا، و إبعاد الكتحدا عثمان عن تلك الديار و أداء ما عليه من الخراج، و أن لا- يعود إلى العصيان و الخروج أبدا، و أخذ منه عهدا على ذلك، فردّ عليه بابان إلّا كوى و حرد، و الذي كان الوسطة بين

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٦٩

الوزير، و بين محمود باشا هو الشيخ سليمان [١١] بن عبد الله بن شاوى.

ثم إن محمود باشا و قى بما التزمه و أبعده الكتحدا عثمان عنه، و بعث ابنه سليمان رهنا مع إحدى نسائه، فلما رجع الوزير إلى بغداد نقض محمود باشا العهد و لم يف بالخراج و أزمع على حرب الوزير، و حارب سنجاغ و حاصر ابن نمر أميرها، فلما بلغ ذلك الخبر الوزير أرسل مددا من طرفه و عسكري لابن نمر و أصحاب في العسكر خالد بيك و مصطفى بيك، فلما وصلوا كركوك خاف متصرف بابان منهم و تندم على ما فعل و طلب الأمان و العفو من الباشا، و أن يمنحه الباشا من مكارمه لواء كور و حرير فأحل؟؟؟ الوزير و عفى عنه. و لكن اشترط عليه أن يعطى اللوائين إبراهيم بن أحمد باشا لابنه عثمان بيك فامثل الأمر فحينئذ خرج بن نمر و رجع إلى بغداد.

و فى السنة السابعة و التسعين و مائة و ألف عاد متصرف بابان على ما جبل عليه من الخروج و العصيان و ما غرّه إلّا حلم الباشا عليه فغضب الوزير غضبا شديدا و عزم على إعدام هذا الرجل و تخريب بيته، فسافر الباشا بالعساكر إلى أن نزل كركوك، و طلب أمير كوى و حرير فألبسه خلعة بابان، ثم سافر الوزير قاصدا ذلك الباغى فى الدرنبند، فلما التقى العسكران و نشب الحرب بينهما كانت الهزيمة على عسكر الباغى و أكثر من خذله عساكره، ففرّ إلى العجم فرجع الوزير إلى بغداد و معه إبراهيم باشا والي بابان.

و فى السنة الحادية عشر من مولد المترجم و هى سنة ١١٩٨ هـ الثامنة و التسعون و مائة و ألف: قتل محمود باشا لما حارب أمراء العجم خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٧٠

ففر من عثمان باشا و انهزم و رجع إلى والي بغداد و طلب منه العفو فممنحه إياه و أقطعه بعض قرى لينتفع بها بقرب بغداد، و فى تلك السنة ارتكب العصيان و الخروج محسن الخزاعى، فأنذره الوزير فلم ينفعه النذر، فحاربه الوزير، و اشتبك العسكران فكانت

الهزيمة على محسن و ربه، و تشتتوا شذر مذر، و نهبت أموالهم و انتهكت حرمتهم فحينئذ ألبس الوزير حمد بن حمود خلعة إمارة الشامية علاوة على مشيخة الجريرة، و رجع الوزير إلى بغداد محل عزه و خلافته.

و أما السنة الثانية عشر لولادة المترجم، و هي السنة ١١٩٩ هـ (التاسعة و التسعون و مائة و ألف): و فيها ورد بغداد المشير داود باشا [١٢] بعد أن تربى في بلده إحدى عشرة سنة، و فيها عصى و خرج على الوزير حمد بن محمود الخزاعي، و ما عزه إلّا حلم الوزير و إكرامه له، فكفر النعمتين و نسى إلباسه الرياستين، فجرد عليه الباشا العساكر و وصله إلى أرض الخزاعل فتحصن حمد بن حمود بالمياه كما هي عادة عرب تلك الديار لخلوها من الجبال و القلاع، فما شعر عسكر الوزير إلّا و المياه سالت عليهم أيضا، و ذلك أن حمد بن حمود كسر عليهم السدود و هم لا يشعرون، فكادت المياه تفزع العساكر، لكن لنباهة هذا الوزير استدرك الأمر و نقل العساكر إلى أماكن عالية لتسلم من المياه، ثم سافر الوزير و قصد الحسكة يتحصن فيها العساكر، و دبر أمره في سدّ منبع هذه المياه من الفرات، فسده سداً محكما بينما هو عازم على محاربة الأشقياء إلّا و بلغه أن عجم محمد جاء و انضم إليه عساكر حمد بن حمود و من معه، فتشوش خاطر الوزير لذلك، و لكن وصول هذا الخبر إليه، كان حمد بن حمود أرسل إلى الوزير يطلب الصالح، و كان الوزير ممتنعا، فلما بلغه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٧١

وصول عجم محمد رضى بالصلح و أبقى حمد بن حمود على إمارته، و رجع إلى بغداد.

و في سنة ١٢٠٠ هـ (مائتين بعد الألف):

خرج من بغداد سليمان بن عبد الله بن شاوى فآزا من الوزير لأن بعض الناس حسدوه و ملؤوا صدر الوزير عليه، فاعترى ابن شاوى الأوهام خوفا من الوزير، فأراد حساده إبعاده عن قرب الوزير، إذ لو لم يبعده ما سادوا هذا. و من الأسباب المؤدية إلى خروج ذلك الأمير و مفارقتة، منادمة الوزير أنه تخاصم مع المهردار لأنه يعرف المهردار صغيرا، و قد قيل من عرفك صغيرا ما و قرك كبيرا، مع أنه كان ينبغي له أما يراعيه و يداهنه مراعاة لولى نعمته الوزير، و لكن إذا جاء القدر عمى البصر. فما أحوجه إلى الخروج و الشقاء بعد القرب و النعيم، و هل يتصور أن هذا الأمير الحميرى يسم نفسه بسمه البغاء، هذا و من عصى شاوى صار يرتكب المساوىء فغضب الباشا و أرسل عليه إبراهيم باشا و أحمد بيك المهردار و معهم عسكر الأكراد، فلما علم ابن شاوى بقرب العسكر انتقل إلى تكريت، فلم يطق بها المقام من الخوف، ففرّ إلى الخابور، و ترك أمواله [١٣] غنيمة للعسكر، فرجع العسكر إلى بغداد فلمودة الباشا لأحمد بيك المهردار جعله كتخداه لكياسته و دهائه.

و في ذلك العام وقع القحط الشديد الذى أكلت الناس فيه الكلاب و الموتى و الجلود، و أكلوا الدم و أرادوا خلع الوزير، و ظنوا أن هذا القحط من شؤمه مع أنه من عند الله لعدم الأمطار، و رفعوا علم الشيخ عبد القادر الجيلي، و ساحوا فى الأسواق و حرّكوا العامة و الأوباش و الغوغاء لخلع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٧٢

الباشا، فلما سمع الباشا بهذه الحركة أرسل عليهم بعض عساكر، فقتلوا بعض المفسدين، و نفوا البعض، فصلح الباقي و خمدت الفتنة.

و في سنة ١٢٠١ هـ (إحدى و مائتين و ألف):

ورد سليمان بن شاوى من الخابور و معه جنود و أوباش متجمعة فقصد بذلك التخريب و الإفساد، فخرج إليه الوزير بعساكره و

جنوده، و التقى الجمعان في الفلوجة، و اشتبك القتال بين الفريقين، و تطاعت الفرسان و حمى الوطيس، فكانت الهزيمة على عسكر الباشا والى بغداد، و أسر من جماعته خالد بيك كتحدا البوابين، و محمود باشا ابن نمر باشا. فأما محمود باشا فرد عليه سلبه ابن شاوى و أذن له في الانصراف. و أما خالد باشا فأسره معه مقيدا، و بعد ذلك طمعت نفس ابن شاوى إلى أن غزا على نفس بغداد حتى وصل إلى الكاظم و لو لا عرب عقيل لأخذ سليمان باشا أسيرا، و لكن عقيل أبدوا في ذلك اليوم من البسالة و الشجاعة ما يليق بهم، و حاموا عن بغداد محاماة الأسد عن زبيته فشكرهم الباشا على ذلك.

و أما ابن شاوى نفر هاربا و انشقت من جماعته العصى و ندم على ما قدّم، و طلب الأمان من الباشا فمنحه إياه، لكنه لم يرجع عن غيّه بل عاد إلى البادية لجميع الأعراب و للطغيان و الفساد، فتوجه إلى الدجيل، ثم إلى الشامية، ثم إلى الأبيرة، فلما لم يجده شيئا قصد المنتفق فالتجأ به إلى ثوينى بن عبد الله فساعده و أعانه و انضم إليه حمد بن حمود الخزاعي بقبيلته فأناخ الجميع على البصرة و ملكوها و نهبوا و أسلبوا أهلها و أسروا متسلمها إبراهيم أفندى ثم نفوه إلى مسقط، و كان هذا المتسلم أفسق من على وجه الأرض في شرهه على الزنا و اللواط و السكر، [١٤] و كان يمضى جميع أوقاته في رقص الأولاد و النساء و السكر و الغناء، فأراه الله خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٧٣

عاقبة أفعاله، فلما بلغ الوزير أخذ البصرة و هتكها و أسر المتسلم و منع ثوينى من الخراج، بل حتى أن ثوينى راسل الدولة و طلب منهم أن يجعلوه وزير بغداد أصالة فحينئذ اغتاز الباشا و أرسل إلى متصرف بابان و كوى و حرير و من الأكراد إبراهيم باشا والى متصرف باجلان عبد الفتاح أفندى، على أن يمدّوه بجميع ما يمكنهم من العساكر الأكراد، إلا أنه لما أبطؤوا عليه عزل إبراهيم باشا و نصب مكانه عثمان باشا بن محمود باشا، و مكان الآخر عبد القادر أفندى، فأمداه بألفى خيال من شجعان الأكراد، فلما تمت قوته شرع أولا في الغزو على خزاعة؛ لأن حمود بن ثامر بن سعدون خضع لطاعة الباشا، و جاء بقبيلته مددا، فلما بلغ الوزير في أرض خزاعة أصحابه معه، و قاتلوا خزاعة، و رموهم بالبنادق، و فرقوا شملهم، و هرب عند ذلك حمد إلى المنتفق ثم توجه الباشا إلى المنتفق، و أقام ثلاثة أيام في أم العباس، و ذلك في غرة محرم سنة ١٢٠٢ هـ اثنين و مائتين و ألف، فخرج ثوينى بن عبد الله بعساكره صفوفًا صفوفًا و معه الأطواب و الخيل العراب، فنشب الحرب و اشتد و حمى الوطيس، فكانت الهزيمة على عساكر المنتفق و ولوا الفرار و الباشا يتبعهم أسرا و قتلا، حتى أنه بنى من رؤوس القتلى ثلاث منابر، فلما صفى له الوقت ولى على المنتفق حمود بن ثامر، و على البصرة مصطفى آغا الكردي و كان خازن داره، و بعد ذلك رجع الباشا إلى بغداد بعد ما أربأ الأرض بخيله و رجله، و جعل في البصرة جملة من عسكره تسمى اللاونة، و رئيسهم إسماعيل آغا تقوية لمتسلم البصرة، و تأمينا للسبل، و كان خروجه من بغداد الثاني عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٠١ هـ و رجوعه فيها منصورا ثمانية في ربيع الأول سنة ١٢٠٢ هـ (اثنين و مائتين و ألف).

خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٧٤

و في سنة ١٢٠٣ هـ (ثلاث و مائتين و ألف):

طلب سليمان بن شاوى العفو من الباشا، فعفى عنه ورد عليه أملاكه و أمواله بشرطين:

١- لا يدخل بغداد أبدا،

٢- و أن لا يعود إلى الفساد لا ظاهرا و لا باطنا.

و في ذلك العام عصى متسلم البصرة مصطفى [١٥] آغا الكردي، و ذلك لما بينه و بين الكتخدا من الضغائن، فأخذ مصطفى آغا الكردي يستميل عثمان باشا و اللاونة بالأطماع. و كتب لثوينى بن عبد الله ليساعده في هذه الأمنية، فلما قرب من أرض المنتفق أرسل للباشا بأن حمودا لم يلق للمشيخة بل الأولى بها ثوينى فأجابه الوزير و أرسل له خلعة المشيخة إلى ثوينى، و كل هذه مسايير من الباشا

لمصطفى آغا، و تجاهل الباشا بأنه ما علم بأن مصطفى آغا خرج عن الطاعة، و لكن الباشا في هذه المدّة مجتهد في جلب العساكر، و تمّت عنده العساكر الشجعان، هذا و مصطفى آغا الكردي يجتهد في إثارة الفتنة تارة بكاتب عثمان باشا، و تارة بكاتب أمير اللاونة الكردي الذي في الزنكباد و يغريهم على مساعدته، و الوزير عالم بذلك لكنه يتغافل و يظهر الودّ لمصطفى آغا الكردي فكتب الباشا إلى كبير مراكب البصرة مصطفى بن حجازي بأنه إن تمكّن من قتل مصطفى آغا الكردي فلا يتوقف، فما تدرى كيف شعر مصطفى آغا الكردي بهذا الخبر فتحذر بل جمع جماعة خفية، و هجم على مصطفى آغا الحجازي و قطع رأسه.

فحينما قتل مصطفى بن حجازي جاهر بالعصيان، و أخذ في التخريب و الإفساد ظاهرا، و عند ما عزم الوزير على غزوه ورد كتاب من خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٧٥

سليمان بن شاوي إلى الوزير يشكره فيه على العفو و المسامحة فيما فرط منه، و يترجى الباشا في أن يرسل إلى ابن شاوي رجلا عاقلا مؤتمنا من خاصته ليودعه سرّا يؤديه إلى الباشا، فأرسل إليه سليمان آغا معتمد كتحدا لفظته و أمانته، فلما وصل الرسول إلى سليمان بن شاوي الحميري أخبره أن عثمان باشا متفق مع مصطفى آغا الكردي سرّا و أراه كتاب عثمان باشا إليه يعزمه على أن يكون على ما كان عليه من مساعدة المتسلم على أن يكون والي العراق فرجع الرسول إلى الباشا بكتاب سليمان الذي وصله من عثمان باشا، فلما رآه الوزير آخر السفر ليدبر أمره فأظهر لعثمان باشا المودة الكاملة، و راسله و هاداه و مناه بالمواعيد فاغتر بمودة الباشا، فأرسل إليه الوزير كتحدا أحمد [١٦] أفندي ليطلبه إلى بغداد، فلما وصل بغداد أخذ الوزير يلاطفه، و يظهر له المحبة حتى إنّه زوجه أخت الكتحدا أحمد أفندي و ترجّاه و طلب منه المدد ليعينه بجملته من عساكره و أذن له في الرجوع إلى وطنه، فسافر و هو مطمئن قلبه من جهة الباشا و ما درى أن الحبال له تفتل و المكر عليه يدبر، فبعد ما رجع إلى وطنه انحلت عرى المعاهدين للمتسلم فحينئذ غزا الوزير المتسلم مصطفى آغا الكردي فمذ وصل العرجاء داخل الرعب ثويني و قبائله و المتسلم مصطفى آغا.

فأما ثويني فإنه فرّ إلى البراري و القفار، و أما المتسلم فهرب إلى الكويت فجدّ الباشا إلى أن وصل إلى البصرة و ملكها و أقام بها متسلما الأمير عيسى المارديني، و أقام شيخا على المتفق حمود بن ثامر، فرجع الباشا إلى بغداد، و دخلها سلخ رمضان، فلما استقر بها طلب عثمان باشا فأتاه و هو آمن، فلما أدخله الخزانة أراه خطه إلى سليمان بن شاوي، فلما رأى خطه بيده انذهل و عرق في عرق الخجل، فأعطاه الباشا السم، فلما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٧٦

زاد مرضه أخرج إلى دار سعيد بيك الدفتردار، ففيها توفي و مشى في جنازته جميع الكبار حتى الكتحدا، و ولي الباشا بدله إبراهيم باشا على بابان و محمود باشا ابن ... باشا على كوي و حرير و هكذا عاقبة الخيانة و الغدر على أولياء النعم.

و في هذه السنة ورد خبر بوفاء السلطان عبد الحميد خان بن السلطان أحمد خان، و كان شفوفا على رعيته كريما محبّا للعلماء، حتى إن العلماء و الطلبة زادوا في زمانه أكثر من جميع الأزمان، إلّا أنه كان كعادة أسلافه غليظ الحجاب، فصارت أخبار ممالكة لا تصل إليه كما هي عليه في الواقع و نفس الأمر، و لهذا لما أخذ العجم البصرة جلست مدّة رجاله لا يعلمونه بذلك بل يمّوهون عليه، و بكثرة الحجاب و غلظ الحجاب تخرب أكثر الممالك و تهرم الدول و تزول؛ كما تحققتنا ذلك في أخبار الدولة السابقة أنك تجد الفاتح الأول منهم ليس له حجاب و لا زال خلفه يغلظون الحجاب إلى أن يصير الملك في آخر الأمر كطير في قفص محجورا عليه، و عليه تنتقل الدولة إلى وزرائه كما رأينا ذلك في آخر [١٧].

و كوي و حرير، فعاد إلى مقرّه و حكمه، و قبل وصوله إلى محله أرسل أخاه سليمان من قبله، فمذ سمع إبراهيم باشا بذلك أرسل أخاه عبد العزيز ليمنع سليمان من الدخول إلى أن يوصل أهله إلى ما منهم، و ما أحسن في هذه الحركة، فإن عبد العزيز و سليمان التقيا على غير ميعاد و كل منهما طائش العقل، فوقع بينهما مقتلة جرح فيها عبد العزيز

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٧٧

و أسر، و لما سمع إبراهيم باشا فرّ إلى بلاد العجم و أرسل أخوه عبد العزيز مكبلاً في السلاسل و الأغلال إلى بغداد. و في السنة ١٢٠٥ هـ (الخامسة بعد المائتين و الألف): أطلق عبد العزيز من أسره عند ما أتت خطوط أخيه إلى الوزير يطلبه العفو و الأمان، فكتب إليه الوزير جواباً و فيه العفو و الأمان، و أرسل الجواب مع محمد بن عبد الله بن شاوي الحميري فقدم به بالأمان إلى دار السلام، فأكرمه الوزير بالضيافة و منحه بعض ضياع ليتنفع بها.

و في هذه السنة دخل ثويني بن عبد الله على الباشا و طلب منه العفو عما صدر منه من التفريط، فمنحه إياه و سامحه و ردّ عليه أملاً-كه، و لكن بعد أيام ورد عجم محمد من بلاد العجم و نزل على سليمان بن شاوي، فسمع به الباشا، فطلبه من ابن شاوي، و أن يرسله مقيداً إلى بغداد، فامتنع ابن شاوي من التسليم في ضيفه على عادة العرب، ففي الحال من الوزير الكتخدا أن يغزوا ابن شاوي و يأتي بهما مقيدين، فلما سمعاً بالعسكر فرّ ابن شاوي و عجم محمد، فلا زال الكتخدا أحمد يقفوا أثرهما و لما يلحقهما نهب جميع ما كان في محلها من المال و النعم، و لما عثى تيمور الملى الكردي و عصى و زاد طغيانه و تخريبه للقرى، أمر السلطان سليم سليمان باشا والي بغداد لمحاربه فجهز جيشاً و قصد بلاد الأكراد، فلما التقى الجيشان كانت الهزيمة على الملى و عسكره.

و لما دخلت السنة ١٢٠٦ هـ (السادسة بعد المائتين و الألف): سیر عسكراً و رئيسهم لطف الله أفندي لمحاربة الباقي من عسكر تيمور الملى، فلما نشب القتال بينهم كانت الهزيمة على عسكر الملى أيضاً، و غنم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٧٨

العسكر أموالهم، و قتل جملة عظيمة من [١٩] عسكر الملى و بعد ما رجع الوزير منصور ألبس أخا تيمور إبراهيم بيك مكانه و سافر الباشا إلى ماردين فصلب اثنين من أتباع تيمور أحدهما يقال له حسن، و الآخر يقال له حسين، و قتل جماعة أخرى من اليزيدية، ثم رجع بغداد في السابع و العشرين من ربيع الأول، و كان خروجه في شوال.

و في سنة ١٢٠٨ هـ (ثمان و مائتين و ألف):

عصى على الوزير محسن بن محمد، أمير خزاعة، و منع الخراج فأرسل إليه الباشا عسكراً جراراً و معهم الكتخدا أحمد، فلما التقى الجمعان أذعن محسن بن محمد للطاعة خوفاً من سفك الدماء و أدى الخراج كاملاً- و أدى رهائن على أنه بعد الآن ما يرتكب العصيان فأخذ الكتخدا منه الخراج و رجع إلى بغداد مظفراً، و لكن محسناً بعد ما رجع الكتخدا نقض العهد و اعتدى و شرع في المخالفة فعزله الباشا عن مشيخة خزاعة و أقام بدله حمد بن حمود.

و في السنة ١٢٠٩ هـ (التاسعة بعد المائتين و الألف): قتل سليمان بن عبد الله بن شاوي الحميري، فبكاه الشيطان، و السمهري، قتله ابن يوسف الحربى و هو جدير بالثناء لكرمه و شجاعته.

و في السنة ١٢١٠ هـ (العاشرة بعد المائتين و الألف): توجه الكتخدا أحمد بعسكر جرار إلى أرض خزاعة لعدم جريانهم على الطاعة فمذ أناخ بفنائهم رجع شيخها و طلب الأمان و العفو و أدى الخراج و رجع الكتخدا إلى بغداد فكان بينه و بين على بيك الخازندار ضغائن فقتله على الخازندار. و أقامه كتخداه، و هذا دليل على أن الباشا له رغبة في قتل الكتخدا أحمد حيث لم يعاقب قاتله.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٧٩

و في السنة ١٢١١ هـ: نصب الباشا شيخاً على المنتفق ثويني بن عبد الله و عزل حموداً، و فيها توفي شاه العجم محمد على خان و تولى مكانه فتح على خان.

و في السنة ١٢١٢ هـ [٢٠] (اثنى عشر بعد المائتين و الألف): غزا على بيك الكتخدا أحمد بن حمود، فمذ أناخ بساحته انهزم حمد بن حمود، فولّى على بيك الكتخدا محسناً إلى آل قايم على الشامية، و نصب سبتي بن محمد شيخ الجزيرة و ألزمها بالخراج فتعهدا به، و

رجع الكتخدا على بيك إلى بغداد، وفيها عزل الوزير سليمان باشا عبد الرحمن باشا عن إمارة بابان و نصب مكانه ابن عمه إبراهيم بيك واليا على بابان إلا كوى و حرير فما زالتا على حكم الأول، و بقى عبد الرحمن باشا فى بغداد معاملا بالإكرام و الإعزاز، و فيها عزل على بيك الكتخدا آل سعيد من زييد لعصيانهم و ارتكابهم الفساد، و فى مروره وصل إلى الجواز من ديار ربيعة، فولى عليهم شيخا و رجع إلى بغداد بغنائم آل سعيد، و فيها قتل طفيس ثوينى بن عبد الله، فمات غريبا شهيدا، و سبب موته أنه لما طغى ابن سعود الخارجى و ملك الحسا و انتزعها من شيخ بنى خالد طمع فى غيرها من بلاد المسلمين ليذبح أهلها كما ذبح أهل الحسا، أمر الباشا والى بغداد ثوينى بن عبد الله أن يذهب لغزو هذا الطاغى بن سعود، فجمع جيوشه ثوينى و سافر إلى نجد، فأرهبها و أدخل الخوف فى قلب جميع أعرابها، حتى إنه دخل فى طاعته، جملة من قبائل ابن سعود بدون حرب و لا ضرب و عاهدته جرائم قبائل العرب على مساعدته فما زال يسير بالكتاب و الجنود إلى أن نزل على ما يسمى الشباك، و حالما نزل نصبت له خيمته

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٨٠

هناك صغيرة فجاه طفيس و الناس فى أشغال النزول قطعنه بحربة فقتله فمسكوا طفيسا و قتلوه، و لكن لا يتأثر الأسد بالكلب و تشتت جيش المنتفق و كزوا راجعين إلى العراق و انفلت عنهم معاهدوهم.

فلما بلغ الباشا هذا الخبر تأسف و ولى على المنتفق حمود حاكما عليهم، و ثوينى هذا هو ابن عبد الله بن محمد بن مانع القرشى الهاشمى العلوى الشيبى تولى مشيخة المنتفق كما تولاهما أبوه و جدّه أجواد العرب و المشاهير و شجعانها، و له أيام مشهورة بين العرب أبدى فيها من الشجاعة ما فاق به عنتره، فمنها يوم ديبى، و ذلك [٢١] أن كعبا غزوا أخاه صقرا بجيش عرمرم، فلما التقى الجمعان، و نشب القتال بينهما تبين فيها ثوينى، و كانت هزيمة كعب بسببه كما هو محقق عند سائر قبائل العرب، و به زلت قبيلة كعب الروافض، و من أيام ثوينى يوم ضجعه و سببه أن عبد المحسن بن سرداح لما اشتاق إلى مشيخة بنى خالد فرّ إلى ثوينى لينجده و يساعده، و شيخ بنى خالد إذ ذاك سعدون بن عريعر، فلما علم ذلك جميع قبائله و صار يشن الغارات على ثوينى و عربيه، فصار بين القبليتين الشر، فتواعدوا على يوم معلوم فالتقى فى أرض بنى خالد، و نشب بينهما القتال و سال الدم مثل السيل و استمر الحرب أياما فكانت الهزيمة على قبائل سعدون، فهرب و تولى ثوينى بيوته و أمواله، و أما سعدون فإنه طار مهزوما إلى أن وصل إلى عبد العزيز بن سعود، فعاهده على نصرته، فصار قدومه عند ابن سعود يوم عيد لأنه حينئذ يقن أنه سيملك الأحساء لما رجع ثوينى لى داره أجمع عشائر بنى خالد على أن يؤمروا عليهم داحس بن عريعر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٨١

و من أيام ثوينى المشهورة يوم التنومة قرية من قرى القصيم، و ذلك أنه لما انتصر على بنى خالد تطاول و غرته نفسه أن يغزو نجدا بحدافيرها، حتى ابن سعود، فجهز جيشا جرارا و قصد به نجدا فهابته جميع العرب و لم يقدر أحد على مبارزته حتى ابن سعود، فإنه جبن و استكن فى الدرعية، فلما أناخ ثوينى فى أرجاء نجد أول ما ابتدأ بحرب التنومة، و حاصرها إلى أن فتحها عنوة و نهب أهلها و هتكها ثم قفل إلى العراق، فوصل البصرة، فأخذ الغرور و حدّثه نفسه أن يملك العراق أجمع، فحاصر البصرة حتى ملكها، فكان هذا هو الباعث على إهلاكه، لأنه تحركت عليه الدولة العلية، و تبتهت له و أمرت والى بغداد أن يوالى عليه المنازات؟؟؟، فلا زال يغزوه إلى أن صار من أمره ما ذكرناه سابقا من عزله، و تشتت حاله و تولية غيره، ثم الآن دعتة منيته إلى أن يغزو نجدا، فغزاها، فصار منيته على يد طعيس (العبد الأسود) و بعده آلت إمارة المنتفق إلى حمود [٢٢] بن ثامر بن سعود بن محمد بن مانع الشيبى ابن أخى ثوينى لأمه، و هو ابن عم له.

و حمود هذا من فرسان العرب و رجالاتها الموصوفين بالدهاء و الأناة، و كان موسوما؛ حتى إنه قيل عنه أنه لا ينتقص وضوءه، و يتوضأ إلما فى سبع ساعات، فكان كثيرا ما يصلى اليوم صلاة أمس، و من مثالبه أنه كان لا يرضى إلّا برأيه، و منها أنه كان كاتبه رافضيا، فكان يضرب بأهل السنة و يتقصدهم بالمضرة عمدا، و من رشا هذا الكاتب قضا شغله، و إلّا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٨٢

يعطل أشغال الناس ما أمكنه، ومنها رضاه بظلم قومه لرعيته، ومنها رضاه بكل مفسدة من كل باغ على ولاية الأمور، وعلى الدولة العثمانية، ومنها أنه لا يولى على كل قرية إلّا أظلم أهلها و أفسدهم، ومنها أنه على غاية من الحقد، و من محاسنه الشجاعة التي لا تكاد توجد في مخلوق في هذا العصر، و أظن أن الله جمع فيه شجاعة ألف رجل، و له أيام مشهورة بين العرب تبين فيها، منها يوم الرخيمة، و هو شاب في حياة والده و هو يوم السعدون ابن عرعر على ثامر و منها يوم أبي حلانة، و هو يوم للمنتفق على محمد على خان الزندي كما ذكرناه قبلا، و منها يوم سفوان له على ثويني عمه و مصطفى آغا الكردي متسلم البصرة، و من أيامه يوم علواء ماء قريب من البصرة، و من محاسنه إطعام الطعام حتى أن بعض الضيوف يقيم عنده أعواما، و لا يرى الضيف من خدمه ملالا و لا سامة على طوال المدة، و منها ذكاه المفرط و حفظه الجيد، و لما ابتلاه الله بالعمى ازدادت أبهته و استمرت حكومته من الثانية عشر إلى الثانية و الأربعين.

في الخامس من صفر عزله الوزير المكرم المترجم داود باشا، و سذكر سبب عزله في محله.

و من وقائع السنة الثانية عشر بعد المائتين و الألف أن سعود بن العزيز المبتدع غزا بني المنتفق، فصبح القرية المعروفة بأب العباس، فقتل منها خلقا كثيرا و نهب و حرق ثم كثر راجعا إلى الدرعية، و حمود إذ ذاك كان في البادية، فلما بلغه الخبر جدّ في السير ليدركه فما أدركه، و في رجوع ابن سعود أغار على بادية العراق، و كان مطلق بن محمد [٢٣] الجرباء نازلا في بادية العراق، فلما صبحهم سعود فرّ من فر و ثبت من ثبت، و قاتل مطلق، و كان يكر على الفوارس كرير الأسد، فبينما هو يعدو

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٨٣

خلف ابن سعود إذ عثرت فرسه في غز فسقط هو و الفرس، فهجمت عليه الفرسان حتى قتلوه، و كان قتله عند ابن سعود من أعظم الفتوحات.

و مطلق هذا من كرام العرب عريق النجار شريف النسب، و قبل هذه الواقعة صارت لمطلق مع ابن سعود واقعة أخرى قتل فيها ابنه مسلط، و بعد واقعة مسلط توجه إلى الشام و سحب أحمد باشا الجزار إلى البيت الحرام، ثم رجع إلى العراق عازما على أن لا يترك الجهاد مع الوهابية، فلا زال [...] الغزو و القتال إلى أن استشهد في هذه الواقعة.

و في السنة ١٢١٣ هـ (الثالثة عشر بعد المائتين و الألف): غزا على بيك الكتخدا بأمر الوزير سليمان باشا والي بغداد الحسا من البحرين بعد ما تولّاها عبد العزيز بن سعود و بنى فيها القلاع المحكمة، و سام أهلها الخسف و خبرهم على اعتقاداته الفاسدة، و غزا مع على بيك شيخ المنتفق حمود بن ثامر بن سعدون و بادية العراق، و عسكر عقيل و أميرهم إذ ذاك ناصر بن محمد الشبل، و غزا معهم فارس بن محمد الجرباء شيخ شمر و معه قبائله، و أصحاب الوزير مع على بيك الكتخدا محمد بن عبد الله بن شاوي الحميري، و غزا معهم أيضا أهل الزبير القرية المعروفة، و أهل نجد أميرهم إبراهيم بن ثاقب بن وطبان، فسار العسكر إلى أن نزلوا في المبرز و حاصروا قلاع ابن سعود، و لم يقابل أحدا من عسكر الكتخدا، و لا من العرب سوى عقيل، فأطاع غالب أهل الحسا من غير قتال، و في خلالها غزا حمود على «سبيع»، فقتل منهم و غنم إبلا و شاة و معه في تلك الغزاة فارس الجرباء و ابن أخيه نبيه بن قرنيس، و لما رجع حمود من تلك

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٨٤

الغزاة بالغنيمه على الكتخدا تقوى ساعد الكتخدا و اجتهد في الرمي على القلاع، و لكن الأطواب لا تعمل في القلاع لصلابة طينتها، و هكذا غالب بلاد القصيم طينتها صلبة جدا، و الظاهر أن نصحاء الكتخدا خانوه و أوهموه أوهاما فاسدة، حتى إنه فرّ [٢٤] هاربا راجعا إلى العراق، و ذلك لأن الباشا صرف أموالا جمّة على العرضي، و الكتخدا أسلم أموره لبعض الخون فخانوه في الصرف و أكلوا أكثر الأموال، و صرفوا القليل، فلهدا عمدوه على الهرب لكي يتم ملعوبهم، فلما أخذ في الفرار هو و عسكره و سائر أعراب العراق تبعه ابن

سعود بعسكره و لحقه في محل يقال له ناج، و نزل ابن سعود في الحنا، فبينما الفريقان يتحاربان، إذ لانت شكيمه رؤساء العساكر للصلح، و صاروا يبكون للكتخدا و يفهمونه قوة ابن سعود، و الحال أن الأمر على خلاف ذلك، إنما من أبطر الخيانة تيقن أن عساكر ابن سعود لا زاد معهم، و أن مآلهم أن يهربوا، فما أراد الفشيلة على صديقه و ابن عمه في الباطن، بل حسن للكتخدا أن الصلح أوفق و الكتخدا غلام غرء سلم أموره لأعدائه و هو لا يشعر، و قتل قبل ذلك خالد بن ثامر أخو حمود، فلم يؤاخذ ثاره، ثم ورد كتاب على الكتخدا من سعود يقول فيه: من سعود إلى ابن عبد العزيز إلى علي ... أما بعد: فما عرفنا سبب مجيئكم إلى الحسا، مع أن الحسا روافض، و نحن جعلناهم بالسيف مسلمين، و هي قرية ليست بداخله في حكمكم، و الذي يحصل منها قليل بالنسبة إلى تعبكم، و لو أن جميع أهل الحسا و ما يليها يدفعون إليكم كل ما يملكونه من دراهم و غيرها لما يعادل مصاريفكم في هذه السفرة فقط، و ما كان بيننا و بينكم من المضاغنة إلا ثويني، و قد لقي جزاءه، فالآن مأمولنا المصالحة و هي خير لنا و لكم سيد الأحكام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٨٥

فلما اطلع الكتخدا على الكتاب ارتضى الصلح، فكتب جوابا لابن سعود: من علي باشا إلى سعود بن عبد العزيز أما بعد: فقد أتاني كتابكم، و كلما ذكرت من أمر المصالحة صار لدينا معلوما، لكن على شروط نذكرها لك، فإن قبلتها و عملت بها فحسن، و إلا فما نحن عاجزون عنك و لا عن طوائفك و عندك الصحيح إذا اشتدت الهيجا و انشقت العصا، فحسبك و الضحاك سيف مهتد حيث لنا مقدار أربعة أشهر في بلادك، نجوب الفلا و نتأثر أهل القرى، و أنت ما قدرت تظهر من مكانك غير هذه الدفعة، و بهذه الدفعة أيضا اغتررت بقول عفيصان، فأما [٢٥] الشرط الأول: فهو أن لا تقرب الحسا بعد الآن، و الشرط الثاني: أن ترجع الأطواب التي أخذتها من ثويني، و الشرط الثالث: أن تعطينا جميع ما صرفناه في هذه السفرة، و الشرط الرابع: أن لا تتعرض للحجاج الذين يأتون إليك من طرف العراق، و لا لأبناء السبيل، و أن تكفّ غزوك عن العراق، و تكون معنا كالأول.

فهذه الشروط التي أخبرناك بها، و السلام على من أتبع الهدى.

فكتب له ابن سعود ما نصه: جاء كتابكم و فهمنا معناه، فأولا الحسا قرية خارجة عن حكم الروم و ما شاوى التعب و ما فيها شيء يوجب الشقاق.

و أما الأطواب فهي عند والدي في الدرعية إذا وصلت إليه أعرض الحال بين يديه، و الوزير سليمان باشا أيضا يكتب إليه، فإن صحت المصالحة تصلكم الأطواب، و أنا كفيل على ذلك حتى أوصلها البصرة.

و أما مصاريفكم فإني لم أملك من هذا الأمر شيئا و الأمر فيه لوالدي إذا وصلت إليه.

و أما ما ذكرت من أمر الطريق و عدم التعرض للحجاج فحبا و كرامة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٨٦

و على عهد الله و ميثاقه أن لا يفقد لكم بعير، و أن لا يسدى منا ضرر على المارين، و مالهم عندنا غير الكرامة، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

و اعلم أن علي باشا الكتخدا إنما صالح سعود لما داخله من الخوف من استشارته بعض أعدائه في الباطن، و أصدقائه في الظاهر مثل إبراهيم بن ثابت بن وطبان فإنه من أقارب سعود الخارجي، و هو فصيح المنطق، داهية دهباء في التحايل و في قلب الموضوع، و ربما سأله بعض خواص علي باشا عن كمية عساكر سعود لعدم مفاوضته لأهل النصح و الديانة.

و أما ما ذكره المؤرخ التركي من العسكر أصابه ضرر من قلة العلف و الزاد، و لقد و الله خدع الكتخدا في هذه المصالحة، و مما يدل على أنه خدع، أن حمود بن ثامر أبي المصالحة إلا أن يعطيه الكتخدا كتابا بأن الصلح كان على غير اختيار حمود، و قد رمى في ذلك محمد بن شاوى و هو برىء. و لما تم الصلح رجع الكتخدا إلى بغداد و لم يف سعود بواحد من الشروط بل طغى و بغى و زاد في نشر بدعته [٢٦] و قتال المسلمين عليها.

و كان رجوع الكتخدا في رابع صفر سنة ١٢١٤ هـ أربع عشرة مائتين و ألف.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٨٧

و في هذه السنة أقبل عبد الله آغا متسلم البصرة إلى بغداد، و تضرع الوزير فأكرمه الوزير سليمان باشا، و أرجعه إلى البصرة متسلما. و فيها تولّى قضاء البصرة الشيخ عبد الله الرّجس ثم البغدادي الحنفي، و ستأني ترجمته.

و فيها أغار عنزة على الدّليم قبيلة مشهورة قيل إنهم من حمير، و قيل إنهم من كهلان، و لما غنم العنزيون منهم و من غيرهم من عرب العراق أمر الوزير سليمان باشا بأن شيخ العنزيين فاضلا يؤدي ما غنمته قبيلته من أموال الدّليم و غيرهم، فلما أمرهم فاضل لم يطيعوه، فخرج عليهم الكتخدا على باشا بعسكره، و أحاط بهم على غرة فالتجأ العنزيون بآل قشعم و معهم عرب العراق، فشفعوا لهم عند الكتخدا فقبل شفاعة المقشعمين على أن يعطوا الكتخدا ثلاثة آلاف بعير و خمسين فرسا، هكذا نقله المؤرخ التركي. و الذي أحفظه أنهم خدعوا الكتخدا و لم يعطوه شيئا.

و فيها غزا الكتخدا على باشا آل قشعم والدليم، فأغار عليهم و لم يظفر بهم لانهمهم عند ما سمعوا نهوضه من بغداد فجحد في طلبهم إلى أن وصل أن شفائي و عاد إلى الفلوجة، و أرسل آل قشعم و غيرهم على أن يرجعوا آمنين، فرجع كل إلى مقرّه.

و في السنة ١٢١٥ هـ (الخامسة عشر و مائتين و ألف): تمرّد آل سليمان من خزاعه، و منعوا الخراج، فأمر الوزير سليمان باشا بأن يغزوهم على باشا الكتخدا فخرج فلما وصل إلى ديارهم فرّوا منه، و تحصّنوا في قلعته، فعبّر إليها حتى وصلها، و حاصرهم، فلما ضاق بهم الخناق ارتحلوا إلى البادية، فاقتفى أثرهم، و أحاط بهم ليلا، و قتل البعض

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٨٨

و نهبهم، و أرسل الغنائم إلى سليمان باشا، ففروا أيضا فتبعهم فما وسعهم إلّا طلب الأمان و العفو، فمنحه إياهم على شرط دفع الخراج المتقدم و المتأخر، فدفعوه و رجعوا إلى أوطانهم آمنين.

و فيها توجه عبد العزيز بن عبد الله بن شاوي إلى حج بيت الله الحرام و أمره الوزير سليمان باشا بأن يمرّ في رجوعه إلى الدرعية، و يتلاقى مع عبد العزيز بن سعود و يكلمه في ديات من قتلهم من قبيلة خزاعه، و ديات سكان النجف و أموالهم [٢٧] فلما قفل من الحج اجتاز بابين سعود، و كلمه في هذا الأمر، فقال له: هذا كلام محال، لا أدفع الديّات المذكورة، إلّا أن يكون غربي الفرات لي، و شرقيته لسليمان باشا.

فانقلب ابن شاوي بخفي حنين، و ما استفاد من اجتماعه بابين سعود إلّا أنه رجع متغيّر العقيدة.

و لما وصل بغداد و أخبر الباشا بجواب ابن سعود غضب الباشا، و عزم على غزو ابن سعود، و أخذ يجهّز في أسباب الحرب.

و خرج عبد العزيز المذكور من بغداد، في آخر سنة ١٢١٥ هـ، و رجع في سنة ١٢١٦ هـ.

و فيها تشفّع الوزير عند السلطان سليم أن يرجع تمر بيك الملّي إلى محل حكومته، و أن يعفو عنه.

و فيها أغار أهل نجد على العراق فأرسل على بيك الكتخدا لمقاتلتهم، و معه محمد بن شاوي الحميري، و فارس بن محمد الجرباء الشميري، و معهم من عسكر الوزير جملة، فلما أدركوا أهل نجد و جدوهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٨٩

قد تحصنوا بالرواحل، فأحجبا عن مقاتلتهم و جنبوا، فرجع العسر إلى شفائي.

و في تلك السنة تمرّد عفك و جليحه و منعوا الخراج، فخرج عليهم الكتخدا فسار إلى أن نزل الوسغية فأعطاه مقدموها ما أراد من الخراج و تأدّبوا.

و فيها عزل عبد العزيز عبد الرحمن باشا الكردي و أخوه سليم عن كوى و حرير لما كان منهم من الأمور المنافية للطاعة، فأتى بهما إلى بغداد و غزبا إلى الحلّة، و ولى الوزير محمد بن تمر باشا كوى و حرير.

وفيها غزا عبد العزيز بن سعود العراق، و أناخ على كربلاء و أذاقهم كأس البلاء، فقتل أكثرهم، و نهب البلدة، حتى يقال أنه ما غنم ابن سعود في مدة ملكه بعد خزائن المدينة المنورة أكثر من غنائم كربلاء من الجواهر و الحلوى و النقد، ثم قفل إلى نجد متبجحا بما فعله من سفك دماء، لا إله إلا الله، و إن كانوا روافض.

فلما بلغ الوزير هذه الوقعة أرسل على بيك الكتخدا مع عسكر مبرار فلما وصل الكتخدا إلى الهندية إلى ابن سعود قد نجا على الغود المهرية.

و في آخر هذه السنة عزل الوزير سليم بيك صهره عن البصرة.

و في السنة ١٢١٧ هـ (سبعة عشر بعد المائتين و الألف): و هي الموافقة لثلاثين سنة من ولادة المترجم، توفي الوزير سليمان باشا أبو سعيد و الآثار الجميلة التي منها هذا المترجم المفخم [٢٨].

و ذكر المؤرخ التركي أنه قبل الوفاة جعل ولي عهده على بيك

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٩٠

الكتخدا و أوصاه بذلك مماليكه نصيفا و سليما، و المترجم المفخم دفن رحمه الله بجوار أبي حنيفة رضي الله عنه.

و من مآثره الجميلة، أنه عمّر سور بغداد، و أنشأ سورا غربيها بالتمام، و هدم دار الإمارة و عمّرها من جديد بعمارة لائقة بالوزارة، و أنشأ المدرسة المعروفة بالسليمانية، و شحنها بالكتب الحديثية و الفقهية و الأدبية و عمّر جامع القبلاية، و جامع محمد الفضل، و جامع الخلفاء و نقصه عما كان في الأصل، و ذوق منارة جامع الإمام الأعظم، و أنشأ على نهر نارين قنطرة و عمّر كوت العمارة و سوره، و عمّر صور البصرة، و سور سيدنا الزبير، و سور الحلة و سور ماردين، و أنشأ قرب الموصل قلعة حقنة.

و أجمع أهل الحل و العقد بعد دفنه و كتبوا إلى السلطان أن على بيك الكتخدا هو أولى بالوزارة من غيره و أرسلوا العرض إلى الدولة، إلا أن أحمد آغا كان منافقا، و قيل رافضيا، و مراده إيقاد نار الفتنة، فلا زال يحسن لسليم باشا صهر المتوفى أن يطلب وزارة بغداد و يقتل الجبل في تميم هذا المرام، و وافقه على ذلك جملة من المفسدين و الغوغاء، فجاء إلى على باشا في صورة ناصح، و قال له: إن أهل العراق لا يخلون من النفاق، فالرأى عندي أن تأذن لي أن أضبط القلعة بزمره من الينكجيرية، فنكون آمنين من جهة الأهالي، و الحزم في كل الأمور أولى، فأجابه على باشا إلى ما طلب، فأدخل معه في القلعة من أراد، و لكن عاقبة الماكر الخسران، فلما استشعر على باشا بهذه الخديعة و المكيدة أعلن الحرب مع أحمد آغا و سليم باشا، فلما التقى الفريقان كانت الهزيمة على عسكر على باشا في داره، و جلس سليم فوق كرسى الحكم بالقوة الجبرية إلا أن أحمد آغا لم يكتف من على باشا بجلوسه في داره، بل بالخروج إلى دار عبد الله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٩١

باشا، فلما اشتدّ الكرب و أشرف على باشا على الهلاك هبت له رياح الفرج و ساعدته بعض العساكر، فنصره الله على عدوه، و انكسرت شوكة أحمد آغا، و قتل أشرف قتله، و قتل جملة من أنصاره، و فرّ سليم باشا، و ركب متن الهرب، فعفى على باشا من العسكر الباقين، و سكنت [٢٩] الفتنة، و صفا الوقت لعلى باشا، و صار وزير بغداد حقا، بل و جاءه الفرمان من السلطان سليم بذلك.

و فيها غزا الوزير على باشا بعد ما وردت له الإيالة البلياص من بلاد الأكراد، فأطاعوه و أعطوه ما أراد، ثم انقلب بعسكره الجرار، و عبر الدجلة من الموصل لمقاتلة جبل سنجار، و ممن قاتل في واقعة سنجار محمد باشا والي كوى، و شمّر عن ساعد الجد، و أما إبراهيم باشا فإنه قاتلهم في يوم هزم فيه عسكره.

و في تلك الأيام مرض إبراهيم باشا، و لما اشتدّ به المرض ذهب إلى الموصل، و مات رحمه الله تعالى، فلما بلغ الوزير وفاته نصب مكانه عبد الرحمن باشا، و انتقل إلى غربي الجبل لمحاربة أهل الطغيان، و أقام هناك أياما يقطع في الأشجار ليمر إلى الجبل.

و قد شاهدته في تلك الواقعة، و وفدت عليه فأكرمني، و أنزلني بقربه، و طلبت منه ألتمس تولية المدرسة المغامسية في البصرة،

فتفضّل عليّ بها، و رجعت من عنده مسرورا ثم سافر الباشا إلى محاصرة الجبل، و في رجوعه غضب على محمد و عبد العزيز ابني عبد الله ابن شاوي فأمر بخنقهما فخنقا لأمر كان ينقمهما عليهما.

فأما محمد فكان من أمراء العرب أهل النجابة و الغيرة و الحمية

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٩٢

و الصدق و الوفاء، و كان كلما زاد رفعه عند الملوك ازداد تواضعا على العامة، و ذلك أن أصله من خرقة العلماء و في مدة عمره جلساؤه أهل العلم و الصلاح، و كان يعتمد عليه الوزراء في السفارة بينهم و بين قرنائهم، لأمانته و فصاحته و دهائه، و طلما خدم هذه الدولة خدمة النصح الأمين، إلّا أنه في المثل آخر خدمة السلطان قطع رأس، و لكن بعض الحساد أغروا الوزير عليه فخنقه و خنق أخاه.

و أما أخوه عبد العزيز فما هو بعيد من محمد في العقل و الفصاحة و الديانة لكن لما أرسله الوزير سليمان باشا إلى الوهاية في نجد شرب بعض عقائدهم ظنا أنها هي الحق و ما عداها الباطل لأن هؤلاء الوهايون تغالوا في إظهار النصح للإسلام، حتى خرجوا عن الحد، و أظهروا للناس بعض زخارف لا تروّج إلّا على العوام، و صاروا يكفرون ما عداهم من المسلمين، حتى إن بعضهم ألف كتابا، و ذكر فيه أن الإمام السبكي مشرك، و هم يسمون أنفسهم بالسلف، و يزعمون أن لهم قدرة [٣٠] على أخذ الأحكام من الأحاديث النبوية، مع أني رأيت أعلمهم يقرأ في الحديث، و يقول: حدّثنا الحرث بن هشام، بفتح الحاء و سكون الراء، و لم يعرف أن نحو الحارث مع (أل) يرسم بدون ألف، و من جهل مثل هذا، أفهل يجوز له أن يستنبط الأحكام من الأحاديث النبوية، مع أنه لا يعرف اصطلاح علم الحديث، بل و لا-الضروريات منه، و ما ضرنا إلّا جهلهم المركب، تجد، الرجل منهم بدويا جافى الطبع، كان يرضى الغنم، فأصبح يفسر في القرآن بجهله و برأيه.

نعم و إن كان في زمنه صلّى الله عليه و سلّم يرد عليه البدوي الجاهل الجلف فبعد مدّة قريبة تتفجّر ينابيع الحكمة من قلبه، إلّا أن ذلك لمشاهدته الأنوار النبوية

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٩٣

انبعث من ذلك النور قدر يسير فصيره بتلك الحالة.

و أما في زماننا فهؤلاء الوهايون لا تشك في أن كل واحد منهم بمنزلة مسيلمة الكذاب، فمن أين له نور؟ و من أين له معرفة خاصة به؟

فضلا عن أنها تتعداه لغيره، سبحانك هذا بهتان عظيم.

و لما أمر بخنقهما دفنا بقرب بعضهما فرثيتهما بقصيدة مطوّلة، و ذلك في أول المحرم من سنة تاريخها غريبها و هي سنة ألف و مائتين و ثمانية عشر، و هي السنة الحادية و الثلاثون من مولد المترجم.

و بعد ما أوقع الوزير على باشا بدانك السريين ما أوقع ظل في البرية، و الطاعون يحصد في العالم كحصاد الزرع، لأنه ابتداء دخوله في بغداد سنة ١٢١٧ هـ، و استمر إلى سنة ١٢١٨ هـ، و هي سنة ألف و مائتين و ثمانية عشر، و هرب من بغداد من هرب، و استخفى من استخفى.

و في سنة ١٢١٩ هـ (التاسعة عشر بعد المائتين و الألف):

غزا سليمان بيك ابن أخت الوزير على باشا بادية الجبلين أجأ و سلمى و غنم نعما و شياه، فنصبه الوزير كتحدا بغداد، و سار على جميع أقرانه، و جالس الأفاضل و العلماء.

و في سنة ١٢٢٠ هـ (عشرين و مائتين و ألف):

قتل خالد و غضب على عبد الله آغا و غزبه، و في تلك السنة [٣١] قتل عبد الرحمن باشا الكردي محمد باشا والي كوي لما كان بينهما من العداوة، فذلك غضب الوزير على عبد الرحمن باشا و غزاه و شتت شمله و بدد جموعه.

و في تلك السنة حاصر سعود بن عبد العزيز البصرة و قتل و نهب و حرق و حرب، و مستلم البصرة إذ ذاك إبراهيم آغا فصابر على الحصار

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٩٤

صبر الكرام، ثم إن حمودا جاءه و ساعده، و شدّ عضده، و كان غزوه في آخر هذه السنة التي قتل فيها أبوه، و لما رجع من غزاته خائبا أغار على آخل الضفير، و لم يبق لهم لا شاة و لا بعير، و آل الضفير قبائل متعددة من قبائل نجد، و مشايخهم آل سويط، و قيل إنهم من بني سليم، فهم من بني قيس.

و في سنة الثالثة و الثلاثين من مولد المترجم، و هي سنة ١٢٢١ هـ سار الكتخدا سليمان بيك ليساعد خاله على أمور الوزارة، و فيها انتدب الوزير على باشا لمحاربة شاه العجم فتح على خان، و أرسل العرضى و رئيسه ابن أخته الكتخدا سليمان بيك، فسافر إلى أن وصل إلى حدود العجم، و التقى العسكران، و كان سليمان بيك شابا خفيفا فهجم على العدو من غير روية، فما كان منه إلّا أنه انهزم هو و عسكره بل و أسر هو.

فلما بلغ الوزير أسر ابن أخته تشوّش فكره و أخذ في الهزيمة بمن معه من العسكر إلى أن تحصّن في أحد قلاع ممالكة، ثم جاء حمود بن ثامر و قوّى عضده و ساعده، و أقام في ذلك المكان أيّاما ليؤمن الطريق و السبل و السفراء بينهما ساعون في أمر الصلح إلى تم الصلح، فسافر إلى بغداد في آخر رجب، و كان خروجه منها في عشرين من ربيع الآخر.

ثم إن العجم أطلقوا الكتخدا سليمان بيك و رجع إلى بغداد بموجب الصلح، فما لبث في بغداد يسيرا إلّا و فاجأه خاله الوزير على باشا المنية، و ذلك أنّ خدامه قتلوه و هو في صلاة الفجر، فأخذوا و قتلوا، و ظهر الغمّ و الحزن على سليمان بيك بقتل خاله، و إن كان قتل خاله جلب له الوزارة كما سنينّه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٩٥

و في سنة قتل الوزير على باشا قدم إلى البصرة العالم التحرير الذي فاق في سائر العلوم معاصريه عالم المدينة على الإطلاق مولانا السيد زين جمل الليل أبو عبد الرحمن، و لما شرّف [٣٢] بلدتنا سلّمت عليه و رويت عنه الحديث المسلسل بالأولية، و قرأت أوائل الكتب السنّة، و رويت عنه الثبت المسمّى بالأعم للشيخ أبي الطاهر إبراهيم بن حسن الكوراني المدني، و كتب لى إجازة دالة على طول باعه في العلوم الحديثية.

و لما ورد بغداد في حياة الوزير على باشا أفاد و أجاد، و أكرمه الوزير بما يليق بأمثاله، و بالغ في إكرامه و أعلا مقامه، و مما أكرمه به الوزير على باشا، أنه أمر بإرسال مال جسيم إلى المدينة المنورة يشتري له بها عقار، و يوقف على السيد زين جمل الليل، لكن اخترمته المتيّة قبل أن يوفى بمرامه.

و أما ابن أخته سليمان باشا فلم يوف بوصية خاله، و ممن استجاز من السيد زين جمل الليل داود باشا المترجم، فأجازه برواية البخارى و فتح البارى، و أمره الوزير سليمان باشا بعد ما توفي خاله، بقراءة البخارى على رؤوس الأشهاد، حتى يتميز علمه بين الناس، ثم رجع من بغداد على طريق البصرة فلازمته و انتفعت به، ثم رجع إلى المدينة في السنة ١٢٢٢ هـ الثانية و العشرين و مائتين و ألف.

و فيها تولى بغداد سليمان باشا ابن أخت على باشا السابق و فيها تسلطن السلطان مصطفى العثماني بعد ما قتل السلطان سليم.

و في السنة ١٣٢٣ هـ (الثالثة والعشرين و مائتين و ألف):

ورد إلى بغداد خبر سلطنة السلطان محمود ابن السلطان عبد الحميد خان العثماني

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٩٦

و أنارت الدنيا بعدله و عزمه و همته، و جدّد الدولة اسما بعد ما درس رسمها، و آلت إلى الزوال من تغلب الكفار من الخارج، و عصيان الدريبيات من الداخل، و خروج الوهابي بأرض العرب فأشرفت المملكة على الزوال لو لا- أن الله منّ به على الإسلام و المسلمين.

و من مناقب السلطان محمود التي يفتخر بها على سائر الملوك إزالته رأس المبتدعة الوهابي الخارجي من أرض العرب، و تطهير الحرمين من تلك النجاسات بعد ما ملكها الوهابي نحو سبع سنوات، فأمر السلطان محمود محمد علي باشا والي مصر الكوللي أن يجهز جيشا لإزالة الوهابية من سائر أرض الله، و ذلك بعد ما استولى الوهابي على الحرمين، و نهب جميع ما في الحجرة من الذخائر و الجواهر، و منه حجاج مصر و الشام على أنهم [٢٣] مشركون، فلا يقرب المسجد الحرام بعد عامهم هذا.

ثم إن محمد علي باشا شمر عن ساعد الجدّ في خدمة السلطان، و أرسل جيشا عرمرما، و رئيسه أحمد طوسون باشا ابنه، و ذلك سنة ١٢٢٥ هـ خمس و عشرين و مائتين و ألف، فمن قدر الله الذي لا يرد، أنه لما وصل طوسون باشا إلى ينبع عزم على الرحيل إلى المدينة المنورة، فكانت عساكر بن سعود متجمعة في الصفراء من أرض الحوازم، فنشب الحرب بين الفريقين في الصفراء، فأولا كانت الهزيمة على الوهابيين، ثم في آخر النهار جاءهم مدد و هم عرب الظواهر، و شيخهم ابن مضيان، فتقوى به عضد سعود، و لم جموعه، و هجم على الروم، فلم يسع الروم إلّا الرجوع و تركوا أثقالهم، و وصلوا إلى ينبع، و تحصنوا فيها.

و كتب أحمد باشا طوسون لوالده محمد علي باشا يخبره بما وقع،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٩٧

ففي الحال أمده بعساكر، و مهمات أخرى، و بقي في ينبع، و واقعه الصفراء كانت في سنة ١٢٢٦ هـ ستة و عشرين و مائتين و ألف. فلا زال في ينبع يتألف الأعراب من شيوخ حزب بالعطايا و الأمانى إلى أن وصله المدد من مصر، فعزم على السفر إلى المدينة المنورة مع جيوشه، فمن حين سافر من ينبع إلى أن قرب المدينة و لم يجسر سعود على ملاقاته جهارا، فوصل المدينة و فيها أتباع سعود عشرة آلاف من أهل نجد و عسير مرابطون لحفاظتها، فلما حطّ رحله بقرب المدينة أطاعه أهل المدينة و هم في غاية الفرح و السرور. و المرابطون انحصروا في القلعة، فلا زال الحصار عليهم، و أهل المدينة يدبرون مع الباشا في كيفية إتلاف الوهابيين، تارة بالغام البارود، و تارة بالرماية بالرصاص، و تارة بالمدافع، و أهل المدينة علّموا العساكر جميع الطرق، التي يأتي منها المدد للمرابطين فحصروها العساكر، و معهم أهل المدينة و لما ضاق الحصار بالمرابطين طلبوا الأمان من الباشا بعد أن هلك نحو نصفهم من الحرب و من المرض و من الجوع، فأعطاهم الأمان و خرجوا مطرودين إلى البوادي، و طهر الله المدينة المنورة من هذه الخبائث و الأرجاس، و خروجهم من المدينة في سنة ١٢٢٧ هـ.

و في سنة ١٢٢٨ هـ:

خلت الحرمان من جميع أتباع الوهابية، و في التاسعة [٣٤] و العشرين استولى محمد علي باشا على جميع أرض الحجاز، و حصلت واقعة جسيمة بين عساكر محمد علي باشا و الوهابية في نزيه، و كانت الهزيمة على الوهابية، و كان رئيس عسكر الوهابية هو فيصل بن سعود، و رئيس عسكر الروم هو محمد علي باشا بنفسه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٩٨

ولما فتحت المدينة المنورة، وأرسل بمفاتيحها إلى الدولة العلية، خرجوا لملاقاة المفاتيح من خارج القسطنطينية، ولاقوها بالمباخر تعظيماً لجميع كبار ورجال الدولة وعلماؤها، وخرج السلطان محمود بنفسه إلى خارج السراية لملاقاتها، وأرسل إلى سائر البلدان بالبشائر والتهاني، وفي الحال أمر السلطان أن يعيدوا في الحرمين ما امتدت إليه أيدي الخراب، فأعيد إلى الحالة الأولى، بل أحسن و زاد في إعطاء أهلها، وسيأتي إن شاء الله تعالى قصة فتح الدرعية، وإرسال إبراهيم باشا إليها وتخریبها.

ولما تولّى الوزارة سليمان باشا المقتول سار في الناس سيرة حسنة، وجالس العلماء، ومن يظن فيه الخير، ومنع قضاء الأعمال عن أخذ العشور، ورّتب لهم كفايتهم من بيت المال، وحظى عنده من علماء بغداد شيخنا علي السويدي عالي الإسناد في الحديث، ولولاه لخربت البصرة، ولم يجب منها قوصره، وذلك لسعي متسلمها في تدميرها وخرابها لظلمه وعسفه.

في سنة ١٢٢٤ هـ (أربع وعشرين ومائتين وألف): غزا الوزير سليمان باشا المقتول ديار بكر بجيش عظيم لتأديب آل الضفير، وقبيلة من عنزة كبيرهم الدرعي، وكان خروجه من بغداد في الخامس والعشرين من محرم.

فلما جاوز الموصل شنّ الغارة على أهل سنجان فصبّح القرية المعروفة بالبلد، وغنم وقتل وسبى، وتحصّن من بقى من أهلها بثنية من ثنا سنجان، ثم توجه إلى آل الضفير والعزيين، فلما وصل إلى رأس العين بين حراب ونصيبين، وكان أخوه من الرضاة أحمد بيك توجه إلى ماردين

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٢٩٩

بطلية، فما كان منه إلا أنه أرسل يطلب من الوزير المدد، فأمدّه بعسكر وتوجه هو إلى ديار بكر، فلما وصل إلى قرية يقال لها ديرك حاصرها، فأظهر أهلها الطاعة، وأرسلوا له هدايا تليق به، وتوجه منها إلى ماردين، فورد عليه أخوه أحمد بيك [٣٥] وقد كسره آل الضفير، وقتل من عسكره خلق كثير.

فلما أراد الباشا الكرّ عليهم، وأخذ الثأر منهم تخلف عنه بعض الأكراد راجعا، فما كان للوزير بدّ من الرجوع إلى بغداد، فسافر و وصل الموصل وبعد ما رحل عنها بلغه أن بنى عبد الجليل من الأكراد أرادوا إخراج وزيرهم أحمد باشا فأقام والى بغداد ليصلح حال أحمد باشا، فاشتدت الحرب، فانتقل الوزير عنهم مسافة ساعتين، فلم يمكن والى الموصل الاستقرار فلحق بالوزير سليمان باشا، و طلب منه المدد فخلف عنده بعض رجاله، وتوجه إلى بغداد فبمجرد وصوله نفى خازن داره عبد الله بيك، ومعه طاهر بيك إلى البصرة لما بلغه عنهما من المخالفة، وأرسل سليمان باشا الكردي إلى أحمد باشا والى الموصل، ليكون في مساعدته.

وكذلك أمر متصرف العمادية زبيرا أن يرسل عسكره مساعدة لوالى الموصل، فلما وصل سليمان باشا، وعسكر العمادية إلى أحمد باشا أخذ يحارب بنى عبد الجليل، فنصره الله عليه، وأسر الأمير عثمان بيك أحد بنى عبد الجليل، فلما انهزم الأعداء وأسر من أسر انفقعت لأحمد باشا بندقه قتلته فما التذ من حلاوة الظفر حتى تنغص بمرارة الموت.

ولما بلغ والى بغداد قتل أحمد باشا، أرسل أخاه من الرضاة أحمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٠٠

بيك الذى ولّاه حكومة البصرة بعسكر ليحاصر الموصل، و ينتقم من بنى عبد الجليل الباغين على واليهم بالنفى والقتل. فلما وصل إلى إربل أغار على بعض قرى الموصل، فبينما هو سائر إذ بلغه أن إيالة الموصل توجهت إلى الأمير محمود بن محمد باشا أحد بنى عبد الجليل، فقفّل أحمد بيك، ودخل بغداد.

وفي سنة ١٢٢٥ هـ (خمسة وعشرين ومائتين وألف):

ظهر للوزير أن سليم بيك والى البصرة راسل الدولة طالبا إيالة بغداد، و شهرزور، و البصرة. فلما بلغ والى بغداد وقع في حيرة، فراسل حمود بن ثامر طالبا منه أن يخرج سليمان من البصرة، فتكاسل حمود عن ذلك حتى تبين له الحال، لأن سليمان أفهمه أن الرئيس قبل من الدولة بعزل سليمان باشا، و توجيه الإيالة لى، فلما استبطأ حمود قدوم الرئيس، إذ لم يأت به خبر عنه، مع ترادف رسل الوزير سليمان [٣٦] باشا عليه قرب من البصرة و حاصرها بمعاونة أهل الزبير، و برغش بن حمود، فخان بعض العساكر الداخلين، و فتحو أبواب السور، فسقط في يد سليم باشا، فسافر في مركب إلى أبى شهر فارًا من الباشا والى بغداد.

و فى هذه السنة بعد ما فرّ سليم باشا ورد إلى البصرة أحمد بيك، أخو الوزير من الرضاة، متسلماً للبصرة، و فيها ورد البصرة الشيخ على بن محمد السويدي، أرسله الوزير سليمان باشا إلى حمود قبل فتح البصرة لكونه من خواص الوزير، فكفّف الله به عن أهل البصرة ما عسى يتوقعون من حاكمها أحمد بيك أخو الباشا من الرضاة.

و أحمد بيك هذا هو فى غاية من سوء التدبير، فما استقرّ المتسلم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٠١

الجديد إلما و جاء خبر وصول الرئيس إلى بغداد، و أن الوزير متحير فى ذلك، و لم يدر أهو جاء بعزله أم جاء لغرض آخر، فبعد ما جلس الرئيس فى بغداد بعض أيام، و هو خائف لم يبرز الأوامر التى بيده إلى الوزير بعزله، فما كان منه إلّا أنه ركب جواد الفرار، و طار من بغداد لأوهام اعترته من الوزير، فلما وصل الموصل استصرخ بعد الرحمن باشا و أكراده قائلاً أن الوزير سليمان باشا عصى و رفض أوامره الدولية العلية، و الحال أنه لم ينطق من أوامره و لا بنت شفة.

فما وسع عبد الرحمن باشا إلّا مساعدته لتنفيذ الأوامر السلطانية الواجبة الإطاعة. و الفرمانات الخانقية المفروض تعظيمها، فلما وصل الرئيس إلى بغداد و معه عساكر الموصل و الأكراد، و معه أيضا عبد الله بيك، و طاهر بيك، اللذين نفيًا قبلا إلى البصرة، فخرج الوزير عليهم للمحاربة فخرله أنصاره، و جبن عساكره، ففرّ هاربا قاصدا شيخ المنتفق حمود بن ثامر فاجتاز بقبيلة الدفاعة، فقام عليه أحدهم و ضربه برصاص فقتله و هو ضيفهم و نزيلهم.

فلما شاع خبر موت الباشا كثر عليه الأسف من القاصى والدانى لحسن سيرته و عدله، و شفقتة على الضعفاء.

و فى سنة قتله تولّى الوزارة عبد الله باشا الذى كان منفيًا إلى البصرة، و فى السنة التى بعدها قتل سليم بيك الذى كان متسلم البصرة، و قتله عبد الله باشا و طاهر بيك، لأنه سعى فى حياتهما، و ذلك أن سليمان باشا لما نفاهما [٣٧] إلى البصرة أرسل أوامر لسليم باشا بقتلهما، فحاول سليم باشا حتى هزّبهما و نجاهما، و أعطاهما من عنده مالا ليتوصلا إلى بلاد الأكراد حيث يأمنان على أنفسهما.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٠٢

فلما صفا لهما الوقت، و ملكا زمام بغداد، وفد عليهما ليجازياه و يكافئاه على إحسانه، فما كان منهما إلّا أن قتلاه زاعمين فى الطاهر أنه كفر نعمه سيده.

و لما تولّى عبد الله باشا أعطى عبد الرحمن باشا الكردى قياده و سلمه و سنّه، فوقعت بينه و بين الرئيس فتنة، قتل فيها جملة من أهالى بغداد، و فرّ جملة أخرى، أما الرئيس فكاد يكون قتيلا، فرجع إلى ما رامه عبد الرحمن باشا الكردى، فبعد ذلك استقرت الأمور لعبد الله باشا.

و فى سنة الأربعين من ولادة المترجم، و هى سنة ١٢٢٨ هـ (ثمان و عشرين و مائتين و ألف):

غزا عبد الله باشا عبد الرحمن باشا الكردى لتجاهره بالعصيان، فتلاقيا فى موضع يقال له كبرى، فنشب الحرب بين الفئتين، فكانت الهزيمة على عسكر عبد الرحمن باشا الكردى، ففرّ إلى كرمان من بلاد العجم.

و ممن قتل في هذه الواقعة خالد بيك أخو عبد الرحمن باشا، و مكث الوزير ثلاثة أيام، و بعدها توجه إلى كركوك، و حبس متسلمها خليل بن صاري مصطفى، و قاضيها عبد أفندي، و حبس أيضا شاطيء شيخ شمر و ثلاثة من كبار عشيرته، و توجه إلى الموصل قاصدا تنكيل سعد الله باشا لتخلفه عن مساعدته، و لمراسلته مع عبد الرحمن باشا.

و لما بلغ سعد الله باشا توجه الوزير لمحاربتة استقبله و اعتذر منه، فقبل عذره و عفى عنه، ثم رجع الوزير إلى بغداد، و لما وصل الجديدة بلغه أن سعيد باشا ابن سليمان باشا فر من بغداد إلى حمود بن ثامر، فدخل الوزير بغداد يوم ٩ رجب، و في أول ذي القعدة خرج الوزير يوم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٠٣

حمود بن ثامر مشكور شيخ ربيعه، بعسكر جرار، و لم يدر أن الدائرة عليه ستدور.

فلما وصل أرض المنتفق عبر من غربى الفرات على الجزيرة، فوافقه على محاربة حمود بن ثامر مشكور شيخ ربيعه، و بعد ذلك غزا من المنتفق صالح بن ثامر مشكور الربعي، فتقاتلا [٣٨] مليا، فانهزم مشكور و من معه، فعزل الباشا حمود شيخ المنتفق من المشيخة، و ولى بدله نجم بن عبد الله بن محمد بن مانع أخو ثويني، فلا زال حمودا يكاتب الباشا و يترضاه في أن يدفع له جميع ما صرفه على العساكر، و هو يابى.

و لما وقع بين صالح بن ثامر و مشكور ما وقع، و قتل مشكور زحف الوزير بعسكره إلى أن نزل قريبا من عرب حمود فضاقت حمود ذرعا مع أنه يعلم أن مقاومه عسكر عبد الله باشا يميلون فى الباطن مع سعيد باشا، و لكنه لحذره لم يثق بمراسلاتهم، ثم حمل الجيشان على بعضهما، و انهزم كثير من أتباع حمود و صدق الحملة برغش بن حمود فطعنه بعض عسكر عبد الله باشا، و حمل على ابن ثامر، و قتل نجم بن عبد الله المنصوب الجديد من جانب الباشا شيخا على المنتفق.

و لما كادت عشيرة حمود تولى الأدبار انهزم آل قشعم من عسكر عبد الله باشا إلى المنتفق، و كذلك انضم كثير من أتباع الباشا الذين يميلون إلى سعيد باشا إلى جهة المنتفق، فسقط عبد الله باشا، و طاهر باشا فى يديهما، فطلب الأمان من حمود، فأعطاهما الأمان، و لكن لم يف لهما به، فإن عشيرته نهبت العسكر، و لم تبق معهم ما يسترون به عوراتهم، بل تركتهم مكشوفين السوأة، فأمر حمود بن ثامر على عبد الله باشا و طاهر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٠٤

باشا، و ثالث معهما أن يقيدا فى الحديد، و يذهب بهم إلى سوق الشيوخ، و هى قرية المنتفق المخصوصة بهم، فلما مات برغش بن حمود من تلك الطعنة خنقهم راشد بن ثامر، و بعد ما قبروا نبشوا من القبور، و قطعوا رؤوسهم، و هذا جزاء الغدار، فإن عبد الله باشا الكتخدا، و طاهر باشا الخازندار، فعاقبهم الله بمثل هذا العقاب الشنيع، و بعد هذه الواقعة، ارتفع أمر حمود بن ثامر و صار له شأن غير الشأن الأول، و صار أمر سعيد باشا بيده، فلذلك أعطاه سعيد باشا ما فى جنوب [٣٩] البصرة من قرى، و ضحك له الزمان و أطاعه بما شاء، ثم توجه حمود مع سعيد باشا إلى بغداد، و دخلها بالموكب و الأبهة و الجاه، و كاتب سعيد باشا الدولة فجاءه الفرمان بأنه والى بغداد و البصرة و شهرزور، فرجع حمود إلى المنتفق، لكن سعيد باشا لا يبرم صغيرة و لا كبيرة إلا بمشورته، و لو تباعدا بالأجسام من شدة محبة له.

فلما وصل حمود إلى مقره طغى و بغى و تغير حاله الأول، و كثر الفساد من أتباعه و عشيرته، و كلما اشتكى أحد منهم لا يسمع فيه شكوى و صار كل من قصده مطرودا أو مظلوما لا يقريه إلا الطعام فقط، و تكبر و عتى.

و فى تلك الأيام صار أهل البصرة لا ينامون من تسلط سراق بنى المنتفق، حتى إن السارق ليتسور البيت العالى فى النهار فضلا عن الليل، فإن وجد شيئا أخذه و باعه فى البصرة، و صاحبه يراه، و لا يقدر يتكلم.

و أما سعيد باشا فإنه نعم الرجل، لو لا أن فوض أموره لهذا البدوى الغشوم الظلوم، و عما نقم الناس عليه، أعطى حمودا ما تحت يديه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٠٥

و تصدير حمد أبي عقيلين، و إعراضه عن تدبير مملكته بنفسه، و تسليمه زمام الملك إلى من لا يقدر للملك قدرة، و لو فوض أمره للوزير المترجم داود باشا لرأى من العدل ما ينسى أخبار أنو شروان.

تولى سعيد باشا وزارة بغداد في السنة الحادية و الأربعين من مولدى المترجم، و هى سنة ١٢٢٨ هـ ثمان و عشرين و مائتين و ألف، و فيها غزا و الى بغداد قبيلة خزاعة لطغيانهم و قطعهم الطريق، فلم يجده غزوه شيئاً.

ثم فى سنة ١٢٢٩ هـ: جهّز عسكريا جرارا و أمر عليهم الأسد الغضنفر داود باشا، فسافر لغزو زبيد و شمر و خزاعة و آل الضفير، فإنهم عاثوا فى الأرض بالفساد، و أخربوا جميع قرى بغداد، من أن حاصل كربلاء، و كان فيها إذ ذاك من زوّار العجم أربعون ألفاً، و فيها زوجة شاه العجم جاءت للزيارة، فخرج الوزير المترجم مسرعاً لإنقاذ الزوار من أيدي الأعراب المفسدين، و انشبت الحرب بينهم، فكانت الهزيمة على الأتقياء، فأرسل بعض عساكره إلى كربلاء، ليأتوا بالزوار إلى [٤٠] بغداد بعد ما أزاروهم النجف، ثم توجه داود باشا بالعسكر لغزو خزاعة، و فى أثناء الطريق، عزل شيخ زبيد، و أقام مقامه الشفلىح بن شلال، و ألزمه بمحافظة الطريق، ثم تلطف لمشايخ آل وادى، و بعد مجيئهم إلى العسكر عاقبهم و شنّ الغارة على أهاليهم، فانهزموا و تشتتوا شذر مذر، فغنم الباشا مواشيهم، و سار إلى الديوانية من أرض بنى خزاعة، فلما رأى خزاعة العبرة فى غيرهم، انقادوا للطاعة، و أتوه طائعين خاضعين طالين العفو و الأمان، و أعطوا الخراج القديم و الجديد، و قدّموا الهدايا اللازمة، و انتهت سنة ١٢٣٠ هـ ثلاثين و مائتين و ألف.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٠٦

ثم دخلت سنة ١٢٣١ هـ (إحدى و ثلاثين و مائتين و ألف): قتل بنيه بن قرينس الجرباء الطائى التعللى، و أوتى برأسه إلى سعيد باشا، وزير بغداد، لما بينه و بينه من العداوة، و بينه هذا من كرماء العرب و شجعانها، حتى إنه كاد يحاكي فارس الثعامة فى الفروسية و الشجاعة، و أعجب ما فيه الحياء فإن حياؤه يزيد على حياء البنت العذراء، و كانت لا تظهر شجاعته و لا فروسيته إلا وقت الحرب، و هو ينتمى إلى طيء.

فصل فى سبب خروج الوزير المترجم من بغداد و سموه إلى أعلى ذرى المجد

اعلم أن الوزير سعيد باشا لم يزل داود باشا ناصحاً له خادماً له و لأبيه، جارياً على وفق أوامره، و طالما كابد المشاق فى المحافظة على راحة سعيد باشا، و فى المحامات عن ملكه، و طالما سهر الليالى الطوال فى غزو العصاة أرضاً، لخاطر سعيد باشا، و ذلك شكراً لما لوالده عليه من النعم، و مثل هذا الوزير جدير بحفظ حقوق الآلاء لما هو عليه من المروءة و الشهامه و الغيرة و النجدة، و طهارة الباطن، و جزالة الرأى، و الوفاء بالمواعيد، و كان داود باشا لسعيد باشا الوالى رداً و ترساً و ساعداً، فلما رأى أرباب الأغراض تقربه حسدوه و أضمروا بعده ثم حتى يتم لهم غدرهم بالأمة، و لا زالوا يلقون فى حقه عند سعيد باشا أكاذيب و مختلقات، و يدسون عليه مساوىء حلشاة و هو يرى منها.

فوافقهم سعيد باشا لكونه غزاً لا يفرق بين [٤١] صديقه و عدوه، فأضمر سعيد باشا قتل داود باشا و شاور بعض الناس فى هذا الأمر،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٠٧

فوصل الخبر إلى المترجم داود باشا، فصار فى حيرة، فأشار عليه بعض خلّانته بالتقرب من بغداد لسلامة روحه، و لأنه لا يكمل البدر إلا بالسرى، و لو لا التغرب ما وصل الدرّ من البحور إلى النحور، و أنشد:

و لا يقيم بدار الذلّ يألفها إلا الأذلات عير الحى و الوتد

فخرج من بغداد و الإقبال يقول: بشراك بشراك، و التقوى تتلو عليه، و من يتق الله يجعل له من أمره يسراً، لاثنى عشرة خلت من ربيع الأول من السنة الرابعة و الأربعين من مولده، و هى الحادية و الثلاثون بعد المائتين و الألف، و معه مائتان و خمسون فارساً ممن يبيعون

أرواحهم في حبه.

فلما بلغ كركوك كاتب الدولة العلية في طلب وزارة بغداد، و أرسل لهم كتابا يتضمن من البلاغة أنواعا يدل على سعة باع كاتبه في جميع العلوم، بل و في الخفى من السياسيات و الجلى، فملا عيون الدولة، و علموا أن في العراق رجلا، و أرسلوا له فرمانا بأنه والى العراق، البصرة، و شهرزور، و بغداد.

فلما وصل أمر السلطان محمود إليه قبله بالإجلال و الإ-كرام على حسب الرسوم المقتضيتها الحال، و في الحال كتب نسخا متعددة مجرّدة من صورة ذلك فرمان العالى الواجب التعظيم و الاحترام، و أرسلها إلى من بيدهم الحل و العقد في نواحي بغداد، مثل حمود بن ثامر، و النقيب، و الكتخدا و غيرهم من أعيان بغداد لكى تنطفى الفتنة بمجرد سماعهم هذا الخبر، فأزمع حمود على الرجوع إلى وطنه، و تخلى عن سعيد باشا، و قال له: إنا نحملك ما دمت خادما للسلطان، و الآن ما يسعنا إلّا تأمين أوطاننا، أو أن تسمع نصحننا، فسافر معنا إلى أرضنا فهو أسلم لعاقبه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٠٨

أمر ك، فلم يرض سعيد باشا بالسفر مع حمود، بل بقى على زعمه أنه يحارب داود باشا، و يمنعه من دخول بغداد، و ما يدرى أن جميع العراق ارتجف بمجرد سماعهم اسم داود باشا، فتخلى حمود عن سعيد باشا، و أسلمه أصدقائه و محبوه.

و أرسل أكثر أهالى بغداد إلى داود باشا أن اقبل [٤٢] و لا تخف إنك من الآمنين، فأقبل و الدنيا تضحك في وجهه، و دخل بغداد دار السلام بعد الظهر، يوم الجمعة، خامس ربيع الثانى سنة خمس و أربعين من مولده، و هى سنة ١٢٣٢ هـ اثنين و ثلاثين و مائتين و الألف، فضحكت أفواه المسرة، و عدّ يوم دخوله عيدا للخاص و العام، و هنّاه الشعراء بالقصائد، فأجازهم و استقرّ على كرسى الحكم، و أجدى السياسة و الشريعة على ما هى عليه في الحقيقة، و قتل من قتل في تلك المعركة، و ممن قتل فيها سعيد باشا ابن سليمان باشا، و كان قتله على غير رضا داود باشا، و لكن المقدر كائن.

و في هذه السنة أمر السلطان محمود محمد على باشا والى مصر بإرسال عساكر لقطع دابر الوهابيين من الدنيا، و لم يكتف السلطان بفتح الحرمين فقط، فسافر إبراهيم باشا بن محمد على باشا بعسكر جرار، و وصل المدينة المنورة، و توجه إلى نجد، و في مقدمة جيشه أزن على مائتين و خمسين خيّالا من فرسان الرجال، و كان مع عبد الله بن سعود في تلك الواقعة جيش جرار، ظل يعبىء فيه من حين سمع خروج إبراهيم باشا من مصر، و عدد جيشه في تلك الواقعة نحو أربعين ألفا.

فأول ما التقى من جيش إبراهيم باشا بأزن على، و كان عبد الله بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٠٩

سعود في ألف فارس طليعة لقومه، و الجيش خلفه بمسافة ثلاث ساعات، فلما رأهم أزن على استقل الألف فارس، و أغار عليهم فورا بالمائتين و خمسين خيّالا، و انتشب القتال بينهم، فكانت الهزيمة على عبد الله بن سعود بسبب أن عسكر أزن على مع كل عسكرى خمسة نيران يحارب بها البندق الذى على كتفه، و طبختان على سرج الحصان، و طبختان في حزام العسكرى.

فلما التقى الجمعان أثار كل عسكرى خمس رصاصات على كل عسكر ابن سعود، فكان الذى رمى عليهم في دقيقة واحدة: ألف و مائتين و خمسين رصاصة.

و أما عسكر ابن سعود فأكثرهم عرب يضربون بالأرماع و بالسيف، و معهم بعض بنادق، إلّا أنها قليلة، و جميعها تقد بالفتيلة، فما داموا يقدمون لتوليع فتايهم إلا و دهمهم أزن [٤٣] على بخيله و نيرانه، فكان هذا سبب هزيمة عبد الله بن سعود مع الألف فارس الذين كانوا معه، فلما انهزموا التحقوا بجيشهم الكبير، و لكن دخل الرعب في قلب عبد الله بن سعود، لما شاهده بعينه من النيران التى قتلت قومه في لمحّة بصر، و علم أنه لا قدرة له على حرب الروم في هذه الأماكن، خصوصا، و الروم معهم جملة من المدافع، و إلى الآن لم يسمع صواعقها، فكّر راجعا بجيشه فتبعه إبراهيم باشا إلى أن وصل الرس، فحاصرها إلى أن فتحها صلحا، ثم صار قاصدا

عزيمة، ففرّ ابن سعود بجيشه إلى الدرعية بمجرد سماعه وصول إبراهيم باشا إلى عزيمة، و حاصرها فأطاعه أهلها ما عدى قصر يسمى قصر الصفا، شاق البناء محكمة، فيه من أتباع عبد الله بن سعود مرابطون، فأنذرهم الباشا، و أمرهم بفتح القصر، فأبوا، فرمى عليهم بعضا من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣١٠

مدافعه، فهدم القصر على رؤوسهم فصاحوا و طلبوا الأمان، فمنحه إياهم، و هم صاغرون، و خلّى سبيلهم ثم ارتحل من عزيمة، و نزل بريدة، فأطاع صاحبها، لما رأى العبرة في غيره، و اسم صاحبها حجيلان من بنى عليان. و لنرجع إلى أخبار داود باشا، ففي أول عام من وزارته، أطاعه جميع العشائر من الحاضر و البادى، و امتثلوا أوامره، إلّا آل وليم، فإنهم ارتكبوا الفساد و العصيان، فعزم الباشا على غزوهم، فغزاهم بعسكر جرار عليهم محمد بيك الكتخدا، فأطاعوه، و أدوا ما عليهم من الخراج.

و في سنة ١٢٣٣ هـ (ثلاث و ثلاثين بعد المائتين و الألف):

أرسل علامة العفو إلى أعراب الدليم، و استلم منهم الخراج، و كثر العسكر راجعا، فقصده عرب الجريا، و نكلهم خمسمائة ناقة، في مقابلة ما نهبوه من الحديدتين، ثم رجع الكتخدا، و في رجوعه غزا آل يسار فغنم جميع أموالهم و مواشيهم.

و لنرجع إلى أخبار إبراهيم باشا المصري، فإنه نهض من بريدة من أرض القصيم عازما على قتال ابن سعود، و أخذه مأسورا إلى السلطان، فوصل إلى «شقرا» من قرى نجد، و كانت غاصة بعسكر سعود، فحاصرها، و امتنعوا من الطاعة، فضربها بالمدافع، و هدم سورها، و هلك أكثر أهلها، فبعد [٤٤] ذلك طلبوا الصلح و الأمان، فمنحه إياهم، و دخل البلدة.

فأما ما كان من أهل الدرعية، فإنه خلّى سبيلهم، فلحقوا بدرعيتهم، و لم يبال بتقويتهم لقومهم، لما هو واثق به من قوته، و ضعّف عرب ابن سعود فارتحل إبراهيم باشا، و وصل القرية المسماة بضرمة، فامتنت عن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣١١

الطاعة، لأن فيها جملة من أهالي ديانة الوهابية المتعصبون على دينهم، فأنذرهم الباشا فلم يسمعوا، فصبّ عليهم نيران الأطواب حتى ترك سور بلدتهم كأن لم يكن، فغارت الخيل عليهم من جميع الجهات فأبادتهم إلى آخرهم الرجال و الشباب و الشيب، و لكن لعفة إبراهيم باشا، حجز العسكر عن النساء، فسافر إبراهيم باشا قاصدا بلدة مسيلم الكذاب، ألا و هي الدرعية، فأول ما وصلها أمر بقطع النخيل، و حاصر البلدة، و طلب من ابن سعود مواجهة السلطان محمود، و تركه لهذه البدعة التي سفكت دماء المسلمين، و أخربت جزيرة العرب، فلم يرض عبد الله بن سعود، بل طلب الحرب و النزال و الطعن و القتال، فحاصرها الباشا، و رمى على البلدة بالمدافع، و صبّ عليها من الكلل ما يزيد عن المطر، حتى أذلّ البلدة، و أهلك أكثر أهلها، و خرّبها إلى أن صارت قاعا صفصفا. فبعد فتحها بيومين ربط عبد الله بن سعود، و أرسله إلى السلطان محمود، و صار فتحها في التاسع من ذي القعدة الحرام، و هذا الفتح الذي أعزّ الله به الدين.

و في تلك السنة أرسل داود باشا والى بغداد محمّدا و ماجدا ابني عرع الخالدي الحميدي، و معهما قبائلهما لأجل فتح الحسا و القطيف، فسارا و حاربا من كان فيها من عسكر ابن سعود، و فتحا الحسا و القطيف بعد حروب طويلة، و فرّ عسكر ابن سعود إلى حيث لا- يعلم خبرهم لأنه لا معقل لهم، حتى حيث أخذت الدرعية، و انمحت شوكة الوهابيين من الدنيا، و صار الباقون منهم يتوارون في الأحجار في البوادي كالجرايع و الأراب حتى إنه ذهب بعض المفسدين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣١٢

و حسن إبراهيم باشا المصري أخذ الحسا و القطيف [٤٥] فأرسل من طريقه عسكرا و عليهم عثمان بيك الكاشف، فخلّص الحسا من

يد الخالدين، ففرّ الخالديون إلى بغداد، ففي الحال أرسل داود باشا محضرا إلى السلطان محمود، يطلب منه أن يعيد الحسا إلى الخالدين، أتباع العراق و بغداد قديما، فجاء فرمان السلطان محمود إلى إبراهيم باشا، و محمد على باشا، مضمونه ترك الحسا و تسليمها لمحمد و ماجد ابني عرعر، فسلمها إبراهيم باشا، و دفع عسكره عنها امتثالا للفرمان الواجب التعظيم و الاحترام، و رحل عنها عثمان بيك الكاشف بدون حرب و لا ضرب.

و في تلك السنة أخذ قبيلة الصقور العزويون بالتعدى و المخالفة، و قطع الطرق، و نزلوا غربى المسبب، و خرّبوها و نهبوا، فأرسل داود باشا عليهم عسكرا، و رئيسهم يحيى الخازندار، و كان غزّا لم يجرب الحروب، فأول ما رأى خيام الصقور أغار عليهم من غير تعبئة للعسكر، فلما انتشب القتال بين الفرقتين كانت الهزيمة على العسكر و يحيى بيك، و أسر من عسكره جملة، فرجع إلى بغداد مخذولا مهزوما.

و لما سمع مشكور الشمري كسرة عساكر الباشا، اغترّ و طمع، و شرع فى الإفساد و قطع الطرق، فجهّز عليه داود باشا سرية من عسكره، و رئيسهم محمد بيك الكتخدا، فغزاهم و لما قرب من رحالهم و سمعوا به ركبو متن الهرب، و طاروا إلى الفيافي و القفار، فنهب الكتخدا ثمانية آلاف شاه من غنمهم، و مائتين من الإبل، و رجع إلى بغداد منصورا بالغنائم معه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣١٣

و فى سنة ١٢٣٤ هـ (أربع و ثلاثين و مائتين و ألف):

أمر الوزير داود باشا صالح آغا الكردى أن يخرج إلى النجف بطائفة من العسكر لتأديب بعض طوائف هناك خارجين عن الطاعة، و يلزمهم بالخراج كسائر العشائر، فتوجه صالح آغا الكردى، فلما بلغ المشهد تقاثل هو و ابن ديبس، فكانت الهزيمة على ابن ديبس و قومه، فقطع رأس ابن ديبس و أرسله إلى بغداد، و أرسل الباشا خلعة تولية مشهد على إلى محمد طاهر أفندى.

ثم إنه بلغ الباشا أن جليحه و عفك و الصقور عادوا إلى الطغيان و سلب [٤٦] الأمانة، فجهّز عليهم عسكرا، و رئيسهم محمد بيك الكتخدا فى ثانى المحرم الحرام، فلما وصلوا إلى ذى الكفل عليه السلام، ورد عليهم ابن قعشيش حمدان و ابن همدان، و ابن أخيه فواز، و خمسة عشر رجلا- من كبرائهم، فما وسع الكتخدا إلا أنه كبلهم بالحديد و أرسلهم إلى بغداد، فانتظمت أمور المملكة، و سكنت الفتنة، و شاع الأمن فى الرعية.

و فى أثناء زحف الكتخدا بلغه أن عرب ابن همدان و عبد الله بن حريمس من عنزة أقبلوا فى غير ليكتالوا، فأمر الكتخدا شيخ خزاعة، و شيخ البطيح أن يستأصلا ذلك العير، و نزل العسكر الديوانية، و اشتغلوا بنصب الجسر منتظرين خزاعة و البطيح المأثورين بقتالهم، فبلغ الكتخدا أن الفريقين التقوا على غير ميعاد و اشتغلوا بالقتال من الصبح إلى المساء، فكانت الهزيمة على عنزة، و غنم منهم الخزاعيون إبلا، و وفدوا على العسكر بالغنائم، و ارتحل الجميع و عبروا اليوسفية الحائلة بين العسكر و بين جليحه و عفك، فاجتمعت القبيلتان على قتال الكتخدا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣١٤

فلما التقى العسكران، و نشب بينهم الحرب، فأما جليحه فبعض القبيلة أطاع، و البعض الآخر هلك، و أما عفك ففرقه انهزمت، و فرقة دخلت قلعة شحير، فقرب منها العسكر فى الثامن و العشرين من شهر صفر، فأنذرها الكتخدا و لم تغن النذر، فرمى عليها بالأطواب، و صمم على هدمها، فلما تيّقن أهل القلعة تصميمه هربوا ليلا هم و عيالهم، و تركوا الأموال و الأثقال، و فى الصباح هدمت القلعة، و صارت أموالهم غنيمته، و ذلك بعد ما أحكم من اليوسفية السد و ألبس المشايخ الطائعين خلعا، و التزموا بأداء خمسين ألف درهم، و عين لاستيفائها منهم شيخ خزاعة، و جعل على السد عقيل و اللاونة، و رجع إلى بغداد فى الخامس و العشرين من ربيع الأول، و قتل أعتاب الوزير المشار داود باشا والى بغداد فألبسه خلعة من السمرور تليق بأمثاله.

و في سنة ١٢٣٥ هـ (خمس و ثلاثين و مائتين و ألف):

تمرد آل دليم، فجهز [٤٧] عليهم الباشا عسكرياً، وأمر عليه الكتخدا، فسار إليهم وحذرهم وأنذرهم، فلم تغنهم النذر الأربعة منهم من مشايخهم أطاعوا فأمنهم الكتخدا و قبلهم، و تحصن الباقي بالأقيال مزمعين على القتال، ففي يوم الثالث، عاشر ربيع الآخر، انتشب القتال بين الفريقين من طلوع الشمس إلى بعد الزوال، فهب رياح النصر على العسكر، و قتلوا العصاة أشراً قتله، و أكثر الأشقياء غرق في الدجلة، و سبوا نسائهم و زرارهم، و نهبت أموالهم و أمتعتهم، فأرسل الكتخدا للباشا يبشره بهذا النصر، فرد عليه الباشا جواباً مستصوباً أفعاله، حامداً شجاعته و خصاله، و بعد ذلك عزم الكتخدا على تأديب قبيلة زوبع و جميلة و آل عيسى، و أهل قرية شفائي، فإن الجميع بدت عليهم آثار الخروج و العصيان، و منعوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣١٥

الخراج، فلما قصدهم الكتخدا، فأما قبيلة زوبع فركبت متن الفرار إلى البوادي و القفار، و أما جميلة و آل عيسى فاستقروا في الديار، و التزموا بأداء مبلغ نقداً جزاء لأفعالهم، و أما أهل قرية شفائي فأدّت الخراج صاغرةً ذليلةً، و طلب الجميع الأمان و العفو، فمنحه إياهم، ثم رجع الكتخدا إلى بغداد مظفراً منصوراً.

و في تلك السنة سكن محمد باشا ابن خالد باشا كركوك، فأساء خدامه على قطانها، فتشكوا أهل كركوك إلى الوزير المترجم، فأرسل الوزير إلى محمد باشا ابن خالد باشا ليزجر خدامه عن المفاسد و التعدي على الرعايا، فما امتثل أمر الوزير، و لا ارتدع، فأرسل إلى متسلم كركوك موسى آغا أن يقيد محمد بيك ابن خالد باشا بالحديدة، و يرسله إلى بغداد، و حبسه في السراية دار الإمارة. فلما علم خدامه أحاط ثلاثمائة منهم بدار الإمارة، و فكوا سيدهم من الحديد قسراً، فمذ بلغ محمد باشا ما كان على والده و ابن عمه ندم على ما فعله، فلم يذهب لذلك إلى العجم، و أرسل الباشا يعتذر فيما صدر منه، و يسترحم الوزير في فك أبيه و ابن عمه، فشرط عليه الوزير [٤٨] أن لا ينزل كركوك، و أن يمنع خدامه من التعدي على الفقير و الغني، و أنعم على أبيه و ابن عمه بما يقوم بكفائتهما.

و في هذه السنة ختن يوسف بيك ابن الوزير المترجم والي بغداد داود باشا، و ختن معه ألف يتيم، و نثر الدرر و الجواهر للنائر و الشاعر و هنأ أبوه المترجم بقصائد غرر، و عدّ يوم ختانه عيداً على جميع الأهالي خصوصاً الفقراء و الغرباء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣١٦

و في سنة ١٢٣٦ هـ (ست و ثلاثين و مائتين و ألف):

و هي الرابعة من حكومة المترجم: أرسل السلطان محمود إلى الوزير المترجم هدية إلى بغداد في غرة صفر، فأمر الوزير أن يستقبلها الكتخدا و رؤساء العساكر، و أنزلت في القلعة، و أكرمت من صاحبها.

و أما محمد بيك بن خالد باشا الكردي بعد ما عفى الوزير عنه أخذ يعربد في الفساد، و رحل إلى كرمان عند واليها محمد علي خان القجري، فحبس والي بغداد أباه خالد باشا ليمنع ابنه من الفرار إلى بلاد الرافض، و عند ما تحقق يحيى أفندي الخازندار أن محمد بن خالد باشا فر إلى العجم أخذ يلحم و يسدى في الفساد، و إضرار نار الفتنة لما بينه و بين مقاصده فحالاً حبسه ثم قتله، و لإبراز الأبهة، و إظهار القوة العسكرية، خرج الوزير من بغداد في جيش جرار، و وصل إلى فريجات ليعلم الأضداد أن اللئيم ليس بنائم و لا غافل، و أقام للصيد أياماً، و أرسل أخاه الأمير أحمد بيك ليرهب به الأعداء، فلما علم صاحب كرمان بخروج الباشا رجع إلى كرمان بجيشه و خسارته، و رجع الوزير داود باشا إلى بغداد.

و أما سليمان بيك ابن إبراهيم باشا فانهمزم إلى العجم لما كان يخفيه من سوء السريرة، و أما خالد باشا الكردي المأسور فإنه لما تحقق الباشا أنه ليس له دخل في فتنة ابنه فكّه من القيد، و أطلق سبيله، و قال: و لا تزر وازرة وزرّة أخرى.

و ممن انهزم إذ ذاك إلى العجم عبد الله باشا الكردي في مائتي فارسا من كرده، و لما اجتمع هؤلاء الأمراء الأكراد عند والي كرمان أخذوا يثيرون الفتن، و يعيشون في الأرض بالفساد، و يعاونهم في الباطن والى خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣١٧

كرمان، فمن شرهم أنه [٤٩] غزا محمد بيك ابن خالد باشا قولاي و علباد و خانقين، فقلل من أهلها و نهبهم و رجع إلى بلدة ذهاب، فأرسل الوزير إليهم سرية من العسكر، فلم تلحقهم، و كلما خاطب الوزير والي كرمان ينكر أفعال أمراء الأكراد و يتبرأ منها مع أنه أساسها و موقد نارها لما بينه و بين أهل السنة من العداوة.

فلما يحيى الباشا أرسل إلى الدولة العلية يطلب منها الإذن في محاربة العجم جمارا فجاءه المنشور من الدولة و فيه الإذن بالحرب فحيث أن أمر الوزير عسكر اللاونة و الأكراد أن يجتمع منهم ألف و خمسمائة خيال، و ينتظرون في الزنكبار، فحضرُوا و انتظروه فلملم عساكره و جموعه و قال:

من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه، و بلغ وزير بغداد أن والي كرمان أعطى مملكة الأكراد إلى عبد الله باشا الكردي و أنه جهّز معه خمسة عشر ألفا من العساكر لمعاونته، و لإخراج محمود باشا الكردي، فأمر والي بغداد أن يسير محمد بيك الكتخدا مع العسكر لطرده أهل الفساد و لنصرة محمود باشا، فسافر بعسكره و التحق بعسكر اللاونة، و جلس ينتظر أمر محمود باشا، فظلّ أربعين يوما حتى ورد عليه أمر من محمود باشا يأمره فيه باللحوق به، فإن والي كرمان أرسل مع عبد الله باشا خمسة عشر ألفا من العساكر لأخذ السلیمانية، خصوصا حيث خان أمير الجاف، و لحق عبد الله باشا فصار محمود باشا في حيرة من أمره إلى أن وصله الكتخدا بعسكر الباشا، فقوى عزائمهم، و شدّ ساعده، و لكن صار المدد يترادف على عبد الله باشا من طرف والي كرمان، فأخذ يخرب القرى، و ينهب و يفسد المزارع، و نهب من كان في نواحي الزنكباد من الرعايا.

فبلغ الوزير هذا الخبر فأرسل أخاه أحمد بيك بعسكره، و ما كفاه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣١٨

ذلك حتى لحق بنفسه ليساعد العساكر بهمته، و يطفىء نار الفتنة، و أرسل إلى محمد بيك الكتخدا يأمره فيه سرّا أن يلحقه بعسكره، فإنه إذا اجتمعت العساكر في نقطة واحدة يشتد فعلها، و تكبر شوكتها، فكتب إلى الباشا [٥٠] يعتذر إليه بأعذار باردة توجب تخلفه، و الحال أن ما مقصد الكتخدا إلّا الخيانة و الانضمام إلى عسكر العجم، لكن ما أحبّ إظهار الخيانة إلّا بعد أن يهلك جميع عساكر الباشا، و عساكر الدولة.

فلما استشعر عبد الله باشا بخيانة محمد الكتخدا صار عنده عيدا، فرحل و نزل قريبا من عسكر الكتخدا فأراد الكتخدا المحاربة ليوقع العساكر السلطانية في هوة الهلاك، فنصحه جملة من كبار العساكر أن لا يحارب في هذا الوقت، بل يلتحق بعسكره إلى الوزير داود باشا فأبى أن يسمع كلامهم، و تجمعت عساكر العجم مع عبد الله باشا و معهم والي كرمان، و كانوا خمسة عشر ألفا، و عسكر الكتخدا الخائن ثلاث آلاف، فانتشب القتال بين الفريقين ساعتين فقط، فكانت الهزيمة على الكتخدا.

و أما هو فلحق بالعجم مكرما معزوزا لما بينه و بينهم من المباطنة، فعظم البلاء على المسلمين، و في تلك الأيام وقع وباء عظيم، كاد أن يفنى أهل البصرة، و قد و الله كنت إذ ذاك في البصرة، و شاهدت الهول، و الناس أيقنوا بالتلافي، و تأسفوا على ما كان من أعمالهم، فكانهم حشروا و نشروا، تراهم تذهل كل مرضعة عما أرضعت، و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى، و هو طاعون كما ذكره الإمام النووي أن من علامات الطاعون القيء و الإسهال، و لكن صاحبه لا يبول فمتى بال سلم، و قد كان لا يسلم، و استمر في البصرة من آخر شوال إلى آخر القعدة، ثم خف إلى أن أزاله الله بفضلها، و صاحبه تعتره حرارة عظيمة ظاهرا و باطنا، فبعضهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣١٩

يلقى نفسه في الماء البارد من شدّة الحرارة، وليس له دواء ينفع، و أول ما وقع في البصرة هبت الشمال نهارا، و مات فيه من أهل البصرة أكثر من عشرة آلاف و صار هذا الوباء عاما في أقطار جميع العراق.

و في سنة ١٢٣٧ هـ (سبع و ثلاثين و مائتين و ألف):

و هي السنة المتممة للخمسين مدة مولد المترجم ركب محمد بيك الكتخدا متون الخيانة، و لحق بدار الرفض سوّله له نفسه أن يكون والى بغداد، حتى أغوى والى کرمان على موافقته [٥١] فأخذ في شنّ الغارات على أطراف بغداد، و سار إلى کرکوک و قاتلهم و قاتلوه، و صبروا صبر الكرام، ثم تركهم و زحف إلى أطراف بغداد و معه جملة كبيرة من عساكر العجم و الأكراد إلى أن نزل قريبا من بغداد بثمان ساعات في ملّى عباس، و قد كان الوزير أخير الدولة بهذه الهزيمة التي صارت على العساكر، و بخيانه الكتخدا محمد بيك و بلحوقه بديار العجم، و أخبرهم أن والى کرمان مجمع الجموع، و لا يرجع عما في ضميره إلّا بمحاربة بغداد. و لما قرب عسكر العجم بغداد و لم يخرج إليهم الوزير، و لم يرسل إليهم عساكره بل ظل محافظا لأسوار البلدة بغداد، و في أثناء المحاصرة غزا محمد الكتخدا بجملة ممن معه من عساكر الأكراد قرية الخالص، و نهب منها أربعين ألف رأس غنم، و خرب بساتين الخالص، ثم رجع بكره و التحق بجيش العجم و كان أرسل والى کرمان سرية نحو ألف فارس لجلب الميرة، فلقبهم صفوف الجرباء و بدد شملهم و غنم أسلحتهم و خيلهم.

و لما سلم رئيس عرضى العجم من المحاصرة، و لم يستفد شيئا منها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٢٠

خاف أن يحصل مدد لداود باشا، فيدد شمل عسكر العجم، فما وسع رئيس عسكر العجم إلّا أنه أشار إلى طلب الصلح، فأرسل الوزير من طرفه محمد بن أبى دبس، و محمد بن النائب تلميذه لأن يعقد الصلح مع والى کرمان رئيس العرضى. فلما تفاوضا معه في هذا الشأن شرط رئيس العجم أنه أولا يعطى الوزير لواء بابان لعبد الله باشا الكردي، و يعطى لواء كوى و حرير لمحمد بيك بن خالد باشا، و أن يرسل الوزير الخلعيتين الآن، و أن يعفو عنهما، و تولية العاصى و إن خالفت فرحان السلطان، إلّا أنه يرى الحاضر ما لا يرى الغائب، فداود باشا رأى المصلحة في الصلح اقتفاء بالرسول صلى الله عليه و سلم في وقعة الحديبية، فاستشار داود باشا أعيان خدمته، و أعيان بغداد، فكلهم أشاروا بالصلح، فأخذ منهم سندات بأن لهم الرغبة في الصلح، فحينئذ أمضى على أمر الصلح، و أرسل الخلعيتين إلى الواليين المذكورين، فتمّ الصلح، و رحل عرضى العجم، و ردّ من المنهوبات نحو عشرة آلاف من المواشى [٥٢].

و في أثناء سفر رئيس عرضى العجم مات و هلك، فصفت الدنيا لداود باشا و سالمته جميع الأعداء، و هذا من علامة سعده، و إن حظه لا زال في إقبال، و في أيام نزل والى کرمان قريبا من بغداد، دخل سكان القرى خوفا من القتل و السلب، فصاروا يتأوون في المدينة للاطمئنان، و لكن بحمد الله لم يغل سعر الأقوات قط، بل سعرها صار أرخص من الأول، و هذا بسبب سياسة الوزير. و مثل بغداد بلد كبير لا يمكن حصارها على الوجة الأتم، لأنها مدينة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٢١

كبيرة، و لها طرق متعددة، و البحر الحلو متخللها، فلا يمكن ضبطها من كل الوجوه فأهلها لا يزالون شعبانين زيانيين، فلهذا أيس العجم من محاصرتها، و طلب الصلح، فلما انتهت مدة الحصار رجع سكان القرى إلى أوطانهم، و رفع الباشا عنهم الخراج في هذه السنة لما أصابهم من الضر.

و من جملة من طغى و بغى في أيام الحصار بعض الأعراب، فصار ينهب و يخرب بعض الأماكن، فنهب من رعايا الدجيل [...] على

ذلك أرسل الوزير المترجم سريه لتأديبه و لرد المنهوبات، فردّ المنهوبات، و رجع عن طغيانه. و من حين سفر عرضى العجم من بغداد أخذ داود باشا يللم أحواله، و يعبىء جيشا جرارا لأخذ الثأر من العجم، لكنه صار ينتظر أمر الدولة العلية ليجابوه عما سألهم فيه من المدد بالعساكر، فما شعر إلّا و الأوامر السلطانية عليه، و على والى ديار بكر رؤوف باشا، و فوّضت رياسة العساكر جميعا لداود باشا، و أن يتوجه هو و العساكر جميعا لمحاربة الشاه عباس بن شاه العجم، و صحبهم أيضا عسكر من الأناضولى، و والى الموصل أيضا بعسكره.

فلما تجمعت العساكر ورد أمر آخر سلطاني و معه كرك سمور هدية من السلطان إلى داود باشا، و يحثّه فيه على أنه لا بد من إهلاك الخائن محمد الكتخدا، و أن يصرف فى طلبه جهده، حتى يكون عبرة لغيره من المارقين الباغين، و هذا الغرمان مع الكرك، ورد مع أحد خدّام السلطان المسمّى خاصكى إبراهيم أفندى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٢٢

و فى سنة ١٢٣٨ هـ (ثمان و ثلاثين و مائتين و ألف) [٥٣]:

غزا صفوف بن فارس الجربا الشمري الأمير عباس بن شاه العجم، و عبر نهر دياله بفوارس شمر إلى أن صار بمراى من عساكر الشاه، فركب عليه فرسان العجم، و كزوا عليه فاستطردهم حتى عبروا نهر دياله و بعدوا عنه، فعطف عليه شمر و صفوف الجربا، و شدوا عليهم شدة الأمور على القرّاش، فأدبرت فرسان العجم، و قفاهم فوارس شمر، و قتلوا منهم من أدركوه، و أتوا بخيلهم و سلبهم. و أخبرنى غير واحد أن هذه الواقعة غير الأولى التى ذكرها المؤرخ التركى، و لأجل هذه الخدمة التى خدمها صفوف الجربا، و النصره التى نصر بها سيد الوزراء، أنعم عليه داود باشا ببلدة عانة، و ما تابعها من القرى، و هو إعطاء لم يسمع بمثله إنما هذا الوزير أراد أن يشتري الأحرار بدل العبيد.

و فى هذه السنة (١٢٣٨ هـ): وقعت واقعة بين سكان بلدة الزبير، و كانوا قبلها يدا واحدة على من قصدهم بشر، حتى فشا بينهم ضربان الخلاف، ففرّق ائتلافهم و أوقع بينهم الحسد و البغضاء، و ذلك أن محمد بن ثاقب بن وطبان يحسد يوسف بن زهير على ماله، و على ما أنعم الله به عليه، و لاستعباده أشرف الناس بسماحه و غواله، فادّعى ابن ثاقب على ابن زهير دعوى يكذبها من له أدنى عقل، و تلك الدعوى أن يوسف بن زهير أمر بسمّ راشد بن ثامر، و صدّقه فى دعواه بعض المغفلين، و أفشاها من يجب أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا، و كل هذا إرضاء لآل المنتفق.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٢٣

و كان ابن ثاقب قبل دعواه مصطفىا بعض أوباش أوغاد عقول لهم لأن يعينوه على أخذ يوسف بن زهير و تسليمه إلى حاكم البصرة، فسعى ابن ثاقب إلى حاكم البصرة فصدّقه المغفل من غير أن يقيم دليلا على صدق دعواه، خصوصا و الدعوى على غائب لا تسمع، فالتسلم رفع القصد إلى داود باشا، فلما شاع خبر السّم أخذ يوسف بن زهير فى التحذر، و انضم إليه كل من له عليه معروف، و تحيّز فى بيته من يغضب لغضبه، و يعيش بسببه.

فلما علم ابن ثاقب أن عدوّه تحذر و أنه فى حصن من [٥٤] الرجال لا يمكن افتراسه، و لا يمكن إيقاع المكيدة به، أمر الزمرة الأوغاد التى اصطفاهم أن يهجموا بسلاحهم ليلا- على ابن زهير فى داره، فلما مدّ الليل رواقه تجمعوا و أرادوا الهجوم على ابن زهير فأحسّ بهم خدّام ابن زهير قبل أن يصلوا إلى باب داره، فتقاتلوا و قتل من أتباع ابن ثاقب، و انهزم الباقى، و رجعوا خائبين، ثم دخلوا البصرة، فأخرجوا منها بأمر داود باشا حذرا من تفاقم الفتنة و ضرر الناس.

فنزّل ابن ثاقب و أتباعه قريبا من نهر معقل، و متسلم البصرة إذ ذاك محمد كاظم أفندى، فما زال ابن ثاقب فى منزله حتى هجم عليه رجال كثيرون فى الليل، و أرادوا قتله فانشبك القتال بين الفريقين، و قتل من قدر الله عليه بالشقاوة، إلّا أن ابن ثاقب سلم و انهزم حتى

عبر الفرات، و جعل يكتاب من يساعده من أصحابه، و أكثر من كان يساعده سراً و جهراً متسلم البصرة محمد كاظم أفندي، فإنه صرف في تأييده جهده و كثيراً يخبر الوزير المترجم بصحة دعوى ابن ثاقب، و لما ورد حمود بن ثامر من البادية خدع يوسف بن زهير بمودته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٢٤

فلما ورد عليه و صار في قبضته منعه الانصراف، و ركب معه الاعتساف، و بقي عنده مدة حتى مرض من شدة القهر أو من أمر آخر أعلم به، فلما اشتد به المرض أذن له بالانصراف، فما دخل البصرة حتى قبض رحمه الله، كان ذا صدقات و أعمال برّ و عفة عن المحرمات و سيرة حسنة مذ شت إلى أن مات، و هذا ما أعلمه و الله يتولى السرائر.

و مما وقع في تلك السنة انتصار الدويش على بني خالد، و ذلك أنه وقعت معركة بين الدويش من قبيلة مطر و بين خالد بن عرعر، فكانت الهزيمة على الدويش، و ركبوا متن الهرب و اقتفى أثرهم بنو خالد، و الغلبة في الظاهر لبني خالد إلى أن نزل الدويش على ما يسمى الرضيمة، و استقوا و ريووا، و بنو خالد على غير ماء، و لهم أيام و هم في الطراد، فمال عرب مطر بينهم و بين الماء، و اشتد بينهم الطعان و الجلال، فتضعض الخالدون من شدة العطش [٥٥] و علموا أن الكثرة لا تنفع إذا لم يصحبها الرأي، فغنم مطير أموالا و خيالا، و عظمت شوكتهم في البادية، و هذا اليوم يسمى يوم الرضيمة و ممن قتل في هذا اليوم من كبار العرب حباب من البرزان، قتله مشعان بن مغيلث بن هذال، و ممن قتل أيضا مغيلث أبو مشعان، و ممن قتل من سادات بني خالد دجين بن ماجد بن عريعر، و أعظم الناس من جانب بني خالد قتلى القبيلة المعروفة ببني حسين، و ممن قتل في ذلك اليوم خزيم بن لحيان من كبار قبيلة السهول قتله أشجع بن خالد، و بلغني من الثقات أن المطيريون ماجد بن عريعر الحميدي شيخ بني خالد قالوا لسلامة حباب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٢٥

و خزيمه بن لحيان [...] أحب عندنا من غلبتنا لبني خالد و لنود أن لا يبقى لنا خوف و لا حافر، و يسلم ذلك الرجلان لها فيهما من مكارم الأخلاق، و محاسن الشيم و الشجاعة.

و أما المطيريون فهم قحطانيون على ما ظهر لي من كتب الأنساب، و من وقائع تلك السنة يوم بصاله و هو لقبيلة شمر على بن هذال من عنزة كبيرة عبد الله بن هذال، و كبير شمر صفوف الجربا الشمري الزوبعي، و كانت الغلبة لشمر على العزيين، و استولى الشمريون على هودج بنت هذال، و نهبوا أموالهم، و لما عبر ابن هذال الفرات استغاث بقبائل عنزة لأخذ الثأر و غسل العار، فاجتمع العزيون و عبروا الفرات إلى الجزيرة ثم ساروا قاصدين شمر.

و دخلت سنة ١٢٣٩ (تسع و ثلاثين و مائتين و ألف): فالتقوا في موضع يسمى الشيخة، و بقوا أياما و الحرب مشتعلة بينهم، و الطعن و القتل كل يوم، ثم في آخر الأيام التقوا من الصبح إلى المساء، فكانت الهزيمة على شمر و نهب العزيون أموالهم.

و ممن قتل في هذه الواقعة من فرسان شمر مطرب بن حمد الأسلمي بن خطاب، و لما انكسرت قبيلة شمر شدّ الوزير داود باشا عضد كبيرهم، و أعطاه عطاء لم يسمع بمثله و لا يصدقه العقل، دالّ على أن هذا الوزير هو حاتم الوقت، و من كرمه [٥٦] أنه قضى دين مولانا الشيخ خالد النقشبندی الشهرزوري، و دفع عنه دفعة واحدة ثلاثين ألف غازي، غير ما أعطاه مفزقا قبلا و بعدا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٢٦

و في سنة ١٢٤٠ هـ (أربعين و مائتين و ألف):

جهز السلطان عرضي عسكريا جرار لمحاربة المورا و هي من بلاد اليونان و أصلها كانت في حكم الدولة العلية، فلما سعت الدولة بقتل بعض الينكجيرية عصت المورة و رامت الاستقلال و الخروج عن طاعة الدولة العثمانية، و ممن خرج بعسكره معاوننا للسلطان محمود إبراهيم باشا بن محمد على باشا والي مصر فتوجهوا للحرب و نصرهم الله، و فتحوا جملة بلدان من المورا و نهبوا و سبوا، و استمر

الحرب فيها إلى سنة ألف و مائتين و اثنين و أربعين، و بعد ما فتحوها جملة، أعان أهل المورا جميع نصارى الدنيا من جميع دول الإفرنج على خروجهم عن حكومة الدولة العثمانية و استقلالهم، و كانت الدولة العثمانية إذ ذاك قليلة العساكر لأنه أثر قتله الينكجيرية فما وسع الدولة إلا الصلح بخروج المورا عن تسلط بنى عثمان، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

و فى آخر تلك السنة تحرّك محمد بيك الكتخدا و شرع فى الإفساد و انضم إليه جماعات من رعاى الناس و سفهائها، و ادعى وزارة بغداد، و دخل الحلة و ملكها، و إنما دخلها باستدعاء المفسدين من أهلها، و بعض أوبائها، فلما بلغ الوزير المترجم نقض أهل الحلة العهد جهّز عسكرا و قصدها لإخماد نار الفتنة.

فلما قرب الحلة التقى عسكره مع عسكر الكتخدا، و نشب بينهم القتال، و ممن أظهر الشجاعة فى ذلك اليوم من عسكر الباشا عقيل و تينوا فيه و أدوا سيوفهم من دم البغاة، ففى آخر النهار كانت الهزيمة على عسكر الكتخدا، و قتلوا شرّ قتله، و تشتتوا شذر مذر و فرّ محمد بيك الكتخدا،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٢٧

و التجأ إلى حمود بن ثامر فلم يقبله ففرّ إلى أن وصل الجوزية، فاستقر هناك، و أما عساكره ففروا و عسكر عقيل خلفهم إلى أن عبروا الجسر، فعب العقيليون الفرات، و دخلوا الحلة، و أذاقوا أهلها كأس الممات، و نهوا البلدة و هتكوا حرمتها لما ارتكبه أهلها [٥٧] من الخيانة، و نقض العهود، و كانت هزيمة الكتخدا التى أذله الله بها و خذله فى أول سنة ١٢٤١ هـ إحدى و أربعين و مائتين و ألف.

و فيها ورد على الوزير المترجم محمد بن عبد العزيز بن مغامس، و محمد هذا من أجواد العرب و شجعانها، فأكرمه الوزير و أغزه و رفع منزلته، لأن محمد كان قبل ذلك منضمّا إلى ثوينى بن محمد بن مانع شيخ المنتفق، و كذلك عند حمود بن ثامر، ثم تغير خاطره على حمود فقصد الوزير يستظلّ بكرمه، فلما رأى إكرام الوزير له ترشّح لمشيخة المنتفق، لكن لم يوافق الوزير على ذلك، لأنه كان وعد بها ابن ثوينى، لأن أباه كان شيخا على المنتفق و كذلك جدّه عبد الله و جد أبيه محمد و جدّ جدّه مانع، و الملوک من شأنهم رفع ذى البيوت و ذى الشرف.

و فى هذه السنة قدم على الوزير حيان بن مهنا بن فضل بن صقر أحد أكابر آل شبيب، فأكرمه الوزير و أجزل عطاه، و لما اجتمع هو و محمد بن عبد العزيز بلغنى أن الوزير عزم على عزل حمود و نصب براك بن ثوينى على بنى المنتفق، فعرضت أحوال فأخر ذلك. و فيها قدم على براك بن ثوينى جماعة من آل صالح و هم شيبيون، و قدم عليه أيضا محمد بن مناح الأجودى العقبلى أحد مشايخ بنى المنتفق و فرسانهم، و قوّى براك بن ثوينى بهم، و توجهت إليه أنظار الوزير و كاد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٢٨

يوليّه رياسة بنى المنتفق إلا أنه أخرجها لمصلحة.

و فى تلك الأيام أرسل حمود بن ثامر إلى محمد الكتخدا، و هو فى الحويزة فقدم إلى العراق لإثارة الفساد، و أمر حمود خفيه آل قشعم و آل حميد و آل رفيع أن يساعده لكونهم ساعده لما دخل الحلة، فلما انهزم انهزموا إلى آل المنتفق لخيانتهم.

و فى هذه السنة غز براك بن ثوينى و معه آل شبيب عفكا و ابن شاوى قاسما و من معهم من البغاة، فتحصنوا بالمياه، و خاض المنتفقون المياه، و قتل من أكابرههم و فرسانهم دويحس بن مغامس بن عبد الله بن محمد بن مانع الشيبى، و قتل أيضا ابن الثامر بن مهنا بن فضل [٥٨] ابن سقر و هو شيبى، و كان مع براك بن ثوينى شيخ زبيد فلم تكن منه مساعدة لعدم إخلاصه فى خدمة الباشا.

و فى هذه السنة أمر أمير المؤمنين السلطان محمود أيده الله على الجند المسميين بالأنكجيرية بالقتل، و قتل منهم الوفاء و نسخهم من ديوان الجند، و كتب إلى سائر ممالكة أن يعزلوهم، و يمحو هذا الاسم من الدنيا، و بعدها غضب السلطان أيضا الددوات البكتاشية الكائنين فى إسلامبول، بل و فى سائر أحكامه أن يطردوهم من تكاياهم، و ينفوهم لكونهم روافض.

فلما ورد الأمر على مولانا المترجم أخلى التكايات من البكتاشية، و طهرها من الرفض، و ولى عليها أحد خدامه خليل أفندى، فولّى

إمامه السيد طه الحديثى بتكية الددوات فى بغداد، و لكنه عزله بعد ثلاثة أيام.

و فى سنة ١٢٤٢ هـ (اثنين و أربعين و مائتين و ألف):

إشارة

قدم بغداد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٢٩

الشيخ عقيل بن محمد بن ثامر، فأكرمه الوزير و ألبسه خلعة و لايه بنى المنتفق فى الرابع عشر من شهر صفر و أعطاه حلا و سلاحا و سيوفا و دراهم ليهادى بها قومه، فلما ألبسه الخلعة، و توجه كتب الباشا إلى متسلم البصرة إنا خلعنا حمودا من الإمارة، و ولينا عقيلًا بدله، فأظهر هذا الأمر عندك، و قم على ساق الجد فى حماية البصرة، و ما والاها، فمذ وردت على المتسلم تلك الأوامر أظهره، و أخذ فى التحذر.

فلما تبين لحمود عزله خف عقله و طاش لبه، فأمر بتيه ماجدا و فيصلا أن يقصدا البصرة ليستوليا عليها، فزحفا عليها بعشائرها، و ندبا لمحاصرتها كل و افضى و إباضى، فأما ماجد فإنه نزل قريبا من نهر معقل، و أما فيصل فنزل دباسلال و معه الإباضية من أهل مسقط، و الروافض قبيلة كعب، فخرج عليهم من طرف و الى البصرة عسكر عقيل، و نشب القتال بين الفريقين، و اشتد وحمى الوطيس، و أظهر عسكر الباشا الشجاعة التامة، فكانت الهزيمة على عرب المنتفق، لكن لما كانت داخل المقتلة التخييل استشهد جملة كثيرة من العسكر العقيليون النجديون، ثم رجعوا إلى البصرة [٥٩] منصورين غانمين.

و بعد هذه الواقعة اشتد عضدهم مع أن فيصلا بن حمود لم يبق أحدا من طلاب الشر إلا اشقات به و لا عدوا لأهل البصرة إلا استنجد به مع أن إمام مسقط ملأ الشط بالسفن و ساعد ماجدا و فيصلا برجاله و سفنه.

هذا و لما رأى متسلم البصرة ضيق الحال و كثرة الأعداء صالح إمام مسقط بما اقتضاه رأيه، و عقد معه الصلح، فسافر و بقى فيصل و ماجد بلا مساعد إلا بعض غواة شياطين و أباش لا خلاف لهم و لا ثبات لهم، و فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٣٠

أول ربيع الأول خرج عقيل من بغداد قاصدا محل مأموريته سوق الشيوخ، و مما يدل على إقبال سعد الوزير أنه فى هذه الأيام وردت بشرى برؤوس قبيلة الأقرع، و ذلك أن المناخور سليمان أفندى كان محاصرا للأقرع، و معهم ابن قشعم و قبيلته و محمد بيك الكتخدا و جنده و رستم و غيرهم من أهل الفساد الروافض، و كان مع سليمان أفندى قبيلة زبيد المعروفة من كهلان، و عسكر عقيل و شيخهم جعفر بحيث أن عدد عساكر سليمان أفندى على العشر من أعدائهم، لكن مع سليمان أفندى أطواب معدة، فلما التقى العسكران، و نشب القتال بين الفريقين أرعدت عليهم الأطواب كالصواعق و حصدتهم حصد الزرع فانهمز عسكر الأشقياء، و فر الكتخدا و شياطينه، فغنموا منهم العسكر غنيمه كبيرة.

و بلغنى ممن أثق به أن من قتل فى ذلك اليوم من عشيرة الأقرع يزيدون على الألف، بل قيل ألفين، و لما وردت البشرى على الوزير و معها رؤوس الشياطين أمر ببناء ضارتين من تلك الرؤوس ليكونوا عبرة لغيرهم ثم إن عقيلًا أقام فى أرض عفك زمانا طيلا تأميلا أن يأتيه أكابر قبيلته، و الوزير المترجم كان ينهاه عن العجلة، و يأمر بالأناة.

ثم أن الوزير أرسل له عسكرا و رئيسهم سليمان آغا المناخور ليشدوا عضده، و معهم من شيوخ أهل البادية صفوق بن فارس الجربا الشمري.

و أما البصرة فإنها في تلك الأيام آمنة [٦٠] بسبب سياسة متسلمها و شجاعته، و ساعده على تأمين أطرافها سكان بلدة الزبير، و شدوا عضده، و قد ذكرت قبلا أن فيصلا نزل دباسلال و أكثر على البصرة بالغارات، فلما سافرت أمام مسقط رحل عنها و نزل على أخيه في نهر معقل، و أشار عليه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٣١

أن يذهب إلى والدهما، و يستشيراه فلم يقبل ما أشار به أخوه قائلا لا أحول حتى أملك البصرة بالسيف و أجعل عاليها سافلها، و أقتل عالمها و جاهلها، و أستبيح الفروج و أهدم القصور و أريق الدماء في طرقها.

فلما سمع أخوه مقاله قام من عنده موقنا أن الله لا ينصره ما دامت هذه بيته، و سافر إلى والده، و عند قدومه على والده ورد محمد بيك الكتخدا ليضرم النار أكثر من الأول، و ما درى أنه أثم من طويس، ما ترك بقبيلة إلا حل بهم الدمار.

و أما ماجد بن حمود فإنه جمع جموعه و أكثرهم روافض كعب و صنع سلالم ليصعد بها سور البصرة، و هجم على البصرة و نادى مناديه أن الأمير ماجد أباح البصرة ستة أيام، فلا تدعون فيها فرجا و لا مالا إلا سلب، فخرج عليهم عسكر عقيل النجديون، و سكان الزبير و نشب بينهم القتال، و صبوا عليهم من الرصاص الذي يزيد على المطر، فما اشتد الوطيس إلا و الهزيمة على رأس ماجد و قتلت عساكره أشركته، و ركب الباقي متن الفرار، و انقطعت العسكر مع المتسلم، و نهبوا خيام ماجد و أموالهم و سلاحهم و رجع النجديون إلى البصرة منصورين غانمين.

و لما ورد ماجد على أبيه و جده قد فارق عزه و سؤده، و ذلك أن عقيل نزل البغيلة، و ورد عليه أعمامه الكرام، و فرسان بني عمه فأكرمهم و هاداهم، فلما رأى حمود أن إخوانه فارقه علم يقينا أن سعده قد أدبر، و أن سعد الوزير في شبابه مقبل، فركب خيله، و لزم الفرار إلى البادية لدهائه و عقله، فورد عقيل على الوطن بعسكر الوزير، و استقر على كرسي حكومته مكرما لبني عمه و عمومته، فلما استقر عقيل و أطاعه الحاضر [٦١]، و البادي رجع المناخور بعسكره إلى بغداد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٣٢

و في الثالث عشر من صفر ورد الشفلح على الوزير فعفى عنه و أكرمه و هكذا عادة الوزير سريع العفو على المجرمين، و الشفلح هذا شيخ قبيلة زبيد، و كانت قبل الآن سنية، و أما الآن فبلغنا أنهم ترفضوا، و لعلهم اكتسبوه من جيرانهم.

باب فيمن قرأ عليهم العلوم الوزير المترجم داود باشا:

أما القرآن فجوده على شيخ القراء محمد أفندي و الموصلي، و أما النحو و الصرف فقرأهما على الملا حسن بن علي الزوجي، و أما علم الرياضى فقرأه على لطف الله أفندي بن عبيد الله كاتب الديوان زمن سليمان باشا أبي سعيد، و أما المطول فقرأه على أسعد أفندي بن عبيد الله بن صبغة الله مفتى الحنفية في دار السلام، و قرأ عليه أيضا علم آداب البحث و المناظرة و علم الوضع، ثم قرأ علم المعاني و البيان و البديع على الملا صبغة الله بن مصطفى الكردي، و قرأ عليه أيضا علم الأصول و تفسير البيضاوي.

باب في ذكر من أجازته من العلماء في العلوم و الحديث:

أفضل من أجازته مولانا السيد زين العابدين جمل الليل و قد مرّ طرف من ترجمته و الثناء عليه، و سنده معروف مشتهر عند جميع الأمم، توفي السيد زين العابدين جمل الليل المدني سنة ١٢٣٥ هـ خمس و ثلاثين و مائتين و ألف، و له مؤلفات بديعة، منها كتاب في المشتبه و المفترق، و منها اختصاره للمنهج و شرحه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٣٣

و ممن أجاز الوزير المؤيدى داود باشا شيخنا على بن محمد السويدي البغدادي الشافعي، و سنده معلوم، توفي رحمه الله تعالى بالشام سنة ١٢٣٨ ثمان و ثلاثين و مائتين و ألف.

باب في ذكر من أخذوا العلوم عن الوزير المترجم داود باشا:

و هم كثيرون يطول استقصاؤهم، فمنهم مولانا السيد محمود البرزنجي الذي اشتهر علمه في بلاد الأكراد اشتهار الشمس في الرابعة، و منهم العلامة محمد بن النائب، و غيرهم ممن لا يحصون عددا.

انتهى ما كتبه الشيخ عثمان بن [٦٢] سند البصري من أخبار الوزير داود باشا والي بغداد، و بعد هذا صار المؤلف يسرد أبحاثا أدبية و قصائد و نثر، دالة على سعة باعه في المنثور و المنظور، و لكنها لخلوها من الوقائع التاريخية أضربنا عنها فأن أكثرها أحاجي و نوادر على طريق المقامات، ليس هذا المختصر محلها، و قد تمّ المختصر على يد جامعه الفقير إليه تعالى أمين بن حسن حلواني المدني الحنفي تغمده الله برحمته.

تحريرا في ١٥ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ ثلاث و تسعين و مائتين و ألف من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه و سلم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٣٥

خلاصة الكلام في بيان أمراء بلد الله الحرام

إشارة

تأليف

أحمد زيني دحلان

تلخيص

الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى

(٠٠٠٠ - ٠٠٠٠)

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

هو الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى، و آل عيسى فخذ كبير من قبيلة بنى زيد، القبيلة التي تنسب إلى قضاة من شعب قحطان.

و قبيلة بنى زيد يقيم أصلها في مدينة شقراء، و لكنها متفرقة في مدن نجد و قراه، و أكثر ما تكون في بلدان الوشم. و الآن أسر منها في الرياض، تبع أعمالهم الوظيفية و التجارية أما المؤلف فوالدته من آل فريح، من بنى تميم، من العنقر القيمين في بلدة أشيقر، من بلدان الوشم. فولد في هذه البلدة، و عاش فيها، و قرأ على علمائها، و رحل في طلب العلم إلى بلدان كثيرة من نجد و

غيرها، فسافر إلى بلدان الخليج و العراق و الهند و غيرها.

إلا أن إقامة إقامته في بلدة أشيقر. و كان صاحب خط نير مضبوط، و هو محل الثقة و الأمانة عند العلماء و القضاة. و بلدة أشيقر بلدة أثرية في الكتب المخطوطة و الوثائق المدونة من علمائها و قضاتها، فصار أهل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٣٨

البلدة يعطونه و ثائقتهم، يجدد لهم كتابتها، و يثبت أنها منقوله من خط العالم- فلان- فصار لديه خبرة بالأنساب و الأخبار، و صار صاحب همه لا تغتر عن البحث في أخبار نجد و أنسابها، كما صار له عناية باختصار الكتب الكبار بكراسات قليلة.

فمما اطلعت عليه من تلخيصاته تلخيص «طبقات الحنابلة» لابن رجب، و «طبقات الحنابلة» لابن حميد، و «معجم البلدان» ليقاوت و «خلاصة الكلام في أمراء بلد الله الحرام» لدحلان، و غير ذلك.

و للمؤلف ترجمة واسعة في كتابنا «علماء نجد»، و سنعيد كتابتها بأوسع من ذلك عند ما نعيد طباعته إن شاء الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٣٩

هذا الكتاب

أحمد زيني دحلان له كتاب في مجلد واحد متوسط سماه «خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام».

و ابتداءه من أول أمير بعد فتح النبي صلى الله عليه و سلم مكة، فكان أول أمير فيها هو عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف رضى الله عنه. و توفي هذا الأمير عتاب باليوم الذي توفي خليفه رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر الصديق. و من حكمته- صلوات الله و سلامه عليه- تولية عتاب بن أسيد، فإنه و إن كان صغير السن، حديث الإسلام، و يوجد من أحسن منه، و أقدم منه سابقه في الإسلام إلا أنه من الأعياض من بنى أمية. و هذا الفخذ هو من أشرف بيوت قريش، فاللقاء من قريش حديث العهد بالإسلام. فقريش ترضخ له، و ترضى به أميراً عليها.

فأحمد زيني دحلان ذكر أمراء مكة واحداً بعد واحد، حتى إلى ولاية الشريف عون الرفيق، و ذلك في نهاية عام ١٢٩٩ هـ، حينما جاء التلغراف من دار السلطنة العثمانية بأن الدولة العثمانية و جهة إمارة الحجاز إلى الشريف عون باشا، و كان مقيماً بدار السلطنة.

إلا أن المؤلف أحمد دحلان وقف قلمه عند أول ولاية الشريف عون، ذلك أنه توفي عام ١٣٠٤ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٤٠

أما الشيخ إبراهيم بن عيسى، فأدرك وفاة الشريف، فذكر أنها في عام ١٣٢٣ هـ، و توفي بعده الشريف على بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين و على أن الشيخ إبراهيم بن عيسى أدرك ولاية الشريف حسين بن على، و أدرك ما دار بينه و بين الملك عبد العزيز آل سعود، إلا أنه لم يذكره.

و الذي أرجحه من عدم ذكر الشيخ ابن عيسى لولاية الحسين، أن الحسين منذ تولى إمارة مكة عام ١٣٢٦ هـ و هو في احتكاك مع الملك عبد العزيز، ظهر بجنده إلى نجد عام ١٣٢٨ هـ، و وصل إلى بلدة نفى، و أسر في غارته الأمير سعد بن عبد الرحمن شقيق الملك عبد العزيز، و لم يطلقه حتى تم الصلح بينهما. ثم حصلت معركة تربة عام ١٣٣٧ هـ. ثم انتهى الأمر باستيلاء الملك عبد العزيز على الحجاز عام ١٣٤٤ هـ. فهذا هو السبب بإحجابه عن الكتابة عنه، كما ثبت عن غيره.

و هذا المختصر يذكر فيه الشيخ ابن عيسى بدء ولاية الأمير، و أهم ما جرى من أخبار في ولايته ثم يذكر نهايته إما بوفاء، و إما بعزل عن ولايته كل ذلك على سبيل الاختصار.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٤١

الأشراف

على بن أبي طالب و أبناؤه رضى الله عنهم حاولوا الخلافة، إلا أنها لم تتم لهم و لعل فى ذلك حكمة، فلو كانت لهم الولاية، لكان مطعن للزنادقة من أن النبى صلى الله عليه و سلم لم يرسل إلا ليؤسس ملكا له و لذريته.

فكانت الثورات منهم، و الخروج على بنى أمية و بنى العباس، إلا أنها تنتهى بالفشل. فحصل عليهم اضطهاد من بنى أمية، و من أبناء عمهم بنى العباس. و صاروا يطاردونهم، و يدسون عليهم الجوايس و الخبرين، مما اضطروهم إلى أن يكونوا فى أطراف الجزيرة مما يلي البحر الأحمر، فكان منازلهم: ينبع، و رابغ، و سويقة، و ما حول هذه الأماكن ابتعادا عن المطاردة، و رغبة فى الراحة و الهدوء.

لما ضعف أمر العباسيين، و صارت ولاياتهم تنفصل عنهم واحدة بعد الأخرى، تغلب على مكة أسرة من الهواشمة، أولهم: أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد الثائر بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن المتنى بن الحسن بن على بن على بن على بن أبي طالب.

فحكم مكة من هذه الطائفة الهاشمية ستة عشر أميرا، ابتداء من عام ٣٥٨ هـ إلى ٥٩٨ هـ، و بهذا انتهى حكمهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٤٢

ثم إن الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسن بن سليمان بن على بن محمد الثائر بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن المتنى بن الحسن بن على بن أبي طالب. كان قتادة يسكن هو و عشيرته أرض ينبع النخل. و كان قتادة ذا طموح و بأس و نجدة، فجمع بنى عمه، فهجم بهم على مكة، و أخرج منها الهواشمة. و دخوله مكة يوم السابع و العشرين من شهر رجب من عام ٥٩٨ هـ و استمرت ذريته تتوارثه إلى عام ١٣٤٤ هـ، حين انتزعه منهم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

و قد حكم منهم أربع و ثمانون أميرا ابتداء بالشريف قتادة، و نهاية بالشريف الحسين بن على.

* تنبيه:

كان الناس لا يسمون الشريف إلا من ولى إمارة مكة، و أما الباقون ممن لم يتول فيسمون سيادا، و إن كان من ذرية قتادة. أما الآن، فكل من كان من ذرية قتادة، فيسمى شريفا.

مع العلم أن أشراف الحجاز و من نرح منهم، فكلهم من ذرية الشريف قتادة، المؤسس الأول لإمارة مكة من الأشراف و الشيخ إبراهيم بن عيسى أحسن بإعطاء القراء خلاصة كافية فى سلسلة هذه الشرافة و الإمارة، فرحمه الله تعالى و جزاه خيرا.

إلا أن الشيخ إبراهيم لم يأت بهم من أولهم، و مؤسس إمارتهم قتادة، و إنما حذف خمسة و عشرين أميرا من أولهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٤٣

نأتى بأسمائهم مرتبين حسب ولايتهم إتماما للفائدة:

١- قتادة بن إدريس.

٢- الحسين بن قتادة هما أبناء قتادة لصلبه

٣- راجح بن قتادة.

٤- الحسن بن على بن قتادة.

٥- غانم بن راجح بن قتادة.

- ٦- جماز بن الحسن بن قتادة.
 - ٧- إدريس بن قتادة.
 - ٨- محمد أبو نمى الأول.
 - ٩- غانم بن إدريس بن قتادة.
 - ١٠- حميضة بن محمد أبو نمى الأول.
 - ١١- رميثة بن محمد أبو نمى الأول.
 - ١٢- عطيفة بن محمد أبو نمى.
 - ١٣- عجلان بن رميثة.
 - ١٤- ثقبه بن رميثة.
 - ١٥- سند بن رميثة.
 - ١٦- مغامس بن رميثة.
 - ١٧- أحمد بن عجلان.
 - ١٨- محمد بن أحمد بن عجلان.
 - ١٩- غنان بن مغامس.
 - ٢٠- أحمد بن ثقبه.
 - ٢١- عقيل بن مبارك.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٤٤
- ٢٢- على بن عجلان.
 - ٢٣- محمد بن عجلان.

فهؤلاء الثلاثة والعشرون مع آخرهم، و هو الحسين بن على، لم يذكرهم المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، فسردهناهم هنا لإكمال بعض الفائدة.

والله ولى التوفيق.

المحقق:

عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام
 فى ٣ / ١٢ / ١٤١٧ هـ
 خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٤٥

منقول من:

خلاصة الكلام فى بيان أمراء بلد الله الحرام لمؤلفه: أحمد بن زينى دحلان. أما الناقل المختصر فهو الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى رحمه الله تعالى:

وفى سنة سبع وخمسين ومائة و ألف:

أرسل الشريف مسعود بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن ابن أخيه الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد بجيش يغزو به مخلد،

فصبحهم و أخذ ما وجد عندهم من المواشى و النعم، و قتل جماعة منهم.

و فى سنة ١١٥٨ هـ:

غزا الشريف مسعود بنفسه قبائل عضل - موالى الليث - لكثرة إفسادهم، فأغار عليهم و أخذهم.

و فى سنة ٨٤٩ هـ:

عزل السلطان جلهون الجركسى - سلطان مصر - الشريف بركات بن حرب بن عجلان بن رميثة بن أبى ندى بن حسن بن على بن قتادة عن ولاية مكة، و ولى مكة مكانه الشريف على بن حرب بن عجلان.

و فى سنة ٨٥١ هـ - إحدى و خمسين و ثمانمائة-:

رجع الشريف بركات بن حرب بن عجلان إلى ولاية مكة، و لم يزل متوليا عليها إلى أن توفى سنة ٨٥٩ هـ.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٤٦

و فى سنة ٨٥٣ هـ:

توفى الشريف أبو القاسم بن حرب بن عجلان هو و أخوه الشريف على بن حرب بن عجلان، و كانت وفاتهما فى مصر.

و فى سنة ٨٥٩ هـ:

توفى الشريف بركات بن حرب بن عجلان بن رميثة بن آل ندى بن حرب بن على بن قتادة، و تولى بعده ابنه محمد بن بركات. و كان مولد محمد المذكور سنة [...]، و استمر فى ولاية مكة، مظهرا للعدل فى الرعية، إلى أن توفى المحرم سنة ٩٠٣ هـ، و كانت مدة ولايته ثلاثا و أربعين سنة.

و تولى مكة بعده ابنه بركات بن محمد بن بركات، و مولده فى المحرم سنة ٨٩١ هـ. و جاء التأييد له من سلطان مصر، و أشرك معه أخوه هزاع بن محمد بن بركات، ثم خالفه أخوه الشريف هزاع و معه أخوه أحمد بن محمد بن بركات - الملقب بالجازانى - و تداخل مع أمراء الحاج، فسعوا له فى ولاية مكة، و طلبوا له و ساما بالولاية من سلطان مصر الغورى الجركسى، سلطان مصر.

و فى سنة ٩٠٥ هـ:

تولى مكة الشريف هزاع بن محمد بن بركات بن حرب بن عجلان، و وقع بينه و بين أخيه شريف بركات بن محمد بن بركات حرب بوادى مرّ، فانكسر الشريف هزاع، و قتل من أصحابه نحو الثلاثين.
ثم أعانه أمير الحاج المصرى، فانهزم الشريف بركات إلى جدّه، و جمع جموعا. فلم يأمن هزاع، و خرج مع الحاج المصرى إلى ينبع، فدخل الشريف بركات مكة أواخر ذى الحجة.

و فى سنة ٩٠٧ هـ:

جمع الشريف هزاع بن محمد بن بركات

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٤٧

جموعا، و أقبل من ينبع لقتال أخيه بركات بن محمد بن بركات، فخرج بركات لقتاله و التقيا بالبرقاء- تاسع جمادى الأول فى السنة المذكورة- و قتل خلق من الفريقين، و انهزم الشريف بركات، و توجه إلى الليث. و دخل الشريف هزاع مكة، ثم مرض و توفى خامس عشر رجب فى السنة المذكورة فولى مكة أخوه أحمد بن محمد بن بركات- الملقب الجازانى- و كان أيضا مغاضبا لأخيه بركات، و كانت ولايته بمساعدة القاضي أبى السعود بن ظهيرة، و مالك بن رومى- شيخ طائفة زييد- و أعيان الشرفاء.

و فى سنة ٩٠٨هـ:

وردت المراسيم و الخلع من سلطان صاحب مصر للشريف بركات بن محمد بن بركات بولاية مكة، فدخل بركات مكة، و خرج منها أخوه أحمد الجازانى، ثم قبض الشريف بركات على القاضي ابن ظهيرة، و أخذ أمواله و قتله تغريقا فى البحر عند القنفذة لإعانتته للشريف أحمد الجازانى. ثم إن الشريف أحمد الجازانى جمع جموعا، و تقاتل مع أخيه الشريف بركات فى رجب من هذه السنة، فانهزم الشريف بركات، و قتل ولده سيد إبراهيم بن بركات، و توجه إلى اليمن، و دخل الشريف أحمد مكة، و صادر أهلها، و سبى أموالهم.

ثم عاد الشريف بركات فى رمضان فى السنة المذكورة، و تحارب مع أخيه أحمد بالمنحنى، فانهزم بركات، فتبعه أخوه أحمد بعسكره، فأخلف الشريف بركات الطريق، و دخل مكة، ففرح به أهل مكة لما جرى عليهم من ظلم أخيه. فعاد إليه أخوه أحمد، فقاتله الشريف بركات و أهل مكة، فكسروه فانهزم إلى ينبع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٤٨

ثم إن الشريف بركات خرج إلى اليمن لأجل بعض الإصلاحات، فجاء الشريف أحمد، و دخل مكة فى غيبة الشريف بركات، و أذل أهلها، و عاقبهم أشد عقاب، و قتل خلقا كثيرا. و رجع إلى ينبع، فصادف إقبال تجريده من مصر إلى مكة فاجتمع بأمرها، و جعل له ستين ألف إشرافى أحمر على أن يقبض على الشريف بركات، و يولى مكة، فوعده ذلك، و رجع معه إلى مكة. و كان قد رجع الشريف بركات من السمع، فخرج لملاقاة التجريده، فخلع أمير التجريده إلى على الشريف بركات [...], و دخل مكة و هو لابس الخلعة، و أمير التجريده معه. فلما وصلوا إلى مدرسة قايتباى، قبض على الشريف بركات و من معه من الأشراف، و جعلهم فى الحديد، و نهبت بيوتهم، و أخذت خيولهم و إبلهم، و نادى فى البلد للشريف أحمد الجازانى. و حج بهم أمير التجريده و هم فى الحديد، و رجع بهم إلى مصر. ثم إن الشريف بركات ما زال ينتهز الفرصة، حتى أمكنه الله، ففر من مصر إلى ينبع.

و فى سنة ٩٠٩هـ:

قتلت الأرواح المقيمون بمكة الشريف أحمد الجازانى فى الطواف، و تولى بعده أخوه حميضة بن محمد بن بركات بمن معه من العرب من عتيبة و غيرهم على مكة، و هرب حميضة، و استولى بركات على مكة.

و فى سنة ٩١٠هـ:

ورد المرسوم من السلطان الغوى الجراكسى سلطان مصر للشريف بركات بولاية مكة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٤٩

و فى سنة ٩٢٢هـ:

كان القتال بين السلطان الغوري - سلطان مصر - و بين سلطان سليم خامس - ملك القسطنطينية - بمرج دابق، و فقد السلطان قانصوه الغوري في المعركة، و قتل أكثر جنوده، و دخل السلطان سليم مصر يوم الجمعة غرة الحرام سنة ٩٢٣ هـ، و استولى على مصر، و انقطعت دولة الجراكسة، كما انقطعت دولة غيرهم من أرباب الدول، و لله الأمر من قبل و من بعد.

و ملوك الجراكسة اثنان و عشرون ملكا، أولهم الظاهر برقوق، و آخرهم طومان باي، و مدة ملكهم مائة و تسع و ثلاثون عاما. و في هذه السنة أرسل السلطان سليم خامس توفيقا للشرية بركات، نظير توقيع السلطان الغوري بزا في مكة، و أرسل كسوة الكعبة و صدقات، و بعث أمرا سلطانيا بقتل حسين الكردي، صاحب جدة من جهة الغوري. و حسين هذا هو أول من بنى السور على جدة، فجاء بالأمر إليه عرار بن عجل، و نزل جدة، و أغرق حسين الكردي المذكور في بحر جدة، في موضع يقال له: أم السمك، بعد أن ربط في رجله حجر كبير.

و في سنة ٩٣١ هـ:

توفى الشريف بركات بن محمد بن بركات، و دفن بالمولا، و له من العمر إحدى و سبعون سنة. و كانت مدة ولايته استقلالا و مشاركة نحو ثلاث و خمسين سنة، و خلف كثيرا من الأولاد، أعلاهم قدر أبو نمي، فولى مكة بعد أبيه، و عمره إذ ذاك عشرون سنة.

و في سنة ٩٤٥ هـ:

ورد سليمان باشا مكة راجعا من [...] و حج في هذه السنة و لما أراد التعرج إلى مصر، بعث مع الشريف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٥٠

أبو نمي بن بركات بن محمد بن بركات ابنه السيد أحمد، و صحبته السيد عرار بن عجل، و القاضي تاج العرب المالكي، فوصلوا إلى مصر، و اجتمعوا بالسلطان سليمان بن سليم، ففرح بهم، و رحمه إليهم، و أشرك السيد أحمد بن الشريف بركات أبي نمي مع أبيه في إمرة مكة، و السيد أحمد أبي نمي هذا هو جد السادة آل منديل، و آل حراز و توفى السيد عرار هناك، و توعك السيد أحمد، و لم يرجع إلّا سنة ٩٤٧ هـ.

و في سنة ٩٩٢ هـ:

في تاسع المحرم توفى الشريف أبو نمي بن بركات بن محمد بن بركات بن حرب بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي بن حرب بن علي بن قتادة، و دفن بالمولا، و كان عمره ثمانين سنة و شهرا و يوما. و مدة ولايته منفردا و مشاركا لولديه ثلاث و سبعون سنة. و له من الأولاد: حسن، و ثقبه، و شبير، و راجح، و منصور، و سرور، و أحمد، و بركات فولى مكة الشريف حسن بن أبي نمي بعد أبيه، و كانت ولادة الشريف حسن بن أبي نمي سنة ٩٣٢ هـ، و كان آية في حل المشكلات، مع وفور العقل، و صحة الفراسات.

و في سنة ١٠٠٨ هـ:

ألف و ثمان سنين توفى الشريف ثقبه بن أبي نمي بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، و له عقب يقال لهم: ذو ثقبه، و في سنة ألف و عشر، توفى الشريف حسن بن أبي نمي بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي بن حسن بن علي بن قتادة، توجه إلى نجد غازيا، فتوفى هناك.

و كان في مسافة عشرة أيام عن مكة، فحمل إلى مكة على البغال، و وصلوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٥١

به ثلاثة أيام، و دفن بالمولا، و له من العمر تسع و سبعون سنة. و نحو ثلاثة أشهر و مدة ولايته مشاركا لأبيه و مستقلا نحو خمسين سنة. و له أولاد كرام نحو سبعة و عشرين، و هم: أبو طالب، و حسين، و باز، و سالم، و أبو القاسم، و مسعود، و عبد المطلب، و عبد الكريم، و إدريس، و عقيل، و عبد الله، و عبد المحسن، و عبد المنعم، و عدنان، و فهيد، و شنبر، و المرتضى، و هزاع، و عبد العزيز، و مضر، و عفان، و جود الله، و عبيد الله، و بركات، و محمد الحارث، و قايتباي، و آدم.

و تولّى إمارة مكة بعده ابنه الشريف أبو طالب، و كانت ولادته سنة تسعمائة و خمس، و كان ذا فكر صايب، و شجاعه عظيمة، حسن الهيئة، شديد الهيئة. و في هذه السنة- أعنى سنة ١٠١٠هـ- توفي الشريف عبد المطلب بن أبي نمى.

و في سنة ١٠١٢هـ:

في جمادى الآخرة، توفي الشريف أبو طالب بن حسن بن أبي نمى، و دفن بالمولا. و كانت ولايته سنتين و أربع عشر يوما، و عمره سبع و أربعون سنة. و تولّى مكة بعده أخوه الشريف إدريس بن حسن بن أبي نمى، و مولده سنة تسعمائة و أربع و سبعين. و كانت ولايته بإجماع من الأشراف، و أشركوا معه أخاه السيد فهيد بن حسن بن أبي نمى و ابن أخيه الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمى، و أرسلوا قاصدا إلى الروم بها. وقع عليه الاتفاق، فقبل بالإكرام من سلطان أحمد، و بعث إليه بخلع الاستمرار. و استمر أخوه فهيد، و ابن أخيه الشريف محسن مشاركين له في الربع، فكثرت أتباع فهيد من الأشراف و غيرهم، و لم يحفظ أتباعه و عبيده من السرقة، فخلع الشريف إدريس فهيد من الذكر، و منعه من الربع، و جعل ما كان له للشريف محسن.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٥٢

فسافر الشريف فهيد إلى مصر، ثم توجه إلى الديار الرومية، و اجتمع بالسلطان أحمد، فيقال: إنه أنعم عليه بإمارة مكة، فعاجلته المنية، و مات هناك سنة عشرين و ألف.

و في سنة ١٠٣٤هـ:

- أربع و ثلاثين و ألف-: وقع تنافر بين الشريف إدريس بن حسن بن أبي نمى، و بين ابن أخيه الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمى بسبب خدام الشريف إدريس، و تجاوزهم في التعدى. و راجعه الشريف محسن في شأنهم، فكانت الشكوى إلى غير منصف. فاجتمع الأشراف و العلماء، و رفعوا الشريف إدريس عن ولاية الحجاز، و فوضوا الأمر إلى الشريف محسن. فخرج الشريف إدريس- و كان مريضا- من مكة، فتوفي في سابع عشر جمادى الآخرة، عند جبل شمر، و دفن بمحل يمي ياطب. و كانت ولايته إحدى و عشرون سنة و نصف، و عمره ستون سنة. و استمر الشريف محسن على إمارة مكة، و جاءه التأييد من السلطنة. و كان لما أشيع بمكة أن الأشراف أقاموا الشريف محسنا مستقلا بالأمر، حصل في البلد اضطراب بين جماعة الشريف إدريس، و جماعة الشريف محسن، قتل فيه السيد سليمان بن عجلان بن ثقبه.

و في سنة ١٠٣٧هـ:

عزل أحمد باشا الشريف محسن و ولي شرافة مكة الشريف أحمد بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نمى. و حصل قتال بين الشريف محمد بن حسين بن حسن بن أبي نمى، و بين الشريف أحمد بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نمى، قتل فيه السيد ظفر بن سرور بن أبي نمى، و السيد أبو القاسم بن جازان و غيرهما. و سارت الغلبة للشريف أحمد، فتوجه الشريف محسن بن حسين إلى ألمع، و استمر خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٥٣

هناك إلى أن توفي سنة ألف و ثمان و ثلاثين، و عمره أربع و خمسون سنة، و دفن بصنعاء. و دخل الشريف أحمد بن عبد المطلب

بن حسن بن أبي نمي مكة ضحى يوم الأحد سابع عشر رمضان، في السنة المذكورة- أعنى سنة ١٠٣٧ هـ- وفر من مكة من كان فيها من جماعة الشريف محسن، واختفى من اختفى.

و كان الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشيدى الحنفى ممن اختفى، فدل عليه، فحبسه هو وأخوه القاضى أحمد بن عيسى المرشيدى، وقتل الشيخ عبد الرحمن المذكور صبوا، و كان عمره حين قتل إحدى و ستون سنة. و أمر بقتل أخيه الشيخ أحمد فشفع فيه حاكمه عتيق بن عمر، فأطلقه. و قتل الشريف أحمد هذه القتالة بعينها، كما سيأتى. و فى الأثر كما [...] . و كان الشريف أحمد بن عبد المطلب ذا أدب، نبهها نجيبا، حسن الصورة، عظيم الهيئه و لما دخل مكة، صادر كثيرا من الناس، و أخذ أموالهم، و لم يرحم أحدا، عاقب كثيرا من الناس، فنفرت الناس و جلت عن مكة.

و فى سنة ١٠٣٩ هـ:

قبض قنصوه باشا على الشريف أحمد بن عبد المطلب، و قتله، و ولّى شرافة مكة الشريف مسعود بن إدريس بن حسن بن أبي نمي. فكانت ولاية الشريف أحمد بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نمي سنة واحدة و أربعة أشهر و ثمانية عشر يوما، فولى مكة بعده الشريف مسعود بن إدريس بن حسن بن أبي نمي، و كان ملكا جوادا شجاعا حسن التدبير.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٥٤

و فى سنة ١٠٤٠ هـ- أربعين و ألف:-

توفى الشريف مسعود بن إدريس بن حسن بن أبي نمي، و كانت مدة ولايته سنة و ثلاثة أشهر. فاجتمع الأشراف، و اتفقوا على تولية الشريف عبد الله بن حسن بن أبي نمي، و هذا الشريف عبد الله بن حسن بن أبي نمي هو جد الشريف محمد بن عبد المعين بن عون، فإنه محمد بن عبد المعين ابن عون بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمي. و عرضوا ذلك إلى السلطنة، فجاءته مراسيم التأييد.

و فى سنة ١٠٤١ هـ- إحدى و أربعين و ألف:-

فى صفر، خلع الشريف عبد الله بن حسن بن أبي نمي نفسه، تعففا و ديانة، و قلّد أمر مكة لولده الشريف محمد بن عبد الله بن حسن، و أرسل إلى اليمن يطلب الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي، لأنه بقى هناك بعد وفاة والده. فقدم عليه، و أشركه مع ولده.

و استمر الشريف عبد الله بن حسن بن أبي نمي إلى أن توفى، ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة فى السنة المذكورة- أعنى سنة ١٠٤١ هـ- فكانت مدة ولايته تسعة أشهر و ثلاثة أيام رحمه الله. و له جملة من الأولاد الذكور، و هم: محمد، و أحمد، و حمود، و حسين، و هاشم، و ثقبه، و زامل، و مبارك، و زين العابدين. و استمر بعد وفاته ابنه الشريف محمد، و الشريف زيد بن محسن على ولاية مكة، و جاءهما التأييد من السلطنة.

و فى هذه السنة، عصى أهل الطائف، و قتلوا السيد راشد بن بركات بن أبي نمي صبوا. فجاء الخبر للسيد على بن بركات بن أبي نمي، فاستحث بنى عمه جميعا، فأجابوه، فخرج معهم الشريف زيد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٥٥

بأمر الشريف محمد بن عبد الله بن حسن بن أبي نمي، ففتحتها، و قتل من رأى فى قتله الإصابة، و رجع إلى مكة. و فى أواخر هذه السنة، كانت وقعة الجلالية، و ذلك أن عسكرا من اليمن خرجوا على طاعة قانصوه باشا. و لما وصلوا إلى القنفذة،

اجتمع بهم السيد نامى عبد المطلب بن حسن بن أبى نمى، و استمالهم على أخذ مكة، فأقبلوا إلى مكة. فلما وصلوا إلى السعدية، خرج الشريف محمد، و الشريف زيد، و معهم العساكر لقتالهم، و وقع اللقاء بين العسكرين هناك، فحصل ملحمة عظيمة. و قتل الشريف محمد بن عبد الله بن حسن بن أبى نمى صاحب مكة، و جماعة من الأشراف، منهم: السيد أحمد بن حران و السيد حسين بن مغامس، و السيد سعيد بن راشد.

و أصيبت يد السيد هزاع بن محمد بن الحارث، و كان ذلك في عشرين من شعبان، من السنة المذكورة- أعنى سنة ١٠٤١هـ- و كانت مدة ولايته سبعة أشهر إلا ستة أيام.

و توجه من نجا من الأشراف إلى جهة وادى مر الظهران. ثم بعد تمام الواقعة، دخلت الأتراك مكة و معهم الشريف نامى بن عبد المطلب بن حسن بن أبى نمى، فنودى له فى البلد، و أشركوا معه السيد عبد العزيز بن إدريس بن حين بن أبى نمى فى ربيع مكة و عاشت العسكر فى مكة، و صادر الشريف نامى بعض التجار، و قتل مصطفى بيك، كبير العسكر الذى فى مكة.

و لما كان فى أثناء شهر ذى القعدة، أشيع بأن صاحب مصر بعث أربع صنماجق مع تجريدة و أسلحة للشريف زيد بن محسن. و كان بعد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٥٦

الواقعة توجه إلى المدينة، فصادف بيدر السيد على بن هيزع يريد مصر، فكتب معه إلى صاحب مصر، فوصل السيد على المذكور و أخبر الباشا بما وقع بمكة من الجلالية، فجهز الباشا ثلاثة آلاف عسكرى، و أرسل ففطانية للشريف زيد بن محسن، و أمره بلبسها، و التوجه إلى ينبع لملاقاة العسكر.

فلبسها فى المدينة المنورة، و توجه إلى ينبع لاقى العسكر، و أقبل معهم إلى مكة. و لما جاء الخبر إلى الشريف نامى، خرج هو و من معه فى الجلالية و معه أخوه سيد بن عبد المطلب، لأربع خلون من ذى الحجة فى السنة المذكورة، و توجهوا إلى تربة. و كان بمكة السيد أحمد بن قتادة بن ثقبه بن مهنا، فأرسل للشريف زيد يخبره بخلو البلاد. فلما كان وقت شروق الشمس، يوم الخميس سادس ذى الحجة فى السنة المذكورة، دخل الشريف زيد بن محسن مكة و معه الصناجق، و حج بالناس فى هذه السنة.

و فى سنة ١٠٤٢هـ فى المحرم:

توجه الشريف زيد بن محسن بالعساكر إلى تربة، و هجموا على البلد، و قتلوا من وجدوه من الجلالية، و أمسكوا كور محمود و الشريف نامى بن عبد المطلب و أخاه سيد بن عبد المطلب. و كان ذلك عاشر محرم من السنة المذكورة. و قدموا بهم مكة، و شنقوا الشريف نامى و أخاه بالمدعى يوم الخميس ثامن عشر محرم. و أمرت العساكر بتخريق سواعد كور محمود، و أركبوه جملاً، و طافوا به فى شوارع مكة، ثم قتلوه و حرقوه. و استمر الشريف زيد بن محسن حاكماً بمكة، و ضابطاً لها. و كانت مدة ولاية الشريف نامى بن عبد المطلب بن حسن بن أبى نمى مائة يوم و يوماً، على قدر حروف اسمه. و كان مولد الشريف زيد بن محسن سنة ستة عشر و ألف بأرض بيشة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٥٧

و فى سنة سبع و سبعين و ألف:

توفى الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبى نمى ثالث محرم، فمدته ولايته خمس و ثلاثون سنة و شهر و أيام، و عمره إحدى و ستون سنة. و له من الذكور: سعد، و محمد، و أحمد، و حسن، و حسين. و مات حسين فى حياة أبيه، و خلف محسناً. و تولى شرافة مكة بعد الشريف زيد ابنه سعد بن زيد، بعد نزاع بينه و بين السيد حمود بن عبد الله بن حسن ابن أبى نمى.

و في سنة ١٠٧٩هـ - تسع و سبعين و ألف -:

حصل وقعة بين الظفير و الأشراف آل عبد الله، و صارت الغلبة للظفير، و قتلوا من الأشراف قتلى كثيرة، منهم: زين العابدين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمى، و أحمد بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمى، و شنبر بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن أبي نمى.

و في سنة ١٠٨٢هـ:

تولّى شرافة مكة الشريفه بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمى، و توجه الشريف سعد بن زيد بن محسن هو و أخوه أحمد بن زيد إلى الديار الرومية، و دخلا إسلامبول سنة ١٠٨٤هـ.

و في سنة ١٠٨٥هـ:

توفى السيد حمودة بن عبد الله بن حسن بن أبي نمى بالطائف، و توفى السيد أحمد بن محمد الحارث بن حسن بن أبي نمى بمكة. و في هذه السنة، ورد كتاب من السيد محمد بن زيد بن محسن للشريف بركات يطلب الإذن له في دخوله مكة، فامتنع الشريف بركات من الإذن له، فتوجه إلى اليمن. ثم توفى سنة تسعين و ألف باليمن.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٥٨

و في سنة ١٠٩٤هـ:

توفى الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمى، ليلة الخميس التاسع و العشرين من ربيع الثاني، و دفن قريبا من المولا، و كانت مدة ولايته عشر سنين و أربع أشهر و عشرين يوما. و تولّى بعده ابنه الشريف سعيد بن بركات. و في هذه السنة ورد أمر سلطاني، مضمونه و صاية الشريف على الأشراف، و أن لا يخرج الشريف أحدا منهم إلى الوصول إلى الأبواب، و أن تكون البلد أربعا: الربع للشريف، و الثلاثة الأرباع للأشراف. فقسما مدخول البلد أربعا: ربع لشريف مكة، و ربع تشيخ فيه السيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن أبي نمى، و السيد ناصر بن أحمد بن محمد الحارث، و معهما جماعة من الأشراف. و الربع الثالث تشيخ فيه السيد أحمد بن غالب، و السيد أحمد بن سعيد، و معهما جماعة من الأشراف. و الربع الرابع تشيخ فيه السيد عمرو بن محمد، و السيد غالب بن زامل، و معهما جماعة من الأشراف.

فحصل بذلك التشاجر في القسمة، و الاختلاف بين الأشراف، و لزم من ذلك أن كل صاحب ربع يكون له كتبة و خدام يجمعون ما هو له. و وقع في البلاد السرقة و النهب، و كسرت البيوت و الدكاكين، و ترك الناس صلاة العشاء و الفجر بالمساجد خوف القتل أو الطعن. و كثرت القتلى في الرعية، حتى ضببت القتلى في رمضان، فبلغت تسعة أشخاص.

و في سنة ١٠٩٥هـ:

تولى شرافة مكة الشريف أحمد بن زيد بن محسن، و ذلك أنه لما جاءت الأخبار إلى السلطان بما وقع في الحجاز من النهب، و الاختلاف بين الأشراف، طلب الشريف أحمد بن زيد و هو إذ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٥٩

ذاك في إسلامبول، فولاه شرافة مكة. فقدم مكة، سابع ذى الحجة في السنة المذكورة، و فرح به الناس. و أما الشريف سعيد بن بركات، فإنه توجه إلى مصر، و توفى سنة ١٠٩٩هـ، يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأول، الشريف أحمد بن زيد بن محسن بن حسين

بن حسن بن أبي نemy، و دفن بالمولا. و كانت مدة ولايته أربع سنين إلّا ثلاثة أيام.

و مولده سنة ١٠٥٢ هـ، فعمره سبع و أربعون سنة. و تولى بعده ابن أخيه الشريف سعيد بن سعد بن زيد، و مولده ١٠٨٥ هـ.

و فى الرابع عشر من جمادى الثانية، فى السنة المذكورة، ورد السيد عبد المحسن بن أحمد بن زيد من ينبع، و معه السيد مساعد بن سعد بن زيد إلى مكة، و لم تتم الولاية للشريف سعيد. فإن الشريف أحمد بن غالب بن محمد بن مسعود بن حسن بن أبي نemy بذل لصاحب مصر مالا فولاه شرافة مكة، فدخل مكة ضحى يوم الجمعة، ثانى شوال من السنة المذكورة، و أما الشريف سعيد بن سعد بن زيد، فإنه أودع طوار فى السيد أحمد بن سعيد بن شنبر على عوايدهم، و توجه إلى الطائف، و جلس الشريف أحمد بن غالب للتهنئة.

و فى سنة ١١٠١ هـ - ألف و مائة و واحدة:-

تنافر الشريف أحمد بن غالب مع جماعة من الأشراف من ذوى زيد، فخرجوا من مكة مغاضبين له، و وصلوا إلى ينبع، و استمالوا العرب، و اتفقوا على تولية الشريف محسن بن حسين بن زيد، و نادوا له بشرافة مكة فى ينبع، و كتبوا إلى صاحب مصر يوفونه بإخراج الشريف أحمد بن غالب لهم من مكة. و خرج جماعة من الأشراف من ذوى عبد الله، و أخذوا القنفذة، و انقطع طريق ألمع، و كثرت السرقة فى مكة، و تنافر السيد أحمد بن سعيد بن مبارك بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٦٠

شنبر مع الشريف أحمد بن غالب. و قبل ذلك نافر أيضا ذوو الحارث، فتتابع الأشراف المنافر و لا فى الخروج من مكة، و اجتمعوا على السيد أحمد بن سعيد بن مبارك بن شنبر، و نزلوا الحسينية.

و جاء الخبر للشريف أحمد بن غالب أنه نودى للشريف محسن بن حسين فى جدة، فاضطرب حال الشريف، ثم اجتمع العلماء، و كتبوا محضرا لصاحب جدة يسألونه عن هذا الأمر. و نزل به السيد عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نemy، و معه السيد عبد المحسن بن هاشم بن محمد بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نemy و معهما جماعة، فرجعوا و أخبروا بعدم الوفاق، و لم يزل الأمر يتفاقم.

و فى ثامن عشر رجب فى السنة المذكورة، نزل الشريف محسن بن حسين بن زيد و من معه الزاهر، و أرسل الشريف أحمد بن غالب لهم، يطلب مهلة عشرين يوما، يتجهز فيها و رودع طوار فى السيد أحمد بن سعيد. و لما كانت ليلة الثلاثاء الثانى و العشرين من رجب، خرج الشريف أحمد بن غالب بن محمد بن مسعود بن حسن بن أبي نemy من مكة إلى اليمن. و مدة ولايته سنة و تسعة أشهر و عشرون يوما. فلما كان ضحى يوم الثلاثاء، الثانى و العشرين من رجب فى هذه السنة المذكورة، دخل مكة الشريف محسن بن حسين بن زيد، و جلس فى دار السعادة للتهنئة. و كانت ولادة الشريف محسن بعد الخمسين و ألف و أما الشريف أحمد بن غالب، فإنه توجه إلى صنعاء، فأكرمه إمام صنعاء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٦١

و فى سنة ١١٠٣ هـ:

تولى شرافة مكة سعيد بن سعد بن زيد، و خرج الشريف محسن إلى المدينة. فكانت مدة ولاية الشريف محسن سنة و خمسة أشهر إلّا ثمانية أيام، و هذه الولاية الثانية للشريف سعيد، و تقدمت الأولى عند موت عمه أحمد بن زيد، و كلاهما بغير أمر سلطانى، و لما كان يوم الاثنين، رابع عشر جمادى الثانية فى السنة المذكورة، جاء الخبر بأن الدولة أنعمت بتفويض الأقطار الحجازية للشريف سعد بن زيد بن محمد. و لما كان فى آخر ذى القعدة من السنة المذكورة، وصل الشريف سعد بن زيد مع الحاج المصرى، فخرج للقاء ابنه الشريف سعيد بن سعد، و هذه الولاية الثانية للشريف سعد بن زيد، و بين انفصام من الولاية الأولى، و هذه الولاية إحدى و عشرون

سنة، و هي مدة غيبته.

و في سنة ١١٠٤ هـ:

خزانة التواريخ النجدية؛ ج ٦؛ ص ٣٦١
لى شرافة مكة الشريف عبد الله بن هاشم بن محمد بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نمي، و خرج الشريف سعد بن زيد هو و ابنه الشريف سعيد إلى ألمع.

و في سنة ١١٠٩ هـ:

وصل السيد أحمد بن حازم، و السيد عنان بن جازان من عند الشريف سعد بن زيد، من بندر القنفذة، و أخبرا أن الشريف سعد بن زيد توجه إلى مكة بأقوام عظيمة لا تكاد توصف، فاضطرب البلد. و لما كان يوم سابع من ربيع الثاني، جاء الخبر بوصول الشريف سعد بن زيد من أعلى مكة، فخرج الشريف عبد الله بن هاشم، و الشريف أحمد بن غالب، و من معهما من الأشراف إلى قتاله، و حصل بين الفريقين قتلا شديدا و صارت الغلبة للشريف سعد بن زيد، فخرج الشريف عبد الله بن هاشم، و الشريف أحمد بن غالب إلى الركاني بين مكة و جدة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٦٢

بلد الشريف أحمد بن غالب، و نزلا به، ثم ارتحلا إلى الديار الرومية، إلى أن توفيا بها، فتوفى الشريف أحمد بن غالب سنة ثلاثة عشر و مائة و ألف، و توفى الشريف عبد الله بن هاشم أيضا في السنة المذكورة. و مدة ولاية الشريف عبد الله بن هاشم أربعة أشهر. و استولى الشريف سعد بن زيد على مكة، و هذه الولاية الثالثة للشريف سعد. و كتب للأبواب السلطانية يعتذر لهم مما وقع، فقبلوا عذره، و جاءه التأييد.

و في سنة ١١١٣ هـ:

نزل الشريف سعد ابن زيد عن شرافة مكة لابنه الشريف سعيد بن سعد، و كتب عرضا، و أرسله إلى الأبواب السلطانية، فأجيب إلى ذلك و جاءه الجواب في ذي القعدة من السنة المذكورة، و هذه الولاية الثالثة للشريف سعيد، لكن ما قبلها كان بغير أمر سلطاني.

و في سنة ١١١٥ هـ:

تنافر السيد عبد الكريم بن محمد بن يعلى بن حمزة بن موسى بن بركات مع الشريف سعيد بن سعد بن زيد، فخرج من مكة مغاضبا، و خرج لخروجه جماعة من بني عمه البركات. ثم اتسع الخرق، فخرج جماعة من كبار الأشراف، و مشايخ من آل حسن و آل قتادة، و تعاهدوا و تحالفوا على اتحاد الكلمة، و سبب ذلك أن الشريف سعيد لم يعطيهم معاليمهم، و تقطعت بسبب ذلك سبل، و نهبت الأموال من طريق جدة و سائر الجهات.

و في سنة ١١١٩ هـ:

استدعى الوزير سليمان باشا صاحب جدة الشريف عبد المحسن بن أحمد بن زيد، و ولاه شرافة مكة، و نادى له في جدة. و لما كان يوم السبت، ثاني عشر ربيع الأول في السنة المذكورة، رحل الشريف عبد المحسن من جدة متوجها إلى مكة، و معه العساكر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٦٣

العظيمة و الأشراف، إلى أن وصلوا وادى الجموم، فخرج إليهم الشريف سعيد بن سعد بن زيد بمن معه من العساكر، و معه جماعة من النفعة.

و معهم محمد بن جمهور العدواني شيخا عليهم فلما تلاقى الجمعان و اقتتلوا، صارت الغلبة للشريف عبد المحسن أحمد بن زيد. فلما رأى ذلك الشريف سعيد بن سعد بن زيد هو و أبوه الشريف سعد بن زيد، أودعوا؟؟؟

طوار، فهما للسيد عبد الكريم بن محمد بن يعلى. و خرجا من مكة ليلة الحادى و العشرين من ربيع الأول من السنة المذكورة، و نزلا الهميجه.

و دخل الشريف عبد المحسن أحمد بن زيد مكة، و جلس للتهنئة فى دار السعادة.

و أقام فى الولاية تسعة أيام، ثم نزل عنها للشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى بن حمزة بن موسى بن بركات بن أبى ندى بطيب نفس و سماحة، رضيت الأشراف بذلك، فجلس الشريف عبد الكريم فى بيت بركات بن محمد، و جلس للتهنئة ثم إن الشريف سعد بن زيد جمع جماعة من الروقة و مخلد و النفعة و قبائل من الأعراب، و أراد أن يدخل بهم الطائف، فمنعه و كيل الديره السيد عبد الله بن حسين بن جواد الله، فتوجه إلى مكة، فخرج إليه الشريف عبد الكريم و قاتله، فانهزم الشريف سعد، و قتل من قومه عدد كثير. ثم جمع الشريف سعد بن زيد جموعا من غامد و غيرهم، و قصد بهم مكة، و كان الشريف عبد الكريم إذ ذاك بالقنفذة، فما راع الناس صباح الثلاثاء من رمضان إلّا و الشريف سعد بالأبطح، و استولى على مكة و هذه الولاية الرابعة، و مدتها ثمانية عشر يوما.

و فى سابع عشر شوال من السنة المذكورة، وصل الشريف عبد الكريم الحسينية قافلا من اليمن، فخرج الشريف سعد لقتاله، و حصل خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٦٤

بينهم قتال شديد، فضربت فرس الشريف سعد بن زيد برصاصة، فوقعت به على الأرض، و نودى عليه، فدخل على السيد عبد المعين بن محمد بن حمود، فأكب عليه، و منعه من الطعن، و يقال: إنه طعن ثلاث طعنات، فأركبه على فرسه و حضنه، و مضى به إلى العابدية.

و استمر الشريف سعد بن زيد مريضا فى العابدية، إلى أن توفى يوم الأحد خامس من ذى القعدة من السنة المذكورة أعنى سنة ١١١٩- و كانت ولادته سنة ١٠٥٢، فيكون عمره أربعا و ستين سنة، و قتل من قوم الشريف سعد بن زيد نحو ألف و مائتى رجل، و دخل الشريف عبد الكريم، و الشريف عبد المحسن مكة، و هذه الولاية الثانية للشريف عبد الكريم، و إن كان الشريف سعد أخذها بالغلبة، و لما كان يوم الثالث و العشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة، ورد الخبر بأن السلطنة أنعمت على الشريف سعيد بن سعد بن زيد بشرافة مكة، و أنه متوجه إلى مكة من ينبع مع الحاج المصرى، فوقع بمكة رجة عظيمة. و لما كان يوم سابع من ذى الحجة، دخل الشريف سعيد بن سعد بن زيد مكة، و هذه الولاية الرابعة للشريف سعيد، و خرج الشريف عبد الكريم من مكة إلى وادى التنعيم.

و فى سنة ١١١٧ هـ:

فى سابع و العشرين من جمادى الأولى، ورد الخبر إلى مكة بأن السلطنة أنعمت على الشريف عبد الكريم بشرافة مكة و لما كان يوم الثلاثاء من شعبان، دخل الشريف عبد الكريم مكة متوليا عليها، و هذه الولاية الثالثة للشريف عبد الكريم و أما الشريف سعيد بن سعد بن زيد، فإنه خرج من مكة، و توجه إلى اليمن.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٦٥

و فى سنة ١١٢٣ هـ:

جاء الخبر بأن السلطنة أنعمت على الشريف سعيد بن سعد بن زيد بشرافة مكة، فلما علم بذلك الشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى، استدنى السيد عبد المعين بن محمد بن حمود و رودعه طارفته على عاداتهم، و توجه إلى مصر، و استمر بها، إلى أن توفي بالطاعون سنة ١١٣١ هـ، و دخل الشريف سعيد بن سعد بن زيد مكة يوم الخميس سابع عشر ذى القعدة من السنة المذكورة - أعنى سنة ١١٢٣ هـ، و هذه الولاية الخامسة للشريف سعيد و استمر في هذه الولاية، إلى أن توفي سنة ١١٢٩ هـ، تسع و عشرين و مائة و ألف.

و في سنة ١١٢٩ هـ:

توفي الشريف سعيد بن سعد بن زيد في الحادي و العشرين من المحرم، و عمره أربع و أربعون سنة، و تولى شرافة مكة بعده ابنه الشريف عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد، و سلك في أول ولايته العدل و الاستقامة، و اتفق حاله مع الأشراف ثم تغير حاله، و حصل بينه و بين الأشراف اختلاف كثير، حتى خرج كثير منهم من مكة مغاضبا له.

و في سنة ١١٣٠ هـ:

اجتمعت الأشراف على الشريف عبد المحسن ابن أحمد بن زيد، و طلبوا منه أن يتولى شرافة مكة، فامتنع. فطلبوا منه أن يولى أخاه مبارك بن أحمد بن زيد فامتنع أيضا فقالوا له: نرضى من توليه علينا و تختاره، فاستحسن حسم المادة بولاية الشريف على بن سعيد بن سعد أخى الشريف عبد الله بن سعيد، فولاه شرافة مكة، و لما تحقق الشريف عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد، عزله باتفاق الأشراف، سار إلى جهة ألمع. و ذلك في غرة جمادى الأولى من هذه السنة، فكانت مدة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٦٦

ولايته سنة و ثلاثة أشهر و عشرة أيام، و هذه ولايته الأولى، و ستأتى الثانية إن شاء الله تعالى.

ثم إنه حصل بين الشريف على بن سعيد بن سعد بن زيد و بين الأشراف اختلاف كثير، و اضطربت البلاد، و كثر الفساد، و خرج الأشراف برمتهم إلى الوادى و نواحيه لقطع مهاليمهم، و استمروا بالوادى إلى قدوم الحاج شامى فلما وصل الحاج شامى، رفعوا أمرهم إلى أميره الوزير رجب باشا، و أخبروه بأنهم يريدون عزل الشريف على بن سعيد، و تولية الشريف يحيى بن بركات، فأجابهم إلى ذلك، و عزل الشريف على بن سعيد، و ولى الشريف يحيى بن بركات، فخرج الشريف على بن سعيد بن سعد بن زيد من مكة، و ذلك في اليوم السادس من ذى الحجة من السنة المذكورة، فكانت مدة ولايته سبعة أشهر و أربع أيام و لم تعد له ولاية مكة إلى أن توفي سنة ١١٤٢ هـ و استولى الشريف يحيى على مكة.

و في سنة ١١٣١ هـ:

توفي الشريف عبد المحسن بن أحمد بن زيد، و كان مرجعا لجميع الأشراف، لا يتولى ملك، و لا يعزل آخر إلا برأيه، و لا يتمر إلا إذا كان تحت أمره و نهيه.

و في سنة ١١٣٢ هـ:

عزل الشريف يحيى بن بركات عن ولاية مكة، و تولى عليها الشريف مبارك بن أحمد بن زيد، فكانت مدة ولاية الشريف يحيى بن بركات سنة و سبعة أشهر و يوما واحدا، و هذه ولايته الأولى، و ستأتى الثانية إن شاء الله تعالى. و خرج الشريف يحيى بن بركات من مكة إلى الروم، قاصدا الأبواب السلطانية.

و في سنة ١١٢٤ هـ:

تولى شرافة مكة الشريف يحيى بن بركات

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٦٧

بانتراعها من الشريف مبارك بن أحمد بن زيد. و سبب انتزاع الشريف يحيى الولاية من الشريف مبارك: أن الشريف يحيى لما توجه إلى الديار الرومية كما تقدم، اجتمع بالسلطان أحمد بن محمد بن إبراهيم، و صار بينهما حديث طويل، فأنعى عليه بشرافة مكة هذه السنة فدخل الشريف يحيى مكة لست خلون من ذي الحجة من هذه السنة المذكورة، و خرج الشريف مبارك بن أحمد بن زيد منها هو و جماعته، و أقاموا بأطراف الطائف بموضع يسمى جرجه، فكانت مدة ولاية الشريف مبارك نحو سنتين و نصف، و هذه الولاية الأولى، و ستأتي الثانية إن شاء الله تعالى.

و في سنة ١١٣٥ هـ:

نزل الشريف يحيى بن بركات عن شرافة مكة لولده الشريف بركات بن يحيى.

و في سنة ١١٣٩ هـ:

توجه الشريف مبارك بن أحمد بن زيد من الطائف إلى مكة، و معه أكثر الأشراف، و خلائق من عتيبة و ثقيف و حرب و غيرهم، و نزلوا أعلى مكة. و خرج لمقاتلتهم الشريف بركات بن يحيى بن بركات، و ثارت الحرب بينهم بأعلى مكة عند المنحنى، يوم الأربعاء الثاني عشر من محرم من هذه السنة المذكورة. و اشتد القتال، فانهمز الشريف بركات و من معه هزيمة شنيعة، و قتل منهم خلائق كثيرة، حتى امتلأت أعالي مكة من القتلى. و توجه الشريف بركات بن يحيى بن بركات و والده الشريف يحيى بن بركات إلى وادي مر، ثم توجه الشريف يحيى بن بركات إلى الشام، و توفي بها. و كذا ابنه الشريف بركات بن يحيى بن بركات، فكانت ولاية الشريف بركات مدة ثمانية عشر يوماً.

و نادى المنادى بمكة للشريف مبارك بن أحمد بن زيد، و هذه الولاية الثانية للشريف مبارك.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٦٨

و لما كان اليوم التاسع عشر من جمادى الأولى من السنة المذكورة، وصلت البشائر من المدينة المنورة بتوجيه شرافة مكة من الدولة للشريف عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد. فلما تحقق الشريف مبارك الخبر، دخل على الشريف محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمي على عادتهم الجارية، ثم توجه إلى ألمع. و مدة ولايته هذه خمسة أشهر، و الأولى ستان و نصف. و استمر باليمن إلى أن توفي سنة ألف و مائة و أربعين، فتولى الشريف عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد، و هذه الولاية الثانية له. و كان جلوسه هذا خامس عشر جمادى الثانية في السنة المذكورة.

و في سنة ١١٣٩ هـ:

أخذ الشريف محمد بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمي آل حبشي من بني حسيه عند المجمع، و كان الشريف محمد المذكور قد خرج من مكة في السنة التي قبل هذه مغاضبا لشريف مكة عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد، و توجه إلى نجد، و مه جماعه من أبناء عمه مغاضبين للشريف عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد المذكور.

و في سنة ١١٤٣ هـ:

توفى الشريف عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي ندى، و مدة ولايته ثمان سنين و ثمانية أشهر و عشرون يوما، و تولّى شرافة مكة بعده ابنه محمد بن عبد الله بن سعيد.

و في سنة ١١٤٥ هـ:

حصل منافرة بين الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد، و بين عمه الشريف مسعود بن سعيد، فخرج خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٦٩

مسعود إلى الطائف، و اجتمع إليه كثير من الأشراف، و استمالوا قبائل ثقيف و غيرهم. ثم توجهوا إلى مكة، فنهض إليهم الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد، فلقبهم عند جبل الخطم الكائن على يسار الصاعد إلى عرفات، و اقتتلوا قتالا شديدا. و صارت الهزيمة على الشريف محمد، و توجه إلى الحسينية، و انحازت عساكره إلى عمه الشريف مسعود. و كانت هذه الواقعة سابع جمادى الأولى من السنة المذكورة. و تولّى شرافة مكة الشريف مسعود بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي ندى، و هذه الولاية الأولى للشريف مسعود، فكانت مدة ولاية الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد بن سعد سنة و خمسة أشهر و اثنى عشر يوما، و قتل في هذه الواقعة أشراف كرام، و أصيب آخرون منهم بجروح عظام، فممن قتل من الأشراف: السيد سليم بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي ندى، أخو السيد محسن بن عبد الله بن حسين. و لما حضروه للغسل، وجدوا فيه ثمانية عشر ضربة. و قتل تحته فرسه المسماة بالجوهرة. و السيد سعيد بن سليمان بن أحمد بن سعيد بن سنبر، و السيد بشير بن مبارك بن سنبر، و غيرهم. و الذين أصيبوا بالجراحات كثيرون.

ثم إن الشريف محمد بن عبد الله جمع جموعا و أقبل إلى الطائف، فبلغ الشريف مسعود وصول الشريف محمد إلى الطائف، فنهض و أقبل عليه بمن معه من الجنود، و تلاقيا بوادي المثناة بالقرب من الطائف، في اليوم الثاني عشر من شعبان في السنة المذكورة، و اقتتلا قتالا شديدا.

و صارت الغلبة للشريف محمد، و انهزم الشريف مسعود. و استقل الشريف محمد بن عبد الله بالشفافة، فكانت مدة عنيته ثلاثة أشهر و أياما، و هي مدة

خزانه التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٧٠

ولاية الشريف مسعود هذه. ثم عادت الشرافة للشريف مسعود، كما يأتي، في السنة التي بعد هذه.

و في سنة ١١٤٦ هـ:

في اليوم السادس من رمضان، أقبل الشريف مسعود و معه جنود كثيرة، و نزلوا بأعلى مكة، فخرج إليهم الشريف محمد بعساكره و اقتتلوا، فانهزم الشريف محمد إلى الحسينية، فكانت ولايته الثانية سنة و ثمانية عشر يوما. و دخل الشريف مسعود مكة يوم الخميس، السابع من شهر رمضان من السنة المذكورة، و هذه الولاية الثانية له. و استمر في ولايته، و الناس آمنون إلى أن توفى سنة ١١٦٥ هـ، كما يأتي إن شاء الله تعالى.

و في سنة ١١٤٧ هـ:

توفى الشريف محمد بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي ندى، و كانت وفاته في الشام. و كان قد خرج من مكة مغاضبا للشريف مسعود بن سعيد، متوجها للأبواب السلطانية، فأدر كته المنية في الشام، فتوفى في التاريخ المذكور. و الشريف محسن هذا هو جد ذوى عون.

و في سنة ١١٥١ هـ:

اجتمع الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد بأمير الحاج الشامي، الوزير سليمان باشا ابن العظم، و حاول أن يوليه الشرافة، فامتنع. و كان الشريف محمد مقيما في خليص. ثم لما وصل الوزير إلى مكة، توسط بينه و بين عمه الشريف مسعود بالصلح، حتى أصلح بينهما على شروط، و أخذ من كل منهما عهدا. و جاء الشريف محمد من خليص إلى مكة، فقابله عمه الشريف مسعود بالإعزاز و الإكرام.

و في سنة ١١٦٥ هـ:

توفى الشريف مسعود بن سعيد بن سعد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٧١

زيد، يوم الجمعة ثاني ربيع الثاني في السنة المذكورة، و تولّى شرافة مكة بعده أخوه الشريف مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد، و لم يتأخر عن بيعته إلا الأشراف من آل بركات، فإنهم عاملوا ابن أخيه الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد، و تجمعوا بوادي مر، و ساروا إلى الطائف، فملكوه و نادوا باسم الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد في الطائف. و أقبل عليه كثير من العربان، و سار بهم الشريف محمد بن عبد الله إلى مكة، و خرج له عمه الشريف مساعد، و اقتتلا. فصارت الغلبة للشريف مساعد، و توسط السيد عبد الله العفر بينهما بالصلح على شروط، و ترتيب معاش له و لمن كان معه من الأشراف، و حصل الوفاء بذلك، و همدت تلك الفتنة.

و في سنة ١١٦٩ هـ:

توفى الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد، و عمره اثنان و أربعون سنة. و كانت وفاته في ولاية عمه الشريف مساعد بن سعيد.

و في سنة ١١٧٢ هـ:

قبض الشريف مساعد على السيد مبارك بن محمد بن عبد الله بن سعيد، و سجنه إلى أن توفي في ثامن ذي الحجة من السنة المذكورة.

و في سنة ١١٧٨ هـ:

توفى الشريف جعفر بن سعيد بن سعد بن زيد.

و في سنة ١١٨٤ هـ:

توفى الشريف مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي، يوم الأربعاء لثلاث بقين من شهر المحرم. و مدة ولايته تسع عشرة سنة، إلا ثلاثة أشهر. و له من الأولاد الذكور: سرور، و مسعود، و عبد العزيز، و عبد المعين، و غالب، و محمد، و لؤي. و تولّى بعده أخوه عبد الله، فنازعه أخوه أحمد بن سعيد،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٧٢

فنزله عبد الله عن الشرافة. و عاش عبد الله بن سعيد بعد ذلك ست سنوات، و توفي و له من الأولاد الذكور: مساعد، و عامر، و علي، و عبد العزيز، و دخيل الله - المشهور بالعواجي - و فهيد.

في السنة المذكورة، قدم أبو الذهب محمد بيك، و معه جرده، و عزل الشريف أحمد بن سعيد. و ولي شرافة مكة الشريف عبد الله بن حسين بن يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي.

و حسين والد عبد الله بن حسين هذا ينسب إليه الأشراف من ذوى بركات، المشهورون الآن بذوى حسين. و رحل الشريف أحمد بن سعيد إلى الطائف، بعد أن أودع السيد حامد بن حسين أخا الشريف عبد الله بن حسين أطرافه على عوايدهم.

ثم إن أبا الذهب سجن مفتى مكة على بن عبد القادر الصديق، و أخذ منه عشرين ألف ريال، و أخذ من التجار أموالا كثيرة، و نهب دار الشريف مساعد، التي كانت في سفح جباد. ثم أخرج من بقى من آل زيد من مكة، و وقع حريق في دار السعادة، فظن بعض الناس أنه بأمره، لكن تبين أن الأمر ليس كذلك.

و في جمادى الأول من هذه السنة، ارتحل أبو الذهب المذكور إلى مصر. فلما سمع الشريف أحمد بن سعيد بخروجه من مكة، جمع جموعا من ثقيف و غيرهم، و قصد بهم مكة، فخرج الشريف عبد الله بن حسين لقتالهم. و صارت الغلبة للشريف أحمد بن سعيد، و توجه الشريف عبد الله إلى مصر، ثم إلى الروم، و مكث فيه إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

و كانت مدة ولايته شهرين و ثلاثة و عشرون يوما. و دخل مكة الشريف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٧٣

أحمد بن سعيد، و أمر بحرق دار آل بركات لاعتقاد أنهم الآمرون بحرق دار السعادة، و نهب الناس جميع ما فيها.

و في سنة ١١٨٦ هـ:

جمع الشريف سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد جموعا من عتيبة و غيرهم، و توجه بهم إلى مكة، و نزل في العابدية. فخرج له عمه الشريف أحمد بن سعيد بجنوده، و وقعت ملحمة بين الفريقين، و انهزم الشريف أحمد إلى نعمان. فدخل الشريف سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسن بن أبي نمي مكة، و نودي له في البلاد، و ذلك يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة من السنة المذكورة.

و في سنة ١١٨٧ هـ - سيع و ثمانين و مائة و ألف -، خرج كثير من الأشراف مغاضبين للشريف سرور، و قطعوا الطرقات. و في شعبان من هذه السنة، وصل السيد عبد الله العفر إلى الطائف، و أخذ في جمع العربان للشريف أحمد بن سعيد. فبلغ الشريف سرور وصوله، فخرج له، فذهب إلى صنجة، فرجع الشريف سرور إلى مكة.

و في سنة ١١٨٩ هـ:

توجه الشريف سرور إلى الطائف، بقصد إخراج السيد عبد الله العفر، أو يقاتله إن لم يرتحل. ثم توسط جماعة من الأشراف بينهما في الصلح، و عاد الشريف سرور إلى مكة. ثم إن السيد عبد الله العفر نقض الصلح، و اجتمع بالشريف أحمد بن سعيد، و جمعا قبائل، و أقبل على مكة، فنهض له الشريف سرور و هزمهما. ثم توجه السيد عبد الله العفر إلى خليص لملاقاة أمير الحاج الشامي، فوجده قد زلف عنه، فارتفع إلى الحرّة. فبلغ خبره الشريف سرور، فأرسل سريّة من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٧٤

الخيل و الركاب، و وكل عليها السيد ناصر بن مستور من آل بركات، و أمره بقبض السيد عبد الله العفر أينما حل. فأدر كتته الخيل في طرف الحرّة، فقبضوا عليه و معه السيد بركات بن جود الله، فأمر الشريف بإطلاق السيد بركات بن جواد الله، و أمر بحبس السيد عبد الله العفر في القنفذة حتى مضى عليه حول. ثم أمر بنقله إلى ينبع، فسجن في ينبع مضيقا عليه، إلى أن مات. و قيل: إنه قتل في السجن خنقا، و الله أعلم.

و في سنة ١١٩١ هـ - إحدى وتسعون و مائة و ألف -:

خرج السيد لباس بن عبد المعين الحمودي، أخو السيد عبد الكريم، و معه جماعة من ذوى حمود و هذيل، فأخذوا قافلة من طريق جدة. و في ثالث رمضان من السنة المذكورة، بلغ الشريف سرور أن جماعة من الأشراف أقبلوا يريدون الهجوم على مكة بمن يجتمع معهم. و كان معهم ابن سعيد بن سعد بن زيد، و السيد مسعود العواجي و ابنه. فلما نزلوا بوادي نعمان، أرسل لهم سرية من الخيل، ففارقوا في الجبال. و ممن كان مغاضبا للشريف سرور السيد مبارك بن مزيبة من آل بركات. و كان يقطع الطريق، و لا يستقر في مكان. فتعب الشريف سرور في أمره، و وضع عليه الجواسيس، حتى جاءه الخبر في رمضان من هذه السنة أنه مقيم في أطراف الحرة. فركب الشريف بنفسه في معقودة من خيله و ركابه، حتى أصبح عليه، و أدركه فقتله.

و في سنة ١١٩٢ هـ:

جاء الخبر إلى الشريف سرور بن مساعد أن عمه الشريف أحمد بن سعيد اجتمع معه خلق كثيرة في جبال هذيل، و أنه يريد التوجه بهم إلى مكة. فخرج الشريف سرور بعسكره إلى الزاهر. ثم إن هذيلًا تفرقت عن الشريف أحمد، فتوجه إلى المدينة. خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٧٥

و في سنة ١١٩٣ هـ:

جاء الخبر إلى الشريف سرور بن مساعد بن سعيد أن عمه الشريف أحمد بن سعيد مقيم برهاط - و هو موضع بينه و بين مكة ثلاثة أيام - فركب الشريف سرور بنفسه في قوة عظيمة، فلم يفتن الشريف أحمد إلا و قد أحاطت به الرجال. فقبضوا عليه و على ولديه: راجح، و الحسن. و تشتت عبيده، و أصدقاؤه. و نزل الشريف سرور بعمه و ولديه المذكورين إلى جدة، ثم أركبهم في سفينة في البحر، و أمر بحبسهم في ينبع. و قاسوا في الحبس أنواع البلاء و المحن. فمكثوا في حبس ينبع مدة، ثم نقلوهم إلى حبس جدة. و لم يزلوا فيه إلى أن توفي الشريف أحمد بن سعيد بن سعد بن زيد المذكور في الحبس، في عشرين من ربيع الثاني سنة خمس و تسعين و مائة و ألف. و كان أحد ولديه مات في السجن، و أطلق الآخر. و بعد أن قبض الشريف سرور على عمه الشريف أحمد تتبع كثيرا من قطاع الطرق، و صار يتجسس بالليل و النهار على السراق و المفسدين. و كان يعس في الليل بنفسه، و معه بعض العبيد من بعد صلاة العشاء إلى الصباح، يفعل هذا في كل ليلة، حتى هابه كل جبار عنيد.

و في سنة ١٢٠٢ هـ - اثنتين و مائتين و ألف -:

في اليوم الثامن عشر من ربيع الثاني، توفي الشريف سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي، و دفن بالمعلی، بقبة السيدة خديجة. و عمره نحو خمس و ثلاثين سنة. و مدة ملكه خمس عشر سنة، و خمسة أشهر، و ثمانية أيام. و له من الأولاد الذكور: عبد الله، و يحيى، و سعيد، و حسن، و أحمد، و محمد. و تولّى شرافة مكة بعده أخوه الشريف عبد المعين بن مساعد، و أقام فيها أياما. و قيل: نصف يوم، خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٧٨

فلما جاءه الخبر بوصول الشريف محمد بن عبد المعين بن عون إلى مكة، انهزم إلى الطائف. و كان الشريف يحيى بن سرور قد أقبل بجموع من العرب، لنصرة الشريف عبد المطلب، على أمر اتفق معه عليه. فلما كان بالوادي، بلغه هزيمة الشريف عبد المطلب، و أنه توجه إلى الطائف. ففرق الجنود الذين معه، و توجه إلى الطائف، و اجتمع بالشريف عبد المطلب.

فلما وصل إلى الطائف جاءتهم المكاتب من الشريف محمد بالتأمين، وأن يرتب لكل واحد من الأشراف الترتيب اللائق فامتنع الشريف عبد المطلب، وقال: ليس بيننا وبينه إلا الحرب. ولم يتمكن الشريف يحيى بن سرور من مخالفته، فبقى معه بالطائف، و معه ولده: الشريف منصور، و الشريف حسن، و بعض أولاد أخيه الشريف عبد الله بن سرور.

و معهم أيضا الشريف عبد الله بن فهيد بن عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد، و كان من كبار الأشراف ذوى زيد. و معهم أيضا السيد محمد بن محسن العطاس، شيخ السادة العلوية.

و قبض الشريف عبد المطلب على بعض الأشراف العبادلة، الذين كانوا بالطائف، منهم الشريف سلطان بن شرف، و الشريف زيد بن سليم بن عبد الله العفر، و وضعهما فى الحديد، و حبسهما فى القلعة مع من قبض عليهم معهما. فلما جاء الخبر إلى الشريف محمد، توجه إلى الطائف، و معه سليم بيك، و معه العساكر الكثيرة، و كثير من قبائل هذيل و ثقيف و غيرهم، و نزلوا بالعقيق و هو قريب من الطائف، بحيث تصل المدافع منه، و كان الحرب بين الفريقين، و كان عنده بالطائف بعض قبائل بنى سفيان و هذيل، أهل الضفاء من الطلحات و آل خالد، فتسللوا و أخذوا الأمان لهم و لقبائلهم من الشريف محمد و استمر الحرب بين الفريقين نحو اثنين و عشرين يوما. خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٧٩

ثم إن الشريف عبد المطلب طلب الأمان له و لمن معه من الأشراف و غيرهم و لأهل الطائف، فأعطاه الشريف محمد ذلك. ثم خرج الشريف عبد المطلب و الشريف يحيى بن سرور و من كان معهما إلى العرض، و تقابلوا مع الشريف محمد و سليم بيك، و وقع بين الجميع عهود و موثيق، و تم الصلح. ثم رجعوا إلى الطائف، و ذلك فى رجب من السنة المذكورة. فلما كان الليل خرج الشريف عبد المطلب بن غالب من الطائف و معه أخوه الشريف يحيى بن غالب و بعض أتباعه، و كان خروجهم خفية.

و جاء الخبر إلى الشريف محمد و سليم بيك، فأمرًا بركوب العساكر الخيالة خلفهم. فساروا، فلم يدركوهم، ثم رجعوا، إلا أنهم قبضوا على الشريف يحيى بن غالب، لأنه عثرت به فرسه، فسقط عنها، فظفروا به، و قبضوا عليه، و أتوا به ثم دخل الطائف الشريف محمد و سليم بيك، و حصل الأمان و الاطمئنان للبلاد و العباد و بعد أيام رجعوا إلى مكة، و معهم الشريف يحيى بن سرور، و الشريف يحيى بن غالب، و من كان معهم.

فلما كان فى شوال من السنة المذكورة، صنع سليم بيك ضيافة للشريف يحيى بن سرور، و الشريف يحيى بن غالب، و من كان معهما، فحضروا للضيافة و بعد تمام الطعام، قبض عليهم سليم بيك، و وجههم إلى مصر، و هم: الشريف يحيى بن سرور، و الشريف يحيى بن غالب، و الشريف عبد الله بن فهيد، و حسن بن يحيى، و بعض أولاد الشريف عبد الله بن سرور، و السيد محمد العطاس، و أما الشريف منصور بن يحيى بن سرور، فكان فى بلاد عسير. و لما وصلوا إلى مصر، أكرمهم محمد على، و أحسن نزلهم. ثم بعد مضى سنة، أذن بالرجوع إلى مكة للشريف يحيى بن غالب. و بقى بمكة إلى أن توفى سنة ١٢٥٢ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٨٠

و كذلك أذن للشريف عبد الله بن فهيد، و الشريف محمد بن عبد الله بن سرور، و السيد محمد العطاس.

و استمر الشريف يحيى بن سرور بمصر إلى أن توفى سنة ١٢٥٤ هـ فرجع إلى مكة ابنه الشريف حسن بن يحيى، و كذلك ابنه الشريف حسين بن يحيى، و توفى بمصر أيضا سعد، و مسعود، و سرور أبناء الشريف عبد الله بن سرور. و كانوا مع عمهم الشريف يحيى بن سرور.

و بقى الشريف منصور بن يحيى بن سرور فى بلاد عسير إلى أن توفى والده بمصر، فقدم إلى مكة فى سنة ١٢٥٤ هـ. و أما الشريف عبد المطلب بن غالب، فإنه توجه هو و أخوه على بن غالب إلى إسطنبول.

حصل بين الشريف محمد بن عبد المعين بن عون و عثمان باشا تنافر و اختلاف، فأرسل عثمان باشا إلى الدولة يطلب منهم إرسال الشريف على بن غالب إلى مكة، فأذنت الدولة للشريف على بن غالب بالتوجه إلى مكة. فلما توجه الشريف على بن غالب من دار السلطنة، و جاءت الأخبار إلى مكة بتوجهه، كثرت الأراجيف بمكة. و لما وصل الشريف على بن غالب إلى مصر، أكرمه محمد على غاية الإكرام، و كان ذلك سنة ١٢٦١ هـ، و بعد ثلاثة، توفي بمصر. فقيل: إنه مرض، و قيل: مات مسموما، و الله أعلم بحقيقة ذلك.

و في سنة ١٢٦٤ هـ - في ذي الحجة:-

توفي إبراهيم باشا بن محمد على صاحب مصر.

و في سنة ١٢٦٥ هـ - في رمضان:-

توفي محمد على صاحب مصر و عمره تسع و سبعون سنة، فأقيم في ولاية مصر عباس باشا بن أحمد طوسون بن محمد على. خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٨١

و في سنة ١٢٦٧ هـ - سبع و ستين و مائتين و ألف:-

تولى شرافة مكة الشريف عبد المطلب بن غالب بن مساعد، و توجه الشريف محمد بن عون إلى إسطنبول.

و في سنة ١٢٧٠ هـ:

توفي عباس باشا المذكور، و أقيم في ولاية مصر سعيد باشا بن محمد على.

و في سنة ١٢٧٢ هـ:

عاد الشريف محمد بن عبد المعين بن عون إلى ولاية مكة، و انزل الشريف عبد المطلب بن غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي، و قبض الشريف محمد هو و كامل باشا، على الشريف عبد المطلب المذكور، و أرسلوه إلى مصر.

و في سنة ١٢٧٤ هـ:

توفي الشريف عبد الله بن ناصر بن فوز بن عون، و كان متزوجا ببنت الشريف محمد، و أبوه ابن عم الشريف محمد. و في الثالث عشر من شعبان، من السنة المذكورة، توفي الشريف محمد بن عبد المعين بن عون. و عمره نحو سبعين، و خلف سته من الذكور، و هم:

عبد الله، و على، و حسين، و عون، و سلطان، و عبد الله. و تولى إمارة مكة بعده ابنه عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون.

و في سنة ١٢٧٩ هـ:

توفي سعيد باشا بن محمد على والى مصر. و أقيم بعده إسماعيل باشا بن إبراهيم بن محمد على.

و في سنة ١٢٨٢ هـ:

توفى سلطان بن محمد بن عون، و لم يخلف إلا بنتا.

و في سنة ١٢٨٤ هـ:

كان ابتداء حفر خليج السويس، ليتصل بحر خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٨٢
الروم ببحر القلزم، و كان تمام ذلك سنة ١٢٩١، و كان القائم بذلك دولة الفرنسيين، و الإنكليز، و إسماعيل باشا والى مصر. و بعد تمامه، جعلوا على المراكب التي تمر منه عوائد معلومة على قدر ما فيها من الحمل.
و هذا الذى حفروه حتى اتصل بالبحران، كان هارون الرشيد أراد أن يفعله ليتها له غزو الروم، فمنعه يحيى بن خالد البرمكى، و قال له: إن فعلته تتخطف الإفرنج المسلمين من المسجد الحرام فامثل كلامه، و فعل ذلك.
و الآن بعد أن فعلوه يخشى على الثغور التي على البحر فى جزيرة العرب منهم، فنسأل الله الحفظ.

و في سنة ١٢٨٧ هـ:

توفى الشريف على بن محمد بن عون، و له من الذكور ولدان و هما: حسين، و ناصر.

و في سنة ١٢٩٤ هـ:

فى أربع عشر جمادى الآخرة، توفى الشريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون و عمره نحو ست و خمسين سنة و مدة إمارته نحو تسع عشرة سنة و له من الذكور اثنان و هما: على و محمد و تولى إمارة مكة بعد أخوه الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون.

و في سنة ١٢٩٧ هـ:

توفى الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون. جاءه رجل من أفغانى، و قصده و هو راكب، كأن يريد تقبيل يده، و ذلك فى جدة، فطعنه بسكينه فى أسفل خاصرته، ثم توفى بعد يومين، فنقلوه من جدة إلى مكة، و دفنوه بها. و لم يخلف ذكرا.
و لما وصل الخبر إلى دار السلطنة، و كان الشريف عبد المطلب بن غالب إذ ذاك فى دار السلطنة، و جهت إليه إمارة مكة. فتوجه إلى مكة، و دخلها فى الحادى عشر من جمادى الثانية، فى السنة المذكورة.
خزائن التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٨٣

و في سنة ١٢٩٩ هـ:

تولى إمارة مكة الشريف عون بن محمد بن عبد المعين بن عون، و انعزل الشريف عبد المطلب بن غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبى ندى.
و من الحوادث الغريبة التي وقعت سنة ١٢٩٩ هـ تسع و تسعين و مائتين و ألف أنه ظهر رجل ببلاد السودان التي فى حكم صاحب مصر، يقال له: محمد أحمد، اشتهر عند كثير من الناس أنه المهدي، و تبعه خلق كثير. و وقع بينه و بين العساكر المصرية، التي فى

تلك الأطراف، قتال و وقائع كثيرة، قتل فيها خلق كثير. و تملك من تلك البلاد كردفان، و مواضع أخرى. و حاصر سنارا مدة، ثم انهزم عنها. و بقيت العساكر المصرية مجتمعاً في الخرطوم و بعث إليه توفيق باشا إسماعيل باشا صاحب مصر- إمدادات كثيرة من العساكر و غيرها من آلات القتال، و معهم كثير من الإنكليز الذين لديهم دراية بالحرب. و انقضت السنة المذكورة.

و دخلت سنة ١٢٠٠ هـ- ثلاثمائة بعد الألف -: و مضى منها شهر، و لم ينفصل الأمر بينهم و بينه. و في شهر جمادى الآخر في سنة ١٣٠١ هـ إحدى و ثلاثمائة بعد الألف، وردت أخبار من مكة بأن محمد أحمد القائم بالسودان استولى على الخرطوم، و إن قصده التوجه إلى الصعيد، ثم إلى مصر. و قبل ذلك وقع قتال بين بعض جيوشه و بين الإنكليز في برسواكن، و كان المقدم على جيشه في ذلك القتال عثمان دقنه. و تكرر القتال بينه و بين الإنكليز في خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص: ٣٨٤

وقائع، و كلها يكون النصر فيها له على الإنكليز و قتل منهم خلق كثير، ثم انهزموا، و بقيت جيوش عثمان دقنه في برسواكن.

و في سنة ١٣٢٣ هـ- في جمادى الآخرة:-

توفى الشريف عون بن محمد بن عبد المعين بن عون. و تولى إمارة مكة بعده الشريف علي بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون.

هذا آخر ما وجدناه من تلخيص الشيخ: إبراهيم بن صالح آل عيسى رحمه الله تعالى.

الجزء السابع

مطالع السعود في تاريخ نجد و آل سعود

إشارة

تأليف الشيخ مقبل بن عبد العزيز بن مقبل الذكير (١٣٠٠-١٣٦٣ هـ)

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة تاريخ الذكير

الأستاذ البحاث: مقبل بن عبد العزيز الذكير، درس أول دراسته في المدارس النظامية في الكويت، و أدرك في علم الحساب و حسن خطه جدًا. و صار له ولع كبير في القراءة الحرة، و كانت الصحف و المجلات في البلاد العربية لا سيما في مصر، على مستوى رفيع من جمال الأسلوب، و حسن العرض، و جودة الأفكار، فكان المؤلف- مقبل الذكير- منهمكا في القراءة في الكتب الأدبية و التاريخية و غيرها، مما ربى عنده ملكة الأسلوب الإنشائي الجميل.

فشرع في كتابة التواريخ النجدية، و صار يبسط فيها الفكرة و الحادثة بالتحليل و التعليل، و إعطاء الموضوع حقه من التحقيق. فصنف تاريخه «مطالع السعود في أخبار نجد و آل سعود» بمسودة يكثر فيها كتابة العناوين بدون موضوع. ثم إنه عاد إليه و بيّضه، و اختفت تلك المبيضة، و لم يبق إلا المسودة. فبحثنا عن المبيضة فحدثت عن صفة خفائها بروايتين:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٨

* الرواية الأولى: حدثني صالح بن إبراهيم بن علي الخويط من أهل عنيزة فقال: كنت موظفاً في محل - تجارة - عند محمد بن حمد آل القاضي في البحرين فسافر محمد بن حمد القاضي المذكور إلى بغداد وقت الحكومة الملكية زمن ولاية الملك غازي بن فيصل، فصودرت النسخة من محمد القاضي في مطار بغداد و لم تعد.

* الرواية الأخرى: حدثني خالي صالح بن منصور آل أبا الخيل، فقال: كان لي صحبة قوية مع المؤلف «مقبل بن عبد العزيز الكبير» و كنت في الأحساء زمن إدارته لمالية الأحساء، فجاء خطاب من الملك عبد العزيز يطلب منه الكتاب فبعته إليه و لم يعد. و الكتاب غير مرغوب فيه عند الملك عبد العزيز، لأن فيه مدحا لبعض أفراد آل رشيد، و وقت طلبه لم يمض على استيلاء الملك عبد العزيز على حائل إلا نحو أربع سنوات، و أرجح أن الروايتين صحيحتان، لأن الروايتين ثقتان، و مطلعان على مجريات الأحوال، و لأنه لا يبعد أن مقبلا بيض الكتاب مرتين.

و الروايات ثقتان جدا و صفة نقلهما عن صفة اختفاء مبيضة الكتاب صريحة واضحة.

و لا مانع أن يكون الكتاب له مبيضتان فذهبتا بهاتين الطريقتين، و الله أعلم.

ثم إننا عثرنا على مبيضة لمقبل بن عبد العزيز الكبير تحت عنوان «العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية» و هذه المبيضة عثر عليها في (مكتبة الدراسات العليا)، جامعة بغداد - كلية الآداب. فلعلها هي المبيضة التي صودرت في مطار بغداد من محمد بن حمد القاضي.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٩

و هذه المبيضة ليس فيها فراغات، و لكنّها ناقصة عن المسودة من النصف، من القرن التاسع الهجري.

أما المبيضة فلم تبدأ إلا من ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب و تنتهي المبيضة عام ١٣١٥ هـ.

أما المسودة فلم تنته إلا في عام ١٣٣٧ هـ، فألحقنا الزيادتين من المسودة، و حذفنا من أحدهما ما اتفقا على تدوينه.

و بهذا كمل لنا تاريخ الأستاذ المؤرخ مقبل بن عبد العزيز الكبير تحت اسم «مطالع السعود في أخبار نجد و آل سعود».

رحمه الله تعالى.

كتبه عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١١

ترجمة المؤرخ الشيخ مقبل بن عبد العزيز بن مقبل الذكير (١٣٠٠ هـ - ١٣٦٣ هـ)

إشارة

الشيخ مقبل بن عبد العزيز بن مقبل بن عبد العزيز بن مقبل بن ماجد آل ذكير، و (ذكير) لقب على (مقبل) الذي في منتهى هذا النسب.

أخبرني أحد أعيان أسرة (آل ذكير) أن مقبلا جدّ الأسرة كان في أول شبابه مصاحبا جماعة من أعيان مدينة عنيزة، فكان نشيطا في خدمة رفقة في السفر، و سريع الحركة في قضاء حاجاتهم السفيرية من السقى و إحضار الحطب و الطبخ و غير ذلك فقالوا: هذا الشاب (ذكير) فلحقه هذا اللقب، و صارت أسرته لا تعرفه إلا به.

و للمترجم ابن عم لأبيه اسمه (مقبل بن عبد الرحمن الذكير) له شهرة بتجارته الواسعة و إحسانه و كرمه، يسمى (فخر التجار)، طبع كثيرا من المراجع الهامة، منها: (كشاف القناع) و على هامشه (شرح منتهى الإرادات)، كما طبع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، و (إعلام الموقعين)، و (حادى الأرواح) .. و غيرها من الكتب السلفية المفيدة.

و يشته على بعض الناس هذا بصاحب الترجمة، فيخلطون هذا

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٢

بهذا، و هما اثنان في عصر واحد، و في بلد واحد- أيضا- فنشأتهما في مدينة عنيزة، و تجارتهما في (البحرين) فصاحب الترجمة (مقبل بن عبد العزيز)، و التاجر الشهير (مقبل بن عبد الرحمن)، و مقبل بن عبد الرحمن أسن من مقبل بن عبد العزيز، و هو خاله. و آل ذكير من قبيلة (عتيبة) الكبيرة الشهيرة، و قبيلة عتيبة أصلها (هوزان)، فال ذكير من بطن (الأساعدة) أحد بطون (الروقة). و كانت مساكن (الأساعدة) في وادي أرهاط واد عظيم كثير العيون كثير النخيل، يقع شمالي شرق مكة المكرمة بنحو مائتي كيلو، و سيول هذا الوادي تنحدر إلى مزارع خليص و بلاد سليم.

يحدده من الجهة الشمالية بلاد سليم، و يحدده من الجهة الجنوبية قرية مدركة، و يحدده من الشرق ميقات (ذات عرق) المشهورة بالضريبة، و يحدده من الغرب وادي غوارة، و لا تزال عقارات الأساعدة فيه.

و قد حصل بينهم و بين جيرانهم من بطون الروقة فتن، فنزحوا من (وادي أرهاط) و نزلوا القرى الواقعة بين القصيم و سدير، فبعضهم سكن الأسياح، و بعضهم سكن شعيب سمنان، و أكثرهم سكنوا الزلفى، و استوطنوا تلك الأماكن.

و آل ذكير كانوا يقيمون في الأسياح فانتقلوا منها إلى مدينة عنيزة فصاروا أسرة كبيرة، و فيها:

١- آل سلمان.

٢- آل ذكير.

٣- آل راشد.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٣

٤- آل محاميد.

٥- آل بداح.

٦- آل شائع.

٧- آل رشيد.

٨- آل فهيد.

٩- آل عثمان.

١٠- آل عبد الكريم.

١١- آل صالح.

١٢- آل علي.

و غير هذه الأسر ممن لا تحضرني أسماؤهم الآن، و أقرب هذه الأسر نسبا إلى (آل ذكير) هم (آل محاميد)، سكان (شعيب سمنان). و كانت أسرة (الذكير) يقيمون في الأسياح فانتقل جدهم إلى الزبير، و من الزبير انتقلوا إلى عنيزة.

مكانة هذه الأسرة الاجتماعية

لا شك أن آل ذكير من أكبر الأسر في مدينة عنيزة، و فيهم أعيان، و لهم عقار و أملاك و ثروة، و لهم تجارة واسعة جدا في العراق، فكان بيت (الذكران) في البصرة من أكبر البيوت التجارية، و لهم شهرة واسعة.

أما أعيانهم فمنهم:

١- مقبل بن عبد الرحمن الذكير، و بيوته التجارية في جدة و في البصرة و في البحرين حيث محل إقامته، و طبع كثيرا من الكتب النافعة،

- خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٤
 و أسس جمعية في البحرين ضد التبشير المسيحي الذي كان منتشرًا في زمنه في الخليج.
 و لما أسن استقر في بلدة- عنيزة- حتى توفي فيها عام ١٣٤١ هـ.
- ٢- يحيى بن عبد الرحمن الذكي- أخو الذي قبله صاحب جاه كبير و ثراء، بنى بعض المساجد في عنيزة، و توفي في عنيزة في العام الذي توفي فيه أخوه مقبل (١٣٤١ هـ).
- ٣- سليمان و حمد أبناء محمد بن عبد الرحمن الذكي، لهم تجارة واسعة جدا في البصرة و غيرها، فكان أشهر بيت تجاري في العراق هو بيت الذكران، و لهم عقار في العراق كثير جدا.
- ٤- أبناء صالح بن صالح بن محمد بن مقبل آل ذكي، لهم تجارة و شهرة في البصرة.
- ٥- عبد الرحمن بن مقبل الذكي- من أعيان مدينة عنيزة، و صاحب أوليات في بلده:
 فهو أول من جاء بالكهرباء فأثار بيته و المساجد القريبة منه.
 و أول من أتى بالراديو إلى عنيزة.
 و أول من أتى بالدراجات (باي سكل).
 و أول من استعمل الآلة الكاتبة فيها.
 فالآلات المخترعة الحديثة، هو أول من جلبها و استعملها في بيته.
 و كان بيته مفتوحا دائما، و كثيرا ما يجتمع عنده الرجال وقت إذاعة الأخبار في الحرب العالمية الثانية، حيث لا يوجد راديو إلا عنده.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٥
 و كان هو أمير حاج عنيزة الرجالي المسمى (الروكيب).
 و قد توفي، و خلف أبناء نجباء صار بعضهم أطباء.
- ٦- عبد المحسن بن يحيى الذكي، و هو مشهور بالكرم و الوفاء، و هو ممدوح الشاعر عبد المحسن بن صالح، فقد أشاد بذكره، و أصفاه مدحه بقصائد جيد موجودة في ديوانه الشعبي المطبوع.
 و في الأسرة غير هؤلاء من الأعيان، فهم أسرة رفيعة.

مولده

ولد المترجم الشيخ مقبل بن عبد العزيز الذكي العام ١٣٠٠ هـ في المدينة المنورة في زيارة من أهله لها، و نشأ في وطنه و وطن أهله عنيزة، و تعلم فيها مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب، و صار لديه خط جميل، سليم في غالبه من الأخطاء الإملائية.
 قال في تاريخه: إنه سافر مع خاله مقبل بن عبد الرحمن الذكي من عنيزة إلى الكويت، و وصل إليها في ١٣١٣/٤/٢٥ هـ و عمره في الرابعة عشر، فأبقاه خاله في بيت الشيخ يوسف بن إبراهيم لتعلم الكتابة، و كان في معية أولاد آل ابن إبراهيم، و كان قرينه و زميله مصطفى بن الشيخ يوسف، و كان يخرج معهم إلى القنص و النزهة في ضواحي الكويت .

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٦

لكن صار في زمن قدومه الكويت الشقاق و الخلاف الذي وقع بين مبارك الصباح و أخويه محمد و جراح، و الذي انتهى بقتل مبارك لأخويه المذكورين، و كان الشيخ يوسف آل إبراهيم له يد كبيرة، و مشاركة في وجود هذا الخلاف، لعلاقة صهر مع محمد آل صباح، و بعد مقتلهما غادر الكويت ليدبر المكائد لمبارك الذي فتك بأخويه.

أما مقبل الذكي فإنه بعد قفل بيت الشيخ يوسف آل إبراهيم في الكويت، سافر إلى البحرين، و نزل في بيت خاله مقبل العبد الرحمن

الذكير، مواصلاً تعليمه، و كان بيت خاله في البحرين بالرغم من أنه بيت تجارى كبير، إلا أنه أيضا ناد علمى و أدبى، يقصده العلماء و الأدباء، لا سيما الدعاة الذين ندبهم رحمه الله ليكافحوا التنصير.

ثم إن المترجم صار كاتباً عند بعض تجار البحرين، لأنه بصير في مسك الدفاتر التجارية.

و في عام ١٣٤٣ هـ عين الملك عبد العزيز بن سعود المترجم مديراً لمالية الأحساء، فقام بتنظيم الشؤون المالية، و رتب دفاترها و سجلاتها، و استعان على عمله هذا بعدد من الشباب الكويتى الذين عرف خبرتهم و كفاءتهم، و أسند إليهم أقسام المالية، فترتبت أعمالها على أحسن ما يرام، حتى استقال برغبته منهم، و عين بدله الشيخ محمد الطويل أحد أعيان جده، و ذلك عام ١٣٤٩ هـ.

دراسته

دخل كتابات منظمة تعنى بقراءة القرآن قراءة مجودة، و تعنى بتحسين الخط و إجادته، كما تعنى بالحساب بقواعده الأربعة و كسورهن، ثم طريقة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٧

مسك الدفاتر التجارية، و تلقين الطلاب مبادئ الأدب بحفظ بعض نصوصه من شعر و نثر.

و قد دخلها في مدينه عنيزه و في البحرين و استفاد منها، أما إقامته و دراسته في الكويت فهي قليلة، بعد هذا اتجه إلى القراءة الحرة، و أكثر ما يقرأ في التاريخ و في الأدب، و يكثر من مطالعة و متابعة المجلات الأدبية، من أمثال الهلال و الرسالة و الكاتب المصرى، و المقتطف و غيرها، تلك المجلات التي كانت تصدر زمن شبابه في مصر، و يكتب فيها كتاب كبار من أمثال طه حسين و العقاد و المازنى و أحمد أمين و الزيات و الرافعى و قرنائهم من ذوى الأقلام الرفيعة، و كانت تلك المجلات تنشر لكبار الشعراء من أمثال شوقى و حافظ في مصر، و الزهاوى و الرصافى في العراق و غيرهم.

هذه القراءة المتواصلة المفيدة كونت لديه ثقافة في النواحي التاريخية و الأدبية، و نمت موهبته الإنشائية، حتى صار يجيد التعبير عما لديه من هذه المواضيع بسهولة و يسر، و يعرضها أمام القارىء عرضاً حسناً.

و إلا فهو لم يدرس دراسة منظمة في جامعته، كما أنه لم يجلس عند العلماء في حلقاتهم العلمية، و لذا تجد اللحن في عبارته بجانب حسن اللفظ و السبك فيها.

مؤلفات المترجم

١- له معجم للبلدان ينقل فيه عن معجم البلدان لياقوت الحموى، ثم يضيف إليه ما عنده من معلومات خاصة أو معلومات جديدة عن الموضوع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٨

و هو مخطوط في مكتبة معهد الآداب الشرقية في جامعه بغداد، و عندى صورة منه، و هو بخط لمؤلف.

٢- تاريخه المتداول، و هو مسودة لتاريخ بيضه، و لكن المبيضة فقدت.

و تاريخ هذه المسودة بخط المؤلف أنها كانت موجودة عند عبد العزيز المحمد الحمد القاضى، المقيم في عنيزه و صاحب القصيدة العنيزية.

فلما ولى الشيخ سليمان بن عبيد قضاء عنيزه طلبها من عبد العزيز المذكور، فبقيت عنده، و استعرتها أنا كاتب هذه الأسطر عبد الله العبد الرحمن البسام من الشيخ سليمان بن عبيد، و كلفت من نسخها لى، ثم أعدتها إلى الشيخ سليمان، فوضعها في حجرته التي في

المسعى، فاحترقت مع كتبه في أحداث الحرم التي كان سببها جهيمان و عصابته. و النسخة الأصلية التي احترقت هي بخط المؤلف، و يكثر فيها البياض بوضع عناوين لم يكتب تحتها و لكنه كملها و بيضها بعد ذلك ثم فقدت.

تقييم التاريخ المسودة

أرى أن المؤلف لم يأت بجديد إلا في بعض المواضع التي في بلدة عنيزة، ففيها بعض التفصيلات، و إبراز أسماء بعض الشخصيات، و لكن الجديد في هذه المسودة أنه عرض المواضيع عرضاً جميلاً. في كثير من مواضعه، و علل بعض الحوادث تعليلاً مقبولاً، و أنه منصف في روايته، فلم يتحيز لطائفة دون طائفة، و إنما يعنى بخدمة الحادثة التاريخية في حقيقتها، فيبرزها إبرازاً حسناً.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٩

و قد اكتسب هذا العرض الجيد من إدمان قراءته للكتب الأدبية و المجالات الرفيعة الأسلوب، فصار عنده هذا الأسلوب اللذيذ، بخلاف غيره من مؤرخي نجد فإنهم يوردون الخبر جافاً حافاً، لأنه ليس لديه الملكة الإنشائية التي يستطيعون بها التعبير و التعليل و الله الموفق.

وفاته

حين ذهب المترجم إلى البحرين، و استقر فيه فتح محلاً تجارياً في اللؤلؤ، و لم يزل فيه حتى توفي في اليوم الثالث و العشرين من جمادى الأولى عام ١٣٦٣ هـ. رحمه الله تعالى، أمين.

و خلف ثلاثة أبناء، هم حسب سنهم: عبد العزيز و عبد الرحمن و عبد المحسن.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٠

مقبل العبد العزيز

عبد العزيز عبد الرحمن عبد المحسن

مقبل يوسف محمد

خالد أحمد وليد ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

نكتب هذه المقدمة لإيضاح الحالة العامة في نجد، في الوقت الذي نريد أن نتكلم عن حوادثه الغامضة، ليعلم القارئ مقدار الصعوبات التي تعترض كل من يحاول أن يكتب عن تاريخ نجد القديم. فقد كانت بتلك الوقت إمارات متفرقة مفككة الأوصال، لا يربطها إلا جامعة المصلحة المشتركة حين الحاجة فقط فكل بلد أو قرية مستقلة عن الأخرى في أعمالها و في حوادثها و كانت الغزوات بينهم متبادلة، لا لسبيل التوسع و الامتلاك و توحيد الكلمة و جمعها، بل للتشفي و الانتقام، مما أحرر حالة نجد قروناً متطاولة، و هي في حالة البداوة، و كان نفوذ هؤلاء الأمراء يضيق و يتسع تبعاً لمقدرة الأمير و شخصيته.

و قد حاولت أن أجمع شتات حوادث نجد، و أصل قديمها بحديثها، فبحثت في كتب التواريخ العامة، لعلني أجد فيها ما ينير لي الطريق، و يساعدني على تكوين شبهة تاريخ متصل، و لو كان ناقصاً. فرجعت منها

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٢

كما بدأت، و ذهبت محاولاتى أدراج الرياح، لأنه قد ثبت لدى أن تاريخ نجد قد انفصل عن التاريخ العام فى أيام بنى أمية، حينما كثرت الفتوحات، و اتسعت رقعة الممالك الإسلامية، و انتقلت العاصمة من الحجاز إلى الشام.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٣

الجزء الأول الحالة العامة فى نجد فى القرون الثلاثة التى تقدمت فيها النهضة الإصلاحية

إشارة

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٥

نبذ فى حوادث نجد بالثلاثة قرون المذكورة

إشارة

ذكرنا فى خطبة الكتاب، و فى المقدمة بعض الإيضاح عن الحالة السياسية العامة، و ذكرنا ما هى فيه من تفكك الروابط، و اختلاف الكلمة، و النزعات و المنازعات، و الحروب الناشئة عن الأحقاد و الضغائن التى أوجدها الجهل، و غذاها التعصب. و قد أوضحنا فى الخطبة و المقدمة عدم وجود المصادر التى نستمد منها و نعلم عليها، و إنما ما لا يدرك كله لا يترك جله، فقد اعتمدنا أن نبتدىء فى هذا التاريخ فى القرن التاسع هجرية، معتمدين فى ذلك على ما ورد فى سوابق [تاريخ بن بشر] و على معلومات خاصة تحصلنا عليها من بعض مؤرخى القصيم، فمزجنا بعضها ببعض بالرغم من غموضها، لأنها أشبه بالرموز، فإذا ذكروا حادثه قتل أو قتال، قالوا: و فى هذه السنة قتل فلان أو حصل قتال بين آل فلان و آل فلان، و لا يذكرون الأسباب و لا النتائج، مما يجعل مهمة المؤرخ بغاية من الصعوبة.

و قد تتوسع فى شرح بعض الحوادث و يندرج البعض الآخر كما وجدناه، على حسب ما عندنا من المعلومات عن ذلك.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٦

و بما أنه لم يتصدى أحد لهذا الموضوع فقد رأيت من المفيد أن أجمع هذه النبذ و جعلها كمقدمة للتاريخ، و أن أضيف إليها بعض تراجم الأشخاص البارزين ممن له أثر فى مجر التاريخ القديم من أمراء و شعراء و علماء لتكون الفائدة أتم.

تأسيس بلد الدرعية

فى منتصف القرن التاسع الهجرية، قدم مانع المريدى من بلدهم القديمة- المسماة بالدرعية- عند القطيف على ابن عمه على بن درع صاحب (حجر اليمامة و الجزعة)، المعروفين قرب بلد الرياض، فأكرم وفادته و أعطاه (المليد) و (غصيبة) المعروفين فى الدرعية، و كانتا من نواحي ملك على بن درع، فاستقر مانعا فيهما هو و بنوه و عمّروهما و اتسع بالعمارة و الغرس فى نواحيهما. و مانعا هذا هو جد آل مقرن الأعل، و توارثها بنوه من بعده كما يأتى تفصيل ذلك عند كلامنا على نهضة نجد الإصلاحية [إنشاء الله].

تأسيس بلد العيينة

في السنة المذكورة أى ٨٥٠ سنة بالوقت الذى تأسست فيه الدرعية اشترى حسن بن طوق جد آل معمر أهل العيينة من آل يزيد ما كان فى ملكهم، يحدها جنوبا ما فوق الملييد و غصبيه، من سمحه و الوصيل إلى الأبكين، الجبلين المعروفين، إلى بلد الجبيلة شرقا، إلى موضع حريملاء شمالا. و كان مسكن حسن يومئذ فى بلد ملهم.

و أهلها من بنى يشكر ابن بكر ابن وائل و حسن ابن طوق من بنى

خزانه التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٧

سعد بن يزيد مناة ابن تميم، فحصل بينه و بينهم مغاضبة، و كان ذو ثروة فاشترى الموضع المذكور، فانتقل من ملهم إليه، و أسس بلد العيينة و استوطنها و تأمرها، و تداولتها ذريته من بعده، فنشأت الدرعية و العيينة بوقت واحد، و لكن العيينة سبقت الدرعية بالقوة و العمران، حتى كانت المدينة الأولى فى نجد، و تبوأ المركز الأول فى نجد، و لم تزل كذلك إلى أواسط القرن الثانى عشر، فإنها فقدت منزلتها بعد وفاة أميرها عبد الله بن محمد بن معمر المشهور، فاحتلت الدرعية مركزها و استلمت قيادة زمام النهضة التى وحدث فيها كلمة نجد، و كادت توحد كلمة الجزيرة بأسرها، تحت راية واحدة، كما سيأتى توضيحه بموضعه فى الكتاب.

بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة حكام الأحساء

قبل أن نشرع فى ذكر الحوادث لا بد أن نلم بشيء من تاريخ الأحساء بوجه الأجمال، لأن ليس لدينا تفاصيل عن ذلك، لعدم وجود تواريخ مختصة بذلك. فقد كانت إمارة الأحساء بالصدر الأول من الإسلام كغيرها من بلدان المسلمين، و لما انتقلت الخلافة إلى الشام أيام بنى أمية، أضيفت إمارة الأحساء إلى إمارة المدينة، ثم إلى إمارة العراق، و لم تزل كذلك صدرا فى خلافة بنى العباس. و لما خرج القرامطة فى أواخر القرن الثالث استولوا عليها و على القطيف، و بقيت تحت حكمهم إلى أواخر القرن الرابع - حتى طردهم منها عبد الله بن على العيونى من بنى ثعلبة، و ساعده على ذلك بنو سليم و بنو عقيل، و استقل بإمارة الأحساء

خزانه التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٨

و القطيف، فأراد خلفاءه مشاركته، فاستعان ببنى عقيل على سليم حتى أخرجوهم من الأحساء، و دخلوا إلى مصر فأقام بها بعض و سار البعض إلى إفريقيا فى بلاد المغرب و ذلك فى منتصف القرن الخامس، ثم بعد مدة اختلف بنو تغلب و بنو عقيل فقلبت بنو تغلب على بنى عقيل و طردوهم من الأحساء، فسافروا إلى العراق، و ملكوا الكوفة و البلاد و الفراتية، و تغلبوا على الجزيرة و الموصل. و ملكوا تلك البلاد مدة ليست قليلة، ثم غلبهم عليها السلجوقيون. و منهم كان المقلد و قرداش و قريش و ابنه مسلم المشهور، ذكرهم و قائلهم فى كتب التاريخ، فلما غلبوا على ملكهم فى العراق تحولوا عنها فى أوائل القرن السابع إلى مواطنهم الأولى فى الأحساء فوجدوا بنى تغلب قد ضعف أمرهم فغلبوهم على الأحساء و القطيف بعد حروب كثيرة - فاستتب الأمر فيهما لبنى عقيل يتوارثونه أبنا عن جد إلى أن أخذها الترك من أيديهم كما سيأتى.

أجود بن زامل

و كانت الإمارة فى أوائل القرن العاشر لأجود بن زامل الجبرى العقيلى العامرى، و كان مقره فى قرية المنزلة المعروفة، الآن فى

الأحساء وقصره في غربي القرية الموجودة الآن لم تزل آثارها موجودة لهذا العهد، و لم نقف على شيء من أخبارهم على قرب عهدها، بسبب عدم العناية في تاريخ البلاد. و لهذا كانت أيام ولايات بنو تغلب و بنو عقيل مجهولة، و الحديث عنها يدخل بحكم الخرافات، كما هو في أخبار بني هلال. و قد بسطنا الكلام في هذا الخصوص في كتابنا (المعجم) عند كلامنا على الأحساء و لم نذكر به إلا ما ثبت لدينا من مصادر موثوقة و عزونا كل شيء

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٩

إلى مصدره، فمن أراد زيادة الإيضاح فاليراجع بموضعه من الكتاب المذكور.

قال ابن بشر: و في سنة ٩١٢ هـ حج أجود بن زامل شيخ الأحساء و نواحيه في جمع يزيدون على ثلاثين ألفا، و لم نقف على من خلفه بعد وفاته.

قضاء أجود بن زامل

فقد ذكر ابن بشر: أن قضاء أجود بن زامل ستة، و هم:

القاضي ابن القاضي علي بن زيد و هو قاضي أجود ابن زامل الخاص، و القاضي عبد القادر بن بريد المشرفي، و القاضي منصور بن مصيخ و عبد الرحمن بن مصيخ، و القاضي أحمد بن فيروز بن بسام، و سلطان بن ريس بن مغامس. كل هؤلاء في مدخله أجود بن زامل.

منيع ابن سالم

الجندي المجهول- أو الكريم المجهول.

و منيع بن سالم هذا، هو: ممدوح راشد الخلاوي، الشاعر المشهور الذي خصه بمدحه و رثاه بمراثي كثيرة، حتى قيل: إن الخلاوي قل أن تجده له شعرا إلما في منيع بن سالم، و كان هذا فيما يظهر لنا أنه كريما جوادا، غمر الخلاوي في إحسانه، و كان له فوق ذلك مخصصات سنوية عند منيع بن سالم.

و الراجح لدينا أن منيع هذا من بني عقيل، و لعله آخر أمراثهم في الأحساء الذي أخذ الترك منه الأحساء و القطيف، لأن في بعض أشعار

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٠

الخلاوي ما يدل على وقوع نكبة في منيع قبل وفاته. و لعلنا نورد بعض الشواهد من أشعار الخلاوي. و قولنا هذا لا يستند على أساس صحيح، و إنما هو من بعض الظنون، لأننا اجتهدنا أن نلم بشخصية منيع بن سالم.

و من أي قبيلة فلم نجد خبرا صحيحا نعلم عليه، و نأذن لمن عنده علم في ذلك أن يصحح الخبر على الحقيقة، (ثم ثبت عندى أن الخلاوي عاش في أول القرن الثاني عشر).

خروج الشريف حسن بن أبي ندى إلى العارض

و في سنة ٩٥٨ هـ: أسست بلد بريدة.

قال العصامي في «تاريخه»: وفي سنة ٩٨٦ هـ سار الشريف حسن بن أبي نمي إلى نجد، وحاصر معكالم المعروف في الرياض، ومعه من الجنود نحو خمسون ألفاً، وطال مقامه فيها، وقتل فيها رجالاً ونهب أموالاً وأسّر منهم أناس من رؤسائهم، وسار بهم إلى مكة وحبسهم، وأقاموا في الحبس سنة، ثم أذعنوا لمطالبه. وطلبوا منه أن يطلق أسراهم ويلزموا بأن يسلموا له مبلغاً معيناً من المال، فأطلقهم، وأمر فيهم محمد بن فضل، ثم انتفضوا عليه فجهز عليهم سنة ٩٨٩ هـ وسار إليهم بجيش كثيف ومدافع كبار.

خروج الشريف حسن المذكور إلى الخرج

وقصد ناحية الخرج وحارب أهلها، ففتح مدنا وحصوناً تعرف بالبديع والسلمية واليمامة، وموضع في شوامخ الجبال، ثم عين من رؤسائه في ضبطها أمور اقترحها وشرطها، وعاد راجعاً.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣١

مصادقة بني خالد للشريف حسن

فلما بلغ بني خالد مسير الشريف إلى الخرج ساءهم ذلك وكانوا قد ندموا على تقاعدهم عن مساندة أهل الرياض في غزوته الأولى عليهم، فأرادوا أن يمدوا أهل الخرج وينصروهم، فتجمعوا وقبل أن يسيروا علموا باستيلاء الشريف عليهم وأنه على وشك الرجوع فرصدوا له في الطريق في جريدة خيل وجيش، وكان الشريف حسن قد بعث عيوناً تقدموه، فرجعوا إليه وأخبروه أن بني خالد قد رصدوا له في الطريق فما لبث حتى وافاه جيش بني خالد، وقد استعد للقائه فهاجموه، واقتتلوا قتالاً شديداً كانت نهايته هزيمة بني خالد، فضم الشريف خيلاً وإبلاً، وقتل منهم يومئذ قتلى كثير، وكانت هذه آخر غزوات الشريف حسن إلى نجد إذ توفي في جمادى الآخرة سنة ١٠١٠ هـ بطريقه إلى نجد.

سنة ١٠١٥ هـ خروج محسن إلى نجد

وفي سنة ١٠١٥ هـ: خرج الشريف محسن بن حسين إلى نجد ونزل (القصبة) القرية المعروفة في الوشم، وقتل أهلها ونهبهم، وفعل بهم الأفاعيل العظيمة.
ولم نقف على الأسباب التي دعت الشريف إلى التنكيل بهم مثل هذا التنكيل الفظيع، وقد نقلنا العبارة كما وجدناها، دون أن نتعرض إلى شيء في عبارتها، ليطلع القارئ على المصادر التي نستمد منها معلوماتنا فيعذرنا، أو لم نتوسع في الأبحاث لأننا مقيدون بعبارات مبهمه، لا يستطيع المؤرخ أن يتوسع في بحثه فلو أن صاحب هذه الترسيمات أوضح شيء من مقدمات هذه الحادثة، لأمكن البسط فيها والاستنتاج.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٢

استيلاء آل حنيح على بلد البير

البير قرية معروفة في سدير، وأمرؤها من العرينات في سبيع، وكان ينازعهم فيها آل حنيح فتغلبوا عليهم واجلوهم عنها فلما كان

سنة ١٠١٥ هـ سطا محمد و عبد الله آل حنيح في بلد البيرو و استولوا عليه، و أخرجوا منه العرينات فعمروها و غرسوها و تداولتها ذرية محمد من بعده، و هم: آل حمد المعروفون نسبة إلى حمد بن محمد المذكور و بقى في أيديهم.

تأسيس قرية الحصون

أصلها قصور مزارع، و القصر يدعى حصن، ففي سنة ١٠١٥ هـ كانت هذه الحصون تابعة لصاحب (صبحاء)، القرية المعروفة عند قرية الجنوبيين في ناحية سدير، فاستأجرها آل تميم من صاحب (صبحاء)، و أخذوها مغارسةً- يعنى أن يعمرها و لصاحبها سهم أو أسهم معلومة منها- فغرسوها و عمرها و استوطنوها، فسميت الحصون (جمع حصن) على اسمها السابق، لَمَا كانت حصون مزارع.

سنة ١٠٣٣ هـ

و في سنة ١٠٣٣ هـ: قال ابن بشر: و في هذه السنة قتلوا أولاد مفرج بن ناصر صاحب بلد (مقرن) المعروفة في الرياض، و هذا من الأخبار المبهمة التي اضطررنا إلى وضعها دون أن يعرف من هو القاتل، و لا ما هي أسبابه، و لا من الذي خلفه في منصبه، رجاء أن نقف أو يقف من بعدنا على توضيح ذلك. ثم قال: و في سنة ١٠٣٧ هـ استولى آل مديرس على بلد (مقرن) و شاخوا فيها. خزائن التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٣

مقرن و ربيعة أبناء مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع

و في سنة ١٠٣٩ هـ: حج مقرن و ربيعة رئيس الدرعية أبناء مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي و مقرن هذا هو جد آل مقرن الذي لا يزالوا ينتسبون إليه، و يجتمع فيه آل سعود و أبناء عمهم القرينين.

الحريق

الحريق في ناحية الفرع- بلد مشهور- و يعرف قديماً بحريق نعام نسبة إلى (نعام) القرية المعروفة قريب منه، و لكنه صار أشهر منها. أسسه رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيدان بن فاضل الهزاني الجلاس الوائلي الهزاني من عنزة من أسد بن ربيعة- أسس البلد و غرسه و سكنه، و تداولته ذريته من بعده، ثم غلبهم عليه القوارة من سبيع، و أخذوه منهم، و لكنهم لم يلبثوا أن كروا عليهم و أخرجوهم منه في سنة ١٠٤٠ هـ و لم يزل بيد ذريتهم إلى الآن، و هم آل حمد بن رشيد بن مسعود المذكور. و سيأتي الكلام عليه في حوادث سنة ١٣٢٧-١٣٢٨ هـ، حينما تأمروا على الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، و اتفاهم مع الفريق مما سيأتي تفصيله آنذاك.

قتل آل تميم [في سنة ١٠٤١ هـ]

بتشديد الياء المثناة تحت، تصغير تميم و في سنة ١٠٤١ هـ: قتل آل تميم في مسجد القارة المعروفة بصباحا في سدير، و آل تميم هؤلاء هم أهل الحصون الذي تقدم ذكرها، و وقع

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٤

بسبب ذلك حرب بين آل حديثه أمراء القارة و بعض من الأهالي، و قتل فيه محمد ابن أمير القارة عثمان الحديثي.

و في سنة ١٠٤٥ هـ:

حج ابن معمر أمير العيينة و ابن قرشي، و أخذهم ركب من عائد و بقى العداة بين أهل القارة حتى تصالحو سنة ١٠٤٩ هـ.

[في سنة ١٠٤٥ هـ] تأسيس بلد حريملاء

و في سنة ١٠٤٥ هـ: وقع بين آل حمد بنى وائل و بين آل مدليج في التويم اختلاف، فخرج آل حمد من التويم مغاضبين لآل مدليج فذهب رئيسهم على بن سليمان إلى أحمد بن عبيد الله بن معمر و اشترى منه موضع حريملاء، و كانت ملكه بعد أن أخذ منهم منزلها هو و بنو عمه سويد و حسن ابني راشد آل حمد، و كذلك جد آل عنوان و آل مبارك و البكور و غيرهم من بنى وائل، و نزلوا معهم و غرسوها و عمروها، فتقدمت في العمران في مدى المائة السنة التي تلت تأسيسها حتى كانت في الدرجة الثانية من بلدان نجد، بالرغم مما اعترضها من العقبات، و ما أبداه ابن معمر أمير العيينة من العداة الشديد، و محاولاته للتغلب على أهلها، و لكنهم وقفوا بوجهه و صمدوا لحربه، و ردوه على أعقابه، و لم ينل منهم منالا، و لم تكن غارات ابن معمر عليهم هي الوحيدة، بل إن مجاورهم لم يكونوا أقل عداة من ابن معمر، و لكنهم استطاعوا أن يتغلبوا على كل من حاول الاعتداء عليهم، و بقيت الإمارة بيد آل حمد و آل راشد أبناء عمهم إلى أن دب الخلاف بينهم، و انقسموا على أنفسهم عند أول ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مما ستقف عليه في موضعه من هذا الكتاب.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٥

و في هذه السنة تصالحو أهل القارة القرية المعروفة بسدير بعد الحرب التي وقعت بينهم بسبب مقتل آل تميم.

و في سنة ١٠٤٩ هـ:

حج الشيخ العلامة سليمان بن على بن مشرف جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

سنة ١٠٥١ هـ

و في هذه السنة وقع قتال بين آل جرجس داخل العيينة، و قتل من الطريق قتلى و انهزم آل جرجس.

روضة سدير

لم نقف على تاريخ تأسيسها، وإنما الثابت أن الذي أسسها آل ماضي فقد أقبل جدهم الأعلى مزروع من بلد (قفار) البلدة المعروفة في جبل شمر و اشترى هذا الموضع في وادي سدير و استوطنه و عمره، و تداولته ذريته من بعده، و قد خلف أربعة أولاد: سعيد و

سليمان و هلال و راجح، و صار كل واحد منهم جد قبيلة فكان لكل واحد منهم - أولاده - محلة مخصوصة من البلد، فكانت أربعة أقسام: محلة آل ابن سعيد و محلة آل ابن سليمان. و محلة آل ابن هلال. و محلة آل ابن راجح. و صار لكل منهم أتباع، و كانوا بأول الأمر مجتمعى الكلمة ضد العدو الخارجى. و أما الداخلىة فكل منهم يختص نفوذه بحدوده المعروفة، ثم دب الخلاف بينهم مع تمدادى السنين، و دخل بينهم الأعداء، ففرقوا كلمتهم، فوجد كل منهم قواه لمحاربة بنى عمه، و يستمر النزاع بينهم مدة طويلة، فتارة يتغلب هؤلاء، و تارة يتغلب أولئك، وبقى النزاع على الخصوص بين آل ابن راجح و هو الذى بقى عليهم اسم آل ماضى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٦

و رئيسهم يومئذ رميزان بن غشام الشاعر المشهور، و كانت الغلبة يومئذ لآل ماضى و هم أمراء الروضة، بعد أن أجلوا رميزان و جماعته عنها، فنزل هذا قرية (أم حماد) المعروفة فى أسفل بلد حوطة سدير ينظر الفرصة بأبناء عمه، إلا أنهم لم يتركوه، فقد استنجدوا بأحمد بن عبد الله بن معمر أمير العيينة فأنجدهم بقوة هو رئيسها فقضى على رميزان و أخرجه من (أم حماد) و كان رميزان من الأمراء الممتازين هممة و إقداما، فلجأ إلى الشريف يزيد بن محسن، و كان له به صلة وثيقة، فشكى إليه ما لحقه من بنى عمه و استنجد به عليهم، فأوعده خيرا، و لكن لم يتمكن من إيجاده، لأن الحالة فى الحجاز مضطربة، و لم يهمل أمره كل الإهمال فلما استتب الأمر للشريف فى الحجاز خرج غازيا نجد، بعد هذه الحوادث بخمس سنوات مات فى أثناءها أحمد بن معمر، و قتل خلفه ناصر بن عبد الله بن معمر، و قتل بن هلال فى خلاف وقع بينهم و بين بنى عمهم.

فنزل الشريف زيد - الروضة - و قبض على محمد بن ماضى و قتله و ولى فيها رميزان بن غشام بعد أن نكل بأهل البلد تنكيلا شديدا، ثم رحل منها. و نزل بنبان الماء المعروف فى العارض قاصدا العيينة، و بما أن الأمير الذى ساعد آل ماضى قد مات فقد اكتفى بوضع غرامة باهظة فى نقود و طعام، فأخذها و رجع و هدأت الحالة بينهم. و استمر رميزان متغلبا على الروضة طيلة أيام الشريف زيد فلما توفى الشريف المذكور سنة ١٠٧٦ هـ قويت شوكة خصومه فرجع أبناء راجح إلى محلتهم بالروضة و عمروها. و تجدد النزاع بينهم كما كان سابقا إلى أن قتل رميزان و ضعفت شوكة آل أبى سعيد. كما سيأتى توضيحه فى موضعه من هذا الكتاب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٧

سنة ١٠٥٦ هـ

و فى هذه السنة توفى أحمد بن عبد الله بن معمر أمير بلد العيينة حاجا فى المناسك، و تولى بعده أخيه ناصر بن عبد الله بن معمر و لم تتم له الولاية إلى أشهر معدودة إذ ثار عليه ابن أخيه دواس بن محمد بن معمر فقتل سنة ١٠٥٧ هـ و تولى الإمارة من بعده، و لكنه قتل أيضا سنة ١٠٥٨ هـ، و تولى بعده محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر و أجلى منها آل محمد.

[فى آخر سنة ١٠٥٩ هـ] وفاة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل

و فى آخر سنة ١٠٥٩ هـ: توفى الشيخ الإمام العالم محمد بن أحمد بن إسماعيل فى بلد أشيقر و هو من آل بكر من سبيع، أخذ الفقه عن عدة مشايخ من أجلهم: الشيخ أحمد بن محمد مشرف و غيره. و أخذ عنه جماعة، منهم: الشيخ أحمد بن محمد القصير، و الشيخ أحمد بن محمد بن بسام، و الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان و غيرهم.

و كان الشيخ بن إسماعيل معاصرا للشيخ العلامة سليمان ابن علي بن مشرف جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب و للشيخ منصور بن يونس، البهوتي شارح «الافئاع» و «المنتهى»- و الشيخ مرعى بن يوسف.

سنة ١٠٦٣ هـ وقعت الشبول و أهل بلد التويم

الشبول فريق من البادية لا أعلم من ينتسبون إليه من القبائل، و قد وقع بينهم و بين أهل بلد التويم اختلاف لا نعرف سببه، و لكن قياسا على حالة البادية و تغلبها إذ ذاك، و كثر اعتداءاتها ترجح أنهم فرضوا على أهل بلد التويم أمرا ليس لهم فيه حق، و اضطروا إلى امتشاق الحسام دفاعا عن

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٨

أنفسهم و أبوا أن يدعوا لمطالبهم و فصدلوا أن يأخذوا منهم أضعافها قهرا بعد أن يقوموا بواجبهم، فوقع بينهم قتال شديد قتل فيه من أهل التويم عدد كثير و أثنوا في عدوهم و أبعدهم.

[في سنة ١٠٦٥ هـ] قتل مرخان بن مقرن

و في سنة ١٠٦٥ هـ: قتل مرخان بن مقرن قتله ابن عمه و طبان بن ربيعة و استولى على نصيبه المعروفة في الدرعية. و في هذه السنة خرج الشريف محمد الحارث إلى نجد، و أغار على آل مغيرة في (عقرباء) الموضع المعروف عند بلد الجبيلة.

[في سنة ١٠٦٩ هـ] خروج الشريف زيد بن محسن إلى نجد

و في سنة ١٠٦٩ هـ: خرج الشريف زيد بن محسن إلى نجد و نزل (قرى التويم) المعروف بين التويم و جلاجل في سدير، و قدم في سدير و أخر و أخذ و أعطى، و هذه آخر غزوة غزاها إلى نجد، و توفي سنة ١٠٧٦ هـ.

[في حوادث سنة ١٠٥٨ هـ] ولاية عبد الله بن أحمد بن معمر في العيينة

قد ذكرنا في حوادث سنة ١٠٥٨ هـ ولاية محمد بن حمد بن معمر على العيينة، و لم نقف على شيء في حوادث (العيينة) في مدى عشر السنوات، و إنما نرجح أنه توفي سنة ١٠٧٠ هـ ألف و سبعين حيث ذكر ابن بشر ولاية عبد الله بن أحمد بن معمر بهذه السنة.

[في سنة ١٠٧١ هـ] غزوة ابن معمر لأهل (البيير)

و في سنة ١٠٧١ هـ: سار عبد الله بن أحمد بن معمر أمير العيينة إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٩

(البيير) القرية المعروفة في المحمل و أغار عليهم و أخذ إبلا في سوانيمهم، ثم بعد مدة أقبلت قافلة لأهل العيينة فأغار عليها أهل بلد البيير و أخذوها، فجهز عليهم عبد الله بن معمر و سار إليهم قاصدا الانتقام منهم، فلما وصل قرب البلد و جمع جنود كثيرة و فيهم الشيخ

القاضي سليمان بن علي وغيره من الأعيان.

و نزل على حدود البلد و جعل السطوة و أهل النجدة من قومه تحت جدار السور فوق الجدار عليهم و مات منهم خلق كثير تحت أنقاضه.

فكفى الله أهل (البير) شره و رجع إلى بلده بمن بقي معه و قد أنصف الله منه.

[في سنة ١٠٧٦ هـ] وفاة الشريف زيد بن محسن

و في سنة ١٠٧٦ هـ: توفي الشريف زيد بن محسن، و تولى مكانه ابنه سعد بن زيد بعد منازعات و مشاجرات بينه و بين ابن عمه الشريف حمود بن عبد الله، فتغلب عليه الشريف سعد بن زيد، فخرج الشريف حمود إلى (ينبع) مغاضبا للشريف سعد، و أقام بها متغلبا على ما حولها و حصل بينهما حروب و منازعات، ليس هنا موضع ذكرها، إذ المقصود من بحثنا هو ما يتعلق بنجد.

[في سنة ١٠٧٩ هـ] خروج آل عبد الله الأشراف إلى نجد

إشارة

و في سنة ١٠٧٩ هـ: خرج آل عبد الله الأشراف إلى نجد و أغاروا على (الظفير القبيلة) المعروفة في نجد و كان هؤلاء قد انتدروا بهم فاجتمعوا و استعدوا للقائه، و حصل بينهم قتال شديد ثم انهزم الأشراف، و قتل الظفير منهم قتلى كثير.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٠

خروج الشريف حمود بن عبد الله

و على أثر هذه الواقعة، خرج الشريف حمود بن عبد الله قاصدا الظفير للتكثير بهم و الانتقام منهم، و لكنه قبل أن يصلهم أغار على عنيزة، و حصل بينه و بينهم وقعة شديدة، ثم أغار على بني حسين و حصل بينه و بينهم قتال، ثم أغار على (هتيم) و كذلك حصل بينهم وقعة ثم أغار على مطير و حصل بينهم وقعة شديدة، فلما بلغ الظفير خبر هذه الوقعات و علموا أنه سيقصدهم أفرغهم ذلك لما وقع بينهم و بين آل عبد الله كما سبقت الإشارة إليه.

فلما قرب من منازلهم انضم إليه الصمدة فخذ من الظفير، لأنهم لم يشتركوا في الحوادث المتقدمة، و كأن الظفير خافوا بطش الشريف، فأرادوا أن يصلحوا أمرهم معه على أن يأخذ منهم (الشعثة - و - النعامة) و هي خيار أوائل الإبل و خيار تواليها كما هو المعتاد، فركب شيخ الظفير الأكبر سلامة بن سويط، و قدم على الشريف و أراد أن يسترضيه، و عرض عليه ما تقدم، على أن يعفوا عنهم، فلم يقبل، فقال سلامة: إذا لم تقبل ذلك فاحبسني لتتمكن من أخذ ما تريد منهم.

و سلامة يقول ذلك، رغبة منه في حقن الدماء، و يرى أن المال مهما بلغ فهو أخف ضررا من القتال، لأنهم لا يريدون أن يتمادوا في عداوة الأشراف، لما لهم من السلطة في الحرمين و نجد أيضا. و لكن الشريف حمود أبي أن يقبل ما أشار به ابن سويط، فذهب سلامة إلى قومه و قد تهيؤ للقتال، و كذلك الشريف حمود، فانخذلت الصمدة عن الشريف، و انحازوا إلى بني عمهم، و لم يبق معه إلا بني عمه و عدوان فالتقى الجمعان و اقتتلوا قتالا شديدا، قتل فيه من الأشراف زين العابدين بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤١

عبد الله، و أحمد بن حسن بن عبد الله، و شنبر بن أحمد بن عبد الله، و غيرهم كثير من سائر قومه، و لم يدرك من الظفير مأموله،

فرجع.

فلما مضى مدة قليلة، أعاد الكرة عليهم الشريف غالب بن زامل و صبحهم و قتل منهم نحو ستين رجلا، و لم يزل الحرب و القتال بين الأشراف و بين الظفير إلى أن أصلح بينهم الشريف أحمد بن زيد و توفي الشريف حمود سنة ١٠٨٠ هـ بعد أن وقع الصلح بينه و بين أمير مكة الشريف سعد بن زيد.

وفاء الشيخ سليمان بن علي بن مشرف

قال ابن بشر:

و في سنة ١٠٧٩ هـ: توفي الشيخ العالم الفقيه سليمان بن علي مشرف جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كان سليمان رحمه الله فقيه زمانه متبحرا في علوم المذهب و انتهت إليه الرياسة في العلم، و كان علماء نجد يرجعون إليه في كل مشكلة في الفقه و غيره. و قال ابن بشر: رأيت له سؤالات عديدة، و جوابات كثيرة، و صنف كتابا في المناسك، ثم قال: و ذكر لي أنه شرح «الإقناع» فلما علم أن منصورا البهوتي شرحه أتلّف الشيخ سليمان شرحه. أخذ العلم عن علماء أجلاء منهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف و غيره، و أخذ عنه جماعة منهم: أحمد بن محمد القصير، و ابنه عبد الوهاب، والد الشيخ محمد و إبراهيم و غيرهم.

قتل رميزان بن غشام الشاعر المشهور

رميزان بن غشام من آل ابن سعيد من بني تميم، و قد تقدم الكلام في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٢

المنازعات التي جرت بينه و بين بني عمه، و ذكرنا تقبله على الروضة، و أن نفوذه ضعف بعد وفاة الشريف زيد بن محسن. و ذكرنا رجوع أبناء عمه آل ابن راجح إلى محلّتهم، و تجدد المنازعات بينهم، و استمرت الحروب كما كانت سابقا إلى أن قتل رميزان في سنة ١٠٨٩ هـ حسب رواية ابن بشر، و في بعض الروايات أنه قتل أو مات في حدود سنة ١٠٨٤ هـ أو ١٠٨٥ هـ. و الرواية الأخيرة أصح كما يتضح من سياق الكلام، و تأييد الرواية الأخيرة عن رميزان نفسه، و ليس لدينا معلومات كافية عن تفصيل الحوادث الجارية بينه و بين عمه لغموض المصادر، و لكن استنتجنا ذلك من بعض شعره الذي يثبت أنه في سنة ١٠٨٣ هـ، ١٠٨٤ هـ لم يزل على قيد الحياة كما سيأتي بيانه بعد شرح الحوادث التي تقدمته.

تأسيس بلد ثادق سنة ١٠٧٩ هـ

ثادق بلد في ناحية المحمل و هي قاعدته عمره آل عوسجة و غرسوه و سكنوه، و لا أعلم هل هذا أول عمرانته أو أنه قد أسس قبل ذلك و خرب، أو أن هذا تحديد لعمرانه الأخير كما هي الحال في أكثر قرى نجد، فإنها تعمر و تسكن، ثم يرتحل أهلها و يتركوها لسبب من الأسباب، ثم يأتي بعدهم من يسكنها و يجدد عمرانها، و لكن من الثابت أن عمران بلد ثادق في سنة ١٠٧٩ لم يزل كما هو الآن.

استيلاء آل عريعر على الأحساء و إخراج الترك منه

سبق الكلام على استيلاء حكومة الترك على الأحساء في النصف الأول من القرن العاشر، و ذكرنا الأسباب التي دعّتهم إلى احتلال

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٣

الأحساء، و تقويض إمارة آل أجود بن زامل العقيليين، فاستمرت إمارتهم عليها نحو مائة و ثلاثين سنة، فلما ضعف شأن الترك، و كثرت الثورات الداخلية في بلادها، و الحروب الخارجية مع الدول لطمعهم في أملاكها، و اطمئنت على القسم الشرقي من جزيرة العرب من أن تحتله إحدى الدول، رأت أن تسحب بعض القوات التي خصصتها للمحافظة على متصرفية الأحساء، و اكتفت بقوة ضئيلة تحفظ مقامها الأسمى، فاختلف نظام الأمن و تقلبت البوادي على مقدرات هذا القطر، و كانت قبيلة بني خالد هي القوة المسيطرة على أطراف الأحساء و القطيف و نواحيهما، فأطمعهم ما رأوا من ضعف الحكومة و عجزها عن حفظ الأمن، فهاجموا القوة المرابطة في الأحساء، و تغلبوا عليها و أخرجوها من الأحساء و القطيف، و استولوا عليهما بعد أن قتلوا راشد بن مغامس رئيس آل شبيب، و كان مشايخاً؟؟؟

للترك، فطردوا جماعته بعد أن أخذوهم. و كان استيلاؤهم عليه سنة ١٠٨٠ هـ، و قيل: سنة ١٠٨٢ هـ و هو الأصح اعتماداً على الشعر الذي قيل في تاريخ ولايتهم:

رأيت البدو آل حميد لَمَاتُوا لَوَا أَحَدُثُوا فِي الْخَطِّ ظَلَمًا
أَتَى تَارِيخَهُمْ لَمَّا تَوَلَّوْا كِفَانَا اللَّهُ شَرَّهُمُوا
(طغي الماء) ١٠٨٢ هـ.

و الخط اسم لناحية القطيف و توابعه، و سيأتي تذييل بعض الأدباء على هذين البيتين في تاريخ زوال حكمهم من الأحساء سنة ١٢٠٨ هـ، فيما أخرجهم منها سعود بن عبد العزيز، و كان رئيس بني خالد يومئذ براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد، و هو أول أمير في الأحساء

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٤٤

من آل حميد، فلما تولى الأحساء حاول أن ييسط نفوذه على نجد و على البوادي، ففي السنة الثانية لولايته الأحساء خرج غازيا نجد فأغار على آل سبهان من آل كثير و أخذهم على سدوس القرية المعروفة في الشعيب و طرد الظفير.

و في سنة ١٠٨١ هـ:

إشارة

تصادم الظفير و قبيلة الفضول و حصل بينهم قتال شديد في موضع يسمى الكتيال في نجد.

أماره عبد الله بن إبراهيم العنقري في ثرمدي

العنقره من بني سعد بن زيد مناة ابن تميم، و ثرمدي بلد في ناحية الوشم على حدوده من الشرق، و هي قرية قديمة، ذكرها ياقوت في «معجم البلدان»، و قد ذكرناها في كتابنا «المعجم» و شرحنا ما وقفنا عليه من تاريخها القديم و تاريخها الحديث، إلّا أننا لا نعرف أمراءها فيما قبل هذا التاريخ، و أول أمير تولى فيها حسب ما نعلم هو عبد الله بن إبراهيم العنقري سطي فيها سنة ١٠٨١ هـ، و استولى عليها و تولى الإمارة فيها، و لم تزل الإمارة فيها بيدهم إلى وقتنا هذا، أي منتصف القرن الرابع عشر، و هما من البلدان التي قاومت محمد بن سعود طيلة أيام ولايته، و شطرا من ولاية عبد العزيز بن محمد، كما سيأتي بيانه بموضعه.

الفتنة بين أهل بلد الحصون سنة ١٠٨٤ هـ

إشارة

ذكرنا فيما تقدم تأسيس آل تميم بلد الحصون سنة ١٠١٥ هـ، و الفتنة التي وقعت بينهم وبين أهل القارة المعروفة عند صباحا. و هذه عادة القرى، فإن المنازعات بينهم لا تفتت خصوصا إذا كان في القرية أو البلد حزبان قويان يتنازعان السيادة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٥

و بلد الحصون من هذا النوع فإن فيها أمراءها آل تميم و هم أصحابها الشرعيين الذين أسسوها، و لكن القوة لا تعترف بهذا الحق لصاحبه، فإن آل حديثه عصبه قوية فأرادوا الاستئثار بالسلطة بحكم القوة فثاروا على آل تميم و أخرجوهم من البلد، و تولى الإمارة رئيسهم مانع بن عثمان بن عبد الرحمن آل حديثه، فلجأ آل تميم إلى إبراهيم بن سليمان أمير جلاجل البلد المعروف فاستجدوه على آل حديثه فأنجدهم، و سار معهم و أسس قوة كبيرة هاجم بلد الحصون فاستولى عليها و أخرج منه مانع بن عثمان شيخ آل حديثه، و بقي آل تميم في بلدهم سنة ١٠٨٣ هـ و تولى فيها عدوان بن سويم آل تميم.

وقعة القاع بين أهل التويم و أهل جلاجل

التويم قرية في سدير شهرتها أكبر من مساحتها، لأنها على صغرها و قلّة سكانها، عزيزة الجانب لا يرام حماها، و لا وئام جارها، و لا يصطلى بناها، أهلها ذو شجاعة و إقدام أقرب إلى التهور، أقرب الناس إلى فتنة و أشدهم مراسا لا ينامون على ضميم، و هم كما قال فيهم رميزان :

أهل التويم رأس الحية من يطأها يأخذ حذره

أمراءها آل مدلج من بنى تميم ، و قد ذكرنا خلافهم مع آل حمد و مهاجرة هؤلاء إلى موضع حريملاء و عمروها و سكنوها كما بيناه سابقا.

و لهم وقائع مشهورة لا زالت تتناقلها الثقة من الرواة، تركناها لعدم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٦

الاعتماد على روايتها لأن طول المدة تبطل الثقة بالنقل إذا لم يكن مسجل، لما اعتاد الناس عليه من التحريف و الزيادة و النقصان. و إنما اقتصرنا على بعض النبد التي أوردها ابن بشر في سوابقه ترسمناها متفرقة على حسب ترتيب حوادث السنين، على أننا قد استوفينا ذلك بكتابنا «المعجم» في كلامنا على التويم، و أضفنا إليه الحوادث الحديثه فمن أراد استكمال البحث عن التويم فليرجع إلى موضعه من الكتاب المذكور.

قال ابن بشر في حوادث سنة ١٠٨٤ هـ: و في هذه السنة حصل وقعة بنى أهل التويم و أهل جلاجل في موضع يسمى القاع قتل في هذه الواقعة رئيس جلاجل إبراهيم بن سليمان، و رئيس بلد التويم محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج، و عده رجال من الفريقين، و هذه من الحوادث العادية التي تقع دائما بين أهل القرى لا- لتأييد حق و لا- لطلب التوسع في الملك، و إنما للتشفى و الانتقام، و في الحوادث الماضية و الحوادث التالية ما يؤيد ذلك.

إمارة راشد بن إبراهيم في بلد مرأة

مرأة قرية قديمة و لها ذكر في التاريخ، و قد كانت قديما لبني امرئ القيس بن زيد مناة، و قد ذكرناها في كتابنا «المعجم» و ذكرنا شيئا من تاريخها القديم و ما ورد فيه من الأشعار. و أما التاريخ الحديث فهذا أول خبر وقفت عليه في شأنها.

قال ابن بشر:

و في سنة ١٠٨٤ هـ: تولى راشد بن إبراهيم في بلده مرأة البلد المعروفة في الوشم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٧

قتل ناصر بن محمد أمير الدرعية

و في سنة ١٠٨٤ هـ: قتل ناصر بن محمد أمير الدرعية و أحمد بن و طبان، و لم يذكر من قتله و لا أسبابه، و تولى من بعده محمد بن مقرن جد محمد بن سعود مؤسس إمارة آل سعود الأولى.

حوادث سنة ١٠٨٥ هـ

إشارة

في هذه السنة قحط و غلاء، ارتفعت فيه أقيام الأطمعة لقله الأمطار، و ضعف الزراعة، و حصل في ذلك مشقة عظيمة على أهل نجد عموما حاضرتها و باديتها. فانحدرت بوادي الفضول من نجد إلى العراق، و رأت من الخصب و طيب المرعى ما أعجبها، فاستقرت هناك حتى الآن، إلا أن غالبهم تحضروا و لا أعرف لهم بادية موجودة على عاداتها، لا في نجد و لا في العراق، منهم قبائل القزى على الضفة القريبة من الفرات من الناصرية إلى الخضر.

رجوعا إلى تحقيق مقتل رميزان بن غشام أمير الروضة

تقدم الكلام على قتل رميزان بن غشام الشاعر المشهور أمير روضة سدير في حوادث ١٠٧٩ هـ، حسب رواية ابن بشر و وعدنا أن نبدي ملاحظتنا على عدم صحة هذه الرواية، و ها نحن نورد الدلائل التي تؤيد ما ذهبنا إليه.

من الثابت أن آل حميد استولوا على الأحساء و القطيف سنة ١٠٨٢ هـ، حسب رواية ابن بشر نفسه، و مما لا شك فيه أن رميزان تلك السنة لم يزل على قيد الحياة و إليك الشاهد من كلام رميزان نفسه، و ذلك أنه وقع بين رميزان و رشيدان سور تفاهم، فخرج هذا و قصد براك بن غرير

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٨

حاكم الأحساء غاضبا لأخيه، و أقام في الأحساء مدة حاول رميزان في أثنائها استرضاءه فلم يفلح، و مما أرسل إليه في هذا المعنى، قصيدته المشهورة، نقتطف منها الأبيات التي هي محل الشاهد، و مطلعها:

و فيها يقول معاتباً لأخيه:

و لا خير فيمن لا يسر مصاحب و يبقى بالفعل الجميل محاربا

يا قانع فلأمور نتيجةً بعد و بعد غد لهن عواقبا

و اعرف مصادير الأمور لورودها فالغالب أن هوى النفوس الغالبا

إلى أن قال يخاطب براك بن غرير و أخيه محمد:

وا خلاف ذا يا منزل قد حل به للشرق من وادي سدير راكبا

انقل و قيت رسالته مكتوبة إن الكتاب بيان عقل الكاتبا

إلى أن قال:

فعمهم لى بالسلام و خصلى بيت الحجا منها و ملقى الطالب

براك بن غرير أزكى خالددين و أكرمها يدا مناسبا

ثم أنشده عن طارش متقرب عند و عنا له سنين غايا
لا سابق جنوى و لا به ضيجه ما غير مقدور و ما الله كائبا
إلى أن قال مخاطبا لأخيه:

فإلى هداك قفل لمن لا يرعوى بالجهل ما هذا الخمال الواجبا
إن فات بالدنيا فطرة مبغض و سرور ذا ود نسعيك خايا
إلى أن قال:

و إن كان طرب للحروب و قربها فعمارنا بنوايب و حرايا
خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٩ و إن كان من شأن القيود و جمعها و فاجر ما هي لنا المطالبا
قمنا على أساس تقييد مفاخر نخص بها تحت العجاج الشاقيا
نبتاعها بفوائد و فقايد في مجد مسلوب الفوايد سالبا
و أخبار الأشياء ما قضى توب الفتى فالدهر مغلوب و مر غالبا
عش ما تعيش فكل حى ميت حش ما تحوش فكل شىء ذاهبا
فأجابه رشيدان بقصيدة على رويها و قافيتها، و مطلعها:

قم من ربا عرصات هجر ضارب ادرب الرشاد على إسناد الغاربا
ثم أخذ يصف راحلة رسوله و يصف له الطريق الذى يجب أن يسلكه فى رحلته حتى انتهى إلى المحل المقصود فقال:
و ادى سدير حصى صبحا بالضحى تلقى بها لى خلء و أقاربا
أولاد من بنت سعيد باللقى عز النزىل شقى الخصيم الحاربا
فاقر السلام جميعهم و لمن رقى و رج المعالى ما أحّم الشاربا
أعنى أجدى أزكى الأنام و قل له ليتة لعلمه بالقوافى ذاربا
ما و الذى سمك السموات العلى و له الدعاء يناير و محاربا
بعث الديار مخافة إلاً أننى خبره على الأمر العظيم الكازبا
كم مررتنى لمهمه و صدقها بعزيمة ما طغت شور الزاربا
إلى أن قال:

تركتها و اليوم فى رأس الشقى عن ضيمها فى صفو عيش مشاربا
فى خف براك و أخوه محمد الصافى الساطى الشجاع الضاربا
إلى أن قال:

يا ناصحى قولك أجر عن حيهم أسمع أصم من قدام شاربا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٠ مالى أبيع أهل المروءة و الضحى بسكوت قصر فى سدير خاربا

شف ما تشوف فأنا بحالى شايف من باع هاك أبهات كفه ناربا

فمن هذا الشعر يتضح أن رميزان موجود بعد استيلاء آل عريعر على الأحساء بمدة لا تقل عن ثلاث عن ثلاث أو أربع سنوات، بدليل قوله:

ثم أشده عن كارش متغرب عنده و عنا له سنين غايا

فهذا يدل على أن خطابه هذا، لم يصدر إلاً بعد مدّة من ولاية آل عريعر الأحساء، و لما لم تنجح مفاوضته مع أخيه استعان رميزان

بخالهما جبر بن سيار فاستأنف هذا مفاوضة ابن رشيدان، و أرسل له قصيدة أنحى عليه فيها باللائمة لمقامه عند آل عريعر، تركنا شرحها خوفاً من الإطالة، على أننا قد شرحنا أخبارهم وأشعارهم في كتابنا: «المعجم» عند كلامنا على روضة سدير، و لم نقف على جواب ارشيدان، لكن من الثابت أنه بقى عند آل عريعر إلى ما بعد قتل رميزان. و هذا الشرح و الشعر أوردناهما شواهد لإثبات الرواية التي تؤيد وجود رميزان إلى سنة ١٠٨٤ هـ، خلافاً لما أورده ابن بشر في السوابق.

[و في سنة ١٠٨٦ هـ] أسر سلامة ابن صويط

و في سنة ١٠٨٦ هـ غزى براك بن غرير أمير الأحساء، و أغار على الظفير و حصل بينهم قتال، فأسر سلامة بن صويط شيخ الظفير طرحه براك بن غرير رئيس بنى خالد في مجالدة الخيل، و أسره و بقى عنده، و لهذه القصة حكاية لطيفة، لا زالت بأفواه الرواة إلى هذا اليوم نوردها تفكها للقراء.

قيل: أن سلامة بن صويط لما أسره براك بن غرير بذل عن نفسه فدية

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥١

كبيرة من الخيل و الجيش، فأبى براك أن يقبل منه، فلما كانت السنة الثانية، طلب براك الفدية من ابن صويط، فامتنع هذا عن أدائها، فبقى في أسره، فلما كان أثنار تلك السنة و خرج براك للبر حسب عادته يستوفيه، فبلغ الخبر ابن سلامة بن صويط فخرج و معه من أشداء قومه نحو عشرة رجال، فلما وصل قرب المنزل الذي فيه براك، نزل بعيدا عنه و أخذ يتجسس حتى عرف موضع خيمة حرم براك بن عزيز، فلما كان النصف الأخير من الليل تسلل إلى خيمة حرم براك، و دخلها خفية دون أن يشعر به أحد، و كان لبراك ولد نائما بجانب أمه، فنزعه بلطف و خرج و لم يعلم به أحد، فوصل إلى رفاقه و ركبوا ركابهم (مطايهم) و ساروا مجددين فلم تطلع الشمس إلّا و هم قد أبعدها عن دبرة بنى خالد، فأخذوا لأنفسهم بعض الراحة، ثم ساروا كسيرهم الأول، فلما صار اليوم التالي صادفه رجل من الصليي، قال: ألا تريد إجازة حسنة، قال: و من لي بذلك، قال:

تسير إلى براك بن غرير في الموضع الفلاني تجده مضطرب الفكر على فقد أحد أولاده، فبشره بسلامة ابنه، و هذا الولد المفقود هو الذي أمامك، و قل له: يسلم عليك فلان بن سلامة بن صويط. و يقول: الولد محفوظ عندنا، و سيكون عندنا على الحالة التي سيكون فيها والدي عنده من خير و شر، فمتى أراد ابنه فليطلق سراح أبي، فوصل الصليي عند ابن غرير و وجده بغاية الكدر بعد مضي ثلاثة أيام لا يعلم عن حالة ابنه شيء، و قد أرسل الخيل و الجيش يطلبه فوجد أثر الركائب و تبعوها، إلى أن دخلت في أراضي الظفير و رجعوا خائبين، و قد ترجح لديهم أن الابن قد قتل، فلما قدم الصليي على براك و أخبره عن ابنه و بشره بسلامته، سر سرورا عظيما، فأنعم عليه بكسوة، و منح له بعض الدراهم، و اطمئن خاطره على والده،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٢

فاستدعى سلامة بن صويط و قال: ألم ترى عمل ابنتك بنا فأخبره بالخبر و أنه هو الذي اختطف ابنه، قال:

من قال أنا خير الملا ربحه العناء من قال أنا ضيم الرجال إضام

فجهز براك بن غرير جيشا و أخذ رساله من سلامة بن صويط إلى ابنه يوصيه بإكرام الولد و أن لا يمسه بسوء، بل يبالح في إكرامه، و كتب براك إلى ولد سلامة بن صويط يخبره أن والده عنده على بساط العز و الكرامة، و أنه سيجهزه بما يليق به و يرسله إليه بعد ثلاثة أيام، و احتفظ به إلى أن يأتيك الطارق الذي سنرسله مع والدك، فالتقت الرسل على ابن صويط و شاهدوا الولد على أحسن حال، فلم يلبث إلّا أيام قليلة حتى قدم عليه أبوه مزودا بالهدايا و العطاء الجزيل من خيل و جيش و كسوة، فأرجعوا الابن إلى أبيه كما أرجع الوالد على ولده.

حوادث سنة ١٠٨٨ هـ

و في هذه السنة ظهر الشريف محمد الحارث إلى نجد، فيض على غانم بن جاسر رئيس الفضول و قتله، ثم سار قاصدا الظفير، و كانوا يومئذ في الطلقة من قرى القصيم، فبلغهم خبر الشريف، و استعدوا للقائه، فأغار عليهم و حصل بينهم قتال شديد، قتل فيه من الطرفين قتلى كثير، و صارت الدائرة على الظفير، ثم قدم عليه شيوخهم فاجعلوهم، و أخذ عليهم الفعالي، و أنزلهم في مسلمي (أحد جبلى شمر).

و فيها غزى براك بن غرير و أغار على آل عساف، عند الزلال المعروف عند الدرعية، و أخذهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٣

و فيها أغار العناقر أهل ثرمدي على بلد حريملاء، و وقع بينهم قتال، قتل فيه رجال رجوعود بدون نتيجة.

حوادث سنة ١٠٩٠ هـ

و في هذه السنة، أغار زيادة بن كاس بن قطامي على غنم أهل الحصون، القرية المعروفة في سدير، و أخذها.

[و في سنة ١٠٩٢ هـ] وقعة دلقة**إشارة**

و في سنة ١٠٩٢ هـ: حصلت وقعة بين الظفير و عنزة في موضع يسمى دلقة، قتل فيها من عنزة مقتلة كثيرة، و قتل من رؤسائهم لآحم بن خشم النبهاني، و حصن بن جمعان.

قتل عدوان بن التميم

و فيها قتل عدوان بن تميم رئيس الحصون، القرية المعروفة في سدير، و نهبت منزلته، و تولى بعد محمد بن سويلم بن تميم. و فيها قتل محمد بن بحر، صاحب الداخلة في المنزلة.

[و في سنة ١٠٩٣ هـ] وفاة براك بن غرير بن عثمان**إشارة**

و في سنة ١٠٩٣ هـ: توفي براك بن غرير رئيس الأحساء و القطيف، و بقى خالد و هو الذي طرد الترك من الأحساء، و استولى عليها. و يقال أن آل حميد و بنى خالد هم بقايا بنى عقيل، الذين أخذ الترك الأحساء من أيدهم في منتصف القرن العاشر، كما قدمنا و استردوها في أواخر القرن الحادي عشر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٤

و يستدل من قال: إن بنى خالد من بنى عقيل في قول الشيخ أحمد بن على بن مشرف:

ولا تنسى جمع الخالدين فإنهم قبائل شتى من عقيل بن عامر
و تولى بعده أخوه محمد إمارة الأحساء القطيف، و رياسة بنى خالد الذين هم لم يزالوا بادية كما كانوا.

مقتل آل حمد الجلالين

كان دراس بن عبد الله بن شعلان والد دهام متغلبا على منفوحة، و كان آل حمد الجلالين جيران عنده فى منفوحة، فقام عليهم و قتلهم سنة ١٠٩٣ هـ و فى هذه السنة قتل راشد بن إبراهيم، رئيس ميرات القرية المعروفة فى الوشم، و تولى فيها عبيكة بن جار الله.

[و فى سنة ١٠٩٥ هـ] مقتل الزارعى - مقتل الزاربع

كانت قرية منفوحة على صغرها منقسمة من حيث النفوذ إلى قسمين إذا جاز لنا أن نسمى ذلك بهذا الاسم و لو مجازا- و كان المتغلب عليها دواس، و ينازعه فيها المزاريع، و هم حمولة كبيرة، فقام عليهم سنة ١٠٩٥ هـ و قتلهم، و قضى على نفوذهم، و ملك فيها ملكا مطلقا، و كان دواس هذا جبارا عنيدا سفاكا للدماء، و استقرت إمارته، و طالت أيامهم، و مات فى سنة ١١٣٩ هـ، تولى بعده ابنه محمد مما سيأتى بيانه بموضعه إن شاء الله.

و ليست هذه الحالة مختصة فى منفوحة، بل هى حالة تكاد تكون عامة، ففى الخرج مثل ذلك، فإن بين زامل رئيس الدلم و بين عشيرته منازعات فجهزوا عليه و هاجموا، و لكنه تمكن من صدهم، بعد ما كبدهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٥

قتلى كثير، و حصل مثل ذلك بين ابن معمر أمير العيينة و أهل حريملاء.

كل هذه الحوادث فى سنة ١٠٩٥ هـ.

[و فى سنة ١٠٩٦ هـ] ولاية عبد الله بن محمد بن معمر على العيينة

و فى هذه السنة ١٠٩٦ هـ: تولى عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله محمد بن حمد بن حسن بن طوق فى بلد العيينة صار له فيها شهرة عظيمة، و اتسعت العمارة فى العيينة، و كثر أهلها، و تزخرت فى زمانه حتى بلغت الدرجة الأولى بين البلدان فى القوة المادية و الأديبة، و حج أبوه فى هذه السنة، و كان فاتحة أعماله بعد ولايته أن جهز على أهل حريملاء، و سار معه سعود بن محمد بن مقرن صاحب الدرعية، فلما قرب من البلد جعل له كمينا، ثم أغار على أهل البلد، فخرجوا إليه، و نشب القتال بين الفريقين، فتقهقر ابن معمر خدعة منه، فتنبه أهل حريملاء حتى كانوا بينه و بين الكمين، عطف عليهم و خرج الكمين، فأطاحت بهم القوة فانهمز أهل حريملاء، و قتل منهم نحو ثلاثين رجلا.

و فى هذه السنة قتل محمد بن عبد الرحمن أهل ضرمة جيرانه.

و فيها قتل صقر بن شائع فى سطوة فى طريق نعام. و فيها أيضا قتل عبيكة بن جار الله أمير مرات القرية المعروفة فى الوشم.

و فيها أيضا سار أهل حريملاء على (القرينية) القرية التى بين حريملاء و ملهم، و أخذوها عنوة.

حوادث سنة ١٠٩٧ هـ

إشارة

و في هذه السنة خرج الشريف أحمد بن زيد إلى نجد في شهر ربيع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٦

الثاني و نزل عنيزة في القصيم و كانت يومئذ كغيرها من بلدان نجد منقسمة من حيث النفوذ إلى أربعة أقسام.

١- الجناح: و هي قرية لم تزل على حكمها، شمالي البلد، و أهلها آل جناح من جبور بنى خالد.

٢- العقيلية: و هي محلة لم تزل معروفة في البلد، و أهلها آل أبي غنام الذين من ذريتهم آل يحيى الصالح، و آل بكر الذين من ذريتهم محمد الخليف، و ذريته الجميع من سبيع.

٣- المليحة: هي محلة لم تزل معروفة بهذا الاسم، و أهلها آل معمر من الفضل الجراح، و آل زامل، و كلهم من سبيع.

٤- الجادة: و هي أيضا محلة لم تزل معروفة بهذا الاسم، و أهلها الشخته المعروفون بالمشاعيب، و هم أبناء عم آل معمر.

و كان النزاع لا- زال مستمرا بين هذه الأقسام، و من المفهوم أن ثلاثة الأقسام الأخيرة، هي محلات متصلة بعضها ببعض بأسواق، و كثيرا ما نسد هذه الأسواق أثناء النزاع الذي يحدث بينهم، و يتبادلون إطلاق الرصاص من بيوتهم.

خروج الشريف أحمد بن زيد إلى عنيزة

و في سنة ١٠٩٧ هـ خرج الشريف أحمد بن زيد كما ذكرنا، و نزل عنيزة، و نكل بأهل العقيلية المحلة المعروفة في عنيزة تنكيلا شديدا، تجاوز به حدود العقوبة، و انتهب ما فيها و ما في نوتها، و لم نقف على الأسباب التي دعتة إلى مثل هذا العمل، إلا الغطسة و الاستبداد، و ليست هذه الوحيدة من نوعها من أعمال الأشراف، فقد تقدم ذكر بعض من هذه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٧

الأعمال التي لا مبرر لها، و سيأتي البعض الآخر، و لم يتقطع شرمهم عن نجد إلا بعد النهضة الأخيرة، و توحيد حكومتها نجد. كما سيأتي بيانه بمحله.

استيلاء بن معمر على بلد العمارية

العمارية قرية صغيرة في الحيسية و أهلها في وادي الدواسر.

و في هذه السنة غزى عبد الله بن معمر بلد العمارية، و هاجمها و أخذها عنوة، و استولى على ما فيها، و خرجها و تركها. و فيها أيضا حصل بين قبيلة آل كثير اختلاف، أدى إلى قتال بينهم، و قتل منهم شهيل بن غنام من رؤسائهم.

وفاة الشيخ عثمان بن فايد

في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٠٩٧ هـ: توفي الشيخ العالم عثمان بن فايد النجدى الحنبلى، و له مصنفات في الفقه منها: «شرح كتاب العمدة» للشيخ منصور البهوتى، و «حاسبة المنتهى»، و غير ذلك قاله ابن بشر.

حوادث سنة ١٠٩٨ هـ

إشارة

وفي هذه السنة غزى عبد الله بن معمر بلد حريملاء، و فعل كما فعل في غزوته الأولى، و جعل كمينًا ثم أغار على أهل البلد، فلما خرجوا لقتاله، و نشب القتال، خرج عليهم الكمين، فانهزم أهل البلد، و قد قتل منهم عدة رجال، ثم بعد هذه الواقعة تجهز أهل حريملاء و ساروا إلى سدوس، و معهم محمد بن مقرن صاحب الدرعية، و زامل بن عثمان و هدموا قصر سدوس، و خربوه. و سدوس هذه من قرى الشعيب، و هي

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٨

التي فيها الآثار القديمة التي يزعمون أنها من آثار طسم و جديس. و فيها المسلة المشهورة في التاريخ، التي هدمت بعد ذلك أثناء النهضة الدينية.

غزوات بن عريعر

و فيها غزى محمد بن غرير حاكم الأحساء و رئيس بني خالد، و قصد العارض و صبح آل مغيرة و آل عائذ، و هم على الحائر الماء المعروف بحائر سبيح، و أخذهم و قتل الخبارى من رؤسائهم، ثم ارتحلوا من موضعهم، و نزلوا حائر المجمع في سدير في أيام الصيف أو آخر الربيع، فأعاد الكرة عليهم ابن عريعر و أخذهم و قتلهم. و غزى آل عساف فأطلبهم رفاتهم آل نبهان، و قتلوا منهم عددا كثيرا من حائر سدير.

حوادث عامة

و في هذه السنة قتل عبد الله بن أحمد حنيح أمير البير، و قتل أيضا حمد بن عبد الله في حوطة سدير، و تولى في البلد القعيسا، و هبت ريح شديدة رمت في نخيل الحوطة في سدير نحو ألف نخلة.

حوادث سنة ١٠٩٩ هـ

إشارة

و في هذه السنة تولى سلامة أبا زرع في بلد (مقرن) المعروفة في الرياض، و هي محلّة في الرياض أى قسم منها، و كل قسم يسكنه عائلات مخصوصة يرجع أمرهم إلى واحد منهم كما هي العادة في أكثر قرى نجد بذلك الوقت.

حوادث سنة ١٠٩٩ هـ و في هذه السنة نزلوا عنزة على بلد عشيرة المعروفة في ناحية سدير،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٩

و حاصروها عدة أيام، و وقع بينهم قتال كثير، و رجعوا عنها خائبين.

و فيها غزى محمد آل غرير حاكم الأحساء و نواحيه، و قصد الخرج و حاصره، و حصل بينه و بين آل عثمان أمراء الخرج مناوشات و صابروهم، و لكنه رحل عنه دون نتيجة.

وفيات هذه السنة

و في هذه السنة قتل جساس رئيس بوادي آل كثير.

و فيها توفي الشيخ الفقيه عبد الله بن محمد بن ذهلان. قال بن بشر:

و قد رأيت نقلا أنه من آل سحوب من بني خالد، و كان له في الفقه معرفة و دراية، أخذه عن عدة مشائخ، أجلهم الشيخ محمد

إسماعيل المتوفى سنة ١٠٥٩ هـ في أشيقر، وأحمد بن ناصر بن محمد بن ناصر المسرقى وغيرهما. وأخذ عنه عدة علماء، منهم: الشيخ أحمد المنقور صاحب مجموعة الفقه، ومحمد بن ربيعة العوسجى فى بلد (ثادق) وغيرها. وفيها: توفى أخوه.

وفيها توفى الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان، والشيخ الفقيه محمد بن عبد الله أبى سلطان الدوسرى. وفيها كثر الله الكلاؤ والعشب والجراد و رخص الطعام رخصا عظيما. و بلغ التمر عشرون وزنه بالمحمدى أكبر خمسة أصع بالمحمدية (المحمدية جزء من - جزء من الريال) وهذا السعر فى ناحية سدير، و أما فى العارض فقد بيع التمر فى الدرعية إلى وزنه بأحمر (و الأحمر نوع من الذهب يساوى مقدار ريال بعملة اليوم).

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٦٠

و أرخ هذه السنة عبد الله بن على بن سعدون و هو إذ ذاك فى الدرعية، قال:

مجد الإله و الشكر تعج لسحب تبح و ارض تمح

و تمر ثلاثة أصواعه بدفع المحلق فيها ترح

دبر فحرف بوسقينه و تاريخه ذا كساد يشبح

المحلق نوع من العملة بذلك الوقت يساوى المحلق الواحد بعملة اليوم و كذلك الحرف نوع من العملة يساوى الواحد منه بعملة اليوم

و هما من أجزاء الريالات التى يتعاملون بها فى زمانهم. و الوسق، قال المذكور:

ستون صاعا بصاع العارض.

حوادث سنة ١١٠٠ هـ

و فى هذه السنة نزل الحواج الثلاثة بلد عنيزة فى القصيم:

حاج العراق. و حاج الأحساء و نواحيه.

و حصل فى البلد موسم عظيم و استفادت البلد من ذلك فائدة كبيرة و غلى فيه الطعام. و لما رحل الحاج العراقى، و نزل قرب التنومة

آخر قرى القصيم من جهة الشرق، أغار الظفير و الفضول على الحاج، و أخذوه.

و فى هذه السنة مناخ بين زعب و عدوان و بنى حسين. و لم يذكر نتيجته ماذا كانت، و فيها تصالح عبد الله بن معمر و أهل حريملاء.

و فيها مات عبد الله بن إبراهيم رئيس بلد ثرمداء. و تولى فى البلد من بعده أخيه ريمان بن إبراهيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٦١

حوادث سنة ١١٠١ هـ

إشارة

و فى هذه السنة قتل مرخان بن و طبان، قتله أخوه شقيق إبراهيم بن و طبان غدرا.

عمار قرية حريملاء

وفي هذه السنة عمّرت القرية. القرية المعروفة عند حريملاء، عمّرها ابن صقبة، وليس هذا أول تأسيسها، لأنها قديمة، وكانت قديماً تلحق بملهم قبل تأسيس حريملاء، ثم نسبت إلى حريملاء لقربها منها، ولأن حريملاء انتزعت الشهرة من ملهم. ولم تزل القرية كما كانت قديماً قرية صغيرة، وقد خربت بعد تأسيس ابن صقبة، ثم عمّرها الشيخ محمد بن مقرن بن مسند الودعا في سنة ١٢٢٢ هـ، و بقيت كذلك إلى الآن، كما سيأتي بيانه بموضع. ١٥.

حوادث سنة ١١٠٢ هـ

وفي هذه السنة مات محمد بن غرير حاكم الأحساء والقطيف ونواحيها، وقتل ابن أخيه ثنيان بن براك بن غرير، وقتل سرحان. وتولى إمارة الأحساء بنى خالد سعدون بن محمد آل غرير.

حوادث سنة ١١٠٣ - ١١٠٤ هـ

وفي هذه السنة حضر ابن جاسر في أشيقر وأظهره بنو حسين. وفيها قتل و صلط الجريا. وفيها سطا آل عوسجة أهل ثادق على أحمد بن حسن بن حنيح في البير و قتلوه، و وقعت الحرب بعد ذلك بين أهل البير و أهل ثادق.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٦٢
وفيها قتل عبد الله بن سرور العربتي من شيوخ أهل أرغبة.

حوادث سنة ١١٠٥ هـ

وفي هذه السنة وقع الحرب بين أهل سدير قتل فيه محمد بن سويلم ابن تميم ريس بلد الحصون. و قد تقدم الكلام في حوادث السنة الماضية عن قتل بن حنيح و وقوع الحرب بين أهل ثادق و أهل البير، ففي هذه السنة حصل بينهم قتال، قتل فيه حمد بن جميعه و غيره من أهل ثادق، و غزى أهل ثادق و أخذوا خيل لابن معمر صاحب العيينة. و غزى نجم بن عبيد الله بن غرير، و أغار على آل كثير قبيلة معروفة بذلك الوقت و هزموه، و زبن قرية العطار المعروفة في سدير، و حجزوه فيها فأخذوه إلى ابن سلمه و أخرجوه. وفيها خرج الشريف سعد بن زيد إلى نجد، و وصل الحمادة المعروفة في سدير ثم رجع.

حوادث سنة ١١٠٦ هـ

وفي هذه السنة لم يحصل حوادث حروب إلما ما ذكر ابن بشر في وقعة (عروى)، و عروى هذه ماء في نجد حصل فيه وقعة على السهول، قتل فيها منهم نحو سبعون رجلاً، و لم يذكر الطرف المقابل إلى السهول و لا أسبابها و نتائجها، و إنما ألمح إليها إلما لم نستطع أن نفهم منها سوى عدد المقتولين.

وفي هذه السنة توفي محمد بن مقرن بن مرخان صاحب الدرعية.

و إبراهيم بن راشد بن مانع أمير القصب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٦٣

و فيها قتل إبراهيم بن و طبان قتله يحيى بن سلامة، و إبراهيم هذا هو الذى قتل أخاه مرخان غدتا سنة ١١٠١ هـ.

حوادث سنة ١١٠٧ هـ

و فى هذه السنة خرج الشريف سعد بن زيد، و نزل بلد أشيقر فى الوشم و حاصر أهلها و طلب أن يخرج إليه الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين و محمد بن أحمد القصير، فخرجا إليه فحبسهم و طلب على أهل البلد مطالب، و كان ذلك فى شهر رمضان، و الزروع قد استوت، فخافوا من الشريف أن تبلغها عليهم فأفتى الشيخ الفقيه أحمد بن محمد القصير لأهل البلد أن يفتروا و يحصدوا زروعهم، ففعلوا، و أخذوا يماطلون الشريف حتى أحرزوا ثمرة زروعهم فامتنعوا و لم يدرك منهم مطلب فرحل عنهم.

و فيها سطى الحسين فى بلد الزلفى و ملكها بعد وقعة شديدة.

و فيها أيضا غدر آل عبهول أهل حوطة سدير فى آل شقير و أجلوهم عن البلد، و تولى فى البلد هذلان التميسا و إخوانه- و خرج آل شقير إلى العيينة عند بن معمر.

و فى هذه السنة قتل إدريس بن و طبان صاحب الدرعية و كان قد تولى فيها بعد وفاة محمد بن مقرن- ثم تولى بعد إدريس سلطان بن حمد القيس.

حوادث سنة ١١٠٨ هـ

و فى هذه السنة حصل وقعة بين الظفير و الفضول فى موضع يسمى الأبرق فانهزم الفضول و قبض الشريف عبد العزيز على سلامة بن صويط

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٦٤

رئيس الظفير و ربطه، و لعل لذلك علاقة بحادثتهم مع الفضول، و كان الأشراف يتدخلون فى شؤون نجد و فى شؤون القبائل تدخل فعلى على أن الشريف عبد العزيز ليس هو صاحب السلطة فى الحجاز، و لا هو مندوب من قبله، و إنما كل شريف يعمل لحساب نفسه إذا فاقت عليه المشاكل فى الحجاز جمع له من أوباش الناس من لا يعيش إلّا بالسلب و النهب ثم يخرج لنجد، كما كانت مفككة الأوصال لعدم الرابطة بينهم و اختلاف الكلمة، فينزل أى بلد يقتضيه نظره، ثم يضع عليه ضريبة إن دفعوها و إلّا انتهب البلد بما فيها، فهذه كانت أعمالهم مما قد أسلفنا ذكره، و مما سيأتى بعد هذا. و لا نجد سبب لما يعملون إلّا لمجرد الاستبداد و الغطرسة و إظهار العظمة، و ساعدهم على ذلك الحالة العامة فى نجد و ما هم فيه من التخاذل و الشقاق و الضغائن و الأحقاد التى هى أصل البلاء عليهم فى أنفسهم من أنفسهم من غيرهم.

حوادث سنة ١١٠٩ هـ

قد ذكرنا فى حوادث سنة ١١٠٧ هـ خروج الشريف سعد بن زيد و عمله فى أهل أوشيقر و لم يخرج إلى نجد بالسنة الثانية لانشغاله فى حوادث الحجاز مع بنى عمه من الأشراف حتى استقر الأمر بينه و بينهم، و خرج فى هذه السنة و لم يكن قصده الوشم بل أراد أن

يعمم عدله فقصده سدير و نزل روضة سدير البلد المعروفة و نكل بأهلها تنكيلا شديدا و سلبهم ما استطاع من النقود و الطعام فلما قضى و طره منها رحل و نزل قرى جلاجل و قبض على ماضى بن جاسر أمير الروضة و حبسه، ثم رحل و نزل الغاط ثم بعدها أطلق ماضى و رجع إلى بلده و إمارته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٦٥

و فى هذه السنة جلى آل خرفان و آل راجح و آل محمد من بلد أشيقر لأمر جرت بينهم و بين جماعتهم، و لكن لم يمض مدة طويلة إلّا و رجع آل خرفان و آل راجح إلى بلدهم، أما آل محمد فلم يرجع منهم إلّا أناس قليل و تفرق باقيهم فى البلدان.

حوادث سنة ١١١٠ هـ

و فى هذه السنة سطا آل أبو غنام و آل بكر على فوزان بن حميدان بن حسن فى المليحة المحلة المعروفة فى عنيزة و استنفذوا منه منزلتهم (العقيلة) التى كان قد تغلب عليها.

و قد ذكر ابن بشر هذه الواقعة فى حوادث سنة ١١٠٧ هـ و قال: إنهم أخرجوا فوزان من عنيزة بعد وقعة بريده و غدره فيهم. و لم نقف على تفصيل وقعة بريده التى أشار إليها ابن بشر، و الرواية الأولى أصح من حيث التاريخ، لأننا نقلناها عن بعض مؤرخى القصيم.

حوادث سنة ١١١١ هـ

إشارة

و فى هذه السنة ملك آل أبى راجح الربع الذى كان لأبناء عمهم آل أبى هلال فى روضة سدير و قد تقدم الكلام على حالة البلد و تقسيمها أرباعا بين أولاد مزروع و ذكرنا بعض حالتهم فيما تقدم مما لا لزوم لإعادته.

أما أسباب امتلاك آل أبى راجح لمنزلة أتباعهم، فقد استنجدوا أهل التويم و أهل روضة سدير فسار فوزان بن زامل بأهل التويم و ساعدهم ماضى بن جاسر أمير أحد أقسام الروضة المذكور فنزل أهل التويم بلد الداخلة، و هى قريبة من الروضة و ساعدهم ماضى بن جاسر و استخرجوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٦٦

آل ابن هلال من منزلتهم فى الروضة و دمروها و قتلوا منهم رجالا، و استولى عليها ماضى بن جاسر الذى فيما يظهر لنا أنه من آل أبى راجح.

قتل آل شقير أهل حوطة سدير

ذكرنا جلاء آل شقير من حوطة سدير فى ١١٠٧ هـ بعد أن غدر بهم آل عبهول و قصدوا ابن معمر فى العيينة مؤمليين مساعده، و لكنه لم يفعل فسئمو الإقامة عنده، و خرجوا قاصدين إحدى بلدان سدير فخرج إليهم أهل العودة البلد المعروفة فى سدير و قتلوهم.

قتل زامل بن تركى أمير الدلم

و فى هذه السنة سطا ابن عبد الله فى بلد الدلم و قتل أميرها زامل بن تركى وسطا دبوس فى بلدة أشيقر فى الوشم، و تغلب عليه

خصومه و قتلوه.

إمارة عثمان بن نحيط في بلد الحصون سنة ١١١١ هـ

قد سبق بعض التفاصيل عن النزاع القائم بين آل تميم وبين آل حديثه أهل بلد الحصون، وكان المؤسس لها آل تميم وهم أصحابها إلا أن آل حديثه رأوا بأنفسهم فضل قوة فنازعوا آل تميم السيادة، وحصل بينهم وقائع، تقدم ذكرها، وكانت الحرب بينهم سجال، فقد ذكرنا في حوادث سنة ١٠٨٤ هـ تغلب آل تميم وإخراجهم مانع بن عثمان ثم أعادوا الكرة على آل تميم فلم يحصلوا على الحائلة وقتل نحيط بن مانع بن عثمان و سافر مانع إلى الأحساء بعد فشله الأخير. وتولى بدران بن سويلم آل تميم وقتل سنة ١٠٩٠ هـ، وتولى بعده محمد بن سويلم بن تميم، وقتل في الحرب التي وقعت بين أهل سدير سنة ١١٠٥ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٦٧

وفي هذه السنة أي سنة ١١١٠ هـ أقبل عثمان بن نحيط من الأحساء وسطى في بلد الحصون وأخرج آل تميم منه وملكه وأولاده مانع و سعود، ثم حصل بينه وبين أخيه فايز سوء تفاهم، فخرج هذا مغاضبا لأخيه و نزل قرية صباحاء، و لم يكن لذلك سبب وجيه إلا و شايات الأعداء و تدخلهم في أمورهم، فأراد عثمان استرضاء أخيه فأرسل له قصيدة يعتذر فيها فأجابته أخوه بمثلها، و صلحت الحال بينهما لما عرف كل منهما ما عند الآخر و هذا الشعر لم يكن من الشعر القوي لهذا تركنا ذكره.

ولكن عثمان أصلح الأمر من هذا الجانب خوفا من شقاق يقع بينه وبين أخيه يستفيد منه خصومه، و كان رئيس بلد جلاجل يعمل ضده سراً، فاستمال أولاد عثمان مانعاً و سعداً و خدعهم بالآمال حتى حملهم على أيهم فقبضوا عليه و أخرجوه من البلد، و إلى ذلك أشار حميدان الشويعر يقول:

فاحملوا يا عياله عليه واحد بلمه و اخر عقرة

يا عيال الندم يا رضاع الخدم يا غزايا الغلايين و البربرة

حوادث سنة ١١١٢ هـ

و في هذه السنة خرج الشريف عبد العزيز من الحجاز و معه قوة ضعيفة و أغار على بني حسين و أخذوه هو و من معه.

حوادث سنة ١١١٣ هـ

سقوط الراشد و استيلاءهم بلد الزلفى

تقدم الكلام في حوادث سنة ١١٠٧ هـ عن سقوط الحسين في بلد الزلفى و استيلاءهم عليه و جلاء الراشد عنه. و في هذه السنة دبر الراشد

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٦٨

أمرهم و استنجدوا على خصومهم و سطوا في الزلفى و ملكوه، و أخرجوا منه آل مدلج.

استيلاء إبراهيم بن يوسف على قرية الحريق

الحريق بالتصغير قرية في الوشم، كانت كغيرها من القرى فيها حزابان يتنازعان السيادة و كان أميرها إبراهيم بن يوسف قد تغلب عليه خصومه و أجلوه عن البلد، فاستعان بأمير القصب القرية المعروفة في الوشم فأعاناه و سطوا في الحريق و ملكوه، و تولى فيه إبراهيم بن يوسف و أجلى خصومه عن البلد.

وقعة السليح و البترا

و هما موضعان معروفان شرقي نفود السر كانا من منازل الظفير بتلك السنين، و قد ذكرنا ما كان بينهم و بين سعدون آل غرير بالعام الماضي و هم في موضعهم هذا، و كانوا هدفا للحكام سيما أمراء الحجاز، لأنهم لم ينقادوا إليهم و كانت الوقائع بينهم كثيرة، و قد مضى كثير من ذلك.

ففي هذه السنة خرج الحارث الشريف و معه جند من الحجاز و قبائله و معه بن حميد من عتيبة و صبحوا الظفير في موضعهم هذا، و حصل بينهم قتال شديد، انهزم فيه الشريف و من معه، فأخذ الظفير جردات تلك العزوات.

وقعة سدوس

و في هذه السنة غزى عبد الله بن معمر أمير العيينة و أغار على ابن عباس و أخذه على سدوس القرية المعروفة في ناحية الشعيب. خزائن التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٦٩

وفاة الشيخ حسن بن عبد الله بن أبي حسين

و في هذه السنة توفي الشيخ العالم الفقيه حسن بن عبد الله بن حسن بن علي بن أحمد بن أبي حسين في بلد أشيقر في قرى الوشم كان رحمه الله عليه له معرفة في فنون العلم، قال بن بشر: رأيت كتب كثيرة عن فنون من العلم عليها تعليقات بخط يده، إشارات على ما فيها من فائدة و لا نجد كتابا نظر فيه حسن المذكور إلّا و على كل ورقة منه إشارة، إشارة على ما فيها من فائدة، ذكر لي أنه أخذ العلم عن أحمد بن محمد القصير و غيره، و قيل إن وفاته سنة ١١٢٣-١١٢٤ هـ.

وفاة سلامة بن مرشد بن سويط

في هذه السنة توفي سلامة بن مرشد بن سويط شيخ الظفير الأكبر، و دفن بالجيلة القرية المعروفة بالعارض

حوادث سنة ١١١٤ هـ

استيلاء آل بسام بلد أشيقر

إشارة

و في هذه السنة استولى آل بسام بلد أشيقر.

وفاة الشيخ أحمد بن محمد القصير

و في هذه السنة توفي الشيخ العالم الفقيه أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصير في بلد أشيقر، و أخذ الفقه من الشيخ محمد بن

أحمد ابن إسماعيل المشهور المتوفى سنة ١٠٥٩ هـ، و عن الشيخ الفاضل سليمان بن مشرف جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ١٠٧٩ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٧٠

و أخذ عنه عدد من العلماء من الشيخ عبد الله أحمد بن محمد بن عضيب الناصري المتوفى في عنيزة سنة ١١٦٠ هـ و في رواية سنة ١١٦٤ هـ. قال ابن بشر: و قد رأيت في بعض التواريخ أن وفاة الشيخ أحمد القصير و وفاة الشيخ حسن بن أبي حسين المتقدم ذكره كانت في سنة ٢٣ هـ و سنة ٢٤ هـ. و هذه السنة في أول سني المحل المسمى سمدان و القحط و العلاء الذي سمد فيه أهل الحجاز كثير من البوادي.

حوادث سنة ١١١٥ هـ

و في هذه السنة حدث حوادث كثيرة نوردها إجمالاً كما رأيناها، لأنه ليس لدينا تفاصيل توجب التوسع بالبحث:

١- أخذ عبد الله بن معمر أمير العيينة زروع القرينة و ملكها و هي القرية المعروفة بالشعب بين حريملاء و ملهم.
٢- وسطى آل خرفان و هم أبناء عم آل بسام- و بينهما نزاع- على السلطة في بلد أشيقر، و قد ذكرنا في حوادث السنة الماضية استيلاء آل بسام على أشيقر.

و في هذه السنة سطا آل خرفان و في بلد أشيقر استولوا على [...] فيه و ملكوه.

٣- و هذه السنة قتل محمد القعيسا رئيس حوطة سدير و ملكها ابن شرفان.

٤- و فيها ملك إبراهيم بن جار الله بلد مرات المعروفة بالوشم.

٥- و فيها اشتد المحل و القحط و هلك أكثر قبيلة هتيم و بعض أهل الحجاز.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٧١

٦- و فيها ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان في بلد العيينة و ذلك قبل أن ينتقل أبوه عبد الوهاب إلى حريملاء، قتل فوزان بن حميدان أمير عنيزة آخر يوم من جمادى الثاني سنة ١١١٥ هـ.

قد سبق الكلام عن النزاع الواقع بين أهل عنيزة و انقسامهم و كثرة الحروب بينهم، خصوصا بين فوزان بن حميدان بن حسن آل معمر و بين جبور بن خالد أمراء الجناح القرينة المعروفة في عنيزة فلما كان في هذه السنة حصل خلاف بين فوزان و بين الجبور، أدى إلى قتال قتل فيه الأمير فوزان بن حميدان، و استولى الجبور على عنيزة. كلها بأقسامها و توحدت إمارتها فهدموا قصر آل معمر و هو المسمى قصر الكعيد و هو القسم الشمالي الشرقي من القصر الذي ملاصق لمسجد الجامع من الشرق المعروف بقصر مسعود، ذلك لأن مسعوداً وسعه حينما احتل عنيزة مما سيأتي بموضعه إن شاء الله.

حوادث سنة ١١١٦ هـ

قتل ريمان أمير ثرمدا و تولى إبداح العنقري

و في هذه السنة سطي آل ناصر من العناقر على ابن عمهم ريمان بن إبراهيم بن خنيقر العنقري أمير بلد ثرمدا و قتلوه و استولوا على البلد.

و في ١١ ذى القعدة سنة ١١١٦ هـ أنزل الله مطرا غزيرا على بلد عنيزة، غرقت به البلد و دخل السيل بيت رجل يسمى السليمي أغرقته و

سميت به.

و فيها غزى عبد الله بن معمر أمير العيينة يريد قتال أهل ثادق، فلما وصل (البيير) القرية المعروفة في ناحية المحمل علم به بوادي عنزة فحاصروه فيه و أخذوا ركابه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٧٢

و نزل في هذه السنة على بلد عنينة سيل عظيم خرب منازلها. و فيها ملك العزاعيز بلد (أثيشة) المعروفة في ناحية الوشم و العزاعيز هؤلاء من بني تميم.

و في هذه أيضا قتل إبراهيم بن يوسف بن سلطان و سلطان بن خميس في (الجنوبية) القرية المعروفة في سدير و قتلها آل بسام أهل أشيقر.

و قد أطلعت على بعض ترسيمات لأهل القصيم أردت وضع العبارة للتذكرة و إن لم أفهم معناها. قال: و في صفر في هذه السنة نزل (جب دار) عنيزة برجوعه في الحج و نثر فيها الدراهم الشيء العظيم و لم يتضح لنا هذا الاسم، هل هو اسم شخص أو أمير و إنما الذي لفت نظرنا قوله:

و ملأها من الفلوس، مما يدل على الفائدة التي حصلت من مردرة و أثرها في البلاد، مما جعل هذا المؤرخ يرسمها مع الحوادث التاريخية.

حوادث سنة ١١١٧ هـ

و في هذه السنة وقعت فتنة بين أهل سدير و أهل جلاجل، و حصل بينهم قتال، قتل فيه رئيس جلاجل محمد بن إبراهيم و أخوه تركي، و تولى في جلاجل عبد الله بن محمد بن إبراهيم.

و في هذه السنة مات مقرن الحجيلاني، و هو من آل بن عليان أمراء بريدة.

حوادث سنة ١١١٨ هـ

إشارة

في هذه السنة سار أهل حريملاء معهم بن بجاد على قبيلة سبيع، و هم في وادي عيران و هو شعيب ... فأخذوهم و قتلوهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٧٣

و فيها خرج نجم بن عبيد الله بن غرير من الأحساء و قاض في بلد ثادق من بلدان المحمل و كان أميراً على الحاج العقيلي في حج سنة ١١١٧ هـ، فلما رجع خرج من الأحساء و نزل بلد ثادق و فاض فيها، و كان ابن عم سعدون بن محمد أمير الأحساء.

و فيها أيضا قتل دبوس بن أحمد بن حسن بن حمد أمير البيير، و تولى فيه إبراهيم.

و فيها غزا دجين بن سعدون آل غرير على آل زارع و أخذهم.

وقعة الخضار

و هي بين عنزة و الظفير، و سبب ذلك أن الظفير نازلين في سدير و كانت منازلهم بتلك الوقت و عنيزة في أراضي القصيم، و كانت بلاد الظفير بتلك السنة أكثر خصب من بلاد عنيزة، فتقدموا إلى سدير يتبعون مواضع الربيع لإصلاح ماشيتهم معتزين بقوتهم، و

ساعدهم الشريف عبد العزيز العدو اللدود للظفير، فطردوهم عن سدير، و سار الظفير إلى الدهناء فتبعهم عنزة و الشريف، و حصل بينهم قتال شديد في موضع يسمى الخضار قريب من الدهناء، فانهز عنزة و الشريف و استولى الظفير على بعض ما معهم و أخذ بن صويط ضحية الشريف عبد العزيز.

حوادث القصيم

و في هذه السنة قام دويس من آل بكر أهل عنيزة و هدم المليحة المحلة المعروفة في عنيزة، و هي محلة آل فضل الجراح. و فيها مات منصور بن سلامة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٧٤

حوادث سنة ١١١٩ هـ

و في هذه السنة سار بداح العنقري أمير ثرمداء و معه الصمدة من الظفير و أغار على أهل أوثيا و حصل بينهما قتال فيه كثير من أهل أوثيا و أمراء أوثيا العزاعيز من بنى تميم و هم الذين أجاروا حميدان الشويعر عن ابن معمر كما سيأتي بيانه. و فيها قتل عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل قتله عبد العزيز بن هزاع من رؤساء بنى خالد. و نحن لا نعرف ابن إسماعيل و مركزه، و لا ما هي لأسباب التي أوجبت قتله، لأن ابن بشر اكتفى بذكر القتل، و جارينا على ذلك ظننا منا أنه لم يعتنى بذكر قتله إلا و هو شخصية بارزة و جعلناها أساس فيما لو وجدنا تفصيل يجعلنا نحسن معرفة الأصل.

في هذه السنة نزل الحاج العقيلي الأحسائي بلد ثادق و معه سعدون بعسكره، و هذا مما يرجح أن بنى خالد من بنى عقيل، و إنما جداهم القريب خالد غلب على عقيلتهم.

حوادث سنة ١١٢٠ هـ

و في هذه السنة حصل فتنة بين أهل التويم القرية المعروفة في سدير فقام فايز بن محمد و قتل بن عمه حسين بن منير أمير التويم و تولى بعده، ثم إن أهل حرمة المدلج غضبوا لذلك و ساروا إلى فايز بن محمد و قتلوه، و جعلوا مكانه فوزان بن زامل فقام عليه ناصر بن حمد من بنى عمه و قتله غدرا طمعا بالإمارة، و لكنه حرم منها، و تولى بعده محمد بن فوزان فتملأ عليه رجال رؤساء البلد أربعة و قتلوه فاختلفوا على من يتولى الإمارة و كادت الفتنة تقع و لكنهم اتفقوا على اقتسام البلد أرباعا كل واحد منهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٧٥

أميرا في الربع، فهذه حالة قرية لا يكاد سكانها يبلغون ثلاثمائة، قتل من أمراءها أربعة في سنة واحدة، و لم تسكن الفتنة حتى اقتسموها أرباعا، و ليست هذه الحالة خاصة بهذه القرية فقط بل إنها صورة مصغرة للحالة العامة في نجد عموما.

حوادث الدرعية سنة ١١٢٠ هـ و في هذه السنة قتل سلطان بن حمد القيس أمير الدرعية، و تولى بعده أخوه عبد الله بن حمد القيس و لكنه قتل في أواخر هذه السنة، و تولى بعده موسى بن ربيعة بن وطبان في أوائل سنة ١١٢١ هـ.

حوادث سنة ١١٢١ هـ

إشارة

و في هذه السنة تولى موسى بن ربيعة بن و طيان و أظن أن اسمه الصحيح موسى بن و طيانى بن ربيعة.

اختلاف النواصر أهل القرعة

القرعة قرية معروفة في الوشم بين شقراء و أشيقر و سكانها من النواصر بنى تميم و من آل مشرف من الوهبة بن تميم. قال ابن بشر: و في هذه السنة قتل عيبان بن حمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حسين بن حمد و إبراهيم ابن محمد بن حسين قتلاه في المذنب هذه رواية ابن بشر أوردها مقتضبة كما هي عادته في «السوابق» و قد روى لنا هذه المسألة محمد بن فايز من أهل الفرعة من النواصر و روايته أكثر إيضاحاً، لأن هذه المسألة لم تزل معروفة عند أهل البلد، و أحببت أن أضيف روايته على رواية ابن بشر لتتم الفائدة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٧٦

رواية محمد بن فايز عن اختلاف النواصر المشار إليه أعلاه و آل مشرف

قال وقع بين آل مشرف و آل عيبان، اختلاف عند مجارى السيل، و كان آل مشرف من الوهبة من آل حنظلة و آل عيبان من النواصر من بين عمرو و كلهم تميم، و كان للنواصر بنو عم من النواصر في المذنب، فلما بلغهم خبر اختلاف بنو عمهم و آل مشرف أقبل إبراهيم بن حسين الناصري من المذنب ليصلح بينهم، و نزل على (التجار) أناس معروفون في الفرعة في قصرهم التيحية و قد اندثرت الآن، فاحضر الفريقين و قد أخل بينهم في أمر الصلح فأجابوه ثقة منهم بحسن نواياه، و أن ليس له قصد إلا الإصلاح بين الجميع، و لم يدخلهم شك في أمره، و واعدهم أن يكون الاجتماع عند قصر آل مشرف من الخارج في يوم و وقت معلوم، بشرط أن لا يحمل منهم سلاحاً، و كان القصر حصينا طوله في الجو (٤٠) ذراعاً. محاطة بخمسة أسوار متلاصقة، فأسر آل عيبان أن يأتوا بسيوفهم و يخفوها، فجاؤوا و دفن كل منهم سيفه بالرمل و جلس فوقه، فخرج آل مشرف من قصرهم و قد خشوا من الغدر فوضعوا أسلحتهم عند باب القصر قريب منهم، فلما تكامل جلوسهم حتى ثار فيهم آل عيبان بإيعاز من إبراهيم بن حسين و قتلوا منهم ثلاثة عشر و هرب الباقيون و دخل إبراهيم بن حسين القصر و معه آل عيبان و استولى على القصر و أجلس بقيه آل مشرف، و استولى على أملاكهم، و سكن آل مشرف بلد الحريق، و بعضهم سكن (الجريفا) و هما قريتان من قرى الوشم، الأولى بالجنوب الشرقي من الفرعة، و الثانية بالشمال الشرقي من الفرعة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٧٧

و استولى إبراهيم بن حسين على قصور الفرعة باقيام بخسة و أحاطها بسور هي و البلد. و هن قصر آل أبو غيار و قصر التجار و قصر آل عيبان و غيرها. و بعد مدة قام آل عيبان ينازعونه الإمارة و كان رئيسهم عيبان، و لكنه تغلب عليهم بتفريق كلمتهم فاستمال إليه شائع بن عبد الله بن محمد بن حسين و هو ابن بنت إبراهيم بن حسين فأغراه بقتل عيبان و أطمعه في الإمارة فأحس عيبان بالأمر، فخرج قاصداً بنو عمه في المذنب، فخرج معه شايعة مغاضبا لإبراهيم بن حسين ظاهراً و هو مبطن الغدر في عيبان بإغراء إبراهيم بن حسين و طمعا بالإمارة، و كتب إبراهيم بن حسين إلى بنى عمه في المذنب يخبرهم أن البلد لا تصلح فيها هذان الرجلان، فلما وصلا إلى المذنب غدر شايعة في عيبان و قتله فخشى آل عيبان الذين في القرعة و هاجروا إلى سدير فاستولى إبراهيم بن حسين على أملاكهم باقيام بخسة فجمعها و أملاك آل مشرف و أوقفها على ذريته للذكر دون الأنثى، فاستمرت زمناً طويلاً فأبطلها الشيخ عثمان بن منصور و قسمها على الموجود من الورثة.

حوادث سنة ١١٢١ ه و في هذه السنة غزى سعدون بن محمد أمير الأحساء و نواحيها و أغار على الظفير بالحجرة، و لم يظفر منهم

بطائل، وفيها ثار مانع بن ذباح على بن جار الله أمير مرات و أخرجه منها، و تولى فيها مانع. و فيها أيضا سار عبد الله بن معمر أمير العيينة و منه أهل العارض و سبيع و نازل أهل بلد حريملاء و وقع بينهم قتال.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٧٨

وفيات

و فيها توفي الشيخ العالم عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس أبا بطين العائذي و كان له معرفة في الفقه و ألف فيه مجموعا و كان موته من وباء وقع في سدير تلك السنة.

و فيها أيضا توفي منصور بن جاسر و المنشرح و غيرهما من رؤساء الفضول.

حوادث سنة ١١٢٢ هـ

إشارة

في هذه السنة سار حاج الحساء لأجل أداء الفريضة و أميره اسمه حمزة، فلما وصل مكة كان لبعض الأشراف رسم على حاج الأحساء فطلب الشريف من أمير الحاج دفع الرسم المعتاد الذي يشبه الإتاوة، فأراد حمزة منع ذلك، و ساعده على ذلك نصوح باشا أمير الحاج الشامي بتلك الوقت، و حصل بسبب ذلك مناصرة بين شريف مكة عبد الكريم بن ليلي و نصوح باشا ناصر الشريف على طلب حقه بحجة أن هذا رسم قديم يتقاضونه، و أن هؤلاء ليسوا من حجاجكم دعا فهد الشريف أمير الحاج المصري و الوالي و غيرها، و اشتد ما بينهما غير أن الشريف أصر على طلبه فاستوفاه فاضطفنها نصوح باشا للشريف و كذلك الشريف و أراد أن يشوه سمعته نصوح باشا، فلما سافر حاج الشام إلى المدينة المنورة أوعز الشريف إلى قبائل حرب التي بين مكة و المدينة بمهاجمة الحاج معلموا بذلك و لم يصل إلى المدينة إلّا بعد الجهد، و بعد أن تكبد خسائر فادحة من الأموال و الرجال، فعلم أن ذلك من عمل الشريف.

فلما رجع إلى الشام رفع إلى الحكومة العثمانية تقريرا ضافيا بأعمال

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٧٩

الشريف عبد الكريم و دسائسه و ظلمه مؤيدا بشهادات كثيرة من رجال الحكومة في الحجاز و من الأهالي و ألح في تقريره على وجوب كف يده عن الحجاز، فأجابته الحكومة و جعلت أمر النظر في هذا الأمر إليه، فاستصدر من السلطان فرمانا بتوليته الشريف سعيد بن زيد و كف يد الشريف عبد الكريم، فتولى الشريف سعيد إمارة الحجاز للمرة الخامسة و بقية على ذلك إلى أن توفي سنة ١١٢٩ هـ، و خرج الشريف عبد الكريم و لم يتولى بعد ذلك و في سنة ١١٣١ هـ و في المسودة الأولى تفصيل هذه القصة بأكثر وضوح و لعلنا نرجع إليه.

ملاحظة

الأحساء بتلك الوقت تحت ولاية آل حميد من بني خالد و قد حج و حاجهم في سنة ١١١٧ هـ و أميرهم نجم بن عبيد الله بن غرير من آل حميد، و لم يحدث فيه ما حدث في هذه السنة، و كان قبل ولاية آل حميد بيد الترك، و لا أظن أن الأشراف يأخذون عليهم رسم قبل ذلك، و لكن الذي يظهر أن الشريف أراد أن يؤسس ضريبة جديدة و مانعة نصوح باشا و دليلنا على ذلك امتناع أمير حاج الإحساء عن التسليم، فلو كان ذلك رسم قديم لم يمتنع سيما و نجم بن عبيد الله قد سبق في إمارة الحاج فلو سلم نجم لاتبعه حمزة، و لكن امتناعه يدل على أن الشريف أسسها في تلك السنة مما أدت به إلى فقدانه مركزه.

حوادث سنة ١١٢٣ هـ

في هذه السنة سار أهل حريملاء على ملهم وأخذوها عنوة.

و فيها أنزل الله غيثا و سحيا غرق حريملاء و هدم البيوت و المساجد

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٨٠

و صار برد شديد «ياسكان الرء» أهلك من الزرع ما كان في سنبله، ثم أنزل الله في الصيف غيثا أعظم من الأول أصلح الله به الزرع

و حصلت بركة عظيمة قيل أن محصول الغرب الواحد في ضرمى بلغ أكثر من ألفى صاع و أرخص الله الأسعار.

حوادث سنة ١١٢٤ هـ

و في هذه السنة حصل فتنه بين العناقر أهل ثرمدا و بين أهل مرات و قد ذكرنا في حوادث سنة ١١٢١ هـ، و كانت في عنداء مانع بن

ذيات على بن جار الله، و إخراجهم من مرات و قصة العنقرى في ثرمدا و استنجده فأوعده، فلما كان في هذه السنة سار العنقرى و معه

ابن جار الله إلى مرات و هاجمها و حصل بينهم قتال في موضع يسمى الظهيرة فانهزم أهل مرات، و قتل منهم مهنا بن بشرى ذباح، و

استولوا على البلد، و تولى فيها ابن جار الله.

و في هذه السنة وقع مرض في بلد ثرمدا و القصب في الوشم و رغبة و البير من بلدان المحمل و العود من بلدان سدير و صار وفيات

كثيرة لم يكن فيهم أحد من المشهورين.

حوادث سنة ١١٢٥ هـ**إشارة**

و في هذه السنة توفي الشيخ العالم عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب المعروف في العيينة، أخذ الفقه عن أبيه عبد الله و غيره، و

أخذ عنهم الشيخ العالم سيف ابن عزاز و غيره. و ليس هذا هو والد الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

و في هذه السنة توفي الشيخ الفقيه أحمد بن محمد المنقور لسته

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٨١

خلون من جمادى الأولى، أخذ الفقه عن الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان و كان أكثر نقلة في مجموعة عن شيخه المذكور، و أخذ

عنه ابنه إبراهيم و غيره، و كان فقيها و له دراية، جمع كتابا في الفقه من فتاوى أهل زمانه و غيرهم، و حصل كتبا كثيرة بخطه.

الحوادث السياسية

ذكرنا في حوادث سنة ١١١٦ هـ، الشقاق الذي حصل بين العناقر و أهل ثرمدا آل إبراهيم و آل ناصر، و تغلب آل ناصر على بنى

عمهم آل إبراهيم و إخراجهم من البلد، و لما كان في هذه السنة قام آل إبراهيم و استنجدوا أهل ثادق فأنجدوهم و ساروا معهم إلى

ثرمدا و سطوا فيها و لم يحصلوا على طائل، فرجعوا بعد أن قتل منهم آل ناصر رجلا.

وفي هذه السنة صلحت الثمار و رخصت الأسعار و بلغ سعر التمر مائة و زية [...] كثرت قوافل عنزة للاكتبال و باعوا جلائبهم السمن على عشرة أصع بالأحمر (و الفاطر) السمينه، و مع المسنة من الإبل، من خمس مجيديات إلى أربعين مجيدية، و ابتاعوا كفايتهم من التمر مما أثر في الأسواق حتى بلغ خمسين وزنة بالأحمر.

و إيضاح الوزنة تعادل وزن اثنان و خمسون ريالاً من الريالات النمساوية المعروفة الآن بالريال الفرنساوي، و الأحمر نوع مما يتعاملون به بذلك الوقت، و هو يعادل ربع جنيه فرنجي بعمله زماننا هذا.

المجيدية هي جزء من أجزاء الأحمر أعرف مقدارها بعمله زماننا هذا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٨٢

حوادث سنة ١١٢٦ هـ

و في هذه السنة غزى سعدون بن محمد آل غرير و معه عبد الله بن معمر أمير العينية بأهل العارض و قصدوا اليمامة و نازلوا أهلها و نهبوا منها منازل فخرج إليهم البجادي و أصلح معهم و قدم إليهم أربع من الخيل.

و في هذه السنة وقع مرض في العارض مات فيه أناس كثير منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الله و محمد بن علي بن عبد و سليمان بن موسى بن سليمان الباهلي و هؤلاء من طلبة العلم.

حوادث سنة ١١٢٧ هـ

خزانة التواريخ النجدية ؛ ج ٧؛ ص ٨٢

هذه السنة سطى آل فضل الجراح أهل المليحة من أمام عنيزة على دويس و أخرجه من محلتهم، و استولوا عليها، و حصل في هذه السنة برد «ياسكان الرء» شديد أضر بالنخل و كسر الصهاريج الخالية من الماء و جمد الماء في المنازل الكثيفة و هذا مما لا يعهد فيه في نجد.

حج حاج الأحساء في هذه السنة و أميره ابن عفالق و نزل العارض، و اشترى صاع السمن المشخص و الطلى بريالين و هذه يرونها من العجائب حتى جعلوها بالتاريخ [...] يرون هذا من الغلاء الفاحش.

حوادث سنة ١١٢٨ هـ

و في هذه السنة سار أهل المجمععة و سطوا على الفراهيد في الزلفى فخرج إليهم أهل الزلفى و صدوهم و رجع أهل المجمععة بدون طائل بعد أن تكبدوا خسائر.

و في هذه السنة غارت آبار سدير، و قلت الزراعة، و غلت الأسعار

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٨٣

و مات المساكين جوعاً، و استمرت هذه الحالة نحو ثلاث سنين، و في هذه السنة أغار عبد الله بن معمر على بلد حريملاء و قتل الزعاعيب.

حوادث سنة ١١٢٩ هـ

لم نجد في هذه السنة حوادث توجب الذكر.

حوادث سنة ١١٣٠ هـ

في هذه السنة غزى عبد الله بن معمر أمير العيينة بلد حريملاء، وأخذ أغنامهم، فلحق أهلها وحصل بينهم قتال قتل فيه من أهل حريملاء نحو عشرة رجال، ولم يدركوا نتيجةً.
وفي هذه السنة حصل خلاف بين أهل جلاجل فقام خيطان بن تركي وحاول قتل ابن عمه الأمير محمد بن عبد الله بن إبراهيم طمعا بالإمارة فلم يبلغ أمله لأن مساعيه حبطت وهرب من جلاجل.

حوادث سنة ١١٣١ هـ

وفي هذه السنة تصالح آل عنافر أهل ثرمداء وآل عوسجة أهل تادق والعربنات أهل العطار، وحدثت الفتنة في سدير.

حوادث سنة ١١٣٢ هـ

وفي هذه الثلاث سنوات المتقدمة لم يجد فيها حوادث لها أهمية، والذي يظهر لنا أن السبب في ذلك وقوع القحط وقله الأمطار وقله المياه التي تقدم بيانها والله في ذلك حكمة وفيها عبرة، وصدق الله العظيم فقد قال في كتابه المنزل * وَ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ [الشورى: ٢٧]، وجاء في الحديث القدسي: «إن من عبادي من لو أغنيته خزائنه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٨٤
أفسده الغنى، وإن من عبادي من لو أفقرته لأفسده الفقر»، أو كما جاء.

فحالها نجد في هذه السنوات تدل على أن في هذا الفقر والقحط الواقع هو صلاح لهم حيث هدئت الفتنة وامتنعوا من التعديات والقتال، ولكن من يعتبر، ففي الحوادث الآتية ما يدل على تجدد ذلك مع تجدد نعمه الله عليهم.

حوادث سنة ١١٣٣ هـ

وفي هذه السنة أغاث الله عباده بكثير من الأمطار ورجوع مياه الآبار في سدير، وصلاح الزروع والأثمار، ورخصت الأسعار حتى بلغ سعر التمر مائة وعشرون وزنه بالأحمر والعيش خمسة وأربعون صاعاً.
وفي هذه السنة ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود.

وفي هذه السنة خرج سعدون بن محمد بن غرير حاكم الأحساء والقطيف ونواحيها، ورئيس بني خالد إلى نجد بقواته ومعه المدافع ونزل عقرباء الموضع المعروف بين الجبيلية والعيينة وحجر آل كثير في العمارة القريبة المعروفة في العارض حتى هزلت مواشيهم، وأقام على ذلك طيلة أيام القبض - ثم سار إلى الدرعية ونهب فيها بيوتها في الظهره والسوكية وملوى المحلات المعروفة

في الدرعية، و حصل بينه و بينهم قتال قتل فيه من قومه قتلى كثيرة.

حوادث سنة ١١٣٤ هـ

و في هذه السنة ليس فيها حوادث أو بالأحرى أنه لم يبلغنا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٨٥

حوادث سنة ١١٣٥ هـ

إشارة

و في هذه السنة توفي سعدون بن محمد بن غرير الحميدى حاكم الأحساء و القطيف و نواحيهما هو الحاكم الثالث من آل حميد، و كان من الأمراء البارزين المختارين همّة و إقداما و كرما و شجاعةً تمر عليه الوفود من حواضر نجد و بواديها و يعطى العطاء الجزيل، و هو أول من رتب الرواتب السنوية من أمراء الأحساء لمجنديهم، و لهم نفوذ يتعدى حدود القصيم غربا و حدود العراق شمالا و حدود اليمن جنوبا و شرقا، و لكنهم لم يستعملوا هذا النفوذ لمصلحتهم المادية بل يكتفون بالاعتراف لهم بالسمع و الطاعة، و لا يكلفونهم غير ذلك فلا يطلبون منهم خراجا لأنهم أغنياء بواردات الأحساء و القطيف، و لا يطلبون نجدة عسكرية لأنهم أقوياء، و ليس لهم منازع، و ليس في نجد قوة تضاهى قوتهم، و لكنهم ظلوا على بداوتهم، ففي أيام الصيف يسكنون المدن و إذا أقبل الشتاء خرجوا إلى البر بأغنمامهم و مواشيهم، و يحكم البلاد أحد خدامهم.

و كانت حالة المدن بتلك الوقت قريية من حالة أمرائها، و لو صاحب حكمهم شىء من النظام الموجه لكانت أيامهم تعد من أفضل الأيام على البلاد لقلّة التكاليف، و وجود الأمانة و الراحة، بخلاف ما كانت عليه نجد بذلك الوقت من كثرة الفتن و القتل و القتال و المنازعات المحلية، لأنهم مع نفوذ أمرائهم لم يتعرضوا لحالة الأمراء في نجد، بل تركوهم و شأنهم إلّا في أحوال خاصة، و قد مدحتهم الشعراء و نزهوا بمكارمهم و فضلهم بأشعار كثيرة و ليس هذا محل ذكرها و إنما نورد منها أنموذجا يعرف منه بعض ما يؤثر عنهم، من ذلك القصيدة التي قدمها أمير (البيير) القرية المعروفة في المحمل و كان له راتبا سنويا مضى عليه خمس سنين لم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٨٦

يقبضه لعدم حاجته إليه، و أرسل من يقبضها بعد ذلك فرده و كيل سعدون بحجة أنه مضى عليها مدة فاضطر إلى مراجعة سعدون بهذه القصيدة و هي طويلة تبلغ أكثر من سبعين بيتا، تقتصر على ما هو مختص بالموضوع، قال:

مراقى العلى صعب شديد سنودها بكود على عزم الدنيا صعوها

فمن رامها بالموت ما نال وصلهاو لا رد غبضات العدا في كبودها

شراها بغالى الروح و المال و التقى و صبر على مر الليالى و كودها

فلو لا غلاها سامها كل مفلس و لو لا عناها كان كل يروها

إلى أن قال:

ترى إن كنت غاليت التنافى مديحه أجل عنك ما خاب الرجا في حصودها

فلا غير سعدون ملاذ إلّا غدت علينا الليالى حايلات جنودها

مدحته على ما كان مقدار فعله فلا عاش كتام الحسانى جحودها

إلى أن قال:

حمانى ربي هجر مناصى اللوى إلى الشام من دار آل عمرو حدودها
دار آل عمرو، دومة الجندل المعروفة الآن بجوف آل عمرو.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٨٧ إلى خشم رمان إلى النير مجنب إلى الشعراء واضحاتها في نجودها
إلى العرض و البوادي الحنبفى مشرق و ما عن جوب كل هذا يسودها
إلى أن قال:

فما ركب جرد السبايا متوج ولا حَضَّنت ببعض النساء فى مهودها
يا وفى جميل من معانى جميله و أضحى يمين بالعطا من مدودها
فيا من علا فوق العلى كل طائل و زاده بينان رفاع بنودها
فرضت لى فرض قديم رسمته بخط يد ورت النداء من شهودها
و ذا العام ياكساب الأنفال خامس و لا حباك منا طالب فى نشودها
غدا الرجا به مثل راعى وداعه و تبقى عليها آمن من ججودها
و ذا العام ياكساب الأنفال قادننا إليها أمور موجبات يدودها
فجد غير مأمور ينجز حاله و يكرز بها و اجعل جوابى صفودها

أى: و امرنا من هذه القصيدة نبت تختص بالموضوع و ترك البقية لطولها و إلا فهى من أمثل الشعر و أقواه بالنسبة إلى زمانه و ما بعده-
و للشعراء أشعار كثيرة من هذا النوع مما يدل على مكانتهم- و فيما أظن
خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٨٨

أن محسن الهزاني معاصرا لسعدون هذا و بينهما صداقة، و قد مدحه محسن بقصيدة أولها:

دن كتاب و قرب لى دواء و لست من يقين هل هذا الشعر فى سعدون بن محمد هذا أو فى سعدون بن عريعر بن رجيعنى، لأن بين
الأول و الثانى نحو ستين سنة، و لكن الراجح أنه معاصر للأول، لأن لحن فيما ظهر لى أنه قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و
الذى يرجح رأينا أنه سعدون بن محمد، لأن سعدون بن عريعر لم يكن بالمحل الذى نقصد و الشعراء لأن أمورهم قد تضعضعت.
و لنرجع إلى تنمة حوادث سنة ١١٣٥ هـ بعد وفاة سعدون بن محمد وقع الخلاف بين آل حميد على من يلى الإمارة، فثار أخوه سعدون
على سليمان بن محمد بن غريير و معهما قسم من بنى خالد و ثار ابن سعدون دجينى و منيع، و معهم بعض من بنى خالد، و بعض من
قبيلة الفضول، و تولى الإمارة فى الأحساء بنى خالد، و قد حاول دجينى بعد ذلك استرداد الإمارة من عمه فلم يفلح و استمر الأمر بيد
على بن محمد إلى أن توفى، و خلفه من بعد أخيه سليمان بن محمد كما سيأتى بيانه.

الحرب بين أهل أشيقر و أهل الفرعة

قد كان الخلاف بين أهل هاتين القريتين بل إن الحرب يكاد يكون مستمرًا لا لأجل السلطة و إنما غالبًا يكون على مجارى المياه و
السييل، لأن القريتين متجاورتين و أصول مجارى السيل تكاد تكون واحدة، و تشعب
خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٨٩

بعد تجمعها، و للسييل عندها أهمية كبيرة، فإذا نزلت الأمطار خرج كل صاحب مجرى يتبع مجرى سيله، و غالبًا تكون المعارك عند
ذلك، و قد حدث حوادث من هذا النوع كثيرة أعرضنا عن ذكرها إذ تقرر الصلح بينهم و هدئت الأمور، و لكن أهل أشيقر لم يعتبروا
هذا الصلح يوافق مصلحتهم لفضل قوتهم، فأجمعوا أمرهم فى هذا السنة و ساروا إلى الفرعة و أوقعوا بهم على حين غفلة منهم، فطردوا

النواصر و قتلوا آل قاضى، و آل القاضى هؤلاء هم الموجودين الآن فى عنيزة لأنهم بعد هذه الوقعة أنفت نفوسهم فى الإقامة فى بلد.

هجرة آل القاضى من أشيقر إلى المجمع و من هذه إلى عنيزة

هذه حالتها فارتحلوا منها سنة ١١٣٥ هـ، و نزلوا المجمع و أقاموا فيها إلى سنة ١١٦٥ هـ و لم يعجبهم الإقامة فيها فرحل إبراهيم بن عبد الرحمن و أولاده الأربعة: محمد- و عبد الله- حمد- و على، و أقاموا فى عنيزة و استوطنوها فى هذا التاريخ و لم يزالوا فيها، و هؤلاء الأربعة صار كل منهم جد لعائلة فأما محمد فهو جد لعبد الله القاضى المشهور و هم يدعون الآن آل عبد الله نسبة إلى عبد الله بن محمد بن إبراهيم.

و من ذرية محمد بن إبراهيم سليمان و لا أعرف له ذرية و عبد الكريم و هو أبو محمد العبد الكريم المعروف والد الشيخ عبد الله المحمد عبد الرحمن و على و صالح، و أما عبد الله بن إبراهيم فذريته خزائن التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٩٠

يدعون آل عبد الرحمن نسبة إلى محمد بن عبد الرحمن أبو صدر و هو أبو الموجودين عبد العزيز و إخوانه المذكورين أدناه، و منهم عبد العزيز المحمد و عبد الله المحمد و سليمان و عبد الرحمن المحمد العبد الرحمن.

و أما حمد بن إبراهيم- فهو جد آل عثمان- منهم الشيخ صالح العثمان القاضى، قاضى عنيزة المتوفى سنة ١٣٥١ هـ، و أما على بن إبراهيم، فهو جد القويضى أهل المليحة و أهل الضبط، و قد بقى بعض أبناء عمهم فى الوشم و غيره، و إلى القاضى من الوهبة من بين حظلة بن مالك، و يلتقى نسب الوهبة جميعهم من فهد بن علوى بن وهيب، و منهم يتفرعون إلى آل القاضى فمنه ذرية زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب، و هو الجد الجامع آل بسام منيف الذى هو جد آل قاضى- و آل راجح- و آل عساكر و آل بسام بن عقبه و آل رئيس و آل مشرف هذا ما يقوله الشيخ النسابة إبراهيم بن صالح بن عيسى.

الموجود من ذرية بسام بن منيف

آل منيف و هم فحولة القضاة فى عنيزة- و آل ابن حسن المعروفين و منهم الدنامسة فى الزبير- و آل عبد الله بن بسام و هم الحصانا و الخرافا و آل بسام الذين فى زميقة من بلاد الخرج، هؤلاء هم ذرية بسام بن منيف كما ذكره الشيخ ابن عيسى. و لئرجع إلى تتمه حوادث سنة ١١٣٥ هـ قال ابن بشر: و فى هذه السنة عمرت منازل آل أبو هلال و منازل آل أبو سعيد و آل أبو سليمان فى الروضة فى سدير.

خزائن التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٩١

و فى هذه السنة كانت شدة عظيمة و غلاء عظيم من قلة الأمطار، و هى مبادئ الوقت الشديد المسمى (سحى)، و أظنه الوقت الذى يسمونه أهل القصيم ساحوت.

حوادث سنة ١١٣٦ هـ

و فى هذه السنة اشتد المحل و القحط أعظم من السنة التى قبلها و عم الغلاء و القحط من الشام إلى اليمن فى البادى و الحاضر، و ماتت المواشى: الإبل و الغنم و كل بعير يشال عليه الرحل و تخلف أكثر البوادرى فى البلدان أعباء لا يجدون ما يرحلون عليه، و غارت الآبار فى سدير، و جلا أهلها و كثير من أهل نجد إلى الأحساء و العراق، و لم يبق فى بلد العطار إلا أربعة أنفار حيث لم يبق فيه إلا بيرين فيهما بعض الماء، و كذلك قرية العودة قبل ذلك و لم يبق فيها من أهلها إلا بضعة رجال، و الحقيقة أنها من أشد السنين التى

مضت على أهل نجد، تلفت فيها بوادي حرب و العمارات من عنزة بوجه خاص، و تلف جملة مواشى بنى خالد و غيرهم، و فى ذلك يقول بعض أدباء سدیر:

غدى الناس أثلاثا فثلث شديدة بلاوى صليب البين عاير و جائع

و ثلث إلى بطن الزاد فن ميت و ثلث إلى الأرياق جال و ناجع

و فيها قام آل ابن راجح على أبناء عمهم آل ابن هلال و هدموا منزلتهم فى روضة سدیر، و فيها مات بداح العنقرى صاحب ثرمداء و أراد آل رباح سلطان و أخاه استرجاع الإمارة لأنفسهم، فقام عليهم إبراهيم بن سليمان العنقرى و قتلهم، و تولى الإمارة فى ثرمداء، و ستأتى أخبار إبراهيم بعد هذا لأنه أثر عظيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٩٢

حوادث سنة ١١٣٧ هـ

و فى ليلة عيد الفطر فى هذه السنة توفى سعود بن محمد بن مقرن صاحب الدرعية، و تولى بعده زيد بن مرخان، و فى هذه السنة و المحل و القحط على أشده و هذه هى السنة الثالثة التى لم ينزل فيها أمطار و مات أكثر الناس جوعا و مات أكثر بوادى حرب و بوادى الحجاز، و غلا الزاد فى الحرمين حتى لا يوجد ما يباع.

حوادث سنة ١١٣٨ هـ

إشارة

و فى هذه السنة وقع فى بلد العيينة و باء عظيم، أفنى غالب أهلها و مات فيه رئيسها عبد الله بن محمد بن معمر المشهور الذى تزخرت العيينة بوقته و بلغت من القوة ما لم تبلغه مدينة أخرى فى نجد قبلها، و لا يذكر فى زمانه و لا قبل زمانه فى نجد من يضاهيه فى الرئاسة و قوة الملك و العدد و العدة و العقارات و الأثاث، و كانت مدة إمارته نحو أربعين سنة، و تولى من بعده ابن ابنه محمد بن عبد الله بن معمر الملقب خرفاش.

و فيها قتل إبراهيم بن عثمان أمير القصب المعروفة فى الوشم، قتله أبوه عثمان بن إبراهيم لخلاف وقع بينهما، ذلك أنه قد أتاهم إبراهيم بن يوسف صاحب بلد الحريق يطلب النجدة من عثمان على أهل بلده و عشيرته فحصل خلاف بين الأب و الابن من أجل ذلك فقتل الأب ابنه.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٩٣

ذبحه أهل الدار

و هى حادثة جرت فى عنيزة و اشتهرت بهذا الاسم.

تقدمت العيينة بزمنه تقدما عظيما، و كثر سكانها و زاد عمرانها، و بلغ عبد الله فى الرئاسة قوة الملك و السلطة ما لم يبلغه أحد قبله فى نجد، حتى كانت بلده المدينة الأولى فى نجد، و لكنه يكاد تكون الأولى، و قد حاول إخضاع القرى المجاورة لحكمه فلم ينجح، و كان له وقائع عديدة مع أهل حريملاء اليمامة و العمارة القرينة و تادق و البير و غيرها من القرى، و لكن بالغم من عدم إخضاعهم و انقيادهم له، فإنه من الثابت أنه لم يتوجه جيشا لمقاتلته، و لم يكن يوما ما مدافعا، بل إنه دائما كان مهاجما.

حوادث سنة ١١٣٩ هـ

إشارة

وفي هذه السنة أغاث الله عباده غيثا هنيئا مريثا أصلح الله به الزروع، وأحیی به میت الأرض والأنعام، بل وأحیی به النفوس التي أنهكتها السنون الثلاث الشديد، وسميت هذه السنة (رجعان سحي) ولا يقال لكل سنة خصب رجعان، بل إنها مختصة بسنة الخصب التي تلي السنة أو السنتين المجدي، وبلغ سعر التمر مائة وزنه بالأحمر وأربعة آصع من العيش المحمدية.

قتل مقرن بن محمد بن مقرن

كان مقرن بن محمد أميرا في الدرعية، وزيد بن مرخان أميرا في عصبية أحد أقسام الدرعية، وكان بينهما نزاع أساسه طمع مقرن بإضافة عصبية إلى إمارته وتوحيدها، ثم سعى بينهما بنو عمها وأصلحوا بينهما، ولكن مقرنا لم يكن نيته صافية وأراد تحميم ما يريد بالقدر، فكتب إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٩٤

زيد بن مرخان يخادعه، فقال: إن الخلاف السابق قد باعد بيننا، وبما أن الصلح قد تم وزال الخلاف، فنحب أن تزورنا لتمام الاستئناس بكم وزيادة لتوثيق الروابط معكم، فلم يخف على زيد عاقبة هذه الدعوة وأوجس منها شرا فجأوبه بالإيجاب على شرط أن يكفل لي ابن أخيك محمد بن سعود ابن عمك مقرن بن عبد الله أن تبدر منك بادرة شر نحوى فكفلا له، فأتاه زيد في جماعة، فباتت شواهد الغدر من مقرن بن محمد، وهم يقتل زيد غير مكترث بأمر الكفلاء، ولكنهم ثاروا عليه وأوقفوه عند حده، فحمل عليه محمد بن سعود ومقرن بن عبد الله فانهمزم من بين أيديهم وألقى نفسه من نافذة بالمنزل واختفى في بيت الخلاء، فأدركاه فيه وقتلاه، وأرجعا زيدا إلى مكانه.

قتل زيد بن مرخان

ذكرنا وفاة عبد الله بن معمر أمير العيينة بالسنة الماضية، وولاية حفيده من بعده، ولم يكن له من المواهب الإلهية ما لسلفه، وكانت العيينة على ما وصفنا من القوة المادية، وكثرت الأموال فتنبعت مطامع الأمراء المجاورين وكان أسرعهم لذلك زيد بن مرخان صاحب الدرعية، فقد أغراه ما فيها من الأموال وعلى الخصوص بعد أن فقدت قوتها المعنوية بوفاة أميرها عبد الله بن معمر، فأراد أن يهتبل الفرصة لغنيمة ذلك الإرث الثمين، فجهز الجنود وسار إليها بقوة كبيرة من أهل الدرعية ومعهم دغيم بن فايز المليحي رئيس سبيع، وبوادي سبيع وآل كثير وغيرهم، ومعهم أيضا محمد بن سعود، فبلغ خبرهم إلى محمد بن حمد بن معمر واشتد عليه الأمر وعلم أنه لا طاقة له بدفعهم، وعلم أنه لا ينجيه إلا الخديعة والمكر، وهي من الخلال التي يمتاز بها ضعيف الإرادة، وهي

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٩٥

سلامة الوحيد، وإذا كانت كقوته في بعض الأحيان فإنها بمثل هذا الموقف على العكس بحجة أن الغاية تبرر الوسطة، فكتب كتابا وأرسله إلى زيد بن مرخان فوافاه، وهو في عقرباء بالموضع المعروف قرب العيينة، يقول فيه: قد بلغني مسيرك وما عزمت عليه وعلمت أنه ما ساقك إلا الطمع، وأنت تعلم أننا لسنا طعمه لأول أكل، وفي استطاعتنا الدفاع عن أنفسنا وأوطاننا إلى آخر نسمة، ولدينا من القوة ما يكفل لنا صد عدوان كل من أرادنا بسوء، ولكننا نفضل السلم ونقدمه، فإذا أعيانا الحصول عليه فذلك آخر عذرنا، وبما أني أعلم أنك تجمع هذه الجموع إلما بسائق الطمع، فإذا كان الأمر كذلك فما هي الفائدة التي يعود عليك إذا جعلتنا طعمه

لهذه البوادي، و لكن أعرض عليك أمرا إن قبلته فهو لصالح الجميع، و هو أن تترك البوادي و الجنود بموضعها التي هي فيه، و تقبل إليّ مع بعض خواصك الذي تعتمد عليهم و تتفاوض معي فنعطيك ما يرضيك، مما يعود عليك دون غيرك، و لسان حاله يقول: إذا كنت مأكولا فكن أنت آكلي.

قتل زيد بن مرخان

جازت هذه الحيلة على زيد و انخدع بها، و أخذ يضرب أخماسا لأسداس عما سيطلبه أمير العيينة، و لم يتخذ الحيطة لنفسه و لا خالجه شك في نوايا ابن معمر فامر على ركابه و استصحب محمد بن مسعود و دغيم بن فائر رئيس سبيع و معهم نحو أربعين رجلا، فقصد العيينة و تلقاهم ابن معمر عند باب القصر و أخذ بيد زيد بن مرخان حتى انتهى إلى الموضع المعد لجلوسه فيه، فما استقر في مكانه حتى استقر في جوفه رصاصتان كان فيهما خفة، فوثب محمد بن مسعود و من معه و دخلوا في موضع من القصر يحصنوا فيه، و حصل بينهم مجاملة قتل فيها موسى بن ربيعة أمير

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٩٦

الدرعية سابقا، و كان جلوى عند ابن معمر بعد إخراجهم من الدرعية فدعا ابن معمر محمد بن مسعود و من معه للنزول و لهم الأمان، فلم يقبلوا إلّا بأمان عمته الجوهرة بنت عبد الله بن معمر فأعطتهم الأمان، و نزلوا ثم رجع محمد بن مسعود إلى الدرعية و استقل بإمارة الدرعية و غصيبة و تفرقت جنود زيد.

هدأت الأمور بعد هذه الأمور [...] و استقر كل منهم بإمارته.

و كان القاضي في العيينة بذلك الوقت الشيخ عبد الوهاب بن سليمان والد الشيخ محمد بن عبد الوهاب فحصل بينه و بين ابن معمر خلاف فصله عن القضاء و عين أحمد بن عبد الله بن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله قاضيا فيها فارتحل الشيخ عبد الوهاب من العيينة و نزل حريملاء فاستقام بها إلى أن توفي سنة ١١٥٣ هـ.

ثورة دجيني بن سعدون على عمه

و في هذه السنة ثار دجيني بن سعدون بن محمد بن غرير على عمه علي بن محمد حاكم الأحساء، و استنجد دجيني بالظفير فسار معه ابن صويط و معهما المنتفق و قصدوا الأحساء، و حاصروا علي بن محمد في البلد و عاثوا في قرايا الأحساء و نهبوا، فخرج إليهم علي بن محمد، و حصل بينهم قتال شديد استمر أياما، و قتل رجال كثير من الطرفين، ثم تغلب عليهم علي بن محمد، و شتت شملهم، ثم إنهم صالحوه و رجعوا.

سطة النواصر في بلدهم الفرعة

و في هذه السنة سطا النواصر في بلدهم و استرجعوها و ملكوها، و أغاروا على بلد أشيقر و نهبوا زرعهم من الذرة و أكلوها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٩٧

وفيات

إشارة

و في هذه السنة وقع في بعض البلدان و باء مات فيه الشيخ محمد بن أحمد الحصيني صاحب أشيقر عمه محمد بن محمود حمد

الحصيني وغيرهم، وفيها مات قاضي صاحب روضة سدير.

وفاة دواس بن عبد الله بن شعلان

وفي هذه السنة مات دواس بن عبد الله بن شعلان صاحب منقوحة وكانت مدة إمارته نحو الخمسين سنة وتولى بعده ابنه محمد فقام عليه ابن عمه زامل بن فارس بن عبد الله، وقام معه أهل البلد فقتلوه لكراحتهم لآل دواس لسوء أثرهم وأعمالهم في أهل البلد، فكروها ولايتهم وأجلوا بقية ذريته دواس وهم دهام بن دواس المشهور الذي سيأتي ذكره وأخوانه عبد الله ومثلب و تركي وفهد وسعدون وشعلان فنزلوا الرياض واستوطنوها، وكانوا أصهارا لأميها ريد بن موسى آل زرعة، فإن أختهم تحت زيد المذكور فأقاموا عنده ثم بعد مدة قتل زيد بن موسى، قتله معتوه من بني عمه لأطماع في الإمارة فصعد إليه وهو في عليته له، وكان نائما فيها فقتله بسكين كانت معه، فجاءه عبد لزيد يسمى خميس فقتله، وتولى العبد الإمارة في الرياض نيابة عن ابن عم سيده المقتول لكونه قاصرا واستمرت إمارته نحو ثلاث سنين.

حوادث سنوات ١١٤٠هـ - ١١٤٥هـ

وساءت سيرة العبد فكرهه أهل البلد وعزموا على الفتك به فأحس بعزمهم وهرب وبقيت البلد بلا رئيس فطمع دهاما.

بالإمارة لقربه من صاحبها الشرعي، ومن أحق منه بحفظ مركز ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٩٨

أخته، فقرن الأمل بالفعل، وأعلن نفسه أميرا بالنيابة عن ابن أخته القاصر إلى أن يبلغ رشده فيردها إليه، فعارضه أهل البلد، وكروها إمارته لسوء السمعة التي يتمتع بها آل دواس، تشاوروا عليه وقاوموه فعلا فاحضر بقصر الإمارة، وأرسل أخاه مشلبا إلى محمد بن مسعود أمير الدرعية يستنجده فأمده بقوة تحت قيادة مشاري بن مسعود فتمكن هذا من تشتيت شمل أهل الرياض وفك الحصار عن دهام ومن معه فخرجوا من القصر وتولى الإمارة، فأقام عنده مشاري نحو ثلاثة أشهر حتى توطد مركزه وانقاد له أهل الرياض وأذعنوا له.

و السبب في فشل ثورة أهل الرياض أنها لم تكن على أساس، وليس لهم زعيم ينظم حركتهم ويتولى أمرهم بدلا من دهام، ولو فعلوا لكان نجاحهم مضمون، ولكن ثورة كهذه لا يصعب إخمادها.

كما توطد مركز دهام ورسخت قدمه بدأ بابن أخيه الذي هو نائب عنه، وأبعده عن البلاد واستأثر بالسلطة، ومرت هذه الحوادث في أواسط بحر السنين التي بين الأربعين والخمسين، ولكننا كرهنا تقطيعها فأدرجناها متتابعة.

وفي سنة ١١٤٣هـ:

إشارة

قام حسن بن مشعاب أمير عنيزة على بني عمه الشحنة، وهدم منزلتهم الجادة وأجلاهم إلى العوشريه، وأقاموا فيها مدة ينتظرون الفرصة لاسترجاع محلثهم، ولهم في ذلك قصيدة مشهورة يتناجون فيها:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٩٩ مشاعيب سحوا واجعلوا الستور واحدمشاعيب رأس الشيخ نهض مقامه

وأخذ نحى فيها هذا المنحى ثم إنهم كاتبوا بني خالد أهل الجناح وطلبوا مساعدتهم فأجابوهم واعدوهم يوم معلوم فجاءوا فيه و

سطوا على حسن بن مشعاب و قتلوه، و استولوا على عنيزة جميعها سنة ١١٥٥ هـ، و أجلوا الجراح عنها و غرسوا أشجار نخلا، و لكن رشيد بن محمد بن حسن بن معمر الجراح لم يمهلمهم و سطر عليهم سنة ١١٥٦ هـ، و استرجع محلثهم المليحة و ملكها، و تولى الإمارة في عنيزة و عقد صلحا مع بنى خالد أهل الجناح، و هدأت الأمور و سكنت الأحوال، و تفرغوا لشؤون فلاحتهم، و غرس آل زامل و آل أبا الخيل أملاكهم في المسهرية و الهيفاء فتمت أحوالهم و أموالهم و اتسعت أمورهم بفضل حسن السياسة. فكان رشيدا هذا من أحسن الأمراء سيرة و أبعدهم نظرا، بقيت الحالة نحو عشرين سنة على أفضل ما تكون من الأحوال، و لكن خصوم الأميران لم ترق لهما هذه الحالة، و ساءهم أن تكون هذه الصحة على أيديهما، فما زالوا يثنون الدسائس حتى أثاروا عليهم العامة فاتفق رجال من بنى خالد من جماعة خراج و رجال من آل أبو غنام و آل زامل على قتل الأميرين فقبضوا عليهما و قتلوهما في السوق في مجلس عنيزة كما يقتل المخرجين، فنارت الفتنة بين الفريقين و رجعوا إلى ما كانوا عليه في سابق عهدهم و كان قتلها سنة ١١٧٤ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٠٠

النهضة الدينية و السياسية أو الانقلاب العظيم و التطور الخطير

انتهى الدور القديم بما فيه من خير و شر و ما فيه من غموض و إبهام، و وقفنا فيه على حد هذه النهضة التي تبدلت فيها حالة نجد من الفوضى إلى النظام، و من التفرق إلى الاجتماع، و من الخوف إلى الأمن، و من كل حال سيئة إلى حالة حسنة، و ذلك بركة دعوة منقذ نجد من الجهالة الشيخ الجليل و المصلح الكبير الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عليه، فلو لم يكن له من الفضائل إلا اجتماع الكلمة و توحيد السياسة لكفى بها فضيلة، كيف و قد جمع الله به شتات هذه الأمة تحت راية واحدة و أنقذهم من شر الفوضى و التطاحن و التقاتل و كف أيديهم عن الاعتداء على بعضهم بعضا، و زالت الشحناء و البغضاء المتأصلة في نفوسهم، نعم إن القتال لم ينتهى و حدث حوادث جسيمة أعظم مما كانت، و لكنها أمور لا بد منها، و حالة طبيعية تصاحب كل انقلاب إصلاحى، لأن العادات المتأصلة في النفوس لا يسهل اقتلاع جذرها إلا بعد مدة طويلة، و هكذا كانت الحالة في هذا الانقلاب، فإن الحروب استمرت نحو ثلاثين سنة بشكل أعظم و حالة أعم مما سبقها قبل أن تستقر، و بما أن هذا هو الحد الفاصل بين النهضة الإصلاحية و بين حالة الفوضى التي شرحنا فيما تقدم من الكتاب، و بما أن محور السياسة و التاريخ سيدور على بعض الأمراء أهل الشخصيات البارزة، الذى سيكون لهم أثر كبير في مجرى التاريخ، أحببنا أن نوضح أسماء هؤلاء الأمراء و شىء من حالتهم، و ما هم عليه قبل هذه النهضة و فى أثنائها الأمراء البارزون الموجودون فى هذا الزمان:

١- محمد بن مسعود أمير الدرعية، تولى الإمارة سنة ١١٣٩ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٠١

٢- دهام بن دواس أمير الرياض، تولى الإمارة بحدود سنة ١١٤٣ هـ ١١٤٤ هـ.

٣- إبراهيم بن سليمان العنقرى أمير ثرمدى، تولى الإمارة سنة ١١٣٦ هـ.

٤- زيد بن زامل بن تركى أمير الدلم [...].

٥- آل مدلج أهل حرمة.

٦- عثمان بن حمد بن معمر أمير العيينة.

أما آل حميد أمراء الأحساء فهم و إن كانوا أقوى من هؤلاء جميعا، و كلمتهم هى النافذة فى عموم نجد، إلا أنهم لم يكثرثوا بذلك أول الأمر، فاخصينا هؤلاء الأمراء بالذكر لما لهم من الأثر فى مجرى التاريخ الحديث، لأنهم ناصبوا ابن سعود العدا و حالوا دون توسعه بالفتوحات طيلة أيام محمد و شطرا من أماره عبد العزيز.

أما حالة نجد الخارجية فلم تكن أحسن حالا من حالها الداخلية، فقد كانت تتنازعها ثلاث قوى.

الأشراف من الغرب، و آل حميد من الشرق، و المنتفق من الشمال.

دعوة الشيخ محمد

كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب في حريملاء عند أبيه يقرأ عليه بعد رجوعه من العراق، و كان ينكر ما يفعله الجهال من البدع، و كثر منه الإنكار لذلك حتى وقع بينه و بين أبيه كلام، و وقع بينه و بين الناس كذلك في البلد، فأقام على ذلك مدة سنين حتى توفي أبوه سنة ١١٥٣ هـ، فرأى وجوب القيام بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، فمال إليه ناس من أهل خزائن التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٠٢

البلد و اتبعوه و اشتهر أمره، و لكن الرؤساء غالباً يكونوا هم أصل البلاء، فقد كانت إمارة حريملاء لآل حمد و أبناء عمهم آل راشد و كانوا قسمين، كل منهم لديه أتباع لا يعارض، و ليس للبلد رئيس واحد يتزعم الجميع، و كان لأحد الفريقين أتباع يعيشون فيها فساداً، فأراد الشيخ أن يمنعهم من ذلك فأحس العبيد بذلك، و أرادوا أن يفتكوا بهذا الشيخ الجديد الذي جاء يغير عليهم حالتهم، و يريد أن يصرفهم عما اعتادوا عليه، فأحس الشيخ بأمرهم فانتقل إلى العيينة فتلقيه أميرها عثمان بن حمد بن معمر بالقبول و أكرمه، و زوجته عمته الجوهرة بنت عبد الله بن معمر المشهور التي أجارت محمد بن سعود في حادثة زيد بن مرخان الذي سبق ذكرها و عرض على عثمان ما قام به و دعى إليه و طلب منه نصرته فأجابه و ساعده، و قام بنصرته و عضده في أول الأمر، فأعلى الشيخ دعوته، و قام بقطع بعض الأشجار و هدم القباب التي بنت على القبور، منها قبر زيد بن الخطاب رضى الله عنه في الجبيلية، و نفذ الرجم في الزانية التي اعترفت بزناها، فاشتهر أمره و طار صيته، إلى ما وراء نجد و قامت قيامة علماء نجد و علماء الأحساء، و كاتبوا علماء الأمصار و أشاعوا عنه إشاعات باطله و بلغ الأمر أن استعانوا بسليمان بن محمد بن غرير الحميدى حاكم الأحساء فكتب إلى عثمان بن معمر يأمره بنفى الشيخ أو قتله، و كان له سلطة على ابن معمر، فلم تسعد مخالفته فأبلغ الشيخ الأمر، و اعتذر إليه أنه لا يستطيع مخالفة أمر ابن غرير و أخبره بالمحل الذي هو يرغب، فاختار الدرعية فأرسل معه من أوصله إليها، فنزل عند محمد بن سويلم العرينى فضايق به ذرعا و خوفاً من محمد بن سعود لأن أمره قد اشتهر و لكنها شهرة ليست بجانبه، حيث إن علماء السوء قلبوا الحقائق و هذا ما دعا ابن سويلم إلى الخوف من ابن سعود، و لكن محمد بن سعود أخلف أمل بن

خزائن التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٠٣

سويلم لما أراد الله به من الخير فتلقى الشيخ و أكرمه و عاهده على القيام بنصرته و أن يمنعه مما يمنع عن نفسه و أولاده، فلما بلغ أتباعه في حريملاء و فى العيينة قبول محمد بن سعود بأمره و هاجروا إلى الدرعية و هم نحو سبعين رجلاً فيهم بعض الرؤساء من المعاصرة أبناء عم عثمان المناوئين له فأدرك عثمان خطأه في إخراج الشيخ و علم أنه فتح على نفسه باباً من الشر فأراد أن يستدرك ذلك فركب و قدم على الشيخ فى عدة من رجاله، و حاول أن يسترضى الشيخ ليرجع معه و يقوم بنصرته فأحاله على محمد بن سعود فرفض ذلك، فأخذ يدير الداء فى الوسيلة التي يتلاقى بها هذا الأمر فلم يرى أسلم من المتابعة فيبايع الشيخ و تابعه إما عن عقيدة و إما عن مكبده ليدفع بها عن نفسه.

و مضت السنة الثامنة و الخمسين بعد المائة و الألف بالتحמידات و لم يقع بها حوادث تذكر، و بما أن تاريخ هذه الدعوة و تطوراتها قد كفانا ابن بشر و ابن غنام الكلام عليها بتاريخها من الناحية الدينية فقد قصرنا بحثنا فى هذا الكتاب على الناحية السياسية التي لم تزل غامضة، لأن المؤرخين القديمين و الحديثين لم يعالجوها كتاريخ سياسى، فابن بشر و ابن غنام دونوها بصفة دينية محضة، و وصموا مخالفى ابن سعود بالردة أو ما هو فى معناها، و لم ينظروا إلى أعمال هؤلاء الأمراء من الناحية السياسية الذى هى السبب المباشر لهذه المقاومة، و لهذا وجب أن نتكلم عن حالة هؤلاء الأمراء من هذه الناحية و نعطيم حقهم على قدر ما يستحقون، و بقدر أعمالهم و أثرهم فى التاريخ، لأنهم الآن أصبحوا فى ذمة التاريخ، و التاريخ أمانة فى ذمة المؤرخ يجب أن يؤديه على أصله نصحا بالرواية و

حرصا على التحقيق.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٠٥

العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية

إشارة

تأليف مقبل بن عبد العزيز الذكير النجدى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

النهضة الإصلاحية

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم المرسلين و على آله و صحبه أجمعين.

أما بعد: فقد انتهى الدور القديم بما فيه من خير و شر، و ما فيه من غموض و إبهام، و وقفنا فى الجزء السابق على مد هذه النهضة التى تبدلت فيها حالة نجد من الفوضى إلى النظام، و من التفرق إلى الاجتماع، و من الخوف إلى الأمن، و من كل حالة سيئة، إلى حالة حسنة، و ذلك ببركة دعوة منقذ نجد من الجهالة: الشيخ الجليل، و المصلح الكبير و الشيخ محمد بن عبد الوهاب، قدس الله سره، فلو لم يكن له من الفضائل إلا اجتماع الكلمة و توحيد الأمة لكفل ارتكاب فضيلة، فكيف و قد جمع الله به شتاتهم و أنقذهم مما هم فيه من الجهالة، و ألف بينهم، و كف أيديهم عن الاعتداء بعضهم على بعضا، و أشرب قلوبهم حب الإيمان، و نفى عنهم درن البدع الدينية التى قد عمت البلاد و أزال الثغاء و البغضاء المتأصلة فى قلوبهم ببركة إرشاداته، و جاهد فى ذلك علما و عملا حتى جعلهم على الحجر البيضاء فجزاه الله أفضل ما جازى به عاملا عن عمله.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٠٨

و قد قلنا: إن الشيخ رحمه الله كفهم عن التطاحن و التقاتل، و ليس يعنى أن القتال انتهى، فقد حدثت حوادث جسيمة أعظم مما كانت قبل و لكنها أمور لا بد منها، و حالة طبيعية تصاحب كل انقلاب إصلاحى لأن المعاداة المتأصلة فى النفوس لا يسهل اقتلاع جذورها، خصوصا الأمور الدينية، فلا بد لاقتلاع هذه الجذور الخبيثة من قوة تؤيد المصلح على المضى فى السبيل الإصلاحى، قامت هذه الحروب و استمرت مدة طويلة حتى استقر الحق فى نصابه و إليكم كيفية نشأتى الشيخ و السبيل الذى سلكه لنشر هذه الدعوة قبل اتصاله بالإمام محمد بن سعود.

نشأة الشيخ محمد و دعونه

كان الشيخ محمد فى بلدة حريملا عند أبيه يقرأ عليه بعد رجوعه من الحجاز، و العراق و كان أخذ ينكر ما يفعله الجهال من البدع. و كثر منه الإنكار، و كان أبوه ينهاه عن الشدة و يأمره بأخذ الناس بالتي هى أحسن، و لكن الشيخ لا يعرف الهوادة فى الدين فوقع بينه و بين أبيه كلام، و أوقع بينه و بين الناس كذلك فأقام على ذلك عدة سنين، فلما توفى أبوه سنة ١١٥٣ هـ رأى وجوب القيام بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فمال إليه أناس من أهل البلد و اتبعوه، و خالفه آخرون، و قد كانت إمارة حريملا لآل حمد و أبناء

عمهم آل راشد، و لكل منهما أتباع و خدم، و كان في خدم أحد الفريقين أشرار يعيشون في البلد فسادا، فأراد الشيخ أن يمنع شرهم عن الناس، فأحسن العبيد بذلك و عزموا على أن يفتكوا بهذا الشيخ الجديد الذي ينعى عليهم ما هم فيه، و يريد أن يصددهم عما اعتادوا عليه، فأحس الشيخ بأمرهم، فانتقل إلى العينه، و كانت يومئذ من أقوى إمارات نجد خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٠٩

فتلقاه أميرها عثمان بن حمد بن معمر بالقبول، و أكرم نزله و شكر الشيخ عثمان على ما قام به و دعا إليه و طلب منه نصره و تأييده، فأجابه و ساعده و قام بنصرته و عضده في أول الأمر، فأعلن الشيخ دعوته، و أخذ ينفذ أوامره، و قام بقطع الأشجار التي كان للعمامة فيها اعتقادات باطله، و هدم القباب التي بنيت على القبور، في الجبيلة منها قبر زيد بن الخطاب رضى الله عنه و رجم الزانية التي اعترفت بزناها، فاشتهر أمره و طار صيته إلى ما وراء نجد و أخذ يكاتب علماء البلدان و يجادلهم فقامت قيامة بعض علماء نجد خصوصا سليمان بن محمد بن سحيم قاضي دهام بن دواس في الرياض، فإنه كتب إلى علماء الأمصار يشنع على الشيخ و يفترى عليه، و أشاعوا عنها إشاعات باطله و أخذ بضع سنوات ينشر دعوته في المناظرات مع العلماء، و بلغ الأمر بالمخالفين أن حرضوا عليه الأمراء، فلم يبلغوا أملهم فيه فداروا بأنظارهم إلى علماء الأحساء يستنجدونهم، فقام هؤلاء و استنجدوا بسليمان بن محمد بن غرير الحميدى رئيس بنى خالد و حاكم الأحساء و القطيف، و كان له سلطة عليا على أمراء نجد فكتب إلى عثمان بن معمر يأمره أن ينفى الشيخ من بلده فلم يسعه مخالفته فأبلغ الشيخ الأمر الوارد من ابن غرير بشأنه، و اعتذر إليه أنه لا يستطيع مخالفة أمر ابن غرير و سألته عن الذي يختاره ليوصله إليه، فاختار الدرعية، فأرسل معه من أوصله إليها، و كان أميرها يومئذ محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، فنزل الشيخ عند تلميذه محمد بن سويلم العرينى، فضاقت به ذرعا خوفا من محمد بن سعود لأن أمر الشيخ قد اشتهر، و لكنها شهرة ليست بجانبه، حيث إن علماء السوء قد قلبوا الحقائق و هذا ما دعى ابن سويلم إلى التخوف من محمد بن سعود غير أن ابن سعود أخلف أمل ابن سويلم

خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١١٠

لما أراد الله به من الخير، فإنه عند ما بلغه قدوم الشيخ بادر إلى السلام عليه في دار ابن سويلم، و رحب به أجمل ترحيب، فعرض عليه الشيخ محمد ما يريد من نشر الدعوة و طلب منه الحماية فأجابه ابن سعود و عاهده على أن يقوم بها و أن يمنعه مما يمنع منه نفسه و أولاده إلا أنه شرط عليه أن لا يمنعه من أخذ العوائد التي له عن البلاد. فقال الشيخ: سيعوضك الله خيرا منها. استقر الشيخ في الدرعية سنة ١١٥٧ هـ و بلغ أتباعه في حريملا و العينه فقام محمد بن سعود بأمره، فهاجروا إلى الدرعية و هم نحو سبعين رجلا، فيهم بعض الرؤساء من المعامرة أبناء عم عثمان المناوئين له، فأدرك عثمان خطاه في إخراج الشيخ، و علم أنه فتح على نفسه بابا من الشر، فأراد أن يستدرك ذلك، فركب و قدم على الشيخ في الدرعية و معه عدة رجال من بلده، و حاول أن يسترضى الشيخ ليرجع معه على أن يقوم بنصره و تأييده، فأحاله على محمد بن سعود، و رفض هذا طلبه فأخذ يدير الرأى في الوسيلة التي يتلافى به هذا الأمر فلم يرى أسلم من المتابعة فبايع الشيخ و تابعه إما عن عقيدة و إما عن مكيدة ليرفع عن نفسه شر ما نشر و قبل أن نفيض في سرد الحوادث لا بد من الإشارة إلى الحالة السياسية التي تقدمت النهضة الإصلاحية.

الحالة السياسية

كانت الحالة السياسية العامة في نجد مضطربة في جميع نواحيها حيث كانت نجد مفككة الأوصال لا رابطة تجمعهم، مختلفوا الكلمة، متباينوا النزعات. و الحروب مستعرة بينهم، ناشئة عن الأحقاد و الضغائن التي أوجدها الجهل و غذاها التعصب و في الوقت الذي نحن بصدد الكلام

خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١١١

عنه برز فيه أربعة من الأمراء، كان مدار التاريخ عن الحديث عليهم و الكلام عن هؤلاء الأمراء يضيق و يتسع تبعاً لشخصية هذا الأمير و أعماله و لهم خامس ليس بدونهم في القوة و لكن ليس له شيء من صفاتهم من الطموح و قوة الإرادة و سعة المطامع، و لقد كان أولهم و هو سقوطاً و ها نحن متكلمون على هؤلاء الأمراء على حسب درجاتهم و أثرهم في المقاومة.

دهام بن دواس

كان أبوه متغلباً على منفوحة كما أشرنا إلى ذلك، و لما مات تولى بعده ابنه محمد، فثار عليه ابن عمه زامل بن فارس و أهل منفوحة و قتلوه لسوء أثرهم في البلاد، و أجلاوا إخوانه دهام، و عبد الله، و تركي، و مشلب و فهد، فاستوطنوا الرياض و كان أميرها يومئذ زيد بن موسى أبو زرعة، و كان صهراً لدهام على أخته. و سار على زيد رجل من بني عمه فقتله على غير غايته، فجاء عبد لزيد يسمى خميس فقتل الرجل و تولى بعد عمه نيابة عن ابنه الصغير و ساءت سيرة العبد، فهم أهل البلد بقتله، فهرب من الرياض، فبقيت مدة بلا رئيس، فتولى دهام بحجة أنه نائب عن ابن أخته إلى أن يرشد ثم يتخلى له عن الأمر، و لكن تمكن من طرد ابن أخته و أجلاها عن الرياض، فتآمر عليه أهل الرياض كراهة لولايته لسوء سمعته و حاصروه في قصره و سعوا في عزله فأرسل أخاه مشلباً إلى محمد بن سعود يستنجد، فأنجده بقوة تحت قيادة مشاري بن سعود، فشئت شمل أهل الرياض، و أكرههم على الخضوع لأمر دهام، و أقام عنده ثلاثة أشهر حتى ثبت مركزه. و كان ذلك حوالي سنة ١١٤٥ هـ و لم تزل علاقته مع ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١١٢

سعود حسنة طيلة السنوات التي تقدمت اتصاله بالشيخ محمد، و هذه العلاقات أكسبته نفوذاً كبيراً و قوة و تقدمت الرياض في عهده تقدماً كبيراً و اتسع عمرانها و كثر سكانها، و صار له شهرة واسعة، حتى كان يلقب بالشيخ و هذا لقب في نجد لا يمنح إلا لصاحب نفوذ عظيم، و كان قاضيه سليمان بن محمد سحيم، و هو الذي قاوم الشيخ محمد و جاهره بالعداوة و أشاع عنه المفتريات و الأباطيل التي لم يزل أثرها في الأمصار حتى وقتنا هذا.

أما حالة دهام الشخصية فكان من الأمراء الممتازين همّة و إقداماً، قوى الشكيمة، صعب المراس، صادقاً في عداوته، مراوفاً في صداقته، لا يمنحها إلا لحاجة في نفسه، و لا يثبت عليها إلا ريثما تمكنه الفرصة، و كان في أحكامه مثله في أخلاقه، فقد حكى عنه ابن غنام في تاريخه أعمالاً تدل على القسوة و الغلظة، و لعل ابن غنام لا يخلوا من بعض التحامل عليه للشيخ و لكنها على أي حال تصور لنا شيئاً من أخلاقه، و على أي حال فمن الوجهة التاريخية لا يمكن إغفال أمره، و التنويه بأعماله السياسية و الحربية و إن لم يرق لنا عمله من الوجهة الدينية لأننا نعتبر عمله و مقاومته الشديدة التي دامت سبع و عشرين سنة لم تكن موجهة ضد الدين و إنما هي دفاعاً عن مركزه، لأن إزعاجه للشيخ معناه الدخول تحت أمر محمد بن سعود، و رجل مثل دهام في قوته و علو همته لا يمكن إخضاعه بسهولة و دليلنا على أن مقاومته لم تكن ضد الدين أن الشيخ محمد أقام نحو ست سنين في حريملا و في العيينة و هو يثبت دعوته، و يكاتب علماء البلدان و يكاتبونه، و يجادلهم و يجادلونه و لم يأبه له أحد من الأمراء، و لا غيرت شيئاً من علاقاتهم بعضهم مع بعض، لأن المسألة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١١٣

دينية، و بين علماء الدين، فلا شأن للأمراء في ذلك، و لم يتدخلوا بينهم.

و لما اتصل الشيخ محمد بمحمد بن سعود و تغيرت نظرية الأمراء و خافوا شره على أنفسهم من وراء هذه المحالفة الدينية السياسية، و خصوصاً الأمراء الذين لهم فضل قوة، فهبوا لمقاومتها و على رأسهم دهام بن دواس، فبدأت الحرب بينه و بين ابن سعود من سنة ١١٥٨ هـ إلى سنة ١١٨٧ هـ، أي طيلة أيام محمد بن سعود و شيئاً من ولاية عبد العزيز، تبادل فيها الطرفان أكثر من ثلاثين غزوة، قتل فيها من الفريقين نحر أربعة آلاف كما ذكره ابن بشر بتاريخه، و من بين هؤلاء القتلى فيصل، و سعود، ابنا محمد بن سعود، و أخوه دهام

الأربعة: تركي، وفهد و شعلان، و ابنه دواس بن دهام، و كان هذا آخر من قتل منهم سنة ١١٨٥ هـ، فلما قتل ابنه جزع عليه جزعا شديدا، و خارت قواه و انكفأ نفسه التي ما كانت تعرف الخور، و فترت همته و ضعف عن المقاومة لكبر سنه، و رأى أن الحرب قد طال و قوات خصمه تزداد قوة و قواته محدودة، سيما و أنه قد انضم أكبر بلدان الوشم، و سدير، و المحمل و الشعيب و كثير من بلدان القارة إلى ابن سعود، و صار اتجاه هذه القوات إليه.

فرأى أن المقاومة لا تجديه نفعاً، و صعب عليه الانقياد لابن سعود و الدخول تحت طاعته، فصمم على مغادرة البلاد و تركها و شأنها قبل أن يستولى عليها ابن سعود عنوة فجمع رؤساء أهل البلاد في منتصف ربيع الثاني سنة ١١٨٧، و قال لهم: إن الحرب قد طال بيني و بين ابن سعود نحو ثلاثين سنة، دافعت فيها قدر استطاعتي، و أرى نفسي الآن قد ضعفت عن المقاومة لكبر سني، و اعترمت الخروج بعائتي من هذا البلد لابن سعود، و لعل أن يكون في ذلك خير لكم. فعارضوه و أرادوا أن يصدوه

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١١٤

عن فكرته، و أبدوا له مخاوفهم من ابن سعود فأجابهم أن ابن سعود لا يهمله غيري و متى خرجت عنكم فلا- خوف عليكم فخرج بعائلته و أعوانه و قصد بلد و أقام فيها، و مات في تلك السنة، أما أهل الرياض فقد داخلهم الرعب عند ما علموا أن ابن سعود قادم إليهم، فهربوا على وجوههم قاصدين المخرج مشاة و ركباناً، و كان الوقت صيفا و الحر شديدا فهلك منهم خلق كثير جوعاً و عطشا و احتل عبد العزيز البلاد و استولى على ما فيها.

إبراهيم بن سليمان العنقري أمير ثرمدا

إشارة

هو إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنقير العنقري من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم تولى الإمارة في ثرمدا ١١٣٦ هـ، بعد وفاة ابن عمه بداح العنقري و قد طال أيام إمارته، فكانت مدة إمارته نحو خمسة و أربعين سنة، قضى الشطر الأول منها في الحروب مع الأمراء المجاورين الذي يطمع بإخضاعهم، و الشطر الثاني قضاه في مقاومة ابن سعود و صدهجمات.

صفاته و أعماله

كان من الأمراء البارزين و الشجعان المعدودين بعيد الهممة واسع المظم، تصفها إمارته عن خصلة من خصاله، اكتسبت ثرمدا في أيامه شهرة أكبر من حقيقتها، و كاد يكون القائد الأول في جميع الوشم على ما فيه من البلدان الأخرى ثرمدا شيئا بجانبها، كلمته نافذة و هيئته راسخة و كانت ثرمدا في أيامه رابع مدينة من المدن التي تهجم و لا يهجم عليها و هي: الدرعية- الرياض- ثرمدا- الدلم.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١١٥

علاقته مع ابن سعود قبل الدعوة و بعدها

أما علاقته بابن سعود قبل قيامه بتأييد الشيخ محمد فكانت علاقة ودية و ليس بينهما شيء من الخلاف، و لما قام بتأييد الشيخ تغيرت

الحالة، وأخذوا ينظرون إلى ابن سعود نظر الريبية، خوفا على مراكزهم، لأنهم نظروا له أمر من الوجهة السياسية فهبوا لمقاومة هذه الفكرة و حالوا دون انتشارها خوفا أن تسرى إلى العامة فتخذلهم، وبالأخص العنقري فإنه من الناقمين على دعوة الشيخ قبل اتصاله بابن سعود، و ساعدهم بعض طلبة العلم الذي ينقمون على الشيخ بعض ما جاء مما لم يألفوه، جهلا منهم و غباوة و تصوروا أن نجاح دعوة الشيخ تفقدتهم مراكزهم و منزلتهم في نفوس العامة، فاتفقت مصلحة الأمراء و طلبة العلم، فوحدوا كلمتهم لمقاومة هذه الدعوة، و لكن ابن سعود لم يأبه لهؤلاء فتركهم و شأنهم و وجه عنايته إلى دهام بن دواس فجعله هدفه الأول، و لم يلتفت إلى غيره.

و لكن العنقري لم يشأ أن يبقى مكتوف الأيدي فاغتنم فرصة اشتغال ابن سعود بحرب دهام و أخذ يؤلب عليه و يبيث الدسائس ضده فكتب ابن معمر و دهام بن دواس يطلب توحيد كلمتهم و عقد محالفة ثلاثين فأجابوه و تقرر أن يكون الاجتماع في العيينة، فلما حضروا للمفاوضة، أحس بهم أهل العيينة، و كانوا قد تابعوا الشيخ و أميرهم عثمان، كذلك، فثار عليهم أهل البلد و طردوهم و اعتذر لجماعته أن قضت بصالحهم الشيخ فقبلوا عذره.

و لما بلغ ابن سعود أمرهم وجه نظره إلى العنقري و أراد أن يسحقه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١١٦

على يد أحد حلفائه الذي لم يزل متذبذبا فوجه إليه ابنه عبد العزيز و عثمان بن معمر، و كادوا يقضون عليه لو لا أن ابن معمر حال دون ذلك، و عارض عبد العزيز، مما أوجب النقمة عليه، مما ستقف عليه في ترجمته. و في هذا التاريخ اشتد العداء بين ابن سعود و العنقري و قاومه هذا مقاومة عنيفة طيلة أيام محمد بن سعود، لم يصلح معه و لا يوما واحدا، و كان أهل الوشم، و سدير، و الشعيب، و المحمل، و العارض و المخرج و غيرهم يصلحون ثم ينتقضون، أما العنقري فإنه ثابر على المقاومة حتى أذعنت جميع نواحي نجد المحيطة به، و أحاط به ابن سعود من كل جهة، فحينئذ ألغى قيادة و أصلح في السنة التي توفي فيها سنة ١١٨٠ هـ، و لم تزل هذه العداوة في بيت العنقري لآل السعود، إلى زماننا هذا، فإنه لما قام الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن لاسترجاع ملكه سنة ١٣١٩، كان العنقري صاحب ثرمداء منضم إلى أعداء آل الرشيد إلى أن قضى عليه و عليهم الإمام عبد العزيز.

عثمان بن حمد بن معمر أمير العيينة

إشارة

هو حفيد عبد الله بن محمد بن معمر المشهور، المتوفى ١١٣٨، تولى عثمان الإمارة بعد أخيه محمد بن حمد و عثمان هذا هو الذي آوى الشيخ محمد و نصره في أول الأمر، ثم اعتذر إليه و أخرجه من العيينة متأثرا بتهديد سليمان بن محمد حاكم الأحسا و القطيف، ثم ندم على إخراجه و أراد أن يسترضيه فلم يتوفق.

صفاته و أعماله

كان بذلك الوقت يعد من أقوى الأمراء في نجد، و لو كان أمير

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١١٧

العيينة فيه شيء من صفات دهام أو العنقري لقلنا إنه أقوى أمراء نجد على الإطلاق و لكن البلد قوية بعددها ضعيفة بأمرها، لأنه واهى العزم، ضعيف الإرادة، متذبذبا في أمره لا يستقر على رأي، و هذه الخلال هي التي عجلت بسقوطه، ندم على إخراج الشيخ لأن

خصومه السياسيين من بنى عمه التحقوا بالدرعية فاضطرب عليه أمره، فلم يرى وسيلة لالتقاء خطرهم إلّا المتابعة، فركب إلى الدرعية و بايع الشيخ محمد و محمد بن سعود على السمع و الطاعة في سنة ١١٥٨، و لم تكن هذه المتابعة عن خلوص نية، و كان ابن سعود في بدو أمره و هو في حاجة إلى تأليف الأمراء و تكثير سواد أتباعه خصوصا أهل الشهرة منهم، و كان ابن معمر لا يزال يتمتع بالشهرة الموروثة، و لم يبخسه ابن سعود حقه، فقد منحه القيادة العليا في الغزوات التي يتخلف فيها محمد بن سعود، و عمل فرق ذلك حين أكد الروابط بالمصاهرة، إذ زوج ابنه عبد العزيز بن محمد ابنه عثمان بن حمد، فهو جد سعود بن عبد العزيز «الأمه»، كل هذه الأعمال لم تغير نفسية ابن معمر، و ظل نحو أربع سنين و حالته مع ابن سعود متذبذبة، يتظاهر بالصدقة و يبطن ضدها، يكيد ثم يعتذر، و يتوب ثم يكيد حتى بلغ الأمر حده و اغتنم خصومه من أبناء عمه الفرصة و أوغروا صدر الشيخ عليه و محمد بن سعود، حتى ظفروا بالإذن لهم بقتله فقتلوه يوم الجمعة منتصف رجب من سنة ١١٦٣ هـ، و عينوا مشارى بن معمر أميرا في العيينة.

الأمور التي تقومها على عثمان

أما الأمور التي تقومها على عثمان فهي كثيرة و لكن أهمها في نظري ثلاث مسائل، و قد ذكرها ابن غنام في تاريخه:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١١٨

١- المحالفة التي أراد عقدها مع دهام بن دواس و إبراهيم بن سليمان العنقري سنة ١١٦٠ هـ.

٢- معارضته لعبد العزيز بن محمد بن سعود في احتلال ثرمداء بعد أن تغلبوا على أهلها سنة ١١٦١ هـ.

٣- استدعاءه الظفير و استخباؤه بإبراهيم العنقري سنة ١١٦٣.

و ها نحن نتكلم عن هذه الأمور الثلاث و نبدي رأينا في ذلك حسبما استنتجناه من مجرى الحوادث.

المسألة الأولى أما مسألة المحالفة التي أراد عقدها مع دهام، و إبراهيم العنقري لتوحيد كلمتهم ضد ابن سعود، فهي من الأمور التي تثبت إدانته، و لا نجد له وجه عذر في سلوك هذا الطريق، و لم ييدر من ابن سعود عليه ما يحمله على ركوب هذا المركب.

المسألة الثانية و هي معارضته لعبد العزيز بن محمد بن سعود في احتلال ثرمداء بعد أن ظفروا بأهلها، فهي تدل دلالة واضحة على أنه لا يزال يعطف عليهم مما عده محمد بن سعود دليلا على أن تلك الروابط بينه و بين العنقري لا تزال باقية، بالرغم مما يتظاهر به من العداة له أوجدت الوحشة و النفور بين الطرفين، مما أوجب النتائج المتقدم ذكرها.

فهاتان المسألتان هما في الحقيقة كافيتان لثبوت سوء نية ابن معمر، و هما اللتان حملتا ابن سعود على وضع حد لأعماله.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١١٩

المسألة الثالثة أما المسألة الثالثة فلا نرى فيها ما يوجب المؤاخذه، لأن الذي دعاه إلى ذكره اتخاذ التدابير للدفاع عن نفسه و ليس القصد منها الفتك بذوى الإيمان كما يقول ابن غنام، فقد بلغ ابن معمر أن بعض خصومه من أهل بلده جاءوا إلى الشيخ فقال لهم: أريد منهم البيعة على دين الله و رسوله، و على موالة من والاه و معاداة من حاربه أو ناوأه و لو أنه أميركم فبايعوه، فعلم ابن معمر أنه هو المقصود شخصيا بهذه المبايعة، فلم ير بدّا من الاستعداد للدفاع عن نفسه، فأرسل إلى ابن سويط شيخ الظفير و إبراهيم بن سليمان أمير ثرمداء يستنجدها لصد الهجوم عليه، و لكن الظاهر أن هذه أوقفتهم عن العمل إلى حدّ ما، فاختاروا الطريقة الثانية و نفذوها حسبما ذكرنا في صدر هذا الكلام.

زيد بن زامل أمير الدلم

أما زيد بن زامل فقد ظل نحو ثلاثين سنة و هو في معزل، و لم يقع بينه و بين ابن سعود إلّا مناوشات خفيفة، و لكن إذا سنحت فرصة

لا يتركها فقد ساعد رئيس نجران عند ما قام في غزوته الأولى على محمد بن سعود، و ساعده أيضا بغزوته الثانية على عبد العزيز بن محمد، بل يقال: إنه هو الذي استنجده، و قد كان دهام بن دواس حاجزا بينه و بين ابن سعود.

فلما سقط دهام و احتل عبد العزيز الرياض لم يبق ما يحول دونه و دون مهاجمة زيد فأخذ زيد يستعد للدفاع و يسعى لتأليف جبهة متحدة، فأخذ يستنجد البجادي صاحب اليمامة و القرى المجاورة تارة و طورا يستنجد ابن عريعر حاكم الأحساء و رئيس نجران و لم يزل على هذه الحال

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٢٠

و الحروب سجال إلى أن قتل زيد بن زامل سنة ١١٩٧ هـ في غزوته على سبيع، و تولى بعده براس بن زامل، و لكن ابن سعود لم يترك لم فرصة يلتمون بها شعثهم، فتابع عليهم الغزوات حتى تضعض أمرهم و استولى على الدلم نهائيا سنة ١١٩٩ هـ في ذو الحجة و بهذا انضم الخرج و الفرع، و الأفلاج إلى الولاية، و لم يبق في الجنوب.

إمارة آل حميد في الأحساء

كانت هذه الإمارة في أول النهضة أقوى الإمارات الموجودة في نجد على الإطلاق و لكنها إمارة بدوية و لهم نفوذ واسع يتعدى حدود القصيم غربا، و حدود العراق شمالا، و حدود اليمن جنوبا، و لكنهم لم يستعملوا هذا النفوذ لمصلحتهم، بل كانوا يكتفون بالاعتراف لهم بالسمع و الطاعة، و لا يكلفونهم غير ذلك، حتى أنهم لم يتدخلوا بين الأمراء في منازعاتهم، و لا قاوموا حركة ابن سعود الأخيرة بأول الأمر، ظنا منهم أنها حوادث عادية مثل غيرها و لم يقدروا عاقبة هذه النهضة و ذلك من قصر النظر و عدم الخبرة بأمور السياسة فظلوا في غفلتهم حتى دهمهم ابن سعود في عقر دارهم و أخرجهم منها و شتت شملهم.

هذه حالة الأمراء أيام هذه النهضة، و هؤلاء الأمراء الثلاثة هم الذين اشتهروا بالمقاومة الشديدة، و حالوا دون تقدم ابن سعود في فتوحاته طيلة العشرين السنة الأولى فإذا تأملت تاريخهم وجدت أن محمد بن سعود لم يتقدم في مدة إمارته و توفي و نفوذه لا يشمل إلّا الجزء اليسير من القسم الشمالي، كما أنه لم يتقدم من الجنوب و لم يتعد نفوذه الدرعية، و لما قام عبد العزيز شمر عن ساعد الجد، و جند الجنود و هاجم أعداءه، فسقط

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٢١

هؤلاء الأمراء الواحد تلو الآخر، و لم يكمل القرن الثاني عشر حتى بسط نفوذه على جميع نجد من أقصاها إلى أقصاها.

محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع

إشارة

قد تقدم شرح نسب آل سعود في كلامنا على جدهم الأعلى الذي أسس الدرعية و سكنها سنة ١٨٥٠ هـ تولى الإمارة بعد زيد بن مرخان سنة ١١٣٩، فلما كان سنة ١١٥٧، قدم عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة و استجار به، فأجاره و أكرم نزله، ثم تمت المحالفة بينهما على تأييد الشيخ و القيام بنصرته، و أن يمنعه مما يمنع منه نفسه و أولاده، فقام بذلك خير قيام، و كأنه أعلن على نفسه حربا عامة على جميع أمراء نجد، مع أن فيهم من يماثله أو يفوق عددا و عدة، و هذا يدل على إيمان ثابت، و عقيدة راسخة، و قوة إرادته مقترنة بالطموح الواسع حيال ما جاء به الشيخ، و هو يعلم ما وراء ذلك من الصعوبات، لأن شهرة الشيخ و دعوته تقدمت قدمه إلى الدرعية، إذا فابن سعود قد أقدم على ما أقدم عليه و هو على بصيرة بما ينتظره، لا سيما و أن أعداء الشيخ من العلماء قد أشعوا

عنه المفتريات و الأباطيل، و أثاروا عليه حفيظة الأمراء و الحكام في نجد و خارج نجد فلم يقدم إلى الدرعية إلّا و قد تكهرب الجو ضد تعاليمه، و قامت قيامة العلماء على دعوته.

فلما لجأ إلى الدرعية تكهرب الجو السياسي، فأعلن الشيخ الجهاد العملي بعد أن أعياه الجهاد النظرى.

و كان الهدف الأول: دهام بن دواس الخصم السياسى الألد الذى

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٢٢

جاهر بعداوته و قاضيه سليمان محمد بن سحيم الخصم الدينى الألد للشيخ محمد، و هو أكبر من قاوم دعوة الشيخ لما كان فى حريملا و فى العيينة، و هو الذى كتب إلى علماء الأحساء، و علماء العراق، و علماء الحجاز، كتابه المشهور الذى شنع فيه على الشيخ، و حشاه من المفتريات و الأباطيل ما جعله خصوم آل سعود، و أهل نجد أساسا للطعن فيهم إلى زمننا هذا، أى بعد مضى قرنين على ذلك.

و لم تزول هذه المفتريات عن اعتقاد الناس إلّا بعد أن احتل الحجاز الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن فى هذا الوقت، و عرف الناس اعتقادات أهل نجد على وجه الحقيقة، و لرجع إلى سياق الكلام فنقول: اتفق هذا القاضى العدو للدود للشيخ دهام بن دواس العدو اللدود لابن سعود من الناحية السياسية فكان الواجب يقضى على الشيخ و على ابن سعود المبادرة باجتثاث هذه الجرثومة الخبيثة، لأنهما العقبة الكأداء فى طريقهما، أعلن الحرب بينهما سنة ١١٥٨ هـ، و استمرت طيلة أيام محمد بن سعود دون أن يتمكن من خضد شوكة دهام، و توفى محمد بن سعود سنة ١١٧٩ هـ، قبل أن يتم عمله و لم تتسع رقعة ملكه كثيرا لما قام بوجهه من الصعوبات و مقاومة الأمراء و فى مقدمتهم دهام بن دواس.

أهم الحوادث بزمنه

كانت عشرون السنة الأخيرة من حكم محمد بن سعود كلها حروبًا مع الأمراء المجاورين، يطيعون ثم ينتقضون و يعاهدون ثم ينكثون و قد تولى ابن غنام و ابن بشر تفصيل ذلك فى تاريخهما فلا نعيد ذكرها، و هما فى تناول اليد لمن أراد مراجعتهما، و إنما لا بد من الإشارة إلى وقعة كان

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٢٣

لها أثر سىء فى مجرى الأمور، لأنها شدت من عزائم المناوئين، و ضعفت ثقة بعض الموالين و قلبوا ظهر المجن لابن سعود، و أثرت الأثر السىء فى معنوية أتباع بن سعود، و أخرت سير التقدم.

و خلاصة هذه الواقعة أن عبد العزيز بن سعود صادف غزوا من العجمان، فأخذهم، و قتل منهم عددا كثيرا و أسر نحو مائة رجل و زجهم فى السجن فقصدوا نجران يستصرخون أبناء عمهم و يستنجدونهم لأخذ الثأر و تخلص أسراهم، فبلغوا دعوتهم و أقبلوا بثقة عظيمة بقيادة السيد حسن بن هبة الله و من الصدف السيئة أن كل البلاد التى بينهم و بين الدرعية أعداء لابن سعود، فانضم إليه زيد بن زامل صاحب الدلم و من حوله، و انضم إليهم أيضا دهام بن دواس وصل الجيش النجرانى حابر سبيع، و كان ابن سعود فى بدء أمره ليس لديه ما يقابل جيش هذا العدو العادى فجمع عبد العزيز بن محمد ما استطاع جمعه من القوة و خرج مستقبلا صاحب نجران، فصار الاتفاق بين الجيشين فى جابر سبيع، فوقع القتال و دارت معركة شديدة، قتل فيه من جند ابن سعود نحو خمسمائة رجل، و أسر مائتان و عشرون، فتقهقر ابن سعود بدون انتظام و لم يتبعه النجرانى، و أقام بموضعه عدة أيام، ثم تقدم قاصدا الدرعية فوقع الخوف من تقدمه فأرسل ابن سعود إلى فيصل بن شهيل شيخ الظفير و أوعز إليه أن يتصمم النجرانى و يعقد معه الصلح، فقدم ابن شهيل على النجرانى و هو فى الرياض بطريقه إلى الدرعية و استرضاه و أطلق ابن سعود الأسرى الذين عنده من العجمان و أطلق النجرانى الأسرى

الذين عنده، و رجع إلى بلاده و توفي محمد بن سعود بالسنة التالية أى فى ربيع الأول سنة ١١٧٩، رحمه الله تعالى.
خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٢٤

عبد العزيز بن محمد بن سعود

إشارة

ولد سنة ١١٣٣ هـ بزمين إمارة جده سعود بن محمد و تولى الأمر بعد أبيه بإجماع رعيته، فشم عن ساعديه و جند الجنود و قادها شرقا و غربا و شمالا و جنوبا، و كان فى كل غزواته موقفا مظفرا، ففى السنة الأولى أخضع العنقرى لأول مرة فى حظيرة الطاعة، و فتح الوشم، و سدير، و المحمل، و الشعيب فانقادوا انقيادا تاما لا شائبة فيه، و وجه نظره إلى العدو اللدود دهام بن دواس، فأخذ بها بشرر بلا- هوادة، لا يتركه يطمئن يغير عليه الغارة إثر الغارة، يرسل الجيش إثر الجيش، يرادهم و يفاديه طيلة سنوات، حتى أثخنه، و اضطر إلى الفرار بنفسه و عائلته، و ترك البلاد و من بها و ما فيها، فاستولى عليها عبد العزيز بعد أن هرب منها دهام و رتب أمورها، و لم يبق إلما صاحب الدلم، فما زال يتابع الهجمات عليه حتى سقط، و استولى على الدلم و بالتالى على الخرج، و الفرح، و الأفلاج، و وادى الدواسر، كما أنه قد استولى على حایل و نواحيها، و القصيم و توابعه، فلم يتم القرن الثانى عشر إلما و قد استولى على نجد بأجمعها و دانت له حاضرتها و باديتها بأسرها.

ثم أدار نظره جهة الشرق فرأى أن الأحساء: هى ميناء نجد الطبيعى، و قد كان أمر آل عريعر قد تضعض فيها، و سرايا ابن سعود تغير على أطراف البلاد و على العقير ميناء البلاد و هم لا- يستطيعون لذلك دفعا، حتى ضاق ذرع أهل البلاد. و كان آل عريعر لم يزالوا على بدواتهم فى البلاد صيفا و يطعنون عنها شتاء، ففى سنة ١٢٠٧ هـ خرجوا كعادتهم إلى البادية لإصلاح مواشيتهم و اجتمعوا فى منزل يسمى: الشيط شرق الدهناء فغزاهم سعود بن عبد العزيز، و أغار عليهم مجتمعين و حصل بينهم قتال شديد،

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٢٥

فانهزم آل عريعر و جنودهم، و قتل منهم قتلى كثيرين، و غنم سعود أموالهم و ما معهم.

ثم أرسل سعود و هو فى موضعه إلى أهل الأحسا يدعوهم إلى السمع و الطاعة و أرسل خلف الرسول جندا يربط حول البلاد، فكتب إليه أهل الحسا يدعونه للقدوم ليبايعوه على السمع و الطاعة، فقدم إليهم و بايعوه و خرجت آل عريعر نهائيا، و لكنه ترك لهم أملاكهم فيها و فى القطيف و هى كثيرة.

و لما توسعت فتوحاته و طارت شهرته أخذت حكومتى العراق و الحجاز تنظر إليه بعين الريبة و الخوف، فجهزت عليه حكومة العراق، و سافت إليه الجيوش أكثر من مرة فردهم إليها مخدولين، كما أن شريف مكة جهز من جانبه جيوشا بقيادة أخيه عبد العزيز، و أخبزا تمت قيادته بنفسه للقضاء على ابن سعود و حركته، و لم يكن حظه بأحسن من حظ زميله صاحب العراق، ورد لهم عبد العزيز زياراتهم له بمثلها، و أغار على العراق غاراته المشهورة التى اهتز لها العراق من أقصاه إلى أنصاه، فخافت حكومة الترك عاقبه ذلك و ضاعفت جهودها، فأرسلت توينى رئيس قبيلة المنتفق للمرة الثانية بقوة أعظم من الأولى فلقى حتفه من يد ذلك الفدائي الذى باع نفسه لينقذ قومه، فتقدم إلى توينى و هو فى مجلسه بين جنده و طعنه بحربة كانت معه، فكان فيها حتفه. نعم إن فى عمله أنقذ قومه من كارثة لا يعلمها إلما الله، فهو بذلك البطولة من مرجع جيش العراق مستخفا، فتبعه الجيش النجدى يشعته و يخفه و يخيفه، و لم يتركه إلما عند ما نزل فلوله الجهرا، و قد غنم منه الجيش النجدى غنائم كثيرة بما فيها الأسلحة الثقيلة.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٢٧

ملخص الحوادث بزمن عبد العزيز بن محمد بن سعود من سنة ١١٧٩ هـ - إلى سنة ١٢١٨ هـ

إشارة

لم تجعل هذا السنوات لسرد الحوادث و الفتوحات التي تمت بزمن عبد العزيز، فإن ذلك مبسوطا في تاريخي ابن غنام و ابن بشر، و إنما نريد الإشارة إلى بعض الحوادث التي تحتاج إلى زيادة شرح أو الحوادث التي لم يتعرض لها المؤرخان المذكوران، لأنهما لم يعنيا إلا بما كان له مساس في آل سعود و أعمالهم، فقد يذكران خبرا فيدرجانه ضمن الحوادث العامة بدون أين يعتنيا بمقدماته و نتائجه، خصوصا ما يتعلق بالقصيم، كما يأتي مثال منه.

[في حوادث سنة ١١٨٢ هـ] حوادث القصيم

إشارة

ذكر ابن بشر في حوادث سنة ١١٨٢ هـ أن راشدا الدريبي، أمير بريده، استنجد الإمام عبد العزيز، فأمدته بجيش تحت قيادة ابنه سعود، و نزل باب شارخ في عنيزة، و فزعوا عليه، فالتحم القتال بينهم، و قتل من أهل عنيزة ثمانية رجال، منهم عبد الله بن حمد بن زامل، و قتل من الغزو رجال.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٢٨

و المطلع على هذا الخبر في تاريخ ابن بشر لا يعرف المصلحة بين استنجد الدريبي رئيس بريده، و بين غارة سعود على عنيزة، و هذا ما دعانا إلى شرح بعض الحوادث التي لم يستمر فيها ابن بشر. و قبل أن نفيض بالشرح نذكر حالة أمراء بريده و علاقاتهم مع بعضهم البعض.

إمارة بريده و أمراؤها

تقدم الكلام في أن الذي أسس بريده: راشد الدريبي، و أورثها ذريته، و قد انقسمت ذريته إلى قسمين: أحدهما بقي على اسم الدريبي، و منهم راشد؛ و الثاني يعرفون بآل ابن عليان، و هما حمولة واحدة أخذتا يتنازعان السيادة على البلاد. و كانوا من أشد البيوت و أفتكها و أقطعها للرحم، فما زال بعضهم يفتك بعضهم، و قد تقدم طرف من أخبارهم، ففي الزمن الذي نتكلم عنه كان الأمير في بريده راشد الدريبي، و قد تغلب على أبناء عمه آل عليان و أجلاهم عن البلاد فنزلوا عنيزة لروابط كانت بينهم و بين أهلها، و قد سبق أن ساعدوهم على عدوهم، فلما لجأوا إلى عنيزة خشى راشد الدريبي أن يمدوهم، فاستجار بالإمام عبد العزيز، و لم يكن لابن سعود قبل ذلك نفوذ في القصيم، فأرسل الإمام عبد العزيز ابنه سعود في قوة صغيرة لم يلبث أهل عنيزة أن صدوها.

و لما كانت سنة ١١٨٤ هـ:

خرج آل ابن عليان و أتباعهم من عنيزة و رئيسهم عبد الله بن حسن آل ابن عليان و سطوا في بريده و استولوا عليها، و أخرجوا راشد الدريبي منها فقصده ابن عريعر في الأحساء، و التجأ ابن عليان إلى الإمام عبد العزيز، فعطف عليهم و أيدهم في مركزهم دون أن يمدوهم، و كان عريعر يدعى الولاية على القصيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٢٩

ففي سنة ١١٨٨ هـ:

خرج من الأحسا و معه قوة عظيمة و استعداد كبير، و نزل بريده و حاصرها مدة. فلما أعياه أمرها استدعى عبد الله بن حسن الأمير لأجل المفاوضات معه فانخدع بكلامه و خرج إليه، فقبض عليه و دخل البلد و أخذها عنوة، و نهب أهلها و جعل راشد الدريبي أميراً فيها، و رحل من بريده و نزل الخابية و معه عبد الله بن حسن أمير بريده، و أقام على الخابية مدة شهر، مرض فيها و توفي، ثم تولى بعده ابنه بطين بن عريعر ففعل راجعاً إلى الأحسا و أطلق سراح أمير بريده عبد الله بن حسن، فذهب إلى ابن سعود في الدرعية فأكرم نزله، و استدعى بقية آل عليان الذين خرجوا من بريده إلى الدرعية، و أقاموا عنده.

و في سنة ١١٨٩ هـ:

أرسل ابنه سعود و معه قوة لمساعدة آل عليان، فنزل قرب بريده و حاصرها مدة طويلة دون أن يدرك نيتها، فبنى قصراً و جعل فيه قوة، أميرهم عبد الله بن حسن ليضيقوا على أهل البلد، فلم يستطع أهل البلد أن يخرجوا مواشيهم و لم تسرح لهم سائمتهم، فضاقت أهل البلد ذرعاً بذلك، و لم يستطيعوا دفع هذه السرية، فأرسل راشد الدريبي إلى جديع بن هذال يستنجده لفك الحصار فلم يسعفه، و اشتد الحصار على أهل البلد، و أضرب بهم، فطلب الدريبي من عبد الله بن حسن الأمان على نفسه على أن يخلي البلد فأجابته إلى ذلك، و خرج الدريبي، و بخروجه انتهت إمارتهم نهائياً، و استمر الأمر لآل عليان، و دخل عبد الله البلد و قبض على أعوان الدريبي و قتلهم، فلما استقر الأمر ركب عبد الله إلى ابن سعود في الدرعية، فثبت في مركزه و فوض إليه أمر الدريبي، و لكنه قتل في السنة التالية، أي سنة ١١٩٠ هـ، في غزوته مع الإمام عبد العزيز على آل مرة، و تولى بعده ابنه

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٣٠

محمد و لم يثبت مدة طويلة حتى توفي، و تولى بعده حجيلان بن حمد من آل عليان.

حوادث سنة ١١٩٢ هـ

و في هذه السنة أنزل الله على عزيمة مطرا غزيرا جرت منه الأودية و القلاع، و كان مجرى الأودية يحاذيه من الشرق يقبل من الجنوب الغربي و ينتهي إلى الجناح (القرية المعروفة بعزيمة بالشمال الشرقي)، و لم يكن [...] مجرى الشعيب محكماً، فطغى الماء من فوق، و أقبل بشدة و قوة عظيمة و دخل البلد، و لم يكن لأهل البلاد طاقةً بصدّه، فبادروا إلى الخروج من البلاد، و ابتنوا بيوتا من الشعر فسكنوها. فسقط كثير من البيوت، و كانت الخسائر كبيرة و أن الأنفس سالمه و لم يصب أحد منهم بسوء، بادروا بإخلائها، و أقاموا بمساكنهم الجديدة مدة طويلة حتى عمروا منازلهم و رجعوا إليها.

وقعة الحجاوي بين عنزة و مطير سنة ١١٩٣ هـ

ذكر ابن غنام و ابن بشر في تاريخيهما في حوادث سنة ١١٩٥ هـ القتال بين عنزة و مطير بإيجاز، فقال الأول: إن ارتد بعد دخوله في الطاعة، فوافقه مطير فناوخوه، و أدال الله لهم منه، و قتلوا جديما و أخاه و ثلاثة معهم، و بسط ابن بشر و قال: إن سعدون بن عريعر و بنو خالد ساعدوا جديع بن هذال على أعراب الدهامشة، رئيسهم، و قاتلوهم و انهزم الدهامشة، ثم إن الدهامشة استنجدوا بوادي مطير و قصدوا عنزة، و بنى خالد، فالتقت الجموع و تقاتلوا، فقتل من قوم سعدون و جديع عدة رجال، ثم رحل عنه سعدون. فقام جديع و استنجد قبائل الرحيل و غيرهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٣١

من عنزة، وصال بهم على مطير، فاستعدوا للمناوخة و الملاقاء غدوة، فحصل بينهم آخر النهار من يومهم محاولة قتال غير منزلة و لا استعداد فأدال الله خيل مطير على عنزة، فهزموهم، و قتل من رؤساء عنزة و فرسانهم عدة رجال، منهم جديع بن هذال، و أخاه مزيد، و ضرى بن ختال، و غيرهم.

أما الحقيقة كان عنزة متفوقين على قبائل نجد بذلك الوقت، و كانوا مختصين في ناحية القصيم، لا يشاركونهم فيه أحد، لما لهم من فضل قوة. و كان مطير و رئيسهم يومئذ فيصل الدويش يجاورونهم من الشرق. و كانت العادة الجارية بين القبائل أنه إذا أخصبت بلاد قبيلة و استجارت بها قبيلة ثانية طلبا للمرعى لمدة معينة يسلمون رسما معينا، فيجرونهم و يخدمونهم بأنفسهم إلى انقضاء المدة، ثم يعطونهم مدة ثلاثة أيام يرتحلون فيها عنهم، و في هذه السنة كانت بلاد مطير مجدبة و القصيم مخصب، فتقدم الدويش رئيس علوى و مسعود حسان إبليس رئيس الحبلان و طلبا من جديع بن هذال و مقعد ابن مجلاد و البجيرة على أن يسلما شاتا أى نعمة عن كل بيت؛ و هى الضريبة التى يتقاضاها الجبير من الجبار، فيكونوا بذلك من القبيلة بما لها و ما عليها، فأجاباهما إلى ذلك، و أذنا لهما إلى مدة ثلاثة أشهر. و كانت منازل آل هذال من النبهانية شمالا إلى جبل كير غربا، فنزل مطير بالقرب منهم فى موضع يسمى الحجانوى و يتنقلون من مكان إلى مكان حيث يطيب لهم المرعى لأدباشهم، فلما قارب انتهاء فصل الربيع أرسل ابن هذال إلى فيصل الدويش أن مدة الجوار انتهت،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٣٢

و إنا مصبحوكم غدا، فخذوا حذرکم، و استعدوا للصباح. فهت الدويش و الحبلان لهذه المباغته، فراجعوا ابن هذال و قالوا: إن هذا مخالف للقواعد الجارية بين القبائل، فاجعلوا لنا مهلة ثلاثة أيام بعد الإنذار، حسب القواعد للنظر فى أمرنا و نرتحل عنهم، و بعد انتهاء الأيام أنتم و ما تريدون، فلم يجبههم و صمم على أمره. فرجعوا من عنده آيسين لا يعلمون كيف يعملون، و رأوا أنفسهم بالنسبة إلى عنزة طعمه جاهزة، لأنهم يفوقونهم عددا و عدة، و أيقنوا بالهلاك، و لكن اليأس يوجد من الضعف قوة، فباتوا يدبرون أمرهم و قد صمموا على الاستماتة للدفاع عن أموالهم و أنفسهم، فجمعوا الإبل و قرنها كراديس مجتمعة، و رتبوا الخيل و الرجال، و عرف كل منهم موضعه، فلما ظهر قرن الشمس كان عليهم الرجوع إلى عنزة قد أقبلت تتقدمها الخيل فاستعدت مطير، فساقوا قدامهم الإبل مقرونة و من ورائها الخيل، و من ورائهم الرجال، قد دهمتهم الإبل، و فرقت جموع عنزة و شتتهم. فطلع عليهم أهل الخيل و من ورائهم الرجال، فانهزمت جموع عنزة، فقتلهم مطير شر قتلة إلى أن وصلوا إلى جبل كير- الجبل المعروف غربى الرس- و كان آل هذال قد التجأوا إليه، و هم سبعة من الرؤساء منهم جديع بن هذال، و مقعد بن مجلاد، فأنزلوهم و قتلوهم، و فى ذلك يقول شاعر عنزة يرثى آل هذال:

يا كير ما عينت ربع لجوا فيك خطلات الأيدى تقوى أولاد وائل

يقول الشاعر مخاطبا الجبل الذى لجأ إليه آل هذال: يا كير، ما عينت: أى ما رأيت، ربع لجوا فيك: أى جماعة لجأوا إليك، خطلات الأيدى: يصفهم بالشجاعة و الكرم، نقوة: أى خيار أولاد وائل.

و قال رئيس الحبلان حسان إبليس- يصف هذه الوقعة للإمام

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٣٣

عبد العزيز بن محمد- و يقول: إنهم هم الذين غدروا بنا و إننا:

يا الله يا لى ما حداتك خيارايا لى غنى و كل عين تراحيه

تجعل لنا فى جنه الخلد دارقصر حصين نلتجى فى مداريه

يا راكب من فوق ناب الفقاراكن الضوارى تنهش من خفافيه

إلى مشيت الليل هو و النهاراتلغى إلى قصر بين هو وراعيه
أثرى سلام و خيرة كيف صاراما دبر المولى لحكمه نسويه
حنا فرعنا سريتين بتاراو الكل ينصب عند الآخر يماريه
تعلوطوا علوى سواة السكارامعارى و اللبس ما شان راعيه
عينت لى مقعد زبون المهاراو جديع إلى كل الأسلاف تنليه
جروة من درعه سواة الحواراو سيوف علوى جرّيت فى علايه
هيلى عليهم باليهود و النصاراهدى سواة الغدر يرمى براعيه

أوردنا هذه الأبيات و إن كانت باللغة العامية للاستشهاد، و معناها ظاهر لأهل نجد، و إنما نوضح بعض معانى عباراتها لمن يطلع عليها
من غير أهل نجد: قوله: يا لى ما حداتك: يعنى يا الذى ما غيرك، و قوله: قصر حصين ... إلخ، معناه: ظاهر يدل على أن البدوى
يعتقد أنه حتى فى الجنة لا يستغنى فيه عن قصر حصين يتقى به شر أعدائه، و يلتجى فى مذاريه عن قرّ الشتاء و حرارة الصيف، قوله:
كن الضوارى تنهشه: يصف ذلوله بالشراسة و شدة العدو، و كأن وراءها سباع تنهشها، فهى لانتى من سرعة السير، قوله: تلغى إلى
قصر: يعنى تصل إلى قصر هو كالمعلم غير خفى، هو وراعيه: أى صاحب القصر، قوله: فرعنا سريتين: يعنى هبنا لمقابلته العدو، و
السربة: هى كردوس الخيل، و لا يقال: سريتهم إنما السربة مختصة بالخيل، تعلوطوا: أى ركبوا على عجل، معارى: أى لم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٣٤

يلبسوا دروعهم، و ربما قصدهم أنهم ركبوا الخيل معارى بدون سروج لعجلتهم، و الأول أقرب، قوله: عينت لى مقعد: أى رأيت لى
مقعد، قوله: جروة من درعه: أى بذلوه من درعه جب الحوار من بطن أمه، و قوله: سيوف علوى ... إلخ، أى: أن سيوف علوى
تعاورته، كالذى يجر سيفه - فى علاجه - أى فى رقبتة.

حادثة قتل أهل القصيم للمطوعة الذين عندهم سنة ١٩٩٦ هـ

إشارة

هذه الحادثة من الحوادث الغامضة الذى لم يحل ابن غنام و لا ابن بشر سرها، بل اتخذوها وسيلة للتشجيع بها على أهل القصيم، و قد
أسلفنا الكلام بأن آل عريعر يدعون ولايتهم على القصيم، و كان تحت نفوذهم، و لم يكن لابن سعود فيه نفوذ آنذاك، إلا ما كان
من استيلائهم على بريدة أخيراً بواسطة آل ابن عليان، و قد رأيت ما كان من غزو ابن عريعر لها و إخراج آل عليان منها، ثم رجوعهم
إليها مع بقاء بقية القصيم على طاعة ابن عريعر. و أما عنيزة فهى قسمان؛ قسم منها يحكمه آل جناح أبناء عم عريعر، و القسم الثانى
يحكمه عبد الله بن رشيد من آل معمر الجراح من سبيع، و قد يأمره ابن عريعر فتخوف على نفوذه من أن يتخلص من القصيم، فبدأ
يقاوم نفوذ ابن سعود الذى أخذ يتسرب إلى القصيم بواسطة الدعاية الدينية، و كان طلبه العلم هم المنهمون فى نشر هذه الدعاية،
فكتب إلى أمراء القصيم يأمرهم بقتل من عندهم من طلبه العلم المعروفين بميلهم إلى ابن سعود، و يتهددهم إذا لم يفعلوا، و يخبرهم
أنه قادم إليهم.

فأما أهل الخبرا و الشماسية فقد تعجلوا و قتل كل منهم المطوع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٣٥

الذى عنده، و كذلك آل جناح من بنى خالد أهل عنيزة قتلوا مطوعهم، و أما ابن رشيد رئيس القسم الثانى من عنيزة فلم يفعل، و لما
وصل سعدون إلى القصيم بما معه من الجنود و نزل على أطراف بريدة و حاصرها، طلب من طالب العلم الذى فى عنيزة فأحضره و
قتله سعدون على الرغم من ابن رشيد، فعلى هذا يكون الفاعل هو سعدون لا أهل القصيم الذين لا أظن أنهم يفضلون ولاية ابن عريعر

على ولاية ابن سعود، و لكن لم يكن لهم الخيار في ذلك، و الحكام لا- يحترمون طالب علم و لا غيره متى رأوا منهم أعمالا تخل بسياستهم. إذا فما لهذا التهويل و التشنيع على أهل القصيم في معنى ردتهم عن الإسلام، فعدم دخولهم تحت طاعة أمير أو أتباعه لا يخرجهم من دائرة الإسلام، على أن أهل القصيم لم يلبثوا بعد ذلك إلا مدة قليلة حتى دخلوا تحت طاعة ابن سعود حينما تغلب على ابن عريعر.

إجلاء آل الرشيد أمراء عنيزة

كان لفشل ابن عريعر في محاصرته بريده و رجوعه عنها أثر كبير على تقلص نفوذه من القصيم، فقد قام عبد الله بن رشيد أمير عنيزة على آل جناح أمراء القرية الثانية من عنيزة، و تغلب عليهم و أجلى الكثيرين منهم فتبعوا بنى عمهم في الأحسا و القطيف، و هدم منزلتهم. و بعد مدة قليلة دخل تحت طاعة ابن سعود، إلا أنه لا يأتري بأمر حجيلان بن حمد المفوض، على القصيم من قبل ابن سعود، فأوغر ذلك صدر حجيلان على ما بينهما من عداة سابق، فأخذ يحيك الدسائس و يبث الدعاية في الدرعية ضد ابن رشيد حتى أثر على الإمام و كان يستنصحه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٣٦

فبانت بوادر ذلك لابن رشيد، فركب إلى الدرعية ليزيل ما عسى أن يكون قد علق بخاطر الإمام عليه، فقدم الدرعية و لم يجد المقابلة التي كان ينتظرها، فلم يلبث أن قدم حجيلان الدرعية و اتصل بالإمام عبد العزيز اتصالا متتابعًا، بينما ابن رشيد لا يتصل بالإمام إلا في المجلس العام، و قد طلب مرارا مواجهة الإمام فلم يؤذن له، و دبر حجيلان أمره و أخذ الإذن بمهاجمة عنيزة و احتلالها، و كان سعود بن عبد العزيز في شقرا مع الجيش راجعا من الغزو، فأخذ حجيلان كتابا من الإمام عبد العزيز إلى ابنه سعود يأمره بالتوجه إلى القصيم و احتلال عنيزة. سار سعود بجيشه، و لما قرب من البلد نزل خارجا، و تقدم حجيلان بقوة صغيرة و دخل باب السور و قتل البواب، و تقدم إلى البلد و أناخ عند باب القصر فاستفتح ففتح له، و دخل القصر و قتل البواب و احتل القصر، لأنه لم يكن به حامية. و كان الناس آمنين مطمئنين و ليس هنا شيء من الدواعي التي توجب الحذر، فأمر البلاد عند ابن سعود و الأمور سالحة، فلم يلبث أن دخل قسم كبير من الجيش و احتل القصر، جرى كل ذلك بين صلاة الفجر و طلوع الشمس. و لم يحدث أقل حادث إذ إن أهل البلاد - حتى الآن - لم يعلموا بشيء مما راعهم إلا المنادى ينادى وسط الأسواق الحكم من ثم لابن سعود، من أراد العافية فليلازم بيته، و تبثت الناس و لم يعلموا كيفية الأمر فركنوا إلى السكون. فأمر حجيلان جنده بنهب بيوت آل الرشيد، و أخذوا جميع ما فيها حتى ما على النساء و ما عندهن من ذهب و ملابس.

ثم بعد أيام أمر سعود على نساء آل رشيد فجهزهم و أرسلهم إلى الدرعية، و كان عبد الله بن رشيد لم يزل هناك، فأقام هناك إلى ما بعد حوادث الدرعية، و بلغ حجيلان أمله في ابن رشيد. و من هذا التاريخ صار

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٣٧

ابن سعود يعين الأمير في عنيزة من قبله، و في هذه الحادثة يقول العرف مولى عبد الله بن رشيد:

و آديرتي خذها حجيلان و سعود بالبوق و لا بالنقا ما قواها

جوننا صباح و جملة الناس برقودو أهل القهاوى مشعلين ضواها

ما ثار بدرميه و لا زرق برعودو لا ثار متلون الدوا من وراها

مزن تصيح و مقدم الراس مشدوديا ليتهم ما فكرو في صباها

رباعتي والى هقينا به لجدوعزلو كما عزل الغنم عن ظعناها

لو ان اخو طرف حضر يا فتى الجودما كان صرت بالمحامل نساها

القليل قيل العرف ما هو بمجودو النار تاكل و الدالى كماها

أوردنا هذه الأبيات للاستشهاد، ولأنها تمثل قدوم الجيش و صفة استيلائه على البلد و إجلاء النساء. و كانت هذه الحادثة سنة ١٢٠٢ هـ على ما ذكره ابن بشر و ابن غنام.

أسباب هذه الحادثة على رأى ابن بشر و ابن غنام

يقولون: إن بعضا من أهل عنيزة بحث عن أسباب الارتداد و تحقق ذلك عنهم و اشتهر، فعند ذلك سار سعود إلى القصيم ليتحقق الخبر فثبت ذلك من عدول أهل الإسلام أن آل رشيد من ذلك النفر، فأمر عليهم بالجلال و هذا الخبر لا- يرتكن على شىء من الصحة، فكيف و الأمر جرى و أمير البلاد فى الدرعية و افد من جملة الوفود التى قدمت عرض إخلاصهم. و لكن الحقيقة هى ما ذكرنا، كما أنهم ادعوا فى قتل المطاوعة أن أهل القصيم ارتدوا و قتلوا من عندهم من المطاوعة، و كتبوا إلى سعدون بن عريعر يستجدونه، فإذا كان أهل بريدة التى هى أم القصيم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٣٨

و الرس التى هى أقوى قرى القصيم بعد بريدة لم يرتدوا، فمن بقى من قرى القصيم من يستطيع أن يفعل مثل ذلك، و يعلن العداء لابن سعود من ذات نفسه، و أمير بريدة وحده قادر على إخماد ثورتهم، فهل تستطيع الخبرا أو الشماسية الصمود بوجه حجيلان، و سكان كل من هذه القرى لا يزيد عن مائة و خمسين مقاتل على أكبر تقدير، و لكن مؤرخينا عفى الله عنا و عنهم يوجهون الحوادث على مقتضى مجرى السياسة لا على وجه الحقيقة.

يقول ابن غنام: إن سعود استعمل على بن يحيى أميرا فى عنيزة، و ابن بشر يقول: استعمل عبد الله بن يحيى، و هو أقرب إلى الصدق، و كان ذلك مؤقتا، إذ لم يلبث أن عين إبراهيم بن سليمان بن عفيصان أميرا فى البلاد، و لم تزل تتابع عليها الأمراء إلى أن وقعت حوادث الدرعية، فرجعت الإمارة لأهل البلاد كما يأتى بيانه بموضعه.

[و فى سنة ١٢٠١ هـ] الحوادث الخارجية بين نجد - و العراق و الحجاز

و فى سنة ١٢٠١ هـ: خرج ثوينى بن عبد الله بن محمد آل شبيب بالعساكر العظيمة، من المنتفق، و أهل المجرة، و أهل الزبير، و بوادى شمر، و غالب طيء، و معه من المدافع و المؤن و الذخيرة الشىء الكثير، و قد كان على وعد من عبد الحسن رسول ابن عريعر أن يوافيه فى القصيم، و لم يتبين لنا السبب الذى دفع ثوينى إلى هذا الأمر، إلا أن يكون قد جاء لمعونته ابن عريعر لاسترجاع بريدة، و هو الذى ترجح لدينا صحته. سار قاصدا بريدة، فلما وصل التتومة - القرية الصغيرة، المعروفة بالقصيم - حاصرها فصمد أهلها بوجهه عدة أيام ثم تغلب عليهم و فتك بهم فتكا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٣٩

ذريعا، ثم رحل و نزل بريدة و حاصرها، و حصل بينه و بين أهلها قتال.

فبينما هو مجد فى حصارها إذ جاءه خبر اختلال وقع فى كل ولايته، فرجع مسرعا إلى أوطانه دون جدوى.

و بعد رجوعه إلى العراق حدث منه ما يوجب نقمة الدولة التركية عليه، فأمرت والى بغداد سليمان باشا أن يجهز جيشا عظيما. سار هو على رأسه، فالتقى بثوينى على نهر الفاضلية، فهزمه هزيمة شنيعة، فرحل من العراق و نزع معه قليل من المنتفق، و نزل الصمان مع بنى خالد فأغار عليهم سعود بن عبد العزيز، و أخذ محلثهم و أثاثهم، ثم أعاد الكرة عليهم بعد ذلك، فأغار عليهم و هم بالروضتين بين المطلاع و سفوان، و أخذ من محلثهم خياما و أمتعة.

غزوة الشريف غالب نجد سنة ١٢٠٥ هـ

إشارة

وهذه أول غزوة غزاها الشريف غالب على نجد بعد قيام دولة آل سعود، و لم يتقدمها أسباب، إلا أن حكومة التركي أخذت توجس شراً من حركة ابن سعود و توسعه، فأوعزت إلى الشريف أن يقضى على هذه الحركة، فجهز الشريف قوة كبيرة سيرها مع أخيه الشريف عبد العزيز، و كان و لم يزل للأشراف موقع كبير في نفوس أهل نجد لما لهم من السلطة قبل قيام دولة آل سعود، فكان لحركتهم هذه أثرها السىء في نجد، و ساءت الظنون، لأن هذه هى المرة الأولى التى تقابل فيها نجد مثل هذه القوة، و أثر ذلك فى معنوية الناس، و خصوصاً البادية الذين لا إيمان لهم و لا وطنية، من قبائل نجد مطير و شمر بأجمعهم و انضموا إلى الشريف، فأقبل الشريف بجموعه العظيمة قاصدا فيما يزعم حصار الدرعية، و لكن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٤٠

أراد الله أن يجعل فشله أمام أضعف قرية فى نجد، فنزل على قصر بسام (البرود) المعروف فى السر، و ليس فى هذا القصر أكثر من ثلاثين رجلا، فحاصره عدة أيام، و ضربه بالمدافع ليلا و نهارا، فلم يدرك من أهله مراما، بل دافعوا عنه دفاع الأبطال، فارتحل عنه و تركه. و لما بلغ الشريف غالبا فشل أخيه أمام هذا القصر، جهّز قوات لا تقل عددا و عدة عما تقدم و قادها بنفسه، و اجتمع بأخيه و انضمت قواتهما، فنزلوا الشعرا القرية المعروفة فى عاليه نجد و حاصروها أكثر من شهر فرجع عنها كما رجع عن قصر بسام، حينئذ علم أن الدرعية أمنع عليه من عقاب الحبر، فرجع إلى الحجاز دون أن يدرك أية نتيجة.

البوادي التى ساعدت الشريف

عند ما رجع الشريف و تفرقت جنوده، اجتمع شمر و مطير و نزلوا العدو- المزارع المعروفة عند حائل - خوفا من ابن سعود لعلمهم أنه لا يغتفر لهم عملهم، فلم يخب ظنهم، فقد أغار عليهم سعود و هم فى موضعهم، و حصل بينهم قتال شديد، ثم انهزم الأعراب و غنم كثيرا من أموالهم، و قتل منهم سعود رئيس الجبلان الثقب: حصان إبليس، و سمرة: الفارس المشهور رئيس العبيات من مطير، فاستنفر الأعراب من حولهم من شمر ممن لم يحضر الوقعة فأجابوهم و كروا على سعود و هو فى منزله يقسم الغنائم، و كان فى مقدمتهم مسلط بن مطلق الجرباء من رؤساء شمر، و قد نذر أن يجشم فرسه خيمة سعود أو يقتل دون ذلك، فثبت سعود لجماعتهم و تقدم مسلط ليم نذره فاخطفه جنود سعود و قتلوه قبل أن يصل، و اشتد القتال و صبر الفريقان، ثم انهزمت تلك البوادي،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٤١

و استولى سعود على ما معهم من الأموال و قفل راجعا إلى الدرعية.

نتيجة غزوة الشريف

كانت غزوة الشريف فاتحة حرب بين نجد و الحجاز، فقد استمرت الغزوات بين الطرفين كل منهما يهاجم رعية الآخر، و قد كانت غزوات ابن سعود أشد نكاية و أبعد أثرا، مما اضطر كثيرا من قبائل الحجاز إلى الانضمام لابن سعود لحماية لأنفسهم و أموالهم، لأنه ظهر لهم عجز الشريف عن حمايتهم، فأحاط ابن سعود الشريف غالبا بسياج من القبائل المعادية، فخاف الشريف على الحجاز، فاستنجد حكومة التركي و طلب أن تمده بقوة كبيرة للمحافظة على الحجاز، لكن حكومة التركي التى هى عهدت إليه بالقضاء على ابن سعود نزعته ثقتها فيه- و عهدت إلى حكومة العراق بالقيام بهذه المهمة- فلما اعترمت حكومة العراق القيام بهذا الأمر أرسل سليمان باشا والى بغداد إلى ثوينى بن عبد الله آل شبيب و استصلحه بعد أن كان غاضبا عليه، و عهد إليه قيادة القوات التى سيجهزها إلى نجد.

خروج ثويني إلى نجد للمرة الثالثة سنة ١٢١١ هـ و قتله

سار ثويني بجيش و معه أهل الزبير، و المنتفق، و الظفير، و نزل الجهرا في أواخر سنة ١٢١١ هـ. و انضم إليه بنو خالد كلهم إلا المهاشير، ثم رحل من الجهرا قاصدا الأحسا. فأمر عبد العزيز بن سعود على نواحي نجد فاجتمعت غزاتهم، و سيرهم بقيادة محمد بن معقل، و التحق به بوادي مطير، و سبيع، و السهول، و أمرهم الإمام أن يتفرقوا على الأحواز ليحولوا دون تقدم ثويني إلى أن تصلهم الإمداد، ثم حشد سعود أهل [...] ثم رحل و نزل ثم تقدم ثويني و علم ابن معقل عظم القوات التي مع خزائن التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٤٢

ثويني، فرحل من قهيد و نزل جوده و أم ربيعة جنوبا انتظارا للنجدة، و كتب له الإمام عبد العزيز يخبره بتقدم ثويني و يستحثه بإرسال نجدة تشد أزرهم، فأمدهم بقوة من الحضرم مع حسن بن مشارى بن مسعود و جعل له القيادة العامة، فرحل ثويني و نزل الشباك الماء المعروف في ديرة بنى خالد، فكاد الخلل يقع في صفوف جند ابن سعود لو لا أن الله تداركهم بلطفه و خدمهم السعد بحادثة لم يحسبوا لها حسابا.

قتل ثويني سنة ١٢١٢ هـ

في اليوم الذي نزل ثويني الشباك قبض الله عبدا من عبيد جبور بنى خالد يسمى طعيسا. تقدم هذا العبد يلعب بين يدي ثويني و معه خزائن فيها حرب، فطعنه بها بين كتفيه و هو جالس في مجلسه، فكان حتفه فيها، فقبضوا على العبد و قتلوه، فاستخف جيش ثويني بعد هذه الحادثة و رجع إلى العراق، فتبعه الجيش النجدى و غنموا منهم غنائم و استولوا على المدافع التي معه و ذخيرتها و أرسلها إلى الدرعية، و كان قتل ثويني في ٤ محرم سنة ١٢١٢ هـ.

و من هذا الوقت أخذ يشن الغارات على قبائل العراق مقابلا حركة العراق بمثلها، فقد سار سعود بن عبد العزيز في هذه السنة و أغار على سوق الشيوخ إحدى قرى العراق على حدود نجد، ثم عطف على شمر و أخذهم و قتل رئيسهم مطلق بن محرر الجرباء، الفارس المشهور. ثم صدف إلى الحجاز، و كان الشريف غالب قد تقدم إلى رنية، و بيثه، و استولى عليهما، و أغار على قحطان و أخذهم، فجهز الإمام بعض الجنود و سيرها إلى هادي بن قرملة و انضم إليه بعض البوادي، فهاجمت هذه خزائن التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٤٣

القوات الشريف و هو على المحترق فهزموه هزيمة شنيعة، فترك وراءه من القتلى عددا كبيرا جدا فيهم أربعة من الأشراف، و أربعون رجلا من قريش، و ثمانون رجلا من ثقيف، و الباقون من عامة الجيش، و استولى ابن قرملة على جميع الخيام بما فيها، و على الذخائر و النقود، و قضت هذه الواقعة على آمال الشريف، فجنح إلى السلم و طلب الصلح، فأجيب إليه، و ثم أذن لأهل نجد في الحج.

عودة حكومة العراق سنة ١٢١٣ هـ

بعد ما قتل ثويني و فشل الجيش العراقى في مهمته، رأت حكومة العراق أن ترمى آخر سهم في كنانتها، فجهزت عساكر كثيرة من العراق و الأكراد و الجرة و سيرتهم إلى الأحسا بقيادة على كخييا، و انضم إليه المنتفق و رئيسهم حمود بن تامر، و بوادي العراق: آل بعيج، و الزقاريط، و آل قشعم، و انضم إليه أمينا شمر، و الظفير. سارت هذه القوات إلى الأحسا فوصلت إليه دون أن يعترضها أحد، فتابعه أهلها. و لم يكن لابن سعود في الأحسا إلا حاشية في قصر المبرز نحو مائة رجل، و في قصر الهفوف مثل ذلك، رئيسهم إبراهيم بن سليمان بن عفيصان، الذى سمي القصر باسمه (قصر إبراهيم) الذى شبهه بعض المؤرخين بإبراهيم باشا المصرى، حاصر الكيخيا قصر (صاهود) نحو شهرين، و رماه بالمدافع رميا متراصا، ليلا و نهارا، فلما يحصل منه على طائل فرحل عنه، و حاصر قصر الهفوف فلم

يكن حظه من الدفاع أقل من سابقه، فلما يئس من الاستيلاء عليهما ارتحل راجعا فسايقته الإشاعات بإقبال سعود بقوات عظيمة، و ما كانت هذه الإشاعات صحيحة لكنها، أثرت الأثر المطلوب،

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٤٤

فاستخف حتى أن ما حرق كثيرا من خيامه و متاعه لثلاث تعوق سيره. أما سعود فإنه لما بلغه فشل قوات العراق و رجوعهم عن الأحسا أقبل قاصدا الأحسا، و لم يخطر بباله مصادمة جيش العراق لقله من معه، و بما أنهم رحلوا مخذولين فليس من الصالح التعرض لهم، و لكن أراد الله غير ذلك، فجمع بينهما على غير اختيار منهما، حيث نزل سعود و جنده في ثاج، و كان الكيخيا قد نزل الشباك- المحل الذي صرع فيه ثويني- فتشام الكيخيا إذ علم بذلك، فرحل و نزل ثاج حينما نزل سعود فيه، فعلم أن لا مناص له عن القتال، فوطن سعود نفسه و شجع جنده و صمموا على الدفاع إلى آخر نقطة من دماهم، فرأى الكيخيا حركة الاستعداد في جيش سعود، فأرسل إليه أنه لا حاجة بنا إلى قتالكم ما لم تضطرونا إلى ذلك، لأن الكيخيا علم أنه ليس من السهل التغلب عليهم، و خاف على جيشه العطش في وسط هذه الصحراء الواسعة فجنح إلى السلم، و لم يكون سعودا بأقل منه رغبة، فتم الاتفاق بينهما على أن كل منهما يرحل إلى وطنه بسلام حقنا للدماء، و إن لا يتعرض أحد منهما للآخر، فارتحل الكيخيا إلى العراق و رحل سعود إلى الأحسا و أقام فيها شهرين رتب فيها أمور البلاد و استعمل عليها سليمان بن محمد بن ماجد من أهل ثادق أميرا و هو رئيس حامية قصر صاهود، و رجع إلى الدرعية و كانت هذه آخر غزوة لأهل العراق.

غزوة كربلاء سنة ١٢١٦ هـ

إشارة

لما لجت حكومة العراق في تجهيز الجيوش، لقصد القضاء على حركة ابن سعود، قابلها بالمثل، و كان آخر جيش لحكومة العراق جيش

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٤٥

الكيخيا الذي تقدم ذكره. و في هذه السنة قصد كربلاء و أغار عليها و دخل البلد و أخذ شيئا من الأموال و السلاح و رجع، فكان لهذه الواقعة أثر سيء اهترت له العراق و إيران، و أثار فيهما سخطا عاما حمل حكومتهما على الإزماع على غزو نجد و القضاء على ابن سعود قضاء تاما، فاعتزم على شاه أن يجهز مائة ألف جندي يغزو به نجد و يقاتل ابن سعود في عقر داره، و كذلك أخذ سليمان باشا والي بغداد في إعداد جيش جرار يتولى قيادته بنفسه، و لكن الله سبحانه أشغل كل منهما بنفسه، فقد فاجأت شاة العجم حرب مع الروس، و سليمان باشا فاجأته فتنه في بلاد الأكراد، فاشتغل كل منهما بما عنده و صدّتهما عن قصدهما، و لم يلبث سليمان باشا إلا بضعة أشهر ثم توفي.

التحاق عثمان المضايقي بابن سعود

و عثمان المضايقي هذا رجل من خواص الشريف، كثيرا ما يعتمد في مهماته، و قد حصل بينهما خلاف أساء فيه إلى عثمان، ففارقه و قدم الدرعية فأكرم ابن سعود وفادته، و كتب معه إلى القبائل الموالية و أمرهم أن يأتروا بأمره، فاجتمع لديه قوات كبيرة، فأراد الشريف أن يقضى على حركته قبل أن يستفحل أمره، فسار إليه بقواته و نازله في بلدة العبيلا و لكنه رجع عنه بدون فائدة، فاستنجد عثمان بمن حوله من القبائل الموالية،

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٤٦

فاجتمع إليه أهل رنية، و بيشة، و توابعها و من حولهم من سبيع و أهل ترنبه، و البقوم و هادي بن قرملة بمن معه من قحطان، و كذلك

عتيبة وغيرهم، فسار إلى الطائف، و كان الشريف غالب متحصّياً فيها، و نازله مدة قليلة ثم انهزم الشريف إلى مكة و دخل عثمان الطائف، و كتب إلى عبد العزيز يخبره باستيلائه على الطائف، فأقره على إمارته.

و في شهر الحج تجهّز سعود و سار إلى الحجاز و نزل العقيق - الوادي المعروف - و لم يشأ القرب من مكة حتى يفقر الحاج الغريب من مكة، و كانت الحجاج كثيرة في هذه السنة، فاضطرب الشريف و طلب من أمراء الحجيج إمداده بقوات يصدون ابن سعود أو يمشى إليه و هو يتكفل في جميع نفقاتهم، فلم يوافقوه، و اقتضى نظرهم أن يكتبوا إلى سعود يحذرونه من التقدم، فكتب إليهم أنه لم ينزل هذا المنزل إلا لأجل أن يتم الحاج مناسكه باطمئنان و لا خوف عليهم، و لكن بدوره حذّره من أن يتأخروا في مكة بعد قضاء مناسكهم و إلا فهو غير مسؤول، فاستخف الأمراء و خرجوا من مكة دون [...]، و تبعهم الشريف غالب؛ إذ خرج إلى جدة.

[و في هذه السنة (١٢١٧ هـ)] انتقاض الصلح بين عبد العزيز بن سعود و الشريف غالب

إشارة

و في هذه السنة (١٢١٧ هـ): نقض الصلح الذي بينه و بين ابن سعود بحجة أن ابن سعود يبث الدعاية في قبائل الحجاز للخروج عن طاعته.

و في رابع من شهر محرم سنة ١٢١٨ هـ:

إشارة

دخل سعود و جنوده مكة المكرمة محرمين بعمرة و استولوا عليها، و أمن أهلها، و بذل لأهلها من الأموال و الصدقات الشيء الكثير، و أخذ الشريف يرسل سعود [...] و مكبرا خوفا أن يعاجله قبل أن يتم تحصين جدة، و لم يتم بينهما شيء، و استعمل سعود عبد المعين [...] مساعد أميراً في مكة، و رحل يريد جدة فرآها محصنة فرجع عنها و قفل إلى الدرعية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٤٧

قتل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود

سنة ١٢١٨ هـ قال ابن بشر: و في العشر الأواخر من رجب سنة ١٢١٨ هـ، قتل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود في مسجد الطريف، المعروف في الدرعية، و هو ساجد في أثناء صلاة العصر، مضى عليه رجل قيل: إنه كردى، من أهل العمارة، اسمه عثمان، أقبل من وطنه لهذا القصد محتسبا حتى وصل الدرعية في صورة درويش، و ادعى أنه مهاجر، و أظهر التنسك و الطاعة، و تعلم شيئا من القرآن، فأكرمه عبد العزيز و أعطاه و كساه، و أخذ يتعلم أركان الإسلام، و شروط الصلاة و أركانها و واجباتها مما كانوا يعلمونه الغريب المهاجر إليهم. فوثب إليه من الصف الثالث و الناس سجود، فطعنه في خاصرته في أسفل البطن بخنجر معه قد أخفاها و أعدها لذلك، و هو قد تاهب للموت، فاضطرب أهل المسجد و ماج بعضهم في بعض، و لم يكن يدرون من الأمر، فمنهم المنهزم، و منهم الواقف، و منهم الكار إلى جهة هذا العدو العادي. و لما طعن عبد العزيز أهوى إلى أخيه عبد الله، و هو إلى جانبه، و برك عليه ليقتله فنهض عليه و تصارعا، و جرح عبد الله جرحا شديدا فصرعه عبد الله، و ضربه بالسيف، ثم تكاثر الناس عليه و قتلوه، و حملوا الإمام إلى منزله و قد غاب ذهنه، فلم يلبث أن توفي بعد ما صعدوا به القصر رحمه الله، و كان عمره حين قتل خمسة و ثمانين سنة، و كان ابنه سعود أتى نخله، المعروف بمثريق، فلما بلغه الخبر أقبل مسرعا، فقام الناس و بايعوه خاصتهم و عامتهم و عزّوه بأبيه.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٤٨

ملاحظة ذكر ابن بشر أن الذي قتله رجل كردى اسمه عثمان، من بلد العمارية، وهذا الذى ثبت لديهم إذ ذاك و هو الخطأ. و الحقيقة أن الذى قتله رجل شيعى من أهل النجف، و ما اسمه الذى يتظاهر به إلا إبعاد للشبهة عن معرفه حقيقته؛ لأن الشيعة لا يسمون باسم عثمان و لا عمر، و أما الأكراد أهل العمارية فهم من أهل السنّة و الجماعة، و لو كان أن نظرة أهل السنّة بتلك الوقت إلى الوهابية، لا يختلف عن نظريته للشيعة، و لكن ليس هنالك ما يدعو إلى مثل هذا العمل، أما هذا الشيعى فقد جاء متأثراً بقضية غزوة كربلاء المقدسة التى انتهكها ابن سعود.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٤٩

ترجمة حياة عبد العزيز بن محمد بن سعود عن تاريخ ابن بشر مع بعض التعرف

إشارة

رأينا أن ننقل ترجمة حياته، و أعماله الخاصة و العامة، لأنها صارت دستوراً لمن بعده. ولد فى الدرعية سنة ١١٣٣ هـ فى حياة جده سعود بن محمد، و نشأ نشأة عادية، فتعلم القرآن و مبادئ الكتابة على الطريقة المعهودة بذلك الوقت، و تمرن على ركوب الخيل و الرماية، لأن ذلك من الضروريات التى تقتضيها الحالة فى تدرك الأيام لكثرة الفتن و الحروب.

علومه و معارفه

كان متفهماً فى دينه واسع الاطلاع، و له يد طولى فى معرفة الحديث، قرأ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب و إبنائه. و له رسائل عديدة فى نشر الدعوة و الذب عن دين الله، و من اطلع على رسائله إلى العلماء و الأمراء و الكبراء علم ما هو عليه من سعة الاطلاع، و أهم هذه الرسائل رسالته المشهورة إلى العلماء و القضاة فى الحرمين، و فى الشام، و مصر، و العراق و غيرهم. فقد أوضح فى هذه الرسالة حقيقة العبادة، و توحيد الربوبية، و توحيد الألوهية، و بين فيها الفرق بين حق الله و حق أنبيائه

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٥٠

و أوليائه، ثم تطرق إلى دعوتهم إلى التوحيد. ثم أفاض فى الإرادة الدينية و الإرادة الكونية، ثم بعد الوجه المشروع فى طلب الشفاعة من رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أن الأنبياء و الصابرين يدعى لهم فقط. ثم أوضح ما يشرع عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم و ما لا يشرع عنده. و أبان أن شد الرحال إلى المساجد الثلاثة فقط لا إلى القبور. ثم ساق الأحاديث الدالة على النهى عن اتخاذ القبور مساجد، و بين أن الدعاء هو العبادة و هو مخها. ثم تكلم عن حقيقة التوحيد و الشرك و أن المشرك يؤمن بالله و بعبده. ثم أوضح أن اتخاذ الأولياء و الشفعاء شرك أكبر. و تكلم عن التوسل الصحيح و الباطل.

و حديث الأعمى فى التوسل بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم، و غيره من الأحاديث الشواذ، و شبه القبوريين، ثم ختمها فى بيان بدع القبوريين و عداوتهم لمن ينكرها عليهم، و هى رسالة طويلة تبلغ نحو (٢٦) صفحة من القطع الصغير و طبعت فى مطبعة المنار سنة ١٣٤٤ هـ بمصر مع أربع رسائل غيرها لبعض من مشايخ نجد على نفقة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود.

سياسته دينية بحتة لا هوادة فيها، ولا محاباة، ولا مراوغة، ولا مكر، ولا خداع، ولا رياء، باطن أمره كظاهره- وليس له شيء من صفات السياسيين، ولا مرونتهم يعني ما يتولى، ويفعل ما يعني. قانونه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لا يلتفت إلى ما خالفهما ولو كان فيه هدم ولكن هذه الخلال هي التي ألبت عليه الأمم الخارجية، وتضافرت على قمع شوكته والوقوف بوجه هذه الدعوة ومنع انتشارها. فلو صاحب هذه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٥١

الدعوة شيء من المرونة السياسية لما وقفت عند المد الذي وقفت عنده، ولو كان المسلمون والعرب بتلك الوقت بالحالة التي هم فيها اليوم من الرقى لوجدوا في عبد العزيز وابنه سعودا ما يبلغهم أملهم في الاستقلال وتخليص الجزيرة والبلاد المشتعلة بها من النفوذ التركي، ومنع التدخل الأجنبي الذي تغلغل فيها الآن، ولكنها فرصة ضاعت ولم يحسن الطرفان استثمارها، والسبب في ذلك ما كان عليه المسلمون من الضعف الأخلاقي، والوهن السياسي الذي وجدته الحكم التركي والدعاية التي بثها هؤلاء بمساعدة ماجوريهم من العلماء والأمرء لتشويه سمعة هذه النهضة وصمتها بالخروج عن الدين، وإذا ما أردت أن تعرف مدى تغلغل هذه الدعاية بالأمم الإسلامية تجده هذه التواريخ التي جعلت القضاء على هذه النهضة من أكبر مناقب السلطان محمود وأعظم حسنات محمد علي خديوي مصر، وخصوصا العلماء الدينيين الذين كان معظمهم أبوابا للدعاية التركية، هذا من جهة ومن جهة ثانية إن سياسة الإمام عبد العزيز ليست قابلة للتوسع لكونها دينية خالصة، وما صاحبها من الشدة لحمل الناس على ما لا يعتقدونه وخصوصا أن هذه البلدان المجاورة سكانها خليط من المسلمين وغيرهم من المعالم الأخرى الإسلامية التي لا تتراح لمثل هذه السياسة الدينية، فلو سلك الإمام عبد العزيز الأول في سياسته سياسة الملك عبد العزيز عبد الرحمن ملك الحجاز ونجد لهذا العهد لنجح في تحرير بلاد العرب بأسرها، وكانت اليوم تتمتع بها تحت راية واحدة أو على رايات من أهلها من البحر الأبيض إلى البحر الأحمر إلى الخليج الفارسي، ولكن لكل أجل كتاب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٥٢

سيرته

سيرته مثل سياسته دينية آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا خائفا في الله لومة لائم، ينفذها في أهل بيته كما ينفذها على عشيرته وريعته. كثير التفقه لأحوال الرعية، كثير العطف على فقرائهم يتعهدهم بالصدقات. أما القضاء والعلماء، وطلبة العلم وأئمة المساجد والمؤذنين فلهم رواتب مقرر في بيت المال كل على قدره، ولطلبة العلم في الغز محلات مخصصة ورواتب تقوم بحاجتهم. ولأئمة المساجد التي في النخيل أيضا رواتب وكان يفرض للضعفاء والمحتاجين عطاء في كل سنة فكان الرجل يكتب نفسه وأفراد عائلته يفرض لكل منهم عطاء، وإذا مات رجل وله راتب في بيت المال أقرها لأولاده. وكان يفرق في البلدان كل سنة كثيرا من الصدقات، فيخصص لكل ناحية أو بلد مبلغ ممن يفرق في شهر رمضان وهذا معتمدنا حتى الآن.

الأمن

إن الكلام على مسألة الأمن في عموم نجد بزمين عبد العزيز وابنه سعود، هو مضرب الأمثال وأشهر من أن يحتاج إلى تسطير، فالرجل الواحد يستطيع أن يجتاز المملكة من أقصاها إلى أقصاها، دون أن يخشى سارقا أو تكابرا وذلك نتيجة سياسة الشدة والحزم التي اتخذها عبد العزيز إزاء قطاع الطرق من البوادي، فقد وزع المسؤوليات على رؤساء القبائل كل في حدود بلاده، وجعل الرئيس هو المسؤول عن كل ما يحدث في حدود بلاده، فإذا فقد شيء من الحجاج أو المسافرين أرسل إلى زعيم تلك القبيلة التي تسكن في هذه الأماكن التي فقد فيها هذا الشيء وألزمه

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٥٣

ياحضاره و إحضار الجاني ثم يأذبه أدبا بليغا بأن يأخذ ما عنده من المال أو شيء منه على قدر نسبة المفقود، و لهذا كانت الأموال التي تترك في البرارى أرضا تبقى في أماكنها إلى أن يأتي صاحبها فيأخذها، و عبد العزيز هو أول من أبطل ما كانت تأخذ الأعراب من الحجاج و المسافرين من الإتاوات و القوائن و الجوائز. و كانت جميع بلدان نجد يخرجون مواشيهم أيام الربيع و يسيبونها في البرارى و المساجد و المسارح، من الإبل، و الخيل، و البقر، ليس لها راعي فإذا عطشت ترد إلى البلدان ثم تعود إلى مراعيها حتى ينفضى الربيع و يحتاجون أهلها إليها، إلّا الخيل فإن لها من يتعاهدنها في مراعيها لسقيها و حدها بالحديد.

خيل آل سعود

أما خيل عبد العزيز و خيل بيته و عشيرته، فهم يخرجونها في أيام الربيع إلى (النقص) موضع معروف قرب بلد ضرمى، و في الشعب المعروف (قرى عيينة) من وادى حقيق و عندها من يتعاهدنها لمثل ما ذكرنا.

ضوال الإبل

و قد جعل في الدرعية رعاة يجمعون ضوال الإبل التي توجد في البر و المفازات جمعا أو فرادى، فمن وجدها من حاضر أو باد أتى بها إلى الدرعية خوفا أن تعرفه عندهم فيؤدبونه و جعل عبد العزيز رجالا يحتفظها، و يجعل فيها رعاة يتعاهدونها بالسقى و الرعى و يقومون بما ينوبها، فكانت تلك الإبل تتوالد و هى محفوظة، و كل من ضاع له شيء من الإبل يأتي إلى الدرعية و يتفقد ضالته مع تلك الإبل، فإذا وجدها فعليه أن يحضر شاهدين أو شاهد و يمينه على أنها له ثم يأخذها.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٥٤

موارد دولة آل سعود الأولى

ليس لحكومة آل سعود من الموارد غير الزكوة في الثمار: من الثمر و الحنطة و الشعير و الأرز، و زكاة المواشى: من إبل و غنم، أو ما تأخذه من الأحماس في الغزوات على المخالفين من البوادي، و ما تأخذه بصفة الغرامة ممن يخالف الأوامر. فلا مكوس، و لا ضرائب، و لا شيء من أنواع الرسوم، و لا يعرف مقدار ما يبلغ موارد الحكومة لا بالقسيط و لا بالتقدير، لأن ليس هناك دوائر ماليات و لا محاسبات، فمن العامل إلى الحاكم، كما أن الخرج كذلك بغير مرتب فهو تحت تصرف الحاكم. أما زكاة الثمار فهي تبقى بأماكنها و يحول عليها الإمام أهل الرواتب و العادات يحولها عينا كل جهة يحولهم على ما فى الإسلام. أما زكاة البوادي فكل قبيلة لها عامل يستوفى الزكاة منها، ثم يأتون إلى الدرعية و يسلمونها إلى الوكيل الذى يعينه الإمام و ينتهى الأمر، و لا يصرف منها شيء إلّا بأمر الإمام.

القبائل التي تؤدى الزكاة إلى عبد العزيز

فهم: عنزة، و شمر، و عتيبة، و قحطان، و مطير، و الظفير، و مردة، و هتيم، و بوادى خيبر، و الحويطات و جهينة، و بعض بوادى اليمن، و آل مرة، و العجمان، و سبيع، و السهول، و بنى هاجر، و المناصير، و بوادى عمان.

و كان عبد العزيز رحمه الله هو المؤسس الحقيقى لدولة آل سعود، و صاحب الفتوحات العظيمة، و هو واسطة العقد فى آل سعود حزما و عزما

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٥٥

و رأيا و شجاعه و همة، و كان له الحق الأول في أن يدعى (عبد العزيز الكبير) فهو في آل سعود كالمنصور في العباسيين، و له من المزايا من ليس له شيء مثله.

[سنة ١١٤١ هـ] سعود بن عبد العزيز محمد آل سعود

إشارة

ولد سنة ١١٤١ هـ، و بويع له بولاية العهد سنة ١٢٠٤ هـ، و تولى الأمر بعده أبيه سنة ١٢١٨ هـ.

أهم الحوادث في أيامه من ١٢١٨ - ١٢٢٩ هـ

إشارة

بعد وفاة الإمام عبد العزيز نزل الشريف غالب إلى مكة و طرد الحامية التي فيها لابن سعود، و أعلن عداه. و في أول سنة سار عبد الوهاب أبو نقطة و رعاياه بأمر سعود لمحاصرة جدة، فلما نزل السعدية الماء المعروف قرب سيف البحر باغته بقواته، و وقع بينهم قتال شديد، فانهزم الشريف غالب و جنوده، و استولى عبد الوهاب على ما معه من عتاد و رجع إلى البلدة و لما قرب موسم الحج أرسل الشريف إلى سعود يطلب الصلح، فأجابه و تم ذلك بينهما، و هذه عادة الشريف كل ما صفا ابن سعود جنح للسلم خديعة منه و مكرًا. أصلح و هو منطو على خبثه. و أعقب هذا الصلح الاستيلاء على الحجاز الاستيلاء التام و استمر حكمه إلى سنة ١٢٢٧.

غلط سياسة سعود في إرجاع الحجاج

و من الأغلاط السياسية التي كان لها أثر كبير في مجرى الحوادث و التي كانت سببا لتقويض أركان دولة السعود هي: إرجاعه الحجاج الشامية و المصرية قبل دخولهم المدينة سنة ١٢٢١ هـ خوفا من إمدادهم الشريف خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٥٦

غالبا، و هي حجة و جيهة يحق له أن يحتاط لصيانة الأمن إذ لو دخلوا مكة في معداتهم و أسلحتهم و عساكرهم لحدث فتنة لا يعلم نتيجتها إلّا الله.

و لكن الإمام سعود كان ينبغي له أن يفروضهم، و يبدي لهم تخوفه، و يشترط عليهم أن يسلموا أسلحتهم التي لديهم قبل دخولهم مكة ليسترجعوها عند خروجهم منها، إنه لو فعل ذلك و أبو الامتثال للأمر لقامت عليهم الحجة، و عذره المسلمون و لو بعد حين، و لكنه لم يفعل ذلك، بل أرسل قوات ترابط بالقرب من المدينة، و أمرهم أن يرجعوا الحجاج دون استثناء و لا شرط، و هذا الغلط هو الذي أنتج ما سيأتي من الحوادث، إذ قد أثار بعمله هذا سخط المسلمين، كما أثار حفيظة حكومة ترى أنه قد أهانها و امتنعت الحجاج المذكورة طيلة الخمس السنوات التي تلت هذا الحادث.

و في سنة ١٢٢٦ هـ:

انتدبت حكومة الترك محمد على خديوى مصر للقضاء على آل سعود و تتبعهم في عقر دارهم، و أمدته بالجنود و الذخائر، و

أغدقت عليه الأموال بسخاء كبير، فأرسل ابنه طوسون باشا بقوة كبيرة سحقتها القوات السعودية بوادي الصفراء، و لكنهم أعادوا الكرة بالسنة التالية بقوات جديدة اتصلت برا و بحرا، فتمكنوا بعد حروب شديدة و حصار شديد على فتح المدينة المنورة في أوائل شوال سنة ١٢٢٧ هـ، و بقوا فيها إلى ما بعد الحج، و حج سعود في تلك السنة، و رتب الجنود بالقلاع و الحصون و رجع إلى الدرعية، و أبقى ابنه عبد الله و معه القوات، و أمره أن ينزل من الظهران ليكون ردا للجنود إلى أن يرى ما يكون من أمر الجيش المصري، فلما قفل سعود إلى دولته أخذ الشريف غالب يكتب طوسون باشا يحسن له القدوم إلى مكة و يخبره بضعف الحامية الموجودة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٥٧

فعلم عبد الله بن سعود بأمر الشريف و إقبال طوسون، فخشى من الغدر، فاستخرج الحاميات المرابطة في مكة و رحل منها و نزل العبيلاء قرية عثمان المضايقي و أمر على عثمان أن يذهب إلى الطائف و يضبطها، فسار إليها ثم رجع إلى نجد و قد داخلهم الفشل، و وصل طوسون إلى مكة و استولى عليها دون أن يلقي مقاومة، فاستوحش المضايقي و هرب من الطائف و لحقه عبد الله في ٢٣ محرم سنة ١٢٢٨ هـ و نزل رشيد.

و في شهر ذي القعدة سنة ١٢٢٨ هـ:

وصل محمد على باشا مكة، و قضى على الشريف غالب و حبسه، و استصفي جميع أمواله و خزائنه. ثم سيّره إلى سلانكا حيث توفي سنة ١٢٣١ هـ و أقام محمد على باشا في الحجاز، إلى أن استرد جميع بلدانه و رتب أموره، و توفي الإمام سعود سنة ١٢٢٩ هـ. و سنأتي على بقية أخبار الحملة المصرية، إلى نجد في ترجمة عبد الله بن سعود إن شاء الله.

ترجمة حياة الإمام سعود بن عبد العزيز

إشارة

أما فتوحاته و سائر أخباره فقد أعرضنا عن ذكرها لأنها مبسوطه في تاريخ ابن بشر، و إنما ذكرنا أخبار الحجاز لما لها من العلاقة في حوادث نجد الآتي ذكرها بترجمة عبد الله بن سعود، و قد تركنا حوادث ليست بأقل أهمية مما ذكرنا و لكننا خصصنا هذا البحث لتراجم الأمراء من آل سعود و الحوادث التي يكون لنا عليها ملاحظات، أو الحوادث التي لم يذكرها ابن بشر في تاريخه، و المقصود من ذلك أن تصل التاريخ القديم بالتاريخ الحديث لحكم آل سعود و غيرهم إلى زمننا هذا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٥٨

ترجمة حياة الإمام سعود ولد في الدرعية سنة ١١٦١ هـ، و بويع له بولاية العهد بأمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٠٢ هـ، و تولى الأمر في اليوم الذي قتل فيه أبوه، أخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حيث أقام مدة سنين يقرأ عليه، ثم كان يلازم مجالس المدرس عنده، و كانت له معرفة تامه بالتفسير و الحديث و الفقه، فمن وقف على شيء من مراسلاته و نصائحه عرف ما هو عليه من البلاغة و سعة الاطلاع، و إذا كانت الفتوحات، و التوسع، و كثرة النكاية بالأعداء، قد جرت بزمن أبيه و نسبت إليه فإن الفضل في ذلك كله يرجع إلى سعود، لأنه ساعده الأيمن، و سيفه المصلت على رقاب الأعداء. كان رحمه الله متيقظا، بعيد الهمه بصيرا بأمور الحروب، أعطاه الله من الهيبة ما لم يعطه أحدا من أسلافه، على أنه في الغاية من التواضع للمساكين و ذوى الحاجات. كثير المداعبة و الانبساط مع خواص أصحابه، حفظ الملك الذي ورثه عن أبيه و زاد عليه.

سياسته كسياسة أبيه: دينيه خالصه، قوامها الدعوة و بث التعاليم الدينيه، وليست مقصوره على رعيته بل أرسل الرسائل الكثيره إلى الأمصار، لكنها صادفت خصماء أقوياء حالوا دون انتشارها، و ساعدتهم على ذلك ما اشتهر عنه من الشك، و ما عمله من إرجاع الحجاج و منعهم عن الحج.

أما الأمن فهو في زمن سعود مثله في زمن أبيه، شامل جميع البلاد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٥٩

التي يخفق عليها العلم السعدي، و كانت سيرته و نظامه و جميع ما ذكرنا في ترجمه أبيه متبعه في زمنه، إلا أننا الآن نذكر ما لم نذكره في حياة أبيه مما لم تكن إلا في زمنه، فمن ذلك ما يأتي:

طريقته في الاستشارة

إشارة

فإذا دهمه أمرا أو أراد تنفيذ شيء من الأمور التي يتصورها صالحه، فلا يكتفي برأيه بل يعرض الأمر على بعض الخواص الذي يعتمد على آراءهم من الحاضرة و البادية، فيرسل إلى كل فريق على حدته و يعرض عليهم الأمر، و يأخذ رأيهم فيه.

رؤساء البوادي

فيرسل أولا إلى رؤساء البوادي التي عنده و يستشيرهم، فإذا عرف ما عندهم و خرجوا من عنده.

خواصه و أهل الرأي من أهل الدرعية

ثم يرسل إلى خواصه من أهل الرأي الذين يثق بهم، فيعرض عليهم الأمر و يستشيرهم فيه، فإذا أخذ رأيهم و خرجوا من عنده.

آل الشيخ و أهل العلم

أرسل إلى أبناء الشيخ و أهل العلم من أهل الدرعية، فيعرض عليهم الأمر و يستشيرهم فيه، دون أن يعلم أحد من هؤلاء و أولئك بما كان بينه و بين غيرهم، فإذا عرف ما عندهم من الرأي عرض عليهم رأيه الذي يراه بعد أن يستنير من آراء هؤلاء جميعهم ثم يمضي بما يترجح لديه صلاحه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٦٠

سيرته في الدرعية و تربيته و عاداته

كان أهل الدرعية و غيرهم يجتمعون عنده في كل يوم صباحا في (الباطن) سوق الدرعية لسماع الدرس.

نظام المجلس

يخلى صدر المجلس لسعود و بنيه، و عمه عبد الله بن محمد و بنيه، و أخوه سعود، عبد الله، و عمر، و عبد الرحمن، فيجلس أبناء الشيخ على يمين سعود و يساره، ثم يجلس إلى جانبهم عبد الله بن عمر و بنوه، و أخوه سعود، ثم يأتي أبناء سعود أرسالا أرسالا، فيجلسون عند أعمامهم، فإذا اجتمع الناس خرج سعود من القصر و معه دوله و لهم جلية عظيمة لا تسمع فيها إلا قرع السيوف بعضها

فى بعض من شدة الزحام، و كلهم من المماليك السود، و معهم السيوف الثمينه المحلاة بالذهب و الفضة، فإذا أقبل على المجلس قام له الذين فى طريقه لثلا- يطأهم العبيد، فإذا خلص إلى مكانه جلس، فيسلم على العموم ثم يجلس بجانبه الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد، و هو الذى عليه القراءة فى ذلك الدرس. قال ابن بشر و قد حضرت القراءة فى ذلك الدرس فى تفسير ابن جرير و حضرته أيضا فى تفسير ابن كثير، فإذا فرغ الدرس نهض سعود قائما و دخل القصر.

نظرة فى شؤون الناس

ثم يجلس فى منزل من منازل داخل القصر، فيرفع الناس إليه حوائجهم، فينظر فيها إلى أن يتعالى النهار. ثم يدخل إلى حرمة وقت القيلولة إلى وقت صلاة الظهر، فيقبل الناس لسماع الدرس فى موضع بين بابى القصر الداخلى و الخارجى، مبنى على خمسين عمودا، جعله ثلاثة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٦١

أطوار، كل واحد فوق الآخر. ثم يجلس آل سعود على مراتبهم، و كثرة الناس و لا يحضره أحد من آل الشيخ إنما يحضره إمام مسجد الطريف، ثم يشرع فى القراءة اثنان أحدهما فى تفسير ابن كثير و الثانى فى رياض الصالحين، فإذا فرغا من القراءة أخذ سعود يقرر على تلك القراءة فيأتى على أقوال العلماء و المفسرين بطلاقة و فصاحة يدلان على ما هو عليه من سعة الاطلاع. فإذا فرغ من ذلك تقدم إليه أهل الحوائج بطلباتهم و شكاياتهم فيقضى منها ما هو من شأنه و يحيل الكثير منها إلى الشرع.

و كان كاتبه إلى يساره يكتب الترقيمات بالمنح و الأحكام أو الإحالة إلى الشرع، فإذا فرغ من ذلك نهض و دخل القصر، فيجلس فى مجلسه فى المقصورة و يصمد إليه كاتبه فيملى عليه جواب ما لديه من المكاتبات إلى وقت العصر، فينهض إلى الصلاة. فإذا كان بعد المغرب اجتمع الناس عنده لسماع الدرس على الترتيب السابق، ثم يشرع سليمان بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد يقرأ فى صحيح البخارى، فإذا وجب وقت صلاة العشاء نهض سعود و صلى فى مسجد قصره، و هكذا بقية الأيام على هذا الترتيب.

فى أى مسجد يصلّى الفرائض و الجمعة

أما سائر فروض الصلوة المكتوبة فهو يصلّيها فى مسجد قصره، و يصلّى معه فنام من الناس، و أما صلاة الجمعة فهو يصلّى مع الناس فى مسجد الطريف، و هو المسجد الجامع الكبير تحت القصر من الجهة الشمالية فى موضع بناه فوق المحراب و المنبر، يصلّى فيه هو و خاصة ممالিকে و خواص أصحابه، و هذا الموضع استحدثه بعد قضية قتل والده

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٦٢

خوفا من وقوع مثل ذلك، و جعل على هذا الموضع طريقا من القصر يأتى إليه من قبله المسجد عند المحراب.

نظام الحرس فى الصلاة

فإذا شرع فى الصلاة وقف خلفه اثنان من شجعان ممالিকে بسيوفهم حتى يفرغ من الصلاة، هذا إذا كان فى الدرعية، و أما إذا كان فى مغازيه و حججه فيقف عنده ستة من خواص ممالিকে بسيوفهم، منهم اثنان عند وجهه، و اثنان خلفه بينهم و بين الصف الثانى، و اثنان بين الصف الثانى، و الصف الثالث.

و هو أول من استحدث هذا النظام، و لم تزل هذه العادة متبعة عند آل سعود إلى زمننا هذا، و لهذا فإن الذين أرادوا اغتيال الامام تركى لم يقدروا عليه إلّا من بعد ما خرج من حرس المسجد.

موارد الدولة بزمن سعود بن عبد العزيز

كانت موارد الدولة بزمن سعود مثلها في زمن أبيه، أي مقتصرة على زكاة الثمار، و زكات مواشى البوادي تأخذه من الأخماس في الغزوات، و تركه العروض الذي سميت بعد ذلك ضريبة الجهاد، و ما تأخذه من اليد بصفة تأديبية، إلا أنها زادت في أيام سعود عما قبله زكاة بوادي الجهات الذي أخضعها كالحجاز و ما يأتيه من عشور الحديد و توابعها من بنادر تهامة و اللحية نحو ثلاثمائة ألف ريال سنويا عن ربع العشر المقررة.

نظام العمال و مقدار ما يجبونه

قال ابن بشر ذكر لي بعض خواص سعود ممن قد صار كاتباً عنده،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٦٣

قال: كان يبعث إلى البوادي بضعا و سبعين عاملة كل عاملة سبعة رجال و هم: أمير و كاتب و حافظ دفتر و قابض للدراهم التي تباع بها إبل الزكاة، و ثلاثة رجال خدام لهؤلاء الأربعة يساعدونهم على قبض و جمع الإبل و الغنم المقبوضة في الزكاة، و هؤلاء غير عمال خرص الثمار، و غير عمال زكاة العروض و الأثمان. و قد زكى بوادي الغز في ناحية مصر و بوادي يام في نجران.

مقدار ما تأتي به العاملة من الزكاة

قال: أتوا عمال الفدعان من عنزة بزكاتهم بلغت أربعين ألف ريال و ثمانه أفراس من الخيل و الجياد، و هذا أكثر ما تأتي به العاملة، و ذلك بعد خرج العمال. و أقل ما تأتي به العاملة من ألفين و خمسمائة إلى ثلاثة آلاف ريال.

بيت مال الأحساء القطيف

أما بيت مال الأحساء فله نظام خاص، و هو حاصل زكاة الثمار و العروض، و ربع نخيل بيت المال فيقسمه سعود ثلاثا، ثلث خراجا لخيالته و رجالته و نوابه و ما يخرج له قصره و لبيوت بنيه و بيوت آل الشيخ، و ثلث يباع بدراهم و تكون عند عماله لعطاياهم و حوالاتهم، و يرفع من أصل المجموع ثمانون ألف ريال ترسل إلى الدرعية و الثلث الثالث يؤخره لثغوره و خراجا لأهلها و المرابطة فيه.

عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ١٢٢٩ هـ - ١٢٣٣ هـ

إشارة

بويح له بعد وفاة أبيه سنة ١٢٢٩ هـ، و هو الحاكم الرابع من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٦٤

آل سعود بعد توحيد الحكم في نجد. تولى في أشد الأوقات حرجا، إذ كانت الحكومة المصرية مجدة بالتجهيزات إلى نجد بأمر حكومة التركي للقضاء على دولة آل سعود، و كانت قد استرجعت قسما من الحجاز قبل وفاة سعود، و استرجعت البقية، و ما كان تحت نفوذ آل سعود من تهامة في سنتي ١٢٢٩ هـ - ١٢٣٠ هـ.

خروج طوسون باشا إلى نجد

ولما تم استرجاع الحجاز و تهامة، أمر محمد على ابنه أحمد طوسون بالمسير إلى نجد، فأرسل قوته إلى الرس، فتابعهم أهلها، و أهل البكيرية، و أهل الخبرا، ثم زحف طوسون باشا بمن معه من العسكر و نزل الرس. فلما بلغ ابن سعود إقبال طوسون باشا خرج من الدرعية و نزل المذنب، ثم رحل و نزل عنيزة و كان أميرها يومئذ إبراهيم بن حسن بن مشارى بن سعود، و أخذ يشن الغارة من وقت لآخر على البوادي التي مع طوسون، ثم رحل عبد الله و نزل الحجاوى الموضع المعروف بين عنيزة و الرس يتحين الفرص، و أقام نحو شهرين دون أن يقع بينهم إلا مناوشات خفيفة، فسئم أولوا الرأى من الطرفين، و خاطبوا عبد الله بأن هذا التردد أضر علينا من الحرب، فإما أن تناجز القوم أو نصلحهم، و خاطب رجال طوسون بمثل ذلك و قالوا: إن ابن سعود بوسط بلدانه و الميرة متوفرة لديه و نحن فى منقطع من العمران و ليس لدينا ما يكفيننا مدة طويلة، و الإمدادات التي تأتينا يحول بيننا و بينها ابن سعود، فإما أن تناجزه أو تصلح معه، و كان طوسون مثل عبد الله بن سعود ميالا إلى السلم، فجرت المفاوضة.

و يقول ابن بشر أن الصلح تم بينهما على أن يرفعوا أيديهم من نجد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٦٥

و أطرافها، و أن تمشى السابلة آمنة بين الفريقين، و كتبوا سجلا بذلك، و رحل طوسون باشا من الرس عائدا إلى الحجاز، و إن عبد الله بن سعود بعث عبد الله بن مجبر بن بنيان و القاضى عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم و معهما وثيقة الصلح لعرضها عن محمد على، فوصلوا مصر و عرضوها على محمد على باشا و انتظم الصلح، و لكن يقولون إن رجلا من أهل القصيم و من البوادي و زخرفوا القول لصاحبها و تلقى قولهم بالقبول فنقض الصلح و شمر بتجهيز الجنود إلى نجد الحقيقة.

و لكن الحقيقة أن الصلح تم بين طوسون باشا و عبد الله بن سعود و لكن لم يقبله محمد على باشا، بل قال للوفد: سأرسل عليكم ابني إبراهيم فيهدم بلدكم حجرا حجرا، و لا صحة لقول ابن بشر: أن نقض السلم جرى بسبب أهل القصيم و بعض البوادي، و إنما هي تخيلات ابن بشر الذى يحيل كل أمر إلى أهل القصيم، لأنهم يتهمونهم بعدم الإخلاص للولاية، كما اتهموهم بعد ذلك بإخراج الشريف محمد بن عون أيام الإمام فيصل كما يأتى ذلك بمحله، و هذا إن دل على شىء فإنما يدل على ضيق التفكير و عدم الإحاطة بمجارى الأمور، و لو أردنا أن نتبع مثل هذه الأشياء لاحتجنا إلى مضاعفة الكتاب.

خروج إبراهيم باشا بن محمد على باشا

و فى أواخر سنة ١٢٣١ هـ، جهز محمد على باشا حملة جديدة، إلى نجد بقيادة ابنه إبراهيم باشا، فنزل فى موانىء الحجاز، و عسكر بالحناكية، و أقام فيها أكثر من ستة أشهر يرتقب استكمال النجدات و الاستعدادات، و يراقب حركات ابن سعود، و يستميل البوادي بما يبذله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٦٦

من النقود، فاجتمع لديه خلق كثير من قبائل نجد مطير، و عتيبة، و بعض حرب، و قبائل الحجاز و غيرهم، فأخذ يشن الغارة على قبائل نجد، فأخذ الرحلة، من حرب عند أبانات الجبلان المعروفان فى القصيم. فأمر عبد الله بن سعود على نواحي الوشم و سدبير، و نزلوا الغميس بين عنيزة و الخبرا، و خرج حجيلا بن حمد بأهل القصيم، فانضم إليه أهل الوشم و سدبير و أقاموا عندهم أربعة أشهر ليحولوا دون إبراهيم باشا، ثم خرج عبد الله بن سعود و معه غزو نجد الحاضرة و البادية، و انضم إليه حجيلا بن بمن معه فى أواخر جمادى الأولى سنة ١٢٣٢ هـ و نزل بين مسكة و ضرية.

فاعتزم إبراهيم باشا السير إلى داخلية نجد بعد أن أكمل استعدادة و هو متهيّب عن الإقدام، إنما يريد أن يستوثق من حالة البلاد و يقف على مدى قوة ابن سعود و استعدادة، لأن هيبه آل سعود و ما عمله سابقا من إقدامهم و شجاعة جنودهم جعلته يقدم رجلا و

يؤخر أخرى فأرسل جيشه بقيادة على و معه بعض البوادي، و زود إبراهيم باشا عسكره ببعض المدافع، سار هذا الجيش و نزل ماوية الماء المعروف على مسافة يومين من الحناكية جهة نجد، و كان عبد الله بن سعود على ضرمه و قد بلغه خروج مقدمة الجيش المصري، و كان ينبغي له أن يرجع إلى معسكره في القصيم و يتخذ خطة الدفاع و لكنه لم يفعل لما أراد الله منهم من نفاذ الأمر، بل إنه أراد أن يغتنم فرصة انخزال هذا الجيش فيها جمه قبل التحاق بقيه القوات، فسار إليهم في جريرة خيل و جيش، و ترك ثقله في موضعه كأنه يريد أن يهاجم فريقا من البادية، فصبحهم على ماوية، فصمد له العسكر و استعمل المدافع الذي كان لصداها أبلغ الأثر في البادية، فاستخف البدو و انهزموا لا ينون شيء و تبعهم بقيه جند ابن سعود، و اختلط الحابل بالنابل، و تبعهم خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٦٧

العسكر، و قتلوا رجالا و غنموا كثيرا من السلاح و الإبل، و هلك في الهزيمة يعنى القتل و الأسر نحو مائتي رجل. و هذا أول الوهن الذي أصاب جيش ابن سعود و أفقده كثيرا من قوته المعنوية، فقلت هيئته و استخف به أعداؤه، و إنها أولى غلطات عبد الله الذي أثبتت عدم خبرته الحربية.

فلما بلغ إبراهيم باشا هزيمة ابن سعود رحل من الحناكية، فوصل القصيم و نزل الرس لخمس بقين من شعبان و حاصر أهله، و كان أهل الرس قد ندموا على استسلامهم لجيش طوسون و أرادوا أن يكفروا عن غلظتهم فصمدوا لجيش إبراهيم باشا ثلاثة أشهر و نصف دون أن ينال منهم مراما، و كان يفاوضهم للصلح بين آونة و أخرى فيرفضوا، لأن إبراهيم باشا لا رغبة له في محاربة بلدان نجد و لا يريد أن ينهك قواه الحربية دون الدرعية، و إنما يريد أن يؤمن مؤخره جيشه فيكتفى من البلدان بالكف عن القتال و التزامهم الحياد، و كان عبد الله معسكرا في عنيزة، و لم يمد أهل الرس بأيء مساعدة فكتب له أهل الرس إما أن يمدهم، أو يأذن لهم بالصلح، فلما لم يروا نتيجة عقدوا الصلح مع إبراهيم باشا على جميع البلد و ما فيها و أن لا يطلب منهم أيء مساعدة حربية، و شرط عليهم أن يبقوا على الحياد و لا يمدوا ابن سعود، فتم بينهم ذلك، و رحل إبراهيم باشا و نزل الخبرا فأصلحوا معه.

أما ابن سعود فقد وقع الرعب في جنوده و تفرقت البوادي التي معه فأدخل في عنيزة قوة ترابط في قصر الصفا بقيادة محمد بن حسن بن مشارى بن سعود، و جعل عندهم كفايتهم من الذخيرة و الطعام، ثم رحل منها و نزل بريده، فخالفه إبراهيم باشا و نزل عنيزة و حاصرها فسلمت البلد و أميرها إبراهيم بن حسن بن مشارى بن سعود، و امتنع أهل قصر الصفا خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٦٨

فحربهم يوما و ليلة، ف وقعت قبلة على الذخيرة التي في القصر فنار الجبخان و هدم ما حوله من السور، و أصيب بعض من فيه فطلبوا الأمان من إبراهيم باشا فأمنهم فخرجوا من القصر بسلاحهم و أموالهم و التحقوا بأوطانهم، و استولى إبراهيم باشا على البلد و القصر. و رحل ابن سعود في بريده و قصد الدرعية و أرخص لمن معه من أهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم، و ترك إبراهيم باشا يستولى على البلدان الواحدة بعد الأخرى دون أن يلقي مقاومة. أقام إبراهيم باشا في عنيزة إلى آخر سنة ١٢٣٢ هـ، و جعل قوته في قصر الصفا، ثم رحل إلى بريده فتابعه أهلها، و رحل عنها و أخذ معه عبد الله بن حجيلان و بعض رؤساء البلد كرهائن خوفا من الانتقاض و هكذا فعل في بقيه البلدان.

حصار شقرا

ثم قصد الوشم، و نزل أشيقر و الفرعة، فسلموا له، ثم نزل شقرا و حاصر أهلها، و دام الحرب أكثر من شهر ثم استولوا على أموالهم و دمائهم و لما احتوى عليه بلدتهم على أن لا يساعدوا ابن سعود، فلما تم الصلح تابعه بقيه الوشم و أهل سدير و المحمل، و أعطوه الطاعة، و كانت سياسة إبراهيم باشا بأول الأمر سياسة سلمية غايته منها إخراج ابن سعود و عدم اعتماد قواتهم معه ليسهل عليه القضاء

على ابن سعود الذي هو الهدف المقصود، و نجح في ذلك و ساعده على ابن سعود نفسه على النجاح بترك الميدان له .
رحل من شقراء و أخذ معه عشرة من أهلها كرهائن و قصد الدرعية، و كان طريقه على الحيسية، ثم وادى حنيفه، من عند بلد الجبيلة،
و لم يرد

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٦٩

أن نجىء إلى مدينة ضرما لأنها لم تكن على طريقه، و لكن أهلها فيما يقال تحرشوا به مما اضطره أن يحيل إليهم، و كان عبد الله بن سعود قد أمدهم، فأرسل سعود بن عبد الله بن مجهر و معه قوة و أرسل متعب بن إبراهيم بن عقيصا صاحب الخرج و معه عدة رجال، و أرسل محمد العميري و معه عدة رجال من أهل ثادق، و المحمل فانضموا إلى أهل ضرما، و في صبيحة اليوم الرابع و العشرين ربيع الثاني سنة ١٢٣٣ هـ نزل إبراهيم باشا و جنوده شرقي ضرمى قرب قصور الزاحميات، و تركوا ثقلهم و خيامهم و سار إليه بمدافعه و نزل شمال البلد قرب السور، فثار قرب الشديد أربعة أيام دون هواده، كل ما تقدم العسكر ردهم أهل البلد، و في اليوم تمكن العسكر من دخول البلد من كل جهاتها فتلقاهم الأهالي و جالدوهم بوسط السكك و البيوت إلى ارتفاع النهار فتغلب العسكر عليهم و أخذوا البلد عنوة، و فتكوا بأهلها فتكا ذريعا حتى يأتوه الجماعة فيؤمنوهم و يقتلوهم بعد أن يأخذوا حتى أثنى فيهم، و أباح البلاد نهبا و سلبا فهرب من نجا من أهلها على وجوههم و بقيت البلد خالية إلما من النساء و الأطفال، فيجمعهم إبراهيم باشا و هم نحو ثلاثة آلاف و أرسلهم إلى الدرعية ليكونوا عالة على أهلها أيام الحصار يزيدهم بهم شدة على شدتهم.

حصار الدرعية

ثم رحل إبراهيم باشا قاصدا الدرعية من طريق الحيسية، و نزل قرب الدرعية في أول جمادى الأولى سنة ١٢٣٣ هـ، و كان ابن سعود قد رتب مواقف الدفاع في خطين، الخط الأول على السور الخارجى، و جعله مراكز كل مركز يرأسه واحد من آل السعود، و الخط الثانى بين هذا الخط

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٧٠

و بين البلد، و جعل عنده احتياطي يمد بهم المراكز التى تحتاج إلى زيادة قوة فوقت الحرب و تصادمت القوات نحو ثلاثة أيام و فى اليوم الرابع رحل الباشا من موضعه و سار مع الوادى إلى الدرعية فى بطن الوادى و معه عدد كبير من القوات، و فرق باقى قواته يمنية الوادى و سيرته فى تلك الجبال تجاه مراكز أهل الدرعية، ثم أخذ يهاجم البلد نحو عشرة أيام و الحرب بينهما سجال.

وقعة المغيبى و غبراء

و فى اليوم العاشر حمل أهل الدرعية على الجيش المصرى فى الشعب المعروف بالمغيبى شمال الوادى خارج البلد و حصل قتال شديد، ثم وقعت فى شعب لحريق خارج البلد من جنوب الوادى، ثم كانت وقعة غبراء المشهورة، حصل فيها قتال شديد، و ظهر عليهم خيل من الجيش المصرى من خلف متارس أهل الدرعية اضطروا أهل الدرعية إلى التقهقر، ثم تراجعوا و ثبتوا فى مراكزهم، إلما أن بعض أهل النواحي هربوا من الدرعية فى تلك الوقعة، و خرج إلى إبراهيم باشا بعض الخونة من أهل البلد و أخبروه بعوراتهم و محل الضعف من دفاعهم، فلما عرف ما يريد معرفته قدر خطه هجوم جديدة، فأرسل إلى على أزن رئيس العساكر الجنوبية قوة كبيرة، فلما أصبح حقق الحرب على أهل الجهة الشمالية بشدة عظيمة، رجاء أن يمددهم أهل المراكز الجنوبية فيضعف دفاع تلك الجهة، فكان الهجوم على المركز الذى فيه عبد الله و عبد العزيز فهدم أكثر البروج، فانحاز عبد الله إلى مركز متارس أخرى فاحتل العسكر مركزه،

ثم حملت العساكر على مركز عمر بن سعد فثبت لهم، ولكن العسكر جاؤوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٧١

من خلفه من جهة متارس عمه عبد الله التي احتلوها فانهم عمر و من معه، ثم حمل الباشا و عساكره مع بطن الوادي على مركز فيصل بن سعود فثبت لهم و قاتل قتالا شديدا، و كان على و من معه قد كمن بالقرب من مركز عمر بن سعود، فلما انهزموا تقدم، إلى مركز فيصل، فلما اشتد القتال بين عسكر الباشا و فيصل حمل على أرن على عمر من عنده من المراكز الشمالية فانهم أهل الدرعية من متارسهم، و اتصلت الهزيمة من المراكز الشمالية إلى المراكز الجنوبية و تركوا أكثر المدافع و الأتقال و حصل بين الطرفين قتلى كثيرة، ثم تراجع أهل الدرعية و وقفوا بمراكز جديدة و حصنوها و أحكموها بالحجارة حتى صارت صالحة للدفاع، و كذلك عدلوا هذا الدفاع من جديد و مراكزه لاستئناف الدفاع، هذا فضلا عن مراكز الدفاع فوق الجبال المزودة بالمدافع و الذخيرة، كذلك إبراهيم باشا عدل خطة الهجوم فجعل إزاء كل مركز لأهل له أمل في متابعة الدفاع، فأرسل إلى إبراهيم باشا يستأذنه في المواجهة فأذن له، فخرج إليه و تفاوضا و اتفقا على أن يركب عبد الله لمواجهه السلطان محمود بن عبد الحميد فيحسن إليه أو يسيء ثم دخل عبد الله إلى منزله و سلمت البلد كلها و هرب رجال من آل سعود و من الأعيان، و ممن هرب سعود بن عبد الله بن سعود، و تركي بن عبد الله بن محمد، فأما سعود فأخذته خيل إبراهيم باشا و قتل صبوا و أما تركي بن عبد الله فقد نجى، و غيره عدد قليل من آل سعود و آل الشيخ، و بعد يومين من عقد الصلح أمر إبراهيم باشا على عبد الله أن يتجهز للمسير، و أمر على رشوان آغا و معه عسكر و على الدويدار و من معه من العسكر أن يسير مع عبد الله فرحلا و معهم عبد الله و ليس معه إلا ثلاثة أو أربعة من رجاله، فوصل القاهرة في سنة ١٣٢٣ هـ،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٧٢

فقابله محمد علي باشا بالإكرام و طيب خاطره أنه سيتكلم بحقه إلى السلطان، ثم أرسله إلى القسطنطينية، و بعد وصوله بأيام قتل هناك رحمه الله تعالى.

و أحصى ابن بشر عدد من قتل من جند إبراهيم باشا في حصار الدرعية فقط نحو عشرة آلاف، و قتل أهل الدرعية بما فيهم أهل النواحي نحو ألف و ثلاثمائة رجل منهم أحد و عشرين من آل سعود خاصة، و هم آل مقرن، و آل ناصر، و آل ثنيان، و آل هذلول، و توفي عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بعد انقضاء الصلح.

و هكذا كانت نهاية عبد الله بن سعود، فقد أساءوا معاملته و لم يعاملوه بالمعاملة التي تليق بمقام رئيس حكومة مستقلة أكثر من ثمانين سنة، بل عاملوه معاملة اللصوص و قطاع الطرق.

أما تقدير ابن بشر لعدد القتلى من الجند المصري باثنا عشر ألفا من أول خروجه إلى أن انتهى حرب الدرعية، فلا هو بعيد من الصحة، و لكن تقديره الذي قتل منهم في بلدان نجد قبل الدرعية بألفين و عشرة آلاف بالدرعية، فهو لا يطابق الواقع، إذ أن الذي قتل به العسكر في حرب الرس ثلاثة آلاف و أربعمائة رجل (٣٤٠٠) باعتراف الحكومة المصرية و أهل ضرمى باعتراف ابن بشر أنهم قتلوا من العسكر في وقعة واحدة ستمائة رجل، فإذا قدرنا أن الذي قتل أهل ضرمى في بقية الوقعات صار مجموع الذي قتل من العسكر في ضرمى ألف رجل، أما الذي قتل في شقرا و في بقية البلدان الأخرى فربما يبلغ ألف و ستمائة رجل، يدخل في ذلك من قتل في وقعة ماوية، فيكون مجموع الذي قتل من العسكر ستة آلاف خارج الدرعية و ستة آلاف في الدرعية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٧٣

أعمال إبراهيم في نجد و إمعانه في التنكيل بهم، و الانتقام منهم، و استرساله في غضبه سنة ١٢٣٤ هـ

بعد أن استولى على الدرعية و أرسل عبد الله بن سعود إلى مصر أقام فيها ينتظر أوامر أبيه، و أخذ يتبع العلماء و الأعيان [...] على عدد منهم و قتلهم، و عذبهم بأنواع شتى من العذاب، ممثلاً فيهم أشنع تمثيل، و إليك طرفاً من أعماله.

من قتل في ملفظ القبس

قبض على علي بن حمد العريني قاضي ناحية الخرج، و قبض على صالح بن رشيد الحربي من أهل الرس. و علي عبد الله بن صقر الحربي من أهل الدرعية، و جعل كل واحد منهم في ملفظ القبس، و يؤمر فيهم حتى طير أشلاءهم في الجو.

من قتل بالقرابين و البنادق

ثم قبض على رشيد السردى قاضي الحوطة و الحريق، و عبد الله بن أحمد بن كثير، و عبد الله بن محمد بن سويلم، و حمد بن عيسى بن سويلم، و هؤلاء من أعيان الدرعية و محمد بن إبراهيم بن سدحان صاحب شقرا و قتلهم جميعاً.

قتله الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد

و قبض على الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد، أمر أن يخرج به إلى المقبرة و معه عدد كثير من العسكر، فأمرهم أن يثوروا فيه البنادق و الترايين دفعة واحدة، فثوروا فيه فتناثر لحمه قطعاً.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٧٤

و قبض على الشيخ أحمد بن رشيد الحنبلي القاضي من أهل المدينة قدم على عبد الله و حال الحصار دون رجوعه فعزر تعزيراً شديداً و ضرب بأنواع التعذيب و قلع أسنانه.

و نقل عنه طبيبه الفرنسي أنه قال: ما ندمت على شيء مثل ما ندمت على عملي بالشيخين أي الشيخ سليمان و الشيخ أحمد بن رشيد و أود لو أني لم أسترسل مع غضبي بشأنهما.

و لم يقتصر الأمر على الدرعية بل أراد أن يعمم عدله في جميع نجد، فأرسل قواديسه و حاشيته و معهم العساكر و فرقهم في نجد، و أمرهم أن يهدموا أسوار البلدان و حصونها فهدموها، و ألزموا الأهالي بعلف الخيل و عليقتها، و صادروا ما في البلدات من الحنطة و الشعير ففضاهم نصف ثمنها.

فظائع عمال إبراهيم في نواحي نجد

بعد أن سلبوا ما عندهم قبضوا على رؤساء البلدان و قتلوهم من ذلك.

عامله في الجبل قبض على أميرها محمد بن عبد المحسن و أخاه علياً و معهما رجال و قتلهم.

و عامله في عنيزة قبض على أميرها عبد الله بن رشيد و قتله.

و عامله في الجنوب حسين جوخدار قبض على فهد بن سليمان، و عبد الله بن سليمان، و متعب بن إبراهيم بن سليمان آل عفيصان و قتلهم و استعاد أموالهم، و قتل الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٧٥

أعماله في الأحسا

ثم بعث محمد كاشف إلى الأحسا و معه مائتين و أربعين من العسكر، و معهم عبد الله بن عيسى بن مطلق، من رؤساء الأحسا فأمر إبراهيم باشا بجمع بيت المال هناك و جميع ما كان لآل سعود في الأحسا، فقدموه و أخذوا أموالا و قتلوا رجالا و صادروا أموال جميع طوارف ابن سعود و من يميل إليهم، و قتلوا أئمة الحسا من أهل نجد، و قبضوا على القاضى الشيخ عبد الرحمن و صادروا أمواله و قتلوه، و عاثوا فى البلاد فسادا طيلة إقامتهم فيه، و لم يبرحوه إلّا عند ما أراد إبراهيم باشا مغادرة نجد نهائيا.

إجلاء آل سعود و آل الشيخ إلى مصر سنة ١٢٣٤ هـ

إشارة

أقام إبراهيم باشا فى الدرعية ينتظر الأوامر من أبيه الذى كان يستمد أوامره من سلطان تركيا، فجاء الجواب إلى إبراهيم باشا بأن يرحل حرم آل سعود و أطفالهم، و آل الشيخ و أطفالهم، فسيرهم من الدرعية فى شهر رجب سنة ١٢٣٤ هـ، و لم يبق إلّا من هرب أو اختفى، و سير معهم العساكر إلى مصر، و كان عدد من سار من آل سعود و آل الشيخ ينبوا على الأربعمائه من الرجال و النساء و الأطفال.

هدم الدرعية

و فى شعبان سنة ١٢٣٤ هـ جاءه الأمر بهدم الدرعية، يظنون أن البلدان هى التى تكوّن نهضات الأمم، فقد عمل كل ما فى وسعه لاستئصال هذه الدولة، فسفر رجالها و نساءها و أطفالها و هدم بنيانها المادى و المعنوى، و لكنها بالرغم تجددت قبل مضى عشر سنوات، ثم

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٧٦

قضى عليها ثانيا فرجعت أكبر مما كانت بالرغم من جهوده، و ستبقى خالدة، إنشاء الله.

جاء الأمر بهدمها فرحل أهلها عنها، و أمر عسكره أن يهدموا البيوت و القصور، و يقطعوا النخيل، فابتدر العسكر و أخذوا يهدمون و يقطعون الحدائق، و يشعلون النيران فى البيوت، و أكثرت العساكر من العبث فى البلاد، فأخذوا يجمعون الناس من الأسواق و يخرجونهم من الدور و يسخرونهم للخدم فى البيوت و الدكاكين، و يحملون على ظهورهم ما تحمله الحيوانات من الأخشاب و غيرها، فلا يعرفون لفاضل فضله و لا لعالم قدره.

غزوات إبراهيم باشا

لما فرغ من هدم الدرعية و تدميرها رحل منها و نزل (الأصور) و هو:

غدير قرب بلد ضرما، كان سعود يجعل فيه خيله أيام الربيع و أقام فيه أكثر من شهر، ثم ركب غازيا على بوادى سبيع، فأخذ منهم إبلا

و أغناما، و قتل رجالا، و رجع قافلا.

إبراهيم باشا ينجو بأعجوبة

ثم ركب غازيا و قصد الجنوب فلم يحصل على طائل، و وافق غزوا من بوادي العجمان نحو المائتين فهربوا منه و قتل بعضهم. ثم تصدى له رجل من الغزو و ضربه بخنجر معه ضربة قوية أخطأته فقطعت تكة السروال و نفذت إلى سرج الحصان ففلقتة و نفذت إلى ظهر الحصان فجرحتة جرح بليغا، فأحاطوا بالرجل و قتلوه، و رجع إلى مخيمه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٧٧

غزوته على عنزة

ثم ركب غازيا على عنزة و هم في أرض الزلفى فأخذ منهم إبلا و أغناما و قفل راجعا.

رجوعه إلى مصر

ثم كتب إلى أمراء العساكر التي في البلدان أن يوافوه في القصيم، ثم رحل و نزل القصيم حتى وافاه من في البلدان من العسكر، و رحل من القصيم و أخذ معه حجيلان بن حمد أمير القصيم و كان عمره فوق الثمانين و توفي في المدينة رحمه الله و تولى بعده في بريدة ابنه عبد الله بن حجيلان.

رجوع أمراء البلدان إلى بلدانهم

بعد ما رحل إبراهيم باشا من نجد رجع أمراء البلدان الذين أجلاهم آل سعود إلى بلدانهم، و ثارت الفتنة بين هؤلاء الأمراء و خصوم من بنى عمهم الذين ظاهروا عليهم، فوثب رشيد بن سليمان الحجيلاني على عبد الله بن حجيلان أمير بريدة و قتله، لأن حجيلان قتل سليمان الحجيلاني لما حاصر سعدون بن عريعر بريدة فتأر لأبيه، و لكن لم يتمتع بالأمر طويلا لأن العرفجية والدة عبد الله بن حجيلان أخذت بتأر ابنها، فاستنجدت أهل عنيزة فأنجدها بقوة حاصرت فيه رشيد بن سليمان الحجيلاني و حاصرتة في القصر، و كانت تعلم موضع الجبخان، فعملت نفقا من الخارج، و لما قاربته وضعت البارود و نسفت القصر، فثار الجبخان فهدم القصر على من فيه، فصار عملها مضربا للأمثال بأخذ الثأر، و إلى ذلك بشير عبد الله بن علي بن رشيد بقصيدته:

إلى عاد ما نرويه من دم الأصدادو دوى يم العرفجية ترويه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٧٨

رجوع آل عريعر إلى ملك الأحساء سنة ١٢٣٤ هـ

لما رحل العسكر من الأحساء مع إبراهيم باشا قدم إليه محمد بن عريعر و ذويه من آل حميد و ملكوه و أرسل ابنه سعدون إلى

القطيف و ملكه.

محمد بن مشارى بن معمر يحاول الحكم فى نجد

عند ما أجلي آل سعود من نجد و هدمت الدرعية و رحل إبراهيم باشا من نجد طمع ابن معمر فى ملك نجد لقربته من آل سعود عبد العزيز بن محمد بن سعود جده (لأمه)، و كان عنده من الأموال و السلاح الشىء الكثير، ففى أواخر سنة ١٢٣٤ هـ رحل من العيينة و نزل الدرعية و سعى فى عمارتها، و أخذ يدعو إلى نفسه، فكتب أهل البلدان و دعاهم إلى الوفود إليه فأجابه القليل من أهل القرى التى حول الدرعية، منهم أهل منفوحة، و كان بينه و بين أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العائذى، و أمير حريملا جهة مبارك بن عبد الرحمن بن راشد، و أمير الخرج ابن زيد بن زامل عداوة فلم يتابعوه، و قد كتبوا إلى ماجد بن عريعر رئيس الأحساء و بنى خالد و أشاروا عليه أن يسير إلى ابن معمر و يقضى على حركته قبل أن يستفحل أمره، فخرج ابن عريعر من الأحساء بمن معه من البوادرى و انضم إليه الأمراء الثلاثة فنازلوا بلد منفوحة، و جرى بينهم قتال ثم صالحوهم و ارتحلوا عنهم، فأرسل ابن معمر إلى ابن عريعر و خادعه و أظهر له الموافقة و أرسل إليه الهدايا. ثم جرى اختلاف بين ابن عريعر و البوادرى الذى معه فخذلوه و رجع على غير طائل، فاشتد أمر ابن معمر بعد ذلك، و كانت الأطعمة بالدرعية فى الغاية من الغلا فكتب ابن معمر إلى أهله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٧٩

و المحمل، و الوشم، و غيرهم بجلب الأطعمة إلى الدرعية و طلب أنه يقدوا إليه فجاءت القوافل إلى الدرعية و باعوا بأقيام مناسبة.

قدوم تركى بن عبد الله إلى ابن معمر و مساعدته

ثم قدم إليه تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود و أخوه زيد و صارا عنده يساعده، و أخذ ابن معمر يث دعاته فى البلدان و يدس الدسائس بينهم ليوقع بينهم الشقاق فيساعد أحد الفريقين، فقد كتب إلى آل حمد أهل حريملا يغريهم بأبناء عمهم آل راشد فثاروا عليهم و قتل بينهم رجال، فاستنجد آل حمد بابن معمر فأرسل ابنه مشارى و زيد ابن عبد الله بن محمد بن سعود قوة و ساعدهم أهل البلدان التى تليهم من المحمل و سدير و حاصروهم نحو أسبوع، ثم إنهم طلبوا الأمان من مشارى فأمنهم بخطاب على أنفسهم و من معهم و ما معهم، فأنزلهم من القصر و رحل بهم إلى الدرعية، و بعد هذه الواقعة دانت لابن معمر بلدان من العارض و الوشم و سدير، فمنهم من كاتبه، و منهم من وفد إليه، و جعل عمر بن عثمان بن حمد أميرا فى حريملا من قبله.

[سنة ١٢٣٥ هـ] خروج مشارى بن سعود بن عبد العزيز من مصر

إشارة

و فى شهر جمادى الثانى سنة ١٢٣٥ هـ: وصل مشارى بن سعود الوشم هاربا من مصر و التحق معه عدة رجال من أهل القصيم و أهل الزلفى و ثرمداء و غيرهم من عبيد أهل الدرعية، و معه حملات من الطعام و الأرز، و قدم الدرعية و نزل فى أحد بيوت إخوانه، فانزعج ابن معمر و أراد الامتناع و المقاومة فعجز و جنح إلى الصلح و بايع لمشارى بن سعود و استقام له الأمر، و وفد إليه أهل سدير و رئيسهم محمد بن جلاجل، و أهل المحمل

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٨٠

و حريملا، و أهل الرياض، و كثير من الوشم و بايعوه، و قام معه تركي بن عبد الله و عضده، و قدم إليه في الدرعية عمه عمر بن عبد العزيز و أبناءه عبد الله بن محمد، و عبد الملك، و قدم إليه أيضا مشاري بن ناصر ابن محمد بن مشاري، و هؤلاء كلهم ممن هرب من الدرعية بعد الصلح. و لما استقر الأمر لمشاري أمر على أهل البلدان بالغزو، و سار من الدرعية و قصد ناحية الخرج و نازل السلمية و استولى عليها، و عدا على اليمامة و أخرج منها البجادي، ثم سار إلى الدلم فخرج إليه أميرها زقم بن زامل و بايعه، ثم رجع إلى الدرعية.

خلاف ابن معمر على مشاري

و كان ابن معمر قد ندم على انسلاخه من الأمر، فركب من الدرعية و نزل سدوس و أخذ يدير الرأي في استرجاع الأمر.

القبض على مشاري بن سعود و ولاية محمد بن معمر

فكتب آل حمد أهل حريملا و طلب نصرتهم فاستدعوه و وعدوه النصر، فجاء إليهم من سدوس، فرحبوا به و أظهر المخالفة على مشاري و كتب إلى أهل النواحي يدعوهم إلى مبايعته و متابعتة، و كتب إلى فيصل الدويش يستنجده فأرسل إليه جيشا من مطير فسار بهم و معه أهل حريملا- و غيرهم و قصد الدرعية و دخلها بغتة، فدخل ابن معمر و من معه على مشاري في قصره و قبضوا عليه، و أرسله إلى سدوس و حبسه فيها. و كان تركي بن عبد الله و عمر عبد العزيز في الرياض، فجعل ابن معمر ابنه مشاري في الدرعية و سار بما معه من الجموع و قصد الرياض، فدخلها و هرب منها تركي بن عبد الله و عشيرته إلى حابر سبيع، و استولى على

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٨١

الرياض و رجع إلى الدرعية، و أرسل ابنه مشاري أميرا على الرياض.

خروج العسكر إلى نجد مرة ثانية

و كأن هرب مشاري بن سعود و حركته و حركته محمد بن معمر حركت مخاوف صاحب مصر من رجوع دولة الوهابية فأراد أن يقضى عليها قبل استفحال الأمر، فأرسل مع أبوش آغا قوة عسكرية كطليعة للجيش، فقدم أبوش آغا القصيم و تابعه أهلها إذ ليس لهم إذ ذاك أمير معروف، و كان أمير عنيزة يومئذ عبد الله الجمعي و هو من صنایع الأتراك الذي جاهد معهم ضد أوطانه، و كان ابن معمر في أول أمره لم يتمكن له نفوذ فأراد أن يتخذ له يدا مع العسكر فكتب إلى أبوش آغا يبدي له السمع و الطاعة، و يقول؛ إنه قبض على مشاري بن سعود و ينتظر فيه أمرهم فكتب إليه أبوش آغا يشكره و يقره في مركزه.

تركي بن عبد الله يستولى على الدرعية

ذكرنا أن تركي بن عبد الله هرب من الدرعية حين قبض ابن معمر على مشاري و قصد حابر سبيع. ثم سار إلى ضرما لحاجة له فيها، فبلغ ابن معمر مسير تركي إلى ضرما في قلعة من رجاله فأرسل ابنه مشاري للقبض على تركي، و أرسل أمامه رجلا إلى ضرما و معه

كتاب، فصادفه تركي و قبض عليه فأخبره المخبر، و أخذ الكتاب الذي معه فعلم المقصود و أمر على رجاله أن يتحصنوا في أحد القصور فدخلوه و أخذوا من صاحبه سلاح. و في الليل بعد ما دخل ابن معمر البلد خرج تركي و خادمه و بعض من أصحابه و قصدوا البيت الذي فيه ابن معمر و جماعته فأمسك خادما لهم و قال له: استفتح عليهم و إلا ضربت عنقك فاستفتح عليهم، فدخل عليهم خزائن التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٨٢

تركي و هم مجتمعون على النار، فهجم عليهم و جرح فيهم جراحات فأطفئوا النار و هربوا و تسوروا جذر البيت، و هرب مشاري بن معمر ناجيا بنفسه. و أقام تركي أياما في ضرما، و أتى إليه ناس من الجنود و سبيع و غيرهم فسار بهم إلى الدرعية و دخلها فقصده ابن معمر في قصر، فأراد المقاومة فخذله أهل الدرعية و أصحابه، فقبض عليه و حبسه، فلما استقر بالدرعية سار إلى الرياض و استولى عليها و قبض على مشاري بن معمر و أرسله إلى الدرعية و حبسه مع أبيه، فقال تركي بن عبد الله لمحمد بن معمر: أطلق سراح مشاري بن سعود كي أطلق سراحك و ابنك فكتب ابن معمر إلى بني عمه في سدوس يأمرهم بإطلاق مشاري بن سعود فأبوا عليه، و قالوا: إن العسكر قادم إلينا و أنت قد وعدتهم بتسليمه إليهم. و بعد يومين أو ثلاثة قدم قسم من العسكر الذين بالقصيم يقودهم خليل بك و فيصل الدويش نزلوا سدوس و سلم لهم مشاري بن سعود، فأرسلوه إلى أبوش آغا في عنيزة و حبسوه هناك و مات بعد قليل قيل إنه مات مسموما رحمه الله.

قتل محمد بن مشاري بن معمر و ابنه

فلما تحقق تركي أن أهل سدوس سلموا مشاري إلى الترك ضرب عنق محمد بن معمر و ابنه مشاري، و لما أقبل العسكر رحل تركي بن محمد تركي إلى الرياض، و رحل العسكر من سدوس و معهم الدويش قاصدين الرياض و هاجموا تركي فيها فدرهم و رجعوا إلى ثادق و أخذوا يعيشون فيها فسادا. خزائن التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٨٣

[و في سنة ١٢٣٦ هـ] قدوم حسين بك إلى نجد

إشارة

و في سنة ١٢٣٦ هـ: قدم حسين بك و معه قوة من العسكر و اجتمع بأبوش آغا في القصيم، ثم رحلوا جميعا و نزلوا ثرمداء و لا غاية لهم إلا سلب أموال أهل نجد. فلما استقروا في ثرمداء كتبوا إلى البلدان يطلبون غزوا و أتى من كل بلد عدة رجال و انضم إليهم أمراء البلدان الذين أجلاهم آل سعود أولا و ابن معمر أخيرا كأمر الرياض ناصر العائدي، و رئيس حريملا حمد بن مبارك، و أمير عنيزة عبد الله الجمعي صنيعتهم الذي طرده جماعته و أرجعه الترك، فساروا إلى الرياض و أراد تركي المقاومة فخذله أهل البلد و دخل الترك الرياض بدون قتال، و احتمي تركي و جماعته في القصر فقاتلوه بالمدافع، فلما كان الليل هرب من القصر وحده فطلب أهل القصر الأمان فأمنهم و خرجوا منه و هم نحو سبعين رجلا و فيهم عمر بن عبد العزيز و أبناءه الثلاثة فقتلوا الجميع عدا عمر و أولاده سيروهم إلى مصر دليلا على نصرهم.

فضائع حسين بك و سلبه الأموال بعد قتل الرجال أو ذبول فضائع الجيش المصري

أولا قبض على أبناء إبراهيم بن سعيد من أهل منفوحة و ضرب عليهم ألؤفا من الدراهم و أخذها. ثم صادر أهل الرياض و أخذ أموالهم.

ثم جمع أهل الدرعية الذين نزلوها مع ابن معمر و أرسلهم إلى ثرماء و حبسهم فى قصر، ثم أخرجهم و أحاط بهم العسكر و قتلوهم عن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٨٤

آخرهم و هم يبلغون نحو مائتين و ثلاثين رجلا و أخذوا أموالهم و بعض الأطفال.

ثم فرق عساكره فى البلدان و ضربوا عليهم ألؤفا من الدراهم، و استوفوها منهم بأشد أنواع القسوة و التعذيب، و ساعدهم بعض خونة من أهل البلاد، فصاروا ينتقمون ممن يكرهون و يتهموهم بالثروة، و ذلك كافي للقضاء على هذا المتهم إذ يموت تحت السياط بطلب هذه الثروة الموهومة، فلما استولوا على ما عند الناس من الدراهم بدأوا يأخذون ما لديهم من الحلوى و ما على النساء من حلوى ذهب أو فضة، و يستعملون فى استحصال ذلك جميع طرق الإرهاب من الضرب و التعذيب، فلما استنفذوا ما عندهم من ذلك رجعوا يأخذون السلاح و المواشى و الأوانى، فلما رأى الناس أن مظالمهم لا تقف عند حد هربوا على وجوههم فى الجبال و البرارى و القفار، فلم يكتف العسكر بذلك بل رجعوا إلى النخيل و أخذوا يقطعونها فقطعوا أكثر نخيل رغبة و الداخلة و جلاجل و التويم و حوطة سدير و غيرها من البلاد.

من قتلوا تحت السياط لتحصيل الضرائب

و قتلوا من أهل المجمع و سدير رجال و لا ذنب لهم إلا أنهم لم يجدوا ما يدفعونه لهم من الضرائب التى فرضت عليهم، و قتلوا عبد الله بن مانع من أهل حريملا.

و قتلوا من أهل الدرعية عبد الله بن حميد، و ضربوا سليمان الحر، و زامل بن بنيان حتى ماتوا بسبب عدم ما يجدون لدفعه.

و قتلوا من أهل تادق عبد الله بن على بن سبدر، و عبد الرحمن بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٨٥

ماجد ضربا بالسياط حتى ماتوا، و ضرب و عذب و غيرهم بأنواع العذاب.

و حبس عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب فى حريملا، و نهب بيته، و أخذ خزانة كتب عظيمة عنده، فأخذ الزركلى قاضى حسين بك منها أحمالا و أحرق الباقي، و عذبه بالضرب و أنواع العذاب.

و قتل أمير بريدة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن آل ابن عليان، و قتل محمد بن غانم من أقاربه.

فلما استحوذ على ما بأيدي الناس من الأموال و الأدباش و المصاغ و أشبع نهمه جشعه و بلغ غايته من الانتقام رتب العساكر فى حصون البلدان و رجع إلى المدينة ثم إلى مصر فى شوال سنة ١٢٣٦ هـ.

حسن أبو ظاهر يأتى ليتمم أعمال سلفه و وظائفه سنة ١٢٣٧ هـ

إشارة

و فى سنة ١٢٣٧ هـ: خرج ثلاثة الأتافى حسن بك أبو ظاهر و معه قوة عسكرية لينضم إلى من فى نجد من العسكر، و ليتمم أعمال سلفه

من السلب و النهب. فنزل الرس فلبس ثياب الحمل و تظاهر بالنسك و التددين ليستميل به أهل نجد، و لكن سرعان ما انقلب عليه خلقه. رحل من الرس و نزل عنيزة و كان أميرها داعية الترك عبد الله الجمعي و صار يعتمد عليه، فأرسل إلى عنيزة نحو ثمانين فارسا يرأسهم موسى كاشف و معه الجمعي فنزلوا قصر المجمع و استأنفوا دور حسين باشا في السلب و النهب و القتل، فامتنع عليهم أهل سدير و لم يحصلوا منهم إلا على القليل، فقبضوا على اثنين من رؤساء المجمع و قتلوهم و قتلوا معهم رجلا.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٨٦

أعماله في جبل شمر

ثم رحل حسن أبو ظاهر و قصد جبل شمر فاستقر في حصونها، ثم طلب منهم الزكاة من رحيل إبراهيم باشا من نجد إلى وقته فاستوفاهما، ثم سار إلى بعض البوادي فأخذ إبلهم و ألزمها أهل الجبل بضعف قيمتها و قبض ثمنها، ثم ضرب عليهم الضرائب من الدراهم و أخذها و سار إلى قرية موفق و حاصرهم حتى ظفر بهم فقتل منهم نحو ستين رجلا.

غزواتهم على البوادي و قتل موسى كاشف

سار العسكر الذي في المجمع غازيا على قبيلة السهول، و أغار عليهم فصمدوا له و قاتلوه قتالا شديدا و قتلوا موسى كاشف و أكثر العسكر الذين معه و هربت فلولهم إلى المجمع.

غزوة إبراهيم كاشف و قتله

و سار العسكر الذين في الرياض و منفوحة و رئيسهم إبراهيم كاشف و معه ناصر العائذي أمير الرياض، و ابن مزروع أمير الرس و معهما رجال من جماعتهم و قصدوا سبيع و أغاروا عليهم، و حصل بينهم قتال فانهزم الترك هزيمة شنيعة و قتل رئيسهم إبراهيم كاشف و ثلاثمائة من جنده، و انهزم أمير الرياض و معه رجل من سبيع مجيره و اختفى في غار قبالة حابر سبيع، و سار رفيقه السبيتي بالفرس يسقيها من البلد فعرفها و رحل من سبيع فأتوا إليه في غاره و قتلوه، و هكذا نهاية كل خائن لبلده.

ابتداء الثورة ١٢٣٨ هـ

و بما أن نجدا مفككة الأوصال، ليس لهم رابطة تجمعهم و لا

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٨٧

حكومة تنظم أمورهم فقد تلقوا هذه الأعمال الوحشية بالخضوع و عدم المقاومة، و لكن اشتداد الضغط دائما يولد الانفجار، فقد أراد أبو ظاهر أن يمثل الدور الذي لعبه حسين باشا و أبوش آغا ... (و شركائهما). و بث العساكر في البلدان للسلب و النهب، و جاء هو من الجبل و نزل القصيم ليتم عمله فيه و لكن الأهالي قد ضاقوا ذرعا بأعمالهم، فعند ما أرادوا تنفيذ أوامرهم ثار عليهم صاحب جلاجل و بقيه أهل سدير و قابلوهم بالسلاح و طردوهم، فرحلوا إلى الوشم، و قام حسن أبو ظاهر و فرض على أهل عنيزة ضريبة أرادوا استحصالها بواسطة صنيعتهم عبد الله الجمعي فاستعملوا طريقتهم من الإرهاب، فسلم أهل البلد بعضا من الضريبة فلج في طلب البقية و استحصاله فثار عليه أهل البلاد و قابلوه بالسلاح. فلما رأى تصميمهم طلب الأمان على نفسه و من معه فأمنوه و أخرجوه من البلد و هو

صاغر، و علم أن أهل نجد عموماً عازمون على المقاومة فاستدعى العسكر الذين في ثرمداء و سار راجعاً إلى المدينة، و قبل مسيرة وضع في قصر الصفا في عنيزة ستمائة من العسكر، فلما رحل أبو ظاهر قام أهل عنيزة على العسكر و أمرهم أن يخرجوا و يتبعوا أصحابهم فلم يقبلوا فهاجموهم و قتلوا منهم نحو سبعين رجلاً، فطلبوا الأمان على أنفسهم فأمنوهم و أخرجوهم و تركوا لهم ما بأيديهم من السلاح و المتاع، و لحقوا بأصحابهم. ثم إن أهل عنيزة هدموا قصر الصفا. و برحيل هؤلاء لم يبق في نجد من العسكر إلا الذي في الرياض و منفوحة بقيادة أبي على البهلول المغربي.

فهذا يحمل من أعمال و آثار الدولة المصرية المتحدثة في نجد و أهل نجد مما لم يشهد له مثيل في التاريخ، و لا نعرف ما هي الغاية التي توختها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٨٨

الحكومة المصرية من إرسال الجيش إثر الجيش بعد أن عملت في التنكيل و التدمير و التشتيت فقد هدمت البلدان.

و في سنة ١٢٣٩ هـ:

أجلت الأمراء و الحكام، و ساقت النساء و الأطفال إلى منفاهم، كل ذلك أجراه إبراهيم باشا قبل رحيله من نجد مما له بعده غاية، فما هي إذا المهمة التي أرسل الجيوش الواحد تلو الآخر تنفيذها مع أنه لم يحدث في نجد ما يوجب ذلك، هل القصد منه الفسخ و الاستدارة، فهذا ما لا تدل عليه الحقيقة، و إن كان القصد الإصلاح و تسكين الحركات فهذا أيضاً يكذبه الواقع، فالجيش يأتي و يعيث في البلاد فساداً ثم يرجع كما أتى، ثم يأتي الجيش الآخر فيتم عمل سلفه من السلب، ثم يرجع من حيث أتى دون أن يترك وراءه إلا النقمة و الكراهية و البغضاء، و مهما قلبت وجوه المرأى و تحصلت للحكومة المصرية أو للحكومة التركية سيدتها لا أجد وجه معقول لسوق هذه الجيوش و أعمالهم البربرية، اللهم إلا وجه لا- تأتي له و هو أن لا مهمة لهذه الجيوش التي عاشت في نجد نحو خمس سنين إلا الانتقام و الإبادة و هو ما يؤيده الواقع، لشرحنا الشيء اليسير منه، قد أتمت مهمتها له بأمانه و إخلاص. و لكن الأمر الوحيد الذي أود معرفته و هو هل أن إبراهيم باشا أو محمد علي باشا حاسبوا قوادهما على مئات الألوف من الذهب و الفضة التي سلبوها من دماء الأهالي الفقراء، أو أنهم استأثروا بها لأنفسهم و تركوا لهما الشنار و العار و سوء السمعة، و حكم التاريخ عليهم بالبربرية و الهمجية فالأفراد تفنى و الأمم تبقى حية خالدة مهما أصابها من الظلم و الطغيان. فليهنأ محمد علي و ابنه البطل بأعمالهما التي سجلها لهم التاريخ بأحرف من نار (لا من نور) و ليهنأ معهم المسلمون الذين جعلوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٨٩

هذه الأعمال الوحشية من مناقبهم المحموده، و إن أعجب ما أعجب منه هو ادعاء بعض مؤرخيهم و علماءهم و غيرهم الذين يدعون أن محمد علي و ابنه إبراهيم كانا يعملان للوحدة العربية تحت زعامتهما، فهل هذه الأعمال من وسائل الوحدة العربية... و هل هذا برنامجهم لتحقيق الوحدة العربية؟ فما هي و الله إلا التفرقة بأوسع معانيها، اللهم إلا إن كان الحجاز و تهامة و اليمن و نجد ليست داخله في برنامجهم و لا يعدونهم فلا ندري إذا من هم العرب، رجوعاً إلى حوادث نجد سنة ١٢٣٩ هـ.

ذكرنا ما كان من أعمال عبد الله الجمعي الذي أمره الترك في عنيزة، و ما كان له من سوء الأثر في جماعته فقد ضاقوا ذرعاً، فاجتمع وجهاء عنيزة و أعيانهم و أرسلوا إلى يحيى السليم و بايعوه على الإمارة على أن يكفيهم أمر الجمعي، فأعطاهم عهد ذلك ترصد له في بعض الطرق، فلما قرب من الموضع الذي فيه يحيى أحس بالأمر فهرب و لحقه يحيى و كان الليل فقتله، فجدد له في البلاد البيعة و تولى الأمر، و كان هو أول من تولى الإمارة من السليم مستقلاً.

و كان تركي بن سعود لم يزل في عرقه يكافح البقية الباقية من العسكر في الرياض، و في هذه السنة هاجم ضرماً و قتل أميرها ناصر السيارى و استولى عليها. ثم سار منها قاصداً سدير فنزل بلد ثادق، و وفد إليه رؤساء أهل سدير و بايعوه، ثم استنفر أهل المحمل و

قصد بلد المجمعمة وفتحها، و أقام نحو شهر، ثم استنفر أهل الزلفى و سدير و الغاط و منيخ فقصد بهم حريملاء و قاتلهم، ثم صالحوه. ثم سار إلى منفوحة و استنفر من أهل حريملاء و نزل عليها فخرج إليه أميرها و صالحه و أخرج من فيها من العسكر. خزانه التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٩٠.

حصار الرياض ١٢٤٠ هـ

إشارة

ثم سار من منفوحة و نزل الرياض و فيه بقية العسكر فحاصروهم فأنجدهم فيصل الدويش و جميع عربانه، فرجع تركى و لما رجع الدويش عن الرياض عاد تركى إلى محاصرتها فطلب رئيس الترك الصلح فأجابته تركى عن شرط أن يرحل و من معه من العسكر عن جميع نجد قبل هذا الشرط و تم الصلح على ذلك.

جلاء آخر عسكرى على نجد

فأمر تركى ابن عمه مشارى بن ناصر أن يدخل الرياض و يضبطها و أرسل معه قوة، ثم أمر على العسكر أن يتجهزوا للرحيل، ثم جاء تركى و احتل ثرمداء فتابعه أميرها سلطان بن عبد الله العنقرى، ثم رحل منها و صار أمير ثرمداء.

استيلاء تركى بن عبد الله على عموم نجد

و استقرار الأمر له سنة ١٢٤٠ هـ ليراقب جلاء العسكر و خوفا من غدرهم. و بعد مدة أقبل العسكر من الرياض و تابعوا سيرهم إلى المدينة و بذلك تم جلاء آخر عسكرى فى نجد، و برحيلهم تم استيلاء تركى على نجد، و أقبلت عليه وفود أهل البلدان لمبايعته و هو فى شقرا.

الوفود

فقدم عليه أولا وفود أهل حوطة بنى تميم و صاحب الحريق، و قدم عليه يحيى السليم أمير عنيزة فى رجال من رؤساء جماعته و بايعه الجميع

خزانه التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٩١

على السمع و الطاعة. و لم يبق أحد من أهل نجد لم يدخل فى الطاعة إلا أهل الخرج و أقر الأمراء فى بلدانهم و رجعوا و رجع تركى إلى الرياض.

و بعد مدة خرج من الرياض و قصد ناحية الخرج و استولى على نجان، و خرج إليه زقم بن زامل أمير الدلم بجنوده المحاصرة و حصل بينهم قتال، ثم رجع زقم إلى بلده فتبعه تركى و حاصر البلد، ثم طلبوا الصلح فأجابهم تركى و أمنهم على أنفسهم و أموالهم عدى ما يخص زقم بن زامل، فتم الأمر على ذلك و خرج زقم من القصر و استولى تركى على القصر و ما فيه.

ثم سار إلى السلمية و سلمت و احتصر أميرها بالقصر عدة أيام ثم أخذ الأمان لنفسه و من معه و على القصر بما فيه، فأجابه تركي إلى ذلك. ثم أرسل تركي إلى البجادي صاحب اليمامة يدعو له للدخول في الطاعة فأجابه و بايعه، و بذلك تم فتح الخرج و استقرت الأمور في نجد للإمام تركي.

حوادث سنة ١٢٤١ هـ

و في هذه السنة توفي سعيد بن مسلط أمير عسير و تولى بعده علي بن بحتل، و فيها قدم مشاري بن عبد الرحمن بن حسن من مصر و قدم الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد من مصر أيضا و كانا ممن أجليا مع آل سعود، و استعمل الإمام تركي مشاري أميرا في منفوحة، و لم يحدث أمور ذات بال بهذه السنة و لا بالتى بعدها.

حوادث سنة ١٢٤٢ هـ

و في هذه السنة قدم فيصل بن تركي هاربا من مصر فوصل الرياض. و فيها عزل الإمام تركي محمد العلي بن عرفج عن إمارة بريدة و جعل مكانه عبد العزيز المحمد، ثم بعد ذلك خشي الإمام تركي على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٩٢

عبد العزيز من محمد العلي فأرسل إليه و أمره أن يبقى في الرياض خوفا على عبد العزيز فبقى هناك حتى اشتد ساعد عبد العزيز و تمكن أذن له بالرجوع.

حوادث سنة ١٢٤٣ هـ

و في هذه السنة قدم وفد من أهل عمان على الإمام تركي و بايعوه، فأرسل معهم عمر بن عفيصان في جيش فلما وصل عليه وفد من أهل الظاهرة و بعض الباطنة و بايعوه.

الاستيلاء على الأحسا و القطيف سنة ١٢٤٥ هـ

إشارة

ذكرنا استيلاء آل عريعر على الأحساء إثر حوادث الدرعية و تقليص نفوذ آل سعود، و تمكنوا فيها و كأنهم أرادوا أن يستعيدوا نفوذ أجدادهم في نجد، فقد حاولوا القضاء على محمد بن معمر و فسلوا، و ها هم الآن أخذوا يتجهزون لمحاربة الإمام تركي، فخرج محمد بن عريعر و أخاه ماجدا بأتباعهم و قبائلهم و قصدوا نجدا و نزلوا فيضة المهمرى بين الصمان و الدهناء و انضم إليهم ضويحي الفغم رئيس الصهبة من مطير، و فهيد الصيفى رئيس سبيع، و مزيد بن مهلهل بن هذال و أتباعه من عنزة، و مطلق بن نخيلان رئيس بنى حسين بعربانه، فاجتمع معهم خلق كثير، فأمر الإمام تركي على أهل النواحي بالنفير مع ابنه فيصل، و أمر الموالين له من القبائل بالانضمام إليه، فسار فيصل بجنوده من الحضرم و معه من البوادي مطلق المرصخ، و عساف أبو اثنين و أتباعهما من سبيع، و ضويحي بن خزيم بن لحيان و أتباعه من السهول، و محمد بن هادي بن قرملة من قحطان، و غيدان بن جازع رئيس آل شامر و سلطان ابن تميم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٩٣

رئيس الدواسر و نزلوا بين بنى خالد و بين الماء الذين يشربون منه، و كان بينهم مناوشات خفيفة و ثبت كل منهم بموضعه مدة تزيد عن عشرين يوما دون أن يدرك أحد منهما نتيجة، ثم كان بينهم وقعة شديدة قتل فيها ماجد بن عريعر، ثم تحاجزوا فأرسل فيصل إلى أبيه يخبره عن قتل ماجد بن عريعر و يطلب منه زيادة نجد، فخرج الإمام تركي و معه شردمة قليلة و حشد من مكة.

وقعة السببية و استيلاء الإمام تركي على الأحسا

رئيس آل عاصم من قحطان قدم على فيصل في العشر الأواخر من رمضان، و في صبيحة اليوم السابع و العشرين من رمضان حمل [...] و جنوده على بنى خالد و حلفائهم و اقتتلوا قتالا شديدا، ثم انهزم بنى خالد و حلفاءهم هزيمة شنيعة، و استولى تركي، على أموالهم و خيامهم و جميع ما لديهم، و لم يسلم منهم إلّا مطير فإنهم هربوا بإبلهم، أما محمد بن عريعر و عشيرته فقد قصدوا الأحسا و دخلوه، و رتبوا قصوره و حصونه و ثغوره استعدادا للحرب. و أقام الإمام في موضعه نحو عشرة أيام و كتب إلى أهل الأحسا يدعوهم، إلى الطاعة فأجابوه إلى ذلك، فرحل و قصد الأحسا فنزل غربي البلد عند جبل أبو غنيم، فظهر إليه رؤساء أهل البلاد و علماءهم و أعيانهم فبايعوه على السمع و الطاعة، و كان محمد بن عريعر قد تحصن في قصر إبراهيم و هرب باقي جماعته عند ما نزل تركي البلد فأرسل تركي إلى محمد بن عريعر إلى المبايعة و التسليم فأبى إلّا أن يؤمنه على نفسه و من معه و ما معهم، فأبى تركي إلّا أن يسلم بدون قيد و لا شرط، فاضطر إلى التسليم و خرج إلى تركي فأمنه و عامله بالأدب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٩٤

و الإحسان، و أعطاه من الخيل الجياد و الجيش العمانيات و الأمتاع الشى الكثير، ثم أرسل عمر بن عقيصان بسريه لطلب طلال بن برغش و من معه من بنى خالد فأدر كههم و لكنهم نجو على ظهور خيلهم، و أقام تركي أربعين يوما يرتب شؤون البلاد و يستقبل الوفود، ثم استولى على جميع ممتلكات بنى خالد في الأحسا، من عقار و نخيل و جعله في بيت المال، و لم يزل كذلك إلّا أن تستولى عليه الحكومة التي تستولى على البلاد و من النخيل المعروف الآن الماجدية: نخل ماجد بن عريعر، و العوبا: نخل العوبا زوجة محمد بن عريعر، و الصقيهية، لأن الأصبه منهم و الماجد، و الصقيهية الآن ملك للأمير عبد الله بن جلوى، و العوبا منحها الملك عبد العزيز إلى ياسين مدير الشعبة السياسية عنده و سكرتيره الخاص، و كانت خرابا فعمرها من مال الحكومة، و عند ما أتم الإمام تركي عمله في الأحسا رجع فاضلا إلى وطنه و استعمل على الأحسا عمر بن محمد بن عقيصان. خزانة التواريخ النجدية؛ ج ٧؛ ص ١٩٤

حوادث سنة ١٢٤٦ هـ

و في هذه السنة ليس فيها إلّا حوادث بوادى عادية و فيها هرب مشارى بن عبد الرحمن من الرياض مغاضبا الإمام تركي و قصد مندبيل ابن غنيمان رئيس الملاعبة، من مطير و طلب منه النصرة، فأبى عليه، و رحل عنه و قصد عنيزة للغرض نفسه فرفضوا مساعدته ثم سار إلى الشريف محمد بن عون في مكة فأكرمه و طلب منه المساعدة فأبى عليه و أقام عنده إلى سنة ١٢٤٨ هـ حيث رجع لينفذ جريمته كما سيأتي بيانه بموضعه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٩٥

حوادث سنة ١٢٤٧ هـ

هذه السنة كسابقتها ليس فيها من الحوادث ما يوجب الذكر.

و فيها توفي محمد بن فهد بن محمد بن لعبون المدلجي الوائلي، الشاعر المشهور، توفي في بلد الكويت، و كان أشعر شعراء المتأخرى النبطيين و أكثره من الشعر الجيد المقبول، و لا زال يتمتع بقصب السبق إلى الآن.

حوادث سنة ١٢٤٨ هـ

و في هذه السنة توفي فيصل الدويش، و تولى بعده رئاسه مطير ابنه محمد المكنى أبو تمر، و فيها أقبل مشارى بن عبد الرحمن من الحجاز و قصد المذنب القرية المعروفة في القصيم، و طلب من رؤسائها أن يركبوا معه الرياض ليسترضوا الإمام تركى عليه فقصدوا الإمام تركى و شفعا فيه فرضى عنه و أكرمه، و أنزله في بيت، و أجرى عليه كنيته.

حوادث سنة ١٢٤٩ هـ

إشارة

و في هذه السنة حصل خلاف بين أهل القطيف و بين أهل جزيرة العماير، فقطع أهل الجزيرة السبل على أهل القطيف، و اتفق رئيس سبهات ابن عبد الرحيم مع أمراء البحرين على أن يمدوه و يساعدوه إذا هو ثار ضد الإمام تركى. فجهز الإمام تركى ابنه فيصلا، و سار إلى القطيف و أقام مدة طويلة حتى أخذ الثورة و رتب القصور و الحصون و جعل فيها حاميات و لم يرجع إلّا من بعد ما جاءه خبر قتل أبيه كما سيأتى بيانه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ١٩٦

وقعة المربع أو كما يسميها أهل نجد مناخ المربع

و هي من أكبر الوقعات التي جرت بين القبائل لكثرة من اجتمع فيها من القبائل، و لطول المدة التي استغرقتها مما لم يحدث مثله في الأزمان المتأخرة و الغريب فيها أن القبيلة الواحدة تنقسم إلى شطرين: ينضم أحدهما إلى فريق من المتحاربين و ينضم الآخر إلى الفريق الثاني و كان الخلاف الأصلي بين عنزة و مطير، و كان لهذا الأمر زيد بن مغيث بن هذال و قبل أن نأتى على خبر هذه الوقعة، نذكر كل فريق و من معه من الحلفاء.

عنزة و حلفاؤهم

زيد بن مغيليت و معه بعض من قبيلة آل حبلان.

قاعد بن مجلاد و قبيلته من الدهامشة.

الغضاورة من ولد سليمان .. هؤلاء من عنزة

ابن وضيحان و قبيلته من الصقور.

صحن الدريمي بن شعلان و قبائله من الرولة.

و معهم من غيرهم بنو على من حرب و رئيسهم الفرم.
البرزان من مطير و رئيسهم حسين بوشويربات.
عدوان بن طوالة و قبيلته من شمر.
هؤلاء عنزة و حلفاؤهم اجتمعوا قبالة ضدهم و يشربون من الثلجاء الماء المعروف قرب المذنب.
خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٩٧

مطير و حلفاؤهم

محمد بن فيصل الدويش المكنى أبو عمر و أخوه الحميدى و أتباعهم من علوى و ليس معهم أحد من قبائل مطير الأخرى، و معهم بنو سالم من حرب، و قائدهم ذياب بن غانم.
سلطان بن ربيعان و أتباعه من الروقة عتيبة.
غازى بن ضبيان و أتباعه من الدهامشة من عنزة.
مزيد بن مهلهل بن هذال و معه قطعة من آل حبلان من عنزة.
هؤلاء مطير و حلفاؤهم مقابلون لضدهم و يشربون من عين الصوينع المعروفة فى السر.
فوقعت الحرب بينهم و تصادمت الجنود و الفرسان أياما عديدة، و عقلوا إبلهم حتى أكلت الدمن و نفذ ما عندهم من الطعام، و ارتفعت أقيامه لديهم ارتفاعا فاحشا، و استمر ذلك المناخ نحو أربعين يوما و هم متصافون للقتال، يغادونه و يراوحونه دون أن ترجح كفة أخرى، ففى ذلك اليوم اجتمع رؤساء مطير و عقدوا مجلسا يتشاورون فيه على اتخاذ تدابير أخرى، فقرروا أن ينتخبوا أربعمئة فارس مدرعين يقفون خارج هذا القتال و لا يشتركون فيه إلا إذا حمى الوطيس، و أن يقنونا الإبل فيجعلوها كراديس يسوقونها أمامهم فى الهجوم على العدو، فنظموا خطتهم، فلما كان الغد ناشبهم القتال أول النهار فلما حمى الوطيس طلعت عليهم فرقة الفرسان بعد ما كلوا و اشتركوا فى القتال، ثم ساقو عليهم الإبل القرنة ففرقت صفوفهم فلما أحست عنزة بالهزيمة هربوا إبلهم و بعض أغنامهم ثم انهزموا لا يلوى منهم أحد على أحد، و استولى مطير على محلثهم و بعض

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٩٨

الغنم و ما تبقى من الإبل و قتل من الطرفين عدد كبير: المشهور من مطير مطلق بن فتوحى الدويش، و ولده إسماعيل الدويش جرت هذه الواقعة بالوقت الذى كان الإمام تركى مشغولا بتجهيز ابنه فيصل بحملة إلى أطراف القطيف، فترك هؤلاء القبائل و شأنهم يتخن بعضهم بعضا، و فى إضعافهم مصلحة سياسية.

و فى رمضان من هذه السنة توفى على بن محبل أمير عسير و تولى بعده عايض بن مرعى، و هو جذال عائض الموجودين الآن.

قتل الإمام تركى بن عبد الله

ذكرنا فى حوادث السنة السادسة و الأربعين ما كان من هرب مشارى بن عبد الرحمن من الرياض مغاضبا للإمام تركى و ذكرنا فى السنة الثامنة و الأربعين رجوعه و استرضاءه للإمام و كأن رجوعه لأمر منطو عليه.

و كان الإمام تركى قد نصبه أميرا فى منفوحة سنة ١٢٤١ هـ، و لكن مشارى كان طامعا بغير ذلك فأخذ يدبر أموره بطى الخفاء، فاستمال إليه بعض أمراء تركى فى البلدان، و تعاقد معهم على قتل الإمام تركى و أن يقوم مقامه و يساعده على ذلك، فجا من أخبر

الإمام بما تم بين مشارى وبعض الأمراء، فاكتمى بأن عزل مشارى عن إمارة منفوحة وجعله فى بيت الرياض، وعزل الأمراء الذين تعاقبوا معه وذلك سنة ١٢٤٥ هـ، ثم رأى أن مشارى يجتمع عنده أناس غير مرغوب فيهم ومشتبه فى أمرهم فمنع الدخول على مشارى فى بدء الأمر مما أدى إلى هربه ثم رجوعه، ولكن الذى يظهر أن الأمر مختمر فى رأسه و كأنه عقد العزم على تنفيذه فاتفق مع أتباعه على العمل، و وكل تنفيذ الأمر إلى إبراهيم بن حمزة أحد خدمه.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ١٩٩

و أن يكون ذلك يوم الجمعة بعد ما يخرج الإمام تركى من المسجد مباشرة.

فلما كان يوم الجمعة آخر يوم من شهر الحجة سنة ١٢٤٩ هـ وهو اليوم الذى قرره لتنفيذ الجريمة، وكان مشارى فى المسجد وبجانبه إبراهيم بن حمزة الموكول إليه العمل التفت مشارى إلى إبراهيم بن حمزة و هما فى المسجد وقال له: لعلك تؤجل الأمر إلى غير هذا اليوم لعلمه فظاعة العمل الذى هو قادم عليه، فأراد أن يغير رأيه فى آخر لحظة ولكن خادمه قال: إن الطبخية قد حشيت فاختر أن أفرغه فى رأسك أو فى تركى، أتريد أن يشيع الأمر فيهلكنا تركى، قال: أنت و ما تريد، وكان للإمام تركى باب خاص يدخل منه جنوبى المنبر عن تخطى رقاب الناس، فلما انقضت الصلاة سبقوه إلى المحل الذى يخرج منه و وقفوا مع الناس خارج المسجد، فلما خرج الإمام تركى و معه بعض خدمه، وكان بيده كتاب يقرأه فتقدم إبراهيم المذكور و أطلق عليه الطبخية فوقع على الأرض ميتا، فخرج مشارى و أتباعه من المسجد شاهرين سيوفهم، فعلم الناس أن الأمر مدبر و لم يقاوم من حاشية الإمام تركى إلّا مملوكه زويد العبد فقد حمل على مشارى و أتباعه و جرح بعضهم، و لما لم ير مساعدا هرب، إلى القصر، ثم إن مشارى و من معه دخلوا القصر و حبسوا زويدا، و جلس مشارى للناس يدعوهم لمبايعته، أما آل الشيخ فقد جلسوا فى المسجد فدعاهم للمبايعه فأبوا أن يخرجوا من المسجد إلّا بالأمان فكتب إليهم بالأمان، فأتوا إليه و بايعوه ثم نقل الإمام تركى إلى بيت زويد العبد فجهز و صلى عليه الناس بعد صلاة العصر و دفن فى مقبرة الرياض آخر ساعة من يوم الجمعة رحمه الله رحمة واسعة.

ثم أخرج مشارى نساء تركى و نساء فيصل و عيالهما من القصر

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٠٠

و استولى على ما فى القصر من الأموال و السلاح ففرق المال على خدمه و أعوانه، و فرق عليهم من الأموال الشىء الكثير.

و كان فيصل إذ ذلك فى القطيف و معه الجنود التى حشدتها لحرب أهل القطيف، و قد هرب العبد زويد و قصد فيصل فوافاه فى الأحسا راجعا من القطيف بعد ما بلغه الأمر سيأتى خبره بعد ذلك.

و فى هذه السنة جهز محمد بن على باشا عساكر كثيرة بقيادة الشريف محمد بن عون، و أمره بالسير إلى عسير للقضاء على عايض بن مرعى فى البلاد التى تغلب عليها فساد الشريف و حصل بينهم وقائع عديدة ثم تغلب عايض و فتك بهم و شتت شملهم، و لم يرجع من الجيش إلّا القليل، فكتب الشريف إلى محمد بن على يعزوه هذه الهزيمة إلى أحمد باشا حافظ مكة لتقصيره بإرسال المؤن و الذخائر، فاستدعاهما محمد بن على ليتحاكما عنده، فذهبا فثبت أن أحمد باشا لم يقصر فى إرسال المؤن و الذخائر، فأمر على الشريف أن يبقى و أمر أحمد باشا أن يرجع إلى الحجاز ليم مهمته الى؟؟؟ عسير و كان ذلك سنة ١٢٥١ هـ، فلما كان سنة ١٢٥٣ هـ سار إلى عسير و حصل بينهم وقائع تمكن العسكر من استخلاص بلاده.

ترجمة حياة الإمام تركى بن عبد الله آل سعود سنة ١٢٤٩ هـ

تركى بن عبد الله هو حفيد محمد بن سعود المؤسس الأول لدولة آل سعود الأولى التى انتهت بحوادث الدرعية سنة ١٢٣٤ هـ، و هو المؤسس الثانى لدولة آل سعود الثانية، و فى ولايته ظاهران لا بد من الإشارة إليهما الأولى أن فى ولايته انتقل الحكم من ذرية عبد

العزیز بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٠١

محمد إلى ذرية عبد الله بن محمد و لم تزل فيهم حتى يومنا، الثانية انتقلت العاصمة من الدرعية إلى الرياض العاصمة القديمة المعروفة بحجر اليمامة التي قال عنها ياقوت أنها بمنزلة البصرة و الكوفة، و لم تزل هي العاصمة لهذا العهد كان الإمام تركي رحمه الله شجاعا مقداما و كان ذا رأى و حلم و أناءة شديد الوطأة على الأعداء، حازما و كان زمنه و حالته تشبه حالة جده محمد بن سعود و زمنه في كثرة الحروب و مجاهدة الخصوم حتى ذلل صعابهم، و لم يكذب يفرغ من مقارعة الأعداء و يتفرغ لتنظيم أموره حتى وافاه الأجل المحتوم و فاز بالشهادة، و كانت سيرته و أعماله مماثلة لأعمال أسلافه.

و زهران و لكن عايش استرجعها سنة ١٢٥٤ هـ و استمر الحرب سنة ١٢٥٦ هـ دون نتيجة حتى وقع الصلح بين محمد على و السلطان، فرجعت البلاد إلى حكم التركي و جلاء الجيش المصري عن البلاد العربية تنفيذا لمعاهدة لندن.

ولاية الإمام فيصل بن تركي الأولى سنة ١٢٥٠ هـ

إشارة

قد ذكرنا فيما تقدم أن فيصلا سار إلى القطيف لإخماد حركة بعض أهل القطيف، و بلغه خبر مقتل أبيه و هو هناك، فأخفاه عن معه و قفل راجعا إلى الأحسا و كان الأمير فيه عمر بن عقيسان، فلما وصل الأحسا فشا الخبر في الناس و كان مع فيصل أمراء البلدان و رؤساؤهم فبايعوه، منهم عبد الله بن رشيد، و عبد العزيز المحمد أمير القصيم، و تركي الهزاني رئيس الحريق، و حمد بن يحيى بن غيهب أمير شقراء و غيرهم من رؤساء

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٠٢

البوادي فجمعهم فيصل و شاورهم في الأمر فأجمع رأيهم على السير إلى الرياض و مناهضة العدو المعتدى و القضاء عليه فتزودوا ما يلزمهم من الأحسا من السلاح و العتاد و الطعام ثم رحل قاصدا الرياض، فنزل بالقرب منها في محرم سنة ١٢٥٠ هـ و كان مشارى قد ضبط بروج البلد و حصونها و شحنها بالمقاتلة، و لكن كما قيل:

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأعظم ما يجنى عليه اجتهاده

فقد رحب جنوده بجنود الإمام فيصل عند ما جاءت ليلا و أدخلوهم البلاد و مكنوهم من احتلال الحصون و البروج و البيوت حتى أطاحوا بالقصر و صاحبه و من معه، فلما تمكن جنود فيصل من احتلال ما يريدون أعلنوا أمرهم بأصوات البنادق التي يطلقونها في الفضاء إرهابا، فبهت مشارى و من معه و علم أنه أحيط به و تحصن بقصره و لم يكن علم بقرب الإمام فيصل حتى فاجؤه و في فجر تلك الليلة دخل البلاد و نزل البيت و فرق أصحابه في البيوت و أضرم الحرب على مشارى و من معه في القصر، و كان فيهم سويد بن على رئيس جلاجل و افدا على مشارى، فلما كان ليلة التاسع من صفر نزل بعض من مع مشارى في القصر فأخذوا الأمان لمن في القصر من رفاقهم فأعطاهم الإمام فيصل الأمان على أن يخرجوا.

الاستيلاء على القصر و قتل مشارى

و في الليلة الحادية عشر من صفر أرسل سويد إلى الإمام فيصل يطلبه الأمان لنفسه و على من معه في القصر إلّا من باشر قتل الإمام

تركى أو اشترك فيه و وعد أن يعمل لهم الطريق للاستيلاء على القصر فأعطاه

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٠٣

فيصل على ما أراد، فرمى لهم الجبال من شرفة القصر فصعد فيه عبد الله بن على بن رشيد، و بداح رئيس آل حبيش من العجمان و معهما نحو أربعين رجلا، فلما تكاملوا فى القصر قصدوا مشارى و من معه فقتلوه، و فتحو القصر فدخله الإمام فيصل و استولى على ما فيه.

إجماع أهل نجد على مبايعة الإمام فيصل

لما قتل مشارى أقبل أهل الرياض و القرى المجاورة و بايعوا الإمام فيصل، و توافدت الوفود من أمراء البلدان و رؤساء القبائل للتهنئة و المبايعة، و لم يختلف عليه أحد، فأخذ يرتب القضاء فى مراتبهم و أيد أكثر الأمراء فى مراكزهم و استقرت الأمور، و لم يحدث فى هذه السنة غير ما تقدم شىء يستحق الذكر.

حوادث سنة ١٢٥١ هـ

إشارة

و فى هذه السنة عزل الإمام فيصل صالح بن على عن إمارة الجبل و نصب بدله عبد الله بن على بن رشيدا أميرا على حایل مكافأة له على ما بذله فى قتل مشارى و كان بين عبد الله هذا و آل على أمراء حایل الأصليين منافسة على الإمارة فثقلوا عليه و أجلوه عن البلاد، و قضى مدة فى العراق ثم التحق بالإمام تركى و كان مع فيصل فى غزوته إلى القطيف و فى سطوته بالرياض و لم يزل معه حتى ولاه إمارة حایل، فسار إليها و تولى الإمارة على كره من آل على، و لكن لم يسعهم إلّا الامتثال فاعتزلوا الأمر و بقوا فى البلد، و كان عبد الله مصمما على القضاء عليهم فكان يتحداهم ليوجد الفرصة التى يجعلها وسيلة لغرضه فما زال بهم حتى حصل شجار بين أتباعهم فى المسجد، فانتصر كل فريق لأتباعه، و شهروا

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٠٤

السيوف فى المسجد فحال بينهم الناس و حجزوهم، فلما أنقضت الصلاة رجع آل على إلى قصرهم فامتنعوا فيه فحشد عليهم عبد الله و أعوانه حتى أخرجوهم بالأمان و هدموا قصرهم و أجلاهم عن البلد فقصدوا بلد بريدة، فكتب عبد الله إلى الإمام فيصل أن آل على هم الذين بدأوه بالشر فصدق و لم يعاتبه، ثم أرسل عبد الله رجالا إلى القصيم فقتلوا صالحا و من معه من آل على و ثبت فى الإمارة، و هو جد العائلة التى قوضت أركان دولة أولاد فيصل و حكموا نجد بعد تركى.

حوادث سنة ١٢٥١ هـ و فى هذه السنة سار محمد بن عون و أحمد باشا محافظ مكة بأمر محمد على باشا والى مصر و معهما قوة كبيرة من عسكر مصر و قصدوا عايش بن مرعى لاستخلاص عسير من يده، فوقع بينهم قتال شديد، فانهزم الجيش المصرى هزيمة شنيعة و فتك بهم أهل عسير، و لم ينج منهم إلّا القليل و نجى الشريف محمد و أحمد باشا و معهما شردمة قليلة إلى الحجاز، فكتب كل منهما إلى محمد على يرمى صاحبه بالتقصير و ينسب هذه الهزيمة إلى أعماله، فدعاهما محمد على إلى مصر و حقق معهما و أذن لأحمد باشا بالرجوع إلى مركزه فى مكة و أبقى الشريف عنده مما يدل على إدانته و لكنه لم يعاقبه بأكثر من حجزه فى مصر إلى أن وقع الصلح بين السلطان و محمد على و من شروط هذا الصلح إخلاء الحجاز و اليمن و نجد من العساكر المصرية فأذن للشريف بالرجوع

إلى منصبه في الحجاز ليسانع العساكر المصرية على الجلاء و يمنه الاعتداء عليهم و ذلك سنة ١٢٥٦ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٠٥

الحكومة المصرية تطلب خراجا من الإمام تركي

كانت الحكومة المصرية منذ حوادث الدرعية تتدخل في شؤون الجزيرة العربية خصوصا بعد ثورة محمد علي على حكومة التركي، فقد كان أمر الحجاز بيده و قد احتل قسم من تهامة و عسير، و يتدخل في شؤون نجد و يرسل إليها العساكر كما تقدم و في هذه السنة أراد أن يستولي على نجد و يجعل فيها أميرا من آل سعود من قبله، و كان عنده من عائلة آل سعود الذين أجلاهم من الدرعية كثير فاختر خالد بن سعود بن عبد العزيز، و كان ممن أجلى مع عائلته و هو صغير السن فترى في مصر تحت كنف محمد علي، فرأى فيه الوسيلة الصالحة لتنفيذ مآربه، فأراد أن يوجد وسيلة لتنفيذ ذلك فأرسل إلى الإمام فيصل دوسري بن عبد الوهاب أبو نقطة يطلب منه خراجا و مطالب أخرى، فأرسل إليه الإمام فيصل هدية مع جلوى عن يد محافظ مكة أحمد باشا و اعتذر إليه أن نجدا لا تحتمل خراجا.

و في هذه السنة طلب أهل القصيم من الإمام فيصل أن يبعث الشيخ عبد الله أبابطين ليكون قاضيا عندهم و مدرسا فأرسله، و قدم بلد عنيزة و أقام عندهم و طلبوا منه أن ينقل أولاده و ينزل بهم عندهم فاستوطن عنيزة فكرمواه غاية لإكرام و استقر عندهم.

خروج العساكر المصرية و معهم خالد بن سعود سنة ١٢٥٢ هـ

إشارة

و لما كان الإمام فيصل أبي أن يدفع الخراج الذي طلبه محمد علي باشا، جهز جيشا بقيادة إسماعيل آغا أمير لوى و معه خالد بن سعود ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٠٦

عبد العزيز ليقمه حاكما في نجد، فلما وصل الحناكية أرسل الإمام فيصل محمد بن ناهض الحربي، يستطلع خبرهم و يتعرف قواتهم، فاستشار من عنده من رؤساء البلدان و كان فيهم عبد الله بن علي بن رشيد فأشاروا عليه أن يجمع قواته و ينزل القصيم قبل وصول العسكر إليه فاستنفر رعيته و خرج بمن عنده و نزل خفية المهمرى حتى تكاملت قواته، ثم رحل و نزل قرب التنومة و أقام بمنزله أكثر من شهر، و قد أقبل العسكر و نزلوا الرس فرحل فيصل و نزل عنيزة و استنفر أهلها و أهل بريدة، فركب معه يحيى السليم و عبد العزيز المحمد بغزوهمما، ثم رحل و نزل رياض الخبرا و أقام نحو عشرين يوما و لم و يحصل بينهما حرب، و كانت عساكر إبراهيم باشا و حوادث الدرعية قد أزعت الناس و أدخلت في قلوبهم الرعب، فلما أراد الإمام فيصل أن يرحل إلى عنيزة داخل جيشه الفشل و الرعب، و بعد جهد شديد سكن بالهم و رحلوا و نزلوا عنيزة و لكن ما حدث في الجيش من الفوضى جعلت الإمام فيصل يفضل الرجوع إلى الرياض فرحل من عنيزة، و أذن أهل النواحي أن يرجعوا إلى أوطانهم، و قصد هو و معه أهل الخرج و محمد بن هادي بن قرملة الرياض و نزل خارجها.

أهل الرياض يجاهرون الإمام فيصل بالعداء

و من أغرب الأمور أن يبدر من أهل الرياض ما أبدوه من العداة من لا نجد له تعليل، فقد كان كريما عادلا محبوبا، و لكن فظائع العساكر المصرية التي جرت بحوادث الدرعية و ما بعدها أدخلت الرعب في قلوب الناس فلما أقبلت هذه العساكر و رجوع الإمام عنها بدون أن يجابهها زادت الناس خوفا و رعبا، لهذا لما دخل الإمام فيصل البلد على خيله اعترضه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٠٧

أناس من أهل البلد و جاهروه بالعداوة و أبدوا ما أوجب تخوفه. و حصل بينه و بين أناس آخرين مجادلات و مصادمات، فرأى من الحكمة أن يبذل لهم ما نبت بأعضادهم و يمكنه من نقل ما يريد أخف من القصر فبذل لكل من يحاذر منه من الدراهم ما أرضاه فسكتوا عذر، و أخرج جميع ما في القصر مما غلا- ثمنه خفية إلى مخيمه بالخارج، ثم خرج هو و أتباعه و رحل إلى الخرج فتبعته عائلته إلى هناك، ثم رحل إلى الأحسا و نزل هو و عائلته بقصر إبراهيم في الكوت، و وفد إليه رؤساء العجمان، و مطير، و سبيع، و السهول، أما العسكر و خالد ابن سعود فقد نزلوا بالقرب من عنيزة و وصل بينهم قتال ثم أصلحوا و تابعهم بقية أهل القصيم.

حوادث سنة ١٢٥٣ هـ

إشارة

دخلت هذه السنة و العسكر في القصيم و عندهم عيسى بن علي من رؤساء حایل الذين أجلاهم ابن رشيد، فطلب منه خالد أن يرسل معه قوة يستولى بها على حایل فأرسل معه أربعمائه فارس رئيسهم إبراهيم المعاون، و أمروا على يحيى السليم أن يسير معهم فزار و معه عدة رجال، و كانوا يريدون أن يأخذوا عبد الله بن رشيد على غرة فأرسل يحيى السليم من يندره سرا فهرب من البلد قبل وصولهم و هرب معه أناس من أهل الجبل و في جلوته هذه قال قصيدته المشهورة و سنوردها بعد سرد الحوادث.

دخل عيسى بن علي البلد و استولى عليها، و لما استقر فيها رجع يحيى السليم و إبراهيم المعاون و من معه من العسكر و أبقى عند عيسى مائة من العسكر. و في آخر محرم سار خالد و العسكر و دخلوا الرياض،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٠٨

و قدم إليهم رؤساء البلدان و تابعوهم ما عدى أهل الجنوب، و كتب إلى الهزاني و أهل الحوطة يدعوهم إلى المتابعة فكتبوا له إن كان الأمر لك و لا دخل للعسكر في أمورنا فنحن سامعين مطيعين و إن كان للعسكر تداخل قليلا.

وقعة الفرع

فجهز إسماعيل آغا و خالد بن سعود جيشا كثيفا و ساروا إليه الحوطة و الحريق قصد إخضاعهم فضلوا الطريق، و سلكوا طريقا كثير الوعورة، و نزلوا في حرة قرب بلد محارة، فصعد أهل البلد الجبل لقتالهم، فحصل بينهم وقعة من أول النهار إلى الظهر فأتت أمداد أهل الحريق مع تركي الهزاني، و أهل الحوطة على إبراهيم بن عبد الله، و أهل نعام مع محمد بن خريف هذا و القتال على أشده فانهمز أهل الحلوة فسلم إبراهيم بن عبد الله و أهل الحوطة و قصد ميسرة العسكر، و قصد الهزاني و أهل الحريق و نعام ميمنة العسكر و حملوا عليهم حملة صادقة فاستولوا على مدافع العسكر و رموها من أعلى الجبل إلى الأسفل فانهمز الأعراب الذين مع العسكر، ثم وقعت الهزيمة على الباقين، و كانت هزيمة شنيعة فهلك أكثر الجيش قتلا- و ظمأ و تفرقت الخيالة في شعاب لا يعرفون مسالكها فهلكوا، فبقى خالد و إسماعيل و معهما نحو مائتين و قصدوا الرياض. و استولى أهل الحوطة و الحريق جميع مخيم العسكر و ما فيه و

كثير من السلاح و الذخيرة.

عبد الله بن رشيد يستولى على حائل

لما هرب عبد الله بن رشيد من حائل قصد جبّة و أقام يترقب الفرصة و فى جلوته هذه قال أخوه عبيد قصيدته الآتى ذكرها:
 خزائنة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٠٩ قال هيم يا لى لى من الناس و دادما ترحمون الحال يا عزوتى ليه
 ما ترحمون الى غدا دمعه بدادقيه زمان حرق الدمع خديه
 من شوقتى للفرد منبوز الإنهاد متمشين حافى يا ماشى على أقدام رجلية
 الشوك ما له عن مواطيه رداد إلا و لا سبت قوى يوقيه
 حيه سقاها من أول الوسم رعادما حدرت خشم أم سمات تسميه
 الى بها المهزوم بزين ميعاد من لاذ بركن الملتزم لاين فيه
 ابن رخمى نازل هاك الأجراد قال انزلوا و أنتم هل الدارياقيه
 الله يسود وجهكم يا هل الدارسود الملا كل الخلايق تراعيه
 من باب خذام إلى باب عواد من هو تسمى باسمنا ما تخلته
 عيسى يقول الحرب للمال نقادو المال لمن هو للنسائس تواريه
 عيسى يقول الحرب ما يبغى الزادانشد استاد السيف قل ليش حانيه
 لا عاد ما ترويه من دم الأضداد كزوه كم العرفجية ترويه
 لا عاد ما مّر بزغرت بالأكباد ترا الموصى يذهل إلى موصيه
 و الله لو أنى من ورى جسر بغداد إني لكم مثل العمل عند راعيه
 ثم إن عبد الله بن رشيد أقبل من جبّة و نزل عند بنى تميم فى بلد قفار و معه رجاله و أعوانه و عشيرته، و أقام فيها مدة، ثم مشى إلى
 حائل وسطا على عيسى بن على و تغلب عليه، و أخرجه من القصر، و أجلاه عن البلد، و استولى عليها و أتى عيسى لخالد بن سعود.

خروج الإمام فيصل من الأحسا

و لما بلغ الإمام فيصل هزيمة العسكر فى وقعة الفرع خرج من الأحسا بما عنده من القوة و نزل الخرج و أمر على أهله أن يتجهزوا،
 خزائنة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢١٠
 و أرسل إلى أهل الحوطة و الحريف. ثم سار و قصد الرياض، و قبل أن يصل إليها خرج إليه خالد بن سعود بأهل الرياض و العسكر،
 فجعل الإمام فيصل له كميناً، فلما التحم القتال خرج عليهم الكمين فانهمز أهل الرياض و دخلوا منفوحة، فحاصروهم فيصل فيها، فلم
 يلبثوا أن طلبوا الأمان فأمنهم. ثم سار إلى الرياض و أحاط بها و حصل بينهم عدة وقعات. ثم إن فيصل أراد معاجلتهم فصعدوا على
 السلالم و هاجموهم بمواقعهم داخل البلاد، و لكن أهل الرياض صدوهم بعد معارك شديدة. و بقى الحصار مدة طويلة، إلى أن جاء
 الصيفى رئيس سبيع و قاسى بن عقيب رئيس قحطان مدد لخالد، فرحل فيصل و نزل عند منفوحة، ثم إن خالد و فيصل تراسلا فى
 طلب الصلح فاجتمعوا بين البلدين من صلاة الظهر إلى بعد العصر و لم ينتظم بينهم أمر، و رجع الحرب على حالته إلى أن خرج
 خورشيد باشا و معه الشريف عبد الله، فتقدم الشريف إلى فيصل و معه هدايا و مراسلات، و قدم عليه فى منفوحة و قدم إليه الهدايا و

الكتب و فيها الادعاء بتقريره بمركزه إذا هو ترك المقاومة، و نصحه الشريف عبد الله أن لا يتوغل في المقاومة فإن القوة التي مع خورشيد كبيرة و لا- طاقة له بحربهم، فما زال به حتى خدعه فرحل فيصل من منفوحة و أذن لأهل النواحي يرجعون لأوطانهم، و قصدوا الدلم، و أرسل أخاه جلوى بهدية إلى خورشيد باشا و هو إذ ذاك بالمدينة بهدية من الخيل و الجيش العمانيات و البشوت و اليقلان و أقبل معه إلى القصيم.

حوادث سنة ١٢٥٤ هـ

إشارة

و في أول ربيع نزل خورشيد باشا عنيزة و معه جلوى فوفد إليه رؤساء أهل القصيم و رؤساء البوادي، و اتضح إلى لجلوى أن خورشيد عازما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢١١

على حرب فيصل بخلاف ما يتظاهر به فاستأذنه ليقضى حاجة له في بريدة فأذن له، فهرب إلى فيصل و هو بالخرج.

الفتنة بين أهل عنيزة و العسكر

و سبب ذلك أنه سرق من جيش خورشيد عمانيتين من ركابه فاتهما بها أهل عنيزة زاعمين أنهم يأتون عند العسكر في النهار و يسرقون في الليل فجعل خورشيد حرسا يدورون بالليل، فصادفوا رجلا خارجا من البلد إلى نخله، فقال لهم: إني من أهل البلد قاصدا نخلي فمشوا معه إلى نخله، فلما وصله تكلم لأبيه فجاء إليه فقبض عليهما العسكر و قتلوهما و دفنوهما بالنقود، فلما فقدهما أهلها تبعوا أثرهما فوجدوهما مدفونين فأخرجوهما، فقال لهم يحيى السليم: ارموهما عند خيمة خورشيد، و خرج يحيى و قصده خورشيد ليكلمه بشأنهما، فلما أراد الدخول إلى الباشا أخذ القواس السيف من يده كما هي العادة فهرب خادم يحيى إلى البلد و قال: إن العسكر قتلوا أميركم، و كان العسكر منبثين في البلاد و يقضون حاجاتهم فثار عليهم أهل البلد يقتلون كل من يجدوا من العسكر إلا رجلا دخل بيتا أو دكانا فأجاره صاحبه، فسمع الباشا الضوضاء في البلد فقال: ليحيى: إن بلدكم حدث فيها شمطة، فأشار رجل ليحيى و غمض له عينه يحذره ففهمها بحجة و استغفل الباشا و ترك عباة في المجلس كأنه يقضى حاجة ثم هرب إلى البلد، فصادفه عسكر في طريقه هارين من البلد و هو يركن فرموه ببنادقهم فلم يصبه منهم سوء، و دخل البلد و سكن أهلها و قد قتل من العسكر نحو تسعين رجلا، و نهض العسكر يتصيدون من كان خارج البلد فيقتلون من وجدوا. ثم حاصروا قرية الضبط

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢١٢

و استولوا على القصر بعد حرب دام ثلاثة أيام، و قتل من أهل الضبط نحو خمسين رجلا، ثم وقع الصلح بينهم. و أقام خورشيد في عنيزة خمسة أشهر وفد عليه في المدائن عبد الله بن رشيد فأكرمه و أجزل له العطاء.

بين عبد الله بن رشيد و عبد العزيز المحمد أمير بريدة

لما رحل عبد الله بن رشيد من عند الباشا راجعا إلى وطنه نزل البصري الموضع المعروف، فأرسل رجلا من أعوانه على ثلاث ركائب

و كان فى بريدة رجل من أعوان آل على خصوم ابن رشيد فأمرهم أن يقتلوه و يرجعوا إليه، فساروا و دخلوا بريدة و قصدوا بيتا و قرعوا عليه الباب فخرج إليهم فأمسكوه و صاح ابن له صغير ففرغ عليهم أهل البلد و قتلوا منهم رجلين و أمسكوا الثالث و أخذوا ركائبهم، فأتوا به عبد العزيز المحمد فأخبروه بالأمر و أنهم مجبرين من قبل ابن رشيد، و أخبروه بالوضع الذى فيه عبد الله بن رشيد و قضى ابن رشيد فى منزله بعد المغرب فأخذوهم و أخذوا جميع ما معهم مما منحهم إياه الباشا، و هرب عبد الله بن رشيد على فرسه و قصد خورشيد باشا فكساه و أعطاه و رجع إلى بلده.

وقعة الدلم

و فى شهر رجب رحل خورشيد باشا من القصيم بعد أن أعاد بناء قصر الصفا فى عنيزة و جعل فيه عسكرا و ذخيرة و قصد الرياض فخرج معه خالد بن سعود بأهل الرياض و قصدوا الدلم و فيها فيصل، فحصل بينهم قتال شديد كان النصر فيه للعسكر و دخل فيصل بلد الدلم و حصنها و حصل فيها معارك شديدة كانت سجالا، ثم أقبل عمر بن عفيصان بجنود من خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢١٣

الأحساء و أرسل إلى فيصل يخبره بقدمه، و واعده أنه يحمل على العسكر من جهته و يحمل هو و من معه عليهم من جهتهم فحملوا عليهم فالتحم القتال بقوة عظيمة كادت تضعع قوى العسكر و لكنهم ثبتوا و استمرت هذه المعركة إلى ارتفاع النهار و انجلت عن توقف كل منهم بعد أن كل و رجعوا إلى مواضعهم دون نتيجة ظاهرة، ثم صار بعد ذلك عدة مناوشات و طال الأمر و بدأ الفشل يتعطل صفوف فيصل، فكتب أناس من أهل البلد الباشا يطلبون الصلح، و خرج من أهل الحوطة نحو ثلاثين رجلا إلى الباشا و أصلحوا و تبعهم الحامية التى فى قصر مواقف من أهل الحرملة نحو مائة رجل فاستأنسوا لأنفسهم.

نهاية الحرب و إرسال فيصل ثانية إلى مصر

و لما رأى فيصل ما دخل على أصحابه من الفشل و التخاذل أرسل إلى خورشيد يطلب الصلح و تأمين البلد و من فيها و من فيها و على من معه من غير أهل البلد فأعطاه خورشيد على كل ما طلب على شرط أن يسافر هو إلى مصر، فتم الصلح على ذلك و رحل فيصل و أخوه جلوى، و ابن أخيه عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله، و ولدى فيصل عبد الله، و محمد و سار معهم حسين اليازجى و معه عسكر فقدموا مصر و أنزلوا فيصلا فى بيت و جعلوا غنده حراسا، ثم طلب من محمد على باشا أن يبعث من يأتيه بعائلته، فكتب إلى خورشيد باشا أن يبعث بهم فوصلوا مع ابنه عبد الله و محمدا.

احتلال العسكر الأحسا و القطيف للمرة الثانية

لما وقع الصلح بين الباشا و فيصل ذهب عمر بن عفيصان إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢١٤

الأحسا و قد كان أميرا فيه قبل ذلك، فأرسل إليه الباشا و إلى رؤساء الأحسا الأمان، و أمرهم بالقدوم إليه و أن يحفظوا بيت المال، فأخذ عمر يتجهز و يجمع ما كان له من الأموال فى الأحسا و ما كان له من المال فيدفعه إلى وكيل الباشا، و أمر عمر أهل الأحسا أن يتجهزوا للسير، فلما فرغوا من ذلك خرجوا من الأحسا قاصدين الباشا إلا ابن فإنه خاف على نفسه و ذهب إلى البحرين و نزل على آل

خليفة، ثم سار إلى الكويت و نزل فيه. و أما أهل الأحسا فقد وصلوا عند الباشا و أخذوا منه الأمان و أذن لهم بالرجوع.

إمارة أحمد السديري في الأحسا من قبل المصريين

ثم أرسل خورشيد باشا أحمد السديري أميراً لأهل الأحسا، و نزل بيت الإمارة في قصر الكوت و فرق العساكر و الرجال الذين معهم القصور و الثغور، ثم أرسل الباشا بعد ذلك خمسين رجلاً من العسكر رئيسهم مغربي اسمه الفاخري و نزلوا في قصر الكوت ثم [أرسل] إلى رؤساء القطيف فجاءه ابن عبد الرحيم أمير سيهات، و ابن غانم، و أبو السعد، و بايعوا، و ركب معهم الكاشف مع بعض العسكر في القطيف ثم أرسل الباشا رجلاً يقال له أبو طاهر رئيساً لعسكر القطيف. و أخذ الباشا يكاتب أمراء البحرين و يدعوهم لأن يدخلوا تحت الحماية التركية و يرفعوا علمها ليمنع تدخل الأجانب في أمورها، فلم ينتظم بينهم أمر، و كان الساعي بينهما رجل من رجال الباشا يسمى محمد أفندي فلما فشل في مفاوضته أقره في الأحسا.

حوادث سنة ١٢٥٥ هـ

و في هذه السنة عزل الباشا أحمد السديري عن إمارة الأحساء و جعله

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢١٥

و كيلا لبيت المال، و جعل مكانه محمد أفندي المذكور فأسس محاكماً ضح منها أهل الأحسا فقعد له ثلاثة رجال في الليل و قد علموا أنه خارج إلى عين نجم فترصدوا له في الطريق و ثوروا عليه فقتلوه و كسروا السراج العالي كان بيد خادمه برصاصة، فهرب من كان معه، فاتهموا بذلك آل عريعر الذين في الأحسا فحبسهم لفاخري ثم أطلقهم، و أعادوا التهمة على أحمد السديري فعزله الباشا عن بيت المال و جعل مكانه عيسى بن علي من رؤساء حائل سابقاً. ثم رحل خورشيد من الرياض و نزل ثرمداً و بنى له قصراً فيها و نزل العسكر خارج البلد. ثم أمر على جميع البلدان أن يدفعوا له مبالغ من الحنطة و الثمر، فكان يأخذ من بعضهم النصف و الثلث و الربع من حاصلاتهم على أنه يتقاضوا ثمنه، فاجتمع لديه شيء عظيم و لم يقضهم قيمة ما زاد عن الزكاة.

حوادث سنة ١٢٥٦ هـ

إشارة

و في هذه السنة ورد الأمر إلى خورشيد باشا من محمد علي باشا بالرجوع إلى مصر بمن عنده من العسكر، و ذلك تنفيذاً لمعاهدة لندن التي أجبرت محمد علي على سحب قواته من بلاد العرب و أرجعها إلى الحكومة التركية، و قبل مسيرة أخذ من أهل سدير ثلث حاصل زروعهم و نقلوه إليه في ثرمداً، و أهل منيخ نقلوه إلى الزلفي، هذا فضلاً عن الزكاة التي أخذوها عينا. ثم أخذ يجمع الرحائل للعسكر من القبائل فمنهم من أطاعه و منهم من أبى. ثم أرسل إلى عبد الله بن رشيد يطلب منه رحائل فأرسل إليه سبعمائة جمل. و في ربيع الأول رحل من ثرمداً ببعض العسكر و نزل عين ابن قنور و تزوج بنت الصوينع الهتمي. ثم كتب إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢١٦

العسكر الذين في شقرا و الذين في الزلفي أن يوافوه في القصيم، ثم رحل و نزل الشنانة و أمر على حرب أن ينقلوا العسكر و أثقالهم التي في ثرمداً فجاءوا بهم في منتصف شهر جمادى الأولى. و لم يبق في البلدان إلا عدد قليل عدى القوات التي في الرياض و في

ضرمى فقد أبقاهم لتوطيد مركز خالد بن سعود. ثم أرسل الباشا إلى خالد أن يوافق في الشنائة، فقدم إليه في آخر جمادى الثانية و معه نحو مائتى رجل و أقام عنده أياما لعله يلقي إليه تعليمات جديدة، ثم رجع و دخل بريده، ثم دخل عنيزة و منها قصد الرياض فوفد إليه عبد الله بن على بن رشيد، و عبد العزيز ابن محمد أمير القصيم و كان بينهما عدااء شديد، فحصل بينهما نزاع على إبل قد أخذها ابن رشيد لأهل بريده، و على ما وقع من عبد العزيز على ابن رشيد حين هاجمه و أخذ برجوعه من عند الباشا و أدى هذا النزاع إلى الحرب الآتى ذكرها.

و قبل سفر الباشا أرسل محمد بن مبارك رئيس حريملاء إلى الأحسا و جعله أميرا فيها، و فيها توفى عيسى بن على و كيل بيت المال في الأحسا.

غادر خورشيد باشا و عساكره الشنائة عائدا إلى الحجاز و منها إلى مصر، كما أجليت العساكر المصرية التي في الحجاز و تهامة، و اليمن، و استحل محلها العساكر التركية طبقا للمعاهدة المذكورة و لما ركب خالد إلى الباشا هرب عبد الله بن تشان من الرياض و قصد المنتفق عيسى بن محمد رئيس المنتفق و لما رجع خالد إلى الرياض أرسل إليه و أعطاه آلات و لما رجع و لكنه قصد سبيع و أقام عندهم و فيها عزل خالد بن سعود محمد بن مبارك عن إمارة الحسا و جعل بدله موسى الحملى، و عين عبد الرحمن بن مانع و كيلا لبيت المال.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢١٧

وقعة بقعا بين أهل القصيم و ابن رشيد

قد ذكرنا ما كان بين عبد العزيز المحمد أمير القصيم و بين عبد الله بن على بن رشيد من العدااء، و ما كان بينهما من الملاحظات عند ما اجتمعا عند خالد بن سعود في الرياض، و رجع كل منهما في نفسه ما فيها على الآخر، فلما رجع عبد العزيز بن محمد إلى بريده أغار غازى بن ضبيان رئيس الدهامشة من عنزة و هو من أتباع أمير بريده على ابن طواله من شمر و أخذهم و معهم إبل لأهل الجبل، فما كان من ابن رشيد إلا أنه قابله بالمثل فأغار على غازى بن ضبيان و عربانه و أخذ منهم إبلا كثيرة، فغضب له أمير بريده و اعترم على حربه، و كان بين عبد العزيز المحمد و بين يحيى السليم معاهدة على حرب كل من يقصدهم، فطلب من يحيى مساعدته على حرب ابن رشيد فاعتذر يحيى و قال: ليس بينى و بين ابن رشيد عداوة، و العقد الذى بيننا هو دفاعى لا هجومى، و قد أغرت على قبائل ابن رشيد فأغار على أتباعكم، و هذا ليس اعتداء منه. فما زال به حتى أقنعه فتجهز عبد العزيز و خرج بأتباعه من أهل القصيم، و خرج يحيى السليم بأتباعه من أهل عنيزة، و معهما غازى بن ضبيان و أتباعه من عنيزة، و قاعد بن مجلاد و أتباعه من عنيزة و ابن صبر من السلاطين، و الصقور من عنيزة، و ساروا قاصدين ابن رشيد، فأغاروا على و جمان الراسى من شمر و أخذوا منهم حتى ملؤوا أيديهم، قال يحيى السليم لعبد العزيز المحمد: دعنا نرجع و كفى ما لقينا من العز و الغنيمه، فحلف أنه لا يرجع حتى يقاتل ابن رشيد في بلده. و كما قيل: عاقبة البغى و الغرور و حين تقدموا حتى نزلوا «بقعا» المعروفة عند جبل شمر، و نزلت

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢١٨

باديتهم على (ساعده) ماء بالقرب من بقعا فلما علم ابن رشيد بمنزلهم أمر على أخيه عبيد بن رشيد أن يغير على البادية التي على ساعده بينما يلم شعثه و يتبعه بأهل حائل.

الغارة على أتباع أهل القصيم من البادية

فلما كان قبل الفجر أغار عبيد بن معمر على بادية أهل القصيم على ساعده، واشتبك القتال تارة بهزمهم العربان و مرة يهزموه هذا و عبد العزيز و يحيى السليم و جنودهم فى بقعا ينتظرون إغارة ابن رشيد عليهم، فلما ارتفعت الشمس و لم يأتهم أحد علموا أن الغارة وقعت على باديتهم فخفف يحيى السليم بخفيف الرجال و شجعانهم على أرجلهم قاصدين مساعده البوادي على ابن رشيد، فلما وصلوهم كان عبد الله بن رشيد قد وصل نجدة لأخيه، فانهزم عربان أهل القصيم و تبعتهم خيول شمر و بقى يحيى السليم و من معه لا ماء و لا رواحل، و كان عبد العزيز المحمد و كثير من جماعته قد تخلفوا فى المخيم و عندهم الرحائل و الزاد و الماء.

هرب عبد العزيز عن يحيى و من معهم

فلما بلغه هزيمة باديته انهزم بما لديه من الركائب و الماء و الطعام، و أخذ معه ما كان ليحيى و جماعته و تركهم فى الميدان لا شىء معهم، فوقع القتال بين يحيى و جنده القليل و بين ابن رشيد، فما كان صدر النهار و اشتدت هاجرة الشمس حتى أخذهم العطش و هلكوا ظمأ و قتلا، فجاء رجل من شمر إلى يحيى السليم و قد عرفه فأعطاه فرسه و قال له: أنخ عليها، فقال: أوصلنى عبد الله بن رشيد و أنت صاحب الفضل، فأوصله إياه و كان بينهما صحبة قديمة، و جلس عنده، فدخل عليه ولد له و قال:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢١٩

إن عمى قتل، فظن عبد الله أنه يعنى أخاه عبيد فتعجل و قتل يحيى السليم صبيرا، و كان المقتول أخا له من أمه. و كان القتلى من الطرفين نحو ثلاثمائة.

تولى عبد الله السليم إمارة عنيزة

و كان عبد الله السليم عند خالد بن سعود بالرياض فلما علم بالأمر رجع و تولى الإمارة فى عنيزة.

عبد العزيز المحمد يحاول أخذ الثأر و يفشل

بعد رجوع عبد العزيز المحمد جميع الجموع و سار بهم و معه عترة قاصدا أخذ الثأر من ابن رشيد، و لما وصل الكهفة رجع على غير طائل.

قيام عبد الله بن ثنيان و تغلبه على خالد بن سعود سنة ١٢٥٧ هـ

إشارة

ذكرنا ما كان من رجوع ابن ثنيان و بنزوله عند سبيع، فأظهر الخلاف على خالد بن سعود، و أخذ يكاتب أهل البلدان و يدعو إلى نفسه. فكتب إلى أهل الحريق، و أهل الحوطة يدعوهم إلى الطاعة و يقول: إنه يقصد تطهير نجد من العسكر، و كان الشيخ عبد الرحمن بن حسن و الشيخ عبد الله بن حسين آل الشيخ عندهم فأوعده بالمساعدة، و قدم عليه رجال من رؤساء البوادي فاشتد ساعده، فلما علم خالد أن ابن ثنيان مصمم على حربه داخله الفشل، فكتب إلى أهل النواحي يأمرهم بالغزو فتتاقلوا و لم يأتهم إلّا

القليل، و كان الناس يكرهون ولايته بواسطة العسكر، لهذا لم يجد ابن ثنيان صعوبة باستماله أهل نجد، فلما رأى خالد تناقل الناس سار

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٢٠

بمن حضر عنده مع أهل الرياض، و قصد الأحسا، و أبقى بعض خدامه فى الرياض مع العسكر.

ابن ثنيان يستولى على ضرما

ثم سار عبد الله بن ثنيان و نزل المزاحميات فتابعوه. و أرسل إلى أمير ضرما يدعوه إلى المتابعة فأبى عليه، و كان عنده عسكر فهاجمهم و هزمهم و دخلوا البلد و احتصروا فيها، ثم صالحوه على أن يرحل العسكر إلى ثرمداء فأخرجهم و دخل البلد و استقر فيها و أتى إليه أناس من أهل العمارية و أبا الكباش، و قدم إليه سعد بن تركى الهزاني فى سبعين رجلا، فخرج ابن ثنيان و قصد بلد عرقه و دعا أهلها إلى المتابعة فأبوا، فزحف إلى البلد و أخذها عنوة و نهبها. و أرسل أهل منفوحة يدعوهم إلى متابعته و نصرته فأجابوه، فأرسل إليها ثلاثين رجلا و دخلها.

أهل الرياض يستجدون خالدا

فلما تقدم ابن ثنيان أخذ أهل الرياض يتابعون الرسل إلى خالد بن سعود يطلبون إليه أن يخرج على مقابلة ابن ثنيان أو يأذن لهم بالخروج إليه، فأرسل إليهم زويد العبد و معه أهل ثلاثمائة ذلول، فوصل الرياض، فخرجوا و معهم العسكر و قصدوا ابن ثنيان فى منفوحة، فحصل بينهم مناوشات، ثم رجعوا ليلا إلى الرياض، فقتبهم ابن ثنيان دون أن يعلموا به. فلما وصل قرب الرياض رافقه رجال من أهل دخنة و هو باب الرياض الشمالى فأدخلوه البلد و رتب جنوده فى البيوت و المربيع، و لم يعلم به أهل الرياض لأنهم ما زالوا يعرضون و يلعبون بعد رجوعهم من منفوحة شأن كل جند يرجع منتصرا، فلم يفجأهم إلّا و أقبل عليهم ابن ثنيان شاهرا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٢١

سيفه و معه رجال من جنده الشجعان، فهرب أكثر الناس إلى بيوتهم و بقى العسكر و خدام خالد فهاجمهم و هزمهم، فدخلوا القصر و تحصنوا فيه، فجلس ابن ثنيان فى أحد البيوت، و أتى إليه رؤساء البلد و بايعوه، و أرسل إلى من فى القصر من العسكر و أعطاهم الأمان على أن يخرجوا من البلد فلم يجيبوا فهاجمهم من تلك البيوت المحيطة بالقصر، و فى اليوم التالى طلبوا الأمان فأعطى لهم و خرجوا من البلد، و استولى على القصر و وفد إليه أمراء البلدان و بايعوه.

هرب خالد بن سعود من الأحسا

لما بلغ خالد إخراج العسكر من الرياض و استيلاء ابن ثنيان عليها داخله الفزع، و خرج بمن معه من الأحسا و نزل الدمام، فهرب عنه أكثر خدامه و رجاله، و بالأخير هرب هو إلى الكويت و منها إلى القصيم، ثم إلى الحجاز حيث أقام فيه يتقاضى راتبا كبيرا من محمد على إلى أن توفى هناك.

سنة ١٢٥٨ هـ استيلاء ابن ثنيان على احسا و القطيف

لما خرج خالد بن سعود من الحسا أرسل ابن ثيان إليها عبد الله بن بتال المطيرى فى عشرين رجلا، و أرسل بعده عمر بن حفيصان فى مائة رجل و جعله أميرا فيها، فنزل قصر الكوت، ثم أرسل فهد بن عبد الله بن عفيصان فى رجال من أهل الخرج، و الوشم، و سدير و جعل فهدا نائبا لابن عمه عمر بن عفيصان، و أمر على عمر أن يذهب إلى القطيف، فسار إليها و معه قوة من الجند و من البوادي، فأمر على بن غانم رئيس

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٢٢

القطيف أن يركب إلى ابن ثيان، فركب إليه و وفد إليه أيضا رؤساء الأحسا و هو على الرحية، فأذن للوفود بالرجوع إلى أوطانهم ما عدا ابن غانم و خمسة من رؤساء أهل الحسا، فعاتب ابن غانم و قال: إنك تمالى صاحب البحرين على البلاد، و أخذ منه أموالا، و كانت النتيجة وسيلة لأخذ المال، و كذلك حبس ابن مانع الذى جعله خالد بن سعود و كيلا لبيت المال، و عذبه و أخذ جميع أمواله، و فعل بالباقيين مثل ذلك حيث أخذ منهم أموالا. و أخذ من العربان خيلا و ركابا. و كان حديث عهد فى الملك و فى حاجة إلى الأموال، فأخذ يتبع الأغنياء و يسلب ما يستطيع سلبه بشتى الطرق، و كان لا يتورع عن السفك و القتل على غير سبب إلا المال. و أما أمير سيهات ابن عبد الرحيم لما أقبل ابن عفيصان هرب هو إلى البحرين.

ثم أرسل أحمد السديرى أميرا فى القطيف، و أمر ابن عفيصان أن يرسل معه مائتى رجل من الأحسا ففعل، و رجع ابن عفيصان من القطيف إلى الحسا، و رجع فهد بن عفيصان و من معه من الأحسا إلى أوطانهم، ثم أرسل عمر بن عفيصان سريه، إلى العقير أخرجت من فيه من رجال آل خليفة و كانوا قد استولوا عليه. و فيها قتل محمد العلى بن عرفج الشاعر قتله ابن عمه صالح ابن مرشد فى دماء كانت بينهم.

سنة ١٢٥٩ هـ خروج الإمام فيصل من مصر للمرة الثانية

إشارة

كان الإمام فيصل فى حبسه الأخير غير مضيق عليه، بل إنه فى بيت

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٢٣

فيه جميع أسباب الراحة و مطلق الحرية، يذهب حيث يشاء من الأسواق و المساجد و غيرها، إلا أن معه مراقبين يسيرون معه حيث سار، إلى أن يرجع إلى محله حيث يبقون عنده، و كان يغشاه بعض من يجب الاجتماع به. و كان عباس باشا بن باشا كثير التردد إليه و الأنس به، و لم يكن لعباس باشا شىء من الأمر لوجود جده محمد على و عمه إبراهيم باشا. و جاء ذات يوم عباس باشا عند فيصل كعادته و كان فدار الحديث يومئذ عن نجد و حوادثها و هروب خالد بن سعود و استيلاء ابن ثيان، فقال فيصل: لو تفضل أفندينا بمساعدتنا على الرجوع إلى نجد لأمكنا الاستيلاء عليها و طرد المتغلب منها، فمال عباس إلى إجابة طلبه ثم غفل عنه أياما، فلما كانت بعد ذلك قال له: هل لازلت تؤمل بحراكم الأمل، قال: إذا تفضل أفندينا بذلك، قال: لا يكون إلا خيرا. ثم إن عباس جهز جيشا و أعد عليه ما يلزمه و جعله خارج البلاد مسافة نحو ساعة، و أرسل إلى فيصل و قال:

أن الجيش مجهز بالمكان الفلانى، فإذا مضى شطر من الليل فاخرج و لا تتوانى فى سيرك فإنى أخشى عليك الطلب، و قد أوصيت الحارس أن يتغيب وقت خروجك، و هكذا عطف الله عليه قلب هذا الشاب فجعله سببا لخلاصه. و لم يتجاسر عباس على ذلك إلا لأنه علم أنه لم يبقى لهما علاقة فى بلاد العرب سار فيصل، و أخوه جلوى، و ابنه عبد الله و محمد، و ابن عمه عبد الله بن إبراهيم فواصلوا سيرهم حثيثا، و بعد يومين علم محمد على بهربهم فأرسل وراءهم خيلا و جيشا و ركب معهم عباس باشا نفسه فلم يقفوا لهما

على أثر فرجعوا.

وصول الإمام فيصل إلى الجبل

وقد وصل الإمام فيصل و من معه الجبل، وقد أرسلوا إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٢٤

عبد الله بن رشيد يخبرونه، فتلقاهم ابن رشيد بالرجال و الرحائل و بذل ما يستطيع تقديمه، و كان عبد الله بن ثيان في بريده و قد تابعه أميرها و أهل القصيم إلّا عنيزة فإنها عصت عليه و أبت متابعته فحاصرها. فجاءهم خير وصول فيصل إلى ابن رشيد، فأراد ابن ثيان أن يخادعه فأرسل إليه هدية فقبلها و أرسل إليه أهل عنيزة عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين يستدعونه للقُدوم إليهم و يعدونه بالنصرة، فوافاه الإمام فيصل في الكهف، و قدم إليه كتاب و أبلغه أن أهل عنيزة بالسمع و الطاعة، فرحل من مكانه و قصد عنيزة و أمر على أخيه جلوى و عبيد بن رشيد و معهما مائة رجل محمد بن فيصل الدويش، و ينزلون عنده في الحمادة، فساروا في طريقهم، و سار الإمام فيصل إلى عنيزة، و معه عبد الله بن رشيد و جنود ابن ثيان حول البلاد، و أعمى الله عن الإمام و دخل البلاد آخر الليل، فأخذ بعض رجال ابن ثيان يتسللون منه و يلتحقون به، ثم رحل ابن ثيان راجعا إلى الرياض، فلما علم به جلوى و الدويش ساروا إليه فأدركوه في الوشم و أخذوا منه شيئا و رجعوا عنه، و تابع سيره حتى وصل الرياض و دخلها، ثم سار جلوى و عبيد بن رشيد إلى ثادق، و نزل الدويش و سار عبد الله بن إبراهيم إلى سدير يدعوهم، إلى متابعه فيصل فأجابوه و تاهبوا إلى مجيء فيصل.

مسير فيصل إلى الرياض و الاستيلاء عليها و القبض على ابن ثيان

دخل ابن ثيان الرياض فرق السلاح و الأموال و رتب الحصون و هدم البيوت التي حول القصر استعدادا للحصار، و رتب في مواضعهم في البلاد و في الحصون و فرق الأموال.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٢٥

الإمام فيصل في عنيزة أكثر من شهر و لم يقدم إليه عبد العزيز أمير بريده و لا سار معه، ثم رحل من عنيزة في شهر ربيع الأول عبد الله بن على بن رشيد، و سار معه عبد الله السليم أمير عنيزة و معه نحو مائتي مطية، و نزل شقرا فتابعه أهلها و بايعوه أهل الوشم، ثم سار منها و ركب معه أمير شقرا محمد بن عبد الكريم البواردي بغزوه، و نزل حريملاء فقدم عليه أمراء سدير بغزوهم، به أخوه جلوى و عبيد بن رشيد و عبد الله بن إبراهيم و من معهم، و وفد عليه رؤساء سبيع، و السهول، و العجلة، و غيرهم، و كتب إلى عبد الله ثيان يدعوه إلى الصلح و حقن الدماء، و أن يخرج من الرياض بما عنده من الخيل و الجيش و الأموال و السلاح و ينزل أي بلد شاء و له من الخراج كل سنة ما يكفيه، فأبى إلّا الحرب، فرحل فيصل و نزل سدوس و كتب إلى صاحب منفوحة يدعوه للمتابعين بذلك، فرحل فيصل من سدوس و نزل منفوحة، و أخذ يكاتب رؤساء الرياض سرّا فاتفق معهم و في أواخر ربيع الثاني جهز رجالا من الشجعان مع أخيه جلوى، و أمرهم أن يدخلون البلد من باب دخنة حسبما اتفق عليه مع أهل البلد فدخلوا، و لما بلغ ابن ثيان دخل قصره و احتضر فيه، و قصد جلوى و من معه البيوت القريبة للقصر فأخذوا يشاغلون ابن ثيان و من معه، ثم دخل الإمام البلد فوقع الحرب نحو عشرين يوما، فأرسل ابن ثيان إلى عبيد بن رشيد و وسّطه في الصلح فلم يتم، فخرج ابن ثيان من القصر ليلا بنفسه فوقع بأيدي رجال فيصل فأتوا به، إلى فيصل فحبسه، و استولى على القصر بما فيه، و بذلك تمت ولاية الإمام فيصل للمرة الثانية و الأخيرة، و استقامت له الأمور و أذن لمن معه من الغزو بالرجوع إلى أوطانهم، و أقر أمراء البلدان في مراكزهم و أرسل

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٢٦

عبد الله بن بتال إلى الأحسا أميراً. و بعد شهر و نصف توفي عبد الله بن ثنيان في حبسه رحمه الله.

استرجاع الدمام

[...] عبد الله أمراء البحرين قد استولوا على قصر الدمام على ساحل القطيف فخرج الإمام فيصل و حاصره اثنا عشر يوماً حتى أخرجهم منه.

حوادث سنة ١٢٦٠ هـ

إشارة

ليس في هذه السنة حوادث لها أهمية إلا تبدلات في الموظفين، فقد أرسل الإمام أحمد بن محمد السديري أميراً في الحسا و أرسل عبد الله المداوى إلى القطيف أميراً فيه.

حوادث التقسيم وقعة الجوى

و في هذه السنة أغار عبد الله السليم أمير عنيزة على إبل لعبد الله بن رشيد و أخذها، فطلب من ابن رشيد أداءها فلم يجيبه، سار عبيد بن رشيد في ثلاثمائة من الخيل و الجيش و أغار على غنم أهل عنيزة و أخذها و جعل جنده قسمين، قسم مع الغنم و قسم يعملهم كميناً فخرج إليه أهل عنيزة و قصدوا الغنم و من معها، فلما ناشبوا القتال خرج إليهم الكمين فانهزم أهل عنيزة، و قبض على رجال منهم فيهم الأمير عبد الله السليم و أخوه عبد الرحمن السليم، فقتلها ابن رشيد صبراً، و سير الباقين إلى أخيه عبد الله في الجبل، و قتل في المعركة محمد الشيعبي و محور الختيني،

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٢٧

فركب عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين إلى ابن رشيد و طلب منه إطلاق الأسرى فأطلقهم، و تولى الإمارة إبراهيم السليم بعد أخيه.

أخذ ابن حثلين للحاج

و في هذه السنة خرج من الحسا حاج كثيراً من أهل الحسا و القطيف، و البحرين، و من العجم، فأغار عليهم فلاح ابن حثلين و أخذ قدر نصف الحاج و هرب باقيهم و رجع الجميع إلى الأحسا. و لما بلغ الخبر الإمام فيصل خرج في طلبه فهرب ابن حثلين إلى ديرة بنى خالد ثم رحل فيصل من مجزل و نزل ربيدا في ديرة بنى خالد فوفد إليه رؤساء العجمان و سبيع و اتصلوا من عمل ابن حثلين و انسلخوا عنه، فهرب ابن حثلين إلى محمد بن هادي بن قرملة رئيس قحطان و كان نازلاً في العرمة، فرحل فيصل و قصد ابن قرملة، فهرب من عنده ابن حثلين فرجع فيصل إلى الرياض.

١٢٦٢ هـ القبض على ابن حثلين و قتله

فما يزال ابن حثلين ينتقل من مكان إلى آخر خوفا من الإمام فيصل ثم قصد مندیل ابن غنيمان رئيس الملاعبة من مطير و طلب منه أن يجيره فلم يقبل فطلب منه أن يجمع بينه و بين الدويش، فأرسل ابن غنيمان يخبر الدويش فركب الدويش إلى ابن غنيمان و اجتمع بفلاح ابن حثلين فرحل به معه و أوعده أن يتكلم مع الإمام فيصل بشأنه، و أنزله مع مطير و ركب الدويش، إلى الإمام فيصل برجال من فوقة، فبادأه فيصل بالقول عن فلاح ابن حثلين و عمله في الحاج و وبخه على إجارته رجلا هذى أعماله، فأراد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٢٨

الدويش الكلام بحق ابن حثلين و الشفاعة له فألزم الإمام بحضور ابن حثلين على أى حال، فأمر على الدويش أن يركب مع رجال أرسلهم معه و أمرهم بالقبض على ابن حثلين، فلم يسعه المخالفة، فسار إليه و قبضوا عليه و أرسلوه إلى أحمد السديري في الحسا و أدخلوه قصر الكوت و هناك قتلوه.

١٢٦٣ هـ عمار فيضة السر**إشارة**

و فى هذه السنة، عمرت الفيضة القرية المعروفة الآن بالسر، عمرها فاهد بن نوفل من بنى حسين و يطى الصانع و إبراهيم و عبيد، ثم انتقل النوافلة من قريتهم الريشية، إلى الفيضة، و استوطنوها، و هم رؤساؤها إلى الآن.

خروج الشريف محمد بن عون إلى نجد

كانت نجد و لا تزال الشبح المخيف لدولة تركيا فلا تكاد تسمع بحركة فيها حتى تبادر إلى خنقها خوفا على نفوذها فى بلاد العرب، بل خوفا أن تسرى هذه الروح الاستقلالية إلى العرب فى كافة البلاد، فما كادت تسمع برجوع فيصل ابن تركى إلى منصة الحكم حتى أصدرت أمرها إلى الشريف محمد بن عون بأن يذهب إلى نجد و يقضى على هذه الحركة، و أمدته بالعسكر و الذخيرة و السلاح، فخرج الشريف إلى نجد امتثالا للأمر، و نزل القصيم فأطاعه أهله و لم ير عندهم مخالفة للأمر، و كاتب الإمام فيصل فلم يجد عنده إلّا السمع و الطاعة لحكومة الترك، و أنه لا ينوى أى حركة ضدها، بل يساعد على تأمين الطرق للحجاج، فافتنع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٢٩

بحسن نيته فأرسل إليه ابن لؤى من الأشراف يطلب أن يعترف فيصل بخراج سنوى ضئيل يؤديه للحكومة دليلا على طاعة الحكومة.

١٢٦٣ هـ

رجوع الشريف إلى الحجاز

فأبى أولا- ثم وافق أخيرا، إذ علم أن لا قصد للشريف إلّا أن يبرر عمله عند حكومة الترك، فكان هذا الاعتراف بالخراج حبرا على ورق إذ تقدر و لم تسلم.

أما ابن بشر فقد عزي خروج الشريف إلى أن رجال من أهل القصيم حملوه على الخروج، كعادته فى مثل هذه الأمور، فهو لعدم

اطلاعه على مجارى السياسة، و ضيق تفكيره، و قصور نظره، إذا أعياه فهم أسباب الحوادث نسبتها إلى أهل القصيم، لأنهم بنظره أقدر الناس على الاتصال بالأمرء و الملوك، هذا من جهة و من الجهة الأخرى اتهامه إياهم بعدم الإخلاص للولاية، و أنهم دائما يسعون ضدهم، و لا غرابة في ما يراه ابن بشر لأن ليس هذا رأيه وحده بل قد ظهر إثر ذلك في سياسة ملوكنا و أمرائنا كما ترى فيما يأتى إن الإمام فيصل عزل أولاد سليمان بن زامل عن إمارة عنيزة بحجة أن لهم يدا في مجيء الشريف إلى نجد، و أنهم استقبلوه حينما نزل عنيزة، و لا نعلم ماذا يريد منهم أن يعملوا ما دام أنه لم ير أحدا في مقاومة الشريف، و ما دام أن الشريف قد كتب لأهل البلدان أنه لم يأت محاربا و لكن هي السياسة متى أرادت شىء خلقت له ما يبرره و لو ظاهرا على الأقل. و إن زمننا لم يتأخر عن زمن ابن بشر أكثر من خمسين سنة، فقد اتضح لنا في هذه المدة الوجيزة كثير مما جهله ابن بشر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٣٠

أو تجاهله، كما اتضح لنا أن تاريخه على ما فيه من الفوائد الجزيلة، لم يكن تاريخا بالمعنى المفهوم، فإذا ذكر حادثه لم يذكر حقيقتها و إنما يوجهها على مقتضى ما يوافق السياسة و إن كانت مخالفة للحقيقة، و هذا ما لا ينبغى للمؤرخ، و قد أيدنا بعض الملاحظات على بعض النقط المهمة و تركنا البقية خوفا من الإطالة.

وفاة عبد الله بن علي بن رشيد، و إمارة ابن طلال بعده

و فى جمادى الأولى من هذه السنة توفى الأمير عبد الله بن علي الرشيد أمير جبل شمر وجد العائلة التى (قضت على حكومة أولاد فيصل ابن تركى المحسن إليهم فى نزع الإمارة من آل علي أهلها الشرعيين، و توليتهم إياها، فقد قيل قديما: اتق شر من أحسنت إليه، و تولى بعده ابنه طلال) (تعرض الدويش لحاج أهل القصيم). و فى هذه السنة اعترض الحميدى بن فيصل الدويش حاج القصيم على؟؟؟ الماء المعروف و أخذ منهم أموالا كثيرة.

عزل أولاد سليمان بن زامل عن إمارة عنيزة، و إمارة ناصر السحيمى

فقد تقدم أن الإمام فيصل نقم على آل سليم أمرء عنيزة نزول الشريف عنيزة، و يتهمهم أن لهم بدآ فى خروجه من الحجاز، و هو ما قد تكلمنا عنه بما فيه الكفاية، لهذا السبب عزل إبراهيم السليم و إخوته عن إمارة عنيزة و عين ناصر بن عبد الرحمن السحيمى أميرا فيها.

فأخرج آل سليم من القصر و أنزل منه أخوه مطلق السحيمى الضرير،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٣١

و أخذ يتحدى آل سليم و يهينهم و يضيق عليهم الخناق اعتزازا بمركزه و مقامه عند الإمام فيصل، فضاقت ذرعا من أعماله، فأرادوا أن يفتكوا به، فرصدوه فى أحد الطرق و رموه بثلاث رصاصات أخطأه اثنتان منها، و أصابه واحدة على غير مقتل، فهرب و دخل بيته و أغلقه فسار عبد الله يحيى و من معه إلى الشمر فوجدوا أهله فانتظروا و أغلقوا بابه فرجعوا، و لما فشل سعيهم خافوا فهربوا إلى عبد العزيز أمير بريدة، فكتب عبد العزيز و الإمام فيصل عنهم و يقول: إنهم لم يعملوا هذا العمل إلا لأذن السحيمى ألجأهم، إلى ذلك فطلبهم الإمام، فما زال الرسل تتردد بين الإمام المدينى و عبد العزيز بشأنهم حتى أعياه الأمر و أزم الإمام بمجيئهم فأرسلهم إليه، فأنزلهم فى شيب و أكرمهم و عفا عنهم، و كتب السحيمى إلى الإمام شاكيا أعمال آل السليم و يقول: إنهم اعتدوا عليه بلا جرم و لا سبب، فكتب إليه الإمام أن أولاد يحيى عندنا و أنت فى بلدك و لا بأس عليك منهم. و لما برىء ناصر السحيمى من جرحه أرسل

إلى إبراهيم السليم لأنه تخلف في عنيزة و لم يشترك في الحادث فقتله و جرح أخاه عليا فهرب إلى المذنب ثم إن مطلقا الضيرير أرسل إلى رجل من أعوان آل سليم و ضربه حتى مات، فأرسل الإمام السحيمي و ألزمه بالحضور مع خصمه فحضر، فحكم بديات الرجال و الجراحات فرضى عبد الله اليحيى و زامل العبد الله ظاهرا، و هيهات أن يتركوا دماءهم تذهب هدرا.

حوادث سنة ١٢٦٤ هـ

و لم يكن في هذه السنة من الحوادث ما يستحق الذكر إلا حوادث البادية المعتادة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٣٢

و فيها وقعة العاتكة التي فتك فيها ابن طحنون أحد رؤساء عمان بالسرية التي أرسلها الإمام فيصل بقيادة سعد بن مطلق المطيرى إلى عمان، فرصد لهم ابن طحنون بالطريق و هاجمهم على غرة ففتك بهم و فر من سلم منهم إلى بلد دبی و فيهم المطير، و قام معه سلطان بن صقر صاحب الشارقة، و مكتوم صاحب دبی، و قصدوا ابن طحنون و حاصروه فى قصر البريمى، و أخرجوه منه و استولوا على بقية القصور التي بيد ابن طحنون، و استردوا منه جميع ما أخذ من السرية، و لكن الإمام غضب على المطيرى لسوء تدبيره و عزله و حرمه من الخدمة مدة حياته.

١٢٦٥ هـ انتقاض عبد العزيز المحمد و أهل القصيم على الإمام فيصل

إشارة

و من الغريب فى هذه القضية انتقاض السحيمي أمير عنيزة الذى ما كاد يستقر فى إمارته التي منحها إياه الإمام فيصل، و لم نقف على الأسباب التي أوجبت هذا الانتقاض و مما لا ريب فيه أنها لم يحدث بدون سبب و لكننا لم نقف على تعليل معقول و ليس لدينا من المصادر ما نعتمد عليه فى استخلاص الأسباب، فأما عبد العزيز المحمد فيمكننا أن نعزو الأسباب بالاستنتاج الذى نظن أنه يقرب من الحقيقة، و هو الفتور الواقع فى علاقاته مع الإمام فيصل منذ اليوم الأولى من قدوم الإمام فيصل من مصر، لأن عبد العزيز لما علم بوصول الإمام فيصل خايل استدعى عبد الله بن ثيان إلى بريده و تابعه و ساعده، و لما رحل ابن ثيان من بريده و الإمام فيصل فى عنيزة لم يقدم إليه يهنئه بسلامة القدوم، و لا مد له يد المساعدة، و رحل من القصيم دون أن يواجهه، و عمل كهذا لا بد أن يبقى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٣٣

أثرا سيئا فى نفس الإمام على رجل يعد من أمراء الذين لهم الفضل عليه فى منصبه و حمايتهم إجماعه من أبناء عمه، الذين لو لا رعاية الإمام، إياه لما قدر أن يقيم فى منصبه، و لكن الإمام لم يبادره فيما يكره، إلا أنه لا يخفى نعمته عليه، و قد أراد أن يزيله أكثر من مرة فيعترض دون ذلك أناس يشفعون له، و لكن عبد العزيز داخله شىء من الخوف و أخذ يتصور كل حركة هى موجهة ضده، فأدخل الشك فى نفس الإمام سلوكه لأنه جمع جيشا و أخذ يغير على البوادي ذات اليمين و ذات الشمال، و هذا ما لا يحتمله، الحاكم الذى لا يريد أن يكون هنا، رايه غير رايته، اجتمعت هذه و غيرها فحملت الإمام على أن يعمل على تخفيف غلوائه أو إزالته عن مركزه إذا اضطرت الأمور هذا ما رأينا و استنتجنا من الأمور التي حملت عبد العزيز على الذى لا يراه انتقاضا و إنما يراه دفاعا عن نفسه فإن كان تعليلنا صحيحا فأمر مطلق السحيمي و موافقته عبد العزيز المحمد و إعلانه العصيان بالوقت الذى كان أخوه عند فيصل بالرياض، لا نرى له تعليلا إلا بأمر واحد و ربما كان هو السبب الوحيد المعقول، و هو أن الإمام فيصل أرسل عبد اسمه المداوى و معه رجال فأمره أن ينزل القصر و كان فيه مطلق السحيمي، فأمره أن يخليه فأبى أن يخرج من القصر، فركب المداوى إلى بريده و أقام فيها، و كان عبد

العزیز فی أحد غزواته، ثم فهم عنها إخراج المداوی فاستدعاه و أنزله فی بیت من بیوت البلد فكتب فی المداوی إلى الإمام یخبره. و كأن السحیمی ظن أن الإمام لا یغتفر له هذا العمل فانضم إلى عبد العزیز المحمد و كاتبه، هذا ما رأینا من الأسباب و هی فیما نظن أقرب ما تكون من الصواب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٣٤

تعلیل ابن بشر لأسباب هذا الانتقاض

و إذا رجعنا إلى ابن بشر لاستخلاص الأسباب رأیناه یضرب علی نغمته القديمة التي قد ذهب إليها أكثر من مرة إذ لا یتسع تفكيره إلى أبعد من ذلك، و إليك ما قاله فی هذا الصدد.

و فیها جرت المحادثة العظيمة من رؤساء أهل القصيم بالخروج عن طاعة الإمام و منابذة أهل الإسلام، و ذلك أن أهل القصيم یحاولون هذا الأمر من قديم، فأرادوه بالترك و العساكر المصرية، و كانت حوادث العساكر عن نجد و مسيرهم، إليها عديدا صاحب مصر، فلما أراد أن موته و هلكه و ضعف أمره و اختلاف ملكه و انقطعت أوامر الترك عن نجد و كفى الله المسلمين شرهم. فقام رجال من رؤساء أهل القصيم یجادلون شريف مكة فهد بن عون بالخروج إلى نجد بالعساكر و الاستيلاء عليها، فظهر بعدته إلى نجد، و نزل القصيم، فلما رأى أن نجدا لن تحصل له إلا بحرب شديد رحل من القصيم راجعا إلى بلده و شتمهم و مقتهم. ثم إنهم نظروا إلى أنفسهم فأعجبهم كثرة من الأموال و صناید الرجال الأبطال و البلدان القوية و القصور الشامخة العلية و السلاح الثمين ... إلخ.

هذا هو المصدر الوحيد الذي نستتير منه ضوء الحوادث و هذا تعليله فی أسباب انتقاض أهل القصيم، فهل نجاريه فی هذا التعليل السخيف، أو نسلم له الأمر بإلقاء التبعة عليهم دون تمحيص، فنحن نجزم أن هناك أسبابا خطيرة أوجبت هذه الحركة، و لكننا مع الأسف الشديد لا نملك

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٣٥

معرفة تلك الأسباب. إذا يرجع إلى سياق الأخبار مضطرين إلى أخذها عن المصدر المذكور.

ناصر السحیمی یطلب من الإمام إطلاق سراحه

فلما جرى من مطلق السحیمی من إنفراج مندوب الإمام فیصل من عنيزة و إعلانه العصيان، كان ناصر السحیمی عند فیصل بالرياض و كان هو الذي طلب من الإمام فیصل الإذن بالرجوع إلى عنيزة لإرجاع أخيه إلى الطاعة فأذن له الإمام فیصل و رجع، و لكن لم يرجع أخيه إلى الطاعة، بل انضم إلى رأيه و دخل فیما دخلوا به، و صمم علی الحرب، فهل یا ترى أنه اقتنع و وجد أن هناك أسبابا توجب ذلك.

قال ابن بشر و كان عبد العزیز إذ ذاك قد غزا بأهل القصيم و نزل علی جراب الماء العروف و أقام علیه نحو شهر یخوف المسلمين.

أهل عنيزة یستدعون عبد العزیز المحمد

و أرسل أهل عنيزة إلى عبد العزیز یستدعونه فرحل من مكانه و قدم عنيزة و تعاهدوا علی الحرب.

الإمام فيصل يجرد الجنود لحرب أهل القصيم

خرج الإمام فيصل من الرياض و نزل الحسى و كتب إلى أهل النواحي يأمرهم بالغزو، فلما اجتمع عليه باقى غزواته رحل و نزل الجمعة و أقام أياما، ثم رحل و نزل ساجر و أقام عليه أياما، و أمر على عبد الله البجى، و زامل العبد الله السليم أن يرحلوا برجال معهم و ينزلوا العوشزية عند أرحام لهم هناك لعله يحصل لهم فرصة فى البلد ثم رحل هو و نزل المذنب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٣٦

و كتب إلى أهل القصيم يدعوهم إلى الطاعة و ترك الحرب الذى لا يطولهم منه إلّا الدمار و الخراب. فأرسلوا إليه مهنا الصالح أبا الخيل و قال للإمام أنه إنما جاء لطلب الصلح، و إن سييلهم غير سييل عبد العزيز المحمد، ثم عرض نفسه للخدمة و أبدى له من الإخلاص ما جعله يثق به، و كان هذا أول اتصال دام، بعد ذلك سيأتى بيانه، فكتب معه الإمام لأهل القصيم بأن يدفعوا له الزكاة و يركبوا معه غزاة و لا- نعلم إذا كان جاء مهنا عن نفسه أو عن أهل البلاد، و لكننا نقول إنه أخذ يناهض عبد العزيز بعد ذلك سزا و يرسل التقارير للإمام فيصل عن أعمال عبد العزيز.

و كان مهنا الصالح من تجار بريده و رؤسائها، و كان يسير أميراً على الحاج الغريب فيأخذهم من أماكنهم و يتفق معهم ذهابا و إيابا على قدر معلوم، و كان رجلا ماديا فاجتمع عنده ثروة لا بأس بها، و كان يتطلع إلى الرئاسة فاتصل بالإمام فيصل فى الخلاف الذى وقع بينه و بين عبد العزيز، فاستمرت هذه الصلة، فكانت عاملا قويا على استمرار الوحشية حتى انتهت بالحادث المؤسف الذى ستقف عليه سنوات.

و لما نزل الإمام فيصل المذنب كان عبد العزيز المحمد و جنوده فى عنيزة فجاءه الخبر أن عبد الله الفيصل أغار على قبيلة الدهامشة فى عنزة على العراقية، و كانوا فى أتباع عبد العزيز المحمد فما لبث أن جاءه الصريخ منهم فركب عبد العزيز ...
١٢٦٥ هـ

وقعة اليتيمة

و رصد لهم فى موضع يسمى اليتيمة بين الشماسية و الطعمية، فلما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٣٧

قفل عبد الله راجعا بعد غارته على عنيزة، وجد آثار جيش عبد العزيز المحمد، فأشار عليه من معه أن يسير فى طريقه و يتركهم ما دام أنهم لم يعترضوه، فقال: لا و الله لا أرجع عنهم حتى يطأهم جيشى، فقصدهم فى موضعهم و جمع ما معهم من إبل الغنيمه كراديس، و أمر أهل الخيل أن تسوقها عليهم و تجشمهم إياها لتفرق جمعهم، فلما ثار القتال ساق عليهم الإبل و وراءها الفرسان و وراءهم المقاتلة فكروا عن وجد الإبل و صمدوا للقتال و حمى و طيسه، ثم انهزم عبد العزيز المحمد و من معه و تركوا بالميدان نحو مائه و خمسين قتيلا من الطرفين، و قصد عبد العزيز عنيزة و تلاحق عليه فلول جيشه. و كان يطن أن أهل عنيزة يساعدونه على إعادة الكرة، و لكن الشيخ عبد الله أبا بطين ثبط عزمهم، و أشار عليهم بعدم الدخول فى أمر عبد العزيز، ثم ذهب إلى عبد العزيز المحمد و قال له: يا هذا، إربأ بنفسك و جنب أمور أهل هذه البلد، فإنها ليست بلادك و ليس لك أمر على أهلها، فدعهم و شأنهم فإنهم يريدون أن يصلحوا أمرهم مع حاكمهم، فإما أن تسلك سييلهم أو تتركهم، فرحل من عنيزة و قصد بريده. و هرب السحيمى قاصدا ابن رشيد، فوفاه فى القوارة مقبلا لنصرة الإمام فيصل.

صلح أهل عنيزة مع الإمام فيصل

فلما فارق عبد العزيز عنيزة و هرب السحيمي، انتدب أهل البلاد الشيخ عبد الله أبا بطين فركب إلى الإمام فيصل، فأكرم وفادته، فأبدي لهم الشيخ مهمته، وقال: إن أهل البلاد يطلبون العفو عما مضى، و فوضوني أن أقدم لكم خضوعهم، و إنهم بالسمع و الطاعة. و كان عبد الله اليحيى،

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٣٨

و زامل العبد الله مع الإمام فيصل، فاستشرفا للإمارة، و لكن الإمام فيصل أرسل محمد بن أحمد السديري في عدة رجال و أمره أن ينزل القصر، فدخل البلد و نزل القصر، و رحل الإمام فيصل و نزل خارج البلد، ثم دخلها بنفسه و حاشيته، فبايعوه على السمع و الطاعة.

عبد العزيز المحمد

ثم أرسل الإمام فيصل إلى عبد العزيز المحمد يدعوه إلى الطاعة أو للحرب، فقالوا: إنه لم يمتنع مكابرة و لكن خجلا من سوء عمله، فما زالوا يعتذرون و يتوسلون له بالرضى عنه و إرجاعه لمنصبه، فلم يقبل الإمام إلا أن يكفلوه عن أى حدث و إلا فهو لا يقره، فكفلوا له كل ما يحدث منه، فعفى عنه و أقره بمنصبه في بريدة فقط، و فصل عنه ولاية القصيم و أسنده إلى أخيه جلوى.

إدارة جلوى بن تركى في عنيزة

سنة ١٢٦٥ هـ و لما أقر الإمام فيصل عبد العزيز المحمد في منصبه و لكنه حصر نفوذه في بريدة فقط، و فوض أمر القصيم إلى أخيه جلوى بن تركى و جعل مركزه عنيزة، و أمر عليه أن ينزل القصر، و أبقى عنده قوة من أهل الرياض و غيرهم و قفل راجعا إلى وطنه.

١٢٦٦ هـ هرب عبد العزيز المحمد إلى الشريف**إشارة**

استقام عبد العزيز المحمد في بريدة و لكن لم يطمئن على نفسه و ساورته الأفكار بعد فصل القصيم عن ولايته و مجاورة جلوى له في عنيزة

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٣٩

و السلطة، و في هذه الأثناء ورد الأمر من الإمام إلى أهل النواحي و منهم عبد العزيز، فخرج جلوى بغزو أهل القصيم و تجهز عبد العزيز بغزو بريدة. و لما خرجوا قاصدين الإمام فيصل صرف نظره عن مرافقتهم و أمرهم يتوجهون إلى قصدهم، و ذهب هو إلى الحجاز، و قصد الشريف محمد بن عون و معه أولاده و خواص رجاله، فلما علم فيصل قصد بريدة و نزلها، فالتمس منه إخوة عبد العزيز العفو عن أمواله فتركها لهم، و أسند الإمارة إلى عبد المحسن أخى عبد العزيز، و جعل على بيت المال عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله أبا بطين، أما عبد العزيز فقد استقام عند الشريف بضعة أشهر ثم سئم الإقامة هناك، فطلب من الشريف أن يتوسط له عند الإمام فيصل، فكتب الشريف إلى فيصل يطلب العفو عن عبد العزيز، فما زالت الرسل تتردد بذلك حتى أذن له أن يرجع إلى وطنه، و

أن يكون أميراً في بلده، فرجع إلى بريدة. وكان فيصل غازياً إلى أطراف قطر حيث أن أمراء البحرين قد استولوا على بعض قراه الساحلية، فأمر على عبد العزيز المحمد أن يركب بغزوه مع جلوى بن تركي، فركب معه في ربيع الأول، فلما قدم على الإمام فيصل وبخه وعاتبه على أعماله، فقال: يا حضرة الإمام التوبة تغسل ولا تكدر صفو عفوك بالتأنيب على ما مضى، وانظر إلا ما يأتي، قال: لا تثريب عليك. وأقام عنده حتى قفل راجعاً إلى بلده وأيده في مركزه.

نهاية تاريخ ابن بشر

يعلم المطلع أننا لخصنا أكثر الحوادث مستمدين ذلك من تاريخ ابن بشر، ما عدا بعض الحوادث التي استقينها من مصادر أخرى، و هي

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٤٠

معروفة، كما أن فيه تعليقات وملاحظات من تأليفنا ليست من تاريخ ابن بشر ولا غيره، و هي وصف النهضة الإصلاحية، ونشأة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وعلاقاته قبل اتصاله بمحمد بن سعود، وتراجم الأمراء الأربعة الذين قاوموا محمد بن سعود وحالوا دون توسع نفوذه، وتعليقاتنا على حوادث قتل المطاوعة وعلى جلب الحكومة المصرية، وجلب الشريف على نجد وما شاكل ذلك.

المصادر الجديدة للحوادث الآتية

وبما أن تاريخ ابن بشر انتهى في حوادث هذه السنة فقد اعتمدنا على وريقات منسوبة لإبراهيم بن عيسى، ذكر فيها: أربع أو خمس حوادث من حوادث القصيم فقط، وعن تاريخ ألفه إبراهيم المحمد القاضي استخلص منه جزء قليل من حوادث البادية التي لم نقف عليها و هي قليلة جداً، إنما يلزمنا التنويه بذلك. وما عدا ذلك من حوادث نجد فهو من روايتنا ومحفوظاتنا، إذ أنني قد عاصرت الحوادث من العقد الثاني من القرن الرابع عشر، وحرصت على حفظها وتدوينها من مصادر الحوادث نفسها، وتتبع ما شددت عنى، فأخذته ممن شاهده أو حضره من الثقات، وحرصت كل الحرص على تمحيص الحقائق كما هي لا كما أشتهى أن تكون، ولم أرسم إلا ما ثبت عندي متجنباً الميل جهد الطاقة، ولم أبخس العدو حقاً من الحقيقة ولا أعطيت الصديق منها أكثر ما يستحق، لأنني أكتب للتحقيق وللحقيقة وحدها، و ما توفيقى إلا بالله.

حوادث سنة ١٢٦٨ هـ

وفي هذه السنة ساقطت الحكومة التركية العساكر على عايض بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٤١

مرعى ومعهم شريف مكة، ففتك بها أهل عسير ولم يرجع منهم إلا القليل، وقد ذكرنا ذلك في كلامنا على عسير.

حوادث سنة ١٢٦٩ هـ

لم يستجد من الحوادث في هذه السنة ما يستحق الذكر.

حوادث سنة ١٢٧٠ هـ

وفي هذه السنة حصل اختلاف بين أهل عنيزة و أميرهم جلوى بن تركي، فأخرجوه منها و نزل بريدة و كاتب أخاه الإمام فيصل، و أخبره بالأمر، و كتب أهل عنيزة إلى الإمام فيصل ينتقدون شدة و طأة الأمير جلوى عليهم، و عدم مراعاته لذوى المقامات منهم، و تكليفهم بأمور ليست من مقامهم، و إنه يتعمد اضطهاد الأعيان و إذلالهم مما لم يسعهم الصبر عليه، و إنهم اختاروا له العزلة إلى أن يأتي أمركم بإرسال من يخلفه، و لكنه فارق البلاد، و نحن لم نخرج عن الطاعة، و لا زلنا بالسمع و الطاعة.

ولكن الإمام أرجع الرسول و رسالته لم يقرأها، و كأن عبد الله الفيصل قد أخذ يتدخل في الأمور، و كان يميل إلى الشدة في أعماله، فصمم على الحرب، فلما كان في شهر الحج من هذه السنة خرج عبد الله و معه غزو الرياض، و الخرج، و الجنوب، و المحمل، و سدبير، و الوشم، فأغار على وادي عنيزة، فخرج إليه أهل عنيزة و حصل بينهم قتال شديد قتل فيه سعد بن محمد بن سويلم، أمير ثادق، فرحل عبد الله الفيصل و نزل العوشريه. ثم رحل و نزل روضة العربيين، ثم ركب الأمير عبد الله يحيى إلى الإمام فيصل و بسط له الأمر، و قال: إننا لا نزال على السمع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٤٢

و الطاعة و لا نحتاج إلى تجريد الجيوش و أمرك نافذ بدون هذه الوسائل التي حملك عليها أهل الأهواء، فرضى عنهم و أيده بمركزه على السمع و الطاعة، و كتب لابنه عبد الله يرجع مع عمه جلوى إلى الرياض، فرجعوا دون أن يكون مصادمة غير الأولى، و بهذا رجع آل سليم إلى إمارة بلدهم و لم يوجدوا هذه الحركة إلا لهذا القصد لأنهم خشوا أن يطول الأمر فتكون عنيزة مركزا لإمارة القصيم من قبل الحاكم بدلا من بريدة فتضيع إمارتهم بذلك.

حوادث سنتي ١٢٧١ هـ - ١٢٧٢ هـ

لم نجد في هذه السنين حوادث ذات بال.

حوادث سنة ١٢٧٣ هـ

و هذه السنة كسابقتها ليس فيها من الحوادث؛ غير أن ابن مهليل رئيس الوساما من مطير نوح حاج أهل القصيم عنيزة و بريدة و قراهما، و هو على الداث الماء المعروف و طلب منهم أشياء يدعى أن له عليهم حقوقا فامتنعوا عن إعطائه شيء؛ لأن ليس له شيء من عنيزة. و إنما أراد أنه يؤسس له ليدعيه بعد ذلك، فلما لم يجيبوه أغار عليهم و أخذهم و رجعوا لم يحج أحد منهم.

١٢٧٥ هـ قتل ناصر السحيمي

تقدم الكلام على ما كان من أعمال ناصر السحيمي سنة ١٢٦٥ هـ و قتله إبراهيم السليم، و لما دخل الإمام فيصل عنيزة ١٢٧٠ هـ، هرب منها إلى ابن رشيد. و في هذه السنة وصل إلى الهلالية، فركب الأمير عبد الله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٤٣

اليحيى، و زامل العبد الله و بعض رجالهما إلى الهلالية، و قتلا ناصر السحيمي بعمهما إبراهيم و رجعا إلى عنيزة. و قد ذكرنا رجوع عبد العزيز المحمد إلى إمارته في بريدة بعد أن استرضى الإمام فيصل، و لكن لم تكن الثقة بينهما تامه، فالوحشه لم تفارق عبد العزيز بل ازدادت. ذلك لأن الإمام لا ينظر إليه بالعين التي كان ينظره فيها، و لا زال متهما عنده لكثرة نزاعاته و عدم استقامته، و يزيده ما يتواتر عليه من مهنا الصالح من أخبار عن عبد العزيز لم تكن في مصلحته، و مهنا كما قد ظهر أخيرا كالطامع بمركز عبد العزيز، و لهذا

فإن الأخبار التي يسوقها عن عبد العزيز لا يمكن الركون إلى صحتها، و أنى لعبد العزيز أن يتقيها و هو لا يعلم عنها، و لكن ذلك أثر على الإمام، فاستدعى عبد العزيز إلى الرياض فقدم و معه ابنه على و عبد الله فأمرهم بالبقاء عنده و جعل عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان أميراً في بريدة و هو من بنى عم عبد العزيز.

حوادث سنة ١٢٧٦ هـ

و في هذه السنة، في شهر صفر، قام بنو عم عبد العزيز المحمد، و هم: حسن العبد المحسن، و أخوه عبد الله، و محمد الغانم، و أخوه عبد الله، و قتلوا عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان، أمير بريدة، فلما بلغ الإمام فيصل الخبر جعل محمد الغانم أميراً فيها، و بعد مدة قليلة أطلق الإمام سراح عبد العزيز و أمره أن يرجع أميراً على بلده، و أبقى ابنه عبد الله في الرياض كرهينة؛ لأن هذا الإطلاق لم يكن عن رضى و لكن رأى أن البلد لا يستقيم فيها أمير بسبب آل ابن عليان، و كان عبد الله الفيصل لا يرى رأى والده في عبد العزيز و يود التخلص منه بأى وجه من الوجوه،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٤٤

و لكن الإمام فيصل يغلب عليه الحلم و الصفح، و فيما نرى أن عبد الله قد صمم على تنفيذ الأمر دون أن يراجع أباه. و في هذه السنة أغار عبد الله الفيصل على العجمان و آل شامر و بنى حسين و آل عذبة من المرة و أخذهم على الدوامى الصبيحة، و ملأ يده من أموالهم، و قتل منهم خلقاً كثيراً، و قد كانوا يعيشون في أطراف الأحسا فساداً، و كان الشيخ أحمد بن مشرف يرسل القصيدة يحرضه عليهم و يبين له خطرهم على نفس البلاد. و إليك مقتطف من جوابه بعد هذه الإغارة:

لقد سرنا ما جاءنا من بشارة فزال هموم النفس و انشرح الصدر
 قيل عبد الله أقبل عادياً يقود أسوداً في الحروب لها زار
 فصبح قوما بالصبيحة اعتدوا و قادهم للبعى من شأنه الغدر
 إلى أن قال:

أساوا جميعاً في الإمام ظنونهم فقالوا ضعيف الجند في عزمه حصر
 نغير على بلدانه و نخيفها ليعرفنا الوالى و ينمو لنا الوفر
 فإن لم نصب ما قد أردنا فإنه صفوح عن الجانى و من طبعه الصبر
 و ما أنكروا في الحرب شدة بأسه و لكن بتسويل النفوس لها غروا
 و قد قسموا الأحسا جهلاً بزعمهم لعجمانها شطر و للخالدى شطر
 أمانى غرور كالسراب بقيمة يرى في الفلا وقت الضحى أنه بحر
 إلى أن قال:

و لا تبين للأعراب مجدا فإنهم كما قيل أو ثاب لها الهدم و الكسر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٤٥ إذا أودعوا النعماء لم يشكروا لها و إن رمت نفعاً منهم أبدا ضرّوا
 فوضح الندى في البدء و ملخ و مفسد فأصلحهموا بالسيف كى يصلح الأمر

١٢٧٧ هـ وقعة كاظمة (و الكل يسمونها وقعة الطبعة)

في هذه السنة جرت الوقعة الكبرى على العجمان، و ذلك أن العجمان بعد وقعة الصبيحة انتزحوا إلى الشمال و نزلوا إلى كاظمة- الساحل المقابل إلى الكويت من الشمال- و ذلك ليتعدوا عن عبد الله الفيصل الذي لا زال يطاردهم لإزالة شرهم. و في شهر شعبان خرج عبد الله من الرياض و انضم إليه سبيع و مطير و بنى هاجر، فسار قاصدا من كان في جبل، و من انضم إليه من العجمان، فجاءهم من جهة الشمال، فجعلهم بينه و بين البحر، و كان ذلك الساحل غزيرا بحرّه، و لكن وقت جزر البحر، لما دهمهم عبد الله بجيوشه قابلوه و قاتلوه قتال المستميت، لكنه تغلب عليهم و أخذ أموالهم و هربوا من وجهه و دخلوا البحر خوفا من عبد الله لعلمهم أنه سيفتك بهم، و لم يعرفوا حالة مد البحر و جزره و قد دخلوا وقت الجزر، و كانوا لا يحسنون السباحة، و لم يلبثوا أن مد البحر عليهم و جيش عبد الله لا زال في موضعه، فهلك منهم خلق كثير غرقا غير من قتل منهم في ذلك.

يقول؟؟؟

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٤٦

وقعة كاظمة أو كما يسميها أهل نجد (كون الطبعة)

و في ذلك يقول الشيخ أحمد بن مشرف في قصيدة:

هموا حاولوا الأحساء و من دون نيلها زوال الطلى ضربا و قطع الحناجر

إلى أن قال:

و قدم فيهم نجله يخفق اللواعيه و في يمناه أيمن طائر

فأقبل من نجد خيل سوايت ترى الأكم فيها سجدا الحوافر

فوافت في الدفري جموعا توافرت من البدو أمثال البخار الزواجر

سبيعا و جيش من مطير عرمرماو من آل قحطان جموع الأواجر

و لا ننس جمع الخالد فإنهم قبائل شتى من عقيل بن عامر

سار بجوار من أ جيش أظلمت لم الأفق من نقع تائر

فصبح أصحاب المفاسد و انحناسمر القنا و المرهفات البواتر

بكاظمة حيث التقى جيش خالد بهرمز نفارا جاءنا بالتواتر

فما اعتصموا إلا بلحية مزيد من البحر يعلوه رحم غير جازر

فغادرهم في البحر للموت مطعماو قتلى لسرحان و نمر و طائر

ثم قفل عبد الله في ١٥ رمضان فبلغه أن ابن سقيان و معه بنى عبد الله قد نزلوا (المنسف) فأغار عليهم و أخذهم، و قتل حمدي بن

سقيان، ثم قصد بريدة يريد القبض على عبد العزيز المحمد فانتذر به و هرب من بريدة و معه أولاده، فأرسل عبد الله خلفهم سرية مع

أخيه محمد، فلما وصل محمد إلى بريدة و إذا عبد العزيز قد هرب و لم يستطع اللحاق به؛ لأن جيشه الذي أتى عليه قد كل. و جاء

مهنا الصالح الذي ينتظر هذه الفرصة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٤٧

فأعطاهم جيشا قويا، فركبوا خلف عبد العزيز، و يقال: إنه لو لا أن مهنا أبدل جيش السرية لما أمكنهم اللحاق به.

قتل عبد العزيز المحمد و أولاده

و أدركوه بالشقيقة فقتلوه و قتلوا معه أولاده: حجيلان، و تركي، و عليا و خدامهم و رجعوا. و كان عبد الله بن عبد العزيز المحمد مع عبد الله الفيصل في غزوته، فلما أحس بالسرية التي أرسلت للقبض على أبيه هرب و اختفى في غار في أحد الجبال، فوجدوه و أرسلوه إلى القطيف، و هناك مات أو قتل، و أرسل عبد الله إلى أبيه يخبره بمقتل عبد العزيز و أولاده و يطلب أن يرسل إلى بريدة أميرا على نظره، ثم قام عبد الله الفيصل و هدم بيوت عبد العزيز المحمد و أولاده و أعوانه. ثم رحل عبد الله من بريدة و أغار على، من عتيبة و أخذهم على الدوادمي ثم قفل إلى الرياض و أذن لغزواته النواحي بالرجوع لأوطانهم. ثم أرسل الإمام فيصل عبد الرحمن بن إبراهيم أميرا في بريدة.

١٢٧٨ هـ حرب عنيزة الثانية و هو بعد حادثة عبد العزيز المحمد مباشرة

إشارة

و في هذه السنة حصل اختلاف بين الإمام فيصل و أهل عنيزة، و لم نعرف وجه هذا الاختلاف و لا أسبابه، و لكننا فهمنا أن أهل عنيزة قد بذلوا الأسباب لإزالة هذا الخلاف، و لكن لم يسمع لهم كلام، و لم يقبل منهم قول، و كانوا يرسلون الرسل بالكتب فترجع إليهم كما هي، لم يقبلوا أن يطلعوا على ما فيها، و كان الإمام فيصل قد تخلى عن الأمور لابنه خزائن التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٤٨

عبد الله، و كان عبد الله مائلا إلى الشهرة و الجبروت متصفا بالغلظة و القسوة، فجرد الجيوش على إثر حادثة عبد العزيز المحمد بقليل، و ساقها إلى ابن إبراهيم في بريدة مقدمة لحرب عنيزة، فأرسل سريه مع صالح بن شلهوب إلى بريدة، ثم أرسل غزو أهل الوشم و سدير و أميرهم عبد الله بن دغيثر، فاجتمع في بريدة عند ابن إبراهيم خلائق كثيرة، ثم أمر ابن إبراهيم على غزو أهل القصيم فأتوه، فسار بالجميع و نزل رواق.

وقعة رواق

فخرج إليه أهل عنيزة و لم ينتظروا قدومه، فصادموه و هزموه حتى دخل بريدة، و قد قتل من جنوده نحو عشرين رجلا، منهم عبد الله بن دغيثر، أمير غزو الوشم و سدير، و لم يحدث بعد هذه الوقعة مصادمات إلا مناوشات عصابات من الطرفين، و كان عبد الله الفيصل يستحث غزو البلدان ليرسلها إلى عنيزة.

حوادث سنة ١٢٧٩ هـ

إشارة

دخلت هذه السنة و الحرب قائم بين أهل عنيزة و عبد الله الفيصل و جنوده، و في هذه السنة سار محمد بن فيصل و معه غزو الرياض و من اجتمع عنده من غزو أهل الجنوب و قصد بريدة و انضم إلى من فيها و سار بالجميع و نزل طرف الوادي.

وقعة الوادى

فخرج إليه أهل عنيزة، و حصل بينهم قتال لم يتفوق فيه أحد من الجانبين، فلما قرب الليل رجع أهل عنيزة إلى بلدهم.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٤٩

وقعة المطر

ثم رحل و نزل طرف الوادى من الشمال، فلما كان النصف من جمادى الثانى، خرج إليه أهل عنيزة و صادموه و اقتتلوا قتالا شديدا تأخر فيه جند محمد الفيصل، و وصل أهل عنيزة إلى المخيم، فبينما القتال دائر إذ هطلت الأمطار، فبطل سلاح أهل عنيزة؛ لأن سلاحهم الفتيل، فركز عليهم جند محمد الفيصل بالسلاح الأبيض الذى كان أهل عنيزة خالين منه يومئذ، فانهزم أهل عنيزة، و قتل منهم قتلى كثير، و فى ذلك يقول شاعر هل عنيزة من قصيدة حربية:
يوم الجدا قومك عديناك الخيام رب العرش مدك من سماه
يقول ما معناه: لما كان الأمر بيننا و بين جندك عديناك- أى أبعدناك عن المخيم- لكن رب العرش أمدك بالمطر الذى أبطل مفعول البندقية.

و بعد هذه الوقعة لم يخرج أهل عنيزة إلى القتال، بل اكتفوا بالدفاع من وراء الأسوار، ذلك لأن الإمدادات تواصلت من الحسا و من جبل شمر فما دونهما، عبد الله الفيصل بنفسه، فاستداروا على البلاد و أخذوا يهاجمونها، و لكن أهل البلاد دافعوهم عنها دفاع الأبطال و لم يدركوا منها أية نتيجة، ذلك بأن الله حبا عنيزة بميزة لم يشاركها فيها بلد من البلاد الأخرى و ذلك أن نخيلها و مزارعها داخل السور مما يكفى حاجة أهلها مدة الحرب مهما طالت، و ذلك ما ساعدها على تحمّل الحصار مدة سنة و نصف دون أن تتأثر، فلما طال الحصار و لم تفدهم المدافع التى جلبوها شيئا أمر عبد الله الفيصل تلك الجنود بقطع نخيل الوادى الذى يبعد عن عنيزة نحو ساعة لعلها تؤثر فى أهل البلاد، فقطعوا الشىء الكثير منها فلم يبال أهل البلاد بذلك، فرجعوا إلى الحصار، و أخذت المناوشات مجراها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٥٠

كل يوم كلما قاربوا الأسوار خرج إليهم أهل البلاد و أبعدهم منها، و إذا كان الليل أخذ شاعر أهل الرياض يساجل الخياط من أهل عنيزة الشعر الحماسى الحربى و هم فى مراكزهم و يرد عليهم، و مع الأسف أنى لا أحفظ من ذلك إلا مبادئ القصائده و لعلّى أقف عليها كاملة فإزين بها هذه الصفحة و إن كانت من الشعر النبط.

قال شاعر الرياض:

وين انت يا الخياط عن حذب الجريد يوم العوارض قطعوا جمارها

قال الخياط:

قطع النخيل ما هو ب فخر و الوقيد عيب على الى ما تتم أقوالها

قال شاعر الرياض:

وين انت يا الخياط يا عفن العبيديا لى تقول الدار نحى جالها

قال الخياط:

هذه عنيزة ما نبيعه بالزهدلى بندق ترمى اللحم لو هو من بعيد

ما وقفت بالسوق مع دلالتها و له قصائد حماسية قالها في أثناء هذا الحرب و في شؤونه، و لكن لم أقف منها على شيء، و سأحرص إن شاء الله على جمعها و وضعها في محلها.

و على الخياط: هو أبو حمد العلي، الذي مات في العقد الثاني من هذا القرن، و على هذا و إن كان من بيت غير معروف بالأصالة، إلا أنه من رؤساء أهل عنيزة و أهل الكلمة فيهم، لوطنيته الصادقة، و شجاعته و كرمه، خزائن التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٥١

فهذه صفات ألحقته بمقام الرؤساء، و له أخبار في هذه الحرب اشتهر فيها بصدق الوطنية و الإخلاص.

و للمرحوم زامل العبد الله السليم قصائد حماسية حربية مشهورة، إلا أني - مع الأسف الشديد - لم أحفظها، و سأحرص على جمعها و وضعها في محلها إنشاء الله، إنها القصيدة التي يعاتب فيها الإمام فيصل و يذكر معه، منها: استقبالهم إياه بعد رجوعه من مصر، و المسير معه حينما كانت نجد كلها مع ابن شنيان، و يقول: إننا عادينا. ابن ثيان من أجلك و اليوم هذا جزانا منك.

حوادث سنة ١٢٧٩ هـ و منها قصيدته التي ينصح فيها أهل القصيم و يحضهم على جعل كلمتهم واحدة و يقول: إن القصيم قصر و عنيزة بابه فإذا فتح الباب لم يبق قيمة للقصر، يقول في القصيدة الأولى و مطلعها:

سلام يا من سار لبلادي حريب الحكم لله ثم له ما أحدث لنا
كزيت رسولي و عياب تجيب و من الغضب ردة خطوطي ما قراه
يقول فيها معاتباً الإمام:

يوم أن نجد تختبط لك بالشعيب في ظل شيخ كل نجد في سناه
مع حاكم كل القبائل في ذراه و اليوم يا فرز الوغى هذا جزاه
ثم أخذ:

و الله ما يجلى عن الكبد اللبيب إلا أكثر في يوم يطلع من خباه
و كصقلات معتينة للحرب تصح إلى أوجست اللحم علو شباه
خزائن التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٥٢

و يقول في الثانية: يخاطب أهل القصيم و يحثهم على جمع الكلمة:

و بنى حبه رقطا بصدع له سهالين و السم بأنياه
خبر أهل القصيم و قل بكم علة حار فيها الطيب و ضاعت أطبائه
لو تعرفون أو تدرن بالخلة إنكم قصر عز و إننا بابه
ثم أخذ يتحمس:

إن حربنا نحن للعدو علة و أن صفينا كما السكر لشرباه

استمر الحرب ما يقرب من ثمانية عشر شهرا و البلاد في أشد الحصار دون أن يحصل فيها شيء من الحاجة، و لا بدر ما يدل على اضطرارهم للتسليم، و كانت هذه الجنود الكثيرة المحاصرة تكلف عبد الله الفيصل مصاريف باهظة و لكن أخذته عزة الملك من أن يفك الحصار من نفسه و كان معه طلال بن رشيد و كأنه تفرس في عبد الله رغبته في الصلح فأرسل سراً إلى الأمير عبد الله يحيى، و زامل العبد الله يقول: إن الإمام لا يكره الصلح و وقف القتال إذا كان طلب منكم فجاوبوه: إنك مفوض من قبلنا بمخاطبة عبد الله ثم جاء إلى عبد الله و هو في مجلسه العام و قال:

أن أهل عنيزة طلبوا مني التوسط لهم بالصلح، و ذلك بمسمع من كبراء و أعيان الذين معه، فقال عبد الله: إذا وافقتنا الشروط قبلنا منهم الطاعة، فقال طلال: إذا تسمعون بمقابلة مندوب عنهم لسماع ما ترغبون من الشروط، قال: لا بأس، فأرسل طلال يقول أرسلوا

من قبلكم من تعمدون لمواجهة ابن الإمام، فخرج زامل و معه رجل من أتباعه صباحا و نزل عند طلال بن رشيد فجلس معه ينتظرون وقت جلسة عبد الله الفيصل و كانت هذه أول مرة تعرف بها طلال شخصيا بزامل و أخذنا يتحدثان، فقال

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٥٣

طلال مباحا: يقولون إنك من دهاء الرجال، و كنت أظنك كذلك أما الآن فقد ثبت عندي ضد ما سمعته عنك، قال زامل: إن النواية دائما تكون أكبر من تحقيقه و لكن أخبرني ما الذي رأيته مني حتى غير اعتقادك قال: نعم و إليك هذا إن ابن سعود قد بذل ما بذل في هذه الحرب كله للوصول على القبض عليك، و الآن تجيء تدريبي رأسك و تمكنه من نفسك على غير عقد، و أنت كما يقول المثل «عين حمرة»، فإذا قبض عليك انتهى الأمر و تمكن من كل ما يريد قال زامل: و هل هذا كل ما عندك و غير رأيك فقال نعم. قال زامل: إنني لست بالمحل الذي تراه، فقد خلفت من ورائي الكثير ممن هو جدير بالقيام بأكثر مما أقوم به أنا، و ما أنا إلا واحد من جملتهم، لا يؤثر وجودي أو عدم وجودي بينهم و لا يعتبر شيئا من مجارى الأمور، و لكن ما دمت تفكر بهذا الأمر و تخشى وقوعه فكان الواجب أن تتكر في ذلك في شالتك في الأخطار الذي تخشاه على هي عليك أكبر منها على، و مطامع ابن الإمام في بلادنا ليست أكبر من مطامعه فيكم فأنا خرجت وحدى خلفت ورائي عشرات يقومون مقامى، و أما أنت فقد حشدت معك آل الرشيد جميعهم و لم تترك منهم أحدا من بلغ الحلم، فلو تراء لابن الإمام شىء مما ذكرت و قبض عليكم و على من معكم من آل الرشيد فهل ترى أن فى البلاد من يقدر أن يدفع عنها قال حسبك فقد نبرت واعيا، ثم قال طلال، إن ابن الإمام قد قرب وقت جلوسه و سنسير إليه للمقابلة و أعلم أنه سيتكلم عليك قدام أهل المجلس، و يؤنبك و يشدد فى المطالب فلا تعارضه بكلام يستدعى غضبه فهو [...] .

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٥٤

إلما مظاهر عند أمراء و قواد جنوده، و مهما اشترط أو طلب فاقبله و على تدبير الأمر بعد ذلك فلما جلس عبد الله الفيصل بالمجلس العام تقدم إليه الأمير طلال و قال بعد السلام هذا خادمكم زامل أتى لتقديم الطاعة و طلب العفو و الصفح من الإمام و منكم فقبله عبد الله بجفاء ظاهر ثم أخذ يتكلم عليه و على أعماله، و قال: إنكم اغتريتوا بحلم الإمام عنكم و تغاضيه عن أعمالكم، فاجترأت عليه، و نقضتم العهود، و جندتم الجنود، و شققتم عصا الطاعة، أكثر من مرة و لم تعتبروا بمصير من قبلكم ممن كان عمله مثل عملكم ثم أخذ يتهم و يتوعد، و هنا اعترض الأمير طلال و قال: يا طويل العمر كفى مسيء عمله، و قد جاءه ما يكفيه، و هم بالسمع و الطاعة للإمام، و إنما ينتظرون صدور العفو، قال: لا حتى يؤدوا ما هو مطلوب منهم، و قد ذكر مطالبه من السلاح و المال، فقال طلال:

جميع ما تطلبونه يحضر و أنا كفيل عليهم بذلك، فتم الأمر ثم استأذن طلال من عبد الله بأن يضيف زاملا فى هذا اليوم فأذن له و ذهب إلى مخيم طلال، فقال زامل لماذا تكفل علينا بهذا المبلغ و أنت تعلم أننا لا نستطيع أن ندفعه و لا يقبل ذلك من ورائى، قال ألم أقل لك لا- تهتم فى هذا الأمر، فما هى إلما مظاهر يراد إشاعتها و لما جلس عبد الله الفيصل ذهابا إليه و كان مجلسا خاصا فخاطب الأمير طلال عبد الله الفيصل و قال: إن خدامك أهل عنيزة لا يستطيعون هذا الحمل الثقيل الذى فرضته عليهم، و قد أنهكهم هذا الحصار و ذهب بأموالهم، فهم يلتمسون أن تفضلوا عليهم و تعفوهم من ذلك، قال: لا- بد من أداء ما قررنا عقوبة لهم و ردعا لأمتالهم ممن تحدثه نفسه بشق عصا الطاعة، فقال طلال إن زاملا يقول إنه لا يجب أن يرجع إليهم بهذه الشروط، و إذا كان لا بد من ذلك فهو يود أن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٥٥

يبقى بخدمتكم و لا- يرجع إلى بلاده، فما زال به طلال حتى اتفقا على شىء يسير من السلاح يصحبه شيئا من الهدية يؤتى به إلى المعسكر، فطلب طلال أن ينعم على زامل بشىء من الكسوة حتى تكون إعلانا لرضاكم، فأمر له بكسوة فاخرة و شىء من الدراهم فلما كان الغد أقبلت حملة من عنيزة محملة بطعام و قهوة و سكر و شىء من السلاح، فدفعت إلى مخيم عبد الله الفيصل و انتهى الأمر و كانت كلمة زامل إلى طلال قد أثرت فيه، فلما كان الغد جاء طلال إلى عبد الله الفيصل يستأذن بالقبول و قال له: إن أمر الإمام جاءنا

و نحن نستعد لزواج أولادنا فأخبرناه و قدمنا أمر الإمام فلما قضى الله الأمر على ما تحبون نرجو أن تقفصلوا علينا بالإذن لأجل تزويج الأولاد فأذن له و كساه و أكرمه بإعانتته على زواج أولاده فقفل راجعا و أرخص عبد الله لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم و ذهب هو إلى بريدة و أقام بها أياما ثم رجع إلى الرياض في أواخر سنة ١٢٧٩ هـ.

و من المفهوم أن الذي أثار هذه الحرب عبد الله الفيصل، رغبة منه بضم القصيم بأكمله لا أكثر و لا أقل لأن عبد الله قد استولى على الأمور و استبد بها و لم يبق بيد الإمام فيصل شيء من الأمور لكبر سنه و ضعف بصره، فكانت أكثر الحوادث تجرى دون أن يعلم عن أسبابها و لا يطلعونه إلا على ما يوافق خطتهم الذي يريدون و عبد الله معروف بنزعتة الاستبدادية و متصف بالغلظة و الشدة لا يفوقه بذلك إلا عبد العزيز متعب الرشيد، و هذه الخصال هي السبب التي أدت إلى إسقاط كل منهما عن منصة الحكم فبعد الله لم يتمتع بالحكم بعد أبيه أكثر من سنة واحدة حتى انتفض عليه إخوته، ثم انتفضت عليه الولايات الواحدة تلو الأخرى لسوء أثره فيهم و لم يجد له مساعد إبان محنته، و كذلك كانت حالة ابن رشيد فما كاد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٥٦

يظهر ابن عبد الرحمن حتى انضمت إليه أكثر الولايات و قامت ضد ابن رشيد حتى اسطوى.

حوادث سنتي ١٢٨٠ هـ - ١٢٨١ هـ

لم يحدث في هذه السنين شيء يستحق الذكر إلا وفاة الشيخ إبراهيم بن محمد بن محمد بن عيسى قاضي بلدان الوشم، توفي في بلد شقرا في التاسع من ذي الحجة سنة ١٢٨١ هـ، كان له معرفة بالفقه أخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ و عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين قاضي القصيم.

١٢٨٢ هـ وفاة الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود

إشارة

و في ٢١ من شهر رجب من هذه السنة توفي الإمام فيصل بن تركي و تولى بعده ابنه عبد الله.

ترجمة حياة الإمام فيصل رحمه الله

حارب في الدرعية و أرسل إلى مصر مع أمراء آل سعود فتمكن من الهرب بعد تسع سنوات، و جاء إلى نجد بعد أن استولى والده على نجد، ثم كان ساعد أبيه الأيمن في مكافحة الأعداء و لما قتل أبوه كان هو في غزوته إلى القطيف، ثم جاء و قتل قاتل أبيه و تولى الأمر بعده فجهزت الحكومة المصرية العساكر لحربه فكافحها حتى تغلبوا عليه و أرسلوه أسيرا إلى مصر سنة ١٢٥٤ هـ فبقى هناك إلى سنة ١٢٥٨ هـ، حيث قيض الله له عباس باشا بن طوسون باشا فسعى بتخليصه و جهز له جيشا ساعده على خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٥٧

الفرار، فوصل نجد و استرد الملك من عبد الله بن ثنيان بعد حرب قصيرة، ثم تولى ولايته الثانية و الأخيرة.

وفاة طلال بن عبد الله بن رشيد

وفي هذه السنة حصل اختلال في عقل الأمير طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد، و قتل نفسه و كان يعد من أفضل رجال آل الرشيد و حصل له شهرة واسعة بما عرف عنه.
١٢٨٢ هـ

عبد الله الفيصل

بويح له بعد وفاة أبيه و كانت الدولة في إبان عزاها و مجدها تسيطر على نجد بأجمعها حاضرتها و باديتها، تولى عبد الله زمام الأمور بأواخر أيام أبيه، و استبد بها، و كان متصفا بالشدة الخالية من المرونة السياسية، و لما توفي الإمام فيصل اشتدت وطأته و زاد صلفه، و لم يلبث إلّا مدة يسيرة حتى أوجد له أعداء لا يستهان بهم، لا من الخارج فحسب بل من أهل بيته أيضا من ذلك ما حصل بينه و بين أخيه سعود بن فيصل من النفور الذي أوجده اضطهاد عبد الله لأخيه سعود، و تضيقه عليه، حتى إنه أمره أن لا يخرج من بيته و منع الناس من الدخول إليه أو الاتصال، مما اضطر سعود إلى الثورة ضد أخيه تلك الثورة الهوجاء التي قوضت أمر الملك و أخرجته من بينهما كل ذلك نتيجة سوء السياسة.

١٢٨٣ هـ ابتداء الحرب الأهلية

وفي هذه السنة هرب سعود بن فيصل من الرياض مشاقا لأخيه
خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٥٨

عبد الله، و قصد محمد بن عايض أمير عسير يستنجد فلم ينجده لأن آل عائض يخلصون الولاء للجميع و لا يحبون الدخول في أمورهم، فرجع سعود من أبها و قصد نجران للغرض نفسه، فانضم إليه عدد كبير من العجمان الذين قد أجلاهم عبد الله إلى وادي الدواسر، و انضم إليه أيضا بعض الدواسر و آل مرة فأقبل بهم فجهز عبد الله جيشا سيره بقيادة أخيه محمد بن فيصل، فالتقوا بموضع يسمى «المعتلا» و حصل بينهم قتال، ففرح سعود و انهزم جيشه فأقام عند آل مرة، ثم سار إلى عمان يستنجد صاحبها فلم يجد عنده ما يحب، فرجع إلى البحرين و كان حاكمها يومئذ الشيخ محمد بن خليفة فأمدّه بمساعدات مالية و أدوات و حربية، فكاتب العجمان و هو لم يزل في البحرين فلباه منهم آل منجد رؤساء آل سفران فاستدعوه و أوعده النصر.

حوادث سنة ١٢٨٤ هـ

سار سعود من البحرين و قصد آل سفران و أقام عندهم نشدا و أزرة و قاموا بنصرته، فأخذ يشن الغارة على قبائل خصمه و لم يحدث بين الأخوين تصادم.

حوادث سنة ١٢٨٥ هـ

إشارة

وفي هذه السنة لم يقع فيها حوادث مهمة إلّا حوادث البادية، فإن سعود أخذ يشن الغارات المتواليه على القبائل الموالية لأخيه عبد الله

مما كان له أثر بعيد في البادية، فانحاز كثير منهم إلى سعود اتقاء لغاراته حتى كثر أتباعه.

و في هذه السنة توفي الأمير عبد الله اليجيى السليم أمير عنيزة،

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٥٩

و خلف من الأولاد خالدًا و عبد العزيز، و تولى الإمارة زامل العبد الله.

قتل متعب بن عبد الله الرشيد

و في هذه السنة قام أولاد طلال بن رشيد على عمهم متعب و قتلوه في ٢ ربيع الثانى و قيل فى ٢٠ رمضان و تولى الإمارة بندر بن طلال الذى يقول فيه شاعر شمر:

يا من يبشر شمر شاخ بندر كل الخلايق من غلا أبوه تغليه

و لم يكن لمتعب من الأعمال ما يستحق الذكر، و هرب محمد بن عبد الله بن رشيد خوفًا من أبناء أخيه، و قصد عبد الله الفيصل و أقام عنده نحو سنة، ثم توسط عبد الله بين أولاد طلال و عمهم محمد فأصلح بينهم و رجع إلى حایل و تولى إمارة الحاج العراقى كعادته، و فيها توفي محمد العبد الله القاضى الأديب المشهور و من أعيان بلد عنيزة، و قد اشتهر بشعره أكثر مما اشتهر بغيره، مع أنه الشعر من أقل خصاله و لكن عفته و كرمه جعل لشعره هذه الشهرة.

١٢٨٧ هـ وقعه جوده

ذكرنا انضمام كثير من القبائل إلى سعود، و كان أمره يزداد قوة و انتشارًا بقدر ما يضعف نفوذ عبد الله. فرأى عبد الله أن أمر سعود قد استفحل فجهز جيشًا سيره بقيادة أخيه محمد و معه بعض القبائل منهم، راكان بن حثلين زعيم العجمان، فالتقى الأخوان على جوده الماء المعروف فالتحم القتال بينهما فمال اشتد القتال انقلب بعض جنود محمد من سبيع على المخيم و أخذوه فانهمز جنود محمد و أسره سعود و حبسه فى

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٦٠

القطيف و يقال: إن لهزيمة محمد سببا آخر و هو أن راكان بن حثلين لم ينس وقعة الطبعة التى أوقعها فيهم عبد الله سنة ١٢٧٨ هـ و ارتبط سرا مع سعود و لما اشتد القتال أغار على جيش محمد و أخذه و انقلب سبيع على المخيم و نهبه جريا على عادة الأعراب إذا كان لا بد للأعداء من نهب متاع الصديق فالصديق أولى به و فى هذه الحادثة يقول راكان بن حثلين و هو يرتجز:

يا يام يا سقم للحرب ردوا لعبد الله قضاة

من كان له حق مصيب يوم اسمنت ياخذ وفاه

كتب سعود إلى أهل الأحساء و القطيف يدعوهم إلى الطاعة فأجابوه و قدم إليه كبراؤهم و أعيانهم فى جوده و بالقوة، فجعل عندهم أمراء من قبله ثم سار إلى الرياض و قد خرج منها عبد الله فدخلها و نهب رجاله المدينة ثم كتب إلى أمراء البلدان أن يقدموا إليه فجاءه أهل الوشم، و سدير و المحمل و الشعيب و بايعوه أما عبد الله فقد قصد قحطان و انسحب إلى وادى حنيفه و أخذ يستميل بعض القبائل فاجتمع لديه بعض من الحضر و شرادم من البدو.

أما القصيم لما حصل هذا الاختلاف بين آل السعود رجع أمره إلى أهله و لم يدخلوا فى هذا الصراع، فقام مهنا الصالح أبا الخيل و تولى إمارة بريدة و تبعه القصيم، إذ لم يكن فيها أمير و مهنا يرشح نفسه لهذا الأمر من زمن طويل، فلما سحت الفرصة بهذه الحروب بين آل السعود و اغتمها و تولى الإمارة بعد مراجعة جماعته و كانت هذه أول إمارة آل مهنا فى بريدة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٦١

١٢٨٨ هـ وقعت البرة

إشارة

عند ما استولى سعود على الأحساء و القطيف اقتضى نظر عبد الله أن يكتب حكومة التركي يدعوها إلى احتلال الأحساء و القطيف نكايه بأخيه سعود فكتب، إلى والي ولاية بغداد و كان يومئذ مدحت باشا المشهور، و أرسل الكتاب بيد عبد الرحمن أبا بطين يدعوهُ إلى احتلال القطر المذكور على شروط شرطها فأجابه مدحت باشا إلى القسم الأول من الكتاب، و أرسل جيشا فاحتل البلاد و أطلق سراح محمد الفيصل من سجنه في القطيف فعاد إلى أخيه.

و كانت نجد مجدبة في هذه السنة و فيها غلاء شديد، و قد مات ناس جوعا و لكن ذلك لم يمنع الأخوين من متابعة الحرب، فجمع كل منهما ما يستطيع جمعه و اجتماعا في البرة القريبة المعروفة في الوشم و حصل بينهم قتال شديد، قتل فيه من الطرفين عدد كبير، فانهمز جند عبد الله و استولى سعود على مخيم عبد الله بما فيه، و أقام بموضعه نحو شهر يستقبل الوفود من رؤساء القبائل و البلدان، ثم رجع إلى الرياض و تعتبر هذه الوقعة هي الحاسمة، و اجتمعت نجد لسعود ما عدا جبل شمر و القصيم، و لم يبق لعبد الله من الأنصار ما يؤمل به إعادة الكرة على سعود بين القبائل.

قتل أولاد طلال بن رشيد و إمارة محمد العبد الله الرشيد

ذكرنا فيما سبق أن عبد الله الفيصل أصلح بين محمد بن رشيد و أبناء أخيه طلال و رجع إلى حایل بعد أن أمنه بندر على حياته، تولى إمارة الحاج العراقي الذي يخرج من المشهد و كان على ذلك أيام إمارة أخيه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٦٢

متعب، و لما كان في هذه السنة ذهب إلى المشهد لأجل مصاحبة الحاج كجاري العادة و لكن لم يجد أحدا من القبائل يحمل الحاج إلّا قبيلة الظفير، فطلب ذلك منهم فامتنعوا خوفا من بندر بن طلال لعداوة بينهم، فضايق الوقت الحاج فرأى محمدا نفسه بين أمرين إما أن يرجع و يترك الحاج و ألما يكفل للظفير و لأنهم من سلوة ابن أخيه، ففضل الثاني و كفل للظفير سلامة أنفسهم و أموالهم و عاهدهم على ذلك.

١٢٨٨ هـ

قتل أولاد طلال و إمارة محمد العبد الله بن الرشيد

فاتفق معهم و حملوا الحاج و ساروا من طريق حایل، فلما قاربوها تقدمهم محمد و دخل البلاد و أخبر الأمير بقدم الحاج و أنه لم يجد من يحملهم إلّا الظفير و أنه اضطر إليهم خوفا من فوات الحج، و ضمن لهم رضا الأمير عنهم، فاستشاط الأمير بندر غضبا و قال: أتجير أعداءنا بدون أمر منا أو مراجعتنا، قال: يا ابن أخي لم يكن في الوقت متسع للمراجعة، و أخذ يكرر فيها أسفه و يهدىء من غضبه و بندر لا يزداد إلّا غضبا، ثم أخذ يتهدد و يتوعد، فما زال محمد طيلة ذلك اليوم يلاطف بندر و يرجو منه أن لا يقطع وجهه و

يغفر له عمله هذه المرة و وعده بأن لا يعود لمثله، فلم يفده شيئا. و علم محمد أن بندرا صمم على أخذ أموال الظفير فرجع عنه و نفسه تجيش غضبا إذ أن بندر سيتخذ هذا الأمر وسيلة ليفتك به أيضا، فذهب إلى حمود العبيد فأخبرهم بكل ما وقع و أخبر أنه صمم أن يفتك بالأمر و إخوته إذا لم يغير رأيه، فاتفقا على أن حمود و أتباعه من آل عبيد و أتباع متعب يهجموا على القصر و يستولوا عليه، و أخذ محمد على نفسه و أتباعه

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٤٣

قتل بندر و إخوته، فرتبوا أمورهم بتلك الليلة و أحكموا تدبير خطتهم، فلما كان الغد و هو يوم دخول الحاج إلى البلد خرج الأمير بندر و إخوته و بعض خدمه ليستقبلوا الحاج، فخرج معه محمد و أتباعه و أخذ يبارى بندرا و هما على فرسيهما و استأنف محمد استعطاف بندر بالعمو عن الظفير و بندر لم يزل مصرا على رأيه، فلما أيس منه أخرج سيفه و أغمده برأس بندر و صرعه، فمال أتباع محمد على إخوة بندر و خدمهم فقتلهم، و استولى حمود العبيد على القصر و رجع محمد إلى البلد و أخذ يتتبع أتباع بندر و قتلهم إلبا من هرب، و تولى محمد إمارة حایل و توابعها و شمر. و كانت هذه الحادثة بعد وقعة البرة، و كان الصراع بين آل سعود لا يزال قائما و دولتهم آخذة بالتلاشى و الاضمحلال.

حوادث سنة ١٢٨٩ هـ

إشارة

و في هذه السنة، ثار أهل الرياض على سعود بن فيصل لسوء أثره فيهم، و أخرجوه من الرياض و قد حموا عمه عبد الله بن تركي أميرا فيها، خرج سعود من الرياض و قصد الخرج و منها سار إلى الأحساء يستنهض العجمان و آل مرة على الترك، فاجتمع لديه خلق كثير من البوادي و نزل الحويرث شمالي الحساء فخرج إليه عسكر التركي و هو في منزله و هاجموه و هزموه، ثم رحل و قصد الأفلاج، فخرج إليه عبد الله بن تركي و محمد بن فيصل و معهما أهل الرياض، فقاتلوه في الدلم عاصمة الخرج فانتصر عليهم و هزمهم و أسر عمه عبد الله بن تركي، و سجنه و مات في السجن بعد أيام قليلة، فبقى في الدلم لأنه قد بلغه أن عبد الله الفيصل دخل الرياض فمشى إليه سعود فخرج إليه عبد الله معه أهل الرياض فاتفقوا بموضع

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٤٤

يسمى الجزعة، فحصل بينهم قتال انهزم فيه جند عبد الله، فهرب من الرياض و لم يستطع الإقامة فيها، و قصده الصبيحية و دخل سعود الرياض.

وقعة بين أهل شقرا و أهل أثيشة

و في هذه السنة حصل خلاف بين أهل شقرا و أهل أثيشة، فخرج أهل شقرا و هاجموا أهل أثيشة، فحصل بينهم قتال شديد في وسط البلد قتل فيه من أهل أثيشة عبد الله بن أميرها سعد بن عبد الكريم بن زامل، و عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن زامل و رجع أهل شقرا إلى بلدهم، و لم نقف على أسباب ذلك.

وقعة طلال ١٢٩٠ هـ

إشارة

فى هذه السنة خرج سعود بن فيصل من الرياض غازيا وقصد مسلط بن ربيعان رئيس الروقة من عتيبة، و كان ناقما عليه إلى عبد الله الفيصل على أنه لم ينشغل فى أمورهم، ولكنه لم يفد على سعود مع رؤساء القبائل الذين وفدوا للتهنئة بعد وقعة البرة و حملة الدويش و رؤساء مطير فخرج و انضم إليه العجمان و مطير علوا و بريم، و سبيع، و السهول، الدواسر. و بلغ ذلك عقاب بن حميد رئيس برقا من عتيبة فأرسل من يندر مسلطا فوصل النذير قبل أن يصل سعود إليهم و كانوا فى حرة كشب عند الجبل المسمى طلال، و منزلهم هذا من أحسن الحصون الطبيعية لا مثيل لها. خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٦٥

وقعة طلال

جمع ابن ربيعان رؤساء قومه فاستقر رأيهم أن يرسلوا أموالهم و عائلاتهم و معهم بعض القوة إلى محل بعيد يتحصنون فيه و يبقى أهل النجدة على أهبة الاستعداد، فأبعدوا أموالهم و أولادهم إلى وسط نجدة و بقى موضعهم ثمانمائة مقاتل من أهل النجدة، فلما أصبحوا استعدوا لمقابلة العدو، كل رئيس على قسم منهم، فلم يلبثوا حتى بدت طلائع سعود، و كان مع سعود ما لا يقل عدده عن ثلاثة آلاف مقاتل، فوقع القتال الشديد من الصباح إلى وقت الظهر، ثم انهزم جيش سعود هزيمة شنيعة، و استولى الروقة على جميع مخيم سعود بما فيه و كثيرين من الخيل و الجيش، ثم تبعا المنهزمين مسافة بعيدة و قتل من جند سعود قتلى كثير، و هلك أناس ظمأ، و تفرق الباقون شذر منه، و لم تقم لسعود بعد هذه الوقعة قائمة، و دخل سعود الرياض ممن سلم من جيشه و قد أصيب بجرح يبلغ فحملوه إلى الرياض.

و فى هذه السنة توفى الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر صاحب التاريخ المشهور (عنوان المجد فى تاريخ نجد)، كانت وفاته فى جمادى الثانى من هذه السنة فى بلد جلاجل، و قد أدرك زمن عبد العزيز بن محمد أواخر حكمه، و عاصر سعود بن عبد العزيز معرفة عليم، و عاصر من بعده من آل سعود، و شاهد حوادث الحروب التى وقعت بين عبد الله و سعود، و لم يمت حتى شاهد دلائل انحلال الدولة، و لكنه لم يدخل فى تاريخه شىء من ذلك بل وقف عند مسألة تخلى الإمام فيصل عن الأمر لابنه عبد الله، فلم يذكر حادثة قتل عبد العزيز، و لا ذكر حرب عنيزة الأول و الثانى، لأن ذلك كله من عمل عبد الله و ربما أن لم ير أمر مشروع يدعى خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٦٦

إليه ذلك فتركه لأنه لا يستطيع مشايعة عبد الله على عمله و لا أن ينتقده ففضل إهمال ذلك.

احتلال عبد الرحمن الفيصل الأحساء سنة ١٢٩١ هـ

إشارة

دخلت هذه السنة و سعود بن فيصل فى الرياض، و عبد الله بن محمد مع عتيبة و عبد الرحمن مع العجمان، و كان عبد الرحمن يطمح إلى الاستيلاء على الأحساء فعرض الأمر على العجمان فوافقوه، و شجعوه، و أوعدوه بالنجدة، فكاتب رؤساء الأحساء فأجابه أهل الفضائل و أهل الرفعة بالترحيب و أوعدوه بالمساعدة و فتح أبواب البلاد، أما أهل الكوت فاعتذروا أنهم لا يستطيعون عمل شىء

لوجود العسكر عندهم وبيدهم الحصون و المعازل المحيطة بالبلاد، فرتب أمره مع أهل الفضائل، فجاءهم وفتحوا له الأبواب و دخل البلاد و أقام فيها، و حصر الترك في الكوت نحو أربعة أشهر، و لم يدرك نتيجة لأن الكوت محاط بسور ضخمة و فيه قصور حصينة لها أسوار خاصة غير السور المحيطة بالبلاد، فرتب أمره مع أهل الفضائل، فجاءهم بسور ضخمة و فيه قصور حصينة لها أسوار خاصة غير السور المحيط، و فيها حاميات قوية لديها من الأسلحة و المدافع ما عند عبد الرحمن. و ليس غريبا إذ لم يتمكن عبد الرحمن من التغلب عليهم و لكن الغريب أنهم لم يحاولوا أن يخرجوا عبد الرحمن من أقسام البلاد التي استولى عليها و لو حاولوا ذلك لأمكنهم التغلب عليه بسهولة، و لكن داخلهم الفشل و اكتفوا بالمحافظة على ما بأيديهم و كتبوا إلى حكومة العراق يستنجدون بها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٦٧

إخراج عبد الرحمن من الأحساء و نهب البلاد

جهزت حكومة بغداد جيشا كثيفا سيره بقيادة ناصر السعدون فسار ناصر باشا بقواته برا و بحرا فانضم إليه قبائل عنزة فاحتلت القرى البرية القطيف و توابعها للمحافظة و كانت لم تزل بأيديهم أما القوة البرية التي يصحبها ناصر باشا فقد تابعت سيرها إلى الأحساء، فلما قاربوها خرج عبد الرحمن الفيصل من البلاد و قصد الرياض. و دخل ناصر باشا الأحساء دون أن يلقي مقاومة فأباحها ثلاثة أيام فنهبت جنوده البلاد، و فعل بأهلها أفعالا سوّدت صحيفته و تاريخه، من الفتك و السلب و النهب و هتك الأعراض مما يشمئز الإنسان من ذكره، و يتحاشى عن تسطيره، إذ لو كان فيه ذرة من الشهامة العربية لما رضى على قومه بمثل هذا مخالفا في ذلك ما عرف عن بيت آل السعدون من الشهامة و العزة، و الشرف تاركا آثار أجداده الكرام و مقتنيا آثار سادته إلى الأتراك، مؤيدا لاستعمارهم لبنى دارته، و قد كانت في جريانها على يده أشد و أنكى من المصيبة نفسها ترسخت أقدام الترك في البلاد و رجع ناصر باشا حاملا نياشين الخزي و العار.

وفاة سعود بن فيصل

دخل عبد الرحمن الفيصل الرياض راجعا من الأحساء فوجد أخاه سعود مريضا و لم يلبث أن توفي في ذو الحجة سنة ١٢٩١ هـ و ولى الإمارة فيها عبد الرحمن.

و فيها توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهبي التميمي

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٦٨

في عنيزة و هو والد الشيخ عبد العزيز القاضي في عنيزة المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ، و الشيخ عبد العزيز قد قضى في عنيزة و توفي سنة ١٣٠٧ هـ.

حوادث سنة ١٢٩٢ هـ

إشارة

و كان عبد الله الفيصل مع عتيبة، فلما بلغه وفاة سعود و إمارة عبد الرحمن أقبل محمد الفيصل و معه جيش من عتيبة لإخراج عبد الرحمن من الرياض، فحشد عبد الرحمن جيشا من أهل الرياض و الخرج و انضم إليه العجمان و مطير، التقى الأخوان في ثرمداء البلد المعروفة في الوشم فحصل بينهما مناوشات، ثم تفاوضات و اصطلاحا، و سلم عبد الرحمن الأمر لأخيه الأكبر و دخل في الحاشية، و كان معه أولاد سعود بن فيصل فأبوا أن يدخلوا تحت طاعة عبد الله و رجعوا إلى الرياض و استولوا عليها، فتوقف محمد عن الزحف عليهم، فجاء عبد الله الفيصل و معه جيش من عتيبة و التحق به محمد و انضم إليه و سارا جميعا إلى الرياض لمحاربة أولاد سعود، فلما قرب من البلد خرج منها أولاد سعود و قصدوا الخرج فأقاموا فيه فدخل عبد الله الرياض و ترك أولاد سعود في الخرج لأن ليس لديه قوة تمكّنه من إخراجهم، لأنه كان منهوك القوى و في حاجة إلى لّم شعثه. سكنت الأمور نوعا ما و صفى لعبد الله القسم القليل مما يليه شمالا، و لكن هذا السكون لا يصحبه شيء من هيبه الملك و لكن عبد الله قنع بما تحت يديه و لو مؤقتا، و لكن هذا الضعف لم يمنع عبد الله من مطالبه الترك بالجللاء عن الأحساء و إرجاعها إليه حسب الشرط الذي شرطه عليهم حينما دعاهم إلى احتلال الحساء و القطيف و قال: إنما وضعت بيدكم أمانة نكايه بأخي سعود، و الآن لما مات سعود يجب إرجاعه إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٦٩

و طلب كهذا لا تؤيده القوة مصيره إلى الفشل فإن الحقوق لا تسترجع إلّا بالسيف.

قتل مهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة

و في هذه السنة ثار آل ابن عليان محاولين استرجاع الإمارة، فقام منهم أحد عشر رجلا فرصدوا لمهنا يوم الجمعة و لما خرج إلى الصلاة قتلوه، و هو في طريقه إلى المسجد و تحصّنا في القصر و أرسلوا إلى أهل عنيزة يستنجدونهم فلم ينجدوهم فقام عليهم حسن بن مهنا و جماعته آل أبا لخير و ساعدتهم أهل بريدة و حصروهم في القصر أياما ثم حفرها لغما و حشوه بارودا فأشعلوا فيه، فنسفوا عليهم القصر و مات كثير منهم تحت الأنقاض، و هرب من سلم منهم إلى عنيزة و قتل من آل أبا لخير على بن محمد الصالح و حسن العودة. و تولى حسن المهنا إمارة بريدة بعد أبيه.

حوادث سنتي ١٢٩٣ هـ - ١٢٩٤ هـ

إشارة

لم يحدث في هذه السنين حوادث توجب الذكر فالأمراء على مراكزهم، فعبد الله الفيصل على الرياض و نواحيها و أولاد سعود في الخرج، و القصيم فيه أمراءه، و ابن رشيد على بلدانه و عربانه.

المحالفه بين ابن رشيد و حسن المهنا

رجعت الأمور إلى ما كانت عليه بعد انحلال قوة دوله آل سعود، و صارت إمارات لا يرتبط بعضها ببعض، و كان ابن رشيد أقوى هذه الإمارات فلديه من قوة في السلاح و ما يتجزء من القبائل، و كانت قد كثرت الانتفاضات في نجد من المحاضر بعد ضعف الحكم فأخذ ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٧٠

رشيد على نفسه عهداً تأديبهم، وبدأ يعمل لتقوية سلطته، ولكن كان حسن المهنا حاجزاً بينه وبين ما يريد ولديه قوة لا يستهان بها. فأراد التقرب من حسن واستخدامه لغايته، فعقد بينه وبين حسن محالفة على أن تكون يدهما واحدة. وهذه المحالفة أطلقت يد ابن رشيد في العمل، فأخذ يشن الغارات على القبائل وساعده الأيمن في ذلك حسن المهنا وأهل القصيم. وكان في كل غاراته موقفاً كل التوفيق، فهابته القبائل، وقدم كثير منهم إليه، ولجأ إليه بعض أهل الوشم وسدير وقدموا له الطاعة. وبدأ نجمه يتلأل في سماء نجد، وكان عبد الله الفيصل في الرياض وأولاد سعود بالخرج، لا يستطيع أحد منهم أن يعمل عملاً بينما ابن رشيد مجداً في إضعاف نفوذهم وتأييد مركزه بالرغم مما يتظاهر به من العطف على عبد الله وأنه إنما يعمل لتأييد مركزه أي مركز عبد الله.

حوادث سنة ١٢٩٥ هـ

كانت عنيزة خارجة عن هذا التحالف و مسالمة للفريقين، ولكن هذه المسالمة لم تمنع عنها اعتداء البوادي الذين لا يفهمون لذلك معنى ولا يردعهم، إلا القوة، فصاحب عنيزة ليس له بيرق (علم) يقويه على البوادي فهو طعمه سائغ بنظرهم. فلا ابن سعود يحميه ولا ابن رشيد يدافع عنه.

على هذه النظرية أغار حزام بن بشر رئيس آل عاصم من قحطان على إبل لأهل عنيزة فأخذها. فأرسل إليه زامل رسولا يطلب منه أداء ما أخذ من حلال أهل عنيزة فرفض ذلك، فجهز زامل جيشاً لا يقل عدده عن ستمائة ذلول، فخرج من عنيزة قاصداً قبيلة حزام بن بشر. فأرسل رسولا ثانياً بكتاب إلى حزام يكرر فيه الطلب بإرجاع ما أخذه، وكان قصده يدخل خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٧١

الطمأنينة في نفسه ليأتيه على غرة. و سار بأثر الرسول إلى البث زامل إلى أن صبحهم على غرة فملاً يديه من الغنائم و رجع إلى جهاده و قتل في هذه الوقعة حزام و بشر رئيس القبيلة.

حوادث سنة ١٢٩٩ هـ

مضت الثلاث السنوات الأولى دون أن يجد فيها من الحوادث ما يوجب الشرح إلا حوادث بوادي لا أهمية لها. وفي هذه السنة حصل خلاف بين عبد الله الفيصل وأهل بلد المجمع (قاعدة سدير) وكانوا منحرفين عن عبد الله عن امتثال أوامره، فجهز عبد الله جيشاً وانضم إليه قبائل قليلة فخرج قاصداً المجمع لتأديبهم، فأرسل أهل المجمع إلى ابن رشيد يخبرونه بتجهيز عبد الله عليهم ويستجدونه، فخرج بأهل حایل و توابعها و معه شمر و حرب، فلما وصل القصيم انضم إليه حسن المهنا بأهل القصيم. ثم ساروا و نزلا الزلفى، و كان عبد الله الفيصل لم يزل في ضرماً فلما بلغه نجدته ابن رشيد لأهل المجمع رأى أن القوة التي معه غير كافية فرجع إلى الرياض و رحل ابن رشيد و نزل المجمع و جعل فيها أميراً من رجاله، و قفل إلى بلاده و في بعض الروايات أن هذه الغزوة كانت سنة ١٣٠٠ هـ.

حوادث سنة ١٣٠٠ هـ

إشارة

وفي هذه السنة شرع أهل عنيزة في حفر آبار بالبدائع لأجل الزراعة ولأنها أرض مخصبة وقابلة للزراعة ويكتنفها وادي الرمة و وادي

النسا المعروف بالحجاوى، فهي حريه بكثرة المياه فنجحوا فى ذلك، و كان أول من حفر فيها سليمان الصالح ابن سلطان حيث حفر البئر الذى أسماه

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٧٢

العميرية، ثم حفر غيرها ثلاثة آبار. و تابعه أهل عنيزة و حذى حذوهم بقيه أهل القصيم حتى بلغ عدد الآبار ما يقرب من مائة و خمسين على أقل تقدير. و كان الجانب الأكبر يملكه أهل القصيم و القليل منها لأهل عنيزة، و لكنها جميعها صارت تابعة لأمير عنيزة لأنه أول من ابتدعها. و صارت الآن من أكبر مزارع القصيم التى يعتمد على حاصلاتها. و بها استغنى القصيم عن استيراد الأطحمة من سدير و من السر كما كان ذلك سابقا. ثم غرسوا فيها ما يقوم بحاجتهم من النخيل حيث كثر سكانها، و أسسوا لهم فيها ثلاث قرى سكنوها.

١٣٠٠ هـ

البدائع

و اجتمعوا بها مما لا يقل عدد سكانها الآن عن الثمانماية على أقل تقدير و هى فى ازدياد عمران لأنها أصبحت الركن الأهم للزراعة.

حوادث سنة ١٣٠١ هـ

إشارة

ذكرنا ما كان من عزم عبد الله الفيصل على غزو المجمععة عند ما خرجوا عن طاعته و رجوعه عن ذلك حينما بلغه نجدة ابن رشيد لهم. و فى هذه السنة استأنف حشد القوات من حضر أهل الرياض و توابعها و بعض من أهل سدير، و الوشم، و المحمل، و الشعيب و معه من القبائل بعض بادية عتيبة مع رئيسهم عقاب بن حميد، و بعض من قحطان و الدواسر.

و سار بهم قاصدا المجمععة، و كان أهل المجمععة قد كتبوا إلى ابن رشيد يخبرونه عن مسير عبد الله إليهم و يستنجدونه، فخرج و معه أهل حایل و توابعها و معه شمر و حرب، و لما وصل القصيم انضم إليه حسن المهنا

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٧٣

معه أهل القصيم ما عدى أهل عنيزة، و كان عبد الله الفيصل قد تقدم و نزل أم العصافير فى حمادة سدير، فأقبل ابن رشيد و حسن المهنا و نزلا- بالقرب منه فتصافا للقتال و اقتتلوا قتالا شديدا صبر فيه الفريقان، و قتل من الطرفين قتلى كثيرة، ثم انهزم جيش عبد الله الفيصل و دخل هو إلى الرياض.

و كانت هذه الوقعة هى آخر غرة. و من أشهر من قتل من جند عبد الله عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين و عقاب بن حميد رئيس برقا من عتيبة أقام ابن رشيد فى موضعه و أرسل إلى أمراء بلدان الوشم و سدير و رؤساءهم يأمرهم بالقدوم إليه للمبايعة فأتوه و بايعوه، فعزل أمراءهم الذين من قبل عبد الله ابن الفيصل و جعل فى كل بلد أميرا من قبله سواء أكان من أهل البلد أو من رجاله، فلما تم ترتيب الأمور قفل إلى بلاده.

و كان أولاد سعود بن فيصل لا يزالون متغلبين على الخرج و لم يدخلوا فى شىء من أمور عمهم عبد الله و لم يتعرض لهم ابن رشيد، و مع ما بينهم و بين عمهم عبد الله من الاختلاف فقد ساءهم دخول خصم ثالث فى أمور نجد خصوصا و أن هذا الخصم أجنبى عنهم

فخافوا أن يخرج الأمر عن آل سعود، فقام أحدهم محمد و طلب من إخوته الاتفاق مع عمهم و جعل يدهم واحدة على هذا العدو الجديد فلم يوافقوه، فخرج بنفسه و قصد عتيبة يستنجدهم على ابن رشيد، فاجتمع عليه عتيبة الروقة و برقا لميلهم قديما و حديثا إلى آل سعود، فبلغ ابن رشيد اجتماعهم على محمد بن سعود بن فيصل.

وقعة عروى

خرج ابن رشيد من حایل في قوة و معه باديته، و انضم إليه حسن المهنا بأهل القصيم، و قصدوا محمد بن سعود و من معه من عتيبة و التقوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٧٤

على ماء يسمى عروى في عالية نجد، فاقتتلوا قتالا شديدا. و ثبت محمد بن سعود و من معه و هزموا ابن رشيد، و ثبت أهل القصيم. ثم تراجع جند ابن رشيد لما رأوا ثبات أهل القصيم و كروا على محمد بن سعود و هزموه و استولوا على كثير من غلالهم و إلى هذه الوقعة يشير شاعر عتيبة و هو الحمد لله خير محمد بن هندی بن حميد شيخ برقا:

لولا حسن بذر بين الإيما ن صارت عليكم يا بو ماجد كسيره

رجع ابن رشيد و ابن مهنا إلى بلاديهما، و بعث عبد الله الفيصل أخاه محمدا إلى ابن رشيد يطلب منه أن يترك له الوشم و سدير ليكنفي بهما مع ما هو تحت يده و يطلق يده فيما سوى ذلك. و كان ابن رشيد بالرغم مما جرى لم يزل يتظاهر بالعطف على آل فيصل الأكثر عطف لا يتعدى الأمور، فهو يحسن المجاملة و يبالي في ذلك حتى أنه يجعل الإنسان يشكك فيما يعتقد فيه. و صل محمد بن فيصل فقابله ابن رشيد مقابلة جميلة للغاية و أبدى له ما يحفظ لهما من الود القديم و الصداقة الخالصة و أجابه إلى كل ما قدم لأجله شفاها، و أصحابهم كتبوا تضمين أوامره، و لم يشك محمد بن فيصل في نجاح مهمته و أن تلك الكتب لم تكن إلّا الأوامر ذي المسئلة، و لكن عبد الله الفيصل عرف الحقيقة عند ما أراد إرسال أمراء من قبله يحلون محل أمراء ابن رشيد، فإنهم صارحوه بأن ليس لديهم أوامر من ابن رشيد بالتخلي عن مراكزهم.

١٣٠٢ هـ استيلاء أولاد سعود بن فيصل على الرياض

وقعة أم العصافير التي انخذل فيها عبد الله الفيصل آنس أولاد سعود

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٧٥

من عمهم عبد الله الضعف حينما أوفد إلى ابن رشيد، فحدثتهم أنفسهم القضاء عليه و ضم العارض إلى المخرج لأنهم يرون أنفسهم أقدر على حفظ الباقية بأيديهم من البلاد. فساروا إلى الرياض بما عندهم من القوة و دخلوا البلد و استولوا عليها و قبضوا على عبد الله و حبسوه فبلغ الخبر ابن رشيد فأقام النكير على أولاد سعود و شنع عليهم عملهم بعمهم، و كتب بذلك إلى البلدان و خرج من حایل و معه أهل حایل و توابعها و قبائلها، و كتب إلى رؤساء البلدان فأجابوه و سار معه ابن مهنا بأهل القصيم، و انضم إليه أهل الوشم و سدير و قصد الرياض متظاهرا بنصرة عبد الله الفيصل.

و لما وصل الرياض خرج إليه وفد من أهلها يرأسهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ و الإمام عبد الرحمن الفيصل بنواياه فأخبرهم أنه لم يأت فاتحا و لا طمع له في شيء أو إنما جاء نجدة لعبد الله الفيصل و إخراجهم من سجن أولاد سعود ليعود عبد الله إلى الحكم، فرجعوا و جرت المفاوضات بينه و بين أولاد سعود، فتم الاتفاق على أمن أولاد سعود على أنفسهم و أموالهم و أن يخرجوا من الرياض، فخرجوا منها و قصدوا الخرج، فدخل ابن رشيد و أخرج عبد الله من السجن و بدلا من أن يرده إلى الحكم في

بلاده كما زعم أرسله و أخاه عبد الرحمن و عشرة من آل السعود لحايل زاعما أنه لا يأمن عليه رجوع أولاد سعود، لهذا اختار له أن يكون عنده إلى أن تستقر الأمور السياسية الاستعمارية لا يختلف معناها سواء في الإمارات البدوية أو الدول المتمدنة الاستعمارية للتظاهر بنصرة الضعيف للوصول إلى أغراضها. سار عبد الله الفيصل و من معه إلى حايل و نصب ابن رشيد ابن علي السبهان أميراً في الرياض، و كان هذا جباراً ظالماً شديد القسوة لا يعرف قلبه سيلاً إلى الرحمة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٧٦

حوادث سنة ١٣٠٣ هـ

هذه السنة توفي الشيخ علي محمد، قاضي عنيزة، كان رحمه الله فقيها متضلعا بعلم الفقه و له شهرة حسنة في عنيزة و سبره، و لم يزل أثره في البلاد.

تولى القضاء بعده الشيخ عبد العزيز محمد في مانع.

١٣٠٤ هـ - ١٣٠٥ هـ قتل أولاد سعود

استولى ابن رشيد علي الرياض و ترك أولاد سعود في الخرج مؤقتاً و وكل إلى ابن سبهان أمر القضاء عليهم و إيجاد الفرصة المناسبة. و قد اختلفت الأخبار عن كيفية الأسباب التي اتخذها ابن سبهان ذريعة إلى قتلهم في السنة التي جرت فيها هذه الحادثة، و نحن نورد كلام كل منهم فيقول الريحاني: إنه قد جاء وفد من أهل الخرج إلى سالم السبهان يتظلمون من أعمال أولاد سعود، فبادر لنصرة هذا الوفد و سطر علي أولاد سعود في الدلم، فهربوا منها و تبعهم و أدركهم في زميق القرية المعروفة جنوب الدلم و تبعد عنها نصف ساعة و قد تحصنوا في قصرها، فحصرهم حتى سلموا، ثم أخفاهم و قتلهم، و هم محمداً، و سعداً، و عبد الله، أما عبد العزيز بن سعود فقد كان وافداً علي ابن رشيد قبل الحادثة. و بلغ الخبر ابن رشيد و عبد العزيز عنده فأمسكه و منعه من الرجوع و بقي هناك، إلى أن توفي، و يقول الريحاني: إن هذه الحادثة وقعت بعد إخراج أولاد سعود من الرياض بخمسة أشهر أي في سنة ١٢٠٢ هـ - ١٢٠٣ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٧٧

و يقول إبراهيم محمد القاضي في تاريخه: إنها جرت بعد حادثة الرياض بثمانية أشهر، و إن ابن سبهان خرج فأغار علي غنم لأهل الخرج و أخذها فخرج إليه أولاد سعود و أهل الخرج، و قاتلوه و هزمهم و قتل محمداً و سعداً أولاد سعود. أما إبراهيم بن عيسى فقد ذكر الحادثة كعادته مجملاً، حيث قال: و في سنة ١٣٠٥ هـ قتلوا أولاد سعود بن فيصل و محمداً و سعداً و عبد الله، قتلهم سالم السبهان. و كان عبد العزيز بن سعود قد ركب قبل ذلك لابن رشيد، و لما بلغ بن رشيد قتل أولاد سعود حبس عبد العزيز عنده. و لم يزد علي ذلك.

و سواء أكان السبب هذا أو ذاك فقد نفذ ابن رشيد سياسته و أدرك مرامه بالقضاء علي البقية الباقيين من نفوذ آل السعود. و ليس أسهل علي ابن رشيد من استرضاء الرأي العام حينما ضج و نقم علي ابن سبهان فخله بأولاد سعد، من أن يتظاهر بالغضب علي ابن سبهان و التبرأ من عمله، نعم عزل ابن سبهان و جعل مكانه فهاد بن رخيص من كبار رجال شمر و لكنه لم يغير سياسته. فقد أخذت السياسة مجراها بتأييد نفوذ ابن رشيد الذي مد نفوذه علي القسم الجنوبي العاملة، و لم يبق عنده من يعكر عليه صفو سياسته غير حليفه العزيز حسن المهنا، الذي كان له الفضل الأكبر في تأييده و مساعدته في القضاء علي البقية من نفوذ آل سعود. فعلم إن ابن رشيد لا ينكر هذه الخدمات التي أداها حسن و لكن ابن مهنا يملك قوة لا يستهان بها، و هو فوق ذلك صار حاجزاً بينه و بين مملكته الجديدة، و أكبر من هذا كان يملك القصيم الذي هو سقام المملكة و ابن رشيد لا بد و أن يتدرع بالوسائل للقضاء علي حليفه و

يضم القصيم فيتم بناء مملكته الجديدة المستقبلية، و ليس هذا الأمر من تصوير الخيال بل هو الحقيقة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٧٨

الواقعة. فقد ظهر ابن رشيد من بلاده و كتب إلى أمراء القصيم و غيرهم يأمرهم إرسال غزوهم و موافاته بالمستوى- الموضع المعروف و خرج غزو عنيزة للمرة الأولى مع ابن رشيد. و ظهر حسن بأهل القصيم و قصد ابن رشيد و هو بالنبقي بأرض المستوى، و أقام في منزله نحو شهر ثم رجع و أرخص لأهل النواحي الرجوع إلى أوطانهم، و بعد رجوع حسن من هذه الغزوة ظهرت الوحشة و التنافر بين ابن رشيد و ابن مهنا لأن ابن رشيد أخذ يعامل ابن مهنا غير معاملته الأولى، و ينظر إليه بغير نظره السابق، فتبين لابن مهنا أنه مخدوع بهذه المحالفة التي لم يستفد منها شيئاً، و علم أنه لم يكن إلا مسير لصالح ابن رشيد، و لما لم يعد في حاجة إليه، تنكر له و طمع فيما تحت يديه، و السياسة لا قلب لها و لا عواطف و لا تنظر بعين المصاعفة، و القصيم ضروري لا يرتاح حاكم ما لم يستولى عليه، و ليس محمد بن رشيد أول من امتد نظره إلى ذلك و هو جرى على سياسة من تقدمه و جرى على سياسته من أتى بعده. استوحش حسن المهنا من ابن رشيد و زادت الوحشة و النفور حتى انقلبت عداء ظاهراً، فتقرب ابن مهنا من زامل أمير عنيزة و لم يزل به حتى تم بينهما محالفة، حتى أن ابن رشيد حرص كل الحرص على عدم دخول زاملا في الأمور التي بينه و بين ابن مهنا و أكد له عدم مطامعه عنيزة و لكن لم يتوفق.

حوادث سنة ١٣٠٧ هـ

إشارة

في هذه السنة أذن ابن رشيد لعبد الله و عبد الرحمن الفيصل أن يرجعا إلى الرياض فرجعا، و بعد وصولهما الرياض توفي عبد الله الفيصل في ٢ ربيع الثاني، و المتوافر على ألسنة الناس أنه مات مسموماً و الله أعلم بحقيقته ذلك، و كان رحمه الله أكبر أولاد الإمام فيصل، و تولى الأمر بحياناً

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٧٩

أبيه، فكانت وطأته مستديمة على الناس، و فيه بعض الكبرياء و هي حالة الضرورة للحاكم لتثبيت هيئته خصوصاً على رؤساء البوادي الذين لا يؤمنون إلا بالقوة، و الذين يرون أن المرونة في الحاكم دليل ضعفه.

و إليك بعض الدلائل على عقلية أولئك البوادي. كان عبد الله رحمه الله مهيمناً جداً على رؤساء البوادي يرون فيه من الشرع و الترفع عند مقابلتهم إياها، و صادف أن مر في أواخر أيامه على شبان وقفوا في طريقه و معهم رؤساء البادية، فلما حاذى الشبان تطف لهم بإلقاء السلام عليهم، فلما رجع هؤلاء الرؤساء قال بعضهم لبعض أمامكم أخذ يسلم على الورعان و عدوا ذلك عليه من دلائل الضعف. و بالجملة فإنه لم يشرع فيما بعد وفاة أبيه أيامه كلها فتن و حروب بينه و بين أخيه، فأنهكت قواتهم و انتهت إلى الحالة التي تراها في هذا الوقت عما قد مشى الدرعان أي الشبان الصغار.

١٣٠٧ هـ

إمارته عبد الرحمن الفيصل في الرياض

تولى الإمارة في الرياض عبد الرحمن الفيصل بعد وفاة أخيه عبد الله، و كتب إلى ابن رشيد يخبره بوفاء عبد الله، و أن يعزل عامله

على الرياض حسب العهد الذي أعطاهما إياه فأجابه ابن رشيد إلى طلبه و عزل سالم بن علي السبهان فباد أولاد سعود، و لا يخفى باقى هذا التعيين من التحدى و لم يلبث مدةً طويلةً حتى أعلم لعبد الرحمن أن ابن رشيد قد عهد إلى ابن سبهان بالقضاء على عبد الرحمن بالفرصة المناسبة، و لكن ابن سبهان حصينا فى هذه المرة فقد اختار أيام العيد للغدر بعبد الرحمن حينما يريد زيارةً فى العيد، فعفى عنه ابن سبهان فسبقه إلى العمل و وثب عليه

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٨٠

و عفى رجاله و قتلوا عددا منهم و اختفى ابن سبهان و رجاله فى القصر و أخرجوه من القصر بل من البلاد قبل أن يتمكن ابن رشيد فى إيجاده- و دارت المراجعات بين الإمام عبد الرحمن و أمراء القصيم و تعهد كل منهم بمساعدة الآخر فيما لو دهمه ابن رشيد، فلما بلغ ابن رشيد ثورة الإمام عبد الرحمن أخذ يتجهز لنجدة ابن سبهان.

اجتماع حسن الهنا و زامل فى الوادى

كتب حسن المهنا، إلى زامل يطلب الاجتماع للمفاوضة فيما يجب عمله إزاء ابن رشيد، فاجتمعوا فى وادى عنيزة يومين، و تعهدوا أن يقفوا بوجه ابن رشيد و يصدوه عن المسير إلى الرياض، تجهزوا فى الحال و خرج من عنيزة، نحو خمسمائة ذلول، و خرجوا يترصدون إلى رشيد و قد بلغه خروجهم فسار من غربى القصيم و فاتهم فتابع سيره إلى الرياض فنزل فيها و حاصرها نحو أربعين يوما دون أن يدرك شىء، و علم أنه يتعذر عليه الاستيلاء على الرياض عنوة، و علم فوق ذلك أن أهل القصيم انضموا إلى الإمام عبد الرحمن فرأى أن يصالح الإمام عبد الرحمن، فصالحه على ما تحت يده و رجع ليعالج أمور أهل القصيم أولا. الريحانى فى ذلك رواية غريبة فندناها فى فصل عقدناه لهذا الغرض تحت عنوان (أغلاط المؤرخين).

حوادث سنة ١٣٠٨ هـ

إشارة

لج ابن مهنا فى عداه مع ابن رشيد، و كان ابن رشيد قد عزم على القضاء على ابن مهنا، و لكنه أراد أن يفعل عن الإمام عبد الرحمن و يحول دون مساعدته إياه، فكتب للإمام يقول: إن ابن مهنا قد حصل منه تعديات خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٨١

على أننا لا نزال ندافعه بالتي هى أحسن و لكن تمادى فى غروره مما اضطرنا إلى القيام بالدفاع عن حقوق رعايانا و كتب إلى أمير عنيزة قريب من ذلك و طلب منه أن لا يتداخل فى الأمور التى بيننا و بين ابن مهنا و يعطيه عهد الله و ميثاق أن لا نتعرض إلى عنيزة و أطرافها و أنه يقون على ما أنتم عليه إذا تجنبتوا أمور ابن مهنا و لم يقتصر على هذا الكتاب تابع مرسله و مكاتبه بهذا المعنى، و كانت بعض هذه الكتب ترد بواسطة عبد الله العبد الرحمن البسام، و كان عبد الله فى هذا رأى و يشير على زامل أن لا يزوج بنفسه بين ابن رشيد و ابن مهنا، و يقول: إن لا- مصلحة لنا بهذا الحرب بلادنا من فضل الله قوية، فإن رأينا ما يعجبنا ممن انتصر منهم، و إلا فنحن بحول الله مقدرين على بلادنا و الدفاع عنها فكان هذا هو رأى بأن تحفظ قوات البلاد الدفاع عنها لا أن تدفع إلى حرب لا ناقة لها فيها و لا جمل فإن صاحب عنيزة لا يستفيد شيئا سواء انتصر حلفاءه أو أعداءه، بل عليه الغرم و لغيره الغنم و لكن لا يكون إلا ما قدر و قد فازت سياسة حسن الجذب زاملا إلى صفه.

تحرش ابن رشيد بابن مهنا

قام بعض بوادي ابن رشيد على أطراف القصيم و أخذوا بعض الإبل و الغنائم، فكتب حسن إلى ابن رشيد يطلب إرجاع ما أخذ لأهل القصيم فأبى ابن رشيد، إرجاع شيء و صارح بالعداء.

١٣٠٨ هـ

استيلاء ابن رشيد على الرس

كان حسين بن عساف أميراً في الرس من قبل ابن مهنا، فعزله و جعل

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٨٢

مكانه صالح لعبد العزيز بن رشيد و لما حصل الخلاف بين ابن رشيد و ابن مهنا التحق ابن عساف بابن رشيد، فجهز معه سرية و أمره أن يذهب إلى الرس لإخراج أمير ابن مهنا و لما قرب من البلد هرب صالح بن رشيد و دخل حسين بن عساف و استولى على البلد. ذهب أهل القصيم إلى الإمام عبد الرحمن يخبرونه عن أعمال ابن رشيد و اعتدائه على بلدانهم، و طلبوا منه النجدة العاجلة، و أخبروه بأنه سيخرجون لحفظ أطراف البلاد، و أنهم يتوقعون مسير ابن رشيد، إليهم في القريب العاجل، فجاء منه الجواب أنه سينجدكم ابن مهنا و معه نحو ألف رجل، و زامل و معه نحو خمسمائة أو ستمائة، و انضم إليهم بعض البوادي المشايعة لهم و هم قليل و الرس أخرجوا سرية ابن رشيد، ثم رحلوا و نزلوا السعبيية، لأجل المحافظة على قرى القصيم، و كانت مراسيلهم للإمام عبد الرحمن يستحثونه، فبلغ ابن رشيد أن الإمام عبد الرحمن يتجهز لنجدة أهل القصيم فأراد أن يعاجلهم قبل دخول عبد الرحمن إليهم، فخرج من بابها معه أهل حایل و أطرافها و شمر و حرب و قصد القصيم، و نزل العيون قرية تبعد عن بريده سبع ساعات و نهب ما وصلت إليه من أدباشهم، ثم رحل عنها و نزل القرعا و هي قرية تبعد ستة ساعات عن بريده شمالاً.

وقعة القرعا

كان أهل القصيم يتجنبون الاشتباك مع ابن رشيد انتظارا لوصول الإمام عبد الرحمن، لأنه بلغهم خروجه من الرياض، و لكنه تأخر في مسيره ينتظر بقية غزواته من الحضر و البادية، و لما نزل ابن رشيد في هذا

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٨٣

المنزل لم يسعهم التأخر عنه، رحلوا من منزلهم و نزلوا الشقة، و هي قرية تبعد عن بريده ساعتين و نصف، ثم رحلوا و نزلوا بالقرب من منزل ابن رشيد، فبدأت المناوشات في ثالث من شهر جمادى الثاني، و لم يقع حوادث ذات بال، يريدون اكتساب الوقت، ففطن ابن رشيد لمقصدهم، فمشى عليهم و حصل قتال كان الفوز فيه لأهل القصيم، لأن الخيل لم تشارك في هذا القتال، لأن الميدان غير صالح لها، و هي الركن الأقوى الذي يتفوق منه ابن رشيد على خصومه فلما أقبل الليل تحاجان فجمع ابن رشيد كبار قومه و رؤساء البوادي و استشارهم فأشاروا عليه ينسحب إلى محل فسيح يكون فيه ميدان صالح للخيل فلما أصبح رحل من موضعه و نزل طرف أغضى من الشمال تبعه أهل القصيم و نزلوا قبالته من الجنوب فأقاموا نحو ثمانية أيام لم يجر بينهم إلّا مناوشات خفيفة، و قد مضى على نزول ابن رشيد نحو أربعين يوماً و هم يتجنبون الاشتباك معه رجاء أن يصل الإمام عبد الرحمن أو يصل منه نجدة و لكن الإمام عبد الرحمن أخذ مسيره من الرياض إلى الزلفى نحو شهر، و في اليوم الثاني عشر من جمادى الثاني رحل ابن رشيد من أغضى و

نزله بالطرف الثاني من المليدا، فظن أهل القصيم أنه سيرجع إلى بلاده، و أرادوا أن يمنعه حتى يخرجوه من حدود القصيم، أما أهل الرأي فقالوا أرسلوا وراءه من يكشف خبره إن كان هو قصد الشمال فقد كفاكم الله شره و إن كان هذه خدعة منه يريد يستجذبكم بها فالتريث في الأمر أوفق، و المطاولة في صالحنا أكثر مما هي بصالحه، فقام نفر ينددون بهذا الرأي و يصفون قائله بالجبن، و ساعدهم الكثير من الناس فتم لهم ما أرادوا و ساروا خلف ابن رشيد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٨٤

وقعة المليدا

فما ساروا إلّا قليلا حتى وجدوه نازلا أمامهم بالطرف الشمالي من المليدا فنزلوا قبالة من الجنوب يوم السبت الثالث عشر من جمادى الثاني، و كان قد استعد للحرب فلم يمهلهم حتى مشى عليهم، و التحم القتال بين الفريقين من الصباح إلى بعد الظهر و كل منهم يتقدم نحو المليدا حتى التحم الفريقان، و صار القتال بالسلاح الأبيض يد بيد، فقتل زاملا و ابنه عليا و المعركة حامية الوطيس، فجاء رجل و أخبر حسن بأن زاملا- و ابنه قتلا- فما كان منه إلّا أن ركب خيله و جيشه هو و خدمه و طوارفه و انهزموا ناجين بأنفسهم تاركين جماعتهم أهل بريده، و أهل القصيم، و أهل عنيزة في الميدان يقاتلون و لم يشعروا بهزيمة حسن و استمروا في قتالهم إلّا و خيل ابن رشيد قد طوقهم من خلفهم، ذلك لأن ابن رشيد بلغه هزيمة حسن فأمر أهل الخيل أن يقطعوا عليهم الرجعة.

١٣٠٨ هـ

وقعة المليدا

رجعوا فكانت الهزيمة العامة في آخر نهارهم، فأشحن فيهم ابن رشيد القتل، فقد تبعت الخيل فلول المنهزمين و قتلوا منهم كثير بعد أن ألقوا سلاحهم، و لو لا أن الليل حال دونهم لاستأصلوهم، و كان مجموع القتلى كبير جدّا و لم يجر على أهل القصيم أعظم منها و لا أشد وقعا، و خصوصا أهل عنيزة لا لكثرة القتلى و لكن لأن الذين خرجوا كلهم من البيوت الكبيرة المشهورة يقال بحق أنه لم يبق في عنيزة بيت لم تدخله المصيبة إلّا حمولة، آل البسام فلم يشهدا منها أحد لأنهم أشاروا عليه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٨٥

بعدم مساعدة ابن مهنا كما قدمنا، فلما لم يقبل منهم اعتزلوا هم أنفسهم و لم يخرج منهم أحد.

ابن رشيد عملهم و شكر لهم صنيعهم و شورهم على زامل و قد كان بينه و بينهم صلوات و روابط قبلها لأمر و لكنها مصالح تطورت بعد ذلك حتى استحكمت، و تعدت المصالح المادية و تناولت الأمور السياسية.

استولى ابن رشيد على مخيم أهل القصيم بما فيه و أقام بموضعه نحو أربعين يوما يستجلى الوقت لا يستقبل الوفود لأنه خشى أن ابن مهنا يتحصن في القصر و يقاوم فيه، و لكن ابن مهنا عند ما وصل بريده لم ير من أهل البلاد حاشية و قيل له: الأوفق أن تلتحق بالإمام عبد الرحمن، و كان الإمام عبد الرحمن يومئذ بالزلفى قادم لنجدة أهل القصيم، فلما بلغه الوقعة رجع إلى الرياض و التحق به إبراهيم بن مهنا، أما عن ابن مهنا فقد مركب خيله و جيشه و قصد عنيزة، رجاء أن يشفع فيه آل البسام، و هكذا إذا أراد الله تنفيذ أمره سلب ذوى العقول عقولهم، و لو أراد الله له السلامة في طريقها، نعم نزل عنيزة على هذا الأمل الخاطيء، و ذهب عن باله أن آل البسام مهما سمى مقامهم عند ابن رشيد لا يمكن أن يجيب طلبهم و يصفح لهم عن رجل قد جند عليه الجنود و ساق إليه الجيوش، و أخذ ينازعه الملك إن هذا بعيد عن المعقول بلغ ابن رشيد أن ابن مهنا نزل عنيزة، ثم رحل ابن رشيد و نزل الرفيعة بالقرب من بريده يستقبل

الوفود و يتلافى حالة البلاد، فتوافد إليه رؤساء البلدان و وفد عليه عبد الله العبد الرحمن البسام و بعض أعيان الحمولة، و وفد إليه أولاد يحيى الصالح عبد الله، و صالح، و محمد، و عبد الرحمن، و حمد، و كانوا ممن تخلف عن الحرب فأكرمهم ابن رشيد و أقبل أهل الثرى و لم يعاقب أو يعاتب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٨٦

منهم أحدا، ثم جهز سريه مع سالم السبهان و أرسلهم إلى عنيزة للقبض على ابن مهنا و أولاده فقبضوا عليهم و جاؤوا به إلى ابن رشيد، فأخذ ما معهم من الخيل و الجيش و السلاح، و سيرهم إلى حائل فحبسهم فيها.

و تتبع ما كان لآل مهنا و خدمهم و طوارفهم فأخذه، و سبى و نكل من وجد منهم، و لم يعاتب غيرهم، و أقام مدة يرتب أمور البلدان و جعل حسين ابن جراد أميراً فى بريدة، و نزل قصر مهنا، و جعل عبد الله الحبيى الصالح أميراً فى عنيزة، و عزل الشيخ صالح القرناس عن منصب القضاء فى عنيزة و عين بدله الشيخ عبد الله بن عايض، فلما رتب الأمور رجع إلى بلاده فى أواخر شهر رجب.

حوادث سنة ١٣٠٩ هـ

إشارة

لما تم لابن رشيد الاستيلاء على القصيم، لم يبق فى نجد له معارض إلا الإمام عبد الرحمن الفيصل فى الرياض، و ليس له من القوة ما يستطيع بها مجابهة ابن رشيد، أما ابن رشيد فقد اعترم تصفية الحساب مع الإمام عبد الرحمن لئتم له الأمر فخرج من بلاده فى شهر ربيع و معه قوات كبيرة، و انضم إليه أهل القصيم، و الوشم و سدير، و سار قاصدا الإمام عبد الرحمن.

وقعة حريملاء

بلغ الإمام عبد الرحمن إقبال ابن رشيد لحره فخرج من الرياض و معه أهلها و غره و أطراف الرياض التابعة له و بعض البادية فالتقى بابن رشيد فى سهل حريملاء القرية المعروفة بالشعب، فوقع القتال بينهم، فكان النصر بجانب ابن رشيد و رجع الإمام عبد الرحمن إلى الرياض، فلم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٨٧

يتبعه ابن رشيد بل رجع إلى بلاده حيث ترك الإمام عبد الرحمن بشأنه، لعلمه أن لا يثبت فيها فترك له الفرصة و علم الإمام عبد الرحمن أنه لم يبقى أية فائدة للمقاومة لأن ابن رشيد تغلب على جميع نجد.

حوادث سنة ١٣٠٩ هـ فخرج من الرياض و معه عائلته و قصد الأحسا و كان متصرفها يومئذ عاكف باشا، فلما وصل بالقرب منها يقول الريحاني، أن المتصرف أرسل له وفدا اجتمع به فى عين نجم المعروفة غربى المبرز للمفاوضة، فعرض عليه ولاية الرياض يحكمها باسم الدولة على خراج جزئى يؤديه للحكومة على شرط أن يعترف بسيادتها، فرفض ذلك محتجاً بتغلب العشائر و خياناتهم، و أن لا يستطيع أن يثق بها أو يركن إليها- و الحقيقة أن الإمام عبد الرحمن يعرف أن الحكومة لا تملك هذا الأمر و لا تستطيع تأييده إذا فرضنا أن ابن رشيد يوافق على ذلك. فلم يسع الإمام إلا الرفض مؤملا بالله و واثقا من عنايته. رحل من الأحسا قاصدا الكويت كان أميرها يومئذ محمد الصباح، فمنعه من الدخول إلى الكويت، فعاد إلى البادية و أقام مع العجمان بضعة أشهر ثم رحل عنهم و قصد الشيخ قاسم بن ثانى فى قطر و أقام نحو شهرين، و كانت الحكومة التركية مهتمة بأمره و راغبة فى الاتفاق معه لتأمين حركاته، فأوعزت

إلى متصرف الأحسا أن يتفق معه، فأرسل إليه المتصرف فلبى الدعوة، و تم الاتفاق على أن يقيم و عائلته في الكويت على أن تدفع له ستين ليرة راتباً شهرياً، فسار إلى الكويت و استوطنها، و لم يعترض ابن صباح على ذلك فأقام فيها إلى أن رد الله لهم ملكهم كما يأتي بيانه.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٨٨

أمراء القصيم

أما آل مهنا الذي لم يقبض عليهم، فهم: عبد الله بن مهنا و أولاد محمد و إبراهيم فقد وصلوا الكويت و أقاموا فيها، و أما إبراهيم فقد هرب بعد وقعة المليدا إلى الإمام عبد الرحمن و حضر معه وقعة حريملاء، و قبض عليه ابن رشيد و قتله صبيرا و أما آل سليم أمراء عنيزة فلم يعترضهم ابن رشيد فبقوا في عنيزة أحرارا في أنفسهم، و لكن عبد العزيز العبد الله و صالح الزامل ذهبا إلى الكويت من أنفسهما و رغبا الإقامة هناك، و أقام بقتيتهم في عنيزة على أملاكهم و بيوتهم و عائلاتهم.

حوادث سنة ١٣١٠ هـ

و في هذه السنة توفي عبد العزيز الزامل السليم في مكة بعد قضاء حجه، و كان رحمه الله على جانب من التقوى، و له إطلاع على الحديث و الفقه.

حوادث سنة ١٣١١ هـ

في هذه السنة، توفي محمد بن الإمام فيصل في الرياض.

حوادث سنة ١٣١٢ هـ

الكلام أن ابن رشيد لم يعارض آل سليم و لم يمنع أحدا منهم الإقامة في عنيزة، و جعل لهم مطلق الحرية في الذهاب و الإياب حيث يريدون.

و ذكرنا أن عبد العزيز العبد الله، و صالح و حمد الزامل رغبوا الإقامة، في الكويت و أقاموا، و لكن عبد العزيز سئم الإقامة و اشتاق إلى زيارة العائلة، فصمم على ذلك و ركب من الكويت و قصد ابن رشيد ليستأذن، و لم يخبر

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٨٩

بذلك. فوصل حایل و أكرمه ابن رشيد و رحب به، فأقام أربعة أيام ثم جاءه رجل سراً و نصحه أن ينجو بنفسه قبل أن يقبض عليه، فدبر أمره سراً و هرب ليلا، و سافر مجدداً حتى وصل الكويت بعد خمسة أيام، فكتب الله له النجاة بعد أن ألقى بنفسه إلى التهلكة، و كانت خواطر آل سليم و جماعته عليه حينما عملوا بمسيرة، و لما رجع لاموه و فندوا رأيه و حمدوا الله على رجوعه سالما، فأخبرهم بالأمر الذي كانوا منتظرين وقوعه لو لا لطف الله.

حوادث سنة ١٣١٣ هـ

إشارة

فى ليلة ٢٥ ذى القعدة من هذه السنة قتل مبارك الصباح أخويه محمدا و جراحا لخلاف قديم وقع بينهم، وقيل أن من أسباب الخلاف و تطوراته يجب أن نذكر مقدمات الأمور لنصلها بنتيجتها، ليكون المطالع على إمام بالمسألة، أولها فنقول: لما توفى صباح بن جابر سنة ١٢٨٣ هـ كان له أربعة أولاد، و هم: عبد الله، و محمد، و مبارك، و جراح. ١٣١٣ هـ

الخلاف بين مبارك الصباح و إخوته، و قتله إياهم

تولى الإمارة ابنه الأكبر عبد الله بن صباح، و كان أخيه مبارك نزاعا، إلى الشهرة و ميالا إلى عيشة البداوة، فولاه أخوه الدفاع، فنزع إلى الغزوات، و تولى قيادة الجيش، فكان يمضى أكثر أوقاته فى البر بحكم وظيفته، و كانت هذه المهمة دائما فى حاجة إلى المال و كان بطبعه سخيا، فما كان أخيه عبد الله يضمن عليه بما يقوم بحاجاته، فاستمرأ طيلة أيام عبد الله، فلما توفى عبد الله سنة ١٣٠٩ هـ، تولى بعده أخيه محمد لأنه هو الذى يليه بالسن، و كان محمد السليم طيب القلب و لكنه ضعيف الإرادة خزائن التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٩٠

يميل إلى الهدوء و السكون، غير مبال إلى الشهرة، فأخذ جراح يتقرب من ابن أخيه محمد حتى تمتع بثقته و شاركه فى حكمه مشاركة فعليه لا رسميه فأصبح جراح صاحب النفوذ الأكبر على محمد فأخذ ينعى على مبارك آراءه و أعماله، يساعده على ذلك الشيخ يوسف بن عبد الله بن إبراهيم، الذى هو محرق محمد و موضع ثقته فأخذ يضع سنين حتى ضاق ذرعا. فأخذ يناقشهما الحساب على ما يستحق من ريع الأملاك الذى استولوا عليهما و طلب منهما حساب ما دخل عليهما، و إليك تفصيل هذا الخلاف منقول عن تاريخ الكويت:

أسباب الخلاف بين مبارك و أخويه

قال مؤرخ الكويت نقلا عن السيد خلف باشا النقيب:

قال السيد المذكور مما وقف عليه بنفسه و اطلع عليه دون كثير من أقرانه:

قال: طلب مبارك من أخويه الاعتراف له بقسطه من الأملاك فامتنعا من إجابته و لم يصغيا لطلبه، حتى كاد الأمر يمضى إلى غير محمود، لو لا أن سالما آل بدر و ثلة من أشرف البلد توصلوا إلى إقناع الأخوين بالنزول إلى حكم مبارك، و أن يكتبوا ثلاث أوراق إحداهما: يحصى فيها لامة الحرب من أسلحة و ذخيرة و يبقى ذخرا للجميع، و اثنتان فيهما الاعتراف له بما أراد، و تبقى إحداهما عنده و الثانية بأيديهما. توصلوا إلى ذلك و كتب الأوراق كلها يوسف بن إبراهيم طائعا مختارا، و بهذه رجعت المياه إلى مجاريها، و صفا وجه الإخاء.

خزائن التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٢٩١

تدخل يوسف و تعكيره صفوة الإخاء

احتاج مبارك بعد هذا إلى شيء من المال (و الحاجة أم البلاء) فما وجد من أخويه، إلّا إعراضا و صدودا و هناك تساقطت شرفات السلم، و هدّ جانب الولاء، و ثارت الزوبعة بعد سكونها، فتدخل و جهاء البلد و تشفعوا إلى محمد بإرضاء أخيه و إعطاء ما يريد قطعاً للنزاع، فما خيب لهم براء، و أمر في الحال فهد الخالد الخضير بقضاء ديونه التي بلغت ستة آلاف ريال و ستين ريالاً أو شكت الأمور أن تنتهي بسلام لو لا الدور الذي مثله الشيخ يوسف بن إبراهيم عفى الله عنه، فما أحكم عقدة البغضاء، و شيد أركان العداء، فإنه منع فهد الخالد من إعطاء مبارك شيئاً و أردفه بإرسال عبد العزيز السميّط إلى مبارك بطلب منه تسليم الورقة التي بقيت بعيدة، فامتنع مبارك من تسليمها لأنه حسّ بالمكيدة من يوسف.

و كان الأمر ظن فقد صارح يوسف السيد خلف بقوله غرضنا من الإرسال عليها إنما هو لأجل تمزيقها لئلا تكون له حجة علينا. بلغ مبارك كل ما بدى من مراوغة يوسف فتميز غيظا و طفق بسببه سباً شنيطاً. عقد الأمور يوسف و تركها و سار إلى البر يطلب الصيد و ترويح النفس فرجع مبارك إلى أعيان البلاد يرجوهم أن ينصحوا أخيه محمد لعله يرعوى و لا يتمادى في الإساءة. فأجابوا رجاء، و لا كنهم يعملون أن لا حل للإشكال بدون حضور يوسف إبراهيم، فكتبوا له كتابا يستقدمونه لعلم يشاركونهم في حل الإشكال، و انتدبوا لتبليغه الأمر و إيصال الكتاب إليه السيد خلف باشا النقيب، و فهد الخالد، و عبد العزيز الفارس و عبد العزيز الصميّط، و كان يوسف إذ ذاك قد نزل الرقعي، فذهبوا إليه و عرضوا عليه مهمتهم و ما يراد منه، فامتنع عن إجابتهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٩٢

١٣١٣ هـ

السعي لحسم الخلاف بين مبارك الصباح و أخويه

و لكن النقيب قال له: إذا لم تجب فإن أحد الأخوين لا بد أن يقتل أخاه. قال: لماذا؟ قال: لأن محمداً بعد أن دعا مباركا من البر، خشى أخوه مبارك أن يكون وراء هذا الاستدعاء شراً فاستعد هو و خدامه بالسلاح اتقاء للحوادث الطارئة أثر ذلك في يوسف، فقال: سأذهب أولاً إلى الصبيّة، ثم أذهب إلى الكويت، فوصل الكويت بعد ثمانية أيام، و ما خفف مع هذا ويلا و لا حل إشكالا، بل زاد الطين بلة، و علم مبارك أن ليس في استطاعة يوسف أن يكون واسطة في حل النزاع، فانتدب السيد خلف، و عبد العزيز الزين، و فهد الخالد الدويرج إلى أخيه يرجونه تصفية الحساب الذي بينهما فلبوا طلبه و ساروا إلى أخيه في داره، فأمرهم أن يذهبوا إلى يوسف بن إبراهيم في بيته و هناك يكون الملتقى. ذهبوا إلى يوسف كما أمر محمد فرفض مقابلتهم رفضاً باتاً، و أمر أن يرجعوا من حيث أتوا. جرى هذا و هو لا يعلم بما جاءوا إليه، و لا ماذا يريدون منه، فاقترضى رأى أحدهم أن يذهب إليه وحده و يبين له الباعث لمجيئهم، فقابلته و أخبره أنهم إنما جاؤا بأمر محمد. فأسف على ما بدر و دعاهم إلى الحضور، فما كادوا يستقرون في مقاعدهم حتى أقبل محمد، فسألهم عن غرض مبارك من إرسالهم، فقالوا: إنه يريد أن نقدم له حساباً إلى السيد خلف ليقدمه إلى مبارك. و لما قرأ على مبارك قال إن بلغ الأمواس أهون من بلغ هذا الحساب، فقال له السيد خلف: إن كنت تريد خلع الشقاق فابلعه فقال حنا ما قلت و ها أنا بلعته و الذي يظهر لنا إن هذا قول من المجلس، لأن مباركا أخيراً طلب حساباً آخر من أخيه مصحوباً (بيمن بالله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٩٣

أنه من الصادقين) فيما قدم، فأجابه و لكنه قدم إليه نفسه. عرض النقيب على الأخوين الاجتماع في بيته لعلهما يتفاهمان و أخذ منهما العهد أن لا يجابه أحدهما الآخر بما يكره، فأجاباه إلى ما طلب و حضرا في الوقت المعين ففاتح مبارك أخاه و عتب عليه بعض أمور حصن و اعتقها ثم قال إنني لا أريد أن أكلفك شططا فأنا أطلب إشرافى على الحساب الحقيقي لأعرف مالى و ما على، و لك على قبول ذلك إذا كان يمين بالله أنك لم تزد فيه و لم تنقص منه. رضى محمد بهذا الاقتراح و أظهر الارتياح له و لكن مضت عدة أيام

و هو يعد و يخلف و السيد النقيب يتردد بين الاثنين، و أخيرا قال له محمد: أنا لا أجيب مباركا إلى طلبه، إلّا بعد أن آخذ منه صكّا في قبول ما أقدمه له مهما كان، فحاول النقيب إقناعه بأن مثل هذا الطلب بعيد عن المعقول، فأصر على رأيه: فذهب النقيب مصمما على عدم الدخول في شيء من أمورهم و أبلغ مباركا بكل ما جرى. فاضطرت النار في قلبه، و كاد يقضى على أخويه في تلك الساعة و لكنه تجلد إلى اليوم الموعود، ثم بعد هذا صادف أن مباركا صادف أخاه محمد في الطريق فدنى منه و سلم عليه و أخذ يلاطفه في الحديث و يستعطفه في إنجاز ما وعد، فلم يجد منه إلّا إباء و امتناعا في نزوله على حكم، و ما زال و إياه في هذا الجدل الطريف حتى وصل البيت و رجع عنه. ثم أعقب هذا أن أخاه جراحا دخل سوق اللحم فصاح بين أهله بقوله إياكم أن تعطوا مباركا شيئا، فقد تبين أنه من المفلسين و أن عليه ديونا عظيمة، و كان مبارك إذا احتاج إلى لحم أخذ منهم على ذمة أخويه إلى هنا انتهت رواية مؤرخ الكويت عن أسباب الخلاف، ثم أخذ يشرح تفصيل بقیة القتل مما لا نرى حاجة إلى شرحه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٩٤

قال مؤلف هذا الكتاب

وصلت الكويت مع خالي مقبل العبد الرحمن الذكير من عنيزة في ٢٥ ربيع الثاني من هذه السنة، و عمرى إذ ذاك بالرابعة عشر، أبقاني خالي في بيت الشيخ يوسف بن إبراهيم لتعلم الكتابة، فأفرد والى حجرة خاصة في المجلس، و جرت هذه الحوادث كلها و أنا في البيت المذكور، و كنت في معية أولادهم عبد الرحمن بن عبد العزيز و على بن إبراهيم، و كان يومئذ في الكويت، و مصطفى بن الشيخ يوسف و كنا منفراس في السن فصحبناهم في القنص، و التحقنا بمخيم الشيخ يوسف و أقمنا نحو شهر إلى أن جاءه الذي ذكره مؤرخ الكويت يطلبون حضوره للصلح بين مبارك و أخويه. و عند ما رجع لهذه الغاية رجعنا معه إلى الكويت.

حوادث سنة ١٣١٣ هـ أذكر أننا بعد وصولنا وجدنا الشيخ محمد الصباح و جهاء الكويت ينتظرون قدوم الشيخ يوسف على الرصيف، أننى لصغر سنى لم أقف على مجرى الحوادث و لم أفهم أن هناك خلافا، و قد وقع القتل و أنا في البيت المذكور، و لما كان عيد الأضحى و قد مضى ما يقرب من نصف الليل ما راعنا إلّا الخدم يوقظون من في المجلس من الضيوف، و كنت و فهد العبد الله المحمد الخيني من جملتهم فطلبوا أن نساعدهم في نقل ما يريدون شحنه في السفينة التي في الحوض المقابل، فلما كمل الشحن ركب مشارى بن أحمد بن إبراهيم و معه المحرم و ساروا بساعتهم و سار معهم حمد الخيني إلى الدوة و بقيت في البيت مع من بقى، و بعد أيام توجهت إلى البحرين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٩٥

رجوعا إلى سياق الحوادث

الشيخ يوسف بن إبراهيم قد كان في الصبية وقت وقوع الحادث، و قد كان له فيها قصيرا على ساحل البحر يقيم فيه بعض الأوقات لترويح النفس لأنه يحب العزلة و قلما يستقيم في الكويت، فلما وقعت الحادثة هرب سعود بن محمد الصباح فورا عند يوسف في الصبية و لم يتمكن الباقون من الهرب فبقوا عند عمهم الذي أخذ يلاطفهم ليخفف عنهم ألم المصاب و هيهات.

صبيحة ليلة المحادثة بعد أن واروا جثتي القتيلين، استدعى مبارك و جهاء البلد و أشرفها فقال لهم: قد قضى الأمر لما قضاه الله - و الآن فما هو رأيكم و ماذا أنتم عازمون عليه - قال هذا و هو على خوف من عدم تأييدهم - و لكن لا بد لهم من مبايعته، فبايعوه فاطمأن بالهم من هذه الجهة - فبقى عليه أن يسعى ليأمن عدوه الألد الشيخ يوسف إبراهيم، أن يفواضه و يلاطفه و يستدعيه للقدوم مقدما

التأكيدات اللازمة بأنه آمن على نفسه و ماله، و أرسل إليه رسولا، ثم أرسل وفدا من جماعة أهل الكويت ظاهر أمرهم يسترضون يوسف و باطن أمرهم يستكشفون حالته و معرفته و من نظره و نواياه وصل الوفد و عرضوا على يوسف الرجوع إلى الكويت، و قدموا له ما أصحبهم مبارك من التأمينات، أجابهم و أظهر لهم القبول و أوعدهم أنه سيرجع بعد أن يقضى شؤون فرجعوا. و بعد يومين شحن ما عنده في السفن بعد الدورة و أقام فيها و لكنه حافظ على السكون و لم يبد منه شيء، ذلك لأن أولاد محمدا و جراحا لم يزالوا عنده في البيت. و بهذا الأثناء طلب مبارك من أولاد أخويه أن يكتبوا له وكالة عامة بصفته عمهم و المحافظ على حقوقهم، ليتسلح عند يوسف بن إبراهيم فتوقفوا، و لم يشأ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٩٦

مبارك إجبارهم ظاهرا و أجل الأمر إلى فرصة أخرى. و يقول يوسف في بعض أن جابرا تهددهم بالقتل إذا لم يمضوا الوكالة. و بعد أيام رجع إليهم مبارك لهذه الغاية فوجد خواطهم منقبضة و كان حريصا على تسليتهم فلم يفتحهم بشيء. ثم بعد ذلك طلب صباح من عمه الرخصة لترويح النفس بأحد الأماكن، رخص له وحده و منح إخوانه، فأعاد الالتماس بالسماح لهم جميعا فأجابهم و أرسل معهم رجالا من حاشيته لمراقبتهم للمحافظة عليهم، فذهبوا إلى الموضع الذي اختاروه. و بعد يومين من وصولهم استغلوا الحراس و هربوا ليلا ماشين على أرجلهم حتى وصلوا المعامر، فقام منهم صاحبها و أوصلهم إلى الدور حيث مقر الشيخ يوسف بن إبراهيم.

ابتداء النضال بين مبارك و يوسف

أخذهم الشيخ يوسف و ذهب بهم إلى البصرة، و أحضرهم عند الوالي حمدي باشا و قرروا حقيقة الواقع، و كان الوالي المذكور [...] عن مبارك، و قدم أولاد محمد و جراح دعواهم على عمهم عند الوالي حمدي باشا، و طلبوا أنصافهم منه، فأصغى إلى دعواهم و عطف عليهم و لجأوا أيضا إلى قنصل الإنكليز في البصرة فنصرهم و سعى في سبيلهم، و كادت تنجح مسألتهم إذ أمرت الدولة حمدي باشا والي البصرة بسوق العسكر إلى الكويت و إخراج مبارك منها، و لكن مباركا لم يكن غافلا فقد رفع دعواه لباشا بغداد المشير رجب باشا السريحي، فساعده و كتب إلى الدولة يقول إن هذه الحادثة من الحوادث العادية التي ما زال يقع الكثير مثلها و وخير للحكومة أن لا تتدخل في القضية، فإن تدخلها قد يهدم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٩٧

آمالها في الكويت، فعدلت الحكومة عن اتخاذ الشدة، و أمرت من المحكمة أن تفاوض مباركا، فأمرت حمدي باشا والي البصرة أن ينتدب من يعتمد عليه لمفاوضة مبارك فانتدب الوالي، ابن مشري أحد أعيان البصرة ففاوض مباركا، و رجع يبلغ الحكومة نتيجة مفاوضته، و لعلها اقتنعت بنتيجة هذه المفاوضة فركنت إلى السكون.

حوادث سنة ١٣١٤ هـ مبارك يرمى يوسف بقتل أخويه

إشارة

استكتب مبارك مضبطة يرمى بها يوسف بقتل أخويه و أجبر أهل الكويت على إمضائها، فأمضوا فيها و لم يمتنع منهم إلا بضعة أشخاص، و قدمها إلى حكومة البصرة و بما أن حمدي باشا صديق ليوسف فقد تمكن يوسف من أخذ صورتها.

محاولة مبارك إرضاء يوسف لاستكفاء شره

كان مبارك في مبتدأ أمره و لما يتأيد مركزه لأن قضية قتله أخويه أوجدت له خصوما كثيرين، كراهة لعمله و عطفًا على أبناء أخويه المظلومين، حتى إن أهل الكويت أنفسهم كانوا يميلون إلى الأولاد و يتمنون نجاح قضيتهم بأول الأمر. و كان مبارك يعلم أن أنصار أولاد أخويه و الذين يعطفون عليهم كثيرين، و لكن الذي يهيم مباركًا من هؤلاء كلهم واحد فقط ذلك هو يوسف بن إبراهيم الخصم الألد، و صاحب الثروة العظيمة التي أوقفها لهدم كيان مبارك، فلهذا أخذ يعمل على استرضاءه فأرسل جماعةً من أهل الكويت يرأسهم حمود الصباح إلى الدورة حيث يقيم الشيخ يوسف، و اجتمعوا به و حسنوا له الرجوع إلى خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٩٨

الكويت فلم يجدوا منه ميلا- إلى ذلك و ألح عليه حمود و بالغ في ترغيه، فما كان منه إلا أن أخرج له صورة المضبطة التي قدمها مبارك بإلقاء تبعه القتل عليه، و قال: كيف تطلب مني الرجوع و الثقة على نفسي منكم، و هذا عملكم معي تشهدون على بأني أنا القاتل، فهل بلغت بي البلاهة إلى هذا الحد الذي تريدون أن ألقى بنفسي بين أيديكم، فما كان من حمود إلا أن أنكر علمه بهذه المضبطة، و قال: قد يكون مبارك هو المزور لها على ألسنتنا، قال يوسف: و ها أنتم تدعونني إلى الرجوع إليه و هذا عمله، فهل تظن أن من أقدم على سفك دم أخويه يتورع عني، فهذا أمر لا سبيل إلى الكلام فيه فرجع الوفد.

محاولات أخرى

و لما لم يقد مساعي مبارك مع يوسف أرسل يوسف الخميس إلى بومبي لمقابلته الشيخ محمد و الشيخ عبد العزيز آل إبراهيم أصحاب البيت المشهور في بومبي يرجوهم أن يكفوا يوسف عن العمل ضده. و لم يلق نجاحًا، فأرسل أخيرا إليهم عبد العزيز الصميط لهذه الغاية فأجابوه كما أجبوا الأول: بأن يوسفًا حرًا في تصرفاته، و ليس باستطاعتنا منعه، ففشلت أعمال مبارك من هذه الناحية، فركن إلى السكون و قد اطمأن باله من جهة الحكومة التركية في العراق.

يوسف بن إبراهيم يحاول العمل

لم يكن فشله بالعراق بالذي يفت عضده عن العمل، و لكنه تظاهر بالسكون ليخدع خصمه، و أخذ يعمل سرًا، و جعل التكتّم سياجًا لأمره، و كان من أقدر خلق الله على التكتّم، فكان الغموض يحيط به و بأعماله من خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٩٩

جميع النواحي، فلا يعلم حتى أخص أقرباءه و أصدقاءه بشيء مما يعمل.

فسافر و أشاع أنه يقصد الهند لترويح النفس و منها إلى أوروبا، و من أغرب الأمور أن تأتي البرقيات من الهند مخبرة عن وصوله إليها و سفره إلى أوروبا، بينما هو قد نزل بلاد العجم و ذهب إلى هنديان العثور و ألف جيشًا مسلحًا.

هجوم يوسف على الكويت

شحن أربعة عشر سفينة من الجنود المسلحين و سار بهم يقودهم بنفسه إلى الكويت، خرج بأسطوله البحري دون أن يعلم عنه أحد من

أصدقائه و لا أعدائه إنه عمل غريب يشبه ما فى الروايات الخيالية، و لكنها حقيقة واقعة لا ريب فى صحتها، كاد يفوز فى عمله لو لا غلطة بدرت منه هدمت آماله و أحببت مساعيه من أساسها.

١٣١٥ هـ حملة يوسف بن إبراهيم على الكويت

إشارة

خزانة التواريخ النجدية ؛ ج٧؛ ص ٢٩٩

ان آمننا مطمئنا حينما فشلت مساعى خصمه فى العراق، بل وثق أن خصمه غادر هذه القارة إلى قارة أخرى يندب حظه، فلم يرهه إلّا و على أبو كحيل النذير قد جاء ينيه من غفلته، و يخبره أن عدوه الألد على بضعة أميال يقود أسطولا بحريًا أعده للهجوم عليه. و هذه الغلطة من يوسف هى التى أحببت مساعيه، ذلك لأن يوسفًا عند ما طاح بأسطوله من الشط صادف على أبو كحيل شاحن جبوه إلى البحرين فأسروه و لكن تشفع فيهم أن يطلقوا سراحه، ذهب إلى البحرين فأطلقوا سراحه بعد أن عاهدهم على أن لا يرد عنهم منبرا، فما كاد يختفى عن أنظارهم حتى سبقهم إلى الكويت و بلغ خبرهم، ذهب مبارك مدعورا فأمر بالنفير العام،

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٠٠

فخرج أهل البلد و تجمهروا بالساحل الشرقى الجنوبى من بلد الكويت يستعدون لاستقبال هذا الأسطول الذى شرفهم بزيارته لأول مرة، و لم يمض مدة طويلة حتى بدت طلائع السفن بانت النواظير تعمل عملها بيد قواد الأسطول يستطلعون حالة البلاد، فلما رأوا تجمهر الأهالى على الساحل علموا أن الخبر سبق أهل البلد فعادوا من حيث أتوا، و كان طراد إنكليزى يراقب سيرهم ليستفيد من الحادثة حينما تدعوا الحاجة، فلما رجع الأسطول رجع الطراد لرجوعهم، و كان ذلك فى منتصف شهر محرم ١٣١٥ هـ، و فى اليوم نفسه جاء مركب عثمانى قادما من الفاو و القطف فظنه الطراد الإنكليزى الذى كان يراقب الأسطول ظن أنه آت فى مهمة سياسية، فتبعه متظاهرا احتجاج على مبارك فى إخراج السفن إلى البحر، فأراد قائد الطراد النزول فى البر فمنعه مأمور الحجر الصحى من قبل حكومة الترك للنزول إلّا بعد تطهيرهم بالحجر الصحى نحو خمسة عشر يوما، فخضع للقانون و اكتفوا بمقابلة محمد أو مندوب عنه فأبلغوه نجاحهم فأجابهم بعدم و جاهة هذا الاحتجاج، و كان عليهم أن يحتجوا على من سير الأسطول فى البحر ليغزوا به بلدا آمننا و يحتجوا على الحكومة التى خرج الأسطول من موانئها، فانتهى بذلك الأمر و رجع الطراد بعد أن رجع المركب العثمانى و تم سرد حوادث الكويت غير مراعين ترتيب السنين لأننا كرهنا تقطيعها.

إلحاق بعض حوادث سنة ١٣١٤ هـ القبض على آل السليم فى عينزة و هدم بيوتهم و إجلاء عائلاتهم

شهر جمادى الأول من هذه السنة قدم عبد العزيز بن المحمد الذكير

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٠١

عينزة من العراق بعد غيبة طويلة، فجاء عبد الله العبد الرحمن البسام قاصدا السلام عليه، و كان عبد الله مكفوف البصر بصحبة عبد الرحمن الخطيب، و كان طريقه على بيت عبد الله الزامل السليم، فلما حاذى بيته خرج عبد الله و بيده مسدس مزند خراب من الطراز القديم فأخذ يقطع فيه فلم ينطلق منه شىء لأنه خراب، فلم يحس عبد الله العبد الرحمن بذلك، و لكن الخطيب أخبره أن هذا عبد الله بيده مسدس يحاول قتلك، و كان عبد الله الزامل معروف عند الخاص و العام بأنه مختل الشعور و تغلب عليه السوداء، و الذى

بعثه إلى هذا العمل زعم أن آل البسام هم الذين قتلوا ولده بجدة، و كان قد توفى هناك فأراد بزعمه أن ينتقم منهم. بلغ الخبر آل السليم الذين هناك فقصدا عبد الله العبد الرحمن و أبدوا أسفهم على عمل عبد الله، و اعتذروا له، و أقسموا الإيمان بأنهم لم يعلموا بذلك قبل وقوعه و لا رضوا به، و قالوا:

إن حالة عبد الله الزامل و اختلال عقله ثابت عندكم قبل هذه المسألة، فأجابهم عبد الله العبد الرحمن أنه ثابت عندي حالة عبد الله، و أنه خارج عن حدود المؤاخذه، و أعلم يقينا أن ليس لكم يد في الأمر، و لكن أخشى أن تكون الفوائد أكبر من الحقيقة، و كان الأمير يومئذ صالح يحيى الصالح.

و يقال: إنه قبض على عبد الله الزامل إثر الحادثة و ضربه و حبسه، و كتب إلى ابن رشيد بالخبر، فأرسل سرية يرأسها حسين بن جراد فوصل عنيزة، و قبض على أولاد زامل، عبد الله، و محمد، و عبد الرحمن، و أولاد حمد البراهيم السليم: إبراهيم، و سليمان، و أرسلوهم إلى حائل و حبسوا هناك، و هرب علي السليم، و هو يومئذ شيخ كبير يتجاوز عمره ثمانين سنة، خرج على رجله، و قصد عين ابن فهيد، و توفى هناك بعد أيام قليلة، و هرب عبد الله العلي السليم و ابنه سليمان إلى الكويت.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٠٢

١٣١٤ هـ

القبض على السليم و هدم بيوتهم و صادروا أملاكهم

و هدموا بيوت آل السليم، و استولوا على ما كان لهم من الأملاك و؟؟؟
بيدهم من الأوقاف، و أمروا بإجلاء عائلاتهم، آل السليم الذين في الكوى؟؟؟
مقبل العيسى مولى عبد الرحمن الذكير آل عنيزة، فوصل عنيزة و دخل خفية و ترك جيشه خارج البلد، و أخذ الأولاد الصغار الذين بقوا، و هم إبراهيم الزامل، و أولاد علي الزامل: عبد الله، و محمد، فوصل الكويت ثم أرسل آل سليم إلى حرمهم فأتوهم و استقرّوا في الكويت، فاجتمع آل السعود و آل السليم و آل مهنا كلهم في الكويت، و هم الذين نجوا من الأسر.

حوادث سنة ١٣١٥ هـ

إشارة

بعد ما فشل يوسف بن إبراهيم في حملته على الكويت عقد أمه في مساعدة محمد بن رشيد و قاسم بن ثاني أمير قطر فكتب الأول و استغاث به و استنجده فوعده خيرا و أرضاه بكلام ظن فيه الإجابة، فاعتمد ذلك و سار من قطر ثم رحل إلى البحرين في شهر صفر من هذه السنة و أقام فيها ثلاثة أيام في بيت مقبل العبد الرحمن الذكير، ثم سار إلى قطر قاصدا الأمير الشيخ قاسم لما بينهما من الروابط التجارية، و لما يعلم من نعمته على مبارك و كراهته له، فأقام عنده خمسة أيام ثم رجع إلى البحرين و أقام فيها عشرة أيام، و رجع إلى قطر حيث استقبله الشيخ قاسم بالترحيب، و أوعده النصر و المساعدة، و أخذ يتظاهر بنصرته، و كتب إلى الأمير محمد بن رشيد يستنجده و يحسن له احتلال الكويت. و أشاع قاسم أن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٠٣

الأمير محمد بن رشيد وعده بالمساعدة و أنه بالوقت الذي يمشى هو من قطر يخرج ابن رشيد من حائل و يكون الاتفاق بالقرب من

الكويت، و لكن ظواهر الأمور لا تدل على أن ابن رشيد أو عدهم بشيء لأنه لم يبدو عليه ما يدل على ذلك، و لكن ابن ثاني ربما أراد بذلك استجلاب القبائل التي هو أرسل يستنجدها و مضى في خطته العدائية و هو يعلم أن ابن رشيد لا يمكن أن يسعده ذلك، لأن الحكومة التركية أمرته بعدم التعرض للكويت و أطرافها، لأنها تعلم أن أقل حركة تبدر على صاحب الكويت تفقدها مركزها فيه و هي لا يهمها أن يكون حاكم الكويت مباركا أو غيره، و إنما يهمها أن يكون صاحب الكويت محافظ على تابعيته لها، لهذا أصدرت أمرا حازما لابن رشيد تحذره من التعرض للكويت و أهله. و كان لابن رشيد من الأسباب ما يمنعه عن ذلك، غير منع الدولة له، و يعلم أن عند ابن صباح حكام نجد الشرعيين و أمراءها الذين شردهم من بلادهم و اغتصب حقوقهم. فهو إذا أعلن عداه لابن صباح فكأنما فتح على نفسه أبواب الفتنة التي قد تزعزع مركزه، و ربما تكون سببا للقضاء عليه، فرأى أن الحكمة تقضى عليه بالسكون، و يرضى يوسف و ابن ثاني بأن الحكومة لا ترضى بذلك، علم قاسم بسرهم: إنه لا يستطيع مهاجمة الكويت بدون مساعدة ابن رشيد من عدة وجوه. أولا: أن بينه و بين الكويت مفازة واسعة يسكنها قبائل قويم يضطر إلى إخضاعهم قبل أن يجتاز بلادهم، و ليس لديه القوة الكافية التي تمكنه من ذلك، و إذا فرضنا المستحيل و جعلنا اجتيازه هذه المفازات بما فيها من القبائل ممكنا، فماذا يمكن أن يعمل إزاء بلد لا يقل سكانها عن خمسين ألفا متوفرة لديهم أسباب الحرب، من أطعمة و أسلحة و ذخيرة، و لها جيش مسلح مرابط، و يحوطها قبائل مخلصين

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٠٤

لا يقل مقاتليهم عن ألفي مقاتل، ألا يكفي هؤلاء فقط للقضاء عليه و على قوته. بلى إن في أقل منها ما يكفي - بقطع النظر عما يعترضه من الصعاب، التي أهمها بعد المسافة بينه و بين بلاده، و عدم المراكز التي يمون منها جنوده، فالأحسا و القطيف مقفولة بوجهه و متصرفها من ألد أعدائهم، نعم علم قاسم بكل هذا- و لكن لا يسعه النكوص عما تظاهر فيه إلا بعذر ظاهر.

السعي في الإصلاح بين الفريقين

كانت بين مقبل بن عبد الرحمن الكبير و الشيخ يوسف بن إبراهيم روابط ودية قديمة يرجع عهدا إلى أكثر من خمسة عشر سنة، قبل هذه الحوادث حينما كان يوسف يتعاطى تجارة اللؤلؤ، و كان مركز إقامته أيام صيد اللؤلؤ في البحرين في بيت مقبل الكبير الذي يعتبره هو بيته، و لم تزل هذه الروابط لم يطرأ عليها تغيير حتى فرق بينهما الموت، و كان مقبل يهيم أمر يوسف و يشفق عليه من اندفاعه في أمور الصباح، و كان دائما يراجع في الموضوع، و قد كتب له قبل أن يهاجم الكويت ببضعة أشهر يفاتحه في مسألة موضوع الصلح فجاءه الجواب التالي:

كتاب من الشيخ يوسف بن إبراهيم مؤرخ ٢٥ رمضان سنة ١٣١٤ هـ و هو بخط يده

يقول فيه بعد السلام: عرفت أن الأمور طالت من دون فائدة، و أنتم ترون ما منها خلاص، و مرادكم تداركون [الأرب]، يا خي الصلح ما أحد من الأول و هو خير. و لكن الصلح مع من يقع. هذا فاجر، و لأننا من منه و من ما يقف على كلامه و لو أعطاه أخلفه. و حقيقة أن هذى مصيبة ابتلينا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٠٥

بها و نحن ما لنا إلا الصبر. و عمل الذي لنا منه راحة لنا و له. يا خي الصلح نحن من أول ممنونين فيه، و لكن أجزم أنه يصير علينا أكبر و بال، لأنه و لا نمسكه، و أنتم آخر الأمر ما تقدرتون تعملون شيء معه. و لكن بقاء الأمور منها و منه على المحذر أوفق من الله.

هذا الذى أرى و رأيكم فيه البركة. و لا تقول إني معاند، حاشا و كلاً، إن عندى هذا حيث تعلم أن الصباح بينهم ينجازون. و لكن الأعمال الذى عملتها أنا مع العيال ما هى خافيتكم. و الشيللى و سليمان الصالح (المصالح) ما هم أقرب بأفعالكم مع مبارك، و ولد سالم و ابن بشر و السادة الرفاعية كلهم ما عدّيته. كيف يكون عمل هؤلاء ما منه خلاف.

و عملى مع العيال الذى راين عندى و زابنين عندى يكون منه خلاف و هو بطريق حق لجنايبك لتعلم عدم ملاحظتى فى شىء، غير أنى لست أميّزه من هذا الرجل. و كلامى يلزمنى و كلامه لا يلزمه و الأمر منه ثم لكم.

*** هذا أول بحث جرى فى هذه المسئلة، مما يدل على أن مقبلاً مهتم للسعى فى المسئلة من أول الأمر. و لكن وقت الأمر هذه لمحمد، لأن يوسف سافر بعد هذا الكتاب بمدة و جيزة سفره المجهول ليسعى فى تجهيز حملته التى حاول أن يهجم بها على الكويت. و بعد وصوله البحرين و سفره إلى قطر اهتم مبارك الصباح لأمره و أخذ يستعلم عن حركاته، فكتب إلى مقبل الذكير يستفهم منه عن ذلك، و إليك نص الكتاب:

كتاب من مبارك الصباح مؤرخ ٢٦ صفر سنة ١٣١٥ هـ

يقول بعد المقدمة: ثانياً- لا بدّ بلغكم حركة السفه الشقى يوسف

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٠٦

إبراهيم، فمن سوء أعمالهم البطالية الفاسدة زين لهم سوء أعمالهم. و لا شك هذى عقوبه أصابتهم الله رايد تلافهم فى هالنوع، و نحن و بعد الحمد و المنه هكذا مجنون ما ندير له بال. و لا هو قدّ و لا هو كفو، لكن الجنون يا خى فنون. و بما أن الشقى يوسف المذكور الآن بالبصرة تقيد اسم رئيس الأشقياء و البلشيتية و مطلوب حيا ميتا، كما أنه أيضا مطرود من جانب حاكم المحرة و حاكم شط فارس، و لا له ملجأ بتلك الأطراف. و الآن يذكر أنه أجنب إلى طرفكم، لأجل أن تعرفونا إن كان أنتم على صلى به، حيث أن الشقى المذكور أينما توجه لا يأتى بجبر، و الشقاوة له قرين، و بمنّ الله قاصد الشر معقور و مخدول.

*** شرحنا هذين الكتابين عن الأصل حرفيا لم نتصرف فيهما، و من شعاراتهما يتضح للقارىء رأى كل منهما بالآخر. و بهذا الأثنا وصل كتاب من الشيخ قاسم بن ثانى إلى مقبل الذكير يفيد أنه الشيخ يوسف وصل قطر و أنه أنعم له بالمساعدة. فلما وصل هذان الكتابان من مبارك و من قاسم جعلهما مقبل وسيلة لمفاوضة الطرفين بالصلح، و هذا نص الكتاب الوارد من قاسم حرفيا عن الأصل.

كتاب قاسم بن ثانى بخط يده مؤرخ ٢٢ صفر سنة ١٣١٥ هـ

قال بعد المقدمة: الشيخ يوسف وصلنا و حصل الاجتماع معه، و هنا هو سابق معترفين الرخص على الممشا إلى الكويت بر، و جميع

العشاير و القبائل أهل البر و البحر مجيبينا على ذلك، و ودهم حتى و إن جونا

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٠٧

و عاهدونا، و إذا أراد منه و مشانا ما يبقى أحد إلا و يمشى ممشانا، و نرجو أن الله ينصفنا منه و هو و الله فيمن أمثاله الله بجعل تارهم على أيدينا، و حنا إنشاء الله متوكلين على الله، إلا أن يقضى الله فيه قبل حل ممشانا.

*** كتب مقبل إلى مبارك جواب كتابه يقول: إن يوسف توجه إلى قطر لاستنجد الشيخ قاسم، و الذى يظهر لنا أن المذكور سيسعى من وراء ذلك إلى فتن لا يعلم أحد مصيرها، و يحصل الضرر. و المصلحة لا تعود عليكم، و نحن كثير مكدرتنا هذه الأمور من أول و لا- نود اتساعها، فإن كان يقتضى نظركم و توافقونا أن نراجع الشيخ قاسم لعلنا ندررك بواسطته تلاقى الأمر على ما يوافق مصلحة

الطرفين، فخرجوا إشعارنا بما ترون.

و كتب إلى الشيخ قاسم جواب كتابه، يقول فيه: إن الواجب يقضى عليه إن كان يريد منفعة الشيخ يوسف و القيام بحقه و حفظ حقوق أن يقنعه بفائدة الصلح لا أن يشجعه على خطته التي يعود ضررها عليه أكثر مما هي على خصمه.

و كتب أيضا إلى الشيخ الجليل عبد الرحمن الفيصل و إلى عبد العزيز الدخيل بن صالح يستعين بهما على السعي لدى مبارك في هذه المسألة.

و كتب إلى الشيخ يوسف بن إبراهيم أيضا يقنعه بوجوب معالجة الأمور بالمفاوضات. و أخبره: إنه ساعى في هذا السبيل يساعده الشيخ عبد الرحمن الفيصل، و يرجوه الموافقة على ذلك. و لم يقف مسعاه عند هذا الحد، فقد استعان أيضا بالشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضي أمير

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٠٨

دارين، فانضم إليه في مسعاه، و إليك الأجوبة التي وردت إليه من الطرفين:

الجواب الوارد من الشيخ قاسم بن ثاني مؤرخ ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣١٥ هـ

من طرف مادة مبارك الصباح و سعواكم بالزین فالنفس ما هي قابله و لا مقرته بالزین بموجب فعله، و سبب ذلك أنه ساقه فعله القبيح كسف و آسف على ما مضى، و معروف في عيال أخوه و جماعته سبى حلالهم، و قام يعطيه شياطين من الكبار إلى الصغار، و حن (نحن) مستعنين عليه بالله إنشاء الله، و راجين من الله أن يصصره ببغيه. و أما من مثل ما قال. أرى الناس مذ كانوا عبید الغاشم و خصما لمغلوب و جند لغالب.

(نحن) مقامنا أولا لله، ثم نبيّه يبلغ عند السلطان و غيره و لا يزيدنا إنشاء الله إلا عزًا و علواً. و مقامنا ما هو بقوة على الدولة بل حمية على هالمظلمة الشنعاء الذي حدثت على منصوبهم و السلام.

الجواب الوارد من الشيخ يوسف إبراهيم بقلم يده مؤرخ ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣١٥ هـ

خصوصا مادة ابن صباح أخى عرفناك أننا نحن ما تعرضنا له طريق غير أننا ضفيننا هالأولاد و لفيناهم. و هو عمل معنا خسيس جزا عملنا ضفة عيال أخوه. أخى لو تطلع على مكاتبته و تقابلها بأفعاله و أعماله لكان تقنع، أما قوله إنه ما أبقي من الزين ما عمله فهو كاذب، خطوطه و أوراقه محفوظة عندي، يكتب لى بالخط جواب و يحط بوسطه ورقة فيها جواب.

و حالاتهم. بالشكايات من عيال أخوه عليه و هو ما يتعرض منهم يجعل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٠٩

شكاياته على. كل هذا و أنا تاركه لعلمي أنها ما بها ثمة. و لكن كله هباء.

و نحن الله المطلع ما لنا بمدخلتهم، و أبرك الساعات البعد عنهم، و لا نود لهم إلا الخير. لكن بلوا أنفسهم و عموا و لا بيدنا على الأمر الذي مضى شىء. و الآن أنا عرفتك ما لى معه أدنا مدخل. بل هو هدم الصبية و نهب جميع. حتى هنا ناس مكسورين اسمهم عندنا بالدورة بعد الذي سلموا عليه، نهب منهم ألف و مائتين قران و حبسهم، و مع ذلك نحن تاركينه و لا نحب أن يقال: ثم تشبث بأمور هي من مقامه و ينسبها لنا. كذلك ما عاملناه بمقاييل، و نحن نعامله على قدرنا و هو يعاملنا على قدره. و هو الذي أحب قومتنا و استعنا عليه بالله، و لا بعد جاه منا شىء يذكر، إنه يريد الزين نحن ما نصدق و لا نأمن من حيث هالرجال ما كان له كلمة، عاهده أخوه

الذى بمنزلة أبوه و قتله و هو شقيقه و أخوه الصغير، فإذا كان الأمر كذلك، أخى كيف يكون أمرك به. نحن نعرف أن مطلبه هذا حيلة منه حتى يماطل بالأمر و لا تأخذ جوابه بالقبول، أما الشيخ عبد الرحمن الفيصل و عبد العزيز الدخيل معلوم أن مطلبهم الزين، الآتى من زيادة على الذين غفلوا عن حالة رفيقهم الذى هو متركب عليها. فى أخى أجزم و الله إننا ما نكره الزين، و أهل البلد ما نرضى عليهم بالمغشة عامة ما هو خاصة و لكن هالرجال ركب الشيطان، و استولوا عليه الأشرار الذى حاصروه، هو و الله يعرفهم بالسابق و يعترض عليهم، لكن أعمى الله بصره و عاقبه باعتراضاته، و إلّا ياخى نعرف نحن مالنا منهم مطامع، و نشفق على هذا البيت أزيد من غيرنا، بحسب القرابة من دون ملاحظة أمور دنيا و هو أشقاه بأفعاله و تصور له أننا لنا مطالب، ما يدري ثناء أنفسنا هى تبعنا عن المطامع. و نحن و الله المطلع نحب لهم الزين و هم بعيدين، فلو أنه بأول الأمر، قال: الأمر خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣١٠

قضاه الله، و حقوقهم يأخذونها و سنّ بها على يد أحد من جماعته أو من أهل البصرة كان ما جرى من هالأمر شىء، لكن الطمع الذى حدّه على إخوانه حدّه علينا، و حصل له أعوان سوء غزوّه و أغروه و حصلوا به الفرصة و لعبوا فى عقله. الآن أخى ما دام هو ملازم المغوين، فلا يمكن أخى صلح أبدا، حتى أن يرجع و يعرف حاله، و تبين له قصده إخوانه و الراحة و إعلال (كذا) و صار ملعبه لكل عدو و مطمع لكل الهيبى، كسليمان الطالح (الصالح) و أصحابه الذى هم على شاكلته، و الحذر أخى من الأمر الذى فيه ظهر هالأيتام و اليوم واصل من هو مساعدهم بالحث و هو الوالد الشيخ قاسم لما جاء مبارك زاد نشاطه و قومته لله جهاد و لا عنده حدود إلّا إن كانت الحكومة قامت فعلى كل حال بعد هذا ما له مدخل و إلّا هو واعد عربانه و تابعه جميع من يكره الشقى، و عليه إنشاء الله تدور الدوائر، إلّا أن الله ما يريد أمره، فذلك ما أحد يعطى عليه جواب، و إنشاء الله يشوف عذاب الدنيا قبل الآخرة، و السلام. انتهى. أرسل هذا الكتاب و أتبعه بكتاب آخر مؤرخ سلخ ربيع الأول، و إليك نص الكتاب الأخير.

الجواب الثانى من الشيخ يوسف بن إبراهيم بقلم يده مؤرخ سلخ ربيع الأولى

أخى تقدم لكم منا كتاب، و عرفناكم عن حالة ابن الصباح، إن أفعاله كلها موحشة، و لكن من حيث إن رأيكم اقتضى ذلك عرفناكم، و أنا مالى مقصد إلّا مصلحة العيال، إن كان هو يجى على المطلوب فالأمر لا يكون إلّا على يد الولد الشيخ قاسم، و من دون تداخله فى الأمر أجزم خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣١١

ما يصير شىء أبدا و مع ذلك الذى يجى يكون متوطى على جميع الشروط و بهذه الأيام بلغنا أفعاله الرديئة الذى عملها فى حرم جراح و هذه من سوء تدبيره. فإن كان صار لرأيكم الأول محل كون على بصيرة. بموجب الخبر الوارد بهذه الدفعة من الأستاذة أن الاتهامية التى ألقى علينا الشقى ما صار لها قبول و الوالى أكد بقوله من طرفها إننا تحققنا و لا لقينا لها صحة، و أنت لا تكون من طرفها فى فكر، و خطوطهم يقولون إن الوالى يتأمل الدراهم من كل أحد عن جواب رفقاء الشقى، أما القرار الذى صدر بموجب أمر الداخلية أنه يجرى حجز على الأملاك، و الوالى موعدهم لكن ما هو خافيك كل بريد، الوالى مع الشقى و رفقاه بخلاف الأول أما أمر سوق العسكر «أى على الكويت» قد وصل و لكن المشير نايم عليه بموجب تعريف سليمان الصالح للشقى و صورة الورقة، كان أرسلتها لكن ما أمكن، أيضا موجب تمرينات من بغداد يفيدون أن الأمر لا بد يقع لكن بعده من قريه ما نعلم عنه و أهل البصرة يقربون و لكن الأحوال الماضية ما تدعينا نقبل شيئا إلّا بالعيان، موعدين بعد هذا الجواب لأن القرار يكون يقضى أمره نهار السبت و إلّا هو القاضى أمضى عليه فقط يطلع من الإدارة على موجب قرار عام الماضى يكون الحاج محمود و كيل كما هو فى العام الماضى، و إذا حصل هذا كثير فيه الكفاية و السلام.

شرحنا الرسائل الواردة من قاسم بن ثاني و من يوسف إبراهيم، و ها نحن نشرح الرسائل الواردة من الطرف الثاني و نبدأها بالكتاب الذي ورد من مبارك الصباح، و نتبعه بالورق الذي داخل الكتاب المذكور ثم نتبعهما الكتب الواردة من الشيخ عبد الرحمن الفيصل و عبد العزيز الدخيل.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣١٢

الجواب الوارد من الشيخ مبارك الصباح مؤرخ ربيع الثاني سنة ١٣١٥ هـ

وردنا كتابكم الشريف المؤرخ ربيع الأول، و كذلك كتاب الأخ محمد بن عبد الوهاب أطلعنا على مضمونهم أيضا مكتوبكم إلى عبد الرحمن الفيصل، و عرفتم عن مجيئكم لظرفنا فالله يحييكم إذا وصلتوا و رثيتوا الذي عندنا ظاهر و باطن إنشاء الله يرضيكم.

مضمون الورقة الذي ضمن هذا الكتاب

ذكركم أنكم متكدرين من هذه الحركات فلا شك أنت و غيرك لأنه جابها فسق، و أنا ماني متكدر بل إني مستر إنشاء الله، لأن الإحسان قتال، هذا المغرور أول أرسلت له أعز جماعتي و مكاتيب تحت المهر، و ثم لما جاء أخوى حمود من الحج أرسلته كذلك، أرسلت إلى إخوانه الذي في بومبي أولا يوسف بن خميس، و بعده عبد العزيز الصميط، أرسلته وقت غلاق البحر، مصدر من ذلك أداء واجبات الرجال لأنهم محسوبين من الجماعة و علاوة على ذلك الله المطلع بحقيقته أمرى و نيتي. إني مع كل و هم غيرهم سليم النية، فلهذا و الله الحمد كل أمورهم صارت عكس عليهم من أولها إلى آخرها و زيادة على ما أتلفوا من الفلوس مثقال خواطرم لأنهم مشوا في أمر ما يعينهم و كحملها في هذه الحركة الذي سواها ضربة و أسرنى و لله الحمد، و تذكر أن [...] إلى قطر يثير فتن فنحن يا خي من توفيق الله إنشاء الله قطعاً ما له أهمية عندنا في كل مكان يكون. فأما هذا المكان هو الآن فيه راعية الشيخ عيسى عنه: إنه هالشقى جاء إلى بلدكم، فالعقل يعتبر و يشوف الدلائل يوم أنه في البصرة و يعطى

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣١٣

فلوس أهلها و غير أهلها بالبصرة و الأستانة لله الحمد ما ثمر شيء، فالآن من لطف الله هو صار شقى مطلوب عند الحكومة و قطر و أطرافها معلوم عند الحكومة الذي يجيبها تزيد شقاوته، فنحن من فضل الله العرب ما نيالى، و لا لأحد علينا دليل، و الذي يجيها من عيله الله يكفيننا إياه و ينعثر إنشاء الله و أما من حركة هالشقى الذي سواها يا خي سرتنى و صرتة، لأنها صقلت أهل الكويت، و تبينت عند العالم، عاد هذا شى الله مريده عليهم فالفلوس الذي مجتمعه السود و الاغتشاش، تروح في مثل هذا النوع، أما ذكركم باقى أننا ننظر و المصلحة لغيرها، باقى الدنيا لها مدير الله سبحانه و تعالى و المظرة و النقص على المسبب الباقي العايل و أما أنا من الأول إلى الآخر معتدل إنشاء الله و لا و في بدنى و إني أحمد الله و أثنى عليه على ذلك، و لا بد يبلغك منطوقى من الأول إلى الآخر و إني أود الزين لكن الذي أثنى عليه له حد محدود و إلّا أنا ما شحيت لا بالاحترام و لا بالأمنية و لا بالمال. لكن هالشقى بقى له درب ما هو قادر عليه لا اليوم و لا ما دامت الأيام و الليالى إنشاء الله، لأن يا خي من تردى برداء ما نراه أبيه يأتيه زمان الموت فيه، و مع هذا و الله يا خي ما خليت قصور و إني إلى اليوم و لله الحمد لى عفة ولى مروءة و شوفة بعيدة ما يشوفها هذا و لا هي من حاجة لهم لكن هكذا شأن الرجال و إلّا في الحاجة لله و السلام.

الجواب الوارد من الشيخ عبد الرحمن الفيصل مؤرخ ٤ ربيع الثاني سنة ٢٣١٥ هـ

كتابكم وصل في خصوص اجتهاد جنابك في إصلاح الأحوال هذا هو الواجب على كل من به حمية دين و دينا، و أنتم إن شاء الله من أهل

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣١٤

ذلك و مضانته. و أما أخى ما أشرت إليه من أموال الدولة و العربان، فليس خافى على جنابك الحركات من جهة البحر، فالدولة مجبورة على اعتراض من أجرى ذلك و منعه، و إن كان من جهة البحر فلا يمكن إلّا بواسطة العشائر المنسوبة إلى متصرف الحسا و قطعاً إنه لا بد يعاكس من سعى بذلك. و ابن صباح فى دبرته و لا حدث منه حتى يصير عليه اعتراض و معلوم جنابك أن الاعتراض يصير على من أحدث الحركات. و أما العربان فلا ناس من عانتهم يتصدون طمع أو شبهه. فجميع عربان ديرة بنى خالد مالهم درب يخالف درب الشيخ مبارك.

تابع كتاب الشيخ عبد الرحمن الفيصل

و لا- هو قصدهم طمع، و لكن المتحقق بأذهانهم أن استقامة الشيخ مبارك و عزّة عزّ لهم و حنا مطلعين على أكثر غاياتهم و مطير كذلك فى هذه الأيام سلطان الدويش ملفى على الشيخ مبارك و موافقة على جميع ما أراد و الكويت و توابعها من العشائر ما هى خافية على جنابكم إنها بيد الشيخ مبارك، و لا يظن جنابكم أن هنا أحداً بيخلف الشوف و يظهر عن الإرادة و كذلك يا خى كل أهل وطن ما يرضون و لا تسمح أنفسهم أن أحداً يستذلهم و هذه الأمور لا تخفى على شريف عملكم بقى سلمك الله ما نرى لهذه الأمور إلّا الزين و السعى فيه، و الذى غيره تراه مسدود. أما عن الشيخ مبارك فالذى يعلم منه و متحقق عندنا أن نفسه سامحة بجميع حقوق أبناء أخيه و يقول لنا و لغيرنا و الله إن أبخس من حق نفسى لهم، و هو ما يكره قدومكم إليه و الاجتماع بكم. و كتابه يصل لجنابك و به كفاية، و الذى أنا أشوف عدم الغفلة عن هذا الأمر و المبادرة فيه و أن تجعلون ذلك من

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣١٥

جميل مناقبكم المحموده، لأنه واجب على كل مسلم الاجتهاد فى هذا الأمر نرجو أن الله يجعلنا مفاتيح للخير و يحسن العاقبة للجميع و السلام.

الجواب الوارد من عبد العزيز الدخيل بن صالح مؤرخ ٤ ربيع الثانى سنة ١٣١٥ هـ

كتابكم وصل اليوم، و اجتمعنا مع الشيخ عبد الرحمن الفيصل و الشيخ مبارك و أشرفنا على خطوطكم، فقط نحن لم يحضر أحد و الشيخ من صارت هذه الحركات و هو كلامه ما تبدل إلى اليوم و الله يا خى إنه مرضينا كلنا و نفسه قوية و عزيزة ما هو ضعيف نفس، و لا يتبدل عن كلام يمضى منا، و منا كثير مرضينا كلامه و إذا جيتوا إنشاء الله ترضون مثلما منا راضيين و اجزموا إنشاء الله على كل علم غانم يحصلونه من الشيخ مبارك.

و الحرايب تراهى ما تكلفه و لا يخسر فيها شىء أنتم مطلعين سبب إنى أشوف البدو و الحضر ألسنتهم معه و منا الله ما مقصدنا إلّا رفيقنا «يعنى يوسف» يتكلف و السبب أنه ضارب له درب ليل ما به مسرى. و لا و الله لى قصد إلّا أبى راحة بدنه عن الشىء الذى ما به صالح للجميع و أنت يا ولد عبد الرحمن إنشاء الله من مفاتيح الخير و لا- بد تشرفون على خطوط الشيخ عبد الرحمن، و الشيخ مبارك، و أبو فيصل الله يسلمه إنشاء الله فيه البركة و السلام.

هذي هي الأجيوة الأولى من الطرفين، وقد استمرت هذه المراجعات إلى شهر جمادى، و لدينا كثير من رسائلهم في هذا الموضوع تركنا شرحها خوفاً التطويل بما لا فائدة منه، إذ أن المراجعات مع الأسف لم تتقدم، و الأجيوة كلها على و تيرة واحدة لا يختلف معناه عنه رسائلهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣١٦

التي شرحنا، خصوصا من جانب ابن ثاني و ابن إبراهيم أما يوسف فهو لم يزل سابح في أحلام الآمال، و لم يقطع أمله من مساعدة الدولة و ابن رشيد، بالرغم أنه يعلم أن الدولة قد حذرت ابن رشيد من التعرض إلى الكويت و أطرافها و يعترف بكتبه بذلك، و لكن يقول في أحد كتبه إن الأمير محمد بن رشيد لا- بد يخدر بأول البراد و إن الدولة بالغها الأمر و لا زالت تكتب له لا يكون يقرب الكويت و لكن الأمير ما له عن الذي بخاطره و إن كان ما يرضى الدولة هذا ما يقوله يوسف و يعتقد، و على هذا الأمل اتخذ خطة سلبية أثناء المفاوضات أما الشيخ قاسم فهو في حيرة من أمره و قد تجسمت أمام عينيه الصعوبات و لكن لا يسعه النكوص عن أمر قد تظاهر فيه بأكثر من الوعد و الوعيد إلّا بعذر واضح يعذر فيه، فأخذ يسوف و يؤجل المسير من وقت لآخر و هو يرجو أن يحدث من الأمور ما يجعل لنكوصه مبرر ليحفظ هيئته في البادية على الأقل، فكتب إلى متصرف الأحسا يخبره بعزمه على المسير لغزو الكويت انتصارا لأبناء محمد الصباح كما يقول و كان المتصرف سعيد باشا منحرفا عنه و ناقما عليه كما قلنا و أسباب هذا الانحراف أن يوسف ابن إبراهيم لما علم بصدقة سعيد باشا لمبارك الصباح أو عز إلى عبد الرحمن بن سلامة من أهل الأحسا أن يثير عليه القبائل و أمده بالمال فلما حبط سعيه أمره أن يستكتب مضبطة من أهل الحسا يندرون فيها بأعمال سعيد باشا و سوء إدارته الذي أوجدت عدم الأمانة بالبلاد، و لكن مبارك اقتنصها قبل أن تصل إلى المراجع العليا و أرسلها إلى سعيد باشا، فاكسب بذلك عطف سعيد باشا، و شكره على عمله لما وصله الكتاب فاستمر أن الحركة هي ضد مبارك ككتب إلى ولاية البصرة، يخبرها بما عزم عليه ابن ثاني من إثارة الفتن و تحريك القبائل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣١٧

على الكويت اضطرت الحكومة أن ترسل السيد رجب النقيب و معه محمد على مدير أوقاف السنية في مركب زحاف، فوصلوا قاسما باسم الدولة، و أن الحكومة إذا لم يقلع عن عزمه تعتبر عمله خروجاً منه عن الطاعة، فكان لهذا الإنذار و لعل هذا ما كان يتمناه فقد أخلد في الباطن و علم يوسف أنه حبط مسعاه من هذه الناحية، و لكنهما أخذاً من ناحية المفاوضات لعلهما يدر كان شيء مما فاتهما، فلانت عريكتهما و أجابا بقبول المفاوضات في كتبهما بعد ما أبديا من التعنت الشى الكثير و لما رأى مقبل و ابن عبد الوهاب قبولهما رأيا أن يتوجها إلى مقرهما لمفاوضتهما فسار و جرت المذاكرة بين الجميع و لم نقف على ما دار بينهم، فرجعا إلى البحرين و توجهها إلى الكويت، و نزلا- بضيافة الشيخ مبارك و كان الوفد أطلع مبارك على سفر السيد رجب باشا و مهمته إزاء قاسم بن ثاني و منعه فاطمان، و الظاهر أنه قد تغير فكره نحو هذه، و لكن لم يبد منه شيء، فأخذ مقبل و ابن عبد الوهاب يتراجعان في الأمور تمهيدا لمفاتحة مبارك بهذه المسئلة و بينما هم في ذلك إذ أرسل إليهما عبد الرحمن الفيصل، فلما حضروا قال مبارك لعبد الرحمن: إن قدوم الجماعة إلينا كله بركة، نبشركم أن محمدا بن رشيد قد مات، و هذا الرسول الذي قدم إلينا بهذا الخبر، و هكذا خدم الحظ مبارك مرة أخرى، و لما خرجوا قال عبد الرحمن الفيصل لجماعة إن وجه القضية سيتغير، فكان الأمر كما قال، لأنه أخذ بعد ذلك ينحى باللائمة على يوسف، و يصفه بالمتطفل و قال إن هذا المغرور يظن أنه سيملى علينا إرادته و يرغمني على قبولها، و لو لا حركات هذا السفية الذي أخذتها بالعيال أكثر مما لفتتهم فلمت الأمور بأول سنة على أسهل الأمور. علم الوفد أنه لم يبقى فائدة من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣١٨

بقائهما، فرجعا دون نتيجة، و أبلغا بفشل مسعاهما بسبب وفاة الأمير، فركنا إلى السكون و سافر يوسف من قطر إلى الهند و سنلتقى به في الميدان بعد بضع شهور.

ترجمة حياة الأمير محمد العبد الله الرشيد

تولى الإمارة في حائل و انفرد بها بعد أن ثار على بندر ابن أخيه و قتله، و ألحق به أخوته سنة ١٢٨٨ هـ، كما قدمنا، و لم يزل أمره يعلو حتى استولى على نجد بأسرها بعد وقعة المليدا بينه و بين أهل القصيم، و وقعة حريملا بينه و بين عبد الرحمن الفيصل و صفى له الحكم حق توفى في الثالث من شهر رجب من هذه السنة، و كان مرضه بذات الجنب، و كان واسطة عقد آل الرشيد، و كان بعيد النظر شديد الرمي حكيما حلما عادلا، مبرزا في سياسة محمود السيرة، شديد الوطأة على البادية، عطوفا على رعاياه من الحضرة، محافظا على حقوقهم عفيفا عن أموال رعيته، و كانت حكومته حكومة بدوية لا تحتاج إلى شيء كثير من المال، لهذا لم يفتح عينه لشيء من الضرائب و المكوس و لا غيرها، فكانت موارد مقتصرة على زكوة الثمار و سوام الإبل و الغنم، و ما عدا ذلك فكل حر في تصرفات التجارة تأتي القوافل من الكويت، و العراق و الشام، و الحجاز مثقلة في الأموال، لا يسئل صاحبها من أين أتى بها و لا يعترض من أمر و لا مأمور، فلهذا كنت تجد في نجد من بضائع الهند و أوروبا ما لا تجده في الشام و الحجاز، و تجد فيها من بضائع الشام و مصر و الحجاز ما لا تجده في العراق و الكويت، و كانت نجد تصدر أكثر مما تستهلك و اتسع نطاق التجارة، و تأسست الروابط التجارية بين أهل نجد و الأقطار المجاورة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣١٩

و على الأخص بينهم و بين أهل سورية، و بينهم و بين أهل الكويت بصورة قوية جدًا لم يسبق لها مثل في تاريخ نجد، فتوفر لأهل نجد أسباب الرزق و توسعوا في أمورهم، و كانت حاصلات نجد متوفرة جدًا لتتابع الحقيقة و هذه السنوات السبع، و صارت نجد تصدر من محصولاتها الشيء الكثير فكانت زراعة البلاد تكفي حاجات أهله من الحاضرة البادية و لا يحتاجون إلى استيراد شيء من الخارج إلّا اليسير جدًا. و كان يصدر من السمن إلى سورية و الحجاز و الكويت و البحرين ما يكفي لسد حاجتهم، و من أهم ما يصدر إلى سوريا الإبل، و الغنم فقد قدر ما يصدر من الإبل عشرين ألف متوسط قيمة ما يباع فيه الرأس الواحد عشر ليرات عثمانية، فيكون مصلحة نجد نحو مائتي ألف ليرة عثمانية، ما يصدر من الغنم، و السمن، و الصوف و غيره إلى الأقطار المجاورة الأخرى. و بالإجمال فإن محمد بن رشيد أفضل ما كان الرشيد، أما سياسته تجاه الحضرة فيغلب عليها المرونة، و له طريقة طبيعية تشبه سياسة الأول استولى على الكثير من نجد بهذه الطريقة فإذا أراد جهة من الجهات أى البلدان و أراد الاستيلاء عليها أوجد الخلاف الزيقين حتى يبلغ قصده و أما سياسته البادية فالغالب عليها الشدة، لأنه يعلم طبيعته، يراول من أسس روابطه مع حكومة الترك، فاتصل بالسلطان عبد الحميد المشهور و تقرب من رضا السلطان، و كان يرسل في كل سنة عددا كبيرا من الخيل للجياد فحظى عند السلطان حظوة لم يبلغها أحد من أمراء العرب عندا تامًا فانتفع خلفه بهذه الخطوة و استغلها في حربه مع ابن سعود، حيث أمدته بالجنود و العتاد، شمر و نجدا عدد من سياح الإفرنج مثل البارون نوله، و بلونت، و هوير، و أوتنغ و غيرهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٢٠

الساقط من الحوادث

١٢٠٢ هـ: ... من عنيزة.

١٢٠٢ هـ: الرشيد مع حجيات و قتله الدجان الرشيد.

١٢٠٣ هـ: سطوة حجيات و سعود في عنيزة.

١٢٧٦ هـ: قتل آل أبو عليان و أسباب إماره مهنا.

١٣٢٤ هـ: شيلة صالح الحسن لمهنا من بريده و أسبابها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٢١

سوابق

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين و هو رب العرش العظيم

و في سنة ١٠٥٩ هـ: توفي الشيخ الإمام العالم، محمد بن أحمد بن إسماعيل في بلد أشيقر، و هو من البكر من سبيع رحمه الله تعالى، أخذ الفقه عن عدة مشائخ، من أجلهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف، العالم المعروف في أشيقر. و أخذ عنه جماعة منهم أحمد بن محمد القصير، و الشيخ أحمد بن محمد بن بسام، و الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان و غيرهم.

و في سنة ١٠٩٧ هـ: ظهر الشريف أحمد بن زيد بن محسن إلى نجد، و نزل بلد عنيزة العقيلية المحلة المعروفة بعنيزة، و فعل بأهلها من القبح و الفساد ما لا يفعله غيره.

و في سنة ١١١٠ هـ: سطر آل بو غنام و البكر على فوزان بن حميدان بن حسن، الملقب ابن معمر، من الفضل الجراح أهل عنيزة من سبيع، سطو عليه في المليحة و استنقدوا منه منزلتهم

و في سنة ١١١٥ هـ: قتل الأمير فوزان بن حميدان بن حسن، الملقب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٢٤

ابن معمر، من الفضل الجراح من سبيع، و استولوا الجناح على عنيزة كلها. و آل جناح من الجبور من بني خالد.

و في سنة ١١١٦ هـ: في ١١ ذي القعدة غرقة عنيزة، و تسمى غرقة السليمي - و هو رجل أعمى غرق في بيته. و في هذه السنة هدم قصر عنيزة، هدموه الجناح أهل بلد الجناح من بني خالد.

و في سنة ١١٤٣ هـ: هدمت الجادة المحلة المعروفة في عنيزة.

و في سنة ١١٥٣ هـ: قتل حمود الدريري رفاقه آل بو عليان في مسجد بريده، قتل منهم ثمانية رجال. و في السنة التي بعدها قتل حمود الدريري المذكور و آل أبو عليان من العنقرة من بني سعد بن زيد مناة ابن تميم.

و في سنة ١١٥٥ هـ: قتل حسن بن مشعاب أمير بلد عنيزة، و جلوا الجراح، و استولوا آل جناح من بني خالد هم و الشخنة المعروفون من المشاعيب من آل جراح من سبيع على عنيزة كلها، و الشخنة منزلتهم الجادة المعروفة في عنيزة. و في هذه السنة غرس نخل الجادة في عنيزة.

و في سنة ١١٥٦ هـ: سطا رشيد بن محمد بن حسن في المليحة و ملكها.

و في سنة ١١٦٠ هـ: ركده عنيزة و غرس فيها أملاك الخننة و أملاك آل زامل و آل أبا الخيل، و الطعيمي في المسهرية، و الهيفاء، و ذلك في مدة عشر سنين، و في هذه السنة توفي الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصري التميمي، و دفن في مقبرة الضبط في عنيزة، رحمه الله تعالى، و مات بعده تلميذه الشيخ علي بن زامل بشهرين رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٢٥

و في سنة ١١٧٤ هـ: قتل رشيد بن محمد بن حسن رئيس بلد عنيزة من المشاعيب من آل جراح من سبيع، هو و فراج رئيس الجناح من بنى خالد، و رشيد هذا هو ابن عم فوزان بن حميدان بن حسن، المقتول سنة ١١١٥ هـ، كما تقدم، قتلوهما عيال الأعرج من آل أبو غنام هم و آل زامل، قتلوهما في مجلس عنيزة، و سبب ذلك أن أهل عنيزة و آل جناح كانت بينهم حروب و فتن كثيرة يطول ذكرها، فلما استولى رشيد المذكور على عنيزة و تولى فراج على الجناح اتفقوا، رشيد و رؤساء بلده، و فراج، و رؤساء بلده، و اصطلحوا على وضع الحرب بينهم، و أقاموا على ذلك نحو ثلاثين سنة، حتى امتد أهل عنيزة و أهل الجناح في الفلاحه و غرسوا نخلا كثيرا، و كثرت أموالهم ثم إن الشيطان و أعوانه حشوا على أهل عنيزة و أهل الجناح، فاتفق رجال من عشيرة رشيد و رجال من عشيرة فراج على قتلها فقتلوهما، فثارت الفتن بين الفريقين بعد ذلك.

و في سنة ١١٩٢ هـ: في ٢٢ ذى القعدة جاء عنيزة سيل عظيم، أغرق البلد و محى بعض منزلتها، فخرج أهل عنيزة و ابتنوا بيوت الشعر و سكنوها حتى عمروا منازلهم.

و في سنة ١١٩٥ هـ: سطوا آل بو غنام و آل جناح في العقيلية المعروفة في عنيزة، و استولوا عليها.

و في سنة ١٢٠١ هـ: هدم الجناح المعروف في عنيزة، هدمه عبد الله بن رشيد بن محمد بن حسن أمراء عنيزة.

و في سنة ١٢٢٥ هـ: في ذى الحجة توفي الشيخ العالم العلامة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٢٦

حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر، و كانت وفاته في مكة المشرفة رحمه الله تعالى، و العامرة من العناقر من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم.

و في سنة ١٢٣٧ هـ: بنى مسجد الجوز في عنيزة و محلته.

و في سنة ١٢٥٧ هـ: الواقعة المشهورة بين أهل القصيم و من معهم من عنزة، و بين عبد الله بن علي بن رشيد في بقاء، صارت الهزيمة على أهل القصيم و قتل في هذه الواقعة يحيى بن سليمان بن زامل أمير بلد عنيزة و أخوه محمد.

و في سنة ١٢٥٨ هـ: قتل محمد العلي بن عرفج قتله صالح المرشد من بنى عمه في دم بينهم.

و في سنة ١٢٦١ هـ: أغار عبيد بن رشيد على غنم أهل عنيزة ففزعوا عليه فجعل بينه و بينهم قتال، قتل فيه الأمير عبد الله بن سليمان بن زامل و أخوه عبد الرحمن و محمد الشيعبي، و مجور الخيني، و صار بعد الأمير عبد الله المذكور في عنيزة أخاه إبراهيم بن سليمان. و فيها في ذى الحجة توفي الشيخ عبد الرحمن المحمد قاضي في عنيزة رحمه الله تعالى.

و في سنة ١٢٦٢ هـ: توفي الشيخ قرناس في بلد الرمة، رحمه الله تعالى، وفاته في رجب من السنة المذكورة.

و في سنة ١٢٦٣ هـ: عمرت بلد الفيضة من بلدان السر، بناها فاهد بن نوفل، و بطي الصانع، و إبراهيم بن عبيد. ثم انتقل النوافلة إليها من الريشية القريبة المعروفة من قرى السر و سكنوها، و هم رؤسائها اليوم، و هم من بنى حسين، و في هذه السنة توخ آل عبيدي ابن فيصل ابن و طبان الدويش حاج القصيم على الداث و أخذ منهم أموالا كثيرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٢٧

و في سنة ١٢٧٠ هـ: قام أهل عنيزة على جلوى بن تركي، و كان قد جعله أخوه الإمام فيصل بن تركي أميرا في عنيزة، فأخرجوه من القصر فخرج إلى بريده، و ذلك في شعبان من السنة المذكورة، فلما كان في ذى الحجة منها تجهر عبد الله بن فيصل يغزو الرياض، و الخرج، و الجنوب، و المحمل، فلما كان منتصف ذى الحجة أغار على الوادي، فخرج أهل عنيزة لقتاله، فحصل بينهم قتال شديد، فقتل سعد بن محمد بن سويلم أمير ثادق، فرحل عبد الله و نزل العوشرية، ثم رحل منها و نزل روضة الربيعي. ثم إن عبد الله آل يحيى ركب إلى الإمام فيصل في الرياض، فوقع الصلح بينهم، فكتب الإمام فيصل إلى ابنه عبد الله فأمره أن يرجع إلى الرياض، و كان إذ ذلك في بريده، فقفل راجعا إلى الرياض و معه عمه جلوى، و أذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

و في سنة ١٢٧٣ هـ: نوح ابن مهلب رئيس الوساما من مطير حاج أهل عنيزة و من معهم من أهل القصيم على الدّاث، و طلب أشياء منهم يدعى أن له عليهم حقًا فامتنعوا من إعطائه، فأخذهم و لم يحجّ منهم أحد تلك السنة.

و في سنة ١٢٧٥ هـ: قتل ناصر بن عبد الرحمن السحيمي في الهلالية، قتله عبد الله اليجي السليم و زامل العبد الله السليم. و سبب ذلك أن ناصر بن عبد الرحمن المذكور في إمارته في عنيزة قام هو و أخوه مطلق الضرير على إبراهيم السليم فقتلوه ذلك سنة ١٢٦٥ هـ.

و في سنة ١٢٧٥ هـ: أصر الإمام فيصل بن تركي على عبد العزيز المحمد أمير بلد بريدة أن تقدم عليه في الرياض، فقدم عليه و معه ابنه خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٢٨

على و عبد الله، فأمرهم بالمقام عنده. و جعل في بريدة عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان أميراً، و هو من آل أبو عليان. و في سنة ١٢٧٦ هـ: في صفر قتل عبد الله بن عدوان أمير بريدة، قتله جماعة من بني عمه آل أبو عليان و هم: عبد الله الغانم، و أخوه محمد، و حسن العبد المحسن المحمد، و أخوه عبد الله. فلما بلغ الإمام فيصل بن تركي الخبر جعل في بريدة محمد الغانم أميراً، فلما كان في جمادى الأولى من السنة المذكورة أطلق الإمام فيصل عبد العزيز المحمد من الحبس و استعمله أميراً في بريدة و عزل محمد الغانم عن إمارة بريدة، و أمر الإمام فيصل على عبد الله بن عبد العزيز المحمد أن يقيم عنده في الرياض، و في رمضان من هذه السنة أخذ عبد الله الفيصل العجمان على الصبحية، و قتل منهم نحو سبعمائة رجلاً، و أخذ منهم من الأموال ما لا يحصى.

و في سنة ١٢٧٧ هـ: أخذ عبد الله بن فيصل العجمان قريبا من الجهراء، و قتل منهم خلقا كثيرا في البحر خلائق كثيرة، و هذه الواقعة يسمونها أهل نجد الطبعة، لأن العجمان انهزموا إلى البحر جازر فمد عليهم فهلك منهم خلق كثير و ذلك في ١٥ من رمضان من السنة المذكورة، ثم قفل عبد الله بن فيصل، لما وصل إلى الدهناء بلغه، أن ابن سقيان و من معه من بوادي ابن عبد الله على المنسف، فأغار عليهم و أخذهم و قتل حمدي بن سقيان، ثم قصد بريدة و كان أميرها عبد العزيز المحمد قد نقض العهد، فلما بلغه الخبر خرج من بريدة منهزما هو و أولاده حجيلان، و تركي، و علي، و أناس من خدامه، فأرسل عبد الله بن فيصل خلفهم سرية مع أخيه محمد بن فيصل، فلحقوهم بالشقيقة

خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٢٩

و قتلوهم، و ذلك في شوال من السنة المذكورة، و أقام عبد الله بن فيصل في بريدة، و كتب إلى أبيه الإمام فيصل يخبره بمقتل عبد العزيز المحمد و أولاده، و يطلبه أن يجعل في بريدة، أمير على نظره فأرسل الإمام فيصل عبد الرحمن بن إبراهيم، و جعله أميراً في بريدة، و هدم عبد الله الفيصل بيوت عبد العزيز المحمد و أولادهم و أعوانهم.

ثم ارتحل عبد الله من بريدة و أخذ الرّوسان من عتيبة على الدوادمي، ثم قفل إلى الرياض و أذن لأهل النواحي أن يرجعوا لأوطانهم. و كان عبد الله العبد العزيز المحمد قد أمر عليه الإمام فيصل بالمقام عنده في الرياض لكن أذن لأبيه عبد العزيز المحمد بالمسير إلى بريدة و يكون فيها أميراً كما تقدم. فخرج مع عبد الله الفيصل في هذه الفترة و عليه عيون مخافة أن يهرب. فلما كانوا بالقرب من الرياض هرب و اختفى في غار هناك، فوجدوه فقبضوا عليه و أرسلوه إلى القطيف، فمات هناك.

و في سنة ١٢٧٨ هـ: وقع الحرب بين الإمام فيصل و بين أهل عنيزة، و أرسل سرية مع صالح بن شلهوب و أمره بالقدوم على عبد الرحمن البراهيم في بريدة، فقدم عليه، ثم أمر على غزو الوشم و سدير أن يسيروا إلى بريدة و استعمل عليهم أميراً عبد الله بن دغيشر، فساروا إلى بريدة، و اجتمع عند عبد الرحمن البراهيم خلائق كثيرة، و كثرت الغارات على أهل عنيزة، ثم أنه حصل وقعة بين ابن إبراهيم و بين أهل عنيزة في رواق، و صارت الهزيمة على ابن إبراهيم و من معه، و قتل منهم نحو عشرين رجلاً، منهم: عبد الله بن دغيشر.

و في سنة ١٢٧٩ هـ: أمر الإمام فيصل على ابنه محمد أن يسير بغزو

خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٣٠

أهل الرياض والجنوب إلى بريدة، و يسير بمن في بريدة من غزو أهل الوشم و سدير لقتال أهل عنيزة. فلما وصل إلى بريدة أمر على من فيها من أهل الوشم و سدير أن يسيروا معه إلى عنيزة، فساروا، فلما وصل الوادى خرج عليه أهل عنيزة و حصل بينهم قتال، فرجع أهل عنيزة إلى البلد.

ثم نزل محمد الفيصل بقطاع الوادى من الشمال فلما كان فى ١٥ جمادى آخر من السنة المذكورة خرج إليه أهل عنيزة فحصل بينهم وقعة شديدة، فانهزم أصحاب محمد بن فيصل، و وصل أهل عنيزة إلى خيام محمد، فأمر الله تعالى السماء بالمطر، و كان غالب سلاحهم الفتيل فبطل عمل البندق من المطر، فركز عليهم محمد و أصحابه فانهزم أهل عنيزة و قتل منهم قتلا كثيرا، و يسمونها وقعة المطر و فى شعبان من هذه السنة أمر الإمام فيصل على ابنه عبد الله أن يسير بنفسه عزمًا من الرياض و الجنوب إلى قتال أهل عنيزة، فسار بهم عبد الله و اجتمع بأخيه محمد بن فيصل و من معه، و حاصروا عنيزة، ثم أنه وقع الصلح بين أهل عنيزة و بين الإمام فيصل، و قفل عبد الله بن فيصل هو و أخوه محمد إلى الرياض، و رجع أهل النواحي إلى أوطانهم.

و فى سنة ١٢٨١ هـ: فى آخر ليلة تسع الحجّة توفى الشيخ إبراهيم بن حمد بن محمد بن عيسى، قاضى بلدان الوشم توفى فى بلدة شقراء رحمه الله، كان له معرفة فى الفقه، أخذ العلم عن الشيخ العالم عبد الرحمن بن حسن و العالم عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين.
و فى سنة ١٢٨٢ هـ: فى ٢١ رجب توفى الإمام فيصل بن تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٣١

موسى بن ربيعة بن مانع الريدى رحمه الله تعالى فى بلد الرياض، و المردة من بنى حنيفة.
و فى سنة ١٢٨٥ هـ: فى ربيع أول توفى الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع بالأحساء رحمه الله. و فى رمضان من هذه السنة الوقعة المعروفة بين سعود بن فيصل و بين أخيه محمد بن فيصل فى حوادث صارت الهزيمة على محمد و من معه، و قتل منهم عدد كثير، و استولى سعود بن فيصل على الأحساء و القطيف و قبض سعود على أخيه محمد و حبسه بالقطيف.
و فى سنة ١٢٨٨ هـ: الوقعة المعروفة فى البر بين الإمام عبد الله و ابن فيصل و بين أخيه سعود بن فيصل، صار الهزيمة على عبد الله، و قتل من الفريقين قتلى كثيرة.

و فى سنة ١٢٨٩ هـ: حصل بين أهل شقراء و بين أهل أثيفية، قتال فى وسط بلد أثيفية، قتل فيها من أهل أثيفية عبد الله ابن الأمير سعد بن عبد الكريم بن زامل، و عبد الله بن عبد العزيز العبد الله بن زامل، و آل زامل أهل أثيفية المذكورين من عائد.
و فى سنة ١٢٩٠ هـ: فى ربيع آخر، سار سعود بن فيصل من بلد الرياض و معه غزو أهل نجد، و معه العجمان و الدوشان مطير، و برية، و معه الدواسر و سبيع، و السهول، فأغار على الروقة من عتيبة، على طلال، و رئيسهم إذ ذاك مسلطا و فى ربيع آخر من هذه السنة توفى الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر فى جلاجل، و هو صاحب عنوان المجد فى تاريخ نجد و هو من بنى زيد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٣٢

و فى سنة ١٢٩١ هـ: توفى الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي، كانت وفاته فى بلد عنيزة رحمه الله و فى ١٨ من ذى الحجّة توفى سعود بن فيصل فى بلد الرياض.

و فى سنة ١٢٩٢ هـ: قتل مهنا الصالح فى بريدة قتل و هو خارج لصلاة الجمعة، قتلوه آل أبو عليان رؤساء بلد بريدة فى الماضى، و هم من بنى سعد بن زيد مناة تميم، و أما آل أبو الخيل فهم من عنزة اجتمع لقتله أحد عشر رجلا و قصدوا قصر مهنا المعروف فتحصنوا فقام عليهم آل أبو الخيل و أهل بريدة و حاصروهم فى القصر، فحصل بينهم رمى بالبندق، فأخذ على لمحمد الصالح أبو الخيل حزمة حطب و قصد بها باب القصر و أخذ معه نارا يريد أن يحرق باب القصر فضربوه برصاصة فوق مينا، ثم ضربوا حسن العودة آل أبو الخيل برصاصة فوق مينا ثم إن أبو الخيل و أهل بريدة حفروا حفرا تحت المقصورة الذى فيها آل بو عليان؟؟؟ المذكورين، فوطنوا؟؟؟

فيه بارودا و أغلقوا فيه النار فثار البارود، فسقطت المقصورة بمن فيها فمات بعضهم تحت الهدم و بعضهم أمسكوه فقتلوه.

و لم يسلم منهم إلّا إبراهيم بن غام، و زيد الحائك، و تولّى إمارة بريدة حسن المهنا الصالح.

و فى سنة ١٢٩٥ هـ: أخذوا أهل عنيزة آل عاصم من قحطان و قتلوا رئيسهم حزام بن حشر.

و فى سنة ١٣٠٠ هـ: شرعوا فى حفر قلبان البدائع التابعة إلى عنيزة

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٣٣

و حفر فى ذلك الموضع القلب المسماة العميرية.

و فى سنة ١٣٠١ هـ: الواقعة المعروفة بين محمد بن رشيد و بين الإمام عبد الله الفيصل فى أم العصافير، و صارت الهزيمة على عبد الله

الفيصل فى هذه الواقعة، و قتل فى هذه الواقعة قتلا كثيرة منهم: عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين و عقاب بن حميد من عتيبة.

و فى سنة ١٣٠٣ هـ: توفى الشيخ على بن محمد قاضى بلد عنيزة رحمه الله تعالى فى ٥ رمضان.

و فى سنة ١٣٠٥ هـ: قتلوا عيال سعود بن فيصل و هم: محمد بن عبد الله و سعد قتلهم سالم بن على السبهان، و كان عبد العزيز بن

سعود قد ركب قبل ذلك لابن رشيد فى الجبل فلما بلغ ابن رشيد قتل عيال سعود حبس عبد العزيز عنده فى الرياض.

و فى سنة ١٣٠٧ هـ: توفى فيصل فى الرياض.

و فى سنة ١٣٠٨ هـ: فى ١٣ جمادى الأولى وقعة المليدا بين ابن رشيد و أهل القصيم كانت الهزيمة على أهل القصيم، و قتل منهم قتلا

كثيرة، منهم: زامل العبد الله السليم أمير عنيزة، و ابنه على، و استولى عليها و ربط حسن المهنا و أرسله إلى حائل فحبس هناك إلى

أن مات.

و فى سنة ١٣١١ هـ: توفى الإمام محمد بن فيصل فى الرياض.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٣٤

و فى سنة ١٣١٠ هـ: توفى عبد العزيز الزامل السليم فى مكة رحمه الله تعالى.

و فى سنة ١٣١٣ هـ: قتل محمد صباح و أخوه جراح، قتلها أخوهما مبارك بن صباح، و استقل بولاية الكويت.

و فى سنة ١٣١٥ هـ: توفى محمد بن رشيد فى حائل، توفى فى ٣ رجب و استولى الإمارة بعده ابن أخيه عبد العزيز بن متعب بن رشيد

فى حائل، و فى آخر رمضان سار الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل من الزنونة ماء من مياه الأحسا و توجه إلى الرياض وسطا

على عجلان بن محمد نائب ابن رشيد و من معه فى قصر الرياض، و قتل عجلان المذكور، و قتل معه اثنا عشر من أصحابه، و أخرج

الباقين و توجهوا إلى حائل، و ذلك صبيحة الأربعاء رابع شوال، و استولى عبد العزيز بن سعود على الرياض.

و فى سنة ١٣٢٠ هـ: فى ذى القعدة قام أهل شقراء على عبد الله الصويغ و من معه من خدام ابن رشيد و أخرجوهم من البلد، فتوجهوا

إلى المجمع. فلما علم بذلك مشارى بن عبد العزيز العنقرى أمير ثرماء أرسل خلفهم من ردهم و أمرهم بالقدوم عليه فى ثرماء

فرجعوا إلى ثرماء، و كان ذلك سببا لهلاكهم و هلاك أهل شقراء طلبوا من الإمام سريه تكون عندهم فأرسل إليهم مساعد بن عبد

المحسن، و منه عدة رجال موطأة من بعض أهلها فقتلوا الصويغ و أصحابه، و هم ثلاث عشر رجلا- و قبضوا على مشارى العنقرى

فحبسوه هناك إلى أن مات فى حبسه ذلك و أقام ابن سويلم و من معه فى شقراء.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٣٥

و فى سنة ١٣٢١ هـ: [...] خرج ابن رشيد لمحاربة أهل شقراء، فنزل على قصور شقراء المعروفة و ذلك فى يوم الصغر أقام هناك ثلاث

أيام لم يدرك منهم شيئا، ففقل راجعا إلى بريدة. و فى هذه السنة قدم على الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن من سدير آل سليم و آل

بالخيل و من معهم من أهل القصيم من الكويت، فسار الإمام من سدير إلى الزلفى سريه مع عثمان المحمد إلى الزلفى فدخلوه، و قتل

الأمير محمد بن راشد السلطان، و استولوا على [...] من السنة المذكورة و لما علم بذلك أهل عنيزة طلبوا سريه من ابن رشيد تكون

عندهم، فأرسل إليهم فهيد السبهان سبعون رجلا و كان ابن رشيد إذ ذاك في بريدة. ثم كتب أهل عنيزة إلى الإمام و إلى السليم أن لا تقدموا علينا و إلّا فنحن مستعدون لحربكم. فلما وصلت خطوطهم إلى الإمام و إلى السليم ارتحل الإمام من الزلفى و ذلك في السنة المذكورة، و أمر من معه من أهل عنيزة و أهل بريدة أن يقيموا في شقراء، و توجه إلى الرياض ابن رشيد من بريدة، و توجه إلى بوادى على حسين بن جراد، و معه نحو مائتين رجلا أن حرب في أرض القصيم و أبو على ماجد بن حمود العبيد بن رشيد و معه رجلا أن [...] ثم وجه من جراب إلى السماوة، و أخذ يكاتب الدولة و يطلب منهم النصره فأعطوه سنة ٢٧٠٠ هـ و اجتمع معه خلائق كثيرة من بادية شمر و غيرهم، و أخذ يجهز المسير بتلك الجنود إلى نجد، و كان عليه بوادى حرب و بنى عبد الله، فتوجه بهم إلى السر و كان الإمام عبد العزيز قد بلغه ذلك خرج و استجرد عتيبة و أهل القصيم الذى فى شقراء، و خرج معه عدة رجال من أهل شقراء، و توجه إلى السر فلما نزل ابن جراد فيضة السر صبحه الإمام بتلك الجنود فقتله و أكثر من معه، و لم يسلم منهم إلّا القليل، و احتوى خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٣٦

الإمام عن جراد و أخذ ما معه من الركاب و الأمتعة و السلاح و الفرس، ذلك في ٢٨ القعدة من السنة المذكورة، ثم قفل الإمام إلى الرياض و أمر على أهل القصيم أن يقيموا فى شقراء، و كان إذ ذاك ماجد: أن حمود على البر يريد أن يلحق ابن جراد، فلما بلغه مقتل ابن جراد ارتحل من البربك و نزل الملقاء النخل المعروف خارج عنيزة و صارت الرسل تتردد بينه و بين ابن رشيد، و هو إذ ذاك فينفه أرض السماوة يستحثه و يقول أدرك بلدان القصيم قبل أن تؤخذ من بين أيدينا.

و فى سنة ١٣٢٢ هـ: فى ٥ محرم ليلة الأربعاء وصل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، و معه أهل القصيم، و خلائق كثيرة من البادية و الحاضرة إلى عنيزة و نوحوا فى الجهمية، و كان الخبر قد جاء أهل عنيزة بأن الإمام قد توجه إليهم بمن معه من الجنود فارتحل ماجد بن حمود العبيد و من معه من الملقاء و نزل باب السافيه، و خرج أهل عنيزة بسلاحهم خارج البلد فدخل السليم و من معهم من أصحابهم البلد بمواطنات من بعض أهلها، و قتلوا عدة رجال منهم فهيد السبهان و استولوا على البلد، و أغار الإمام بخيله على ماجد بن حمود و من معه، فانهزم ماجد و قتل من أصحابه عدة رجال منهم أخوه عبيد بن حمود، و تولى إمارة عنيزة عبد العزيز بن عبد الله السليم.

و لما كان بعد الوقعة بيومين ذهب آل أبا الخيل و أتباعهم إلى بريدة فدخلوها، و تولى إمارة بريدة صالح الحسن بن مهنا أبا الخيل، فتحصن عبد الرحمن بن ضبعان و من معه من أهل الجبل فى القصر و امتنعوا فتوجه الإمام و من معه من الجنود من عنيزة إلى بريدة، و حاصروهم و استمر الحصار إلى سلخ ربيع الأول من السنة المذكورة ثم إنهم طلبوا الصلح خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٣٧

و الأمان فأعطاهم الإمام الأمان، فخرجوا و توجهوا إلى الجبل، و اتفق خروجهم فى اليوم الذى وصل فيه ابن رشيد و من معه من العساكر و الربان إلى قصيباء فقدم عليه ابن ضبعان و من معه فى قصيباء، ثم ارتحل ابن رشيد من قصيباء و نزل الشبقيات فلما بلغ الإمام ذلك ارتحل من بريدة و نزل البكيرية، فحصل بينهم وقعة شديدة و قتل من الفريقين خلق كثير فصارت الهزيمة على ابن رشيد و على الإمام و وصل الإمام إلى المذنب فبلغه هزيمة ابن رشيد، و استلحقوه أهل عنيزة، فرجع من المذنب إلى عنيزة و أما ابن رشيد فأتاه الخبر بهزيمة ابن سعود فرجع إلى البكيرية.

و كانت هذه الوقعة بعد الظهر من يوم الخميس فى ٢٩ ربيع آخر من السنة المذكورة، و قتل فى هذه الوقعة ماجد بن حمود العبيد، و رمضان باشا. و من العساكر نحو خمسمائة رجل. ثم إن الإمام خرج من عنيزة و معه أهل القصيم البادية و الحاضرة، و توجه إلى البكيرية، و كان ابن رشيد إذ ذاك محاصرا بلد الخبراء، فلما نزل الإمام البكيرية بمن معه و نزل الزّبن، فلما كان فى يوم ٨ رجب من السنة المذكورة حصل بينهم وقعة شديدة، و صارت الهزيمة على ابن رشيد و أتباعه، و غنم منهم الإمام أموالا كثيرة، ثم إن الإمام رجع إلى الرياض و أذن لأهل القصيم بالرجوع إلى بلدانهم.

و في سنة ١٣٢٤ هـ: في ١٧ صفر الوقعة المشهورة بين الإمام عبد العزيز الفيصل و بين عبد العزيز بن متعب بن رشيد في روضة مهنا قتل فيها عبد العزيز بن متعب بن رشيد المذكور و عدّة رجال من أهل الجبل، منهم عبد الرحمن بن ضبعان و في ذى القعدة من هذه السنة توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم قاضي بلدة بريدة رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٣٨

و في سنة ١٣٣١ هـ: في ٢٨ جماد أول استولى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل على الأحساء و القطيف و أخرج عسكر الترك الذي في الكوت، و في خزام و في صاهود، و العقير، و القطيف، و أعطاهم الأمان، و جهزهم إلى البصرة، و بذل العدل و الإحسان للرعية، و أقام فيه عدّة أيام، و جعل فيه أميراً عبد الله بن جلوي. ثم قفل إلى الرياض.

و في سنة ١٣٣٢ هـ: في سابع ربيع أول الوقعة المشهورة بين الإمام عبد العزيز الرحمن الفيصل و بين ابن رشيد في جراب، صارت الهزيمة على الإمام، و توجه الإمام بعدها إلى بريدة و أقام بها، و قتل في هذه الوقعة عدّة رجال، منهم: صالح الزامل السليم، و محمد بن شريده.

و في هذه السنة وقعت جراب بين ابن رشيد و بين الإمام فتوجه الإمام إلى الحساء، و كان في نفسه شيء على العجمان لأمر بدرت منهم، فحصل بينه و بينهم وقعة قتل فيها أخوه سعد بن عبد الرحمن بن فيصل، و ذلك في شعبان من السنة المذكورة، و لما كان في آخر رمضان من هذه السنة نقض ابن رشيد العهد و أغار على شوايا أهل القصيم على الدويحرة، و أخذ منهم إبلا، و نزل الطرية، و أخذ يكاتب أهل القصيم فلم يلتفتوا له، و حصل بينه و بينهم قتال فهزموه، و قتلوا منه عدّة رجال و ركابا، فلما أعياه أمرهم ارتحل من الطرية، و قفل راجعا إلى حائل، و الإمام عبد العزيز إذ ذاك في الحساء و لم يزل مشمّرا في حربهم إلى أن مرقهم الله شذرا مذرا و أجلاهم الإمام من الأحساء، فتوجهوا إلى جهة الشمال مخدولون، و صلّى الله على نبينا محمّد و على آل و صحبه أجمعين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٣٩

إمارة عبد العزيز بن متعب الرشيد

تولى الإمارة بعد وفاة محمد و أرسل إلى أمراء عمه في البلدان و أقرهم على أعمالهم، و أمرهم أن يأخذوا له البيعة على من قبلهم فبايعوا و لم يختلف عليه أحد. و كانت ولايته مفتاح المصائب و النكبات و الفتن و القلاقل و الحروب، و كان طالعه نحس على نفسه و على أهل نجد عموما، فقد كان غشوما ظالما و جبارا لا تعرف الرحمة إلى قلبه سبيلا فكان في خلقه و أخلاقه و سياسته على النقيض من عمه على خط مستقيم.

تولى الإمارة و حالة نجد أشبه ما تكون في حالتها وقت وفاة الإمام فيصل آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، هادئة ساكنة حاضرتها و باديتها كل منصرف إلى عمله من تجارة أو زراعة أو صناعة، فما كاد يتربع على كرسى الإمارة حتى أخذ سوء سياسته يفتح على نفسه أبواب الشر و الفتنة.

سنة ١٣١٦ هـ و سنة ١٣١٧ هـ

في هذه السنتين لم يحصل حوادث توجب الذكر إلّا غزوات على البوادي ليس من كبيرها فائدة. و في هذه السنة قلت الأمطار و ضعفت المواشى و حصل قحط غلت أسعار الأطحمة و كثر الحرب بالإبل و هو داء يكثر في سنى الجفاف و قلة الأمطار و غالبا يصاحب ضعف المواشى، و في هذه السنة توفي عبد الله الناصر البتيلي في ١٧ رمضان، و أحمد عبد الرحمن الكبير ٢٠ رمضان و عائد المحمد التميمي ٢٣ شوال سنة ١٣١٨ هـ.

و في هذه السنة تمكن أولاد آل أبا الخيل المسجونين عند ابن رشيد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٤٠

من الهرب، و كان حسن المهنا قد توفى و هو بالحبس و عمل الأولاد الأسباب و نقبوا جدار السجن و خرجوا، فأطلبهم ابن رشيد فلم يجد لهم أثرا منهم فركتوا في بعض الجبال حتى خف الطلب فوصلوا إلى الكويت.

و في شهر صفر من هذه السنة وصل يوسف بن إبراهيم إلى حاييل قاصدا ابن رشيد يستنجده على ابن صباح خصوصا بعد أن فشلت مساعيه لدى التركي، و قاسم ابن ثاني أمير قطر فرأى ابن رشيد أن الفرصة سانحة له في ابن صباح خصوصا بعد أن قدم عليه ابن مهنا الذي شرد من الحبس. أما ابن صباح فقد اضطرب لما علم أن ابن رشيد استقبل يوسف بن إبراهيم و أنه يوشك أن يساعده، فكتب إلى ابن رشيد يبين له أعمال يوسف و أنه لا يريد إلما تكدير العلاقات بيننا و بينكم و يرجوه أن ينفاه لأنه لا يسكن عن حركاته و إفساده.

فجاوبه ابن رشيد أن أعدائي عندك و تحت حمايتك فمند نحو عشر سنين لم أفي من طرفهم و لا طلبت منك أن نتفاهم، فلما وصل عندي هذا الرجل تطلب مني أن أنفاه، نعم إذا لقيت من عندك من جلوية أهل نجد و أخرجتهم من بلادك، فأنا أخرج هذا الرجل من عندي.

علم ابن صباح أن ابن رشيد مصمم على مساعدة ابن إبراهيم فأراد أن يعمل ليضطر ابن رشيد إلى الصلح، فجهز جيشا من أهل الكويت يقوده حمود الصباح و التحق به بوادي الكويت و بعض بوادي نجد، فأغار على شمر و أخذهم على الرخمية الماء المعروف، ثم جهز جيشا يقوده عبد الرحمن الفيصل و معه أمراء القصيم آل سليم و آل مهنا فأغاروا على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٤١

قحطان و أخذوهم على روضة سدير، و قد بدا له بعد خروج عبد الرحمن الفيصل و من معه أن يكتب لابن رشيد فكتب له يقول طلبت مني أن أنفي من عندي من الجلوية و تنفي أنت ابن إبراهيم فقد رجحت رأيك و فضلت صحبتهم و نفيت من عندي و أخرجتهم من الكويت و أمرتهم أن لا يعودوا إليها و فعلا نفذ هذا الأمر و كانت حقيقة فكتب إلى عبد الرحمن الفيصل يقول إنني اتفقت و ابن رشيد فلا ترجعوا إلى الكويت و لا تقربوا حولها، وصل إليهم الكتاب بعد إغارتهم على قحطان، فضاقت عليهم الأرض لا يعلمون أي جهة يسلكون فبلدان نجد و بواديهما كلها تحت أمر ابن رشيد فاقتضى رأيهم أن يتعلقوا مع العجمان إلى أن يدبروا أمرهم فرجعوا معتمدين على ذلك بعد أن أغلق عنهم ابن صباح أبواب الكويت فبينما هم في طريقهم إذا برسول آخر من ابن صباح يستدعيهم للرجوع إلى الكويت، و يستحثهم على ذلك لأن ابن رشيد بلغه وقعه عبد الرحمن الفيصل على قحطان، فغضب ابن رشيد غضبا شديدا، و قال: إن ابن صباح يهزأ بي، فكتب إلى مبارك كتابا شديدا للهجة يقول فيه: بينما أنت تراجعني بالصلح و تقول إنك أخرجت من عندك من الجلوية و إذا أنت من الجهة الثانية تجهزهم بمعدات الحرب و تأمرهم أن يغيروا على رعايانا. نعم ثبت لدينا إنك أخرجتهم و لكن بعد أن جهزتهم فلم يبقى بعد هذا العمل محل للمراجعة، و ليس بيني و بينك إلأ السيف.

هذا الكتاب هو الذي دعى مبارك لاستدعاء عبد الرحمن الفيصل، إذ علم أن ليس سبيل للصلح بعد هذا التهديد من ابن رشيد. رجع عبد الرحمن الفيصل و من معه إلى الكويت، و أخذ ابن صباح يكاتب القبائل التي حوله، و يستدعيهم، و أخذ يجهز و يجند من الكويت، و جعل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٤٢

موضع معسكره بالجهرى خوفا من مهاجمة ابن رشيد للكويت و حماية لقبائله.

أما ابن رشيد فقد خرج من حائل بشهر ربيع الثاني فبلغه أن ابن صباح يجند و أن معسكره على الجهرى، فأقبل قاصدا الهجوم على ابن صباح، فلما وصل الحسن موضع في الباطن قريب من الحفر نزل فيه و استدعى شمر فزلوا عنده، و كتب إلى أمراء البلدان يأمرهم

يارسال غزوههم، فأقام بموضعه إلى أن تكامل عنده جنوده، و أخذ ينتظر الفرصة بآبن صباح، و كانت سبور آبن رشيد عند آبن صباح تمده بالمعلومات عن جميع حركاته، فلما أجمعت قوات آبن صباح بالجهري عزم على أن يغزو أحد القبائل الموالية لآبن رشيد فجاء الخبر آبن رشيد عن حركة آبن صباح فظن أنه يريد، فاستعد و لكن باليوم التالي جاء الخبر أن آبن صباح أرخص للقبائل يرجعون إلى أهلهم، و ذلك لأن آبن صباح تكفى عن عزمه و لكنه استأنف العزم و استرجع القبائل، و سار من الجهري قاصدا شمر و رؤساء جيشه حمود الصباح و عبد الرحمن الفيصل، أما آبن رشيد لما تحقق أن آبن صباح أرخص لغزو سار قاصدا سعدون لسابق عداوة بينهما و لحلفه مع آبن صباح.

أما جيش الكويت فقد أغار على عرب آبن رشيد الذين غزوا معه و لم يلقوا مقاومةً إلا أنهم قبل هجومهم رأوا نيران قد أوقدها آبن رشيد ليهتدى بها من تخلف عنه من قومه فسألوا عنها فبلغهم أنها نيران آبن رشيد فاستخفوا و استكفوا بما وصل إليهم من الحلال خوفاً أن يدركهم آبن رشيد، فرجعوا سراعا و بلغوا الجهري، أما آبن رشيد فلم يعلم بما جرى و سار بقصده و أغار على سعدون و أخذه، و رجع. و كان سعدون قد

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٤٣

استصرخ آبن صباح لما علم أن آبن رشيد يقصده فبادر آبن صباح لنجدة سعدون، و لكن بعد فوات الوقت، رجع آبن رشيد بعد ما أخذه سعدون و نزل رجم الهيازع، و أرسل إلى أمراءه فى بلدان نجد يأمرهم بإرسال زيادة غزو فجاؤه و هو بمنزله. أما آبن صباح فقد كتب إلى سعدون يستنجده على عدوهما المشترك فأجابته و لبي دعوته، ثم استنفر القبائل و أخذ يعد العدة للغزوة الكبرى، فانضمت إليه مطير بأجمعها و قسم كبير من العجمان و آل مرة و جاء سعدون و معه قوة غير قليلة، فاجتمع عند مبارك جيش كبير لا يقل عدده عن عشرة آلاف، زحف هذا الجيش الجرار فى شهر شوال من هذه السنة يقوده مبارك بن صباح بنفسه و معه عبد الرحمن الفيصل و ابنه عبد العزيز و محمد و أمراء القصيم، آل سليم، و آل مهنا، و عند ما وصل خبرى الدويش (خبرى الفضم) جاء رؤساء البوادي يستأذونه بتخلف أهلهم و أموالهم التى كانت معهم بحجة بعد المسافة المقصودة، و عدم وجود مراعى لإبلاهم فى البلاد التى هم فارين عليها.

و أما الجيش و الخيل تمشى مع البيرق فأذن لهم فتخلف نصف المقاتلة بحجة المحافظة على الأموال و العائلات، و كان آبن صباح يرى أنه لا- حاجة به إليهم لما معه من العدد و العدد، فرحل و ما زال يتنقل من موضع إلى موضع إلى أن نزل الشوكى و هو ماء غير بعيد عن الرياض، فأقام عليه أياما فاستأذنه عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل أن يسير بقسم من هذا الجيش إلى الرياض، فأذن له فأخذ معه ألف ذلول من البادية و قليل من الحضر، فزحف عبد العزيز إلى الرياض و استولى عليها إلا القصر، فإن الأمير من قبل آبن رشيد عبد الرحمن بن ضيعان قد تحصن فيه هو و السدير التى معه، و حاصرها عبد العزيز مدة أيام و لم يدرك نتيجة

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٤٤

فابتدأ يحضر نفق على القصر لينسفه على من فيه، و باشر العمل، فلما كاد ينتهى فاجأه خبر هزيمة آبن صباح أمام قوات آبن رشيد فانسحب و لم يتم عمله.

أما آبن صباح فقد وصل من الشوكى و قصد القصيم فلما قاربه استأذن آل سليم و آل مهنا آبن صباح بالمسير إلى بلدانهم فأذن لهم، فساروا معهم و رحل بعدهم آبن صباح و نزل قريب بلد بريدة، فدخل آل سليم عنيزة و آل مهنا بريدة بدون مقاومة، و فتر أمراء آبن رشيد سعد لمحاربى أمير بريدة و صالح يحيى الصالح أمير عنيزة و رحب أهل القصيم بأمرائهم، ثم إن آبن صباح استدعى الأمراء و أعيان جماعتهم المواليين و المخالفين فخطب فيهم، و قال: إنى لم آتى فاتحا و لا مطمع لى ببلادكم، و إنما جئت مساعدة لحكامكم و أمراءكم لإرجاعهم إلى أوطانهم التى أخذها منهم هذا الظالم و شئت شملهم، و صادر أموالهم و أملا-كهم، و بعد قضاء مهمتى سأرجع إلى بلادى تاركا شأنكم لكم و لحكامكم و أمراءكم.

فشكروه على عمله فطلب منهم أن يبائعوا أمراءهم على السمع والطاعة، فبايعوهم على ذلك فرجعت الوفود إلى بلدانهم ثم أذعن أهل القصيم أن يغزو مع أمراءهم ليسيروا معه إلى مطاردة ابن رشيد فعرفه عليه غزو بريده و توابعها من القصيم، و جاءه قسم من قبيلة عتيبة فانضم إلى ابن صباح فأخذ في منزله نحو عشرة أيام يتجهز للمسير إلى ابن رشيد.

أما ابن رشيد فقد انسحب بأول الأمر و ترك الميدان لخصمه، بينما يلم شعته، لأنه لا يريد أن ينازل مثل هذا الجيش اللجب قبل أن يستكمل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٤٥

استعداده، و ثانيا أراد أن يجر خصمه إلى قلب البلاد و يبعده عن بلاده، و لأن المطاولة في الأمر تفيده و تضر بخصمه، لأن أكثر جنود ابن صباح بوادي و لا صبر لهم بالابتعاد عن أهلهم و أموالهم، فأرسل يستجيش شمر و حرب و هتيم، فأقبل إليه منهم خلق كثير، و إن قد بلغه استيلاء أهل القصيم على بلدانهم، و رحل إليه أمراء الذين هو بدا منها، فأقبل قاصدا ابن صباح، فلما قارب القصيم شديد ابن صباح و نزل النبقية قرية من قرى بريده فما راعهم إلا ابن رشيد ينزل قبالتهم في الطرفية و هي قرية من قرى بريده أيضا، و كان الوقت ظهرا و لم يظن ابن صباح أن ابن رشيد سيهاجمه بذلك اليوم، و لكن ابن رشيد أخلف ظنه فإنه لم ينزل إلا و قد عبى جيشه و قرّن الإبل و جعلها صفا واحدا تتقدم الجنود، و ساقها عليهم و مشت الجنود من خلفها و كانت جنود ابن صباح مشتتة هنا و هناك، و لم يستعد استخفافا بابن رشيد فداهمهم و هم على هذه الحال فتلاحقوا على غير تعبئة و التحم القتال إلى آخر نهار ذلك اليوم ٢٦ القعدة، فانهمز ابن صباح و جنوده، فانتحى بنفسه و معه عبد الرحمن الفيصل و شردمة قليلة، و خرج آل مهنا من بريده و تبعوه، و كان غزو عنيزة قد خرج بتلك اليوم و رجعوا من عرض الطريق لما بلغهم الخبر، و بقي آل سليم تلك الليلة في عنيزة يحاولون جماعتهم على الحرب و الامتناع في بلدهم فخذلوهم، فدخلوا صباح اليوم الثاني و التحقوا بابن صباح و أدركوه قبل أن يصل الكويت، و أرسل عبد الرحمن الفيصل لابنه عبد العزيز في الرياض يخبره بالأمر و يأمره بالاقبال إليه، فخرج من الرياض و قد كاد أن يستولى على القصر فلم يسعه إلا أن يفك الحصار، و ينهمز بمن يتعد من قومه إلى الكويت.

أما فلول جيش ابن صباح فقد تفرقوا بالبلدان القريبة منهم و اختفوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٤٦

بها، و لكن ابن رشيد أرسل السرايا تتبع فلول المنهمز من فم و جدوا قتلوه حتى وصلوا الزلفى، ثم رجعوا و أخذوا يتتبعون الذين في البلدان فأخرجوهم من البيوت و المساجد و قتلوهم، بقوا على ذلك نحو ثلاثة أشهر و قد اشتهر بيوت في عنيزة آوت إليها عدد غير قليل من هؤلاء التعساء، و أخذوا يقومون بحاجاتهم، فلما أمنوا الطلب جهزوهم بما يحتاجون إليه و أرسلوهم إلى أوطانهم.

أما عدد القتلى فقد اختلف فيه، و لكن القول المتوسط الخالي من المبالغة ألف و مائتين من الطرفين منهم ثمانمائة من جند ابن صباح، و الباقي من قوم ابن رشيد، المشهور من قوم ابن صباح حمود الصباح، و عبد الله المنصور أخى سعدون و ابنه حمود. و من قوم ابن رشيد سالم بن حمود العبيد الرشيد و أخاه.

و بعد هذه الواقعة تجلت نفسية بن رشيد فبدلا من أن يستميل رعيته بالعقل أخذهم بالشدة العنيفة، رحل من موضعه و نزل بريده و نكل بأهلها تنكيلا شديدا قاسيا، فقد أخذ من الديرى أحد تجار بريده خمسين ألف ريال و قتله، و أخذ من سليمان الشيبلى أحد تجار عنيزة عشرة آلاف ريال، و فرض على عموم بلدات القصيم ضرائب فادحة، و نزع السلاح من أهلها و عمل غير ذلك أعمال بغاية القوة و الشدة، و هذا مثال قليل من الواقع. ثم أرسل سالما ابن السبهان إلى الرياض و نواحيها، و عمل بهم مثل عمله بالقصيم و أعظم، فلما بلغ ما أراد من التنكيل و شفى ما بنفسه من الانتقام من أهل نجد عموما، رحل و نزل البطانيات ثم رجع و دخل بلاده في أول سنة ١٣١٩ ه و كان يوسف بن إبراهيم مع كاظم باشا قبل الواقعة بأيام قليلة، و كان كاظم باشا قد خرج لمواجهة ابن رشيد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٤٧

حوادث سنة ١٣١٩ هـ

إشارة

رجع يوسف إلى العراق بعد أن بلغه كاظم باشا عفو الدولة عنه التهمة التي ألغاها عليه ابن صباح. فاستأنف عمله مع الدولة ضد ابن صباح، وأخذ يشحذ عزم مناصيب الدولة و اغتتم أولاد محمد الصباح الفرصة بعد خذلان عمهم فرفعوا شكواهم إلى الآستانة التي أخذت تصغى إلى دعواهم وتعطف عليهم، وقد رأت الفرصة سانحة بعد خذلان مبارك أمام ابن رشيد فأخذت تمهد الأمور لاحتلال الكويت، فأصدرت أمرها إلى المشير في بغداد أن يجهز جيشا لا يقل عن عشرة طواير يكون على أتم الأهباء والاستعداد، فيجهز ذلك بقيادة محمد باشا الاغستاني، ولكن المشير أراد أن يستنير برأى والى ولاية البصرة محسن باشا، فذهب إلى البصرة وقابل محسن باشا فأظهر له هذا عدم الارتياح من هذا التدبير خوفا من أن يضطر ابن صباح إلى الالتجاء للدولة الانكليزية، ورأى محسن باشا مفاوضة مبارك قبل الإقدام على إجراء عمل ضده، فاستحسن المشير رأيه و كلفه بمقابلة مبارك و مفاوضاته و إقناعه بوجوب انقياده لأمر الدولة العثمانية.

ذهب محسن باشا إلى الكويت و اجتمع بمبارك و أقنعه بوجوب الذهاب معه إلى الفاو و مخابرة الدولة فذهبا إلى الفاو، و عمل مبارك بنصيحة محسن باشا، لأنه يثق به و رفع إلى الدولة خضوعه و انقياده.

عملت الدولة هذا العمل خوفا من تدخل الانكليز، و لم تعلم أن مبارك قد اتفق و رئيس الخليج في معاهدة سرية تخولهم حق الحماية بعد أن أرسل مبارك التلغراف للحكومة العثمانية عدلت عن إرسال العسكر الذي قد أعدته و لكنها طلبت تحقيق ما يدعيه [...] مبارك من التبعية للدولة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٤٨

فأرسلت تلغرافا من ربيع الثاني سنة ١٣١٩ هـ من باشكاتب المابين إلى مشير بغداد يقول: «بلغوا الشيخ مبارك أنه بموجب المعاهدة الدولية إذا وجد في إحدى المواضع سنجف (عثماني أو مركز عسكري أو مأمور للحكومة فلا لجميع الدول تدخل فيلزم بأي صورة مشيسة تبلغون مبارك باشا الأمر».

و لكن مبارك تغافل عن هذا و يقال إن حكومة الانكليز. نصحت للحكومة العثمانية أن لا تفتح بابا من الشر لا يستطيع إقفاله فعدلت عن رأيها لما تعلمه من مطامع الانكليز.

و في شهر ربيع الثاني خرج ابن رشيد من بلاده و هو يقصد الزحف إلى أطراف الكويت، فلما قارب حدود الكويت، و هم بالهجوم على مخيم ابن صباح بالجهري بلغه التجاء مبارك للانكليز و أنهم أمدوه بمركب حربي أقام في مياه الكويت، فعدل ابن رشيد عن عزمه و رجع و نزل حفر الباطن، و شرع يفاوض الترك بشأن مبارك الصباح، و يطلب منها نجدة تساعد على احتلال الكويت و تداركت رسله و شكاوته ضد مبارك و ساعده على ذلك يوسف بن إبراهيم، فقطعت الحكومة عليه و لم تقرب و لم تبعد فدافعتة بالأمل.

أما مبارك الصباح فقد كان جيشه مستعدا في الجهري فاغتنم الفرصة و أغار على قبيلة سالم بن طوالة من شمر بأطراف الخميسية و أخذهم و رجع إلى الجهري، و ذلك بشهر جمادى الأولى، فلما بلغ ابن رشيد خبر ابن صباح سار من الحفر و تعد أطراف الكويت، و أغار على الصبيحية الماء المعروف قرب الكويت، و كان أهلها قد اتندروا به و هجوا فتابع مسيرة جهه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٤٩

الكويت، فلما وصل (داره) صادفته قافلة كبيرة من مطير خارجة من الكويت و حصل بينه و بينهم قتال قتل فيه كاتب ابن رشيد الخاص

(جار الله ابن يوسف بن عتيق) و لكنه بالأخير تغلب عليهم، و استولى على جميع ما معهم، و رجع إلى الحفر و هكذا الرعايا دائما تكون هي الضحايا لمطامع الحكام، فابن صباح أخذ ابن طوالة انتقاما من ابن رشيد و هذا أخذ مطير انتقاما من ابن صباح و النقص على رعايا الطرفين فلا ابن رشيد عوض على ابن طوالة ما أخذ منه بسبعين و لا ابن صباح عوض مطير لكونهم أخذوا بجنايته. و في شهر رجب سار ابن صباح و أغار على الظفير و أخذهم و رجع إلى الجهري.

و هنا حادث جرى قبل الحوادث التي سردناها و هو أهمها لأنه محور لما سيحدث بعد هذا من الحوادث الجسام، أخرناه لأننا كررنا قطفها ذلك أنه في ربيع الثاني من هذه السنة بالوقت الذي خرج فيه ابن رشيد من بلاده خرج رجلا آخر من الكويت و لكنه كان مجهولا. بتلك الوقت فلم يكن لخروجه أهمية، ذلك هو عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل فإنه بعد وقعة الطرية لم يشأ الركون و الخمول و نازعته نفسه أن يقذف بنفسه في لجة هذا المحيط المضطرب فأما أن يدرك ما تفوق إليه نفسه أو يموت، و لكن أبوه دافعه و منعه فامتثل، لكن النفس الجياشة لا تركز إلى الخمول فقد أعاد الكره على أبيه بصورة جازمة فوافقه أبوه على ذلك و أبلغ مباركا بما عزم عليه، فشجعه على ذلك و أمده بثلاثين بنديئة و أربعين ذلولا و مائتي ريال فقط. و شيء من الزاد فسارو معه من إخوته و أبناء عمه و أتباعهم أربعون رجلا فقص العجمان فتردد رؤساءهم بقبوله و لكن كثير من عامتهم انضموا إليه، و كذلك انضم إليه جماعة من آل مرة و بيع و السهول فتكون عنده

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٥٠

جيش لا يقل عن ألفي ذلولا و من الخيل نحو أربعماية نمشى من عوبنة كنه المعروفة بالعطف طف بنى خالد و بعد خمسة أيام ورد حفر القش و الماء المعروف بأطراف العارض على حافة الدهناء من الغرب، و صدر منه و ورد الشمسين ماء معروف ثم صدر منه و جعل العرض عن يمينه و ورد الحفاير، و منها أرسل كشافته و رجعوا يخبرونه بمنازل القبيلة التي هو قاصد و لما أصبح عبيء جموعه و أغار على عتيبة و أخذهم على الرفائع و رجع بيومهم، و قصد قحطان و أغار عليهم و أخذهم قريب من التيه جنوبا، و رجع و نزل قريب من الحسا و أقام أربعة أيام و القوم يجلبون غنائمهم و يبيعونها في الأحساء و يمتارون منه و يأخذون ما ينقصهم من اللوازم و الحكومة التركية تعلم ذلك، و لم تحاول منعهم لأنها لا ترغب فتح أبواب قد تؤدي إلى مشاكل بينهم و بين البادية، و لا بينهم و بين ابن سعود. و بعد هذه الغزوات الموقفة انضم إليه كثير من البادية الذين يميلون إلى الكسب من هذا الطريق فاجتمع لديه قوة لا يستهان بها و بما أن جميع بوادي نجد تابعة لابن رشيد فقد أخذ يشن عليهم الغارات ليضمهم إلى جانبه، و هي الوسيلة الوحيدة لإذعان البادية، و من حيث ليس عنده قوة لمقابلة ابن رشيد وجهها لوجه أخذ يشن الغارة على أتباعه من البوادي ليكسب نفوذا في البادية و ليستميلهم لجانبه، فكل من انضم إليه من قبيلة زادت في قوته و نقصت من قوات خصمه، و هذه هي المرحلة الأولى لطريقة الفتح في نجد، ثم زحف من موضعه و سار قاصدا ما يليه من بوادي ابن رشيد فعلم و هو بطريقة أن أقرب من يليه من مطير و معهم آل عاصم من قحطان فجد السير نحوهم، و أغار عليهم في مجدل موقع شمالي بريدة و أخذ منهم حلالا كثيرا إبل و غنم، و رجع و نزل الحسين

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٥١

مجمع الغنائم و عزل خمسة منها، ثم سار من موضعه و قصد الجنوب و أغار على الدواسر و ملأ يديه من الغنائم و رجع إلى الحساء، و أقام قريب منه، فجلبوا غنائمهم و باعوها و اشتروا ما يحتاجون إليه ثم القهق و سار جنوبا و أقام على حفاف الربع الخالي. كل هذه الوقعات جرت و ابن رشيد قابع في موضعه على حفر الباطن ينتظر مساعدة الدولة و يعلل نفسه بالآمال، فلما طال عليه الأمر و رأى أن ابن صباح يغير في الشمال و ابن سعود يغير من الجنوب و هو لا يحرك ساكتا رأى أن يخبر الحكومة التركية بنفسه فرحل من موضعه و نزل قرب بلد الزبير و خابر الحكومة بشأن ابن صباح و ابن سعود و حركاتهما على رعاياه و طلب منهما منعه من الإيثار من بلدانها أو تسمح له أن يجعل في المراكز معتمدين من رجاله يراقبون منعهم فأجابته إلى ذلك. و جعل في بغداد و السماوة و الزبير ... معتمدين من قبله و أرسل سعد الحازمي معتمدا من قبله في الأحساء لأجل مقاومة نفوذ ابن سعود و تثبيط بادية النقرة عن مساعدته،

و حمل حكومة الحساء على منع طوارف ابن سعود عن التموين من الأحساء يقصد بذلك حصره في الصحراء و جعلت الحكومة التركية مراكز عسكرية في سفوان و الغيشية و الخميسية و في بوبيان دام قصر، و ذلك موجب طلب ابن رشيد إلّا المركزين الآخرين، فقد وضعتهما الحكومة بحجة من حدود العراق، و كان صاحب الكويت يدعيهما فاحتج على حكومة التركي في احتلالهما و على وضعها مركز في سفوان الذي يعتبرها من حدود الكويت، فلم تضع الحكومة لاحتجاجه و أهملته و استعان برئيس الوكلاء السياسى فى الخليج فتعامت عنه.

أما بقية المراكز فقد صارت السلطة فيها لرجال ابن رشيد، و لكن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٥٢

هذه التدابير جاءت متأخرة، و صل سعدا الحازمى بشهر رمضان إلى البحرين و نزل بضيافة مقبل الذكير، و سار إلى قطر لمواجهة أميرها الشيخ قاسم بن ثانى ليسلم له كتب من ابن رشيد يطلب منه منع ابن سعود عن التموين من بلاده، و رجع إلى البحرين ليسير منها إلى مقر عمله فى الأحساء، حيث لم يستطع السفر إليها من قطر لعدم وجود الآنية، فما كاد يصل إلى البحرين حتى فاجأه خبر استيلاء ابن سعود على الرياض، فأسقط فى يده و بينما هو يتجهز للسفر إلى الأحساء إذ بلغه أن بعض أهل الرياض و أهل الخرج المقيمين فى البحرين جهزوا لهم سفينة يريدون أن يتعبوه فى البحر و يقتلوه حينما يتعد عن حدود البحرين، فاضطرب، و كان الأمر حقيقة فاستعد بالسلاح و أخذ معه زيادة جند للمحافظة، فتوجه إلى العقير و منها إلى الأحساء.

فتح الرياض

ذكرنا أن ابن سعود أقام على حفاف رمال الربع الخالى طيلة أيام شهر رمضان و بلغه ترتيبات ابن رشيد و أنه يريد أن يحصره فى الصحراء، صمم على أن يشق لنفسه طريقا، فمشى من بيرين فى أواخر شهر رمضان فلما كان بمنتصف الطريق أخبر جنوده بأنه يقصد الرياض، فمن أراد أن يمضى معه أو يرجع عنه فهو بالخيار فرجع جميع من كان معه من البادية إلّا عشرون رجلا- و لم يبق معه إلّا الذين خرجوا معه من الكويت و عشرون رجلا غيرهم، فوصلوا فى ٤ شوال إلى حدود الرياض و نزلوا فى الساعة الثانية من الليل جبل يبعد عن الرياض ساعتين فترك عند الجيش عشرين من قومه و تقدم بالأربعين الآخرين و فيهم أخوه محمد و عبد الله بن جلوى،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٥٣

فلما وصل النخيل التى خارج السور أقام أخاه محمدا و معه ثلاثون رجلا كاحتياطي و مشى بالعشرة الباقين إلى غرضه و لم يتمكن من الدخول إلى السور الخارجى إلّا من بيت محاز له و هو لفلاح يتجر بالبقر، فرع عبد العزيز الباب ففتح له صاحب البيت و قبض عليه و تهدده إذا هو تكلم، فعرفه أهل البيت فركنوا إلى السكوت فأغلق عليهم الباب ثم تسلق الجدار إلى البيت الذى يليه عند الحصن، فإذا فيه شخصان نائمان على فراش واحد و إذا هما امرأة عجلان الأمير و أختها امرأة أخيه فأيقظهما فاستوتا جالستين دون أن يراهما شىء من الخوف فعرفته زوجته عجلان، و سألته من يريد قال: أريد زوجك قالت إنه بالقصر قال: متى يخرج قالت: إنه لا يخرج إلّا بعد طلوع الشمس فاكتمى بهذه المعلومة، و أقفل عليهما و استدعى رجاله، فاجتمعوا فى بيت عجلان و كانت الساعة قد بلغت الثامنة ليلا فاستراحوا و عند طلوع الفجر أخذوا يدبرون طريقة الهجوم على الحصن الداخلى، فلما طلعت الشمس فتح ذاك الحصن، فأخرج بعض العبيد الخيل إلى الشمس فلما رأى عبد العزيز البوابة مفتوحة خرج عاديا فتبعه من رجاله خمسة عشر رجلا فقط و اتفق أن الأمير عجلان بن محمد كان قد خرج من الحصن عند هجومهم عليه و هو قادم إلى بيته، فلما رأى عبد العزيز و بيده السيف سلت عراه الدهش و الرعب، فنكص و رجاله على أعقابهم، و هم يريدون الرجوع إلى القصر و لكن بعد ما خرج عجلان أغلق باب القصر، و لم يبق إلّا الخوخة (الباب الصغير فيها) و بين كان و رجاله يدخلون مع خوخة الباب أطلق عبد العزيز البندقية عليه فأصابه و لم يقتله ثم

أدرکه و قد صار نصفه داخل الباب، فأمسكه و سحبه إلى الخارج فتصارع الإثنان برهة فرفس عبد العزيز على كبده رفسة قوية فأغمى عليه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٥٤

و أفلت منه، و بينما هو يحاول الدخول ثانية من تلك الخوخة أدرکه عبد الله بن جلوى فضربه بالسيف فرده الباب و بقى أثر السيف بالباب فأفلت منه، فأطلق عليه ابن جلوى مسدسه و أصابه فدخل عليه و قتله، و كان عبد العزيز قد أخاف و كان رجال عجلان الذين قد دخلوا الحصن [...] رمدوا إلى أحد الأبراج المشرفة على السوق و أخذوا يطلقون النار من المصاليات على رجال ابن سعود فقتلوا اثنين و صوبوا أربعة فتراجع قوم ابن سعود إلا عبد الله بن جلوى فإنه دخل وراء عجلان فنادى عبد العزيز برجاله و استنفرهم فامتنعوا أثر عبد الله بن جلوى فهجموا على الحصن هجمة رجل واحد فقتلوا أكثر من فيه، و كان بعضهم قد تحصن فى أحد جوانب القصر و أرادوا المدافعة إلا أن عبد العزيز دعاهم بالأمان فسلموا، و استولى على القصر يوم الرابع من شوال أو بالأحرى استولى على الرياض فجاءه أهل البلاد مستبشرين فباعوه على السمع و الطاعة، بل على الموت، ذلك لأن ابن رشيد قد هيا الأمور لابن سعود بأعماله فزرع بذور البغضاء فى قلوب أهل نجد عموما فلا عجب إذا استقبلوا ابن سعود هذا الاستقبال، فلما طهر ابن سعود البلاد من العدو أخذ يباشر بناء السور الخارجى فأحكمه و حصنه فتم بناءه لمدة لا تزيد عن الشهر، و إلى هذا يشير العونى بقصيدة طويلة منها:

و ادلج عليها بالمسير و بالسورى لما غدت مثل الحنى ارقابها

و صلّه على العارض بليل دامس و لا حد من اوباش الأمير درى بها

عجلان بامر بالرياض و ينتهى طير العشا و كر المحرار اربابها

مقبوش رأسه بديرة فيصل و طيور شلوى خما حسب بحسابها

خمسین شغموم نديهم ضارى حدر الدجى ذيب الظلام سرابها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٥٥ دخل بليل و استكن بخفية لما جلت شمس النهار حجابها

قام الفرير فك بابيه و انتشر عمى البصر و النفس محى كتابها

طلع والى عبد العزيز بعينه مثل ارنب شافت خيال عقابها

و انكف الى قصره شيخ هارب و ادبح يبي الفتحة يخش بابها

و ضمه خمى الوفادات قبل ادخوله تعيش بمننا جوده مخرابها

يعيش ابو تركى شظاه بصارم من ناش بدوروجه يحل ذهابها

يتلونه المقرن و اخو محمدشندرة صقيل باليمين اقضا بها

عند ابو تركى ما يفاخت رايه هو و آل مقرن كلمته يمضى بها

هنادى يضرب بها روس العدامثل امس عند المعضلات صطابها

ستين ما فهم بعد لمسالم قبل ارتفاع الشمس جذ ارقابها

كله لعينى نجد هي و اطرافها يوم ان سكان الجبل ماشا بها

إلا ينهب ضعوفها و تجارها من سنها جنابها نها بها

الى ورى الجدران تاخذه العدى و هو آخذ ما كان داخل بابها

يا نجد طيبى و ابشرى جاك الفرج باسباب ابو تركى عريب انسابها

ان ساعف المعبود دور الليلة خيله تركز فى سماح حرابها

رجوع ابن رشيد إلى بلاده

و كان ابن رشيد لم يزل في منزله على الحفر فبلغه استيلاء ابن سعود على الرياض فجمع كبار قومه و رؤساء شمر فأخبرهم بأمر ابن سعود و استشارهم فيما يجب عمله و كانوا قد سئموا طول الإقامة، و خشوا أن يجرهم إلى الرياض، فأشاروا عليه أن يرجع إلى بلاده، و يستعد استعدادا لحصار الرياض، فرجع و دخل بلاده.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٥٦

أما ابن سعود فقد أخذ يعزز مركزه و قد وصله نجدة من ابن صباح مع أخيه سعد من الرياض و قصد الخرج و استولى عليها، ثم سار إلى الحوطة و الحريق و الافلاج.

فاستولى عليهن و إذا قلنا استولى معناه أنه فتح هذه الأماكن بقوة جنده بل إنهم هم الذين أدوا له السمع و الطاعة عن حب و إخلاص لميلهم إليه و محبتهم لهذا البيت و إخلاصهم لهم قديما و حديثا. و هذا الميل و المحبة هما اللتان ساعدتا عبد العزيز، على فتح نجد، لأنه إذا توجه لبلد فليس له فيها خصم إلا أمير بن رشيد و رجاله القليلين فيخذلونه أهل البلد و يساعدون عبد العزيز بتسهيل مهمته للقضاء على خصمه كراهة منهم لابن الرشيد و عماله و أعمالهم و محبة لآل سعود.

و كان صالح ابن حسن آل مهنا قد سار إلى الشام بعد حوادث الطرification و كان فيها جالية كبيرة من أهل القصيم، فأخذ يستنجدهم لمساعدته و أرسل لهم محمد العبد الله العوني الشاعر المعروف قصيدة حماسية يستنفر بها جماعته أهل بريدة و أهل القصيم عموما، فأخذتهم الحمية و الشهامة فأقبل منهم نحو مائتين و خمسين من أهل بريدة مع صالح الحسن، و نحو خمسين من أهل عنيزة كبيرهم على الصقيري و أخاه عايد، فوصلوا الكويت في شعبان ١٣١٩ هـ، و التحقوا بجيش ابن صباح الذين بالجهر تبع أمراءهم آل مهنا و صالح العلي آل سليم، و هذه قصيدة العوني نقتطف منها ما يناسب الموضوع:

مطلعها:

خروج تجذ القلب يأتلا عوالها تكسر بصيرات يحطم سلالها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٥٧

إلى أن قال:

و ابكى على دار ربينا بربعها معلومها خشم الرعن من شمالها

و من شرق لهين الأراضم تحدها بين اللوى و السر ما طيب اسهالها

دار بنجد جنه كان قبل ذاو من صكته غير الليالى عنالها

وصفه من الخضرات بيضا عفيفة يفوق كل البيض باهر جمالها

حصودها يغض إلى مّ حولها من خوف عيال تربوا بجالها

هن امنا و آحلو مطعوم درها غدتنا و ربتنا و حنا عيالها

بدور بنا ما مثلها يكرم الظنا و صول بنا لكن نسينا و صالها

تلقي علينا الجوخ و الشال فوقنا و هن عارية تبكى و لا احد بكى لها

و لا احد جزع من صحه يوم سلبت و لا أحد تشد من ذا و يش جالها

قلت الا و او يلاه و آخيه الربى كيف امنا تهفهم و منا قبالتها

يا طاوش من فوق سراقه الوطى هيم الى سارت غيرها ظللالها

إلى أن قال:

أوصيك بامرسال بالسير و السدى و احدرك نوم الليل عينك ينالها
إلى سرتها عشر و خمس مغرب مرواحك الميدان منها منالها
الى جيت سوق العصر يأتيك غلمه تخنع بزبات البرسيم نعالها
يقولون لك يا صح عطنا علومك بلدان نجد عتيناوش جرالها
كل بلدات القصيم و غيرهاعن الخوف زاموا دون جاله رجالها
حذا داركم من عقبكم تندب الثرى تبكى على الماضين و اعترتا لها
لعوبها الاجناب لا رحم حكيم و البيض بالبلدان شت لحالها
شيبانم تضرب على غير موجب من عقب كبر الجاه تنتف سبالها
خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٥٨ أولاد على اليوم ذا وقت نفعكم لا رحم ابد نفس تتاجر بمالها
اولاد على فالليالى قصيره و لا اللفتى غيدا الثنا من نوالها
اولاد على اليوم ما هوب باكرقوموا بعزم الليث ماضى فعالها
لا تتبعون الهوى و الفجر و العساء و ربما اوليت يتعب سوالها
جود اورجا يا ناس ما هيب عندكم هذيل ما لحقوا هل القول جالها
و ذى قاله ما يعظمه كودنادراولاد على من بكم قال انا لها
ترى مركب الاخطار هو مصعد العلى و لا يدرك المقصود غير احتمالها
ترى بالسيوف المال و العزو البقاو الجنة الخضراء بخضرة ظلالها
ثم أخذ يمدح سعدون و يستفزه فى بقيه هذه القصيدة فقال:
أقسمت بالكبرى و بالنور و العمدة أشهد بسكان المطر من اخيالها
فلا جابت الخضرات سعدون او مش مثله على وجه الوطى من رجالها
من مثل ابو تامر الى ضبضب الفترو الخيل زاد من البنلثرا جفالها
له هذه ما قيل ابا زيد هدها و لا غتر المشهور ما قيل نالها
على سابق تعطى على ما يريد هابيتيم ضعافين القبائل الميالها
ثم أخذ يستفز آل شبيب لعدم أخذهم بثأر عبد الله المنصور الذى قتل فى كون العريف:
أبا الحق انا بعض الشيب ملامه و تكرم على مشين الملامه سبالها
قل كيف عبد الله تعدون و ابنه ملحق قصيرات السبايا طوالها
خلّى مساعير العريف تزودهم و الضيعة العرما تنادى عيالها
و هم يؤرخون الحب مالى كارهم و بلاه يا عين تزايد اهمالها
خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٥٩
ثم استأنف مدح سعدون المنصور:
لو لا ابو تامر يبرد بفعله فرض سنه المشغوم ميمت طفالها
سنه مهلهل عن كليب خليعه فرضها ابو تامر و جدد شمالها
ذبح بعبد الله شيوخ كثيرة مصايح ظلما بالدجى ينعتى لها
و من عتبهم ما يد و سبعين لجة نفسه و عنه ما قضى عشر مالها

و ان عاش ابو تامر و ساعف له الهوى كم خفرة ترمى الغطى من اهابالها

بتكن فصايرها فرقا حليلهاو بتكن مشافيقه و ترمى دلالتها

ثم أرسل قصيدة يستفذاها و له فالح السعدون و يعيب عليه استقالة بالزراعة و انصرافه عن عادة آباءه و أجداده، فلم يحصل بتأثير من ذلك، لأن آل منتفق لم يشتركوا في حوادث نجد بعد وقعة الصريف إلا ما كان ما شابههم مباشرة كبعض الحوادث التي ستقف عليها فيما يأتي، فيقف موقف الصديق أحيانا و تارة موقف الخصم حسبما تقتضيه مصلحة.

و في هذه السنة وقع اختلاف بين العجمان و آل مرة في الرقعة بالأحساء، فوقع بينهم قتال قتل فيه من الطرفين رجال، و كان عبد الله بن يحيى الذكير بومئذ بالأحساء يشتري إبل فخرج باليوم الذي حصلت فيه الوقعة، و معه مائتان و خمسون ريالاً لأجل مشتري إبل كالعادة، و كان معه رفيق من آل مرة من أعيال أولاد أبا لنفوس، فلما ثار القتال بين العجمان و آل مرة قال أزين الديرة و راح به من طريق جنوبى [...] بين النخيل و البلد خوفاً عليه يزعمه، فلما توسط في الطريق و اختفيا عن أعين الناس قتله المربى و أخذ الدراهم التي معه، و بقى ليومه ما يعلم عنه أحد، و باليوم الثانى وجدوه مقتولا، فذهب دمه هدرًا لأن حكومة التركى عاجزة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٦٠

عن تأديب المجرم سيما إذا كان من البدو. و كان ذلك في شهر [...] سنة ١٣١٩ هـ.

دخلت هذه السنة و ابن رشيد في بلاده و ابن سعود في الرياض، فلما تحققت ابن سعود أن ابن رشيد في بلاده و ليس عنده حركة قريبة خرج غازيا و أغار على قحطان و أخذهم، و بعد شهر واحد أعاد الكرة على قحطان و غزاهم و أخذهم. و هم على حلبان ماء معروف بعالية نجد. ثم خرج أخوه محمد و معه أهل الرياض و بوادى النقرة ابن وبلان و ابن جمعة من العجمان و ابن نقاد أن من آل مرة و قصد قبائل مجتمعة بالشعري القريبة المعروفة بعالية نجد و هم بن بصيص رئيس بريه من مطير، و فيصل ابن حشر رئيس آل عاصم من قحطان، و ابن حميد رئيس برقا من عتيبة، و أغار عليهم و أخذ منهم حلال، و انكفى إلى الرياض. و كان ابن سبهان و معه غزو أهل القصيم و أهل الوشم و سدير قريب منهم و أراد أن يمدهم فصار بمن معه يقصدهم و لكنهم فاتوه.

و في شهر ربيع الأول من هذه السنة خرج ابن رشيد من حائل عاصمة ملكه و قد آلى على نفسه أن لا يرجع إليها حتى يخرج ابن سعود من الرياض أو يقتل دون ذلك، و شاء ربك أن لا يخرج ابن سعود من الرياض و أن لا يرجع ابن رشيد إلى حائل فبر يمينه، و جاهد جهاد الأبطال طيلة أربع سنوات قتل في أثنائها.

خرج من حائل و معه أهل حائل و قراها و شمر و أهل القصيم و أهل الوشم و سدير و أهل المحمل و الشعب و نزل رغبة القرية المعروفة في المحمل، فأرسل عبد العزيز بن سعود إلى أبيه في الكويت يخبره بقدم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٦١

ابن رشيد و يستحقه على المجيء، و أرسل أخاه محمدا ليصحب والدهما، و كان ابن صباح قد أمر على معسكره الذين في الجهري بالغزو فوصل محمد بن عبد الرحمن و هم على و شك المسير، فانضم إليهم من حف من هذا الجيش من الجهري، و بعد ثمان ليال أغار على شمر و هم على قبة الماء المعروفة قرب الأسياح، و أخذوهم و قفلوا راجعين إلى الكويت، فبلغ ابن رشيد خبرهم و كان يومئذ على الحسى فرحل على أثرهم ليحول دونهم و دون الكويت، و لكنهم فاتوه، فرجع إلى منزله، و بعد رجوع غزو ابن صباح خرج عبد الرحمن الفيصل من الكويت و معه ابنه محمدا في مائة و سبعين ذلولاً، فخرج عبد العزيز لاستقبالهم مسافة ثلاثة أيام عن الرياض، فدخلوا الرياض و ابن رشيد في منزله على رغبة، و كان قد تفشى المرض في جنده، فبلغت الوفيات فيهم نحو الخمسين يوماً، أخبرنى بذلك عبد العزيز بن دعليج، و كان في معسكر ابن رشيد يومئذ مع غزو أهل بلده، ثم رحل من رغبة و نزل الحسى و المرض لم يزل يفتك في جنده، إلا أنه تقاصر قليلاً، فكانت الوفيات يوماً نحو عشرين، أقام بموضعه نحو شهرين زال المرض في أثنائها. فأرسل سالما السبهان، و معه أهل القصيم و بادية قحطان و أمره أن ينزل فرمى ضرماً لعتيبة ليمتاروا من الوشم و سدير و القصيم، و

كتب إلى معتمده بالأحساء سعد الحازمي بأن يستنهض قبيلتي العجمان وآل مرة، و طلب من حكومة التركي هناك موازرتة، و لكن ابن سعود سبقه إلى مثل ذلك، فأرسل أخاه محمدا و ابن عمه عبد الله بن جلوي إلى الجنوب يستنهضان آل مرة و الدواسر، ففشلت محاولات الحازمي و فازت مساعي ابن سعود. رحل ابن رشيد من الحسى و نزل حفر العتش ماء بين على حافة الدهناء من الغرب شمال الرياض ثلاث رحلات،

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٦٢

فلما بلغ ابن سعود نزول ابن رشيد بهذا المنزل خرج من الرياض، و قصد حائر سبيع جنوبى الرياض، فرحل ابن رشيد و نزل نبيان الماء المعروف شمالى الرياض، و كان لابن سعود سرية فى الدلم قاعدة الخرج بقيادة أحمد السديري، فأمره ابن سعود أن يتأهب للزحف معه إلى الرياض فيما لو هجم عليها ابن رشيد، أما إذا تجنبها و مشى إلى الخرج فأهل الرياض يتعقبونه من خلفه، و كان عبد العزيز بن سعود ينتظر هجوم ابن رشيد بعد أن نزل منزله الأخير، و لكن لا يعلم على أى جهة يكون هجومه، فخرج يؤلب من حوله. ترك عبد الله ابن جلوي بمن كان معه من الجنود، و أمرهم أن يقيموا فى عليه- و هو جبل حصين بين الحريق و الحوطة- ثم أرسل أخاه سعدا إلى الحريق يستنجد أهلها، و راح هو إلى الحوطة للغاية نفسها.

أما ابن رشيد فقد رحل من نبيان و نزل أطراف الرياض، و أغار على ما كان خارج البلاد، و اتلف بعض ثمار النخيل، ثم هجم على البلد، و لكنهم صدوه فرحل منها و قصد الخرج و هاجم الدلم قاعدة الخرج، فامتنعوا عليه، فبادر ابن سعود و جمع جيوشه من أهل الحوطة و الحريق فانضم إليهم الجند الذين فى عليه مع عبد الله بن جلوي فكان مجموعهم نحو ألف و خمسمائة مقاتل، اجتمعوا فى مادان ماء يبعد عن الدلم قدر عشر ساعات و أسروا فى ليلتهم فوصلوا الدلم فدخلوها.

وقعة الدلم

قبل انبثاق الفجر و لم يشعر بهم ابن رشيد و كان نازلا فى نعجان قرية

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٦٣

تبعد عن الدلم نحو ساعتين شمالا، فأرسل سرية تهاجم الدلم فخرجت لها خيل ابن سعود فتصادم الفريقان و حصل بينهما قتال شديد، فانهزمت سرية ابن رشيد و خيله فعلم بعدئذ أن ابن سعود فى الدلم يظنه لم يرجع من الحوطة، و فى اليوم التالى خرج ابن رشيد إلى النخيل كعادته، فأحسن ابن سعود بذلك فسار بقسم من جيشه، فكانت الوقعة الأولى التى قابل فيها ابن سعود ابن رشيد و جها لوجه فكانت الوقعة شديدة، تحمس فيها كل من الطرفين استمرت ستة ساعات إلى غروب الشمس، و لم تسفر عن نتيجة، و قد أسر ابن سعود جماعة من قوم ابن رشيد من أهل لبد، و لكنهم تمكنوا من الفرار ليلا.

و كان فى اليوم التالى مناوشة خفيفة طارد فيها ابن سعود ابن رشيد فتقهقر إلى معسكره و كادت تفقد الذخيرة التى مع ابن سعود و جنوده فأرسل إلى الحوطة يطلب قسما منها، و لكن ابن رشيد عند ما جاء الليل أشعل نيرانه ليوهم أنه فى منزله، و سرى فى ليله و سار شمالا فنزل المسلمية التى تبعد نصف نهار على الدلم و لم يتمكن ابن سعود أن يتعقبه لقلّة الجيش و الخيل عنده، ثم رحل ابن رشيد من السلمية و سار قاصدا القصيم و نزل فى أطراف بريدة.

غزو ابن سعود عتيبة

بعد ما رجع ابن رشيد إلى القصيم كان بعض عتيبة الموالين لابن رشيد نازلين بين سدير و الوشم، فخرج عبد العزيز بن سعود و معه

أهل الرياض و نواحيها و بعض القبائل، و سار قاصدا عتيبة، فأغار عليهم و أخذهم، و هم نازلين في عرق رغبة بين الوشم و جبل طويق.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٦٤

غزو ابن رشيد و عريب دار

ثم سار و نزل حفر الباطن، ثم سار منه قاصدا بوادي الكويت، فأغار على عريب دار قرب الكويت، و أخذ الحلء و الغنم و سلمت الإبل، ثم رجع و نزل العزيبة و الرحيل، و منها شد و نزل رقبه الباطن، فتخوف ابن صباح من قرب ابن رشيد، و كان سلطان الدويش قد مال إلى ابن رشيد، فكتب ابن صباح إلى عبد العزيز بن سعود يستنجده فلبى طلبه، و أقبل و معه من الجيش ما ينوف على خمسة آلاف مقاتل على أقل تقدير.

فتأمل في قدرة الله سبحانه فقد صار منجدا من كان بالأمس مستنجدا، و قد خرج قبل سنه واحدة بأربعين جنديا وصل الكويت، و قد كان ابن صباح قد جهز ابنه جابرا فاتحد جيشهما و سارا قاصدين ابن رشيد، و كان ابن رشيد قد بلغه مسير ابن سعود إلى ابن صباح فأراد أن يخالفه على عربانه فرحل من موضعه، و سار جنوبا، فبلغ ابن سعود و ابن صباح خبر ابن رشيد و أنه ارتحل من موضعه و لم يعلما إلى أى جهة قصد و كان سلطان الدويش رئيس مطير قريب منهم، فأغاروا عليه في موضع يسمى (جولبن) بالعمان، فحصل بينهم قتال شديد أبلى فيه مطير بلاء حسنا، و لكنهم في النهاية غلبوا على أمرهم فأخذهم القوم و حصل منهم حلال كثير و قتل من الطرفين عدد غير قليل لأن مطير بتلك الوقعة استبسلا و قاوموا مقاومة عنيفة، و كان حلالهم يومئذ بين أيديهم فدافعوا عنه مدافعة شديدة، و لكنه القوة التي هاجمتهم تفوقهم عدد و عدة، فتغلبوا عليهم و قتل يومئذ عماش الدويش و ابنه، و كانت هذه الوقعة في أواخر شهر شوال.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٦٥

أما ابن رشيد فقد قلنا إنه رحل من الباطن قاصدا الجنوب، و أغار على سبيع و السهول و أخذهم و كانوا في الدهناء ثم رجع و نزل حفر القش و رحل منه عاديا على عتيبة الموالين لابن سعود فصباحهم على البطانيات، و أخذ منهم بعض الحلال، و إليك تفصيل ذلك من كتاب ابن رشيد نفسه، و إن كان لا يدل على الحقيقة التامة و الكتاب مؤرخ ٢٠ القعدة سنة ١٣٢٠ هـ، يقول فيه بعد الاسم و السلام:

نخبركم أننا ثورنا على بركات الله من فوق حفر الباطن، و صار دربنا على الطوال و خيلنا حسين ابن جراد و غزوة، و قيامنا فوق القرعا عنده شمر و مطير بأهلهم، و صار معدانا مع الصمان على عربان الجنوب.

تابع كتاب ابن رشيد مؤرخ ٢٠ القعدة سنة ١٣٢٠ هـ.

و يسرهم أن الله أخذ على أيدينا سبيع أبو اثنين و بن بحفل و السهول أجمعين، و معهم أخلاط آل شامر و غيرهم و صبجناهم بالدهناء من توالى حفر القش أخذهم الله نحمد الله و شكره، و ردنا حفر القش و منه عدينا على عربان عتيبة (الموالين لبني سعود) و كنا عليهم بأطراف البطانيات و أخذهم الله و هم عربان واجد بن عقيل. و ابن جامع و العصمة، و معهم أخلاط من عتيبة كثير و الجميع رزقنا الله بحلالهم جاء منهم كسب واجد خيل و طرش و دبش و حلء و لا صار بهل اكوان إلا الخير لله المحمد و منافعنا غزوات كثير شمر كلهم و مطير علوى و بريه و قحطان، و بعض الظفير و كلنا رزقه الله من حلال العدو و لا- و الله نقصوا لا برجال و لا بفرس، و وافقنا غزو لعتيبة الرغالبة مع المهدي أهل ثلاثين ذلولا، و أخذهم الله و قضى الله عليهم يا الله العافية، هذا صفة ما أجر الله أرجوا أن

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٦٦

الله يعزنا و إياكم بالطاعة، و لا يذلنا بالمعصية و يخذل كل عدو اجينا اخياركم بذلك لأن الذي يسرنا يسركم و السلام (مهر). هذا كتاب ابن رشيد أما ما ذكر من كثر الغنيمه فلا تخلوا من المبالغة و هذه عادة اعتدنا سماعها في كتب الأمراء و الحكام و أكثر ما تكون المبالغة حين يكون الفشل.

و بما أن هذه الوقائع جرت لوقعتنا و تحت سمعنا و بصرنا فلم نعتد عليها في نقلنا إلّا في تعيين الزمان و المكان، و يندر أن يكون وقعة إلّا و عندنا فيها كتب من ابن سعود أو من ابن رشيد أو منهما معا، و ستطلع على مثال منه ذلك في وقائع سيأتي ذكرها، نعود إلى سياق الكلام.

بعد ما رجع ابن سعود من غزوته مع ابن صباح بلغه أن ابن سبهان و معه قحطان نازلين بأطراف الغاط، فخرج من الرياض، و قصدهم فانتدروا به و رحلوا من موضعهم و رجعوا إلى القصيم، فلم يشأ ابن سعود أن يرجع، فقسم جيشه قسمين سار هو على رأس قسم و أخوه محمد على القسم الثاني، فكانت وجهتهما مطير.

فأما عبد العزيز فقد أغار على ابن بصيص و القرية و ابن عشوان من بريه، و أخذهم و نزل المنحة بالصمان، و أرسل مائتي بعير للكويت للميرة عليها.

و أما محمد بن عبد الرحمن فقد أغار على ابن شقير من علوى و أخذه، و سار قاصدا سلطان الدويش فانتذر به و هج و زين الكويت و طاح على ابن صباح، و طلب منه أن يصلحه مع ابن سعود فأصلحه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٦٧

ملاحظة

فإننا إن نذكر أنه بعد ما أغار ابن رشيد على عريب دار، و نزل رتبة الباطن قرب خليج الشمالى، جاء رسول من حكومة التركي يحمل أمرا رسميا تحذره فيه من التعرض إلى ابن صباح و طوارف الكويت، فعلم غاية التركي و يش من مساعدتها له، فأرسل ماجد بن حمود العبيد إلى الأسلم و عبده من شمر يستنفرهم، و أرسل طلال بن نايف الرشيد يستنفر شمر الجزيرة قصده أن يعيد الكره على الرياض، لعله يجد فيها فرصة أما ماجد فقد وجد الأسلم و عبده مشتبكين فى حرب مع عزرة، و هم على الأجلال و الشبكة، و اعتدروا بما هم فيه. و أما طلال فلم يكن حظه أحسن من حظ ماجد، فرجعا دون فائدة.

حوادث خارجية

فى شهر جمادى الأولى من هذه السنة، خرج مبارك بن عذبي الصباح بن الزبير، و معه شردمة بدو و حضر، و أغار على غنم لأهل الصبية، و أخذها و ظهر جابر المبارك الصباح و معه غزو من الكويت و العسكر الذى فى الجهر من أهل نجد، و طلبوا مبارك العذبي و انتذر بهم و دخل الزبير و نزل جابر بوادى النساء، و أغارت خيله على أطراف بلد الزبير على أمل أن يظهر منهم أحد من البلاد، فلم يظهر أحد و رجع إلى الكويت.

حركات يوسف بن إبراهيم و أولاد محمد الصباح

كانت حركة ابن عذبي بسعى يوسف بن إبراهيم و كان نجاحها نشطة على العمل فجهز من الدورة سفينتين فيها نحو مائة و خمسون

رجلا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٦٨

يرئسهم أحد أولاد محمد الصباح و ولد جراح و ساروا قاصدين الهجوم على الكويت، و قبل أن يخرجوا من الشط علم فيهم جابر الصباح أخى الصباح مبارك و كان يومئذ فى الفاو فرجع تلغرافا إلى أحد البوارج الإنكليزية المقيمة فى البصرة، يخبره بالأمر فسارت البارجة إلى الكويت، و كان جابر قد رفع الأمر إلى أبيه مبارك، فطلب رئيس البارجة من مبارك أن يرسل معه من يعرف هذه السفن، فأرسل معه عبد الله بن إبراهيم السمكة أحد النواخذة المشهورين فصادف السفن المذكورة عند خروجها من الشط فأحسوا بالأمر، فهربوا فطاردتهم البارجة و أدركتهم بعد أن دخلوا الشط، و كاد يقبض عليهم، و لكنهم تمكنوا من الالتجاء إلى شاطئ القصبه، فنزل ثلثه من رجال البارجة الإنكليزية فى أحد زوارق البارجة ليتمكنوا من القبض على من فى السفن قبل فرارهم، فلما قاربوا الشاطئ عاجلهم أهل السفن بإطلاق الرصاص عليهم فقتلوا ضابطا إنكليزيا و جنديا واحدا، و انهزم أهل السفن و تركوها خالية فقبضوا على السفن و دخل بها البصرة، و خاطب والى البصرة فأنكر علمه بتجهيزها، و كذلك يوسف بن إبراهيم أنكر علمه بذلك، و لكن مبارك اهتم لهذا الأمر و حاول أن يثبت الجريمة على يوسف و خابر رئيس الخليج، و أرسل شهود الاثبات إلى البصرة فى شهر رجب، و أحرق الانكليز السفن المقبوض عليها، أما الحكومة التركية فقد علمت بسيرها و أن هذه الحركة من صنع يوسف بن إبراهيم، و أنه لا يركن إلى السكون، فأصدرت أمرها إلى ولاية البصرة، بأن إقامة يوسف بن إبراهيم بهذه الأطراف غير مرغوب فيه، و أنها تستحسن له سكنى الحجاز. فبلغته الولاية أمر الحكومة، فكتب إلى ابن رشيد يخبره، فأرسل له سرية فخرج

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٦٩

منها فى ٢٨ رمضان من الزبير، و قصد ابن رشيد فى الباطن و معه أولاد الصباح الصغار و مبارك الغربى، و أقام عند ابن رشيد.

ثورة أهل شقرا و إخراجهم منصوب ابن رشيد

و فى شهر الحج من هذه السنة كان فى بلد شقرا كغيرها من البلدان حزبان مضادان فحزب يميل إلى آل السعود، و حزب يميل إلى آل الرشيد، و لكن أعمال ابن رشيد بعد وقعة الصريف وجوده و عسفه وحدت الكلمة و جمعت القلوب فصاروا كتلة واحدة، و قد صدق القائل بأن هذه الوقعة كان الظافر فيها مغلوبا لأنها فريدة فى نتائجها و عواملها، بل كانت هى السبب الأقوى لسقوط إمارة ابن رشيد و تقلص نفوذه. و قد رأينا مبادئ هذا الانقلاب حينما استولى ابن سعود على الرياض أطاعت له البلاد الجنوبية كلها دون أن يوجه إليهم جندي واحد، بل قدموا طاعتهم بطوعهم و رضاهم عنه حب و إخلاص. و كانت أعمال أمراء ابن رشيد فى البلدان قد زاد الخرق اتساعا، و من هؤلاء الأمراء عبد الله الصويغ الأمير فى شقرا من قبل ابن رشيد، فقد اشتدت وطأته على أهل البلد، و ضيق عليهم الخناق، و أخذ يحاسبهم عن أقوالهم، فيزعم أن هذا يدم ابن رشيد و هذا يمدح ابن سعود حتى سئمت نفوسهم من هذه السخافات، فاجتمع رؤساءهم و أعيانهم تذاكروا، ما وصله إليه الحالة و أنهم لا صبر لهم على ذلك، فقر رأيهم إجماعا على إخراج أمير ابن رشيد و خدامه من البلد، فلما أصبحوا استعدوا و أرسلوا للأمير من يبلغه أن الجماعة قرروا خروجك من البلد، فأما أن تخرج و تحقن الدماء، و إلّا فنحن مضطرون لاستعمال القوة ضدك، و بما أن ليس لديه قوة يدافع بها فقد خرج و رجاله و ساروا إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٧٠

المجمعة، و بلغ الخبر إلى مشارى بن عبد العزيز العنقرى أمير ثرمداء فأرسل رسولا إلى الصويغ يأمره بالرجوع إلى ثرمداء، فرجع إليه و أقام عنده.

أما أهل شقرا فقد أرسلوا إلى ابن سعود يخبرونه أنهم أخرجوا أمير ابن رشيد الذى عندهم، و يطلبون منه أن يرسل سرية تكون عندهم

فأرسل الإمام عبد الرحمن مساعد بن عبد المحسن بن سويلم و معه قوة فهاجم ثرمداء و دخلها بمواطأة من بعض أهلها، فقتل الصويغ و من معه من خدام ابن رشيد، و هم ثلاثة عشر و قبض على مشارى العنقري و أرسله إلى الرياض فحبسوه هناك، و مات فى سجنه. و دخل ابن سويلم شقراء و أقام فيها.

و بعد هذه الحوادث انضم أهل الوشم و المحمل و الشعيب إلى ابن سعود، و دخلوا تحت الطاعة، و لم يبق تحت نفوذ ابن رشيد إلا أهل سدیر الذين كانوا تحت نفوذ ابن عسكر أمير المجمع.

بلغ ابن رشيد ثورة أهل شقراء و إخراجهم منصوبه، و انضموا أهل الوشم إليه فزحف من القصيم قاصدا الهجوم على الرياض لعله يجد فيها فرصة لغياب عبد العزيز بن سعود عنها، لأنه لم يرجع بعد فى غزوته على مطير التي تقدم ذكرها، فنزل على قصون؟؟؟ شقراء فى العاشر من شهر صفر و حاصرها ثلاثة عشر يوما، فلم يدرك نتيجة، فراسلهم و أوعدهم و توعدهم، فلم يدرك منهم مطلوبه، و كان قد أرسل أميراً و معه قوة، فأغار على فريق من سبيع و أخذ منهم خيل و رجع إلى ابن رشيد، ثم رحل ابن رشيد قاصدا الرياض فعدل عنها، و أغار على الدواسر و القبانة و القرينة و كان قد بلغهم خبره فاجتمعوا و زبنوا حلالهم، و لما أغار عليهم صدوه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٧١

و لم يدرك منهم إلا شىء قليل (على الرمحية)، ثم أراد مهاجمة الرياض على غرة فزار من الرمحية، و نزل الجنادرية و صار الساعة اثنتين من الليل أسرى من الجنادرية ليس معه الأخيل و جيش كان يريد مهاجمة فريق بادية و ترك حملته مع سالم السبهان على الجنادرية و قبل الفجر بساعة و نزل فى أبو مرزوق ضلع على مسيرة ساعة من الرياض، و كان قد أرسل قبل مسيره خيل تكشف حالة البلاد، و لكن النذير قد سبقهم و نبه أهل الرياض، فلما وصل الرياض وجدهم مستعدين فخرجوا و نازلهم خارج السور فصدوه، ثم انفهق و نزل نخيل تبعد عن البلد قدر ساعة، و أقامه فيها ثلاثة أيام دون أن يأتى بحركة إلا أنه قطع بعض النخيل و هدم بعض الآبار، ثم رحل إلى الوشم من طريق الحائر و ضرمى و نزل ثرمداء و بنى فيها قصرا و جعل فيه قوة أميرهم حمد بن إبراهيم بن عسكر و وضع فيه طعام و ذخيرة و زودهم بما يلزمهم، و رجع إلى القصيم، و أرسل قوة مع ماجد بن حمود العبيد و قوة مع حسين ابن جراد. أما ما جد فقد أغار على عتيبة فى عالية نجد و أخذهم فهم حلال أما حسين بن جراد فقد أغار على عتيبة أيضا و هزموه و رجعا إلى بريدة، و إليك ما يقوله ابن رشيد فى هذه الحوادث.

كتاب ابن رشيد مؤرخ ٢٧ صفر

قال بعد الاسم و المقدمة:

صار من أكلة أكوان على أهل الفساد من بوادى نجد و الحاضرة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٧٢

بعد اكواننا الذى عرفناكم عنها، روحنا سرية مع جزاع ابن عجل و بيرق معه حضر و بوادى عتيبة على شيوخهم ابن ربيعات و ابن حميد و قحطان و أخذ الله على أيديهم عربان بأطراف الرياض و بعد ذلك غزيت شمر و حرب و قحطان و عتيبة و أخذ الله على أيدينا الدواسر و القبانية و القرينية ناس واجد طالعوا سبورنا قبل الكون بيوم، و اجتمعوا حسبوا أنها غزية بدو و صبحناهم و قطعهم الله هالكون و خذ الحلال و ذبحوا الرجال صار عليهم الكون فوق الرعية و عقبه غزيت على بيات الرياض، توجهنا له عشنا بالجنادرية روضة تبعد عن الديرة ستة ساعات، و رفت الخيل نجد البلاد هى متنبهة أم لا و حبت الخيل نخبرنا أن ما عندهم خبر و عند الساعة اثنتين من الليل سررت من الجنادرية بسلة خيل و جيش و خلقت (الفود) عند سالم السبهان يصبح بالمراح و مشينا إلى أن جا قبل الفجر بساعة نوختنا (بابو مخروق)، و سرنا خيل و رجل و جعلت من القوم ثلاث عدوات لكل باب عدوه معهم سلاحهم و ما يحتاجون

و يوم أننا قربنا الديرة و ياهم مستحسين بنا عند مناخنا و منعت القوم عن قرب البلاد لأجل أن أكثر أهل الديرة طالع البلاد بفلايحهم و منازلهم و أمرت القوم يوم أننا صبحنا إغارة عليهم و جميع ما ظاهر السور انعدم الرجال ذبحوا و المال و خذ أقت بالرياض عدة أيام هدمنا به منازل و قلابان و أذهبت الثمرة و شربنا و وطننا الحائر و ضرمت و ليا الوشم جارى به حوادث.

وصلتا ثرمدا و بيننا بها قصر و حطينا به رتبة أميرهم حمد إبراهيم بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٧٣

عسكر و أهل الوشم حالهم من حاله كذلك و مليام ذكرت لماجد يغزى و كان على عتيبة النوقين، و أخذهم الله و عقبتهم حسين بن جراد و كان عليهم و أخذهم. الله يعزنا بالطاعة و لا يذلنا بالمعاصى أحببت أخباركم، لأن الذى يسرنا يسركم هذا ما لزم و صلى الله على محمد و آله و سلم.

هذا نص كتاب ابن ريد بلفظه و معناه لم نغير فيه شىء بل كتبناه على أصله.

ابن سعود

أما ابن سعود فبعد مغزاه على مطير سار إلى الكويت، و بلغه أن ابن رشيد قصد الرياض فهم أن يرجع إليها و لكن جاءه رسول من والده يخبره بهجوم ابن رشيد على الرياض و طرده عنها، فاطمأن باله و اهتم فى نقل عائلتهم التى لم تزل فى الكويت، فعاد بها و لم يكذب يصل العاصمة حتى بلغه أن ابن رشيد رجع عن الوشم و نزل شمالى الارطاوية، خرج عبد العزيز من الرياض و نزل شقراء، و أرسل عبد الله بن جلوى لمهاجمة سرية ابن رشيد التى فى ثرمدا فبذل الأمان لأهل البلد فأبوا القتال فقاتلهم و هزمهم و تحصنت السرية فى القصر الذى بنى ابن رشيد حديثا فحاصرها و بدأ بضم عليهم فلما أحسوا به نقبوا الجدار و انهزموا منه ليلا فاستولى عبد الله على ما فيه من طعام و ذخيرة فلما تم استيلاءه على البلد و القصر أرسل عبد العزيز سرية مع أحمد السديرى لمهاجمة سرية ابن رشيد فى روضة سدير فهاجمتها و هزمتها، و استولى السدير على الروضة، ثم مشت سرايا ابن سعود على بقية بلدات سدير، فسلمت له ما عدى المجمع، فقد دافعت دفاعا شديدا، فتركها ابن سعود لفرصة أخرى، و قنع بما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٧٤

أدرى، فترك سريتين أحدهما فى روضة سدير، و الثانية فى جلال، و أقر أحمد السديرى فى شقراء، و رجع ابن سعود إلى الرياض بشهر ربيع الأول.

و كان ابن رشيد قد رحل من موضعه و نزل بريدة لأنه خشى على القصيم لما رأى سرعة تقدم ابن سعود و فى شهر جمادى الأولى خرج ابن رشيد غازيا من بريدة فأغار على عتيبة الموالين لابن سعود فأخذهم و هم على المخامر بعالية نجد ثم رجع و جعل طريقه على سدير و حاصر قرية التقويم، فأمر ابن سعود أحمد السديرى و أهل الوشم أن ينجدوا أهل سدير، و خرج هو أيضا من الرياض منجدا لهم، و لكن ابن رشيد كان قد رجع عن القويم، و نزل بريدة، و سار ابن سعود و نزل جلال فأقام فيها عشرين يوما.

خروج أمراء القصيم من الكويت و انضمامهم إلى سعود

و كتب ابن سعود إلى آل سليم و آل مهنا أمراء القصيم الذين لم يزلوا مع جيش ابن صباح المرابط فى الجهرى، يأمرهم بالقدوم إليه بمن عندهم من أهل نجد، فقدموا و معهم أربعمئة مقاتل من أهل القصيم، و كان ابن سعود قد عزم على غزو القصيم، فأخذ يعد العدة و استلحق غزوان الجنوب و الوشم و سدير و المحمل و الشعيب و بعض البوادي، فاجتمع لديه خلق كثير حضر و بوادى، و كانت

السنة شهباء و الأرض مجدبة من قلة الأمطار، و البعير ضعيف و الأطمعة غالية، بل يكاد يكون بحكم المعدوم، و ليس هذا الوقت بالمناسب لجر مثل هذا الجيش اللحب، علاوة على ذلك أن هذا الجيش الكثيف لا يوجد فيه أكثر من أربعمائه ذلول لا تكاد تكفى لحمل أمتعتهم، و بقية الجند يمشون على أرجلهم، و لكن رغما عن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٧٥

هذه الموانع فقد زحف ابن سعود بهذا الجيش فى القصيم و نزل المجمع و حاصرها دون نتيجة، و اتفق و أهلها على التسليم إذا هو استولى على القصيم، فأرسل من موضعه سرية يرأسها عثمان المحمد (عثيمين) إلى الزلفى، فدخله و قتل أميره محمد بن راشد السلطان، و استولى على البلد، ثم رحل ابن سعود إلى الزلفى و نزله.

ابن رشيد يستشير أهل القصيم

و كان ابن رشيد قد نزل بريدة بعد رجوعه من سدير، و رأى أن ابن سعود قد خالفه و استولى على الوشم و سدير و جميع بلدان الجنوب، و لم يبق بيده إلا القصيم و المجمع من سدير، فهاله سرعة تقدم ابن سعود، فعلم أنه ليس بإمكانه الاحتفاظ بما بقى فى يده، و اعتزم استنجد حكمة الترك و لكن يخشى أنه إذا أبعد عن القصيم يستولى عليه ابن سعود، لما يعلم من ميلهم إليه، و لا يقدر على تنفيذ ما اعتزم عليه قبل أن يطمئن باله على القصيم، إذ أن بقاء نفوذه و رجحان كفته على ابن سعود ببقاء القصيم تحت سيطرته، فاحتار فى أمره فاستدعى عبد الله العبد الرحمن البسام، و كان يتيمن برأيه و هو رجل القصيم دهاء و حنكة و روابطه قديمة مع آل الرشيد، و له ميل إليهم، فقدم عليه فى بريدة فأبدى له ما اعتزم عليه من استنجد الحكومة التركية، و أنه لم يمنعه من ذلك إلا تخوفه على القصيم من ابن سعود فيما لو ابتعد عنه، و أنا محتار فى هذا الأمر، و أحببت أخذ رأيك، فما هو الرأى الذى تراه لى.

قال عبد الله: الذى أرى أن تحفظ البلدان بالسرايا اجعل فى قصر بريدة أربعمائه رجل و اجعل عليهم إحدى رجالك الذين تعتمد عليهم،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٧٦

و جهزهم بما يحتاجون من طعام و ذخيرة، و أما عزيمة قيين قصر الصفار، و يجعل فيه قوة ثلاثمائة أو أربعمائه رجل بقيادة فهيدا السبهان أو غيره ممن تقف به، و تجعل عندهم الكفاية من الطعام و الذخيرة، و بث السرايا بينك و بين ابن سعود، يكونوا رداً دون القصيم و ابن سعود، فإذا رتب هذا الترتيب فأنت و ما تريد، و بغير هذا العمل لا يمكن أن تأمن جانب ابن سعود و أهل القصيم، قال ابن رشيد: ما رأيت هو الصواب و لكن لا يمكن تنفيذ هذا إلا فى استعمال الشدة و لا ودنا نوحشهم خوفاً من تفاقم الأمور و مجاراتهم بالوقت الحاضر أوفق و قصدنا نراجعها، و نعرض عليهم الأمر لعل أنهم يوافقون على ذلك.

و هذه هى المرة الأولى التى أخذ يعرف فيها للرأى العام حقه، فكتب إلى وجهاء أهل عزيمة و أمراءهم يستدعيهم، فأتوا إليه و فى اليوم التالى جمعهم، و قال: من المحتمل أنى أتوجه إلى الشمال، و أخشى أن ابن سعود و السليم يتغانمون الفرصة بابتعادى عنهم و يفتونهم و البلد مثلما تعلمون سورها بتهدم و نبى منكم المساعدة فى بنيانه لأجل يساعدكم على صد العدو، و نبى نجعل عندكم سرية مساعدة لكم و العم عبد الله يشير علينا فى بنيان قصر الصفاء، و أن نجعل فيه قوة قدر أربعمائه رجل، لأجل راحة الجميع عن المفسدين فى داخل البلاد و خارجها و لا نحب نمضى هذا الأمر دون مراجعتكم فما هو رأيكم بذلك. قالوا: إن كان الأمير يرى ذلك صالح و يرى تنفيذه فنحن سامعون و مطيعون، و لا عندنا معارضة، و إن كان القصد مراجعتنا و أخذ رأينا فنحن نبدى ما عندنا، قال نعم و أنا ما جمعتمك إلا لأخذ رأيكم. قالوا: نحن ما نرى فى ذلك صلاح لنا و لا للأمير، لأن بنيان السور يقتضى له عمل كبير و نفقة باهظة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٧٧

ترهق الناس في تكاليفها، و أما السرايا في وسط البلد فلا بد يحصل منها مضايقة لأهل البلد، و ربما يحصل تقربات توغر خواطر الناس و يحدث ما لا نحمد عقباه، خصوصا مثل هذا الوقت، فالمسألة بين وجهين و للأمير علو الرأي في اختيار أحدهما. قال: و ما هو هذان الوجهان. قالوا: إما أن الأمير في شك من إخلاص أهل البلاد و طاعتهم، فلو أن يعمل من التدبير ما تقتضيه و مصلحته. و إما أن يكون واثقا من إخلاصهم و طاعتهم فيكل إليهم أمر الدفاع عن أنفسهم. فلم يستحسن أن يجابهم بعدم الثقة فيهم، بل قال: إنى أثق فيكم الثقة الثابتة و أكل إليكم أمر الدفاع عن البلاد و لا أعتقد إلا أنتم خاصة لنا دون غيرنا، و لكن رغبة بزيادة تأكيد ذلك، أحب أن تبايعوني من جديد، فبايعوه على السمع و الطاعة، و أنهم سلم لمن سالم، و حرب لمن حارب، ثم أذن لهم في الرجوع، ثم رحل من بريده، و نزل البطانيات. و كان ابن سعود يومئذ في سدير و لما كان في أواخر شعبان، و نزل ابن سعود الزلفى كما ذكرنا أننا أراد أن يجس نبض أهل القصيم ليعلم قبولهم و استعدادهم، فاستدعى ابن سليم فسأله رأيه في جماعة أهل عنيزة، فقال: إنى واثق منهم، و لكن أخشى أن يغلبوا على أمرهم.

مكاتبه ابن سعود لأهل عنيزة فهيد السبهان إلى عنيزة

كتب ابن سعود إلى جماعة أهل عنيزة و كتب آل سليم كتاب إلى عبد الله العبد الرحمن و جماعة أهل عنيزة يخبرونهم عن دخولهم الزلفى، و أنهم سيتقدمون إلى القصيم و يرجون منهم المساعدة لتخليصكم من حكم ابن رشيد و جوره الذى أرقكم بأعماله، و تؤمل أن تكونوا عند ظننا فيكم.

وصلت الكتب إلى عبد الله العبد الرحمن فجمع أعيان أهل عنيزة، و عرض عليهم كتب ابن سعود و السليم، و قال: وش ترون في هذا الأمر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٧٨

قالوا: الرأى مشترك، و نحب أن نستنير برأيك أولا، قال: الذى أنا أرى أن هذه فتنة سيعم ضررها، فلا نحب أن نتعجلها و نحن الآن في عافية من الطرفين و الخلاف هو بين الحكام، فهذا ابن سعود بالزلفى و ابن رشيد قريب منه، فنحن فى أرقابنا بيعه لابن رشيد، لا يمكن أن نحلها بدون نقض منه، فإذا كان ابن سعود راغب فى القصيم فما عليه إلا أن يقضى على ابن رشيد و إذا تغلب عليه فنحن سامعين و مطيعين، فوافقوا على ذلك، و كتبوا إلى ابن سعود و السليم جواب كتبهما يقولون: إن بأرقابنا بيعه لابن رشيد و لا يمكن أن نحلها ما دام هو موجودا و لم يأتى منه ما ينقضها، و هذا ابن رشيد قريب منهم إذا قضيتوا عليه فنحن بالسمع و الطاعة. أما الآن فلا تقدمون إلينا.

لما وصلت كتب أهل عنيزة إلى ابن سعود و عرف مضمونها رحل من الزلفى و دخل الرياض، أما أهل القصيم فقد نزلوا بلد شقراء بلغ ابن رشيد كتب ابن سعود إلى أهل عنيزة و جوابهم له، أرسل لهم فهيد السبهان و معه سبعون رجلا فنزل فهيد فى بيت و نزل جنده فى القصر داخل الديرة، و أقبل ابن رشيد و نزل بريده و أقام فيها شهر رمضان، و فى أول شوال خرج ابن رشيد من بريده، و نزل جراب الماء المعروف، و اعترم المحدار لتنفيذ خطته التى أوضحنا فيما سبق، و جد من الحوادث ما جعله يزجج رأى عبد الله العبد الرحمن فى ضبط البلدان بالسرايا، فأرسل حسين ابن جراد و معه نحو مائتين و خمسين رجلا و أمره أن ينزل فى السر بين الوشم و القصيم و أمر بعض بوادى حرب أن ينضموا إليه، نزل ابن جراد فيضة السر إحدى قراه ليحول دون تقدم ابن سعود إلى القصيم، و أرسل ماجد ابن حمود العبيد و معه سرية عددها نحو خمسمائة مقاتل، فنزل الشقية

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٧٩

و أمد عبد الرحمن ضبعان فى زيادة قوة، و نزل قصر مهنا فى بريده لما رتب أمور القصيم رحل من جراب، و قصد السماوة، و معه

شمر و حرب لأجل التموين، و أخذ يخابر الحكومة التركية، و يستنجد بها فأقام هناك قدر خمسة أشهر فلنتركه في موضعه ليطم عمله و نعود إلى سياق الكلام لتتميم الحوادث التي جرت أثناء غيابه.

الهجوم على سرية ابن جراد و قتله ٢٨ القعدة

فلما علم ابن سعود بارتحال ابن رشيد إلى العراق خرج من الرياض في ١٢ القعدة و نزل الوشم فانضم إليه من فيها من أمراء القصيم، و أرسل طلائع تستكشف له، فنزل ابن جراد فرجعت الطلائع تخبره أنه مقيم في قبضة السر فترك حملته بالجريفا فأسرى تلك الليلة و صبح ابن جراد في منزله فقتله و انهزم قومه فاستولى ابن سعود على جميع بهائمهم و مخيماتهم بما فيه، ثم رجع إلى الرياض، و أهل القصيم نزلوا شقراء، و في هذه الوقعة يقول على الصغيري:

يا ذيب عيّد من فقار حسين من كف شغوم ذبح عجلات

فإلى شبت من الغفار الذين فاقبل على ماجد و ابن سبهات

أما فأول قدم ابن جراد فقد جنبوا بلدان القصيم و قصدوا ماجد بن حمود العبيد، و كان يومئذ نازلا الشقيقة فأخبروه بالأمر فتخوف أن يكون هو الهدف الثاني فرحل من موضعه و نزل الغزليّة ماء يبعد عن عنيزة ساعة واحدة جنوبا ثم رحل منه و نزل الملقى و هو نخل لعبد الله العبد الرحمن البسام يبعد عن الديرة قدر نصف ساعة شمالا و حصل معه رهب و دخل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٨٠

الديرة و اجتمع بفهيد السبهان و عبد الله العبد الرحمن البسام و أبدى لهما تخوفه من هجوم ابن سعود و السبب عدم ثقته بأهل البلاد لأنه رأى منهم ما يؤخذ ظنه، و قال: لا يمكنني الإقامة في بلد هذه حالها، و سار نخل إلى بريدة و انضم السرية التي فيها جيش ليطم من المحافظة على القصيم، أما اجتماع القوة في عنيزة و ترك بريدة خالية و هي مفتاح القصيم ما هو صلاح، فإذا كنا هناك نكون أقدر على الدفاع، فإن قدم ابن سعود على مهاجمة القصيم، فإن كان وجهه على بريدة كفييناكم إياه و إن كان وجهه على عنيزة نمدكم، فقال عبد الله: هذا رأى ما يوافق، فالأمير قد جعل في بريدة قوة كافية و لا هم في حاجة إلى زيادة و الأمير لم يرسلك إلى بريدة بل أرسلك محافظا لعنيزة، فإذا وقع أمر و أنت ببريدة فما هو عذرک عند الأمير، و ساعده فهيد السبهان على هذا الرأى، فاقنع ظاهرا بصواب رأى عبد الله، و لكن أعاد الكرة في طلب بناء السور، أجابه عبد الله أن السور يحتاج إلى تكاليف باهظة، و لا نحب تشويش الناس، و لكن إذا كان لا بد من هذا الأمر فاجمع وجهاء أهل البلاد و راجعهم، فإن وافقوا فهو المطلوب و إلّا تركه أولى، لأن الوقت يتقضى ذلك .

أقام ماجد بموضعه و هو على أشد الحذر، و كان يرسل في كل يوم طلائع و يجعلهم قسمين أحدهما من الجنوب، و الثانى من الشرق يتحسسون الأخبار عن ابن سعود لئلا يدهمهم على غرة هذا من جهة.

و من جهة ثانية كان يرسل الرسول إلى ابن رشيد يخبره بحوادث القصيم، و يستحثه على سرعة المجيء، و يقول: أدرك بلدان القصيم قبل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٨١

أن تؤخذ من أيدينا، و لكن ابن رشيد أصم أذنه عن إجابته، لأن حكومة التركي قد أصغت لكلامه و أوجست خوفا من توسع سلطته ابن سعود في نجد، فأملته بالنجدة، فترك الميدان لابن سعود يعمل ما يشاء ثقة منه أنه بمساعدة الترك لن يستطيع أن يسترده القصيم فقط، بل يستطيع أن يخرج خصمه من نجد جميعها، و ما النصر إلّا من عند الله.

حوادث سنة ١٣٢١ هـ

إشارة

وفاء سيهان السلامة ٢٢ جمادى الثانية.

فتح عنيزة و القصيم

وفي أواخر شهر ذي الحجة خرج عبد العزيز بن عبد الرحمن من الرياض، ولما وصل ثادق أرسل يستدعى أهل القصيم أن يوافوه فيها فأتوه وأشاع أنه يريد الكويت، فترك حملته و ثقيل ما معه في قصر الجريفا من قصور الوشم، واتجه شمالا بشرف، ثم عطف إلى القصيم، فلما وصل الشريمية ماء بالنفوذ رجع عنه بعض البوادي الذين معه لما علموا أنه يقصد عنيزة ولا طمع لهم فيها، ثم أسرى تلك الليلة فضلوا الطريق طيلة ذاك الليل، ثم وجدوا الطريق بعد أن خرجوا من النفوذ، وكانت كشافة ماجد يخرجون كل يوم يتحسسون الأخبار عن ابن سعود، فصادفوه حين خرج من النفوذ، فرجعوا يخبرون ماجد أن ابن سعود نزل الحميدية ماء يبعد عن عنيزة ثلاث ساعات، فرحل ماجد من الملقى ونزل عند باب مريضة على حد السور من الغرب، فأخبر أهل عنيزة عن نزول ابن سعود الحميدية فقام ابن سيهان وأمرأ عنيزة آل يحيى الصالح وأمرأ على أهل الديرة بالعرضة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٨٢

وتوعد كل من يتخلف عن ذلك، فلما اجتمع أهل عنيزة واستعدوا بسلاحهم أمرأ عليهم أن يتفرقوا على محيط السور فيجمعون الأربعين والخمسين و يجعلوهم في مكان، و يجعلوا عليهم أحد رجالهم الذين يثقون بهم، و يجعلون مثلهم على بعد قليل منهم، فرتبوا أهل البلاد الجنوبي على طول السور و محيطه، و كان ظنهم أن ابن سعود سيأتي إما من باب شارخ الشقة الغربي أو من باب البايئة الشرقي، أو من بينهما فجعلوا في هذه المراكز قوة أكثر مما سواها و على الخصوص الشقة جنوبا لأنها هي التي تلي مناخ ابن سعود، و بقى فهد مع بعض من الجماعة؟؟؟ على القهاوى لأنهم أمرأ خواص كل فريق أن يستعدوا و يجتمعوا في إحدى القهاوى ليكونوا رهن الأمر، و أما آل يحيى و أتباعهم فقد أخذوا به يدورون على المراكز الخارجية يشجعونهم خوفا من تسللهم.

بقوا على هذه الحال إلى أن مضى كثير من الليل فترجح في ظنهم أن ابن سعود أخر الهجوم في هذه الليلة و إن الكشافة لم يتأكدوا أن الذي رأوه هو ابن سعود ففترت مراقبتهم و تسلل الناس من مراكزهم، و لم يبق في كل مركز إلا قليل منهم، و كذلك الذي بالقهاوى قد تفرقوا أو راح كل منهم إلى بيته، فلما كانت الساعة السادسة ليلا زحف ابن سعود من الحميدية و نزل الجهمية النخل المعروف يبعد عن السور قدر ربع ساعة جنوبا و لم يحس بهم أهل البلد فانتدب ابن سعود أمرأ أهل القصيم أن يتقدموا إلى بلادهم، فتقدموا مشاء و ليس معهم أحد من غير أهل القصيم، فلما قاربوا الشقة و فيها أكبر المراكز و أقواها و هو المركز الوحيد الذي لم يرجع من أهله أحد قبل المصادمة، و كانت الساعة نحو الثامنة و النصف من الليل، تقدم المهاجمون و لم يشعر بهم حتى أخذهم الرصاص فاضطرب أهل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٨٣

المركز و ذعروا من هذه المهاجمة المفاجئة، و لم يكونوا على استعداد، فلم يقاوموا مقاومة تذكر، لأن المهاجمين قد داخلوهم و الرمي لم يزل متواصلا، فانهمز أهل المركز، و تفرقوا يمينا و شمالا، و دخل أكثرهم النخيل و تركوا الطريق مفتوحا، و قتل لأول وهلة من أهل البلاد محمد بن عبد الله محمد البسام، و تقدم آل سليم و آل مهنا و من معهم منه طريق البويطن و لم يعترضهم أحد حتى

وصلوا المجلس من تهم السرية التي كانت في القصر لأنهم افرقوا فرقتين فرقة من طريق البويطن صار طريقها على سوق المسوكف، و الثانية صار طريقها من الجادة و كلا الطريقين.

يعود رهن القصر فاجتاز منهم قسم و تمركز عند بيت على السليم على طرق المجلس من الغرب، فقبضوا الطرق الثلاثة الغربي الذي يأتي من قبل العقيلية الجنوبي الذي يأتي من قبل الجادة و الشرقي الذي يأتي من قبل سوق المسوكف و بقى الشمالي الذي يأتي من قبل المفروق مفتوحا و هنا بدأ إطلاق الرصاص من بيت عبد الله العبد الرحمن البسام من الشرق و بيت محمد العبد الله إبراهيم البسام من الشمالي مساعدة للسرية التي في القصر فصارت مراكز المهاجمين مكشوفة لا يستطيعون التقدم فتقدم قسم من الذين عند بيت على السليم و دخلوا مسجد الجامع و تحصنوا فيه و صعد منهم رجال إلى منارة المسجد و كانت متسلطة على القصر فأخذوا يرمون منها أهل القصر فتمكنوا من إسكاتهم فنزلوا من أماكنهم و تحصنوا أسفل القصر، و لكنهم لا يتمكنون من صد المهاجمين فتقدم أهل المراكز الجنوبي الشرقي، و كان فهيد السبهان يبيت في البلد عند زوجته، فلما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٨٤

سمع الرمي خرج على فرسه يريد أن يخرج إلى ماجد، و لكنه أراد أن يعلم حقيقة الأمر فجاء قاصدا السرية التي في القصر و عند ما وصل عند بيت على السليم و إذا فيه جماعة مسلحون، كان يظنهم من حزبه فسألهم عن الأمر، فأجابته البنادق التي صويت إلى صدره فخر قتيلا، فأخذوا فرسه و سلاحه و تركوه مجندلا.

أما بيوت البسام فقد سكتت لسكوت أهل القصر، خرج الأمير حمد بن عبد الله يحيى الصالح إلى ماجد يطلب منه أن يمدهم فأبى و سلم القصر بالأمان فخرجوا منه و استولوا على جميع ما كان لآل الرشيد و أعوانهم و لم يبق في البلاد معارضة فأرسل آل سليم إلى ابن سعود يخبرونه أنهم استولوا على البلاد، و أخرجوا من في القصر، و قتلوا فهيد السبهان، و لم يبق إلا ماجدا بطرف الديرة و كان ابن سعود قد تاهب لذلك فأغار على ماجد مع طلوع الشمس فوجدوه قد تاهب للهزيمة و هو على و شك الممشى فعاجلوه، فأخذ يداخلهم و هو ينهزم حتى أثنخوه و قتل من قومه نحو خمسين رجلا، فيهم أخاه عبيد [...] هو و انهزم قومه على غير طريقه، فالتحق بعضهم بعبد الرحمن بن ضبعان في بريده أما ماجد فلم يقف دون حائل، و كان آل سعود المسجونين في حائل كلهم مع ماجد فأسرهم الإمام عبد العزيز و استبقاهم معه، فأطلق عليهم يومئذ اسم العرائف.

رجع ابن سعود و دخل عنيزة و جاءه و جهاء البلاد و سلموا عليه و بايعوه و بايعوا السليم، و لم يتخلف أحد ممن يشار إليه إلا البسام، فإنهم استوحشوا أولا أحبوا مجابهة الأمور بتلك الساعة إلى أن تركز هذه الشوشة، و اختفوا بحيث لا يعلم بمكانهم، فأرسل إليهم ابن سعود

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٨٥

يدعوهم لمواجهته، فلم يتصل بهم أحد، و أرسل إليهم ثانية و كذلك لم يحصل نتيجة، فغضب بن سعود و أمر من يقتحم عليهم من بيوتهم و يأتي بهم جبرا فما سمعوا هذا الأمر حتى حصل شوشة في تلك الجنود الطائشة فاقتموا بيوتهم و نهبوا، و ما كان ابن سعود و السليم يقصدون هذا الأمر، و لكن دائما في مثل هذه الحالة يصحبها حوادث لا يمكن إنقائها.

و الحقيقة أن هذا الأمر ساء أهل البلاد جدا و يسؤنا أن نسطر مثل هذا العمل، و لكن التاريخ يتطلب الحقيقة، نعم إن آل سليم قد عمل فيهم مثل هذا العمل و أكثر فقد صودرت أملاكهم و هدمت بيوتهم و جرت نساءهم بالأسواق بيد رعا من أهل البلاد مستخدمين عند أمراء البلاد من قبل ابن رشيد، و لكن مع ذلك نرى أن بعض آل سليم قد تألموا من وقوع هذه المسألة، لا نقول ذلك اعتذارا عنهم و ما كانوا محتاجين إلى العذر، لأن مقدمات الأمور و توابعها أعظم من هذه و الدماء أعظم من جميع ذلك، و لكنها حقيقة أردنا إيضاها. قبض آل سليم على أولاد عبد الله يحيى الصالح: حمد و صالح، حبسوهما. و في اليوم الثاني قتلوا صالحا. و تشفع محمد بن عبد العزيز السبيع في حمد، لأنه خال عيال حمد، فشفعوه به، و اختبر أحد أولاد السليم، فدخل عليه و قتله و هو في حبسه، و

تتبع آل سليم بعض خدام الأمراء السابقين الذين كانوا قد أسأؤوا على حرمهم أو أهانوا بعض رجالهم بوقت ما قبض عليهم ابن جراد فقتلوه و نجى بعضهم فرارا كان ذلك اليوم الخامس من محرم سنة ١٣٢٢ هـ.

انتهى الدفتر الثاني من تاريخ مقبل الذكر

و يليه الدفتر الثالث

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٨٧

فلما كان يوم السابع من شهر محرم سنة ١٣٢٢ هـ قدم وفد من أهل بريدة يطلبون من ابن سعود أن يرسل آل مهنا معهم لإخراج سريه ابن رشيد التي في قصر بريدة، فأجابهم و أرسل معهم صالح الحسن و بنى عمه و جماعته، فاستقبلهم أهل البلد و رحبوا بهم و باشر ابن مهنا حصار السريه، و كان رئيسها ابن ضبعان قد تحصن في القصر، و عند ما رأى حركة أهل بريدة قال لهم: إنى لست فى حاجة إلى مساعدتكم و لكنى أحذركم من عواقب عملكم، فابن رشيد قد أقبل و هو قريب عندكم، قالوا: مثلما أنت لست فى حاجة إلى مساعدتنا فنحن لسنا فى حاجة لهذا الإنذار منك، فإن تولى ابن رشيد تركنا البلاد لكم و له. ثم بعد ذلك سار ابن سعود و نزل بريدة، فباشر حصار السريه و شدد الحصار، و لكنها تمكنت من الدفاع نحو شهرين و نصف حتى نفذ ما عندهم من الزاد، و طلبوا الأمان فأجيبوا، فخرجوا من القصر و جهزهم ابن سعود و ساروا إلى حائل، و قدمت وفود أهل القصيم إلى ابن سعود فى بريدة ما عدى حسين بن عساف أمير الرس و العقيلي أمير المذنب، فقد انهزما إلى ابن رشيد.

أما محمد بن عبد الرحمن الفيصل من بعد ما تم فتح عنيزة سار منها غازيا و قصد الذى يليه فى حرب، فأغار عليهم و هم على الدليمية و أخذ عليهم إبلا كثيرة و رجع إلى القصيم.

و فى ١٤ محرم سنة ١٣٢٢ هـ: وقع مطار غزيرة فى عنيزة فى الليل،

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٨٨

و كان لإحدى القلاع الكبيرة مجرى يبارى الديرة فى الشرق، بينها و بين النخيل يتدىء مدخله من شرقى باب البابية، ثم يعرج من عند المداق على الجعيفرى و يمتد مسيره على السويطى على حياله حمد الزامل شمالا، ثم يعطف شرقا على الشريعة على سوق الشمالية، ثم يجعل مقبرتى الجميدى و الطعيمية شمالا، ثم يعطف شمالا على الجناح.

و كان هذا المجرى قديما قبل أن تتسع البلد و بقى على حاله، و كان له عرصات فى حياله الجعيفرى لها أبواب، و كانوا يسدونها أيام الفيض، و من الصدف أن السيل جاء ليلا و أبواب العرصات مسدودة، و لم يتنبه لها أحد، لأن أهل البلاد فى تلك الأيام مشتغلون عنها أيام دخول ابن سعود و السليم، فجاء السيل على مجراه العادى فحالت السدود دونه و مجراه، ففاض السيل من مجراه من عند الجعيفرى و دخل البلاد من الجهه الشرقيه، فأحدث ضجة كبيرة لما دهمهم، و خرج الناس من بيوتهم هم و عائلاتهم و كان هم الناس النجاة بأنفسهم، و كان مقرة الهفوف تهدم نحو مائه، و بيت طاحة من أساسها و مائه أخرى حصل فيها خلل، و لكن لم يصب فيها نفوس.

استتب الأمر فى القصيم لابن سعود عدا قصر بريدة، فإنه لم يسلم.

و فى ١٧ محرم (عند ما هدأت الأمور): أرسل عبد الله العبد الرحمن و بقيه من اختفى من البسام إلى ابن سعود يطلبون الأمان، فطلب عليهم ابن سعود عشرة آلاف ريال، فسلموها فأمنهم، و خرجوا إليه و سلموا عليه، و كان محمد بن عبد الله العبد الرحمن البسام قبل أن يدخل ابن سعود عنيزة على و شكك السفر إلى الشام كعادته، فخرج منها قاصدا

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٣٨٩

الشام لأجل تصريف الإبل التى قد اشتراها من أسواق الشام، و كان مجموع ما عنده فى تلك السنة نحو مائه بعير، و خمس رعايا أو بالحرى نحو عشرة آلاف رأس من الإبل، فعطف على ابن رشيد و هو فى العراق يخبر حكومة الترك، فأخبره باحتلال ابن سعود

القصيم، فأرسل ابن رشيد إلى تجار الإبل من أهل القصيم و أخذ منهم ثمانين بعيرا انتقاما منهم على عمل ابن سعود.

القبض على آل بسام وإرسالهم إلى الرياض

كان ابن سعود قد أرسل لابن صباح يبشّره بفتح القصيم، فرجع الرسول من مبارك و معه كتاب لابن سعود يأمره بالقبض على آل بسام، و يقول لأنهم أساس كل حركة و هم عضد ابن رشيد في هذه الأطراف، و بقاؤهم في عنيزة بالوقت الحاضر ما هو صلاح. و يقول بكتابه: إنّ محمد العبد لله وصل عند ابن رشيد، و بعد وصوله أخذ ابن رشيد من تجار القصيم ثمانين بعيرا لأجل شيل رحلة العسكر، لأن الحكومة أمدته في عسكر و أنه سيتوجه من السماوة عن قريب، و يحثّ ابن سعود على الاستعداد لذلك. جاء ابن سعود من بريدة إلى عنيزة و استدعى ابن سليم و بعض جماعته و بلغهم نجدة الترك لابن رشيد، ثم أرسل إلى عبد الله العنبد الرحمن و ابنه علي و صالح الحمد المحمد و حمد المحمد العبد العزيز و حمد المحمد العبد الرحمن، و محمد العبد الله البراهيم آل بسام، و أخبرهم أنّ ابن رشيد قد أقبل و قد أمدته حكومة الترك بعسكر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٩٠

و لو وثقت أنا فيكم فالجماعة ما هم واثقين، و الذي أرى أن تبعدوا أنفسكم عن مضان القيل و القال ما دام الأمور على هذه الحال، و لا أرى لكم أحسن من الاعتزال في الرياض على بساط الكرامة إلى أن تنقضى هالأمور، لأنني أخشى من هرج ينسبه عنكم عدو و يحملنا على مقتلكم، نحن نودّ أن لا يصير لأحد مدخل في كلام، و أنتم في وجهي و أمان الله ما يجي عليكم ما يكدركم. قالوا: حنا بالسمع و الطاعة، و إذا كان ترون في إبعادنا شيء من المصلحة لكم أو لنا فحنا حدر الأمر، إنما نطلب من الله ثم منكم تمهلونا يومنا هذا، و نظمئن خواطر عائلاتنا، و بكرى إنشاء الله نكون مستعدين.

قال: ما هنا أمور إنشاء الله تدعى إلى مضته، فالذي تريدون يلحقكم و اكتبوا بخواطركم لعائلاتكم و طمنوهم، و الجيش حاضر توكلوا على الله و اركبوا.

فركبوا في الحال و قدموا الرياض، فأنزلوهم في بيت يليق بهم، و تركوا لهم حريتهم في الخروج و الدخول، و رتبوا لهم كفايتهم و جعلوا عندهم خدام يخدمونهم بصفة مراقبين، و لم يحصل عليهم تضيق.

ذكرت السبب في القبض على آل بسام و لم أذكر إلّا ما ثبت عندي، و أطلعت عليه و عندي بذلك وثيقة من مبارك الصباح كتبها إلى مقبل بن عبد الرحمن الكبير، مؤرخه ١٨ محرم سنة ١٣٢٢ هـ، تتضمن كتابته لابن سعود بهذا الأمر فدوّنته إثباتا للحقيقة، لأن آل بسام اتهموا بعض الجماعة بأنهم هم الساعين بذلك عند ابن سعود، و لكنهم على خطأ في ضنّهم، فالأمر من ابن صباح مباشرة، و سيطلع القارىء على ما يؤيد ذلك في كتاب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٩١

الإمام عبد الرحمن للشيخ قاسم بن ثاني في كلامنا هذا على التوسط لإطلاق سراح آل بسام في حوادث السنة التي بعد هذه. و لكن - مع الأسف - أنّ هذا الظن صار عندهم بحكم اليقين، و حملوا ابن رشيد على أن يكتب للدولة في إبعاد بعض الأشخاص من تجار أهل عنيزة في البصرة، فوقعت النكاية بأناس هم أبعد الناس عن أمور السياسة، بل و أمور ابن رشيد و ابن سعود، و ذلك أنّ الحكومة اعتقلت محمد العويد الشيعي و أخاه عبد الله العويد، و حمد الحماد الشيل القائم بأعمال الشيل بالنيابة و أرسلتهم إلى قونية فبقوا هناك مدة.

إقبال ابن رشيد من العراق بالعسكر

ذكرنا أن ابن رشيد سار إلى العراق في شهر شوال الماضي و أخذ يراجع حكومة الترك في الأستانة و يستنجد بها على ابن سعود، و أقام على ذلك نحو خمسة أشهر و هو يرسل التلغراف تلو التلغراف، دون أن يظهر له بوادر من النجاح، و لكن الدولة أخيرا عطفت على طلبه و أوعدهت لأنها أوجست خوفا من امتداد سلطة ابن سعود في نجد و أمدت ابن رشيد بنجدة مؤلفه من أحد عشر طاورا و أربعة عشر مدفعا، و شىء كثير من الذخيرة و المؤن و المال.

و قد ذكرنا مصادرته جمال تجار أهل القصيم فحمل عليها العسكر و الذخيرة و استنفر شمر و حرب و الظفير و بعض من عنزة و الشرارات و بنى عبد الله، فأقبل يزحف بهذا الجيش الجرار قاصدا ابن سعود في القصيم، فلما وصل قصيبا التقى بعبد الرحمن بن ضبعان فيها، و كان قد سلم قصر بريده قبل بضعة أيام عند ما نفذ ما عندهم من الطعام،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٩٢

و كان ابن ضبعان مريضا، فتوفى بعد مدة قليلة، أخبره ابن ضبعان بقوات ابن سعود فأقبل ابن رشيد، و كان ابن سعود قد كتب إلى بلدان نجد يطلب زيادة غزوه فجاءوا و انضموا إلى من معه فاجتمع عنده قوة ما هي قليلة جاضرة و بادية.

وقعة البكيرية

هذه الوقعة من أكبر الوقعات التي صارت في نجد بل هي أكبرها على الإطلاق بتاريخ نجد الحديث الذي وصل إلينا علمه، لما توفر فيها من الاستعدادات الحربية و الأسلحة الحديثة الطراز عند الفريقين، و بكثرة ما حشد فيها من الجيوش، حيث إن نجدا شرطتها هذه الحوادث شطرين متضادين، فمن حدود القصيم الشمالية إلى وادي الدواسر بيد ابن سعود، و قد حشد غزوان هذه البلدان و بواديهما، و من حدود القصيم شمالا إلى جوف آل عمرو بيد ابن رشيد.

و قد حشد غزوان هذه البلدان و بواديهما غير ما أمده به نزل ابن رشيد [...] جيشه، و كان ابن سعود في (البصر) قرية من قرى بريده ثم شدّ ها؟؟؟؟، و نزل البكيرية و عبىء جيشه ثلاثة أقسام، قلب و جناحان، فكان هو و من معه في غزو الجنوب جميعهم و بعض البادية الجناح الأيمن. و كان الجناح الأيسر أهل بريده و أهل القصيم و معهم بعض البادية، و كان القلب أهل عنيزة و تابعها و معهم بعض من عتبية.

أقبل ابن رشيد و جنوده على تعبته، فوجّه معظم قواته على جناح ابن سعود الأيمن الذي هو فيه، و جعل قبالة أهل بريده و أهل القصيم بعض

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٩٣

من الحضر و شمر، و قبالة أهل عنيزة مثل ذلك، اصطدم الجيشان في وسط النهار من ذاك اليوم و التحم القتال و حمى الوطيس، و بيعت الأرواح بيع السماح، و تراحفوا حتى اختلط الفريقان و تجالدوا بالسيوف إلى وقت العصر، فانهزم جناح ابن سعود الأيمن، و انهزم هو فيمن انهزم، أما القلب و الجناح الأيسر فقد ثبتوا على القتال و هزموا الجيش المقابل لهم قبل الليل، ثم أغاروا على شمر و أخذوهم و هم لم يعلموا بهزيمة ابن سعود، فظلوا يطاردون فلول ابن رشيد الذي قد انهزم هو و أهل حایل على جيشهم، و تركوا العسكر لرحمة الأقدار، فصارت الملحمة و القتل فيهم، فلما أمسى الليل رجع أهل القصيم إلى معسكرهم ظافرين، و صادفوا برجعهم ثلث من العسكر، بأسلحتهم و أطوابهم منفردين، فقاتلوهم ثم تغلبوا عليهم و أسروهم و غنموا ما معهم من الأسلحة و الأطواب و الذخيرة.

فلما وصلوا إلى مخيمهم لم يجدوا فيه أحدا، فبلغهم حقيقة الواقع، و كان معهم عبد العزيز بن جلوى، و محمد بن صالح شلهوب،

دخلوا في معسكر أهل القصيم بعد ما التحم القتال و بقوا معهم إلى النهاية، و كان الخبر قد وصل إلى عنيزة بهزيمة ابن سعود، فظنوا أن الهزيمة عامة، فلما كان الساعة السادسة ليلا وصل رسول من صالح الزامل السليم و معه كتاب للأمير عبد العزيز العبد الله يخبره بهزيمة ابن رشيد و يقول: إن كان ابن سعود قد جنّب البلاد فأرسلوا إليه و ردّوه، فأرسل الأمير عبد العزيز إلى ابن سعود كتابا مع مجاهد الحبردى يخبره فيه عن حقيقة الواقع، و أرسل له الكتاب الوارد من صالح الزامل، و طلب منه أن يرجع، و أنهم مستعدون إلى جميع ما يلزم من المال و الرجال، و جاء عبد الله بن قعدان يخبر الأمير

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٩٤

بعد أن صلى المغرب مع ابن سعود فى كريع قصور مزارع مسافة ساعتين و نصف عن عنيزة بالجنوب الغربى منها، وصل الحبردى إلى ابن سعود و سلمه كتاب ابن سليم، و لكنه لم يصدق الخبر، فاستمر فى مسيره قاصدا إلى الرياض.

و كان الأمير ابن سليم قد جمع أعيان أهل عنيزة و كتبوا إلى ابن سعود كتابا أشد لهجة و أكثر حماسا، فطلبوا منه أن يرجع و لو وحده، و عاهدوه بالله أن يقدموا له أموالهم و أنفسهم، فإذا لم يرجع فهم معتمدون على حرب ابن رشيد بأنفسهم، و كان ابن جلوى و ابن شلهوب قد وصلا عنيزة، فسار الرسول الثانى معهما، فلما وصل رسول أهل عنيزة الثانى سئل ابن سعود من ابن جلوى و شلهوب و كانا حاضرا مع أهل القصيم فأخبراه، و صدقا جواب أهل عنيزة، فرجع إليها.

أما غزو القصيم الذى بالبكيرية فقد اعتزموا المبيت فى البكيرية، و فى الصباح يرجعون إلى بلدانهم بمن عندهم من الأسراء و الأطواب؛ و كان هذا رأى صالح الحسن المهنا، و أما صالح الزامل فقد كان يرى الرجوع حالا فى ليلتهم قبل أن يختبر ابن رشيد أنهم فى قلبه، فيرجع إليهم فلم يوافق ابن مهنا، فركن ابن سليم إلى رايه ألا أن الجند الذين معهم تخوفوا و أخذوا يتسللون فى جنح الليل، فلما كان نصف الليل لم يبق من الجند إلا قليل، فاضطروا إلى الرجوع بليتهم و تركوا ما معهم من الأسرى و الغنائم، فرجع أناس من أهل البكيرية و أخبروا ابن رشيد، فأرسل قوة استولت على ما تركه أهل القصيم من العسكر و الذخيرة، و كان عدد القتلى فى هذه المعركة ينوف على الألفين و خمسمائة من ذلك نحو ستمائة و خمسين من أهل الرياض.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٩٥

قبلة فى يده اليسرى

و قتل من أهل القصيم عموما نحو أربعمائة و خمسين، و قتل من عسكر الترك نحو ألف، و فيهم ثلاثة ضباط، و قتل من أهل حائل و نواحيها نحو أربعمائة، و فيهم ماجد بن حمود العبيد، و عبد [...] لا يقل عن الثلاثة الآلاف .

رجوع ابن سعود إلى عنيزة

رجع ابن سعود بعد أن وصله كتاب أهل عنيزة الأخير، و هو على المربع، فدخل عنيزة فى اليوم الأول من شهر جمادى الأولى فاستقبله أهل عنيزة كبيرهم و صغيرهم خارج البلد استقبالا حماسيا، فاصطفوا صفين من باب البلد إلى مسافة بعيدة بأسلحتهم، و الخيل تجول بين الصفوف ترحيبا بقدمه، فدخل البلد و لم يكن معه يومئذ أكثر من خمسين هجانا، فجّهز بيومه سرية و أرسلها إلى البكيرية، و لكن ابن الرشيد قد سبقه إليها، فرجعت السرية إلى عنيزة، و كان ابن رشيد بعد هزيمته قد نزل الشيحية، فتلاحق عليه فلول جيشه، فجمع قوته و تماسك بمن بقى عنده من العسكر، و بلغه رجوع أهل القصيم عن البكيرية فنزلها.

و أرسل ابن سعود إلى القبائل التى حوله من عتيبة و مطير فأجابوه، فلما تكامل ورودهم و اجتمع عنده أهل القصيم، خرج فى السادس

من شهر جمادى الأولى يريد ابن رشيد، فبلغه أنه نزل الخبرا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٩٦

(بلد من بلدان القصيم) و حاصرها، و كان قد وضع على أهل البكيرية غرامة طعام نحو خمسة عشر ألف صاع، و أمرهم أن يطحنوه، و جعل عندهم سرية يقبضونه منهم فتعقبه ابن سعود و نزل البكيرية، و طرد سرية ابن رشيد و استولى على ما كان فيها لابن رشيد من الطعام.

أقام ابن رشيد على حرب الخبرا عدة أيام، و لكن أهل البلد صمدوا لحربه و دافعوا عنها دفاعا شديدا على أنه قد ساعده عليهم من الداخل تفشى الهواء الأصفر فيهم مرض (الكوليرا) الذى لم يعرف بنجد قبل ذلك، و كان قد سرى إليهم من جيش ابن رشيد بعد أن تفشى فيه من اختلاطه بعسكر الترك، فكانوا بين قبضة مرض داخلى و عدو خارجى، و لكن ذلك لم يفل عزمهم، فقد دافعوا دفاع الأبطال أحد عشرة يوما، كانت المدافع تشتغل عليهم ليلا و نهارا، [...]، فحاصروهم فامتنعوا عليه، ثم دعاهم للتسليم و عليهم أمان الله فاستوثقوا منه و نزلوا بعد أن أمنهم فقتلهم عن آخرهم، و سار و نزل الشنانة فى ١٦ جمادى الأولى فقطع جميع نخيلها، و هدم بيوتها و تركها قاعا صفصفا، و حاصر الرّسّ و نصب عليها المدافع و ضربها، فدافعوا عنها و قتل أميرها أثناء الحصار، ثم رحل ابن سعود و نزل الرّسّ فانقطع ابن رشيد عن مهاجمتهم، فأخذت المناوشات بينهم يوما ستين يوما دون أن يكون فيها وقعة حاسمة، فتذمر أهل نجد و سئموا هذه الحالة التى لا هى حالة حرب و لا حالة سلم، فتفرقت بادية ابن سعود عنه طالبة المرعى لمواشيها، و لم يبق معه غير الحضر ثمانمائة و ثلاثمائة من رؤساء البوادي.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٩٧

و لم تكن حالة ابن رشيد بأحسن من حالة ابن سعود، فقد قامت عليه البوادي فطلبوا منه أن يتوسع، فقد هلكت مواشيهم فى هذا المناخ، و كان ابن سعود قد ملك عليهم الطرق فلا- يصل إليهم من القوافل التى يستمدونها من العراق إلّا القليل، فضاقت عليهم معيشتهم، فأجبروه إما أن يناجز ابن سعود أو يرتحل من موضعه هذا، و كان ابن سعود عند ما ترك البادية أرسل فهد الرشودى من كبار أهل بريدة يعرض عليه أمر الصلح على بقاء ما تحت يد كل منهما له، و لكن لم يشأ غرور ابن رشيد أن يسمع مثل هذا الكلام، فأساء الردّ، و قال لا صلح قبل أن أضرب القصيم و الرياض ضربة لا ينسوها مدى الدهر، رجع فهد الرشودى يحمل هذا الكلام إلى ابن سعود فألقاه فى مجلسه، و ختمه بقوله: و الله يا أهل نجد إنى رأيت رجلا إن وليكم و تمكّن منكم ليجعلنكم كأس الدابر، و لا أزيدكم تعريفا بعبد العزيز بن متعب، فكلكم تعرفوه بحوادث الصريف، لا- و الله لا- يرضيه فيكم مثل عمله فى الصريف، و كان الرشودى رجلا حصييفا رصينا فأثرت كلماته فى الناس تأثيرا شديدا.

وقعة الحجاوى، أو القوعى

شدّ ابن رشيد فى الشنانة فى ١٧ رجب تحت ضغط البادية، و كان البادية قد ارتحلوا قبله، و عند ما شد ابن رشيد و مشى هجم عليه ابن سعود، فتصادموا و تقارعوا من طلوع الشمس إلى غروبها، و كان قصد ابن سعود بهذا الهجوم أن يحول دون ابن رشيد اللحاق بشمر، فشاغله إلى الليل، نصب ابن رشيد خيامه للمبيت ليوهم ابن سعود أنه سيبيت فى مكانه، فانخدع ابن سعود بذلك و رجع إلى مخيمه و أقام حراسا يراقبون حركات ابن رشيد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٩٨

عند ما علم ابن رشيد برجوع ابن سعود شرع يتأهب للرحيل، فانطلق أحد الحراس و أخبر ابن سعود أن ابن رشيد قد رحل، و سارعوا إلى الخيل يتعقبون ابن رشيد، فلما قربوا منه رأوا سوادا فأغاروا عليها، فإذا هى عسكر الترك فنزلوهم ساعة، فصمد لهم الترك و

ردوهم، فرجع ابن سعود إلى مخيمه دون نتيجة، ولكنه ترك حراسا و كشافه في مكان قريب من منزل ابن رشيد، وقال لهم: إذا رحل إن كان صار طريقه على الحنف، و هو درب بين جبلى أبنات، فاتبعوه لتكونوا عالمين بمسيره، و أرسلوا لى واحدا منكم يخبرنى.

أما إن مشى إلى قصر ابن عقيل فعليكم أن تسبقوه إليه لتشجعوا أهله، و تخبروهم أنى على أتركهم ليشد ساعدهم. رحل ابن رشيد من القوعى و نزل على القصر، و نصب فى الحال مدافعه و شرع يضرب القصر، و كان الكشافه قد سبقوه و دخلوا القصر و أرسلوا يخبرون ابن سعود فخف بمن معه فى الساعه الأخيره من نهار ذاك اليوم، فوصلوا إلى القصر منتصف الليل و دخلوه و استراحوا بقيه تلك الليله، و فى صباح اليوم التالى ١٩ رجب شد ابن رشيد فتركه ابن سعود يحمل أطوابه و يرحل إبله، و عند ما مشى هو و رجاله و عسكر الترك، خرجت عليه خيل ابن سعود و مشى الجند من ورائها فأدركوه فى الحجانوى، أناخ ابن رشيد و جمع جيوشه و نصب مدافعه، و بنى بيوت الحرب فتصادم الفريقان و تقارعا إلى نصف النهار فتقهقر الجناح الأيمن من جيش ابن سعود، فهجم ابن سعود و بقيه جنده هجمه الاستبسال و هدم بيوت الحرب التى نصبها ابن رشيد، فحمى و طيس القتال فانهمزت عساكر الترك، ثم تبعهم ابن رشيد و قومه و فرّوا هارين، و أراد ابن سعود أن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٣٩٩

يتعقبهم و لكن الحملات و الأموال التى تركها ابن رشيد حالت دون ذلك، فشغلوا عنهم بها فاستولى ابن سعود و جنوده على تلك الأموال التى لا تقدّر، فقد أخذوا أكثر من أربعه أيام ينقلون من هذه الغنائم من الأمتعه و الذخائر و الأسلحه و الفرش و الأثاث و الثياب، حتى ضاقت أسواق عنيزه و بريده من هذه الأشياء حتى صارت تباع بأبخس الأثمان، ناهيك بالإبل و الغنم.

وقيل: إنهم وجدوا بين تلك الأحمال صناديق من الذهب حملوها إلى ابن سعود، فلم يستأثر بها بل فرّقها على الجند، و لسنا مبالغين فى وصف هذه الغنائم، فقد أخذت نقلها من مصادر عديده و اخترت أقلها مبالغه إلاً الذهب فلم أسمع إلاً نقل من كتاب الريحاني، و قد طبقت هذه الروايات على ما اتفقوا عليه، و تركت ما شدّ عنها إذ لا خير فى المبالغه البعيده عن الحقيقه.

انهزم ابن رشيد فى قله من الخيل و الجيش، فبات تلك الليله فى النيهانيه القرية المعروف بسفح إيان الأسود من الشرق، و لم يكن معه شىء من الطعام و تلافى عليه بتلك الليله بعض فلول المنهزمين من قومه فمشى منها و نزل الكهفه، و تلاحق عليه بقيه فلوله. و شرائد العسكر الذين سلموا و أقاموا فيها ثلاثة أشهر.

أما ابن سعود فقد أقام بموضعه حتى استكمل قومه حمل الغنائم فرجع إلى عنيزه، و أقام فيها بضعه أيام، ثم رجع إلى الرياض فى آخر رجب، و أخص لجنوده يرجعون لأوطانهم، و دخل الرياض فى الخامس من شهر شعبان، فخشى أن حكومه الترك تستأنف مساعده ابن رشيد إذا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٠٠

بلغها هلاك عسكرها فى هذه الوقائع، فأخذ يخبرها و يستعطفها و يتدخل عليها، و يبدي خضوعه، و أنه بالسمع و الطاعه، و يرجوها أن لا تسمع كلام الأعداء و المغرضين و الذين يصورونه عاصى على الدوله، و خارج عن طاعتها لعله على الأقل يكتفى شرها، و قد استنجد بالشيخ قاسم ابن ثانى أمير قطر أن يساعده برفع البرقيات، و يزيل ما علق بذهن السلطات عن ابن سعود، لأن كلامه مقبول عند الدوله، و لها ثقه فيه، و أجابه ابن ثانى و أرسل عريضه خطيه لوالى ولايه البصره، و أخرى تلغرافيه إلى السلطان عبد الحميد من أربع نسخ أحدها بواسطة الوالى المذكور، و الثانيه بواسطة مجلس الوكلاء الخاص، و الثالثه بواسطة الكاتب الأول فى المابين، و الرابعه بواسطة أبى الهدى الصيادى.

و أرسل ابن سعود تلغرافين إلى السلطان عبد الحميد على أربع نسخ الأولى نسخه من كل واحد من التلغرافين باسم السلطان بلا واسطه، و نسخه من التلغرافين بواسطة الكاتب الأول فى المابين، و نسخه بواسطة مجلس الوكلاء الخاص، و نسخه بواسطة أبى الهدى

أفندي، وإليك مضمون تلغرافات ابن سعود.

التلغراف الأول من ابن سعود إلى السلطان عبد الحميد

إلى أعتاب سيدي و ولي نعمتي سلطان البرين و خاقان البحرين، خليفة رسول الله السلطان المعظم، السلطان عبد الحميد خان الثاني، أدام الله عرش سلطنته إلى آخر الدوران أمين.

أقدم عبوديتي و طاعتي و دخالتي إلى الأعتاب السامية المقدسة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٠١

ممتثلاً كل إرادة و فرمان لست بعاصي و لا خارج عن دائرة الأمر، بل أن العبد الصادق في خدمة دولتي و جلاله متبوعى الأعظم، أريد الإصلاح ما استطعت قد ابتلاني سبحانه و تعالى بشرذمة يحسدون و يفسدون و لا يصلحون، قاموا يشوشون أفكار دوله جلاله و لى النعم، و يدخلون على فكرة الشريف الأوهام الواهية، يريدون تفريق الكلمة الإسلامية و تقسيم الجامعة المقدسة العثمانية، و الجائي إلى الاحتماء بالدول الأجنب، فحاشا ثم حاشا عبد جلالتم عثمانى صرف، أفدى السدة العثمانية بعزير روحى، أجمع كلمة بادية الخطه النجدية بما أتانى الله، و منحتنى دولتي العلية من النفوذ تحت رايه مولانا أمير المؤمنين سلطان الإسلام و المسلمين السلطان عبد الحميد نصره الله، لكن هؤلاء الذين يريدون تفريق الجامعة العثمانية لا يألون جهدا في إلقاء الدسائس حتى تمكنوا من جعل الأمر في غير قلبه و استجلبوا لى انحرف الرضاء العالى، فساقوا على العساكر الشاهانية أولاً، و استرحمت و قدمت طاعتي فلم أوفق لإزالة الشبهة التي أدخلها المفسدون، و الآن بلغنى أن الحكومة السنية ساقى على عساكر غير الأولى، فأنا أضرع إلى مرحمة و شفقه و ضأن و حماية و ديانة مولانا أمير المؤمنين أن لا- يؤاخذنى بدسيسه ألقاها المفسدون، و لا- شبهة احتج بها الحاسدون المزورون، فينظر إلى حفظه الله بعين العدالة و الشفقة المرحمة، و يحقن دماء ألوف من المسلمين الطائعين الداعين بدوام عرش جلالته.

و على كل فليس لى إرادة أو قول أو فعل يخالف الرضاء العالى، و تظهر الحقيقة بالاختبار، كما أنى استرحم من حكمه جلاله مولانا و متبوعنا الأعظم، و فطنته السامية أن لا يروج مقاصد أرباب الفساد أعداء

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٠٢

الدين و الدولة، الذين يريدون إشغال دولتنا العلية و تشتيت عساكرها المظفرة يمينا و شمالا، و إضعاف ماليتها فإن لهم بذلك مقاصد لا تخفى على سمو حكمه جلاله مولانا أمير المؤمنين، و أنا عبد صادق خادم مطيع ملتجى لمرحمة و شفقه جلالتمكم.

١ رمضان سنة ١٣٢٢ هـ عبد الدولة العثمانية عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود.

التلغراف الثاني من ابن سعود إلى السلطان عبد الحميد

إلى أعتاب سيدي ... إلخ.

إن مرحمة جلالتمكم و شفقه عظمتكم و عفو سلطتكم أجلّ و أعظم من أن يمنعوا (كذا) عن عبد صادق فى عبوديته لسده أعتابكم مثلى، قدمت جملة دخالات على أعتاب خلافتكم السامية الإسلامية معلنا إذعانى و انقيادى و طاعتي لإرضاء و لى نعمتي، متبوعى الأعظم، و مع هذا فلم تصدر إرادة المرحمة و الشفقة بإيقاف الحركة العسكرية الموجهة ضدى، مولاي أمير المؤمنين عبد جلالتمكم هذا يعلم علم اليقين ما يكلف سوق العساكر الشاهانية إلى قطعه نجد من المشاق و الأضرار على الملة الإسلامية و الجامعة العثمانية، و

يعلم أن المسبب لهذه المشاق والأضرار دسيئة من أعداء السلطنة السنية، يريدون تفريق الجامعة المقدسة العثمانية ليدرکوا مطالبهم. و أما عبد جلالتم هذا فسامع مطيع مسترحم عفو جلالتم، و إن لم أذنب دخيل على شفقتكم و مراحمكم فى عفوى (كذا) إن كان صدر منى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٠٣

ذنب، و حقن دماء ألوف من المسلمين من عبيدكم الطائعين الداعين بدوام عرش السلطنة الحميدية، و حاشا حكمه جلالتم أن تصغوا بعد ذلك لزخارف دسائس أرباب المقاصد المفسدين، هذا عرضى و استرحامى و الفرمان العلى الشأن لحضرة جلاله أمير المؤمنين ٥ رمضان سنة ١٣٢٢ هـ.

عبد الدولة العثمانية عبد العزيز عبد الرحمن بن سعود أرسل هذه التلغرافات على الشيخ قاسم ابن ثانى أمير قطر، و طلب منه أن يرسلها بواسطته إلى المراجع التى قدمنا ذكرها، و رضى منه أن يكتب معها إلى السلطان و من يرى من مأمورى الدولة ما يناسب ذلك، فأرسلها الشيخ قاسم و كتب كتابا إلى مخلص باشا والى ولاية البصرة و تلغرافا إلى السلطان عبد الحميد أرسله بواسطة والى المذكور، و بواسطة مجلس الوكلاء الخاص، و هذا نص كتابه إلى والى ولاية البصرة.

كتاب الشيخ قاسم ابن ثانى إلى والى ولاية البصرة

لجانب والى البصرة الجليله صاحب الدولة مخلص باشا الأفخم يقتضى على كل عبد صادق صاحب وجدان و غيره، و حمية لدينه و دولته و سلطانه عند حدوث كل مشكله سياسيه فى داخل الممالك المحروسه أن يعرض فكره و نصيحته لأولياء الأمور عساه أن يصادف قبولا، و يوفق لأداء واجب الخدمه بالنصيحه، فإنه لا يخفى على دولتم حدوث القلاقل و المشاكل فى قطعته نجد بين الأمير ابن رشيد و المترئس فى وطن آبائه و أجداده عبد العزيز بن سعود، حتى تحول نظر أرباب الحل و العقد من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٠٤

أمراء و مأمورى الدولة العلية إلى هذه المسأله، فلبست غير قالبها الحقيقى، فجعلوها محوجه التدخل العسكرى، و يقينا أن ذلك غير موافق للرضاء العالى، فإن رضاء أمير المؤمنين حفظه الله و نصره فى حل كل مشكله حلا لا يخالطه وجود غائله، و لا يلجىء الدولة لتكبد المشاق و الخسائر و إهراق دماء ألوف من المسلمين، فإن كل حادث لا يحوج إلى التدخل العسكرى، إذا صارت فيه المداخله بادية بدء كانت نتائجه غير محموده، و موجب للتلف و تكبد الخسائر و المشاق و إهراق دماء المسلمين، و فى النهايه لا تأتى بفائده، و لا تنتج نتيجة حسنه، و ما ذلك إلا الخطأ السياسى يتبع.

و نحن جماعة المسلمين لنا شريعه إلهيه تنهاننا عن تفريق الكلمه و تأمرنا بتوحيدها و الطاعه الكامله بجميع معناها لخليفه رسوله أمير المؤمنين بنص و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم [الأنفال: ٤٦]، نعم إن من دأبه بذر حب الشقاق و التفرقه بين جماعات المسلمين، يجدون لهم عند حدوث كل حادث بابا و اسعا من الأوهام، يدخلون فيه على متبوعهم الأعظم، ليجروا الأمور على غير وفق الرضاء العالى لينالوا بذلك مركزا و ثروه.

و ليس على غير وفق الرضاء العالى لينالوا بذلك مركزا و ثروه.

و ليس قصدى من هذه بيان مساوىء بعض الأمراء و المأمورين، بل قصدى أداء ما يجب على ذمه و حميه و ديانه من أداء النصيحه ببيان لزوم حل هذه المسأله حلا يوافق للمصلحه بدون إحداث مشاكل أصعب ما هى فيه الآن، و ذلك امثالا للشريعه الإلهيه ادع إلى سبيل ربك بالحكمه و الموعظه الحسنه [النحل: ١٢٥]، فيلزم على من هو مثل دولتم حائرا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٠٥

هذا المقام متصفا بالصفات الحميدة، أن يجعل اجتهاده في حل هذه المشكلة حلا يوافق للمصلحة الحاضرة، و ذلك بطريق الإصلاح بين الفئتين المتشاجرتين بدون مساعدة أحد الطرفين على الآخر حتى لا يوجب له المروق عن الطاعة حقيقة و فعلا، و ذلك بأن يكف الفريقان كفا قطعيا عن إحداث القلاقل و إلزام كل منهما الراحة و السكون و إن كان ثمة اشتباه من ابن سعود و أمره أعطى التعليمات اللازمة و أندر الإنذارات المقتضية، فإن أذعنوا و أطاعوا فلا تبغوا عليهم سبيلا، و إن عتوا و عصوا فسوق العساكر آخر علاج تستعمله الدولة لإخضاع الرعايا.

على أن ابن سعود طلب هذا الأمر مرارا. و بحجة التوهب أدخل أرباب الأغراض على الحكومة السنية الأوهام و منعوها من استعمال الرفق الذي هو أوفق للمصلحة.

و مع هذا فإنني مقدم للأعتاب الملوكانية و لمجلس الوكلاء الخاص تلغرافا هذه صورته أقدمها لفا لتعرض أيضا بواسطة دولتكم عساه أن يصادف قبولاً فأفوز بخدمتي لديني و دولتي و متبوعى الأعظم خليفة رسول رب العالمين نصره الله و أيده، و على كل حال الأمر و الفرمان لحضرة من له الأمر ٨ رمضان سنة ١٣٢٢ هـ العبد الصادق المخلص: قائم مقام قضاء قطر و رئيس عشائرها و قبائلها قاسم الثاني:

التلغراف الصادر من الشيخ قاسم بن ثاني

إلى السلطان إلى الأعتاب المقدسة و الركاب المحروسة السلطانية أثير الله سرير سلطنته بالعزّ و النصر أمين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٠٦

إنّ عبوديتي و صدقي و إخلاصي و صداقتي و غيرتي و حميتي لا يدعوني أن أترك النصح لديني و دولتي و سلطاني سواء صادف قبولاً أم لا، فقد سبق من هذا العبد الصادق العرض بعدم تنسيب سوق العساكر الشاهانية على ابن سعود و أن الأمر دون ذلك، حيث أن المشهور و المعروف عن سياسته و حكمه مولانا أمير المؤمنين خليفة رسول رب العالمين نصره الله و أيده، المرحمة و الشفقة لعموم التبعية السلطانية، و أن ليس في طبعه الشريف اتباع آراء أرباب المقاصد و الأغراض الذين لا يقدرون عواقب الأمور حق قدرها، و الذين لا يهمهم إلا منافعهم الشخصية على أنه ليس هناك سبب يستوجب سوق العساكر المنصورة على ابن سعود سوى العداوة السابقة الثابتة بحكم الطبيعة بينه و بين الأمير ابن رشيد، و أن الأمير ابن رشيد وجد من يساعده على مقاصده من أرباب الأطماع ببذل التقدين حبا للاتتمام.

و قد أعرضت بلسان الصدق و الصداقة و استرحمت عدم سوق العساكر الشاهانية على ابن سعود، و إن كل مطلب و مقصد يحصل بدون أن تطلقوا على نجد و أهلها اسم العصيان الذي يكلف الحكومة السنية من المشاق و المصاريف و الخسائر ما هي غنية عنها بدون فائدة، على أن ابن سعود ليس بعاصي و لا خارج عن رسم الطاعة.

نعم إن الذين أدخلوا في أفكار مولانا أمير المؤمنين سوء قصد ابن سعود و أنّ منه الخطر على نجد و ما يليها، هم أعداء الدولة و الملة الذين يريدون تفريق الكلمة، حيث إن أمثال هؤلاء لا يستفيدون نقدا و جاها و موقعا إلا بإحداث مثل هذه المشاكل و القلاقل، كما فعلوا في غير هذه القضية، و كما فعلوا في مبادئ مسألة الكويت، و قد أعرضت أفكارى عند

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٠٧

حدوث كل حادثه، و الآن قد بلغني أنّ الدولة العلية صانها رب البرية قد عزمت على إظهار عساكر مرة ثانية لنجد و حيث إنّ هذا القصد مبنئ على أوهام لا وجود لها، أتيت أعرض ما يجب على ذمة و دينا من أداء النصيحة، بأن سوق العساكر على نجد و أهلها ليس فيه صلاح و لا منه فائدة، و أجلّ الفائدة و أعظم الفوز بجمع الكلمة الإسلامية العثمانية، و أهل نجد بالتحقيق و ما خرجوا عن هذه الدائرة و لا صدر منهم سوى احتلالهم وطنهم بحكم المشيخة و الرياسة حسب القواعد العربية، و حيث أن الذي كان مترئسا فيها

ابن رشيد، قام هو و من هو مساعد له، و على شاكلته يدخلون الأوهام على الحكومة السنية و ليس عندهم إلّا حب الانتقام بدون مصلحة و لا فائدة.

و الأولى و الأصلح أن ينذر ابن سعود و كبار نجد و علمائه بالندر و يبلغوا البلاغات المقتضية سياسة و يوعظوا بالحكمة و الموعدة الحسنه، فإن أذعنوا و أطاعوا لإرادة سلطانهم.

[...] آخر علاج، على أنه قد بلغنى أن ابن سعود قد استرحم مراداً بأن الحكومة تشكل لجنة لتحقيق أحواله و أحوال ابن رشيد، و كفّ الطرفين، و ذلك أولى و أصلح و أحقن لدماء المسلمين، و أفود للدولة العلية، و على كل حال أسترحم باسم العدالة و الصداقة و الحمية أن يصرف النظر عن سوق العساكر، و تنظر الدولة العلية في الأمر بجعل مشايخ نجد مأمورين رسميين لا فرق بين ابن سعود و بين ابن رشيد، كما أنى أسترحم أن لا تجعل نصيحتي في زوايا الإهمال و الأمر و الفرمان لحضرة من له الأمر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٠٨

٨ رمضان سنة ١٣٢٢ هـ العبد الصادق قائم مقام قضاء قطر و رئيس عشائرها و قبائلها: جاسم الثاني

و كانت الصحف العربية يومئذ تتابع سياسة الحكومة العثمانية كما هو شأن الصحف التي تعيش في الحكومات الاستبدادية، و لم يكن لها من حرية الكلام ما يخولها تمحيص الحقائق، بل إنها ترى و تعتبر ابن سعود عاص و خارج عن طاعة الحكومة، و يطعنون عليه أشد الطعن إرضاء للباب العالي أو مدفوعين بدافع المصلحة من خصوم ابن سعود الكثيرين، و لم يكن لابن سعود يومئذ اتصال بالصحف، و لا يابه لما يقال فيها، و لم يدرك فائدة الدعاية معتمدا على قوة حقه.

و لكن بمناسبة رفع هذه التلغرافات و ظهور أثرها بإصغاء الحكومة إليها، و اعتبار ما جاء فيها كتب بعض الكتاب مقالة نشرت في إحدى الصحف بتاريخ ٢٢ ذى القعدة بإيعاز من الشيخ قاسم، و لمناسبتها للموضوع أوردناها إتماماً للفائدة، و هذا مضمونها تحت عنوان:

حقيقة الحال في الحالة النجدية

إنّ الفتنة التي حدثت في هذه السنين الأخيرة في القطعة النجدية قد نظر إليها الرأي العام من عقلاء المسلمين و حكمائهم، نظر الاهتمام كأنها البداء العضال العادي الذي يهدد صحة الأعضاء الرئيسية من الجسد الإسلامي، حيث إنهم قد أدركوا بثاقب أفهامهم المنورة بنور الأعيان، أنها إذا لم تتداركها حكمه ضلالة خليفة المسلمين بالحل السلمي السديد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٠٩

لا تنتهي إلّا بمداخلة الأغيار المشتت لجموعها أولاً و آخراً، و هذا ما عيننا به من قولنا كأنها الداء العضال العادي ... إلخ. و حقيقة إذا نظرنا نظرهم هذا أخذت بنا الدهشة كل مأخذ و استولت علينا الحيرة من كل جانب، حتى إذا ما تثبتنا بعد الدهشة و اهتدينا غب الحيرة، و رجعنا لتلافي الأمر لا و ليس لنا من الأمر شيء سوى استلفات و استعطاف أصحاب أهل الحل و العقد من أمراء الدولة العلية، الذين هم لا يهمهم سوى الإصلاح لتلافي هذا الأمر، و إخماد ثورة هذه الحادثة و إطفاء نار هذه الفتنة بالإصلاح و التوفيق السديد، لا- بريق السيوف و رعد المدافع و تحشيد العساكر و الضغط الموجب للانفجار و تخريب الدار و تدمير الديار و تدخّل يد الأغيار، و لو بدون أهليته و استحقاقه كما نعلم و تعلمون.

نعم قد ولي عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بلاد أبيه و جده بقاعدة الرياسة المعروفة بالمشيخة في البلاد العربية، متغلباً على الأمير

عبد العزيز بن رشيد و كما تدين تدان. و تلك الأيام ندولها بين الناس، لكن نظرا لما جبل عليه الأمير ابن رشيد من إباية الغبن، و لما هو متصف به من العناد، و لما له من نفوذ الكلمة و قبول القول لدى أمراء الدولة العلية، اغترارا بما يرون منه من بهارج القول، و طمعا بما ينالونه من ثمين الهدايا، استمالهم لمساعدته فساعدوه غير ناظرين لما يؤل إليه أمر مساعدته من [...] و من [...] و من [...] و إذا لم يفكروا إلّا

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٤١٠

فى أن فى نفس مساعدته و تقويته ذهاب قسم عظيم من ملك الدولة العلية العثمانية، فضلا عمّا يكلف الدولة العلية من المشاق و الخسائر و إضعاف النفوذ و تلف مئات ألوف من المسلمين، و التدخل الأجنبى إلى غير ذلك من أنواع المضرات التى لا ثمره لها غير التفریق و التشتيت، لوجب أن يكون ذلك حاجزا قويا بين أرباب الحل و العقد، و بين الميل لمساعدة أحد الفريقين على الآخر، فضلا عن المساعدة فعلا بل لوجب جمع فكرهم على اتخاذ الأسباب و الوسائل لإصلاح ذات بين الفريقين و جمع كلمتهم تحت الراية المقدسة العثمانية، على أنّ الأمل الوطيد و الحق الحقيق هو أن عبد العزيز بن سعود هو أطوع من غيره لإرادة جلالته متبوعه، مع أنه لم ينظر إليه بعين الرضا كغيره، و لو نظر إليه بعين الرضا و رأى المساواة بينه و بين غيره، لرأت الدولة العلية من خدماته الصادقة ما يجعله أقرب إليها، و لا تظن إلّا أنّ الذى أغمض عنه هذه العين الجليئة هو مداخل الأوهام من خرافات الموهين، بأن الخطر على الحرمين الشريفين و أطرافهما من عبد العزيز بن سعود محقق، لأنه وهابى، و الحال أنّ التوهب الذى يرمون به ابن سعود و عشائره أهل نجد هو اعتقاد السلف الصحيح فى توحيد الذات الإلهية و تقديس صفات الربوبية، و هذا شىء لا دخل له بالملك و السياسة، لكن المقاصد تغلب الحقائق.

و أما محافظة ابن سعود على الحرمين و طريقتها و قصادهما و فود الحجاج و كسر شوكة الذين كانوا يتعرضونهم من ثوار العشائر البادية، فهذا محسوس و مشاهد بالعيان حتى رأى الحجاج منذ عامين فى طريقتهم كل تسهيل موفرين و مقتصدین، لما كانوا يعطونه من الرسوم المقررة

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٤١١

لرؤساء العشائر عن يد و هم صاغرون، فكفّت أيدى البادية، و رأى الحجاج من العزة و الاحترام ما لم يروه قبل. و هذه قضية مسلمة يقّر و يعترف بها حتى الخصم نفسه، فنسأل الله جلّ جلاله أن ينصر دولتنا العلية و رجاله الصادقين، و يلهمهم السلوك فى طريق الرشاد، فيصلحوا ذات بين الفريقين و تحفظ الدولة العلية لنفسها حقوق سيادتها المقدسة فى الجانبين، كذى قبل، و إذا اختلف أحد منهم عن إرادتها و خالف رضاءها العالى إذ ذاك، فلها أن تؤبّب و تعفّف و تؤدب بما شاءت و كيفما شاءت و هى ذات السلطة المطلقة فى جميع ممالكها المحروسة. انتهى باختصار.

أرسل ابن سعود هذه التلغرافات فأثمرت الثمرة المطلوبة، لأن الحكومة قبلتها و أصغت لما فيها، و أثر فى سياستها نحو ابن سعود، ففى شهر شوال، أى بعد شهر من إرسال التلغرافات، بعثت إلى عبد العزيز بن سعود بواسطة الشيخ مبارك الصباح تقول: إنها تريد أن تفاوض أباه عبد الرحمن الفيصل، و طلبت أن يوافى والى البصرة بالقرب من الزبير، فأجابها الإمام عبد الرحمن إلى ذلك، و سيأتى ذكر المفاوضات بموضعه من هذا الكتاب إنشاء الله.

خرج ابن سعود من الرياض فى ١٣ رمضان غازيا و ليس معه إلا أهل الرياض، و قليل من البادية، فأغار على برغش بن طواله من شمر، و هو نازل فى (لينه) الماء المعروف، و أخذ عليه إبلا كثيرة، و عاد إلى الرياض و دخلها فى ٢ شوال.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٤١٢

أما ابن رشيد فقد قلنا إنه نزل الكهف بعد وقعة الحجانوى و تلافى عليه فلول جيشه و من بقى من عسكر الدولة، و أقام فيها ثلاثة أشهر و رسله و تلغرافاته متواترة بواسطة بعض معتمديه فى البصرة، و قد بالغ فى استنجد الدولة و جَسَم لها الأخطار التى تهدد الجزيرة من ابن سعود و حلفائه، و زعم أن ابن سعود لم ينقلب عليه إلا بنجدات و عتادات حربية، ترد إليه من البحر بواسطة مبارك الصباح. كانت هذه التلغرافات و الشكاوى من ابن رشيد ترد بالوقت الذى ترد فيه استرحامات ابن سعود و تدخله على الدولة، فحارت الدولة بالأمر و رابها عمل ابن رشيد، و التزمت جانب الحيطه و التروى، فأرادت التثبت بالأمر و تحقيق الحالة، فطلبت عبد العزيز المتعب لما فشلت محاولاته مع الدولة، استأنف العمل بنفسه، فأرسل بعض رجاله يبتاعون إبلا للرحلة عوضا عما فقدته فى وقعة الحجانوى، فاشتري له فرحها و غزى عليها، و أغار على هتيم و هم من قبائل الشمال، و لكنهم لم يذعنوا لطاعته فوجدهم قد انتذروا و احتموا عنه، فلم يدرك منهم طائل، فرجع عنهم و صار طريقه على جماعة البشرى من حرب، و كان من أتباعه مخفرة و أخذ منه إبلا و مالا فساقتها معه، و نزل الكهف كأنه لما خاب من عدوه أراد أن ينتقم من صديقه، و كان ذلك فى أواخر شهر القعدة سنة ١٣٢٢ هـ. و فى أواخر شهر ذى القعدة خرج الإمام عبد الرحمن الفيصل من الرياض قاصدا مواجهة والى البصرة، إجابة لطلب الحكومة العثمانية، خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤١٣

فوصل الكويت و سار معه الشيخ مبارك الصباح، فنزلا بموضع يبعد ساعتين عن الزبير، فاجتمعا هناك بالوالى، و بعد المفاوضات فى أمور نجد طلب الوالى أن يكون القصيم على الحياد، أى أن يتكون من منطقة حيايد مستقلة تقوم حاجزا بين ابن سعود و ابن رشيد، و أن يكون للدولة فيها مركز عسكرى و مستشارون، فلم يوافق الإمام عبد الرحمن، و صار مباحث فى شؤون أخرى اتضح فيها للوالى كثيرا مما يجهل من أمور نجد، و لم يتفقا على شىء، إلا أنهما جعلتا فصل الأمور مرتبط بمواجهة المشير أحمد فيضى، لأنه قد تعين للنظر فى أحوال نجد و إصلاحاته، فرجع الإمام عبد الرحمن إلى الرياض.

حوادث الحجاز

حصل فى هذه السنة و الذى قبلها و الذى بعدها حوادث أثارت الرأى العام الإسلامى، و خاضت الجرائد فى هذه الحوادث، و تركنا شرحها لموضعه من الكتاب عند كلامنا على الحجاز.

حوادث سنة ١٣٢٣ هـ

و فى أول هذه السنة، بلغ ابن سعود أن المشير أحمد فيضى باشا على و شك المنسير من العراق، و معه قوة، و أن صدقى باشا سيخرج من المدينة و معه عسكر، و كان يعلم أن فيضى باشا قد تعين للنظر فى أمور نجد و إصلاحاته، و لكن رابه الأمر فى سوق العساكر من العراق و من المدينة، فظن أنهم إنما جاؤوا لتنفيذ إرادتهم بالقوة، و خشى من التفاف ابن رشيد معهم، فاحتاط للأمر، و كان يتهم آل بسام فى أنهم هم الساعون فى إخراج العساكر إلى نجد مساعدة لابن رشيد بما لهم من المقدرة خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤١٤

و النفوذ فى دوائر الحكومة، و قد ذكرنا فى حوادث السنة الماضية قبضه على رؤسائهم و إرسالهم إلى الرياض. و فى ٣ محرم سنة ١٣٢٣ هـ: أرسل ابن سعود حمود البراك أحد خدامه، فقبض على فهد بن عبد الله العبد الرحمن، و فهد العبد الله المحمد، و صالح المحمد آل محمد و ابنه عبد العزيز، و فهد الحميد، و محمد البراهيم، و عبد العزيز العبد الله المحمد، و محمد العبد

المحسن، و سار بهم إلى الرياض، فلما وصلوها أرخص ابن سعود لفهد العبد الله المحمد، و محمد العبد المحسن فرجعا إلى عنيزة. و في شهر محرم في هذه السنة سار ابن رشيد من الكهفة غازيا، و أغار على الحميد من ابن مطير، و هو نازل بأطراف الأسياح، و أخذه و رجع، و في رجوعه صادف جماميل من أهل بريدة يحشون، أى يقطعون الكلاً (العشب)، منهم أناس مستأجرون و منهم من يعمل لنفسه و يبيع ما يحصل من العشب ليققات بثمانه هو و عائلته، و هم نحو أربعين، فقبض عليهم و جعلهم صفًا واحداً، و أخذ يقتلهم، و فيهم شيخ كبير و ابن له مراهق بعينه، فقال لابن رشيد: أنا داخل على الله ثم على الأمير أن تترك ابني ليعول ثمانية نسوة ليس لهن عائل غيرى و غيره، فما كان منه إزاء هذا الاسترحام إلا أن قتل الابن بين يدي أبيه و ألحقه به، فشاء الله أن يكون مصرعه في مكان هؤلاء الشهداء على دور السنة فانظر عاقبة الظلم.

ذكرنا في حوادث السنة الماضية مواجهة الإمام عبد الرحمن إلى والى البصرة و مفاوضاتهما، و قلنا إنه توقف الفصل في الأمور لمواجهة المشير فيضى باشا، لأنه قد تعين للنظر في أحوال نجد و إصلاحهم، و قد خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤١٥

اهتمت الحكومة التركية للأمر الواقع في نجد، و لكنها راغبة في السلم، و قد علمت بعد مفاوضة الإمام عبد الرحمن كثيرا مما كانت تجهل، فأرسلت المشير أحمد فيضى باشا و معه ثلاثة طواير من العسكر و خمسة مدافع من بغداد، و أرسلت صدقي باشا و معه طابورين خرج الأول من العراق و خرج الثانى من المدينة.

و لم ترسل الحكومة هذه القوة رغبة في الحرب، و إنما أرادت تعزيز جانبها عند المفاوضات السلمية، و لكن ابن رشيد ظن أن هذه العساكر لم تخرج إلا لمساعدته، فشد رجاله و قابل فيضى باشا بمنتصف الطريق على خضرا و لينه الماءان المعروفان، فتفاوضا و اختلفا، فكانت خطة ابن رشيد مخالفة للخطة التى جاء فيضى لأجلها، فرجع ابن رشيد و زم مطاياها نحو صدقي باشا، فقابله و فاضه فلم يجد عنده ما يحب، فرجع ساخطا عليهما، و تحقق لدى فيضى صدق ما قال الإمام عبد الرحمن فى مقاصد ابن رشيد، و ثبت عنده أن ليس لابن رشيد قصد إلا الانتقام و البطش بأهل القصيم خاصة و بأهل نجد عامة، فنبذه و تقدم المشير إلى القصيم، و كان عبد العزيز بن سعود قد خرج من الرياض عند ما سمع بخروج فيضى باشا، و نزل العمار القرية المعروفة فى ناحية السر.

فكتب إليه المشير كتابا يوضح له خطته، و يقول: إنه ما جاء محاربا بل مسالما و لست محققا مقاصد ابن رشيد، و طلب منه أن يلزم مكانه و لا يتقدم، و يرسل أباه عبد الرحمن ليوفيه إلى عنيزة للمفاوضة، فأجابته عبد العزيز إلى ذلك.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤١٦

و كتب أهل القصيم إلى ابن سعود يخبرونه بقرب وصول المشير و يستفهمون منه عما يجب أن يعملوه، فأجابهم أن يخلدوا إلى السكينة فلا يأتون عملا عدائيا أثناء المفاوضات.

و كتب المشير كتابا إلى أهل بريدة، و آخر مع فهد بك الهذال لأهل عنيزة يطلب مواجهتهما، فأرسل صالح الحسن أبو الخيل الشيخ عبد الله بن عمرو، و محمد العلى أبو الخيل مندوبين من قبله، و أرسل أهل عنيزة عبد الله بن محمد العبد الكريم القاضى مندوبا من قبلهم ليروا ما عنده، فأراد مفاوضتهم فى مسألة القصيم، و رغبة الدولة بفصله عن ابن رشيد و ابن سعود، و إبقائه على الحياد، فقالوا: إننا لا نملك المفاوضات بهذا الخصوص، فإن ذلك راجع إلى ابن سعود، فرجعوا من عنده بدون نتيجة.

قدوم الإمام عبد الرحمن إلى عنيزة و قدوم المشير أحمد فيضى باشا إلى عنيزة

رحل المشير و نزل قرب بريدة، و خرج إليه صالح الحسن و وجهاء أهل بريدة و خاطبهم فى مهمته و مقاصد الدولة الإصلاحية، فأجابوه إن كان الأمر بيننا و بين الدولة، و لا لابن رشيد مدخل فى شىء من الأمور، فنحن سامعين و مطيعين، و إن كان دولتكم، إنما

أُتيم لتأييد سلطة ابن رشيد، فهذا مما لا نقبله ولا نرضاه، فطمأن خواطريهم أنه لا يقصد شيئاً من ذلك، ثم شدّ و نزل قرب عنيزة بين الوادي و الديرة ٤ صفر، فخرج إليه الأمير عبد العزيز آل سليم، و أعيان جماعته و خاطبهم بمثل ما خاطب به أهل بريدة، و أجابوه بمثل جوابهم، و كان الإمام عبد الرحمن قد أقبل خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤١٧

و نزل قرب عنيزة، و نزل جنوباً عن البلد، و قد تواجهه و المشير في البلد، فطلب المشير أن يكون للدولة مركزان عسكريان، إحداهما في بريدة، و الثاني في عنيزة، و ذلك مؤقتاً إلى أن يتم الصلح بين ابن سعود و ابن رشيد. فرفض أهل القصيم هذا الطلب، فاستمرت المفاوضات على هذا النحو لم تتقدم، فبينما هم في أخذ ورد، إذ ورد الأمر إلى فيضي باشا بالتوجه إلى اليمن بوجه السرعة، فقد كان الإمام يحيى، قد شدّد نطاق الحصار على صنعاء، و فيها ستون ألف من الترك العسكريين و المدنيين، و ليس عند الدولة قريباً من اليمن أقدر من فيضي باشا توكل إليه إنجاد عسكريها المشرف على الموت، لذلك صدر الأمر إلى أحمد فيضي بالإسراع إلى اليمن، فاكتفى من أهل القصيم أن يقبلوا نقطتان عسكريتان أحدهما في عنيزة، و الثانية في بريدة، تحققان تبعيتهما للدولة، فأرادوا رفض ذلك أيضاً. و لكن الإمام عبد الرحمن طلب منهم قبول ذلك مؤقتاً، فقبلوا فجعل في بريدة نحو مائة نفر رفعوا على محلهم العلم العثماني، و جعل في عنيزة ستون رجلاً. و رفعوا العلم العثماني عند دخولهم في مأذنة الجامع، ثم كانت ترفع في يوم الجمعة من كل أسبوع، استمر ذلك نحو سنة، ثم تركوا ذلك بعد أن رحل العسكر بأجمعهم من نجد، كما سيأتى بيانه في حوادث السنة الآتية.

رحل فيضي باشا و ترك القصيم و مشاكلة لصدقي باشا يحلها بالتي هي أحسن، و ترك عنده العسكر، ثم رحل صدقي و نزل الشبيحة و رجع الإمام عبد الرحمن إلى الرياض في أواسط شهر صفر. خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤١٨

إطلاق سراح آل بسام

في أواخر شهر ربيع الآخر من هذه السنة أطلق الإمام سراح آل بسام إجابة لطلب و وساطة الشيخ قاسم بن ثاني، فأرسل عبد الله العبد الرحمن البسام و صالح الحمد، و حمد المحمد العبد العزيز، و حمد المحمد العبد الرحمن، و عبد العزيز العبد الله المحمد، و محمد العبد الله البراهيم مع رسول خاص حتى أوصلهم عند الشيخ قاسم في قطر و بقيتهم رجع إلى عنيزة من الرياض.

المساعي التي بذلت

قد ذكرنا في حوادث أول السنة الماضية و حوادث أول هذه السنة، ما كان من القبض على آل بسام و أسبابه في الرياض. و كان مقامهم و مركزهم في الهيئة الاجتماعية، يعتبر بالدرجة الأولى في وطنهم فقط، بل في عموم نجد و كان لهم محلات تجارية في العراق و الهند و الحجاز و الشام لها مقامها الممتاز بتلك الأقطار، و كان لهم صلوات و ثقة مع بيت آل النقيب في العراق و الأشراف في الحجاز علاوة على ما كان لهم من النفوذ في نجد بواسطة علاقاتهم الوثيقة مع ابن رشيد، و كان ابن سعود يتهمهم بأنهم هم الذين حرّكوا هذه الأمور و سعوا لدى الدولة و موظفيها بالعراق و الحجاز و الشام بإيعاز من ابن رشيد، و أنهم بذلوا معظم ثروتهم للسعي في هذا السبيل، و هذه التهمة تتجه بالأكثر على بيت آل عبد الله العبد الرحمن البسام خاصة، و أما الباقيون فليسوا في هذا السبيل، و إنما عمهم الأمر.

كل هذه المعلومات تتصل لابن سعود من مبارك الصباح الذي له

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤١٩

شبه دائرة استخبارات في العراق بل في نفس دوائر الحكومة، فكان هو العامل الأول على حمل ابن سعود على شيلهم من عنيزة و إبعادهم عنها.

سعى محلهم في الحجاز لدى عون الرفيق شريف مكة، يومئذ ورجوا منه أن يبذل نفوذه، و يسعى في سبيل إطلاقهم فأجابهم الشريف، و كتب لابن سعود كتابا أرسله مع رسول خاص يتشفع فيهم، و يرجوا إطلاق سراحهم، فكتب إليه ابن سعود كتابا رقيقا، و أوعده أنهم سيرجعون إلى وطنهم بعد انتهاء الحوادث الجارية بيننا و بين ابن رشيد.

فلما فشلت مساعيهم من هذه الجهة سعى محلهم بالبصرة لدى نقيب البصرة، و رجاء أن يتوسط لدى ابن سعود، فأجابهم و هو لا يعلم أن الشريف قد سبقه إلى ذلك، فكتب إلى ابن سعود، بهذا الخصوص و أرسله مع رسول خاص، فأمله ابن سعود و لم يبعده على أن جعل الأمر إلى غيره، و قال أن أمرهم إلى جماعتهم أهل عنيزة، و سنراجعهم، فكتب إلى أمير عنيزة و جماعته، يبلغهم بوساطة النقيب و طلب أن يبدوا رأيهم في ذلك فجاءه الجواب منهم موضحين فيه الأمر لما يراه، و لا يسعهم غير ذلك.

دفع النقيب بحجة المراجعة، و تغافل بعد ذلك لأنه خرج غازيا في ١٣ رمضان بعد وصول الجواب بيوم، فشلت وساطة النقيب كما فشلت وساطة الشريف، و لكن ذلك لم يثن عزمهم، فكتبوا إلى الشيخ عبد العزيز ابن علي بن إبراهيم يرجونه أن يكتب إلى الشيخ قاسم بن ثاني أن يتوسط لدى ابن سعود، و كان بينهم و بين ابن إبراهيم روابط وثيقة من جهة ابن رشيد، و بين ابن إبراهيم و الشيخ قاسم بن ثاني روابط تجارية، قديسة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٢٠

فأجابهم إلى طلبهم، و كتب إلى الشيخ قاسم يرجوه أن يبذل نفوذه لدى ابن سعود، و يسعى في إطلاقهم، فلبى الشيخ قاسم طلب الشيخ ابن إبراهيم، و سعى في هذا السبيل، و بالغ حتى أدرك مقصوده بعد مراجعات عديدة، و بما أن لدينا بعض الوثائق أحينا إثباتها هنا إتماما للفائدة:

وساطة الشيخ قاسم بن ثاني

كتب الشيخ قاسم إلى الإمام عبد الرحمن يرجوه أن يشفعه فيهم، و أن يهبهم له، و أن يكرمه بشرف القبول و إطلاق سراحهم، و لكن الإمام عبد الرحمن لم يقدر أن يجاوبه قبل أن يراجع مبارك بن صباح، لأن له بعض التداخل في أمرهم، فكتب الإمام عبد الرحمن إلى مبارك يخبره أن الشيخ قاسم بن ثاني قد توسط في أمر البسام، و هو عزيز عندنا، و له معنا مقدمات حميدة، و لا يسعنا العذر في عدم إجابته و أخذنا جواب كتابه إلى أن نعرف رأيكم في هذا الأمر.

و لا نعرف بماذا جاره الشيخ مبارك، و لكن الذي أعلم أن مقبل بن عبد الرحمن الذكي كتب إلى الشيخ مبارك الصباح يرجوه أن يكتب إلى الإمام عبد الرحمن كلمة طيبة بحق آل بسام، لأن مقبلا يعلم أن مباركا هو السبب المباشر لحبسهم بموجب الملحق الذي أرسله مبارك إلى مقبل مؤرخ ١٨ محرم سنة ١٣٢٢ هـ، يقول: إننا كتبنا إلى ابن سعود يشيل البسام إلى الرياض لأن ما في بقائهم في عنيزة صلاح، و من المعلوم أن البسام لم يقبض عليهم إلا في السادس من شهر صفر.

جاء الجواب إلى مقبل من مبارك مؤرخ ٢٥ رمضان سنة ١٣٢٢ هـ يقول: من طرف جماعتنا آل بسام نحن من مدة ثلاثين يوما كتبنا إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٢١

عبد الرحمن الفيصل و ابنه عبد العزيز أن رخصونهم يرجعون إلى وطنهم أيضا بتاريخه كتبنا عن هذا الخصوص.
أما الإمام عبد الرحمن فقد كتب إلى الشيخ قاسم كتابا مؤرخا ١٥ شوال يقول: إنه راجع الشيخ مبارك و لم يصله الجواب بعد.
و هذا مضمون الكتاب:

كتاب الإمام عبد الرحمن إلى الشيخ قاسم بن ثاني

قال: أدام الله وجودك ما عرف جنابك، كان لدى مجيئك معلوم مخصوص من قبل أخبار الدولة و حركاتهم، و أنتم كتبتوا عرض حال لوالى البصرة، و قيل إلى المايين، و اجتهادكم على ما يصلح أحوال المسلمين و يكافى عنهم، نرجوا أن الله يديم لنا وجودكم و يجعلنا و إياكم من أنصار دينه.

و تعرف طول الله عمرك أن اليوم الدين و الحمية ضاعت عند العرب، و أنا و الله ما أخبر اليوم من يطفى هالأسباب، و يجتهد فى إطفائها إلّا أسباب الله ثم أسبابكم، و هى إنشاء الله كل عمل لغير الله باطل، و أنت أدام الله وجودك ما يحتاج من يوصيك من قبل هالمراد، لأنك أحرص على المسلمين من أنفسهم و قومتك إنشاء الله لله.

كذلك عرف جنابك من قبل آل بسام و تعرف أدام الله وجودك لو أنهم محبوسين فى ديرة بعيدة ما نطولها إلّا بأمر كايد اهفينا، أرقابنا و أموالنا فى الأمر اللى يليق لجنابكم، و تطلبه أنفسكم، و نقول حلّة البركة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٢٢

و عرفتنا أن جنابكم عرف الشيخ مبارك، و تعرف أدام الله وجودك أن الأمر فيه بعض تداخل للشيخ ما هو خافى جنابك، و هنا حال وصول الخط و هنا مركبين للشيخ طارش، و معرفينه أن جنابكم اعترض و توجه، و إن حنا ما نقدر إلّا أنتم لجنابكم، و معرفته أن لو أنتم طالبين أحد عيالنا أرسلناهم، و هو إنشاء الله ما يقصر و أنت أجزم، و اعتقد أن الأمر الذى تجى فيه إنشاء الله يتم و حنا أملنا البسام موجب و جاهتكم و أنتم بعد إنشاء الله اكتبو لهم و أملوهم، و حنا حال ما يصلنا خط الشيخ و حنا معرفين جنابكم بالذى بخواطرنا سوى أنهم يروحون من عندنا، أو يصير مجيئهم إليكم. و حنا قد توجهوا علينا النقباء، و توجهوا الأشراف بشىء ما هو خافى جنابكم، و لا و الله أملناهم لكن أنتم ما تقدر، لأن الأمر الذى تبونه منّا إنشاء الله يتم و السلام ١٥ شوال ١٣٢٢.

فهذه الرسالة الأولى و بالرغم من هذه التأكيدات فقد مضى ستة أشهر كاملة بعد هذا الكتاب لم يطلق سراحهم لاشتغال الإمام عبد الرحمن بمواجهة والى البصرة، فى أواخر شهر ذى القعدة، و بمواجهة المشير فىضى باشا فى القصيم، و بعد أن تفرغ من هذه المهمات و الشيخ قاسم لم يزل يستحثه فى إنجاز وعده، فلما كان فى النصف من شهر ربيع الثانى جهّز الإمام عبد الرحمن، عبد الله العبد الرحمن، و صالح الحمد، و حمد المحمد العبد العزيز، و حمد المحمد العبد الرحمن، و عبد العزيز العبد الله المحمد العبد الرحمن، و حمد العبد الله إبراهيم، و أرسلهم إلى الشيخ قاسم فى قطر لأنهم اختاروا التوجه إلى العراق، و أرسل الإمام معهم خداما من قبله، و أما الباقون فقد اختاروا التوجه إلى عنيزة فرجعوا إليها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٢٣

و كتب الإمام معهم كتابا للشيخ قاسم هذا مضمونه:

كتاب الإمام عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ قاسم بن ثاني

قال: كتابكم المكرم الذى على يد الابن عبد العزيز وصل، و صلحكم الله إلى ما يرضيه، و أسرنا طيبكم و سلامتكم أدام الله تعالى ذلك

لكم، و حنا سلمك الله قصرنا في تأخير جوابه، و المانع لنا عن ذلك ما أحيينا نكتب لكم حتى تنقضى مادتنا حنا و طوارف الدولة، و نذكر لكم المواد على حقائقها، أما مادة والى البصرة فقد بيناها لكم يوم حنا بأطراف الكويت، و صار انفصال الأمر مرتبط بمواجهة المشير، لأنه قد تعين للنظر في أحوال نجد و إصلاحاته، و تواجهنا حنا و المشير في عنيزة و سهل الله الأمور و هونها بلطف منه و رحمة للمسلمين، و صار الخير فيما اختاره الله، صارت ظهريهم إلى نجد هي عين الخير، أشرفوا على نجد و أحوالها و أصابهم مشاق عظيمة كلفتهم غاية الكلفة، و تحقق عندهم تشبهات و تزوير ابن رشيد و غيره من المفسدين.

و من أعظم ما تبين في هالأمر و قام و اجتهد فيه شريف مكة، و الحامل له على ذلك آل بسام و ما ساقوه من الفلوس له أكثر من اثني عشر ألف ليرة، و لا- أحد قام في هالأمر، و اجتهد و فتح لهم بيان حتى أمر هالرتب في القصيم الأطوار منهم في الشام و الحجاز و العراق، كل ما يقدرون عليه من الشين و الفساد ما ذروه، و مع هذا فلا و الله لهم طارئ عند والى البصرة، و لا عند المشير إلا أنهم يمقتونهم بأفعالهم، و شريف مكة ما زاد شره إلا لأن حنا ما وجهناه فيهم، و جميع ما ذكرنا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٢٤

لكم من طرفهم مهرب ظن، لأن من طوارف الدولة الذي حنا واجهنا، و هم يلحقون العلم، و لكن من فضل الله عكس الله أمل كل مفسد، و أظهر الله نوره و لطف بالمسلمين و رحمهم، و صار اليوم جميع الناس شبهوا على الدولة صاروا عندهم أهل كذب و افتراء، و لا صاروا عندهم على محل.

و أنت الله يسلمك و بيقيك عرضت وجهك علينا من طرف آل بسام، و تدري أنك بمنزلة الوالد، و لا يمكن الأولاد إلا طاعة والدهم، على كل حال آل بسام موجب أمرهم تجهزهم و نعد معهم خدام، إلى ما يوصلون بهم إلى جنابكم إنشاء الله، و هم وارد عليهم لنا ثلاثة أمور:

الأمر الأول: أنى يوم ألغيت عنيزة جوني أهل القصيم كلهم، و تدخلوا على صغارهم و كبارهم حتى يزورهم نساءهم مخصوص أهل عنيزة أن حنا ما نبلاهم بآل بسام، و إن كان المشير مطريهم لك ظهرنا للمشير حتى نساءنا نسوقهم عليهم نتدخل فيه عنهم ما بيلانا بهم.

الأمر الثاني: إن المسلمين تحملوا خسارة قوية، و حنا في بدتنا خسرا خسارة قوية، و الحقيقة الله يسلمك أن آل بسام هم الذين مستحقين لشيل هالحمل الثقيل، لأنهم أوجد أهل نجد و أقدرهم، و هم الذين حركوا أسباب هالشر الذي ضر المسلمين. و الأمر الثالث: أن هذى أمور كلها استكفينا بالله ثم بك فيها، و حنا و المسلمين داخلين على الله ثم عليك، و فى ذمتك، و أنت إنشاء الله أشفق منا على ما يصلح للإسلام و أهله، و هم يوصلونك إنشاء الله، و الأمر لله ثم لك.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٢٢٥

و عن المواد الذي صارت بيننا و بين المشير أمرنا على جميع بلداننا و عرباننا، إلا أن يبقى فى القصيم قدر ستين نفر لأجل الرسمى، و تحقيق تبعية نجد للدولة عند الدول و المشير أحمد فيضى مشى إلى اليمن لأنه جايه أمر من اصطنبول أنه ياصله و ريقى الغريق معه باقى العسكريين يرحلهم أحد للعراق، و أحد للمدينة لكن مخل بهم قل الرحلة، و هو مجتهد فى تجميع رحله، و ما حصل له مشاه منهم نرجو أن الله سبحانه يرزقنا و إياكم شكر نعمته على ما من به على المسلمين من دفع الشر، و يجعلنا و إياكم من أنصار دينه، و يوفقنا و إياكم لما يحب و يرضى، و دتم محروسين، أول ربيع الثانى سنة ١٣٢٣ هـ.

كتاب الشيخ قاسم بن نانى إلى مقل الذكير

قال بعد الاسم و السلام كتابكم العزيز وصل خصوصا عن الجماعة آل بسام الحمد لله، و الله ياخى إن هذى نعمة ما نحصى شكرها

لله، والله أن يهون على لو نصف حلالى فى ما من الله علينا بسبب فكهم، وإلا ما فكهم بهين على، جميع من له مدخل فيهم، ولكن مثل نزع الروح من الجسد، و آخر الأمر جا عبد العزيز منى كتب أوجب فكهم برضى الراضى و زعل الزاعل، ذكرته فى ملحاق للشيخ عبد الله بن عبد اللطيف فى ثلاثة طباق (أى ست صفحات)، مقامنا و فعلنا معهم من خمسين سنة، و يوم جاه الذى هو خابره، و الذى خابره غيره ما بلا بالذى زعل، و راضى، فما قصير جزاه الله خيرا على كل حال، و الله يلحقنا جزاه، و إلا ما قصرنا عنه العدوان و أهل الاعتراض، و اصلك ملحاقين، واحد من الشيخ مبارك اتلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٢٦

ما جاهم منه ، و الثانى من عبد الرحمن الفيصل جاى منه فى أيام ، الملاحيق ما أحببت أحد يطلع بهم و أرسلتهم تنقلهم و ترسلهم للشيخ عبد العزيز بن إبراهيم و الحظ لأجل أنى تكلفت بكتبه، ما ودّى أحد يدرى به غيرك و غير الشيخ، و الملاحيق إذا أخذت نقلهم أرجعهم علينا مع يد صفيه.

و الجماعة طيبين كلهم و لا لحقهم تعب و تلقيناهم فى المرضية مزرعة للولد خليفه، أحيينا لهم الراحة يومين هناك، و بعد ركبنا معهم للوسيل و هم ودهم بالسفر (حداكم) ، و هنا وذنّا لهم بالراحة لو ستة سبعة أيام و الحمد لله الذى أطلقهم و سلمهم.

و الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ما قصر فأحل فيهم على شاننا، و علمه طيب و غانم معهم من كثر ما أشرف عليه من حرصنا و السلام، ٢ سلخ ربيع الثانى سنة ١٣٢٣ هـ.

وصول البسام إلى البحرين و سفرهم إلى البصرة

وصل آل بسام من قطر إلى البحرين، و نزلوا بضيافة فيصل بن عبد الرحمن الكبير، و أكرمهم بما هم أهله، و دعاهم الشيخ عيسى بن على آل خليفه، و كان يومئذ بمصيفه فى قلعة الديوان بالمنامة، و أقاموا بضعة أيام كانوا فيها محل حفاوة و إكرام، ثم سافروا بالمركب إلى البصرة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٢٧

و أقاموا فيها إلا عبد الله العبد الرحمن، فإن سافر إلى الحجاز و أقام فيه إلى أن توفى رحمه الله.

رجع الكلام إلى تنمة حوادث هذه السنة

من بعد المفاوضات التى جرت بين الإمام عبد الرحمن الفيصل و المشير أحمد فيضى، حصل اختلاف بين أهل القصيم بالنظريات، فمنهم من يميل إلى طلب الدولة بفصل القصيم و استقلاله تحت سيادة الترك و منهم من يميل إلى الصلح مع ابن رشيد، و منهم من يميل إلى ابن سعود، و أن يقون على ما هم عليه، و قيل إن الأمير صالح الحسن يميل إلى الرأى الأول و يؤيد أهله، و لم ينكر على أهل الرأى الثانى.

و قد كثر الكلام بين أهل بريدة فى هذا الخصوص، و تظاهروا به و لم يستقر أمرهم على رأى واحد، و لم تكن حالهم متفقه، و قيل: إن صدقى باشا على اتصال بإحدى هذه الأحزاب، و يشجعه على عمله سراً، و كان ابن سعود على علم بما يجرى و لا يجهل شىء من أمورهم، و لكنه كعادته لا يحب التعجل بالأمر، و يترك كل شىء للوقت المناسب، فتجاهل الأمر ظاهراً، و لكنه نفض يده منهم، و رجع إلى بلاده و فى نفسه ما فيها عليهم، و ترك الميدان خاليا لأهل القصيم و ابن رشيد و وكل إليهم أمر الدفاع عن أنفسهم، و كان قد حدث فتنة بين الشيخ قاسم بن ثانى و أخاه أحمد فاستنجده الشيخ قاسم فرأى الفرصة سانحة له للابتعاد عن القصيم، و أهله، فصار

لنجدة الشيخ قاسم و قسى على خصوم الشيخ قاسم و هرب أحمد بن ثانى إلى البحرين.

أما ابن رشيد عند ما علم أن ابن سعود رجع إلى بلاده لخلاف بينه

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٤٢٨

و بين أهل القصيم، أو بالأحرى بينه و بين ابن مهنا جهّز سريةً يقودها حسين ابن عساف و صالح بن عدل فدخلا بلد الرس و استولوا عليها، و أخرج أمير ابن مهنا فاشتد ساعد أنصار ابن سعود من أهل بريده على خصمائهم، و بان عجز ابن مهنا عن الدفاع عن بلدان القصيم، فأرسل جماعةً من الموالين لابن سعود كتابا إلى الشيخ مبارك يرجونه أن يصلح حالهم مع ابن سعود، فكتب ابن صباح إلى عبد العزيز بن سعود يرجوه أن يسمح عن أهل القصيم و أن لا يؤاخذهم، و كرر الرجاء أن يمدّهم بالمساعدة قبل أن يتمكن ابن رشيد من القصيم فتحسروه معا.

فوصل كتاب مبارك و ابن سعود فى أطراف الحسا راجعا من قطر، فرجع إلى الرياض.

أما صالح الحسن بن مهنا فقد جهّز سريةً عدد رجالها نحو المائتين، يرأسهم أحد إخوانه و أرسل إلى أهل عنيزة يرجوهم أن يمدّوه، فأرسلوا له سريةً يقودها صالح العلى السليم، و عدد رجالها نحو المائة، فانضموا إلى سرية ابن مهنا، و نزلوا بوسط القصيم لحماية بلدانه، و معهم من البوادي قبيلة عتيبة ضابطين أمواه القصيم شريقيهم ابن ربيعان على الدويجرة، و جنوبهم ابن حميد على البراكية و البدائع، و معهم الحميداني من مطير، و لكن البادية لا يعتمد عليها فى الدفاع، فقد شد ابن حميد و الحميداني و نزلوا الشقيقة خوفا من ابن رشيد، أن يهجم عليهم، و قد بلغهم أنه نزل الفوارة.

و فى الحقيقة أنه لم يقصد البادية و إنما جلّ قصده أن يحول على السرية و يقتلهم أجمعين.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٤٢٩

جاء صالح بن سليم أمير سرية عنيزة إلى ابن مهنا كبير سرية بريده، و قال: إن البادية ابتعدت عنا و صرنا الآن شجرة شفا، و لا نأمن هجوم ابن رشيد علينا، فالأولى أن نرتحل و ننزل أحد القرى المجاورة لنا نتحصن فيها، و نكون مراقبين لما يجرى حولنا، قال ابن مهنا: نحن ما خرجنا إلّا لحماية أطراف البلدان، و لا يمكن أن نرتحل من موضعنا.

قال ابن سليم: أما أنا و جماعتى حالا ماشين إلى أقرب قرية توالينا، و لا يمكن أن نكون لقمة سائغة إلى ابن رشيد ارتحل ابن سليم من موضعه و نزل الشقة قرية تبعد عن بريده نحو ساعتين، و أقامو خارج البلد فى مزارع مسورة على قدر القامة و باتوا ليلتهم.

أما ابن مهنا فقد قام عليه جماعته و أجبروه أن يرتحل و يتبع أهل عنيزة، فرحل فى أول الليل و أسرى فى ليلته، و من الصدفة أن ابن رشيد كان على أثرهم لأنه بات قريبا منهم، و لم يشأ أن يهجم عليهم ليلا لئلا يفوته منهم أحد، فأخّر الهجوم إلى الصبح ليستحوذ عليهم، ثم بلغه رحيلهم، فرحل فى أثرهم و لم يدركهم إلّا بعد أن أقبلوا على الشقة، فأخذوا يقاتلون و هم سائرون كل ما قرب منهم أبعده إلى أن وصلوا البلد، فانضموا إلى أهل عنيزة، و كانوا على غير تعبته، فمنهم من دخل القرية و تحصن فيها، و منهم من نزل فى

المزارع التى خارج البلد. خزانة التواريخ النجدية؛ ج٧؛ ص ٤٢٩

بهم ابن رشيد من كل جانب، و فصل أهل القرية عن السرية التى فى المزارع إذ جعل قوة تحول دون اتصال بعضهم ببعض، فأيقن الجميع بالهلاك، و لكن اليأس يحدث قوة و شجاعه، فأبدت هذه السرية من الشجاعة و الاستبسال، ما يقصر دونه الوصف، و ساعدتهم أهل القرية

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٤٣٠

فأشغلوا قسما ليس بالقليل من قوات ابن رشيد، و استمر القتال من طلوع الشمس إلى بعد الظهر، و هو على أشد ما يكون، و لم ينل منهم منالاً، فلما كان بعد الظهر ما راع ابن رشيد إلّا و قد طلعت عليه الخيل، ثم تبعهم أهل الجيش و من بعدهم الرجالة، و كان قد انطلق أحد خيالة السرية إلى بريده يستنجدهم، فصاح بوسط البلد بأعلا صوته: النجدة النجدة، فإن ابن رشيد قد أحاط بالسرية على

الشقة و ما أراكم تدركونهم، و كان أكثرهم قد دخل مسجد الجامع لصلاة الجمعة، فخرجوا منه سراعا إلى بيوتهم و أخذوا سلاحهم، و ركبوا ما وجدوا من الخيل و الجيش، و من لم يجد سار ماشيا و لم يستغرق مسيرهم أكثر من ساعة. فوصلوا و السرية لم تنزل محافظة على مراكزها، إلا أنهم قد نهكهم التعب و العطش، و لو تأخرت النجدة قليلا لهلكوا، و لكن لطف الله بهم بوصول النجدة إليهم.

أما ابن رشيد لما رأى النجدة قد أقبلت إليهم انسحب و رجع من حيث أتى بعد أن تكبد خسائر فادحة، و لم يقتل من السرية إلا قليل. أخبرني بهذا الخبر رئيس سرية عزيزة صالح العلي السليم بعد هذه الواقعة بأقل من سنة، لأنى يومئذ فى البحرين، و وصلت عزيزة فى أثناء هذه السنة و وقفت على هذا الخبر منه تفصيلا و هو يتفق مع ما روته من مصادر أخرى، و لكنى رجحت رواية صالح لأنه هو أمير السرية، و شاهد عيان، فدوّنتها عندى و لم أعلم أنى سأحتاج إليها فوجدتها بين أوراق قديمة. بعد هذه الحوادث اضطر صالح بن حسن المهنا فأرسل أخاه مهنا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٣١

إلى عبد العزيز العبد الله بن سليم أمير عزيزة يرجوه أن يرسل معه أحد أولادهم و بعض أعيان أهل عزيزة ليساعده على استرضاء ابن سعود، فأجابه إلى ذلك و أرسل معه وفدا من وجهاء أهل عزيزة، فوصلوا الرياض و عبد العزيز لم يزل فى قطر، و بعد أيام قليلة وصل عبد العزيز بن سعود و استقبلهم و أكرمهم و أجاب ملتمسهم و عفى عن ابن مهنا، و أوعدهم بالمسير إلى القصيم على أثرهم، و فى أواخر شهر رجب خرج محمد بن عبد الرحمن على رأس سرية، فأغار على فريق حرب المواليين إلى ابن رشيد و أخذهم، و عاد فنزل السر ثم رحل و نزل بريدة فى أول شعبان.

و فى عاشر شعبان وصل الإمام عبد العزيز و نزل عزيزة، فلما بلغ ابن رشيد وصول ابن سعود القصيم خرج من الكهفة غازيا يريد قبائل القصيم، فلم يدرك مراما، و رجع خائبا و جعل طريقه على بريدة فحفها، و أغارت خيله على أطراف البلاد فخرج إليه محمد بن عبد الرحمن و معه أهل بريدة، فحصل بينهم مناوشة بين أهل الخيل و طردوه، فبلغ الإمام عبد العزيز الخبر و هو فى عزيزة، فخرج فازعا و معه أهل عزيزة، فوجدوا ابن رشيد قد انهزم فنزل عبد العزيز بريدة، و رجع أهل عزيزة إلى بلادهم، فأرسل ابن سعود إلى بلدان الجنوب، و أمر على غزوانهم أن يوافوه إلى القصيم، فلما أقبل غزوهم خرج الإمام من بريدة بمن عنده و انضم إليه غزو الجنوب، و سار قاصدا قبيلة عتيبة المواليين لابن رشيد، و أغار عليهم فى عالية نجد و أخذهم، فبلغ ابن رشيد أن ابن سعود غزى فى قله، فسار على أثره يريد أن يهاجمه بالوقت الذى هو يهاجم عتيبة ليضربه من خلفه، و لكن ابن سعود سبقه إلى مهاجمة عتيبة، و لما بلغ ابن رشيد ذلك تهيب مصادمة ابن سعود، و رجع عنه، و رجع ابن سعود إلى بريدة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٣٢

وفاة الشيخ يوسف بن عبد الله بن إبراهيم

و فى شهر شوال من هذه السنة، توفى المرحوم الشيخ يوسف بن عبد الله بن إبراهيم المشهور و الخصم الألد للشيخ مبارك الصباح.

١٣٢٤ هـ وقعة روضة مهنا و قتل ابن رشيد

ذكرنا في آخر حوادث السنة الماضية وفاة الشيخ يوسف بن إبراهيم، وحدثت وفاته تغيرا كبيرا في سياسة ابن صباح لأن ابن إبراهيم هو أصل، و سبب العداوة بين ابن رشيد و ابن صباح، و لم يبق ابن صباح لحرب ابن رشيد إلا بعد أن نزل ابن إبراهيم بساحة ابن رشيد و إنجاده على خصمه، حينئذ بدأت مساعدة ابن صباح لابن سعود، لا محبة فيه و لا رغبة منه في استرجاع ملك ابن سعود، و إنما جعله وسيلة للانتقام به من ابن رشيد، و من ابن إبراهيم.

أما و قد مات خصمه اللدود فقد قلب ظهر المجن لصديقه اللدود، و أخذ ينظر إليه نظر العدا، و أخذ يحسب لعواقب امتداد نفوذ ابن سعود ألف حساب، فانقلب ظهرا لبطن و عكس خطته السياسية عكسا تاما، فأظهر الجفاء لابن سعود، و أخذ يتودد إلى ابن رشيد و يستميله، و كان ابن رشيد في أشد الحاجة إلى مثل هذا الصديق الجديد حين انقطع أمله من حكومة الترك، ففي انضمام ابن صباح لجانبه يكتسب قوة جديدة كانت الركن الأقوى سابقا لخصمه، جرت المراجعات و تم الصلح بينهما، و لم يكتف ابن صباح بهذا العمل، بل أراد أن يسعى في فصل ابن مهنا عن ابن سعود، و إدخاله في حلفه مع ابن رشيد، فكتب ابن مهنا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٣٣

بهذا الخصوص، و لكن شاء ربك أن يحبط عمله فكشف عن سوء نيه.

كان ابن صباح يجرى هذه المفاوضات و هو على عادته مع ابن سعود لم تتغير لهجته و لم يدر بخلد ابن سعود أن مبارك الصباح بعد هذا العدا مع ابن رشيد ينقلب بهذه السرعة، فلترك ابن صباح و أعماله و نرجع قليلا لنلحق ما سبق هذا الانقلاب من الحوادث.

ففي ٢٥ من شهر الحجة سنة ١٣٢٣ هـ: خرج ابن سعود من الرياض و معه غزو الرياض و نواحيها، و نزل الأسياح و انضم إليه غزو القصيم أميره صالح الحسن بن مهنا، و غزو عنيزة أميره صالح الزامل السليم، فأقام فيها عشرين يوما، ثم بلغه أن ابن رشيد سار غازيا نحو الجنوب، فخشى أن يحصل من اعتداء على بعض القرى، فسار في أثره فلما وصل الزلفى بلغه أن ابن رشيد نزل المجمع، التي لم تزل موالية له، فتمون منها، و رجع شمالا فرحل ابن سعود و نزل مجمع البطنان، فاستأذن صالح الحسن بن مهنا بالرجوع إلى بريده فأذن له، فرجع بنفسه و بقي أخوه مهنا أميرا على الغزو مع ابن سعود، و كان نايف ابن هذال بن بصيص رئيس بريه من مطير نازلا بموضع قريب من ابن سعود. و كان مواليا لابن رشيد، فأراد أن يأخذه على غرة، فسار إليه و أغار عليه، و كان قد سبقه النذير، فانهمز و تبعه ابن سعود، و أخذ عليه بعض من الحلال، و تزبن ابن رشيد و انضم إليه كما انضم إليه قسم من قبيلة حرب كان قد استدعاهم.

أما ابن سعود فرجع و نزل النبقية بالمستوى، و انضم إليه قبيلة مطير يرأسها فيصل الدويش، فجاءه نجاب من الشيخ مبارك يحمل كتابا كان عنوانه لابن سعود، و الكتاب باسم عبد العزيز بن رشيد و يتضمن إمضاء

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٣٤

الصلح بينهما، و يقول فيه أنه كتب لابن مهنا يدعوه ليدخل في صلحهما، و كان كتاب ابن صباح لابن مهنا مع رسول مبارك، فأخذه منه و أشرف على ما فيه، فعلم حينئذ حقيقة الأمر، فكتم هذا الخبر.

و في اليوم الثاني علم أن ابن رشيد أغار على ابن عشوان و مسمار، و هوامل معهم الجميع من مطير، و أخذهم على أم جريف موضع قريب من جراب جنوبا عنه، و قد علم ابن رشيد أن قافلة مقبله من الكويت لأهل القصيم، فأخذ يرصد لها، و لكنه أخطأها و أغار على العرب و أخذهم، و رجع و جاء الصريخ لابن سعود من القبيلة التي أخذها ابن رشيد يستنجدونه، و صادف أن قافلة إلى أهل القصيم نزلت عند بن سعود لاجئة إليه خوفا من ابن رشيد، فأخذ منهم بعض لزداد و بعض الجيش، و أخذ من رجال القافلة عددا غير قليل، و استصفي من رجاله أهل ألف ذلول و أربعمائه خيال، و سار على أثر ابن رشيد و معه مطير، فأسرى تلك الليلة و اليوم الثاني.

و في ليلة اليوم الثالثة ١٧ صفر سنة ١٣٢٤ هـ: جاءت كشافية تخبره أن ابن رشيد نازل في روضة مهنا شمالي المستوى، و لم يكن بينهما إلا مسافة أربع ساعات، فنزل في موضعه و ترك الجيش و الخيل، و أبقى عندها بعض رجاله، و مشى في بقية الجند مشاة، و معهم بعض الخيل، فلما كان الساعة السابعة ليلا، و إذا هم يطالعون مخيم ابن رشيد و قد أخذ خبرهم، فتهيا للقتال و عتي جنده و أرسل

أولاده متعبا و مشعلا إلى موضع بعيد عن محل القتال، و معهم بعض خدامهم، و قال: راقبوا الأمور من بعيد، فإن كانت لنا أرسلنا لكم و إلا فانجوا بأنفسكم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٣٥

فلما كانت الساعة الثامنة ليلا ليلة ١٨ من شهر صفر سنة ١٣٢٤ هـ: هجم ابن سعود على ابن رشيد فتصادم الجيشان و التحم الفريقان و اشتد و طيس القتال فتأخر جيش ابن رشيد و احتل جند ابن سعود مراكزه، و زحف بعضهم إلى بعض و اختلط الفريقان، و صار القتال بالسلاح الأبيض، فتجالدوا بالسيوف مدة ثم انهزم جيش ابن رشيد، و كان ابن رشيد راكبا حصانه يدور في معسكره يحرضهم و يشجعهم، فجاء إلى موضع جيشه و كان قد احتله جيش ابن سعود و لم يعلم، فأخذ يحرضهم فعرفوه و صاح بعضهم على بعض ابن رشيد رأس الحية صوبت إليه البنادق فخرّ قتيلا لوقته، و تمت هزيمة جنده.

فأصبح ابن سعود في معسكر ابن رشيد و استولى على ما فيه و أرسل إلى جيشه و خيله التي تركها بموضع قريب منه، فجاءه و لم يتبع المنهزمين بل تركهم، و قد أسر من جند ابن رشيد نحو ستين رجلا فأحسن إليهم و أطلقهم و جهزهم إلى بلادهم، و كان عدد القتلى في هذه الواقعة نحو الثلاثمئة من الطرفين.

متعب ابن عبد العزيز ابن رشيد

دخل متعب بن عبد العزيز الرشيد بلاده، و لم يحضر الواقعة و تلافى عليه فلول جنده، و بايعه أهله و شكر عمل ابن سعود في الأسرى، فقبله بالمثل و أطلق سراح من عنده من المسجونين من آل سعود، و من آل سليم أهل عنيزة و هم عبد الله و محمد أبناء زامل، و أما عبد الرحمن بن زامل فقد توفي في السجن قبل عام، و إبراهيم و سليمان ابني حمد البراهيم السليم، و من عنده من عائلات آل سعود.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٣٦

ابن سعود

أما ابن سعود فقد أرسل إلى مخيمه الذي تركه في مجمع البطنان فجاءه ثم رحل و نزل بريدة. و في اليوم الثاني من ربيع الأول خرج من بريدة غازيا و أغار على ناهس الذويبي من حرب و أخذه عند أبانات الجيلان المعروفان في القصيم، و قتل في هذه الواقعة يحيى الخالد السليم، و كان خرج مع ابن سعود رأسه، فقتله ابن ريف من حرب صبيرا رجع ابن سعود، و نزل قصر ابن عقيل فأرسل إلى حسين ابن عساف أمير الرس يدعوه إلى الطاعة، فاستأمنه فأمنه، و خرج إليه هو و صالح ابن عدل فبايعاه، و أراد إرجاعهما إلى موضعهما، فاختارا الإقامة بخدمته، ثم عتق صالح بن عبد العزيز أميرها السابق أميرا في الرس، و رجع و نزل بريدة في ١٥ ربيع الأول ثم غزا و أغار على قبائل من حرب و معهم بنى عبد الله من مطير، و أخذهم على أبي منير، و في غزوته هذه مر السبعان من قرى حائل و نهبوه و رجع إلى بريدة.

القبض على صالح الحسن ابن مهنا

كان ابن سعود ناقما على صالح بن حسن أمورا كثيرة نجعل أسبابها. و سنورد جميع ما وقفنا عليه من المصادر التي استقينها منها، و كنت أنا يومئذ في عنيزة، و لكنني صغير السن، و لا أقف على بواطن الأمور. و أما الإشاعات التي راجت يومئذ فلا يعتمد عليها، و إنما

على طول الزمن أخذنا نبحث عن أسباب ذلك، فلم يقف على شيء يصح ترجيحه، وإنما ذكره كما تلقيه على اختلاف في الرواية قليل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٣٧

أما كيفية القبض فإليك بيانه:

ففي اليوم الثاني من شهر ربيع الثاني رتب ابن سعود بعض الجنود بقيادة أحد آل سعود وأعطاهم التعليمات اللازمة، وأظهر أنه يريد أن يرسل عمالاً يستحصلون الزكاة من البوادي، فلم يسترب صالح الحسن في أمره، فأرسل بعض الجند إلى القصر بحجة تجهيز العمال، ثم تبعهم هو ومع ثلثة من الجند، فدخلوا القصر وأغلقوا أبوابه، وتفرد الجند بالمواقع التي عينها لهم، وكان صالح بن مهنا وإخوته في القصر عدى سليمان الحسن، فإنه خارج القصر، ثم تقدم إلى صالح الحسن وإخوته فقبض عليهم وأرسل إلى ابن عمه محمد بن عبد الله المهنا، وأرسل إلى أعيان أهل بريدة، وأخبرهم بأعمال صالح وقبضه عليه، وأمرهم أن يبايعوا ابن عمه محمد بن عبد الله فبايعوه، وقد اضطرب عامة أهل بريدة لهذه المفاجأة، وكاد يحدث فتنة لو لا أن أعيانهم نبطوهم، وقالوا: الأمر بين آل مهنا فيما بينهم فما هو مدخلكم في الأمر، ولم يفتنعهم ذلك لأن صالحاً كان محبوباً لديهم، ولكنهم لم يجدوا لهم رئيساً يقودهم، وكان سليمان الحسن قد هرب إلى صدقي باشا في الشبيحة.

فأرسل ابن سعود صالحاً الحسن وإخوته ليلاً إلى الرياض وحبسهم هناك، ووقع الأمر على أمراء عنيزة وقوع الصاعقة لأنهم خشوا على أنفسهم، واستغربوا هذا الأمر من ابن سعود بعد تلك العهود التي كانت بين ابن مهنا وابن سعود، وبين ابن سعود وآل سليم على يد الشيخ مبارك الصباح.

وفيما يظهر من حالة أهل عنيزة أمران: إما أنهم يجهلون أعمال ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٣٨

مهنا التي اطلع عليها ابن سعود ولم يخبرهم عنها، أو أن الأمر حقيقة جرى باتفاق بين محمد المهنا وابن سعود، وهذه الإشاعات ضد صالح إنما هي تشويه لسمعته ليهون على الناس أمر القبض عليه.

أما أمراء عنيزة فقد تمكنت من قلوبهم الوحشة خوفاً من أن يكون مصيرهم مصير ابن مهنا. بعد أن رتب ابن سعود أمور القصيم وإجلاء آل حسن من بريدة عاد إلى الرياض وكتب لأمر عنيزة عبد العزيز العبد الله وصالح الزامل يدعوهما لمواجهة خارج البلد، فازدادت ربيتهما من ابن سعود ولماذا لم يدخل البلد كعادته، ويفضى إليهما بما يريد، فترددا في إجابته ولكنهما أخيراً أجابا طلبه وخرجا لمواجهة، ولكن أهل البلد لم يطمئنا عليهما فخرج منهم جمع غفير متسللين مستعدين بسلاحهم ففترقوا في أماكن متعددة قريبة من محل الاجتماع دون أن يظهروا للعيان.

فجاء ابن سعود في قلة من خدامه لأنه لم يدر بخلده شيء مما ظنوا إنما جاء ليشرح لهم الأسباب التي أوجبت هذه الإجراءات مع صالح الحسن، لأنه يعلم صدقهم وإخلاصهم له، فسلموا عليه وجلسوا يتحدثون، فرأى الناس زمرا هنا وهناك، وكان الوقت ليلاً، فقال ابن سعود من هؤلاء الناس المجتمعين، هل داخلكم الريب مني، قالوا: نعم يا طويل العمر إن دعوتك لنا في مثل هذا الوقت من الليل خارج البلد وبعد عملكم في صالح الحسن مع ما بينكم وبينه وبيننا على يد ابن صباح من العهود والمواثيق، جعلنا نرتاب، قال: أخطأتم في ظنكم فطريقكم غير طريق ابن مهنا، لأنكم وقيتم بما بيني وبينكم وزيادة، وأما صالح الحسن فأنا ما جئت هنا إلا لأبين لكم أعماله التي تعلمونها والتي خفيت عليكم، ثم أخذ يفيض بأعمال صالح ويشرح لهم موقفه مع المشير ومع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٣٩

صدقته بعده، ثم موقفه مع ابن صباح في توسطه للتصالح بينه وبين ابن رشيد، وعرض عليهم جميع ما قام به صالح من الأعمال ضده بمستنداتها.

ثم قال أيضا: قد احتملت كل هذا من صالح و لم أفكر في شيله، و لكن جاءني وجهاء أهل بريدة و أعيانهم و محمد العبد الله المهنا و شكوا إليّ أعمال صالح فيهم و جراته على أموالهم لسد نفقاته، و تدخلوا على إما تشيل صالح عَنَّا فحَنَّا نترك بريدة له، و أنتم تعلمون أنى فى حاجة إليهم اليوم، و خشيت إذا لم أوافقهم ينتقضون، و أنتم تعرفون أحوال أهل بريدة، فأنا ما أقدمت على ما أقدمت عليه إلا مراعاة للمصلحة العامة، لأننا غير آمنين منه بوجود هذا العسكر مع ما تقدم بينه و بينهم، فالآن هذا ما جئت لأبينه لكم، و ها أنا راجع إلى الرياض، و قبل ذلك يجب أن نزيل هذه الوحشة بعهد جديد فقاموا فعاهدوه عهدا وثيقا أنهم لا يحولون عما بينهم و بينه من العهود السابقة، و أكد ذلك هو لهم و ركب راجعا إلى الرياض.

الأسباب التي غيّرت خاطر ابن سعود على ابن مهنا و أوجبت القبض عليه

حرصت كل الحرص لتحقيق الأسباب، و أكثرت من سؤالات الرجال الذين أظن فيهم الاطلاع على مثل هذه الأمور، فلم أجد فى القصيم كله من يؤيد التهم الموجهة إلى ابن مهنا كموالاته العسكر أو الميل إلى الصلح مع ابن رشيد، و ينفون ذلك نفيًا باتا، و يقولون لو كان عمل شىء من ذلك لأخذ حذره من ابن سعود و احتاط لنفسه و لو سزا، و لكن غفلته و انقياده و جعله القصر بما فيه تحت تصرف ابن سعود و رجاله أى خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٤٠ وقت شاءوا ليلا أو نهارا يدل على أن ضميره مرتاح، و نفسه مطمئنة لما بينه و بين ابن سعود من العهود، و أنه لم يأت ما ينقضها، هذا عذرهم و دفاعهم عن ابن مهنا.

سامى باشا الفاروقى

كانت حكومة الترك ناقمة على صدقى باشا و خطته، و لا حرب و لا سلم و لا مفاوضات، فأرسلت سامى باشا الفاروقى الذى كان يومئذ فى المدينة إلى حائل للمفاوضة مع ابن رشيد، فاجتمع و متعب فى سميراء الماء المعروف قرب حائل، فاتفق و إياه أن يكون القصيم فى حوزة الدولة، فوافق على ذلك، ثم رحل الفاروقى إلى القصيم ليفاوض الفريق الثانى الذى قد ظن أنه كالفريق الأول، فلما وصل الشيعية فى أواخر جمادى الأولى عزل صدقى باشا، و تولى قيادة الجيش، و أرسل إلى ابن سعود يطلب مقابلته للمفاوضة، فوفاه إلى البكيرية القرية المعروفة فى ناحية القصيم، فكان الاجتماع بين مخيم أهل عنيزة و البلد بالركن الجنوبى الغربى منها فى خيمة أعدت خصيصا لذلك، فاستمرت المفاوضات نحو ساعتين، فلم يحصل نتيجة لأن سامى باشا ذو نزعة عسكرية، و كأنه أراد أن يملى إرادته على ابن سعود و أهل القصيم، و يجبرهم على قبولها معتزا بقوته جاهلا مركزه، فلو تأمل حالته التى هو فيها و مركزه، و أنه فى وسط صحراء بعيد عن العمران، و فى وسط بلاد معادية و هو فى قلة من الجند، لو تأمل ذلك لما غالى فى مطالبه. و قد أخطأ من قال أنه من أكبر رجال الدولة و ساستها، فلو كان كذلك لجرى فى مفاوضاته غير مجراه، أما طلبه أن يكون القصيم تابعا

خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٤١

للدولة فهذا قد قاله من قبله فى جميع المفاوضات التى تقدمته و لكن سامى باشا قال غير ذلك، قال: بأن الأوامر التى لديه تخوله أن يبنى قصرين فى عنيزة و بريدة، و يجعل فى كل منهما طابور عسكر و لما اعترض ابن سعود و أهل القصيم على ذلك قال: إنكم تجهلون صالحكم، و تتوهمون حقوقا ليست لكم و ما جئنا لنسترضيكم، أو نأخذ رأيكم، و إنما جئنا لنعلمكم الطاعة و الإخلاص

للدولة العلية.

عندئذ احتدم ابن سعود غيظا وقال: إني آسف أن الدولة توكل أمورها إلى مثلك ما كان العرب يا سامي ليطيعون صاغرين، وأقسم بالله لو لا أنك ضيف عندنا لما تركتكم تقوم من مكانك، فانفض للاجتماع، وقام ابن سعود و خرج و هو لا يكاد يميز طريقه من الغضب، و خرج سامي باشا و معه أربعة من ضباط العسكر و رجعوا إلى معسكرهم في الشحيه على مسافه ساعتين من البكيرية.

ركب ابن سعود و من معه من إخوته و أبناء عمه على خيلهم و استعرضوا الجند، فبدأ بمخيم أهل عنيزة و هو الذي يليه غربى البلد، فاصطفوا صفيين و أخذ ابن سعود و من معه يقبلون و يدبرون على خيلهم بين صفيي الجند يستحثونهم و يحرضونهم و الجند يجاوبه بالنلييه بحماسه شديده، و كنت أنا يومئذ مع من خرج من الغزو و أخذ على هذا الحال نحو نصف ساعه، ثم قصد مخيم أهل بريدة شمالي البلد و فعل مثل ذلك و لم يكن معه يومئذ غير أهل القصيم.

و في الحال أرسل إلى بريدة و عنيزة يطلب زياده رجال و أكد عليهم بالسرعه، و أرسل سامي باشا بعد وصوله إلى الشحيه ذياب أبو بكر إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٤٢

ابن سعود يعرض عليه على لسان سامي باشا أن يقبل عشرين ألف ليرة تدفعها لك الدولة مقابل اعترافك بسيادتها على القصيم، فجنّ جنون ابن سعود، و أراد أن يفتكك بذياب، و قال: أتتجاسر يا خبيث أن تنقل إلى مثل هذا الكلام، فطار صواب ذياب و لثبه، فركب ذلوله هاربا و هو لا يصدق بالنجاه، عندئذ أرسل ابن سعود ثلاثة من رجاله إلى سامي باشا ينبئه أنه هاجم عليه في اليوم الثاني بعد صلاة الفجر، و ما كان جادا فيما يقول، و لكنها كما يقول الريحاني تهويله أتت بالفائده.

و ما أظن ابن سعود يحاول الهجوم على العسكر لأن عددهم يفوق عدد من معه ثلاثة أضعاف، و عندهم من الاستعداد الحربى ما ليس عنده، ثم إنهم بمدة إقامتهم الطويله قد حصّوا قصور الشحيه و أحكموها و سكنوها فهم داخل قصور حصينه، و فيها من العدد و العده ما يصد عنها أكبر قوة، و لكن سامي باشا أدرك ما كان يجهل، و بدأ ينظر الأمور بعقله فرأى أنه في منقطع من العمران و بعيد عن المصادر التي يستمد منها قواته و أقواته، فأدرك خطاه في ما بدا منه من المطالب.

فأرسل إلى ابن سعود ثلاثة من ضباطه يسترضونه، و يقولون: إن سامي باشا و من معه من العسكر ضيوف عليكم، و كان ابن سعود قد رحل من البكيرية فنزل طرف المليدا من الغرب، فوافته الرسل هناك فأجابهم و طمّن خواطهم و رجع إلى بريدة، ثم رحل منها و عاد إلى الرياض، و كان ذلك في شهر جمادى الثاني.

و أدخل سامي باشا إلى السكوت الظاهري و لكنه بدأ يدسّ الدسائس و يحرك سليمان الحسن المهنا الذي كان عندهم منذ أن قبض ابن سعود

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٤٣

على أخيه صالح، فارتبط مع سامي باشا على أن يهجم على محمد العبد الله المهنا أمير بريدة و يقبض القصر على أن يرتحل سامي باشا و ينزل البصر، قرية تبعد عن بريدة ساعتين ليؤيده و يشد أزره، فيما لو قام أهل البلد ضده، فكتب سليمان إلى بعض أشخاص في بريدة يثق بهم، و فيهم عمه عبد الرحمن بن مهنا فأجاوبه إلى مساعدته، و أمره أن يقدم إليهم.

و فعلا دخل سليمان إلى البلد سراً و اجتمع بحزبه، و تقرر عزم هذه العصبه على أن عبد الرحمن المهنا يستدعى ابن أخيه محمد الأمير على القهوة كجارى العاده، ثم يفتكون به فنى الخبر إلى الأمير محمد بن عبد الله بهذه المؤامرة و أسماء المؤتمرين فأخذ حذره و اعتذر عن إجابة دعوه عمه، و لم يبد لهم أنه عالم بما أرادوا، فلما أصبح أمر على أهل البلاد أن يعرضوا ليستعرض قواتهم، و هى عادة في نجد يعملها أهل البلد عند توقع أى حادث، فلما تكاملوا أخذ الأمير يقبض على أفراد المؤتمرين و سجنهم ما عدى عبد الرحمن المهنا و سليمان الحسن، فإنهما أحسا بالأمر و انهزما إلى المعسكر قبل أن يتمكن من القبض عليهما.

استجوب المسجونين فأنكروا و كان فيهم أحد أولاد الربدى من أعيان أهل بريدة فجاءه وجهاء البلد يتشفعون بالعتفو عن المسجونين، و كان قد رفع رفع الأمر إلى ابن سعود و أخبره بعملهم فأجابهم: إني قد رفعت الأمر إلى ابن سعود و الأمر إليه فركب وفد من الأعيان إلى ابن سعود و طلبوا منه العفو عن المسجونين فأجاب طلبهم، و كتب إلى محمد بن عبد الله يأمره بإطلاق سراحهم فأطلقهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٤٤

مقاطعة أهل القصيم العسكر

بعد ما جرت هذه الحادثة علم أهل القصيم أن سامى باشا هو المحرك لها، فكتب أمير بريدة بالتضامن مع ابن سليم أمير عنيزة إلى سامى باشا يلقون عليه بقصة ما حدث، فكتب إليهم يقول: إنه لا علم له بهذه الحركة، فكتبوا إليه ثانيا إن كان الأمر كما تقول فانفى من عندك من آل مهنا و بعدهم، و إلّا فنحن نلقى تبعه ما يحدث عليك، لأن وجودهم عندك موجب للريبة، فكبر على سامى باشا أن يخاطبه بمثل هذا الجواب و لم يجاوبهم، فقويت الشبهة عليه عند أهل القصيم، فقرروا مقاطعته و منعه من الامتياز من القصيم، و كتبوا إلى ابن سعود يقولون: إن بقاء العسكر بهذا الموضع مما يلى ابن رشيد أمر ما هو صلاح، و لا ترتاح نفوسنا إليه، لأننا غير آمنين من دسائسهم، فهم الآن صائرون مركزا للدسائس، فهذا سليمان الحسن و عبد الرحمن المهنا بعد عملها فى بريدة رجعا إلى سامى باشا.

متعب بن عبد العزيز الرشيد

تقدم الكلام أنه دخل حایل بعد الوقعة و بايعه أهل حایل و شمر بعد أبيه، و أطلق سراح المسجونين فى حایل من آل سعود، و آل سليم كما تقدم، و كان راغبا فى السلم لأنه خشى أن يعاجله ابن سعود فيقضى عليه قبل أن يلم شعثه، و لكن ابن سعود لديه من المشاكل ما يصده عن ذلك.

أرسل متعب إلى ابن سعود يطلب الصلح فأجابه إلى ذلك على أن شمر و حایل و توابعها لابن رشيد، و ما عدى ذلك فهو لابن سعود فقبله و تم الصلح بينهما، فبقى مرعيا مدة حكم متعب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٤٥

رجوعا إلى تنمة الحوادث:

ذكرنا مقاطعة أهل القصيم إلى العسكر، و كان أحد تجار عنيزة فد التزم إحضار ما يلزمهم من الطعام شهريا بقيمة معلومة، و كانوا يأتون على رأس كل شهر و يقبضون ذلك و يسلمون ثمنه، و لكن إمارة عنيزة منعت هذا التاجر من معاملتهم بعد الحوادث التى جرت، فتوسل سامى باشا بكل وسيلة فلم ينجح، لأن الشبهة قد تمكنت من نفوسهم و ساءت ظنونهم بنواياه، فصاروا يراقبون حركاته و أحاطوه بجواسيس يحصون عليه أعماله على الخصوص! ابن مهنا أمير بريدة، لأن الخوف عليه أكثر بسبب وجود سليمان الحسن عند العسكر الذى هو خصمه.

أرسل سامى باشا بعض الضباط و معهم خدام إلى عنيزة فى أول شهر رجب يريد الامتياز للعسكر من بريدة و من عنيزة، و لكنهم ردوه محتجين أن البلاد خالية من الطعام و ليس فيها ما يكفى أهلها، فتضايق سامى باشا و خشى أن يهلك و عسكره جوعا بوسط هذه الصحراء القاحلة، فكرر محاولته و أرسل ضابطا من ضباطه إلى عنيزة و معه خمسمائة ليرة و مائة و خمسين جندى، فدخل الضابط عنيزة بعد الظهر و ترك الجند بموضع يبعد عن البلد نحو نصف ساعة.

بلاغ كاذب

واجه الأمير و طلب منه السماح لهم بأن يمتاروا من البلد فأجابه الأمير أنى لم أمنعكم إلا لأن البلد خالية من الطعام و السعر الموجود أكبر شاهد على ما أقول، قال الضابط: نحن لا نبالي بالزيادة، أجابه الأمير إذا لم تبالي فنحن الذى نبالي فلسنا فى العراق، فهذى نجد زراعتها لا تقوم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٤٦

بحاجة أهلها، و هذا المبلغ الذى أتيت لتشتري به هو مقابل لنصف قيمة حاصلات زراعتنا السنوية، فكيف تكون الحالة بعد أن تقضوا لازمكم و تتركوا البلد خالية و موسم الزراعة بعيد.

فبينما هم فى هذه المحاوره إذ ورد كتاب من محمد العبد الله بن مهنا أمير بريده يقول: إنه قد جاءه إحدى خدامه الذين قد جعلهم فى الشيعية يخبره أن العسكر عندهم حركة استعداد، و أنه أخذ خبر أنهم قد قرروا الهجوم ليله النصف من رجب.

إما على بريده و إلا على عنيزة فأنتم كونوا على حذر و موعدهم الليلة، فإن صار الهجوم عليكم أرسلوا لنا نمدكم، و إن صار الهجوم علينا أرسلنا لكم تمدوننا، و كان هذا البلاغ كاذبا، و لكن صادف وصول هذا الخبر بالوقت الذى كان فيه الضابط يطلب من الأمير الإذن لدخول العسكر إلى البلاد لأجل الميرة، فقويت الريبة فى نفس أهل البلاد و زادا قوة، أن القوة التى مع الضابط بهذه الدفعة مضاعفة ثلاثة أضعاف عما هى عليه بالدفعات التى قبلها، فإذا أضفنا هذه القوة إلى القوة التى فى البلاد التى قد تضاعفت هى أيضا صار المجموع قوة لا يستهان بها.

أوجدت رساله ابن مهنا إرجافات و شوائع أكبر من الحقيقه، فخرج خفيف الناس الذين لا يتقيدون بأمر حاكم، و لا أمير و تبعهم سواقط من أهل البادية التى لا معاش لديهم إلا من السلب و النهب، و ذلك بدون علم من الأمير.

فأخذوا يشاغبون على العسكر فيأخذون ما وصلت إليه أيديهم من السلاح بدون قتال، إذ لا سلاح مع المشاغبين، و إنما يستغفلونهم، بحيث

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٤٧

صاروا قسمين، قسم يشاغب العسكر ليشغلهم، و قسم يغير فيأخذ ما تصل إليه أيديهم، فلما كان بعد العصر رأى العسكر أن اللصوص تتكاثر عليهم، و لم يستطيعوا أن يستعملوا السلاح خوفا من العواقب، فسار العسكر قاصدا البلاد ليحتمى بها.

هذا و الأمير و أهل البلد لم يعلموا بما حدث فما راعهم إلا و العسكر مندفع نحو البلد بسرعة، فراهم الأمر؛ سيما و قد تكهرب الجوم من الإشاعات السالف ذكرها، فجاء المستصرخ يقول: إن العسكر أقبلوا و سيهاجمون البلد فظهر أهل البلد و الأمير بسلاحهم خارج البلد يستكشفون الخبر، و أرسل الأمير إلى رئيس القوة العسكرية التى داخل البلد فأمره بمخابرة العسكر فخابرهم بواسطة البرزان فجاءوبه أنهم إنما جاؤوا مستأمنين، فأوقفهم بمكانهم، و أرسل لهم قوة تحوطهم و تدافع عنهم، فدخل أهل البلد و دخل العسكر بعدهم، و انضموا إلى العسكر الذى فى البلد فكساهم الأمير و أخذ يتتبع ما فقد من سلاحهم، فأرجع إليهم ما وجده.

و باليوم التالى أمرهم بالرجوع إلى الشيعية، فلما وصلوا إليها قام سامى باشا يرغى و يزبد و يتهدد و يتوعد أهل عنيزة و أميرها، فكتب أهل القصيم إلى ابن سعود بخبر العسكر و ما كاد أن يحدث من الفتنة من جراء أعمالهم، و أنهم لا راحة لهم و العسكر بهذا الموضع. أما سامى باشا فإنه قد تأثر مما حدث، و توترت العلائق بينه و بين أهل القصيم، فأخذ يفاوض متعب بن رشيد نكايه بأهل القصيم من جهة، و اضطرارا للأطعمه من جهة ثانية، لأن القصيم أوصدت أبوابها دونه،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٤٨

فتقرر الأمر بينه و بين ابن رشيد أن يرسل له رحله يرحل عليها العسكر إلى بلاد ابن رشيد إلى أن تأتيه الأوامر من الدولة، إما بتعزيز

قوته أو الانسحاب من نجد، و قدّم تقريراً عن حالة القصيم و حوادثه، و الحالة الراهنة التي هو فيها، و أرسل البريد من طريق المدينة فصادفه غزو من عتيبة و أخذوه، فعلم ابن سعود و أرسل من يسترجعه ممن أخذه، فجاؤوا به على ختمه، فأرسله ابن سعود إلى سامي باشا، فصار له أحسن وقع في نفسه و شكر ابن سعود عمله.

ترحيل العسكر من نجد إلى المدينة و إلى العراق

بلغ ابن سعود مفاوضة سامي باشا ابن رشيد، فخشى من انضمام العسكر إلى ابن رشيد، فخرج من بلاده و معه غزو إلى الرياض و أهل الجنوب، و أغار على مطير و أخذهم على الأسياح، و نزل عنيزة في العاشر من شعبان، و كان ابن رشيد قد خرج من بلاده غازياً، و أغار على هتيم فسبقه النذير إليهم فامتنعوا عليه، و رجع عنهم و نزل سميرا، و أرسل إلى سامي باشا ستمائة جمل لأجل ترحيل العسكر، فلما قاربوا الوصول إليه بلغهم أن ابن سعود و أهل القصيم نزلوا البكيرية يريدون العسكر، و لم يكن الخبر صحيحاً، و لكنهم تخوفوا و رجعوا قبل أن يصلوا العسكر.

ركب ابن سعود إلى بريده و جمع وجهاء و أعيان بريده و أميرها و أمير عنيزة و جماعته، و راجعهم في خصوص العسكر و ما يجب عمله معهم، ففروا و جوب إبعادهم عن نجد إما بطريق المفاوضة أو بالقوة إن أحوج الأمر إلى ذلك.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٤٩

فلما كان في آخر يوم من شعبان خرج أهل القصيم و معهم ابن سعود و حاشيته فقط، و أما جنوده فقد رجعوا إلى الرياض، فنزل البكيرية، القرية التي صار فيها المؤتمر الأول في جمادى الثاني، فأرسل حراساً أحاطوا بمنزل العسكر بحيث لا يشعرون بهم، و أمرهم أن يمنعوا أى اتصال يكون بين العسكر و غيرهم، و أرسل إلى سامي باشا يخبره بين أمرين، إما أن يرتحل من موضعه هذا و ينزل السر جنوبى القصيم ليقطع الصلة بينه و بين ابن رشيد، و إما أن يرحل ابن سعود العساكر من نجد فيرسل الجنود العراقية إلى العراق و الجنود الشامية إلى المدينة. و إذا رفض كلا الأمرين فهو يلقي عليه تبعه ما سيحدث، و كان الجنود و الضباط قد سئمو الحالة، فأجبروا سامي باشا على قبول ترحيل العساكر، و قيل إنهم تهددوه فيما لو رفض، فأذعن سامي باشا مكرها، و وافق على الشرط الثاني على أن يضمن ابن سعود سلامتهم و سلامة معداتهم في الطريق.

فأجابهم إلى ذلك على شرط اشترطه هو أيضاً، و هو أن يحتفظ بالجنود العراقية إلى أن يصل خبر سامي باشا و من معه إلى المدينة خوفاً من أن ينضم إلى ابن رشيد لما يعلمه من ميوله و نواياه، و قد صارحه ابن سعود بذلك، ثم دعا ابن سعود شيوخ حرب و قال: أنتم الذين حملتم العسكر من المدينة إلى نجد، فعليكم أن ترجعوا إلى المكان الذي أتيتم بهم منه.

رحل سامي باشا (١٥) رمضان و من معه من عسكر الشام إلى المدينة بعد أن امتاروا من البكيرية و استبقى شيوخ حرب عنده رهينة إلى أن يصل العسكر إلى المدينة، و بعد أسبوعين جاء الخبر بوصول سامي باشا إلى الحناكية، فأطلق مشايخ حرب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٥٠

و أما عسكر العراق فقد رحلهم من موضعهم و نزلوا الشماس قرية قرب بريده، فلما وصل سامي باشا إلى المدينة أمر بتجهيز عسكر العراق الذي تحت رئاسة ميرالاي بسيم بك، فرحلوا إلى العراق في الثالث عشر من شوال من هذه السنة، و فارقوا نجد إلى الأبد إنشاء الله، و لم يبق منهم حتى الذين في البلدان أخرجوهم و سيروهم مع عسكر العراق، ثم رجع ابن سعود إلى الرياض و كتب إلى والي ولاية البصرة و قومندان العسكر يخبرهم بإجراءاته بترحيل العسكر، و ما بذله من الوسائل لتأمينهم و تأمين راحتهم، و الظاهر أن سامي باشا قد كتب بحق ابن سعود كلام جميل.

شكر الحكومة العثمانية لابن سعود

و في شهر الحج ورد تلغراف من المايين موجب إرادة شاهانية للأمير ابن سعود، يتضمن شكر الحكومة عمله مع العسكر و تأمين راحتهم، و تحته على تأمين الطرق و إصلاح العشائر، و تطلب أن يرسل ابن سعود أحد إخوانه أو من يعتمد عليه على نفقة الحكومة إلى دار الخلافة العظمى ليحظى بالمثل لدى أمير المؤمنين و تعطفاته، و التلغراف مطوّل لم نقف على كامل عبارته، ورد التلغراف عن يد أحمد عزو باشا و هذا سلمه إلى يوسف باشا المنديل معتمد ابن سعود، فأرسله إليه مع ولد الأحيديب في ٦ محرم سنة ١٣٢٥ هـ، و في ١٢ محرم ورد تلغراف ثاني من المقامات العالية في الآستانة إلى أمير الأمراء و شيخ مشايخ عشائر الأقطار النجدية عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، تشكره على خدماته التي قدمها للعساكر الشاهانية، و إخلاصه لسدة الخلافة العظمى، و يطلبون منه أن يقدم مطالبه و يستحثونه على سرعة إرسال وفد يمثله لدى أمير المؤمنين ليحظى بتعطفاته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٥١

فأسل هذا التلغراف إلى يوسف باشا المنديل، و هذا أرسله إلى ابن سعود، و كذلك صدر كتبا من والي ولاية البصرة، و من الفريق عزو باشا و صدقي باشا إلى ابن سعود يهتؤونه بتعطفات أمير المؤمنين، و يشيرون عليه بالحضور شخصيا إلى نواحي البصرة لعرض مطلبه و رفع واجب الإخلاص للذات الشاهانية لقطع ألسنة المفترين و المفسدين، و كذلك مبارك الصباح و سعدون حسينا له الحضور إلى أطراف البصرة و الاجتماع بوالى البصرة.

أما ابن سعود فلم يعد يبالي في الدولة بعد ذهاب ابن رشيد و تشتت أمره، سيما بعد قتل أولاد عبد العزيز و اختلاف الرشيد، و إنما لا يرى بأسا من المجاملة، جاوب على تلغرافات المايين بما يقتضيه الواجب، و كتب إلى والي و عزة باشا و صدقي باشا بما يقتضيه المقام و شكرهم، و أرسل وفدا يمثله إلى دار الخلافة رئيسه صالح بن عدل، فال من عطف الحكومة فوق المأمول و منحتهم الألقاب و النياشين، فرجع صالح بن عدل يحمل و سام الباشوية، فصار يدعى صالح باشا العدل.

أما سبب تغيير سياسة الحكومة مع ابن سعود فلم يكن خدماته للعسكر و تأمينهم فقط و إنما كثرة الجرائم في بيت آل الرشيد جعلها تنفض يدها منهم، و تتقرب من ابن سعود.

قتل أولاد عبد العزيز المتعب

تقدّم الكلام على ولاية متعب ابن رشيد بعد أبيه، و ذكرنا ما كان من ركونه إلى السلم و انعقاد الصلح بينه و بين ابن سعود، و سكنت الأمور و جرت المواصلات التجارية بين رعايا ابن سعود، و سكنت الأمور و جرت المواصلات التجارية بين رعايا ابن سعود و رعايا ابن رشيد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٥٢

و لكن أولاد حمود العبيد الرشيد أخذوا يطمحون بأنظارهم إلى الحكم و يرون أنفسهم أحق فيه، و كبر عليهم أن يدعونا إلى متعب، و لكنهم لم يتظاهروا و كأن متعب أحسن بما في نفوسهم، فأخذ يعمل للتضييق عليهم سراً.

ضاق ذرع كبيرهم سلطان بن حمود العبيد، فذهب إلى الآستانة يتقرب إلى السلطان، و لكن الأمير متعب كتب يخبر الدولة عن أعمال سلطان و مفاسده، فأعرضت عن سماع كلامه فرجع إلى الشام، و بلغ متعب رجوعه إلى الشام، فالتمس من الدولة اعتقاله، فصدر الأمر لناظم باشا و إليها يومئذ بالقبض عليه، فجاء من أنذر سلطانا في الحال ففرّ من دمشق إلى جبل الدروز، و أول قرية وصل إليها الصورة الكبرى قرية ابن ظهر الدين من مشايخ الدروز، و هي من وادي اللوخي على مسافة سبع ساعات من دمشق، فأسرع ناظم باشا بإرسال

خيل في أثر سلطان فلم تدركه إلما في الصورة في منزل ابن ظهر الدين، و كان هذا لا يعرف أن ضيفه سلطان بن رشيد، فلما علم بذلك طرد خيالة الدولة، و اجتمع الدروز حول سلطان و ساروا به إلى قرية شهباء، فنزل عند شيخها أبي طلال العامري، و من هناك ذهبوا به إلى المقرف القبلي عند مصطفى باشا الأطرش شيخ ذلك المقرف، فأقام بضيافة مصطفى باشا نحو شهر، ثم رغب أن يعود إلى نجد فزودوه بما يلزمه، و أرسل معه رفاقا يرأسهم الشيخ العبسي رتعات بن ماضي حتى وصلوا به إلى نجد.

رجع إلى حاييل دون أن يظهر عليه أنه عالم بما كتب عنه متعب إلى الدولة، فأسرّها في نفسه و حقدّها عليه، و اختمرت رأسه فكرة الانتقام و حب الاستثثار، فأقر و أخويه على قتل أولاد عبد العزيز و القيام مقامهم،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٥٣

فراق لهم الأمر و وافقوه و أخذوا يدبرون أمرهم و يعملون الوسائل، فأخذوا يتملقون الأمير و يتودّدون إليه و يتقرّبون منه ليزيلوا عنه أثر الوحشة منهم، فركن إليهم.

و في يوم من أيام الربيع اقترحوا على الأمير متعب الخروج إلى الصيد للأنس و الانسراح، فخرجوا في اليوم العشرين من شهر ذي القعدة من هذه السنة أولاد عبد العزيز: متعب، و مشعل، و محمد. و أولاد حمود ثلاثة: سلطان، و فيصل، و سعود. و أتباع كل منهم، ساروا يطلبون الصيد فكان في طريقهم جبل من الجبال، فأشار أولاد حمود على الأمير متعب أن يتركوا المسير مع الحملة و الخدام، و يسيروا على حدتهم من الجانب الثاني لئلا ينفروا الصيد، عطف الأمير و إخوته و أولاد حمود من يسار الجبل و تركوا الجملة تسير من الجانب الثاني ليلتقوا بها عند نهايته، و حال الجبل بينهم و بين خوياهم فتأخر أولاد حمود قليلا و صار كل واحد منهم يمشى خلف واحد من أولاد عبد العزيز، ثم حمل كل واحد منهم على واحد من أولاد عبد العزيز و قتلوهم، أما متعب و مشعل فقد ماتا في الحال، و أما محمد فكان صوابه غير مميت و لكنه تظاهر بالموت خوفا أن يجهزوا عليه، و كان معهم طلال بن نايف فقتلوه، و بالحال رجعوا إلى خوياهم و أخبروهم بالأمر، و قالوا: من أراد العافية يلزم السكوت فلم يعترضهم أحد و سلموا الأمر، رجعوا بالحال إلى حاييل و استولوا على القصر بما فيه و على جميع ما كان لآل عبد الله.

أما ولد عبد العزيز محمد الذي قلنا أنه لم يمت فقد حمله أحد خدامهم و أدخله عند جده حمود العبيد، فعلم أولاد حمود بذلك فدخلوا عليه و هو عند أمه التي هي أختهم و أرادوا أخذه منها، فتدخلت عليهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٥٤

و حالت بينهم و بينه و هي تناشدهم الله و الأخوة أن يتركوه لها بعد أن فجعوها بإخوته، فلم تجد الرحمة إلى قلوبهم سيلا و لم يلتفتوا إلى توسّلاتها، فسحبوه من بين يديها و قتلوه على مرأى منها، و من والدهم، فكان مشهدا مريعا مخيفا تمثّلت فيه القسوة و الوحشية بكامل معانيها.

و أجلى مظاهرها نسأل الله الحماية من موجبات سخطه.

أما ولد عبد العزيز الرابع سعود بن عبد العزيز، فقد كان عند أخواله السبهان فمنعوه، و قالوا: هذا طفل لم يبلغ العاشرة من عمره، و لا محاذرة عليكم منه و نحن نكفله أي وقت تريدونه نسلّمه لكم، فتركوه خوفا من شقاق يحدث بينهم و بين السبهان.

سكنت الزوبعة و استقر الأمر إلى سلطان الحمود، كتب إلى ابن سعود يخبره بالأمر و يطلب منه تقرير الصلح، و لم يكن راغيا فيه إنما يريد اكتساب الوقت يدل على ذلك ما كتبه في الوقت نفسه إلى أمراء القصيم، و إلى رؤساء البوادي يخطب ودهم و يستنصرهم، فأرسل الأمراء و الرؤساء الكتب التي جاءتهم من سلطان إلى ابن سعود فاستشاط غضبا و همّ بطرد رسول سلطان لأنه رأى في الكتب التي كتبها لغيره ما ينافي رغبته، و لكن والده الإمام عبد الرحمن أشار عليه بقبول ما جاء من أجله، فجاوبه ابن سعود و أعطاه ما أعطى سلفه على حاييل و توابعها و شمر و لم يقبل سلطانا بذلك لأنه آنس ميل من بعض أهل القصيم إلى مخالفته، و بلغه مساعي فيصل الدويش و نايف بن بصيص و إغراؤهما ابن مهنا على الخروج عن طاعة ابن سعود، و أوعدوه بمساعدتهما و شدهما أزره، و لكن ابن

مهنا بقى متذبذبا و لم يتظاهر بشيء ضد ابن سعود على أن ذلك أبقي أثرا في نفسه و أذكاه و زينه محمد العونى الشاعر المشهور.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٥٥

خرج ابن رشيد و نزل مع شمر فى أول شهر الحج، ثم سار غازيا و أغار على العواجى من عنزة و أخذه، فلما بلغ الأمر ابن سعود خرج من الرياض و نزل (المعز) غدیر قرب الشقة فى القصيم، ثم رحل و قصد شمر فانتدروا به و شردوا، فرجع ابن سعود و نزل مع مطير فى الأسياح و دخل هو بنفسه بريده.

عدى ابن رشيد و قصد مطير فى الأسياح فقبضوا على بعض عيونه و رجع الآخرون و أبلغوا سلطانا أن ابن سعود مع مطير، فرجع عنهم إلى بلاده.

أمر ابن سعود على أهل القصيم فخرجوا معه، و شدّ فنزل العاقلى، الموضع المعروف فى القصيم، فما كان من ابن رشيد إلا أن أغار على أطراف القصيم من الشمال، و أخذ بعض أدباش لأهل الشيعية، فأطلبه ابن سعود و لكنه فاته، فأرسل ابن سعود إلى أهل الوشم و أهل سدیر يطلب غزوهم فجاؤوه، ثم رحل قاصدا أطراف ابن رشيد، فلما وصل العمون بلغه أن ابن رشيد نزل العدو و شمر انتدروا و زينوا (سلمى) أحد الجبلين المشهورين.

وفاه الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم قاضى القصيم

و فى هذه السنة توفى الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، قاضى القصيم فى بريده، و كانت وفاته فى شهر ذى القعدة رحمه الله. و فى شهر شوال من هذه السنة استعفى الشيخ إبراهيم بن جاسر عن قضاء عنيزة، فأعفى و بقت البلد نحو شهرين ليس فيها قاضى، ثم ألزموا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٥٦

الشيخ صالح بن عثمان القاضى فى منصب القضاء بعد أن كاد لا يجيب، و عين الإمام عبد العزيز الشيخ صالح القرناس قاضيا فى بريده.

١٣٢٥ هـ بوادر الخلاف بين أهل بريده و ابن سعود

تقدمت الإشارة إلى مساعى فيصل الدويش و نايف بن بصيص و إغرائهما ابن مهنا بمساعدتهما له إذا هو خرج عن طاعة ابن سعود، و قلنا: إنه لم يبت فى الأمر بالرغم من لحاح وزيره محمد العونى، الشاعر المعروف، و كان أهل بريده أو أكثرهم ناقلين على ابن سعود عمله فى صالح الحسن و جارحة مواطنهم جدا، فلما حصلت المساعى المذكورة ضد ابن سعود انقسم أهل بريده قسمين: الأول: الذين يفضلون بقاء الحالة الحاضرة على ما هى عليه محتجين أن خروجهم على ابن سعود غير مشروع و أنه يثير فتنا ليست من مصالحهم.

و الفريق الثانى: يؤيد محمد العبد الله و يرى رأيه فى الخروج على ابن سعود و محالفه ابن رشيد و الاتفاق معه.

و حجة هؤلاء أن مصالحهم مرتبطة مع ابن رشيد و شمر و باديته، لأن ليس لهم تجارة إلا ما يصدرونه إلى سوريا من الإبل و الغنم و السمّن، و ليس لهم طريق إلا من بلاد ابن رشيد و عشائره.

الوجه الثانى: أن لهم مع شمر خاصة روابط و منافع متبادلة مع أهل بريده و قراها عامة، و أنه قد انقطعت مصالحهم و توقفت تجارتهم و حصل لهم أضرار من ذلك جسيمة بسبب وقوف التجارة مدة الأربع السنوات

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٥٧

الماضية، و ذهبت رؤوس أموالهم من كثرة الضرائب التي توضع عليهم أثناء الحرب التي استمرت نحو أربع سنين، و كان ابن مهنا الأمير ضعيف الإرادة و ليس هو على شيء من الدهاء و قوة الإرادة، فتغلب عليه أهل هذا الرأي و حملوه على مفاوضة ابن رشيد، فكتب له بهذا الخصوص بالوقت الذي كان ابن سعود غازيا على شمر الذي قدمنا ذكره، و في رجوعه صادف رسول ابن مهنا إلى ابن رشيد فقبض عليه، و بعد ما عرف مضمون الكتب قتل الرسول و أقبل راجعا.

و كان خبر أهل بريدة قد بلغ أمير عنيزة، فركب صالح الزامل إلى ابن سعود فوافاه، و قد وصل الشقة فسأل ابن سعود صالحا عن سبب قدومه، قال: جئت أسألك عما عزمت على عمله، قال: لم أفهم المقصود من هذا السؤال، قال: المقصود أن أهل بريدة و أميرهم علومهم ما هي طيبة، و بلغنا أنهم كتبوا إلى ابن رشيد يفاوضونه بالصلح و يستجذبونه، و جئت أخبرك خوفا أن ترجع إلى بريدة، فأخرج ابن سعود الكتب التي وجدها مع رسول ابن مهنا لابن رشيد منه و من جماعة، و عرضها على صالح.

فلما قرأها أرجعها لابن سعود قال ابن سليم و الآن ماذا تريد أن تعمل؟ قال الإمام: لم أقرر شيئا بعد و قصدى أواجه ابن مهنا لأرى ما عنده، أرحص ابن سعود لمن معه من البوادي يرجعون إلى أهلهم و أظهر أنه يريد الرجوع إلى الرياض، و أسر لمحمد بن هندي رئيس برقا من عتيبة أن ينزل و جماعة الجعلة، و أما مطير فقد رجعوا إلى أهلهم معلنين أن ابن سعود انكف إلى الرياض، و كان ابن سعود يريد إبعاد مطير عنه خوفا أن يندروا به، لأنه يريد غزوا الدويش.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٥٨

ركب ابن سعود و قصد بريدة و دخلها و ليس معه إلا بعض حاشية فوجد القصر مقفلا، قرع الباب فسأل من أنت؟ قال: أنا ابن سعود، فلم يسعهم إلا أن يفتحوا له لأنهم حتى الآن لم يتظاهروا بالعداء، و كان معه صالح الزامل، فقال ابن سعود لابن مهنا: ما هذا الأمر الذي سمعته و ما هو الأمر الذي أوجب ذلك، قال ابن مهنا و أي أمر تعنى، فإني لم أفهم معنى ذلك قال بل فهمت و لكنك تتجاهل و لكن اصدقني الخبر قال ليس عندي علم بشيء و لا شك أن الذي بلغك كله افتراء من الأعداء.

و كان ابن سعود يرغب في لغة الأمور و لا يريد إخراجهم خوفا من انتفاص عام، و لم يبد عليه ما يدل على أنه واقف على ما دار بينهم و بين ابن رشيد، و ظنوا أنه إنما بلغه إشاعات بادروا إلى تكذيبها، فظاهر ابن سعود بتصديقهم، و قال لابن مهنا: إذا كان الأمر كما تقول فقم جدد العهد و عاهدني، فعاهده ابن مهنا على السمع و الطاعة، و أنه عدو لعدوه و صديق لصديقه، و زيادة للتأكيد أخذ ابن مهنا السيف و جعله على عنق نفسه، و قال: إذا خنتك فأرجو أن تقتلني بسيفي هذا، فقبل منه ابن سعود و خرج من بريدة و التحق بمعسكره، و انضم إليه قبيلة برقا و الروق.

وقعة المجمع

سار ابن سعود بقصد رأس الفتنة فيصل الدويش، و كان نازلا في سدير فانتذر به و رحل، و نزل المجمع و كانت لم تزل على ولائها مع ابن رشيد، و لكن ابن سعود لم يقصد الدويش لأجل الطمع، و إنما أراد الانتقام فيه لخيانته مع ابن مهنا و ابن رشيد، لهذا صمم على مطاردته و لم يكن معه يومئذ من البادية إلا قبيلة عتيبة، و أحب أن يختبرهم قبل أن يقدم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٥٩

على مهاجمة العدو، فأرسل إلى محمد بن هندي و أخبره أن الدويش انتذر بنا و نزل المجمع، و أنه ربما يتحصن فيها قال ابن حميد: امش و توكل على الله.

و كان مع الدويش جميع علوى و بعض من بريه اشتد ساعد ابن سعود، و لما أصبح أغار على الدويش و من معه و حصل بينهم قتال

شديد، أبلى فيها الطرفان بلاء حسنا، فساعد أهل المجمعدة الدويش و أمده، استمر القتال على أشده إلى الظهر ثم انهزم الدويش و من معه، و قتل منهم عدد كثير منهم سبعة من الدوشان، أصيب فيصل الدويش إصابةً بليغة، أصابه فاخر بن شليويح الروقي، طعنه عدة طعنات في الرمح في مجاوله الخيل و طرده حتى دخل بيته.

و استولى ابن سعود على جميع حلالهم و بيوتهم بما فيها، و لم يسلم لهم إلا النزر اليسير جدًا، و قتل من أهل المجمعدة عدة قتلى، فخرج أهل المجمعدة إلى ابن سعود و رجوا منه أن يتوسع عن البلاد لئلا تضر الجنود بأهل البلاد فأجابهم و انتزع عنهم قليلا، و أرجع إلى أهل البلاد ما كان قد أخذ منهم ثم جاء الدويش إلى ابن سعود و استرضاه فرضى و عفى عنه و أعطى الدوشان على أربع و خمس من الإبل يرتحلون عليها، ثم رحل عبد العزيز و نزل شقرا، ثم رجع إلى الرياض في أواخر ربيع الثاني.

انتفاض أهل بريدة

تقدم الكلام على ظهور بوادر الخلاف من أهل بريدة و ذكرنا ما كان من اجتماع ابن سعود و ابن مهنا، و إنكار هذا ما نسب إليه و معاهدته إياه من جديد تأكيداً لابن سعود بعدم صحة ما نسب إليه، و لكن الحقيقة غير

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٦٠

هذا فقد كانوا مصممين على الانتفاض، و لكنهم أرادوا اكتساب الوقت إلى أن يكمل استعدادهم، فأخذت الرسل تتردد بينهم فأحكموا الرابطة مع ابن رشيد و أرسلوا قافلة باسم التجارة إلى الكويت، فتردوا من الكويت ما ينقصهم من السلاح و الذخيرة تحت سمع ابن صباح و بصره، و يقال إنه هو الذي أحكم الأمر بينهم و بين ابن رشيد لأنه قد أصلح هو الآخر مع ابن رشيد، فخرجت القافلة من الكويت ليس معها غير أحمال السلاح و الذخيرة، فوصلت بريدة في أواخر شهر ربيع الثاني حينئذ أعلنوا انضمامهم و اتفاقهم مع ابن رشيد ضد ابن سعود و كتبوا إلى ابن رشيد يستدعونه ليشهد به ساعدهم على انضمام أهل القصيم إليهم.

بلغ الخبر عبد العزيز بن سليم أمير عنيزة فأرسل يحيى العلى السليم و بعض أعيان أهل عنيزة ليتحققوا صحة الخبر فلما وصلوا بريدة ثبت عندهم ذلك، و أراد يحيى مفاوضتهم و إقناعهم بخطأ رأيهم فوجدهم مصممين على الحرب فرجع و أخبر الأمير بذلك معه.

محاولة أهل بريدة جذب أهل عنيزة لجانهم و فشلهم

و بعد ثلاثة أيام أرسل ابن مهنا ابن عمه محمد العلى و معه ابن جربوع لمفاوضة ابن سليم أمير عنيزة للدخول فيما دخلوا فيه، و أن تكون يدهم واحدة، فتفاوضوا مع الأمير بهذا الخصوص.

فقال لهم: أولا أخبرونا بالأمر الذي حملكم على هذا قالوا:

الأسباب التي حملتنا كثيرة.

منها أننا صابرين طعمه للحكام من تولانا منهم و طأنا و اذهبونا بكثرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٦١

الخسائر و سوق الرجال للحرب، فالغرم علينا و الغنم لهم و إذا اتحدنا على حال أنفسنا و منعنا أنفسنا عن الطرفين أعز لنا عند الجميع، و كل ياقف على حدة و تشفق الذين منا.

قال ابن سليم: لكن أنتم الآن ما اتحدتوا على أنفسكم إنما صرتوا تبعاً لابن رشيد قالوا: لسنا تبعاً لأحد و إنما أصلحنا مع ابن رشيد على شروط منها: أنه ليس له مدخل في أمورنا و بلداننا، و إنما له علينا المساعدة و لنا عليه مثل ذلك فيما لو اعتدى ابن سعود على أحد

الطرفين، و لهذا جئنا نعرض عليكم أمرين:

إما أن تدخلوا معنا فيما اتفقنا عليه نحن و ابن رشيد، و الأمر الثانى إذا ما ترغبون الاتفاق مع ابن رشيد فيكون الاتفاق بيننا و بينكم و نتقى ابن رشيد و ابن سعود و لا يكون لأحد منهما سلطة علينا، فإن نفوسنا قد سئمت أعمالهم فينا.

قال ابن سليم: متى تكونت هذه الفكرة عندكم؟ و ابن سعود مش رايح من عندكم بعد أن أعطيتوه عهدو الله و موثيقه على السمع و الطاعة، و إن عدوه عدوكم و صديقه صديقكم، و لم يمض على ذلك إلا مدة قليلة، فهل جاءكم من بعد هذه المعاهدة أمر يوجب نقض البيعة؟ فإن كان قد جاءكم منه شيء فينبوه حتى نعدركم.

قالوا: ما جاءنا فيه شيء لكن من قبضه على صالح الحسن و إخوانه و الوحشة واقعة بيننا و بينه.

قال ابن سليم مسألة صالح الحسن أنتم الذى حملتوه عليه و قد صارحكم بذلك، قالوا: ما حملناه و لا رضينا بذلك لكن ما نقدر نكذبه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٦٢

قال ابن سليم إذا فرضنا أنكم ما رضيتوا، أستم تعلمون أن صالحا قد حاول الاتفاق مع المشير ضد ابن سعود و ضدنا، و أراد أن يحتمى بالدولة و لما لم يفلح اتفق و ابن رشيد بواسطة ابن صباح و أراد أن يطعن ابن سعود من ظهره بأشد الأوقات حرجا لو لا أن الله لطف بالمسلمين بذهاب ابن رشيد.

قال أبا الخيل: كل هذه الأقوال غير صحيحة و لكنهم أرادوا تشويه سمعة صالح لتبرير أعمالهم، نعم لا ننكر أنه يوجد من أراد أن يحمل صالحا على مصالحة ابن رشيد و لكنه رفض ذلك رفضا باتا، و قال: إن بيننا و بين ابن سعود عهدو و موثيق على يد ابن صباح، و لا يمكن أن نحيد عنها ما استقام عليها.

قال ابن سليم: إذا سلمنا بما تقولون من هذه الناحية يبقى علينا أن ننظر إلى المصلحة و نقارن بين أعمال ابن سعود و أعمال ابن رشيد إزاء أهل القصيم بالماضى و المستقبل، فهل نسبتهم أعمال ابن رشيد بعد وقعة الصريف التى لا زالت ماثلة أمام أعينكم من قتل الرجال صبورا و سبى الأموال و استذلال الأشراف.

فهل عمل معكم ابن سعود شيء من ذلك فاتقوا الله يا محمد العلى و ارجعوا إلى صوابكم لا تكونوا سببا لإشعال نار الفتنة بين المسلمين بعد أن أطفأها الله و استراحوا منها تردونها جذعة بدون مبرر.

قال أبا الخيل: و أى مبرر أكبر من هذا، فإذا كان ابن رشيد أجرى ما ذكرتم فقد أجرى ابن سعود أكبر من ذلك فابن رشيد من سنة المليدا إلى اليوم لم يخرج معه منا غير غزو العادة السنوى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٦٣

و أما ابن سعود فقد حارب بأموالنا و رجالنا أكثر من ثلاث سنوات و لم يكفه ذلك منا بل الضريبة تلو الضريبة، بحيث لا يمر ثلاثة أشهر إلا و يطلب منا ما لا نستطيع، كأنه يقول: إنما أحارب ابن رشيد دفاعا عنكم فإذا لم تسلموا فأنا لا أستطيع أحارب ابن رشيد، و شأنكم و أنفسكم، و شواهد ذلك ما هى بعيدة حتى نذكركم إياها، بل هى قريبة تعرفونها.

و تعرفون أيضا أنه مدة الحرب الذى وقع بينه و بين ابن رشيد كل نفقات الحرب و التجنيد كله من القصيم، و قد تحملنا ذلك على حسب أنه يدافع عنا و يساعدنا على عدونا و عدوه، و لكن لما قتل ابن رشيد و ظن أن نجدا قد صفت له لم يمض شهر واحد حتى ظهرت نواياه فينا، و قبض على صالح الحسن و إخوته و سجنهم فى الرياض و لا بعد ذلك إلا يقبض على الباقين و يضم القصيم و يجعل عندنا عبد من عبيده يتحكم بنا.

قال ابن سليم: و هل تؤملون أن ابن رشيد يحارب ابن سعود لأجلكم لوجه الله و يترك لكم القصيم؟ قالوا: لا، و لكنه سيكون أخف علينا و طأء من ابن سعود و يرضى منا بالمخالفة و المساعدة عند اللزوم.

قال ابن سليم: يا محمد العلى هذه كلها تصورات و أوهام فلا يغركم بهرجة ابن رشيد و أوعاده، فهو الآن ضعيف يبي يعطيكم على ما تريدون ليستعين بكم و بأموالكم على ابن سعود، فإن فشل و إذا هو ما خسر شيء.

و إن نجح لا-قدر الله ذلك فسترون منه ما لا يخطر لكم على بال، انظر إلى أعمالهم معكم من مبادئ الأمور إلى نهايتها، و انظروا الأعمال و المساعدات التي قدمها حسن المهنا إلى محمد بن رشيد حينما تحالف و إياه و ساعده على تقويض أركان حكومة آل سعود فماذا كانت النتيجة؟

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٦٤

كانت نهايتها الحرب الذي تعلمونها و القبض على حسن و أولاده و زجهم في السجن حتى مات فيه.

و أما قولكم نقف معكم ضد ابن رشيد و ابن سعود، فهذا أمر غير معقول فهل في استطاعة أهل القصيم أن يقفوا موقف العداء للإمارتين المجاورتين، ابن سعود من الجنوب، و ابن رشيد من الشمال، و كل واحدة منهما أقوى من القصيم بما لديها من القوات و ما يتبعها من العشائر.

فلا ابن سعود يتركهم و لا ابن رشيد يتركهم هذه أمور لم تتدبروا عواقبها، و لكن حب النصيحة و المحبة نبدي لكم رأينا.

و هو أن لا تتعجلوا الأمور قبل أن تتدبروا عواقبها، و لا تفتحوا باب الشر على أنفسكم و على ضعفاء أهل القصيم، فإن ابن رشيد قد أيس منكم، و لكن أنتم الذين أطمعوه بأنفسكم، و ابن سعود الآن ما عنده لكم إلا الزين، فإن كان قصدكم الوحشة التي وقعت بينكم فأنا أتعهد لكم بإزالتها من خاطره، و إن كان في خواطركم مطالب فأنا أعرضها عليه نيابة عنكم، و أوصل أن يجيبكم إلى ما تريدون بشرط أن تعطوني عهدود بالله أن نفون ابن رشيد و تقطعون ما بينكم و بينه، و إن أجبتكم أن يكون الأمر بينكم و بين ابن سعود فترسلون وفد من قبلكم لعرض مطالبكم و أتعهد لكم أن اركب معه أنا بابن سليم و أساعده على حصول كل أمر يوافق لكم من ابن سعود، فإن وافقتم على ذلك فأنا مستعد لمساعدتكم بكل ما تريدون و إن أبيتم إلا المضي فيما اعترمتوا عليه فنحن لا نوافقكم عليه. هذا آخر ما عندنا لكم من النصيحة، و لكم أن تختاروا إحدى الحالتين و تخبرونا إلى مدة ثلاثة أيام، فإذا لم يأت منكم خبر بهذه المدة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٦٥

فنحن نضطر إلى رفع الأمر إلى ابن سعود و نخبره بحقيقة الواقع.

قال محمد العلى: نحن نعرض الأمر على الأمير و الجماعة، و نخبركم بما يقتضى نظرهم، فرجع وفد أهل بريدة و مضت الأيام و لم يجابوا، فكتب ابن سليم إلى الإمام عبد العزيز يخبره بما وقع بينهم و شرح له حقيقة الأمر و بين له مطالب أهل بريدة، و كان الإمام راغب في تلافى الأمور و تسكين بوادر الفتنة، فكتب إلى ابن سليم يقول: إن ابن مهنا و أهل بريدة مشتبهين الفتنة شهوة و إلا ما جاءهم منا أمر يوجب ذلك، بالحاضر الأمر الذي تبونه منا لهم نحن مفوضينكم فيه و أعطيك عهد الله و ميثاقه أن أتمم لهم الأمر الذي تعطونهم عليه.

فلما وصل كتاب ابن سعود لابن سليم كتب إلى ابن مهنا و جماعته و أرسل لهم خط ابن سعود و قال لهم: هذا جواب ابن سعود و فيه قبول مطالبكم التي تزعمون أنها هي التي حملتكم على هذا الأمر، فإن كان هي الطلب فقد أدركتموها و إن كان المقصد أمور ثانية و شهوة للحرب فهذا آخر عذرنا معكم، و لكن أهل بريدة قد صمموا و جرت المراجعات بينهم و بين ابن رشيد ثانية، و تم الاتفاق بينهم على أن ينزل القصيم، و أخبروه أن أهل القصيم كلهم وافقونا ما عدى أهل عنيزة، فهم لم يزالوا مترددين، و نؤمل أن ندركمهم إذا أنت رحلت و نزلت القصيم.

فكتب لهم ابن رشيد يؤملهم و أرسل حملة إلى العراق لجلب أطعمة فتعلقهم خلق كثير من الحضر و البدو فبلغ عدد الحملة نحو ألفين و خمسمائة جمل، فلما خرجوا من العراق عارضهم ابن ضويحي و معه أربعمائة هجان من الظفير، فلما أقبل عليهم هاله كثرتهم فنكص

عنهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٦٦

و سبقهم، و رصد لهم على الشبكة الماء المعروف بطريق العراق من حائل، و لما قربت الحمله من الماء رأوا أنه لا يكفيهم مجتمعين، فانقسموا قسمين: الحضر على حدتهم، و البدو على حدتهم.

فتقدم البدو إلى الماء حتى إذا فرغوا منه تبعهم الحضر، فلما وردوا الماء وجدوا ابن ضويحي نازلا عليه، فأغار عليهم و أخذهم، فاقبل الحضر الذين تخلفوا و لم يعلموا بما صار على من قبلهم، فتلقاهم ابن ضويحي فقاتلوه و دافعوا دفاعا شديدا، و لكنه تمكن منهم و أخذ ما يقارب من نصف الحمله.

و من أعجب الأمور و أغربها أن يقوم ابن صباح مقام المحامي عن حقوق ابن رشيد فقد كتب إلى ابن سعود إذا لم تردوا أموال ابن رشيد التي نهبا ابن ضويحي فإنى سأعلن الحرب عليك.

كثيره هي غرائب مبارك و لكن لا أظن أن فيها على كثرتها أشد غرابه من هذه فابن رشيد، لما وصل إليه فلول حملته خرج غازيا و أغار على عتيبه و هم على سبحا و عفيف الماء المعروفان بطريق الحجاز، و أخذ عليهم بعض الحلال، و فى رجوعه أراد أن ينزل الشعب الماء المعروف فى عاليه نجد ليشرب منه، و كان على ضمأ فوجد فيه فريقا من عتيبه، فأغارت عليهم خيل ابن رشيد و هزموها، ثم هجم عليهم بخيله و جيشه فصمدوا له و اقتتلوا قتالا شديدا قتل فيه رجال من الطرفين و صدوه عن الماء، فانسحب و نزل ماء قريبا من الشعب، ثم رحل منه و نزل الكهفه.

أما أهل بريدة فقد استبطأوا قدوم ابن رشيد، و خافوا أن يصل ابن سعود إلى القصيم قبل مجيء ابن رشيد، فأرسلوا سليمان بن عيسى خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٦٧

الطلمل أحد وجهائهم إلى ابن سليم أمير عنيزة يطلبون منه أن يتوسط بينهم و بين ابن سعود بالصلح، و ما كاد رسولهم يصل عنيزة حتى أرسلوا إليه يأمرونه بالرجوع عن ذلك، لأنه بلغهم وصول ابن رشيد الكهفه قادما إليهم.

فأرسل أمير عنيزة ابن سليم محمد المرزوقى إلى ابن سعود يخبره بإقبال ابن رشيد، و أنه على وشك الوصول، و يستحثونه على المجيء قبل أن يتمكن ابن رشيد فى القصيم، و يتابعه أهل القرى. و لكن ابن سعود تباطأ فى المجيء.

وصل ابن رشيد فى ٨ رجب و نزل أغضى، موضع معروف بوسط القصيم، و أقام فيه أياما، ثم رحل و نزل الشقة، قرية تبعد عن بريدة نحو ساعتين شمالا، و أقام فيها خمسة عشر يوما، ثم رحل و نزل الهاللية، إحدى قرى القصيم، و أقام فيها نحو خمسة عشر يوما، فركب إليه وفود أهل الخبرا و أهل البدايع و أصلحوه.

أما أهل البكيرية فقد كانوا قسمين: ابن عمير، و الرواجح و أتباعهما.

أما ابن عمير، فقد ركب لابن رشيد و أصلح معه؛ و أما الرواجح، فقد أبوا و حصنوا محلّتهم.

فأرسل لهم ابن مهنا سرية هاجمت الرواجح بمساعدة ابن عمير و جماعته، فتغلبوا عليهم و قتلوا بعض الرواجح، و انهزم باقيهم إلى عنيزة.

و تابعه ابن رشيد بقيه بلدان القصيم و قره الشمالية.

و هذا الذى تخوف منه أهل عنيزة عند ما كتبوا إلى ابن سعود

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٦٨

و يستحثونه على المجيء، و لكن ابن سعود تأخر أكثر من شهر و نصف بعد وصول ابن رشيد إلى القصيم، فاضطروا إلى متابعتة، و لم يبق إلا أهل عنيزة أخذوا يستعدون خوفا من مفاجأة ابن رشيد قبل وصول ابن سعود، و لكن ابن رشيد لم يقطع الأمل منهم و أراد أن يستميلهم، فأمر ابن مهنا أن يرسل وفدا من جماعته يرأسهم أحد رجال ابن رشيد لمفاوضة أهل عنيزة لعلمهم يدخلون فيما دخل فيه

أهل القصيم.

سار الوفد إلى عنيزة بدون علم من الأمير ابن سليم، فلما دخل الوفد من باب السور الشرقي الخارجي (باب الغرفانية) الذي يبعد عن البلد نحو نصف ساعة، سبقهم رسول حارس الباب للأمير فأخبره بقدوم أهل بريدة و معهم رجال ابن رشيد، فأمر بالحال بعض من خدامه أن يستقبلوهم و يرجعونهم من المحل الذي يجدونهم فيه، و لا- يرجعون عنهم إلّا من بعد أن يجتازوا الوادي، فإن مانعوا فأرجعهم في القوة و لو باستعمال السلاح، فراحوا ينفذون الأمر فوافقوهم و قد أقبلوا على البلد، فأمرهم بالرجوع فمانعوا و أرادوا إقناع الخدام بوجوب مواجهتهم للأمير، فأبوا إلّا أن يرجعهم، فطلبوا أن يسمح لواحد منهم بمواجهة الأمير فرفضوا، فأخذ الخدام يسوقون ركائبهم بالرغم منهم، و قد اجتمع عليهم غوغاء من أهل البلد و من الصبيان فأخذوا يرمونهم بالحجارة، و أصيب بعضهم بإصابات مختلفة و دعوهم الخونة، و لو لا- أنّ الخدام حالوا دونهم و دون الوفد، و فرقوهم لأتخنوهم، امتنعوا عن رمي الحجارة، و لكنهم لم يمتنعوا من رمي قوارص الكلام الذي هو أشد من الحجارة، رجع الوفد بأسوأ الحالات عندئذ ينس ابن رشيد من أهل عنيزة. و كذلك أهل عنيزة عقدوا النية على الحرب و الدفاع، فأرسلوا رسولا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٦٩

إلى ابن سعود يبلغونه بما وصلت إليه الحالة، و أنهم يتوقعون هجوم ابن رشيد و أهل بريدة في كل لحظة، خرج عبد العزيز من الرياض و معه غزوا الجنوب و نزل عريف بيان، و أرسل أخاه محمد إلى عتيبة، فأقبل بهم و نزل الدواومي، القرية المعروفة بعالية نجد. و في هذه الأثناء وصل عبد العزيز الحسن راعي طريف رسول من ابن صباح ظاهر أمره الصلح بين أهل بريدة و ابن سعود، و باطن أمره أنه واسطة لعقد الروابط بين ابن رشيد و أهل بريدة، لأن ابن صباح هو أول من سعى باتفاق أهل بريدة و ابن رشيد بعد أن أصلح هو مع ابن رشيد، لأنه خشى من عواقب امتداد نفوذ ابن سعود، و أخذ يسعى لإضعافه و التآليب عليه ليضعه دائما في حاجة إليه، و هذه هي سياسته منذ أن مات الشيخ يوسف بن إبراهيم عدوه اللدود الذي استخدم ابن سعود للقضاء عليه، و على من ساعده، فلما قضى إربه انقلب ظهرا لبطن يظن أنه بمجرد رفع يده عن ابن سعود و مساعدة خصومه يبلغ إربه في إضعاف ابن سعود. رجع عبد العزيز الحسن من بعد قضاء مهمته في بريدة إلى عنيزة، فسأله صالح الزامل عن نتيجة مسعاه عند ابن مهنا، فغمى عنه الحقيقة، و قال: ما وجدت عندهم جواب ثابت و لم يستقر أمرهم على شيء، ثم رجع إلى الكويت. تقدم ابن سعود إلى القصيم و نزل السر و انضم إليه أخوه محمد و معه عتيبة، و لما بلغ ابن رشيد نزول ابن سعود السرّ رحل و نزل الشيعية، ثم رحل منها و نزل المتنيات، قرب بريدة تبعد عنها ساعة واحدة، و أرسل إلى فيصل الدويش و نايف بن بصيص فأتوه و نزل الطرفية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٧٠

وقعة الطرفية

رحل ابن سعود و نزل عنيزة في ١٥ شعبان و أقام فيها يوما واحدا، ثم رحل منها قاصدا ابن رشيد على المتنيات و انضم إليه من أهل عنيزة نحو الثمانمائة على أربعمائه ذلول، أميرهم صالح الزامل، و كان ابن رشيد قد رحل و نزل بريدة أو رسل إلى فيصل الدويش و نايف بن هذال بن بصيص يستدعيهما، فأقبلا في جريدة خيل و جيش.

فأغارت خيل ابن سعود على أطراف بريدة و لما لم يظهر له أحد منهم عدل عنهم و قصد الدويش على الطرفية، فصادفه بالطريق آتيا لنجدة ابن رشيد و ابن مهنا، فأغار عليه و أخذه و انهزم فلولهم إلى الطرفية، فتبعهم ابن سعود و أغار على الحي في نزلهم و أخذهم، و نزل بالطرفية فانهزم فلول مطير و دخلوا بريدة، جرى ذلك و ابن رشيد قابع في بريدة.

عقد العزم ابن رشيد و أهل بريدة أن يأتوا ابن سعود على غرة و يهاجموه ليلا، لأن جنود ابن سعود قد أصابهم التعب و الإعياء من بعد

طول مسيرهم ذلك اليوم و مطاردتهم الدويش.

و كان ابن سعود قد كبت به فرسه ذلك اليوم فكسر عظم من كتفه اليسرى و أغمى عليه، رأى ابن رشيد أنّ هذه الأسباب مشجعة له على الهجوم فرتب أمره استعدادا لذلك.

فلما كان أول الليل رتب ابن سعود الحرس خوفا من الهجوم، و لكن الحرس قد أصابه ما أصاب الجنود من التعب فناموا، خرج ابن رشيد و أهل بريده في أول الليل قاصدين الهجوم على ابن سعود و سلكوا غير الطريق المعروف ليأتوا من طريق مخالف لما يظن أنهم يسلكونه، و في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٧١

الساعة الثامنة من الليل عند ما قاربوا منزل ابن سعود عبي ابن رشيد جنوده فجعل البادية على حده، و الحضر على حده، و رتب لكل منهما خطة.

تقدموا هادئين لياغتوا ابن سعود و جنوده و هم نيام، فهجمت البادية من ناحية و هجم ابن رشيد و أهل بريده من الناحية الأخرى، أطلقت البنادق فانتبه عسكر ابن سعود مذعورا لهذه المفاجأة و لكنهم صمدوا لهم، و التحم القتال و استمر إلى الفجر فانهمزمت بادية ابن سعود في أول الأمر، و ثبت الحضر من جيش ابن سعود، و اشتد القتال و اختلط الفريقان و صار القتال بالسلاح الأبيض، فلما أسفر الفجر انهزم أهل بريده و ابن رشيد فتبعهم ابن سعود حتى دخلوا البلد و بلغ القتلى من الفريقين نحو المائتين أو يزيدون.

رحل ابن سعود و نزل الزرقا و أرخص لجنوده من أطراف بريده فعاثوا في القرى التي ساعدت ابن رشيد و نهبوا ثمار النخيل التي كانت قد أينعت، فركب أهل القرى و طاحوا على ابن سعود، و طلبوا العفو فعفى عنهم و منع جنوده التعرض لهم.

أما ابن رشيد فقد انهزم و معه قسم قليل من أهل حایل، و لم يدخل بريده، و أما أخوه فيصل فقد دخل بريده ليشجع أهلها، و أما سلطان قصد حایل، و لكنه وجد برغش ابن طوالة في العيون، إحدى قرى القصيم الشمالية، و نزل عنده، و استشاره فيماذا يفعل. قال ابن طوالة: ما يليق بك أن تترك أهل حایل في بريده تحت رحمة ابن سعود، قال: إني تركت عندهم أخي فيصل و سأذهب إلى حایل لأستعد و أرجع إليهم.

قال ابن طوالة: هذا ما هو رأي. الرأي أن ترسل من يكشف خبر ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٧٢

سعود إن كان هو رجع إلى بريده، فنحن نرجع إليهم و نمدهم، و إن كان ابن سعود رحل عنها فنحن نرحل إلى بلادنا نحتمي بها، فأرسلوا من يكشف لهم الخبر، و كان ابن سعود يومئذ بأطراف بريده فأخبرهم الرسول بذلك، فرجعوا و دخلوا بريده ليلا فتشجع أهل البلد بمجيئهم، فلما بلغ ابن سعود خبر دخول ابن رشيد إلى بريده رحل و نزل بموضع يبعد عن البلد نحو ساعة فخرج إليه ابن رشيد و أهل بريده، و حصل بينهم قتال قتل فيه من أهل بريده نحو عشرين رجلا، ثم انهزموا و دخلوا البلد و احتصروا فيها.

ثم رحل ابن سعود آخر يوم من شعبان و نزل عنيزة، و أقام فيها يوما واحدا، ثم رحل و نزل البكيرية و أقام فيها خمسة عشر يوما يترصد إلى سلطان بن رشيد لعله يخرج من بريده فلم يخرج.

فرحل ابن سعود من البكيرية و نزل الرس، فخرج ابن رشيد من بريده و قد ترك فيها أخاه فيصلا و معه أهل ثلاثين ذلولا و عشرين خيالا ليكون عونا لابن مهنا إلى أن يستعد و يرجع إليهم.

و لكن ابن رشيد بقى في حایل و لم يرجع إلى بريده، و اختلف فيصل و ابن مهنا فعاد إلى الجبل و اجتمع بأخيه فأغضبه رجوعه، فأرسله إلى الجوف بمهمة و ما قصده إلا إبعاده رضى فيصل بمنصبه الجديد و أقام في الجوف.

أما ابن سعود فقد رحل من الرس و نزل قرب سواج، الجبل المعروف بطريق الحجاز، و أرسل من يستكشف له منازل مطير، فرجع الرسول و أخبره أن الدويش نزل القرعا، ماء بمنتصف الطريق بين القصيم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٧٣

والكويت. و أما برية فهم نازلين قبة الماء المعروف بفسح عروق الأسياح من الشرق، فقصدهم ابن سعود فانتدروا به و ارتحلوا من موضعهم قاصدين بلاد ابن رشيد، و نزلوا قسبا فتبعهم ابن سعود فرحلوا و نزلوا الكهفة، و هو على أثرهم فارتحلوا و نزلوا سلمى، أحد جبلى طىء، فرجع ابن سعود و لم يدرك منهم مراما، فنزل سقف ماء من أمواه الجبل، و كان قريبا منه قبائل من حرب، فأغار عليهم و ملأ يديه من أموالهم، ثم رجع و دخل الرياض فى أوائل شهبو شوال.

دخل ابن رشيد بلاده و دخل ابن سعود بلاده و حالة أهل القصيم على ما هى عليه، فاشتبك القتال بين أهل عنيزة و أهل بريده فبدأ أهل بريده يشنون الغارات على الوادى و أطراف عنيزة، فقابلهم أهل عنيزة بالدفاع، و لم يحدث بينهم وقائع مهمة إلا ما كان من الإغارات المتقطعة، فلما استحکم الأمر أرسل ابن سليم لابن مهنا يقول: رجع الأمر بيننا و بينكم و لا زلنا متخذين خطة الدفاع، و مانعين أتباعنا من الاعتداء على أطرافكم خوفا من أضرار تقع على ضعفاء القصيم فيكونوا ضحية طيش الجهال من الطرفين، فإما أن تمنعوا أتباعكم، و إلا سنضطر إلى مقابلتكم بالمثل فلم يرعو ابن مهنا، بل سار على خطته العدائية، و جهّز سرية من أهل بريده و من بعض القرى التابعة لها، و هاجموا البكيرية و كان ابن سعود قد نصب فيها عبد الله الراجحى و قتلوه و اثنين من حملته، و هرب الباقون و زين بعضهم عنيزة، و بعضهم سار إلى ابن سعود، و بما أن البكيرية تبع إمارة بريده، فقد استرجعها ابن مهنا فى آخر ذى الحجة سنة ١٣٢٥ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٧٤

حوادث سنة ١٣٢٨ هـ

بأواخر سنة ١٣٢٨ هـ كانت حذرة قافلة، لأهل عنيزة خارجة من الكويت، مشدودها- أى حمول البضائع التى معهم- قريب خمسمائة حمل، و عدد رجالها مائة و أربعون رجلا- منهم ٤٥ رجلا- فقط مسلحين بالبنادق، و كبار رجال هذه القافلة صالح العبد العزيز السحيمى، و عبد الله الحمد القاضى، و سليمان العلى الغماس، و غيرهم من الجماعة، فالتقوا بغزو من شمر عدد رجالهم قريب مائة و خمسون رجلا، عقيدهم عمش الفرير، و معهم غزو من قبيلة مطير على عقيرين: أحدهما الحميدانى، و الآخر السور، و مطير آنذاك معادين لابن سعود و رعاياه التقوا بهم بمقطاع الدهناء من الغرب، قرب الأرتاوية قبل أن تسكن، أى يوم كانت موردا للبادية و القوافل.

و كان مع أهل عنيزة رفق عن شمر هو راشد بن فهيد العديم شمري، فلما تراءت الفئتان أناخ كل منهما بمكانه، و خرج الرفق الشمري و قصد الغزو وقتها، منهم قال: هذول- أى هؤلاء- أهل عنيزة، و هم فى وجهى، فلم يلتفتوا له و لم يعبؤوا به طامعين بأموال القافلة، فرجع إلى رجال القافلة و أخبرهم بما ردّ عليه رجال الغزو، و صاح يستحثهم على الدفاع و المقاومة، فأمره أن يرجع ثانية و يقول لعقيد القوم عمش الفريد أن أهل عنيزة مستعدين أن يعطوهم عشرة حمول رز، أى عشرون كيسا، و كيسين سكر، و كيسين قهوة، و ربطة عبي، و ربطة خام، فرجع إليهم و عرض عليهم ذلك، فصاروا يستهزؤون به، و يقول عمش: و الله يا مقطباتهم هذه- أى حمولتهم- أن يخرج عليها لسوق حایل فلما تبين للجماعة أنّ شمر طامعين فيهم، و أنهم لم يعبؤوا بوجه الرفق حسبما هو

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٧٥

جار بقوانين البدو أنّ الرفق يرفق- أى يحمى- خوياه عن جميع قبيلته لما تبين لهم ذلك استعانوا بالله و رفعوا رايه الحرب، حملها حمد القطعى و صاروا يغنون غناء الحماس.

أما المطران فقد أرسلوا إلى الجماعة أهل عنيزة و بلغوهم أنهم سيعتزلون عن شمر، و قالوا: كونوا آمين منا، و شجعوهم على مقاومة شمر، فجاؤوا الشمامرة مغيرين هاجمين، و كان الجماعة قد استعدوا لمقابلتهم و جعلوا حمولهم متاريس لهم، فلما قرب منهم

المهاجمون أطلق عليهم نيران بنادقهم فقتلوا من رجالهم و من ركائبهم، فرجع المهاجمون متشتتين، ثم أعادوا الكثرة و هجموا ثانية فقابلوهم أهل عنيزة بنار حامية من بنادقهم و حمى و طيس المعركة، إلا أن البدو لم يثبتوا لما رأوا كثرة القتل فيهم، و فى ركائبهم، ففروا هارين لا يلوون على شىء و قد أعذروا و علموا أن لا طمع لهم بهذه القافلة، و كانت المعركة بعد الظهر، و كان السماء متلبدة بالغيوم و بتلك الساعة هطل عليهم مطر غزير، حجب رؤيته بعضهم البعض، و بعد أن أقلعت السماء و وقف المطر، و إذا هم لا يرون للبدو أثرا، حيث إنهم استمروا بهزيمتهم طامعين بالسلامة، بقوا الجماعة منتصرين و مأنوسين، و بقوا ليلتهم يغنون أغاني النصر و خشية من أن يعود البدو لمهاجمتهم ليلا، و قد ذبحوا من ركائب البدو التي وجودها محل المعركة، و يقدرون قتل البدو قريب ثلاثين رجلا، و مثلهم جرحا و من ركائبهم التي ذبحت و التي أصيبت بالكسور قدر خمسين ذلولا، أما المطران فقد أتوا إلى الجماعة فى صباح اليوم الثانى فشكروا لهم الجماعة حيادهم و أكرمهم بشىء أعطوه لهم و لم يفقد من الجماعة أحد و لله الحمد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٧٦

حررت هذه عن إملاء صالح السحيمى أحد رجال القافلة مع بعض التصرف.

١٣٢٦ هـ غدر ابن رشيد فى أهل بريدة

إشارة

دخلت هذه السنة و الحالة كما أسلفنا ذكره، ابن سعود و ابن رشيد فى بلدانهم، و أهل بريدة لم يزالوا موالين لابن رشيد، و الحالة بينهم و بين أهل عنيزة على ما هى عليه و المناوشات بينهم يوميا، و لم يزل أهل بريدة معلقين آمالهم برجوع ابن رشيد، و لكن ابن رشيد كافأهم مكافأة جميلة.

فقد كان تجار الإبل الذين يجلبون على الشام من أهل بريدة قد وضعوا إبلهم فى ديار ابن رشيد مع بواديه، لكن إذا جاء أوان السفر إلى الشام تجهزوا من بريدة و أخذوا إبلهم و ساروا بها.

و لكن ابن رشيد قد مدّ يده إليها و أخذها فى أول هذه السنة و أرسلها إلى المشهد لجلب الطعام منها.

فركب أصحاب الإبل لابن رشيد يطلبون أداءها لكونهم حلفاءه، أو بالحرى من رعيته، فقال لهم: إننا أخذناها ظنا منا أنها لأهل عنيزة، و أرسلناها للمشهد، قالوا: نحن ننتظر رجوعها، قال لهم: الأمر مضى و لا سبيل إليها، فرجعوا من عنده خائنين، و الظاهر أن هذه الحادثة غيرت فكر كثير من أهل بريدة، و انضموا إلى أنصار ابن سعود، و لم يبق فى بريدة من يميل إلى ابن رشيد إلا ابن مهنا و أنصاره القليلين.

فتعجل بعض أنصار ابن سعود عند ما رأى كثرة الناقمين على ابن رشيد و ابن مهنا، و كتب إلى ابن سعود يخبره بالحالة و يقول: إن أهل البلد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٧٧

إجمالا ناقمين على ابن مهنا، و أظن أنهم [...].

غزو ابن رشيد بوادى العراق

قلنا: إن ابن رشيد أرسل حملة تمتاز من العراق و تعلقهم كثير من البوادي بلغ عدد الحملة نحو خمسة آلاف جمل، ثم تبعهم غازيا و

أغار على الزبياد قبيلة من بوادي العراق، وأخذ الغنم والبيوت بما فيها، وسلمت الإبل «قرب السماوة» ولكن الزبياد انتقموا منه و
ترصدوا للحملة التي في المشهد، ولما أقبلت من المشهد أغاروا عليها وأخذوها، ولم يسلم منها إلا القليل.

لما وصلت كتب أهل بريدة إلى ابن سعود خرج من الرياض و معه غزو أهل الجنوب في أوائل ربيع الأول، فلما وصل المستوى موضع
يبعد عن بريدة مسافة يوم جاءه رسول من أهل بريدة يستقدمونه، فواصل سيره ونزل عنيزة، فجاءه رسول آخر من أهل بريدة يقولون:
إنهم لم يتمكنوا بعد من تهيئة الأمور فهم يستمهلونهم أياما آخر.

أما أهل القرى فقد أرسلوا وفودهم إلى ابن سعود يطلبون الصلح فأجابهم وأمتهم.

سار ابن سعود من عنيزة و خرج معه غزو من أهلها ثم نزل الخضر على مسافة ساعة و نصف عن بريدة، فلم يخرج إليه أحد من أهل
بريدة لا محاربين و لا مصالحين، فعاث الجند في زروع أهل الصباح، ثم سار و نزل الشقة إحدى قرى بريدة الشمالية تبعد عنها مسافة
ساعتين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٧٨

بلغه أن سلطان ابن رشيد قد أقبل من حائل لنجدة أهل بريدة، فرحل من الشقة قاصدا ابن رشيد ليصده عن نجدة أهل بريدة، فلما
وصل الكهفة بلغه أن الخبر مختلف، و أن ابن رشيد لم يخرج من بلده، و أن شمرا انتذروا و ساروا شمالا و لم يبق إلا برغش بن طوالة
نازلا «فيه» القرية المعروفة قرب سلمى أحد جبلى طىء، فقصده ابن سعود فوجده قد تحصن في القرية فنزل قبالتة، و لما طلع الفجر
أركب ابن طوالة نساءه و بناته في الهودج يستعطفن ابن سعود، و كانت هذه عادة عند القبائل و هي آخر ما يلجأ إليه المستعطف، و
ليس بعد ذلك شيء من الخضوع و قل [...] و أن يكون من رعاياه المخلصين.

فأراد ابن طوالة يتوسط الأمر بين ابن سعود و ابن رشيد فأجابه إلى ذلك و أعطاه الشروط التي يريدها من سلطان و هي لا تخرج عن
معنى ما تقدم. و هي أن حائل و توابعها و شمر إلى ابن رشيد، و بقية نجد و قبائلها إلى ابن سعود و ما كان سلطانا يطمح بذلك من
ابن سعود، و لكن هذا تساهل معه لقطع الصلة بينه و بين أهل بريدة.

فقال ابن طوالة: إن قبل ابن رشيد بهذه الشروط و إلا سأقطع كل صلة بيني و بينه، رجع ابن سعود إلى القصيم و نزل البكيرية، و مضى
ابن طوالة إلى ابن رشيد و عرض عليه شروط ابن سعود فقبلها، و تم الصلح، و أرسل رسولا إلى ابن سعود يؤيد قبوله ما تم على يد
ابن طوالة.

أما ابن سعود فقد نزل البكيرية و أخرج منها سرية ابن مهنا بالأمان و سيرهم إلى بريدة، و سار هو و بعض حاشيته و دخل عنيزة، فجاءه
رسول

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٧٩

من أهل بريدة يستدعونه و قرروا له وقتا معلوما، فرجع إلى معسكره بالبكيرية، و سار منها قاصدا بريدة، فلما قرب منها خرج إليه رسول
من أهلها سرا و قرروا أن يكون عند الباب الشمالي الساعة الثانية من الليل، فانتخب ثلاثمائة من رجاله جعلهم بالمحل المعين، و أمرهم
أن يقصدوا البيوت المجاورة للقصر و يحتلوها تواء، و أن لا يتعرضوا لأهل البلاد ما لم يروا منهم مقاومة.

فلما كان الوقت المقرر فتح الباب و دخل ابن سعود و رجاله الذين عينهم و عارضهم أعوان ابن مهنا و قاوموهم في الأسواق، و
رئيسهم محمد العلي أبا الخيل، و لم يساعدهم أحد من أهل بريدة، فتغلب عليهم رجال ابن سعود و تحصن ابن مهنا و رجاله في
القصر و استولى ابن سعود على البلد و بايعه أهلها، و باليوم الثاني طلب ابن مهنا الأمان على نفسه و من معه و ما معهم، فأجابهم ابن
سعود و أمنه و من معه و ما معهم إلا السلاح، فسلموا له القصر بما فيه من السلاح و الذخير فاستولى عليه، و بالتالي استولى على
القصيم و أمر أحمد بن محمد السديري على القصيم، و نزل القصر ابن رشيد و معه إثبات الصلح فجهز ابن مهنا و خدامه و أتباعه و
سيرهم إلى العراق يصحبهم عبد العزيز الرباعي أحد خدام ابن سعود.

و كان التسليم في العشرين من ربيع الآخر من هذه السنة، فسكنت الفتنة، واستراح الناس، رتب ابن سعود أمور القصيم و سار من بريدة و نزل قصر ابن عقيل «بالتصغير» و أرسل عماله إلى قبائل مطير و عتيبة و بنو عبد الله و حرب و غيرهم من قبائل نجد عدى شمر لجبى الزكاة، و قد جاءه رؤساء شمر يطلبون منه أن يرسل لهم عمالا فأبى، و قال: إنى قد تنازلت عنكم لصاحبكم و أنتم فى أمان منى. خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٨٠

و لكن محسن العزم أحد رؤساء حرب لم تكن زكاته مرضية حيث قد أخفوا كثيرا من إبلهم و لم يؤدوا عنها الزكاة، فغزاهم ابن سعود و أخذهم فى العشر الأخير من جمادى الأولى، ثم ركب إليه العزم فطلب منه العفو فعفى عنه، و أصلحوا معه فرجع إلى القصيم، ثم رجع إلى الرياض فى أولى جمادى الثانية.

قتل سلطان الحمود و قيام أخيه مقامه

بعد ما أصلح سلطان بن رشيد و ابن سعود و انهزم آل السبهان و توابعهم، و معهم سعود بن عبد العزيز بن رشيد إلى المدينة، و هو الوحيد الذى نجا من أولاد عبد العزيز بن متعب لصغر سنه و لحمايه أحواله آل السبهان له. كذلك حمود العبيد استرخص من أولاده فى سكن المدينة محتجا بكبر السن، و أنه قد ضعف عن الأمور و محتاج إلى الراحة فى آخر عمره، و التفرغ للعبادة، فأذنوا له، فسار إلى المدينة و أقام فيها مدة قليلة و توفى فيها فى آخر هذه السنة، و قد تجاوز عمره الثمانين سنة، الله يعفوا عنا و عنه. أما سبب رواحه إلى المدينة فهو كراهة لعمل أولاده فى أولاد عبد العزيز الذين هم أولاد ابنته، و قد جزع عليهم جزعا شديدا لازمه حتى وفاته.

و قد قال فى ذلك أشعارا فلم يأبهوا به و جفوه، مما زاد عليه ألم المصيبة فاضطر إلى فراقهم و لكنه لم يمت حتى نكب أولاده. أما أهل حایل فقد كرهوا إمارة آل عبيد و استقلوها، فالتحق كثير من

خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٨١

وجهاء البلد بابن سعود، و قسم آخر التحق بالسبهان فى المدينة، و لم يبق فى حایل أحد يشار إليه لأن أساطينها قد فارقوها.

أسباب قتل سلطان

اختلفت الروايات فى أسباب قتل سلطان، فمنهم من يقول: إنه تنازل عن الإمارة لأخيه سعود، و منهم من يقول: إنه لم يتنازل و إنما قتله سعود الحمود ليحل محله.

أما الحقيقة فإن سلطانا بعد ما انهزم آل السبهان من سعود ابن عبد العزيز إلى المدينة و رأى كثرة من هاجر إليهم و إلى ابن سعود من أعيان أهل حایل، و لم يبق عنده من فيه خير، تجسست الأخطار فى عينيه، و علم أنه محاط بالأعداء بالداخل و فى الخارج، و اضطرب فكره فاقتضى نظره أن يأخذ ما يتمكن عليه من النقود و الجيش و يهزم، و فعلا نفذ الأمر و خرج و ابنه على و معه خمسون هجانا، و قصد الجيش و أخذ منه خمسين ذلولا. من خيار ما عندهم، و انهزم عليها هو و أتباعه، و فى اليوم التالى علم أخاه سعودا بما عمل فركب و معه ثلثة من أهل حایل، و أدركهم فقبض على سلطان و ابنه، و رجع بهما إلى حایل و حبسهما، ثم قتلها فى آخر جمادى الأولى، و تولى الإمارة أخوه سعود بن حمود العبيد فكانت مدة ولاية سلطان سنة و ستة أشهر و أياما.

قتل سعود بن حمود آل عبيد وتولى حمود السبهان بالنيابة عن سعود الرشيد

أرسل سعود الحمود إلى ابن سعود يخبره بالأمر الواقع و طلب منه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٨٢

عقد الصلح على ما كان بينه وبين سلطان فأجاب ابن سعود إلى ذلك، و انعقد الصلح على ما كانوا عليه قبل ذلك.

أما سعود الحمود فلم يطل أمره فقد كان عرشه مززعجا و ولايته ممقوتة، بل ضاق ذرع أهل حائل و شمر في ولاية آل عبيد. رأى آل السبهان الفرصة سانحة لهم باسترجاع الإمارة إلى بيت آل عبد الله و طرد آل عبيد عنها، فكاتبوا أهل حائل فشجعوهم على القدوم إليهم لإنقاذ البلاد من هذه الفوضى، فتكررت المراجعات و تقرر وقت معين لقدم آل سبهان، فجاء الوقت المذكور و استعد أهل البلاد لمساعدتهم.

فلما كان في شهر رمضان من هذه السنة خرج آل سبهان و أتباعهم من المدينة و خرج معهم من هناك من المهاجرين من أهل حائل، فلما قاربوا البلد أرسلوا رسولا لأهلها يخبرونهم بقدومهم و يستنجزونهم و عدهم بالمساعدة فأجابوهم فدخلوا البلد و قام أهلها معهم و احتصر سعود في القصر، ثم تمكنوا من الاستيلاء على القصر بواسطة طوارف آل عبد الله، فقبضوا على سعود و قتلوه و قتلوا معه تسعة من آل عبيد، و لم ينج من آل عبيد إلا عبد الله ولد عبيد الحمود الذي قتل في عنيزة، و أولاد مهنا بن حمود آل عبيد. و فيصل الحمود الذي كان نصبه سلطان في جوف أميرا فيها على ما قد منا، و كأنه قنع في ولايته و بقي فيها و لم يشارك أخويه في الحكم و لم يترك في الخلاف الذي وقع بينهما.

و لكن لما تولى آل السبهان أمر حائل خاف على نفسه و خرج من الجوف و سار و رمى نفسه على ابن سعود و بقي عنده إلى أن مات سنة ١٣٤٢ هـ في الرياض.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٨٣

ثم استيلاء آل السبهان على حائل و توابعها، و تولى أمر الإمارة حمود بن سبهان السلامة بالنيابة عن سعود بن عبد العزيز القاصر، فأرسل إلى ابن سعود يخبره بالأمر و ولايته بالنيابة عن سعود بن عبد العزيز، و يطلب منه تقرير الصلح بينهما على ما كان عليه سلفه، فلم يوافق بل اشترط عليه شروطا لم يقبلها. خرج ابن سبهان من حائل و قصد القصيم، و أغار على الحميداني من مطير شمالي بريدة و أخذه.

وفاة حمود السبهان و تولى زامل بن سالم السبهان بالنيابة

و لم يلبث بعد رجوعه إلى حائل حتى مرض و توفي في شهر الحج سنة ١٣٢٦، فكانت إمارته أقل من أربعة أشهر، و تولى بعده أمر الإمارة في حائل زامل بن سالم السبهان بالنيابة عن سعود بن عبد العزيز.

سنة ١٣٢٧ هـ: بلغ ابن سعود غزوة ابن رشيد على مطير فخرج من الرياض في أواخر شهر الحج، و قصد قبائل ابن رشيد، فلما وصل الأجر علم أن شمر انتدروا به و انهزموا قاصدين الشمال فرجع ابن سعود إلى القصيم و نزل بريدة.

و في أواخر شهر صفر بلغه أن ابن رشيد خرج من حائل غازيا و معه شمر و أنه قصد عتيبة فسار ابن سعود من بريدة إلى أطراف ابن رشيد، و أغار على قبائل مجتمعه من قبائل ابن رشيد، و أخذ الجنفاوى و الوجفان و المدعور و العطاءطة، و النفعان و الشميلي الجميع من شمر، و ابن مضيان و المذهب و ابن صميم و ابن عيان، و ولد سويلم، و ابن ربيق الجميع من حرب، و ملأ يديه من أموالهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٨٤

أما ابن رشيد فقد بلغه و هو بمنتصف الطريق أنه ابن سعود خالفه على قبائله، فأجبره من كان معه من شمر و حرب على الرجوع فرجع و علم أن ابن سعود بعد ما أخذ هذه البوادي و نزل الشعبية فأراد أن يهاجمه ليلا، و كان ابن سعود قد رحل و نزل الأشعلى موضع فى النفود، يبعد عن الشعبية مرحلة جنوبا، فتبعه ابن رشيد.

و بلغ ابن سعود أن ابن رشيد سيهاجمه فى هذه الليلة فأخذ يتأهب و أبعده البدو عن المعسكر، و أخرج الحضر إلى رأس النفود و ترك الخيام خالية، و أمر أن لا- تقتل الإبل التى قد غنموها من شمر و حرب، أراد بذلك أن يغرى البوادي الذين مع ابن رشيد بالطمع فيتفرقوا عن ابن رشيد، لأن الإبل متى سمعت تطلق البنادق تفر هاربة إذا كانت غير معقلة فيشتغل بها جند العدو، فلما كان منتصف الليل هجم ابن سبهان و أهل حائل على مخيم ابن سعود الفارغ، ففرت الإبل عند ما سمعت تطلق البنادق فلحقها بادية ابن رشيد، و هذا ما أراده ابن سعود، و كذلك فرت بادية ابن سعود تحت ظلام الليل محتفظين ببعض غنائمهم، فلم يبق غير الحضر فى الجيشين، فأرسل ابن سعود قسما قليلا لصد هجوم ابن رشيد و أمرهم أن؟؟؟ بأنفسهم و ينسحبوا انسحابا تدريجا، و كمن هو و بقية الجند فى أماكنهم، فلما التحم القتال فعل جند ابن سعود ما أمروا به، فطمع بهم ابن رشيد و ظن أن هذه هى قوة ابن سعود أنه معهم. فلما اجتازهم ابن رشيد متعبا جند ابن سعود المنهزم أطبق عليه ابن سعود و قطع عليه خط الرجعة و صدمه صدمة شديدة، فانهمز ابن رشيد بعد أن فقد عددا غير قليل من رجاله، و عادا إلى الشعبية هو و من سلم من جنده. أقام ابن سعود فى موضعه ذلك اليوم ثم رحل عائدا إلى القصيم،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٨٥

و نزل قبة- الماء المعروف بسطح عروق الأسياح من الشرق-، ثم رجع إلى الرياض و دخلها فى ربيع الأول من هذه السنة.

قتل أولاد آل مهنا الصغار فى الربيعية

عند ما قبض ابن سعود على صالح الحسن و إخوته ترك إخوته و أبناء عمومته الصغار، و لم يتعرض لأحد منهم، و أقام بعضهم فى بريدة و البعض الآخر فى الربيعية، و هى قرية صغيرة فيها نخل لآل مهنا، و كان [...] مقيم فى الربيعية، و قد تزوج والدة بعضهم، و كأنه رأى منهم تطاول عليه و معاكسة له، فأراد أن يغض منهم فوشى بهم إلى ابن سعود أنهم يكاتبون ابن رشيد، قصده بذلك أن ابن سعود يقبض عليهم و يبعدهم عنه، و لم يعلم أن الأمر يؤول إلى ما آل إليه.

أرسل ابن سعود فهد الزبيرى و معه سرية فقبض على أولاد آل مهنا الذين فى الربيعية، و هم سبعة أولاد أكبرهم لا يتجاوز الخمسة و عشرين من عمره، فسار بهم و لما وصل الشماسية قتلهم، فذهبوا ضحية و شايه سافله دون أن يتحققوا صحة ما نسب إليهم، و قد قال الله سبحانه و تعالى فى كتابه العزيز: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ [الحجرات: ٦]، و الحقيقة أن الإمام حفظه الله قد تعجل فى هذا الأمر مع هؤلاء الأطفال خلافا لما عرف عنه و اتصف به من الحلم و الأناة، و الله المستعان، و كان ذلك لشهر جماد الأول سنة ١٣٢٧ هـ.

خرج ابن سعود من الرياض و نزل القصيم ثم سار منه غازيا و أبقى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٨٦

رحلته فى نفى القرية المعروفة من العالية، و أغار على فرقان من عتيبة و بنى عبد الله و حرب، و أخذهم على الصلاة موضع معروف فى عالية نجد، و عاد إلى نفى.

أما ابن سبهان فلم يخرج من حائل، و فى شهر رجب أمر ابن سعود على بعض أشخاص من أهل بريدة أن يغادروا بريدة إلى أى محل يريدونه، و هم صالح الدحيم الربدى و على الحميدة، و سليمان بن عيسى الطمل، و فهد الرشودى، و صالح الدخيل، لأنهم من أركان

الفتنة التي أشعلها محمد العبد الله المهنا على ابن سعود، و خشي أنهم يحدثون مثلها فأمرهم بالجلاء.

أما صالح الدخيل فقد نزل عنيزة و ركب الباقون و معهم بعض أعيان بريدة، و قصدوا الرياض يسترضون ابن سعود فأكرمهم و رضى و عفى عنهم، فرجعوا إلى بلدهم مكرمين.

رحل ابن سعود من نفي و عاد إلى القصيم و عزل أحمد السديري عن إمارة القصيم، و استعمل عليها عبد الله بن جلوى بن تركي، ثم رجع إلى الرياض.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٨٧

و كان ابن سعود يفكر دائما باحتلال الأحساء، و لكنه ينتظر الظروف الملائمة: و ليس فى هذا الوقت ما يشجع عبد العزيز لمثل هذا الأمر، لوجود حركة العرائف، و حركات الشريف الحسين، و لكن جواب جمال باشا عجل بوقوع الأمر، فصمم عبد العزيز على المغامرة كعادته، و كانت مغامرة موفقة.

خرج من الرياض فى شهر ربيع الأول، و نزل الخفس - الماء المعروف - حتى آخر الشهر. ثم رحل من موضعه غازيا آل مرة، و قد حدث منهم مخالفات أوجبت تأديبهم. فأغار عليهم و أخذهم، و نزل بالقرب من الأحساء بحجة الامتياز، و غرضه الحقيقى تمهيد الأمور، و جس نبض أهل البلاد. فأرسلت حكومة الأحساء التركية تستطلع خبره و نراياه، فقال: إنما قصدى الامتياز ثم ابتاع ما كان فى حاجة إليه، و عاد إلى الرياض بعد أن علم ما يريد، و ترك حملته على الخفس.

و لما هم بالهجوم على الأحساء، أخذ يعمل لإبعاد قبيلة العجمان، خوفا من انضمامها لحكومة الترك، لما هو معروف من عداة العجمان لآل السعود قديما و حديثا، فهم يفضلون بقاء حكومة الترك فى الأحساء على أن يستولى عليها ابن سعود، فضلا عن ما هو مشهور عن مطامعهم فى الأحساء. و لكن ابن سعود جعلهم أمام أمر واقع، فدبر إبعادهم عن منطقة الأحساء، و انقض عليها انقضا مشهورا على فريسته رحل من الخفس، و لم يعلم أحد أين يقصد. و لم يكن معه إلا أربعمائه من جنوده اختارهم، و نزل بالقرب من الأحساء يوم الأحد ٢٦ جمادى الأولى.

و أرسل سراً إلى إبراهيم القصيبى، و يوسف بن عبد العزيز بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٨٨

سويلم، و إبراهيم بالغنيم، يخبرهم بمكانه، و أنه هاجم على البلد فى هذه الليلة، و يأمرهم أن يجهزوا له الأسباب ما يمكنهم من تسلق السور، و أن يختاروا له المكان المناسب للهجوم. فأعلموه و أحضروا له ما يلزم له و جعلوه بالقرب من المحل المقصود خارج البلد. فلما كان فى الساعة السادسة من ليلة الاثنين ٢٨ جمادى الأولى، تسلقوا السلالم المعدة لهم، فتكامل عددهم نحو مائتين و خمسين، فسار كل فرقة منهم إلى موضعها الذى عينه لها عبد العزيز، و كان الحراس قد أحسوا بشىء من الضوضاء، و لكنهم لم يجسروا على تخطى أماكنهم، فصاروا يسألون: من أنتم و لم يجبههم أحد فأخذوا يرمون على غير هدى، و لم يجاوبهم أحد. فانتبه العسكر، فقاوموا مقاومة ضعيفة، فأخذهم الرعب عند ما علموا أن المهاجم لهم ابن سعود.

أما عبد العزيز، فلم يستطع الصعود على السلم لعلو السور، ففتحوا له كوة فى أسفل السور، فدخل منها و ذهب تَوَّأ إلى بيت الشيخ عبد اللطيف الملا، و طلب مواجته، فنبهوه و جاء، فسلم على عبد العزيز، و بقى عنده و معه بعض أتباعه، و فى ذلك الوقت، كانت جنود عبد العزيز قد احتلت بعض الحصون من الجهة الشمالية الغربية و الجنوبية، و بقية الحصون التى على أبواب المدينة و القصور: قصر إبراهيم، و قصر العبيد، لم تزل فى يد الترك، و عدد العسكر نحو ألف و مائتى جندى، و عندهم من الأسلحة و الذخيرة و المؤن و الأطعمة ما يكفيهم مدة طويلة فيما لو حاصرهم ابن سعود و مع ذلك فقد أخذهم الرعب، و استسلموا المائتين و خمسين جندياً، لا يملكون غير بنادقهم، و بضعا من الخرطوش مع كل جندى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٨٩

تحصن العسكر و المتصرف و موظفيه فى قصر إبراهيم، و بقى الحرس الذى فى الحصون التى على أبواب المدينة محافظين على مراكزهم فأصبحت مدينة الكوت فى حصار، و ابن سعود فى نفس البلد، و ليس معه قوة تدفع عنه فيما لو هاجمه الترك و أنى لهم ذلك، و قد ملؤا رعبا، و لم يكن عبد العزيز فى كل مغامرته بأشد خطرا مما هو فيه الآن إنها لجرأة غريبة خطيرة، تفوق الروايات الخيالية.

مضت تلك الليلة و اليوم الذى بعدها و عبد العزيز فى المدينة، و المدينة مغلقة الأبواب و الحصون التى على الأبواب لم تزل بيد الترك، و العسكر و المتصرف داخل قصر إبراهيم، و لم يحركوا ساكنا و لم يمدوا أهل الحصون، و مع ذلك، فلم يتمكن عبد العزيز من التغلب عليهم، فكيف لو تحرك العسكر؟ لكنت العاقبة و خيمة، و لكن الله لطف.

أما أهل البلد و أهل القرى، فلم يتحرك منهم أحد، لا مع ابن سعود و لا ضده، أرسل عبد العزيز إلى أعيان البلد و أعيان أهل القبائل و الرفعة يدعوهم للحضور فجاءوا مع الفتحة التى أحدثت فى السور، التى دخل منها عبد العزيز فى السور، لأن الأبواب الشرقى و الشمالى لم تزل بيد الترك فاجتمعوا فى بيت الشيخ عبد اللطيف الملا، و طلب منهم أن يبايعوه، فبايعوه، ثم جاء محمد أفندى أحد موظفى الترك، و كان أمينا للصندوق فى حكومة الترك، فبايع ابن سعود، و سلم له المفاتيح، و كان بعد ذلك و كيلا لابن سعود إلى أن توفى.

تفاوض الإمام عبد العزيز مع الشيخ عبد اللطيف الملا و الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك، فاقضى نظرهم أن يكتبوا كتابا إلى خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٩٠

المتصرف، و قومندان العسكر، يدعوانهما إلى التسليم، و بينا لهما عدم جدوى مقاومتهما لأن ابن سعود استولى على البلد و بايعه أهلها، و أرسلنا الكتاب مع محمد أفندى، الأنف الذكر و سلم لهما الكتاب، و أخبرهم أن أعيان البلد قد بايعوا ابن سعود، و لم يبق فائدة للمقاومة بعد هذا. فجاؤا منهما القبول بالتسليم على شرطين:

أولا: أن يكتب المشايخ و أعيان البلد أنهم لا يرغبون فى بقاء العسكر، و أنهم يفضلون ولاية ابن سعود على ولاية الدولة. ثانيا: أن يبذل لهما و لمن معهما الأمان على أنفسهم، و أموالهم، و أهليهم، و جميع ما لديهم من الأسلحة و الذخائر و المؤن الحربية التى للحكومة.

فقبل ابن سعود الشرط الأول، و عدل الشرط الثانى بأن يبذل لهم الأمان على أنفسهم، و أموالهم، و أهليهم، و أن يترك للعسكر، لكل نفر بنديته و ما يتبعها، أما الأسلحة التى للحكومة من المدافع و الذخائر و غيرها، فهى له فقبلا بذلك و سلموا، فاستلم الإمام دوائر الحكومة أولا.

ثم أحضر بعض الجند ليستلم القصر بما فيه، فوقفوا عند بابه و أخذ العسكر يخرجون واحدا واحدا، كل منهم يحمل سلاحه. فلما تكامل خروجهم، احتل الجند القصر، و كان عدد العسكر ألف و مائتى جندي، فجهزهم و سيرهم إلى العقير، يخفرهم أحد رجال ابن سعود، حتى وصلوا العقير. و جهزهم بالسفن إلى البحرين. و لم يرجع أحمد بن ثيان، حتى فارقت سفنهم العقير بطريقها إلى البحرين. و لما فرغ من ترتيب شؤون الحساء، استعمل عليه عبد الله بن جلوى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٩١

أميرا، و أرسل سرية إلى القطيف بقيادة عبد الرحمن بن عبد الله بن سويلم، فلم يجد له مقاومة؛ لأن الحامية التركية التى فيه هربت إلى البحرين، عند ما علمت باستيلاء ابن سعود على الأحساء. و استعمل عبد الرحمن بن سويلم أميرا فى القطيف.

ذكرنا عبور العسكر الذين أجلاهم ابن سعود من الأحساء. و عند ما وصلوا البحرين، كان قد وصلها قوماندانا جديدا آتيا من البصرة، فاتفقت بهم في البحرين. و كان فيه نزعاً عسكرياً، فحاول الهجوم على الأحساء و استرجاعها من ابن سعود. و كان في ميناء البحرين باخرة تجارية لآل عبد الله البسام، قاصدا العقير لتحميل تمرورها، فاستأجرها القومانان الجديد، و عاد فيها إلى العقير. فنزل و عسكره من الجانب الجنوبي الغربي من ميناء العقير و كان بينهم و بين قصر العقير برج مبنى لحماية الماء و هو الوحيد في العقير، و فيه حامية قليلة، أما قصر العقير فلا تزيد حاميته عن ثلاثين رجلاً. مشى العسكر يريدون العقير، و استولوا على الحصن الذي على الماء، و أقبلوا على القصر، فانضم إلى حاميته الموجودة فيه من أهل نجد، المقيمين و المسافرين، و كان أمير الحامية قد طير الخبر إلى ابن سعود في الأحساء، فركب و معه بعض الجند، و قدم قبله كوكبة من الفرسان لتشجيع الحامية على الدفاع إلى أن يصلهم المدد، فوجدوا الحامية قد صدت هجوم مقدمة الترك، و أسرت منهم نحو ثلاثين جندياً.

و في تلك الساعة، وصل مقدم الخيل فما كان من الترك، إلا أن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٩٢

انهزموا ليغتموا السلامة قبل أن يحول ابن سعود بينهم و بين البحر فركبوا السفن، و رجعوا من حيث أتوا و ألحقهم ابن سعود من أسر منهم، بعد أن أخذ منهم سلاحهم، و قد ظن ابن سعود أن العسكر لم يرجع إلا بتشجيع من أناس في البحرين فكتب إلى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين و إلى الوكيل السياسي فيها لحكومة الإنكليز، يقول: إنه لا يليق بكم أن تحرضوا علينا، و نحن أصدقاءكم فجاهه الجواب من كل منهما:

على أن العسكر ركبوا في الباخرة على أنهم سائرون إلى البصرة، و لا علم لنا برجوعهم إلى العقير.

رجع ابن سعود إلى الأحساء و بعد أن رتب الأمور توجه إلى القطيف لتنظيم أموره، و لأجل النظر في قضايا كانت بين الأهالي، و بين بني خالد بخصوص أملاكهم، الذين يزعمون أن الأهالي تغلبوا عليها بواسطة حكومة الترك، فأقام فيها مدة، نظر في خلالها الدعاوى المرفوعة إليه من بني خالد، و حسمها، و طلب منه أهل القطيف النظر في رسوم الزكاة المفروضة على النخيل فأجابهم و خفض لهم خمس بارات عن كل نخلة واحدة من الرسوم التي كان الترك يتقاضونها.

أما عبد الحسين بن جمعة، فقد خص بتخفيض خاص، حيث جعل له عشر بارات عن كل نخلة، و كان في دفاتر حكومة الترك على عبد الحسين ألفاً ليرة، و مائتي ليرة، و أربعون ليرة متأخرة عليه من الزكاة فطلبها منه، فتضرر من ذلك، و ادعى أنه قد سدد الكثير منها. فطلب الإثبات لما يدعيه، فلم يأت بما ينبت دعواه فطلب من الإمام النظر في أمره، فوضع عنه سبعمائة و أربعين ليرة، و طلب منه تسديد الباقي فادعى أن ليس لديه شيء الآن، و طلب إنظاره، فأجابته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٩٣

و لما فرغ من شؤون القطيف و ترتيبه، رجع إلى الأحساء، و لم يلبث عبد الحسين بعد رجوع ابن سعود، حتى هرب إلى البحرين، و لم يسلم ما عليه من متخلفات الزكاة و قبل هربه، نظم مضبطة تحت إمضائه هو و أخذ إمضاءات عن بعض الأهالي، قدمها إلى حكومة البصرة، طعن فيها طعنا مرا في ابن سعود و يحث الحكومة التركية على استرجاع الأحساء و القطيف من أيدي هؤلاء الخوارج و قال: إنه مجرد وصول طابور واحد من الجنود المظفرة، يتعهد لهم بثورة الأهالي ضد ابن سعود، و يسلمها إلى مأموري الدولة العلية.

و لكن لحسن الحظ أن السيد طالب النقيب قد أخذ علماً عن هذه المضبطة من كتب جاءته من القطيف فاقتنصها قبل أن تصل إلى المراجع المختصة و أرجعها إلى ابن سعود في شهر شوال. فعدها ابن سعود مع فراره من القطيف، مؤيدة لما قيل فيه، فأسر الأمر في نفسه.

و كان مقبل بن عبد الرحمن الكبير قد أراد أن يتوسط في أمر ابن جمعة لدى الإمام عبد العزيز، و يستعطفه ليأذن برجوع ابن جمعة و

ليسمع له، و كان ذلك قبل أن يعلموا بمساعيه لدى حكومة التركي و فعلا كتب مقبل للإمام بهذا الخصوص، فجاءه الجواب مؤرخ ١٣ شعبان سنة ١٣٣١ هـ، قال فيه: كتابكم وصل خصوصا من طرف ابن جمعة، أخي حنا يوم ألفينا القطيف، و إذا الناس أهل غرض فيه، و أهنا أنفسنا، و نزلنا عنده، و أجرينا معه من الإكرام و الحشمة شيئا ما يخفى على أحد. قصدنا كف الناس، إذا شافوا فعلنا به و صار لنا عليه ألفان و مئتان و أربعون ليرة بقايا، و ألف و خمسمائة ريال عليها سند من طرف الباج، و قام يعتذر أنه،

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٤٩٤

مظلوم و أن الناس أهل غرض فيه، و سامحناه، ما خيلنا إلّا ألف و خمسمائة ليرة و يوم طلبناها منه، فر إلى البحرين. و الحقيقة أنه لئيم و إلّا كيف هذا فعلنا معه، و هذى مجازاته لنا؟ عاد أخي حنا ما لنا غرض في الناس إلّا دورة الراحة و السكون و حنا كتبنا له خط، لا بد تشرف عليه عرفناه بما يلزم أن قبله، فالحمد لله، و هو آخر ما عندنا فإن أبي، فلا يتأسف إلا فاعل السوء إن شاء منه هذا أما لزم. انتهى.

أما كتاب ابن سعود، فلم أطلع عليه، و لا أعرف مضمونه و لكن الذي نستنتج من عبارته ابن سعود أنه اشترط للإذن له بالرجوع أن يسلم ما عليه من متخلفات الزكاة و الباج كاملا، و ألقى السماح الذي كان منحه إياه. و لم يمتنع ابن جمعة من الرجوع خوفا من تسليم ما عليه، و إنما امتنع انتظارا لنتيجة المضبطة التي قدمها إلى حكومة العراق، و لم يعلم أن السيد طالب حال دون وصولها، و لما يئس من حكومة العراق بعد انتظار طويل، رأى أن إقامته في البحرين و تركه أملاكه و أعماله في القطيف غير مجدية. و لكن كيف السبيل، و قد أغضب ابن سعود بعدم قبول ما عرضه عليه.

و كان ابن سعود قد رجع إلى الرياض في أواخر شهر رمضان، لهذا لم يجسر أن يتوجه إلى القطيف إلّا بإذن من ابن سعود، فاقضى رأيه أن يتوجه إلى الأحساء و يراجع الإمام عبد العزيز، و فعلا- سافر، و نزل بضيافة الأمير عبد الله بن جلوي، و أنزله بيتا من بيوت الحكومة، و راجع الإمام بشأنه و كان السيد طالب قد أرسل للإمام عبد العزيز المضبطة التي أرسلها

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٤٩٥

عبد الحسين لحكومة التركي في العراق، فأصدر أمره للأمير عبد الله بن جلوي باعتقاله، فزجه بالسجن و صادر أملاكه في القطيف من النخيل و البيوت و السفن، و أدخلها بيت المال. تابعا حوادث القطيف ذكر هنا قطعها، و حالت دون حوادث كانت قبلها.

و في شهر شعبان، خرج العرايف بأمر من الشريف حسين، و أغاروا على بني عبد الله، و ابن سعيان، و ابن ضمته من يطردهم على نقي- القرية المعروفة في عالية نجد- و أخذوهم، و رجع العرايف إلى وادي سبيع.

الصلح بين ابن سعود و الشريف حسين

و في شهر شوال من هذه السنة، صار مفاوضة بين الإمام عبد العزيز و أمير مكة الشريف حسين، و انعقد الصلح بينهما على أن لا يتعدى أحد منهما على حدود الآخر، و لا على رعاياه فتوقف الحركات العدائية من الطرفين.

قتل آل عبيد و آل رخيص

و في ٢٨ شعبان من هذه السنة، قتل ابن سبهان سبعة من أولاد آل عبيد بن رشيد، و أربعة من آل رخيص أخوال آل عبيد بحجة أنهم

يريدون الفرار، وحبسوا جماعة من آل رخيص الذين وقعت عليهم التهمة أن لهم يدافع المقتولين، ونهبوا أكثر من ثلاثين بيتا من بيوتهم، وبيوت أتباعهم نسأل الله الحماية من موجبات غضبه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٩٦

حوادث عامة

فتنة شقراء:

وفي أواخر هذه السنة، وصل عبد اللطيف المنديل، مندوبا من قبل حكومة التركي من العراق، للتوسط في أمر الصلح بينها وبين ابن سعود.

فقبل عبد العزيز الوساطة و أجل النظر في المسألة إلى الربيع، و سندر نتيجة ذلك في حوادث سنة ١٣٣٢ هـ.

وفي ١٤ من شهر شعبان: توفي المرحوم الشيخ قاسم بن ثاني، شيخ قطر.

دخلت هذه السنة، والحالة بين ابن رشيد و الشريف من جهة، و بين ابن سعود من جهة ثانية صالحة، و في شهر [...] خرج الإمام عبد العزيز من الرياض إلى الحسا، لمقابلة الوكيل السياسي لحكومة بريطانيا في البحرين، فقابله في العقير فلم تسفر هذه المقابلة عن نتيجة. ثم عاد إلى الرياض فبلغه خبر دسيسه في القطيف و قد أسلفنا الكلام على خبر المضابط التي أرسلت إلى حكومة التركي في البصرة من أهل القطيف و أنها أرجعت إلى ابن سعود فخشى أن الأهالي استأنفوا عملهم، فخرج من الرياض في النصف من ربيع الثاني، و معه أهل الرياض و غزوا أهل القصيم و غيرهم، فنزل لجبيل.

و كانت حكومة التركي بعد أن تولى ابن سعود الحسا و القطيف تفكر في أمر استرداد هذه البلاد، و لو أدى الأمر إلى الحرب، و لكن في هذا الوقت الذي نحن بصدده، قد تولى نظارة الحربية العثمانية أنور باشا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٩٧

و كان برنامج سياسته اتحاد المسلمين تجاه الأخطار المحدقة بهم جميعا، و ليس عنده كما يقال عنه، روح النفاسة لقوة العرب و لهذا أخذ يرسل الأسلحة و العدد الحربية إلى ابن رشيد و الإمام يحيى، قصد تقويتهم للدفاع عن أنفسهما، فيما لو وقعت حرب بين تركيا و إحدى الدول تحول دون إمدادهما.

فلهذا وجه نظره إلى ابن سعود، فأرسل وفدا يرأسه بياور من ياوريته، و من أعضائه: السيد طالب النقيب فقابلهم ابن سعود في الصبيحية الماء المعروف قرب الكويت فطلب الوفد أن يكون للدولة معتمدون في الأحساء و القطيف، فأبى ابن سعود و انتهى الأمر بالاتفاق على الاعتراف بإمارة ابن سعود على الأحساء و القطيف و سائر لواء نجد، و الاعتراف بإمارته على ما كان في يده من قبل، و ما دخل فيها من بعد على شرط أن يعترف هو بسيادة السلطان.

ثم جاءت بريقة فيها التصديق على ما تقرر في مؤتمر الصبيحية، مقرونا بالشكر (ابن سعود و الإنعام عليه برتبة المشريه و لكنها قبل مفاوضة لابن سعود و الإنعام عليه برتبة المشريه، و الاتفاق معه بشهرين قد اتفق سليمان كمالى باشا و الى البصرة يومئذ و زامل السبهان بالنياية عن سعود بن عبد العزيز الرشيد. و تم الاتفاق بينهما على أمور، لم نقف على فحواها. و لكنها قدمت إلى ابن رشيد عشرة آلاف بندقية، و كثيرا من الذخائر، و مبلغا من المال، و لم يعلم ابن سعود بهذا الاتفاق، و المساعدات التي قدمتها إلى ابن رشيد إلا بعد رجوعه إلى الرياض، و فيما يقال: إن الحكومة التركية قد أمدت ابن رشيد بهذه القوات للغرض الذي أسلفنا ذكره، و هو أن يتمكن من الدفاع عن نفسه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٩٨

و لكن ابن رشيد قد جعله وسيلة للقضاء على ابن سعود، و استرجاع ما فقده من البلاد، كما ستقف عليه في حوادث السنة التالية.

قتل زامل السبهان الوصي على الإمارة

كان زامل السبهان قائما بشؤون الإمارة بالنيابة عن سعود بن عبد العزيز، القاصر عن الاضطلاع بمهامها. فقام بها زامل خير قيام، و استردت الإمارة شيئاً من قوتها و هيبتها. و كان عاقلاً حكيماً رأى أن الإمارة قد تخلخلت أركانها بتوالي الفتن و الحروب ممن تولى شؤونها قبله فرأى أن الحكمة تقضى عليه بمسالمة ابن سعود، و الاقتصار على إصلاح ما بقى بيده من إمارة حائل و ما يتبعها من القرى و القبائل التي اعترف له ابن سعود فيها، ليتفرغ لتنظيم شؤونها، و تثبيت قواعد مركز الإمارة، و قد اتفق مع ابن سعود على ما يحفظ حقوقها، التي كانت قديماً لأبائهم و أجدادهم. و لكن الجهل لا يدع المصلح يسير في طريقه، بل يقف حجر عثرة في سبيله. و لكن سعود الرشيد - كما قلنا - لم يزل قاصراً عن درجة بلوغ الرشد، فاستولى على مشاعره أناس من طرازه بالعقل، لا بالسن، فما زالوا به حتى أوغروا صدره على من كان له الفضل عليه في تماسك أركان الإمارة، و حفظها له، فلما قفل راجعاً بعد مقابلة والي البصرة سليمان شفيق كمالى، و اتفاهه معه، كان سعود قد صمم على الفتك بزامل.

ففى نهاية المرحلة الثانية بعد رجوعهم، رتب أمره بمساعدة سعود الصالح السبهان، الذى له اليد الطولى فى حبك خيوط هذه الجريمة، و قتلوا زاملاً، و أخاه عبد الكريم، و عمهما سبهان العلى، و ولد خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٤٩٩ عبيد الحمود الذى أخواله السبهان، و بعض من خدام زامل المقربين.

قتل زامل السبهان الوصي على إمارة آل الرشيد

فلما دخل البلد قتل إبراهيم السبهان أخا زامل، و عبد من عبيده، و ولد الضعيفى من أتباع زامل المقربين منه و نهب ما فى بيوتهم، ثم استقل سعود فى شؤون الإمارة، و جعل سعود الصالح مستشاراً، فكتب إلى ابن سعود يخبره بالواقع، و يطلب منه تأييد ما بينهما من الاتفاق السابق.

و كان ابن سعود قد علم بالاتفاق مع حكومة الترك، و ما أمده به من الأسلحة و الذخائر و النقود، فظن أن هذه الاتفاقية ضده، فكتب إليه ابن سعود على أى أساس يكون الاتفاق بيننا و بينك، و ما بينك و بين الترك من الاتفاقية، فكتب إليه ابن رشيد: إنى من رجال الدولة، و المصالحة بيننا و بينكم لا تكون إلّا إذا وافقت عليه الحكومة العثمانية، فكتب إليه ابن سعود إذا كان الأمر كما تقول، فلا سبيل إلى الصلح، و فى هذه الأثناء، أخذ كل منهما حرية العمل ضد الآخر.

الأسباب التي دعت إلى قتل زامل السبهان

تضاربت الآراء فى الأسباب التي دعت سعود ابن رشيد إلى الفتك بالسبهان أخواله، و أهل الفضل عليه فى إرجاعه إلى الإمارة، حينما تغلب عليه آل عبيد، و طردوه، و شردوه إلى الحجاز.

ففرق من الناس: غزو هذه النكبة إلى دسائس سعود الصالح السبهان، الذى لا يزيد عمره عن عمر سعود بن عبد العزيز أكثر من خمس سنوات، فقد داخل سعود بن رشيد لتقاربهما بالسن، و استولى على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٠٠

مشاعره. و كلاهما صنوان فى الجهل، و الغرور، و عدم إدراك عواقب الأمور، و إن الساعى قد أخذ مقابلة زامل لوالى البصرة ذريعة لتحكيم عقده الوشا به، زاعما أن زاملا قد استأثر بالحكم دونك. فهو الذى يعقد، و يبرم، و ينقض بدون علمك، و أخذ يدل على صحة ذلك بمقابلته مع شقيق كمالى، و اتفاهه معه دون أن يرجع إليك فى الأمر.

أما الفريق الثانى: فيزعمون أن شقيق كمالى باشا بعد مقابلته إياه حذر من آل سبهان، و أوضح له مماللتهم مع الإنكليز، و ميلهم إليهم و يستدلون على صحة ذلك أن ابن رشيد فتك بهم بعد يومين من هذه المقابلة فقط.

أما من يعرف حالة الأمير ابن رشيد بتلك الوقت، لا يستغرب وقوع هذا الأمر بسبب أو بدون سبب، فضلا عما اشتهر به أهل هذا البيت من القطيعة، و السفك، و الفتك فى بعضهم، و نظرة بسيطة فى تاريخ هذه العائلة، تؤيد ما ذكرنا.

العرايف

لما انعقد الصلح بين ابن سعود و الشريف حسين على ما تقدم ذكره، كان العرايف فى وادى سبيع يوالون الغارات على قبائل ابن سعود قبل الاتفاق، فلما تم الاتفاق، منعهم الشريف منه ذلك. فلم يلبثوا إلا مدة قليلة، حتى بلغهم الاختلاف بين ابن سعود و ابن رشيد، التحق سعود بن عبد العزيز بن سعود الفيصل - أحد العرايف - بابن رشيد، فأكرم وفادته، و فى هذه الأثناء قدم الذويبى - أحد رؤساء قبيلة حرب - إلى ابن رشيد، فأمره ابن رشيد أن ينضم تحت قيادة سعود العرافة، سار العرافة و معه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٠١

الذويبى، فجهز معه قوة من حرب، و انضم إليهم آخرون. فقصدوا بعض القبائل الموالية لبني سعود، فأغاروا على ابن زريبة، و ابن جبرين و أخلاط معهم، فانتدروا بهم، و صمدوا لحربهم، فصدوهم و انسحب سعود العرافة و من معه من قبيلة حرب. فتسبقتهم عتيبة، و أخذوا يعيشون فيهم طيلة يومهم، حتى حال بينهم الليل، فرجعوا عنهم.

و بعد مدة قليلة، رحل سعود العرافة من عند الذويبى قاصدا عتيبة، ملتجئا إليهم، فلم يقبلوه، فرجع إلى ابن رشيد، و انضم إليه، و كانت العداوة قد استحكمت بين ابن سعود و ابن رشيد على ما تقدم، إلا أنه لم يكن بينهما شىء حتى الآن، غير قطع العلاقات و عدم المواصلات بين الطرفين.

غير أن ابن سعود أغار على البيضان و الفيادين من قبيلة حرب الموالية لابن رشيد، و أخذهم و هم نازلون على غول الماء المعروف فى عالية نجد و رجع إلى بلاده فى أواخر شهر ذى القعدة.

أما ابن رشيد، فقد خرج فى أواخر هذه السنة من بلده، و نزل مع شمر، و أخذ بالاستعداد و التجهيز، فبلغ ابن سعود خبر تجهيز ابن رشيد، فقابله بالمثل، و أخذ بالتجهيز و الاستعداد، و أمر القبائل أن يوافوه على الخفس - الماء المعروف قرب سدير - و سيأتى تكميل هذه الحوادث بأخبار السنة الجديدة.

أخبار و حوادث عامة

فى أواخر رمضان من هذه السنة، ثار الحرب بين النمسا و ألمانيا من جهة، و بين الإنكليز و فرنسا و روسيا من جهة ثانية. و فى شهر الحجة من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٠٢

هذه السنة، دخلت تركيا الحرب منضمة إلى جانب ألمانيا، و تتابعت الدول بالانضمام إلى أحد الجانبين بالتدريج. و هذه مقدمة الحرب العظمى التي استمرت إلى صفر سنة ١٣٣٧ هـ، و هذه أسماء الدول المحاربة، و من انضم إليها:

الفريق الأول: ألمانيا، النمسا، تركيا، بلغاريا.

الفريق الثاني: إنكلترا، الصرب، فرنسا، روسيا، ثم انضم إليها:

إيطاليا، و أميركا، و اليونان، و رومانيا، و البلجيكا. و ثار الشريف الحسين على تركيا، و انضم إليهم.

و بالرغم من تفوق هؤلاء على خصماتهم بالعدد و العدد، فإن الحرب استمرت من رمضان سنة ١٣٣٢ هـ إلى صفر سنة ١٣٣٧ هـ. و انتهى الأمر بهزيمة ألمانيا و حلفائها، و انهيار دولة النمسا و تقسيمها، و تقسيم تركيا التي فقدت القسم الأكبر من أملاكها. و لولا أن قيض الله لها مصطفى كمال و رفاقه الذين استرجعوا بعض بلدانهم، لما بقي لها أثر في الوجود.

دخلت تركيا الحرب في شهر الحجة من هذه السنة، و أرسلت حكومة الترك في العراق السيد طالب النقيب، و السيد محمود إلى ابن سعود آلوسى، فاجتمعوا به في القصيم فرددوا حسنا، و قال لهما: إنه لا يمكننى مقاومة الإنكليز، بعد احتلالهم البصرة، فرجعا دون نتيجة. أما الوفد التركي الذى خرج من المدينة و معه ١٠٠٠٠، فقد رجع منه قبله.

و كان ابن سعود قد أرسل للشريف كتابا على أثر نشوب الحرب العظمى، كما أرسل إلى غيره من أمراء العرب، يطلب الاجتماع للمذاكرة، للنظر فى ما يقتضى لنا عمله إزاء الحالة الحاضرة، لصون

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٠٣

حقوقنا، و تعزيز مصالحنا فأرسل الشريف ولده عبد الله للنظر فى هذه المسألة، فاجتمع بوفد ابن سعود على الحدود، و افترقا دون أن يتفقا على شىء. و ذلك أن الشريف كان قد عقد النية على ما أقدم عليه، مما ستراه بحوادث سنة ١٣٣٤ هـ.

حوادث سنة ١٣٣٤ هـ

إشارة

دخلت هذه السنة و العالم فى أتون من نار، لوقوع الحرب بين الدول الكبرى. و ذكرنا ما كان من دخول حكومة التركي فى هذا الحرب بجانب ألمانيا. و فى شهر محرم من هذه السنة، استولى الإنكليز على البصرة.

و فى شهر صفر، نزل ابن هديب و من معه من قبيلة حرب فى غميس عنيزة فى مراعى أدباشهم، فأرسل إليه الأمير عبد العزيز العبد الله بن سليم، يأمره أن يرتحل عن مراعى البلاد، فلم يأبه لذلك، فكرر عليه الإنذار، و قال: إن لك متسعا عن مضايقة أهل البلاد فى مراعى سوامهم فلم يقبل، بل أقام مراغمة و استخفافا، فخرج إليه الأمير بقوة من أهل البلد، و نزلوا حياله و أرسلوا إليه يناشدونه أن يرتحل، و لا يوجههم إلى استعمال القوة.

فما كان منه إلا أن قابلهم بالسلاح، فلم يسعهم إلا مقابله، فاشتبك القتال بينهم. فانهمت حرب بعد أن قتل رئيسهم على بن هديب و أربعة من جماعته، و قتل من أهل عنيزة إبراهيم بن سعد الحماد، و صوب منهم خمسة. و استولى أهل عنيزة على كثير من الإبل و الغنم، و رجعوا إلى بلادهم، فجاء وفد من حرب للأمير عبد العزيز يستعطفونه لرد ما أخذ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٠٤

منهم قبل أن يرتحلوا، فأرجع عليهم ما كان لهم، و ارتحلوا عن حمى البلد.

وقعة جراب

ذكرنا في حوادث السنة الماضية انتفاض الصلح بين ابن سعود وبين ابن رشيد، وذلك أن ابن رشيد بعد ما أمدهته الحكومة العثمانية بالسلاح والذخيرة، التي قدمنا ذكره، اشتد ساعده ورأى أن يستعمل هذه القوة لخصن شوكة ابن سعود، فأخذ يستعد ويجهز. وفي أول هذه السنة، استلحق قبائله من حرب وهتيم، وانضموا إلى شمر. أما ابن سعود لما بلغه استعداد ابن رشيد، أمر على أهل القصيم والوشم وسدير وأهل الجنوب أن يجهزوا غزوهم، ويوافوه في الخفس - الماء المعروف في القرب من سدير - وأرسل إلى القبائل الموالية، فوافاه منهم بعض من سبيع والسهول وقحطان، وبعض من قبيلة حرب والعجمان، وبلغه أن ابن رشيد قد نزل قبة - الماء المعروف بسفح عروق الأسياح من الشرق - فأقبل ابن سعود بجنوده، وأقبل ابن رشيد بجنوده.

فالتقى الفريقان بين شعيب الأرتاوى وبين جراب - الماء المعروف - في اليوم الثامن من ربيع الأول، فالتحم القتال بين الفريقين، وكان ابن رشيد على تعبئة تامة، فجعل معظم قوته تجاه رابة ابن سعود وأهل الرياض. فلما اشتد القتال، وحمى وطيسه، أغاروا شمر على جيش ابن سعود، وأخذوا قسما منه. وأغاروا العجمان وبعض من حرب ممن كان مع ابن سعود، وأخذوا البقية، أما مطير، فلم يصلوا إلا بعد اشتباك القتال، فأغاروا على جيش ابن رشيد، وأخذوه فصارت الغنيمه للبادية من الطرفين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٠٥

جرت هذه الأمور والحضر في ساحة القتال، إلا أن شمرا بعد أن غنمت جيش ابن سعود، رجعت إلى ساحة القتال، فأسندت ابن رشيد بعد أن بدأ التضعع في صفوفه. أما قبائل ابن سعود الخائنة، فإنها انهزمت بغنيمتها. وصارت الأمور فوضى في جيش ابن سعود، فأخذت القبائل الموالية والمعادية، كل منهما ينهب من قبله. فعمت الهزيمة جيش ابن سعود، وانسحب ابن رشيد متماسكا، ونزل قبة. أما ابن سعود، فقد نزل الأرتاوية، وتلاحق عليه فلول جيشه. أما القتلى من الطرفين، فيقدر بين الثلاثمائة والأربعمائة، المشهور منهم: محمد بن عبد الله بن جلوى، وصالح الزامل السليم - أمير غزو عنيزة، وولى عهد الإمارة - ومحمد بن شريد من وجهاء أهل بريدة، ورجالهم المشهورين رحمهم الله تعالى.

أما ابن رشيد، فقد رحل من قبة، ونزل الأسياح بطرف القصيم من الشمال الشرقي، وكان قصده ينزل القصيم، حيث بلغه أن ابن سعود رجع إلى الرياض. ولكن ابن سعود قد سبقه، ونزل بريدة. فرحل ابن رشيد قاصدا الشمال، ثم كر راجعا، وأغار على فريق من العبيات من مطير، ولكنهم صدوه، فرجع من حيث أتى.

وقد فاتنا أن نذكر من بين القتلى: شكسبير الإنكليزي، الذي كان وقتئذ عند ابن سعود موفدا من قبل حكومته، فنصح الإمام عبد العزيز أن يعتزل ساحة القتال، ويذهب إلى القصيم، ينتظره هناك، إلى أن يفرغ من أمر ابن رشيد، فأبى، فقال له الإمام: إنى لا أتحمل مسؤولية بقائك في ساحة القتال، فأعطاه شكسبير ورقة بخطه وإمضاءه أن بقاءه رغبة منه، وأن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٠٦

يسقط كل حق له، أو لورثته، أو لحكومته في إلقاء المسؤولية على ابن سعود.

فلما وقع القتال، جلس براية مرتفعة خلف صفوف القتال، وبيده آلة التصوير ليأخذ بها مشاهد القتال من البداية إلى النهاية. ولكن جاءت رصاصة عائرة، كان فيها حتفه.

أما ابن سعود بعد أن نزل بريدة أمر على أهل القصيم أن يجهزوا غزوهم، وأرسل إلى قبائل عتيبة وبنى عبد الله من مطير، أمرهم أن يوافوه بالقصيم. وكان قد فقد كل ما معه من الجيش والراحلة، والأمتعة تقريبا في وقعة جراب. ويحتاج لمبلغ من المال ليستعيد به ما فقد منه، وهذا المال لا يمكن حصوله إلا بوضع ضريبة جديدة على أهل القصيم، كان يتحاشاها، لما أصابهم أيضا من الخسائر.

وفي هذه الأثناء، قدم صالح بن عدل من المدينة، ومعه عشرة آلاف ليرة تركية من الحكومة العثمانية، لتستميل بها ابن سعود أو على

الأقل تأمن جانبه. و كانت قد دخلت الحرب مع الألمان، كما قدمنا، فاستعاد بها ما كان ينقصه من المعدات. فرحل من القصيم في النصف من ربيع الثاني قاصدا قبائل ابن رشيد، و أغار على ابن صميعة و الفرعان من حرب، و ابن سعيد من شمر، و هم على الكهف- قرية على حدود ابن رشيد- فزينا كثيرا من حلالهم، و أخذ ما بقى منها، و رجع إلى بريدة.

رجوع العرايف إلى ابن عمهم

تقدم الكلام عن خروج العرايف من الحجاز، و التحاقهم بابن رشيد، فلم يزالوا معه إلى هذا الوقت. و لكنهم لم يجدوا من ابن رشيد خزائنة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٠٧

المعاملة التي ترضيهم، فلم يروا أجدي من الالتحاق بابن عمهم، فركب فيصل بن سعد، و قدم على الإمام عبد العزيز بالقصيم، فأكرمه، و عفى عنه، فطلب منه العفو عن سعود بن عبد العزيز السعود، فأجابه لذلك، فأرسل ابنه تركي بن عبد العزيز إلى سعود، و هو عند عتيبة، فأتى به، و أكرمه الإمام. أما فهد بن سعد، فقد التحق بالعجمان.

و أما سلمان بن محمد، فقد التحق بعجمان، و قصد آل زايد، و غيرهم من أمراء عمان فاجتمع لديه مبلغ من المال و السلاح، ثم قصد سلطان الحمادي حاكم لنجد، فأعطاه نحو أربعة آلاف ربيية، و مائة بندقيية، ثم جاء إلى البحرين، و نزل عند الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، فأكرم وفادته، و أقام عنده، و أعطاه نحو اثني عشر ألف ربيية، و مائة بندقيية. و ذلك في أواخر حرب العجمان في الأحساء الآتي ذكره.

و عبر سلمان بن محمد جهة قطر، و أرسل ما تحصل معه من الدراهم و السلاح مع ثلاثة من خدامه من العجمان، و أوعدهم بمكان معلوم بين قطر و الأحساء، يوافيهم إليه، فعبروا من البحرين، و كان عبد الرحمن بن سويلم أمير القطيف قد وضع لهم الأرصاء، فلما فارقوا حدود البحرين، و دخلوا حدود ابن سعود، هجمت عليهم السفينة المشحونة بالجنود من ابن سويلم، فحجزوها، و أخذوا ما فيها، و أسروا خدام سلمان، و أرسلوا الجميع إلى ابن سعود في الأحساء. و ذلك أثناء هزيمة العجمان الآتي بيانها. و لكننا كررنا قطع سياق الكلام.

مقدمات حرب العجمان في الأحساء

تقدم الكلام على خيانة العجمان، و نهيم جيش ابن سعود أثناء

خزائنة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٠٨

وقعة جراب، المتقدم ذكرها، فهربوا بغنيمتهم، و علموا أن ابن سعود لا يغتفر لهم هذا العمل، و أبطنوا العداء، و نزلوا في أمواه التريبة و النعيرية، و ملج، و نطاع، و كثرت اعتداءاتهم على رعية ابن صباح، و ابن سعود على السواء، فقد أغارت سرية منهم على محمد العبد المحسن الشماليان من أهل عنيزة، و معه خيل للتجارة قاصدا بها الكويت، و قتلوا منهم رجلا، و ركب الباقون ظهور خيلهم، فنجوا بأنفسهم، و أخذ العجمان رحلهم و أمتعتهم. و بعدها بأيام، أغارت سرية منهم و أخذت ثمانين بعيرا، لسليمان ابن غملاس من أهل الزبير، و كثر اعتداءهم على أطراف الكويت، حتى كاد يقف الطريق لعدم الأمانة.

محاصرة العجمان للأحساء

جهز ابن صباح سرية يرأسها على بن خليفة الصباح، و نزل بأطراف الكويت للمحافظة على أموال رعايا الكويت، و لتأمين الطريق عن اعتداءات القبائل. و أرسل ابن صباح إلى ضيدان بن خالد بن حثلين - رئيس قبيلة العجمان - يطلب إرجاع المنهوبات التي أخذوها، فلم يجيبوه إلى ذلك فكتب إلى ابن سعود يقول: إن العجمان قد كثرت اعتداءاتهم، و نهبهم أموال أهل الكويت، و هم من رعيته، فيجب أن تأمرهم بتأدية أموال أهل الكويت فكتب إليه ابن سعود: أن العجمان قد عملوا معي ما قد علمتم، و ضربوتي من ظهري أثناء وقعة جراب، و نهبوا جيشي أثناء القتال، فصبرت و تحملت خيانتهم. و نحن الآن في وقت القيظ، و لا تتمكن من شدته أن نسير إلى ديرة العجمان، و الأولى تأخير المسألة إلى فصل الربيع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٠٩

و في شهر جمادى، خرج ابن سعود من بريدة، و نزل بالقرب من الزلفى. ثم أرسل إلى القبائل فجاءه بعض من عتيبة، و بنى عبد الله، و بريه من مطير، و سار إلى الشمال، قاصدا ابن رشيد و شمر. فبينما هو في الطريق، بلغه أن ابن رشيد دخل بلاده، و أن شمرا قصدوا إلى العراق، فرجع و دخل بلاده في العشرين من جمادى الأولى. و بعد وصوله الرياض، قدم إليه وفد من ابن رشيد يطلب الصلح، فتم بينهما. و جددت المعاهدة السابقة، و توقفت الغزوات بين الطرفين.

و يقال: إن حكومة التركي هي التي أوحى إليه بمسالمة ابن سعود، و أنه ليس من صالحه مقاومة ابن سعود، لتعده للأمر الذي هي تريد. و جعلت عنده بعد ذلك البكباشى عزيز بك الكردي معتمدا، ثم أرسلت الشيخ صالح التونسي بمأمورية، ثم جعلت عبد الحميد بك بن إبراهيم باشا سعيد المصرى، فبقى عند ابن رشيد أكثر سنى الحرب، ليمنع الدسائس الأجنبية من التأثير على ابن رشيد، لا سيما و قد اشتهر عندهم ممالأة السبهان للإنكليز باطنا. فبقى سعود معتصما بحبل حكومة التركي و شد أزرها حتى دارت الدائرة عليها، ففقد النصير.

رجوعا إلى ابن صباح و العجمان

الْح ابن صباح على ابن سعود بوجوب استرجاع المنهوبات من العجمان و لو بالقوة، و تعهد بمساعدة ابن سعود ماديا و عسكريا. و لكن ابن سعود لم يكن على ثقة من مبارك، لكثرة تقلباته. و بالرغم من ذلك، فقد أجابه بعد أن أضاف شرطا ثالثا، فهو فضلا عن مساعدته المادية و العسكرية، يجب أن لا يسلك بسياسته نحوهم سياسته غير سياسة ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥١٠

سعود، و أن لا يستقبلهم إذا لجأوا إليه، و لا يتوسط بالصلح بينه و بينهم.

فأجابه لذلك، و عاهده عليه.

أما العجمان، فلم يعملوا مع ابن سعود ما عملوا، إلا و هم مصممون على تنفيذ خطة، طالما منوا أنفسهم بها، منذ أن تولى ابن سعود الأحساء و القطيف. و رأوا أن الفرصة سانحة لتنفيذها، فأجمعوا أمرهم، و تعاقدوا على ذلك. و لم يتخلف منهم أحد. و ساروا إلى الأحساء، و نزلوا بالقرب منه، و أخذوا يشنون الغارات على أطراف البلاد، و بما أنه ليس فى الأحساء قوة كافية لصدّهم، أخذوا يعيشون فى القرى.

ثم رحلوا، و نزلوا بالشمال الشرقى من النخيل هم و أدباشهم. و كان الوقت قيض، و قد أئنع أول الثمار، فحصل منهم أضرار جسيمة على البساتين و الثمار. و حصروا أهل البلاد، و حالوا بينهم و بين بساتينهم. طير الخبر الأمير عبد الله بن جلوى إلى الإمام عبد العزيز على أول إقبالهم، فخف الإمام عبد العزيز بقوة ضئيلة من الحضرة، و قليل من البادية، و انضم إليه بنو هاجر. و أبقى أخيه محمدا فى الرياض ليتبعه بغزوان أهل نجد، و كان قد أمر عليهم بالتجهيز.

ولكن العجمان قد تغلغوا في قرى الأحساء، و تحصنوا في البساتين، و كثرت اعتداءاتهم على الأهالي. فلم ينتظر عبد العزيز وصول النجدات من نجد، فجهّز جيشا من أهل البلاد، و زحف بهم على العجمان. و كانوا بموضع يسمى كتران، بالشمال الشرقي من النخيل. و بما أن الوقت قيظا، و البلاد شديدة الحر في النهار، فقد اختار أن يكون الهجوم ليلا، فأسرى بهم. فبلغ العجمان خبرهم، و ارتفعوا عن خزائن التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥١١

منازلهم، و تركوها خالية. فلما قارب الجيش الأحسائي - الموضع المذكور-، رأوا كثرة الأشجار، فظنوها القوم. و أخذوا يطلقون الرصاص على غير هدى، و أسرفوا في ذلك، و ليس عندهم أحد. فتركهم العجمان يستنفدون ذخيرتهم، ثم خرجوا عليهم من مكائهم، و هاجمهم، فالتحم القتال بقية تلك الليلة. ثم انهزم أهل الأحساء، و تبعهم بقية جنود ابن سعود. و أسر من أهل الحسا خلق كثير، افتدوا أنفسهم بمبالغ من الدراهم، تزيد و تنقص تبعا لحالة الأسير و مركزه. و كان العجمان يعرفونهم تمام المعرفة، لكثرة اختلاطهم معهم.

أما القتلى فعددهم غير قليل. و قد قتل في تلك الليلة سعد بن عبد الرحمن الفيصل، جاءه سهم عائر، فأصابه، و جرح الإمام عبد العزيز. رحل العجمان بعد هذه الواقعة، و نزلوا بالبساتين، و كثر عيهم، و صاروا يتجولون في النخيل، و يخربون الأثمار، و يلعفون أدباشهم من الثمار. و لم يزل ذلك دأبهم ثلاثة أشهر القيظ.

جاء محمد بن عبد الرحمن الفيصل بعد هذه الواقعة، و معه قوة من أهل نجد. و جاء فيصل الدويش، و معه غزو أهل الأرطاوية. و كذلك جاءت غذوان بعض الهجر الجديدة، التي كانت قد تأسست، و اجتمع عند ابن سعود قوة لا بأس بها. و أخذ يبيث السرايا لمهاجمة العجمان، و طردهم من النخيل. و أخذت المناوشات يوميا، إلا أنهم لم يستطيعوا زحزحة العجمان من مراكزهم. و كان الإمام عبد العزيز قد استنجد مبارك الصباح، حسب تعهده

خزائن التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥١٢

بذلك. و لكن المذكور تباطأ في إرسال النجدة، فكتب إليه ابن سعود يستحثه، فأرسل ابنه سالما و معه مائة و خمسون من الحضر، و مثلهم من البدو. فجاءوا إلى الأحساء، و انضموا إلى جيش ابن سعود. و بالرغم من اجتماع هذه القوات، قد ظل الأمر على ما هو عليه في الأشهر الثلاثة:

شعبان، و رمضان، و شوال، لتحصن العجمان في النخيل. فلما أينعت الثمرة، امتارت البوادي المعادية و الموالية من الأثمار. ثم رحلوا العجمان، و نزلوا صويدرة- الموضع المعروف قرب قرية الكلابية-، فخرج إليهم ابن سعود، و قسم جنوده فرقتين: فرقة يرأسها محمد بن عبد الرحمن، و معه سالم ابن صباح. و زحف عبد العزيز بالفرقة الثانية، و معه بضعة مدافع إلى القارة، إحدى قرى الأحساء الشرقية، و نصب المدفع فوق جبل القارة، و أمر أخاه محمدا و سالما بمطاردة العجمان، فيما لو انهزموا. و شرع هو يضربهم بالمدفع. و لم يكن يظن أنه يفيد، و إنما قصده الإرهاب فقط. و لكن بواسطة ارتفاع الوضع الذي يوضع فيه المدفع أثر فيهم أثرا بليغا و اضطهرهم إلى الرحيل من موضعهم.

فلما ارتحلوا، تبعهم محمد بن عبد الرحمن و ابن صباح، و أراد مهاجمتهم، حسب التعليمات. و لكن ابن صباح أبى أن يساعده، زاعما أنه جاء مراقبا لا مقاتلا.

أرسل محمد يخبر أخاه بانقلاب سالم و ميله إلى العجمان. فجاء الأمر بتركه و شأنه. أما العجمان، فقد رحلوا مطمئنين بصداقة ابن صباح، إذ كانوا قد علموا بخبطه تجاههم من كتاب وقع بأيديهم من مبارك لابنه، يأمره أن لا يساعد ابن سعود على العجمان، و لعله عمل الأسباب لوقوع

خزائن التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥١٣

هذا الكتاب بأيدي العجمان، فكنتموا خبر هذا الكتاب، و رحلوا مسرورين ملتجئين إلى حماية صديقهم السرى فجعلوا طريقهم إلى

العقير ليمتاروا ما يلزمهم من العيش في العقير، بعد أن أخذوا ميرتهم من التمر.

ولكن الحامية التي في القصر ردتهم على أعقابهم، فانقلبوا قاصدين الكويت، لعلمهم أن ابن سعود لا يستطيع أن يتبعهم، لأنه قد أرسل جيشه إلى نجد لقلعة المرعى في أطراف الأحساء. فواصلوا سيرهم، وكان معهم فهد بن سعود العرافة الذي أسلفنا ذكره، فأغاروا على بني خالد بأطراف الجبيل، فهزموهم الخوالد و طردوهم. و قتل في هذه الوقعة فهد بن سعد العراق. و لم يبق من العرايف خارج من الطاعة إلا سلمان بن محمد في قطر، و عبر منها إلى أبو ظبي. و قد ذكرنا قصته في أول حوادث الحسا.

و قد تابعنا خبر حرب العجمان خوفا من انقطاعه، و لم نراع سرد الحوادث على حسب وقوعها، كما يقتضيه سياق التاريخ. و إلا قد وقع حوادث في نجد أثناء هذه الحوادث، أخرناها. و الآن قد آن لنا أن نلحقها.

تقدم الكلام عن الصلح الذي تم بين ابن سعود و ابن رشيد بعد وقعة جراب. و لكن ابن رشيد ليس من الذين يحترمون الاتفاقيات. فما كاد يبلغه خبر وقعة كتران، و اشتغال ابن سعود في قمع حركة العجمان، حتى كشف عن أنياب الغدر، و خرج غازيا في أول شهر رمضان. و كان أهل القصيم مطمئنين للصلح الذي بينه و بين ابن سعود، فأغار على الصريف، القرية المعروفة بقرب بريده، و أخذ اثنا عشر رعية من الإبل. ثم أغار على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥١٤

الهدية، القرية المعروفة عند بريده، و أخذ ستة رعايا من الإبل، و أربع فرق من الغنم. و أغار على الشوايا على الدويحرة، و أخذ منهم بعضا من الإبل، و شيئا من الأمتعة، و الجميع لأهل بريده. و كان أميرها يومئذ فهد بن معمر.

رجع ابن رشيد، و نزل الطرفية، قرية تبعد نصف رحلة عن بريده، و أشاع أن ابن سعود قتل، و هزم العجمان جنوده. و كتب إلى أمير بريده و أمير عنيزة بهذا الخبر، و يدعوهم إلى الطاعة، و يعدهم و يمنيهم. فجاءه الجواب بما لا يحب، فأخذ يعيث في أطراف بريده و قراها. فكتب ابن معمر يخبر الإمام بعمل ابن رشيد، و كتب إلى أهل عنيزة يستنجدهم. ثم خرج ابن معمر بقوة من أهل بريده، و انضم إليهم مئتا مقاتل من أهل عنيزة، رئيسهم عبد الله الخالد السليم، أمير عنيزة الحالي. فهاجموا ابن رشيد، و هزموه، حتى أبعده عن القرى. فرجع إلى الطرفية، و قتل من مشاهير قومه: ابن خشمان، و جرح سعود الصالح السبهان.

و في هذه الأثناء، وصل سعود بن عبد العزيز العرافة في قوة من أهل الجنوب، و نزل عنيزة، فلما بلغ ابن رشيد قدوم سعود، رحل من الطرفية و نزل الجعلة، ثم رحل قاصدا الشمال. أما سعود العرافة، فقد نزل بريده.

و في ١٥ شوال، خرج من بريده و قصد قبائل ابن رشيد و أغار على شمر و هتيم، و هم على الخفاصر، الماء المعروف، و أخذ منهم حتى ملأ يديه.

و عاد إلى بريده في آخر الشهر.

ثم خرج في الثامن من ذي القعدة، و معه ثمانمائة هجان، و ثلاثمائة من الخيل، قاصدا شمر. و لكنهم انتدروا به، و انهزموا من وجهه، فرجع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥١٥

و صادف في رجوعه قافلة لشمر نحو مائة جمل، فأخذها، و عاد إلى بريده. و أقام فيها إلى آخر ذي القعدة، ثم قفل إلى الرياض.

رجوعا إلى العجمان

قد أسلفنا الكلام في مبتدئ الكلام على عصيان العجمان: أن ابن صباح طلب من ابن سعود تأديبهم، و تعهد له أن يمدد ماديا و عسكريا، و عاهده أن لا يقبلهم إذا التجأوا إليه، و لا يتوسط في أمرهم بالصلح.

أعدنا ذكر هذه التعهدات، لئلا يضطر القارىء إلى مراجعتها. فماذا كان؟
كتب ابن سعود إلى مبارك، يشكو إليه عمل سالم في عدم موافقته على القضاء على العجمان، فنسى حضرة الوالد تعهداته، وجاء منه الجواب، يقول: إنى لم أقل لك حارب العجمان، و أبعدهم عن ديارهم.
حل العجمان ضيوفا كراما عند ابن صباح، و فتح لهم قلبه و خزائنه.
و كان قبل ذلك قد أصلح مع ابن رشيد. و لكن لحسن الحظ أنه لم يبق بعد هذه الأعمال، إلا أياما يسيرة، حيث وافاه أجله المحتوم في ١٧ محرم سنة ١٣٣٤ هـ، فطويت صحيفته.

الشريف الحسين

و فى شهر شوال، خرج الشريف حسين بن على، أمير مكة المكرمة، و معه الشلاوى و البقوم، و اجتاز ديار عتيبة دون أن يعترضه أو يتبعه أحد.
ثم أغار على الدياتين ذوى ميزان من مطير، و هم على الرشاوية، الماء المعروف فى العالمة، فملاّ- يديه غنائم من أموالهم، و نزل الشعري. ثم قفل راجعا إلى مكة.
و كان الشريف يزعم أن غزوته هذه مساعدة لابن سعود، عند ما هجم خزائنة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٥١٦
ابن رشيد على القصيم، بالوقت الذى كان ابن سعود مشغولا بحربه مع العجمان. و لما بلغه رجوع ابن رشيد عن بريده، قفل هو راجعا.

حوادث عامّة

فى شهر شوال من هذه السنة، وصل إلى قطر بارجتان إنكليزيتان، و أخرجتا الحامية التركية التى فى قطر. و هربت الحامية، و ضربت البوارج القلعة، و هدمتها، و استولت على ما فيها من السلاح و الذخيرة، و عادت البوارج إلى البحرين.

وفاة الشيخ مبارك الصباح

فى ٢٥ محرم سنة ١٣٣٤ هـ: توفى مبارك ابن صباح حاكم الكويت، و تولى بعده ابنه جابر.
و سنأتى على ترجمه مبارك و أعماله و سياسته فى ختام حوادث هذه السنة. و بما أنه أصبح فى ذمة التاريخ، فسنوفيه حقه. و إن تغاضينا عن بعض سيئاته، فلا نتغاضى عنه ما نعلم من حسناته رحمه الله.
ذكر فى حوادث السنة الماضية ما كان من الصلح بين مبارك الصباح، و بين سعود بن رشيد. و ذكرنا التجاء العجمان إلى الكويت، و بسط مبارك حمايته عليهم، غير عابىء بما فى ذلك من التحدى لابن سعود. أما ابن سعود، فقد خرج من الرياض قبل أن يبلغه خبر وفاة مبارك الصباح، قصده تعقب العجمان. فبلغه الخبر، و هو بمنصف الطريق، فعدل عن ذلك، ليرى ما يكون من سياسة خلفه.
و فى هذه الأثناء جاء رسول من السربرسى كوكس، ممثل دولة
خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٥١٧

بريطانيا فى الخليج العربى، يرجوه أن يوافيه إلى القطيف للمفاوضة فى أمور هامة. و كان هم بريطانيا يومئذ أن تخرج الدولة التركية

من البلاد العربية، و تؤمن لبواخرها و جنودها في الخليج العربي و في البحر الأحمر، فاتفقت مع الإدرسى في ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٣٣ هـ اتفاق مصالح، و هو: أن يعلن الحرب على تركيا، و يمدد الإنكليز بالأموال و السلاح، دون أن يتقيد الإدرسى بما يخل باستقلاله، أو يمكن الإنكليز من التدخل في بلاده، لا أثناء الحرب، و لا بعدها. بل إنها تعهدت له أن تصد الاعتداء عليه من الخارج أثناء الحرب فقط. فكان في هذه الاتفاقية أبعد نظرا و أشد تحرزا، و أعلم بسياسات الدول و مواطنها من ابن سعود، في الاتفاقية الآتى ذكرها.

جاء ابن سعود إلى القطيف إجابة لدعوة السبرسى كوكس، فوافاه هذا في جزيرة دارين، و جرت المفاوضة بينهما، و تم الاتفاق، و أمضيت المعاهدة، و هي التي تعرف باتفاقية دارين. تحتوى على سبع مواد، كلها مجحفة بحق ابن سعود، و من يخلفه. بل كل حرف منها قيد في عنق ابن سعود، فأدخل نفسه تحت الحماية البريطانية، و قيده و وراثه و خلفاءه عن أى تصرف دون علم بريطانيا و إذنها. حتى ولّى عهده يجب أن يكون من الموالين لإنكلترا. و منعه من الاتصال بأى دولة أجنبية دون علمها، كما منعه أن لا يمنح و لا يعطى أى شبر، و لا يتفق مع أى شركة اقتصادية دون علم بريطانيا.

و لسنا بصدد تنفيذ هذه المعاهدة، لأنها غل من الأغلال. و لكن ابن سعود بذلك الوقت لم يدرك ما فيها من الحيف، إلا بعد ما فتح الحجاز، و احتك بالأجانب، و علم دخائل سياسات الدول، علم خطأه الفاحش بعقد

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٥١٨

هذه المعاهدة، التي يدرك ضررها أقل الناس إماما بالسياسة. فكان أول عمل عمله إلغاء هذه المعاهدة، فألغيت بمعاهدة عقدت سنة ١٣٤٤ هـ، استكمل فيها حقوقه، و جعلها معاهدة الند للند.

بعد أن تم الاتفاق على المعاهدة المشؤومة، رجع إلى الرياض في أول ربيع الأول، و كان قصده يتعقب العجمان لتأديبهم. و لكن السبرسى كوكس الذى كان يومئذ يتبع سياسة التقريب بين أمراء العرب تعهد له أن يتوسط لدى جابر المبارك، و يقنعه بوجوب إبعاد العجمان عن الكويت.

و كذلك كان، فإن جابرا أبعدهم إجابة لنصائح السبرسى كوكس، و رغبة في إرضاء ابن سعود.

العراف

و في هذه الأثناء، قدم سلمان بن محمد العرافة إلى الإمام عبد العزيز تائبا، فقبله، و عفى عنه، و أكرمه. و هذا هو آخر من قدم خضوعه من العراف. و لا يزالون حتى الآن عند الإمام عبد العزيز على بساط العز و الكرامة، كبقية آل سعود. و قد غمرهم بإنعامه، و رتب لهم الرواتب الجزيلة، بعد معاهدة دارين، كتب الإمام عبد العزيز للشريف حسين يخبره باتفاقه و الإنكليز، و لم يفك له صورة الاتفاقية. و عرض عليه المؤازرة في مساعدة الحلفاء، و أرسل الكتاب مع صالح بن عدل، و أرسل معه هدية من الخيل و الجيش، فقبل الهدية.

و كان الشريف قد ابتدأ بمفاوضة الإنكليز، فعند ما علم باتفاق ابن سعود و الإنكليز، خشى أنه قد سبقه لطلب الزعامة التي كان الشريف يسعى لها، فبادر إلى الاتفاق مع الإنكليز، و قبل البنود الخمسة، التي دعاها فيما

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٥١٩

بعد بقرارات النهضة، و تم هذا الاتفاق في شهر جماد، أى بعد اتفاق ابن سعود و الإنكليز بشهرين فقط و لكن لم يعلن الثورة إلا بعد الاتفاق بأربعة أشهر، أى في ١٠ شعبان من هذه السنة.

و لكن الوالى في مكة غالب باشا قد أحسن ببعض ما يبطنه الشريف، و علم أن حكومته لا تستطيع أن تمده و هو بدون ذلك لا يستطيع المحافظة على ما بيده، ففضل أن يسلم البلاد إلى ابن سعود، نكايه بالشريف أو على الأقل إيجاد الخلاف بين ابن سعود، و

الشريف، ففاوض ابن سعود في الأمر، و لثلا يسىء الظن الشريف، جعل إرسال الرسول و الكتاب و الهدية بواسطة، مدعيا أنه إنما يريد بهذه الهدية مهادنة ابن سعود خوفا من تحريكاته على الحجاز.

و لكن الشريف أبقي الهدية عنده، و أرسل الكتاب إلى ابن سعود، و فيه يخبره بأعمال الشريف و مفاوضة الإنكليز لتسليمهم البلاد المقدسة، و جعلها تحت حمايتهم، و يدعوه إلى القدوم ليسلم إليه البلد الحرام، لحفظها و صيانتها من أعداء الإسلام. و قد فعل فخري باشا في المدينة مثل ذلك. و لكن ابن سعود رفض الدعوتين لأمرين:

الأول: أنه لا يريد مثل هذا الأمر بمثل هذه الطريقة، و يرى أن الوقت غير مناسب.

الثاني: أنه يعلم ما وراء ذلك من الصعوبات، أهمها: التحدي للإنكليز، الذي هو في أشد الحاجة إلى مصادقتهم.

أما الحكومة التركية، فقد أخذت تدرك ما يحاوله الشريف، و أرادت تعزيز قواتها في الحجاز، فأرسلت قوة لا نقل عن ثلاثة آلاف مقاتل،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٢٠

بحجة إرسالها إلى اليمن، فبقيت في المدينة المنورة، و انضمت إلى القوة التي فيها تحت قيادة فخري باشا، و كان الشريف فيصل إذ ذاك في الشام عند جمال باشا السفاح ثم غادر فيصل الشام بحجة قيادة القوة، التي ألفها أبوه لمهاجمة القناة. فأرسل جمال باشا إلى المدينة فخري باشا قائدا عسكريا بقوات المدينة، زاعما أنه، يتوقع ثورة الشريف.

و كان الأمر كما ظن، فإنه ما كاد يصل الشريف فيصل إلى المدينة حتى انضم إلى أخيه علي، قائد القوات المرابطة في القرب من المدينة، و أعلنت الثورة، و قسم أولاد الشريف قواتهم التي تحت قيادة علي بن الشريف حسين إلى ثلاث كتائب أرسلها إلى جهات مختلفة، إحداها هاجمت السكة الحديدية شمال المدينة، تحاول قطع المواصلات بين المدينة و سوريا.

أما الشريف الحسين، فقد أمضى الأربعة الأشهر التي تقدمت الثورة، و التي تلى اتفاقته مع الإنكليز بالمفاوضة مع حكومة الترك، ليجد الوسيلة التي يتذرع بها لتبرير ثورته، فطلب من حكومة الأستانة الاعتراف باستقلاله في سائر الحجاز، و جعل إمارته وراثية في ذريته، و أن تعدل الحكومة عن محاكمة أحرار العرب المتهمين الذين قبض عليهم جمال باشا- جمال المشائق-، و إعلان العفو العام في سورية و العراق، فلما لم تجر الحكومة التركية هذه المطالب أعلن ثورته في مكة يوم ٩ شعبان و هو اليوم الذي قرره لإشعال الثورة في أنحاء الحجاز، فاستولى على قوات الترك في مكة.

و بالتالي استولى على جده، و حاصر ابنه عبد الله الطائف حتى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٢١

استسلمت يوم ٢٦ ذي القعدة، و أسر قائدها غالب باشا، و أركان حربه و جنوده، و سلم أبوه جنود الترك إلى الإنكليز كعربون للصدقة و الإخلاص، و أسس حكومته في مكة في ٤ ذي الحجة من هذه السنة، و تقلد ابنه عبد الله وكالة الخارجية، فأرسل البلاغات الرسمية إلى الدول الأوروبية و الشرقية بإنشاء الحكومة الهاشمية الجديدة في الحجاز، فسارعت حليفته بريطانيا و فرنسا بالاعتراف به ملكا على الحجاز فقط.

ذلك لأن ابن سعود قد اشترط على الإنكليز أن لا يتكلم الشريف حسين عن العرب، و قبل شرطه.

أما المدينة، فقد حاصرها ابنه علي و عبد الله، و لم يتمكنوا من الاستيلاء عليها إلّا في ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ هـ.

بعد أن وضعت الحرب أوزارها، جاء الأمر لفخري باشا من حكومته بإخلائها فجاءه الأمر المشدد بوجوب إخلاءها، فسلمها إلى أولاد الشريف.

أما بقية حوادث الحجاز، فقد ضربنا عنها صفحا لأنه خارج عن موضوعنا؛ و لأن له كتبه المختصة، إلّا ما يأتي عرضا مما له مساس في حوادث نجد.

حوادث نجد

و في شهر صفر من هذه السنة، خرج ابن رشيد من حائل قاصدا عنيزة لخلاف بينه وبينهم، فصمدوا له فوقع بينهم مناوشات عديدة، و استمر القتال مدة أيام دون أن يدرك منهم نتيجة فرحل عنهم، و قصد أطراف العراق، و أقام هناك إلى شهر شعبان. فأرسل الإمام عبد العزيز ابنه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٢٢

تركى إلى القصيم و معه قوة من الحضر و البادية لمراقبة بادية الشمال.

فخرج من بريده و أغار على شمر في الشعبية و أخذهم و عاد إلى بريده.

أما الإمام عبد العزيز، فقد خرج من الرياض، و قصد بادية النقرة و أغار على آل مرة مجتمعين: آل فهيدة و رئيسهم لاهوم بن شريم، و آل جابر على رئيسهم المرضف و ابن هماج، و آل بحيح على رئيسهم متعب الصعاق، و آل عذبة على رئيسهم سعود بن نقادان، و آل غقران على رئيسهم صالح بوليله، و من التف معهم من العجمان الذين لم يلتحقوا بجماعتهم، و هم: ابن خرصان، و القريني، فأخذ الجميع، و رجع إلى الحسا. فوقف عليه رؤساء آل مرة، و طلبوا العفو، فاشتراط عليهم أداء جميع المنهوبات، التي أخذوها من بنى هاجر و غيرهم، فأجابوه لذلك فعفى عنهم، و دخل هو إلى الحسا، بعد أن أرخص لمن معه من البادية بالرجوع إلى أهليهم.

العجمان

قد ذكرنا أن العجمان ساروا إلى جهة الشمال، و تخلف عنهم فرق ضعيفة، دخلوا مع آل مرة. و تخلف عنهم الدامر أيضا، أقام مع آل مرة، ثم بدا له أن يلتحق بنجران، و يلجأ إلى بنى عمه من يام. و في مسيره حصل منه تعديات على رعايا ابن سعود، فأرسل ابن سعود خلفه سرية، يرأسها عبد العزيز بن عبد الله بن تركي - أبو ذعار-. فلما وصل وادى الدواسر، فانضم إليه قوة منهم، و ساروا يطلبون الدامر، فأدركوه على حدود نجران، ففتكوا به و بمن معه، و أخذوا ما معهم و رجعوا في ١٥ رمضان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٢٣

ابن رشيد

و في شهر شعبان، رجع ابن رشيد إلى حائل، فبلغه أن حملة خارجة من المدينة لأهل القصيم، فاعترضها و أخذها. و كانت الأموال التي مع الحملة لأهل المدينة.

ثم عطف على [...]، و أخذ إبلا لابن سعدى، و أخذها و قفل إلى حائل، و دخلها في النصف من رمضان.

استدراك

عند ما ثار الشريف على حكومة الترك و تدفق عليه ذهب الإنكليز، أخذ ينشره يمينا و شمالا ليستميل به الأمراء و القبائل، فأرسل لابن سعود دفتين مجموعها نحو من عشرين ألف جنيه دون أن يكتب له عنها.

فاستراب من هذه الهدايا، و لم يعلم ما هو المقصود منها، و كان ابن سعود قد رخص لمن أراد أن يلتحق بالشريف من أهل نجد. فأراد أن يسبر غور الشريف، و يعلم ما يرمى إليه من هذه الهدايا فكتب إليه كتابا رقيقا، أوضح له أنه على استعداد لإرسال قوة لمساعدتهم تحت قيادة أحد إخوتي أو أولادي، و أنه مستعد لإزالة ما حصل سابقا من سوء التفاهم، إذا حددت الحدود بيننا و بينكم.

و لكن حضرته و هو في زهوة الأمل، لم يستطع هضم هذه الجملة نعم إن ابن سعود إما أن يكون سكران، أو مجنون عند ما كتب هذه الجملة كما نقله عنه الريحاني في كتابه و لو لا أنه متصف بإحدى هذه الخلال، لما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٢٤

تجاسران يطلب تحديد الحدود، هي ضمن حدود قد اتفق عليها و حليفته العظمى.

أما أمين سعيد، فيقول في كتابه «ملوك المسلمين و أمراؤهم المعاصرون»: أن الشريف أجابه بقوله: كل ما أنت عليه، فهو لك. و نحن نرجح الجواب الأول، لأنه ينطبق على ما هو معروف عن الشريف، و لأن الريحاني قد نقل هذه العبارة من كتاب الشريف نفسه، فما كان ابن سعود ليسمح للريحاني أن ينقل عنه خلاف الحقيقة. و لكن ابن سعود بلعها، كما بلع غيرها منه، و من زميله صاحب الكويت، عفى الله عنهما.

افتتحت هذه السنة، و اختتمت بهدوء و سكون تامين في نجد إلّا بعض حوادث تافهة، اتخذت لتأديب بعض المشاغبين من البادية. لأن الحرب الدولية العظمى شغلت الأعداء عن المشاغبات، فالشريف الحسين، شغلته ثورته على الترك، و انضمامه بجانب الحلفاء الذين ملؤا مخيلته من الآمال المذهبة، و ملؤا يديه من السلاح و الذخائر و الصناديق الذهبية، التي أخذ يبعثرها بغير حساب، ليستميل القبائل، و يجند بها الجنود لتأسيس إمبراطوريته المنتظرة.

أما ابن رشيد، فقد ركن إلى السكون، و لعل أن حكومة الأستانة أوحى إليه أن يحسن علاقاته مع ابن سعود، إما تقديرا منها لعمله و وقوفه على الحياد إزاءها، و عدم انضمامه إلى حركة الشريف. أو أنها ترشح ابن رشيد للقضاء على حركة الشريف بمساعدة جنودها، أو على الأقل يعرقل حركاته. و هذا لا يتم إلّا إذا كان على صلح و ابن سعود. و كان ابن رشيد لم يزل يتبع إرشاداتها، و يستمد معونتها الى لا زالت تفيض عليه بسخاء كبير.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٢٥

و بينما العالم في الشرق و الغرب في بركان نائر كانت نجد في خفض من العيش رغبة، و نعمة من الأمن، لم تتمتع به منذ زمان بعيد، بفضل السياسة الحكيمة التي اتبعها الإمام عبد العزيز فانصرفت الرعية إلى أعمالهم الزراعية و التجارية، و اتسع نطاق التجارة و تأسست الروابط التجارية بين أهل نجد و البلاد المجاورة، و على الخصوص مع أهل الكويت، و ازدهرت الأعمال ازدهارا لم يكن مثله فيما سبق و لا أظن أن يعود مثله فيما يأتي.

ذلك لأن خمسين في المائة من أهل نجد أخذ يتعاطى التجارة، و يحلبون الأموال من البلاد المجاورة، كالبحرين، و الكويت، و يصدرونها إلى سوريا من طريق البادية، الذين فرضوا لأنفسهم ضرائب فادحة على الأموال، لقاء السماح لهم باجتياز بلادهم، و هكذا يفعل من يليهم إلى أن يصلوا حدود سوريا، فلا يصل التاجر إلّا و قد سلم على ماله ضعفى قيمة المال، أو ثلاثة أضعافه.

و بالرغم من هذه الضرائب الفادحة، فلا يكادون يصلون حدود سوريا، حتى يجدون عملاءهم ينتظرونهم، فيبتاعون منهم الإبل بأعمالها، فيسأل المشتري عن أصناف البضاعة التي معه، فيخبره، ثم يسألهم عن القيمة و المصاريف، فيقول: كان معي مثلا ألف جنيه ذهبا، اشترت منها هذه البضاعة بجمالها، و أصرف البقية في طريقي فيتفق معه على ضعفى المبلغ أو ثلاثة أضعافه حسب أهمية البضاعة و رواجها، على أنها لا تقل عن ضعفى رأس المال بحال من الأحوال، فينقده الثمن، و يرجع كل منهما من حيث أتى فيتكرر هذا العمل بالسنة ثلاثة مرات، أو أكثر و استمر ذلك إلى أن سقطت سوريا بيد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٢٦

الإنكليز، بالرغم من كل التدابير التي اتخذها الإنكليز لمنع ذلك في البنادر، أو في البادية. أما الذين يجلبون على معسكرات أولاد الشريف، فهؤلاء غالبا لا تزيد أرباحهم عن ٥٠ لقرب المسافة والأنيه، وعدم وجود ضرايب و هذه أرباح لا تغرى بمثل ذاك الوقت لأنها تعتبر أرباحا عادية، قد يحصلون على مثلها أهل المدن. كان السيربرسي كوكس ممثل دولة بريطانيا في الخليج الفارسي قد دعا الإمام عبد العزيز إلى زيارة البصرة على أثر اجتماع العقير، فأجابه.

و في ٢٠ محرم من هذه السنة، وصل البحرين بطريقه إلى البصرة، و نزل بضيافة الشيخ عيسى ابن علي آل خليفة حاكم البحرين، و أقام عنده يومين، و غادرها على بارجة حربية إنكليزية، و عرج في طريقه على الكويت، لتعزية جابر المبارك بأبيه. ثم غادرها إلى البصرة، فلقى هناك حفاوة بالغة، و عناية زائدة من الشعب العراقي على الأخص و من الحكومة. و أقام فيها أياما قليلة، طاف فيها على المعسكرات و محلات المؤن و الذخائر، و ما يتعلق بذلك، ثم رجع إلى القطيف، و كان قد رمى عنده وكيل بيت المال يوسف بن عبد العزيز بن سويلم، فاعتقله و استأصل ما عنده و ضبط ما لديه من الدفاتر و المكاتيب، و أخذ يتتبع ماله في الديون فاستحصلها، ثم أفرج عنه. و أضاف وكالة بيت المال إلى عهدة ضامني الجمارك على بن منصور بن أخوان و على بن حسين بن فارس من أهل القطيف. و بيت المال هنا لا يعنى بيت المال بالمعنى المفهوم، و إنما هي وكالة على أملاك بيت المال من النخيل المسقفات فقط.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٥٢٧

وفاة جابر بن مبارك الصباح

و في شهر ربيع الثاني توفي الشيخ جابر بن مبارك الصباح فكانت ولايته سنة و شهرين رحمه الله، و تجد ترجمته في آخر حوادث هذه السنة.

و تولى بعده أخوه سالم بن مبارك الصباح.

لما رجع الإمام عبد العزيز إلى الرياض أرسل ابنه تركي إلى القصيم ليراقب شؤون القبائل الشمالية التي لا زالت تقلق راحة الرعايا كلما لاحت لها الفرصة. قام مدة قليلة ثم خرج من بريده و أغار على ابن عجل من شمر، و ابن نحيت و الحنابلة من حرب و مخلط معهم و أخذهم على (الشرتة) ماء من موارد حایل و قفل راجعا إلى القصيم و على أثر هذا التحق قسم بن شمر بابن سعود، و طلبوا منه أن يعين لهم منازل يسكنونها أسوة بغيرهم من أهل الهجر فأجابهم و عين لهم بعض الأمواه و نزلوها و عمروها و استقروا بها و نزل بعضهم في الأرتاوية فبذلك القسم شمر شطرين بادية، و حاضرة فأما البادية فبقيت على ولائها لابن رشيد، و أما الذين دينوا و تحضروا فقد دخلوا برعوية ابن سعود.

حوادث عامة

و في شهر رجب من هذه السنة تنازل الأمير عبد العزيز العبد الله السليم عن إمارة عنيزة لابن أخيه عبد الله الخالد السليم و ذلك رغبة منه بالركون إلى الراحة مراعاة لصحته. و الأمر الثاني أن يتمرن عبد الله معاناة منصبه تحت إشراف عمه و الحقيقة أنه و إن كان عبد الله هو الأمير فإن روح الإمارة لعمه لأنه هو العقل المفكر و القلب النابض، فلا يصدر أمر و يتم عمل إلا بإرشاده.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٥٢٨

الحج في هذا العام

قد مضى سنوات ثلاث أو أربع لم يحج من نجد بسبب تعنت الشريف، و بعد مراجعات عديدة أذن لأهل نجد بالحج، ففي هذه السنة حج محمد بن عبد الرحمن الفيصل و حج معه خلق كثير من جميع نواحي نجد لا يقل عددهم عن خمسين ألفا و قد أخبرني صالح المنصور أبا الخيل و كان قد حج في هذه السنة فقال: إن الشريف الحسين زار محمد بن عبد الرحمن ثلاث مرات في أيام منى و كان كثير المجاملة و الملاطفة في محادثاته مع محمد و مما قاله في أحد أحاديثه أنه أدرك في إمارته ثلاثا لم يدر كهن أحد من الأشراف قبله.

الأولى: استقلال العرب و توحيد كلمتهم.

«و كان ذلك بعد ثورته بسنة و الحرب على أشده بين الدول و هو في زهوة الأمل شديد الثقة بوفاء حليفته. و لما يتذوق مرارة غدرهم و نكتهم بعهودهم له».

الثانية: أنه لم يحج أحد من أمراء العرب الكبار إلّا في زمنه هو «لعله يشير إلى محمد بن عبد الرحمن» و إلى الخديوي عباس حلمي الثاني.

الثالثة: قال صالح في خبره: لما كان يوم النزول من منى أرسل محمد بن عبد الرحمن إلى جميع أمراء حجاج أهل نجد و أمرهم أن يقدموا أنقالهم و أمتعتهم و من معهم من النساء إلى مكة و أن يحضروا أهل الجيش من كل بلد على بيرتهم «أى علمهم» فانضم إليه نحو من ستين لواء يبلغ هجانتهم عشرة آلاف تقريبا فلما تكاملوا سار لوار محمد بن عبد الرحمن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٢٩

بالمقدمة و حفت به ألوية أهل نجد و مشوا كردوسا واحدا، فكان لهم نظر بديع لفت إليه أنظار سائر الحجاج و أهل مكة على الخصوص فضاقت الطرق و نوافذ البيوت من المتفرجين على حسن منظر و نظام هذا الجمع الزاخر الذي لم يروا مثله فيما سبق.

وفاة الشيخ جابر المبارك الصباح أمير الكويت

دخلت هذه السنة و الحرب الدولية على أشدها و الفوز فيها حليف الألمان و حلفائهم في الميادين الغربية حيث تمزقت روسيا بثورة أهلية و قام فيها دولة بلشفية انفصلت عن الدول الحلفاء و أصلحت مع دول الوسط الألمان و حلفائها: و دالت دولة القياصرة ببيع الأتراك أمّا في الميدان الشرقي فقد اندحرت تركيا، و تقدم الإنكليز في العراق و احتلوه، و لا زالوا يتقدمون في الميادين الشمالية نحو سوريا بمساعدة الشريف و أبنائه.

أما حملتها على القتال فقد دحرها الإنكليز و اشتد نشاط الإنكليز لحصار تركيا في سوريا من جهة البر كما أنها قد ضيقت عليها الخناق و حصرتها من البحر و عملت لهذا الغرض وسائل شتى فوضعوا لذلك حراسة خط يمتد من الكويت إلى الناصرة فلم يجد نفعا فارتبطوا مع بعض رؤساء العشائر و بذلوا لهم أموالا طائلة على أن يصادروا ما يجتازهم من الأموال فالتزموا لهم بذلك فلم يجد هذا العمل نفعا أيضا، لأن المهريين أخذوا يبذلون الأموال لرؤساء العشائر بسخاء عظيم فاضطر الإنكليز أن يحددوا وارد الكويت على مقدار ما كانت عليه قبل الحرب و لكنّ هذا التدبير جاء متأخرا حيث انتهت الحرب بعد ذلك بأشهر قليلة على أنه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٣٠

بالرغم من ضابط الحصار الذي أقام في الكويت لمراقبة التهريب، فإن ذلك لم يمنع تسرب الأموال بل استمر على ما كان عليه إلى أن سقطت سوريا بيد فيصل الشريف و الإنكليز.

و كانت الحكومة الإنكليزية قد أرسلت مستر فلبى، و أقام عند ابن سعود بمهمة من حكومته و هى مراقبه ما يحدث فى نجد، و خوفاً من أن يتصل أحد من أعدائها فى ابن سعود و حذرا من أن ابن سعود يعرقل حركات الشريف كما أن حكومة الترك قد جعلت عند ابن رشيد عبد الحميد بك بن إبراهيم باشا سعيد المصرى ليمنع الدسائس الأجنبية من التأثير على ابن رشيد، و لأنها ترشحه للقضاء على حركة الشريف.

فلما رأت تقدم الشريف فيصل استدعت ابن رشيد و عهدت إليه مهاجمة أولاد الشريف فكانت ثقتها فيه بغير محلها لبي طلبها و لكن شمر لم يجيؤه للقيام بهذه المهمة، فرحل بقوة ضعيفه من أهل حایل و بعض من البادية، و نزل الحجر و أقام فيه ستة أشهر دون أن يعمل عملا يذكر.

و فى هذه الأثناء خرج ابن سعود قاصدا شمر فلما قارب أماكنهم وفد إليه رؤساؤهم مقدمين الطاعة فقبل منهم بعد أن تعهدوا له أنه إذ لم يتفق معك ابن رشيد بعد رجوعه أن يفارقوه و يلحقوا برعية ابن سعود فرجع عنهم و بلغ الخبر ابن رشيد من كتب أرسلها له رؤساء شمر ينصحونه إن اتفقتك مع ابن سعود أجدى عليك من عملك مع الترك و أحفظ لكيانك و كيانتنا. و لكن ابن رشيد رفض هذه النصيحة و أقام بموضعه إلى أن رأى مقدمات انهيار الدولة التركية فرجع فى شهر القعدة أى قبل الهدنة بشهر لأن الترك سلموا قبل الألمان بنحو شهر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٣١

وقعة ياطب

و لما بلغ ابن سعود رجوع ابن رشيد من الحجر جهز عليه و خرج فى أوائل شهر الحج من الرياض قاصدا قبائل ابن رشيد، فلما وصل الأجر المء المعروف أرسل سريتان أحدهما رئيسها ابن معمر و أمره أن يكشف من ياطب إلى حایل و الثانية رئيسها فيصل بن حشر رئيس قحطان و أمره أن يكشف ما بين السبعان إلى حائل فسار لمهتهما و سار ابن سعود على أثرهما و نزل الصدر ماء معروف بأطراف حایل فجاء رسول من ابن حشر يقول: إن ابن شريم [...] و معه خلط من شمر بالقرب من السبعان ثم جاءه رسول من ابن معمر على أن شمر حايلىن دون حایل و أن منازلهم من ضبيح إلى عكاش إلى السفيلن أماكن كلها لا تبعد عن حایل أكثر من ثلاث ساعات فسار من الصدر وصل ياطب الساعة السابعة ليلا و لما وصل عكاش صلى صلاة الفجر و عبي جيشه.

و اختار منهم ثلاثمائة فارس و أربعمائه هجان عليها ثمانمائة مقاتل و أمرهم أن يغيروا على بنى يهرف و هم الذين معهم جيش ابن رشيد و بقى هو و من معه من الجند رداً لهم فأغارت السرية صباحا و أخذوا ما عندهم من الحلال عدى جيش ابن رشيد لأنه لم يكن مع العرب يومئذ ثم أغاروا على العرب الذين على السفيلين، و أخذوهم، و رجع ابن سعود بالغنائم، و نزل الصدر الساعة الحادية عشر من النهار.

أما ابن رشيد لما بلغه الخبر خرج فازعا بأهل حایل و بعض البادية الذين أخذوا و أمر أن يتبعه بعض المعدات التى لم يتمكن من أخذها معه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٣٢

من الذخيرة و الفشك و لحق ابن سعود و هو على الصدر و كأنه تهب مصادمه ابن سعود قبل أن يتلاحق عليه بقيه جنده و ذخيرته فسبقه و نزل أعبوج بقعا، و دخل بين الضلع و القصر و تحصن فيه و عقل جيشه، و تمرکز فى جبل أعبوج بقعا. و بلغ ابن سعود خبره، فأراد أن يهاجمه فرأى أنه لا سبيل إليه و هو فى موضعه هذا، فعدل عن ذلك و رحل فى الصدر و هو على جزر و نزل بين الصدر و رحبيه، و أحاط الجيش بمراكز استكشافيه خوفاً من أن يهاجمهم ابن رشيد ليلا، فلم يكن شىء من ذلك، لأن ابن رشيد رجع إلى

بلاده، فرحل ابن سعود من وضعه و نزل الأجر، ثم رحل منه؟؟؟ و نزل قصيبا، ثم رجع إلى بلاده في أواخر الحج من هذه السنة.

طرد ابن صباح تجار أهل نجد من الكويت

و في هذه السنة طرد سالم الصباح تجار أهل نجد المقيمين في الكويت بحجة أن ابن سعود هو الذي أشار على الانكليز بتحديد وارد الكويت لما كان عليه قبل الحرب، و وضع ضابط الحصار، و لكنه تبين خطأ رأيه فسمح برجوعهم بعد مدة.

الخلاف بين الشريف خالد بن منصور لؤي و بين الشريف عبد الله بن الحسين!

و في هذه السنة وقع خلاف بين الشريف عبد الله و خالد بن لؤي، و أسباب ذلك أنه وقع خصام بين خالد بن لؤي و بين فاجر بن شليوبح من رؤساء الروقة من عتيبة و فارس من فرسانها المشهورين. فلطم هذا خالدا فاعتقله الشريف عبد الله بضعة أيام، ثم أطلقه فلم يقنع خالدا بهذه العقوبة على فاجر فأسرهما في نفسه. فلما مضى أيام استأذن في الرحيل إلى بلدة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٣٣

فأجابه الشريف عبد الله بالرغم من تحذير بعض الأشراف له، فشرط عليه أن يمر بمكة و يزور الملك حسين بطريقه إلى بلدة. و ذلك أن الشريف عبد الله قد كتب إلى والده بمسألة خالد، و أبدى تخوفه من انتفاضه، و أراد أن يكون لوالده ما يرى من التدبير و لكن خالدا لم يرغب عن باله ما يدبره له الشريف، فرجع توا إلى بلدة الخرمة فجمع رجاله فيها، و أخبرهم بما كان بينه و بين الشريف، و أخبرهم بما عزم عليه من الخلاف للشريف، فوافقوه على ما أراد، و كاتب الإمام عبد العزيز و أخبره ما كان من أمره مع الشريف، و ما اعترم عليه و أنشأ معه علاقات ودية ثم وفد على ابن سعود في آخر هذه السنة فأكرم الإمام وفادته، و استقبله استقبالا يليق بمقامه، و أغدق عليهما الانسامات الكبيرة. ذلك لأن خالدا و آباءه و أجداده على صلة حسنة مع آل سعود قديما، و كان آل سعود يحفظون لهم هذا الولاء و يعرفونه لهم، فرجع إلى الخرمة مزودا بالصلوات و مشبعا من الآمال.

و بعد رجوع خالد من الرياض خامرت الشكوك الملك حسين من نوايا خالد، فكتب إليه يأمره بالحضور لديه. فاعتذر بأسباب تقضى ببقائه فكرر الطلب، فكرر خالد الرفض فأصدر الملك حسين أمرا بعزله، و عين أحد ابني عمه في مكانه، و هو شريف من أهل الخرمة فلم يعارض خالد بذلك، فوصل الأمير الجديد و لكن لم يبق له نفوذ و لا وجاهة، فلم يطق الأمير الجديد البقاء طويلا، بل كتب إلى الملك حسين يستعفيه و يقول إن خالدا لم يبق لى كلمة مسموعة، فعلم الملك حين لا يفيد من مثل هذه الأساليب، لجأ إلى القوة فجهز حملة بقيادة الشريف حمود بن زيد بن فواز، و معها مدافع رشاشة و مدفع جلي فبلغ خبرها خالدا، فخرج بقوة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٣٤

و كمن لهم في بطن نخل قرب الخرمة، فلما وصلت حملة الشريف وقعت في الكمين، فوضع السيف فيها و فتك برجالها، و غنم ما معهم من سلاح و معدات، فكبر ذلك على الملك حسين، و جهز حملة ثانية ضعفى الحملة الأولى في عددها و عداها، فلما اقتربت هذه الحملة من الخرمة استعد لها خالد بمن عنده، و استنجد بعض البوادي التي حوله، فلما كان قبل الفجر هجدهم في منزلهم، فأبادهم و غنم ما معهم و أصيب قائد الحملة في فخذه، و كان لانتصارات خالد وقع عظيم في البادية، فالتف عليه كثير من البوادي التي حوله.

أما الملك حسين فقد اضطرب من هذا الخذلان الجديد الذي أصابه من هذه الشرذمة القليلة و ساءه، و هو ملك العرب الأكران يتجاوز عن هذه الإهانات المتكررة فأمر بإعداد حملة ثالثة، عقد لواءها للشريف شاكر بن زيد، و عهد إليه بالتنكيل بهذه العصاة

الخارجة عن الطاعة. خزانه التواريخ النجدية؛ ج ٧؛ ص ٥٣٤

الشريف شاکر بقوة يتفاوت عددها بين الثلاثة و الأربعة آلاف، و مع قسم من قبيلة عتيبة، فبلغ خالدا مسير هذه لحملة فلم يشأ أن يمهلهما حتى تصل حدود بلاده، بل قصر الطريق عليها و هاجمها بعد مبارحتها و إن ما كادت المعركة تبدأ حتى انهزم جيش الشريف و تركوا ما معهم غنيمه لعدوهم، و رجعوا إلى مكة بعد أن ضاعوا جميع ما معهم، فأضاع الملك حسين صوابه و أراد معاندة الأقدار التي حالفت عدوه و أبي إلهما أن المضي في هوسه حتى ينتقم من خصمه أفضع انتقام فجهز على الأثر حملة رابعة جميعها من بوادي الحجاز من بني سفيان، و هذيل و ثقيف و بني سعود حرب الحجازية، و عسكر من أهل بيته، و كان عدد الجميع يتراوح بين الخمسة و الستة آلاف و ولى القيادة صهره الشريف عبد الله بن محمد الشريف

خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٣٥

شاکر بن زيد، فسارت هذه الحملة، فلما وصلت (حصن) تلقت أمرا من الملك حسين بالتزام موقفها و عدم إجراء حركة قبل وصول الشريف عبد الله بن الحسين الذي جعلت له القيادة العامة، فأقامت بموضعها نحو شهرين، فانتشرت الحمى بين رجالها، و مات منهم عدد كبير، و أصبح الباقون في حالة لا تساعد على الأعمال العسكرية.

هذا آخر ما وجدناه من مسودة تاريخ مقبل بن عبد العزيز الذكير بخطه بيده و يظهر أنه لم يكمل حيث إن حادثه تربه لم ينهها و قد استعرت الكتاب من الشيخ سليمان بن عبيد رئيس المحكمة الكبرى بمكة و قد جاءه من محمد الحمد القاضي و المذكور وصل إليه من المؤلف نفسه و قد انتهى نسخته بأمرى في سنة ١٣٨٤ / ٤ / ٢٢ هـ بمكة المكرمة.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٣٧

أوراق تتعلق بالملك عبد العزيز و الحكومة أيام دخول الحكومة الحجاز

إشارة

بقلم مقبل بن عبد العزيز الذكير

خزانه التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم الخميس ٢٣ محرم سنة ١٣٥٢ هـ:

إشارة

جرت أول مكالمه تليفونية لا سلكية بين مكة و الرياض حيث خاطب الملك ابنه سعودا في الرياض مدة لا تقل عن عشرين دقيقة. اتفاقية استخراج البترول

و في اليوم الرابع صفر سنة ١٣٥٢ هـ - ٢٩ مايو سنة ١٩٣٣ م:

و قعت اتفاقية استخراج البترول، و قعها عن الحكومة العربية وزير المالية و وقعها عن شركة ستندرد أويل كاليفورنيا ل. ن. هاملتون- و

هي لمدة ستين سنة، و تحتوي على ثلاثة و ثلاثين مادة، و قد صادق عليها الملك في ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٥٢ هـ، و قد قال أحد أدباء الأحساء في هذه المناسبة:

مند العدو لنا من كيده شبكة حتى تصيدنا في هذه الشركة
أضحى يعلمنا الدينار أن له سراً يؤلف بين الضبّ و السمكة

المعاهدة بين المملكة العربية السعودية و إمارة شرق الأردن

و في ٥ ربيع الثاني من هذه السنة: عقدت معاهدة صداقة و حسن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٤٠

جوار بين المملكة العربية السعودية و بين إمارة شرق الأردن حددت علاقات و حقوق كل منهما إزاء الآخر و أوضحت ما يتبع كل منهما من البوادي و هي تحتوي على أربعة عشر مادة، و بروتوكول تحكيم يتضمن تسعة مواد، و ملحق يتضمن سبع مواد أيضا في توضيح الشهادات لإعادة المنهوبات، و الوساقفة، و العراقق، و الدية، و التعويض عن الخسائر و الخدمة، و تعريف البدو، و يتبعها كتب متبادلة ستة.

و قد صدق عليها الملك في ١٢ رجب سنة ١٣٥٢ هـ - ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٣٣ م، ثم صدق عليها الأمير عبد الله و تبودلت النسخ المبرمة في مدينة القاهرة بواسطة معتمد الملك (فوزان السابق) و فؤاد باشا الخياط عن إمارة شرق الأردن في ٤ رمضان [...].

حادثة قتل سليمان الدكماري

كان في مدينة تدمر امرأة فرنساوية اسمها (مدام دانديران) تدير فيها فندقا، فتعرفت بسليمان الدكماري من عنيزة، و كان يتردد على فندقها فمالت إليه و في أواخر شهر ذي القعدة سنة ١٣٥١ هـ، اعتنقت الإسلام في مدينة حيفا أمام [...] الإسلامية المسؤلة عن النظر في شؤون طالبي اعتناق الإسلام و استحصلت على رخصة من حاكم لواء حيفا بالانتقال من طائفها الدينية الأصلية إلى الطائفة الإسلامية، و قد أتمت الإجراءات اللازمة لذلك و تسمت بزینب، ثم عقدت زواجها على سليمان الدكماري، و سافرت معه إلى جدة، فوصلا يوم ٩ ذي الحجة، و نظرا للشروط في البلاد على الذين يعتنقون الإسلام حديثا فإنه لم يسمح لها بالتوجه إلى مكة للحج مع زوجها بل بقيت في جدة تنتظر عودته، و بعد الحج شرع الرجل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٤١

و زوجته في اتخاذ التدابير المفروضة نظاما على معتنقى الإسلام حديثا بقصد الحصول على رخصة الحكومة للسفر في بلدة سليمان في نجد، و بينما كانت الإجراءات سائرة في مجراها المعتاد توفي الرجل على [...] علاج ادعى أنه تناوله من زوجته، و قد اتهمها الرجل ساعة الاحتضار بأنها هي التي أعطته العلاج، فألقى القبض عليها و أودعت السجن رهن التحقيق و المحاكمة، و بعد ذلك جرت المحاكمة للمتهم في جدة من ٢٣ صفر، و استغرق أخذ إفادة المتهم و شهادات الشهود و الإجراءات القضائية الأخرى بضع جلسات، دون القاضي حكمه في [...]. و نظرا لطوله اكتفينا بأخذ خلاصة فقرة الحكم و إليك نصها:

نظر القاضي في الدعوى الأصلية و الدعاوى الفرعية المتولدة منها، و أصدر قراره في كل منها على حدة، و هي: أولا: [...] صحة الزوجية بين المتهم و المجنى عليه بالوثائق الكتابية الصادرة من الجهات الاختصاصية في مكان [...].

حوادث سنة ١٣٥٢ هـ ثانيا: لم يتمكن المدعى من إثبات التهمة على المذكورة، و لم يتمكن من إيراد أية قرينة إلا أقوال نسبت إلى

المجنى عليه، و هو فى حالة النزاع يلقى بها التبعة على زوجته، و نظرا لعدم قيام الدليل على ذلك من جهة، و نظرا لأخذ القاضى بنظر الاعتبار، الخصام الذى كان واقعا بين الزوجين و خشية من أن يكون قصد المجنى عليه الانتقام من زوجته و غير ذلك من الأسباب الشرعية الموضحة فى الصك، فقد أصدر القاضى حكمه ببراءتها من جريمة تسمم زوجها و بعدم تعرض الورثة لها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٤٢

ثالثا: أصدر القاضى حكمه فى الإرث بعدم جواز إرث المتهمة للمجنى عليه.

رابعا: و قد حكم على المتهمة بالتعزير لثبوت خلوتها بأجنبى عنها.

و نظرا لأن المدّة التى قضتها فى السجن هى المدّة التى حكم بتعزيرها فيها فقد أطلق سراح المذكورة من السجن.

وفاة عبد الله بن أحمد العجيرى «راوية الأدب فى جزيرة العرب»

فى شهر ربيع الأول من هذه السنّة انتقل إلى دار البقاء راوية نجد و أخبار العرب و نوادرهم الشيخ عبد الله بن أحمد العجيرى و قد وافاه أجله المحتوم فى بلده حوطة بنى تميم عن عمر يبلغ سبعة و ستين سنه، فقد ولد فى الحوطة سنه خمس و ثمانين و مائتين و ألف هجرية، كان رحمه الله آية فى الرواية، و قد ذكرنا شيئا من حاله فى مسيره مع الإمام عبد العزيز إلى الحجاز لأول مرة سنه ١٣٤٣ هـ مما نقلناه عن الريحاني بروايته عن يوسف ياسين، نجد ذلك فى ص ٩٥، ٩٦ من هذا الكتاب مما لا حاجة إلى إعادته لأنه فى متناول اليد. و خلاصة القول إنه كان راوية حافظا، حسن الصوت حسن الإلقاء، فاهما لما يحفظ، عالما بأسرار المعانى، خبيراً بدقائق فنون البلاغة، و بدقائق النكت النحوية مما لا يفتن له إلا العالم النحرير فى ذلك.

و يروى أن جده كان من العلماء.

أما المترجم فقد كان أكثر تحصيله كان من عكوفه على الدرس

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٤٣

و المطالعة بنفسه، و لقد آتاه الله من قوتى الحافظة و الذاكرة ما ساعده على النبوغ فى فنه الذى لم نر له ندا فيه بين الذين عرفنا من الرواة و الحفاظ، إذ يقال عنه: إنه إذا رغب فى حفظ قطعة منظومة و مثورة عمد إلى كتابتها على القرطاس، فتنطبع فى ذهنه، بمجرد كتابتها مرة واحدة و كان يحفظ القرآن الكريم و بعض كتب الحديث، لا سيما مسند الإمام أحمد بالرواية، و يقال عنه، إن يحفظ من كتب الأدب «أدب الكاتب» جزء «و الأمالى» ثلاثة أجزاء، و يحفظ قسما كبيرا من «الأغانى» و هو واحد و عشرين جزءا، «و البيان و التبيين» ثلاثة أجزاء، «و روضة المحبين» جزء، «و الآداب الشرعية» ثلاثة أجزاء، و دواوين شعرية مختلفة كثيرة.

و هنالك كتب أخرى دينية تاريخية و أدبية يروى الشىء الكثير منها، و كان رحمه الله قد حج فى موسم السنّة الماضية و غادر مكة بصحبة الملك عبد العزيز و سافر، إلى الحوطة حيث وافاه أجله تغمده الله برحمته و عوض نجدا عنه خيرا، و أظهر فيها من يحيى آثار السلف الصالح باستظهار أخبارهم و نشر أخلاقهم العالية، فقد فقدت نجد بفقده نابغة من نوابغ أبنائها الذى يضمن الزمان بمثلهم.

الوفد الثالث إلى صنعاء

و فى شهر ربيع الأول من هذه السنّة سافر وفد رئيسه خالد أبو الوليد القرقرى إلى صنعاء لمفاوضة إمام اليمن بشأن الحدود، و لعقد معاهدة بين الحكومتين، و بينما الوفد فى طريقه إلى صنعاء احتلت جنود الإمام اليمن نجران السعودية، و فتكوا بأهلها فتكا ذريعا، و لما وصل الوفد صنعاء حجز على حريره نحو أربعين يوما، و لم يتقدم أحد لمفاوضته، و بعد مراجعات

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٤٤

عديده بين ابن سعود و إمام اليمن، عتین هذا مندوبین من قبله و جرت المفاوضات و لم يصلوا إلى نتیجة، فرجع الوفد السعودی فی ربيع الثانی، و سافر إلى الرياض، و قدم تقريره إلى الملك، و اشتدت المخاوف بعد ذلك، فأمر ابن سعود بحشد قوات على الحدود، و أمرهم یراطون هناك إذ اتضح له سوء نية إمام اليمن و أخذت المراجعات تدور بينهما. و فی شهر شعبان نشبت تجهیزة الإدريسی و اتفاقية الثورة، مما أدى إلى مضاعفة التجنيد، فأرسل ابن سعود الجنود يعزز قواته على الحدود.

و فی شهر رمضان يأمر جلالتم إلى الولد عبد الله الوزير أن يشترك مع رجالكم لإكمال التحقيق للوصول إلى منبع، و أساس هذا العدوان الخبيث، و نرجو من جلالتم الأمر ینبأنا بنتائج البحث و نسأل الله حياطتكم و أسرتم عن كل سوء و مكروه و السلام. *** من ملك اليمن الإمام يحيى محمد حميد الدين إلى جلاله حضرة الأخ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إنه ليكاد القلب ينفطر لوصول جواب جلالتم أمس السبت بصحبة رسولينا بتلك الرقة و اللطافة الأخوية الصادقة، و ما أخبر به الرسولان من حسن عواطف جلالتم الوحيدة، و عواطف حضرة صاحب السمو ولي عهدكم حفظه الله، و لم يستقر لنا و الله قرار لهذه المكيدة العظمية المدبرة بيد خاسرة، و زادنا أسفا و كذا وصولها فی الوقت الذي وصلنا فيه كتابكم المشار إليه.

و لا بد يجتهد الأعداء لنسبة تلك الحادثة إلينا بكل صورة، و نحن و الله أبرياء براءة الذئب من دم يوسف، و إن ذلك مدبر لإفساد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٤٥

ذات البين، و بذر العداوة و البغضاء، و قد كتب الله، و لله الحمد السلامة، و أخزى الله الأعداء و كتبهم، و إننا نكتب هذا و القلب ينفطر كمدا، و العين تذرف أسفا، و نرجوا الله أن يكشف الحقيقة بإظهار جلية حال المعتدين، و أين كانوا قبل أن يحجوا و من أى طريق سلکوا، و نسأل الله أن يوفقكم لمعرفة ذلك، و تفضلوا برفع ما ألم بنا من أنواع الأحزان و لكم النظر. *** أما برقية وزير خارجة اليمن فقد أبدى فيها أعمق الأسف و التأثر، و صبت اللعنات على المعتدين، و يقول إن الزلات غير ممكن لنا تسليم شخصية المتجاوزين يمينيون، و لكن إذا ثبت و تحقق نسبتهم إلى اليمن فلا شك و لا شبهة ذرة ماء إن صار اشتراؤهم من جهة خارجة اليمن.

جواب الملك عبد العزيز على برقيات إمام اليمن.

حوادث سنة ١٣٥٢ ه احتلت جنود الزيود بعض المواقع فى تهامة بقيادة عبد الله بن الوزير عبد الوهاب الإدريسي، و كادت الحرب تقع بين الحكومتين لو لا أن إمام اليمن طلب عقد مؤتمر فى أبها للنظر فى الأمور المختلف عليها، فانعقد المؤتمر من أول شهر ذى القعدة إلى أواخره، و لم يتغير موقف إمام اليمن و مطالبه، ففشل المؤتمر إزاء تعنت اليمن، كما فشل ما قبله من المؤتمرات، فرأى ابن سعود أن الأمر لا يحل إلا بالسيف فأعلن الحرب على اليمن فى ٦ ذى الحجة سنة ١٣٥٢ ه الذى انتهت بخذلان إمام اليمن و احتلال بلدانه، فانعقدت المعاهدة التى أرجعت جميع حقوق نجد،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٤٦

و حددت الحدود و قد فصلنا ذلك و استوفينا فى كلامنا على اليمن فى أول هذا الكتاب فارجع إليه.

حوادث سنة ١٣٥٣ ه

إشارة

وفي شهر محرم وصل هيئة من رؤساء العرب البارزين للسعى بالصلح بين الملك عبد العزيز و إمام اليمن و هم الأمير شكيب أرسلان، و السيد أمين الحسيني، و هاشم بك الأتاسي، و محمد علي علّوبه، و توجهوا إلى الطائف و قابلوا الملك فتدخلوا في الرأي و تم الصلح، و توقف القتال و حررت المعاهدة و رجعت إلى أفضل مما كانت عليه، و قد فصلنا ذلك في كلامنا على اليمن.

٢٣ ديسمبر ١٩٣٤ م

نقابة التعدين

و في ١٧ رمضان من هذه السنة عقدت اتفاقية بين حكومة الملك عبد العزيز و بين كارل ساين لوتشل بالنيابة عن نقابة التعدين لاستخراج المعادن، و هذه الاتفاقية تشمل ثمان مواد إلى مدّة ستين سنة شمسية، و صادق عليها الملك في اليوم الثامن من ذي القعدة سنة ١٣٥٣ هـ، ١٢ فبراير سنة ١٩٣٥ م.

وصل طلعت باشا حرب إلى الحجاز بطيارة لبعض شؤونه فطلب من بعض أعيانه الحجاز الركوب بطيارته للتخليق بهم على جدّه و ما حولها، و ممن حضر أحمد الغزاوي الشاعر، و قد طلب منه بعض أصدقائه الركوب بالطيارة فتوقف و تهيّب فسابقه أحد أصدقائه في مقالة يمازحه فيها، فرد

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٥٤٧

عليه بالشعر الآتي يدافع فيها عن نفسه و يؤول تردده ذلك و امتنانه بما يراه القارىء في هذه القصيدة التي نشره تحت العنوان الآتي:

دعابة جادة

يؤنبنى على خوفى جريئى تقمّ فامتطى الجو اختبارا
 قدمت إلى المطار و فى فؤادى خواطر نقعها أمسى مثارا
 تردد بين سمعى انتهارا أصحّت إليها كرها و اختيارا
 تمهل و انظر الحمس ابتداء إذا ما النسر خفّ بهم و طارا
 و فاجأنى الرفاق بكل جدان أقدم قلت لا أجد اضطرارا
 و لا أنا بالذى فى الجو أبدو كأكثر لا و لا أغدوا كنارا
 و أشجاني التريث رغم أننى قد هالنى الأمر افتكارا
 فرجحت التوقف فعاجلونى فضقت وعدت أدراجى فرارا
 و لو يدرى حقيقة ما بنفسى لبدل لومه منى اعتدارا
 تحلق بى إلى الأفلاك عزماو تهبط إلى القاع ادكارا
 و ناجتنى الهواجس فى هدوء حذار فما ترى إلّا اغترارا
 و دأب العقل تفكير و ريث و لا سيما إذا خشى العثارا
 فلجوا حيث لا أدرى النفس دعاء الزهد و يطلّ أغارا
 و لكن جولة فيها جديد كيوم غد من الرائي تدارا
 و جا عربى الخيال على التحاياو إن ألقن ما يرمع ابتكارا

و لست بأول النابتى عنها فكما لا قيت أمتالى جهارا

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٥٤٨

١٣٥١ هـ المراكز اللاسلكية

إشارة

المدينة المنورة- أبها- جبران- صيبا- القنفذة- ينبع- رابغ- العلا- الوجه- الجوف.

التلفون فى الرياض

أسست إدارة البرق و البريد مركزا عاما للتلفون فى بلدة الرياض، حيث تم ربط الدوائر الرسمية و غيرها بشبكة من الأسلاك التلفونية.

ثورة السيد حسن الإدريسي فى عسير

و فى هذه السنة ثار السيد الحسن الإدريسي فى عسير بإغراء الشريف عبد الله أمير شرق الأردن، و ذلك بعد القضاء على حركة ابن رفاة الذى تقدم ذكرها، و قد هرب الإدريسي و التجأ إلى إمام اليمن يحيى حميد الدين و قد شرحنا منه هذه الثورة فى كلامنا على عسير، فليرجع إليه و قد استغرق إخماد الثورة و إرجاع الأمور إلى ما كانت عليه إلى آخر هذه السنة.

١٣٥٢ هـ المبايعة بولاية العهد للأمير سعود بن عبد العزيز

إشارة

و فى شهر محرم من هذه السنة قرر مجلس الوكلاء و الشورى مبايعة الأمير سعود بن عبد العزيز بولاية العهد، و قدموا إلى الملك عبد العزيز قرارهم بذلك للمصادقة عليه، و وافقهم و صدق عليه، و إليك نص القرار المذكور بعد المقدمة.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٥٤٩

أما بعد فإن حضرة صاحب الجلالة ملكنا العادل الموفق ناصر السنة، قانع البدعة «عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل آل سعود» ملك المملكة العربية السعودية أيد الله ملكه و أمد فى عمره، و أدام تأييده و نصره، و وفقه إلى طاعته و مرضاته، لما رأى فى حكمته الساهرة على راحة رعاياه، و العاملة على تثبيت دعائم هذا الملك العربى الوطيد، و تشييد أركانه و إدامة تسلسله أن يجيب طلب رعاياه و يوافق على تعيين شكل واضح ثابت لولاية العهد كما ورد فى أمره الملكى الكريم الصادر فى ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٥١ الموافق ١٨ سبتمبر سنة ١٩٣٢ هـ، و أن يسير فى ذلك على المنهاج الشرعى الذى سار عليه خلفاء المسلمين و ملوكهم، و أن يعقد: البيعة بولاية العهد على ما كان مستجمعا للشروط الشرعية المرعية.

هذا و لما كان حضرة صاحب السمو الملكى الأمير سعود النجل الأكبر لحضرة صاحب الجلالة، قد تحلى بكافة الأوصاف الشرعية الواجب توافرها فىمن يخلف ولى الأمر أمد الله فى عمره، و قد اشتهرت عدالته و صفاته الممتازة بين الجميع، فإننا عملا بالمأثور فى

المبايعات نابعه وليا لعهد المملكة العربية السعودية نابعه على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله، ونسأل الله له الهداية والتوفيق، ونضرع إليه تعالى أن يمد في عمره وعمر والده العادل الموفق خلد الله ملكه، وقد أخذنا هذه البيعة لسموه عند أنفسنا وعلقناها بأعناقنا، ونشهد الله على ذلك، والله خير الشاهدين وما هو الواقع يوم الخميس المبارك ١٦ محرم سنة ١٣٥٢ هـ من هجرة سيد المرسلين الموافق ١١ مايو سنة ١٩٣٣ م.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٥٥٠

رئيس الوكلاء ومجلس الشورى

فيصل

قاضي مكة المكرمة أحمد قارى

عضو هيئة التدقيقات محمد المرزوقى

رئيس القضاء عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ

أعضاء مجلس الوكلاء ومجلس الشورى

يوسف ياسين، فؤاد حمزة، عبد الله السلیمان الحمدان، عبد الله المحمد الفضل، صالح شطا، محمد شرف رضا، عبد الله الشيبى، عبد الوهاب، محمد مغيرى، عبد الوهاب عطار، أحمد إبراهيم غزاوى، عبد الله الجفالى، حسين عبد الله باسلامه، نائب محرم.

بماذا أكتب هذه المبايعة

وقد تم نسخ هذا القرار على ورق من ورق الغزال الغامق، وتم التوقيع عليه يوم الخميس المذكور، وحمله أعضاء المجلسين وقدموه إلى الملك عبد العزيز في الساعة الثالثة من ذلك اليوم، فأصدر أمره السامى بالموافقة عليه، وقرر الاحتفال به يوم الإثنين.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٥٥١

المملكة العربية السعودية

كانت المفاوضات بإعطاء امتياز البترول جرت قبل هذا التاريخ، ولما تم لأن من نظام الشركات أن لا تتعاقد إلا مع دولة لها نظام توارث العرش يعنى فيه ولي العهد للمملكة، وكان الملك عبد العزيز اعترم تقرير هذا النظام وتعيين ولي العهد ليم عقد الاتفاقية المشار إليها ولكن ثورة ابن رفاة أخرت ذلك، لما أخدمت لم يبق مانع يحول دون ذلك، فقرر أولا تغيير اسم المملكة وأن يجعله اسما شاملا لأجزاء المملكة، فأمر أن يكون الاسم الجديد «المملكة العربية السعودية» بدلا من اسمها السابق مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها- فأصدر أمرا رسميا بذلك هذا نصه:

أمر ملكى رقم ٢٧١٦

بعد الاعتماد على الله، وبناء على ما رفع من البرقيات من كاهه رعايانا فى مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، ونزولا على رغبة الرأى العام فى بلادنا و حبا فى توحيد أجزاء هذه المملكة العربية- أمرنا بما هو آت:

المادة الأولى: يحول اسم المملكة الحجازية و النجدية و ملحقاتها إلى - اسم - المملكة العربية السعودية، و يبح؟؟؟ لقبنا بعد الآن

«ملك المملكة العربية السعودية».

المادة الثانية: يجرى مفعول هذا التحويل اعتباراً من تاريخ إعلانه.

المادة الثالثة: لا يكون لهذا التحويل أى تأثير على المعاهدات والاتفاقات والالتزامات الدولية التى تبقى على قيمتها و مفعولها، و كذلك لا يكون له تأثير على المقاولات و العقود الأفرادية بل تظل نافذة.

المادة الرابعة: سائر النظمات و التعليمات و الأوامر السابقة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٥٢

و الصادرة من قبلنا تظل نافذة المفعول بعد هذا التحويل.

المادة الخامسة: تظل تشكيلات حكومتنا الحاضرة مؤقتاً إلى أن يتم رفع تشكيلات جديدة للمملكة كلها على أساس التوحيد الجديد.

المادة السادسة: على مجلس و كلاتنا العالى الشروع حالاً فى وضع نظام أساسى للمملكة، و نظام لتوارث العرش و نظام لتشكيلات الحكومة و عرشها؟؟؟ علينا لاستصدار أوامرنا فيها.

المادة السابعة: لرئيس مجلس و كلاتنا أن يضم إلى أعضاء مجلس الوكلاء أى فرد أو أفراد من ذوى الرأى حين وضع الأنظمة السالفة الذكر للاستفادة من آرائهم و الاستنارة بمعلوماتهم.

المادة الثامنة: إننا نختار يوم الخميس الواقع فى ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٥١ هـ، الموافق لليوم الأول من الميزان، يوماً لإعلان توحيد هذه المملكة العربية و نسأل الله التوفيق، صدر فى قصرنا فى الرياض فى هذا اليوم السابع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥١ هـ بأمر جلالة الملك نائب جلاله فيصل.

التوقيع - عبد العزيز

شبكة المواصلات اللاسلكية فى أنحاء البلاد العربية السعودية

فى هذه السنة اهتم الملك عبد العزيز فى ربط أجزاء المملكة كلها بشبكة من الخطوط اللاسلكية، و كان آخرها مركز اللاسلكى الكبير الذى تم تركيبه فى الرياض فى أواسط شهر شوال فى هذه السنة، و بهذا يصبح فى المملكة ثمانية و عشرين مركزاً لاسلكياً تجرى عليها المخابرات لكافة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٥٣

الأنحاء، و من هذه المراكز تسعة عشر مركزاً برقياً و تلفوتياً فى آن واحد، أربعة منها نقالة موضوعة على سيارات لاستخدامها فى التنقلات، و هذا المشروع يعتبر الأول من نوعه فى جزيرة العرب. و إليك جدول بأسماء المراكز اللاسلكية فى كافة أنحاء المملكة:

المراكز اللاسلكية التلفونية

مكة - الرياض - جدة - بريدة - الأحسا - حائل - القريات - تبوك - القطيف - جبيل - الطائف - الليث - الدوادمي - القتير؛ و هذا الأخير نقل فيما بعد إلى نجران.

و فى يوم الاثنين ٢٠ محرم سنة ١٣٥١ هـ ازدانت البلاد بالزينة، و اجتمع جماهير الأهلين من كافة الطبقات بالمسجد الحرام و اصطفت تلامذة المدارس الأميرية و الأهلية على جانبى الطريق الممتدة من القصر الأميرى فى الغزة إلى جانبى مدرسة الفلاح و من هناك اصطفت الجنود و الشرطة حتى المسجد الحرام.

الأمير فيصل

و في الساعة الواحدة و الدقيقة الخمسين وصل الأمير فيصل حيث المحل المخصص له عند المطاف، فافتتح رئيس المحكمة الشرعية الكبرى، و تلاه الشيخ محمد الشيبى صاحب مفتاح بيت الله الحرام، و قد كان واقفا في مدخل الكعبة و كان رئيس الموقتين في مشرق التوقيت يردد التأمين على الأديعة للملك و سمو ولي العهد و الأمراء آل السعود و عند ذكر الملك أطلقت قلعة أجياد إحدى و عشرين مدفعا.

خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٥٥٤

المبايعة

ثم سار الأمير فيصل، و معه مندوبو كافة الطبقات من موظفين و أعيان، و تجار و صنّاع، و جماعير غفيرة إلى الرواق الواقع بباب الصفا، و أخذ المبايعون يتقدون إلى الأمير فيصل بالمبايعة الشرعية، بولاية العهد بالنيابة عن الأمير سعود و استمر ذلك مدة تقرب من الساعة.

سفر وفد المبايعة إلى الرياض

و في ليلة الخميس محرم سنة ١٣٥٢ هـ غادر الوفد الذى يحمل صك البيعة لولاية العهد، و هذا الوفد يتألف من الأمراء المذكورة أسماؤهم تحت رئاسة الأمير فيصل، و معه أعمامه أحمد و مسلعد، و إخوته محمد و خالد، و أبناء عمه خالد بن محمد و فيصل بن سعد و فهد بن سعد و سعود بن سعد، و عبد الله بن الأمير فيصل، و الأمراء تركى بن عبد الله و سعود بن عبد الله و محمد بن سعود بن عبد الله .. و غيرهم.

وفد الحجاز إلى الرياض

و قد رافق الأمراء وفد من مجلس الشورى يتألف من الشيخ عبد الله الشيبى، و السيد عبد الوهاب نائب.

الاحتفال بالمبايعة فى الرياض

و فى ٢٦ محرم وصل وفد البيعة إلى الرياض، و فى اليوم التالى الاثنى ٢٧ محرم أقيمت حفلة إعلان البيعة بولاية العهد [...] هذا اليوم اجتمع الأمراء من آل السعود و العلماء و الأعيان فى القصر
خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص: ٥٥٥

الملكى، و تصدر المجلس الأمير محمد بن عبد الرحمن و يليه الأمير سعود بن على ثم سائر الأمراء من آل السعود الأكبر، فالأكبر ثم الأمراء من آل الرشيد و جلس على اليسار المشايخ و العلماء و الأعيان و وفد الحجاز [...] المجلس تليت برقية الملك، و كتابه الذى

أرسله مع وفد البيعة و لما انتهى من تلاوته وقف الشيخ محمد بن عبد اللطيف فتكلم و نصح و شكر للملك ما قام به من أمر البيعة و عدد خدمات الملك للإسلام و المسلمين، ثم تكلم الشيخ عبد الله الشيبى عن الشورى و هنا الأمير سعود بولاية العهد بالنيابة عن أهل الحجاز و تلاه أحمد إبراهيم غزاوى فألقى قصيدة هنا بها الأمير سعود ولى العهد ثم وقف الأمير محمد بن عبد الرحمن الفيصل فتكلم بكلام مملوء بالعواطف النبيلة و الروح السامية، و أثنى على أخيه الملك و عدد خدماته للبلاد و ماثره، ثم صافح الأمير سعود و بايعه بولاية العهد على كتاب الله و سنّة رسوله و على السمع و الطاعة، و موالاة من والاه و معاداة من عاداه، و أعطى على ذلك عهد الله و ميثاقه، ثم تلاه سعود بن عبد الرحمن و سعود بن عبد العزيز السعود ثم الشيخ محمد بن عبد الله و بقیة المشايخ ثم الأمراء من آل السعود، ثم الأمير عبد الله المتعب و بقیة آل الرشيد، ثم أعيان البلاد و كبار العائلات [...] البادية الموجودون فى الرياض، و لما تمت المبايعة أدب الأمير محمد بن عبد الرحمن مآدبة كبرى حضرها الأمراء و المشايخ و الأعيان [...].

و فى اليوم التالى أقام سعود بن عبد الرحمن مآدبة أخرى و بعده الأمير خالد بن عبد العزيز، و بعده خالد بن محمد آل مهنا أقام مآدبة كبرى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٥٦

تابع المقتطف من اعترافات الجاسوس الذى قبض عليه فى الحجاز سنة ١٣٥١ هـ

و كانت المحادثة تدور بين أيام الحسين و أيام آل سعود، و أفاضوا فى ما عمله النجديون من تخريب الحجاز و قتل أبرارها بدعوى أن العالم كله كافر فى عرفهم و هم المؤمنون، ثم أفهمونى أنهم ألفوا رابطة حجازية لجمع الحجاز تحت لوائها و العمل على ردّ آل الحسين، و إخراج ابن سعود، و دعونى للارتباط بهذه الجمعية فرضيت، و صرت أدفع شهريا عشرة قروش مصرية إلى الصندوق، ثم أوضح أسماء أعضاء هذه الرابطة من رئيس أو أمين صندوق أو عضو عامل، ثم قال إن لهم أعضاء يتبعونهم فى العراق و فى الحجاز من القاطنين فيها و من المطوفين الرؤساء ...

و غيرهم ...

و لم تذكر أسماءهم جريدة أم القرى، ثم ذكر الاصطلاحات التى يتخاطبون فيها مع من بالخارج، و هى رموز لا معنى لها إلا عند المصطلحين عليها، و لا يمكن أن يعرف المطلع على كتاباتهم شىء يدل على معنى، و لا نرى فائدة من شرحها.

ثم ذكر انتدابهم إياه لاستطلاع حالة البلاد الحجازية اقتصاديا و سياسيا، و حالة السكان و ميولهم و قال: إن الأمير عبد الله أرسل إلى الرابطة بمصر على لسان الحزب يطلب فيه إرسال شخص إلى الحجاز ليوافى الرابطة عن ثلاثة أمور.

الأول: عن ما تكون عليه الحالة المالية من أزمة الحكومة الحالية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٥٧

و الثانى: عن ما يكون فيها من حوادث أو تعزير سيحدث أو يصير حدوثه.

الثالث: أن يوافيها بكل صغيرة و كبيرة حين جلوسه فى الحجاز لقاء ثمانية و ستون جنيها أقساطا و عشرة جنيها معاشا شهريا.

ثم ذكر تردده على الحجاز و أعماله فيها، ثم قال: و حيث إن هذا الأمر من الأمير عبيط نريد أن نشرح أن الأمير عبد الله أرسل إلى زيد أخيه، فأرسل إلى الرابطة يطلب منها أن ترسل إليه أسلحة. فردّت عليه الرابطة أنه فى الإمكان، و قد عملت التدابير اللازمة لإرسالها، و المطلوب إرسال المبلغ المراد به الشراء.

ثم جاء الجواب من الأمير إلى الرابطة يفيد بإرسال فلان من القدس الشريف إلى مصر يحمل أوراقا مصرية حيث إن الرابطة أبدت عدم رغبتها بالإرسال من طريق البريد أو حواله حتى لا تحصل شبهات.

و علمنا من إدارة الرابطة بإخراج أسلحة عن طريق عدد ٦ بالإسماعيلية باتفاق مع قومندان خفر السواحل و عن طريق القنطرة باتفاق مع مفتشها، و الأسلحة هي عبارة عن بندق و رصاص و خناجر و لم يكن فيها لا سيوف و لا مدافع و لا قنابل، و إن هذه الأسلحة قديمة و مستعملة شترت بأمر الأمير عبد الله مباشرة، ثم خرجت عن طريق سيناء بحيث لا- تصل العريش، إذ فيه القوة المصرية فتضبطها و خرجوا عن طريق الآبار المرة حيث تصل إلى العقبة برا في صحراء نقرا.

*** هذا ما اخترنا نقله من التقرير المذكور و إننا نعلم أن ما أردنا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٥٨

الاستدلال عليه أوضح من أن يحتاج إلى تدليل أما الجاسوس المذكور فقد نفذ فيه حكم الإعدام يوم الجمعة ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٥١ في مكة.

و في اليوم نفسه نفذ حكم الإعدام أمام سراى الحكومة في الرجل المدعو سعيد نوري و الرجل المدعو محمد على حمادة لارتكابهما جريمة القتل بإعطائهما فهد بن محمد الفهد الحمدان مسحوقا مخدرا لغاية سيئه، و وفاته من هذا المخدر و نظرا لإقرارهما فقد حكم عليهما الشرع الشريف بالقتل فنقد فيهما بعد صدور الإرادة الملكية.

وفاة قائم مقام جدة - في الطائف

في مساء يوم الأربعاء ٢١ ربيع الثاني توفي إلى رحمة الله في بلدة الطائف علم من أعلام الحجاز الشيخ عبد الله على رضا قائم مقام جدة على أثر أمراض اعترته في صيف هذا العام بعد وصوله إلى الطائف، و بقي مدة شهرين و هو يعاني ألم تلك الأمراض إلى أن وافاه الأجل المحتوم، و قد شيعت جنازته بكل وقار و احترام و صلى عليه في مسجد ابن عباس و قد حضر الصلاة الملك عبد العزيز و ابنه فيصل، و لقد كان الحزن عليه عاما في الحجاز لما يتمتع به من شهرة طيبة في أعمال الخير. و نشرت جريدة هند جديد التي تصدر في كلكتة بعددها الصادر في ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٥١ هـ مقالا طويلا تقتطف منه ما يأتي.

إخماد ثورة ابن رفاة

لا ريب أن آمال الإسلام كلها منوطه بأرض الحجاز المقدسة نظرا لأن الأنوار الإسلامية لا تسطع إلّا من أرجاء الحجاز و أنحائه و لذا يتوقف نهوض الإسلام و تقدمه على تقدم الحجاز و نهوضه، و هذه الحقيقة هي خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٥٩

التي أقلقت بال الأعداء و حار من أجلها أولئك القوم فشرعوا في اتخاذ التدابير المقوية لقلب نظام الحكم الحالي و إبادة هذه الحكومة، حتى لا يتمكن الحجاز بعد ذلك من النهوض و القيام و هذه الدسائس العدوانية لا تزال مستمرة في أعمالها، فقد وجدوا من ابن رفاة الذي باع نفسه لقاء دراهم معدودة أن يكون أكثر بيد الأجانب ضد بلاده و وطنه و دينه.

و ابن رفاة هذا كان من رؤساء قبيلة بلي، و قد كان ترك الحجاز بعائلته منذ سنوات و دخل في الأراضي التابعة لحكومة بريطانيا، و من المعلوم أن شرق الأردن أصبح مركزا منذ سنوات للدعايات الكاذبة و الدسائس و المؤامرات التي تعمل ضد الملك ابن السعود، دفعوا ابن رفاة و هم يعتقدون أنه بمجرد دخوله حدود الحجاز تقوم معه قبيلة بلي التي هو كان أحد رؤسائها و تساعده في حركته، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك حيث أملوا أن قبائل حرب و شمر و الحويطات لا تتأخر عن النهوض و إعلان العصيان، و بذلك تنشب الفتنة و الاضطراب، و قد اختاروا هذه الظروف لتسيير علم البغاة لاعتقادهم أن الأزمة المالية حلت بحكومة الحجاز، و كذلك

الحجازيون متضجرون، فأيقنوا أن الأهالي يقومون من أجل النهب و السلب بسبب حالتها المالية لا تستطيع مقاومة الثوار. ولكن هؤلاء المفسدين نسوا أو تناسوا عن حقيقة واحدة و التي هي في الدرجة الأولى من الأهمية و الاعتبار و نحن قبل التصريح بها نرغب أن ينصت لها مسلموا الهند و يسمعوها بالثقات خاص، لثلا يغتروا بالدسائس التي تعمل في بعض الأحيان في الهند من جانب بعض الأشرار لإلحاق السوء و الضرر بحكومة الحجاز، و تلك الحقيقة هي لا توجد على وجه الأرض حكومة مثل حكومة جلاله الملك ابن السعود تلك الحكومة التي

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٦٠

لا- تحكم على أجسام رعاياها فحسب، بل تحكم على قلوبهم أيضا، و لا يخفى أننا لا نعني بهذا قبائل نجد فقط بل إن قبائل الحجاز أيضا قد اشتركت في نهضة جلالته الدينية و لذلك لا يوجد فرق بين عقائد النجديين و الحجازيين.

إلى إن قالت فمن هذا الإيضاح يتبين أن إزالة حكم جلاله الملك ابن السعود من الحجاز أمر صعب جدا، و محال تقريبا لعلمنا بأن عموم القبائل أصبحت تدافع و تحامى عن كفافه مشاريعه الدينية و السياسية و الحربية بقلوبها و أرواحها، و هذه العقيدة التي رسخت في أذهانهم و تمكنت من قلوبهم لا يمكن لأكبر قوة في العالم أن تزيلها.

ألا- فليتبته المفسدون لهذه الحقيقة الناصعة و ليطلع الأعداء و الأشرار و دعاة السوء عن دسائسهم، فإنها بحول الله تعالى لن تضر حكومة الملك ابن السعود أبدا و إنما تكون سببا لإراقة دماء بعض البدو المغفلين، و نعتقد أن حادث ابن رفادة يستفتح عيونهم و يكون مثالا و عبرة لمن اعتبر به، و يسرنا إعلان حكومة الحجاز بهلاك المفسدين ابن رفادة مع ولديه و تغلبها على الفتنة.

*** هذا ما اخترنا نقله من أقوال الجرائد العربية و الهندية كأنموذج لرأى العالم الإسلامى في هذه الحركة و استنكاره لمن قام بها أو دفعها، و قد ترى من شتى التعليقات أنهم مجمعون على أن هذه الشرذمة مدفوعة من يد أجنبية بواسطة بعض الآلات المسخرة من صنائعها الذين قرضهم الله لهدم شرف أمتهم و أوطانهم، و إذا اقتصرنا في الكلام عن أعمال هذه الحشرات

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٦١

السامة فما ذلك عن جهل منا بأعمالهم و لكن خوفا من أن نفهم بالتحيز، فأوردنا هذه التعليقات لتكون أبلغ في الدلالة على أن أمير شرق الأردن لم يتكتم في عمله هذا و لكن هل اعتبر بنتيجة عمله، كلا فإن فشله من هذه الناحية ضاعف قوته على العمل في الناحية الجنوبية، فأرسل هيئته .

حادثة الاعتداء على الملك عبد العزيز في الحرم أثناء طواف الإفاضة

أصدرت الحكومة بلاغا رسميا في حادثة الاعتداء على الملك مختصرا قبل التحقيق بعد الاعتداء مباشرة لأجل تطمين الناس على سلامة الملك و ولى العهد، ثم أصدرت بعده بلاغا رسميا مستوفى نجد نصه أدناه:

بلاغ رسمى

في الساعة الواحدة عريية صباحا يوم الجمعة الواقع في العشر من ذى الحجة شرع حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم و حضرة صاحب السمو الملكي ولى العهد و رجال حاشيتهما و حرسهما الخاص و ثلثة من الشرطة بقيادة مفوض شرطة الحرم في طواف الإفاضة، و كان الحرس و الشرطة تواكب جلاله الملك و سمو ولى العهد من الأمام و اليمين و الخلف، و كان البيت على اليسار و لا يفصل بينه و بين جلالته و سموه أحد من الحاشية و الحرس و بعد انتهاء الشوط الرابع التزم جلاله الملك الحجر الأسود، و تقدم في

سيره إلى أن حاذى باب الكعبة، و إذا برجل يخرج من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٦٢

فجوة حجر إسماعيل الشامية منتضبا خنجره و هو يصيح بصوت مرتفع، و بكلام غير مفهوم تماما، فقابل لدى خروجه أفراد الشرطة الذين يسرون في مقدمة الموكب الملكي فمسك به أحدهم قاصدا رده، و لكن المجرم عاجله بطعنه من خنجره فوق الشرطى الشجاع أحمد بن موسى العسيري على الأرض و دمه يقطر، فأمسك بالمجرم شرطى آخر مجدوع ابن شبابه و لكنه أصيب بطعنه من خنجر المجرم فمال إلى جانب رفيقه، و فى هذه اللحظة شوهد رفيق للمجرم الأول يتقدم من خلف الموكب و الظاهر أنه خرج من الفجوة الأخرى لحجر إسماعيل و جاء من جهة الركن اليماني إلى قربة الحجر الأسود، فاستعد رجال الحرس الملكي بينادقهم إلا أن جلالة الملك أصدر أمره المطاع فى تلك الساعة الرهيبه الحرجة بأن لا يستعمل الحرس البنادق و الرصاص إلا حين الضرورة القصوى، فلما تبين أن المجرم الأول قد طعن شرطيين باسولين، و أن المجرم الثانى على وشك أن يصل إلى سمو ولى العهد تقدم عبيد الله البرقاوى أحد الحارسين الشخصيين لجلالة لملك من المجرم الأول، و أطلق عليه بندقيته قبل أن يتمكن من ارتكاب جنائيات أخرى فخر صريعا عند مدخل حجر إسماعيل، و أما المجرم الثانى فإنه تقدم مشهرا خنجره أيضا و كاد أن يطعن سمو ولى العهد طعنه نجلاء إلا أن خير الله الحارس الشخصى لسموه عاجله برميئه من بندقيته، فأردته قتيلا فى الوقت الذى لامس خنجره أسفل الكتف اليسرى لسمو الأمير سعود، فلم تحدث الطعنه سوى خدش بسيط و لله الحمد و المنه.

و حينما رأى المجرم الثالث ما حل برفيقيه و كان قد خرج على ما يظهر من حجر إسماعيل مع المجرم الثانى و اتجه من جهة الركن اليماني

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٦٣

إلى جهة الحجر الأسود أطلق رجليه للريح قاصدا النجاة بنفسه فصرعه رصاص بندق الشرطة و الحرس الملكى فسقط على الأرض و هو ينازع، و ظل على قيد الحياة ما يقرب من ساعة تمكن المحققون فى أثنائها من معرفه اسمه و هو على. و لم يمكن أن يعرف ساعة الحادث شىء يدل على هويتهم إلا أن ملابسهم و خناجرهم تدل على أنهم من الزيود اليمانيين، و تتراوح أعمارهم بين الخامسة و الثلاثين و الخامسة و أربعين.

و فى هذا الأثناء أخطر مدير الشرطة العام مهدي بك بالأمر فى (منى) فحضر على رأس قوة كافيئه من الشرطة، و شرع فى إجراء التحريات و التحقيقات لمعرفة شخصيه الجناه و التحقيق عن الأسباب الدافعه لهم على ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء، وسط بيت الله الحرام و بقرب الكعبة الشريفة، و فى ذلك اليوم المبارك.

و قد حصل هياج شديد بين حجاج بيت الله الحرام و اشتدت نغمه الشعب و الجند حينما عرف أن الجناه من أهل اليمن و كاد أن يحصل ما لا تحمد عقباه لو لا أن تدارك جلالة الملك الأمر بحكمته و أصدر أمره الكريم المشدد إلى قواد جنده الموجودين فى مكة و إلى مدير الشرطة العام بالاهتمام بصيانه أرواح الحجاج اليمانيين من الاعتداء، و اتخاذ كافة التدابير التى تقضى على كل من تحدثه نفسه بتخديش حرمة الحرم و إقلاق حجاج بيته الحرام، و كان لهذه التدابير العاجله حسن الأثر فى منع وقوع أى حادث من حوادث الاعتداء ففضى الناس مناسكهم و أتموا حجتهم بكل راحة و طمأنينه و لله الحمد و المنه، و قد بث مدير الشرطة العام عيونه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٦٤

و إرساه بين حجج اليمن الذين ثبت أن الجناه منهم، فتوصل قبل كل شىء إلى معرفه أن ثلاثة من زيود اليمن كانوا يقيمون بخلاف سائر رفاقهم الزيود مع الشوافع من الحجاج اليمانيين عند امرأه فى جبل أبى قبيس، فلقت ذلك الأمر نظره فحقق معهم فوجد أنهم متغيبون عن منزلهم و لم يعودوا إليه منذ يوم الوقفة، و أرسل على الفور قوة إلى المكان و فتش الغرفه التى كانوا فيها فعثر على ملابسهم و فيها جوازات باسم ثلاثة أشخاص و هم:

١- النقيب علي بن علي بن حزام الحاضري مستخدم في الجيش اليماني المتوكلي و نمره جوازه (٩٨) تاريخ (١) شوال سنة ١٣٥٣ هـ و هو صادر من مأمور الجوزات بصنعاء و صدق عليه من عامل صنعاء.

٢- صالح بن علي الحاضري شقيق الأول جوازه رقم (٣٤) بتاريخ شوال سنة ١٣٥٣ هـ و حرفه المذكور مزارع و الجواز صادر من مأمور الجوزات و مصدق عليه من عامل صنعاء.

٣- سعد بن علي سعد من حجر برقم (٦٣) تاريخ ذى القعدة سنة ١٣٥٣ هـ و الجواز صادر من أمير الحج اليماني السيد محمد غمضان و صاحبه عسكري في الجيش اليماني المتوكلي.

و لذا عرضت جث القتلى على الامراء التي كانوا في دارها عرفت أحدهم صالحا و ميزت ملايس الاثنين الآخرين نظرا لتغير منظر الوجه في الاثنين المذكورين، و ذكرت أن أخت مطوف الشوافع أسكنهم عندها ولدى التحقيق مع هذه صادقت على أقوال الأولى.

و قد أجرى مدير الشرطة العام التحقيق من جهة أخرى مع شيخ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٦٥

اليمنيين بجدة فاعترف بأنه أعطى ورقة التصريح للسفر من جده باسم مبخوت، و ذلك بواسطة أخيه علي بن مبخوت الفران بجدة، و قد استجلب هذا و حقق معه و عرضت عليه جث القتلى و صورهم الفوتوغرافية، فعرفهم واحدا واحدا و ذكر أن أحدهم مبخوت بن مبخوت الحاضري هو شقيقه، بينما الاثنان الآخرا هما صالح بن علي و علي بن الحاضري و كلاهما شقيقان، و شهد هذا الفران بأنه اجتمع مع أخيه بجدة و بات أخوه عنده، ثم حضر معه إلى مكة و لم يحجوا و لم يجتمع بهم إلما في يوم العيد في الطواف، و بعد الطواف ذهب هو إلى مقام إبراهيم بينما الثلاثة ذهبوا و مكثوا في داخل حجر إسماعيل و لم يعثر للآن على سعد العسكري المستخدم في الجيش المتوكلي كما أنه لم يعلم للآن السبب الذي حدى به إلى ترك جوازه مع المجرمين، و قد دفنت جث المجرمين أمس بعد أن عرفت شخصياتهم و ما يزال الفران في السجن ١٤ ذى الحجة ١٣٥٣ هـ.

*** بعد انتهاء الحادث خرج الملك و ابنه الأمير سعود ولى العهد إلى منى يوم الجمعة و توافدت عليه الوفود إلى القصر في منى لتقديم واجبات التهئة بنجاته و نجاه ولى العهد من محاولة الاعتداء الأثيم، و رفع آيات الشكر على ما لقيه الحجاج من العناية، فشكر لهم الملك عواطفهم النبيلة التي تجلت بمناسبة هذا الحادث، و قال: إن الحجاج هم ضيوف الله و إخواننا فمن واجبنا أن نعنى براحتهم لئتمكنوا من أداء مناسكهم، و قد من الله علينا بأن ساد الهدوء في جميع أنحاء المملكة، و قد لعب الشيطان في رؤوس بعض الناس، فحاولوا تعكير صفو الأمن و تعطيل شعائر الله في بيت الله، و لكن الله عز و جل الحافظ لدينه قد رد كيدهم في نحرهم فأبطل خزانة التواريخ النجدية، ج ٧، ص: ٥٦٦

دسائسهم و وقى المسلمين فنتتهم و سيلقى المجرمون جزاء ما صنعت أيديهم إن شاء الله.

ثم قام الشيخ أبو السمح و ألقى كلمة تناسب المقام [...] الشتى، ثم المحامى إبراهيم بك نور الدين، و الشيخ عبد الفتاح عكاشة المحامى الشرعى ثم ألقى الشيخ محمد القفقازانى أبياتا قولت بالاستحسان، ثم ألقى أحمد الغزاوى قصيدة، و تلاه عبد الله عمر بالخير فألقى قصيدة تقتطف منها الأبيات التالية:

ألا إلهنا من أعظم النعم الكبرى سلامه رب التاج و الرأية الخضرا

ألا إنها النصر المبين تهلت به جبهه التاريخ بحفظها ذخرا

ألا إنها البشرى لكل موحدو للشرق و الإسلام أنعم بها بشرا

فقل لبنى الإسلام فى كل موطن لقد كتب الله العدى و قفى؟؟؟ الأمرا

و أنقذ رب التاج من شرك العدى و سلمه ممن أراد به غدرا

و أبقى لأهل الهناء حامى ذمارهم فقرت عيون المخلصين به طرا

*** إلى أن قال:

فقل للأولى قد دبروها مكيدة جرعها من بات ينسجها صبر
أبى الله إلا أن يتم نوره و يخذلكم موتوا بغيضكموا قهرا
و ينصر حامى البيت نصرا مؤزراو يثبت فى أم الكتاب له النصرا
و يخفظ فخر العرب حارس مجدهم و رافع رياء السلام على الغبرا
و يبقى سعود الخير والى عهده و رمز المعالى فى سجياته الزهرا
و فيصلنا الحبوب و الأسرة التى هى الفخر للإسلام يسمو بها كبرا

[الجد الثامن]

تاريخ صالح بن عثمان القاضي تأليف العلامة الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم القاضي (١٢٨٢-١٣٥١ هـ)

إشارة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٧

ترجمة المؤرخ الشيخ صالح بن عثمان بن حمد القاضي (١٢٨٢ هـ - ١٣٥١ هـ)

الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن آل قاضى، و قد ذكر نسب جد القضاة الذى جاء من المجمع إلى عنيزة
الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى فقال: هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبه بن ريس بن زاخر
بن محمد بن علوى بن وهيب، الوهيبى ثم التميمى نسبا، العزى وطنا.

أما المترجم فقد ولد فى عنيزة فى شهر ربيع الآخر عام ١٢٨٢ هـ و كان فى شبابه مولعا بالشعر الشعبى و التاريخ و الأنساب و علم
الفلك، حتى أدرك فى ذلك منزلة عالية، ثم اتجه إلى طلب العلم الشرعى فسافر إلى القاهرة عام ١٣٠٧ هـ لطلب العلم، و شرع فى
القراءة إلا أنه لم يلبث إلا ستة أشهر لأنه بلغه مقتل أخويه حمد و محمد فى (معركة المليدى)، فعاد عن طريق مكة المكرمة فوجد فى
مكة أن خبر مقتلهما غير صحيح،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٨

فأقام فى مكة حتى عام ١٣١٣ هـ تقريبا، و وجد فى مكة العلامة الحنبلى الشيخ أحمد بن عيسى، فلزمه كما سيأتى ذكره فى عداد
مشايخه، و أقام فى عنيزة مدة قصيرة، ثم عاد بعدها إلى مكة المكرمة.

حتى إذا كان حوالى عام ١٣١٧ هـ عاد إلى عنيزة، و جلس فيها، فشرع يدرس الطلبة فى مسجد الجديدة، كما قرأ على علماء بلده أيضا،
و مكث فى عنيزة حتى عام ١٣١٩ هـ ثم رجع إلى مكة المكرمة، و شرع فى القراءة على علمائها حتى عام ١٣٢٣ هـ، ثم عاد إلى عنيزة
فقدمها و جلس يدرس فيها، و القاضى فيها يومئذ الشيخ إبراهيم بن جاسر، و قد رغب أهل البلد فى تعيين المترجم لأن القاضى الذى
قبله الشيخ إبراهيم قد مل البلد و القضاء فيها بعد رحيل أعيان البسام منها، كما أن أمراءها قد ملوا من صراحتة و عدم مبالاته بهم،
فراودوا المترجم على القضاء فلم يقبل أول الأمر، و ألحوا عليه و كان الإمام عبد العزيز آل سعود يومئذ فى عنيزة، فطلب منه أمراء البلد
أن يؤكد عليه بالتزام القضاء، فطلبه و أكد عليه فالتزم.

مشايخه:

- ١- الشيخ على المحمد قاضى عنيزة.
- ٢- الشيخ عبد العزيز المحمد المانع قاضى عنيزة.
- ٣- الشيخ صالح بن قرناس قاضى عنيزة.
- ٤- الشيخ عبد الله بن عائض قاضى عنيزة.
- ٥- الشيخ على بن محمد السنانى.
- ٦- الشيخ محمد بن عمر بن سليم.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٩
- ٧- الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.
- ٨- الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضى المجمع.
- ٩- الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ.
- ١٠- الشيخ شعيب المغربى الدكالى المحدث الكبير.
- ١١- الشيخ العلامة أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادى الهندى صاحب المؤلفات الكثيرة، التى منها «عون المعبود شرح سنن أبى داود».
- ١٢- الشيخ السيد محمد عبد الرحمن مرزوقى.

تلاميذه:

أما تلاميذه فكثيرون جدا، و لكننا نذكر النابهين منهم:

- ١- العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدى.
- ٢- العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع.
- ٣- ابن المترجم الشيخ عثمان بن صالح آل قاضى.
- ٤- الشيخ صالح بن عبد الله الزغبى.
- ٥- الشيخ محمد العبد الله المانع.
- ٦- الشيخ سليمان السحيمى.
- ٧- الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري.
- ٨- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سويل.
- ٩- الشيخ محمد العبد الرحمن العبدلى.
- ١٠- عبد العزيز الصعب التويجى.
- ١١- عبد الله المحمد العوهلى.
- ١٢- الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن صالح القاضى.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٠
- وفاته:

أصيب بمرض فى غرة شهر رمضان عام ١٣٥٠ هـ و صار يتجلد و يقوم بأعماله على عادته، و المرض يزداد معه حتى ألزمه الفراش قبل

وفاته بنحو شهر واحد، وقد توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر عام ١٣٥١ هـ.
وقد خلف ابنه الشيخ عثمان و له ترجمته في هذا الكتاب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١١

[التشريح]

إشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* قال الشيخ صالح بن عثمان القاضي: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

ففي سنة ١١٤٠ هـ أربعين ومائة وألف: عمرت الخبرا في القصيم عمرها الفالوق.

و في سنة ١١٦٥ هـ خمس وستين ومائة وألف:

توفي الشيخ العلامة محمد حياة السندی المدني، كان له اليد الطولى في معرفة الحديث وأهله، و صنف فيه مصنفا سماه: «تحفة الأنام في العلم بحديث النبي عليه أفضل الصلاة والسلام»، و له مصنفات غيرها، منها شرح الأربعين النووية، سماه: «تحفة المحبين في شرح الأربعين»، أخذ العلم عن جماعة، منهم الشيخ عبد الله بن سالم البصرى صاحب «الإمداد في علو الإسناد»، وأخذ عنهم جملة، أجلهم: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ علاء الدين السورى، وغيرهم.

حكى أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقف يوما عند الحجرة النبوية عند أناس يدعون ويستغيثون، فرآه محمد حياة فأتى إليه، فقال له

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٢

الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ما تقول؟ قال: إن هؤلاء متبرّ ما هم فيه و باطل ما كانوا يعملون.

و حكى أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما قضى حجّه سار إلى المدينة، فلما وصلها وجد فيها الشيخ العالم عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري من آل سيف، رؤساء بلد المجمع، و هو والد مصنف «العذب القابض في علم الفرائض»، فأخذ الشيخ محمد عنه.

قال الشيخ: كنت عنده يوما، فقال لى: تريد أن أريك سلاحا لى مددته إلى المجمع؟ قلت: نعم، قال: فأدخلنى منزلا عنده فيه كتب كثيرة، و قال: هذا الذى أعددت لها، ثم إنّه مضى به إلى الشيخ محمد حياة السندی المدني فأخبره الشيخ محمد وعرفه به وبأهله، فأقام الشيخ عنده و أخذ عنه، ثم سافر إلى البصرة و هو يريد الشام، فضاقت نفقته، فرجع إلى وطنه ثم سافر إلى الأحسا، فنزل عند الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الشافعى الأحسائى، ثم رجع.

و انتقاله من بلد العينه إلى الدرعية سنة ١١٥٨ هـ ثمان وخمسين ومائة وألف، (و هى السنة التى توفى فيها الشيخ محمد بن ربيعة العوسجى) و كان عبد الله الشمري هو الذى بنى بلد المجمع و غرسها، و ذلك سنة عشرين و ثمانمائة ٨٢٠ هـ.

و في سنة ١١٨٠ هـ:

توفى القاضى فى ناحية القصيم صالح بن محمد بن عبد الله الصايغ، و كان له معرفة فى الفقه من عدة مشايخ، منهم الشيخ الفقيه عبد الله بن أحمد بن عقيب، و عبد الله بن سيف والد صاحب العذب الفايز.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٣

و فى سنة ١٠٥٧ هـ:

سار زيد بن محسن شريف مكة على نجد، و نزل روضة سدير و قتل رئيسها ماضى بن محمد بن ثارى بن محمد بن مانع بن عبد الله بن راجح بن نرزوع بن حميد بن حماد الجميدى التميمى، جاء جدهم الأعلى من نرزوع من قفار ونو و مفيد جد آل مفيد التميمى، و اشترى مزوع هذا الموضع فى وادى سدير و استوطنه، و تداولته ذريته من بعده، و أولاده سعيد و سليمان و هلال و راجح، و صار كل ابن جد قبيلة.
و ماضى هذا جد ماضى بن جاسر بن ماضى بن محمد بن ثارى، و ولى الشريف فى الروضة رشيدان بن غشام من أبو سعيد، و أجلا منها آل أبو راجح.

و فى سنة ١١٣٧ هـ:

قتل فيها عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسن بن مدلج الزائكى فى وقعة بينهم و بين أهل المجمع فى حرب آل دهيش بن عبد الله الشمري، هم و بنو عمهم آل سيف ابن عبد الله الشمري رؤساء بلد المجمع، و كان أهل حرمة قائمين مع آل دهيش، منهم قد استجاروا بهم، و ساروا معهم لقتال آل سيف، و كانت أم عثمان بن ناصر بنت حرب بن دهيش، فتزوجها محمد بن دهيش بعد ناصر بن محمد، فولدت له يحيى أبو يزيل و عقيل منهم أخوان عثمان لأمه، فلذلك قام آل ...
لما دخل حمد بن على و أجلاه، و كان عثمان هذا قد ثارت عليه بنو جماز بن حمد بن عسير الملقب الحربى فى ملاقاته بينهم و بين أهل المجمع، فرمى، و صار ريقه يسيل، فلذلك لقب بلعبون، و صارت ذريته
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٤
تلقب بآل لعبون، و هم الآن أسرة كبيرة تفرقوا فى بلدان نجد، و أكثرهم فى بلد حرمة إحدى بلدان سدير،

و فى سنة ١١٣٥ هـ ألف و مائة و خمس و ثلاثين:

مقتل آل القاضى فى أشيقر، بنو عمهم آل بن حسن، و انتقل باقيهم إلى المجمع، و انتقل منهم إبراهيم بأهله و أولاده من بلد المجمع إلى بلد عنيزة، و استوطنها و هو جد جميع القضاة الذين فيها، و بعد إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبه بن ديس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب.

و فى السنة ذاتها:

حصل فى سدير وباء، و مات فيه خلق كثير، منهم: الشيخ عبد الله بن عيسى المويس الرهيبى التميمى، قاضى بلد حرمة، و الشيخ محمد بن عباد الدوسرى، و الشيخ حماد بن شبانة الوهيبى التميمى المعروف فى بلد المجمع، و الشيخ عبد الله بن سحيم الكاتب المعروف فى المجمع، و آل سمس من اكجلان من عنزة، و الشيخ إبراهيم بن أحمد المنقور التميمى قاضى حوطة سدير.

و في سنة ١١٧٩ هـ:

توفي محمد بن سعود و تولى بعده ابنه عبد العزيز، و فيها تقريبا انتقل حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام من بلد حرمة، إلى بلد عنيزة و سكنها هو و أولاده.

و في سنة ١١٨٨ هـ:

سار عريعر بن دجين آل حميد رئيس الحسا و القطيف بالجنود العظيم من الحاضرة و البادية، و قصد بلد بريدة، و معه خزانه التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٥
 راشد الدريبي و حاصرها، ثم استدعى بأمرها عبد الله آل حسن لمراجعتة، فخرج إليه، فلما وصل إليه قبضوا عليه و دخلت الجنود البلد فنهوها، و دخل راشد الدريبي قصر الإمارة و استولى على البلد، و أقام عريعر في بلد بريدة أياما و أجلا آل زامل من عنيزة، و جعل فيها عبد الله بن رشيد أميرا، ثم ارتحل من بريدة و معه عبد الله آل حسن أسيرا و نزلا الخابية المعروفة قرب النقية، و استعد للمسير للدرعية، فعجل الله له المتيّة و مات على الخابية المذكورة بعد ارتحاله من بريدة بشهر، و تولى بعده ابنه بطين فلم يستتم له حاله، فقتله أخوه سعدون هو و أخوه دجين، و تولى دجين فلم يلبث إلا مر بيده، و مات، قيل: إن سعدون سقاه سمًا.
 و تولى بعده سعدون، و انطلق عبد الله آل حسن من الأسر و سار إلى الدرعية فأكرمه عبد العزيز بن محمد بن سعود.

و في سنة ١١٩٥ هـ فجر يوم الخميس خامس عشر من شوال:

صطوا آل بو غنام و آل جناح في العقيلية المعروفة في عنيزة، و استولوا عليها.

و في سنة ١١٩٦ هـ:

أجمع أهل القصيم غير بريدة و التومة على نقض بيعه ابن سعود، و قتل المعلمة للديرة الذين عندهم، و أرسلوا إلى سعدون بن عريعر الخالدي يستحثونه بالقدوم عليهم، فأقبل إليهم بجنوده، فلما قرب من القصيم قتل أهل كل بلد من عندهم من المعلمة، فقتل أهل الخبرا إمامهم منصور أبا الخيل، و قتل أهل الجناح رجلا عندهم يقال له: البكري، و عتقوه بعصبه رجله في خشبة، و قتل أهل الشماسية أميرهم علي بن هوشان، و نزل سعدون بريدة فارتحل أهل عنيزة إليه، فيها خزانه التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٦
 عبد الله القاضي و ناصر السبلي فقتلها سعدون صبوا، و حاصر بريدة خمسة أشهر و أميرها يومئذ حجيلان بن حمد من آل بو عليان، فظهر له من ابن عمه سليمان الحجلائي خيانه فقتله.
 فلما عجز سعدون عن بريدة رجع قافلا المذحلة، و تفرق أهل القصيم إلى بلدانهم فخرج حجيلان بأهل بريدة إلى القصيم فقتل من وجد فيها، و هرب هذا، ثم طلب أهل بلدان القصيم الأمان من حجيلان فأمنهم و وفدوا.

و في نفس السنة:

وقع بنجد و باء عظيم، و قرضو سمي أبو دماغه، مات فيه خلق كثير.

و في شوال من تلك السنة:

مات قاضي حرمة، الشيخ عبد الله بن عيسى المويس.

و في سنة ٩٤٨ هـ تسعمائة وثمان و أربعين:

توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي، و دفن في بلد الجيلة، و كان في أيام أجود بن زامل العقيلي ملك الحسا و بواديه.

الصماطا أهل الزبير منهم محمد الصميط، و كذلك آل عيسى أهل أفاط الذين منهم الشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضي سدير، و كذلك آل ربيعة أهل جلاجل، و كذلك آل جدعان أهل جلاجل، كل هؤلاء القبائل الأربع من بني ثور من سبيع سويد آل باتل راعي الزلفى من الدواسر.

و ذكر عن محمد بن عبد المحسن أبا بطين أن عثمان بن سند أصله من آل أبو زباغ من عنزة.

و في سنة ١٢٥٠ هـ:

شاخ ... الثانية في عنيزة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٧

و في سنة ١٢٥٨ هـ في المحرم:

قتل محمد بن علي بن عرفج في بريدة، و هو من أمراء بريدة، و من آل أبو عليان من بني ... ابن زيد مناة بن تميم. و فيها قتل محسن القوم رئيس بوادي حرب. و فيها مات محمد بن جلعود كبير الجلاعيد. و فيها قتل سليمان آل غنام شيخ عقيل في بغداد، و هو من أهل ثادق من الموالي ليس من صميم العرب، قتله أهل القصيم. و فيها قتل علي السلیمان شيخ أهل القصيم في بغداد، قتله محمد نجيب باشا بغداد، و أخذ أمرا لابن غنام، و صار كبير أهل القصيم في بغداد محمد التويجری.

و في سنة ١٢٦١ هـ:

أغار عبيد بن رشيد على بلد عنيزة في خامس رمضان فترعوا عليه، قتل منهم عبد الله السليم أمير عنيزة، و أخوه عبد الرحمن، و محمد الشعبي، و إبراهيم بن عمر، و ثلاثة عشر رجلا غيرهم، و ربط منهم عشرة رجال، ثم أطلقهم بعد ذلك لما وصل إلى الجبل.

و في رمضان من تلك السنة:

توفي عبد الرحمن البسام، و فيها قتل أبو عمر محمد بن فيصل بن وطبان الدويش قتله شمر.

و في سنة ١٢٦٣ هـ:

توفي عبد الله بن علي بن رشيد أمير الجبل في جمادى الأولى.

و في رجب من سنة ١٢٦٣ هـ:

توفى حمد بن سليمان البسام في عنيزة.

و في سنة ١٢٧٠ هـ:

توفى عالم الأحسا الشيخ أبو بكر بمكة في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٨

صفر، و فيها أظهر أهل عنيزة علوى بن تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود، و نزل بريده.

و في سنة ١٢٧٣ هـ في آخر ذي القعدة:

أخذ ابن مهلب حاج عنيزة.

و في سنة ١٢٧٦ هـ:

أخذ عبد الله بن فيصل العجمان، و قتل منهم أكثر من خمسمائة رجل في أرض الكويت، و تسمى هذه الوقعة يوم ملح.

و في سنة ١٢٧٧ هـ:

أخذ عبد الله الفيصل العجمان و من معهم من الخكرة في (١) رمضان، و قتل منهم كثيرا، و أخذ منهم أموالا عظيمة، و غرق منهم في

البحر خلق كثير، و تسمى هذه الوقعة: الطبعة؛ لأنهم غرقوا في البحر، و ذلك بقرب بلد الكويت.

و في شوال منها:

توفى الشيخ عبد الرحمن الثميري قاضى سدير رحمه الله تعالى.

و في سنة ١٢٧٨ هـ في صفر:

سالت بلد أشيقر خريفا، و تسمى سنة الخريف، و توفى فيها إمام أشيقر محمد بن عبد اللطيف.

و في سنة ١٢٨٥ هـ:

توفى الشيخ عثمان بن على بن عيسى قاضى سدير و هو من سبيع.

و في سنة ١٢٨٦ هـ:

توفى الشيخ عبد الرحمن بن عدوان الرزيني في بلد الرياض، و أصله من الفراعين أهل و ثينية.

و في سنة ١٢٨٧ هـ:

في رمضان وقعه جوده، و في سابع جمادى الأول وقعه البرة.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٩

و في سنة ١٢٩٠ هـ:

وقعه الجزعة، و فيها أيضا وقعه طلال بين سعود بن فيصل و الزوقة من عتبه.

و في ذى الحجة من سنة ١٢٩١ هـ:

مات سعود بن فيصل (اسم أبى طالب عبد مناف). و قتل سعود عدة رجال من أصحاب محمد.

و في المحرم سنة ١٢٩٠ هـ:

سار سعود إلى حريملاء فخرج عليه أهلها فهزمهم، و قتل أميرهم ناصر بن حمد آل عباد و ابنه في نحو سبعة و عشرين رجلا، ثم صالحوه فسار إلى الرياض، فخرج إليه أخوه عبد الله بأهل العارض فالتقوا في الجزعة، فانهزم عبد الله و أصحابه، و قتل منهم عدة رجال، و سار عبد الله إلى بوادى قحطان و دخل سعود الرياض.

و في ربيع الثانى من هذه السنة:

سار سعود بجنوده من البادية و الحاضرة، و أغار على مصلط بن زبيطن من الودقة من عتبه على طلال، فصارت الهزيمة على سعود و جنوده، و قتل منهم خلق كثير، منهم سعود بن حيثان، و محمد بن أحمد الدرديرى.

و في رمضان سنة ١٢٩١ هـ:

قدم عبد الرحمن بن فيصل و فهد بن حيثان بلد الحسا، فقام معهم أهل الأحسا و قتلوا العسكر الذى عند أبواب البلد و الذين فى قصر حرا، و حضروا من فى الكويت، فلما كان فى آخر ذى القعدة أقبل ناصر آل راشد بن ثامر السعدون رئيس المنتفق و معه جنود عظيم من المنتفق و الترك، و كان باشا بغداد قد عقد ناصر الحسا و القطيف، فلما قرب من الحسا خرج عبد الرحمن بن فيصل و أتباعه من العجمان، و أهل الحسا، فحصل بينهم طراد خيل، و صارت الهزيمة على عبد الرحمن و أتباعه، و انهزم عبد الرحمن إلى الرياض و دخل الحسا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٢٠

و نهبوه، و أباحوا البلاد ثلاثة أيام و نهب أموال عظيمة، و قتل خلائق كثيرة، و حصل محن جسيمة فلا حول و لا قوة إلا بالله، ثم أقام ناصر بجنوده شهرين فى الحسا، و استعمل ابنه فريدا بعراقيه و رجع ناصر إلى العراق.

و في سنة ١٢٩٦ هـ:

قتل عبد الله بن عثمان الحصيني أمير أشيقر هو و ابن أخيه عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن عثمان الحصيني، قتلها عبد الله بن سعود بن فيصل سنة ١٢٩٦ هـ.

و في سنة ١٢٩٩ هـ:

حزب المجمععة.

و في سنة ١٣٠٠ هـ:

وقعة عزوى بين ابن رشيد و عتيبة، و صارت الهزيمة على عتيبة.

و في سنة ١١٨٨ هـ:

حرب عريعر على القصيم، و أخذ بريدة فضاها و اطلع آل زامل من عنيزة، و شيخ فيها ولد رشيد، و مات عريعر في صفر على الخايبه.

و في سنة ١١٥١ هـ:

قتل إبراهيم بن سليمان العنقري عيال بداح العنقري في شر مذاق.

و في سنة ١١٥٣ هـ:

قتل حمود الدريبي رفقاته آل بن عليان في مسجد بريدة، قتل منهم ثمانية.

و في سنة ١١٥٥ هـ:

قتل حسن بن مشعاب و جلوا آل جراح و قضبوا آل جناح، و الشخته عنيزة كلها.

و في سنة ١١٥٦ هـ:

سطا رشيد في المليحة و ملكها حويز بمنداد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٢١

بضم الحاء المعجمة و فتح الميم و سكون النون ... فأرشداه المخضوب قاضى الخرج و المخضب راعى الغاط كلاهما من بنى هاجر من قحطان آل عرار أهل الجنوبية سدير، و آخذين بثادق كلهم من الفراعين من بنى تميم آل نويران أهل بلد الشقيق من بلد الحسا زال بليهد أهل القرابين، و آل عمار أهل القرابين، و آل عوشن أهل القرابين، و العفر راعى ثرمدا، و النويرى راعى بلد حرمة المنتقل منها إلى الزبير، كل هؤلاء من بنى خالد.

توفى الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن غنيم النجدى الحنبلى، ساكن بلد الزبير، بعد الظهر يوم الأربعاء سادس عشر ذى القعدة سنة ١٣٣٨ هـ.

آل سويد آل تركي و آل محارب كل هؤلاء من ثم إن رشيد خرج من بريده و توجه إلى جراب و أقام فيه أياما، ثم أمر حسين بن محمد بن جراد و معه عدة رجال من أهل الجبل أن يكون في أرض القصيم، و أمر على ماجد بن حمود و معه نحو خمسمائة رجل أن يكون في أطراف عنيزة، ثم توجه هو و من معه من الجنود إلى السماوة، و كاتب الدولة و طلب منهم عسكريا لإعانتته، فأعطوه نحو ألفين و سبعمائة نفرا، و معهم ثمانية مدافع، و اجتمع معه خلائق كثيرة من بادية شمر و غيرهم، و كان ابن جراد قد اجتمعت عليه بوادي حرب و بنى عبد الله في القصيم، فتوجه بهم إلى السر، و كان ابن سعود قد بلغه ذلك، فلما نزل ابن جراد فيضه السر صبحه ابن سعود في ثامن و عشرين من ذي القعدة سنة ١٣٢١ هـ، و قتله هو و أكثر من معه، و لم ينج منهم إلا القليل، و انهزمت بوادي حرب، و قفل ابن سعود إلى الرياض و أمر أهل القصيم بالإقامة في تسعمل، و كان ماجد آل حمود إذ ذاك نازل على البريك، فلما بلغه مقتل ابن جراد و من معه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٢٢

ارتحل من البريك، و نزل الملقا خارج عنيزة، و صارت الرسل تتردد بين ماجد و بين ابن رشيد، و هو إذ ذاك في السماوة يجمع زحلة للعسكر يستحثه، و قول أدرك بلدان القصيم قبل أن تؤخذ من أيدينا.

و في سنة ١٣٢٢ هـ آخر ليلة الأربعاء خامس من المحرم:

وصل ابن سعود و معه أهل القصيم إلى عنيزة و نرضوا في المجمع، و كان الجند قد جاء أهل عنيزة بعد عصر الثلاثاء، منهم قد أقبلوا عليهم، فارتحل ماجد و من معه من الملقا و نزلوا في باب الساقية، و خرج أهل عنيزة سلاحهم خارج البلد، فقال ابن سعود لأهل القصيم: عندكم البلد و أنا أكفكم ماجد و من معه، فدخل أهل القصيم البلد و حصل بينهم و بين أهلها مناوشة قتال، و قتلوا فيها فهيد السبهان و استولوا عليها و أغار بن سعود على ماجد و من معه فانهزموا، و قتل منهم عبيد بن حمود آل عبيد و عدة رجال، ثم إن آل سليم قتلوا أمير عنيزة حمد بن عبد الله آل عباد و أخاه صالح بن عبد الله صبرا، و تأمر بعنيزة عبد العزيز آل عبد الله بن سليم بأمر ابن سعود، و توجه آل بالخييل و من معهم إلى بريده، فتحصن أميرها عبد الرحمن بن ضبعان في قصرها، و معه مائة و خمسون رجلا و امتنعوا، فركب ابن سعود و من معه من الجنود إليها و حاصروا أهل القصر إلى سلح، ربيع الأول تلك السنة حتى نفذ ما عندهم من الزاد، ثم طلبوا الأمان ابن سعود فأمنهم على دمائهم، فخرجوا و توجهوا إلى الجبل، و اتفق خروجهم في اليوم الذي وصل فيه ابن رشيد و من معه من العساكر و العربان إلى قسبا.

و في يوم الخميس تاسع و عشرين من ربيع الآخر من تلك السنة:

التقى ابن سعود و ابن رشيد في البكيرية و اقتتلوا قتالا شديدا، و قتل من الفريقين خلائق كثيرة منهم ماجد بن حمود آل عبيد، و قتل دخنان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٢٣

باشا، و عدد كثير من العسكر، ثم ارتحل ابن رشيد بعد ذلك إلى الشنانة، و نزلها و قطع نخلها، و نزل ابن سعود و أهل القصيم الرس، فلما كان في اليوم الثامن عشر من رجب سار بعضهم إلى بعض و اقتتلوا عند قصر بن عقيل و انهزم ابن رشيد.

و في ثامن و عشرين من المحرم سنة ١٣٢٣ هـ:

توفي الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل في المد ...

و في ليلة سابع عشر من صفر سنة ١٣٢٤ هـ:

الوقعة المشهورة بين عبد العزيز بن سعود، و عبد العزيز بن رشيد في روضة مهنا، قتل فيها عبد العزيز بن رشيد، و قتل معه عدة رجال، منهم عبد الرحمن بن ضبعان، و تولى إمارة الجبل متعب بعد أبيه.

و في هذه السنة و هي سنة ١٣٢٤ هـ:

قبض عبد العزيز بن سعود على صالح بن حسن المهنا ... بريدة و على أخوته: مهنا، و عبد العزيز، و عبد الرحمن، و أرسلهم إلى الرياض، و جعل في بريدة أميراً محمد بن عبد الله بن مهنا.

و في رمضان من هذه السنة:

ارتحلت العساكر من الشجيعات إلى المدينة و إلى البصرة، و في ذى القعدة من هذه السنة قتل متعب بن عبد العزيز بن متعب و أخوه مشعل بن عبد العزيز، و طلال بن فايق بن طلال في حائل، قتلوهم آل عبيد بن رشيد، و تولى الإمارة سليمان بن حمود آل عبيد.

و في ذى القعدة من تلك السنة:

توفى الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٢٤

و في تلك السنة:

توفى الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد، قاضي الجبل في حائل.

و في سنة ١٣٢٥ هـ:

حصل اختلاف بين أهل بريدة و عبد العزيز بن سعود، و أصحب أهل بريدة صلطان بن رشيد.

و في ربيع الأول من هذه السنة:

أخذ عبد العزيز بن سعود فيصل الدويش على المجمع، و قتل منهم عدة رجال، منهم ابن الجبعا و ابن زريان و ابن شوفان و صوب فيصل و بزي.

و في هذه السنة:

وقع في أشيقر وباء عظيم قتل خلق كثير، منهم حمد بن محمد بن إسماعيل الشاعر، المعروف بالسيبي.

و في رجب من هذه السنة:

نزل سلطان بن حمود آل عبد القصيم، وقام معه أهل بريدة و مطير و استعدوا للقتال، فبلغ الخبر عبد العزيز بن سعود، فأصر على أهل نجد بالمغزا و خرج من الرياض في أول شعبان، و قدم شقرا و اجتمع عنده غزو الوشم و سدير و المحمل و استعد عتيبة و عدا من شقرا ثامن شعبان، فلما وصل عنيزة ترك ما ثقل معه فيها و استعد فخرج معه منهم عدد كثير، و قصد ابن رشيد و هو على الهدية، فجاءه النذير فارتحل و نزل بريدة، و كان فيصل الدويش و نايف بن بصيص على الطرخية فعدا عليهم ابن سعود، فأخذهم و نزل في نخلهم، فلما كان الليل خرج ابن رشيد من بريدة و معه خلق كثير من أهل الجبل، و بريدة و معهم مطير فحجزوا ابن سعود على الطرفية، و حصل بين الفريقين قتال شديد، و صارت الهزيمة على ابن رشيد و من معه من الجنود، و قتل منهم خلق كثير، و أخذ منهم جيش و سلاح كثير، و ذلك ليلة أربعة عشر من شعبان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٢٥

من ...، ثم ارتحل من الطرفية ابن سعود و نزل الجنوب، و ذلك الوقت القيظ، فصرموا النخيل، و نهبوا البيوت، و تحصن أهل بريدة فيها، و قتل في هذه الوقعة سعود بن محمد بن ... بن فيصل، و أقام ابن سعود هناك مدة أيام، ثم ارتحل و نزل عنيزة، ثم نزل البكيرية، ثم نزل مع عتيبة في أراضي القصيم، فلما كان في ذي القعدة عدا على الفزم من حرب و أقام بالقرب من المدينة، ثم قفل إلى الرياض في أول ذي الحجة، و أذن لمن معه من الغزوان.

و في سنة ١٣٣٦ هـ:

توفي الشيخ إبراهيم بن عبد الملك، و الشيخ صالح بن قرناس.

و في سنة ١٣٣٧ هـ:

عمّ الوباء بلدان نجد، و مات فيه خلق لا يحصيهم إلا الله، و فيها وقعة تربة، و ثارت الهزيمة على الشريف.

توفي الشيخ عيسى بن عبد الله بن عكاس، و في تلك السنة قتل عبد الله بن طلال سعود بن عبد العزيز بن متعب، ثم قتلوا عبيد سعود و عبد الله بن طلال.

توفي الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن يوم الأحد في ٢٧ رجب سنة ١٣١٩ هـ.

و في سنة ١٣٨٨ هـ:

ساق ابن سعود بن فيصل من الدلم بعد ما أخرجه أهل العارض منه، و بايعه عمه عبد الله بن تركي، و كان عبد الله بن فيصل حينئذ عند الترك في الحسا بعد وقعة البزة، فاجتمع عند ابن سعود جنود كثيرة من العجمان و غيرهم، فحصل بينه و بين عسكر الترك وقعة في الحوية المعروفة في الحسا، فانهمز سعود و أتباعه، فلما كان في رجب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٢٦

في تلك السنة رأى عبد الله بن فيصل من العسكر ما أوحشه، فخاف أن يقضوا عليه، فهرب هو و ابنه تركي و أخوه محمد من الحسا إلى الرياض.

و في سنة ١٣٨٩ هـ:

اشدت القحط في نجد حتى أكلت الميتات و جبن الحمير، و مات كثير من الناس جوعا.
 و في هذه السنة ساد سعود بن فيصل بجنود عظيمة لقتال أخيه عبد الله، فلما وصل بلد الدلم إذا فيها أخوه محمد و عمه عبد الله بن تركي و عدة رجال، فحصرهم سعود فخان أهل الدلم بمحمد و فتحوا باب البلد لسعود، فهرب محمد على ظهر فرسه للرياض، و أمسك سعود عمه عبد الله بن تركي فحبسه حتى مات في الحبس بعد أيام قليلة.
 توفي عبد الله بن فرج في الكويت سنة ١٣١٨ هـ. و كذلك محمد أو حمد سنة.
 توفي محمد بن قاسم بن غنيم في الزبير سنة ١٣٢٤ هـ. محمد بن هويدى سنة ١٣٢٦ هـ.
 توفي السيد عبد الجليل الطباطباني صاحب الديوان سنة ١٢٧٠ هـ، في بندر الكويت في حسن بن مهنا محبوسا في حائل سنة ١٣٢٠ هـ، فمدة حبسه ١٢ سنة.
 و في تلك السنة وقع الوباء في نجد.

و في سنة ١٣٢١ هـ:

توفى الشيخ عبد العزيز بن محمد في الرياض، و فتح حسين بن جراد.

و في ليلة الأربعاء خامس محمد سنة ١٣٢٢ هـ:

سطوا إليهم في
 خزائن التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٢٧
 عنيزة و قتلوا فهيد... و في ثلاثة عشر من محرم تلك السنة صار غرق بعنيزة، و انهدم نحو ٢٠٠.

و في يوم الخميس تاسع عشر من ربيع الآخر:

وقعة البكيرية بين ابن سعود و ابن رشيد، و انهزم ابن سعود سنة ١٣٢٢ هـ.

و في ثامن عشر من رجب:

وقع تلك السنة وقعة قصر ابن عقيل، و انهزم ابن رشيد.

و في ٢٨ من محرم سنة ١٣٢٣ هـ:

توفى إبراهيم الصالح القاضي في عنيزة، و فيها تعدت تلك السنة (١٣٢٣ هـ) توفى الشيخ عبد العزيز بن محمد بن دخيل في المذنب، توفى حمد بن محمد بن [...] حسين بن رزق في بلدة قردلان، و خلف من المال قيمة ألف ألف و مائة ألف ريال، و كانت وفاته سنة ١٢٢٤ هـ، و كانت ولادته سنة ١١٧١ هـ، و هو من بنى جبر من عقيل بن عامر من بنى خالد.

و في سنة ١٣٢٩ هـ يوم الجمعة رابع من جمادى الثاني:

توفى أحمد بن إبراهيم بن عيسى في المجمع، و فيها في ذي الحجة توفى قاضي الرياض إبراهيم بن عبد اللطيف.

و في تلك السنة عمر الصعران قريتان و سكنوه.

و في سنة ١٣٣٠ هـ:

عمار الغطط.

و في سنة ١٣٣١ هـ في ثاني و عشرين من جمادى الأولى:

استولى عبد العزيز بن عبد الرحمن على الحسا و القطيف.

و في ثاني شهر رمضان عصر الثلاثاء من تلك السنة:

توفى قاضي

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٢٨

الوشم على بن عبد الله بن عيسى، و فيها ابتداء عمارة الداھنة و ساجر و مبايض.

و في صفر من سنة ١٣٣٢ هـ:

توفى الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود في الرياض.

و في ٣ محرم سنة ١٣٣٣ هـ:

استيلاء الإنكليز على البصرة، و في سابع ربيع الأول منها واقعه جراب بين ابن سعود و ابن رشيد.

و في تلك السنة أيضا:

الوقعة المشهورة بين عبد العزيز بن سعود و العجمان في الحسا، و صارت الدائرة على العجمان، و قتل فيها سعد ابن عبد الرحمن.

و في المحرم من سنة ١٣٣٤ هـ:

مات مبارك صباح و تولى بعده ابنه جابر، و في تلك السنة ابتداء عمارة دخنة و سكنها، و في سابع جمادى الأولى استولى الإنكليز

على بغداد من سنة ١٣٣٥ هـ و نواحيها، و في ذلك الشهر من تلك السنة مات جابر و أولى ...

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٢٩

بيان بوفيات كبار شقراء النبط على وجه التقريب

- وفاة الخلاوى تقريبا سنة ١٠١٠ هـ ألف و عشر سنة.

- وفاة ابن عبد الرحيم راعى أشيقر سنة ١٠١٥ هـ تقريبا.
 - وفاة حميدان الشويعر سنة ١٠٨٨ هـ تقريبا.
 - وفاة السمين من أهل ملهم سنة ١٠٧٩ هـ، وكذلك رميزان قتل تلك السنة (سنة ١٠٧٠ هـ).
 - وفاة جبر بن سيار راعى القصب سنة ١٠٨٥ هـ.
 - وفاة الجدر الخالدى سنة ١١٨٥ هـ.
 - وفاة قرينيس من الهزازنة سنة ١١٨٦ هـ.
 - وفاة عبد العزيز بن كثير سنة ١١٨٨ هـ.
 - وفاة أحمد أبو غتا سنة ١٢١٩ هـ.
 - وفاة محسن الهزاني سنة ١٢٢٠ هـ.
 - وفاة رجم الدوسنة ١٢٣٩ هـ.
 - وكذلك وفاة الشريف راجح سنة ١٢٣٩ هـ.
 - وفاة مشعان بن هذال شيخ عنزة سنة ١٢٤٠ هـ.
 - خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٣٠
 - وفاة مهنا أبو عنقا سنة ١٢٤٥ هـ.
 - وكذلك وفاة العبيدى راعى الزلفى سنة ١٢٤٥ هـ.
 - وفاة ابن لعبون سنة ١٢٤٧ هـ.
 - مشارى السعدون قتل سنة ١٢٤٩ هـ.
 - وفاة فهد الصيحي فى بريدة سنة ١٢٥٥ هـ.
 - محمد العلى بن عرفج قتل فى بريدة سنة ١٢٥٨ هـ.
 - وفاة عبد الله بن ربيعه سنة ١٢٦٠ هـ.
 - وفاة عبد العزيز بن جاسر بن ماضى سنة ١٢٦٧ هـ.
 - وفاة الشريف صلطان بن شرف سنة ١٢٧٤ هـ.
 - وفاة رشيد العلى بن العلافى الزلفى سنة ١٢٧٥ هـ.
 - وفاة محمد آل عبد الله القاضى سنة ١٢٨٥ هـ.
 - وفاة تركى بن حميد سنة ١٢٨٧ هـ.
 - وفاة عبد الله بن تركى السديرى عبد الله بن جابر، من أهل عنيزة، سنة ١٢٩٢ هـ.
 - وفاة محمد الصالح القاضى فى عنيزة سنة ١٢٩٣ هـ.
 - قتل ... قرب أشيقر سنة ١٢٩٤ هـ.
 - وفاة صالح آل حمود الحسنى سنة ١٢٩١ هـ.
 - وفاة بديوى العتبي، ساكن مكة سنة ١٢٩٦ هـ.
 - وفاة سليم بن عبد الحى فى الحسا سنة ١٣١٧ هـ.
- [انتهى ما عثرنا عليه من تاريخ الشيخ صالح بن عثمان القاضى رحمه الله تعالى]
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٣١

تاريخ التقسيم السياسي تأليف المؤرخ الشاعر الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله القاضي (١٢٨٤ - ١٣٤٦ هـ)

إشارة

() ()

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

التعريف بالمؤرخ وبنشأته

إنه الشاعر المؤرخ إبراهيم أحد أبناء الشاعر محمد بن عبد الله القاضي، و أصغرهم سنًا، ولد في بلدة عنيزة عام ١٢٨٤ هـ، و توفي بها عام ١٣٤٦ هـ.

مات أبوه و هو في سن الرضاعة، و فقد أمه و هو ابن ست سنوات، نشأ و ترعرع في كنف إخوانه و أخواته، يلقي منهم العناية و الرعاية و التربية الحسنه، و قد خلف لهم والدهم «رحمه الله» ما يغنيهم عن الناس و يوفر لهم الحياة الكريمة، و أصبح عمهم على - بعد رحيل أخيه بمنزله أبيهم - يقدرونه و يشاورونه في شؤونهم الهامة، و من لطف الله أن بيته ملاصق لبيتهم و يتداخلان و كأنهما بيت واحد مما سهل عليه زيارتهم متى شاء للاطمئنان على صحتهم و تفقد أحوالهم.

و لما أكمل إبراهيم السادسة من عمره بادر أخوه عبد العزيز بإدخاله إلى أقرب «الكتاتيب» من منزلهم ليتعلم فيها مبادئ القراءة و الكتابة و القرآن الكريم.

و بعد ما تجاوز الثامنة عرف القراءة و الكتابة و ختم القرآن العظيم،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٣٦

و ببلوغه سن الرشد لازم إخوانه، يحضر جلساتهم و يسمع ما يدور فيها من أحاديث مع الضيوف و المدعوين و الزائرين من الأقارب و الأصدقاء و الشعراء و ذوى الحاجات و غيرهم.

و أكثر ما كان يشد انتباهه و يملك عليه لبه و حواسه ما يقال فيها من أشعار، و قد اكتشف الشاعر عبد العزيز بفضته و ثاقب نظره أن أخاه إبراهيم موهوب، ولديه الملكة الشعرية، كما أدرك من خلال تجربته الشخصية أن ما يمر به أخوه إبراهيم حاله مشابهة تماما للحالة التي مر بها هو و هو في مثل سنة قبيل بدايته قرص الشعر.

فاستغل ولع أخيه بالشعر و تعلقه به، و اختار له مجموعة كبيرة من عيون الشعر و طالبه بنسخها ثم حفظها لإثرائه بالمعلومات و تنمية مداركه و صقل مواهبه.

و قد نفذ إبراهيم ما طلب منه، و بعد فترة و جيزة بدأ ينظم الشعر و يعرضه على أخيه عبد العزيز الذى بارك بداياته و شجعه على الاستمرار، و كان له نعم الموجه و المعين، يصحح ما يجده من أخطاء فى اللفظ أو الوزن أو القافية، و يجيز ما كان مستقيما و صالحا و يزوده بآرائه و إرشاداته من واقع خبرته.

و استطاع إبراهيم بعد برهة من الزمن أن يشق بنفسه و لا عجب فالمثل يقول: من شابه أباه فما ظلم.

بعض صفاته و أشعاره

يتحلى الشاعر إبراهيم بحسن الخلق و الكرم و عزة النفس، فهو لا يتكسب بأشعاره، و يعد من أبرز شعراء جيله، و لقد قال أشعارا كثيرة فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٣٧

الوصف و الغزل و الحكمة و الأمثال و التفكير و الوصايا و الشكوى و الفخر و الحماسة و المديح و الرثاء ... إلخ. و من المعروف أن أشهر ما تميز به أشعاره الوطنية و الأهازيج الحربية التي يشدى بها في «العرضات» و تؤدى عادة قبل خوض المعارك لإظهار القوة و رفع المعنويات، و بعدها و في الأعياد و المناسبات.

و لا- شك أن الفترة التي عايشها الشاعر إبراهيم ردحا من الزمن و ما صاحبه من الفتن و الاضطرابات و الحروب و عدم الأمن و الاستقرار كان لها الأثر المباشر فيما تفتقت به قريحته من تلك الأشعار، فالشاعر حقًا هو الذي يتفاعل مع مجتمعه الذي يعيش فيه يؤثر فيهم و يتأثر بهم و يصور أحاسيسهم و يجسد مشاعرهم، فهو كالمراة- بعكس ما يختلج في ضمائرهم و يجيش في صدورهم من آمال و آلام و أفراح و أتراح.

و للشعراء قيمة كبيرة و مكانة رفيعة في الماضي لما لأشعارهم من دور مهمّ و مؤثر جدًا في السلم و الحرب، فهم كوسائل الإعلام في وقتنا الحاضر، و يعتبر الشاعر إبراهيم من الصنف الذي ذكرته آنفا فلقد دافع بنفسه و بأشعاره عن بلاده و أهلها، و عبّر عن وجهة نظرهم و أعلن عن مواقفهم الثابتة الشجاعة تجاه الأحداث و المستجدات، و كان يتوحنى الصدق و الموضوعية في أشعاره- بعيدا عن الأهواء- و بما يراه للصالح العام.

و لقد عاصر الشاعر إبراهيم- قيام الدولة السعودية الثالثة الحديثة بقيادة الملك عبد العزيز، و قل أن تخلو أشعاره الحربية من الإشادة بشجاعة الملك عبد العزيز و انتصاراته في مسيرته المظفرة الهادفة لجمع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٣٨

الكلمة و توحيد البلاد و العباد تحت راية التوحيد. و قد نشرت أشعاره في ديوان له خاص.

الشاعر المؤرخ

يعد الشاعر إبراهيم (رحمه الله) من المؤرخين القلائل الذين اهتموا بتسجيل الحوادث المهمة التي وقعت في نجد و الحجاز و الأحساء خلال فترة حياته- و هي ما بين أواخر القرن الثالث عشر و قبيل منتصف القرن الرابع عشر الهجري، و قد عاصر تلك الحوادث بنفسه و خطها بقلمه، بعناية و أمانة في نقل المعلومات دون زيادة أو نقصان.

صداقته للأمير عبد العزيز بن سليم

تربطه بالأمير عبد العزيز بن عبد الله السليم صداقة قديمة تمتد جذورها- منذ عمر الطفولة و أيام الصبا زمان اللعب (بالكعبة و الطابة و الدوامة) إلخ. و هما متشابهان في الظروف فكلاهما مرًا بمرحلة اليتيم فقد أبايهما في سنة واحدة عام ١٢٨٥ و متقاربان في السن فبعد العزيز أكبر من إبراهيم بعام واحد و مجلس عنيزة مكان التقائهما و تجمعهما مع أقرانها من أبناء الحى لممارسة الألعاب المتنوعة. و يقع مجلس عنيزة و كذلك المسجد الجامع الذي يصليان فيه الوسط من منزليهما- و قد توطدت العلاقات بينهما و وثقت الصلا مع مرور الأيام فكانا يجتمعان يوميا في مزرعة الأمير المعروفة (بالرّبيعية) بعد الظهر حتى أذان العصر حيث يذهبان معا إلى الجامع لأداء الصلاة لا يحول بين اجتماعهما إلا عارض من مرض أو كان أحدهما خارج البلد و كانا يتحدثان في كل شىء في الشؤون الخاصة و العامة و الأخبار المحلية و الخارجية و فيما يعنّ لهما دون تحفظ فلا أسرار بينهما و يتبادلان الآراء و الأفكار.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٣٩

و في عام ١٣٤٥ هـ حجّ الأمير عبد العزيز ثم سافر بعد الحج إلى مصر لعلاج إحدى عينيه فأقام في القاهرة حوالي شهر و نصف و في عودته إلى وطنه مرّ بمكة المكرمة لأداء العمرة فالتقى برجل الأعمال المعروف عبد الله بن إبراهيم الجفالي و سأله عن الجماعة فقال

عبد الله كلهم بخير و بصحة و عافية ما عدا إبراهيم بن محمد القاضى - يطلبك الحل - فحزن الأمير و استرجع و ترحم على الفقيد و اتجه من فوره إلى بيت الله العتيق فطاف به سبعة أشواط كان فى كل شوط يدعو للراحل بالرحمة و المغفرة و بعد فراغه من الطواف صلى ركعتين وراء مقام أبينا إبراهيم الخليل عليه و على نبينا محمد أفضل الصلاة و أزكى التسليم و دعا له.

و لما عاد الأمير إلى عنيزة جاء محمد أكبر أبناء الشاعر إبراهيم إلى منزل الأمير ليسلم عليه و عند رؤيته كل منهما للآخر تذكرا المرحوم فتأثرا و أغر و رقت عيونهما بالدموع ثم تمالكك الأمير أعصابه و صار يواسى محمدا ثم قال له أنا مثلكم بالمصيبة فوالدكم لم يكن بالنسبة لى صديقا فحسب بل هو أخ و كم من أخ لك لم تلده أمك و لو كنت موجودا فى البلد حين وفاته لوقفت معكم بعد دفنه أتلقى العزاء فيه و تمثّل بهذا البيت:

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها صديق صدوق صادق الوعد منصفا
و طلب الأمير من محمد أن يدلّه على قبر والده ليزوره كلما خرج إلى المقبرة و يدعو له.

اللهم اغفر لهم و ارحمهم جميعا و اغفر لنا و ارحمنا يا مولانا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه و والدينا و المسلمين أجمعين و صلوات الله على عبده و رسوله محمد و سلامه عليه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٤٠

ما تقدم لخصناه من ترجمة للمؤرخ كتبه حفيده الأستاذ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القاضى.

جمعه لأشعاره

على مدى حياة الشاعر إبراهيم - منذ أن كان يافعا فى العقد الثانى من عمره و حتى وفاته فى بداية السابغ و هو يقول الشعر و لقد قال أشعارا كثيرة فى مجالات شتى و مواضيع مختلفة و أغراض متعددة ذكرت جزءا منها فى الفقرة الثانية.

و قد حرص الشاعر إبراهيم فى أواخر أيامه على جمعها فى ديوان اعتنى بتنظيمه و ترتيب أشعاره حسب تسلسل الحوادث و المناسبات التى قيلت فيها و قد جلدته تجليدا محكما و احتفظ به لنفسه يرجع إليه بين فينة و أخرى و ليقبى له بعد مماته - ذكرى - و يحضرنى بيت شعر مناسب من قصيدة للشاعر المصرى المعروف محمود سامى البارودى يقول فيه:

خلد لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثانى

تغمده الله بواسع رحمته و أسكنه فسيح جنته و والدينا و جميع المسلمين اللهم آمين و صلى الله على عبده و رسوله محمد النبى الأمى الهاشمى و آله و صحبه و سلم .

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

و منه نستمد الإعانة و التوفيق

إشارة

هذا تاريخ إبراهيم بن محمد العبد الله القاضى مبتدئين فى عام الألف و مائتين و تسعين ١٢٩٠ هـ، و قد أعثر عن الذى قبله، لأنه منقول، و المنقول ليس بمعقول بموجب الغرض و الشهوات و قصرته على الذى ممكن و الدنيا مضبوطة من قبل بالتاريخ.

أولا- لما كثروا أولاد آدم أرخوا من هبوط آدم إلى الطوفان، ثم من الطوفان إلى نار إبراهيم عليه السلام، ثم إلى مبعث يوسف عليه السلام، ثم إلى مبعث موسى عليه السلام، ثم إلى سليمان عليه السلام، ثم إلى عيسى عليه السلام، ثم إلى هجرة سيدنا محمد عليه

أفضل الصلاة والسلام.

كان قبل هالتاريخ حكم نجد بيد السعود، فلما توفي فيصل بن تركي عام ألف و مائتين و اثنين و ثمانين [...] الكويت، و أكان عليهم وحدهم على البحر و أخذهم و عورهم بالذبح، و هو كون الطبعة المشهورة لأن الذي هرب منهم طبع، و أكان أركب شوقه معه على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٤٢

الفرس و ظرب القوم و طلع برأسه، و هو قوله:

يا ربنا ما من مطير شطين و الثالث بحر

نفوج بالسربة طريق لعيون براق النحر

ثم ركب للبحرين و طب على ابن خليفه يسترفد، و عطاءه ابن خليفه ثم أركب جواب نصاه عبد الله بن فيصل:

قال المعيص بالضحاح عدل القاف في دار سمحين الوجيه الكرامى

يعنى الخليفه، إلى قوله:

إلى جيت مجلسهم و لا دوله أشراف فخص أبو تركي برد السلامى

ثم ظهر من البحرين و طب على العجمان و نحر عبد الله الفيصل و حسن له الجواب و أجدر إلى عبد الله خايف من المنية مع سعود و ثب عبد الله على العجمان إن الذى ما ينزل مع راكان فلا هو بالوجه أو يكون أكثر العجمان و أما سعود جذبوه خواله و رقصوله، و قام عبد الله و استنفرا أهل نجد و أظهر أخاه محمد و دفعهم على سعود، العجمان صار معهم ملا يعنى خيانه فى عبد الله. فلما قرب محمد بن فيصل معه أهل نجد و صار نهار الكون فيه و تلاقت الطائفتان و لحم الكون افتركا فيدين راكان و جوههم قفا ثم انكسر محمد و من معه و حصل ذبحة على أهل العارض ما جاهم قبلها و لا بعدها أعظم منها و هى الذين يوم راكان يقول:

بايام يا سقم الحريب ردو لعبد الله أفضاه

من كان له حق مصيب يوم انبعث يأخذ قضاة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٤٣

ثم انحط أمرهم و حكمهم و بتل الشتات إلى أن توفي سعود ثم أولاد سعود محمد و سعد و عبد الله بينهم و بين عمهم عبد الله مثل ما كان بينه و بين أبيهم.

محمد بن رشيد ذبح أولاد أخيه طلال و هم خمسة أكبرهم بندر و هو الأمير ذبحهم عام ١٢٩٠ هـ (ألف و مائتين و تسعين)، و شاخ فى حائل و قرايه و عشيرته شمر، و وافق مرضه فى انحطاط السعود و لا فى نجد أحد معارض قام يغزى و يكيين و يفرس العربان و صار مهيب الجلال و الجيش و الخدم و صارت واجد و السنين ربيع، حسن ابن مهنا ذبح أبيه مهنا عام ١٢٩٢ هـ، ذبحة آل أبو عليان، ثم قام حسن هو و حاشيته و ذبح الآبق آل أبو عليان، و باقيهم شرد و شاخ فى بريده، ثم صار بينه و بين محمد بن رشيد عهد و التزام أنهم يتفقون العدو عدو للجميع و الصاحب كذلك، و إن بريده و القصيم ما عدى عنيزة لحسن، و ما حصل من نجد باديه و حاطره لابن رشيد اتفقوا عام ١٢٩٤ هـ و استمر أمرهم يزيد كل عام يغزون جميع، و العدو يلحقونه لو كان بعيد و ذللو العربان و قهروهم أما عبد الله بن فيصل بعد ما صار الخلاف بينه و بين عيال أخيه، اندمر ثم تعينوا الرعايا و طب على ابن رشيد مثل أهل الوشم و أهل سددير، و صاروا صدر ابن رشيد، و استمر سنين على هالأمر ثم صار كون أم العصافير بين عبد الله بن فيصل و ابن رشيد و حسن و انكسر عبد الله الفيصل عام ١٣٠٠ هـ و من بعدها بعام نزل محمد بن سعود مع عتيبه و اجتمعوا برقا و الروقة و غزاهم ابن رشيد هو و حسن و أكانوا عليهم على عروى و انكسروا عتيبه.

و فى عام ١٣٠٢ هـ:

سطو أولاد سعود على عمهم بالعارض و حبسوا عبد الله و شاخو، ثم غزاهم ابن رشيد و حسن، فلما وصل الرياض قال:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٤٤

أنا جايي فزاع لهذا الشايب، و الرياض ما أبيها لو تهيأ دون سبب و الله أعلم بالحقيقة، ظهر عليه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف و قال: لا توازينا، قال: أنا ما أخلى عبد الله محبوس و لا أخلى هال الفساق فوقه، أظهر وهم و خلوا البلد بيد عبد الله، و أنا و الله مالي طمع في شيء، فإن ما حصل فأنتم أسباب أنفسكم، تراود أهل العارض و صار القرار بينهم و بين ابن رشيد، أن الرياض بيد عبد الله و عيال سعود لهم الدلم يخرجون في عزيرتهم و الخرج لهم و لا عليهم معارض، ثم راحوا أولاد سعود و أوادهم و من تبعهم إلى الخرج.

ابن رشيد لمّا طلع عبد الله الفيصل و واجهه قال: ما أقدر أبقيك بالرياض هذولا ما يوثق فيهم أخاف يذبحونك قبل أصل حایل، لكن أنت معي و أنا ولدك تريح و أنا أكفيك كل أمر و العارض تخليه بيد أخيك محمد هو الأمير، و نبقى عنده سالم السبهان يذل عنه و يشيل أكثر ما نابه من مصاريف و غيرها. شال عبد الله و راح فيه لحایل، صار بالعارض أخيه محمد و ابن سبهان، و من بعدها في ثانی شهر ظهر ابن سبهان من الرياض معه جماعة، فيوم أقبلوا على الخرج غار منهم أربعة خياله، و أخذوا غنمهم و فزعوا أهل الخرج، و إذا محمد بن سعود و أخيه سعد أول القوم خياله، غارت عليه خيل ابن سبهان و ذبحوا محمد و أخيه سعد، و ركب لابن رشيد يخبره، و إذا أخيه عبد العزيز عند ابن رشيد قادم عليه، قال له ابن رشيد: إخوانك الله يعافينا مفسده غزو على ابن سبهان و ذبحهم الله و أنت مالك مراح عندنا و منا، و استقام عبد العزيز عندهم إلى أن توفي.

أما ابن سبهان فاستولى على إمارة الرياض و صار الأمر بيده،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٤٥

ابن رشيد قال لعبد الله الفيصل: العيال الذي يخاف منهم قتلوا، إن كان ودك بالرجوع إلى الوطن قال عبد الله: نعم ودي قام ابن رشيد و جهزه بالذي ينوبه من كل شيء، و عطاءه و أركبه للعارض، فلما وصل في هاك النهار الذي وصل فيه و قام ابن سبهان و صف الذي هو جايب معه من كل شيء.

و في عام الألف و الثلاثمائة و الخمس:

أرسل محمد بن رشيد خط لزامل السليم بأن حنا غازين قاصدين الجند و نبي منكم غزو لأجل يكون الدرب واحد لعقد المحبة و الصداقة بيننا، زامل شاف أن موافقة تسبب أمن عظم في نجد، و لا له قبيل جهز غزو من عنيزة، و أركب أولاد السليم و مجموعة معهم انحرف ابن رشيد ظهر هو و حسن معه أهل القصيم، و نزل النبقى بالمستوى و خيم فيه قدر شهر رخص و انكف و دخل ديرته. ثم وقع بينه و بين حسن الشك و صار يزيد معهم و كل خاف من الثاني و كل حضر للثاني حقد ابن رشيد غار من حسن، لأنه حط خيل و جيش و فداويه و آله حرب لأن الحكم عقيم، و حسن خاف على نفسه، ثم حسن كاتب زامل و حسن له الأمر، و إذا زامل هم خايف من حسن، و عقد و علم أن الدرب واحد.

ابن رشيد تحقق أمرهم و استبطن منهم، و صاروا في خاطره. مضت السنة الخامسة و السادسة ما حدث فيهم ما يهم ذكره.

و في آخر السبع زامل و حسن كاتبوا عبد الرحمن بن فيصل و حسنوا له الأمر، و قام على ابن سبهان و حبسه و أخذ العارض.

و في أول سنة ١٣٠٨ هـ:

ظهر محمد ابن رشيد قاصدا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٤٦

عبد الرحمن بن فيصل و أحب أن يضرب على وسط القصيم لأجل يشرف على غابنهم، و ما عندهم من التحزب اختبروا فيه، و نبوا على القصيم و ظهر زامل على حد بلاد بينهم.

اطلع ابن رشيد و أركب لهم طارش، و قال: وش أمرهم؟ ثم أركبوا له رجايل إلى ابن رشيد، و صار الكلام و البحث وقر القرار لقول ابن رشيد على أنى ناجر ابن فيصل، و عهد على أنى ما اعترض القصيم و أنكم بوجهي، و أمان الله، و هم عاهدوه على أن حنا ما نعين عدو عليك و الكل منهم ما هو فاخر مطمئن من التالى و هم رجعوا على بلادهم، و هو نجر العارض، فلما وصل و إذا هم حارين و قاسهم فى كل أمر، و إذا هم ضاحكين و دخل ديرته ما اترشى.

ثم حدث من طوارف ابن رشيد خمال صار عندهم نقيصة، و أركب حسن و زامل لابن رشيد يستفسران فلما طبوا عليه، قال: ما عندى لكم أداء و الوجه أبيض عود الرجايل و معهم رد النقى، و إذا حسين ابن عساف عند ابن رشيد، زعل على صالح ابن رشيد أمير الرس، و يبي إمارة الرس و حسن ما استدعى ابن رشيد، و أركب ابن عاف، و أركب معه سرية و نجرهم الرس، و سطوا فيه و هرب صالح العبد العزيز، فيوم طبوا الرجايل فى رد النقى و إذ الأمر واقع بالرس.

قام حسن و زامل و ظهوروا فى ظهر قصر الرس فى عاشر جماد الأولى، فيوم وصلوا الرس، قالوا أهل الرس نظهر السرية ما حنا متفقين و إياكم، ثم ظهر حسين و سرية ما و خذ منهم شى، و نحرروا ابن رشيد أما أهل القصيم فعادوا إلى الخبرا، ثم نزلوها، و رّوحوا سبور يكشفو عن ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٤٧

رشيد هو فى ديرته أم ظاهر عاد السبور و قام ظهر ثم شدوا و أخذوا لوجهه، أما ابن رشيد جذب بواديه و نجرهم.

فيوم صار فى ثالث جمادى الثانى ابن رشيد، نزل القرعا معه خيل و جيش و تواجهوا هم و إياه، فى ثالث جمادى الثانى، تكاونوا كون جيد ثم انكسر ابن رشيد مع أن خيل و جيش ما صار مثله فى الجزيرة، هو نزل حد غضى من شمال، و هم نزلوا حده من جنوب و استقاموا تسعة أيام، و فى اليوم العاشر شد ابن رشيد، و أسباب شدته استلحق كبار العربان الذين معه، و قال: وش ترون أنا ما ناب مصابرها الربع هم على جال ديارهم، و إنا كل شىء ننال، ينقل إلى فقال بعض من معه مكانك هنا ليس مكانا للخيل، و أنت قوتك خيل، و لكن شد و استقبال مكان صالح للقتال و عندك قرايا القصيم البكيرية و ما عداه قبله، و إن كان لحقوك فأظهرهم للخذ الزراج، و شد و شدوا بساقته.

فلما وصل المليدا نزل شماليها و هم نزلوا جنوبها، ثم مشت الجموع على الجموع و صار كون ما وقع فى نجد أعظم منه على الطرفين، و فى إيرادات العزيز الحكيم انكسروا أهل القصيم و وطا ساقتهم بالخيل كثر الذبح و صار ذبحة جيدة نهاية الذى ذبح فوق ألف رجال من ابن رشيد فوق أربعماية، و من أهل القصيم فوق ثمانماية زامل ذبح رحمه الله، و حسن صوب ذبح من أهل عنيزة و بريدة خصايص رجال و هم طيبين و الكون فى ثلاثة عشر جمادى الثانية ١٣٠٨ هـ.

و هذا تاريخه سنة ١٣٠٨ هـ

ألا لا عدت بايوم علينا نهار السبت شهر جمادى الثانى

دجا غش و الحال و البه سنة ألف و ثلاث مع ثمان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٤٨

بعد وصول بقايا القوم بلدانهم ابن رشيد فى منزله طب عليه عبد الله العبد الرحمن البسام، و خبره ثم شد ابن رشيد يبي قرب بريدة، أما حسن المهنا يوم طب بريدة تراخا أهلها و قيل له اجمع عزيز لك خيل و جيش و غيرها، و انحر عبد الرحمن الفيصل، و ظن أن ابن رشيد ما يسقطه، و ركب هو و عياله [...] و طبوا عنيزة و جزم أن البسام يعترضون دونه.

أما ابن رشيد لما بلغه ظهرت حسن من بريدة شد و نزل الرفيعة قرب جدار الديرة، و أركب ابن سبهان و طب على حسن فى عنيزة و

قضبه و أولاده و أبناء عمه و نحر فيهم ابن رشيد، فلما طبوا عليه بالرفيعة روجهم إلى حاييل و حبسهم و استقام باله قدر أربعين، أما المجرم من أهل القصيم عاتبه فأما بريدة تهيأ فيها على المهنا، و أودمهم و طوارفهم عقابا و سبى و نكال، رتب بالقصيم كله أمراء بريدة حط فيها حسين بن جراد، و عنيزة حط عبد الله بن يحيى الصالح و ابن عايض عبد الله قاضي و القاضي بذاك الوقت صالح القرناس، ثم شد و دخل ديرته في رجب سنة ١٣٠٨ هـ.

ثم جاء باقى عام الثمان و أول التاسعة، ثم إن ابن رشيد استفزا أهل القصيم و غزوا معه و ظهر ناخر عبد الرحمن الفيصل. عبد الرحمن الفيصل مجتمع عنده شاشه من أهل الجنوب مع الذى معه و ناطح ابن رشيد و التقوا فى حريملا فى جماد أول عام ١٣٠٩ هـ، و تكاونوا و انكسر عبد الرحمن الفيصل، ثم أعاف من نجد و انحدر و فى هذا الكون قضب فيه إبراهيم بن مهنا و ذبح صبيرا، و هو فى منهزامه من المليدى و نحر عبد الرحمن الفيصل عود ابن رشيد مستالى على الجنوب، و مرتب فيه كله، و دخل ديرته أما عام العاشر و الحادى عشر و الثانى عشر و الثالث عشر ما جدت فيهن ما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٤٩

يوجب الذكر إلما أمان و ربيع و فى آخر العام الثالث عشر هم مبارك الصباح فى قتل إخوانه، و قتلهم فى ذى الحجة آخر العام المذكور محمد و جراح و شاخ بالكويت.

و فى شهر جماد الثانى فى عام ١٣١٤ هـ:

قام عبد الله الزامل السليم و هو ضرير و معه وسواس، و كان له ولد فى جده توفى و وقع بخاطره أن أولاد عبد الله العبد الرحمن البسام قاتلينه، و أخذ فرد و ناطح عبد الله بالسوق و رماه فيها و أكذب الفرد و قاموا عليه و قضبوه و دقوه و حبسوه، و أركبوا اليحى و البسام البكيرى لابن رشيد، و أرسل ابن رشيد حسين ابن جراد معه سريه و دخلوا عنيزة و قضبوا أولاد السليم الموجودين مع عبد الله و أرسلوهم لحاييل و حبسوهم، و قضت بيوتهم و أخذت أملاكهم و روت حراماتهم، إلى الكويت.

مضت السنة الرابعة عشر فى السنة الخامسة عشر بعد الألف و الثلاثماية فى رجب توفى محمد بن رشيد و تخلف بعده ولد أخيه متعب و هو عبد العزيز بن متعب، و لا صار فى نجد معارض، غزا فى آخر السنة الخامسة عشر جنوب و استقام يغزى و يكين و يهيب العربان.

و فى السنة السابعة عشر:

وقع فى نجد قحط و جرب و دهر.

و فى أول عام الثامن عشر:

هرب المهنا من حبس ابن رشيد و حسن توفى بالحبس و نحرروا الكويت و الكويت فيه عبد الرحمن الفيصل و أبناء عمه و السليم و بقية المهنا.

ابن رشيد أرسل لابن صباح و قال الجلوية الذى عندك أظهرهم عن الكويت، و رد له مبارك بأن هؤلاء مدورة عافية و أنا كافل كل ما يجى منهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٥٠

من التبعات و قاضب روسهم و ابن رشيد يدور التحجرف على ابن صباح.

و في أول السنة الثامنة عشر:

طب يوسف بن إبراهيم على ابن رشيد، و إذا يوسف ما ذخر أمر ما فعله يدور على مبارك بعد ما ذبح إخوانه أولاً خرج يوسف من الكويت في خفيه، ثم قام يجهز و يراود الدولة على الكويت و تسببه في أسباب قوية لكن ما أراد الله سبحانه يظهر له أمر.

فيوم طب على ابن رشيد قال مبارك: هذا السبب القوي يثور ابن رشيد على، و جزم الرجال في الأمر، ثم أمر على الجلوية كلهم الذي بالكويت ابن سعود و السليم و المهنا قال: شيلوا أرواحكم عن الكويت.

قال له عبد الرحمن الفيصل: على ويش نروح؟ قال: كان فيكم لياقه أو قوة فقاتلوا ابن رشيد: قال عبد الرحمن: إذا رحنا و غزينا و اكننا يصير لنا نعود على الكويت أو طوارفه؟ قال: لا، أما صيروا مع العجمان و إلّا ارتكو على أطراف الحساء و الكويت لا تعودون عليه.

ظهوروا و استفزوا أهل الجنوب و عدو و أكانوا على قحطان على روضة سدير و أخذوهم و أخذوا حلال واجد، و في معدهم مروحين سبورهم شمال حذر عن ابن رشيد، و هو في ديرته لا-كن معهم منه رهب عظيم؛ ثم انصرفوا بعد الكون، و هم كأن ابن رشيد في أثرهم، مضاً نهار.

و في اليوم الثاني نزل عبد الرحمن و استلحق السليم و المهنا، و قال:

ماذا ترون وين نروح؟ قالوا: الكويت ما يحصل؟ قال: لاكثر الكلام بينهم منهم من قال ننزل مع العجمان و منهم من قال في أطراف الحساء لأجل العوايز و نخفي أنفسنا بالسبور و شدوا و هم في روجه.

ابن صباح من خوفه و شدة تحذره يوم ظهوروا أركب لابن رشيد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٥١

و قال: أنت نيتني سابق أفي أظهر الجلوية، و عطيتك عذر و هالحين أنت الزم على منهم، و تعرف أن رضاك أبدا و أتم.

و من القدر أولاً أن يوسف بن إبراهيم قد أنجح الأمر و الثاني أعظم منها يوم ظهوروا الجلوية قام واحد من مطير و ركب ذلوله و طفح لابن رشيد، و يوم طب عليه قال له: من أين؟ قال: من الكويت، قال: ويش علومك؟ قال: ابن صباح استلحق الجلوية الذي عنده، و دفع عليهم ركاب و سلاح و زهيبهم و حملهم و هدهم.

قال ابن رشيد: العلم و كيد؟ قال: إن تغير فاذبحني. قال يوسف:

أنا أقول لك ابن صباح مكار.

يوم صار آخر النهار طب رجال ابن صباح النظم ابن رشيد و شتمه واجد، و قال: ارجع في مكتوبك ترا الوجه أبيض و الوعد صفاة الكويت عود رجال ابن صباح عليه في رد النقا و تحسف على ترويه الربع و اركب في ساقتهم طارش و قال بالمكان الذي أنت تدركهم فيه قل لهم يعودون بالعجل.

فيوم شدو نهار ثاني من الكون متحيرين و صار الضحى، و إذا رجال ابن صباح يلحقهم يوم أخبرهم كأنهم توهم مولودين يوم لحمت بين ابن صباح ردوا و نزلوا الجهرا، و قام ابن صباح يعلن و يدفع على الجهرا و يظهر زهبات و أذخره و لايم البادية و نزلتهم الجهرا سلخ شهر ربيع أول سنة ١٣١٨ هـ.

ثم صار بين ابن صباح و سعدون صحبه و عقدوها.

أما ابن رشيد فقد ظهر من حایل في أول شهر ربيع ثاني و جات إليه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٥٢

سبورة و قالوا ابن صباح بالجهرا يجمع غزوان، فلما وصل الحسة قرب الحفر نزل و حفص روجه بالسبور لأجل ما يدرا عنه يتربق الفرصة فيهم ييهم يزولون عن الجهرا، و استلحق شمر كلهم و نزلوا قريب منه ثم استفز أهل نجد و غزوا معه و خلاهم مع ابن سبهان

لم البطانيات.

ثم إن ابن صباح استلحق البادية و حضروا عنده و هم بالمعدا لأنه ما يدرى عن ابن رشيد إلا أنه فى ديرته بروح سبور و لا ياصلون الحروء، لأن ابن رشيد مهيب بعد ما اجتمعوا الجرود عند ابن صباح للمعدا استخار و رخص للغزوان. و بعد ما انكفوا صار معه عزم على المعدا و أركب ركاب تلحق المناكيف، قال الذى تلحقون ردوه و الذى فات ما حنا بحاله لحقوهم و عودوا، و عدو و روس القوم أخيه حمود الصباح و عبد الرحمن الفيصل و فى رخصته للغزوان بالنكوفه.

قام مطيرى و سرق ذلول طيبه جدا و فاز عليها و طب على ابن رشيد و قال: وش علمك؟ قال ابن صباح: هم بالمعدى فيوم تكاملو عنده الجرود استخار و رخص لهم قال: عطنى العلم. قال: هذا هو و إن كذبت فاذبحنى، قال ابن رشيد: إن وكد علمك، فالذلول لك و إلا فانت مذبوح. ثم صنف روحه و عدى فى سعدون فى رجب و أكان عليه و أخذه، و من تدبير الله سبحانه و تعالى يوم ودوا غزوان ابن صباح عليه عدى، فيوم أقبل على أهل الحفر و إذا هم يطالعون النيران الذى سبب ابن رشيد لأجل تجذب الذى يبيى يلحقه و ظنوا أنها نيران العرب و درو على العرب، و إذا الحلال واجد أولى ما عنده رجال كلهم غازين مع ابن رشيد، فيوم غطوا بالكسب سئلوا الحريم عن النيران الذى هم شافوا البارحة قالن هذه نيران ابن رشيد عدى أول الليل، ثم استخفف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٥٣

بعضهم جدع كسبه و بعضهم شاله و انهزموا سريع الأول ما يناظر التالى خوفا يعود عليهم ابن رشيد. ابن رشيد لحقه من العرب خيال يخبره و انسطحت الفرس و لا لحقه العلم إلا بعد يومين و عرف أنهم انهزموا. هم تغانموا الجهرا و وصلوها، و إذا المستغزى يجى من سعدون. ابن رشيد يوم أكان عليه قابله.

قام ابن صباح و نفص الكويت و كثر الجرود و نحر سعدون، فلما تحقق الأمر ابن رشيد عرف أن المادة لحمت و هو فى وسط العراق انسحب مسند و نزل رجم الهيازع، و أرسل لنجد عليها فى لحيق و ظهوروا من القصيم و نجد و نحروا ابن رشيد هم و الغزو الذى بقوا مع ابن سبهان.

ابن صباح يوم شاف ابن رشيد سند طمع و طمعوا القواله ضف الغزوان البادية و الحاضرة و سند و معه سعدون و ساروهو يتلغا ابن رشيد، ثم وصل خبرا الفقم ما رأى ابن رشيد و صار معه رهى [...] و قاموا عليه رعايا، و قالوا ابن رشيد لو هو؟؟؟ يبيى يجى جاء لآكن حنا بلشنا فى حرب حلالنا معنا و نبى، نبقيه على الخبرا والديره، التى قدامنا و حنا نبى نسير معك خف و حافر دخل فكره و وافقهم و أبقوا حلالهم و قعد عنده نصف العرب ما هم مضيعين حلالهم.

مشا ابن صباح من الخبرا، فلما وصل الأسياح أرسل السرايا السليم و المهنا وصلوا يوم ١٣ من ذى القعدة، دخلوا عنيزة بلا معارض، أميرها هاك الوقت صالح بن يحيى الصالح، هرب عنهم و أهل البلد ما بدر منهم من أحد شى، و هم منهم من حب ذا الأمير و منهم من لا و لكن ما بيده

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٥٤

حيلة، و المهنا كذلك الديرة قامت معهم، و سعد الحازمى هو الأمير دخل القصر طلب المنع و عطوه و قبضوا القصر أما عبد العزيز بن سعود وصل العارض يوم ١٥ من ذى القعدة و دخل الديرة و قاموا معه أهل العارض و ابن ضبعان هو الأمير دخل القصر و طلبوا منه يوافق و عيا و حرب فى قصره.

ثم شد ابن صباح و نزل قرب من بريده، و طبوا عليه أهل القصيم يعنى أمراهم، و كبارهم و الموالين من عتيبة، ثم استلحق كبار أهل عنيزة و طبوا عليه، و بعد اختصروا قال ابن صباح: إنا رجال من حسبة أهل البحر، و لآلى فى نجد مرام، و لكن ابن رشيد حاكم جابر و ظالم و أنا أبى كل يركد فى ديرته و الذى يحتاجن فأنا فزعته و ذولا و خذت أملاكهم، و طردوا عن بلاد أبيهم، و أنا دامى أقدر أرد

الظالم ما أذخر، لكن أنتم وش تقولون يعنى أهل عنيزة قدر خمسة عشر رجال من كبار عنيزة، منهم عبد الله العبد الرحمن البسام، و هي بحظور عبد العزيز بن سليم و صالح الزامل.

ثم قال: أخبروني فيما ترون و تحبون، قالوا: نحب ذا الأمر، قال:

عاهدوني عاهدوا و السليم، ثم عاهدوا ابن صباح و عاهدوا السليم على الخفية و البينة و إن الصديق صديق للجميع و العدو كذلك. ثم ركبوا راجعين إلى عنيزة.

ابن صباح استغزا القصيم و غزو معه إلا أهل عنيزة صار الكون و هم ما وصلوا ابن صباح و غزوان القصيم و الموالين من عتية طبا عليه ثم وصله سعدون، ثم أقبل ابن رشيد لما بلغه وصول ابن صباح القصيم،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٥٥

فيوم اختبر ابن صباح فى إقبالته شد و نزل النبية. و ابن رشيد نزل الطرفية فلما تقابلوا مشا بعضهم على بعض.

و صار الكون فى يوم ستة و عشرين من ذى القعدة عام الألف و ثلاثمائة و ثمانية عشر سنة ١٣١٨ هـ: وقع الكون الذى يهيل من أعظم ما وقع فى نجد و هو وجوب الظهر، ثم حمى الكون و كثر الذبح من الجميع و آخرها انكسر ابن صباح و جنوده، ثم وطأ ابن رشيد الجريرة، و ما لحقو ذبحوه صبر الذى بالبلدان و الذى بالخلا قوم ابن صباح راحوا طقيق ما أحد مع الثانى منهم هرب، و منهم من طاح بالبلدان.

و فى هاك النهار صار القوات من الرجال قدر ألف و مائتين رجال منهم قدر ثمانمائة رجال من قوم ابن صباح و قدر أربعماية من قوم ابن رشيد، فيهم أعيان واحد عددهم يطول منهم حمود ابن صباح أخ مبارك.

و من قوم ابن رشيد أولاد حمود العبيد.

ابن رشيد استالا على الحلل جميعها و أركب سرايا فى أثر القوم تلحق و تذبح.

عبد الرحمن الفيصل لما وقع الأمر طفح لابنه عبد العزيز يخبره فلما وصله العلم ابنه بالعارض، و قال: هؤلاء فريق و صديق لابن رشيد نبى ناخذهم، و ابن ضبعان نحط عليه حرس لما نرجع، فرحوا القوم بالغنيمه و ظهروا معه و بعد ما ظهروا أخبرهم، و قال: هذا الذى أجرى الله سبحانه و أنتم الذى يبي أهله يرجع و الذى يبي يعانقنى و منهم من رجع و منهم من عانقه ثم انحدر للكويت.

أما السليم يوم ركب غزو عنيزة هاك النهار و إذا الكون صاير و منكسر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٥٦

ابن صباح و ناطحتهم الكسرة بالطريق و رجعوا و طب قدامهم ماطر بن عريبد على عبد العزيز بن سليم، قال له: وش علمك؟ قال: قدام الحظور جمل الزهاب انكسر و نبى بداله، ثم قام فيه و اختصر فيه و أخبره، ثم قام ابن سليم و نحر عبد الله العبد الرحمن البسام، و قال له: هذا الأمر وش عندك؟ و وش ترى؟ قال: امرح فى خير و العدو معثور، جاء ابن سليم بعض الجماعة قالوا له: لا تبرد شب نار بالمجلس و عرضوا يغزو أهل الديرة، و خلوا المنهزم يزينكم تفكونه، ثم قام و نحر عبد الله، و قال له:

نبى نفعل كذا، قال عبد الله: امرح فى خير كان العلم، و كيد فلا فينا طمع، و لا حنا ضعيفين لأحد، كان عفاً ابن رشيد فحب و كرامه، إلا بيننا العقدة، و لا علينا مخافة.

رجع ابن سليم و امرح، أما عبد الله يوم صار الصبح أرسل للجماعة وجوه السليم و جاهم واحد، حاطر الكون و منهزم دخل عليهم و خيرهم، ثم قام عبد الله و كلم الجماعة من دون السليم و اختصر فيهم، و قال: وش ترون؟ قالوا له: ويش ترى أنت؟ قال عبد الله: تعلمون ابن صباح جابها من جنوب و شرق باديه و حاطره و كسرهم ابن رشيد، و لا مجتمع قوم كثرها القوم، و حنا وش حنا كفوه، حنا خايفين على حرامتنا و أقربنا، و السليم يرجعون على ركبهم سالمين و الديرة ما فيها لياقة للحرب، اليوم خالية من الطعام و السلاح، قالوا: الجماعة صار ما من حرب عاد حنا هو علينا مخافة من ابن رشيد ما دامنا بالسعة، قال: أنا أعاهدكم على أن دربكم

دربي، أنا و عيالي و أنا واثق من ابن رشيد و لا تحاذرون من شيء سبب أني متجرد منه، و هذا مكتوب عن ابن رشيد و هذا ردّي عليه، فلما أظهر المكاتيب و إذا خط ابن رشيد لعبد الله العبد الرحمن و سبعة أو ثمانية

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٥٧

رجال من جماعة أهل عنيزة، و إذا هو يقول: ابن صباح و صلحكم و دخلوا السليم عليكم، و أنا بالشمال فلما تحققت الأمر هداى جيت فى أثرهم، فأنتم أخرجوهم عنكم و أنتم فى وجهي و أمان الله، على كل ما تقولون عليه، و إنما لا- تأمنون العتاب، و أنا يا عبد الله كتبت له هالمكتوب بأن مكتوبك وصل، و عموم الديرة و جهالها طائش مع السليم، و لا قويت أبين مكتوبك للجماعة محاذرة و مخافة، و حنا على العلم الذى بيننا و بينك و إن قربت بان العلم، ثم رقا ابن سليم عليهم، و قال: وش الله دبركم عليه؟ قال له عبد الله العبد الرحمن: الجماعة كاريهم الأمر و متكاودين الأمر و لا فيهم لياقة للحرب، و أنتم ما عليكم مخافة اركبوا ركابكم و فى أمان الله، عرفوا العلم و ركبوا فى يومها.

أما المهنا بعد ما صارت الكرة هربوا منهم من جنب بريده، و منهم من دخل و خرج بسرعة و الكل من الجميع نحر الكويت. أما ابن رشيد و شدّ و نزل بريده، ثم صار على أهل القصيم معاتب كل يقص فيما قال، أما بريده فصار فيها أمور عظيمة من الخسر و العتاب، ثم حط خسر فلوس على أهل عنيزة و سلاح، و الدراهم كثيرة، ثم كل يعاتب بالذى هو فاعل أو قائل شيء صدق و شيء تزوير، و ركب سالم السبهان إلى العارض و فعل فيها مواد هائلة، و استقام فى بريده قدر شهر ثم شدّ و انحدر، و يوم وصل البطانيات نددت عليه سبورة، قالوا: ابن صباح دخل ديريته و العربان ترفعوا عود دخل حایل.

فى إقبالة ابن رشيد من شمال قبل الكون تمالأ هو و يوسف بن إبراهيم على هالأمر، ابن رشيد أقبل و يوسف انحدر و طب البصرة و جاوب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٥٨

الدولة العثمانية بأن أهل الكويت هذا هم معى أولاد محمد بن صباح و أولاد جراح و سكان الكويت راغبين هالأمر، و أبى أخذ منكم الكويت بالضمان، و مبارك ظهر إلى نجد، و الظاهر أنه ما يرجع الدولة رغبة فى هالعام، و عطوه جواب ثم جهزوا عسكر العراق و حارب قسمين قسم بحر، و قسم بر من طريق الزبير، فلما ساروا و إذا مبارك يطب بعد الكسرة ثم بسرعة خابر الدولة الإنكليزية و دخل عليها، الإنكليز حالا عجلوا مركب و قدم الكويت قبل كل شيء و قرع العثماني ثم عودوا ما صار شيء.

فى طفته مبارك الكويت قاموا أهل الكويت قومه تامه بالحيل مبارك أحرب و أظهر مخيم للجهرا، و أظهر فيه قوم و أرخى الأمر بالسلاح و الزهبات و الجيش، و نزلوا السليم و المهنا الجهرا مع الذى أظهر مبارك.

ثم دخلت سنة ١٣١٩ ه فى ربيع ثانى: ظهر عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل من الكويت معه مقدار عشرين ذلول، و نحر الجنوب و طب على العجمان و ساعده، و عدى و أكان على قحطان و أخذهم، و انفهق على أطراف الحساء، ثم عدى بعدها مرتين و يكين و يأخذ، فلما صار فى سات من شوال سنة ١٣١٩ ه سطا بالعارض و دخله فى ليل و استكن فى بيت من بيوت أهل العارض، و قابل القصر، فلما صار الصبح و فتح القصر ركض هو و خوياه و دخلوا القصر و ذبحوا عجلان و خوياه، و قضبوا القصر و الديرة، و إذا أهل الرياض جزعين من أفعال ابن رشيد، قاموا مع عبد العزيز قومه شهوة و ضبطا الديرة و بنا العقدة بسرعة.

أما ابن رشيد و ظهر من حایل فى ربيع ثانى سنة ١٣١٩ ه و انحدر يريد ابن صباح و إذا مخيمه بالجهرا، منزله ابن رشيد و سالم بن طواله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٥٩

ركب إلى ابن صباح و طب عليه و قضبه ابن صباح و عدى بأهله و أكان عليهم لم الخميسية، و أخذهم فى جماد أول و عود على الجهرا، ثم عدى بالظفير و أكان عليهم و تهيأ ثم أخذهم فى رجب ثم عود و دخل الكويت.

أما ابن رشيد طال منزله بالباطن ما تهيأ له فرصة، ثم ورد عليه علم ابن سعود أنه أخذ الرياض واستلحق بشمر، وقال: هذا أمر ابن سعود وهذا الذي هو سوى وش ترون؟ وإذا شمر ما لئن طول المناخ و يخافون يسحبهم ابن رشيد إلى الجنوب؟ قالوا: هذا ضب وزا في حجره و لاحقين عليه، لم انكف و كل له كيله غير هذه و أمره يهون.

ثم شد ابن رشيد و نزل الزبير و خابر الدولة العثمانية و دخل عليهم مواد و أجد منها. قال ابن صباح: ممالى الدولة الإنكليزية و معطيهم على أنه يقضيهم هالجزيرة، و أنا خادم لدولتنا العلية و محافظ عليها عن هالأمر. أخذوا مقالته على القبول و عطوه على ما يريد، عاد هو حط في بنادر الدولة كلها أوادم يحسون و يعاتبون و يسبون، و الدولة مساعدهم على هالأمر و ممشيهم معاشات، فعل هالأمر ثم شد و انكف دخل ديرته.

ثم دخلت سنة ١٣٢٠ هـ (العشرين بعد الألف و ثلاثمائة): في ربيع الأول ظهر ابن رشيد من حایل، و هى الظهرة الذى ما رجع منها على حایل، استفزا أهل نجد كلهم، أهل القصيم خلاهم مع سالم السبهان ابن سبهان نحر و الذى معه نحر أماكن عتيه، و هو أهل الوشم و سدیر نزلوا الحسا، و كاتب أهل العارض و أظهر عداوتهم و لم تحصل نتيجة سبب ما هم آمنين بعد الذى جرى. و فى استقامه ابن رشيد بالحسا ظهر محمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٦٠

عبد الرحمن الفيصل و انحدر من العارض يستعين ابن صباح، و يوم أقبل على أطراف الكويت و إذا أهل القصيم و عزوا ابن صباح يبون يعدون و عانقهم غزا معهم، و أكانوا فى رجب سنة ١٣٢٠ هـ على شمر على أقبه و أخذوهم، أخذوا عليهم أحيذ واجد، و عودوا راجعين، طب الخبر على ابن رشيد بالحسا و هم يأخذ لمصاديرهم و لا مشاه الله، طال الأمر على ابن رشيد فى منزله و لا شاف نتيجة من ربيع ثانى إلى شعبان، ثم شد و نحر الرياض و أغار على أطراف العارض، و الذى استطرف من نخله جده، و انقلب و نحر الخرج سبب ما هم زينين معه مكاتبين ابن سعود.

أما عبد العزيز بن سعود ظاهر من الرياض بخفيه و طاب على أهل الحوطة و ناخيهم و مساعدينه و معطينه مايتين رجال، فيوم أقبل على الرياض نطحه الخبرا بأن ابن رشيد أغار على الديره و انفهق و نحر الخرج، بتلها ابن سعود إلى الخرج، فيوم أقبل على الخرج دخل البلد فى ليل لم يشعر فيه ابن رشيد، فيوم وصل ابن رشيد و صار الصبح و فاض على الديره دفر جانب البلد متضاعف أهلها، و إذا ابن سعود و الذى معه مع أهل الخرج و المين ناطحوهم بسرعه، و تضاربوهم و إياه و إذا الأمر غير الذى هو حاسب فيه، انفهق ابن رشيد ثم وطو ساقته هو شتب نيران بالليل و سرى و أشمل بتلها، لما وصل القصيم و نزل أطراف بريده.

أما ابن سعود لما أشمل ابن رشيد ظهر من العارض و انحدر لم الكويت، فلما وصل الجهرا و إذا فيها مخيم ابن صباح و أهل القصيم، و إذا باديه الجنوب كلها مشمله بأطراف الكويت العجمان و المره و سبيع، هم بالمعدى و عدى و عدو معه ذولا، و إذا علوى نازلين على جولن، فيصل الدويش و عماش أكان عليهم و تهيأ كون جيد و فرسهم، و أخذ عليهم حلال خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٦١

واجد، و ذبح فى هذا الكون عماش الدويش و ابنه فى شوال سنة ١٣٢٠ هـ ثم انكف على العارض.

أهل شقرا ملوا و جزعوا من أعمال مناصيب ابن رشيد، و الأمر إذا انعكس ما فيه حيلة، صار الصويغ يكثر المعاتب، هذا يقول له: أنت مار الرياض و ذاك يقول له: أنت تهرج، كثر العتاب منه، و زاد الجزع من أهل شقرا.

الشيخ على بن عيسى، قال: أنتم ما عندكم إلا الهرج و أنا مالى طاقة بالصبر على هالمواد، و أبى أروح إلى عنيزة إن كان صار عندكم همه، فأرسلوا لى و إلا فأنا أبى أستقيم فى عنيزة. دبر الله أنهم يقومون، و أرسلوا للشيخ على و جاهم و حربوا فى أول شهر ذى الحجة سنة ١٣٢٠ هـ، و أظهروا الصويغ و نحر ثرمدا، و أرسلوا لابن سعود يطلبون منه سريه، و أرسل لهم ابن سويلم يوم ظهر من العارض، نحر الصويغ فى ثرمدا، وسطا عليه و ذبحه و هربوا خوياه، ثم نحر شقرا.

أما ابن رشيد لما تحقق الأمر عظمت عليه المادة و شاف التفلت، غزى من بريدة و نحر الجنوب و أكان على فريق سبهان، و لا تهيأ له فود، ثم انقلب على العارض في ليل يريد في غرة من أهله فلما أقبل حسوا فيه، فيوم وصل و إذا هم واعين انقلب و نحر شقرا، و أرسل لهم نواب بأن هذا الأمر معي، علمه أنه من أشرار و جهال، و إلا ما إن شاء الله ترضون على أنفسكم بالمضرة، و اليوم الذي فات من عقال و جهال مدموح و عليكم الله و أمان الله بالغرم و المجرم، و ما تريدون حاصل، إن بغيتوا أميركم منكم و إلا من عندي، و أنتم خوفوا الله في أنفسكم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٦٢

فلما وصلهم المكتوب قطعوه و عرضوا إذا أراد الله أمر ما فيه حيلة، تحقق أمرهم و حربهم، و استمر الأمر و لكن ما حصل فوايت و لا وقعت، هم حكموا ديرتهم في (عقدة) ، و صملوا فيها و هو ما حصل له شيء من خارج، و استقام تقريبا أربعين يوم، ثم بلغه وصول ابن سعود من الكويت، و خاف يعوره، بنى في ثرمدا قصر و حكمه و ملأه طعام و ذخيرة، و حطّ فيه رتبته، ثم انكف و نزل بريدة، لما أشمل ابن رشيد طلع ابن سعود من الرياض و جا إلى ثرمدا، و أخذها و حاصر أهل القصر، و لما اختبروا أنه يلغم عليهم فتقوا أحد جدران القصر بالليل و هربوا، و استولى ابن سعود على الذي فيه، ثم شدّ و نزل شقرا و استقام فيها قريب خمسة و عشرين يوم، ثم شدّ منها و رجع إلى الرياض في ربيع الأول سنة ١٣٢١ هـ.

ابن رشيد دخل بريدة هو و قومه، و في جمادى طلع و غزى على عتيبة، أكان عليهم عند المخامر، و أخذ عليهم حلال و رجع و دخل بريدة، و في شعبان دعى عبد الله العبد الرحمن و كبار أهل عنيزة، ركب عبد الله قبل الجماعة و لما وصل عند ابن رشيد قال له: وش ترى؟ قال عبد الله: يا عبد العزيز البلدان ما يحزمها إلا السرايا، و عنيزة ما حنا آمنين من أهلها، ابن رشيد يعرف أن عبد الله مصيب، و لكن ما يجب تشديد الأمور، لأنه شاف اختلاف الأحوال و رأى مجارات الناس أوفق، طبوا عليه جماعة أهل عنيزة و أبدى لهم الإكرام و المودة، و قال: أظن أني أشمل و أخاف عليكم من ابن سعود، و السليم واسطة الأشرار، و أنتم معي علم أنكم تحبون العافية، و أنكم أجاويد كراهة للشر، و أنا أحب أن تكونوا خاصة لي من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٦٣

دون غيركم، و أبدى لهم من هذه الأمور شيء كثير و هم كذلك، ثم قال:

إن عبد الله العبد الرحمن يشير علىّ بأن أبنى في الصفا شمال عنيزة قصر و اجعل فيه قوة و أربعماية رجال من أهل حایل، و أخذ مقابلهم أربعماية رجال من أهل عنيزة حتى يصيرون خزام عن المفسد في داخل البلاد و الخارجى إذا علم فهم ما رام القدوم عليها، و قلت لعبد الله: أحب أراجع الجماعة. فأخبروني برأيكم؟ قالوا: إن كان هذا أمر أنت حابّه و مشتتهيه: سمعا و طاعة. و إن كنت تسألنا عن رأينا أخبرناك، قال: أنا موقف المسألة إلى أخذ رأيكم و ما تقولون. قالوا: البلدان ما يفكها إلا أهلها و أنت تبي تجعل فيها أربعماية رجال، و عنيزة فيها أربعة آلاف رجال، إن كان إنهم معك فكوها من عدوك و لا احتاجوا للعونته، و إن كان أنهم عليك فالذي تحط ما يفيدون، قال: و أنا أقول كذلك، لكن عاهدوني عهد جديد، ثم عاهدوه بالله و أمان الله أن حنا معك على الخفية و البينة، و إن عدوك عدو لنا، ثم عاهدهم هو بالذي لا رب سواه أنكم خصيصتى من كل أحد، و أنكم ما ترون منى ما تكرهون. الله المطلع سبحانه أنهم كلهم كاذبين، و لكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا، و إذا حلّ القدر عمى البصر، جرى ذلك في آخر شعبان سنة ١٣٢١ هـ.

بآخر الشهر المذكور شعبان أرسل ابن سعود إلى السليم و المهنا و طلعوا من الكويت و طلع غزاي، و استغزا الجنوب كله باديه و حاضره، و عانقوه المذكورين من الكويت، و أشمل يريد القصيم، فلما وصل الزلفى و استحسوا فيه أهل عنيزة استلحق عبد الله العبد الرحمن كبار أهل عنيزة، و قال: هذا ابن سعود وصل هذا المكان و حنا نخاف، الأحسن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٦٤

نطلب من ابن رشيد سرية نهب فيها العدو. قالوا: السرايا ما فيها خير، و دخلت الأجانب علينا ما منها فائدة، و حنا نسد روحنا، و قاموا على هذا العلم.

عبد الله و أولاده استحسنا جلب السرية و أرسلوا إلى ابن رشيد خفية عن الجماعة، و طلبوا منه سرية، و أرسل لهم فهيد بن سبهان و معه خمسين نفر، و صلوا عنيزة في ١٥ رمضان.

ابن سعود يوم اجتمعوا عنده غزوانه و وصلوا إليه أهل القصيم الذين خرجوا من الكويت، استلحق ابن سليم و قال له: ماذا ترى؟ قال ابن سليم: جماعتنا معنا و مشتئينا ما عدى البسام.

أرسل ابن سعود كتاب منه و كتاب من ابن سليم إلى عبد الله العبد الرحمن و أهل عنيزة معناه أننا وصلنا الزلفى و النية نتوجه إلى طرفكم أخبرونا عن رغبتكم، وصل الخط بيد عبد الله و أرسل إلى الجماعة و لما حضروا قال: هذا خط من ابن سعود و ابن سليم ماذا ترون؟

قالوا: ماذا ترى أنت؟ و إذا عبد الله كاتب جواب الخط، عرضه عليهم و قال: هذا الذى عندى إن كان توافقونى على هذا الجواب و إلاً هذا ابن رشيد قريب، قالوا: الدرب واحد ما فيها تفرق، مضمون الخط الذى هو كاتب، إنه بأرقابنا بيعه لابن رشيد، ما نحلها ما دام هو موجود فإن كان فيكم قوة، هذا ابن رشيد عندكم، إن ظفركم الله عليه فنحن و غيرنا لكم، أما ما دام هو موجود فلا تقدمون إلينا. أرسلوا الخط، و لما وصل إلى ابن سعود دعى ابن سليم و عرضه عليه، و قال: هذا خط جماعتك الذى تقول مشتئينا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٦٥

شدّ ابن سعود قاصدا الرياض و دخلها، و السليم و المهنا قصدوا شقرا و سكنوها يوم سبعة و عشرين رمضان.

ابن رشيد لما رجع ابن سعود و أهل القصيم ترهى و استلحق شمر للمسناد، قالوا شمر: حنا خالين من الطعام، لكن أنت انحدر و نتحدر معك، حتى نكتال و تمتد معك بالأهل، دخل فكره و انحدر فى عاشر شوال سنة ١٣٢١ هـ.

و بعد ما انحدر ابن رشيد دبّر حسين بن جراد و مشا معه أربعماية نفر من أهل حایل، و دبّر حرب و مشا معه الذى هو وافق من حرب، و اتجه إلى غرب القصيم و أجنب، ثم تبعه ماجد الحمود معه ثلاثماية رجال. ماجد ينهى ابن جراد عن التقلط للجنوب و ابن جراد يحب أنه يفوت.

و فى يوم اثنى عشر من ذى القعدة:

ركبوا السليم و المهنا من شقرا إلى ابن سعود بالرياض، قالوا له: ما فيها مقعدا حقنا عليك تورينا ديارنا و حقق علينا أخذها إن شاء الله. قال: اتكلنا على الله. ثم ظهر هو و إياهم، فلما وصلوا الوشم لاقتهم سبورهم، و قالوا لهم: هذا ابن جراد نازل فيضة السر، و معه هذا المقدار من القوم: قالوا: نبها عليهم، ثم عدو بابن جراد فى ٢٨ ذى القعدة و كانوا عليه صباح، و حصل كون جيد من الجميع ذبح ابن جراد و انكسروا قومه، و وطوا جريرتهم و ذبحوا منهم مقدار مائة و عشرين رجال، و أخذوا المخيم، بقية القوم راح طقيق.

فى ذاك اليوم ماجد نزل الشقيقة، و رجع إليه بعض الوقرى، و أخبروه ما جرى و استخف و رجع، و نزل الغزلية فى ركن عنيزة عن البلاد مقدار ساعة واحدة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٦٦

ابن سعود بعد الكون عرف أن أهل القصيم انتدروا و هم يبونه فى غفلة، لهذا رجع و دخل الرياض، و السليم و المهنا دخلوا شقرا. ماجد صار معه رهب خوفا يجرى عليه ما جرى على ابن جراد، لهذا دعى البسام و تراود هو و إياهم، و شدّ و نزل الملقى قدر ربع ساعة عن البلاد فى ١٥ ذى الحجة، ثم استلحق جماعة أهل عنيزة و قال لهم: أنا أرى أنه يبنى على البلاد سور يحمى البلاد و يهيب العدو، قالوا الجماعة:

ما هو برأى، البلدان يحمونها أهلها. قال: نظر كم فيه الكفاية، لأنه ما يحب كرب الحبل خشيةً تكدير الخواطر بمثل هذا الوقت الحرج، و المذكور معه سياسة، و لكن أمر الله ما فيه حيلة، و إلّا هو أبدى التودد لأكثر الجماعة، و أظهر الصداقة، و لكن ذلك خدعة، و إلّا الكل ممتلىء غيض.

و في يوم عشرين ذى الحجة:

اركبوا السليم و المهنا إلى ابن سعود يجذبونه على القصيم و وافقهم، و ظهر و عانقوه من الوشم، و في رابع محرم سنة ١٣٢٢ هـ نزلوا الحميدية عن عنيزة قدر ثلاث ساعات. استحسن ماجد و أرسل لعبد الله العبد الرحمن البسام، و قال: ابن سعود نزل الحميدية تحذروا و أنا أبى أروح إلى بريده، اختبط عبد الله و دعى آل يحيى و جاءه صالح يحيى و حمد بن عبد الله يحيى، و أركبهم إلى ماجد، و أركب معهم ابنه على العبد الله، لما وصلوا إلى ماجد قالوا له:

وش عندك وش همتك؟ قال: إني أروح إلى بريده هي ديرتي، و أنتم دبروا أنفسكم قالوا: كيف تروح يوم جاء الزوم؟ عبد العزيز المتعب ما أرسلك إلّا لهذه و أمثالها. قال: يا ناس ما أنا بقاعد عنيزة علينا ما هيب معنا أنا أشرفت على غايه الرجال، و إن كان فيكم خير فكوا ديرتكم، و إن كان ما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٦٧

فيكم قوة ما هو الذى أحمى عنيزة. قالوا: إذا قعدت هيت الطالعي لأننا نحن حازمين الداخلين، و الداخلى إذا علم بك هاب، و إذا رحى الطالعي طمع فينا، و الداخلى ما صار عنده ما يهيبه، و أنت وش تبي نساعدك عليه؟ قال: إذا كنتم ملزمين فأبى خمسة عشر رجال من عنيزة مفهومين أبى أحدهم و أرسلهم الصبح إلى بريده. قالوا: ما يخالف، قال:

عاهدونى. و عاهدوه على ذلك لأجل تصفى الديره، و الله غالب على أمره سبحانه. ثم جذبوه من الملقى، و لما صارت الساعة وحده و نصف ليلا نزل باب السافية على حد الجدار، ثم نادى المنادى بالبلاد و اجتمعوا الناس و أمرهم بالعرضه، ثم فرقوهم على المناظر. و ماجد و قومه يعرضون كل الليل.

و لما صارت الساعة التاسعة من ليلة خامس محرم مبتدأ سنة ١٣٢٢ هـ: نزل ابن سعود و السليم و المهنا الجهيمية ركن من بلد عنيزة، ابن سعود و من معه من أهل الجنوب بقوا فى المكان المذكور. و السليم و المهنا سطوا و دخلوا البلاد. صار مدخالهم مع - التتقة - المنظر الذى فيه البسام، حصل بعض رمى و قتل محمد بن عبد الله الحمد البسام، و دخلوا البلاد فصارت سرية فهيد بالقصر و يرمون و بعض من بيوت البسام.

و الديره كلها أطاعت. فهيد أراد يطلع لماجدا ثم رجع خوفا من اللوم، و فى إقبالته على فرسه مع مجلس عنيزة وافقوه و ذبحوه و قضبوا الديره.

قبل طلوع الشمس طلع صالح العبد الله آل يحيى إلى ماجد، و قال:

تكفى ساعدنا. قال له ماجد: وش صار؟ قال: الرجال وصلوا بيوتنا.

قال: وش فعلوا أهل عنيزة؟ قال: ما فعلوا شىء. قال ماجد: شدوا الجيش يا عيال أنا دار إن الديره علينا ما هيب معنا، و لما ابتدوا يسبلون

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٦٨

على الجيش و إذا ابن سعود يضربهم، شرّد ماجد سالم و مأخوذ و لحقه ابن سعود و ذبح عليه قدر خمسين نفر منهم، أخيه عبيد الحمود، و أخذ بعض الجيش، و قضب أولاد السعود الأسرا عند ابن رشيد. الذى ذبحوا السليم فى دخولهم تقرب عشرين نفر. بعد طلوع الشمس اجتمعوا كل أهل البلاد عند السليم يعرضون، و لا غاب أحد من أهل البلاد إلّا الذى يخاف على نفسه.

و في ليلة ١٤ محرم:

ضرب عنيزة سحابة نثرت ماء كثير، و ضاق مجرى التلعة. و دخل البلاد من شرق، و حذف تقريبا مائة بيت، و أدخل بقرب مائة بيت أخرى و على وسع هذا الأمر ما جرى على الأنفس خلاف.

السليم قضبوا البلاد و رتبوها، و ابن سعود نزل فيها، عبد الله العبد الرحمن البسام و أولاده و بعض البسام تخفوا و لا يعلم بأى محل كانوا، ثم بعد ذلك بعد ١٢ أى فى ١٧ محرم ١٣٢٢ هـ، طلبوا الأمان من ابن سعود و السليم فطلبوا عليهم عشرة آلاف ريال، و دفعوها و أمنوهم و ظهوروا.

فى ٧ محرم جاؤوا أهل بريدة عند ابن سعود فى عنيزة، و أركب المهنا معهم إلى بريدة، و لما وصلوا استقبلوهم أهل بريدة و عرضوا معهم.

ابن ضبعان قطع على باب القصر نحاس، و دخل فيه هو و ربه و زبنوا بعد أن دعى أهل بريدة و أخبرهم بما جرى، و قال: أنا ما أنا و اتق فى أحد أبى حرب بالقصر، و أنتم خوفوا عتاب ابن رشيد تراه باكر و إلّا خزائن التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٦٩

عقبه عندكم. ماجد فى منزهاته اتجه إلى العيون على خيل و قليل من الجيش، و السالم من ربه نحر ابن ضبعان و دخل معه القصر. ابن سعود ركب بأثر المهنا و حارب الذى بالقصر، و لا حصل نتيجة، ثم طلب من الكويت مدفع و ركب على القصر و لا سوى فيه حاله لأنه قصر جيد.

أهل القصيم كلهم جاؤوا إلى ابن سعود و صار الدرب واحد، و لا بقى بالقصيم أحد، تأخر أما حسين بن عساف فان من الرس و العقيلي كذلك.

لما كان ابن سعود نازل بالجهمية قبل رواحه إلى بريدة، أركب أخيه محمد و أهل المخيم و أكانوا على حرب بقرب الدليمية، و أخذ عليهم حلال كثير.

ابن رشيد وصل إليه خبر أخذه عنيزة و بريدة فغضب غضبا شديدا على أهل القصيم، و إذا المغربية حوله أركب لهم و ضفهم كلهم، و أخذ رعاياهم كلها و هم عنده ما فعلوا شىء. ثم أشغل الأمر مع الدولة العثمانية، و قال ابن سعود و ابن صباح مسوين مقاولات مع الإنكليز يريدون يسلمونهم الجزيرة و استنجد بالباشاوات، و أعطاهم بخاشيش و ساعدوه بالمقالات، ثم عطته الدولة على ما يريد حيث التلغرافات و ردت على السلطان من كل جانب شمال، و حجاز كلها فزعة لابن رشيد بأن ابن سعود و أهل نجد دخلوا الإنكليز فى نجد، و مطلوبهم الإفساد على الدولة العلية، و أنا قايم و مستعد غيرة و حمية لجلالة مولانا السلطان. ظهر الأمر من السلطان بأن يظهر مع ابنا عبد العزيز ابن رشيد ستة طوابير عسكر

خزائن التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٧٠

مستعدين بالمهمات العاليات، ذخاير نظمه و أسلحة و ستة مدافع، ثلاث كروب، و ثلاث أكسيم جبليّة لما علم عن تعين هذه الأشياء له، و إذا محمد العبد الله البسام طاب عليه و مخبره بأفعال أهل عنيزة فى والده و فى بيوتهم، لهذا أخذ كل المغربية الذين قاصدين الشام فقط، عزل عنهم حلال البسام و من تعلق عليهم، و أخذ الباقين و هم لهم قدر شهرين مجاورينه، ما حظروا، و لا نظروا الذى قبض من دبش المشومة ثمانين رعية، جابها و حدجها و شال عليها العسكر.

ابن سعود لما تحقق إقباله ابن رشيد جا من بريدة إلى عنيزة و دعى الجماعة و حدهم، و البسام و حدهم. لما حظروا البسام فى مكان و حدهم قال لهم ابن سعود: ابن رشيد أقبل و لو وثقت فيكم أنا فالجماعة ما هم واثقين فيكم، إنما أحب أن تروحن عند الوالد بالرياض ما دامت هالمسألة ما نجزت، و أنتم فى وجهي، و أمان الله ما تشوفون ما تكرهون، و هم الذى عليهم النص بهذا عبد الله

العبد الرحمن البسام و ابنه على، و حمد المحمد العبد الرحمن البسام و حمد المحمد العبد العزيز البسام، و محمد العبد الله البراهم البسام. فركبوا إلى الرياض في ٦ سات من شهر صفر.

ابن سعود استمر بحصار القصر، و لا أدركه حتى نفذت الأطمعة التي عندهم، و طلبوا الأمان و أمنهم ابن سعود و فتحوا، حملهم و زملهم و نحروا ابن رشيد، كان مقبل و قد وصل قصيبا. و لما وصلوه و إذا القوم فيهم مرضى و توفي ابن ضبعان حين وصوله.

أما ابن رشيد توجه من العراق معه هالقوة و سحب البوادي كل عرب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٧١

الشمال شمر و الطفير، و بعض عنزة و الشرارات و حرب و بنى عبد الله.

صار معه قوة ما صارت مع حاكم قبله، و يقال: إنه لما لاقاه ماجد طالع بالباقيين من حایل و عرضوا، عرضوا العسكر و الحظر و البدو على الخيل أعجبه جدا؛ و صار معه زود، و قاله: يا أسف في هالكيله على نجد ما تحمل نجد كل هالأمر، و الأمر بيد الله سبحانه، لما وصل العيون أركب بشير إلى العراق و قال: اليوم أخذنا العيون، و بكرنا نأخذ بريدة و عقبه نأخذ عنيزة.

أما ابن سعود لما تحقق بكثره قوم ابن رشيد أرسل إلى نجد يطلب لحيق، و كل جالحيقة و اجتمعوا عند ابن سعود في بريدة خمسة آلاف بواردى حظر و كترهم بدو. ابن رشيد شد قاصدا البكيرية. ابن سعود شد أخذ لوجهه و نزل البصر (خب من قرى بريدة).

ابن رشيد نزل الشحيحة أول النهار. ابن سعود وصل البكيرية وسط النهار، و إذا ابن رشيد معزل الجموع و الطواير.

ابن سعود قسم جنوده ثلاثة أقسام: هو و أهل الجنوب قسم صاروا الغربيين الميسرة، و أهل بريدة و أهل القصيم قسم و صاروا الشرقيين الميمنة، و أهل عنيزة قسم و صاروا الوسطيين القلب.

ابن رشيد جعل كل قسم له قبيل حظر و عسكر و بدو و القسم القوي جعله بوجه ابن سعود.

ثم مشى كل أقبل على الثاني في آخر يوم من ربيع الثاني سنة ١٢٢٢ هـ: وقع حرب عظيم ما وقع في نجد قبله له مثل: ابتداء الحرب في وسط النهار، و لما صار العصر و إذا القسم الذي مع ابن سعود مرهوكين

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٧٢

من قوة قبيلهم، لهذا انكسر ابن سعود، فمشا قبيلهم بأثرهم، أهل عنيزة و أهل بريدة كسرو قبلاهم من حظر و بدو و عسكر، و ساقوهم على الذي كاسرين بن سعود، ثم استقفوا الجميع و شالوهم بالبنادق، ثم بالسيوف أهل حایل انهزموا، و الذي صار بالملحمة العسكر. أهل القصيم استمروا بحربهم مقتفين ابن رشيد إلى أن جاء الليل و هم يذبجون فيهم ما اطلعوا على انكساره بن سعود، و ابن سعود ما اطلع على فعلهم.

ابن رشيد تلافوا قومه على الشحيحة في ليل، و أهل القصيم رجعوا إلى البكيرية في ليل و معهم عسكر أسرى و أطواب و عريبات و بغول.

فلما تحققوا كسرة بن سعود أرسل أمير غزو عنيزة صالح الزامل خط مع مسما إلى أمير عنيزة عبد العزيز العبد الله السليم يخبره عما جرى، و يقول: إن كان ابن سعود جنبكم أدركوه و ردوه.

عنيزة جاها مجاهد الحبردى، و حجرى البواردى الساعة وحدة و نصف من الليل منكسرين مع ابن سعود، ما علموا عن أمر أهل القصيم لهذا أهل عنيزة كل قصد منطقته، و عرضوا صابرين على الذى يبى يصير، و لما صارت الساعة ست من الليل وصل معه مكتوب صالح الزامل فعلموا عن حقيقة الواقع، فأركب الأمير عبد العزيز بن سليم مجاهد الحبردى يأخذ لوجه ابن سعود و يجذبه و معه خط صالح الزامل.

جا عبد الله بن قعدان و أخبر الأمير أنه مصلى مع ابن سعود المغرب فى كريع، لهذا قصده مجاهد و أعطاه خط الأمير عبد العزيز و خط أمير

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٧٣

الغزو صالح، لكنه ما تصامل الأمر ولا قبل يرجع، واستمر بممشاه مجنب.

لما صار الصبح (وقيل في مثناء الليل) أهل عنيزة وأهل بريدة الذي بالبكيرية لما رأوا خفيف القوم سروا، وابن سليم وابن مهنا ما عندهم إلا قليل من القوم خافوا يرجع عليهم بن رشيد لهذا شدوا وقصدوا عنيزة.

لما رجع مجاهد وأخبر أن ابن سعود ما قبل يرجع، و صار الصبح وإذا أكثر الغزو واصلين عنيزة راجعين، وإذا معهم عبد العزيز بن جلوى وشلهوب رجال ابن سعود.

عبد العزيز ومشاهدين فعل أهل القصيم، والذي صار جمع ابن سليم جماعته وكتبوا خط لابن سعود من الجميع وخطوا رسومهم، وقالوا: هذا أمر الله الذي صار العز والناموس لنا على ابن رشيد إن كان تبي نجد ارجع إلينا ونحن معاها دينك بالله سبحانه لو ما يتبقى منا إلا النساء أن نحارب ابن رشيد، إن كان ما رجعت ترانا مستعنين بالله وحارين.

وصل إليه طارش أهل عنيزة وهو بالمذنب عبد الله بن جلوى وشلهوب مع الطارش، لما رأى الخط من الجماعة كلهم احتضر بشلهوب وقال له: أخبرني عن الأكيد، أكد له شلهوب ما ذكره الأمير عن فعل أهل عنيزة في ابن رشيد، وقال: إن تغير من الذي ذكروا لك شيء من فعلهم أو قوتهم فاقطع رأسى، فرجع ابن سعود ودخل عنيزة في أول يوم من جمادى الأول، بعد دخوله جمع سرية بيومه وأرسلها إلى البكيرية يريد يضبطها قبل ابن رشيد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٧٤

ابن رشيد لما شدوا أهل القصيم عن البكيرية ركبوا إليه أهل البكيرية، وقالوا له: إن أهل القصيم راحوا عنها، وإنه الذي بقى فيها العسكر والأطوب لهذا شد ابن رشيد ودخل البكيرية.

سرية ابن سعود لما أقبلت على البكيرية أخبرتها سبورها أن ابن رشيد دخل البكيرية فرجعت إلى عنيزة.

ابن سعود جمع غزوانه ومشى قاصدا الخبرا يريد يقبضها قبل ابن رشيد، ولما وصل إلى الشيبه وإذا غزوا أهل بريدة ما وصل إليه، لهذا تضاعف نفسه ورجع وقيل الأمر منتكس في ٦ جمادى الأول.

ثم ظهر ونزل الملقا جانب من عنيزة وصل إليه جرود من عتيبة ومطير، وأمر أهل القصيم، ومشى يريد ابن رشيد بالخبر.

ابن رشيد لما وصل البكيرية حط فضة على أهلها خمسة عشر ألف صاع حب بر، وحط كثرهن من عنده، وأمرهم بطحن ذلك وأبقى عندهم سرية، وهو راح إلى الخبرا وكتب لهم خط وقابلهم وأركا على نخل الرياض (رياض الخبرا) الفواريع والبلاد ركب عليها الأطواب، وهم حربوه وثبتوا ولا نال منهم شيء.

ابن سعود لما مشى في يوم ثامن ٨ جمادى الأول قاصدا الخبرا شير عليه يقصد البكيرية يستقوى بالذى فيها، ولا حق على الخبرا، فرجع بالبيارق على البكيرية.

ابن رشيد جاعل سبور وأخبروه أن ابن سعود مشى على البكيرية، لهذا أرسل خيله كلها في ليل قال لهم: اسبقوا ابن سعود على البلاد حتى تقبضونها وتشيوخن عليه. ركب الخيل من عند ابن رشيد، ولما أقبل ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٧٥

سعود على جدار البكيرية وإذا الخيل تأصل ويتكاونون، وتنكسر خيل ابن رشيد وتشرد السرية الذي بالبكيرية، ودخل ابن سعود البلاد وأخذ الذي لابن رشيد كله.

ابن سعود لما أخذ الموجود بالبكيرية شد في أثر ابن رشيد، ولما علم بنزوله الشنانه نزل هو الرس، وتقابلوا حصل مناخ طويل، وكل يوم البندق ثور والخيل تطارد، التف على ابن سعود جنود من البادية كثيرة، لأنهم كل ساعة يسحبون من حلال، هنا يريد الطمع ما أفاد حيث الحلال مالى البر، والقبائل كثيرة تجى من كل فج، استمروا على هالحال إلى أن مضى لهم شهرين فى مناخهم أو أكثر، ثم

قاموا العشائر و قالوا لابن رشيد: يا عبد العزيز نحن نزلنا في هذا المناخ و نحن أقوى العربان، و اليوم نحن أضعف العربان، الإبل تسحب و نحن نشوف، و الخيل هبت و الغنم ما بقى منها شى، و القوت نفذ، و أنت تشكى قلته، و أهل القصيم منوخين فى بلادينهم تحتهم أرزاقهم كل يوم، و نحن مرزقنا من العراق، و عسكرك هذا هم يشحمون النخل و يأكلون الجمار، فشُد فى يوم ١ رجب سنة ١٣٢٢هـ، و قصد قصر ابن عقيل و ركب عليه المدافع.

ابن سعود لما علم برواحه شد بالليل، و لما صار الصبح و إذا هو مقابله الكل منهم جموعه و بأول النهار مشوا كل على الثانى. العسكر معهم غيضة على ابن رشيد عقب كون البكيرية يزعمون أن أهل حائل هربوا عنهم و خلو الذبح عليهم. ثم جاهم من ابن رشيد ما يغيظهم بعدها بسبب كل الأمور الذى هو قال لهم و لغيرهم ما لقوا منها شىء. قال حسنى للعسكر: انشب الكون نريد نهرب مثلما هربوا عنا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٧٦

فلما سار بعضهم على بعض و تقاربوا و ثار أول هيق انسحبوا العسكر هارين، اتبعوهم الباقين. انكسر ابن رشيد و لم يلتفت من قومه أحد، ابن سعود و أهل القصيم مشوا فى أثرهم يذبحون، و بعد ما رجعوا على البويرة و إذا فيها أشياء كثيرة جدًا من كل صنف، فاستولوا عليه، و صاروا يشيلون من البويرة قدر عشرين يوم، و ضاق القصيم من أشياء العسكر كأنهم ساحين الذى فى بغداد كله. ابن رشيد طب النهائية معه خمسة خياله، و الباقين من الحضر و العسكر و البدو كل على رأسه، و لا راح أحد فى شى، البدو و غيرهم، و هو بات تلك الليلة فى النهائية خالى من الطعام، و هى القرية المعروفة تحت أبان الأسود، ثم سار فى ليلة يتصيد المقبلين من الهارين الذى معهم فى مكة، و أخذ من جا على ذلول، و هم كل الليل يتلافون عليه، فيوم مشوا و إذا العسكر و غيرهم يمشون رجله رجوعا و حافين، يمشون و يتككبون على الشجر من الجوع و الهزل، و لا يدرون إلى أين يمضى فيهم، و صاروا يلعنون السلطان و ابن رشيد، فلما وصلوا الكهفة طاحوا فيها و استقاموا فيها ابن رشيد ياعدهم و يركدهم بأنه سيأتى أرزاق و خرجية و قوات و هم ييكون و يدعون.

ابن سعود استقام بالبويرة حتى استكمل الأشياء كلها من مواشى و أذخرة و غيرها، ثم شد و رجع إلى عنيزة فى اثنين و عشرين رجب سنة ١٣٢٢هـ، و استقام فيها سبعة أيام، و فى آخر يوم من رجب شد و انكف على ديرة، و أمر الغزوان كل يرجع إلى أهله. ابن رشيد استقام بالكهفة شعبان و رمضان و شوال، ثم أرسل من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٧٧

رجالها و اشتروا له رحله، و لما وصلته غزا و أكان على هتيم، و لا- حصل له فود، و فى نكوفته ضرب على البشرى من حرب و هو صديق له، و تحجج عليه و خفزه و أخذ منه مال و جملة أباغر و ارتحلها، ثم رجع على الكهفة فى آخر ذى القعدة استقام فيها شهرين، و فى محرم غزا و كان على الحميدانى من مطير بأطراف الأسياح، و أخذ عليه أباغر و انكف على الكهفة. ابن سعود لما أنكف دخل ديرته فى ٥ شعبان، و فى ١٠ رمضان غزا ما معه إلا أهل العارض، و أكان على برغش بن طوالة على لينة، و أخذ عليه مال عديد و انكف على ديرته فى ٢ شوال.

فلما قضى الله شأنه فى ما أراد و دبّر على ابن رشيد قاموا أعوانه بالعراق و أبدوا همهم و أتلفوا أموالهم بخاشيش للدولة يريدون مساعدتها لابن رشيد، و تسببوا لرواح آل عويد و حمد الحماد الشبل، و لبعض أهل نجد أهل القصيم خاصة.

السلطان عبد الحميد صار معه شك فى أمور ابن رشيد حيث جاءه بعض نقض الكلام الفايث، و المناصب الذين بالعراق، و غيره يبين لهم بعض الأمور، ثم صار معهم بعض وحشة من ابن سعود، السبب أن ابن رشيد يعطيهم جواب على أن عندى تحت الأمر لمولانا السلطان مائة ألف خيال، و من الجيش ما لها عدد قالوا إذا أنك تحظر فى أطراف الزبير للمواجهة و البحث، فظهر عبد الرحمن الفيصل و انحدر و عانقه مبارك الصباح، و ظهر عليهم والى البصرة، و توافقوا و تباحثوا عن كل شىء، فاطلع والى على الحقيقة، و

بان له الأمر أن كل تلك المقالات تصوير و تزوير من الكاذبين فخابر الدولة بالأمر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٧٨

ثم ورد من السلطان عبد الحميد أمرا بأن مشير العراق و بغداد يظهر إلى نجد و يكشف عن الحقائق، و أمره و شدد عليه بأن يمشى بالصدق و يمشى مع صاحب الزين في زين و صاحب الشين في شين.

المشير أحمد فيضى قبل أن يظهر حرص على السؤال من أهل بغداد و غيرهم فبان له بعض الأمر.

ثم ظهر من بغداد معه عشرة طواير باستعدادهن و مهماتهن و أطوابهن، و عند ظهوره كثر عليه المخابرة من الأشرار الذين يريدون تلاف أهل نجد لا- حب دين و لا- دنيا إلا نصره لابن رشيد، المشير ترك كل أمر و جواب موقوف إلى بعد المواجهة و ظهر من الشمال.

أيضا ظهر من طريق المدينة الفريق صدقي باشا.

فلما فرغ المشير على نجد و وصل خضرا- ماء قرب الدهنا- عارضه ابن رشيد و قال له: أهل نجد اطلعوا على مظهارك و عبولك عبوشين، و أنا فرعة لجنود مولانا السلطان.

قال المشير: لسنا في حاجة، قال له ابن رشيد: أنت ما تطلع و لا- عندك خبر عن خيانتهم، و هم عندهم الآن أنصارا و لا يقبلون قدومك.

قال المشير: إما أن ترجع عنى و إلا فأنا أعود و أخبار الدولة قال له ابن رشيد: أنا محسوب من الدولة، و أنا أكبر منك رتبة و معى أمر عليك، قال له المشير: أظهرها، فانبهت ابن رشيد.

فلما عرف الحقيقة راح و قابل الفريق صدقي من طريق المدينة، و قال المشير أخذ من أهل القصيم و عيا يقبل الصدق منى، و أنا أنت

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٧٩

حضرة دولتنا العلية أيبك تعينى عليه، قال الفريق: أنا ماشى تحت أمره و هو أعلى و أكبر منى، و درى دربه، انقلب ابن رشيد ما حصل شىء.

و عند مظهار المشير ابن سعود ما يعلم وش تفرع الأمور عليه، فأمر أن بقيه البسام يشالون من عنيزة إلى الرياض و طب حمود البراكي و شالهم فى ٣ محرم سنة ١٣٢٣ هـ.

الفريق التقى بالمشير و اتفق معه و أخبره فى ما قال ابن رشيد، فصار معه غيظه عليه، و لما أقبل على القصيم أرسل للعسكر الذى بالكهفة بقيه الذين حاربوا مع ابن رشيد.

فلما وصوا؟؟؟ إليه و إذا هم صفران غبران عريا حفيا، قال لهم المشير:

ما شأنكم؟ قالوا: الجوع: قال المشير: الدولة ما قصرت فى حقكم ترسل لكم أرزاق فى كل وقت.

قالوا العسكر: يعترضها ابن رشيد و يأخذها و يقسم على قومه، و حنا يعطينا فى فناجيل كل نفر على فنجال.

أقبل المشير على القصيم فى طوابيره و طوابير صدقى، و الذى مع صدقى ثلاثة، ثم أرسل المشير مندوب لأهل عنيزة، و لأهل بريدة معه مكتوبين يحثهم على الطاعة و يتهدد، و الكلام فيها لين و قاسى، يريد يظهر أقصى ما عندهم.

من ذلك: أننا وصلنا إلى هذا المكان فى أمر مولانا السلطان، و لا- نعلم عن أمركم، و السابقون السابقون، فإن كنتم فى خانتنا و مسلمين لله ثم لأمرنا غنمتم، و إن كان غير ذلك فأنا مستعد لقتالكم.

اركبوا له معتمدين واحد من عنيزة، و هو عبد الله المحمد العبد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٨٠

الكريم القاضي، و واحد من بريده، و هو عبد الله بن علي بن عمرو، و معهم مكتوبين فيهن كلام كثير مفيد من ذلك، إن كان إنك مقبل في أمر مولانا السلطان، فنحن رعية له و عبيد مماليك سامعين و مطيعين، و إن كان المسألة فيها ابن رشيد أوله فيها دخل قليل أو كثير فنحن حارين، و متكلين على الله.

المشير عرف الحقيقة و قبل و نزل جانب بريده في أول يوم من صفر سنة ١٣٢٣ هـ، و ظهر عليه صالح الحسن بن مهنا و جماعة أهل بريده، و حصل البحث بينهم و اطلع على الغاية ثم شدّ و نزل جانب عنيزة بين الوادي والديرة في رابع صفر، و ظهر عليه ابن سليم أمير عنيزة و جماعته، و حصل البحث المقبول و طلب مواجهة ابن سعود و أتاه عبد الرحمن بن فيصل، و حصل البحث، و قال المشير: أما العارض و جنوبي نجد فهو لكم، و حاييل شمالي نجد لابن رشيد، و القصيم للدولة، قيل الأمر مقبول. خزائن التواريخ النجدية؛ ج ٨؛ ص ٨٠

صار البحث بين المشير و بين أهل عنيزة، و قالوا له: إذا كنا صدر الدولة فنحن نحتاج إلى معاش و معاشات، و ابن سعود يجرى لنا معاش، قال المشير: لا من الدولة تبون و لا الدولة مقام تبي، و لكن عن تسمى الدولة فيكم نريد نجعل بنديرة و نقطه عسكر أربعين نفر، قالوا: ما يخالف، و أنتم على ما أنتم عليه قبل و لا عندنا لكم تبديل و لا تغيير في شى. أهل عنيزة قدّموا له ظيفه غنم، و المشير طلب من ابن سليم يظهر إليه هو و جماعته و سوى لهم زينة و نوروا لهم أطواب و أبدوا الإكرام التام، و ختموا الأمر على هذه الصورة.

خزائن التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٨١

في ٨ صفر ورد عليه أمر من الدولة بأنه يمشى بنفسه يريدون يعمدونه إلى اليمن مشى و بقى صدقى بمحله. استقام صدقى بمحله من بعده بيوم ٩، و هلكت جمالهم و بغالهم، و حب أن يتوسع، ثم شدّ و نحر الشحيحة على جانب البكيرية في ١٧ صفر سنة ١٣٢٣ هـ. في قدوم المشير على القصيم ظهر ابن سعود من ديرته و نزل السر جانب القصيم من جنوب و أخبر أهل القصيم بمنزله، و قال: إن كان صار بينكم و بين المشير أمر تحبونه جاكم على ما تحبون فذلك المطلوب، و إلّا فأنا هذا مكاني و مستعد. صدقى لما أراد التوجه إلى الشحيحة أرسل محمد آغا معه أربعين نفر و دخلوا البلد و نزل في طرف النخيل و حط بنديرة في منارة مسجد الجامع و راح.

ابن رشيد صار مقهور من ذلك و معه من يقول أسفا على الدولة صارت هاك [...] و التجاهيز القوية عوضها انفصلت على خرقة.

ثم نزلوا في بريده مثلها و كفى الله المؤمنين القتال إن الله رؤوف رحيم.

ابن رشيد صار وده يحرك بعض الأسباب، لما صار ١٥ جمادى الأول أرسل حسين بن عساف معه جماعة وسطا بالرس و أخذه، و كان أميره ذاك الحين صالح بن عبد العزيز بن رشيد [من أهل الرس]، يوم دخل حسين هرب صالح ثم قاموا أهل الرس مع حسين في جمادى سنة ١٣٢٣ هـ.

أهل القصيم يريدون يبينون خمال ابن رشيد على صدقى و لم يفيدهم

خزائن التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٨٢

قالوا: عرف أنه ما يركد إلّا كان عجز ابن سعود في ديرته، ثم استمرت المسألة على هالحال.

و في دخول شعبان سنة ١٣٢٣ هـ وصل محمد بن عبد الرحمن الفيصل إلى عنيزة، ثم ركب منها إلى بريده، و في عاشر منه وصل عبد العزيز عنيزة.

في ١٤ شعبان حذف ابن رشيد عادى و لم يفيد، ثم حف بريده و أغارت خيله على طوارف بريده، ثم فرع محمد و أهل بريده و انفهق ابن رشيد ما صار شى، إلّا رمى سهل بين أهل الخيل جنوب فيه ابن [...] وصل الخبر عبد العزيز في عنيزة و ظنّ أن يصير مقاضب، ظهر و ظهوروا معه أهل عنيزة، و لما وصل إلى بريده و إذا ابن رشيد منفهق و مشمل، نزل ابن سعود بريده و أهل عنيزة

رجعوا.

ثم استغزا أهل الجنوب، و لما جهز غزوهم و مشى قاصدا ابن سعود في بريدة، ظهر ابن سعود من بريدة وفوه بالنكوفة و ناطح الغزو و عدى و إياهم في عتيبة، و أكان و أخذ حلال.

ابن رشيد جاءه خبر أن ابن سعود غزا ما معه من أهل القصيم أحد و لا معه، إلا شردمه قليلة، ركب في أثره عسى أن يأتيه على غرة منه أو و هو ناشب بالكون، فاطلع محمد بن عبد الرحمن و هو في بريدة، و لكن حاط سبور حافظ ابن رشيد، فلما اطلع في ركة ابن رشيد في أثر أخيه، و إذا عنده ذلولهم المشهورة المسماة (مصيحة) فأركبها بأثر أخيه، و وصلت إلى عبد العزيز نهار انفهق من الكون.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٨٣

ابن رشيد اطلع أنه راح عبد العزيز بن سعود نذير و عرف أن ما من غرة، فرجع ما صار مواجهه، و ابن سعود انكف على بريدة.

و في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٣ هـ:

استغزا أهل القصيم و غزوا و ظهر و نزل الأسياح، ثم جاءه خبر أن ابن رشيد توجه للجنوب فخاف أن يفرص الضعيف من القوى فشدد بطلبه، و لما وصل الزلفى جاءته سبورة أنه نذهب من الجمعة، و رجع مشمل السبب أن ابن رشيد أضعاف نفسه عن ابن سعود و لا حب المواجه، يريد يمنحه الخدان، إذا صاروا معه غزا أهل نجد يزعم أنه يتلثمهم في بعد المنازل لما يعيفونه و يرجعون، و يأخذ نجد بالغات.

ابن سعود نزل مجمع البطنان في قاعة الدهناء من غرب، و إذا نايف بن بصيص قريب منه و هو بذاك الوقت صاحب لابن رشيد، فعدى فيه ابن سعود و انتذر نايف و شرد خمط منه ابن سعود أباعر قليلة و سلم و راح لابن رشيد.

ابن رشيد أرسل إلى حرب، و قال لهم: اقبلوه ابن سعود و أهل نجد طاحو لي هالديرة الحدرية و الله ما يقدرتون ينجعون نبي نشد و نستقبل، و نفرش القصيم، و نفرص أهله و نتلف ما تضاعفنا، و ابن سعود في مكانه.

ثم شد و إذا برية قدامه فأكان عليهم و أخذهم، و في كون ابن رشيد جاء ابن سعود خبر أن ابن رشيد أقبل فتهيأ للقتال و أخذ لوجهه و لا وجده، و أرسل السبور بساعته، و رجعوا إليه يقولون: إن ابن رشيد أكان و نيته بعد الكون يقصد القصيم. قال ابن سعود طلبناه و اتكلنا على الله. و ركب في أثره نطع و جاعد و أبقى المخيم في مكانه، مشوا نهارهم كله و الليل، لما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٨٤

صارت الساعة سبع من الليل و هم يمشون جاءته السبور و قالوا: هذا ابن رشيد ممرح قدامك، قال: اتكلنا على الله كاواناه، و وصل سيره إلى أن صارت الساعة ٨ ليلة ١٧ صفر سنة ١٣٢٤ هـ و أذاهم عليه.

ابن رشيد لما أقبلوا عليه حسّ فيهم فقاموا و شببوا نيران الحرب و عزلوا الجموع و تهيؤا للقتال، و لما وصلوا مخيم ابن رشيد و إذا هو معزل جموعه و مروح أولاده متعب و مشعل من حينه خايف و روحهم ما حظروا الكون.

ابن سعود عزل جموعه و مشى و تضاربوا الساعة ٨ من الليل و حصل ملحمة عظيمة، و لما بان الصبح قتل عبد العزيز بن رشيد، و إذا القوم دايعين من الهوش انكسروا قومه، و ركبوا أثرهم قوم ابن سعود يذبحون و يأخذون إلى الساعة أربع من النهار، ثم رجعوا و أخذوا جميع الموجودات من حلال و أباعر و كثير من الجيش و الخيل، و لقوا عبد العزيز بن رشيد طايح بالمعاراة فقطعوا رأسه و أرسلوه مع البشير إلى عنيزة.

ابن سعود استلحق مخيمه من المجمع و جاه و شد و نزل بريدة يوم ٢ ربيع الأول، ثم عدى في حرب، و إذا هم مجتمعين كل بنى عمرو و الذويبي، على وعد مع ابن رشيد لما كان عازم يفرش القصيم، فأكان عليهم ابن سعود و قطعهم، و أخذ منهم حلال كثيرة، ثم رجع و نزل قصر ابن عقيل و أرسل إلى ابن عساف و أمنه، فجاءه حسين و نصب في مكانه صالح العبد العزيز، ثم رجع و نزل بريدة

في ٥ ربيع الأول، واستقام في بريدة صالح الحسن المهنا ما غزا في هذا المغزى، ولا حضر شيء من أمر خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٨٥

هالعام الذي وقع فيه، وابن سعود يسمع عنه بعض الأمور، ومن الأسباب لما قتل عبد العزيز بن رشيد شاخ بعده ابنه متعب. ويذكر أن أهل بريدة قالوا لصالح الحسن المهنا: بريدة عمارها البادية الشمالية، وأهل بريدة على الله، ثم على ابن رشيد، ودخل فكر صالح الحسن هذا ما نسب والله سبحانه أعلم بالسرائر. أما ابن سعود فاطلع على ما قيل وأكثر من تكلم في حق صالح ابن عمه محمد بن عبد الله المهنا، ثم هم ابن سعود بالقبض على صالح، ولما صار يوم ٢ ربيع الثاني ١٣٢٤ هـ.

وفي ٢ ربيع ثاني سنة ١٣٢٤ هـ الصباح:

دخل ابن سعود قصر بريدة هو وفرقة ثلاث دفعات على أنه يريد يروحهم يزكون العريان، وأنهم يبون يتزهبون من القصر، ولما تكاملوا بالقصر وإذا صالح الحسن نيم مصفر، فأغلقوا قوم ابن سعود القصر، وقبضوا على صالح الحسن وإخوانه إلا سليمان تلك الساعة ما كان بالقصر، ولما أطلع هرب. وأرسلوا صالح وإخوانه إلى الرياض. ثم استلحق ابن سعود جماعة أهل بريدة وقال: هذا أمر صالح وبدال صالح محمد العبد الله فعاهدوه ونصب محمد العبد الله. استمر محمد مع ابن سعود بالزین مدة قليلة، ثم وقع الشين من قريب. وفي آخر جماد أول وصل المتصرف إلى العسكر بالشيحية، وإذا معه أمر يريد يخالص أهل القصيم على الأمر الذي هو يريد، فظهر ابن سعود وأهل القصيم لمواجهته ونزلوا البكيرية، واستلحق ابن سعود خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٨٦

المتصرف وجا إليه معه بعض عسكره، وهو معطية أمان. وقال له ابن سعود: وش أمرك. قال الأمر بيني وبين أهل القصيم أنت مالك فينا دخل.

و المتصرف مدخل في فكره شيء كثير من طرف القصيم ومنخى ومبخشش. قالوا أهل القصيم للمتصرف: ماذا تريد؟ قال: أنتم تحت أمرى وأريد أحط في وسط عنيزة وبريدة على قصر أحكمهن وأجعل فيهن على طابور عسكر، وأطواب وذخيرة والإرادات قبضتها في يدي وغيرها أشر منها. أهل بريدة ما هم مخالفين في الأمر الذي أعظم منه يبون الدرب الذي يخلى ديرتهم تسابل هل الشمال وهم يغربون، ولكن أهل عنيزة قالوا: كل هذا منك بالمتصرف ما هو من السلطان و حنا نخابر و نراجع من دونك، ثم هموا هم وابن سعود بالهجوم عليه ليلا، ولما أرادوا يمشون عليه استحسن بهم فرجعوا عنه، بعدها صار يتوقع عن الزوذ؟؟؟ بالكلام خاف على نفسه. ورجعوا أهل القصيم كل دخل ديرته وابن سعود انكف ودخل ديرته.

المتصرف استقام بالشيحية ساكن ولكن الأشرار ما ادعوه يسكن، يحركونه على القصيم في كل دفعه يجيه مكاتيب، ومن الأسباب صار لابن مهنا رسيه بالشيحية حتى يشوف ما يفعلون ولكنه جاهل وكذاب. في ١٤ صفر سنة ١٣٢٤ هـ: طب الرسيه على ابن مهنا وقال:

المتصرف وابن رشيد عقدوا علم على أنهم في آخر هالنهان يمشون، وفي

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٨٧

ليلة النصف يهجمون على بريدة وإلا عنيزة والعلم أكيد- وهو كذاب- وابن مهنا استخف.

ومن قبلها بيومين أرسلوا العسكر يريدون طعام من عنيزة وقالوا: ما عندنا شى قطعنا إلى حد أنهم قالوا: نشترى صاع الحنطة بليرة، فقالوا لهم: ما عندنا شى أبدا؟ ثم طب عنيزة ظابط معه دراهم يريد الشراء في كل حال، وقدم بخشيش للأمير ولا حصل له شى، ثم

أقبل جملة عسكر قدر مائة و خمسين نفر معهم نقود يريدون يشترى، و أن ما حصلوا فلو يأكلون بروسهم سبب أنهم ذهبوا بالشيحية، و القصيم منع عنهم كله، و لما أقبلوا و وصلوا الوهلان عن البلاد قدر ساعة إلّا ربع أرسلوا طارفة لابن سليم، و قالوا: وصلنا إلى هذا المكان و نريد ندخل البلد، نقضى بعض حاجات قاصرة علينا. أرسل لهم ابن سليم قال: حدكم مكانكم هذا لا تقدمون البلد، ترى إن قدمتم فأنتم مذبحون، فامتنعوا بالوهلان أحسو فيهم أهل الطمع و ظهروا عليهم و قعدوا لهم بالشحر، و من قام من العسكر يقضى حاجة أخذوا سلاحه، بقوا يفتنون العسكر و لكن شافوا الأمر يزيد عليهم، و لما صار آخر النهار قاموا ناحرين عنيزة بيون يزينون رؤوسهم و ذلك يوم ١٤ رجب ١٣٢٤ هـ.

بآخر ذاك النهار (١٤ رجب) ورد على ابن سليم كتاب من ابن مهنا يقول: إنه لنا بالشيحية طارفة، و جانا وسط هالنهار فى هذا الأمر عبد العزيز ياعصابه و راسى إنه كان أنهم عليكم فحنا نمدكم، و إن كان أنهم علينا فمدونا، و العلم أكيد، العسكر و متعب ابن رشيد، و عددهم ليلة النصف، و هذه ليلة النصف. و لما فرغ من قراءة الخط، و إذا الصياح، فسأل عن السبب قالوا: العسكر دخلوا الديرة قال: إنا لله و إنا إليه راجعون

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٨٨

متباعد الأمر، ركضوا الناس كل أخذ سلاحه و ظهروا مسرعين، و لما تبينوا مع باب السافية و إذا العسكر عنده مقبلين، و لما رفعوا عليهم السلاح، رموا العسكر سلاحهم و طلبوا الخفر، فصاح الصوت بين الناس امتنعوا لا تذبحون أحد. فامتنعوا الناس عن الذبح ثم أخذوا سلاحهم و الذى معهم من نقود و سلبوهم و سروههم جعلوهم مع النقط التى من غرب بالبلد، و أدخلوهم جميعا فى قصر (مليحة). فأركبوا خيل نشرف على الأمر بعض الخيل، لما صارت الساعة (٣) ليلا، رجعت ما عاينت أحد و بعض الخيل تمادت إلى أن وصلت أطراف الشيحية، و إذا العسكر فيها و لا عنده حركة.

عند ما قبضوا على العسكر قال بعض الناس: يقتلون. و قال بعض:

لا نشوف الأمر قبل، و لله لا باليد كان العلم زين، و إذا أنا ما تلتطنا إلى حقيقة أمرهم أخذوا سلاحهم و رجعوهم إلى الشيحية. بريدة بعد ما وقع هذا الأمر صار معهم شفقة على الموافق مع المتصرف بالذى هو لما رأى رغبتهم تمسك فى ذاك الوقت سليمان الحسن المهنا بالشيحية ابن عمه محمد العبد الله، الموجب أن محمد من الذين أشاروا على ابن سعود فى صالح الحسن و إخوانه. جمع سليمان جماعة معه، و فى بريدة جماعة، و فى ٢٥ رجب دخل بريدة ليل، و دخل فى بعض البيوت يرتقب فجاء الخبر إلى محمد، و جمع جنده، فهرب سليمان هو و الذى معه أما محمد فرد النظر بالمتهمين و صار يؤدب فيهم و يحبس و يجلى.

أما ابن سعود و ظهر و أكان على مطير فوق الأسياح، و انكف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٨٩

على عنيزة فى شعبان سنة ١٣٢٤ هـ، و تراود هو و أهل عنيزة.

و قالوا أهل عنيزة: ما لنا نظر للمتصرف على شىء، كيف نفك بلادينا منهم و من غيرهم بفعل و يسلمها بدون كل شىء هذا محال. فركب إلى بريدة.

و ركب ابن سعود إلى بريدة و لما وصل إليها جمع أهلها و قال: ماذا ترون؟ قالوا: و له ما نتحالف، و لو أن ما هنا إلّا ذولا ما سئلنا، لكن يجى غيرهم تحت أسبابنا و أغلبها بالغربية، و نريد نوافقهم و لا بأس لو حطوا قصر فيه طابور، و يصير فى أيديهم بعض الإيرادات و الصغيرة أهون من الكبيرة ابن سعود و ابن سليم، و لما وصل إليه فى بريدة قال له: ماذا ترى؟

أهل بريدة ما رأيهم. قال ابن سليم: أهل بريدة يرقبون طول كرم و يافث و غرة ما هوب سائلين عن بريدة، بأى أمر يصير و حنا و الله ما يمشى علينا هالأمر، إلّا إما فاكينها، و إلّا مخلينها، قال ابن سعود: و أنا أقول كذلك يا عبد العزيز لجماعتك، و ترى وعدكم تالى نهار باكر الوهلان، و هو طرف عنزة ساعة الأربع، و الله و أنا أبو تركى إن ما رجعوا مع الدروب التى جاؤوا تأكلهم الطيور ما يدفنون.

ابن سليم طب على عنيزة و نخا جماعته و إذا هم مشتتهين و ظهوروا و اتفقوا مع ابن سعود تالى النهار و هو آخر شعبان و قصدوا العسكر.

بعض الأشرار فى كل بندر ملحمين الماده بين المتصرف و متعب ابن رشيد و الدرب واحد المتصرف حب هالمسألة، لسبب قصف القوات عليهم، لأنهم مكانهم و ابن رشيد شفق عليها، لأجل يحطون عليها أهل الهوى ما لا يصير و طف الدولة على متعب كما وقع قبل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٩٠

أقبل متعب للعسكر رحله تشبههم، و لما أقبلوا عليهم و إذا هم باين سعود مقبل لما اختبروا شردوا.

ابن سعود نزل البكيرية و العسكر صار معهم ضيق ابن سعود حظ عليهم حرس ما يدخل عليهم و لا حبه و هم خالين من الطعام. تصبروا و نفذ صبرهم، و طرشوا إلى ابن سعود قالوا: نريد نرسل من عندنا رجال نائب عنا يخاطب ابن سعود، قال: لا بأس فأرسلوا النائب، قال له ابن سعود: ماذا تريدون؟ قال: ما نريد شىء، إنما أنت ماذا تريد أن نمشى عليه. قال ابن سعود: أنا أريدكم تفكوننا من شركم و ترجعون إلى أهلكم، قالوا: يا حَبْدًا نحن تونا نعرف المسألة. و الله ما جانبنا إلى هذا المكان إلا افترى و تزوير الأشرار و البعيد ما يدري، و أنت رجعتنا و كل العسكر و الله ما فيهم واحد ما يتكلم عن ألف رجال، نحن وش لقينا فى نجد الأسباع و أخوال السباع. الله يشتم من دخل على الدولة و حسن لها أمر نجد.

فهم ابن سعود يشيلهم إذا فى هاك الوقت حرب مقبلين كلهم بيون الكيل من القصيم، و إذا شيوخهم قادمينهم و طابين على ابن سعود بالبكيرية، شيوخ عوف، و شيوخ بنى عمر، أكثر من خمسة عشر شيخ، ثم وصلت المدايد عقبهم فقبض ابن سعود على الشيخان كلهم، و قال: أنتم يا حرب الذى شلتوا العسكر من المدينة- شيلوهم و رجعوهم إلى المدينة صخره، و أنتم يا الشيوخ مربوطين عندى و الله ما يفتخت منه العسكر واحد أو شى من أشياهم إنى معاهد الله، إنى لا أقطع رؤوسكم كلكم يا هالشيوخ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٩١

فقبضوا حرب أباعرهم و شالوهم كل الذى ظهوروا من طريق المدينة، أى الذين جاؤوا مع الفريق صدقى باشا و ذلك خمسة عشر رمضان.

أما العسكر الذى مع المشير الذين ظهوروا من العراق فشالوهم أهل القصيم فى كروه مشوا من القصيم فى ١٣ شوال سنة ١٣٢٤ هـ و أوصلوهم الزبير ثم ابن سعود انكف إلى بلدته.

إذا أراد العزيز الحكيم دمار شىء فلو عجز عنه العدو فلله سبحانه و تعالى يسلط عليه الصديق.

أولاد حمود العبيد هم بذاك الوقت سلطان و فيصل أرادوا الحكم، و أسباب قتل أولاد عبد العزيز من عادتهم إذا صار وقت ساكن يجبون القبض عقدوا رأى، و حسن القبض لمتعب و إخوانه فاستحسنوه.

أولاد عبد العزيز فى ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٢٤ هـ ظهوروا جميع، و لما أقبلوا على جبل، قالوا: أولاد حمود لمتعب خلونا نضرب هالشعب و حدنا لا ينبهون علينا القوم، فقال متعب للقوم: اضربو هالشعب و حنا نضرب هالشعب الثانى و الوعد مضهار هى و القوم مع شعبه، و أولاد عبد العزيز: متعب و مشعل و ثالثهم طلال الناييف عبد العزيز مع شعبه، و استقفوهم أولاد حمود: سلطان و سعود و قالوا: كل يعرف قسمه لأجل ما يبقى أحد يقومون معه أهل حائل، ثم كل أولاد أهوى بواحد من ذولاك، و قتلوهم جميع، و إذا ثالث أولاد عبد العزيز مخلينه مع الحمله، و هو اسمه محمد بعد ما ذبحوا إخوانه ركضوا عليه، ثم بندق أحد أوادم العبيد، و صاح يحسبه فات و هو صواب.

ركبوا الخيل أولاد حمود و تبعوهم خدامهم، و ركضوا على البلاد،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٩٢

و لما دخلو حائل قالوا: أولاد عبد العزيز فاتوا، و الذى يريد الأمان يقبل يأمن العتب. فأقبلوا أهل حائل و عاهدوهم، و أكثرهم كاره و السبب مشيخة أولاد حمود كثير من أهل حائل، و من الرجال الطيبين، جلوا عن حائل منهم من راح إلى ابن سعود، و منهم من راح إلى المدينة.

و ابن عبد العزيز، شالوه و أدخلوه فى بيت جده حمود العبيد، و لما دخلوا عليه فى بيت أبيهم و ذبحوه فى حجر أمه و هى أختهم، القضية جرحت خاطر حمود جدا و لا شاف منه أولاده إلا المعاصر لهذا راح إلى المدينة و سكنها إلى أن توفى فيها. بقى من أولاد عبد العزيز واحد و هو الصغير اسمه سعود خواله السبهان بلغهم أن آل حمود بيون يذبحونه، فحالوا دونه خواله السبهان قالوا: هذا طفل لا منه محذور، و حنا كافلينه إن عاش، أما دربه دربكم و إلا سلمناكم إياه.

ذهب سلطان إلى ابن سعود و أهل القصيم باذولا- مفسده، و لا- أمرهم طيب معكم فقتلناهم و حيننا نعرفكم، لأجل عقد المحبة و الصداقة معكم، أرسل ابن سعود الجواب على شروط ذكرها لسلطان: جرى ذلك فى ذى القعدة سنة ١٣٢٤ هـ. و بعد ذلك بشهر بأول ذى الحجة ظهر سلطان و نزل مع شمر و هو يترقب الفرصة.

أما ابن سعود بآخر ذى الحجة و نزل جانب القصيم من شمال، ثم اجتمعت شمر يم سلطان و لما شاف ابن سعود هالحال عدى عليهم و انتذروا و دخل ابن سعود بريده، و ترك مخيمه مع مطير بالأسياح.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٩٣

وصل الخبر لسلطان أن ابن سعود دخل بريده فحذف على أهل الأسياح و قبض على بعض سبوره، و الذى رجع من السبور على سلطان فانقلب ابن سعود راجع.

ابن سعود عرف أنها لحمت استغزا القصيم و ظهوروا و استقبل و نزل العاقل و الذى معه من البادية.

ثم حذف سلطان على طرف القصيم، و أخذ على أهل الشحيه بقر و كم بعير، و اطلبه ابن سعود و لا أدركه. و رجع و استغزا الوشم و سدير، و جاء غزوهم، ثم عدى شمال. فلما وصل العيون، رجعت إليه سبوره، قالوا: ابن رشيد دخل ديرته، و شمر انتذروا و هجوا. ثم صادف رجال لمحمد العبد الله المهنا معه مكاتيب لسلطان ابن رشيد. المكاتيب من محمد العبد الله و بعض جماعة أهل بريده، و إذا فيها عقد صحبة. و بعد ما تملأها، قال: انكفنا، و إذا فيصل الدويش عند معدى ابن سعود و قال هذا باين شينه، و هم فيه ابن سعود، و إذا قومه الذى معه من البادية مطير و عتيبة.

حظر كبار الغزو، و قال: وش ترون؟ و هو مدخل العلم مع محمد بن حميد و كبار عتيبة. قالوا: ما لك إلا تنكف، ابن رشيد دخل ديرته، و شمر هجو و أنت لاحق عليهم. قال: انكفنا، ثم انكف القوم.

و المقصد نكوفه مطير لا ينتذرون، و واعد عتيبة يلتون من قفا القصيم، و وعدهم الأسياح.

ثم عود ابن سعود، و أراد يكشف عن أمر أهل بريده، هل هم اطلعوا أنه قابض على المركوب. فأرسلوا إليه رجال يقولون: نترجاه لا يقدم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٩٤

علينا، حنا معنا علم أن حنا مسبوبين عنده، و نخاف يأخذ فينا الأقاويل.

ابن سعود يوم وازن بريده أمر على البيرق بيتل و بتل، و ركب فرسه معه أربعة خياله، حداهم صالح الزامل، و دخل بريده، و حضر ابن مهنا و جماعة أهل بريده. قال: ما شأنكم وش حدكم على هالأمر. ثم جحدوا كل علم، و لا أقروا بشى، لأنهم شافوا ابن سعود وده يلف المادة، ما وده بالذى يكشف الحال وده فى تليد الأمور.

قال لهم ابن سعود: الغاية كان عندكم علم غير هذا، أو دربكم غير دربي، فها أنا جايبكم وحدى، لا تلفونها على شين. قالوا: يا عبد العزيز حنا من أعيال اليوم، و الله أن تشوف أمر يعجبك منا، و أثرها بالعكس.

قال: عاهدوني، فقاموا أهل بريدة، و عاهدوه العهد التام. ثم قام محمد العبد لله، و عاهد بالله حط السيف على رقبته، و قال: كان خنتك أن الله يسلط على في سيفي أني تحت أمرك خفي و بين، و إنني معاهدك حتى على أولاد عبد الله المهنا.

ثم ركب ابن سعود و سار مجنب، يودى أنه منكف إلى ديرته. ثم عارضوه عتيبة و عدى في فيصل الدويش، و أغلب علوى معه هاك الوقت.

انتذر الدويش و زين المجمع، و هي في هاك الوقت معادية ابن سعود، و نزل تحت الجدار، و ظهروا أهل المجمع مساعدين للدويش زحمهم ابن سعود و حصل كون جيد. - و كسرهم ابن سعود، و حجرهم داخل الجدار البدو و الحظر و الطالعي، كلهم صوب فيصل الدويش الذي صوبه فاجر بم شليويح صواب شين، انكف ابن سعود و دخل ديرته في ربيع آخر سنة ١٣٢٥ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٩٥

أهل بريدة جزموا على صحبة ابن رشيد، و أركبوا له خفيه، ثم قالوا لعلنا أننا نحصل أهل عنيزة معنا، حتى يصعب الأمر على ابن سعود و نتقى فيهم. ثم أركبوا رجال إلى أهل عنيزة، و اجتمعوا مع جماعة أهل عنيزة و ابن سليم. قالوا أهل بريدة: حنا و إياكم سوقين من بلد واحد، و مع أن حنا و إياكم قوين صايرين طعم للحكام، أتلفونا و سبونا، و حنا قوين راع الجنوب و راع الشمال يتشفق الزين منا، و البخيت منهم الذي حنا نصاحبه.

يصلون على أهل عنيزة بغير تفسير.

يريد أهل بريدة انفراد أهل عنيزة عن ابن سعود لأجل ينجيرون على دريهم، قالوا أهل عنيزة: اللهم إننا نعوذ بك من همزات الشياطين، يا أهل بريدة خوفوا الله في عهد حطيتها على أرقابكم، ثم خوفوا الله في ضعفائكم. الله سبحانه أطفى الفتنة، و ريح العرب عقب هاك الدرک تبون منها جذعه. ثم أهل بريدة صاروا يعددون محاسن ابن رشيد و مساوى ابن سعود، و أكثروا اللجاج. قالوا أهل عنيزة: ما لنا في هالبحث و لا توردون علينا بشي، لكن أنتم وش الذي أخلفكم على ابن سعود، و علينا يا ربعكم وش الذي يمنعكم عن دربكم الأول. قالوا: اليوم ما حنا آمين من ابن سعود.

قالوا أهل عنيزة: صار معلوم أنكم خايفين. أما حنا فلا خفنا و لا حصل ما يوجب الخوف. و عليه حنا نبى نعطيكم عهد بالله أن بريدة سوق سواق عنيزة، و نعاهدكم أنه ما يجرى على الطرق من أهل بريدة شيء إلا هو جارى على الشرف من أهل عنيزة، و أن حنا مع ابن سعود في كل أمر إلا عليكم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٩٦

فأنتم أعطونا عهد أن دربكم دربنا يا أهل عنيزة، و اتركوا عنكم أهل الشمال. قالوا: حنا ما ناشق بابن سعود، و لا نعطيكم على هالجواب، ثم ركبوا إلى بريدة.

أهل عنيزة كتبوا إلى ابن سعود و طلبوا منه يوافق مع أهل بريدة بالذي هم يقولون ابن سعود رغب في تليد الأمور، و أرضا أهل عنيزة، و قطع حجه أن ما عنده إلا الزين. ثم كتب خط و أرسله إلى أهل عنيزة فيه شروط طالبيها من أهل عنيزة و راضى فيها منها أن بريدة و خبيتها بيد أهل بريدة حكمهن و أمرهن. و لا فيهن أمر لابن سعود و أيضا أن ابن سعود إذا ظهر من ديرته ما يقرب بريدة قوم، و لا ينزل قرب البلاد، يعنى ما هم واثقين فيه ابن سعود راضى في هذا الأمد بالخط، إنه عليكم عهد الله و أمان الله، و الخاين يعاقبه الله.

أنتم يا أهل عنيزة، يا الدر ب الذي تدخلون فيه من طرف أهل بريدة كايد أو هين أنه تام و أجزموا بأنكم ماينين في كل ما تجرون.

أهل عنيزة لما وصلهم المكتوب، أرسلوه إلى أهل بريدة، و قالوا:

هذا جواب ابن سعود، و نحن نعاهدكم. كان أخلف الأمر أننا معكم، و لكن الأمر ما فيه حيلة، الرجال جازمين على العداوة، و قد انعقد العلم بينهم و بين سلطان. و مرادهم في هذا الطمع بأهل عنيزة عسى أنهم يدخلون معهم في هذا الأمر، و هيهات.

و لما أقبل الفيض خافوا أهل بريدة من ابن سعود بموجب أشياهم على الغضا، و أركبوا لسلطان و حسنوا له الأمر. و قالوا: أقبل انزل

في طرفنا لأجل يعظم الأمر على ابن سعود، و يبين العيب فيه، و هو بالجنوب، و لا يشمل إلى طرفنا، لأننا مستعدين في همة و قوات، خزانه التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٩٧

و القصيم كله تبعا و أهل عنيزة. و أعدينا في قدومك ما يحبون يتبينون الآن. و حنا نبي اسمك لأجل العربان، و الابن سعود ما هو همك إذا كلف نفسه و جا بألفين رجال، حنا ظهرنا بأربعة آلاف. أخذ هالجواب رأس مال و طمع و ظهر و نزل بريده يوم (أربعة عشر) ١٤ رجب سنة ١٣٢٥ هـ.

بعد ما وصل سلطان إلى بريده، سألهم عن عنيزة و القصيم قالوا:

عنيزة إلى الآن ما ندرى عنها، و القصيم يهون أمره. قال لهم: وش الحيلة في أهل عنيزة. قالوا: ننتخب ثلاثة أو أربعة من جماعتنا و واحد من رجالك، و نرسلهم يجاوبونهم و يحسنون لهم الأمر و نقول لهم: تونو في عنيزة، لا تستعجلون بالرجوع إلينا، خابرونا و أنتم فيها لأجل ثقتهم في عنيزة. تخلى أهل القصيم يركبون إليك و ابن سعود إذا علم في مرادنا حنا و إياهم و إن رجالك فيها توحش و لا و الله يتوجه إلى القصيم، أو ياصل الوشم مشمل.

ثم أرسلوا معتمدينهم معهم رجال سلطان، و هم من أكابر بريده.

فلما صاروا قرب البلد، تراودوا. قالوا: ما نرسل قبلنا أحد نريد دخولنا في غفلة لأجل إذا دخلنا، عظمت المادة عند كل أحد، القريب و البعيد.

ثم تغانموا الدخول. فلما أقبلوا على الباب الظاهري من بيان البلد، طفح العلم إلى ابن سليم. ثم اختبط و نخا رجائيله و الزقرت، قال: انظحوهم و بالمكان الذي توافقونهم فيه رجعوهم لا يمشون من توالى البلاد و لا خطوة. و أنتم الله الله عصى فيهم، و عصى بأركابهم انفروا جميع. و لما وافقوهم فعلوا أعظم مما أمروا عليه، و استقفوهم لما وصلوهم الوادي، ثم أعرضوا أهل عنيزة فلما وصلوا بريده، فإذا هم طقوق و مكسوريه

خزانه التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٩٨

الخواطر، و رجال سلطان كذلك، من هالسبب تراوت رواية سلطان عن بعض الأمور.

أهل عنيزة شدو الحرب، و ركبوا لابن سعود، و أخبروه فيما صار.

ثم طب عبد العزيز الحسن مركوب من ابن صباح، يريد يتوسط المادة. أهل بريده لما رأوا ابن صباح متداخل فيها، زادت بهم و لا وافقوا على شيء، و سلطان كذلك، ثم ظهوروا و غزو مع سلطان و شد و نزل البكريه، و طاحوا عليه أهل البكريه و الهلالية و أهل الخبرا و البدايع و أسلموه. فلما وصل هذا الحد، وقف و رأى أن الأمر وقف على أهل عنيزة يغيرون، و يكسبون من قومه من كل جانب.

فلما وصل الخبر إلى ابن سعود، استغزا الجنوب، و أقبل معه قوم عديده بدو و حضر. فلما وصل الوشم، اختبر سلطان شد و رجع إلى بريده، و استلحق أهل بريده، و قال لهم: أريد انكف. قالوا: كيف يوم جات الحاجة. قال: ابن سعود ما جا إلّا يدور في أنا، و إذا رجعت و دخلت حاييل أنتم ما فيكم لهم، و لا- على ديرتكم شرهه. و إذا شافني داخل حاييل، انكف. و أنا إذا انكف ظهرت. قالوا: كيف توهقنا، و تتركنا ما يصير. قال: ما في لياقه لابن سعود. قالوا: أجل أثبت عندنا على جال الديرة، لأجل ما يروزنا بذلك مراح. و ما دمت في طرف بريده ما له فينا طمع و حنا نترقب الفرصة فيه لا بد تحصل، فبقى عندهم و هو كاره، حيث الذي و عدوه ما شافه في شيء، و هم سكنوه بالكلام، و خفوا أطرافهم.

و في يوم ١٥ رجب سنة ١٣٢٥ هـ:

في رجعة ابن رشيد على بريده جا أهل عنيزة مقالات هزب و توعده على عدم موافقتهم على رأى أهل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ٩٩

بريدة الذى هم عملوا، ثم همو يمشون يم ابن رشيد، و الذى معه من البادية على وادى عنيزة يريدون يجدونه عندهم لكن بر خواطر لأهل عنيزة.

أهل عنيزة بلغهم الخبر، و دفعوا قدر ستمائة بواردى إلى الوادى بساعة وصول الخبر فى ليل، و قالوا: أهل الديرة يلحقون ضبطوا اللثامة. و لما أصبحوا شافوا أنه ريح و انفتت.

ابن سعود فى ١٥ شعبان ١٣٢٥ هـ وصل إلى عنيزة، معه غزو عديد حضر و بدو. استقام يوم واحد و مشى ليلة ١٧ منه الساعة أربع، و استغزا أهل القصيم، و مشى قبل يصلون إليه. و أهل عنيزة ظهر منهم أربعماية ذلول مردوفة سراً يريد سلطان على أطراف بريدة، فحس فيه سلطان و شد و دخل بريدة. و لما وصل ابن سعود إلى مكانه، و إذا هو داخل. و لما صار الصبح مشى ابن سعود على الديرة، و اظهروا أهل بريدة و ابن رشيد. و إذا فيصل الدويش يقبل على وعد مع سلطان، يريد نصرته طلباً للتأثر.

و لا علم بوصول ابن سعود إلى هذا المكان. و لما طالعوا جردته، و وصل على الطرفية ركب ابن سعود عليها و لحقها، ثم هجوا عنه، و أخذ تالى جيشهم، ورد على البيوت و أخذها، و قطع السوادين و نزل ابن سعود الطرفية.

أما سلطان فأهل بريدة قالوا: ما لنا إلّا نأتيه بغتة، و عقدوا رأيهم على ذلك، و نبهوا لأهل بريدة بالعرضة، و عرضوا خارج البلد، ثم أغلقوا الأبواب و مشوا فيهم، و أغلب الناس ما يعلم إلى وين. و لما صارت الساعة ٨ ليلا، و إذا هم على مخيم ابن سعود، و إذا ابن سعود و قومه سارين جنس البارجة. و اليوم كله أكاوين، و إذا هم حاطين نواطير دون

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٠٠

المخيم، و إذا النواطير و أهل المخيم دايعين و راقدين، فوصلوا إليهم ما حسوا فيهم و هيقوا فيهم. قوم ابن سعود من انتبه اعتزا و انتخا، و نطح القوم. و لما شافوا حضور فتنهم، و سرعة مقاظبتهم إياهم، انكسر ابن رشيد و قومه، ثم ركبوا أثرهم يذبون و يأخذون الغنائم كثيرة. و الذبح ما هو كثير، تقريب مائة رجل.

أهل بريدة دخلوا الديرة و سلطان جنبها معه ستة، أو سبعة خيالة و أخيه فيصل توسع الأمر، و دخل بريدة و قومهم منهم من زين بريدة و منهم من هج على وجهه. و استقام ابن سعود هناك اليوم، و من باكر شدّ و نزل أطراف بريدة، الأثمار فى هاك الوقت يانع، قرى بريدة و خبيتها كلها هجرها أهلها، و دخلوا بريدة فى عيالهم و نسايم، و الذى أدركوا من المواشى.

قوم ابن سعود البدو و الحظر أقاموا اثنا عشر يوم و هم يجنون من كل شىء، حتى استكلوا الأثمار و الذى بالقصور.

سلطان طب على ابن طوالة بالعيون، و أخبره عما جرى، و قال برغش: تبي نركب الآن سبور، يكشفون عن ابن سعود هو وجه شمال فحنا نهج، و إن كان هو نزل على بريدة.

فإذا حنا ما نستركض أنفسنا. رجعوا السبور و قالوا: نزل بريدة سلطان حب يروح إلى حاييل. إنما قال له برغش: ما يصير و أنت ما تدرى عن أهل بريدة هذى الخيل و الرجال، نبى نتغانم الفرصة من ابن سعود و ندخل بريدة فى ليل، و نشوف شو صار عليهم. لما دخلوا شافوهم آمرين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٠١

ابن سعود بعد ما استقام ١٢ يوم، انكف على عنيزة فى آخر يوم من شعبان سنة ١٣٢٥ هـ، استقام يوم واحد، ثم شد و نزل البكيرية يوم ١٥.

ثم شدّ، و نزل الرس. ثم شد و انكف و دخل ديرته.

سلطان لما تحقق نكوف ابن سعود توجه إلى ديرته أما ابن سعود، و كان حاط سبور على سلطان و بريدة إذا ظهر من بريدة.

ابن رشيد ظهر من بريدة، و دخل ديرته.

تمت المسألة بين أهل عنيزة وأهل بريدة من رمضان سنة ١٣٢٥ هـ إلى ربيع سنة ١٣٢٦ هـ، والنهب بينهم حامى عنيزة صار فيها زقرت و قعدية يحذفون بأنفسهم على الطمع، و لو دونه خطر. و لا زال كل يوم الكسوب تلحى من أطراف بريدة.

أهل عنيزة خافوا من تلاف أهل بريدة و ركبوا إليهم، و قالوا: نبى نتداخل المسألة بينكم و بين ابن سعود، حنا نمون عليه فى كل أمر، و أنتم ما ندخر الذين لكم، و أنتم تدررون أن عزكم عزلنا، و بقاكم كذلك. و حنا نقوى ابن سعود على أن بريدة و طوارفها لكم، و لا يمشى عليها أمر ابن سعود، و ابن سعود تكفيه نجد دون بريدة، و لا قبلوا.

فى آخر شهر ذى الحجة سنة ١٣٢٥ هـ: جمع ابن مهنا شاشته زقرت بريدة، و من الجنوب و دفعهم إلى البكيرية، و الأمير فيها عبد الله الراجحى منصوب ابن سعود، طبا البكيرية و أهلها أجاويد ما هم يخالفون على أحد. و لما شافوا الرواجح شغل أهل البكيرية شردوا و زبنوا الهلالية، و إذا هى ذليلة و لا زبنوهم، أما جماعة ابن مهنا دخلوا البكيرية، و سلمت لهم ثم لحقوا الرواجح بالهلالية، و ذبحوا عبد الله، و اثنين من حمولته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٠٢

و قبضوا على البكيرية. ثم طبا الرواجح عنيزة و بعضهم راح إلى ابن سعود، و بقيت الحال على الصورة.

فى ربيع أول سنة ١٣٢٦ هـ: ظهر ابن سعود غزى مع أهل الجنوب البدو و الحظر، وصل المستوى عن بريدة يوم واحد، و إذا جماعة أهل بريدة متعيفين من ابن مهنا. و لما تحققوا ظهرة ابن سعود، نطحوه رجال يجذبونه، فواصل السير إلى قرب بريدة. و لما وصل وادى عنيزة فى ٢٥ ربيع أول ليلا ناطحه رجال من أهل بريدة يقول: إنهم يقولون ما هو الليلة لأنهم ما سنعوا الدرب، فانقلب إلى عنيزة و دخلها.

أهل الخبواب اختبروا و جاؤوا إليه فى عنيزة، و طاحوا عليه و عى يقبلهم هو عنده. و قالوا: خف الله حنا لك، ما دربنا درب ابن مهنا. قال:

أنا لكم على وحده أنكم أول تعاهدونى أنكم عدو لابن مهنا الثانية أنكم الصبح تعارضنى فزعتكم، يا أهل الخبواب كلها بالخطر، و الذى يتأخر ترى ما هوب بالوجه. قالوا: تم. و راحوا.

و لما مشى ابن سعود، عارضوه فى مثناة الدرب، و عرضوا عنده و قالوا: يا أول من يركض على بريدة، إنه حنا، ركب معه غزو عنيزة و غزوان القصيم تلافت عليه، و لما أقبل على أطراف بريدة و إذا هو وقت حصاد الزروع.

عدموا زروع كثيرة و خربوا قلبان بالصباح، ثم قصد شمال عن بريدة فى طرف الشقة، يريد منزل له فبلغه فى ذاك اليوم خبر أن ابن رشيد ظهر، يريد نصره أهل بريدة. ثم ثور يريد مقابلة ابن رشيد. و لما وصل، إلى الكهفة، رجعت إليه سبورة قالوا ابن رشيد فى ديرته ما ظهر و شمرا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٠٣

استندروا و هجوا و الموالى منهم برغش ابن طواله زين فيد- قرية بأطراف حایل- قال ابن سعود: انروح عليه، فواصلوا السير إلى أن وصلوها و ابن طواله، طق البيوت تحت الجدار والديش، و غيرها بالقرية ابن سعود نزل و قابله و قال نبى نرحم على القرية.

برغش خاف من ذلك، و أركبوا لابن سعود النساء المغطيات منهن بنت برغش. و طاحن عليه، و تلفلفن على رجله، فقبل. ثم ركب من عنده و جاء إليه برغش، و طاح عليه، فقبله، و صاحبه برغش، و طلب من ابن سعود أنه يركب إلى سلطان، و يقول له: أنا قضيت أنا و ابن سعود فإن كان أنت رضيت بالعلم، فحنا ربعك أمس و اليوم، و إلّا فالوجه من الوجه أبيض، ما حنا قاعدين نلوف غيلتنا، و عاهد ابن سعود على هالعلم، أى برغش إن سلطان له حایل و شمرا، و نجد ما له فيها اتصاله، فإن ما قبل فإنى معك عليه.

ابن سعود ثور و قصد القصيم، و لما أقبل عليه، قصد البكيرية طوارف ابن مهنا. دخلوا القصر، و طلبوا من ابن سعود الأمانة و أمنهم، و حولوا و روحهم إلى بريدة، و هو نزل البكيرية. ثم كثروا الذين مالوا مع ابن سعود، و ركبوا إليه يجذبونه، فركب قاصد بريدة، فقبله

الرئيسة، و قالوا: الموعد الساعة واحدة و نصف ليلا، الباب الشمالى.

ابن سعود مشى على هذا العلم، و لما أذن الأخير، و دخلوا الناس المساجد نوح قبال الباب الشمالى، و ركضوا أهل العارض على الباب و إذا ربهم و المين هجو الباب و دخلوا صاح الصياح فى بريدة بالأسواق بعض رمى قليل من الزقرت، ثم فكروا و إذا أهل بريدة كل داخل بيته و المهنا،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٠٤

كلهم دخلوا القصر و حكموه. بطلت الفتنة، و فتحوا قهاويهم أهل بريدة، و البخت الذى يقهوى ابن سعود هاك الليلة. لما صار الصبح، احظروا أهل بريدة كلهم، و بايعوا ابن سعود.

المهنا فكروا و إذا القصر خاليا من الطعام و غيره، فطلبوا الأمان من ابن سعود، فأمنهم و حولوا و واجهوه، ثم زملهم و حملهم و أركبهم إلى الزبير، و روح معهم الرباعى، و نزل القصر فى عشرين ربيع ثانى سنة ١٣٢٦ هـ، و أرسل بشيرا لكل محل من عرض البشرى واحد أرسله إلى سلطان. و لما وصل البشير إلى العيون، و إذا مركوب من سلطان يوافقه قاصد ابن سعود. هذا واصل سيره إلى حایل حذاك إلى ابن سعود، و إذا سلطان قابل العلم و صابر بالشروط، و على ذلك صار الصلح.

ابن سعود بعد ما أخذ بريدة، أركب العمال للعربان و زكاهم حرب عتيبة و مطير و بادية الجنوب، ثم انكف ابن سعود و دخل ديرته فى جمادى الثانى سنة ١٣٢٦ هـ، و نصب فى بريدة عبد الله بن جلوى.

أما سلطان ففى ربيع أول همّ بالمغزا شمال و لما وصل الجيش و ركبوا لغزو جو السبهان إليه و قالوا: عندنا جنازة نريد نجهزها و نلحق، قال: سلطان ما يخالف، و لما ظهر سلطان لاحق البيرق ظهور السبهان هم و طوارفهم، و أخذوا سعود ولد عبد العزيز المتعب الذى هم خواله، و قصدوا المدينة، و لما وصل الخبر إلى - سلطان همّ يطلبهم فقالوا أهل حایل: ما تدر كهم لأنهم عارفين أنك تبي طلبهم و مدبرين أمرهم، قصد أهل حایل خايفين عليهم و متحسفين بهم.

فلما صار الصلح بينه و بين ابن سعود و إذا هو و أخوه سعود الحمود

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٠٥

ما هم زينين، و سعود ما هو راضى فى تديرات سلطان، ثم إن سلطان طابت نفسه من الإمارة، و من حایل و إذا أخيه فيصل بالجوف، قال سلطان لسعود: أخوى أنا طابت نفسى من الإمارة و ودى أستريح، و أبى أروح إلى أخوى بالجوف هذى حایل و إمارتها. قال سعود: ما يخالف، ثم إن سلطان صف النقود و ركب هو و ابنه معهم أهل خمسين ذلول و نحروا الدبش و عزل طيب الجيش و أخذه، بعد ما راح جو ناس من أهل حایل قالوا لسعود: سلطان ما علمه زين، و حنا مطلعين على بعض الأمور و أخبروه بصدق و كذب ابن سعود و نبه على أهل حایل بالمطلاب، و أطلبوا، ثم لحقوا سلطان و أكانوا عليه ليل و هرب سلطان و ابنه، و أخذهم سعود و روح مدواير فى ساقه سلطان وجدوهم مختفين فى غار، فقبضوا عليهم و جابوهم إلى سعود فحددهم و دخل بهم محددين، و جدعهم بالجس و قتلهم فى آخر جماد أول سنة ١٣٢٦ هـ.

فى شعبان صار بين أهل حایل و السبهان مواصل و أوروهم أهل حایل الشفقة و كرهان للعبيد، و السبب أنه فى شيخه سلطان و سعود بعد ذبحت أولاد عبد العزيز الناس يجلون من حایل باليومية خفية منهم من يقصد المدينة، و منهم من يروح إلى ابن سعود، ثم زاد الأمر و توثقوا السبهان و جمعوا قواتهم و طوارفهم و ظهوروا من المدينة، و سطوا فى حایل، و إذا أهل حایل و المين فأخذوا الديره، و قبضوا على سعود و ذبحوه، و شاخ حمود السبهان و حيوه أهل حایل و شمر، و فى رمضان غزا جنوب أكان على الحميدانى شمال بريدة و أخذه و أنكف، و لما وصل حایل مرض و توفى آخر سنة ١٣٢٦ هـ.

ثم شاخ زامل بن سالم السبهان فى آخر سنة ١٣٢٦ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٠٦

و في ذى الحجة سنة ١٣٢٦ هـ:

ظهر ابن سعود بأهل العارض و عدى شمال، و أكان على شمر و أطراف حایل و أخذهم، ثم جاءه بعد الكون أن ابن سبهان عدى قبله ناجر عتيبة و مخلى رحلته على الشعيبة و راح إليها، و أكان على الذى معها، و أخذها فى أول محرم مبتدىء سنة ١٣٢٧ هـ. ابن سبهان لحقه الخبر عن أمر ابن سعود أنه عقبك و هذا ما فعل، فصاحوا شمر و قالوا الغنيمه، فكت محارمنا لا يدوسها ابن سعود، و المعادى لاحقين عليها، رجع ابن سبهان و طفح سبوره يتوكدون محل ابن سعود، و لما قرب منه رجعت إليه سبوره، و قالوا: هذا ابن سعود، و إذا ما بينهم و بينه إلّا قدر ساعتين.

ابن سعود مروح سبور و مخبرينه أن ابن سبهان لحقه العلم، و رجع عليك و أخبروه عن مكانه، العلم وصلهم كلهم آخر النهار، ابن سبهان هم يهجد ابن سعود لعله يجيه بغره، و ابن سعود تهيأ للهجد، و لما صارت الساعه ثمان ليلا ورد ابن سبهان و إذا ابن سعود صاحى، تضاربوا، فلما صار الكون و شافوا أن ابن سعود صاحى انكسروا، ثم وطا جريرتهم ابن سعود، و لليل كل شىء يغدى فيه قتل على أهل حایل خمسين رجال، و أخذ بعض جيشهم و بتلوا فى منهزامهم إلى حایل.

أما ابن سبهان فرجع إلى ديرته، و أما ابن سعود فرجع إلى القصيم.

فى أول عام ١٣٢٧ هـ: استغزا ابن سعود أهل القصيم و ظهوروا معه، و أشمل، فلما وصل الأجر جأته سبوره، قالوا: شمر كلهم هجو و لا قدامك أحد، ثم عود بأول صفر سنة ١٣٢٧ هـ، و انكف و دخل ديرته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٠٧

فى هالسنة المذكورة سنة ١٣٢٧ هـ: وقع فى نجد قحط و دهر، و لا- طاح أمطار بالسنة كلها المواشى تلف منها شىء كثير، و الأطمعة غالية جدًا.

فى شعبان سنة ١٣٢٧ هـ: انقضوا العهد الهزائنه، و قاموا معهم أهل الحريق، فتوجه إليهم ابن سعود و حاصرهم، ثم طاحوا عليه أهل الحريق، و أما الهزائنه و توابعهم بنو القصر و حربوا فيه. حاصرهم ابن سعود فيه قدر أربعين يوم، و هم معتصين و فاكين أرواحهم. ثم قام فرقة من أهل الحوطة و كاتبوا الهزائنه و هم بالقصر، و تمالوهم و إياهم على المساعدة، و أربطوا جواب بينهم على أنهم يظهرون أهل الحوطة، و فى الوقت المعين ياصلون الوعد الذى بينهم، حتى أهل القصر و الهزائنه يظهرون و العلم الذى بينهم أن أهل الحوطة يرابطونه من شمال لما تثور البندق عليه منكم من جنوب، مشوا الرجال على هالعلم، و جا الخبر لابن سعود، و لما صارت الساعه الذى هى و عدهم خلى أخيه محمد معه ربع يقفون بوجه أهل القصر، و عبد العزيز نطح أهل الحوطة، و لما ظهر من المخيم و شافوه هجموا قبل كل شىء فلاحقهم، و قتل منهم قدر أربعين رجل، و أخذ رحلتهم، و لما وصلوا إلى الحوطة ركبوا كبارها إلى ابن سعود و عاهدوه أن الأمر خافى عليهم، و الذى أجروه جهال، فسمح عنهم ابن سعود و طلب السلاح الذى ظهر معهم، و سلموه له، و الهزائنه بعد ما نزلوا من القصر، و إذا الأمر صاير على أهل الحوطة فتغنموا الرجعة.

بعد هذا الهزائنه توسعوا الفرجه ثم طلبوا من ابن سعود المنع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٠٨

و عظامهم على أرقابهم، و حولوا و أخذ الذى بالقصر، و حط فيه ابن جابر و انكف إلى الرياض فى رمضان سنة ١٣٢٧ هـ.

و فى آخر هالسنة ظهر ابن سعود فى ذى الحجة يريد المربع للديش، و إذا فى ذاك الوقت العرايف سعود بن عبد العزيز، و سلمان بن محمد صاير معهم هرج بينهم فى عبد العزيز، و الذى مدخل فى أفكارهم سعود بن عبد العزيز، يقول: إن عبد العزيز - أى عبد العزيز بن سعود - يريد يقتلكم، ارفعوا عماركم تراكم غنم عند جزار و من هذا القبيل من الكلام.

و لما ظهر عبد العزيز بن سعود هاك اليوم توخروا عنه العرايف بعذر أن لهم شغل، و لما فات عن دربهم ظهوروا و قصدوا الكويت، و

سعود بن عبد العزيز قصده الشيخة لا سواها و لكن الله ما أراد، و إلا هو ما ترك سبب ما فعله، ثم وصلوا الكويت نزلوا على مبارك الصباح و إذا في هاك الوقت بينه و بين سعدون و الضفير عداوة، و المذكور ابن صباح جاعل في الجهرا عرضى و ظنوا أنه يحتاج إليهم، و لكنه ما التفت لهم مجاملة لعبد العزيز لأنه محتاجه.

أما ابن سعود فانحدر و قرب من الكويت، ثم أرسل إليه ابن صباح يطلب قدومه إليه لأجل السلام، و انحدر عبد العزيز و طب الكويت و واجه ابن صباح، و سأله مبارك بن صباح عن سبب رواح العرايف، قال ابن سعود: ما عندى خبر أسألهم، و أراد ابن صباح يصلح ذات بينهم، و لكن العرايف ما قبلوا، يقولون القلوب شانت و لا ناثق. قال ابن صباح: أجل هم عندى مقروعين و ممنوعين الحركات، و لما شافوا أن هذا الذى عند

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٠٩

ابن صباح ارتقبوا الفرصة و شردوا بليل و طبوا على العجمان.

ابن صباح عرض على ابن سعود المعدى على سعدون و الضفير، و لما شاف شهرته واقفه، و إذا بادية النقرة كلها حاطبة مطير و أهل الجنوب كلهم، و أظهر ابن صباح أهل الكويت كبيرهم ابن جابر و ابن سعود معه قومه المذكورين، صاروا قوم كثير ما قط تلى حاكم كثرهم، و صار معهم زود و رهى، و قالوا مقالة الصحابة فى غزوة حنين: لن نغلب اليوم من قلة، و الحقيقة و المنصر إلا من عند الله سبحانه.

عدو من الجهرا و وردوا عليهم و إذا هم منوخين، لما فاضوا عليهم و مشا بعضهم على بعض قبل يتقاربون انكسروا أهل الكويت و ابن سعود من غير فعل، و انهزموا و لحقوهم قبلاهم، و أخذوا أغلب جيشهم و حملاتهم و الذبح من الجميع قليل، رجعوا على الجهرا. و أظهر ابن صباح لهم عوض عن الفايث أحسن منه من جيش و غيره و خيام و شرع، و استقاموا ينتظرون الفرصة، و لكن قبلاهم انفهقوا و سعدون دخل و نزل، ثم انكف ابن سعود و دخل ديرته فى جمادى الثانى سنة ١٣٢٨ هـ.

فى ربيع ثانى سنة ١٣٢٨ هـ: ظهر ابن سبهان و كان على عتية بقرب الشعرا و أخذها و رجع مع غرب القصيم من توالى صييح و النبهانية، و أرسل دخيل أبا الصفا معه خط لابن سليم و فيه يقول: تعلمون ما أجرى الله على ابن سعود بعد انكسارته. يعنى يوم سعدون، و فى هاك الوقت و ابن سعود بالجهرا يقول: ما أجرى الله سبحانه علينا و هذا من مكروه و حوزة بالرعية، و هو طاح و لا هو حروة الثورة، جتنا الحقايق عنهم و أنا إلى عقد الصعبة معكم، و أنا أطيب لكم من ابن سعود، أما عنيزة فو الله إنى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١١٠

معاهدكم بالله أنها لكم، و لا يدخلها أحد و لا يظهر منها أحد إلا بأمركم، و إن كان فيها مصلحة تكافيكم فما طلبتوه منى جاكم كثير أو قليل، و خذوا منى توثيق بالله و أمان الله، أنا جنبت القصيم كله أدور الزين.

أرسل له ابن سليم جواب قال: أما تجنيبك القصيم فتعلم أن كل شىء وراه أخبث منه، و أما إعطاك عنيزة إيانا فالذى معطينا إياه الله سبحانه، و أما ابن سعود فالله سبحانه و تعالى بيننا و بينه، و لا إن شاء الله نغير نعمة الله علينا. ثم رجع ابن سبهان و دخل ديرته.

ابن سعود ظهر فى رجب و عدى فى شمر و انتدروا و رجع إلى القصيم، ثم جاء خبر أن الشريف حسين بن على يريد نجد، فأظهر أخيه محمد و نزل مع عتية، شد منكف و جذب أخيه محمد و سار إلى الرياض، فلما أقبل على البلاد قابله الخبر أن العرايف سطوا بالخرج و أخذوه، و المنصوب فيه ابن معمر دخل القصر و هرب فيه دعوة، و عيا أما ابن سعود بتلها ما دخل الرياض.

و لما أقبل على الخرج هرب العرايف. فى توجه ابن سعود للخرج رجع أخيه سعد يستلحق عتية ابن سعود أخذ الخرج. العرايف بتلها ناحرين الحريق معهم عزيز الهزاني فلما وصلوه سطوا فيه و أخذوه، الذى بالقصر ابن جابر يوم أخذ الحريق طلب منها المنع و عطوه، و نزل و ضبطوا القصر.

ابن سعود هم بالمناجزة معهم، و إذا الخبر يرد عليه بأن الشريف نزل القويعة. و قبض على سعد أخو عبد العزيز و ربطه و أخذ جيشهم

و خيلهم، فقال ابن سعود: هذا الأمر أبدى و رجع من الخروج و أركب رجال استغزا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١١١

الجنوب، و غزو كلهم أهل الوشم و سدیر و المحمل و الجنوب الأقصى، و أوماً لبادية الجنوب، و قاصد الشريف.

الشريف سبب مظهره الأشرار كثروا عليه الأشوار، و قالوا: أهل نجد مالين من ابن سعود لكن ما جاهم أحد يرتكون عليه و الهم و المين لأى أحد، و أنت لو تظهر و تأصل ركبته أو يعلمون فيك ألا نومت عليك ركبهم، فإذا وصلت نجد طاحوا يبينوا الذى عندهم على ابن سعود، و أخذ هالجواب رأس مال، ثم كاتب ابن سبهان مشى فى هالوقت نريد نأخذ نجد، أما ابن سبهان فكر و إذا أهل بيثه هم فوه الشريف.

أما الشريف بعد ما وصل نفى أرسل لأهل شقرا يريد طعام يشتري، قالوا ما عندنا شىء، ثم أرسل للرس قالوا: كذلك، ثم أرسل خط لأهل عنيزة قال: إنى وصلت و المقصد أن رعايا ابن سعود مستاذين منه و مالين، و هو أتلف الرجال و أذهب الأموال، و أنتم يا أهل عنيزة خصيصه لنا و عندنا وصيه ابن عون لأهل عنيزة، و أنا أبى منكم السمع و الطاعة، حتى الذى غركم يقتدى فيكم و يأخذ رواتكم، و لا تكفيه، و أنا ما لى فيها حاجة يكفينى منكم السمع و الطاعة حوزتنا و أنا أكفيكم ابن سعود.

وصل الخط إلى أهل عنيزة و استلحق الأمير و تراودوا على مجاوبته و جاوبوه فى رمضان سنة ١٣٢٨ ه مضمونه: مكتوبكم وصل و ما عرف جنابك كان معلوم، و لكن أنت مغرور لأهل نجد عندنا ما اشتكوا و لا استأذوا من ابن سعود، و هذا تزوير من الأشرار الذين يحبون إثارة الفتن و أن تشيع الفاحشه بالمسلمين، و هؤلاء إذا بغيتهم ما لقيهم، أما حنا فحنا و ابن سعود متساعدين على طاعة الله و رسوله و بيننا و بينه عهد الله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١١٢

سبحانه، و أرقا بنا فيها بيعه له و لا نحللها لأحد، و الدين النصيحة حنا نشير عليك قبل كل أمر شين أنك ترجع و إلّا ابن سعود تراه يأتيك بساعة ما يبلغه الخبر، و حنا متحسفين و السلام.

وصله الخط و دعى بعض من الذين حسنوا له المظهار، و قال: أنتم تقولون: ما تظهر من الريعان، و ركاب أهل نجد تلاقيك، و إذا وصلت نجد طاحوا كلهم، و الآن نريد طعام و لا ظيفه، و لا عزيمة منهم، و نريد بثمان و إذا قرعنا باب قالوا على الله، و هذا خط أهل عنيزة و أنا أعلم عن صدقهم عليه. كلام انبهتوا و هو شق عليه الأمر.

أما ابن سعود بعد ما جهز أهل نجد البادية و الحاضرة مشى قاصدا الشريف، و لما وصل، و إذا الشريف مشى منهم طعام و مخليه يطحن، و بقى عنده [...]، و لما أقبل عليه ابن سعود هرب ابن معتق، و أخذه ابن سعود و ذهبه إلى الشريف فى نفى، و لما قرب منه أرسل له خط، و قال: كان أنت ظاهر تريد القتال فأنا وصلت و أبرز للقتال، و إن كان أنت ظاهر للفرجة فأطلق سعد و أركب ركابك و انحر مكة ساعة وصول الخط إليك، و الله إنك ما تأخر إنى لأهجم عليك بالقصر، و الله إنى معاهدك ما امتنع و يا مندأة قومك أن يحيل الحول ما جفت، لكن انحر مكة و أنت بوجهى و أمان الله و ترانى متحسف فيك يوم اكتب لك الخط، و إلّا كان هاجم عليك بلا مراجعة .

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١١٣

و لما وصل الخط إلى الشريف ارتعدت مفاصله و أرسل لعتيبه الذين و صلوه هالميصال و تفلتوا عنه، ثم أطلق سعد و كسى خوياه و حشمهم و دفعهم لابن سعود، و انكف و نحر مكة و صار يشتم ابن سبهان حيث إنه و هقه و خلاه، و ابن سبهان شاف المادة رديه و إلّا ما هوب ذاخر أما ابن سعود رجع و نزل عنيزة فى آخر يوم من رمضان سنة ١٣٢٨ ه، ثم شد و نحر الجنوب و لا أرخص للغزو من الرياض و بتلها ما دخله ناجر الحريق.

لما أقبل عليهم استحسوا فيه و إذا هم جازمين على مكاونه، لما قرب البلد ظهروا العرايف و أهل الحريق و تقابلوهم و إياه، و صار

كون جيد ذبحت فرس عبد العزيز من تحته في هاك الكون، انكسر و العرايف و أهل الحريق و دخل ابن سعود البلد و استولى عليها و عاتب بعض أهل البلد، و خسرو سبا و جلا منهم.

العرايف هربوا تركى بن عبد الله قصد البحرين، و سعود بن عبد الله العزيز و عزيز الهزاني و خمسة و عشرين نفر طبوا وادى الدواسر الفوعلى، راع السبيح، فقبض عليهم راع السبيح و أرسل لأحمد السديري منصوب لابن سعود بالبوايدى، بأن هؤلاء قدموا علينا و هذا أمرهم و هم مخفين الأمر و قبضنا عليهم إلى أن نراجعكم فالآن ماذا تأمرنا عليه؟ قال السديري: و ثقهم و أرسلهم لنا ففعل راع السبيح بأمرهم، و بعد ما وصلوا إلى السديري أركب لابن سعود يخبره بذلك، و أجابه ابن سعود: عزيز

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١١٤

الهزاني و خمسة و عشرين نفر إذبحوهم و سعود بن عبد الله أرسلوه إلينا، ففعل السديري بأمره، و بعد ما وصل سعود إلى ابن سعود سأله: إيش الذى جاكم يا سعود؟ ماذا شفتوا منى؟ أخبرنى الذى جاكم و لا تستحى و أنت فى وجهى، قصدى أشوف هالأمر الذى جاكم خافى على، و الذى حملكم على القضية لازم تخبرنى بالصحيح قدام هالخطور.

قال سعود: إنى أخبرك، و الله العظيم فلا شفنا منك إلا الوفا و العون و الحشيمة، و لكن هذا من همزات الشيطان و لا شك، و اليوم العفو يابو تركى، قال ابن سعود: ما نويتك فى شر، و اليوم كان تبي ربعك فأنت فى وجهى و أمان الله حتى تأصلهم فى أى محل كانوا، و إن كان تبينى أنا فالله يحييك، فقام سعود و طاح على عبد العزيز بن سعود، و قال: و الله إنى معاهدك بالله إنى معك و الحمد لله الذى ردنى عليك.

سعود بن عبد العزيز و سلمان بن محمد و بقيتهم فى منزهاتهم وافقوا نزعهم لأهل الحوطة جابين يريدون نصره العرايف و أهل الحريق، و لما وافقوهم انصرفوا أهل الحوطة عنهم و رجعوا إلى أهلهم و خلوا العرايف، العرايف تغانموا المبادر و نحروا الحوطة. أهل الحوطة لما اطلعوا على الأمر و أقبلوا العرايف على البلد، ردوهم و لا خلوهم يدخلون، ثم العرايف سندوا إلى مكة و طبوا على الشريف.

أهل الحوطة ركبوا إلى ابن سعود و تعذروا منه، و عاهدوه، ثم حطّ عليهم نكال و صبروا فيه و سمح عن العتاب، و رتب بالحريق، و انكف على العارض فى آخر سنة ١٣٢٨ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١١٥

فى صفر سنة ١٣٢٩ هـ: ظهر ابن سعود غزاي و استغزى أهل نجد، و لما اجتمعوا انحدروا عدى بالضيف، و إذا الضفير طايحين على ابن صباح و قابلهم، اختبر ابن صباح فى معدى بن سعود بالضيف، و أركب رجال، و قال: أمكن ابن سعود قبل يكين و خبره بأمر الضفير، ركب رجال ابن صباح و عارض ابن سعود بقرب الضفير و بلغه و امتنع عنهم، ثم عدى فى ساهود ابن لامي و أنذروه الضفير، و نزل الزبير و نحره ابن سعود، فلما أقبل عليه ظهروا أهل الزبير و توجهوا على ابن سعود، و عفى عنه، و رجع و نزل الجهر، و تواجه هو و ابن صباح و من قبلها بشهرين ابن صباح و سعدون زانين.

شمر و عنزة تقاربوا، و ذلوا شمر منهم، و جدبوا ابن سبهان و ظهر عليهم و نزل الحجر، و إذا سعدون خاطره مليون على الضفير يوم زان هو و ابن صباح حب التحجرف عليهم، ثم ركب و طبّ على ابن سبهان و شكوا الضفير، و إذا كبارهم طايين على ابن سبهان جودهم ابن سبهان و حطّ عليهم ألفين ناقه، نكال، و صار و جاهه و طاح خمسمائة، و ساقوا ألف و خمسمائة ناقه، و أطلقهم، و طبوا على أهلهم، ثم انكف ابن سبهان و دخل حایل.

لما فات بعد ذلك شهرين تقريبا و إذا الضفير و سعدون متقاربين، و فى يوم دبش الجميع مختلط، و إذا الضفير رابطين على جواب، ثم ركضوا على الديش و أخذوه كله و ضفوه دبشهم و دبش سعدون، يوم شافوه [قالوا حلالكم] بالضيف، و صارت واحدة بواحدة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١١٦

أما ابن سعود فشد من الجهرا و جنب و عدى و أكان على ابن منيخر، و إذا هو صديق فأدى عليه، ثم نحر الحسا و فيه هاك الوقت تركى بن عبد العزيز و مفسدة معه من أهل الجنوب، مدورة الأطماع من طيحا البوادي، فلما نزل ابن سعود حولهم شدوا و نزلوا الرقيقة، و دخلوا فى قرايا الحسا، ثم طلبهم ابن سعود من الدولة و من أهل الحسا، قال هؤلاء مفسدة و يخربون البقع الذى يأوون إليها انفضوا عليهم، ثم اطلعوا على هالجواب المتلفقة [...] .

حنا بين إيديه، و لا يريدنا، لكنه يريدكم أنتم و شافنا عندكم، و حب يزتنا عنكم لأجل يتوحد فيكم، دخل فكرهم هالجواب، و طنوا أن هؤلاء فرعة لهم، و عيوا على ابن سعود ثم أحر بهم و حاصرهم قدر شهرين و نصف، ثم قاموا هالذى مجتمعين بالرقيقة، و جهزوا على ابن سعود فى وسط النهار، و قومه هاك الساعة متفرقين بالقرايا ما حسب هالحساب، قابلهم بالذى بالمخيم من القوم و لما أقبل بعضهم على بعض و إذا تركى بأول القوم، و يسوق الله عليه سهم و يقتله، و ينكسرون القوم ما صار كون و لا مقارب و لا فقايد من الطرفين إلما هو، ثم أرسل ابن سعود للدولة و لأهل الحسا، و قال: المقصد هالولد و عثرة الله، و البادية ألقاها بأى محل، ثم شد و انكف و دخل الرياض و أرخص للغزوان.

فى جمادى الأول سنة ١٣٢٩ هـ: جا أمر من الدولة للشريف أن يمشى على الإدريسى فمشى من مكة بالعرب، و الدولة جهزت أطواب و ذخائر و مهمات عديدة من بحر ثم ظهرها على الشريف، فلما وصل إلى خزنة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١١٧

الإدريسى صار الحرب بينهم و طال، و لم يدرك مقصد، فرجعوا و الإدريسى تفاهم و صار يأخذ الذى يخفون عنه، فلما وصل مكة صار مع الشريف فكروهم فى حرب نجد، و أرسل إلى بادية عتيبة، و صار يعطيهم و يمينهم و خف معه جملة الروقة و بعض برقا، و فى رمضان نبه فى مكة بأن لا يقدم علينا أحد من نجد ترى الذى يجى مأخوذ.

ثم فى هالوقت توحشوا عتيبة من ابن سعود و ركبوا إليه و حسنوا له الجواب، و ظهر غزاي فى رمضان، و غزوا عتيبة معه، و أكان على مخلط حروب و عبادل فوق الصفوية و أخذهم، ثم ثاروا عتيبة فى كسويهم كل قام يعزل، و لا بقى منهم إلّا الشيوخ، ثم انفهق و نزل نفى، ثم أبقى رحلته و عدى فيهم ما معه إلما أهل العارض و أكان على بوخشيم، و إذا العرب متنازلين و متقاربين، فلما صار الكون جهزوا كلهم على ابن سعود الصديق منهم و القوماني، و صكوا فيه و توسع الأمر و انفهق، بانهزاعه و خمطوا عليه بعض الجيش، و انتقص فى قدر أربعين فرس بين الذبح و القلع.

و رجع و قصد القصيم، ثم ركب من القصيم و عدى فيهم و انتذروا فيه و هجوا و لا- حصل منهم إلّا غنم قدر تسع فرقات، ثم نحر ديرته فى آخر شوال سنة ١٣٢٩ هـ و عند معده روح سريتين يريد بدايد عتيبة وجه إلى الحوطة، و لا أمكنتهم له قد قضا و أقفوا و نوجه للوشم و أمكنوهم و أخذوا عليهم قدر ألفين بعير.

خزنة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١١٨

فى شعبان سنة ١٣٢٩ هـ: همت الدولة فى سعدون و أظهروا إكرامه و إتمام أمره بالذى يريد، ثم استلحق والى البصرة، و لما وصل إليه حبسه ثم أرسله إلى بغداد، ثم إلى حلب، هذا و هم يمينونه و يستخلصون الذى عنده، فلما استكملوها عطوه سقوه و أرخصوا له بالرجوع، ثم استقام ثلاثة أيام و توفى فى ذى الحجة، ثم أن الشريف أظهر العرايف مع عتيبة و بعد ما طبوا عليهم غزوهم و إياهم و [...] على فريق قحاطين و أخذوهم.

خزنة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١١٩

و فى محرم سنة ١٣٣٠ هـ:

ظهر ابن سعود و استغزا أهل نجد و ظهرها و تزل لهم، [...] إليك و تكاملوا عليه، و فى عشرين صفر عدى فى عتيبة و انتذروا و هجوا

و أسرو و أكان مخلط شيابين و غيرهم، و أخذهم على عروى فى ٢٥ صفر، ثم دخلوا قومه بأطراف ضرما و دخل الرياض، و أركب بن عدل للشريف أربع أفراس و أربع عمانيات هدو للشريف، و ظهر و نزل على المخيم، و فى آخر ربيع أول عدى على عتيبة الذين نازلين مع العرايف، ثم وطىء فرقان عتبان فيهم بى العرايف و لا مكنة الله منهم، العرايف هجوا و زبنوا شعبا، ثم [...] و أكان على ابن محيا فى ثالث ربيع الثانى و أخذه و ذبح عفاص، و ذبحت فرسه و هى غالية عليه جدا، لأنه بلغ ابن سعود أن عفاص معاهد الله أنه إن شافت عينى قوم ابن سعود إنى لأحذف عمرى على عبد العزيز لو يجمع قوته و لا أقف دونه فلا أحرف راسها عنه، فقال ابن سعود: و الله و نعم يصل ظفر منى لكن و الله لو يدش البحر عفاص إنى لأصلها عليه و ينطحه أحد العبيد، و كونه عليهم بين الخنوقه و الشعرا، ثم انكف إلى الرياض و أخص للغزوان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٢٠

و فى محرم سنة ١٣٣١ هـ:

ظهر- ابن سبهان و انحدر و نزل بوغار، و جا إليه ولد [...] ينحاه على الضفير، ثم ابن سبهان استلحق شمر و نزلوا عليه كلهم و استلحقوا الزباد و البدور و تناوخوهم، و ابن سبهان قدر خمسة و أربعين يوم ثم ابن سبهان استلحق عليهم مطير و جاؤه، و لما وصلت قلوطنهم إليه كانوا هاك النهار و كل منتهق على حمياه.

ابن سبهان أرسل رجال يقابل مطير، و قال لهم: هذا ما وقع اليوم، لكن امسكوا [...] إذا صار باكر نجهز عليهم، و أنتم صيروا على و لم إذا مشينا عليهم و مشوا فأنتم غيروا على البيوت، ثم فعلوا ذلك، لما تناشبا غاروا مطير على البيوت لما شافوا الضفير أن الغارة على البيوت تنكسر و انكسروا، ثم أخذ ابن سبهان له بعض الحلال، ولد سعدون جنب الطمع و خلا وجهه لإنائى ما مسك منهمن قص شعر رأسها، و الكون حصل فيه ملحمة جيدة و فقايد قتل من قوم ابن سبهان قدر ستين رجال، و من الضفير قدر ثمانين، ابن سبهان عنده قدر خمسة و عشرين رجال صوبا و روحهم إلى السماوة [...]، و لما علموا فيهم الضفير و إذا هم مجروحين بالذى فعل بنسائهم [...] .

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٢١

فلحقوهم و قتلوهم كلهم صبر، و الكون وقع فى خمسة و عشرين ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ، ثم شد ابن سبهان و انكف و دخل ديرته فى ربيع الآخر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٢٢

و غيرهم و العقيلات أكثرهم كسر و سلم سلاحه، و هو على صمصمته ما يقبل أحد منهم يجى إلى مكة من نجد. ثم العرايف غزو من وادى سبيع و دهجوا العتبان، و غزوا معهم و أكانوا على الذويبى على خل البواهل من نواحي السر فى صفر سنة ١٣٣١ هـ، و أخذوا عليه قدر ثمانية قطعان، و فرسوا الحلة، ثم ترايعوا الحروب و رجعوا عليهم، و صار بينهم فقايد و ردوا قدر خمسين ذلول من العتبان، ثم انكفوا العرايف، و أكانوا على العبادل العلوين بجهة الحره، و أخذوا عليهم أباعر و بعض الحلة، و قلع عليهم خيل و الكون فى آخر ربيع الأول.

ابن سبهان ظهر غزاي و جذب أهل الجزيرة و جاه منهم خيل كثيرة، و عدى و أكان على البرقاوية بجهة عكليه فى عاشر جمادى الأول سنة ١٣٣١ هـ، و أخذ عليهم طرش كثير و غنم و حلة، و قلع عليه خمسين فرس، و كونه على ابن عقيل و ابن سحمان و فرقان معهم.

ثم انفهق و عدى فى خمسة و عشرين جمادى الأول على ابن نجم، و انتذروا العرب فيه و هجوا ثم ورد على المنزل، و إذا العرب هاجين ثم أطلبتهم الخيل و لا- لحقتهم، و رجع و انكف و دخل ديرته، و فى هالوقت و زامل السالم و سعود الصالح ما هم زينين و ذلك بزعة من سعود الصالح، و ردى عقل عشق أمر دمار عليه و على أبناء عمه، طغى و نفر من أبناء أخيه زامل و إلاً هو عزيز

محشوم بواسطة أبناء عمه. و حشد زامل على الإمارة و هي إن راحت عن زامل فلا هي له راعيها موجود، و عنده جدته فاطمة تنشر عليه حملة الشيء عندها و معه ربع يأكلون عليه،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٢٣

و يجرونه على مواد نقصها عليه و يظن أن قتله زامل أطيب له و هي أردى له.

ابن سبهان استقام في ديرته من جمادى عام ١٣٣١ هـ إلى ربيع عام ١٣٣٢ هـ ثم ظهوروا انحدر شمال وصل إلى المشهد، و اكتال منه هو و شمر، ثم أكان هو و ولد سعدون على الزيادة، و أخذوهم في آخر ربيع الثاني ١٣٣٢ هـ.

ثم نزلوا بوغار و إذا سعود الصالح ميان و بينه و بين سعود بن عبد العزيز مملأة، و لما شافها سعود بن عبد العزيز أوهفت ماكرة قام و قتل زامل و أخيه عبد الكريم و عمهم سبهان العلي، و ولد لعبيد الحمود خواله السبهان و رجال زامل. ثم شاخ سعود بن عبد العزيز المتعب، و هذاك يحسب أنه شريك معه بالإمارة و الحكم عقيم.

قبلها زامل مدخل على الدولة و محسن لها الأمر من كل وجه يريد يتوجهون عليهم مثل قبل، و بعد قتله زامل ظهر والى البصرة كشاف ليرى هو فيهم لياقة أن احتاجوهم تواجه هو و إياهم سعود و سعد، و إذا هم معظمين أمرهم و مكبرين دعواهم، فلما تواجهوا ما شاف الوالى شىء يعجبه قنع و طابت نفسه منهم، و لا- صار بينهم ربط جواب على شىء قبل الدولة نفسها شينه على ابن سعود، و بعد المواجه ردوا عليه و وافقوه على ما يريد.

ابن رشيد بعد المواجه انكف و دخل ديرته في ثامن جماد ثاني، فلما وصلوا حائل قتلوا إبراهيم أخو زامل و ولد الضعيفى و عبد لزامل، و ضبطوا البيوت و قبضوا الذى فيها الحكم، صار لولد عبد العزيز المتعب، و هذا حوله لكن ما له شىء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٢٤

ابن سعود ظهر من ديرته كأنه عداى على البادية، و نزل الخفس و في عشرين من جماد أول سنة ١٣٣١ هـ عدى من الخفس قاصدا الحسا. و في ليلة ثمان و عشرين من جماد أول سطى بالحسا فى ليل و لا صار عند العسكر و لا أهل الحسا خبر، و لا حس فيه صار مهواه على الكوت محل العسكر، تسوروا العقدة و حولوا و العسكر و أهل الحسا نوما، و ضبطوا الكوت، العسكر دخلوا الصرايا و حاصرهم ابن سعود و إذا ما عندهم طعام أبد و طلبوا الأمان و المنع من ابن سعود و أعطاهم على أرقابهم و سلاحهم الذى بينهم و نزلوهم، و العسكر الذى بالمبرز و غيره و رحلهم و دفعهم إلى العقير ثم إلى البحرين.

أهل الحسا استبشروا بذلك لأن الحسا مهمل قبل البادية لآعبه فيه و غائين أهلا، و الخوف داخل البلد و خارجه، و الأمان معدوم فيه و بأطرافه. فقاموا مع ابن سعود قومة تامة بعضهم خوفا و بعضهم محبة، ثم أخذ القطيف بأدنا سبب و دفع عسكره على البحرين، فلما تكاملوا بالبحرين عسكر الحسا و عسكر القطيف، و إذا قمندار جديد يقدم من البصرة ظن القمندار أنها خيانة من العسكر، و أن ما فى ابن سعود قوة لهذا الأمر، فقام و جهز العسكر يريد يمشى على ابن سعود، و قنصل الإنكليز الذى بالبحرين ساعدهم و هو له مقصد يريد، لعل ابن سعود يكربه الأمر و عساه يحتاج إليه فى شىء.

فى عشرين جماد ثاني: مشوا العسكر من البحرين، فلما أقبلا على القطيف قابلتهم رتبة ابن سعود الذى فيه و طردتهم، ثم ركبوا الخشب و راحوا إلى العقير، و لما أقبلا عليه أرسلت رتبة ابن سعود الذى بالعقير إليه خبر بالأحسا، و فزع و طفح خيل قدامه، و لما أقبلت الخيل و إذا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٢٥

العسكر نازلين من الخشب و يتضاربون هم و الرتبة، و العسكر داحمين بسرعة قصدهم يتغانمون الفرصة، و لما فاضت الخيل انهزموا العسكر و ركضوا على خشبهم، و ركضوا عليهم و قتلوا منهم قدر سبعين رجال، و قبضوا على الذى ما أمكنه الركوب قدر مائة و عشرين رجال، و أخذوا سلاحهم و دشروهم ثم رجع ابن سعود إلى الأحسا و أخذ أشياء الدولة كلها قدر عشرين طوب، و قدر ألفين

بندق، و الفلوس كثيرة، و الذى لهم من بغول و غيرها، و استولى على الأحسا و نصب فيه عبد الله بن جلوى و رتب، بالقرايا كلها و استقام بالأحسا إلى عشرين من رمضان و انكف و دخل ديرته فى خمسة و عشرين رمضان سنة ١٣٣١ هـ.
 و فى شوال تراسل هو و الشريف، و إذا الشريف معيف من نجد و زانوا فى هاك الوقت و لا طالت المادة على أن الشريف ما له دخل فى نجد و ابن سعود خلى له عتيبة.
 و فى آخر ذى القعدة ظهر ابن سعود من الرياض و وصل القصيم فى أول ذى الحجة و استقام فيه أيام، و رجع و دخل الرياض فى خمسة و عشرين ذى الحجة.

و فى خامس محرم سنة ١٣٣٢ هـ:

ظهر من الرياض و وصل الأحسا، و تواجه هو و القنصل الإنكليزى و استقام ١٢ يوم و رجع إلى الرياض.
 العرايف اتفقوا مع ولد الشريف بعد رجوع ولد الشريف من صفيئة و السويرقية و هموا بالمعدى و استلحق عتيبة، و خلوا ثقلتهم على دغبيجة مران، و عدوا و أكانوا على العبادل ابن سقيان و ابن درويش و ابن ظمه،
 خزائن التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٢٦

و هم على نفى فى ٨ شعبان، و حصل كون جيد من الصبح إلى وسط النهار، و أخذوا عليهم قدر نصف الغنم و نصف الحلة، و قدر سبعة أو ثمانية قطعان أباعر، ثم رجعوا مسنين و العرب بقوا على ما هم، و لما صار الصلح ركبوا العرايف من مكة إلى وادى و سبيع.
 ابن سعود استغزا أهل نجد و غزو معه، و ظهر فى ربيع ثانى ١٥ منه و بعد ما تكاملوا عنده انحدر و نزل الجبيل، ثم توجه إلى القطيف، ثم رجع و راح إلى الكويت على وعد بينه و بين الدولة، فلما وصل أطراف الكويت نزل الصبيحية طبوا عليه موامير الدولة، معهم السيد طالب، و هم و كلاء مفوضين بما يجرونه مع ابن سعود تواجهوا هم و ابن سعود و تباحثوا، و آخر الجواب صلحوهم و إياه فى ١٠ جماد ثانى ثم شد و رجع، و لما وصل حفر العتك أرخص للغزوان، و انكف و دخل الرياض فى رجب سنة ١٣٣٢ هـ.
 ابن رشيد بعد قتله السبهان أركب لابن سعود و قال: هذا ما أجرى الله و حنا على الصعبة ورد له ابن سعود، و تشرط عليه. و قال: إن تمتوا هالشروط فحنا على الصعبة، ورد عليه جواب بأن حنا قابلين، ثم صارت الصعبة و استمرت.

فى عشرين رجب هم ولد سعدون حمد و ابن مشرى راع الزبير و العصيمي هموا فى طالب و جمعوا لهم شاشة و سطوا عليه فى محللة بالبصرة فى ليل، ثم استحسن فيهم و قابلهم برجاله الذى حوله، ثم ذلوا هذولا عنه و رجعوا ما صار شى. و لما صار الصبح قام طالب و جمع له شاشة و طاورى عسكر، و مشى على الزبير فى يومه، و ظهوروا عليه أهل
 خزائن التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٢٧

الزبير و ناطحوه، و المذكورين معهم هم روسهم، و تكاونوا و انكسروا أهل الزبير ولد سعدون و ابن شرى و العصيمي، هربوا على خيلهم و جنبو الزبير و قصدوا عجمى على الخميسية، و طالب و العسكر دخلوا الزبير و فضوا بيوت هالربع المذكورين و بيوت ناس متهمين معهم، و تهيأ هوشه وقع فيها أمر شين فضى فى هاك اليوم دكاكين و عم الشر، ثم نصبوا أولاد عبد الله إبراهيم و ضبطوا الزبير فى رجب سنة ١٣٣٢ هـ.

أما ابن رشيد فظهر فى رمضان و أكان على هتم العلوين و إذا هم متذرين و متوخين و لا تهيأ له فود، و صار خسر على الجميع و رجع إلى ديرته.

أما الشريف ظهر من مكة فى رجب و نزل مران، و فى شعبان رجع على مكة و أرسل ابنه غزاي، و أكان على قحطان و أخذهم بجهة تربة و رجع.

و في ذى القعدة سنة ١٣٣٢ هـ:

ابن سعود و ابن رشيد تناقضوا، و في عاشر منه عدى ابن سعود و أكان في ١٦ منه على البيضان، و الغيادين من حرب و هم على غول، و أخذهم و انكف على ديرته العرافة سعود طب على ابن رشيد و بعد ما صارت القوامه بين ابن رشيد و ابن سعود ثم طبوا أهل الذوبه على ابن رشيد و ظهوروا، و ظهر معهم سعود العرافه، و بعد ما طلوا على أهلهم غروهم و إياهم معهم بن [...] و بعض حرب، و أكانوا على ابن زريبه و ابن جبرين و فرقان من عتيبه، و لما أقبلوا على العرب و إذا هم منتذرين و قابلتهم الفرعه لما شافوا أن العرب منتذرين خزانه التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٢٨

رجعوا عنهم، ثم توسعوا لعتبان و أخذوا من تاليهم، ثم رجعوا العرايف على حرب، ثم تعيفوا من حرب و رجع على عتيبه و لا قبلوه عتيبه، ثم رجعوا على ابن رشيد رجعتهم على عتيبه في ١٥ ذى الحجه.

في عشرين ذى الحجه ظهر ابن سعود و استغزا أهل نجد و غزو و نزل الخفس جانب من سدير و تلافوا عليه الغزوان. ثم ظهر ابن رشيد و نزل على شمر و جذب البعيد منهم و جا. و في صفر سنة ١٣٣٣ هـ ابن سعود استجرد أهل نجد و ظهر منهم أكثر من الغزو الأول ثلاث مرات.

و من قبل ذلك بشهرين طبّ السيد طالب على ابن سعود و هو في بريده، مرسل منه الدوله العثمانية يهدونه هو و ابن رشيد و يستفزه بالعانية مع الدوله، و يجذبه على العراق ليصير حد اللازم.

موجب ذلك في رمضان سنة ١٣٣٢ هـ ثار حرب عظيم بين الدول [انتهى في آخر سنة ١٣٣٧ هـ] استقام خمس سنين. طالب ما شاف من ابن سعود الذي يريد، و الأمر أخلفه ثم رجع و طب الكويت و جذبه الإنكليزي و وصل البصره روحه إلى الهند. ابن سعود تلافوا عليه غزوانه الأولين و التالين، و ابن رشيد جذب شمر و الجميع أقبلوا كل قاصد الآخر، و لما نزل ابن سعود جراب نزل ابن رشيد أقبه شدّ ابن سعود قاصد ابن رشيد و شد ابن رشيد قاصد ابن سعود. و لما صار في ثامن ربيع أول سنة ١٣٣٣ هـ، و جا ابن سعود يمشى ظان أن ابن رشيد بقبه بعض قومه متفرقين و أحد يروى واحد يمشى على

خزانه التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٢٩

مهله. و صار الضحى من النهار و هم يطالعون ابن رشيد نازل قدام و جيههم، و لا أمكنهم ينتظمون. نوخ ابن سعود و مشى ذاك عليه، و صار كون عظيم، و لما استمر الكون و إذا قبلا ابن سعود و أهل الجنوب أهل لبده و بعض من شمر، ثم انكسروا أهل لبده، أما أهل القصيم قبلاهم أهل القصر و أهل مفيضة بعد ما اشتد الكون انكسروا أهل القصيم أهل لبده معهم سعود بن رشيد، لما انكسروا و ابتلوها يحسبونهم ملحقين و إذا هم ما وراهم أحد، أهل الجنوب لما انكسروا أهل القصيم انكسروا معهم و عمرت الكسيره على ابن سعود شمر لحقوا ابن رشيد الناير من شمر، و أخبروهم و رجعوهم ابن سعود أكثر من نهبه، و أخذ حله و ما استطرف من قومه بدون الذي معه، و هم حرب و بادية الجنوب و مطير ما أمكنوا الكون.

لما أقبلت جرود مطير لاحقين ابن سعود و إذا الأمر قد وقع و إذا هم يشوفون ابن سعود و ابن رشيد كلهم منكسرين، صار مهواهم على طرف قوم ابن رشيد الذي منكسرين، ثم ورد و على جيش ابن رشيد و شالوا غلبه و انفهقوا.

أما الكون صار فيه ملحمة جيدة و فقايد عظيمة و خسائر، و قتل كثير على الطرفين. قتل في ذاك الكون صالح الزامل بن سليم. ابن سعود في منهزامه لما وصل الأرتاوية ربيع. و تلافوا عليه بعض القوم، ثم شدّ قاصدا القصيم و دخل بريده، و ابن رشيد نزل أقبه و الكون على الأرتاوى و ابن رشيد فاه عليه أن ابن سعود مقتول بالكون، و شد و نزل الأسياح شمالي القصيم يريد يدمم القصيم.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٣٠

ابن سعود لما وصل بريده و بلغه خبر إقباله ابن رشيد استجرد القصيم و غزو و طبوا عليه، ثم استغزا عتيبة و بنى عبد الله ما هم بعيدين و جاؤه.

و لما تحقّق ابن رشيد الخبر شدوا شمل ثم عدى يبي مطير، و صار فى وجهه فريق من البيات قدر خمسة و عشرين بيت، و أكان عليهم و أخذهم، و إذا مطير قريب منه فزعوا عليه، و ضربوا على طرف القوم، و فكوا بعض الحلال و أخذوا بعض جيوش و قلعوا قدر خمسين فرس. ثم انفهق شمال.

و فى ١٥ ربيع ثانى عدى ابن سعود من بريده شمال أكان على ابن ضميعر و الغربان من حرب بطرف الكهفة، و إذا العرب مستحسين و منيرين الحلال، و أخذ الحلة و ديش قليل و انكف على بريده.

فى ثانى جماد أول ظهر ابن سعود من بريده مجنّب، فلما وصل الزلفى جاءه خبر كون ابن رشيد و ظن أنه بعد الكون ينكفون شمر على أهلهم، و ابن رشيد يبقى وحده ثم استجرد مطير و بريء و العبادل و بعض عتيبة، و لحق ابن رشيد بريده، و يريد تالى عربيه، ثم استنذر ابن رشيد.

ابن سعود لما وصل جراب وقف و نزل عليه قدر عشرة أيام ثم انفهق و نزل الأرتاوية، ثم شدّ و قصد الرياض، دخلها فى ٢٠ جماد أول و أخيه محمد يرجع إلى بريده ثم شدّ محمد و قصد الرياض.

فى دخول جمادى أول سنة ١٣٣٣ هـ:

عدى ابن رشيد المعدى الذى أطله فيه ابن سعود و هو لما عدى وافقت سبورة أقضوب لمشارى بن بصبص، و رموا السبور يحسيون ذولا من طرف العرب، ثم غارت الخيل خزانه التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٣١

و تبعها البيرق، و لما فاضت الخيل ما شافوا أحد ثم رجع البيرق، و لما رجع منفهق و إذا القضوب يوم شافوا سبورة ابن رشيد رجعوا مع أهلهم، و إذا منازلهم من العربان العبادل ابن نحيت، ثم ركب الخيل على ابن رشيد و لما ضربت على القوم نوح البيرق و طردهم، و إذا تور رشقوه كل هاك النهار إلى الليل هم و إياه على هالحال، ثم رجعوا معهم قدر خمسين قلاع و هو راح و بتلها و نزل البدع. بدع خضرا، ثم شدّ و انكف و دخل حایل.

و فى خامس رجب سنة ١٣٣٣ هـ:

ظهر ابن سعود و نزل الوشم و تراسل هو و ابن رشيد بالصلح، و أصلحوا و انعقد الصلح بينهم ثم كل اطمئنت رعيته. بعد ذلك انحدر ابن سعود للأحسا العجمان مضيقين على الأحسا و معهم بقيه العرايف، سلمان بن محمد، و فهد بن سعد، و لما وصل ابن سعود أطراف الأحسا، و إذا هم على هالحاله دخل الأحسا و استغزا أهله مع أهل الرياض، و مشى على العجمان و لما أقبل عليهم يريد هم هجاد، و إذا هم منتذرين شببوا نيرانهم و انفهقوا عنها، فلما وصلها ابن سعود و ورد على البيوت اضربوه قافى، ثم انكسروا أهل الحسا و تبعوهم أهل الرياض. و لا صار جريره، قتل فى هاك الكون سعد بن عبد الرحمن و الكون المذكور يوم ١٥ شعبان.

ثم رجع إلى الأحسا و روح مستغزى لابن صباح و لأخيه محمد بالرياض أما ابن صباح فجهاز قدر أربعمايه رجال حظر مع عريب دار و من خالطهم و دفعهم مع ابنه سالم و طبوا على ابن سعود. و محمد استغزى

خزانه التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٣٢

أهل الوشم و سدیر و مطير و بعض عتيبة و طبوا على عبد العزيز.

أما العجمان شافوا الأمر توعد ابن سعود جهز و استجرد عليهم قومان ما ينطحونها، ثم قضبوا مقاضب من قرايا الحسا، و ابن سعود قابلهم و الطراد كل يوم يصير، و استمروا على هالحال شعبان و رمضان و شوال، ثم تعيفوا العجمان و تلفوا و ذهب الحلال و كل يوم النقص فيهم من كل وجه، و ظنوا أن ما يبقى من الحال شى أهد، و فى آخر ذى القعدة شدوا العجمان و أشملوا معيفين من الأحسا و أطرافه هارين عن ابن سعود، و إذا بنى خالد و بعض من عريب دار فى وجههم، ثم جهزوا على العجمان مجراه، و أكانوا عليهم، ثم انكسروا العجمان و أخذوا عليهم جيش و خيل و سلاح، و قتل منهم فهد بن سعد و راحوا و طبوا الكويت و طاحوا على ابن صباح، ثم مشى ابن سعود فى ساقتهم و إذا هم واصلين الكويت، و نصفهم أو أكثر ذاهب حلاله، و لا بقى له شىء، و حظر الكويت ابن سعود و قال لابن صباح: انفض عليهم لا يزنون الكويت و لا تلفيهم، و بغاها ابن صباح قالوا: ما نقدر و ابن سعود حولنا خله ينفق هنا و نتوسع و نروح، انفق ابن سعود و دخل ديرته و هم شدوا و أشملوا.

ابن رشيد لما صار الأمر على ابن سعود و شاف أنه نشب و جاءه علم انكسارته مع العجمان كبروها عنده بعض الأشرار، قالوا له: إنه قتل ابن سعود.

أما ابن رشيد فشانت نيته و ظهر من حایل بأول يوم من رمضان، و ظن أنه يأخذ نجد فى سهولة بموجب ما حسن له من الأمر، و دهج حرب و أخذ عليهم أباعر و غنم، ثم ضرب على شمالى القصيم لا رد نقا و لا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٣٣

أخبر عن شىء، ثم وافق اثنا عشر رعية أباعر على الصريف و ست رعايا أباعر على الهدية، و أربع فرقات غنم كلها لأهل بريده، فأخذهن و عدى و هم مطمئنين، و لا تحفظوا و لا حاذروا من شىء، ثم عدى فى ثواياهم و أكان عليهم فوق الدويحرة، و أخذ الحلء و نصف البلب و نصفها سلم هذا، و كل راتع بعد الصلح ما صار رونقا و لا إندار، ثم رجع و نزل الطرفية بالنصف من رمضان ثم أرسل كتابين واحد لعبد العزيز بن سليم، و واحد لأهل بريده، فلا يمر فيها هاك الوقت فهد بن معمر مضمون الكتابين واحد. معناه: أنا ما بينى و بين ابن سعود تجاويد على الصلح، و هو مات.

و جاينا رجال مع الذى صلوا على جنازته، كان تريدون تصيرون تبع لنا، فأنا أحسن لكم من ابن سعود أنا أعطيكم ما أخذ منكم، و الذى أخذت منكم أرجعه عليكم، فلا و الله ترون ما تكرهون.

ثم ردوا له جميع جواب متقارب بعضه من بعض، قالوا: أما الصلح فهو واقع بينكم و يشهد عليها الله سبحانه ثم البادية و الحاضرة، و نحن و ابن سعود و لينا طوارفك و جنبناه خوفا من الله ثم النقود، و البدو و الحظر كل مطمئن بالصلح و راغب الزين و ابن سعود كلما جا منه خط و إذا هو ينخا و يحذر عن الخمال، و لو كان عند العرب خبر ما أدركت شىء مثلما تخبر قبل، و إن شاء الله تشوف عقب، و لكن هذه خيانه بالخالق و المخلوق و عليك عون من الله تعالى.

و ابن رشيد موسى حامل خطة لابن سليم ليلغه من رأسه، قال له:

يسلم عليك سعود بن عبد العزيز و يقول: و لله يا ما أراد منى أنه يتم ديرته له و أعطيه الزود من عندى، يعرف العلم و ترى أحسن له و إلاً و الله إنى معاهد الله يعاج الخيل أن يغطى عنيزة و إلاً بريده. قال ابن سليم للوصى:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٣٤

قل له: و لله و نعم، لكن ترى الكريم إذا وعد وفى ترانا دفنين راس أبوه تحت العقدة، و الحررة إن شاء الله إن حنا نحطه معه.

ثم ابن رشيد قرب من بريده فطلبوا أهل بريده من أهل عنيزة عابنه و أرسلوا لهم أهل عنيزة مائة و عشرين رجال معهم بيرق فى ١٠ شوال.

أما ابن رشيد فجّهز خيله و جيشه على جانب من أطراف بريده بيبى مادة تنومه و تروع أهل بريده و تلين رؤوسهم، و حسو فيه أهل بريده و ظهوروا هو حذف على خب القبر شرقى بريده، و لما وصله و صار و قومه يجدون بالنخل و إذا هم يفيضون عليه يوم ثوروا أول

هتيق، و الثاني:

انسحبوا قومه و خلوا الطايح من القش بالأرض و رجع على الطرفية.

و في ٨ شوال طب عنيزة سعود بن عبد العزيز العرافة،

ثم راح إلى بريدة معه قوم مطران و عتبان، فلما اطلع ابن رشيد خاف يصير مقاضب و يجيه أمر ما حسب حسابه في ليل أو غيره، و هم بالديرة ما عليهم خوف، ثم شد ابن رشيد و نزل الجعلة ثم عدى سعود و أكان على شمامرة، و هتمان على الخناصر في ٢٢ منه و صار كونه على البل، و هي عذب و قطعها و رجع على بريدة.

أما ابن رشيد فشدد و انكف على ديرته في سلخ شوال و شمر أشملوا ثم عدى سعود بأثرهم و ردوا إليه سبورة، قالوا: شمر انتدروا، و وافق قافلة لشمر قدر مائة حمل و أخذهم و رجع على بريدة في ٨ ذو القعدة سنة ١٣٣٣ هـ، و استقام في بريدة، و في ذى الحجة رجع إلى الجنوب فلما نزل المذنب و إذا الغرم قريب منه، ثم سير عليه و ربطه معه سبعة من بنيخية ثم أخذ منه الحمدانية و أطلقه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٣٥

و في هالسنة المذكورة سنة ١٣٣٣ هـ:

الشريف صار يجند عقيلات صار معه من أهل القصيم قدر أربعماية نفر عقيلي، و في شوال ظهر من مكة غزاي معه الشلاوا و البقوم، و وطىء ديرة عتيبة، و غزو معه عتيبة كلهم، و أكان على الدياحين و ذى ميزان على الرشاوية في ١٩ ذى القعدة و قطعهم، و انفهق و نزل الشعرا و طلب عقيلات من القصيم زيادة، و جاه من أهل عنيزة و أهل بريدة قدر خمسين نفر في آخر ذى القعدة، ثم جاه من أهل عنيزة قدر خمسين نفر، في شهر ذى الحجة سنة ١٣٣٣ هـ ثم شد و انكف و دخل مكة.

العجمان كان ابن صباح رغب بقاهم و شافوا شهوته و رجعوا و نزلوا الصيحية و بين ابن صباح لابنه سالم و انكف و صاحب ابن رشيد في الوقت المذكور.

ابن سعود صار معه غيضة على مبارك في صحبته ابن رشيد و قبوله العجمان و كظم عليه و هي باينة، و بعد وصول سالم منكف بأمر والده ما بقى مبارك إلا أيام قلائل، و توفي في ١٧ محرم سنة ١٣٣٤ هـ، ثم شاخ ابنه جابر، و في أول سنة ١٣٣٦ هـ توفي ثم شاخ سالم المبارك.

و في سنة ١٣٣٩ هـ:

توفي سالم و شاخ ابن أخيه أحمد الجابر، يوم يتوفى سالم و المذكور أحمد عند ابن سعود رسول من عمه و من أهل الكويت يطلبون الزين، ثم صار ربط جواب بحظور أحمد عند ابن سعود.

بعد وفاة مبارك و تخلف أولاده جابر و سالم خابرين جزع ابن سعود من تلفاة العجمان ثم اركبوا لابن سعود يطلبونه الآن مع العجمان و لا قبل. ثم الصباح استلحقوا كبار العجمان و قالوا لهم: هذا ما راجعنا فيه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٣٦

ابن سعود من طرفكم و عيا يقبل و حنا دربنا درب ابن سعود في كل أمر، و لكن ترفعوا عن الكويت و طوارفه، و لا يصير لكم فينا التفات ثم شدوا العجمان الذي معهم حلال أشملوا و الذي ذاهب حلاله طاح بالكويت.

ابن سعود رخص لغزو ابنه الذي معه، و انكفوا و هو شد و نزل القطيف و تواجه هو و معتمد الأنكليز ثم رجع و دخل ديرته في ٥ ربيع

الأول سنة ١٣٣٤ هـ.

ثم صار منه المرة بعض الاختلاف، و ظهر من ديرته في ٥ جمادى الثانية و استغزا مطير و بادية الجنوب و أكان على المرة بأطراف الأحسا، و قطعهم و رخص للبادية و دخل الأحسا.

ثم تركى ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن طب بريده في ١٠ جمادى الأولى معه قوم، ثم اركب سرية و عدو شمال و أكانوا على عريبة ما هي واجد قرب حایل، و أخذوها و رجعوا إلى بريده.

و بالنصف من جمادى الثانية استغزا مطير و غزو، و ظهر من بريده، و عدى شمال، و أكان على عرب قرب الشعيبة، و أخذهم مخلط بأطراف حایل و انكف عن بريده أما ابن رشيد فظهر من حایل في صفر سنة ١٣٣٤ هـ و انحدر شمال، و صار و عنزة في وجهه و تصار هو و إياهم و حصل بينهم وقعات و فقايد ما هي كبيرة، و انفهق على العراق و استقام فيه إلى شعبان سنة ١٣٣٤ هـ.

و بعد أن وصلهم خبر تركى و كونه بأطراف حایل سند ابن سبهان المتوقد و طب حایل ثم جذب على حمل لأهل القصيم و أغلبه لأهل المدينة و ظهر معه قدر ثلاثين رجلا حضريا، و قدر مائتين رجل بدوى،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٣٧

و اعترض لهم و أخذهم في شعبان سنة ١٣٣٤ هـ، ثم قعد لأباعر ابن سعدى و خطفها و هي عزب و رجع و دخل حایل في ١٥ رمضان. أما ابن سعود فبعد ما دخل ديرته جاءه خبر أن الدامر محدث، و أنه يبى يسند جهة نجران على شين، فأظهر سرية و أطلبتة و لحقوه ثم استجردوا أهل وادى الدواسر و جردوا و صحبوه و قطعوه في رمضان ١٥ سنة ١٣٣٤ هـ.

في هالوقت و الشريف و الدولة ما هم زينين و المقصد أن الشريف أمروا و زامروا هو الانطلاق من الدولة العثمانية، و أنه ما يصير فوقه أحد.

ثم كاتب الإنكليز يكشف عنه و قالوا له الإنكليز أخرج الترك و أنت ملك الحجاز و لا عليك منا و لا من غيرنا، و لا أنت حدر أحد و حنا مطلبنا تخرج الترك، و مطلبك منا يتم بالمساعدة في كل أمر من فلوس و قوة و غيره. ثم تزايد الأمر و الشريف على الدولة و صار المنافس ثم تزايد حتى انكشفت المسألة قالوا: ويش أمرك؟. و إذا هو قاضى شغله، قال: أمرى اخرجوا من الحجاز و إلّا الحرب قالوا: ما نخرج، و صار الحرب بينهم بوسط مكة، ثم بالطائف، ثم دحم الإنكليز جدّه و إذا ما دونها أحد و ركب الأطواب في ٢ شعبان و استقامت ستة أيام، ثم سلمت برضى من أهلها و استولى عليها الشريف أضيقي على العسكر ثار عليهم في عاشر شعبان.

و في ٢٨ منه سلموا العسكر و استولى الشريف على أشياء الدولة كلها، و العسكر قال لهم:

أنتم عندى أسلم لكم و الدولة تريد توردكم مهالك و أنتم عندى و تبعى أكثرهم قبل و قعد سنة ١٣٣٤ هـ.

الشريف دفع أولاده إلى المدينة يريد أخذها، و صاروا يعلفون في

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٣٨

ماهية جيدة و انكسروا عليهم أهل نجد لأجل الطمع. و اجتمع عندهم أمم ما تحصى و حارب كلهم أهل الوعر و السهل، و الإنكليز يدفعون عليهم خراج كل شهر ملايين من النقود. و قوات الدولة العثمانية نظرها قبل تظهر من المدينة إلى مكة لإخراج الشريف و لكن صار الهوش الآن عند المدينة، و جهزوا للمدينة قوات و عساكر و حصنوا المدينة صاروا فاكين المدينة، و الذى غيرها مأخوذ أولاد الشريف أخذوا الخارج عن المدينة بعيد و قريب، و حاصروا المدينة و استمر الأمر على هذه الحال من سنة ١٣٣٤ هـ إلى سنة ١٣٣٧ هـ. الدولة أظهرت على العوالى و قتلوا ما وجدوا فيه صغير و كبير، ذكر أو أنثى، و أخذ أملاك العوالى بيت مال فجزعوا حرب من فعل الدولة و البعيد قرب، العسكر صار يظهر من المدينة قريب منها للمبارزة و يصير مناوش و لا هو كايد.

ثم أولاد الشريف تشطروا و خلوها حصار و الدولة أخلت المدينة و أطلقت أطرافها ثم قاموا الدولة يخرجونه أهل المدينة منها خوفا

من ثنتين: واحدة الخيانة، والثانية قصف القوت شىء فشىء حتى أخرجوهم الإنكليز لا يزل يدفع قوة، و طعام و سلاح ما له نهاية، و صار الحرب على المدينة و الشام. ثم استعظم الأمر على الدولة و صار يجذبون من قوة المدينة، و عساكرها حتى خلو فيها كفايتها و أبقوا فخرى باشا.

و فى ذى الحجة سنة ١٣٣٧ هـ:

سقط الشام راحت الإنكليز و معه ولد الشريف فخرى عيا يصغى، قال: لو ما يبقى إلّا أنا ما سلمت و لما أوجبت الأمور قاموا العسكر و أخذوا أمان بدون ما يدري فخرى، و فتحوا أبواب المدينة و دخلوها و فخرى ما درى العسكر آخذين على أنفسهم و على خزائنة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٣٩

فخرى أمان فخرى راح و العسكر كل صار حتى فى نفسه، و أكثرهم، صاروا عند أولاد الشريف.

سقوط المدينة صار فى ربيع الآخر سنة ١٣٣٧ هـ.

فى نجد سنة الخمسة و الثلاثين و الستة و الثلاثين ما صار حركات توجب الذكر ابن رشيد طلبوه الدولة يقرب للشام لأجل المساعدة و ظهر و نزل ذى الحجة قدر ستة أشهر و لا نفع الدولة بشى و هم كذلك ما نفعوه و تعيف و انكف و دخل حایل.

و فى ذى الحجة آخر سنة ١٣٣٦ هـ:

ظهر ابن سعود و طب بريده ثم عدى و أكان على شمر و أخذهم قريب فى حایل. ثم فزع ابن رشيد فى حایل و نزل الشعيبة تحراه ابن سعود أنه يجىء و لا جاء ابن سعود رجع على بريده، و ابن رشيد رجع إلى حایل. و فى آخر سنة ١٣٣٦ هـ و مبتدأ سنة ١٣٣٧ هـ بعد ما كان ابن سعود هالكون الشام أخذ من الترك حب ابن رشيد الصلح مع ابن سعود و تواصلوا و أصلحوا فى محرم سنة ١٣٣٧ هـ و كل دخل ديرته و صار كل يمشى بالأمان.

و فى هذه السنة ١٣٣٧ هـ المذكورة:

أوقع الله بالجزيرة كلها البادية و الحاضرة مرض و انتقصت الجزيرة بنفوس عديدة. و فى كل مكان الأغلب النقص بالنساء مبتداه من جنوب من جهة الأحسا و أشمل إلى عنزة و الأسلم الوفيات بلغت فى عنيزة قريب الألف نفس و فى بريده كذلك قريب الألف نفس. ابتداء هذا المرض فى عنيزة فى سلخ صفر و خف فى عشرين ربيع الأول، و ارتفع بآخر الشهر ما بقى له أثر.

و فى ربيع الأول سنة ١٣٣٦ هـ:

خالد بن لوى دين و زعل عليه خزائنة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٤٠

الشريف حسين و نزل خالد الخرمة و التفّ عليه الذى دينوا و كثروا عنده، ثم قام الشريف حسين يجهز عليه قوم و يدفعهم و من جاءهم ذبحوه و لا زالوا على هذا الأمر. ثم جهز عليه قوة مع ابن أخيه شاکر و دفعهم على خالد بالخرمة و تكاونوا و أخذهم خالد ثم تزايد الأمر و صاروا الإخوان يطبّون على خالد كل يوم أفواجا و الموالى من أهل نجد يمدونهم مثل أهل الغطظ فى كل كون و كل موجب فعظم الأمر على الشريف حسين.

و لما أوضع حرب المدينة جهز الشريف من الحجاز الذى يمكن عليه من حظر و بيشة و بدو و أرسل لابنه عبد الله و جاء معه أربعة

آلاف عسكري و هم عسكر المدينة الذين استولوا عليهم و معهم كثير غيرهم. فظهر الشريف حسين و نزل في عشيرة، و نزل عليه ابنه عبد الله، ثم شد عبد الله قاصدا الخرمة، و والده رجع إلى مكة، و ينسب أن الشريف حسين لما شاف القوم و إذا هم أكثر منه أهل نجد و معهم قوات أطواب، و مكايين، و عساكر عديدة و لا قدامها أحد فيه لياقة لمقابلتهم. يقال إنه حينما أوصى ابنه عبد الله، قال: لا تعطل اجعل الخرمة بيوم واحد و لا تتأخر بتلها إلى الرياض و خل عيدك يصير بالأحسا .. ما يعلم أن أمر الله غالب على كل أمر. خالد بن لؤي اخترت و أرسل لابن سعود و ظهوروا لكنه ما أمكن أهل الغطظ جردوا و طباوا الخرمة. الشريف عبد الله دخل تربه و يذكر أنه لما أخذها فعل فيها أفعال قبيحة ما تذكر. ابن سعود أرسل للشريف يشير عليه و يعظه و يقول له:

لا يزين هذا الأمر بعينك، ترى العاقبة و خيمه، و اتق الله بالإسلام و المسلمين، و الذي أنت تبغى و تريد و الله إن شاء الله أن يتم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٤١

الشريف ردّ عليه جوابا شين كلام و هو:

الأخوان بالخرمة اطلعوا بالجواب الأول و ردّه و تلاوموا، و ظهوروا من الخرمة تصدوه في تربه. و لما أقبلوا عليه بليل اخترت (الشريف) و تهيأ للكون رتب عساكره و قومه، و ركب الأطواب و المكايين، ثم وردوا عليه، و ذلك ليلة سبعة عشر شعبان سنة ١٣٣٧ هـ. الأخوان الذين كانوا؟؟؟ الشريف ألفين، و عساكر الشريف و قومه أحد عشر ألف نفر، و معهم قوات عظيمة كما سبق ذكرها و لما تقابلوا صارت معركة هائلة ما وقع بالجزيرة لها مثل و لا إن شاء الله يقع: الذي بين الجبلين شبت نار و احترق، أحرق الذي فيه ثم انكسر الشريف و عسكره، و لا الشريف هرب عن عسكره و غيرهم: و استولوا الإخوان على كلّ الدقيق و الجليل.

ابن سعود لما تحقّق أمر الشريف و شين كلامه و نيته شد يريد يمكن الكون و الأمر قد قضى، و قابله البشير من الإخوان ثم قصدهم ابن سعود و نزل على البدو و مخيم الشريف أبا عرهم قدر عشرة آلاف بعير و شيلهن صار بحوزة ابن سعود ولد الشريف بتلها إلى مكة و لا لحقه إلّا القليل، لأنه فاقت نفوس عدد في وقتها أظهر الشريف حسين ابني أخيه ابن عريف، و ضاري بن رشيد، قال: روحوا إلى دخنة ترى أهلها غازين مع خالد و لا فيها أحد هدموها و فرشوا نجد ما عندكم أحد، و ظهوروا يريدون هذا الأمر، و إذا منه التوفيق هتيم أهل الحرّة مغيرين و آخذين طرش لأهل الشيبكية للإخوان، ثم استفزعوا أهل دخنة و عزو و وطو الشيبكية و اطلبوا الجميع صاروا أهل ألفين و من التوفيق لما أقبلوا، و إذا ضاري و ابن عريف يغلطون عليه، فاتفقوا و تكاونوا و انكسر ضاري و الشريف و قتل منهم جملة نفوس و أخذوهم جميع في ١٠ رمضان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٤٢

أما ابن سعود و هو في تربه لما أراد النكوفة أركب ابنه سعود غزاي، و نحر العقبان الذين ساعدوا الشريف و أكان عليهم و أخذهم و انكف.

الشريف لما تحقّق الأمر، و شاف ما وقع و هو قبل يظن أنه يأخذ نجد بسهولة خشى أنهم يجونه في مكة، و شكى حاله إلى الإنكليز و طلب أن يمنعوا ابن سعود عنه و وضعوا الإنكليز ابن سعود على أن له نجد و رعاياها. و للشريف الحجاز و رعاياه و ركدوا على هذا الأمر.

في أول سنة ١٣٣٨ هـ: أهل سكاكا قتلوا عبدا لابن شعلان و اركبوا لابن سعود يجذبونه و ظهر قاصدهم.

و أهل الجوف أركبوا لابن شعلان و طب عليهم، و قضب الجوف و ابن رشيد أم سكاكا و صار الكل منهم يسترد رعاياه و تقابلوا و تصابروا قدر أشهر و كل يوم يحصل طراد و الأكوان البينة ما وقع شىء، ثم وصل ابن شعلان و انسحب و ترك الجوف و قضبة ابن رشيد و رتب فيه رتبته و انكف إلى حایل، دخلها في جمادى الأولى سنة ١٣٣٨ هـ، استقام شهرين.

عبد الله الطلال الناييف الرشيد: له مدء و هو معيف و غضبا له على سعود بن عبد العزيز بن رشيد و المذكور سعود ما علم بذلك أى أنه واصله معه و عبد الله إلى أن قضى الله الأمر.

ظهر سعود بن عبد العزيز بن رشيد يتمشى و معه ولد أخيه متعب، و خمسة عبيد، ثم ظهر عبد الله الطلال معه عبد له، و لما وصل إليهم طبوا عن الخيل و رزولهم شاهدن يترامون عليها. ثم قام عبد الله الطلال و قتل سعود و اثنين من العبيد ثم العبيد الباقين قتلوا عبد الله الطلال و عبده و ركبوا الخيل مع ولد متعب و عمره اثنا عشر سنه، و دخلوا البلد و قام عندهم خزانه التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٤٣

سعيد المحمد و أحظر العبيد كلهم، و عطفوا على ولد متعب و أهل حایل كذلك، و ذلك فى ٨ رجب سنه ١٣٣٨ هـ. محمد الطلال، أخو عبد الله لما اختبر ظهر، و دخل على أهل لبدء ثم أرسلوا إليهم أهل القصر أنكم تسلموننا محمد و عيو أهل لبدء. ثم صار بينهم خلاف و قاموا معهم أهل مفيضه (أى مع أهل لبدء)، و شافوا أهل القصر أنه الأمر عظم. و قالوا أهل القصر الذين تبعوا و ولد متعب لأهل لبدء، الأمر الذى تريدون يتم و لا تفكون لحام البلد يدخلوننا الحكام، ثم اشترطوا أهل لبدء شروط صبروا فيها أهل القصر: منها أن المشاهدهة يجلون، و الأمور لها سته رجال بعينون و ينظرون فى كل أمر و قبلوا. ثم اركبوا لابن سعود رجالا مخصوصين بأمر الجميع منهم خدام الفايز و الشغلى، و طبوا على ابن سعود، و لما صار البحث و إيذاهم يريدون علودهم الأولى و الذى طلب عليهم ابن سعود ما صبروا فيه. فراحوا من عنده ما صار صلح.

و فى عشر شوال:

ظهر سعود بن عبد العزيز بن سعود معه قدر عشره آلاف من الإخوان و أكان على شمر على الشعبية، و قطعوهم و رجعوا على أبيه. ابن صباح سنه ١٣٣٨ هـ صار يحشم طوارف ابن رشيد، و يحتقر طوارف ابن سعود و ذلك على شيخه سالم المبارك عدل فيه ابن سعود و لا قبل. ثم ابن صباح جهز قوما يريدهم يدمرون قرية التى بثه فيها الدوشان و سكنوها و لما اختبروا استجدوا فيصل الدويش، و ظهر و قصدهم و إذا الذى لفق ابن صباح من القوم قرب الكويت فيصل لما وصل بنيخيه على خزانه التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٤٤

قرية غرو جميع و أكانوا على قوم ابن صباح أهل البيرق لما صار الكون انكسروا. ثم أخذوهم المطير. ثم عدى الدويش شمال، و أكان على شمر على أم رضمه، و قطعهم و أخذ حلالا كثيرا و انكفأ. ابن صباح صار معه غيظه و أهل الكويت كذلك ثم صار يرأسل ابن رشيد و قام يعلن و احتمع عنده قوم كثير حضر و بدو، ثم ظهر الدويش قاصدهم و انتدروا و اجتمعوا بالجهر و جزموا أن الدويش ما يرد عليهم سبب أنها بلاد الدويش لما تحقق اجتماعهم بالجهر و ورد عليهم يوم ٢٦ محرم سنه ١٣٣٩ هـ و صار بينهم كون عسير و عظيم بموجب أنهم قضبوا متارس و جدران و قصور و وردوا عليهم، و لما حمى الكون و اشتد انكسر ابن صباح و دفروهم الإخوان و قبضوا على الجهر و أخذوا جميع ما فيها من كل شىء، و السالم من أهل الكويت هرب ابن صباح بنفسه حاطر و صاير فى قصر له حصين فلما وقع الأمر حجروه بالقصر و خشى أنهم يدفرونه عليهم، و طلب الأمان من الدويش و إنى تحت الأمر أرسلوا لى منكم معتمدا أماليه على ما تبغون بالذى أنا أقدر عليه.

أرسلوا له شيخهم ابن سليمان و عاهده ابن صباح بأنى صدر أمر ابن سعود فى كل الأمور و لالى شوفه تخلف شوفته، و الله أعلم بالوفاء و الصواب.

أما الغنائم ما لها قياس، و القتلى قدر ألف و ستمائة نفس منهم قدر ثلاثمائة نفس من الإخوان، و الباقى قدر ألف و ثلاثمائة من قوم ابن صباح الدويش انكف و دخل ديرته و ابن صباح رجع و دخل ديرته فى صفر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٤٥

سنة ١٣٣٩ هـ الدويش بن ماجد في هالوقت قوماني لابن سعود و يدور الإمارة على الإخوان بعد كون الجهرا في شهرين في ربيع الأول ظهر فيصل الدويش غزاي و إذا ابن ماجد نازل و قوم ابن صباح معه كلهم. و في هالوقت أهل طوارق حایل مجتمعين و منحدرين جميع و طابين الكويت و حاشمهم ابن صباح و مظهرين دبشهم مع ابن ماجد قريب تسعمايةً بعير فأكان الدويش عليهم و تهيأ كون جيد، و قتل أعظم من قبل و غنائم عظيمة منها أباعر أهل حایل ما سلم منها شيء و نصف أهل حایل قعد بالكويت ما صار له زملة. ثم انفهق عنهم الدويش و عدى و أكان على شمر لم الحنية و أخذهم و رجع و انكف و دخل ديرته في ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ هـ.

و في دخول جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ هـ:

غزو الإخوان أهل الهجر القبليّة، أهل نفة و أهل الشبيكية أكانوا على مخلط بأطراف حایل و أخذوهم و انكفو و أهل دخنة و أهل الدليمية لما أشملوا و إذا ابن رشيد ناوى المظهار و مروح رجاله يحوشون شمر و يقبلون فيهم و راحوا و جو شمر معهم. فلما وصلوا الإخوان إلّا جفر جاءتهم سبورهم و قالوا هذا و لا شمر أقبلا كلهم جميع و إذا الأخوان ما هم كثيرين أهل ثلاثمايةً و ستين ذلول من دخنة، و أربعين ذلول من الدليمية الجميع أربعمايةً بغو يذلون و هونوا و جزموا و عدوا فيهم فوق الجثبانة فلما وردوا عليهم تكاونوا و تهيأ كون جيد، و انكسروا شمر فلما مطو ساقتهم و بدوا يجدعون البيوت و إذا ابن رشيد ما هو بعيد عنهم يجذبه الرمي و فزع و ورد على الإخوان و إذا هم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٤٦

قليلون و داخون و تالفون من الكون. فلما ناظروه و إذا بيرق ابن رشيد يغيض عليهم تناخوا و قابلوه و تكاونوهم و إياه ثم انكسر ابن رشيد. الله أكبر الأمر إذا تنكس ما فيه حيلة. و هو ساقته و الكون المذكور في عشرين جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ هـ. أما ابن سعود لما شاف الأمر على هالحال طمع بالديرة.

ثم غزا و استغزا كل الإخوان و مشوا معه و لما وازن القصيم روح ابنه سعود معه نصف القوم. و أخوه محمد معه نصف القوم. و قال لهم:

افرشوا الشمال إلى الحزول الذي تجدون خذوه، ثم رجعوا كلهم على حایل و حاصروه و ابن سعود بنفسه دخل بريدة. ثم طبوا عليه أهل حایل و لا سانعه و رجعوا ما صار شيء، و هو دخل ديرته ثم استمر الحصار خمسة أشهر ما أدركوا في حایل مرام. أهل حایل كثر بينهم الكلام يقولون هذا ولد جاهل - يعنون ولد متعب - و الأمر الآن بأيدي العبيد. ثم أرسلوا أهل حایل لمحمد الطلال و جذبوه، و لما وصل جانب الديرة خاف ولد متعب و خافوا العبيد عليه، ثم ظهر هاربا و قصد سعود بن عبد العزيز. و لما وصل إليه استقبله و أكرمه ثم شد سعود و انكف و الولد معه و لما وصل الرياض جزع عبد العزيز بن سعود من نكوف ابنه ثم ظهر حالا و استغزا الإخوان كلهم و قصد حایل.

الدويش وصل طرف حایل قبل ابن سعود وصل في ٢٠ محرم أهل حایل لما تحققوا قبالة ابن سعود جبو يظهرون على الدويش ما دام ما اجتمع عليه غزوان عسى أنهم يدقون هالشوكة، و يتنومون فيها. ثم ظهوروا و أكانوا على الدويش يوم الخميس الموافق عشرين محرم مبتدأ سنة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٤٧

١٣٤٠ هـ، و تهيأ كون جيد قتل من أهل حایل جملة، و أكثرهم خواص، ثم انكسروا أهل حایل.

و في ثاني نهار الكون وصل ابن سعود إلى الدويش

ثم رتب القوم كلهم في ليلة الجمعة و اتصل بأهل حائل، و أعطى ابن سعود للقوم وعد إذا بان الفجر كل يصير و الم، و إذا سمعوا الرمية فهي الوعد من هو في مكان يقوم و يركض و مع تبيينه الفجر ركضوا عليهم بعض الناس بغو يهوشون و يوم شافوا، و إذا القوم يفيضون عليهم من كل جانب، فكانت عليهم الكسيرة، و قتل منهم جملة، و منهم خواص رجال طيبين، ثم قرب ابن سعود إلى الديرة و حاصرهم قدر ثلاثين أو خمسة و ثلاثين يوما.

الحصار كاد مع أهل حائل البلاد خالية من الطعام، و أهل البلاد تلغو من كثرة المصائب و الحقيقة ما صبر صبرهم أحد. ثم إبراهيم السبهان خرج هو و بعض من أهل حائل و قالوا: الذين ذهبوا أهلها و خاف يلحقهم القوم بسبب هالرجل العنيد محمد الطلان و ماذا ترون؟ قالوا: نصررك. قال: نبي نسلم لابن سعود و الله سبحانه ما ينحارب، ثم أرسلوا لابن سعود و واعدوه جانب البلد. ثم دفع ابن سعود عليهم قوم و دخلوها، و إذا باقى أهل البلاد ممنوعين من هالفعل.

محمد بن طلال بالقصر جاه الخبر قالوا: قدم ابن سعود دخلوا و هذاهم هم و أهل حائل جميع. قال للذى عنده: ويش الحيلة قالوا له: مالك ألا تروح إلى ابن سعود تطيح عليه المهزما اليوم ما يحصل قوم ابن سعود محيطه، و لا تسلم فركب و ركب مع خياليين أو ثلاثة، و ظهر و طاح على ابن سعود. قبله ابن سعود و قال دمك سالم و أنت عندي و لا عليك

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٤٨

أذية، ثم دخل ابن سعود البلاد. و لا قاتل و لا مقتول في ٢٧ صفر سنة ١٣٤٠ هـ.

أهل حائل حمد الله الذى وضع عنهم الحرب و الأذية، و إذا وارد لابن سعود حملة جيدة على أنه يبى يبى. و لما وصلت قال: اكتبوا أهل حائل كلهم، و فرق عليهم الطعام من كيس إلى ثلاثة أكياس.

ثم أخذ الذين خاص للرشيد و ترك الذى لغيرهم و استقام قدر شهر و أخذ الذى بالبلاد من مهمات و سلاح و نصب إبراهيم السبهان أميرا فيها و شال بقية الرشيد و محارمهم، و انكف على الرياض فى آخر ربيع الأول سنة ١٣٤٠ هـ. مضى عام الواحد و الأربعين و الإثنتين و الأربعين ما حدث فيها ما يهم ذكره.

فى آخر عام الإثنتين و أربعين غزو أهل دخنة و الشيكية و شمر الشماليين و أشملوا و وردوا على عربان مجتمعين ما لهم عداد، و الإخوان كذلك كثيرين. ثم أكانوا عليهم بجهة البلقا و أض، و أخذوهم، و قتلوا جملة نفوس و بعد ما انتهى الكون جاءهم من عبد الله الشريف موآتر، و حاشهم و تركوا كسبهم و هربوا و قتل منهم قدر ثلاثماية نفس، و هم قاتلين قدر ستمائة نفس و انكفوا على أهلهم فى ٣ محرم سنة ١٣٤٣ هـ.

فى رمضان سنة ١٣٤٢ هـ: عزل إبراهيم السبهان و نصب فى محله عبد العزيز بن مساعد بن جلوى.

فى صفر سنة ١٣٤٣ هـ: غزى فيصل الدويش معه أهل الأرتاوية و الباقية الذى فى ٧ تموز، ثم انتذروا العربان الحدريين منهم من عبر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٤٩

الشط و منهم من نزل على حاله ثم رجع الدويش و انكف على ديرته ما أكان.

و فى آخر سنة ١٣٤٢ هـ، مبتدأ سنة ١٣٤٣ هـ:

غزى خالد بن لوى و سلطان بن بجاد ايراع الغطط معهم بادية الجنوب و استقبلوا قاصدين الطائف و إذا فيه على بن الشريف حسين معه حرب، ثم قصدوا قرى الطائف و فدى حوله و أكانوا عليهن و أخذوهم إما خمس أو ست قلع. أخذوا فيهن أشياء كثيرة فى آخر محرم سنة ١٣٤٣ هـ.

ثم رجعوا على الطائف و حاصروهم و حاربهم ولد الشريف أياما، ثم صار فيه محمد عنه عتبان كاتبوا ابن بجاد. ثم دفروا الإخوان و

دخلوا بدون علم أحد من أهل الطائف ولا ولد الشريف وأخذوه عنوة.

ولد الشريف هرب معه سبعة خيالة، ودخل مكة. واستولى الإخوان على الطائف.

الشريف حسين بعد ما وصل ابنه جرد عروبية الحجاز كلها مع أهل مكة، ولا أبقى أحدا، ودفعهم على الطائف معهم قوة عظيمة واستعدادا تاما.

ولما وصلوا الهدا قريب الطائف، عنه قدر خمس ساعات اختبروا الإخوان في إقبالته، وإذا جيشهم عزيز فظهروا على زمايل و بغول و رجليه و مشوا قاصدين الشريف. و في ليلة أربعة و عشرين صفر وصلوا إليه بليل و أكانوا عليه.

الشريف بلغه خبر إقبالتهم و تهبيا لكون و ركب المدافع و الكاين، ثم وردوا عليه و صار كون هايل عظيم احترقت الجبال ثم انكسر الشريف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٥٠

و السالم من قومه هرب و دخل مكة. ثم استولوا على البورة و أخذوا الذي فيها من أطواب، و مكاين، و مهمات، و بغول، و أثاث ما له نهاية، و آلات الحرب.

ثم رجعوا على الطائف و استقاموا فيه ١٥ يوم، ثم ظهروا قاصدين الشريف في مكة. و لما وصلوا الشرايع وصل الخبر إلى الشريف في مكة و لما تحقق ذلك جمع خزنته و الغالى عليه و ركب في ليل و قصد جدة، و ابنه ظهر بعده استقام تلك الليلة يشيل الذي ينشال و الذي ما ينشال مدافع و غيرها أمر في تخريبها ثم اتبع أبيه لما صار الصبح و إذا الشريف هارب ظهروا أهل مكة و قابلوا الإخوان قالوا الشريف هرب و أنتم أوضعوا أوزار الحرب ما قدامكم أحد.

و دخلوا في ١٢ ربيع الأول بلا قاتل و لا مقتول، أهل مكة صار مع بعضهم خوف، و لما فات أول يوم كل فاض و بسط على عادته، و لا حدث خلاف على أحد من أهل مكة لا خاص و لا عام و الإخوان كل قضب حده، ثم صار مع أهل مكة فرح، لأنه الشريف مذيهم خالد بن لوى نزل بيت الشريف و الإخوان حط لهم مخيم.

ابن سعود ظهر و استغزا أهل القصيم خاصة من دون أهل نجد و ظهر و ظهروا له أهل عنيزة، و أهل بريدة، و مشى بالنصف من ربيع الثاني سنة ١٣٤٣ ه و نزل الشعرا و نزلوا عليه أهل القصيم، ثم مشى و دخل مكة في ٧ جمادى الأولى.

أهل المدينة كتبوا جملة خطوط، و أرسلوها إلى ابن سعود يطلبون الأمان و أن يرسل لهم طارفه، ثم أرسل صالح بن عدل مع أهل خمسة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٥١

و عشرين ذلولا، و ركب في ١٢ ربيع الثاني، و لما وصل المدينة و إذا الذي عندهم العلم ما هم راضين. لما وصل أطراف المدينة أرسل لهم رجال، و قال: هذا أنا وصلت هالمكان: كان تريدون العافية أخبروني، قالوا: حنا بأرقابنا بيعه للشريف إذا عدم فحنا سامعين و مطيعين. أما ما دام هو موجودا فلا نسلم، الأمر صار لطوارف الشريف الباقيين ما صار لهم كلام.

ابن عدل استجلب البادية كلها، و حظبوا عنده و حاصر المدينة.

ابن سعود وصل مكة في ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ ه استقام فيها إلى نهاية الشهر. و في دخول جمادى الثانية ظهر قاصدا جدة للحرب.

الشريف حسين بعد رواحه من مكة وصل جده و لا استقام فيها إلا يومين ثم ركب إلى العقبة و سكن فيه هو و عائلته، ابنه على نزل الرويس الأخوان ركبوا في مكة و ابن سعود ما وصل، ثم قام الشريف و أولاده على و عبد الله يؤلفون عسكر ملفقة دروز و غيرهم، و ادخلوا في جدة كل آلات الحرب: مدافع، و مكاين، و مواتر، و طيارات و أسلحة و ذخيرة و أطعمة، و حظبها في خنادق له شباك.

أما ابن سعود و لما ظهر قاصدا جدة استلحق العشائر و مشوا معه و نزلوا بحرة قريب أربع ساعات عن جدة، الشريف ظف روحه و ابن

سعود مشت جنوده و الذى خارج عن جدّه أخذوه و ضربوه قرى و قلاع، و عشاش، و صار الحصار و طال الشريف صار يطلق عليهم طيارات، و إذا أقبلت عليهم ضربوها بالرصاص، و خربوها و بعضها يهرب.

ثم شد ابن سعود و قرب من جدّه و حمى الحصار، ثم جاهم ثلاث طيارات و رموها واحدة طاحت و الأخرى خربوها، و الثالثة هربت. ثم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٥٢

أظهر الشريف موآتر و قابلوهن الأخوان، و خربوا و أخذوا و الثانيات رجعن، ثم استمروا على هذا الأمر المدافع من الجميع حاميه ابن سعود يرسلها على الجدار، و الشريف يرسلها على من قرب الماء الطالعى قطع على جدّه.

الأخوان صاروا يغزون بأمر ابن سعود جنوب و شمال بالحجاز، و يكسبون و يرجعون على المخيم، ثم أذعنت البادية، و أطاعت من ينبع إلى المدينة و جدّه السابله توقفت عن مكه، و كل شىء غلى، ثم مشى درب البحر من رابع و من الليث، و من القنفذه، و من عدن و تواجد كل شىء فى مكه.

و بالنصف من شعبان ظهر واحد من جدّه يزعم أنه قاتل نفس، و أنه هارب و هو كذاب، و نزل عند ابن سعود، و هو كشاف، و قال له ابن سعود معنا علم عن أمرى، و لكن ما حنا قاتلينك ارجع إلى جدّه، نحن ما نؤى محدث، و رجع إلى جدّه و أخبرهم عن مقاضبهم و مراكزهم و عن وقت غرتهم، و بعد دخوله جدّه بيوم ٣ جمع الشريف قوته كلها، و ظهر الساعة أربع من النهار من يوم الثلاثاء ١٨ شعبان يريد الهجوم على أحد جنود ابن سعود، و لما ظهر صار مفيضة على أهل دخنة، و ابن سعود الذى معه ما هم بعيدين، و لما ناخوا عليهم قاتلوهم أهل دخنة، و ثارت الرماة بينهم جنود ابن سعود سمع الرماة ركض عليها الشريف يوم شاف الفزوع هرب و لا مانع ثم قضبوا أثرهم حتى دخلوا البلاد، قتل من قوم ابن سعود قدر عشرة أنفار، و مثلهم جرحا و من قوم الشريف قتل منهم نفوس كثيرة لأنهم منهزمين أخذوا منهم سلاحا و موآتر كثيرة و دخلوا جدّه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٥٣

و فى شهر ذى القعدة أرسل ابن سعود خالد بن لوى، و سعود بن عبد العزيز العرافة أهل القصيم أهل عنيزة و أهل بريدة دفعهم شمال و صلوا رابع و ترهبوا منه ثم اتجهوا شمال.

و فى سنة ١٣٤٣ هـ:

حجوا العرب محملين البادية و الحاضرة كل يمشى على مهله، لأنه بالجزيرة أمان عام من سنة ١٣٤١ هـ إلى سنة ١٣٤٣ هـ، و الله أعلم بالذى بعده صار فى الطريق على ظهر ذلوله محملها دراهم من الكويت إلى مكه و من قطر إلى الشام ما يعارضه أحد و لا يخشى إلا الله و حقوق البادية قطعت و الأخاوة رفاق و الطراقى إذا توافقوا القوى و الضعيف يتسالمون ما أحد يتعدى على أحد.

ابن سعود بعد ما أرسل السرايا و صار فى آخر ذى القعدة نزل إلى مكه المشرفة و حجوا المسلمين حجة هنية و صحة و أمان الطرق ماشية و السبل آمنه، و فى أيام الحج وصلوا إليه البشرى من السرايا بأن ابن لوى أكان على بدر و ضبطه بسهولة ثم جاءه خبر أن ماشى فى ينبع البحر قافلة ذخيرة و دراهم و روح رجالا و أخذها.

سعود بن عبد العزيز و أهل القصيم صار مهواهم على البادية، و إذا هم كثيرون و هم الأحامدة كلهم و من دخل فيهم و معهم الشريف شاكر و أكانوا و استقام الكون من الصبح إلى الظهر، ثم انكسروا حرب و من معهم و وطوا ساقتهم فقتلوا فيهم، لما انتهى الكون و إذا المقتول من حرب قدر ستمائة نفس ابن سعود، و أهل القصيم ثمانية رجال و الصوبا قدر عشرة. و أخذوا الغنائم بالشمال بعد ما انسحب ابن سعود من جدّه صار مع أهل جدّه نفس توسع على ابن سعود ما أبقى بعده قوة. فى ثالث الحجّة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٥٤

ظهر من جدّه خيالاً و أنفار ما هم كثيرة كشافه و شافوهم الأخوان، و كمنوا لهم و بعد ما تمادوا تبنوا لهم و تضاربوا معهم و قتل على الأخوان رجلاّن و فرسان، و قتل على أهل جدّه خمسة و عشرين نفس و كل انكف، و كلهم ما هم كثيرون، و لما صار يوم رابع جزموا أهل جدّه أن ما هنا إلّا الذين جاؤوهم أمس و جمعوا قوة و أظهروها، و هي أربعمائه رجال و موترو، و الذي عندهم من الخيل و أظهروها.

ابن سعود في مكّة طب عليه ابن حشر شيخ قحطان معه ألف و خمسمائة رجال و قال لهم ابن سعود من سعى و أطاف يظهر، و ظهرها بيومه إلى خطه الحرب، و لما وصلوا ربعمهم الذي محاصرين أخبروهم بما جرى بأول النهار، و أنهم سيعودون، قال ابن حشر: الترتيب منى اليوم، و خلى كل خمسمائة في جانب، و أمرهم يخفون أنفسهم و لما صار من باكر ظهرها أهل جدّه قاصدين مكان بن سعود الذي شال منهم، و خلوا خيل تشورف و ترقب، و لا شافوا أحدا و تمادوا ثم فاعوا عليهم الذي قدامهم، و لما صار أول الكون انهزموا و إذا الرتبين الثنائيات خاطمات لهم و حايلين بينهم و بين جدد، و قتلوهم عن آخرهم، و لا سلم منهم إلّا عشرة رجال و أربعة جرحى و بعض الخيل الذي هرب بالسرعة، و ذلك في ٣ و ٤ ذى الحجة ١٣٤٣ هـ.

ابن سعود بعد أيام الحج حضروا عنده أهل نجد و أهل الجزيرة كلها و شمال و جنوب و حظبوا تحت الديره. أهل نجد البدو و الحظر بعد الحج كل انكف، و رجع إلى وطنه ما صار على أحد خلاف و صحه لله الحمد ابن سعود بعد ما روح سعود بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٥٥

عبد العزيز و الذي معه و آكانوا على بدر و خيموا فيه جاهم لحيق من ابن سعود، و أمرهم يحاصرون ينبع، ثم أرسل فيصل الدويش معه جملة قوم، و أرسل الغرم الجميع يحاصرون المدينة و وصلوها كلهم، الغرم نزل العوالي، و الدويش نزل الحساء، و صار على المدينة حصار شديد و لا بدّ الضرر يصير على أطراف المدينة في كل يوم.

ثم روح أخيه عبد الله بن عبد الرحمن معه العتبان، و قحطان، و أهل دخنه و بادية الجنوب يحاصرون جدّه.

الدويش نزل العوالي و استولى على أملاكها، و استلحق العربان الكيل و مدد و أكالوا من العوالي، و في عشر ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ وصل للمدينة بabor بغرة من الدويش فيه طعام و ذخيرة و عسكر، و في آخر الشهر المذكور تضمن الذي بالمدينة من الحروب و جنود الشريف و ظهرها على الأخوان بغرة منهم و هجدوهم بليل ثم قاموا عليهم الأخوان و يوم تضاربوا انكسروا أهل المدينة، و وطوا ساقتهم، و قتلوا عليهم قدر مائتين نفس و الأخوان قتل منهم قدر خمس نفوس، ثم استمر الحصار.

أما ابن سعود في ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ استغزا أهل نجد جميعهم بدل عن الأولين ثم غزوا من حايل إلى الحساء.

و في ربيع الأول جاء مندوب من الإنكليز و من حكومه العراق و ظهر عليهم في بحره قريب مكّة و المسألة من قبل الحدود الذي بينهم و بين ابن سعود.

في منزل الدويش العوالي و العيون حصل على قومه مرض، و استنكروا الهوى و كثر المرض معهم و استرخص الدويش و قومه و أرخص لهم ابن سعود، و انكفوا في ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ هـ و استمر الحصار من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٥٦

جنود ابن سعود الباقيين بعد الدويش و طالت الشدة على أهل المدينة و استأذوا من قلة الطعام و غيره، و حصل عليهم ضرر عظيم و أغلب أهل المدينة هرب عنها.

ثم أرسل شحاذ مصطفى الصعیدی معه مکتوب لابن سعود يطلب الإيمان فأرسل ابن سعود ابنه محمد معه قوة.

و في ليلة أربعة و عشرين ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ:

هب عاصوف هوى غربى ياذن الله ضرب على القطيف يبالغون بالذى جدع من النخيل يقدر الذى طاح من النخيل قريب عشرين ألف نخلة، و أتلّف نفوس من سكان النخل أيضا، ثم وصل الهوى إلى داخل البحر و ضرب على الغوص و قلب بأمر الله أسفر البحر أعلاه صار الذى فى جهة أهل البحرين، و أهل الدمام، و أهل دارين قلب بعض سفنهم الذى غطس قدر خمسمائة سفينة بأهلهم. و أما أهل البحرين فهم بعد ما طّبوا البحرين و رجعوا أهل الردة صادفوا الحادثة، أما أهل قطر، و أهل الكويت و أهل الجبيل سالمين تقدر السفن التى غطست بالبحر بأسباب الهوى قدر خمسمائة أو ستمائة سفينة، و الأنفس التى هلكت قدر ألف نفس.

محمد بن عبد العزيز بن سعود: بعد ما وصل أطراف المدينة، [...] و قطع رأسهم على أنهم يسلمون طلبوا من ولد ابن سعود المواجه، و منهم و خرجوا إليه، و واجهوه و سلموا له الأمر أن يعطيهم على الذى لهم خاصة، و الذى خاص الشريف من كل شى فهو لابن سعود فوافقهم على ذلك و أجابهم على مطلبهم فدخل المدينة و استولى على ما فيها، و ذلك فى ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٥٧

ابن سعود بعد ما وصلوا الغزوان من نجد مع ابنه فيصل، و جههم إلى حصار جدّة مع أخيه عبد الله بن عبد الرحمن و حاصروا جدّة. الأشراف بعد فتح المدينة صار معهم رعب عظيم، لأن المدينة حصينة و فيها قوة عظيمة، و صار الخوف يزيد معهم كل يوم. و فى دخول شهر جمادى الثانية أشراف فى جدّة كاتبوا ابن سعود خفية على الشريف على و جذبوه. ابن سعود طمع فيهم و ركب من مكة، فلما وصل العرضى فى الرغامه و نزل عليه و إذا الشريف على شايف الأمر، و طايبة نفسه، و مكاتب ابن أخيه شاکر و جاذبه من ينبع بخيله عن عسكر ينبع.

الشريف على دعى القناصل، و قال أنا قضيت لكن أصلحوا بينى و بين ابن سعود فجاوبه قنصل الإنكليز و أخذ العلم كله، و ظهر إلى ابن سعود بالرغامه و أخبره أنه جاى يطلب الصلح، و إنّ الشريف على مفوضه بالذى يجرى، و الكل اشترط شروطا قبلها قبيلة، أما شروط القنصل فهى أن ابن سعود يرفع يده عن الذى للأشراف ورث أب عن جد، و يعفى عن المجرم و المغرم، و يشيل عسكر على إلى ابن بندر يريدون و يذهبهم.

و شروط ابن سعود هى أن الذى خاص الشريف حسين و الذى هو تملك من شاخ إلى الآن مع جميع الأشياء، و استولى عليه بعد الترك و الذى اشترى من مراكب و غيرها أنها لابن سعود، ثم كتبوا ورقة و ختم فيها ابن سعود و أخذها القنصل و دخل بها إلى جدّة، و عرضها على الشريف و ختم فيها.

و فى ٦ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ:

ظهر الشريف من جدّة معه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٥٨

نفر واحد فى مركب صغير للإنكليز و حرمه و خدامه، و العقيلات، ظهوروا فى مركب من مراكب الشريف كفل عليه القنصل أنه يروح بهم و يرجع إلى ابن سعود، و فى يوم سابع ٧ جمادى الثانية دخل ابن سعود هو و جنوده، و استولى على جميع الأشياء أربعة مراكب، و طيارات، و مواتر، و دبابات و آلات حرب عديدة.

و بعد فتح جدّة بساعة واحدة فتحت ينبع و استولى ابن سعود على ما فيها لثلاث بيقى للأشراف علاقة.

بدخول ابن سعود جدّة استقبلوه الأهالى فأكرم القوى، و فرق على الضعفاء دراهم، و القنصل قبلوه و هئووه، و تشكروا منه على عفوه، و حقنه الدماء و صدرت البرقيات إلى جميع الأطراف بذلك.

فى خروج الشريف على من جدّة خرج ما معه إلا الشريف شاکر فى مركب صغير للإنكليز و ينسب عنه عبد الله زينل (قايم مقام جدّة سابقا)، و قد أيده ابن سعود بوظيفته أنه خرج مع الشريف على يسيرة جبرانا لخاطره، و أنه لما خرجوا من جدّة، نظروا إلى المذكور و

إذا هو يبكي فسأله عن السبب ولامه على بكاه، و أن المذكور على أجابه أنه لا يبكي على الملك الذي فات بل إنى أبكى على حالتى الخاصة أمس و اليوم:

كنت أصرف على خمسة عشر ألف نفس. و الآن ما أملك إلا ثوبى الذى على، و لا أجد و لا غيره، و لا فلس. و الآن يا عبد الله أنا أستعين الله ثم أستعينك. فقلت: الآن ما معى شى حاضر لكن ترغب أكتب لك حواله.

قال: نعم، فكتبت له حواله على عدن. و المذكور ما أحسن معى و لكنى رحمته. فسبحان الذى ما تضعف قوته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٥٩

ابن سعود أمر إبراهيم السبهان فى المدينة و المذكور رجال مهيب، و نظمها حرب الذى كانوا بالمدينة لهم حقوق و إخواوات، و أمرهم نافذ صار و الآن مثل الغنم ما أحد يرفع رأسه ابن منصور و باشة المدينة، و باشة مكة ركبوا إلى ابن سعود فى مكة.

ابن سعود أمر فى ينبع ابن سعيد، و رتب القمارق البحر، و البر و رتب بالوجه و العلا مناصيب.

و فى دخول رجب نصب ابن سعود ابنه فيصل أمير فى مكة، و حضروا عنده أهل مكة الأعيان، و المشايخ، و عاهدوه. كذلك نصب ابنه محمد أمير فى جدة و أرخص لغزوان البدو بالنكوفة.

و فى سنة ١٣٤٤ هـ:

حجوا المسلمون حجة هنية، و أمان الذهب يسقط من صاحبه و يبقى فى مكانه ما يحرك حتى يرجع هو ياجده و ياخذه. و بهذه السنة أجملوا الناس على الحج يقدر الحاج من العرب قدر تسعين ألفا، و كل رجع إلى وطنه بأمان و صحة فقط فى ليلة الوقفة حدث ثورة من الإخوان على المصريين، و عند أول رمية ثارت ركب ابن سعود و خدامه و تداركوا الأمر و أطفوها، قتل من الإخوان بذلك سبعة أنفار.

و فى شهر ذى القعدة ابن سعود استفتى المشايخ عن القبر المبنية على القبور و أخبروه أنها ما تجوز، و هدم الذى بالبيع كلها و لا بقى شىء.

و فى ربيع الأول سنة ١٣٤٥ هـ:

سافر فيصل بن عبد العزيز إلى أوروبا و تخلف فى إمارة مكة مشارى بن سعود بن جلوى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٦٠

و فى ربيع الثانى سنة ١٣٤٥ هـ:

توجه ابن سعود إلى المدينة للزيارة وصلها فى ٢٥ و استقام فيها شهرين و عشرة أيام، و ظهر فى ٥ رجب قاصدا الرياض، و نصب بالمدينة مشارى بن سعود بن جلوى أمير، لأن فيصل رجع إلى مكة و ابن سبهان عزل.

بأول سنة ١٣٤٥ هـ: صار مع الإخوان جهل، و تعصب زايد بالدين و عابوا على ابن سعود فى بعض مسائل و أرسل لهم ابن سعود مشايخ باحثوهم و وعظوهم و استعاضوا وردوا على حالتهم السابقة، و عاهدوا ابن سعود، و قضبوا الطريق بهن ابن سعود استقام بالرياض أربعة أشهر و توجه إلى مكة وصلها بخامس ذى القعدة.

و السنة ١٣٤٥ هـ: المذكورة حج البيت الشريف حاج عظيم، بلغ قريب لكين و خمسين ألف نفس. و من كرم البارى ما وقع أمر يكره، الجميع حجوا حجة هنية و صحة و أمان. و الماراهى الغريب و العرب كل قضى حجه و رجع إلى وطنه ما رأى مكروه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٦١

العنيزة قصيدة تضم مختصر تاريخ (عنيزة) منذ تأسيسها حتى وقتنا الحاضر**إشارة**

نظم المؤرخ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عبد الله القاضي

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٦٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

ترجمة الناظم

هو الأستاذ: عبد العزيز بن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم القاضي من بطن الوهبة من قبيلة بني تميم. كانت أسرة المترجم تقيم في بلدة أشيقر في الوشم، ثم انتقلوا- على أثر فتنة- إلى المجمع عاصمة بلدان سدير، وذلك عام ١١٣٥ هـ. ثم انتقل جد الأسرة المقيمة في مدينة عنيزة من المجمع إلى عنيزة، وذلك عام ١١٦٥ هـ، و المنتقل هو: إبراهيم، الذي بأعلى هذا النسب، والذي تنسب أسرة إليه آل قاضي في عنيزة.

أما جد أبيه: محمد، فهو شاعر نجد الكبير الشهير، وقد توفي ١٢٨٥ هـ.

و أما جده: حمد، فهو شاعر، وقد قتل شابا في معركة المليدا التي دارت بين محمد بن رشيد وبين أهل القصيم في عام ١٣٠٨ هـ.

و أما والده: محمد، فهو أحد المثقفين المطلعين على الأنساب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٦٤

و الأخبار و الأشعار، و كان صاحب محل تجارى فى بلد البحرين و أخيرا استقر فى بلده مدينة عنيزة حتى توفى فيها رحمه الله. أما الناظم فقد ولد فى عنيزة عام ١٣٤٣ هـ، و بعد سنّ التمييز أدخله والده فى كتاب لمودجى يديره الأستاذ صالح آل صالح فى عنيزة. و كان يدرس فى القرآن الكريم بالتجويد، و يدرس فيه قواعد الحساب، و يدرس فيه أنواع الخطوط، كما يتلقى فيه الطلاب الدروس الأدبية و التدرب على الإنشاء و الخطابة، فأخذ من هذه العلوم و من هذا الكتاب قسطا جيدا، ثم سافر إلى والده فى البحرين عام ١٣٥٣ هـ.

ثم أدخله والده فى البحرين مدارس نظامية، فتعلم فيها حتى صار له مدخل جيد فى العلوم الأدبية و التاريخية و الثقافية.

ثم عاد إلى وطنه عنيزة و هو الآن يقيم فيها وقت كتابه هذه الأسطر عام ١٤١٧ هـ، وفقه الله.

أما النظم فهو أمام القراء، سجل فيه أهم حوادث بلدة عنيزة، و هو يدلّ على شاعريته و لو نماها الأستاذ عبد العزيز لفاقت، لكنّه شغل بأعمال والده التجارية، و له كتاب آخر سمّاه: «رحلة الفتیان فى مراع البيان»، و الكتابان ألفهما فى صباه المبكر، وفقه الله تعالى.

المحقق

عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٦٥

قال المؤرخ الناظم:

الإهداء

إلى أبناء عزيزة شيبا و شبنانا، أهدى هذه النفحة الشعرية التي ضمت موجز تاريخ بلادهم، و لعلهم أن يستعيدوا على صفحات هذا التاريخ في ثنايا أبيات هذه القصيدة ذكريات الكفاح المجيد، الذي تخطت مراحل لإثبات وجودها و تدعيم كيائها، وسط الصحراء العربية الكريمة، هذه الصحراء التي أنجبت و لا تزال تنجب أكرم النفوس و أطبعها على الخير و أشدها مساسا بالفطرة السليمة، و لعل في هذه الذكرى للمجد ما «يبعث في نفوسهم الحنين إلى هذه الفطرة السليمة بعد أن كادت الأهواء تمرقها أشلاء، و تبعث بها تقلبات الزمن، و هي الأساس الذي لا يزول للخلق الكريم، و الركن الذي لا ينهد إلا الفضائل القويمة.

إلى من ينبعث فيهم هذا الحنين، و يتألق في قلوبهم من نور الإيمان ما يبلغهم المحجة، و يوفقهم على سواء السبيل أهدى نفحة الشعر و تاريخ الوطن.

عبد العزيز بن محمد القاضي

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على محمد خاتم المرسلين.

حداني إلى نظم هذه القصيدة في تاريخ «عزيزة» حرصى على هذا الوطن العربي الكريم أن يحيط بأناؤه- و أنا أحدهم- بالمعلومات التاريخية عنه، مجموعة في سفر واحد تناولها سهل لدى الجميع، و لا يخفى استعصاء الشعر على النظم في تفصيل الحوادث تفصيلا مسهبا، لذا فتجد هذه الحوادث المنظومة أشبه بالترتيب الأبجدي، لذلك فقد وجدتني مضطرا إلى التعليق عليها نشرًا لإيضاح ما قد يشتهه على القارئ، و رغم ذلك فأعمد في ذلك كله إلى التفصيل المسهب لضيق نطاق الشعر إن أردته شعرا، و الخروج بالثر عن كونه شرحا للشعر إن أردته نثرا.

و تاريخ بلدة في قطر كعزيزة في نجد لا بد و أن يتطرق المتعرض له إلى حوادث تتعلق بغيره في شتى أنحاء القطر ثم تندمج بحوادثه، و يكون من اللازم إيرادها لتمام انتظام حوادثه و عدم انفصال بعضها عن بعض، لذا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٦٧

فقد تعرضت لبعض حوادث نجد و أمرائها، و لكن هذا التعرض هو أشبه باللمحة الخاطفة، فلم أعمد إلى تفصيل شيء منها، بل و لا إلى ترتيب حوادثها لأن هذا شيء خارج عن قصدي في نظم هذه القصيدة، و لأنه موجود في الكتب التي ألفت عن تاريخ نجد مفصلا يرجع إليه من شاء.

و لما كانت هذه القصيدة و شرحها تاريخا موجزا لعزيزة لا يتطرق إلى التفصيل، فقد رأيت أن أورد في هذه المقدمة نبذا موجزة جدا، بقدر ما يتسع لها المجال عن هذا التاريخ، مجتهدا في تضمينها على الأخص الحوادث التي لم ترد في خلال القصيدة و شرحها، و لكن قبل أن أورد هذه التبد أود أن أورد قبلها نبذة مقتضبة عما وصل إلي من أخبار هذا الوطن في أخبار العرب الأقدمين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٦٨

عزيزة في أخبار العرب الأولين

سميت (عنيزة) بهذا الاسم بأكمة سوداء بينها وبين مطلع الشمس، ونقل ياقوت في المعجم عن ابن الأعرابي على ما أخبره به الفزائري، أن عنيزة تنهى للأودية، ينتهى ماؤها إليها وهى على ميل من (القريتين) ببطن ولدى الرمة، وهى لبني عامر بن كريز، و القريتان هما المعروفتان عند أهل عنيزة الآن ب (الجوى) و (العيارية)، و كانتا عامرتين بالسكان فى ذلك الوقت، و كانوا يستقون مائهم من عنيزة. قال أبو عبيد السكونى: إن الذى استخرج عنيزة هو محمد بن على بن عبد الله بن عباس، و هو أمير على البصرة، و البئر التى حفرها محمد بن سليمان هذا هى المعروفة عند أهل عنيزة الآن (أم القبور) سميت بهذا الاسم بعد زمن طويل من حفرها. لكثرة من دفن حولها من أموات الحاج، و ممن يقطن حولها من العرب أيام الصيف. و فى رواية أخرى أن الحجاج بن يوسف بعث رجلا يحفر المياه بين خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٦٩

البصرة و مكة فقال له: احفر بين عنيزة و الشجا مستثيرا بقول امرىء القيس :
 تراءت لنا بين النقا و عنيزة و بين الشجا ما آحال على الوادى
 فقال الحجاج: و الله ما تراءت له إلا على ماء. و قال امرؤ القيس أيضا:
 تراءت لنا يوما بسفح عنيزة و قد حان منها رحلة و قلو ص
 و قال عبد المسيح بن عسلة العبدى:
 لعمري لا شبغنا ضياع عنيزة إلى الحول منها و النسور القشاعما
 و من أيام العرب المشهورة فى حرب البسوس يوم (عنيزة) فيه يقول المهلهل أخو كليب:
 غداة كأننا و بنى أبينا بجنب عنيزة رحيا مدير
 و يقول الفرزدق:

أنخنا إليها من حيضض عنيزة ثلاثا كذود الهاجرى رواسيا
 و يقول جرير:

و سقى الغمام منازلنا بعنيزة أما تصاف جدى و أما تربع
 حيوا الديار و سائلوا أطلالها هلا ترجع الخبر الديار البلقع
 و لقد حبست بها المطى فلم يكن إلا السلام و وكف عين تدمع
 لما رأى صحبى الدموع كأنها سح المرذاذ على المرءاء استرجعوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٧٠ قالوا: تعرّفت: ليس بكائن منى العزاء و صدع قلبى يقرع
 هل تذكرين زماننا بعنيزة و إلا برقين و ذاك ما لا يرجع
 و قال جرير أيضا:

هل تبصرين طعائنا بعنيزة أم هل تقول لنا بهن لحاقا
 حث لحداة بهم وراء حولهم بزلا تجاسر لم يكن حقاقا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٧١

نبد عن عنيزة فى التاريخ الحديث

١- تأسست (عنيزة) فى أواخر القرن السابع الهجرى، و أول ما تأسس منها قسمها الشمالى المعروف باسم (الجناح) و هو اسم القبيلة

التي نزلته و تنتهى إلى الجبور من بنى خالد القبيلة المعروفة.

- ٢- نزل فريق من سبع روضة عنيزة و كانوا أول أمرهم ينزلونها فى الصيف و يطعنون عنها فى الشتاء ثم اتخذوا بعد ذلك البيوت.
- ٣- فى سنة ١٠٩٧ هـ: خرج شريف مكة، و نزل عنيزة و أوقع فى أهل (العاقليّة) المحلّة المعروفة فى عنيزة، و انتهك فيها الحرمات و أعمل القسوة.
- ٤- فى سنة ١١١٥ هـ: قام أهل (الجناح) و قتلوا الأمير فوزان بن حيدان بن حسن الملقب بابن معمر من الفضل ثم من الجراح ثم من سبع.
- ٥- فى سنة ١١١٦ هـ: هطلت فى عنيزة أمطار غزيرة أربت على التلال و المجارى و هدمت بعض المنازل و تسمى (غرفة السليمى) و هو رجل أعمى دخل عليه السيل فأغرقه.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٧٢
- ٦- فى سنة ١١٥٥ هـ: قتل حسن بن مشعب أمير عنيزة و جلا آل جراح و تولى الجناح على عنيزة جميعها.
- ٧- فى سنة ١١٥٦ هـ: تولى رشيد بن محمد بن حسن آل الجراح على (المليحة) المحلّة المعروفة فى عنيزة و أرسل إلى فرج رئيس آل جناح يهادنه فاصطلحوا و هدأت الفتنة.
- ٨- فى سنة ١١٦٠ هـ: توفى الشيخ عبد الله بن غضيب الناصرى التميمى صاحب النبذ التاريخيّة.
- ٩- فى سنة ١١٦٥ هـ: نزل إبراهيم بن عبد الرحمن القاضى و أولاده محمد و عبد الله و ماجد و على بلد عنيزة، و إبراهيم هذا جدّ عائلة آل قاضى المعروفين فى عنيزة.
- ١٠- فى سنة ١١٧٤ هـ: قتل الرشيد آل جراح و فراج آل جناح.
- ١١- فى سنة ١١٨٣ هـ: نزل جود الدريبي أمير (بريدة) باب شارخ فى عنيزة و قاتل أهلها و لم يفز منهم بطائل، و ذلك لمساعدة أهل عنيزة لآل عليان عليه.
- ١٢- لما ثار يحيى بن سليمان بن زامل السليم على عبد الله الجمعى سنة ١٢٣٩ هـ ثار عليه آل بكر و آل غنام سنة ١٢٤٠ هـ، و دام حربهم ثلاثة أيام ثم أصلح بريدة بينهم.
- ١٣- فى سنة ١٢٤٨ هـ: عزل الإمام تركى بن سعود يحيى السليم عن إمارة عنيزة، و نصب مكانه محمد بن ناهض صاحب قصر ابن بسام (البرود) و لكن يحيى رجع إلى إمارة عنيزة بعد أن قتل الإمام تركى.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٧٣
- ١٤- فى سنة ١٢٥١ هـ: عين الإمام فيصل بن تركى آل سعود الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين قاضيا فى القصيم، فنزل الشيخ عبد الله عنيزة و استوطنها.
- ١٥- فى سنة ١٢٥٤ هـ: أقبل خورشيد من المدينة و نزل عنيزة و قاتله أهلها.
- ١٦- فى سنة ١٢٦٥ هـ: تأمر جلوى بن تركى فى عنيزة و سكنها ثم أخرجها أهلها سنة ١٢٦٩. خزانة التواريخ النجدية؛ ج ٨؛ ص ١٧٣
- فى سنة ١٢٩٥ هـ: أغار حزام بن حشر رئيس آل عاصم من قحطان على إبل لأهل عنيزة و أخذها (و أمير عنيزة يومئذ زامل بن عبد الله السليم) فخرج أهل عنيزة إلى حزام و قومه، و أتوهم على غرة، و قتل فى هذه الموقعة حزام رئيس القبيلة و تسمى (وقعة دخنة).
- ١٨- فى سنة ١٣٠٠ هـ: شرع أهل عنيزة فى حفر الآبار و زرع الأراضى فى الموضع المسمى (البدايع).
- ١٩- بعد وقعة (المليدا) سنة ١٣٠٨ هـ لجأ حسن بن مهنا أمير بريدة- و عدو محمد بن الرشيد الألد- إلى آل بسام فى عنيزة ثم قبض عليه ابن الرشيد.
- ٢٠- فى سنة ١٣١٢ هـ: خرج عبد العزيز بن عبد الله السليم من الكويت أيام لجوئهم إليها و ذهب إلى ابن الرشيد ليستأذنه للإقامة فى

عنيزة، و كاد ابن الرشيد أن يفتك به لو لا أن انتذر و رجع إلى الكويت.

٢١- بعد أن فتح ابن سعود عنيزة محرّم سنة ١٢٣٣ هـ كتب إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٧٤

مبارك الصباح شيخ الكويت يبشره بالفتح، فأجابه مبارك و أشار عليه بالقبض على آل بسام، فاستدعى ابن السعود عبد الله بن عبد الرحمن البسام و بعض أفراد أسرته استصحبهم معه إلى الرياض.

٢٢- في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٣ هـ: أطلق ابن سعود سراح آل بسام المعتقلين في الرياض، و كان ذلك بوساطة شيخ قطر قاسم بن ثاني.

عبد العزيز بن محمد القاضي

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٧٥

العنيزة

قصيدة تضم مختصر تاريخ «عنيزة» منذ تأسيسها حتى وقتنا الحاضر:

سلو عن بلادي رائد الشعراء و قس أيايد سيّد الخطباء

سلوه امراً القيس بن حجر و طرفه و عنتره أربي على البلغاء

رهيرا و عمرا أو لييدا و حارثا و حاتم من عفى على الكرماء

و ذا الإصبع المبسوط في الناس حكمه له الفضل معروف لدى الحكماء

و يوم خزازي سائلوا فيه رأسه كليتا و أوفى حقه المتنائى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٧٦ و طعنه جساس فأين مكانها؟ عانت لها بكر أشدّ عناء

و فارس عبس إذ جرى داحس به و فارس غرباء جرى بمضاء

فكانت لقيس غير أنّ خديعة جرت لهم حربا و سفك دماء

و ذا السؤدد المعروف قيس بن عاصم تناهت إليه رافة الحكماء

و حاجب ذا البيت الرفيع و قوسه رهين لكسرى دون كل عداء

و من قلّد الثوبين بردى محرق أحмир سعد أشرف النجباء

سلوا المعامرين: الملاعب رمحه و إخوته المبلين خير بلاء

سلوا الحارث المرّي و هو ابن ظالم هو الضارب العادي بكل فناء

و أكنتم ذا الرأي السديد و قوله هو الفصل معروف لدى الجلساء

خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٧٧ عتيبة صياد الفوارس فاسألوا و عمرو زبيد مرهب الجبناء

سلوهم جميعا أنهم خير أمة تسامى لها في المجد خير سناء

سلوهم بما قالوا و ما عرفوا به من الشعر إنّ الشعر غير خفاء

سلوها لقد كانت بلادي مرتعاهم بلادي مرتع العظماء

سلوهم فقد بانوا قديما و أنهم لخير أباء أعقبوا بثناء

بنو أسد كانت قديما منازلهم و بربوعا أو طنت لرعاء

و ذلك عصر الجاهلية حقبة تلته عصور تنتهي بسواء

ولما أتى القرن الذي هو سابع لهجرة خير الخلق و النظراء
تأسس مبناها و كان شمالهالآل (جناح) أول المترائي
بها نزلوا حتى أقامت قبيلة سبيع من (الجراح) ذات دهاء
أقاموا لهم في (العاقليّة) مرتعاو هم آل (غنام) جروا لعداء
و إخوتهم من (آل بكر) توّسموا (مليحة) دارا أى دار نجاء
(مشاعيب) منهم أسسوا لمقامهم (بجادة) دارا خير ذات بقاء
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٧٨ توالّت حروب بينهم تستفزّ هامطامع ملك تنتهى بكفاء
و ما زال تسجال الحروب عليهم تشب و تخبو غير ذات عفاء
إلى أن أرادوا للسلام عليهم إقامة خير غير ذات صفاء
فكان سلام قد تسالم بعده بنو الوطن المعروف بالنجباء
على أنّ هذا السلم أدبر قائلا لقد طال فيكم مرتعى و ثوائى
فنادى موالى كل بيت و حزه لنا فى قصور الحكم كل فناء
فآلت أخيرا (للرشيد) و رأسهم هو البطل الحامى لخبر خباء
يسمى (بعبد الله) و هو و قومه (الرشيد) من (الجراح) أهل حباء
و فى الألف بعد المائتين و واحد أبى من (جناح) أهله ببقاء
فصارت (لعبد الله) و هو أميرها و صارت أخيرا تزدهى برحاء
و دعوة شيخ المسلمين محمد قد امتد منها الأمر بعد خفاء
و أقبل من (آل السعود) إمامهم ليجمع (نجدا) تحته بلواء
فسار شمالا (للقصيم) فقاومت (عنيزة) حتى انصبت لعناء
تولّى (سعود) و الإمارة قبله (لعبد العزيز) أعدل الأمراء
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٧٩ و هذا (سعود) ابن له و هو كفؤه يطول على الأكفاء و القرناء
تولّى على أرض (القصيم) و أقبلت (عنيزة) تعطيه أعزّ و لاء
و كان (حجيلان) أمير (بريدة) يكرّ (لعبد الله) شرّ عداء
فأضمر خبثا و استثار ضغينه و كاد أمورا أبرمت بدهاء
فآل به الكيد الدفين لقتله حفيد (رشيد) قتله الجبناء
فأقبل (عبد الله) نحو إمامهم (سعود) و أبدى ما جرى بجلاء
فأغضبه حتى تهدد قائلا: حجيلان هذا أخبث الخبثاء
و لكنّ أعوانا له بلغوا به إليه رضيا بعد ذول جفاء
فدس بثوب النصح جبل عدائه لآل رشيد و انتهى بولاء
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٨٠ و أقبل جيش ابن السعود يقوده حجيلان يحكى مشية الخيلاء
تولى حمى بيت (الرشيد) و جردوا على كل بيت سطوة الخصماء
تولوا فتاة شد فوق قرونها مصاغ فساقوها لشر بلاء
هى ابنة (عبد الله) خير كريمة تصب عليها شقوة البؤساء

أيا (عرف) جاد الغيث قبرك إنمارأيت عظيما نكبة العظماء
وفيت وهاجتك الشجون فأذرفت جفونك دمعاً فيه بعض عزاء
و ناديت لو أنّ القروم شواهدو لو أنّ ليث الغاب ليس بنائي
لما انتهكت يوماً لبيتك حرمة ولا أهرقت فيه أعز دماء
ثوى العرف و المعروف ليس بذاهب و إلا الثأر مدفون لطول ثواء
قفوا قبل سيرى فى الحوادث و اشهدوا جرائر أيدى الطغمة اللؤماء
تولت حماة السوء أفضع مصرع لأكرم بيت شيد فوق بناء
إلا أنّ رب العرش عالم أمرهم مقيدهم من فعلهم بسواء

حجيلان: أنست المكارم كلها؟ و لم ترع إلا خطة الرعاء خزانه التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٨١ لقد ظل عبد الله فى درعية عند الإمام
مكرماً بحباء

أما عنيزة فالإمارة أسندت فيها لإبراهيم بعد عناء
و لقد نحا خير المسالك إنه من صفوة الرؤساء و الأمراء
ما زال حتى مات غير مذمم موت الكرام معقبا بثناء
و إذا الإمام سعود يسلك نهجه و الموت آخر مبلغ الأحياء
لما ثوى ولى الإمامة نجله فأقام بين طاعة و ولاء
و إذا بجيش الترك يقدم غازيا من مصر بين ضغينة و عداء
و الحاكم المصرى أرسله نجله ليقود هذا الجيش تحت لواء
ما كان إلا طامعا بمناله عند الخليفة حظوة القرباء
فأتى إلى نجد و أمطر و ابلا من جوره فاجر شر بلاء
أسروا الإمام و هدموا درعيه و البغى شر جرائر الأعداء
خزانه التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٨٢ و أتو عنيزة فاتحين فسلمت لهم البلاد فأصبحت بنجاء
و القصر قاوم أهله و تمعوا حتى تهدم منه بعض بناء
فتواثقوا صلحا بحقن دمائهم فصفت عنيزة دونما استثاء
قتلوا الأمير ابن الرشيد و أمروا (الجمعى) هو دخيلة الدخلاء
طردوه لكن عاد بعد شكاته مشامرا من بعد طول جفاء
حسن ابن ظاهر قد أتى متأمرا و مفتشا لسراير الأنباء
طلب الجباية من (عنيزة) فانتدبوا بعض الميسر منهم لعطاء
لم يقتنع منهم بما بذلوه، من مال، فثاروا، فانشى لنجاء
قد ثار (يحيى) فاسمعوا تاريخه: (يختار يحيى) خطة الرؤساء
قتل (الجمعى) البغيض لقومه لمكائد منه على القرناء
قد كان (يحيى) أول الأمراء من أبناء (زامل) صفوة الأنباء
خزانه التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٨٣ ولى الإمارة فى (عنيزة) حقبه و ثوى (ببقعا) مصرع الشهداء
و أخوه (عبد الله) أمر بعده و (جوى) مصرعه مع الكرماء

قد أرخوا يوماً طواه بكلمة: (غرس) الغريس حق بالأنواء
و أخوه (إبراهيم) ولى بعده و ثوى صريع الليلة النكراء
من بعده ولى الإمارة (ناصر) إن الإمارة مطمع الأمراء
قد كان أوصله الإمارة (فيصل آل سعود) فرغ بعد ولاء
قد ظل بين ولاءه و عدائه ما بين خشية نعمة و رجاء
فرماه (زامل) و هو يطلب ثاره و الثأر للموتور خير عزاء
مرت بذلك فترة لعنيزة كانت كفترة ماثل للشفاء
و إذا (بعبد الله) صار أميرها لكن (زامل) مرجع الآراء
ثارت لحرب (عنيزة) أعداؤها من كل نجد غير ما استثناء
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٨٤ قد حاصروها مدة نافذت على سنة و نصف دون أى غناء
ظلت تصادمهم و تسخر منهم حتى أرادوا الصلح بعد عناء
تاريخ هذا الحرب فاسمع شرحه عما قرأت بمحكم الأنباء
ألف إلى مائتين يتبع بعدها تسع و سبعون انتهت بصفاء
و إذا (عبد الله) يلقي ربه من بعد خمس سنين ذات هناء
صفت الإمارة بعد ذاك (لزامل) و سعى لمجد (عنيزة) بمضاء
قد كان (زامل) ذا الصرامة و الحجى حزب الأمور بحكمة و دهاء
فى عصره بلغت (عنيزة) أوجهافى المجد بين مضارب الأعداء
لما ثوى فى القبر (فيصل) انضوت نجد (لعبد الله) تحت لواء
لكنه قد كان فيه فضاضة فقسا على الأعداء و القرباء
فاضطر إخوته لنقمتهم على أعمالهم و جهارهم بعداء
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٨٥ و إذا حروبهم تشتت شملهم فتفرقوا كتنفرك الأشلاء
ابن الرشيد (محمد) قد كان ذاحزم و كان مسدد الآراء
قد ظل يرقب فرصة لبلوغه حكماً بنجد واسع الأرجاء
حتى إذا ما الأمر أقبل طائعا كشف الحقيقة بعد طول جفاء
و أتى يطوع كل نجد بدوها و الحاضرين لطاعة و ولاء
حتى تمادى سائرا بغزاته فأتى (عنيزة) و هو بالأثناء
عرفوا بأن مروره متحيز العدائهم فتأمروا لعداء
ظهرت إليه (عنيزة) و (بريدة) لكريهه حفت بشر بلاء
رحلوا إليه و ناوشوه (بشقة) حتى انثنى متظاهرا بنجاء
و إلى (المليدا) سار بين جموعه لما أشار عليه ذو الآراء
قالوا له: إن (المليدا) أرضها فيها مجال واسع الأنحاء
الخيال تطرد فيه و هى نجية فتحول دون تقدم الأعداء
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٨٦ أهل (القصيم) أتوا إليه بجمعهم و تناذروا و تهيؤوا للقاء

حتى إذا حمى الوطيس لحربهم و الأرض سال أديمها بدماء
كزت خيول ابن رشيد عليهم من خلفهم فتناذروا لنجاء
لكن أحيط بهم و شتت شملهم و قضى الإله عليهم بفناء
فقضوا على حدّ السيوف و قد أبوا أن ينثوا بهزيمة الجبناء
لهنفي عليهم يوم شتت جمعهم بين الخيول و جولة الأعداء
أعداؤهم كثر و كانوا قلّة فهل المطوق آمل بنجاء
ولى الإمارة (آل يحيى) بينما (آل السليم) قد انثوا لجلاء
نزلوا (الكويت) مجاورين لأهلها مترقبين تقلّب الأنواء
و كذا الإمام (ابن السعود) أتى لها من بعد طول تنازل و عناء
ابن الرشيد (محمد) تمت له (نجد) جميعا تحت ظل لواء
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٨٧ حتى قضى و بذاك ولى، و بعده (عبد العزيز) و كان فتح بلاء
قد كان ظلّما غشوما صار مامتمّصا فى الحكم ثوب ضقاء
حتى أثار خصومه من حوله متخبطا كتخبط العشواء
ثارت عليه (من الصباح) خصومة لما قسا و دعا إلى الهيجاء
خرجا لبعضهما و فى (طرفية) قد كان بينهما أشد لقاء
ابن الرشيد أتاها فى غرّة فى حين ظنّوا أنه متنائى
و إذا هم متفرقين و جيشهم متشتت بمفاوز البيداء
فعدا عليهم غير متذرين فى معداه فانهزموا على الأثناء
نجم تلالاً بعد ذاك بريقه فى الشرق من نجد ببعض سناء
قد ظلّ هذا النجم يرسل ضوءه فيشيعه فى أوسع الأرجاء
هو من سنا (آل السعود) و إنه لسنا ملك ضاء فى الأجواء
خرج الفتى (عبد العزيز) بجيشه فى قلّة من واهب لولاء
فغزا و كان مظفرا و مؤيدا من ربه بالنصر و الإعلاء
فتح (الرياض) مقرّ حكم جدوده لكنه لم يقتنع بثواء
فسعى إلى (نجد) يتم فتوحه فأنت إليه طاعة و ولاء
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٨٨ آل السليم من الكويت تقدموا ليؤازروه بحرية الشعواء
و الله ألف بينهم فتآزروا و تظافروا لهزيمة الأعداء
لما أجازوا الوشم فى مغزاهم وصلوا القصيم و هم على الأنضاء
و صلوا إلى الزلفى ثم بقوا به مترقبين تحقّق الأنباء
آل السليم ترأسوا و عنيزة ليروا حقيقة أهلها بجلاء
كتبوا إليهم أن افقوا إنا على عهد و لسنا اليوم باللقاء
ابن الرشيد دعا القصيم جميعه ليباعوه بطاعة و ولاء
ثم انثنى نحو العراق ميمماليحوز من ترك بنيل عطاء

قد كان أرسل للقصيم موزعافيه السرايا خشية الأعداء
لعنيزة قد كان أرسل ماجدافأقام حول السور ليس بنائى
لكنه قد ظلك يوجس خيفه من صولة الأعداء فى استخفاء
و لذا فقد بث العيون تجسالتقديم الأعداء على البيداء
أما الإمام ابن السعود فكان قد دخل الرياض بعزة الأمراء
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٨٩ ابن الرشيد نواه قد شطت به نحو العراق تعلقا بحباء
خرج الإمام ابن السعود ميممانحو القصيم بغرة و خفاء
و إذا العيون لماجد بعنيزة قد أبلغته تقدم الأعداء
فتقسموا الأسوار و اعتزموا على دفع العدو بهم و بلاء
علموا بأن بنى عنيزة جلهم لابن السعود على أتم و لاء
فتوعدهم للنفير بجمعهم ليساهموا لجهادهم بسخاء
فترقبوا ليلا هجوم عدوهم حتى تراخت سحفة الظلماء
فتشككوا فيما توارد عندهم من أنه آت و ليس بنائى
هى الحقيقة لم يكن متنائالكنه قد كان فى استخفاء
و مضوا على استخفائهم حتى أتو طرف البلاد على أتم خفاء
(آل السليم) و من يضم ركابهم قربوا إلى الأسوار دون عناء
فروهم بالنار دون تناذر منهم، فماجوا، فانشوا لنجاء
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٩٠ دخلوا البلاد مهللين و أسرعوا للقصر بين تحمس و نداء
قد أصبحوا و العزيرفل حولهم و البشر عطر سائر الأرجاء
نجم السعود مع (السعود) و أهلها (آل السليم) أضاء فى الأجواء
الفتح شهر محرم تاريخه (خير بيت) بنعمة و هناء
دخل الإمام ابن السعود عنيزة و البشريات تعم فى الأنحاء
و إليه أقبل أهلها و جميعهم بيدى السرور معقبا بثناء
و إليه أقبل من (بريدة) و فدهم يدعونه لتعقب الأعداء
تم (القصيم) له بذاك جميعه و السعد فيهم حل كل فناء
(ابن رشيد) و قد أمد بجحفل من آل عثمان و حسن حباء
قد سار بين مدافع فى عدة جعلته رهن مظاهر الخيلاء
وصل (القصيم) معاً أجناده و تقابل الجيشان فى البيداء
و قل (بكيريئة) و كانت وقعة جعلت مكان الحرب نهر دماء
قد كان قلب الجيش أهل عنيزة و ابن السعود يمينهم بإزائى
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٩١ قتلاهم نافوا على الألفين بل نحو الثلاثة فى آخر بلاء
رجع الإمام ابن السعود مظفراقد حاز كل ذخائر الأعداء
ابن الرشيد و ماله من بعد ما آلت ممالكة إلى الخصماء

إلا الوشاية و النكاية فيهم و هما لقلب الخصم خير شفاء
فوشى بهم عند الخلافة أنهم أهل لكل صنيعه نكراء
قد قال إنهم عصاة دأبهم بث الشرور و نصره الدخلاء
لما تعدده الوشاية عندهم منه، أوردوا الأمر باستجلاء
خرج (المشير) إلى القصيم مفاوضاً أهليته مجتمعاً مع الأمراء
طلب (المشير) بأن تكون بلادهم تحت الحماية دونما استيلاء
و بأن تكون على الحياد فلا لذاحكم، و ليس لذاك أى ولاء
و بأن تظل جيوشه (بعنيزة) و (بريدة) ردعا عن الأعداء
رفضوا مطالبه و قالوا: إنها لا تستوى و مكانة الكرماء
ذهب (المشير) و جاء (سامى) بعده و كذاك لم يتوقفوا لسواء
كتب الإمام ابن السعود رسائل كانت وسائله إلى استرضاء
حتى إذا استرضى الخلافة أصبحت توليه حسن تعطف و رضاء
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٩٢ و ابن الرشيد و قد تقطع دونه جبل المودة بعد جهد عناء
قد ظل يمطر و ابلا من جوره متجولاً فى سائر البيداء
خرج الإمام فى أجناده متعقبا منه على الأثناء
و إذا بحماسة الوقائع تنجلي و ابن الرشيد ثوى لدى الهيجاء
قد كان فوق جواده متجولاً و الليل يرخى هيدب الظلماء
و إذا الإمام ابن السعود و قد أتى فى غرة لمخيم الأعداء
و ابن الرشيد على الجواد محرضاً إذ كان يجهل أنهم يازاء
عرفوه إذ نادى فصاحوا كلهم هذا العدو، فذاق شرفاء
قد كان (متعب) ابنه فى نجوة فى حربهم متحيزاً لنجاء
فنجاه و من معه و صار (لحائل) و غدا أميرا دون أى مرء
لكن إخوة (ماجد) قد أضمر و الأميرهم هذا أشر عداء
قتلوه (يوم الصيد) ثم تحمّلوا تبعات هذا الأمر دون عناء
(سلطان) قد ولى الإمارة بعد ما ثالث يداه جريرة السفهاء
خزانة التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٩٣ قد كان أهل (بريدة) فى قلب من أمرهم كتقلّب الأهواء
نقضوا العهود و أبرموا ثم انثنوا للنقض مثل تلون الحرباء
فتضامنوا و ابن الرشيد، و حاولوا إقناع أهل (عنيزة) بسواء
فأبوا عليهم أن يميلوا ميلهم إنّ الوفاء سجية الكرماء
علم الإمام ابن السعود بأمرهم فأتى يحقق صحة الأنباء
و ابن الرشيد أتى و فى (طرفية) نادى قراع الحرب للهيجاء
نصر الإله ابن السعود عليهم و تحمّلوا ثقلا من الأعباء
بيت الرشيد غدا تززع ركنه حرب العدو و فتنة القرباء

و (عزيمة) ظلت تقرب وفاءها لابن السعود على أتم ولاء
 و (جراب) موقعة لقد أبلوا بهافي حربهم معه أشد بلاء
 خزانه التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٩٤ و ثوى بها نجل الأكارم (صالح) و هو ابن (زامل) أكرم الآباء
 قد كان - يرحمه الإله - حميدة منه السجايا صائب الآراء
 و هو الشجاع إذا الفوارس أحجمت في الحرب يوم تطاعن الأكفاء
 ظل الإمام ابن السعود مظرفا في الحرب يطفىء نخوة الأعداء
 حتى أتم الله فتح بلادهم و أتم وحدثهم بظل لواء
 كان (الحجاز) نهاية لفتوحه إذ تم أصبح سيد الأمراء
 تمت له (نجد) و تم (حساؤها) و (حجازها) في أوسع الأرجاد
 و هو (المليك) و كان أكرم مالك لرعيه في أكرم الأنحاء
 و بكل ناحية أقام إمارة ترنوا إليه بطاعة و ولاء
 و (عزيمة) ظلت إمارتها إلى (آل السليم) تناط بالأكفاء
 (عبد العزى) ظل و هو أميرها حتى تنازل و هو ليس بنائى
 و إذا (بعبد الله) أصبح بعده متأمرا في نعمه و هناء
 خزانه التواريخ النجدية، ج ٨، ص: ١٩٥ (عبد العزيز) فارق الدنيا و ماحى عليها فائز ببقاء
 ما زال (عبد الله) حتى يومنا هذا أميرا مكرما بولاء

[الجزء التاسع]

إشارة

مجموع في التاريخ النجدى تأليف
 الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى و الشيخ عبد الله بن محمد البسام
 خزانه التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٧

[المقدمه المؤلف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله، و الصلاة و السلام على محمد رسول الله، أما بعد:
 فقد تصفحت هذا المجموع، و قرأت موضوعاته، و إذا به مجموع قيمة في التاريخ النجدى، و فى أسماء بلدان، و مياه، و جبال، و
 أودية فى نجد، نقلها المؤلف من مصادرها الموثوقة، و أضاف إليها ما دوا؟؟؟
 بالمشاهدة و السماع.

فأما التاريخ، فمن أوله الذى هو عام ٧٠هـ، و ذلك حينما عرض فى أول الكتاب نسب (آل مدحج)، و استمر إلى عام ١٣١٩ هـ، فهو
 قل؟؟؟

المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى.

و بعد ذلك أتمه الشيخ عبد الله بن محمد بن بسام، إلى ع؟؟؟

١٣٢٣ هـ، بأخبار هامة حول أحداث القصيم، وكذلك عرض الأسماء؟؟؟

البلدان، فبعضها بقلم الشيخ إبراهيم بن عيسى، وبعضها بقلم الشيخ عبد الله البسام، وأنا بصفتي في هذه (الطبعة الأولى) لهذا التراث النجد:

أبقيته على وضعه الذي وجدته عليه، ليكون مرجعاً في التاريخ والأنساب، والتراجم، والرسائل، والإجازات، والفتاوى، والوثائق والمعاجم، وغيرها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٨

فأبقيت كل ما وجدت على وضعها الذي وجدته عليه، وعلى وضعها الذي كتبت فيه أولاً، فإنه يمكن بعد ذلك منى أو من غيرى، تنسيقها وترتيبها وجمع كل فن في باب واحد.

مع ملاحظة ورود قسم منه في تاريخ الشيخ إبراهيم بن عيسى الخاص به.

وهذا المجموع الذي بين يدي الآن، بعضه بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى، وبعضه بخط الشيخ عبد الله بن بسام، فنسبته إليهما كليهما، والله من وراء القصد، و صلى الله على نبينا محمد.

كتبه عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام في ٧ / ١٢ / ١٤١٧ هـ بمكة المكرمة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٩

هذه الصحيفة بقلم الشيخ إبراهيم بن عيسى المشارك في تأليف هذا المجموع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٠

هذه الصحيفة بقلم الشيخ عبد الله بن محمد البسام المشارك في تأليف هذا المجموع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١١

ترجمة الشيخ ابن عيسى تقدمت مع تاريخه

أما ترجمة الشيخ عبد الله بن محمد بن بسام فستأتي مع نبذة تاريخي؟؟؟
له إن شاء الله تعالى.

- نقلا عن الهلال غرة ٢ من السنة ١١ وجه ٥٩ أنه قد أنجز كسيم؟؟؟

فكان في شيكاغو اختراع الدرع التي يتقى بها حاملها رصاص المسدسات (ريقولغر)، و عرضها للبيع في الأسواق، و ثمنها خمسون ريالاً أميركان؟؟؟

(نحو عشرة جنيهات)، وهي عبارة عن ثوب ثخانتة ربع قيراط لا يخرق؟؟؟
رصاص المسدسات.

- لمنع الإسهال العارض من دون سبب أو بسبب، يؤخذ رمان و يخط فوقه غلاء و عجين [...] قدر ثلث ساعة، ثم تخرج، و يأكل المريض جميع ما بداخل الرمانة [...].

- المسافة من الشام إلى تبوك ٦٨١ كيلومتر.

- و من تبوك إلى المدينة المنورة ٤٧٩ كيلومتر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٢

وقد وصل الخط الحديدي بين الشام إلى تبوك بتاريخ [...] وهذا تفصيل [...] أنا يا عبد الله بن محمد البسام و ذلك من بلد عنيزة إلى البصرة بتاريخ ٩ ربيع أول ... معى حدره ممشا [...] لا دون، و لا جود، بل هو للدون أقرب، و هذا تفصيله في الساعات و هذا

الطريق أحسن ما يكون للمسافر في شدة الحر، لقرب أمواهه من بعضها، و حلاوتها، و سهولة طريقه، و قد وضعته رجاء أن قد ينتفع به من يريد السفر.

دقيقة/ ساعات

٠٥/٠٠ / من عنيزة إلى النقييد فمشاجيد، و فيه درهام.

٠١/٤٥ / من النقيب إلى الطرفية ماها أبيار و شط في الحلاوة.

١١/٤٥ / من الطرفية إلى عشرين، و هو بطرف أبا الدود.

١١/١٥ / من عشرين إلى الطلحي بمقطاع العرق.

١٧/٠٠ / من الطليحي إلى طلحا، و هي من مياه البشوك.

٢٣/٢٠ / من طلحي إلى الوقبي أبيار معتدل في الحلاوة.

٣١/٢٥ / من الوقبي إلى بصيئة، و بينها و بين بصره ٢ ساعة.

٢٧/٠٠ / من بصيئة إلى البرجسية، و دونها الرافعية تصلها من بصيئة ٢٢ ساعة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٣

٠١/٠٠ / من البرجسية إلى الزبير.

ثم سرنا من البصرة صباح الخميس الموافق ٢٣ رجب سنة ١٣٢١ هـ، فوصلنا المحمرة الساعة ٣

و منها إلى الفاو، و المسافة من الفاو إلى البصرة ميل.

٠٠/١٢ / ثم سافرنا من الفاو الساعة ١١ من النهار، فوصلنا أبو شهر الساعة ١١ صباح الجمعة.

أطول الأيام منقولا من أحد الجرائد:

دقيقة/ ساعة

١٤/٠٠ / أطول يوم في بيروت و نواحيها.

١٦/٣٢ / و في لندن أو بريمن، و أقصره ٧ ساعات و ٤٤ دقيقة.

١٧/٠٠ / و في استوكهولم من نرووج، دانتريك في بروسيا ١٧ ساعة، و أقصره ٧٥ ساعات.

١٩/٠٠ / في توبولسك في سيبيريا أطول نهار ١٩ ساعة و أقصره ٥ ساعات.

٢١٢/٠٠ / و في تورينا، و أقصره ٢٢ ساعة.

و في واردنس (في أسوج، يدوم النهار من ٢١ أيار إلى ٢٥ تموز بدون انقطاع، و هذه المدة نحو ٦٥ يوم كلها نهار.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٤

و ذكر في جريدة البصير، غرة ١٠٧٨، مؤرخ ١٣١٨/٢ أن أرض الذهب بلاد كاوندك، التي لم تعرف إلّا منذ خمس سنين، هي

أرض قفر كثيرة الثلج و المطر، يحدها جنوبا كولومبيا، و من الغرب ألاسكا، و من الشمال الأوقيانوس الشمالي المتجمد، و في الشرق

إقليم ماسكلزي، إنها تغيب عنها الشمس أشهرا، فلا يرى فيها إلّا شفق ضعيف، تظهر فيها الشمس زمن الربيع أربعة أشهر متواليه.

و في منطقة الشمس التابعة لأسوج، الواقعة شمالا في عرض درجة ٦٦ دقيقة و ٣٣ ثانية ٤٥، يكون النهار بها متصلا، لا ليل فيه، ثمانين

يوما يتبدى في ٢٠ [...] و ينتهي في أول لا-قست، و يكون بها ليلا-متصلا مدة ٦٩ يوما يتبدى في ١٨ نوفمبر، و ينتهي في ٢٥

جنوري.

و سافرنا من زاو شهر الساعة ١١ من يوم الجمعة، فوصلنا مسكة الساعة ٧ يوم الاثنين، و سافرنا من مسكة الساعة الليلة [...] فوصلنا

كراجي الساعة ٥٢ يوم الربوع، و نزلنا بها آخر نهار الربوع، و منها مشينا في الريل على طريق مروا إلى سورة ساعة ٤٣، و من سورة في

الريل إلى بمبي ساعة ٦ فصار وصولنا ساعة ٧ من نهار ٢٩ رجب، و إلى سورة في الساعة ٧ من ليلة ٢ شعبان. و في سنة ٣١٧ هـ: دخل أبي طاهر القرمطي مكة المشرفة، و قتل الحجاج، و نهب الأموال، و كان ابتداء ظهورهم سنة ٢٧٨ هـ، و أول من ظهر منهم رجل قدم من خوبستان إلى سواد الكوفة، يظهر الزهد و لا يأكل إلّا من كسب يده.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٥

سنة ٥٨١ هـ: مات في جوف الكعبة من الزحام ٨٤ نفس.

سنة ٦٧٠ هـ: مات في الزحام بباب العمرة ٨٠.

سنة ٧٤٤ هـ: تولى الشريف عجلان بن ريشة إمارة مكة.

سنة ٧٩٨ هـ: إمارة الشريف الحسن بن عجلان.

سنة ٨١٧ هـ: حصل فتنة في الحرم الشريف بين القواد و المصريين و انتهكت حرمة الحرم لما حصل فيه من سفك الدماء، و تلويث الخيل له، بسبب طول مقامها فيه، و سبب ذلك، أن أمير حج المصري أدب بعض العبيد على حمل السلاح المنهى عنه و حبسه، فطلب من مواليه إطلاقه، فلم يجب، فهجم القواد يوم الجمعة على الحرم و الناس في الصلاة من باب إبراهيم على [...] لهم، و عليهم السلاح، فقابلهم الأتراك و الحجاج [...] و انتهب السوق و بعض البيوت.

سنة ٨١٨ هـ: تولى إمارة مكة [...] .

سنة ٨٢١ هـ: تولى الشريف بركات بن حسن.

سنة ٨٢٧ هـ: تولى الشريف عنان بن مقامس.

سنة ٨٢٨ هـ: تولى الشريف حسن.

سنة ٨٣٢ هـ: تولى الشريف علي بن حسن بن عجلان.

سنة ٨٤٤ هـ: وقع فتنة بين الأشراف و الأتراك، و اقتتلوا في المسعى، و قتل جماعة من الطرفين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٦

سنة ٨٤٢ هـ: صار أمير مكة أبي القاسم بن حسن.

سنة ٨٥١ هـ: صار أمير مكة الشريف بركات بن حسن.

سنة ٨٥٩ هـ: صار الأمير الشريف محمد بن بركات.

[...] داخل الكعبة من الزحام عدد ٢٥ نفر.

سنة ٩٠٣ هـ: صار أمير مكة الشريف بركات بن محمد بن بركات.

سنة ٩٠٤ هـ: صار الأمير هزاع بن محمد بن بركات.

سنة ٩٠٧ هـ: الشريف أحمد بن محمد بن بركات، ثم عزل بسنته.

سنة ٩٠٧ هـ: و تولى الشريف بركات بن محمد.

سنة ٩٠٩ هـ: صار الشريف حميضة بن محمد بن بركات.

سنة ٩٢٣ هـ: تولى ابتداء مجيء محمد الرومي، و معه كسوة للكعبة و صدقات و هي [...].

سنة ٩٣١ هـ: صار الأمير الشريف أبي نمى بن بركات.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٧

الحمد لله هذا ما وقف وحبس و أبد العبد الفقير إلى الله تعالى، صبيح عتيق عقبه حيطانه في عكل، على بثر الغطفان، و لهن في الماء ثلاث وقعات و نصف على بثر الغطفان بحدودهن و حقوقهن في أرضهن، و نخلهن، و مائهن، و نمائهن، و كل حق هو لهن داخل فيهن أو طالع عنهن، يحدهن في الغرب سور القرية، و في الشمال البثر و طريق المسلمين، و في الشرق حويط أبا شقير، و في الجنوب الجفرة و القطيعة و الأحميرى، وقف حبسا مؤبدا محرما بجميع محارم الله تعالى، التي حرم بها الزنا و شرب الخمر، و أكل الميتة و الدم، و لحم الخنزير، و قتل النفس بغير حق، وقفنا قائما على أصوله جاريا على رسومه، قائما على سبيله، ماض لأهله، جائزا لهم، لا يزدده مرور الأيام إلّا تأكيد، و لا يكسبه تقلب الأوقات إلّا تمهيد و تأييد و لا يحله تطاول أمد و لا تقاوم عهد، و كلما تطاول عليه من زمان أبده، و كلما أتى عليه عصر جده، و أكدده لا يزال ذلك كذلك، حتى يرث الله الأرض و من عليها، و هو خير الوارثين.

و ليجدد في كل عصر ذكره، و تسمع الأسماع ما ذكر فيه من تجديد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٨

حكمه لينقله الخلف عن السلف، و لا يتعرض لإبطاله التلف، و تنقبض عنه الأطماع الكاذبة، و تقصر عن تناوله الأيدي الظالمة، لا يزال هذا الأمر جاريا في هذا الوقت المذكور على شرائطه المذكورة، و الأحكام الموصوفة إلى أن يرث الله الأرض و من عليها، و هو خير الوارثين.

و ولي الوقف المذكور إمام الجامع، و له سدس حائط و نصف سدس حائط، فإن كان الإمام فيه ضعف فيساعده المصلح من آل عقبه و إن ترك الإمام الولاية، و كان الولي غيره، فليس له شيء، و يبدأ الولي بعمارة الوقف، و كلما يزيد في نمائه، ثم ما حصل منه، فيخرج منه دلو و حبلها على بثر العصامية، فإن تعطلت بثر العصامية جعلت على بثر غيرها مما ينتفع به المسلمون، و فيه أيضا ستون صاعا تكون أكفانا لمن يموت، و لم يخلف ما يكفنه من أهل عكل، و أهل الفرعة، و أهل شقرا، و ما فضل بعد ذلك أطعمه الولي في شهر رمضان المعظم، و يكون سماطا في ليالي الجمعة، و ليالي الخميس، و ليالي الاثنين، و يفرق منه ثلاثون صاعا على الأراامل اللاتي يستحين و يشتهين، و لا حرج على من حضره في الأكل منه، سواء كان غنيا أو فقيرا، أو بدويا، أو حضريا.

و إن أصاب الناس مجاعة في غير شهر رمضان أطعمه الولي في ذلك الوقت، إذا رأى الصلاح في ذلك، و لا حرج على الولي، و من حضره، فيما يأكلون عند الجذاذ، و لا يحل لأحد من خلق الله تعالى، يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يعترض هذا الوقف بظلم أو نقصان، و لا- تغيير و لا- تحريف فمن فعل ذلك، أو أعان عليه بقول أو عمل أو مشورة فالله حسيبه و طليبه و مجازيه و معاقبه، و مسائله يوم لا ينفع مال و لا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم، يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت، و تضع كل ذات حمل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٩

حملها، و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد، يوم الواقعة، يوم الآزفة، يوم الراجفة، يوم الحاقة، يوم يكشف عن ساق و يدعون إلى السجود، فلا- يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة و قد كانوا يدعون إلى السجود و هم سالمون، يوم العرض، يوم النشور، يوم الطامة، يوم الحسرة و الندامة، يوم يعرض الظالم على يديه، يوم لا يجزى والد عن ولده، و لا مولود هو جاز عن والده شيئا، يوم يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، و لهم اللعنة، و لهم سوء الدار، يوم تقوم الروح و الملائكة صفا لا يتكلمون إلّا من أذن له الرحمن و قال صوابا، يوم نقول لجهنم هل امتلأت و تقول هل من مزيد، و من يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره، و على المتعرض لهذا الوقف لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، و لا يقبل الله منه صرفا، و لا عدلا، و لا فرضا، و لا نفلا، و عجل الله فضيحه في الدنيا، و ضاعف له العذاب في الآخرة و جعله من الأخسرين أعمالا، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، و هم يحسبونه أنهم يحسنون صنيعا، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه من إن الله سميع عليم.

كملت وثيقة الأصل بالتمام من غير تحريف، و هجرتها سبع و أربعين و سبعمائه، و هذه النسخة مكتوبة من وثيقة كتبها على بن شفيع

بيده رحمه الله، من وثيقة الأصل، و كانت الأولى قد فנית من طول الوقت، فسبحان من لا يفنى ولا يموت.

و تاريخ الوثيقة التي كتبها على بن شفيق رحمه الله، من وثيقة الوقف كانت يوم النصف من رمضان المعظم سنة ٨٩٠ هـ تسعين و ثمانمائة من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة و السلام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٠

ثم قال على بن شفيق رحمه الله: حضر عبد الله بن بسام على هذه النسخة المباركة و كتب بيده، حضر أحمد بن سليمان بن منيف بن بسام و كتب بيده، و حضر عبد الله بن شفيق و كتب بيده، حضر محمد بن دهمش على ذلك و كتب بيده، حضر على بن شفيق و كتب بيده، حضر حسن بن عبد الله بن بسام و كتب بيده، حضر على بن أحمد بن ريس و كتب بيده، حضر عبد الله بن غملاس بن حجي و كتب بيده، حضر أحمد بن محمد بن منيف بن بسام و كتب بيده، حضر حسن بن كلبى بن منيف بن بسام و كتب بيده، و صلى الله على خير خلقه محمد و آله و صحبه و سلم.

و كتبت هذه الوثيقة من الوثيقة الثانية بعد ما فנית الأولى، و خشى من فناء الثانية أو ذهابها، كتبها حرفا بحرف بما احتوته معانيها، و بما اندرجت عليه مثنائها، محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام القاضي الحنبلى . منصوب الشرع الشريف المطهر بتاريخ تاسع عشر من شهر رمضان المعظم، من شهور سنة ثمانين و تسعمائة من الهجرة النبوية، على مهاجرها أفضل الصلاة و السلام. و نقله من أصله حرفا بحرف، الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى، و ذلك فى خامس من صفر أحد شهور سنة ١٣٢١ هـ، و صلى الله على أشرف المرسلين و خاتم النبيين سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليمًا كثيرًا.

نحن سليمان بن [...] و ولده محمد الساكنين فى عنيزة داخل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢١

نجد، قد وكلنا من قبلنا و أنبنا منابنا عبد الله التاجر الساكن فى محلة المقام فى العشار، بإدارة أملاكنا، و جباية حاصلاتها، و بنصب السراكيل و الفلاحين، و بغزلهم و إخراجهم من الملك و بيع ما يراه مناسبا من أملاكنا، و برهنها، و بتقرير فراغ البيع، و الرهن فى دائرة الطابو لدى المأمور المخصوص، و قبض و أخذ بدل الرهن أو البيع و إيصاله لنا، أو إدخاله فى حسابنا، و بالأقراض و الاستقراض و بإعطاء سندات الكيمبيالة و الحوائل عنا، و بأخذهم لنا، و بجميع الدعاوى القائمة، أو ستقام لنا أو علينا فى جميع المحاكم و الدوائر الرسمية فى البصرة أن يكون بصفة المدعى و المدعى عليه و الشخص الثالث، و بطلب جميع حقوقنا التى بدمه أى شخص كان، و بأداء ديوننا التى بدمتنا للناس، و بالتبليغ و التبليغ، و بالتحليف و التحلف، و بانتخاب المخبرين و المحكمين و أهل الخبرة و عزلهم، و بالإحضار و الإخطار، و بالحجز و رفعه، و باستحصاله الإعلانات فى الدعاوى الشرعية، و الحقوقية، و الجزائية، و التجارية فى جميع المحاكم على اختلاف درجاتها و طبقاتها، و ذلك بداية، و اعتراضا، و استئنافا، و إعادة، و تمييزا، و تصحيحا، و بالأخذ، و القبض، و الصلح، و الإبراء، و رؤية الحساب، و تدقيق الدفاتر و القسمة و الإفراز، و فى كل أمر و فى كل حق لنا أو علينا، بأن يقوم مقامنا، و باستعمال جميع الحقوق و الصلاة التى نحن حائزها بأنفسنا فى الجزئيات و الكليات، و له أن يوكل عنا من يشاء بالصلاحيين المشروحة بعضها أو كلها، و يعزل من يشاء أيضا.

و قد أعطينا ورقة الوكالة العمومية هذه تحريرا فى عنيزة باليوم الثامن و العشرون من شهر جمادى الأول سنة ١٣٣٤ هـ.

و هذه صفة عزل الوكيل:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٢

بحمد الله بحضور المحكمة الشرعية بالبصرة.

حيث كنا وكلنا (فلان) الساكن الآن فى البصرة لقضاء أشغالنا، بموجب الوكالة العمومية المصدقة من حاكم الشرع فى بلد عنيزة، المؤرخة ١١ ربيع الثانى سنة ٣٣٧ هـ التى سجلته فى قيودات محكمة البصرة الشرعية بتاريخ ٢ رجب سنة ٣٣٧ هـ و بما أنه حصل

الاستغناء عنها، فعزلنا عنها، فسترحم من المحكمة الشرعية المحترمة بالبصرة أن تبلغه خبر العزل لكي يكف يده عن الأشغال الخاصة بنا حسب الأصول المتخذة الشرعية و الأمر لوليه.

حرر في شعبان سنة ١٣٣٨ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحوال البصرة التاريخية

بنيت البصرة في زمن سيدنا عمر بن الخطاب سنة ١٤ من الهجرة على أنها من فاتح العراق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، اختطها أبو الحرياء عاصم بن دلف بأمر عمر و رأى من سعد رضي الله عنهما، و أول تشكّلها بيوت من القصب و أكواخ، ثم لما كثر فيها الحريق استؤذن من عمر رضي الله عنه في بناء البيوت من الطين تخلصاً من الحريق، فأمر أن يبنى البيوت من الطين، بشرط أن لا يزيد الرجل عن بناء ثلاث حجر.

و أن لا يتناول في البنيان.

و هي قريبة من قصبه الزبير، و أما البصرة المسكونة الآن فهي بنيت سنة ٣٧٥ هجرية، و في سنة ٢١٠ هـ أمر الخليفة أن يحصى من في البصر القديمة من المدرسين و العلماء و طلبه العلم، فظهر أن فيها ٧٠٠ مدرس و ١١٠٠٠ من طلبه العلم.

و فتح مصر سنة ٢٠ هـ، ظهور بنى أمية سنة ٤١ هـ.

أول ما ضربت السكة الإسلامية سنة ٧٥ هـ، و أول إيجاد الكاغد سنة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٤

١٢٠ هـ، انقراض بنو أمية سنة ١٣٣ هـ، إيجاد الساعة سنة ٥١٦ هـ.

وجدان الششمه سنة ٦٨٦ هـ، إيجاد الطوب سنة ٧٦٢ هـ، إيجاد المطابع للكتب سنة ٨٥١ هـ، كشف أمريكا سنة ٨٦٢ هـ، فتح حلب و الشام سنة أول استعمال الدخان في الممالك الإسلامية سنة ١٠١٢ هـ، و النشوق سنة ١٠٥٠ هـ أول إيجاد القازينات في أوروبا سنة ١٠٥١ هـ.

إيجاد البالون سنة ١١٩٩ هـ، إيجاد التلغراف سنة ١٢٠٦ هـ، إيجاد الدائدرات سنة ١٢٢٢ هـ.

إيجاد التوربيدو سنة ١٢٧٨ هـ، إيجاد القبلى سنة ١٢٨٣ هـ [...].

حفر ترعة مصر سنة ١٢٨٦ هـ، محاربة البروسيا وفرنسة سنة ١٢٨٧ هـ، محاربة الترك مع الروس الأخيرة سنة ١٢٩٣ هـ.

و استنبط بعضهم فن التاريخ من قوله تعالى: وَ كَلَّمَ نَقْصُ عَلَيْنِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَ جَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَ مَوْعِظَةٌ وَ ذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ [هود: ١٢٠].

قال الثعالبي إعلاماً بأخبار الأمم الماضية و القرون الخالية، و إحياء لذكورهم و مآثرهم، و التثبيت له عليه السلام و التنويه بقدره، و شرف أمته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

و ذلك في محرم سنة ١٣٣١ هـ

الحمد لله جامع الخلائق لميعاده، و موقف من ثناء من عباده للصواب في تحريره و إيراده. أحمده سبحانه و تعالى على جزيل الإنعام، أن علم الإنسان ما لم يعلم، فأتقن و أحكم أى إحكام، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرباب، الذى عنت له

الوجوه، و خضعت لعظمته الرقاب، و أشهد أن سيدنا محمدا عبده و رسوله المصطفى المختار، صَلَّى اللهُ عليه و على آله و أصحابه فاتحى الفتوح، و ممصرى الأمصار، و سلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فيقول العبد الفقير إلى مولاه راجى عفوَ ربه و رضاه، إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى ساكن بلد أشيقر، أنه قد سألتى بعض الاخوان المحبين، أن أجمع له نبذة من التاريخ تطلعه على بعض الحوادث الواقعة فى نجد، و وفيات بعض الأعيان، و بعض شىء من أنسابهم، و بناء بعض بلدان نجد فاستخرت الله تعالى، و جمعت له هذه النبذة من تواريخ علماء نجد، مثل تاريخ الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام. و هو نحو كراس ابتدأه من سنة ١٠١٥ هـ و هى سنة انتقاله من بلد ملهم إلى بلد العينه، حتى وصل إلى سنة ١٠٣٩ هـ، لأنه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٦

توفى سنة ١٠٤٠ هـ تقريبًا فى بلد العينه رحمه الله تعالى.

و تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور التميمى، و هو نحو كراس و نصف ابتدأه من وفاة الشيخ شهاب أحمد بن يحيى بن عطوة التميمى النجدى الحنبلى ساكن بلد الجبيلة سنة ١٠٤٨ هـ رحمه الله تعالى إلى أن وصل إلى سنة ١١٢٥ هـ، و هى السنة التى توفى فيها فى حوطه سدير رحمه الله تعالى، و تاريخ ابن يوسف من أهل أشيقر و هو نحو عشر ورفات، و تاريخ حمد بن محمد بن لعبون ساكن بلد التويم، ثم من بعد ذلك ما رأيناه و سمعناه من ثقة أهل عصرنا، و ما رأيت فى هذه النبذة فإنى لم أذكره إلا بعد التحرير، و التحقيق، و البحث، و التدقيق من التواريخ المذكورة و غيرها مما وقفت عليه من تواريخ أهل نجد و لم أذكر فيها شيئًا إلا ولى فيه مستند، و العهدة على من ذكرت. و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب و هو حسبنا و نعم الوكيل، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم، و الصلاة و السلام الأتمان الأكملان على أشرف المرسلين و خاتم النبيين، سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين ...

ذكر نسب آل مدلج أهل بلد التويم و حرمة

إشارة

نقلته من تاريخ حمد بن محمد بن لعبون، المعروف فى بلد التويم خطه بيده، قال: أول من سمي لنا من أجدادهم حسين أبو على، و هو من بنى وائل، ثم من بنى وهب من الحسنه، و كان لوهب ولدان، و هما متبه و على، و هو جد ولد على، المعروفين اليوم، و لمته ولدان، و هما حسن جد الحسنه، و صاعد جد المصاليخ، و لصاعد ولدان، و هما يعيش و قرشى، و النسل لهما، فنزل حسين أبو على المذكور فى بلد أشيقر،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٧

و نزل عليه بعد ذلك فى بلد أشيقر عدة رجال من بنى وائل، منهم يعقوب أخو شمسيه جد آل أبو رباع، أهل حريملا من آل حسنى من بشر رحنائ جد آل حنائ، المعروفين من وهب من النويطات، و سليم جد آل عقيل منهم أيضا.

و توسعوا فى أشيقر بالفلاحة، و صار لهم شهرة، و كثرت أتباعهم، و نزل عندهم جد آل هويل، و آل عبيد المعروفين الآن فى التويم من آل أبو رباع، و اشتهر حسين أبو على فى أشيقر بالسخاء و المروءة و إكرام الضيف.

و فى أثناء أمره أقبل غزو من آل مغيرة معهم أموال كثيرة، قد أخذوها من قافلة كبيرة بين الشام و العراق، فألقاهم الليل إلى بلد أشيقر، فنزلوا قريبا من نخل أبو على، و كانوا متبرزين عن ضيافة البلد، فأمر أبو على بجذاذ جملة من نخله، و وضعه فى الأرض بين أسطار النخل، ثم دعى الغزو و المذكورين و أميرهم حينئذ مدلج الخيارى المشهور فى نجد بالشجاعة و كثرة الغزوات، و هو رئيس عربان آل مغيرة، فدخلوا إليه، و أجلسهم على التمر، فأكلوا حتى شبعوا عن آخرهم، و هم نحو خمسمائة رجل، ثم أمر على مدلج المذكور،

و رؤساء الغزو بالمبيت عنده، و ذبح لهم، و صنع لهم طعاما، و خصّهم به. فلما كان آخر الليل و عزموا على السير، وضع مدلج تحت الوسادة صرة كبيرة فيها مال كثير مما أخذوه من القافلة، و ساروا، فلما كان بعد صلاة الصبح، و طووا الفرش وجدوا الصرة تحت الوسادة، فركب أبو علي فرسا له، فلحقهم ظنّا أنهم قد نسوا الصرة المذكورة، فأبى مدلج أن يأخذها، و قال إنما وضعتها لك، على سبيل المعاونة لك على مروءتك، فرجع أبو علي بها، و كانت امرأته حاملا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٨

فقال لها: إن ضيفنا البارحة من أهل المروءة و الكرم، فإن رزقنا الله ولدا ذكرا أسميناه على اسمه مدلج، فولدت ذكرا، فسماه مدلج. و نشأ مدلج في بلد أشيقر في حجر أبيه، ثم صار له بعد أبيه شهرة عظيمة، و اجتمع عليه جماعات من قرابته، و من بنى وائل، و تمكنوا في أشيقر بالمال و الرجال و الحراثة، فخافوا منهم الوهبة أهل أشيقر أن يطمعوا في البلد، فتمالؤوا الوهبة على إجلائهم من البلد، بلا تعد منهم في دم و لا مال.

و كان أهل أشيقر قد قسموا البلد قسمين، يوم يخرجون الوهبة بأنعامهم و سوانيمهم للمرعى، و معهم سلاحهم، و ذلك أيام الربيع، و يقعد بنو وائل في البلد يسقون زروعهم و نخيلهم، و يوم يخرج فيه بنو وائل بأنعامهم و سوانيمهم و يقعدون الوهبة، يسقون زروعهم و نخيلهم، فقال بعض الوهبة لبعض، إن الرأى إذا كان اليوم الذى يخرج فيه بنو وائل للمرعى، و انتصف النهار، أخرجنا نساءهم، و أموالهم، و أولادهم خارج البلد، و أغلقنا أبواب البلد دونهم، و أخذنا سلاحنا، و جعلنا في البروج بواردية يحفظون البلد بينادقهم، فإذا رجع بنو وائل منعناهم من الدخول.

ففعّلوا ذلك، فلما رجع بنو وائل آخر النهار منعهم من الدخول، و قالوا لهم: هذه أموالكم، و نساءكم، و أولادكم قد أخرجناكم لكم، و ليس لنا فى شىء من ذلك طمع، إنما نخاف من شرور تقع بيننا و بينكم، فارتحلوا عن بلدنا، ما دام نحن و أنتم أصحاب، و من له زرع، فيوكل و كيلا عليه منا، و نحن نقوم بسقيه حتى يحصد.

و أما بيوتكم و نخيلكم، فكل منكم يختار له و كيلا منا، يوكله على

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٩

ماله، فإذا سكتتم فى أى بلاد، فمن أراد القدوم إلى بلادنا لبيع عقاره فليقدم، و ليس عليه بأس، و ليس لنا طمع فى أموالكم، و إنما ذلك خوفا منكم أن تملكوا بلدنا، و تغلبونا عليها.

تم الأمر بينهم على ذلك، ثم رحل بنو وائل مدلج و بنوه وجد آل أبو رباح أهل حريملا، و سليم جد آل عقيل وجد آل هويمل، الذين منهم آل عبيد المعروفون فى الزبير، فاستوطنوا بلد التويم، و القصارى المعروفون فى الشقة من قرى القصيم، و آل نصر الله المعروفون فى الزبير، فاستوطنوا بلد التويم، و كان أول من سكنها مدلج، و بنوه، ثم اجتمع عليه قرابته، و كانت بلد التويم قبل ذلك قد استوطنها ناس من عايد بن سعيد بادية و حاضرة، ثم أنهم جلوا عنها، و دمرت، و عمرها مدلج و بنوه، و ذلك ٧٠٠ تقريبا، و نزل آل حمد آل أبو رباح فى حلة، و آل مدلج فى حلة البلد، ثم إنه بدى لآل حمد الانتقال و التفرد لهم فى وطن.

فسار على بن سليمان بن حمد الذى هو أبو حمد الأدنى و راشد، و توجه إلى وادى حنيفه، فقدم على ابن معمر رئيس بلد العيينة، و كان قد صار طريقه على أرض حريملا، و فيها حوطة لآل أبو ريشة الموالى قد استوطنوها قبل ذلك، ثم ضعف أمرهم، و ذهبوا و استولى عليها ابن معمر، و ذلك بعد دمار ملهم، و انتقال شرائد أهله إلى بلد العيينة، فساوم على بن سليمان المذكور، ابن معمر رئيس العيينة فى حوطة حريملا، و اشتراها منه بست مائة أحمر. و انتقل إليها من التويم و سكنها هو و بنو

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٣٠

عمه سويد و حسن ابنا راشد آل حمد، وجد آل عدوان، وجد البكور و آل مبارك و غيرهم من بنى بكر بن وائل، و ذلك سنة ألف و خمس و أربعين. ثم إن سليم جد آل عقيل قدم على ابن معمر من بلد التويم، فنزل عنده فى بلد العيينة، فأكرمه و نشأ ابنه عقيل بن

سليم، و صار أشهر من أبيه، و له ذرية كثيرة.

و أما مدلج فإنه تفرد في بلد التويم هو و أتباعه و جيرانه، و عمّروه و غرسوه، ثم نشأ ابنه حسين بن مدلج، و عظم أمره، و صار له شهرة، و له أربعة أولاد، إبراهيم، و إدريس، و مانع، و حسن، و صار لهم صيت.

فأما إدريس، فإنه أعقب زامل أبو محمد، الفارس المشهور، الذي قتل في وقعة القاع سنة ١٠٨٤ هـ، و هي وقعة مشهورة بين أهل التويم و بين أهل جلاجل، قتل فيها محمد بن زامل بن إدريس، رئيس بلد التويم المذكور، و إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري رئيس بلد جلاجل، و محمد المذكور هو أبو فواز جدّ عبد الله بن حمد بن فواز، و مغير جد مغير بن حسين بن مغير بن حسين، هم من آل زامل.

و أما مانع فهو جد آل حزيم بن مانع، المعروفين، و أما حسن، فهو جد آل جطيل و المفارعة.

و أما إبراهيم بن حسين فإنه انتقل في حياة أبيه إلى موضع بلد حرمة المعروفة، و هي مياه و آثار منازل قد تعطلت من منازل بني سعيد من عائذ، و نزلها إبراهيم المذكور و عمرها و غرسها، و نزل عليه كثير من قرابته و أتباعه، و تفرد بملكها عن أبيه و إخوته، و كان نزول إبراهيم بن حسين بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٣١

مدلج المذكور بلد حرمة و عمارته لها تقريبا سنة سبعين و سبعمائة .

و عمارة بلد المجمع سنة عشرين و ثمان مائة، ثم إنه توفي حسين بن مدلج في بلد التويم، و صارت رئاسة بلد التويم لابنه إدريس، و أما إبراهيم بن حسين فإنه استقر في بلد حرمة، و كان لأبيه فداوى فارس يقال له عبد الله الشمري من آل و يبار من عبدة من شمر. فلما مات حسين المذكور قدم على ابنه إبراهيم في حرمة، و طلب منه قطعة من الأرض لينزلها و يغرّسها، فأشار أولاد إبراهيم على أبيهم أن يجعله أعلى الوادي، لثلا يحول بينهم و بين سعة الفلاة و المرعى، فأعطاه موضع بلد المجمع المعروفة، و صار كلما حضر أحد من بني وائل، و طلب من إبراهيم و أولاده النزول عندهم، أمره أن ينزل عند عبد الله الشمري طلبا للسعة، و خوفا من التضيق عليهم في منزل و حرث و فلاة، و لم يخطر ببالهم النظر في العواقب، و أن أولاد عبد الله الشمري و جيرانهم لا بد أن ينازعوهم بعد ذلك، و يحاربوهم، فيكون من ضمّوه إليهم تقوية لهم عليهم، فأتاهم جد التواجر، و هو من جبارة من عنزة، و وجدت في بعض التواريخ أن التواجر من بني وهب من النويطات، من عنزة، و جدّ آل بدر و هو من آل اجلاس من عنزة، و جد آل سحيم من الجبلان من عنزة، و جد الثماري من زعب و غيرهم، فأنزلوهم عند عبد الله الشمري، و كان أولاد عبد الله الشمري ثلاثة: سيف، و دهيش، و حمد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٣٢

فأما حمد فهو أبو سويد و ذريته في الشقة المعروفة، من قرى القصيم.

و أما سيف فهو أبو علي و غانم و إبراهيم، فأما غانم فهو أبو محمد جد آل محمد المعروفين. و أما إبراهيم بن سيف فهو أبو الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف، العالم المشهور في المدينة على ساكنها أفضل الصلاة و السلام. و الشيخ عبد الله هذا هو أبو الشيخ العالم العلامة إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري المتوفى في المدينة المنورة سنة ١١٨٩ هـ رحمه الله تعالى، و هو مصنف كتاب العذب الفائض شرح ألفية الفرائض، و له عقب في المدينة المنورة.

و أما علي بن سيف، فهو أبو حمد بن علي المشهور، و عثمان جد آل فايز، و آل فوزان و أما حمد بن علي بن سيف، فهو أبو عثمان و منصور و ناصر، الشيوخ المعروفون في بلد المجمع و عثمان بن حمد بن علي بن سيف بن عبد الله الشمري، هذا هو الذي عناه حميدان الشويعر بقوله:

الفيحاء ديرة عثمان، و مقابلتها بلاد الزيرة، و هو جد آل عثمان شيوخ بلد المجمع في الماضي، الذين من بقتهم اليوم في المجمع

آل مزيد المعروفين، و باقى اليوم من آل سيف آل محرج و الحمادى، و آل جبر، و آل فايز، و آل مغيز، و آل محمد.
و أما دهيش بن عبد الله الشمري، فله عدة أولاد، و صار بينهم و بين بنى عمهم آل سيف بن عبد الله الشمري حروب عظيمة، عند
رئاسة بلد المجمع، و صارت الغلبة لآل سيف، فانتقل آل دهيش إلى بلد حرمة، و سكنوا عند آل مدلج، و كانوا أصهارا لهم، فقاموا
معهم فى حرب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٣٣

آل سيف، و وقع بينهم حروب كثيرة، و قتل من الفريقين عدة قتلى منهم عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج
الوائلى الشجاع المشهور، و هو الملقب بلعبون، و هو جد آل لعبون، و سبب ذلك أن بندق ابن عمه حمد بن حسين، قد ثارت عليه،
فنظمت شذقية، لم برىء و صار لعبابه يسيل، فلقب بلعبون، و صارت ذريته يلقبون بآل لعبون.

و قد انقطع آل دهيش بن عبد الله الشمري، و ما نعلم اليوم منهم أحدا.

و أما إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلى، صاحب بلد حرمة، فأولاده أربعة: محمد، و عبد الله، و إسماعيل، و حمد.
فأما محمد فأولاده حمد، و إبراهيم، و مانع، و لحمد بن محمد ولدان محمد و ناصر، و أولاد محمد بن حمد بن محمد خمسة:
إبراهيم، و ناصر، و محمد، و عثمان، و عبد الله.

و أما إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، فهو جد آل مانع و المشهور منهم اليوم ذرية مانع بن إبراهيم، و هم إبراهيم أبو عودة، و مانع، و
محمد و عثمان و محمد، فيكون عودة و أخوه عبد العزيز أبناء إبراهيم بن عودة بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
بن حسين بن مدلج بن حسين الوائلى.

و أما محمد فهو جد آل المعينى، هؤلاء آل محمد.

و أما آل عبد الله بن إبراهيم بن حسين فهم المعروفون اليوم بالحسانا، غلب عليهم الاسم، و إلا فهم و قبيلتهم فى النسبة إلى حسين
سواء، و الموجود منهم آل حمد بن عبد الوهاب بن حمد،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٣٤

و آل حمد بن جاسر بن حمد بن عبد الله بن إبراهيم بن حسين.

و أما إسماعيل بن إبراهيم بن حمد بن حسين، فله من الولد، مانع، و الباقي من ذريتهم اليوم ذرية محمد بن إبراهيم بن عون بن
إبراهيم بن إسماعيل، و حمد بن عبد الله بن مانع بن إسماعيل منهم ضاحى بن محمد بن عون بن إبراهيم بن عون بن إبراهيم بن
إسماعيل التاجر المشهور المتوفى فى بلد بومباى من بلاد الهند ١٢٣٠ هـ.

و أما حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج فهو أبو ناصر، و إبراهيم و حسين. و لناصر خمسة أولاد: حمد، و عثمان، و عبد الله، و عون،
و إبراهيم، فأما حمد، فمات، و لم يعقب، و أما عون بن ناصر، فله إبراهيم قتل فى مغيرة و أما إبراهيم فله عبد الله إلياس الشجاع
البواردى المشهور، و مبارك، و أما عثمان فله ناصر و حمد و عبد الله، و لناصر ستة أولاد: محمد و على و عبد الله و عثمان و فراج و
فوزان، فأرث محمد بن ناصر حمد، و أرث عبد الله ناصر، و لناصر ثلاثة أولاد: عبد الله، و إبراهيم، و محمد ..

و لفراج بن ناصر ثلاثة أولاد: فراج، و ناصر، و زيد.

و أما فوزان بن ناصر، و عثمان بن ناصر، فانقطعوا، و مات محمد بن ناصر أبو كاتب هذه الشجرة سنة ١١٨٢ هـ، و أما حمد بن عثمان
بن ناصر فله ثلاثة أولاد: عثمان، و فوزان و محمد. و أما حسين بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج، الملقب بابن لعبون، ولد و هو
حمد بن محمد كاتب هذه الشجرة، و لحمد بن محمد كاتب هذه الشجرة ثلاثة أولاد:

محمد الشاعر المشهور المولود فى بلد تادق سنة خمس و مائتين و ألف فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٣٥

وقت بلوتنا، و ذلك أن عبد العزيز بن سعود لما ملك بلد حرمة، أمر بهدم بعض بيوتها، و قطع بعض نخيلها، و جلاء بعض أهلها و ذلك سنة ١١٩٣ هـ.

و كان ممن جلى حمد بن محمد كاتب هذه الشجرة، و عمه فراج و أولاده، و سكنوا فى القصب ثم انتقلوا منه إلى ثادق، و ولد الابن محمد بن حمد فى بلد ثادق كما ذكرنا، و حفظ القرآن و تعلم الخط، و كان خطه فائقا، و تكلم بالشعر فى صغره، و مدح عمر بن سعود بن عبد العزيز بقصائد كثيرة، ثم انتقل من ثادق، و قصد بلد الزبير، و هو ابن سبعة عشر سنة، و صار نابغة وقتة فى الشعر، و له أشعار مشهورة عند العامة، نرجو الله تعالى أن يسامحه، و لم يزل هناك إلى أن توفى فى بلد الكويت سنة ١٣٤٧ هـ فى الطاعون العظيم الذى عم العراق و الزبير و الكويت، هلكت فيه حمائل و قبائل، و خلت من أهلها منازل و بقى الناس فى بيوتهم صرعى، لم يدفنوا، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم، فىكون عمره اثنتين و أربعين سنة، و ليس له عقب رحمه الله.

و إخوته زامل و عبد الله ساكنان الآن مع أبيهما كاتب هذه الشجرة فى بلد التويم، و ذلك أن إبراهيم باشا لما أخذ الدرعية سنة ١٢٣٣ هـ. انتقلت أنا و العلم فراج من ثادق، و معه أولاده فسكن العم فراج هو و أولاده فى بلد حرمة، و أما أنا فسكنت فى حوطة سدير، فلما كان سنة ١٢٣٨ هـ انتقلت بأولادى إلى بلد التويم، و سكنت فيه، و جعلته وطنًا، و الحمد لله رب العالمين.

نقلته من خط من سمى نفسه وجه هذه الورقة حمد بن محمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٣٦

ناصر بن عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلى، الملقب بابن لعبون، و الحمد لله وحده. و فى سنة خمسين و ثمان مئة اشترى حسن بن طوق جد آل معمر العيينة من آل يزيد من بنى حنيفة أهل الوصيل، و النعمية، الذين من بقيتهم آل دغثير المعروفين فى بلد الرياض، و رحل من ملهم و نزلها و عمّرها، و تداولها ذريته من بعده، و المعامرة من العناقر من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم.

و فيها قدم مانع بن ربيعة المريدى من بلد الدرود المعروفة بالدرعية من نواحي القطيف، و معه ولده ربيعة على ابن درع رئيس الدرود، أهل وادى حنيفة و كان بينهم مواصلة لأن الكل منهم ينتسب إلى حنيفة، فأعطاه ابن درع الملييد و غصيبة، فعمر ذلك هو و ذريته و استوطنوه.

و كان ما فوق الملييد و غصيبة لآل يزيد من بنى حنيفة، و كان جميع الوصيل مما فوق سمحة لآل يزيد، و من الجيلة إلى الأبكين الجليلين المعروفين.

و موضع حريملا لحسين بن طوق جد المعامرة من العناقر من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم، ثم إنه لما مات مانع المريدى تولى بعده ابنه ربيعة و صار له شهرة، و كثرت جيرانه من الموالفه و غيرهم، و حارب آل يزيد ثم ظهر ابنه موسى بن ربيعة، و صار أشهر من أبيه فى حياته. ثم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٣٧

إنه احتال على قتل أبيه، و جرحه جراحات، فانفلت منه و قصد حمد بن حسن بن طوق رئيس بلد العيينة، فأكرمه و صار عنده. ثم إن موسى بن ربيعة المذكور، جمع جموعا من المردة و الموالفه و غيرهم، و صبح بهم آل يزيد فى النعمية و الوصيل، و قتل منهم أكثر من ثمانين رجلا، و استولى على منازلهم و دمرها، و لم يبق لهم بعد هذه الواقعة قائمة، و هى التى يضرب بها المثل فى نجد. يقال صبحهم فلان صباح الموالفه لآل يزيد.

و استمر موسى بن ربيعة فى الولاية إلى أن مات، و لما مات تولى بعده ابنه إبراهيم بن موسى، و كان لإبراهيم بن موسى عدة أولاد، منهم عبد الرحمن، الذى نزل ضرما و جو و نواحيها و سكنها ذريته من بعده و هم المعروفون بالشيوخ فى ضرما، و آخر من تولى منهم إبراهيم بن محمد، الذى قتلوه آل سيف السايبة هو و ابنه هبدان و سلطان فى ولاية محمد بن سعود فى سنة ١١٣٤ هـ.

و من أولاد إبراهيم بن موسى سيف جد آل ابن يحيى أهل أبا الكباش، و من أولاد إبراهيم أيضا عبد الله، و له ذرية منهم آل و طيب، و آل حسين، و آل عيسى، و غيرهم، و من أولاد إبراهيم بن موسى أيضا:

مرخان و أولاد مرخان ربيعة و مقرن. فأما ربيعة، فهو جد آل ربيعة رؤساء بلد الزبير، و ولده وطبان، و لوطبان عدة أولاد ذكور، قيل أنهم أربعة عشر منهم: إدريس جد آل إدريس و منهم مرخان أبو زيد بن مرخان، الذي تولى فى الدرعية، و غدر به محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب خرفاش فقتله هو و دغيم بن فائر المليحي السبيعي، و ذلك فى سنة ١١٣٩ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٣٨

و منهم موسى بن ربيعة الذى شاخ فى الدرعية، و قتل فى العيينة، و هو جلوى فيها عند ابن معمر الملقب خرفاش، أصابه بندق فمات فى المجادلة التى صارت بين رفقة زيد بن مرخان، حين غدر به خرفاش كما تقدم، و قتله و بين أهل العيينة، و كان ذلك يعنى مقتل زيد بن مرخان، و مقتل موسى بن ربيعة سنة ١١٣٩ هـ كما تقدم.

و من أولاد وطبان إبراهيم أبو حمد جد ربيعة التالى، و محمد و ثاقب و زيد و عبد الله و موسى، و هو أعنى إبراهيم أبو حمد أول من أوقع القطيعة، و سفك الدماء، قتل أخاه شقيقه مرخان بن وطبان فى سنة ١١٠٠ هـ.

و منهم ربيعة، و منهم محمد ولد وطبان جد ثاقب بن عبد الله المطوع، و من أولاد وطبان عبد الله جد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الذى فى العيينة، و سبب نزول وطبان بن ربيعة بن مرخان بلد الزبير إنه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان، فهرب من نجد و وقع بين ذرية وطبان قطيعة، و سفك دماء، و إبراهيم أبو حمد المذكور قتله يحيى بن سلامة أبا زرعة رئيس بلد الرياض، و إدريس بن وطبان كان رئيسا فى بلد الدرعية، و قتل و هو فى الولاية و شاخ بعده سلطان بن حمد القبس، و ذلك سنة ثمان و مائة و ألف، ثم قتل سلطان بن حمد القبس فى سنة عشرين و مائة و ألف، و شاخ بعده أخوه عبد الله بن حمد، ثم قتل. و آخر من شاخ منهم زيد بن مرخان، و موسى بن ربيعة، اللذين قتلا فى بلد العيينة سنة ١١٣٩ هـ كما تقدم.

و استقل محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بولاية الدرعية، و كانت

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٣٩

ولاية الدرعية قبل ذلك لذرية وطبان، و أما آل مقرن فلهم عقبة. و أجلى محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بقيه آل وطبان، و كان محمد بن سعود بن محمد بن مقرن قد قتل عمه مقرن الملقب فهاد بن محمد بن مقرن، و استقل بولاية الدرعية.

و أما مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدى، فله من الولد: محمد و عياف و عبد الله جد آل ناصر و مات محمد بن مقرن سنة ست و مائة و ألف.

فأما محمد بن مقرن فله من الولد: مقرن و سعود، و مقرن هذا ليس له ذرية إلا عبد الله الذى جعله عبد العزيز بن محمد بن سعود أميرا فى الرياض حين أخذها، و أما سعود بن محمد بن مقرن فله أربعة أولاد، و هو محمد و مشارى و ثيان و فرحان، و مات سعود المذكور فى سنة ١١٣٧ هـ.

فأما محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، فهو الذى قام فى نصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و كانت له الولاية بعد أبيه، و توفى محمد بن سعود المذكور فى سنة ١١٧٩ هـ، و تولى بعد، ابنه عبد العزيز و كانت وفاته يوم الاثنين الثانى و العشرين من رجب سنة

١٣١٨ هـ. عم؟؟؟

إليه رجل من أهل العراق قيل إنه رافضى من أهل بلد الحسين، و هو فى أثناء صلاة العصر فى جامع بلد الدرعية، قطعنه بسكين فى خاصرته، و؟؟؟

يلبث إلا قليلا حتى مات، و جرح أخوه عبد الله بن محمد، و عافاه الله و أمسكوا الرجل و قتلوه.

و تولى بعد عبد العزيز ابنه سعود بن عبد العزيز، و توفى فى ل؟؟؟

الاثنين حادى عشر جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ هـ، و تولى بعده ابنه؟؟؟

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٤٠

عبد الله بن سعود بن عبد العزيز، وأمسكه إبراهيم باشا فى الدرعية، وأرسله إلى مصر و قتل، و كان لسعود بن عبد العزيز عدة أولاد غير عبد الله المذكور، و هم فيصل قتل فى حرب الدرعية، و ناصر، و تركى ماتا قبل أبيهما، و إبراهيم قتل فى حرب الدرعية، و سعد، و فهد، و مشارى، و عبد الرحمن، و عمر، و حسن، نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر بأولادهم و نساءهم.

و من أبناء محمد بن سعود أيضا: عبد الله بن محمد بن سعود .

و تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود و أولاد تركى ثلاثة و هم: فيصل بن تركى، و عبد الله بن تركى، و جلوى بن تركى، و كان لعبد الله بن محمد بن سعود عدة أولاد، غير تركى و إبراهيم نقلهم إبراهيم باشا إلى مصر، و ماتوا هناك.

و لإبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سعود، و كان مؤازرا لابن عمه فيصل بن تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود فى الرياض.

و أما مشارى بن سعود بن محمد بن مقرن فولده حسن بن مشارى، و عبد الرحمن بن مشارى فأما حسن بن مشارى بن سعود فمات و له أولاد قتلوا فى حرب الدرعية، و أما أخوه عبد الرحمن بن مشارى فله من الولد مشارى بن عبد الرحمن بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن و هو الذى قتل خاله تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بعد صلاة الجمعة فى بلد الرياض، و هو خارج من المسجد فى آخر يوم من ذى الحجة تمام شهر ١٣٤٩ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٤١

و أما ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن، فإنه ضرير البصر، و من ذريته عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود، و فيصل بن ناصر بن عبد الله بن ثنيان بن سعود، و محمد بن يوسف بن ثنيان بن سعود.

و أما فرحان بن سعود بن محمد بن مقرن، فمن ذريته سعود بن إبراهيم بن عبد الله بن فرحان، فالباقون اليوم من آل مقرن كلهم من ذرية محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدى. و أما ذرية أخيه عياف بن مقرن بن مرخان جد آل عياف فالموجود منهم الآن: حمد و أخواه مشارى و سعود.

و أما آل وطبان أهل الزبير فهم أولاد وطبان بن ربيعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى، و وطبان المذكور، هو ابن أخى مقرن بن مرخان جد آل مقرن، فيجتمع آل وطبان، و آل مقرن فى مرخان بن إبراهيم بن موسى، و يجتمعون هم و أهل خرما، و أهل أبا الكباش فى إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدى. و الله سبحانه و تعالى أعلم.

ذكر راشد بن خنين فى تاريخه أن المردة من بنى حنيفه، و الله أعلم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٤٢

و فى سنة ٩١٣ هـ:

حج أجود بن زامل العامرى العقيلي ملك الأحساء و القطيف، فى جمع عظيم، يقال أنهم يزيدون على ثلاثين ألفا. و فى عام ٩٤٨ هـ: توفى الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة التميمى الحنبلى، و دفن فى بلد الجبيلة المعروفة فى وادى حنيفه ضجيجا لزيد بن الخطاب رضى الله عنه. و كان ابن عطوة المذكور فى أيام أجود بن زامل العامرى العقيلي ملك الأحساء و القطيف، و كان معاصرا لقاضى أجود عثمان ابن القاضى على بن زيد، و القاضى عبد القادر بن بريد بن مشرف، و القاضى منصور بن يحيى الباهلى، و معاصرا للقاضى أحمد بن فيروز بن بسام، و لسلطان بن ريس بن مغامس، و قد سجلوا على رده على عبد الله بن رحمة، و كان ابن عطوة كثير النقل عن شيخه العسكرى و صنف [التحفه البديعه و الروضة الأنيعه]، و له مصنفات غير ذلك كثيرة رحمه الله

تعالى. و كان له اليد الطولى فى الفقه، أخذ العلم عن عدة مشايخ أجلهم الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكرى الحنبلى، و أخذ عنه كثير من العلماء فى بلاد نجد منهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف الأشيقرى و غيره.

و فى سنة ١٠٠٠ هـ:

استولى الترك على بلد الأحساء و نواحيه، و رتبوا فيه عساكر و بنوا فيه حصونا، و استقر فى بلد الأحساء فاتح باشا نائبا من جهة الترك. و انقرضت دولة آل أجود الجبرى العامرى، فسبحان من لا يزول ملكه.

و فى سنة ١٠١٥ هـ «خمسة عشر و ألف»:

ظهر الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبى ندى إلى نجد، و قتل أهل بلد القصب، و نهبهم، خزائنة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٤٣

و فعل الأفاعيل العظيمة و دمر بلد الرقيبية المعروفة من بلد القصب من بلد الوشم، و قتل أهلها، و قتل رئيس البلد المذكورة راشد بن سعد الجبرى الخالدى، و كان راشد هذا رئيسا فى بلد القصب و هو من الجبور من بنى خالد.

و فى هذه السنة انتقل الشيخ أحمد بن بسام من ملهم إلى بلد العيننة، و سكنها، و كان قبل ذلك قد انتقل من بلد أشيقر، فى افتتاح سنة عشر و ألف إلى بلد القصب قاضيا فيه، فلم يرغب فى سكنى بلد القصب، فطلبه أهل بلد ملهم قاضيا لهم، فانتقل من بلد القصب إلى بلد ملهم قبل تمام السنة، و صار قاضيا فى ملهم إلى أن انتقل إلى بلد العيننة فى التاريخ المذكور، و أقام فى بلد العيننة إلى أن توفى بها، سنة أربعين و ألف تقريبا، كما سيأتى رحمه الله تعالى و الشيخ أحمد المذكور جد آل بسام أهل عنيزة.

استولى آل حنيح محمد و عبد الله، و هم من الدواسر على بلد البئر، أخذوه من العرينات من سبيع، و عمروه و غرسوه، و تداوله ذرية محمد - المذكور -.

و فيها غرست بلد الحصون المعروفة من بلدان سدیر غرسوها آل تميم من بنى خالد غارسهم عليها رئيس بلد القارة المعروفة بصبحاء من بلدان سدیر.

و فى سنة أربعين و ألف استولوا الهزائنة من عنزة على نعام و الحريق

خزائنة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٤٤

أخذوه من القواودة من سبيع، و الذى بنى بلد الحريق، و غرسه هو رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيدان بن فاضل الهزائنى الجلاسى، اللواتلى، و تداولوه ذريته من بعده، و هم آل حمد بن رشيد المعروفون.

و فى سنة إحدى و أربعين و ألف، مقتل آل تميم فى مسجد القارة فى سدیر.

و فى سنة ١٠٤٤ هـ:

الحرب العظيم الذى قام بين أهل قارة سدیر و بين بلدان سدیر، قتل فيه محمد بن - أمير بلد القارة - عثمان بن عبد الرحمن الحديثى التميمى، و غيره.

و فى سنة ١٠٤٥ هـ:

نزلوا آل أبو رباح حريملا، و عمروها و غرسوها، و ذلك أن آل حمد من بنى وائل حين وقع بينهم و بين آل مدلج فى التويم بعض الاختلاف، خرج سليمان آل حمد و قبيلته و ابن عمه راشد، و اشتروا حريملا من ابن معمر رئيس بلد العيننة، و استوطنوها.

و في سنة ١٠٤٨ هـ:

كانت وقعة بغداد حين سار إليه السلطان مراد، واستنقذه من أيدي العجم، و قتل منهم مقتله عظيمة، و كان استيلاء العجم على بغداد في سنة اثنين و ثلاثين و ألف، و فعلوا الأفاعيل العظيمة حتى قدر الله فتحه على يد السلطان مراد في السنة المذكورة. و في هذه السنة يعني ١٠٤٨ هـ، و قيل في ١٠٤٩ هـ و هو الصحيح توفي الشيخ العالم العلامة قاضي بلد الرياض أحمد بن الشيخ ناصر بن الشيخ محمد بن عبد القادر راشد بن يزيد بن مشرف الوهبي التميمي رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٤٥

و فيها حج الشيخ سليمان بن علي بن مشرف.

و في سنة إحدى و خمسين و ألف في شهر المحرم وقع ظلمة عظيمة، و حمرة شديدة، حتى ظن الناس أن الشمس قد غابت، و هي لم تغب.

و في سنة ١٠٥٢ هـ:

سار أحمد بن عبد الله بن معمر، رئيس بلد العيينة إلى سدير، و أخرج رميزان بن غشام التميمي رئيس روضة سدير من أم حمار المعروفة في أسفل بلد حوطة سدير، و هي خربة اليوم ليس بها ساكن.

و في سنة ١٠٥٦ هـ:

كان مقتل أبو هلال في سدير، منهم محمد بن جمعة المشهور و غيره، و هذه الوقعة هي المسماة بوقعة البطحاء.

و في سنة ١٠٥٧ هـ:

سار الشريف زيد بن محسن، شريف مكة المشرفة إلى نجد، و نزل روضة سدير، و فعل بأهلها من القبح و الفساد ما لا يعلمه إلا رب العباد، و قتل رئيس بلد الروضة، ماضي بن محمد بن ثاري، و أجلى آل أبو راجح، و ماضي هذا هو جد ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد بن ثاري بن محمد بن مانع بن عبد الله بن راجح بن مزروع بن حميد بن حماد الحميدى التميمي جاء جدّهم مزروع التميمي هو و مفيد التميمي جدّ آل مفيد من بلد قفار المعروفة في جبل شمر، و اشترى هذا الموضع في سدير، و استوطنه، و تداولته ذريته من بعده، و أولاده أربعة: سعيد و سليمان، و هلال، و راجح، و صار كل واحد منهم جدّ قبيلة، و لما قتل الشريف المذكور ماضي، جعل في بلد الروضة أميراً رميزان بن غشام من آل أبو سعيد، و المعروف اليوم من آل أبو سعيد، آل فارس أهل روضة سدير الذي منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٤٦

المعروف في الكويت، و هم غير آل فارس أهل الرفيعة المعروفين أيضا في الروضة، فإنهم آل فارس بن بسام من أهل أشيقر من الوهبة.

و من آل أبو سعيد أيضا: آل فوزان في الروضة، و آل عبد اللطيف بن سيف، و آل قاسم في الروضة، و آل هويشل في تمير، و آل عطية، و آل عساف في بلد المجمع، و آل بكر المعروفين في حائل. و أما آل أبو راجح فالمعروف منهم اليوم آل ماضي رؤساء بلد الروضة، و آل راجح في الروضة، و في ثادق، و آل دجين في الروضة، و آل موسى الذين منهم سليمان آل مطلق بن موسى المعروف في الزبير.

و أما آل أبو هلال، فالمعروف منهم اليوم الكلابا في الروضة، و آل رافع في الروضة و في عنيزة، و آل نمي في العودة، و القصب ، و أيضا آل أبو حيمد في العودة، و في عشيرة، و آل أبو وهيب في المجمع و الزبير و الهلالات في بلد عرقة و المجامعة.
و أما آل أبو سليمان، فانقطعوا، و لم نعلم اليوم منها أحدا.
و في هذه السنة- أعنى سنة ١٠٥٧ هـ- نزل الشريف زيد بن محسن، على بنبان، و طلب من أهل بلد العينه مطالب كثيرة، فأعطوه ما طلب.

و في هذه السنة قتل مهنا بن جاسر آل غزى رئيس بوادى الفضول.

و في سنة ١٠٥٩ هـ:

توفي الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن خزانه التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٤٧
إسماعيل في بلد أشيقر في الثامن من ذى الحجة رحمه الله تعالى ، أخذ الفقه عن عدة مشايخ، من أجلهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف، العالم المشهور في بلد أشيقر و أخذ عنه جماعة من العلماء منهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام جد آل بسام أهل عنيزة، و الشيخ أحمد بن محمد القصير العالم المعروف في أشيقر.

و في سنة ١٠٦٣ هـ:

الوقعة المشهورة بين الشبول هم و أهل بلد التويم، قتل من أهل التويم عدد كثير.

و في سنة ١٠٦٥ هـ:

القحط الشديد المسمى هبران.

و في سنة سبعين و ألف «١٠٧٠ هـ»:

تولى عبد الله بن أحمد بن معمر في بلد العينه.
و فيها ظهر جراد كثير في أرض الحجاز و اليمن، أعقبه دباء أكل جميع الزروع، و الأشجار، و حصل بمكة غلاء شديد، و في اليمن غلاء شديد، و أرخه بعضهم بقوله: غلاء و بلاء.

و في سنة ١٠٧٢ هـ:

سار عبد الله بن أحمد بن معمر رئيس بلد الغيينه إلى بلد البير، و كانوا قد أخذوا قافلة لأهل العينه و مع ابن معمر جنود كثيرة فبات بعضهم تحت جدران بلد البير، فسقط الجدار عليهم، فمات منهم خلق كثير، ثم إن ابن معمر تصالح هو و أهل البير، و رجع عنهم.

و في سنة ١٠٧٦ هـ:

هدمت شمالية القارة المعروفة في سدير، و فيها
خزانه التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٤٨
عمرت منزله آل أبو راجح في سدير ، و هى بلد روضة سدير المعروفة.

وفي سنة ١٠٧٧ هـ:

توفي الشريف زيد بن محسن، و هي أول القحط و الغلاء العظيم المسمى صلها، هلك فيه بوادي عدوان و غيرهم، و استمر إلى سنة ثمان و سبعين، و أكلت الميتات و الكلاب، و اشتد الحال على أهل مكة المشرفة، و منهم من باع أولاده.

وفي سنة ١٠٧٨ هـ:

قتل جلاجل بن إبراهيم رئيس آل ابن خميس من الدواسر في سدیر قتله أهل بلد العطار من العرينات من سبع.

وفي سنة ١٠٧٩ هـ:

أرخص الله الأسعار، و كثرت الأمطار، و أخصبت الأرض، و سموا أهل نجد هذه السنة دلها رجعان صلها. و في هذه السنة توفي الشيخ العالم، العلامة، سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهبي التيمي، كانت وفاته في بلد العينه، رحمه الله تعالى. و فيها قتل البطل الضرغام رميزان بن غشام من آل أبو سعيد التيمي، رئيس روضة سدیر، قتله سعود بن محمد من آل أبو هلال التيمي.

و في هذه السنة بنى أهل بلد رغبة بلادهم الأولى .

و فيها عمرت بلدة ثادق، بلد آل عوسجة، من الدواسر، و غرس فيها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٤٩

نخل كثير، و الذين عمروها و غرسوها آل عوسجة من الدواسر.

و في سنة ثمانين و ألف استولوا آل حميد من بنى خالد على بلد الحساء و القطيف ، و أولهم براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد، و معه محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد، و مهنا الجبري، و قتلوا عسكر الترك الذي في الكوت، و ذلك بعد قتلهم لراشد بن مغامس أمير الشيب، و أخذهم لبواديه، و طردهم لهم عن ولاية الحساء من جهة الترك. و كان الترك قد استولوا على الحساء قدر ثمانين سنة، و أول من تقدم فيه منهم فاتح باشا، ثم علي باشا أبا الوند، ثم محمد باشا، ثم عمر باشا، و هو آخرهم.

وفي سنة ١٠٨١ هـ:

ظهر براك آل غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة بن حميد الخالدي، رئيس الحساء و القطيف إلى نجد، و أخذ آل نبهان من آل كثير على سدوس.

و فيها وقعة الاكثيال بين الضفير و الفضول في نجد.

وفي سنة ١٠٨٢ هـ:

وقعة الملتبهة، بين الفضول و الضفير أيضا.

و في هذه السنة وقع اختلاف بين بنى خالد، و حصل بينهم قتال، قتل فيه محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة بن حميد.

و في سنة ١٠٨٢ هـ:

سار إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري رئيس بلد جلاجل و معه آل تميم من بنى خالد، من أهل بلد خزانه التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٥٠
الحصون، و سطوا في بلد الحصون على مانع بن عثمان الحديثي التميمي، و أخرجه من البلد، و صارت الرياسة فيه لآل تميم من بنى خالد، و قيل أن ذلك في ١٠٨٤ هـ، و الله سبحانه و تعالى أعلم، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم.

و في سنة ١٠٨٤ هـ:

و قعة القاع المشهورة، بين أهل جلاجل، و بين أهل التويم، قتل فيها محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج الوائلي، رئيس بلد التويم، و إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري رئيس بلد جلاجل، و ناصر بن بريد، و غيرهم.
و فيها الوقعة المشهورة بين جماعة أهل أشيقر في المغدر، قتل فيها عريف بن ديحان، و عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام، و غيرهم.

و في سنة ١٠٨٥ هـ:

القحط و الغلاء المسمى جرمان.
و في هذه السنة حذروا الفضول من نجد إلى الشرق .
و في هذه السنة، حرب أهل بلد أشيقر بينهم، قتل فيه أولاد محمد بن حسن، و هم إبراهيم، و مانع، و جوينان، و غيرهم، و آل ابن حسن المذكورة من رؤساء بلد أشيقر، و من آل بسام بن منيف من الوهبة، من تميم، و هم غير آل ابن حسن الذين انتقلوا من أشيقر و سكنوا بلد حرمة، فإنهم آل حسن بن مقبل من الرواجح من الوهبة من تميم.

و في سنة ١٠٨٦ هـ:

القحط الشديد المسمى جرادان.
و فيها كثرت الأمطار، و أعشبت الأرض، و لكن الغلا على حاله من سبب عدم الزاد.
خزانه التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٥١
و في هذه السنة ربط براك بن تحرير آل حميد سلامة بن صويط رئيس بوادي الظفر.

و في سنة ١٠٨٧ هـ:

جلا مانع بن عثمان الحديثي التميمي، هو و عشيرته آل حديثه من سدیر إلى الحساء، بسبب الحروب التي بينهم و بين أهل سدیر.

و في سنة ١٠٨٨ هـ:

مناخ الضلعة بين الشريف محمد الحارث و بين الظفير، و صارت الهزيمة على الظفير.

و في سنة ١٠٩٢ هـ:

وقعة دلقة بين عنزة، و الظفير، قتل من عنزة خلق كثير منهم لا-حم بن خشرم النهاني، و حصن بن جمعان، و أخذ الشريف محمد الحارث الدواسر حول المردمة.
و فيها قتل محمد بن بحر الناصري التميمي في المنزلة- أي بلد الداخلة-.

وفي سنة ١٠٩٣ هـ:

مات برك بن غرير آل حميد، رئيس الحساء و القطيف.
و فيها مقتل آل حمد بن مفرج الجليل في مسجد بلد منفوحة، قتلهم دواس بن عبد الله بن شعلان.
و فيها قتل راشد بن إبراهيم من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، و هو رئيس بلد مرات، و تولى فيها عبيكة بن جار الله من العناقر.

وفي سنة ١٠٩٥ هـ:

قتل دواس بن عبد الله بن شعلان المزاريق في بلد منفوحة.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٥٢
و في هذه السنة استولوا أهل بلد حريملاء على بلد القرينة و ملهم.
و في هذه السنة أغاروا أهل حريملاء على أهل ثرمدا، و قتلوا من أهل ثرمدا عبد الله بن ذباح، و ابن مسدر، و ابن عون، و سبب ذلك، أن أهل ثرمدا قبل ذلك أغاروا على أهل حريملاء، و أخذوا إبل لهم، و قتلوا منهم رجالا.

وفي سنة ١٠٩٦ هـ:

تولى عبد الله بن محمد بن معمر في العيينة، و حج أبوه في تلك السنة.
و في هذه السنة سار عبد الله بن محمد بن معمر المذكور و معه سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية إلى بلد حريملاء، فحصل بينهم و بين أهل حريملاء قتال، قتل فيه خلق كثير من أهل حريملاء.
و في هذه السنة قتل عبيكة بن جار الله من العناقر رئيس بلد مرات.
و فيها قتل محمد بن عبد الرحمن رئيس بلد ضرما.
و في هذه السنة كثرت الأمطار، و رخصت الأسعار، و تسمى هذه السنة عند أهل نجد ديدبا.

وفي سنة ١٠٩٧ هـ:

ظهر الشريف أحمد بن زيد بن محسن إلى نجد، و نزل بلد عنيزة و فضة العقيلية، و هدمها، و فعل بهم من القبح و الفساد ما لا يعلمه إلا رب العباد، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.
و في هذه السنة استولى عبد الله بن محمد بن معمر رئيس العيينة على بلد العمارية، و أخذ آل عساف من آل كثير، عند بلد عرقة.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٥٣

وفي سنة ١٠٩٨ هـ:

أغار ابن معمر رئيس بلد العيينة على أهل حريملاء، و قتل منهم عدة رجال.

و في هذه السنة وقعت المحاربة بين ابن معمر رئيس العيينة، هو و أهل الدرعية، بسبب أخذه لبلد العمارية. و فيها مشوا أهل حريملا و معهم محمد بن مقرن راعى الدرعية، و زامل آل عثمان العائدى رئيس الخرج، و قصدوا بلد سدوس، و هدموا قصر سدوس و خربوه.

و في هذه السنة الوقعة المشهورة بين آل مغيرة، و بين آل عساف فى الحائر قتل من الفريقين عدد كثير، منهم محمد الخيارى رئيس بوادى آل مغيرة.

و فيها قتل حمد بن عبد الله رئيس بلد حوطه سدير من بنى العنبر بن عمرو بن تميم، و تولى على الحوطه هدلان القعيساء من بنى العنبر بن عمرو.

و في هذه السنة هبت فى سدير ريح عاصف، طاح من نخيل حوطه سدير نحو ألف نخلة.

و فيها سطوا آل امحدث من بنى العنبر بن عمرو بن تميم على الفراهيد من الأساعدة من الروقة من عتيبة فى بلد الزلفى، و قتل فوزان بن زامل فى الزلفى.

و فيها غزا محمد بن غرير آل حميد و صبح آل مغيرة و عائد.

و فى سنة ١٠٩٩ هـ:

كثرت الأمطار و السيول، و رخصت الأسعار،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٥٤

حتى بيع التمر عشرين الوزنة بمحمدية، و الحنطة خمسة أصواع بمحمدية، و بيع التمر فى العارض ألف وزنة بأحمر.

و فيها ملك يحيى بن سلامة أبا زرعه بلد مقرن المعروفة فى الرياض و آل زرعه من بنى حنيفه، و سمعت من بعض الناس أنهم من الدواسر، و بلد مقرن محله اليوم من بلد الرياض، كانت فى الماضى بلد متحده، و أما اليوم فقد أدخلها سور بلد الرياض.

و فى هذه السنة الوقعة المشهورة بين عنزة و بين أهل بلد عشيرة المعروفة فى سدير قتل فيها من الفريقين عدد كثير. و فيها قتل جساس رئيس بوادى آل كثير.

و فى هذه السنة ظهر محمد آل غرير آل حميد رئيس الحساء و القطيف، و نزل بلدان الخرج و حصل بينه و بين آل عثمان رؤساء بلد الخرج من عائد قتال شديد، ثم إنهم تصالحوا، و رجع عنهم.

و فيها توفى الشريف أحمد بن زيد بن محسن.

و فى آخرها حصل وباء فى العارض، مات فيه الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان و أخوه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان، كانت وفاتهما فى تاسع ذى الحجة من السنة المذكورة رحمهم الله تعالى.

و فى هذه السنة توفى الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن جمعان بن سلطان بن صبيح بن جبير بن راجح بن خترش بن بدران بن زايد الدوسرى قاضى بلد المجمع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٥٥

و فيها توفى الشيخ عبد الرحمن بن بليهد فى القرائن.

و فيها قتل مرخان بن وطبان [أو فى السنة التى بعدها] رئيس بلد الدرعية، قتله أخوه إبراهيم غدرا، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم.

و فى سنة ١١٠٠ هـ:

مائة و ألف مات عبد الله بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس بلد ثرمدا، و تولى بعده في ثرمدا أخوه ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري.

و فيها حصل برد شديد و مطر دقيق، و جمد المطر على جريد النخل من شدة البرد.
و فيها أخذ الظفير و الفضول حاج العراق بالقرب من بلد التنومة.

و في سنة ١١٠١ هـ:

واحد و مائة و ألف عمرت بلد القرنية المعروفة بالقرب من حريملا لأنها قد تخربت بعد عمارها الأول، و دثرت فعمروها آل صقية في هذه السنة و غرسوها و هم من أهل بلد أشيقر من الوهبة من تميم.

و في هذه السنة توفي جاسر بن ماضي رئيس بلد روضة سدير، و تولى بعده في الروضة ابنه ماضي بن جاسر بن ماضي.
و فيها توفي أحمد بن علي إمام أهل حوطة سدير.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٥٦

و في سنة ١١٠٣ هـ:

مات محمد آل غرير آل حميد رئيس الحساء و القطيف، و بوادي بني خالد.

و فيها قتل ثنيان بن براك آل غرير آل حميد.

و فيها سطوا آل جمّاز المعروفين من بني العنبر بن عمرو بن تميم على آل غنام المعروفين من العناقر من تميم في بلد الجنويية من قرى سدير، و قتلوهم، و استولوا على بلد الجنويية.

و في هذه السنة تولى رئاسة الحساء و القطيف سعدون بن محمد آل غرير بعد موت أبيه محمد آل غرير في السنة المذكورة.

و في سنة ١١٠٤ هـ:

قتل مصلط الجربا.

و في سنة ١١٠٥ هـ:

قتل سلامة بن ناصر بن بريد بن مشرف أولاد ابن يوسف بن مشرف في الحرّيق.

و فيها حراية أهل سدير قتل في هذه الحرب محمد بن سويلم بن تميم من بني خالد رئيس بلد الحصون و غيره.

و في سنة ١١٠٦ هـ:

ملك مانع بن شبيب رئيس بوادي المنتفق البصرة.

و فيها توفي محمد بن مقرن بن مرخان رئيس بلد الدرعية، و إبراهيم بن راشد بن مانع رئيس بلد القصب، و تولى بعده ابنه عثمان.

و فيها قتل إبراهيم بن وطبان رئيس الدرعية، قتله يحيى بن سلامة أبا زرعة رئيس بلد الرياض.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٥٧

و في سنة ١١٠٧ هـ:

ظهر الشريف سعد بن زيد إلى نجد، و نزل روضة سدير، و قرى التويم، و جلاجل، و ربط ماضي بن جاسر رئيس بلد الروضة .
و فيها قتل إدريس بن وطبان رئيس الدرعية، و استولى عليها سلطان بن حمد القبس.
و فيها جلوا آل عبهول رؤساء بلد حوطة سدير، و هم من بنى العنبر بن عمرو بن تميم و ذلك بعد غدرهم في آل شقير من رؤساء بلد الحوطة من بنى العنبر بن عمرو بن تميم و صارت رئاسة بلد حوطة سدير للقعساء من بنى العنبر بن عمرو بن تميم.

و في سنة ١١٠٨ هـ:

ملك فرج الله بن مطلب رئيس الحويزة البصرة.
و فيها توفي الشيخ عبد الملك العصامي الشافعي في مكة المشرفة رحمه الله تعالى.

و في سنة ١١٠٩ هـ:

توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، من آل بكر من سبيع العالم المشهور في بلد أشيقر رحمه الله تعالى.
و فيها- في ربيع الأول- قتل في أشيقر أحمد بن عبد الرحمن بن حماد بن شبانه، و هو من رؤساء بلد أشيقر من آل محمد من الوهبة،
و هدمت عقدة المتبخ، و غزية في أشيقر، و جلوا آل محمد و الخرفان
خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٥٨
و آل راجح بعد أيام قليلة إلى أشيقر. و أما آل محمد فلم يرجع منهم إلا القليل، و تفرق باقيهم في البلدان.
و فيها فضى فوزان بن حميدان رئيس عنيزة بلد بريدة.

و في سنة ١١١٠ هـ:

سطوا آل بكر، و آل أبو غنام على فوزان بن حميدان بن حسن الملقب بابن معمر من آل فضل آل جراح من سبيع أهل عنيزة سطوا
عليه في المليحة و استنقدوا منه منزلتهم، و أخرجوه من بلد عنيزة، و رأيت في بعض التواريخ أن ذلك سنة ١١٠٧ هـ، و الله سبحانه و
تعالى أعلم.
و في هذه السنة «يعنى سنة ١١١٠ هـ»: قتل على بن مانع، و عثمان بن رحمة في أشيقر و اصطلحوا أهل أشيقر بينهم في ربيع الأول من
السنة المذكورة.

و في سنة ١١١١ هـ:

توفي الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل من آل بكر من سبيع، العالم المعروف في بلد أشيقر رحمه الله تعالى.
و في هذه السنة استنقدوا الروم البصرة من فرج الله بن مطلب رئيس الحويزة، و طردوه عنها.
و فيها ملكوا القعساء بلد حوطة سدير، و ملكوا آل مدلج أهل التويم من بنى وائل، بلد الحصون، و أخرجوا منه آل تميم من بنى
خالد، و ولوا في بلد الحصون ابن نحيط، من بنى العنبر بن عمرو بن تميم.
و في هذه السنة ملكوا آل أبو راجح ريع آل أبو هلال، في روضة سدير، و ذلك أن ماضي بن جاسر بن ماضي رئيس بلد الروضة من
آل أبو راجح من بنى عمرو بن تميم، استفزع فوزان بن زامل المدلجي
خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٥٩
الوائلى رئيس بلد التويم، و طلب منه النصره على آل أبو هلال المعروفين أهل روضة سدير من بنى عمرو بن تميم، فساروا آل مدلج

أهل بلد التويم مع ماضى المذكور، واستخرجوا آل أبو هلال من منزلتهم المعروفة فى روضة سدير، وقتلوا منهم عدة رجال، وهدموا منزلتهم، واستقر ماضى بن جاسر بن ماضى فى ولاية الروضة.

وفىها أقبل محمد و ناصر آل شقير من رؤساء حوطة سدير من بنى العنبر بن عمرو بن تميم من العيينة، يريدون حوطة سدير، فاعترضهم أهل بلد عودة سدير، وقتلوه.

وفىها سطا دبوس بن دخيل الناصرى رئيس بلد الفرعة، هو و أهل الفرعة فى بلد أشيقر يوم الجمعة، فقتلوه أهل أشيقر فى الموضع المسمى بالجفر فى أشيقر، و انهزم أهل الفرعة إلى بلدهم، بعد أن قتلوا منهم أهل أشيقر عدة رجال، و النواصر أهل الفرعة من بنى عمرو بن تميم.

وفىها قتل عليان بن حسن بن مغامس بن مشرف فى قصر الحرّيق، قتلوه آل راشد بن بريد بن مشرف، هم و آل امحيوس بن مشرف، و المشارفة من الوهبة، و جلى ابن يوسف رئيس بلد الحرّيق، و هو من المشارفة، و قصد بلد القصب.

وفى سنة ١١١٢ هـ:

سطوا أهل القصب هم و ابن يوسف فى بلد الحرّيق، وقتلوا محمد بن راشد بن بريد بن مشرف، هو و أخوه، و استقر ابن يوسف أميرا فى بلد الحرّيق.

وفى سنة ١١١٣ هـ:

سطوا الفراهيد المعروفين بآل راشد من آل ساعدة من الروقة من عتيبة فى بلد الزلفى، و أخرجوا منه آل مدلج من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٦٠

أهل بلد حرمة من عزة، و كانوا قد سطوا فيه على الفراهيد، و أخرجوه منه، و ملكوه، فسطوا عليهم الفراهيد فى هذه السنة، و أخرجوه منه، و استولوا الفراهيد عليه.

وفى هذه السنة توفى سلامة بن مرشد بن صويط رئيس بوادى الظفير، و دفن فى بلد الجبيلة.

وفى سنة ١١١٤ هـ:

الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر فى سوق المدينة المعروف فى بلد أشيقر، قتل فى هذه الوقعة دبوس بن حسن، و ابن كنعان من آل بسام، و جميعان و إبراهيم بن سليمان من الخرفان.

وفى آخرها اصطاح أهل أشيقر بينهم. و هذه السنة هى أول القحط الشديد و الغلاء العظيم، المسمى سمدان، فسمد فيه أهل الحجاز، و أكثر البوادي.

وفى سنة ١١١٥ هـ:

قتل رئيس بلد عنيزة فوزان بن حميدان بن حسن، الملقب ابن معمر من آل فضل آل جراح، أهل عنيزة من سبيع، و استولوا آل جناح أهل بلد الجناح على عنيزة كلها، و آل جناح جور خوالد.

وفى هذه السنة غدروا آل بسام فى آل عساكر، وقتلوا إبراهيم بن يوسف، و حمد بن على فى أشيقر، و هدمت المدينة السوق المعروف فى أشيقر، و جلوا الخرفان، و آل راجح.

وفى آخر هذه السنة سطوا الخرفان فى أشيقر، و ملكوا محلّتهم المعروفة، و هى سوق الشمال فى أشيقر، و قتلوا عبد الرحمن القاضى

من آل بسام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٦١

و في هذه السنة قتل محمد القعيساء رئيس حوطة سدير، و تأمر فيها ابن شرفان.

و فيها اشتد الغلاء و القحط، و هلكت بوادي هتيم، و أكثر بادية الحجاز.

و فيها استولوا العزاعيز على وثيفية، و استولى إبراهيم بن جار الله العنقري على بلد مرات.

و في هذه السنة ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلد العينه .

و في سنة ١١١٦ هـ:

في ذى القعدة غرقت بلد عنيزة من السيل، و تسمى غرقه السليمي، و هو رجل أعمى دخل السيل في بيته، و أغرقه فمات، و قد رأيت بعض المؤرخين ذكرها سنة ١٠٨٠ هـ، و أرخها بقوله:

طغى الماء، و الله أعلم.

و فيها قتل ريمان بن إبراهيم بن خنifer العنقري رئيس بلد ثرمدا، قتلوه آل ناصر بن إبراهيم بن خنifer العنقري، و استولوا على بلد ثرمدا.

و في هذه السنة هدم قصر عنيزة، هدموه آل جناح.

و في سنة ١١١٨ هـ:

وقعة السميراء على آل بسام في أشيقر، قتل فيها تركي بن ناصر بن مقبل و حميدان بن هبدان، و غيرهما.

و في هذه السنة قتل دبوس بن حمد بن حنيح، رئيس بلد البيير، و استولوا آل إبراهيم على البيير.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٦٢

و في سنة ١١١٩ هـ:

أغاروا أهل ثرمدا على أهل وثيفية، و قتلوا من أهل وثيفية عدة رجال.

و في هذه السنة قتل حمد بن ونيس في أشيقر، و هو من رؤساء بلد أشيقر من آل بسام بن منيف.

و في سنة ١١٢٠ هـ:

قتل حسين بن مفيير رئيس بلد التويم.

و في سنة ١١٢١ هـ:

خرج إبراهيم بن جار الله العنقري، بلد مرات منها، و استولى عليها مانع بن ذباح العنقري.

و فيها وقع وباء في سدير، مات فيه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس أبا بطين العائدي، العالم المعروف في روضة سدير.

و في سنة ١١٢٢ هـ:

كثر الجراد، و أعقبه دباء أكل الزروع، و الأشجار.

و في سنة ١١٢٣ هـ:

كثرت الأمطار، و السيول، و أخصبت الأرض، و رخصت الأسعار، فله الحمد و المنّة.
و فيها استولوا أهل حريملا على بلد ملهم.

و في سنة ١١٢٤ هـ:

وقع وباء في بعض بلدان الوشم، و بعض بلدان سدير، مات فيه خلائق كثيرة.

و في سنة ١١٢٥ هـ:

توفي الشيخ أحمد بن محمد المنقور التيمي العالم المشهور في حوطة سدير، كان فقيها و له كتاب مفيد، جمع فيه فتاوى فقهاء نجد، و جملة من فتاوى غيرهم رحمه الله تعالى.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٦٣
و في هذه السنة كثرت الأمطار و السيول، و رخصت الأسعار، بيع التمر مائة الوزن بأحمر.

و في سنة ١١٢٦ هـ:

وقع وباء في العارض، مات فيه الشيخ سليمان بن موسى الباهلي، و الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله المشرفي الوهبي التيمي، و الشيخ محمد بن علي بن عبد، رحمهم الله تعالى.

و في سنة ١١٢٧ هـ:

جاء برد شديد جمد الماء في أقاصى البيوت.

و في سنة ١١٢٨ هـ:

سطوا أهل المجمع على الفراهيد آل راشد أهل الزلفي، و لا حصلوا على طائل.
و فيها سطا إدريس بن شائع بن صعب شيخ بلد الجناح، هو من آل جناح، من بنى خالد في المليحة، المحلة المعروفة في عنيزة و ملكها، فلما كان في رمضان من السنة المذكورة سطا آل فضل من آل جراح من سبيع على إدريس المذكور في المليحة، و أخرجه منها، و استولوا عليها.

و في سنة ١١٢٠ هـ:

غدر خيطان بن تركي بن إبراهيم الدوسري في ابن عمه محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري، رئيس بلد جلاجل، و أراد قتله، فسلمه الله منه.

و في سنة ١١٢١ هـ:

قتل سبهان بن حمد رئيس بلد البير، و جاء سيل عظيم، انهدم في حريملا و ثادق بيوت كثيرة.

و في سنة ١١٢٢ هـ:

وقع الطاعون العظيم بالعراق، و هلك خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٦٤

و في سنة ١١٣٣ هـ:

في سابع جمادى الأولى، ذبحه آل جناح من بنى خالد، أهل بلد الجناح، في الدار في الخريزة في عنيزة، و رأيت في بعض التواريخ أن ذلك سنة ١١٣٨ هـ، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

و فيها ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود.

و فيها كثرت الأمطار و السيول، و رخصت الأسعار، بيع التمر بمائة و عشرين وزنة بأحمر، و الحنطة خمسة و أربعين صاع بالأحمر.

و في سنة ١١٢٤ هـ:

جلو آل عفالق من الحساء.

و في آخرها توفي الشيخ منيع بن محمد بن منيع العوسجي الدوسري قاضي بلد ثادق.

و في سنة ١١٢٥ هـ:

توفي سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي رئيس الحساء و القطيف، كانت وفاته في الجندلية.

و فيها استولى محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلد جلاجل على روضة سدير، و بنى منزله آل أبو هلال، و منزله آل أبو سليمان، و منزله آل أبو سعيد، و أخرج العبيد من حوطة سدير، و أسكن فيها أهلها آل أبو حسين من بنى العنبر بن عمرو بن تميم، و كانوا قد جلوا عنها، و عزل ابن قاسم عن إمارة بلد الجنوبية، و ولى فيها آل ابن غنام من العناقر و هذه السنة هي مبتدأ القحط الشديد و الغلاء العظيم المسمى سحى.

و في هذه السنة قتلوا آل القاضي في بلد أشيقر، قتلوهم بنو عمهم آل ابن حسن، و آل ابن حسن المذكورون هم رؤساء بلد أشيقر في ذاك الوقت، و هم من آل بسام بن منيف من الوهبة من تميم، و هم غير آل ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٦٥

حسن الذين انتقلوا من أشيقر و سكنوا بلد حرمة، فإنهم من آل حسن بن مقبل الرواجح من الوهبة من تميم.

و في سنة ١١٢٦ هـ:

اشتد الغلاء و القحط، و عم الشام و اليمن و الحجاز و نجد، و هلك كثير من البوادي، و غارت الآبار، و جلا كثير من أهل سدير إلى البصرة و الزبير و الكويت و الحساء، و لم يبق في العطار إلا أربعة رجال، و غارت آباره و لم يبق فيه غير ركتين فيهما ماء، و جلى كثير من أهل بلدان نجد إلى البصرة و الزبير و الكويت و الحساء، في هذه السنة و في التي بعدها، و هلك كثير من بوادي حرب، و العمارات من عنزة و غيرهم.

و قال بعض أدباء أهل سدير في ذلك قصيدة منها:

غدى الناس أثلاث، فثلث شريده يلاوى صليب البين عار و جاع
و ثلث إلى بطن الثرى دفن ميت و ثلث إلى الأرياف جال و ناجع
و فى هذه السنة هدموا آل أبو راجح منزلة آل أبو هلال، فى روضة سدير.
و فيها توفى بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقرى رئيس بلد ثرمدا، و تولى فيها إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم
بن خنيفر العنقرى.
و فيها- فى ربيع الأول- قتل سلطان بن ذباح، و ولده، و أخوه، و إبراهيم بن جار الله رئيس بلد مرات، و هم من رؤساء العناقير، قتلهم
إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقرى رئيس بلد ثرمدا.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٦٦

و فى سنة ١١٢٧ هـ:

أنزل الله الغيث، و كثر الأمطار و السيول، و أخصبت الأرض بالنبات و لم تزل الشدة و الموت من الجوع من سبب عدم الأقوات.
و فى هذه السنة ماتت الزروع من شدة البرد، و كثر الجراد، أعقبه دباء، و أكل غالب الثمار، فنعوذ بالله من غضبه و عقابه.
و فيها توفى سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية، و تولى فيها زيد بن مرخان.
و فيها أكل السعير فى بلد العنيزة اثنين و أربعين نفسا، من بين ذكر و أنثى.

و فى سنة ١١٢٨ هـ:

كانت وجبة العيينة، حلّ بهم و بآء أفنى غالبهم، و مات فيه رئيس بلد العيينة، عبد الله بن محمد بن معمر، الذى لم يذكر فى زمنه، و لا
قبله فى نجد من يدانيه فى الرئاسة، و سعة المملكة، و العدد، و العقارات، و الأثاث، و تولى بعده فى العيينة ابن ابنه محمد بن حمد بن
عبد الله بن محمد بن معمر، الملقب خرفاش.
و فى هذه السنة توفى منصور بن حمد رئيس بلد المجمع.
و فيها قتل إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم، رئيس بلد القصب، قتله أبوه عثمان بن إبراهيم، لطلب الرئاسة فلا حول و لا قوة إلا بالله العلى
العظيم.

و فى سنة ١١٢٩ هـ:

غدر محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر، الملقب خرفاش رئيس العيينة يزيد بن مرخان رئيس بلد الدرعية، و دغيم بن فائر
المليحي.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٦٧
و فيها توفى دواس بن عبد الله بن شعلان، رئيس بلد منفوحة.
و فيها توفى ماضى بن جاسر بن ماضى رئيس روضة سدير.
و فيها وقع و بآء فى أشيقر، توفى فيه خلق كثير، منهم الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان.
الملقب بالقصير الوهبي، التميمي، و عمه محمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن سلطان، و الشيخ أحمد بن عثمان بن عثمان
بن على الملقب بالحصيني، و هو من آل بسام بن منيف من الوهبة، رحمهم الله تعالى.
و فيها عزل محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب بخرفاش رئيس العيينة الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن على عن قضاء

بلد العيننة، وولّى قضاء العيننة الشيخ أحمد بن عبد الله، وانتقل الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي إلى حريملا، و سكنها. وفي هذه السنة كثرت الأمطار والسيول، وأخصبت الأرض و رخصت الأسعار بيع التمر مائة الوزنة بأحمر، و سميت هذه السنة رجعان سحى.

وفي سنة ١١٤٠ هـ:

عمرت بلد الخبرا المعروفة من بلدان القصيم عمروها آل عفالق، و آل عفالق من قحطان، و كانت منزلتهم قبل ذلك البويطن المعروفة فى عنيزة.

و فى هذه السنة سار الشريف محسن بن عبد الله بن حسين و معه؟؟؟

عنزة، و عدوان و كثير من بادية الحجاز، و قصدوا الظفير، و هم على ساق؟؟؟

الخرج، و تفاوضوا، و أقاموا فى مناخهم شهرا كاملا، فاستفزع الشريف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٦٨

محسن على آل محمد آل حميد رئيس الحساء و القطيف، فخرج من الحساء بجنود عظيمة من الحاضرة و البادية، و اجتمع بشريف محسن و من معه، و حصل بينهم و بين الظفير وقعة عظيمة، و صارت الهزيمة على الظفير، و قتل فيها من الفريقين عدد كثير.

وفي سنة ١١٤٢ هـ:

خزانة التواريخ النجدية ؛ ج ٩ ؛ ص ٦٨

روا أهل جلاجل، و شهيل بن صويط رئيس الظفير إلى التويم، و معهم عبد الله بن حمد بن فواز المدلجى الوائلى رئيس بلد التويم فى الماضى، و كان ابن عمه مفيز بن حسين بن مفيز بن زامل، قد غلب عبد الله المذكور على رئاسة بلد التويم، فجلى عبد الله إلى بلد جلاجل، و تأمر مفيز فى التويم، فلما وصلت تلك الجنود إلى بلد التويم، و كان بعض أهل البلد قد كاتبوا عبد الله، خاف مفيز على نفسه، و هرب من البلد، و دخلت تلك الجنود البلد و نهبوا جملة من بيوتها، و استقر عبد الله أميرا فيها. و فيها أخذوا مطير حاج الحساء على الحنو.

و فى هذه السنة قتل محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر الملقب خرفاش، رئيس بلد العيننة، قتلوه آل نهبان من آل كثير، و تولى فى العيننة أخوه عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر.

وفي سنة ١١٤٢ هـ:

هدمت الجادة المحلة المعروفة فى عنيزة.

و فى هذه السنة الوقعة المشهورة بين عنزة و الظفير على قبة، و صارت الهزيمة على عنزة.

وفي سنة ١١٤٤ هـ:

مات شهيل بن صويط رئيس الظفير.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٦٩

و فيها حرب أهل أشيقر بينهم قتل فيه عبد الله أبا حسين، و على بن خضير.

و في سنة ١١٤٥ هـ:

هوشة أهل أشيقر بينهم في الغطفاء، قتل فيها عثمان البجادي، و خلف البجادي، و عبد الله بن يوسف و غيرهم.

و في سنة ١١٤٦ هـ:

قتل زيد بن أبا زرعهُ رئيس بلد الرياض، قتلوه عنزة في وقعة بينهم هم و أهل الرياض، و تولى في الرياض العبد خميس عبد آل زرعهُ.

و في سنة ١١٤٧ هـ:

قتلوا الروم محمد آل مانع بن شبيب القرشي الهاشمي العلوي رئيس بوادي المنتفق. و في هذه السنة سطا محمد بن عبد الله بن شبانه الملقب بالرقراق، من رؤساء أهل أشيقر، من آل محمد من الوهبة في بلد أشيقر، و معه عدة رجال من أهل جلاجل، و استولى على محلة آل محمد، و هي المعروفة بسوق الشمال في بلد أشيقر، و استولى عليها، و صار أميراً فيها، و أما آل بسام بن منيف، فهم أمراء محلتهم المعروفة جنوبي بلد أشيقر.

و في سنة ١١٣٩ هـ:

اصطلح أهل أشيقر هم و النواصر، أهل الفرعة. و في هذه السنة الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في سوق المدينة المعروف في أشيقر، قتل فيها عيال محمد بن أحمد البجادي، و عبد الله الخراشي، و غيرهم.

و في سنة ١١٥١ هـ:

خرج خميس عبد آل زرعهُ من الرياض، و استولى عليها دهام بن دواس بن عبد الله بن شعلان، بسبب أنه خال ولد زيد أبا زرعهُ، و أنه ضابط له، حتى يتأهل للملك، و كان دهام قد جلى من خزائن التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٧٠

منفوحة، و صار في بلد الرياض عند زيد أبا زرعهُ، فلما قتل زيد كما تقدم، استولى العبد خميس على الرياض، و بدرت منه أمور غير مرضية، فقام عليه أهل الرياض و معهم دهام بن دواس، و أخرجوه من البلد، و قال دهام لأهل الرياض: أنا الذي أقوم في الولاية حتى يكبر ابن أختي، فإذا كبر عزلت نفسي، فلما استوثق في الولاية، و كثرت أعوانه أخرج ولد زيد بن أبا زرعهُ من بلد الرياض، و استولى عليها.

و في سنة ١١٥١ هـ:

قتل إبراهيم بن سليمان العنقري رئيس ثرمدا، أولاد بداح العنقري في ثرمدا.

و في سنة ١١٥٢ هـ:

قتل حمود الدريبي رئيس بلد بريدة بنى عمه آل حسن من آل أبو عليان في مسجد بريدة، قتل منهم ثمانية رجال. و في السنة التي بعدها قتل حمود الدريبي المذكور، و آل أبو عليان من العناقر من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم.

و فيها- فى ذى الحجة- توفى الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن على فى حريملا، رحمه الله على.

وفى سنة ١١٥٤ هـ:

الوقعة المشهورة بين المنتفق، و بين عساكر الترك، صارت الهزيمة على المنتفق، و قتل رئيس المنتفق سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب القرشى الهاشمى العلوى الشيبى.

وفى سنة ١١٥٥ هـ:

قتل حسن بن مشعب رئيس بلد عنيزة، و جلوا آل جراح من عنيزة و استولوا آل جناح أهل بلد الجناح من بنى خالد هم و الشخته من المشاعيب من آل جراح من سبيع على عنيزة كلها، و الشخته منزلتهم الجادة المعروفة فى عنيزة.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٧١
و فى هذه السنة غرس نخل الجادة فى عنيزة.

و فيها- ليلة الأربعاء ثانى عشر رجب- توفى أمير بلد أشيقر محمد بن عبد الله بن شبانه، الملقب بالرقراق، و كان شجاعا فاتكا.
و فى هذه السنة كثرت الأمطار و السيول، و أخصبت الأرض، و سموا أهل نجد هذه السنة، سنة خيران، و عم الحياة و الخصب جميع بلدان نجد فله الحمد و المنة.

وفى سنة ١١٥٦ هـ:

فى شعبان حصروا الشماس، و معهم رشيد رئيس بلد عنيزة، و بوادى الظفير الدربرى فى بريدة، و نهبوا الظفير جنوبى بريدة، و طردهم الدربرى عنها، و رجعوا.
و فى هذه السنة قتل الهميلى بن سابق شيخ الشماس فى الدواسر، و رأيت فى بعض التواريخ أن مقتل الهميلى سنة ١١٥٨ هـ. و الله سبحانه و تعالى أعلم.

وفى سنة ١١٥٨ هـ:

توفى الشيخ محمد بن ربيعة العوسجى الدوسرى قاضى بلد ثادق رحمه الله تعالى.
و فيها توفى محمد بن عبد الله الدوسرى رئيس جلاجل، و تولى بعده سويد بن محمد الدوسرى.
و فيها أو فى التى قبلها، أعنى ١١٥٧ هـ انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العينه إلى الدرعية.

وفى سنة ١١٥٩ هـ:

سطا دهام بن دواس، و معه الصمده من الظفير فى بلد منفوحة، فحصل بينه و بينهم قتال، قتل فيه عدة رجال من الفريقين، و رجع إلى الرياض.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٧٢

وفى سنة ١١٦٠ هـ:

ركدة عنيزة، و غرس فيها أملاك الخنينة، و الزامل، و آل أبا الخيل، و الهفاء، و الطعيمى فى المسهرية، و ذلك فى مدة عشر سنين.

وفي هذه السنة توفي الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيف الناصري التميمي و دفن في الضبط المعروف في عنيزة رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٦١ هـ:

مات الشيخ علي بن زامل بعده بشهرين.

وفي هذه السنة كانت وقعة البطين على أهل ثرمدا، قتل منهم نحو سبعين رجلا، وذلك أنه سار إليهم عبد العزيز بن محمد بن سعود بأهل الدرعية، و عثمان بن معمر رئيس العيينة، فأغاروا على بلد ثرمدا، فخرج إليهم أهل ثرمدا، و حصل بينهم قتال عظيم في البطين، قتل فيه من أهل ثرمدا من ذكرنا.

وفي سنة ١١٦٢ هـ:

مبتدأ القحط، و الغلاء المسمى شيته.

و فيها قتل دباس رئيس بلد العودة، هو و حمد بن سلطان من الدواسر، قتلهم علي بن علي الدوسري و استولى على بلد العودة.

وفي سنة ١١٦٣ هـ:

اشتد الغلاء و القحط.

و فيها قتل إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن، و ابنه هبدان المعروفين بالشيخوخ في ضرما. و في بعض التواريخ أن مقتل إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن، في السنة التي بعدها أعنى ١١٦٤ هـ، قتلوهم السيائة أهل ضرما، و السيائة من بني خالد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٧٣

و فيها قتل عثمان بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر رئيس العيينة.

و فيها توفي الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن الشيخ إسماعيل بن رميح العريني السبيعي، قاضي بلد رغبة رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٦٤ هـ:

أغار عبد العزيز بن محمد بن سعود، و مشارى بن معمر رئيس العيينة على ثرمدا، فحصل بينهم و بين أهل ثرمدا قتال، قتل فيه من أهل ثرمدا عدة رجال، و سمي الوقعة، و قعة الوطييه .

و الوطييه موضع معروف بالقرب من بلد ثرمدا.

وفي سنة ١١٦٥ هـ:

أنزل الله الغيث، و أخصبت الأرض، و رخصت الأسعار، و تسمى هذه السنة رجعان شيته.

و في هذه السنة قتل علي بن علي، و ابنه سند رؤساء بلد العودة.

و فيها توفي الشيخ عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١١٦٩ هـ:

أنزل الله الغيث في الوسمى، و أخصبت الأرض.

و فيها مقتل آل سلطان رؤساء بلد العوده، و استولى عليها عثمان بن سعدون.
و فيها جلاء فوزان بن ماضى من بلد الروضة، و استولى عليها عمير بن جاسر بن ماضى.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٧٤

و فى سنة ١١٧٤ هـ:

قتل رشيد رئيس بلد عنيزة من سبيع، هو و فراج رئيس الجناح من بنى خالد، قتلوهم عيال الأعرج من آل أبو غنام، هم و آل زامل، و معهم غيرهم، قتلوهم فى مجلس عنيزة، و سب قتلهم أن أهل عنيزة و أهل الجناح كانت بينهم حروب، و فتن كثيرة، يطول ذكرها، فلما استولى رشيد على عنيزة، و استولى فراج على الجناح اصطلحوها على وضع الحرب بينهم، و أقاموا على ذلك نحو ثلاثين سنة، حتى امتد أهل عنيزة، و أهل الجناح فى الفلاحه، و أكثروا من غرس النخيل، و كثرت أموالهم. ثم إن الشيطان و أعوانه، حرشوا بين أهل عنيزة، و بين أهل الجناح، فاتفق رجال من عشيرة رشيد، و رجال من عشيرة فراج على قتلهمما، فقتلوهمما. فثارت الفتن بين الفريقين، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

و فى سنة ١١٧٥ هـ:

أنزل الله الغيث، و أخصبت الأرض، و رخصت الأسعار، و حصل فى بلدان سدير و بباء، مات فيه خلق كثير منهم الشيخ عبد الله بن عيسى المويس الوهيبى التميمى قاضى بلد حرمة، و الشيخ محمد بن عباد الدوسرى، و الشيخ حماد بن شبانه الوهيبى التميمى المعروف فى بلد المجمعه، و الشيخ عبد الله بن سحيم الكاتب المعروف فى بلد المجمعه و السحيم من أهل المجمعه الحبلان من عنزة، و الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أحمد المنقور التميمى قاضى حوطه سدير رحمهم الله تعالى.
و فى هذه السنه كثر الجراد، و أعقبه دباء أكل غالب الثمار و الأشجار.

و فى سنة ١١٧٧ هـ:

ملك ابن سعود بعض بلدان سدير.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٧٥

و فى سنة ١١٧٩ هـ:

تقريبا انتقل حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام هو و أولاده من بلد حرمة إلى بلد عنيزة و سكنوها.

و فيها توفى محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعيه، و تولى بعده ابنه عبد العزيز بن محمد بن سعود.

و فى سنة ١١٨٠ هـ:

تقريبا عمرت بلد البكيريه المعروفه من بلدان القصيم.

و فى سنة ١١٨١ هـ:

قتل عثمان بن سعدون، رئيس العوده، و استولى عليها منصور بن حماد.

و في هذه السنة توفى إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري رئيس ثرمدا، و هذه السنة هي أول القحط الشديد، و الغلاء العظيم المسمى سوّمه، مات فيه خلائق كثيرة جوعا و وباء، و جلا كثير من أهل نجد إلى البصرة و الزبير و الحساء في هذه السنة و في التي بعدها.

و في سنة ١١٨٢ هـ:

توفى الشيخ محمد بن إسماعيل الصنعاني.
و فيها سار سعود بن عبد العزيز و معه راشد الدريبي رئيس بريده، و قصدوا بلد عنيزة، و نزلوا بالقرب من باب شارخ، فحصل بينهم و بين أهل عنيزة قتال، قتل فيه من أهل عنيزة ثمانية رجال منهم عبد الله بن حمد بن زامل.

و في سنة ١١٨٢ هـ:

أنزل الله الغيث، و أخصبت الأرض، و رخصت الأسعار، فله الحمد و المنّة.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٧٦
و فيها سار عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى القصيم، و نزل بلد الهلالية و أخذها عنوة، و قتل من أهلها عدة رجال، و بايعه غالب أهل القصيم على السمع و الطاعة، ثم رجع إلى وطنه.

و في سنة ١١٨٢ هـ:

سطوا آل أبو عليان على ابن عمهم راشد الدريبي في البريدة، و أخرجوه منها، و استولوا عليها.
و فيها توفى الشريف مساعد بن سعيد في مكة المشرفة، و تولى بعده أخوه الشريف أحمد.

و في سنة ١١٨٦ هـ:

ثارت الحرب بين أولاد الشريف مساعد، و بين عمهم الشريف أحمد، و صارت الغلبة لأولاد مساعد، و أخرجوا عمهم من مكة المشرفة، و استولى عليها سرور بن مساعد.
و في آخر هذه السنة و أول التي بعدها وقع الطاعون العظيم ببغداد، و البصرة، و الزبير، و الكويت، و عم العراق، و هلك فيه خلائق كثيرة، و لم يبق من أهل البصرة إلّا القليل، أحصى من مات فيه من أهل البصرة، فبلغوا ثلاثمائة و خمسين ألفا، و من أهل الزبير نحو ستة آلاف.

و في سنة ١١٨٧ هـ:

خرج دهام بن دواس بن عبد الله بن شعلان من بلد الرياض، و قصد الحساء، و استولى عبد العزيز بن محمد بن سعود على الرياض، و ذلك بعد قتال عظيم، و وقائع عديدة، أحصى من قتل فيه من أهل الرياض في مدة حربهم، فبلغوا ألف و ثلاثمائة، و من أهل الدرعية و أتباعهم ألف و سبعمائة.

و في سنة ١١٨٨ هـ:

سار عريعر بن دجين آل حميد رئيس الحساء

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٧٧

و القطف بالجنود العظيمة من الحاضرة، و البادية، و قصد بريدة، و معه راشد الدريبي، فنزلها، و حاصرها، ثم أخذها عنوة، و ذلك أنه استدعى أميرها عبد الله آل حسن لمواجهته، فخرج إليه، فلما وصل إليه قبض عليه، و دخلت تلك الجنود البلد، و نهبوا، و دخل راشد الدريبي قصر الإمارة، و استولى على البلد، و أقام عريعر في بريدة أياما، و أجلى آل زامل من عنيزة، و جعل فيها عبد الله بن رشيد أميراً، ثم ارتحل من بريدة، و معه عبد الله آل حسن رئيس بريدة أسيراً، و نزل الخابية المعروفة قرب النبية، و استعد للمسير إلى الدرعية، فمات على الخابية بعد ارتحاله من بريدة بشهر، و تولى بعده ابنه بطين، فلم يستقم له حال، فقتله أخوه سعدون، هو و أخوه دجين، و تولى دجين، فلم يلبث إلا مدة يسيرة و مات، قيل أن سعدونا سقاه سمًا، و تولى بعده سعدون، و انطلق عبد الله آل حسن من الأسر، و سار إلى الدرعية، فأكرمه عبد العزيز بن محمد بن سعود.

و في سنة ١١٨٩ هـ:

حاصروا العجم البصرة، و رئيسهم كريم خان الزندي، و استمر الحصار سنة و نصف سنة، و متسلم البصرة حينئذ سليمان باشا، و معه فيها ثويني بن عبد الله الشيب رئيس بواى المنتفق، ثم إن العجم استولوا عليها صلحا في سنة تسعين، و نهبوا غدرا بعد المصالحة و الأمان، و ساروا إلى بلد الزبير، فنهبوا و دمروها و هرب أهله إلى بلد الكويت.

و فيها سار سعود بن عبد العزيز بجنود عظيمة من الحاضرة و البادرة، و قصدوا بلد بريدة، و معهم عبد الله آل حسن من آل أبو عليان، فحاصروا راشد الدريبي في بريدة، و امتنع عليهم، فلما أعياهم أمره، اقتضى رأى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٧٨

سعود أن يبني تجاههم حصنا، فبناه في مقامه ذلك، و جعل فيه عدة رجال رئيسهم عبد الله آل حسن من آل أبو عليان، ثم رجع سعود إلى وطنه، و صار أهل القصر يغادون أهل بريدة و يراوونهم الغارات، فبعث راشد الدريبي رئيس بريدة إلى عبد الله آل حسن يطلب منه الأمان لنفسه، فأعطاه الأمان، فخرج إليه، و دخل عبد الله آل حسن و من معه بريدة، و ملكوها، و انقاد أهل القصيم، و وفدوا على الشيخ هو- و عبد العزيز بن محمد بن سعود، و بايعوا على السمع و الطاعة. و صار عبد الله آل حسن أميراً على القصيم. و فيها مات فيصل بن شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط رئيس الظفير.

و في سنة ١١٩٠ هـ:

أغار عبد العزيز بن محمد بن سعود على آل مرة في الخرج، فصارت الهزيمة على عبد العزيز و من معه، و ألجؤوهم البدو إلى عقبه و عره تسمى مخيريق الصفا، و قتل من جنود عبد العزيز نحو خمسين رجلاً، منهم عبد الله آل حسن أمير القصيم، و هذلول بن ناصر.

و في سنة ١١٩٢ هـ:

في ثاني و عشرين من ذى القعدة، جاء عنيزة سيل عظيم أغرق البلد، و محى بعض منزلها، و خرج أهل عنيزة إلى الصحراء، و ابتنوا بيوت الشعر، و أقاموا فيها، حتى عمروا منازلهم.

و في سنة ١١٩٢ هـ:

سار سعود بن عبد العزيز إلى بلد حرمة، و ملكها، و جلى بعض أهلها إلى بلد الزبير.

و في سنة ١١٩٤ هـ:

توفى الشيخ أحمد التويجى قاضى المجمعۃ رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٧٩

و في سنة ١١٩٥ هـ:

مقتل جديع بن هذال و معه سبعة من رؤساء بوادى عنزة، قتلوهم الدوشان رؤساء مطير فى وقعة بينهم فى كير. و فيها- فجر يوم الخميس، خامس و عشرين من شوال- سطوا آل أبو غنام، و أهل الجناح فى العقيلية المعروفة فى عنيزة.

و في سنة ١١٩٦ هـ:

أجمع أهل القصيم على نقض البيعة لابن سعود و الحرب، سوى أهل بريدة، و الرس، و التومة، و قتل المعلمة الذى عندهم، و أرسلوا إلى سعدون بن عريعر آل حميد رئيس الحساء و القطيف، يستحثونه بالقدوم عليهم فأقبل إليهم بجنوده، فلما قرب من القصيم، قام أهل كل بلد، و قتلوا من عندهم من المعلمة، فقتل أهل الخبرا إمامهم منصور أبا الخيل، و ثيان أبا الخيل، و قتل أهل الجناح رجلا عندهم يقال له: البكرى، و علقوه بعصبه رجله فى خشبة، و قتل أهل الشماس أميرهم على بن حوشان، و أقبل سعدون بجنوده، و نزل بريدة، فلما نزلها أرسل إليه أهل عنيزة عبد الله آل قاضى، و ناصر الشيبلى، و هما من أهل الدين، فقتلهم سعدون صبيرا، و حاصر بريدة، و أميرها حينئذ حجيلان بن حمد من آل أبو عليان، فلما اشتد الحصار، تحقق حجيلان من ابن عمه سليمان الحجيلانى خيانة فضرب عنقه، و أقام سعدون على بريدة خمسة أشهر محاصرا لها، فعجز عنها، و رجع قافلا إلى وطنه، و تفرق أهل القصيم الذين معه إلى بلدانهم، فخرج حجيلان بأهل بريدة إلى بلدة آل شماس، فقتل من وجده فيها، و هرب أهلها، ثم إن أهل بلدان القصيم طلبوا من حجيلان الأمان، فأمنهم، و وفدوا عليه، و كان حجيلان المذكور من أشد الناس حمية لأهل القصيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٨٠

و فيها أخذ سعود بن عبد العزيز الصهبة من مطير على المستجدة، و قتل رئيسهم دخيل الله بن جاسر الفغم.

و فيها قتل زيد بن زامل العائذى رئيس بلد الدلم، قتلوه سبيع فى وقعة بينه و بينهم.

و فيها- فى ذى الحجة- توفى الشيخ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل فى عنيزة رحمه الله تعالى.

و في سنة ١١٩٧ هـ:

ابتدأ القحط و الغلاء المسمى دولاب، و استمر ثلاث سنين، إلى سنة المائتين.

و في سنة ١١٩٩ هـ:

قتل براك بن زيد بن زامل رئيس بلد الدلم، قتله أولاد عمه.

و في سنة ١٢٠٠ هـ:

أنزل الله الغيث، و رخصت الأسعار، و هذه السنة هى رجعان دولاب.

و في سنة ١٢٠١ هـ:

في المحرم سار ثويني بن عبد الله بن محمد بن مانع آل شبيب رئيس المنتفق إلى نجد، و معه جنود عظيمة من الحاضرة و البادية، و قصد القصيم، فلما وصل التتومة أخذها، و نهبها، و قتل أهلها، ثم ارتحل منها، و نزل بريدة، و حصرها، فبلغه الخبر بأن سليمان باشا بغداد، ولى حمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب القرشي الهاشمي العلوي الشيببي على بادية المنتفق، ففقل ثويني راجعا إلى وطنه، و دخل البصرة، و نهب منها أموالا عظيمة، و عصى على الباشا، فستير إليه سليمان باشا وزير بغداد العساكر العظيمة، فحصل بينهم و بين ثويني وقعة عظيمة، و صارت الهزيمة على ثويني و أتباعه من المنتفق خزائنة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٨١

و غيرهم، و قتل منهم خلائق كثيرة، و انهزم ثويني، هو و مصطفى آغا إلى بلد الكويت، و استولى حمود بن ثامر على المنتفق، و رجعت تلك العساكر إلى بغداد، فلما تحقق ثويني و من معه رجوعهم تجهزوا من الكويت لقتال حمود بن ثامر، فالتقوا في البرجسية بالقرب من بلد الزبير، و حصل بينهم قتال عظيم، و صارت الهزيمة على ثويني و من معه، و قتل منهم عدد كثير، و انهزم ثويني و معه عدة رجال إلى بلد الدرعية، و أقاموا عند عبد العزيز بن محمد بن سعود مدة أشهر، ثم خرجوا من الدرعية، و قصد ثويني بغداد، و دخل على الباشا سليمان، و استرضاه، فرضى عنه و أكرمه.

و في هذه السنة هدم الجناح المعروف في عنيزة، هدمه عبد الله بن رشيد رئيس بلد عنيزة تجملا مع ابن سعود بسبب مكاتبة أهل الجناح لثويني.

و في سنة ١٢٠٢ هـ:

غزى سعود بن عبد العزيز و قصد عنيزة، و نزلها و أجلى الرشيد منها، و استعمل فيها عبد الله بن يحيى أميرا. و فيها توفي الشريف سرور بن مساعد، و بها تولى شرافة مكة المشرفة الشريف غالب بن مساعد. و فيها توفي الشيخ حسن بن عبد الله بن عيدان الوهيبي التميمي قاضي بلد حريملا و الشيخ حمد بن قاسم، و الشيخ حمد الوهيبي، و الشيخ عبد الرحمن بن ذهلل رحمهم الله تعالى.

و في سنة ١٢٠٢ هـ:

توفي الشيخ حميدان بن تركي المعروف في بلد عنيزة، كانت وفاته في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة و السلام. خزائنة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٨٢

و في سنة ١٢٠٥ هـ:

خرج الشريف غالب بن مساعد إلى نجد، فلما وصل ضريبة نهبا و هدمها، ثم نزل بلد الشعراء و حصرها، فلم يقدر عليها، ثم رحل عنها، و نزل البرود و حصرها، فلم يقدر عليه، ففقل راجعا إلى مكة المشرفة. و كان خروج الشريف غالب لقتال سعود بن عبد العزيز، فرجع إلى مكة قبل أن يصل إليه، و كان ذلك في أول ظهور أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و انتشار دعوته، و قد منعهم الشريف غالب عن الحج في ذلك العام أي سنة ١٢٠٥ هـ. و فيها أغار سعود بن عبد العزيز على شمر و مطير، و هم على العدو، فأخذهم و قتل منهم عدة رجال، منهم مصلط بن مطلق الجربا، و حصان إبليس، و أبو هليبة و سمره العبيوي.

و في سنة ١٢٠٦ هـ:

توفى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهبي التميمي. كانت وفاته في الدرعية رحمه الله تعالى.

و في سنة ١٢٠٧ هـ:

جلوا آل عريعر من الحساء، واستولى على الحساء و القطيف براك بن عبد المحسن بن سرداح الخالدي. و في رجب من هذه السنة أغار سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على بني خالد و هم في الشيط قريبا من وبرة، فأخذهم و قتل منهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٨٣

مقتله عظيمة، و استولى عبد العزيز بن محمد بن سعود على الحساء و القطيف بعد هذه الوقعة، و زالت ولاية آل حميد من بني خالد عن الحساء و القطيف، و كانوا قد استولوا على الحساء و القطيف سنة ثمانين و ألف كما تقدم. و أرخ ذلك بعض أدباء القطيف، فقال:

رأيت البدو، آل حميد لما تولوا أحدثوا في الخط ظلما

أتى تاريخهم لما تولوا كفانا الله شرهم طغى الما

و ذيل ذلك بعض أدباء نجد، فقال مؤرخا زوال ولايتهم عن الحساء و القطيف:

و تاريخ الزوال أتى طباقا إذا انتهى الأجل المسمى

و في سنة ١٢٠٨ هـ:

خسف القمر ليلة الخميس رابع عشر المحرم، و كسفت الشمس في آخره يوم الخميس. و في السابع عشر رجب من هذه السنة توفى الشيخ سليمان بن عبد الوهاب أخو الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كانت وفاته في الدرعية رحمه الله تعالى.

و في أول رمضان من هذه السنة توفى الشيخ أحمد بن عثمان بن شبانة في بلد الجمعة.

و في سنة ١٢١١ هـ:

عزل سليمان باشا بغداد حمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب عن ولاية المنتفق، و ولأها ثويني بن عبد الله بن محمد بن مانع آل شبيب، و جهزه لقتال عبد العزيز بن سعود، فسار ثويني بالجنود العظيمة من البادية و الحاضرة، و قصد الحساء، فلما وصل إلى الشباك المعروف من مياه الطف، أقام عليه إلى دخول سنة ١٢١٢ هـ،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٨٤

و هو يستلحق العربان، و يحشد الجنود، فلما علم بذلك عبد العزيز بن محمد بن سعود، جهز ابنه سعود بن عبد العزيز لقتال ثويني المذكور، فسار سعود بجنود كثيرة من البادية و الحاضرة، فلما وصل بعض مياه الطف بالقرب من ثويني، نزل بجنوده، و بينه و بين ثويني قريبا من يوم فلما كان في رابع المحرم افتتاح ١٢١٢ هـ تسلط على ثويني عبد أسود يقال له طعيس من عبيد الجبور من بني خالد، فطعنه بحربة كانت معه فمات، فانهزمت تلك الجنود إلى البصرة، و كان ذلك الوقت في شدة الحر، فمات منهم خلائق كثيرة عطشا، و لما علم بذلك سعود و من معه اقتفوا آثارهم، و قتلوا من لحقوه منهم.

و فيها غزى سعود بن عبد العزيز و قصد العراق، و أغار على زوبع من شمر، و من معهم و غنم منهم أموالا كثيرة، و قتل منهم عدة

رجال منهم مطلق الجرباء.

و فيها حصل وقعة بين الشريف غالب. و سعود بن عبد العزيز قرب الخرمة، صارت الغلبة فيها لسعود، و قتل فيها من الفريقين نحو ألفى نفس، و انهزم الشريف إلى مكة المشرفة.

و في سنة ١٢١٢ هـ:

وفد على عبد العزيز بن محمد بن سعود أهل بيته و بايعوه على السمع و الطاعة، و رئيسهم حينئذ سالم بن محمد بن شكبان آل رمتين.

و في سنة ١٢١٤ هـ:

حج سعود بن عبد العزيز بالمسلمين، و هي أول حجة حجها. و في هذه السنة توفي فارس بن بسام الوهبي التميمي، ساكن بلد التويم. خزائن التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٨٥

و في سنة ١٢١٥ هـ:

حج سعود بالمسلمين.

و في سنة ١٢١٦ هـ:

سار سعود بن عبد العزيز بالجنود العظيمة من الحاضرة و البادية، و قصد بلد الحسين، و نهبها، و أخذ منها من الأموال ما لا يعد و لا يحصى، و قتل من أهلها عدّة رجال.

و في سنة ١٢١٧ هـ:

توفي سليمان باشا بغداد. و فيها انتقض الصلح بين الشريف غالب و بين عبد العزيز بن محمد بن سعود.

و في سنة ١٢١٨ هـ:

يوم الاثنين ثانی و عشرين من رجب توفي الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن قتيلا في مسجد الدرعية، قام إليه رجل من أهل العراق و هو في صلاة العصر في المسجد، فطعنه بسكين معه في خاصرته، و لم يلبث إلّا قليلا حتى مات رحمه الله تعالى، و طعن معه أخوه عبد الله بن محمد بن سعود، فجارحوه و عافاه الله، و أمسكوا الرجل و قتلوه، و تولى بعد عبد العزيز ابنه سعود بن عبد العزيز.

و في سنة ١٢١٩ هـ:

قتل سلطان بن أحمد بن سعيد رئيس مسقط، قتلوه القواسم، و تولى بعده ابنه سعيد بن سلطان.

و في سنة ١٢٢٠ هـ:

أمر سعود بن عبد العزيز ببناء قلعة بوادي فاطمة، فبنيت.

و فيها وقعة السعدية بين عبد الوهاب أبو نقطة، و بين الشريف غالب بن مساعد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٨٦

و فيها اشتد القحط و الغلاء، و هلك كثير من بادية الحجاز و اليمن، و نجد، و ماتت إبلهم و أغنامهم، بيع التمر سبع أوزان بالريال، و في القصيم خمس وزان بالريال، و العيش ثلاثة أصواع، و أما مكة المشرفة، فالأمر فيها عظيم لأجل الحصار، و قطع الميرة بسبب الحرب التي بين الشريف غالب، و بين عبد الوهاب أبو نقطة و من معه من أتباع سعود بن عبد العزيز، قيل أن كيله الأرز بيعت بستة أريال، و الدهن بيع الرطل منه بريالين، و بيعت لحوم الحمير و أكلت الجيف و لحوم الكلاب، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم. فلما اشتد الحال بالشريف غالب و أهل مكة، وقعت المصالحة بين الشريف و بين عبد الوهاب أبو نقطة و من معه على المبايعه لسعود، فبايع الشريف غالب بن مساعد عبد الوهاب أبو نقطة لسعود بن عبد العزيز على السمع و الطاعة، و تم الصلح على ذلك. و في هذه السنة قدم وفد أهل المدينة على سعود بن عبد العزيز في الدرعية و بايعوا على السمع و الطاعة.

و في سنة ١٢٢١ هـ:

توفي بداى بن بدوى بن مضيان من رؤساء جرب بعله الجدرى، و تولى بعده أخوه سعود.

و في هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز بالناس، و منع الحاج الشامي من الحج.

و في سنة ١٢٢٢ هـ:

قدم سعود بن عبد العزيز المدينة المنورة و رتبها، و جعل فيها عدره رجال مرابطة.

و في سنة ١٢٢٣ هـ:

حج سعود بن عبد العزيز بالناس، و لم يحج أحد من أهل الأقطار تلك السنة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٨٧

و في سنة ١٢٢٤ هـ:

وقع وباء في الدرعية مات فيه خلق كثير منهم الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و سعد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود.

و في هذه السنة توفي التاجر المشهور أحمد بن محمد بن زرق في بلدة قردلان بعد ما استوطنها، قيل أنه خلف من الأموال ما قيمته ألف ألف و مائة ألف ريال.

و في سنة ١٢٢٥ هـ «في ذي الحجة»:

توفي الشيخ أحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر من المعامرة أهل العيينة من العنقر، كانت وفاته في مكة المشرفة رحمه الله تعالى، صلى عليه المسلمون تحت الكعبة المعظمة، ثم خرجوا به إلى البياضية، و خرج سعود بن عبد العزيز من قصر البياضية و صلى عليه

بعدد كثير من المسلمين، و دفن في مكة المشرفة، رحمه الله تعالى.

و فيها أرسل سعود بن عبد العزيز مطلق المطيرى، و عبد الله بن مزروع بنجنود كثيرة من حاضرة نجد و باديتها إلى عمان و استولوا على بلدان عمان غير مسقط و نوحياها.

و فيها أرسل سعود بن عبد العزيز، محمد بن معقل و إبراهيم عفيصان بسرية إلى البحرين، و ضبطوا أموال آل خليفة فقدم رؤسأوهم إلى بلد الدرعية للشكاية على سعود بن عبد العزيز على ما فعل بهم ابن معقل و ابن عفيصان، فأمر سعود بحبس رؤسأوهم، و هم سلمان بن أحمد بن خليفة و أخيه عبد الله، و محمد بن عبد الله، و أخص لأولادهم و لمن معهم من الخدام و غيرهم أن يرجعوا إلى البحرين، و جعل سعود على بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٨٨

محمد بن خليفة أميرا في البحرين، و أرسل سعود فهد بن عفيصان ضابطا للبحرين، ثم إن أولاد آل خليفة نقلوا أهلهم، و ما قدروا عليه من مالهم من الزبارة في السفن إلى مسقط و طلبوا من رئيس مسقط هو و من عنده من النصارى النصره، فساروا إلى البحرين و أحاطوا بفهد بن عفيصان و من معه و هم في قصر المنامة، ثم أخرجوهم بالأمان، و أمسكوا فهد بن عفيصان هو و خمسة عشر رجلا من أعيان أصحابه رهينة في آل خليفة المحبوسين في الدرعية و أطلقوا الباقين، و في هذه السنة حج سعود حجته السابعة.

فلما رجع من الحج أطلق آل خليفة من الحبس، و رجعوا إلى البحرين فلما وصلوا إليها أطلقوا فهد بن عفيصان، و أصحابه، و قاموا آل خليفة في قومهم و أتباعهم من أهل البحرين، و غيرهم، و حرصوهم على حرب سعود بن عبد العزيز، فلما علم بذلك سعود أمر على رحمه بن جابر الجلهمي من الجلاهمة من بنى عتبة رؤساء بلد الزبارة و رؤساء بلد الكويت، و كان رحمه بن جابر هذا شجاعا، و مسكنه في بعض قرى قطر، و كان محاربا لآل خليفة من بنى عتبة، و له معهم وقائع عديدة، و أرسل إليه سعود جنودا كثيرة من أهل نجد و الحساء و القطيف، و جمع رحمه من أهل قطر و غيرهم خلائق كثيرة، و كانت يومئذ سفنه تبلغ ستين سفينة ما بين الكبيرة و الصغيرة، فركب هو و من معه في السفن، و ساروا القتال آل خليفة و من معهم، و كان آل خليفة قد كتبوا إلى آل صباح من بنى عتبة من عنزة أهل الكويت، يطلبون منهم النصره، فركب جابر بن عبد الله بن صباح، و دعيح بن سلمان بن صباح بنجنود كثيرة من أهل الكويت في السفن لنصره آل خليفة أهل البحرين، و ركبوا آل خليفة بأتباعهم من أهل البحرين، و غيرهم في السفن، و رئيسهم إذ ذاك عبد الله بن أحمد بن خليفة، و التقوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٨٩

في خوير حسان المعروف بين البحرين و القطيف، و ربطوا السفن بعضها ببعض، و كانت سفن آل خليفة و أتباعهم نحو مائتى سفينة، ما بين كبيرة و صغيرة و اقتتلوا قتالا عظيما لم يسمع بمثله في تلك الأطراف، ثم اشتعلت النار في كبار السفن، فاحترقت بمن فيها، و هلك خلائق كثيرة قتلا بالسيف و غرقا في البحر، و من أعيان القتلى دعيح بن سلمان بن صباح من رؤساء الكويت و راشد بن عبد الله ابن أحمد بن خليفة.

و في سنة ١٢٢٦ ه قام محمد على، باشا مصر، في قتال أهل نجد، فبعث عساكر كثيرة في البحر، عليهم ابنه أحمد طوسون، فقدموا الينبع، فلما علم بذلك سعود بن عبد العزيز، جهز ابنه عبد الله لقتالهم، و أرسل معه الجنود الكثيرة من الحاضرة و البادية، فقدم عبد الله بن سعود و من معه المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة و السلام، ثم خرج عبد الله من المدينة، و نزل الخيف، و سار أحمد طوسون و من معه من العساكر، و نزلوا بالقرب من عبد الله بن سعود، ثم إنهم اقتتلوا قتالا عظيما، و صارت الهزيمة على أحمد طوسون و من معه من العساكر، و قتل منهم نحو ثلاثة آلاف، و قتل من قوم عبد الله بن سعود نحو ثمانمائة، منهم مقرن بن حسن بن مشارى بن سعود، و برغش بن بدر الشيب من رؤساء المنتفق، و مانع بن و حير من رؤساء بادية العجمان، و عبد الرحمن بن محمد الحصين الناصرى التميمي من رؤساء بلد القرائن، و تويم بن بصيص رئيس الصعران من برية، و انحاز أحمد طوسون، و من معه إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٩٠

ينبع، و هذه الوقعة هي المعروفة بوقعة الجديده في ذى القعدة من السنة المذكورة.
و في هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز بالناس، و اجتمع بابنه عبد الله في مكة المشرفة بعد انقضاء وقعة الجديده المذكورة.

و في سنة ١٢٢٧ هـ:

قدم أحمد بونابرت بالعساكر العظيمة على أحمد طوسون بن محمد على، و هو إذ ذاك بينبع، فلما قدموا عليه ساروا إلى المدينة، فوصلوا إليها منتصف شوال، و حصروها، و فيها نحو خمسة آلاف من أهل اليمن و الحجاز و نجد، جعلهم سعود فيها مرابطة، ثم حفروا عليهم سربا في الأرض من جهة البقيع، فلما وصلوا إلى السور حشوه بالبارود، و أشعلوا فيه النار، فانهدم من السور نحو من ثلاثين ذراعا، و دخلت العساكر البلد، و انحازوا المرابطة إلى القلعة، و قد هلك منهم خلق كثير قتلا و وباء، ثم إنهم أخرجوا من بقي منهم بالأمان، قيل أن من هلك منهم قتلا و وباء نحو أربعة آلاف.

و في هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز بالناس، و هي آخر حجة حجها، فلما خرج من مكة المشرفة أمر على ابنه عبد الله أن يقيم بمن معه من الجنود بوادي فاطمة، فأقام به أياما، و جاءت مراكب فيها عساكر من مصر، فنزلوا في جدّة، ثم ساروا منها و قدموا مكة المشرفة، فلما علم بذلك عبد الله بن سعود و من معه، ارتحلوا، و نزلوا العبيلاء بالقرب من الطائف، و لأيام ثم قفل إلى نجد.

و في سنة ١٢٢٨ هـ:

خرج عثمان المضايقي من الطائف، و استولى على الطائف الشريف غالب ابن مساعد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٩١

و في رمضان من هذه السنة سار عثمان المضايقي بجنود كثيرة إلى الطائف و استولى على بعض قصورها، فبلغ الشريف الخبر، فسار إليه بالجنود العظيمة، و حصره في القصر، و حاصل الأمر، أن عثمان انهزم، و قتل من قومه نحو سبعين رجلا، فأمسكوه العصمة من عتيبة، و جاؤوا به إلى الشريف غالب، فأوثقه، و بعث به إلى محمد على.

و في هذه السنة حج أهل الشام، و أهل مصر، و حج محمد على، على طريق البحر، فلما قدم مكة المشرفة، و جاءه الشريف غالب للسلام عليه، أوثقه هو و أولاده، و استولى على جميع أمواله، و أرسلهم إلى مصر، فحبسوا هناك، ثم إنه بعد مضي خمسة أشهر كتب عرض حال للدولة، فيما فعله به محمد على، فورد الأمر من الدولة بأن يكون في سلاطيك، و يجرى عليه ما ينوبه، فبقي هناك إلى أن توفي بالطاعون سنة ١٢٣١ هـ.

و في سنة ١٢٢٩ هـ:

توفي الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ليلة الاثنين حادي عشر جمادى الأولى من السنة المذكور، رحمه الله تعالى.

و كانت ولايته عشر سنين و تسعة أشهر، و ثمانية عشر يوما، و تولى بعده ابنه عبد الله بن سعود.

و في هذه السنة توفي إبراهيم بن عفيصان في عنيزة، و كان قد جعله سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود أميرا في عنيزة، بعد ما عزله عن إمارة الحساء، و ابن عفيصان المذكور من آل عفيصان المعروفين في الخرج من عائذ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٩٢

و في هذه السنة توفي عبد الله بن صباح العتيبي رئيس بلد الكويت.

و فيها توفي الشيخ علي بن ساعد قاضي سدير رحمه الله تعالى.
و فيها توفي الشيخ سعيد بن حجي قاضي حوطة بني تميم رحمه الله تعالى.
و فيها- في اليوم التاسع والعشرين من رجب- كسفت الشمس، و أظلمت الدنيا، و ظهرت النجوم.

و في سنة ١٢٣٠ هـ:

توفي أمير بلد شقرا رحمه الله تعالى.
و فيها وقعت بسل بين محمد علي، و بين فيصل بن سعود، و صارت الهزيمة على فيصل بن سعود و من معه، و قتل منهم عدد كثير، و استولى محمد علي على بيشة و رنية.
و فيها قدم أحمد طوسون بن محمد علي بالعساكر العظيمة، و نزل الرس و الخبراء، و كان عبد الله بن سعود إذ ذاك في المذنب، فلما علم بذلك، رحل من المذنب و نزل بلد عنيزة و أميرها إذ ذاك من جهة عبد الله بن سعود، إبراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود، ثم رحل عبد الله بن سعود، و نزل الحجاوي، و أقام عليه نحو شهرين يصابر عساكر الترك، و يقع بينهم مقاتلات، و مجاولات من بعيد، ثم إن الصلح وقع بين أحمد طوسون، و بين عبد الله بن سعود على وضع الحرب، و أن عساكر الترك يرفعون أيديهم عن نجد، و يرفع عبد الله بن سعود يده عن الحرمين، و كل منهم يحج آمنا، و كتبوا بذلك سجلات، فرحل أحمد طوسون و من معه من العساكر غرة شعبان من هذه السنة، و توجهوا إلى المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة و السلام.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٩٣

و في سنة ١٢٣١ هـ:

سار عبد الله بن سعود بجنوده، من الحاضرة و البادية، و قصد القصيم فنزل الخبراء، و هدم سورها، و هدم سور البكيرية، و ربط ثلاثة من رؤساء الرّس و الخبراء منهم الأمير شارخ آل فوزان أمير الرس، و سار بهم إلى الدرعية بسبب استدعائهم لعساكر الترك، و سميت هذه الغزوة، غزوة محرّش، لأنه انتقض الصلح الذي بين عبد الله بن سعود، و بين محمد علي بسببها، و ذلك أنه ركب رجال من أهل القصيم إلى مصر، و أكثروا القول لمحمد علي، فتلقى قولهم، و شمر في تجهيز العساكر إلى نجد مع ابنه إبراهيم باشا.
و في هذه السنة توفي أحمد طوسون بن محمد علي في مصر، في آخر شوال من السنة المذكورة.
و في آخر هذه السنة سار إبراهيم باشا بالعساكر العظيمة من مصر، متوجها إلى نجد، فقدم المدينة، و ضبطها، ثم سار منها، و نزل الحناكية، ثم دخلت السنة ١٢٣٢ هـ، و إبراهيم باشا في الحناكية، و كان عبد الله بن سعود قد أمر على أهل سدير، و الوشم أن يسيروا إلى القصيم، فساروا إلى بريدة، و أمر على حجيلان بن حمد، أمير القصيم أن ينزل بأهل القصيم و الوشم و سدير، الغميس، فنزلوا فيه، و أقاموا نحو أربعة أشهر، ثم إن عبد الله بن سعود، خرج من الدرعية لعشر بقين من جمادى الأولى من السنة المذكورة، و استنفر جميع بلدان نجد، و البادية، و سار بهم، و نزل بالقرب من الرس، و استدعى بحجيلان ابن حمد، و من معه، فأتوا إليه، و توجه عبد الله بن سعود بجنوده لقتال إبراهيم باشا و من معه من العساكر، و هو حينئذ على الحناكية، فلما بلغ إبراهيم باشا خبر عبد الله بن سعود أمر خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٩٤

على علي أزن أن يسير بجملته من العساكر، و جميع البادية من حرب و غيرهم، و ينزلوا ماوية- الماء المعروف بينه و بين الحناكية، مسافة يومين-، فسار على أزن، و من معه، و نزلوا ماوية، فلما علم بذلك عبد الله بن سعود، و هو على خبراء نجح، سار منها و ترك ثقله عليها، فلما وصل ماوية، حصل بينه و بين علي أزن قتال عظيم، و صارت الهزيمة على عبد الله بن سعود و من معه، و قتل من أصحابه نحو مائتي رجل، و ذلك يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

ثم إن عبد الله بن سعود، سار هو و من معه، و قصد بلد عنيزة، و نزلها، و أما إبراهيم باشا فإنه سار بعساكره، و نزل بلد الرس، لخمس بقين من شعبان من السنة المذكورة، فحاربوه، ثم إنه حاصرهم إلى ثانی عشر من ذی الحجة، ثم إنه صالحهم، و رحل عنهم، و نزل الخبراء، فترقت البوادي عن عبد الله بن سعود، فلما كان بعد عيد النحر من السنة المذكورة، جعل عبد الله بن سعود، في قصر الصفاء المعروف في عنيزة عدة رجال مرابطة، و استعمل عليهم أميرا، محمد بن حسن بن مشارى بن سعود، ثم رحل من عنيزة، و نزل بريدة، و استعمل في بريدة أميرا إبراهيم بن حسن بن مشارى بن سعود، و جعل عنده عدة رجال مرابطة في بريدة.

ثم إن إبراهيم باشا رحل من الخبراء، و نزل عنيزة، فأطاعوا له أهل البلد، و امتنع الذين في قصر الصفاء، فحاصرهم إبراهيم باشا، و رماهم بالمدافع رميا هائلا، فطلبوا منه المصالحة، فصالحهم على دمائهم و سلاحهم، فخرجوا من قصر الصفاء، و توجهوا إلى أوطانهم، و أمر إبراهيم باشا بهدم قصر الصفاء، فهدم، فلما بلغ عبد الله بن سعود الخبر خزانه التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٩٥

و هو في بريدة رحل منها إلى الدرعية، و أذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم.

ثم دخلت سنة ١٢٣٣ هـ: و إبراهيم باشا إذ ذاك في عنيزة، ثم سار منها إلى بريدة، و أميرها حينئذ حجيلان بن حمد من آل أبو عليان، فأطاعوا له أهل بريدة، ثم رحل من بريدة، و أخذ معه عبد الله بن حجيلان، و رجالا من رؤساء بلدان القصيم، و كان يأخذ من كل بلد استولى عليها إذا أراد الرحيل منها رجلين، و ثلاثة من رؤسائها رهينة عنده، ثم إنه سار من بريدة، و نزل شقراء يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول من السنة المذكورة، فحاربوه ثم إنه وقع الصلح بينه، و بينهم، و أقام في شقراء نحو شهر، ثم ارتحل منها، و أخذ معه عشرة من رؤسائهم، و قصد بلد ضرما فحاربوه، فأخذها عنوة، في سبع و عشرين من ربيع الثاني من السنة المذكورة، و قتل من أهلها نحو ألف و ثلاثمائة رجل، و نهب البلد، و أخلاها من أهلها، ثم ارتحل منها إلى الدرعية، فنزلها في ثالث عشر من جمادى الأول من السنة المذكورة، و جرى بينه و بين أهلها عدة وقعت، أولها وقعة المغيضي قتل فيها عدة رجال من الفريقين، ثم وقعة غبيراء، صارت الهزيمة على أهل الدرعية، ثم وقعة سمحة، استولوا عسكر إبراهيم باشا على مدافه أهل الدرعية، ثم وقعة السلماني قتل فيها عدة رجال من الفريقين، ثم وقعة الصنع، ثم وقعة البليدة، ثم وقعة عند المغترة، ثم وقعة قرى عمران الأولى، ثم وقعتين بعدها فيه، ثم وقعة المحاجي، ثم وقعة كتلة، ثم وقعة عرقة، ثم وقعة قرى عمران الأخيرة، و كانت في عاشر شوال من السنة المذكورة، ثم وقعة المحجا الثانية، ثم وقعة عرفة الثانية، و استولوا عليها العسكر، و كل وقعة من هذه الوقعات،

خزانه التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٩٦

يقتل فيها عدة رجال من الفريقين، ثم وقعة مشيرفة و المحاجي، ثالث ذى القعدة من السنة المذكورة و كانت الهزيمة على أهل الدرعية.

و في اليوم السادس من ذى القعدة من السنة المذكورة قربت العساكر من السهل، و ضيقوا على أهله، و طلبوا المصالحة من الباشا، و خرج في طلب الصلح، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، و على بن الشيخ، و محمد بن مشارى بن معمر، فصالحهم الباشا، و أعطاهم الأمان، و دخلت العساكر في السهل صبيحة اليوم السابع من ذى القعدة، و بقى الطريف فيه عبد الله بن سعود محاربا ثلاثة أيام، ثم إنهم تصالحوا على أن عبد الله بن سعود يخرج من البلد إلى إبراهيم باشا، و يرسله إلى السلطان، فيحسن إليه أو يسىء، فخرج عبد الله بن سعود من القصر إلى إبراهيم باشا، فلما وصل إليه أمسكه، و ذلك يوم الأربعاء، تاسع ذى القعدة من السنة المذكورة.

و لما كان بعد المصالحة بيومين، أمر الباشا على عبد الله بن سعود بالتجهز للمسير إلى السلطان، فتجهز، ثم أرسله مع رشوان آغا، و الدويدار، و معهم عدد كثير من العسكر، و ليس مع عبد الله بن سعود من قومه إلا ثلاثة رجال، فساروا بهم إلى مصر، ثم إلى استنبول، فقتل عبد الله بن سعود هناك رحمه الله تعالى.

قيل إن الذي هلك في مدة حرب الدرعية من عسكر الترك، نحو تسعة آلاف، و من أهل الدرعية نحو ألف خمسمائة، و الله سبحانه

و تعالى أعلم.

و فى اليوم الرابع عشر من ذى القعدة من السنة المذكورة، استولى ماجد بن عريعر على الحساء و القطيف.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٩٧

و فى آخر الشهر المذكور، قدم عبد الله بن مطلق الأحسائى بلد الحساء، و كان أيام الحرب محبوسا فى الدرعية، فلما تولّاها إبراهيم باشا، أطلقه، و أرسل معه عسكريا مقدمهم محمد كاشف، فقدموا الأحساء، و نفوا ماجد بن عريعر عنها.

و كانت هذه السنة كثيرة الاضطرابات، و نهب الأموال، و سفك الدماء، و قد أرّخها محمد بن عمر الفاخرى من المشارفة من الوهبة، و هو ساكن بلد حرمة فقال:

عام به الناس جالوا، حسب ما جالوا و نال منا الأعادى فيه ما نالوا

قال الأخلّاء: أرّخه، فقلت لهم: أرّخت، قالوا: بماذا قلت غربال

ثم دخلت سنة ١٢٢٤ هـ: و إبراهيم باشا فى الدرعية، ثم إنه أمر على أهلها أن يرتحلوا منها، فارتحلوا منها، فأمر بهدمها، و قطع أشجارها، فهدموها، و أشعلوا فيها النيران و تركوها خاوية، و تفرّق أهلها فى البلدان، و أمر بنقل آل سعود، و آل الشيخ بأولادهم و نسائهم إلى مصر، فنقلوا إليها.

ثم إن إبراهيم باشا لما فرغ من هدم الدرعية، رحل منها و قصد المدينة، فلما وصل القصيم أخذ معه حجيلان بن حمد رئيس بلد بريدة، و سار به معه إلى المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة و السلام.

فتوفى حجيلان بها، و عمره فوق ثمانين سنة.

و فى هذه السنة، سالت عنيزة، و بعض بلدان نجد، خريفا و مشى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٩٨

و ادى الرمة أربعين يوما، و لما رحل إبراهيم باشا من نجد، وقعت الحروب بين أهلها، و تقاطعوا الأرحام، فوثب رشيد بن سليمان الحجيلانى، من آل أبو عليان أهل بريدة، على عبد الله بن حجيلان بن حمد فقتله، و ذلك أن حجيلان بن حمد قد قتل سليمان الحجيلانى، لما حاصر سعدون بريدة كما تقدم، ثم إنه بعد أربعين يوما سطا رجال من آل أبو عليان على رشيد المذكور فى بريدة، كانوا قد جلوا إلى عنيزة، فحاصروا رشيد المذكور و من معه فى قصر بريدة، ثم إن الجبخان الذى فى القصر سقطت عليه رصاصة، فثار، فاشتعلت النار فى القصر، و أحيط برشيد و من معه فى القصر قتلا و احتراقا.

و كان إبراهيم باشا لما أراد المسير من نجد إلى مصر، أمر بهدم أسوار بلدان نجد فهدمت، و كثر القال و القيل، و السعايات عنده من أهل نجد فى بعضهم بعضا، و ممن رمى عنده الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فأمر بقتله فقتل، و الشيخ على العرينى قاضى بلد الدلم، و الشيخ رشيد السردى قاضى حوطة بنى تميم، و الشيخ عبد الله بن محمد بن سويلم، و الشيخ عبد الله بن أحمد بن كثير رحمهم الله تعالى. و قتل أيضا عدة رجال من أعيان أهل نجد، منهم عبد الله بن رشيد أمير بلد عنيزة، و فهد بن عفيصان، و أخوه عبد الله، و ابن أخيه متعب رؤساء بلد الخرج من عائذ، قتلهم حسين جوخدار منصرفه من حوطة بنى تميم، و قتل محمد بن على رئيس جبل شمر.

و هلك فى هذه السنة و فى التى قبلها- من أهل نجد- خلائق كثيرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٩٩

و فى رمضان من هذه السنة استولى محمد بن عريعر آل حميد الخالدى على الحساء، و أخرج من فيها من عساكر الترك، و أرسل ابنه سعدون إلى القطيف فملكها.

و فى رجب من هذه السنة توفى عبد الله بن عيسى بن مطلق الأحسائى رحمه الله تعالى.

و في سنة ١٢٢٥ هـ:

نزل محمد بن مشارى بن معمر بلد الدرعية، وأطاعوا له أهل العارض، والمحمل، و سدير، و الوشم. و في جمادى الآخر من هذه السنة، قدم مشارى بن سعود على ابن معمر، فهَمَّ بالامتناع و المحاربة، فعجز عن ذلك، و جنح إلى الصلح، و عزل نفسه، و استقام الأمر لمشارى بن سعود، و ذهب ابن معمر إلى بلده سدوس، و نزلها و قد أظهر أنه مريض، و كان يكاتب من يثق به، و يطلب منهم النصرة، يريد استرجاع الأمر لنفسه، و كاتب أهل حريملا، فوعده النصرة فقدم عليهم، و قاموا معه، فلما استوثق أظهر المخالفة لمشارى بن سعود، و كاتب فيصل الدويش رئيس بوادى مطير، فأتى إليه، فلما اجتمعوا عنده، سار بهم إلى الدرعية، و قبض على مشارى بن سعود، و حبسه، ثم سار إلى الرياض، و ملكها، و أرسل مشارى بن سعود إلى بلد سدوس، فحبسوه بها.

و في سنة ١٢٣٦ هـ:

ظهر حسين بيك إلى نجد، و نزل عنيزة. و فيها سطا تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود على محمد بن مشارى بن معمر فى الدرعية، و قبض عليه و حبسه، و ذلك فى خامس ربيع الأول من السنة المذكورة، ثم سار تركى و من معه إلى الرياض ... و بها خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٠٠

ولده مشارى بن محمد بن مشارى بن معمر قد جعله أبوه أميراً فيها، فقبض عليه تركى و حبسه، و قال لابن معمر أطلق ابن عمى مشارى بن سعود من الحبس، فإذا أطلقته، أطلقتك أنت و ابنك، فأرسل محمد بن مشارى بن معمر إلى بنى عمه المعامرة أهل سدوس أن يطلقوا مشارى بن سعود، و كان مشارى بن سعود محبوساً عندهم فى قصر سدوس، فلم يتفق لهم ذلك، لأن محمد بن مشارى بن معمر قد كتب لعسكر الترك أنه قد حبس مشارى بن سعود، و هو عنده محبوس تحت الأمر، فقدم خليل آغا و فيصل الدويش بلد سدوس و ساروا بمشارى بن سعود، و بقى عندهم محبوساً إلى أن مات فى الحبس فى بلد عنيزة، فى آخر هذه السنة رحمه الله تعالى.

فلما تحقق تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود ذلك، قتل محمد بن مشارى ابن معمر هو و ابنه، و استولى على بلد الرياض، فسار خليل آغا، هو و من معه من العساكر، و فيصل الدويش. و بوادى مطير إلى بلد الرياض، فوقع بينهم و بين أهل الرياض قتال عظيم، فلم يدركوا شيئاً و رجعوا إلى نادق، ثم ساروا منه إلى ثرمدا.

ثم إن حسين باشا سار بعساكره من عنيزة، فقدم على من فى ثرمدا من العساكر، ثم سار إلى الدرعية، و معه ناصر بن حمد العائذى، و حمد آل مبارك رئيس حريملا، و سويد بن على رئيس بلد جلاجل، و عبد العزيز بن ماضى رئيس روضة سدير، فلما وصل إلى الدرعية، أمر على أهلها الذين نزلوا بعد ارتحال إبراهيم باشا عنها، أن يرتحلوا منها، فارتحلوا منها، و أمرهم بالمسير إلى ثرمدا، فساروا إليها، ثم أمر بهدمها و قطع أشجارها، فهدموها و أشعلوا فيها النيران، و تركوها خاوية، ثم سار

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٠١

إلى الرياض، و بها تركى بن عبد الله، و كان بعض أهل الرياض قد كاتب ناصر بن حمد العائذى، فلما علم بذلك تركى هرب من بلد الرياض، و استولى حسين على بلد الرياض، و قتل من فى مقر الرياض من أتباع تركى بن عبد الله، و هم نحو سبعين رجلاً، منهم مبارك السلمة، و ناجم بن دهنيم الحساوى و أقام حسين فى بلد الرياض نحو شهرين، و ضرب على أهل الرياض و أهل المحمل ألوفاً من الدراهم، و هرب كثير من أهل نجد بسبب الذى طلبه عليهم من الدراهم، و أخذ من أهل الرياض و الخرج و المحمل من الأموال

شيئا كثيرا، و قطع نخل أبا الكباش.

فلما كان في رجب من السنة المذكورة، قدم عبد الله بن حمد الجمعي، أمير بلد عنيزة من جهة عسكر الترك، جاء من مصر، و قدم على حسين و هو في الرياض، و كان الجمعي هذا من سبع رؤساء بلد عنيزة، و قد جعله إبراهيم باشا أميرا فيها. فلما رحل إبراهيم باشا من نجد، أخرجوه أهل عنيزة منها، و تأمر في عنيزة محمد بن حسن بن حمد، المعروف بالجمل.

فلما قدم الجمعي على حسين و هو في الرياض، و أعطاه المكاتب التي له معه من محمد على، ارتحل منها إلى ثرداء، فلما قرب من ثرداء، و كان معه محمد آل حسن الجمل أمير بلد عنيزة، أمر بقتله فقتل.

و لما وصل إلى ثرداء، و بها خليل آغا، و معه قطعة من العسكر، أمر على أهل الدرعية الذين في ثرداء أن يقتلوا، و كان خليل آغا قد أنزلهم في موضع و بنى عليهم بيانا، و جعل له بابا واحدا، لا يدخلون و لا يخرجون إلّا منه، و عددهم مائتين و ثلاثين، فقتلوا، و ذلك في آخر رجب من هذه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٠٢

السنة، و تركوا نساءهم و أطفالهم، و تسمى هذه ذبحة الحظيرة.

و في شعبان من هذه السنة أرسل حسين جملة من العسكر إلى سدير مع أبوش آغا، و ضرب على أهل سدير ألوفاً من الدراهم، و أخذ منهم ما أمكن أخذه من دراهم و سلاح و متاع، و حبسوا رجالاتهم و قتلوا آخرين، و هرب خلائق كثيرة إلى البادية، و إلى الجبال، و البراري، و أصاب الناس محن عظيمة، فلا حول و لا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

و ضرب حسين على أهل الوشم من الدراهم ألوفاً عديدة، و قبض منها ما أمكنه قبضه منهم، و هرب منهم رجال، و حبس منهم آخرون.

و في يوم عيد الفطر من هذه السنة ارتحل حسين من ثرداء، و قصد المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة و السلام. و منها سار إلى مصر و ترك في ثرداء عسكرا في القصر، و في الرياض عسكرا رئيسهم أبو علي المغربي، و جعل في عنيزة أميراً عبد الله بن حمد الجمعي، و معه عدة من العسكر.

و في سنة ١٢٢٧ هـ:

بنى مسجد الجوز هو و محلته المعروفة في بلد عنيزة.

و فيها قتل سليمان بن عرفج في بريده و هو من آل أبو عليان، قتلوه رفاقته آل أبو عليان، ثم بعد ذلك بأيام سطا عليهم محمد العلي بن عرفج، و قتل منهم فهد بن مرشد. خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٠٣

و في هذه السنة قتل عثمان بن إدريس، و إبراهيم بن عجلان في جلاجل، قتلها سويد بن علي، على روضة سدير، و هرب منها ابن ماضي إلى عشيرة.

و في جمادى الآخر من هذه السنة، سطا ابن ماضي هو و أهل عشيرة في الروضة، فقتل هو، و ناصر بن برخيل.

و في هذه السنة سطا أهل عشيرة في الروضة، و ملكوها.

و في هذه السنة قدم حسن بيك أبو ظاهر من المدينة، و معه نحو ثمانمائة فارس من الترك، فنزلوا بلد عنيزة و رئيسها يومئذ عبد الله بن حمد الجمعي، فقام معه، ثم وفد عليه أمير بلد المجمع، و سويد بن علي أمير بلد جلاجل، و قدم عليه أكثر رؤساء بلدان نجد، و أقام في عنيزة، و بعث من يقبض الزكاة من أهل بلدان نجد.

و أرسل سرية مع إبراهيم كاشف للرياض، و سرية مع موسى كاشف، و عبد الله بن حمد الجمعي رئيس بلد عنيزة إلى بلد المجمع، فنزلوا قصر المجمع، و كثرت منهم المظالم، و قتلوا حمد بن ناصر بن جعوان، و إبراهيم بن حمد العسكر في المجمع، و ذلك في

عاشر رجب من السنة المذكورة، و كان قد اتفق قبل ذلك جماعة من أهل المجمع، في جمادى الآخر، و هم ولد الحمضى، و ولد ابن سحيم، و عيال ابن جماز، و سطوا على عبد الله ناصر بن حمد بن عثمان في قصره، و قتلوه و هو رئيس بلد المجمع ذاك الوقت، و كان عمه إذ ذاك و افدا على حسن بيك أبو ظاهر في بلد عنيزة، فلأجل ذلك أرسل حسن بيك أبو ظاهر هذه السرية مع موسى كاشف، و أمره بقتل الذين قتلوا عبد الله بن ناصر، أمير خزائن التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٠٤

بلد المجمع المذكور. و كانوا قد هربوا من المجمع، فلما وجدهم قد هربوا من المجمع، قتل إبراهيم بن حمد العسكر هو و حمد بن ناصر بن جعوان المذكورين، معتقدا أن أمير بلد المجمع عبد الله بن ناصر لم يقتل إلا بأمرهما. ثم إنهم بعد ذلك قتلوا أمير بلد الجنوبية في سدير.

فلما كان في آخر رجب من هذه السنة، ركبوا غزاة من المجمع، و آغاروا على فريق من السهول في مجزل، فصارت الهزيمة على موسى كاشف و الجمعي و من معهما من العسكر، و قتلوا منهم السهول عدة رجال، و لم ينج إلا القليل، و قصد شريدتهم بلد المجمع، و معهم عبد الله بن حمد الجمعي و قتل في هذه الوقعة موسى الكاشف، ثم إن عبد الله الجمعي لما قدم المجمع، أقام بها يومين، ثم سار بمن بقي معه من العسكر إلى عنيزة.

و كان حسن بيك أبو ظاهر لما أرسل موسى الكاشف إلى المجمع، أرسل أيضا أخاه إبراهيم كاشف، و معه سرية إلى الرياض، فقدموا بلد الرياض على من بها من العسكر الذين مع أبي على المغربي، و كان أمير الرياض حينئذ ناصر بن حمد بن ناصر العائدي، فلما قدموا عليه أكرمهم، و رحل حسن أبو ظاهر من القصيم، و قصد جبل شمر، و ضرب عليهم جملة من الدراهم و أخذها. ثم سار إلى موقف القرية المعروفة من قرى الجبل، فنهبها و قتل أهلها.

و في ذى الحجة من هذه السنة، سارت العساكر من الرياض مع إبراهيم كاشف، و معهم أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العائدي، و آغاروا على سبيع، و هم بالقرب من الحائر، فوقع بينهم قتال عظيم، خزائن التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٠٥

و صارت الهزيمة على إبراهيم كاشف و من معه من العساكر، و قتل في هذه الوقعة إبراهيم كاشف، و ناصر بن حمد بن ناصر، أمير الرياض، و قتل معهم من العسكر نحو ثلاثمائة، و رجع باقيهم إلى بلد الرياض.

و في سنة ١٢٢٨ هـ:

رجع حسن بيك أبو ظاهر من جبل شمر إلى عنيزة، و جلس أمير عنيزة، و عدة رجال من رؤسائها، و طلب عليهم أموالا، فقام عليه أهل عنيزة، و أخرجوه من البلد هو و من معه من العسكر.

فارتحل إلى المدينة، و ترك في قصر الصفا المعروف في عنيزة نحو خمسمائة من العسكر، رئيسهم محمد آغا، فلما رحل أبو ظاهر من عنيزة بمن معه من العساكر، قام أهل عنيزة على العسكر الذين في قصر الصفا، و أخرجوهم منه، و هدموا القصر، فلققوا بأصحابهم، و لم يبق في نجد من العسكر غير الذين في قصر الرياض.

و في رجب من هذه السنة مناخ الرخيمة في العرقة بين فيصل بن وطبان الدويش رئيس مطير، و معه العجمان، و غيرهم، و بين ماجد بن عريعر رئيس بني خالد و معهم عنزة و سبيع، و صارت الهزيمة على بني خالد و أتباعهم، و قتل عدة رجال من الفريقين، و من المشاهير مغيلش بن هذال من رؤساء عنزة، و من مطير حباب بن قحيسان رئيس البرزان.

و في شعبان من هذه السنة، قتل عبد الله بن حمد الجمعي، أمير عنيزة، قتله يحيى السليم في مجلس عنيزة، و شاخ يحيى المذكور في بلد عنيزة.

و في سنة ١٢٢٩ هـ:

سطوا أهل الروضة، و أتباعهم على سويد بن خزائنة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٠٦
على في جلاجل، و صارت الغلبة لأهل جلاجل، و قتل من أهل الروضة و أتباعهم إحدى و عشرون رجلا، منهم إبراهيم بن ماضي، و محمد بن عبد الله بن ماضي، و محمد بن ناصر بن عشري، و قتل من أهل جلاجل ستة رجال.

و في سنة ١٢٤٠ هـ:

حصل مشاجرة بين يحيى السليم و أتباعه، و بين أهل الخريزة و العقيلية، و حصل بينهم قتال، قتل فيه أربعة رجال من الفريقين، فدخل رؤساء الرس و رؤساء بريدة و أصلحوا بينهم.
و فيها حاصر تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود العسكر الذين في الرياض، و رئيسهم إذ ذاك أبو علي المغربي، و أخرجهم على دمائهم، و سلاحهم، فساروا من الرياض إلى بلد ثرمدا، ثم رحلوا من ثرمدا إلى المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة و السلام، و منها ساروا إلى مصر.
و استولى تركي على الرياض، ثم خرج منها، و قصد بلد شقرا، و أقام بها مدة شهر، قدم عليه فيها يحيى بن سليمان بن زامل رئيس بلد عنيزة، و بايعه على السمع و الطاعة.
و في رمضان من هذه السنة قصد الإمام تركي بن عبد الله بلد الخرج و حاصر زقم بن زامل في الدلم، و أخرجه هو و من معه من عشيرته و أتباعهم على دمائهم، و استولى تركي على جميع أموالهم، و سار تركي بزقم بن زامل معه إلى الرياض.
و أرسل تركي سريه إلى السلمية، فحاصروا رئيسها مشعي بن براك في قصره، ثم أخرجه بالأمان هو و من معه في القصر على دمائهم و أموالهم.

خزائنة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٠٧

و قدم عليه كليب البجادي العائذي رئيس بلد اليمامة المعروفة من بلدان الخرج، فبايعه على السمع و الطاعة.
و في هذه السنة أخذ مشعان بن مغليث بن هذال العنزى حدره كبيرة لأهل نجد، خارجة من الزبير و من الكويت، و لم يتمتع مشعان المذكور بعدها إلّا نحو خمسين يوما حتى قتل.

و في سنة ١٢٤١ هـ:

قدم مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود بلد الرياض، هاربا من مصر فأكرمه خاله الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود غاية الإكرام، و جعله أميراً في بلد منفوحة.
و فيها توفي الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد، قاضي سدير، كانت وفاته في جلاجل رحمه الله تعالى.
و فيها قدم الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بلد الرياض من مصر، فأكرمه الإمام تركي غاية الإكرام.
و في هذه السنة توفي ناصر آل راشد، أمير الزلفي.
و فيها توفي عبد الرحمن بن زبن التاجر المشهور في الكويت، و آل زبن من بني خالد.

و في سنة ١٢٤٢ هـ:

توفي رحمه بن جابر بن عذبي رئيس الجلاهمة من بنى عتبة من عنزة، وذلك في جمادى الأول من السنة المذكورة، وكان نادرة عصره بأسا و سطوة وإقداما و هيبه، وكان مع قلة أعوانه محاربا لبنى عتبة آل خليفه، أهل البحرين مدة عمره مع قوتهم، و كثرتهم، و كثرة أتباعهم و رعاياهم، إلا أنه يقع بينه وبينهم الصلح أحيانا. و كان قد استعمله سعود بن عبد العزيز في الخوير و الدمام محاربا في البحر،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٠٨

فحارب أهل البحرين، و أهل مسكة، و غيرهم حربا شديدا، و سبب قتله أن آل خليفه ساروا بجنودهم في السفن، قاصدين الدمام، فلما علم بهم رحمه ركب بجنوده في السفن، و اعترضهم، فحصل بينهم قتال عظيم، و ربطوا السفن بعضها ببعض و ربطوا المنصورية السفينة المشهورة لآل خليفه، و بها أحمد بن سلمان بن خليفه في السفينة التي فيها رحمه بن جابر بن عذبي، و تجالدوا بالسيوف من أول النهار إلى قريب وقت العصر، فاشتعلت النار في السفينتين، و احترقتا، فطرح من فيهما أنفسهم في البحر، و جعل من في سفن آل خليفه يلتقطونهم من البحر، فمن عرفوه من قوم رحمه قتلوه، و من هو من قومهم حملوه معهم، و فقد رحمه بن جابر بن عذبي المذكور في هذه الواقعة رحمه الله تعالى، ثم سار أحمد بن سلمان بن خليفه إلى قصر الدمام، و به بشر بن رحمه بن جابر بن عذبي، فأخرجه منه بالأمان، و سار به هو و من معه إلى البحرين، و ضبط ابن خليفه قصر الدمام بعدة رجال، جعلهم فيه مرابطة، ثم رجع إلى البحرين.

و في هذه السنة توفي الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانه الوهبي التميمي قاضي بلد المجمعه رحمه الله تعالى.

و في هذه السنة قام عقيل بن محمد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب القرشي الهاشمي العلوي الشيببي في طلب ولاية المنتفق لنفسه، فولاه إياها داود باشا بغداد، و أرسل معه عساكر كثيرة، فسار بهم لمحاربة عمه حمود بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب، فوقع بينهم قتال عظيم، و صارت الهزيمة على عمه حمود بن ثامر و أتباعه، فأمسكه عقيل و حبسه، و أمسك عمه راشد بن ثامر و حبسه، ثم أرسلهما إلى داود باشا بغداد، و استقل عقيل بولاية المنتفق، و مات

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٠٩

حمود بن ثامر في بغداد عند داود باشا في الحبس في سنة ١٢٤٦ هـ.

و في سنة ١٢٤٢ هـ:

قتل ناصر بن راشد من آل راشد من أهل جريملا من عنزة، رئيس بلد الزبير قتله محمد بن فوزان الصميط، و الصماط من أهل بلد حرمة من سبيع، و سبب ذلك أنه وقع بين سليمان بن عبد الله الصميط، و بين عبد الرحمن بن مبارك بن راشد رئيس أهل جريملا، الذين في بلد الزبير، سباب و كلام عند حفر بئر في بيت الصميط فوثب رجال من آل راشد على سليمان الصميط فقتلوه، فكمن محمد الصميط لناصر بن راشد في بيت في النهار، فلما خرج ناصر من بيته للسوق اعترضه محمد الصميط فقتله.

و فيها قدم فيصل بن تركي على أبيه في الرياض هاربا من مصر.

و فيها عزل تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، محمد آل علي بن عرفج عن إمارة بريدة و جعل مكانه عبد العزيز بن آل محمد آل عبد الله بن حسن.

و في سنة ١٢٤٤ هـ:

توفي الشيخ عبد العزيز بن الشيخ أحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر من المعامرة أهل العيينة من العناقر من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم، كانت وفاته في البحرين رحمه الله تعالى، و كان أديبا لبيبا، له أشعار رائعة، و رثاه الشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف

بقصيدة مشهورة.

وفيها وقع وباء في بلدان الوشم مات فيه خلق كثير، منهم سلطان بن عبد الله العنقري أمير بلد ثرمدا.

و في سنة ١٢٤٥ هـ:

أخذ الإمام تركي بن خالد، وقتل منهم عدة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١١٠

رجال، و تسمى هذه الوقعة السيئة، و لم يبق لآل حميد بعدها قائمة، و استولى الإمام تركي على الحساء و القطيف.

و في سنة ١٢٤٦ هـ:

خرج مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود من الرياض مغاضبا لخاله الإمام تركي، و قصد الشريف محمد بن عون في مكة المشرفة.

و في رمضان من هذه السنة توفي الشيخ محمد بن علي بن سلوم الوهبي التميمي، كانت وفاته في سوق الشيوخ، رحمه الله تعالى، و كانت ولادته في العطار من قري سدير سنة ١١٦١ هـ.

و فيها وقع الطاعون العظيم في مكة المشرفة، قبل قدوم الحاج إليها، فلما قدمها الحاج عظم الأمر، و مات خلائق كثيرة، قيل إنه مات من أهل مكة ستة عشر ألف نفس، و مات في هذا الطاعون محمد آل بسام، كانت وفاته في مكة المشرفة رحمه الله تعالى.

ثم دخلت سنة ١٢٤٧ هـ: و الوباء في مكة المشرفة، ثم وقع في بغداد، و جميع العراق إلى البصرة، و سوق الشيوخ، و الكويت، و الزبير، و هلك خلائق لا يحصيه إلا الله تعالى، و انقطع حمائل و قبائل، و خلت من أهلها منازل، و بقي الناس في بيوتهم صرعى لم يدفنوا، و أموالهم عندهم ليس لها والي، و أنتنت البلدان من جيف الموتى، و بقيت الدواب و الأغنام سايبة، ليس عندها من يعلفها و يسقيها، حتى مات أكثرها، و بقيت المساجد لا تقام فيها جماعة، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، و مات في هذا الطاعون، علي بن يوسف الزهير رئيس بلد الزبير، و هو آخر من مات فيه، و لم يمت بعده في بلد الزبير أحد، و مات في هذا خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١١١

الطاعون محمد بن حمد بن محمد بن لعبون المدلجي الوائلي، الشاعر المشهور، كانت وفاته في الكويت.

و في هذه السنة، أغار فيصل بن تركي على عتيبة، و هم على طلال، الماء المعروف، فحصل على فيصل و جنوده هزيمة.

و في هذه السنة، قدم علي باشا واليا على بغداد، و أذن لعيال حمود بن ثامر السعدون بالرجوع إلى أهلهم، و ولّاهم على المنتفق، و عزل عقيل بن محمد بن ثامر السعدون، فلما وصلوا إلى أهلهم، اجتمع إليهم جنود كثيرة من المنتفق و شمر و الظفير و غيرهم، و جمع عقيل بن محمد بن ثامر جنودا كثيرة من المنتفق و غيرهم، فالتقى الفريقان بالقرب من سوق الشيوخ، و صارت الهزيمة على عقيل و أصحابه، و قتل عقيل في هذه الوقعة، هو و عدة رجال من أتباعه، و استقل ماجد بن حمود بن ثامر بالولاية، فلم يلبث إلا مدة قليلة، و مات بالطاعون في آخر هذه السنة، فنهض عيسى بن محمد بن ثامر بن سعدون، أخو عقيل لحرب عيال حمود بن ثامر، و كتب لعللي باشا بغداد، يطلب منه التقرير على ولاية المنتفق، فجاءه التقرير من علي باشا، فاستقل عيسى بولاية المنتفق.

و في سنة ١٢٤٨ هـ:

ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الثانية، تناثرت النجوم آخر الليل، و دامت إلى طلوع الشمس.

و في شعبان من هذه السنة، حارب رئيس المنتفق عيسى بن محمد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب بلد الزبير، و قام

معه محمد بن إبراهيم بن ثاقب، و أتباعه من أهل الزبير من أهل حرمة، و غيرهم الذين أجلوهم الزهير من بلد الزبير، فحصل بين عيسى و بين أهل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١١٢

الزبير وقعة، قتل فيها على بن ثامر عم عيسى المذكور، و على بن ثامر المذكور، هو أبو فهد آل على المشهور، المعروف بالدواي، و يعرف أيضا بأبو شلفا، و كان رئيس الزبير حينئذ، عبد الرزاق الزهير، و حاصل الأمر، أنه لما كان في صفر سنة ١٢٤٩ هـ، اشتد الحصار على أهل الزبير، و عدت الأقوات عندهم، فطلبوا الأمان من عيسى بن محمد بن ثامر، و من محمد بن إبراهيم بن ثاقب و أتباعه، فأعطوهم الأمان، إلا آل زهير، فدخلوا بلد الزبير، و قتلوا آل زهير، و استولى على بلد الزبير محمد بن إبراهيم بن ثاقب.

و في هذه السنة مناخ عنزة، و مطير على العمار، بالقرب من المذنب، و صارت الهزيمة على عنزة.

و في هذه السنة «أعنى ١٢٤٩ هـ»: توفي على بن مجتل، رئيس عسير، و تولى بعده عايض بن مرعى.

و في آخر يوم من ذى الحجة من هذه السنة قتل الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، في بلد الرياض، بعد صلاة الجمعة، قتله ابن عمه مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود، و هو خارج من المسجد، و استولى مشاري على الخزانة، و طلب الرئاسة، فلم يمهل الله تعالى.

و في سنة ١٢٥٠ هـ:

في صفر قتل مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود، هو و ستة من أعوانه في قصر الرياض، و ذلك بعد مقتل تركي بأربعين يوما، قتلهم فيصل بن تركي، و استقل فيصل بالولاية.

و في سنة ١٢٥١ هـ:

سار الشريف محمد بن عون بجنوده إلى بلدان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١١٣

عسير، فحصل بينه و بينهم وقعة عظيمة، و صارت الهزيمة على الشريف، و من معه من عساكر الترك، و قتل منهم خلائق كثيرة. و في هذه السنة في رمضان جاء برد، و هلكت جملة مواشى أهل نجد بردا و جوعا، بحيث أن المطر يجمد في الجو من شدة البرد.

و في سنة ١٢٥٢ هـ:

خرج إسماعيل باشا من مصر، و معه خالد بن سعود إلى نجد، فلما بلغ فيصل بن تركي الخبر، خرج من الرياض بجنوده من الحاضرة و البادية، فنزل الصريف، و أقبل إسماعيل باشا، و خالد بن سعود، فنزلوا الرس، في ثاني ذى الحجة من السنة المذكورة، فرحل فيصل من الصريف، و نزل بلد عنيزة، و أقام بها أياما، ثم رجع إلى الرياض، ثم سار من الرياض إلى الحساء. و في هذه السنة قتل محمد بن إبراهيم بن ثاقب أمير بلد الزبير.

و في سنة ١٢٥٢ هـ:

في المحرم، نزل إسماعيل باشا، و خالد بن سعود بلد عنيزة، و قدم عليهم بعض رؤساء بلدان نجد، و بايعوا على السمع و الطاعة، ثم سار خالد بن سعود، هو و خالد باشا إلى بلد الرياض، فملكوه، ثم خرجوا من الرياض لقتال أهل حوطة بني تميم، فحصل بينهم و بين أهل حوطة، و أهل الحلوة وقعة عظيمة، و ذلك في خامس عشر ربيع الأول من السنة المذكورة، و كان يوما شديد الحر، فصارت

الهزيمة على إسماعيل باشا، هو و خالد بن سعود و من سلم معهم من العساكر إلى بلد الرياض، فدخلوه، فلما بلغ فيصل بن تركي الخبر، و هو في الحساء، خرج من الحساء بجنوده، و حصر إسماعيل باشا، هو و خالد بن سعود في الرياض، فأغياه أمرهم، فارتحل من الرياض، و نزل الدلم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١١٤

و في سنة ١٢٥٤ هـ:

خرج خرشد باشا من مصر إلى نجد بالعساكر العظيمة، و نزل بلد عنيزة، لعشر بقين من صفر، ثم بعد نزوله بأيام، و حصل بينه و بين أهل عنيزة وقعة من غير قصد، قتل فيها من العسكر نحو تسعين، و من أهل عنيزة عدة رجال، ثم تصالحوا ثم سار منها إلى الرياض، و بها خالد بن سعود، و ذلك في رجب من السنة المذكورة ثم سار خرشد باشا هو، و خالد بن سعود بالعساكر العظيمة، و قصدوا بلد الدلم، و بها فيصل بن تركي، و قد استعد لقتالهم، فنزل خرشد باشا هو، و خالد بن سعود في ظاهر بلد الدلم، و جرى بينهم و بين فيصل عدة وقعات، و آخر الأمر أنهم استولوا على بلد الدلم، و أمسكوا فيصل بن تركي بسبب الخيانة من بعض جنود فيصل، و ذلك لثمان بقين من رمضان، من السنة المذكورة، و أرسلوه إلى المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة و السلام، و منها إلى مصر. و في هذه السنة استعمل خالد بن سعود هو، و خرشد باشا، أحمد بن محمد السديري أميراً في الحساء، فسار إليه أحمد بن محمد السديري المذكور، و معه عدة رجال من أهل نجد و ضبطه، و استقام له الأمر فيه.

و في سنة ١٢٥٥ هـ:

ارتحل خرشد باشا من الرياض، و نزل ثرمدا، و أقام في بلد ثرمدا، إلى انقضاء السنة المذكورة.

و في سنة ١٢٥٦ هـ:

ارتحل خرشد باشا من نجد إلى مصر، و ترك خالد بن سعود في الرياض، و معه عساكر كثيرة.

و في سنة ١٢٥٧ هـ:

قام عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١١٥

سعود على خالد بن سعود، و من معه من عسكر الترك في الرياض، و حصل بينه و بينهم قتال شديد، فهرب خالد بن سعود من الرياض إلى الحساء، و استولى عبد الله بن ثنيان المذكور على الرياض، و أخرج عسكر الترك الذي في الرياض إلى مصر، و بايعه أهل نجد، و استقام له الأمر، و كان سفاكا للدماء.

و في هذه السنة توفي الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن علي بن سلوم الوهبي التميمي النجدي أصلاً، الزبيري مسكناً، كان قاضياً في سوق الشيوخ، و كانت وفاته فيه رحمه الله تعالى.

و في ثاني جمادى الأول من هذه السنة، وقعة بقعا بين أهل القصيم، و بين ابن رشيد، و صارت الهزيمة على أهل القصيم، و قتل منهم عدة رجال، منهم يحيى السليم، أمير بلد عنيزة، و أخوه محمد.

و في هذه السنة قتل عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود، عبد الله بن إبراهيم الحصين الناصري العمري التميمي، و هو من أهل بلد القرائن، و كان خالد بن سعود قد استعمله في بلد المجمع، أميراً على بلدان سدير، و قتل معه عبد الله بن عثمان المدلجي

الوائل، أمير بلد حرمة، و زامل بن خميس بن عمر الدوسري، من رؤساء روضة سدير.

و في سنة ١٢٥٨ هـ في المحرم:

قتل محمد آل علي بن عرفج في بلد بريده.
و فيها قتل محسن الفرم، من رؤساء بادية حرب.
و فيها توفي جريس بن جلعود رئيس الجلاعيد من عترة.
و فيها قتل سليمان آل غنام رئيس عقيل أهل العارض في بغداد، و هو
خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١١٦
من أهل بلد ثادق ليس بعقيلي، قتلوه أهل القصيم في بغداد.
و فيها قتل علي السليمان من أهل الجناح من بني خالد في بغداد، رئيس عقيل، أهل القصيم في بغداد، قتله محمد نجيب باشا بغداد، و
صار رئيس أهل القصيم بعده في بغداد محمد التويجري.

و في سنة ١٢٥٩ هـ:

قدم فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، من مصر إلى بلد الجبل، فقام معه رئيس الجبل، عبد الله بن علي بن رشيد، ثم
سار من الجبل، و قدم بلد عنيزة، لعشر بقين من ربيع الأول، من هذه السنة، و قام معه أهل عنيزة، ثم سار منها إلى الرياض، و حصر
عبد الله بن ثنيان في قصر الرياض حتى ظفر به في ثاني عشر جمادى من هذه السنة، فحبسه، و توفي في الحبس، في منتصف جمادى
الآخر من السنة المذكورة، و استقل بالملك فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، و كان فيصل المذكور، عادلاً، حسن
السيرة.
و في هذه السنة احترق رئيس المنتفق، عيسى بن محمد بن ثامر السعدون في بيته، و هو حريقه قصب، احترق هو و زوجته في فراشهم،
و لم يجدوه إلا رماداً، و كان رجلاً ظالماً، و تولى بعده أخوه بندر بن محمد بن ثامر السعدون، و أقام نحو ثلاث سنين، ثم مات، و
تولى بعده أخوه فهد، فأقام نحو سنة، ثم مات، ثم مرج حكم المنتفق، فتارة في أولاد راشد بن ثامر السعدون، و تارة في أولاد عقيل
بن محمد بن ثامر السعدون، و تارة في أولاد عيسى بن محمد بن ثامر السعدون.

و في سنة ١٢٦٠ هـ:

توجه الإمام فيصل بن تركي بجنوده من حاضرة نجد و باديتها إلى الحساء و القطيف، و رتبها.
خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١١٧
و في هذه السنة توفي ضاحي بن عون المدلجي الوائل، و هو من أهل بلد حرمة- التاجر المشهور- لخمس بقين من ربيع الأول،
كانت وفاته في بومباي من بلد الهند، رحمه الله تعالى.

و في سنة ١٢٦١ هـ:

قتل محمد بن فيصل بن وطبان الدويش، المكنى أبو عمر، شيخ مطير قتلوه شمر.
و في خامس رمضان من هذه السنة، أغار عبيد بن علي بن رشيد، على بلد عنيزة، و أخذ أغنامهم، ففرغوا عليه، فحصل بينه و بينهم
وقعة في مقطع الوادي، و صارت الهزيمة على أهل عنيزة، و قتل منهم عدة رجال، منهم عبد الله السليم، أمير بلد عنيزة، و أخوه عبد

الرحمن، و محمد الشعيبي، و محمود الخيني، و إبراهيم بن عمر.
و في رمضان من هذه السنة شاخ إبراهيم السليم في عنيزة.
و فيها- في أول يوم من ذي الحجة- توفي الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضي في عنيزة، رحمه الله تعالى.

و في سنة ١٢٦٢ هـ «في سادس و عشرين من رجب»:

توفي الشيخ قرفاس بن عبد الرحمن بن قرفاس، في الرس، رحمه الله تعالى.
و فيها وقع وباء في مكة المشرفة، و في المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة و السلام، و في العراق إلى البصرة، و هلك خلائق كثيرة.

و في سنة ١٢٦٢ هـ:

توفي عبد الله بن علي بن رشيد، رئيس جبل شمر، و ذلك في جمادى الأول من السنة المذكورة، رحمه الله تعالى، و تولى بعده ابنه طلال.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١١٨

و في رجب من هذه السنة توفي حمد السليمان بن حمد آل بسام في عنيزة، رحمه الله تعالى.
و في هذه السنة نوح الحميدى بن فيصل بن وطبان الدويش، حاج القصيم على الداث، و أخذ منهم أشياء كثيرة.
و في هذه السنة ظهر الشريف محمد بن عون بعساكره إلى نجد، فلما قدم بلد عنيزة، أرسل إليه الإمام فيصل بن تركي هدية، مع أخيه جلوى بن تركي، و رجع الشريف محمد بن عون المذكور إلى مكة المشرفة.
و في هذه السنة بنيت بلد الفيضة المعروفة في بلدان السر، بناها فاهد بن نوفل هو، و بطي الصانع، و إبراهيم بن عبيد، ثم انتقلوا إليها النوافلة من الريشية، المعروفة من قرى السر، و سكنوها، و هم رؤساؤها اليوم، و هم من بنى حسين.

و في سنة ١٢٦٤ هـ:

استعمل الإمام فيصل بن تركي، محمد بن أحمد السديري، أميراً في بلد المجمع.

و في سنة ١٢٦٥ هـ:

سار الإمام فيصل بن تركي بجنوده من البادية و الحاضرة، و توجه إلى القصيم، و نزل بين عنيزة و المذنب، و أغار عبد الله بن فيصل ببعض القوم على بعض البوادي الذين بالقرب من منزلهم، فلما بلغ أهل عنيزة و من عندهم من أهل القصيم، غارة عبد الله بن فيصل، خرجوا للقائه، فالتقوا في اليتيمة، و حصل بينهم وقعة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١١٩

و صارت الهزيمة على أهل القصيم، و قتل منهم عدد كثير، و استعمل أخاه جلوى بن تركي أميراً في عنيزة، ثم رجع إلى وطنه، و أذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم.

و في سنة ١٢٦٦ هـ:

سار الإمام فيصل بن تركي بجنوده من البادية و الحاضرة، و قصد القصيم، فلما قرب من بريده، هرب منها الأمير عبد العزيز آل محمد

إلى مكة المشرفة، و نزل الإمام فيصل بلد بريدة، و استعمل فيها عبد المحسن آل محمد أميرا، مكان أخيه عبد العزيز آل محمد.

و في سنة ١٢٦٧ هـ:

وقع الحرب الشديد بين بديه، و بين علوى.

و فيها عزل الشريف محمد بن عون عن ولاية مكة المشرفة، و جعل مكانه الشريف عبد المطلب بن غالب.

و في سنة ١٢٦٨ هـ:

استعمل الإمام فيصل بن تركي، الشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضيا على سدير، و ابن عيسى المذكور من سبيع.

و في سنة ١٢٦٩ هـ:

كثرت الأمطار و السيول، و أخصبت، و رخصت الأسعار، فله الحمد و المنة.

و في سنة ١٢٧٠ هـ:

توفي الشيخ العالم العلامة، أبو بكر بن محمد الملا الحنفي الإحسائي، كانت وفاته في مكة المشرفة، في صفر من هذه السنة المذكورة، رحمه الله تعالى.

و في هذه السنة قتل عباس، باشا مصر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٢٠

و في هذه السنة قام أهل عنيزة على جلوى بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، و أخرجوه من عنيزة، و كان أخوه الإمام فيصل قد جعله أميرا فيها سنة ١٢٦٥ هـ كما تقدم فخرج جلوى، هو و من معه من الخدام من بلد عنيزة، إلى بلد بريدة، و أقام بها، فلما علم بذلك الإمام فيصل، أرسل ابنه عبد الله بن فيصل لمحاربة أهل عنيزة، فسار عبد الله بن فيصل، لغزو أهل نجد من البادية و الحاضرة، و قصد بلد القصيم، و نزلوا الوادي، في ذى الحجة من السنة المذكورة، و قطع جملة من نخل الوادي، فخرج عليه أهل عنيزة، فحصل بينه و بينهم وقعة في الوادي، قتل في هذه الوقعة سعد بن محمد، أمير بلد ثادق، و ستة رجال غيره.

ثم دخلت سنة ١٢٧١، و عبد الله آل فيصل بجنوده في القصيم، و حاصل الأمر، أنه وقع الصلح بينه و بين أهل عنيزة، و رحل هو و عمه جلوى إلى بلد الرياض، و ركب عبد الله آل يحيى السليم أمير عنيزة إلى الإمام فيصل، و استقر الصلح، و هدأت الفتنة، فله الحمد و المنة.

و في سنة ١٢٧٣ هـ:

نوخ ابن مهلب حاج عنيزة على الداث، و طلب منهم أشياء، فامتنعوا فأخذهم.

و في رابع عشر من شوال من هذه السنة، توفي الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار الوهبي التميمي، قاضي بلد المجمعة، رحمه الله تعالى.

و في سنة ١٢٧٤ هـ:

كسفت الشمس، ضحوة يوم الجمعة، في ثامن و عشرين من المحرم.

و فيها- فى جمادى الأول- توفى الحميدى بن فيصل بن وطبان الدويش رئيس مطير.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٢١

و فى شعبان منها توفى الشريف محمد بن عون فى مكة المشرفة، رحمه الله تعالى.

و فى سنة ١٢٧٤ هـ:

فى جدة فتنه بين المسلمين و النصارى.

و فيها تولية الشريف عبد الله بن محمد بن عون، لأماره مكة المشرفة.

و فى شهر رمضان، بعد وفاة والده، و هو- أى الشريف عبد الله- إذ ذاك فى استنبول، و توجه إلى مكة فى ربيع أول سنة ١٢٧٥ هـ، أما سبب وقوع فتنه جدة.

و فى سنة ١٢٧٥ هـ:

قتل ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله السحيمى، فى بلد الهلالية، قتله عبد الله آل يحيى السليم، هو و زامل العبد الله السليم، و أعوانهم، و سبب ذلك أن ناصر بن عبد الرحمن السحيمى المذكور فى إمارته فى بلد عنيزة، قام هو و أخوه مطلق بن عبد الرحمن السحيمى الضرير و أعوانهم على إبراهيم السليم فقتلوه. و فى هذه السنة تصالحو، علوى و بريه، بعد حروب بينهم.

و فى سنة ١٢٧٦ هـ:

فى سابع عشر رمضان، أخذ عبد الله بن فيصل العجمان، فى أرض الكويت، و قتلوا منهم نحو خمسمائة رجل، و تسمى هذه الوقعة، وقعة ملح، و تفرق بقية بوادى العجمان، بعد هذه الوقعة، فمنهم من صار فى الكويت، و منهم من نزل مع بادية المنتفق، و انهزم رؤساؤهم إلى البحرين، يطلبون الرشد من آل خليفة، ثم رجعوا من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٢٢

البحرين، و نزلوا مع بادية المنتفق، و صاهروهم، و تحالفوا على من قصدهم بحرب، و وعدوهم رؤساء المنتفق على أنهم شركاء لهم فيما يأكلونه من البصرة، فصار لهم و المنتفق شوكة عظيمة، و خافوا منهم أهل البصرة، و الزبير، و الكويت، و كان المنتفق لهم يد على البصرة، من نحو مائة سنة، و هم رؤساؤها، و يأكلون جملة من نخيلها، بسبب أن آباءهم، قد جعلوهم أهل البصرة، حفاظا للنخيل، و صار كل قبيلة من المنتفق لهم نخيل معروفة، و قرى معروفة من قرى البصرة، أيديهم عليها، و استمرت بعدهم إلى أيدي أولادهم، و أولاد أولادهم، إلى أن صارت ملكا لهم، يفعلون بها ما أرادوا، و عجز عنهم ملوك بنى عثمان، و كانت الرئاسة فى المنتفق، لآل سعدون من الشيب، و صاروا ملوكا، ملكوا البصرة، و سوق الشيوخ، و ما بين البصرة و سوق الشيوخ من باد و حاضر، فهو تحت أيديهم.

و فيها وقعت الفتنه فى الشام، بين المسلمين و النصارى.

و فى سنة ١٢٧٧ هـ:

دبر والى بغداد الحيلة فى بناء قصر فى البصرة، و ذلك أن أمر المنتفق قد ضعف، بسبب تفرقهم، و اختلاف رؤسائهم، فأرسل والى بغداد رجلا اسمه حبيب باشا إلى البصرة لذلك، و شرع فى بناء قصر فى أبو مغيرة، فساعدته على ذلك سليمان بن عبد الرزاق الزهير،

فبنوه، و أحكموه، و كان المنتفق، و أتباعهم من العجمان غيرهم، قد نزلوا الجهراء، و ذلك أيام الربيع، فلم يفاجئهم إلّا الصائح قد أتاهم يقول: إن باشا البصرة، و ابن زهير، قد بنوا قصرًا في أبو مغيرة، و مرادهم أن يمنعوكم عن البصرة، و لا يصير لكم فيها أمر، و لا نهى، فرحلوا من الجهراء، قاصدين البصرة، فلما وصلوا المطلاع، إذا خزائن التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٢٣

عبد الله بن فيصل معه غزو أهل نجد من البادية و الحاضرة، فحصل بينهم و بينه وقعة شديدة، و صارت الهزيمة على المنتفق و العجمان و من معهم، فقتل منهم خلائق كثيرة، و غرق منهم في البحر خلق كثير، و ذلك لأنهم قد دخلوا و هو جازر، فمدّ عليهم فغرقوا، و تسمى هذه الوقعة «الطبعة»، و ذلك يوم خامس عشر من رمضان من السنة المذكورة.

و احتوى عبد الله بن فيصل، و من معه على أموالهم، و ذلك شيء لا يحصى، و وصلت البشائر إلى الزبير و البصرة و بغداد، لأن أهل الزبير و البصرة، قد دخلهم الرعب من المنتفق حين أقبلوا عليهم، و هلك في هذه الوقعة من المنتفق أمم عظيمة، و أكثر ذلك على بنى نهد، و الشريقات، و عتيبة، من المنتفق، و الجوارى من الأجود، ثم بعد هذه الوقعة، نزل عبد الله بن فيصل الجهراء، ثم ارتحل منها، و عدا على عرب بن سقّيان من بديه، و هم في أرض الزلفى، في الموضع المسمى بالمنسف، فأخذهم، و قتل منهم عدة رجال، منهم حمدي بن سقّيان، ثم رحل من المنسف، و نزل روضة الربيعي، فلما بلغ عبد العزيز آل محمد أمير بريدة الخبر، خرج من بريدة هاربا، و دخل بلد عنيزة، ثم خرج منها و معه أولاده، تركى و حجيلان و على، و عدة رجال من خدامه، نحو خمسة و عشرين رجلا، و قصدوا مكة المشرفة، و كان عبد الله آل فيصل، لما بلغه خبر خروج عبد العزيز آل محمد، هو و أولاده، و من معهم، قد أمر على أمر على أخيه محمد بن فيصل، أن يسير بسريته في طلب عبد العزيز المذكور و من معه، فسار محمد بن فيصل، و معه سريته في طلب عبد العزيز، و من معه، فلحقوهم في أرض الشقيقة، قتلوا عبد العزيز آل محمد المذكور هو و أولاده الثلاثة: تركى و حجيلان و على، و عثمان

خزائن التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٢٤

الحميضي من آل أبو عليان، و العبد جالس بن سرور و أخوه ناصر بن سرور، و تركوا الباقيين.

ثم نزل عبد الله بن فيصل، بلد بريدة، و أقام فيها نحو شهر، و هدم بيت عبد العزيز آل محمد، و بيوت أولاده، ثم رحل من بريدة، و عدا على فرقان من عتيبة منهم ابن عقيل و الحساوي و النفعة و غيرهم، و هم على الدوادمي، فأخذهم، ثم قفل راجعا إلى الرياض، و أذن لأهل النواحي، يرجعون إلى أوطانهم.

و كان مقتل عبد العزيز آل محمد المذكور و أولاده، و من معهم في ثامن شوال من السنة المذكورة، و كان عبد الله بن عبد العزيز آل محمد قد قدم مع أبيه عبد العزيز آل محمد، بلد الرياض، و ذلك دخول رجب سنة ١٢٧٥ هـ.

فلما قدم هو و أبوه بلد الرياض، أمر عليهم الإمام فيصل بن تركى بالمقام في الرياض، و استعمل في بريدة أميرا، عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان، و هو من آل أبو عليان.

فلما كان في صفر في ١٢٧٦ هـ قام رجال من آل أبو عليان على عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان المذكور، فقتلوه، فلما بلغ الإمام فيصل الخبر، جعل في بريدة أميرا، محمد آل غانم، و هو من الذى قتلوا عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان، ثم إن الإمام فيصل، أطلق عبد العزيز آل محمد من الحبس، و استعمله أميرا في بريدة، و أخذ عليه العهد و الميثاق على السمع و الطاعة، فسار عبد العزيز آل محمد من الرياض إلى بريدة، و ذلك في جمادى الأولى سنة ١٢٧٦ هـ، و أمر الإمام فيصل على

خزائن التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٢٥

عبد الله بن آل عبد العزيز آل محمد، بالمقام عنده في الرياض، فأقام في الرياض، و غزى مع عبد الله آل فيصل في هذه السنة، أعنى ١٢٧٧ هـ، فلما قفل عبد الله آل فيصل من الدوادمي و أقبل على بلد الرياض، هرب عبد الله بن عبد العزيز آل محمد، و اختفى في غار

في وادي حنيفه، فبعث الإمام فيصل رجلاً في طلبه، فوجدوه و جاؤوا به إلى الرياض، فأرسله الإمام فيصل إلى القطيف، فمات هناك. وفي شوال من هذه السنة توفي الشيخ عبد الرحمن الثميري، قاضي سدير، رحمه الله تعالى، و الثماري من زعب. وفي هذه السنة، استعمل الإمام فيصل، عبد الرحمن بن إبراهيم أميراً في بريدة، و ابن إبراهيم هذا من أهل أبا الكباش، و هو من الفضول.

و في شوال من هذه السنة، توفي أحمد بن محمد السديري في الحساء رحمه الله تعالى.

و في سنة ١٢٧٨ هـ:

سالت بعض بلدان نجد خريفاً.

و في سنة ١٢٧٩ هـ:

حصل وقعة بين محمد آل فيصل و من معه من غزو أهل نجد، و بين أهل عنيزة في الوادي، و صارت الهزيمة على أهل عنيزة، و قتل منهم عدد كثير، و تسمى هذه الوقعة، وقعة المطر، و ذلك في خامس عشر من جمادى الآخر من السنة المذكورة. و في هذه السنة، ظهر الجراد، و كان قد انقطع عن أهل نجد نحو سبعة عشر سنة لم يروه فيها. و في هذه السنة، بعد وقعة المطر المذكورة، أمر الإمام فيصل بن تركي، على محمد بن أحمد السديري، أن يكون أميراً في بلد بريدة، حتى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٢٦

تسكن الأمور، كان محمد بن أحمد السديري حينئذ أميراً على الأحساء، و قد خرج بغزو أهل الأحساء، و سار مع محمد آل فيصل، لقتال أهل عنيزة، فصار محمد بن أحمد السديري المذكور في بلد بريدة، و عزل ابن إبراهيم عن بريدة، و رجع إلى بلدة أبا الكباش.

و في سنة ١٢٨١ هـ في ربيع الأول:

استعمل الإمام فيصل بن تركي أميراً في بريدة، مهنا الصالح آل حسين، أبا الخيل، و أمر على محمد بن أحمد السديري أن يرتحل من بريدة إلى الحساء، و يكون أميراً فيه.

و في سنة ١٢٨١ هـ:

آخر ليلة عرفه، التاسع من ذي الحجة، توفي الشيخ إبراهيم بن حمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى، قاضي بلدان الوشم في شقراء، رحمه الله تعالى.

و في سنة ١٢٨٢ هـ في ربيع الأول:

توفي الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري العمروي التميمي، قاضي سدير، كانت وفاته في حوطة سدير، رحمه الله تعالى. و في سابع جمادى الأول من هذه السنة توفي الشيخ العالم العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس أبا بطين العائدي، كانت وفاته في بلد شقراء، رحمه الله تعالى، و كانت ولادته لعشر بقين من ذي القعدة سنة ١١٩٤ هـ.

و فيها- لتسع بقين من رجب- توفي الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم

بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي، و المردة من بنى حنيفة، كانت

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٢٧

وفاته في بلد الرياض رحمه الله تعالى، و كان عادلا، حلما، حسن السيرة، و تولى بعده ابنه عبد الله بن فيصل بن تركي.

و في سنة ١٢٨٢ هـ:

هرب سعود بن فيصل من بلد الرياض، مغاضبا لأخيه عبد الله بن فيصل، و قصد بلدان عسير، فلما كان في آخر هذه السنة، أقبل سعود بن فيصل و معد جنود كثيرة من العجمان و غيرهم، و قدم وادي الدواسر، فقاموا معه فلما علم بذلك عبد الله بن فيصل، جهز أخاه محمد بن فيصل، و معه غزو أهل العارض و الجنوب، و سار بهم إلى وادي الدواسر لقتال أخيه سعود بن فيصل فحصل بينهم وقعة شديدة في المعتلا، و صارت الهزيمة على سعود بن فيصل و أتباعه، و قتل منهم عدد كثير، و جرح سعود بن فيصل جروحا شديدة؟

و في سنة ١٢٨٥ هـ:

توفي الشيخ سعود بن محمد قاضي بلد القويعية.

و فيها سار عبد الله بن فيصل بجنوده من البادية و الحاضرة، و قصد وادي الدواسر، و قطع نخيلا، و هدم بيوتا بسبب قيامهم مع أخيه سعود بن فيصل، كما تقدم.

و في هذه السنة، في ثامن أو تاسع من ذي القعدة، عشية يوم السبت، توفي الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كانت وفاته في بلد الرياض رحمه الله تعالى.

و فيها توفي الشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضي سدبير، و هو من سبيع.

و فيها توفي أمير عيزة عبد الله بن يحيى السليم رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٢٨

و في هذه السنة قتل متعب بن عبد الله بن علي بن رشيد، رئيس جبل شمر، قتلوه عيال أخيه طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد، و صارت الولاية لبندر بن طلال، العبد الله بن رشيد.

و في سنة ١٢٨٦ هـ:

أغار بندر بن طلال الرشيد على الصعران من بريه في الشوكي، و أخذهم و قتل رئيسهم هذال بن عليان بن غرير بن بصيص صبرا، بسبب أن علي آل عبيد قتل في هذه الوقعة.

و فيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن عدوان، قاضي بلد الرياض، و هو من العزاعيز أهل بلد أثيفيه، من بنى تميم.

و في هذه السنة سار عبد الله آل فيصل بجنوده من البادية و الحاضرة، و حفر الصعران، و من معهم من بريه، و أخذ خيلا و إبلا كثيرة، ثم قصد جهة الحساء، و خيم على دجيلج- المعروف بالقرب من بلد الحساء- و سعود بن فيصل إذ ذاك في بلد عمان، و أقام عبد الله آل فيصل على دجيلج نحو أربعة أشهر.

فلما كان في ذي القعدة من السنة المذكورة، ارتحل عبد الله آل فيصل من دجيلج، و أغار على الصهبة من مطير، و هم على الوفراء، فأخذهم ثم رجع قافلا إلى بلد الرياض، و أذن لأهل النواحي أن يرجعوا إلى أوطانهم.

و في سنة ١٢٨٥ هـ:

تمالؤوا أولاد طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد. على قتل متعب بن عبد الله بن رشيد، فلما قتلوه، تولى الإمارة بندر بن طلال قتلة متعب.

و في سنة ١٢٨٧ هـ:

قتل سلطان بن قنور في عين الصوينع خزائنة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٢٩ قتله بنو عمه محمد بن عويد بن قنور، و رجال معه من بني عمه. و فيها قتل محمد بن عويد بن قنور المذكور هو، و ثلاثة من بني عمه، و فوزان الصوينع، قتلوهم بنو عمهم العظيقات في السر. و هذه السنة هي مبتدأ الحرب الذي بين أهل أشيقر بين محمد بن إبراهيم بن نشوان و أتباعه من النشوان من- المشارفة، و بين الحصانا و الخراشا و أتباعهم من آل بسام بن منيف و غيرهم. و في هذه السنة أقبل سعود بن فيصل من عمان، و قدم على آل خليفة في البحرين فساعده ثم سار إلى قطر، فحصل بينه و بين المرابطة الذين فيه من جهة أخيه عبد الله بن فيصل وقعة، و صارت الهزيمة على سعود و أتباعه، و قتل منهم عدة رجال، منهم محمد بن عبد الله بن ثيان بن إبراهيم بن ثيان بن سعود، و رجع سعود إلى البحرين، فلما كان في رجب من السنة المذكورة سار من البحرين، و معه جنود كثيرة من العجمان و غيرهم، و قصد الحساء، فخرج أهل الحساء لقتاله، فحصل بينه و بينهم وقعة عظيمة في الوجاج، و صارت الهزيمة على أهل الحساء، و قتل منهم عدة رجال، و تحصنوا في بلدهم الهفوف، فحصرهم سعود في بلدهم، و كان عبد الله بن فيصل حين بلغه مسير أخيه سعود من البحرين للحساء، قد جهز أخاه محمد بن فيصل، بجنود كثيرة من البادية و الحاضرة لقتال أخيه سعود بن فيصل، فسار محمد بن فيصل بجنوده، و نزل على جوده- الماء المعروف-، فلما بلغ سعود بن فيصل الخبر، و هو محاصر بلد الهفوف، ارتحل و سار بجنوده لقتال أخيه محمد بن فيصل، فحصل بينهم وقعة شديدة، و ذلك في رمضان من هذه السنة، و صارت الهزيمة على

خزائنة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٣٠

محمد بن فيصل و أتباعه، و قتل منهم نحو خمسمائة رجل، و أسروا محمد بن فيصل، فأرسله أخوه سعود بن فيصل إلى القطيف، و حبسوه فيه، إلى أن أطلقه عسكر الترك كما سيأتي إن شاء الله تعالى. ثم رجع سعود بعد هذه الوقعة إلى الحساء، و استولى عليه، فلما بلغ عبد الله بن فيصل الخبر خرج من الرياض، و قصد ناحية جبل شمر، و أرسل عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله أبا بطين، بهدايا، لباشا بغداد، و البصرة، يطلب منهم النصر. و في هذه السنة اشتد الغلاء و القحط في نجد سوى القصيم، و استمر إلى تمام ١٢٨٩ هـ، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

و في سنة ١٢٨٨ هـ:

في المحرم، خرج سعود بن فيصل من الحساء، و ترك فيه فرحان بن خير الله أميراً، و توجه إلى الرياض، و كان عبد الله بن فيصل قد رجع إلى الرياض بعد خروجه منه، و قام معه بوادي قحطان و غيرهم، فلما قرب سعود من الرياض، خرج عبد الله من الرياض، و صار مع بوادي قحطان، و دخل سعود بن فيصل بلد الرياض، و استولى عليه، و انحل نظام الملك، و كثر الهرج و المرج، و اشتد الغلاء و القحط، و أكلت الميتات، و جيف الحمير، و مات كثير من الناس جوعاً، و حل بأهل نجد من القحط و الجوع، و القتل، و النهب، و الفتن، و المحن، و الموت أمر عظيم، و خطب جسيم، فنعوذ بالله من غضبه، و عقابه.

و لما كان في ربيع الأول من هذه السنة، خرج سعود بن فيصل بجنوده من الرياض، و حصل بينه و بين أخيه عبد الله بن فيصل، وقعة

عظيمة في البرة، و صارت الهزيمة على عبد الله آل فيصل و من معه من

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٣١

قحطان و غيرهم، و قتل منهم خلق كثير، و انهم عبد الله آل فيصل مع قحطان، و نزلوا رويضة العرض.

و في ربيع الآخر من هذه السنة، أقبلت العساكر من البصرة، و معهم عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين، و استولوا على الحساء و القطيف، و أخرجوا فرحان بن خير الله من الحساء، و أطلقوا محمد آل فيصل من الحبس، و أظهروا أنهم جاؤوا لنصرة عبد الله آل فيصل، و كتبوا لعبد الله آل فيصل، و هو مع قحطان على رويضة العرض، بعد وقعة البرة المذكورة، يحثونه بالقدوم عليهم في الحساء، فتوجه عبد الله إلى الحساء، و قدم عليهم.

و أما سعود بن فيصل فإنه قفل راجعا إلى الرياض بعد وقعة البرة المذكورة، و أذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم، فلما تفرقت عنه جنوده، قام عليه أهل الرياض، و حصروه هو، و من معه في قصر الرياض، ثم أخرجوه منه، و قصد بلد الخرج.

و بايعوا عمه عبد الله بن تركي لعبد الله بن فيصل، لأن عبد الله بن فيصل حينئذ في الحساء عند الدولة، كما ذكرنا، ثم إن سعود بن فيصل خرج من بلد الخرج، و قصد بوادي العجمان في أرض الحساء، فاجتمع عليه جنود كثيرة من العجمان و غيرهم، و نزل الخويصة- المعروفة- بالقرب من الحساء، فخرج عليه أخوه عبد الله آل فيصل، و عساكر الترك، و أهل الحساء، فحصل بينهم و بين سعود بن فيصل وقعة شديدة، و صارت الهزيمة على سعود و أتباعه، و قتل منهم عدة رجال.

و لما كان في رجب من هذه السنة، رأى عبد الله بن فيصل ما يريه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٣٢

من عساكر الترك، فخاف على نفسه منهم، فهرب هو و ابنه تركي، و أخوه محمد بن فيصل من الحساء، و قدموا بلد الرياض.

و في رجب المذكور من هذه السنة المذكورة، وقع وباء في شقراء، مات فيه خلق كثير منهم حمد بن عبد العزيز بن منيع، و محمد بن إبراهيم بن سدحان المطوع، و الأمير عبد العزيز بن محمد بن عبد الكريم البواردي، و كانت وفاته في عين الصوينع، سار إليها من شقرا لحاجة له، فمات بها، رحم الله الجميع.

و في شوال من هذه السنة الواقعة المشهورة بين أهل شقراء و بين السهول في النفوذ الشرقي، صارت الهزيمة على السهول، و قتل رئيسهم، ثقل بن رويضان، و قتل من أهل شقرا محمد بن سعد البواردي.

و في سنة ١٢٨٩ هـ:

اشتد الغلاء و القحط في نجد، و أكلت الميتات، و جيف الحمير، و مات كثير من الناس جوعا في هذه السنة و في التي قبلها- كما ذكرنا-، و جلى أكثر أهل نجد للحساء و الزبير و البصرة و الكويت و القصيم، و استمر ذلك إلى دخول السنة التي بعدها، ثم أنزل الله تعالى الغيث، و أخضبت الأرض، و رخصت الأسعار، فله الحمد و المنه.

و في المحرم من هذه السنة الواقعة المشهورة التي بين حاج أهل شقراء، و بين قحطان، قتل من أهل شقرا عبد الله بن عبيد.

و في ربيع الأول من هذه السنة الواقعة التي بين أهل شقراء، و بين أهل بلد أئيفية في وسط بلد أئيفية، قتل في هذه الواقعة من أهل أئيفية عبد الله بن أمير أئيفية سعد بن زامل، و عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن زامل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٣٣

و في آخر هذه السنة أقبل سعود من وادي الدواسر، و معه جنود كثيرة من البادية و الحاضرة، و قصد بلد الخرج، و كان عبد الله آل فيصل لما بلغه مسير أخيه سعود بن فيصل المذكور، أمر على أخيه محمد بن فيصل، و على عمه عبد الله بن تركي، و عدة رجال من أهل الرياض، أن يسيروا إلى بلد الدلم، و يضبطونها خوفا من سعود بن فيصل أن يستولى عليها، فلما وصل سعود بلد الدلم، فتحوا له

أهل الدلم أبواب البلد، و أدخلوه هو، و من معه فيها، فانهزم محمد بن فيصل على فرسه للرياض، و أمسك سعود بن فيصل عمه عبد الله بن تركي، و حبسه و قتل من أصحابه عدة رجال.

و بعد أيام قليلة، توفي عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في حبسه ذلك، و كان شهما شجاعا، رحمه الله تعالى. و في هذه السنة، قتلوا عيال طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد، قتلهم معهم محمد العبد الله بن علي بن رشيد، و استولى على الملك. خزانه التواريخ النجدية؛ ج ٩؛ ص ١٣٣

و في سنة ١٢٩٠ هـ:

سار سعود بن فيصل بجنوده من الخرج، و قصد بلد ضرما ثم سار منها إلى حريملا، فحصل بينه، و بين أهل حريملا قتال، و صارت الهزيمة على أهل حريملا، و قتل منهم عدة رجال، منهم الأمير ناصر آل حمد آل مبارك، و ابنه، ثم صالحوه، و رحل عنهم، و قصد بلد الرياض، فخرج عليه أخوه عبد الله آل فيصل بأهل الرياض، و التقوا في الجزعة، فانهزم عبد الله آل فيصل هو و من معه، و قتل منهم عدة رجال، و سار عبد الله آل فيصل إلى قحطان، و دخل سعود بلد الرياض، و استولى عليه.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٣٤

و في ربيع الثاني من هذه السنة سار سعود بن فيصل بجنوده من البادية و الحاضرة و أغار على الروقة من عتيبة، و هم على طلال- الماء المعروف- و صارت الهزيمة على سعود و من معه، و قتل منهم خلائق كثيرة، منهم سعود بن صنيان، و محمد بن أحمد السديري، و على بن إبراهيم بن سويد، أمير جلاجل.

و في سنة ١٢٩١ هـ:

وقعة الجميعة في أشيقر، بين آل نشوان، و بين آل بسام، قتل فيها ولد ابن مقحم من أتباع آل نشوان. و في رمضان من هذه السنة، قدم عبد الرحمن بن فيصل، هو و فهد بن صنيان بلد الحساء، و قام معهم أهل الحساء، و قتلوا عسكر الترك، الذين عند أبواب البلد، و الذين في قصر خزام، و حصروا من في الكويت. فلما كان في آخر ذي القعدة من السنة المذكورة، أقبل ناصر بن راشد بن ثامر السعدون رئيس المنتفق و معه جنود عظيمة من المنتفق، و من الترك، و كان باشا بغداد قد ولى ناصر المذكور على الحساء و القطيف، فلما قرب من الحساء، خرج عبد الرحمن بن فيصل و أتباعه من العجمان، و أهل الحساء، لقتاله فحصل بينهم مناوشة من بعيد، و صارت الهزيمة على عبد الرحمن و من معه، و دخل ناصر هو، و جنود بلد الهفوف، و نهبوه و أباحوا البلد ثلاثة أيام، و قتل خلائق كثيرة، و نهبت أموال عظيمة، و حصل محن عظيمة، فلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم إن ناصر بن راشد بن ثامر السعدون المذكور، أقام في الحساء نحو شهرين، ثم استعمل ابنه مزيد أميرا في الحساء، و رجع إلى العراق.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٣٥

و فيها- في ثامن عشر من ذي الحجة- توفي سعود بن فيصل أصابه المرض في صوار- المعروف في أسفل السير- فحملوه إلى الرياض، فمات حين وصوله إليها رحمه الله.

و في سنة ١٢٩٢ هـ:

قدم محمد بن فيصل بلد ثرمدا من جهة أخيه عبد الله بن فيصل، و معه عدة رجال من أهل العارض و المحمل و الوشم، فحصرهم

فيها عيال سعود بن فيصل، هم وعمهم عبد الرحمن بن فيصل، ثم أمسكوا محمد بن فيصل، و هرب من كان معه إلى أهليهم، و قتل في هذا الحصار من أهل ثرمدا ستة رجال، ثم إن عيال سعود و عمهم عبد الرحمن بن فيصل ارتحلوا من ثرمدا، و قصدوا بلد الشعراء، و معهم الدويش، و قبائل مطير و العجمان، و حصروا بلد الشعراء، فعجزوا عنها، ثم رجعوا.

و في هذه السنة، في رجب سطا محمد بن إبراهيم بن نشوان في أشيقر، و معه نحو ثمانين رجلا من أهل الحريق و غيرهم، و دخلوا في دار محمد بن إبراهيم بن نشوان المذكور المعروفة تلى مجلس أشيقر، المسماة دار آل حميدان بن بسام، فحصرهم آل بسام هم و أتباعهم في الدار المذكورة، و قتلوا منهم ولد الطويل، و ولد ابن حسن من المشارفة من الوهبة، فلما كان بعد غروب الشمس من ذلك اليوم، خرجوا من الدار المذكورة، و الناس في صلاة المغرب و قصدوا بلد الحريق.

و في هذه السنة قتل فهد بن صنيان، في جامع بلد الرياض، يوم الجمعة قتله محمد بن سعود بن فيصل.

و في سنة ١٢٩٢ هـ:

توفي الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٣٦

عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلد الرياض رحمه الله تعالى.

[...] و في سنة ١٢٩٤ هـ: توفي الشريف عبد الله بن عون.

و في سنة ١٢٩٦ هـ:

قتل عبد الله بن عثمان الحصيني، أمير بلد أشيقر، هو و ابن أخيه عبد العزيز بن إبراهيم بن عثمان الحصيني، قتلها عبد الله بن سعود بن سعود بن فيصل، عند باب العقلة المعروف شرقي بلد أشيقر، و كان عبد الله بن عثمان الحصيني المذكور من الشجعان المشهورين، و كان عاقلا- حازما رحمه الله تعالى، و سبب قتلها أن ابن بصيص و من معه من بريه قاطنين على جو أشيقر، و معهم عبد الله بن سعود المذكور، و كان آل نشوان حينئذ و معهم عدة رجال من أهل الحريق في بلد أشيقر، و قد تصالحوهم و آل بسام، و استقبلوا آل بسام بديه و ولد الطويل، و ولد ابن حسن من المشارفة المقتولين في وقعة الدار، كما تقدم، و بديه و ولد ابن مقحم المقتول في وقعة الجمعية كما تقدم، و آل مقحم هم المعروفون في القصب و في الحريق من آل علي من السعيد من الظفير، فدخل عبد الله بن سعود البلد و معه عدة رجال من خدامه، و طلب من عبد الله الحصيني الزكاة و الجهاد، فقال له الأمير عبد الله بن عثمان الحصيني، قد أعطينا ذلك عمك عبد الله آل فيصل فسار عبد الله بن سعود، يريد الخروج إلى أصحابه، و هم على الجوّ، و معه عبد الله الحصيني، و عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي الملقب بالطويسة، و عبد العزيز بن إبراهيم بن عثمان الحصيني، و هم يتحدّثون، فلما وصلوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٣٧

باب العقلة المذكور أمر عبد الله بن سعود أصحابه بقتلهم، فقتلوا الأمير عبد الله الحصيني، هو و ابن أخيه عبد العزيز المذكورين، و جرحوا عبد الرحمن الخراشي المذكور، جروحا شديدة، و انهزم عنهم إلى بيت ماجد بن بصيص، ثم إن آل بسام أعطوا ماجد بن بصيص مائتي ريال، و أطلقوا عبد الرحمن الخراشي المذكور من الحبس.

و في سنة ١٢٩٧ هـ:

البرد الشديد أصاب حاج الوشم، و هم على العبسة، و ماتت الأشجار من شدة البرد.

و في هذه السنة الوقعة المشهورة، بين شقراء و بين الغيثيات من الدواسر، قتل فيها محمد بن عبد الله بن حمد بن عيسى، و عبد العزيز

بن إبراهيم البواردي، و عبد الله بن محمد بن عقيل.

و في هذه السنة في ربيع الثاني، حصل وقعة من أهل أشيقر، و بين الغيثيات من الدواسر في النفود الشمالي، قتل فيها من أهل أشيقر عبد الله بن سليمان بن منيف، و كان مشهورا بالرامية بالبندق، لم يكن في زمنه مثله، و كان مولعا بالقنص، شجاعا رحمه الله تعالى. و في شوال من هذه السنة توفي عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن نشوان، في الحريق، و كان شجاعا فاتكا، فهدأت الفتنة التي بين النشوان من المشارفة، و بين آل بسام، أهل أشيقر قليلا بعد موته، رحمه الله تعالى.

و في سنة ١٢٩٨ هـ:

وقع في مكة المشرفة، و بآء عظيم أيام الحج، مات فيه خلائق كثيرة، منهم أمير حاج الوشم حمد بن عبد العزيز بن حمد بن عيسى، رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٣٨

و فيها صارت فتنة عرابي باشا بمصر.

و في سنة ١٢٩٩ هـ:

حاصر عبد الله آل فيصل بلد المجمع، و قطع جملة من نخيلها، فاستنجدوا بالأمير محمد العبد الله بن رشيد، فأقبل بجنوده إليهم، فلما وصل بلد الزلفى ارتحل عنها عبد الله بن فيصل، و رجع إلى الرياض، ثم إن الأمير محمد العبد الله بن رشيد نزل بلد المجمع، و جعل فيها سليمان بن سامي أميرا، ثم رجع إلى حائل.

و في سنة ١٣٠٠ هـ:

قتل محمد بن إبراهيم بن نشوان، أمير بلد أشيقر و النشوان من المشارفة من الوهبة، قتلوه آل بسام في أشيقر بعد صلاة العصر في الموضوع المعروف بالمشراق، و ذلك في رابع عشر شوال من السنة المذكورة، و كان من الأسخياء الكرام رحمه الله تعالى. و في هذه السنة وقعة عروى بين الأمير محمد العبد الله بن رشيد، و معه حسن آل مهنا الصالح، أمير بريدة، و بين عتيبة، و معهم محمد بن سعود بن فيصل، و صارت الهزيمة على عتيبة.

و في هذه السنة بدعة أول قلبان البدائع التابعة لبلد عنيزة في القصيم، في ركن وادي الرمة، المسماة العميرية، و هي عنيزة مسافة نحو ميل.

و في سنة ١٣٠١ هـ:

قتل محمد بن الحميد بن فيصل بن وطبان الدويش، قتلوه آل صويط.

و في صبيحة يوم الاثنين، ثامن و عشرين من ربيع الآخر، من السنة المذكورة، الوقعة المشهورة في الحمادة في أم العصافير، بين الإمام عبد الله بن فيصل، و بين الأمير محمد العبد الله بن رشيد، و صارت الهزيمة

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٣٩

على عبد الله آل فيصل، و من معه، و قتل منهم خلائق كثيرة، منهم عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله أبا بطين، و فهد بن سويلم، و عقاب بن شبنان بن حميد، من رؤساء عتيبة.

و في جمادى الأول من هذه السنة قتل سليمان بن حمد بن عثمان الحصيني خارج بلد أشيقر، قتلوه آل نشوان.

وفي ربيع الثاني من هذه السنة، الوقعة التي بين آل ماضي، وبين آل عمر في روضة سدير، و صارت الغلبة لآل ماضي.

وفي سنة ١٣٠٢ هـ:

كثرت الأمطار و السيول، و أخصبت الأرض، و رخصت الأسعار، فله الحمد و المنه.

وفي سنة ١٣٠٣ هـ:

توفي الشيخ علي آل محمد قاضي بلد عنيزة، كانت وفاته، في خامس رمضان، من السنة المذكورة في عنيزة، رحمه الله تعالى. و في خامس ذى الحجة، صبيحة يوم الخميس، من هذه السنة، قتل عبد الرحمن بن إبراهيم الخراشي، الملقب بالطويسة، في أشيقر، قتله عثمان بن محمد بن نشوان، الملقب بالفهد، و هرب إلى بلد الحريق، و كان عبد الرحمن المذكور، شيخا شجاعا، رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٣٠٥ هـ:

في ثالث المحرم، حصل وقعة بين حاج أهل الوشم، و بين هذيل في المرخ، قتل فيها عبد العزيز بن إبراهيم الجميح، و كان سخيا كريما، رحمه الله تعالى.

و في آخر المحرم من السنة المذكورة، سطوا عيال سعود بن فيصل، في بلد الرياض، و قبضوا على عمهم عبد الله آل فيصل، و حبسوه،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٤٠

و استولوا على بلد الرياض، فسار إليهم الأمير محمد العبد الله بن رشيد من الحائل، و نزل خارج بلد الرياض، فخرج إليه رؤساء أهل الرياض، و تصالحوا على أن عيال سعود، يخرجون من الرياض إلى الخرج، فخرج عيال سعود إلى الخرج، و دخل الأمير محمد العبد الله بن رشيد بلد الرياض، و استولى عليه، و استعمل في الرياض سالم السبهان أميراً، ثم رجع إلى حائل، و معه عبد الله آل فيصل. و في صبيحة يوم الخميس، أول شهر ذى الحجة، من هذه السنة، قتلوا عيال سعود بن فيصل الثلاثة في الخرج، و هم محمد و سعد و عبد الله، قتلهم سالم السبهان و كان عبد العزيز بن سعود، قد ركب من الخرج إلى حائل قبل ذلك بأيام، فأعلمه الأمير بذلك، و أمره بالمقام عنده في حائل.

و لما قتل سالم السبهان أولاد سعود الفيصل، وجد عندهم كتابا من حسن المهنا، يرغبهم فيه بالقيام على محمد بن رشيد، و لما علم حسن أن الأمير محمد بن رشيد قد تحقق خيانتته، خاف منه، و تظاهر بالخلاف ضد ابن رشيد، و كان قد رمى في التقرب من زامل العبد الله، أمير عنيزة، و صاهره، سنة ١٣٠٢ هـ، ليستعين بعضهم ببعض على ابن رشيد، و أما كتاب حسن المهنا، فقد أخفاه محمد بن رشيد، و لم يعاتب حسن رغبة منه بعدم نفوره عنه، و لكن كما قيل: كاد المريب أن يقول خذوني.

وفي سنة ١٣٠٦ هـ:

توفي سعود بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في الرياض، رحمه الله تعالى.

وفي سنة ١٣٠٧ هـ:

توفي تركي بن عبد الله بن فيصل بن تركي بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٤١

عبد الله بن محمد بن سعود و كانت وفاته في حائل رحمه الله تعالى.

و في ربيع الأول من هذه السنة، خرج عبد الله بن فيصل من حائل هو و أخوه عبد الرحمن بن فيصل، و قصدوا بلد الرياض، و كان عبد الله إذ ذاك مريضاً، فتوفى بعد قدومه بلد الرياض بيوم، و ذلك يوم الثلاثاء، ثاني يوم من ربيع الثاني من هذه السنة. و في ربيع الثاني من هذه السنة، توفى الشيخ زيد بن محمد العائدي - العالم المعروف -، في حريق نعام رحمه الله تعالى. و في سابع و عشرين من جمادى الأولى من هذه السنة، توفى الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع، قاضي بلد عنيزة رحمه الله تعالى. و في حادي عشر من ذي الحجة، من هذه السنة، قبض عبد الرحمن بن فيصل، على سالم السبهان، و من معه من أصحابه في بلد الرياض، و حبسهم.

و في سنة ١٣٠٨ هـ:

سار الأمير محمد العبد الله بن رشيد، بجنوده من البادية و الحاضرة و قصد بلد الرياض، و حصرهم، و قطع جملة من نخل الرياض، و أقام محاصراً للرياض، نحو أربعين يوماً، ثم إنهم تصالحوا، و أطلقوا سالم السبهان، و أصحابه، ثم رجع الأمير محمد العبد الله بن رشيد إلى حائل.

و في جمادى الأولى من هذه السنة، سار الأمير محمد العبد الله بن رشيد، لقتال أهل القصيم، و خرج حسن آل مهنا الصالح، أبا الخيل أمير بريدة، و زامل العبد الله السليم أمير عنيزة، و معهم جنود كثيرة من أهل القصيم و من البادية، فحصل بينهم، و بين ابن رشيد وقعة في القرعاء، قتل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٤٢

فيها عدة رجال من الفريقين، و ذلك في ثالث جمادى الآخر من السنة المذكورة، ثم التقوا بعدها في المليداء، في ثالث عشر من جمادى الآخر من هذه السنة، و حصل بينهم قتال عظيم و صارت الهزيمة على أهل القصيم، و أتباعهم، و قتل منهم خلائق كثيرة، منهم زامل العبد الله السليم، أمير عنيزة رحمه الله تعالى.

و انهزم حسن آل مهنا الصالح أبا الخيل، فأدركوه، ثم جى به إلى الأمير محمد العبد الله بن رشيد، فأرسله إلى حائل، و جلس هناك، و استولى الأمير محمد العبد الله بن رشيد على جميع بلدان القصيم، و لما بلغ عبد الرحمن بن فيصل خبر الوقعة، و كان قد أقبل من العارض و معه جنود كثيرة قاصدا القصيم، و قد وصل إلى الخفس، رجع إلى الرياض، و تفرقت تلك الجنود.

ثم خرج من الرياض، و صار مع بادية العجمان، و استولى الأمير محمد العبد الله بن رشيد على مملكة نجد.

و قبل وقعة المليداء بستة أيام توفى الشيخ محمد بن عمر بن سليم في بريدة رحمه الله تعالى، و ذلك يوم السبت سابع جمادى الآخر من السنة المذكورة، و له من العمر ثلاث و ستون سنة.

و في سنة ١٣٠٩ هـ:

أقبل عبد الرحمن بن فيصل، هو و إبراهيم آل مهنا الصالح، و معهم جنود كثيرة و قصدوا بلد الدلم، و أخرجوا من في قصرها من خدام الأمير محمد العبد الله بن رشيد، و استولوا عليها، ثم ساروا منها إلى بلد الرياض و أميرها حينئذ محمد آل فيصل، فدخلوها بغير قتال.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٤٣

ثم ساروا إلى المحمل، و كان الأمير محمد العبد الله بن رشيد حين بلغه خبر سيرهم قد خرج من حائل بجنود عظيمة لقتالهم، فلما

وصل القصيم مشوا معه غزو أهل القصيم، ثم قدم بلد الوشم، و سار معه غزو أهل الوشم و سدير و قصد عبد الرحمن بن فيصل هو و إبراهيم آل مهنا و هم على بلد حريملا، فانهزموا و قتل منهم عدة رجال منهم إبراهيم آل مهنا.

ثم سار الأمير محمد العبد الله بن رشيد، و نزل بلد الرياض، و أمر بهدم سور البلد، فهدموه و هدم القصر العتيق و القصر الجديد، و جعل في بلد الرياض أميراً محمد بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، ثم قفل راجعاً إلى حائل، و أذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم، و ذلك في آخر صفر من السنة المذكورة.

و في هذه السنة تناوخوا عتيبه هم و مطير على الحرملية- الماء المعروف بالقرب من القويعة-، و أقاموا في مناخهم شهرين، فلما كان في ثالث ذى الحجة من السنة المذكورة حصل بينهم وقعة شديدة، و صارت الهزيمة على عتيبه، و قتل عدة رجال من الفريقين.

و في سنة ١٣١٠ هـ:

حصل وقعة بين عيال سعد بن زامل و أتباعهم و بين آل عبد الله بن زامل و أتباعهم أهل وثيفية، و آل زامل المذكورون من عائد، قتل من الفريقين ثمانية رجال.

و في هذه السنة وقع في مكة و باء، أيام الحج مات فيه خلائق كثيرة.

و في سنة ١٣١١ هـ:

توفي محمد بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود في بلد الرياض رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٤٤

و في سنة ١٣١٢ هـ:

قتل نايف بن شقير الدويش، قتله فيصل بن سلطان الدويش.

و في سنة ١٣١٣ هـ:

قتل محمد بن صباح هو و أخوه جراح بن صباح في بلد الكويت، قتلها أخوهما مبارك بن صباح.

و في هذه السنة ابتداء زود الماء الذي أتلّف كثيرا من نخيل أهل البصرة، إلى حد أنه أتلّف الذي مغروسا من ذى ثمان سنين، و استقام الماء جذر النخيل سبعة أشهر استمر إلى سنة ١٣١٤ هـ، و مقدار تلفياتها لانقاس، و لا يعلم أنه أتاها مثله في السنين الماضية.

و في سنة ١٣١٤ هـ:

توفي فهد آل علي بن ثامر السعدون من رؤساء المنتفق. رحمه الله تعالى.

و في هذه السنة توفي راكان بن حثلين من رؤساء العجمان.

و في سنة ١٣١٥ هـ:

حصل وقعة بين آل سيف و بين بني عمهم آل راشد أهل العطاره و هم من العرينات من سبع قتل فيها إبراهيم بن راشد.

و في ليلة الأحد ثالث رجب من هذه السنة توفي الأمير محمد العبد الله بن علي بن رشيد في حائل رحمه الله تعالى.

و تولى بعده ابن أخيه عبد العزيز آل متعب بن عبد الله بن علي بن رشيد.

و في شوال من هذه السنة توفي الشيخ صالح بن حمد المبييض قاضي بلد الزبير. رحمه الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٤٥

و في سنة ١٣١٧ هـ:

في المحرم توفي الشيخ نعمان أفندي الألوسي الحنفي البغدادي. رحمه الله تعالى.

و في جمادى الأول من هذه السنة توفي الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب قاضي بلد الخرج، و هو من بني هاجر رحمه الله تعالى.

و في سنة ١٣١٨ هـ:

خرج مبارك بن صباح من الكويت إلى نجد و معه عبد الرحمن بن فيصل و آل أبا الخيل و السليم، فلما وصلوا إلى العرمة سار عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بسريه إلى بلد الرياض، و أميرها حينئذ من جهة الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد، عجلان بن محمد، فحصل بين عبد العزيز المذكور و بين أهل الرياض وقعة قتل فيها عدة رجال من الفريقين، ثم استولى عبد العزيز المذكور على بلد الرياض.

و تحصن عجلان بن محمد هو و من معه في القصر، و حاصروهم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل المذكور، و لما وصل ابن صباح و من معه بلد القصيم دخلوا السليم بلد عنيزة و استولوا آل أبا الخيل على بريدة، فأقبل عليهم الأمير عبد العزيز آل متعب بن رشيد، فساروا من بريدة للقائه، فحصل بينهم و بينه وقعة شديدة في الطرفية، و ذلك في سابع و عشرين من ذي القعدة من هذه السنة المذكورة، و صارت الهزيمة على ابن صباح و أتباعه، و قتل منهم خلائق كثيرة، و انهزم ابن صباح و آل أبا الخيل و السليم إلى الكويت، و انهزم عبد الرحمن آل فيصل إلى الرياض، فلما قرب منها أرسل إلى ابنه عبد العزيز بالخبر، فخرج عبد العزيز بن عبد الرحمن المذكور إلى أبيه هو و من معه من الرياض، و توجهوا إلى الكويت.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٤٦

و في سنة ١٣١٩ هـ:

في رابع شوال سطا عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل في الرياض و قتل عجلان بن محمد و عدة رجال من أصحابه و استولى عبد العزيز المذكور على بلد الرياض.

و في هذه السنة وقع في مكة المشرفة و باء أيام الحج، مات فيه خلق كثير.

و في هذه السنة صار ابتداء العمل في سكة حديد الحجاز من الشام إلى المدينة المنورة، و المسافة بينهما ١١٥٩ كيلومتر.

و في سنة ١٣٢٠ هـ:

وقع في بلدان نجد و باء، مات فيه خلائق كثيرة حتى في البوادي.

و في آخر هذه السنة سار الأمير عبد العزيز بن رشيد إلى العارض، في جند عظيم، و فيها عبد الرحمن بن فيصل بقصد الإيقاع فيهم، فلما رأهم منتبهين عدل عنهم إلى نخيلهم، و قطع منها كثيرا، و هدم أبيارا، و قتل خلق كثير من أهل النخيل.

و في جماد آخر من هذه السنة دخل مبارك الصباح أمير الكويت تحت حماية دولة الإنكليز.

و فيها توفي حسن المهنا في حائل محبوسا عند ابن رشيد، و مدة حبسه إلى أن مات اثنا عشر سنة.

و في آخر سنة ١٣٢٠ هـ: حصل مهاب قويه في نجد، و في جهات عديدة طاح بسببها نخيل كثيرة في القصيم، و الذي طاح من نخيل

الأحساء نحو ثلاثين ألف، و في عمان طاح جملة نخيل و أشجار، و في الهند طاح عدة أشجار و نارجيل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٤٧

و في سنة ١٣٢١ هـ:

حاصر الأمير عبد العزيز بن رشيد بلد شقراء من بلدان الوشم و فيها سرية لعبد الرحمن الفيصل هم و جلاوية معهم قريبا من ١٥٠ نفس، و ذلك في محرم و قطع منها عدة نخيل، و هدم قصورا في الخارج، و لم يقدر على البلد و رجع منها إلى القصيم، في سلخ صفر دون أن يحصل له معهم مناوشة، و وصل القصيم في ٢ ربيع أول.

و في اثنا محرم من هذه السنة وصل إلى بريدة الشيخ يوسف بن عبد الله بن إبراهيم، قادمًا من الحج، و أقام فيها يوما تقريبا، و في أثناء ذلك أتى إلى بلد عنيزة لزيارة بعض الأصحاب أقام بها يومين.

و فيها حصل في البصرة في جمادى الأولى قبل أيام الباحورة، و بعدها حرّ شديد هلك بسببه من مدينة البصرة فقط قدر ١٢٠ نفس، و حصل في كثير من نواحي البصرة ارتجاف في الأرض، أطول ما بقيت الهزة قدر دقيقتة في المحمرة و الدورة و الفاو و القطعة و أبو الخصيب و حمدان، و استمرت إلى مدة أسبوع تقريبا، و لم يحدث منها ضرر، و ذلك في أواخر جماد الآخر، فيسمع عند حدودها دوى كدوى الأطواب.

و فيها- في أواخر رجب- خرج عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل بجنوده من العارض و نواحيها إلى الوشم و المحمل و سدير و أخذ معه غزو القرى المذكورة و سار بهم، فلما وصل قريبا من الزلفى، و أرسل عثمان بن ناصر من أهل الزلفى و معه عدة رجال فقتل أمير الزلفى محمد بن راشد السلطان، ثم إن عبد العزيز الفيصل نزل الزلفى و معه من أهل القصيم السليم و من تبعهم، و أهل بريدة آل أبا الخيل، و من تبعهم،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٤٨

و الذي بلغنا أن عدد غزوه من الحضر يبلغ ٢٥٠٠ نفر تقريبا، و ذلك في أول رمضان.

ثم إن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود خابر أهل عنيزة بأن قصده يوجه آل سليم إليهم و يجعل معهم من جنده قوة كافية، بحسب رغبة أهل عنيزة في القلة أو الكثرة، و قصده أنهم يخونون العهد الذي بينهم و بين عبد العزيز من متعب الرشيد، فأبوا ذلك، و أجابوه بأننا ما لنا لازم في مجيء أحد إلينا، و لا نسمح أن يدخل بلدنا لا السليم و لا غيرهم ما دام في أرقابنا بيعة لابن رشيد فإن كان أقدركم الله عليه فنحن أول سامع و مطيع لأمركم، و أما الآن فلا فلم يعذرهم عبد العزيز بن سعود بذلك و تهددهم، فلم يبالوا به فلما يأس منهم ارتحل في ٢٥ رمضان راجعا إلى العارض، و أبقى في شقراء جميع أهل القصيم، و هو و من معه في جهد جهيد من الجوع و ضعف الزملة لأن جهاتهم محللة و الطعام في المحمل و سدير و الوشم غالى الحنطة الصاعين و التمر خمس وزان أو أقل من هذا السعر في بعض الجهات.

و كان إذ ذاك الأمير عبد العزيز بن رشيد في نواحي بريدة لم يصل إليه الغزو من حائل و لا عنده قوة كافية للهجوم على ابن سعود في الزلفى.

و في أواخر شوال وصل ماجد آل حمود من حائل و معه غزوهم، و جعل منهم نحو ٣٠٠ نفر مع حسين الجراد، و نزل حسين بمن معه من الحظر و حرب في فيضة السر، في اثنا ذى القعدة فلما كان في ٢٠ ذى القعدة خرج عبد العزيز بن سعود و معه من أهل العارض و نواحيه نحو ٥٠٠ نفر و توجه إلى شقراء و أخذ الذي فيها من أهل القصيم و هم نحو ٣٠٠ و توجه بمن معه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٤٩

قصده الإيقاع بحسين الجراد و من معه، فلما كان نهار ٢٨ ذى القعدة كان على حسين و حرب معه و الحضر الذي معه نحو ٣٠٠ نفر

من أهل حائل، وانهزم حرب واستولى ابن سعود على ابن جراد وقتله و كثيرا من قومه.

ثم إن ابن سعود رجع من وقعته و وصل شقراء في ٢ ذى الحجة.

و في وقت السكون كان عبد العزيز بن رشيد يلم الشوك و ماجد آل حمود في بريده و بعد يأس ابن سعود من أهل عنيزة، أخبر مبارك الصباح بذلك.

و في أول شوال غدر ابن الصباح بمن عنده من أهل عنيزة و أخذ منهم نحو ستمائة بعير، و حجته بذلك إما أنكم تساعدونني على ابن رشيد أو أني آخذ كل ما وجدت لكم، و جاوبوه بأن أهل عنيزة لا يساعدون ابن رشيد و لا يساعدونك، هم يريدون سلامة دينهم و دنياهم، و لكن هذا جزاك لأهل عنيزة الذين زبنو قومك يوم وقعة الصريف، و هم نحو ٧٠٠ نفر و زملوهم و نهبوهم إلى أن وصلوا إليك.

و آخر ما كان، صمم ابن صباح على أكل ما أخذ، و قد حصل على أهل الوشم و سدير و المحمل في هذه السنة كلها بلاء عظيم، من الجوع و القتل و النهب و تلف أكثر القرى، و ذلك بسبب الفتن و الضرائب التي يجبرون على تسليمها، و توجه منهم خلق كثير إلى الأحساء و الزبير مع أن ابن سعود منعهم من الذهاب، و لكن في الخفية يرحلون، نسأل الله أن يلطف بعباده بمنه و كرمه.

و في أول ذى الحجة ابتدأ الحرب بين دولة الروس و اليابان، و هذه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٥٠

الدولتين أول من استعمل المناطيد الحديدية التي تطير في البخار في الجو لكشف حركات الأعداء.

ثم دخلت سنة ١٣٢٢ هـ «و في خامس محرم»: أقبل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن سعود إلى عنيزة و معه السليم عبد العزيز بن عبد الله يحيى و صالح بن زامل العبد الله و أتباعهم و آل أبا الخيل و أتباعهم، و نوحوا عند الجهيمية و دخلوا السليم بمن معهم و معهم آل أبا الخيل للبوطن الساعة ليلا، و تراموا هم و الذين من أهل عنيزة هناك، قتل محمد بن عبد الله بن حمد آل محمد البسام و رجل غيره بمناوشة الرمي من بعيد، و وصلوا إلى داخل البلد دون معارض، لكون عامة أهل البلد هواهم معهم، و قتل صالح العبد الله يحيى صبيرا، و فهيد السبهان و اثنين من أتباعه، و نهبوا بيت عبد الله آل الرحمن البسام و بيت فهد آل محمد البسام، و بيت محمد العبد الله آل إبراهيم البسام، و بعض بيوت قليلة لناس من أهل البلد.

و أما عبد العزيز بن سعود فإنه جعل بلد عنيزة عن يمينه، و سار بقصد الإيقاع بماجد بن حمود الرشيد، و هو إذ ذاك نازل بركن البلد عند باب الحساء، و كان ماجد قد علم بذلك و معه قومه نحو خمسمائة نفر، فأخذ ما خف حملته، و انهزم و تبعه عبد العزيز بن سعود، و حصل بينهم رمى، قتل فيها من قوم ماجد عدة رجال منهم عبيد الحمود الرشيد.

ثم سار آل مهنا إلى بريده، و استولوا عليها، و كان في القصر الأمير زامل بن رشيد بن ضبعان و معه عدد ١٥٠ نفر، امتنع عن التسلم لعبد العزيز بن سعود، و أقام محاصرا له مدة ثلاثة أشهر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٥١

و في آخر ربيع أول سلموا لابن سعود القصر على أرقابهم، و راحوا إلى ابن رشيد، و أسروا حمد بن عبد الله يحيى أمير عنيزة، و شردوا بقية آل يحيى الصالح إلى المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة و السلام.

و طلب آل سليم من البسام أموالا سلموها لهم هم و عموم أهل البلد و كان إذ ذاك الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد في السماوة له مخابرة مع الحكومة، و بعد دخول ابن سعود عبد العزيز عنيزة آمن جميع آل بسام على دمائهم و أموالهم، ثم سعوا ببناء سور عنيزة، فلما أتموه و حصنوا البلاد من هجمات ابن رشيد.

و في ١٣ محرم ليلة الخميس ثالث عشر حصل في عنيزة و نواحيها أمطار عظيمة زمن الحصاد، و انهدمت فيها من البيوت ٢٥٠ بيتا.

و في ١٨ محرم قتلوا آل سليم حمد العبد الله يحيى الصالح غدرا، بعدما عاهدوه أنه إذا سلم لهم ٨٠٠٠ ريال يخلون سبيله، و الذي

قتله بعد تسليم الدراهم صالح العلي السليم.

و في ١١ صفر من هذه السنة غدر عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود في آل بسام لما رأى تمام سور البلد قبل ارتحاله من عنيزة، و هو مقيم في ركن السور مما يلي الجنوب، و أرسل على عبد الله العبد الرحمن البسام و ابنه علي و حمد آل محمد العبد العزيز و حمد المحمد العبد الرحمن و محمد العبد الله البراهيم، و قال لهم: أريدكم أن تذهبوا للرياض تقيمون عند والدي إلى أن تنتهي هذه الفتنة، أجاوبه: لا إن هذا غدر منك بنا بعد العهد، جاوبهم ما هو غدر و لكن جماعتكم و أميركم يقولون: ما نقدر خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٥٢

نحارب ابن رشيد و هم عندنا، فأنتم تروحون محشومين مكرومين، و رُوّحهم حالا على هذه الصورة. و قد ورد إلينا الأخبار من طريق الإحساء و البصرة، أنه حصل لهم غاية الإكرام من عبد الرحمن الفيصل، و آل الشيخ و أهل العارض عموما، و قال لهم عبد الرحمن كما قال لهم ابنه عبد العزيز، أن القصد من مجيئكم إلى انتهاء هذه الفتنة. و لما بلغ الشريف علي بن عبد الله بن عون و والي الحجاز أحمد راتب ذهاب آل بسام إلى العارض حالا أرسلوا إلى ابن سعود واحدا من الأشراف، بقصد فكاك الربع و مجيئهم إلى مكة بطريق الترجي، و لكن لم يقبل رجاءهم ابن سعود. و في هذه السنة حدثت الكوليرا في بغداد و البصرة و البحرين و نجد و لكنها خفيفة الوطئة، أما البصرة فالوفيات من ٤ إلى ٢٠ يوما و استمر ذلك نحو شهرين.

و في محرم و صفر و ربيع الأول حصل في الهند و مصر جراد و خيفان عظيم أضّر على مزروعاتهم ضررا عظيما خصوصا الهند. و في سلخ محرم من هذه السنة حصل في البصرة مطر و برد عظيم أضّر على الثمر في أكثر جهاته، أعنى ثمر النخل، و حصل معه ريح عظيم أطاح فيها من نخيل البصرة شيء كثير حتى إن الإنسان عند، جريبين طاح منهن عدد ٨٠ نخلة. و في ربيع الأول من هذه السنة حدث في البصرة بسوق السيمر و ما والا حريق عظيم قدرت خسارته بقدر ستين ألف ليرة. خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٥٣

و في أول ربيع الأول من هذه السنة مشى الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد من السماوة بمساعدة الدولة له، حيث أمدته بالعساكر، فالذي سار معه ٢٥٠٠ و خياله عدد ١٧٠ و مدافع عدد ٨، و ساروا قاصدين القصيم، و كان وصولهم إليه في أول ربيع الآخر، فلما قرب من القصيم و علم به عبد العزيز بن سعود و أهل القصيم، خرجوا إلى لقائه، و نزلوا بلد البكيرية، و قرب إليهم الأمير عبد العزيز بن رشيد- بمن معه من العساكر و أهل حائل و بادية شمر و حرب، و التحم القتال فيما بينهم يوم الخميس سلخ ربيع الآخر، قابل ابن سعود و من معه من غزو بلدان المحمل و الوشم و سددير، العسكر و معهم عبد العزيز بن رشيد و بعضا من البادية، و أما ماجد و معه أهل حائل و بعض البادية قابلوهم أهل القصيم، و حصل على ابن سعود كسيرة عظيمة بقدر قتلا قومه عدد كبير، و أما أهل القصيم فإنهم هزموا ماجد و من معه، و قتل في هذه الواقعة ماجد بن حمود الرشيد، و قمندار العسكر، و قتل من العسكر بعض العسكر و من قوم ابن رشيد أيضا.

و بعد هذه الواقعة رجعوا أهل عنيزة و من معهم إلى بلدهم، و كان عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود قد أصيب في يده، و انهزم إلى بلد المذنب، و بعد يومين من الواقعة علموا به أهل عنيزة أنه في المذنب، فأرسلوا إليه و أعلموه أن قصدهم الحرب ضد ابن رشيد إلى آخر رمق، و رجع إليهم.

و أما ابن رشيد و العسكر فإنهم ساروا إلى نواحي الرس، و نزلوا بلد الشنانة و قصدهم الإيقاع بأهل الرس، فلما علم عبد العزيز بن سعود بذلك، أرسل أخيه محمد و معه جملة من أهل عنيزة و بريدة و غيرهم مددا خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٥٤

لأهل الرس، أما ابن رشيد فإنه قطع نخل الشنانة و هدم بيوتها، و كان نزوله فيها بتاريخ جمادى الأولى تقريبا من السنة المذكورة.

و كان بكل هذه المدة يحصل بينه و بين أصداده الذين فى الرس مناوشات سهلة، فلما كان بتاريخ ١٧ رجب شد ابن رشيد بجميع قوته، قصده التوجه إلى نواحي بريدة، و عندما قرب من قصر ابن عقيل، رموه و كان به سرية من طرف ابن سعود، و نوح قريبا منهم ابن رشيد، و رماهم بالطوب و لم يحصل له نتيجة، فلما كان الليل روح ابن عقيل خيالا إلى ابن سعود بقول له: إما أن تمدونا و إلّا نسلم الأمر لابن رشيد، و راحت قوة كافية من الرس، و دخلت قصر ابن عقيل بدون اطلاع ابن رشيد بالليل، و فى الصباح صار بينهم رمى، انهزم فيه ابن رشيد و العسكر الذى معه، و الذى قتل من جميع قومه عدد ١٢ و من قوم ابن سعود و أهل القصيم عدد ٨ و أخذوا من ابن رشيد جملة دبش و خيام و أسباب و بعد ذلك رجع ابن سعود إلى عنيزة مع جميع قومه.

و بتاريخ ٢ شعبان انكف ابن سعود عبد العزيز بن عبد الرحمن بجميع غزوه الذى معه من أهل الوشم و سدير و الحوطة و الحمل إلى العارض، و كان ابن رشيد بوقته متوجه إلى جهة الكهفة، و هذه صورة المخابرة التى صارت لقمندان العسكر مع عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن سعود حين كان هو و قومه فى عنيزة، و جواب عبد العزيز له حرفيا و ذلك قبل أن يقع بينهم قتال. فهذا ما كتبه القمندان و نشر فى جريدة اللواء غرة رجب ١٣٢٢ هـ.

جناب المكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل بعد السلام

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٥٥

و السؤال عن خاطركم، نفيد جنابكم أن جلاله الخليفة الأعظم بلغه اضطرام الفتنة فى بلاد النجد، و أن يدا أجنبية محركة لها، فلهذا السبب بعثنى إليكم حقنا للدماء، و منع تداخل الأجنبي فى بلاد المسلمين، فأنا أندرك إذا لم تأتتا و تبين الأسباب التى حملتك على اضطرام هذه الفتنة بدون مراجعة أى ولاية من ولايات الدولة، و اقتصارك على مراجعة صاحب الكويت و أخذ المدد منه، و أنت تعلم علم اليقين أنه خارج عن طاعة الدولة، ناكث لعهد الخليفة الأعظم، و خائن له فى بلاده، و ما كان ينبغى منك الائتام معه، و إن قلت أن مجيئى هذا هو فقط لمساعدة ابن رشيد فلا- تظن هذا الظن، بل اصرفه عن فكرك، و لو فعلت كما فعل ابن رشيد و طلبت من الدولة نجدة تقمع شرار الفتنة لكانت الدولة أرسلت عساكرا لمعاونتك حتى ترى الصالح و تؤيده، و سواء أنت و ابن الرشيد، و أنا الآن ليس لى وظيفة غير الإصلاح و تقرير ما فيه صلاح البلاد، و أمان العباد، طبقا للحديث الشريف: إذا تقاتلت فنتان من المسلمين، فأصلحوا بين أخويكم، فإن بغت إحداهما فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله.

فهذا أنا مقيم بأطرافكم إما أن تقدموا إلى، و إما أن تستقدمونى و تعرضوا على ما عندكم لأنظر فيه مع أمراء عساكرى، و أسير بالحكم طبق إرادة مولانا الخليفة.

فإياكم و المخالفة، فبذلك تكونوا ممن عصى الله و رسوله، و اعلم أنى لم أبرح عن خطه العدل، و الإنصاف، فإن كنت محسنا فالدولة تزيدك إحسانا، و إن كنت مسينا فتدخل فى مراحم الدولة العثمانية، و أعطيك مدة عشرة أيام تشاور بها البعيد و القريب، و تختار لنفسك ما يصلح لها، و قد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٥٦

قال الله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»، فمتولى أمركم الذى تجب له الإطاعة بنص الآية الشريفة هو خليفة الله و رسوله سلطان آل عثمان.

فأنصحك نصيحة مسلم لمسلم أن تسرع إلى الطاعة، و أذكرك العصيان، و الله على ما نقول و كيل.

تحريره فى ١٠ ربيع الآخر سنة ١٣٢٢ هـ، كاتبه أمير الاى حسن شكرى و هذا جوابه:

جناب المحترم الأمير الاى حسن شكرى، فهمنا خطابكم إلى آخره، أما قولك أن أمير المؤمنين بلغه أمر هذه الفتنة فى البلاد العربية، و ما هان عليه إلّا إصلاحهما فسبحان الله هل تخفى عليه حقيقة الأحوال، أنه هو المضرم لها، و هى غاية مقاصده، و ما الحامل لمبارك الصباح على التحيز إلى دولة أجنبية إلّا سوء أفعال محسن باشا والى البصرة، فهو الذى أغراه و أضرم هذه الفتنة، و لذلك لم

تبق لى شقة بوالى أو مبعوث تركى، و إنى مختار لنفسى ما اختاره مبارك الصباح، و الأحسن رجوعك من هذا المكان، و أما قولك أن الخليفة المعظم بعثك لتنظر الخلاف الواقع بينى و بين ابن الرشيد فليس إلّا لأنكم تريدون غدر إمارتى، و لو كان الأمر كما زعمت لكنت نظرت فى بادىء الأمر لمن تكون بلاد نجد، و لمن كان الأمر عليها من قديم، و متى كان ابن الرشيد أميراً فيها، و كيف دخل هذه الإمارة، و أحواله لا تخفى عليكم، و ليس له حق فى المنازعة، و كان يمكنكم التداخل منذ أربع سنوات فى بادىء الأمر، قبل اسفحاله، و قبل أن يداخلنا الشك فى سوء أفعالكم، و أما الآن فلم نقبل لكم نصيحة، و لا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٥٧

نعترف لكم بسيادة، و الأحسن أنك ترجع من هذا المكان، إذا كنت لا تود سفك الدماء فإن تعديت مكانك هذا مقبلاً إلينا، فلا شك أننا نعاملك معاملة المعتدين علينا، و قد قال الله تعالى: فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ [البقرة: ١٩٤]، فإن كنت حراً منصفاً فلا يخفاك أن سبب عدم إطاعتى هو عدم ثقى بكم، انظر إلى ولاية البصرة و كيف فرطت فى الكويت و انظر إلى والى اليمن كيف سلوكه فى اليمن، فإنه أصرم فيها الفتنة، و انظر إلى الحجاز و أهله التعساء و ما يلاقونه هم و حجاج بيت الله الحرام من السلب و النهب فى نفس البلاد من الحكام، فأى نصيحة تبديها لى يا حضرة الأمير مع ما أراه من سوء المقاصد فى البلاد و خبث نيات العمال.

و أمنية عموم المسلمين و هى أن يهء الله لهم من يحمى صنيعتهم و يعلى شأنهم، و أظن أنك لا تجهل جميع الأموال التى عرضتها عليك، و خلاصة القول: أن كل العمال الذين رأيناهم خائنون منافقون، فلا طاعة لكم علينا، بل نراكم كسائر الدول الأجنبية. عبد العزيز بن سعود.

و فى هذه السنة اشتد البرد فى جميع الجهات فى أوروبا و العراق و الهند و غيرها، بحيث إنه أضر على المزروعات الشتوية فى الجهات المذكورة، و على عسبان النخيل فى البصرة، و ذلك فى شوال و ذى القعدة سنة ١٣٢٢ هـ، مات فى البصرة من شدة البرد عدد ٦، و مات فى طريق بغداد عدد ٣٠، و مات فى أوروبا خلق كثير من شدة البرد و جمد كثير من الأبحر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٥٨

و فى شهر ذى القعدة من هذه السنة توفى الشيخ عبد الله بن عايض فى بلد عنيزة رحمه الله تعالى.

و فى ٣ ذى القعدة سنة ١٣٢٢ هـ، ورد نيل لوالى البصرة أحمد مخلص باشا من السلطان أمره فيه بالقبض على محمد و عبد الله أولاد عويد الشيعى، و على خادم سليمان الشيبلى حمد الحماد، و لزمهم بوقته و سفرهم إلى الآستانة فى ١١ ذى القعدة من طريق بغداد حذر الحفض، و ذلك من سبب فتن نجد مشتكى عليهم عبد العزيز بن رشيد.

و فى ذى القعدة توجهت العساكر من السماوة إلى نجد عدد ٦ طابور مع مشير بغداد فيضى باشا.

و فى ٣ ذى الحجة وصل عبد الرحمن الفيصل، و مبارك الصباح إلى عند الرافضية عن الزبير قدر ٤ ساعات، لأجل مواجهة والى البصرة، و ظهر إلى عندهم فى ٥ ذى الحجة استقام عندهم ٤ ساعات، و رجع إلى البصرة، طلب منه عبد الرحمن أن الدولة تجعله قيم مقام فى نجد، و تضع عنده من العسكر الذى هى تريد، و قدم له جملة مكاتيب من أهالى نجد على زعمه، يطلبون فيها من الدولة رفع سلطة ابن رشيد عنهم.

و جاوبه الوالى بعدم إجابة طلبه، و رجع عبد الرحمن الفيصل و مبارك الصباح من عند الوالى عن غير رضا و أقام عبد الرحمن عند ابن صباح اثنا محرم سنة ١٣٢٣ هـ يراجع ابنه عبد العزيز و عبد العزيز فى العارض، ثم توجه من عنده دون أن ينال مرغوبه من الحكومة، لا معاش و لا غيره.

و فى ٨ ذى الحجة ١٣٢٢ هـ وصل البحرين أربعة مراكب انكليزية حربية، و طلبوا على بن أحمد بن على بن خليفة، فانهزم إلى قطر خوفاً

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٥٩

منهم بسبب دقته الجرمين، ونهبوا الإنكليز جميع ما فى بيته و خيله و ركابه .

و فى ٢٤ ذى الحجة سنة ١٣٢٢ هـ ظهر عسكر من المدينة طابور ٣ و ٢٧٠٠ نفر إلى القصيم مع صدقى باشا.

و فى ١٥ محرم ١٣٢٣ هـ وصل سليمان الشيبلى شارد من عنيزة، هو و أهل ثلاث ركائب معه إلى الكويت، محاذرة من المشير و الأمير عبد العزيز بن رشيد و عنيزة إذ ذاك محاصر.

و فى ٢٢ محرم سقرت الحكومة إلى الآستانة حمد العسافى و شكرى و ثابت أولاد الألوسى، و عفت عنهم عند وصولهم الموصل، و رجعوا لبغداد فى سلخ ربيع الآخر.

و فى سلخ محرم من السنة ١٣٢٣ هـ حصل زلازل عظيمة فى نواحي بانجاب من دتى إلى لاهور إلى سملاء، انهدم فيها مباني كثيرة، و هلك نتيجة الهدم خلق كثير، و استمرت مدة أيام، و الذى هلك فيها ٢٥٠٠٠ نفس تقريبا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٦١

ذكر ما اشتملت عليه جزيرة العرب من الأقسام و النواحي

قال المدائنى: جزيرة العرب تشمل على خمسة أقسام: تهامة، و نجد، و الحجاز، و عروض، و يمن.

فتهامة: هى الناحية الجنوبية عن الحجاز، و نجد: هى الناحية التى بين الحجاز و العراق، و الحجاز: هو ما بين نجد و تهامة، و هو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام، وسمى حجازا لحجزه بين نجد و تهامة، و العروض: هى اليمامة التى إلى البحرين. و قال أبو عبيدة: الحجاز هو ما بين الجحفة و جبل طيء، و إنما سمي حجازا لحجزه بين نجد و الغور.

و حكى ابن قتيبة عن الرياشى عن الأصمعى أنه قال: إذا خلقت حجازا صعدا فقد أنجدت فلا تزال منجدا حتى تنحدر من ثنايا ذات عرق، فإذا فعلت فقد اتهمت إلى البحر. و إذا عرضت لك الحرار و أنت منجد فتلك الحجاز، و إذا تصوبت من ثنايا العرج، و استقبلك المرخ و الأراك فقد اتهمت.

و قال محمد بن عبد الملك الأسدى: حد الحجاز الأول بطن نخلة، و ظهر حرة ليلى، و الحد الثانى: مما يلي الشام شعب و بداء. و الحد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٦٢

الثالث: مما يلي تهامة بدر و السقياء و رهاط و عكاظ. و الحد الرابع: شابة و ودان، ثم ينحدر إلى الحد الأول.

و أما الشام و اليمن فمن اليد اليمنى و ايد الشومى، و هى الشمال، لأن الذى يستقبل الشمس يكون اليمن عن يمينه و الشام الشمال. ذكر بعض بلدان جزيرة العرب و مسافاتها، و عدد نفوس رجالها تقريبا، و تحرير ذلك فى ١٣٢٠ هـ و قياس المسافات بالميل الذى هو عن أربعة آلاف ذراع بالتقريب.

فأقول أولا القصيم:

عنيزة: هى أكبر بلاد بنجد و أغناها، و هى أشهر بلاد فى القصيم، نفوس رجالها ٣٠٠٠. بعدها عن مكة المشرفة نحو ٥٠٠ ميل، و عن المدينة المنورة ٣٥٠ ميل، و عن البصرة ٤٠٠ ميل.

- بريدة و ملحقاتها: / عدد رجالها: / بعدها عن عنيزة

٢٠ / ٥٠٠٠ ميل

البكيرية / ٢٥ / ٥٠٠

الهلالية / ٢٥ / ١٥٠

الخبراء / ٢٧ / ٤٠٠

البدائع / ٢٠ / ٤٠٠

الرس و ملحقاته / ٣٥ / ٧٠٠

المذنب / ٣٠ / ٥٠٠

النهائية / ٦٠ / ٢٠٠

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٦٣

- بريده و ملحقاتها: عدد رجالها: بعدها عن عنيزة

قصيباء عن عنيزة شمالا / ٣٥ / ١٠٠٠

عين بن فهيد عن عنيزة شمالا / ٤٠ / ١٥٠

- سدير: قاعدة سدير المجمع، و يقال لها هي و حرمة منيخ:

آل المجمع بعدها عن عنيزة جنوبا / ١٠٠ / ٧٠٠

جلال مع جلال فيه جنوب المجمع عنها مسافة / ٢٥ / ٥٠٠

التويم جنوب جلال عن جلال / ٠٠٨ / ٢٠٠

الداخلة عن التويم جنوب مسافة / ٠٠٤ / ٠٣٠

الروضة عن الداخلة شرق / ٠٠ / ٣٠٠

الحصون عن الروضة / ٠٠٤ / ٠٧٠

الحوطة شرق الحصون عنها و هي حوطة سدير / ٠٠٤ / ٢٠٠

الجنوبية جنوب الحوطة / ٠٠٢ / ١٠٠

العطار شرق الجنوبية عنها / ٠٠٤ / ١٠٠

العودة عن العطار شرق عنها / ٠٠٨ / ٢٥٠

الخطامة عن التويم مطلع عنها / ٠٠٨ / ٠٥٠

عشيرة شرق الخطامة عنها / ٠٠٨ / ٢٥٠

تميريم مجزل عن عشيرة / ٠٢٤ / ٣٠٠

حرمة شمال المجمع / ٠١ / ٢٠٠

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٦٤

- بريده و ملحقاتها: عدد رجالها: بعدها عن عنيزة

الخيس عن المجمع هيف عنها مسافة / ٢٠ / ٠٥٠

الروضة عن الخيس / ٠٢ / ٠٧٠

الغاط عن المجمع / ٢٠ / ٢٠٠

الزلفي عن الغاط شمال نفوسه مع ملحقاته العقل / ٢٠ / ٩٠٠

و هذه بلدان الوشم قاعدة الوشم شعراء، و الوشم جنوب سدير:

شقراء بعدها عن بلد عنيزة

مسافة جنوب / ١٦٠ / ١٠٠٠

أشيقر عن شقراء و عن الحريفة

٥ ساعات / ٣٠٠ / ٠٨

الفرعة عن أشيقر جنوب مسافة

رمية سهم / ١٤٠ / ٠٠

القرائن الدقف و غسله عن

شقراء مسافة / ٣٥٠ / ٠٥

وثيفية عن القرائن / ٢٠٠ / ٢٠

ثرمدا عن وثيفية / ٤٠٠ / ٠٨

مرات عن وثيفية / ٢٥٠ / ٠٨

القصب عن شقراء شرق / ٣٥٠ / ١٨

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٦٥

- بريده و ملحقاتها: / عدد رجالها: / بعدها عن عنيزة

الحريق عن روضة سدير جنوب / ١٥٠ / ٢٠

الجريفة عن جلاجل / ٠٤٠ / ٢٠

البزة عن ثرمدا جنوب / ٠٧٠ / ٣٦

ضرما عدة قصور و مزارع يقال

المزاحميات / ١٠٠٠ / ٢٨

- المحمل: اسم لبلد ثادق و الصفرات و البير و يقال لها اللهزوم.

ثادق عن القصب و عن عودة

سدير مرحله / ٤٠٠ / ٢٤

الصفرات بلا دين عن ثادق / ١٥٠ / ٠٨

البير جنوب الصفرات / ٠٧٠ / ٠٤

رغبة جنوب ثرمدا / ٢٠٠ / ٢٠

الشعيب اسم لما يأتي

حريملا عن ثادق / ٥٠٠ / ٢٤

القرنية عن حريملا / ١٥٠ / ٠٦

ملهم عن القرنية / ٤٠٠ / ٠٨

- العارض: اسم لعدة بلدان و قاعدته.

الرياض مسافته عن بلد عنيزة

أميال جنوب / ٣٠٠٠ / ٣٢٠

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٦٦

- بريده و ملحقاتها: / عدد رجالها: / بعدها عن عنيزة

منفوحة عن العارض مسافته جنوب / ٢٥٠ / ٠٤

- المصانع جنوب منفوحة / ٠٤ / ٢٥٠
- حائر سبيع جنوب العارض / ٢٤ / ٢٠٠
- عرقة شمال العارض / ٠٨ / ٢٠٠
- الدرعية عن العارض / ١٢ / ٤٠٠
- العماريّة عن العارض / ١٢ / ٥٠
- أبا الكباش عن العارض / ١٢ / ٥٠
- الجبليّة عن الدرعية خاربة / ١٢ / ٠٠٠
- العينية خاربة و هي لحام الجبيلة / ١٢ / ٠٠٠
- سدوس شمال العارض / ٤٥ / ١٢٠
- بلاد الخرج الدلم عن العارض جنوب بعده نحو ٨٠ ميل:
- الدلم عن اليمامة / ٢٠ / ٩٠٠
- زميقة عن الدلم / ٠٢ / ٥٥٠
- نعجان عن اليمامة / ٠٨ / ١٠٠
- اليمامة جنوب السلمية / ٠٤ / ٢٥٠
- السلمية هي أول بلاد الخرج عن العارض / ٣٥ / ٣٠٠
- الحريق بعده عن الحوطة
- ٦ ساعات / ٢٤ / ٦٠٠
- خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٦٧
- بريده و ملحقاتها: عدد رجالها: بعدها عن عنيزة
- نعام عن الحريق / ٢٤ / ٢٥٠
- الفيجر عن الحريق / ٠٤ / ١٠٠
- وادي الدواسر: قرى عديدة، منها الأفلاج، و هي ليلي و عويرض فيه قرى عديدة و نخل كثير:
- ليلى عن عويرض / ٠٨ / ٣٠٠
- مسيح آل حامد عن ليلي / ٠٨ / ٣٠٠
- و الوادي اللدام عن السيح / ٢٠ / ٣٠٠
- السليل عن اللدام / ٢٢ / ٥٠٠
- فرعة الوداعين عن السليل / ٢٢ / ٣٠٠
- تمرة عن الفرعة / ٠٨ / ١٥٠
- حوطة بني تميم جنوب الدلم
- عنها مسافة / ٤٨ / ٤٠٠٠
- الحلوة / ٠٠ / ٦٠٠
- العرض قرى كثيرة جنوب شقراء
- أشهره القويعة / ٨٠ / ١٠٠٠

الرويضه غرب القويعة / ٣٠ / ٣٠٠

الشعراء عن الدوامى قبله / ٤٠ / ٣٠٠

الدوامى قبله شقراء / ٩٦ / ٢٥٠

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٦٨

اعلم أن مساكن العرب القديمة التي درجوا منها إلى سائر الأقطار، كانت بجزيرة العرب الواقعة في أوسط المعمورة، و أعدل أماكنه، و أفضل بقاعه، حيث الكعبة المعظمة و المدينة المنورة، و ما حول ذلك من الأماكن، و هذه الجزيرة متسعة الأرجاء، ممتدة الأطراف، يحيط بها من جهة الغرب بعض بادية الشام، حيث البلقاء إلى أيلة، ثم بحر القلزم الآخذ من أيلة، حيث العقبة الموجودة بطريق حجاج مصر إلى الحجاز إلى أطراف اليمن، حيث طيء و زبيد و ما دناهما، و من جهة الجنوب إلى عدن إلى أطراف اليمن، حيث بلاد مهرة من ظفار و ما حولها. و من جهة الشرق بحر فارس الخارج من بحر الهند إلى جهة الشمال إلى بلاد البحرين، ثم إلى البصرة، ثم إلى الكوفة من بلاد العراق، و من جهة الشمال الفرات آخذاً من الكوفة على حدود العراق إلى بالس من بلاد الجزيرة الفراتية، إلى البلقاء من برية الشام، حيث وقع الابتداء.

و الحاصل أن السائر على حدود جزيرة العرب، يسير من أطراف برية الشام من البلقاء جنوباً إلى أيلة، ثم يسير على شاطئ بحر القلزم و هو مستقبل الجنوب و البحر عن يمينه إلى مدين إلى ينبع إلى اليروة إلى جدة إلى أول اليمن إلى زبيد إلى أطراف اليمن من جهة الجنوب، ثم يعطف مشرقاً و يسير على ساحل اليمن، و بحر الهند على يمينه حتى يمر على عدن، و يجاوزها حتى يصل إلى سواحل ظفار من مشاريف اليمن إلى سواحل مهرة، ثم يعطف شمالاً، و يسير على سواحل اليمن و بحر فارس على يمينه، و يتجاوز سواحل مهرة، ثم يعطف شمالاً، و يسير على سواحل اليمن و بحر فارس على يمينه، و يتجاوز سواحل القطيف إلى كاظمة إلى البصرة إلى الكوفة، ثم يعطف إلى الغرب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٦٩

و يفارق بحر فارس، و يسير و العراق عن يمينه إلى سليمة إلى البلقاء، حيث بدأ كذا في نهاية الإرب.

و قال أبو عبيدة: جزيرة العرب في الطول ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن، و في العرض ما بين يبرين إلى السماوة.

و قال الأصمعي: هي ما بين نجران و العذيب، حكاه ابن قتيبة عن الرياشي عنه قال. و حكى عنه أبو عبيدة أنها في الطول من أقصى عدن إلى ريف العراق، و في العرض من جدة و ما والاها من طران البر إلى طران الشام، و أنت تعلم أن هذه الأقوال كلها متقاربة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٧١

مختصرات مساحة جزيرة العرب

إشارة

دور هذه الجزيرة على ما ذكره السلطان عماد الدين صاحب حماة في تقويم البلدان. سبعة أشهر و أحد عشر يوماً تقريباً بسير الأتقال، فمن البلقاء إلى الشراة نحو ثلاثة أيام، و من الشراة إلى أيلة نحو ثلاثة أيام، و من أيلة إلى الجار و هي فرضة المدينة المنورة نحو عشرين يوماً، و من الجار إلى ساحل الجحفة نحو ثلاثة أيام، و من ساحل الجحفة إلى جدة، و هي فرضة مكة المشرفة ثلاثة أيام، و من جدة إلى عدن نحو من شهر، و من عدن إلى سواحل مهرة نحو من شهر، و من مهرة إلى عمان نحو من شهر، و من عمان إلى هجر نحو من شهر، و من هجر إلى عبادان من العراق نحو خمسة عشر يوماً، و من عبادان إلى بصرة نحو يومين، و من البصرة إلى الكوفة

نحو اثنتي عشر مرحلة، و من الكوفة إلى بالس نحو عشرين يوما، و من بالس إلى سلمية نحو سبعة أيام، و من سلمية إلى مشاريف غوطه دمشق نحو أربعة أيام، و من مشاريف غوطه دمشق إلى مشاريف حوران نحو ثلاثة أيام، و من مشاريف حوران إلى البلقاء نحو ستة أيام، فهذا هو الدور المحيط بجزيرة العرب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٧٢

وجه تسمية هذه الجزيرة بجزيرة العرب

اعلم أن الجزيرة في أصل اللغة ما ارتفع عن الماء، آخذاً من الجزر الذي هو ضد المد، ثم توسع فيه، فأطلق على كل ما دار عليه الماء، و لما كان هذا القطر يحيط به بحر القلزم من جهة الغرب، و بحر الهند من جهة الجنوب، و بحر فارس من جهة الشرق، و القوات من جهة الشمال.

أطلق عليه جزيرة و إن كان له اتصال بالبر، و ذلك على سبيل التشبيه و المجاز المشحون من كلام الفصحاء، لأن العرب لم يفرّقوا بين الجزيرة و شبهها كما زعمه بعض المؤلفين الذين لم يقفوا على أسرار كلامهم، و أضيفت إلى العرب لنزولهم بها ابتداءً و سكناتهم فيها.

قال في كتاب لسان العرب:

- و اللّهاب، و اللهباء: موضعان، اللهب موضع، قال الأفوه:

و جرّد جمعنا بيضا خفافا، على جنبى تضارع فاللهيب

- و اللهباء: واد بناحية الشواجن، فيه ركاياء عذبة يخترقه طريق فلج.

- و الوقبى: ماء لبين ماء ون، قال أبو الغول الطهوى:

هم منعوا حمى الوقبى بضرب يؤلف بين أشتات المنون

- المروّت: بلد لباهلة و عزاه الفرزدق و البيهث إلى كليب فقال الفرزدق:

تقول كليب حين متّت جلودها و أخصب من مروّتها كلّ جانب

و قال في الصحاح المروّت بالتشديد: اسم واد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٧٣

و قال البيهث:

أن أخصبت معزى عطية و أرتعت تلاحا من المروّت أحوى جميعها

- هراميت: آبار مجتمعها بناحية الدهناء، زعموا أن النعمان بن عاد احتفرها، و قال الأصمعي: أنها عن يسار ضريّة، و هى قرية ركاياء

يقال لها هراميت و حولها حفار و أنشد: بقايا جفاد من هراميت نّرح.

الحارث قلّة من قليل الجولان، و هو جبل بالشام، فى قول النابغة الذبياني يريثى النّعمان بن المنذر:

بكى حارث الجولان من فقد ربّه و حوران منه خائف متصائل

- الداث: أنشد ابن الأعرابي:

أصدرها عن طثرة الدّاث صاحب ليل خرش التبعات

- مغيث: ماوان (ماء ملح، محلّه بين معدن النقرة و الربذة)، و مغيثه ركية أخرى عذبة الماء، و هى إحدى مناهل الطريق مما يلي

القادسية، و أنشد أبو عمرو:

شر بن من ماوان ماء مروّ من مغيث مثله أو شرا

- ترج مأسدة: ناحية الغور، قال أبو ذؤيب:

كأن [...] ينازلهم لنايه قبيب

و وفد إلى النبي صَلَّى الله عليه و سلم من اليمن. فقالوا: يا رسول الله، أحيانا الله بيبتين من شعر امرئ القيس ابن حجر. قال: و كيف ذلك، قالوا: أقبلنا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٧٤

نريدك، فضلنا الطريق فبقينا ثلاثا بغير ماء، فاستصللنا بالطلح و السمر، فأقبل راكب متلثم بعمامة و تمثل الرجل بيبتين و هما:

و لما رأته أن الشريعة همتها، و أنّ البياض من فرائضها دامي

تيممت العين التي عند ضارج، يفىء عليه الطلح عرمضها طامي

فقال الركب من يقول هذا الشعر، قال امرئ القيس بن حجر، قال و الله ما كذب، هذا ضارج عندكم، قال فجتونا على الركب إلى ماء كما ذكر، و عليه العرمض يفىء عليه الطلح، فشربنا رينا، و حملنا ما يكفينا و يبلغنا الطريق.

فقال النبي صَلَّى الله عليه و سلم: ذاك رجل مذكور في الدنيا، شريف فيها، منسى في الآخرة، حامل فيها، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار.

و ضارج موضع في بلاد بني عبس.

و قال امرؤ القيس:

بعيني ظعن الحيّ لما تحمّلوا لدى جانب الأفلاج من جنب تيمرا

- و ج: بلد بالطائف. و قيل هي الطائف. قال أبو الهندي و اسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس:

فإن تسق من أعناب و جّ فإننا لنا العين تجرى من كسيس و من خمر

الكسيس نبيذ التمر. و قال لبيد:

لمن طلل تضمّنه أذاك، فرحه، فالمرانه، فالخياك

قال ابن مقبل:

فأضحى له جلب بأكناف شرمه أجشّ سماكى من الوبل أفضح

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٧٥

الأجش الذي في رعد غلظ، و السماكى الذي مصر بنوء السماك، و شرمه موضع بعينه، و أكنافها نواحيها، و الجلب السحاب، و الأفضح الأبيض.

- أضاخ: موضع، قال امرؤ القيس يصف سحابا:

فلما أن دنا القفا أضاخ و هت أعجاز ريقه فحارا

- دمخ: اسم جبل، قال طهمان بن عمرو الكلابي، و هو في ناحية ضريّة:

عذرتك يا عيني الصحيحة بالبكافمالك يا عوراء و الهملان

خليلى ليس الرأى في صدر واحد أشيرا على اليوم ما تريان

كفى حزنا أتى تطاللت كى أرى ذرى قلّتى دمغ فما تريان

- ثم داء: موضعات، قال حاتم طي:

إلى الشعب من أعلى مشار، فثمرمد، فيلدة، مبنى سنييس لابنة العمر

و قال علقمة:

و ما أنت أما ذكرها ربعية يخط لها من ثرماء قليب

قال أبو منصور ثرماء: ماء لبني سعد في وادي الستارين، قد وردته يسقى منه بالعقال لقرب قعره، و ثرمد موضع في ديار بني أسد.

- رامة و العاقلي: قال ذو الرمة:

لمن الديار برامتين فعائل درست و غير آيها القطر

- فيد: قال فيه زهير:

ثم استمروا، و قالوا: إن مشربكم ماء بشرقي سلمى فيد اوركك

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٧٦

- الأمراج: موضع في مشعر الأسود بن يعفر:

بالجو فالأمراج حول مفامر، فبضارج، فقصيمة الطراد

و قال في الكامل يوم الشقيقة بين بني شيان و ضبة بزاد، قتل فيه بسطام بن قيس، سيد بني شيان، و لم يبق في بكر بن وائل بيت إلا و

ألقى لقتله لعلو محله، و الشقيقة أرض صلبة بين جبلي رمل، و الحسان نقوا رمل كانت الوقعة عندهما، و هما في القصيم، و قال

شمعل بن أخضر بن هبيرة الضني بذكره:

و يوم شقيقة الحسين لاقت بنو شيان آهالا قصارا

شككنا بالرماح، و هن زورصماخي كبشهم حتى استدارا

و أوزناه اسمر ذا كعوب يشبه طوله مسدا مغارا

- بطن ساق: موضع قال زهير:

عفا من آل ليلي بطن ساق فاكبته العجالز فالقصيم

- الجرد: بالتحريك جبل في ديار بني سليم، و جرد القصيم في طريق مكة من البصرة على مرحلة من القريتين، و القريتان دون رامة

بمرحلة، ثم أمرة الحمى، ثم طخفة، ثم ضرية، و أنشد ابن السكيت في جرد القصيم:

يا زيتها اليوم على ميين على من جرد القصيم

- جمع: هو المزدلفه، و هو قرح، و هو المشعر، سمي جمعا لاجتماع الناس فيه و قيل:

تمنى أن يرى ليلي بجمع ليسكن قلبه مما يعانى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٧٧ فلما أن رآها خولته بعبادا فت في عضد الأمانى

إذا سمح الزمان بها و ضنت على فأى ذنب للزمانى

- الحوياء: قال أبو محمد الهمداني: وادي الحوياء: واد في رمل عبد الله بن كلاب، و الحوياء ماءة في حقف رملة لعبد الله بن كلاب.

قال أعرابي:

قلت ناقتى ماء الحوياء و اعتدت كثيرا إلى ماء النقيب حينها

و لو لا عداة الناس أن يشمتوا بنا إذا لرأتنى فى الحنين أعينها

- الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة، على موضع يقال له النجف، زعموا أن بحر فارس كان يتصل به، و بالحيرة

الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل، و السدير في وسط البرية التي بينها و بين الشام كانت مسكن ملوك العرب في

الجاهلية، من زمن نصر، ثم من لخم النعمان و آبائه، قال عاصم بن عمر:

صبحنا الحيرة الروحاء خيلا و رجلا فوق اثباج الركاب

حضرنا فى نواحيها قصورا مشرفة كأضراس الكلاب

- خزار و خزاري: قال بعضهم هو جبل بين منعج و عاقل يازاء حمى ضريه، قال: و مصعدهم كي يقطعوا بطن منعج فضايق بهم ذرعا خزاز و عاقل. و قال النميري هو رجل من بني ظالم يقال له الدهقان، فقال:

أنشد الدار بعطفى منعج و خزاز نشدة الباغي المضل

قد مضى خولان مذ عهدى بهاو استهلّت نصف حول مقبل

فهى خرساء إذا كلمتهاو يشوق العين عرفان الطلل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٧٨

قال أبو عبيدة: يوم خزاز بعقب السيلان و كير و خزاز و متالع أجمال ثلاثة قريب من بعضها، و قال أبو زياد هما خزازان، و هما هضبتان طويلتان بين أبنين جبل بنى أسد، و بين مهب الجنوب على مسيرة يومين بواد يقال له منعج، و هما بين بلاد بنى عامر، و بلاد بنى أسد.

- رامه: هى منزل بينه و بين الرمادة ليله، و منه إلى إمرة و هى آخر بلاد بنى تميم، و بين رامه، و بين البصرة اثنا عشرة مرحلة، و قال جرير:

حى الغداة برامه الأطلالارسا تحمّل أهله فأحالا

إن السوارة و العوادي غادرت للريح مخترقا به و مجالا

لم ألق مثلك بعد عصدك منزلا فسقيت من سبل السماك سجالا

أصبحت بعد جميع أهلك دمنة قفرا، و كنت محلّة محلالا

الرّس: و قال الزمخشري، قال عليّ: الرس من أودية القبليّة، و قال غيره الرس ماء لبني منقذ بن أعياء من بنى أسد. قال زهير:

لمن طلل كالوحي عاف منازل عفا الرس منه فالرّسيس فعاقله

و قال الأصمعي الرس و الرسيس، فالرس أعياء رهط حمّاس، و الرسيس لبني أسد قرب الرس

- روضة عنيزة:

خليلي أنا يوم روض عنيزة رأينا الهوى من كل جفن و محجر

و قال كعب بن زهير:

و زحزن بين أدانى الغضى و بين عنيزة شوطا بطيئا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٧٩

قال السيد السمهودي، نزيل المدينة المنورة، فى كتابه «خلاصة الوفى فى أخبار دار المصطفى صلى الله عليه و سلم»: الشرف: حماه عمر رضى الله عنه و هو موضع بكبد، قال نص الشرف كبد نجد، و قال الأصمعي: الشرف كبد نجد، و كانت منازل بنى آكل المرار، و فيها اليوم حمى ضريه، و ضريه قرية سميت باسم بئر يقال لها ضريه. و قال ابن الكلبي: سميت ضريه بضريه بنت نزار و هى أم حلوان بن عمران بن الحافى بن قضاعة.

و قال الأصمعي: و يقال ضريه بنت ربيعه بن نزار، و نقل المجد أن أشهر الأحماء حمى ضريه، و كان حمى كليب بن وائل فيما يزعم بعض البادية، قال و ذلك مشهور عندنا بالبادية، يرويه كابر عن كابر، و فى ناحية منه قبر كليب معروف إلى الآن.

البكرة: ماء من مياه بنى ضبه، اشتراه عثمان بن عفان رضى الله عنه لأجل الصدقة، كان أدنى مياه غنى، إلى ضريه عند هضبات يقال لها البكرات، على نحو عشرة أميال من ضريه، و حفر عثمان عينا فى ناحية أرض غنى خارجة عن الحمى، بناحية الماء الذى يقال له نفى على نحو خمسة عشر ميلا- من أضاخ، و ابنتى عماله عندها قصرا أثره بين قرب واردات، فقيل إنها لم تجر فتركها العمال، فلم

يحرك ذلك السيخ إلى اليوم، ودفنت غنى في فتنة ابن الزبير عصر العين.

وكلما سفل من أضاخ في شريقها تميمي، و أدنى مياه بنى تميم إلى أضاخ ماء يقال له أضيح، لبنى الهجيم دفن منذ دهر، فقال ناس من بنى عبد الله بن عامر لأصحاب لهم من بنى الهجيم: نحن نستسقى لكم آل عثمان بنفى فرغبوا في ذلك فأجابهم آل عثمان، و بلغ الخبر من يليهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٨٠

من غنى، فتواعدوا أن ينزلوا أدنى منازلهم من نفى، فاجتمع منهم جمع كثيف، و علم بنو الهجيم أنهم إن ثبتوا يعظم البلاد، فظعنوا ليلا إلى بلادهم، و خاف بعضهم أن يدرك، فتركوا الرحي و ما ثقل و بهما في أرباقه يعنى العرى التى يشد بها البهم، فغضب أصهار الهجيميين فقالوا لآل عثمان بن عفان: نحن نجىء لكن بخيار تميم و مشايخ أضاخ يشهدون لكم، فاستعدى آل عثمان الحسن بن زيد على غنى، و سألوه المحاكمة بأضاخ لقربها من بنى تميم، و وكل آل عثمان عبد الله بن عمرو بن عنبسة العثماني، فاجتمعوا عند أبى مطرف عامل الحسن بأضاخ و ولى الخصومة من غنى رجل يقال له ابن ثعلبة أحد بنى عمرو، فصار كلما جاء العثماني بشاهد من تميم جاءه الغنوى بشاهدين يجرحانه من قيس، فلحق العثماني بأهله فلم يزل نفى مواتا. و هذه الخصومة في سنة خمسة أو إحدى و خمسين و مائة و احتفر عبد الله بن مطيع حفيرة شعبي و ماؤهم يسمى الثريا.

- جبل البستان: على طريق البصرة أحمر مستطيل فيه ثنانيا تسلك، و منه طريق البصرة بينه و بين امرة خمسة أميال، و هو في دار غنى في ناحية هضب الأشيق، و بالأشيق مياه منها الريان في أصل جبل أحمر طويل، و من هضب الأشيق هضبة في ناحية عرفجاء يقال لها الشيماء، و في غربى الأشيق سواج.

و متالع جبل أحمر عظيم عن يمين امرة على ثلاثة أميال منها، و التناؤه بينهما من أكرم أعلام العرب، و لما ولى خليلد العيسى خال الوليد عمل ضرية نزلها و حفر في جوف التناؤه في حق غنى حفيرة، فلما ولى بنو العباس هدمت غنى تلك الحفيرة، و سووها بالأرض.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٨١

و لبنى عبس ماءة في شعب يقال له الأسودة، و لهم بالحمى ماء يقال له صحح، و لهم الحساءة بها تحل كثير، و لهم مياه آخر، ثم الأقعسى ثم تليه هضبات تدعى قطيات في إقبال النير، ثم يليها هضبات يقال لها العرائس في بلد كريم كم الوضح في إقبال النير ثم بين العرائس جبل يقال له عمود الكود، ثم شعر جبل عظيم في ناحية الوضح و عنده ماء يقال له الشطون، أكثر الشعراء ذكره، قال الحضري:

سقى الله الشطون شطون شعرو ما بين الكواكب و الغدير

و عن يسار العرائس بالوضح جبال بينهن أرباء صغار سود علاهن الرمل مشرفات على واد يقال له مهزول، و هو في إقبال النير، و هنّ يسمين الغناغث، ثم يلي الغناغث ذو غث، واد يصب فيه وادى مدعى، و هو بناحية الحمى، ثم يليه نضاد، و هو بطرف النير الشرقى في حقوق غنى، ثم النير جبال كثيرة سود بعضها إلى بعض.

- أضاخ: كغراب آخره معجمه، و قد تبدل همزته واوا، سوق على ليلة من عرفجاء.

- زرود: بالفتح ثم الضم آخره دال مهملة موضع بقرب أبرق العزاف.

- السر، بالكسر: موضع بنجد لبنى أسد، و موضع في بلاد بنى تميم، و السر بالضم موضع بالحجاز في ديار مزينة.

- سواج: بالضم آخره جيم، من جبال ضرية، تأويه الجن، و يقال له سواج طخفة.

- كشب: بالمعجمه، ككتب، جبل أسود تعرف به ناحيته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٨٢

- منعج: بفتح الميم و سكون النون و كسر العين المهملة، و روى بفتحها، و سماه الهجرى منعج بتقديم الجيم على العين، واد فيه

أملاك لغنى بين أضاخ و أمرة بناحية حمى ضرية. و قال المجد: هو موضع بحمى ضرية: و واد لبنى أسد كثير المياه.
 - أبرق العزاف: بعين مهملة، ثم زاي مشددة، و آخره فاء بين المدينة و الربذة على عشرين ميلا منها، به آبار قديمة غليظة الماء، سمي بذلك لأنه كان يسمع به عزيف الجن، أى أصواتهم.
 - الداث: واد عظيم بين أعلاه و بين ضرية نحو ثمانية أميال.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٨٣

الحمد لله

[منقول من معجم البلدان لياقوت الحموي، المتوفى سنة ٢٢٦ هـ:]

- أباطر: بالتاء فوقها نقطتان مكسورة وراء، كان جمع أبت، و ربما ضم أوله، فيكون مرتجلا أودية و هضبان بنجد في ديار غنى لها ذكر في الشعر، قال الراعي:

ألم يأت حيا بالجريب محلناو حيا بأعلى غمرة فالأباتر
 و قال ابن مقبل:

جزى الله كعبا بالأباتر نعمة و حيا بهتود جزى الله أسورا

- أباض: بضم الهمزة، و تخفيف الباء الموحدة و ألف و ضاد معجمة، اسم قرية بالعرض، عرض اليمامة لها نخل، و عندها كانت وقعة خالد بن الوليد مع مسيلمة الكذاب، قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير يفتخر بمقامات أبيه.

أتسون يوم التّعف نعف بزاخة و يوم أباض إذا عتا كل مجرم

- أبام: بضم أوله و تخفيف ثانيه، أبام و أئيم، هما شعبان بنخله اليمامة لهذيل، قال السعدي:

و إن بذاك الجزع بين أئيم و بين أبام شعبه من فؤاديا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٨٤

- أبان: بفتح أوله، و تخفيف ثانيه، و ألف و نون، أبان الأبيض و أبان الأسود، فأبان الأبيض شرقي الحاجز فيه نخل و ماء، يقال له أكره، و هو العلم لبني فزارة و عبس، و أبان الأسود: جبل لبني فزارة خاصة، و بينه و بين الأبيض ميلان.

و قال أبو بكر بن موسى: أبان جبل بين فيد و النبهانية أبيض و أبان جبل أسود و هما أبانان و كلاهما محدد الرأس كالسنان، و هما لبني مناف بن دارم بن تميم.

و كان بعض الأعراب يقطع الطريق، فأخذه والى اليمامة فحبسه فقال من أبيات:

فلا تحسبا سجن اليمامة دائما كما لم يدم عيش لنا بأبان

قال الأصمعي: وادي الرمة يمر بين أبانين، و هما جبلان يقال لأحدهما أبان الأبيض، و هو لبني فزارة خاصة، و أبان الأسود و هو لبني أسد و بينهما ثلاثة أميال.

- الأبرق و البرقاء: حجارة و رمل مختلطة، و كذلك البرمة، قال كثير:

لمن الديار بأبرق الحثان فالبرق فالهضبان من أدمان

أقوت منازلها و غير رسمها بعد الأئيس تعاقب الأزمان

فوقفت فيها صاحبى و ما بهايا عز من نعم و لا إنسان

و قال رجل يهجو بني سعيد بن قتيبة الباهلي:

أبنى سعيد إنكم من معشرا يعرفون كرامة الأضياف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٨٥ قوم لباهله بن أعصر إن هم غضبوا حسبتهم لعبد مناف

قرونا الغداء إلى العشاء وقربوا زاد العمر أبيضك ليس بكاف

و كأننى لما حطت إليهم رحلى نزلت بأبرق العزاف

بيننا كذاك أتاهاهم كبراءهم يلحون فى التبذير والإسراف

- أبرق الكبريت: موضع كان به يوم من أيام العرب، قال بعضهم:

على أبرق الكبريت قيس بن عاصم أسرت و أطراف القنا قصد حمر

- أبرق المردوم: بفتح الميم و سكون الراء، قال الجعدى:

عفا أبرق المردوم منهاو قد يرى به مخضر من أهلها و مصيف

- أبرق النعار: بفتح النون و تشديد العين المهملة و هو ماء لطفى و غسان قرب طريق الحاج، قال بعضهم:

حى الديار قد تقادم عهداهين الهبير و أبرق النعار

- أبضع و ضبيع: ماء ان لبنى أبى بكر، قالت امرأة تزوجها رجل فحنت إلى وطنها:

الأليت لى من وطب أمى شربة تشاب بماء من ضبيع و أبضع

- أبكين: بلفظ التثنية بفتح أوله و ثانيه و تشديد الكاف، و هما جبلان يشرفان على رحبة الهدار باليمامة.

- أتييم: بضم الهمزة و فتح التاء المثناة فوق و ياء مكسورة مشددة و ميم، و هو ماء فى غربى سلماء أحد الجبلين اللذين لطفىء.

أثيفية: بضم أوله و فتح ثانيه و ياء ساكنة و فاء مكسورة و ياء خفيفة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٨٦

تصغير أثفية القدر، قرية لبنى كليب بن يربوع بالوشم، من أرض اليمامة و أكثرها لولد جرير بن عبد الله بن الخطفى الشاعر، و قال

محمد بن أدويس بن أبى حفصة: أثفية قرية واكيات، و أنها شبت بأثافى القدر، لأنها ثلاث أكيمات، و بها كان جرير، و بها له

مال، و بها ينزل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير.

- أجا: قال الزمخشري: أجا و سلمى جبلان عن يسار سميراء.

و قال أبو عبيد السكونى: أجا أحد جبلى طىء، و هو غربى فيد و بينهما مسير ليلتين، و فيه قرى كثيرة، قال و منازل لطفىء فى الجبلين

عشر ليال من دون فيد إلى أقصى أجا إلى القرىات من ناحية الشام [...] بأخبار العرب، أن أجا سمي باسم رجل، و سمي سلمى باسم

امرأة، و كان من ضيرهما أن رجلا من العماليق يقال له أجا بن عبد الحى عشق امرأة من قومه يقال لها سلمى، و كان لها حاضنة يقال

لها العوجاء، و كانا يجتمعان فى منزلها، حتى نذر بهما أخوة سلمى و هم الغميم و المضل و فدك و فايد و الحدثان و زوجها، فخافت

سلمى و هربت هى و أجا و العوجاء، و تبعهم زوجها و أخوتها، فلحقوا سلمى على الجبل المسمى سلماء فقتلوا هناك، فسمى الجبل

باسمها، و لحقوا العوجاء على هضبة بين الجبلين فقتلوا هناك، فسمى المكان بها، و لحقوا أجا بالجبل المسمى أجا فقتلوه فيه

فسمى الجبل باسمه، و أنفوا أن يرجعوا إلى قومهم، فسار كل واحد إلى مكان فأقام به، فسمى ذلك المكان به، و الله أعلم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٨٧

- أجايل صبح: أجايل جمع جبل، و صبح بضم الصاد المهملة، ضد المساء موضع بأرض الحناب لبنى حصن بن حذيفة، و هرم بن

قطبة، و صبح رجل من عاد، كان ينزلها على وجه الدهر، قال الشاعر:

الأهل إلى أجايل صبح إلى الغضاغضاء الأثل من قبل الممات معاد

بلاد بها كنا و كنا نجهاء إذ الأهل أهل و البلاد بلاد

- الأجر: بضم الفاء، جمع جفر، وهو البئر الواسعة لم تطو، موضع بين فيد و الخزيمية، بينه وبين فيد ستة و ثلاثون فرسخا نحو مكة.
- أجلى: بفتح أوله و ثانيه و ثالثه اسم جبل فى شرقى ذات الأصداء، أرض من الشريفة.
و قال ابن السكيت: هو هضبات ثلاث على مبدأة النعم من الثعل بشاطيء الجريب الذى يلقي الثعل، و هو مرعى لهم معروف، قال الشاعر:

صَلَّتْ سَلِيمَى جَانِبِ الْجَرِيبِ بِأَجْلَى مَحَلَّةِ الْغَرِيبِ
مَحَلْ لَادَانَ وَ لَا قَرِيبَ وَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَجْلَى بِلَادٍ طَيِّبَةٍ مَرِيئَةٍ، تَنْبَتُ الصَّلِيَانُ وَ الْحَلَّى.
وَ قَالَ السُّكْرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِ الْقَتَالِ الْكَلَابِيِّ:
عَفَّتْ أَجْلَى مِنْ أَهْلِهَا فَقَلْبِيهَا إِلَى الدَّوْمِ فَالرَّفَقَاءُ قَفَرَا كَثِيهَا
أَجْلَى: هَضْبَةٌ بِأَعْلَى نَجْدِ.

الأجيفر: موضع فى أسفل السبعان، قال الشاعر:
وَ مِنَ الْحَوَادِثِ لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ إِنْ الْأَجِيفَرُ مَأْوَهُ شَطْرَانَ
- الأحيسى: موضع قرب العارض باليمامة، قال الشاعر:
وَ بِالْجَزْعِ مِنْ وَادِى الْأَحْيَسَى عَضَابَةٌ شَحِيمِيَّةُ الْأَنْسَابِ شَتَى الْمَوَاسِمِ
خزانه التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٨٨
و منها طلع خالد بن الوليد على مسيلمة الكذاب.

- الأخرج: جبل لبني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.
- الأخاشب: بالشين المعجمة و الباء الموحدة، جبال بالصمان، و الأخاشب جبال مكة و جبال منى، و الأخاشب جبال سود قرية من أجا.

- الأخراب: بفتح الهمزة و سكون الخاء المعجمة، جمع خرب بالضم، و هو منقطع الرمل، قال ابن حبيب: الأخراب: حمر بين سحاء و الثعل، و هى لبني الأصبط و بنى تواله، فما يلى الثعل لبني تواله، و ما يلى سحاء لبني الأصبط بن كلاب، و هما من أكرم مياه نجد و أجمعه لبني كلاب، و سحاء بعيدة القعر عذبة الماء، و الثعل أكثرهما ماء.

- أخرج: بفتح الراء و يروى بضمها فيكون أيضا جمعا للخرب المذكور قبل، و هو موضع فى أرض بنى عامر بن صعصعة، و فيه كانت وقعة بنى نهد و بنى عامر، قال امرؤ القيس:

خَرَجْنَا نَرِيغَ الْوَحْشِ بَيْنَ ثَعَالَهُ وَ بَيْنَ رَحِيَّاتِ إِلَى نَبِيحِ أَخْرَبِ
إِذَا مَا رَكَبْنَا قَالَ وَلِدَانُ أَهْلِنَا تَعَالُوا إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ الْخَطْبِ
- أخزم: جبل بقرب المدينة، قال إبراهيم بن هرمة:

أَلَا مَا لِرَسْمِ الدَّارِ لَا يَتَكَلَّمُ وَ قَدْ عَاجَ أَصْحَابِي عَلَيْهِ فَسَلِمُوا
بِأَخْزَمِ أَوْ بِالْمَنْحَنِ مِنْ سَوِيْقَةٍ أَلَا رَبَّمَا أَهْدَى لَكَ الشُّوقُ أَخْزَمِ
وَ غَيْرَهَا الْعَصْرَانَ حَتَّى كَأَنَّهَا عَلَى قَدَمِ الْيَوْمِ بَرْدَ مَسْهَمِ
وَ أَخْزَمُ أَيْضًا جَبَلٌ نَجْدِي.

- أرمم: اسم جبل فى ديار باهلة، و قيل: أرمم واد يصب فى
خزانه التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٨٩

التلويب من ديار بنى أسد، و قيل: أرمم واد بين الحاجر و فيد و يوم أرمم من أيام العرب، قال الراعى:

تبصّر خليلي هل ترى من طعائن تجاوزن ملحوباء فقلن متالعا

جواعل أزماما شمالا و صارت يمينا فقطعن الوهاد الدوافعا

- أروم: بالفتح ثم الضم و سكون الواو و ميم، جبل لبني سليم، قال مضرّس بن ربعي بن كلاب:

قفا تعرفا بين الدحائل و البرّمنازل كالخيلان أو كتب السطر

عفتها السّمّي المدجنات و زعزعت بهنّ رياح الصيف شهرا إلى شهر

فلما على ذات الأروم ضعائن حسان الحمول من عريش و من جذر

- أساهم: بالضم و كسر الهاء، موضع بين مكة و المدينة، قال الفضل بن العباس اللهي:

نظرت و هرشي بيننا و بصاقها فركن كساب فالصوى من أساهم

إلى ضوناء دون سلع يشبها ضعيف الوقود فاتر غير سائم

قوله بصاقها: بكسر الباء و هي حرّة.

- أسود الدم: جبل، قال الشاعر:

تبصّر خليلي هل ترى من طعائن رحلن بنصف الليل من أسود الدم

- أشيقر و شقراء: من قرى اليمامة لبني عدى بن عبد مناة من الرباب، أشيقر بالضم ثم الفتح و ياء ساكنة و كسر القاف وراء: واد

بالحجاز. قال الحفصي: أشيقر جبل باليمامة و قرية بالوشم لبني عكل من الرباب، قال مضرّس بن ربعي:

تحمل من وادي أشيقر حاضرة و أوى بريعان الخيام أعاصره

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٩٠ و لم يبق بالوادي لأسماء منزل و حوراء إلّا مزمن العهد دائره

و لم ينقض الوسمى حتى تنكرت فعالمه و اعتمّ بالنبت حاجره

فلا تهلكنّ النفس لوما و حسرة على الشىء سداه لغيرك قادره

- الأصافر: جمع أصفر ثنانيا سلكها النبي صلّى الله عليه و سلم فى طريقه إلى بدر و قيل الأصافر جبال مجموعة تسمى بهذا الاسم، و قد

ذكرها كثير فى شعره فقال:

عفا رابع من أهله فالظواهر فأكناف هرشى قد عفت فالأصافر

فعان يهيجنّ الحليم إلى الصباو هنّ قديمات العهود دوائر

ليلي و جارات للبي كأنهانعاج الملا تحدا بهن الأباعر

- أضاخ: بالضم و آخره خاء معجمة من قرى اليمامة لبني نمير، قال الأصمعي أضاخ سوق و بها بناء و جماعة ناس، و هي معدن البرم،

و قد نسب الحافظ أبو القاسم إليها محمد بن زكريا أبا غانم النجدى، و يقال اليمامى الأضاخى من قرية من قرى اليمامة سمع محمد

بن كامل العمانى بعثان البلقاء و غيره.

أضراس: موضع، قال بعض الأعراب:

أيا سدرتى أضراس لا زال رائحاروى عروق منكما و ذراكما

لقد هجتما شوقا علىّ و عبرة غداة بدا لى بالضحي علما كما

فموت فؤادى أن يحن إليكما و محياء عيني أن ترى من يراكما

- بتر أجبل: من الشقيق مطّلات على زباله، قال مالك بن الصمصامة الجعدى: و اجتازت به صاحبتة التى يهواها و أخوها حاضر فأغمى

عليه، فلما أفاق قال:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٩١ ألّمت و ما حيّت و عاجت فأسرعت إلى جرعة بين المخارم فالنحر

خليلي إن حانت وفاتي فاحفروا براهية بين الحاضر فالبت

لكيما تقول العبدلية كلمارات جدثي حيتت يا قبر من قبر

وقيل: البتر أكثر من سبعة فراسخ عرضا وطولا أكثر من عشرين فرسخا من بلاد بني عمرو بن كلاب، قال القتال الكلابي:

عفا النجب بعدى فالعريشان فالبترفرق نعاج من أميمة فالحجر

إلى صفرات الملح ليس بجوها أنيس ولا ممن يحل شفر

قوله شفر أى إنسان.

- برقة اير: بالكسر، قال بعضهم:

عفت أطلال مية من حفيرفهضب الواديين فبرق اير

- برك: بوزن قرد، ناحية باليمن، و برك أيضا ماء لبني عقيل بنجد، و برك أيضا واد بحذاء شواخط من نواحي المدينة، و السوارقية

به مياه و برك أيضا، و يروى بفتح أوله واد لبني قشير بأرض اليمامة يصب في المجازة، و قيل: هو لهزان، و يلتقى هو و المجازة

بموضع يقال له: و حضوضى، فأما برك فيصب في مهب الجنوب، قال الشاعر:

ألا حنذا من حب عفراء ملتقى نعام و برك حيث يلتقيان

قال نصر: برك و نعام واديان و هما البركان أهلها هزان و جرم.

- بريك: بلد باليمامة يذكر مع برك بلد آخر هناك، و هما من أعمال الخضرمة.

- بريدة: تصغير برده ماء لبني خبيثة، و هم ولد جعدة بن غنى بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٩٢

- بسل: بالتحريك و لام واد من أودية الطائف، أعلاه لفهم و أسفله لنصر بن معاوية.

- بهدى: بوزن سكري، قرية ذات نخل باليمامة، قال جرير:

و أقفر وادي ثرمدا و ربماتداني بذى بهدى حلول الأصارم

- جمران: بضم الجيم و سكون الميم، جبل - بحمى ضرية قال ربيعة:

أمن آل هند عرفت الرسوما بجرمان قفراء أبت أن تريما

و قال مالك بن الزيب المازنى:

سرت فى دجا ليل فأصبح دونها مغاون جمران الشريف و غرب

تطالع من وادى الكلاب كأنها و قد أنجدت منه فريدة ربرب

- الجناح: بالفتح جبل فى أرض بنى العجلان.

- الخرج: بفتح الخاء المعجمة و سكون الراء و آخره جيم واد فيه قرى من أرض اليمامة لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة من بكر بن وائل

و هو خير واد باليمامة أرضه أرض نخل و زرع.

- الخرج: بضم الخاء المعجمة و سكون الراء و آخره جيم، واد فى ديار بنى تميم لبني كعب بن العنبر بأسافل الصمان، و قيل فى ديار

عدى من الزباب، و قيل: هو عند يلبن، قال كثير:

ء أطلال دار من سعاد يلبين و قفت بها وحشا كأن لم تدمن

إلى تلعات الخرج غير رسمها همائم هطال من الدلو مدجن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٩٣

- و خرج: هجين موضع آخر، قال الشاعر:

تبصر خليلي هل ترى من طعائن بروض القطا يشغفن كل حزين

جعلن يمينا ذا العشيرة كله وذات الشمال الخرج خرج هجين

- الخضارم: بفتح أوله و كسر رائه واد بأرض اليمامة، أكثر أهله بنو عجل و هم أخلاط من حنيفة و تميم، و يقال له: جوّ الخضارم، قال ابن الفقيه: حجر هو مصر اليمامة، ثم جوّ و هي الخضرمة و هي من حجر على يوم و ليلة، و بها بنو سحيم، و بنو ثمامة.

- خضرمة: بكسر الخاء المعجمة و سكون الضاد المعجمة و كسر الراء المهملة، الخضرمة بلد بأرض اليمامة، و قال الحازمي: جوّ اليمامة قصبه اليمامة، و يقال لبلدها خضرمة بكسر الخاء و الراء، و ينسب إليها نفر منهم، خصيف بن عبد الرحمن الخضرمي و أخوه خصاف.

- الخطامة: من قرى اليمامة.

- الخنوقه: واد لبني عقيل، قال القحيف العقيلي:

تحملن من بطن الخنوقه بعد ماجرى للثريا بالأعاصير بارح

- الخوار: بتشديد الواو، قال كثير:

و نحن منعنا من تهامة كلها جنوب نقاء الخوار فالدمث السهلا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٩٥

الحمد لله وحده

[منقول من كتاب أسماء الجبال و المياه و المعادن التي في بلاد نجد]

و غيرها من جزيرة العرب، لأبي علي الأصفهاني رحمه الله تعالى، على طريق الاختصار، و قيل الفارسي كما في لسان العرب.

قال أبو علي الأصفهاني رحمه الله تعالى، قال الورد العقيلي من مياه بني عقيل بنجد.

- القلب: و هي لعامر لا يشاركهم فيها أحد غير ركيتين لبني قشير، و هي بياض كعب، و منها البيضاء و هي لبني معاوية بن عقيل و هو المنتفق معهم فيها عامر بن عقيل.

- برك و نعام: و هما لعقيل ما خلا- عبادة، و لهم الحصيص و هو لعقيل، و فيه لعجلان و قشير، و لهم بالحجاز البردان بينهم و بين هلال بن عامر، و لهم ذو عزائل و هي لعبادة خاصة. و لهم الميثب، و قال بعض بني عقيل أن جميع بني خفاجة يجتمعون ببيشة و رنية، و هما واديان. أما ببيشة فيصب من اليمن، و أما رنية فيصب من السراة، سراة تهامة.

قال: و عامر بن عقيل مرتفعون بأعلى الحجاز و أدانى اليمن. خزانة التواريخ النجدية؛ ج ٩؛ ص ١٩٥

أما أرض المنتفق فالميثب، و أرض بقيه عامر صعيد، و معاوية بن عقيل منقطعة بأرض اليمن.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٩٦

قال: و منزل بني ربيعة الجزيرة أرض بني عامر بن ربيعة بن عقيل الجوفاء، و هي لمعاوية و عوف ابني ربيعة، و غصّي لعامر بن ربيعة جميعا ما خلا بني البكاء و لهم بريم، و هم شركاء جشم فيه. و تصلب لبني اسنان من بني جشم بن معاوية بنجد، و لهم حراضة و الكحلة. و لبني نصر بن معاوية بالحجاز البردان و لبني جشم فيه شيء قليل لبطن منهم يقال له عصيمه، يزعمون أنهم من اليمن، و هم ناقلة في بني جشم، و لهم فوق ذلك عدمة، و هي أبعد ماء نعلمه بنجد قعاء، و لهم عتائد، و لهم أوقح بالشراج، شراج بني جذيمة بن عوف، من نصر، و هذه الأمواه الأربعة لعوف بن نصر خاصة ليس لبني دهمان فيها شيء، و لهم بنجد بركبة الركايا مياه بينهم و بين بطون نصر كلها، و هم عوف و دهمان.

و المدراء بركبة لهم جميعا، و لدهمان خاصة الذويب، و لهم كلاش، و لهم من الجبال حصن لجشم خاصة، و السود لهم أيضا، و لهم

هؤلاء و المقامة.

قال الأصمعي بسّ و بسيان و رهوة في أرض بني جشم و نصر ابني معاوية بن بكر بن هوزان، و لبني نصر من الجبال الجمدة و بسّ، و أما بنو سعد بن بكر فليست لهم أعداد، إنما مياهم أوشال بمنزلة مياه هذيل، و هم جيران هذيل، إلّا أنهم ربما جلسوا إلى فروع نجد، و هذيل لا تفارق تهامة و الحجاز من تخوم صنعاء من العباء إلى تخوم الحجاز، و إنما سمي حجازا لأنه حجز بين تهامة و نجد، فمكة تهامية، و المدينة حجازية، و الطائف حجازية.

و قال عماره ما سال من حرة بنى سليم و حرة ليلا فهو الفور حتى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٩٧

يقطعه البحر، و ما سال من ذات عرق مغربا فهو الحجاز إلى أن تقطعه تهامة و هو حجاز أسود يحجز بين نجد و تهامة. و ما سال من ذات عرق مقبلا فهو نجد إلى أن يقطعه العراق.

و قال الأصمعي إنما سميت الحجاز حجازا لأنها احتجزت بين الجبال، قال: و ليس لفهم و عدوان مياه، إنما بلادهما جبال و أوشال. قال: و لكنانته بتهامه ماء يقال له خذراق لجماعة كنانة، رخمه لبني الديل خاصة، و هو جبل يقال له طفيل و شامة جيل بجنب طفيل، و لهم محدث. و مجنة لبني الديل خاصة، و لهم من الجبال تضرع و تضارع، و هما جبالان و جبل يقال له سروعة، و جبل يقال له ضاف، و لهذيل جبل يقال له كبكب، و جبل يقال له عسيب، و لقريش جبل يقال له عسيب أيضا، و لقريش و هذيل جبل يقال له المشقر، و لهم جبال غير ذلك.

و من بلاد بني أسد السلامية لبني حزم و هي ماءة إلى جانب التلماء، و لهم التلماء أيضا لبني قره، و الناجية لبني قره، فأما التلماء ففي عرض القنة، و هي في عطف الحبس، و الحبس جبل لهم، و القنة و القنان متصلان، و هي في عرض القنة، و أما الناجية فأسفل من الحبس و هي من الرمث، و كفة العرفج منقطعة، و كفة العرفج هي العرفة، عرفة ساق، و ساق جبل هضبة واحدة شامخة في السماء، و هي لبني وهب، و الرس ماء لبني منقذ بن أعياء به نخل لبني برثن بن منقذ، و لهم صبيح و شرك و خصلة، فهذه الأمواه الثلاثة لبني أبي الحجاج بن منقذ قال الشاعر في الحبس:

سقى الحبس و سمي السحاب و لا يزل عليه روايا المزن و الديم الهطل

و لو لا ابنة الوهبي ريده لم أبل طول الليالي أن يحالفه المحل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٩٨

و قال غيره: العرف ثلاث، عرفة ساق، و عرفة صارة، و عرفة الأملح. و قال العامري: العرف ببلاد أسد، فقلت ما هي، فقال: بها قفاف و رمال و غير ذلك، قال: و هن أربع عرف، عرفة ساق، و عرفة صارة، و عرفة رقد، و عرفة أعيار، قال و هن أجارع و قفاف، إلّا أن كل واحدة منهن تماشى الأخرى كما تماشى جبال الرمل، و أكثر عشبهن الشقادي و الصفران و القلقلان و الخزامي، و هن من ذكور العشب.

قال العامري: و قد هضبة بين ساق الفروين و بين حبس القنان، قال و النبهانية قرية ضخمة أهلها بنو والبه، قال و بالداث مريهة يقال لها العلبة و بقرب الداث جبل يقال له عبد، و العبد بالسبعان أيضا ببلاد وطىء.

و قطن لبني عبس.

و من مياه ثادق النملة و خصلة، ثم حوة و الرجعة و الذنب، ثم الشبكة و هي ماء محوطة كلها لبني أسد، و الثلبوت لبني نصر، و هو واد فيه مياه عظيمة. قال عباس بن عم معاوية النصرى ينوح بنى جذيمة بن مالك بن نصر من قصيدة:

و لقد أرى الثلبوت يألف نبتة حتى كأنهم ألوا سلطان

و لهم بلاد طالما عرفت بهم صحر الملا و مدافع السنان

من الحوادث لا أبا لأبيكم إن الأجيفر قسمه شطران

و الثلبوت اسم واد بين طيء و ذيبان، قال لبيد:

بأحره الثلبوت يربأ فوقها قفر المراقب خوفها آرامها

وقيل إنه لبني أسد، و لبني أسد ماء بطريق المدينة يقال له العتاب، قال الأفوه:

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ١٩٩ فأبلغ بالجنابة جمع قومي و من حلّ الهضاب على العتاب

و الثلبوت ينحدر في الرمة، و بأسفل الثلبوت ماء يقال له الحلوة و السبعان واد يجيء من الجبلين، و الأجيفر في أسفل هذا الوادي، و أعلاه الملاء و أسفله الأجيفر، و هو لسواءة و نصر، و كان الأجيفر لبني يربوع، فحلت عليه بنو جزيمة و ذلك في أول الإسلام فانتزعتها منهم.

و يصب في الثلبوت واد يقال له ارمام، و بأسفل ارمام ماءة يقال لها الطريفه. قال الفقعي:

رعت سميراء إلى ارمامها إلى الطريفات إلى أهضامها

و فوق ذلك ماءة يقال لها الفناء لبني جذيمة، و هي بجانب جبل يقال له فناء، ثم الرس و الرسيس، و الرس لبني أعياء و الرسيس لبني كاهل، و فوق متالع صحراء يقال لها الشهبه، و غربها واد يقال له الداث، به مياه لبني أسد، و بها هضاب حمر يقال لها هضاب صفيه، هذا كله لأسد، و فوق ذلك أبان الأبيض لعبس و أبان الأسود لبني أسد، و به قرية لبني أسد، و البراعيم أعلام صغار قريية من أبان الأسود، و بين أبانين جبل يقال له شطب. فيها بين أسود الرمة، و الرمة واد يمر بين أبانين يستقبل المطع و يجيء من المغرب، و هو أكبر واد نعلمه بنجد، و يزعمون أن الرمة هي الأرض، و أسافل الرمة ينتهي إلى القصيم رمل لبني عبس، و فيما بين الرمة من وسطها فوق أبانين، و بين الشمالي الحمة يقال له الخيمة، و بطن الرمة حذاء الحمة الخية ماء يقال له جفر الشحم لبني عبس، و هناك جبل يقال له قطن به مياه لبني عبس، و شمالي قطن أعلام صغار منها المشحاذ و الجثوم و تياساء علمان كلاهما يسمى تياساء و هذا كله في خط بني عبس.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٠٠

و أسفل من ذلك فيما يلي المشرق الجرير واد لبني أسد به ماءة يقال لها الجريرة يفرع في ثادق، و ثادق واد ضخم يفرغ في الرمة أعاليه لبني أسد و أسفله لبني عبس، و هو الذي ذكره عقبه بن سواد فقال:

ألا يا لقومي للهموم الطوارق و ريع خلاء بين السليل و ثادق

و بين أسفل الرمة و أعلاها سبع ليال من حره فدك إلى القصيم، و قال العامري: الجريب واد لبني كلاب به الحموض، و الرمة أعظم منه، و الرمة يجيء من الغور و الحجاز، فأعلى الرمة لأهل المدينة و بني سليم، و وسطها لبني كلاب و غطفان، و أسفلها لبني أسد و عبس، ثم ينقطع في الرمل رمل العيون.

قال الغنوي: و من مياه غنى بأعلى نجد الجرولة، و هي ماءة شرقي جبل يقال له المنير؟؟؟، و شرقي هذا الجبل لغنى و غريية لغاضرة بن صعصعة و حذاءها الأحساء بواد يقال له ذو بحار و هذا الوادي ينقض من أقاصى النير، و جذاء لجرولة ماءة يقال لها حلوة، و كل هذه المياه شرقي النير متقارب ما بينها، ثم جبل أيضا يقال له نضاد، و ليس بينه و بين النير إلّا قليل، و بشرقي نضاد الجشجاشة ثم اللقيطة، و بينها و بين فدعاء يومان إلّا قليلا، و هي ماء لغنى حذاها قنة يقال لها كبد، و هي التي يقول فيها الغنوي: تربعت ما بين فدعاء و كبد، و هي و العناقه بواد يقال له الخنوقة، ثم الحنايج، ثم الأودية، ثم جدعة، و هذه المياه كلها لبني عثريف بن سعد من غنى.

و من مياه بني ضبيه بن غنم بن غنى الفرية، و هي أغزر ماء لغنى، و هي قرب جبة ثم الجعموسة، ثم بريده، ثم القادمة، ثم هراميت، فهذه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٠١

مياه بنى ضبيئة. ثم مياه بنى عميلة منها الممهاء، و هو فى جوف جبل يقال له سواج، ثم الشتاة، ثم أمرة، و هى على متن الطريق، و الرابعة على متن الطريق أيضا، و هى بين أمرة و طخفة، ثم متالع و هو جبل و فيه عين يقال لها الخوارة، و متالع الذى يقول فيه صدقة بن نافع العقيلي، و كان بالجزيرة:

أرقت بحران الجزيرة موهنا لبرق بدالى ناصب متعالى
بدا مثل تلماع الفتاة بكفهاو من دونه ناى و غبر قللال
فبت كأن العين تكحل فلفلاو بى عس حمى بين و ملال
فهل يرجع عيش مضى لسيله و اظلال سدر يانع و سيال
و هل ترجع أيامنا بمتالع و شرب بأوشال لهن ظلال
و بيض كأمثال المها يستيننا بقليل و مانع قيلهن فعالى
و من مياه ضبيئة أمواه معتزلة مامه و ناصر.

فهذه مياه غنى بنجد، ثم مياه العنباب، و هى غول و الخصافة، و هى كثيرة النخل و معروف، و هو جبل يقال له البشات، قال العامرى: غول و الخصافة جميعا للضباب، و هما جبلان مطلع الشمس من ضرية فى أسفل الحمى. أما غول فإنه واد فى جبل يقال له إنسان، و إنسان ماء فى أسفل الجبل سمي الجبل به. و غول واد فيه نخل و عيون.

و من مياه بنى جعفر الصفية و النامية و الأبرقان، و من أسماء الجبال التى بحمى غول، للضباب و طخفة و شعباء للضباب، و بعضها لبنى جعفر، قال الشاعر:

إذا شعباء لاحت ذراها كأنها فوالج بخت أو مجلله دهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٠٢ تذكرت عيشا قد مضى ليس راجعا علينا و أيام تذكرها سقم

و بيدان، و هو لبنى جعفر، و كبشات، و هن أجيل كبشة، لبنى جعفر، و كبشة لبنى لقيطة، و كبشة و قطيات و هن هضبات، و قال بعضهم شعباء جبال منيعه متدانية بين أيسر الشمال و بين مغيب الشمس من ضرية، على قريب من ثمانية أميال، و غول جبل للضباب - حذاء ماء يسمى الجبل هضب غول هو الماء.

و البهائم جبال و ماؤها المنبجس، و عاقر جبل و ماؤه الثريا، و حسلات أجبال بيض إلى جنب رمل الفضاء، قال الشاعر:

أكل الدهر قلبك مستعار، تهيج لك المعارف و الديار

على أنى أرقت، و هاج شوقى بحسلة موقد و هناء و نار

فلما أن تضجع موقد وهاء و ريح المندى لهم شعار

و من جبالهم الدهلول الأسود، قال الشاعر:

إذا جبل الدهلول لاح كأنه من البعد زنجى عليه جوالق

و له معدن يقال له معدن الشجرتين، و ماؤه البردان، و هو ماء ملح كثير النخل.

و غرور جبل و ماؤه التلماء، و هى ماءة عليها نخل كثير، و أشجار.

واحمر جبل أحمر، و أحامرة ردهه و البغيغة ماءة، و يقال لأحمر أحامر البغيطة. ثم المحدثه ماء له نخل، و لها جبيل يقال لها العمود، عمود المحدثه و لهم الداث و الايم، و هو جبل أسود حذاء الأكوام. قال جامع بن عمرو:

تربعت الدارات، دارات عسعس إلى أجلى، أقصى مداها فنيها

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٠٣ إلى عاقر الأكوام، فالأيم فاللوى إلى ذى حساء روض موجود يصورها

- عسعس: جبل من بلاد بنى جعفر خاصه، و أجلى هضبة فى فلاة ماء يقال له الثعل، و الثعل لبنى تواله، ثم طخفة، و هو جبل أحمر

طويل، و الرجام جبل طويل أحمر. و قال العامري الرجام هضبات حمر في بلادنا نسميها الرجام، و ليست بجبل واحد، و عمود الحفيرة و الرميئة، رميلة إنسان، و هي رمل، و الريان واد بين الجبال و الرمل.

و من مياههم البكرة، و هي ماء لها جبال شمع، يقال لها البكرات فهذا كله للضبب بنجد، و لهم غير ذلك.

و من مياه بنى جعفر و جبالها و بلادها الناصفة، ماء عادى، و جبل الناصفة عسعس، و من جبالهم الموفيات، قال الشاعر:

الأهل إلى شرب بناصفة الحمى و قيلولة بالموفيات سبيل

و من مياههم حفيرة العلجان، ثم العمودان. و عرفجاء واد، و مخمر واد. قال الشاعر:

خليلى بين المنحنى من مخمر و بين اللوى من عرفجاء المقابل

و مدعاء ماء، قال الشاعر:

أشافتك المنازل بين شعر إلى مدعاء فأكناف الكؤود

و الرمله رمله قنيع، و هي قدر فرسخ، و قشراء و وسط علم لبنى جعفر، و قنيع ماء لهم. قال الضبابى:

دعوت الله إذ سغت عيالى ليرزقنى لدى وسط طعاما

فأعطانى ضريه خير أرض تمج الماء و الحب التواما

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٠٤

و لهم النامية، ماء و جبال، يقال لها النامية. و ذبذب ماء، ثم معروف و هو ماء له جبال يقال لها جبال معروف، و لهم رمله يقال لها رمله اليتيمة، ثم بطن اللوى، و هو واد ضخم، ثم الستار جبال صفار متقاودة، ثم ذات الأصبع، ثم سواج، ثم جبل المضباعه، جبل يسمى مضباعا، ثم الحمة جبل صغير، ثم الحماتان، حماتا الثوير، و الثوير أبيض، و هذا كله فى مصادر المضباعه، ثم المحدثه، محدثه سواج، و العفلانة ماء، و عندها جبل يقال له عفلان. و أريكة و هي ماء لبنى كعب بن عبد الله بن أبى بكر، و هي حفيرة خالد بن سليم مولى لهم، و فى جانب النير ماء يقال لها تنضبة، و هي لبنى سعيد، و النير جبل كثير المياه، و هي لغاضرة بن صعصعة، و من مياه نملى و هي جبال كثيرة، قال العامري نملى جبل حواليه، جبال متصله به سود ليست بطوال ممتعة.

و من مياه نملى الخنجره و الشبكة و الجفر و الودكاه و تنضبة و محدث و مطلوب. و لقريط ماء يقال لها الحفائر بطن واد يقال له مهزول إلى أصل علم يقال له ينوف، و ينوف جبل منيع أحمر، قال و المضجع من بلاد بنى كلاب فيه جبال و رمال و مياه، و هو لبنى أبى بكر خاصة، و هو بسرة نجد.

قال و ليس ببلادنا قفاف، إنما هي جبال و رمال، و إنما القفاف ببلاد بنى تميم. قال أبو مريم ينوف جبل، و البتولة ماء، و هما مكتسفات ينوف إحداهما يلى مهب الجنوب من ينوف، و الآخر مغيب الشمس، و هما جميعا فى أصله، و هما لبنى قريط بن عبد الله بن أبى بكر. قال الشاعر:

يضىء لنا العناب إلى ينوف إلى هضب السنين إلى السواد

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٠٥

قال أبو مهدى، السنين بلد. فيه رمل و هضاب، و هو من بلاد بنى عوف بن عبد الله أخى قريط بن عبد الله بن أبى بكر، و العناب و الحوآب و الحزير جبال سود، و من جبال نملى صباح و صبيح، و لبنى قريط الحنيطلة و راهص، و بظهر نملى ماء لربيعه بن قريط يقال لها الثلماة و الخاتنة و الباطنة، ثم الدماجة، و هي ماء فى رمل لبنى قريط، و عن يمين ذلك القتادة ماء لكعب بن عبد الله، و الحفر لهم ثم الجباجية، و هي ماء لربيعه بن قرط عليها نخل، و ليس على شىء ممن سميها نخل غيرها، و غير الجرولة فإن عليها نخلا محدثا.

ثم الحامضة ماء جامعة لأبى بكر و هي لبنى قريط، ثم العرقوبة ردهة فى سواج، ثم الكرشه ماء لبنى قريط حذاء كرش، و كرش جبل

عظيم أحمر و هو لبني قريط، و حذاءة ماءة تسمى الصحائف، و هي لقريط، ثم ماءة تسمى المحازرة لأخلاق من بني أبي بكر، ثم السعيدية و هي عشرون فما لبني سعيد بن قرط، ثم ماءة مما يلي الينوفة يقال لها الحؤب لبني قريط، ثم البجادة و الكهفة و الحصاء لكعب بن عبد الله، ثم الأراسه ماءة لبني أبي بكر لكعب بن عبد الله بن أبي بكر، و فوق هذا رمل عبد الله بن كلاب.

و بلادها و من بلادها ماءة تسمى حوضا، و فوق ذلك كله حرملاء، و هي ماءة لبني قريط تلهن دار كعب بن عقيل، و هي في فيحاء ماء كعب و كلاب، و هي أعلى شىء من دار كلاب. قال و حوضاء جبل و له ماءة و هي لعبد الله بن كلاب. و حو ماء في واد لبني قريط بن عبد الله بن أبي بكر، و قال معقل بن ريحان الكعبي من بني كعب بن عبد الله بن أبي بكر:

جلبنا الخيل من حوضاء و حوتجوب الليل دائبة النقال

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٠٦ و من ظلم و من جنبي شرات و مما بين ذاك من المطالي

و من هضب القليب و جانيه تخب شطابا جنب السعالي

شرى جبل، و المطالي بجنوحه بلاد أبي بكر، و هضب القليب بلاد منقطعة لعمر بن عبد الله بن كلاب، و ماحية منها لبني سليم. و قوله شطابا: أى قطعاً فرقا. قال العامري: شرايان جبلان يقال لأحدهما شرا البيضاء و للآخر شرا السوداء، و هضب القليب تصف فيما بين بني عامر و بني سليم حاجز فيما بيننا و بينهم، و القليب الذى ينسب إليه هضبة لهم، و ظلم جبل أسود لعمر بن عبد الله بن كلاب. قال العامري و من جبال بني أبي بكر و منح و القشراء و الأيوار، و الأيوار من أطراف نملى، و قال حزم النميرة كانت قرية لعمر بن كلاب، و لباهله، قال: و ليس لأحد من ولد كلاب يعادى أبا بكر غير عمرو بن كلاب. قال سعيد بن عمرو، و كان ساعيا عليهم:

إن يكن ليلى طال بالنير أو سجافقد كان بالجماء غير طويل

ألا ليتنى بدلت سلعا و أهله بدمخ و اصراما بهضب دحمول

و من جبالهم عوارم. قال الشاعر:

على غول و ساكن هضب غول و هضب عوارم منى السلام

و قال ابن حفص الكلابي فى ذقان:

و لو لا بنو قيس بن جزئى لما مشت بجنبي ذقان حرمتى و ادلت

فاشهد ما حلت بهم من ظعينة من الناس الا أو منت حيث حلت

يقول لو لا جوارهم، و إنى أتعزز بهم ما قدرت حرمتى أن تمشى بجنبي ذقان، و لما أدلت من الدلال.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٠٧

شزورى لبني سليم، و العمق منهل عليه الطريق من الكوفة إلى مكة.

و قال عمارة بن عقيل فى طمية و شطيب و ذقان:

سرى برق فارقتى يمانى يضىء الليل كالفرد الهجان

أيا أمل أن يرى رقمتا فلج زيارة من يرى علمى ذقان

يضىء ذرى طمية أو شطيب و فلج من طمية غير دان

و دون مزارها بلد يزجى به الفوج المنوق و هو داني

يزجى يساق، و الفوج المنوق الجمل المؤدب المروض، الفوج الواسع الجلد، و نوقت هذا الجمل روضته و أدبته، و أنشد حترش فى الضمرين و هما الضمر و الضائن.

لقد كان بالضمرين و النير معقل فى نملى و الآخر جين منيع

قال العامري: الضمر و الضائن فيما مضى السلول، و هما جبلان لبنى كلاب، و هما قبلة معدن الأحسن، و من جبال بنى كلاب الأخرج و البتيل، قال موهوب بن رشيد القرطى فى رجل مات و رثاه:

مقيما ما أقام ذرى سواج و ما بقى الأخرج و البتيل

و قال عبد العزيز بن زرارة:

قفا بين الشطون، شطون شعرو مدعاء فانظرا ما تأمرانى

فإن لم تعربالى غير شك لعمر أيبكما لم تنفعانى

و البقرة ماء لبنى كعب، و هو على يمين الحوآب، و لهم ماء يسمى الستار بحذائها، و من مياه بنى تواله سحاء و الثعل، و سحاء لبنى الأضبى إلا أنها مرتفعة فى دار بنى أبى بكر، و لم تزل فى أيدي بنى الأضبى و هى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٠٨

جاهلية، و قال العامري: سحاء ماء لبنى الأضبى بن كلاب، و هو فى شعب جبل يقال له شعر، و هو فى بلاد مدعاء، و مدعاء ماءة لبنى جعفر، و هى فى فلاة المحدثه. و قال مرة أخرى سحاء ماءة لنا و هى حرور بعيدة القعر، و التليان ماءان لنا أيضا، بالقرب من سحاء، و هما جميعا لبنى الأضبى منا، يعنى سحاء و التلين، و أنشد:

ألا حبذا برد الخيام على سحاء و قول على ماء التلين أمرس

و قال العامري أيضا و قطعيات هضاب لنا، و هن هضاب حمر ملس بالوضح وضح الحمى متجاورات ينظر بعضها إلى بعض، و هى فى فلاة مياه كعب بن كلاب، و هؤلاء الهضاب يناوحن هضب بالوضح تسمى العرائس إلى جنب أجبل سود عظام للضبى يقال لهن كبشات، و هذا كله بالوضح وضح الحمى، و بين هؤلاء الأجبل المذكورة يأخذ طريق اليمامة من ضريه حتى يرد الأحسن، و الأحسن قرية للضبى بها حصن، و بها معدن للذهب، و هى طريق أيمن اليمامة، و الوضح أرض بيضاء سهله أنف ...

و العناب و خنثل، جميعا لبنى أبى بكر، و هما بالمضجع و الحزير عن يسار ضريه، و هو من جوانب الحوآب، و الحوآب ماء لبنى أبى بكر، قال الشاعر:

نظرت بذى الأرام يوما و عادنى عداد الهوى بين العناب و خنثل

قال العامري: العناب أبارق فى بلادنا، و فيها ماءة يقال لها العنابة.

و خنثل واد لنا ينبت الرمث قال الشاعر:

أرقت و صحبى بحيال صبح لخافقه بعرده و العناب

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٠٩

صبح جبل من جبال فزارة و العردة من بلاد بنى أبى بكر.

أورال برقه سوداء فى الرمل من بلاد بعد الله بن أبى بكر. قال العامري قال عبد لبنى قريط يقال له مطير اشتاق و هو بالبياض، و البياض بلد بين سعد بن زيد مناة بن تميم و كعب بن ربيعة، يصدر فيه فلج جده و هو أرض فلاة لا ماء بها إلا مويهات يقال الصداء المروة فقال و هو يغنى:

ألا ليت شعرى هل أبيت ليله و صداء منى و البياض بعيد

بواد من اللعاء أدناه عوسج و أسفله رمث أحمر جهيد

و هل أسمعن الدهر أصوات فتية بذى الهوزراء من ناشىء و وليد

ذو الهوزراء واد لقريط ينبت الحمض و الصليان و النوى، و قال يقال مرعى جهيد إذا كان الماشية تجهده، و إنه جعله جهيدا لأنه أراد أنه مرعى طيب رمث، و الرمث تجهده الماشية، قال العامري: المطالى أماكن من بلادنا، و ليست بمياه و لا جبال و لكنها أماكن طيبة

المرعى، و خرب لبنى ذنباع و هو ماء ملح فى بلاد تنبت الحمض فى موضع يقال له اللغباء، و خرب العقاب ضلع أى جبل ليس بضخم بينه و بين أجلى نحو من خمسة فراسخ أو ستة قال العامرى: النطوف و الزباء ماءان لبنى سليم من وراء الدثينة، قال: و نحن لا نقول إلّا الدثينة و لا نقول الدثينة، قال: و بلاد محازب ما بين الخيالات إلى أريك إلى جنب الداھنة إلى جوف الربدة، و الخيالات جبال النعرة التى بينها و بين مطلع الشمس إلى جنب طيمه، و من بلاد محارب هضب صراد، و هى هضب حمر صغار فى أرض سهله، و فيها يقول الشاعر:

فإن بيد ماوان فقد طال شوقنا إلى الركن من ماوان لو كان بلايا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢١٠

و مثلثة الوضع جبل بجنبه مويهه يقال لها الحميرية، و بينهما و بين ماوان الظفريه ثم البيضة ماء، و هى أيار كثيرة، ثم السكينة و هى ماءة ليس لها جبل، و الغميم و هو لجنب ضلع العداس و العكليه و هى ماءة لا جبل لها إلّا برق صغار، و الصخيرة ماءة، و الخضريه ماءة، و للخضريه جبل حمر يقال له مثلثة، و العمود عمود المحدث و المحدث ماء بينه و بين مطلع الشمس كانت تنزله بنو نصر، و ذو نجب واد يقول فيه الشاعر:

رب عجوز من نساء محارب بذي نجب بئست مناخ الركاب

و من جبالهم قوان، قال الشاعر:

ذكرتك يا حسين و دون قومي ذرى هضب الستار و نعف قان

و من مياهم الصلصلة و النقيب، و كان أوله معدنا و آخره بيرو أنبطت ماء عذباء و لمحارب الشعبيه و هى واد ضخم، و فى أوضح محارب الحرقانة ماءة، و الحفير ماء و الأرطأة و البركة و حفير و البير مياه كلها، فهذه جبال محارب و مياها، و لبنى محارب فى شرك الضباب ماء يقال له غير، و المنبجس و العرفطانة، و لهؤلاء فى شعب من شعباء، و هذا كله من بلاد نجد. و ذو طلال جبال سود لمحارب قريب من تيمن، و تيمن هضبة حمراء لمحارب، و لبنى ربيعه بن الأضب من الجبال و المياه المضيح، و هو جبل على شاطئ الجريب كان حصنا فى الجاهلية، و فى رأسه ماء يقال له الشقيف، و لهم البرى و هو جبل، و مهده الضمران و هى أرض تنبت الضمران و هو نبت و لها ماءة يقال لها البرة و عليه مبهل و ماء مبهل الحفير و صبيح و جبالان يقال لهما أريكتان ثم يليهما الستار جبل فيه مصانع تمسك الماء، و يليه الجثوم ماء محفوف بالجبال، و من جبالهم طحال

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢١١

و عويمر و اشرفاء و الجلحاوان و الخشناء و ذات فرقين و واسط و الربوض و الجناح، و هو جبل أسود قال فايد بن حكيم الربعى، و كان بمصر:

خليلي إن حانت بمصر منيتي و أزمعما أن تحفرا لى بها قبرا

فلا تنسيا أن تقرء لى على الفضاو نجد سلاما لا قليلا و لا نذرا

فمات بمصر و ولده بها ظيم شأنهم.

و من جبالهم جزج، و ماء جزج بئر عادية، و من أوديتهم ذو لباح و مأوه شيب و الأحص و نوانح كليب منصوبه على ماء شيب، و هن صخور كأنها رجال، و من مياهم بئر الضلوع، و كانت فى الجاهلية لبنى تغلب، و المؤخره و هى معدن ذهب، و من أعلام بلادهم القشراء معدن ذهب و كلا المعدنين كان سواقا.

و من مياهم شبكة اللوى، و جبلها الرجلاء بين أسود العين و مطلع الشمس و من بلادهم موقوع، و أقرب المياه إليه قرن ظبي، قال الشاعر:

عفى قرن ظبي فالبراق الرواعف، فرجلاء شعر أقفرت فالعوارف

واقفرون من أسماء إلا مغارفايهجن البكاء سقيا لتلك المعارف

و من مياه بنى وبر الرتقاء، و جبلها الأرتق، و حفيرة قاع الجثجائه، و حفيرة، سماخ، فهذه مياه اللوى، و اللوى واد و هو أسود العين. قال العباس بن محمد الحاكم الوبرى:

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلئ بصحراء ابين الجثوم إلى شعر

و هل أردن العين، و الشمل جامع مقيم النوى قد حان ذاك إلى قدر

و هل اريّن الرمل يا أم خالددميث اللوى من قصد مطلع الفجر

فكيف و لم أصبح أحدث فتية كرام الساعى من ربيعة أو وبر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢١٢

و من أجالهم أسود العين و محجر. قال الشاعر:

لمن الديار كأنها لم تعمرين الستار و بين برق محجر

و من بلادهم التناضيب، و هى جبال و ماؤها العقيلة، و من أوديتهم الشعيبة، و من جبالهم قرناء عنيزة، و عنيزة ماءة كانت لربيعة فيها بئر يقال لها أست الكلب. و قالت الوهيبه و كانت قد تزوجت بالعراق:

لماء من عنيزة لم يضح أحب إلى من غسل العراق

ثم الجديلة، و لهم ذو العوسج ماء كان أوله معدنا، و لبينة ماءة عادية، و جميع بلاد بنى الأضبطن ما بين الجريب، و هو واد فيه حموض، و مياه من عند المضيق إلى الجونية إلى العكيلة إلى شعر إلى شعباء إلى البزة، و ولد و بر وهب و وهيب و وهبان و واهب، و من بنى وهبان عطان منظور الشاعر المشهور.

و أما كعب بن كلاب، فلهم الغدير و الطائر ماء و الأخرجة ماء فى جنب الأخرج و لهم البرقانية ماء، و من بلاد بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الفلج - قرية عظيمة - و بالفلج مزارع و نخيل و أنهار، و هو من قرى اليمامة بينه و بين حجر مسيرة عشر مراحل و به عين يقال لها الزباء يخرج منها سبعة عشر نهرا، و أسفل الفلج لجعدة و لهم فيه سيح يقال له الزهدمى، و قد بنوا فيه حصنا و هو فى أسفل الفلج بفضى إلى صحراء قشير و جعدة، و هى فلاة بين الفلج، و يبرين ليس بها ماء حتى يبرين، و منازل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢١٣

جعدة فيما بين الزهدمى، و سوق الفلج و سوق الفلج ببطحاء واد يسمى كوز، و السوق مدينة عظيمة، و منازل بنى قشير فى ناحية السوق على شاطيء الوادة، و يسمى منزلهم الزرنوق، و لبنى قشير أيضا قرية على فرسخ من الزرنوق، يقال لها قرن، فيها نخيل و دور و مزارع و فى ناحية قرن سيح إسحاق الذى اقتلت فيه جعدة و قشير، لأنه كان لقشير لإسحاق بن فلان فاشترته جعدة بثلاثمائة ألف درهم، فمنعتها قشير، فوقت بينهم فيه حرب، و هو نهر مخرجه من قناة، و هو بطيحة واسعة و عليه نخيل كثيرة، و القاع أيضا قرية لقشير حذاء قرن، و حذاء قرن قرية أخرى يقال لها صدى لبنى الحريش، و للحريش واد يدفع على صداء يسمى الهدار، و حذاؤه الشطبتان، و هما واديان فيهما نخيل، و هما للحريش و بنى قشير، ثم ترجع إلى الفلج، و هذا الوادى الذى يسمى كرزاء بينه و بين الفلج مسيرة ليلئ نحو من عشرة فراسخ، و الركمة قرية بها منبر و سوق و هى لجعدة إلا قليلا من أعلاها لبنى قشير و هى بين جبال.

و الفلج بصحراء مغضية تصب عليه الأودية، و لجعدة واد يقال له الفيل بين جبلين ملان نخيل و بين الفيل و الفلج سبعة فراسخ أو ثمانية، فهذه قرى الفلج، و ما بين الفلج و المجازة أربع مراحل، و هى لهزان، و ما بين المجازة و الفلج لجعدة، و فيه مياه ماشية، فمن تلك المياه النضح بواد يقال له العرجون و لهم اطلحاء و هو ماء بواد يقال له وادى اطلحاء، و بلادهم هذه أودية و قفاف و جبال، و لهم الحزاء و هو ماء، قال الشاعر:

يوم على الحزاء يوم نحس ليس كيوم الفتيات اللعس

و لهم أيضا ماء يقال له دلاميس، و بينه و بين الفلج مسيرة ليلة، و لهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢١٤

أيضا ماء يقال له الوره، و هو ماء للماشية، و لهم واد يسمى فلفل فيه نخل كثير، و لهم أيضا حراضة، و فيه مياه ماشية و نخيل، و لهم الصدارة، و هي أعلى وادي الفيل، و هي كثيرة النخل، فهذه مياه جعدة، و هذه كلها بقفاء العارض تصب سيولها مستقبلة مطلع الشمس، و العارض جبل فصل اليمامة جمعاء، و وجه العارض مستقبل مغيب الشمس، و فيه أودية و شعاب، فإذا انحدرت من العارض مستقبلا مغيب الشمس وقعت في الدليل بمقابلة العارض، و في العارض ثنانيا، فمنها ثنية الهدار، و ثنية الحمه، و ثنية برك، و ثنية نساخ، و ثنية الأحيس، و بهذه الثنانيا مياه لقشير منها الجازية و الخضرة و الصجية و الضيعاء و العشيرة و الرابعة و الجناديات، أمواه متقاربة، و السلمية فهذه مياه الدليل، و لهم بين الدليل و العارض ماء يقال له أوآن، و لهم الرجلاء و الثادقة، و لهم مياه كثيرة لا تحصي، و لبني قشير و غيرهم من الجبال عماتان إحداهما للحريش و الأخرى لهم هم و بنو عبد الله بن كعب أخو العجلان، و يذبل لبني قشير و هو بين النكير و دمخ، و به ماءة يقال لها حلیمه و به السلمية.

و ثهلان لبني نمير، و هو بناحية الشعراء من بلاد بني نمير، و في ثهلان ماء و نخيل لبني نمير، و السواد سواد باهله، و هي جبال سود، و أبناء شمام بالسواد يدفع عليها عرض السواد، و هو غير عرض اليمامة.

قال الأصمعي يذبل و القعاقع و ابنا شمام لباهلة.

و لبني قشير النقر، و هي في رمله معترضة ذاهبة دون جراد مخيط، و فيها نخيل و مياه منها الحاجر و واسط، و بين النقر و قرقرى مسيرة ليلتين، و بين قرقرى و حجر مسيرة ليلة، و لهم الشبيكة من معادن اليمامة، و لهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢١٥

شعب و هي بحائل، و هي ماءة من وراء النقر بيوم تهبط من النقر حائلا.

قال: و إذا جاوز الحاج قائلا و المروت مقبلين صاروا في قرى اليمامة، قال الراجز:

إذا قطعنا حائلا و المروت فأبعد الله السويق الملتوت

و بطن الرمة من المياه العرنية و جليجلة.

و العذيب ماء لبني تميم، قال كثير:

لعمرى لئن أم الحكيم ترحلت و أخلت لخيمات العذيب ظلالها

و هو على مرحلة من الكوفة.

و أما منازل بني عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، فبطن فلبح من طريق مكة، و ملكهم من الطريق ما بين ذات العشر إلى الرقيعي، و الرقيعي ثم لد لهم ينسب إلى بني رقيع، فهذه محاضرهم في قيطانهم و سقاء أموالهم، و يتبددون في الصحراء بين الدوّ و الصمان، قال عبد الرحمن بن قشير:

أقمنا بفليح و اللهاية للعدا بضر كإحراق اليراع المسند

و أما بنو عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، فمنازلهم الجفار. و أما بنو مالك بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم فلهم الينسوعة و الوقبي. و بنو عوف بن مالك يسكنون الفقى و جرمه و جلاجل و الفقى بالكرمة و الكرمه باليمامة. و أما بنو كعب بن جندب فلهم قاع يزرعون يقال له الجثجائة، و أما كعب بن العنبر فمزلهم اللهاية و هي

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢١٦

قريبة من طويلع و ينزل ناس منهم بالفقى من بني العنبر بن عمرو بن تميم و يجاورهم بالفقى حمان و عكل و ضبة و عدى و تيم و غيرهم. قال أبو حممة يمدح بني كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم:

ألم يأت كعباً باللهاية مدحتى وكانوا لما أثنت من صالح أهلاً

هموا نزلوا بين الرباب ودارم وسعد على رغم العدا منزلاً سهلاً

و من مياه الرباب بالوشم إلى الفقى المرفية و هى بقنة الكرمه و السبراه، ثم العاديه ثم الجنيهه ثم الظليف ثم حرمه ثم الخيس ثم المظلومه، فكل هذه المياه للثيم بن عبد مناه بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر ثم مباحض و الكوكبه ثم أشيقر و غبيراء ثم الخرزة ثم تميم ثم تميمه ثم بطن مهزول ثم الاعشاشه ثم القلت ثم وادى الكلب ثم قطار ثم براء، و وادى الكلب فيه ماء لبنى التيم ثم القلعه ثم أشى و هو واد لبنى العدويه، ثم العنابه و ذات النصب للثيم و العكرشه لبنى عدى، و لهم الجرفه ثم بطن الحريم و هو واد لبنى العنبر بالفقى ثم زلفه و لهم جلاجل و معزل و مجزل ثم الروضه و هى لبنى العنبر بن عمرو بن تميم ثم البرقاء ثم التويم لبنى حمان من بنى سعد، و موسم لقوم من حنيفه و هو بالفقى أيضاً، ثم القاره و هى لرجل من أهل اليمامه، ثم الأملحان و هما ماء ان لبنى ضبه، و لفاط واد لبنى ضبه، ثم أسيله و هى لهم ثم الجثجاثه لبنى ضبه، ثم السميريه، ثم الأجيقر و زعبل و الهدمله، ثم الشبكه ثم السليح ثم الطحيل ثم أراب و هو ماء لبنى العنبر، ثم جزره و هى لهم أيضاً، ثم الضحاكه ثم القنيفذه ثم النبقه و هى لطيئه و الشقوق لبنى أسيد بن عمرو بن تميم، ثم حفير ثم أضم

خزانه التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢١٧

و هى لبنى الهجيم من بنى تميم و السمينه لهم أيضاً، و الحنظله و قصر فرحان.

و ببلاد بنى يربوع بالقواره رنقب و الخف و لحياء جمل، و أثال لعبس و هو واد فيه نخل و جو مرامر لعبس أيضاً، و ضارج لبنى الصيذاء من بنى أسد و لقوم من بنى السبيع، و هم فخذ من حنظله الونعه و الروحاء و الأخضر و الرماده و الطرفه و وادى الحمير و الحماره و الوحرة و القنفذه، هذه كلها لبنى سبيع، فهذا ما سمعناه من التيمى.

و قال أبو المسلم من قرى الوشم ثرمدا، و هى بين مرات و وادى الجمل و فيها نخل، و بالرغام قرى كثيره و جل الوشم لبنى امرى القيس بن زيد مناه بن تيم، و من قرى الوشم مرات و أثيفيه و القصب و ذات غسل و شقراء و أشيقر.

قال: و أعظم بلاد بنى تميم الوشم و الدهناء و الجواء و الصمان و الدو و السيدان و اللهايه و بيرين و فلج و فليج و الحزن.

و الدهناء رمله تنبت الأرتى و أنواع الشجر ما خلا الحمض، و هى طويله جدا، و أحد طرفيها بيرين، و يقال طرفها الآخر بالشام و عرضها مسيره ثلاثه أيام، و الجواء موضع سهله ذات شجر، و الصمان خشن ذو حجاره و قيعان، و الدو مستو ليس فيه رمل و لا جبل، و الصمان لأخلاق تميم و الرباب، و هى هجول و جواء و رضام و هى بلاد حموض.

و أما الدو فلا ينبت إلا الحلى و الثعام و الصخبر و الصليان و الفرز.

قال: و الحزن حزن بنى يربوع و هو وقف غليظ مسيره ثلاث ليال فى مثلها.

خزانه التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢١٨

و قال العامرى: الحزون ثلاثه، حزن بنى يربوع، و حزن غاضره من بنى أسد، و حزن كلب من قضاعه، فهذه الحزون المعروفة، و كلها قفاف و هى مرثيه، و دار يربوع الحزن، و مياههم أعشاش و الفردوس، و أعظم ماء للرباب الحفر. و للثيم بن عبد مناه بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر، الحفرة و هى بالوشم، و لهم قرية يقال لها تميم، و لهم مباحض، و لهم القصب أو القصيبه، و هى على طريق المكندر، و هى من الوشم و أعظم موضع لبنى عدى، بعد الحفر شقراء و هى قرية من الوشم عظيمه، و لعكل بالعاليه مياه منها الحفيرة و مياه عديده، و لهم بالوشم أشيقر و هى قريه من شقراء، و المكندر من طريق البصره، أهله تميم، و كان الحاج يأخذونه فتركوه لقله الماء.

و للثيم بين الصمان و الدهناء مويهه يقال لها الوهايه.

و أما بنو ثور فهم بالحجاز عند جبل يقال له اطحل ينسبون إليه، و أقصى ماء بالعاليه لضبه الوركه، ثم يليها ميين، و هو من أعظم مياه

بنى ضبة، و ميين قريب من القصيم، و الرتماء ماءة لضبة و ساجر، لأخلاق ضبة و النوان، و يسمى أيضا جؤ مرامر نصفه لعبس و نصفه لبنى كرز.

و زنقب لبنى سليط بن يربوع، قريب من النوان ثم أعظم ماء لضبة بالبادية الدجيتان و هما ماءتان عظيمتان ليس بينهما ميل، يقال لأحدهما الدجنية و للأخرى القيصومة و يسميان جميعا الدجيتين، و تعشار قوتهما، و هو ماء لبنى ثعلبة خاصة، و هذا كله فى ناحية الوشم، و بالوشم قربتان

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢١٩

يسميان الشمسين لبنى ثعلبة خاصة ثم لبنى مبذول، و لبنى مبذول قرية يقال لها الغزير بالوشم، و بين تعشار و الدجيتين خبراء، و هى قاع يكون فيها سدر، و ينقع فيها الماء، تسمى الحقله لبنى ضبة، و الدجيتان وراء الدهناء، قريب منها.

و قال الضبى: الرغام رمل لبنى ضبة و لعمر بن تميم، و هو رمل مطل على الحمادة، و الحمادة فرش بين الكرمه و الرغام، ثم لهم بالحفر حفر الرباب ماءة عظيمة يقال لها الحفيرة، ثم تقطع الدهناء، فهى من ذاك الوجه لبنى ضبة، ثم تصير إلى الجواء من ناحية الدجيتين و الحفر، و الأحفار ثلاثة، حفر بنى العنبر بن عمرو بن تميم، و حفر الرباب، و حفر بنى سعد بن زيد مناة بن تميم.

و لضبة بالجواء مصنعة يقال لها القلات، و شارع نعاء من الدهناء فإذا خرجت من الجواء فأنت فى الصمان و هو لضبة و كعب بن العنبر و عبد الله و نهشل ابني دارم، و لبنى عبد الله بن دارم مصانع، منها مصنعة تسمى الخمه ليس بالبادية أعظم منها، ثم لبنى ضبة دون الصمان ماء يقال له طويلع لهم قريب من نصفه، و نصفه الآخر لبني فقيم بن دارم. و لبنى مناف بن دارم به ركية، و لبنى ربيع بن مالك بن دارم به ركيان، فإذا جرت طويلعا و أنت تريد البصرة وقعت فى بلد تسمى الشيطان، بهما كانت الوقعة لبني بكر بن وائل على تميم، و هو مر عن الأهل طويلع ثم تأتى الوريعة، قال الشاعر:

فما كان بين الشيطان و لصلع لنسوتنا إلّا مناقل أربع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٢٠ فجئنا بجمع لم ير الناس مثله يكاد له ظهر الوريعة يطلع

ثم تأتى الدو، ثم تنحدر على بطن السيدان، و بالسيدان مياه منتظمة منها لعبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة ماءة يقال لها المنقاشية، و تمد يقال له المنقاش و أثماد لهم هناك. قال الراجز:

صَبْحَنَ أَثْمَادُ أَبِي مَنقَاشٍ حَوْصَ الْعِيُونِ ذَبِلَ

المشاش و أبو منقاش رجل من بنى ضبة من بنى عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة، كان صاحب الأثماد، و به سميانا.

و لبنى ضرار ماءة يقال لها مسلمة، و لهم شرب بالرحيل على طريق فلج.

قال الضبى: إذا خرجت من حجر اليمامة تريد البصرة، فأول ماء ترده الحرملية، و هى فى قف فى شعب فيه نخل يكون فيه موالى لبني مسلمة يقال لهم أحمر، ثم تركب القف، و هو أرض خشنة فتأخذ على واد يقال له ذو جراف، و هو يفرغ فى السلي، ثم ينتهى إلى موضع عند منقطع القف يقال له المديدان، و هما أكمتان، و هناك ماء، و بين منقطع القف و الحرملية نحو خمسة عشر فرسخا، ثم تجزع أنف الحرملية، و هى رملة يكون بها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم، ثم تجزع وادى بنبان، و هو واد يفرغ فى رياض يقال لها السلي، و تدع رياض السلي عن يمينك و أنت جازع وادى بنبان تريد البصرة، فأول ما يسقى وادى بنبان من رياض السلي روضة يقال لها السويس، فيها قبتان مبيتان يسكنهما الزارعون، ثم تخرج من سويس فتصير إلى روضة البديع، ثم من وراء البديع روضة الطنب، و من ورائها روضة الجرداء، و هى تشرب من وادى أجراف، و جميع هذه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٢١

الرياض من السلي تدعها عن يمينك إذا كنت تريد البصرة من اليمامة، ثم تنهض من ثنية الجرداء فتصير فى قاع يقال له الراح، فإذا أجزته وقعت فى العرمة، فتمر فى وادى خرج و خرج خشن كثير الوعور، حتى ينتهى إلى ماءة لبنى سعد يقال لها الجرباء، و على

يسارها في العرمة ماء يقال له الرذاع لبنى الأعرج من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم، و عن يمين الطريق ماء يقال له الغيلانة لبنى سعد، وهو من العرمة، و بالعرمة مياه كثيرة، فإذا فصلت من العرمة من جبال الجرباء صرت إلى واد يقال له مجمع الأودية، أهله بنو سعد، ثم تصير إلى روضة ذات الرئال، و هي كثيرة السدر، و الجثجات و هي التي ذكرها أعشى قيس بن ثعلبة، حيث يقول:

ترتقى السفح فالكثيب، فذاقار فروض القطا، فذات الرئال

و هذا السفح الذي ذكره الأعشى هو الذي ينتهي إليه المشيعون الذين يشيعون من يخرج من اليمامة إلى البصرة، و الكثيب الذي ذكره رمل مشرف على السلى، و روض القطا قريب من السلى، ثم تجوز ذات الرئال حتى تنتهي إلى الحفر، حفر بنى سعد بن زيد مناة بن تميم، و هو ماء عذب خفيف بعيد القعر واسع الأعطان و هو في جرعاء سهلة لينه مواصلة الدهناء، و بين الحفر و حجر يومان و ليلتان، ثم تصدر مقوزا من الحفر مستقبلا الدهناء، و في الدهناء يقول الشاعر:

لقد كان بالدهناء حياة لذيذة و محتطب لا يشتري بالدرهم

الدهناء سبعة أجبل، و لكل جبل منها اسم، و بين هذه الجبال سهوب من الأرض تدعى الصرائم، بين كل جبلين صريمة، و بين كل صريمتين

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٢٢

جبل، و من صرائم الدهناء الجردة و الصيغاء، و هي برقاء منقطع الدهناء، فإذا أجزت الصيغاء وقعت في أبرق يقال له القنفذ، و الأبرق رمل مختلط بالكمام، فإذا جرت القنفذ استقبلت أول الصمان، و عن يسارك قبل ذاك الزرق التي ذكرهن ذو الرمة، و هي أجاجع من الرمل من أرض بنى سعد من الدهناء، فأول ما تستقبلك من الصمان حين تدخله دحل يقال له خريشيم، و هو على الطريق. و ربما دخلته الواردة إذا احتاجوا إلى الماء، و الصمان قف خشن، فيسمى منه ذاك الصلب، و فيه رياض بين جبال تنبت الكماء، فتمضى في الصمان حتى تنتهي إلى بلد يقال له المعاء، و هو رمل بين جبال، ثم تجوز المعاء حتى ترد طويلعاء، و هو ماء عليه قباب مبنية، و هو المنصف بين حجر و بين البصرة، و هذا الماء أفواه كثيرة بعضها لضبة و بعضها لبنى فقيم من بنى تميم، و فيها لبنى سعد بن زيد مناة بن تميم مياه و فيه تجار، و هو قرية و قباب مبنية، و فيه نخل وائل و حصن، ثم تجوز طويلعاء إلى بلد يقال له الشيطان، و هما واديان لثميم، و هما الشيطان، فإذا انحدرت من عقبه الشيط وقعت في طرق سهلة بين الجبال و بينها طرق في أرض سهلة تسمى المتأمل، فتأتى الوريعة، و هي لسعد و ضبة، و الوريعة جبل معترض، و به قتل عامر بن حاجب من بنى حنيفة حين لقيته لصوص بنى ضبة و بنى سعد، و فيه يقول الشاعر:

سقى الله قبرا بالوريعة حلّه فتى من بنى هفان حلوا الشمائل

فإذا جرت الوريعة استقبلت الدوّ، و الدوّ أرض مستوية مفازة لا ماء

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٢٣

بها و لا شجر و لا جبال، مسيرة أربعة أيام قبعان لا تنبت إلا النصي و الصخبر و ما أشبهها لا ترى به شجرة مرتفعة لا عرفجة و لا غيرها، إنما ترله مياضا كله، فإذا فصلت من الدوّ صرت إلى كفه العرفج و في منقطع الدوّ حين تجوزه و أنت تريد البصرة واد يقال له وادي السيدان به مياه لأفناء تميم، على كل ماء قباب مبنية، و كلها بعيد قعرها لا يخرج ماؤها إلا بالغروب و السواني، و لا يخرج الغرب من قعر البير إلى فمها حتى يجر الجمل الرشاء في الأرض من بعد مذهبه، ثم تجوز ذاك منحدرًا تريد البصرة فعن يمينك مياه من ثمد منها ثمد يسمى الرقاعي، و عن يمينك حين تجوز النحيحة منحدرًا إلى البصرة جبل يقال له تياس، و قريبا منه ثمد يقال له الفارسي عليه قبتان مبنيتان، و هما لبنى الحرماز، و عن يمين ذاك جبل يقال له الرحاء، و قريب من الرقعي ثمد الكلب، و في تلك المخارم ثمد عامتها لبنى الحرماز، ثم تجوز المخارم حتى تهبط إلى كاظمة، و كاظمة على ساحل البحر، و بها حصن و دور مبنية و تجار، و عامتهم تميم، ثم تسند في النجفة فتمضى فيها إلى الصليب، و هو جبل، و النجفة طريق بين أجبال فيها رياض، ثم تهبط في أدوية سهلة

حتى تنتهي إلى إيرسى الركبان، و هو علم مبنى من حجارة للطريق و هو شبه شخص إنسان، ثم تجوز إلى الخريز، فتمضى فى الخريز، حتى تهبط ماء يقال له سفوان، فيه بيوت مبنية كثيرة فيها شرك لبنى ضبة بن أد، و بنى سعد بن زيد مناة بن تميم، و به تجار و بين سفوان و البصرة بياض يوم

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٢٤

أو أقل، ثم تخرج من سفوان و تمضى حتى تهبط الأحواض، و الأحواض موضع تبصر فيه بعض قباب البصرة، و هو ماء عليه قصر و قبتان، ثم تخرج من الأحواض منحدرًا فى الطريق و أنت تنظر إلى البصرة حتى تدخلها عمل اليمامة.

قال الضبى إن عامل اليمامة يجيبى بجوف مريد البصرة، و يجيبى بركبة، و ركبة عن مكة ثلاثة أيام، و يجيبى برمال اليمن قريبا من صنعاء، و قال إنه يدعى لصاحب اليمامة على منبر أحساء، هجر و يجيبى بجبلى طيء، و ذلك أن جميع قيس جبايتها إلى اليمامة ما خلا بنى كلاب فإن جباتهم إلى المدينة، و أما عقيل و العجلان و قشير و نمير و باهلة و كل قيس فإلى اليمامة و أما جميع بنو سعد بن زيد مناة بن تميم و ضبة و الرباب و بنى يربوع و غيرهم فإلى اليمامة.

قال: و إذا خرجت من حجر تريد الكوفة فأول ماء ترده يقال له الحبل، و هو فى ناحية القف، و بينه و بين حجر نحو خمسة فراسخ، ثم تخرج منه، فترد القف و هو أرض خشنة، حتى تأخذ بين بنان و العرض، تدع بنان يمينا و العرض يسارا، ثم تمضى حتى ترد بالبادية بالدية بنى غبر و هى قرية فيها نخيل و مزارع و بين البادية و حجر ليلتان، فإذا خرجت من البادية و ردت ماء يقال له الغميم لبنى سعد، ثم تجزع بطن واد يقال له العتك لبنى سعد بن زيد مناة بن تميم، و هو واد يجيء أعلاه من ناحية الفقى حتى تنتهى إلى ناحية الغميم و ليس لسعد عن يمينه و لا عن يساره شىء، إنما لهم بطن الوادى، أما إذا كنت مصعدا فيه كأنك تريد الفقى فإنما عن يمينك و عن يسارك لعدى و التيم و بنى سحيم، و إن أردت ورد تميز و تميعة و ردتها و هما ماءان لعدى و التيم ابنى عبد مناة بن أد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٢٥

طابخة بن إلياس بن مضر عليهما نخيل، و إلا مضيت فوردت مبايض، و هو لبنى ضبة بن أد.

ثم تجوز مبايض، فأول ماء ترده تعشار و هو لضبة فى سند جبل و حوله أبارق ثم تمضى فإن أحببت و ردت مويهة لضبة فى قبل جبل يسمى الرحاء، و بين هذا الجبل و بين الماء نحو من فرسخين، ثم تجوزه فترد ماء لبنى فقيم يقال له تلعة، ثم تجوزه فترد ماء يقال له السقياء، و هو ماء فى رأس رمل، و هو فى إبط الدهناء، و من دونه فيما بينه و بين تلعة ثماد لبنى العنبر بن عمرو بن تميم مغطاة رؤوسها فى قاع دون تلك الرمل، و السقياء لبنى العنبر.

ثم تجوز الدهناء فتعلوا قفاء غليظا، ثم تجوز ذلك فترد المجازة، و هى من طريق مكة الذى عليه البصريون المنار من بطن فلج، و هى منهل من مناهل السوق يكون بها ناس تجار فى أيام الحج، و عليها آبار للسلطان، و أكثر أهلها بنو العنبر و بنو يربوع من تميم، و ليست هذه بالمجازة التى كانت فيها الوقعة، ثم تجوز المجازة فتقع فى اللور و عن يمينه قف غليظ يفضى إلى حزن بنى يربوع، و عن يساره رمل عظيمه يقال لها الشيخة، فإذا جرت اللوى صرت إلى لينه و هى ماء لبنى غاضرة، و هى من أعظم مياه بنى أسد، ثم تجوز لينه فتسير غباء و الغب يومان و ليلتان حتى ترد زباله، و ذاك كله لبنى أسد و زباله ماء لبنى أسد، و هى سوق عظيمه من أسواق طريق الكوفة بها قصر و بناء للسلطان، فإذا خرجت من زباله، و ردت القاع، ثم تخرج من القاع فترد العقبة، و بين القاع و العقبة ماء لبنى عجل، فإذا خرجت من العقبة و ردت الشقوق، ثم ترد و اقصة، و هى ماء لطفى، ثم تصير إلى العذيب، و عليه نخل لطفى، و هذه

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٢٦

المياه كلها من زباله إلى الكوفة عظام عليها أسواق و تجار و قصور للسلطين و هى طريق الكوفة من مكة، قال بعض الأعراب:

أقول لصاحبى من التاسى و قد بلغت نفوسهما الحلوقا

إذا بلغ المطى بنا بطاناو جزنا الثعلبية و الشقوقا

و خلفنا زباله، ثم رحنافقداو بيك خلفنا الطريقا

قال العامري بطن دون الثعلبة. و قال ابن الأعرابي نجد اسمان السافلة و العالیه، فالسافلة ما ولى العراق، و العالیه ما ولى الحجاز و تهامة. قال الأصمعي إذا جاوزت عجلز من ناحية البصرة فقد انجذت، و إذا بلغت سميراء من ناحية الكوفة أو دونها فقد انجذت، إلى أن تبلغ ذات عرق، فإذا تصوبت في ثنايا ذات عرق فقد اتهمت، قال: و للبصرة إلى مكه طريقان، أما أحدهما فالصحراء عن يسارك و أنت مصعد إلى مكه، فإذا ارتفعت و خرجت من فلج فأنت في الرمل، فإذا جاوزت النباح و القريتين فقد أنجذت، و إذا أخذت طريق المكندر إلى كاظمة فثلاث إلى كاظمة و ثلاث في الدو و ثلاث في الصمان و ثلاث في الدهناء و عن غيره قال: إذا جاوزت حفر أبي موسى الأشعري و هو حفر بنى العنبر بن عمرو بن تميم، كان أبو موسى الأشعري احتفر فيه ركية، فأنت في نجد.

و قال بعضهم حد نجد من النباح و هو لبنى عبد الله بن عامر بن كرز، و يقول بعضهم إذا جرت القصيم فأنت في نجد إلى أن تبلغ ذات عرق، ثم تتهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٢٧

و القصيم موضع ذو غضى فيه مياه كثيرة و قرى، منها قريتا ابن و هما اليوم لولد جعفر بن سليمان، أحدهما يقال لها العسكرة، قال: و أهل القصيم يسكنون في خيام الخوص و فيه نخل كثيرة، و هو من عمل المدينة. و يقال حد القصيم قاع بولان، و هي مفازة قال: و القصيم رمل و بالقصيم ماء لبنى أسد في الرمل عليه خيام من الخوص كثيرة يقال له الحويرثية. قال الشاعر:

على الربع الذى بحويرثات من الله التحية و السلام

و بالقصيم عجلز، و هى ماءة لبنى مازن، و هى المنصف بين مكه و البصرة.

و بالقصيم لبنى عبد الله بن غطفان مياه، منها ماءة يقال لها الجحدوة، و ماء يقال له الركيات، و لبنى ضبة بالقصيم ماء يقال له كنيف، و كانت عجلز في أول الدهر لضبة فوهبها ابن جفته لملمح بن سويط.

و أما بنو سعد بن زيد مناة بن تميم فأقصاها يبرين ينزله منهم بنو عوف بن سعد و ناس من بنى عوف بن كعب و أخلاط سعد، ثم هم متصلون إلى الأحساء و الأحساء من هجر على ميلين ينزلها أخلاطهم.

فإذا خرجت من الأحساء أتيت الأجواف، و هى قرى و مياه، ثم تصير إلى بطن غر، و هو بطن فيه مياه و قرى و عيون، فيها ماءة يقال لها كنهل، ثم تخرج من بطن غر فتقع فى الستار، و فيه لهم أكثر من مائة قرية لأفناء سعد بن زيد مناة بن تميم، و لامرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، و من قراها ثاج، و بها سوق. قال ذو الرمة:

نحاه لثاج نحيه ثم إنه توخى بها. العينين عيني متالع

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٢٨

و عينا متالع منها، و قرية يقال لها ملج، و قرية يقال لها نطاع، فإذا خرجت من الستار وقعت فى القاعة، و فيها مياه كثيرة منها ماء يقال له الطريقة لبنى مالك بم سعد اقتتلوا فيها هم و بنو عوف بن كعب، فصارت لبنى مالك، و لبنى مالك من ناحية طويلع قريتان، يقال لهما ثيتل و النباح، و لهم بناحية اليمامة قرى كثيرة و لهم وراء الدهناء ماءان عظيمان، يقال لهما وسيع و دحرض، و هما الدحرضان، و فيهما يقول الشاعر:

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر من حياض الديلم

و لهم وراء الدهناء بجنب حفر بنى سعد ماء يقال له البير، و لهم بطن السيدان الحمانيه، و هى ماءة لبنى حمان و الربيعية لبنى ربيع بن الحارث، و هم مختلفون بالصعاب، و الصعاب أسفل من الدو و السيدان، هم و بنو الحرماز بن مالك فى مياه كثيرة منها مسلحة و الوفراء و كاظمة، و هم متصلون إلى سفوان من يبرين، و ذلك أكثر من مسافة عشرين يوما، و عرضهم من البحرين إلى الدهناء.

و أما بنو عبد الله بن دارم فليس لهم بالبادية إلا القرعاء، و هي ماء أسفل من الصمان و هي بينه و بين الدوّ ما لهم غيرها، و غير مصنعة يقال لها الحمة في الصمان و بجانب القرعاء لصاف، و هي لنهشل من بنى تميم.

و في ناحية الدو ماء عظيمة يقال لها الرباداة لبنى فقيم، و لهم ماءة قريبة من طويلع و ما حولهن يسمى الشاجنة.

و لبنى الهجيم على طريق مكة ماءة يقال لها السمينه و ذو أضم و الحناظل، و فيها يقول شاعرهم:

ألا ليت شعري هل يعودن مربع بذي أضم أو قبلها بالحناظل

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٢٩ بأجرع من ماء السمينه طيب به الليل ناء عن بعوض السواحل

و لبنى أسيد بن عمرو بن تميم ماء من النجاج يقال لها الجعلة قريبة من الطريق، و لهم العوشزيه و مياه أخرى.

و أما حجر فهو سره اليمامة و هو منزل السلطان و الجماعة، و جلّ أهل حجر بنو عبيد بن ثعلبه من بنى حنيفه و ترفيه نخل و منازل لبنى سيار بن عبيد بن ثعلبه من بنى حنيفه، و بين وتر و السوق نحو ثلاثة أميال.

و منفوحة لبنى فليس بن ثعلبه من بنى حنيفه، قيل أنهم أتوا عبيد بن ثعلبه الحنفي، فقالوا له انفح لنا مما أصبت، أي هب لنا، فأعطاهم هذه القرية، فسميت منفوحة من أجل قولهم انفح لنا، و هي من سوق حجر على ميلين.

قال أبو المسلم: إذا خرجت من حجر فأول ما يستقبلك يابه، و هي لأخلاق من الناس من بنى حنيفه و غيرهم، و فيها من آل سويد، و هم من طيء، ثم عن يمين يابه القرى قرى آل كرمان، و هم موالى لبنى سلمه، و هو قرية في جزيرة من الوادى أهلها بنو تغلب، ثم عن يسارك ذا محرقه، و هي قرية ثم أسفل منها عن يسارها جليجله، فيها أخلاق من كل أحد، ثم عن يسار ذاك منحدرًا مع الوادى إذا استقبلت الجنوب نيمله و نمار في بطن واد فمه يفرغ في العرض و أعلاه يذهب مغربا و أكثر نيمله لبنى قيس بن ثعلبه. و أما نمار ففيه أخلاق من كل أحد، و إذا خرجت من حجر تريد مكة و تركت المنار و أخذت الطريق الأيمن، فإنك آخذ بطن العرض فإذا خرجت من العرض و أقصى العرض سيح آل إبراهيم بن عربي وصلت إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٣٠

موضع يقال له الراحة، و هي قاع لمرايع اليمامة، ثم تصير إلى ثنية الأحيس و بها نخيل، ثم تجوزها فتقع في قرقرى، فترد المنفطرة و هي لبنى عدى من بنى حنيفه ثم تجوز ذلك فترد الغريز، و هو لبنى سعد بن زيد مناة بن تميم، فتأخذ على رمله يقال لها الوركة، و هي رمله طويلة فيها قشير و غير و غيرهم، فإذا جرت عنها وردت أهوى و هو ماء لبنى حمان، إن شئت إذا خرجت من أهوى وردت العفافة و هي لباهله و كثيرا ما يتخطونها إلى عكاش، و أهل المروت بنو حمان، و فيه مياه و مراتع، فمنها السحامة لبنى حمان و عليها طريق المنار، و بناحية المروت تبراك ماء لبنى نمير في أدنى المروت لأدق بالوركة، و بين أهوى و حجر أربع ليال، فإذا جرت أهوى فمن ورائها مويهه يقال لها الأسورة، ثم تعبر رمله جراز و هي رمله عظيمة، فإذا جرت جراز في مكان من حائل يقال له الهلباء و حائل فلاة واسعة لقشير و باهله و نمير و غيرهم، و عن يسارك إذا كنت بأعلى الهلباء مياه لباهله من السواد و عليها نخيل منها فريفق و جزالاء و العوسجة، و هي معدن و ذو طولح ماء عليه نخيل، فإذا جرت الهلباء وقعت في وادى خرج، ثم تجوز ذلك فترد عكاشا، و هو ماء لبنى نمير عليه نخيل فإذا جرت عكاشا وردت العيصان و هو معدن و به تجار، و هو لبنى نمير، ثم تجوز العيصان فترد معدن الأحسن و هو لبنى كلاب، ثم بعده ترد العلكومة، و هي ماءة لبنى كلاب، ثم ترد الدثينة، ثم ترد قباء، ثم حره بنى سليم، ثم مران و هو ماء و قرية عظيمة و نخيل، ثم تجوز مران فترد الشبكه و هي ماء، ثم بسيان ثم أوطاس ثم ذات عرق، ثم تستقبل نخلة الشاميه و أنت في تهامة فلا تزال في واد بها حتى ترد بستان ابن عامر ثم من البستان إلى مكة.

و قال أبو المسلم من معادن اليمامة خزبه و ابنا شمام بسواد باهله

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٣١

و التميمية لبنى أبى بكر بن كلاب، و هبود لبنى نمير و العيصان من حجر على مسيرة ستة أيام و هو قرية كبيرة فيها معدن لبنى نمير و

الكوكبة و هي لنمير، و معدن الأحسن معدن ذهب لبنى كلاب بينه و بين العيصان مسيرة ليلتين أو ثلاث، و بينه و بين ضرية ليلتان. و قال غيره إذا جزت رامه صرت إلى بطن عاقل، و هو ماء لبنى أبان، و لهم ماء يسمر منعج و بجنب منعج حزاز و هو جبل، و الانعمان بطن عاقل و هما جيلان صغيران. قال مهلهل:

بات ليلي بالأنعمين طويلاً أرقب النجم ساهراً أن يزولا

و كانت منازل ربيعه هناك، و تنظر إذا أشرفت رامه إلى حزاز و الأنعمين و متالع و هو جبل عظيم قريب من أمرة الحمى، و أمرة الحمى لبنى غنى و بنى أسد قال الشاعر:

ألا هل إلى شرب بأمرة الحمى و تكليم ليل خالين سبيل

و هو أدنى حمى ضرية، و إنما سميت الحمى لأنه عثمان بن عفان رضى الله عنه حماه لإبل الصدقة، و هو لبنى عامر بن صعصعة، و تنظر من رامه إلى أبانين و قطن و ساق و هو جبل دقيق طويل كأنه قلعة، و هو لبنى أسد و غطفان.

قال و ضرية سره الحمى و هي قرية عظيمة فيها بنو عامر، و عامتها لآل جعفر بن سليمان.

و أسود العين لبنى وبر، و هو ماء. قال الشاعر:

على أسود العينين من جانب الحمى عذاب الثنايا من سراة بنى وبر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٣٢

و بالحمى ماءة يقال لها الحفيرة عن يسار ضرية لبنى جعفر بن سليمان أيضا.

قال و بغربى حرة النار خبير و وراء خبير برممة و هي قرية لقريش و الأنصار و عن يمين ذلك قرية يقال لها حرضة موسى، و فوق ذاك ذو المروة، قرية لأحلاط من الناس. و الله سبحانه و تعالى أعلم، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

*** فيد بلد مشهورة فيها عين ماء، و ينزلها عمال طريق مكة، و أهلها طيء و هم فى سفح جبلهم المعروف بسلمى، و قد ذكره زهير بقوله:

ثم استمروا و قالوا: إن مشربكم ماء بشرقى سلمى فيد أو ركل

قال الزجاجي: سميت بفيد ابن حام، و هو أول من نزلها، قال ابن جرير رضى الله عنه: أنه خرج من مدينة رسول الله صلى الله عليه و سلم بضحوه يوم السبت ثامن من محرم سنة ٩٧ مع أمير الحاج، و صبخوا فيد يوم الأحد فى اليوم الرابع عشر من خروجهم ثم وصفها فقال: هي مصر كبيرة منحرج فى بسيط من الأرض ممتد حوله ربض لطيف به سور عتيق، و هو معمور سكان من الأعراب يعيشون من الحجاج فى التجارات و المبيعات و هي نصف الطريق من بغداد إلى مكة المشرفة أو أقل، و منها إلى الكوفة ١٢ يوماً فى طريق سهلة، و هي فى غاية من القوة و العماره و اليسار و كثرة السكان.

و أما الشام فقسمت خمسة أقسام، الشام الأول، و أول حدها من طريق مصر أبح ثم غزه ثم الرمله، و مدينته العظمى فلسطين و عسقلان، و فلسطين هي الشام الأولى، و بها بيت المقدس.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٣٣

الشام الثانية: الأردن و مدينته العظمى طبرية، و هي بشاطيء البحيرة، و يرموك بين فلسطين و الأردن.

و الشام الثالثة: الغوطه و مدينتها العظمى دمشق و من سواحلها طرابلس الشام.

الرابعة: أرض حمص.

و الشام الخامسة: قنسرين و مدينتها العظمى حلب و هي من قنسرين على أربع فراسخ، و ساحلها انطاكية مدينة عظيمة على شاطيء البحر داخلها المزارع و البساتين و الأنهار.

- و هذا عدد نفوس أهل سورية على آخر تقدير، و ذلك سنة ١٣٢٦ ه فى الولايات:

اسم الطائفة/ ولاية بيروت/ الشام/ لبنان/ ولاية حلب/ المجموع

المسلمون/ ١٧٣، ٣٠، ١٠/ ١٩٦، ٣٤٧/ ٢٠٤٢٢/ ٤٤٩، ٧٦٨/ ٤٤٠، ٣٩٦، ١

المسيحيون/ ٤٤٣، ١٦٦/ ٦٩٨، ٠٦٥/ ٣١٩٢٩٦/ ٣٦٩، ١٨٣/ ٧٤٦، ٧٣٤

يهود/ ١٣٦، ٢٥/ ٣٤٢، ٦/ ٠٠٠، ٣٠/ ٤٧٨، ٥١

دروز/ ٥٧٥، ١٠١/ ٤٩٨١٢/ ٨٨٧، ٥١

نصيرية/ ٧٢٠، ٩٥/ ٠٠٠، ٢٤/ ٧٤٠، ١١٩

إسماعيلية/ ٠٠٠، ٩/ ٠٠٠، ٩

أجانب/ ٠٠٧، ٥٥/ ٠٠٧، ٥٥

المجموع: ٠٥٤، ٥٨٣/ ٢٣٦، ٣٨٩/ ٣٩٨٩٥٣/ ٩٩٥٧٥٨/ ٢٣٨٧٥٧٨

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٣٥

الحمد لله وحده

[هذا ما نقلت من خط الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى،]

قال هذا ما نقلت من خط عثمان بن عبد العزيز بن منصور، قال هذا ما نقلت من خط الشيخ عبد المحسن بن علي بن عبد الله بن نشوان الشارخي الملقب بالتاجر، من التجار المشاركة أهل الفرعة نزيل أشيقر، ثم الزبير، كان قاضيا فيه إماما، قال: هذا ما نقلت من خط الشيخ عالم بلد أشيقر في زمانه في نسبه في الوهبة.

قال عن نفسه: أحمد بن عثمان بن عثمان بن محمد بن علي بن عثمان بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناه بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، هذا خطه بحروفه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٣٦

فقد رأيت علي هذا النسب أن الوهبة يكونون من الرباب من بني عدى بن عبد مناه بن أد و يكون مسعود بن عقبة بن بهيش جد وهيب بن قاسم بن مسعود هو أخو غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور، و غيلان قد ذكر ترجمته ابن خلكان في وفيات الأعيان، فقال: هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناه بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة كانت وفاته سنة سبع عشر و مائة. انتهى باختصار.

و كثير من النسابين ينسبون الوهبة في هذا النسب المذكور أعلاه، فيقولون وهيب بن قاسم بن مسعود، و مسعود هو أخو غيلان ذي الرمة، و يعدون الوهبة من الرباب، و بعض النسابين يقولون أن الوهبة من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم، و يقولون هو وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سعود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم، و الله أعلم.

قال الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع في نسب الشيخ أحمد بن إبراهيم قاضي بلد مرات هو الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن

رئيس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبه بن سنيح بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٣٧

أبى سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. انتهى.

ثم قال الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع المذكور. هذا النسب من رئيس إلى عقبه منقول من خط محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف القاضى، و من خط علماء الوهبة المعروفين بالمعتبرين مثل الشيخ أحمد بن محمد بن بسام، و الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير، و الشيخ سليمان بن على، و الشيخ أحمد بن محمد البجادي، و الشيخ عبد المحسن بن شارخ المشرنى، و غيرهم، و من عقبه إلى مر منقول عن ابن الكلبي و ياقوت الحموى قال ابن الكلبي و كان عقبه شريفا.

قال فى القاموس السنع الجمال و كزبير عقبه بن سنيح فى نسب طحيه من الأشراف و أبوه سنيح مشهور بالجمال المفرط، و من الذين كانوا إذا أرادوا الموسم أمرتهم قريش أن يتلثموا مخافة فتنة النساء بهم، و الله أعلم.

قال الشيخ حسن بن عبد الله أبى حسين الوهيبى التميمى الأشيقرى هذا ما نقلت من حظ الشيخ العالم القاضى محمد بن أحمد الذى ولّاه شريف مكة المشرفة على قضاء عالية نجد من وثيقة كتبها بيده، قال و كتبها و أثبتها و حكم بصحتها و موجبها الفقير محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبه بن رئيس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب بن قاسم بن مسعود، هذا خطه بحروفه، ثم قال الشيخ حسن بن عبد الله أبى حسين، فمحمد بن علوى له من الولد زاخر

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٣٨

جد آل بسام بن عقبه و آل مشرف و الرياسية زآل راجح و آل عساكر و آل بسام بن منيف و له أيضا من الولد محمد بن علوى المسمى على اسم أبيه جد آل محمد، و الخرفان، و هكذا وجدنا بخط الشيخ العالم أحمد القصير سواء بسواء حتى أوصله إلى مسعود و الله سبحانه و تعالى أعلم.

فائدة من خط الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع رحمه الله تعالى.

اعلم أن الوهبة يجمعهم محمد بن علوى بن وهيب بن قاسم بن مسعود لأن محمد بن علوى المذكور أولاده اثنان زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب، و محمد بن محمد بن علوى بن وهيب المسمى على اسم أبيه.

فأما زاخر بن محمد بن علوى فهو جد آل بسام بن عقبه، و آل بسام بن عساكر، و آل بسام بن منيف و الرياسية و آل راجح و آل مشرف.

و أما محمد بن محمد بن علوى بن وهيب المسمى على اسم أبيه فهو جد آل محمد و الخرفان.

هذا الذى أدر كنا عليه آباءنا و أهل العلم بالنسب من أهل بلدنا أشيقر كابر عن كابر بالكتابة و النقل، و الله أعلم. انتهى بزيادة توضيح. قال غيلان ذو الرمة من قصيدته التى هجا بها هشام بن امرىء القيس بن سعد بن زيد مناة بن تميم صاحب بلد مرات من بلاد الوشم التى أولها:

نبت عيناك عن طل بحزوى عفته الريح و امتنح القطارا

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٣٩

إلى أن قال:

يعدّ الناسبون إلى تميم بيوت المجد أربعة كبارا

يعدّون الرباب و آل سعدو عمرا ثم حنظلة الخيارا

و يهلك بينها المرثى لغواكما ألفت في الديو الحوارا

قال ابن الأثير في الكامل و الرباب تميم و عدى و ثورا طحل و عكل بنو عبد مناة بن أد و ضبة بن أد، و إنما سموا الرباب لأنهم غمسا أيدهم في الرب حين تحالفوا لغوا على بنى تميم.

قال الترمذى في الشمائل الرباب بكسر الراء خمس قبائل ضبة بن أد و ثور و عكل و تيم و عدى بنو عبد مناة أد غمسا أيدهم في رب و تحالفوا عليه فصاروا بدا واحدة. انتهى.

*** قال في الجزء الثانى من شرح مقامات الحريرى للشريشى عندما قال و خندف بفخرها وجه ٢٣٢. و أما خندف فهى لى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة و هى امرأة إلباس بن مضر، ولدت من عمرا و هو مدركة و عامرا و هو طابخة و عميرا و هو قمعة، فندت لهم إبل فخرجوا فى طلبها، فأدر كها عمرو فسمى مدركة، و اقتنص عامر أربا فطبخها فسمى طابخة، و انقمع عمير فى بيته فسمى قمعة فلما أبطؤوا عليها خرجت فى أثركم، فقالت ما زلت أخندف فى أثركم، فلقبت خندف. و الخندفة الهرولة، و هى أم عرب الحجار. و جميع ولد إلباس من خندف، و لخندف

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٤٠

ينسبون، و جميع ولد مضر من إلباس و خندف، فمن مدركة كنانة و أسد ابنا خزيمه و من طابخة طبة بن طابخة و مزينة و الرباب، و هم عدى و تميم بن مرين أد بن طابخة و ثور و عكل بن مدركة و قريش و هو فى كنانة. و منها سيد ولد آدم محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم. إلى ما فى كنانة من الشجعان المشاهير فى الجاهلية و من طابخة تميم، و هى أكبر قبيلة فى العرب و أشجعها و هى عدد لا يحصى و عزلا يدرک.

قال المنذر بن ماء السماء ذات يوم و عنده و فود قبائل العرب، و دعا ببردین فقال ليلبس هذين البردين أكرم العرب و أشهرهم حسبا و أعزهم قبيلة، فأحجم الناس، فقام الأحمر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فلبس أحدهما و ارتدى الآخر، فقال له المنذر ما حجتك فيما ادعيت. قال الشرف من نزار فى مضر ثم فى تميم ثم فى سعد ثم فى بهدلة. قال: هذا أنت فى أصلك، فكيف أنت فى عشيرتك، قال: أنا أبو عشرة، و عم عشرة، و خال عشرة، قال: هذا أنت فى عشيرتك، فكيف أنت فى نفسك، فقال: شاهد العين شاهدى، ثم قام فوضع قدمه فى الأرض، و قال: من أزالها فله مائة من الإبل، فلم يقم إليه أحد و فى ذلك يقول الفرزدق:

فما تم فى سعد و لا آل مالك غلام إذا ما قيل لم يتهدل

لهم وهب النعمان بردى محرّق بمجد معدّ و العديد المحصل

فلخندف هذا الفخر فى الجاهلية، ثم النبوة، ثم الملك إلى يوم القيامة، و فيها يقول الراجز: و خندف هامة هذا العالم.

و كان الأحنف بن قيس السعدى جالسا عند معاوية بن أبى سفيان،

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٤١

فذكره بصحبته لعل بن أبى طالب رضى الله عنهما، فقال يا أمير المؤمنين إن القلوب التى أبغضناك بها بين جوانحنا، و السيوف التى قاتلناك بها على عواتقنا، فإن شئت رددناها جذعة و إن شئت استصفيتنا بحلمك، قال: أجل.

توفى الأحنف بالكوفة سنة ٦٩ هـ و خرج مصعب بن الزبير فى جنازته ماشيا بغير أزار و هو أول أمير صنع ذلك فى جنازة كبير، و لما وضع فى لحده جاءت امرأة فقالت: لله درك من مدرج فى كفن نسال الله الذى فجعنا بك أن يوسع لحدك، و يكون ذلك يوم حشرك أما و الذى كنت من أمره الوحده، لقد عشت حميدا و مودودا، و مت شهيدا مفقودا، و لقد كنت من الناس قريبا و فى الناس غريبا، فرحمه الله عليك، و إنما المرء حديث بعده لكن حديثا حسنا لمن روى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٤٢

الحمد لله

[بيان معرفة نسب الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام]

جد آل بسام أهل عنيزة كان قد انتقل من بلد أشيقر إلى بلد القصب قاضيا فيه، في افتتاح سنة عشر و ألف، فلم يرغب لسكن القصب، فطلبه أهل بلد ملهم قاضيا لهم فانتقل من القصب إلى بلد ملهم، قبل تمام السنة المذكورة، و صار قاضيا فيه، فلما كان سنة خمسة عشر و ألف انتقل الشيخ المذكور من بلد ملهم إلى بلد العينه و سكنها إلى أن توفي سنة أربعين و ألف تقريبا، رحمه الله تعالى.

و كان عالما فاضلا أخذ العلم عن الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن إسماعيل العالم المشهور في بلد أشيقر من بني ثور من آل جراح من سبيع، و أخذ عن غيره من العلماء في نجد، و أخذ عن الشيخ أحمد بن محمد بن بسام المذكور عدد كثير من فقهاء نجد منهم الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب المشرفي الوهبي التميمي.

و هذا نسب الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام المذكور على قول بعض النسابين:

إن الوهبة من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، و يقولون هو وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبه بن سبيع بن نهشل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٤٣

هو الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عقبه بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبه بن سبيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبى سور بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

و أما على قول بعض النسابين أن الوهبة من الرباب من بنى عدى بن عبد مناة بن أد. و يقولون هو وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبه بن بهيش، و مسعود هذا هو أخو غيلان ذى الرمة الشاعر المشهور.

فيكون الشيخ المذكور على هذا النسب: أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عقبه بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبه بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

حرره العبد الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى الزيدى، نسبا الشقراوى أصلا الأشيقرى مولدا و منشئا، غفر الله ذنوبه، و ستر عيوبه، و رحمه الله و والديه و جميع المسلمين برحمته، إنه هو أرحم الراحمين و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبته و سلم تسليما كثيرا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٤٤

الحمد لله

[بيان نسب آل ابن إبراهيم المعروفين فى بندر الكويت]

من العناقر من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم، الذى ذكره النسابون من أهل نجد أن ريمان بن إبراهيم بن خنifer العنقرى الذى صار

أميرا في ثرمدا بعد وفاة أخيه عبد الله بن إبراهيم بن خنيفر سنة مائة و ألف و استمر فيها أميرا إلى أن قتلوه آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري، و استولوا على ثرمدا و ذلك سنة ١١١٦ هـ له ولدان و هما زيد بن ريمان و إبراهيم بن ريمان، و انتقلوا من ثرمدا بعد مقتل أبيهما، فسكن زيد المذكور بلد أثيرية، و هو جد آل ابن زيد بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري المعروفين في بلد أثيرية، و أما إبراهيم بن ريمان فإنه سكن في بلد الحريق و مات إبراهيم بن ريمان المذكور في الحريق و له ولدان و هما محمد و عبد الله فأما محمد بن إبراهيم بن ريمان المذكور فإنه سافر من الحريق و سكن الكويت، و هو جد ابن إبراهيم المعروفين في الكويت، و أما أخوه عبد الله بن إبراهيم بن ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري فإنه سكن الحريق و هو جد آل إبراهيم المعروفين في الحريق و الله أعلم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ٩، ص: ٢٤٥

و صار لمحمد في بلد الكويت من الأولاد علي و عيسى و عبد الوهاب و عبد الله فأولاد علي: محمد و عبد العزيز و أحمد، و أولاد عيسى:

عبد الله، و أولاد عبد الوهاب: إبراهيم و عبد الرزاق و عبد اللطيف، و أولاد عبد الله: صالح.

الجزء العاشر

إفادة الأنام بتاريخ بلد الله الحرام

إشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[المقدمة]

هذا التاريخ لمؤلفه الشيخ [عبد الله بن محمد غازي] من أصل هندي و هو من علماء مكة المكرمة المجاورين بها و هو بحائث مطلع. و قد صنف كتابا باسم: [إفادة الأنام بأخبار بلد الله الحرام] لا يزال مخطوطا و يقع في [خمس] أجزاء ضخام و يوجد منه نسختان: إحداهما في مكتبة الشيخ محمد حسين نصيف رحمه الله.

و النسخة الأخرى في مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان و قد تصحفت أجزاء الكتاب [الخمس] و جدها منقولة من تواريخ متوجدة مطبوعة متوفرة و أخبارها متداولة إلا الجزء [الرابع] منها فهو حلقة مفقودة يكاد يكون مقتصرا على أعمال و ترتيب الحكومة السعودية حينها دخلت الحجاز عام [١٣٤٣ هـ] و قد انفرد المؤلف بتدوينها و حرص على تتبعها.

و هذه ميزة هذا الجزء من هذا الكتاب، و هذا ما دعاني إلى نشره ضمن هذه المجموعة التاريخية النجدية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨

فالمؤلف و إن لم يكن نجديا و مواضيع الكتاب و إن تكن في نجد.

إلا أنها تتعلق بحكومة نجدية فلها مساس قوى و علاقة متينة بتاريخ نجد و نسأل الله تعالى الإعانة و التوفيق.

كتبه عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ترجمة الشريف حسين بن علي

ولد في إستانبول عام ١٢٧٠ هجرية يوافق ١٨٥٤ م، ومات في عمان عام ١٣٥٠ هـ، في يوم الخميس ١٨ محرم سنة ١٣٥٠ هـ، الموافق ٤ يونيو سنة ١٩٣١ م، عمان من بلاد الشام، أو من فلسطين على الاصطلاح الجغرافي العصري.

كان رحمه الله مقيما للصلوات الخمس في أوقاتها مع سننها الرواتب، يصوم رمضان، أخرج من البلاد تجار الخمر من اليونانيين الأروام والإغريق، وأدب شراب الخمر وأهل الفجور تأديبا شديدا، وكان في حالة الرضا أنسا يجذب جليسه ويدخل السرور عليه، بتواضع جم.

يحترم البيوتات القديمة من الوطنيين، يفرح بمصنوعات الوطن، وإن كانت حقيرة، محبا للتفاخر وأبهه الملك، حريصا على المال يحبه حبا جما، مقتصدا في معيشته، شحيحا بتصرف المال وإن اقتضى الحال.

معجبا برأيه غاية الإعجاب، يكره الانتقاد عليه وإن كان في

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠

مصلحته، حقودا على من يغضب عليه في الحقير والجليل، محبا للمتملقين الجهال.

لا يثق بأحد في الأعمال، هو كل شيء، يتشبه بالسلطان عبد الحميد العثماني وإن كان عبد الحميد مشتغلا بالمحافظة على حياته، و لكن بقيه الأعمال موكولة لوزرائه، وكانت جريدة القبلة الصادرة بمكة أكثر مقالاتها من إنشائه المعروف، وكان يثق بعود الإنجليز غاية الوثوق، وكانت آخرته معهم أن نفوه من العقبة إلى قبرص.

كتبه محمد نصيف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١

قال مؤلف هذا الكتاب الشيخ عبد الله غازي:

ولاية سيدنا الشريف حسين بن علي و بعد ما توفي عبد الله باشا في الأستانة، و جهت الدولة الإمارة إلى صاحب الدولة و السيادة مولانا الشريف حسين بن علي بن الشريف محمد بن عبد المعين بن عون يوم ٧ شوال سنة ١٣٢٦ هـ، و ورد الخبر تلغرافيا إلى مكة من حضرة سيدنا المشار إليه إلى أخيه الشريف ناصر، و من الدولة رسميا إلى الوالي، و لكن الوالي أخفاه عن الشريف علي باشا توهما أن تحدث منه إثارة فتنة، و اتفقت فتنة القبوري في ١٨ شوال من عامه، و في ذلك أظهر الوالي عزل الشريف علي باشا و تولية الشريف حسين باشا، و نودي باسمه، و صار أخوه الشريف ناصر بن علي و كيلا عنه، فجاء من الطائف إلى مكة في ٢٢ شوال، كذا ذكره الشيخ جعفر لبني رحمه الله.

قال الفاضل الأديب خير الدين الزركلي في كتابه المسمى «بما رأيت و ما سمعت»:

انتقل الشريف علي والد صاحب الترجمة من الأستانة إلى مكة، و معه ابنه حسين، و هو يومئذ طفل في الثالثة من عمره، فرباه في بيته

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢

و خالف سنة غيره من الأشراف، فلم يبعث به إلى إحدى القبائل المجاورة لمكة، و لم يربه تربية بدوية خالصة يتلقن فيها أخلاق البداوة في معاشتهم، و يتمرن على ركوب الخيل و احتمال المشاق.

فنشأ حضريا مدنيا، و أولع بالدرس و المطالعة، فحفظ مبادئ العربية، و تفقه في شيء من أصول الدين و فروعها، و أخذ عن بضعة أشياخ أشهرهم: الرواية العلامة الشيخ محمد محمود التركي الشنقيطي، تلقى عنه المعلقات السبع، و هو لا يزال حتى اليوم يذكر قليلا من بقايا ما لقنه إياه هذا الأستاذ، و واصل القراءة على العالم المؤرخ الشيخ أحمد بن زيني دحلان صاحب «الفتوحات الإسلامية»، و الجداول المرضية» و غيرها.

و حفظ القرآن الكريم قبل أن يتجاوز العشرين من سنه و رافقه في طلب العلم الشيخ ياسين البسيوني الذي لم يفتأ ملازما له، و هو

إمامه في صلواته الخمس، و اتفق أن كانت في ذلك العهد إمارة عمه الشريف عبد الله، فأحبه و قربه منه، و عامله معاملة الأب لابنه، ثم جعل يسيره في المهمات، و يوجهه لتذليل الصعاب.

فسافر في أيامه إلى نجد و طاف أكثر ما يلي الحجاز من شرقه، و عرف قبائل تلك الأنحاء و عشائرها، و اختبر خفاياها و ظواهرها ثم كان الصلة الدائمة بين إمارة مكة و القبائل الحجازية و غيرها. و زوجه عمه ابنه له اسمها عابدية هانم، هي أم الأمراء: على، و عبد الله، و فيصل، و أما زيد فأمه تركية من أكبر عائلات الترك هي عديلة بنت صالح بك بن الصدر الأعظم رشيد باشا السياسي التركي العظيم، و هو الذي رفع القتل بأقل الجنايات، لأن في عصره و قبل عصره كانت الحكام تقتل من حتى أقل

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣

جناية، فهذا الصدر الأعظم رئيس الوزراء زمن السلطان عبد الحميد العثماني، منع ذلك و نظم أحكام الدولة و قد ترجمه السيد محمود الألوسي المفسر الشهير في كتابه «غرائب الاغتراب» ص ١١٩.

تزوج بها بعد وفاة عابدية هانم، و من فضليات النساء يستشيرها اليوم في أكثر شؤونه، و يعتمد عليها في كتمان أسرارها.

و مارس ركوب الخيل فولع بدخول ميادين السباق، و عرف بالقوة و المقدرة على ركوب أقسى الجياد و اصلها.

حدثني من لا شك بخبره أن الملك لم ينفك يبارز أشد الفرسان طردا، حتى شغلته شواغل الملك، و لقد رأيت ذات يوم واقفا يريد الركوب، و ثلاث عبيد من الأشداء الأقوياء يقودون جوادا، كلما خطوا به خطوة ثار و شخر و انتفض، فلم يزالوا يغالبونه حتى اقتربوا به من موقف الملك، و هو الشيخ المسن، فتقدم من الجواد فوضع إحدى رجليه في ركاب و وثب و ثبته غير المبالي، فعاد الجواد إلى زمجرته و زهوه، فلم يكن من الملك إلا أن لطمه بقبضة يده لطمه واحدة في عنقه، فذل الجواد و مشى هادئا ساكنا، كأنما أبدل به غيره.

و تمكن منه في أيام صباه حب اصطيد النمر و الضباع و الغزلان، و قبض كواسر الطير و بواشقه، فكان يكثر من التجوال في رفقة له يرحلون لرحيله و ينزلون لنزوله، فيتوغل في الجبال النائية و القفار الخالية، و يعود بعد أيام و أسابيع حامل الوطاب تتبعه غنائمه من وحش و طير.

و لم يزل في مكة إلى أن أو عزت إليه الحكومة التركية بمغادرتها في سنة ١٣٠٩ هـ، فبرحها إلى الأستانة و تقلب هناك في مناصب رفيعة استمر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤

فيها إلى أن توفي عمه عبد الله باشا في ٣ شوال سنة ١٣٢٦ هـ، و انتهت نوبة إمارة مكة إليه، فوليها جلالته سادس شوال من السنة نفسها، و أقام يتهباً للسفر حتى كان يوم ٢٨ شوال، فأبحر قاصدا الحجاز و بلغ في ٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٦ هـ. انتهى.

و قال في جريدة الحجاز: و لما وصل جلالته الملك سيدنا الشريف حسين جدة في يوم الخميس ٣ شوال الرومي سنة ١٣٢٦ هـ هرعته لتهنئته و تقبيل يده جموع من أهالي جدة و من أهالي مكة الذين حضروا إلى جدة لاستقباله، فاستقبل دولته جميع تلك الوفود بكل هشاشة و بشاشة، متلطفاً بهم سائلا عن أحوالهم مطيبا لخواطرهم، ثم ارتجل خطبة هي الغاية في السلاسة و الإيجاز و البلاغة، التي إذا لخصت كانت زبدتها هذه العبارة الثمينة:

إنني بكل قواي أعترف بعجزى عن الإتيان بعبارات أوضح فيها عظيم امتناني و تشكراتي من هذه الهيئة العلية، التي استقبلتني بمثل هذا الاحترام الفائق و الاحتفال الشائق، نعم، إننا جميعا خدم لحكومتنا و عبيد لدولتنا، و إننا جميعا بلا استثناء مأمورون و مجبورون بإجراء و تنفيذ أوامر حكومتنا العادلة حرقيا، تلك الأوامر التي هي ضمن دائرة القانون المنيف، أو الشرع الشريف، و إن كان كل صادق ناصح يلزم هذه الخطة القويمه السديده أنا ساعده القوى و معينه، كما أنى العدو الألد و الخصم الكبير لكل خائن يعمل على عكس هذه الخطة الحميدة، لذلك أطلب إليكم و أنا لكم ناصح أمين أن نرسم خط السير على الوجه المشروع، و أن نجتهد جميعا

يدا واحدة في رفع شأن الدولة و شرفها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥

و قد كانت تشكلت هيئة من خيرة الأهالي بجدة بقصد البحث و التنفيذ عن منابع المياه التي تكون بقرب جدة، رفعا للضرورة الشديدة المستمرة بها، من جراء فقدان الماء الصالح للشرب، و كانت هذه الهيئة تبذل كل جهودها في تشكيل شركة وطنية يناط بها جلب ما يظهر من الماء الصالح للشرب إلى جدة، و إنها استحضرت مهندسا لهذه الغاية.

و لما وصل سمع الأمير الكريم و هو بجدة خبر هذه الهيئة سر كثيرا بها و بأعمالها المهمة الوطنية، و في الوقت ذاته تبرع بالقسط الذي يخص دولته من رسم التخريجية، و هو غرشان، بأمل التسهيل لهذه الهيئة و الوصول إلى الغرض المطلوب بما أمكن من السرعة، و مجموع ما يتحصل من هذا المقدار في السنة يبلغ حوالي ٣٥٠٠ أو ٣٠٠٠ من الجنيهات، ف تبرع أميرنا الجليل بمثل هذا المبلغ المهم لمثل هذه الغاية الشريفة هو من الأريحيات العربية العالية التي تعهدتها الأمة و يعهدتها تاريخها في بيت النبوة الكريم.

و لما بلغت الأخبار إلى مكة المكرمة أن تشریف الأمير سيكون يوم الأحد، قصد جهة جردل دولة الياور الشاهاني الهمام و الى الحجاز المشير كاظم باشا، و معه عموم الموظفين: ملكيين و عسكريين، و الأهالي من علماء، و صلحاء، و أئمة، و خطباء، و أشراف، و سادات، و أهل مكة من صغير و كبير و رفيع و وضيع، و يتبع الجميع ألوف من الحجاج.

و جرت مراسم الاستقبال في الصواوين الخصوصية التي أقيمت بهذه الحجة لتلك الغاية، و قد ملأ الأيمن أسعد الله قلوب تلك الألوف الحاشدة نورا و سرورا، بما أبدى لهم من جميل التعطف و التلطف، ثم ركب دولته

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦

العربة مع دولة الوالي، و قد أحاط بها الجنود الشاهانية المظفرة، يتقدم الهيئة طقم موسيقى عسكري، و على هذه الصفة دخل الجميع بلد الله الحرام، و قد قصد الأمير نوا حرم الله الأمين أعزه الله بخليله الكريمان سعادة الشريف عبد الله بك، و سعادة الشريف زيد بك أفندي.

[و في الساعة الثالثة من يوم الخميس ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٦ هـ:]

جرت مراسيم فرمان الإمارة الجلييلة، و منشور الوزارة السامية بالمسجد الحرام، قرأهما فرتلوا أبو النديا سامي بك مكتوبى الولاية الجلييلة، ثم بعد إتمام القراءة قصدت هيئة الاحتفال وجهة باب كعبة الله المعظم، الذي كان مفتوحا، و هنالك قام الداعي بتلاوة دعاء بليغ آمن الجميع عليه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧

صورة تقريب فرمان وزارة أمير مكة المكرمة السامية

بما أن الله سبحانه و تعالى جلّ شأنه و عم نواله، قد نظم خلق كونه و أحسنه، و جعل كل شيء عنده بمقدار، فقد اختص ذاتي بكمال قدرته الأزلية، لتكون خليفته للإسلام و سلطانا للأنام، و جعلني سبحانه و تعالى بكمال عدله شرف الملوك، و جعل سدتي ملجأ للخاص و العام، لذا كان من الواجب على ذاتنا الشاهانية تأدية الشكر العظيم لجناب الرب الكريم، و من المتقين أيضا على ذاتنا الشاهانية، و المهتم على دولتنا العلية أن يجعل أبواب عواطفنا الملوكانية مفتحة لكل من قام بحسن خدمتنا، و برهن بعمله على صداقته لدولتنا العلية.

و حيث إن أنواع مكارمنا التي لا غاية لها متهيئة لتروى الصدق من رجالنا، و أنت أيها الشريف المحترم من أعظم رجال سلطتنا، كما

أنك سابقا من أعضاء لجنة شوري دولتنا، و متخلق بحسن السيرة و الفطنة و النجابة، و أن آمالنا الشاهانية تؤمل في نجابتك حسن الخدمة، و إظهار مآثر الصدق لدولتنا العلية.

و بناء على هذا الأمل فقد أعربت عن عواطفنا المثيرة السلطانية في اليوم السادس من شوال عام السادس و العشرين بعد الثلاثمائة و الألف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨

مصحوبة بكمال توجهاتي السنية، و تمام عنايتي الشاهانية فأحسنت و وجهت الرتبة السامية الوزارة إلى عهده استعدادك و تأهلك بموجب إرادتنا الملوكانية.

أخص بتوفيقنا هذا الملوكاني الرفيع القدر، حائزا النيشانين العثماني و المجيدى، المرصعين، الدستور المكرم الوزير المفخم، نظام العالم، مدير أمور الجمهور بالفكر الثاقب، متمم مهام الأنام بالرأى الصائب، ممهد بنيان الدولة و الإقبال، مشيد أركان السعادة و الإجلال، المحفوظ بصون الملك الأعلى، وزيرى المختص بالسيادة الشريف حسين باشا أدام الله إجلاله، و أعطيتك هذا المنشور الفائق السرور، و أصدرت أمرى الملوكاني بتفويض رتبة الوزارة الجليلة إليك من تاريخ فرمانى هذا الملكانى الفائق.

على أمثاله و أقرانه و أنت أيها الوزير يلزمك أن تثبت على الصدق و حسن الخدمة في سائر الأقوال و الأفعال، لتستجلب مرضاتي الملوكانية، و كذا يلزمك أن تبذل الشفقة و الرأفة على كل من كان دونك بقدر مقامهم و حسب درجاتهم.

و أطلب منك أن تعمل بشرائط الوزارة بتمام الاهتمام جاريا على قسطاس الشرع القديم، و مقياس القوانين المؤسسة على العدل، و أن تجعل كل أمرك و نهيك دائرين على مدار الأمرين المذكورين، و أن تبذل طاقتك في إجراء كل ما ذكر، و أن توفى بكل ما هو من شرائط الوزارة، كما ينبغى على النهج الشرعى و الطريق النظامى.

حرر في السادس من شهر شوال المكرم عام ١٣٢٦ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩

صورة فرمان الإمارة الواردة من السلطنة السنية لأمير مكة سيدنا الشريف حسين

إنه لما تجلى صاحب القدرة الأزلية القائل سبحانه للشىء كن فيكون، ناظم أمور الكون و المكان، تحيرت عن إدراك أسرار حكيمته عقول الخلائق و الأذهان، الذى جعل عتبه مرحمتنا مرجع المحتاجين، و باب خلافة سلطتنا متكا لأصحاب العرف و الشأن، و زين طفراء مناشير إجلالنا إليها، يوتى بوجوب الطاعة و الانقياد، لأجل أحكام الشرع المتين، و دوام معالم الدين المبين، و مكن الحق المعين أوامرنا العلية غاية التمكين، و جعل مناقب دولتنا العلية و مفاخر سلطتنا السنية حماية للدين المبين، و إعلاء للواء شرع سيد المرسلين، و لا سيما بالخدمة الشريفة للبلدين المنيفين، منزل أنوار الوحي المبين و مهبط جناب جبريل الأمين المتضمن الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم و آتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين [المائدة: ٢٠]، ذِكْرَكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [الحديد: ٢١، و الجمعة: ٤].

فشكرا بهذه النعم تحتم على إحسان مكرمتنا الشاهانية إناله أمانى و آمال كافة رعية سلطتنا الملوكانية، و خصوصا تلطيف و تسديد الأشراف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠

الكرام، و السادة ذوى الاحترام المتصل نسبهم إلى العرق الأطهر، الحائزين على المناقب و المفاخر، و بناء على ذلك و لوقع انفصال أمير مكة الشريف على باشا اقتضى الحال له إلى إحالة الإمارة الشريفة المذكورة لذات من الأشراف، ذوى الاحترام.

و من حيث إن وزيرى سمير السيادة الحائز النشان العثمانى و المجيدى المرصعين، رافع توقيعى رفيع الشأن الملوكانى، و ناقل أمرى بليغ الآمال السلطانى فى جناب إمارة مآب سعادة اكتساب، سيادة انتساب ذو النسب الظاهر، و الحسب الظاهر، مستجمع جميع المعالى و المفاجر، كابرًا عن كابر جمال السلالة الهاشمية، فرع الشجرة الزكية النبوية، طراز العصابة العلوية المصطفوية، عمدة آل الرسول قوة عين الزهراء، التبدل المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى: الشريف حسين باشا، أدام الله تعالى إجلاله، و أدام سعده و إقباله. علم لدينا أنه اتصف بالأوصاف الحسنه الممدوحه، و أبرز روابط خالص وجدانه لطرف أشرف خلافتنا، و استحق لبقائه للإمارة الشريفه المذكوره، تالآت أمواج بحر مكرمتنا الذى ليس له نهاية نحو ذاته الهاشمية، فأحلنا و فوضنا الإمارة الشريفه المذكوره إلى عهدة أهليته، و أعطينا منشورنا فائض المسرور المشتمل على كمال البهجة و الحبور، و حسب شرايط الإمارة.

و بموجب رضائنا و نخبة أفكارنا الشاهانية، أمرنا المشار إليه أن يستقبل الحجاج ذوى الابتهاج المتوجهين من سائر ممالكنا الشاهانية، و يوصلهم إلى مكة المكرمة سالمين آمنين، و بعد آدائهم مناسك الحج

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١

الشريف على الوجه اللائق أيضا، يشيعهم و يستكمل أسباب عزيمتهم بكل اعتناء ورقه إلى الشام، و أن يكون الناظر على توزيع و تقسيم الصرة الهمايونية المرسله من طرف سلطتنا السنية إلى أربابها، بواسطة المأمورين بموجب الدفاتر الموجودة، و أن يستجلب من العموم الدعوات الخيرية لجانبا الشاهانى، و أن يهتم فى توفيق الأمور و المصالح الواقعة و الجارية بالعدل و الحقانة، متحدا مع وزيرنا سمير المعالى، الحامل للنیشان المرصع العثمانى و المرصع المجيدى، أحد ياتورتنا الكرام الشاهانية، والى ولاية الحجاز و قومندان فرقتنا الهمايونية، كاظم باشا أدام الله تعالى إجلاله ..

و يشمر عن ساعد الجد فى حسن إبقائها و تسويتها، و أن لا يمكن تعدى فرد من الأفراد على أحد بما يخالف الشرع الشريف، و أن تكون حركته دائما وفق الشرع القويم، فيلزم على كل من الأشراف الكرام و السادات ذوى الاحترام و العلماء و الصلحاء و الأئمة و الخطباء، و سائر من يأتى من كل فج عميق لزياره البيت العتيق، و الأهالى، و الصغير و الكبير، و الوضع و الرفيع.

إن على سيادة الشريف المشار إليه أن يعتنى مزيد الاعتناء لرعاية إمارة مكة المكرمة، و أن يحترموه و يوقروه، و أيضا يلزم على سيادة المشار إليه أن يعتنى مزيد الاعتناء لرعاية أصحاب السداد و الصواب بحسب درجاتهم، و أن يداوم فى الغدو و الآصال بالدعاء لدوام عمر دولتنا العلية، و ارتقاء شوكتنا الملوكانية. فاعلموا هذا و اعتمدوا على علامتنا الشريفه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢

تحريرا فى اليوم السادس من شهر شوال المكرم السنة ستة و عشرين و ثلاثمائة و ألف. انتهى.

[و فى سنة ١٣٢٧ هـ:]

غزا سيدنا الشريف حسين بمن معه مدن الأطراف و العريان قبائل مطير لتمردهم و عصيانهم، فأنكى فيها و رجع سالما، إلا أن ابنه الغطريف الشريف عبد الله بيك أصيب فى رحلة برصاصة، و لكن سلمه الله من ذلك، ذكره فى «نزهة الأفكار و الفكر».

[و فى شهر رجب سنة ١٣٢٨ هـ:]

توجه الشريف حسين من الطائف إلى نجد بجيش عظيم، و أسباب ذلك أن قبائل عتيبة التابعين لإمارة مكة شكوا إلى دولة الأمير وقوع التعدى عليهم من أمير نجد عبد العزيز بن سعود التجؤا إليه، فخرج بنفسه قاصدا نجد لقمع الفتن.

و أسفرت النتيجة عن قبول ابن سعود للشروط التى اشترطها عليه دولة الأمير، و على ذلك تم الصلح و الاتفاق ثم توجه دولة الأمير إلى مكة، و وصل الطائف فى ثالث شوال من ذلك العام.

ذكر السيد محمد رشيد رضا في «مجلة المنار» في المجلد الثالث عشر صفحة ٧٩٣ هذه الواقعة، وهذه عبارته:

علمت منذ أشهر وأنا في الأستانة، أن أمير مكة المكرمة الشريف حسين سافر من الطائف إلى نجد في عسكر لجب من العرب، و الخضاعين له، و أن قصده من ذلك منع أمير نجد عبد العزيز بن سعود من أخذ الزكاة من قبائل عتيبة التابعين للشريف و الاعتداء عليهم، لأن أمير مكة هو الذي كان يأخذ زكاتهم، ثم عقد الصلح بين ابن السعود و ابن الرشيد، و بلغنا أن والي الحجاز عرض يومئذ على الشريف أن يأخذ بما معه من شاء من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣

العسكر، فأبى، و كان ذلك حكمة منه تدل على بعد نظره، و سعة علمه بأخلاق العرب و طباعهم و قد ظهر أثر ذلك، فإنه أدرك ما أراد و لم يسفك دما، و لا زاد القبائل خلافا و عدوانا فيما بينهم، و بعدا عن الدولة و تنكرا منها، و سوء ظن بها كما كانت تفعل بعثات الدولة العسكرية، بل أصلح إصلاحا لم يسبق إلى مثله.

قرأنا في الجرائد أن الشريف فاز و أفلح فيما أراد، و نحن نعلم أن عبد العزيز ابن سعود كان قد استعد للقتال لما سمع بزحف الشريف على نجد ظنا منه أنه زحف بعسكر نظامي للقتال و إخضاعه بالقوة القاهرة.

ثم علم أن نية الشريف صالحه، و مطلبه حق، و أن القبائل الموالية تحارب معه كل أحد إلا الشريف، و أنه انضم إلى عسكر الشريف ألف خيال عربي من القبائل التي مر بها في الطريق إلى نجد، فعلم أن الخبر له في السمع و الطاعة .

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤

يقول محمد نصيف: إن الذي سمعته من المطلعين على الحقائق أن ابن سعود كان يظن أن الدولة العثمانية هي التي أمرت الشريف الحسين بالزحف على نجد أو التحرش بها، لذلك لم يهاجم جيش الشريف و قبل شروطه، ثم كتب للدولة معاتبا لها فأنكرت الدولة أنها لم تأمر الشريف بالزحف على نجد أو التعرض لقبائل عتيبة، فاطمأن ابن سعود أن الدولة لا تريد فتح باب حرب بينها و بينه تسوق لها الجيوش أيام محمد علي باشا والي مصر.

ثم إن الشريف أسر أخاه سعدا فعظم عليه ذلك، و لو لا ثقته بوفاء الشريف لتهور و أقدم على الحرب بمن معه، فإنه ما ذكر عرب الجزيرة من رجال الدولة و قواد عسكرها إلا عدم الوفاء، و الوفاء هو الخلق الذي كانت تدين به في جاهليتها وزارة الإسلام تأكيدا عندها. و قد خضع ابن سعود له و أجابه إلى كل ما طلبه، و أرسل إليه أخاه عبد الله آل سعود بهديته النفيسة، و هي الصقلاوية و المحمداني و كحيلان، و هي أكرم الخيل العربية في نجد.

و جاءنا من أخبار الحجاز و نجد أنه قد تم الاتفاق بينهما على الأمور الآتية، كتب بها ابن سعود (تعهدا) أمضاه و ختمه و أرسله إلى الشريف و هي:

١- عدم التعرض لعتيبة كافة بحال من الأحوال من تنزيل أو ترحيل، أو كل ما يحسب و يعد من التعرض عليهم من زكاة أو خلافة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥

٢- عدم أخذ الباج (المكس) منهم بأي صورة كانت، من أي قرية أمدوها، و إذا وقع منهم ما يخالف يخبر عنه.

٣- إطاعة أمير مكة في كل ما يأمر به حسبما تقضيه حقوق و منافع الدولة العلية.

٤- القصيم و هو بريدة و توابعها على خيرة أهله إن جاءت مضبطة منهم بأنهم يختارون إمارة عبد العزيز بن سعود، و صاحب هذا التعهد، يقون تحت يده و يدفعون ثلاثة آلاف مجيدي سنويًا باسم الخزينة العامة السلطانية بمكة المكرمة، و إن لم يجيء منهم مضبطة يعين أميرهم برضاهم و يدفعون المبلغ المذكور على كل حال و موعد المطبقة يمتد إلى آخر شوال.

هذا ما تقرر و تعهد به ابن سعود، و كتبه و أمضاه و ختمه و أشهد على نفسه فيه كبار قومه و هم: محمد بن عبد الرحمن السعود، و سعد بن عبد الرحمن السعود، و الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف و محمد بن سعود بن عيسى، و عبد الله بن العسكر و أمضاء ابن سعود

هكذا.

و خادم الدولة و الملة و الوطن.

أمير نجد و رئيس عشائرها.

عبد العزيز السعود.

و قد أطلق الشريف سراح أخيه سعد، فعاد معززا مكرما ينثى أطيب الثناء على عناية الأمير الشريف. و وضع محمد بن هندی شيخ قبائل

عتيبة و كيلا له في نجد، و كذلك خضع ابن الرشيد و أرسل الهدايا إلى الشريف،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦

و دان لأمره في عدم التعرض لعتيبة و في الكف عن محاربة ابن السعود.

انتهى.

[و في «جريدة الحجاز»: إن في شوال سنة ١٣٢٨ هـ:]

حضر من الأرض المتراكبة بها من السيل من باب جياذ إلى باب السلام الصغير، و نفس الجهة التي على الصفاء، و صار تنظيف

أطراف المشعر الحرام. و قد حصل من ذلك السيل هناك أتربة و أحجار يبلغ شىء منها مترا، و شىء نصف متر عمقا، و مقدار ما

حضر أربعة و خمسون مترا طولاً و عشرون مترا عرضاً، و تساوت الطرق و امتلأت المحلات الفارغة من الأتربة المتحصلة، و ستجرى

هذه العمليات في القسم الذي من باب السلام إلى جهة المروة في هذه الأيام. انتهى.

و فيه أيضا في العدد الصادر من أربعة و عشرين ذى القعدة سنة ١٣٢٨ هـ: أعداد الحجاج الواصلين إلى مكة المشرفة بحرا لغاية يوم

ثمانية من شهر تشرين الثاني خمسة و خمسون ألف و تسعمائة و ثلاثة و سبعون نفرا، و من المستخبرات الرسمية حجاج كثيرون

واردون من طريق المدينة المنورة. و في العدد الصادر في ذى الحجة سنة ١٣٢٨ هـ الحجاج الكرام التي بادرت للاجتماع بمكة المكرمة

إلى الآن أعدادها بالغه المائة ألف، و كثير من قوافل الحجاج التي سترد بزا و بحرا هي موجودة بالطريق.

انتهى.

و لما بغى الإدريسي على الدولة العلية في سنة ألف و ثلاثمائة و ثمان و عشرون و شنت عساكرها من جهة اليمن، و حاصر أبها

عاصمة عسير، و استمر الحصار مدة عشرة أشهر و منعوا عنهم المأكل و المشرب و جميع

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧

الأرزاق، صدر الأمر السلطاني إلى دولة أمير مكة الشريف حسين بالتوجه إلى اليمن لدرء فساد الإدريسي و فك حصار أبها، فامتل

الأمر الشاهاني و توجه بجيشه، و كان بمعينته الفاضل الشريف شرف عبد المحسن البركاتي فكتب رحلته و ما آل إليه أمر الإدريسي و

جنوده تفصيلا و سماه «الرحلة اليمانية»، و نحن نذكر هنا ملخصا ما ذكره الفاضل المذكور.

كان قيام دولة أمير مكة المكرمة يوم الأحد السادس عشر من شهر ربيع الثاني سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة و ألف من الهجرة، الساعة

التاسعة نهارا، و معه جيش مؤلف من جند الأشراف و العرب من قبائل عتيبة، و مطير، و ابن الحارث، و البقوم، و سبيع، و قبائل حرب،

و هؤلاء سوى الجيش المنظم الذي سار مع دولة الأمير، و هو مؤلف من جندرمه و جند أتراك النظامية.

و أناب عنه في تولى إدارة شؤون إمارة مكة نجلة الأكبر صاحب العطفة و السيادة الشريف علي بك، و لما وصل السعدية، و هي

المرحلة الثانية من مكة، و فد هناك على دولة الأمير ثلاثة أشخاص من قبائل غامد و زهران بكتب من كافه مشايخ قبائلهم تتضمن

تقديم الطاعة لأمير المؤمنين السلطان المعظم، و لدولة أمير مكة.

و لما وصل في وادي الشاق اليمانية التي هي لذوى حسن، و هي المرحلة السادسة من مكة المكرمة، أقبل عليه جميع أشراف ذوى

حسن و معهم رؤساؤهم و هم الشريف أحمد بن عبد العزيز: رئيس آل غسان، و الشريف عايض أبو جمح، و الشريف محمد أبو عصبه، و هما شيخا النصره، و الشريف رميئه شيخ آل هاشم، و الشريف مهدي شيخ آل عبده،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨

و الشريف أحمد أبو راسين شيخ آل سنوك، و الشريف محمد أبو خيار شيخ آل [...] و آل مهدي و الشريف محمد شيخ المراه، و الشريف أحمد أبو خزاعه شيخ آل أبي سند، و الشريف أحمد أبو حار شيخ آل رمينه و آل مهدي، و الشريف حسين بن يحيى.

فلما تكامل جميعهم طلبوا جميعا العفو عنهم من دولة الأمير بسبب دخولهم فى طاعة الإدريسي و عصيانهم الدولة العلية، و أظهروا للدولة أنهم كانوا مخدوعين منه. فلما رأى الأمير صدقهم عفا عنهم و أنعم عليهم بالكساوى، فلما رأوا ذلك منه دبت فى رؤوسهم النخوة الهاشمية، و جهزوا من عندهم أربعمائه مقاتل بأسلحتهم و أمتعتهم لينضموا إلى جيش دولة الأمير.

و لما وصل فى وادى دوقه و هو سابع مرحلة من مكة حضر بين يدي دولة أمير مكة الشيخ محمد بن مرزوق شيخ مشايخ قبائل زبيد التابعين لقائم مقامية القنفدة، التابعة للواء عسير، و هذه القبائل فرع من قبائل حرب القاطنين بين مكة و المدينة، خاضعا نادما على موالاة الإدريسي، فلما ظهر لدولة الأمير صدق هذا الشيخ فى مقاله عفا عنه و عمن معه و أمرهم بجمع الزكاة و إرسالها لقائم مقام القنفدة فامثل الشيخ و من معه من الرؤساء.

و لما وصل فى وادى قوننا بحمل يسمى أم الجرم، و هو تاسع مرحلة من مكة حضر الشيخ حسن شيخ مشايخ قبائل بنى زيد، و طلب مقابلة دولة الأمير، فلما قابله قدم له الطاعة و أظهر الندم على ما فرط منه من متابعه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩

الإدريسي، و طلب الأمان له و لبعض قبائله الطائعين لأمره، فأمنه دولة الأمير هو و من طلب له الأمان.

ثم إن هذا الشيخ اجتمع مع شيوخ الأشراف ذوى حسن السابق ذكرهم، و طلبوا من دولة الأمير الإذن لهم بالتوجه إلى وادى حلى و يباوقوز أبو العير لنصيحة السيدين خرشان عامل الإدريسي و أعوانه مشايخ الجهات الموجودين معه، و إلزامهم بتقديم الطاعة للدولة العلية و لأمر مكة، و بالامتثال لأداء ما عليهم من الزكاة المفروضة شرعا للدولة العلية لتحقق دماء المسلمين، فأذن لهم، فتوجهوا فى الحال و المسافة بين المكان الذى فيه الجيش و بين القرية التى يقيم فيها ابن خرشان عشرون كيلو مترا تقريبا.

فلما وصلوا هناك قصدوا منزل الشيخ على بن مدني، شيخ قبائل فوز أبى العير، و كلفوه بإحضار باقى مشايخ وادى يبا، فأرسل لهم، فحضروا، و لما كمل جمع مشايخ وادى يباوقوز أبى العير نصحهم الوفود، و أمرهم بعدم الخروج على دولة أمير المؤمنين السلطان محمد رشاد، و بالطاعة لنائبه صاحب الدولة و السيادة حسين باشا أمير مكة المعظم، فلم يجيبوا و أظهروا استعدادهم التام للحرب، فلما رجعوا لدولة الأمير و أخبروه بذلك أمرهم بالرجوع إليهم ثانيا، فلما رجعوا لهم و قابلوهم أصروا على عنادهم و لم يزدادوا إلّا عتوا و نفورا.

و مكث دولة الأمير مع جيشه فى هذه الجهة شهرا، رجاء حصول الصلح و جمع الكلمة بين القبائل بدون إراقة دم، و فعل كافة الطرق الموصلة لذلك، فلم يفد شيئا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠

و لما يس دولة الأمير منهم و على إصرارهم على الحرب و معاداة الدولة، أمر بإرسال سرية لهم لتغزوهم، فسارت فى ليلة الاثنين التاسع من جمادى الأول، فسارت السرية و أصبحت فى ديارهم و غنمت منهم تسعة عشر رأسا من البقر و سبعين من الغنم، و جملين، و أسرت اثنين من قبيلة بنى شهر و رجعت فلما حضر الأسيران أمام دولة الأمير أمر بإطلاقهما بعد أن كساهما لأجل أن هذه القبيلة موالية للدولة.

و فى ليلة الثلاثاء العاشر منه ذهبت سرية أخرى قدرها ثلاثمائة فارس من الأشراف و العرب، و ألف من أرباب الهجان، و أرسلت

أمامها العيون الذين تعهدوا لدولة أمير مكة بضبط ابن خرشان، فلما وصلت السرية قرية ابن خرشان أغارت عليهم صباحاً، ففر هاربا قاصدا حبيبا مقر الإدريسي، واستمر القتال ثلاث ساعات، ثم انهزم الأعداء عن ثلاث وعشرين قتيلا وسبعة أسارى من قبيلة النواشرة و من قبيلة بنى زيد، الذين لم يطلبوا الأمان مع شيخهم حسن بن خضر، بل اتبعوا الإدريسي.

أما الغنائم فكانت خمسة آلاف رأس بين ضأن ومعز، وخمسائة من الإبل، ومثلها من البقر ومائتين من الحمير، وستا وثلاثين من الرقيق بين ذكر وأنثى.

وفي اليوم التالي أتى باقى قبائل بنى زيد المواليون للإدريسي وأظهروا الندم على ما حصل من شق عصا الطاعة، وطلبوا الأمان، فأمنهم وأطلق المسجونين منهم.

[و في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى:]

حضر الشيخ راشد بن قوش شيخ كافة قبائل زهران، وقابل دولة الأمير وأظهر الطاعة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١

والموااة له ولأمير المؤمنين، وقال: إننا سنكون من الآن أخلص العرب للدولة العلية، ومن أشد المحافظين على طاعة أمير المؤمنين، وإننا مستعدون لأداء الزكاة الشرعية.

وأنعم الأمير عليه بالكساوى الفاخرة، ومقر هذا الشيخ جبل الحجاز الكائن بين أبها عاصمة عسير وبين الطائف، وهو إلى الطائف أقرب والقرية المقيم بها هذا الشيخ تبعد عن بندار القنفذة وهو المكان الذى نحن فيه ثمانية مراحل.

[و في ليلة الأربعاء الثامن عشر منه:]

أمر دولة الأمير بإرسال سرية ثالثة لتغزو قبائل أهل وادى يباوقوز أبى العير وحلى، وتكون مؤلفة من ألف من الأشراف والعرب أرباب الهجان، ومن ثلاثمائة فارس من العرب أيضا، وثلاثة طوابير من الجند النظامية، وجميعهم تحت قيادة أصحاب السيادة: عبد الله بك، و فيصل بك، نجلى دويته، فتوجهت الحملة فى الساعة الحادية عشر من اليوم المذكور قاصدين وادى يبا لإخضاع القبائل الموجودة تحت قيادة ابن خرشان عامل الإدريسي.

وعند ما أقبلوا على واد يقال له عجلاذ: ويعد عن واد يبا من جهة الشام بساعة، تقابل الجيشان، وابتدأ القتال بينهما صباح يوم الخميس التاسع عشر منه، واستمر أربع ساعات، وانتهت الواقعة ولم يقتل من قومنا، ولله الحمد سوى نفر من عساكر بيضة الجندرمه، ونفر من عساكر عقيل الجندرمه، وهو ولد إبراهيم ناصر من أهل المدينة، وشخص من قبائل الحيان، ومن عساكر الأتراك خمس وعشرون، منهم عشرة قتلوا أثناء القتال، وخمس عشر ماتوا ظمأ لأن المياه كانت محملة على ظهور

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢

البغال، وقد نفرت أثناء القتال فأبقت أوعية الماء على ظهورها، ولم يبق منه شيء، وكان اليوم شديد الحرارة.

أما الجرحى من جيشنا فهم: واحد من قبيلة المجانين، وآخر من قبيلة الروقة التى هى من قبائل عتيبة، و واحد من أتباع الأمير سعود ابن عم الأمير عبد العزيز أمير نجد الحالى، الذى كان مع أتباعه مقيما عند دولة الأمير فى مكة، فلما أراد الخروج لقتال الإدريسي خرجوا معه.

وقتل من الدواب أربع من الهجين وأربع من الخيل.

أما القتلى من قوم الإدريسي فخمس وستون، والجرحى خمسون.

[و في يوم الاثنين و الثلاثاء منه:]

أمر دولة أمير مكة عموم الجيش من أشرف و عرب و عساكر نظامية، بالقيام لمحاربة ابن خرشان و من معه، فسار الجيش تحت قيادة نجليه الكريمين، و سار بميتهما الشريف زيد بن فواز أمير الطائف، و جميل بك نجل عطوفة ناصر بك شقيق أمير مكة و أحد أعضاء مجلس الأعيان، و كافة الأشرف، و فيهم أشرف المدينة المنورة برئاسة الشريف شحات بن علي بن راضي.

و كان عدد الجيش الذي سار للقتال خمسة آلاف و مائتين، منهم ألفان و خمسمائة من العرب و الباقي من العساكر النظامية، و كان معهم ثمان مدافع جبلية، و مدفعان مترليون و نزلنا ليلة الثلاثاء غرة جمادى الآخر على بئر يقال لها أم الدبا، و قتلنا هناك.

و في آخر اليوم المذكور أمر أنجال الأمير الجيش بالسير إلى وادي يبا، و أرسلوا أمامهم العيون ليهتدوا إلى مكان العدو، فساروا ثم عادوا و أخبروا الجيش أن العدو كامن في وادي عجلان، و هم منتشرون من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣

الجبل إلى البحر، من أعلى الوادي المذكور إلى أسفله، و عددهم عشرة آلاف مقاتل، و قد حصنوا أنفسهم تحصينا تاما بين أشجار الأثل و المرخ و السمسر، و أقاموا جسورا من الأتربة حصنا لهم عند القتال.

فرتب الأميران الجيش ترتيبا تاما، و سرنا حتى قربنا منهم، فأمر الأميران أرباب المدافع بإطلاقها عليهم، و لم تزل تقذف عليهم نارها حتى أخرجتهم من مكانهم و لولا ميممين قاصدين وادي يبا، فصاح القائدان الخيل الخيل يا أهل الخيل، فافتى أثرهم الفرسان و أرباب الهجان، و استمر القتال بينهم، فصاروا تارة ينهزمون و طورا يفرون و يقاتلون، حتى ملكنا وادي عجلان، و انهزم قوم الإدريسي إلى وادي يبا و معهم قائدهم ابن خرشان.

و أقمنا بقية ليلتنا هناك و لم يصب منا أحد بأذى، و قد قتل منهم سبعة. و بعد صلاة الصبح أمر قوادنا بالزحف على يباوقور أبي العير، و المسافة بين وادي عجلان و وادي يبا، واحدة، فزحف الجيش على وادي يبا، و كان قوم الإدريسي كامنين فيه، و معهم حلى الذين حضروا لنصرة قوم الإدريسي، و معهم مشايخهم و هم: أحمد الصمي، و ابن الصقير، و ابن عجي، حتى بلغ عدد المقاتلين من الأعداء اثني عشر ألف مقاتل، و جميعهم كامنون لنا وسط الوادي و قد صنعوا لهم حصنا عظيما وسط غابات الأثل و الأراك و الطرفاء.

و الأشجار في هذا الوادي متلاحمة حتى يخيل للرائي أنها شجرة واحدة، فلما قربنا منهم أمرنا قوادنا و هم عبد الله بك و فيصل بك بترتيب الجيش للقتال، و رتب نظيف بك قومندان العساكر النظامية جنده، و بعد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤

الترتيب صدر الأمر بزحف عموم الجيش على العدو، فزحفنا عليهم في منتصف الساعة الثانية صباح يوم الأربعاء الثاني منه، و أخذت الجنود النظامية تصوب مقذوفات مدافعها إلى مكان العدو في الغابات، و هجم عليهم عموم الجيش من عرب و ترك، و في المقدمة نجلا الشريف.

و استمر القتال إلى الثامنة، ثم صدر الأمر من عموم القواد بالهجوم في المقدمة أربعمائة فارس، و اقتفى أثرهم عموم الجيش، و صار القتال بالسلاح الأبيض، و ما وافت الساعة العاشرة حتى انهزم العدو و انكسروا شر كسرة، و وجهتهم هو وادي حلى الذي هو في جهة اليمانية من وادي يبا، و بينهما خمسة عشر كيلو مترا.

و تركوا في الميدان ستمائة قتيل، منهم من قبيلة بنى يعلى مائة و عشرون، و من أهل صيبا و الشقيق الذين أرسلهم الإدريسي مددا لأهل يبا مائة و عشرون، و كانوا أربعمائة، و من قبائل وادي حلى مائة و خمسون، و من قبيلة النواشرة أربعون، و الباقي من قبائل متفرقة.

و امتلكنا الوادي من أعلاه إلى أسفله، و نزل الجيش في قرية المراريق، و بتنا ليلة الخميس بوادي يبا مكللين بالنصر و معنا سبعون أسيرا.

[و في صباح يوم الخميس:]

ذهب الجيش ليفتش أكواخ الأعداء، فوجدنا فيها صناديق كثيرة من أنواع الرصاص، ووجدنا ما ينوف عن خمسمائة بندقيّة من أنواع المارتين الفرنسية والإنكليزية والطيانية، وهي من الأسلحة التي وردت لهم من الإدريسي، أما الغنائم التي غنمناها في هذه المعركة، فهي تزيد عن خمسة عشر ألف أردب من الحبوب،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥

و كانت دواب الجيش جميعها تأكل منها، أما الأثاث كحلى النساء و السلاح الأبيض من سيوف و جنابي و خناجر و ما شاكلها، فكثيرة جدًا.

[و في ليلة الجمعة الرابع منها:]

سرنا من أسفل وادي يبا إلى أعلاه، و نزلنا في فوز أبي العير، و هو مرتفع عن سطح وادي يبا بخمسة عشر مترا تقريبا، و أرضه رملية لائقة للإقامة فيها، بخلاف نفس الوادي، فإن أرضه من الطينة الصفراء التي تصلح للزراعة.

فلما استقر بنا المقام أرسل لنا دولة الأمير رسولا من طرفه يمنع الجيش عموما من الاعتداء على ما تبقى من الأكواخ و القرى و ما فيها، و ذلك رحمة و شفقة منه على أهل اليمن، فمن ضمن هذه القرى قريتان إحداهما لأشراف المناديل، و الثانية من أشرف الرواحية، الذين اصطدهم ابن خرشان نائب الإدريسي و ألجأهم إلى المهاجرة عن أوطانهم و الإقامة في وادي الأحسبة عند الأشراف العبادلة، و هم منضمون إلى جيشنا لمحاربة الأعداء.

و في صباح الجمعة الرابع من جمادى الآخرة سنة تسع و عشرين و ألف: سارت سرية عددها ألف مقاتل تقريبا إلى وادي حلي، و المسافة بينه و بين فواز أبي العير أربع ساعات بالهجين، و كانوا فرسانا و أرباب هجان ألفى رأس من الغنم و أربعمئة من البقر، و ثلاثمئة من الإبل، و قتلوا سبعة من أهالي حلي، و أخذوا خمسة من العبيد، و أسروا ثلاثة و رجعوا إلى المعسكر و قصد دولة الأمير التوجه إلى أبها، فأمر عموم الجيش بالمسير إلى فواز أبو العير، فسرنا في يوم الاثنين سابع من جمادى الآخرة العاشرة نهارا، و كان عدد الجند المنظمين أربعة آلاف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦

و ثمانمئة، و نزلنا وادي عجلان، و بتنا هناك، و بعد صلاة الصبح سار الجيش بقيادة دولة الأمير، و أقبلنا على فواز أبو العير في منتصف الساعة الثانية من اليوم المذكور، فقابلنا الجيش المظفر الموجود هناك من العرب و الأتراك، و كان الجميع فرحين مسرورين بقدم دولة الأمير عليهم.

[و في يوم الأربعاء التاسع منه:]

و فد على دولته عربان تهامة الذين كانوا يحاربوننا بالأمس و معهم مشايخهم، و هم في غاية الخضوع و الذلة، مظهرين ندمهم على ما حصل منهم طالين العفو، مستعدين لأداء ما عليهم من الزكاة المفروضة شرعا، فعفا عنهم دولته حفظه الله، و كسا مشايخهم، و ولى أميرا من الأشراف من طرفه و هو الشريف شنير لجمع الزكاة منهم، و تسليمها إلى قائم مقام القنفذة.

[و في يوم الخميس العاشر منه:]

حضر مشايخ وادي جنى و هم أحمد الصمى و ابن الصقير و الشيخ عجي، و معهم مشايخ وادي يبا و هم على بن مدينى و ابن خيرة و

البيطلى السابق ذكرهم، و هم كانوا من أعظم أنصار الإدريسي، و طلبوا العفو عما مضى، و قالوا سنكون من الآن من أشد المخلصين للدولة العلية، فعفا عنهم و أمرهم بأداء الزكاة للدولة العلية، فامثلوا خاضعين، و انضموا بجيشنا لمحاربة العصاة.

و فى هذا التاريخ قدم علينا باخرتان حربيتان عثمانيتان، و أصدر دولة الأمير لهما التوجه بضرب ثلاث جهات على شاطئ البحر الأحمر، و هى الشقيق، و الوسم، و البرك، لأن هذه الجهات الثلاث هى مصدر السلاح الأوروبى الذى يرد من مصوع و جيوتى و عدن من الدول الأجنبية المعادية للدولة العلية باسم الإدريسي، و هو يوزعه على القبائل الموالية له، و شيخ

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧

هذه القبائل هو على بن عبدة المقيم بالبرك. و كان دولة الأمير قد أرسل له نصيحة بعدم العصيان، و يأمره بالطاعة لدولتنا العلية، فلم يزد إلا عتوا و نفورا.

فلما يئس الأمير منهم و تحقق عنده تلك الجهات هى منبع الفساد، و لعموم أهل اليمن، أمر قائد البواخر الحربية بالتوجه لها و ضربها، فتوجهت البواخر و ابتدأت بضرب البرك المقيم بها رئيس هؤلاء العصاة، فخر بها البواخر بقذوفاتها، و هرب هو إلى ضييا، و بعد ذلك توجهت البواخر إلى مرفأ الشقيق، فقتل من قتل و هرب منهم من هرب.

ثم ذهبت البواخر إلى الوسم بضربها أيضا، فاجتمع أهلها من رجال و نساء و أطفال على شاطئ البحر أمام البواخر، و صاروا يكبرون و يهللون و يضربون البواخر بالرصاص، فأمر رئيس البواخر بإطلاق نارها عليهم، فأطلقت عليهم حتى حرقتهم، و مات منهم ما يزيد عن ستمائة شخص، و فرّ الباكون هارين. فأمر رئيس البواخر بنزول الجيش إلى البلد.

فلما شعر أهلها بنزول العسكر الشاهانية فيها، رفعوا علما طليانيا على منزل كائن وسط البلد، فصوبت باخرة نارها عليه فألقته و هدمت المحل الذى نصب عليه ذلك العلم.

و مكثنا بفوز أبو العير من اليوم العاشر من جمادى الآخرة إلى يوم الحادى و العشرين منه. و فى هذا اليوم أمر دولة الأمير بالرحيل، فقام الجيش و معه قبائل يبا و حلى الذين انضموا لجيشنا، و كان عدد الإبل الحاملين للذخيرة ألفى جمل قبيلة حرب القاطنين من أهلها بين مكة و المدينة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨

و فى مدة إقامتنا فى وادى يبا كانت الإبل، و هى ألفان و الهجان، و هى أربعة آلاف، و الخيل، و هى خمسمائة، و البغال و جميع الدواب التى مع العرب تأكل من الحبوب المتروكة من العصاة، حتى ارتحلنا و هى لم تنفذ لكثرتها.

و فى صبيحة يوم الثلاثاء الرابع و العشرين منه، بينما نحن سائرون إذ شعرنا أن القوم كامنون لنا فى مضايقة المسماة برىح الحجاية، و قد حصّونا أنفسهم تحصينا تاميا، فلما علم دولة الأمير بذلك رتب الترتيبات اللازمة و جمع الجيش كله من عرب و أتراك، و أخذ الكشاف بيده لاكتشاف القوم حتى عرف مكانهم، فلما عرفنا تماما، أمر باتجاه المدافع إليهم، و كان دولته قائدا لها و بجانبه نشأت باشا.

ثم أمر كافة الأشراف و العربان و العساكر النظامية الجندرمه أن يتسلقوا الجبل المقابل للعدو، و أمر بإطلاق المدافع، فصارت ترسل مقذوفاتها على استحكاماتهم حتى دمرتها، ثم هجم الجيش بأجمعه عليهم، و دام القتال بيننا و بينهم إلى أن انهزم بعد ساعتين من الزمن، و وجدنا من قتلاهم سبعة، خلاف الذين حملوهم، و قتل من قومنا نفر من عساكر بيضة و آخر نظامى.

ثم نزلنا الساعة الرابعة من يوم الثلاثاء المذكور، و رتب دولة الأمير على كل جبل كمينا يراقب القوم خوفا من هجومهم علينا ليلا، ثم بتنا فى مكاننا و سرنا منه منتصف الساعة الثانية عشر صباح يوم الأربعاء الرابع و العشرين منه، و قيلنا فى مكان اسم الزيارة وسط الوادى، و هو المرحلة الثانية عشر من مكة، و بتنا به.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩

[و في صباح الخميس الخامس والعشرين منه:]

سرنا إلى الساعة الحادية عشر، و فيما نحن سائرون وسط الوادي و الجبال الشاهقة تحفنا من الجانبين، و نحن في مضايق عسرة المسالك، إذ حضر العيون الذين في المقدمة لكشف مكامن العدو، و أخبروا دولة الأمير أن القوم عند ما انهزموا في القتال جمعوا أنفسهم و كمنوا لنا في مكان يقال له سهول، و هو من عسر المضايق، و عددهم يزيد عن سبعة آلاف مقاتل، و القائد لهم السيد عرار نائب الإدريسي بتلك الجهة، فرتب دولة الأمير الترتيبات اللازمة.

و لما أقبلنا على مكامن القوم بادأناهم من بعد بضرب المدافع، و لما كشفنا المضايق الكامنين فيها وجدنا الطريق يمر وسطها و لا يوجد لنا طريق خلافه، فهناك أيقنا بالهلاك، و تعاهد الجيش بأجمعه على اقتحام هذا الطريق الذي لا يوجد غيره للوصول إلى أباها الذي نريد فك حصارها، إذ لو سقطت في أيديهم لا يمكن ردها إلا بعد تضحية آلاف من الأنفس، لذلك صار دولة الأمير يشجع القوم على القتال.

و قد استمر تسع ساعات، و المدافع الجبلية و المترليون تقذف عليهم نيرانها، و الأشراف و العرب تهجم عليهم من كل جانب، حتى انجلوا عن مكانهم و انكسروا شر كسرة، و ولوا مدبرين و تتبعهم أبطالنا، و لم يزلوا وراءهم حتى أجلوهم من كافة مضايق سهول، و ذهبوا إلى واد فسيح اسمه بارق. و لما برحوا من الوعر إلى السهل اقتفى أثرهم الفرسان من جيشنا، و ساروا يضربونهم بالسلاح الأبيض حتى دارت الدائرة و تركوا هذا المكان أيضا.

و بعد ذلك نزلنا في وادي بارق المذكور عند قرية تسمى العجم،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠

و بتنا ليلتنا و قيلنا فيه اليوم الثاني. و في الساعة العاشرة مساء يوم الجمعة السادس والعشرين منه سرنا حتى وصلنا أعلا قرية وادي بارق، فانتشرت الجيوش بالوادي للغنيمه، فوجدوا من الجنوب ما لا يحصى، فأخذوا ما أخذوا و تركوا. و أهل تلك القرى قبائل شتى، و هي قبائل حميصه، و بنى النيم، و بالقرن، و آل موسى، و آل جبلي، و بعض قبائل ربيعه.

و بعد استقرار الجيش في هذا المكان بساعة حضر الشيخ هيازع شيخ قبيلة آل موسى، و وقف بين يدي دولة أمير مكة نادما على طاعته مع قومه للإدريسي و خروجهم على أمير المؤمنين، فعفا عنه و عن قبيلة آل موسى في الحال، و أمر برفع السلب عن باقي قرى بارق إكراما لهذا الشيخ، و بعد ساعة حضرت هذه القبيلة أمام سرادق دولة الأمير و شرع أهلها يلعبون بأسلحتهم النارية فرحين بالعفو عنهم، و انضم إلى الجيش لمقابلة الأعداء.

[و في يوم السبت السابع والعشرين منه:]

حضر الشيخ عبد الرحمن شيخ قبائل بنى شهر من أهل تهامة و طلب من دولة الأمير يكون مرور الجيش من قبيلته، و كذلك صعود جبل الحجاز مع العقبة المسماة ساقين إذ هي لبني شهر أيضا، فاستحسن دولة الأمير برأيه و أجابه إلى طلبه، و ذلك لأن عقبه محائل التي هي للحكومة و هي الطريق الرسمي الموصل إلى أباها عاصمه عسير هدمت من أسفلها إلى أعلاها بواسطة السيد مصطفى عامل الإدريسي بتلك الجهة، و ذلك لأنه حاصر قلعة شعار الواقعة في رأس العقبة.

و امتد الحصار ستة أشهر حتى اضطرت العساكر الشاهانية فأخذهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤١

الساارى و أرسلهم إلى حبيبا مقر رئيسه، و أخذ ما كان في القلعة من بنادق و مدافع، ثم هدمها حتى لم يبق لها أثر يذكر، و بهذه الأسباب ترك دولة الأمير عقبه محائل و سار بجيشه إلى عقبه ساقين.

[و في يوم الأحد الثامن والعشرين من سنة تسع وعشرين و ثلاثمائة و ألف:]

أمر سيدنا بالرحيل من وادي بارق، فارتحل الجيش بأجمعه و سار معنا الشيخ عبد الرحمن بن ذهيل و معه قوم كثيرون من بني شهر، و لم نزل سائرين حتى وصلنا وادي بقره و بتنا هناك في ضيافة بني شهر، و قمنا منه الساعة الحادية عشر صباح يوم الاثنين التاسع و العشرين منه، قاصدين عقبه ساقين.

و في منتهى الساعة الواحدة صباح هذا اليوم ابتدأنا في صعود العقبة المذكورة، و هي عقبه عظيمة جدًا، و لبثنا جميع يومنا في صعود، ثم بتنا أثناء العقبة في محل يقال له صلبه، و في الساعة الحادية عشرة صباح يوم الثلاثاء غره رجب الفرد واصلنا الصعود مجددين المسير حتى أدركنا القيلولة، فقبلنا في روضة يقال لها براد تحت أشجار متنوعة الأشكال، ذوات روائح زكية. و بعد القيلولة نهضنا و أخذنا في الصعود إلى أن وصلنا سطح العقبة منتهى الساعة الثالثة من ليلة الأربعاء ثاني رجب، و نزلنا في واد يسمى تنومة لبني و قبيلة بني شهر، من أعظم قبائل اليمن، و عددهم يزيد عن ستين ألف مقاتل، و مكثنا هناك إلى اليوم السادس حتى وردت جميع الإبل و الدواب الصاعد بالدخائر مع العساكر النظامية، لأن صعود هذه العقبة شاق جدًا إذ يبلغ ارتفاع وادي تنومة عن سطح البحر ثلاثة آلاف مترًا تقريبًا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٢

[و في اليوم الثاني من وصولنا من وادي تنومة المذكورة، و هو يوم الخميس ثالث رجب:]

وفد على دولة الأمير قبائل بني شهر تحت رئاسة نجل شيخهم المسمى فائر و رئيسهم الأكبر هو سعيد بن قرم و الدفاتر المذكور لم يحضر لأنه كان محصورًا بأبها. و هذه القبيلة هي المخلصة للدولة العلية، و لم تمل للإدريسي أصلاً، بل رفضت طاعته، و ذلك لكثرة المراسلات بينه و بين دولة أمير مكة، حتى صد الإدريسي عن جهتهم.

و الشيخ سعيد بن قرم المذكور أشرف أهالي جبل الحجاز جاها و نسبا، حتى إن سيدنا الشريف محمد بن عون أمير مكة صاهرهم، فأعقب من هذا البيت دولة سيدنا الشريف علي و والد دولة الشريف حسين أمير مكة، و كان الإدريسي تمكن من خداع قبيلة من بني شهر يقال لها بني ثيلاف، شيخهم شيبلي بن عريف، فوالوا.

و لما وصل دولة الأمير وادي تنومه امتنع هذا الشيخ من مقابلة دولته خجلاً، أما قبيلته فقد امتثلت جميعها بطاعة دولة الأمير، و عين الأمير الشيخ سعيد بن عزم بك قائمقام لقضاء بلدة النماص، و جعله شيخ مشايخ كافة بني شهر، و عنده نيشان من الدولة العلية بخدماته الجليلة، و نجله فراج بك مبعوث بمجلس المبعوثات بالدولة عن قبيلة بني شهر.

[و بعد صلاة صبح اليوم الثامن من رجب:]

حضرت العيون و أخبرت دولة الأمير أن قوم الإدريسي كامنون في عقبه تسمى دهماء تحت قيادة الشيخ محمد بن دليم شيخ قبائل قحطان، و هذه العقبة من أعسر العقبات، إذ لا يمكن الصعود لها إلا فردا فردا من الطريق العمومي، و عدد قومه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٣

الكامنين خمسة آلاف، فأمر دولة الأمير بترتيب الجيش من عرب و غيرهم، و أمر بتقديم المدافع أمام الجيش.

و لما أقبل الجيش على العقبة اشتبك القتال، فأمر دولة الأمير بإطلاق المدافع على مكامن العدو، و قسم الجيش قسمين: قسما في الجناح الأيمن و قسما في الجناح الأيسر، و بقي هو حفظه الله في قلب الجيش، و معه الأشراف. و دام القتال أربع ساعات، و المقذوفات من المدافع و البنادق متواليه، حتى تزلزلت الجبال، و بعد ذلك انكسر العدو شر كسرة، و انهزموا تاركين في ساحه الوغى

ثمانين قتيلًا، منهم ثلاثون من قحطان، و أربعة وعشرون من قبائل بالأحمر، و اثنا عشر من قبائل عسير، و سبعة من قبيلة بنى ثيلا الشاذة من قبائل بنى شهر، و عشره من قبائل بالأسمر.

و تم لنا- و لله الحمد- النصر، و دخلنا ديار بالأسمر بعد أن جلونا الأعداء عن عقبه دهما و عقبه سدوان، و انتشر الجيش فى قرى بالأسمر لكسب الغنائم، فغنم من المواشى و الحبوب و الأثاث شيئا كثيرا، فلما رأى أصحاب القرى ذلك، وفدوا على دولة الأمير و معهم شيخهم على بن جعدان، و صاروا يذرفون دموع الندم على ما حصل فيهم من العصيان حتى لحقهم ما لحقهم من التلف، و صاروا يصرخون طالبين العفو و الرحمة من دولة الأمير، و عفا عنهم. و فى الحال أمر برجوع ما أخذ منهم، و أنعم على شيوخهم بالكساوى. و قد انضم الشيخ و بعض جيوشه إلى الجيش المنصور.

و كان دخولنا فى هذا الوادى المسمى بوادى حوراء فى منتهى الساعة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٤

الحادية عشر من يوم الأربعاء مساء تاسع رجب، و قد قتل من جيشنا فى هذه المعركة ثلاثة: اثنان من العساكر النظامية، و واحد من العرب.

و لما استقر بنا المقام بهذا الوادى أقبل علينا رجال قبائل الأسمر ناديين على ما حصل منهم، قائلين: إننا بلا شك نستحق ما حل بنا من الذل و الهوان، و سنكون من الآن من أخلص رعايا جلالة أمير المؤمنين، و سيادة دولة الشريف. و إننا مستعدون لدفع الزكاة الشرعية على التمام، فأمرهم دولة الأمير بإحضارها و إرسالها معه إلى أبها عاصمة عسير، فأحضرها الزكاة التى كانت مؤخرة عليهم، و محمولة على إبلهم لتوصيلها إلى أبها، و تسليمها للمتصرف.

ثم أمر دولة الأمير بالرحيل صباح يوم الخميس عاشر رجب سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة و ألف، فسرنا حتى نزلنا فى قرى بالأسمر فى مكان يسمى سوق الاثنين، و أقمنا يومين، ثم رحلنا صباح يوم السبت ثانى عشر رجب قاصدين قرى قبيلة بالأحمر، فوصلنا الساعة التاسعة مساء اليوم المذكور، قرى واد سمي عمق. و فى الجهة الجنوبية من هذا الوادى عقبه يقال لها بيحان.

و لما نزلنا فى هذا المكان قدم العيون على دولة الأمير و أخبروه بأن قوم الإدريسي كامنون فى عقبه بيحان تحت قيادة الشيخ بن دليم القحطاني، الذى كان فرّ منا فى الوقعة الأولى، و معه الشيخ الحفظى من مشاهير رجال المع، و الشيخ الغويه من شيوخ شهران القاطنين فى الجهة الشرقية من عسير، و معهم أربعة آلاف و ثلاثمائة مقاتل، منهم سبعمائة من أهالى عسير، و ألف من رجال المع، و سبعمائة من قبائل بالأحمر،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٥

و ثمانمائة من محابيل و الشقيق و صبيا و وادى أبو عريش و هؤلاء من أهل تهامة، و خمسمائة من قبائل قحطان التى هى أكبر قبيلة فى جزيرة العرب، و ستمائة من قبيلة شهران.

فلما سمع الأمير بذلك رتب الجيش الترتيب اللازم لمقابلة العدو، و أخذ أربعة طوابير نظامية، و أربعة مدافع جبلية، و رشاشات من صنف المترليون، و جعلهم تحت قيادة دولته، و لزم الجبل الأوسط، و أمر طابورين آخرين و الأشراف و ألفا من العربان بالسير إلى الجناح الأيمن تحت قيادة نجله عبد الله بك. و أرسل معنا مدفعين جبليين و واحد مترليون، و أمر طابورين أيضا من العساكر النظامية و ألفا من العربان بأن يكونوا فى الجناح الأيسر تحت قيادة نجله فيصل بك، و أرسل معهم مدفعين جبليين و واحد مترليون.

و بعد أن تمت الترتيبات، و وقف كل قائد منهم فى مركز، و أطلقت المدافع على استحكامات العدو، و صار الجيش يتقدم إلى الأمام، و كان مبدأ القتال الساعة السابعة من مساء يوم الأحد ثالث عشر رجب، و استمر منتهى الساعة الأولى من ليلة الاثنين الرابع عشر منه، و افترق الجيشان على غاية من التعب.

و فى صباح يوم الاثنين وقت الإسفار اشتبك القتال بالبنادق و المدافع، فلم يأت آخر الساعة العاشرة من اليوم المذكور حتى انكسر

شر كسرة، و لم نزل وراءهم نقتل فيهم حتى ملكت العقبة من شرقها إلى غربها.

ثم أمر دولة الأمير العساكر النظامية و الجندرمة بالصعود إلى أعلا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٦

العقبة، و هي عسرة المسالك، كثيرة الأشجار، و منظرها من أجمل المناظر، و بها قرى كثيرة، فأخذ الجيش ما كان بها من المتاع، و لم نزل سائرين حتى وصلنا قرى من أملاك بالأحمر في وادي يسمى صبح، و كان ذلك في الساعة التاسعة آخر اليوم المذكور نزلنا هناك.

ولمّا استراح دولة الأمير في سرادقه، و نزل الجيش بأجمعه أقبلت قبائل بالأحمر تحت قيادة شيخهم محمد بن محيص، و الكل خاضعون ممتثلون، و طلب شيخهم من دولة الأمير الأمان و الرحمة له و لهم، فأمنهم دولته و كسا شيخهم و كبارهم، و تعاهدوا بأداء الزكاة للدولة و إرسالها لمركز عسير العمومي أبها، فأمر جيشه برد أموالهم، فلما رأوا ذلك من دولة الأمير انضموا لجيشه و رغبوا في محاربة الإدريسي و من معه.

و في صباح يوم الخميس سابع عشر رجب سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة أطلق العدو نيرانه، فاشتبك القتال بيننا و بينهم ساعتين، ثم انكسروا و قد قتل منهم عشرة، و قتل من جيشنا عسكري نشامي، و جرح واحد من اتباع الأمير.

و بعد ما قطعنا العقبة لم نزل سائرين حتى وصلنا واديا يقال له عيل، فنزلنا فيه الساعة التاسعة مساء يوم الخميس المذكور.

و في صباح يوم الجمعة ثامن عشر رجب رحلنا و وجهتنا شعار، عند منتصف الساعة الثانية حضر عيون جيشنا و أخبروا الأمير بأن قوم الإدريسي كامنون بعقبه يقال لها عقبه الدرجة تحت أعلام أربعة، مع كل علم ألفان و خمسمائة مقاتل، تحت قيادة أربعة مشايخ متدبين من قبل السيد مصطفى المحاصر أبها عاصمة عسير، و هو نائب الإدريسي على جبل الحجاز،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٧

و القواد الأربعة المذكورين هم: السيد عبد الرحمن، و محمد بن دليم القحطاني، و الغويه شيخ شهران، و واحد من رجال شيوخ المع، و هم ممتدون في العقبة مسافة ثلاثة آلاف متر من المشرق إلى المغرب.

فأمر دولة الأمير بالجيش بأن يكمن في سد جبل أمام العقبة المذكورة، و أن لا يسير إلى الأمام، ثم رتب الجيش ترتيباً شاملاً، و وضع أمام كل علم من أعلام العدو مدفعين جبليين و مدفعاً مترليون و طابورين من العساكر النظامية، و قسم الجيش العربي و الأشراف قسمين: قسماً في الجناح الأيمن تحت قيادة عبد الله بك، و قسماً في الجناح الأيسر تحت قيادة فيصل بك.

و أمر العساكر النظامية بالصعود على رؤوس الجبال و معهم المدافع لمقابلة العدو، و ثم أمر أرباب المدافع بضرب الاستحكامات التي شيدها العدو بالعقبة، و وضع فوقها أعلامه، فاشتبك القتال بيننا و بينهم و دام ست ساعات، و المدافع تقذف نيرانها عليهم، و جيشنا يتقدم بين نار الرصاص من الطرفين.

ولمّا رأى دولة الأمير أن القتال سيطول أشار على رجال المدافع بأن يوجهوا مقذوفاتها نحو الراية المنصوبة من العبو تجاه دولة الأمير فجر أحدهم مدفعه على راية العدو المذكور، فرماها و قتل تحتها ثمانية أشخاص، فلما سقط العلم ولى الأعداء هاربين، و انتشر القتال بينهم، فانكسروا شر كسرة، و تشتت شملهم و انجلوا عن العقبة، و صعد جيشنا سطحها و اقتفى فرسان العرب أثر العدو يقتلون فيهم حتى انجلوا عن مكانهم انجلاء تاماً.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٨

و قتل منهم في هذه المعركة ما يزيد عن مائتين، و ولى السيد مصطفى هاربا من حل الحجاز إلى تهامة، و ترك أمواله و جميع ما يملكه في قصره الموجود في قرية من قرى عسير، و لمّا شعر أهل القرية بفرار أميرهم أطلقوا المسجونين من العثمانيين و من العرب غير «موالين لهم، و يربو عددهم عن خمسمائة شخص.

و بعد أن كمل صعود جيشنا إلى سطح عقبه الدرجة، حثنا السير قاصدين شعر، فوصلنا الساعة العاشرة مساء الجمعة ثامن عشر رجب، فوجدنا القلعة الواقعة أعلا عقبه محاليل قد ضربها السيد مصطفى بواسطة أعوانه، و شعار موضع متوسع تحفه الجبال، و سرنا حتى وصلنا الساعة الحادية عشر آخر النهار واديا لقبيلة بنى مالك من عسير.

فلما دخلنا تفرق الجيش للغنيمه، فأخذ ما وجدته فى القرى، و بعد ذلك حضر مشايخهم لدولة الأمير و طلبوا منه الأمان لهم و لقبائلهم، فأمنهم و أمر برد ما أخذ منهم، و أمر مشايخهم بأن يصحبوه إلى أبها، ففرحوا بذلك فرحا تاما.

و فى يوم السبت تاسع عشر رجب رحلنا صباحا قاصدين أبها، فلما قربنا منها سمعنا أصوات المدافع بجهتها، فأرسل دولة الأمير الرسل ليكشفوا لنا الخبر، فلما حضروا أخبروا أن مصطفى عامل الإدريسي حينما أيقن بقدمكم ترك حصار أبها، و إن هذه المدافع هى من قبل سليمان باشا متصرف عسير الذى كان محصورا، و قد خرج من أبها بعد فك حصارها، و ها هو قادم و معه طابوران من العساكر لملاقاة دولة الأمير. و كانت المسافة بيننا و بين أبها ثلاث ساعات.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٩

فلما تحقق دولة الأمير قدوم سليمان باشا المذكور أمر جيشنا بإطلاق المدافع إكراما له، و شمل السرور جميع الجيش لخلاص أبها من الحصار. و لما حضر سليمان باشا سلم على دولة الأمير، و هنا الجيشان بعضهما بالنصر، و اختلطا معا.

و فى الساعة التاسعة مساء هذا اليوم دخلنا أبها و جميع الجيش و الأهالى مسرورون.

و فى اليوم التالى من دخولنا حصل الرخاء فى الأسعار، و أتت وفود العربان من جميع الجهات و معهم الأرزاق الكثيرة بكثرة، و كان المد من البرّ و هو اقتان قد بلغ ثمنه قبل دخولنا بيوم جنيها عثمانيا و ريالاً فرنسياً، و كان قمع السكر ثمنه جنيهان، و ثمن الشاة أربعون ريالاً، و التنكة من السمن ثمانية جنيها عثمانية و أقة الدخان المهرب بأربعة جنيها.

فلما أتت الوفود بالأرزاق نزلت الأسعار، فصار كل خمسة أمداد من البر بريال، و قمع السكر بريال، و الشاة من ثلاثة إلى أربعة، و التنكة السمن بجنيه، و اقة الدخان بريالين، و صارت القبائل ترد تباعا إلى أبها لمقابلته دولة الأمير، و الكل نادمون.

و كان القائد لعموم من حضر من العربان الشيخ حسن بن على بن محمد بن عايض، و محمد بن عايض هذا كان ملكا لليمن، و حصل بينه و بين الدولة منافسات أدت إلى الحرب، فأرسلت الدولة العلية له جيشا عظيما بقيادة ممتاز باشا الغازى، فتغلب على ابن عايض و قهره، و اضمحل ملكه، و قبضت عليه الدولة العلية و استولت على مقر ملكه، و هو أبها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٠

و الشيخ حسن هذا كان نافرا من الدولة نفورا تاما، و كان دائما بينه و بين الدولة مشاغبات، فلما وصل دولة الأمير إلى أبها حضر الشيخ حسن بن على المذكور و أحضر معه جميع الأسلحة التى كان قد أخذها مصطفى عامل الإدريسي من قلعة شعار، فأمر الأمير حفظه الله سليمان باشا باستلامها، و قد حضر مع الشيخ حسن المذكور كافة شيوخ عسير، و هم: الشيخ عبد العزيز بن محمى، و الشيخ محمد بن عبده، و هما مشايخ ربيعة من عسير، و الشيخ أحمد بن حامد شيخ قبيلة علكم، و الشيخ على بن معدى شيخ قبيلة بنى مالك، و الشيخ على بن محمد بن محمود شيخ قبيلة تضير و رفيده. و رئيس الجميع حسن بن على المتقدم. و جميع هؤلاء القبائل يقال لهم عسير أهل السراة.

و الشطر الثانى من عسير هم رجال المعه، و ديارهم تهامة من جبل الحجاز، و مشايخهم الشيخ على معرافى، و الشيخ يحيى محيانى، و الشيخ على كيبى، و حضر أيضا مشايخ بالأحمر، و مشايخ بالأسمر، و مشايخ قبائل شهران تحت قيادة شيخهم الأكبر الشيخ عبد العزيز بن مشيط. و قدم أيضا جميع مشايخ قحطان، لم يتخلف منهم سوى محمد بن دليم.

و لئلا تكامل جميعهم فى سرادق دولة الأمير سألهم عن سبب طاعتهم للإدريسي و خروجهم عن طاعة مولانا أمير المؤمنين، و لمحاربتهم لرجال الدولة العلية، فأجابوه قائلين: إننا لم نطع الإدريسي إلا بعد أن أرسل سعيد باشا لنا و لكافة القبائل أوراقا محتوية

ممضاه منه و من الإدريسي، و فيها نص الاتفاق الذي تم بين الإدريسي و بين الوفد، المأوس للشيخ توفيق الذي حضر من الأستانة لمقابلة الإدريسي،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥١

و للاتفاق معه على ما فيه الصلاح، و أرسلوا لنا و لكافة القبائل هذه الأوامر، و بعد ذلك بزمن قليل أمر جميع قبائل تهامة و الحجاز بطاعته و أظهر لهم أنه ساع في إصلاح اليمن.

فلما تمت له السيطرة كلّف أهل الحجاز بإطاعة السيد مصطفى الذي جعله أميراً من قبله على الجبل المذكور، و أقام ابن خرشان أميراً على قبائل تهامة، و أقام ابن عرار أميراً على قبائل بارق، و أقام الفصال أميراً على قبائل المخواة، و أصدر أوامره لنا و لكافة القبائل بتسليم الزكاة لهؤلاء الأمراء، فأطعنهم لما عندنا من الأوامر من قبل الدولة.

و بعد ذلك سولت له نفسه أن يكون ملكاً مستقلاً على اليمن، فأمر عامله مصطفى بحصار أهلها ليأخذها و تكون مقرّاً لملكه، و قد استمر الحصار عشرة أشهر حتى أراد الله إنقاذ أهلها، و ها نحن الآن مستعدون لدفع الزكاة، فكلفهم بإحضار الزكاة الماضية فأحضروا كافة ما عليهم منها من أموالهم التي كان أخذها منهم السيد مصطفى مدة إمارته عليهم، و صارت الزكاة كل يوم ترد بكثرة من نقود و حبوب و بقر و غنم و عسل.

و أقمنا بأبها خمسة عشر يوماً أولها يوم السبت التاسع عشر من رجب سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة و ألف. و في يوم الأحد السابع و العشرين منه أمر دولة الأمير بالاحتفال فيه، لأنه يوم المعراج و يوم عيد الحربة و الدستور، فاحتشد الجمع. أمام دار الحكومة و ثكنة العساكر، و أطلقت المدافع.

و بعد انتهاء الاحتفال قام دولة الأمير في هذا الجمع العظيم و نصح جميع من حضر خصوصاً أهل اليمن بخطبة كان تأثيرها عظيماً جداً، و من جملة ما ذكر فيها قوله:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٢

«أيها الإخوان، اعلّموا علم اليقين أنه لو لا- وجود هذه الدولة العثمانية و شدة اعتناء خلفائها بالأمة الإسلامية- خصوصاً مولانا أمير المؤمنين الحالي- لاختطفتكم الدول الأجنبية اختطاف الذئب للغنم المنفردة، فإن جميع الدول ساعية من زمن بعيد في اضمحلال الشريعة المحمدية بواسطة هؤلاء المغرورين الذين يخدمونها لأغراضهم الشخصية.

إخواني، هل يرضيكم أفعال هؤلاء القوم الساعين في تخريب بلادكم باسم الحق؟ و لا أدري كيف اعترفكم لهؤلاء و أمثالهم و أنتم أولوا العقول الراجحة و النخوة العربية الأصيلة، آباؤكم الأولون كانوا عز العرب، و عنهم و رثتم الهمم العالية، أستم أبناء التابع؟ أستم الذي قال فيكم جدى رسول الله صلى الله عليه و سلم: «العلم يمان و الحكمة يمانية»؟ أستم أبناء أسلافكم الكرام الذين اشتهروا بالذكاء الفطري و المجد المؤثّل؟

فالله الله- يا أمناء الأمة العربية- في دينكم لا تضيعوه: بل احفظوه و استظلوا بظل الراية العثمانية التي هي شعار الإسلام، و لا تغتروا بأقوال المفسدين الساعين في تنفيذ أغراض المحركين لهم أعداء الدين الإسلامي، و أنتم لطيب عنصركم و عدم معرفتكم بالسياسة الأجنبية تظنون أنهم إنما يخدمون الدين، مع أنهم و الله عن الدين بمعزل، لا يخدمون إلّا لأغراضهم الشخصية مستترين باسم الدين.

فأحذركم أن لا- تعثروا بمثل هؤلاء المارقين من الدين، بل كونوا مطيعين لأمر المؤمنين. و لتعلموا أن من خالفه فقد خالف الله و رسوله، و من خالفهما فقد باء بغضب من الله و خسر الدنيا و الآخرة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٣

ذلك هو الخسران المبين. و ختم خطبته بالدعاء لأمر المؤمنين».

و أطلقت المدافع من القلاع و الحصون، ثم انصرف كل منا إلى مكانه المعدّ له في مدينة أبها.

وفي اليوم الرابع من شهر شعبان سنة تسع وعشرين و ثلاثمائة و ألف أمر دولة الأمير بالرحيل إلى مكة، فترىنا الساعة الثانية صباح يوم الأحد الرابع من الشهر المذكور، و أمسينا في قرى بنى مالك من قبائل عسير، و بتنا بها. و فى الساعة الحادية عشر صباح يوم الاثنين الخامس منه سرنا حتى وصلنا الساعة السادسة و اديا يقال له الحنقور، و هو الحد الفاصل بين ديار عسير و شهران، و هو ملك لبنى مالك أيضا، فإن قراهم أكثر من عشرين قرية، و سرنا بعده إلى الساعة الثامنة من اليوم المذكور، و نزلنا فى واد لقبائل شهران يقال له وادى راشد، و هو المرحلة الثانية من أبها، و هو واقع فى الجهة الشرقية من أبها و منخفض عنها بنحو مائتى متر تقريبا. و لما نزلنا فى الوادى المذكور حضر بعض قبائل شهران و قدموا الطاعة لدولة الأمير و أتوا معهم بضيافة كبيرة من الغنم و ما يتبعها، و عاهدوه على أداء الزكاة للدولة فى كل عام، و أنهم يكونون خاضعين لجلالة أمير المؤمنين، و أظهروا ندمهم على الانضمام للإدريسى و أعوانه، و طلبوا من دولة الأمير العفو عنهم، فعفا عنهم و أخذ عليهم العهود و الموائيق، و بقى من شيوخهم ثمانية فى خدمة الأمير، و انصرف باقيهم راجعا إلى دياره.

و فى صباح يوم الثلاثاء السادس من شعبان نهض الجيش المؤلف من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٤

العربان و الأشراف فقط، و إن العساكر النظامية التى كانت ستة عشر طاورا بجميع لوازمها الحربية بقيت بأبها.

[و فى الساعة الواحدة من صباح الاثنين التاسع عشر منه:]

دخلنا وادى كلاخ، و هو المرحلة الخامسة عشر من أبها. و فى الساعة الثامنة نهارا قدم علينا من مكة بقية أنجال دولة الأمير و هم عطوفة على بك و كيل دولة الأمير بمكة، و الشريف زامل بك، و الشريف جعفر بك: أنجال عطوفة ناصر بك شقيق دولة الأمير، و فى معيتهم من الفرسان و أرباب الهجان ما يزيد عن الثلاثمائة، و الكل قادمون لمقابلة دولة الأمير فرحين مهئين لنا بقدمه السعيد، و حضر كذلك أهل وادى كلاخ، و صاروا يطلقون بناذقهم أمام سرادق دولة الأمير، و هم قبيلة يقال لها النفعة من قبائل عتيبة، و قدموا ضيافة لدولة سيدنا.

ثم سرنا و نزلنا فى محل يقال له نخب لقبيلة و قدان اسمه الحقيقى وادى النمل. و فى صباح يوم الخميس الثانى و العشرين من شعبان قمنا من هذا الوادى و سرنا، حتى إذا كان بيننا و بين الطائف سير ساعتين و نصف وجدنا حضرة الوالى حازم بك و القومندان منير باشا و فضيلة قاضى مكة المشرفة و مدير الحرم المكى و الدفتر دار و جميع هيئة الحكومة و جميع العساكر النظامية، قد أتوا لمقابلة صاحب الدولة و السيادة أمير مكة المكرمة.

و كان الوالى و مجلس البلدية قد أعد سرادقا من أفر ما يكون لاستراحة دولة الأمير عند قدومه عليهم، و فرح جمع كثير من أهالى الطائف و أهالى مكة، و علامة السرور بادية على وجوههم، و لما استقر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٥

دولته بسراذقه الخاص قدم الناس عليه مهئين له بالنصر المبين على الإدريسى و قومه، و كان من جملة المهئين حضرات العلماء الأعلام تلا بعضهم قصائد لتهنئة دولته بالقدوم، فمن ذلك ما تلاه حضرة الأستاذ الجليل الشيخ أحمد النجار المدرس بمسجد سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما.

[و فى خامس ذى الحجة الحرام من السنة المذكورة:]

قدم مكة لأداء الحج الأمير محمد بن عبد الرحمن شقيق السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود و فى معيته الأمراء: عبد العزيز بن تركى، و مشارى بن جلوى، و محمد بن ناصر الفرحان، و معهم عائلات الأمراء و ما ينوف على مائتين و خمسين من رجالهم غير

الحجاج و قرايا نجد.

و كان الأمير عبد الرحمن بن سعود والد السلطان عبد العزيز قد عزم على أداء فريضة الحج في هذا العام، و سعى لذلك بضع مراحل، و لكن حالته الصحية حالت دون إتمام أمنيته في هذه السنة، فأثر العودة اضطرارا. و قد خرج لاستقبالهم وفد من الأشراف و الرؤساء في مرحلة العشيرة، و هي المرحلة الخامسة عن مكة المكرمة، و أمر جلاله الملك بإرسال ما يلزمهم من السراقات و الخيام و وسائل الضيافة في محطة السيل.

و لما دخلوا مكة المكرمة خرج لاستقبالهم وفد برئاسة سمو الأمير عبد الله بن محمد و الشريف شرف قائم مقام مكة المكرمة و غيرهما من الأشراف و الرؤساء، و في معيتهم فرقة من الهجانة و الفرسان، فدخلوا مكة خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٦

المكرمة بغاية الإكرام، و قد أعدت لهم المنازل اللازمة لهم و لعائلتهم المحترمة في شعب عامر الخاص بنزول حجاج نجد.

[و في شهر صفر سنة ١٣٣٧ هـ:]

ورد من قائد المسلحة العسكرية المقيمة بجوار الخرمة ما يشعر بوصول إمداد من الوهابية لإخوانهم لها، يتجاوز عدد فرسانهم الخمسة و الثلاثين، و الهجانة منهم نحو الأربعمئة، يرأسهم فيحان بن محياط و ابن ريعان. و إنه بعد مواقعتهم لقتال كانت قتالنا فيه ثلاثة من الأشراف و هم محمد يحاني بن سلطان و ابن أخيه عبد الله بن سلطان و الحسين بن محمد الشنبري، و ستة من البقوم، و ثلاثة من العتيبة، و اثنين من بني الحارث، و ثلاثة من العقيلات، و سبعة معاون رئيس صف الهجان المخصوص، و ستة من الأفراد المجموع (٢٤)، و كانت الجرحى أربعة و قتلى العدو ثلاثة و سبعون من ضمنهم سلطان ولد الشريف خالد.

[و في أواخر صفر من السنة المذكورة:]

وصل لمكة المكرمة وفد فخيم أرسله الأمير سعود بن عبد العزيز بن رشيد، مؤلفا من نحو ستين شخصا من أمائلة رجاله و حاشيته، لتوثيق روابط الإخلاص بجلالة الملك، و قد أرسل مع هذا الوفد خمسة من الخيول العربية المطهمة هدية للإصطبل العامر.

[و في ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٣٧ هـ:]

ورد إلى مكة وفد تهائم اليمن من قبيلة بعير، مؤلف من نحو عشرين من كبارهم، و منهم الشيخ عمر بن شيبه و الشيخ علي ابن مدين، و الشيخ عبد الكريم بن أحمد بن خيرة، و الشيخ محمد شعوان بن يوسف، و الشيخ عبدة بن علي المزعي، خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٧

و الشيخ يوسف بن أحمد، و الشيخ أحمد بن لاحق، و الشيخ معدي بن صاحب، و الشيخ هادي بن محمد، و الشيخ علي بن حمدان، و الشيخ علي بن موسى، و الشيخ إبراهيم الفقيه، و مع هذا الوفد اثنان من أشراف ذوى حسن و هما الشريف عبد العزيز، و الشريف أحمد بن لافي، و قد استقبلوا بما يليق بهم من الحفاوة و الإكرام.

[و في شهر جمادى الثانية سنة ١٣٣٧ هـ:]

توجه الأمير عبد الله من المدينة المنورة و معهم ثمانمئة جندي منظم معظمهم من السوريين و العراقيين و الفلسطينيين، و عدد كبير من الضباط و المدفعية، و عدد عظيم من البدو و أهل الحجاز، قاصدا احتلال تربة و الخرمة. قال الريحاني: بعد ما سلمت المدينة كتب الأمير عبد الله بن الملك حسين إلى أمراء العرب يخبرهم بذلك، و أرسل إلى ابن سعود

الكتاب الآتى:

إلى حضرة المكرّم المحترم الأمير عبد العزيز بن سعود الفيصل.

وبعد، فإنى أحمد الله إليك الذى لا إله إلا هو، وأصلى وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. ثم أخبرك بأن الله فتح لنا أبواب مدينه خير البريه، وإن حاميتها قد أسرت واستولينا على جميع ما فيها من السلاح الثقيل والخفيف، وجميع الأملاك والآلات والأدوات العائده للحكومه الغابره، كما أن فخرى باشا قد اعتقل فى بئر درويش.

وأما العساكر فبادرنا بنقلهم إلى بلادهم، ولا يخفى على مدارككم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٨

بأنه لم يبق - والحاله هذه - شاغل ما يشغل حكومه صاحب الجلاله - أدامه الله وأيده - عن الالتفات لإصلاح داخله وشؤونها والتنكيل بمن يسعى للإفساد والتخريب من العشائر لها.

والسلام عليكم ورحمة الله.

فى ربيع الآخر سنة ١٣٣٧ هـ.

قائد الجيوش الشرقيه الختم الأمير عبد الله

وقد كتب بن سعود إليه كتاب تهنئه، دعاه فيه للتفاهم بخصوص العشائر، وأكد أنه لا ينبغي غير السلم إذا كان هو من المسالمين.

فجاءه الجواب بالآتى:

إلى جناب سامى الرحاب، الشهم الأوحده، والهمام الأمجد، الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود بسم الله.

وبعد الديباجه المفعمه بالتودد والتبجيل يقول: إني منكف (راجع) إن شاء الله تعالى إلى الوطن فى الأسبوع القادم، لأكون نجده صاحب الجلاله الهاشميه أدام الله نصره.

وإني أرجوكم أن تبلّغوا سلامى إلى معالى والدكم الجليل والأنجال والإخوان الكرام، ومن لدينا حضرة صاحب السمو الملكى سيدى الأمير على نصره الله، يهدىكم جزيل السلام، قائد الجيش الشرقى الهاشمى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٩

ومع هذا الكتاب كتاب مثله لهجه من لاله الحسين (و ملحق خير) من سمو الأمير فيه ما يأتى: إني أخوكم الصادق ومستعد لمساعدتكم بما تأمرون، ولا يجوز أن يفترق بينكم وبين والدى أمور البادية التى لا أهميه لها. وكيف يمكن أن يحدث خلاف بين رجلين كبيرين بخصوص تربه والخرمه والباديه؟ ها أنا متوجه إلى مكه، فأرجوكم أن ترسلوا أحد رجالكم، وإن ارتأيتم أن يكون أحد أنجالكم، فذلك أولى، وأنا كفيل النجاح بحسم الخلاف والانفاق مع سيدى الوالد.

ولكن أحد العقيلات الذين كانوا فى الحجاز جاء يخبر عبد العزيز أن الأمير عبد الله يتأهب للزحف إلى تربه، ثم جاءه آخر يقول: إن الأمير خرج من المدينه ووجهته تربه، فكتب عبد العزيز إلى حكومه بريطانيا العظمى بواسطه مندوبها فى العراق يخبرها بمقصد الملك حسين وقائد جيشه ابنه عبد الله، فجاءه الجواب أن ذلك من الإشاعات التى لا صحه لها.

كتب ابن سعود ثانيا يقول ما معناه: إني متحقق ما أخبرتكم به، وما أخبرتكم خوفا أو شكايه بل لتكونوا عالمين بالحوادث وما قد يعقبها.

وكتب ثالثا يخبر المندوب السامى أن الأمير عبد الله مشى بجيشه من المدينه، ووجهته تربه، فلم يجئه جواب الكتاب الأخير. وكان قد جهز سرية مؤلفه من ألف ومائتين هجان، بقيادة سلطان ابن بجاد أمير الغطخط، فأمر إذ ذاك بالسير إلى الخرمه وتربه للمحافظة على أهالى تلك الناحيه، وأن يكون خطته الدفاع لا غير.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٠

ثم أرسل بعض العقيلات مجسسين و أمرهم بأن يخبروه خصوصا بما يفعله الأمير عند ما يصل إلى عشيرة، فإذا ترك عسكره هناك و دخل مكة كان فيما كتب صادقا، و إذا استمر سائرا كان جوابه خدعة.

زحف الأمير عبد الله بجيشه من المدينة جنوبا إلى عشيرته، فوافاه إليها جلاله الملك والده جنوبا، فخيم في شعب يدعى (البديع)، في جبل حضن.

قال الريحاني: حدثني سمو الأمير قال: لم يكن من رأيي مهاجمة تربة، و قد حاولت أن أقنع جلاله الوالد بالعدول عن عزمه، و لكنني كقائد الجيش الهاشمي مطيع لأوامر مولاي، حتى إنني كتبت إليه بعد أن تذاكرنا في عشيرة، و لبثت في البديع انتظر جوابه، فلم يكن غير الأمر بالزحف.

و بعد ما خيم في البديع جاء ابن سعود أحد عقيلات يخبره بذلك، فكتب إلى الأمير كتابا في ١٠ شعبان قال فيه: قد تحقق عندي خلاف ما خبرتني به سابقا، أي أنك عائد إلى مكة المكرمة، و الظاهر أنك مهاجم تربة و الخرمة، و ذلك مخالف لما أبديتهموه للعالم الإسلامي عموما، و العربي خصوصا، و اعلم رعاك الله أن أهل نجد لا يخذلون إخوانهم، و أن الحياة في سبيل الدفاع عنهم ليست بشيء. نعم، و إن عاقبة البغي و خيمة، خير لك إذن أن تعود إلى عشيرة، و أنا أرسل إليك أحد أولادي أو إخواني للمفاوضة، فتمم الأمور على ما يرغب به الفريقان إن شاء الله .. إلى آخر ما ذكر، و الكتاب طويل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦١

ثم تقدم الأمير مع جيشه إلى تربة، و قد بلغ الرواة في تقدير الجيش، فقال بعضهم: إنه كان مؤلفا من سبعة آلاف من النظام و ثمانية آلاف من البدو، و أما الحقيقة فهي أنه لم يتجاوز كله السبعة آلاف، منهم ألفان من النظام و الباقي من البدو، و لكنه كان كافيا لفرض الأمر، فقد دخل تربة بدون قتال يذكر.

و كان دخوله في ٢٤ شعبان، و الذي مكنه من ذلك هو أنه كان قد استخدم بعض عربان البقوم في جبل حضن ليدخلوا البلدة، مدعين أنهم جاؤا مع من يحذرون أهلها من الأمير يستنهضونهم على المحاربة، بل قالوا لمدافعين أنهم جاؤا يحاربون معهم، فأنزلهم في الحصون مع من تحصنوا فيها، فما لبثوا أن انقلبوا عليهم، فاستولوا على أسباب الدفاع، و صاحوا بالناس الملك للشريف.

[و في تلك الساعة في صباح الرابع و العشرين من شعبان سنة ١٣٣٧ هـ:]

دخل الأمير بجيشه، فصادف لأول الأمر بعض المقاومة، فأمر بإطلاق المدافع و الرشاشات على المقاومين، فتشتتوا، ثم فروا هاربين إلى الحرة جنوبى البلد، و وزع جيشه في جوار تربة و حولها، و كانت ساعة لرجالها إباحية، فنهبوا البلدة و أفسدوا فيها ما شاءت الشهوات و الأهواء، و قد أمر في ذلك اليوم بقتل بعض المشايخ و اثنين من التجار النجديين، و بمصادرة أموالهم.

ثم كتب من مخيمه في الجهة الغربية إلى رؤساء البادية في تلك النواحي، خصوصا في رنية يخبرهم بما بتربة و يهددهم بمثل ذلك، إذا كانوا لا يجيؤونه طائعين صاغرين، و من هذه الكتب الكتاب التالي:

قيادة الجيوش الغربية الشريفه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الملك بن أمير المؤمنين الحسين بن علي إلى المكرم بن فيحان بن صامل.

أما بعد:

فإني أحمد الله العليم ثم أخبرك بأنا وفقنا البارئ سبحانه و تعالى فأطفأنا نار الخارجة التي في تربة، و مزقناها كل ممزق، و ضربنا

أعناق أرباب الزيف والنفاق، و من جملتهم المطاوعة و ابن مسيب نزيل قريتمكم، و إن هذه الفتنة التي أثارها خالد بن منصور بلا لازم ينعاه أو حق يطلبه، و أدخلكم فيها، نأمركم بتركها و الإسراع بالركوب إلينا، و كف كافة سبييع أهل رينه بدو و حضر، عن الاستمرار فيها، و نأمركم بجلب شيوخ المذكر- قبيلة من القبائل- معكم إلينا في ست ليال، للاستثمان من سطوتنا، و إن لم تفعلوا فأميل ميمنة البيرق المنصور عليكم مستعينا بالله تعالى مستنجدا عظيم قدرته و لا تكتم إنذارى هذا عن كل صغير و كبير، لأنى سأسألك عنه حين لا تنفعك الندامة، و السلام على من اتبع الهدى.

و فى سنة ٢٤ شعبان سنة ١٣٣٧ هـ قائد الجيوش الشرقية الهاشمية

[و فى كتاب ماضى بن قاعد و محمد البرق نفيس يقول:]

ما خفى عليكم ما حل بترية من ذبح الرجال و تدمير المال بعد أن طغى أهلها و بغوا، و أنتم يا أهل رنية بدو و حضر، إن ما كفيتم طوارقكم و ركبتم إلى فى ست ليال مع شريفكم و إلما خرمتكم خرمة السلم، و طردتكم طرد غرائب الببل (إبل)، و ما قلكم بعلم جاهلكم، و لولا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٣

مشارى بن ناصر و غازى بن محمد لكان صباحى يسبق كتابى إليكم و السلام على من اتبع الهدى.

استقر الأمير ذاك النهار فى المخيم، و بعد إرساله كتب التهديد إلى رؤساء القبائل أذن لنجاب ابن سعود أن يعود بالجواب الذى كتب له و كان قد علم بأن السرية التي جاءت إلى الخرمة أى جيش ابن بجاد و خالد قد مشت منها إلى مكان يدعى القرنين و هو مسير أربع ساعات من توبة.

فزود النجاب برسالة شفاهية أيضا، أخبر الخوارج و من التف حولهم فى القرنين بما جرى، قل لهم: إننا سنكفيهم مؤونة القدوم إلى تربة، قل لهم: ما جئنا تربة من أجل تربة و الخرمة فقط سنصوم فى الخرمة إن شاء الله، و سنعيد عيد الأضحى فى الأحساء.

ركب النجاب الظهر، فوصل إلى القرنين بعد صلاة العصر، فأحاط به الإخوان مستخبرين سق النجاب جيبه و أخبرهم بما جرى و بما و افاه الشريف، فما كاد يتم كلامه حتى صاحوا صيحة واحدة: إياك نعبد و إياك نستعين، و هم يريدون الهجوم.

و شدوا تلك الساعة الرحال و مشوا قبل صلاة المغرب بساعة، و هو من أهل الحجاز، جاء الأمير عبد الله فى ذلك اليوم رجل من البادية يقول:

تحذر يا شريف المتدينة فى الخرمة هاجمون عليكم، فغضب الأمير و أمر بقطع عنقه و فى رواية أخرى أنه أمر دخنا كبير عبيده بضربه، فضره حتى الموت.

نام الأمير تلك الليلة خالى البال مطمئنا، و كان الإخوان قد علموا من رسول ابن سعود كيفية توزيع جيش الأمير، فانقسموا إلى ثلاثة فرق

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٤

قبل أن يصلوا إلى نخيل تربة، أى فرقة الخيالة، و فرقة خالد، و فرقة ابن بجاد، و عند ما وصلوا البلد فى منتصف ليلة ٢٥ شعبان، هجموا هجمة واحدة ساكتين مستشهرين تقدم خالد و رجاله، و فيهم من شردوا من تربة، فدخلوا الباطن و قصدهم الاستيلاء على مخيم الأمير. مشوا و سلاحهم الأبيض يلوح فى ظلام شفاف، فاصطدموا بالسرية الأولى من الجيش الحجازى، و كلهم من أهل الغطظ على الجنود النظامية وراء المتاريس و الأطواب، فكانت السيوط تشتغل كالمقاصل، و كان ابن الغطظ ينب على المدافع فيذبح الضابط المقيد وراءه بالحديد، و لكن هول الفوضى و الظلام كان أقطع من التذبيح، فبطش الجنود بعضهم ببعض و هم يظنون أنهم يبطشون الإخوان.

أما فرقة الخيل، فقد قطعت خط الرجعة خصوصا على حرس الأمير، فلم ينج منهم غير الأمير بنفسه، و بعض الضباط. و نجا ابن سعود الثاني، فرّ الأمير عبد الله قبل أن يصل خالد و رجاله إلى سرايا المخيم، فثبت بعضهم في النضال ليردوا العدو عن تعقيبهم، و سقط من حاول الفرار حريصا بين سنايك الخيل.

أما الذين نجوا من الذبح تلك الليلة و لم يستطيعوا الفرار فقد لجؤا إلى حصن من حصون البلد، فهجم الإخوان عليهم في اليوم التالي، و جعلوا فاتحة المذبحة كأولها، فتراكمت الجثث بعضها فوق بعض، و كان من اللاجئيين في ذلك الحصن الشريف شاكر، فكتب له النجاة و نجا معه شاب من الأشراف اسمه عون بن هاشم.

و لم ينج من جيش الأمير النظامي غير ستة ضباط و اثني عشر جنديًا،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٥

و لم ينج من البدو غير من سلموا أو انضموا إلى جنود خالد، و أكثرهم من عتيبة، و عددهم لا يتجاوز الألف.

لم يعلم ابن سعود هذه الواقعة إلّا بعد مضي خمسة أيام، فإنه كان قادما من نجد بجيش عدده اثنا عشر ألف مقاتل، فالتقى و هو في الطريق بين ماء القنصلية و الخرمة بالنجباء الشارد، فقص عليه الخبر، و استمر عبد العزيز سائرا إلى الخرمة، و منها إلى تربة فبكى عند ما شهد فيها حصاد الموت، و عند ما صاح جنود خالد و ابن بجاد: إلى الطائف، إلى الطائف.

رخص لنا بالطائف منهم قائلا: كفى الباغي جزاء بغيه.

أقام عبد العزيز خمسة عشر يوما في تربة، و قد جاء في اليوم العاشر برقية من الحكومة البريطانية بلندن بواسطة وكيلها السياسي بجدة، تسأله فيها ألا يتقدم إلى الطائف. فعلت ذلك إكراما للملك حسين و إجابة لطلبه.

انتهى ما ذكره الريحاني.

و في «مجلة الشرق الأدنى» في ضمن مقالة شؤون بلاد العرب.

كان مع الأمير عبد الله في واقعة تربة ثمانمائة جندي منظم، معظمهم من السوريين و العراقيين و الفلسطينيين و عدد كبير من الضباط و المدفعية، و عدد عظيم من البدو و أهل الحجاز.

و قد بيت النجديون هذا الجيش العظيم صباح ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٧ هـ بعدد قليل تحت قيادة الشريف خالد بن لؤي، فأفنوه تقريبا و أبادو الجند و قتلوا ٩٦ ضابطا من ضباطه، و هم الذين ثبتوا في أثناء المعركة و خسر رجال القبائل ما لا يقل عن عشرة آلاف قتيل، و قد نجا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٦

الأمير عبد الله بأعجوبة و قتل من الأشراف في هذه المعركة ٦٤ شريفا.

و غنم النجديون فيها ٢٠ رشاشا و ١٨ مدفعا و كمية كبيرة من البنادق و مبلغا كبيرا من المال المرصد لنفقات الحملة مع الآلاف من الإبل، و ظل القتال دائرا نحو خمس ساعات، ابتدأ عند الفجر و انتهى نحو الظهر، و بينما كان النجديون يستعدون للتقدم إلى الطائف و مكة إذ لم تبق قوة تحول دون تقدمهم، توسطت إنكلترا عند ابن سعود بأن أرسلت لمستر لورانس الإنكليزي بالطيارة من لندن إلى الرياض، و دعته باسم المصلحة العربية إلى الرجوع إلى بلاده فعادوا فورا. انتهى.

[و في سابع ذي الحجة:]

وصل ركب حجاج شمر أهل حائل قاعدة حكومة آل الرشيد يبلغ عدده نحو ألف و خمسمائة راحلة، و في سابع ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ أيضا وصل وفد من قبل السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود، رأس هذا الوفد الشيخ أحمد بن شينان مصحوبا بالفاضلين، عينتهما الحكومة البريطانية أحدهما معتمد في البحرين و الآخر أحد رؤساء عشائر العراق و مأمورتها به لرغبة إعادة

المناسبات و إزالة الخلاف الواقع بينها و بين الحكومة، فأوضح جلاله الملك أن قصده عودة الحالة إلى ما كانت عليه من سائر وجهاتها قبل الحرب المادة و المعنى، ثم بين ذلك بقوله: أى ما كانت عليه الحالة مع جدى و جد حضره الأمير و عمى عبد الله و عم حضرته عبد الله الفيصل، ثم باقى أعمامى مع والده و حضرته، و كنت و سموه إلى آخر ساعة عليه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

و أقيمت معالم الاحتفالات فى العاصمة سرورا بمقدم جلالته ثلاث ليال متواليات و نصبت كل محلّة من العقود و الأرائك الفخمة المزدانة بالدبياج المزركش المطرز، و رفعت على كل قوس و عقد (أريكة) ألواح كتب فيها البيتان التاليان:

أهلا أمير المؤمنين و مرحباً سدّت الورى و رقيت أعلا منصبا
هذى الخلافة قد تسامت عزه و تسنمت فى المجد أعلا موكبا
و فى محلّة الشبيكة علقّت لوحه على عقد ريكة مكتوب فيها:
تهلل وجه السعد و انشرح الصدر بمقدمك الميمون حق لنا الفخر
خليفتنا لا زال سيفك رافعاً الواء المعالى العز يخدمك النصر
و فى محلّة المسفلة نصب قوس كبير مزدان بالأعلام العربية و مت تحته لوحه كتب عليها الآيات الآتية:

بشرى أمير المؤمنين لنا الهنا فقد عاد ركبك ظافرا منصورا
يا أيها الملك المعظم فى الورى لا زلت خير موقم مشكورا
دم للخلافة و الإمامة سيداترقى على هام العلاء دهورا
و أمّدك البارى بنصر دائم و حيّاك ربك نصره و سرورا
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٨

و فى محلّة أجياد نصب قوس (ريكة) كبير ذو ثلاثة عقود العقد الأسط يسع الموكب الملوكى إذا مر به، و عقدان من الجانبين: أصغر من الأول ملبسة بالدبياج المزركش، و قد علق فيه لوح مكتوب فيه هذان البيتان:

خليفة الله هذا البيت و الحرام و المشعر الزاهر الميمون يتسم
فعش و دم يا أمير المؤمنين لنا ذخرا بأكنافك الإسلام يزدحم
و فى محلّة القرارة علقّت لوحه على قوس مكتوب عليها البيتان التاليان:

دار الخلافة عم البشر ناديها و حقق الله بالحسين أمانها
و هللت مرحا مذ حل ساحتها الهف الخلافة محيها و حامياها
و فى محلّة الشامية نصبت أقواس النصر المزدانة بالأعلام العربية فى ثلاثة أزقة، و قد نصب فى رأس كل واحدة من الجهات الثلاث عقد ريكة و علق فى وسط واحد منها لوح مكتوب عليه البيتان الآتيان:

تبارك الله أعطى القوس بارياها عاد للعرب مجد خالد فيها
هى الخلافة قد قرّت بمرکزها هذا الحسين سليل المجد حامياها
و علق فى وسط آخر لوح كتب فيه هذان البيتان:

قدوم كريم له بهجة يفوق سناه على النيرين

فأهلا وسهلا بخير الوري إمام تقر به كل عين

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٩

منشور جلالة الخليفة الذي أرسله إلى مكة قبل سفره من عمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد عقدت النية بعد استخارة الله على العودة إلى بلده الحرام، بضرورة دواعي الانقلاب الأخير، لمباشرة ما يقتضى مباشرته، علاوة على ما من به الباري سبحانه، واختص حكمته بشرف ما نهضت بأعبائه من خدمة العرب والإسلام، وفي سبيل ذلك تجشمت حتى هذه الرحلة، راجيا عميم منه وعنايته بالتوفيق والعون للقيام بجميل أقوامي ومن بايعني، كما يتأكد حسن هذا الظن وتحقيق هذا الأمل من الله وتوفيقه..

وإن أول ما أرمى إليه الآن من المساعي المبذولة في خدمة الأمة هو أن يؤلف مجلس شوري للخلافة به دائرتان الأولى للبحث فيما يتعلق بالشعائر الدينية ومضاعفة تشجيع حسيات البلاد بفرائضها وسننها و مندوباتها، واجتناب ما في التساهل من نتائج الأقوام على نواهيها،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٠

وتشكيل ما يقتضى من المدارس العلمية والدينية في أنحاء البلاد أنار الله بصائرنا جميعا.

والهيئة الأخرى لاتخاذ ما يقتضى لترقى موارد البلاد الاقتصادية من زراعته وصناعته وكل ما هو في معنى ذلك، وتشكيل المدارس الفنية والعصرية في المناطق المقتضية في البلاد.

على أن يكون أعضاء هاتين الهيئتين من أفاضل نجباء سائر أبناء البلاد، بحيث تكون الهيئة الأولى من علمائها وأتقيائها، والثانية من المتقين والمفكرين من أبنائها، وستتخذ الأسباب الفعلية لتشكيلها بصفة رسمية وتبلغ أنحاء البلاد ببعث مندوبين إليها من كلا الصنفين تقدم الحكومة المركزية بنفقاتهم.

وهذا أول تثبت في سبيل تلك الغاية المنشودة التي نعتبرها أول مادة تقريبا من رضاء الباري سبحانه وتعالى، وسعادة الدارين، فإنها ولا شك مساع مفروضة على كل فرد من أفراد العالمين، أبسطها ما في قوله تعالى:

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى [المائدة: ٢] وما في قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وما في معنى قوله صلوات الله عليه: «لا يزال العبد مع مولاه ما زال في خدمة أخيه المسلم».

و ضرورة الحال تفرض المسارعة بالعودة إلى المركز للمبادرة باتخاذ ما ينبغي من الوسائل المؤدية إن شاء الله تعالى إلى رقي البلاد و عمرانها، فإن تأسيسنا للمواصلات وتسهيلها جعلنا في نهاية الاطمئنان إلى أنه يمكننا في خلال أسبوع القدوم إلى أي نقطة أردنا بزيارتها من البلاد، وما توفيقى إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

في ١٣ شعبان سنة ١٣٤٢ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧١

ولما شرف جلالته مكة المكرمة دعا نخبة من العلماء والأفاضل يبلغ عددهم نحو السبعين من أبناء الحرمين الشريفين والمجاورين في السابع والعشرين من شهر شعبان سنة ١٣٤٢ هـ في القصر العالي، فلما اجتمعوا ألقى عليهم الخطاب العالي وهو هذا:

لا شك أن هذه الساعة خير وبركة باجتماعكم أيها الأفاضل، و إننى لا أقصد من وراء هذا الاجتماع سوى المذاكرة معكم فى أن تأليف مجلس شورى الخلافة حسبما تبين فى المنشور الذى أذعته حين سفرى إلى هذا المركز، ولا بد أنكم اطلعتم عليه و منه تعلمون أننى ليس لى مقصدا ولا غاية إلا خدمة الإسلام و المسلمين، و كل ما يقربنا جميعا إلى رحمته و رضوانه، و كل ما يبلغنا سعادة الدارين مما فى مواصلة بذل الجهود فى إقامة الشعائر الدينية فى جميع الأقطار الإسلامية، و السعى فى كل ما يرقى بشؤون البلاد علميا و اقتصاديا من وسائل الحياة.

و إن دستور أعمالنا و القاعدة التى نتمشى عليها فى جميع شؤوننا هو العمل بكتاب الله و سنه رسول الله صلى الله عليه و سلم. و من الله نستمد العون و التوفيق، و بما أن من قواعد شريعتنا الإسلامية قاعدة الشورى، بادرت إلى جمعكم يا حضرات الأفاضل لتتخبا من بينكم أعضاء هذا المجلس الذى يقوم بهذه المهمة الإسلامية العظمى، التى هى أجل عمل يستوجب رضا الله و رسوله. و هذا المجلس إذا تألف تكون له الحرية التامة و الصلاحية الكاملة فى كل ما يتعلق بالمصالح الإسلامية العامة و بشؤوننا الخاصة أيضا فتكون هيئة هذا المجلس الموقر هى الوحيدة المختصة المنفردة بصفه الاستشارة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٢

و الرأى فى عموم الشؤون و المؤسسات و نحو ذلك، و لهذا المجلس الحق أن يخبر من يراه من عقلاء و أتقياء عموم الأقطار الإسلامية للحضور إلى هذا المركز للنظر فيما لهم من كل ما يدخل تحت قوله تعالى: وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى [المائدة: ٢]. و الحكومة أخذت على عهدتها القيام بنفقاتهم فى ذهابهم و إيابهم و مدة إقامتهم، و قد عينت من الآن لهذا المجلس مركزا خاصا يكون على أحسن طراز، فما عليكم سوى أن تسرعوا بانتخاب الهيئة العلية الفنية من الاختصاصيين فى الأقطار العربية، و سيكون هذا المجلس المؤلف من الهيئتين المشار إليهما هو المرجع الوحيد الذى عليه المعول فى جميع الشؤون.

فأرجو من كمالات فضائلكم و شعور تقواكم المبادرة بانتخاب من ترونه من أفاضل إخوانكم و أتقيائهم لاغتنام الاستعاضة عما فات من الزمن بكل ما تجب مداركته لإحياء تلك الشعائر المقدسة، و تطبيق جميع تشبثاتنا على تلك الأحكام المشتملة على إحصاء كل صغيرة و كبيرة، المستلزمة لأنواع السعادة و العزة فى الدنيا و الآخرة، مما يغنيننا و قوفكم على مشتملاته عن الإطالة به، و ما فى الإرشاد و العمل بتلك المبادئ المقدسة التى تعلم من معنى قوله صلى الله عليه و سلم: «لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم».

فكيف بنا و نحن نشاهد كل ما نحن فيه مما لا حاجة لبيانه، فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، و كفى بما فى قوله صلى الله عليه و سلم: «الساعى فى الخير كفاعله» و ها هى مساعينا أرجو من فضائلكم و كمالاتكم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٣

المساعدة باشتراككم معنا بالسعى فى جادتها الموصلة لسعادة الدارين، «و إنما الأعمال بالنيات»، و هذه بياناتى توضح نياتنا. و إنى غير مرتاب بأنكم ستسبقونا إلى ما فيها مما لا ريبه فى نتائجه التى تضاعف رضوان الله و رحماته على الجميع، راجيا كل الرجاء أن لا يتم ثالث يومنا هذا إلا بانتخابكم من ترونه أهلا لهذه المسألة، و الفوز بأداء واجباتها.

ثم إن كلا منكم عليه أن يشعر أبناء وطنه الخارج عن هذه البلاد بأن من له رغبة من الأفاضل فى نيل هذه المأثورة عليه أن يقوم علينا و يكون هو أيضا من أعضاء هذا المجلس، لنستفيد جميعا بخدمة كل منهم بما هو مشاهدة فى وطنه من كل ما يقتضى تطبيقه على أحكام إسلاميتنا، كما أشير إليه آنفا. و الله يتولانا و إياكم بالتوفيق. انتهى.

ثم اجتمع كل فريق من الطوائف الإسلامية القاطنة فى هذه الأراضى المقدسة فانتخبوا سبعة أعضاء عن أهل مكة المكرمة، و أربعة أعضاء من أهل المدينة المنورة، و عضوا واحدا عن أهل الطائف و عضوين عن السوريين، و عضوا واحدا عن الداغستانيين و عضوا واحدا عن النجاريين و عضوين عن الهنود، و ثلاثة أعضاء عن الأتراك، و عضوا واحدا عن الأفغانيين، و عضوا واحدا عن الجاويين و

عضوين عن السودانيين، و ثلاثة أعضاء عن المغاربة، و عضوا واحدا.

و قدمت أوراق الانتخاب لنائب رئيس الوكلاء مولانا قاضى القضاة، فلما علم أن المنتخبين كلهم من العلماء وافقهم على ذلك.

[و فى ليلة الثلاثاء رابع رمضان:]

استدعى صاحب الجلالة الهيئة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٤

التأسيسية لمجلس الشورى الخلافة المؤلفة من الناخبين و المنخوبين لعضوية هذا المجلس، فلما اجتمعوا ألقى جلالته خطابا عاليا هذا خلاصته.

يا حضرات الأفاضل، إننى دعوتكم هذه الليلة لأبين لكم ضرورة السرعة فى تأليف مجلس شورى الخلافة و مباشرة أعماله، لأن الوقت ثمين جدا، و لا تخفواكم حالة المسلمين الحاضرة التى تلزمننا بالسرعة فى القيام بما يوجب تشبعهم بالشعائر الإسلامية و إقامة حدودها، و مقاومة المحدثات و البدع التى أحدثت بهم من كل جانب، و مواصلة المساعى و الجهود لتحقيق كل ما ينيلهم سعادة الدارين، و لا تحتاجون إلى زيادة فى بيان الغاية المقصودة من هذا المجلس، فإن ما ورد من منشورى الأخير و خطابى الذى ألقته عليكم فى الجلسة السابقة، فيه الكفاية.

و قد أخبرنى قاضى القضاة بنتيجة انتخابكم الأعضاء اللازمين لهذا المجلس، فاستوجب شكرى لكم على مبادرتكم إلى القيام بهذه المهمة الإسلامية العظيمة الشأن، و إننى أدعوكم أن تباشروا بالأعمال و توالوا الجلسات فى الدائرة المؤقتة التى عينتها لكم الحكومة، ريثما ينتهى تعمير الدائرة الرسمية الدائمة التى شرعت الحكومة فى بنائها، و إحضار جميع معداتها و لوازمها. نعم، أدعوكم إلى سرعة القيام بمباشرة الأعمال لأن أنظار العالم الإسلامى انجهدت إليكم.

و ها هى (شبه جزيرة ملقة) أوفدت إلى بعثة علمية تحمل معها خطابا باسم خمسة ملايين مسلم، ليستجدوننا لدفع الجهل عنهم و نشر تعاليم الإسلام الصحيحة بينهم و دفع غوائل و المحدثات عنهم، و إن هذا يبين

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٥

لكم أهمية تأليف هذا المجلس الذى من أهم وظائفه تحقيق رغبات هذه الملايين من إخواننا المسلمين فى تلك الأقطار النائية و أمثالها.

و هل هناك أعظم من هذه الوظيفة التى تتبين أهميتها من قوله صلى الله عليه و سلم:

«لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم». فاعرفوا أهمية وظيفتكم، و اقدروها حق قدرها و ما ينتج عنها من النتائج العظيمة مما فى تأسيس المواد التى لا شك أنها تضاعف رضوانه و رحماته، و تكون صيانته مما فى قوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ [الرعد: ١١]، فيجب علينا جميعا أن نشكر الله الذى وفقنا لهذا و ما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله.

و قد تعين فى هذه الجلسة أن يكون رئيس مجلس شورى الخلافة قاضى القضاة و شيخ العلماء الشيخ عبد الله سراج، و تقرر أيضا أنه سيبدأ المجلس جلساته فى ليلة الأحد بالدائرة المختصة به تحت رئاسة الرئيس المذكور، و قد علم من تقرير الأمين العام لمجلس شورى الخلافة الإسلامية بمكة المكرمة أن هذا المجلس المحترم مواصل أعماله و موال جلساته التى بلغت إلى تاريخ ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ اثنا عشر جلسة قرر فى خلالها قرارات هامة، و نظر فى مسائل خطره، و إن لجانه و هيئاته مجددة فيما عهد إليها من الأعمال.

و فى ١٠ رمضان سنة ١٣٤٢ هـ أصدر البلاغ الرسمى من لجنة مراقبة شؤون الحجاج المؤسسة بثغر جدة هذا صورته:

إن لجنة مراقبة شؤون الحجاج المؤسسة بثغر جدة تعلق التعريف الآتية لكافة من يريد أيضا فريضة الحج من إخواننا الهنود و البنغالة

مدينة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٦

فيها مصاريفهم و نفقاتهم الضرورية، زيادة في حفظ حقوقهم و تسهيلات لأسباب راحتهم، و ذلك لكل من يريد أن يجعل نفقاته السفرية و ما هو في معناها من وصوله إلى جدة و توجهه منها إلى مكة المكرمة، بمعرفة و كيل مطوفه بحسب المواد التي قررتها الهيئة العالية من ذوى الاختصاص، و على كل أحد من إخواننا الحجاج المذكورين إذا رأى من يكلفه زيادة على ما تقرر في الجدول الآتى أن يراجع الحكومة المحلية إلّا إذا أراد أن يتبرع بشيء من تلقاء نفسه، أما من يريد أن يجعل النفقات المذكورة بمعرفته، فله الخيار في ذلك:

آله روييه

١ / ٤ / أجره سنوكة خارج المرسى على كل نفر.

١ / ١٥ / أجره سنوكة وسط المرسى على كل نفر.

١ / ١٠ / أجره سنوكة داخل البناء على كل نفر.

١ / ٨ / حمالة أشياء شخص قليلة كانت أو كثيرة إلى المقر، هذا على الحجاج الهنود.

١ / ٦ / حمالة أشياء شخص قليلة كانت أو كثيرة إلى المقر، هذا على الحجاج البنغالة.

١ / ٤ / أجره سكنى جدة في الثلاث الليالي الأولى إن بقى على كل نفر.

١ / ٢ / ما زاد على الثلاثة الليالي.

١ / ٤ / رسوم البلدية على كل شقدف.

١ / ٨ / إكرام و كيل جدة.

١ / ١٠ / إكرام مطوف مكة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٧

١٢ / ٨ / أجره بيت مكة على كل نفر.

٢ إكرام الزمزمى على كل شخص.

٢ أجره خيمة لأيام الحج على كل شخص من الهنود و البنغالة.

٤ أجره الصبى لسفر المدينة المنورة على نفر الهنود و البنغالة.

و بما أن أجره الجمل و الشقدف إلى مكة المكرمة و عرفه و المدينة و جدة تابعة لقله الجمال و كثرتها و قيمة الحصف أيضا، فلا يمكن تعيينها إلّا في وقته حسب ما تقتضيه الحالة، و لذلك لم يذكر بيانها.

لجنة مراقبة شؤون الحجاج سنة ١٣٤٢ هـ

[و فى هذه السنة أيضا جلبت آلة كهربائية لإنارة مشعر الحرم، أى:]

المسعى خاصة فوضعت فى بنايه خاصة فى وسط المسعى بجوار مركز البلدية.

[و فى ليلة الجمعة ١٤ رمضان:]

أنير المشعر الحرام بالكهرباء، و قد استمدت من هذه الكهرباء دوائر الحكومة، فمدت إلى بعضها الأسلاك الكهربائيه، و جرى تنويرها بذلك.

وفي ١٣ ذى القعدة توجه الأمير على من المدينة المنورة، و توجه الأمير عبد الله أيضا من عمان قاصدين مكة المكرمة.

[و في ٢٤ ذى القعدة:]

وصل الأميران المذكوران إلى العقبة، ثم توجهها منها على الباخرة رضوى الهاشمية إلى جدة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٨

و في يوم الجمعة ٢ ذى الحجة وصلت الباخرة إلى جدة، و قد جرى لسموهما استقبال فخم فيها.

و في يوم السبت أقلت سموهما السيارات الخاصة من جدة، فوصلا إلى العاصمة في العشيء، و قد جرى لسموهما استقبال فخم خارج العاصمة إزاء ثكنة جرول العسكرية، و أطلقت المدافع أداء لمراسم الاستقبال.

[و في ١٤ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ:]

أبلغت الحكومة المصرية الصحف البلاغ الرسمي التالي:

إن الصعوبات التي قامت في الصيف الماضي بين الحكومة المصرية و حكومة الحجاز و التي بسببها منع المحمل من السفر، قد تذلت الآن، و قرر قيام المحمل كالمعتاد، و عند الحكومة تأكيدات أنه سيقابل في الأراضي الحجازية بما يليق به من الحفاوة و الإكرام.

[و في ١٥ ذى القعدة:]

أعلن رسميًا أن الاحتفال بعرض الكسوة الشريفة في القاهرة، يكون يوم الثلاثاء القادم، و الاحتفال بطاعة المحمل الشريف فيها يكون يوم السبت القادم بعده، و أن المحمل الشريف يسافر في صباح الاثنين ٣٠ يونيو الحالي إلى السويس، و يحتفل باستقباله فيها.

[و في يوم أول يوليو القادم:]

سيبحر منها إلى جدة، فيصل إليها في يوم الخميس منه.

[و في ٢ ذى الحجة:]

وصل المحمل المصري جدة، فاستقبل بها استقبالًا فخما، و أجريت له الحفاوة اللائقة المعتادة.

[و في يوم ٤ ذى الحجة:]

تحرك من جدة و معه قوة راكبة من الهجانة العربية لحراسته تحت قيادة أحد الأشراف كالمعتاد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٩

[و في ٦ ذى الحجة:]

وصل إلى مكة و استقبل استقبالًا فخما كالمعتاد.

[و في ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ:]

أذيع في «جريدة القبلة» تحرير هذا نصه:

بيان من أهالي مكة المكرمة إلى العالم الإسلامي: عن موقف الحجاز من النهضة العربية و الخلافة الإسلامية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد المنزل عليه قوله تعالى: وَلَا تَنَارَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ [الأنفال: ٤٦]، و على آله و صحبه و تابعيه أبطال الإسلام و حماته، و قادة العلم و هداته .. أما بعد:

فإن الترك كانوا فيما مضى من أشد الأمم تمسكا بالدين و احتراماً لشعائره، و كانت لهم دولة قوية حفظت للإسلام هيئته، و كان لديها مكانة بين الأمم، لذلك نال الترك عطف العالم الإسلامي عليهم، و ثقته بهم، و لكن سرعان ما استدار الزمان، فنشأت في الترك ناشئة من الشبيبة المتفرنجة التي خدعتها مظاهر المدنية الكاذبة، و بهرها زخرفها، فاسترسلت في التفرنج على غير هدى، و جهلت فضائل الدين الإسلامي، فصدقت قول أعدائه فيه، و صارت تراه عقبه في سبيل التقدم.

و لم تقف عند هذا الحد، بل سؤل لها تفرنجها و إلحادها أن الإسلام

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨٠

و شعائره عبارة عن احتلال أجنبي تحتل به القومية العربية في نفوس الترك، فأكوا على أنفسهم أن يقاوموا الإسلام بكل ما أوتوا من قوة.

تلك عقيدة تأصلت في نفوس كثيرين من ناشئة الترك منذ عشرات السنين، غير أن الخطب لهذه الفئة كان يسيرا يوم لم تكن مقاليد الحكم في أيديها، فكان ضرر كفرها مقصورا عليها و على من ينقاد إليها. و مما كان ينقمه هؤلاء الشبان على السلطان النازي عبد الحميد جنوحه إلى السياسة الإسلامية، و شدة بنیان الدولة العثمانية باستمالة العالم الإسلامي لتأييدها، فجعل فتیان الترك يقاومون السلطان عبد الحميد من رحل خطته هذه، و يستغلون نفوذ العثمانيين من الأحوال الإدارية في الإدارة، بدليل أنهم صاروا فيما بعد أشد وطأة على الأمة العثمانية من العهد الحميدي، فصدق عليهم قول الشاعر:

كان عبد الحميد بالأمس فردافغدا اليوم ألف عبد الحميد

بدلوا حربهم للإسلام بسلب الخليفة كل سلطه، و تجريده من كل عمل، فخلعوا السلطان عبد الحميد، و أجلسوا في مكانه السلطان محمد رشاد الذي سلبوه حتى حق اختيار حرسه و خدامه، ثم بثوا شيوخ السوء في المساجد يعملون على هدم ما بقي في قلوب العامة من الاحترام للسلف الصالح و العقائد السليمة، و ليس العهد بعيدا بالشيخ عبيد الله صاحب كتاب «قوم جديد» الذي استأجروه للتدريس في جامع آيا صوفيا اثني عشر عاما، و كان البوليس يحميه و هو في الجامع من اعتراض أحد عليه أثناء إلقاءه الدروس، ثم طبعت له الحكومة خلاصة دروسه على نفقتها في كتاب «قوم جديد» المذكور، و إلى القارىء نموذجاً من تلك الدروس و هو

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨١

ما نقله بالحرف عن كتاب (قوم جديد) صفحة ٨٩ المطبوع بالأستانة على نفقة الحكومة التركية سنة ١٣٣١ هـ.

يا لها من جهالة و ما أعظمها من غفلة أنكم أيها الأتراك تعلقون في جوامعكم أسماء خلفاء العرب، يعني أسماء أبى بكر و عمر و عثمان و على رضى الله عنهم، و لا تذكرون بالاحترام أسماء خلفاء الترك الذين وردت الأحاديث النبوية الكثيرة بتقديسهم، و إذا ذكر في الخطبة اسم الخليفة التركي ينزل الخطيب درجة من درجات المنبر تنزيلا بقدره و إذلاله، و تصلون صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة، مع أن هذه الأمور كلها ابتدعها العرب سياسة ليحطو من شأنكم، و ينزلوا قدركم، و لم تقف الحال عند ذلك بل تركتم قومكم المبجلين و صرتم تقديسون المشايخ الأجانب عنكم، مثل السيد عبد القادر الجيلاني، و السيد البدوي و غيرهما، و قلتم: إن

لسان أهل الجنة عربى، ولسان منكر و نكير و سائر الملائكة عربى، ولسان الحق جل جلاله عربى أيضا. و قلمت: إن الشام أرض المحشر و المنشر. هذه أقوال خدعكم بها العرب، و أوهموكم أنه سيظهر منهم مهدي إلى غير ذلك من الخرافات إلى آخره. «فالقوم الجديد» من الأتراك لا يعد نفسه مسلما، و لذلك يشعر بأن الخلفاء الراشدين و السيد عبد القادر الجيلانى و السيد البدوى أجنب عنهم، بل يرون أن تدين قومهم بالدين الإسلامى إنما هو احتلال من قومية أجنبية فى قوميتهم. و من الغريب أن يذكر الشيخ هذه الخرافات ثم يزعم أن الأحاديث وردت فى تقديس خلفاء الترك، و أغرب من ذلك و أعرق فى قلة الأدب

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨٢

قول هذا الشيخ فى صفحة ٩٠ من كتاب: «إن خيل الجيش التركي التى نزلت فى تقدسها آية: وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا [العاديات: ١]. هى أعظم شرفا و حرمة بأضعاف مضاعفة ممن تقدسونهم من الأشراف و الرؤساء الذين ليسوا من جنسكم يعنى الخلفاء الراشدين و الرجال الصالحين المذكورين أيضا».

هذا نموذج من وعظهم فى المساجد الذى تؤيده الحكومة بقوتها، و أقبح منه خطة الوقاحة التى سار عليها مدعوا الإصلاح من رجالهم كالدكتور عبد الله جودت الذى زعم فى مجلة «الاجتهاد» أن سيرة النبى صلى الله عليه و سلم (شر السير)، و أن ما نراه من حرصهم على تترك القرآن للاستغناء عن نظمه العربى المبين و نصه النازل على الصادق الأمين بترجمة تركية مملوءة بالخطأ و الختل، ليس حديث العهد عند الترك بل هم يدعون إليه منذ سنين طويلة. و قد ردد عبيد الله صدى ذلك فى كتابه الآنف الذكر صفحة ١٥. و اعتقاد القوم فى العالم الإسلامى و العلوم الإسلامية أبان عنه الرجل فى صفحة ٣٨، ٣٩ من كتابه حيث غير المسلمون باعتقادهم أن أركان الدين خمسة أشياء: الصوم و الصلاة و الزكاة و الحج و كلمة الشهادة.

و عاب عليهم أيضا أخذهم بأحكام الفقه المدونة فى كتب «البركوى» «و الحلبي» «و الكنز» «و منية المصلى»، و غيرهما من فقه الشافعية و المالكية و الحنابلة ... الخ. قال هذا الخاسر: «و إن هذه الكتب مملوءة فى الواقع بالاختلافات الكثيرة، و بالنفاق و بالتنافر، و لا يجوز العمل بها».

هذه النزعة الخبيثة كانت موجودة فى الترك من قبل عهد جمهوريتهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨٣

المشؤومة، بل من قبل نهضتنا العربية، و من قبل الحرب العظمى يعرف هذا جيدا كل من خالط القوم إذ ذاك، أو كان تحت سلطتهم كالعرب عموما، و جلاله زعيمهم الأكبر (الحسين بن على) خصوصا، لما كان له بهم من الصلة العظمى و الوقوف التام على نياتهم و ما يضمرون.

ولمّا اضطرت نار الحرب العالمية و أراد الأتراك الدخول فيها أدرك الحجازيون ما يصيبهم من الضرر المادى و المعنوى من الاشتراك بها، فأعربوا للدولة بلسان زعيمهم (الشريف حسين) عن كل ما يحاذرونه منها، و طالبوها أن تفكر فى الأمر و تراعى مصالحهم، فلم يكن من فتیان الاتحاديين إلّا أن قبلوا النصح بالعداء، و دخلوا الحرب فعلا دون أن يعبروا أقوالهم و مصالحهم شيئا من العناية و الاعتبار.

فرأى الحجازيون إذ ذاك أن الواجب يدعوهم إلى مجاراة القوم و الاستسلام لأوامر الدولة، و أن يضحوا بكل شىء من مصالحهم فى سبيل جمع الكلمة و الاتحاد، راجين الله لهم بالهدى و الإصلاح.

فظن الاتحاديون ذلك جبنا من الحجازيين و خالوا العرب فى حالة ضعف لا يخشى معها بأسهم، فاعتبوا تلك فرصة سانحة لتنفيذ خططهم و قراراتهم التى رسموها لمحو الدين و إبادة أنصاره العرب، فقتلوا و صلبوا كثيرا من الزعماء و العلماء و المفكرين فى سوريا و العراق، و أرسلوا جيشا مخصوصا للتكليف بالحجازيين و القضاء على الإسلام فى مهده، فأدرك الحجازيون أن القوم لا يزالون فى

ضلالهم يسترسلون، و في طغيانهم يعمهون، فأوجسوا بالخطر الداهم للإسلام و العرب، و أيقنوا بسوء المصير، فقاموا بنهضتهم المباركة بدافع الغيرة على الإسلام و الخشية على خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨٤

شعائره أن تمحى، و أحكامه أن تبيد، و عمدوا إلى تحرير الأراضي المقدسة و إنقاذ أبناء [...] من أيدي أولئك القوم الجبارين، و لكنهم عجزوا بكل أسف إذ ذاك عن إقناع العالم الإسلامي بتأييد حجتهم في سوء نية فتيان الأتراك نحو الإسلام و المسلمين بالرغم عن بيانات كبرائهم و كتابهم و منشورات زعيمهم الأ-كبر، و كلها تنص على أن العرب لم يخرجوا على مقام الخلافة، و لم يعلنوا الحرب إلّا على تلك الفئة الباغية من الاتحاديين الذين جردوا الخليفة المعظم من سلطته و أضاعوا حقوق الخلافة، و عقدوا النية على محو الإسلام تحت ستار الغش و الخداع.

و ربما كان هناك فريق كبير من المسلمين لا- يزال ناقما على النهضة العربية مبغضا لزعيمها الأكبر (الحسين بن علي)، و لا تتولى مؤاخذه هذا الفريق على عقيدته و بغضه، و لا تتصدى للدفاع عن الملك حسين، و لكننا نجادل هذا الفريق بالتي هي أحسن لتمحيص الحقيقة و معرفة الحق، سواء كان لنا أو علينا، خشية الزلل رغبة في إنارة طريق الهدى، و لذلك نقول:

إن هذا الفريق لا يخلو بغضه للنهضة و الملك (حسين) عن أحد سببين؛ فإما أن يكون ذلك لأغراض شخصية، و هذا مما لا شأن لنا به إذ لا- قيمة لذلك في مثل هذه الشؤون، و إما أن يكون ذلك الباعث ديتيا، و سببا إسلاميا محضا، و هو أن هذا الفريق رأى أن العرب و ملكهم قد أساؤا إلى الدين بعداوتهم للخليفة، و خروجهم على دولته، فأبغضهم مدفوعا إلى ذلك البغض بدافع الغيرة الإسلامية فقط، كما رأى أن

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨٥

متفرنجي الترك هم الذين يذبون عن حياض الخلافة و يسمون ذمار الخليفة في سبيل الإسلام و إعلاء شأن المسلمين، و ظن فيهم خيرا فأحبهم من أجل ذلك، مدفوعا إلى هذا الحب بدافع الغيرة الإسلامية أيضا.

و إذا كان الحب و البغض إنما هو لله، و في سبيل الله، فهو حينئذ في محله، بل إن ذلك الفريق يشكر عليه، لأن حبه و بغضه ناشىء عن غيرة إسلامية و حمية دينية، و لكننا و إن شكرنا لهذا الفريق غيرته على الإسلام، فإننا و إياه لا نختلف في أن الواجب يقضى عليه بالتثبت أولا و قبل كل شيء، حتى يعرف الحقيقة من أساسها لينى حبه أو بغضه على أساس صحيح.

هنا يجدر بنا أن نقول: لقد ظهر من شبان الترك ما أثبت للملا بأجلى و وضوح أن العالم الإسلامي كله على خطأ واضح في حسن ظنه بهم و عقيدته فيهم بما صاحوا به اليوم جبرا، فما كان العرب يذكرونه عنهم بالأمس و يحذرون العالم الإسلامي من سوء عواقبه، فلا بدع إذا ما رأينا العالم الإسلامي اليوم و في مقدمته ذلك الفريق المحترم قد انقلب عليهم و تحولت عقيدته فيهم، و تبدل حبه لشبان الترك بغضا، و احترامه لجهادهم امتهاننا و ازدراء.

و بذلك أثبت أنه إنما يحب و يبغض لله، و في سبيل الله وحده، لا لغرض أو مرض. و لقد كان من مقتضى هذا أن يكون العكس أيضا من جهة بغضه للعرب. ما دامت علّة البغض قد زالت، بما وضح من أمر الكمالين، و مقدار عسفهم و صدق العرب و حسن نيتهم، و جليل خدمتهم للإسلام و المسلمين.

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨٦

عام بأمر من البارى جل و علا، تقوية لروابط الاتحاد بين المسلمين، و ليشهدوا منافع لهم و يذكروا اسم الله.

٥- إن الحجاز اليوم هي البلاد الوحيدة التي استطاعت أن تحافظ على استقلالها التام المطلق المعترف به من جميع الدول، كما هو مشاهد، خلافا لما يتوهمه الغافلون أو يشيعه ذوا الأغراض غير مؤيد بدليل.

٦- إن الجالس على عرش الحجاز اليوم قد توفرت فيه أسباب و شروط عديدة لم تجتمع في أحد سواه في عصرنا هذا، منها أنه حائز

في شخصه الصفات المطلوبة شرعا في الخليفة. ومنها أنه عربي قرشي، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأئمة من قريش»، وفي رواية: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي اثنان»، ومنها أنه من بيت النبوة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي»، وفي رواية:

«و آل بيتي»، وقال أيضا: آل بيتي كسفينه نوح من لجأ إليها نجا».

ومنها أنه خادم الحرمين الشريفين، وكانت هي أعظم صفات الخليفة العثماني.

ومنها أنه تقى ورع صالح يغار على الإسلام، ويحرص على مصالح المسلمين بحسب ما نعلم و نعتقد، ومنها أنه ملك و مستقل في بلاده تمام الاستقلال يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، و يقيم حدود الله و أنه ذو شوكة و أمر مطاع، و لا عبرة بما ينقص شعبه قليلا من مال و قوة إذ لم تكن حالة العرب و ما لديهم من القوة المادية في صدر الإسلام أحسن منها الآن و كَيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ [الحج: ٤٠].

و بالجملة، فإنه لاعتبارات شتى ليس من يشك في أنه أقرب من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨٩

يسهل جمع الكلمة عليه في وقتنا الحاضر إذا شاء المسلمون ذلك، و إذا كان يهمهم رفع شأن الإسلام و الاحتفاظ بمقام الخلافة، و بما أن أهالي مكة المكرمة، و في مقدمتهم الأشراف و السادة و العلماء من ذوى الحل و العقد، قد أخذوا على عاتقهم أن يسعوا إلى جمع كلمة المسلمين و توحيد صفوفهم ما استطاعوا، رأوا أن ينشروا للعالم الإسلامي هذه الحقائق الثابتة عن أسباب نهضة العرب و وجهه نظرهم و تبرير موقفهم إزاء مسألة الخلافة العظمى، خدمة للحقيقة و رغبة في تنوير الأفكار، عملا بقوله تعالى: وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ [الذاريات: ٥٥] و رحم الله امرءا سمع الذكر فأصغى إليه، و عرف الحق فكان من أنصاره، و لم تأخذه مع الله لومة لائم. تحريراً في مكة المكرمة يوم الخميس ٤ شوال سنة ١٣٤٢ هـ.

[و في تاسع ذى الحجة يوم عرفة سنة ١٣٤٢ هـ:]

انقطع ماء عين زبيدة من وقت الظهر إلى آخر ليلة العاشرة حتى تصب الماء من حوض عرفة، و حصل للناس تعب شديد في ذلك الموقف، و مات خلق كثير من العطش و خفى على الناس سبب قطع الماء، و قال بعضهم وضع في مجارى عين زبيدة أكياس من الرمل فوق عرفة تعليلا لسد الماء، و ذلك لمصلحة دنوية و الله أعلم بحقيقته الحال.

[و في ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٢ هـ:]

أعلن إعلاناً رسمياً من مقام نيابة رئاسة الوكلاء ليعلم كافة المستأجرين و أرباب العقارات أنه قد تقرّر أن تكون الإجازات في سنة ١٣٤٣ هـ القادم باعتبار إجارة العام الماضي تاماً، على أن إيجار القهاوى و الدكاكين و الأفران و الطواحين يسلم دفعه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٠

واحدة، و أما البيوت فيدفع إيجارها الثلثان مقدماً و الباقي في شهر رجب سنة ١٣٤٣ هـ، و لا يمكن إخراج ساكن من سكنه، و أما الدفع فيكون الثلاثة الأرباع منه ذهباً و الربع فضة كالمعتاد، و من لم يتبع هذه الأوامر المشروحة آنفاً سيجرى بحقه الجزاء بموجب القانون المخصوص لعقوبة من يخالف أوامر الحكومة. و لإعلام العموم بذلك صار الإعلان.

[و في تاسع محرم الحرام سنة ١٣٤٣ هـ:]

احتفل الناس احتفالاً عظيماً في البلاد بمناسبة عيد البيعة، و قد قررت الحكومة أنه في يوم البيعة يصير تعميم التداول في البلاد بالنقد

العريية الهاشمية، فما أصبح صباح يوم الأحد تاسع محرّم إلّما و الجماهير مجتمعمة يحملون الرايات العريية أمام دار ضرب النقود الهاشمية، و في مقدمه هذه الجماهير رئيس الشركة الوطنية و رئيس مركز البلدية و هيئته. و لقد كانت هذه الجماهير ألّوفا مؤلّفه، و لما رأى و كيل المالية الشيخ أحمد [...] اجتماع هذه الجماهير انتخب من أعيانهم و جهائهم، فدخلوا بمعيته إلى دار ضرب النقود و حملوا على أكتافهم أطباقا مملوءة بكمية وافرّة من الدنانير و الريالات الهاشمية و أجزاءها، فساروا بها بمعية و كيل المالية و هيئته في موكب فخم تنقده مجامر الطيب، و سعدوا بها إلى غرفة نائب رئيس الوكلاء بدار الحكومة السّية، و قد اجتمعت هناك هيئة الوزارة و مجلس الشيوخ.

فوضعت هناك أطباق النقود و تبادل الجميع عبارات التهاني و التبريك و الفرح و السرور، بتعميم تداول النقود الهاشمية في هذا خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩١

اليوم. ثم تقدم رئيس كتاب وكالة المالية فألقى خطابا يناسب المقام. و بعد ذلك توجّهوا جميعا إلى المسجد الحرام، فوقفوا اتجاه الكعبة و وضعوا أطباق النقود على سده بها الشريف، و تلا أحد أئمة و خطباء المسجد الحرام دعاء مناسبا للمقام أمّن عليه الحاضرون، ثم خرجوا من باب الصفا بموكبهم مناجين بالهتاف العالي للنقود الهاشمية و لجلالة أمير المؤمنين حتى وصلوا إلى قصر الخلافة العظمى، و تشرفوا بالمشول بين يدي جلالته، فألقى على مسامعهم من جواهر حكمه ما انشرح به الصدور، و امتلأت به النفوس همه و نشاطا.

ثم ساروا جميعا بهتافهم إلى مركز البلدية و هنالك تبادلت عبارات التهاني و التبريك و أديرت كؤوس المرطبات، و وزعت النقود في البلدة، فتداولها الناس، و راحت في الأسواق و زالت بذلك عن الأمة أزمة النقود، و هبطت الأسعار و نادى منادى الحكومة في كافة أرجاء العاصمة بالنداء الآتي، ليكون معلوما لدى كافة الأهالي و التجار و البياعين و المشترين أن سعر النقود يكون من يوم تاريخه كما يلي: الدينار الهاشمي بمائة قرش هاشمي، الجنيه العثماني بمائة قرش هاشمي، الجنيه الإنكليزي بمائة قرش هاشمي، الجنيه البنتو بسبعة و ثمانين قرشا هاشميا و نصف قرش هاشمي، الريال الهاشمي بعشرين قرشا هاشميا، الريال المجيدي بعشرة قروش هاشمية. و إن عموم الأسعار على حسب الأوراق المصقفة في عموم الشوارع من طرف البلديات، و من تجرأ على التلاعب في شيء مما ذكر يعرض نفسه للجزاء الشديد.

٩ محرم سنة ١٣٤٣ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٢

تسعير الحاجيات بالنقود الهاشمية

بيان أسعار الحاجيات طبق أوراق البلديات المصقفة في الشوارع، و التي تضمّنها النداء الرسمي و ها هي كما يلي:

الرّزّ النبوري: الكيس بمائة و اثنين و ستين قرشا- الرّزّ الهوره:

الكيس بمائة و ثمانية و سبعين قرشا- الرزّ المزّة: الكيس بمائة و تسعين قرشا، الرزّ البراري: الكيس بمائة و اثنين و خمسين قرشا.

العدس الهندي: الكيس بمائة و اثنين و ثلاثين قرشا- العدس الصعدي: الكيس بمائة و اثنين و ثمانين قرشا.

الحنطة الكراش: الكيس بمائة و اثنين و ثلاثين قرشا- الحنطة السّندية: الكيس بمائة و اثنين و خمسين قرشا- الحنطة البصراوي: الكيس بمائة و سبعة و عشرين قرشا.

الدخن: الكيس بمائة و اثنين و ثلاثين قرشا.

الشعير: الكيس بمائة و قرشين.

الذرة: الكيس بمائة و اثنين و أربعين قرشا.

الدقيق الخشن العدلة: بمائة و خمسة و ثمانين قرشا- الدقيق الناعم العدلة: بمائة و ثمان و تسعين قرشا.
 السكر الدبارة: القنطار بمائة و ثمانية و ثمانين قرشا.
 القاز: الصندوق بمائة و سبعة قروش.
 السمن الحجازى: المن بمائتين و أربعة و أربعين قرشا- السمن البحرى بمائة و خمسة و تسعين قرشا.
 الزيت السمسم: التنكة بمائة و اثنين و عشرون قرشا.
 خزائن التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٣

أسعار المبيعات بالتفرقة

الرّز النبورى: الكيلة بسبعة قروش- الرز الهورة: الكيلة بثمانية قروش- الرز المزرة: الكيلة بتسعة قروش- الرز البرارى: الكيلة بستة قروش و نصف.
 العدس الهندى: الكيلة بستة قروش و نصف- العدس الصعدي الكيلة بعشرة قروش.
 الحنطة الكراش: الكيلة بستة قروش- الحنطة السندية: الكيلة بستة قروش و نصف- الحنطة البصراوى: الكيلة بخمسة قروش و نصف.
 الدخن الكيلة بأربعة قروش.
 الشعير: الكيلة بأربعة قروش و نصف.
 الذرة: الكيلة بأربعة قروش و نصف.
 القول الصعدي: الكيلة بأحد عشر قرشا- الفول المصوعى:
 الكيلة بثمانية قروش.
 الدقيق الخشن: الكيلة بأربعة قروش و نصف- الدقيق الناعم: الأقة بثلاثة قروش و نصف.
 العدس أبو جبة: الكيلة: بثمانية قروش.
 الحمص المدشوش: الكيلة بعشرة قروش.
 السكر الدبارة: الأقة بخمسة قروش و نصف.
 الغاز: الأقة بخمسة قروش و نصف- الشاهى الأسود: الأقة بثلاثين قرشا- الشاهى الأخضر الأقة بخمسة و أربعين قرشا.
 خزائن التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٤
 السمن الحجازى: الأقة باثنين و عشرين قرشا- السمن البحرى الأقة: بثمانية عشر قرشا.
 الزيت السمسم: الأقة بأحد عشر قرشا.
 القرص العيش: بنصف قرش. منقول من «تاريخ نجد الحديث».

[وفى غره ذى القعدة من سنة ١٣٤٢ هـ:]

بعد أن عاد جلاله الملك حسين من عمان إلى مكة، عقد فى الرياض اجتماع عام برئاسة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، حضره العلماء، و رؤساء القبائل، و السلطان عبد العزيز، فافتتح حضرة الإمام الجلسة قائلاً: قد جاءنى كتب عديدة من الإخوان و هم يبغون الحج، و قد أرسلت هذه الكتب فى حينها إلى ولدنا عبد العزيز، و ها هو أمامكم فسألوه عما يبدو لكم.
 قال السلطان عبد العزيز: وصلنى كل ما كتبتموه و احطت علما بكل ما شكوتموه، إن لكل شىء نهاية، فلا تيأسوا و إن الأمور مرهونة بأوقاتها.

قال سلطان بن بجاد: يالامام حنا نبغى الحج ولا نريد أن نصبر أكثر مما صبرنا على ترك ركن من أركان الإسلام مع قدرتنا عليه، ليست مكة ملكا لأحد ولا يحق لأحد أن يمنع المسلمين أو يصدّ المؤمنين عن أداء فريضة الحج، نريد أن نحج يا عبد العزيز، فإذا منعنا الشريف حسين، دخلنا مكة بالقوة، وإذا كنتم ترون أن من المصلحة تأجيل الحج في هذا العام، فلا بد من غزو الحجاز لتخليص البيت الحرام من أيدي الظالمين و المفسدين.

قال السلطان عبد العزيز: إن مسألة الحج من المسائل التي يرجع الفضل فيها إلى علمائنا، وها هم حاضرون فليتكلموا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٥

قال الشيخ سعد بن عتيق: إن الحج من أركان الإسلام، و مسلمو نجد و الحمد لله يستطيعون أن يؤدوا هذا الركن على الوجه الأتم بالرضا أو بالقوة، و لكن من أصول الشريعة النظر إلى المصالح و المفاسد، فالأمر الذي قد يؤدي إلى ضرر أو مفسدة يدفع - يؤجل من أجله الحج - فهل هناك من مفسدة أو مضرة قد تنتج عن الترخيص لمسلمي نجد بالذهاب إلى بيت الله الحرام، ذلك ما نريد أن نقف عليه من الواقفين على السياسة.

قال السلطان عبد العزيز: نحن لا- نوّد أن نحارب من يسالمننا، و لا- نمتنع عن موالاته من يوالينا، و لكن شريف مكة كان دائما كما تعلمون يزرع بذور الشقاق بين عشائرننا، و هو الوارث من أسلافه بغضنا، و مع ذلك قد بذلت كل ما في وسعي لحل المشاكل التي بيننا و بين الحجاز- بالتى هي أحسن- و كنت كلما دنوت من الحسين تباعد، و كلما لنت له تجافى، إى و رب الكعبة. و لست أرى فى تطور الأمور ما ينعش الأمل، بل أرى الأمور تزداد شدة و ارتباكاً، و لا يحق الاستمرار فى خطه لا تعزز حقوقنا و مصالحنا. و وقف السلطان عند هذه الكلمة، فهتف الجميع: توكلنا على الله إلى الحجاز إلى الحجاز.

[و فى الشهر الأول من سنة ١٣٤٣ هـ الموافق شهر آب سنة ١٩٢٤ هـ]

أمر السلطان بغزو الشرق العربى قبل الزحف إلى الحجاز، فمشى الإخوان من أطراف وادى السرحان، و عددهم يتراوح بين الألفين و الثلاثة آلاف، فالتقوا بطريقهم بثلة من جنود شرق الأردن، عددهم مع رجال الحملة خمسة و عشرون، و هم سائرون إلى قصر الأزرق يحملون المؤن و الذخيرة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٦

إلى الحامية فيه، فذبحوهم إلاً واحدا و غنموا الحملة كلها، ثم تقدموا غربا فهجموا على الطيب، و أم العمدة، و القسطل و بادودة، و كادوا بعد أن اجتاز فريق منهم سكة الحديد أن يصلوا العاصمة، فصدرت أوامر الحكومة بالدفاع فباد العربان، و فى مقدمتهم الصخور و الحويطاب إلى محاربة أعدائهم، فاشتبكوا و إياهم فى معركة دامية دامت بضع ساعات.

و كان بيك باشا القائد الإنكليزى للجند النظامى قد أرسل الطيارات و السيارات المدرعة على الاخوان فحلقت الطيارات فوق العربان المتلاحمين و شرعت ترميهم كلهم بالقذائف، كما أن السيارات أطلقت عليهم جزافا مدافعها الرشاشة.

و كان عدد القتلى من الإخوان و عربان عمان قد تجاوز الخمسمائة، و لولا هذه القوة الهائلة التى كانت تديرها الأيدى الإنكليزية لاكتسح النجديون الشرق العربى و رفعوا فوق ربي عمان علم ابن سعود.

[و فى سنة ١٣٤٣ هـ:]

خزانة التواريخ النجدية ؛ ج ١٠ ؛ ص ٩٦

يضا سلطان بن بجاد، الملقب بسلطان الدين و الشريف خالد بن منصور بن لوى أمير الخرمة زاحفين إلى الطائف بجيش من الإخوان مؤلف من خمسة عشر لواء من ألوية الغطط، و الخرمة، و تربة، و رنية، و عتيبة، و قحطان و بنى تميم، على أن هذا الجيش مع من

انضم إليه بعدئذ من عربان الحجاز و أشرافه كالحرث، و بنى ثقيف لم يتجاوز الثلاثة آلاف مقاتل؛ مشى الإخوان من مركز الاجتماع في تربة، و لم يعلم بهم أحد في مكة أو في الطائف قبل أن اجتازوا الحدود، و لم تعلم الحكومة بهجومهم قبل أن وصلت سرايهم في اليوم الأول من صفر سنة ١٣٤٣ هـ، الموافق سبتمبر سنة ١٩٢٤ م إلى قرية الحوية التي خزائن التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٧

تبعه بضعة أميال عن الطائف فاستيقظت عندئذ الحكومة و أصدر ناظر الحربية الهاشمية أمير اللواء صبري باشا أوامره إلى جنود النظام بالدفاع، فخرجوا من الطائف و هم نحو أربعمئة، و معهم بعض المدافع الجبلية و الرشاشة إلى الحوية يصدون الإخوان، فاشعرت بينهم و بين سرايا الجيش هناك معركة دامت بضع ساعات، كانت الغلبة فيها للإخوان، و تقهقر النظاميون إلى جهة الطائف، فانضم إليهم جند من البدو و رابطوا معهم في الهضاب الغربية من البلد إلى الشمال و الشمال الغربي منه. هناك وقفوا ثانية و شرعوا يطلقون عليهم المدافع فاستمروا في مناوشتهم دون أن يتمكنوا من ردهم ثلاثة أيام.

و عند ما وصلت أخبار الهزيمة الأولى إلى مكة أمر جلالة الملك ابنه عليًا بإنجاد الجيش المدافع، فجاء الأمير مسرعًا بسرية من الخيالة و أخرى من الهجانة، أما النجدة التي مشت في طريق السيل فلم تصل إلّا بعد سقوط الطائف، وصل الأمير يوم الخميس ٥ صفر فدخل الطائف ليلا و خرج منها في عصر ذلك اليوم ليعسكر في الهدى، و كان الجيش النجدي يزداد عددا و قوة فاضطر الجند النظاميون أن يتقهقروا إلى المدينة.

[و في صباح يوم الجمعة ٦ صفر:]

تقدم الإخوان و صار رصاصهم قرب الظهر من ذاك النهار يقع داخل السور، فاستحوذ الذعر و الخوف على الأهالي، و كان الأشراف في مقدمة الهارين، فقد خرج في أصيل يوم الجمعة أمير الطائف الشريف شرف بن راجح، و وزير الحربية و جنوده النظاميون، و سائر الأمراء و الموظفين.

و بعد خروج الأشراف و الجيش بساعة أو ساعتين في غسق ذاك اليوم

خزائن التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٨

السادس من صفر ٧ سبتمبر دخل الإخوان الطائف كالسيل الجارف و هم يكبرون و يعتزون و يطلقون بنادقهم في الفضاء، ثم طفقوا يطلقونها في الأسواق و هم يطوفون في المدينة فقتلوا هناك أناسا كثيرا.

و في صباح يوم السبت دخل سلطان ابن بجاد ببقية الجيش فكف الجنود عن القتل و لكنه أمر بجمع السلاح و بتفتيش البيوت، فاضطر لذلك أن يخرج الأهالي منها فسيقوا نساء و رجالا إلى حديقته شبري، و حبسوا هناك ثلاثة أيام ثم أطلق سرايهم و قالوا: إن أهل مكة يخرجون و يذهبون إلى مكة كلهم ماشون على أرجلهم جياعا و عطاشا، حتى إذا نزلوا من كرا و أقاموا في الكرا و وصلت الأخبار إلى مكة بادر أهاليهم و أصحابهم بركوب، و مأكول و مشروب، فجاءوا بهم إلى مكة و من لم يكونوا لهم أقارب و لا أصحاب تبعوا غاية التعب.

فخرج أهل مكة جميعا إلى مكة من طريق كرا و ابقوا عندهم سبعة أشخاص من أهل مكة، هم: عبد القادر الشيبى، و إسماعيل الدهلوى، و قازى إسحاق، و صادق المجددى، و بكر البوقرى، و أحمد عدس، و محمد نور ملائكة، و قالوا: هؤلاء يقيمون عندنا حتى يدفعوا لنا سبعة آلاف جنيه، فإذا سلموها نفيهم، و أودعهم في القشلة.

و أما أهل الطائف فبعد ما نهبوا ذهب بعض منهم إلى الحجاز و بعضهم إلى مكة.

و أما الأمير على فنصب العرض في الهدا ثم بعد أيام تقهقر إلى البازان التي بين عرفه و المزدلفة، فأقام هناك مع عسكره.

و لما وصل أخبار الطائف إلى مكة أمر جلالة الملك الشريف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٩

الحسين أن يجتمع الناس في الحرم الشريف في الساعة الرابعة من النهار، فلما اجتمع الناس صعد الخطيب على المنبر الموضوع عند باب المحكمة- و الخطيب هو عمر شاكر محرر جريدة الفلاح- وأخبر الناس قصة الطائف و ما وقع فيها من النهب و القتل، و حرض الناس على الخروج لمدافعتهم و خوفهم على أنهم إن دخلوا مكة فهم يفعلون كفعالهم في الطائف، فمن اللزوم مدافعتهم و عدم تمكنهم من الدخول في مكة.

و أثر كلامه في قلوب الأهالي فتهيئوا من جميع الحواير أناس متطوعين و كذلك جماعة من المغاربة و التكارنة و أعطوا السلاح و خرجوا إلى الرض، و كذلك اجتمع كثير من العربان.

فلما استكمل الجيش تقدم الأمير على إلى الطائف من طريق كرا و معه قوى المشاة المؤلفة من الجنود النظامية و من الجيش المكي المتطوع، من أهل الحواير و المغاربة و التكارنة و أقاموا العرض في الهدا.

و تقدم صبرى باشا من طريق اليمانية و معه القوى الراكبة من الخيل و الهجانة، و تقدمت طلائع الشريف على تحت قيادة الشريف هزاع إلى وادي محرم الذي يبعد عن الطائف بنحو ساعة و نصف.

ثم تقدم العساكر و المتطوعون إلى وادي محرم و صارت المقاتلة بين الفريقين فوكت الهزيمة على الإخوان، و كادوا أن يدخلوا الطائف فجاءت قبيلة بنى سفيان و قبيلة أخرى معه من بين الجبال على العساكر و أحاطوهم من كل جانب، فوقع الفشل بينهم و قتل كثير من العساكر و الأهالي و جرحوا كثيرا منهم.

و يقال: إن أهل الحواير و المغاربة و التكارنة و بعض العساكر كانوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٠

في أول صف القتال، و وراءهم قبائل من البدوان و العساكر، فكانوا في غاية الهمة من القتال إذ غدرت القبائل التي كانت في وسط الصف فرمت على من قدامهم من العساكر، ففنوا و أهلكوا و هرب العساكر الباقية.

و أما العساكر التي مشت من طريق اليمانية تحت قيادة صبرى باشا فتقدموا و حاربوا بقوة و همة و كادوا أن ينتصروا فغدرت قبيلة طويرق و غيرها أيضا، فوقع عليهم مثل ما وقع في عساكر الأمير على، فرجعوا جميعا منكسرين، و قد كان لارتداد الجيش على هذا المنوال السوء تأثير، فضعفت القوة الأدبية في نفوس الحجازيين، و كثر المنضمون إلى السعوديين، و في جملتهم بعض الأشراف، و على رأسهم الأشراف الحرث.

و لما وصلت الحالة إلى هذه الدرجة من الخطورة جمع الحسين الأشراف و سألهم عن رأيهم في الحالة فقرروا الإنسحاب إلى جدة، و بدأوا فأرسلوا النساء و الأطفال، و بينهم عائلة الحسين نفسه، و اجتمع الشريف عبد الله باشا بن محمد و الشيخ عبد الله سراج قاضي القضاة، و السيد أحمد السقاف رئيس الديوان العالي في مكتب الأخير و بحثوا الحالة، و قرروا أن يقترحوا على الحسين إرسال برقية إلى الحكومة البريطانية لطلب تدخلها و قد وضعوها فعلا.

و خلاصتها: أن الدولة الهاشمية هوجمت من قبل السعوديين من دون استعداد، و أنهم باسم الصداقة القديمة يرجون تدخل الحكومة البريطانية لكف الأذى و صيانة البلاد من الأخطار. و قد كتبت البرقية و وقعت و أرسلت إلى مكتب البرق، و لكن الحسين أوقفها و منع إرسالها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠١

- كذا في كتاب «الثورة العربية» لأمين سعد- و أقاموا في البازان أياما ثم تحولوا في رابع ربيع الأول من هناك و أقاموا العرض في الأبطح.

و لما رأى أهل مكة زحف العساكر، و شاع في البلد أن الإخوان خرجوا من الطائف و قصدهم مكة، خرج الناس إلى جدة أفواجا،

رجالا و نساء، ركباناً و مشاة، ليلاً و نهاراً.

و قد خرج قبل هذا حينما سمعوا قصة الطائف كثير من مشاهير الناس من التجار و العلماء الأئمة و الخطباء و المطوفين و غيرهم، و هؤلاء الجماعة الذين خرجوا أخيراً مشاة حصل لهم التعب الشديد من المشى و حرارة الشمس و قلة الماء، حتى مات بعضهم في الطريق من الظمأ.

و لما وصلوا البحرة خابروا إلى جدة مدير البرقية أن أهل مكة قريباً من الألف وصلوا البحرة مشاة و هم تعبانون غاية التعب، و لا قدرة لهم على المشى، فأرسل أهل الخير من أهالي جدة حينما سمعوا هذا الخبر بالسرعة المراكب و الأكل و الشراب، حتى وصلوا جدة. و بعد وصولهم هناك عينوا لهم محلاً واسعاً نزلوا فيه.

[و في أوائل ربيع الأول خرج كبار الموظفين إلى جدة مثل:]

الشريف عبد الله باشا، و قاضي القضاء الشيخ عبد الله سراج، و يوسف القطان، و ناناچه، و عبد الوهاب قزاز، و موظفي الحميدية، و محرري الجريدة، و غيرهم.

و ذكر الشريف عبد الله باشا صهر الملك حسين حوادث الطائف حين قدم القاهرة في سابع ربيع الأول سنة ١٣٤٣، وزارة أحد فضلائها و هذا خلاصته:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٢

اجتاز الوهابيون حدود الحجاز بقوات لا- تقل عن خمسة آلاف مقاتل، و قد كان عملهم هذا منتظر لأسباب كثيرة أهمها العداء المستحكم بين ملك الحجاز السابق- الشريف حسين- و سلطان نجد أما عدم استعداد الحجاز لهذا الهجوم الاستعداد الكافي فناشئ عن اعتقاد الملك حسين بأن سلطان نجد لا يهاجمه إلا بما لديه من القوات الحجازية التي انضمت إليه و اعتنقت مذهبه، و بأن حامية الطائف تكفي وحدها لصد مثل هذه الغارات البسيطة التي تكررت في السنوات الماضية، على أن هذا الاعتقاد لم يكن في محله، كما ظهر من الهجوم الأخير.

الهجوم على الطائف

أقامت الحكومة الهاشمية عدة مراكز عسكرية شمال الطائف و شرقها بعد اعتداء الوهابيون الأول، و أهم هذه المراكز وادي كليخ الواقع شرقي الطائف، و على بعد ثماني ساعات منها و كان الوهابيين أدركوا ذلك فلم يهاجموها، بل هاجموا المراكز الثانوية في وادي جليل و وادي، الأخيضر، و وادي مسرة، و استولوا عليها بعد ما سلم قسم من حاميتها، و فر الباقون ثم زحفوا على الطائف من وادي القيم و وادي العرج، فاحتلوا شويحط و الحوية، و ساروا بطريق وادي القيم و وادي العرج بدون أن يتعرضوا ل وادي كليخ الذي كانت تقدر حاميته بنحو مائة و خمسين جندياً و أربعمائه متطوع من الهجانة.

و لما علم أهالي الطائف بسقوط شويحط و الحوية استولى الرعب عليهم، فلجأ كثيرون منهم إلى قرايا الشغابين الحجاز و تهامة. و كان صبري باشا وزير حربية الحجاز و الشريف شرف قائم مقام الطائف قد خرجا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٣

بمائتي جندي قبل سقوط شويحط و الحوية لإمداد المراكز الأمامية للجيش الحجازي و قد ظلت هذه القوة نحو نهار و ليلة ترابط في شويحط.

و لما رأى الشريف شرف أن قوة العدو عظيمة جداً و أنها أوشكت أن تحرق به أرسل إلى قيادة الطائف يحثها على الإسراع في اتخاذ التدابير اللازمة للدفاع، فعمدت في الحال إلى تجنيد متطوعين، و تسليح الأهالي، و عاد الشريف و صبري باشا في اليوم التالي و معهما

حماية شويحط إلى الطائف، حيث اجتمعت القوات التي أمكن إعدادها و قسمت على المراكز الأمامية استعدادا لمقابلة الوهابيين. و بعد ما ظلت هذه القوة بمراكزها يومين كاملين و لم يحدث فيها سوى مناوشات بسيطة سمعت بأن الوهابيين هجموا على جبل شرقق، حيث رابطت قبيلة الطلحات من هذيل، و على المدهون، و لما سقط هذان الجبلان في قبضة الوهابيين، أصبحوا مسيطرين على مراكز الجيش الحجازي حول الطائف، فاستحسن وزير الحربية حينئذ الجلاء عن هذه المراكز و الالتجاء إلى داخل أسوار المدينة للدفاع عنها.

و قد عد هذا العمل من جملة الخطيئات التي اقترفت في هذه الحرب و أحدث اضطرابا عظيما في المدينة و قضى على قوة المقاتلين المعنوية القضاء المبرم.

و كان الأمير على قد وصل حديثا إلى الطائف بقوة من الفرسان أما المدفعية و المشاة و غيرهم فقد تركهم في الطريق بعد ما أبلغه وزير الحربية حقيقة الحال، و رجا منه أن يسرع لإمداده، فتعذر عليه الوصول بكل القوات التي كانت معه، و لا سيما أنه اختار طريق الثنية الوعرة التي يتعذر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٤

على الجنود السير فيها بأثقالهم و مدافعهم، و لما وصل سموه إلى الطائف رأى القوات التي كانت معه لا تكفى، فأرسل رشدي بك الصفدي ليأتي بالقوة التي تركها بين مكة و الطائف، و أوصاه بأن يجيء بها بطريق القديرين، أي بالطريق المأمونة و لكن الذعر الذي استولى على سكان الطائف بعد سقوط شرقق و المبعوث، و ما بدا من سلوك بعض القبائل اضطرا الأمير على إلى الجلاء عن الطائف بحماية قوة من بنى سفيان، كانت مرابطة في جبل السكارى، و رجع الأمير على بجيشه إلى الهدى (دخول الوهابيين الطائف).

لم يبق في الطائف بعد جلاء الجيش عنها سوى أهلها، و قد جعلوا يفكرون في الخطه التي يجب عليهم اتباعها، فكان رأى الأكثرية الدفاع أو التسليم بشروط، و بينما معظم رجال المدينة يترصدون تقدم الوهابيين في الشرق و الجنوب و إذا بالبواب الشمالي قد فتحه للغزاة فريق من السكان بدون علم من الفريق الآخر الذي فوجيء بالخبر مفاجأة، لما رأى نفسه بين نارين.

و قد دامت حالة الفوضى الليل بطوله، لأن الوهابيين الذين دخلوا المدينة لم يكن على رأسهم قائد كبير بل إن قوادهم كانوا على بعد ثلاثة أرباع الساعة من الطائف في مكان يقال له (دما).

و قد احتلت الطائف بعد خروج الأمير على منها بنحو ساعتين، و قبل دخول القواد الوهابيين إليها بثمانى ساعات، فعمل الظافرون فيها السلب و النهب.

و المفهوم أنهم لم يمسوا الأعراس، و لم يتعمدوا قتل النساء،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٥

و لكنهم جمعوا أهل الطائف نساء و رجالا و أطفالا في قصر شبرا الخاص لدولة الشريف على باشا أمير مكة سابقا، و الواقع شرقى الطائف، و أعادوا الحال إلى مجراها الطبيعي، و بعد أن أقام الأمير على في الهدى أربعة أيام طلب أن يعود إلى مكة، فرفض والده ذلك فانتقل حينئذ إلى البازان التي تبعد ساعتين و نصفًا عن مكة، حيث قضى نحو أسبوعين يعد معدات الدفاع.

فلما ظن أن قوته صارت كافية لذلك، عاد إلى الهدى و نظم خطوط الدفاع فيها، و دارت هناك معركة شديدة وقع فيها كثير من القتلى و الجرحى.

و الغريب في هذه المعركة أن الوهابيين وصلوا إلى الخط الثاني قبل سقوط الخط الأول في يدهم، و بلغوا معسكر الأمير على و كادوا يحدقون به قبل أن يخترقوا خطوط الدفاع الحجازية، و ذلك بحركات التفاف غريبة أوقعت الرعب في الجيش، و بما زاد في خطه العداة التي اتخذها بعض أهالي الهدى إزاء الجنود الفارين، فاضطر الأمير على حينئذ أن يذهب إلى بازان، لأن والده لم يسمح له بالعودة إلى مكة، و بدأت المهاجرة و بشده لم يسبق لها مثيل.

و ساءت الحال في مكة وجدة، و أدرك الشعب سوء المصير، فجعل يفكر في طريقة للخروج من هذا المأزق، فعسى أن يكون قد وجدوها بحمل الملك حسين على التخلي عن العرش. انتهى ما ذكره الشريف عبد الله باشا.

[و في ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ:]

جاءت البرقية الآتية من جدة
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٦
إلى الشريف الحسين بتوقيع مائة و أربعين من الأعيان و العلماء و التجار و الحجازيين.

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الجلالة الملك المعظم بمكة.
بما أن الشعب الحجازي بأجمعه، الواقع الآن في الفوضى العامة بعد فناء الجيش المدافع و عجز الحكومة عن صون الأرواح و الأموال، و بما أن الحرمين الشريفين خاصة، و عموم البلاد مستهدفة لكارثة قريبة ساحقة، و بما أن الحجاز بلد مقدس يعني أمره جميع المسلمين، لذلك قررت الأمة نهائيًا طلب تنازل الشريف حسين و تنصيب ابنه الأمير على ملكا على الحجاز فقط، مقيدا ذا دستور، و على شريطة أن ينزل على رأى المسلمين و أهل الحجاز في تحقيق آمالهم و رغائبهم في إصلاح شؤون البلاد المادية و المعنوية، و أن يكون للبلاد مجلسان: أحدهما نيابي وطني لإدارة الأمور الداخلية و الخارجية، و الآخر شورى يكون من أعضاء نيابيين منتخبين من المسلمين على اختلاف بلادهم، و مهمته الإرشاد و المساعدة على شؤون الداخلية و الخارجية.
و الله موفق لما فيه الصلاح ٤ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ

فجاءهم الجواب التالي:

إدارة برقيات الحكومة الهاشمية في ٤ ربيع الأول سنة ١٣٤٣، بواسطة قائم مقام جدة.
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٧
إلى الهيئة الموقرة مع الممنونية و الشكر.
و هذا أساس رغبتنا التي أصرح بها منذ النهضة و إلى تاريخه، و قد طرحت قبله بوضع دقائق أنى مستعد لذلك بكل ارتياح إذا عينتم غير على، و إنى منتظر هذا بكل سرعة و إلحاح. لم يرض المجلس بهذا الجواب، فعمد إلى الهاتف و أناب أحد أعضائه ليكلم الملك، فرفض جلالته الكلام و قال: «أنت رجل من رجال حكومتى فليكلمنى غيرك»، و رفض كذلك أن يكلم الثانى، ثم تناول الشيخ طاهر الدباغ الهاتف، فكان مسموعا.

الدباغ: مولاي بناء على المركز الحرج الذى وصلت إليه البلاد، قررت الأمة طلب تنازل جلالتك لسمو الأمير على.
الملك: (مقاطعا) أنا و ابنى واحد، و إذا كنت أنا قد صرت عندكم بطالا، فلا بأس، و لكنى لا أفهم ما القصد من هذا، لا يهمنى أمر الملك فى أى شخص كان و لكنى لا أتنازل لولدى على أبدا، لأنى إذا كنت أنا بطالا، فولدى بطل.
الدباغ: يا مولاي، كلا، لا ننسب لجلالتكم شيئا من ذلك، و إنما نريد أن نسلك سياسة غير السياسة التى سرتم عليها، عسى أن تتمكن من تخليص البلاد من مأزقها الحرج، و الأمة قد أجمعت على طلب ذلك، و نرجوا إجابة رغبتها.
الملك: يا ابنى لكم أن تفعلوا ما تشاؤون، أما أنا فلا أتنازل لولدى على أبدا، عندكم الشريف على أمير مكة السابق، و أخى ناصر، و عندكم خديوى مصر عباس حلمى، و عندكم الأشراف كثيرون، اختاروا أى واحد تشاؤون، و أنا مستعد للتنازل له، أما ولدى فلا

يمكن، لأنى أنا و هو شىء واحد خيره و شره عائد إلى:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٨

الدباغ: قد أجمعت الأمة يا مولاي على اختيار الأمير على.

بعد المحادثة بالهاتف أرسلت البرقية التالية و فيها البلاغ النهائى:

صاحب الجلالة المعظم بمكة: الحالة حرجة جدًا، و ليس الوقت وقت المفاوضات، فإذا كنتم لا تتنازلون للأمير على فنسترحم بلسان الإنسانية أن تتنازلوا لجلالتكم لتمكن الأمة من تشكيل حكومته مؤقتة، و إذا تأخرتم عن إجابة هذا الطلب، فدماء المسلمين ملقاة على عاتقكم.

مكة فى ٤ ربيع الأول الساعة الرابعة ليلا

لا بأس قد قبلنا التنازل بكل ارتياح، إذ ليس لنا رغبة إلا فى سكينه البلاد و راحتها و سعادتها، فالآن عينوا لنا مأمورين هنا يستلموا البلاد بكل سرعة، و نحن نتوجه فى الحال إذا تأخرتم، و وقع حادث، فأنتم المسؤولون، و الأشراف عندكم كثيرون، و أرسلوا واحدا منهم أو من سواهم، و علاوة على هذا أو أقبل منكم على الأمر عينوه رأسا.

الإمضاء، حسين

تشكيل الحزب الوطنى بجدة و أعماله

لما رأت الأمة امتناع الشريف الحسين عن التنازل و عدم قبول على الملك، اجتمعت أعيانها فى دار الشيخ محمد نصيف، و نشرت دعوة إلى الأهالى تدعوهم إلى الحضور لينتخبوا حزبا يمثلهم، فانتخب اثنا عشر شخصا بأغلبية الأصوات. و ها هى أسماؤهم: محمد طويل، محمد طاهر الدباغ، سليمان قابل، قاسم زينل، عبد الله رضا، محمد نصيف، محمد صالح نصيف، (هؤلاء من أهالى جدة). صالح شطا، عبد الرؤوف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٩

الصبان، محمود شلهوب، شرف بن راجح، ماجد كردى (هؤلاء من أهالى مكة). و رئيس الحزب محمد طويل.

و بعد ما تأسس هذا الحزب جاءه الخبر بالتليفون من رئيس الحزب:

أن الأمير عليا قبل الملك، فأجاب الحزب بأن المسألة قد تمت، و لا لزوم لعلى أو خلافه، و أن الحزب يكفى لإدارة الأمور إلى حين انتهاء الحال.

فلم يقبل الطويل و أدلى لهم بحجج و أقوال يشعروهم بالخطر، فخاف الحزب و خشى أن يصطدم بفوضى أخرى، فأثر الذهاب إلى المبيعة، فذهب إلى دار الحكومة، و هناك باع الملك على، و خطب سكرتير الحزب طاهر الدباغ خطبة البيعة و هى هذه:

خطبة البيعة

يا صاحب الجلالة، بناء على طلب الأمة قد تنازل جلاله و الدكم، و ذلك بموجب البرقية المؤرخة فى ٤ ربيع سنة ١٣٤٣ هـ عدد ٦٩، و قررت الأمة نهائيا البيعة لجلالتكم ملكا دستوريا على الحجاز فقط، على شريطة أن تنزلوا على رأى الأمة فى تحقيق آمالهم و رغائبهم فى إصلاح شؤون البلاد المادية و المعنوية، و أن يكون للبلاد مجلس نيابى وطنى، تنتخب أعضاؤه من عموم الأقطار الحجازية، بموجب قانون أساس، تضعه جمعية تأسيسية، كما هو جار فى الأمم المتمدنة، و مهمة إدارة الداخلية و الخارجية بواسطة دستورية مسؤولة أمام المجلس، و حيث إن الوقت ضيق الآن لا يمكن لها إجراء أى عمل بدون تصديق الهيئة و موافقتها.

و إننا نبايعك على ذلك و على العمل بكتاب الله و سنه رسوله صلى الله عليه و سلم.

جدة، ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٠

البرقية إلى مكة من الهيئة (في ٥ ربيع الأول)

صاحب الشرف الأسنى: الشريف حسين المعظم: جواب برقيتكم رقم ١٧: بحمد الله و مساعى مولاي قد تمت البيعة لجلالة نجلكم المعظم، و قد فاوض جلالته من يلزم فى استلام البلاد و إدارة شؤونها، فالمنتظر من مولاي مبارحتها بكل احترام تهدئة للأحوال. عن الرئيس محمد طاهر الدباغ و فى خامس ربيع الأول نادى المنادى بمكة بعد صلاة الظهر، بأن جلالة الملك الشريف حسين تنازل عن الإمارة و انتخبت الأمة على بن الشريف الحسين ملكا.

برقية الشريف على إلى السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود

أرسل الشريف على بعد أن بوع بالملك برقية عن طريق البحرين إلى السلطان عبد العزيز جاء فيها: إن أقصى رغبتى أن يسود السلام فى الجزيرة و أن تعود السكينة ما بين نجد و الحجاز، و إنى باسط لك رأى فى السلم، و مقترح عليك عقد مؤتمر للرجوع إلى إتمام المفاوضات التى بدأت فى مؤتمر الكويت، و لإزالة بواعث الخلاف، على أنه اشترط فى عقد المؤتمر جلاء الجنود النجدية عن الحجاز.

جواب السلطان على برقية الشريف على

أجاب السلطان على برقية الشريف بالإجاز: إن شروطى الأخيرة هى خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١١ أن لا- صلح بيننا ما دام أبناء أبيكم يتوارثون الملك فى الحجاز، و أنتم تعلمون أن الحجاز للعالم الإسلامى، فلا ميزة لطائفة من المسلمين على طائفة أخرى. و بعد ما تمت البيعة للشريف على توجه من يومع بعد العصر إلى مكة راكبا على السيارة و معه ثمانية أنفار، و بقى الحزب يعمل بما يراه صالحا، و كان يوالى جلساته.

مبادئ الحزب

١- السعى بكل الوسائل لحفظ البلاد من الكارثة الساحقة المحدقة بها.

٢- المحافظة على جعل البلاد دستورية إسلامية سالمة من كل شوائب الدساتس.

٣- النزول على ما يرتأيه العالم الإسلامى لمصلحة البلاد و العباد، و كيفية إدارة البلاد.

قسم الحزب للحزب

أشهد الله و آياته و ملائكته و رسله، و أقسم بالله الكريم أن أكون مخلصا للوطن، و أن أدافع عن كل فرد من أفراد الحزب كدفاعى عن نفسى، و إنى أعاهد الله على ذلك، و أحلف بكتابه العظيم هذا، و الله على ما أقول شهيد.

قسم الأمة للحزب

نعاهد الحزب الحجازى الوطنى معاهدة طوع و إيثار و إخلاص من طويتنا، و صدق من نيتنا، طائعين غير مكرهين، و نحلف بالله العظيم و آياته

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٢

أن نكون طائعين للحزب فى كل ما يوافق هذه المبادئ لمصلحة البلاد، و أن لا نخفى عليه ما نعلمه من كل ما ينفع الأمة، و أن نحفظ أسرارها و نكون له عينا على كل أعدائه: نعادى من عاداه، و نوالى من والاه.

علينا بهذا العهد عهد الله، إن عهد الله كان مسؤولا، و ما أخذه الله على أنبيائه و رسله عليهم السلام، و على من أخذ من عبادة و كيدات و موثيق و محكمات عهوده، أن نتمسك بهذا العهد، لا نبذل، و نستقيم و لا نميل.

و إن نكثنا هذا العهد و بدلنا شرطا من شروطه، معلنين أو مسرّين، أو محتالين أو متأولين، خذلنا الله يوم نحتاج إليه، و برأنا حوله و قوته و ألقانا إلى حولنا قوتنا. و الله عز و جل بذلك شهيد، و كفى بالله شهيدا*.

ليلة الاثنين ٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ

أعمال الحزب

نشر الحزب نشرتين مطبوعتين و زعت على الأمة مجانا:

النشرة الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم الحزب الوطنى الحجازى بجدة

دعوة عامة إلى الاتحاد و التضامن:

لحمده تعالى و نستعينه، و نصلى و نسلم على نبيّه الكريم صلى الله عليه و سلم، و على آله و صحبه الأكرمين.

و بعد، فإن المأزق الحرج الذى وقعت فيه البلاد قد دفع الأمة إلى التفكير فيما يجب عمله، لدرء الخطر المزاحم، و أن تتولى الأمر نفسها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٣

بنفسها، و أن تسعى بكل الوسائل لحفظ البلاد و العباد، و لأجل أن تكون الأعمال فى يد قادة صالحين للعمل، مفكرين فيما يجب عليهم نحو وطنهم المحبوب، تشكل حزبنا الوطنى الحجازى من كل ذوى الأفكار السامية و النظر الثاقب، و انتخبوا من بينهم اثنى عشر عضوا للقيام بالأعمال التى توجبها الحالة الحاضرة.

و قد باشروا- و الحمد لله- عملهم بهمة لا تعرف الكلال، و عزيمة لا يعرض لها الملل، و إنهم يسرون على مبادئ الحزب القويمة التى تقبلها و يتفانى لأجلها كل من فى قلبه مثقال خردلة من إيمان و حب للوطن، غير هيايين و لا وجلين، متدرّعين بالصبر و الحزم و الثبات.

و قد عاهدوا الله سبحانه و تعالى و أقسموا بعظيم آياته أن لا يدعوا صغيرة و لا كبيرة من الأعمال العائدة لمصلحة البلاد و العباد إلّا فعلوها بقدر استطاعتهم، و إن كل ما يرغبونه من الأمة الحجازية التى أشرق نور الإسلام من ربوعها، أن يتدرّعوا بالصبر و العقل، و أن يضعوا ثقتهم التامة بالحزب و رجاله المخلصين، و أن لا يلتفتوا إلى ما قيل و ما يقال من الأراجيف الباطلة، و أن ينكبوا على أعمالهم خاصة، و على ما يعود للنفع العام.

فإن هذا خير وسيلة لحفظ البلاد مما يحقق بها، وإنه مما يمكن رجال الحزب من العمل على القيام بواجباتهم من النيابة عن أمتهم، والله المؤمل أن يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح. أمين.

حرر في ٩ ربيع أول سنة ١٣٤٣ هـ.

رئيس الحزب الوطني الحجازي محمد طويل بجدة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٤

النشرة الثانية: بسم الله الرحمن الرحيم الحزب الوطني الحجازي بجدة

دعوة عامة إلى الاتحاد والتضامن: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين:

أما بعد، فإياها المسلمون، قد وصفكم الله تعالى بقوله عز وجل:

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ [آل عمران: ١١٠] وقال عز وجل من قائل حثًا على التفواض والاتحاد: وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [الأنفال: ٤٦]، وقال تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [آل عمران: ١٠٣-١٠٥]، وقال عليه الصلاة والسلام: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

فامتثالاً لأوامر الله تعالى وأوامر نبيه الكريم، قد رأت الأمة الحجازية، الممثلة في خيرة رجالها الموجودين في جده، أن تلم شعنها وتجمع كلمتها، وتخلص نفسها من الكارثة الساحقة المحدقة بها، فشكلت حزبا وطنيا حجازيا، تتجلى فيه إرادتها، وتظهر فيه قوتها وعظمتها واتحادها، لما يعود بالنفع العام للبلاد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٥

فيا عباد الله، إن الواجب الديني والوطني يدعوكم لمعاودة الحزب، وشد أزره، والالتفاف حوله، والأخذ بناصيته، ليتمكن بالقيام بالأعمال العظيمة الملقاة على عاتقه.

وقد رسم الحزب لنفسه خطة واضحة جليئة يسعى لأجلها، ويتفانى في الحصول عليها، ورأى أنها السبيل الوحيد لتخلص البلاد مما دهمها ويدهمها من الكوارث. وبادناه بيان لنظام إدارة الحزب ومبادئه.

وإن الهيئة الإدارية قد تشكلت ولله الحمد من رجال لا شك في إخلاصهم ونزاهتهم ورجبتهم الصادقة في الأخذ بيد البلاد إلى أسمى مراقي السعادة والهناء، وإنه يدعو جميع المسلمين من حجازيين ومجاورين، كبيرهم وصغيرهم، للدخول فيه والعمل بمبادئه، والسعي لتتائجها، بكل الوسائل بقيد أسمائهم في سجلات الحزب، وحلف اليمين على العمل ضمن مبادئه القويمه.

وقد جعل الحزب مركزا له محل حضرة الشيخ محمد نصيف، والله يعلم أن ليس قصدنا سوى تخليص البلاد من مأزقها الحرج وسعادتها، (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه).

هذا، وإنا قد بدلنا النصح لكافة المسلمين امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «الدين النصيحة» قالها ثلاثا، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلم:

«لأئمة المسلمين وعامتهم» أو كما قال.

ونسأل الله أن يكلل الأعمال بالنجاح والتوفيق. أمين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٦

نظام الحزب و مبادؤه

المادة الأولى: يدعى هذا الحزب الوطنى الحجازى، و مركزه الأساسى بجدة.

المادة الثانية: يكون فى الحزب فروع فى كامل البلاد الحجازية، لبث الدعوة، ترجع فى جميع مخابراتها للمركز الأساسى بجدة.
المادة الثالثة: غاية الحزب:

١- السعى بكل الوسائل الممكنة لحفظ البلاد من الكارثة الساحقة بها.

٢- المحافظة على جعل البلاد ذات حكومة شرعية نياية مقيدة سالمة من كل شوائب الدسائس و النفوذ الأجنبى.

٣- النزول على ما يرتئيه العالم الإسلامى فى مصلحة البلاد و العباد.

٤- إرشاد الحكومة لما فيه الصالح العالم للبلاد.

المادة الرابعة: يتألف المجلس الإدارى من اثنى عشر عضوا، ينتخبهم الأعضاء المشتركون فى الحزب، و ينتخب الأعضاء من بينهم كاتب أسرار الحزب (سكرتير)، و أمين صندوق، و للحزب أن يعين كتبه من غير الأعضاء المنتخبين، على شرط أن يكون من المشتركين فى الحزب.

المادة الخامسة: يجتمع أعضاء المجلس الإدارى للحزب رسميا فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٧

الساعة الثانية من ليلة كل اثنين، و إذا اقتضت الضرورة فلكاتم أسرار الحزب، بالاتفاق مع ثلاثة من الأعضاء، أن يدعو مجلس الإدارة للاجتماع.

المادة السادسة: لا يعمل أى عمل باسم الحزب، و لا تكتب أى كتابه باسم الحزب لأى جهة من الجهات، ما لم يكن بقرار كتابى من مجلس إدارة الحزب.

المادة السابعة: تكون الجلسة قانونية و نافذة المفعول إذا اجتمع من أعضاء المجلس الإدارى الثلثان.

المادة الثامنة: إذا كان لدى الحزب أمر هام، فلمجلس إدارته أن يختار خمسين شخصا من الأعضاء المشتركين فى الحزب، و يدعوهم للاجتماع معه فى وقت محدد، و يعرض عليهم الأمر، و يكون القرار نافذا إذا وافق عليه ثلثا المجتمعين من الأعضاء.

المادة التاسعة: لا تكون قرارات الحزب نافذة المفعول ما لم تحز أغلبية الأصوات و إذا تساوت الأصوات، فالجهة التى فيها الرئيس تكون نافذة المفعول.

المادة العاشرة: جميع هذه المواد ابتدائية للحزب و سيوالى فى جلساته التى ستعقد عمل المواد اللازمة حسب المقتضيات.

الهيئة الإدارية للحزب

الشيخ محمد طويل الرئيس الحاج قاسم زليل أمين الصندوق

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٨

الشيخ عبد الله رضا عضو

السيد صالح شطا عضو

الشيخ عبد الرؤوف صباد عضو

الشريف شرف بن راجح عضو

السيد محمد طاهر الدباغ عضو

الشيخ سليمان قابل عضو

الشيخ محمد نصيف عضو

الشيخ محمد شلهوب عضو

الشيخ ماجد كردى عضو

وقد تعين كاتباً للحزب أحد الأعضاء المشتركين فى الحزب: الشيخ محمد باجسير.

رئيس الحزب الوطنى الحجازى محمد الطويل

كتاب الحزب إلى سلطان نجد

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة صاحب العظمة سلطان نجد السلطان عبد العزيز بن السعود.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فإننا معاشر العرب أمة واحدة، شرفنا الله بدين الإسلام، وإن البلاد الحجازية التى هى منبع النور الإسلامى، هى البلاد المقدسة عند

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٩

عموم الناس أجمعين، وفيها حرمة الأمين وقلبة المسلمين والمشاعر العظام، وقد حدث بينكم وبين الشريف الحسين من النفور والمنازعات ما هو معلوم بأسباب عائدة لشخص الشريف الحسين، وليس للأمة والبلاد أدنى دخل فى الأمر، لأن السلطة المطلقة كانت فى يده، ولا يعمل إلا بما يريد، بل قد احتكر الكلام على لسان أهلها بما لا يريدونه، ونسب لهم ما لا يوافقون عليه، وأوجد العداء بينهم وبين الأمة المجاورة لهم من سكان نجد، وخلافها بلا سبب مع اتحادهم فى الدين والمذهب، حتى أدى ذلك إلى سفك الدماء البريئة.

فلما بلغ السيل الذى هب الشعب الحجازى المجتمع فى جده من أهلها وأهل مكة والطائف والأشراف والعربان والأعيان، بالتنازل عن مكة، لما ظهر من امتناعه عن تلافى هذا القتال بالطرق السلمية، وبيعوا ابنه سمو الأمير على ملكا على الحجاز فقط، بشرط أن ينزل على رأى الأمة الإسلامية.

فبلسان هذه الأمة وباسم الإسلام الذى قمت لنصرتة وأوقفتم حياتكم لرفعه شأنه وعلو مكانته، نخاطبكم ونرغب من شهامتكم العربية بإيقاف الجيوش عند آخر نقطة وصلت إليها، والموافقة على إرسال المندوبين من طرفنا للمفاوضة معكم، فيما يجب عمله نحو هذه البلاد المقدسة، لحفظ الأرواح والأموال وتأمين البلاد التى قال فيها سبحانه وتعالى: أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجِيبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ [القصص: ٥٧] وقال فيها صلى الله عليه وسلم: «إن مكة حرمها الله، ولم يحرمها الناس، وإنما أحلت لى ساعة من نهار، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر يسفك بها دماء أو يعضد بها شجرة». إلى آخر الحديث. أو كما قال.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٠

وقد قال صلى الله عليه وسلم لعتاب بن أسيد حين ولّاه مكة أتدرى على من وليتك، وليتك على أهل الله، فاستوصى بهم خيرا. ونحن نقر بما تقررون به من الإيمان والإسلام والتوحيد، والتمسك بالكتاب والسنة، وترك البدع والمنكرات، وكل ما خالف التعاليم الإسلامية إليها فيما تكون عليه حالة الحرمين الشريفين.

هذا، وملتجىء إلى الله تعالى ثم إلى عدلكم وشهامتكم أن تأمروا بإجابة رغائب الأمة الحجازية المستعد لقبول طلباتكم العادلة. والله على ما نقول وكيل. وإنا نحمد الله إليكم أولا وآخرا، والسلام.

ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ الحزب الوطني الحجازي

و لما أبطأ الجواب عن الحزب أبرق إلى عظمته السلطان عن طريق البحرين البرقية التالية:

جدة في ١٥ أكتوبر و كيل سلطان نجد القصيبي بحرين.

بعد الانكسار التام الذي أصاب الجيوش، أصبحت الحكومة عاجزة عن المحافظة على الأمور والأرواح. إن الفوضى سادت الحجاز و صارت الأمة في حالة ثورة.

لقد خلع الحجازيون الشريف حسين و كلفوه أن يذهب حيث شاء، و بايعوا الأمير عليًا على أن يكون ملكًا فقط للحجاز، على أن يسير وفق آراء و أفكار العالم الإسلامي. لقد أرسل الحجازيون كتابًا رسميًا إلى الإمام ابن سعود و طلبوا منه أن يرسل مندوبًا لعقد الصلح.

إن الحجازيين بعد نشرهم هذا الإعلان العام سيلقون تبعه ما يحصل على عاتق العالم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢١

الإسلامي، إذا كان لا يسعى لتخليص الأرض المقدسة و أهلها، و يمنع جند نجد من التقدم. إن أهل الحجاز يطلبون من سلطان نجد أن يرسل مندوبه سريعًا للمفاوضة. و إنها المشكلة الخطيرة.

السكرتير العام طاهر الدباغ

جواب حكومة نجد

وصلت برقيتكم العامة، أما رسالتكم الرسمية الخاصة المتعلقة بالصلح، فلم تصل و لا يمكن نشر روح السلام في الجزيرة ما دام الحسين و أنجاله حكاما على الحجاز. إن نجدًا لا تطمع في امتلاك الحجاز. أو التسلط عليه، و لذا فهي تترك للعالم الإسلامي وضع ما يراه من المنظمات لتلك البلاد المقدسة، فإذا خرج الحسين و أولاده من الحجاز، فأنتم آمنون في بلادكم، أرسلنا التعليمات اللازمة المتعلقة بذلك إلى رؤساء الجيش.

١٧ ربيع الأول السكرتير الخاص

برقية جمعية الخلافة الهندية إلى حكومة نجد

دهلي ١٧ أكتوبر سلطان نجد- بحرين.

أفادنا أهل الحجاز ببرقية وصلت إلينا أنهم خلعوا الشريف حسين و أدخلوا مكانه ولده الأمير عليًا، على أن يكون ملكًا على الحجاز فقط، بعد أن تحدد قوته الإدارية و المعنوية، و بشرط أن يخضع لحكم المؤتمر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٢

الإسلامي أيضا، و إن أهل الحجاز طلبوا منا التدخل في الأمر، فأجبتهم بأن مسلمي الهند مع سائر الشعوب الإسلامية بعد المخابرة معهم، و الوقوف على آرائهم لا يوافقون على بقاء الشريف الحسين و لا أبنائه في الحجاز، بسبب الأعمال السيئة التي عملوها مدة ثمان سنوات في الحجاز، إن حكومة الحجاز يجب أن تكون ديمقراطية حرة خاضعة لرأي العالم الإسلامي فلهذا، فإن جمعية الخلافة الممثلة لمسلمي الهند لا تعترف بإمارة الشريف علي، و قد قررت أن ترسل مندوبين من قبلها إلى الحجاز.

رئيس جمعية الخلافة دهلي شوكت علي

جواب حكومة نجد

شوكت علي، رئيس جمعية الخلافة دهلي:

أخذت برقيتكم، و إنى أشكركم و مسلمى الهند على أفكاركم الصائبة، إنه ما دام الحسين أو أحد أولاده حاكما على مكة، فلا أمل فى نشر السلام أن يتبعه ما وقع من الحوادث تقع على الحسين وحده، و أهل الحجاز برآء من عمله، إن الكلمة الأخيرة للعالم الإسلامى.

سلطان نجد عبد العزيز

و فى عاشر ربيع الأول بعد صلاة الصبح غادر الشريف حسين مكة و توجه إلى جدة، و أقام فيها ستة أيام، و لم يقابل فى أثنائها أحدا من الناس، و أرسل فى هذه المدة بلاغا إلى رئيس وكلاء الحكومة العربية خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٣ الهاشمية يعلن فيها تنازله، و يحتج فيه على الحكومة الدستورية.

وثيقة تنازل الملك حسين عن عرش الحجاز و الاحتجاج على الدستور

وقفت على بلاغ فخامتكم البرقى الصادر بتاريخ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ، عدد ٤ لقائم مقام القصر العالى المتضمن: أن هيئة جمعية جدة تشير إلى رغبة اعتزالي عن المصلحة، الأمر الذى حرجت بإنفاذه عند رغبة الأهالى، أو أبسط مقتضى بكل ارتياح و انشراح من أول عام نهضتنا، و لم أزل أخرج به إلى تاريخه.

إن رغباتى و مقاصدى هى محصورة فى أسباب راحة عموم البلاد و رفاهها و سعادتها باستقلالها التام، و لا يهمنى تقلد أمر رياستها لأى شخص، و إنها وجهت مقامها لابنى على على شرط أن يكون أمر حكومتنا الحجازية و نفوذها محصورة فى منطقة الحجاز فقط، و أن تكون حكومة دستورية، و عليه لكون أن نهضتنا مؤسسه أولا على استقلال البلاد العربية المصرح بحدودها ثم و العمل فى أوطار الحرمين الشريفين بأحكام كتاب الله و سنه رسوله، فتحديد سلطة الحجاز الجارى مخبرات أولى الشأن معه إلى هذه الساعة فى شؤون استقلال العرب ببلادهم.

و لو لم يكن فى هذا التحديد إلّا تأملنا ما فى مساعى الحضرة السعودية لاستيلائها على حائل قاعدة إمارة الرشيد و الجوف مقر آل الشعلان و تشبهه بضبط الكويت، و تعرضه لعسير إمامة آل عايض، بل تجاوزه على مكة المكرمة و مساعى إمام صنعاء بضم بلاد حاشد و تهامة و الشوافع، و حضرة الإدريسي على الحديد و ما حولها، و جعله (أى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٤

الحجاز) حكومة دستورية، ينبذ فيها العمل، سيما فى الحرمين الشريفين بأحكام كتاب الله و سنه رسوله للعمل فيها بالقوانين البشرية، مما تأباه شعائر الإسلام و فرائض الدين و الأخلاق الشريفة مادة و معنى، و هذه علاوة على مخالفة ذلك لأساس نهضتنا التى سفك فى سبيلها الحجاز خصوصا و العرب عموما دماءهم و أموالهم و أنفسهم، لنيل هاتين الغايتين الشريفتين المقدستين.

و عليه فبلغوا هيئة الجمعية الموقرة المؤقتة و كل من يقتضى إبلاغه احتجاجى القطعى أولا على تحديد نفوذ الحجاز، كما ذكر لَمَّا ينشأ من قطعية العرب و حرمانهم من حقوقهم الحياتية الأساسية الثانى: ما فى إبدال العمل بكتاب الله و الشريعة، و لذا فإننى أحفظ حقوق اعتراضى و إنكارى بالمادة و المعنى بكل ما ذكر، و لذا تحرر فى ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ.

حسين

و فى ليلة العاشر من شهر ربيع الأول: وصلت جدة القافلة الحاملة أمتعة الشريف حسين، و فيها عشرون جملا تحمل أربعين صفحة من صفائح البترول مملوءة ذهابا، و قد قدر هذه الأحمال أحد العاملين بالتخزين بمائة و ستين ألف ليرة- ذكره الريحانى-.

و فى «جريدة المقطم» كتبت جريدة الطان أنه لَمَّا غادر الملك حسين جدة على يخته الرقمتين، حمل معه نحو ثمانية ملايين جنيه إنكليزى، و إنه لا بد أن يكون للملك المتنازل أموالا طائلة فى البنوك الأجنبية فى الخارج، و أن مندوبه فى رومية سحب أخيرا ثلاثة

تحاوليل في ثلاثة أيام خمسمائة ألف جنيه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٥

ثم بعد ما أقام الشريف حسين بجدة ستة أيام أعلن الحسين قبل سفره من جدة أنه لم يستنجد بالإنكليز، و لم يطلب مساعدتهم في القتال الدائر بينه و بين ابن سعود، و قال: إن كل ما في الأمر هو أنه كلف و كيله في لندن أن يلفت نظر ولاء الأمور البريطانية إلى أعمال ابن سعود، ليقابلوها بما كانوا يقترحونه عليه من عدم إزعاجه أو مبادئته بالعدوان. كذا في الثورة العربية، ثم توجه إلى العقبة على يخته الرقمتين، و مكث هناك إلى ٢٨ مارس سنة ١٩٢٥.

و في التاريخ المذكور جاءه الأوامر من الحكومة البريطانية على مغادرة العقبة، فرفض التسليم أولاً، و أصر على مقامه هناك، ثم شددوا عليه، فطلب من الحكومة أن يسمح له بالإقامة في حيفا أو يافا، فجاء الجواب بالرفض، و أمرته الحكومة بالسفر إلى قبرص، فطلب أن يسمح له بركوب باخرته الرقمتين، فقبل له: إنه لا بد له من ركوب البارجة (دلهي)، التي خصصت لركوبه.

و لما نزل جلالتة إلى البارجة استقبل استقبالاً رسمياً حافلاً، و أنزل و حاشيته في جناح خاص أفرد لهم، و كان برفقته في هذه الرحلة الملكة حرمه، و الأميرات كريماته، و اللواء جميل باشا ياور الملك على، و سكرتيره الخاص، و طاهيه الخاص، و خدمه و حاشيته، و مؤذن يؤذن على ظهر البارجة بالأوقات الخمسة كل يوم، ثم تقام الصلاة جماعةً.

و لما وصلت البارجة دلهي إلى السويس صعد إليها بعض العرب المقيمين فيها.

و لما دخلوا على الملك للسلام عليه اغرورقت بالدموع عيون

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٦

بعضهم فقال: (لا) لا تأسوا، فهذا قدر الله، و إرادته. و مما قال الملك حسين في سياق حديثه مع زائريه أنه يعترف قبل كل شيء بأنه كان مخطئاً و بأنه لم يكن يعرف حقيقة أخلاق الأوروبين، و ما ينطون عليه.

قال: و إنني أشهد الله أنني لم أفعل شيئاً مما فعلته إلا على حسن نية، و لما وصلت البارجة إلى بورسعيد صعد إليها دولة حسين رشدي باشا، و السيدة حرمه، لزيارة الملك حسين و الملكة قرينته، و في صباح اليوم التالي أقلت البارجة إلى قبرص.

الحسين و عرش الهاوي

نظم شاعر دمشق الشهير خير الدين أفندي الزركلي في سقوط عرش الحسين ملك الحجاز هذه القصيدة العصماء، و قد أودعها حكمة الدهر و حقائق الأمور، فكانت مصباحاً متوهج النور و العصائب عن عيون الكثيرين.

قال لافض فوه:

جبار زمزم و العظيم اسمع أنين القبو

صبر العظيم على العظيم جبار زمزم و العظيم

إن القضاء إذا تسلطضاع فيه حجي الحكيم

و النفس جامحة فخذما اسطعت منها بالشكيم

انهض فقد طلع الصباح و لاح محمر الأديم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٧ ألقى السلام على الطلول وحي شاخصه الرسوم

و دع قصور أبي نمي لست فيها بالمقيم

راعتك رائعة الملوك و نوت بالخطب الجسيم

سهم رماك الأتربون به فغلغل في الصميم
 لم يجدك الحذر الطويل الموالي و الخصيم
 إياك كنت تسيء ظنك بالرضيع و بالعظيم
 ما كنت تحفل بالنصيح و كنت أحفى بالنوم
 للنعميات يد الوشاء و للأبأه لظى الجحيم
 ريع الكرام بقصرك العالى فذق روع الكريم
 اسمع أنين القبو و يح القبو من خنق كظيم
 أعددت للأحرار فيه عقاب منتقم ظلوم
 أكلت حياة القبو من أرواحهم و من الجسموم

الحسين و الإنكليز

طال انقيادك للخصوم و أنت أدري بالخصوم
 الإنكليز و ما أراك بأمرهم غير العليم
 ما فى جموعك و إن حدبوا عليك سوى غريم
 ذؤبان و اديك الفسيح و آفة الملك العقيم
 قد يستنيم أذاهم حيننا و ليس بمستنيم
 كالنار تذكىها الرياح فكيف تطفى بالنسيم

الخلافة

عجب لمن طلب الخلافة و الخلافة فى النجوم
 خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٨ أين الخلافة لا خلافة فى الحديث و لا القديم
 تلك التى ذهبت مع الأيام قبل ذوى سليم

أخلاق الحسين

أولست أعجب للزعيم يفوته سهر الزعيم
 الجامع المتناقضات من الغرائز و الفهوم
 الغافل يقظ الحريص الباذل العالى الرحيم
 المدره العى العصى الطيع الشرس الحليم
 الصادق الظن الصحيح الفاسد الرأى السقيم
 الطيب النفس الأنيس السىء الخلق السؤوم

الحسين و عبد الله

يا ناظم العقد النثيرو ناثر العقد النظيم

لم ألف قبلك هادما ما كان بيني من أطوم
 كانت تخومك لاتنال فهل حميت حمى التخوم
 هذا وليدك فى الرقيم يعيث فى أهل الرقيم
 يحبو يهوذا ما حوت و ليس غيرك من ملوم
 خسروا رضى موسى الكليم فتاب عن موسى الكليم
 العرب قومك يا حسين و أنت منهم فى الصميم
 كم علموك و ما علمت و حاولوا بك من مروم

الحسين و عبد الكريم

هلا اقتديت و أنت تشهد بالفتى عبد الكريم
 المستعز بقومه و المستبد على الغشوم
 خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٩ و المسترد على حماو بحد مرهفة الصروم
 التارك الإسبان طائشة المدارك و الحلوم
 و المشهد الأقوام أن الحق محمى الحريم
 و المبلغ الأسماع أن الحق ضم ينهض بالميم
 رفع الضفيرة فى الجموع و أنت لاه بالنعيم
 و نفى الهموم عن الربوع و أنت تبعث بالهموم
 و شفى الصدور من الكلوم و أنت كنت من الكلوم

ماذا ادخرت

ماذا ادخرت لمثل يومك و النذير نذير شوم
 أعددت خمسا سابحات فى الفضاء بلا رحوم
 و سفائنا النسيم يحيلهن إلى هشيم
 و مدارس ما كان ينقص حسنهن سوى العلوم
 أعددت أجنادا و ماعودتها صد القروم
 ما فى الذين دعيت منقدهم سوى شال هضم

عصير البداوة

يا عبرة لأولى البصائر فى الحميد و فى الدميم
 قل للذين سيخلفونك من عدو أو حميم
 الواردين على التربع فى الدستور ورد هيم
 شر الممالك ما يساس سياسة البغى الوخيم
 ما فى العروش على الجهالة و البغاء بمستقيم

و من استدام الملك منا فليس بمستديم
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٠ عصر البداوة قد تواری عهده بين الغيوم
العرش منهار إذالم يحمه علم العليم

ابن سعود

لهفى على أهل الجزيرة فى السهول و فى الحزوم
يتخبطون من العماية فى دجى حلك يهيم
أترى ينم ابن السعود استوى عن طيب خيم
فيؤلف الوحدات طيبة المنابت و الأروم
و يهيب بالآحاد يوقظها و بالحشد الجميم
أم يستبد كما استبد بجانب السنن القويم
فبييت بجرح ما تجرعه سواه من السموم
ما كان و الله الحسين بالشيخ الغووم
لكن من خاف الهزيمة و مدته صاعقة الهزيم
من حاد عن شرك الغوم اصطاده شرك الغوموم
طلب السلامة بالونى فإذا به غير السليم

بين مكة و الرياض

هذه القصيدة من غرر الشعر، جادت بها قريحة الشاعر الأديب شفيق جبرى، أحد شعراء سورية الكبار قال:
ماذا جنيت فأنت اليوم مسلوب تاج الملوك و أنت اليوم مغلوب
قد كان قصر ك محدودا سرادقه على الحطيم فرب القصر مثلوب
و كان تاجك مرهوبا معاقده فماله معه بالخيف مرهوب
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣١ قد لقبتك جماهير بمنقذها فما أفادك يوم الروع تلقب
يبنى الملوك على الآمال عرشهم و للسياسة تهديم و تخريب
و العرش إن لم يؤشب بالسيوف فما ينجيه بالأمل الخلاب تأشيب
أبا على لقد جاحتك جائحة يحار ضدك فيها و الأصاحب
هبت عليك أعراب يبلغها شهاب مكة ادلاج و تأديب
شنوا على الطائف المخصاب غارتهم بنانهم بنجيع القوم مخضوب
فقد كنت تطلبهم فى عقر دارهم فأنت بعد انتقاض الملك مطلوب
رمى بك البيت عن أركان كعبته و الليل مضطرب الظلماء غريب
ففرزت بالذهب الإبريز تحمله ما أنت بعد ضياع العرش محروب
قد كان للملك أيام فضيعها حرص الحريص فعز الملك مغضوب
ما الملك فتح بلاد لا حدود لها و إنما الملك تدبير و ترتيب

فما أقيمت عليه البيض مصلته ولا أحاطت به الحرد السراحيب

*** و لنرجع إلى ذكر الشريف على، فنقول: أما الملك على، فبعد دخوله مكة أرسل برقية لأخيه الأمير عبد الله، هذا نصه: عمان.

سمو الأمير عبد الله: بناء على تنازل جلاله سيدي و مولاي الوالد عن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٢

عرش الملك، فقد اجتمعت الأمة على البيعة و بايعتني بالملك، و قبلت بيعتهم، و أسأله التوفيق و النجاح. من مكة، ٥ ربيع الأول، سنة ١٣٤٣ هـ.

أخوكم على

و أقام بمكة أسبوعاً، ثم أدرك أن قوة الدفاع لديه لا- تكفي لرد جيش نجد، بل رأى جنوده مشتتين شاردين، و لم يبق منهم غير مثنين، كانوا في الدفاع مترددين، و كان الإخوان قد وصلوا في ١٥ ربيع الأول إلى قرية الزيمه، و هم مصممون على الحصار، فأمر بإخلاء المراكز من العساكر.

ففي الساعة السابعة من ليلة السادس عشر من ربيع الأول أخليت جميع المراكز من العساكر و السلاح، و قيل لهم: من أراد منكم الذهاب إلى جدة فليذهب، فمن ذهب منهم، و من لم يذهب، أخذ منه السلاح، و أخليت الحميدية و القشلة، و تركت أبواب الجميع مفتحة.

و في الساعة الثمانية من الليل خرج الملك على أيضاً، و قال للناس حين مروره في الطريق: أوصيكم على أنه لا- يثير أحد منكم البندق.

و في الساعة التاسعة من الليل نهب أهل الجياد و المسفلة الحميدية، و لهب أهل جروال القشلة.

و في اليوم السادس عشر عند شروق الشمس أراد بعض العتيان نهب بيت الشريف فمنعهم أهل الشعب. فلما أصروا على ذلك، قابلوهم بالبنادق حتى قتلوا منهم ستة أو سبعة فهرب الباقي و بعد قتل هؤلاء، امتنعت بقية القبائل التي أرادت نهب البلاد.

و في الساعة الرابعة من ذلك اليوم دار المنادى في البلد، و قال: يا أهل مكة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٣

و مجاوريها، أتم أمان الله و رسوله و إمامكم عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود و وكيله إلى مجيئه الشريف حمزة الفعر. و الحذر عن التعدي، و من تعدي، فلا يلو من إلّا نفسه.

و في الساعة الثامنة من ذلك النهار دخلت خيالة الإخوان في مكة محرمين، فطافوا و سعوا حاملين السلاح، و بعد صلاة العصر طلع رجل منهم على المنبر، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، و له الحمد، و هو على كل شيء قدير. أيها المسلمون، يا أهل مكة، و المجاورين، و الذين جاؤا من البلاد و أقاموا بمكة: أنتم آمنون في أمان الله في مالكم، و دمكم، و عرضكم، و حلالكم أنتم في أمان الله، و أمان إمام المسلمين. لا يجيئكم خلاف في قليل و كثير، لا في المال، و لا في العيال، و لا في الحلال. هذا بيت الله الحرام، و مفتاح البيت يكون على ما هو عليه، و مصايح الحرم توقد على ما هو عليه، و أهل الدكاكين يبسطون دكاكينهم ما عليهم خلاف، عليهم أمان الله و الذي جاء عليه خلاف، يجيء عند أمير الجيش في بيت الشريف. انتهى.

و في الساعة السادسة من ليلة السابع عشر من ربيع الأول دخلت عساكر كثيرة، و معهم الأسرى الذين كانوا في الطائف الشيخ عبد القادر الشيبى، و إسماعيل الدهلوى، و غيرهم و هؤلاء الأسرى بعد وصولهم مكة، أطلقوهم و عفوا عنهم على ما طلبوا منهم في الطائف، و هو سبعة آلاف جنيه.

و بعد صلاة الصبح من يوم السابع عشر، جاء في الحرم الشريف الشيخ عبد القادر الشيبى، و طاف و بعد فراغه من الطواف، قال: أيها

الإخوان، عندى منشور من قبل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، أرسله مع الأمراء الذين جاؤا من عنده فى الطائف، و أعطونى ذلك المنشور لأقرأه عليكم،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٤

فاجتمع الناس فى المطاف، و وقف هو فى المقام الحنبلى، و قرأ المنشور عليهم، و هذا نصح.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى كافة من يراه من إخواننا أهالى مكة، و جدء، و توابعها من الأشراف، و الأعيان، و المجاورين و السكان، و فقنا الله و إياهم لما يحبه و يرضاه آمين.

سلام الله عليكم و رحمته و بركاته.

أما بعد، فالموجب لهذا الكتاب هو شفقتنا على المسلمين، لصالح أحوالهم فى أمور دينهم و دنياهم. و لم نزل نكرر على الحسين بن على النصائح، و نعرضه على ما يجمع شمل العرب، لتكون كلمتهم واحدة، و لكن الطبع يغلب على الطبع، و لا يحتاج تطويل الشرح بما انطوى عليه، لأن أكبر شاهد على ذلك ما رأيتموه و شاهدتموه من أقواله و أفعاله فى هذه البقعة المباركة، التى هى مهبط الوحى، بما ينكره عقل كل مسلم، و علاوة على ذلك ينكره كل من يحب المسلمين، و لو لم يكن منهم.

فلرجل ترك مزايا الإنصاف، و هى ما انتسب إليه فى هذا البيت الكريم خصوصا، و شرف العرب عموما. و لا شك أن من ترك ما كان عليه النبى الكريم عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم، و خلفائه، و أصحابه، و هو يتسمى باسم الإسلام، و بالخصوص السكان من أهل البيت الشريف، و طمع إلى غيرها فى الزخارف التى هى أكبر شؤم على الإسلام خصوصا، و على العرب عموما، فهو لا خير فيه.

منذ دخل الحجاز جعل أكبر همه الإيقاع بنجد و النجديين، و قد تظاهر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٥

بذلك واضحا منذ تفرد بالحكم، و قبض على زمام الأمور فيها. و قد بلغ فى الشهور أن قد منع أهل نجد قاطبة من حج بيت الله الحرام، و هو أحد أركان الإسلام الخمس، فهذه فضلا عما يأتيه هو و عماله من المظالم و المعاملات القاسية تجاه حج بيت الله الحرام، الذين يأتون من مشارق الأرض و مغاربها فى هذه المدة.

تركنا التداخل فى أمور الحجاز لأجل احترام هذا البيت، و رجاء السلم و الأمان، و لكن من الأسف أننا لم نحظ بذلك منه.

و فى هذه الأيام الماضية، فى سفر إلى الأردن بانت نواياه و مقاصده للمسلمين نحونا، حيفا طلب تجزئة و تشتيت شملنا، حتى لقد أيسنا فى الوصول إلى حسن التفاهم معه لجمع كلمة العرب. و لا والله لا نعلم شيئا له من النقم علينا، إلا كما قال الله سبحانه و تعالى: **وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [البروج: ٨].**

و لكننا والله الحمد- لسنا متأسفين على شىء إذا سلم لنا شرفنا فى أمور ديننا و دنيانا. فليس لنا قصد فى زخارف الحسين و أتباعه، و لا فى ملك، و لا خلافة، و لكن غاية قصدنا، و ما ندعوا إليه هو أن تكون كلمة الله هى العليا، و دينه هو الظاهر، و لسلم شرف العرب، فلذلك لحقتنا الغيرة الإسلامية، و الحمية العربية، أن نمدى بأموالنا و أنفسنا فيما يقوم به دين الله، و يحمى به حرمة الشريف، الذى أمر الله بتطهيره و تعظيمه و احترامه، كما قال الله: **وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ [الحج: ٢٦].**

و قد أرسلنا سرية من المسلمين لاحتلال الطائف- لأجل القرب-

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٦

للتفاهم بيننا و بين إخواننا، فأحبت أن أعرض عليكم ما عندى. فإن أحببتمونا، فنعم المطلوب، و إن أبيتتم الذى يعذرنا عند الله و عند

المسلمين، فأبرأ إلى الله أن أتجاوز إلى شيء من حرمة الشريفه، خصوصا في هذا الحرم الشريف، الذي قال الله تعالى فيه: وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ [الحج: ٢٥]، و حرمة هذا البيت معلومة حتى عند المشركين الأولين، كما قال الشاعر:

إن الفضول تعاهدوا و تعاهدوا أن لا يقر بطن مكة ظالم

و أما الأمر الذي عندي لكم، فهو أنى لأقول: عليكم يا أهل مكة و أتباعها من أشرف، و أهل البلد، و المجاورين، و الملتجئين من جميع الأقطار، عهد الله و ميثاقه على أموالكم و دمائكم، و أن تحرموا بحرمه هذا البيت، كما حرمة الله على لسان خليله إبراهيم و محمد، عليهما أفضل الصلاة و التسليم و أن لا نعاملكم بعمل تكرهونه، و أن لا يمضى فيكم دقيق أو جليل إلّا بحكم مشروع، لا فى عاجل الأمر، و لا فى آجله، و أن نبذل جدنا و جهدنا فيما يؤمن هذا الحرم الشريف، و سكانه، و طرق الوافدين إليه، الذى جعله الله مثابة للناس و أمنا، و أن لا نولى عليكم من فى الأبطح، و يبيت هناك.

و بعد يومين أو ثلاثة، نادى المنادى من قبل الأمير خالد بهذه العبارة: يا إخواننا، أول قول بسم الله الرحمن الرحيم اسمعوا يا إخواننا يا مسلمين الأمر الصادر من الأمير خالد بن منصور: أن المعاملة تجرى فى الأسواق؛ المجيدى بعشرين قرش فضة صغير، و القرش الصغير بقرش، و القرش الكبير بقرشين. و القرش المعدن الكبير الأبيض بواحد هله. و ما

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٧

عدا هذا من أنواع التفاريق باطله .. و الحاضر يعلم الغائب، و الله ولى التوفيق. انتهى.

و نهب بيت الشريف حسين، و ولده الشريف على، و بيت الشريف محسن بن منصور، قائمقام الإمارة سابقا و دكان عبد الوهاب قزاز و منعوا من التراحم، و التذكير، و التصلية التى بعد الأذان، و كانت صلاة الإخوان جماعة فى المطاف، و إمامهم منهم، و لا يصلون مع الجماعة فى المسجد.

و فى خامس ربيع الثانى، دار المنادى فى البلد من قبل الأمير على منع شرب الدخان، و ترك السب و الشتم، و حضور الناس فى الصلوات مع الجماعة فى أول الوقت، و الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر.

و فى سابع عشر ربيع الثانى أيضا، دار المنادى على أن لا يتخلف أحد من أهل السوق عن الجماعة بعد نداء الصلاة و من خالف هذا الأمر، فيجازى أشد الجزاء.

و فى ثامن عشر من ربيع الثانى، خربوا سقف مسجد أبى قبيس.

و فى أوائل هذا الشهر أيضا، ذهبت جماعة من الإخوان إلى وادى مر، و غزت من فيهم من الأشراف، و غيرهم الذين لم يدخلوا فى الطاعة، و خربوا النخيل و العيون، ثم تقدموا إلى عسفان و ما فوقه، و حاربوا قبيلة الحرب الموالين للشريف، و قتلوهم، و نهبوا أموالهم و صيغهم و مواشيهم، حتى باعوا الصيغه بالأكوام و كانوا يحرصون يحرجون الكون بثمانية أو عشرة جنيهات، و الصيغه تكون قدر أربعة أو خمسة اقه.

و فى أواخر ربيع الثانى أيضا، أغاروا على قبيلة بنى حسن - جهة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٨

الليث- و ضربوهم ضربا شنيعا، و أخذوا أموالهم من النقود و المواشى شيئا كثيرا. و هدموا أيضا فى هذا الشهر قبة جبل حراء، و قبة أبى بكر الصديق فى المسفلة.

و من ابتداء جمادى الأولى، انقطع طريق جدة بالكليء، و يسببها صار الغلاء جدا. فصار كيله الحب أربعين قرشا، و الرز بستين قرشا، و الدخن بثلاثين قرشا، و اقه السكر بتسعين قرشا، و اقه الشاهى بثمانية مجيدى، و اقه القاز بثمانية و أربعين قرشا. ثم ورد أرزاق فى أثناء الشهر من طرف اليمن و الطائف، فنزل سعرها قليلا، فصار الحب باثنين و ثلاثين قرشا، و الرز بأربعين قرشا، و الدخن بأربعة و عشرين قرشا، و الذرة باثنين و عشرين قرشا. ثم لطف الله على عباده، و وردت القوافل من الشرق و الليث و القنفدة و رابغ، فنزل أسعار جميع

الأشياء، فصار الحب بخمسة عشر قرشا، و الرز بأربعة و عشرين قرشا، و الدخن و الذرة باثنا عشر قرشا، و اقه الشاهى بخمسة مجيدى، و اقه السكر باثنا عشر قرشا، و اقه القاز بعشرة قروش.

صورة الكتاب الذى أرسله قناصل الدول من جدة إلى قوى النجدية بمكة

من طرف معتمدى حكومات جلالة ملك بريطانيا العظمى، و جلالة ملك هولنده، و جلالة شاه إيران، و الجمهورية الأوروبية إلى حضرة قائد الجيوش الوهابية العاملة فى البلاد الحجازية. نحن الموقعون أدناه.

اعتبارا للحوادث الحربية الواقعة الآن بالقطر الحجازى، و نظرا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٩

لوجود عدد عظيم من رعايانا القاطنين بهذه الأراضى المقدسة، نرى من واجباتنا، و من حقوقنا أن تدعوكم حكوماتنا جميعا إلى احترام رعايانا فى أموالهم، فى أى مكان، و فى أى وقت كان.

و لهذا الباعث نرى لزوم إعلامكم أن حكوماتنا لا يسعها إلا أن ترمى على عاتق جيشكم، و عاتق كل من هو عامل باسمه مسئولية جميع ما يقع من قتل، و نهب يمسان رعايانا و السلام.

معتمد قنصل جلالة ملك بريطانيا الإمضاء / الختم الرسمى

قنصل جنرال جلالة ملك إيطاليا الإمضاء / الختم

و كيل قنصر الجمهورية الفرنسية الإمضاء / الختم الرسمى

و كيل قنصل جلالة شاه إيران الإمضاء / الختم

قنصل جلالة ملك هولنده الإمضاء / الختم

الجواب عليهم بسم الله الرحمن الرحيم

من قواد الجيوش الوهابية إلى قنصل بريطانية، و قنصل إيطاليا، و وكيل الجمهورية الفرنسية، و نائب ملك هولنده، و وكيل قنصل شاه إيراہ.

أما بعد: فقد وصلنا كتابكم، و علمنا ما فيه. و لا يخفاكم إنا معاشر العرب لم نقصد ملككم و لا رعاياكم، بل قصدنا محاربة من حال بيننا و بين هذا البيت الذى جعله الله مثابة للناس و أمانا، و هو شرف العرب عموما. و نبذل فى حمايته إن شاء الله - أموالنا و أنفسنا - و أهل مكة و سكانها مؤمنين على دمائهم، و أموالهم، و جدء و أقطارها ما لنا فيها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٠

الغرض فإن حصل على شىء منها تعدى، فعرفونا نمعه، يكون معلوم، و صلى الله على محمد و آله و صحبه و سلم.

١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٤ هـ

جواب خالد بن منصور و سلطان بن بجاد على كتاب القناصل

من خالد بن منصور بن لؤى، و سلطان بن بجاد إلى حضرة قنصل بريطانية، و قنصل فرنسا، و قنصل إيطاليا، و قنصل هولنده، و قنصل ابن إيران.

أما بعد: صار لديكم علم أن ليس لنا فى رعاياكم غرض بقى مسألء، و هى مكث بن الحسين فى جدء، و هو ساع علينا، و على

رعاياكم بالفساد ولا محالة ويشن حربا على قطع السبل، و منع الأرزاق بين مكة و جدة الآن إن كان لكم قدرة على إخراجه من جدة، فأخرجوه، و أخرجوا رعاياكم و من التحق بهم، و عرفونا بمحلهم، و حنّا بهم أبصر.

و منشور السلطان عبد العزيز بن سعود إلى أهل جدة بعزلة الحسين، و تقديم ولده على مضمونه: أنه لا يقبل الحسين، و لا أولاده و المنشور لا بد أن يصل جده عن قريب، و الجواب مطلوب بحال السرعة.

و لا حول و لا قوة إلا بالله. و صلى الله على محمد و على آله و صحبه و سلم.

الختم خالد بن منصور/ سلطان بن بجاد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤١

الجواب على كتاب خالد و سلطان

إلى خالد بن منصور، و سلطان بن بجاد.

و بعد الاحترام.

وصلنا كتابكم، و لا يخفاكم أن حكوماتنا ملتزمة الحياد التام في الحرب القائمة بين نجد و الحجاز و على ذلك، فنحن محايدون، و لا يمكننا التدخل بأى وجه كان في هذا الخصام، و قد أخذنا علما بأن ليس لكما نظر في رعايانا، و نؤيد مضمون كتابنا الأول المختص بهم و السلام.

معتمد قنصل جلالة ملك بريطانيا العظمى نائب قنصل جلالة ملك هولندا و كيل قنصل جنرال الجمهورية الفرنسية قنصل جنرال ملك إيطاليا و كيل قنصل جلالة شاه إيران

و بعد: ما أرسل الجواب قواد الجيش إلى جدة، أرسلوا كتاب القناصل إلى السكان، و ذلك بعد خروجه من الرياض فلما وصل النجاب إلى المصلوم- و كان إذ ذاك نازلا هناك- ناوله الكتاب، فأرسل إليهم السلطان الجواب الآتى:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلطنة النجدية و ملحقاتها في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٤٣ هـ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٢٤ م، عدد ١١٤.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٢

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى حضرات الكرام قناصل الدول العظام في جدة معتمد الدولة البهية البريطانية، و قنصل جنرال الدولة الإيطالية، و وكيل قنصل جنرال الجمهورية الفرنسية، و نائب قنصل ملكة هولندا، و وكيل قنصل شاه إيراة المحترمين.

بعد إهداء ما يليق بجنابكم من الاحترام، نحيط علمكم بأننا أحطنا علما بكتابكم المؤرخ في ٤ نوفمبر، المرسل إلى أمراء جيشنا خالد بن منصور، و سلطان بن بجاد بخصوص موقف حكوماتكم إزاء الحرب الواقعة بين نجد و الحجاز.

كنت أود من صميم قلبي أن تحقن الدماء، و تنفذ رغائب العالم الإسلامي الذي ذاق المتاعب في السنوات الثمانية الأخيرة، و لكن الشريف على بن حسين بموقفه في جدة لم يجعل لنا مجالا للوصول إلى أغراضنا الشريفة. و لذلك فإننا حنّا في سلامة رعاياكم و محافظة على أرواحكم و أملاكهم، و ما قد يحدث لهم من الأضرار، و اجبنا أن نعرض عليكم ما يأتي:

أولاً: أن تخصصوا مكانا ملائما لرعاياكم في داخل جدة و خارجها، و تخبرونا بذلك المكان، لنرسل إليهم من رجالنا من يقوم بحفظهم و رعايتهم.

ثانياً: إذا رأيتم أن ترسلوهم إلى مكة ليكونوا في جوار حرم الله، بعيدين عن غوائل الحرب و أخطارها، فإننا نقبلهم على الرحب، و

نزلهم المنزلة اللائقة بهم.

و إننا نرجوكم أن ترسلوا كتابنا هذا إلى أهل جدة، ليكونوا على بينة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٣

من أمرهم. و إننا لا نعد مسؤولين عن شيء بعد بياننا هذا، و تقبلوا في الختام تحية خالصة مني.
الختم

هذا نص الكتاب إلى أهل جدة

من عبد العزيز آل فيصل آل سعود إلى أهالي جدة كافة.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

و بعد، فلا بد أنه بلغكم أن أغلب العالم الإسلامي قد أبدى عدم رضاه عن حكم الحجاز بواسطة الحسين و أولاده. و إننا حبا بسيادة الإسلام، و حقن الدماء، نعرض عليكم أنكم في عهد الله و أمانه من أموالكم و أنفسكم، إذا سلكتكم مسلك أهل مكة. و بالنظر إلى وجود الأمير على بين أظهركم، و خروجه على الرأي الإسلام، فإننا نعرض عليكم الخروج من البلد، و الإقامة في مكان معين، أو القدوم إلى مكة سلامة لأرواحكم و أموالكم، أو الضغط على الشريف على، و إخراجهم من بلادكم فإن فعلتم غير ذلك بمساعدة المذكور أو بولائه، فنحن معذرون أمام العالم الإسلامي، و تبعه ما قد يقع من الحوادث تكون من المسبب. و السلام.
الختم

جواب القناصل على كتاب السلطان

من ممثلي الدول الموقعين أدناه إلى حضرة صاحب العظمة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود سلطان نجد الأكرم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٤

بعد تقديم واجبات الاحترام، فقد وصلنا كتابكم المؤرخ في ٢٤ ربيع الثاني عدد ١١٤، و ما ذكرتموه صار معلوما لدينا. أما بخصوص الاقتراحات المتعلقة بحفظ رعايانا، و تأمينهم من خطر الحرب، نرى من اللازم أن نذكر عظمتكم بأن احترام رعايانا على حقوق دولية متبعة في أيام الحرب فبناء عليه ندعوكم باسم حكوماتنا جميعا إلى احترام أشخاص رعايانا مع أموالهم، و أن لا تكونوا مسؤولين بجميع ما يقع عليهم في أي وقت و أي مكان كان. أما بخصوص الكتاب المرسل باسم أهل جدة، فنحن لا يمكننا تسليمه، نظرا لقاعدة الحياد التي نتبعها، و التي لا تسمح لنا بالتدخل في أي وجه كان. فعليه نعيده إليكم. و في الختام تقبلوا فاتق الاحترام.
نائب قنصل هولندا القائم بشؤون القنصلية الفرنسية و كيل قنصل جلاله شاه إيران معتمد و قنصل بريطانيا العظمى قنصل جنرال ملك إيطاليا

صورة الكتاب الذي أرسله الحزب الوطني إلى الأمير خالد بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عموم أهالي جدة و أهالي مكة الموجودين بجدة إلى حضرة الأمير خالد بن منصور بن لؤي قائد الجيوش السعودية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٥

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

و بعد: فقد وصل إلينا كتاب الإمام عبد العزيز بن سعود الذى يخاطب به جميع أهل مكة وجدة، و يؤمنهم فيه على أرواحهم و أموالهم.

فأما ما ذكر الشريف الحسين، و ما هو واقع بينهما، فنفيدكم أن المذكور قد تنازل عن الملك، و أجابه بطلب الأمة، و بارح البلاد. و بايع الناس ولده الشريف على، لما يعرفونه من حسن أخلاقه، و حبه للمسالمة لعموم من فى جزيرة العرب. و اشترطوا عليه النزول على رأى المسلمين فيما يقررونه لسعادة البلاد و استقرارها.

و حيث إن الإمام عبد العزيز قد ذكر فى كتابه أنه سيجعل أمر هذه البلاد المقدسة شورى بين المسلمين، فقد اتفقنا- و الحمد لله- نحن و إياه فى نقطة واحدة، لا شك أن فيها المصلحة العامة لهذه البلاد المحترمة المقدسة. فنرى أنه لم يبق موجب للقتال، و سفك الدماء، و أصبح الحال المطلوب من الطرفين واضحاً جلياً.

و حيث الأمر ما ذكر، نكلف سيادتكم بالموافقة على إرسال مندوبين من طرفنا إليكم، يكونون فى أمان الله، و أمان الإمام عبد العزيز بن سعود، و أمانكم، لعقد هدنة توفق القتال، و تصون الطرفين من سفك الدماء، إلى أن تحضر الوفود التى طلبنا حضورها من جميع الأقطار الإسلامية، و على الخصوص من جمعية الخلافة بالهند. و بعد اجتماع الوفود، تنزل على ما تقرر و تراه.

هذا ما ندعوكم و نكلفكم بقبوله طبقاً لما جاء بكتاب الإمام عبد العزيز بن سعود، و لا شك أنكم توافقون عليه. و الله ولى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٦

التوفيق، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

رئيس الحزب الوطنى الحجازى محمد طويل

الجواب عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

من خالد بن منصور بن لؤى إلى محمد طويل و كافة الأعضاء.

السلام على عباد الله الصالحين.

أما بعد: خطابكم وصل، و فهمنا مضمونه بعده من طرف بيت الله الحرام و أتباعه جاء الله به عنوة للمسلمين، و طهر الله بيته من الحسين و أولاده بسبب إحداهم فى حرم الله، و تعديهم حدود الله، و ظلمهم فى كل قطر. و الذى يبقى يتعلق بمحبته و معاونته ماله عندنا إلماً القوامه بحول الله و قوته. و إن بغى على بن الحسين الأمان، فيقبل و يواجها مأمون المجالس. و المخابرة لها راعى، و هو الإمام عبد العزيز- حفظه الله و رعاه- مع وصول الخبر يستوى علم زين. و مقام على عندكم من غير مواجهه بيننا و بينه نتيجة الفساد، يكون معلوم.

و صلى الله على محمد و آله و صحبه و سلم.

٢٢ ربيع الأول ١٣٤٣ هـ

الكتاب الثانى للحزب الوطنى إلى الأمير خالد

من محمد طويل و جميع الأعضاء إلى حضرة الأمير خالد بن منصور بن لؤى قائد الجيوش.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٧

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. و بعد، فقد وصل كتابكم، و جميع ما به علم. و سنرسل لكم بعد باكر أربعة أشخاص بالنيابة عن

جميع الأهالي الموجودين بجدة للسلام عليكم، وإفهامكم الحقائق، وأخذ الحقائق منكم رأساً. وأما ما ذكرته من المحبة والتعليق في الرحل، فليس عندنا من هذا شيء، لا لنا تعلق إلا لما فيه مصلحة المسلمين. - والله على ما نقول وكيل.

و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ

سليمان قابل، صالح أبو بكر شطا، محمد طويل، محمود شهلوب، عبد الرؤوف صبان، عبد الله على رضا
وقد جاء الجواب بالقبول.

توجه ستة أشخاص من الحزب إلى مكة

وفي يوم الأربعاء سنة ١٣٤٣ هـ توجه الحزب من جدة إلى مكة، وهم ستة أشخاص: الشيخ محمد نصيف والأعضاء: عبد الرؤوف الصبان، علي سلامة، سليمان غرايه، محمود شهلوب وصالح شطا، حاملاً تخويلاً وتوكيلاً من الحزب الأساسي في كل مفاضة تعود بحقن الدماء. وبعد ما توجهوا إلى مكة وصلهم كتاب في أثناء الطريق من الحزب الأساسي، هذا نصه:

صورة الكتاب الذي أرسله الحزب إلى الوفد المتوجه إلى مكة

تحريراً بجدة ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٨

جناب محترم المقام حضرات الشيخ محمد نصيف ورفقائه - حفظهم الله -.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. نفيديكم أن كافة الأهالي حرروا بعد توجهكم مضبطة، تحتوي على عدم الدفاع بتاتا، و عرضوها على رئيس الوكلاء لتقديمها إلى الملك رأساً. و دار بينهم الحديث الطويل، وأخيراً وعدهم بالجواب النهائي باكراً. وبما أننا وعدناكم بالإفادة، نبادر تقديم هذا، و سنفيديكم بعده بما يحدث. و ها نحو مقدمين لكم طية صورة المضبطة للاطلاع عليها، و دمتم.
رئيس الحزب الوطني محمد طويل

صورة المضبطة التي قدمها الأهالي إلى الشريف علي

صاحب الإقبال رئيس وكلاء الحكومة الحجازية بجدة: نحن الموقعين أدناه، الممثلين لكافة الشعب الحجازي، المتكوّن من عناصر مختلفة، نصرّح علناً بأنه بالنسبة لما بيدنا من التحارير الواردة من مصادر يوثق بها من مكة، علاوة على الإنذار النهائي، و التهديد الوعيد الذي نص عليه التحرير الوارد من قائد الجيوش السعودية، بناء على ما بلغه من تشييد الخنادق و المعازل و الحصون، و الاستعداد للحرب، و تحضير كل ما يلزم من الحنجانة و آلات الحرب، و هو ما أوردت الهياج في قلوب الأهالي و غيرهم، بأنه سيضطر لاقتحام هذا الشعب الهادي في هذا البلد الذي هو مفتاح الحجاز، و دار المرابطة، و باب البلد الأمين المنحصر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٩

ضمن دائرة طبيعية، ليس بعدها إلا بحر زاخر آخر، المشتمل هذا البلد على عناصر مختلفة من سفراء الدول الأوروبية و غيرهم، و النزلاء و الوطنيين، و أهل الحرمين الملتجئين العزل عن سلاح المدافعة، نصرّح جميعاً مؤيدين من الشعب الحجازي برتمه على المطالبة من الحكومة الحجازية العدول عن خطط الدفاع القائمة بتأسيسها الآن، لعدم رضائنا عن ذلك، و سخطنا عن كل مشروع كهذا، يكون أقل نتائج إرافة الدماء، و إزهاق الأرواح البرئية، خصوصاً بعد أن أصبحنا على وثوق تام، و اعتقاد راسخ بالتحري من الفنين

بالحركات العسكرية، و الواقفين تماما على أصولها و فروعها، بأن القوة المراد المدافعة بها ليس في استطاعتها الثبات بأى وجه من الوجوه، كما و أنه ليس هنا وقت يخوّل لنا، أو يمكننا من الاستعداد للمدافعة بأصولها التي يمكن بها نوال الظفر على نتيجة مرضية، تجعلنا في أمن على أرواحنا و أموالنا.

و بما أن التحرير المشار إليه بأعلاه يحتوي على أعظم تهديد و وعيد خاص ببقاء جلاله الملك على الأول ملك الحجاز بين ظهرانينا، فقد رأى الشعب الحجازى وجوب التوسل إلى جلالته باسم الإنسانية بأن ينزل على رأى المسلمين الحجازيين، بالرجوع عن الدفاع الذى استعد له، حالة كونه مشمولاً بالإجلال و الاحترام و العواطف الشريفة من هذا الشعب الحانى على جلالته حنوة الأبوة، بأسرع ما يمكن حقنا للدماء، و دراء لما ينشأ من اقتحام الجيوش السعودية، و دخولها بالقوة و بالصفة التي وقعت بالطائف و أكثر. و ذلك هو ما دعانا إلى المطالبة بوجوب الإسراع فى العدول عن الخطط الدفاعية، و الجنوح إلى الطرق السلمية المطلقة. و إن لنا و طيد الأمل فى قبول جلالته للتماسنا هذا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٠

و لحرصنا العظيم على تلك الأمانة المقدسة، رأينا أن نبادر بالإسراع، و بتقديم هذه العريضة لوجهاتكم، ملتسبين عرضها على جلاله الملك المعظم. و لكم من الله الجزاء، و من الشعب الامتنان.

٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ الإمضاء: جميع الأمة

قدمت هذه العريضة إلى رئيس الوكلاء، و هو قدمها إلى الشريف على، فكان جوابه: أنه لا بد من الدفاع مهما صار. و هددهم بأن البلاد بلاد أجداده، و أن جميع الأمة أخلاط، ليس لهم الحق فى إسداء أى رأى، أو طلب أى شىء. فحينما علم الحزب الأساسى بذلك، أرسل إلى الحزب الموفد هذا الكتاب.

الكتاب الثانى من الحزب إلى الوفد

من جدة تحريرا فى الساعة الثالثة من ليل ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ.

جناب محترم المقام حضرات المشائخ محمد حسين نصيف و رفقائه، أعضاء الوفد- حفظهم الله- السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. و بعد: فقد تقدمت المضبطة بإمضاء الأهالى بطلب عدم الدفاع من أمس، و كان الجواب اليوم نهائيا بأن لا بد من الدفاع، و لا سبيل لغير ذلك. و بعد عجزنا عن إقناعه بالنسبة لضعفنا و قوته، طلبنا منه أن يكتب كتابا للأمير خالد بن منصور بإمضاء الملك بالموافقة على توقيف الحرب، و الأخذ فى أسباب التفاهم بينه و بين الأمير خالد، إن كان مفوضا. و إن لم يكن مفوضا، يمهلنا بدون حرب، و بدون حركة من الجانبين بحيث يبقى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥١

كل فى محله إلى حضور الإمام عبد العزيز بن السعود، و بعد دخوله يحصل التفاهم معه. و إن لم يوافق على هذا أيضا، فالذى هنا أخذ فى أسباب الدفاع بكل هممة و نشاط، و لا يرجع عن هذه الفكرة مهما كانت النتيجة. و علاوة على هذا، يأمل أن يصله عسكر و دبابات و طيارات.

فبعد وقوفكم على هذه الحقيقة، تعرفون أن الأمير خالد يوافق على هذا، كان فيها. و إن لم يلزم، تأخذوا فى أسباب رجوعكم إلى جدة حالا- قبل وصول كتاب الملك للأمير خالد. و الحذر من التأخير و الإهمال، و الأمر لله و لكم. و قد أوقفناكم على الحقيقة، فاتبعوا ما فيه سلامتكم، و توكلوا على الله بسرعة التوجه، و الله يراكم. نحرر هذا بحضور عموم الهيئة.

سليمان قابل، عبد الله رضا، محمد طويل

و بعد وصول الحزب مكة، وضع المسألة على بساط البحث مع الأمير خالد. و لكن الأمير تصلّب، و خيّرهم ما بين ثلاث: إما أن

يقبضوا على الأمير على، أو يجبروه على الخروج من الحجاز. وإن لم يقدرُوا لضعفهم، فلديهم خارج البلد قوة من البدو المتطوعين في الجيش النجدى لیساعدهم على ما يريدون.

فتوجه الوفد إلى جدة حاملا هذه الشروط، ليعرضها على الأمة لترى المصلحة التي تتلائم لها، والمخرج الذي ينفعها. ووصل جدة يوم السبت ٢٦ ربيع الأول، واجتمع في اليوم نفسه - الساعة اثنين ليلا - مع أعيان البلدة والأمة، و عرض عليهم الشروط، وأخبرهم أن لهم مهلة إلى عشرة أيام. فاجتمعت الأمة، وقررت أن تذهب إلى دار الملك، وتجبره على التنازل. ولكن الرئيس محمد طويل ما وافقهم على ذلك، بل هددهم، ثم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٢

قال: من الآن أعد نفسي منفصلا عن الحزب، وأعد أن الحزب ألغى.

فصارت الأمة في وجل العضاء في جدال. وأخيرا خرج الحزب.

فمن تلك الساعة ألغى الحزب بتاتا، وذلك في يوم الأحد ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٣.

سجن بعض رجال الحزب ونفى بعضهم

أمر الملك على وزير الحربية أن يقبض على بعض أشخاص في جدة، وهم: قاسم زليل، على سلامة، سليمان غراية، عبد الرحمن باجنيد، صالح شطا، ويحاكمهم. ثم يأمر بسجنهم، ويعقد محكمة بإعدامهم، وكان ذلك يوم الخميس ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٤٣ هـ.

ثم بعد ستة أيام أحضرهم الملك في قصره، وعفا عنهم بعد النصح لهم بعدم التعرض، أو التكلم في الحكومة، فأطلقوا يوم الخميس ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٣ هـ.

و في يوم الخميس ١١ رجب سنة ١٣٤٣ هـ أمر الملك بسجن الشيخ محمد نصيف، وذلك بعد وصول فرس إلى جدة - قد أوصى الشيخ محمد نصيف لبعض أهل سوريا إلى إرساله - فلما وصل الفرس إلى جدة، قالوا: إن هذا الفرس موفد من على باشا - أمير مكة سابقا - هدية إلى ابن سعود بواسطة الشيخ محمد نصيف. وبعد ثلاثة أيام، أمر بتسفيره إلى العقبة، فأخذوه ليلا - الساعة السادسة من ليله الأربعاء ١٤ رجب سنة ١٣٤٣ هـ - على الباخرة رقمتين.

ونفى معه أيضا الشيخ سليمان غراية، والشيخ سعيد باخشوين، والشيخ عبد الرحمن باجنيد، وباداود. فلما وصلوا إلى العقبة، أدخلوهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٣

في قبو لا منفذ منه ولا نور ولا فراش، ووجدوا فيه من الضيق، و ضنك العيش ما لا مزيد عليه. ولما سمع أحمد زكى باشا باعتقال الشيخ محمد نصيف، كتب إلى الأمير عبد الله - أمير شرق الأردن - هذه البرقية:

صاحب السمو الأمير عبد الله: أرجو أن يتجلى حكم الرسول، ويتجدد عفو المأمون بشخصكم المحبوب، فتتوسطون لصديقي الوحيد السيد محمد حسين نصيف. فقد ساءنى جدا ما بلغنى اليوم بنفيه من جدة «للعقبة»، مع تضيق الخناق عليه، والإساءة إليه من واليها. وآمالى عظيمة فيمن هو أعظم فيها، وهو سيدى الأمير، بقبول شفاعتى و تنازله - بالتوسل بوالد الجميع - لإرساله بمصر بمنزلى، وأنا أتعهد بامتناعه مطلقا عما لا يرضيكم. وأنتم تعرفون صدق إخلاصى لسموكم ولبيتكم الكريم.

أحمد زكى باشا

فلما وصل التلغراف لسمو الأمير، أبرق للأستاذ الباشا ما يلى:

عطفة أحمد زكى باشا مصر: سأرفع ملتصكم لمحل اللزوم، وأوصل غيرتكم فى العقبة، كما وجهتمونا، لحبكم الملتمس الذى هو خير و نعمة.

عبد الله

و بعد أيام قلائل أطلق الشيخ محمد نصيف و رفقائه، و توجهوا من العقبة إلى جدة، فوصلوا جدة يوم الأربعاء ٨ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ. و لما واجه الشيخ محمد نصيف الملك عليا، قال له: قد ثبت إنك برىء، و إن سفرك كتب عليك. ثم تمثل بقول الشاعر:

مشيناها خطا كتبت علينا و من كتبت عليه خطا مشاها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٤

كل ذلك يدل على أن جلالته أصبح قانعا بإخلاص الحقية لشخصه المحترم المحبوب، و إن ما عزى إلى بوشاية الواشين. و بالختام أتمس من عطفكم قبول خالص شكرى، و فائق احترامى.

محمد حسين نصيف

كتاب الشريف على إلى الأمير خالد

المحترم الشريف خالد بن لؤى.

و بعد، اطلعنا على عدة كتب منكم لأهالى جدة عموما و خصوصا، و فيها التهديد و الوعيد. و حيث إن أهالى جدة محكومين بحكام رؤساء، ليس فى استطاعتهم تنفيذ ما تطلبون منهم، و ليس من شيمتهم إجراء ذلك، رأينا أن نحرر لك كتابنا هذا: بأنك إن كنت مفوضا من قبل حضرة الأخ السلطان عبد العزيز فى المذاكرة فيما يختص بحقن دماء المسلمين، و يدفع السحق و المحق عن البلاد، فعين لنا مندوبين من طرفك، و مندوبين من طرفنا نعينهم، و يجتمعوا عندك فى مكة، أو فى بحرة. و إن كنت غير مفوض من الأخ سلطان نجد، فتخبر عظمتة يفوضك، أو يفوض من يراه للمذاكرة فى ذلك، و تكون الحركات الحربية موقوفة من طرفك و من طرفنا، إلى أن يأتى الجواب من حضرة الأخ السلطان عبد العزيز. و إن تقول لا هذا و لا هذا، فالأمر مفوض لمن بيده العزة و القدرة فى كل حال.

على

و فى ١٩ ربيع الأول وصلت باخرة رضوى فى جدة، تحمل نجدة من شرق الأردن، عددهم ثلاث مئة و مئة من عرب شمر النازحين إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٥

الشرق الغربى، بقيادة أمير اللواء تحسين باشا الفقير، و قد جندهم الأمير عبد الله، بمساعدة بعض الأنصار فى فلسطين. و فى غرة ربيع الثانى جاء كتاب مؤرخ ١٧ ربيع الأول من السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن، فجمع الأمير خالد العلماء و الأئمة و غيرهم، و قرأ الكتاب عليهم، و هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى أهالى مكة و جدة.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

أما بعد، فقد أخذنا تلغرافا عن لسانكم، يفيد أنكم خلعتم الحسين بن على، و وليتم ولده مكانه. و لما كنا نحب أن يود بيننا و بينكم روح التفاهم، أحببنا أن نكتب إليكم هذا الكتاب بعد كتابنا الأول.

إننا لا نريد أن نحتل بلادكم، أو التسلط عليكم. و ليس بيننا و بينكم أدنى خصومة. فأنتم سكان البلد المقدسة، لكم علينا حق الاحترام و الإكبار، إننا لا نقبل بحال من الأحوال أن يتسلط على الحجاز الحسين، أو أحد أولاده. فإن طريقة إدارة البلاد سترك الفصل فيها

للعالم الإسلامي، الذي سيكون بقراره الكلمة الأخيرة. و إن كل من خرج عن طاعة الشريف و أولاده، فهو في أمان الله و دمه. و من سلك غير سبيل المسلمين، و أعان الحسين و أولاده على عسفه و جوره، فنحن معذورون أمام العالم الإسلامي، إذا ما أصابه ضرر أثناء وصولنا إلى غايتنا الشريفة التي ننشدها.

يا أهل مكة و جدة، إننا لا نقصد إلا النهوض بالعرب، و إعلاء شأن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٦

الإسلام و المسلمين، و جعل البلاد المباركة حرة لمن يقصدها من الوافدين. نسأل الله أن يبصركم بمصالحكم، و يهديكم إلى سبيل الرشاد.

١٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ

و في شهر ربيع الأول من سنة ١٣٤٣ هـ كتب الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن داود، و محمد بن عثمان الشاوي الرسالة الآتية، و عرضوها على علماء مكة. فكتبوا عليها بالموافقة، و وضعوا أسماءهم فيها، هذا نصه:

و هذا نص الرسالة

من عبد الرحمن بن داود، و محمد بن عثمان الشاوي إلى من يراه من أهل مكة المشرفة، وفقنا الله و إياهم لفعل الخيرات، و ترك المنكرات.

و استعملنا و إياهم بالباقيات الصالحات. آمين.

سلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

فالموجب لتحرير هذا الكتاب هو النصيحة لكم، و الشفقة عليكم، و المعذرة إلى الله في إبلاغكم. فاعلموا- وفقنا الله و إياكم- أن الله سبحانه خلق عباده- جنهم و إنسهم- لعبادته وحده لا شريك له، كما قال تعالى: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [الذاريات: ٥٦]. و قال تعالى: * وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا [النساء: ٣٦]. و قال تعالى: * وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَهًا [الإسراء: ٣٣].

فعبادته هي توحيده و طاعته، بامثال ما أمر به على ألسنة رسله. فإذا علم الإنسان أن الله سبحانه إنما خلقه لعبادته، فحق عليه أن يسأل عن معنى العبادة التي خلق لها، حتى يتصف بها علما و عملا. و أعظم الفرائض، و أوجب الواجبات توحيد الله تبارك و تعالى، الذي اتفقت عليه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٧

دعوة جميع الرسل، من أولهم إلى آخرهم، كما قال تعالى: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ [الأنبياء: ٢٥].

و التوحيد إقرار الله تعالى بجميع أنواع العبادة، كالدعاء، و الخوف، و الرجاء، و الرغبة، و الرهبة، و الخشوع، و الخشية، و الالتجاء، و الاستعانة، و الاستعاذة، و الذبح، و النذر. فكل هذه الأنواع، و ما في معناها عبادات لا تصلح إلا لله تبارك و تعالى. فمن حرف منها شيئا لغير الله، فهو مشرك كافر، كما قال تعالى: وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ [الحج: ١١٧]. و قال تعالى: فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا [الجن: ١٨]. و قال تعالى: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ

إلى يوم القيامة وَ هُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ [الأحقاق: ٥]. فقول: يا رسول الله، أو: يا بن عباس، أو: يا خديجة، هو من دعاء غير الله، و هو من الشرك الأكبر. إذ العبادة خالص حق رب العالمين، و لا يجوز صرفها إلى غيره، لا ملك مقرب، و لا نبي مرسل، فضلا عن غيرهما من الأولياء، و الأشجار، و الأحجار. و النبي صلى الله عليه و سلم حقه علينا هو تعظيمه باتباع أمره، و اجتناب ما نهى عنه، و تعزيره و توقيره، و تقديم محبته على محبة النفس و الأهل و المال، و أن يكون هو كالعبد تابعا لما جاء به صلى الله عليه و سلم. و حق

الصالحين الدعاء لهم، واتباع آثارهم، لا دعاؤهم و التمسح بقبورهم.

فليحذر الإنسان كل الحذر أن يقع في الشرك، الذي لا يغفره الله، كما قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ [النساء: ٤٨]. وقال عن المسيح عليه السلام: إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة و مأواه النار و ما للظالمين من أنصار. فمن دعا غير الله، فهو

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٨

مشرك لو قال: إنني أقول ذلك على سبيل المجاز. و لو سماه ما سماه، إذ العبرة بالحقائق و المعاني، لا بالأسماء.

و من الأمور المنكرة البناء على القبور، و الصلاة عندها، و لو كان المصلى إنما يصلى لله، لقول النبي صلى الله عليه و سلم: «لعنة الله على اليهود و النصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». يحذر ما صنعوا. و نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن البناء على القبور و تجصيصها في عدة أحاديث، و كذلك السراج على القبور. و لعن النبي صلى الله عليه و سلم زائرات القبور، و المتخذين عليها المساجد و السرج. فعبادة الله عند القبور بدعة، و عبادة أصحابها شرك أكبر ينافي التوحيد.

و كذلك من البدع: سؤال الله بجاه المخلوقين. فإن هذا لم يشرعه الله و لا رسوله، و لا ورد بسند صحيح صريح، لا عن النبي صلى الله عليه و سلم، و لا عن أحد من الخلفاء الراشدين المقتدى بهم. و نحن متبعون لا مبتدعون. و إنما المشروع: أن يسأل العبد ربه بأسمائه و صفاته كما قال تعالى: وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا [الإسراء: ١٨].

و من أقسام الشرك الأصغر: الحلف بغير الله، لقول النبي صلى الله عليه و سلم: «من حلف بغير الله، فقد كفر أو أشرك». و ذلك كالحلف بالأمانة، و البيت، و غير ذلك.

فافهموا ما ذكرنا و من أشكل عليه شيء من ذلك، فليسأل الله أن يهده الصراط المستقيم، و ليراجع تفاسير الكتاب العزيز، كتفسير ابن جرير، و ابن كثير، و البغوى، و غير ذلك من تفاسير أهل السنة. و ليراجع كلام المحققين كالأئمة الأربعة، فمن بعدهم من علماء السنة، و ليراجع

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٩

تصانيف شيخنا محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، فإنه إن كان منصفاً طالباً للحق، رأى ما يثلج الصدر، و يزيل الإشكال من الاستدلال بالآيات القرآنية، و الأحاديث النبوية، و الآثار السلفية، و الحق ضالة المؤمن.

ثم بعد ذلك الاهتمام بشأن الصلوات في أوقاتها في الجماعات، و المحافظة على شرائطها، و الطمأنينة فيها، و ترك مسابقة الإمام، فإنها محرمة في الأحاديث. قال بعض الصحابة لما رأى رجلاً يسابق الإمام:

لا وحدك صليت، و لا يمامك اقتضيت و الصلاة هي عمود الإسلام، و آخر ما يفقد من الدين، و أكد شرائع الإسلام بعد الشهادتين من حفظها، فقد حفظ دينه من ضيعها لما سواها أضيع. فاهتموا بشأنها، و تناصحوا فيما بينكم، و من رأيتم منه خللاً أو تأخراً، افعلوه و ازجروه فإن لم يقبل، فارفعوا أمره إلى الولاة فإنه ورد: أن المحسن شريك المسيء إذا لم ينهه.

و كذلك الزكاة، فاهتموا بها، فإنها قرينة الصلاة في الكتاب و السنة، و هي طهرة للمال و تعاونوا على البر و التقوى، و امروا بالمعروف، و انهوا عن المنكر امتثالاً لقوله تعالى: وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [آل عمران: ١٠٤].

و قال تعالى: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [المائدة: ٧٨، ٧٩]. و ورد:

«إن الناس إذا رأوا المنكر، فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده».

إذا تقرر ذلك، فأعظم المنكرات: الشرك و وسائله و ذرائعه الموصلة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٠

إليه، كالباء على القبور، وإسراجها، واتخاذها عيداً، و تحرى الصلاة عندها، كما استفاض الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم فى النهى عن ذلك، و لعن فاعله.

و كذلك ارتكاب ما حرمه الله من الزنا، و السرقة، و شرب المسكرات على اختلاف أنواعها، و خيانة الأمانة، و أكل أموال الناس بالباطل، كالمعاملة الربوية، و الغش، و بخس المكاييل و الموازين، و كذلك شهادة الزور، و اليمين الغموس الذى يقتطع بها مال امرىء مسلم بغير حق، و قذف المحصنات الغافلات المؤمنات.

و بالجملة فأهم ما على الإنسان معرفة ما خلقه الله له، و ما أوجبه عليه، أو العمل بذلك، و اجتناب ما نهاه الله عنه فى كتابه، و على لسان رسوله صلى الله عليه و سلم. و أنتم جيران بيت الله، و سكان مهابط وحيه، فينبغى لكم الاهتمام بتطهيره ممّا يسخط الله، كما أمر الله بتطهيره و توعده على الإلحاد فيه، فقال تعالى: وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ [الحج: ٢٥].
فنسأل الله أن يهدينا و إياكم الصراط المستقيم، و أن يجنبنا طريق المغضوب عليهم و لا الضالين. آمين و صلى الله و سلم على سيد المرسلين، و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، نبينا محمد و آله و صحبه أجمعين.

و هذا ما كتبه علماء مكة على هذه الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦١

فقد اطلعنا نحن الواضعون أسماءنا فيه أدناه على الرسالة المنسوبة لحضرة الشيخ عبد الرحمن بن داود، و حضرة الشيخ محمد بن عثمان المشاوى، فوجدناها مشتملة على الحق و الصواب، و اعتقادنا أن دعاء الأموات، و طلب الحوائج منهم بقوله: يا فلان أغثنى، أو أنقذنى و أنا فى حسبتك، أو طلب جلب نفع منهم، أو دفع ضرر، إن هذا شرك و كفر يحل الدم و المال، و كذلك جميع ما فيها من إخلاص أنواع العبادة لله تعالى، و تحريم البناء على القبور و إسراجها، و ما يتبع جميع ذلك، هو عين الحق و الصواب و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

تحريراً فى اليوم الحادى و العشرين من شهر ربيع الثانى من عامنا هذا عام الثالث و الأربعين و الثلاث مئة و الألف.

عمر باجنيد، حسين بن محمد عابد المالكى، جمال بن محمد الأمير المالكى، عباس بن عبد العزيز المالكى، درويش بن حسن العجمى الحنفى، حسين بن عبد الغنى الحنفى، عبد الملك ميرداد، عباس بن عبد إله عطى ميرداد، محمد سعيد أبو الخير ميرداد، المرزوقى أبو حسين، محمد حبيب الله الشنقيطى، على بابصيل، أبو بكر بابصيل، سيد على كتيبى، سليمان غزاوى، عبد الله حمدوة، خليفة قسام الماء، عمر جان، يحيى أمان، زينى كتيبى.

وصل إلى مكة كتاب مؤرخ فى ٢ ربيع الآخر ١٣٤٣ من السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن، هذا نصه:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٢

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل السعودى إلى إخواننا أهالى مكة المكرمة، عبد القادر بن على الشيبى، و محمد حبيب الله الشنقيطى، و حسين بن محمد عابد، و محمد بن عبد الله باجنيد، و جمال بن محمد الأمير، و نائب الحرم سليمان، و عقيل بن محمد السقاف، و عباس بن عبد العزيز، و محمد عباس بن عبد المعطى، و أبى بكر بابصيل، و شرف حجى، و محمد صالح قطب، و محمد سعيد أبو الخير، و إبراهيم عبد الرحمن آغا، و قاسم آغا، و كافة العلماء، وفقنا الله و إياهم لما يحبه و يرضاه، و جعلنا و إياهم من عبيده و أوليائه آمين سلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

أما بعد، وفقنا الله وإياكم الصواب، لا يخفى عليكم أن الخير كله بحذافيره في طاعة الله ورسوله، واتباع ما أمرت به الشريعة الغراء، واجتناب ما نهت عنه وشره كله بحذافيره في ضد ذلك. ومعلوم حضراتكم أن هذا أمر متعين على كل مسلم. وأيضا، والله ما أعلم شيئا يرجي به النجاة من غضب رب العزة، وأما يستعين به المسلمون على نوابههم في أمور دينهم ودنياهم إلا بطاعة الله، والسير على صراطه المستقيم الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى باتباعه واجتناب ضده، كما قال سبحانه وتعالى: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ [الفاتحة: ٦، ٧].

فالمسلم واجب عليه:

أولا: أن يعرف ربه حقا، ويعرف ما خلق له، كما قال تعالى:

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [الحجر: ٥٦].

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٣

و ثانيا: يقتدى بالسلف الصالح، الذي يفتخر بهم، ويذب عنهم، وينفر من كل أمر يباعد عنهم، وأن يتأسى بأقوالهم وأفعالهم. وليس لنا قدوة وأسوة إلا بهذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن حذا حذوهم إلى يوم الدين، كما قال تعالى: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ [الأحزاب: ٢١].

فهذا أمر متعين على كل مسلم، وبالأخص أتمت يا إخواننا المجاورين لحرم الله، لأنكم أحق لذلك، لأمر كثيرة منها: مجاورتكم لهذا البيت الشريف، ومنها: إذ من الله عليكم باتباع هذه الشريعة الغراء، إنكم تكونون ركنا لجميع المسلمين في هذا الحرم، الذي جعله الله مثابة للناس وأمانا، وأملى بالله إنكم أزود مما أظن، ويظن به إخوانكم. وإننا نعذركم عما فات للمانع القوى، وهم الأتراك والأشراف الذين شنعوا باسم الوهابية عند إخوانهم المسلمين، لأجل إمضاء لوازمهم، ولكن كما قال الله سبحانه وتعالى: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [التوبة: ٣٢].

والآن أحببت أن أشرح لكم بعض المواد التي إن شاء الله تعالى تريح خاطركم، وأعتقد أن كل مسلم على الفطرة يسر بذلك.

أولا: إننا ما سعينا في هذا الأمر إلا لأجل أن تكون كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر، وأن يصير مرجعنا وإخواننا المسلمين عموما إلى كتاب الله وسنة رسوله، خصوصا في هذه البقعة المباركة التي هي مهبط الوحي.

و ثانيا: دفاعا عن الظلم والجور الذي فعل لجميع المسلمين

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٤

المجاورين لحرم الله، والوافدين لأداء فرائضهم التي أوجبها الله عليهم.

و ثالثا: دفاعا عن أنفسنا وأوطاننا عما فعله هذا الرجل المغرور وأعوانه.

والحمد لله الذي أقر أعيننا، وأعين المسلمين لجمع كلمة المسلمين، وبقمع الملحدين المعاندين، فلهذا السبب الواجب أن أعرفكم أن تتقوا إن شاء الله تعالى بالله، وأنتى أبذل جهدي وجمدي فيما يأمن الله به بيته الحرام، ويريح جميع الوافدين إليه، وأن يكون الأمر شورى بين المسلمين على ما شرع الله ورسوله، وأن لا يستبد فيه إن شاء الله تعالى بشيء من المظالم والزخارف، التي تنهى الشريعة، وتجحف بحقوق المسلمين.

فأنا أحببت أن أقدم لكم ما عندي مع هذه النسخ التي هي عقيدة إخوانكم النجديين، لتنظروا فيها بعين البصيرة، وهي مجموعة الحديث والهدية السننية. فما وجدتم مطابقا لما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فأقروه. وأرجو أنه صالحنا نحن وإياكم وإن وجدتم مخالفا لكلامنا من كتاب الله وسنة رسوله، فنبهونا عليه، ونحن إن شاء الله تعالى أقرب عن كل أحد إلى الرجوع إلى الحق، إذا قام الدليل عليه من كتاب الله، وسنة رسوله، وكلام العلماء من سلف هذه الأمة وأئمتها. وتبرأ إلى الله من اتباع الهوى والغى، وأن نعمل عملا مخالفا لكتاب الله ورسوله، وتعجيل هذا الجواب من تلك النسخ المذكورة رجاء إن شاء الله - أن

تطمئن به نفوسكم، وتعلموا- إن شاء الله تعالى أن ما عندنا إلّا الصدق والإخلاص.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٥

نرجوا أن الله يلهمنا وإياكم الصواب، وأن يعيدنا وإياكم من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

٢ ربيع الآخر سنة ١٣٤٣ هـ

و كتب جواب هذا الكتاب الشيخ عبد القادر الشيبى فى ٢٦ ربيع الثانى من مكه، و هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده إن أشرف ما يهدى من البيت و الحرم، و أحسن ما يسدى من الحطيم و الملتزم سلام الله الأتم، و رضوانه الأعم، نخص بذلك قدوة السلاطين العظام، و عمدة الملك ذوى الاحترام، من منّ الله عليه بخدمة البيت و الحرم، و جعله قدوة و رحمة لجيران بيت الله المحترم، جناب المقام العالى، الإمام عبد العزيز بن عبد الحمن آل فيصل آل سعود، أدام مجده الملك المتعال، و وفقه لما يحبه و يرضاه من صالح الأعمال. آمين.

و بعد: فإننا رافعون أكف الابتهاال إلى الله ذى الجلال أن يمن علينا بسرعة قدومكم إلى البلدة المشرفة، فإن الشدة زادت لتعدى المغتصبين بجدة، و منع الأرزاق من جيران بيت الله، و لذا تجاسرنا و رفعنا إلى الهند تلغرافا من اليمن، من ثغر الليث، الذى هو الآن من أعمالكم، و هذه صورته فى طى هذا. و مثله إلى الجامعة الإسلامية بمصر، هذا و نأمل من جانب الإمام مساعدتنا بما تقتضيه الأنظار الملوكية، لا زالت بعناية الله محمية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٦

و قد أسرنا التفاهم بجوابكم، المتضمن رضاكم عن جيران بيت الله الحرام. و قد ظهر لنا من نواياكم الطيبة ما هديتموه إلينا من الهدية السنية، و المجموعة العلمية الحديثية، فشكرنا هذا الاعتناء، و لم نزل نهتم بالمطالعة فيما احتويتا عليه من التوحيد، الذى هو الأصل فى سعادة الدارين.

لا- زالت أيام دولتكم طوال، محفوفة بالصحة و العد و الإقبال، و دتمت فوق ما رقم، و السلام فى المبدأ و الختام ٢٦ ربيع الثانى سنة ١٣٤٣ هـ.

عن عموم جيران بيت الله الحرام عبد القادر الشيبى

صورة تلغراف التى أرسلت باتفاق أعيان مكة إلى مصر و هند إلى الهند بمبى ... إلى مصر القاهرة

جميعه الخلافة الإسلامية، بناء على أن كلمة التوحيد هى الجامعة بيننا، نستصرخ، بالله، ثم بكم فى إزالة ما حل بنا من منع الأرزاق من جدة إلى جيران بيت الله الحرام، حتى فقدنا القوت و النقود أسرعوا أثابكم الله تعالى.

عن عموم جيران بيت الله الحرام عبد القادر الشيبى

و وصل كتاب إلى مكة من السلطان عبد العزيز، المؤرخ ٢٤ ربيع ثانى سنة ١٣٤٣ هـ، هذا نصه:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٧

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود إلى حضرة الأخ الشيخ عبد القادر الشيبى، سلمه الله آمين.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

و بعد، فقد أخذ بيد السرور كتابكم المملوء حكمة الفاضل إخلاصا، فأشكركم على بعد نظركم و حميتكم نسأل الله تعالى أن يوفقنا

إلى خدمة البيت الشريف و أهله الخدمة الجديرة به، و إننا قريبا نصل إلى بلدكم المباركة، و نقوم بما يجب علينا من الواجب، و لقد عمدنا إلى طرفكم حضرة الشيخ حافظ وهبة، و الدكتور عبد الله بيك الدمولوجي، لإبلاغكم غايتنا، و إخباركم بقدمنا، و الوقوف على رغائبكم و أمانيتكم، و فقنا الله و إياكم لما يحبه و يرضاه، و دتم محفوظين.

فى ٢٤ ربيع الثانى سنة ١٣٤٣ هـ عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل

خطبة السلطان فى الرياض قبل سفره إلى مكة

و فى العشرة الأولى من ربيع الثانى سنة ١٣٤٣ هـ تأهب السلطان عبد العزيز السفر إلى الحجاز، و قد حضر فى ذلك الحين رؤساء القبائل و الأعيان ليودعوه، فخطب فيهم قائلا:

إنى مسافر إلى مكة، لا- للتسلط عليها، بل لرفع المظالم التى أرهقت كاهل العباد إنى مسافر إلى مكة مهبط الوحي، لبسط أحكام الشريعة و تأييدها، إن مكة للمسلمين كافة، و سنجتمع هناك بوفود العالم الإسلامى، فنتبادل و إياهم الرأى فى الوسائل التى تجعل بيت الله بعيدا عن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٨

الشهوات السياسية. و سيكون الحجاز مفتوحا لكل من يريد عمل الخير من الأفراد و الجماعات.

كتاب السلطان عبد العزيز إلى الإمام يحيى و غيره من أمراء الإسلام المستقلين.

أرسل السلطان عبد العزيز إلى الإمام يحيى و غيره من أمراء الإسلام المستقلين الكتاب الآتى:

أما بعد، فقد استقبلت الطريق إلى مكة غير باغ و لا آثم، فليتفضل الأخ العظيم بإرسال من يمثله فى مؤتمر مكة حبا بنشر السلام بين أمم الإسلام.

سلطان نجد عبد العزيز

و فى أول شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ وصل الشيخ حافظ وهبة، و الدكتور عبد الله الدمولوجى مكة المشرفة محرمين بالعمرة، و بعد ما أديا مناسكها، نزلا فى دار الحكومة الحميدية. و بعد صلاة المغرب، اجتمعا بالشيخ عبد القادر الشيبى، فاتح بيت الله الحرام، فى داره بالصفاء، و كان حاجزا هناك جملة من العلماء و الأمائل و أخبرا الحاضرين بمقاصد الإمام ابن سعود فى هذه النهضة. قالا: إن عندنا بعض أمور نريد أن نقرأها على العموم من أهالى مكة و مجاوريها فى الساعة الثالثة صباحا، فأمر الشيبى بتبليغ ذلك للعلماء، و السادات، و الأشراف و الأئمة و الخطباء، و خدمة الحرم، و المطوفين، و غيرهم من أهل الحرف و الصنائع فاجتمعوا زهاء خمسمائة أو أكثر فى دار الحكومة المذكورة، فى الساعة المذكورة، و كان ذلك اليوم يوم الاثنين. و ازدحمت الأماكن، و انتظروا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٩

حتى كانت الساعة الرابعة و النصف حضر المذكوران: حافظ وهبة، و الدكتور عبد الله الدمولوجى، فرحبوا غاية الترحيب. و بعد لحظة قام الشيخ حافظ وهبة و افتتح مقاله، و قال:

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، نعلمكم أيها الإخوان أننا وفدنا من عند الإمام ابن سعود، تركناه من مدة عشرة أيام، و سيطل إن شاء الله عن قريب طرفكم، و هو يبلغكم جزيل تحياته، و يقول: إنه يتأسف كثيرا مما حصل من جيشه الذى تقدم إلى الطائف، و إنه يرجوكم السماح فى ذلك، و نحن من هذا اليوم على حد سواء، إلّا فيما يخالف كتاب الله و سنّه رسوله.

و إن الإمام لم يقصد بهذا القيام سلطة على بلادكم، و إنما قصد إخراج الشريف الحسين و أولاده من أرض الحجاز، و نفيهم بحيث لا يكون تسلط فى هذه البلاد المقدسة، و الحمد لله على ذلك، فإن جيشه المنصور، دخل هذه البلدة، و لم يحصل منهم أدنى خلاف على الأهالى و المجاورين، إلّا على من كان فى خدمة الشريف الحسين، أو كان مواليه و موافقا على ظلمه و اعتدائه على حجاج بيت

الله الحرام، والأهالي، والمجاورين.

الآن الإمام سيجتمع لديه من لدن العالم الإسلامي - بحوله تعالى - وفود من جميع الجهات، وسيكون لكم في ذلك شأن و كلمة، لأجل انتخاب من يقوم بشؤون هذه البلاد المقدسة. ويكون ذلك كجمهوريه، لا دخل لأحد من الأشخاص، خاصة في أمور البلاد. بل تكون بحرية خالصة لجماعة المسلمين، لا تؤخذ منهم جباية على أشخاصهم، ولا على

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٠

جمالهم، ولا - شيئاً من الأمور الذي كان يفعلها الشريف حسين، كما هو معلوم لديكم. وسترون إن شاء الله ما يسركم، وجميع المسلمين في خصوص هذه البلدتين المحترمتين، و أن لا - يكون ذلك الانتخاب لأحد من أولاده مطلقاً، بل من أي عائلة تكون، و يرضى به عموم المسلمين، و يكون تعيينه لمدة سنة واحدة لا غير، فإن استقام، فيكون انتخاب جديد آخر له، فيبقى هكذا، و نسأل الله سبحانه و تعالى أن يوفقنا جميعاً لصالح الأعمال آمين. و انقضى المجلس على ذلك، و تفرق ذلك الجمع كل في شأنه. انتهى.

نقل الكتاب الذي أرسله السلطان عبد العزيز إلى الأمير خالد بن منصور من الشعري، و هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم خالد بن منصور سلمه الله و أبقاه. آمين. السلام عليكم و رحمة الله و بركاته على الدوام بعد ذلك، نعرفكم بأن حنا حالاً مثورين من الشعري، متوجهين إليكم نسأل الله التسهيل و الذي أخرنا هذه الأيام موجه منتظر ثوار الإخوان أهل دخنة و الشبيكة و هجرها القصيم، كذلك ثوار الإخوان أهل دخنة و أهل نضر و غزو القصيم، فهم معنا. و أهل الدخنة و الشبيكة و هجرها القصيم، فهم تواروا كلهم، مواعيدهم على العشير و حنا قدمناها لحظ قدمنا و الاحنا على إثره الأخبار من الرأس عجل إن شاء الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧١

نرجوا الله أن ينصر دينه، و يعلى كلمته، و يوفقنا و إياكم لما به الخير. هذا ما لزم تعريفه، مع إبلاغ السلام إلى المشايخ و الإخوان، و من عندنا العيال يسلموا عليكم.

٢٠ ربيع الآخر سنة ١٣٤٣ هـ

وصول عظمة السلطان عبد العزيز إلى أم القرى

و في ليلة الجمعة ثامن من جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ وصل السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل بجيوشه إلى مكة، و خيم في الأبطح.

و في الساعة الثالثة من ليله طاف و سعى، و في تلك الليلة أسرجت الكهرباء في الحرم الشريف من المغرب.

بعد ما ترك تسريحها مدة عشرة أيام، بسبب غلاء القاز. و كذلك أسرجت الأتاريك أيضاً بعد العشاء. و لما وصل السلطان إلى باب السلام، مشت المشدية و الأغادات بالبخور و الأتاريك قدامه، فطاف و أغوات الحرم قدامه، حاملين الأتاريك، ثم بعد فراغه من الطواف، خرج للسعي من باب الصفا، فسعى ماشياً على قدميه. و بعد فراغه من السعي، طلع في بيت باناجه، حيث كان الناس بانتظاره فيه فجلس هناك حصه، و حل إحرامه، ثم سار إلى المخيم.

و في صباح يوم الجمعة، خرج أعيان مكة من الأشراف، و العلماء، و التجار، و المطوفين، و غيرهم في الأبطح للقاء السلطان عبد

العزیز، فجلسوا ينتظرون فی السراقات المنصوبة هناك خروج الإمام، ولما سار الموكب السلطاني من مقره استعرض قسم الخيالة من جنده، فكننت تراهم يعدون، و كل واحد يصيح: أنا خيال التوحيد، أخو من طاع الله و يضرب

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٢

برصاصة فی الفضاء. ولما انتهت الخيالة، تقدم الركب قليلا حتى صار على بعد بضعة أمتار من السراقد المنصوب، أناخ الإمام راحلته و ترجل، فأحاط به الإخوان من كل جانب، و أقبلوا عليه يهتفون بالسلامة، و يصفحونه، و يقبلون جبهته، و ازدحموا عليه ازدحاما كثيرا، و لم يستطع الإمام أن يقطع خمسة عشر مترا إلى السراقد بأقل من نصف ساعة. خزانة التواريخ النجدية؛ ج ١٠؛ ص ١٧٢
ادخل السراقد، أذن لوفود الأهلين بالدخول عليه، فقدموا فی مقدمتهم الشيخ عبد القادر الشيبى - أمين مفتاح بيت الله الحرام - فتقدم، و حمد الله إلى الإمام وصوله بالسلامة، ثم قدم له الناس. يعرف بهم الشيخ بنى شيبه واحدا واحدا، و كلهم يصفح بيده، و لم يشأ أن يقبلوا يده، قال: إن المصافحة من عادات العرب، و من فعل الصحابة مع الرسول صلى الله عليه و سلم، و مع بعضهم بعضا، و عادات تقبيل اليد جاءتنا من الأعاجم.

ثم تكلم عظمة السلطان عن غايته من حركته الأخيرة فی الحجاز، و لخص القول عن حقيقة معتقد الوهابيين. ثم انتقل القول عن بعض حوادث الطائف، فأظهر أسفه الشديد لما وقع، و قال: إن جنده اتخذ جميع الأسباب لمنع وقوع الحرب داخل مدينة الطائف، و لكن الشريف عليا لم يشأ إلا أن يحارب فی داخل المدينة، فحصل ما حصل، مما أسف له أشد الأسف. و قد واسى قلوب بعد الموتورين من تلك الحادثة. و بعد أن أتم الإمام أقواله هذه، طلب شيخ بنى شيبه أن يجتمع بعلماء البلد الحرام فی وقت متسع، فيحدثهم بالحديث الذى ذكر فی السراقد، فضرب له الإمام الموعد فى الساعة الثامنة من الغد - السبت -، و انصرف القوم مسرورين فرحين مستبشرين.

و ما أذفت الساعة المعينة حتى غص بهو الحميدية بعلماء البلد الحرم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٣

من أهله، و من المجاورين فيه. و لما أخذ القوم مجالسهم، نهض الأستاذ الشيخ حافظ و هبة، فتكلم بما خلاصته: نكرر عليكم فى هذا الموقف ما كنا ذكرناه لكم من قبل فى اجتماع سابق، و هو أن عظمة السلطان عبد العزيز بن سعود يرى أن هذه البقعة المباركة من أقدس بلاد الله، و أن قلوب مئات الملايين من المسلمين تهفوا إليها، و يحجونها. فإذا كانت هذه البلاد التى هى مسطح النور، و مهبط الوحى، و منشأ الهدى للناس أجمعين، يرجع الأمر فيها كما بدىء به أول مرة، و تتطهر من البدع و الضلالات، يزداد مقامها فى لقوب المسلمين أضعافا مضاعفة. و على العكس، إذا بدلت معالم الدين. إنكم تعلمون أن أكثر البلاد الإسلامية قد كثرت فيها البدع، و السبب فى ذلك أن أكثر الإمارات الإسلامية ظهرت فيها بدعة عمت، و هى ما يسمونه بطلب الترقى المدنى.

أما نحن، فلا نريد الارتقاء الذى يدعون إليه. و إنما ندعو، و نريد الارتقاء الدينى. و نعتقد أنه لا يمكن إرجاع الرقى للمسلمين إلا برجوعهم للسيرة على السنن الذى سنّها لهم الله من قبل فى كتابه، و على لسان نبيه.
و هذا هو الذى يريده عبد العزيز بن السعود - أصوات: وفقه الله - و هذا هو الأول.

الأمر الثانى: هو أن عبد العزيز يريد أن يرجع لهذه البلاد عهد الشورى الذى نشأ فيها، و هو لا يريد أن يستبدكم، و لا أن يجرى فى بلادكم إلا ما يوافق شرع الله - أصوات جزاه الله خيرا - إنه يريد أن يستفيد من تجارب المجرمين. و بابه مفتوح لسماع نصيحة كل ناصح.

و أكره الأخلاق عنده التملق، و كل من أراد التقرب إليه بالتملق، فلا يعكس الأمر إلا على نفسه - أصوات: هذا هو المطلوب -.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٤

الأمر الثالث: هو أن عبد العزيز، و كما ستسمعون منه لا يريد هذا البيت ملكا لأحد، بل مشاعا بين المسلمين، و لكل شعب من الشعوب

الإسلامية، و لكل فرد من أفراد العالم الإسلامي حق فيه.

و الأمر الرابع: و هو أن التجارب السابقة دلت على أن الحسين و آلّه غير صالحين لإدارة هذه الأمور، لذلك سنضحّي نفوسنا و أموالنا في تطهير البلاد المقدّسة.

ثم تكلم الشيخ حبيب الله الشنقيطي، فقال: قال الله تعالى في كتاب الله العزيز: وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ [الحج: ٤٠]، و ما دامت غايه السلطان عبد العزيز نصره الإسلام، فالله ينصره.

خطاب عظمة السلطان

و بعد ذلك أقبل عظمة السلطان على الناس، فقال ما ملخصه بما يلي:

آداب القرآن

إن الأمور كلها بيد الله، و إن الله قد ضرب الأمثال في القرآن، و لم يترك شيئاً يؤدي لتأدينا إلّا ذكره في كتابه. و لقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي من أحبه، فقد أحب الله. و من أطاعه، فقد أطاع الله، يأخذ نفسه بآداب القرآن الذي أنزل به أمين السماء جبريل على أمين الأرض محمد صلى الله عليه و سلم. و لا- أظن رجلا- عنده ذرة من عقل، و عرف ما جاء في الكتاب الكريم من الآداب العالية، إلّا قدّر هذه الآداب حق قدرها، و رأى أن الخير كله في اتباع هذا الهدى الحكيم. و مع ذلك، فلا حول و لا قوة إلّا بالله. فقد أعطى الله الناس أموراً، و سلط عليهم أحوالاً، فكل يعمل لما هو موفق

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٥

له، ليميز الخبيث من الطيب: لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا [هود: ٧].

قال تعالى: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ [إبراهيم: ٧].

و تتفاوت درجات الناس بمقدار كبحهم لجماح أهوائهم. و ما جاءت الرسل إلّا ليعينوا للناس طريق الهدى، حتى يسيروا فيها. و يحذروهم من الطرق الشيطانية، فيبتعدوا عنها. و أنتم تعلمون أن رسولنا و نبينا محمداً عليه الصلاة و السلام ما جاء إلّا ليدلنا على طرق الخير، و يبين لنا السبيل الأقوم. جاء الرسول عليه الصلاة و السلام بهديه، فتقبله الناس، و عملوا به. و لكنكم تعلمون أن الزمان طويل، و أن الأهواء قد لعبت. و لو لا أن الله قد حفظ كتابه، لما وجدنا من هدى الرسول الذي جاءنا به شيئاً. و لكن الرسول قال: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله و هم على ذلك».

الشرف بالعمل الصالح

إن أفضل البقاع هي البقاع التي يقام فيها شرع الله، و أفضل الناس من اتبع أمر الله، و عمل به. و هذا ثابت محقق. فهل تعلمون قبيلة من العرب خير من قريش؟ و لو لم يكونوا أفضل العرب، لما بعث الرسول منهم. و هل في البلاد أفضل من مكة؟ و لو لم تكن كذلك، لما كان بيت الله فيها، و لما نشأ الإسلام و الرسول فيها. أو ليس كذلك؟ أو لم يقاتل الرسول عليه السلام قريشا، و هم أهله و ذوو قريبه؟ أو لم يهاجر إلى المدينة؟ أو لم يقاتل من كان بمكة؟ نعم كان هذا، و ذلك أن قريشا عصوا الله و أعرضوا عن الحق. أو لم يشرف بلال الحبشي، و سلمان الفارسي بالإسلام؟ و الأول عبد حبشي، و الآخر رجل فارسي. أو لم يذل أبو جهل،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٦

و أبو لهب بالكفر، و هما عما رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فالشرف ليس بالحب، و لا النسب، و إنما هو بالعمل الصالح. نعم إن هذا البيت هو شرف الإسلام الخالد. و ما عمل فيه من الأعمال الحميدة، يضاعف الله أجرها. و ما عمل فيه من السيئات، يضاعف الله

وزرها.

و نتمنى لجميع من فى هذا البيت و جواره من أهله، أو ممن جاوره أن يهدى الله قلبه للإيمان، و العمل الصالح. فإن هؤلاء المجاورين إذا صلحوا و علموا الحقائق، استفادوا و أفادوا المسلمين عامة.

إن لهذا البيت شرفه و مقامه منذ رفع سمكه بيد سيدنا إبراهيم عليه السلام. و قد عظم العرب أمره فى جاهليتهم، فتحالفوا و تعادوا أن لا يقر بطن مكة ظالم، صيانة لهذا البيت أن يقع الظلم فيه. و أولئك كانوا على الشرك و الضلالة، فهل يليق بنا و نحن المسلمون أن نقر فيه ظلماً؟

أو نتعدى فيه حدود الله؟

دين الله وحده

إن العقائد التى جاء الأنبياء بها من قبل ذات أصل واحد، و هى إخلاص العبادة لله وحده. و ينحصر ذلك فى قول: لا إله إلا الله. فلفظ إله الله، معناه: إثبات العبادة لله وحده. فكل عمل صالح إذا لم يكن مبنيًا على هذا الأساس، فهو باطل. قال تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا [الكهف: ١١٠]. فدللت هذه الآية الكريمة على أن النجاة لا يكفى بها العمل الصالح وحده، بل لا بد فيها من إخلاص العبادة و الدعاء لله وحده من جميع المخلوقات.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٧

ما كان يتمناه للحسين

و و الله، و بالله، و تالله، و رب هذا البيت، و المقدر كائن، لقد كان من أحب الأمور عندى أن الحسين بن على فى هذا البيت المبارك يقيم شرع الله، و لا يعمل لإبادتنا من الوجود. و إننى قد أفد عليه من الوافدين أحب أقبل على يده، و أساعده فى جميع الأمور على كل شىء يريده، و لكن هكذا شاءت إرادة الله. و لو لم يلحق الأمر الأديان و النفوس، لما أقدمنا عليه. فقد قرر الحسين تقسيم بلادنا و توزيعها، و أصر عليه، و أخذ يعمل له. و هذه جريدة القبلة عندكم تعرفكم عن نواياه بنا. فإذا كان الحسين أتى بهذه الديار مؤمرا من قبل الترك، و أقام فيها، ثم خلع طاعتهم، فنحن فى ديارنا، لم يؤمرنا غير سيوفنا، و اتباع ما أمر الله به. إن هذا المحل ليس بالذى يبحث فيه بالسياسة، و لكن أذكركم بما كان يسعى له الحسين، حتى اضطرنا لأن نقوم بما قمنا به نحوه من الأعمال.

ما يطلبه و يرجوه

وصلنا لهذا الحد- و الحمد لله- و لا نيفعنا غير الإخلاص فى كل شىء، إخلاص العبادة لله وحده، و الإخلاص فى الأعمال كلها. و ليس عندنا مما يتعلق بحقيقته معتقدنا غير ما رأيتموه فى الهداية السئية، و قد بعثت لكم بنسختين منها. و الذى أبتغيه فى هذه الديار، هو أن يعمل بما فى كتاب الله و سنة نبيه فى الأمور الأصلية. أما فى الأمور الفرعية الأخرى، فاختلاف الأئمة فيها رحمة، و الكلام فى هذا طويل.

و الآن أنا بدمتكم، و أنتم بدمتى، و الدين النصيحة، و أنا منكم، و أنتم منى. و الكلام غير الصحيح لا يليق فى هذا المقام، و هذه عقيدتنا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٨

فى الكتب التى بين أيديكم. فإن كان فيها خطأ يخالف كتاب الله، فردونا عنه. و ما أشكل عليكم منها، فاسألونا عنه. و الحكم بيننا و بينكم كتاب الله، و ما جاء فى كتب الحديث الستة: (فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر

ذلك خير و أحسن تأويلاً) إننا نطع ابن عبد الوهاب و لا غير، إلاّ مما أيدوه بقول من كتاب الله، و سنّة نبيّه محمد صلى الله عليه و سلم. أما أحكامنا، فنشير فيها طبق ما اجتهد فيها الإمام أحمد بن الحنبل.

دحض الأكاذيب

لقد أشاع الترك الشيء الكثير عن عقائدنا، و شنعوا عليها من قبل.

و كذلك فعل من جاء بعدهم. و بلغنى أنهم قالوا فى جملة ما كذبوه عنها:

إننا لا نصلى على محمد، و إننا نعد الصلاة عليه شركاً بالله - نعوذ بالله من ذلك -، و ليست الصلاة على محمد صلى الله عليه و سلم ركناً من أركان الصلاة، و إنها لا تتم بغيرها. و يقولون: إننا نكر شفاعته محمد صلى الله عليه و سلم يوم القيامة - معاذ الله أن نقول هذا -، و إنما نطلب من الله أن يشفع فينا نبيّنا محمداً صلى الله عليه و سلم، نقول: الله شفيعنا نبيّنا محمداً صلى الله عليه و سلم، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [البقرة: ٢٥٥]. و ندعوا الله أن يشفع فينا الولد الصغير، و نقول: اللهم اجعله فرطاً لأبويه، و لا نطلب الشفاعة من الطفل. و أما محبة الأولياء و الصالحين، فمن ذا الذى يبغضهم منا. و لكن محبتهم الحقيقية هى العمل بما عملوا به، و اتباع سنتهم فى التقوى، و منهم أولئك الأولياء هم الذين قال الله فيهم: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ [الحج: ٤١]. فهؤلاء هم الذين نحبهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٩

و نفتقى آثارهم، و لكننا لا نرفعهم فوق المرتبة التى يريدونها لأنفسهم، و لا يريدوا لهم الله.

هذا الذى نحن عليه، و هذا الذى ندين الله به. فإن كان عندكم ما ينقضه فى كتاب الله، أو سنّة، فأتونا به لترجع عنه.

تعالوا لكتاب الله

فإن كان هذا مقبولاً عندكم، فتعالوا نتابع على العمل بكتاب الله و سنّة رسوله، و سنّة الخلفاء الراشدين من بعده - فتعالوا الأصوات: كلنا نتابع، كلنا نتابع - قال الإمام: قولوا لنا بصريح القول ما عندكم - ما عندنا غير هذا -، ثم قال: أعددكم بالله من التقيّة، فلا تكتموا علينا شيئاً.

و كانت قد دنت ساعة العصر، فأذن الإمام الشيخ عبد الله بن حسن بوقت الصلاة، و طلب تأجيل البحث لاجتماع آخر. فقال الشيخ حبيب الله الشنقيطى: إذا أردنا المناظرة فى بعض المسائل مع علماء نجد، فيقتضى أن يعرف كل واحد طبيعة الآخر، حتى إذا أقيمت عليه الحجّة يدعن لها، و لا زعل. فقال الإمام: ما دام المرجع كتاب الله، فلا نزعل فى شيء.

ثم انفض الاجتماع على أن يجتمع نخبة من علماء نجد مع نخبة من علماء مكة لتفاهم و التعارف. و لما أراد الإمام السير للحرم، قال له الشنقيطى: إن أمور البدع فى الدين كنا نحذّر الناس عنها فى دروسنا، و لكن الأمر ليس بيدنا لتزجرهم عنها. فقال له الإمام: إننا خدام طلبة العلم، و كل ما أفتونا به أنفذناه على وجهه، فهم المسؤولون المبينون و نحن المنفذون. بذلك انفرط عقد الاجتماع، و ذهب الناس إلى صلاتهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٠

ذكر بعض من وفدوا على السلطان فى مخيمه من رؤساء القبائل

وفد على عظمة السلطان فى مخيمه ابن مبيريك - صاحب رابع - و وفد من حرب المقيمين بين رابع و جدّه و فى قادتهم ابن حمادى، و ابن جاسم، و سلمان التناق، و المصباحى، و عطية بن عبد العزيز، و صالح بن عجيب، و حفيظ بن حثيرش، و عبد الله بن محمد، و

الشريف عبد الله بن عبيد، و مبارك بن مبارك بن سليم. و قدموا طاعتهم لعظمته، و عاهدوه على السمع و الطاعة، و مولاه من ولده، و معادة من عاداه، و أن يحموا الطريق بين جدء و رابغ. و أقسموا الأيمان على ذلك، ثم ساروا إلى ديارهم، بعد ما أمتهم السلطان على ما عندهم.

ذكر من كانوا في معية عظمة السلطان في هذا السفر من الرجال

قد كان في معية عظمته من آل بيته و ذوى قرابته: أخو السلطان الأمير محمد، و الأمير عبد الله و ولداه: الأمير محمد، و الأمير خالد، و ناصر بن السعود، و مساعد بن سويلم، و مشارى بن جلوى آل السعود.

و من العلماء: الشيخ عبد الله بن حسن - قاضى جيش الإمام و إمامه فى الصلاة، و الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف - و هما من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب - و الشيخ عبد الرحمن بن على بن الشيخ، و أخوه سليمان، و كذلك محمد بن عبد العزيز، و الشيخ عبد الله العجبرى - أحد رواة العرب - و الشيخ حمد الخطيب، و الشيخ عبد الرحمن النفيسة، و أخوه حسين، و عبد الرحمن بن مشارى بن سويلم، و عبد الله بن سعد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨١

السدىرى، و عبد العزيز آل إبراهيم، و محمد بن حوبان. و من آل سبهان:

عبد الله الناصر، و إبراهيم السبهان - أمير حائل السابق -، و فى صحبته حمد الشويعر - صاحب بيت المال فى حائل - و خدام بن فائز، و مبارك آل حماد العميم، و سليمان العبيد، و محمد ابن عبد الكريم السبهان، و فهد آل عبد الله السبهان، و محمد الصالح، و عبد العزيز آل حمود. و من آل طلال: الرشيد فهد، و رشيد، و سلطان. و من آل عساف: حسين و ولده سليمان، و عساف الحسين آل منصور، و حشر البواردى، و محمد بن حجر البواردى، و عبد الرحمن بن عبد الله السببى. و حضر فى معيته عظمة السيد حمزة، من أهل المدينة المنورة، و هو من رجال خاصة عظمة السلطان. و كذلك طبيب عظمته الخاص الدكتور محمود حمدى، و محمد بك النحاس، و بشير بك الأمين.

أهل الألوية

و قد لحق بعظمته و هو فى الطريق خمسة عشر لواء، كل لواء ينقسم تحته فريق من جنده، منهم لأهل الحضر خمسة ألوية: لواء أهل بريدة، و لواء أهل عنيزة - أهل القصيم - و لواء أهل البكيرية، و لواء أهل المذنب، و لواء أهل الخبراء. و منهم عشرة ألوية لسكان الهجر: لواء أهل هجرة الداھنة، و لواء أهل دخنة، و لواء أهل هجرة الدليمية، و لواء هجرة مسكة، و لواء أهل البدع، و لواء أهل نفس، و لواء أهل هجرة الشبيكة، و لواء عبد المنعم بن شمس، و لواء أهل خبرية، و لواء أهل شريفه.

و فى ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ وزع البلاغ المطبوع فى البلد الحرام بأمر سلطانى، هذا نصه:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٢

لمن فى مكة و ضواحيها من سكان الحجاز، الحاضر منهم و الباد، نحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو، رب هذا البيت العتيق، و نصلى و نسلم على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه و سلم.

أما بعد، فلم يقدمنا من ديارنا إليكم إلا انتصارا لدين الله الذى انتهكت محارمه، و دفعا لشورور كان يكيدنا لنا و لديارنا من استبد فى الأمر فيكم قبلنا. و قد شرحنا لكم غايتنا هذه من قبل، و ها نحن أولاء بعد أن بلغنا حرم الله نوضح لكم الخطئة التى سنسير إليها فى هذه الديار المقدسة، لتكون معلومة عند الجميع فنقول:

١- سيكون أكبر همنا تطهير هذه الديار المقدسة من أعداء أنفسهم، الذين مقتهم العالم الإسلامى فى مشارق الأرض و مغاربها، لما

اقترفوه من الآثام في هذه الديار المباركة، وهم: الحسين، وأنجاله، وأذهابهم.

٢- سنجعل الأمر في هذه البلاد المقدسة بعد هذا شوري بين المسلمين. وقد أبرقنا لكافة المسلمين في سائر الأنحاء أن يرسلوا وفودهم لعقد مؤتمر إسلامي عام، يقرر شكل الحكومة التي يرونها صالحة لإنفاذ أحكام الله في هذه البلاد المطهرة.

٣- إن مصدر التشريع والأحكام لا يكون إلّا من كتاب الله، و مما جاء عن رسوله عليه الصلاة والسلام، أو ما أقره علماء الإسلام الأعلام بطريق القياس، أو أجمعوا عليه، مما ليس في كتاب ولا سنة. فلا يحل في هذه الديار غير ما أحله الله، ولا يحرم فيها غير ما حرم.

٤- كل من كان من العلماء في هذه الديار، أو من موظفي الحرم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٣

الشريف و المطوفين، ذو راتب معين، فهو له على ما كان عليه من قبل.

إن لم نرده، فلا- ننقصه شيئاً، إلّا رجلا- أقام الناس عليه الحجّة أنه لا- يصلح لما هو قائم عليه، فذلك ممنوع مما كان له من قبل. و كذلك كل من كان له حق ثابت سابق في بيت مال المسلمين أعطيناه حقه، و لم ننقصه منه شيئاً.

٥- لا كبير عندي إلّا الضعيف، حتى أخذ الحق له. و لا ضعيف عندي إلّا الظالم، حتى أخذ الحق منه. و ليس عندي في إقامة حدود الله هواده، و لا يقبل فيها شفاعته. من التزم حدود الله، و لم يعتزلها، فأولئك من الآمنين. و من عصى و اعتدى، فإنما إثمه على نفسه، و لا يلوم من إلّا نفسه.

و الله على ما نقول وكيل و شهيد، و صلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، و على آله و صحبه و سلم ..

في ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

و في صباح يوم الإثنين ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ اجتمع علماء نجد مع علماء مكة، ليشرح كل فريق ما عنده من العقائد لأخيه، فدار البحث بينهم في المسائل الفرعية، و بعد تمام البحث اتفقوا على نشر البيان الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده. من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٤

علماء حرم الله الشريف و أئمتة: الشيخ حبيب الله الشنقيطي، و الشيخ عمر باجنيد- أبي بكر- و الشيخ درويش عجمي، و الشيخ محمد مرزوقي، و الشيخ أحمد بن علي النجار، و الشيخ جمال المالكي، و الشيخ عباس مالكي، و الشيخ حسين بن سعيد عبد الغني، و الشيخ حسين- مفتي المالكية- و الشيخ عبد الله حمودة، و الشيخ عبد الستار، و الشيخ سعد وقاس، و الشيخ عمر بن صديق خان، و الشيخ عبد الرحمن الزواوي، إلى من يراه من علماء الحكومات الإسلامية، و ملوكهم و أمراءهم.

أما بعد، فقد اجتمعنا نحن المذكورون مع مشائخ نجد حين قدومهم إلى الحرم الشريف مع الإمام عبد العزيز حفظه الله- وهم: الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف، و الشيخ عبد الله بن حسن، و الشيخ عبد الوهاب بن مزاحم، و الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن داود، و الشيخ محمد بن عثمان الشاوي، و الشيخ مبارك بن عبد المحسن بن باز، و الشيخ إبراهيم بن ناصر حسين فجرى بيننا و بين المذكورين و المحترمين مباحته، فعرضوا علينا عقيدة أهل نجد، و عرضنا عليهم عقيدتنا، فحصل الاجتماع بيننا و بينهم، و بعد البحث و المراجعة، في مسائل أصولية، منها:

إن من أقر بالشهادتين، و عمل بأركان الإسلام الخمسة، ثم أتى بمكفر، بنقض إسلامه- قولي، أو فعلى، أو اعتقادي- إنه يكون كافرا بذلك، يستتاب ثلاثاً، فإن تاب، و إلا قتل.

و منها: من جعل بينه وبين الله و سائط من خلقه يدعوهم و يرجوهم في جلب نفع، أو دفع ضرر، أو يقربونه إلى الله زلفى إنه كافر، يحل دمه و ماله، و من طلب الشفاعة من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، إن ذلك

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٥

شرك، فإن الشفاعة ملك لله، و لا- تطلب إلا منه إليه، و لا- يشفع أحد إلا بإذنه، كما قال تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [البقرة: ٢٥٥]، و هو لا يأذن إلا فيمن رضى قوله و عمله، كما قال تعالى: وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى [الأنبياء: ٢٨]، و هو لا يرضى إلا التوحيد، و الإخلاص.

و منها: تحريم البناء على القبور، و إسراجها، و ترك الصلاة عندها.

إن ذلك بدعة محرمة في الشريعة.

و منها: إن من سأل الله بجاه أحد من خلقه، فهو مبتدع مرتكب حراما.

و منها: إنه لا يجوز الحلف بغير الله، لا الكعبة، و لا الأمانة، و لا النبي، و لا غير ذلك، لقول النبي صلى الله عليه و سلم: «من حلف بغير الله، فقد أشرك».

فهذه المسائل كلها لمّا وقعت المباحثه فيها، حصل الاتفاق بيننا و بين المذكورين، و لم يحصل خلاف في شىء، فاتفقت بذلك العقيدة بيننا معشر علماء الحرم الشريف، و بين إخواننا علماء نجد، نسأل الله أن يوفق الجميع لما يحبه و يرضاه، و صلى الله على محمد و آله و سلم.

و فى ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ: كتب أهالى مكة إلى عظمة السلطان كتابا، هذا مضمونه:.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى مقام السلطنة السنية، الإمام عبد العزيز دام جلاله. آمين.

أما بعد، سلمك الله، ما يخفاكم أن أهل البلد- جيران بيت الله- حصل عليهم بعد الضيق فى هذه الأيام، و لو أنكم لم تقصروا عليهم فى

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٦

السعى لجلب الأرزاق من اليمن و غيرها، و لكن معلومكم كبر البلد و كثرة سكانها، و لا يخفاكم ذلك. و بموجب أنكم أجزتمونا و أعطيتونا أمان الله، و إنكم تسعون لتأمين هذا البيت و أهله، كما فى منشوراتكم، و أقوالكم، ثم بعد ذلك شاورتمونا فى مسألة جدّة، و أشرنا عليكم بالتوقف عن العجلة، لعل الله يفتحها بهدوء و سكون، و أجبتمونا على ذلك، فالآن نعرض لحضرتكم أن تنظروا بهذا الكتاب المقدم طيبه، لتسعوا فى دفعه لعلى فإن أجاب، فالحمد لله، و إن أبى فنرجو الإغاثة من الله، و الفرج لبيته الحرام و جيرانه، نرجوا الله أن يوفقكم و السلام.

٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣.

من عموم جيران بيت الله الحرام عبد القادر الشيبى، عقيل بن محمد بن يحيى، أبو بكر بابصيل، عبد الرحمن الزواوى، عباس المالكى، صالح بن سليمان حجازى، محمد نور إبراهيم ملائكة

جواب عظمة السلطان على ذلك الكتاب

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرات الكرام، عبد القادر الشيبى، و عموم جيران بيت الله الحرام.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. مكتوبكم المكرم كان معلوما.

أما من خصوص بعض الأمور التي تشعرون بها من قبل المعيشة، فتعلمون أن الذي يؤلمكم يؤلمني كثيرا، و ما أقدر عليه من الأمور بأذل جهدي فيه.

وهذه الواردات من الأرزاق ترد يوميا كما ترون، إنني خوفا من الضيق على البلد أرسل فأجلب الأرزاق لجنودنا من الخارج.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٧

و أما من جهة جدة، فنحن لم يمنعنا عنها إلما رجاء سلامتها، و سلامة أهلها في دمائهم و أموالهم. و لكنني ما أرى عليا و جماعته يرغبون في سلام البلد، و عدم التضيق على بيت الله و أهله، و هم لا يزالون في طغيانهم يعمهون، حيث إنهم جماعة الله ربنا و ربهم- تلعب بهم التخيلات، و عدم المبالاة بأحوال المسلمين.

و أما الكتاب الذي طلبتم منا إرساله إليه، فإجابة لطلبكم نرسله إليه، و لكن لا أظن القوم يوفقون للرشاد، و لا أظن أن هذا الكتاب يفيد فيهم شيئا، بل ربما أولوه على معنى ثان و لكن نظرا لاعتمادنا على الله، ثم التماسنا لصالح المسلمين، نجيبكم إلى ذلك، و نرسله إن شاء الله.

إنه بعد وصول مكتوبكم هذا إليه لا نكون مسؤولين من قبل الله، و لا من قبلكم، و لا من قبل عموم المسلمين، نرجو من الله تعالى أن يوفقنا و إياكم و كافة المسلمين لما فيه الخير، و أن ينصر دينه، و يعلى كلمته و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم. ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣.

كتاب الأهلين للشيخ علي

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو حضرة الأمير علي وفقه الله.

و بعد السلام عليكم اللائق بالمقام، إنه لا يخفاكم إننا جيران بيت الله الحرام، الذي قال الله تعالى في حقهم: الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ [قريش: ٤]. ذلك البيت الذي قال تعالى فيه: أَوْ لَمْ*

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٨

نُمَكِّنُ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجِبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا [القصص: ٥٧].

فأين عملكم هذا، من منع القوت، و الإضرار بسكان بلد الله الحرام، من توصية الله. فما هو السبب الذي جعلكم تقدمون على فعل ما فعلتم به؟ إن كان السبب دخول قوة نجد و جيوشها مكة المشرفة، فهذا شيء لسنا بالمسؤولين عنه. بل أنتم المسؤولون عنه عند الله، و عند خلقه.

أولا: إنكم ما فعلتم الأسباب الموجبة لإصلاح ذات بينكم و بين أهل نجد و إمامها و غيرهم، حتى يكون حرم الله آمنا مطمئنا.

ثانيا: عند دخول جيوش حكومة نجد للطائف، طلبنا منكم تخليص عائلاتنا و محرمانا و أموالنا من الطائف، فأبيتم ذلك، و أعطيتونا الجواب بالمحافظة على عائلاتنا و أموالنا، و شردتم و تركتمونا. لا أنتم حافظتم علينا، و لا سمحتم لنا بالخروج، حتى جرى علينا ما قدر الله- و الحمد لله- ثم بعد لَمَّا قدمتم مكة، راجعناكم أنت و والدك مرارا، لحفظ الأمن و حفظ بيت الله، فأجبتونا: إننا برقابكم تدافعون عنا بكل وسيلة. و لكنكم شردتم و تركتمونا فوضى، لا أصلحتونا، و لا نبأتمونا حتى نصلح أنفسنا.

و لكن من فضل الله، و بركة هذا البيت، منعنا الله بحرمته، و قام ابن السعود و جنده بالواجب لبيت الله، و إلَّا فليس لنا عليه شيء من الحقوق إلما ما قدمنا من حرمتهم لبيت الله. و إننا نخشى عليكم عقوبة ما جرى على جيران بيت الله الحرام من الخوف و الهلع، التي بأسف لها البعيد و القريب. و بعد ذلك أعلنتم إنكم ما خرجتم من مكة إلَّا حقنا للدماء.

فسموكم تورعتم عن قتل أهل نجد، و حقن دمائهم، و لكنكم أحلتم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٩

المصيبة على جيران بيت الله الحرام، فمنعتم الأرزاق عنهم، و حجزتم عليهم معاشهم. فالآن نسأل سموكم، إن كان جيران بيت الله مجرمين، فأنبئونا، حتى نستغفر الله و نتوب إليه، و إن كنا فقراء ضعفاء ملتجئين إلى بيته، فما السبب في التضييق علينا في أرزاقنا و أنفسنا؟ فإن كنا مجرمين من جهة الحكومة النجدية، فليس لنا أى سبب في دخولهم، و ليس لنا قوة على إخراجهم. و لكننا نرجوا من الله، ثم من سموكم أن تفعلوا أحد أمرين: إما تقدمون بجيوشكم، و تخرجون الحكومة النجدية، حتى تفتح لنا طرق أرزاقنا و معاشنا، و تتركونا نحن و محل معيشتنا، التي هي جدء أو ترأوا لنا شيئاً من الأسباب التي تتمكن بها من جلب معائشنا و أرزاقنا، و ليس لنا في غير ذلك حاجة، فإن أجبونا، فذلك المطلوب بالله، ثم بكم، و إن أيتم إلّا الظلم، فنحن نرفع أكفنا لله تعالى، و نتضرع إليه أن يحارب محارب بيته، و يضيق على من ضيق عليه و على جيرانه. و نستعين بالله، ثم نستغيث بكافة المسلمين، الحاضر منهم و الغائب، أن يغيثونا، و ينقذونا من الظلم و أهله. وفق الله الجميع لما فيه الخير و الصلاح. حرر في جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ.

صاحب مفتاح بيت الله الحرام عبد القادر الشيبى محمد بن يحيى بن عقيل، عقيل بن محمد السقاف، حسين بن أحمد، عباس بن عبد الله المالكي، سعد وقاصى بخارى، عمر جان، محمد سعيد أبو الفرج، يوسف المؤذن، رئيس المجلس البلدى أحمد سجي، عبد الستار، أبو بكر بابصيل، عبد الرحمن، على بن محمد حجازى،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٠

أحمد بوقرى، على محضر، مصطفى الشقيير، أحرار خوجه، عيسى بوقرى، تاج قطب، عبد الرحمن عدس، عايد عوض، أحمد عاشو، محمد عجمى بن درويش، حسن بن عبد الرحمن كابل، أحمد ناقرو، محمد عبد الكريم، حامد مكاوى، أحمد المنصور الباز، أحمد بن محمد المدابغى، محمد على قل السندى، على مرقوش، صالح بن سليمان حجازى، محمد نور ملائكة، جمال سقا، محمد أش، حسين جابر، أحمد باحمد بن على باعيسى، محمد الصالح غزاوى، بكر عساس، عبد الله شيخ الصيارفة. انتهى.

جواب الشريف عن كتاب أهل مكة

إلى الأفاضل أصحاب الكتاب، و كافة أهل مكة المكرمة، بعد السلام: وصلنا كتابكم المعلوم، و نحن على يقين إنكم لم تحرروه إلّا مرغمين، و علمنا من ماله أيضا أن عدو الجميع لم يضطركم إلى هذا، إلّا لضعفه و عجزه، و أراد أن يتخذ هذا وسيلة يتقوى بها أمامنا، و أن يوقع البغضاء بينكم و بين أبناء وطنكم، و يسجل عليكم عار الضعف و الخور لدى العالم. و أنتم تعلمون- رعاكم الله- إننى لم أترك مكة المكرمة إلّا لأمرين:

أولهما: عدم القتال فيها، حرمة لها.

و الثانى: حفاظكم من مثل ما حصل فى الطائف على إخوانكم من قتل و سلب و رجحنا أخف الضررين، و هو قلة الزاد، و أما بعده خصومنا و من جاراهم من منافقى البلاد و يقولونه، فلا نجيبهم إلّا بقوله تعالى: * لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ [النساء: ١٤٨]، و كل يعمل على شاكلته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩١

و أما أنا، فإنى عاهدت الله على الموت فى سبيلكم أو أنقذكم، بإذن الله و عون- من أيدى أولئك الذين لا يرقبون فيكم إلّا و لا ذمة، و مهما كانت الحالة، فأنا أعلم علم اليقين أن أقوال المنافقين و المفسدين لا تؤثر فيكم، و أعلم كذلك أنكم ستصبرون على كل تعب فى سبيل خلاصكم فاصبروا صبر الكرام، و قريبا إن شاء الله، يكون الاجتماع بكم فى حرم الله على أسر حال.

و أما عبد العزيز بن سعود، فإننى كما كلفته من سابق أكلفه الآن، إن كان مريدا للصلاح، فنحن مستعدون للمفاوضة معه دفعا لسفك

دماء، و أشهدكم، و أشهد الله على هذا، و إن أبي، فالله المستعان، و لا يمكننا بقاء بلادنا في يديه، ليدخلها في ضمن البلاد التي أدخلها تحت الحماية الأجنبية، بموجب معاهدة سنة ١٩١٥، التي نشرتها عموم صحف العالم، و لم يكذبها. و أما الرأي الإسلامي، فقد أنكرته جميع الأمم الإسلامية، و أعلنت ذلك في الصحف، و بالطرق الرسمية. و لم يبق سوى ستة أشخاص من جمعية الخلافة، لا يزالون يطلبون إعانة تمكنهم من ركوب الباخرة للقدوم إلى جدة. و بقيه مسلمي الهند غير مشتركين في ذلك، كما يعلم حضرته.

فإن كان هو و أذناؤه يحترمون حرم الله و جيرانه، و يعملون مثل عملي، و يخرجون إلى خارج الحرم، فهناك تظهر حقائقهم إن شاء الله و يرون كيف يكون الذود عن الحيض، و الدفاع عن الحوذة. و إن لم يخرجوا، و لبثوا في مكانهم جامدين، فإننا سنوافيهم إن شاء الله من بين أيديهم، و من خلفهم، و من فوقهم، حتى تكون كلمة الله هي العليا، و يعلم الناس خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٢

قاطبة أنهم هم السبب في انتهاك أطراف الحرم، لأن قتال أمثالهم جائز، و لو كانوا في صميم مكة. أعرف اليوم بحقائقهم، و قد رأيتهم عيانا. و السلام.

في ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ على بن الحسين

و في ٢٦ شعبان سنة ١٣٤٣ هـ: كتب الأهالي الاستدعاء الآتي، و أرسلوه إلى ملكة بهوفال، و إلى أمراء الهند، و إلى ملك مصر، و كان الاستدعاء مختوما بختم سبعة و خمسين شخصا من أئمة الحرم، و الخطباء، و المدرسين، و الأشراف، و السادة، و الأعيان، و خدمة الحرم.

صورة الاستدعاء الذي أرسله الأهالي إلى ملكة بهوفال، و غيرها من أمراء الهند، و إلى ملك مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يحمده على الضراء سواه، و لا يقع في ملكه إلّا ما قدر و قضاه، الذي حث الأنام للسعى إلى ما ينفعهم في معاشهم و معادهم، بما أنزله من الآيات اللينات، و وعد المحسنين بمضاعفة الأجر و المثوبات، فقال عز من قائل: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً [البقرة: ٢٤٥]. و أكدّه جلّ و علا بقوله: إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَ الْمُصَدِّقَاتِ وَ أَقْرَبُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَ لَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ [الحديد: ١٨]. و قال تعالى: فَكُ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ [البلد: ١٣-١٦].

و نصلي و نسلم على سيدنا محمد صاحب المعجزات، القائل:

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٣

«المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا». «و الساعى فى الخير، كفاعله». و «الله فى عون العبد، ما دام العبد فى عون أخيه».

و بعد، فنبتدىء أولا بالاستعانة و الاستمداد من الله، الذى هو ولى التوفيق و الإرشاد، ثم نعرض لمقامكم السامى، إننا معاشر جيران بيت الله الحرام، قد قضت علينا المقادير الربانية بالوقوع فى أزمة اقتصادية شديدة، تحتم على كل مسلم بلغته أن يبادر إلى بذل المستطاع للاشتراك فى تخفيف و طأتها عن إخوانه فى الإسلام، لا- سيما المكرمين بجوار البيت الحرام، الذين قال الله تعالى فى حقهم حكاية عن خليله سيدنا إبراهيم عليه السلام: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [إبراهيم: ٣٧].

و لا نرى أيتها الملكة المعظمة لروفا للإسهاب فى هذا الباب نظرا، لعلمنا بأن مقاصدكم الحسنة الأساسية الجارية بالحرمين الشريفين

مبنية على الأعمال الخيرية، ولا شك أنكم تعدون ما عرضناه من الفرص الثمينة، لا نطابقها على رغائبكم و نواياكم الحميدة، فاعتمادا على ذلك، نكتفى بالالتماس من إحساناتكم المشهورة، و مساعيكم العلية المشكورة لمديد المعاونة إلينا، بما تفضلون به علينا من المعاونات الإحسانية، و إرسالها إلى طرفنا مسارعة بالواسطة المؤتمنة التي تستحسنونها، لإيصالها إلى مستحقيها من طريق رابع و الليث حيث إنه بحمد الله تعالى قد استتب الأمن و الانضباط التامان في هذه الطرق، بصورة كافلة لتأمين المواصلات الجارية، و الوفود من الحجاج و الزوار، كما هو مشهود في ظل صاحب السلطنة السنية، القائم بخدمة الحرم الشريف و جيرانه، الإمام خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٤

عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود، الذي لا يزال منذ وصوله إلى هذا الطرف باذلا كل مجهوداته، و مساعيه الخيرية في سبيل ما يؤمن مصالح البلاد، و يؤدي إلى راحة و اطمئنان العباد. و لا- نشك إنما لدونه من المكارم العلية و العواطف الرحيمة يصادف- بمشيئة الله تعالى- عبد الله قبولاً حسناً، و يطوق أعناقنا شكراً جزيلاً و مننا. لا زلتم موفقين لما يقربكم من الله زلفى، بالغين في الدارين الأمل الأقصى و ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ [البقرة: ١١٠]، و صلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء، و على آله و سلم، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٦ شعبان سنة ١٣٤٣ هـ عن عموم طوائف جيران بيت الله الحرام

طلب الأهالي من عظمة السلطان الاجتماع معه في يوم معين من الأسبوع

طلب بعض علماء البلد الحرام و أعيانه من عظمة السلطان أن يجعل لهم يوماً من الأسبوع يجتمعون به معه، فضرب لذلك موعداً بعد صلاة عصر الجمعة من كل أسبوع، و لما حان الوقت المعين في يوم الجمعة، خامس عشر جمادى الأولى، حضر العلماء و الأعيان إلى منزل آل باناجه، حيث كان عظمة السلطان ينتظرهم فيه يتقدمهم شيخ بنى شيبه، الشيخ عبد القادر الشيبى، و كثير من العلماء، و وجوه المدينة، و لما استقر بهم المجلس، أقبل عليهم عظمة السلطان، و قال ما خلاصته:

إننى مشتاق للاجتماع بكم في كل وقت و حين، و أحب أن أتحدث معكم كثيرا مما تحبون، و إننى أقدر الأتعاب التي تقسونها، و يقاسيها عموم

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٥

الأهالي بمناسبة انقطاع و ورود الأقوات، عن طريق جده بالعسير علينا دخولها بحول الله و قوته، و لكن الذي أسعى عليه أن يتم انضمامها لهذه الديار بغير إهراق دماء، و إتلاف أنفس، و قد كتب الشريف على يطلب الصلح، و توسط في ذلك بعض من ليس لهم علاقة في هذه الديار المقدسة من غير المسلمين.

أما أنا، فقد أجبته بأن الأمر معلق على مشيئة العالم الإسلامي، و أن عليه أن يترك جده، و يفسح الطريق لوفود المسلمين ليجمعوا في البلد الحرام، و ينتخبوا من يرون فيه اللياقة و الجدارة لإدارة شؤون هذه البلاد المطهرة.

و إنى آسف أشد الأسف، و أتألم أشد الألم لحالتكم أنتم أهل البيت من انقطاع الأقوات عنكم من جده. أما نحن أهل نجد، فلا يهمنا هذا، و لا- يؤثر علينا شيئاً، فقد تعودنا الصبر و الجوع. و عندنا من وسائل النقل ما يسهل لنا طول الإقامة بغير تعب و لا نصب. و ما شفقتى إلما عليكم أنى رغبت الاجتماع بكم، لتبلغونى ما تشاءون، فقد تعاقدنا على المناصحة فإن كان لأحدكم حاجة، فليقلها و ليطلبها. إننى لست من الملوك المتكبرين، و إن بابى مفتوح على مصرعيه لسماع نصيحة كل ناصح، فلا تؤخروا نصائحكم. فمن شاء منكم، فليسائل بما يريد غتاً، و من شاء فليكتب لنا حاجته لننظر فيها. فأجابوه بأنهم لا يتأخرون في شىء، و إنهم سيكتبون لعظمتهم بما يحتاجون إليه. ثم انصرفوا من مجلسه، و هم شاكرون لرقته و رأفته لهم.

و فى ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ: أخرجت البلدية مناديا فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٦

الناس، فناداهم يا معشر المسلمين، و سكان البلد الأمين على كل واحد منكم إذا سمع المؤذن أن يجيب داعى الله، و يبادر إلى الصلاة فى الحرم الشريف مع أحد الأئمة الأربعة و من كان بعيدا عن الحرم، فليصل فى أقرب مسجد منه و قد جعلنا من رجال البلدية و غيرها من يناظر المتأخر عن الصلاة، لتقرير الجزاء الشرعى عليه. و الله ولى التوفيق.

٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ

الدعوة للشورى

و أعد عظمة السلطان علماء البلد الحرام و عليه القوم، ليوافره بعد صلاة الجمعة فى دار آل باناجه، ليحدثهم فيما عقد العزيمة عليه من الشكل الذى اختاره لتمشية أمور البلد الحرام عليه. و بعد أن خرج الناس من صلاتهم، قدموا المنزل المعهود، فاستقبلهم عظمة السلطان ببشاشة و وجه طلق، و تكلم عظمته مما نلخصه فيما يلى:

إننى كثير الاهتمام براحتكم، و أفكر دائما فى الطرق التى تمكّننى من خدمتكم الخدمة الحقيقية، و التى تؤمن لكم و لعموم أهل هذا البلد المطهر الراحة و الاطمئنان. و إن كثرة مشاغلى بتنظيم الأمور فى هذه الديار، و فى غيرها من بلداننا، تجعل وقتى يقصّر عن سماع شكاوى كل فرد منكم، و معرفه حاجاته. و لا شك أن بلدا كهذا البلد الكبير الواسع يحتاج لكثير من الأمور و الأحوال، و لا يمكننى الوقوف عليها بنفسى منفردا. و لا أريد أن أستأثر بالأمر دونكم، و إنما أريد مشورتكم فى جميع الأمور. و تقول العرب: الرجال ثلاث: رجل، و نصف رجل، و لا رجل.

فأما الرجل، فهو الذى عنده رأى، يستشير الناس فى أموره. و نصف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٧

الرجل من ليس عنده رأى، و يستشير الناس، و ليس الرجل من ليس عنده رأى، و لا يستشير الناس.

و إن دياركم ديار لا تحتاج لاهتمام زائد فى إدارة شؤونها، و عندنا مثل يعرفه الناس جميعا، و هو: إن أهل مكة أدرى بشعابها. فأنتم أعلم ببلدكم من البعيدين عنكم. و ما أرى لكم أحسن من أن تلقى مسؤوليات الأعمال على عواتقكم. و أريد منكم أن تعينوا وقتا يجتمع فيه نخبة من العلماء، و نخبة من الأعيان، و نخبة من التجار جميعا، و ينتخب كل صنف من هؤلاء عددا معينا كما ترضون و تقرّون، و ذلك بموجب أوراق تمضونها من المجتمعين، بأنهم ارتضوا أولئك نفر لإدارة مصالحهم العامة، و النظر فى شؤونهم. ثم هؤلاء الأشخاص يستلمون زمام الأمور، فيعينون لأنفسهم أوقاتا معينة يجتمعون فيها، و يقررون ما فيه المصلحة للبلد.

و جميع شكايات الناس، و مطالباتهم يجب أن تكون مرجعا لهؤلاء النخبة من الناس. و يكونون أيضا الواسطة بين الأهلى و بينى، فهم عيون لى و آذان للناس، يسمعون شكاويهم، و ينظرون فيها، ثم يراجعوننى. إنى أريد من الهيئة التى ستجتمع لانتخاب الأشخاص المطلوبين أن يتحروا المصلحة العامة، و يقدموها على كل شىء، فينتخبوا أهل الجدارة و اللياقة، الذين يغارون على المصالح، و لا يقدمون عليها مصالحهم الخاصة، و يكونون من أهل الغيرة و الحمية و التقوى.

تجدون بعض الحكومات تجعل لها مجالس للاستشارة، و لكن كثيرا من تلك المجالس تكون و همية، تشكل ليقال: إن هناك مجالس و هيئات، و يكون العمل بيد شخص واحد، و ينسب العمل للمجموع. أما أنا، فلا أريد من هذا المجلس الذى أدعوكم لانتخابه أشكالا و همية، و إنى أريد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٨

شكلا- حقيقيا، يجتمع فيه رجال حقيقيون، يعملون جهدهم فى تحرى المصلحة العامة. لا أريد أوهاما، و إنما أريد حقائق، لا أريد رجالا- لا- يعملون. فإذا اجتمع أولئك المنتخبون، و أشكل على أمر من الأمور رجعت إليهم فى حله، و عملت بمشورتهم، و تكون

ذمتى سالمة، و المسؤولية عليهم. و أريد منهم أن يعملوا بما يجدون فيه المصلحة، و ليس لأحد من الذين هم أطرافى سلطة عليهم، و لا على غيرهم. و أريد الصراحة فى القول، لأن ثلاثة أكرههم، و لا أقبلهم: رجل كذاب يكذب على عن تعمد، و رجل ذو هوى، و رجل ممالق، فهؤلاء أبغض الناس عندى.

فأرجوكم بعد هذا المجلس أن تجتمعوا بالسرعة الممكنة، و ذلك بعد أن تقدموا إلى قائمة بأسماء الذين سيجمعون من كل صنف من الأصناف الثلاثة، لأقابلها على القائمة التى عندى، فأتحقق أن جميع أهل الرأى اشتركوا فى انتخاب المطلوبين. و أرجوكم العجلة فى العمل، لأمّتع نفسى برؤية هذه البلاد المطهرة تتمشى فى حياة جديدة، و يسرنى أن يكون ذلك بواسطتنا.

فقابل المجتمعون خطاب عظمة السلطان بالشكر و الثناء، و قالوا: إن هذا حكم الشورى الذى جاء به القرآن الكريم. ثم انصرف القوم، مودعين بمثل ما استقبلوا به من الحفاوة و الإكرام، على أن يعلموا عظمة السلطان الوقت الذى سيجمعون فيه.

و فى مساء السبت بعث عظمتة لرئيس البلدية ليدعو خاصة الناس، ليجتمعوا الساعة الخامسة، لسماع ما سيعرض عليهم عظمتة. و لما أذفت الساعة المعينة، ورد إليهم الكتاب الآتى:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٩

كتاب عظمة السلطان بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة الإخوان الكرام، علماء مكة، و أعيانها، و تجارها سلمهم الله. السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

أما بعد، فبارك الله فيكم، و وفقنا و إياكم لما يحبه و يرضاه. تفهمون أن جل مقاصدنا إظهار دين، و اتباع طريقة السلف الصالح على ما كان فى كتاب الله و سنّة رسوله عليه الصلاة و السلام، و تطهير هذا البيت من المظالم، و تنفيذ أمر الشريعة فى جميع الأحوال، كما قال سبحانه و تعالى:

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [الحج: ٢٥]. و تعلمون أن الله سبحانه و تعالى أمرنا بأمر، من عمله و قام به على الوجه المشروع، فهو مسلم و بحوزة المسلمين. و من تركه، أو ترك شيئاً منه، أو جاء بناقض من نواقضه، خرج من ذلك. كل على قدر فعله، كما هو مذكور فى كتاب الله و سنّة رسوله صلى الله عليه و سلم، و ما اتفق عليه علماء المسلمين، و هى: شهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و صوم رمضان، و حج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.

فأما شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله، و واجباتها و أركانها و توافيقها، فقد صار التناظر فى ذلك، و اتفقت العقيدة - و الحمد لله - و نرجوا من الله أن ينور بصيرتنا، و بصيرتكم لما يحبه و يرضاه.

و أما الصلاة التى هى من أقوى أركان الإسلام، كما قال عليه الصلاة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٠

و السلام: «أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، و آخر ما تفقدون من دينكم الصلاة». و كما قال: «العهد الذى بيننا و بينهم الصلاة». و نحن ما نظن - إن شاء الله - فى مسلم ينكر ذلك، و على الأخص أهل هذا البيت الشريف. و لكن الناس معهم كسل فى الصلاة، بل تأخر زائد. و معلومكم أنه إذا تكلم إنسان بكلام لا يليق بحق المسلم، و أردنا تأديبه، حججنا بقوله: إنهم لا يصلون. و بما أن الأمر واجب من قبل الله، و نحن و أنتم ملزمون به، و لا حجة لأحد يدعى الإسلام و هو تارك للصلاة، فالرجاء أن تنظروا فى هذا الأمر، و تعينوا رجالاً - من إخوانكم المنتسبين للخير، يمشون فى كل سوق و مجمع، يأمرونهم بالصلاة كلما أذن المؤذن، حيث يعزل أهل الدكاكين و يصلون. و إن كان التعزير عليهم مشقة، فيرتب لكل سوق حرس يحافظون عليه وقت الصلاة، حتى يرجع إليه أهله. و يلزم أن لا تقوموا من مقامكم هذا - إن شاء الله - و أنتم ناظرون فى هذه المسألة، لأن فيها قوام الدين و الدنيا، و اتفاق الكلمة. و لا حجة

بعد ذلك لأحد.

و أما الأمر الثاني، فتعلمون أننا بحول الله و قوته نريد أن تصدق أفعالنا أقوالنا. و حيث أنه لا بد للبلد من قوام في أمورهم اللازمة التي لا- تخفى عليكم، و لا- بد من ترتيب في معاملاتها، و أوقافها، و جميع أحوالها. و في تركها مشقة، و خراب في أمر ديننا و دنيانا. و تقديم الأمور لا يكون إلّا بمعرفة أهلها، و للرجال الذين عندهم خوف من الله، و عندهم شرف و حمية على الوطن.

فالرجاء أن تختاروا في مجالسكم هذا من العلماء في وظيفتهم، و من التجار، و من الأعيان رجالا ينظرون في جميع الشؤون المذكورة أعلاه، و تكون البلد و أهلها برفاههم، يسعون في مصالحهم، و يذبون عما

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠١

يضرها. فإذا اخترتم المذكورين، فاكتبوا على ذلك سنداً ممضياً من العلماء، و الأعيان، و التجار برضاهم بذلك. و بعد هذا يقترحون ما يصلح للبلد و أهلها، و تراجع و إياهم فيه. و أرجو أن لا تقوموا من مجلسكم هذا- إن شاء الله- إلّا و أنتم متممون ما ذكرته لكم. نرجوا من الله أن يسلك بنا و بكم البلاد و العباد. و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ

و لما وصل الكتاب للأهلين في اجتماعهم الذي عقده بدائرة البلدية، و تداولوا في الأمر لتطبيق منطوق الكتاب السلطاني، بعثوا بنتيجة ما صنعوا لعظمته، و هذا نص الجواب الذي رفعوه:

كتاب الأهلين إلى عظمة السلطان بسم الله الرحمن الرحيم

إلى مقام عظمة السلطان، تناولنا محرركم الكريم، و علمنا ما به.

أما من خصوص الصلاة و الحض عليها، حيث إن الإخوان يتفقدون على الناس عدم الصلاة. فإجابة لأمركم الكريم، ألزمتنا البلدية بإطلاق منادى ينادى في الناس بوجوب القيام إلى الصلاة في أوقاتها جماعة حسب المطلوب. و نحب أن الإخوان يزول سوء التفاهم معهم بواسطة السببية، حيث إن المسلمين يعتقدون أن الصلاة فرض واجب على كل مسلم، و أن حضور الجماعة سنة مؤكدة، كما عليه الأئمة الأربعة، و للإمام أحمد قول بوجوبها، و كل هذا دلت عليه نصوص الأحاديث. و رأفتكم بالمؤمنين يقتضى عدم كتم شيء من الحق، و الله يؤيدكم عليه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٢

و أما من خصوص الانتخاب، فقد اجتمع الناس و انتخبوا عددا ممن يقدم بما يلزم من وظيفتهم، و جمعت أوراق الانتخاب في البلدية. و اتفق رأى الجميع أنه في غد تاريخه يجتمعون، ينظرون فيمن يجوز أكثرية الأصوات، نعرضهم على عظمتكم، لئتم ما ترونه الانتخاب. و لذلك نسترحم تنظيم مواد تشتمل على عمل المنتخبين، و مدتهم. و الله ولى التوفيق و السلام.

٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ عن عموم علماء و أعيان و أهالي مكة المكرمة رئيس المجلس البلدى

و فى اليوم الثانى بعث رئيس المجلس البلدى كتابا يخبر عظمته بالذين نالوا أكثرية الأصوات فى الانتخاب، و هم حضرات السادة- مع حفظ الألقاب:- عبد القادر الشيبى، و محمد بن يحيى بن عقيل، و عقيل سقاف، و عرابى سجينى، و بكر بابصيل، و عباس المالكى، و أمين عاصم، و محمد نور فطانى، و عبد الله الدهلوى، و سليمان- نائب الحرم- و تاج قطب، و محمد نور ملائكة، و عمر جان، و عمر علوى.

و قد طلب الرئيس فى كتابه من عظمة السلطان أن يعين للأعضاء مدة أيام انتخابهم، و يوضح لهم درجة صلاحيتهم فى الأعمال التى يرغب أن ينظروا فيها. و قد وافق عظمته على انتخاب الأعضاء، و تقرر الشيخ عبد القادر الشيبى رئيسا للمجلس.

و فى يوم السبت أول جمادى الثانية، اجتمع المجلس الأهلى فى غرفة أعدت له فى الحميدية، فقرر بعد البحث أن يشتغل الأعضاء فى

وضع مواد أساسية، تكون دستورهم وبرنامجهم في الأعمال. و في

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٣

الاجتماع الثانى الذى عقد نهار الأربعاء، نظر فى بعض المواد الأساسية، و قرر قبولها. و انتخب الشيخ عباس المالكى رئيسا ثانيا، و قبلت استقالة الشيخ عبد الله الدهلوى.

العهد على قبيلة حرب

و فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ هـ، وفد على عظمة السلطان إسماعيل بن مبيريك- صاحب راىغ- فى جمع مشائخ قبائل حرب، يعرضون الطاعة، و يطلبون الأمان. فقبل طلبهم، و أعطوا الأمان، و أخذ عليهم العهد و الميثاق بذلك فى جمع حافل، و خلاصة ذلك العهد:

أن محمد بن حمادى، و سليمان بن هادى النثاق، و عويض بن بريكان المعبدى، و عويضة بن منيع الله المعبدى، تعهدوا عن بسر و معبد، الذى هم ضمن الحدود الآتية: من الجنوب: أم الذبيح، و مسند. و من الشرق: على قود المحيط. و من الشمال: نصف ثنية عسفان. و كذلك تعهد عن الصحاف من حرب: محمد بن حامد بن نفاع، و الشيخ وكيل عبد الوكيل ضمن حدودهم المعروفة: من الجنوب: نصف ثنية عسفان إلى حمد المغربى. و من الشمال و الشرق: المعبدى، و البشرى. و من الغرب: حرة نقرا. و كذلك تعهد عن القراقره من حرب: حميد بن مبيريك، و محمد بن فالح، و ثواب بن حمد القراقره فى حدودهم: جنوبا:

حرة ربا. و من الشرق: رقم السفرى. و من الشمال: حرة قديد. و من الغرب: رقم الخفيف.

و قد تعهد هؤلاء عن جميع قومهم ضمن حدودهم المعنية: إنهم يلتزمون السمع و الطاعة، و يكفلون منع جميع ما يعيب بهم فى ديارهم،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٤

فيمنعون السرقة و العدوان على الحجاج و عابرى السبيل من طرفى أو غيره، و يؤدون الزكاة المشروعة فى جميع ما أوجب الله فيه الزكاة، و أنه ليس لهم فى مقابل ذلك شىء من الحقوق على الحجاج أو غيرهم، إلّا ما تفضل به عظمة السلطان عليهم، بإعطائهم فى مقابل خدماتهم ما يعطيه كبار رعاياه على جارى عادته. و تعهدوا أنه إذا فعل أحد منهم، أو من غيرهم فى حدودهم ما ينقض هذا العهد، و جب على الباقية القيام عليه.

و إن لم يفعلوا، برأت منهم ذمة المسلمين.

و قد عاهدوا الله على ذلك، و عاهدهم عظمة السلطان عليه، و على أن يتعاضدوا مع إسماعيل بن مبيريك على عدو المسلمين. و قد غلظوا الأيمان على ذلك، و أشهدوا الله عليهم، و هو خير الشاهدين. و انصرفوا من المقر السلطانى فرحين جزلين.

عهد زبيد و بنى عمر و الأشراف

و فى شهر جمادى الثانى سنة ١٣٤٣ هـ، قدم من قبيلة زبيد رئيسها، و المتقدم فيها صالح بن عبد الله بن عسم. و من بنى عمر و الأشراف:

عبد الله بن ماضى، و وارد بن سند. فتعهد الأول ابن عسم، و من بنى عمر و الأشراف عبد الله بن ماضى بكفالة قومه من قبيلة زبيد، المقيمين ضمن الحدود الآتية: من الجنوب: الحرة البهيمية التى بينهم و بين بنى حسين، و درب الغزية. و من الشرق: درب الزائر، الذى تفصل النهيمية و الجابرية.

و من الشمال: من موقف ابني حمادى المحيطة. و من الغرب: إلى البحر.

وقد تعهد كل منهم ضمن حدوده المعينة على أن يمنع كل معيب فيها من سرقة، أو تعدى على الحجاج أو عابري السيل، و أن يؤدوا الزكاة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٥

من جميع الأموال: المبدورات، والإبل، والغنم، وغيرها على الوجه المشروع. و أن ليس لهم مقابل ذلك شيء من الحقوق على الحجاج، و لا على غيرهم، إلّا ما تفضل به عليهم الإمام عبد العزيز مقابل خدماتهم على جاري عاداته مع كبار رعاياه. و إنهم مسؤولون في كل ما يقع في حدودهم من المبدورات، حتى لو وقع من غير أهل قبيلتهم، الذين يدخلون في حدود ديارهم، فهم المكلفون بمنع كل اعتداء يقع في ديارهم.

وقد أعطاهم الإمام عهد الله و ميثاقه، و إنه لهم ما للمسلمين، و عليهم ما عليهم على شرطين: الأول أن يقيموا بمقتضى تعهدهم هذا. و الثاني: أن يتعاضدوا مع إسماعيل بن ميريك على عدو المسلمين من حرب غيرهم. فإذا أخلوا بشرط من شروط هذا العهد، فتكون ذمة المسلمين منهم بريئة. و أشهدوا على أنفسهم. في جمادى الثاني سنة ١٣٤٣ هـ: انتهى.

عهد بنى حسن

وفد على عظمة السلطان بعض رؤساء بنى حسن في شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ هـ طائعين، يطلبون السلامة و الأمان لأنفسهم، و لمن يؤخذ منهم، بعد و قد قطعوا على أنفسهم عهدا بذلك، و هذا خلاصة هذا العهد.

هذا ما أقر به عبد العزيز بن محمد بن حاتم الصعب، و حسن بن هاشم العيافي، و تكلفوا به للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، بأنهم يكلفون جميع قبائل بنى حسن من في بطنهم، و هم: أولاد إبراهيم، و أولاد أبي القاسم، و ذوى بركات من آل مهدي، و جميع باديتهم في

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٦

بطنهم من أى قبيلة كانوا، من جميع المعايب، و من أمن الطرق برا و بحرا، ضمن حدود ديرتهم التى تمتد من الشوف إلى الليث، و من البحر إلى الجبل، ثم يسيرون بهذا إلى قبيلتهم، و يبلغونهم ما كان بينهم و بين الإمام، فإن قبلوا العهد، جاء رؤساؤهم إلى الإمام، و عاهدوه، و إلّا فالكفلاء المعاهدون بهذا العهد لهم أمان عشرين يوما من تاريخ هذا العهد، حتى يعودوا للإمام، فيخبرونه بالمطيع و العاصي.

و تعهدوا أيضا بالسير على مقتضى أوامر الشرع و أحكامه، و أن يسلموا للإمام جميع حقوق الله فى أموالهم من إبل، و غنم، و مرزوقات، و غيرها من جميع ما أوجب الله فيه الزكاة و أن ليس لهم فى مقابل ذلك شيء من الحقوق على أحد من الناس، و على ذلك أعطاهم الإمام عهد الله و أمانه على أموالهم، و أنفسهم و جميع مالهم من الحقوق التى يوجبها الشرع. و أما رؤساؤهم، فيأتون ظالمين، و يرجعون سالمين، و لهم ما للمسلمين، و عليهم ما عليهم، بما فى كتاب الله و سنّة رسوله صلى الله عليه و سلم و إنهم إذا أخلوا بشرط من شروط هذا العهد، فتكون ذمة المسلمين منهم بريئة.

وقد طلب إليهم عظمة السلطان أن يعاهدوا عقاب النصر، لأنه أمره عليهم فى الليث. ثم انصرفوا إلى قومهم ليأتوا بهم طائعين.

دخول القبائل التى جهة ينبع و الوجه و أمالج فى العهد فى شهر صفر سنة ١٣٤٣ هـ

وردت إلى عظمة السلطان قبائل من جهة ينبع، و الوجه، و أمالج فى شهر صفر سنة ١٣٤٣ هـ تطلب الأمان و الدخول فى العهد، و هذه أسماء الذين دخلوا فى الطاعة، و أدوا الزكاة أبو العسل شيخ رفاعه، و عواده بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٧

عواد و قبيلته، و سليمان بن عديوان و جماعته، و حمود بن محمد و قبيلته، و مرشد بن زويد و جماعته، و حدود هؤلاء من وادي ينبع إلى نبط أملج و قد دخل في الطاعة، و أدى الزكاة من قبائل جهينة: عبد الله بن عبيد و جماعته العلاويين، و راشد الحميدى بن سلامة و جماعته الحمدة، و عابد بن جلدة و جماعته المحيا، و عبد الله بن فياض السميرى و جماعته السمرة، و عبيد بن بركى و جماعته الغوابدة، و عبد المعطى و جماعته حيش، و هؤلاء كلهم من جهينة. و كان من حاضرة جهينة: القاضي مسعد و قبائله، و عيسى بن صايد و جماعته، و محمد العزيزى أمير السويد، و جابر العياشى، و كان من حرب - زيادة على الأولين - حميد بن ربيع و جماعته الصخور، و سليمان السويى و جماعته السرحة، و شيلة الوافى و جماعته الوفيان، و عبد الرحمن بن عمران الحيدرى و جماعته الحيادة.

عهد حرب و جهينة

و فى شهر ربيع الثانى سنة ١٣٤٤ هـ: وفد قسم كبير من مشايخ جهينة و حرب، يعرضون الطاعة، و يطلبون الدخول فيما دخل به الناس و اجتمعوا بعظمة السلطان فى مكة. و قدمهم مقدمهم الشيخ إسماعيل بن ميريك، و هم: بخيت بن بنيان، و عبد المعين بن حصانى، و عبد الله بن عبيد بن ناهض، و بدر بن شفيح الغايدى، و عودة بن مسفر الذراعى.

و هؤلاء من مشايخ حرب و كان من مشايخ جهينة: الشريف جابر العباش، و حمد بن جبارة الصليطى، و عبد الرحمن بورقيبة، و مسعد بن عودة القاضى، و دخيل الله بن طلال الحصىنى، و سلامة بن أحمد الشطيرى، و عوض بن عسفان الكلبي، و محارب بن فهد المنشل، و عطية الله

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٨

القرعانى، و عابد الهذلى، و مسلم بن سليمان، و حميد بن سليمان المسيفرى فأخذ عظمة السلطان على مشايخ الفريقين عهد الله و ميثاقه.

١- إنهم يكونون فيما بينهم إخوانا، و إن جميع ما كان بينهم من الأمور التى تجرى فى البادية مدفون لا باعث له و كل ما كان من غزو، أو قتل، أو سلب سابق من قبل، فلا يبحث فيه، و لا يطالب به. اللهم إلا أن يكون هناك عقود ديون، أو معاملات تجارية، فمرجع ذلك إلى الشرع، يفصل فيه بحكم الله.

٢- يتعهدون بأنهم يدعون الشاذ من قبائلهم الذين لم يدخلوا فى الولاية إلى الدخول فيما دخلوا به فمن أجاب و أطاع و قبل العهد الذى قبلوه و عاهدهم عليه، فهو أخوهم: له مالهم، و عليهم ما عليهم، سواء فى حكم الولاية و الطاعة، أو ترك ما كان من أمور الجاهلية، و من عصى من قبائلهم فيكون المعاهدون من حرب و جهينة كلهم يدا واحدة عليه، يقاتلونه حتى يفتىء إلى أمر الله، سواء كان من حرب أو جهينة و إن هؤلاء الشاذين يدعون للمعاهدة عند الأمير سعود بن عبد العزيز السعود، ليعاهدوه بالنيابة عن عظمة السلطان.

٣- يساعدون جميعهم على دين الله و دين رسوله، و السمع و الطاعة للإسلام و المسلمين، باطنا و ظاهرا، و على معاداة من عادى المسلمين، و موالاة من والاهم و على أن يكونوا فيما بينهم إخوانا، يتناصحون، و لا يغش بعضهم بعضا، و يقومون بالنية الصادقة، و إذا خرج أحد من حرب أو جهينة على الولاية، فيناصحونه فإن أبى، فيتعهد الفريقان على مناجزته، سواء كان حربيا أو جهنيا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٩

٤- قطعوا على أنفسهم العهد على أن لا يغيروا على أحد من الموالين المسلمين، و أن يحافظوا على طرق المسلمين الوافدين لبيت الله الحرام، سواء كانوا حجاجا أو التجار. و إنه ليس لهم حق على أحد يأخذونه منه لقاء أمن الطريق أو المرور فيه إلا ما تقرره الولاية لهم

من الأعطيات، حسبما تقدره لهم بحسب منازلهم و مقاماتهم، فيأخذونها من الولاية، لا من الناس.

٥- التزموا أيضا أن كل واحد منهم يتعهد عن قبيلته و أرضه و حدوده التي فيها، بأن جميع ما يقع فيها من الحوادث المخلة من دقيق الأمور أو جليلها، فهو الملتزم به، و المسؤول عنه. و إن جميع الذين ينزلون بأرضه و حدوده من حرب أو جهينة أو غيرهم، فهو مسؤول عنهم، و عن أى حركة تقع منهم.

٦- إن جميع ما يقع بين حرب و جهينة، أو بين بعضهم بعضا، من المنازعات أو المخالفات، فلا يمضون فى شأن من شؤونها، حتى يرفعوا أمرهم لولايتهم. إلّا أن يكون خلفا جزئيا، يتعرض لهم مشائخهم، و أهل الخير فى إصلاحه، فذلك مباح لهم إذا كان ذلك الفصل لا يخالف الوجه المشروع، و لا يخل بهذا العقد، و قد أعطوا عهد الله و ميثاقه و أمانه على ذلك، و انصرفوا آمنين غانمين. انتهى.

عهد جهينة

حضر إلى مكة المكرمة فى ربيع الثانى سنة ١٣٤٤ هـ أيضا بعض من رؤساء قبائل جهينة، لأخذ الأمان من عظمة السلطان و يعاهدونه، فتعهد كل منهم ضمن الحدود التي له أن يكون فيها سامعا مطيعا، مؤديا للزكاة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٠

مقيما لحدود الله، مسؤولا عن كل عيب يقع فى حدود منازل عشيرته، و أنه ليس له مقابل ذلك شىء على الحجاج، و لا على التجار، إلّا ما يفضل به عظمة السلطان عليهم، مما جرت عادته بالتفضل به على رؤساء قبائله.

أما الذين قدموا، فهم: عبد المعين بن حصانى. و حدود ديرته التي تعهد عنها من الشرق: اللهية، و من الشمال: البديع إلى الواسطة، و من الواسطة إلى القارعة إلى أبيار ابن حصانى، و من اليمن وادى الفراش من شفا الضلع إلى أبيار حصانى، و من مغيب الشمس قرايا صيح و ديرتهم.

و قدم أيضا بدر بن شقيع، فتعهد بالنيابة عن نفسه، و عن رؤساء عشيرته: حمود بن معيقل، و حمود بن عبد الحميد، و عودة بن حازم، و حمود بن كافل، و معتق بن عواد، و محمد بن حمزة، و سالم الباحث، و محمد أبو قيس، و على بن رويجج، و حدود هؤلاء من الشرق: الراجحة السوييف، و من القبلة الحربية و ديرة الريادى.

و قدم أيضا كبار بنى إبراهيم: الشريف جابر بن أحمد العياش، و محمد بن جبارة الصليطى، و عبد الرحمن بن عواد أبو رقيه، و عبد الله بن مطلق. و تعهدوا بالعهود السابقة ضمن حدودهم، من الشرق الذبيانى، و من الشمال: الرياوى، و من الغرب: الجايدى، و من اليمن:

النجوى.

و قدم أيضا مسعد القاضى، و تعهد ضمن حدوده: من القبلة، رضوى و منه يمر الموالى النعمى و من الشرق: الزائد و تعردى، و من الغرب العنبرى البلوى. و قد تعهد هؤلاء بالمحافظة على الأمن و حراسه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١١

الركبان للذين يمرون بهم، و قد ذهبوا من لدى عظمتهم سالمين غانمين.

انتهى.

مجلس الشورى لحرب جدة

فى الساعة الثامنة بعد ظهر الثلاثاء، الرابع من جمادى الثانى سنة ١٣٤٣ هـ، اجتمع العلماء، و أمراء الجيش، و وجوه رجال العسكرية فى

المقر السلطاني بدعوة من عظمة السلطان، فغص بهم ناديه على رحبه.

و بعد أن أخذوا مجالسهم، تكلم عظمة السلطان بما خلاصته.

إنى ما زلت منذ نزلنا هذا المنزل يبلغنى عنكم الكثير من الأخبار، بأنكم تلومونى فى إقامتى، و عدم التجهيز على جدء. و تعلمون- إن شاء الله- أن أمرى هذا ليس بخيانء و لا رافء بالعدو، و لكن الأمر هو ما تعلمون من أن جدء بين صنفين من الناس: صنف هم رعايا الأجانب، و الصنف الثانى أغلبه من أهل مكء، و فيها أموالهم و أمتعتهم. هذا من جهء. و من جهء ثانىء، فإنى أرأف بكم، و لا أحب أن يصيب المسلمين أقل ضرر، لذلك ترونى قد تأخرت فى الأمر، كما تنظرون. و الحقيقة أن ابن آدم يسير، و أمره بيد الله، و ليس باختياره. و قد أحضرتكم، و شرحت لكم السبب الذى أخرنى إلى هذا الحين، فأشيروا على بما ترون- فساد السكوت بعد هذا قليلا-. ثم انبرى للكلام أحد أمراء الجيش، سلطان ابن بجاد، فقال: و لو أن فى إخوانى من هو أكبر منى، و أحق منى بالكلام، أتقدم جرأء عليهم، و معرفء بما فى نفوسهم، فأقول لكم عنى و عنهم: إننا لم نصل هذه المواصيل طمعا فى دنيا و ملك. فأما طمع الدنيا، فالله رازقنا من قديم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٢

الزمان. و أما الملك، فهو لله، ثم لك، و أنت أحرص منا عليه، و ما نقصد فى موقفنا هذا غير أمرين: الأول: أن تكون كلمة الله هى العليا، و دينه هو الظاهر. الثانى: هو أننا ما نعلم أن للمسلمين عموما، و لهذا البيت و أهله خصوصا، بوجود الحسين أو أحد أولاده صلاح فى أمر دين و لا- دنيا. فإذا كان هذا ثابت عندنا، و نعتقده دينا، فما المانع من قتالهم، و الزحف عليهم. فإن كنت تخاف على أحد من رعايا الأجانب، أو واحد من أهل جدء، فلك منا العهد و الميثاق بأننا لا نمسهم بشر، و لا نصيبهم بأذى، إلا من برز منهم لقتالنا، أو بلانا بنفسه.

و نحن كما تعهد أن الأمر الذى تنهاننا عنه، نتجنبه. و لو لا ذلك، لما منعنا من عدو الله- على- مانع يوم انهزم إلى جدء، و هو فرد، و لم يجتمع عليه أحد، و الآن، فلا بد لنا من أمرين:

الأمر الأول: هو أن تتوكل على الله، و لتريح نفسك، ثم تأمرنا بالدرب الذى نسير عليه، و نحن بحول الله و قوته نكفيك مؤنة الأمر. الأمر الثانى: هو أنه إذا كان رأيك لا يوافق على هذا لما تراه من الأمور التى أنت أعلم بها منا، فلا يجوز أن نظل بعيدين عن أعداء الله هذا البعد، بل يجب أن نقرب منهم، و نضيق عليهم الخناق، حتى يحكم الله بيننا و بينهم. فأما الأمر الأول، فهو مراننا. و أما الأمر الثانى، فليس إلا مرضاء لخطرك، لأن الله أوجب علينا طاعتك. و لما بلغ السلطان بن بجاد مقاله هذا، حشرجت الدمعة فى عينه، و أعياء الكلام، فبكى و بكى الناس معه، حتى بل الدمع أرديتهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٣

ثم تكلم الأمير خالد بن لوى، فقال: يا عبد العزيز، إنى أقول كلمة، و لو زعلت على ما فيها: إننا نتحدث فيما بيننا، و نقول: إن عبد العزيز قد بدل بالشجاعة جبانء، و كنا قبل قدومه نتمنى قدومه. أما اليوم، فصرنا نقول: ليته ظل بعيدا فى بلده. فإن كان هناك دليل شرعى يؤخرنا عن هؤلاء القوم، فبينه لنا حتى نتبعه، و ما نحن إلا خدام للشرع، و إن كان ليس لك قصد إلا الشح بأنفسنا من الموت، فما من أحد يموت قبل يومه. و ما نتمنى و الله أن نموت إلا شهداء إن شاء الله تعالى فأى قتال تراه أفضل من قتال الحسين و أولاده، و أى عمل جاء منه الضرر للإسلام و المسلمين أكثر من الأعمال التى عملها الحسين و أولاده.

و لما انتهى خالد من مقالته، التفت عظمة السلطان إلى القوم، فوجدهم يبكون جميعا، فقال لهم: و أنتم يا معشر المسلمين، ليتكلم من شاء منكم بما يبدو له من الرأى، فقالوا: ما عندنا كلام غير ما تكلم به إخواننا سلطان و خالد، و القوم لا يحسنون الكلام لما بلغ بهم من البكاء.

ثم ساد السكوت نصف ساعة، لم يكلم أحد أحدا.

ولمّا رأى عظمة السلطان حالتهم هذه، و ما يحملون من الضيق فى صدورهم، أقبل عليهم، و قال: نحن إن شاء الله قد عزمنا على الشدة نهار الخميس، و لكن المنزل منزلان: منزل يذكرون أنه وهيم- أى ردىء المناخ-، و سمي منزلا آخر يمدحونه. فقال خالد: أما الوهيم، فقد نزلناه مع الشريف أربعين يوما، عند ما حصرنا جدة، فأمرضنا. فقال عظمة السلطان: إن ذلك متحقق عندى، و عرفت ذلك من أهل مكة. ثم أراد البعض أن يتكلم فى أمر بعض الخطط الحربية، فقال عظمة السلطان: بأنه لا يسمح لأحد يتكلم إلّا فى أمر الرحيل. أما البحث فى التدابير الحربية،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٤

فينظر فيه بعد منزلنا هذا، و نتراجع فيه، و نتشاور. ثم قال عظمته: و الله العظيم، و بالله الكريم، إنى ما أجد، و لا أخبر سببا كان يمنعنى عن القدوم على القوم إلّا ما ذكرته لكم فى أول الكلام، و عندى- و الحمد لله- من الأخبار عن حالة العدو، و ضعفه فيما يفرحكم عنه فيما بعد. ثم تفرق القوم على هذا العزم، و أخذ كل إنسان يتخذ الأبهة للرحيل.

الأوامر السلطانية

صدرت الأوامر السلطانية للجند بأن لا يدخل البلد- و لو فتحت له أبوابها- بغير استئذان من مركز القيادة العليا، و أن يحيط بالمدينة، و أن يمنع وصول أحد من العربان إليها، و أن يشغل العدو بمناوشات و ليستدرجه، لعله يجسر على الخروج من مخابئه التى اختبأ فيها.

الزحف على جدة

ذهب نهار السبت من مركز القيادة العليا سرايا من الجيش نحو جدة، و لمّا وصلت قرب مدينة جدة، عسكرت فرقة غطط فى الجناح الأيمن، و عسكر فى الجناح الأيسر فرقة أهل دخنة، و عسكر أهل ساجد فى جهة معاونة للجناح الأيسر، و عسكر فى القلب لواء قحطان من أهل الهياثم، و وراء هؤلاء كلهم سرية من الخيالة. ثم التحق بهم الجيش الذى كان فى اليمن من أهل الداھنة و ركبته، فأصبح فى الجبهة نحو أربعة آلاف مقاتل. وصلت أوائل الجيش آخر الليل، فاستولوا على روابى و مواقع تشرف على حصون العدو، فترسوا بها. ثم اقتربوا من الأسلاك الشائكة حتى صاروا بالقرب منها، و باشرُوا إطلاق النار على الحصون فى أطراف المدينة، و لكن لم يخرج من المقاتلة إليهم أحد. و عند ذلك أخذت

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٥

المدافع توالى إطلاق النار عليهم بشدة من داخل البلد، و دام إطلاقها حتى المساء، و لكن لم تصب أحدا من الإخوان بأذى، إلّا جرحا طفيفا أصاب رجلا منهم.

ثم هجمت سرية من الجيش على جهة جدة، فاستولت على النزلة و الرويس، و ذلك فى أواخر جمادى الثانية. و هجمت سرية أخرى على قصر بن منصور، على بعد غلوة من جدة، فاستولت عليه، و أقامت فيه، و سافرت سرية أخرى إلى منابع المياه التى يستقى منها أهل جدة، فوجدت عليها حامية صغيرة من الجند، فرّ منهم من فرّ، و قتل منهم من قتل، و استولت على ماء الحفر و الصهاريج، و أقامت حامية لها عليها.

و بعد أن استولى الإخوان على هذه المراكز خارج خط الدفاع، تقدموا فى العراء، و باشرُوا حفر الخنادق. ثم أقاموا عندها استحكامات، حصنوها بأكياس من الرمال، فصاروا يحاربون الجنود النظامية بالرشاشات و البنادق. فعاد فى الثالث و العشرين من جمادى الثانية طارت الطائرة التى كان يسوقها الطيار الروسى تشاريكون، فيها المراقب الضابط اللازقى، و الكاتب عمر شاعر، فعند ما دنوا من المعسكر فى الرغامة، انفجرت القنبلة فى الطائرة و هى تعلو نحو ألفين قدم عن الأرض، فتحطمت فى الجو. قد كان الإخوان يهجمون غالبا هجمات هوجاء، مستبسلين، مستشهدين فى الليالى المظلمة. و كانوا يقربون حدا من الخط، حتى إن رصاص بنادقهم

وقع قرب قصر الملك، و حتى إنهم قطعوا بعض الشريط، و أخذوه إلى المعسكر العام.

أما الأهالي، فقد كان الرعب سميرهم، و الذعر جليسهم في تلك

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٦

الليالي، لأنهم جهلوا القصد الحقيقي من الإغارات، فظنوا أن الإخوان يحاولون اختراق الخط. نصبت المدافع السعودية في شرق الكندرة، و على طريق مكة، فكانت تصل قنابلها في البدء إلى ما بين مائة و مائتي متر من الأسلاك، ثم داخل الأسلاك، و هي تنقل إلى الأمام بعد حفر الخنادق، ثم عند سور المدينة، ثم داخل السور. حلقت القنابل فوق خط الدفاع، فتساقطت في قلب البلد. و قد أصيب مرتين بيت الوكالة البريطانية، فاخترقت جدار غرفة النوم، و قبله دخلت مكتب الوكيل. و قد أصيب أيضا بيت وكالة السوفيت، فتكسر العلم فوق السطح. و استمرت تتقدم في تقدم المدفعية، حتى وصلت الإفريقية، و تفجرت في مخيم الهلال الأحمر.

كان الضرب يبدأ صباحا، فيصلى الفريقان الفجر، و يتبادلان بالقنابل ساعتين، أو ثلاث ساعات. ثم يستأنف العمل بعد الظهر، فيستمر حتى غروب الشمس عند ما اشتدت هذه الحرب المدفعية في شهر رجب و شعبان، نصب النجديون مدفعا في الرويس، فصارت قنابلهم تقع في الجهة البحرية من المدينة، و في قلبها. فخرج، و قتل عدد من الناس، و استولى الرعب على الأهالي، فشد كثير منهم للرحيل. بدأت الهجرة إلى سواكن، و مصوع، و عدن في المراكب التجارية. ثم طفق الناس يرحلون في السناييك إلى الليث، و منها إلى مكة.

وقعة كبيرة بين الفريقين

و في ضحى اليوم الثاني عشر من شهر شعبان - ١٤ مارس ١٩٢٥ - شرع الخط يطلق مدافعه الكبيرة على السرديس. و بعد نصف ساعة من هذا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٧

القرب الشديد المتواصل، خرجت خمس مصفحات من أولية الكندرة، فسارت ثلاث منها تجاه نزلة بنى مالك، و اثنان اتجاه الرويس. ثم مشى من مركزى الكندرة و إلى بضيلة نحو ألف جندي من جنود النظام و البدو، مقسومين إلى ثلاثة أقسام، تبعتهم سرية من الخيالة.

أما الإخوان، فقد كانت فرقة من أهل دخنة في الرويس، و فرقة أخرى في بنى مالك، و كان أهل العارض و الفطفت في الخط الثانى. كما أنه كان من الفريقين في الجهة الأمامية، أى في الخنادق، و عدد الجميع لم يتجاوز يوم ذاك ألفين. عند ما خرجت المصفحات، تدفقت القوة الاحتياطية النجدية نحو مراكز الجيش المرابط. و لكنهم لم يباشروا الرمي، لا هم و لا المخدقون، حتى خرجت العساكر الهاشمية كل إلى السهل. و كانت المصفحات تصل إلى النزلة، فدارت عندئذ رحى الحرب في الناحيتين، تجاه الرويس، و تجاه بنى مالك، و دوت البنادق و الرشاشات. أما المصفحات، فقد كان من مهمتها أن تمنع وصول المدد إلى الجهة الأمامية، فسارت شرقا بشمال، تاركة النزلة إلى يسارها، لتصد أهل الفطفت و العارض عن الهجوم، فاشتبكت و إياهم في قتال عنيف، و لكنها لم تتمكن من صداهم. و قد رأى ممن شاهد المعركة من جده كيف كان الإخوان يصارعون هذه المصفحات، مستشهدين. فيدورون حولها، و هم يطلقون البنادق عليها، و على من فيها، و هى ترش الرصاص من شاشاتها في كل جانب. حتى إن عبدا من العتاريس دنا من إحداها بعد أن جال حولها، كأنه فارس من الفرسان، فتمسك بها، و صعد إلى سطحها و هو يطلق مسدسه، فأصيب و هو هناك برصاصة، فهوى إلى الأرض.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٨

ظل الإخوان يعاركون هذه المصفحات حتى أبطلت الرشاشات، فصار الجنود داخلها يطلقون الرصاص من مسدساتهم. و قد أصيب

بعضهم برصاص العدو، الذي كان يدخل من الكوى. تراجعت المصفحات، و قد تمزقت، و تكسرت جوانب بعضها، و سارع أهل الفلفظ و العارض إلى نجدة إخوانهم في ضوء معركة دامت ساعتين، في أشد حالاتها، ثم ساعتين في قتال، حتى انتهت الساعة الثالثة بعد الظهر في رجوع الجنود الحجازية و المصفحات إلى داخل الأسلاك، و رجوع الإخوان إلى مراكزهم. أما من بقى في ساحة القتال و هم القتلى، فلا يقل عددهم عن الثلاثمائة. جاء في التقرير النجدى الرسمى: قد تحقق أن خسارة العدو كانت في الأقل ثلاثمائة و عشرين قتيلًا، بدليل بنادقهم التى غنمها رجال جيشنا، و أحضروها إلى المعسكر العام. أما خسائرنا، فقد كانت خمسة قتلى، و خمسة جرحى فقط. و بعد هذه الواقعة، خمدت فى الجانبين نار الحرب: خف حرب المدافع، و قل الهجوم فى الليل و كان فى شهر رمضان شبه هدنة، يتبعها شوال مناوشات فى الليالى المظلمة.

الوفد الهنـدى بجدة

وصل إلى جدة صباح يوم الجمعة ٧ جمادى الآخر سنة ١٣٤٣ هـ كل من حضرات الأفاضل: السيد سليمان الندوى، و الأستاذ عبد القادر القصورى، و الأستاذ عبد الماجد القادرى، الموفدين من قبل جمعية الخلافة بالهند ثم أرسلوا كتابا إلى السلطان ابن سعود، و هذا نصه: خزنة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٩

كتاب الوفد إلى السلطان بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله الذى لا إله غيره، و الصلاة و السلام على النبى الذى لا نبى بعده إلى جناب صاحب العظمة السلطانية، و الإمامة الشريفة، سلطان نجد و ما ولاها أدام الله سعده.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، نحن نزلنا قبل أمس فى ميناء جدة، و شغلنا معلوم لدى عظمتكم. و ما ندبتنا جمعيتنا- جمعية الخلافة- إلى هذه البلاد العربية إلا رغبة فى حقن الدماء، و الدعوة إلى الوفاق و الوئام و الصلح و السلام، على مبدأ ينفع البلاد العربية، و يلائم العالم الإسلامى، و يجعل البلاد الحجازية مصنونة عن النفوذ الأجنبى فإن وقع هذا المبدأ من عظمتكم موقع الاستحسان، فأذنوا لنا بالتمثيل بين يدي عظمتكم، و عرض ما عندنا للأمر الصالحة للأمة العربية على مسامعكم الشريفة. و على كون الطريق بين جدة و مكة محفوظا بالخطر، شرفونا بالإحاطة علما بهذه الأمور المهمة، لنكون على بصيرة من أمرنا:

١- المعاهدة البريطانية النجدية الواقعة سنة ١٩١٦ م، التى ينسب إلى سلطنة نجد إبرامها مع الحكومة البريطانية، و التى هى قاضية على استقلال الحكومة النجدية، و ما يدخل فى حوزتها من البلاد بعد، و هى نشرت بنصها فى الجرائد العربية، أهى صحيحة، أم مزورة، أم حصل فيها تحريف ما من الخصوم؟

٢- هل أعطت الحكومة النجدية إحدى الشركات الأجنبية امتيازًا ما فى داخل بلادها.

خزنة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٠

٣- أصبح ما جرى على الألسنة من هدم بنايات، و القبب، و القبور التى لا ينبغى هدمها، مصلحة و سياسة عند عامة الناس، و دينا عند أكثر المسلمين. و للآن يلزم الجنود النجدية فيه التحذير التام.

٤- و هل لنا أن نتوسط بين الفريقين المتحاربين- أى بين عظمتكم، و جلالة الملك على باسم جمعية الخلافة على مبادئ تفيد الإسلام و العرب، و لا تمس باستقلال الحجاز، و حرية الشعب الحجازى.

٥- و هل توافق الحكومة النجدية على هذه القرارات التى أقرتها جمعية الخلافة، و بعثت بها إلى حكومتى نجد و الحجاز و نرجوكم عدم تأخير الجواب.

الإمضاء: السيد سليمان الندوى رئيس الوفد الهنـدى إلى البلاد الحجازية و النجدية

جواب السلطان على كتاب الوفد

السلطنة النجدية و ملحقاتها، في ١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ هـ عدد ١٢٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الفيصل السعود إلى حضرة الأخ الفاضل السيد سليمان الندوي، رئيس وفد جمعية الخلافة الهندية. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. و بعد، فإنني أهنتكم أولاً بوصولكم جده سالمين، سائلاً المولى تعالى أن يمتعكم بما تحبون من الصحة والعافية و إنى أشكركم، إخواننا الهنود عامه، و جمعية الخلافة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢١

خاصة، على حسن نياتكم نحو العرب، و سعيكم الصادق لخدمتهم و رفع شأنهم، و تجشمكم المشاق العظيمة في سبيل السلم العام إنى مستعد أتم الاستعداد لمقابلتكم، و مذاكرتكم فيما تريدون و تودون، و قد عملت الترتيبات اللازمة لتأمين راحتكم. و لكن أحب قبل مغادرتكم جده أن ترسلوا النجاب، كى يحيط علم جندنا بخبر سفركم هذا، و إنا لقدمكم لمنتظرون.

أما ما كتبتموه عن الأسئلة، فلا نحب الإطالة من الكتابة ما دتم قادمين إلينا، حيث إننا نحب أن تروا و تطلعوا بأنفسكم على كل شىء و لا نقول فيما يتقوله خصومنا إلّا ما قال الله عز و جل: **بَلْ نَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ** [يوسف: ١٨].

أرسلنا مع هذا النجاب خدام لمقابلتكم، و القدوم مع حضراتكم إلينا، و أمرناهم بالبقاء عند جندنا الذى بجهه جده، حتى يرد إليهم خبر خروجكم إليهم، و يقدمون بصحبتكم و خدمكم. و إذا جاء نهار الاثنين الساعة السادسة، و لم يأتهم أحد منكم، فيرجعون إلينا. أحببنا إحاطتكم علما بذلك.

عبد العزيز الختم

طلب الوفد السفر إلى السلطان

جده ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ١١ يناير سنة ١٩٢٥ م ..

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى معالى وزير الخارجية للحكومة الحجازية- أعزه الله- السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. و بعد، و قد بدا لنا أن نخرج من جده للسفر إلى مكة المكرمة صباح يوم الاثنين، مخلفين وراءنا متاعنا بجده، و هل يمكن لكم أن تسألوا جلاله الملك للسيارة تبلغنا إلى الغاية؟

السيد سليمان الندوي

جواب الحكومة الحجازية على طلب الوفد السفر إلى مكة

رئاسة الوزراء: حضرات الجهابذة الأماثل، وفد جمعية الخلافة المحترمين، السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

أما بعد، فقد عرضت علينا تذكرة فضيلتكم بشأن رغبتكم فى السفر، للوقوف على النوايا، و المعاهدات، و المطالب، و لمقابلة الأمير عبد العزيز بن سعود، رئيس عشائر نجد. و تعلمون فضيلتكم أن الحكومة الحاضرة، الراغبة فى الاتفاق مع جميع أمراء العرب خاصة، و

مع جميع الهيئات الإسلامية عامة، أعلنت أنها ترحب بالمتوسطين لحقن الدماء، و إيجاد السلام في البلاد، ليعلم العالم براءتها من الوحشية، و جريمة الاعتداء. و سمحت بالتوسط، لا بالمداخلة في شؤونها التي تمس استقلالها لجميع الأفاضل الذين جاؤوا إلى هذه الديار لتلك الغاية النبيلة الحميدة، و أن يجزّلوا ذلك بأنفسهم، ليعرفوا المجرم الأثيم من المحسن البريء. فنقترح أن تخاطبوا الأمير ابن سعود، رئيس عشائر نجد، المذكور قبل كل شيء، و تسألوه عن النقطتين الآتيتين:

أولاً: هل يقبل حضرته وسائط فضيلتكم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٣

ثانياً: أن تصرّحو له، و يصرّح لكم بالكتابة، أن المقصود بالوساطة هو إيجاد الصلح بين صاحب الجلالة على المعظم، و بين حضرة الأمير ابن سعود رئيس عشائر نجد بالأصالة عن نفسيهما، و بالنيابة عن بلاديهما.

فإذا قبل حضرته هذين المبدئين، سهل النظر في كل أمر بعد ذلك. و لا شك حضرتكم تعذرون الحكومة الحجازية في كل احتياط تتخذة بمناسبة ظروف الحرب الاستثنائية، التي لم تكن هي المسيبة لها. و إن هذا الاحتياط لا يجب أن يظن فيه أنه من قبيل التهمة لأحد من المتوسطين الكرام، بل لمعرفتها بطرق و أحوال حضرة الأمير المومىء إليه، و متى أجابكم حضرته عن النقطتين المذكورتين أعلاه بالكتابة، و أجابكم أيضاً عن أسئلتكم الثلاثة السابقة في كتابكم الأول. و اطلعت الحكومة الحجازية على ذلك، و اقتنعت بأنه صادق في هذه المرة في قوله و نيته. فإن الاتفاق بعد ذلك سهل على جميع الشؤون. و لكى لا يقع سوء تفاهم، بادرنا بتسطير هذا الخطاب، لتكون جميع الأمور جلية واضحة، و يحصل المطلوب من التفاهم، و إزالة المصائب بالبلاد. و كانت لكن الفرصة الكافية بعد ذلك للدرس، و الوقوف على كل شيء، و الاتفاق مع الفريقين أو أحدهما، كما ترون المصلحة في ذلك لخير الحرمين الشريفين، و أهلها و سائر المسلمين. و أقدم لحضرتكم فى الختام فائق التحية و الاحترام.

رئيس الوزراء و قاضى القضاة

كتاب الوفد إلى السلطان

الحمد لله الذى لا إله إلا هو، و الصلاة على النبى الذى لا نبى بعده.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٤

إلى حضرة صاحب العظمة، السلطنة المتبعة، و الإمامة الكريمة الشريفة، السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود، أدام الله عزه و جلاله.

تشرّفنا بكتابكم الكريم الأول، و كنا نوّد بصميم أفدتنا أن نتشرف بالمثل بين يدي عظمتكم، و نعرض عليكم ما يجول بخاطرنا. و كنا تابعنا بالسفر إلى جنابكم، و لكن ولاة الأمور هنا لم يأذنونا به، حتى نعترف بشروط عرضوها علينا. و لكن لم يكن قبولها بيدنا، حتى نرد الأمر إلى المجلس المركزى لجمعية الخلافة الهندية، و ننال منها أمراً و حكماً آخر، و لها الأمر فى نقض و إبرام ما بأيدينا. فأبرقنا إليها نسأل حكمها، و إلى الآن لم يصل إلينا شيء منها، و نحن له من المنتظرين. و لكن الأحوال فى كل يوم فى تقلب و تحوّل، و صابرة من سىء إلى أسوأ، فنسأل الله أن يوفّقنا لما فيه خير العباد، و منفعة البلاد.

و لم تتمالكك السكوت، فأحببنا أن نقدم على كلا-الفريقين كلمات خرجت من أعماق قلوب، ترق للأبرياء أهل البلاد، و العجز، و الضعفاء.

إن الأشهر الحرام قد كادت أن تدخل، و وفود الله من حجاج بيت الله العتيق على أهبة السفر، و أهل البلدتين: مكة الكريمة، و المدينة المنورة، و مدينتى الطائف، و جدة فى بلاء عظيم، و قلق مستديم، من كساد الأسواق، و غلاء الأرزاق. فلا بد من الإسراع إلى التفرّج عن المكرويين، و الإسداء إلى المنكوبين. و الطريق بين مكة و جدة مسدودة مصكوكه، و أموال أبناء السبيل منهوبة، و دمائمهم

مسفوكة. فالمسالك محفوفة بالمهالك، لا يستطيع الحجاج والحال هذه أن يعبروها. فإن حرم المسلمون في هذه السنة النحس عن الإتيان بفريضة الحج، و لم ترد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٥

القوافل من أقطار الإسلام، يكن له أعظم وقع في المسلمين، و يلم بالإسلام ما لم يلم به قبل. و تكون في الإسلام طامة كبرى، لم يسبق لها نظير. و الضعفاء العجز من أهل البلاد، الذين أرزاقهم بموسم الحج و مورد المسلمين، تكون لهم هذه السنة التعساء سنة قاحلة شهباء، و لا يملكون ما يتبلغون به. و يصبح منظر هذا الفقر الموقع و الكرب العظيم ما يذيب القلوب، و يفيض الدموع.

أصلح الله أحوال المسلمين، و وفقهم للنظر في عواقب الأمور، و الاستبصار بوقائع الدهور. فأعداؤهم بالمرصاد، ساعون في تضليل آراء العباد، فهل من فريق يجيب داعي السلم، و يسارع إلى إنهاء الوغى، و إزاحة الوجى؟ و هل إلى إخماد نار الحرب، و تسكين فتنها، و تخفيف أحوالها من سبيل؟ و الله المستعان، و هو نعم المولى، و نعم الوكيل.

المخلص الصادق: السيد سليمان الندوي وفد الخلافة الهندي

جواب السلطان عبد العزيز على كتاب الوفد الهندي

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود إلى حضرة الأخ المكرم السيد سليمان الندوي، رئيس وفد جمعية الخلافة العظمى حفظه الله.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. و بعد، فقد أخذت بيد السرور كتابكم، و وقفت على أسباب تأخركم بعد سماحنا لكم بالقدوم إلينا، و استعدادنا للمذاكرة و المباحثة في كل ما أردتم. و لكن ولاة الأمور في جدة منعوكم من السفر إلى بشروط وضعوها لكم، و هذا ليس بجديد في

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٦

تاريخ القوم، فهم يودون تأييد باطلهم بما يلقفونه من الإفك و البهتان، و لكن نور الحق يخترق حجب الباطل مهما كفت، و سيتبين الصبح لدى عينين. إن ما أظهرتموه في كتابكم من الأسف على ما يقع، و حبكم للسلم و عملكم إلى التآخي و التصافي، ليس بمستكثر على أمثالكم، ممن تمكن الإيمان في قلوبهم، و استنارت بصائرهم بنور الحق و إنى أكثر الناس أسفا و حزنا، و لكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه.

إن ما تعرفونه و يعرفه المسلمون في سائر أنحاء العالم، مما أتاه الحسين و أبناءه في هذه البلاد الطاهرة، لا يحتاج إلى شرح. و إن ما قاساه العالم الإسلامي من طغيان هذه العائلة، و تحكمها في حرم الله، و استغلالها مركزها في سبيل أغراضها الضارة، مما لم يترك لنا مجالاً لحسن النية بهؤلاء القوم. إن ما سنشره من الوثائق الرسمية على العالم الإسلامي، مما عثرنا عليه من أوراق القوم، سيكشف حقائقهم، و يظهر ما كانوا يكيدون للإسلام و العرب. و هي لم تزدنا إلّا استمساكا بالطريقة المثلى، التي احتطنها لأنفسنا في أول يوم أعلننا فيه الجهاد على أولئك الأشرار. إننا في أول يوم قمنا فيه بواجبنا، أعلننا للملأ بأننا لا نقصد التوسع في الملك، و لا التسلط على بلاد الله المقدسة، و لا التحكم في رقاب أهلها، كما كان يفعل الحسين و أولاده. و إنما قصدنا تأمين حرم الله، و تسهيل الطرق لجميع الوافدين، و تطهير أقطار بقعة في الأرض مما دنسها به القوم من الأعمال التي تأبأها الشريعة الطاهرة. إننا لا نريد إلّا الرجوع إلى سيرة السلف الصالح، فلا يصلح آخر هذه الأمة إلّا ما أصلح أولها. و إننا سوف لا نجري إلّا على المنهاج الذي يضعه العالم الإسلامي، فلا غرض لنا في هذه الحياة إلّا إعلاء كلمة الله، و إظهار دينه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٧

إننا لا نحب سفك الدماء، و لا نميل إلى إثارة الفتن. و لكن أولئك المتطوعين الذين جاؤوا لجهادنا، و أتوا من بلادهم التي اغتصبها

الأجانب لتأييد الباطل و أهله، نرى قتالهم واجبا علينا، بل و على كل مسلم أبى، و كل عربى لم يعمه الغرض. إننا نرى جهاد الحسين و شيعته من الآخذين بأسباب الهوى، العادمين لأركان الدين، المؤيدين للبدع، الصارفين الناس عن سبيل الله، نرى جهادهم فرض علينا، لم نتركه فيما مضى إلا لأسباب لا تخفى على أمثالكم، أهل الغبطة، و النظر الصائب. و إننا سنسير فى طريقنا، معتمدين على تأييد الله و معونته. و هو و لينا، و نعم النصير. فى ٢ رجب سنة ١٣٤٣ هـ

نقل البرقية التي أرسلها الوفد الهندي من جدة إلى مركز الجمعية في بمبائى الخلافة بمبائى

جرت مفاوضة تامه فى عدة اجتماعات عن جميع النقط مع الملك و وزرائه، و أخذنا أجوبتهم النهائية يرون الجمهوريه غير ممكنه، و إن المؤتمر غير مفيد، و غير ممكن. و هم يوافقون على إنشاء حكومة دستوريه، يرأسها الملك الحالى. لا بد من شخصيه فى نظرهم، و هم يقبلون استشارة البلدان الإسلاميه فى الأمور الدينيه و هم يميلون للوصول إلى تفاهم مع جمعيه الخلافة. الطريق إلى مكه مقفله بسبب الحرب.

وصلنا جواب ابن سعود خلال المفاوضات على يد الحكومة بالكتابة: إن الشريف على الملك الشرعى للحجاز، أبرقوا لنا بالتعليمات. إمضاء: آدم سليمان

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٨

جواب جمعيه الخلافة

السيد سليمان: الوفد الهندي - جدة ..

الجواب على تلغرافكم تأخر، لأننا رأينا من اللازم أن يجتمع فى دهلى ممثلوا اللجنة التنفيذية من كل البلاد، و قد قرر ما يأتى: ليست اللجنة مستعدة لتغيير شىء مما قرره من مؤتمر العالم الإسلامى، لازم لتقرير مستقبل إدارة مركزيه إسلاميه، يتبادل فيها ممثلو الشعوب الإسلاميه للبحث فى الحاله الحاضره، و ما يحتاج إليه، و تحقيق ما نشر بخصوص الحوادث الناشئه عن الحرب. حقن الدماء، و تأسيس السلم غير ممكن إلا إذا سافر الوفد فى الحال ليفاوض ابن السعود أيضا. إن الأمير على فى منعه الوفد من السفر للمفاوضة فى المسائل المختلف عليها، يوجد موقفا يستحيل معه حل المشكله. اللجنة تنأسف لهذه الخطه من الأمير على، و الشروط التى عرضت غير مقبولة. أملى أن يعيد النظر، و يتخذ الخطه اللائقة ليرضى العالم الإسلامى.

إذا كان الوفد حتى الآن لم يؤذن له بالتقدم، فوقفوا المفاوضات، و أبرقوا بالنتيجه. الرئيس: شيله كجلو.

أما قرارات جمعيه الخلافة فيما يتعلق بالحجاز، فهى: أن تكون حكومه جمهوريه شرعيه مستقله فى داخلتها، و تكون سياستها الخارجيه موضع رضى العالم الإسلامى، و لا سيما من جهه براءتها من النفوذ الأجنبى. و أن يتولى عقد الجمهوريه مؤتمر، تشترك فيه الجمعيات الإسلاميه. و لا يكون للحجاز علاقه بالشريف حسين و أسرته. و يتولى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٩

السلطان ابن سعود و الإمام يحيى الدعوة إلى هذا المؤتمر قبل حلول موسم الحج الآتى - إن أمكن - و تأسيس اتحاد تام بين الإمارات العربيه.

كتاب الوفد إلى رئيس الوزارة الحجازية برفض جمعية الخلافة شروط الحجاز جدة

٣ رجب سنة ١٣٤٣ هـ

إلى فخامته رئيس الوزراء الأمامجد الأكرم، السلام عليكم ورحمة الله.

و بعد، فقد نشرف بإحاطتكم علما بأن البرقية المنتظرة من اللجنة التنفيذية لجمعية الخلافة المركزية، المنعقدة بدلهى تحت رياسة رئيسها الدكتور سيف الدين كجلو واصلتنا صباح اليوم، فيها:

أن نسال حكومة فخامتكم إرجاع النظر فى أمر المؤتمر الإسلامى، للنظر فى مصير مهد الإسلام، فى حكمكم علينا بقبول شرائط معلومة مذكورة فى كتابكم- المؤرخ ١٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ هـ- إلينا.

فاقبلوا معذرتنا عن قبولها.

و أن تسمحو لنا بمقبالة عظمة سلطان نجد، لنعرض عليه قبول صلح أو مشاركة تؤدى إلى السلم، و نشافهه فى أمر جزيرة العرب، و المبانى القدسية فى الحرمين الشريفين، و تحقق أمر الطائف. و نأخذ منه جوابا كتابيا رسميا عن نيته و معاهداته. فحيث إن المركب المسافر إلى السويس يصل هنا بعد أيام، نسالكم رد الجواب علينا سريعا، لنقطع الأمر فى سفرنا أو بقاءنا هنا. و فى الختام اقبلوا منا غاية الاحترام.

سيد سليمان الندوى رئيس وفد الخلافة الهندى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٠

جواب رئيس الوزارة الحجازية

حضرة الأمامجد الأكرم السيد سليمان الندوى رئيس وفد جمعية الخلافة. السلام عليكم ورحمة الله و بركاته. و بعد، فإن البرقية الواردة إليكم من جمعية خلافتكم المنعقدة تحت رياسة الدكتور سيف الدين كجلو، كما ذكرتم فى كتابكم المؤرخ ٣ رجب سنة ١٣٤٣ هـ، و رفضها بشرائطنا المعلقة إليكم من مقامنا فى كتابنا السابق المؤرخ فى ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٣ هـ، التى هى فى نظرنا الوسيلة الوحيدة لتأييد قواعد السلم، الممكن بها المذاكرة، و أن تكون أساسا للتفاهم، يوجب علينا عدم الطمأنينة بحسن نية الجمعية، التى رفضت قبولها.

و إن مذاكرتنا و المخابرات التى دارت إنما هى لكم بصفة كونكم أفراد من هيئة إسلامية. و إن كان لا يمكن الاعتراف بأنها تمثل العالم الإسلامى، حتى و لا المسلمين فى الهند، الذين أكثرهم يكاتبنا، و مرتبط بنا. فإنه من خطتنا أن نجيب كل من خاطبنا من إخواننا المسلمين و خلافهم، لإظهار الحقائق، و قياما بواجب المجاملة المعتادة. و كما إن جمعيتكم لا يمكنها العدول عن قراراتها المستحيل تطبيقها، فإننا كذلك لا- يمكننا الرجوع عن قراراتنا التى أبلغناكم إياها، و أفهمناكم بها الحقيقة، و كيف تكون سلامة الأراضى المقدسة من شوائب المداخل، و الإخلال بقدسيته و استقلالها، و أن ما فعله الأمير عبد العزيز بن سعود رئيس عشائر نجد فى الطائف من النهب، و السلب، و قتل الأبرياء، و سفك الدماء فى الحرمين، و هدم المبانى المقدسة. كما يفعل اليوم من قطع السابله، و سرقة المواشى للأهالى المسلمين، و تجاوزه على حدودنا و أراضينا بغير حق، فسوف يحققه المسلمون- إن شاء الله- فى حج هذا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣١

العام، بعد تعريف المعتدى الأثيم بحول الله و قوته، و حد سيوفنا.

و أما المؤتمر الذى تشير إليه جمعيتكم، فلا- نعترف به. و إن حكومتنا قد قبلت الاشتراك فى المؤتمر الذى سيعقد فى المملكة المصرية الجليلية، للبحث فى شؤون الخلافة الإسلامية. و نتمنى لحضراتكم السفر السعيد فى الباخرة التى ذكرتم إنها مسافرة إلى السويس بعد أيام، و الله يحفظكم.

٤ رجب سنة ١٣٤٣ هـ رئيس الوزارة

ثم سافر الوفد إلى مصر، و من هناك إلى الهند.

و في خامس شعبان سنة ١٣٤٣ هـ، وصل مكة العالم الفاضل النبيل و المجاهد الكبير الجليل السيد أحمد الشريف السنوسي، و نزل في ضيافة عظمة السلطان. و كان قدومه- لأداء فريضة الحج- من الديار التركية إلى سوريا. سافر من دمشق راكبا على السيارة إلى جوف، و منه على الرواحل إلى مكة. و في ثامن عشر شعبان، توجه السيد للقاء عظمة السلطان إلى مقره العالي في طريق جدة. ثم بعد ستة أيام، رجع إلى مكة المكرمة.

قدوم بعض القناصل مكة المكرمة لأجل الاعتمار

أرسل معتمد و قنصل جنرال السوفيات عبد الكريم حكيموف- و هو من مسلمى القازان- و وكيل قنصل هولاندا الرادين ياراوبرا- و هو من مسلمى جاوا-، و وكيل قنصل دولة إيران أحمد لأرى كتابا لعظمة السلطان، يطلبون فيه السماح لهم بالقدوم إلى مكة المكرمة للاعتمار بمناسبة شهر رمضان المبارك. و اشترطوا على أنفسهم أنهم لا يتدخلون بشأن من الشؤون السياسية، لأن دولهم على الحياد إزاء النزاع الحاصل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٢

فأذن لهم عظمة السلطان بالقدوم يوم الجمعة ١٥ رمضان المبارك سنة ١٣٤٣ هـ إلى المقر العالي، فأقاموا هناك يوما. ثم قدموا مكة المكرمة، و نزلوا بها في مكان خاص أعدته الحكومة لتزولهم ثم بعد فراغهم عن العمرة، عادوا إلى المقر العالي، و قبل مغادرته جرى بين بعضهم و بين السلطان الحديث الآتى:

القناصل: إن بعض الأصحاب طلبوا منا أن نبحث مع عظمتكم فى شأن الصلح، فما رأيكم؟.

عظمة السلطان: إنى أعلم بأنكم مندوبى دول محايدة، لا تتدخلون فى هذه الأمور، فكيف اليوم تتكلمون بهذه المسألة؟.

القناصل: إننا نتكلم مع عظمتكم فى هذه المسألة بصفتنا الشخصية، لا بلسان حكوماتنا، لأننا شريقيون، و يهمنى الإصلاح و الاتفاق بين الشرقيين.

عظمة السلطان: إن القوم لم يدركوا حتى اليوم مراننا و لا غايتنا، و لا شك إنه لا يوجد شيء مستحيل.

القناصل: هل تؤذنون بقدوم الشيخ فواد الخطيب وزير خارجية الحجاز إليكم؟.

عظمة السلطان: من أراد القدوم إلينا، فأهلا و سهلا، سواء كان الشيخ فؤاد أو غيره.

ثم بعد رجوعهم، تبودلت بين عظمة السلطان و الشيخ فؤاد الخطيب عدة رسائل، و هذا نصها:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب العظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، السعود، عزه الله. أرفع إلى مقامكم الأثيل أجزل الاحترام و التبجيل.

أما بعد، فقد أنبأنى بعض الأصحاب بما حقق الأمل المعقود بمقابلة عظمتكم السلطانية مساء الثلاثاء الواقع فى ٢٧ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ، أو فى يوم آخر تسمحون به عظمتكم و إنى لأرجو أن تأمروا من ينتظرنى من رجالك الكرام أثناء الطريق، و التفضل بالجواب السامى. و أدام الله عظمتكم بالخير و منه و كرمه.

جدة يوم الاثنين ٢٧ رمضان المخلص فؤاد الخطيب

جواب عظمة السلطان

حضرة صاحب الوجاهة و الفضيلة الشيخ فؤاد الخطيب المحترم.

بعد أن أهدى لحضرتكم أزكى التحيات، أخبركم بوصول كتابكم الكريم المؤرخ ٢٦ رمضان، الذى ترغبون فيه أن نضرب لملاقاتكم موعداً، بعد أن حقق أملككم، بعض الأصحاب بالمقابلة فأجيب سعادتكم لَمَّا سافر من عندنا هؤلاء الأصحاب، عقدت مجلساً من المسلمين و شاورتهم فى الأمر، فإذا هم يرجوننى التريث فى الأمر، و التبصر فيه، و النظر إليه من جميع جهاته فى الحال، و فى المستقبل. و قد أدلوا بحججهم، و إذا هى صحيحة، و جديرة بالاهتمام. فلا يسعنا أن نكلفكم أو ندعوكم قبل أن نحيطكم علماً بهذه الشروط، كى تجاوبونا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٤

عليها بصراحة، ليحصل لنا اطمئنان و ثقته، و إليك هى:

الأول: هل سعادتكم على استعداد للموافقة على ما نمليه عليكم من الشروط الضرورية، ثقلت و طؤتها أو خفت؟
ثانياً: ما هى جنس التعهدات و الضمانات التى فى استطاعتكم تقديمها لنا، و التى فى وسعها أن تكفل تطبيق هذه الشروط، و تمضى بمفعولها فى المستقبل، و يجعلنا نثق بها، و نظمنا بحرمتها؟
أكون مسروراً إذا تفضلتم و أجبتمونا فى بادية الأمر بما تقدرون عليه من الصراحة و الوضوح على هاتين المسألتين، اللتين هما فى نظرنا المحور الأساسى الذى يدور عليه الأمر كما أكون مبتهجاً أن أهدى لسعادتكم خالص التحية، و جزيل الإكرام.

٢٧ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ

الختم

جواب فؤاد الخطيب

حضرة صاحب العظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود أعزه الله. أرفع لعظمتكم السلطانية أجزل التعظيم و الاحترام، و وافر الشكر و الامتنان على تفضلكم بكتابكم السامى المؤرخ فى ٢٧ رمضان المبارك، و أعرض على مسامعكم أن المأمول من قدمى ما يأتى:

أولاً: شرف التعرف إلى شخصكم الجليل المعظم.

ثانياً: التمهيد لإيجاد جو صالح تسود فيه الطمأنينة المنشودة، لتكون محور الأعمال فيما يحسن التفاهم عليه، و يصون كرامة العرب

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٥

أجمع فى الحال و الاستقبال و أدام الله ذاتكم العلية المعظمة بفضل الله و توفيقه.

جدة الأربعاء ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ المخلص: فؤاد الخطيب

جواب عظمة السلطان

حضرة صاحب الوجاهة و الفضيلة الشيخ فؤاد الخطيب المحترم بعد أن أهدى لحضرتكم جزيل التحية و الإكرام، أخبر حضرتكم بوصول كتابكم المؤرخ ٢٨ رمضان إلينا. و أفيد سعادتكم: لَمَّا كانت إيضاحات الأصحاب المحترمين لحضرتكم لم تكن مستوفية، و لم يكن من شأنها أن تعبر لكم عن رغائبنا فى الوقت الذى ترغبون فيه، و لذا أرجوكم أن تخبرونا عن وقت توجهكم إلينا، و عن المحل الذى تحبون أن يستقبلكم فيه رجالنا هذا، و أهديكم جزيل التحية و الإكرام.

٢٨ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ الختم

جواب فؤاد الخطيب

حضرة صاحب العظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود أعزه الله، أقدم بين يدي عظمتكم السلطانية أوفر الاحترام و الإجلال، و أتشرف بأن أعرض لعظمتكم أنى عقدت النية بإذن الله تعالى على الخروج من هنا غدا الجمعة، الساعة السابعة عربيا بعد الظهر، من جهة النزلة اليمانية. فأرجو أن تفضلوا عظمتكم بإرسال من ينتظرنى من رجالكم الكرام فى قهوة القائم. و سأحضر على دابة خاصة، و معى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٦

خادمان. و ربما حملت مظلة فوق رأس، تكون بمثابة العلامة. و أدام الله ذاتكم بالعز و التوفيق بمنه و كرمه.

٢٩ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ فؤاد الخطيب

جواب عظمة السلطان

صاحب الوجاهة و الفضيلة الشيخ فؤاد الخطيب الأكرم بعد إهداء التحية و الإكرام، أفيدكم بوصول كتابكم المؤرخ فى ٢٩ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ و عليه، لقد أمرنا من يقوم بواجب استقبالكم من رجالنا، و أن يحضروا محل قهوة القائم على طريق النزلة اليمانية، الساعة سبعة عربية بعد الظهر و إنى أهديكم جزيل التحية.

٢٩ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ الختم

و فى يوم الجمعة، آخر يوم فى رمضان، قدم الشيخ فؤاد الخطيب إلى المقر العالى، و اجتمع بعظمة السلطان عدة اجتماعات، و هذه خلاصة ما كان من الحديث فى تلك الاجتماعات:

المفاوضة مع الشيخ فؤاد

الخطيب: لقد قدمت إليكم لأمرين: الأول: للتعرف بكم، الثانى:

للسعى فى إصلاح ذات البين.

السلطان: ما نعرفك بشخصى، فالحمد لله و إنى أحب كل عربى مخلص لدينه و وطنه، و أما إصلاح ذات البين، فإننى أحب

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٧

ذلك، و لكن ما هو الطريق الذى يوصلنا لذلك؟ إننا لم نجد لها لعدم وجود الأمان فى العاجل و الآجل. هذا من جهة. و من جهة ثانية، فمن تكون صداقتنا بعد الإصلاح.

الخطيب: إن الصداقة المطلوبة ستكون بينكم و بين على.

السلطان: و لكن أليس على ولد للحسين؟

الخطيب: نعم.

السلطان: أليس الحسين لا يزال فى العقبة يرقب الفرصة، ليرجع إلى ما كان عليه؟

الخطيب: ما أظن ذلك، و لكن الحسين ترك فى العقبة ليعاون الحكومة ببعض المعاونات.

السلطان: كلا- إن الحسين لم يقيم فى العقبة لأجل هذا، و إنما جلس يراقب الفرص. و أما المعاونات، فليس منها شىء، إذ لو كان هناك مساعدات، لأغنتكم عن ظلم العباد، و سلب الأموال، و ذلك ما فعلتموه مع أهل جدة، فقد جعلتموهم شذر مذر، أخذتم

الأموال، و أجليتم النفوس.

الخطيب: إن الحكومة أدرى بأمور رعايانا.

السلطان: نعم أنت صادق، و لكن الناس ينظرون لما تفعله الحكومة في رعاياها.

فإن ساءت، فمعاملتها للأبعد أسوأ. ثم أليس على ولد الحسين و أخا لعبد الله و الفيصل؟.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٨

الخطيب: نعم إنه ولد الرجل، و أخو الرجلين و لكن أبرأ الله أن يكون مثلهم، أو أن أفعاله تشبه أفعالهم.

السلطان: ألا تعلم أن أفعال الثلاثة كلها سيئة؟

الخطيب: نعم أعرف ذلك، و لا يخفاني منها شيء، و على الأخص أعمالهم معكم.

و لكن أكفل بأن عليا لا يكون مثلهم، و أن له نية صالحة.

السلطان: إنى لم أقل في الرجل شيئا، و أبرأ الله أن أتكلم فيه شيئا ما أعلمه. و لكن يكفى فيه أنه ولد الرجل و أخو الرجلين، و الذى

أعلمه عنهم هو ما يعلمه جميع الناس. و لست آمنة منه. كما أنه ليس هناك من يضمن لى شيئا من الأمور التى أشرطها عليه.

الخطيب: الضامن هو أنت، لأنك أنت الغالب. و العادة أن الغالب هو الضامن.

السلطان: هذا شيء مستحيل، و لا يوجد أحد يضمن من نفسه لنفسه.

الخطيب: أجل، أطلب الضامن من الذى تريده، و نحن نقدمه لك.

السلطان: إننى لا أعلم ضامنا له سلكه، يتكفل بما أطلب، و أثق به، فالدول كلها على الحياد، و لا نقبل مداخلتهم فى الأماكن المقدسة،

و أمر العالم الإسلامى كما ترى.

الخطيب: إن ضمنت، فأنت خير ضامن، و نحن تحت سيطرتك و إن ابتغيت ضامنا غير ذلك، فنحن نفكر به.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٩

السلطان: إنى أقول لك بصراحة إن المسلمين من قومنا اجتمعوا و تفكروا فى أمر دينهم و دنياهم، فلم يجدوا للصلح مع الحسين و

أولاده- كائنا من كان- أمرا يوافقهم فى دينهم و شرفهم و هذا أمر أرجوك تركه و نسيانه: فإن كان هناك أمر غير ذلك، فأنا مستعد

له.

الخطيب: ما هو ذلك الأمر؟

السلطان: إذا كان على يريد شيئا من أمور الدنيا، فأنا أتعهد له به فى العاجل أو بالآجل. و لكننى أريد أن أسألك سؤالا عن الأمر الذى

دعائك للرجوع إلى جدة بعد ذهابك منها؟ و ما الذى أوجب على بعض السوريين و الفلسطينيين أن يأتوا إلى جدة لقتالنا، هل قتالهم

دينى أو حمية وطنية، أم أن الحسين و أولاده قاموا بأمر منتظم، يرونا أننا أتينا لتخريبه؟.

الخطيب: إنى لا أعلم شيئا من ذلك، إلا أن الجماعة يدعون أن الحجاز مستقل، معترف باستقلاله و باستقلال العرب، و يرجون منه

نفوذ ذلك.

السلطان: هل يجوز للناس الدخول فى أمر لم يعلموا حقيقته، و هل يجوز لهم محاربة أحد قبل ما يسعون فى إصلاح ذات البين؟

الخطيب: لا يجوز.

السلطان: ألم تعلموا حربنا مع الحسين قبل هذا بتسع سنوات، فمن ذا الذى سعى بيننا بالإصلاح؟ و من ذا الذى اجتهد ليعلم المخطيء

من المصيب فى دين أو دنيا؟.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٠

الخطيب: نعم إنهم لم يفعلوا ذلك، و لكننى أعلم أن بعض الأشخاص طلبوا ذلك من الحسين، و كان يجب على طلبهم: بأننى أحب

ذلك، ولكنه لا يعمل شيئاً، ولا يجيب الطالبين إجابة تامة. وإننى قد عرفتك بالحسين و أفعاله، و لم أنكر أفعال الحسين.

السلطان: الحمد لله بهذه حجة، ثم هل اطلعتم أو اطلع أحد على المعاهدة التى بين الحسين و الحكومة الإنجليزية؟.

الخطيب: لا، و لكننا نسمع عن ذلك، و اطلعنا عليه فى الجرائد لما اطلع الناس.

السلطان: يا سبحان الله، هل يجوز لأحد أن يعتمد على شىء لم يعرفه و لم يعرف حقيقته؟

الخطيب: إننى قد رأيت بعض الأمور التى تحقق استقلال الحجاز، و من ذلك برقيات وردت من الدول اعترفت باستقلال الحجاز،

أولها من المسفوف، و آخرها من الإنكليز. و هذا مما يزيد استقلال الحجاز، و هو الثابت عندى.

السلطان: و هل لا تنقض الأفعال الأقوال إذا كانت مخالفة لها؟.

الخطيب: و كيف كان ذلك؟.

السلطان: هناك أمران: الأول أن الحسين ادعى أن الحكومات اعترفت له باستقلال جزيرة العرب من الأناضول إلى أقصى اليمن، ما

خلا عدن و البصرة، فهل حصل شىء من ذلك؟ أين الجزيرة؟ أين العراق؟.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤١

أين سوريا؟ أين فلسطين؟ أين أين...؟ لقد صار كل ذلك أحلام. أفليس هذا أكبر شاهد على أن الأفعال تكذب الأقوال؟.

الخطيب: إننى لم أر فى هذا إلّا كما رأيتم، و ليس لدى جواب على هذا.

السلطان: الأمر الثانى، ألم يطلب فيصل المعاهدة من أبيه، فلم يجبه أبوه لطلبه، و لم يرسلها له. فهل بعد هذين الأمرين تحقيق معاهدة؟

و هل الحكومات تأخرت عن أى عمل تريده فى البلاد المنتدب عليها، سواء كان قليلاً أو كثيراً، أو فعلت بها كما يفعل الملوك فى

البلاد المحتلة؟.

الخطيب: إن هذه المسائل ليس لى فيها تداخل، و لا أعلم حقيقتها.

السلطان: سبحان الله، إن كنت لا تدرى فتلك مصيبة، أو كنت تدرى فالمصيبة أعظم. ألم تكن وزيراً للخارجية؟ و هل يخفى عليك

شىء من ذلك؟ و من الذى يجبنا بعدك عن هذا؟.

الخطيب: إننى وزير خارجية للإمضاء، لا للفعل، و أغلب الأخبار لم أطلع عليها إلّا بالسماع من الناس. و لقد أقمت عدة سنوات فى

المدّة الأخيرة اشتغل بالأدب، و هذه وظيفتى.

السلطان: لدى شاهد على ما تقول، و لقد وجدنا فى أوراق الديوان كتاباً من بعض القناصل للحسين، يقول فيه: وصلنا كتاب باسم

وزارة الخارجية ممضياً باسم فؤاد الخطيب. و لكن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٢

الإمضاء ليس إمضاء الشيخ فؤاد، المعروف فما هى حقيقة الأمر؟.

الخطيب: نعم، لقد وقع مثل هذا كثير.

السلطان: فإذا كانت الحجج هذه، و الدولة المنظمة هذه شؤونها، فلا شك أن هذا يدل على أن الأمور كلها قائمة على التمويه و

الباطل، فكيف تؤيد مثل هذه الحكومة؟.

الخطيب: إننى لم أقل شيئاً فى الحكومة البائدة، و إننى إذا لم أصدق ما تقولون لا أكذبه. و لكننى أحدثكم من جهة الشريف على.

السلطان: أما من جهة على، فقد أجبك عنه بما يكفى عن الإعادة.

و لكننى أسألك سؤالاً، فأجبنى عنه. هل ولايتكم و حكومتكم حكومة إسلامية دينية، أو ملوكية تسيّر طبق النظام المدنى؟ فإن كانت

دينية إسلامية، فالشرع يقضى بتأييد من اتفقت الكلمة عليه، و يكون هو ولى الأمر. و إننى لا أذكرى نفسى، و لكن فضل الله يؤتى من

يشاء. و إن كانت حكومتكم و ولايتكم ملوكية مدنية، أفليس قوام مثل هذه الحكومات على رأس الأكثرية الغالبة؟ فإذا كان الأمر فيها

كذلك، فما رأيك في حكومة عربية يقر لها الناس من العرب، ويطيعون من قريات الملح إلى أبها، و من خليج فارس إلى جدة. ثم ما رأيك في حكومة لم يقر لها غير أشرار الناس من كل بلد، يعدون بالأصابع! و أهل القرية

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٣

نفسها شردوا، و خلوها تاركين و رانهم أموالهم و عيلاتهم، فهل في شرعة الإسلام، أو في قانون المتمدينين أن تؤيد هذه الحكومة الضعيفة، و تخذل تلك الحكومة التي رضى بحكمها الملايين من الناس فإن كنتم جاعلين الأصول الإسلامية، و الأساسات المدنية وراء ظهوركم، فما الذي تتمسكون به!؟

الخطيب: ليس لدى جواب لهذا، و غاية ما في الأمر أن في هذه البلدة، يعنى: جدة رجل يدافع عنها.

السلطان: إننى أعذرك في عدم الجواب على هذا السؤال. و جل قصدى أن أتخلص من المسؤولية، و أضعها على عاتق جميع العرب، بل المسلمين عامة.

الخطيب: و كيف تكون المسؤولية على هؤلاء.

السلطان: إن جميع المسلمين عامة يعلمون الحرب التي وقعت بيننا و بين الحسين منذ عدة سنوات، و لم أر أحدا تداخل في هذه المسألة، و اجتهد في إصلاح ذات البين، فحملت ذلك على ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون الناس تواطؤا مع الحسين على قبول جميع أفعاله.

الثاني: أن يكون الناس مهملين لشأننا، و ليس لنا أهمية في نظرهم.

الثالث: أن يكون الناس عاجزين، و ليس لديهم قدرة على

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٤

العمل، و إن كلامهم عبارة عن أقوال. فإذا كان الأمر كذلك، فالمسؤولية على المسلمين و نحن خالين عنها لأننا صبرنا على مضض أياما و كلما عيل صبرنا، وجددناه يطول الرجاء و الأمل، و لكننا لم نر نتيجة لصبرنا، و لم نر أحدا ممن يدعى الإسلام و الحمية العربية يتداخل في الأمر، و ظل الحسين و أولاده يسرفون في الإساءة إلينا. و لما استولت جيوشنا على الطائف، تأخرت في القدوم، و أخرجت جندي عن مواصلة التقدم، و بعثت للعالم الإسلامي أناديه ليكون الحكم في أمر هذه الديار المقدسة، و أعلنت استعدادى لمقابلتهم، و صبرت على الضرر الذي تكبدته، حيث ترس على في جدة، و فعل أسبابه التي تخصنى بها، و أعانه على ذلك البعض بالجند و القوة. فلم أر نتيجة لذلك، و لم يعرف في الناس لندائى مسمعه سوى جمعية الخلافة في الهند، التي أرسلت وفدها إلى الحجاز، فوصل إلى جدة، ثم عاد منها، و لم أعلم بما جاء من أجله و لا بما راح به و اعتذر عن وصوله إلى بمنع حكومة جده له، و على ذلك فالمسؤولية مرتبة على من بلغته دعوتى و لم يجبهها فإن كان القوم عاجزين فليس لعاجز قدرة، و إن كانوا ينتظرون و هم ينظرون فقد خالفت أفعالهم أقوالهم، و أما المسؤولية الآن في هذا المجلس فعليكم لأنى دعوتكم أنتم المحافظين على جدة إن كنتم مسلمين فهذا أمر الإسلام و إن كنتم تسيرون على النظم المدنية فهذه أصولها، و إن كنتم ملحدين معاندين فالله يعين المؤمنين على الظالمين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٥

قدوم بعض الأشخاص إلى جدة للسعى في الصلح

قدم السيد طالب النقيب و المستر فلبى و أمين الريحاني بجدة للسعى في الصلح بين الشريف على و السلطان عبد العزيز، و أرسل كل واحد منهم كتابا في هذا الشأن إلى السلطان، فجاء الجواب منه إلى السيد طالب هذا مضمونه: حضرة الأخ المحترم السيد طالب النقيب، لقد ذكرتكم أنكم تودون مقابلتنا فنحن نرحب بكم، و لكن يجب أن نعرف هل المقابلة شخصية و دية أم هي للوساطة في مسألة الحجاز فإذا كان الغرض من الزيارة التوسط في هذه المسألة فإنى لا أرى فائدة من ذلك، و إذا كان الشريف على يود حقيقة

حقن الدماء فعليه أن يتخلى عن جدءه، أما إذا قبله العالم الإسلامي حاكما و انتخبه الحجاز فمحله غير مجهول.

و جاء جواب المستر فلبى بهذا المضمون: إلى الصديق العزيز المستر فلبى إذا كنتم حضرتم لمقابلتنا و مباحثتنا في بعض الشؤون الخاصة بنا فعلى الربح و السعة و سنسهل الطريق للاجتماع بكم خارج الحرم، أما إذا كنتم تنوون الدخول في مسائل الحجاز فلا أرى للبحث فائدة. و إنه ليس من مصلحتي الخاصة و مصلحتك يا صديقنا جعلكم وسيطا في هذه المسألة الإسلامية المخصصة.

و جاء في جواب أمين الريحاني: ذكرتم أنكم موفدون من قبل جماعة في سوريا، و أنكم تحملون كتابا منهم إلينا، أرحب في كل حال بصديقنا العزيز أمين الريحاني، و لكن أحب أن ألفت نظركم إلى أمر هام، و هو إذا كان البحث يتناول المسألة الحجازية فلا أرى فيه فائدة، لأن مشكل الحجاز يجب أن يحله المسلمون، و ترك الأمر لهوى أنفسنا ليس مما تجيزه المصلحة الإسلامية و لا العربية، و في كل حال إنى أحب توضيح الأمر و جلاءه قبل المقلبة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٦

ثم كتب السيد طالب كتابا طلب منه القدوم إليه ليزوره زيارة شخصية و دية و ألح بالإسراع لأنه مضطر أن يعود إلى مصر قريبا. فجاءه الجواب: الأخ المحترم السيد طالب، إن مكة في حال من الاضطراب لا تجوز معها المخاطرة براحتة و ستصلكم و أنتم في مصر أخبارنا الطيبة إن شاء الله، و كتب المستر فلبى كتابا آخر مودعا فجاءه الجواب بأمان الله، و كتب الريحاني كتابا ذكر فيه أن لصديقي حسين العويني التاجر السوري في جدة علاقات تجارية في مكة المكرمة و هو يحضر للتجارة و للزيارة فيتشرف بمقابلتكم إذا أذنتم، و يحمل إلى عظمتكم بعض خبري إنى أتق بحسين أفندي كل الثقة و في السير الذي سينوب عني به ما يغني عن البيان فإذا أذنتم بقدومه مروا من يلاقبه إلى منتصف الطريق و يصحبه محافظا إلى مقامكم العالي، فجاءه الجواب قد سمحت لصديقكم حسين العويني بالقدوم إلينا، فزودوه بكل ما لديكم من الكتب و الأفكار و الآراء، و إننا نرجو أن يحسن نقل أفكار صديقنا أمين الريحاني و إنى أشكرك على تجشمك المشاق الجسيمة في خدمة العرب و في سبيل قضيتهم.

فخرج العويني من جدة محرما راكبا على بغلته يصحبه خادمه و النجاب و رفيق آخر، فوصلوا في ظهر اليوم التالي إلى المخيم السلطاني بالشهداء. و كان العويني رسولا مكرما و في أحاديثه مع السلطان مقتعا، ثم رجع العويني إلى جدة بعد ثلاثة أيام حاملا معه كتاب السلطان باسم الريحاني. ثم كتب الريحاني جوابه إلى السلطان و لم يجيء له الجواب من السلطان مدة أسبوع فكتب الريحاني كتابا آخر هذا نصه:

جدة ٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ هـ

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أطال الله بقاءه و أدامه،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٧

أحييكم أشرف التحيات و أثمكم أحر الأشواق عسى أن تكونوا في أحسن حال، منذ أسبوع أرسلت إلى عظمتكم كتابا أحييكم فيه على كتابكم الكريم الذي أرسلتموه إلى مع رسولي و صديقي العويني و إنى أخشى أن يكون قد حدث حادث للنجاب فلم يصل كتابي أو لم يصل جوابكم إلي، لذلك أرسلت صورة الجواب إليكم و أتمس منكم أن تفضلوا عليّ بالجواب العاجل لأن الأمر يتعسر كلما تأخرنا في معالجته فعسى أن يعود إليّ النجاب قريبا و هو يحمل الجواب الذي فيه الخبر المسرّ حفظكم الله و أمدّ بأيامكم.

صديقكم المخلص أمين الريحاني

و قد ألحق بالكتاب ما يأتي: الطيارة التي أشرفت على مكة يوم السبت الماضي تجاوزت الأوامر و عوقب الطيار بالحبس مساء الجمعة علمت في هذه الساعة بأن رجالكم وصلوا إلى جدة في صورة حربية فأخذني من ذلك العجب و عسى أن يكون الخبر كان. في كل حال أرجوكم سرعة الجواب و إنى لا أزال مرتابا بما سمعت لأنى أعتبر وعدكم لى اعتبارى أقدس الأمور. و قد ألحق الريحاني بكتابه هذا أيضا قوله الحكومة و الجند و أصحابي في قلق و ارتياب مما شاع هذا المساء بخصوص تقدمكم إلى جدة و هم يأبون التبرص و

الامتناع عن الحركات العسكرية الحربية، و لكنني تمكنت من توقيفهم يومين آخرين أى إلى مساء الأحد، فأرجوكم إذا أن تخابروني حالما يصلكم كتابي ليصلني الجواب مع النجاب آخر من عندكم فى كل حال أنتظر جوابكم مساء الأحد فى ١٩ الجارى فلا تخيخوا أملى.

أمين

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٨

جواب عظمة السلطان

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أمين الريحاني كتابك وصل و ما عرضت كان معلوما من خصوص كتابك السابق فقد تقدم لك جوابه وهذا مضمونه تراه طى الكتاب، و أما كونه وصل إليكم أو ما وصل فلا بد أنك تتحقق عن ذلك من أصدقائك الموجودين عندك. و أما ما ذكرت فى الملحق عن تحمس الجنود لما بلغهم منزلنا جده و إغارة بعض السرايا عليهم و أنك طلبت منهم أن يتأخروا، فلا نقول إلا كما قال الله سبحانه و تعالى: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ [آل عمران: ١٧٣] و نقول أيضا يا مالك يوم الدين، إياك نعبد و إياك نستعين و أما رجاؤك أنهم يتأخرون كما قال الشاعر:

إن كنت لا تدرى فتلك مصيبة أو كنت تدرى فالمصيبة أعظم

إن كنت تعرف الحقيقة كما نظن أنك تعرفها عن القوم و عنا و تتجاهلها فتلك مصيبة، و إن كنت لا تعرف الحال و أن القوم يتهمون عليك فالمصيبة أعظم، و لكن رجاءك لتوقيفهم عن الزحف علينا لا نرى لجنابك به فضلا و إنما نرجوكم أن ترخص لهم كما رجوتهم، و كما نرجوكم أن تبغ الأмир علينا أنه بلغنى أنه يستحرمنا حرمة للحرم و إننا إذا لم نخرج منه يقاتلنا فيه و ليس بذلك حرج فيه أما نحن فقد خرجنا و الرجاء فيه أن الكريم إذا قال وفى و نرجو من الله أن ينصر جند الرحمن على جند الشيطان، و السلام على من اتبع الهدى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٩

منشورات الشريف على الملقى إلى أهل مكة بواسطة الطيارة

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.
إلى مهبط مهبط الوحي المحمدى و منبع النور الإسلامى، إلى جيران بيت الله الحرام و زمزم و المقام، إلى حماة الدمار و أباء الضيم، إلى ذوى الغيرة و الشهامة، إلى ذوى الأيادى البيضاء و الخصال الحميدة، إلى ذوى الحمية و النخوة العربيتين، إلى وارثى المجد كابر، إلى إخواننا و أبناء أبنائنا سكان مكة المكرمة نوجه نداءنا و نبدؤهم بخطابنا، السلام عليكم و رحمة الله و بركاته؛ أما بعد فقد قضى الله سبحانه و تعالى أن ترى هذا الدور المؤمل للمحزن يمثل فى بلادنا و فى عاصمته حكومتنا، قضى سبحانه و لا راد لقضائه أن يمثل عدونا و عدوكم أشرف بقعة فى الأرض و أعلاما لدينا، قضى سبحانه أن يفرق بيننا و بينكم هذه الأيام التى نرى يومها سنه و ساعتها شهرا، قضى سبحانه و تعالى بذلك، كما قضى أن العقاب للمتقين، و أن قوة الحق لا تقاومها قوة، و أن الباطل يضمحل أمام قوة الحق مهما بلغ من المناعة و الاستعداد. يا ورثة المجد و يا سلالة الكرام اعلموا أننا لم نتخل عنكم زهدا فيكم و لا رغبة عنكم. و لقد كنا نود أن نفدى البلدة المقدسة بأرواحنا و مهجنا، و لكن خوفنا من أن يقع بكم ما وقع بإخوانكم بالطائف من التعدى المريع و لنحافظ على البقية من وطنكم العزيز اضطررنا على الانسحاب كما يقتضى الفن الحربى، و لقد جمعنا الشعب و أقبل إخوانكم إلينا من كل حذب و صوب حتى أصبح لدينا و الحمد لله من الرجال و العتاد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٠

ما يرد كيد العدو في نحره، ولقد جهزنا جندنا بكل الوسائل الفنية والمعدات الحربية وها نحن على أهبة الرحيل و تطهير بلادنا من المغتصب لها، و ستبدأ طياراتنا بالتحليق في جوكم لتمطر العدو و ابلايت من القذائف النارية تصيب المعتدين و نجازيهم على اعتدائهم، فلتكونوا على ما نعهد فيكم من الثبات و الطمأنينة و الشجاعة. و رباطة الجأش، و لا يغرنكم العدو بترهاته و يخذعنكم بوعوده، فالعدو لا يكون صديقا و لا يأتي الإصلاح ممن فعل بكم و ياخوانكم في الطائف ما فعل، مما سيسجل التاريخ عليه بالخزي و العار، و ما سينال عقابه عليه في الدنيا قبل الآخرة على يد جيران بيت الله و حرمة المقدس، و اعلموا أنه كلما يخبركم عنه أو يعدكم به إنما هو مجرد تزويق و تليفق لا يصدق من له ذرة من عقل أو مسكة من إدراك، فتمسكوا بحبل الله الأقوى و اعتمدوا عليه سبحانه و تعالى و تيقنوا أن النصر مع المظلوم على الظالم و على الباغي تدور الدوائر.

و سيلجأ العدو حينما تشتت شمل جموعه نيران طائراتنا إليكم فلا تجعلوا له إلى ذلك سبيلا، و اعملوا لتخليص وطنكم لكل ما أوتيتم فإن في هذا عزكم و شرفكم و مجدكم و ليس ذلك بمستنكر عليكم، و لا يسوءنكم أنا منعنا إرسال الأرزاق إليكم فالله المطمع أنا لم نفعل ذلك إلا مكرهين لما تقتضيه القواعد الحربية و ليس لنا قصد من ذلك إلا إحراج مركز العدو و عدم تموين جيوشه، و لئلا يغدركم العدو بوضع يده عليها و أخذها بغير حق، و أنا على يقين إنكم قابلتم ذلك بصدر رحب و جأش ثابت و أنكم تحملتموه في سبيل الوطن بقلوب مطمئنة للحق، فالوطن أغلى من كل شيء لديكم و لن يضركم تحمّل الشدة أياما معدودة في سبيل راحة دائمة و هناء مستمر، و هذا ما نرجوه لنا و لكم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥١

و ليس منشورنا هذا لكم إلا على سبيل التذكرة، فإن شهامتكم و غيرتكم و تقديسكم للوطن أمر مشهور عنكم فاثبتوا ثبات الأبطال و افعلوا ما تبيض وجوهكم بذكركه و إياكم و الاسترسال لقول عدو منافق خائن للوطن. انبذوا أقوالهم ظهريا و تمسكوا بمبدئكم القديم و حقكم الصريح، و افعلوا ما توجه إليكم ضمائركم الطاهرة لا يمليه عليكم المرقعة الخائنون و الأعداء الملحدون و العاقبة للمتقين، اثبتوا رعاكم الله فقد قربت ساعة الخلاص و دنت أيام السرور و حلت أوقات الانتقام من الباغي المعتدى، فالثبات الثبات و الحمية الحمية و الوطنية الوطنية و الله المسؤول أن يكلل أعمالنا و أعمالكم بالنجاح، فابتهلوا إلى الله بذلك يستجيب دعاءكم و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

جدة في ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ على بن الحسين

منشور آخر الملقى إلى أهل مكة بواسطة الطيارة

إلى جيران بيت الله الحرام- السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، أما بعد فلم يحملنا على خطة السكوت هذه إلا رغبنا في عدم سفك الدماء و الأمل في أن يروعى العدو الباغي عن غيّه و أن يقبل النصائح التي بعث بها إليه محبّو السلام، و لقد فضّلنا هذه الخطة لرغبنا الخالصة في فضّ كل المشاكل بالطرق السلمية و لتضاف لنا حجة أخرى إلى أمثالها من حججنا القوية، و لكن أبى الله إلا أن يستمر العدو في طغيانه. و نشب القتال بيننا و بينه في هذا اليوم فباء و الحمد لله بالخسران و رجع بالخذلان و لم يثبت أمام قوة الجند أكثر من ساعة و انهزم شر هزيمة و أدى إلى كهوف الجبال

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٢

بعد أن خسر الخسارة الفادحة و نكص على أعقابها، و لذلك عقدنا النية بعون الله و توفيقه على اقتفاء أثره و الأخذ بخناقها، و إننا لنتظر أن تقوموا بما توجه عليكم الوطنية و الإسلامية، و إننا له و للخائنين بالمرصاد و لا تأخذنا في ذلك هوادة. فهبوا رعاكم الله و اقطعوا خطّ مواصلة حتى يتم استئصالهم بحول الله و قوته و لتكون هذه الأراضي المقدسة التي دنسوها بأعمالهم الدنسة قبورا لهم، و

لا- تثبتكم أقوال المنافقين و المرجفين منهم و من أذناهم، و لا شك أن ذلك من بعض ما ينتظر من غير تكم و شهامتكم، كلل الله أعمالنا و أعمالكم بالنجاح، و ما توفيقنا إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

٩ جمادى الثاني سنة ١٣٤٣ هـ على بن الحسين

قوة الشريف على في جده و استعداده للحرب

قال الريحاني في تاريخ نجد الحديث: عند ما بويح الأمير على بالملك بعد تنازل الملك حسين أرسلت الحكومة الهاشمية الإسلامية في عمان أربعين ألف ليرة ليذللها في التجنيد و في شراء العدد الحربية من أوربه خصوصا الطائرات و السيارات المصفحة. باشر الأمير التجنيد بمساعدة بعض الزعماء بفلسطين، فجاءت فرقة المتطوعين الأولى في ربيع الأول من هذا العام أي عام (١٣٤٣) و تلتها فرق أخرى حق بلغ الجند النظامي نحو ألف جندي يوم كنت هناك، ثم جاء في شهر رجب فرقة عددها مائتان و ثلاثون و في رمضان فرقة أخرى عددها خمسمائة، و اجتمع من البدو نحو ألف و خمسمائة مقاتل، و قد شاع في الجيش مرض الملاريا و الزنتاريا مات بسببه عدد كثير من الجيش.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٣

أما المال فلم يكن للحكومة بعد أن نفذت خزيتها غير مصدر واحد هو الحسين في العقبة فقد جاءت الرقمتين في شهر رجب تحل صندوقين فيها خمسة عشر ألف ليرة، و جاءت في رمضان بخمسة آلاف ليرة في شوال أبحرت رضوى من العقبة و هي تحمل المساعدة للجيش عشرين ألفا من الذهب و في هذه الأثناء فرضت الحكومة على التجار قيمة اثنا عشر ألف ليرة. ثم نقل الحسين من العقبة فلم يرسل بعد ذلك غير خمسة آلاف ليرة فأخذ العسر المالي منذ ذلك الحين يشتد يوما فيوما حتى اضطر الملك على أن يرهن أطيانه الخاصة في مصر بمقابلة قرض قيمته خمسة عشر ألف جنيه.

و اشترت الحكومة ثلاث طائرات من لندن بقيمة سبعة آلاف ليرة انكليزية و كانت قديمة و قبل أن جاءت هذه الطائرات كانت عند الحكومة الهاشمية خمسة طائرات إيطاليات لا يصلح منها للعمل غير واحدة، ثم جاءها من ألمانيا ستة طائرات جديدة تحمل الواحدة من البنزين ما يكفيها لتطير ست ساعات و هي مجهزة بالمدافع الرشاشة و معها قنابلها الخاصة بها. أما الطيارون فقد كانوا في أول الحرب القيصرى و كانوا في آخرها من الألمان، و لم يكن لدى القيادة العامة في بادىء الأمر قنابل خاصة ما اصطنعت من القذائف ما لا تأثير كبير لها اللهم إذا انفجرت طبق الحساب و لكن أكثرها قبل الوقت المعين أو بعده، و أما البنزين فلم يكن لدى الحكومة دائما الكمية الكافية منه.

أما السيارات فقد اشترت الحكومة أولا خمس سيارات و كانت قديمة، جاءت و صفائحها مفككة فظل العمال في الورشة يشتغلون شهرا في تأليفها و تركيبها، و هي لا تسير غير ساعتين سيرا متواصلا ففتحاح إذ

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٤

ذاك على الماء، ثم جاءت سيارتان جديدتان مجهزةتان بالرشاشات، و قد كانت القيادة تبنى عليهما آمالها العالية. أما المدفعية فقد كان في الاستحكامات أولا اثنا عشر مدفعا صغيرا و كبيرا و عشرة رشاشات و ألف و خمسمائة بندقية مع حرابها فأصبح على الخط نحو عشرين مدفعا و أكثر من ثلاثين رشاشا.

و قد كان لدى الجيش الهاشمي القنابل الكشافة التي تنير المكان الذي تنفجر فيه، كما أنه استخدم الأنوار الكشافة لكشف حركات العدو في الليل أضف إلى ذلك كله ما وضع عند أبواب خط الدفاع أمام الأسلاك الشائكة من الألغام ثم الأسلاك نفسها و قد مدّت هذه الأسلاك على عمد من خشب طولها متر واحد في خط مفرد من البحر شمالا إلى الكندرة شرقا بجنوب و منها جنوبا ثم غربا بجنوب إلى البحر فبلغ طوله هي هذا الشكل شكل الهلال نحو ستة أميال، ثم حفرت وراء الشريط الخنادق و أقيمت الاستحكامات و

بين الخنادق و وراءها و مكامن استخدمت للكشف و الدفاع. و قد قسم هذا الخط إلى مراكز ستة مرتبطة كل بواسطة الهاتف بالقيادة العامة في القشلة، و هذه المراكز هو أبو بصيلة و الشرفية و الكندرة و المشاط العقم و الطايبة اليمانية، فالطايبة هي جناح الجيش الأيمن، و أبو بصيلة جناحه الأيسر، و هناك خارج الخط النزلة اليمانية و هي قرية مهجورة على مسافة ميلين من جدة إلى السوق الجنوبي و فيها حامية من البدو صغيرة مائة نفر لا غير، و نزلة بني مالك، و على مسافة ميلين من جدة إلى الشمال الشرقي و فيها حامية أخرى صغيرة من البدو، ثم الرويس و هي أقرب القرى إلى جدة من الشمال. هذه هي قوات الجيش الهاشمي و عدده في الدفاع. خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٥

قوة الجيش النجدي و استعدادهم للحرب

أما عدد الجيش النجدي فقد كانت محصورة بالمدفعية و البنادق و الرشاشات، إن في القصر بالرياض مدافع كثيرة من أنواع مختلفة و لكن السلطان عبد العزيز لم يأمر ب جلب شيء منها إلى الحجاز أما المدافع التي استخدمها في هذه الحرب فقد غنم جيشه بعضها في الطائف و الهدى و وجد أكثرها في مكة و كلها صالحة للعمل و هي من المدافع الصحراوية و الجبلية من عيار (٦٢) و (٧٢) و عددها لا يقل عن العشرين مدفعا، كانت تظهر تدريجا أو بقدر ما يمكن الاستعمال منها في وقت واحد، و كان لدى الجيش النجدي رشاشات كثيرة و كمية وافرة من الذخيرة و جدوا أكثرها في قلعة جياذ بمكة.

أما الجنود فقد كانت القوة في المعسكر و يوم الزحف الأول أربعة آلاف و القوة الزاحفة أمثلها و فيها من الإخوان الغطط و أهل ساجر و أهل دخنة، و قحطان، و الداھنة، و ركة، و غيرهم، و فيها من الحضرة ألوية من أهل القصيم و أهل العارض. ثم جاء في رمضان فيصل الدويش أمير الأرتاوية بجيش من مطير و تلاء أهل سبيع و السهول، و بعد هؤلاء وصل الأمير فيصل عائدا من نجد بنجدة كبيرة فبلغ عدد الجيش في الجبهة و ورائها نحو عشرة آلاف، أضف إلى ذلك الجنود الذين كانوا محاصرين المدينة و السرايا التي كانت مرابطة حول ينبع و الوجه و العلا، فيدنو مجموع الجيوش النجدية في الحجاز من الاثنى عشر ألف مقاتل.

مجلس الشورى في المقر العالي بمناسبة الحج

و في أواخر ذى القعدة عقد مجلس الشورى في المقر العالي بمناسبة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٦

الحج و تباحثوا فيه هل بقاؤهم في الجبهة الحربية أولى أم ذهابهم إلى الحج، فقال عظمة السلطان: أما رأيي في الحج فأرى أنه لا يوجد مانع يمنعنا من أداء فريضة الحج في هذا المقام لأمرين: الأول أن المسلمين و الحمد لله أقوياء بالله، و العدو ضعيف، فإن كان هناك ظن بأن العدو سيخرج من أوكاره و يتبعنا فذلك ما كنا نبغي، و ليس هذا باحتقار له و لا محبة في القتال و لكن استعانة بالله، و إننا على يقين بأننا على الحق و أنهم على الباطل و رجاؤنا بالله النصر و العاقبة للمتقين. الأمر الثاني هو أنه لا يمنعنا من قتالهم في أماكنهم إلا شبيكهم الذي اختبؤوا فيه فإذا أخرجهم الله ناجزناهم و المقدر كائن، و أما اتخاذ الاحتياطات أيام الحج و لا حول و لا قوة إلا بالله فهذه سرايانا ماثوثة في الجبال و الشعاب من جنودنا الذين سبق لهم الحج من قبل و من بعض القبائل الأخرى يحافظون على أطراف جدة فيمنعون الدخول، إليها و الخروج منها، فكونوا على اطمئنان من هذا القبيل و العدو مخذول و معثور بحول الله و قوته.

ثم في ٢٧ ذى القعدة يوم السبت صدرت الأوامر السلطانية إلى حامية الرويس بالانسحاب عنها و أمر جنده بالإحرام يوم الأحد من أماكنهم و ترك في أطراف الجبهة بعض القوى لتحافظ على جدة و تمنع الدخول و الخروج منها. و قد رتب القوى في المنطقة الحربية على خطوط أوسع من الخطوط الأولى بحيث يسهل على المقاتلين الاشتباك في معارك غير قصيرة المدى. و عند عصر الأحد بتاريخ ٢٨ ذى القعدة ركب عظمتة سيارته الخاصة و ركب في معيته فضيلة الشيخ عبد الله بن حسن و ولداه الأمير محمد و

الأمير خالد فوصل مكة المكرمة الساعة الحادية عشر من النهار و طاف و سعى ثم توجه إلى الأبطح و نزل في دار السقاف.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٧

واقعة جدّة بعد قدوم عظمة السلطان إلى مكة

عند صلاة العصر من يوم الثلاثاء خرجت كوكبة من الخيل من جدّة و معها سيارة و مشت من جدّة على طريق مكة المعتاد و كان جند السلطان كامنا لهم في المنعطفات وراء القلعات فلما صاروا بين الوزيرية و القشيلات الحمراء هاجمهم فريق الجند و سبق فريق آخر و قطع عليهم ساقاتهم و ما هي إلا برهة حتى قتل من جيش الحجازي خمسة و عشرين فارسا و خمسة عشر من الخيل و غنم جند السلطان عشرة أخرى من الخيل و فر من بقى من العدو لا يلوى على شيء و قد لحق بالفارين فريق من الخيالة حتى أدخلوهم أسلاكهم و في يوم الأربعاء ٣ ذى الحجة خرج جند الشريف على من جدّة و كان من اليمانيين الساكنين بجدّة بعضهم كان في الجندية و بعضهم كان يشتغل في البلاد في مهن حقيرة حتى بلغ القشيلات الحمراء بين الوطايا و الوزيرية فكان فيها فصبر الإخوان عليهم ساعة لعله يلحق بهم غيرهم فلم يبصروا من ورائهم أحدا فقررروا إشعال نار الحرب مع الحاضرين و أمر قائدهم الفرقة اليمنى و التي تليها و فرقان في اليسار أن يحتفظوا بمواقعهم و أن لا يتعدوها، و سارت فرقة إلى الأمام حيث مكان جند العدو و لما التفت بالعدو في مكانه لم يكن غير ثلاث دقائق حتى فرّ العدو من أمامها قافلا إلى مخابته فسدت قوة الأيمنين و الأيسرين الخيالة دونهم الطرق ثم وقع القتل فيهم و كانوا أربعمائه، فلم ينج منهم إلا عشرة تمكّنوا من النجاة و الفرار و اثنان وقعا في الأسر و قد أتى بواحد منهما إلى مكة و هو الذي أخبر أن الجند الذي خرج من جدّة كان أربعمائه جندي و الأسير الآخر مجروح بقى في الجبهة الحربية، أما خسائر الإخوان في هذه المعركة فرجلين و فرسين و أربعة من الجرحى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٨

ترتيب الجيش النجدى بعد الحج

و بعد ما فرغ الناس من الحج أمر عظمة السلطان قسما من الجند بالرجوع إلى أوطانها و جعل الباقي من الجنود ثلاثة أقسام؛ قسم يرسل برئاسة فيصل الدويش فيقصدون الوجه و المدينة و يدعون الناس، فمن أجابهم سالموه و من لم يجيبهم قاتلوه، و القسم الثانى يحاصر جدّة، و القسم الثالث يقيم في جدّة بين جدّة و مكة.

قدوم الحجاج

قد وصل النداء الذى نشره عظمة السلطان على العالم الإسلامى يدعوهم فيه لأداء فريضة الحج في هذه السنة فأحدث تأثيرا عظيما في النفوس و وردت من الهند بقرىات مختلفة على مندوب عظمة السلطان فى عدن و أن ألوا من الهنود قرروا الوفود لقضاء فريضة الحج فى هذا العام، و هم يسألون فى برقياتهم أى السواحل أحسن لتزولهم؛ رابع أم القنفذة أم الليث، و قد اتخذت الحكومة التدابير الفعالة لتأمين راحة الحجاج و أمنهم فى الحل، و رتب الجمال الكافية على ذلك الطريق لنقلهم إلى البلد الأمين. و فى أواخر ذى القعدة وصل إلى مكة من طريق القنفذة و الليث للحج بعض المغاربة من بلدة طواله فى الغرب الجوانى و قسم من الأتراك من بلاد الروملى و بعض نفر من السنغال.

إعلان الشريف على بمحاصرة رابع

أعلن الشريف على فى طول البلاد و عرضها أن جنوده احتلت بدرا و حاصرت رابع و أن بواخره أحرقت بنار مدافعها مدينة رابع و

أصبحت و ليس فيها محل لنزول الحجاج فخاف الناس في الخارج أن يكون الخبر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٩

صحيحاً، فجاءت بارجة حربية إنكليزية أمام رابع فاستأذنت بالنزول ثم نزل منها بعض الموظفين و سألوا رجال حكومة السعودية هناك عن تلك الإشاعات فنوها لهم. و اطلعوا على الاستعدادات و التدابير التي اتخذت في رابع لاستقبال الحجاج و قد سرّ ربان البارجة من تلك الترتيبات ثم عادوا إلى سفينتهم فأطلقوا بضعة مدافع يحيون فيها قلعة عظمة السلطان فأجابتهم القلعة بالمثل. و قد أبرقت البارجة بحقيقة الخبر إلى سائر الأنحاء و أخبرت أن الحجاج سيصلون بعد أربعة أيام من تاريخ وصولها. و قامت البارجة أمام رابع حتى تصل بوآخر الحجاج. و في ٢٦ ذى القعدة وصلت باخرة (جهانكير) في رابع و عليها ألف و مائة و ثلاثة و خمسين حاجاً و عليها من البضائع ما بين سكر و دقيق و شعير و خلافه (٦٣٥٣) طرداً، و بالتاريخ نفسه وصلت باخرة (فرجستان) و عليها (٨٩٥) حاجاً و من البضائع (٨٢٨) طرداً.

و لقد كان في جملة الحجاج مندوب من قبل رئيس جمعية الخلافة شوكت على الزعيم الهندي المشهور و وفد مؤلف من مندوبى جمعية الخلافة، و مندوبى جمعية العلماء في الهند برئاسة حضرة المكرم محمد شفيح و عضوية الأخ عبد الحليم الصديقى مندوب الجمعية المركزية لعملاء الهند و حضرة أبو المعارف محمد عرفان مدير جريدة الجمعية و مندوب جمعية الخلافة في دهلي و حضرة و حيه أحمد المستشار الخاص للرئيس و حافظ محمد عثمان مندوب ولاية آقرة و الشيخ عبد المجيد السندى و رئيس جمعية الخلافة بالسند، و حضرة أمين الدين بن نجم الدين من تجار حيدر أباد و مندوب جمعية الخلافة بالسند و قمر الدين أحمد ثابت مدير جريدة الخلافة و مندوب جمعية الخلافة في بومباي، و قد حلوا ضيوفاً

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٠

على عظمة السلطان. عدد الحجاج - بلغ عدد الحجاج في هذا العام مائة ألف من أهل نجد و ما يقرب من السبعة آلاف حاج من خارج الديار العربية و في صباح يوم عيد الأضحى كسيت الكعبة الشريفة كسوة جديدة من صنع الأحساء في الديار النجدية.

بلاغ عام من طرف عظمة السلطان

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود إلى إخواننا المسلمين في مشارق الأرض و مغاربها الحمد لله الذى لا إله إلا هو و الصلاة و السلام على رسوله محمد الشفيح المشفع يوم المحشر، و بعد فقد تفاوضت أنا و الوفد الهندي الموفدين من جمعية الخلافة الهندية و جمعية العلماء في المسائل التي يهيم المسلمين الإطلاع عليها و الوقوف على حقيقة أفكارنا تجاهها و كان رائد الجميع الإخلاص في العمل و الصراحة في القول و النصح لله و لرسوله و المسلمين، و إنى أحمد الله على أن انتهى البحث على اتفاق في جميع المسائل التي دارت المفاوضة فيها. و إنى دحضا لما يفتره أعداء الحق و نصراء الباطل ممن يستغلون التفرقة بين المسلمين و يحاولون أن يطفئوا نور الله بسعيهم الباطل للتتويه على قلوب السذج من المسلمين الذى يجهلون حقيقة ما نحن عليه أعلن ما يأتى ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة.

١- أشكر الشعوب التي وقفت تجاهنا موقف المدافع عن الحق و أشكر الشعب الهندي خصوصا على موقفه تجاه العرب و قضيتهم في الوقت الذى اشتغل العرب بالمشاحنات و المخاصمات و نسوا واجبههم نحو

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦١

دينهم و وطنهم، و إنى أشكر أهل الهند لأنهم كانوا أول من لبي الدعوة، فجزاهم الله عنا و عن الإسلام خير الجزاء.

٢- إنى لا- أزال عند قولى فيما دعوت العالم الإسلامى إليه من وجوب عقد مؤتمر عام ينظر فى الأمور التي تهيم سائر المسلمين فى الحجاز من إصلاح الطرق و تأمينها و توفير وسائل الراحة لكل و افد و تسهيل المواصلات بقدر ما يمكن، و بذلك نتحمل نحن و

إياهم مسؤولية إدارة الحجاز، و ستجدد الدعوة لهذا المؤتمر الإسلامى متى تمهدت وسائل المواصلات.

٣- إننا نحافظ على استقلال الحجاز الاستقلال التام محافظتنا على أرواحنا و إننا لا نسمح أن يكون لغير المسلمين أى نفوذ فيه محافظة على ديننا و شرفنا.

٤- إن الشريعة الإسلامية هى القانون العام الذى يجرى العمل على وقفه فى البلاد المقدسة و إن السلف الصالح و أئمة المذاهب الأربعة هم قدوتنا فى السير على الطريق القويم و سيكون العلماء المحققون عن جميع الأمصار هم المراجع لكل المسائل التى تحتاج إلى تمحيص و نظر ثاقب.

٥- إنى أؤكد لكم القول أن المدينة المنورة لا تزال حرماً آمناً لا يصح أن يحدث فيه حدث من قتل أو سلب أو نهب و صونا لشرفها اكتفيت بحصارها على ما فى ذلك من طول وقت و خسائر مالية و إنى أستطيع بحول الله و قوته أن أفتحها فى ساعة واحدة و لكنى حريص على سلامة البلاد و العباد، و إنى مشدد الأوامر على الجنود أن لا يهاجموا حرم خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٢

المدينة بأى صورة و لا يدخلوها حتى يستسلم العدو. و إن ما فيها من المباني و المآثر يكون العمل فيه على ما تقدم فى المادة السابعة، إن أعداءنا يشيعون أننا إذا استولينا على المدينة نهدم روضه الرسول صلى الله عليه و سلم و حاشا أن تحدث نفس مسلم بذلك، إنى افتديتها بنفسى و ولدى و مالى و رجالى و إنى لا أجد فرقا بين ما حرم الله و رسوله من حرم مكة و المدينة، فإنه صلى الله عليه و سلم حرم بين لابتيها كما حرم سيدنا إبراهيم عليه السلام حرم مكة و أسأل الله أن يوفقنا لما يحبه و يرضاه. ٢٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٣ هـ

قرار بشأن إجازات سنة ١٣٤٣ هـ قرر مجلس الشورى الأهلى إيجار عام ١٣٤٤ هـ بهذه الصورة:

١- يعتبر مقدار عموم أجره العقارات فى عام (٤٤) كعام (٤٣).

٢- إيجارات الدور و القهاوى و المكورات يسقط نصفها فى عام (٤٤) و يدفع ربعها حالاً و الربع الباقي تؤجل إلى غرة شعبان سنة ١٣٤٤ هـ.

٣- يسقط الثلث من كامل أجره الدكاكين و الأفران و الطواحين و يدفع الثلث من كاملها حالاً و يؤجل الباقي إلى غرة شعبان سنة ١٣٤٤ هـ.

٤- الدور و الدكاكين و سائر الأماكن المشغولة بأمته الغائبين يجرى فيه الإيجار الشرعى لدى الحاكم الشرعى.

٥- إذا امتنع المستأجر عن دفع الأجره المقررة أعلاه يجبر بالإخلاء.

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٣

٦- يقتضى تشكيل لجنة بعنوان مجلس العقار مؤلفه من خمسة أنفار، واحد من أعضاء مجلس الشورى الأهلى و واحد من دائرة الأوقاف و واحد من أعضاء مجلس هيئة البلدية و واحد من التجار و واحد من أرباب العقار، لتكون مرجعا للنظر فى الدعاوى المتعلقة بالعقارات، و عند وقوع اختلاف بين المؤجر و المستأجر تقرر ما يلزم إجراؤه فى ذلك بموجب المواد المشروحة أعلاه ثم ترفع الكيفية إلى مرجع التنفيذ و يعين لها غرفة مخصوصا بدائرة الحكومة لاجتماعها يومياً.

٢٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٣ هـ

و فى شهر محرم سنة ١٣٤٤ هـ وصلت إلى الليث خمس سواعى تحمل ركابا من جدّه فيهم قسم من أهل مكة و قسم من بدو الحجاز- و فى ٨ محرم سنة ١٣٤٤ هـ صدر البلاغ السلطانى فى انتخاب المجلس الأهلى- و هذا نصه- من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود إلى كافة من بمكة من السكان نحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو و نصلى و نسلم على سيدنا محمد، و بعد فإن رغبتنا الأكيدة

كانت ولا تزال منذ أخذنا على عاتقنا إدارة الأمور في هذه البلاد هو السير بها وفق رغبة أهلها و مراعاة مصالحهم و المحافظة على العرف الصالح لهم، و قد رأينا من قبل انتخاب مجلس من الأهلين ينظر في الشؤون المحلية فكان المجلس السابق و اشتغل بقدر الإمكان في بعض الشؤون، و اليوم رغبة منا في اشتراك الأمة اشتراكا فعلياً في الأمور رأينا أن المصلحة العامة تقضى بحل المجلس السابق و تشكيل مجلس آخر يكون انتخابه على الشكل الآتي:

١- تنتخب كل حارة من الحارات مندوبا عنها من أهل الخبرة و المعرفة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٤

٢- ينتخب العلماء عنهم اثنان من كبارهم. خزانة التواريخ النجدية؛ ج ١٠؛ ص ٢٦٤

تخب التجار عنهم مندوبا من بينهم.

٤- أوراق الانتخابات يجب أن تقدم يوم الاثنين لدائرة الحكومة بالحميدة.

٥- يجب أن تكون الانتخابات حرة و للجمع حق الاشتراك فيها و كل من يتلاعب بأوراق الانتخاب يجازى أشد الجزاء.

٦- يجتمع مندوبوا الشعب بعد ظهور نتيجة الانتخابات في التاريخ الذي يعين بعد ذلك و ستلقى مسؤوليته إدارة البلاد على عاتق هؤلاء المندوبين. و الله ولى التوفيق لما فيه الخير.

٨ محرم سنة ١٣٤٤ هـ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود

ثم وزعت إدارة البلدية بيانا على الأهلين في كيفية ترتيب أمر الانتخاب فكانت نتيجة الانتخاب بالصورة الآتية:

أعضاء المجلس من العلماء الشيخ عباس مالكي و الشيخ محمد المرزوقي و من التجار عبد الله الدهلوي و قد اعتذر فكان الذي بعده محمد نور ملائكة، و أما الذين انتخبوا من الأحياء فهم عبد الفتاح فدا و عبد القادر الشيبى و على الكتبي و علوى تونس و سليمان أزهر و جمال مشرفة و عبد الله مخلص و محمد سرور الصبان و حمزة البركاتى و إبراهيم مطر و عبد الله الزواوى، و صالح قطب، و قد عين عظمة السلطان ثلاثه من أعيان البلد ليكونوا أعضاء في المجلس و هم الشريف شرف باشا عدنان و الشريف حمزة الفعر و الشريف هزاع، و عين بالانتخاب رئيس المجلس

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٥

الشيخ المرزوقي (قاضي مكة الحالى) و الشيخ عبد القادر الشيبى نائبا للرئيس و الشيخ محمد سرور الصبان كاتباً للمجلس أمينا للسر.

أعمال المجلس الأهلى

١- ألفت المجلس الأهلى لجنة للنظر في ترتيب القضاء الشرعى و الأوقاف مؤلفة من الأفاضل رئيس المجلس الأهلى الشيخ محمد المرزوقي و الشريف شرف عدنان و الشيخ عباس مالكي و الشريف حمزة البركاتى و الشيخ محمد جمال شرف.

٢- و قد عهد المجلس لهذه اللجنة أيضا بالنظر في أمر التعليم و التربية.

٣- ألفت لجنة للنظر في المسائل التى تعود إلى العرف مما لا يخالف نصا شرعيا حسب أمر عظمة السلطان، و قوامها الشريف حمزة و الشيخ محمد بن حسن اللحيانى و الشيخ عبد الله المخلص.

٤- بدأت اللجنة المخصصة للنظر في تنظيم أمر الشرطة توالى، اجتماعاتها في ترتيب ذلك.

الدعوة الرسمية لعقد المؤتمر الإسلامى

و فى شهر ربيع الثانى فى سنة ١٣٤٤ هـ كتب عظمة السلطان كتابا و أرسله إلى جلاله ملك مصر و أمير الأفغان و لحكومة إيران و لحكومة العراق و لجمعية الخلافة و لجماعة أهل الحديث و جمعية العلماء فى الهند و للمجلس الإسلامى الأعلى فى فلسطين و للشيخ

بدر الدين المحدث في دمشق و بعض ملوك المغرب و أمرائه و إلى جميع من يعينهم أمر هذه الديار
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٦
المقدسة من علماء المسلمين و أمرائهم و زعمائهم، و هذا خلاصة ما جاء في ذلك الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ...

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، و بعد فإنني أرجو لكم دوام الصحة و العافية و إنني سعيد أن أمد يدي ليدكم و لكل يد عاملة
لخير الإسلام و المسلمين و إنني مملوء ثقة أنه بتعاوننا على الخير سيكون المستقبل السعيد لجميع الشعوب الإسلامية إنني لست من
المحبين للحرب و شرورها و ليس لدى شيء أحب إلي من السلم و السكون و الصفاء و الهناء و التفرغ للإصلاح، و لكن جيراننا
الأشراف أجبروني على امتشاق الحسام و خوض غمرات الحرب خمس عشرة سنة، لا في سبيل شيء سوى الطمع على ما بأيدينا، فقد
صددنا عن سبيل الله و المسجد الحرام الذي جعله الله للناس سواء العاكف فيه و الباد، و دنسوا البيت الطاهر بكل أنواع الموبقات مما
لا يتحملة مسلم لقد رفعنا علم الجهاد و لتطهير بلاد الله الحرام و سائر بلاد الله المقدسة من هذه العائلة التي لم تترك سبيلا لحسن
التفاهم و حسن النية بما اقترفت من الشرور و إنني و الذي نفسى بيده لم أرد التسلط على الحجاز و لا تملكه و إنما الحجاز وديعة في
يدي إلى الوقت الذي يختار الحجازيون لبلادهم و اليا منهم يكون خاضعا للعالم الإسلامي تحت إشراف الأمم الإسلامية و الشعوب
التي بدأت غير نذكرة في هذا السبيل كأهل الهند و أمثاله، إن الخطأ التي عاهدنا عليها العالم الإسلامي و التي لم نزل نحارب من
أجلها مجملها فيما يلي:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٧

- ١- إن الحجاز للحجازيين من جهة الحكم و للعالم الإسلامي من جهة الحقوق التي لهم من هذه البلاد.
- ٢- سيجرى الاستفتاء التام باختيار حاكم الحجاز تحت إشراف مندوبي العالم الإسلامي و يحدد الوقت اللازم في ذلك لما بعد و
سنسلم الوديعة التي في أيدينا لهذا الحاكم على الأسس الآتية:
- ١- يجب أن يكون السلطان الأول و المرجع للناس كافة الشريعة الإسلامية المطهرة.
- ٢- حكومة الحجاز يجب أن تكون مستقلة في داخليتها و لكن لا- يصح لها أن تعلن الحرب على أحد و يجب أن يوضع لها النظام
الذي يمكنها من ذلك.
- ٣- لا تعقد حكومة الحجاز اتفاقات سياسية مع أي دولة كانت.
- ٤- لا تعقد حكومة الحجاز اتفاقات اقتصادية مع أي دولة غير إسلامية.
- ٥- تحديد الحدود الحجازية و وضع النظم المالية و القضائية و الإداية للحجاز موكول للمندوبين المختارين من الأمم الإسلامية، و
سيحدد عددهم باعتبار المركز الذي تشغله كل دولة للعالم الإسلامي و العربي، و سيضم لهؤلاء مندوبين من جمعية الخلافة و جمعية
العلماء في الهند و مندوبين من قبل الجمعيات و الهيئات الإسلامية التي تمثل المسلمين في الديار التي ليس فيها حكومة إسلامية، هذا
ما نوبناه لهذه البلاد و ما سنسير إليه في المستقبل إن شاء الله تعالى، ولى الأمل العظيم في أن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٨

تسرعوا في إرسال مندوبيكم، و إخبارنا عن الوقت المناسب لعقد هذا المؤتمر، هذا ما لزم بيانه انتهى.

وصل الوفد الإيراني المرسل من قبل الحكومة الإيرانية لزيارة الأماكن المقدسة والنظر في شؤون هذه البلاد المقدسة بجدة في أوائل ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ هـ يرأس ذلك الوفد سعادة السفير المفوض لدولة إيران في مصر غفار خان و معه سعادة حبيب الله خان عن الملك قنصل جنرال دولة إيران في سوريا و لبنان، و حضر محمد رضا أفندي سكرتير الوفد و لما قصدوا مكة أرسل عظمة السلطان صباح الأربعاء ٣ ربيع الثاني قسما من رجال حرسه الخاص لاستقبال الوفد المذكور فوصلوا في المقر السلطاني محرمين بالعمرة و قد أبدى رئيس الوفد الغاية من قدومه ثم بعد العصر سافر الوفد بالسيارات إلى مكة المكرمة و في معيته عبد الله الفضل رافقه السلطان لتسهيل راحته في مكة المكرمة.

وفد جمعية الخلافة

وصل أم القرى صباح الثلاثاء جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ وفد جمعية الخلافة الهندية قادما على طريق رابع، و الوفد مؤلف من حضرات الأعضاء ظفر على خان رئيس مجلس الخلافة لولاية بنجاب و صاحب جريدة زميندار و أحد أعضاء مجلس الخلافة المركزية، و حضرة أبو المعارف محمد عرفان بدر شعبة التبشير الإسلامية لعلماء الهند و مدير جريدة الجمعية و عضو في مركز جمعية الخلافة، و حضرة محمد شعيب قرشي سكرتير مجلس جمعية الخلافة المركزية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٩

مرور طائرة من فوق سطح الكعبة

في الساعة الثانية عريئة من صباح الخميس جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ وصلت طائرة من قبل الشريف على فيها ضباط من غير المسلمين فدارت حول مكة المكرمة ثم خرجت من جهة جبل أبي قبيس و مرت في خط مستقيم من فوق سطح الكعبة المشرفة و ألقت بضع أوراق تخاطب الأهلين: أن حكومتهم جده منصوره في جميع ساحات الحرب.

احتجاج الوفد الهندي على مرور الطائرة

في الساعة الثانية من صباح الخميس ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ رأينا منظرا غريبا جدا و محيرا للعقول في الأرض المقدسة و بلد الله الحرام، و ذلك أن طائرة تطير و ترمى بعض الأوراق، سبق أن وقعت حوادث خطيرة في هذه البقعة المباركة، و كنا نظن أن دور الإهانة لبيت الله الحرام قد انتهى و لم يعد أحد يجسر على ارتكاب هذه الجريمة، و لكن مع الأسف رأينا الأمر بعكس ذلك إن الذين يطرون الطائرات فوق الكعبة المطهرة يهتكون حرمة بيت الله المقدس من أجل مصالحهم الشخصية و أغراضهم الذاتية و أن الشريفين بإرسالهم هذه الطائرة قد ارتكبوا جريمة لا تتوقع من أي مسلم، و إننا بالنيابة عن مسلمي الهند ننظر إلى هذا العمل بغاية النظرة و الاحتقار، و أن تطير طائرة هوائية من فوق الكعبة المشرفة عملا غير جائز و يجرح قلوب المسلمين عامة، و يقال: إن في الطائرة بعض ضباط مسيحيين اشتركوا في هذا العمل، و على ذلك فإن الشريفين قد أهانوا الإسلام و ارتكبوا جرما عظيما لا يسمح به مطلقا و إننا نعلن سخطنا و نفورنا من ذلك ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ.

شعيب القرشي أبو المعارف محمد عرفان ظفر على خان

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٠

و في مساء يوم الخميس ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ سافر الوفد المذكور إلى المدينة المنورة .. و في أواخر جمادى الثاني من السنة المذكورة وصل الوفد جده قادما من المدينة المنورة ثم سافر منها إلى الهند.

حصار المدينة المنورة

أقام عظمة السلطان قائدا عاما لجهه المدينة صالح بن عدل، فتوجه إلى المدينة و حاصرها من جميع الأطراف و أخذ عليها المسالك من جميع الجهات و منع إليها و منها الصادر و الوارد و ذلك ليضطر الحامية التي فيها على التسليم لأن القيادة العليا تحاذر إهراق الدماء في حدود المدينة المنورة. ثم إن القائد العام أقام قوة من الجند لحصار المدينة و توجه ببيارق (عنزة) إلى السكة الحديدية و نزلوا في مكان منها و خربوها و قطعوا جميع المواصلات بين معان و المدينة بذلك أصبحت المدينة المنورة محاصرة من جميع الجهات، ثم توجه فيصل الدرويش بجيشه إلى المدينة المنورة و لما وصل قريبا من العوالي جاء وفد من أهل العوالي من حرب و شكوا إليهم ما يلاقيه أهل العوالي و أهل المدينة من ظلم الحكام فيها و جورهم و طغيانهم، و ما أصاب البلاد من الجوع و الضنك و الضعف، و طلبوا أن تذهب معهم قوة لاحتلال العوالي لعلها ترهب الجند الذي في المدينة فيميل إلى التسليم، فأجابهم فيصل الدرويش بأن الأوامر التي لدينا من القيادة العليا أننا لا- نتوجه لقتال المدينة و أهلها و لكن إجابة لطلبكم فنحن ننزل العوالي و نفاوض أهل المدينة بالتسليم و على ذلك فقد وصل الجيش إلى العوالي بغير قتال و نزل في ملك الشريف شحات و أخيه محمد و دخلوا مسجد قباء و أرسلوا بما تم عليه إلى مركز القيادة العليا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧١

خروج أهل المدينة إلى مكة

بما أن في المدينة المنورة بعد الحصار حصل ضيق شديد و تعب كبير على أهل البلد طفقوا يخرجون زرافات و وحدانا من تلك البلدة فإذا خرجوا تلقاهم الجيش السلطاني بالترحاب، و أكرموا مآواهم و أنزلوهم في منازل خاصة لهم و قدموا ما يحتاجون من طعام و شراب و كساء، و قد أمر عظمة السلطان بأن من شاء القدوم إلى مكة فليقدم و قد أمر بتهيئة أماكن خاصة لنزلهم، و عمل الترتيبات لتأمين راحتهم، و قد وفدوا أفواجا إلى أم القرى.

تسليم المدينة المنورة

قدم بحره يوم كان عظمة السلطان فيها، رجل من تجار المدينة المنورة، يدعى: مصطفى عبد العال و هو يحمل رسالة من رجال حكومة المدينة و أهلها، يعرضون تسليم المدينة المنورة لعظمة السلطان، مشترطين نوال الأمن على أرواحهم و أموالهم، و نوال بعض أشياء خاصة للموظفين، و أن يذهب لاستلام المدينة أحد أفراد عائلة السعودية فأجابهم عظمة السلطان إلى طلبهم. و لما عاد عظمة السلطان من بحره إلى مكة أمر نجله الأمير محمد بالتهيؤ للذهاب إلى المدينة المنورة لاستلامها، فأعد عدته ببضعة أيام و سار من مكة مساء الاثنين ٢٣ ربيع الثاني في عدد غير قليل من جند المحضر و قد رافقه فريق من خاصة عظمة السلطان من العائلة السعودية و من غيرهم و قد منح عظمة السلطان الأمان لجميع أهل المدينة و بعث إلى فقرائهم بألف كيس من الأرز، و أرسل كتابا بالأمان لجميع الموظفين و لما وصل الأمير محمد إلى أسوار المدينة عرض على الحكومة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٢

و الأهالي ما كان قادما من أجله فأبت قيادة الحامية التسليم لأنها كانت تنتظر المدد من جدة و قد أبرقت في ٥ جمادى الأولى إلى الملك على تقول الذي يهنا الأرزاق للجند و عدتمونا بإرسال الدراهم المتيسرة بالطيارة إلى الآن لم نر أثرا لها، دبروا و أرسلوا لنا دراهم و لو بيع إحدى البواخر فترون منا ما يسركم ثم أبرقت القيادة في ١٣ من هذا الشهر إلى الملك بجدة تقول انقضى الأمر و لم يبق في اليد حيلة بالجنود ما عندهم أرزاق إلا لثلاثة أيام إذا لم تصل الطيارة غدا الظهر سنفاوض العدو.

الإمضاءات عزت عبد الله عمير عبد المجيد حمد

فجاء الجواب أنه يستحيل إرسال الطيارة قبل عشرة أيام لعدم وجود بنزين، مرت الأيام الثلاث فنفذت مؤونة الحامية ومع ذلك فقد صبر الجنود ثلاثة أيام آخر، ثم في صباح الجمعة بعث القائد عزت و رئيس ديوان الإمارة عبد الله عمير كتابا إلى الأمير محمد بن عبد العزيز سعود يطلبان ملاقاته فأرسل الأمير خياله لاستقبالهما، وقد فاوضاه بالتسليم على شرط أن يعطى الجنود والضباط والأهالي الأمان و يعلن العفو العام، و في صباح السبت ١٩ جمادى الأولى دخل الأمير ناصر بن سعود و عبد الله الفضل و عزت قائد النخط إلى المدينة مع فريق من الجنود فاستلموا قلعة سلع و ما فيها من ذخائر و عتاد و وضعوا فيها قوة عسكرية، ثم مروا بجميع المراكز العسكرية و الملكية للحكومة فاستلموها و وضعوا في كل منها قوة من الجيش النجدى، و لم يأت مساء السبت حتى استلموا كل شىء فى البلدة و أمن الناس أجمعين. و فى صباح الأحد دخل الأمير المدينة بجنوده

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٣

و راياته و أمر بمواساة الأهلين و قد استحضر من رابع ثلاثة آلاف كيس دقيق و أرز لتوزع على الأهلين. و فى شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ وصلت إلى البيت سفن شراعية فيها ما يزيد عن أربعمائة من أهل مكة و كانوا بين أولئك القادمين الشيخ ماجد كردى من الشيخ صالح شطاء و السيد هاشم سلطان.

صورة العفو العام من عظمة السلطان بلاغ سلطاني فى أول ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ

إننى منذ دخلت جنودى هذه البلدة المطهرة أمنت أهلها على أرواحهم و أموالهم، و لما وصلت بنفسى إلى حرم الله هذا أكدت ذلك الأمان و أصدرت عفوا عاما عن جميع ما كان فى أى إنسان كان فيما سلف، و اليوم أعود و أكرر لكافة الناس أن كل إنسان كان فى خدمة الحسين و تحت طاعته فهو فى أمان الله و مغفور له جميع ما تقدم من ذنبه متى عاد لهذا البلد الطاهر و أخلد للراحة و السكون، فالبلد بلد الله و الأمن من الله و لكننى لا أسمح لأحد بوجه من الوجوه أن يقوم بأى دعاية للذين أكثروا فى هذه البلاد الفساد، و إننا سنوقع أشد أنواع الجزاء على أى إنسان كان يأتى بأى حركة فى ذلك السبيل، فمن كان يريد السلامة لنفسه فحبا و كرامته و من كان يريد السوء فلا يلومن إلا نفسه.

عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل

و فى جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ أمر عظمة السلطان نشر البلاغ الآتى لبراءة الذمة على من فى جده من ضباط و جنود، و قد وزع عليهم فى حينه من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى جميع من فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٤

جده من ضباط و جنود؛ أما بعد فلقد وصل إلى ما تلاقونه و تقاسونه من ضنك و جوع و عراء و فقدان راتب و اعتقد أنكم بعد أن قتمت هذه المدة الطويلة قد ظهر لكم من بواطن الشريف ما يدعوكم للرجوع إلى الحق بعد التنكر عنه، و علمت أن الكثير منكم ما يمنعهم من الخلاص من ذلك المأزق الحرج إلا ما يكذب عليكم به من أنكم إذا تركتم جده و قدمتم إلينا أن جندنا يعتدى عليكم أو يقتل أحدا منكم لذلك أرسلت إليكم بلاغى هذا لأعلمكم فيه بما يأتى:

١- إن كل جندى أو جنود و ضابط أو ضباط يخرجون من جده صالحين بغية الانضمام إلينا أو بغية الفرار من جده للذهاب إلى ديارهم فهو آمن على نفسه و متاعه و سلاحه و ماله لا يمس بأذى و لا يؤخذ منه شىء.

٢- إن كل قادم سواء من الضباط و الجنود إن كان من أهل الحجاز أوصلناه إلى أهله و إن كان من غيرها من البلدان و أحب اللحاق بأهله فإننا مستعدون لإعطائه مبلغا من المال يوصله إلى أهله مع إكراميات أخرى، فإذا وصلكم كتابنا هذا أو اطلعت عليه فأنتم فى أمان الله ثم فى ذمتنا من وقت خروجكم من جده حتى تصلوا إلى أهليكم مطمئنين سالمين غانمين و من كان منكم يريد البقاء عندنا فحبا

و كرامة إننا لم نرسل لكم هذا البلاغ إلا رغبة منا في حقن دماءكم و ما أنتم بحول الله و قوته بمعجزينا فإذا تقاعستم عن اللحاق فما تضررون إلا أنفسكم لقد صبرتم كل الأيام الماضية فماذا أفادكم ذلك الصبر غير العذاب الدائم تدافعون عن غير غاية و تقتلون من غير جزاء، إننا لم يمنعنا عنكم إلا تحين الفرص التي قرب سنوحها و الحمد لله و نريد أن نبرئ الذمة من دماءكم بإنذاركم، فمن قدم خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٥

آمنا و استسلم قبل اليوم المقدور فقد آمن على نفسه و حافظ عليها، فارتقبوا اليوم الموعود و كل آت قريب و قد أمرنا جندنا في الخطوط الأمامية بأن يتلقوا كل قادم منكم بالقبول، و أمرناهم أن يقوموا بجميع التسهيلات الممكنة من أجلكم فإن أحستهم فلا أنفسكم و إن أسأتم فعليها و السلام على كل من سمع مقالتنا فوعاها و رأى الحق حقًا فاتبعه.

٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ عبد العزيز

حالة الحكومة الحجازية بجدة و معاملتها مع أهل البلد

قد حصل لأهل البلد ضيق شديد و تعب كبير بسبب تشديد الحكومة عليهم و بعدم ورود الحاجات اللازمة لهم، فقد امتنع التجار من إحضار الأرزاق و البضائع لما يتقاضاه الشريف على منهم من الضرائب، فهو يقاسمهم نصف بضائعهم، يأخذ قسما منها باسم الرسوم الجمركية و القسم الآخر يأخذ باسم التكاليف الحربية، و قد وردت بعض قطعات من الغنم من جهة ينبع فانجلت بذلك بعض العسرة للحمية، و لكن كثرة ما يؤخذ من الضرائب عليها منع قدومها أيضا، و أكثر ما يأكلون من اللحوم في جدة لحوم الجمال الضعيفة التي دخلت جدة و لم تتمكن من الخروج منها و أصحابها يذبحونها و يبيعون ليستريحوا من علفها.

و أما الماء فأزمته عصبية شديدة و صاحب النفوذ القوى الذي يستطيع أن يتحصل على تنكة من الماء و يشتريها من الكنداسة بستة قروش.

و كان الناس يشترى الماء من بايعيه الذين يحملونه من الحوض الواقع وراء النزلة اليمانية، و لكن بعد أن احتل جند الإخوان أطراف الماء

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٦

أصبحت جدة في ضنك عظيم من قلة المياه و قد رحل من جدة كثير من الأغنياء من أول يوم أحاطت مدفوعات الإخوان بالبلدة و أخذت تمطر جدة وابلًا من قنابلها و بقي بها ضعيف فقير لا يملك ما يحمله عنها و قد طلب من بقي في جدة من الأهلية أن يرخص لهم الشريف بالقدوم إلى مكة فأبى السماح لهم إلا من طريق البحر. و قد احتلت الحكومة كثيرا من البيوت بالرغم عن أصحابها، و هم لا يزالون في كل يوم يفرضون ضرائب جديدة على الأهالي و يحصلونها منهم بالجبر و الضغط و آخر ضريبة فرضوها باسم تكاليف عسكرية ثلاثة آلاف ليرة، و قد امتنع الناس عن دفعها، و أصاب واحدا من آل الفضل خمسمائة ليرة و كذلك أصاب رجلا يسمى توفيق خمسمائة ليرة فامتنع عن الدفع و قال لهم ما عندى غير دم رقبتى فخذوه فزجوا الرجل في السجن لامتناعه، و أما باقى الأهلين فمنهم من يذهب للسجن و منهم من يفر و قليل منهم الذين دفعوا و سلموا.

و لسد عورة الحربى باع الشريف على البيوت التى لأبيه على الشارع الجديد الذى فتحه من قبل و ذلك بأبخس الأثمان، و قد بلغ ثمن مجموعها خمسة آلاف جنيه و إن الجنود اليمانيين أعلنوا العصيان و خرجوا بجمعهم يطوفون أحياء جدة و هم يطلقون نار البنادق فى الأسواق، حتى إذا وصلوا بيت الشريف على داوموا إطلاق بنادقهم ففرع الشريف على من تجمهرهم و أرسل من يسألهم خبرهم، فخرج إليهم عبد الله باشا رئيس الوزراء فعرف أمرهم و هو أنهم يشكون من الجوع و فقدان راتبهم، فقال لهم: بأننا قد كذبنا عليكم جميع المدة الطويلة و نرجوكم أن تصبروا علينا عشرة أيام فقط فإن أجبنا طلبكم فنعما و إلا فأنتم أحرار تفعلون ما تشتهون، فقبلوا ذلك على شرط أن يعزل تحسين باشا من القيادة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٧

و في منتصف جمادى الأولى بلغت الحالة في جدة أشدها فنفذ المال و نفذ الزاد و نفر الجنود فسرحت القيادة الهاشمية عددا كبيرا من الجنود الفلسطينيين الذين سافروا في الباخرة الطويلة في العقبة، و سافر أيضا في الشهر المذكور إلى مصر الشيخ عبد الله سراج رئيس وزارة جدة و السيد أحمد السقاف رئيس الديوان و محمد على الكاتب الخاص لعبد الله سراج أربعة و عشرون ضابط.

و باعت حكومة جدة قهوة المنتزه بخمس مائة جنيه و دفعتها للجنود الذين سافروا إلى سوريا و صادرت أربع مائة كيس رز لإعطاء الجنود اليمانيين، و قد أخذ اليمانيون يبيعون هذا الأرز بنصف القيمة و قال في أمر القرى في بركة للأهرام من مكاتبها في لندن أن جريدة ديلي كرونيكل نشرت تلغرافا من مكاتبها في جدة جاء فيها ما يأتي: أحببت مساعي جميع الخطط التي وضعها الملك على لاسترداد مكة بواسطة الطيارات و الدبابات شر حبوط.

أما قوة الحجاز الحيوية فتألف من ثلاثة طيارين و ستة مهندسي طيران و جميعهم من الروس أنصار الملكية ما عدا إنكليزي واحد و هو ليس من الطيارين بل إن مهمته مختصرة في الحرص على بقية الطيارات الثلاث التي استجلبت أخيرا في حالة حسنة، و للحجاز ست طيارات سقطت منها ثلاث و جميعها غير صالحة لعمل عسكري، و قد بذلت جميع المساعي للحصول على قنابل جوية من إنكلترا أو فرنسا أو إيطاليا و مصر فذهبت أدراج الرياح فالقوة الجوية و الحالة هذه بدون ذخيرة، على أن الحكومة الحجازية تسعى الآن لمشتري قنابل جوية بستة آلاف جنيه من برلين و لكنها أيضا لم تنجح،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٨

أما فاجعات فأدهى من فاجعة الطيارات التي لا قنابل لها و قد تعذر الحصول على دبابه أو على سيارة مدرعة فأنشأ القائد تحسين باشا شبه سيارة مدرعة بمحرك قديم مصفحة بالتنك و جعل لها فوهات للمدافع الرشاشه و قد طافت منتصف المدينة لأنها لم تصلح للسير فجيء بجمل جرها إلى كراج السيارات و لا ينتظر أن تخرج منه ثانية. انتهى.

تسليم جدة

فلما يئس الشريف على بعد الأمانى الطوال و ترك علائم الفشل بادية فلم ير بدّا غير التسليم، فخاير معتمد بريطاني في جدة بصفة خصوصية أن يتوسط في الصلح و يعرض شروط التسليم لسلطان نجد، فقبل المعتمد البريطاني هذه المهمة بعد أن أخذ الرخصة من حكومته فأرسل أحد موظفي دائرته منشئ إحسان الله بكتاب إلى السلطان و كان السلطان قد أتى من مكة قاصدا مقره الحزبي متقابلا و عرض الكتاب و هذا نصه:

كتاب المعتمد البريطاني إلى سلطان نجد بشأن الصلح جدة في ٦ ديسمبر سنة ١٩٣٥ م:

حضرة صاحب العظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود سلطان نجد ..
بعد الاحترام مراعاة للإنسانية و لأجل تسهيل عودة السلام و الرفاهية في الحجاز أكون مسرورا، إذا تفضلتم عظمتكم بالموافقة على مقابلتى بالرغامه غدا يوم الخميس قبل الظهر أو بعد ذلك بأسرع ما يمكن هذا و تفضلوا بقبول وافر التحية و عظيم الاحترام.

نائب معتمد و قنصل بريطانيا العظمى و كيل قنصل جوردن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٩

جواب سلطان نجد على كتاب المعتمد البريطاني

الرغامه ٣٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ:

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى سعادة المعتمد البريطاني المستر جوردن المفخم ..
تحية و سلاما أتشرف أن أخبر سعادتكم بأني تناولت المؤرخ ١٦ ديسمبر سنة ١٩٣٥ م، و فهمت ما تضمنه حالا حصرنا في العرض
لمقابلة سعادتكم في المحل الذي يخبركم المنشىء إحسان الله. هذا و تفضلوا فاتق احتراماتي.
الختم السلطاني

و في الساعة الرابعة من نهار الخميس وصل المعتمد البريطاني إلى مقر عظمة السلطان و أخبره بأن الحكومة البريطانية لا تزال على
موقفها الحيادي في قضية الحجاز و لكن بالنظر لما عليه الموقف الحاضر في جدء و لمعرفتي بمحبتكم للسلم و راحة المسلمين في
حقن دمائهم و حقن دماء الأجانب تقدمت إليكم بناء على طلب الشريف على و حكومته في التسليم و أن توسطى في تقديم هذه
الشروط لغاية إنسانية بحتة، ليس إلّا، فأجاب عظمة السلطان على ذلك بأننى ممنون في هذا على شرط أن تكون الشروط موافقة لنا
فأجاب المعتمد بأن الشروط نعرضها عليكم حتى إذا وافقت رغباتكم يمكنكم قبولها. و بعد أن اطلع عظمة السلطان عليها قبلها مبدئيا
بعد إدخال شىء من التعديل عليها و هذا نصّها.

اتفاقية التسليم

١- بالنظر لتنازل الملك على و مبارحته للحجاز و لسلم بلدة جدء

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٠

يضمن السلطان عبد العزيز لكل الموظفين الملكيين و الحربيين و الأشراف و أهالى جدء عموما و العرب و السكان و القبائل و عوائلهم
سلامتهم الشخصية و سلامة أموالهم.

٢- يتعهد الملك على أن يسلم في الحال جميع أسرى الحرب الموجودين في جدء إن وجد.

٣- يتعهد السلطان عبد العزيز بمنح العفو العام لكل المذكورين أعلاه.

٤- يجب على جميع الضباط و العساكر أن يسلموا في الحال إلى السلطان عبد العزيز جميع أسلحتهم من بنادق و رشاشات و مدافع و
طائرات و خلافه و جميع المهمات الحربية.

٥- يتعهد الملك على و جميع الضباط بأن لا يخربوا أو يتصرفوا في أى شىء من الأسلحة و المهمات الحربية جميعها.

٦- يتعهد السلطان عبد العزيز بأن يرحل كافة الضباط و العسكر الذين يرغبون في السفر إلى أوطانهم و يتعهد بإعطائهم المصاريف
اللازمة لسفرهم.

٧- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يوزع بنسبة معتدلة على كافة الضباط و العساكر الموجودين بجدء مبلغ خمسة آلاف جنيه ..

٨- يتعهد السلطان عبد العزيز بأن يبقى جميع موظفى الحكومة الملكيين في مراكزهم الذين يجد فيهم الكفاءة في تأدية واجباتهم
بأمانة.

٩- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح الملك على في أن يأخذ

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨١

الأمته الشخصية التي في حوزته بما في ذلك أو تومويله و سجاجيده و خيوله.

١٠- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح عائلة الحسين جميع ممتلكاتهم الشخصية في الحجاز بشرط أن هذه الممتلكات تكون فعلا
من الورثة و لا تشمل على الأملاك الثابتة الممولة من الأوقاف بمعرفة الحسين إلى شخصية و لا على المباني التي يكون بناها في أثناء
ملكه لما كان ملكا على الحجاز.

١١- يتعهد الملك على أن يبارح الحجاز قبل يوم الثلاثاء المقبل مساء.

١٢- جميع البواخر التي في ملك الحجاز و هي الطويل و رشدى و رقمتين و رضوى تعتبر ملكا للسلطان عبد العزيز و لكن السلطان يصرح إن لزم الأمر للباخرة رقمتين أن تستعمل لنقل الأمتعة الشخصية التابعة للملك على المتنازل ثم ترجع.

١٣- يتعهد الملك على و رجاله و سكان جدة ألا يبيعوا و لا يخرجوا و لا ينصرفوا فى أى شىء من أملاك الحكومة مثل اللنشات و السناييك و خلافه.

١٤- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح جميع السكان و الضباط و العساكر الموجودين يتبع الحقوق و الامتيازات المذكور بعاليه فيما يختص بتوزيع النقود.

١٥- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح العفو للأشخاص المذكورين أسماؤهم أدناه أيضا ضمن العفو العام و هم عبد الوهاب خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٢

و محسن و بكرى أبناء يحيى فواز و عبد الحى بن عابد قزاز و أحمد و صالح أبناء عبد الرحمن قزاز و إسماعيل بن يحيى قزاز و الشيخ محمد على صالح بتاوى و إخوانه إبراهيم و عبد الرحمن بتاوى أبناء محمد على صالح بتاوى و أبناءهم و أبناء عمهم حسن و زين بتاوى أبناء محمد نور و الشيخ يوسف خشيرم و الشيخ عباس ولد يوسف خشيرم و الشيخ ياسين لسيونى و السيد أحمد السقاف و عوائل و أموال جميع المذكورين أيضا.

١٦- إن كان الملك على أو رجاله فى حال من الأحوال يخالف أو يقصر فى تنفيذ أى مادة من المواد المذكورة بعاليه فإن السلطان عبد العزيز لا يعتبر نفسه فى تلك الحالة مسؤولا عن تأديه ما عليه من هذه الاتفاقية.

١٧- يتعهد الطرفان السلطان عبد العزيز و الملك على أن يكفا عن أى حركة عدائية أثناء سير هذه المفاوضات.

و فى عصر الخميس أول جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ أمضى عظمة السلطان هذه الاتفاقية، و فى الساعة السادسة ليلا من هذه المساء أمضاها الشريف على و اعتبرت نافذة من ذلك الوقت. و فى ٣ منه كتب الملك على إشعار القناصل الدول عن سفره هذا نصه معتمد بريطانيا، معتمد السوفييت، قنصل إيطاليا قنصل فرنسا قنصل هولندا قنصل إيران قنصل مصر حضرة صاحب السعادة بعد التحية و التكريم حبا للإسلام و صيانة الأموال و الأرواح و حقنا للدماء و تقصير المدة الحرب التى نال البلاد منها شقاء و خرابا و عناء رجحت الانسحاب و قررت السفر من جدة يوم الثلاثاء الموافق ٦ جمادى الثانى سنة ١٣٤٤ هـ و ٢ ديسمبر سنة ١٩٣٥ م و شكلت

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٣

حكومة مؤقتة أهلية لأداء الشؤون و الأمور تحت رئاسة قائم مقام جدة الشيخ عبد الله على رضا مع بقاء كبار الموظفين الأهليين و لإحاطة علم سعادتكم سارعنا بتحريره.

٣ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ على

و فى صباح الأحد ٤ منه ركب الشريف على زورقا إلى البارجة البريطانية (كان فلاور) و هى الباخرة التى أقلت والده من العقبة إلى قبرص و قد نشر الملك على عند سفره على الأهالى هذا المنشور.

إلى جيشى الباسل و شعبى الكريم

إنى أحمد الله حمدا كثيرا و أشكره شكرا جزيليا فى السراء و الضراء و منذ تشرفت بالقدوم، إلى هذه البلاد المقدسة مع جلاله والدى حرسه الله و أنا أعتبر نفسى فردا من أفرادها العاملين لخدمة وطنى و بلادى، و عند ما قضت إرادته جل شأنه بتحول مركز البلد من الحكومية إلى الحاكمة بنهضتها المعلومة التى نالت بها استقلالها التام و دخلت فى صفوف الدول المستقلة من الحقوق فى الداخل و الخارج بفضل جهاد أبنائها و ما سفكوه فيها من الدماء الغالية كنت منتقلا فى فيا فيها و صحاريها مفارقا لأهلى و أولادى مدة بعد مدة

و فرقة إثر فرقة مجاهدا كجندى يؤدي واجباته لوطنه و بلاده و عاملا لطمأنيتها و راحة سكانها متبعا كل مسلك يوصل إلى الوفاق و الاتفاق و الاتحاد ما استطعت، يعلم كل ذوى الشؤون العالیه، من ذوى الاختصاص فى الداخل، حتى جاء اليوم الثانى تنازل فيه جلاله والدى عن الأمر فكلفتمونى بتولى الأمر بعده.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٤

و فى ذلك اليوم العصب و الخطب العظيم و العدو على الأبواب أصررتم على كل الإصرار بالقبول و رغما عن إرادتى بعدم قبول هذا الأمر و تحمل أعبائه الثقيلة الخطيرة لما عرفته من فقدان كل الوسائل اللازمة لمثل هذا الموقف الشريف الرهيب و تكرر رفضى لتوليه قبلته مستعينا بحول الله تعالى و قوته، قياما بواجبى أمام بلادى و أهل بلادى و وطنى و شعبى الكريم، و معتمدا على غيرتكم و حبكم لبلادكم و تعهدكم بمعاضدتى و مساعدتى بالمادة و المعنى، و نهضت مستمداً من لدن العزة الأحديّة المعونة و التوفيق مشمرا عن ساعد الجد، مرتديا برداء الثبات و الصبر.

و أعددت للحرب عدتها و أحضرت كل ما فى إمكانى مما رأيتموه من جند و أسلحة، و سهرت الليالى الطوال، و صابرت هذا الحرب و ما انتابها من العقبات داخلا و خارجا حتى فرتم و الحمد لله و انهزم عدوكم من عموم ساحات القتال التى نازلكم فيها، بفضل ثبات و جهاد جندكم الباسل الصادق الأمين و صبرتم يا أهل هذه البلاد معى على الكوارث و شاركتمونى فى ويلاتها مشاقها و شقاقها و حسائرها مما جعلنى مديونا لواجبكم إلى الممات و مسارعا لإزالة هذه الحالة السيئة التى سببها حرب العدو الذى لا ناقة له فيها و لا جمل، و بعد أن حاولت قطعها لكل الوسائل السليمة و لم يرد عدوكم إلا أنه تملككم و يغتصب بلادكم و يقضى على استقلالكم صممت على التجاوز على عدوكم، لإخراجه من بلادكم و قطع دابر هذه الحرب التى جعل البلاد فى حالة البؤس و الشقاء، و لكن نفذ كل ما فى اليد من المال مما أملكه و أعنتمونى و جلاله والدى به و استهلك كل ما فى القدر و المستطاع، و لم نجد مساعدا على دفاعنا عن أوطاننا و بلادنا و حرم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٥

الله المقدس و قبر نبيه الشريف مما حل بها لا بالمال و لا بالعمل بقوله تعالى: **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا [الحجرات: ٩]**، إلى أن آل الأمر الذى أعجزنى عن إتمام واجبى أمام الله و أمامكم و أمام جندكم الباسل و أمام بلادى العزيزة و وطنى الشريف المقدس. فها أنا اليوم مضطر لأن أصرح لكم بأن لهذه الاعتبار حبا فى رفع ما سببته هذه الحرب من الضرر و الوبال على البلاد و حقنا لم تسببه إن طالت من سفك الدماء و الأنفس الغالية و فتحا للباب الذى أوصد بسببها فى وجه الوفاة و القصاد، رجحت الإنسحاب من الحرب و دخلت فى مفاوضة تضمن السلام و تصون الحقوق لكم جميعا، فكونوا على معلوم فأمركم و أرجوكم تطبيق كل ما جرى عليها القرار و تنفيذه لحفظ السكينة و الحقوق العمومية و الشخصية، و إنى أرجوكم مستقبلا حميدا و راجيا منكم الصفح عن الزلات و الخطأ و الهفوات، و إنى أشكركم من صميم فؤادى و خصوصا من وقف إلى الآن بهذه البلدة التى لها الصفحة البيضاء فى تاريخها المجيد، بل الأمة العربية أجمع. نشكركم على ثباتكم الشريف و دفاعكم الحميد و نضالكم الحسن دون استقلال بلادكم و تمتع شعبكم و تطلبكم فى قضيتكم المقدسة التى لا تنسى لكم بين دفتى التاريخ تلك القضية التى ستبقى لكم لؤلؤة بيضاء تلمع فى جبين الدهر و جوهرة نقية تضىء فى تاج هذا النصر. و لن يضيع الله أجر من أحسن عملا. و قد شكلت حكومة مؤقتة أهلية للنظر فى الأمور، يرأسها قائم مقام الشيخ عبد الله زليل مع بقاء كبار جميع الموظفين الأهلين. نسأله تعالى أن يल्पف بنا و بعباده المسلمين فى مشارق الأرض و مغاربها إنه على ما يشاء قد يرد و إنى أستودع الله و أودكم بعينه التى لا تنام و قد قمت بواجبى و الله ولى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٦

و وليكم فى كل حال و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

على بن الحسين

وفي مساء الأحد عاد القنصل الإنكليزي إلى السلطان وأخبره أن الشريف على طلع إلى الباخرة و سافر إلى العراق، و أن وظيفته الإنسانية انتهت. وفي صباح الاثنين قدم إلى المقر العالي المعتمد البريطاني و معه رئيس الملكية و رئيس العسكرية، ثم تكلم المعتمد مع عظمة السلطان- و هذا خلاصته: إن المهمة الإنسانية التي سعت لها و هي التوسط في حقن الدماء و قد انتهت، و إنني أقدم بصورة رسميته رئيس الملكية و رئيس العسكرية لكوننا مسؤولين أمام عظمتكم، فأجاب عظمة السلطان شاكرًا مثنيا على همه المعتمد التي بذلها في هذا السبيل، ثم رجع المعتمد إلى جدة و أقام الرئيسان يتذاكران مع عظمة السلطان في الترتيب الذي رتب من أجل ضبط جميع ممتلكات الحكومة و الأشياء و التابعة لها و انقضى ذلك النهار باستقبال الوفود التي قدمت من جدة لتهنئته عظمته، و لقد كان في جملتهم الأشراف و العلماء و الأعيان و في جملتهم بعض رجال ديوان الشريف على كبار الموظفين عنده و في صباح الثلاثاء من جمادى الثانية أمر السلطان خالد بن الحكيم و حسن بك و قفى و عبد العزيز العتيقي و يوسف ياسين للدخول إلى جدة و المباشرة باستلام المهمات العسكرية و ترتيب إنفاذ الاتفاقية التي وضعت من أجل الجنود و ضباطهم، و النظر في الحالة العامة بالإجمال، و في صباح الأربعاء ٧ جمادى الثاني سار عظمة السلطان بمواكبه إلى جدة حتى وصل الكندرة و نزل هناك في سرادق خاص قد أعد لاستقبال المستقبلين، و رفع العلم النجدى و أطلق مائة مدفع

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٧

و مدفع، و استقبله الأهليون و قناصل الدول و الجاليات الأجنبية، و في صباح الخميس ٨ منه دخل عظمة السلطان في البلدة و نزل في دار الفاضل الشيخ محمد نصيف و هرع له الأهليون أفواجا أفواجا لمقابلته، و ألقى الخطباء أمامه الخطب و الأناشيد و قدم عظمته عن آرائه نحو البلاد و دعى الناس للوثام ثم نشر بلاغا عاما هذا نصه:

بلاغ عام بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل السعود إلى إخواننا أهل الحجاز سلمهم الله تعالى و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و بعد:

فإني أحمد الله إليكم وحده الذي صدق وعده و نصر عبده و أعز جنده و هزم الأحزاب وحده، و أهنتكم و أهنيء نفسي بما من الله به علينا و عليكم هذا الفتح الذي أزال الله به الشر و حقن دماء المسلمين و حفظ أموالهم، و أرجو من الله أن ينصر دينه و يعلى كلمته و أن يجعلنا و إياكم من أنصار دينه و متبعي هداة، إخواني تفهمون أني بذلت جهدي و ما تحت يدي في تخلص الحجاز لراحة أهله و أمن الوافدين إليه إطاعة لأمر الله، قال جل من قال: **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَانْتَحَدُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُضْمَلٍ وَ وَعَدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهْرًا بَيْنِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [البقرة: ١٢٥]** و قال تعالى: **وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ [الحج: ٢٥]**.

و لقد كان من فضل الله علينا و على الناس أن ساد السكون و الأمن في الحجاز من أقصاه إلى أقصاه بعد هذه المدة الطويلة التي

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٨

ذاق الناس فيها من الحياة و أتعابها و لما من الله ما من من الفتح السلمي الذي كنا ننتظره و نتوخوا أعلنت العفو العام عن جميع الجرائم السياسية في البلاد، و أما الجرائم الأخرى فقد أحلت أمرها للقضاء الشرعي لينظر ما تقتضيه المصلحة الشرعية في العفو. و إنني أبشركم بحول الله و قوته أن بلد الله الحرام في إقبال و خير و أمن و راحة. و إنني إن شاء الله تعالى سأبذل جهدي فيما يؤمن البلاد المقدسة و يجلب الراحة و الاطمئنان بها.

لقد مضى يوم القول و وصلنا إلى يوم البدء في العمل، فأوصيكم و نفسي بتقوى الله و اتباع مرضاته و الحث على طاعته، فإنه من تمسك بالله كفاه و من عاداه و العياد بالله باء بالخيبة و الخسران، إن لكم علينا حقوقا و لنا عليكم حقوقا فمن حقوقكم علينا النصح

لكم في الباطن والظاهر، واحترام دمائكم و أعراضكم و أموالكم إلّا بحق الشريعة، و حقنا عليكم المناصحة و المسلم مرء آة أخيه، فمن رأى منكم منكرا في أمر دينه و دنياه فليناصحنا فيه فإن كان في الدين فالمرجع إلى كتاب الله و سنّة رسوله صلى الله عليه و سلم و إن كان في أمر الدنيا فالعدل مبذول إن شاء الله للجميع على السواء إن البلاد لا يصلحها غير الأمن و السكون، لذلك أطلب من الجميع أن يخلدوا للرفاهة و الطمأنينة و إنى أحذر الجميع من نزعات الشياطين و الإنس وراء الأهواء التي ينتج عنها إفساد الأمن في هذه الديار فإنى لا- أراعى في هذا الباب صغيرا و لا- كبيرا، و ليحذر كل إنسان أن تكون العبرة فيه لغيره، هذا ما يتعلق بأمر اليوم الحاضر و أما مستقبل البلد فلا- بد لتقريره من مؤتمر يشترك المسلمون جميعا فيه مع أهل الحجاز لينظروا في مستقبل الحجاز و مصالحتها و إنى أسأل الله أن يعيننا جميعا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٩

و يوفقنا لما فيه الخير و السداد و صلّى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

تحريرا بجدة في ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود

قد أتمت الهيئة التي عينها عظمة السلطان لاستلام ما في جدة استلام العتاد الحربى، و وزعت على الجنود و العساكر الخمسة آلاف جنيه التي وهبها السلطان لجنود الشريف على و ضباطه، و قد سافر آخر جندى الذي كان من الجهة الجنوبية صباح الخميس ١٣ جمادى الثانية، و يسافر آخر جندى الذي كان قادما من جهات الشمال في ٢٤ جمادى الثانية، و أما الجنود و الضباط الذين كانوا من أهل البلاد فقد ذهب كل منهم إلى أهله و قد زار عظمة السلطان صباح الثلاثاء ٢٠ جمادى الثانية مدرسة الفلاح فألقى طلابها بين يديه بعض الخطب و الأشعار و الأناشيد و تبرع عظمتها لها بمائة جنيه و أمر للمعلمين و التلامذة بأربعة أكياس من الأرز و عشرة خرفان من الغنم. و في يوم الأربعاء تفقد بعض الدوائر الرسميّة فزار دائرة الكمرك و الورشة و دائرة البريد و البرق و إدارة البلدية و إدارة اللزنيات ثم دار الحكومة.

اللجنة الأهلية

اختار عظمة السلطان بعد استشارة أرباب الرأى في جدة أربعة عشر نفرا من القوم للنظر في بعض مصالح البلدة، و هم مع حفظ الألقاب (الرئيس) القائم مقام عبد الله على رضا (و الأعضاء) محمد نصيف و سليمان قابل و أحمد المشاط و قاسم زليل و محمد باعشن و عبد الله التركى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٠

و أحمد باعشن و محمد ألماس كابلى و على سلامة و محمد على قابل و محمد هزازى و محمد صالح جمجوم و ناصر التركى. و في ٢١ جمادى الثانية قدم عظمة السلطان من جدة إلى مكة فكان له استقبال عظيم و أقيت بين يديه الخطب و القصائد، ثم قرر أهل البلد أن يراجعوا عظمة السلطان في أن يترك لهم حق تقرير مصيرهم و اختيار حاكمهم كما وعدهم به غير مرة فأطلق لهم حرية القول و أمر بنشر بلاغ عام في هذا الشأن و هذا نصه:

بلاغ عام بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده و نشكره و نصلّى و نسلّم على خير أنبيائه و أشرف مخلوقاته سيدنا محمد صلّى الله عليه و على آله و صحبه و سلّم، أما بعد:

فلقد بلغ القاصى و الدانى ما كان من أمر الحسين و أولاده و أمرنا إلى أن اضطر و بالامتنان الحسام دفاعا عن أرواحنا و أوطاننا، دفاعا عن حرمة الله و محارمه، و لقد بذلت النفس و النفيس فى سبيل تطهير هذه الديار المقدسة، إلى أن يسر الله الكريم بفضلته

فتح البلاد و استتاب الأمن فيها، و لقد كانت عزيزتى منذ باشرت العمل فى هذه الديار أن أنزل على حكم العالم الإسلامى و أهل الحجاز ركن منه فى مستقبل هذه الديار المقدسة، و لقد أذعت الدعوة للمسلمين عامة غير مرة أدعواهم لعقد مؤتمر إسلامى يقرر فى مصير الحجاز ما يرى فيه المصلحة، ثم عززت ذلك بدعوة عامة و خاصة فأرسلت كتابا للحكومات و للشعوب الإسلامية فى ١٠ ربيع الثانى سنة ١٣٤٤ هـ، و قد نشر ذلك الكتاب فى سائر صحف العالم و مضى عليه ما يزيد عن الشهرين لم أتلق على دعوتى جوابا من أحد ما عدا جمعية

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩١

الخلافة فى الهند، فإنها بارك الله فيها عملت و تعمل كل ما فى وسعها لراحة الحجاز و هنائه. و لما انتهى الأمر فى الحجاز إلى هذه النتيجة التى نحمد الله عليها جاءنى أهل الحجاز جماعات و وحدانا يطلبون منى أن أمنحهم حريتهم التى وعدتهم بها فى تقرير مصيرهم فلم يسعنى أمام طلباتهم المتكررة إلا أن أمنحهم هذه الحرية ليقرروا فى شأن بلادهم ما يشتهون بعد ما ظهر من العالم الإسلامى هذا الصد و الإعراض عن مثل هذه القضية الهامة إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب [هود: ٨٨].

٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود

و بعد ما نشر البلاغ نشطوا للعمل و خابروا إخوانهم من أهل جدة فى الأمر فأرسلوا وفدا منهم كان فيه حضرات الأفاضل عبد الله رضا و محمد مضييف و قاسم زليل و سليمان زليل و محمد باعشن و حمزة جلال و محمد حسن قابل و عبد السلام رضوان و محمد صالح نصيف و عمر محمد نصيف و أبو بكر عيسى و أحمد بادكوك و محمد ألماس و محمد صالح جمجوم و على سلامة و محمد الهزارى و عبد الله التركى و عبد الرحمن شيخ محله اليمن و شيخ المظلوم و أحمد حماد و سعيد باخشوين و فى مساء الخميس ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ قدم أهل مكة لعظمة السلطان صورة البيعة و هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبى بعده، نباعك يا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٢

عظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود على أن تكون ملكا على الحجاز على كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم و ما عليه الصحابة رضوان الله عليهم و السلف الصالح و الأئمة الأربعة رحمهم الله، و أن يكون الحجاز للحجازيين و أن أهله هم الذين يقومون بإدارة شؤونه، و أن تكون مكة المكرمة عاصمة الحجاز و الحجاز جميعهم تحت رعايته الله ثم رعايتكم- و قد رفعوا مع كتاب البيعة الكتاب الآتى:-

حضرة صاحب العظمة السلطانية أيدى الله تعالى المعروض إلى عظمة السلطان الموفق و المعان إنه قد اجتمع الداعون الموقعون أدناه من أهل الحل و العقد بمكة المكرمة و تذاكروا فى الأمر و قابلوا بارتياح كل ما جرى بين عظمتكم و بين الهيئة المتمثلة فى مجلسكم العالى صباح أمس من خيرة الأهلين، و بمناسبة اهتمامهم بذلك و مزيد بشرهم به سارعوا جميعا إلى تقرير عقد البيعة على المنوال المسطور أعلاه، راجين أن ينزل ذلك من رغبات عظمتكم منزلة القبول و أن تتفضلوا بتتويجه بالإشارة السلطانية ليكمل لهم مقصدهم التوحيد بحصول رضائكم العظيم مسترحمين الإنعام عليهم بتعيين عقد البيعة، و الله يديم بالتوفيق أيام دولتكم ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ.

عبد القادر الشيبى، حسن عدنان، محمد المرزوقى، أبو حسين، محمد سعيد أبو الخير، عبد اللطيف عالم، محمد شرف رضا، محمد على كتيبى، حسين بن عبد العزيز رئيس، عمر جان، أحمد مفتى، عبد الرحمن بشناق، صالح سطا بكرى قزاز، عبد الله حمدوه، عبد

اللّه أحمد زواوى، عمر على بوقرى، محمد عرابى سجينى، عايش ريس، محمد نور عقيل عيدروس بن عقيل السقاف، عمر أحمد فقيه، محمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٣

فقيه، محمد نور فطانى، صدقة عبد الجبار، عبد الله باسلام، أحمد أمين سراج، محمود شلهوب، عبد الرحمن، محمد ياسين، محمد على خوقر ..

وقد وقع عظمة السلطان على صورة البيعة بما يأتى:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى إخواننا الموقعين أسماءهم سلام عليكم. وبعد فقد أجبناكم إلى ما طلبتم و نسأله سبحانه و تعالى المعونة و التوفيق للجميع.

٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ الختم الملكى

حفلة البيعة

و فى ٢٥ جمادى الثانية بعد صلاة الجمعة اجتمع الناس فى المسجد الحرام عند باب الصفا حيث فرشت الطنافس و أعد مجلس خاص لعظمة السلطان و أقيم منبر أمام مجلس للخطيب و لم تأزف الساعة السابعة و الثلث حتى أقبل الموكب السلطانى و أخذ عظمة السلطان مكانه فاعتلى المنبر الشيخ عبد الملك ميرداد و تلى هذا الخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد رب هذا البيت العظيم و أشكر الله على ما أنعم علينا و تكرم سبحانه و تعالى و منّ علينا بنعم لا تحصى و من لا تستقصى، أبدل خوفنا بالأمن العام، و أمرنا بالتآلف و التعاضد و الوئام، فأحمده جل و علا حمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٤

عبد يعرف مقدار نعمته، و أشكره شكر من تداركه الله بإزالة نعمته.

أيها الإخوان إن الله سبحانه و تعالى قد أنعم علينا بالأمن بعد الخوف و بالرضاء بعد الشدة، و قد انقشعت عنا غمة الحروب و العناء و أقبلت علينا بفضل الله عز و جل أوقات المسرة و الهناء و قد توحدت الكلمة بحول الله و قوته و تعطف علينا عظمة هذا السلطان المحبوب بقبول البيعة المشروعة الواجبة علينا بعد طلبنا لها من عظمتها، و ها أنا أذكر لكم صورة البيعة مع القبول حرفياً.

[و تلى ما ذكرناه قبل هذا] و لما وصل الخطيب إلى تلاوة نص البيعة باشرت قلاع مكة إطلاق المدافع إعلاناً لتلك البيعة فأطلقت مائة مدفع و مدفع، و ما انتهى الخطيب من خطبته حتى هرع الناس للمبايعة، و قد كان ترتيب المبايعة على الشكل الآتى الأشراف، فشيخ السادة، فالوجهاء و الأعيان، فالمجلس الأهلى، فالمحكمة الشرعية، فالأئمة و الخطباء، فالمجلس البلدى، فأهل المدينة المنورة فأهل جدة فبقية حدود الحرم فأتى رفيق و الزمازق فمشائخ الجاوة و أهل الحرف و مشائخ الحارات فأهل المحلات، و قد دامت حفلة المسجد الحرام ما يقرب من الساعة.

ثم بعد ذلك قام جلاله الملك و طاف بالبيت سبعة ثم شرف دار الحكومة و اجتمع هناك جمع كثير من الناس و خطبوا خطبا متعددة، و بعد فراغهم من الخطب أقبل جلاله الملك على الحاضرين فحمد الله و أثنى عليه ثم شرع بعضهم و يرشدهم و يدعوهم للاعتصام بكتاب الله و إلى التوحيد الخالص و بالغ فى ذلك ثم انفض المجلس و توجه جلاله الملك إلى منزله راكبا سيارته، و فى المساء دعا لمجلسه الملكى أعضاء المجلس

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٥

الأهلى و الوفد الذى قدم من جدء و بعض أهل الوجاهة من أم القرى و لما اكتمل مجلسهم الساعة الثانية و النصف قال لهم جلالتهم ما ملخصه، إننا اليوم فى أوقات العمل و فى ساعات التأسيس و لا يستقيم الأمر إلا بالتدبير، و أماننا عدو و صديق ينظرون إلينا فإذا لم نضع لنا أساسا متينا بينا ضاعت أمورنا، و قد أعددت لكم مواضع هامة للنظر فيها و تقريرها و أنتم أرباب الرأى و الفكر فى بلادكم. أمر جلالتهم الدكتور عبد الله الدملاجى يتلو على الجميع البيان الملوكى فتلا عليهم .. و هذا نصه:

المطلوب أن يشكل من مندوبى مكة و جدء هيئة تسمى هيئة تأسيسه ينضم إليها مندوبو باقى بلدان الحجاز ليبحثوا فى المسائل الآتية:

١- وضع اسم رئيس حكومة الحجاز.

٢- وضع ترتيب لتحديد العلاقات بين نجد و الحجاز.

٣- تعيين شكل الحكومة و وضع أساسات لتشكيلاتها الداخلية و البحث فى الموقف الذى يجب أن يكون للحجاز و الوجهة الدولية.

٤- تعيين شكل العلم و النقود.

و قد تداول الحاضرون النظر فى هذه المسائل الهامة فقرروا فى المسألة الأولى أن يلقب رئيس حكومة الحجاز ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها ثم قرروا إحالة المسائل الأخرى للهيئة التأسيسية حضرها واحد و خمسون عضوا من جهات مختلفة من بلدان الحجاز و قد تذاكروا طويلا .. ينوع الجمعية التأسيسية و صلاحيتها و تقرير نظامها، فقرر أن يعقد اجتماع آخر بعد عصر اليوم الثانى (الأحد) لانتخاب لجنة خاصة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٦

لوضع البرنامج، الأساسى لعرضه على الهيئة العامة لتقريره ثم رفعه لجلالة الملك لينظر فيه و يقرره، و فى اليوم الثانى اجتمع الأعضاء و قرروا أن يكون أعضاء اللجنة ثمانية أفراد، يكون انتخابهم بالاقتراع السرى، و بعد إجراء الانتخاب حاز الأكثرية حضرات الأفاضل الآتية أسماءهم: على كنبى، صالح شطا، محمد نصيف، محمد المرزوقى، محمد سعيد أبو الخير، الشريف عدنان حسين باسلامة، محمود شلهوب و قد أمر جلالة الملك بعد ذلك أن يرأس هذه اللجنة الشيخ عبد القادر الشيبى و أن يضاف إليها عبد الله الدهلوى و الشريف حسين عدنان و سليمان قابل و ماجد الكردى و عبد الله زينل و قد جاءت برقيات من المدينة و من ينبع و من وجه و علا على مبايعتهم للإمام عبد العزيز مالك على الحجاز و وردت برقيات التبريك و التهانى من كل الجهات ...

إعلان البيعة فى جدء

قد تقرر أن تكون حفلة إعلان ملكية الحجاز بجدء فى الساعة الثامنة من النهار يوم الاثنين ٢٦ جمادى الثانى فى دار الحكومة، فبعد ما اجتمع الناس على اختلاف طبقاتهم فى الوقت الموعود، و فيهم طلاب المدارس وقف قاضى جدء و دعا دعاء بليغا بتوفيق جلالة الملك و تأييده، ثم تقدم خالد بن الحكيم و تلا بلاغ جلالة الملك (و هذا نصه):

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها إلى كافة من يسمع كتابنا هذا و يراه و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، و بعد فقد عينا نائبنا عنا ليقوم بإعلان ملكيتنا للحجاز فى جدء نسأل الله أن يتولانا جميعا بتوفيقه إنه ولى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٧

التوفيق. ثم تقدم الدكتور عبد الله بك و تلى الخطاب هذا نصه:

أيها السادة أحمد إليكم الله بما هو أهله و أصلى على النبى العربى سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم، أما بعد: فإنه لما من الله علينا و على هذه البلاد المقدسة من إنهاء أيام الكوارث و المحن فيها قد أجمع أهلها على مبايعه سيدى و مولاي عبد العزيز بن عبد

الرحمن الفيصل آل السعود ملكا شوريًا على بلاد الحجاز، و بايعوه البيعة الشرعية العامة، في المسجد الحرام الساعة السابعة و النصف من يوم الجمعة الواقع ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ الموافق ٨ يناير سنة ١٩٢٦ م، و قد قبل مولاي هذه البيعة متوكلا على الله جل شأنه، و هو عازم بحول الله و قوته على القيام بأعباء الحكم في هذه الديار المقدسة على أساس الشريعة الإسلامية الغراء، مع القيام مما تحتاج إليه هذه البلاد و الإصلاحات الفنية و توفير أسباب راحة الأهلين و حجاج بيت الله الحرام و زوار نبيه عليه الصلاة و السلام على اختلاف مللهم و نحلهم، و تأمين رفاهيتهم و أمنهم، و الله ولى التوفيق، و صلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي و على آله و صحبه و سلم. و في الساعة العاشرة من النهار حضر معتمدو الدول و قناصلهم في جدة و معهم رجال الجاليات الأوروبية في جدة، و لما استقر بهم المقام قام الدكتور عبد الله بك و تكلم بعض كلام يناسب المقام، ثم نهض قنصل إيطاليا فتكلم بالنيابة عن قناصل الدول و الجاليات الأوروبية مهنتا حكومة جلاله الملك بهذا اليوم السعيد و تمنى لجلالة الملك التوفيق و النجاح في مهمته و أطلقت المدافع من الثكنة العسكرية مائة مدفع و مدفع إيدانا بإعلان البيعة:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٨

رئيس حكومة مكة

صدر أمر جلاله الملك إلى نجله سمو الأمير فيصل أن يتولى رئاسة الحكومة في مكة، و يكون مع سموه مجلس استشاري مؤلف من الشريف حمزة العفر و الشيخ صالح شطا، و الشيخ عبد العزيز العتيقي، و قد استلم سموه زمام الأمور اعتبارا من صباح الأربعاء ٢٨ جمادى الثانية. ثم صدر الأمر الملكي بتعيين الشريف حسين عدنان و السيد حسين نائب الحرم عضوين في مجلس الأمير فيصل في دار الحكومة.

زيارة الملك للمدارس

زار جلاله الملك يوم الأربعاء الموافق ٢٨ جمادى الثانية، مدرسة الفلاح و مدرسة النجاح و المدرسة الفخرية و قد تبرع جلالته لمدرسة الفلاح بمائة جنية و بعشرة ذبائح و بستة أكياس رز، و منح النجاح و الفخرية كل واحدة منهما خمسين جنيها و ست ذبائح و أربعة أكياس من الأرز.

و في أواخر رجب سنة ١٣٤٤ هـ وصل جدة عدد من المهاجرين الذين كانوا قد تركوا البلاد في الأيام الأخيرة و في جملتهم الشيخ يوسف قطان و عبد القادر غزاوي و غيرهم من رجال الحكومة السابقة.

و إزاء إعلان بيعه أهل الحجاز وردت عدة برقيات من جهات متعددة تسأل عن صحة ما وقع و عن أسبابه، فأرسل الجواب على تلك الأسئلة بما مآله: إعلان أهل الحجاز ملكيتنا على الحجاز صحيح، أما العهود المتكررة للعالم الإسلامي فلم نخلفها و قد دعونا العالم الإسلامي دعوات عامة و دعوات خاصة متكررة فلم يصل جواب من أحدهم في تلبية دعوتنا، و مع ذلك فإننا على استعداد لقبول آراء العالم الإسلامي في كل شأن له

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٩

مساس براحة الحجاج و الزوار و رفاهيتهم و إجراء أعمال الخير في الحجاز. أما السرعة في أمر النداء لملكيتنا على الحجاز فكنت أود من صميم قلبي أن لو تأخر ذلك، و لكننا ألجأنا إلى ذلك مضطرين، فإن أهل الحجاز قاموا قومة رجل واحد يلزمونا بقبول البيعة، فطلبنا منهم التريث ريثما يجمع المسلمون أمرهم فأجابوا بأنك أعطيتنا الحرية في اختيار حاكم لنا لا يشاركنا فيه أحد و نحن لا نبغى بك بديلا، و مع ذلك توقفت في الجواب، فبلغ أهل نجد توفقي فقامت قيامهم على إعلانوا لي أن حربهم الحجاز لم يكن، إلا لحفظ استقلال الحجاز و منع أي تدخل أجنبي فيه، و لتكون كلمة الله هي العليا، و ليعمل في هذه الديار بكتاب الله و سنة رسوله، و لتأمين

الطرق و منع الإلحاد في الحجاز و هذا ما وعدتنا به و أن توقفك عن قبول البيعة، يجعلنا نعتقد بأنك لم تقا تل إلا لأغراضك و لا تسعى لاستقلال الحجاز، و إنك إذا لم تقبل البيعة فقد فعلت معصية، و لا طاعة لمخلوق في معصيته الخالق، فإزاء هذا الموقف الحرج الذى يتوقف عليه أمن الحجاز فى الحالة الحاضرة و استقرار الأمر فيه لم أجد بداً من تلبية ما دعيت إليه، و إلا كانت فتنة لا نعرف نتائجها، فقلبت متوكلاً على الله، و إنى لا أزال على عهدى من رعايته ما للمسلمين من الحقوق المشروعة فى هذه الديار المقدسة و الله ولى التوفيق.

الاعتراف بملكية الحجاز و سلطنة نجد و ملحقاتها اعتراف السوقيين

ورد على جلالة الملك بتاريخ ٣ شعبان ١٣٤٤ هـ، من معتمد و قنصل جنرال حكومة اتحاد الجمهوريات السوقيين بجدة الكتاب الآتى:
 خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٠
 صاحب الجلالة ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها الأفخم - بعد التحية و التوقير استنادا على أمر حكومتى، أتشرف أن أبلغ جلالتم أن حكومة اتحاد الجمهوريات السوقيين بموجب المبدأ الأساسى نحو استقلالية و حرية الأمم و احتراماً لإرادة أهل الحجاز التى ظهرت فى مبايعتهم لجلالتكم ملكاً للحجاز، نعترف بجلالتكم ملكاً للحجاز و سلطاناً لنجد و ملحقاتها، فعليه حكومة السوقيين تعد نفسها فى الحالة المناسبة السياسية الملائمة مع حكومة جلالتم و ختاماً تفضلوا بقبول عظيم توقيراتى و احتراماتى:
 ٣ شعبان سنة ١٣٤٤: ١٦ فبراير سنة ١٩٢٦
 معتمد و قنصل جنرال حكومة اتحاد الجمهوريات السوقيين بجدة كريم حكيم

اعتراف بريطانيا

فى صباح أول مارس ورد من نائب معتمد و قنصل بريطانيا بجدة و كيل القنصل لجلالة الملك و الكتاب الآتى:
 جدة فى أول مارس سنة ١٩٢٦ م جلالة ملك الحجاز و سلطان نجد:
 بعد، إبداء عظيم الاحترام أتشرف بأن أخبر جلالتم أنى قد كلفت من قبل حكومة جلالة ملك بريطانيا أن أعرف جلالتم بأن حكومة جلالة الملك تعترف الآن بجلالتكم ملكاً على الحجاز، على أنه يقتضى لى أن أضيف على ذلك أنه بينما تعترف حكومة جلالة الملك بسلطتكم على الحجاز تداوم على اعتبارها بأن أسلوب الحكم فى الأماكن المقدسة الإسلامية و جميع المسائل الدينية المتعلقة بذلك و هى من المسائل التى
 خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠١
 تختص بالمسلمين فقط و التى لا يجب على حكومة جلالة الملك أن تبدى رأياً فيها، كما و أنها لا ترغب فى ذلك، و تفضلوا بقبول فائق التحية، و عظيم الاحترام.
 نائب معتمد و قنصل بريطانيا، بجدة و كيل قنصل جورادن

اعتراف فرنسا

قدم مساء الثلاثاء ٧ شعبان قنصل فرنسا فى جدة إلى القصر العالى بجدة، و أخبر جلالة الملك بأنه تلقى بريقة من حكومته تأمره أن يبلغ جلالة الملك بأن حكومة الجمهورية الفرنسية الفخيمة تعترف بجلالته ملكاً على الحجاز.

اعتراف هولندا

فى صباح يوم الاثنين ١ رمضان سنة ١٣٤٤ هـ، ذهب للقصر الملكى فى مكة وكيل قنصل هولاندا و معه ترجمانه الخاص، و قدم لجلالة الملك كتابا خاصا من قنصل هولاندا فى جدة يخبر فيه بأنه تلقى من حكومه جلالة ملكة هولاندا اعترافا بملكية جلالة الملك على الحجاز و سلطانه على السلطنة النجدية و ملحقاتها.

اعتراف حكومة سويسرا

جاء لمدير أم القرى من إدارة المطبوعات البلاغ الآتى: ورد على إدارة الشؤون الخارجية من مندوب الحكومة فى سويسرا بريقة تفيد بأن حضرة المندوب تسلم من عضو حكومة الاتحاد السويسرى كتابا باسم إدارة شؤون خارجيته تعترف به حكومة الاتحاد السويسرى بملكية جلالة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٢

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود على الحجاز و سلطانه على سلطنة نجد و ملحقاتها، و قد قابل مندوبنا ذلك الاعتراف بالشكر و الامتنان للحكومة السويسرية المتحدة، و ذلك فى شهر رجب سنة ١٣٤٤ هـ.

قدوم رؤساء القبائل الحجازية إلى الملك و تعهدهم على حفظ الطريق و غير ذلك استدعى جلالة الملك جميع رؤساء قبائل الحجاز من حرب و جهينة و بلى و خلافهم، و كان موعد اجتماعهم فى حضرته أواخر رجب سنة ١٣٤٤ هـ، فأتوا جميعا فى الوقت المطلوب و قد قابلهم جلالة الملك فى منزله فوعظهم و نصحهم نصحا بليغا ثم قسم لهم الطرق فى الحجاز إلى مناطق و حددها و تعهد كل فريق منهم ضمن الحدود التى التزمها أنه يحمل المسؤولية عن قبيلته بأن كل عيب أو مخالفة يقع منه أو من واحد منهم فهو المسؤول عنه. اشترط عليهم جلالة الملك.

[أولاً] أن يلتزموا شرائع الإسلام و يعملوا بها.

[ثانياً] أن يؤدوا ما فرض الله عليهم من الزكاة من جميع ما أوجب الله الزكاة فيه من إبل أو غنم أو حبوب أو نخيل أو خلافها، يؤدونها إلى عامل جلالة الملك فى أوقاتها.

[ثالثاً] الجهاد فى سبيل الله و أن يبادروا إليه مع المسلمين متى ورد عليهم الأمر من جلالة الملك.

[رابعاً] المحافظة على عابرى السبيل من حجاج أو جمال أو طرقي أو غيرهم، و أنه ليس لهم شىء من الحقوق، لا على الحجاج و لا غيرهم من عابرى السبيل، و أن جميع الحقوق السابقة باطلة و ليس لهم إلا ما

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٣

يتفضل به عليهم جلالة الملك من بيت مال المسلمين على عادته من أعطائه لرعاياه من غيرهم، و اشترطوا على أنفسهم أن عدو المسلمين عدوهم و صديق المسلمين صديق لهم فإذا أتموا جميع ما ذكر فلهم ما للمسلمين و عليهم ما عليهم و قد أعطوا على ذلك عهداً لله و أيماناً و أن الخائن عليه لعنة الله و أن يسلط الله عليه المسلمين، و قد أعطاهم جلالة الملك إذا أوفوا بما ذكر الأمان على أنفسهم و أموالهم و أن لا يمشى فيهم، إلا ما تأمر به الشريعة و أن يقوم بحقوقهم الواجبة فى جميع الأمور.

انتظام لمنع تهريب البضائع من غير دفع الرسوم

أبلغت الحكومة رؤساء القبائل المنتزعة بحماية الطرق و مراقبة البضائع المهربة من السواحل بغير دفع الرسوم الجمركية عليها، و عينت لكل جماعة حدودا جعلتهم مسؤولين عنها و عما يقع فيها، و قد كان تقسيم الحدود على الشكل الآتى. فمن ضبا و شماله إلى حدود الوجه من الجنوب تكفل به أحمد أبو طقيقة، و من حدود الوجه إلى حدود أملج تعهد به ابن رفاة، و من أفلاج إلى حدود ينبع تكفل به كبار جهينة، و من حدود رابع و شماله، إلى حدود جدة من جنوب تعهد به ابن مبيريك، و من جدة و جنوب إلى حدود الليث

تعهد به عطية الله و سليمان القرشى و الثعالبة، و تعهد بحدود الليث أميرها عبد العزيز بن هاشم، و تعهد بحدود القنفذة أميرها صالح السليم و رؤساء القنفذة.

و قد أمرت الحكومة الجميع بما يأتي:

- ١- على كل ملتزم مقاطعة من المقاطعات أن يراقب جميع البضائع التي تهرب من المراسى الخارجة عن المدن و جميع البضائع التي خزائنة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٤
- تهرب من المدن و لا يحمل أصحابها الكوشان الرسمي المطلوب.
- ٢- إذا لاقوا شيئاً من هذه الأموال المهربة عليهم أخذها لأقرب مركز رسمي من مراكز الحكومة و تسليمها مع أصحابه للحكومة.
- ٣- إن كل من يقبض على شيء من الأموال المهربة و يسلمها للحكومة يعطى مكافأة له ربع البضائع التي يأتي بها.
- ٤- إذا بلغت الحكومة أنه مر في قطعه من المقاطعات الملتزم بضائع مهربة و لم يخبر الحكومة فيها فالحكومة تعطى المخبر قيمة ربع البضائع أولاً و ثانياً يأخذ قيمة هذا الربع من الملتزم، و يجازى الملتزم جزاء صارم يوازي عذره أو غفلته، ثم يعزل الملتزم من وظيفته و تبدله بمن هو خير منه هذا ما يتعلق بمن التزموا محافظة الطرق، و أما الذين يهربون البضائع فتعلق الحكومة لهم أن كل من يهرب شيئاً من الأموال من أى جنس كان سواء كانت داخله البلاد أو خارجة منها و قبضت الحكومة عليه أو علمت به و تحققت ذلك فإنها تصادر جميع المال و تحبس المهرب ستة أشهر و تمنعه من البيع و الشراء في الحجاز.

القرارات الصادرة بشأن الحجاج في رجب سنة ١٣٤٤ هـ

تعلن الحكومة أنه بعد البحث مع أهل الخبرة لتنظيم رفاهيته الحجاج و راحتهم تقرر وضع مهمة قيم للخدمات التي تؤدي للحجاج من قبل الجميع، و قد روعى فيها مصلحة الفريقين، و الغرض من إعلانها أن يطلع عليها الجميع فلا يعتديها أحد، و إن الحكومة تنذر و تحذر كل موظف أو غير موظف من تجاوز الحد الموضوع في هذه التعريفات لأن العقبات عن تجاوزها هذه الحدود سيكون بمنتهى الشدة.

خزائنة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٥

و هذا نص ما تقرر

بارة/ جنيه/ ريال

مصرى مجيدى

٧٠ على كل حاج دفع سبعين قرشا مصرياً أو ما يساويها من العملة، و ذلك رسم الكرتينية و رسم الدخول و الخروج و يستوفى ذلك من شركة البواخر.

١ مجيدى و نصف إكرام الوكيل و خدمة و حمالة الأمتعة من البيت إلى المبرز فى جدة.

١ مجيدى واحد أجره السنوك من خارج المينا.

١٥ خمسة عشر قرشا أجره السنوك من وسط.

بارة/ جنيه/ ريال/ جنيه

١٠ أجره السنوك من داخل عشرة قروش.

١٠ أجره الحمال من السنوك إلى البيت عشرة قروش.

٢٠ / ٢ / قرشان و نصف القرش أجره البيت كل ليلة إلى ثلاث ليال، و ما زاد يدفع عنه ثلاثة قروش و نصف كل ليلة.

٤ رسم البلدية عن كل شقدف أربعة قروش.

٦ ستة قروش أجره الحمال من البيت إلى السنبوك عند الرجوع.

٧ سبعة قروش للوكيل في جده عند الرجوع.

٢ قرشان أجره البيت في جده عند الرجوع.

١ قرش واحد أجره البيت في جده عند الرجوع إذا زاد المبيت عن ثلاثة أيام هذا ما يتعلق بالرسوم و الأجور التي تؤخذ من الحجاج كافة على السواء، و هناك

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٦

أجور خاصة رتبت بالنسبة لبعض الحجاج لم تشأ الحكومة أن تتركها فوضى بل قيدتها بما يأتي:
لحجاج جاوه

١ / ٤٢ أربعة جنيهاً و نصف تدفع عن كل حاج إيجار البيت و ضيافته مكه و عرفات و منى و نقل الأمتعة في مكه و إكرام المشائخ و لماء زمزم، و تدفع هذه القيمة موزعة على الجهات المذكورة كما هو متعارف و مقرر.

لحجاج الهند و البنغالة

انه روبية هندي

١٠ عشرة ربيات إكرام مطوف مكه.

١٢ اثنا عشر روبية و نصف أجره البيت عن كل نفر.

٢ إكرام الزممي ربيتان.

٢ أجره خيمة لأيام الحج عن كل نفر ربيتان.

أما أجور الجمال فتقرر في وقتها و تعلن.

قدوم وفد الإدريسي إلى مكة

و في أوائل شعبان سنة ١٣٤٤ هـ وصل من السيد حسن الإدريسي إلى مكة وفد برئاسة محمد بن هادي البغي لمقابله جلاله الملك، و قد حل الوفد ضيفا على جلالته و حظى بالمشول بين يدي جلالته و عرض على جلاله الملك باسم السيد حسن السمع و الطاعة لجلالته، و أنهم مستعدون لتلقى أي أمير يأمرهم به فأجابهم جلالته بما خلاصته: أنه لا مطمع لنا في دياركم و لا أريد إلّا الإصلاح و تفهمون أم أمر بلدكم يهمني لقربها من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٧

حدودنا، و إن الإمام يحيى ليس بيننا و بينه إلّا الصداقة و الوداد، و الذي أرى أن نسعى بينكم بالصلح و منع سفك الدماء. و أما الشروط التي ينبغي أن تكون بيننا و بينكم فإنها سنقدمها لكم لتحملوها للسيد حسن حتى يتم الاتفاق عليها، و ليكن لديكم معلوما أن ليس لنا غرض من الأغراض في أي بلاد كانت إلّا لثلاث مسائل:

الأول: أن نكون إخوانا مسلمين نمشي على كتاب الله و سنه رسوله و ما كان عليه السلف الصالح و الأئمة الأربعة.

و الثاني: أن نتعاون على البر و التقوى و نترك النزاع الذي يؤدي بنا إلى الخذلان.

و الثالث: أن نحفظ حدودنا و معاملاتنا و حقوق رعايانا، فالقادر على ذلك يكون أحق ببلاده و العاجز عنه نتناظر معه فيما يصلح ذات البين و يمنع الشقاق. انتهى.

الصدقة المصرية لأهل الحرمين

قدم مكة المكرمة في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٤ هـ حضرة البكباش عبد الرحمن بك إبراهيم مساعد أمير الحج المصري بمبلغ خمسة آلاف جنيه لتوزيعها على فقراء الحرمين. وقد تعين ثلاثة آلاف جنيه لمكة و ألفان للمدينة المنورة و تشكلت لجنة من فضيلة الشيخ حافظ وهبه و من سعادة البكباش و من ناظر التكية المصرية أحمد صابر بك و صالح حسن بك القائم بأعمال القنصلية المصرية في جدة و الدكتور عبد الهادي بك لتوزيع هذه الأموال، فانتخبت اللجنة من كل حي من أحياء مكة المكرمة أشخاصا فقدموا كشوفا بأسماء العائلات المستحقين، فوزعوا عليها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٨

و أرسلت ألفين جنيه إلى المدينة المنورة فتشكلت هناك أيضا لجنة و وزعت.

تشكيلات القضاء بيان الوظائف و أسماء القائمين بها

عين الأستاذ الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد رئيسا للقضاء، و الشيخ محمد أمين فودة و كيلا للرئيس، و أحمد إبراهيم الغزى رئيسا لكتاب ديوان رئاسة القضاء، و الشيخ محمد بن علي التويجى كاتباً للفتوى، و الشيخ بكر بن عبد الله كمال كاتباً ثانياً للفتوى، و السيد حسن داغستاني كاتباً لديوان رئاسة القضاء و الشيخ محمد بن سالم عجمي كاتباً ثانياً لديوان رئاسة القضاء، و ثلاثة آخرون أحدهم رسولاً و الثاني فراشا و الثالث بواباً. و أما القضاء في مكة فكان على الشكل الآتى: قاضى مكة المكرمة السيد محمد المرزوقى أبو حسين حنفى و نواب قاضى مكة المكرمة السيد عباس مالكى و الشيخ أحمد نافرين شافعى و الشيخ حسن عبد الغنى حنفى و وكيل النائب الحنبلى و رئيس كتاب المحكمة الشرعية السيد مرزوقى كتيبى، و معاون رئيس كتاب المحكمة الشرعية السيد إبراهيم زاوى، و وكيل بيت المال الشيخ عرابى سجينى، و الكاتب الشيخ عمر جمال، و المسجل السيد أحمد مالكى، و كاتب ضبط السيد محمد كتيبى، و الشيخ سراج بنا، و الشيخ عثمان بنا كتاباً من الدرجة الأولى، و الشيخ عبد الله مالكى، و الشيخ يحيى كروى، و السيد محضار بن عقيل، و الشيخ بابصيل كتاباً من الدرجة الثانية و ستة محضرين و فراش و بواب.

و فى شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٤ هـ سافر الشيخ عبد الله بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٩

بليهد رئيس القضاء إلى المدينة المنورة لزيارة مسجد الرسول عليه الصلاة و السلام و النظر فى بعض الشؤون الدينية و القضائية هناك، و لما وصل هناك اجتمع بعلمائها و تباحث معهم فى أمور كثيرة ثم وجه فضيلته لعلماء المدينة بعض أسئلة أجابوا عليها- و هذا نص الأسئلة و أجوبتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

ما قول علماء المدينة المنورة زادهم الله فهما فى البناء على القبور و اتخاذها مساجد هل هو جائز أم لا؟ و إذا كان غير جائز بل ممنوع منهى عنه نهياً شديدا فهل يجب هدمها و منع الصلاة عندها أم لا؟ و إذا كان البناء فى سبيله كالبقيع و هو مانع من الانتفاع بالمقدار المبنى عليه فهل هو غضب يجب رفعه لما فيه من ظلم المستحقين منعهم استحقاقهم أم لا؟ و ما يفعله الجهال عند هذه الضرايح من التمسح بها و دعائها مع الله و التقرب بالذبائح و النذر بها و إيقاد السرج هل هو جائز أم لا؟ و ما يفعله عند حجرة النبى صلى الله عليه و سلم من التوجه إليها عند الدعاء و غيره و الطواف بها و تقيلها و التمسح بها؟ و كذلك ما يفعل فى المسجد الشريف من الترحيم و التذكير بين الأذان و الإقامة و قبل الفجر و يوم الجمعة هل هو مشروع أم لا؟ أفنونا مأجورين و بينونا الأدلة المستند إليها، لا زلتم

ملجأ المستفيدين.

الجواب: نقول وبالله التوفيق أما البناء على القبور فهو ممنوع إجماعاً لصحة الأحاديث الواردة في منعه، ولهذا أفتى كثير من العلماء بوجوب هدمه مستندين على ذلك بحديث على رضي الله عنه أنه قال لأبي الهياج: أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته». رواه مسلم، وأما اتخاذ القبور مساجد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٠

للصلاة فيها فممنوع مطلقاً، وإيقاد السرج عليها ممنوع أيضاً، لحديث ابن عباس «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور و المتخذين عليها المساجد و السرج». رواه أهل السنن. و أما ما يفعله الجهال عند الضرائح من التمسح و التقرب لها بالذبح و النذر و دعاء أهلها مع الله فهو حرام ممنوع شرعاً لا يجوز فعله أصلاً. و أما التوجه عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم عند الدعاء فالأولى منعه كما هو معروف من معتبرات كتب المذهب، و لأن أفضل الجهات جهة القبلة، و أما الطواف بها و التمسح بها و تقبيلها فهو ممنوع مطلقاً، و أما ما يفعل من التذكير و الترحيم و التسليم في الأوقات المذكورة فهو محدث، هذا ما وصل إليه فهمنا السقيم و فوق كل ذي علم عليم.

وكيل رئيس القضاء و أمين الفتوى بالمدينة المنورة:

محمد شويل

نائب القاضى و مفتى المالكية:

محمد صادق العقبى

قاضى المدينة المنورة:

إبراهيم برى

نائب القاضى و مفتى الشافعية:

السيد زكى برزنجى

وكيل مفتى الحنابلة و نائب القاضى، مدرس، نائب الحرم:

حميدة بن الطيب، الفاهاشم مدنى، محمد الأخمىمى الأزهرى، مغربى مدنى، محمد العمرى، محمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١١

تركى، محمد صقر أحمد بساطى، عمر كردى، أحمد كماخى، الميلود بن أبى بكر، محمد البشير أخو الفاهاشم، الطيب التومبوكتى، خليل الفلاتى صديق سعيد، محمود شعبان.

الدعوة للمؤتمر الإسلامى

و فى شهر رمضان سنة ١٣٤٤ هـ أرسل جلاله الملك البرقية الآتية إلى ملك مصر و ملك الأفغان و للجمهورية التركية و لشاه إيران و لملك العراق و للأمير عبد الكريم أمير الريف و للإمام يحيى و لرئيس المجلس الإسلامى الأهلى فى القدس و لرئيس جمعية الخلافة فى بومباى و لجمعية الحديث فى أمر تسر و لجمعية العلماء فى دهلى و لبائى تونس و لرئيس حكومة طرابلس الغرب، و للشيخ بدر الدين الحسينى و للشيخ بهجت البيطار فى دمشق و للنظارة الدينية المركزية فى بلدة أورفا من بلاد روسيا و إلى القاضى مصطفى شرسلى فى بلدة تيزى أوزو بالجزائر و لرئيس شركة الإسلام فى بلدة جوكن كارنا من بلاد جاوا و للشركة المحمدية فى جاوا أيضاً.

و هذا نص البرقية

خدمة للحرمين الشريفين و أهلها و تأمينا لمستقبلهما و توفيراً لوسائل الراحة للحجاج و الزوار و إصلاحاً لحال البلاد المقدسة من سائر الوجوه التي تهتم المسلمين جميعاً و وفاء بعهودنا و وعودنا التي قطعناها على أنفسنا و ميلاً منا في تكاتف المسلمين و تعاضدهم في خدمة هذه الديار الطاهرة رأينا الوقت المناسب لانعقاد مؤتمر عام يمثل البلاد خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٢

الإسلامية و الشعوب الإسلامية يكون في ٢٠ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ، و قد أرسلنا الدعوة لكل من يهم أمر الحرمين من المسلمين و ملوكهم، و أملى أن مندوبيكم يكونون حاضرين في التاريخ المحدود و الله يتولانا جميعاً بعنايته.

١٢ رمضان سنة ١٣٤٤ عبد العزيز

و قد تقرر عقد المؤتمر في قشلة جياذ فهيتت إدارة البلدية الوسائل اللازمة لراحة الوفود و قد أعطيت التعليمات اللازمة لحكومة جدة لتأمين راحة الوفود القادمين. و في ١٥ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ وصل مكة وفد جمعية الخلافة المؤلف من رئيسه السيد سليمان الندوى و أعضاؤه الزعيمين الشهيرين شوكت على و محمد على، و سكرتير الوفد شعيب قرشى، و وفد جمعية العلماء الهنديه المؤلف من مولوى كفايت الله رئيس الوفد و رئيس جمعية العلماء في دهلي و مستشاره الخاص مولوى عبد الحليم صديقى و مولوى أحمد سعيد سكرتير الجمعية و أحد أعضاء الوفد و مولوى شيرا بن أحمد من كبار علماء ديوبند، و محمد عرفان سكرتير الوفد. و في ٢٢ ذى القعدة قدم الوفد الفلسطيني مكة و هو مؤلف من العلامة أمين الحسينى مفتى الديار المقدسة و رئيس المجلس الإسلامى الأعلى و الأستاذ الشيخ إسماعيل الحافظ و كيل مفتش المحاكم الشرعية في فلسطين و رئيس الكلية الإسلامى، و عجاج أفندى نويهضى سكرتير الوفد، و قدم أيضاً الأستاذ الفاضل الشيخ بهجت البيطار أحد علماء السلف في دمشق الشام و مندوب حيدر آباد و حضرة الصدر قاضى حيدر آباد الدكن و الأستاذ الشيخ موتر إبراهيم و الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم شيخ العلماء

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٣

بالسودان، و الشيخ عبد الواحد الغزنوى من أهل الحديث و توفيق بك الشريف.

افتتاح الجلسة للمؤتمر الإسلامى العام

في يوم الاثنين الموافق ٢٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ اجتمع الوفود صباحاً في قصر المؤتمر و في الساعة شرف حضرة جلاله الملك فدخل الحجرة الخاصة التي أعدت لجلالته فاستراح قليلاً، ثم طلع إلى المؤتمر و جلس في كرسى الرئاسة، و افتتحت الجلسة بتلاوة بعض آيات الكلام المجيد و بعد الفراغ منها أودع جلالته خطابه الملوكى إلى صاحب الفضيلة الشيخ حافظ و هبة فتلاه و هذا نصه:

خطاب جلاله الملك الافتتاحى للمؤتمر الإسلامى بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله.

و الصلاة و السلام على سيدنا محمد رسول الله و آله و صحبه و من والاه. أما بد فإنى أحبيكم و أرحب بكم و أشكر لكم أجابتكم الدعوة إلى هذا المؤتمر. أيها المسلمون الغيورون لعل اجتماعكم هذا فى شكله و فى موضعه أول اجتماع فى تاريخ الإسلام و نسأله تعالى أن يكون سنة حسنة تتكرر فى كل عام عملاً بقوله تعالى: وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ [المائدة: ٢] و بإطلاق قوله عز و جل: وَ أْتَمَرُوا بِبَيْنِكُمْ بِمَعْرِوفٍ [الطلاق: ٦] إنكم تعلمون أنه لم يكن فى العصور الماضيه أدنى قيمة لما يسمى فى عرف هذا العصر بالرأى العام الإسلامى و لا بالرأى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٤

العام المحلى بحيث يرجع إليه الحكام للتشاور فيما يجب من الإصلاح فى مهد الإسلام و مشرق نوره الذى عمّ الأنام، و قد تولّى أمر

الحجاز دول كثيرة كان من خلفائها و سلاطينها من عنوا عمرا من العناية ببعض شؤونه و منهم من أراد أن يحسن فأساء بجعله، و منهم من لم يبال بأمره البتة فتركوا الأمراء المتولين لإدارته بالفعل يلحدون في الحرم و يفسدون في الأرض و يظلمون السكان و الحجاج ما شاءت مطامعهم و أهواؤهم.

و قد تفاقم البغي و العدوان بعد زوال سيادة الدولة العثمانية عن هذه البلاد و خلوص أمرها إلى الشريف حسين بن علي آخر أولئك الأمراء، فاضطرب العالم الإسلامي كله من استبداده و ظلمه، و من عجزه عن توطيد الأمن في البلاد و من جعلها تحت السيطرة الأجنبية غير الإسلامية كما هو منصوص في مقررات نهضته الرسمية و فيما نشره في جريدة القبلة و لدينا مما ترك من أوراقه الخاصة بخطه ما هو أدل مما ذكر على جعل نفسه عاملا موظفا لبعض الدول الأجنبية. و قد كنا معشر النجديين جيران الحجاز عرضة لبغيه و إيذائه لنا في ديننا و دنيانا من رمى بالكفر و منع من أداء فريضة الحج و إغراء لبعض رعايانا بالخروج علينا و غير ذلك مما لا محل لبسطه في هذا الخطاب، فلما بلغ السيل الربى و ثبت بالتشاور بين أهل الحل و العقد عندنا أنه يجب علينا شرعا إنقاذ مهد الإسلام من بغيه و ظلمه عزمنا على ذلك و توكلنا على الله في تنفيذه و بذلنا أموالنا و أنفسنا في سبيله، فأيدنا الله بنصره و طهرنا البلاد المقدسة من بغيه و بغي ولده.

كما عاهدنا الله و وعدنا المسلمين و كان مما وعدنا به و شرعنا في تنفيذه الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي و قد بينا في كتاب الدعوة إليه خطتنا و رأينا الشخصي في حكومة الحجاز المستقبلية فلم يجبنى على دعوتي

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٥

الأولى أحد من المسلمين غير بعض جمعيات إخواننا من مسلمي الهند، و لكن مع ذلك الإعراض لم يأس من اهتمام المسلمين في هذه الديار المقدسة فوجهت الدعوة الثانية إلى عقد هذا المؤتمر.

أيها الإخوان إنكم تشاهدون بأعينكم و تسمعون بأذانكم ممن سبقكم إلى هذه للحج و الزيارة أن الأمن العام في جميع البلاد الحجاز حتى بين الحرمين الشريفين بدرجة الكمال التي لم يعرف مثلها و لا ما يقرب منها منذ قرون كثيرة، بل لا يوجد ما يفوقها في أرقى ممالك الدنيا نظاما و قوة و لله الفضل و المنّة، ففي ببحوحه هذا الأمن و الحرية التي لا تتقيد إلّا بأحكام الشرع أدعوكم إلى الائتثار و التشاور في كل ما ترون من مصالح الحجاز الدينية و العمرانية و النظم التي يطمئن بها العالم الإسلامي بإقامة شرع الله و التزام أحكامه و آداب دينه في مهد الإسلام و مهبط الوحي، و تطهيره من البدع و الخرافات و الفواحش و المنكرات التي كانت فاشية فيه بدون تكبير، و باستقلاله المطلق و سلامته من كل نفوذ أجنبي.

أدعوكم إلى تدارك كل ما قصير فيه من قبلنا من المسلمين بتركهم وطن دينهم الذي بزغ منه نور الهدى و العرفان في ظلمات حالكة من الجهل و فساد الأخلاق و الآداب، أدعوكم إلى النظر في كل وسيلة لجعل حرم الله و حرم رسوله أرقى معاهد العلوم علما و عرفانا و خير معاهد التربية تهذيبا و أدبا و أكمل بلاد الله صحة و نظافة و أولى البلاد الإسلامية بإحياء دعوة الإسلام. كل شيء يحتاج في هذه البلاد إلى الإصلاح و حكومته و أهله في أشد الحاجة إلى مساعدة العالم الإسلامي لهما على هذا الإصلاح لأن فيه من يعلم ما لا يعلمون و يقدر على ما لا يقدر. أيها المؤتمر الكرام إنكم أحرار اليوم في مؤتمركم هذا و لا تقيدكم حكومة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٦

البلاد بشيء و راء ما يقيدكم به دينكم من التزام أحكامه إلّا بشيء واحد سلبي و هو عدم الخوض في السياسة الدولية و ما بين بعض الشعوب الإسلامية و حكوماتها من خلاف فإن هذا من المصالح الموضوعية الخاصة بتلك الشعوب.

إن المسلمين قد أهلكهم التفوق في المذاهب و المشارب فأتَمروا في التآلف بينهم و التعاون على مصالحهم و منافعهم العامة المشتركة و عدم جعل اختلاف المذاهب و الأجناس سببا للعداوة بينهم و اعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا و اذكروا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [آل عمران: ١٠٣-١٠٥]. وأسأل الله عز وجل أن يوفقني و إياكم لإقامة دينه الحق و خدمة حرمه و حرم رسوله صلوات الله و سلامه عليه و التألف بين جماعة المسلمين و الحمد لله رب العالمين.

٢٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٤

فلما انتهى فضيلة الأستاذ من إلقاء الخطاب الملوكي قام جلالة الملك و حيّا المؤتمرين قائلاً نسال الله تعالى التوفيق لنا و لكم و لكافة المسلمين و أن يكون هذا المؤتمر مسرا للصديق و مكبتا للعدو و أن ينصر الله الإسلام و يعلى كلمته إلى يوم الدين و السلام عليكم جميعا- فأجاب الجميع و عليكم السلام- و انصرف جلالته مودعا بمثل ما استقبل به من الحفاوة و الإكرام. خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٧

ذكر أسماء أعضاء المؤتمر الذين حضر هذه الحفلة

جمعية الخلافة الهندية الرئيس- السيد سليمان الندوي- أعضاؤه محمد على شوكت على شعيب قرشي. [جمعية العلماء الهندية]: رئيس محمد حميد الله عبد الواحد كفايت الله، أعضاؤه:- أحمد سعيد عبد الحليم صديقي شبير أحمد ثمان-.

[جمعية أهل الحديث]: رئيس ثناء الله أعضاؤه:- الغندي، إسماعيل الفزنوي-.

[جمعية الخلافة بوادي النيل] رئيس:- السيد محمد ماضي أبو العزائم- أعضاؤه: السيد كامل عثمان الغندي.

[من مصر] من علماء مصر: الشيخ عبد السلام هيكل، و الشيخ عبد الظاهر أبو السمح، و محمود على منصور.

[عن جاوا] رئيس:- محمد سعيد شكر و لومنتو- أعضاؤه: حاج منصور محمد باقر جناب طيب.

[جمعية الإرشاد الحاوية] عمر ناجي، محمد بن طالب-.

[الوفد الفلسطيني] رئيس:- أمين أفندي الحسيني، أعضاؤه:

إسماعيل أفندي، الحافظ عجاج أفندي نوبهض.

[عن جمعية بيروت] عبد الغني أفندي الكعكي، حسن أفندي المكي.

[من سوريا] بهجت البيطار منح هارون.

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٨

[من السودان] أبو القاسم أمين إبراهيم مدرثر.

[الوفد النجدي] رئيس- الشيخ عبد الله بن بليهد- أعضاؤه: حافظ وهبه، الدكتور عبد الله الدمولوجي حمد الخطيب يوسف باسين.

[الوفد الحجازي] رئيس: الشريف شرف عدنان. أعضاؤه: الشريف هزاع أبو البطين، الشريف علي بن حسين الحارثي، عبد الله الشيبلي،

عبد الله الفضل، سليمان قابل، مسعود دشيثة، عارف الأحمدى، إسماعيل بن بيريك، محمد نصيف بخيت بن بنيان، إبراهيم عايح

محمد المغربي.

[و وفد عسير] توفيق الشريف، محمد أبو زيد، عبد العزيز العتيقي.

وفد مسلمي روسيا و تركستان

رئيس- كشاف الدين بن قوام الدين- أعضاؤه: مصلح الدين بن خليل، عبد الواحد بن عبد الرؤوف، مهدي بن مقصور، عبد الرحمن

بن إسماعيل، طاهر إلياس.

و انتخب في هذه الجلسة رئيس المجلس الشريف شرف عدنان، ثم تابعت الجلسات إلى ٢٤ ذى الحجة حضر فيها جميع الأعضاء المذكورين أسماؤهم و اشترك معهم السيد رشيد رضا و الأستاذ أمين بك الرافعي مندوبا عن جريدة السياسة في المؤتمر، و الأستاذ موسى جار الله: أحد أعضاء وفد مسلمي روسيا في المدة الأخيرة و وفد الأفغان، رئيس:

جيلاني خان، أعضاؤه: عطا محمد خان عبد الصمد خان إسماعيل بك و وفد التركي أديب ثروة بك و مساعده حامد ظافر بك، و وفد مصري مؤلف من فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الظواهرى رئيس معهد أسيوط

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٩

الدينى، و الأمير آلاى محمد أحمد بك مدير إدارة الحج و الكرتينات و الكسوة فى وزارة الداخلية و أمين بك توفيق قنصل المملكة المصرية بجدة و مندوب الإمام يحيى السيد حسين عبد القادر و مندوب السيد الإدريسي، و قد ذكر فى جريدة أم القرى فى عدد ٨٢ و ٨٣ خلاصة أعمال المؤتمر بعد ما ذكر أولا أعمال بالتفصيل فنذكرها هنا [خلاصة أعمال المؤتمر].

تقرير كاتب المؤتمر

ابتدأت أعمال المؤتمر بحضور من فى دعوة جلاله ملك الحجاز و سلطان نجد من وفود الحكومات المستقلة و ممثلى الشعوب الإسلامية يوم الاثنين المبارك ٢٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٤، و اجتمع الساعة الثانية و الدقيقة الخامسة صباحا و اختتمت بخير فى الساعة الثانية من يوم الاثنين المبارك الموافق ٢٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٤، و اجتمع المؤتمر خلال هذه المدة عشرين اجتماعا عقد بها ثمانية عشر جلسة استغرقت من ساعات العمل ٧٧ ساعة و ١٥ دقيقة و تفرغ لأداء فريضة الحج من اليوم السادس من ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ و لم يعمل فى أيام الجمع إلّا يوم الجمعة الأخيرة. و قد سجلت أعماله فى مضابط الجلسات جمعت تفصيل ما كان من المناقشات و المباحث ملأت فراغ خمس صفحات بعد المائة من القطع الكبير جدًا، كما سجلت خلاصات الجلسات جلسة جلسة فى سجل خاص ملأت فراغ ثلاثين صفحة، منه.

و قد تمثل فى المؤتمر من الممالك و الشعوب الإسلامية الجمهورية التركية و مصر و الأفغان و اليمن و الحجاز و نجد و عسير و الهنود يمثلون فى ثلاثة وفود، الجاوا، و فلسطين و سوريا، و فيها بيروت و اللاذقية و بعض

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٠

علماء السودان غير المصرى و مسلمو روسيا و التركستان و الحكومة الإدريسية، و كانت آخر من حضر. و قد حضر وفود الممالك المستقلة أخيرا على الترتيب الآتى: اليمن فالأفغان فالأتراك فمصر بسودانها. و كان عدد الأعضاء ستين ثم وصلوا إلى السبعين ثم رجع إلى الخمسة و ستين بعد استقاله من كان فيه من المصريين الذين حضر منهم عن جماعة الخلافة بوادى النيل و من اختارهم جلالته بصفتهم مصريين، و قد سافر بعض الأعضاء أثناء العمل منهم حميد الله الدهلوى من الوفد الهندى و الشيخ عبد السلام هيكى المصرى و محمود على منصور كذلك، كما سافر أخيرا علماء السودان إلى المدينة المنورة.

و قد كان متوسط من واطب على حضور الجلسات بنسبة ٤٩ من ستة و عشرين من الأعضاء.

و قد تشكلت اللجان الآتية:

١- لجنة تدقيق الوثائق المثبتة لصحة العضوية و قد أتمت عملها فى يومين.

٢- لجنة لوضع النظام الداخلى النظام الأساسى، و قد أتمت عملها فى نحو ثمان جلسات انتهت فيها من وضع نظام يشتمل ٣٢ مادة، و قد اعتبر هذا النظام الأساسى نافذا على من أقروه و موقفا بالنسبة لمن لم يحضروا عند بحثه و مناقشته. هذا و لما كان النظام الأساسى ينص على وجوب انتخاب اللجنة التنفيذية فى آخر المؤتمر و قد رأى العموم فى آخر جلساته أنه من سداد رأى تأجيل انتخاب هذه

اللجنة إلى ما بعد حتى يكون لدى حضرات المؤتمرين الوقت الكافي للتذاكر في حسن الاختيار

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢١

قررت هيئة المؤتمر أن ترتب مادة استثنائية في النظام تخرج المؤتمر من القيد السابق و هذا نص الذي استقر الرأي في هذه السنة
يؤجل انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية و الكاتب العام ثلاثة أشهر، و تؤلف لجنة مؤقتة من الرئيس و الشيخ حافظ وهبه و الشيخ عبد
العزیز العتيقي و الشيخ سليمان قابل و الشيخ محمد نصيف لتنفيذ الأعمال الضرورية مؤقتا و تنتهي وظيفتهم بوصول الأعضاء الستة و
الكاتب العام أو أكثرهم. و يكون انتخاب الأعضاء على الوجه الآتي: مهندس سكه حديد من تركيا- معماري من مصر- خبير مالي من
الهند- اختصاصي للتربية و التعليم من سوريا و فلسطين- اختصاصي في الأمور الصحية و الحقوقية من نجد و الحجاز و لا يحق لعضو
اللجنة التنفيذية أن يقوم بعمل آخر، أو وظيفه أخرى و أن يقوم بوظيفة السكرتير العام الأمير شكيب ارسلان و إن لم يقبل فيعهد إلى
لجنة مؤلفة من مولانا شوكت علي و السيد رشيد رضا و الميرالاي مسيري بك و الشيخ عبد العزیز العتيقي و السيد أمين الحسيني
للاتفاق على اختيار السكرتير العام.

٣- انتخب المؤتمر لجنة لفحص الاقتراحات، و قد كانت أكثر اللجنة أعمالا- و قد نظرت من الاقتراحات ما يأتي بيانه و جملة
الاقتراحات (٥١) اقترحا (٢٤) نظرتها اللجنة و عرضتها على المؤتمر و أبدى رأيه فيها.

٤- لم تعرض على المؤتمر (٣) تقرر تأجيلها (١٣) تقرر حفظها و رفضها (٧) لم تمض بعد على اللجنة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٢

الاقتراحات التي عرضت على المؤتمر

المقترح / الوفد / المضمون / القرار

أمين الحسيني / فلسطين / بخصوص الحال الصحية / الموافقة عليه و وقعه للحكومة

يوسف ياسين / نجدى / أوقاف الحرمين / الموافقة عليه و وقعه للجنة التنفيذية

عبد العزیز العتيقي / عسير / أوقاف الحرمين / الاكتفاء بما سبق

من كثير مصيرين و هنود / بخصوص التعليم / قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

محمد نصيف و آخريين / حجازي / إصلاح الحرم و دور للأيتام / قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

الحسيني / فلسطين / استرجاع الخط

الحجازي الحديدي / قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

و الحكومة / أبو زيد عسير / ذبائح النسك و آخر / قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

للسكة الحديدية

الندري و شركت علي / الخلافة الهندية / سكة حديدية من مكة إلى جدة / قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية و الحكومة

شعيب قرش / الخلافة الهندية / تحريم إعطاء امتيازات للأجانب / قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

كفايت الله / العلماء الهندية / التسامح الديني / قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية بعد تعديل

توفيق الشريف / عسير / بتعديل لجنة الاقتراحات / تقرر صحة اجتماعها بوجود ستة منها

محمد علي / الخلافة الهندية / بمقاومة الارتداد عن الإسلام / قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

كفاية الله / العلماء الهندية / الرمد / تقرر أن تسعى حكومة الحجاز في منع الرمد غير الشرعي

أديب ثروة / تركيا / بخصوص تأجيل الصادقة / فنقرر اعتبار القانون على من

على القانون الأساسى / أقره و موقوفا على من لم يحضره

الوفد المصرى / مد سكة حديدية / قبل و تقرر أن تنفذ تحت إشراف الحكومة المحلية

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٣

المقترح / الوفد / المضمون / القرار

الوفد المصرى / رغبات / قبل و تقرر أن تنفذ تحت إشراف الحكومة المحلية

الوفد التركى الأفغانى / بخصوص شؤون صحية

و مسلمو روسيا / وإصلاحات عمومية / قبل

ثناء الله / أهل الحديث / بخصوص إدارة شؤون الحج / قبل و رفع للحكومة

شعيب قرشى / الصلاة فى الحرم / قبل و رفع للحكومة

رشيد رضا الندوى / بخصوص منطقة العقبة و معان / قبل و تقرر

شوكت على / المآثر / أحيل لجنة من العلماء

بهجة البيطار / المادة الثانية من اقتراح / قبل و أقره المؤتمر

(٣٤) بخصوص تعليم العربية

الشيخ بن بلبهد / بخصوص تحديد لرم

لانتهاؤ المؤتمر / قرر يوم ٢٤ من ذى الحجة

و أما باقى الاقتراحات فلأنها لم تعرض على هيئة المؤتمر لم تكن ثم حاجة لتبيانها.

٤- الهيئة العامة لجمع التبرعات و لمناسبة ما سبق تقريره فى مشروع مد خط السكة الحديدية الذى سيبدأ به من جدة إلى مكة و هو

أن يكون مصدر نفقات هذا المشروع هو ما يتبرع به المسلمون من كافة أنحاء الأرض و أن يكون الخط الذى ينشأ و ما يتبعه من

ملحقات وقفا إسلامياً بحث المؤتمر فى كيفية جمع هذه التبرعات و على يد من و هل تؤلف بهذا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٤

العمل لجنة خاصة أم ماذا، فتقرر بعد البحث و تبادل رأى أن تكون هيئة المؤتمر نفسها هى الهيئة العامة لجمع التبرعات بحيث يتسنى

لكل عضو أن يشكل لجنة فى الجهة التى هو فيها و يكون على اتصال بالهيئة العامة التى تقرر أن يكون حضره رئيس المؤتمر هو

رئيسها العامل و قد تقرر بالإجماع أن يكون سمو الأمير فيصل نجل جلالة الملك و نائبه رئيس شرف لهذه الهيئة العامة. و كان

انتخاب هذه الهيئة هو آخر أعمال المؤتمر قام على أثرها الرئيس و ألقى كلمته الختامية و فى أواخر شوال سنة ١٣٤٤ صدر بلاغ

رسمى هذا نصه:

الدعوة لانتخاب المجالس الاستشارية

امتثالاً لأمر الله تعالى فى استشارة أهل رأى و الخبرة و الرجوع إلى آرائهم فيما يهم من الأمور، و رعاية لحقوق الأمة و أداء للأمانة

التي حملنا إياها أمرنا بما هو آت:

١- يؤلف مجلس استشارى فى كل من مكة و المدينة و جدة و ينبع و الطائف للنظر فى المسائل الهامة المحلية، و تكون هذه

المجالس بالانتخاب بدرجة واحدة.

٢- يؤلف مجلس مكة من عشرة أعضاء سوى الرئيس الذى تختاره الحكومة، و مجلس المدينة من ستة أنفار سوى الرئيس، و مجلس

ينبع من أربعة أعضاء سوى الرئيس، و مجلس الطائف من أربعة أعضاء سوى الرئيس.

- ٣- يؤلف مجلس عام يدعى بمجلس الشورى العام ينتخب أعضاؤه من قبل المجالس الاستشارية المحلية و يؤلف أعضاؤه من ثلاثة خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٥
- عشر عضوا أربعة من مكة و إثنان من المدينة و إثنان من جدة و آخرين من ينبع و واحد من الطائف و ثلاثة من رؤساء العشائر.
- ٤- للذين لهم حق الانتخاب هم طوائف العلماء و أعيان البلاد و التجار و رؤساء الحرف و المهن.
- ٥- الأعضاء المنتخبون يجب أن تتوفر فيهم الشروط الآتية و هى إجادة القراءة و الكتابة و حسن السيرة و عدم صدور أحكام مخلّة بالدين و الشرف.
- ٦- مدة عضوية هذه المجالس سنة واحدة.
- ٧- على نائبا العام تنفيذ أمرنا هذا:
- ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها عبد العزيز

مجلس الشورى

قد انتخب بمجلس الشورى من أهل مكة حضرات الأفاضل الشريف شرف عدنان و عبد الله الشيبى، و حسين باسلامة، و ماجد الكردى و محمد الألفى، و عبد الرحمن الزواوى، و عبد الوهاب عطار، و من أهل المدينة الشيخ عبد الجليل مدنى، و الشيخ سعيد ديشة، و من أهل جدة عبد الله الفضل، و سليمان قابل. و قد صدر الأمر الملكى بإسناد رئاسة المجلس للشريف شرف عدنان.

قرار العلماء فى خصوص زيارة مقبرة المعلا

و فى ١٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ اجتمع علماء كل جنس و قرروا
خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٦
فى خصوص زيارة مقبرة المعلا أمورا و وقعوا عليها و هذا نصّ القرار:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم النبيين و على آله و صحبه أجمعين. أما بعد فقد اجتمع حضرات الموقعين فى ذيله و قرروا فيما بينهم بعد المذاكرة و المشاورة الأمرين الآتين.

الأول: أن تؤلف لجنة من علماء نجد و الهند و مصر و جاوة و عددهم ثمانية من كل قطر عالمان اثنان ليقفوا فى مقبرة المعلا و يعلموا الناس الزيارة الشرعية فيقتصروا عليها و ينهوا عما عداها من بدع الزيارة.

الثانى: أن يعرض على ولى الأمر أن يوقف قسما كافيا من الشرطة ليمنعوا الناس من التعدى عن الزائرين و يحفظوا الأمن هناك، و قد قرروا أن يرفعوا هذا القرار الموقع من حضراتهم إلى ولى الأمر، و كتب ليلة الثلاثاء فى ١٧ ذى القعدة الحرام سنة ١٣٤٤ هـ.

دعاء زيارة القبور

هذا دعاء زيارة القبور الذى كان النبى صلى الله عليه و سلم يقوله و يعلم أصحابه إذا زار القبور، و هذا الدعاء من الصححين، و ورد عنه صلى الله عليه و سلم غير ذلك فمن أتى بما صح عنه صلى الله عليه و سلم فقد أتى بالسنة: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين و المسلمين يرحم الله المتقدمين منا و منكم و المستأخرين و إنّا إن شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لنا و لكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم و لا تضلنا بعدهم و اغفر لنا و لهم».

محمد المرزوقي أبو حسين، عبد الله بن سليمان بليهد، محمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٧

الباقر، عبد الله بن حسن آل الشيخ، عبد العزيز بن عبد الرحمن آل بشر، محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، سليمان الندوي، إسماعيل الغزنوي، محمد عبد التواب الملقاني بن نور الجاوي، عبد الواحد بن عبد الله الغزنوي، محمد ماضي أبو العزائم، عبد الله بن إبراهيم حمدوه، محمد أمين الحسيني، أبو الوفاء ثناء الله، محمد بهجت البيطار، مدثر بن إبراهيم، عمر بن سليمان بن ناجي، محمد بن عثمان الشاوي، محمد أمين فوده، محمد بن حسين ناصيف عبد الواحد القاري، محمد أبو زيد أبو القاسم، أحمد هاشم، عبد الرحمن بن إسماعيل العمري، محمد كفايت الله، محمد رشيد رضا.

أوقات زيارة القبور

من ساعة (١١) إلى ساعة (٣) صباحاً و من ساعة (٩) إلى الغروب مساء و أيام الجمعة من الفجر إلى الساعة الثالثة.

و في شهر ذي القعدة صدر البلاغ الرسمي هذا نصه:

إن الحكومة لتحمد الله تعالى على استتباب الأمن و الراحة في هذه الديار و قد أعلنت غير مرة بالفعل و القول عن عزمها بالسير في إدارة هذه الديار بالتي هي أحسن لما فيه مصلحة البلاد المقدسة و لكن نفرا من أتباع الحسين و أبنائه الذين أوقعوا الأذى في هذه البلاد و كان الضريبة التي يضعها الحسين في رقاب الناس لتعذيبهم لم يسرهم ما آلت إليه الحالة من أمن و سكون لأن أيديهم أصبحت مغلولة عن ظلم الناس كما اعتادت من قبل فأخذوا يعملون لإحداث الفساد تحت إمرة و غايات خفية، و قد اطلعت الحكومة على أمرهم و علمت ما كانوا يعقدونه من اجتماعات سرية

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٨

و اتخاذ قرارات مضرّة و مخابرات مع أفراد مفسدين في الخارج. و كانت الحكومة تعاملهم بالعمو و النصيحة في كل مرة حتى حسبوا ذلك و هنا من الحكومة و ضعفا. فصيانة للأمر العام و محافظة على الأمن و السكينة في هذه الديار و لا سيما في أيام الحج التي تعمل الحكومة بجهد لصيانة الأمن فيه فقد قبضت الحكومة على المتهمين في هذه الأعمال الإفسادية و الذين توجهت إليهم التهم بصورة جلية و أبعدهم إلى الطائف في الوقت الحاضر حيث تجرى محاكمتهم و تجازى كل إنسان بما يستحقه، و قد عثرت الحكومة على كمية من الأسلحة التي كانوا يخفونها و هذه أسماء المتهمين: محمد بن علوي السقاف. أحمد بن علوي السقاف. محمد التلم. صالح قزاز. جميل مقادمي. عباس فقيها. علي عباس. عبد الله بن عشان. إبراهيم سقا. عبد القادر غزاوي. سعيد حمد. حسين الصبان.

إبراهيم الرمل. عمر الصيرفي. عبد الحي قزاز. عبد الوهاب قزاز. علي هليكة. يوسف مكاوي. خليل غربا. محمد العشر. صبحي طه.

عبد الكريم الخطيب. محمد العوفي. محمد سعيد باخداق. و كانت الحكومة ألفت القبض قبل القبض على هؤلاء على الشريف محسن بن منصور. و في شهر صفر سنة ١٣٤٥ هـ صدر الأمر بإخراج اثني عشر شخصا من المتهمين المذكورين من الحجاز و هم عباس فقيها. حسين الصبان. علي عباس. محمد العوفي عمر صالح صيرفي. محمد علوي السقاف. أحمد علوي السقاف. يوسف مكاوي. عبد الوهاب قزاز.

عبد الحي قزاز. صبحي طه محمد سعيد باخداق.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٩

قدوم الإمام عبد الرحمن الفيصل والد جلالة الملك لأداء فريضة الحج

و في أول ذي القعدة سنة ١٣٤٤ هـ تحرك ركاب الإمام عبد الرحمن من الرياض إلى مكة في السيارة و كانت سيارته تمشي على

الهيون مع الركب فوصل عشيرة صباح الأربعاء الثامن والعشرين من ذي القعدة و كان بمعيته إخوان جلاله الملك و صاحب السمو الأمير محمد و الأمير أحمد و الأمير ساعد و الأمير سعد، و قد خرج لاستقبال الإمام في العشيرة جلاله الملك و أخوه الأمير عبد الله و بعض أنجال جلاله الملك بالسيارات، و وصل مكة المكرمة في الساعة الثالثة من مساء الجمعة فطاف و صلى ثم سعى على سيارته الخاصة ثم ذهب إلى مدرسة الداودية المتصلة بالحرم و كانت قد هيئت لنزوله، و في الصباح أقبلت وفود المهنيين تفد على منزله العامر تحييه و تهنئه بسلامة الوصول.

حادثة منى الواقعة بين ركب المحمل المصري و بين النجديين

توجه المحمل المصري من مكة مساء الثامن من ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ قبل الغروب قاصدا عرفات و كان يحيط به بعض نفر من حرس جلاله الملك [...] الناس من المرور في طريق المحمل ليكون رجال المحمل في راحة من الزحام حتى بلغ آخر منى و نزل هناك، و كان النجديون [...] كثرة قرب ذلك المكان. فشرع رجال الركب تضرب الأبواق فلما وصل أصوات تلك الأبواق إلى مسامع النجديين أقبل بعض منهم، إلى جهة المحمل ينكرون بألسنتهم ضرب الأبواق فردهم رجال خزائن التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٠

الحرس الملكي الخاص بعنف و شدة فلم ينتهوا، و كان ذلك قريبا من بهو جلاله الملك فأوصل الجند الخبر لجلاله الملك فأمر نائبه سمو نجله الأمير فيصل السير إلى محل المحمل ليمنع أى اعتداء هناك، و لكن سموه سار مسرعا بغير أن يأخذ قوة معه فلما وصل المكان وجد بعض البدو يتناذبون ألفاظ السباب و يتبادلونها، و تجاوز بعضهم إلى رمى الحرس ببعض الحجارة، فطلب من رجال المحمل أن لا يتجاوزوا موقفهم و انكفأ على البدو يعرفهم بنفسه لأن الليل كان قد أقبل و يطاردهم بمن معه من حرسه و حرس جلاله والده و أرسل لجلاله الوالد يطلب منه زيادة على ما معه ففى الحال أمر جلاله الملك أكبر أنجاله الأمير سعود أن يذهب نجدة لأخيه بقوة من الجند.

و بينما الأمير سعود يسرع بجمعه و الأمير فيصل يكافح بنفسه و هو يهدى روع رجال المحمل لم يشعر الناس إلّا و الرصاص ينفذ من أفواه بنادق جنود المحمل، و وراء ذلك قنابل المدافع تضرب يمنة و يسرة و لو تريت رجال المحمل حتى تصل القوة لما أصابهم شيء و لا وقع ما وقع هناك عظم الشر و قوة المحمل لا يزيد عددها عن الأربعمئة جندي و عدد الذين كانوا هدفا لنيران حرس المحمل لا يقلون عن التسعين ألفا من الحجاج النجديين و كلهم أولوا قوة و أولوا بأس شديد و قد حصدت النيران بعضهم و لم يبق عليهم، إلّا أن يقابلوا الشر بمثله، في تلك الساعة الرهيبة في ذلك الخطر المحدق الذى لم يكن ليحتاج إلّا لقدح زناد بسيط في ذلك الموقف المرعب المزعج عرف الناس جلاله الملك و سمع جلالته إطلاق البنادق و المدافع فخرج بساعته من سراقه حيث النار ترمى بشرها في ذلك الليل البهيم وفد معه هو و أولاده و أخوته و أبناء عمومته و كل من يدلى

خزائن التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣١

إليه بقرابة أو نسب مشى بهم إلى حيث النيران تطلق.

فلم يقترب من المحمل إلّا وقد أناخ عليه من كل جمع من الإخوان ركب يسألونه أمره، و أخبروه أن قتلهم يضرجون بدمائهم، و كان جلالته، إذ ذاك في أشد درجات التأثر. فالتفت إلى الإخوان و قال: أذكركم الله و هذا الموقف أذكركم دينكم حميتكم الإسلامية و شيمتكم العربية، إن حجاج بيت الله ضيوفنا و هم في وجوهنا فلا تمد إليهم يد بأذى إننى سأقف أمام ركب هذا المحمل [و اعلموا أنه لا- تمد إليه يد بسوء و فى هذا العنق دم يجرى] سمع الإخوان هذا الكلام و كانت النار تكاد تخرج من أنوفهم و كان ذلك النداء بردا و سلاما، و حملوا سيوفهم و كزوا على المجتمعين حول المحمل يردونه بسيوفهم، و أخذت الجموع ترجع و لقد كان فى جملة أولئك القادة الذين ذهبوا لرد القوى المجتمعة حشر بن مقعد بن حميد من مشائخ غطفان، لم يكن بعد أن سمع الإخوان

كلام إمامهم و نداءه غير دقائق معدودات حتى رجع كل منهم إلى مكانه و قد وتر منهم من وتر و قتل من قتل و لم يصب أحد من جند المحمل غير رجل أصيب بحجر في أنفه و رجل أصابته رصاصة طائشة في يده، و قد بلغ عدد الذين قتلوا من أهل نجد خمسة و عشرين و قتل من الإبل أربعون بعيرا و بعد أن سكنت الفتنة سار المحمل تحف به قوة الحرس حتى وصل عرفات بسلام. ثم عاد من عرفات إلى منى و منها إلى مكة المكرمة بكل سكون و هدوء، و لولا طول الأناة و موقف جلاله الملك الذي لا يقفه إلا الأبطال من الرجال لكان للحادث وجه غير وجهه الحاضر، و لكن الحمد لله الذي أنهى هذه الفتنة عند هذا الحد بعد أن كادت تلتهم الناس ظلما و عدوانا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٢

عدد حجاج سنة ١٣٤٤ هـ

حجاج سنة ١٣٤٤ هـ الذين قدموا من البحر يتجاوز السبعين ألفا و الذين قدموا من جزيرة العرب ما يقرب من السبعين ألفا أيضا فيكون مجموع من حضر عرفه من الحجاج ما يقرب من المائة و الخمسين ألفا، بقیة الأخبار المتعلقة سنة ١٣٤٣ هـ و سنة ١٣٤٤ هـ. تعين للقضاء في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ، الشيخ محمد المرزوقی، و تعين لإدارة الأوقاف محمد سعيد أبو الخير، و تعين لرئاسة البلدية الشيخ أحمد السجی، و فی سابع و عشرين من شعبان سنة ١٣٤٣ هـ، تعين الشيخ عبد الرحمن بن داود من علماء نجد إماما بالمصلين في مقام الحنبلي فكان يصلي بالناس في الأوقات الأربع أي الظهر و العصر و المغرب و العشاء ثم يصلي الإمام الشافعي و أما الصبح فكان يصلي الإمام الشافعي أولا ثم الحنبلي ثم المالكي ثم الحنفي، و فی شهر رمضان سنة ١٣٤٣ هـ صدر الأمر أنه بعد صلاة العشاء يصلي بالناس التراويح إمام واحد يقرأ فيه القرآن العظيم و من أراد أن يصلي التراويح إماما بجماعة فليتحرف فراغ الإمام فإذا فرغ صلاها بجماعة فصلّى العشاء بالناس في أول ليلة رمضان الشيخ عبد الله بن حسن في المقام الحنبلي ثم صلّى التراويح في المقام المذكور الشيخ خليل العجيمي عدة ليالي، ثم بعد ذلك صلّى الشيخ جمال ميرداد التراويح إلى آخر رمضان و كان هو يصلي الوتر بالناس جماعة ثلاث ركعات بتسليمتين، يقرأ في الثالث دعاء القنوت بعد الركوع جهرا و فی ٢٣ شوال سنة ١٣٤٣ هـ أعلنت الحكومة بلاغا هذا صورته:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٣

بلاغ عام في عدم شرب الدخان بسم الله الرحمن الرحيم

تعلن الحكومة أن أهم ما يجب على الجميع الحرص عليه هو تطهير هذا البيت من جميع ما يندسه و عمل كل ما فيه مصلحة للعباد في أمر دينهم و دنياهم و أبدانهم، و على ذلك فجميع المسكرات ممنوع استعمالها منعاً باتاً و من ثبت أنه استعمالها أقيم عليه الحد الشرعي، و كذلك الدخان فلا شك في تحريمه لأنه فيه نوع مما يسكر و إنه مضرا للبدن و تبذير للمال و عليه فكل من شوهد و هو يشربه فيجازى على الوجه الآتي:

[١] يسجن الشارب لأول مرة ثلاثة أيام و بعد انتهائها يقوم بدفع مجيدي واحد يسلم للسجان عند خروجه.

[٢] إذا شوهد الشارب للمرة الثانية يحبس عشرة أيام و يؤمر بدفع عشر ريالات مجيدية يسلمها إلى البلدية بمقابل وصل يأخذه منه.

[٣] إذا شوهد و هو يشرب الدخان للمرة الثالثة يضاعف له الجزاء و الله يتولى الجميع بتوفيقه.

و في أواخر ذى القعدة سنة ١٣٤٣ هـ أرسل عظمة السلطان كتابا من مخيمه باسم الأهالي ذكر فيه أن حجاج الشرق في هذه السنة قادمون إلى مكة بكثرة و فيهم بعض القبائل جلوف و فيهم تعصب شديد و في اعتقادهم أن أهل مكة قائلون على ما هم عليه فأصلحت اعتقادهم إلى الآن، فخوف عن وقوع الفتنة ترى المصلحة أنه في شهر الحج يصلّى الجمعة بالناس في الحرم الشريف رجل

من علماء نجد ثم بعد رجوع الحجاج إلى بلدهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٤

ترجع الوظيفة إلى أهله، فأرسلوا له جوابا نحن مطيعون لأمر السلطان غير مخالفين له و الإمامة و الخطابة و طبقة السلطان فيقودهم بنفسه أو يعطى لمن يشاء من رعاياه ما نتعرض في هذا الأمر بشيء.

و في يوم الجمعة، رابع ذى الحجة سنة ١٣٤٣ هـ، أمر المؤذن أن يؤذن أذان الجمعة قبل دخول الوقت بساعة فأذن المؤذن في منارة باب الوداع، ثم بعد دخول الوقت طلع الخطيب و هو الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ أحد علماء نجد على المنبر و بعد ما جلس أذن الرئيس فوق قبة زمزم و بعد تمام الأذان خطب الخطيب ثم صلى الجمعة و بعد ما مضى شهر الحج طلب الأهالي من الحكومة إرجاع وظيفة الجمعة إليهم فأجاب بأنه ما دام الحرب قائما فصلاة الجمعة يصلّى بالناس إمامنا لا غيره، ثم سافر الشيخ محمد بن عبد اللطيف إلى نجد و عين الشيخ عبد الله بن حسن خطيبا، و في تاسع عشر من شهر صفر سنة ١٣٤٤ هـ يوم الجمعة عاد أذان الجمعة مثل العادة الأولى فأذن المؤذن على المنابر بعد دخول الوقت ثم بعد برهة من الزمن طلع الخطيب على المنبر و معه المؤذن، فلما جلس الخطيب أذن المؤذن أمامه و خطب الخطيب.

و في ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ، هطلت أمطار غزيرة في جهة وادي نعمان و قد دام هطولها بشدة مدة خمس ساعات، فسالت الأودية التي تصب في وادي نعمان من كل جهة، فكان منها سيل عظيم هجم على بعض فوهات و بل العين فهدم جانبا منها و دخل إلى باطن البرمل كثير من الأتربة حتى ملأت ما يقرب من خمس فوهات و لما اتصل الخبر بعظمة السلطان أمر لهيئة إدارة العين أن يتخذوا التدابير اللازمة لتلافي الضرر، فأجمعت الهيئة و تذاكروا فيما يجب عليهم إجراؤه من التدابير و قد قاموا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٥

ينفذون ما تقرر بهمة قد أمر عظمة السلطان بصرف ما تحتاج إليه العين من النفقات من ماله الخاص الذي يخصه من ربع أملاكه في نجد و في ١ جمادى الأولى ركب عظمة السلطان إلى نعمان حيث يشتغل العمال في أصل العين و قد تفقد ما هنالك و أمر بإجراء ما تحتاج إليه العمل، و قد بلغ مقدار ما صرفت في هذا السبيل من الدراهم عدا ما صرف من طعام للعمال ما يزيد على الألف و مائتين جنيه.

و في شهر رجب سنة ١٣٤٤ هـ قدم مكة المكرمة صاحب الدولة سليمان شقيق كمالى باشا و قد حظى بالمشول بين يدي جلاله الملك فاستقبله أحسن استقبال و نزل ضيفا على جلالته. و في شهر رجب أيضا قدم من سوريا و افدا على جلاله الملك نوري الشعلان شيخ مشائخ الرولة و الضابط أديب أفندي رمضان. و في شهر شعبان سنة ١٣٤٤ هـ عين حضرة الشريف رضا رئيسا لإدارة المالية العامة في مكة المكرمة. و في شهر شعبان أيضا صدر الأمر بتعيين حضرة الفاضل الطيب الهزاري رئيسا لديوان جلاله الملك في الحجاز، و في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٤ هـ صدر الأمر بإسناد وظيفة مديرية المعارف في الحجاز للأستاذ صالح شطا و في شهر ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ قدم مكة العلامة الفاضل الأستاذ أبو السمع عبد الظاهر و الشيخ محمود منصور و هما من العلماء الأفاضل.

تعويض منكوبى الطائف

و في شهر رمضان المبارك صدر الأمر الملكى بتعيين كل من حضرات الأفاضل الشيخ عبد الله الدهلوى، و محمد نور خطانى، و عرابى سجينى، و سعد وقاص، و حامد عبد المنان، و أحمد بوقرى،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٦

و عبد الرحمن الزواوى ليكونوا لجنة تنظر في أمر منكوبى الطائف و تقدير أضرارهم و كيفية توزيع المعونة التي سيقدمها جلاله الملك لهم. و في شهر ذى القعدة سلمت الحكومة المبلغ الأكثر من مطالب منكوبى الطائف و الجاويين و الهنود و كذلك لفريق من

الأهلين.

بلاغ بشأن الإيجارات لسنة ١٣٤٥ هـ

نحن ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها قد أمرنا بتنفيذ هذا النظام:

[١] يجب إسقاط ربع إيجار المثل من إيجارات المساكن و القهاوى و إسقاط الخمس من إيجارات الدكاكين و الأفران و الطواحين بشرط أن يكون المستأجر يستعملها لنفسه و أما إذا أجرها لغيره فعليه دفع أجره المثل كاملا و لصاحب الملك طلب التخليه فى أول السنة بشرط أن لا يؤجر لغيره.

[٢] يجب دفع نصف الإجارة المتحققة بموجب هذا النظام فى أول رجب.

[٣] على مدير الشرطة مساعدة المؤجر فى تحصيل حانوته من المستأجر عند حلول الأجل المعين بموجب هذا النظام.

[٤] يعتبر هذا النظام للعام الخامس و الأربعين بعد الثلاثمائة و الألف فقط.

[٥] على نائبنا تنفيذ هذا النظام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٧

تبليط شارع المسعى

و فى شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٥ هـ أمر جلالة الملك بتبليط شارع المسعى، أى: ترصيفه بالحجارة من جيبه الخاص فاهتمت إدارة البلدية فى إنفاذ الأمر الملكى، فباشر العمال فى شهر جمادى الثانى تسوية التراب فى المشعر الحرام و تأييد الطريق من جهة ثانية. و فى ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ هـ، أقامت البلدية حفلة فى الصفا بمناسبة وضع الحجر الأساسى فى طريق المسعى حضرها جمهور كبير من الشرفاء و الأعيان و الموظفين فى منتصف الساعة الثالث عرييه شرف الأمير فيصل نائب جلالة الملك و أخذ حجرا بيده- و قد نقش عليه هذه العبارة: أمر بترصيف المشعر جلالة ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها عبد العزيز آل السعود وضع هذا يوم السبت عشرين من جمادى الثانية عام ١٣٤٥ هـ و وضعه فى الحضرة الأستاذ الشيخ أبو السمح إمام الحرم المكى بما يناسب المقام، و دعا لجلالة الملك و أصحاب السمو الأمراء بطول العمر، ثم شرف سموه و المدعوون إلى بيت الشيخ عبد القادر الشيبى و جلسوا هناك ساعة يشرفون على الأعمال، و قد فرغوا من هذا العمل فى شهر ذى القعدة من السنة المذكورة.

هيئة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر

صدر الأمر السامى فى أواخر صفر سنة ١٣٤٥ هـ بتعيين هيئة يقوم بمهمة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و أن تكون أعمالها تتبع الأمور من جهة المعاملات و العادات فما وافق الشرع منها تقره و ما خالفه تزيله و أن تمنع البداءة اللسانية التى تعود بها السوقة، و أن تحث الناس على أداء

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٨

الصلوات الخمس جماعة و أن تراقب المساجد من جهة أئمتها و مؤذنيها و مواظبتهم و حضور الناس و غير ذلك من دواعى الإصلاح، و أن تتخذ فى سبيل الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر الوسائل الموصلة إلى ذلك بالحكمة و إذا أعيها أمر من الأمور رفعت فيه إلى أولى الأمر لإجرائه، فعين رئيس تلك الهيئة الشيخ عبد الله الشيبى و نائبه السيد حسين نائب الحرم و كاتب الهيئة عباس عبد الجبار و أعضاء الهيئة من أهل مكة محمد عقيل، حسين باسلامة و من أهل نجد محمد بن مضيان، على المنصور آل هديان أحمد بن ركبان عبد الله السلیمان آل مهنا، تعيين مركزها بمدرسة السيد أحمد عبيد باب الصفا.

نظام التبعية الحجازية

صدر الأمر الملكي العالى العمل بما هو آت:

[المادة الأولى] يعتبر حجازيًا كل من كانت تابعيته عثمانية قبل الحرب العامة من أهل الحجاز الأصليين أو المقيمين.

[المادة الثانية] يعتبر حجازيا كل من ولد من أبوين حجازيين أو أب حجازي.

[المادة الثالثة] يعتبر حجازيًا كل من يولد بالأراضي الحجازية.

[المادة الرابعة] يجوز لكل مسلم بالغ سن الرشد أقام في البلاد الحجازية مدة ثلاث سنوات متواليات أن يتحصل على الجنسية الحجازية إذا قدم طلبا بذلك إلى الحكومة الحجازية، بالذات أو بالواسطة.

[المادة الخامسة] يجوز منح التجنس بالجنسية الحجازية بمقتضى إرادة ملكية خاصة لكل مسلم يؤمل منه فائدة جلية للحجاز.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٩

[المادة السادسة] لا- يجوز لحجازي أن يتجنس بجنسية أخرى في الداخل أو في الخارج بدون أن يرخص له بذلك من الحكومة الحجازية، وهذا الترخيص لا يكون إلا بإرادة ملكية، و كل حجازي تجنس، و يتجنس بجنسية أخرى بغير هذا الطريق فلا يعتبر جنسيته الأخيرة بوجه من الوجوه في كافة الأحوال.

[المادة السابعة] يجوز إسقاط الجنسية الحجازية عن من يقبل الدخول في خدمة عسكرية لدى حكومة أجنبية بدون ترخيص من الحكومة الحجازية، و يجوز أن يتبع هذا الإسقاط منع الإقامة في الأقطار الحجازية أو منع العودة إليها.

[المادة الثامنة] المرأة الأجنبية المتزوجة بحجازي تصير حجازية و لا تفقد الجنسية الحجازية عند انتهاء الزوجية إلا إذا جعلت إقامتها في الخارج و استردت جنسيتها الأصلية، و تسترد المرأة الحجازية المتزوجة بأجنبي جنسيتها إذا انتهت الزوجية.

[المادة التاسعة] إذا تجنس الحجازي بجنسية أخرى فإن أولاده الصغار لا يتبعونه في جنسيته ما داموا مقيمين في الأرض الحجازية.

[المادة العاشرة] يعتبر حجازيًا كل ساكن في الأقطار الحجازية، يوم نشر هذا القانون ما لم يكن حاملا وثائق رسمية صحيحة تثبت تابعيته لجنسية أخرى.

[المادة الحادية عشرة] إن هذا القانون يكون نافذا من يوم نشره، و إن نائبنا العام مأمور بتطبيق هذا القانون.

٢٢ ربيع الأول سنة ١٤٤٥ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٠

المدارس الحجازية

و في شهر صفر سنة ١٣٤٥ هـ قدم مكة المكرمة الأستاذ الفاضل الشيخ كامل القصاب بدعوة من جلالة الملك للنظر في مسائل التعليم و في شهر ربيع الأول قدم الأستاذ المذكور البرنامج و الميزانية التي وضعها لمعارف الحجاز على مجلس الشورى فوافق عليه، و رفعت الأوراق لجلالة الملك فاقرنت بالتصديق العالى، و قد بلغت عدد المدارس الابتدائية التي أسست و ستؤسس في مكة و المدينة و جدة و الطائف و العرجة إحدى و عشرين مدرسة تكون على الترتيب الآتى:

في مكة (١) دينية عالية (١) ابتدائية (٥) تحضيرية.

المدينة (١) ابتدائية (٣) تحضيرية.

جدة (١) ابتدائية (٢) تحضيرية.

الطائف (١) ابتدائية (١) تحضيرية.

و كذلك في كل من العرجة و ينبع و قد فتحت أكثر هذه المدارس و بدأ التعليم فيها و إدارة المعارف تفكر في فتح مدارس للتحصيل الثانوى و متى وجدت الفرصة و الطلاب لذلك باشرت عملها.

اتفاقية مكة المكرمة بين جلالة الملك و السيد الإدريسي

و في شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٥ هـ وقعت المعاهدة بين جلالة الملك و السيد حسن ابن على الإدريسي و هذا صورة المعاهدة:
الحمد لله وحده: رغبة توحيد الكلمة و حفظا لكيان البلاد العربية
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤١

و تقوية الروابط بين أمراء جزيرة العرب، قد اتفق صاحب الجلالة ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود و صاحب السيادة إمام عسير السيد الحسن بن على الإدريسي على عقد الاتفاقية الآتية:
[المادة الأولى] يعترف سيادة الإمام السيد الحسن ابن على الإدريسي بأن الحدود القديمة الموضحة في اتفاقية سنة ١٣٣٩ هـ المنعقدة بين سلطان نجد و بين الإمام السيد محمد بن على الإدريسي و التي كانت خاضعة للأدارسة في ذلك التاريخ تحت سيادة جلالة ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها بموجب هذه الاتفاقية.

[المادة الثانية] لا يجوز لإمام عسير أن يدخل في مفاوضات سياسية مع أى حكومة و كذلك لا يجوز أن يمنح أى امتياز اقتصادى إلا بعد الموافقة على ذلك من صاحب الجلالة ملك الحجاز و نجد و ملحقاتها.

[المادة الثالثة] لا يجوز لإمام عسير إشهار الحرب أو إبرام الصلح إلا بموافقة صاحب الجلالة ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها.

[المادة الرابعة] لا يجوز لإمام عسير التنازل عن جزء من أراضي عسير المبينة في المادة الأولى.

[المادة الخامسة] يعترف ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها بحاكمية إمام عسير الحالى على الأراضي المبينة في المادة الأولى مدة حياته و من بعده لمن يتفق عليه الأدارسة و أهل الحل و العقد التابعين لإمامته.

[المادة السادسة] يعترف ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها بأن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٢

إدارة بلاد عسير الداخلية و النظر في شؤون عشائرها من نصب و عزل و غير ذلك من الشؤون الداخلية من حقوق إمام عسير على أن تكون الأحكام وفق الشرع و العدل كما هما في الحكومتين.

[المادة السابعة] يتعهد ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها بدفع كل تعد داخلى أو خارجى يقع على أراضي عسير المبينة في المادة الأولى و ذلك بالاتفاق بين الطرفين حسب مقتضيات الأحوال و دواعى المصلحة.

[المادة الثامنة] يتعهد الطرفان بالمحافظة على هذه المعاهدة و القيام بواجبها.

[المادة التاسعة] تكون هذه المعاهدة معمولا بها بعد التصديق عليها من الطرفين الساميين.

[المادة العاشرة] دونت هذه الاتفاقية باللغة العربية من صورتين تحفظ كل صورة لدى فريق من الحكومتين المتعاقبتين.

[المادة الحادية عشرة] تعرف هذه المعاهدة بمعاهدة مكة المكرمة وقعت هذه المعاهدة في تاريخ ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٤٥ هـ الموافق ٢١ أكتوبر سنة ١٩٢٦، قال في كتاب ملوك المسلمين بعد ذكر هذه المعاهدة:

الحالة تحولت في عسير بعد ذلك فقد ثار الأدارسة على ابن السعود في شتاء سنة ١٩٣٢ شهر رجب سنة ١٣٥١ هـ بزعامه السيد حسن فسير هذا القوى من الحجاز و نجد فأحدقت بالثائرين و أطفأت الفتنة و أعادت الأمن إلى نصابه و أعلن ابن السعود انتهاء حكم الأدارسة و إنشاء إدارة جديدة في هذه المقاطعة و هى تدار مباشرة اليوم، و خصص للسيد الحسن راتباً شهرياً قدره ألفين ريال يتناولها من خزينة ابن السعود بشرط أن لا يقيم فى عسير

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٣

كما خصص خمسمائة ريال راتباً شهرياً للسيد عبد الوهاب نجل السيد محمد علي الإدريسي انتهى.
ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها إمام عسير تم ذلك بحضور راقم هذه الأحرف.
عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الحسن بن علي الإدريسي
خادم الإسلام: أحمد الشريف السنوسي الختم الملكي الختم الرسمي

نظام الهيئة العلمية

صدر الأمر الملكي مصدقاً على ما هو آت:

- ١- أمر جلالة الملك المعظم بتأليف لجنة علمية برئاسة سماحة قاضي القضاة الشيخ عبد الله آل بليهدو، أعضاؤها مدير المعارف العمومية الشيخ محمد القصاب و مدير المعهد الإسلامي السعودي الشيخ بهجة البيطار و مدير معهد الفلاح الشيخ عبد الله حمدوه السفاري، و نائب رئيس القضاة الشيخ أمين فودة، و يدعى هذه الهيئة العلمية.
 - ٢- وظيفه هذه اللجنة الإشراف على سير الدروس في الحرم المكي و انتقاء الكتب النافعة و تعيين الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة و حسن السيرة و السير على طريقه السلف الصالح.
 - ٣- تجتمع هذه الهيئة كل خمسة عشر يوماً مرة واحدة فإذا اقتضت الحال أكثر من ذلك تجتمع بعد الحاجة.
 - ٤- تغيير مادة من هذه المواد أو تقديمها أو الزيادة عليها من حقوق الهيئة العلمية بعد التصديق عليها من جلالة الملك المعظم.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٤

نظام التدريس العام في المسجد الحرام

صدر الأمر الملكي مصدقاً على ما هو آت:

- ١- يقرأ فقه المذاهب الأربعة و العلوم العربية بكرة و أصيلاً و درس التوحيد و التفسير و الحديث و الوعظ بين العشائين.
 - ٢- يجب على المدرسين أن يبنوا في تقارير العقائد و مباحث الصفات مذهب السلف الذي أجمع عليه أئمة أهل السنة على أنه أسلم المذاهب و أحرها بالقبول.
 - ٣- يجب على المدرسين أن يبنوا للناس أثناء دروسهم أنواع البدع التي شوهت سمعة الدين الحنيف و أنواع الخرافات التي أضرت بالمسلمين و هبطت بهم إلى الحضيض.
 - ٤- مدة الدرس ساعة على أقل.
 - ٥- على حضرات المدرسين أن يثابروا على الدرس بلا انقطاع، و لا يجوز لأحد منهم أن يتخلف عن الدرس بغير عذر شرعي حذراً من ضياع الفائدة المتوخاة.
 - ٦- إذا عرض لأحد المدرسين عذر شرعي يمنعه من إلقاء الدرس فعلياً أن يبين ذلك للجنة كتابة أو مشافهة.
 - ٧- إذا أخل أحد المدرسين بشيء من هذه المواد فللجنة الحق أن تقرر في شأنه ما تراه موافقاً للمصلحة العامة بعد التدقيق و التمحيص و تقديم نتيجة مطالعتها إلى جلالة الملك.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٥
- ٨- ترجو الهيئة العلمية من كل فاضل من حاضر أو باد أراد أن يلقي درساً في الحرم الشريف أن يعلمها ذلك قبل الشروع.
 - ٩- يعمل بهذا النظام ابتداء من غرة ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ هـ.

سفر جلالة الملك إلى المدينة المنورة

وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ هـ توجه جلالة الملك إلى المدينة المنورة فنزل جدة و أقام فيها أياما لتفقد شؤون البلاد و النظر في أمور الرعية ثم في يوم الأربعاء ٢٠ ربيع الثاني بعد صلاة الظهر امتطى سيارته و من ورائه جمع من السيارات بلغت تسعة عشر سيارة، و قد سار في معية جلالته نائب الأمير عبد الله و نجلاه خالد و محمدا و أنجال أخيه المرحوم سعود رئيس الديوان و المفتش العام و مدير الصحة العامة و بات في القصيم و سار في الصباح حتى بلغ رابغا و جلس هناك يوما ثم واصل السير حتى وصل المدينة المنورة ظهر الأحد فتكون المسافة التي قضاها في الطريق أربعة أيام، جلس منها يوما في رابغ و بعض يوم في محطات الطريق حيث كان يدعى عند بعض شيوخ القبائل فيلبى طلبهم و قد استقبل في المدينة المنورة بكل احتفاء و ترحاب، فقد خرج كبار موظفي الحكومة و أعيان البلاد و رجالاتها خارج البلدة لاستقبال جلالته، و حيته ثلثه من الجنود و الشرطة ثم ذهب تورا إلى القصر المعد لنزول جلالته و هناك هرع الأهليون أفواجا لتحية جلالته و السلام عليه.

و في أثناء قيام جلالة الملك في المدينة المنورة اجتمع فيه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٦

العلماء و الأعيان و التجار و غيرهم فخطب جلالة الملك خطابا بليغا نوه فيه بمسألة القضاء و لزوم صيانتها من كل ما يمس كرامته، و قسم الأمور القضائية بنسبة الحال في المدينة إلى قسمين قسم يتنازل الضعفاء و المساكين في الدعاوى البسيطة و قال: إن هؤلاء الضعفاء أحب أن أكون أنا المسؤول عن أمرهم فانتخب لهم قاضيا منفردا من قبلي ينظر في مصالحهم و يجلس في مكان بارز للناس، أما القضاء في الأمور الكبيرة التي تقع في المدينة فأريد أن أبرئ ذمتي منها و أفوض إليكم انتخاب قضاء تثقون بأمانتهم و دينهم و عفتهم يتولون القضاء في أموركم، فأجاب بعضهم أن تولية القضاء حق من حقوق ولي الأمر و نحن لا نخلو من هوى في النفوس، فيجب أن تستعملوا جلالتم حركم في التعيين و تكونوا أنتم المسؤولون عن حقوقنا فأجاب جلالته أن هذا الحق الذي هو لي قد أعطيتكم إياه لأبرئ ذمتي من هذا الموقف و تتحملوا أنتم مسؤولية أعمالكم.

و بعد أخذ ورد في هذا الموضوع و إصرارا من جلالة الملك عليهم أخذ بعضهم يرشح أشخاصا للقضاء و يسميهم بأسمائهم فتكلم ثلاثة أو أربعة و سمى كل واحد اثنين، و الناس مجذب و ساكت، ثم لم يشعر الحاضرون إلا و رجل منهم وقف بين يدي جلالة الملك و قال: إن هذا المجلس يتكلم الناس فيه بالهوى و الأغراض فلا أحب أن أجلس فيه، و لم يسم أحد من الجالسين رجلا صالحا ثم أدار نفسه و هم بالخروج فلم يكن من جلالة الملك إلا أن ابتسم للرجل و قال له: جزاك الله خيرا دعهم يتكلمون بالهوى و تكلم أنت بالحق و ما عليك منهم فقال:

إذا كان لا بد من القول فلا يصح للقضاء غير محمد بن علي التركي

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٧

و السيد محمود أحمد، و جميع من ذكروا لا يشبهون هذين في القضاء عفة و أمانة و ديانة، قال هذا و هم بالخروج، فأمره جلالة الملك بالرجوع فرجع و جلس، فقال الحاضرون: لقد صدق في قوله، فسكت جلالة الملك قليلا ثم قال ما رأيكم في أن يكون إبراهيم برى مع هذين الاثنين فيكون قاضيا و لا يمضى في أمر إلا بمشورة الاثنين فوافق الجميع على رأيه، و لكن قام رجل من طرف المجلس و قال لا- نرضى بإبراهيم برى فالتفت جلالة الملك إلى الجالسين و قال هل فيكم من هو على رأى القائل فقالوا لا فقال له جلالة الملك: كنت منفردا في رأيك و رأى الجماعة خير من رأى الفرد.

و بالنظر لأن محمود أحمد هو رئيس كتاب المحكمة الشرعية فقد رأى من المصلحة بقاؤه في وظيفته و أن يظل الشيخ إبراهيم برى و الشيخ محمد بن علي التركي هما القاضيين، فانهى المجلس على هذا، و لكن محمد بن علي التركي لم يكن حاضرا في المجلس

فقبل لجلالة الملك: ربما أن محمد بن علي التركي لا يرغب وظيفة القضاء فقال: نحن نخيره على القبول و بعد يوم أو يومين استدعى جلالة الملك الشيخ و مجلسه حافل بالعلماء و الأعيان فأقبل على الشيخ يخبره بما تم عليه الرأي في أمره و أنه قرر أن يكون قاضيا في المدينة مع إبراهيم برى و أنه لا مناص من قبول هذه الوظيفة، و بعد أن تم جلالة الملك مقاله استأذن الشيخ منه بالكلام فقال: إننى لا أجد من حقى، إلا السمع و الطاعة لك و الدعاء لك، و لكن أوكد لك أننى لا أصلح لهذه الوظيفة و ليس لى قدرة عليها و عندى أدلة واضحة على هذا إذا شئت سردتها لك، فأجابه جلالة الملك: على المرء أن يسعى جهده فى عمله و لا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٨

يمكننا أن نقبل لك عذرا فى التخلف و أنت محمول على هذا العمل بالرغم عنك و ليس لك إلا السمع و الطاعة، و أنت معذور أمام الله فيعد تعلل و اعتذار لم يسع الشيخ أن يقول: إذا كان الأمر كذلك فليس إلا أن أقول سمعا و طاعة، ثم قال: إن لى شروطا لا بد من ذكرها، فقال جلالة الملك هات ما عندك فأبان الشيخ بعض ملاحظات فى طريقته و معاملاته الرسمية و جرى بينه و بين الأستاذ الشيخ عبد الله بن بليهد مذاكرة طويلة، ثم قال الشيخ: إن الواجب يقضى أن تتناول الحدود جميع الناس على السواء، و أنه إذا كانت تقام الحدود على عامة الناس و السوق و يستثنى منها رؤساء الجند و كبار الموظفين ضاعت الأمور، فأجابه جلالة الملك على الفور: إذا كانت الحدود لا تقام إلا على الضعفاء و ترك أرباب الوظائف الكبيرة فلا شك بأن الأمور ضائعة و إنى أبرأ إلى الله من ذلك، و الله إنى لأقيم الحدود على أبناء السعود قبل أن أقيم على عامة الناس، و لو خرج عن حد الشرع أقرب المقربين إلى و لو كان عبد الرحمن الفيصل لما رضيت و لما قبلت، نعم نعم تقام الحدود على الجند و على رؤساء الجند و الكبير و الصغير و القوى و الضعيف ثم جرى حديث طويل بعد هذا و على ذلك.

مبرة ملوكية لفقراء المدينة

أمر جلالة الملك قبل مغادرته المدينة المنورة، بتوزيع ألف جنيه و ألف كيس من الأرز على فقرائها و فى ثالث رجب سنة ١٣٤٥ هـ غادر جلالة الملك معظم المدينة المنورة قاصدا الديار النجدية على السيارة و وصل الرياض فى ثلاثة أيام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٩

العوائد المقررة أخذها على الحجاج لعام ١٣٤٥ هـ

و قد أصدر الأمر العالى بموجبه:

قرش مصرى

٧٠ / رسم كرتينة

باره / قروش أميرى

١٠ / أجره السنوك من خارج الميناء

٢٠ / إكرامية الوكيل بجدة

٢٠ / ٧ أجره السنوك من وسط الميناء

٥ / أجره السنوك من داخل الميناء

٥ / أجره الحمال من السنوك إلى البيت

٢٠ / ٢ أجره البيت لكل ليلة

بارد / قروش أميرى خزانة التواريخ النجدية ؛ ج ١٠ ؛ ص ٣٤٩

/ ما زاد عن كل ليلة من الثلاث الليالي

٢/ رسم البلدية على كل شقة

٢/ للنقيب

٣٠/ ٠/ لهيئة المراقبة

٢٠/ ٠/ تنجيل العفش من السنوك إلى الرصيف

١٤/ أجره السنوك إلى الجزيرة لمدة ثلاثة أيام

٢٠/ ٢/ و ما زاد يؤخذ عن كل نفر يومياً

٥/ خدمة الوكيل عند الرجوع

٢٠/ ٢/ أجره البيت لكل ليلة عند الرجوع

٢٠/ ١/ و ما زاد عن ثلاثة ليالي

ريال تينكو/ جنيه إفرنجي يراجع/ على كل جاوى مقابل إيجار البيت

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٠

و ضيافة مكة و عرفات و منى و إكرام الشيخ، و مقابل توسيع منازل الحجاج و تحدد العدد الذي سيوضع لكل أرضه و رسم التتمير للبلدية.

روبية هندی

١٥/ على كل هندی و بنغالي إكراميه مطوف مكة

يراجع/ أجره البيت و كذلك أضيف مقابل توسيع المنزل و رسم التتمير للبلدية

٣/ إكرام الزممي

٤/ أجره الخيم لإمام الحج

قرش مصرى

١٢٠/ على كل مصرى إكراميه للمطوف فى نظير خدمته أما جده فهى عائد على الحاج المصرى

ريال مجيد/ جنيه افرنكى

٢/ ١/ على كل سورى و مغربى إكراميه،

و المنزل عائد إليه

يراجع الحجاج الأتراك و الأيرانيون على عاداتهم القديمة

اختيارياً أما كراوى الجمال فتقرر من قبل الحكومة

لكل جهة فى وقتها و لما ذكر اقتضى الشرح.

ربيع الثانى سنة ١٣٤٥

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥١

إعلان ملكية نجد و ملحقاتها

صورة البلاغ الذى أذاعه نائب جلالة الملك بإعلان ملكية جلالة الملك المعظم على مملكة نجد و ملحقاتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه وبعد فبمناسبة تشريف حضرة مولاي صاحب الجلالة ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود إلى الرياض عاصمة السلطنة النجدية و ملحقاتها تقاطرت إليها الوفود من سائر أنحاءها، و عقدت هذه الوفود من أهل الحل و العقد مجلسا حافلا ضم ممثلي كافة مقاطعات السلطنة النجدية و ملحقاتها في ٢٥ رجب سنة ١٣٤٥ هـ تحت رئاسة الإمام الجليل عبد الرحمن الفيصل والد جلاله الملك المعظم قرر المجتمعون و هم أهل الحل و العقد حبل السلطنة النجدية و ملحقاتها مملكة باسم المملكة النجدية و ملحقاتها، و المناداه بحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ملكا عليها ثم رفعوا الأمر إلى جلالته لمتسما قبول ما تم القرار عليه فوافق جلالته على مقرراتهم و أصدر أمره الكريم الآتي:

و في يوم الاثنين ٩ شوال أقامت الحكومة في قاعة الديوان الملوكي في أجياد حفلة رسمية لإعلان ملكية نجد و ملحقاتها فكانت حفلة بديعة و أطلقت المدفعية من قلعة جياذ مائة مدفع و مدفع، و زينت البلدة ثلاثة أيام ..

و في ٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٥ هـ: شرف جلاله ملك مكة المكرمة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٢

من الرياض و قد اهتمت البلدية اهتماما بليغا في الأبطح لاستقبال جلالته فاستقبل هناك استقبالا يليق بجلالته، ثم قصد قصره الملوكي و استراح هناك قليلا، ثم توجه إلى بيت الله الحرام و طاف و سعى. و في شهر ذى القعدة أيضا أصدر جلاله الملك أمره على جميع أهل نجد يمنعهم من حمل السلاح حين دخولهم الحجاز للحج و أبلغ سمو النائب العام لمنع حمل السلاح في البلاد لأن البلد المقدس بلد سلم و أمان لجميع السكان و الحجاج.

بقية الحوادث المتعلقة لسنة ١٣٤٥ هـ

في ابتداء محرم سنة ١٣٤٥ هـ: تعين الشيخ عبد الوهاب نائب الحرم رئيسا للبلدية، و في شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٥ هـ صدر الأمر الملكي بتعيين سليمان شفيق باشا كمال مفتشا عاما لكافة الدوائر الرسمية و عين مكتب سعادته في الديوان الملكي في جياذ.

و في شهر محرم سنة ١٣٤٥ هـ أيضا استقال قاضي جده الشيخ أحمد القاري من وظيفة القضاء و عين مكانه الشيخ عبد الله جداوي.

و في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ هـ: اجتمع فريق من العلماء و الحجازيين النجديين و قرروا أن تكون الجماعة التي تقام في المسجد الحرام جماعة واحدة و انتخب من كل مذهب ثلاثة أئمة و من الحنابلة، إمامان يتناوبون في أوقات الصلوات الخمس، فكان من الحنابلة الشيخ أبو السمح و الشيخ أحمد الخطيب، و من الشافعية الشيخ عبد الرحمن الزواوي، و الشيخ محمد علي خوقي، و الشيخ عمر فقي، و من الحنفية الشيخ عباس عبد الحميد، و الشيخ عبد الملك ميرداد، و الشيخ جمال

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٣

ميرداد، و من المالكية الشيخ أمين فوده، و الشيخ عبد الله حمدوه، و الشيخ عباس مالكي و قد وافق جلاله الملك على هذا الترتيب و جرى العمل بمقتضاه و أصبحت الجماعة في الحرم المقدس جماعة واحدة.

برنامج مراسم المعايدة

أعلن هذا البرنامج في أواخر رمضان سنة ١٣٤٥ هـ:

[المادة الأولى] يجلس سمو الأمير المعظم للمعايدة في بهو الاستقبال بدار الحكومة الساعة الواحدة و النصف صباحا.

[٢] تصطف أفراد العسكرية من الهجانة تحت رئاسة قوادها من باب السلام الكبير إلى باب جياذ و تصطف أفراد الشرطة بقيادة

ضباطها من باب جياذ إلى مدخل دار الحكومة السنية على جانبي الشارع.

- [٣] الدخول للمعايدة؛ (أولاً): المفتش العام وكيل رئيس القضاة قاضي مكة. مدير و الدوائر محافظ بيت الله الحرام و قائم مقام مكة.
- (٢) أعضاء مجلس الشورى.
- (٣) نواب الشرع و العلماء.
- (٤) الأعيان و الوجهاء.
- (٥) هيئة الأمانة.
- (٦) المأمورون العسكريون.
- (٧) المأمورون الملكيون.
- (٨) خدم الحرم الشريف.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٤
- (٩) المطوفون و مشائخ الجاوه.
- (١٠) التجار.
- (١١) رؤساء الحوائر.

تعيين الأئمة في مساجد مكة و فرشها و تنويرها

صدر أمر جلالة الملك و هو في الرياض بفرش إحدى و ثلاثين مسجدا و تنويرها و إقامة أئمة فيها برواتب شهرية تصرف كلها من جيبه الخاص و كانت هذه المساجد في أحياء مكة مهملة بسبب قلة موردها و قد تم فرشها و فتحت أبوابها لإقامة الصلاة في أوقاتها الخمس.

و في شهر شوال سنة ١٣٤٥ هـ: أزيلت جميع الدكك و النواتي الواقعة على جانبي الشوارع الموجودة في مكة المكرمة و تمر منها قوافل الحجاج و تزدحم الناس فيها بصورة عامة:

أمر ملكي في تخفيض الرسوم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى نائبنا ولدنا فيصل حفظه الله نظرا لمصلحة المملكة و شفقه على الرعية قد قررنا و أصدرنا الأوامر الآتية: تنزيل الجمركية على الداخل من الأشياء المندرجة أدناه و هي:

[١] كافة الأطعمة و الغلال من الدقيق و الحبوب و الشعير و الحنطة و الأرز و الذرة، و الدخن و البقول التي كان في الأصل عليها في المائة ١٢، فيكون الآن ١٠.

[٢] النخالة و السمسم و الزيت و السمن و الثمود، هي و السكر كان عليها في الأصل في المائة ١٥ فيكون الآن ١٢.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٥

[٣] الأقمشة القطنية و الصباغات في الأصل عليها في المائة ٢٠ فيكون الآن ١٥.

[٤] المفارش و الحنابل الصوفية و ارد إيران في الأصل عليها في المائة ٢٥ فيكون الآن ٢٠.

[٥] الحنابل القطنية و ارد الهند كان عليها في المائة ٢٠ فيكون الآن ١٥.

[٦] الغاز و البنزين في الأصل عليها في المائة ١٥ و الآن ١٢.

[٧] إلغاء كوشان الحجارة.

[٨] إلغاء جمرك مكة على الأشياء الخارجة منها إلى داخلية المملكة.

[٩] الريال الفرنساوى يجب أن يؤخذ عليه رسم جمرك فى المائة ١٠.

[١٠] يجب عليكم تنفيذ هذه الأوامر و تبليغها لمن يلزم و أن يكون العمل لها ابتداء من ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ هـ و لما ذكر تحرر.

إحصاء عدد حجاج سنة ١٣٤٥ هـ

قد بلغ الحجاج القادمون عام ١٣٤٥ عن طريق البحر إلى تاريخ ٢ ذى الحجة ١٢٦٣٦٣ و هذه جدول أجناس الحجاج.

جاويون / ٦٤١٣٣ / شنكال / ٣٤

هنود / ٢٤٨٧١ / صين / ٩٦

أفغان / ٤٨٣٦ / مصريون / ١٤٧٨٢

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٦

نجدية / ٢٢٦١ / صومال / ٣٦٣

عجم / ١٤٦٦ / أتراك / ١٠٩٣

كاب / ١٠٠ / من البحرين / ٢٣٣

مغاربة / ٢٢٧٠ / حضارم و عترم / ٢٤٣٢

سوريون / ١٣٦٢ / أطفال لم تذكر / ٣٢٦١

يمنيون / ١١٨٩

سودانيون / ١٥٨١ / ١٢٦٣٦٣

ثم زاد عددهم و وصل إلى ثامن من ذى الحجة: هذا بطريق الإحصاء الرسمى و قدر عددهم من قدم من نجد و ملحقاتها بخمسين ألفا من قدم من اليمن بعشرة آلاف و من بادية الحجاز بعشرين ألفا و على هذا فيكون مجموع من شهد حج هذا العام .

إنجازات عقار سنة ١٣٤٦ هـ

صدر من ديوان النيابة العامة صورة القرار الصادر بشأن الإيجارات سنة ١٣٤٦ هـ، و قد صار المصادقة عليه من جلالة الملك و العمل بموجبه و هو هذا: نعلن للجمهور أنه تقرر أن تكون إيجارات العقار للسنة الحالية عام ١٣٤٦ كما يأتي.

(أولاً) تكون أجره هذه السنة كما كانت فى عام ١٣٤٢ هـ، و ١٣٤٣ تماما متى كانت الأماكن المؤجرة معدة لاستعمال الشخص المستأجر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٧

(ثانيا) يكون دفع الإيجارات كما يأتي: البيوت التى تستأجر الآن لأجل الانتفاع بإيجارها فى الموسم تدفع أجرتها فوراً حين العقد، أما البيوت التى تستأجر لأجل الاستعمال الشخصى فىكون دفع أجورها على قسطين الأول حين العقد، و الثانى بعد مرور شهرين من تاريخ العقد.

(ثالثاً) أما البيوت الخالية التى تستأجر لأجل الاستفادة من إيجارها إلى الغير فلا تدخل ضمن التحديد المذكور فى المادة الأولى بل يكون بالاتفاق بين المؤجر و المستأجر.

(رابعاً) لصاحب الملك الذى يريد استعمال ملكه بنفسه أن يخرج المستأجر منه و إذ أثبت أن لم يستعمله بنفسه بل أخرج المستأجر لأجل الإضرار به يجازى و يجبر على إرجاع المستأجر الأول.

(خامسا) إذا تظلم أحد أصحاب الأملاك مدعيا أن أجره عقاره منذ بضع سنوات هي أجره بخسه يقدم ظلامته إلى النائب العام لجلالة الملك فيحيله على لجنة خاصة تعينها الحكومة للكشف على مثل هذه العمارات و تعيين الأجره المحققة.

لجنة الإيجارات

شكلت الحكومة لجنة مؤلفة من الشيخ عبد الوهاب العطار و الشيخ محمد سعيد باسلامة للنظر في الخلافات التي تحدث بين المؤجرين و المستأجرين و فصلها.

لجنة التفتيش و الإصلاح

صدر أمر جلالة الملك بتشكيل لجنة تدعى لجنة التفتيش و الإصلاح، و سيكون من اختصاص هذه اللجنة. خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٨

[١] النظر في جميع الشكايات التي ستقدم ضد أي إدارة من إدارة الحكومة، أو أي موظف في هذه الدوائر.
[٢] درس الحالة الإدارية العامة و إقرار ما ثبت بالتجربة و إصلاح ما يدعو الحال لإصلاحه، و اختار جلالة الملك أعضاء اللجنة المذكورة من الأفاضل الآتية أسماؤهم، الشريف شرف عدنان، يوسف قطان صالح شطا عبد الرحمن القصيبي، محمد صالح نصيف، حافظ وهبة، سفيان باناجه فؤاد حمزة سكرتيرا، ثم سافر الشيخ عبد الرحمن القصيبي إلى مصر و تعين بدله عبد الله السلیمان الحمدان. و في افتتاح سنة ست و أربعين صدر الأمر الملوكي بحل مجلس الشورى و انتخاب أعضائه الجديد.

و في تاسع محرم سنة ١٣٤٦ هـ: صدر بلاغ بتعيين أعضاء المجلس المذكور هذا نصه:

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد اطلاعنا على الأمر الصادر لحل مجلس الشورى بتاريخ ٧ محرم سنة ١٣٤٦ هـ، و بعد استشارة أهل الفضل و الخبرة بشأن انتخاب أعضاء المجلس الجديد فقد أصدرنا أمرنا بما هو آت:
[المادة الأولى] يعين كل من الذوات الآتية أسماؤهم بعد أعضاء في مجلس الشورى لسنة ١٣٤٦ هـ: الشيخ يوسف قطان، الشيخ أحمد سبحي، السيد صالح شطا، الشيخ عبد الله الزواوي، السيد محمد بن يحيى بن عقيل، الشيخ عبد الله إبراهيم الجفالي، الشيخ عبد العزيز بن زيد، الشيخ عبد الوهاب العطار الشيخ عبد الوهاب نائب الحرم.

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٩

[المادة الثانية] يشرع المجلس الجديد بعقد جلساته اعتبارا من منتصف شهر محرم الحالى.

[المادة الثالثة] يسير المحلة بأعماله وفقا للنظام الجديد المعدل للقسم الخاص بمجلس الشورى من القسم الرابع من التعليمات الأساسية.

[المادة الرابعة] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا صدر بأمرنا فى اليوم التاسع من شهر محرم سنة ١٣٤٦ هـ.

نظام مجلس الشورى

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد الاطلاع على القسم الرابع من التعليمات الأساسية و بعد الاطلاع على أمرنا الصادر فى غرة محرم بشأن تشكيل لجنة التفتيش و الإصلاح، و بناء على ما عرضه علينا اللجنة المذكورة أصدرنا أمرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] يتألف مجلس الشورى من ثمانية أعضاء ينتخبون وفقا للأصول المشروحة فى المواد الآتية:

[المادة الثانية] رئيس مجلس الشورى هو النائب العام الذى له أن يحضر معه أحد مستشاريه للجلسات بدون أن يكون للمستشار رأى فى المناقشات، و فى غياب الرئيس يت رأس المجلس إما معاونه و إما أحد مستشاريه.

[المادة الثالثة] يكون انتخاب أعضاء مجلس الشورى على الصورة الآتية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٠

(أولاً) أربعة أعضاء تنتخبهم الحكومة بعد استشارة أهل الفضل والخبرة.

(ثانياً) أربعة أعضاء تختارهم الحكومة بمعرفتها و يكون اثنان من هؤلاء من أهل نجد.

[المادة الرابعة] مدة العضوية في مجلس الشورى سنتان و يغير نصف الأعضاء في كل سنة، سواء المنتخب منهم و المعين، و لكن

يمكن إعادة انتخاب الذين انتهت مدتهم.

[المادة الخامسة] يجب أن يكون عضو مجلس الشورى متصفا بالصفات الآتية:

(أولاً) أن لا يقل سنه عن خمس و عشرين سنة.

(ثانياً) أن يكون من ذوى المعرفة و الخبرة.

(ثالثاً) أن لا يكون محكوما عليه بأحكام تخل بالشرف.

(رابعاً) أن يكون حسن السلوك.

[المادة السادسة] الأعمال التي تعرضها الحكومة على المجلس هي:

(أولاً) موازنات دوائر الحكومة و البلدية و موازنه عين زبيدة.

(ثانياً) الرخص للشروع في عمل مشاريع اقتصادية و عمرانية.

(ثالثاً) الامتيازات للمشاريع المالية و الاقتصادية.

(رابعاً) نزع الملكية للمنافع العمومية.

(خامساً) سن القوانين و الأنظمة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦١

(سادساً) الزيادات التي تضاف إلى موازنات الدوائر في بحر السنة.

(سابعاً) النفقات العارضة التي تعرض لدوائر الحكومة في بحر السنة، إذا زاد المطلوب عن مائة جنيه.

(ثامناً) قرارات استخدام الموظفين الأجانب.

(تاسعاً) العقود مع الشركات و التجار لمشتري أو مبيع لوازم دوائر الحكومة إذا زاد المبلغ عن مائتي جنيه ...

[المادة السابعة] ينقسم المجلس إلى لجتين تتولى كل واحدة منها درس المعاملات التي يحيلها إليها سكرتير المجلس، و تبدى رأيها

فيها، ثم تتبادل اللجتان الأوراق التي في يد كل واحدة و تدرس الواحدة ما كان بيد الأخرى، ثم تعرض النتيجة في جلسة عامة من

جلسات المجلس لوضع قراره النهائي.

[المادة الثامنة] ينعقد المجلس بحضور أربعة أعضاء و الرئيس، و تصدر القرارات بموافقة ثلثي مجموع أصوات المجلس.

[المادة التاسعة] ينعقد المجلس مرتين في الأسبوع بصورة اعتيادية و يمكن أن يجتمع أكثر من ذلك بناء على دعوة من رئيسه كلما

دعت الحاجة، و يمكن أن تجتمع اللجتان في غير أوقات الاجتماع المعينة للمجلس.

[المادة العاشرة] يمكن للمجلس أن يلفت نظر الحكومة إلى أى خطأ وقع في تطبيق القوانين و الأنظمة المعروفة.

[المادة الحادية عشر] إذا عرضت الحكومة مشروعاً على المجلس

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٢

فرفضه أو عدل فيه تعديلاً لم توافق عليه الحكومة فللنائب العام أن يعيد المشروع إلى المجلس مع ملاحظة كافية لإقناعه بصواب رأى

الحكومة و ضرورة تغيير قراره، فإن رفض المجلس ثانية أو أصّر على تعديله السابق يكون القول الفصل في الأمر لجلالة الملك، و

للمجلس أن يراجع جلاله الملك بواسطة رئيسه لأجل التصديق على مشروع قرره المجلس و مضى عليه شهر قبل صدور إرادة الملك بالموافقة عليه.

[المادة الثانية عشر] يجب أن يدعى رئيس الدائرة ذو العلاقة حينما يبحث المجلس في مسألة لها علاقة بدائره و يجب أن تراعى هذه القاعدة دوماً.

[المادة الثالثة عشر] يعين لمجلس الشورى سكرتير أمين سر قدير واقف على تنظيم المعاملات و ترتيبها ليتلقى الأوراق و ينظمها و يلخصها، و لكى يضع جدول الأعمال لكل جلسة و يقدمه للأعضاء قبل انعقاد الجلسة بيوم واحد على الأقل، و يكون للمجلس كاتب أو اثنان على قدر اللزوم غير أمين السر.

[المادة الرابعة عشر] للملك حق مجلس الشورى و تغيير أعضائه أو عزلهم.

[المادة الخامسة عشر] تحل هذه القرارات محل القسم الخاص بمجلس الشورى من القسم الرابع من التعليمات الأساسية صدر بأمرنا فى اليوم التاسع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٦ هـ.

نظام مجلس المعارف

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد الاطلاع على

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٣

المواد ٣٣+٢٤+٢٥ من التعليمات الأساسية و بعد الاطلاع على أمرنا الصادر فى غرة المحرم الحرام سنة ١٣٤٦ هـ بشأن تشكيل لجنة التفتيش و الإصلاح و بناء على ما عرضه علينا للجنة المذكورة فقد أصدرنا أمرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] يؤلف مجلس للمعارف تحت رئاسة مدير المعارف العمومية يسمى مجلس المعارف.

[المادة الثانية] يتألف مجلس المعارف من ثمانية أعضاء ما عدا الرئيس يعينون بأمر ملكى على أن يكون أربعة منهم من كبار الموظفين و أربعة من أرباب الكفاءة و المعرفة من غير الموظفين.

[المادة الثالثة] ينعقد مجلس المعارف مرة فى الأسبوع و عند الضرورة أكثر.

[المادة الرابعة] تعطى للعضو من غير الموظفين مكافأة جنية واحد عن كل جلسة.

[المادة الخامسة] صلاحية المجلس معينة فيما يلى: (١) الموافقة على موازنة إدارة المعارف، (٢) الموافقة على تعيين المعلمين الذين

يرشحهم المدير، (٣) الموافقة على عزل المعلمين متى حصلت ضرورة لعزلهم، (٤) الموافقة على برامج التعليم و مناهجه، (٥) النظارة

على حالة المدارس و درس تقارير المدير عنها، (٦) النظارة على لجنة امتحان المعلمين السنوية، (٧) الاقتراحات بتوحيد برامج التعليم

فى الحجاز، (٨) انتخاب الكتب المدرسية و المدارس الحكومية، (٩) السعى لتأليف لجنة لوضع و ترجمة الكتب المدرسية الموافقة

للمحيط الحجازى و مكافأة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٤

مؤلفى و مترجمى تلك الكتب، (١٠) سن الأنظمة للمدارس و المديرين و المعلمين، (١١) سن نظام لامتحانات المعلمين السنوية و

لتدريبتهم و إلقاء المحاضرات عليهم، (١٢) النظر فى حالة الكتابات الخصوصية من الوجهتين العلمية و الصحية، و وضع التقارير

بخصوص إصلاحها.

[المادة السادسة] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا صدر فى ٢٧ محرم سنة ١٣٤٦ هـ.

أعضاء مجلس المعارف

و في صفر سنة ١٣٤٦ هـ صدر بلاغ بتعيين أعضاء مجلس المعارف هذا نصه: نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد الاطلاع على أمرنا رقم ٧ المؤرخ ٢٧ المحرم سنة ١٣٤٦ هـ بشأن تشكيل مجلس المعارف أصدرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] يعين كل من الذوات الآتية أسماؤهم أعضاء في مجلس المعارف، السيد صالح شطا، الشيخ عبد الله حمدوه، الشيخ أمين فورة، الشيخ ناصر التركي، الدكتور عبد الغنى، الشيخ محمد نور فطاني، الشيخ ماجد الكردى، الشيخ على مالكي.

[المادة الثانية] يباشر الأعضاء أعمالهم من تاريخ صدور أمرنا هذا.

[المادة الثالثة] على نائبنا العام تنفيذ هذا الأمر.

صدر في ٢ صفر سنة ١٣٤٦ هـ

في شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٦ هـ سافر الشيخ محمد كامل للنصاب مدير المعارف العام إلى مصر للتداوى و المعالجة و تعين الشيخ ماجد الكردى و كيلا عن إجازته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٥

نظام تشكيلات المحاكم الشرعية

و في شهر صفر سنة ١٣٤٦ هـ صدر بلاغ فيه نظام تشكيلات المحاكم و هذا نصه: نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بناء على ما عرضته علينا الجمعية العمومية المكلفة بالنظر في أوضاع المحاكم الشرعية و الأوقاف و الحرم الشريف و المعارف و هيئة الأمر بالمعروف قد أصدرنا بما هو آت:

الفصل الأول في تشكيل المحاكم الشرعية و وظائفها

[المادة الأولى] تنشأ في مكة المحاكم الآتية: (أولاً) محكمة الأمور المستعجلة و مركزها الحميدية و تنظر في الجناح و التعزيرات الشرعية و الحدود التي لا قطع فيها و في الدعاوى المالية التي لا تزيد عن ثلاثين جنيهاً و أحكامها لا تقبل النقص ما لم يخالف نصيباً أو إجماعاً، (ثانياً) محكمة الأمور المستعجلة الثانية، و مركزها في دائرة القانمقام و تنظر فقط في أمور البادية و ما يتعلق بها و تكون في صلاحيتها كالمحكمة الأولى و ذلك فيما عدا العقار حيث أنه من اختصاص المحكمة الشرعية الكبرى، (ثالثاً) المحكمة الشرعية الكبرى تنظر في جميع الدعاوى التي تقدم لها مما هو خارج عن اختصاص المحاكم المستعجلة و تقسم الدعاوى على قضاء هذه المحكمة لينظر كل منهم الدعوى على أفراد و قبل الحكم يجتمع قضاء المحكمة كلهم لإصدار الحكم بموافقتهم جميعاً أو بالأكثرية و هذا في غير الدعاوى التي تكون فيها قطع أو قتل فإنها لا تنظر ابتداءً إلا بحضور هيئة المحكمة.

[المادة الثانية] تنشأ في جدة و المدينة المحاكم الآتية: (أولاً)

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٦

محكمة الأمور المستعجلة و تكون في اختصاصها كالمحكمة المستعجلة في مكة، (ثانياً) المحكمة الشرعية تنظر في جميع الدعاوى الخارجة عن اختصاص المستعجلة:

[المادة الثالثة] في سائر الملحقات يقضى سائر الأحكام قاضى واحد.

[المادة الرابعة] عدد القضاة في المحاكم المختلفة كما يأتي: (أولاً) في مكة قاضيان للأمور المستعجلة لكل منهما كاتب و ثلاثة قضاة للمحكمة الشرعية الكبرى أحدهم رئيساً، و يتكون ديوان المحكمة الشرعية الكبرى من الموظفين الآتين، رئيس كتاب، و مسجل، و مقيد، و ثلاثة كتاب ضبط و كاتب خصوصيات، و رئيس، و أربعة محضرين، و فراش و بواب. (ثانياً) في جدة و المدينة قاضى للأمور المستعجلة، و كاتب و خادم و قاضى واحد و نائب له للمحكمة الشرعية [...] الموظفون الآتية أسماؤهم، رئيس كتاب، و مقيد، و

مسجل، و كاتب ضبط، و رئيس، و محضران، و بواب.

(ثالثا) فى ينبع و الطائف و العرجة قاضى و كاتبان و محضر و فراش. (رابعا) فى أملج و الليث و سائر الملحقات قاضى و كاتب و محضر و فراش.

الفصل الثانى [هيئة المراقبة القضائية]

[المادة الخامسة] تؤلف هيئة للمراقبة القضائية تكون وظيفتها الإشراف على سائر المحاكم الشرعية، و التفتيش من آن إلى آخر على سير القضايا و تدقيق الإعلانات الصادرة و نقضها و إبرامها و إعادة القضايا التى نقض حكمها إلى المحكمة التى صدر منها الإعلام لعمل ما يجب نحوه من إعادة المحاكمة، أو غيرها، و من الضرورى أن تبين هيئة المراقبة خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٧

القضائية أسباب نقضها مع الأدلة، و على كل قاضى إذا خالف الحكم الصادر بالأكثرية أن يبين وجه مخالفته بالدليل.

[المادة السادسة] تتألف هيئة المراقبة القضائية من رئيس و معاون و ثلاثة أعضاء ينتخبهم صاحب الجلالة من كبار العلماء و يكون مركزها فى عاصمة المملكة الحجازية أما مكتبها فيتألف من رئيس كتاب و كاتبين آخرين و خادم.

[المادة السابعة] وظائف هيئة المراقبة معنية فيما يأتى (أولا) النظر فى جميع الحدود الشرعية ما عدا حدى الشرب و القذف، (ثانيا) النظر فى المنازعات المالية إذا طلب أحد المتداعين عرضها عليها و ذلك فى القضايا التى لا يكون الحكم فيها مبينا على الإقرار (ثالثا) النظر فى الأحكام التى تمس حقوق المحجوز عليه لصغر أو غيره و كذلك الأحكام التى تمس حقوق الوقف (رابعا) المراقبة على المعارف و المحاكم و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، (خامسا) الإفتاء فى المسائل التى لا يرجع النظر فيها إلى المحاكم الشرعية (سادسا) إرشاد قضاة المحاكم إلى الحكم إذا رفعوا للهيئة قضية اختلفوا فيها و لم تحصل فيها أكثرية لاستيفائها فيها قبل الحكم أما إذا اختلفت هيئة المراقبة فى الحكم و لم تحصل فيه أكثرية فيعاد إلى الحكومة.

الفصل الثالث تعليمات خاصة لسرعة إنجاز القضايا

[المادة الثامنة] على القاضى أن يستفسر و يستوضح من المدعى عبر نقط تصحيح الدعوى إذا كان فيها نوع جهالة أو ما فى معناها حتى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٨

يستكمل شرائطها الشرعية سواء كانت الدعوى تحريرية أو شفاهية.

[المادة التاسعة] إذا حضر المدعى عليه و لم يحضر المدعى فى الوقت المحدود لسماع الدعوى بغير عذر شرعى يقدمه للمحكمة يشطب دعواه و له أن يطلب رؤية دعواه، فى وقت آخر باستدعاء جديد.

[المادة العاشرة] إذا حضر المدعى و لم يحضر المدعى عليه فى الوقت المحدود لسماع الدعوى بغير عذر شرعى يقدمه للمحكمة أحضر للمرة الثانية بواسطة الشرط، فإذا اختص اعتبر غائبا و أجرى عليه حكم النائب.

[المادة الحادية عشر] لا يجوز قبول الوكالة عن أحد الخصوم إلا بعذر شرعى، سفر. أو مرض، أو امرأة مخدرة، و لا مانع من قبول وكالة الأقارب بعضهم عن بعض.

[المادة الثانية عشر] لا يجوز تأخير إخراج الإعلانات بعد صدور الحكم أكثر من خمسة أيام و تسلم الإعلانات لأربابها بالترتيب الأول.

[المادة الثالثة عشر] على القاضى أن يرى الدعاوى بترتيب تقديمها إليه و لا يجوز تقديم بعض الدعاوى على البعض الآخر.

[المادة الرابعة عشر] لا يجوز للقضاء أن يقبلوا زائرين أثناء المحاكمة.

[المادة الخامسة عشر] المدّة التي يسوغ فيها عرض القضايا على لجنة المراقبة للنظر فيها هي عشرون يوما من يوم تبليغ صورة الإعلام للمحكوم عليه ما عدا يوم التبليغ و التقديم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٩

[المادة السادسة عشر] تعفى معاملات المحكمة الشرعية من الرسوم على اختلاف درجاته.

[المادة السابعة عشر] إذا اتفق القضاء على نوع الحكم فيجربى حكم ما تم الاتفاق عليه من دون خلاف، و إن حصلت أكثرية يجرى حكمها و إن لم تحصل هذه الأكثرية ترد القضية إلى هيئة مراقبة القضاء لترشد إلى الحكم حسبما جاء فى البند السادس من المادة السابعة.

الفصل الرابع فى وظائف كاتب العدل

[المادة الثامنة عشر] وظائف كاتب العدل كما يلى: (أولا) تحرير الوثائق التجارة و التصديق عليها، (ثانيا) تحرير السندات المالية و التصديق عليها، (ثالثا) تحرير الوكالات و الوصايا و التصديق عليها، (رابعا) تحرير العقود العقارية، (خامسا) تحرير الإنذارات.

[المادة التاسعة عشر] يسير كاتب العدل فى الأعمال الداخلة فى اختصاصه طبقا لنظام يضعه مجلس الشورى.

[المادة العشرون] يكون مكتب كاتب العدل فى مكّة من رئيس و كاتب مساعد له و فى جدة و المدينة من كاتب و فى الملحقات يتولى القاضى الشرعى كتابه العدل.

الفصل الخامس بيت المال

[المادة الحادية و العشرون] يكون مأمور بيت المال مرتبنا من جهة الإدارة المالية بوكالة المالية و من جهة القضائية بالمحكمة الشرعية.

[المادة الثانية و العشرون] وظائف مأمور بيت المال المحافظ على

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٠

حقوق الغائبين و حقوق الذين ليس لهم و لى و لا أهل و لا وكيل و لا وارث معلوم.

[المادة الثالثة و العشرون] يتكون بيت المال بمكة و جدة و المدينة من مأمور و معاون و كاتب و فى الموسم يزداد عدد الكتاب حسبما تقتضيه الحاجة أما فى ينبع فيقوم مأمور بيت المال بكل الأعمال، و فى سائر الملحقات يتولى كاتب المحكمة الشرعية وظيفه مأمور بيت المال.

[المادة الرابعة و العشرون] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا، صدر بأمرنا هذا فى ١٤ صفر سنة ١٣٤٦ هـ و فى ١٨ صفر سنة ١٣٤٦ هـ، صدر بلاغ بتعيين موظفى المحاكم الشرعية و هذا نصه: نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد الاطلاع على أمرنا الصادر فى ١٤ صفر سنة ١٣٤٦ هـ بخصوص تشكيل المحاكم الشرعية، قد أصدرنا أمر بما هو آت:

[المادة الأولى] تشكل هيئة مراقبة القضاء من الذوات الآتية أسماؤهم الشيخ عبد الله بن حسن [رئيسا]، محمد على التركي (معاوننا)، على المالكي (عضوا)، محمد الباقر (عضوا)، سعيد أبو الخير (عضوا).

[المادة الثانية] تتألف المحكمة الشرعية الكبرى بمكة من الذوات الآتية أسماؤهم: الشيخ المرزوقى أبو حسين (رئيسا) بهجت البيطار (عضوا) أمين فودة (عضوا).

[المادة الثالثة] يعين الشيخ محمد [...] قاضيا للأمر المستعجلة فى دائرة قائم مقام مكّة، و الشيخ حسين عبد الغنى قاضيا للأمر

المستعجلة و مركزه في الحميد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧١

[المادة الرابعة] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا.

صدر أمرنا في ١٨ صفر سنة ١٣٤٦ هـ

تعليمات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

و في ١٨ صفر سنة ١٣٤٦ هـ صدر البلاغ بتعليمات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا نصه: صدر الأمر الملوكي السامي بالمصادقة على التليمان التالية:

(أولاً) تنشأ هيئة تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر و تكون مراكزها في مكة و جدة و المدينة و ينبع و الطائف و بقية الملحقات. (ثانياً) يكون عدد أعضاء كل هذه الهيئة على قدر اللزوم.

(ثالثاً) يشترط في أعضاء هيئة الأمر بالمعروف أن يكونوا من أرباب العلم بالشريعة و من ذوى الأخلاق الطيبة و الصفات الحسنة.

(رابعاً) يعين لكل هيئة من الهيئات عدد كاف من الجنود للقيام بالواجبات الملقاة على عاتق الهيئة على أن يكون هؤلاء الجنود من المتصفين بالتقوى و المعاملة بالحسنى.

(خامساً) تجتمع هذه الهيئة مرتين في الأسبوع.

(سادساً) الأمور التي تنظر فيها هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر (هى):

١- تنبيه الناس إلى أوقات الصلاة و سوق المتخلفين منهم إليها بالحسنى إلى أقرب مسجد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٢

٢- مراقبات المحلات التي تجرى فيها أمور مخلة بالشرع و الآداب.

٣- دعوة الناس بالحسنى إلى ترك المعاصي و المخازى و البدع و الخرافات و الإلحاد.

٤- منع البدع فى المآتم و الأفراح.

٥- منع العوام عن السباب الشتائم.

٦- الأخذ بيد الضعيف و الرفق بالأرامل و العجزة فى أخذهم و عطائهم.

٧- الرفق بالحيوان.

٨- تقوم هيئة الأمر بالمعروف بإزالة كل ما هو مجمع عليه من المنكر و ترجع فيما هو مختلف فيه إلى هيئة مراقبه القضاء.

٩- يقتضى تشكيل فرعين لهيئة الأمر بالمعروف بالمركزية فى مكة فرع فى حارة المعلى و فرع فى حالة الباب.

١٠- يشدد على جنود الهيئة فى الامتناع عن استعمال العنف و الشدة مع أفراد الذين يجلبون إلى الهيئات.

و فى التاريخ المذكور من السنة المذكورة صدر أيضا بلاغ بتعيين أعضاء هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر هذا نصه:

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد الاطلاع على أمرنا الصادر فى ١٦ صفر سنة ١٣٤٦ هـ بشأن تشكيل هيئات الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر قد أصدرنا أمرنا بما هو آت:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٣

[المادة الأولى] [...] كلا من الآتية أسماءهم بعد أعضاء فى هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر- الشيخ عبد الرحمن بشناق

(رئيساً) عمر فقيه، محمد نور كتبي، محمد شروانى، أسعد مشفع، عبد الله بن عمار، عبد الله بن مطلق، سليمان الصنيع، محمد

الخضرى، محمد عبد الرحمن العقل هؤلاء كلهم أعضاء.

[المادة الثانية] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا صدر بأمرنا في ١٨ صفر سنة ١٣٤٦ هـ.

و في شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٦ هـ صدر الأمر الملوكي بإصلاح طريق بين مكة و الطائف للسيارات و انتهى العمل من الإصلاح في شهر ربيع الأول من عامه و بدأت السيارات بالسير بين البلدين.

تعيينات جديدة في سنة ١٣٤٦ هـ

تعيين الشريف شرف عدنان و ناصر التركي مستشارين لنائب جلاله الملك، و تعيين توفيق الشريف رئيسا للديوان، و تعيين الدكتور عبد الهادي خليل طيبيا لجلاله الملك، و تعيين الشيخ عبد الظاهر أبو السمع عضوا في هيئة المراقبة القضائية بدلا من الشيخ محمد الباقر المستقل، و الشيخ محمد نور فطاني عضوا في هيئة المحكمة الشرعية الكبرى بدلا من الشيخ بهجت البيطار المستقل، و يعين الشيخ عرابي سجينى كاتب للعدل في مكة، و الشيخ سليمان أزهر رئيسا لمجلس إدارة الحرم، و الشيخ هاشم سليمان نائب الحرم، و عبد العزيز الرئيس عضوين في مجلس إدارة الحرم- و في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٦ هـ عين عبد العزيز بن إبراهيم أمير الطائف السابق أميرا في المدينة المنورة و عين ياسين الرواف وكيل

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٤

الحكومة في سوريا معاونا للأمير لمدة مؤقتة- و في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٦ هـ عين الشيخ أحمد كماضى قاضيا لمحكمة جده الشرعية.

كسوة الكعبة

صدر الأمر السامى في شهر صفر سنة ١٣٤٦ هـ بتشيد البناء لنسيج كسوة الكعبة بجايد و قد طلب جلاله الملك نساجين من الهند، لنسيج كسوة الكعبة فوصلوا جده في ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٤٦ هـ و في أواسط جمادى الأولى سنة ١٣٤٦ هـ وصلت أنوال الحياكة و ما تحتاج إليه من آلات و أدوات معمل نسيج الكسوة، و شرع العمال في تركيبها و ترتيبها في البناية الخاصة، و قد باشر عمال النسيج في حياكة قماش الكسوة في أواخر الشهر المذكور و في منتصف ذى القعدة من السنة المذكورة تم نسج الكسوة و وصل مكة في أواخر ذى القعدة من السنة المذكورة من الهند حزام الكعبة و ستارة البيت المنسوجين المطرزين فإن: جلاله الملك كان قد أصدر أمره السامى بها في الهند على حساب جلالته الخاص، و في يوم الخميس رابع ذى الحجة أقيمت حفلة شاهی في الديوان العالی بجايد للاحتفال بالكسوة دعى إليها مئات من حجاج بيت الله الحرام و من الأعيان و الأشراف و الأهلين على اختلاف طبقاتهم، و في الساعة العاشرة بدأ المدعوون يصلون زرافات و وحدانا و في مقدمتهم صالح بن غالب القطيعي و السيد أحمد السنوس الكبير و حمد باشا الباسل و عبد الرحمن بك عزام من أعضاء المجلس النيابي المصري و أعضاء الوفد اليماني و بعض أمراء البحرين و فريق من أنحاء الهند و غيرهم و قد ضاقت القاعة الكبرى على سعتها فبلغ عدد الجماهير التي اجتمعت ما يقارب الألف نسمة، و في

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٥

الساعة العاشرة و الدقيقة (٤٥) شرف صاحب الجلالة الملك المعظم فاستقبل استقبالاً يليق بجلالته و جلس في المكان الخاص، و بعد أن استراح قليلا وقف الشيخ إبراهيم بن معمر رئيس الديوان الخاص و افتتح الحفلة بأمر من جلاله الملك فألقى الكلمة الآتية:

سادتي و إخواني

أحييكم بتحية الإسلام و أرحب بمقدمكم الميمون و أقدم لكم جزيل الشكر و أوفر الثناء على تليبتكم لهذه الدعوة، أيها السادة إن هذه الحفلة التي تقام ابتهاجا بصنع كسوة الكعبة المشرفة في مكة المكرمة في عهد صاحب الجلالة مليكنا المحبوب حفلة لأشرف

عمل قام في الحجاز على يد الإمام عبد العزيز لخدمة البيت المعظم، كما أن هذا العمل ليس أول بركات جلاله الملك في هذه البلاد الطاهرة بل هو إحدى حلقات سلسلة من الأعمال الدينية والدنيوية النافعة لا أراني في حاجة إلى تعدادها فهي ماثلة إلى العيان ولا خبر بعد عيان ومن شاهد استغنى عن البرهان، وسيتلوها إن شاء الله تعالى من ضروب الإصلاح ما هو أعظم وأفخم [...] هذه البلاد في عهدنا الزاهر مزدانة لكل ما تقربه عين الإسلام و يبهج نفوس المسلمين ثم ألقى الأديب الشيخ أحمد الغزاوي خطاباً، وتلاه الشيخ إسماعيل الغزنوي فبحث في مسألة الكسوة و كيفية صنعها في هذا العام. و بعد الانتهاء من الخطابات بوشر بعرض الكسوة الشريفة و الحزام و السجف على الحاضرين و قد نالت استحسان الجميع لمتانتها و حسن صنعها و العناية بحياتها، ثم شرف جلاله الملك و تبعه المدعوون إلى الموضع الذي أعد في شقة المؤتمر العليا فجلس جلالتة في رأس

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٦

الخيوان و عن يمينه و شماله كبار رجال المدعوين، فبقية المدعوين، و كانت السفرة تحتوى على ما لذ و طاب من فواكه و حلويات و شاهی و حليب و غيرها و منظمة تنظيمًا بديعًا، ثم ألقى عبد الرحمن بك عزام عضو المجلس النيابي بمصر خطابًا بليغًا. ثم أفاض جلاله الملك موضوع محافظته على الدين و رعى المسلمين للإسناك بما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم. و بعد الانتهاء من ذلك عاد جلالتة الديوان العالی و خرج المدعوون و هم يلهجون بشكر جلاله الملك و اهتمامه بهذه الديار المقدسة.

ظهور بئر قديم بجبل عرفات

و في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ هـ عثرت إدارة لجنة عين زبيدة على آثار بئر في جبل عرفات فرقع العمال الأتربة و الحجارة الموجودة فيه فظهر آثار رماد، و البئر المذكور منقور بين الصخور و يقدر قطره بسبعة أمتار. أما عمقه فتلاثة و عشرون متراً، و قد وجد بين الأتربة حجر منقوش عليه ما نصه: [لا- إله إلا الله عز شأنه] بسم الله الرحمن الرحيم:- أدام الله مولانا الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين- أمر الأمير الإصفهاري مظفر الدين بن زيد الدين رضي الله عنه بإبداع هذه البئر في موقف عرفة و مهبط الرحمن منهلاً لحاج بيت الله الحرام و سبلاً محبسا على كافة المسلمين عامه ابتغاء مرضاء الله تعالى و طلباً في أيام عدل مولانا الأمير الشريف أمير الحرمين عز الدين أبي عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنی خلد الله ملكه [...] عمارة البئر العبد الفقير إلى الله تعالى عمر بن إبراهيم بن خلکان غفر الله له و عبد العزيز بن أبي بكر الأربلي و قمر الدين الحلبي في سبعة و ستمائة. انتهى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٧

إصلاح طريق جدة للسيارات

و في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٦ هـ أصدر الأمر الملوکی بإصلاح طريق جدة للسيارات، فباشروا العمل في أوائل جمادى الأولى من السنة المذكورة و قد صدر الأمر بتعيين لجنة لمراقبة الأعمال مؤلفة من سليمان شقيق كمالی باشا و الشيخ عبد الله الجفالي و ثلاثة من المهندسين.

سفر جلاله الملك إلى الرياض

و في ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٣٤٦ هـ توجه جلاله الملك إلى الرياض و وصل هناك في ٢٨ من الشهر المذكور.

تعيين عمد الحوائر

و في شهر جمادى الثاني سنة ١٣٤٦ هـ عينت الحكومة عمداً أو معاونين للحوادث بهذا التفصيل:

- [١] محلة جروم: محمد سعيد نقاحة (عمدة) السيد عبد الله مخرج (معاون) صلاح بن عابس (معاون).
 - [٢] محلة المسفلة: محمد زين العابدين (عمدة) أحمد دبلول (معاون) أحمد حمودة (معاون).
 - [٣] محلة الشامية: عباس علاء الدين (عمدة) عبد الله صنعاني (معاون) أحمد الياس (معاون).
 - [٤] محلة جواد: عبد القتاح فدا (عمدة) عمر جاد (معاون) عمر عجاج (معاون).
 - [٥] محلة الشبيكة: محمد علي سميلان (عمدة) السيد حامد شيخ (معاون) أحمد أزهر (معاون).
- خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٨
- [٦] محلة السعت: محمد نور خوقر (عمدة) خليل عبرة (معاون) محمد علي الشقيري (معاون).
 - [٧] محلة النقا: صالح برجيس (عمدة) محمد اليتيم (معاون) عبد الله مخلص (معاون).
 - [٨] محلة سوق الليل: بكر مرحولى (عمدة) عيدروس جفري (معاون) سليمان رجب (معاون).
 - [٩] محلة حارة الباب: سليمان حسب الله (عمدة) عبد الغنى بشير (معاون) أحمد حمام (معاون).
 - [١٠] محلة السليمانية: محمد جمال مشرفة (عمدة) محمد علي شامي (معاون) عمر غريب (معاون).
 - [١١] محلة القشاسية: محمد نزار (عمدة) محمد عايش ريس (معاون) سليمان أبو غلية (معاون).
 - [١٢] محلة القرارة: أحمد جستانية (عمدة) علي سحرني (معاون) أمين حملي (معاون).

و في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ هـ وجد مأمور مركز شرطة بحرة الشاويش موسى بن عبد الله كيس بطريق جدة في ضمنه ألف جنيه و نيف فحفظ في دائرة الشرطة و بعد يوم تبين أن هذا المبلغ لرجلين من أهل مكة هما محمد محمود عطار و صالح موسى كتيبي الصيرفيان فسلمت إليهما بعد إعطائهما الأمارات اللازمة و قد كافأت الحكومة الشاويش المذكور بمبلغ من المال تقديراً لعمله هذا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٩

إصلاح طريق ينبع للسيارات

و في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٦ هـ. أصلح طريق المدينة من ينبع للسيارات و قد سارت السيارة الأولى بين البلدين فقط المسافة التي بينهما في مدة ست ساعات و نصف.

إحصاء السيارات التي تسير في الحجاز

بلغ عدد السيارات التي تسير في البلاد الحجازية و سجلت عند الحكومة إلى شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٦ هـ (٥٧٥) سيارة و لم يدخل في هذا الإحصاء عدد سيارات القصر الملكي و الحكومة و الخصوصية.

و في شهر رمضان سنة ١٣٤٦ هـ وصلت مكة المكرمة بيكم جونيور سر أميرات الهند لأداء فريضة الحج و عقبها (٣٥) شخصاً من حاشيتها و في غرة شهر الحج سنة ١٣٤٦ هـ وصل مكة المكرمة السلطان صالح بن غالب القصيطي سلطان الشجر و المكلا لأداء فريضة الحج و معه بضعة رجال من حاشيته.

مظلات الحرم

و في شهر شوال سنة ١٣٤٦ هـ نصبت أعمدة خشبية في صحن الحرم و وضع ستائر من قماش عليها لوقاية الحجاج لفتح الشمس وقت الظهر.

تشريف جلاله الملك من الرياض

و في ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٦ هـ شرف جلاله الملك مكة المكرمة من الرياض و كان خروجه منها في ١٥ شوال متوجها إلى بلاد القصيم ثم إلى حائل ثم إلى المدينة المنورة ثم إلى جدة و منها إلى مكة، و قد أعد خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٠

البلدية لاستقبال جلالته استعدادا عظيما في جرول حيث نصبت السرادق الكبيرة في الساحة الكبرى الواقعة أمام الثكنة العسكرية و أقاموا أقواس النصر من جرول حتى القصر الملوكي في ساحة العدل و أمام قصر الأمير فيصل نائب جلاله الملك و من ساحة العدل حتى نيابة الديوان الملوكي في جيا- و في ثالث عشر ذى الحجة سنة ١٣٤٦ هـ توفي الإمام عبد الرحمن ابن فيصل والد جلاله الملك المعظم في الرياض جاء خبر وفاته بالنبا البرقي من طريق البحرين.

حل مجلس الشورى

و في ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٦ هـ أصدر البلاغ بحل مجلس الشورى و هذا نصه: من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود بناء على ما رآه نائبا العام من وجوب الاستئناس برأى شعبنا الكريم فيما يراد إجراؤه من الإصلاحات و الإنشاءات أمرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] يحل مجلس الشورى.

[الثانية] يجرى انتخاب المجلس الجديد في ظرف أسبوع.

[الثالثة] على نائبا العام تنفيذ أمرنا هذا.

الختم الملوكي ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٦ هـ

إحصاء عدد الحجاج الواردين من طريق البحر سنة ١٣٤٦ هـ

الحجاج الذين وردوا في عام ١٣٤٦ هـ من طريق البحر للحج هذا تفصيلهم.

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨١

اليكون/ الكبار/ الصغار/ الأجناس

٤٩٣٩٤ / ٤٥٥٢٨ / ٣٨٦٦ / جاوه

١٤٠٩٩ / ١٣٧٨٤ / ٣١٥ / مصريون

١٣٧٨١ / ١٣٤٩٢ / ٢٨٩ / هنود

٦٨ / ٦٧ / ١ / سنغال

٢٨٢٥ / ٢٨٠٧ / ١٨ / مغاربة

٣١٢٢ / ٣١١٧ / ٢٥ / أفغان

٣٤١ / ٣٣٤ / ٧ / مسقط

٣٤٠٣ / ٣٣٩٢ / ١١ / إيرانيون

٥٢٢ / ٥١٢ / ١٠ / حضارم

٧٤ / ٧٢ / ٢ / نجديون

١٩٨٧ / ١٩٥٩ / ٢٨ / نجارية

٨٧٥ / ٨٤٩ / ٦ / أتراك
 ١١٢ / ١٠٥ / ٧ / كينيون
 ٣٤ / ٣٤ / ٠ / زنجبار
 ١٠٨ / ١٠٦ / ٢ / جينا
 ١١٠٩ / ١٠٨٩ / ٢٠ / سوريون
 ٥٢٨ / ٥٢٧ / ١ / عراقيون
 ١٢٤٢ / ١٢٣٥ / ٧ / يمانيون
 ٢٠٥١ / ١٧٩١ / ٢٦٠ / تكارنة
 ١١٠٤ / ١٠٧٦ / ٢٨ / سودانيون
 ٢٣٩ / ٢٣٩ / ٠٠ / جيوت و صومال
 ١١٦٩ / ١١١٢ / ٥٧ / أهالي
 ٩٨٧٣٥ / ٩٣٧٩٣ / ٤٩٤٢ / اليكون
 ٢١٢٨ / ٢٠٩٢ / ٣٦ / الواردين من ينبع
 و هم سوريون
 و سودانيون و مصريون
 ١٠٠٨٦٣ / ٩٥٨٨٥ / ٤٩٧٨ / اليكون الفحومي
 خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٢

قرار إيجارات عقار سنة ١٣٤٧ هـ

و في أوائل محرم سنة ١٣٤٧ هـ، أصدرت الحكومة بلاغا في إيجار عقارات سنة ١٣٤٠ هـ هذا نصه: بناء على حلول عام ١٣٤٧ هـ تقرر أن تكون إيجار العقار للعام الحالي سنة ١٣٤٧ هـ كما يأتي:

- ١- لا يجوز للمؤجرين أن يزيدوا في أجور العقارات لهذا العام الحالي أكثر من عشرين في المائة عن إيجار العام الماضي.
- ٢- البيوت الخالية التي يستأجر لأجل الاستفادة من إيجارها للغير لا- تدخل ضمن التحديد المذكور في المادة الأولى بل يكون بالاتفاق بين المؤجر و المستأجر.
- ٣- لصاحب الملك الذي يريد استعمال ملكه بنفسه أن يخرج المستأجر منه و إذا أثبت أنه لم يستعمله بنفسه بل أخرج المستأجر للإضرار به يجازى و يجبر على إرجاع المستأجر الأول و يلزم بدفع تعويض عن الأضرار التي تلحق به.

تنسيقات جديدة لعام ١٣٤٧ هـ

صدر الأمر العالي لإحداث بعض تنسيقات في دوائر الحكومة و موظفيها و هذا نصه: بناء على ما عرضه علينا نائبنا العام قد أصدرنا أمرنا بما يلي:

[المادة الأولى] يعين الذوات الآتية أسماؤهم بعد أعضاء في مجلس الشورى: الشيخ عبد الله الشيبى، السيد صالح شطا، السيد عبد الوهاب، نائب الحرم الشيخ عبد الوهاب عطار، الشيخ محمد صالح نصيف، الشيخ قاسم إسماعيل، الشيخ سعود ديشيشة، الشيخ دياب الناصر، الشيخ محمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٣

إبراهيم القفیدی، الشيخ عبد الله الجفالی، و شخص ينتخب من ذوی الحل و العقد فی مدينة ينبع.

[المادة الثانية] يعين الشيخ حافظ وهبة مستشارا لنا و يكلف فی نفس الوقت بإدارة المعارف العمومية.

[المادة الثالثة] يعين الشيخ حامد رويحي كاتب عدل جدء الحالی رئيسا لديوان النيابة العامة و يعين سعيد الهزازی كاتباً للعدل فی جدء.

[المادة الرابعة] يعين الشيخ ماجد الكردي مديرا للأوقاف و عمر فقيه معاوننا له و سليمان أزهر و عباس مالكي هو و عضوين فی مجلس إدارة الأوقاف.

[المادة الخامسة] يعين الشيخ عباس قطان رئيسا لأمانة العاصمة و يثبت الشيخ أمين سجينى معاوننا له و يثبت الأعضاء فی وظائفهم.

[المادة السادسة] يعين السيد على سلطان مديرا للبريد بجدء.

[المادة السابعة] على نائبا العام تنفيذ أمرنا هذا و على الموظفين المعنيين آنفا المباشرة بوظائفهم اعتبارا من اليوم العاشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٧ هـ، صدر بأمرنا فی اليوم السابع من محرم سنة ١٣٤٧ هـ.

رئيس مجلس الشورى

و فی شهر محرم سنة ١٣٤٧ هـ عقد مجلس الشورى جلسة فوق العادة فی دار الديوان الملكي برئاسة الأمير النائب العام و بحث فيها عن وكيل رئيس لمجلس الشورى ينوب عنه سمو الأمير فی إدارة الجلسات

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٤

فتقرر ترشيح الشيخ عبد الله الفضل لوكاله رئاسة المجلس و انتخب الاقتراع السرى الشيخ صالح شطا و كيلا ثانيا لرئاسة المجلس.

مجلس المعارف

و فی شهر المذكور من السنة المذكورة صدر الأمر الملكي بهذه الصورة: نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود نأمر بما هو آت:

[المادة الأولى] يعين الشيخ محمد أمين فودة، و الشيخ محمد على خوقير معاونين لمدير المعارف العمومية.

[المادة الثانية] يعين حضرات الذوات الآتية أسماؤهم أعضاء لمجلس إدارة المعارف: الشيخ ماجد الكردي، و الشيخ بهجت البيطار، و الشيخ محمد حامد الفقى، و الشيخ محمد نور قطانى.

[المادة الثالثة] على نائبا العام تنفيذ أمرنا هذا.

التدريس فى الحرم المكى

و فی شهر محرم سنة ١٣٤٧ هـ صدر الأمر الملكي بهذه الصورة.

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود أمرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] تتألف هيئة المراقبة الدروس و التدريس فى الحرم.

[المادة الثانية] تكون هذه الهيئة تابعة لإدارة المعارف.

[المادة الثالثة] يعين حضرة الأستاذ الشيخ عبد الله بن حسن رئيسا لهذه الهيئة و يعين حضرات المشايخ الآتية أسماؤهم أعضاء مراقبين

و هم:

الشيخ عبد الظاهر أبو السمع و الشيخ بهجت البيطار، و الشيخ عباس

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٥

صدقته، و الشيخ جنان طيب، و الشيخ عبد الرحمن مظهر، و الشيخ محمد سياد، و الشيخ محمد حامد الفقى، و الشيخ عبد الرحمن أبو حجر، و الشيخ محمد نور الهندى.

[المادة الرابعة] يعين حضرات المشائخ الآتية أسماؤهم مدرسين فى الحرم الشريف حسب النظام الذى يوضع و هم: الشيخ محمد على التركى، الشيخ عبد الظاهر أبو السمع، الشيخ بهجت البيطار، الشيخ عيسى رواس، الشيخ محمد حامد الفقى، الشيخ حسين عبد الغنى، الشيخ محمد سياد، الشيخ جمال المالكى، الشيخ حسن يمانى، الشيخ محمد نور الهندى، الشيخ عبد الرحمن مظهر، الشيخ عباس مالكى، الشيخ عبد الله الحملطى، الشيخ محمد الضوء، الشيخ جنان طيب، الشيخ عباس صدقته، الشيخ حسن فلمبان، الشيخ عبد الرحمن أبو حجر، الشيخ سليمان أباطة، الشيخ عبد الله السندى، الشيخ عبد الستار الليشى، الشيخ عبد الحليم السلفى، الشيخ على مالكى.

[المادة الخامسة] العلوم التى تدرس فى الحرم هى التوحيد و التفسير و الفقه و العلوم العربية بأنواعها.

[المادة السادسة] تعين مرتبات كافية للعلماء و غير الموظفين و مكافآت للموظفين منهم.

[المادة السابعة] يرتب لكل طالب خمسة ريالات عربية فى كل شهر و تمنح جوائز فى آخر السنة للناجحين من الطلبة و ذلك حسب النظام الذى تضعه مديرية المعارف.

[المادة الثامنة] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٦

و فى أوائل شهر ربيع الثانى سنة ١٣٤٧ هـ أصدر جلالة الملك أمره العالى حين كان فى الطائف بتوزيع أربعة آلاف جنيه على الفقراء المستحقين فيها و قد تشكلت على إثر ذلك لجنة قامت بإجراء هذا التوزيع.

تعمير بئر بعرفة عند مسجد نمره

و فى الشهر المذكور من السنة المذكورة تبرع أحد أعضاء عين زبيدة الفخرى الشيخ محمد سعيد خوجه بإيجاد بئر عند مسجد نمره بعرفة من ماله الخاص ابتغاء لوجه الله الكريم، تكون موردا لعموم الحجاج و المسافرين الذين يتبوءون المسجد فى يوم عرفة، و يؤدون صلاة الجمع لوقتى الظهر و العصر، و قد صار الشروع فى حفره و تعميره بنظر و مراقبة الهيئة، و فى الشهر المذكور أيضا تم تعمير الصهريج الكائن عند الجمرة الوسطى بمنى، و السبيل الذى بجانبه، و تعمير عدة بزابير من البازان العمومى بمنى ظهر فيها خراب.

رسوم الحجاج سنة ١٣٤٧ هـ

صدر الأمر السامى بالموافقة على العوائد المقرر أخذها من الحجاج سنة ١٣٤٧ هـ و هى كالعوائد التى أخذت فى العام السابق بدون زيادة و لا نقص.

سفر جلالة الملك إلى الرياض

و فى ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٤٧ هـ سافر جلالة الملك من الطائف إلى الرياض و كان عدد رجال الركب يقرب من خمسمائة راكب و فيهم من أخوة جلالة الملك الأميران محمد و عبد الله، و من أنجال جلالته الأمراء

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٧

محمد و خالد و منصور و سعد و بندر و مشعل، و من أبناء إخوة جلالته الأمير خالد بن محمد و الأمراء فيصل و فهد و سعود أبناء المرحوم سعد أخيه، و فى رجال الركب الأستاذ الشيخ عبد الله بن حسن و حضرات الأعيان عبد العزيز بن تركى و ناصر بن سعود، و عبد الرحمن بن سويلم أمير القطيف و رئيس ديوان جلالته الخاص إبراهيم بن معمر، و سائر كتاب ديوان جلالته الخاص و هم: حمد المضيان و محمد الدغثير و عبد الله بن عثمان و محمد بن مانع و محمد بن ناصر بن ضاوى و محمد بن حمد القاضى و كذلك رجال ديوان الإدارة النجدية محمد أبو عبيد، و إبراهيم بن عبدان، و عبد الرحمن بن عبد العزيز الشعبى، و محمد صالح العرامى و هيئة صحية مؤلفة من طيبين و هما الدكتور عبد الحميد و الدكتور محمود الهنديان و معهما صيدلى و كذلك طبيب جلالته الخاص الدكتور مدحت شيخ الأرض و يوسف ياسين و هناك عدد من رجال الحرس الخاص و الخدم و قد كان عدد سيارات القافلة الملكية اثنتين و ستين سيارة.

تعمير مستشفى فى بحره

و فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٧ هـ شرع العمال فى تشييد مستشفى الصحة فى قرية بحره الكائن بمنتصف الطريق بين مكة و جدة و قد تقرر أن تبنى بجانب المستشفى دائرتان أحدهما لإدارة الشرطة و الثانية لإدارة البرق و البريد.

مدرسة فى الصفا

و فى شهر المذكور من السنة المذكورة أيضا أسست دائرة المعارف مدرسة ذات عشرة صفوف فى شارع الصفا بمكة المكرمة: خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٨

القصاص

و فى شهر رجب سنة ١٣٤٧ هـ صدر من ديوان النيابة العامة البلاغ التالى نظرا لارتكاب سليمان دوسى من أهالى جياذ جنائية قتل عبد الرحمن بن السيد على البخارى و ثبوت ذلك بالوجه الشرعى تقرر قتله تعزيرا و نفذ القرار المذكور و لذا حرر. و فى شهر رجب سنة ١٣٤٧ هـ صدر الأمر السامى بتعيين الشيخ أحمد الغزاوى سكرتيرا لمجلس الشورى.

صناعة السجاد

جلبت الحكومة أخصائين فى سنة ١٣٤٧ هـ لصناعة السجاد من الهند لتعليم من يشاء من الأهلين هذه الصناعة و قد أسس فرع فى دار الكسوة لهذا الغرض و وصل العمال المذكورون إلى مكة المكرمة و باشروا أعمالهم فى الدار المذكورة.

برنامج مراسم التبريك بعيد الفطر لسنة ١٣٤٧ هـ

[المادة الأولى] يجلس سمو الأمير المعظم بعد صلاة العيد مباشرة للمعايدة فى بهو الاستقبال بدار الحكومة السنية.
[المادة الثانية] تصطف أفراد العسكرية من الهجانة تحت رئاسة قوادها من باب على إلى باب جياذ إلى مدخل دار الحكومة السنية على جانبى الشارع.

[المادة الثالثة] الدخول للمعايدة يكون على الترتيب الآتى:

١- رئيس و أعضاء هيئة المراقبة القضائية قاضى مكة مدير و الدوائر محافظ مفتاح بيت الله الحرام قائم مقام العاصمة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٩

٢- أعضاء مجلس الشورى.

(٣) نواب الشرع و العلماء.

(٤) الأعيان و الوجهاء.

(٥) المأمورون و العسكريون.

(٦) المأمورون الملكيون.

(٧) خدمة الحرم الشريف.

(٨) المطوفون و مشائخ الجاوى.

(٩) رؤساء الحوائر.

[المادة الرابعة] يجلس المهنتون قبل دخولهم على سمو الأمير فى غرف مجلس الشورى و النيابة العامة و الخارجة و الأوقاف و الشرطة.

[المادة الخامسة] يكون الدخول من الباب الجانبى و الخروج من الباب الوسط.

[المادة السادسة] مدير الشرطة و أمين العاصمة مكلفان بتنفيذ هذا البرنامج.

تشرىف جلاله الملك من الرياض إلى المدينة المنورة ثم منها إلى مكة

وصل ركب جلاله الملك إلى المدينة المنورة فى يوم السبت الموافق ٢٥ ذى القعدة سنة ١٣٤٧ هـ فاستقبل أهلها لجلالته استقبالا جميلا و ألقى الخطباء و الشعراء بين يديه خطبا و قصائد فى يوم الأحد ٢٧ منه توجه جلالته من المدينة المنورة إلى مكة فوصلها فى الساعة الرابعة من ليلة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٠

الأربعاء فطاف و سعى ليلا، و فى صباح الأربعاء شرف جلالته فى جرول حيث أعدت البلدية لاستقباله هناك سرادقات فخمة و نصبت أعلام الزينة على طول الخط تتصل بأقواس النصر الجملة و اصطفت الجنود و الشرطة على جانبى الشوارع و وقفت طلاب المدارس الأميرية و الأهلية أمام السرادقات فألقى الشيخ عباس قطان خطبا بليغا باسم الأهلين، ثم شرعت الجماهير بالدخول فردا فردا إلى السرادق للسلام على جلالته، و عند الانتهاء من مراسم السلام تشرف جلالته إلى خارج السرادق حيث شاهد استعراض الخيل الذى جرى فى الميدان الفسيح ثم غادر المكان قاصدا القصر الملكى بالعدل و فى أوائل شهر ذى الحجة سنة ١٣٤٧ هـ قدم مكة المكرمة لأداء فريضة الحج الشيخ عبد الرحمن بن قاسم بن ثانى أخو أمير قطر، و الشيخ أحمد بن على آل خليفة من أمراء البحرين- و فى رابع ذى الحجة قدم مكة المكرمة كاتب الشرق الأكبر الأمير شكيب أرسلان و قابل جلاله الملك فلقى منه كل إكرام و حفاوة.

الاحتفال للكسوة الشريفة فى سنة ١٣٤٧ هـ

احتفل فى ٧ ذى الحجة فى الساعة الثانية صباحا فى دار الكسوة الشريفة بنشر ستائر الكعبة المعظمة التى قام بنسجها الصباغ الهنود الذين صدر الأمر الملوكى بجلبهم لأجل نساجه هذه الشقق الحريرية الطرز و العصب التى تلقى على الكعبة الشريفة كل سنة و كان يرأس هذا الاحتفال الأمير فيصل نائب جلاله الملك المعظم فلما اكتمل عقد الاجتماع ابتدأت إدارة معمل الكسوة بعرض هذه المنسوجات الفاخرة فشاهد الحاضرون منها ما بهر الأنظار فى دقة الصنعة و جودة النسيج و تمام الرونق و حسن النقش و كيفية بروز الآيات الكريمة كأنها مكتوبة باليد بأبداع أقلام

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩١

الخطاطين فلم يبق أحد في ذلك المجلس إلّا و أعجب بما رأى و أحمد هذه الهمة الملوكية التي أسست في البلد الأمين معملا كهذا يتم فيه من هذا الطراز الباهر، و مما يحسن وقفه أن هذا العمل شرع بنسيج من البسط البديعة غير ما هو مخصص بالكعبة و المسجد الحرام و أن كثيرين من الصنّاع هم من أهالي مكة الذين تعلّموا على أيدي الأساتذة و في صباح يوم عيد الأضحى (الأحد) رفعت الكسوة القديمة و وضعت الكسوة الجديدة مكانها.

إحصاء حجاج سنة ١٣٤٧ هـ

بلغ عدد الحجاج الذين قد وقفوا في عرفات ما يقرب من مائتي ألف نسمة منهم تسعون ألفا و نيفا جاؤا عن طريق البحر و الآخرون من أطراف البلاد العربية المجاورة.

قرارات الإيجار لسنة ١٣٤٨ هـ

بناء على حلول العام الثامن و الأربعين تقرر أن تكون الإجارة لعموم الدور و الدكاكين و الأفران و الطواحين و القهاوى و المخازن و غيرها كالسنة الماضية سنة ١٣٤٧ هـ على أن تدفع على قسطين قسط في أول السنة عند عقد الإجارة، و هو النصف و القسط الثاني و هو النصف يدفع في نهاية رجب سنة ١٣٤٨ هـ، و الذي يتخلف عن الدفع في هذا الموعد يجبر على ذلك من طرف الحكومة و الأشخاص الذين تكون لهم مساكن مملوكة يسكنونها و لهم غيرها من الأوقاف و الأملاك الكاملة و الحصص الشائعة مؤجرة على آخرين شركاء أو غيرهم و يريدون إخلاء المؤجر لاستغلاله إضرارا بالمساكن فلا يجابون إلى طلبهم و لكل شخص صاحب محل

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٢

مملوك أو موقوف مشغول من قبل غيره بالأجرة و ليس له غيره يسكنه إلّا بطريق الإجارة و تحقق ذلك لدى الجهة المختصة إخلاء محله المملوك بالذات و يؤخذ عليه سنة بعدم تأجير من غير الساكن الأول، و كذلك لصاحب الدار الخبرة أن يطلب إخلاء محله للتعيمير بعد تحقق حصول الخراب و لزوم الإخلاء ثم تكون أجرتها بعد التعيمير و التحسين كما تقتضيه أجرة المثل و يكلف المؤجرون بترميم ما هو ضروري في جميع المؤجرات، و هذا القرار ينطبق على عموم الأماكن باختلاف أنواعها و لذا حرر في غرة محرم الحرام سنة ١٣٤٨ هـ.

سفر جلالة الملك المعظم إلى الرياض

و في ٢٢ محرم سنة ١٣٤٨ هـ توجه جلالة الملك إلى الرياض و قد بلغ عدد السيارات التي سارت مع الركب الملوكي إلى نجد مائة و ثلاثين سيارة من مختلف الأجناس، و عدد ركابها ما يقارب من الخمسمائة نسمة، و في شهر محرم سنة ١٣٤٨ هـ تبرع المحسن الكبير الحاج محمد أمين من سكان مملكته بالهند بمبلغ ألف جنيه تصرف في إنشاء خزانين أحدهما بجانب الحرة الكائنة بجوار الشيبية و الثاني بجانب الحرة الكائن بجوار البياضية، و لما بلغ مسامع صاحب الجلالة الملك المعظم نبأ ما تبرع به المحسن المشار إليه لم يشأ جلالته أن تبقى الحرة الثالثة بلا خزان فأصدر أمره الكريم إنشاء الخزان الثالث بجانب الخزمية الكائنة بجوار الشرقاوية على حسابه الخاص إتماما لهذا المشروع النافع، و قد شرع العمال في البناء و ستخصص هذه الخزانات لاستقاء العربان فتوفر المياه في القناة العمومية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٣

هينة الأمر بالمعروف

و في شهر صفر سنة ١٣٤٨ هـ صدر الأمر السامي بتأليف هيئة الأمر بالمعروف بمكة المكرمة من الذوات الآتية أسماؤهم [الرئيس] الشيخ محمد نور [الأعضاء] عبد الرحمن بن مبارك، عبد الله بن عمار، عبد الله بن يحيى الحميدى، محمد الخضيرى عبد الله خياط. فيصل بن محمد بن مبارك. حسين بن نفيس.

التدريس فى الحرم المكى

و فى شهر صفر سنة ١٣٤٨ هـ أصدر الأمر السامى بالموافقة على تأليف هيئة التدريس و المراقبة فى الحرم المكى على الصورة التالية، الشيخ عبد الظاهر أبو السمح و كيلا للرئيس و مدرسا للمطوفين و مراقب الدروس، و الشيخ بهجت البيطار مدرسا للمطوفين، و الشيخ محمد حامد الفقى مدرسا للمطوفين و مراقبا للدروس، و الشيخ محمد عبد الرزاق مدرسا للمطوفين، و الشيخ محمد الهلالى مدرسا، و الشيخ سليمان أباطة مطوفا للمدرسين، و الشيخ عبيد الله السندى مدرسا، و الشيخ عمر حمدان مدرسا للمطوفين، و الشيخ عبد الحليم السلفى مدرسا، و الشيخ سليمان حمدان مدرسا و مراقبا للدروس، و الشيخ محمد نور كتيبى مدرسا و مراقبا للدروس، و الشيخ جنان طيب مدرسا و مراقبا للدروس، و الشيخ عباس صدقة مدرسا، و الشيخ محمد المدنى مدرسا، و الشيخ إبراهيم الشنقيطى مدرسا، و الشيخ محمد بن سياد مدرسا و مراقبا، و الشيخ محمد بن راشد مراقبا، و الشيخ عبد الرحمن مظهر مراقبا، و الشيخ جمال المالكى مدرسا للمطوفين، و فى شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٨ هـ، ابتدأت البلدية فى هدم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٤

النواتى و الركك البارزة فى الشوارع و المنعطفات بصورة فنية لأجل توسيع الشوارع و تخفيف حركة الازدحام زمن الموسم.

إنشاء خزان كبير فى المسفلة

شرعت هيئة عين زبيدة فى إنشاء خزان كبير فى المسفلة، و فى شهر ربيع الأول تم تعميره و أخذوا فى مد المواسير ذات الثلاث بوصات إليه من ركن دار الحكومة السنية، و يبلغ طول المساحة ثلاث مائة متر، كما أن طول الخزان خمسة عشر مترا و عرضه عشر أمتار و عمقه خمسة أمتار و قد صنع له تسعة فتحات و وضع له من الجهة الشامية حنفية ذات بزاييز و طوق بالجدار، و سيوضع له قريبا سبائك من الحديد. و فى عشية يوم الخميس الموافق ٤ رجب من السنة المذكورة أقامت الهيئة حفلة جميلة، فوق سطح الخزان المشار إليه حضر فيها النائب العام لجلالة الملك و عدد كبير من رجال الدولة و أعضاء مجلس الشورى و فريق من الأعيان و التجار.

شوارع منى

و فى أواخر شهر ذى الحجة سنة ١٣٤٧ هـ أصدر جلاله الملك أمره السامى إلى أمانة العاصمة بفتح أربعة شوارع فى منى منعا للإزدحام أيام الحج. يخصص واحد منها للمشاة و آخر للشقادق و ثالثا للبهائم و رابع للسيارات و العربات، فباشرت أمانة العاصمة فى شهر ربيع الثانى سنة ١٣٤٨ هـ فى إتمام هذا المشروع، فذهبت لجنة إلى منى و فحصت الشوارع الموجودة فيها و طريقة إصلاحها، و قد رأت أن شارعين من هذه الشوارع تحتاج إلى ترميم فقط و أما الآخرا فاحتاجان إلى بعض الإصلاحات و فتح منافذ لها، و فى شهر رجب شرعت فى العمل و أتمت فى ذى القعدة و فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٥

رابع ذى الحجة وزعت أمانة العاصمة الإعلان الثانى بمناسبة افتتاح شوارع منى و قد سمت الشارع الأول الجديد شارع الملك عبد العزيز الأول حبا براحة الوفود حجاج بيت الله الحرام كان صاحب الجلالة الملك المعظم ملك الحجاز و نجد و ملحقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود و قد لاحظ كل أمر يعود بالنفع العميم على البلاد و وافديها، و بفضل سعيه الجليل قد أخذت البلاد

تظهر بالتقدم في الرقى العمرانى، و لما رأى جلالته أيده الله أن من اللزوم إيجاد شوارع بمنى تقليلا للإزدحام أصدر إرادته الملوكية باتخاذ اللوازم نحو فتح شارعين علاوة على الشارعين الموجودين لما رآه جلالته من تأمين راحة العموم حيث و لله الحمد قد قامت أمانة العاصمة بإحداث الشارعين فى عهده و تحت رعاية ملك البلاد المعظم و غاية سمو نائبه الأفخم و نظرا إلى أن عملها قد انتهى و أصبحت فى حيز الوجود رأت الأمانة أن تعلن للعموم ذلك لمراعاة السير فيها كما يلى: [الشارع الأول الجديد] من عين الصاعد إلى عرفات خاص بمرور الشقادق، [الشارع الأعظم] خاص بالمشاة و ركاب الدواب ذات الحوافر البغال، الخيل، الحمير، [الشارع المعروف بسوق عرب] خاص بمرور الشقادق و هو عن يسار الصاعد فى عرفات [الشارع الرابع الجديد] الذى يبدأ من أول المدرج الواقع خلف حجرة العقبة خاص بمرور أهل الجيش و المحامل.

عيد جلوس الملكى

و فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٨ هـ صدر بلاغ من قلم المطبوعات هذا نصه: فى اليوم السادس عشر من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ هـ قرر مجلس الشورى الموقر رفع استعطاف لحضرة صاحب الجلالة الملك بشأن موافقة جلالته على جعل يوم مبايعه جلالته بالملك

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٦

يوما و طيتا تحيى الأمة ذكراه سنة بعد سنة، و لكن جلالته لم يجز ذلك الاستعطاف رغبة من جلالته عن مظاهر الأبهة و الفخفة ثم مجلس الشورى الموقر رفع استعطاف آخر بتاريخ التاسع من رمضان سنة ١٣٤٧ هـ يعضده فيه جمع غفير من الأهلين و الهيئات الرسمية و استرحم المستدعون من جلالته أن يجيب رجاءهم و أن يسمح بعد ذلك اليوم السعيد عيدا و طيتا فأجاز جلالته هذا الاستعطاف فبناء على ذلك أصدر حضرة صاحب السمو الملكى النائب العام للأمر الآتى:

النائب العام لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بعد الاطلاع على قرار مجلس الشورى الموقر رقم ٦٤ بتاريخ ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ هـ و رقم ٢٥٧ تاريخ ٩ رمضان سنة ١٢٤٧ هـ و بما أن حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم قد تفضل بإصدار موافقة الملكية على إجازة الاستعطاف المرفوع إقامة الملوكى بتاريخ ٧ ربيع الثانى وفق القرارين المذكورين بشأن مراسم عيد جلوس الملكى يأمر بما يلى:

[المادة الأولى] يعتبر اليوم الذى يوافق اليوم السابع عشر من برج الجدى من كل سنة عيدا و طيتا تعيده البلاد لإحياء ذكرى جلوس الملكى.

[المادة الثانية] تعطل دوائر الرسمية فى ذلك اليوم و تجرى فيه مراسم العايدة و تطلق المدافع ٢١ طلقة.

[المادة الثالثة] يصادف العيد الأول لعامنا الحالى فى اليوم الثامن من شهر شعبان سنة ١٣٤٨ هـ صدر هذا فى اليوم الأول من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٨ هـ و فى ٢٥ جمادى الثانية تألفت لجنة خاصة باسم لجنة تنظيم الاحتفال بعيد جلوس جلاله الملك عهد إليها النظر فى ترتيب الاحتفالات

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٧

فى البلاد و إقامة معالم الزينة و أرسلت اللجنة تدعو فريقا من محبى البلاد و أصدقائها و مراسلى الصحف للاشتراك مع الشعب فى هذا الاحتفال فورد منهم برقى بأن هذه الدعوى لاقت قبولا حسنا و ورد الخبر أيضا أنه يصل على الباخرة الخديوية يوم الأحد القادم لأجل هذه الغاية كل من حضرات العلامة أحمد زكى باشا و الوطنى المفضل نبيه بك عبد العظمه و الشاعر الكبير خير الدين أفندى الزركلى و الأديب المفضل عبد الوهاب أفندى خضير و يصل أيضا على الباخرة نفسها كل من حضرات الأدباء الأفاضل محمود أفندى أبو الفتح مندوبا من قبل جريدتى الأهرام و التايمز، و عبد الحميد أفندى حمدى مندوبا من قبل جريدتى البلاغ، و عبد القادر

أفندي المازني مندوبا عن جريدة السياسية و محيي الدين أفندي رضا مندوبا عن جريدة المقطم و أنطوان أفندي يعقوب، و رياض أفندي شحاتة مندوبا عن الجرائد المصورة و أنيس أفندي حصلب مندوبا عن بعض المجلات، و أصدر الأمير فيصل النائب العام لجلالة الملك أمره السامي بالعفو عن المسجونين المحكومين بمدد صغيرة و بتنقيص ثلث المدة عن المحكومين بمدد كبيرة ...

برنامج الاحتفال في مكة المكرمة بعيد الجلوس

- (١) ستجرى الحفلة في صباح يوم الأربعاء الموافق ٨ شعبان سنة ١٣٤٨ هـ.
- (٢) في الساعة الثانية و النصف من اليوم المذكور قصده الجنود النظامية ابتداء من دار الحكومة إلى مخفر الصفا على جانبي الطريق لأداء التحية العسكرية لسمو النائب العام.
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٨
- (٣) يصطف قسم من تلاميذ المدارس بالمسجد الحرام ابتداء من باب الصفا إلى الملتزم الشريف على الجانبين و يصطف القسم الآخر من مخفر الصفا إلى مركز أمانة العاصمة على الجانبين، و من مركز أمانة العاصمة تصطف الجنود على جانبي الشوارع إلى قصر سمو النائب العام.
- (٤) في الساعة الثالثة صباحا من اليوم المذكور يجتمع عموم رجال الحكومة السيئة و كافة مأموريها الملكيين و العسكريين و الوجهاء و الأعيان من الأهالي في المسجد الحرام برواق باب الصفا.
- (٥) هيئة إدارة الحرم الشريف تنتظر سمو النائب العام عند باب الصفا للسير بمعيته حين تشريفه.
- (٦) في الساعة الثالثة و النصف يشرف سمو النائب العام من قصره العالي إلى الملتزم الشريف و يسير في معيته سموه عموم الحاضرين، و بعد الوصول إلى الملتزم يتقدم خطيب المسجد الحرام لترتيب الدعوات لجلالة الملك المعظم و لسمو نائبه الأفخم و أنجال جلالتهم الفخام، و في أثناء الدعاء عند ذكر اسم جلاله الملك المعظم تطلق من قلعة أجياد مائة طلقة و طلقة واحدة.
- (٧) بعد الفراغ من الدعاء يشرف سموه النائب العام دار الحكومة السنية ثم يتوجه عموم الحاضرين لتقديم التهاني لسموه هنالك بعد أن يتناولوا كؤوس المرطبات في الغرف المعدة لجلوسهم.
- (٨) تعطل الدوائر الرسمية في ذلك اليوم.
- (٩) يرفع عموم أهل البلدة الأعلام العربية على حوائطهم احتفاء
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٩
- بهذا اليوم السعيد كما و أنهم يزينون أماكنهم في البلد التي تلى ذلك اليوم بالمصابيح.
- (١٠) لجنة الاحتفال مسؤولة عن تطبيق هذا البرنامج.

حفلة وادي فاطمة

أقيمت للجنة احتفالا في الوادي و أقامت السراقات الفخمة المزيئة بأبهى المناظر لملكها وسط الغابات الكثيفة [...] و الأشجار و على مقربة من هاتيكة العيون الجارية و ما وافت الساعة الرابعة صباحا حتى توافد حضرة المدعوين من أهالي مكة وحده، و في الساعة السادسة تشرف حضرة الأمير النائب العام مع حاشيته فتقدم أمير العاصمة الشيخ عباس قطان فشكر سمو الأمير ثم الضيوف الكرام و أصحاب السعادة ممثلي الدول و قناصلها، ثم تقدم شاعر الحجاز أحمد غزاوي و شاعر الكويت الشيخ محمود شوقي الأيوبي و الشاعر النجدي الشيخ محمد بن بليهد فألقوا قصائد [...] أخذ [...] نفوسهم و في الساعة السابعة قام سمو الأمير و ممثلو الدول و قناصلها حلقة و تبعهم المدعوون جميعا إلى سرادق عظيم يزيد عن الستين مترا و ارتفاعه عن العشرين يقيم فيه سماط عربي مخيم كبير على شكل

بيضاوى منظم يبلغ طوله خمسين مترا تقريبا يسع أكثر من خمسين و مائتين مع الراحة و السعة، فأخذ سمو الأمير مكانا و عن يمينه و شماله حضرات الضيوف و ممثلى الدول ثم أخذ المدعوون أمكنتهم بنظام تام، و بعد ما تناولوا الطعام أديرت القهوة العربية و الشاى على جميع الحاضرين، ثم قام حضرة الأمير و المدعوون و تلاميذ المدارس ينشدون أناشيدهم إلى مشاهدة لعبة نجدية ظريفة (عرضه) فوقف سموه و النظارة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠٠

على الجانبين و قد اصطفت حرس الأمير الخاص على شكل دائرى حلقى منتظم كل قد سل سيفه و شهره فى يده ينشدون الأغاني الحربية الوطنية و يرددونها بصوت شجى و حماسة عظيمة، و فى وسط الحلقة صفان متقابلان يذهبان روحه و جيئه أمام سمو الأمير تخلل ذلك صوت الطلقات فى الهواء و بذلك انتهت الحفلة:

كسوة الكعبة المعظمة لسنة ١٣٤٨ هـ

و فى أواخر ذى القعدة سنة ١٣٤٨ هـ انتهت دار الكسوة و الصناعة من حياكة كسوة الكعبة المعظمة لعام ١٣٤٨ هـ.

وصول جلالة الملك من الرياض إلى مكة

و فى يوم الأربعاء ١ ذى الحجة سنة ١٣٤٨ هـ قبيل الغروب وصل الركب العالى إلى مكة المكرمة، و فى منتصف الساعة الثانية ليلا مشى جلالتة إلى بيت الله الحرام فطاف و سعى، و فى صباح الخميس كان موعد الاحتفال باستقبال جلالتة فى جرول، و قد أعدت هناك سرادقات كبيرة فخمة فى الساحة الفسيحة الواقعة أمام مقهى المعلم، خصص واحدة منها لجلوس جلالتة و بجانبها سرادقا أخرى [...] للاستقبال من موظفين و الأهلين .. هذه السرادقات .. فرفرت حولها الأعلام العربية و اصطفت على جانبي الميدان إلى مسافة مائة و خمسين مترا رجال الجنود و الشرطة و وقف إلى جانبهم تلامذة المدارس الأميرية و الأهلية فأرباب الحرف و الصناعات من الأهلين على الجانبين حتى بنائة الثكنة العسكرية، فى الساعة الواحدة شرف جلالة الملك من قصره العالى فبدأت المدفعية بإطلاق مائة مدفع و مدفع نخبه و إيذانا بتشريف جلالتة و جلس فى سرادق

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠١

الخاص المعد لجلوسه، فبدأت الجماهير فردا فردا على السرادق الملوكى الخاص لتقديم التهانى بين يدي جلالتة، و فى الساعة الثانية و الدقيقة عشرة غادر جلالتة السرادق فودع بمثل ما قوبل به من الحفاوة و الإكرام.

قدوم بعض الأمراء و الأعيان لأداء فريضة الحج

قدم مكة المكرمة لأداء فريضة الحج سنة ١٣٤٨ هـ حضرات الشيخ على بن محمد آل خليفه، و الشيخ راشد بن عبد الله بن عيسى آل خليفه، و الشيخ محمد بن إبراهيم آل خليفه من أمراء البحرين، و الشيخ عبد العزيز القصيبى من تجار اللؤلؤ فى الهند و البحرين، و السيد عبد الرحمن بك النقيب من أعيان الكويت، و الشيخ عبد الوهاب النجار من علماء مصر، و الشيخ محمود علام قاضى محكمة طنطا الأهلية، و الأديب محمد شقيق أفندى مصطفى صاحب جريدة الرياض المصرية و الأديب سعيد أفندى الرشاش سكرتير وكالة حكومة جلالة الملك فى سورية.

إحصاء الحجاج القادمين من طريق البحر سنة ١٣٤٨

أرسلت إلى أم القرى رئاسة الكرتينات بجدة جدولا بأجناس الحجاج الذين قدموا عام ١٣٤٨ هـ عن طريق البحر و هذا بيانه:

اليكون / كبار / أطفال / أجناس

٣٥٧٧١ / ٣٣٥٠٧ / ٢٢٦٤ / جاويون

١٧١٣٦ / ١٦٧٣٩ / ٣٩٧ / مصريون

١١٤٥٧ / ١١٠٩٢ / ٣٦٥ / هنود

٣٣٣٧ / ٣٣١٥ / ٢٢ / إيرانيون

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠٢

اليكون / كبار / أطفال / أجناس

١٦١٣ / ١٥٨٨ / ٢٥ / نجاريون

١٢١٨ / ١٢١٥ / ٣ / أفغانيون

٧١٥ / ٧١٠ / ٥ / سوريون

١٥٨١ / ١٥٧٦ / ٥ / مغاربة

٣٨٣ / ٣٨١ / ٣ / فلسطينيون

٤٢ / ٤٢ / .. / أكراد

٨٢ / ٨٢ / ..

٩٩ / ٩٨ / ١ / أهل مسقط

٨٥ / ٨٢ / ٣ / أهل كيب تون

٦٩ / ٦٩ / .. / أهل زنجبار

٢٨ / ٢٨ / .. / سنغال

٢٣٦ / ٢٣٥ / ١ / عراقيون

١٢٥ / ١٢٤ / ١ / أتراك

١٠٥٥ / ١٠٤٥ / ١٠ / يمانيون

٦٥٩ / ٦٥٦ / ٣ / حضارم

٣٥٢٠ / ٣٠٢٢ / ٤٩٨ / تكارنة

١١٤٩ / ١١٣٣ / ١٦ / سودانيون

٢٠٨ / ٢٠٦ / ٢ / جيبوت و صومال

١٢٧٩ / ١٢٤٢ / ٣٣ / أهالي

١٢٧٤ / ١٢٦٢ / ١٢ / الذين نزلوا ينبع

٨٣٧٢١ / ٨٠٠٦٤ / ٣٦٧٠ / اليكون

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠٣

إيجار العقارات لسنة ١٣٤٩ هـ

صدر الأمر السامى بالموافقة على قرار للجنة الخاصة المتعلقة بإيجار العقارات لعام ١٣٤٩ هـ - هو - لدى اجتماعنا و تداول الآراء نحو إيجارات الدور و الدكاكين و القهاوى و الطواحين و كافة المستملكات تقرر أن تكون إيجاراتها على حسب ما كان فى العام الماضى إلى عام ١٣٤٨ هـ غير تقسيطه الأجرة فإنه يدفع على ثلاثة دفعات و تكون فى الدور خاصة فأول قسط منها و هو النصف يدفع فى أول محرم و النصف الثانى قسط فيه يدفع فى أول شعبان و الثانى فى آخر ذى القعدة و أما القهاوى و الطواحين و ما شاكلها يكون على قسطين طبق مما أجرى فى العام الماضى فى دفع الأقساط و على الهيئة المنتخبة تطبيق هذا النظام على المؤخرين و المباشرين حسب ما كان فى العام الماضى و على ذلك جرى متفقاً.

تعيينات فى سنة ١٣٤٩ هـ

أمر جلالة الملك فى تأليف لجنة هيئة مراقبة إدارية تكون وظيفتها إجراء التفيتش على أعمال الدوائر المختلفة، و قد صدر الأمر السامى بإسناد رياستها إلى الشريف ابن عبد المحسن، و عين لعضويتها كل من السيد هاشم سلطان و الشيخ محمد صالح بن حسين نصيف و الشيخ على العجالي، و عين الشيخ عبد الله السلجاني البسام مفتشاً للرسوم، و كان الشيخ على العمارى الذى انتقل إلى هيئة المراقبة الإدارية، و عين الشيخ محمود شلهوب سكرتير و كاله المالىة رئيساً [...] فكان السيد هاشم سلطان الذى كان عضواً فى هيئة المراقبة الإدارية أيضاً، و أعرض الشيخ حسن يمانى من وظيفته فى عضوية هيئة مراقبة القضاء و أحيل الشيخ محمد خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠٤

المرزوقى أبو حسين رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة على التقاعد نظراً لكبر سنه و قد عين الشيخ، حمد كمامسى قاضى المحكمة الشرعية، و عين الشيخ محمود أحمد (و هو السيد محمد أحمد الفيض آبادى الهندى أخو العلامة السيد حسين أحمد مدنى الديوبندى) رئيس كتاب المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة قاضياً للمحكمة الشرعية بجدة.

مدرسو الحرم المكى فى سنة ١٣٤٩ هـ

صدر الأمر السامى بتعيين الأساتذة الآتية أسماؤهم مدرسين فى بيت الله الحرام، الشيخ عبد الظاهر أبو السمح، و الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، و الشيخ سليمان أباطة، و الشيخ محمد تقى الهلالى، و الشيخ أبو بكر خوقر، و الشيخ عبد الستار الهندى، و الشيخ عبد الحلیم السلفى، و الشيخ عباس صدقة، و الشيخ محمد المدنى، و الشيخ إبراهيم الشنقيطى، و الشيخ عثمان الهندى، و الشيخ سعد وقاص، و الشيخ جنان طيب.

اعتناق الديانة الإسلامية للمستتر فلبى

فى ٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٩ هـ اعتنق الدين الإسلامى المستتر فلبى و سمي باسم عبد الله و أرسل كتاباً إلى جلالة الملك فى الطائف - هذا نصه: إلى حضرة صاحب الجلالة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود المحترم: يا صاحب الجلالة السلام عليكم و رحمة الله و بركاته أما بعد فإنه قد حصل لى الشرف لأن أعرض على أنظار جلالتمكم فيما سبق رغبتي فى اعتناق الديانة الإسلامية و ترك ما عداها من الأديان و الآن جئت مرة أخرى أبين لجلالتمكم أن الله قد شرح قلبى بقبول الإسلام و هدانى إلى قبول هذه الديانة عن عقيدة راسخة و قناعة وجدانية تامة،

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠٥

و لهذا فإننى أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً عبده و رسوله، و أعتقد أن ما جاء فى كتاب الله و سننه رسوله، و ما كان عليه السلف الصالح التى أعرب عن اقتناعى بصحة ذلك جميعه و رغبتي فى اتباعه و من حيث التفاصيل باتباع كلما جاء فى كتب السلف

الصالح و بالأخص ما جاء به الشيخ ابن تيمية و ابن القيم و فى الأعصر المتأخرة ما جاء به الشيخ محمد بن عبد الوهاب غفر الله له و لسائر المسلمين هذا و إننى أرجو منكم أن تقبلوا إسلامى هذا الصادر منى عن عقيدة و دوية و عقل و حسن نية و الله تعالى الهادى إلى الصواب هذا ما لزم بيانه و تقبلوا احتراماتى لشخصكم و السلام فى ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٩ هـ.
المخلص لجلالتكم:

فلبى

و قد أذن له بعد ذلك بدخول مكة المكرمة فطاف و سعى و قابل من فيها من العلماء، ثم حضر للطائف فتشرف بمقابلة جلاله الملك و لقي من الحفاوة و الإكرام من جلاله الملك و من سائر الأمراء ما هو أهل له.

مجلس التجار

و فى شهر ربيع الثانى سنة ١٣٤٩ هـ صدر الأمر السامى بتأليف مجلس للتجارة ينظر فيها برقى شؤون التجارة و يحفظ المصالح التجارية، كما ينظر فى الاختلافات التى تقع بين التجار مما يكون الفصل فيها للعرف و العادة التى لا تخالف أحكام الشرع، و قد صدر الأمر السامى بالموافقة على أن يكون أعضاء المجلس المشار إليه المشائخ الآتية أسماؤهم محمد على العقيدى مندوبا للحكومة فى المجلس و سليمان قابل، و أحمد باعشن و محمد بن حمد خزائن التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠٦
و عبد الله إبراهيم الفضل و محمد إسماعيل (أعضاء) و سيعين أحد العلماء ليراقب أحكام المجلس حتى لا يكون فيها ما يخالف الشرع.

تشكيل مجلس الشورى سنة ١٣٤٩ هـ

و فى شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٩ هـ صدر الأمر الملكى بتشكيل مجلس الشورى المكون من الأعضاء الآتية أسماؤهم: عبد الله الفضل (نائباً للرئيس) صالح شطا (نائباً ثانياً) عبد الله الشيبى، عبد الوهاب نائب الحرم، عبد الوهاب العطار، سعود ديشيشة، عبد الله الجفالى، محمد على القفيدى، محمد المغيرى، مصطفى الخطيب الهزارى، محمد على قابل.

الرخصة فى دخول الحجاز للمسافرين

و فى شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٩ هـ صدر أمر جلاله الملك بالعفو عن الأشخاص الآتية أسماؤهم من المبعدين من الحجاز، و رخص لهم العودة إلى هذه البلاد، و قد صدر الأوامر إلى الجهات المختصة بعدم الممانعة فى دخولهم حيثما يريدون ذلك، و هم: أحمد السقاف، محمد علوى السقاف، سعيد باخذلق، عبد الوهاب قزاز، عباس فقيها، يوسف مكاوى، عمر صيرفى، صبحى الحلبي.

الطيارات العربية

فى ٢١ ربيع الثانى سنة ١٣٤٩ هـ وصلت إلى جدة الطيارات العربية الأربعة التى هى قسم من قوة الطيران لحكومة جلاله الملك قادمة من جزيرة دارين عن طريق البصرة، و قد كان فى استقبالها جماهير كبيرة من موظفى الحكومة و الأهلىن على اختلاف طبقاتهم فى جانب المطار المعد لنزولها فى خارج السور بجدة.

خزائن التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠٧

وصول الطائرات العربية في الطائف

و في الساعة التاسعة من مساء يوم الخميس ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٩ هـ غادرت جدة ثلاث طائرات من قوة الطيران العربية قاصدة الطائف عن طريق جدة مجرة وادى فاطمة، وادى الليمون، الطائف، و بعد مضي ساعة، و نصف، أى فى الساعة العاشرة و النصف، وصلت الطائرات المذكورة إلى الطائف، و قد كان أعد لها مكان لنزولها خلف الثكنة العسكرية، فبكر الأهلون لاستقبالها من المكان المذكور، و أحاطت بأطرافه الأربعة ثلثة من القوة العسكرية للمحافظة على النظام، و أعد سرادق فخم لجلوس المستقبلين و لما ظهرت الطائرات فى الأفق، شرف صاحب الجلالة الملك المعظم و الأمراء الكرام إلى المطار حيث استقبل الأهلون استقبالاً فخماً و أدت الجند التحية لجلالته، نزلت الطائرات إلى الأرض تشرف ضباطها بمقابلة جلاله الملك فى السرادق الخاص ثم شرف جلالته إلى مكان الطائرات حيث تفقدها و اطلع على ترتيباتها، و فى اليوم التالى ركب كل من أنجال جلالته الأمير سعود و الأمير فيصل و الأمير محمد و الأمير خالد طائرة حلقت لهم فى أفق الطائف مدة طويلة من الزمن و فى يوم الأحد عادت الطائرات المذكورة إلى مطارها فى جدة. هذا و قد طال بناء الكلام فى هذا المقام فلنكتف بهذا القدر.

تم الجزء الرابع من كتاب [إفاده الأنام]

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).
قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فىض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافى بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادى" - رحمه الله - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجامعات، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأدق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتى المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات -

في آكناف البلد - و نشر الثقافة الاسلاميه و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي " القائمية " www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخر

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد

جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" وفائى/ "بنايه" القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم

المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى

بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم

- في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

